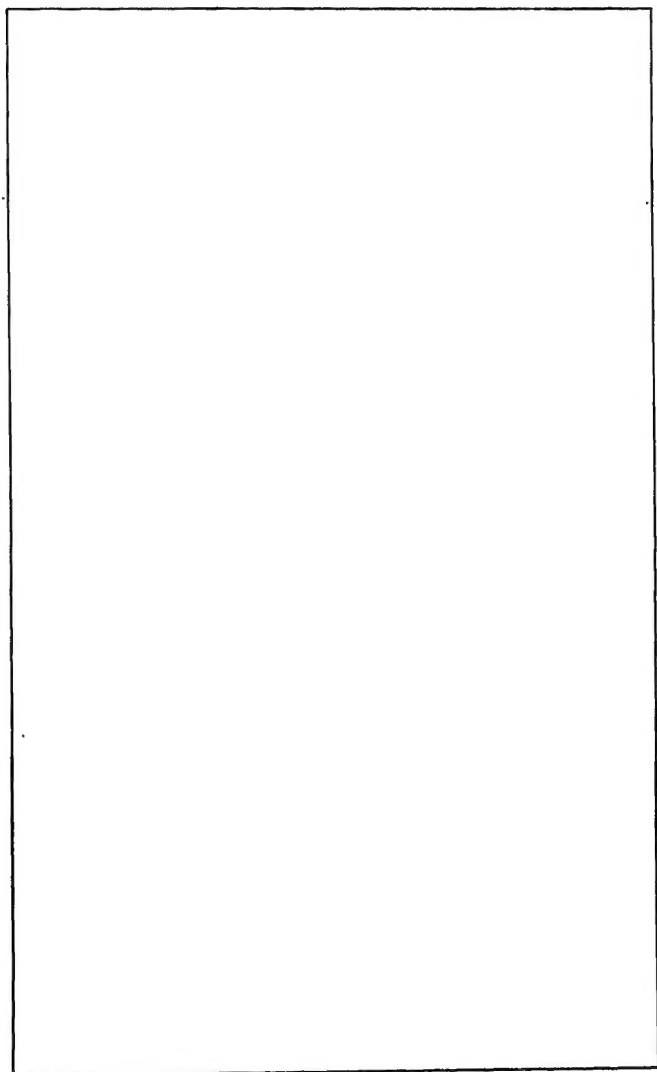


2017

100

1877



الجنان

الجزء الاول

في أول كانون الثاني (جانواري) سنة ١٨٧٧

جملة سياسية

من قلم سليم افندي البستاني

قد اراج البرنس بسمارك وزير المانيا الاول الستار عما كان لا يزال غير ظاهر من السياسة الاوربية المتصلة بالمسالة الشرقية ومكن الناس من ان يتقربوا حدوث امور ضاربة معلومة عندهم وان كانت عواقبها لاتزال محجبة في خبا الاستقبال وقد شهدت كثافة الطبوعة في اللجنة وفي هذا الجزء من الجنان ان روسيا قد ابانت حقيقة مرغوباتها بمطالبتها المعلومة بالكلام الذي تنفذه امبراطورها او وزيرها الاول وقد صرح ما قلناه تكررنا في الجنان وهو ان مجازاة المانيا لما ذوحد لا نبيل الى مجاوزته وقد قال البرنس ان روسيا لم تطلب اليها الا المجازاة هذا اذا انتصبت حرب بينهما وبين العثمانيين واسعاها في تحسين حالة المسيحيين واما ان هذه في سياسة دولته لم يفعل باجابة طلبها ما يجعل طالب المكافاة من روسيا من حقوق حكومتها والتفصيل في الجمل السياسة يسوق الى التطويل المطب عند اتساع دائرة الموضوع كما في الحاضر ومع ذلك نحاول التوضيح بقدر الامكان مراعاة للبسطا فنقول ان السياسة في الجمعية الدولية قد انتصرت في امرين احدهما سهل والاخر صعب وهما اصلاح حالة المسيحيين ولا سيما في الاماكن الفائرة وقد اجتمعت الدول كلها على وجوب ذلك حتى دولنا العلية فانها في النظامات الاصلاحية التي قد اخضعت في وضعها من تلقاء نفسها والمنشورات الرسمية قد ابانت لزوم ذلك وما لنا عن اهل الومن المنابر التي نقلت على حائق الامة واقعت الحكومة في ارتباطك والاخر الوسائط التي ينبغي اتخاذها

للوصول الى ذلك الاصلاح وهذا هو محل الخلاف ولكل من الدول اراء وغايات بالنظر الى فنيستها بالاجمال بقولنا ان روسيا ترغب في تقليل الصلات بين البوسنة والهرسك والبلفار والباب العالي فان تمنحها امتيازات كثيرة مضمونة بما قد قامت الدولة العلية انها تاتاة والمانيا تجار بها لا يضر بالنسب ونقوة الولاية المذكورة السلافية مضر بها ولذلك لا بد من ان تكون المانيا في الجمعية الدولية للتعديل ولا ريب في ان روسيا تنظر بعين الاعتبار الى مشوراها ولا سيما بعد ان قال البرنس بسمارك لروسيا في خطابه ما معناه انني اجار بك ما لم تطعي في بلاد او تقضي بالنسب واذا فعلت عفا اهر الى صدك لانك قد افهمتي في يادي الامر سرائر بلقت العالم قاطبة بكلام امبراطورهم ووزيرك بانك متقصرة على تحسين احوال اهل تلك الاماكن فان زدت على ذلك اصادك فهذا تنبيه صريح من شانه حصر مطامع روسيا العنصرية وازالة الخصوصية وتوبة انكثارا والنسب في الجمعية وجعل نرجح كافة السياسة في يد المانيا اما النسب فقد ظهر من لائحة الكونت اندراسي بانها لا ترغب في منح اولئك القوم حقوقا عظيمة تنوي ١٤ مليون من البلايين الخاضعين لها الى حمايته التمتع بشئها وتسهيل سبل اتحاد تلك الامة السلافية القوية باضعاف النسب والمجر والدولة العلية واقل الاميازات المهمة لذلك يضر بها وهذا هو الذي جعل البرنس بسمارك يمدد ما يجمله على الاتحاد معها بقوله انه ينادر الى الدفاع عن النسب اذا لحق بها عظيم ضرر والمهارة في الاصل ضرر حيوي اعي يضر بوجودها والمهم من هذا التعدي ان يفسد بوقوع ضرر قليل عليها لروسيا وقبالتا بواجب بعد



من نجاح الجمعية وحصر الحرب وكل من هذه
الاحوال الثلث متتار وبها تفاوت في امكانية
الحدوث فلصرف الاولى عن بالنا ولننتقل الى الثانية
وهي حصر الحرب فنقول انه عبارة عن اتفاق كل
الدول ومعها روسيا على انوارت الدولة العلية ان
تقبل بها فتجديدت الدول كلها ونصت روسيا الحرب
بامل اجبار الدولة العلية على قبولها حال كونها
محصورة في تحصيل احوال النصارى في الاماكن
المذكورة ولا نفلن ان الباب العالي يمنع عن قبول
مشورة دول اوربا فاطبة ولا سيما ان ادمامت
المطالب مقصورة على ذلك بعد ان تعدل بمداخلة
المانيا في الجمعية ولا تذر الدولة ولكن اذا حدث
امر غير ظاهر الان ورات انكلترا او النمسا مثلاً ان
من مصلحتها احرام الحرب لجر المانيا الى مضادة روسيا
امرفتها انها لا ترضى ما لم تخرج شيئاً مختلف الحال
لكن ما من شيء يدل على وهو بعيد الحدوث
فحصر الحرب سهل جداً وليس من مصلحة دولتنا لانه
لولا ان وجدت حاجات ولكن من مصلحة العالم ولا يضر
بماديات المجانيين في الحال قبول كل ما تشور به الدول
ما هو محصور في مطالب روسيا ولا سيما بعد ان
قامت رسمياً انها لاتصر على حلول جنود اجنبية في
البلاد العثمانية وقال البرنس بيمارك انها لم
تطلب اليوان يستعنها في ذلك والحالة الثالثة
هي العباد بالله حالة محراب وجرمان امهر من الدما
وهي عاقبة خيبة الامل من نجاح الجمعية ومن حصر الحرب
اي انها انتشاص القتال بين روسيا والدولة العلية
والنمسا مع انكلترا او بدونها في الجهة الاخرى او
بين روسيا وبها اليونان مع ايران والفلاخ والبقدان
او بدونها او بدون اخداها وذلك يدل على ان
روسيا ليست بتأيدة تحصيل حالة قوم ولكن تنسيم
البلاد العشائية فتصميم الدول المحايدة محاربة ونفعل

التعديت البلقارية المتعلقة بتحصين حالة اولئك
المسيحيين وانكلترا كما لنمسا وفي تضاد كل ما يارل
الى نقض حرف من معاهدة باريز على انها للتخلص
من الحرب وارضا حزب قوي في بلادها لا تاتي اجرا
ما قد طلبت اجراءه وجعلته روسيا قاعدة مطالبتها
وفرنسا كانكلترا وكذلك ايطاليا ولا سيما بعد ان
ابيعها البرنس بيمارك انه لا يسمح بضرر النمسا وهكذا
قد اقتسبت دول اوربا الى قسمين بالباطن وفي
مخدة بالظاهر وهما روسيا في جهة وسائر الدول في
الجهة الاخرى اي انها كلها تقول مراعاة لصلواتها
او لصلوات جيرانها انها لا تسمح بتقسيم البلاد العثمانية
وروسيا لا تقول انها راغبة في ذلك بل في عكس على
ان قول البرنس بيمارك بانه يتدخل اذا وقع عظيم
ضرر على النمسا يدل على انه راى لزوماً ليين
اروسيا ان اذا حاربت وفازت لا ينبغي ان تطعم ببلاد
عثمانية لان ذلك يضر بالنمسا وهو يضر بالمانيا ايضا
لان كل ما يقوي روسيا ويعظمها يضر بها ولذلك قدر راى
البرنس بيمارك لزوماً ان يجعل اتحاداً مع النمسا اتم كل
اتحاد فانه اهان استعداده لان بحاربي في سبيل خدمتها
دون غيرها فانها في الصالح مضادة لروسيا ولا سيما المهر
وكفاها انتصارها للسلافين وهذا يسوقها الى المحراب
وبالنظر الى ذلك نرجح اتفاق الدول الان كارجحانه
منسنة واكثر على ان المشكل لا ينقض بانفاتها وحدها فاما
الثالثة بدون رضى دولتنا وقد قلنا في جملة ما مضى انه قل
ما تتقابل الصلوات في الحال بدون ان تساق الى القتال
وفي خطاب البرنس ما يجعل دولتنا تزيد في التعاضل
ولا سيما بعد ان تعدل المانيا مطالب روسيا بعض
التعديت فانه قد جعل للمشكل ثلث احوال الاولى
نجاح الجمعية وحصر المصالح العالمية للحرب
في الدولة العلية وروسيا اذا ذهبت احوال الجمعية سدى
وايما لثة اتفاق اوربا الى حالة جديدة قلنا خامس الامل

المراسلة التي طالما تشاخصنا بالوصول إليها. وقلنا في
الجنتان انهم يترفع دول أوروبا الغير المعدلة التي
قد اخرجت خزانها وجعلت اعظم القارات تمدنا
اشدها استعدا ذلك الدماء وتخريب البلاد والفا
الناس في بلانيا وهوران وقد قاتل البرنس بسبارك
بهذا الشأن ما ترجمته ونحن نصاد الحروب ولكننا لا
نهدد لها فاذا خاب امنا من ذلك (اي التسوية
العلمية) ومن حصر الحروب تنتقل الى حالة جديدة
لا يوافق ان يجعل احوالنا موضوعا لتجديدات سريعة
انتهى. فلماذا لا يوافق ذلك يا ترى اليس لان
للمنا تلتزم بان تظاها بما يقدر وسيا وقد قلنا في
الجنتان الماضي ان الذين يظنون بان المانيا ترغب
في ضم الالمان النمساويين اليها يخطئون خطأ عظيما لان
نفوذ بروسيا بالارحجية البروتستانتية فلا يوافقها ضم
ما يجعلها للكاتوليك وقد سرنا بما قاله البرنس في
الوليمة لاجد المخربين لخدمة الدين الحاضرين من
انه لا هو ولا النمساويون الالمان يقولون الى ذلك فويل
رجل من المخربين لخدمة الدين الكاثوليك الى ذلك
حال كونهم مضادا لالمانيا البروتستانتية يشهد بحجة
ما قلناه وربما كان يتبين نجاح الحالة الاولى اي
الجمعية او حصة قبل ان ينشر هذا الجزء في كل
مكان ومع ذلك قد كتب هذه الجملة قبل ان ظهر
شيء ومع الاقرار بوجود خطر وقوع الحرب نقول
ان للحالات الثلث المذكورة تلك درجات اشد بالنظر
الى ارجحية الحدوث فارحمها السلم ونجاح الجمعية
وعنه انحصار الحرب وابعدا انتشار قتال بين
دول كثيرة وصرف المهمل نهائيا او صرفا يجعله في
زوايا السنان سين كريمة .

الانتخابات

اذ اقيم الصلح واجتمع مجلس المبعوثين هذه السنة
لا يكون للانتخابات اهمية عمومية بالنظر الى الفعاليات

الانتخابات التي لان مجالس الادارة هي التي
تقوم بذلك لان . ولكن اذا جرت الانتخابات عمومية في
السنين القادمة وجاء المجلس بالمشاورين بدت اسباب
تشويق الناس الذين لم اهلية عقلية ومالية ومركزية
الى الانتخاب في سلك عضوية وغري في الجرائد ونسمع
من الناس ما يدل فعلا على اهمية الانتخابات
وقد قرنا في جريدة لانوركي فقرة متعلقة بها في ولاية
ايدن اي ازوير وترجمتها

ان خبر عن نظام الانتخابات الجديد قد نبه
الاهالي الى الحمادة . وقد قرنا في جريدة من جرائد
ازمير ما يتعلق بها ونقلنا ما كتبه بهذا الشأن للثانية
وليس لاستصوابنا كلامها المسم وملاحظتها الموثرة
المؤلة . وما يأتي ترجمة كلام تلك الجريدة الازميرية
لا يخفى اننا قلنا ان ولايتنا ستدعي
قريبا الى انتخاب خمسة مبعوثين ليكونوا اعضاء في
المجلس العالمي في الاسانة العلمية ثلثة منهم من المسلمين
واثنان غير مسلمين . وقد اتجهت افكار الناس الى هذا
الاصلاح الاساسي الذي يغير هيئة الحكومة ويجعل
الادارة في بلادنا كادارة البلدان المتقدمة كثيرا .
وقد قبل في بعض الاجتماعات هناك بعض الاهالي قد
اظهروا لهم ان يكونوا من المضمين وقد ذكروا الوسائل
التي قد حولوا على استخدامها للوصول الى تلك ومنهم
احد البكاوت وهو يحسب نفسه من اهل الاعتبار
والترسله مع ان الناس يسمونه من الجملة والذين
لا يقدرون ان يحلوا اسهل المسائل فليس من الفقهاء
ولا من المثقفين ولا من اهل الصحافة . على انه ذى
لنسب ونهوان . وقد توهم ان ذلك كافى ليمكنه من
الجلوس بين الصف الاول من وكلاء الامة العثمانية
فمنعوا عنه في كل مكان ويعين له المكان الذي يليق
بغروره . فلما سئل ان ينتخبين براعون شرف الوطن
فلا يرسلونه الى المجلس الجديد بل يتركونه ليقم في

المكان الذي تعود القيام به تصرف او قانوني في هلات
الاتظار خارج القاعات. انتهى

اما نحن السور بين فلا نعلم هذا الطعن
لحبنا للاعتدال غير ان طرائق التكتيك عندنا
ليست بقليلة وهي افضل فالمامول ان لا يعرض اجدا
نفسه الى ما يجلب عليه تكيف الناس ويطلب نوال
ما هو غير اهل لنواله من جهة الاداب وغير ذلك
حما لا يخفى على ذي كل عينين

اخبار مختلطة

ذكر في التيس ان جراند برلين الروسانية
لم تقال الكلام بشأن خطاب البرنس بسمارك. وقد
قال انه لا يقدر في الظروف الحالية الدقيقة الصعبة
ان يقول اكثر مما قال وهو انه يجهد في المحافظة
على السلام. ولا تزال الجراند علول ان ام الامور
تجتم في ما يحدث اذا انتهت الحرب وماذا ينبغي
ان يفعل

قد قال مكاتب التيس الروساني انه بعد
ان تجري مفاوضات عبودية في الجمعية الدولية بقايف
الاصلاحات التي برغب في تقديمها والغمانات
اللازمة يعطى الى مستوريت وكيل انكلترا السياسي
في بلراد والى قونسولسين جنرالين انكلترين بان
يقرر في الاحول الحاضرة. وسيقرر أيضا بعض
المسيحين العثمانيين عنها

قد ذكرنا مرار ان روسيا قد قالت ان حلول
الجنود الاجنبية في الولايات الثائرة ليست الصالحة
الوحيد فالمعيرة عندها وانما تقبل ضمانه اخرى الى
كانت كافية وقد قرأنا في رسالة برقية من مكاتب
التيس المقيم في بارزانيا قد بلغت ذلك الى
الحكومات الاخرى

انكلترا والمسألة الشرقية

منذ برهة خطب مشتركون ناظر داخلية

انكلترا خطابا طويلا قال فيه ما ترجمته انه لم يكن
لحكومة انكلترا غير رغبة واحدة من البداية الى النهاية
وهي المحافظة على سلام اوربا. وقد اجهدت نفسها في
منع انتشار الحرب وحصرها في مكانها ومنها من ان
تصير حربا اوربية. وفي اننا هانتشاه افرض جودها
في سبيل نهبها. وجاء قوم بمشورات. وعندي انها
كانت ذات مخاطر عظيمة بما لنظر الى اهل هذه
البلاد واوربا قاطبة. فاما كانت تسوق الى محاربة
الدولة العثمانية نفسها وروسيا كان ينشأ من ذلك
حرب بين اهل تلك الولايات المتخاصمة الا ان للكرات
العثمانية. ولكن اهلها ليسوا من جنس الترك.
ولا تكون غير ذات عاقبة ردية لو غلب العثمانيون
وطردوا من جرى وقوع حروب بين دول اوربية
بسبب تقسيم البلاد. ولذلك تقرر في عقل الحكومة
الانكليزية في اننا الحرب التي كانت لسوء الحظ
مفتقدة بين المصرب والقوة العثمانية والمجل الاسود
والعصيان في الولايات ان ام الامور توقيف الحرب
بمباركة او هذنة اذا امكن ذلك. والى ربهما كانت
المشاورات المصيبة تنفذ بعد الانقطاع عن المحاربة
فتعقد جمعية دولية. ولسوء الحظ لم تفسر الحكومة
الانكليزية بما كانت ترغب فيمن تقرير الهدنة
على انه قد تم ذلك الان. وعندي ان لاجتهاد ادم
المصروفة قبل عقدتها دخلا عظيما في تقريرها.
وقبل ان عقدت الهدنة قد تمت انكلترا وصار تكرار
طلب عقد الجمعية الدولية اجابة لطلبها.
وبالاسناد الى القواعد التي وضعها قدم بحسب
الحظ عقد الجمعية. وقد تقرر عديان اجراءات انكلترا
لما دخل عظيم في حمل الدولة العثمانية على القبول بالجمعية
الدولية ولا ريب ان في كل عمل كهذا العمل
صعوبات كثيرة. ومن امثالنا في بلادنا الحالية ان
نفع الصعوبة بحصول في الاتيان بشي جديد للتغلب عليها

ولا تزال الصعوبات موجودة وهي مهمة على انه لا
 ريب في ان دول اوربا العظيمة قد اجتمعت ومعتمد
 انكلترا في اجتماعها يحافظ بدون ريب على ناموسها
 وعلى مركزها ويكون بدون ريب كسفير انكلترا
 مجتهدا في الوصول الى الصلح فاجتماع المؤتمر نابع
 نهاية زمان التعدي على المعاهدات بلوغا ومقنا لا مامل
 ان يكون ثابتا. واعلموا ان التعدي على المعاهدات
 كلالاص بالاث ذات حدين . وتند اجتماع كل
 الدول العظيمة تقدر كلها ان تقبر المعاهدات لان
 الذي يقرر معاهدة يقرر ان يجعل فيها تغييرا بغير
 ان يكون ذلك باتفاق الجميع ولا ريب في انه يحى
 للدول العظيمة ان تبحث عما ياتي باصلاح ادارة
 ولايات قد جرت ادارتها جرياردا ناقصا لترى
 بانه قد صار القيام بما ينفذ من الامور التي يصير تقريرها
 الواجب او من العدل منح امتيازات غير احتيادية
 من الواجب ان تمنح ايضا للشالانها ذات مركز سياسي
 واجمعة في السلطنة والسطان محمود ساكن الجمان
 فتح البلاد وهي في ايدينا . ومنح لانيادوس البطريك
 الاول بعد فتح المدينة البراءة الاولى وقرر فيها
 امتيازات رعاياه النصارى . وبالنظر الى الصلح
 الصوريه واتفاق الاهالي جميعا بالصدقة نرفض ذلك
 باجماع وان قال الآخرون انه عدل . ونقبل نظام
 المساواة الذي امرت الحكومة العنيد به ونلتصم الى
 جود حضرة سلطاننا الاعظم العادل المحبوب بان
 لا يجعل امتياز ابن الملل المختلطة السنا كجة في خلاف
 السلطاني مولى ان من بعدل واحد ومساواة واحدة
 لجميع رعاياه . لانه مقربوا ووقع اقل خلل في حالة
 الملل العباسية الخاضعة للذات الشاهانية ياتي بالتدمير
 وربما كان يجعل السلام العام في خطر مع الامية
 وهذا ضروريان لسعادة السلطنة وتقدمها . لان سعادة
 هذه البلاد ترغب فيها الحكومة السنية وكل الموربا .

الروم في الروملي

قد نشرت جريدة اليافانت هالد نقلا عن
 جريدة الحال مال كازت الانكليزية المذكورة الانية
 ترجمتها وهي ان الروم الارثوذكس في الروملي قد
 شرعوا في مهمة مذكرة ليرسلوها الى بطريركهم
 الفسطنطيني
 ان الصعوبات الكثيرة التي وقعت مؤخرا في
 السلطنة والمخطر من خارج المتهدد صاحب امتنا العظيم
 قد جعلت رعايا الحضرة الشاهانية المتضعة جدا
 ملتزمة بان تقوم بواجبات مقدسة بطرح ما ياتي عند
 اعتناب حضرة مولانا الاعظم السلطان عبد الحميد
 خان . نسأل الله اعطاله اياما بالعلم والاقبال . وقد
 اقمننا بذلك بواسطة قداسمكم لاننا منذ ايام ببطريركا
 المسعيد الذكر غنناديوس اسكولا ديموس قد اصبح
 البطريك المسكوني الوسيط المعترف بدين اصحاب
 الشوكه والانقاد ارسلطينا وبين امتنا الخاضعة . هذا

بدون بيوت. وفي قايماية فيليبى حرق القنا ٥٤٥
بيتا فقد رم منها ٦٤٦ وقد شرع في ترميم ٢٨٨
بيتا والمتنظر تكملها في ايام قليلة. وفي بعض الاماكن
لم يتيسر الحصول على مواد للبناء واخشاب في مدة
قصيرة فانزل الاهالي في اكواخ موقنة أو أرسلوا الى
القرى المجاورة. على ان هؤلاء قليلون

ولحسن الحظ لم يلق عظيم ضرر بالزروعات
فانه صار الاعتناء بالاراضي المخصصة بالقرى المحترقة
وجمع سلحو القرى المجاورة محصولاتها في اوقاعها.
ولذلك لا خوف من المجاعة التي تشأ بها بعض الناس.
فان حالة الولاية لا تنوق الى المحرفلان فيها من الزاد
ما يكفي اهلها. ومع ذلك قد وزع القومسيون
المخصوص ١٢ الف وتسماية كيلة من الحنطة على
بعض المحتاجين في قضا بازارجى وتسعة الاف ومائتي
كيلة على المحتاجين في فيليبى

وقد اعني القومسيون كل الانتهاء بازراج المائتي
المسلوبة. وكان قد سلب من قرى بازارجى ١٤٢ الف
و ٨٢٢ من الماشية فارجع منها الى اصحابها ٥٥ الف
و ٤١٤. ومن قضا فيليبى ٦٧ الف و ٨٥٩ وقد تبين
من التقارير الرسمية انه ارجع منها ٢٥ الف و ٢٢٠.
ومن الحق ان الجنود الغير المنظمة ذبحت كثيرا من
الماعز والغنم المسلوب ولذلك لا سبيل الى ردو ومع
ذلك قد اجهد القومسيون نفسه في اعطاء كل من
الاهالي ما هو في احتياج اليه لئلا يتسبب جميعا من
الرجوع الى اعمال الاعيادية. فاجتمعت ثمران ومركبات
اشغال في فيليبى وبازارجى لتوزع على الفقراء وقد
صدرت امر بهذا المعنى الى ولاية ادرنه وصوفيا.
ولا يخفى ان قرية بانك اسست في ويل شديد
من حرى الحوادث الاخيرة المكثرة وقد بنيت بحسب
احتياج اهلها الحالي. وقد ضمن رفاهم المستقلة
القومسيون باحساناته واجتماعيات الاحسانية المخلقة

والتمهيدات العمومية التي صدرت في الماضي لمحاربة
مباراة عومية تامة لللال المسيحية في السلطنة برهان
المواطف الانسانية الموجودة في الحكومة السنية.
ولذلك نحن الذين قد وضعنا ايماننا في ذيلو نركن
الهياكل الاركان ونومل انه في ايام حضرة مولانا
السلطان عبد الحميد المعظم تجرى تلك الوعود لنفع
بلادنا. ويتقدم هذه الاراء الى اعقاب الحضرة
السلطانية بواسطة قدسكم نرى اننا نخدم صوامح
السلطنة المعظمية وسلام اوربا العام. انتهى

وقد كتب مراسل هذه المجردة الانكليزية في
ذيلها ما يدل على ان الروم وهم من اليونان العفانيين
متكبرون من طلب منح البلفار بين حقوقا حال كونهم
لم يعلموا ما يجعلهم اهلًا لذلك ونشأ ذلك عن
التعصبات السلافية. وهذا ما يبين ان بعض المسيحيين
الذين ليسوا بسلاف هم في الراى كالحكومة العنيفة
لا يرفعون الا في اصلاحات عامة

البلفار

قد نشرت جريدة الليفانت هرالد رسالة وردة
اليها من مكاتيبها في فيليبى في ٢ كانون الاول (ديسمبر)
وترجمتها

قد كتبت اليكم في ١٠ تشرين الثاني (نوفمبر)
ومنذ اليوم المذكور لم ينقطع القومسيون الذي تحت
رياسة سعد الله بك عن اعادة القرى المحتاجة والمناظرة
على بناء البيوت وقد اظهر ايضا تصميمه على محاربة
الجنود الغير المنظمة التي اقامتها لتعديتات البلفارية
ومنذ اليوم المذكور الى هذا اليوم قد رحمت بيوت
كثيرة. ففي قايماية بازارجى قد انتهى ترميم ٢٥٢
و ٦٢٦ بيتا ترميمها جار. وللمامول انه في ٢٠
او ١٢ يوما يتم ترميم الف و ٥٢٨ بيتا بحيث يقدر
الاهالي ان يسكنوها حال كونهم كانوا منذ شهرين

ولا ريب في أن الناس قد بالغوا في عدد الذين
قتلوا بالحوادث المعلومة فإن البعض قد نالوا ٦٠
الف نفس والصحيح أنه لم يقتل إلا أربعة آلاف نفس
في البغاريين. وفي تحرير قادم سارسل دفعتاً مضبوطاً
فيد اسما القرى التي وقعت التهديدات فيها والذين قتلوا
ولا ريب في صحته فإن رؤساء كل مكان من القرى
المذكورة يشهدون بصطوة.

ومنذ برهة قصيرة جاء قونسلس جنرال امركا
الى فيلبي وعدو صولوه شاعته اخبار كثيرة عن سلب
وقتل وتهديات ليس لها وجود الا في تصورات
مخترعها. والمأمول أنه لا يركن اليها لأنها قد خلقت
لغايات وهي اوماً للحكومة المحلية. فإن الولاية الآن في هدو
تام. وقد عاد كل انسان الى اعماله الاعتيادية واخذت
الأكدار بين المسلمين والنصارى في الزوال
وقد اصدر القومسيون حكمة بدعوى كثيرة.
فاول امس حكم على عبد الله افندي كاتب المديرية
بالسجن ثلاث سنوات ونصف سنة لانه سلب ما كان
مع امرأة فقيرة النجاش الى خيمة بعد خراب قريبها.
والظنون أنه يبتدا في محاكمة الجنود الغير المنظمة
(باش بزوق) يوم الاثنين القادم ولا ريب في انهم
يقاصون بالعدل الصارم ولا سيما الذين كانت لهم يد في
التهديات في بانك وسابعت اليكم تفصيلات المحلّة
عند الشروع فيها

كلام الصدر الأعظم

قد نشرت جريدة الليفانت هرايد ما نرجته ان
مكاتب جريدة المورنن بوسست المقيم في الاستانة العلية
قد كتب الى تلك الجريدة رسالة ضمنها كلاماً قال
انه جرى مؤخراً بين حضرة الصدر الأعظم محمد
رشدي باشا ووزائر انكليزدي ذي مركز عال. فقال
تقافة ان الدولة العلية مستعدة الى معاهدة باريس.

وستقوم بالاعمال بالاتفاق التام مع انكلترا. وبعثت كما
قد قال الناس مينة ولكنها تنال من اجتماع مضار
ناشئة عن اساءة الادارة في ايام المرحوم السلطان عبد
العزيز. فانه الحق بالدولة عذراً كثيراً. وفي ايامه لم
يكن سهيل الى اجراء الاصلاحات فماتت البلاد
تخط من درجة الى درجة ادنى منها. فكانت المناصب
والمأموريات تنال والتبذير جارياً والادارة والمقوق
في فساد. فروسيا كانت مرتفعة بذلك وحرصت
الباب العالي على ما يجعله يسرع في السيل الذي كان
يؤدي الى الخراب فانها كانت تعلم ان نهاية ذلك لا
يكون غير الاضطراب والدمار. ثم اتت بتران
ثورة الهرسك واسماها معلومة وبعدها بسنة خلع
السلطان وبويع السلطان مراد. وبعد استوائ على
كرسي الخلافة بعصر قايام بلي الجنون. فالتفت مسئولة
ثملة جداً مخيفة على عاتق الصدر الأعظم وسائر
الوكلا. ولم تخف الا بعد ان خلع السلطان مراد في
اثر شهادة صادرة من جمعية اطباء فجلسه المحضرة
الشاهانية على عرش السلطنة. وروسا تلي كل الموانع
التي تبصر لها ان تلحقها في سبل الاصلاحات وكل ما
اجتهد الباب العالي في ازالة المفارقات تسع مطالها
ودائرة مضاداتها فتفقد حيلها بهمة لا مزيد عليها.
فالسلطان العثماني يحكم على نحو اربعين ملة مختلفة
في سلطته المتبعة ولكن مذهب ازاله وصالح ومقاصد
وعادات ولغة. وقد صهبت الدولة العلية على الاصلاح
وسنري اوريا. ذلك قبل مرور اربعة اشهر. ولا
ريب في ان انكلترا قد اخطأت في ما اظهرت من
القيظ ضد العثمانيين فلن اعدها واعداً انكلترا
انفعوا بذلك ولا بد من انها ستفري

الصلاح والمبدل في الجمعية الدولية
لا ينبغي أن الاراء قد اختلفت بشأن التلاع

وأموريتها المتدنية . وختم كلامه بنقل كلام أحد مشاهير السياسة الذي قال في ١٠ تموز (جوليه) الماضي عن حقوق تلك البلاد ما ترجمته
 مما كانت عواقب الاضطرابات التجارية في الشرق لا ريب في ان أوربا تلتزم بان تنفي حالة جديدة بالنظر الى بعض الامور . واذا تم ذلك فلا ريب في ان الفلاخ والبغدان قد تطلب تعويضاً يقابل ما تكبدته باعتبارها واصحابها لمشورات الدول العظيمة وان تعلق الامل بالحصول على مطالها

الرسومات الداخلية .

قالت جريدة اللبانت هرايد في السنين الست الماضية لم تنقطع هن مضادة اخذ رسومات عن المواد الغير المنسوجة المتحصلة من البلاد المثانية عند نقلها من مكان الى مكان فمن حدود السلطنة . واما الاضرار التي تلحق بخزينة الحكومة من جري جمع ذلك الرسم بتأخر الصناعة وان ذلك يزيد من الانتفاع بقيمة المجموع . وقد سررنا بما راينا باعتراف الحكومة فعلياً بصوابية ارائنا كما يظهر من الافادة الرسمية التي نشرناها وما لها اعفا معاملة الغزل من احتمال ائثال تلك الرسومات . ولا ريب في ان انفاذ تلك القاعدة في جهة من الصناعة يدعوا الى انفاذه في سائر الجهات . وبالمول انه بعد برهة قصيرة يصدر الامر بانقال المواد في الداخلية بدون دفع رسم . اما اقتدار اهل السلطنة الصناعي فيختلف باختلاف الاجناس على اهم جميعاً لم يقدروا ان يناظروا الاجانب وعلى عواقبهم ائثال الرسومات الداخلية المتلفة عليها مع قطع النظر عن اصوح قواعد فن التوفير

وما ياتي ترجمة الافادة الرسمية الصادرة بهذا الشأن

والبغدان فمن الناس من قال انها ستحافظ على المحادة وان جميعها للجنود خوفاً من المطامع الروسية ومنها من قال انها متعده مع روسيا بامل نوال المكافاة اذا اضريت نيران الحرب . فاذا كان للكراسة التي طبعت مؤخراً بشانها اهمية بالنظر الى هذه . رها يكون غونها من روسيا ومن ان تجعل ميداناً للتربس والمجادات تصان راحتها وقد قامت جريدة اللبانت هرايد ما ترجمته

قد نشرت كراسة ذات اهمية مواتة من ١٢ صحيفة عنوانها الفلاخ والبغدان والجمعية الدولية ومولها رجل سياسي قدم . وفي بدايتها ان الفلاخ والبغدان بلاد مخايدة كل قنفايدة ولا يد من ان تبقى كذلك ان صولحها بالمحافظة على جنسيتها تدعوها الى الثبات في المركز المذكور . ومنذ سنة ١٨٥٦ مضت ما يقسن استقلالها ولا سيما الهند الثاني والعشرين والسادس والعشرين من معاهدة باريز ثم في معاهدة اخرى باريز في مورقة في ١٩ آب (اوغستوس) سنة ١٨٥٨ في الهند الثاني والهند الثالث والاربعين . وقد وصف احوال تلك البلاد ومركزها وحكومتها قبل انتشار الحروب الاخيرة بين الدولة العلية والسرب . وقد جعل لـ كـ لـ مسنداً من كلام اهوريون واتى بمثل حالة سويسرا والبلجيكة . واما ان الاسباب التي تجعل الجمعية الدولية تتفاوض بشأن حماية الفلاخ والبغدان . وتحدد الشروط والضمانات التي ينبغي ان تصون وجودها تحديداً اوضح من المقرر في المعاهدتين المذكورتين الى ان قال وبعد الحصول على قاعدة المحادة وضمان حقوق البلاد بالقوانين الدولية النافذة في الشرق والغرب ينبغي ان يعين خط متعايد في الجهتين ليكون مانعاً من عند الدول المتناظرة وان يصان بحيث يمنع حدوث اضطرابات في حدودها تكدر راحتها الداخلية

من المعلوم ان الغزل ما هو ذو تجارة متمعة في
السلطنة العثمانية . ومحصل المواد الغير المصنوعة التي
يصنع منها كثير في الاناطول وما بين الهرين وسج
اما كى اخرى كثيرة ضمن حدود السلطنة . ومن ثم
تصدر الى اوربا بكثرة وتعاد اليها منسوجة وتباع لنا
بسر ٠ ٤ او ٠ ٥ غرشا لافه مع انها قد بيعت عندنا
قبل النسخ بمائة او مائة غروش . فلها قد اضر
كثيرا بهما بل الغزل في ازمير ومصنوعة منها ليست
اقل اثنا ثمان اثن معايل اوربا التي تباع مصنوعة
بجبهة واربعين ٤ ٦ ٦ غرشا لافه . والحكومة السنية
رغبت في ترقية اساليب الصناعة المحلية فآمرت بالاخراج
عن الات تلك المعايل . على ان ذلك لم يات لسوء
الحظ بالمواد التي نرغب فيها . ولذلك قد صدرت
الارادة السنية بالاستناد الى عرض مجلس الشورى
باطال الرسوم التي كانت تعيق تقدم محصولات
المحلية واعفا كل مصنوعات البلاد منها

تجارب حرية

ذكر في الليفانت هرا لد ما ترجمته يوم الاثنين
في ١١ (كانون الاول ديسمبر) خرجت المحضرة
الشاهانية من قصرها وسارت في سفينة الى جزائر البرنس
بالقرب من الاستانة العلية لتشاهد التجار الآلة المسماة
بالنور بيدوا التي توضع تحت المياه لتنبع المراكب عن
المرور في وقت الحرب . وكان قد صار وضع الله منها
قبالة المدرسة البحرية في حالي . وبعد ذلك ترجمت
حضرها على تمرينات بارجنين مدرعين عثمانين .
وكانت الآلة المذكورة في ظراف عمودي حديدية ٢٥ لافه
من البارود الجيد . فالجبر ينفذ شديدا ذلك بانثر
عظيم وكسر كل التكمير اسفل مركب ضخمة مرفوعة
فان انفجار هذه الآلات يتم مرور المراكب فوقها ومسا
لا لا غير ظاهرة فتفجر وتكسر المركب المار . ولم تغل

خطاب البرنس بشارك

في ٢ كانون الاول (ديسمبر) خطب البرنس
بشارك في وليمة . وقد نثرنا لمخص هذا الخطاب في
الجنة . ثم خطب في المجلس العالي جوابا على اعتراض
وقد نثرنا فيها ونثرنا كلام النيس في هذا الجزء .
وما ياتي هو ترجمة خطابه الاول

انا نشكر المانيا المجيدة في سبيل المحافظة على
السلام فان ايكتاريا كانت تسخ لان تكون الحرب
التي يخاف انتشار نيرانها مخشورة بين روسيا والدولة

بالنجاح أكثر من الآن. ولا يخفى أن نشور على روسيا في المحاضر بشيء لانه ينشأ عن ذلك تكبير الامة الروسية وهذا اردا من وقوع خلاف قابل للوصف بين حكومتين. وبالمول ان انكلترا في كل حال لا تفصح حركتها ظاهرة على روسيا. وإذا بالغت تقوم بحرب غير رسمية كالتى اقامت بها روسيا في السرب. اما النمسا فصدقتها موطدة فإذا دخلت الحرب وقعت في خطر من بقائها امبراطورية من واجبات المانيا ان تبادر الى حثها لحفظ مركزها وصيانة حالة اوربا الجغرافية صيانة عويمة. فهذا يدل على ان المانيا لا تحب نفسها وانها لا تزال الرصاصة التى تجعل المائل منتصباً وفضلاً عن ذلك النمسا في قوة عظيمة لم يخطر لكثيرين بها ل انها لها. وقد اخبرت بذلك معتمد انكلترا. وستظهر هذه القوة إذا طلب الامبراطور فرنسيس جوزف الى شعبه النهوض شخصياً

روسيا وأنجل الأسود

قد نشرت جريدة التيمس رسالة واردة اليها من مكاتبها النمساوية وترجمتها الظاهر ان الحكومة الروسية ترغب في ان تردف تأكيداً لها اظهاراً لانها لم تنو الفتوحات ولا ضم بلاد الى بلادها بتأكيدات لتزيل من حقول الناس ما نسب اليها من ترقية اسباب المشروعات البانسلافية. هذه التأكيدات واردة من جهات كثيرة بطريق غير رسمية. والظاهر ان المقصود منها ازالة الفكوك التى ربما كانت تخمار افكار الحكومة النمساوية بهذا الشأن لانه يجب اكثر من جميع الدول اراحة بالها من جهة الامور التجارية لان بين الحكومة الروسية والسرب وأنجل الأسود والصلات التجارية بينهما وبين الماهرتين المذكورتين الخاصتين بسيادة الباب العالمى ليست من الامور المجهولة. ومع ذلك لا تزال تحافظ على امور خارجة قد امتست عاجزة عن المحافظة

العثمانية. ولما كمل اللورد سالسبورى معتمد انكلترا هنا (اي في برلين) تكلم باعتماد عظيم عن هذا الامر غير ان النمسا وليس انكلترا وجدت نفسها في مركز صعب جداً بسبب المحادثات. ومانيا ترغب في ان تحافظ على صداقة النمسا. وإذا انحلت الاحوال اضراً مهمة بالنمسا فربما كانت المانيا ترى من واجبا ان تعرض مساعدتها. والان المانيا متجاهدة ومجتهدة في سبيل اغصار الحرب. وحيدة المانيا حيادة صداقة متعلقة بجميع الذين لم علاقة بالنمسا. والعبارة التى نقررت في خطاب الامبراطور المتضمنة للمتحدين تقليدياً مع المانيا تشمل انكلترا ايضا بدون ريب وغيرها من الميبران. وما قبل من اننى ارتضيت بحلول جنود اجنبية في اللغار او اننى قلت لمحمد انكلترا باننى ارتضى بذلك هو خطأ. فان المانيا قد نهجت كل مداخلة ولا ترغب في ان تحصل على النفوذ بالمداخلة في امور الآخرين. وقد طلب اليها ان تتوسط ولكنها امتنعت عن ان تبين مقاصدها من جهة نصيبها على انفاذ مشورتها بالقوة. وسياتي زمان يظهر فيه ان هذه السياسة خالية من الصواب ونفس احوال اوربا بالترجيح الذي تقدر ان تقوم به بنوذهما اذا دعيتا صراحة اليه. ويسهل القاء الاتفاق بين الوزارات. فيها كانت الصعوبات الماضية فاشكك الان في القاء التسوية بين الامم. ثم نظر الوزير وهو يتكلم الى عضو من الميبران للخدمة الدين الدين برومون ضم النمسا الى المانيا وقال ليس لي انا ولا لمانيا مقاصد متعلقة بذلك ولا اظن ان الامم النمساوية يرضون فيه. ولا ينبغي ان نقطع الامل من المحافظة على السلام. على انه اذا جاءت الارتيا كانت الحامية بالحرب وهذا من الممكن نسب روسيا للدولة العثمانية من الحاربة بعد ان تقاربا برهة. وعند ذلك تمكن المانيا من التوسط مودة

كانون الاول (ديسمبر)

وهذه الامور تجارية جهاراً والمقصود منها ان
يصير ضبط تلك البلاد في يد روسيا وهي تنكر ما ينسب
اليها من المقاصد المتغللة بترقية اسباب الصواع
الباناسلافية . ويقال ان روسيا بعيدة عن المساعدة في
ذلك فانه يدل الى التغيير بالثورات وبالقوى روسيا
نفسها في الخطر . وقد صدرت رسالة برفقة رسمية من
بطرسبرج ما لها انه قد قال اعرف الناس بالاحوال
انه قد قيل للبرنس ميلان انير السرب تكراراً انه ما
كانت مجاري الامور لا يحظر لروسيا بهال ان تسف
بعض المعهين الباناسلاف في مقاصد من النائب السربي
الذي ذهب الى بطرسبرج قد قال بلسات البرنس
ميلان ان السرب تخضع لاراه روسيا فربما كان بعض
الناس يقولون خدما يسعون ان روسيا لا تسف
السلافيين في اغراضهم ولكنها تنتظر ان ترى السرب
تخضع اراها الى روسيا

الباب العاشر وروسيا

قد نشرت جريدة الشمس رسالة وارودة اليها
من مكاتيب النساءوي وترجمتها قد وردت افادات من
الاسنانة ما لها ان انكلترا قد اخذت في الاشارة الى امر
اطالة الهدنة . فان اعمال المعهدين لا يهتدي قبل
نصف المعهر . ويقال ان الاسبوعين الباقين من
الهدنة كافيان لاطهار عدوان يظهر عدم الفائدة من
من اطالة الهدنة . على ان امورا كثيرة تبين ان الدول
ولا سيما الدولة الثانية وروسيا ترضى في ان توخر
ظهور ذلك العدوان

ولا ريب في ان ذلك نافي عن شعور الدولتين
المشار اليها باهمية ابرام الامرمهاتيا باقتراب زمان
ابرامو . واذا فرضنا ان كلاهما لا يؤمل بازالة
العدوان ترى ما يثبت ان كلاهما لا يرضى في ان
يكون سبب ظهوره قبل الاوان الموافق لوطي الخلق

عليها بسبب الخطا التي تخافها العالم . فروسيا الرسمية
حافظت على المحادة ولكنه سمح بحرية العمل للسرب
والجبل الاسود بالاسم او بالفعل . ولكن اذا جاهدت
روسيا بالعدوان فلا بد من تنظيم نسبها اليها ولذلك
قد دعت روسيا الى عاصمتها وكليلها السياسية
المقيمين في السرب الاول اسمها ماريوفيتش . وقد
وردت الان افادت ما لها ان المظهر ووصول ناظر
الحربية السربية الى مركز اركان حزب الجيش الروسي
في كيشنو . والجنرال تشرياف ومعه ضباط ذهبوا في
اوائل كانون الاول (ديسمبر) الى فينا خاصبة النساء
والظاهر انه قد سلب الموانع التي كانت تمنع رجوعه
الى روسيا . وربما كان رجوعه اليها مع ضباط ليين
ان ماموريتش في السرب لم تنته بعد وانه ذاهب
الى روسيا لتعين له الاعمال التي يتدرب اليها اذا
اتشيت الحرب وهو اعرف الناس بانفع الخدمة التي يقدر
الجيش السربي ان يقوم بها . ففي الجبل الاسود تدير
هذه الامور اسهل . وهم يدون دعوة غير وكيل روسيا
السياسي . وقد رفقنا على ما يميلنا على القول انه ذاهب
الى بطرسبرج ومعه الشروط التي تستدعي فتح الحرب
بين الجبل الاسود وروسيا من جهة ضد الجنود التي
يقدمها وما ينبغي ان يدفع له مقابل ذلك . وتخص
خدمة التعيد الروسي بقدر ان بيعت الي حكومتها
بالقريرات اللازمة عن احوال جيش الجبل الاسود
وقد قال ناظر حربية الجبل انه يقدر ان يرسل الى
ميدان القتال ١٨ الف مقاتل وهذا كثير فان عدد
اهالي الجبل كلهم مائة الف نفس فقط . وقد عدل
عدد جيش المعصاة في المرهك بستة الاف رجل .
وربما كان هذا يزيد عن الصحيح . غير انه لما كان المعين
بحسب العدد كان من هائج الجبل ان يهتدي قدر
امكانه . ويقال انه قد اتفق على دفع خمسين الف
ريال مسكوني في الشهر وسيمع هذا الجيش في ٢٢

وأرسلهم. فهذا مما يجعلنا نقول أن روسيا لا تضاد في الحال إطلاقاً هذه كما ضادتها سابقاً. وقد شاع أنها تطال إلى ٥ كانون الثاني (جنوري)

وقد وردت افادات من جهات كثيرة ما لها أنه قد صار الشروع في تقرير اتفاقيات بين حكومة الفلاح والبغدان وقائد الجيوش الروسية بشأن مرور الجنود الروسية في بلادها إذا تمت الحاجة إلى ذلك. ويقال إن ذلك مقرراً بالتفصيل القائم مع تعيين خطوط مسير الجيش وأماكن نزول ووجع الزاد ويجري ذلك بمداخلة الحكومات المحلية وتدفع أجرته نقدًا. ما لا فائدة الأولى بهذا الشأن من مصدر روسي. ولا ينبغي أن تصدق حالاً. مع أنه لا يستغرب التخلد روسيا تلك الاحتياطات بالطلب إلى الفلاح والبغدان بأن تنفق معها على مرور الجيش إذا انتهت الحرب

ألمانيا وإيطاليا

قد نشرت جريدة الشمس رسالة برقية واردة إليها من مكانها المقيم في برلين واسط كانون الأول (ديسمبر) وترجمتها في ٦ الجاري اجمع الجنرال اغنايف سفير روسيا في الاستانة ملياً بالورد سانسوري معتمد أنكرا في الجمعية الدولية. وسر ذلك السفير بأسمعة من أراء المعتمد السليمة والخبرة بأنه سيقدم الولاية متضمنة التسوية الدائمة

أما الأخبار الواردة من رومنة فتبين أن القوم فيها يعتبرون الكلام الذي تقوله البرنس بمارك موجهاً إلى الذين في تصرفاتهم وإتجاههم ما يضاد المصالح وأنه بالتخصيص متعلق بإيطاليا. وقد شاع أن موسيوس نيكرا سفير إيطاليا في بطرسبرج سيتوجه إلى الاستانة ليعاون صفيرو إيطاليا فيها في الجمعية الدولية. ويقال إن ذلك ما ثبت رأي الذين قالوا أن كلام البرنس بمارك موجه إلى الدولة المخار إليها

غير أن المرجح أن الأحوال العسكرية في حلة ذلك. ففي نهاية كانون الأول (ديسمبر) تنتهي الهدنة حال كون كل منها لا يقدر أن يلحق عظيم ضرر بالآخر فإن الضمانين وإن أصبحوا قادرين على القيام بحركة ابتدائية في الوطن لا يتمكنون عند نهايتها من انعام نصف التجهيزات التي شرعوا فيها ليجعلوا كل قوتهم العسكرية. أما الروسون فأم الأمور عندهم إذا حاربوا أن يهزوا بنجاح سريع قاطع لينفذوا مرامهم بسرعة ويصير من الأحوال الماضية لمنع وقوع المشاكل التي ربما كانت تقع في برهة طويلة أو قصيرة إذا طال زمان القتال. فإذا فرضنا أن الجيوش الستة التي شرعت في جمعها في أوروبا والمحجدين في القوقاسوس أصبحت مهابية في الزمان المذكور لدخول ميدان الحرب لا يزول ارتياح القواد الروسين في اقتدارهم على أن يقوموا في هذا الفصل من السنة بجمع من جيشهم وما يضم إليه من السرب والمجمل الأسود بنجاح عظيم ولا سيما إذا كان قاطعاً سريعاً وينفذ حلل الجنود الروسية في جميع البلاد البلغارية فكيف إذا كان تأهب تلك الجيوش غير تام. ففي أوفق الظروف لا يعد صبور ١٥ ألف أو ٢٠ ألف من الجنود بتهلكة لطلونه من الأمور السهلة. فكيف يكون هناك في هذه الأيام من السنة. فإن أيام برد قليلة تأتي بلحج يجعل ثبوت الجسور الموقفة من الحبال وجيش جرار غير متحقق خطوط حركته يستند كثيراً إلى الزاد الذي يقدر أن يحصل عليه من البلغار وما صادفته جيوش صفوية في أزمته مأخوذة لا يزيل الخوف من سوء العواقب. والمجبهة الاسمية ليست بأوفق كثيراً من المجبهة الأوروبية المذكورة. فإن التقدم هناك لابد من أن يكون بقطع تخييد أرسلهم الغير الموافق لصعوباته وقلة مهور جوداتوه. فانه لا تمضي منه بدون أن يهلك في مسافرون أو قوافل بالبلح الكبير البياض وفي تلك الأماكن قلعة قارص

حصلنا الآن على ما ينسبنا ما قاله وحفلنا به بالتأمل في الخطاب الذي خطبه في صفته الرسمية وهو شاعر بالمسئولية الملقاة على عاتقنا حال كوننا في مركز في مجلس المانيا العالي ولا ينبغي ان احدا أعضاء المحرّب المضاد للحكومة الالمانية في المجلس اعترض على وزير المانيا الاول عن جهة الامرالروسي الاخير المتعلق بدفع كل رسومات الولايات ذهبا وذلك عبارة عن رفعها ٢٠ في المائة وسأله هل يعتبر ذلك مكافاة للصدقة التي اياها لروسيا فاجاب متمسكا عن ان يتكلم عن امور مالية تاركاً ذلك لوزيرها . ولكنه اقر بأنه مقرر في عقلنا ان روسيا قد اقامت سياسة خطأ ما لي والمعرض تعرض كذلك للامور السياسية فلم يتذكر البرنس بيمارك من اعتراضه . ولكنه قال انه غير موافق ومضر بالاكتفاءات التي يصرفها في سبيل المحافظة على السلام . ثم اخذ في ان يبين راي الحكومة الالمانية باوضح الكلام . وقال ان الذين يظنون ان روسيا تطلب الى المانيا ان تقوم بامور كثيرة مراعاة لحاظرها يحطون . وان ذلك هو خلاف الواقع وان روسيا لا تطلب فتوحات عظيمة وقد طالما حافظ الامبراطور اسكندر على مخالفتها بصدقة ولم تطلب روسيا اليها الا ان تخدمها في الجمعية الدولية لتحسين حالة المسيحيين في السلطنة العثمانية . وهذا ما يسعده فيه امبراطورنا طمنا بالرضى العام . ولا ريب في اننا سنعضدها في ذلك . وهذا العذر يكون جاداً بالاشتراك بالحاسيات مع ابناء ديننا وترقية اسباب القسطنطينية . واذا لم تات الجمعية بنتائج فمن الممكن ان تبادر روسيا الى الاجراءات المحرّبة . على ان روسيا لا تطلب اليها ان نضعها في الحرب . وما من احد يتظر منا ان نتاومها لانها متعلقة بامور نحن نسعى في طلبها . ثم اقام المحبة على خط الامور السياسية بالامور التجارية وقال اذا كان المقصود من ذلك الاعتراض الفاء الدقائق

وقد نقرر في القول ان البرنس قد اصاب في اختيار الوقت المناسب لارازار احو ذلك بعد ان قابل معهد انكلترا حكومات الدول التي سار الى عواصمها ليدعو انكلترا الى الاشتراك مع المانيا في التوسط وحصر الحرب فان وزير المانيا قد قال ان سياسته تكون مقصورة على ذلك اذا انتخبت حرب بين الدولة العثمانية وروسيا . ومنذ ايام قليلة عرف القوم هنا اراوروسيا وانها لا نقول ان حلول جنود اجنبية في الولايات العثمانية من الشروط التي لا يبدل عنها . وانما ترتضي بان تنفواض بشأن ضمانات اخرى بل ان تقدم بنفسها الى الجمعية ضمانات اخرى ولم يرد الناس في ذلك غير رغبة روسيا في منع ما يصفهم الجمعية لانه ربما كانت لا تنفع الا بصعوبة او لا تنفع قط اذا قالت روسيا انها لا تجهد عن طلب حلول المجنود . ويظن ان روسيا لا تزال تعلق الامل باقتدارها على ان تقرر في عقول المعتمدين ان حلولها هو الضمانة الفريدة الفعالة على اجراء الاصلاحات المطلوبة . وانها موطدة الامل بالحصول بعد المفاوضة على ما ربما كان ينع قبلها . وفي هذه المدة فدارت تحت افكار الناس بعض الراحة وان الماسول الوصول الى تسوية سلمية ولين كان قد اظهر البرنس بيمارك خوفا من انتشاب نيران الحرب

كلام عن خطاب البرنس بيمارك

قد نشرنا في المجلة خطاب البرنس بيمارك وزير المانيا الاول وما ياتي ترجمة كلام التيمس بشأنه لم نلتزم بان نطيل الانتظار للحصول على افاد رسمية متضمنة اراء البرنس بيمارك المتعلقة بالاحوال التجارية السياسية . فما قاله في الولاية منذ انهم جمع بسرعتي ظهير للعالم فحيرة . فقلنا لقر اجريد ثنائ لا يعتبروا ذلك الكلام الداعي عن احاديث كقاعدة مذهب او معاهدة . وقد

تغديد التبليغ الذي تضمنته كلمته ولا نعدل اذا قلنا
انه تقوى بها ليجدع الناس او انه كلاماً يتضمن عظيم معنى.
ولا ريب عندنا في ان ذلك الكلام يدل على نصيحات
الحكومة الالمانية المقررة على حصد مطالب روسيا
في الجمعية الدولية. ما لم يطلب الجنرال اغنايف
سفير روسيا ما لا يسلم به لوجود ما يدل على العدوان
فيديو

وليس في الخطاب المذكور ما يلقي القلق في
عقول المساويين خلافاً لما بلغنا من الكلام الذي
تقوى به في الدولية. وقد افهم الناس بصراحة انه مما
كانت الاضطرابات الجارية في مجلس المساويين
العالي لا يزال بلاط فيها المساوي ذا صلات جيدة
جارية بينه وبين روسيا ومانيا. وقد قال بما كيدان
اتحاد الامبراطوريات الثلاث لا يزال جارياً. فاذا سلمنا
بصحة ذلك وانه لم يبين بدون قصد فيلبي ان نتظر
اختلافاً في الاراء بين روسيا ومانيا اقل من
الاختلاف الذي كما ترقية عند الشام الجمعية الدولية
بالاستناد الى القلق والمحدد الذين كانوا جاريين في
الامبراطورية المساوية. والبرنس بشارك ليس من
الذين يجهلون انه من الواجب ان يحسب للرأي العام
حساباً في الاعمال وان الخوف من المخاطر ربما كان
يلقي بها. وان افعل اسباب معادية المصائب التي
يمكن حلها بتحويل الاراء اليها. وربما كانت روسيا
لا تقهر شرراً للنمسا. وقد قال البرنس بشارك
ان امبراطور روسيا لا يطلب الفتوحات. ولكن اذا
اخرست نار الحرب ربما كانت تظهر قوات لا يقدر
احد ان يتخذ على نفسه ضبطها. فاذا كان المساويين
او بعضهم حاسدين او خائفين والروسيون في مجمل
وجب للانتقام قريباً كانت يلقي عدوان بين
الامبراطوريتين يسوق الى الحرب مجدث صغير.
فكلام البرنس بشارك موافق لابعاد المخاوف عن

بيننا وبين روسيا كما قد حاول الناس سابقاً فيكون
ذلك موجياً للانس. وما دما نحن الوزرا واقفين في
هذا المكان لا نتجهون ابداً في القاء الاكدار بيننا وبين
روسيا فان صداقتنا قد ثبتت قروناً. وفي مؤسسة على
التاريخ. فمأكداً وان اتحاد الامبراطوريات الثلاث
لا يزال مستحق الاسم ولا يزال موجوداً. وقد حافظنا
على صلات صداقية مع روسيا كما مع انكلترا منذ قرون
وبالنظر الى المسألة الشرقية قد اتخذنا على انفسنا
التوسط بين الدول والحفاظ على السلام بقدر ما هي
متوقفت علينا. انتهى

فالبحر عن هذه العبارات بكاد يكون غير لازم
فكم من تعقيدات تزول بهذا الكلام الصريح. وقد قال
هو الامبراطور انها يفرغان جهدهما في سبيل الحفاظ
على السلام واذا التفتت نيران الحرب تحافظ المانيا
على حيادية صداقية. وقد فسر هذا الكلام بعدم اركان
رجال السياسة بتفسيرات متناقضة. فبينهم من ظن ان
المانيا تتقدم مع روسيا في حرب عمومية عدوانية تجلب
المعارفاتها بخلافه لجميع الحقوق الدولية. وقد قال
مكاتبها القيم في فينا في الكلام عن اراد النمسا والمجر
العامه ان روسيا تقدر ان تستند الى مساعدة المانيا
ولو كانت مطالبها غير معتدلة وان اتحاداً كهذا يبطل كل
المعاهدات والحقوق الاوروبية. انتهى. وقد قيل ما
هو عكس ذلك اي ان المانيا قد ضاقت روسيا في كل
شيء وان البرنس بشارك يتظر كل روسيا في الحرب
ليضدها بقوة السلاح ويصلح الحدود الالمانية. فبقراءة
كلام البرنس بشارك يظهر بطلان هذه التعقيدات
فاذا اجتمعنا الصحة في كلام البرنس نقول انه ظاهر
صريح. ولا فهو من الاسرار التي لا سبيل الى حلها
لخيل من الشر. فمما قال البرنس او مما توهمنا بانهم
قال قد اتفق لدينا امر واضح بيان وهو ان بين روسيا
والمانيا مفهومة صداقية. وربما كانت اللمة تنصر عن

صدام البرنس وهو لا ريب في أنه سيجد أمور جديدة يجهلها الناس موضوعاً للضمين . ولكن في الحال لا أقدر أن أقيدكم شيئاً بشأنها . انتهى . فهذه في آخر الاعلانات التي تبين سياسة ألمانيا وأصحبها . وفي ترجيح الأفكار من أكثر من جهة واحدة . فأنها تجعل حكومات أوروبا ومعها حكومتنا ننظر براحة بال إلى الحوادث القادمة ونجعلنا نعلق الأمل بأن الحرب إذا وقعت لا تكون إلا مصيبة محزنة

خطاب البرنس بسمارك والنسا .

قد نشرت جريدة الخميس رسالة واردة إليها من مكاتبها النمساوية وترجمتها أن موضوع كلام الناس اليوم عندنا وفي أماكن أخرى هو خطاب البرنس بسمارك وزير ألمانيا الأول (هذا هو الخطاب المنشور في هذا المجلد) . ومع أنه خطاب غير رسمي فهو بعد ولهم ولا ريب في أن المقصود أن ينشر على اللذين لم يسمعو من قبل وهو متعلق بهذه البلاد النمساوية أكثر من تعلقه بغيرها فإنه قد بالغ في اظهار صداقة ألمانيا القلبية للنمسا والجر وأهمية الصوامع المتعلقة بين الإمبراطوريتين . ولا ريب في أن أهل الدوائر السياسية كانوا واقفين على آراء البرنس . أما العامة فكيف تستدل من الصلات العظيمة المهمة التجارية بين روسيا وألمانيا وبجانب ألمانيا السياسة في متعلقات المسألة الشرقية أنه لا ريب في أن ألمانيا قد نهلت لروسيا بما يجعلها غير قادرة على أن تتصرف وحدها

ولم ترد إلينا صورة رسمية من الخطاب المذكور على أنه قد ذكر في بعض الصوران البرنس قال ما يبين أنه لم يتعد بشيء وإن كانت أساليب الطفيلان إلى العهد موجودة . فهذا مما يزيل الخوف والخوف من تصرفات روسيا لم يكن في الأكثر من

جهة وإزالة التصورات التي تعود إلى العدول من الجهة الأخرى . وكلامه منبجداً وأولاً كلام الخطاب السابق لما فهم المقصود منه حتى فهم . فإنه قد قال أن الأحوال المحاضرة لا تتضمن بالنظر إليها مسألة حرية ومع ذلك تطلب إلينا أن نتصرف بمحذر غير اعتيادي . فلا بد لنا من المحافظة على الصلات المهمة التجارية بيننا وبين جميع الدول ولا ندر أن نتدخل بأجراء ما لم نفع إحدى صديقاتنا في محضر بأجرات دولة أخرى . انتهى . فهذا كلام عام . ولولا الخطاب السابق لاختلفت الأراء من جهة تبين تلك الصديقة التي حسب حساباً لوقوعها في المخاطر ومن توجيه التهديد إلى روسيا أو أنكلترا أو النمسا نفسها . وقد عرفنا الآن أنه قد نثر عند ألمانيا أن من الأصابة أن تقول أنه لا يلحق ضررهم بالنمسا ولا نفس الحاجة إلى مداخلة ألمانيا بأجراء ما لم يجب أمل البرنس بسمارك في بلوغ أمرين . أحدهما نجاح الجمعية الدولية في منع انتشار الحرب . والثاني انحصار الحرب في روسيا والدولة العثمانية إذا أضربت نيرانها . والظاهر من الخطاب أنه لم يقطع الأمل من بلوغ عاقبة سلمية بأعمال الجمعية المذكورة . وقد قال أنه قد قرر عندنا أنه من الممكن إزالة كل الاختلافات التي ربما كانت تقع بين روسيا وأنكلترا وتقرير اتفاق بينهما . انتهى . ومن أعظم المبالغ لأوروبا والعالم إذا بذلت الحكومة الألمانية نفوذها في سبيل جعل مطالب مفبر روسيا في الاستانة ما نلقد الدول الخمس أن نقبله بعداً لنه ويحمل على الاتحاد في جعل الباب العالمي يقبل به . على أنه إذا كانت الأمور قد فانت مراكز الاعتدال وأمنت طوائف بين الأمم وكانت المفاوضة مع الأمم أصعب من المفاوضة مع الملوكارات فمن الممكن أن تهل ألمانيا نفوذها في حصر حقوق الحرب . قبل يذهب ذلك سدى أيضاً . المحجوب من

كان لحكومة روسيا حقوق يهودية متعلقة بالمناظرة على المسيحيين في البلاد العثمانية والاعتراض اذا وقع عليهم ظلم . فحرب القرم حرمت روسيا ذلك الحق وظن الناس انه قد انتقل الى جميع الدول الاوروبية . والصحيح انه لم ينتقل الى احد (اسمعوا اسمعوا) فاذا سمعتم لي بان اقرا عليكم بندا من بنود معاهدة باريس التي عقدت سنة ١٨٥٦ الهي لم تجب عنها الجرائد بحق كافيا . مروين اننا قطعنا حيازة روسيا عن البصاري في المالكة العثمانية بدون ان نقيم فيها من يقوم مقامها . ومنذ الزمان المذكور لم يفر اولئك الاهاالي المنكوص المحظ بحماية احد . وقد ذكر في البند التاسع من المعاهدة المذكورة ما ترجمته

لما كانت الحضرة السامانية قد اصدرت فرماكا من لدن عواطفها الملوكانية المهتمة على الدوام براحة تبعها المحروسة ورفاهيتها تحميم احوامها بدون اعتبار الدين والمجس قد قررت نواياها الحربية المتعلقة بتجسس المسيحية وللايتان على دليل جديد بدل على عواطفها بهذا الشأن قد صممت على ان تبلغ الدول المتعاهدة ذلك القرارات الصادر بامرها الساماني . فالدول المتعاهدة قد اذعنبت بقيمة هذا التبليغ العظيمة . وقد نقرر بتصريح ان ذلك لا يجعل لتلك الدول حقوق المداخلة افراديا او اجماليا في ما بين حضرمها السامانية ورعاياها ولا في ادارة السلطنة الداخلية . انتهى

فأبعدت روسيا بقوة الحرب بدون ان يقام احد في مقامها فلم يبق احد ليلاحظ اعمال اولئك القوم وليعرض على ذلك ويطلب باصرار تحسين معاملتهم ونشأت عن ذلك الثورة التي اجتدت من ولاية الى ولاية . ثم هجم الامم الروسية . ثم خوف انكلترا من اجراء شيء يكثر حليفها . وصدقت العثمانية . وتبع ذلك الصعوبات التي بتنا فيها . وفي اننا لاندخل الحرب

الامبراطورية التي فيها ٨٠ مليوناً من الانفس . ومن الحق انه لم يستخف احدها . على ان اكثر الخوف كان من انه مها كانت مطالب روسيا غير معتدلة . قد رأت تستند الى المانيا . وانه بوجود اتحاد كهذا تنتهي كل المعاهدات وجميع الحقوق الاوروبية وتبين ان ذلك بداية تحليل . وقد قال وزير المانيا الان ان حكومتها لا تستعف روسيا على ذلك بل ربما كانت تخرج من دائرة المجانية والحيادة لمنع خسرو . وهكذا قد جعلت قوتها في المجبة المحافظة . ولا تقدر روسيا ان تستند الى المانيا الا في حصر الحرب اذا انقضت بين الدولة العثمانية وروسيا . ولا ريب في ان ذلك نفع عظيم فانه كان المانع لعقد اتحاد لمضادة روسيا . اما الان بعد ان قبلت كل الدول حصر الحرب بتقليل مضارها فلا تظهر أهمية ذلك النفع الحقيقية . وما قاله وزير المانيا من ان قوتها لنما هي اعظم ما يظن الناس يشمت ما هو مشهور عنه من انه اعرف من اكثر الناس . وانه وان حدثت اختلافات وصعوبات فالامبراطورية النمساوية المجرية سنة ١٨٧٦ ليست امبراطورية سنة ١٨٥٩ وسنة ١٨٦٦

اسباب مضادة انكلترا لروسيا

منذ برمة اجمع جمهور غلبر من الانكليز في قاعة كبرى من قاعات لوندرا للتكلم عن اسالة الفرقية ولوم الحكومة الانكليزية على هضد الدولة العلية في ما يؤول بحسب ادائهم الى خسر المسيحيين في الشرق . وكان الخطيب مستر برايت من اشهر المشاهير البلاغاء الانكليز ومن اعضاء مجلس النواب . فخطب طويلا ولام الحكومة وبالغ في ذكر الظلم الواقع على البصاري ولام الباب العالي وطعن في حكومة انكلترا على مخالفتها وقال في اواسط الكلام ما ترجمته .

قبل حرب القرم التي يذكرها كثيرون منكم

ولا تخاف ان نبيت في خطر من التدخل فيها الا بالنظر الى روسيا والسبب هو انها قد اصررت على ان يكون للروايا المسيحيين صديق قاطعة النظر عن معاهدة سنة ١٨٥٦ وعن الصوامح التي تدهي انكلترا بها . واذا كانت دول اوربا لا تتحد لتكون صديقتهم فتخذ روسيا على نفسها وحدها امر صلاتهم كما فعلت سنة ١٨٥٢ . فاذا باترى يجعلنا تخاف ذلك الخوف من روسيا . مع انها بعيدة عنا فبالبحر بيننا وبينها عن طريق البحر الاسود ثلثة الاف ميل . فلماذا نخافها جدا . ونحن بامر الدولة العثمانية هذا الامقام فهذا هو ما احب ان اجعل كلامي موضعها بنا في اوربا لم تفصل جميعا رسوم تلك البلدان . على ان كثيرين منكم يعلمون ان الاسنانة عاصمة السلطنة العثمانية واقعة على شاطئ البوغاز المسمى باليوسفور واثمة طريق بحرية ضخمة بين البحر الاسود وبحر صغير يسمى بحر مرمر . وبعده بوغاز اخر اسمه للدرنايل وهو بين بحر مرمر والبحر المتوسط . والاسنانة في شاطئ ذلك البوغاز نقدر اذا شامت وكانت فيها حصون وقلاع كافية ومدافع ورجال ان تنفذ امرها في البوغازين المذكورين . ولروسيا الان في البحر الاسود بوارج كثيرة ونقدر ان نمطه العدو الذي نرغب في ادخاله اليه بدون معارضة . فاللدولة المالكثة الاسنانة تقدر وهي في تلك الظروف ان تمنع البوارج الروسية من ان تخرج من ذلك البوغاز الى البحر المتوسط . فنرى اساس جميع تلك الصعوبات . وقد تصورت انكلترا انه يلحق بها خطر عظيم ونحضر نقودها الاول في البحر المتوسط . ويقع تعثر على طريقها الهند اذا مرت بارجة روسية من ذلك البوغاز . ولذلك نترغ جهدها في سبيل صيانة الدولة العثمانية في مركزها الحالي سنوية على مفاتيح البوغازين ومائة بوارج روسيا عن ان تخرج من البحر الاسود الى البحر المتوسط . فناملوا في

اعمال انكلترا . انني اتكلم عن انكلترا السابقة وعنها وازمة امورها في يد الحكومة الحالية . فانها تخاف ان خروج العثماني من الاسنانة يكون سببا لدخول الروسي اليها فلتتم بان نقوم بذلك العمل العظيم وهو عضد العثماني مما كانت احواله . انني ملخصا

وقد اطال الكلام وجعل مقابلة بين ملوك انكلترا السابقين الذين كانوا يجهدون في تخليص الاراضي المقدسة وحكومة انكلترا الحالية التي تضاد من يحاول ذلك

المسألة الشرقية وأوروبا

قد قرانا الحملة الاتية ترجعها في جريدة لا توريكي ولا رب في ان اصلها قاتنا واعتنا برون فيها اصابات ولا سيما في ما يتعلق بوجود جعل الاتحادات بين المسلمين والمسيحيين في السلطنة السنية لاسقامة احوال الحكومة والا هالي وتقيم البلاد في سبل الفتن والرشاد فنقول مطاعنا بالامعان والمروي

قد راينا من الملمد ان نلفت الى الماضي عند الابتداء في المناوصات في الجمعية الدولية المقودة للبحث عن المسألة الشرقية وتوسمها اذا تيسر ذلك . لتامل في المحادثات السابقة التي قد امتست اوربا الان مقبولة بمواقفها . ونرى بحلول الغرض الاسباب الحقيقية التي جاءت بالوقائع الفضة الموجبة للاسف وما احسن ما قاله موسيو شاتوريان الفاعر الفرنسي المهور ان الماضي مصباح يبرظلمات الاستئصال . انهي . فما لنا الا ان نطلب الى الماضي اظهار العلل الحقيقية التي اوقعت في الجحراب بعض ولايات السلطنة العثمانية فنقول

ان اوربا طالما اشغلت افكارها بأمور البريق ولكيها لم تفك عن ان تلح المسألة الشرقية بعرض الغرض قاطعة النظر عن اسبابها الجمهورية . والملك

لم تقتصر على ان نقول ان سبب العصيان الذي اضرمت
نيرانه ممرات كثيرة في ايامك العثمانية انما هو سوء
تصرفات الحكومة . وغرضنا من ان تدأوي ذلك بنشر
الافقة والامانة بين المسلمين والمسيحيين كانت نفع
الجمهد في سبيل تقريب صوالحهم . وبالحكمة نقول ان
الدول الأوروبية جعلت سياستها بالنظر الى الدولة
العثمانية كسياسة القرون الوسطى اي قرون الصليبيين
مع ان روال التفضيلات الدينية قد جاء العالم
قاطبة بمنافع جمّة . فهك الامور الصادرة من اوربالا
يمكن ان تاتي بها برهي . لان اكثرية العثمانيين هم من
المسلمين فلا ينظرون بعين المتونية الى ابلاغ حماية
الدول المسيحية ولا سيما روسيا الى الرعايا النصارى مع
الازدراء بحقوقهم . فبما نحن ذلك عدوان بين الفئتين .
ثم يرد المسيحيون على الدولة مرات بمخاضات جماعات
أنفاس في بعض البلاد لاثارة العصيان . حال كونها
ليست بقاعدة اصلاح الادارة ولكن اخراج بعض
ولا يات من رغبة الطاعة للدولة العلية ولا نعي ان
تصرفات الحكومة العثمانية كانت على الدوام بحسب
المواد . فاننا قد اينا بانها مع البلاد العثمانية لا تزال
بعيدة عن سهل التقدم والتحسن . ولا يتم ذلك الا
باتفاق المسلمين والمسيحيين . على ان دخول
اوربا على الدوام بين الحضرة الفاضلة والرعايا
قد كثر من اسباب الاتحاق . ولا نريد ان
ان نيق حقيقة الاممات التي جاءت بالعصيان لان
التاريخ الخالية الفرص قد ابانت ذلك باجلى براح .
ولكننا نغيبون في اظهار حالة الفترة الاخيرة في الهرسك
وهو صفة فنقول لا يخفى ان الدائرة الاولى التي اضرمت
نيران العصيان في الولايات المذكورة بين الكلام الذي
تقوه به البرنس ميلان امير السرب في خطاب خطبة
عند فتح مجلس نواب امارتو . وهو ان السرب حيدة
ان تضيق بينهم الفرق (بيسبون مفاضة ايطاليانية

جاءت في العصيان طلبا لاتحاد ايطاليا) . انتهى .
فلم يندب الى ذلك في وقتو . غير ان الوساطة التي
اتخذتها الجمعيات السلافية الممتدة بهذه الولايات
جاءت بديران طالما اتسمت الدولة العلية باجداها .
ولا يخفى ان بداية العصيان كانت بامتناع بعض
الاشخاص عن دفع الاموال الاميرية . ولم يكن اتحاد
حزب صعبا هو ان الجمعيات السلافية استنجدت
جميع الذين يسمون بالعصيان في اوربا طالبة اليهم
الاتيان الى الهرسك لمساعدة اهلها على رفع نير
العبودية عن اعناقهم . واخذت في ارسال امدادات
جاءت باكمال انتشار العصيان . فاولئك القوم
للذين داهم التبع والتدرد في كل بلاد يدعون
اليها البرنس كورتناكوف ووزير روسيا الاول نفسه
تشكى منهم عند ما غا طروا الى بولونيا سنة ١٨٦٢ لمساعدة
الذين كانوا قد عصوا على روساهم الذين افرغوا هابة
جهدهم في سبيل تهيج كل الاهالي في الهرسك . وكم من مرة
اخرى الى الثوران في القرى التي كانت ترفض الانتظام
في سلك العصيان لئلا يروهم بان يصعدوا لحكومتهم امرا .
ولذلك ذهبت كل اجراءات الدول العلية مدى
واحتف بوهودها بتفسير احوال العصاة واصلاح
امورهم ولم يبالوا بارشاداتها . لان الذين كانوا قد
نهرى راية العصيان واصبحت ازمة امورهم في ايديهم
طلبوا الاستقلال التام وحكومة كحكومة المرب والملاح
والبدان . فهذه الافكار نعرف ايضا في بعض دوائر
البفار بالاسنة بعض الكهنة والمعلمين الذين تربوا في
روسيا وفي مدرسة جماعات المذهب السلافي في موسكو
فانهم كانوا يعلقون الامل بالغاء ملكة بلغارية ممتدة
من الطونة الى اليوسوف . وكلامنا ليس من الاقوال
الطارئة ولكنه مثبت ببراهين ومحقق راحة بانضاد
معيبي العصيان . وقد تبين من ذلك ان غاية العصيان
ليست اصلاح الادارة بل ابدال الدولة العثمانية

الكم من اتزود لفرادوها من امنع قلع العصاة . وقواد
روسيا في الجيش الروسي شهادة و قوة حصونها ف اشارت
الدول على الباب العالي فتح هدنة . فقبل بذلك .
انتهى لمخاص

ان جريدة لانوركي سنشر ثمة المخبر في اعداد
متواليه وربما حكنا نشر بعضها في ما يأتي غير اننا
اخذنا هذه الجملة لان نظهر ضرورة الاتحاد المسلمين
والنصارى اي اعيانهم الذين يدركون حقائق الامور
لاستقامة احوالنا فاحوال دولتنا وبدون ذلك لا
تستقيم لنا حال ولا يعظم لنا جاه ولا يقر مال

راي العثمانيين

قد نشرت جريدة اللغات هرا لة حملة حررها
جريدة الديلي بفراف الانكليزية لاظهار راي العثمانيين
المتمثلين بالاحوال الجارية واسباب تردد الباب
العالي عن القبول بالجمعية الدولية قبل ان عرف
مقاصدها وما يأتي ترجمة كلام الديلي بفراف
لا بد من النظر الى الامور بعين عثمانية لتعكم
بجهة بالا اعتراضات التي اعترض بها الباب العالي
على عقد الجمعية الدولية . وكثير من اجود
الناس يسمعون قبل الجصف عن ان يهتبطوا حانيتها
اهانة عظيمة بالمحاج للعثمانيين بهذا الامر العادل
الرخيص . على ان سلطنة فيها ٢٥ مليون نفس منهم
نحو ٢٠ من المسلمين لا بد من ان يراعى رايها عند رجال
السياسة الذين لا همالم نفوذ . ولذلك تقول
ان الدولة العثمانية تنظر الى الثورة في المرسك وبوسه
التي كانت ينموها لجميع هذه الاتهاب ليس كما تنظر
الى ثورة عرومية عن اسباب مؤثرة في الاهالي ولكن
كانها ثورة مهتة ايجيت في زمان راحة وارضاء عام
بالحمل المتواوية . وعندها ان الوزارة المتساوية
هي التي شرعن فيها لثروا خسارة لو ماردنا في قنيسيا

بدولة سلافية خاصتها القسطنطينية . وظهر العصيان
في شهر ايار بالتعدي على بعض الاهالي . وقبل ان
بادرت الحكومة العثمانية الى ملافة الحال اوقع الدين
وقع للتعدي عليهم بالسلاح بالمتعدين ولا يراه ايضا
واخذت الثورة في برهة قصيرة . وقد وقع قصاص
القتل على كثيرين من المتعدين ولا يزال بعضهم
يحكمون على ما قد فعلوه ليحاووا بالعدل والقانون
ولما راي الباب العالي انه دعي الى اللضال في
المرسك وبوسه والبلغار فاراد ان لا يثبت طوقول
الاور بين الذين يسموننا بالمرشيق نلقا عن الامبراطور
تتولا الروسي فالتزم بان يقوم باجراء اند فعالة قبل ان
يصل السلافيون الى القسطنطينية . فعند ذلك زحف
يهيئون الفرق على الاراضي العثمانية بدون اشهار
الحرب بد ان يذلوا غاية جهدهم باضرام نيران
العصيان موملين بانهم يفلزون باضرامها في جميع
البلكان . فراينا المتطوعة تقاطر الى بفراف من اكثر
البلدان . وتقلد قائد روسي قيادة الجيش الصومية .
وترك كثير من ضباطهم وعساكرهم خسة دولتهم
واغترطوا في سلك الجيش السري . واخذت الاموال
نصب بفراف في تلك الامارة صادرة من جمعيات
مما عدا السلافيين المنتشرة في البلاد الروسية .
والمجراند المتخربة للسلافيين التي اهاجت القوة
توصلت بالجمعية المسيحية الى اهاجت الناس الى القيام
بحرب صليبية جديدة لمضادة العثمانيين والجمعية
الذكورة افترخت جهدها في الطعن في الحكومة
العثمانية على مسع من اور بامولة بان تجعل افكار
اهاليها موافقة لانفسا ملكة سلافية عظيمة فتتم
المقاصد التي طالما ظلت روميا املا بها . وكانت
تلك الجمعيات تنتظر انكسار الجيوش العثمانية فهاجت
املا فانها في يومين او ثلاثة ايام خلفت على امر كرا
من مراكز العصاة الحصنة واستولت عليها وحلت في

بالحصول على الولايات المذكورين ولتعطيل النفوذ
البحري الألماني . فصادت روسيا ذلك . على أنها قبلت
بعدمه بعد ذلك . فها ان بلغارستانها ايضا بالصبيان
فتمجد فيها ايضا كما يري اسباب صوابها . وان هذا صدر
الغرة البلغارية والتعديلات التي راها صبر روسيا
في الاسماء قبل حصولها عند ما حل حضرة محمود
ندم اشيا على العدول عن ارسال جنود نظامية الى
المقاطعات اثائرة . وان هذه العثمانيين نفس اشار
على نفس ذلك الوزير الشرير بان يمنع عن دفع
فائق الدين وان يضر السلطنة بازالة فضلها الاخير
وهو الامانة المالية . ولم تجمع الثورة لان عامة الاهالي
لم تكن ترتضي بان تعضد ما مع انها كانت تسامح
وراء الحدود . وفي برهة قصيرة رامت السماء الاحوال
جارية في سبيل لا يوافقها ان يجري فهو . على ان ذلك
شدد حزم روسيا في عضدها وماقت السرب والمجمل
الاسود الى الصبيان بوعودها بماعتها . وقد قال
العثمانيون عن السرب انها اماره حرة منذ خمسين
سنة ولا تدفع غير مال قليل . واذا حكمنا على عملها
بوجوب القوانين الدولية تحكم بانها اخطأت وتعدت
على ان اوربا نظرت بسكون الى ذلك لان تعديها
وقع على الدولة العثمانية حال كون روسيا كانت
تجمل المجنود ترخف اليها . وسمح بكل نفع للذين
لان البلغار بين كانوا قد قتلوا البلغاريين في ترانس
(ترافا) ولان قوانين اوربا لم تراعى باسم النصرانية .
ولولا شجاعة المجنود العثمانية وامانتهم لما تمكنت الحكومة
من القيامها امست ملزومة بان تقوم به . فانها التزمت
بان نهام حصنا بعد حصن في بلاد كمال . وبان
تضرم نيران تلك الحرب وتقرر اصلاحات عنومية
وحكومتها المركزية في اضطرابها وقلابها . فخلع سلطان
خائن بخلافه سلطان مجنون . فتمت الحاجة الى خلوه
وبعد ذلك نصت الوزارة بتعديلاته فمات حال

كرتها معرضة على الدول لمخاطروها بلانيا . وفاز الباب
العالمي بالتغلب على جميع هذه الصعوبات الثقيلة .
قابلا بكل ما كان يطلب اليه ان يقوم به حينما بعد
حين مراعاة السلام . فتمح هذا وقسم عليها تعديلات
بدون اطلاق . وامتنعت عن استخدام سفنها الحربية
في نهر الطول . ورجعت القري البلغارية من خزينة
تكد تكون فارغة . وقاصت الباش بزوق . وقبلت
بما قرره امبراطور روسيا في بادي الامر من ان
منطوقة تفرنايف ليست بمنطوقة . وهذا ما طلب
اليها تقرير بعض الاصلاحات وهذه قصرة ابانت
من تلقاء نفسها انها مستعنة لان تقوم باصلاحات
عظيمة عنومية ومباركة خمسة اشهر . وعيد ما قصر
العثمانيون على الدفاع الروسي السري واثار
قادرين على ان يميزوا بدون التقاطع الى بلغراد
قبلها بالمدنة اجابه لطلب انكثرا وبمهورها قبلها
بان يحس قبول الاختياري الخوض لا بلاغ نهامي
او شروط فاطمة . وينظرون الى الخارج ويرون
سياسة ثابتة جارية فاعتدتها يدات روسيا بالحرب
والزال المجنود في بلادهم وذلك لتخويف الدول
المختارسة لتستمر تدور عليهم بمداومة الخوض .
وينظرون الى داخل ويرون رعايا الحضرة السلطانية
متعاطفين من هذا التساهل الذي لا ياتي الا ببطلان
وتعديلات جديدة . وفي النهاية قدر او المكافاة التي ينالها
الباب العالمي بسبب منح الاستقلال الاداري بتصرفات
السرب ومع ذلك قد سمعوا بان بعض الدول ترخف في
انشاء امارات جديدة كالسرب . وانها اتت الى الاسماء
لتفاوض بهذا الشأن بلسان معتمدين . وبعد ذلك
ينادي امبراطور روسيا وهو في موسكو الى اعلان ما
يدل على التقدير على منطوقة تفرنايف وتحزب جهازا
للناسلانيون . ولعل على الجمعية الدولية جعل
اتفاق بين الاصلاحات الادارية ومعاودة بارز تكلم

عن حقوقه ليطالب الى الباب العالي فتح الاستقلال
الاداري والسياسات واحدا شعبا باسباب الحربا ذا
صادفت مامورية تقسيم الممالك العثمانية المقدسة
مواقع. وقد قال العثمانيون في هذه الظروف انهم
اتون لتقرر المنة التي تمنحها حتى انكم لم تعطوا اليها
ان تشترك معكم بالراي في مباحثاتكم الابتدائية .
وروسيا تخاف ان تضع رمانا بالاعتراض على الموت
مع ان المشكل متعلق بالدين يقتلوننا . وعندنا في
البوسفور ٢٢ مائة الف على الاعتراض على هذه
المعاملة وهي بوارجنا المدرجة . وفي البرفصلا عن
ذلك ثمانية الف سحب وهي جنودنا . واذا حاربنا
والكبرية لانسقط اكثر من سفوفنا بالنظر الى
معتمدكم وهم في حاصبتنا يتفوضون بمان حقوقنا .
ونحن مستعدون لان نصالح السلطنة كلها تحت مناظرتكم
وان نجعل كل شعبنا في مساواة وراضين بدفع
ديوننا وان نتبدي بعصر جديد اذا حافظم على اليهود
الجدية التي تمقلوبها معنا . وجميعكم السلطنة تكون
هواء او امانة ما تكن مؤسسة على صيانة اراضي السلطنة
وبالحقيقة قد ضحبرنا من الانقياد الذي ليس له نهاية .
ولا بد من ان يعاملنا العالم المسيحي بالعدل من
الان وصاعدا اذا كان لابد من ان نظهره للمسيحيين
عندنا . انتهى

وقد قالت الجريدة المذكورة الانكليزية اننا قد
قررنا تلخص الاراء العثمانية الناشئة عن حاسيات
طبيعية متعلقة بالاحوال المجارية . ولا يقطع النظر
عنها الا الذين يظنون ان امة عظيمة من البشر
يكنها ان تكون ذات احوال مضادة لحقوق الانسانية
فهذه الاراء هي التي حملت الحكومة العثمانية في بادي
الامر على ان تقم النجدة على الجمعية الدولية ملزم يكن
مؤسسة على صيانة استقلال الدولة العثمانية واملاكها
وقد دعت الدول التي امضت معاهدة باريس الى ان

تطلب جميعها طلبا واحدا وقد وعدت بالجاب .
على انها قد اعترضت على المفاوضة بما يتعلق بالادارة
الداخلية . وعدوها ان القبول بذلك مضر . ومكنا
قد جعل العثمانيون ما ادعى به اعدائهم موضوعا
للمفاوضة حال كون معاهدة باريس قد صانتم منه
مانعة الدول من المداخلة في امور السلطنة الداخلية .
واوضح الكلام ما نقرر في تلك المعاهدة لصيانة استقلال
الباب العالي . وقد اقر امبراطور روسيا بالتعدي على
البند التاسع والعشرين معاهدة ما تكلم عن متطورة
تشرنايف وقال انها متطورة . واذا لاحظنا الامر
من جهة الحق نقول ان حق الدول في جمع الجمعية
هو قدر حق الباب العالي بجمع جمعية دولية في دولين
من ايرلندا ليبحث عن امارتنا المحلية او في وارسو
ليبحث عن احوال اهالي بولونيا . على ان الاجرا قد
جعل اختلافا في الحقوق ولا بد للدولة العثمانية من
ان تقر بذلك الحق . والسبب الاول هو الذي ابانة
جريدة الرينيو دو دوموند الفرنسية وهو ان الدول
ممتازة بكونها مسيحية . فان ذلك يمكنها من ان تدوس
القواعد المسيحية حيثما تشاء ان تدوسها . وهذا لا يذكروا
مثل معاملة الاكثرية من المسلمين في بوسنة للاقلية
النصرانية . والدول هي التي عقدت المعاهد والاتفاق
تقدر ان تقرها . والدولة العثمانية لابد من ان تقوم
بمعيضات كثيرة متعلقة بالتمسك ثمنها عن الخروج
عن دائرة التكبر . وقد قصرت في القيام بما ينبغي ان
يقام به في العشرين سنة الماضية بعد حرب القرم .
ويحق لها ان تعتذر بانها منذ مدة استمرت فيها عرضة
لتهديدات دائمة فصرفتها في الهاتبات الحربية ومع
ذلك جاءت باصلاحات كثيرة مالية ومدنية . فخران
التعديت للكثرة في الرومي تحمل شيء يد اعدائها
سلاحا لا تقدر ان تاحقهم منهم . فالافوق لها انقلب
ارادة اورباهمين دائرة المعاهدة فان ذلك من مصلحة

أكثر من مضادة روسيا . ولو كان المقصود إبطال ضماناتها وتقسيم البلاد بادءات تقي لما اتفقنا بان نشور بالانقياد . فانه لا يتظر من الدول ان تغفل نفسها وقد وجدت حكومة قوية مستقيمة الدولة العثمانية بانها لا تسخ بقوتها . غير انها تموت بالانحلال وليس بالقوة اذا لم تنجح حق التماح بانفاذ اصلاحات التي قد صار الشروع فيها . وامل الدولة العثمانية بالابتداء بعصر جديد هو ما كنا ننتظر ما يرضي العالم المسيحي بالعدل والقبول بما لا يس وجودها

مرشديه ومن ذلك ما سمعته من لسان رقتلي جوزيف بك احد الاطباء الماهرين قال انه عالج ثمانين واحدا من المصابين بهذه العلة ولم يمض منهم سوى صبية واحدة وذلك لانه دعي اليها وقد اشنت فليجاجة والديها باشر معالجتها باجتهاد فأرجي شفاؤها . بل شفيت . بعد انه ادخلها مقصورة وأمر ان لا يسها الهواء واعطاها معرقا وخرج فرحا . وبعد ساعة عاد ليعودها فلم يجدها تحال انها خرجت تلبس . فقال عنها فقيل له بان قد توفي احد الملال . فبصرى بها الى جننوا لانهم يسمون بانه اذا ادير مريض حول جثة رجل كذا اقباض الله يده . فلما سمع مقاتلهم اسف على تعبه وقال لم يزل عالج فماذن الله ايضا . اعدوا لها كفتا وجهار لانها لا تاتيكم الا مئة . فبعد هبة حجة بها وانفصلت روحها وهي بايديهم . فلعل خرافات كذبة لاصح الله يوجد من يصفى فيهلك بذلك عز يراهو نفسه . ويكون . فلعل مثل الهيبة التي لمحبها الزائدة قلوبها تحبسه حصنا تخرج به روحه . فاذ قد علم ان ليس هذه العلة من الدول النفع من النظافة وتعمل معاجة من أصيب بها وتغير مكانة بل تركها ان مات . فماذا يحق لنا اذا ان تقول عين لا يجوز على نفسه دينا بغير الطبيب عن مريضه واذا ما مات بجور دفنه في بيتهم . ذاهرا لنفسه ولا بهاء وطنه ذاهرا مبيد الخير معلوم . فمالة من حق وما اوخم عاقبة انسان كهذا . لانه بلا شك ان يهل هذه امور تغرس هذه العلة في ارضنا او ربما تفرص على جميع ما حولنا من البلدان فيعود اجتهاد الدولة وارسالها الاطبا وقيامها بامور تضمنك ما ليها حقها . فمسالة تعالى ان يمد اليها يد المساعدة لكي تتدر ان تتماصل هذه العلة . وانه لمن المعلوم ان الدولة وحدها لا تنصر على ضبط هذا الامر ما لم تصد رساء المثل بشيء من ذلك . وكذلك بقية الدول المجاورة حدودها بلادنا لان الابراهيمين

أكثر من مضادة روسيا . ولو كان المقصود إبطال ضماناتها وتقسيم البلاد بادءات تقي لما اتفقنا بان نشور بالانقياد . فانه لا يتظر من الدول ان تغفل نفسها وقد وجدت حكومة قوية مستقيمة الدولة العثمانية بانها لا تسخ بقوتها . غير انها تموت بالانحلال وليس بالقوة اذا لم تنجح حق التماح بانفاذ اصلاحات التي قد صار الشروع فيها . وامل الدولة العثمانية بالابتداء بعصر جديد هو ما كنا ننتظر ما يرضي العالم المسيحي بالعدل والقبول بما لا يس وجودها

العلة الوهابية

(من قلم المعلم سلطان غزاله)

ان العلة الوهابية التي اراد الله سبحانه ان يهلك بها بغداد والحلة وضواحيها . في اللصل الربيعي من سنة الحالية . قد حكم الان برجوعها الاطباء الذين ارسلهم الباب العالي للاطلاع على حقيقتها ولعلاجها واظهر اسبابها . وقيل بانه اصيب بها قوم من غربي بغداد . وقد بوشر الان بما من شافوه قتلها ولا يجعلها ان تمكن منا فتشدد وتحتد وتصرى من عمل الى اخر فان تاكد الان رجوعها لاصح الله فالامل ان تكون اضعف شوكة من قبل . وذلك لانه قد عرف الجميع اجل ما يتخذون ويخلصون منها . وما عاديوجد من يضاد اراء الاطباء الماهرين علنا ولا خفية . فان الحكومة قد عرفت الفساد والصحيح من اراء الاطباء التي يلبس افكارها وصدها عن اهلها . وان من لم يكن يؤمن بفعل الحمية والدول والطبيب فقد امن اذ رأى حياتا تتبع هذه العلة الامكنة الوحيدة والقدرة . وان اكثر الذين همضوا ذراتهم على الطبيب وعملوا حسب امره برئوا . ولم تر من فقه نفع من اخفي خوفا على اعداءه ان تحرق او من الطبيب لثلا يعطيه الدواء فيخطي ضد امر بعض الجهلاء والجهالتر

لأجل شخص هذه الحقيقة لنحول النظر إلى تصادم الأفكار منذ خمسة أو ستة أشهر قد اخترع زوايا كثيرة في الشرق وكل منها أخبرت مزرعة الزاوية والسلم بدرجة قصوى. مما كنا صارت ميداناً للتصادم الأفكار من المعلوم الذي صار وسيلة التعرض بتدعيمنا الذين تصعدوا بنسوبة مسئلة الشرق الذي سبب تخدش أفكار بسماع بعض الذين يتبعون حقيقة بقاء وكال ممالك الدولة العلية بين دول أوربا هي إعلان موازنة المالية في زمان صدارة المتوفى أسعد باشا التي هي أول كل شيء من مواد داخلينا وربما تقوم بليلة بداية الوقوعات الأخيرة التي تقدر تذكرها لأن عدم الموازنة المشهود فيها صارت حكايه طويلة بين السنة محبينا الحريصين على بقاء الدولة وعباده (موازنة الدولة العلية) صارت عنواناً عظيماً

مع أن إدارة ذلك الزمان وقعت بأسباب نسوية ستة أو سبعة ملايين ليرا التي وجدت نافعة في الموازنة لو فرضنا التدبير الذي وجد بذلك كان بسيطاً وقليل الفائدة ولكن مع ما فيه كانت نعمة المخبر وتعرف العتوان الذي أعلن محبونا ما قد أثر قطعاً بشأن متمني الخير باصلاح قوة مالية الدولة وبأمل استقبال الملة للذين هم غير متمنين بدوام الدولة ولستفادها إلى ما شاء الله

لم يكن عثمان ولا اجني متمني الخيولان يتنقوا بتسوية الموازنة التي في شيء جزئي بالنسبة إلى قلبية الاراضي واستعداد ممالكها ولكن شكاهات كل الناس القلبية كانت من ضم السبي والغيرة ومن نقصان المدة وغيب ذلك تغيرت الإدارة وظهرت في صاحبة الميدان حكمة الحكومة التي كان يتغير افلاطون من حلها وكشفت ابواب السفاهة بفتنة بدون انتظار الاصرف كان أملك ثروة معادن جبل قاف

مثلاً الذين أكثر اسباب الامراض ناتجة عن امواتهم المنفولة اليانراهم قد اقاموا تحفظات اسية دون طبيب ولا اهمية لازمة غير مفكرين بان هذا الامر سالم بهم ان لم يهتموا بكل الاهتمام. وهكذا يجب علينا وعلى غيرنا ان لا نحسب هذا الامر يسيراً ولا يظن كن منا انه معدوم بل لعلم انه من احد الممدودين بالفائة اليومية. فلنقيد من اول الامر ولنس من قد اهتم بنا لان المحاور هو من يحسم الداء قبل ان يتلى به. ولنرفع ايدي الابهال لله تعالى بان يهدد سبب فخطبه وليرحمنا

الثبات لا يكون بدون ثمة

ان احد اصحاب القصة قد بعث اليها بالجملة الانية المترجمة عن جريدة البصيرت بقلوب غفرناها اظهاراً لراي المجراة التركية واكثرها مجروحاً لبقاء المائي والتصورات التركية فيها

في السنين الخمس الماضية ولا سيما في الخمسة الاخير من السنة التي نحن فيها صادفنا انقلابات كبيرة عظيمة وللقبليات السريية تخيلها انقلاب بتدرجاً يتصورها الانسان فمن الخال ان لا نفع في الدهمة وننتقل من الدهمة الى المحيرة ومن المحيرة الى ضحك ضروري. نعم الان حرق الروابط الدولية والفرعات الصائرة من المدينة التي لا تزال ترحب ورا حاذية جبراً ووت سلاح المطلق في حكانتش على الماء طالما تزول بانى حركة قهريه في كل جهات الغرب. مع ان في الشرق الوقوعات الاخيرة والموجودة اهتمنا جيداً اهلنا تمتطع ولا بهذا المقدار ان تثبت وجودها. الظاهر ان كلا هو نظير الروابط والعهود الدولية والحقوق بين الملل التي هي من اختراع المدينة ومائل مرتبة لاستعمال السلطة الحربية بوقعت الانجاب التي هي من ضرورات البداء

بقوة القيلان

ولكن كما ان افكار العمومية كانت متظرة بكل ثبات الى بدائع تأثير هذه المعالجة الضدية لم يروا الامن جهة اخري ابتدأ يدخل في هيون العموم دخان فذهب اختلال الرومي الذي كان يمتثل في حفرة النساد طالما دوام النصاب الرسمية والتدابير الصورية وعدم المبالاة التي كانت تهاون لذلك الوقت بخصوص الاختلال قد وصل الى الدرجة التي لم تعد همهمة حوصلة الزمان وسببها الجمهورية بان تكشف المحمة التي جعلت جرح انتقديش ظفر الهمة وصارت المراجعة الى الاطبا فبهضم اجابوا بسرعة لا فادتهم المخصوصة والذين هم اظهروا التالي وهم متأسفون بخوف لكيلا يصل هذا المخرج الى درجة التشنج بسبب تأثير سوء الاراء المتضادة دعي بالمجبر وتالف مجلس شوري الاطبا والمحال ان المرض من اصوله هو مخلص ومعلوم ودواء ظاهر ولكن من ثقباس محمد الاتحاد بين تضاد اراء واختلاف افكار الاطبا ويدأوى المرض بمقابلة نصيحة (لا تسكن في محل ليس فيه حاكم ولا حكيم) يوجد دها اخر (الله لا يترك واحدا ياهدي الاطبا) وما نحن هل اننا لم نصبر محتاجين الى هذا الدعا اذا امكن الخلاص ففخلص

الانكليز الذين نحن متاملون باخطار ايتهم المخيرة بقدر ما اوصوا بلزوم تسوية جروح الاختلال بالنفسية بالتدابير المعالجة قبلما تنفع في الجبدال الخلفي فقد صارتمشكول المبدات قد تجهيزه الشقاوة تجهيز الحركة المنظمة دعي روميا الاشياء ووضع في الميدان تصورات العداوة القديمة بين المسلمين والنصارى الذين كانوا حافذين منذ سدين كالاخوة واظهروا ان النصارى هم في صورة مظلومين والمسلمين كظالمين وكما ان نفوذ للمشرق في اسلامبول بالحقبة اكتمل تأثيرا عظيما بدرجة تكدر اذمان الحيين ويقدرا بطالعة

المشكلة كذلك المجموعات المشوقة والمعاونة التي تفككت في جهات مختلفة لاجل توسيع الاختلال وثررت راسمال النماء بقدر ما تريد . والنهاية جرة واحدة صارت نيرانا عظيمة حتى احاطت قطعتي هرسك وبوسنه استوجبت الخصار بهذا المقدار وهرق دم كلي . ولاشعيا المظلومين لم يدهوا نوحا من الظلم في العالم الا فملعوا . كما ان اولئك المسلمين العظام الابطال والوثىاقى للجمعان وهم بكل ثبات سيف حركاتهم العادلة يكتبون بمجربو بيان اهم لا يتعرضون بدون حق ولا بشعرا للذين هم من اصحاب العرض والاداب من اولاد وطنهم فقط يندون حياهم لحافضة حقوقهم المرفوعة وهذه هي حركاتهم النهائية بمقابلة النصفقات التي كان بيان انها بسيطة جدا وضع تحت المذاكرة اصول المجاهدة باحتمال كلي لاجل موازنة المالمية وفيما تنجح ذلك التدبير الذي مضرة كانت معلومة بهادي الامر فداخلن طم ايفانص تقاصط الديون الخارجية والداخلية كانه لم يبق علاج ابدأ . واي اعلان نعرار بع مرات وربما ما امهم . وما نظرا وري بالذي كان يعمل بالحقبة لجهة مساعدا الدولة العلية لحون تلك المسئلة تقدر بصفة بالانفس . الآثار العمومية في اسلامبول عدست . الناس حكوا ان السكون الظاهر في ظرف فصل الغتا الذي مر على شقاوة هرسك وبوسنه كتمام للشقاوة اخيرا دخل فصل الربيع ظهرت الشقاوة كما كانت قديما وفضلا عن ذلك حكتف راي فساد البلقار الذي تربص بصورة موقظة للافكار العمومية علينا في انكلترا التي هي طالعة خيرة بما ان ادركه هي امن حركات عسكرية الدولة في الرومي من قدم الزمان مع ذلك لما ظهر فيها النساد بناء على صراخ المؤالي والمصرف الذي يوصل الى السماء أرسلت بعض طواير بالثلال وبسبب ذلك شوهت جمهورية

لاستخدام الناس بنزق وفي انشاء ذلك مرت وقاعة
سلانيك التي لم يكن قد دخل بالمسائل السياسية بصورة
الامر ابدا يدور باقوال الناس في دقة واحدة
الوف من الاراجيف التي تستوجب البرودة وعدم
الالفة بين صنوف مختلفة الشيعة في الاسلام وفي كل
مالك الدولة والعثمانيون بين هذه المصائب المتنوعة
م مع كل ثبات ومكانة في عقائدهم في حق اصلاح
احوال وشوكة استقبال الدولة العلية لما ادركون ان
وجود هذه الرذائل والارباب كانت بهذا المقدار اما من
عدم وقوف راس الادارة واما من خدمته لاسباب
اخرى خفية اظهرها غيرهم المبالاة لاجل تمهين ارشد
الوزراء بصدرا اعظم حضرة صاحب الدولة والفقامة
محمد رشدي باشا ومن متجملني حسن نظر الملة حضرة
صاحب الدولة والابية مدحت باشا لكن حركة
حزب اوربا واوراق الحوادث هناك وكذلك بثمره
ثباتهم توفيقوا الى حسن صورة

ومن هذه الجهة الاصلاحية الصحيحة التي تشد
الدولة باجرائها حيث لا توافق اصلاً الى مصلحة محبها
الثاني وهو ما زال يدور على افكار ما ينسب الى نفسه
مساواة المحقوق وحرية المذاهب التي احسن حضرة
الفاتح الى النصارى بها ساق السرب والنجمل الاسود
الى النصيان لكي يصير سبباً لاحالة المصالح الشرقية
كلياً الى هذه الدول المعظمة ويدخل صاكبير
بين دولاب الاصلاحات التي تتجرب في مالكة الدولة
التي الذي يجتهد أكثر محبها الروسية هو اظهار
عدم منوية النصارى في الرومي من ادارة الدولة
العلية الى اوربا وتبينه بواسطة الاختلالات كهذه
وتصديق لزوم اخذ الايلات الختلة تحت ادارة
مخصوصة وموخر ابدا اظهار تصورات فعلاً في حق
تحدد السلاف ولا نعلم من اين

لكن لما اظهر من استطلاقات البلغار وتحقيق
المهرسك وبوسه وحركات عسكرية الروس في بلاد
السرب ان الاختلال هو من ثرة اغفال المسدين
والاسنادات الواقعة في من مخاللات المخرعين ابتدأت
ان تبدل افكار اوربا وبين شيئاً فشيئاً في حق
مسئلة الشرق

لكن تناسف بان بدون التفحص والتحقيق بقدر
ما يبررون الشكايات السابقة عن نيات مسألة العثمانيين
افكارهم انكثرت التي كانت توصل الى السام مدح افعال
وحركات العثمانيين قبل يوم ابتدأت تقبها بصورة
ردية لاجل مسئلة البلغار بسبب تمهينات اصدادنا
ولما وصل هذا الخبر الى اسلامبول تأسف
العثمانيون والنجرحون من قلوبهم من تعرضهم كهذا
انهم من طرف محميم ولكن مع ذلك يقولون انهم
الاعتقاد على مائة افكار الانكليز كما هو من المعلوم وما
غيروا عزائمهم قطعياً وهم موثقون من اظهار حقيقة
الحال عند تدقيقات السولة

حتى ان السلطنة تبدلت بموجب فتوى شرعية
سرت قلوب كل الناس وانجملت عيون امالم وتلكم
الامنية المعالجة بدرجة ما كالم كادوا يقعون باحضان
بعضهم بعض

من الجملة من الاخبار الصحيحة القائمة منذ
يومين انه لاجل مذكرة الصلح في المؤتمر الذي يطلب
تفكيكه شرط مردودية لشدة البرنس كورتسافوف
الحاصل شوكة استقبالنا ان تكن تأمل صلحنا
وان تكن حرباً ما دام الثبات الجليل والهمة التي لا
هدل لها من حضرة افندينا وسلطاننا لاتزال مبسوطه
في حق اصلاحات الملك واوقات وكلا السلطنة
السنية مصروفة الى الاصلاحات الحقيقية بقدر ما يكون
العثمانيون في ثبات مع الاتحاد على اظهار المحبة والوفاء
فحين آمنون من ان نشاهد كذلك بثمره سياستنا محي
اعتقادات كثيرة كذلك من اختراعات محبنا المضادين

تاريخ فرنسا

وبقي القتلى بدون دفن . والجراحون أشغلوا بقطع
أعضاء الجرحى وضد الجراحات . وكان صراخ المائتين
يملأ الفضاء غير أن ذلك لم يكرر الإبطال للمائتين
على الأراضي المحاطة بالنار والمغطاة بالدم . أما
نابوليون فلم يهتم ولا استراح بل صرف الليل في حمل
الجيش على السور بسرعة . وكانت العناصر تضاده
فإن ماء النهر ارتفع سبع أقدام في ذلك اليوم حتى
ارتفع أربع عشرة قدماً أكثر من عادته . وكان الملاحون
يفرغون جهدهم ويعرضون أنفسهم للخطر لحفظ
الجسر وكان ذلك على مرأى من امبراطورهم على أنه
كثيراً ما كانت يدفع بعضه بقوة جري الماء . ومنع
مرور الجيوش . ومع ذلك تمكن نحو ثلثين ألفاً من
الجنود من المرور في الليل . فلما أصبح الصباح كان
تحت قيادة الامبراطور في المبر نحو ستين ألفاً من
الرجال . فلم يفتش حملات المائة ألف الذين كان قد
أزعج الارشيدوق شارل على أن يسوقهم عليه ولا سيما
لأنه كل ساعة كانت تأتيه بمسكر جديد من الهبي
كانت تعبته على أنه لم يتمكن من نقل غير ٤٤ مدفعاً
للمقاومة الثلاثة مدفع كانت مع النمساويين . وللهجات
التي عبر النهر بها كانت لا تزال قليلة . وفي الصباح
تجدد القتال وقاتل الفريقان ببسالة وعتاد . وأمر
مسينا بأن يدافع عن أسبزن . وحمل الدفاع عن أسبزن
إلى الجحشمال بؤدي . أما الجحشمال لا تزال فكان شديد
التعلق بحب الامبراطور فركب في عشرين ألفاً من
المشاة وبنية الاف فارس وحمل على قلب جيش العدو
حملات لا تدفع . وكان نابوليتون واقفاً على تل ينظر
إلى ذلك المظهر الخفيف وكانت تديره مملكة بالفتح
فإن جناحي جيشه ثبنا في مواقعها والجبهة القلبية
جذلت العدو بتقهقر بدون ترتيب . ولما رأى
الارشيدوق شارل النمساوي ما حل بجيشه اسلك

رأيه وسار في مقدمة صف في وسط الديان وحاول
منع الانكسار . على أن بسا لثة لم تجد نفعا . فان
النمساويين انكسروا وتبددوا في السهل فعند ذلك صاح
الجيش الفرنسي وياه صيحة قائلاً فليعيش الامبراطور
وفي هذه الساعة الكثيرة الاهمية بلغه ان ماء النهر
دفع الجسر الكبير وحمله وحطه صف من الجنود
المدرعة فحملوا ايضاً ميئاً وبساراً . وكانت مهاات
الجيش في المبر تكاد تدفع . وكانت قدم القوم على
ارسال مركبات كثيرة فيها مهاات وافرة غير أن تخريب
الجسر جعل القوم يتقونها في الضفة الاخرى . ولم يسمع
نابوليون باخبار عجيبة أكثر من هذه الاخبار بالنظر
إلى مركزه فإن مياه الدانوب قسمت جيشه إلى خطيرين
وهو يقاتل جيشاً أكثر من جيشه عدداً بنصف الجيش
ونصف مهاات فبات في خطر ميم . ومع ذلك لم يظهر
فيو ما يدل على خوفه واضطرابه فإن طوارق الحدثنان
كانت قد حكته فسمع بالخطر كانه من الامور العادية
في الحرب . فأرسل معاوناً إلى الجحشمال لاتر وأمره بأن
يقف عن القتال ليوفر مهاات وإن يرجع رجوعاً لا يثبغ
العدو . فلما بلغه ذلك حزن جداً واضطرب لأنه كان
من القواد المسلمين وكان في وسط نصر عظيم . وسمع
النمساويون بانقطاع الجسر وراوا لذلك اثراً في
تردد المنتصرين وضعف قوة نيرانهم فعملوا انهم باتوا
في مركز ذي خطر فضجوا فرحين وبعد ان كانوا
مكسورين أصبحوا مطاردين . وكان جيش لاتر يرجع
إلى السهل بتان وثبات الاسود ومائتا مدفع تصب
نيرانها في صفوفه وكانت مهاات الفرسان المتواصلة
تلقي الاضطراب في صفوفه المربعة . وكانت الصفوف
نقل بالآلات المهلكة . ولم يكونوا يطلقون سلاحهم
ما لم يتأكدوا الاصابة ومع ذلك رجعوا بترتيب كاملهم
جيوش تعلم في ميدان التمرين . وفي تلك الساعة حلت
عليه مصيبة جديدة اعمت بصره دقيقة فان كره مدفع

وكان يقاد احياناً مجده الى لوي غير انه كان لا يتردد عن شح رأس من كان يعيد ما قاله. وكانت شجاعته الطبيعية في بادي الامر تنبئ على قوة الحكم فيه غير انه كان يتقدم كل يوم في سبيل الحكمة. وعندما مات كان قد بلغ الدرجة العليا بمعرفة فنون الحرب وكان من احق القواد فوجدته صعلوكاً وخسرت جباراً. فلو عاش الى ان حلت نوابتنا لما حاد عن طرق الامانة والناموس وكان من القادرين على تغيير كل ما جرى بسطوته ونفوذه.

اما مسينا فكان لا يزال يدافع عن اسبمن وقد احاط به الموت الاحمر. وامر الارشيدوق النمساوي جيباً جراراً بان يحمل على اسن وكان خلاص الجيش الفرنسي متوقفاً على المحافظة عليها. فارسل نابوليون اصحاب البنادق من حراسه ليخمدوا الفرقه التي كانت تجتهد بالمحافظة عليها في بحر من الدماء ووسط دخان وطمح وكانوا انظم جنود الدنيا واشجعهم وقال لقاتم باموتون الباسل اجهد نفسك مرة اخرى في سبيل تخلص الجيش. فاجعل حملاتك قاطعة لانه لم يبق الا جنود المحرس القديم واستخدمهم الا عند حلول النوائب. وحمل النمساويون خمس حملات على اسن فدفعهم عنها المدافعون الباسلون وكان كل من الفرنسيين يقاتل اربعة من النمساويين فكثرت قتلام وضعف حرمهم واذ بالجنرال راب والجنرال مونتون قد حضرا ليجدهم برفقتين من اصحاب البنادق المذكورين. فرأيا سوء الحال فامسك كل منهم برقبته لحظه علامة للتعاون على دفع العدو ولو هلكا وهما يجيشهما في وسط انواء من الرصاص وكرات المدافع ويكسها من دفع العدو من ذلك المكان. وكان في جزيرة لويون جنب من المدافع الفرنسية فكانت تصب الرطل بالهوان على الصفوف المدفوعة وهكذا فاز الفرنسيون بتخليص اسن واستمر القتال ست وثلاثين ساعة حتى باي

اصابت الجنرال لانز فقطعت ساقه. وبعد ان سمع بهذا الخبر الحزن بمره قصيره رأى محملاً عليه المارشال محمولاً اليه وهو في آلام الموت. فنتى كل شيء عوار مسرعاً اليه وجثا على ركبتيه عند المحمل وتساقط الدموع من عينيه وامسك يدي المارشال بيديه وقال له يا لانز هل تعرفني انني الامبراطور اني بونا برت صديقك انك ستبقى سالماً لنا. فظفر اليه نظرة من بات في حالة النزاع وشد على يديه وقال انني اتمنى ان ابني حياً لخدمك واخدم وظلي ولكن بعد ما تفسر اشد ارفاقك بالسلاح امانة واصدق اصدقائك فاقني لك طول البقاء وتخلص جيشك. فاشتد الحزن على نابوليون وتغلب عليه وقال لسينا انه ما من شيء يجعلني اقطع النظر دقيقة عن الاعتناء بالجيش غير مصيبة كهذه المصيبة. انتهى. ولم يكن يقدر ان يحمل الحزن دابة في وسط رعود قتال كذلك القتال وحملات مهلكة وموت احمر. فشد على يد صديقه صامتا ورجع الى واجابه المهمة. وكتب الى زوجته جوزفين عن قتل لانز الحسي الدوق دي مونتيلوما ترجمته ان خسارة الدوق دي مونتيلوما الذي مات في هذا الصباح قد احزنتني جداً. وهذه نهاية كل الاشياء اودعك يا محبوبتي. فاذا كنت تقدرين ان تعزي زوجة فلا تناخري. انتهى. وبعد ذلك عرض على زوجة الدوق بتعيينها في اعلى منصب للنساء وهوان تكون من معاونات الامبراطورة.

وبعد ان قطعت ساقه باهام قليلة مات. وقد قال نابوليون بعد ذلك انه لم يكن يرتقي ان يسمع الا عي ولا ريب في انه كان يحب زوجته واولاده اكثر ما كان يحبني ولكنه لم يكن يكره كما كان يكرهني فانه كان حاميم وكتب انا حاميم. وكتب عنه في منزله سكان ينفق الكائنات لا يعرف ان مديدة فكانت عناية كان يتوسل اليها. وكان رجلاً يحق الاركان اليه

فسار نابوليون الى الجهة الاخرى من الجزيرة ونظر الى المياه المربدة التي كانت قد قطعت جسره وفصلته عن نصف جيشه فصلا لم يرم ما يجلبه يعلى الامل با تمكن من الوصول اليه فجمع القواد الاولين وعقد مجلسا حريصا . ولم يكن قاصدا مشورهم بل ان يشور عليهم بما ينبغي ان يجري ويجعل في قلوبهم من المحبة والفتيات ما في قلبه . فجلس في الظلام تحت المطر تحت شجرة على هفة ذلك النهر الجاري شديدا واخذ ينتظر مسينا ودافوست ويسايو برثيه واضربت نار . وقد قال سافاري بهذا الشأن وكان موجودا حينئذ فليتل المطلاع ويتصور الامبراطور جالسا بين مسينا وبرثيه على هفة الدانوب وامامهم الجسر الذي لم يبق غير اثر قليل منه وجيش المارشال دافوست في الجهة الاخرى من ذلك النهر العريض ووراء ذلك في جزيرة لوبو الجيش كله منفصلا عن العدو يقسم من النهر فيحكم بان يحل نابوليون العظيم القوي كان وحده قادرا على ان يتقلب على الياس في تلك الاحوال . وكان الامبراطور انما مستكبرا مرككا الى ملامه العاقبة مظهرا من التجلد عند حلول المصائب ما يوازي ما اظهره من الشجاعة عند ملاقاته الموت . هذا ووقع بعض القواد في يأس تام واشاروا بالرجوع حالا فاطمعت الجزيرة ومن ثم الى الضفة الاخرى بالقوارب لينضبو الى القسم الاخرين الجيش ويدافعوا عن انفسهم . فاصفى نابوليون الى كل ما قالوا ثم قال ان يومنا يوم شديد النوائب غير ان ما بنا فيه لا يدهي انكسارا لاننا لانزال مستولين على ميدان الحرب . فرجعوا عند هذه المعركة من المعجزات ولا سيما لان وراءنا نهر كبير وجسورا خربة . وقد خسرنا كثيرين بالقتل والجرح غير ان خصمنا العدو لا بد من ان تزيد خسائرها بالثلث . ولذلك نقول ان النمساويين يستكون برهة فلينتظر وزود جيش ايطاليا الذي يتقدم اليها متصرا مارا في

الف قتيل ومجروح في حالة النزاع في ذلك السهل . وعرض نابوليون نفسه النهار بطولوا لاعظم المخاطروم يجب طلب الذين كانوا يتوسلون اليه ان يتجنبها لسلامة حياتها التي كانت سلامة المجدع متوقفة عليها . وكان الجنرال والشار بالقرب منه في ميدان القتال عند ما اشتد الخطر فرأى الرصاص يصعب الضباط والجنود حوله فاضطرب خوفا عليه وقال له يا مولاي حد والا امر جنودي بان يعدوك جبها من هنا وعند الفسق مساء هم نابوليون ان يرجع الى جزيرة لوبو في وسط النهر لانه ما دامت مراكزهم واسان في يد الفرنسيين مامن خطر في رجوع الجيش وكان النمساويون لا ينقطعون عن اطلاق المدافع يهدون ان يكون الفرنسيون قادرين على ان يطلقوا مدافعهم عليهم فبعث نابوليون الى مسينا رسالة هل يقدر ان يثبت في المحافظة على انسبرن . فراه الرسول كالامد النصب وقد سوده الدخان حينئذ كالدخان على خربات يتصاعد الدخان . وجيشه القليل تحيط به . فاجاب الرسول بكلام يدل على ثبات حزمه وعنايه في الحرب قائلا اذهب وقل للامبراطور اني اقدر اثبت ساعتي بل ستساعتين بل ٢٤ بل قل له اني اثبت ما دام يوتي لازما ليصباح الجيش . فارتاح بال نابوليون وسار الى الجزيرة ليختار مكانا لحلول الجيش فيها . وراى على ضفتي النهر ما نفتت الاكاد للفسار معرفة في وسط الجرحى الذين كانوا في النزاع وقد ذاب قلبه حزنا باستماع انهم وتهديمهم وصراخهم . وبعد ان جال في الجزيرة راكبها نفر عندده انه يتيسر له ان يحمي مركزا للجيش لا يتيسر الاستيلاء عليه وان ذلك يمكنه من ان يبقى مستورا بضعة ايام الى ان يتيسر وصل الجسر الطويل . وعند ما غيم الظلام اجتمعت غيوم كثيفة وهطلت امطار غزيرة على المجيدين اللذين كان قد اعيهاها النسب .

الى فينا ولكن الى استراسبورج . فالفرنس اوجين
المائر بالجيش الى فينا يرى فيها العدو عوضاً عن
الفرنسيين فيهلك في الشرك الذي ينصب له .
فالتخديون معنا يبتون في ياس ويساقون بالضعف
الى الخيانة فيلتمون ان يقاومونا . فتيبت الامبراطور به
في ضياع وعظمة فرنسا في خراب . ثم التفت الى مسينا
ودافوست وقال لما انكاحيان ولا ريب في انكاح
نخلصان الجيش فاطهرا انكاحا مستحقان ما غدا القتلى .
انتهى

فلما سمع القواد هذا الكلام اشتدت حبيتهم ولا
سيا حمية مسينا فاسلك يد الامبراطور وقال يا
مولاي انك ابوا للجهاد وانت تسقى ان تكون قائدا
فلا تهرب كالكموريين فاسعد لم نجد مناومع ذلك
قد انتصروا فان العدو الذي كان يهين ان يدفعنا الى
الدانوب قد عض الثراب امام مراكنا . فلنقطع الفرع
الصغير منه واخصم انني اغرق كل عدو يماول ان
يقتربنا . اما دافوست فوجد بالدفاع عن فينا الى
ان تجدد الهجوم

فعاد مسينا في الحال الى اسن واسبرن .
وكانت مدافع النساوين تطلق مع ان جنودها كانوا
قد سقطوا بالقرب منها من جرى شدة النصب . وقيل
نصفت الليل باقل من ساعة عبر نابوليون وسافاري
في قارب صغير الدانوب المرید الماء الى الضفة اليمنى
وكان الظلام حالكاً والمطر يسقط غزيراً والنهر يحمل
مواد ضخمة ولذلك كان عبوره ذاك الخطر عظيم . وبعد
ان وصل الى تلك الضفة جاء مدينة ابارسدورف
الصغيرة وجمع كل قواربها وامر بان ترسل مخبونة
بالمأكول والخمر وكل ما يماول الى راحة المجريين
والجيش وارسل ايضا مبات كثيرة واستخدم القوارب
التي تالف منها الجسر الكبير في نقل ذلك ايضا .
(سناتي بابتة)

استرا وترجع ثلثة ارباع المجري الى الصفوف وبرز
لجذات كثيرة وارادة البنا من فرنسا ونبي جسوراً
مبنية فوق الدانوب بحيث يصير قطع النهر من
الامور الهينة . ومضى عاد المجري الى الصفوف تكون
مخسرة جيشنا عشرة الاف جندي فقط مع ان خسارة
عدونا ١٥ الفاً . ويكون ذلك سبب اطالة الحرب
شهرين . ولا ينبغي ان نجيب لذا وقتنا في مشاكل
حرية حال كوننا نحارب العنبري بلاده المتفوحة
وفي حاصيتو يهين عن باريز مسافة الف وخمسة
ميل . ومن الواجب ان نحسب لانفسنا بما جرى
حظنا وانفسنا اذا حسبنا صعوبات حملنا العظيمة
لاننا لم نرقص باقل من عبور اكبر انهر اوربا على مرأى
من جيش محارب للعارفة في عبره فلا نرى ما يضعف
أملنا . ومن اللازم ان نقطع الفرع الصغير من النهر
لناتي جزيرة لوبو وننتظر فيها هبوط الماء واننا الجسر
فوق الفرع الكبير . ونقدر ان نرجع الى هنا لئلا يدون
ان يقتل رجل واحد منا ويدون ان نخسر فرنسا مدفعاً
والام اننا لانخسر شيئاً من ناموسنا . ومن الممكن ان
نرجع رجوعاً اخر يس ناموسنا بقلتنا في هولان بعبور
الفرع الصغير والكبير من النهر بركوب قوارب
واطواف لعبور الكبير ولا ييسر العبور الا للاصحاء
بدون مدافع وافراس وجرحى تاركين جزيرة لوبو
مع انهم مركزهم قد فتحوا وهو المركز الصحيح الذي
يمكننا اخيراً من الرجوع الى الشاطئ اذا اقمنا بذلك
فلتقم ان نرجع باربعتين الف رجل عوضاً عن ان
نرجع بستين وبدون مدافع وافراس تاركين عشرة
الف جريح يدرون ان يرجعوا الى القتال في شهر .
وسبب هذه الظروف من الاصابة ان لا نرى انفسنا
لا هالي فينا . فانهم يغلبون دلي فاتحي بلادهم بالاحتقار
ويدعون الارشيدوق شارل ليخرجنا من حاصيتو
فيست غور مستحقين ان نبقى فيها . فيكون رجوعنا ليس

فائدة

(من قلم سليم الخدي بسقاي)

الصدق والدرج وقد مجتهدان فترى الموم تكاد تفر
صدراً رحيماً جلدًا ولطف الجبال وجمال اللطف
تستمر منها برما دالم والانشاف فتفعل في الدواعي
فيبدو له ما يريد ويس ائل او بالصنعي على يد
ناحية نوال المارب فلا يلبث ان يرجع الله نسيو
ويرى انه ارتكب الضرر ولا يملك بينات الدهر
الا من خاض صاب بحر الدنيا المزد. وتكون مطالعة
الاخبار مغنية عن التجارب في بعض الاحوال ولا
سبا في متعلقات الاجتماع فيجمع باختبار المختبرين
ما يفت العقول ويروضها ويلطف الاخلاق
وتهدئها ويعدن الهنات ويمل السطعات ورغم
اف العالي الصلف ويهوي قوة السير ويعدد
الادراك فيصيح الانسان بحسن ما كان يستقيم
وبالعكس. ولذلك قد عهدنا الى كتابه عبر الدين
تدرج اسماؤه في هذه الرواية لتكون اعماله قدوة
تنبها او عبرة تدرنا وللقيام لطائف ونجائب وغرائب
بل لاخباره لذة غريزية متفرعة عن النظرة التي
جعلت سببا لحظ النوع وازدياده. والعالم يشغل به
بوقوع الانسان بنفسه فيؤا بوقوع من بهمة امره
ولعل الجميع واقعون وزمان السقوط بين الصبوة
والكمولة وقد تجاوزها وغابتا تدوين الواقع وارس
ان نوع يزيد او عمرو ولا يهدد ودع من الدين
تقرر اعمالهم ان حصة شخصه وان قبيصة قبيصة ولولا

لو انصف الدهر لجل اللطائف للطف والحسنة
للجهد والذهب للسخن والجهد للضعف والصنف للعدل
فتفرض دول البغاة والمتكبرين والنجلاء والفقلاء وما
تألم النفوس شيئا كالدعوة الطويلة العريضة فهي
لنا كبرق ظلم في ارض لم يروها الصحاب او كالمراب
لنا به ظان ولا يستجادعوا الظالم بالعدل والذي بالرفعة
والمنافق بالصدق والقليل باللطف والجاهل بالعلم
وهلم جزا. والعالم ظرف فهو مليح وقبح وصالح وفساد
وعمد وسمين. ومن الناس من تسفل الستم على
مسن النعا والكدب فنعم وتدهي وتظلم وتعلن.
والهبة العجايب ان في جملة الدنيا اذنا تسمع اقوالهم
بدون غيرة ولا تروى اذا لايتهم او كان لم فخر في
ارضائهم وتعظيمهم وتبليهم. وتك عيش الكرام مرافقة
الماكيد الثام. ودواعي الصدور. غير من ادعالت
المرور. ومن اطا منافقا على امركان منافقا مثله
والنفس تصير الى الوقوف على دوالي هذه الامور
وقواصها وتفتاق الى معرفة اوصافها معرفتها عندما
تبدو وعجانية ما ينشأ عنها من الاضرار والاحذار
من السقوط فيها ودواعي الدهر كثيرة وما هي الا
صروف تغلب بتلها الحوادث فتصيب الوضع والرفيع
ولا ترحم غضبى التنوة ولا توقر جلال النجوة
فيتبع خصبها اقتار واقطارها خصب ويتعاقب بها

عما بعد ان كان يتنفس وشروراً . وقد علمت نواب
 الغرام ان يكون جلداً صبوراً . ولم يتقص جمال
 خلتها عن جمال خلتها . ولا شكا اعتدال قوامها
 غلاظة حركاتها . ولا لين خصرها بيوت طبعها . ولا
 وشافة حركاتها لكن لسانها . وكان شعرها الاسود
 سادلاً لاصحابها يكاد ينبعث منه نورٌ بعد وقوع اشعة
 الشمس عليه . وقد كمل جبهة متمعة فيها لمحمد
 النعل وشدة التميز وكان جلدنا شاملاً يهدو
 تحته ماله لونه ليكون الشفق فمعرضهما في ذلك
 الراس المستدير اللطيف من النعل وقوة الادراك
 ولم يكن حاجبها رفيق غير مناسين لاتنازع جبهتها
 وكبر عينيها ولا غايطون لابناسان اعتدال انما .
 وكان في احداها اجفانها ما يوم الناظر انه مائتة
 تلتفتها بالانطباع من ماله الوجنتين قبل ان يصبح بجمرة
 المخدئين والمجنون تورث داء المجنون بانها سطها عند
 انطباقها وظهور انزلاء العين فيها وباهادها ولطف
 انفتاحها وانطباقها . وكمن من فمى شعر النظر اليها
 ان روعة قد امتست بين طباقها . وهذا يبايض عينيها
 كان مناسك الصفاء مواردها . وكان وجهها مستديراً
 وفيه من الطول ما يكفي ليكسبه نخافة ولطفا ورقة .
 ولجانبها اطالة وصفا قد اكتفينا بهذا القدر وفي
 انشاء الكلام . تذكر بعض محاسنها . فبالجملة نقول ان
 بعض احدا جسمها اللطيف كانت مناسك لبعض
 الاخر فتمت شروط الهندسة فيها فسيما من البها
 من الجمال تلك الاثبات . ومن اللطف المخرجات .
 وحلاها بالنقل والزها . وزينها بصاحبة النطق
 والنبى . فصارت اللبر قريته . وغلوقات افه غفراً
 وزينة . وكمن القلوب جرحته بهيف لحظه مصبول .
 وكمن الحكماء حورت براعتها في المنقول والمقول
 كان الليل ستاراً وراها
 ونور الشمس في تلك المجنونة

ما توسدناه في قراء روايات الجنان من تفصيل
 التصوير مما على الطويل لاطلنا وصف صفات الذين
 لم دخل فيها ولا سيما اصحاب المل الاول . ولا ينبغي
 ان يهيج الناس بما يطالعونه من الاخبار المدهشة
 والمجمل الدينية النادرة الوقوع لانه لو كانت
 لاهمال الناس مراءه لراى المغرب منها وادق لان
 صغيرين يدعون سلامة الناموس وصديق المال
 وفيلون براعونها في الباطن فلا يفرتمك الظاهر
 بالتقوى والعلمك بحمال ايقه سبحانه وتعالى ولا حلاوة
 اللسان ورقة الجنان والاشهاد من الكذب والنفاق
 واه عاكرة المدينة والحمد والمحمد وبهض الانتقام
 والكود والريافطول الدعوة وعرضها دليل فراغ
 الباطن وسلامة القلب وصف الكونيات على حسن
 الظن . ويكون الاخبار والتجارب اساساً لتغيير ظن
 ملهم القلب في اكبر الناس بدون ابدال سلامته
 بالرداه وصف باذو بمكروه والماله يتغير بالاصلاص
 وقد يصنو القلب الردي طبعاً بطعام الذرية بتكرار
 الاندارات والتخدرات ومعاشره الصالحين . ودهفة
 البار عند ظهور بواطن الماقل المستعرب بالواب الصلاح
 تكون قد راسبتها من الاركان اليه ولذلك يامت
 فائنة اللطيفة في دهفة وحيرة لامتد عليها عند
 ما عرفت من اخبار احد اصداقها ما سيعرفه
 المطالع ويدل حسن الظن باسائه الى ان يتقرر
 عندها بالاخبار الطويل والتجارب الكافية
 بعينك بيد وما يدل على القلب
 وبصانك فيو الف داه الى المحبين
 وقد جدمت فيك الهامس والنبى
 فسومر عدلاً فقة العقل والسير
 وكانت فائنة فناء نفرد لمحاسنها الطيور
 وتختل مجوزها اليهض المحور وتغير بدلاها والطائفا
 احسب المحور . فكمن دانته المحور . وكمن في رجع

مدلة مغلبة ولكن

دلال بالرزاق في مجود

محاسنها مضارة من براها

توبة ومسي في جود

وكانت ساحة القلب محبة بعبدة عن الكبريا

فصحب الفخر بالانضاع والدعوة ورقة الجانبا والعظمة

في اعتبار الناس والقيام بالبركات وقيل بأوسع

السبع عشرة سنة كتبت المعارف لها عن حقائق

كثيرة تاريخية وطبيعية وظهر ذلك مما يتف

المدلول وبروضها ولكنها كانت بعبدة عن اساقاطن

بالناس تصدق ما تسمع ما لم يكن خارجا عن دائرة

الامكان وكان بيت ايها مشهورا بالهديب واكرام

الزائرين والاهتمام برحمتهم وما ياول الى سرورهم

فكان مطر وفا كثيرا ومدخله غيرة فلا يتعب

من جرى تزايد المصاريف الناشئة عن كثرة الزائرين

وتفاطر المعارف ولم يكن لذلك انتظاما موافقا

لراحة اهله فان غلاظة كبريين من الذين كانوا

يظنون انهم قد تابوا على البدن وعرفوا دانيو وقاصبو

حكاياهم يملكون راحة القوم ولا سيما راحة فائده

وكانت مع تعذبا وحسن سماها قد تربت تربية لم

تعودها العادات الشرقية ولا عليها كل العوايد

الغريبة فاصبح الزائرون يجتازون ما يوافقهم من

عادات القطرين غير مدراعين راحة اهل البيت

وكانت اما تفخر بالزائرين ولا سيما اذا كانوا من

القبائل البطالين الزواج فانه تقرر عندها ان

الجمال البديع والصفات المحسنة جلابة للطالبين

فكثيرهم شاهد على ما حوتها بها وطه افتخار لها

ولم تكن تحبها من ان تقترب بحالها بعض الزائرين

ما لم يكونوا متزوجين او غير كنوه لها

وفي اليوم الخامس والعشرين من شهر تشرين

الثاني كان يوم تذكار ولادتها وكانت قد اكملت

السبع عشرة سنة فاتباعا للعادات الاوربية اخبرتها

الاصدقاء والمعارف بان ذلك يوم عيد عندها

للتفاني والتبريك والسرور والولائم وانها لرفع

الغائب وتعميم الدعوات لم تدع احدا ياسبى بل

جملت الدعوة لجميع الذين يدخلون البيت وكان

ذلك بقصر عظمى لكثيرين ولا سيما اهل الليرة

الذين كانوا يحسبون انها موزاعظمتها ويترقبون

سبوح الدرس لخدمتها والاحتفال باحاطها ورعايتها

فاخلوا بهيئون ملاسهم ويتاملون في ذلك اليوم وفي

حظو وملاذوا وان يتناول الهدايا ليقدموها لها وراح

سوق الشعر فان اولئك الممولين كاف نصيب

اكثرهم من المعارف طول الدعوة وعرضها ومن النظم

التي يذنبه وبين النظم ما لم يكن صحيحا فكانوا يذنبون

ذههم للحصول على ابيات هتة ليضع كل منهم ما نظم

له ضمن صندوق هديوه واعندوا بعرضها وتنظيمها

وكان كل منهم يبرغ جهده لمعرفة هدية الآخرين

ليزيد في هديوه وان يقرأ اشعارهم ليبلغ في وصفها

وتدلو حق ان مرادها قال لناظم ابياتو انني رايت

شعرا في هذا الموضوع فهو ان مقدمة يخفى ان يكون

عيدا للدوحة وانا ارضب في ان نقول انني اغني ان

تكون الا هني وانا عابدها فقال له الشاعر هذا كسرلا

الغلبة قال هل تنظم باجرة او بدون اجرة قال

باجرة ولا اكفر بها ولا بدونها فصاح عليه وتوعده

وشتمه وقال له انك لست من المحدثين ولا من

الذين يدركون روح العصر ولكنك جاهل مغفل

قال له لقد تركت لك الغنم والكفر ولا اهن من

بكرمة كل الناس ارضاه لخبوتك واتن كنت كافرا

فتامل مراد برهمنه قال له قل انما تدبسه وانا متوسل

اليها قل لا اقول فان كثيرين يحسبون ذلك كفرا

وقمدي بان لا احقر من بكرمة الناس ولين كنت غير

مومن يوقعا لي فخلون ذلك وبواطي لربي ولنفس

وخلو اهرقي لابناء بلادي فاليك عنه فخاصة وسبة
وبالغ في اهانتو . فقال الشاعر الاديب تبا للزمان
الذي يملك سائقا على الادب مالك . وبعد
مفاجرات ومناقشات كثيرة راي مراد انه لا سبيل
الى التغلب عليه فارتضى بان يقول العبد بالمال وانا
عبد طبيعا وانصرف عنه مصحوبا بتذمر اوى وشكوى
وكم من فقي من المذكورين احبا اكثر ليل ذلك
العبد بالتامل فيه وفي لذاته وحظو وما يحظى به من
فائدة العنول والالابس كرر قراءة شعره وقلب هديته
وتصور لغزها الهام اللطيف بشكرة بالفهم المبارات
وبهذا البيضاء اللينة الانامل ممدودة اليها وكان اشد
الفتيان اهلها بذلك مراد وكان ظاهره اللطيف ستارا
رفيقا لا يستر في كل حال تعظيما الداخلي ودعوتة
وحنن طبيعى واحترامه للآخرين وغروره وكان الغبط
يظهر ما تحته فتبدو صفات رديئة مكروهة وصرف الليل
وهو يقول في نفسه هل ترى ارجل منى صورة وقدأ
واللطيف معاشره واكثر مالا وهل ترى الفخر من هديتي
وابلغ من اشعاري والفصح من كلامي وارى من افكاري
واصوب من ارامي . فكيف ياتى ببنيان امضى عند
الدنومتها لاقع منها موقع الاستحسان . فالافق ان
اخرج من الفراش واتشى في غديتي فاحاضا المصباح
واخذت بمشى بين مرآتين كبيرتين ليرى نفسه من خلف مرآة
وراء فرأى ان ثياب النوم لا توافق هذا القمرين الدقيقين
فلبس ثياب الهار واخذت بمشى وبمضى الى ان صم
على مشية تصنها ظاهرا ثم عاد الى فراشه فتململت عليه
تاملاته الا ولولم يتم غيرة بهرة قصيرة عند الفجر . وكان
اهتمام مراد بذلك نائما عما تقرر في عقله من انه
افضل رجال مدينته بل اهل بلاده واحلقهم
واشدهم تمذنا . واغرم معرفته واصحهم رأيا ولجأهم
خلقا . وكان لا ينفك عن الشغف بما يجعل الناس محسونة
اقتنام وهذا عين الغرور وكان معارفة برون فيو

وبعد ذلك ببرهة قصيرة خرجت الى قاعة
المجلس فوقف التوام اجالا فلما وجوها بالاحترام الرقي
والاعتيار العظيم وتساووا الى تقدم الهدايا والتبرك
وكل منهم يتال من النفاعا ما يكتفي ويحظى منها بكلمة
لطيفة تسبب مسفات الزيارة الصعبة ومصاريف الهدية
للهدية وما عانى من المشاق عند ليس ثياب وتنظيم
جلبا يوم جلس في كرسي ليس في القرب منه غير
كرسي صغير جدا لا تغد للمجلس ما لم يقض المكنون

ذلك تعليقاً ونحوه . وقد حملت نفسك انثالا يا حبلها
لوم تحملها ايها . وقد حازت هديتك القبول كاحازته
هدايا القوم الكرام واود ان تسخ القرص بمكانك .
قال اشكرك من صميم القلب وفاية المني ان يكون
لي ولما هو مني عندك الحل الاول وبالتامل يظهر
ان ذلك حق لي بالمركز والمعارف وعندي ان
نخبة المحاسدين لا تنق اذنيك لاسفاح تشيع المشعين
فيما نظري فيك لا يوزون نال منك الا لتفات الوقت .
فقلني مجدتي بذلك فهل مجدتك قلبك يملو . قالت
ان احاديث القلوب لا تكون في كل حال بحسب
المطلوب وقد طامح حسبتك من اصدقاء هذا البيت
ومن خلاصه ويحيى ولا آلام اذا كانت احاديث القلب
مقصورة على ذلك . والاشارة الى هذه الامور على مسمع
من الجمهور خارجة عن سبل الرشاد والساد . وكان
يسمع منها هذا الكلام ولون وجهه في تدهوه ونظره
الى ليا يبرى هل فيها نقص او خلل حمل تلك
الفتاة على مجافاة والدها بما حمل المناظرين على الشائنة
يو . وكان يتكلم بصوت مرتفع ويزيد في حركة يديه ولا
سبباً الى اليمين التي كان فيها خاتم فاخر من الناس
وكان مصعباً على ان يجيب بما ينفي الشائنة عنه
ويعرب عن تعظمه وانقاره بنفسه وبها هولة على
ان احبنا فاعة بشاب كانت تلوح على وجهه لوانح
الدهامة والتعلل قطع الحديث . وزاد غيظ مراد فاعة لم
يرمها اكثر مما راى الفتى المذكور من الموانسة والملاطمة
مع انه كان يطعم باكثر من ذلك . ولما دخل ذلك
الغاب حيا فحة خالية من كل تكلف وتصنع وقال لها
اعتدك وابارحك لك وقد رايت ان اقبل هدية عندك
وهو ورد ايضا ترمز اليك بطيها ولونها . قالت يا
فواد لفتدي قد حملتني من ثقل الهونية ما لا اطيق
محمله وبشت بما هو مسحسن جداً عندي وهديتك
اللطيفة ترمز الى يافى قلبك وطيب صبتك والهدايا

على من فيه من النفوس . وشارفت الى المحاضرين بان
يجلسوا فافرج كل منهم جهده لان يكون قريباً منها .
وكان جلوسها جلوس الخدرات المهدبات وكلامها كلام
البليغات الاديبات . فلم تد منها حركة تستحق اللوم
والشكوت بل استوت كما يليق بمن جمعت من
المعارف والاداب وترينت بجلى العفة والكمال .
وكان كلامها البليغ منزهاً عن الخفة والطيش والهزل
والاستغفاف بالناس بعد اعن الادعا والافتخار متضمنة
حكماً وفوائد جمة . وبعد ان جلست على تلك الحال
وقد شخصت بها الابصار وطربت باحاديثها النفوس
سمع صوت مبني صاعده الى سلم الدار دل على ان الصاعد
ذو قدر ورغبة شات واذا بصاحبها مراد قد دخل
ووراءه خادم حامل هديته فطوى فحة الدار مبني
مفيدة الحب والدلال ويلتفت ذات اليمين وذات
اليسار . ولما بلغ الفاعة واقبل على تلك الجماعة وقف
وقفة متعظم مخبراً بقد كره اجحاح القوم وحيا فاعة
مخبراً وقال يحيى لمن كان مثلي ان يقوم بروض النهاية
والتهريك لمن كانت ملكه وهل بلغ الكلب في اناه
الاسد وهديتي لا تليق برفعة شانك ولكها لسان
حال الصداقة والاختصاص وقد اودعتها شعراً قد
ارجلته في اخر الليل فهو يعرب عما في القلب
ويخرج ما في القرب والبعد فان تشرف بلطف لمظليك
وعايتو بسواد عيذك ينال سطفاً واغراً براءه يميل
الحوارط عن منطلومات نظمها الذناير وليس
الفتوب . ثم نظر الى الناس وسلم عليهم تايها ثم ضاحكاً
فاضجوسه نافثة عن كسره من اجحاحهم في مكان
توهم ان تردده في الحامن ولا يحيا بمجمل مفرداً فيو .
فجلست فاعة باسمة وهي تقول للقوم قد طال وقوفكم
اجلالاً لنا بطول الحديث يحيى لكم طيباً الاعتذار
ونواله هون من مكارمكم . اما انت يا مراد انندي فقد
بالغت في الملاطمة وغاليت في الفناء والتمح ولا احسب

لا يكون قد رما عند من يهدي اليه بحسب قيمتها ما لم يكن محتاجا اليها ولكنها تكون بحسب نية مهديها فلا احب الرشوة فالهدية القيمة رشوة فاحكم على صكل من قبل هدية ذات ثمن بانه مرقش اذا كان بين المهدي والمهدي اليه صالح . وكان مراد قد سبق بحسب التعظيم والافتخار الى الجلوس على الكرسي الصغير الذي كان موضوعا بجانب كرسيها اظهارا لرفعة شأنه ووجوب جلوسه في الملل الاول ولقرب منها . فلم تدعه الى الجلوس على كرسي آخر مراعاة لمخاطره ومجانبة لاظهار ما يدل على انها لا تخشع له او ترهب في ابتعاده فان شأنها كان في كل حال مجانبه فيمذر امره من زاهر ولو ميزه قلبها . والملاطنة في التهمة فكانت مطبوعة عليها . وتأن جلوسه هناك ظاهر المتبذ . اما فواد فجلس بين الناس بل في مكان قريب من اخرهم وبعد دخولهم برهة قصيرة دخل ابوها وامها واخوها وقابلوا القوم بالترحم اللطيف والمواصلة ثم دارت الماكلة والمشارب واجتمع جهور غفير من الاصدقاء فعيانا وكهولا وشيوخا ذكورا واناثا . ولم تبو الا فراخ الاعداء الحجر فودعهم بالانس والترحم كما استقبلهم بالناهل والترحب وسار كل الى بيته ليليل ليله بمبارك .

الفصل الثاني

لا بد من ان تتبع الولايم تنكحات ومعاتبات واساعات منها ما يجبر الزوج ومنها ما يفر القلوب ويلقي الشقاق بين الفتيان والفتيات . ومن الناس من تتألف قلوبهم والمناظرة آفة في الاجتماعات . وتقع وليلة فائتة ما يتبع سائر الولايم . فقالت فتاة اسمها سميرة لترقب في اليوم الثاني قد طمعت نفسي بان لا احضر وليلة لا يكون فيها امسي اغمر الملايس وجواهره اثمها فان النساء يمتدحن ذلك . وقد رايت في الليلة امس ما دلفي بل ان فوادا مشغفا فاجب فائتة صاحبة العيد فكانت شاحصا فيها مراقبا لدخولها

وسروجها وقياها وقعودها بدون ان يحاول ان يكون قريبا منها بخلاف مراد فانه كان ملازما لها بالانكاح في تعظيمها وتكريمها مفتخرا بكل كلمة يحظى بها منها . فكان لا يراها على هذه المرور فكان لا تعرض لها فبوء . وقد رايت منها ما دل على فروح صديها منقوضا في نفسها . وقد كان له عهدي المثل الاول والحب الوفي فقد فترت حرارة غرامي وضعت حبال هواي ولا تنفوي عراه الا باقلاعه عن معاشره كل النساء والانفعال لي فان اشغلته الفتيات هي اشغلت نفسي . وقد علت الحب وكربت الهوى وسمنت نفسي احمال الرجال فاذا املت مرادا الي فزت بنوال المرام والا فالتقي الشقاق بينه وبين محبوبته واجعل قساد حبيبا شغلي فلا بد . من ان تختلط جلوسه فيها بالمرارة اذا لم يقع الا بتعاضد ويدل الحب بالكره . فقالت لما قربتها شفيقة لقد اخطأت وحدت عن الصواب ولحيت مني لايدي بظلك فانك قد تملصت وعهدت ومع انك تكرهين من لا يحبك حجاز واجبا وقد توعدتو بالانتقام فاليك من هذه المفاعيل والمناصب فان مبداهما سهل وغناها وعرفان ارتضيت بذلك لا ارتضي لك بوء . وقيل ان اكلت الحديث دخل الدار مراد فطلب الوجه بعني المسير في وجهه ما يدل على انه قد وضع السر نصب عينيه . فلما راته شفيقة قائلة لكرمة هذا جميلك وقد جاءك زائرا . قال لا قد اتاني معاتبا بل محاسنا فلا تخرجي لمل وجودك بخصي من مرارة لسانك ويزن غضبي . فدخل مسكنا بعينيه ذلك على غيظ وقال لشفيقة عهدي بك شدة الحب ولا ينشأ عنه سوى شدة الغيرة فلم ازل اترأها فليك في الليلة مع ان فوادا كان غائبا في بحر من الهواجس قائما في حب مناظرته . فقالت اليك عن هذا الحديث فانه لم يسبق لي عادة بمبادمة (بيتاني بنفسها)

مح

جواب لطيف

قال رجل لبت في اخوت زوجتي وعمرها سبع سنوات انا احسن من اخلك فاجابة لابل اخي احسن منك قال اأبأع عصريين بيعة قبل ان تنأح اخلك بيعة فقالت صحيح ما قلت لانه كلما اخلك واحد لا ينجيه فيبيعه الى آخر واما اخي فمن اخذها نجية ولا يريد ان يبيها

حيلة (حدثت مؤخرًا)

دخل ولد متاه على رجل من ذوي الاحيار وقال له جئتكم قاصداً فارجوكم ان تتكلم اعطائي فركك لاني نحتاج اليه وانت من اهل المخوفان كنت لا تعرفني فان خافي فلانة التي كانت لها خدمات كثيرة عند المرجومة والدتك واطلب منه فظن جيتشر الرجل انه في عازق فرأى لحايو واعطاه اصعاف ما طلب اما سبب مجيء هذا الولد على ما ظهر اخرتاً فهو ان لذلك الرجل المعبر صنيح فيج الصفات كثير المخداع والحول واذا كان دائماً يترقب الفرص لاذيقه ولم يتمكن من ذلك دعا الولد المذكور وقال له اذهب الى فلان وقل له كذا وكذا وخدشته في رنكا وعند رجوعك اريدك فوق ذلك فرتككت فوافقه الولد وعند ما رجع الى من ارسله اخبره بنجاح غايته وطلب منه الخمسة فرتككت حسبا وعنه فاجاب اني في بوعدي وازيد ما وعدتك يو بشرط ان تذهب الى فلان وفلان والى غيرها من الناس وتبيع عن ذلك الرجل اخباراً ردية حيلة دلي اعطائك الدرهم ولا تقصر في ذم وظم صوته ولك مني ما تحب ففعل الولد مثلاً قال له

جواب لمحم

سالت امرأة ذات يوم زوجها انت قلت لي ان فلانا متزوج وقد سالت عنه فوجدت انه عزيب فاجابها انا لم اقل انه متزوج بل قلت ان اباه متزوج قالته عجبا وهل يوجد اولاداً باؤم قهر متزوجين

صاحب بيت وسارق

سارق دخل ليلاً بيتاً واخذ يبول فوجد شيئا يسرقه فلما دنا من المكان الذي كان صاحب البيت نائماً فبو قال له صاحب البيت افي اقبش بنهاراً في ضوء الشمس لاجد في بيتي شيئا فلا اجد فيكيت تجد انت ليلاً في الظلام

ملك ومشتري ملك

فيا كان احد الملوك يبول في السوق حينكراً صادف رجلاً في ساحة السبك ويده ممككة يشم ذنبها فقال له لماذا تشم ذنب هذه السمكة قال لاري هل اتلفت ام لا فقال له اما تعلم ان ثنائه السمكة تعرف يشم راسها عند خيشومها لا يشم ذنبها فقال انا اعلم ان الرئيس يمد آتانه من زمان واري ان ارى اذا كان الذنب قد لحقه

قنصل وقنولة

قيل ان قنصلاً ارسل قنولة الى بيت ترجمانوه يطلب حضوره فوجد ان الترجمان قد اصيب بوجع راس شديد فلما رجع الى القنصل سأل القنصل ابن المترجمان فقال بسبب جهله اللغة الاجنبية قصت طربوشه بوجع ثم ارسله مرة اخرى في طلب الكشليل وكان اسمه ميوزينوس فرجع وقال للقنصل اني قصت عليه في بيت فلان فلم اجد له بل وجدت هناك لوزينوس المسكوب فاعجبت القنصل قصاصة القنولة في حسن الجواب الاول وذكره قنواده في الجواب الثاني

المجان

المجلة الثاني

في ١٥ أكتوبر الثاني (جانوري) سنة ١٢٧٧

فقد المحورة في تحت ضمانه الجميع
المادة ٧ من حقوق المحصورة السلطانية الامور
الآتي ذكرها وهي

يعتبر الوزراء واصلهم وبوجه الرتب
والاموريات والنايدين وبثبت روسيا الولايات
الامتياز بحسب الامتيازات المقررة لهم وبذلك الطريقة
وتقام الصلوة باسمه في الجوامع ويعقد المعاهدات مع
الدول ويشهر الحرب ويعقد الصلح ويقود جيوش
البر والبحر باسم المحركات العسكرية وينفذ الدروع
الشريف ويقرر نظامات الادارة العامة ويهبط
او يخلص القصاصات الجنائية ويجمع مجلس الامه
ويختتمه واذا راي لزوما يفس مجلس المبرزين
بشرط الدروع في تجديد انتخابه

حقوق العثمانيين

المادة ٨ . ينسب كل رعايا السلطنة بدون
امتياز عثمانيين مما كان دينهم . والجنسية العثمانية
تخسر وترجع بحسب نصوص النظام
المادة ٩ . يتمتع جميع العثمانيين بالحري الشخصية
بشرط ان لا يضروا بحرية الاخرين
المادة ١٠ . ان الحرية الشخصية لا يعنى
عليها مطلقا . ولا يقدر احد ان يفعل قصاصا منها
كان لانه حلة كانت الا في الاحوال المعينة بالفرائع
والنظامات والقوانين

المادة ١١ . الاسلاميه دين السلطنة ومنع
المحافظة على ذلك تصون السلطنة حرية جميع
الاديان المعروفة في السلطنة وتحافظ على الامتيازات
الدينية المنحوة الى الطوائف المختلفة بشرط ان لا
تخل بالراحة العمومية والمعاهدات الدولية

بازدادت النظامات الاساسية بعد طبع اكار
المجان ونظرا لامتهارهم في نشرها حالا قطعناها
ليلا وحذفنا ما كان قد ترتب من الحروف فالتزمنا
بان نترك المجلة السياسية وان نطبع من المادة
١٢ الى المادة ٣٠ في هذا المجان المقابل لهذا الوجه
فقد قرأ ذلك ويرجع القاري الى المادة النابية وطبع
اكرر ذلك ليلا بكل سرعة

النظامات الاساسية الثانية

هذه هي النظامات الجديدة التي اعلنت في ١١
و ٢٣ كانون الاول (ديسمبر) سنة ١٢٧٦ مترجمة
عن الفرنسية

السلطنة العثمانية

البند الاول . ان السلطنة العثمانية تضمن
البلدان والاملاك الحالية والولايات المتاخمة وهي
مجموع لا يتضم لاية حلة كانت
المادة ٢ . ان الاستانة العلية هي طاصمة السلطنة
العثمانية . وليس لهذه المدينة دون غيرها من مدن
السلطنة امتيازات ولا حقوق خصوصية

المادة ٣ . ان الملك العثماني الذي يجعل في
الذات المانكة الخلافة العلية الاسلامية مختصا باكبر
احصاء المائلة العثمانية بحسب القوانين القديمة
المادة الرابعة . ان المحصورة السلطانية بصفتها
الخلافة عامية عن الدين الاسلامي . وهي سلطان
جميع العثمانيين

المادة ٥ . ان عظمة السلطان غير مشولة
وشخص مقدس

البند ٦ . ان حرية اعضاء العائلة العثمانية
المانكة من بيتهم وعقارهم ومباشتهم ما زالوا في

المادة ٢٧. يحق لكل وزير أن يحضر اجتماعات مجلس الاعيان ومجلس المبعوثين وأن يتوسط عنه فيها مأمور أول من نظارته. ويحق له أن يتكلم قبل جميع الاعضاء الذين طلبوا التكلم.

المادة ٢٨. إذا قررت اكثرية مجلس المبعوثين وجوب حضور وزير الدولة لاعطاء توضيحات بحضور من واجبا وان يجب على السوالات بنفسه أو بوكيل يكون مأمورا أول من نظارته. ويحق له أن يوقع جوابه إذا رأى لزوما لتأخيرته بمجلد متولاه التأخير المأمورين.

المادة ٢٩. أن توجه جميع المأموريات يكون بموجب النظام الذي يبين ما يجعل الانسان اهلا ومعتقلا لتفقد مأمورية. وكل الذين يتفقدونها بموجب ذلك النظام لا ينصلون ولا يبدلون ما لم يثبت أن تصرفه يستوجب المزل نظاما. وما لم تر للحكومة أن حوله لازم والمأمورون الذين ينصرفون بالامانة والذين حكمت الحكومة بموجب تنحيهم يكون لهم حتى الترقى أو حتى معاش التقاعد أو التقني وذلك بموجب نظام مخصوص يصدره.

المادة ٣٠. أن خصائص شكل المأموريات معين بنظام مخصوص وكل مأمور مسئول في منجلائه.

المادة ٣١. من واجبات شكل مأمور اعتبار رئيسه. غير أن الطاعة ليست مفروضة ما لم يكن الامر موافقا للشرائع والقوانين والنظامات. وإذا انفك البروتوكول أمر رئيسه والخالف لما تلقى عليه المشولية أيضا.

مجلس الامة وهو مجلس الاعيان والمبعوثين.

المادة ٤٢. أن مجلس الامة يولف من مجامعين وهما مجلس الاعيان ومجلس المبعوثين.

المادة ٤٣. يختص المجلسان في أول تشريف

المادة ٣١. إذا غاب واحد أو أكثر من اعضاء مجلس المبعوثين ان يشكك من نظارته مسئول وفي الامور التي يحق للمجلس ان يقرها يرسل التشكي الى الرئيس فبرسلة في ثلثة ايام الى الدائرة التي يرسل اليها بسبب النظامات الداخلية البحت عن التفتيحات والمحكم بوجود طرحها امام المجلس أولا. وحكم الدائرة يكون باكثرية الاراء بعد الحصول على التوضيحات اللازمة وقام الناظر بالاجابات المنقضية. فإذا حكمت الدائرة المذكورة بطرح التشكي امام المجلس يقرأ حكمها المتعلق بذلك باجتماع عام. وبعد ان يسمع المجلس توضيحات الوزير بما دعي لادله هواد وكيلة يقرر باكثرية ثلثيه حكمه. فإذا حكم عليه يكتب تقريره لطلب محاكمة الوزير يرسله الى الصدر الاعظم فيقدمه الى الحضرة الشاهانية لتقرر ويحمله الى المجلس العالي بموجب ارادة سنية.

المادة ٣٢. سيقدر نظام مخصوص لمحاكمة الوزراء.

المادة ٣٣. لا فرق بين الوزراء والافراد في ما يتعلق بالدعوى الخصوصية الخارجة عن مأمورياتهم فيما يكونون في المجالس الاعتيادية.

المادة ٣٤. إذا حكم المجلس العالي بمحاكمة وزير يوقف عن مأموريته الى ان يحكم ببرائه.

المادة ٣٥. إذا رفض مجلس المبعوثين نظاما ترى الوزارة وجوب تفريره تقرر الحضرة الشاهانية بتغير الوزارة أو برفض المجلس بشرط تجديد انتخابه في المدة الآتية بالنظام.

المادة ٣٦. إذا حدثت امور مهمة جدا ومجلس الامة غير مجتميع تقرر الوزارة الامور اللازمة لصيانة الدولة من خطر أو لصيانة الامنية العامة. ويكون لقرارها نفوذ النظام موقتا ما لم يكن نفاذا لتصوص النظامات الاساسية ويخفي طرحه امام مجلس الامة عند اجتماعه.

يصدر رايه بنسبه ويجوز له ان يتمتع عن اصدار الراي
المادة ٥٠. لا يكون شخص واحد عضواً في

المجلس في وقت واحد

المادة ٥١. لا يمكن المناقشة في احد الجلسين
ما لم يكن فيه نصف اعضاء مع زيادة عسري .
وتقرر كل الامور باكثرية اراء الاعضاء الحاضرين
خلا الامور التي ينهي لها اكثرية قدرها ثلث الاعضاء .
واذا تصوتت الاراء التراجع للرئيس .

المادة ٥٢. كل العرض والحالات المتعلقة بالامور
المخصوصة المقدمة الى احد المجلسين اذا ظهر بالجمد
عما ان مقدمها لم يترك في يادي الامر الى المأمورين
الذين يعينهم ذلك او الى الحكومة التي يختص بها
اولئك المأمورون يصيرونها

المادة ٥٣. ان طلب تقرير نظام او قانون
او تغييرها متعلق بالوزارة . ومجلس الاعيان
والمبعوثين يجوز لهما ان يطلبتا تغيير قانون او تقرير
قانون موجودا اذا كانا متعلقين بما يختص بها واذا
طلبتا يطرح العطب بواسطة الصدر الاعظم امام
المجلس الشاهانية ولدى الموافقة. تصدر ارادة سنة
الى مجلس الفوري بان يهاب النظام المذكور بجميع
الاقتادات والتفسيرات من الدائرة التي يعينها ذلك
المادة ٥٤. فما يقرره مجلس الفوري يطرح ولا

امام مجلس المبعوثين ثم امام مجلس الاعيان . ولا يصير
ذلك نظاماً او قانوناً الا بعد ان يقرره المجلسان
وتصدر الارادة الملزمة بشاؤن . واذا رفض قانون في
احد المجلسين لا يمكن ان تجدد المناقشة بشاؤن
جلسات الامة التي رفض فيها

المادة ٥٥. لا يقرر نظام او قانون اذا لم يقرر
بالتنازع في المجلسين باكثرية الاراء بهذا فبدا ولم
يقرر اجماعاً باكثرية في المجلسين

المادة ٥٦. لا يسوغ لاحد ان يتدخل في تنفيذ

الثاني (نومبر) من كل سنة ويقتض بارادة سنية
ويقتل في اول اذار (مارس) بارادة سنية ايضاً

المادة ٥٦. يجوز للمجلس السلطانية عدم اتمس الحاجة
ان تعجل زمان فتحه وان تطول زمان اجتماعه او تقصره
المادة ٥٧. ان احتفال الافتتاح يكون بمحضرة
الذات الشاهانية بنفسها او بواسطة الصدر الاعظم
بمضور الوزراء واعضاء المجلسين . ويتلى خطاب
سلطاني . يظهر احوال السلطنة الداخلية والصلوات
الخارجية في السنة الماضية ويظهر الامور التي يحكم
بموافقة تقريرها في البية القابلة

المادة ٥٦. يجلب جميع اعضاء مجلس الامة
بالامانة للمجلس الشاهانية والوطن والحفاظة على
النظامات الاساسية واقامام بالواجبات الملزمة اليه
ومقاومة كل ما هو ضد واجباته . وجرى القسم عند
الغضب حصوي جديد عند فتح المجلس بمضور الصدر
الاعظم وبعد فتح بمضور الرئيس وفي اجتماع المجلس
الذين هم منه

المادة ٥٧. ان اعضاء مجلس الامة احرار في
ابراز ارائهم وافكارهم ولا يمكن ان يربطوا باوامر
او وعود ولا ان يملوا بتعهدات . ولا يمكن ان تقام
عليهم الدعوى بسبب ارائهم او افكارهم المبرزة في الياء
مقارنات المجلس ما لم يتخلفوا قوانين المجلس
الداخلية ولدى احتفال تجري عليهم نص القانون

المادة ٥٨. اذا اتم ثلثا اعضاء مجلس الاعيان
والمبعوثين عضواً من مجلسهم بالحياء او بمحاولة العدي
على النظامات الاساسية او باخلال الادارة وطلب
اموال الحكومة او وقع عليه حكم بالعين او بالنفي
طلب منه صفات الاعيان او المبعوثين . والحكم في
ذلك واجراه القصاص متملة ان المجلس المختص
يو الدعوى

المادة ٥٩. كل عضو من اعضاء مجلس الامة

الا ما يحمل معاشهم عشرة الاف غرش شهرياً اذا كان ذلك المبلغ اقل من المبلغ المذكور، وإذا كان قدره او اكثر لا ينقص

المادة ٦٤. ان مجلس الاعيان ينقص مشروعات النظمات والتوانين والمصاريف والمداخل التي يرسلها اليه مجلس المبعوثين. فان وجد بالخص شيئاً يضاد حقوق الذات السلطانية او الحرية او النظمات الاساسية او صيانة املاك السلطنة او امنية الداخل او صلاح الدفاع عن الوطن او العادات الحميدة يرفض ذلك قطعياً بقراري برده مع ملاحظاته الى مجلس المبعوثين طالباً تغييره وتبدله بما يوافق ملاحظاته. فالمشروعات التي يقرها مجلس الاعيان يعلم عليها وترسل الى الصدر الاعظم ومجلس الاعيان ينقص المصالحات التي تقدم اليه ويرسل الى الصدر الاعظم ما يظهر له انه يمتحن الارسلات ويجعله مراعياً بالملاحظات

مجلس المبعوثين

المادة ٦٥. قد تعين هذه النواب بالقائمة نائب واحد من كل خمسين الف نس من المذكور ومن الرعايا العثمانيين

المادة ٦٦. يتم الانتخاب سراً وكيفية الانتخاب متفقون في نظام مخصوص

المادة ٦٧. لا يمكن الجمع بين النيابة ومنصب امر عومي الا اذا كان منصب وزارة وكل مامور اخر عومي اذا وقع عليه الانتخاب يكون سفي خبار من جهة قبوله او رفضه الا انه اذا قبله عليه ان يستعفي من ماموره

المادة ٦٨. لا ينتخب لمجلس المبعوثين

اولاً. الذين ليسوا من الرعايا العثمانيين

ثانياً. الذين بموجب نظام خصوصي جاز افاضه يعفون من الضرائب لتعلمهم بمقدرة اجنبية

التمسكين ولا ان يجابها بالاجابة عن نفسواى بالوكالة عن قوم خلا الوزراء ومفوضهم والمأمورين الذين يدعون دعوة مخصوصة

المادة ٥٧. تجرى مفاوضات المجلس بالتركية وموضوعات المفاوضة تطرح وتوزع قبل ان يتفاوض بها المجلس

المادة ٥٨. تبرز الاراء بالتصريح بالاسم او بعلامات ظاهرة او بصندوق سري. واصدارها بالصندوق يكون بقرار اكثرية اعضاء المجلس المادة ٥٩. ان رئيس كل مجلس يدير ضابطية الداخلية

مجلس الاعيان

المادة ٦٠. ان الحضرة الداهانية تعين رئيس مجلس الاعيان واعضائه ولا ينتهي ان يكون عدد اعضاء هذا المجلس اكثر من ثلث مجلس المبعوثين المادة ٦١. لا يمكن ان يصير الانسان من مجلس الاعيان ما لم يكن قد فعل ما يراه املاً لاركان العام وان يكون قد خدم الدولة خدمة ممتازة. وان لا يكون عمره اقل من اربعين سنة

المادة ٦٢. تكون مدة عضوية الاعيان حياتهم بطولها. ويجوز ان توجه رتبة الاعيان الى نواب متفرغين بعد ان يكونوا قد تولى منصب الوزارة او الولاية او المديرية او قضا حكراً او سفارة مطلقاً او سفارة او بطريركياً او قائمية باش (رياسة المحاكمية) او رياسة الطريق برأ او جيراً او بالعموم الى اشخاص حاصلين على الصفات اللازمة. واعضاء مجلس الاعيان الذين يشغلون بطولهم منصباً اخر يتسرون منصب الاعيان

المادة ٦٣. ان معاش كل من اعضاء مجلس الاعيان عشرة الاف غرش في الشهر. فالاعيان الذين يقبضون من الخزينة معاشاً او معينا آخر لا يقبضون

قبول وظيفة وذلك في برهة يبقى العضو المبعوث قادراً على أن يقوم بواجباته ولا ينبغي أن يؤخر ذلك إلى ما بعد اجتماع تابع المادة ٧٥. ولا تستمر مدة المبعوث المنتخب ليقوم مقام مبعوث آخر إلا إجراء الانتخابات العمومية

المادة ٧٦. وتُدفع الخريدة لكل مبعوث ٢٠ ألف غرش من كل مدة اجتماعية (فهرست) ومصاريف الذهاب والإياب ويعين ذلك بموجب القانون الذي يحدد يوم ومصاريف الطرق للماءورين ويكون موسماً على معدل خمسة آلاف غرش في الشهر المادة ٧٧. أن رئيس مجلس المبعوثين وثلاثة تنخبها المحضرة العامة من بين ٩ أشخاص يعينهم مجلس المبعوثين بأسفريه الأربعة ويكون منهم ٣ للرياسة و٢ للنيابة الرياسة الأولى والثانية ويعينون بأرادة ستة

المادة ٧٨. أن اجتماعات مجلس المبعوثين مفتوحة على أنه يجوز له أن يحول طرفة إلى هيئة صرية إذا طلب بالوزراء ذلك أو الرئيس أو ١٥ عضواً وأن يقرر ذلك سراً الهند ٧٩. ولا يمكن التنازل على أحد المبعوثين في أثناء الجمعية ولا أن تمام دعوى عليه ما لم يرتكب ذنباً عظيماً وذلك بقرار أكثرية المجلس التي تنوب إقامة الدعوى عليه الهند ٨٠. أن مجلس المبعوثين يتفاوض بالمفاوضات النظامية والقانونية التي تقدم اليه. ويقرر الأمور المتعلقة بالمالية أو غيرها أو يقرها وكذلك المتعلقة بالنظامات الأساسية ويبحث بالتفصيل عن المصاريف العمومية ويعين المبالغ مع الوزراء. ويعين معهم أيضاً الأموال التي تقابل المصروفات مع ما لها وكيفية توزيعها وجمعها.

ثالثاً الذين لا يعرفون اللغة التركية وأياً الذين لم يبلغوا الثلاثين عاماً خامساً المعلقون بجملة السان بخصوص سادساً الخامس الذي لم يخلص من حالة العسر سابكاً الذين قبل ائتمارهم عند الناس لسوء تصرفاتهم

ثانياً. الذين حرموا الحقوق الفرعية العظيمة ما زال الحكم الصادر ضدهم نافذاً لم يطل ثامناً. الذين لا يتمتعون بالحقوق الأهلية عاشرًا. الذين يزعمون بأنهم ليسوا من الرحمة العشاقية وبعد فمحي السنين الأربع الأولى يصير من شروط الانتخاب لمجلس المبعوثين أن يقرأ النائب باللغة التركية ويكتب بها بفدرا الامكان المادة ٦٩. أن انتخابات النواب العمومية تجري كل أربع سنين. ومدة مأمورية النائب تكون أربع سنين فقط إلا أنه يمكن تجديد انتخابه المادة ٧٠. أن الانتخابات العمومية تنبدي قبل أول تشرين الثاني (نوفمبر) بأربعة أشهر ويلازم المجلس في أول الشهر المذكور

المادة ٧١. كل عضو من مجلس النواب ينوب عن صوم البشانيون لاهن الدائرة التي انتخبه فقط المادة ٧٢. من الواجب على المنتخبين أن يتفقوا النواب من سكان الولاية التي هم منها المادة ٧٣. عند فسخ المجلس بأرادة منية يجب أن تنبدي الانتخابات بوقت مناسب حتى يتمكن المجلس المذكور من الاجتماع ثانية بعد ١٦ شهر من فسخه في الأكثر

المادة ٧٤. ويقام بالانتخاب للتعيين حسب النظام إذا مات العضو أو حرم حقوقه الفرعية أو النظامية أو غاب مدة طويلة أو خسر الصفات التي تؤهله لأن يكون نائباً بسبب صدور حكم عليه أو

القوة التشريعية والنظامية

المادة ٨١. أن القضاة أو الأعضاء المعيّنين بموجب النظام الخصوصي المتعلق بتعيينهم ومعم برادة تعيين لا يتقربون ولكنهم يتقربون أن يستقروا. وفي النظام نفسه تتعين كيفية ترفيعهم في سلمهم وتبدلهم وتقسيمهم وقصلم عند صدور حكم وبهم. أيضاً الشروط والصفات التي تجعل الإنسان أهلاً لتقلد ذلك المنصب أو غيره من المناصب التشريعية والنظامية المادة ٨٢. أن جلسات كل المجالس مفتوحة وقد صار التفويض بشر المصائب غير إلهما تقدر أن تقلل أبوابها في الظروف المعينة بالنظام المادة ٨٣. أنه يجب لكل شخص أن يستند أمام المجالس الوساطة التي يسمح النظام بها في سنيل الدفاع عن نفسه

المادة ٨٤. لا يقدر مجلس لاية حلة كانت أن يتبع عن استماع دعوى من معلقاته. ولا يقدر أن يوقف الحكم أو يؤخره بعد الفروع بالاستئناف والمجلس ما لم يتنع المدهي عن ملاحة دعواه ولكن فيها المواد الجنائية تبقى الدعوى في مجراها بحسب النظام ولو امتنع المدهي عن ملاحة دعواه

المادة ٨٥. أن كل دعوى تروى في المجلس الذي من معلقاته أن يراها والدعوى بين الأشخاص والدولة هي من معلقاته المجالس الاعيادية

المادة ٨٦. لا ينبغي أن تصير أقل مداخلة في المجالس

المادة ٨٧. أن المواد المتعلقة بالشرعية المطرعة تروى في المجالس الشرعية والمواد المدنية تروى في المجالس البلدية

المادة ٨٨. أن أنواع المجالس وصلاحتها ومتعلقاتها ومربيات الاعضاء والقضاة مبنية كلها في النظام

المادة ٨٩. ولا ينبغي لاية حلة كانت أنفاً مجالس غير اعتيادية فضلاً عن المجالس الاعتيادية ولا كوميونات للنظر في امور مخصوصة. على أن التحكيم وتعيين مولين يسوغ بموجب النظام المادة ٩٠. ولا يسوغ لقاض (عضو) أن يبيع بين مأموريه ومأمورية أخرى لما عاش من الدولة المادة ٩١. وبين وكلا من طرف الحكومة للقيام بالدعوى المدونة ويوضع نظام تعيين خصايصهم وسلمهم

المجلس العالي

المادة ٩٢. يتألف المجلس العالي من ٣٠ عضواً ١٠ منهم من الاعيان و ٢٠ من مشيري الحكومة و ١٠ يتقربون من رؤساء مجلس الاستئناف العالي ومجلس الاستئناف واعضاءها. وبين الاعضاء بالقرعة. ويجمع المجلس العالي عند من الحاجة بارادة سلطانية ويلتزم في قاعة مجلس الاعيان. ويحكم فيه الوزراء ورئيس مجلس الاستئناف العالي واعضاؤه. وجميع الذين يمتعون بالعددي على الحضرة البابانية أو بالأغصان بابانية الدولة

المادة ٩٣. ينقسم المجلس العالي الى قسمين مجلس الاستئنافات ومجلس الحكم. ويتألف مجلس الاستئنافات من ٢٠ اعضاء ينتخبون بالقرعة من اعضاء المجلس العالي ويكون ثلاثة منهم من الاعيان وثلاثة من مشيري الدولة وثلاثة من اعضاء مجلس الاستئناف العالي او من اعضاء مجلس الاستئناف

المادة ٩٤. اذا حكم لثلاثة اعضاء مجلس الاستئناف بأرسال المستعلق الى مجلس الحكم يرسل اليه اعضاء مجلس الاستئناف لا يفتركون بالماوضات مع اعضاء مجلس الحكم

المادة ٩٥. أن مجلس الحكم يوافق من ٢١ عضواً منهم خمسة من الاعيان وسبعة من مشيري

لسنة واحدة ، ولا تكون نافذة كقانون الا في السنة التي قررت لانجها . على انه اذا حدثت امور غير اعتيادية ونفس مجلس المبعوثين قبل تقرير المصاريف والمداخل يجوز للوزراء بموجب ارادة سنية ان ينفذوا قايمة المصاريف والمداخل للسنة المستقبلية الى ان يصبح مجلس المبعوثين بشرط ان لا يتجاوز انفاذ القايمة المذكورة مدة سنة

المادة ١٠٣ . يمين في القايمة الهائية المتعلقة بالدخل والمصرف وما لغ المداخل التي يصير قرضها والمبالغ التي يصير دفعها في السنة المعينة فيها وينبغي ان تكون هتما وتضمها موافقة لقايمة الدخل والمصرف

المادة ١٠٤ : ينبغي ان تطرح القايمة الهائية امام مجلس المبعوثين في ٤ تسين على الاكبر بعد نهاية السنة المتعلقة بها (لحين الحكومة لمجلس المبعوثين المبالغ التي جمعها فعلا وصرفها فعلا في سنة ماضية حين المجلس دخلها وخرجها)

المادة ١٠٥ . يمين مجلس حسابات الخفص اعمال محاسبي المالية والمحاسبات السدوية التي تقدمها النظارات الخففة . وفي كل سنة يقدم تقريراً لمجلس المبعوثين فيبينها لاعماله وملاحظاته . وفي نهاية كل ثلاثة اشهر يقدم الى المحصرة الشامية بواسطة الصدر الاعظم تقريراً فيه اظهار الحالة المالية

المادة ١٠٦ . ان مجلس الحسابات يتالف من ١٢ عضواً لا يتغيرون ويعينون بارادة سلطانية ، ولا يفرق احد هم مالم يصادق مجلس المبعوثين على سبب طلب عزله ويصدر حكماً بذلك بأكثرية الاعضاء

المادة ١٠٧ . سيكتب نظام مخصوص للتمهيد احوال اعضاء مجلس المحاسبات والصفاء التي ينبغي ان تكون لهم وتفاصيل خصائصهم والقانون الذي

الدولة وسبعة من اعضاء مجلس الاستئناف الهامي او من اعضاء مجلس الاستئناف . ويجوز ان يكون بأكثرية ينبغي ان تكون لتفهم وحكمهم بحسب القوانين العائدة ويكون ذلك الحكم في الدواوي التي ترسل اليهم من مجلس الاستئناف واحكامهم لا تستأف ولا ترسل الى مجلس الاستئناف الهامي

المالية

المادة ٩٦ . لا يرتب مال الميري لنفع الدولة ولا يوزع ولا يجمع الا بموجب نظام

المادة ٩٧ . ان قايمة المصاريف والمداخل في القانون الخفص تعين مداخل الدولة وحصارها . فالاموال الاميرية الخفصة بالدولة يصير وضعها بموجب هذا النظام وكذلك توزيعها وجمعها

المادة ٩٨ . ان مجلس المبعوثين ينفص قانون قايمة المصاريف والمداخل ويقرره بنداً بنداً والقوائم المتعلقة فيها الخفصة تفادى المداخل والمصاريف تنقسم الى ابواب وفصول ومواد بحسب ما يمتحن بالقوانين وتقرر هذه القوائم فصلاً فصلاً

المادة ٩٩ . ان قانون المصاريف والمداخل يطرح امام مجلس المبعوثين حالاً بعد اجتماعه لمصير التمكن من اجرائه عند الا يندامها يعلق هو

المادة ١٠٠ . لا يمكن ان يصرف شيء فوق المعلن في قايمة المصاريف والمداخل الا بموجب قانون

المادة ١٠١ . اذا حدثت امور غير اعتيادية يحق للوزراء في غياب مجلس المبعوثين ان يجمعوا بارادة سلطانية الاموال اللازمة لمصاريف غير معينة في القايمة المذكورة . بشرط تفصيل قرار من مجلس المبعوثين بالتمويل بذلك في اقرب اجتماعات

المادة ١٠٢ . تقرر المصاريف والمداخل

المادة ١١٢. أن الأمور البلدية تدار في الاسكان العالية والولايات بما لس بلدية منتخبة وسيصير تقرير نظام مخصوص لشظيم المجالس البلدية وتبين خصوصياتها وكيفية انتخاب اعضائها قواعد مختلفة

المادة ١١٣. اذا تفرقت حوادث او حركات من شأنها ان تضر بوقوع خلل في جهة، والسلطة يحق للحكومة السنية ان تفهم تحت حكومة عسكرية ويتم ذلك بالغاء النظمات البلدية الفاعلة وقتا اما طريقة ادارة الاماكن التي توضع تحت المحصر فتقرر في نظام خصوصي. والمحضر الشاهانية سلطان في طرد الذين تخفق انهم عند شوا لا بد من السلطة السنية من الاراضي المشاعية وذلك بعد ان تجري ادارة الضابطة استعلامات بركن اليها

المادة ١١٤. ان التعليم الابتدائي يجعل اجباريا على كل من الغائبين اما طريقة اجرا هذه المادة فستقرر في نظام مخصوص

المادة ١١٥. لا يجوز ابطال او توقيف في من مآكن هذا النظام لاية حجة كانت

المادة ١١٦. يمكن عند وقوع الضرورة ان يتغير بعض مال النظام ويكون ذلك التغيير على المروحة الآتية. كل نصبة تعرض بصدد تغيير من الوزارة او من كلا المجلسين يجب ان تعرض أولاً على مجلس المجرعين ليبحث عنها فاذا تفرقت القضية المذكورة بأكثرية في ثلثا اعضاء المجلس المذكور يصير عرضها على مجلس الاعيان فاذا صادق مجلس الاعيان بالاكثريه فيها على النصبة المذكورة تعرض حينئذ على المحضر الشاهانية فاذا صادق عليها بأربعة سنية يصير لها قوة نظام. وكل بعد من يورد النظام بتقديم بشارة نصية تؤذن بالتغيير يبقى نافذاً وجازاً على حاله الى ان تعرض النصبة على المجلسين

ينفذ عند استعفا بعضهم لبعضهم وترقيتهم وتجهيم وكذلك لتنظيم الدائرة المتعلقة بذلك المجلس

ادارة الولايات

المادة ١٠٨. ان ادارة الولايات تكون موصية على قاعدة علم التعاقب كلياً بمركز السلطة. وتصليات هذا النظام تعين بنظام مخصوص

المادة ١٠٩. سيصير تقرير نظام مخصوص قواعده اوسع من القواعد الجارية لانتخاب مجالس الادارة في الولايات والاولوية والاقضية وانتخاب المجالس العمومية التي تجمع كل سنة في مركز كل ولاية.

المادة ١١٠. ان وظائف المجالس العامة في الولايات تحدد بذلك النظام المخصوص وتتضمن ما يأتي. المفاوضة بشأن الامور النافعة العمومية وانفا اسباب المواصلات وانفا صناديق اموال للزراعة وتزوية اسباب الصناعة والتجارة والزراعة وتفر المعارف العمومية. وحق توصيل التماسات الى محلات الاقتضالا لمصاف من حوادث او اعمال مضادة للوظائف والتوازين ومن توزيع الاموال الاميرية او جمعها او غير ذلك

المادة ١١١. يكون في كل قضا مجلس متعاقب بكل طالب من الطوائف الموجودة فيكون من خصوصيات اولاً ادارة مداخيل العفارات او اموال الاوقاف التي تعين صرفها بوصية الوائف او بالعادة. ثانياً ادارة الاملاك والاموال المقررة بالوصية للاحسانات. ثالثاً. ادارة اموال الايتام بحسب النظام المخصوص المتعلق بذلك. وبجانب كل مجلس من هذه المجالس من اعضا تختصهم الطائفة التي يتوون عنها بحسب النظام المخصوص الذي يقرر هذا الشأن وهذه المجالس تتعلق بالحكومة المحلية وبالمجالس العامة في الولايات

ويصادق عليها بأرادة صنية

المادة ١١٧. ان تفسير النظمات والقوانين متعلق بمجلس استئناف الامور المدنية والجنائية . ومجلس التدوير يفسر النظمات والقوانين الادارية ومجلس الايمان يفسر النظمات الاساسية

المادة ١١٨. ان كل الشرايع والنظمات والمعادن التجارية تبقى نافذة ما لم تغير او تبدل بنظمات او قوانين اخرى

المادة ١١٩. ان القوانين الموقفة المؤرخة في ١٠ شوال سنة ١٢٩٣ الموافق ١٦ و ٢٨ ا (اكتوبر) سنة ١٨٧٦ المتعلقة بمجلس الايمان وامورهم تبطل عند فسخ الاجتماعات الاولى

الفرمان العالي الاصلاحى

ذكر في اللقائات مراراً ان ما ياتي هو ترجمة اللغزات العالي او الخط المايوتى الذي اعلنت به النظمات الجديدة الاصلاحية وهو رقم ٢ ذى الحجة سنة ١٢٩٣ (٢٢ كانون الاول ديسمبر سنة ١٨٧٦) وزيرى مبرر المعالى مدحت بلشا

ان قوة سلطتنا است في سقوطه . ولم يبدأ ذلك من امور خارجة . ولكن صار الميل من السبل المستغنية في ادارة الامور الداخلية واضعفت الرباطات الاركانية التي تربط الرعايا بقوى الدولة . وكان ذلك سبباً في نشر التفتيات التي قررنا والدي المعظم المرحوم السلطان عبد الحميد . وهي قواعد اصلاحات موافقة للشريعة المطهرة . فقصص حيوة الجميع واملاكهم وتاموسهم . فتاثيرات هذه التفتيات الجديدة مكنت السلطنة من ان تحفظ نفسها في الماضي في سبيل امن ومكتنا اليوم من تأسيس اعمال هك لايتذات الاساسية . واعلانها . وفي ناشئة من اراج واعكاز ابرزت محمية . ففي هذا اليوم السعيد يليق

في ان اتذكر بتعلق بمحصر ارادة والدي المعظم الذي دعي بمعدل صلح السلطة . ولا ريب عدي في انه لو كان زمان اعلان التفتيات المذكورة . موافقاً لاحتياجات زماننا لبادر الى فتح الزمان النظام الذي قد شرعنا في الدخول فيه . على ان العناية الالهية قد حفظت واجباتنا من هذا الانتقال الصعب الى ايام سلطتنا وفي العناية العالمة التي تضمن حرية شعوبنا . فاشكر الله سبحانه وتعالى اذ اصيحت الوسطة للقيام بذلك

ومن المعلوم ان قواعد حكومتنا است غير موافقة للتغيرات المتتالية التي ادخلت الى نظامنا الداخلي ولتوصلاتنا الخارجية . واشد مرغوبنا القلية ان نزيل الى الابد جميع العوائق التي تمنع الامة والبلاد من الانتفاع الكامل من الثروة الوطنية التي نلناها وان نرى كل رعايانا حاصلين على حقوق امة ممتدة . طالبة نجاحاً واتحاداً وانفاقاً واحداً . فللاصول الى تلك الغاية ينبغي اتخاذ نظام موافق لصيانة حقوق القوة الحاكمة بجمانية . انجاء وجميع المخاطر التي تنشا عن اعمال غير قانونية اي منع التسلط المطلق الذي يتسلطه شخص واحد او اكار وبيع اعضاء للطوائف المختلفة التي تتالف منها هيئتنا الاجتماعية حقوقاً واحدة وبمعين واجبات . واحدة لم لتكمهم من ان يجهل بدون امتياز مدافع الحرية والعدالة والمساواة . فهذه الامور التي ذكرناها بالضرورة في الوسائل الفريدة انشاء جميع الصوامع في هذه القواعد الجمهورية اظهرت لزوم القيام بعمل اخر نافع جداً وهو جعلنا حقنا العام في يد قوة مفاوضة وانظام . فهذا هو الذي حملنا على ان ندين في الخط الذي اعثاه عند المجلس على العرش لزوم انشاء مجلس امة . وقد قرر قوميين مختصين بولف من اعظم المامورين والعلماء والخوطين

بالخوف ولذلك بادرنّا الى ان تلقى عند اعتاب
عرشك الامال الانية لتكون موضوعاً لتأملات
جلالتك . وقد زادت جوارتنا بها خال لنا من ان
حضرتك توجهين الى عرضنا لانا الاختنا العالم في المجدي
لانك قد اظفرت لقب امبراطورة الهند وابنت للعالم
بذلك باجلى بيان اهتمامك بصالح رعاياك في الهند
خاصة اننا قد عرفنا باسف مختلط بالخوف

ان بعض رعاياك اقاطين في بريطانيا يحاولون
قلب وزارتك المحالة التي قد اجهدت نفسها في
سبل المحافظة على سلام اوربا وناظروا باهتمام عظيم
على صوالج امبراطورية جلالته الهندية . او اهم
يحاولون باجبار ادي ان يجداوها على تبخير سياسة
جلالتك القديمة المتعلقة بالباب العالي

سادساً . وقد اسفنا ان سبينا ان التعديلات
التي اقام بها المجدد الغير المنظمة في اثناء اخاد
ثورة في بعض النحاء الولاية المغارية قد جعلها بعض
رعايا جلالتك سبباً لطلب اخراج كل المسلمين
من اوربا

سابعاً . اننا لا نحاول ان نعتذر عن الذين
ارتكبوا تلك الاعمال القاسية ولا ان نخفف اعمالهم
ولكننا نلهم المجدد المسلمين والعصاة الدامري
على تعدياتهم المنظمة . ومع ذلك لا ننسى ان سبيل
جلالتك قد اظهر ان الثغريات الاصلية التي تقهرها
في العالم القوام غير مسئولين ومنصحين هي ذات
منا لسة

ثامناً . ونحن نقول بانقطع ان الثورة قد اركبت
تلك الفظائع وقد ايجبت باقول اجنبيين معينين
وم الذين اجابوا رعايا الباب العالي النصارى الى
الحصان الغير العادل بمعرفة حكوماتهم اذا لم تقبل
بارتضاها . واقاموا باعمال بربرية . كما انني اقامر
النساء بها . وقد تذكرنا ان الباب العالي قد

ولا تنزل الصمدتان موجودتين غير انها لا تتناظران
جهازيًا وعاضدوها قد انقطعوا عن الطعن والتدبير
واللوم الذي كان يكاد يجعل التجمعيين تصد العار .
وقد اهتمنا كل الاهتمام بجميع القود وقد جمعت احداها
اربعة آلاف ليرا انكليزية (هذا الى ٢٤ تشرين الثاني
نوفمبر) وقد كتبت هذه الجمعية تقريراً وارسلته
الى الملكة وهذه ترجمة

المعرض للجلالتك . اننا نحن الواضعين آسائنا
ادناه رعايا حضرتك المسلمين الامنا اقاطين في
املاك حضرتك الهندية نستاذك بطرح مذكرتنا
الوضعية عند عرشك وقد قررناها باجماع في جمعية
عومية اقامها المسلمون في مدينة كاكوتا

ثانياً اننا نستاذن . جلالتك أولاً ان تبين
لحضرتك الاهتمام القديس الذي راقينا به سياسة
حكومتك لجلالتك المتعلقة بالباب العالي . ونقول
باتضاع بالاصالة عن انفسنا وبالنيابة عن جميع
المسلمين في الامبراطورية الهندية اننا نذكر حضرتك
كل الفكر على المساعدة الادبية والاسعافات المادية
التي اقامت بها حكومتك في سبل حفظ الباب
العالي الى هذا الزمان

ثالثاً . وقد تقرر عندنا ان تصرفات حكومتك
المتعلقة بالباب العالي موافقة لسياسة حكومتك
القديمة وموسسة على معاهدة باريز التي تعهدت بها
مع سائر الدول التي قرر بها ضمان استقلال الاملاك
الغاية

رابعاً اننا نتوسل اليك ان نسحي لنا ان نقول
انه قد تقرر عندنا الى الان ان السياسة التي ضمنت
بها املاك السلطنة الغاية وحيت من التعديلات
الاجنبية كانت مقبولة عند جميع رعاياك كانهما السياسة
للبردية الموافقة لصوالج امبراطوريتك . على ان
بعض الامور التي اجرى في انكلترا قد ملأت قلوبنا

المسلمين قد شجع في تحسين ادارة البلاد وبما لظهر
ايضا الى سوء عواقب تقسيم السلطنة الثانية لا تقبل
جلالتك بتغيير سياسة حكومتك القديمة
الثالث عشر اننا موطنون الامل بان الاراء
التي عرضناها بالتضاع هي اراء جميع رعاياك المسلمين.
ولذلك يلتزمون بالتضاع بالا حالة عن انفسهم
وبالنيابة عن اخوتهم الى جلالتك بان تحصى بمداومة
سياسة الصداقة التي طالما اقام بها وراؤك بما يتعلق
بالعثمانيين وان لا يجعل حضرتك طلب بعض رعاياك
الناشئ عن مضادة الوزارة الحالية او الايمان الاسلامي
على تغيير تلك السياسة او السماح لمؤلة اخرى بالتعدي
على حقوق الباب العالي ولا تقسم السلطنة العثمانية
باجراء ما يضاد معاهدة باريس التي تقرر فيها
استقلال الدولة العثمانية وصيانة املاكها في اوربا
لانها ضمنت مجد

واننا رعايا جلالتك المتضعون الامناء كما هو من
واجباتنا الخ انتهى

وقد قال مكاتب التمس المذكوران هذه
الفترة ليست متحصرة في كالتكون فان المسلمين قد
عقدوا جمعيات وعددا كالمذكورة في باننا ولوكن
ولا هو و بشاورو وبباي وحيدر اباد وغيرها وشقيق
سعادة شريف مكة المرفقة قد وصل الى حيدر اباد
وقد ظهر ان المسلمين يتبرون ان مجيئة متعلق بامور
الباب العالي

السرب

قد كتب مكاتب التمس النمساوي بانة قد
وردت اخبار من بقراد ما لها ان الجنرال نكيتين
الروسي منظر قدومه ليقصد قيادة الجيوش الروسية
في السرب بالنيابة عن روسيا ولا يقال هل المتصور

في قضايا المسلمين وذلك لانه لنا من ان تلج
بالتضاع واعتبار بان يقع اللوم على الذين رغبوا في
ان يقرروا اصحاب مقامهم فاضربوا نيران الثورة
ناسكا. اننا نعمل الى جلالتك ان نسجي لنا
بان نقول ان سوء الادارة التي بهم الباب العالي
بها ناشي عن الاضطراب الدائم المريع في الولايات
العثمانية الواقعة عند الحدود في اوربا فلوما بصالح
الدول المجاورة وذلك بواسطة معينين اجنيين
عاشرا اننا نستاذن حضرتك بان نقول اننا
طالما اعتنينا بما يتعلق بالدولة العثمانية ولا نزال
بهم بذلك والمحافظة على نواذ الباب العالي في
اوربا ونقول باحترام ان عند اكثر رعايا جلالتك
المسلمين السلطان هو خليفة الحضرة النبوية
الحادي عشر. اننا قدراقبنا بكل قلق واضطراب
الحرب بين العرب واندولة العثمانية. وهي حرب
اهيت في بادئ الامر اما لان نفعدها حاربا
دولة من الدول التي قررت معاهدة باريس. ولا
نارود عن ان نقول ان الحرب التي اثارها العرب
بهميجات احدى الدول هي غير حادثة لانه لم تكن
بالفائدة الامارة تحت ظلم لوراء تتخلص منه

الثاني عشر وبما لنظر الى الاسباب المذكورة
احلنا نستاذن جلالتك بالتضاع واحترام بان
نقول اننا نأمل باننا بالنظر الى الاتحاد والصداقة
الذين يبري بين حكومة حضرتك والباب العالي
لان الذات العثمانية العثمانية هي دينيا راس اربعين
مليون من رعايا جلالتك والى عنوان الحرب الجارية
التي سيفت اليها الدولة العلية ونارها تقضم الان
مساعدة دولة غايبها ذات خطرو قد ظهرت ظهورا
كثافا في المنة الاخيرة وبما لنظر ايضا الى المحاولات
المكررة التي جرت في البغار وانت باجرات تلك
الدولة والى الباب العالي الان مساعدات احق

التشخيص مزدحمه الاقدام كسفوف يراقبون التشخيص
غير انهم لا يقدرون ان ينفذوا او ان يحددوا اوم غير
راضين بان يقوموا بذلك ، وبالمقابل قد ظهر لمعهد
انكلترا ومعهد روسيا ان مرغوبات روسيا تكاد
تكون كمرغوبات انكلترا

وبقطع النظر عن المطامع المكونة النسوية الى
روسيا وعظم الاركان المنسوب الى انكلترا لم يفتح موضوع
متعلق بالمسألة الشرقية الصعبة بدون ان يظهر ان
معتدي الدولتين المشار اليها على وفاق في الاراء
فالاجناس الكثيرة المختلفة الفاطنة السلطنة العنصرية كل
منها يفيض بالجنس الاخر بسبب الخوض لسوء الادارة
منقار بعة قرون ووقوع ظلم جنس على جنس آخر حتى
انه لا يتقرر السلام بينها الا بالانفصال بالتتابع ولا
سيا في الاماكن التي جاءها العدولون الجبسي بحروب
شديدة وحوادث فظيعة ، ومنذ البداية قد مالت انكلترا
وروسيا الى منح الاستقلال الاداري الى وسط والمهرسك
والبلغاري ان يعطى لها من ذلك الاستقلال ما
ترى له موافقة لها بالنظر الى ظروفها الحالية والام
المجاورة لها ، وربما كان لا يمكن ان يصر على انفاذ
مطالب روسيا الا احد عشر ولكن ما من شيء يمنع
انكلترا عن ان تقبل ان تكون قواعد المخابرات وينبع
روسيا عن ان تعيد التامل فيها بقصد احداث تغييرات
فيها ، وقد قال الرأي العام في اوروبا ان تلك المطالب
معتدلة والباب العالي لا يقول انها خطأ ، وهو
مستعد لان يبدلها بنوع اعظم واوسع بشرط ان لا يصر
في الولايات الحالية بل تعطي لكل السلطنة ، وهكذا
قد حصلنا على جميع قواعد الاتفاق لان الدول ترتقي
ما تقدر ان تحصل عليها لنفع الولايات الثلاث والباب
العالي يكون حرا بان يفعل ما يرضى في فعله في
الولايات الاخرى ، ولا يبقى بعد هذا الا تقرير القضاة
التي يطلب الى الباب العالي ان يعطيها لاتفاق ما يرضى

من ذلك بدل الجبال نشرنايف اورجوة من
كسيف ليكون قائد كل الجيوش السربية كما كان في
الحرب الاخيرة ، وقد صدر امر من وزير حربية
السرب بان يعود كل الرجال الفاتنين الى صفوفهم في
٢٢ كانون الاول (ديسمبر) الماضي ، غير ان هذا
الامر مخصوص بالصف الاول من الرديف فقط
وبحسب النظام الجديد يكون هو الجيش العامل وقد عطل
بانه ستون الف رجل ويضاف اليه ستة الاف من
المطلوعة وينقسمون الى فرقتين ، واذا اجتمع الرجال
فلا سهيل الى الحصول على المال اللازم لهم فان النقود
التي صار الحصول عليها بالقرض تكاد تنفذ ولا سهيل
الى تحصيل نفوذ جديدة من روسيا ولذلك قد صار
الشروع في الاستعداد لصنع نقود ورقية وقد وجهت
الاقتراح الى صياغتها منذ بداية القتال غير ان كرم روسيا
افضل السرب عنها فلم تلتزم ان تلمني اليها الا الآن

السولة العلية والدول

قد نعت جريدة الشمس الرسالة الانية ترجمتها
الواردة اليها من مكاتبها المخصوص المقيم في الاستانة
العلية وفي ما يتحقق القراءه
لا يزال اعضاء الجمعية الابتدائية يجتمعون
وشانهم افرغ جهدهم في سبيلكم ما يجرونه ويقولونه
في الجمعية المذكورة مع ذلك يقف الناس على امور
كافية هيمن للعلا المعتمد في الاراء ما يجعلهم يعلقون
آمالهم بالوصول الى الصلح وليس في طبع المعتقدين
انفسهم ولا في الاوامر التي ترد اليهم من حكوماتهم ما
يلقي اختلاف في الاراء بينهم او يجعلهم على الجدل
واحدة ، وقد قلت مرارا ان الخلاف في ام الامور
الشرقية ذات اهمية عظيمة تنبه الدنيا اليها غير ان
الذين يتخصصون برباها ما دولتان من الدول العظيمة
وهما روسيا وانكلترا وسائر الدول التي تدخل بموقف

بأنفذ وليس لردا بأشوك للدول التي جعلت صلح
 رعاياها صواحها بال نظر الى ذلك جني بعض اعضا
 المؤتمر البعض الآخر. وترى الصدر الاعظم ذاهبة
 عا لية ذاهبة للمواجهات من سفارة الى منزل مسافرين
 وبالعكس ومركبة تنتظر ساعته عند الباب وهو
 مجتمع بهتد انكسار بهتد روحيا وفي الغالب
 بهتد انكسار تابعا بذلك الميل القديم. فانه قد ان
 نعرفه عن هذه المفاوضات الدرية بين الاما يملنا على
 ان نقول انه لا يطاق كثير مطالب الدول
 ومن المهم ان يكون رجال سياسة اوربا على خطر
 من ليين رجال السياسة الثمانية وتساهلهم ومع ذلك
 لا ريب في ان الحكومة العثمانية تنفذ في نهاية الامر
 ارادة اوربا اذا جاءت ثابتة العزم متحدة كلها
 صفوف كالبيان المرصوص لا تظهر فيها خلايا تنين
 للعثمانيين المحاذرين اهم بقدر وفت ان يخلصوا بها
 ويزرعوا الشقاق ويأخروا بالتغير والقلب. ونرى
 رجلا من الذين يساقون برداء الباطل وظلام الميل
 الى مضادة اسباب التغيرات الحمية ويلومون
 الانكليز الكثيرين الذين لا يزالون يعلقون املهم
 بالوصول الى السلام. ومن هؤلاء القوم الذين يفسدسون
 على الدول بالحرب من يقول ان نيرانها ستضمم بغداد
 العثمانيين ولاكثر يقولون انها ستدنا عن مطامع
 روسيا الكثيرة وعدم امانها وتظاهرها بما ليس في
 باطنها. وقد قال الذين يجهلون العثمانيين انه
 لا يجب للدول ان تتدخل في امور الدولة العثمانية
 الداخلية وان المؤكد انها لا تسلم لما يجب المداخلة في
 امور بلادها الداخلية وانما ستقوم ذلك الى ان
 يهرق النقطة الاخيرة من دمها. وان عندها جديدا
 حدود سبع مائة الف جندي مسلحا باقن السلاح الاخير
 وانها بالاستناد الى قلها في الطونة والممكن تقدر ان
 تغلب على روسيا. وانها قادرة على ان تقابلها في ميدان

الحرب متفردة متأكدة بانها قبل الابتداء بالمواقع الاولى
 ترى المانيا والنمسا وانكسار انه من مصلحة ان تتحد
 معها فيظهر ان في الرجل المريض حجة قوية وان نفسه
 هو الملعن المحوي الذي لا تقدر اوربا ان تعيش بدون
 اما الذين يخافون روسيا فقد قالوا انه من
 المؤكد اذا استمدت الدولة العثمانية سفرة في حرب
 روسية تغلب في المعركة الاولى لانها لا تقدر ان
 تأتي بعد ان الحرب الامانة وثمانين الف رجل في
 شهر كانون الثاني (جانوري) لمضادة ٢٥٠ الف رجل
 من الجنود الروسية المنظمة حتى التنظيم وحشرين
 الف من اهالي الجبل الاسود وستين الف من السريين
 وستين الف من الفلاح وابعدان خلا جنود اليونان
 وان المؤتمر الذي طلبت انكسار اجحاشه فاهو من الجبل
 الروسي والمقصود منه انكتساب الزمان الكافي لجمع
 الجيوش الروسي وصرف الزمان الكبير للبرد فانه يضر
 جدا بروسيا. وقد قال اولئك الذين يدور الخوف
 انه عند نهاية الهدنة (هذا قبل نهاية الهدنة الاولى)
 يهتدي هذا المؤتمر الاستعراضي وبعد ان تذهب الحرب
 بسعة اسابيع يقدر الجيش الروسي ان يصل الى
 البوسفور. وعند ذلك اذا شئت انكسار ان
 تخلص الاساتة ينفروا في الخارج ضد هذا انها قد فاند

الفرصة

ونظن ان اعضاء المؤتمر لا يعملون تقاوم هؤلاء
 المدعين بالنبوات الشريرة تكبر مغاوضهم. وعندنا
 انه من الامور الظاهرة انه اذا كانت انكسار لا ترى
 لها صلاحا في الحرب ولا ميل اليها فلا تكون روسيا
 اقل رغبة منها في مجانبتها لان كل الاحوال التجارية
 تجلبها تجلب الحرب اذا نظرت الى حالة مالياتها
 والى ميل جارتها الالمانية وعرفت حقيقة ما هو مقدار
 نفع صداقتها واتحادها. فبها قلنا عن وصية بطرس
 الاكبر لا يقدر رجال السياسة الروسون في هذا

التي اعطيت معاهدة باريز الى انفلاخ البندان وذلك
ليجمل على اسمايلية عند فرع كليما من الطونه
فالفرق التي تميز البروت تجتمع في جهة فوكستاني
وغللاتر ويكون المكان الاول مركزا كان حرب
القائد العام . ويمن اسمايلية والطونه بالقرب
من تولنبا امبال قليلة ويمكن عبر النهر في مكان
واقع في غربي المدينة المذكورة غير ان ابتدا كل
الحركات الحربية في الولد بودجا هو مركز ابراهلا
وغللاتر ومها تكون اعظم الحركات . فاللغة الصنية
المسما مانن وفي قبالة ابراهلا لا تدر ان تدفع
حملات قوية واذا عبر الطونه من هناك او من هرسلا
بيمت الصانيون غير قادرين على القبات في الدلة .
وقد قال هذا الكاتب ان ذلك من حطام القواد
الروسيين وربما كان قد صم على انفاذ اذا انتهت
حرب

تجهيزات انكلترا

قد نرفت جريده لانوكي الجملة الانية نلأ
عن جريده الاكو الفرنسيه
ان التجهيزات الحربية الانكليزية ليست
بحاربه في انكلترا وذلك لجانبه القاه الخوف في
قلوب اصحاب التجاره والنظف من مقاومات حزب
الحريه ومنهورات الجرائد . وقد تجهزت الحكومة
احتلت تعديرات ظاهرة في اعمال جعل الأسلحة في
ولوشن وديرموث وانكلترا . على ان التعامل
المخصوصه في زمكهم قد اجلست في القيام باشتال
غيرا هتاديه . وقد ظهر للناس من الصعوبات التي يلها
الصحافيون في حيل ادخال اعمال مخصوصه بالاجانب اليها
انها تقدر بصنع اسلحه ومهاث كثيرة للحكومة الانكليزية
نفسها . ومراكب النقل في بلدوت قد حملت من
خمسة اشابع كميات واقر من الدخاير والزاد الى

الجل ان يتفخروا بانهم يحملون في اللبوسفور حتى ولا
في الطونه

تأهبات روسيا

قد نرفت جريده الاوكسبورجار المانزيتونك
تحرير اورد اليها من مكاتب في بسارياها في وصلات
مهمة متعلقة بالجيش الروسي المتبع هناك . وقد ذكر
فيون حدد الجيوش الاربعه المتبعة في البروت
والديستاز والبوغ والدنيبر قد تاخرت كثيرا عن
التي تعبت في نظام القتال . ولذلك قد اتخذت
الوسائل اللازمة لآكال جميعها بالانها مجتود من
لشوايا وبودوليا وجميع المحرس الوطني وتطليمو .
اما في البروت الاسفل فاجتمع المجتود كثير
حتى انه لم يبق مكان للجندي واحد وقد قال بعض
الذين حايوا ذلك الجيش انه يقاها مشقات عظيمة
للمحصل على جميع زاده . والطرق المحددة موجودة
ولكن لا بد من ان يوتي بالزاد ممولاً اليها فدى
مئات من المركبات الصغيرة سائرة حاملة الزاد
لتوصيلها او نقلها منها . وهي صغيرة وارساها صعبة
فلا تنقل غير كميات قليلة . وقد جمعت كميات
وافرة من الزاد والطبق غير انها في المخازن ولا بد
من ان يلحق الجيش بها اذا حل . وقد قال ذلك
الكاتب ان الجيوش الاربعه المذكورة اولاً ليست
باكثر من مائة وهدرين الف رجل ومع ذلك من
المحصب احضار ما ينبغي احضاره من الزاد واليات
هم بالطريق المحددة الوحيدة في البندان والطرق
الرديه في بساريا من جهة الطونه .

وقد قال ذلك الكاتب ان بحاربه الروسيين
تكون بمحاولة عبر الطونه في كل الاماكن التي يتيسر
لم ان يعمرو بها وان المظنون ان جهة اقرب يجتمع
في بساريا في مركز متافق بالقرب من مدينة بولغراد

سان بطرسبرج الروسين

ان في العدد الاخير من المجردة المذكورة ما يدل على امور سلمية . وقد قالت ان الاخبار الواردة من الاسفانة العلوية تبين ان الدول على اتفاق وان ذلك موكد بالنظر الى الاور التي يرام الوصول اليها . وقد قالت بما كيد انقلابيني ان تخاف من وقوع الخلاف على الوسائل التي ينبغي ان تستعمل للوصول اليها . ولذلك الاموال مجانية اوراق الدماء . وسبب ذلك ادراك جميع معتمدي الدول حقيقة الاحوال التجارية فان ذلك يبين لهم الوسائل اللازمة التي تجعل اعمال الجمعية يحكم لا يغير ولا تؤثر فيو القابات ولا اسباب المحمد فها في الشرق بجائة ثابته تمكن اوربا من اسعافه في انجاحه بدون الافتقار في كل يوم الى الاهتمام باضطرابات جديدة

فرنسا

قد ذكرنا تبديل وزارة فرنسا وان موسيو جول سمون صار الوزير الاول وهذه التبديلات قد نشأت عن اختلاف في الاراء السياسية ومن المهم الوقوف على الخطاب الذي خطبه ذلك الوزير في المجلس العالي وهذه ترجمته

ياسادتي . قد عرفتم ان صيدي رئيس الجمهورية قد تكرم بدعوتي الى ادارة وزارة الداخلية وجعل موسيو مارتل وزير العدلية . وخروج موسيو دوفور وموسيو دي مارسار من الوزارة قد حملنا على الناسف والمجلس والبلاد تفاركا بذلك (قال قوم نعم نعم) وبعض اعضاء الوسط واليسار احسنت احسنت ولا كمت انا قد خلعت رجلاً قد زين كثيراً المنصب القضاة والمجلس الفرنسي وكان في رئاسة الوزارة كان لا بد من ان اشعر اكثر من الجميع بالخسارة التي وقعت على الوزارة . ولم اتكم جهاراً اظهاراً

جبل طارق . وحاكمه في الحال هو الجنرال ولسلي من اعضاء مجلس الهند . وما اظهره من الاعتدال على الهند ليس التنظيم في الحرب التي اقام بها في اشاتي قد جعلته اهلاً للقيام بام الاعمال اذا فحنت حرب

وقد اعتمدت الحكومة الانكليزية بامر جمع خمسين الف رجل في الهند كل الاعتناء حتى انها اصبحت قادرة ان تجمعهم في يومين او ثلثة ايام . ولهذا الجيش ١٥٠ مدفعاً من المدافع التي تنقل في ميدان القتال وخمسين مدفعاً من الكبيرة . واذا صحت انكلترا على الحاربة تلم قيادة الجيوش السبعة الانكليزية الى اللورد نايباردي مجدلاً

وقد عقد اتفاق بين الحضرة الخديوية واللورد دري وزير خارجية انكلترا لنقل الجيش الهندي المذكور اذا مست الحاجة الى نقله ولانقائه اما كن عظمية للزاد والمهمات . واذا تدخلت انكلترا في الحرب لا ترسل الى ميدان الحرب غير عشرة الاف جندي . ومن الان في محلات مختلفة من اسكتلاندا وايرلاندا والجنود الهندية تساق الى مصر (ربما كانت هذا الخبر هو اساس الرسائل البرقية والاخبار التي وردت بشأن دخول الجنود الهندية الى مصر وكلها ما لا يستبعد غير ان فيها منافضة واحدة وهي مخبر عند الاتفاق بين مصر وانكلترا لنقل الجنود وانقائه محلات للزاد وسوق الجنود الى مصر وهذا ما يجهلنا على الارتياب في صحة خبرها الاخير ولعل المقصود انها لم تصروى مقام لما زاد فيها لان ثقلتها منها الى ميدان الحرب في الشمال اصل من نقلها من الهند اليه)

الحالة التجارية

قد نشرت جريدة ليرسبال في ٢٣ الماضي الجملة الانية ترجمتها نقلاً عن جريدة جورنال دي

في الامنية والراحة (استحسان) ولا ترغب في
الاضطرابات ونصب ان تستقل بالسكون والسلام
(استحسان). فمما سادني نحن راغبون في ان نمكنا
من السكون والصلح والامنية وبالمساعدة التي نطلب
اليكم ابرارها تشاك اللوز بهذا المرثوب الوطني
(نصيح استحسان شديد طويل في الوصل واليسار)

الاحوال البحارية

قالت جريدة النيس قد اُتُي في جل ماغية
حالة الخبرات البحارية في الاستانة العلية . واجمالها
ان معتمدي الدول الست وحكوماتهم قد قرروا
اتفاقا عاما متعلقا بالامور التي ينبغي ان تكون فائدة
لتسوية المشاكل الحالية . وقد قلنا ان الاتفاق عام لانه
معلوم ان بعض المطالب ومنها حلول جنود الجليك
او غيرهما من الدول الصغيرة لا بد من ان يصير
المدول عنها . ولا بد للدول العظيمة من ان تقوم
باجالها بنفسها وتقرر ضماها بسلطتها المتحدة تكون
اقتدر على انفاذ الامور المطلوبة واقل تقبلا على
الباب العالمي من حلول جنود الجيكية او سويسرية
في البلقان . على ان ذلك لا يمس قواعد اتفاق الدول
وهي الحصول على ضمانة لاجراء الاصلاحات بابطال
نفوذ الباب العالمي مؤقتا . وقد حكمت اوربا بعد
التروي والشاغل ان ملك في الوسائط الفريدة التي
تلقي الولايات بادارة مبنية وتبعد المصائب التي تهدد
الدول . اما الامور الاخرى التي است موهوبا
للقاومة كتغير المحسود ونوعه الاصلاحات الادارية
والقضائية والمالية فقد تهافت بالمنتظر وهو اتفاق عام
بين معتمدي الدول لان المضمرات موكدة في الاصلاحات
اللازمة ظاهرة . ولذلك نقول ان الجمعية الدولية
الكبرى تجتمع ومعتمد الدول على اتفاق . ولا تقلد
ان حضور حاله فيها امل النجاة اكثر من هذر الخلق .

لارامي وسواسي لان ذلك لا يلزم لكم ولا يلزم لي
فاني منذ زمان طويل في مركز سياسي ولا يلزم
ذلك لصديقي موسيومانزل ولا للوزارة القديمة . وانا
كما تعلمون من الجمهوريين القليلين . قد قلت انني
جمهوري قلبي ومحافظ قلبي ايضا . وقد علمت انني
بكل ارادي ودروس حياتي بهذا حرية الضمير (قال
الاعضاء احسنت احسنت) واعتبر الدين حق
الاعتبار من القلب (احسنت احسنت وصيحي
استحسان)

اما الوزارة الجديدة التي ترونها في وزارة مجلسية
وتروم ان تبقى كذلك (احسنت احسنت) . وليس
لنا الا ان نقندي في ذلك برئيس الجمهورية الذي
اجهد نفسه في كل حال في اتباع قواعد الحكومة
النظامية بكل ضبط (نصيح استحسان في الوسط
واليسار) ونحن الوزراء على وفاق والاتفاق جار
بيننا وبين اكثرية المجلس العالمي (احسنت احسنت)
ودرغب كذلك الاكثرية تثبيت اركان الجمهورية
التي الشاعها فرنسا (احسنت احسنت) . فخطي
على هذا الاتحاد في الاراء والقواعد . فالمخدرات المختلفة
التي ينبغي ان نرتي اسبابها لا يناقض بعضها البعض
الاخرى ولكنها على وفاق وبعضها يفسد البعض الاخر
لاكمال عمل عام (احسنت احسنت) وما قلته عن
وفاق الخدمة المختلفة اقوله عن كل ادارة فرنسية
غورانه الحصول على حرية صحيحة لا بد من ان تكون
مطلوبها ولا يتيسر الحصول على ذلك اذا وقع الففاق
فيها (احسنت احسنت) . ولا يخفى ان يقوم المأمورون
في جميع الدرجات حق القيام بانفاذ الاوامر التي
ترد اليهم وان يجرؤوا القوانين كلها باقتدار وثبات
ولكنه من واجباتهم ان يفعلوا ما يعود على حكومتهم
بالاعتبار بتصرفاتهم واجرائاتهم وقد صمنا بكل حزم
على القيام بذلك (احسنت احسنت) . وفرنماراغية

ولو ظهر ذلك منذ شهر لا زال المخوف انني كنت
نقل على الدنيا ولا يخفى ان اجتماعات المؤثر قابلة
للاقطاع فان تمنع استعدادا عن اجابة طلب الدول
كافية لا يطالما وجعل الاصلاحات والمضامات التي
اعتنت بها السياسة الازمية كل الاعناء هباء متقورا
فانه قد شاع ان الحكومة العثمانية قد صممت على
رفض حاول جنود مع قطع النظر عن كميته وعن
الذي يسله امر افادوه. ويقال ان الباب العالي
قد اصر على ان كل الاصلاحات التي تجري في ولاية
عثمانية ينبغي ان تكون من منح الذات السلطانية وان
نور سلطانها. فانه لا يحق للدول الاجنبية ان كانت
محبة لها او عدوة الا ان تدبر وتعرض تازكة الحكم في
وجوب الاضعا الى مقوراتها الى المحصرة السلطانية
نفسها

ولا يلزم ان تطيل الكلام لاطهار المخاطر. فان
الحكومة العثمانية قد بذلت الجهد في التبرين الآخرين
في سبيل التاهب وقد تقرر عندها ان ان قوتها كافية
للاقاء العدو. فان سرورها بالنور على المحرس الوطني
السري قد جعلها تتصور انها قادرة على دفع الجيوش
الروسية الى الطولة. وقد صار جميع الذكور المسلمين
الى السن المتوسط تحت النظام العسكري وقد تنجم
من الولايات النوبة جيش عظيم يتقل على موجودات
السلطنة الاخيرة البشرية. وقد خصصت المداخل
للاستعدادات العسكرية مع قطع النظر عن حفرق
اصحاب الدين والاحتياجات الداخلية. ومن المعلوم
انه لو لم يكن قد تقرر عند العثمانيين انهم انكثروا
صديقهم بها كانت مشوراتهم ونقاوماتهم ولونها لما
قابلوا المرحب الروسية ولا عرضوا للمخاطر ما
عرضوا بالاستعدادات في وقتها. واساس ذلك تنسيزهم
بالخطا اهتماما الشديد بالاستانة العلمية ويصعب
الات ازالة ذلك من عقولهم غير انه قد تمكن

فيها فيصبح انتمار الحزب الحرفي عندنا. وقد
نفا عن ذلك ان حكومتنا التي قد اجهدت نفسها
منذ ارسلت اللورد سالدوري معتمدا على سبيل
حفظ السلام قد رأت ان عداد العثمانيين زما كان
بأقوى كل شيء في خراب وربها كانت وررا ونا
وقومهم يحضدون مكافاة لسياسهم الاولى. وليس
من متعلقنا في الحال الا التامل في ما نقرر ان
نفعنا لسف حكومتنا في دفع المخاطر الحالية. ولا
رسم في ماذا تكون تصرفات الحكومة الانكليزية اذا
اصر العثمانيون على عنادهم فتكون قد فعلت كل ما
تقدر حكومة محببة ان تفعله فانها فعلت ما يزيد على
ممل شعبها وما لا يسله به صيت وزرائها. وقد
اعترف اهالي اوربا بان الحكومة الانكليزية اثبتت
حليفة للدولة العلية واصدق مشورها وانها اصل
المنكيوت على الادارة الثانية والعاشرين فيها.
وقد اوقعنا الدولتين بيننا وبين روسيا مساعدتها
وتكيدنا خسائر كبر ما له ولا تذكر اليغض الذي
التي بين الامتين وربما كان ينبغي الى بعد زوال
الجيل الحالي. والظاهر ان حكومتنا قد حملت على
هوانها بسبب هذه المشاكل العثمانية اقال صاريف
كبيرة لاهد من القيام بها ما نفا هن الاحوال
الجارية. ولا بد من ان نذكرهم وشانهم اننا راينا انهم
قد اختاروا رفض مقورات الدولة التي صادقتهم
اكثر من جميع الدول وانهم لا يراهم الدولة
التي تجعلهم طيعة حالما ينظرون بقاى الى اهدام
الهيئة السياسية في الشرق ولذلك لا بد
لما من ان تشير عليهم باضع المشورات الموافقة
للحكمة والامانة. ويلتزم اللورد دربي وزير خارجيتنا
بان يسلك السبيل التهدي الذي سلكته قبلا.
فخرج اللورد سالدوري ويدعي الى انكثروا السار
هادري الودع سفيرنا في الاستانة وتصبح الحكومة

الحرب - وما يؤكد ان اليونان يقومون بالهجوم على تساليا وايرة اتهم قذالما ترقب لاسفوح الفرصة للحمل عليها . وقد قيل لال ان مجلس اليونان العالي قد قرر النظام العسكري باجماع وجعل جيش البرماتني ألف رجل . وربما كان ذلك مبالغة غير ان المقصود منه ان البلاد اليونانية تجمع من الرجال لال العدد الذي لا بد ان تجميعه . ولا بد من التامل بامر اخرى متعلقة بالقول العظيمة . فلذا فرضنا ان النمسا او ألمانيا او انكلترا او كلها تبادر الى المداخلة وتحمل هناك وتحمل مدنا او ولايات تحت حمايتها فهل ينظر لاحد ببال انها تفعل ذلك اكراما للعثمانيين او حكومتهم وبعد ان يتم ذلك وترجع الراحة بعد حرب عظيمة كثيرة المضارب هل ترجع الارض الى الادارة التي كانت تشكوها . فهنا كانت هزات الامر بالنظر الى دول اخرى تكون الحرب الذي يخاف منها سببا يجعل السلطنة العثمانية في ا. ا. ا. ١٩٠٠

وربما يحضر

روسيا في البلقان

قد نشرت جريدة اللغات هرا دل جملة طويلة مهم من جريدة البال مال كارت الانكليزية فيها كلام مهم عن سياسة روسيا في البلاد البلقانية وترجمتها

الاصدقا صفا من صلوب رجال السياسة الانكليزية فيقولون عندنا ان سياسة روسيا شاذة عن كل الامور التي يصحبها البفر . اي من الدلائل الاجتهادية التي تدل على حقيقتها . فانه يتيسر الحكم على الدول باعمالها خلا روسيا . فاذا راينا دولة موجهة اجماعا بانصاف سين كيرة الى الحصول على ارض او نفوذ بخسارة جيرانها وانما نرى اسباب انماذا غايتها بتكرار نقص عهود مياسة بمال بدل ان لا يركن اليها ذات مطامع . ولا ينتهي ان تتم روسيا بذلك . لان

الانكليزية غير متيدة بفروها المساعدة ولا بواجبات احيادها دولية فتفعل ما يوافق صلاحها فقط . ومن الممر ان تلك الصوامح لا تنتفي عند الاتحاد مع العثمانيين في الطونة بل لا تنفي الاتحاد معهم مطلقا . مهما كانت تلك الصوامح والمراكر التي تمس بالعدوان الروسي والمواثيق التي تصورها . وغاية واجابنا ان نرى انه اذا سقط النفوذ العثماني لانتحل قوات في بعض مراكر جغرافية مهمة من فانيها ان نصير بنا واذا حاولنا النظر الى الاستقبال والازلا عن اعياننا غشا القرض والبل لا نتقد ان نرى الا ان العثمانيين يعرفون انفسهم فطاطر مهمة . وهذا ظاهر حتى انه يصعب علينا ان نصدق انهم يتمتعون من الاصفاء اذا اظهرت لم ارادة الدول المتحايدة بمصرح واثبات فيثبتون قادرين ان يلجوا بالمطالب بدون ان يس ناموسم . وربما كانت المصدا الاظم وسائر الوكالاتا يتكبدون من ان يظهر لانباء وطنهم بانهم يسلمون بما ينبغي ان يسلموا به . ومما قلنا . الجيوش . ١٩٠٠

سبب او مدحا لاريب في ان عدد الجيش الروسي يفوق عددهم . فاهالي روسيا نحو ثمانين مليوناً والمسلحون الذين توخذ المجنود العثمانية منهم ١٦٠ مليوناً وربما كانت مائة روسيا غير صحيحة غير ان فوق بلادها المالية نفوق كثيرا فروع البلاد العثمانية المالية واذا انتشبت حرب تكون تلك القوة المالية تحت امر الحكومة فما يظهر من تساوي الجيشين في المعارك الاولى ياخذ في ان يزول بظهور فرق جسم في العدد فان لكل غثافي يكون خمسة روسيين . وربما كان ذلك اكثر لانه من الممكن ان تحدث حركة عظيمة عند بعض الامم الحبيبة التابعة للتولة العلية . فلان اهالي القلاخ والهندان وعددهم اربعة ملايين ربما كانوا لا يتفكرون ان يبقوا خارج ميدان الحرب وقد صار الرجوع الى تمرين السريين وتعليمهم فنون

ملايين نفس. ولم يجد رجال السياسة واصحاب
المنشورات غيرها المعرفة احوال تلك البلاد واعداد
اهاليها فاستندوا اليها حتى ان رجلا انكليزيا ساسيا
قال ان عدد البلقاريين خمسة ملايين نفس. فهذا
هو الامر الاول اي هو ما جعلته روسيا معلوم
مقامة. اما الثاني فانقاذ اصعب. فانها حاولت جعل
الميل في البلقاريين الى السلافيين ولم تفتح نجاحا
قريبا بذلك. لانهم بعد ان تعلموا رغبا في ان يتكروا
جنسيتهم وان يصيروا كابولن. فرأت السياسة الروسية
في برهة قصيرة انها جاءت بنتائج سلبية. وسنة ١٨٤٠
صميت على ان تنهي هذا الميل فمهم يجعل حماياها
المذكورين بمجنون حول مركز كاتاني باه ادم
عن اليونان. وكانت تلك السنة بداية مشكلة الكنيسة
البلقارية.

وتاريخ المحلة الكنائسية الروسية في البلقان
المذكور في تلك الكراسة للذي جدا غير انه لا بد من
الاكتفاء بخصو المعلق بالخمس والعشرين سنة الماضية
ومنذ سنة ١٨٤٠ اجهدت السياسة الروسية نفسها في
سبيل اثناء كنيسة بلقارية منفصلة عن البطاركية
اليونانية وللوصول الى ذلك ادعى الامبراطور نقولا
الرومي سنة ١٨٥٢ بان له حق حماية الكنيسة الشرقية
في الممالك العثمانية. والوساطة التي اتخذت لبلاغ
المقصود امتست من متعلقات التاريخ. فحرب القرم
اخرت روسيا عن بلوغ مرادها في البلقان. ولكن بعد
صلح باريس بسين فلهذا اخذت السياسة الروسية في يد
الجنرال اخانوف سفيرها في بطرسبرج في ان تعوض
الخسائر العسكرية. فان ذلك السفير المحاذق حول
على ان يتفجع بغيرة الدولة العلية من روسيا فيغضب
للذين كان ينبغي فعلهم بأمل مبادرة الباب العالي
الى مساعدة الدين يضادهم فيج في حيلو. فانه
عندما وقع الخلاف بين الروم اليونان

هذه المهمة تدل على الخوف منها وهذا كاف لان
يجعل الانسان يعدل عن ان يستغل على الصفات
بالاحمال. على انه قد طبعت كراسة في الاستانة العلية
ترجمة عنيناها انتبهوا الى البلكان ونرى فيها امورا
كثيرة تدل على صحة ذلك وعندنا ترجمة منها. ونرى
اراء الكاتب كما اياها هو بتقرير المحادثات والادلة
والادعاءات. ولا ريب في ان المطالع ينظر بعين
الاعتبار الى المحادثات فقط وما ياتي هو ملخص الكراسة
المذكورة.

من الامور التي ظهرت لروسيا في الحرب البلقانية
التي فتحها على الدولة العثمانية سنة ١٨٢٩ بتقريرات
العارفين بنون الحرب ان البلكان المانع العظيم
الفريد الطبيعي الذي يمنع وصول جيش روسي الى
الاستانة اذا حل عليها من الشمال. فتقريرات
العارفين بنون الحرب علمت واجبات رجال السياسة
فاخذت السياسة الروسية في ان تفرغ اجتهادها في
سبيل الحصول على النفوذ في الاهالي في البلكان.

فالبلقاريين وعددهم مليون وثلاثمائة الف يقطنون
مع البلاد الواقعة بين البلكان والطونيه اي الدانوب
ومنهم اقوام متفرقون في شمالي ترافو ومكثونية. ولذلك
تقرر في بطرسبرج عاصمة روسيا القيام بما ياتي اولاً
استخدام كل الوسائط لنشر الميل السلافي في ترافو ومكثونية
ثانياً انماض حمية البلقاريين وغرس الافكار السلافية
في نفوسهم فلم ينجح الروسون في الامر الاول لان ترافو
ومكثونية لم ترغبا في الميل الى الاراء السلافية. فلما
رأت انه لا سبيل الى ذلك عولت على توسيع الدائرة
السلافية في الاطالس. فبلات اوربا باطالس غير
صححة تقر فيها ان البلقاريين ماثون البلاد المتوسطة
المتدة من البلقان الى الطونيه في الشمال والى البحر
المتوسط في الجنوب. واتبعت هذه الاطالس بكتب
غير صححة تقر فيها ان البلقاريين خمسة اوسنة

والبulgاريين تظاهر الجنرال اغانيف بمساعدة اليونان . وشأن الباب العالي مضادة ماترومة روسيا فاسلك سيلة الاعياد حيه ولا سيما لانه تذكر من الادعاءات الروسية المتعلقة بالمخالطة في مسألة داخلية لحماية المسيحيين الارثوذكس خلافاً لنص معاهدة سنة ١٨٥٦ . فقصم على مقاومة روسيا واضعاف الكنيسة بشقيها بانشا اكسرخوسية بلغارية لا علاقة لها بالبطريركية القسطنطينية فصدر فرمان عالٍ فوض البطاركة بالقيام برئيس كنائسي يسمى اكسرخوس ويثبت في وظيفته بامر البطريرك القسطنطيني حال كونه مستقلاً فعلاً . وقرر في البرلمان فضلاً عن ذلك ان النائرة الكنائسية الاكسرخوسية تعم البطاركة المقاطعة الواقعة بين الطائفة والبلكان . وهكذا جعل الباب العالي البطاركة شاملة حدود البلكان الجنوبي ولم يبق على روسيا بعد ذلك الا ان تحمل رئيس الكنيسة على الاعتراف بالاكسرخوسية الجديدة . فان ذلك يجعل المحدود البطاركة بحسب ماك فرمان . لان البطريركية لا تقدر ان تعترف بها بدون تبين حدود اراضيها ويكون ذلك واسطة لحمل الباب العالي على تسهيل فرمان جديد موضح للمصادقة على الاتفاق ويكون ذلك عبارة عن تحديد البطاركة على ان البطريركية الارثوذكسية اضطربت من انشاء كنيسة سلافية تتبع اليونان في المحلات المخالطة فحكمت بانسحاق الاكسرخوسية في اخلفت الباب بوجه روسيا فزادت المحدود اغراضاً وعوضاً عن ان تحصل روسيا على التمدد بليت بكمو وحصر نفوذ الاكسرخوسية التي كانت تحميها في الامور الروحية وحاولت روسيا بلوغ المقصود الذي سعت وراءه باجتهد بواسطة اخرى لانها كانت ترى لزومها لتقرير الاتفاق لقرب زمان اهاجمت الثورة البطاركية حال كونه من المهم ان تحدد البطاركة قبل ان تنشب

نيرانها . ولذلك اخفت تخاف وزارة اليونان وابانت لها امكانية حدوث حرب بين اليونان والبلغاريين بعد زمان ليس بطويل بسبب المحصول على الاراضي المنازع عليها . فاردت ان تمنح البطاركة عن الادعاء بالاراضي الواقعة في جنوبي البلكان وهي اربعة اخماس مكدونية بشرط ان الخمس الشمالي وما هو من ثراة تبين فيليبس البلكان يعترف بانه من البطاركة . فلم تنجح بذلك بسبب مضادة مدحت بانشا الثابتة فالزم البطاركة بان يصرموا بمران ثورهم بدون ان تحدد بلادهم وهذا تنعيب المحوادث التي ذكرت في تلك الكراسي غيران سفير روسيا في الاسكندرية اقام بعد ذلك بمحادثات جديدة فانه قد اهان ان روسيا ترشيب في ان تمنح الباب العالي الحرية الرسمية بما يتعلق بتحديد البطاركة بشرط ان تشمل كل مكان حدثت فيه تعديت وهذا يجعل مقاطعة فيليبس منها . وهكذا قام البطاركة المستقلة في جنوبي البلكان ويكون عضد نفوذ روسيا وهو العضد الذي حاولت انشاء ضمن حدود اقوى مرا كرد فاع الدولة العثمانية . وقد اقرت رسمياً بهذا الطلب وهذا القرار اثبات لتحذيرات الدول المكدونية في تلك الكراسي من جعل حدود البطاركة ممتدة في جنوبي البلكان . ولا نعلم ماذا يقول بعض روسيا عن ذلك في هذه البلاد (انكلترا) على انه موكد ان حوادث تلك الكراسي تبين الحمل المستمرة التي استحدثت للوصول الى غاية واحدة

الاصلاحات

(من قلم خزانة الاميرة عاتق ارسلان)

فاينام قضا الشوف

انه لما كانت المادي التي حصلت المبادرة الي الاجراء بوجها في الدظام الجديد في الواسطة الكبرى لنمو المالك وكان البعض ينكرون جهلاً وطغياناً

حصل ذلك صارت احكام المستبد بالملك بعيدة طبعاً عن الحق فحقه من تحت يده من الخلق في احوالهم واشغالهم لانه يكلفهم في الغالب الى ما ليس في طاقتهم ويجبرهم على التصرف بطوع اغراضه وشهواته فمقتضى لذلك الناس وتسرع طاعته ويصيرون كل من افراد رحمتي يمتنى اقتراض دولته وزواله للتخلص من الظلم والظفر ولان من طبيعة الاستبداد بالملك ايضاً استحكاك خلقه الثالث والتكبر في صاحبه فيستكبر عن مشاركة غيره في الرأي لا اعتقاده بان ذلك نقيضة في قدره وحطة في شرفه ومجده فينفرد بالاعمال ويتطوح في ميدان الغرور والكبرياء فيفترسه رجال دولته واكار قومو وينقطع اهلهم من الاصلاح فينقاد عدوتهم عن تدبير الامور وتحسين الحال وهو غير قادر على الحقيقة على القيام بذلك وحده لان الانسان اذا كان لا يقدر على تحصيل بلغة من العيش بدون الاستعانة بالبناء جنس فكيف قيامه اعظم واصعب في حق العالم وهو سياسة نوعه فيوقع بذلك الخلل في احوال المملكة يتفرق الكثرة واختلاف الآراء والاهواء عبيد المهرج والمرج وتنفذ الامية ونقل سطوة الدولة ويحط شامها واعتبارها وتطعم الناس بها الخ ٠٠٠ اما السلطة المقيدة فتقسم الى قسمين ملكية وجمهورية فالملكية هي رئاسة دنيوية على امة مخصوصة مقيدة بفرع او نظام معلوم ترجع الى شخص واحد وشرطها المشاورة وهم الافراد بالملك والاستبداد في التصرف بمقتضى الراي الهوى في مختلف الشروط والكيفية في المالك بحسب اختلاف الممارب والموارد والسياسة ما كان لها مجلس مخصوص منتخب من طرف الامة وهو المعروف بمجلس (نواب) عند الافرنج للملاحظة تصرفات صاحب الامور والامور لا تتجاوز حدود الاعتدال وتقرير النظامات اللازمة التي تقتضيها مجاري الاحوال والزمان وحفظ الميزانية المالية التي يعبر عنها (بالورج) بنوع لا يتجاوز مصرف الدوا والمصاريف

صلاحياتها وموافقتها والبعض وان كانوا ينظرون اليها بعين الرضى والقبول الا انهم يسيئون الظن في مجامعها ويزعمون بانها ما هي الا رخصة مؤقتة رايت من المناسب ان اتكلم عن حقائق تلك المبادي المعنوية وفوائدها المقررة وان انفي بما يمتسر لي من البراهين الشبهة المحالة مستنداً بذلك الى عدالة الموضوع لا الى براعة اليراع فاذا اصبحت في الكلام فهو غاية المرام والا فيجزي يقوم بابداء علمي وعلى كل حال المقصود وغاية الفكر مقابلته التعم بال فكر وبداهة ذلك اقول ان اسباب نمو الممالك وان تعددت من حيث الطرق والوسائل الا انها ترجع في الحقيقة الى امرين شرعيه ممكنة وسلطة عادلة تكفل بوضع النظامات اللازمة مع رجال يفوضون اجراء ذلك وعلى قدر موافقة احكام تلك النظامات لحقائق الاحوال بمقتضى حال المكان والزمان والاخلاق والعوائد مع مطابقة اغفال ذلك الاجراء لما يكون نجاح الممالك والاصل الاصل الذي ينبغي ان يبنى عليه الفرائع انما هو التسوية والعدالة الثتان فكيفلا يحفظ الحقوق مع الحرية التي تكفل بالتمتع في مفادها اما الاصل الاصل الذي يجب ان تكون عليه اولئك الرجال فانما هو اولاً المعرفة لادراك احكام الشريعة ثم الاستقامة والامانة لاجراء مفادها بدون تحريف ثم المحبة لانفاذها ووفائها وبالجملة على قدر انتظام هذه الامور في كل دولة يمكن تقديمها ومجاعتها ورجوع جميع ذلك الى عدالة السلطة الاولى القابضة على زمام الملك اما السلطة فتقسم الى سميوت سلطة مطلقة وسلطة مقيدة اما المطلقة وتسميها هنا السلطة فهي استبداد رجل واحد بالملك وافراده بالادارة والعمل بحسب آرائه وهوائه وهذه التي سلطة عرفت لان السلطة والاستبداد بالملك من شأنه حصول التغلب والقلم للذات هما من آثار الحيوانية واذا

وحيث ان الامم تزداد الضرائب وتكثرها بحيث
تستهلك ثروة الامم التي عليها فتوقف سعادة المملكة
وحماها كما لا يغرب وشرط هذا المجلس ان يكون
ناخذ الكلمة محترما مستقلا في اعماله فعلا لا قولاً وان
لا يكون لصاحب الرئاسة او اعوانه سلطة عليه كما
كان الحال في مجلس شورى الدولة العلية في الزمن
السابق بحيث فقدت حيثية القاية الاصلية التي
وضع لاجلها وبمعي الة لتنفيذ شئونات وغايات كل من
صاحب الرئاسة واعوانه التي لا يخلو منها نفوذ في
العالم اذ لا ينبغي ما يشاء بواسطة ذلك من الاضرار
العظيمة والنتائج الخبيثة لان السلطة تكون حيثية
مقيدة قولاً لا فعلاً فتذهب لذلك ثقة الامم وامنيتهما
في الدولة ويكثر تفكها ويزداد تدمرها مما يضعف
املها في الحاجات فتعديم صفات الغيرة والحمية وتفتاد
عن مساعدة الدولة والذب عن حقوقها وبصور سمان
عندها نجاحها واضمحلالها وهذا هو الخراب بعينه اما
الجمهوريه فهي راسية شوريه على المخصوصه مقيدة بنظام
وقوانين ترجع الى جماعة ملومين تنظم الامم باختيارها
وذلك بان يختص بصوت اعيانها جماعة من رؤسائهم
ثم ينتخب اولئك الروسا جماعة منهم وهم جراً الى ان
يحصل العدد المقصود ثم اذا كل الانتخاب انعقد من
اولئك المنتخبين مجلس يكون مرجعاً لكل اعمال
الدولة وانما لا بد ان يتقدم واحد من هذا الجمهور
سمتاراً عن الباقي في بعض الاحوال والامور فيكون
رئيساً لهم وهذا الانتخاب يتجدد في كل مدة على
حسب اصطلاح ذلك الجمهور وهذه المصلحة وان
تكن اعدل سلطة باعتبار كونها مؤسسة على دعامتي
الحرية والنسوية التامتين بيد انهما لا توافق كل الممالك
والشعوب وبمعكس ذلك الملكية فانها تناسب لكل
الامم في كل مكان وزمان وبالحنيفة كل من هاتين
السلطنتين حسن لانها تضمان بالمفورة ومشاركة

الامة في اغال الدولة واحوالها وتذلك بمحصل الحاج
لان المشاركة تمتلزم التعاون والتعاقد واجتماع
الايدي على العمل والتعاون فهو يزيد طبعاً القوة
العاملة اقتصاداً ومكة قال وحيد دهر وفريد
عصر العلامة المرحوم ابن خلدون في مقدمه تاريخه
الشهير (مهما كان المجد مشتركاً بين العصابة وكان
سعيهم له واحداً كانت مهمهم في التغلب على الغير
والذب عن المحوزة اسوة في طموحها وقوة سكانتها
ومرامهم الى العز جميع وهم يستطيون الموت في بناء
مجدد ويؤثرون المملكة على فسادهم) قالوا ان ذلك
علم بان تلك المبادي التي حصل الفيتات الاجراء
عليها في المنظمات الجديدة من تشكل مجتمعات
كبير من الواحد من قبل الامة والاخر من قبل الدولة
للقيام في انفع واسطة لتأمين شؤنها ولم نشعنا اذ
لا شك يكون من نتائجها استبدال ذلك الاختلاف
بالاتحاد والاتصال بالاتصال حيث يكون اجراء
الامور عن الشاور بين نواب الامة والدولة فيحصل
عن ذلك تقريب تلك الشعوب المتفرقة بعضها عن
بعض وتصبح الدولة عاصمة للامة كما ان الامة تصير
عاصمة للدولة

واذا قال قائل بان ذلك لا يكتفي لحصول ما
ذكرت مع وجود عدم الرضى العام الناتج عن المجد
المولود عن عدم النسوية في الحقوق لا سيما من حيث
الوظائف لانها محصورة في جهة واحدة فاجيب بان
ذلك صحيح لو كان غير مأمول اصلاحه ولكن الامر
بخلاف ما نظرت لان العظام المتقدم ذكره انما هو
سنة الحقيقة اساس بداية الاصلاح ووجود اساس
يلقي الى تكميل البناء ولو بعد حين لا سيما اذا
كان وضعه حاصل عن الرضى والافتتاح بقدر لزوم
ومن المعلوم ان ادخال هذا النظام للمملكة لم يحصل
بواسطة فتنة الامة وانما حصل بواسطة حكمة الدولة

واقنعنا بها بلزوم ذلك لاصلاح الحال فلا بد وبها
 علو ان يكمل ويم جميع الاحوال والامور طبق
 المطلوب على احسن اسلوب واذا قيل لماذا لا يجري
 ذلك دفعة واحدة لازالة الشك ورفع الغمبة الحاصلين
 من عدم الاركان المتسبب عن المانع المادية العقيمة
 فاجيب بان اجراء ذلك مستعمل لان اصلاح يقتضي
 له طبقا زمن كاف على قدر اهمية ذلك الشيء او
 الامر المقصود اصلاحه ومن المعلوم ان لاشي اعظم
 واهم من اصلاح الممالك لاسيما اذا كانت كالممالك
 المحروسة قائمة بشعوب كثيرة مختلفي المذاهب واللغات
 والمشارب والعوائد والقسم الاوفر منهم يجهل فوائده
 الاصلاح ولما مع ذلك ايضا اعتد اقويا من شاعهم
 مداكسة كل اصلاح براد اجرائه خشية حصول
 النجاس واذا كان الاجراء مستعملا فلا يكون محلا
 للشك والذم لان موطن انما يليق استعما له عدد
 شغف الا يمكن مع عدم الاجراء لان ذلك يكون حيث
 دليل عدم الارادة بما لعكس عند تخفى عدم الاستطاعة
 لان عدم الاجراء يكون حيث نتجما عن العجز لا عن
 عدم الارادة والرضى واذا قيل كيف هذا وهل
 ان الدولة عاجزة عن تنفيذ ما ترغبه بقريرة وردع
 من يتعارضها من الجهلاء فيؤ فاقول لا وانما من
 مقتضيات المحكمة واصول السياسة تنفيذ الاحكام
 ونفريها بواسطة اقتناع الافكار العمومية بصلاحيها
 ولزومها بدون ان يحتاج الامر الى استعمال القوة وتجرى
 السيف وانواع الضرر ولو في حق بعض افراد الرعية
 لان الدولة اب والرحمة اولادها ومن واجبات
 الاب ان يهدي اولاده الى السبل المستقيمة بواسطة
 الارشادات والانذارات لا بواسطة القوة والتهران
 استعمالها يخالف اولاً الشفقة والرافة الابوية ثانياً
 لا يحصل بها الامر المقصود لان التسليم بالشي اذا
 حصل عن الاكره والتهران لا يمكن ان يكون ثابتاً حيث

لا يكون قد ربح بالذهن صلاحه فيقول لذلك بزوالها
 فاذا انقضى ذلك ودققتا النظر في الامور وتاملنا فيها
 بعين المحكمة والانصاف كما هو شأن العاقل لا بد ان
 نحكم بوجود الاعتراف بفوائد تلك المبادي الجميلة
 وموافقتها وانكار تضعيف الامال باساءة الفان حال
 كون ظواهر الاحوال وبجاري الاعمال تقتضي عكس
 ذلك وان نرى من الواجب قياما بحقوق مقابلة الذم
 بالشكر ان نسطر جميعنا اكف الضرر والايهام
 الى حضرة العلي المتعال بان يطول بقائه حضرة ولي نعمتنا
 مولانا وسلطاننا الاعظم وان يهر اعداءه وبهولة من
 كل امر ميتناه وان يدم لنا وزاوتنا المحبوبة المحالية
 المصروفة جل افكارها واعمالها في ترقية احوال الرعية
 توفيقاً لنيلها المحضرة العاهلية المغيرة ان يهد بنا جرمها
 الى السلك في السبل المستقيمة والنسك بالمبادي
 الصحيحة التي بها قوام الشرف الحقيقي وهي حب الدرة
 والوطن فانه على كل شيء قد يهرو بالاجابة جدير

تاريخ فرنسا

وانتفع بفرقة الملائكة التي حمله القبط على الاتيان
 بها استطاعا لا مزيد طرد في تلك الظروف الصعبة
 وفي نصف الليل شرع مسينا في التفرغ مستتراً
 بظلام الليل والمواصف وتصب الدموع واخذت
 الفرق في ان تعبر البحر حاملة كل المجرى والمهات
 الحرية وقبل الصباح لم يعلم النمساوين بتمفر
 الفرنسيين فشرعوا في مطاردتهم واطلقوا الكرات
 والرصاص على ذلك البحر وبقي مسينا في الداهلي
 الساري والكرات والرصاص تنساق حوله فانهضهم
 على ان لا يعبر البحر الا بعد ان يهزم الجميع
 فحضر الى كل المجنات خير مهال بار الموت لنا كد
 بان الجميع قد امسوا في امان وان المدافع كلها قد
 نقلت وجعل المجنود يهزقون كل الافراس التي

التي ومايتين قدم ومواف من ستين قنطرة وكان
هر يضا حتى ان تلك مركبات كانت تقدر ان تسير
عليه في وقت واحد حتى ان نقل المدافع ومركبات
البضائع طويلا كان سهلا جدا . وفي مكان بعد عن هذا
نحو مائة قدم الشا جدران اخر لمرور المشاة وبنيته
جدران عظيمة فوقها الخندق قنطرة جري الماء فيها .
واقام جسر قوارب ثالث فتمتلك المجنود من ان
تعب في ثلثة صفوف فاصبحت جزيرة لوجهنا
عظيما منيعا . فانه بني فيها حواجز واحاديث وحصونا
وجعل فيها مدافع عظيمة تدفع كراتها مسافة بعيدة
وكان يحاول خدع الارشيدوق وهو القائد النمساوي
بان يجعله يقن انه سيعبر النهر في المكان الذي عبره
اولا فانشا اية عظيمة جدا قبله الجهة الاخرى
ليجعله اكر المدافع غير انه اقام باهم الاستعدادات
سرا في مكان بعيد قليلا عن ذلك المكان . وامن
التدبير حتى انه تمكن من ان يجعل الوقاس جنوده
يعبرون النهر بسرعة في المكان الذي ويسهلون
على مرا كرتلعة النمساويين . وفي ساعتين تمكن
خمسون الف منهم من ذلك . وفي اربع او خمس ساعات
يقول بالعبور مائة وخمسون الف جندي من المشاة
واربعون الف فارس وسبعمائة مدفع
ولا يخفى انه يلزم لعبورهم كلها النهر في ظروف
كذلك ارسال بعض الابطال الباسلين في قوارب
الى العبور ومعرضون لنار المدافع . فيقتلون
حراس الطليعة لمواخذون سلاحهم منهم ويربطون
الجسر بالبر . ثم تسيطر على القوارب الموانئ الجسر
مها الواح سميكة بسرعة ثم يسير المجنود بسرعة
المكثفة . فتسهل ذلك انشا نابوليون قوارب متسعة
ذات قعر عظيم كل منها يسع لثلاثة جندي ولها
مقاربات خشبية سميكة تصون المجنود من الرصاص
وهند الوصول الى البر تنزل بلولب فيسهل نزول

امست وحدها الى النهر فسجبت الى الجزيرة . وبعد
ان اقام بكل واجبات داس الجسر والرصاص
بجنايبه وصار قطعة فحميئة المياه الى شاطئ الجزيرة
لانه كان مربوطا بها بطرقه الاخر . وهكذا انتهت
هذه المعركة الخفيفة التي استمرت يومين . وعدد
القتلى غير معلوم بالضبط . على اننا نعلم ان الفرنسيين
كانوا يماريون غالبا مستعدين وراء بيوت اسلح
واسير من الحجريه وورا النمل واعادوهم حاربوا
اكثر الوقت بدون استئمان فالذين قتلوا منهم اكثر
من قتلى الفرنسيين . وقد قال اكار المورخين
انه قتل ٢٦ الف نمساوي و١٥ الف فرنسوي .
وكثيرون من المجرى صرخوا بقة حياتهم بالنعاسة
في مستشفيات النمسا وفرنسا . اما المذكيون الذين
بنقذون اعمال اللواذ الحربية ومجالسون في كراسهم
مستعد قنن ومستمعين فقد قالوا ان المجنود القدي
هو الذي جعل نابوليون يحاول عبور النهر في تلك
الظروف وقوة كساف النمساويين طائلة على صده
فاميا نابوليون والمجنود الاشد من هذا ان ابقى في
فيما وخمسائة الف جندي هاجمين من كل الجهات
ليطعنوا اسباب مواصلي مع فرنسا ويحيطوا جيشي
القليل بالنسبة الى جيشهم فيعمل به الهلاك والهلاك
وبعد ان وصل نابوليون الى الجزيرة التي ينسحب
على عشب يابس ونام مستغرقا مدة قصيرة . على انه
استيقظ ركب فرسة قبل الحبر واخذ بناظره على اعمال
جيشه . وراى انه لا بد من الانتظار شهرا للرجوع
مياه النهر الطائفة الى حدها والاستعداد لعبور النهر
بدون الخوف من صد الاعطاء فشرع في احوال
بانشا ات عظيمة جدا . تزال موجودة تشهد باقدامه
وهو العاليه وحلق هندی . واستخدم قوة الجيش
كلها في ذلك . وفي ثلثة اسابيع انشا جسرا عظيما
جدا ارفع من اعلا مكان بلغته المياه . وكان ظوله

المجنود الى البر. وكان لكل جيش خمسة قوارب .
وهكذا تمكن من ان يرسل الى كل مكان الف وخمسمائة
رجل بلحظة . وبعد كل التدبيرات والانفاث
المذكورة تقرر عند نابوليون انه في ساهته بقدر ان
ينشا اربعة جسور يعبر بها خصوم او متون الف
جندي . وكان يرهب في ان يمكن فرقة من جيشه
من ان تصل الى العبر بحال وصول الطليعة في
القوارب المذكورة . ولا ينبغي ان انشا الجسر لقطع ممر
على مرمى من العدو ويكون باقامة قوارب جنديا
يربطها وبغير ذلك ثم بسط الألواح الخشبية عليها .
فخطر لنابوليون بان يهي جسرًا يربط القوارب قبل
تنزيلها في الماء وان تكون كافية للاتصال من ضفة
الى ضفة . ثم ربط العرف بالشاطي المقابل وترك
العرف الاخر بدون ربط بعد ان يركب المجنود
الجسر فيحمل يجري الماء الى الضفة المربوط طرفه
فيها . ونجح بذلك كل النجاح فانه اقيم في دقائق
قليلة . وللاحتياط انشا اربعة جسور من هذا النوع .
وكان نابوليون يعبر من جهة الى جهة راكميا بنظر
وبدور فكانت حذقة بنيد المهندسين ومحرضة
تقوهم . ولقد احتياطات اللازمة لمنع اذارة اهالي
فيما على جنوده . فشدد الضغط ولم يسمح بالقبول بها
يهين ويكر . وكان يقاس كل من تعدى من جنوده
على النظام في الحال . وكان الارشيدوقي هارل مشغلاً
بالما ما منع الفرنسيين عن عمر النهر وجميع المجنود
من جميع المجرى . وكان نابوليون قد جمع بطل
الحمار ملك الجزيرة التي يحيطها لأيزيد عن الثالثة
ايمال مائة وخمسين الف رجل و ٥٥٠ مدقة
واربعين الف فارس

وقد قال نابوليون انه بعد ان رجعت بجيشي
الى جزيرة لوبوا صليح المجنود في المجانيين (اي جنود
فرنسا وجنود النمسا) بدون الثري اوامر القواد

على الانقطاع عن اطلاق المدافع لانها لم تكن تجدي
نفعاً بل قتلت قليلين من المحرس المنكودي الحظ .
وكت كل يوم اجول في الجزيرة في كل الجوانب
بدون معارضة . وفي ذات يوم كنت راكميا الما واديني
وانتم الضفة قرانا النمساويون وعرفوني بزيطي
الصغيرة ولون ثوي اطلقوا علينا مدفعاً فمرت كرتها
بين يدي وحين ادني على قرب منا فارتدنا خيلنا الى ان
نواربنا عن ابصارهم . وفي تلك الظروف كان هذا
الفعل يكاد يكون كالقتل الصندي . ولو اطلقوا ١٢
مدفعاً دفعة واحدة لقتلونا انتهى

وكان يدرج جهده في سبيل اراحة جنوده . ففي
ذات يوم كان ماشياً مع احد القواد الاولين على
الشاطي فرأى قوماً من الابطال جالسين بالكلون
فقال لهم يا اصدقائي الما ان تكون خرتكم جيدة .
فقال احدهم انما لا نسكنها فانيامن هذا الزير وانشار
الى النهر . فتجيب الامبراطور لانه كان قد امر بان
تعلى قنينة من النبيذ الى كل رجل وهد بالشخص
الحالي . فوجدان ماموري الزاد كانوا قد سرقوا ربعين
الف قنينة بسطها الامبراطور قبل الجيش بايام قليلة
وباعوها فحاشكم حالاً وحكم عليهم بالقتل

الفصل الثامن والاربعون

معركة وكرام

وكان اليوم الرابع من تموز (جوليه) سنة ١٨٠٦
يوم ظلام . وفي الليل هبت العواصف واجتمعت غيوم
كثيفة في السماء واخذ المطر يسقط غزيراً وتواصل
البرق والرعد . فكانت تلك الليلة موافقة لذلك
الصبل العظيم فانهمزها نابوليون وبصوت تحرك جبهة
كله . ولقاء النمساويين في اضطراب هجم عليهم في
جهات مختلفة . وكان تسعة مدفع من اعظم المدافع
تطلق في وقت واحد . وكان وميض الكرات يتخلط
بوميض البروق ورجود مدافع نابوليون ترافق رجود

اصبح في جناح النساء وبين وحرهم من الانتفاع بمحو جرم
واخافهم . وفي اثناء النهار جرت مهاوشات كثيرة
بين المجيدين العظييين في اثناء حلول كل منها
في المراكب التي اخفأها في سهل واکرام . وبعد ذلك
خيم الظلام واست المجود منطاة بضباب كثيف بارد .
ولم يكن في ذلك المكان حطب لاضرام نار لاستدفاء
العساكر فالتزم كل منهم بان ينام في موقفه على الارض
الرطبة وهو يرتجف من شدة البرد فذاق من النعم ما
تسره ان يفوق وهو على تلك الحال . اما نابوليون
فلم ينام ولكنه كان يحول في الظلام من مكان الى مكان
قاطعا راکبا تلك الاماكن المشعة ليرى بعينه جميع
مراكزهم . وفي نصف الليل دعا اليه جميع القواد
الاولين وابلغهم الاوامر المنصلة بشأن اجرائهم
البحرية في القدر . فانه كان يصدر اوامره بصراحة لا
يمكن ان يعقبها خطأ من جرى سوء الفهم . وكانت قد
سرفت ثلثة ايام وثلاثة ليالي بدون راحة . وعند الفجر
اعتصب القتال . وكان ثلثا الف رجل مصطوب
صفوا طويلا مائة وفرسانا مسافة تسعة اميال
بعضها يملق الرصاص والكرات في القطع المحددة على
البعض الاخر . واعتصب يمت بعض الفرق القتال
بالسيف والحراب . وهلك طويلا يرميها بفعل
الرصاص وكرات ثلث من المدافع . حتى ان جميع
الرجال لم يكونوا يملون برسل الموت اكثر من مبالاة
الناس اعتياديا بالفلج المخدر . وكان نابوليون ياتي جميع
المراكب بمجرى جنوده ويجمعهم مفاركا بامم يجمع
للفاظ المحدقة بهم . وتقطعت الارض بجثث القتلى والبحري
وقد غيرت الكرات ميثاقا . وكانت حوافر افراس
القتال تدوس ارجاء البحري واعضاءهم المكسرة والعظام
ومم يتنوعون . يصيحون . حتى ان الوقام من رجال المجيدين
الذين كانوا يطلبون الجيد لم يصادفوا غير حطاب
طويل او موت مخيف وابتلى نساء منسيا . ومنقط

النساء . ولم تات الحروب بمنظر مخيف وعظيم كذلك
المنظر وكان راکبا مستكنا يصير على الضفة . والظاهر
ان رجالة وضباطه اكتسبوا منه السكون والرواق
فاقاموا باعمالهم بدون اضطراب وارتاب لا غير ما لى
بالطير ولا الرصاص ولا الكرات المحفوة بالمنجرة ولا
دمدمة الرعود والمدافع . واستيقظت فيعيا كلها من
النوم . عند استماع تلك الاصوات المخيفة . ففتح نابوليون
نجاحا تاما في مشروعه الحربي . وعند طلوع الفجر راي
المجيشان ما يدعش . فان العواصف كانت قد انقطعت
وكذلك المطر وقع النعم وطلعت الشمس بمجال
كما تطلع في ايام الصيف الجميلة . وارسلت اثمها
الى الوف من البنادق الالامعة والخوذ الريش والرايات
الملبسة والافراس الكريمة التي كانت تتأخر في ذلك
السهل . وكان قد عبر النهر سبعون الف رجل من
الفرنسيين واصطفوا الحرب وكانت اقدام الرجال
وحوافر افراس لانزال مزدحمة في البسور وادعش
المجود الفرنسيين بجملتي قائدهم واصابه تدبيره التي
مكنهم من ان يعبروا النهر بامان فلما راوها صاحوا
قائلين فليعش الامبراطور

ولم يكن الارشودوق شارل قائد المجيوش النمساوية
عارفا بالامطار التي كان مزمعا ان يبيت فيها . لانه
ظن ان الفرنسيين لا يقدر ان يعبروا النهر في
اقل من اربع وعشرين ساعة فبقدر ان يهلك نصف
الجيش قبل ان يعبره النصف الاخر فوقف على
تلال واکرام بجانب الامبراطور فرنسيس النمساوي
اخيه الذي كان يسالة عن الاحوال . فقال لثابت
الفرنسيين قد عبروا النهر وقد صحت حتى ان امكن
بعضهم من الوصول الى العبر . فقال الامبراطور له
لقد احسنت حتى انه لا ينبغي ان تمكن كثيرين منهم
من العبور . فذهبت هذه العبارة مثلا في الجيش .
وكان قد الشا نابوليون سبعة جسر وعبر النهر بجمي

القتال وشدة . ومع ذلك كان القائد ماكرونال
مقدما بجيشه وقد قتل كثير من منه قتل عدده والمدافع
في مقدمته كانت قد هتت شيئا فشيئا بهلاك جنوده
وامست محاطة بيران عنونها فعملها كلها
وبعد ان قطع ميلا ونصف ميل للقيام بهذه الامورية
الخفية المهلكة بات بدون مدافع يستند الى حمايتها
وامامة قلب جيش لم يخترقه . فسار قاطعا صف مداهو
الذي بات خرابا ودفع راس صف جيشه المجرى من
الستار الى ميدان الحرب تحت نيران مدافع النمساويين
المهلكة واحترق ملاما . فعند ذلك كثرت القتل ففي كل
طلق كان يلقى راس الصف كانه قد شاص في الارض
والصفوف الخارجية في الجانيين كانت تذوب بانها تخرجت
عليه المياه البخارية ومع ذلك كان سائرا في قلب حراسه
الذين كانوا يلقون بدون ان يصب بضر ووجهه ناظرة
الى قلب العدو . وكان هذا الجيش يقف ثم يرتد قليلا
كانه مركب قد صدمته موجة هائلة عند انطلاق المدافع
الكثيرة عليه من صفوف النمساويين في قرب . ثم
كانت تضرب الطول ويرتفع صوت ماكرونال
الزئبق الشديد محرضا جنوده على مداومة الحمل
بالاستناد الى تلك البسالة الغير البشرية التي كانت
تسوقه الى تلك الافعال العجيبة . ولم تعمل حملة كهذه
الحملة قبل الان . وكان القوم ينتظرون في كل ساعة
ان تلك الصفوف المبرقة الخضبة لا بد من ان تتركز الى
الفرار واخذ النمساويون في ان يحيطوا بهم هذافهم حتى
امسوا ولكت الابطال في وسط نار لا يقدر انهم ان
يقوم بوصفها فانها كانت تدفع الرصاص والحديد
والكرات عليهم كثيرا رذخا يرجد ساقطو كانت حدودهم
وجوانهم كلها خيطان لا تاعرا قصد به . على انهم كانوا
يسدون الشلاخا التي كانت تنفص عن هلاك ارفاتهم بسرعة
ويتقدمون بشهامه . وكان قد تم الشجاع قد اخبرهم بانه
مصمم على القوارى على الموت . على انه وقف بعد

سبينا عن فرسه وجرح جرحا بليغا على انه لم ينفك
عن القتال بل جلس في مركبة مفتوحة يصدر الاوامر
مع انه كان مطروحا فيها مربوطا . وفي اشد القتال
سار نابوليون راكبا على فرسه الازرق الى حيث
سكان سبينا في مركبه يمرض جنوده على القتال
فتمطت حوله كرات كثيرة كانتا برد ساقط بغزارة .
فلما راي نابوليون ذلك القائد الشجاع في وسط ميدان
القتال على تلك الحال وقد تغلبت نفسه العزيمة
وحينه على اوجاع جسده قال من ياترى يجب ان
يخاف الموت عند ما يرى استعدادات الشجعان للاموات
ثم انحدر عن فرسه وجلس بجانبه واخبره بحركة حربية
كانت جارية وان المامول اتياها بالنصر القاطع .
واشار الى ابراج نيوستل البعيدة وقل له ان داوست
سيحمل برفقه الباسلة على جناح النمساويين الايسر
حال كون جيش جرار من المشاة والفرسان يحمل على
قلب جيشهم لخرقة . وعند ذلك هم صف من الجنود
النمساوية بمائة مدفع حتى ان الارض ترتززلت من
جراها بسرعة وسار وراء هذا الصف العظيم في صف
هكالبنيان المرصوص جيش ماكرونال من المشاة
ثم ١٤ فرقة من جيوش الحرس المدرعة يسوقها التي
طلما تعود ان تغمس في الدم . وفي لحظة اخذت تلك
المدافع في الاطلاق على قلب العدو والجيش يتقدم
وراءها بنبات وكان النمساويون يتقهقرون بطيخ
امامهم غيران بعضهم كان يقترب من البعض الاخر
على الجانيين واطلوا طلق على الجيش الفرنسي
الحامل وراء المدافع المذكورة . قياد الارشيدوق بنفسه
الى ملاقاته هذا الويل لدفعه . وكانت المدافع تفتح
خلايا في الصفوف الحاملة كل ما خطت خطوة واحدة
وقد قال هدي انه ما من شيء ينوق ذلك المنظر
بالعظيمة فان ام اعمال الجيوش انحصرت في ذلك
المكان واصوات المدافع المتواصلة الكثيرة تظهر اهمية

اشتداد الوبال ونظر الى بقايا جيشه المنكود المحظوم
نظر الى ما وراءه ورأى الى منتهى النظر آثار جيشه التي
كانت ملقاة على الارض كأنها افعى عظيمة جدا فانه
كان قد حمل ستة عشر الف رجل فلم يبق معه غير
الف وخمسمائة رجل منهم . ابي انه هلك عشرة رجال
من كل ١١ رجلا منهم . فوقف ونظر بقلق الى بقايا
اتباعه ثم نظر الى حيث كان امبراطوره جالسا فرأى
جيش المحرس القديم متحركا وخوذ الفرسان تلعب فانهم
كانوا قد أمروا بان يجذبوا فصاح قائلاً تقدموا ورد
على الطلق الذي اطلقه النمساويون عليه بضرب
الطبول ونفخ الابواق وبعد ذلك بلحظة غرق قلب
الجيش النمساوي . فزار وخلص فرنسا وامسى الجيش
النمساوي كله منقرا

وقد قال سافاري بهذا الشأن انه عند اشتداد
الخطر كان نابوليون راكبا على فرس لونه كاللحم واخذ يسير
في المقدمة من اول الصف الى اخره ويرجع رجوعا
بطيئا . وكان الرصاص يمر من كل جانب ويقتل
وراءه . وعني تنظر اليه كيف توجه منتظرا ان اراه
ساقطا عن فرسه في كل لحظة . وكان قد امر انه عند
غرق قلب الجيش النمساوي ينبغي ان يحمل الفرسان
جميعا ويسوروا بحيث يهجموا على جناح النمساويين
اليمين . انتهى . وكان نابوليون واقفا وفي يده بظلمة
ينظر بها الى حملات ماكدونال واكرات والمدافع
يهلك الوقت من جيشه وقال تكرر ا ما اشجبه . وقطع
ماكدونال ثلثة اميال في بحر من الدماء وهو يدخل
قلب الجيش النمساوي كأنه آلة قد ادخلت بينه .
وكان نابوليون ينظر بقلق الى برج نيوسيل حيث
كان الجنرال دافوسيت بجيش جرار مصمما على ان
يحمل على جناح الجيش النمساوي الذي شطره
ماكدونال . وبعد برهة قصيرة رأى ان مدافع
دافوسيت قد قطعت البرج فقال لقد انتصرنا

وامر الجنرال بسباريان بحمل حالا بفرسان المحرس
الامبراطوري . فحمل في وسط الكرات والرصاص في
مقدمة رجلا لو قد وكر فرسه ليركضه فاصابت كرة
عظيمة الفرس ودفعته مزمزقا من تحته فسقط على
الارض امام الفرس على راسه وقد صهبت لياقة بالدم
وغطته الغبار وبات ملقى كأنه ميت فنظر نابوليون
اليه بكسر شديد ثم امال راس فرسه وقال هلم نحمل
فانه ليس لي فرصة لان اروح . فعند ذلك هرع جيش
الفرسان المذكور صراخ الاسف والحزن . فارسل
نابوليون سافاري ليرى هل هو في قيد الحبوب .
وهن المنعبر انه وجدته موكلا غير انه مجروح جرحا
صغيرا . وراه نابوليون بعد المعركة وقال له يا ايها
المرشال ان الكرة التي اصابتك ابكت جيش حراسي
كله فاشكره وينبغي ان يكون عزيزا جدا عندك
وبعد الظهر بثلث ساعة أمر الارشيدوق
شارل قائد الجيوش النمساوية بان ينهز جيشه كله
بترتيب بعد ان امسى عشرون الف قبيل وجريح
من جيشه في ساحة القتال وبعد ان اسر الفرنسيون
١٢ الف اسير منه . وكان الامبراطور فرنسيس
النمساوي في برج من ابراج قصره في ولكارسدورف
ينظر الى القتال الذي اوقع جيشه في ذلك الوبال
فلما رأى ما حل به تكبر كدرا لا مزيد عليه وركب
فرسه وسار ملتجيا الى جيشه المنهزم . واقام نابوليون
باعمال حربيه ادهشت العقول والقت العالم في حيرة
فانه لم يسمع بمثلا . فانه عبر اعرض نهري في اوربا على
مراى من مائة وخمسين الف ضد من الاعداء
الذين كانوا يصدونه باعظم الآلات الحربية . واقام
بذلك بدقة وصرعة وحلق حتى فاز بان يلاقي
الاعداء في اراضيهم بجيش عدده قدر عددهم .
فاستلمت النمسا غير قادرة على الثبات في قتاسو
(كاستاني بتيه)

فانت

(من قلم سليم افندي بستانى)

جيك قربة ونسيت هياي ووجدني وجذب قلبك
بسم الكلام ومفناطيس العيون وهو جلود وان
كان جسما شفا لطيفا فمن هو المعاتب بانري . . .
فلما سمعت شفقة هذا الحديث هفت وقالتي تاني
النسوس ان يكون شاهدا على عتاب الحب لظهور
القلوب . فمنعتها كرامة عن الدهاب وقالتي له اليك
عن هذا الحديث الم تر ان قريبي منعك عن ملو .
فاراد ان يغفلها ليعملها ملامه ويتسلط عليهم . فقال لها
ان شانك الاستغناء بالحب وحرية الحديث فمسمعك
عبيرك كلاما مخلا باصول المعاشرة الادبية المضبوطة
ان كان محبا لك او مبهضا قريبا او بعيدا . فنجلت
جدا واحمر وجهها لانه اصاب بما قال وقالتي وفي
ناظره الى الارض لقد اخطأت بهذا الحديث وقد اساءت
بما نسيت الي قاضي لا احيد عن طرق التهذيب .
قال لي فانك في الامس كمت في ولية فانتة واطلتي
الحديث مع اخيها وذلك لكف عن الحب والفرام وبجة
زبد هند وعمر لندعد وحيك المستر وسالتو عن
غرامو وحديثو بها كان من الواجب ان يبق مكتوما .
ولم تكف بهذه الاحاديث بل اعطيت جواد الكذب
ونخلت اخبارا وسكنت سجل الدمايين واهميتي بكلام
لا صحة له . قالت من اخبرك بها لا صحة له . اعوذ
بالله من الشيطان الرجيم من بلي . علي جانبي هذه

الرجال باحاديث الحب والفرام فان كفتني عن
الادب او المعارف او العادات او صفات الناس او
الاخبار الجارية او العائرة او لطائف الوليمة وملابس
الحاضرين ونصرفاتهم تراني اشند المعاشرات اينسا
واكثرهم حديثا واشدم اصفاه . اما كرامة فاستغمت
سنيح هذه الفرصة وقالتي بصوت مرتفع يدل على
توقد الاحياء بالفيظ والتصبم على التفتيح بالكلام
هل تلقي السواد بين محبة وحييها . الا تخشى العاقبة
ولا تراعي الدمة . اه يا مراد قد اوهمني ظاهرك
فمدحتني باطنك وعانت حبال املي بك غخاب . فقالك
ولتربيني ولحبها وامرها قد دخلت حاسبا مقطب الوجه
فاشرح عن حالك وابن بواطنك فمن كان مثلك
لا ياتي الحق ولا يخاف الناس فان مالك غزير وشانك
رفيع فلماذا تكتم امرك فارضى بالعارة الاخيرة وقال
لها انني اتيت معانينا . قالت بل مخاصما . قال لا
اخاصم من للناس عندها قدر . قالت ابن المرام . قال
هل تصدقيني . قالت نعم . قال هل تخبريني بوكلة
بدون كتم شيء . قالت ما لم يكن من اسرار غريبي .
قال هل بيننا كتمان اسرار الناس . قالت كيف لا .
وكان مراد خداعا مداهكا لتوال مار يو فقال فانت
الحب . قالت انه عندك دحوة . قال بل حقيقة .
قالت لند سلمت قلبك الى نظرتي وجمعت لي في

التيهاات ياترى هل تصدقها فا اشد ظنونك لقد خاب
 احلي فبك وقول اركاني اليك هل تصدق كلام الوشاء .
 فما البعد قلبك عن الحب وما اقل حظي منك . ولم
 يكن مراد اقل كدبا ونفاقا منها . غير انه كان قد سمع
 لها سمعت بالقاه الفساد بينه وبين فائنة فاعيا كلفت
 اخاهما عن الفرام والحب واهلك وصفاهم ونضحك
 ضحكا لا يلبق ببناء وتلوي وقد دل بالحدث وتنظر
 تارة اليو وطورا الى السقف وقيل راسها الى جهة ثم
 الى جهة اخرى وهي لا يسهل ثوبا تجرد يوم من جسدها
 ما كان من الحاجب ان تنجلي يو بالنظر الى العادات
 التي كانت لا تنال متقلبة في بلد هاو قالت له ان
 كل حب مقبول ويعلم صاحبه يو مادام متزها عن
 الاشتراك فحب مراد افندي من اردا انواعه فهو
 يميم بكل فتاة جميلة يراها ويحاول الحصول على المثل
 الاول في قلبها وفي اعتبارها واما ان لا يكون الحب
 الباري بينه وبين حشرة شقيقتك في هذه الايام تجبو
 الاحتيادي فانه قد قال انها باتت مغمرة يو لا طائفة
 لها على فراخها وانها لم تر الطف منه ولا الشجع ولا اخر
 هفا واكثر مالا . ولم تكف بذلك بل رادت عليه
 من الاخبار ما تعلم ان فائنة تفتاظ جدا من اشاعتها
 وان كانت كدبا فاخبرها اخوها في القد مجدبت
 كرمعن مراد على سمع من احبا فالت الاوقف
 ان لا يدخل البيت هذا الكاذب المنافق المدي فلم
 ترهن احبا بيمينها قالت في نفسها ان وجوده
 بالنظر الى غناؤه يروج سوق ابنتها ولم تحسب حماها
 لما ينشأ عن اكاديبه من الاشاعات التي تظم الصنيت
 وتغيظ النسوبة الم وأقاربه ومعارفهم . ولو عرفت
 بمقصد احبا من معارضتها لئلا تمتنع عن الدخول الى
 بيتها لما جارها قبلت احبا كلام مراد المذكور الى
 احدي صديقاتها من اقارب فيلقت ابله مجرور فوجاء
 غيقة عابسا غناصا وجري ما قد جرى . ولما قص

الخبر عليها معايا ولا بما انكرته بدون تردد وبدون
 ان يظهر في عيها ما يدل على كدبها فان حدثها في فن
 الكذب وقصودها اياه جعلها قادرة على ان تاتي بالحقاب
 وان قص الاخبار الكاذبة كانتا حقائق مثبتة وكانت
 لها معرفة في احوال المنافقين الذين فانها كانت حاذقة
 فلما سمعت كلامه وثبت واقفة وقالت الم تكف بما
 فعلت وشعنت وقبعت او تظن بان المال سار فبيع
 الجمل بدون ان قص والناس ينصون بالبعوضة .
 ذكرت ما له بحافظة على ارضه ولا تعلم انه اذا سمع
 وذكر غناؤه يرضى بان يكون ذلك هذا . ثم قالت
 له ماذا تريد هل تطلب الي ان اذهب الي بيت
 مهيئك فائنة واقول لها اني انا الكاذبة وان اخاك
 مرادا صادق او ماذا تطلب هل نسيت ما قلت
 لاصدقاتك هما وعن حبك لها وهياك فكيف
 تعجب من وصول كلامك الى محلو وانت لا تقدر على
 كتمان سر وكذا اخا امرك وانا عرفت من كلام احبها
 انه بلغه ذلك من احد اصدقائك وقلعي يو فلم
 اكذب ولا اثبت لان تكذبه كذب واثباته نفاق وانت
 اشد الناس ثقلا واضعهم عزمة واقلم ثباتا فثروتك
 العظيمة وجمال وجهك واعتدال قدك تسترجهوبك .
 فعند استماع هذا الكلام ضحك حتى استلقى على ظهره
 لانه سر يذكر ما لو وجماله على سمع من شقيقة صديقة
 فائنة ووجد نفسه في خطأ شديد لانه كان قد تكلم
 مفتخرا بما هو من ذلك القيل على سمع من صديقين .
 مخفي الباطن اقربنيو وابرا ذمها من البهمة وكنت
 لم يكن هذبا ولا صادقا ولا عاقلا ولا حكيما لغير
 بالخطا بل اراد ان يثبت البهمة عليها . فقال لها
 اليك عن الحال فائنة مثبت عندي ان كلامك في
 الولوجة مع احبها كان هذا الشأن فاني رايتك تنكبين
 وتنظرين الي . وهذا اخلاق ايضا واصاب لانه
 بالطبع جرى عند تكلمها عنه واستمر كل منهما يكلم

يقول ذلك على مسمع من شقيقة وبالجملة تقول انه
 كان اتفق الناس واشدهم كذبا وخداعا . وخرج من
 البيت بعد ان تكلم كلاما طويلا انه ارضى يوسف شقيقة بحيث
 تنقل في نفس ذلك اليوم الى فاته التي كانت ماله فاعلا
 معه من فتنت له وعقله فقام بها واي همام وتعلها
 واي تعلق وبات لا يقدر ان يرجع عن غرامها ولا
 ان يسلي نفسه عن حبها وباح لسانه مرات ما في
 قلبه على مسمع من نساء حملن خبره اليها والى امها .
 فسرت والدتها بما رأت من حيا وعشقا وانفجرت
 على مسمع الاقارب والاصحاب بقولها لا يرى فاته فقي
 الا فتنة يجهلها ولطنها وحسن صفاها فلا تعلم اهم
 يلحق بها فاغوى الناس قديباتها ثوبا ومشغلا بغيرها
 وفي لا تنالي بذلك اجمع ولا يظهر للرب فيها اثر

وكان مراد يرى ما يدل على حب فاته للمواد .
 على ان لا يمكن صدق ان فاته تنفل شابا على من
 كانت اغنى منه واكثر اقدارا على تربيتها بالحي
 والباسا الا انواب الفاحشة واصحابها يوثقا تكاد تكون
 قصورا وجمع الخدم والحشم حوطا . فكان يجدها نساء
 ناسبا نظاهرها بالويل الى مناظره المذكور التي تدلل
 وتنع كان يهتم كل النساء بها . فلم ينقطع عن زيارتها
 ولا عن بيت ما عده من الغرام والهيام . فكان يمر
 بان يخبرها انه احب الليل مقالا بمانها ومحاسنها
 واصبح له شغل بها عن كل شغل . فكانت شقيقة بالنع
 واهماله ذلك الصبا باطلا . ولا ريب في انها لم
 تكن تراه عادات بلادها بماحها بهري احاديث
 كهذه الاحاديث بينها وبين هذا الشاب وغريبه
 من الذين كانوا اصراها بالحب والغرام . وكذلك تقدم
 القصائد والهدايا لها يوم تذكروا ولادتها كان موضوعها
 للوم كثير من نظرائها ولكن ما توهمة من موافقة
 ذلك اجمع للعادات العربية كان يمد اناسها عن
 التكميت ويسمي بصرا عن الصواب . ولم يكن فواد

الاخرو يوافق عليه نحو نصف ساعة حتى قالت شقيقة
 في نفسها لم ارا كذب من احدها ولم تكن تعلم انها
 الكذابين اصبح انها كانا كذا بين وليس كذب منها .
 وكان كل منهما عند اشتداد الحاجة يذاخر الاخر محمد يقول
 سمعها من لا يعرفها لظن انها ملك وملكة . وقالت شقيقة
 في نفسها بالحقيقة انه لم يخطر لي بها ل ان الانسان يقدر
 ان يقتبس عادات القوم الخارجة كلها بانقار
 باللباس واثاث البيوت والاكل والشارب والمركبات
 حال كونه غير منزله بشي من المحدثين الذي
 الجمهوري يوقد كد عدي ذلك لان عاريا من هذين
 المحدثين اللذين يخاصمان ظانين ان المحدثين على بدنيها
 وفي كيسها وبنيها . ورات ان انحصار لا يبلغ النهاية
 الا بدها فطلبت اليها ان ينقطع عا اكراما
 لحاظرها وانه بالبحث يظهر الواقع وفي تعدد ما للقيام
 به . وكان كل منها كاذبا ولا يرفعي بالبحث ولا سيما
 كريمة . فمكرت شقيقة على مداخلها الحية وقالت
 الاوفى ان تقابل على تناسي هذا الخصام وهذه
 الاخبار ونرجو ان تسعينا على ذلك لكم الامر وكل
 ما جرى هنا عن كل الناس . فوهنتها بذلك وكانت
 صادقة . وبعد ان جلس مراد نحو ساعة يتكلم عن
 نفسه وما له وما له من التجارة والمالية والاشعار
 التي نظنها وما هو مصم على ان يفعل ليعمل عقيقة
 سعيدة ظانا ان شقيقة تسخن ذلك وتستعطف لانيها
 كانت من طائفة في الدرجة الثانية من الترق فتعطف
 وتبالغ فيه عند تبليغه الى فاته صديقتها وتقول لها
 ان مرادا من اعظم الاغنياء . واحلق العلماء الى غير
 ذلك ما يلقي حبه في قلبها . هذا وهو جالس بجانب
 كريمة التي كان يقول لها انه يحبها كثيرا ويسمها كلاما
 تنوم في انه متعلق بالحب وتربيتها انه كلام ملاطفة
 ومواساة . فاته قال في اثناء الحديث اني لست
 بصمم على التزوج ونظر الى كريمة وغرزه ليعين لها انه

هين المراسي لين المركبة . فارتضى بيوهر الامور
 منها لتيقن عدة حبها وثقا باطنها وطمهارة ثنائها .
 فافترحت وحاجت عن الصواب وتغالت في مدح
 اعمالها ونقصت اذنيها لتعليقات حلفائها وزاد بطورها
 بنوال ما تممت من النقد فبدحت واسرفت بدون ان
 يعارضها معارض او ان يوبنها موب طائفة ان انكاه
 المحساد والاضداد بفعل ما يصرون عدة لدة بل
 فرض عند كل ذي حساسة وحسية

وبلغت فانتت الاحاديث التي جرت بين مراد
 وكريمة وشقيقة بلسان مراد نفسه . ولكنه حذف ما لا
 يوافقه وبالع في ما ياول الى تعظيمه ومجده جاعلاً
 الفائدة من المحدثات كريمة قد ذابت ههنا في
 وشوق الى الحصول عليه حتى انها تذلت له وشكت
 وبكت ومحدت وتاوحت فتمنع وتعز وقال لما ان
 الفواد لا يكون لاثنين فانه باي الفرق ومعنى انكسب
 على حسب ذاته لا يفتل بحسب اخرى الى غير ذلك من
 اكاذيبه التي تظهر بها تدون اعلاه من ذلك
 الحديث واجتاحها بكريمة بعد مقابلتها لمراد ببره
 قصيرة سمعت منها ما اهان لها انها تدعي ما ادعاه
 مراد ناسية للذلل والشكوى اليه وايضا اشترطت عليه
 الاتطاع عن زبارة الثنيات والمقصود زيارتها .
 فحكمت بانها كذا بان ولا سيما لان كلاً منها استشهد
 بشبهة وكل منها يظن بانه بقدرات يوهبها بحيث
 تقر ما يوافقه فتألفها كحل مهمما في يوم على انفراد
 وقال لما اما تجرى كذا وكذا فارجوكم تبليغها الى
 فائنة . فلم تكن تكذب لجهانة الجدل بل اكتفت
 بنوطا اني بلغها الواقع فيمينه لها بالانصبل وصرفنا
 ساعة تقديتان بمكرها وكذبها وحيلها

الفصل الثالث

ان ردة الهان والصفات المدمومة لا تكتفي
 بالاقوال بل تلجج الى الافعال لنوال ما ربهما وانذار

يونيهما ولا يكتف عليها لان حجة الشديدي كان بحيلة
 يرى خطاها صوابا وسنانها حسنة . ولولا هذه
 النقائص التي لم تمس قدر ذرة صفاتها المجرورية
 وادابها الصبيحية لكانت كاسلة ولكال قصبانة وتعالى
 ولم تكن خلية فان حبها لنواد وهبها يوشوقها الى
 معاشرته كانت قدر ما عده من الحب لها والهبام بها
 والشوق اليها ومن اقل المروض على العاشقة في ظروفها
 الانتصار على مسارة معشوقها بما يتعلق بهذه الامور
 العاطفية والافلاخ عن مجاسة الشبان الذين يجاولون
 ان يملوا لانفسهم في فوادها منازل بطرودة فوادها
 من البيت الذي بنته له فيو . على ان البشر قد فطروا
 على ان يعملوا لانفسهم ارقا عادات صبيحية او رومية
 قاطمين النظر عن ملاحظتها وقباحتها جاعلين مراعاتها
 بالانقياد بين م فومهم رتبة واتدرا او معارف .
 فتمرى بعوضة السائد جملاً في عادات العود وهذا
 هو الذي يجعل شان اصحاب القواعد الصبيحية استعظام
 نقائص اهل المراتب والمناصب . ففساد واحد منهم
 قد يفسد قوماً بل قد يفسد امة برمتها . وكانت والدة
 فائنة حلة دخول اكثر هذه العادات لانه لم يستغن
 حد لا فتقارها بالباطل وحبها للظواهر بالمظنة
 والثروة وما يفرها عن الاخرين واقتباس عادات
 جديدة تجعلها متفردة فيها بين قومها . ولم يكن ذلك
 عن محبت باطني ولا فساد تربوي ولكنه فافيا بمعاشره
 نساء عبلن على غلبتها واصحسان كل ما كان ياول
 الى البسح والزيغ لمشاركها فيو وكن يرضنها على
 الاقتداء بها القرب بدون ان يكن عالمت بعدا من
 فاختارمت الهاطل الظاهر وزادت عليه طائفة ان
 اثبات العادة يكون بالمبالغة فيها وسبق اصحابها .
 فلو رات لتوب افريقية ذيلاً طولة ذراع لتوهمت
 ان الاتقان في جعله ذراعين واهل جراً جعلت نفسها
 المضحكة لمن وابعدتها عن يدات وطمهاو كان زوجها

واقفي المركبات واكثر التزاهات وزاد عدد الخدامين
وفتح كفة للمساكين ولم يترك باباً يفتح بالمال الا يفتح
وجعل اصدقاءه يعظمون صفاء اعاله ويتظاهرون
بالعجز عن وصف كبرها حتى ان تديرات صابر
كانت تجعل الفقراء يذهبون الى بيت فاته ويتنون
عليه ويعظمون فضله ويباغون في ذكر كرمه مخفين
لتبليغ ذلك طرايق لاتبين السامع بانهم قد أرسلوا الى
ذلك البيت لمدحهم واجاد على جمعيات خبرية
وامد كثيرين من المحتاجين الى الامداد وما ظب على
الكسبة وصرف زماناً طويلاً مستمتعاً عن معايشة قوم
ليسوا بدوي صيت حسن وما جملة تقول انه كان
يفقد لوامر صادر كاتها نواميس دينية بامل الحصول
على فاته باحتلابها بلك الوسائل على انه لم يتر
بالمعروب ولا زادت بتقريبه ومواساة بل جعلت
دينها مقابلة بمحسوس والدها التي كانت لا تنفك عن
اظهار ما كان يجعل حمل الامل متصلاً ولولاها
لراى انه لا أمل له بها وان فواداً فوادها ولها نهاية
املها وبارشاه احدى المخادعات وقف على كل اعمالها
فصرف انها كانت تجمع يوم مرتين كل يوم ولا تمكث من
الذهاب الا بعد ان يعبدها بزيارة اخرى قريبة وانها
كانت تظهر له من الحب والموانسة والاحترام
ما لم تكن تظهره لآخر فالت هذه الاخبار
الى احترام نار الخدي فواده فصرف اباماً وهي
لا يستقر على حال فلم يكن بطيب له اكل ولا حظ
ولانوم ولا ربح وكان يبيت في هواجس ويصرف
ساعات مثلاً فاقفلت هذه الحال صابراً فنهاه
عنها مرات بدون ان يجدي ذلك نفعا فكان يعتذر
اليه قائلاً لاطاقتني على التصبر فاني قد حملت على
حائي حملاً ثيلاً من الغرام والتمت نفسي في عهلكة
وعرضت نفسي لعار عظيم فاني نظاهرت مجبها فضلاً
عن بلايا المحب الصميم فاشهر امرى بين العامر الخاص

مقاصدها ولا سيما اذا كان المحمد فاعلاً في صاحبها
فانجيت المحمود بغيرش الامور للحصول على غاياته
ويبتدي بغير صيت المحمود بدون ان يكون له طوبى
نار ولم يكن مراد حاسناً للذين هم ارفع منه مقاماً سناً
او ادنياً بل كان يحسد الذين تفصح لهم الدنيا ابواب التقدم
ادنياً ومادياً مع انه كان في الماديات اي في الغنى سابقاً
جميع اهل مدينته وكان له معاون اسبه صابر قد
سلب الله منه انعاماته قبل وفاته والله لتوشك في
الامداد والشفاه وارتكابه المحرمات فاطية وكان ذا
دعوة طويلة هريرة بالمعرفة والغنى والخلق وحسب
خير الناس وغير ذلك مما يرتفع به شان الانسان
ويجلب حب الناس ورضى الخلق وكان مطلعاً
على اسرار مراد فاطية فانه كان يماور في امره
ويجعل راية الجول طوي في اعاليه ويداركة في حفظه
وقماده ومخروجه ودخوله وكان يقول له ان
حصول لواء على فاته حال كونك تناظره في حيا
بجهد شائك ويسلب نعمتك ولا سيما بعد ان يمت
بغرامك وتغت اعمالك بها عندك من الوجد والهام
فاصبحت النساء تتحدثن بامرك والرجال يرشونك
بسهام اللوم والتعدي فاهم حاسدوك على نعمتك
وعاماون على تنكسك واللائك فمداهاهم ليست
الا عوقاً منك ومجاراهم لك لافني للافتعاع بها لك
ونفوذك فان قصرت في الوسائل الموصلة الى المرام
في مبداء الامور تندم في قضاهما فابدل المال ولو هو
فبدل في هذا العمل من وكرامة واطرد الخوف منك
فان قدم صاحبك لانسلم من الزلل واصغر في مركزك
كالبطل الضرغام ولا فني نوابه الدهر بعزم ثابت ووجه
عليه واجلم ان كل من سار على الدرب وصل

ولم يخطف مراد بهجورات صابر معين وصديقه
فاستاجر الفخائر لترغب فاته وامها وتدينها الى
الحصول عليه واقام الولايم الناهرة والماديه الزاهرة

وتحدث بغرابة القريب والبعيد . وامسيت مغاول .
 اليدين معقل الرجلين لا اقدر ان اتقدم لانها تصدني
 ولا ان اتأخر من ثباته الاجداه والحصار . وكفاني
 فؤاد الذي ربع ثروتي قدر كل ثروتي بل ليس من
 من اهل الثروة فقد داس بساطا لم استطع دوسه
 واصاب غرضا قصر سمي عنه فما الحيلة والتدبير للنجاة
 من هذا الامر الخطير . فلما راى صابر من ضيق نفسي
 ما يكاد يطرحه في رمس رجلي فالتفت وشفق علي وقال
 لما دمت غنيا اندرك صعب الامور ونسبها كما يدرك
 الناس سهلها فلا تخف فان الفوز في نهاية المناظرة لا
 يكون الا لك بل كن جلدا صبرا متانبا شيما ثابتا
 ونظاير بحسب كرمه وادعيه واصرف النظر عن اقوال
 الناس برهة . لا يملك المراد بلوقا تقدر ان تفخر به
 فتكيد العدو وتكفي الحساد وتتمتع بلطف الخاسر
 وحاسن اللطف وبجمال لم يصور الله ابداع منه لاني
 العربي ولا العجم . فطوب نفسا وفرحتا وانني سهاد
 الليل والهم والعناء وثمن بانك الفائز وبان مناظرتك
 الذي ستهود شوك القتاد ويرجع بحجة الامل
 والفشل . ففكره مراد وقال له اني لا ارى سبيلا
 لنوال المرغوب مادامت فائته عاملة على الصد والتنع
 وقد طالما ظننت انها تفعل ذلك لتزيد وحيدي وهياي
 وقد اتفقدت فؤادا ليكون نظيرا لي تروج مناظرته
 بضاعتها . فان امها كانت تفرحي وتداهي وتبالغ في
 مدحي واحترامي . ولكنني اكاد اقطع الامل من هذا
 القليل لاني قد رايت ما تارة العزم وقد جعلت نفسها اسيرة
 فقي هو دولي في المال والمركز فلا شك بانها ضعيفة
 العقل قد لعبت بها ايدي الغرام فلا ارجع عن هواها
 الا بخفي حين . قال له لقد اخطأت والظاهر انك
 لم تختبر احوال النساء فاعلم ما اثور عليك به فترجع
 منصورا . واجعل شأنك الظاهر بحسب كرمه فانه لا
 يحلو لمن الا من دون نواله صعوبة ولا استغناء بين

انحلب لرضائهم وحبهم من شدة الاحتفال . وكرمة من
 الثنيات الجميلات وحبا للافتخار بك محرك لحسد
 فائته . فانها لا تنفك عن تليخها ما يكدها ويدين لها
 انها اذا كانت متمسكة بالنفحة فكرمة فائته على الذهب
 بل على جوهر ليس له نظير في هذه الديار . واجعل
 هباتك لكرمة باتصال واحتملا على ان تشفع اليك
 بالناس وان توسط لديك امورهم وانضي لها حاجاتها
 بحيث تقول لسانا بالمدينة ان اتفك كلام كلام خطيبة مراد
 وانها اكثر الثنيات احسانا ونفعا . فليسب ذلك كله
 اليك وتكثر لاصدقائه فان الصوالح في هذه الايام
 طرهم . وابوابهم فيكثر ثناء الناس الذين هم من الرتب
 الثانية ويقتد بحسد اصحاب الرتبة الاولى في النفي .
 فنجعل ديننا اتقاء للوسائل اللازمة للانتفاع بالمادحين
 وباطال تأثير القادحين بحمل اولئك على الطعن
 فيهم تاسيين المحمد اليهم . فعليك القيام بذلك وعلي
 التدريس والتدبير واباك ولا اله الا انت قطع عن الطعن
 بالناس واحزن مع المحزاي وافرح مع الفرحين
 وتضابق مع المشايقين واعلم ان الناس تنهر راعيهم
 بالظواهر وبوطولك لنفسك ومن سلك هذه السبل
 بلغ المصود اذا اعظم بالصبر الجميل . ولا يخفى ان
 مراد آ كان غنيا جدا اعلي انه لم يكن منطور اعلى الكرم
 وكان طامعا ظالما لا ياتي ان يجرى بيتا مستورا ليرجع
 مبلغه قليلا حتى كان اعداؤه يقولون قد تساوت
 عنده مفارقة الارواح والاموال واصدقائه انه ليس
 بمبدر ولا بمصرف ولكنه حكيم براءعي الظروف
 ويحسب للنكبات الزمان حساما . غير انه لم يكن يجيب
 بذل الدرهم في ما ياول الى رفع شأنه بالظاهر بشرط
 ان لا يكون ذلك مستمرا وفي طرق المحظوظات فائته
 لصاير مع فساد كانت تستغرق كل سنة مبلغا كافيا
 لمعاش اكثر من تلك عيال متوسطة اما الاحسان
 (سنائي بدعها)

و جماعة قائلين لك كيف نيايك لم تهتل بالمطر فاجابهم
ان الحصان طارني فبقطعة وصلت الى هنا فامر الامير
باحضار الجواد فركب عليه وتوغل في البراري فعمال
مطر فاختبئ في ضرب الحصان ظاناً انه يطير فبهلت
ثيابه ولم يصل الا نصف الليل

ملح
(من قلم الخواجه نجيب بستانی)

المشورة عند الظالم

ملك قال يوما لوزيره ماذا يقول الناس عني فقال له انهم يقولون ان حكمك عادل ولكنك يوجد بك عادة شبيهة وفي اكارك من شرب الخمر حتى تغيب عن الصواب فامر الملك ان يحضروا كبة وافرقة من الخمر فاخذها وشربها وقال لوزيره ادعوه اليك فلما اتى اخذ الملك سهبا ورماه بدقوق الشاب فامر جراحا بان يشقه فشقه وقال له ان الصم اصاب قلبه ففرج الملك وقال لاني الولد هل رايت اشد اصابة من يدي بعد شرب الخمر فحاف على نفسه وقال ان اليهودات اقل اصابة منك

معلم وتلاميذ

قال معلم لتلاميذه انهم كل ما عطس احد
يصنّون بايديهم ففي ذات يوم سقط طربوشه في بئر
فامر تلاميذه بان يدلوهُ اليها فلما اخذ الطربوش
ووصل الى ثم المير عطس فارخوه وصنّوا وسقط
وكانت اخر عطمة عطسها

من ضحك على الناس كان المحمودة لهم

دعا امير مجي لينذهب معه الى الصيد فلما الى
اركة جواد الاعور بطي الحركة ليضجوا عليه فلما بعدوا
مسافة ثلاث ساعات عن مسكنهم امطرت السماء غزيراً
فاسرع الامير واصحابه في المسير لان افراسهم كانت
كرهة واما مجي فنزع ثيابه ووضعها في الخرج فلما
قرب من البيت لبها فلم تزل بالمطر فتجيب الامير

سکیر

قيل ان رجلاً كان يشرب خمرًا كثيرًا فمسيب
 عن الصواب وكان اذا لقي محبة وخلع ثيابه برفها
 في كل الخدع وكان عندما يصحوظن ان سارقا
 اتى محبة وفعل ذلك فخطرت له ذات ليلة ان يضع
 ثيابه في علة واضع من الخدع ويكتب بها قائمة على
 هذه الصورة (وكانت ثيابه افرنجية) الصدر يعلو المقعد
 والسترة والبطلون على الكرسي والخذاء تمت المقعد
 وجون (هذا اسم) ناعم في الثفت فلما استيقظ صاحبا
 اخذ القائمة يندو واخذ يغمص عن كل شيء في مكانه
 فوجده غير انه لم يجد جونًا في الثفت فاخلد يندش
 حتى رأى نفسه في مرآة فعرف انه خارجة .

تعريض

مرثلة رجال فضوليين على فلاح من كان
يمر في حقله فأرادوا ان يتخربوا به قبضي المياولم
وقال بعضهم العافية يا ابانا ابرهم فظن الفلاح انه
غطط في اسود فردله النحية ثم اناء الثاني وقال
يعطيك العافية يا ابانا اسمي فظن انه غلط كالاول
فردله النحية ثم اتى الثالث وقال يعطيك العافية
يا ابانا يعقوب فشمع الفلاح بقصدهم ولما اجتمع
الثلاثة فسؤله قال لم اتي لست ابرهم ولا اسمي ولا
يعقوب بل انا شاول بن قيس ارسلي الي لافش على
حجر فقدت له فلعوه الحظ لم اجد الا ثلث- فسمي

البحان
الجزء الثاني

في ١ شباط (فبراير) (وزع في ٢٠ ك ٢) سنة ١٨٧٧

ان مجامروا بالعصيان واصابع روسيا الغير المستكة
تحرّكهم وتهدم بمساعدتها كما اسفست سائهم وحوالت
بجوف بعض الدول الاوربية من البعض الآخر
انكسارهم الى الاتصار ونجلى الامور بالماله فاذا قرضنا
ان بولونيا ثارت على روسيا وانكسرت بعد ان عملت
فيها السيف كما عملت منذ سنين ليست بطولته ثم
حضت انكسار ودولتنا وسائر دول اوربا وقالت
لها ينبغي ان تخضع هذه قبل ان يسلموا ثم اجتمعت
وحكمت باعطائهم بلاداً وقلماً وفي قول ان غلبي
واسعة الكاثوليك في اوربا فانك اوروذكسية ولا
يمكن ان ترجمهم ولا ان تصفهم وباهبك وحاضرك
يدلان على استقبالك فانك جرت وظلت وبهت
وسابست وذهبت وحدثت بالف اصلاح ولم تر اصلاحاً
فانتهر غير اهل النساسة ولا بد من ان نقيم وكلاه
ليراقبوا اما لك وبكوك الينا ففازت بولونيا بذلك
صكوا بالتحاد اوربا كتبها على روسيا عجارة لصونهما
افما يادرسا رعاها الكاثوليك الى الجاهرة بالعصيان
بعد قسوة امر بولونيا ببره قصيرة لانهم راوا في
كلام الدول واعمالها ما هو عجارة عن تخريفهم على
العصيان وبالجمله تقول ان تصرف دول اوربا هذه
المره بقضي باخراج دولتنا من اوربا بحصول الذين
يتظرون ان يورثوها على حقوق تدرجيه الى ان
يدلوا مراحم قلا ينبغي ان نجيب اذا رأينا دولتنا
ثابته العزم بالتمتع عن اجابة طلب اوربا لان مواعا
في قسم من اوربا وفيها كلها مدافعة غير من ان تشرب
سباً بقضي بواجبها بعد مدة ولستامن الذين يمرضون
الامه على الحرب ولا من الذين يرون فيها منافع
تزيد عن المضر ولو كان اذا حسبنا انفسنا دولة مؤلفة

بعد ترتيب احرف الجملة الاتية حرفاً بورود
الاخبار الاتية المرفقة من الاسفانه رقم ١٧ المجاري وهي
هذا يلتزم مجلس كبير فوق المادة في الباب المالي بحضوره
روسيا الطوائف الروحون وقد قالت جريدة الكلوب
ان نوبار باشا قيل بان يكون واليا على البلغار
انفروصوليد العثماني ١٢:٢٣ روملي ٥٠:٢٤:٣٠
مجلة سياسية

(من قلم سليم افندي البستاني)

اذا افشيت الحرب ولم تعشب لا بد من ان
تنتفع دولتنا بالفهميزات الكثيرة التي قاست بها الانها
مؤلفة من شعوب كثيرة بعضها ميل الى الاستقلال
والاستعداد والاستغفاف بقوة الدولة السائدة فتوى
عزمهم فيلقون انفسهم في ورطات حربية لا ترجع
عليهم بالويل بدون ان تغير بالدولة وان فازت
ويكبت الثائرين ولا بد من ان يكون للرعايا في
سلطنة كثيرة الاجناس والمارب كسلطنة العثمانية
ويل اما الى حفظ الدولة السائدة واما الى التخلص
من ربة الطاعة لما فعلت المحالين ظهور الواقع نافع
للجميع ولا سيما الذين شانهم حب الراحة والسكون
لثبتي اشغالهم في المجاري الاعتادية وقد اجمع الناس
على انه قد ظهر من قوتنا ما لم يكن يخطر لمدولنا عدي
ببال وان ذلك قد جاء بقطع اهل كثيرين من
نوال الاستقلال او بابعاده فاذا صرحت المشاكل
بالعدل قل الثورات لانه يتقرر في عقول اصحاب
الطامع الجنسية انه ما دامت الدولة العثمانية قادرة
لا يتوزون بخلع طاعتها ولكن لذا اصرت اوربا على
جورها وجعلت مكافاة انتصار العثمانيين سلم
اراضيهم وحصولهم واعطاهم للثامرين بالبنوت

من اربعين مليوناً من الانفس وجارينا طادات الالم
ولا سبياً فرنسا التي جعلت حكومتها امانة سفير
موهومة مسوقاً ومحرراً لنفخ حرب عظيمة لا بد من
ان نحكم بالحرب والدفاع ما لم نر ان التماس لا يضر
بمنفعلنا فالدائرك قاومت بروسيان النمسا وانكسرت
وخسرت وابعدت في الدفاع موملة بمساعدة بوقوع
خلاف بين الدول غير انها لم تكن مؤكدة بانها ستحصل
عليها وحضرة البابا لم يسلم رومانية الا بالقتال وفي الالم
نايوهين الاول قبلت الدائرك بخراب عاصمتها بجعله
انكليزية مانحة ذلك على الاتفاق الى عدواها
لانكليزي بدون دفاع غير ان الفريقين اشد مراعاة
لصالحهم ويحبون المضار اكثر من تجنب الافح لها
عند ما يرون انه ما من فائدة في احوال انتقالها ولا
تحمك على انفسها بالكرس ولو كثرت الاعداء ولا تقطع
الامل من الحصول على خلفا كما قد حصلت روسيا
عليهم فتراها محالفة للدين من واجباتهم مساعدتنا
وجعل بلادهم حاجزاً يمد الروسين عناوذا غفعا
حرباً بدون نهيق الامل بالحصول على معاينة مادية
تخلصنا من اضرار كثيرة عدد العدو او من ان تكون
عواقب الحرب اردا كثيراً من عواقب التسليم بتركيب
خطا عظيماً بل بهم بالجنون ونلقي انفسنا في مهلكة
فاذا قلنا ان كل دولا من المسلمين والنصارى
واليهود يماربون معنا يكون صهيوم اربعين مليون
نفس واكثر من مليونين ينضمون الى روسيا وعددها
اكثر من ثمانين مليوناً ولنا من الاعداء الداخليين
والخارجيين من نستغف بهم كما نستغف هي باعنائها
الدخليين والخارجيين ولذلك نقول اننا لانحارب
بدون ان نرى احد البابين المذكورين ادناه مفتوحاً
لناوهم مساعدة مادية تجعل عدونا قدر عدد الاعداء
او نفس ان لا تكون عواقب القتال اردا من
عواقب التسليم واذا ضمت الاخبار التي نقلناها عن

النمسين نقول انه منذ نصف شهر لم تر الدولة
مساعدة يستند اليها لانه يقال ان الحضرة الشاهانية
وكثيرين من الوكلاء اردوا ان يقبلوا مطالب
الدول غير ان حضرة مدحت باشا الصدر الاعظم
استمع ويحدد رفاة بالاستعانة اذا اظهروا ضعف
العزم والخوف غير ان تخفيض المطالب والمندول
عن امها دليل حصول الباب العالي على اسعاف
حتد لوائل هذا الشهر فالمرغمة يذب كاللؤلؤ فانه
اجلنا كمن يدها ان يحكم على متفان غيباً بحضور
خصم وان يبرز حكمة في وجهه عدل عن ذلك
مراخذ في ان يتفاوض بمطاليم عدل وقيل بان
يتفاوض بمطالب دولتنا وهذا كله ربح لها ما لم يطل
كثيراً فستدل من ذلك ان الماطلة والتطويل
يؤاقتان بروسيا والنمسا ومن رجال السياسة من
يقول ان خسارتنا اذا افكرنا لا تكون الا امرتك
وبسته فان الدعا لا تسلم بضم السرب الى روسيا
ولا تقوية السلافين كثيراً ونظن انه بدون اسعاف
لا يصغر الضرر في ذلك بل يملو بنو فوز العدو ومن
انغرب الامور تتعامل روسيا فاين مطالبا الاصابة
ما قد قبلت به ولا نظن ان الخوف هنا حملها على
ذلك ولكن الذي حمل الانكليز والنمسا على مجاراتها
ما هو ضد مصالحها حملها على مجاراتها الان بالاعتناء
الى دولتنا اي ان خوف الانكليز من ان تلقي اوربا
في الحرب العامة التي قد تجهزت اوربا استعداداً
لها وخوفهم من هيجان الاغالي وخوف النمسا من
السلافين والحرب العمومية ايضاً حملها على ذلك
وعظم اركان روسيا الى محالقة المائنا ولا سيما بعد
مخطب البرنس بسمارك وخوفها من عواقب تلك
الحروب يميل امبراطورها الى السلم قد جعله تساهل
الان وقد ظن البعض انه قد تنفر في عقل سفير
روسيا انه معها تساهل لا يقبل النمساويون بمطالب

بسمارك وروسيا أو يده هو والنسب والرسالة المبرقة
التي مآلها أن الدول صممت على تقديم ابلاغ قاطع
وانتظار الجواب ثلثة ايام كانت نهايتها في ١٧ كانون
الثاني (جانوري) تدل على اتفاق قرن بطلب جميع
المجنود المدنيين ولا يستفتح من ذلك أن الدولة
لا بد من أن تجارب اذا جمعت جنودها بل تناسب
احتياطيا وظاهرا لتوتها التي لم يكن الناس يظنون
انها فيها ومن واجباتنا ان همى عقد السلام لا نقا
نحن الذين يقومون باعباء الحرب بالمال والرجال
وغسائر وقوف دولاب الاشغال والقيام بعمال
الفقراء الذين يسافر رجالهم يلقى على عواتقنا ونحمده
المجمل يقولنا انه اذا كانت تلك الرسالة امبرقية صميمه
يكون ترجيحنا في كل الزمان الماضي للسلام
صوابا مبنيا على مراعاة قواعد لا يمكن السياسة ان
تنقض النظر عنها

الدول والموت

قالت جريدة اللبانت هرايد الظاهر ان الموت
قد بلغ نهاية العفدة التي التي نفض فيها بقلة المحكة
والثبات المحسوسات بجاهد فيها كل ايام حياتنا الصغيرة
الغير اللطيفة والظاهرة لا بقدر ان يخرج من تلك الورطة
الا بثلثة طرق . وفي كلها غير مبددة حتى انه يصعب على
الاسلم ان يرى سبيلا لتوزيع الناس في الامعة التي
جرت العادة بتوزيعها في نهاية الاعمال المدنية .
فالطريقة الاولى ان يقدم المصروف الى الباب العالي
ابلاغا قاطعا وهو الذي لا يرضى احد بان يجارب
لمعضده ما لم يصحكن الموردين السهري معتقد انكثرا
من ان يحمل روعها على ذلك . فترات ما موريته
ليست بقاصدة الوصول الى تلك الدرجة . والثانية ان
يحمل الموت شروطا مبنية على القواعد التي قددها
الباب العالي فاذا قام بذلك ينتقد اعماله نعو .
والثالثة ان يحمل خيامة كالمودو ويذهب صامتا

للدول فيرغب ان يبين للناس انه ليس بمقتدر
والذنب ذنب العثمانيين لانهم لم يقبلوا مشورة اوربا
ففضلا عن ذلك يفوز بفتح الحبيب بدون ان يلقى
على عاتقهم ولم وهذا ليس بصواب بل لنظر الى الماضي
فانه عندما نضايقت الحرب ارسل ابلاغا قاطعا
ويجهد الدولة بالخروج ونالنا بتمناه وتصديات
روسيا على حقوقنا كثيرة جدا ومخالفة لمعاهدة باريس
التي لا يقال فيها انه اذا قصرت الدولة بانفاذها
في داخلها تجارها الدول بل صرحت بمنع كل
مداخلة داخلية ومهاجمة روسيا والدول التي
يجازم الا تال حكما من رجال السياسة في الدنيا
بانها عدلت وانصفت فاذا قلنا ان العثمانيين في
بلاد بروم اهلها اخراجهم منها قول ان اكثر
الدول الاوربية المظلمة والصغيرة في بلدان اجنبية
تخلى ربحهم انهم اهلها فابن الانصاف ما ترى ولا نظن
انه اذا خرج المتمدنون بتسبب القتال حالا وباشاع
حين انهم ياتون مدينة اخرى ليجمعوا فيها ويحكموا
على الباب العالي هو خبر مضحك فان خروجهم
لنا هو بعد صدور حكمه ولو قيل انهم لا يعملون عن
الاسفانة بالمل تغير اراء الباب العالي او لزوم
مداخلتهم بعد معارك قلعة كانت ذلك اقبل ولا
يتمتع رجوع الحرب بنقض الهدنة في الحرب ونهاية
ما تمنناه ان لا يكون للبرس بسمارك غايات داخلية
تجعله زافيا في فتح حرب لا نفاذ سياسة فانه منذ تولى
وكان يفتح حربا بكل بضع سنين ويقوي جيشه بعدها
يكن يتاهب للقتال اخرو يستدل بهذه الامور على
انه بما اتفاق كل الدول قلبها يرمح السلم ويوقع خلاف
يجعل الباب العالي يرى حدا للعواقب اذا لا سمح
الله دارت الدوائر علينا يترجم اشتباها حربية محصورة
في دولتنا وروسيا ودول وامارات صغيرة . واذا
كثير الخلاف يفتنى فتح حرب عديمة تضربها يد البرنس

ما يدل ظاهره عليه . على انه قد اراح يده السوار
الذي كان يستريح اليه . فذا هو المؤتمر وظائفة . وقد
اشتركت انكلترا فيه اشتراكا عظيما . ولا بد من ان
يسرك اهل العالم مقاصده في الاستقبال . غير ان
ادراكه لان ليس سهل . فليجسد لها اجرة انكلترا
وقد قالت وزارة انكلترا باصرح العبارات ان
قاعدة سياستها الشرقية معاهدة باور وفي قاعدة
متينة منسبة الدائرة كافية لبناء الحق والعدل عليها
ولينة فتباعد لموافقة السياسة . ومع انها قانعة ان
المعاهدة قاعدة اعياها لهدايت سياستها متدنية
بنوايا صالحة على الدوام

الانسر اذا قرر عندنا ان الخطوة الثابتة للمداخلة
لحفظ السلام كانت لجرد مراعاة حقوق الانسانية .
غير انها تفسر بنفسين . فيقال انها عرضت في ادنى
الثورة عند دفع باب المداخلة . وهذا صحيح . وهذا
ايضا ان احوال المحبوب عند مداخلة انكلترا كانت
موافقة للعثمانيين وغير موافقة لروسيا . وان تلك
المداخلة وان كانت ناذرة من حكمة آتت الى
ترقية اسباب الصلح الروسية . وتقع سياسة انكلترا
في اضطراب اذا قلنا انها مؤسسة على المعاهدات كما
قال الوزير الاول بعد ان جرى ذلك . فلن حكومة
اللورد دربي شددت الاحكام على الباب العالي وكان
صدافيا وبواسطة صديق لجمال الباب العالي اولاً
على منع هدية غير مشروطة . ثانياً ان يقبل مؤتمر بدون
ان تظهر قواعد . فسلم بذلك متكللاً على صداقة
انكلترا . غير ان التغيير طرأ بقعة على سياستها وكان
النفوذ في المؤتمر لاحد الروسا الذين جاءوا بذلك
التغيير وعند ذلك لا ترى انكلترا في ما يدعى يو من
الثقة الروسية ولا في احتقار ما يدعى يو من ضعف
العثمانيين . حتى انها قطعت النظر عن الكلام السياسي
واصطلحاته لتبالغ باظهار قوت احادها وضعف

فلا احوال التجارية ليس فقط تذكر الذين لم دخل في
الاجال ولكنها موجبة للفشل . اذا خرجوا صابرين
يكون الفشل اقل عندما ينتهي عملهم . وقد تأسفنا
من جرى ذلك مراعاة لم . غير ان العمل الذي
تعاطوه ليس جيد ولا يحسن الا بائنان الاجال ولكنها
لم تكن مثقفة . والمؤتمر الذي بعد نفسه لانه عين نفسه
بلوغ غاية دنية واستعد لان يقوم بذلك بادهات
ناقة عن الريا . فانه ادعى ان غاية تحسين حالة
النصارى في الشرق . والحوال انه لم يهتم بامرهم . واذا
قطعنا النظر عن النساء نرى ان اقل الامور التي
يعتني المؤتمر بها بالنظر الى الاصلاحات التي يجرسون
الباب العالي على قبولها . ان يرى هل في اصلاحات
صحيحة الناعمة من شأنها ان تاتي بمنع دائم وترقي اسباب
تقدم الامم التي تتجرب في بلادها . واعظم اهتمامه صرف
في حيل اجراء ما يرضي اوربا . وما هو المفهوم ياترى
من ارضاء اوربا . فالجواب يكون باظهار مقاصده
الاحتياطية . فاورد بها لا تعرض على روسيا اذا قامت
بجرب غير رسمية كالحرب التي قامت بها في السري
واذا امرت دما غزيرة واذا كانت تذكر من ذلك
لا تقبها ان تعرض عليه . ولكنها تخاف من ان يصير
هذه الحرب وتصير رسمية فتسري منها العدوى .
فاورد بها ترغيب في ان تحبها وجهها ووجه روسيا ايمان
العدوات الروسية وان تجد لها بابا للخروج من المركز
الذي اسست فيه بدون ان يحس ناعوسها . فيقول لنا
ان تقول لماذا ياترى ادعت بان مقصودها تحسين
حالة النصارى . فالجواب ان اوربا لا تقبها ان
تقر بجهتها ودناءة المماورية التي بعثت للتمام بها
احلق رجال سياستها . فوافقها ان تعج بالرياء منهج
روسيا لانه اذا كذب المتعرف والحرف كذبة واحدة
يكون الغفران اسهل واقرص . ولذلك نعمد ما قلناه
اعلاه وهوان غاية المؤتمر دنية وليس له مسوغ الا

الأخرى

وإذا أنحصر عن أسباب ذلك التغيير السريع المدهش نرى أن المصممين المخصوصين مفوضون كل التفويض بعقد الصلح بدون تقييد. وليس المقصود الصلح بين السرب والدولة العلية فإن ذلك قد تم ولكن لعقد صلح يخاف من أن يصور لزوماً لعقد ذلك لارجاع روسيا عن أن تغد عهدها بالمحلول في البغار . ولم يكن ذلك غير وسيلة لاشهار الحرب رسماً على الباب العالي . فالأمور الجديدة في الاعمال السياسية بين سياسة بدون أن يكون مقيداً بالاختيار والثرية السياسية والمعرفة المحلية فانه لم يتعلم الا ان من الواجب ان يحمل العثمانيين على التذرع لروسيا وروسيا على اللين وهذا ما عرفت قبل المروع في اعماله (ان هذه الاشارة انما هي الى اللورد سايبوري معتمد انكلترا) . فقال العثمانيون هل سلطنا الى حليفنا الانكليزية القديمة متردين بالهدنة والمؤتمر لنعلمنا نصل الى هذه الحال . مع اننا كنا نستولين فانزين . غير ان ذلك تقرر في عقل انكلترا تقيداً ثابتاً والزمان قصير والى المؤتمر في الورطة المعقدة التي بات فيها بسرعة نبات معرضاً فيها . وقد قالت جريدة التيمس في ٢٦ تشرين الثاني (نوفمبر) اذا كانت للدولة العثمانية كل حقوق دولة مستقلة يكون مجرد وجود المؤتمر امانة عظيمة . وقد اخطأ صفتوها بالقبول بان يكون رئيس جمعية مختلطة حقوق غيرها . واصحح ان السلطنة العثمانية موضوع حراسة الدول . انتهى . فهذا صحيح غير انه ذو حدود فان السلطنة في ذلك معصية نصوص معاهدة سنة ١٨٥٦ واذا تراس صفتها باشا على جمعية الاختلاص فلانة محل على ذلك بحريضا انكلترا التي صرحت بانها المحافظة على تلك المعاهدة . وكانت الابواب في المؤتمر لانكلترا بمسبة وهي هاضمة الحق والقوة الادبية

لمصادرة القوة المادية . وكانت مطالبها صريحة وطرحت امام رجال السياسة الذي فوض اليهم ان يمكنوها ما يلزم . وقال روساه معتمد انكلترا ان من واجباته عقد معاهدة باريز وتقرر في شروط ما موريتو منع روسيا وامالة السلطنة العثمانية . ومعاهدة باريز كانت تمكك من اتفاق الامرين . فروسيا بالصدور الاجرا تعديها والدولة العثمانية تعديها بالتقص . فتتقص العثمانيين كان مسوقاً للتعدي الروسيين واجراءهم ولا يمكن ان تلج فرصة اوفى للمداخلات السياسية العثمانية الفادلة . فانه كان يتيسر ان يكبر تنقص الدولة العثمانية ويظهر على راي من العالم ليكون مسوقاً لجأه فروسيا بالهدنة على المعاهدة . وهذا كاف لان ينسجم باموس روسيا . وان يلج على الباب العالي بشروط ملازمة بانفاذ الاصلاحات المقصودة في معاهدة باريز وكان من الواجب ان تحذر اوربا روسيا من ان تدخل اصعبها المقل في الامور العثمانية ما دامت معقدة بما منح لها . وهذا يجعل المؤتمر قادراً ان يفض نعمة بنتائج صحيحة وكرامة وعلام مع العالم بغير ان السياسة اهتمت مشغولات انكلترا وقوى العالم العظيمة الادبية وجهت افكارها الى الترفيع لتقرير سلام مع قطع النظر عن الحقوق وعن قيمة السلام واغضت عنها عن تعدييات المقل وعن حقوق الذي اقلته .

فالعواقب مرة . فروسيا قادرة ومتعدية بالسياسة وتعدوها ليس لها نظير فقد حملت المؤتمر على ان ينفذ عند شرط واحد وهو منح الولايات العاصمة ادارة منفصلة ذات امتيازات . وهي طالبة بان قبول الباب العالي بذلك تنفذ اضطراراً جديدة في تلك الولايات فيها تقرر من الامور المحيطة اذا خضعت الولايات ذلك بحاجز اليونان بالامعان قبل ان ينشف حبر العهد الذي يقرر

وقد رفض الباب العالي اعطاء ارض للجبيل الاسود
والصرب

وان جريدة البوليتيكل كورمبوندا نشر
في ٢ الجاري رسالة برقية واردة من الاستانة
رقم ٣ منه وفيها يقال ان الباب العالي مصمم على ان
ينشر احلاكا على اوروبا . وقد قيل ان المقصود نشر
مذكرة وقيل بل المقصود اقامة اسلحة . وان المعتمدين
قد افرخوا جهدهم في سبل حملو على العدول عن
ذلك . وان المعتمدين يملون الى تخفيض المطالب .
والظاهرة ما من خطر من وقوع حرب حالية وامل
بلوخ تسوية سلمة لا يزال ضعيفا . وقد وصلت
البارجة هركليك الى الاستانة لتكون تحت امر الجنرال
اغتاتيف منبر روسيا لما خرج من العاصمة العثمانية

المالية

قد نشرت جريدة التمس رسالة برقية من شركة
روتر في الاستانة رقم ٤ الجاري وترجمتها قد صدرت
ارادة سنية باصدار سبعة ملايين ليرا عثمانية من
النقد الورقية للقيام بمصاريف غير اعتادها ودفع
قسم من الدين الجاري (فلتون) فالمبلغ المخصص
لذلك هو مليونان ونصف مليون . وسبعين مليون
منها لتعويض احتياطا ويخصص مليونان واربع مائة الف
ليرا لدفع قسم من الدين الجاري . وسبعين مائة الف
ليرا لتبديلها بقود غامسة جارية قيمتها من ٣٠ الى
٤٠ بارة . وفي تلك الارادة السنية ان تشتري الحكومة
كل سنة خمسمائة الف ليرا من النقود الورقية
مداخل ولاية ايدين (ازير) التي تدفع للبيك
السلطاني العثماني لاعام ذلك

الامانة

في ٢ كانون الثاني (جانواري) جرى احتفال

فيو . واكن اذا ثبت الباب العالي في مقصوده ذلك
فروسيا غير متعدهات للحرب الرسمية التي ترتجف اوروبا
عند ذكرها فتبادر الى ان تقطع النظر عن مطالب
الموقر وتنفذ الشروط التي تطلبها من الباب العالي .
وقد ظهرت امير تدل على ان روسيا متعده جدا الى
ذلك . وفي مستعدة لانت تنتظر سنج الفرفة
لاستعاضتها . فبهذه هي الورطة التي بات الموقر فيها ولا
يقدر ان يخرج منها . فانه قد اجهد نفسه بطيش وسرعة
في سبل توقيع السلام ففرض النظر عن جميع اسباب
العدل والحق فحضر بظلمه على حثو ليدفن في قبر غير
مكرم . فاذا قبل الباب العالي مطالبه يثنى الفرق في
اضطراب . واذا رفضها يملك في اثر ضرره ويغرق
معاهدة باريز التي جعلتها موضوعا لحراسة دول
اوروبا العظيمة ويعرضه لاهانات شديدة بدون ان
يصونه ويعقد معاهدة مخصوصة بينه وروسي
ويفتح لمنفعة البوارج الروسية اليوسفور والدرنايل .
والحالان ثانيا ان الحرب الاوربية التي عقد المؤتمر
للمسا ونفوذ انكلترا الاذي يبيت ضخمة باطلة

مطالب الدول

قد ذكر في رسالة برقية من شركة روتر رقم ٤
الجاري انه رها كانت اجراءات المؤتمر في ذلك اليوم
ما اتى
ان الباب العالي قد رفض ام مطالب الدول
ولذلك تطلب اليو المعتمدون اسباب رفضها
فبينها معتمد الدولة العلية في اليوم المذكور . وهذه
الاسباب هي من استقلال الدولة العثمانية وحقوقها
بام المطالب . ومنها ان يقدم الصرا المحكام في
الولايات المعلومة ليعينهم الباب العالي . فاذا اتفق
معتمد الدول على تقديم البلاغ قاطع الى المحكمة
العثمانية فجميع مجلسا عالياتين له الاحوال التجارية

رسمي في ألمانيا مخاطب ولي عهد امبراطورها اياه
للامبراطور بها لكلام الائمة ترجمته بالنباهة عن الجيش
يا ايها الامبراطور القوي والدم ككبراً والملك
ورب الحرب

ان شخصي كل الجيش الألماني يحبون جلالتك
الامبراطورية ولللكية هذه المرة الاولى السليمة السعيدة
ونحن نقوم بتذكرك اليوم الحبيب الصوي الذي ادخل
في والد حضرتكم الملك فردريك غلوم الثالث
ولده التي صلوات ذلك الجيش الذي كان قد قدر
الله ان ينظر الى خضرتكم يوماً من الايام كقدرة
مجددة بتندي بها بكل الفضائل العسكرية وكبشي
لظلمات جديدة تتجدد بروصيا بها وتاول الى تعظيم
ألمانيا كلها وقد مضت عشر سنوات منذ احتلنا بهذا
اليوم وفرت حيث ان اقدم الى جلالتك بهاني جيش
بروسيا وما عدة من الحب الاحترام والاركان
الثابت للكل. والان قد من الله علينا بما خسرناه بهرمة
طويلة فالجيش وشعب ألمانيا كلها التحم بكرون
قلبي ما قد اعطيهم اياه ويحترون امبراطورهم احترام
قائد فائز ومرجع الامبراطورية. واذا نظرنا الى بداية
انتظام جلالتك في سلك العسكرية نرى ان الحوادث
الابتدائية المتعلقة بهرمة جلالتك متصلة كل
الاتصال بسقوط بروسيا وبهزها وهياكم لا حال لا
ينك التاريج عن ان يعلم مرافقة لاكم وقد شرفتم
قواعد حروبنا البروسانية القديمة فشكر الله الذي
وهنا لمحت ووهيك مساعده عظيمة. ولا يلزم ان
اعد ما قد اقمتم يو ولكنني اقول بصراحة اننا
تباركنا بما اكرم فنظر باركان الى استهال لمحي سعيد
فالجيش الألماني متحد كل الاتحاد ومستعد لان يدافع
عن البلاد ثم اعظم حصون حريتنا واتحادنا وذلك
من جعلت الانشاآت التي اقمتم بها همومية في ألمانيا
بعد ان كانت محصورة في بروسيا بعد الحرب العظيمة

الاخيرة. ففي تلك الايام الصعبة عندما بانث البلاد
مهددة بمجملات اجنبية اجتمع حول جلالتك الامراء
الامان والشعب لمصونيل بيوتهم ويدافعوا عن المن
املاكننا فاركنوا الى اخياركم في قيادتهم ولاقوا الموت
ونبتوا في القتال الى ان خرجت الامبراطورية الألمانية
المجددة من وسط ضوضاء الحرب وضجيجها. وقدر
التاج الموروث الى جلالتك في ميدان القتال والنصر
واليوم قد اصحت الامة الألمانية قوية في الصلاح ووطيد
الامل ومنغدة تنظر الى الامبراطور ورب الحرب
بحسب شكري وصداقة متصلة الى الله ان يطيل بقاءكم
يا حامي السلام وحارس الوطن

فاجاب الامبراطور بما بقي على هذا الخطاب
اذا كان ما ابانه ابني هومن حاسيات جميع
الذين قد سروا قلبي بحضورهم اليوم فاكون مغبوطاً
جداً. ولدي تذكرك اليوم الذي دخلت فيه الجيش
منذ سبعين سنة ينبغي ان اذكر الاحوال التي كانت
جارية حيث ان فاشكر الله بانقضاء لانه مخفي البركات
منذ ادخلني والذي صفوق المجدد الى هذا اليوم
السعيد. والتزمت بعركي ان ابدل اكثر ايامي
للجيش وتذكر على الدوام الذين اسعوني في اجتماعاتي
وحضروني في اعمال. فالمرکز الذي اصبح فيوزت
بالوصول اليه بنجاح الجيش وثباته وصداقته. فاحال
الجيش البروساني من فخره الى الحرب الاخيرة
الحبيدة مكتوبة في تاريخ الام بحرف لا تحي. وقد
وصلت بروسيا الى ما وصلت اليه في الغائب باعمال
جيشها. فارجو الذين يتوبون عن الجيش ان يشكروا
الذين جعلهم ينيون عنهم. واشكر جنودي خصوصاً
على ما اراء فيهم من الكرامة وانتم قد رقيتم لهما بها فانها
هي التي مكنتنا بالاجهاد مع جيوش ألمانيا من ان
ننشي ألمانيا منجدة وجيشاً ألمانيا واحداً

النمسا

ربما كان المخطر لبعض بيال من سلوك النمسا مسلكتها منفردة قليلاً في المؤتمر صحة وقد نشرت جريدة النمسا رسالة واردة اليها من مكاتبها النمساوية بهذا الشأن وهذه ترجمتها

قد اختلف الناس في انتقاد تصرفات معتمدي النمسا في الجمعية الدولية الابتدائية وقالوا انه ليس مما يرقى اسباب اتفاق الدول . وان كانت قد نهت من منع الدول الاخرى بقبول المطالب فان ما ينسب اليها من المضادة او التأخر ليس بذات من يحاول القاء الخلاف بين الدول . ومن المثير ان نوضح تصرفات النمسا ومعتمديها توضيحاً يبين حقيقتها . ولا يخفى انه عند الاتفاق على عقد مؤتمر امتنعت النمسا عن ان تفوض معتمديها تفويضاً تاماً وحصرت في نفسها تقرير كل الامور المهمة التي ينبغي لها مراجعة . واصدرت اوامر مدققة الى المعتمدين بهذا الشأن وطلب المعتمدين فرصة لمراجعة حكومتها انما هو من الامور المعلومة عند الجمعية وعند حكومات الدول العظيمة . ومن الامور الطبيعية ان تحتفظ الحكومة لنفسها حق تقرير الامور المهمة . واهمها عند جميع الدول خلاصتها تسوية المشاكل وكيفية التسوية من الامور القانونية عندها . اما النمسا فقد خالفت الدول في ذلك لانها مجاورة للامم المضطربة فكيفية التسوية معها جداً . فاننا نقررت تسوية لا يتيسر اجراؤها فلا تكون قد بلغت المقصود لانها لا تنقطع الاضطراب بعد التي تسبق النمسا المجموع الى الشعور بآثارها واضرارها . ونفوذ التسوية متعلق بالتفاصيل اكثر من تعلقه بالقرارات العامة ولذلك يحق للحكومة النمساوية ان تدقق الفحص في كل امر قبل ان تقبله . ولونشرت اجمالاً في المؤتمر لربما كان يظهر ان اكثر اعتراضات معتمدي النمسا متعلقة

باجراء الامور المقررة . ولا ينبغي ان ينظر الى تفاصيل التسوية من جهة امكانية اجرائها فقط ولكن من جهة اخرى وهي هل ينتظر قبول العثمانيين بالتسوية المطلوبة فائت ما الفائدة من اتفاق الدول على ما لا تقبل به الدولة العثمانية . فان ذلك يوجب وقوع الخلاف غير انه يجعل وقوفه مؤكداً في الاستقبال وسيظهر في المستقبل انه سياسة في الاصوب بالنظر الى الاجراء . فان النمسا اشارت بان تقرر حالاً المطالب بحجم يتيسر لروحها وللعثمانيين ان يقبلوها في القضاء حال كونهم ليسوا في حالة موافقة للقاضي الى السلاح او ان تقرر بالمطل فتبقى المفاوضات جارية الى الربيع وحينئذ يقدر الفريقان ان يوقعا الخلاف ويبتدا بالحرب . والعثمانيون والروسيون قد اظهروا بالمفاوضات الاخيرة ميلاً شديداً الى التسوية غير انه قد ظهر بمخاطرة رجال سياسة الدولة العثمانية ان الباب العالي لا يقبل بمطالب الدول ما لم تتغير كثيراً . اما مسألة الضمانات فمدحت باسئالا بضاد كل المضادة انشا ضابطة . غير انه يروم ان تكون الدولة العثمانية مصدر الضمان . على ان لا يقبل بانشاء قوميين اوروبيين الواحد للبلغار والاخر لبوسنة والهرسك بعد اتحادهما فانه يرى بذلك دلالة على عدم الاركان الى الحكومة العثمانية ولا يقدر ان يقبل بما دامت الدولة العثمانية في حالتها الحاضرة . وهي مستعدة لان تعطي ضمانات اخرى . وقد قال ان كل من هو ليس بتعصب يرى ان اصلاحات الحالية مخالفة لجميع اصلاحات السابقة وان تسليم الادارة الى الاممالي انفسهم قد اظهر الباب العالي ان نواياه جيدة وانه مضمّن على اجرائها مع اهميتها

المدارس في بغداد (مجموعها)

(من قلم المعلم سليمان جرجس غزاله)

ليس من شيء اطلق بقلب الانساب ما طبع

ما لية حامية فاتفق وعمل ما شاء من المخبرات .
ومع ذلك اولى القبرة من الملة الارمنية للتدبير الذين
بمعاضد شادوا في اياما هذه مكتبا ظر بقا وجعلوا
لم معلقا في الارمنية والفرنساوية من اشهر معلمي
اسلامبول وكذلك في العربية والتركية والفارسية من
بعداد وغيرها وقد حازت هذه الملة المدج والثناء
والمساعدة من قبل الحكومة الجبليلة والعبطة من بقية
الملل الذين يعبرونها بقلتها ولكن باله من خيري
ونجل واي نجل اذا انجبوا بهذا
فميرنا انا قليل عددنا

قللت هان الكرام قليل

ثم ان راس ما لنا لقد بلغ الان ستة مكاتب ونصف
مكتب وكسور لا يعدو بذلك اثنان منها هكربان
وواحد صناعي واخر رشدي عجمي وهذه قد اقامها
الحكومة السنية والخامس هول الاسرائيليين والسادس
هو المكتب الجديد المذكور انا . واما النصف المكتب
فهو للكلدان خاصة وجمعية بهذا الاسم لان فيو من
يبدل ذات نفس ولكن ليس من يقوم ببدات هذه
واما الكسور فانه يوجد بعض المتدريسات في بعض
المعاهد معدة لبعض المتدريسات الدينية فقط واما
مهديب الهات اللواتي من شابهن مبصرن الارشد
والدستور الاول للرجال فهو معدوم عندنا وليس
من يتكر فيو ولا ميل لنا الان للاخذ بهذا البحث
لانه مما يطول فيمل فلندركه الى وقت اخر مكثرون
بما سبق اهارة للاحرار

صكاون الاول سنة ١٨٧٦

الجمعية الدولية

ان اجراءات الجمعية الدولية في الاستانة العلمية
تشر في المجلة بالاختصار وبالنظر الى اهميتها الحالية
والفارسية يرغب كل انسان في ان يطلع على نتائجها

عليه . ومنها محبة الوطن التي لا تزال تطربنا حينما
نفاضة على ما يبرنا اويستنا . فاذا قد تلات هذه
الايام بشارت التقدم في وطني وحب علي عيشته لانه
قيل هذا لم يكن فيو من يعرف غاية العلوم فضلا
عن المدارس والوساط التي تسلك العقل وتغريه
في قوالب الاعتدال . فالان قد افصل البعض هذه
المعرفة لما طرأ عليهم ما يبعثهم اليها . وتؤكد ان
في هذه الايام ليس اجنب للمال والمنازل من العلم .
ورويهم انقطاع مع كانت الوظائف والاموال
في تتعلق باعدادهم لما يقال من قلة ال
البعض يلومون اتجادهم بقولهم انهم لم يعتنوا بعمل
الاهمية اللازمة للعلوم والتدبير . والبعض انفسهم
ومنهم من يلوم قساقصة وارباب دينو الذين لو كان
لم رغبة طيبة في الافادة وعملوا مكتب ما لما قدروا
ان يحصلوا على طالب قد بلغ الادراك لانه يكون
اذ ذلك قد حفظ الصلوة الربانية والفتنة . ومنهم
من اذا راي لزوم موظف لاحدى المسائل التي
يشتمها لنفسه او لاولاده ثم بالعلم او التعليم واذا
ما وجد من هوالها لما قمع نفسه بجملة او حقد .
ومنهم من قد شخص بجملة طيبة لذلك وهو قادر
على القيام بها ولكنه منع ارادته ويتبط على ملو بخلا
منه على اتفاق شيء في ما ليست فائدة مختصه فقط
ومنهم من تراء بجملة بكيايه وافرة من الدرام
والاعتاب في ما لا باول الى نفع وما ليس بمحتاج اليو
ويقل عن ذلك مع انه هو الذي يطالب يوما بعدم
الاهتمام ويلام من التناقص . ومنهم من قد تحقق
بانه ان لم يفرس بجملة ويحرم من الثمار ويكره قد
خلف لنفسه لعة . ثم عرف ان لا ثبات لما كثر تحف
ادارة ووساء الدين الضعفا بالمال الذين هم معرض
المعادات واذا ما عاداه شخص واحد بلبل امورهم
كلها . فجد حيث لا واجهد ففتق له الفكر بمعاودة

وان تبقى محفوظة عنده . ولذلك قد نشرناها هنا نقلاً
عن جريدة التيمس ومكانها

في ٢ كانون الثاني (جانوري) اجتمع وكلا
الدولة العثمانية ليعرروا الجواب الذي ينبغي ان
يعطى في ٢ من الشهر المذكور وفي ٣ منه جاء سفير
الدولة العثمانية نظارة خارجية النمسا وبلغها رسالة
برقية واردة من الباب العالي ما لآلته لا يتقدر ان
يقبل القواعد التي تأسست عليها مطالب الدول .

وبعد ان قدم الباب العالي الامور التي جعلها مقابلة
للمطالب الى معلمي الدول عقدوا مشورة واجمعوا
على انها لا تتحقق المناقضة ولذلك يصرون على انفاذ
مطالبهم . فلما رفض العثمانيون المناقضة بشانها شرع
المعتدون في المناقضة بالقيام بعمل اجمالي ولا سيما
بما يتعلق بوجود خروج المعتدلين من الاستانة او
خروج المعتدلين والسفراء وقطع جميع الاتصالات
الجارية بين الدولة العثمانية وتلك الدول . ولا يخفى
ان امر اكيد لا يقرر في الجمعية الا بصرط الاستئذان
من الدول . ويستدل من الامور التجارية اهم لا بد
من ان يتفقوا على امر كما اتفقوا على سائر الامور الماضية
فيخرج جميع وكلا الدول في وقت واحد من الاستانة
فهذه هي وقائع ٣ من الشهر المذكور والمخاطر كثيرة
والظاهرة لا سبيل الى مجانبها على انها لم تحل بعد
والنيم (٤ من الشهر المذكور) يبرز الباب العالي
قراءة ويقتل من المخابرات التي اقامها امس
في النمسا والظنون انه اقام بطنها في كل مكان ان
ان مجلس الوكلا قرر سياسة الدولة العثمانية فلا يكون
عقد المؤتمر اليوم الا ليلغ الباب العالي جواباً رسمياً
وقد بلغ ذلك الجواب الى الدول افرادياً . وقد قرر
السفراء الامور التي رفضها وهي اولاً انما قومسيون
دولي للمناظرة . ثانياً حلول جنود اجنبية . ثالثاً تعهد
البلفار . رابعاً ان يكون تعيين المحكام في الولايات اي

في بوسنة والهرسك وفي البلفار بهيول الدول . خامساً
حصر وجود الجنود العثمانية في حصون معينة .

سادساً توسيع املاك الجبل الاسود والسرب . وقد
تقرر ان في اجتماع ٤ من الشهر المذكور بين المعتدلين
العثمانيين الاسباب التي تجعلها على رفض الامور المذكورة
وفي نهاية التوضيح يبادران الى اظهار التماس سلفاً
فانما قد بلغا ان الدول تخرج سفراءها وتقطع
المخابرات الدولية . فذكر ذلك انما هوليين ان الباب
العالي عارف بتصميمهم وانه قد حسب للمخاطر جهاً
وانما لا تمسح عن انفاذ تصميماتهم . وربما كان المقصود
منه ايضاً ان يقطع امل الدول من ان الدولة
العثمانية تسلم بتنفيذ ارادتهم في الساعة الاخيرة .

والظاهر ان البارزين قد قرروا في عقولهم انها تسلم
بذلك قبل ان يركب البحر السفير والمعتد الاخيران
وهذا يخالف لاراء التساو بين ولا سيما في الحال

والظاهر اهم قد ضموا على تعرض انفسهم
للمخاطر وليلوغ مرامهم . فان البلاغ الاول الذي
قدمه صوف باشا الى المؤتمر لم يتعرض الا على امرين
وهما القومسيون الدولي وحلول جنود اجنبية . اما
بعد ذلك فاعترض على كل شيء مهم من مطالب
الدول . ولا ينصب ذلك الا الى عدم اسكان الوصول
الى تسوية فان العثمانيين مشهورون بمقدّم الصبائي
ومجانبتهم للقيام بالامور العدوانية . والرسالات البرقية
القصيرة الواردة اليها لا تبين الاسباب التي حلتهم
على ان ياتوا بهذا التغيير بفترة . غير ان قد جاء بعض
القرائن بما قرر في القول ان ذلك ناشئ عن دقة
العثمانيين والمباح المعتدلين . فان عقد هذه شهرين
وتسلم الجمعية لم يقدم امور مقابلة لمطالب المعتدلين
اي انما للباب العالي ان تلك المطالب ليس بها نهاية
وان باب المساومة مفتوح . فبيع عادة القديمة وقرر
اقل الامور التي يمكن تقريرها وهو اقل كثيراً مما

حكما. وللوقوف على اهمية بعض السفارات نقول ان في سفارة النمسا في الاسكندرية امانات مخصوصة ورقية خلا النقد والجواهر بقيمة مليون وسقاة الف ليرا. وفضلاً عن ذلك في اوراقها امور كثيرة تتعلق بصالح الافراد

وفي ٢ من ذلك الشهر اجتمع المبعوثون وحدهم كما اجتمع وكلا الدولتين العثمانية وقد قررنا ما يجب علينا على تعليق الامل بالنسبة فانهم قد جعلوا لخطابهم هيئة اخرى. والمظاهر ان ذلك نشأ عن اجتماع حضرة مدحت باشا بمسند انكثرا بعد اجتماع الموفرون بين العثمانيين الامور التي لا يقدرون ان يتناولوها. والتغيير واقع في القومسيون الدولي وحلول جنود اجنبية وصار قطع النظر عن تحديد ولا تين في المفاوضة وعن حصر وجود الجنود العثمانية في اماكن مخصوصة وان تسليم زورنك الى السرب يحول الى محكمة وصار الاتفاق ايضا على تغيير امور اخرى ثانوية. وقد تبين ان المبعوثين يمولون بان تساهلهم بمثل الباب العالي على تغيير عزمه

وقد قال مكاتب القيس المقيم في باريس في ٤ من الشهر المذكور ان مضادة الباب العالي لما قرره معتمد الدول في اجتماعهم الابتدائي لم يوقفهم عن العمل. فان الصعوبة متعلقة بانشاء قومسيون دولي للتشاور والاجراء والجنود الاجنبية التي تحبب ولذلك سوجه المبعوثون كل اجتهادهم الى حلها. والمقصود تقرير ما يقطع اعتراضات العثمانيين وياتي بانفاد مطلب اسب اوربا. وقد بلغت من مصدر عارف رسمي صورة رسالة برقية مكتوبة بارقام وفي مرسله الى اويسا و أرسلت منها الى باريس فاذا صححت فكون الصعوبة قريبة من الحل وما ياتي ترجمة تلك الرسالة

في اجتماع المؤتمر القادم بطلب تقرير امور

يرتضي ان يعطي فرأى المؤتمر ان ذلك بداية المياسة المهمة التي طالما اظهر العثمانيون بها. فقالوا ان الافوق لقطع ذلك ان نسال المبعوثين العثمانيين هل يقبلان مطالب الدول كقاعدة للمفاوضات. وهذا هو السؤل الذي صارت محجاجة في بادي الامر ونشا عنها سريان الامور بهدو وسكينة في الاجماع الاول ففي الجلسة الرابعة سألوها فحدث ما كان يظن انه ينبغي ان يحدث في الجلسة الاولى. فلما راي انها قد باتا غير قادرين على التخليص وانه لا سبيل الى تخفيض المطالب التي راي ان دولتها لا تقدر ان تقبلها بدون تخفيض مما حلى ان يرفضوا التسليم بكل ما طلب

وقد بلغ ذلك رسماً الى الدول ولا سبيل الى منعوا الا بتغيير الوزارة العثمانية ولا سبعا استعفا مدحت باشا فانسأ روحها. وقد نشرت جريدة البوليش كورسبولدات في ٢ من الشهر المذكور ان ذلك ليس من المبعثات لان كثيرين من الوزراء مضادون لمدحت باشا اي لرفض مطالب الدول حتى ان الحاضرة الشاهانية مالت اليهم. وكانت المفاوضات في اثناء ذلك جارية بدون انقطاع بين السفرا والصدر الاعظم والوزراء العثمانيين. واذا دققنا النظر في التبليغات الرسمية العثمانية المورخة في ٣ من ذلك الشهر نرى ان اجتهادات مدحت باشا لم تصادف نجاحا عظيماً. ولا تزال تعلق الامل بالاتفاق الى ان تنقطع المفاوضات. اما مهادنة الدول الى اخراج سفرائها من الاسكندرية اذا لم يقرر اتفاق فالظاهر انه لا يترتب عليها قطع كل المفاوضات الجارية بينها وبين الباب العالي خلا روسيا فان المظنون انها تقطعها حكما وسائر الدول لم تعمل نهائياً على ذلك ولا سيما التي لها رعايا كثيرون في الشرق. لان خروج سفرا الدول العظيمة يجهل صالح دولهم في يد سفرا الدول الصغيرة وسفرائهم ليست بكافية للتعام بها

تصرف الوزارة وطلب اليها ان تقيم اللجنة ببيان على رأي
الباب العالي المتعلق بمركز الفلاخ والبغدان السياسي .
وقال موسيو براتيسارو رئيس الوزراء للنواب
بتأكيد ان الحكومة معجبة على القيام بواجبها في
جميع الظروف ولا ترفض ما لم يصرح الباب العالي
بكتابة رسمية كذا لنظامات الاساسية ان الفلاخ
والبغدان ليست بقسم من السلطنة العثمانية
اما المادتان اللتان قد وقع عليهما الخلاف فهما
الانتيان

المادة الاولى . ان السلطنة العثمانية تتضمن البلدان
والاملاك المحلية والولايات المتناثرة . وفي مجموع
لا ينقسم لاية حلة كانت

المادة الثالثة . يسي كل رعايا السلطنة بدون
امتياز بعثمانيين مما كان كان دهنهم . والجنسية العثمانية تفسر
وترجع بحسب نصوص النظام
الدولة العلية وروسيا

نسأل الله ان ترد اخراج الصلح قبل نشر
هذا الجزء من الجثمان وهذه الجملة المترجمة عن
جريدة التمس مهنة ولو عقد الصلح فان فيها تبهت
الصعوبات التي تجعل الدولتين المشار اليهما ترهبان
في مجانب الحرب

يسر الانسان ان يرى تغييرا واحدا في الاحوال
التجارية قبل ان يعم على السلم او على الحرب . وهذا
طبيعي غير انه لم يكن منتظرا . فانه باشعاده الخطر
يكثرا الخوف من القتال عند دولة واحدة اذ لم نقل
اكثر الدول التي فيها كثير اذهاب اتعاب المؤتمر سدى
والتفاخي الى السلاح . وربما كان ذلك ناشئا عن
تصميم العثمانيين على ان يعرضوا انفسهم للخطر في
بعض الظروف تعريضا لم يكن منتظرا . والظاهر
ان الباب العالي يرى ان لا يقدر ان يسلم ببعض امور
والظنون ان الصعوبة في جهة الايدي اكثر مما هي

المتصور منها ارضا القواعد التي ينافع العثمانيون
عليها والمطالب التي اجمعت الدول عليها . فالجواب
العالي لم يرفض بان يجازر بشأن انشا قومسيون
دولي للمناظرة والاجراء لان ذلك بمس استقلالة
ولذلك لم يطلب انشا قومسيون قونصلومي عوضا
عنه يولف من قناصل الدول ومن واجباتهم ان
يقرروا حتما بعد حين الى الدول بشأن اجراء
الاصلاحات المقررة . ويحق لكل دولة ان تبدل
قناصلها المحليين بقناصل اخرى يرضى الباب العالي
بتعيينهم . ويصحح الباب العالي من الخلافات جيفا من
المنطوقة بين المؤتمر عدة ويعين ضباطا من ضباط
دولة اوربية متفائدة . ويحبون الراية العثمانية ويلبسون
ملابس الجنود السلطانية ومن واجباتهم حفظ الراحة
في اثناء انفاذ الاصلاحات في ولاية الدولة العثمانية
السلافية وصيانة الرعايا والمأمرين التولوسوسين في
الولايات وضماهم

الفلاخ والبغدان

قد ذكرنا في اللجنة ان الفلاخ والبغدان اقامت
الجنة على ما يتعلق بها من النظامات الاساسية
العثمانية وما يأتي ترجمه ما لثمة جريدة التمس
بهذا الشأن

في ٤ كانون الثاني (جنوري) اجتمع مجلس
نواب الفلاخ والبغدان اجتماعا اسمر من قبل
نصف الليل باربع ساعات الى ما بعده بماعتين .
فقال ناظر المحاجة جوابا على سوال سمعة في ٢ مئة
انه قد طلب توضيحات الى الباب العالي بشأن نصير
المادة الاولى والسابعة والثامنة من النظامات المذكورة .
فقال الباب العالي ان المادة الاولى والسابعة متعلقة
بكل الامارات التي تدفع مالا للدولة العثمانية . غلا
مع النواب هذا المحارب قروا باجماع اصحان

الطويلة تضر بها قدر الكمبرل أكثر. فانها تضاهي
الانتظام الغير الكامل فيها والاموال القليلة الباقية
في بلادها حتى انه ربما كان يستطع مغفل السلطة
الداخلي، فماتيمنا، اعظم رجال سياستها من الاصلاح
يبيت في خبركان ومهما كانت نهاية القتال لا تبلغها
الا بعد ان تنفذ قوتها، فتترب خطوة اخرى من
الخراب. وتضي اوربا ملزومة بان تصرف المشاكل
القديمة بعد تداخلها، وللسلطة العثمانية باب واحد
ينبغي ان تعلق بؤ امل النجاح، وهو التمتع بزمان سلام
طويل وإدارة متصلة، فاذا فازت بذلك تجد من
ينابيع الثروة في اراضيها وصفات اجناس كثيرة من
الاجناس الخاضعة لها ما يتسرع لها ان تحصل طيو.
ولكن الحرب لا تأتي الا بازدياد الارتباك والتعب
والظلم، فهذه هي المواقف التي تبيت فيها السلطة
العثمانية اذا حاربته روسيا، فهل تظهر روسيا بان ترى
ما يوازي ما تراه الدولة العثمانية مما يحصلها على مجانية
التفاضي الى السلاح، وقد نفردنا في هذا اليوم وصفا
مهما مفيداً لتبيين المراكز التي ربما كانت تقع فيها
المجنود العثمانية والرومية عند انتفاخ القتال، وقد
ظهر ان دون حمل روسيا على البلاد العثمانية
صعوبات تجعله من اتسب الاعمال، وفي الحرب الاخيرة
التي انتشبت بين الدولتين صادفت روسيا ذفاناً
شديداً، وقد تغيرت الاحوال تغيراً اثير موافق
في بعض الامور لروسيا، وتتلج حرب القرم لا تزال
موجودة وفي ان يكون النفوذ الاول للدولة العثمانية
في البحر الاسود وبالقائلي في الطونة، وقد ظهر
بالوصف المذكوران سواحل الطونة العثمانية فيها
موافقات كثيرة لدفع حمل جنود اجنية وانه اذا فاز
جيش روسيا بالدخول الى البلقان لا تقدر ان تحافظ
على اسباب مواصلها الا بهشقة شديدة جداً، وفي
هذه الايام المحافظة على اسباب اتصالات الجيش الام

في وجهتها المادية، فقد استمدت الدول ولا سيما روسيا
في ظروف ربما كانت تدعوها الى ملاقاته عدوان حربي
فمن اللازم ان نبحث عن مصاريف الحرب ونبحث
عواقبها لترى هل يمكن المخرج الحربي موازياً للخسائر
التي لا يميل الى الحصول طيو الا بتكديها، والظاهر
ان الدولة العثمانية والرومية تجهيزان فتح الحرب فان
حكا منها تتعد عن اشهارها، وقد اقام معتمدا
الباب العالمي في اجتماع متاخر بما جاء بقطع الخابرات
والملفات، غير انها عندما سئل هل ينبغي ان
تعتبر تقرباتها كرفض مطالب المؤتمر ترددا عن
الجواب وقال انه لا بد من عرض الامر للحضرة
الشاهانية، وقد اظهر سفير روسيا من الجبل ما لا
يجسب مضاداً لجبل الدولة العثمانية، فان المطالب
التي قد اجتمعت دول اوربا على ان تلج على الباب
العالمي بقبولها خفضت كثيراً عن طلب حلول جنود
روسية في البلقان حتى انه ظهر ان روسيا كادت تكون
معهدة بذلك، والظاهر انه على الامل بان سفيرها
يقبل بقبول ما قرره المؤتمر بما يرضى به عن تخفيض المؤثر
وذلك بعد ان عرض الباب العالمي الامور التي توافقها
وجعلها موافقة لطلب المؤتمر، وقد راينا فعلاً ما
يجعلنا على القول ان روسيا لا تنفع الحرب الا بعد
تردد يوازي تردد الدولة العثمانية بقبولها، وان
حضرة امبراطور روسيا يود ان يتخلص من القبار
بالواجبات الصعبة التي باتت في زمان ماضٍ ملزوماً
بان يقوم بها

ولا ريب في ان الذين يقدرون ان يدققوا
التامل في عواقب القتال لا يتعجبون من ذلك التردد
فان الدولة العثمانية لا تقدر ان تجيب دعوة للحرب
ما لم تعلم ان ذلك نهاية اجرامها المخطرة، وربما
كانت لا تضادف النفل في المحروب الا بهدائية
غير انه موكد انها لا تقدر ان تنوز بنصر قاطع والحرب

لا يتكلم طبعاً كما كان يتكلم عليه منذ عشرين سنة ولا يركن الى ميل قسم عظيم من شعبها . وإذا فرضنا انها تغلبت على هذه الصعوبات الثانية فلا نفرض انها تقدر ان تحل في البغار وتقاص العشائين ثم ترجع همها . وربما كانت مصيبة على ان تنفذ وعدّها وهو ان يكون حلوطاً موقتاً ولكن اذا اتخذت على نفسها اصلاح الادارة العثمانية وغلانها فلا بد لها من ان تقيم ما تفعل . ويرتفع على ذلك ازدياد الحمل العظيم الذي يتغل عليه بالاهنأ بأشد الصعوبات السياسية خارج حدودها حال كونها لا بد من ان تحسب حساباً للنول مع الدولة العثمانية . ومن واجباها ان ترضي فعلاً بأقل كثيراً مما تطلب لساناً ماضلة ذلك على بلوغ تلك العواقب . وبالممول ان هذه التاملات قد ازدادت قوة عند رجال سياسة روجيا ولذلك قد قلنا الامل بانها تاتي بفائزات سلمية جيدة حتى في الساعة الاخيرة

النظامات الأساسية

(من قلم سليم افندي البستاني)

عند نشر النظامات الأساسية والتكلم عنها في المجان والجمعية وعدنا بنشر عمل تفسيرية متباعدة بشأنها اجابة لطلب بعض المشتركين فنقول

تقسم الحكومات في الدنيا الى قسمين كبيرين هما المطلقة والمثبته او الاستبدادية والنظامية . فالمطلقة تكون غير مقيدة او مقيدة في امور حقوقية ومستبده في سائر الامور والملك فيها نافذ الامر في كل شيء هذين مراعاة نظام ولا قانون ووزارته وسائر الامور بين مقيدون يامر فقط ورعية الحكومة المطلقة هي للقيام بالدولة وتعزيزها وصيانة صلاحياتها ولا تصان الحقوق فيها ولا توجه الاموريات الى اصحاب الاهلية فتكثر المغالطات وتسمى الامة في ناخر ادني ومادي

ما كانت في الماضي . لان الجيوش في هذه الايام كثيرة العدد فلا تقدر ان تجعل اتكافها للحصول على الزاد على البلاد التي تفتحها . وكثرة الات اسلحتها تجعلها ملزومة بان تحافظ على الدوام على المهات الواردة من مركز اجال الجيش وحركاته . فلو كان الرين في يد فرنسا عند دخول الجيش الالماني اليها وكانت قادرة على ان تقطع اتصالاتها كثيراً فمذا ياترى كان قد حل به بعد قطع اسباب نقل الزاد والمهات اليه . والظاهر فعلاً ان جل روسيا على الدولة العثمانية لا ييسر الا بقطع السرب . ومع ذلك يكون العشائين على جناحهم في حصون البغار وجبال البلدان وتكون اتصالاتهم البرية في خطر كاتصالات الطونة . وإذا دخلت روسيا البغار ينبغي ان تلغ قلاعها وتضع جنوداً كافية امامها لمنعها عن قطع مواصلاتها حال كون مواصلات العثمانيين تكون جرد ومضانة جرداً . ومن الواجب ان نقول انه اذا وجدت النسيان حملات روسيا فضررها تبيت روسيا غير قادرة على ان تدخل البلاد العثمانية بسبب هجومها على جناحها الاخر . وإذا فرضنا ان روسيا تغلبت على جميع هذه الصعوبات وفتحت البلاد العثمانية واخضعت حكومتها بالصلاح لما جال كون النسيان مرضية بذلك هل تحصل على ما يماوي المصاريف التي تتكبدها . وقد ظهر من الاخبار الواردة من جميع المصادر التي يركن اليها ان جمع قسم من جيشها قد امان ضعفاً ونقصاً في الانظام الروحي يريد كلاً من المنتظر وان الحرب تجعل مداحل شعبها وكل نظام ادارتها في خطر شديد من المضايقة المالية عند حدوث حرب وقد القيت على جانبها انقال لم تكن حاملتها عنما فتحت حرب الدرم . فان فتوحاتها في اميا تغفل على الدوام على هسكربتها وإذا نهض المسلمون هناك فربما كانت تبيت في خطر ميين . واتظامها الاستبدادي

لهمها أسباب الراحة

اما الحكومة المتقدمة فهي التي تكون لها نظامات وقوانين متقدمة للرعاية والمأمورين فتكونت خادمة صلاح الامة وحماية عن الوطن والمقوق ومرفقة لاسباب المنافع العمومية الادبية والمادية

اما حكومتنا العثمانية فكانت مطلقة قبل وضع النظامات الاساسية وكان الوكلاء ينفذون ما يشاؤون انفاذه في الرعية وفي المأمورين بصور ارادة سنية فكان ما يوم به اليوم يطل في غد ثم يعاد اليه وهكذا وكان للمأمور الاول في المكان امر نافذ في الرعية وفي مجالس الحكومة والتشكيلات الخيرية جعلت حدا لذلك غير انه لم يكن كافيا ولا اصبح مرجعا لاجراء في كل مكان فسمعت عن ذلك الاحوال التي جاءتنا بتاخر عظيم حتى راي قسم عظيم من رجال الدولة الذين يسمون بنزكيا الفتية مع غمهم الذين ليسوا منهم انه لا بد من سن نظامات لتغيير تلك الاحوال بتقييد المأمورين وجعل ضابط للادارة والسياسة والمالية ليصير القوصل اليه بالمشاورة والمناورة والحفاظة عليه بحيث يتقرر اركان الرعية الى الحكومة وتكون الغاية استقامة امور البلاد لنفسها وليس لنفع المحاكين بما يؤول الى ضرر المحكومين فنهى في بالاختصار المحالة التي كانت عليها والمحالة التي يرام نقلها اليها بوضع النظامات الاساسية المذكورة

ولا يخفى انه لا يرى لها اثر ظاهر في الامة في مدة قصيرة ومن المقرر عند الجميع ان الثورة في شمالي السلطنة كانت ذات دائرة ضيقة ومناكها سهلة جدا بالنسبة الى المشاكل التي وقعنا فيها وان روسيا كانت مرتضية في بادي الامر باقيل الامور ولكن وقوع التعديلات البلغارية قوى عزم الذين ضادونا في انكسار لما راوا فيها من اهلاك والتاخر الماضي فالذين استخذوا من مساعدات حكومتهم لنا اللطعن فيها والتعدي

فصاروا باعداد الانكيز بل باعداد اكثر ازورها عنا قاطعة الامل من تقديمنا و زال تعصبنا ليس لانهم لا يهرون ذلك في امها اخرى ولكن لاننا تعهدنا باجراء ما نتمم بعدم اجرائه مع اننا جعلنا مكافاة لمساعدات حرية او وسيلة لنا لها. فالتزمت الحكومة الانكليزية على رغب انها ان تجاري رعاياها الى الوالي العام في انكلترا فانما زلت الى ضدنا وحضدته وامست في مقدمه الذين يطلبون انفاذ ما يصعب علينا انفاذه. فيكون راي اهلنا في اوربا عموما وانكلترا خصوصا قد ساقنا الى هذه الحال وجعلنا من التضامن ما يتربط على تجهيز ثبات الوفاء من المجهود في بلاد متسعة اسباب النقل فيها حكما ترى. واشد لوم اللاتقوى من الاصدقاء والاعضاء ناهي عن تغييرنا في اجراء النظامات والقوانين والعهد التي طالما جعلناها وسيلة للحصول على اسعاف اوربا بالمجنود والمال لتكون ضمانة تضمن لها بلوغنا درجة عالية من التقدم والتقدم لتقوى ونظم ونسقي فان هذه هي مطالب الدول الاوربية خلا دولة واحدة. فاليها نروم تقويتنا لحفظ مركزنا ودفع اضرار العدو عنها باتحادنا وانفاذ العدل فيها وببذل الشفقاتنا وتعصبنا لان من اعظم اسباب ضعفنا وتاخرنا انقسامنا على انفسنا. ولذلك المأمول هذه المرة ان لا تكون نظاماتنا وقوانيننا حبرا على ورقى وان تنفذ عندما يوافق الحاكم او المجلس انفاذها ويقطع النظر عنها عندما لا يوافقها ذلك. وقد قال حضرة مدحت باشا صاحب النفل الاول في هذا الباب ان ما مضى قد اضر بنا وحالنا سيئ ما مضى فيضر بمستقبلنا. فلا بد من احدا من مهربين من الواجب ان يغرسها كل عثماني في عقله ليكون دستور العمل فاولها انه اذا هدنا الى الماضي واعلمنا اجراء هذه النظامات وما يمن لا كالمنا وجعلنا دينا قطع النظر عن الرشوة والتعصب وعادت

حكومة الى الاستبداد والقلب نيت بعد سنين
ليست بطولية في مصاعب ومشاكل اردامن المصاعب
التي بنا فيها، وثانها ان اعظم خسارتنا وحشا كلنا
الجمارية ناشية عن مضادة الراي العام في اوربا لنا .
فاذا لم نصلح انفسنا ونضاد مغايرات اصحاب المطامع
من المامورين واهضا للمماس نخسر راي اوربا
العام عند حاول المصاعب الاستقبالية فلا نجد سعة
في اوربا مع اننا في احتياج الى الحلفاء لان اعدائنا
اقوياء وكثيرون . ولم نظهر ما قد اظهرناه الا اظهرا
لضرورة اجراء النظامات والقوانين ومعاينة كل
من يمتداحها

وربما كان كثيرون لا يعلمون ما هو المقصود
من النظامات الاساسية ولا سبب وضعها بالاساسية
دون غيرها . ولا يستغرب ذلك في بلاد لم تر من
النظام في دائرة الاجراء غير ما هودون الطليق .
فالنظام هو القانون الذي تنظم به حالة الدولة
والامة والدوائر فترى للبحار مثلا نظاما يضمن
كيفية تشكيلها وخصائصها وعدد اعضاءها وقانونها
وهو الذي يحكم مجموع نفوذها بايوكا الشرائع في بابها
فبالقانون يحكم بقصاص المجاني بالسجن او الجزاء
النقدي او القتل وبالنظام تبين واجبات البحار
والاقلام والدوائر والرعومات وغير ذلك . ولا بد
من ان يكون منقسما الى اساسي وفرعي . فالاساسي
يبين الحقوق العامة والواجبات المتعلقة بالاجالي
والحكومة عمومها والفرعي هو المعلق بمجلس او دائرة
او نظارة او غير ذلك . والاساسي يكون اساسا للفرعي
اي انه قاعدة الفرع ولا يمكن ان يمتد في الفرعي ما
يناقض قواعد الاساسي . مثلاً ذكر في المادة الثانية
انه ليس للسفانة امتيازات وحقوق ليست لساير
مدن السلطنة . فلا يسوغ ان يسن نظام فرعي فيه
امتياز لها . وهكذا في جميع الامور

ولم يكن للدولة العثمانية نظامات اساسية
قبل الان معلومة عند الرعايا لانها كانت حكومة
مطلقة والنظامات المخيرة كانت فرعية لا تتضمن
مخ الرعايا حقوقا عامة ولا تفكيكهم من انتهاء مجلس عام
للمظاهرة على اعمال الحكومة كمجلس المبعوثين ولا غير
ذلك من الحقوق العامة والافرادية لحقوق التعليم
والحرية الشخصية وغير ذلك مما لا يغير الا برضى
الامة فان امرا ساميا بل امير او متصرف كان
كافيا لتوقيف اهل الدواوي في المجالس والاجراء
اشد القصاص ولا خراب امن البيوت او اغنا فقر
الناس . فالنظام الاساسي يمكن كل شعباني من معرفة
حقوقه وواجباته العمومية ويكون موسما على المساواة
والحرية وعلى تمييز المامورين والمجالس والقائمات المستولية
عليهم جميعا . اما تاريخ نظاماتنا الاساسية فهو ٢٣
سكانون الاول (ديسمبر) سنة ١٨٧٦ هـ ووزمان
اضطراب ومشاكل ومصاعب في السلطنة السنية
فظن الناس انه قرر في هذه الاحوال لتفتيق الممالك
بل قد قال قوم ان حكومتنا قد قدرته لتبين لاوربا
انه لا لزوم لاجراء الاصلاحات التي طلبتها فانها قد
منحت الدشمانيين جميعا حقوقا تكاد تكون اعظم من
الحقوق التي طلبت منهم الا هاهنا الولايات الثلاث
العمالية وانه لما كان هذا هو المقصود منها يصير
اهمال اجرائها عند انتهاء الاحتياج اليها بالتخلص
من المشاكل التي نحن في صدها ورجوع الاوربيين
عن مداخلتهم التي قد تجاوزوا بها حدود الاعتدال
فالظاهر هو غير الباطن . ومن المعلوم ان للاحوال
الجمارية دخلا عظيما في وضعها لان بمرور لاميده
عليها والمقصود منها ارضا الاوربيين والعثمانيين
غير انه لو كان واضعا والقائم باعبائها هو غير حضرة
مدحت باشا حال كونه لم يخطر له ذلك بهال قبل
لان للمنا الى موافقة اولئك الممددين . واما واقع ان

الملك من الفلاح وبكبر الامراض التي تنشا عن
الفقر ويجعل اصحاب الاغراس على قطعها ويجعل
الصناعة في القمح والحبوب ويجعل النافذ غير معتدل اما
هو تضعف احوال العدل واستقامة امور الظلم
فهذه الامور كلها مع امور كثيرة غيرها قد ذقناها
بنفس ذائقة الموت ولا نزال ندوقها وقد راينا لانفسنا
هذا الباب للفرج فكيف لانفرج يد ونعسد هذا ما
يعذبنا خوفاً من ان يتعصر اجراءه فمدح مدحت
باشا في هذه الظروف واجب وكذلك مدح جميع
الذين اسعفوا فان راينا تصبراً في الاجراء نادر الى
اظهاره منذرين الذين يدوسون صواب حكومتهم
وابناء وطنهم بارجلهم لنفع انفسهم نفع اللصوص بان
الزمان يسبنا وبهم ولا بد من ان يظلم الدهر ظلم
اولاده

ولا يخفى ان الانسان لا يوافقه ليس اثواب
الصيف في الشتاء وبالعكس والنظامات الاساسية التي
يقيم منها تهيد الحكومة بارادة الرعية بعد تهيدهما
جميعاً بالنظامات والقوانين لا تكون موافقة لجميع
الامم في كل الظروف . لانه لا تنضم امور الحكومة
المقيدة ما لم تكن الامم قد بلغت درجة كافية من
التقدم الايدي بوجهها لان تموس نفسها فكل ما نصبت
المعارف فيها تزداد اهليتها لان تدبر احوالها بارادتها .
واذا تمت ذلك قبل ان تصير اهلاً له يبيت النظام
صفراً والامة ومجملها اضمحوا . وفي الشرق تخاف
البرين وهما تعود الاها في الانقياد الاعي . لكما
وتعود الحكم الاستبداد . فان اجتماع ذلك في الحاكم
والحكوم يضر كثيراً بالنظامات الاساسية . ولو تمكن
خضرة مدحت باشا من ان يموس السلطانية وهو في
الصدارة العظمى ثلث سنوات قبل ثبوتها
تلك النظامات الاساسية ليهيأها لها ويجزرها
بقتودو وينشر اللغة التركية بين اعمها لثلاث

المسا كل الحالية في التي سهلت لخضرة مدحت باشا
وحزبه المعروف بتركيا الفتية التغلب على الموانع
والمضادات التي طالما اخربت نقل الحكومة من اصول
استبدادية الى اصول مفهدة . ولذلك نقول ان
الخضرة الفاهانية والصدر الاعظم وبعض الزكلاء
والممورين قد استغنوا بسوء الفرصة لانقاذ
ارائهم التي يتوقف عليها استقامة امور السلطنة حال
كونها قديمة العهد عديم وفاروا بصوت المضادين
الى المرافقة بقوة الخطاير ومطالب الدول الاوربية
وم حاملون بان ما يقررونه لا يكون سبباً لارضايتها
ولكنه يخلص الامم من الحكومة المطلقة التي قد اضرمتها
وضمعت مالهيا وماله حكومتها وجعلت صاحب
الامور بين وغاياتهم الموعول على انفاذه والعدل نسكاً
منسكاً يتوخى ويكي عند اثار خربات الظلم وما من
مجير ولا نصير

لخضرة مدحت باشا بالاستناد الى ارادة مولانا
السلطان المظلم هو واضع ذلك النظام الاساسي .
وقد اخرج من القوة الى الفعل ما طالما رغب في
اخراجها من ان مضادات المرحوم السلطان عبد
العزيز ومجي الاستبداد من رجال الدولة كانت تغل
يبدو بل تجعله مأموراً في مكان بعيد عن عاصمة
السلطنة ولا مدحة فان احواله وقبادة هي التي
تدفعه . ولا ريب في ان الامم مديونة له بل دين
للدولة اذا فصلناها اعظم لانها كانت سائرة في
سبيل يودي الى الخراب والاضايع والاجبيون
يحاولون الاضرار بها وليس برعاهاها فماسة من
النظام بقويتها وينمنا جباً اذا جرى حق المجري
وتخلص من الافة الخلية التي طالما تركت النظامات
والقوانين خدمة للرشيعة في اماكن كثيرة ولا يلزم
ان نصف ما صرنا اليه من جرى ذلك فان اثارنا
تدل علينا فماذا ياتري بقل ضد الاها في ويصلب

الاساسية وفي الاجزاء القادمة نبحث عنها ان شاء الله
بتأثيره فبدلاً مفسرين وموضحين لان اهمية هذه
النظامات بهم الامنة ورحاها المقصود منها لان اجراءها
متوقفت في الاكثر طبعاً

برائة سلطانية

منذ برهة قصيرة انتخب للبطريركية السريانية
الكاثوليكية في المالك الحروسية نيافة اغناطيوس جرجس
شلمه اسقف حلب وصدرت البراءة العالية السلطانية
الى غبطته وهو على جانب عظيم من المعارف والمحدث
والفيرة وقد ميعنا عن غبطته ما يجعلنا على الله اهله
وعلى انتظار انتفاع طائفته بمساعدته المنيرة وتدبيره
المصيبة ولا ريب في ان كثيرين يرومون الوقوف
على ترجمة براءة سلطانية متعلقة به بطريرك ولذلك نشرنا
ترجمة براءته الاتية بحرفها

بأية على وقوع وفاة الاسقف اغناطيوس فيليس
عركوس الذي كان بطريرك الملة السريانية القاطنة
في هراقلية وما لكي الحروسية الشاهانية اقتضى تعيين
احد عوضه وبما ان ناقل برأتي هذه الهاوية رئيس
اساقفة حلب سابقاً الاسقف اغناطيوس جرجس
شلمه وجد مقتدر على اجراء الامور المذهبية قد صار
الاستدعاء من طرفه وساء الملة بالتحايل الى البطريركية
المذكورة واجراً مامور بها بموجب مضبطة . فلذلك
قد أعطيت برأتي هذه الهاوية بآيات الوقوع تعيين الموما
اليو بطريركاً على الملة المرقومة وتفضلت على ان
المرخصين والاساقفة والرهبان والقسوس والمخوارنة
والقسيسان وسائر طائفة السريان الكاثوليك كباراً
وصغاراً يعلمون بطريركاً عليهم وينقادون اليه في
الامور المتعلقة به بطريركيتو ويراجعون ولا يقصرون
في اطاعته والاقبياد اليه ولا يتجاوزون كلامه الذي
هو بحسب الواقع وله صدر دائماً الاهتمام والدقة من

يلتزم الاهالي بان يسمعوا الذين يشكون منهم لينوبوا
عهم من جرى الافتقار الى اللغة التركية ويمنع المامورين
عن الاستبداد ويحرض الاهالي على التفكي عند
ما ينفذ فيهم حكم مطلق لكان الدفع اعظم من الالتزام
بان يقوم بتلك النظامات مدة قبل تعود ما يهد
السبل لها . فالاول افضل من الثاني والثاني افضل
من العدم . واذا انتخب لكل ولاية وال حارف باحوال
النظام واصولها بعيد عن التعصب والارتكاب
شانه اللزوم والثاني والتروي بقدر يتوون ريب
ان يعمل الطريق لجرى النظامات ونظن انه لا يصح
على الصدر الاعظم مع الفخر من حسب نفع زيد دون
غيره وان يجد نحو ٣٠ رجلاً يتولون بتلك الصلوات
مع حب الوطن وبراعة خبر الدولة . وعلى كل
حال لا بدني ان ننظر عظيم امر من نواب السنين
الاربع الاولى ولا سيما اذا اقتبهم مجالس الادارة من
المعروفين عندها . فالأوفق ان تنهاى للانتخاب
الثاني وان لا تخزن وتسايف اذ لم تر من الانتخاب
الاول جزء اصغر امنا ننظر غالباً بصعوبة الاحوال
غير مصادفة . وعندها انه فرض على كل رجل ان
يعلم اللغة التركية اذا كان ذاميل سامعي او مركز
ابوي يوهله مع استعداده الطبيعي الى الانتظام في
سلك المامورات . لان الأوفق للذين ليسوا بانراك
ان يتولوا اننا نعرف ما يبغي من التركية ومع ذلك
لا نصيب لنا في الاحكام من ان يقال لم ان حضر
معرفتك لما تمسك عن تقلدها . وباحينا اذا راينا
لمعرفة اللغة الخلية الخلية الاول عند المامورين المحليين
والتركية الثاني فان استخدام من يقوم بالخبرات مع
المركز الرئيسي من اهل اللغة التركية مع معرفة المامور
شي منها اقل ضرر من معرفتها وان يكون الممول
على الترجمة في كل ما يدعى بصالح المراهبا
فهذا ما اردنا نشره في هذا الجزء من النظامات

طرف المولاة وسائر المأمورين بأمر اجراء مذهبهم
سواء كان هوام طائفة كما كان بلا مانع ومزاحم . ولا
يصير مداخلة وتعريض من احد في الكنائس والاديرة
المنصبة بهم ولصبر الرعاية لاصول مذهبهم في ما يخص
امور الزيجة ولا يهرقوا بخلاف ذلك . والمنازعات
التي تحدث ما بين افراد الملة المرقومة في ما يخص
عقد الزواج وقبض تصبرو بها وتسويتها بمعرفة
البطريك او وكلائه تطبيقا لاحكام مذهبهم كما في
السابق . وبخصوص الاوراق التي تغطي من قبل
البطريك لاجل رد الانام المتجهين لا يصير معارضة
ولا مداخلة من قبل القضاة والنبواب ولا من طرف
آخر . وبما انه من مقتضى مذهبهم ان الخوارنة لا
يرفعون الامام الموقوفين بحالة مخالفة لطرائق مذهبهم
فلا يصير اجبارهم على دفعهم من قبل القضاة والنبواب
وسائر الضباط واي كان من ذوي القدرة . ولا يصير
تعريض من طرف ما لا يشاء ككنايسهم واديرتهم ولا
يصير اخذ وقبض شيء منها بطريق الرهن . والبعض
من الطائفة المرقومة الذين يكونون قد اوصوا حال
حياتهم بشيء ما الى البطريك ومرخصهم وخوارتهم
لاجل فقراء كنائسهم يستحصل بمعرفة الفرع من
ورثتهم بعد وفاتهم . والخوارنة والتسوس والقسيمان
الذين يتوفون بلا وارث مما كان لهم من اشياء موداة
وغيرها اذا صار قبضها واخذها لاجل الميري من
طرف البطريك فلا يحصل مداخلة اصلا من قبل بيت
المال او القسامين والمثولين ومشايخ البلادياتهم ومن
سائر الاطراف . ولا يصير وضع يد على ممتلكات الذين
لم ورثة ان كانت من القود او من الاموال او من
اشياء اخرى . والذين يتوفون من المرخصين الرهبان
والتسوس والقسيمان وغيرهم اذا اوصوا بمقتضى
مذهبهم الى فقراء كنائسهم وبطريركم يكن نافذا
ومقبولا . ويصير استماعه شرعا بشهود سريان من

ملتهم بموجب قواعد مذهبهم . ولا يصير جبر وتعريض
من بعض ذوي الاقتدار انما كان على انه ارسل هذا
الخوري الى الخلق القلاني او اعطى هذه الكنيسة الى
هذا الخوري . ولا يطلب كبرك وباج في الاسا كل
والا يواب على الاشياء المتعلقة بكنايسهم . وبما ظهر
دعاهم على البطريك الموما اليو وخوارنتو ووصايلو
واتباعه متعلقة بالفرع الشريف فلا نسمع في غير
محل استانة سعادي . والخوارنة والتسوس والقسيمان
السريان الذين يقتضي الامر لحجهم من طرف انشراح
والضباط فيجبهم البطريك الموما اليو . المسطار
والسفن والعمل والممتلكات وسائر الاشياء التي
ترد الى البطريك الموما اليو لاجل ما كولاته من
محصولات كروبو . والذي يغطي من المسيحيين على
سبيل الاحسان حين ورودها الى الاماكن والايواب
لا يطلب منها رسم كبرك وباج وغيره من امداء
الكبرك وانماهم ولا يبالوا لذلك . ويكون دفعهم
الميل امر مضطرب ونصرف ما يتعلق بكنايسهم واديرتهم
من الكرم والمعتان والمزرعة والارض والمراعي
والطواحين ويوت الشيع المستقلة لاجل كنائسهم .
ولو قاف كنائسهم من القوت والدكاكين والاموال
والاشجار المثمرة والغير المثمرة والمواشي من دون مداخلة
احد . ولا يترك ان يصير تردد بأمر اعطاء الرسومات
المجدية ودرام الصدقات وغيره من الرسوم
البطريكية اللازم تاديتها سواء على طائفة المسيحيين .
ولا تحصل مداخلة بأمر اجراء قواعد مذهبهم في
الكنائس والاديرة ومحلات الزيارات التابعة بطريكية
البطريك الموما اليو باحتياجات ما لطير القول انهم
هكذا ترفعون موتاكم وهكذا تقرأون ولا يصير ازواج
البطريك الموما اليو يتكليفوا لاحطاء داره لاجل
مثل من طرف العساكر واهل العرف وسائر
الاطراف . ولا تحصل مداخلة في امر ملووساتو

وحواشيها والصا الجديدة لك ليس كما يبدو. ويكون دستور العبل بموجب شروط مما في هذه الرفعة الشأن وضبطها وريظها بالحربة وعلى هذا الوجه لا يحصل مداخلة وتعرض من طرف احد وبشكل ما بوجه من الوجه وبسبب من الاسباب بامور بطريقتين تحريراً في اليوم الخامس من شهر جمادى الاول سنة اثنين وتسعين ومائتين والف

المردة في اوربا

(من قلم جرجي افندي بني)

لقد روت بعض الصحف ان قبيلة من الناس يقال لها المارديت قد انضم رجالها الى جيوش الدولة العلية في الحرب الاخيرة ثم روت ايضا ان تلك القبيلة نفسها قد حادت فانضمت الى رجال الجبل الاحود حتى اذا عادت الحرب الى العهوب بين الدولة والافارين يكونون من مصاف اعنائهم قبل الهدنة فبذ وقعت عيني على هذه الكلمة (مارديت) جال في فكري انهم ربما كانوا سلالة مردة لبنان المشهورين وما زلت بين الفلك والمقين حتى رايت ان جنابكم قد ظنتم بهم ظني فاحيت اذا خاك ان اكتسب شيئاً الى جريدتكم الغراء لا يوضح الاسباب التي حملتنا على الظن بهم كذلك. والرجاء من بني الاداب سبل السائر على الزلل ومن جنابكم التفكير بادراجها فاقول

انه لا ينبغي من الهان ان كثر من المورخين قد ذهب الى ان الثغور لم تكن في بدء الفتح الاسلامي لسبب الفزاة وانما اصبحت بعد الفتح مركزاً لتلاقل صغيرة نجت من تلك المسلمين وهن مردة لبنان حتى ذهب بعضهم الى ان الفاتحين لم يتغلوا تماماً على المردة واستدل على ذلك باقائهم للمردة واليا من طائفتهم (رواه السمعاني عن ابي الفرج المبري) ولا يبعد ان العرب دحلو القوم مردة لانهم قردوا

عليهم واطعواهم وانه عند ما عتد المدن للفاتحين فركفروا من اهلها والنجار الى مكان غناب لبنان وجباله وانضموا حلفاً واخذوا يذبون عن انفسهم ويضرون بالبلاد التي اذهبت للمسلمين كلا شخص لهم الفرص. وما في المردة يوقعون باطراف المملكة حيثما لم يكن يمسر للخلافة الاموية كنج جاحهم غاماً حتى انه لما سار الخليفة معاوية بجيش جرار لفتح القسطنطينية لم يفر بانغام مراد منها لانه سار وقدرت وراعه اعداء الداء ثاروا على البلاد فملكوا فسموا عظيمها معا وعانوا في الثغور فعاد للوقت لاسترجاع البلاد وصد من الفادي في القر بعد ان قد مع ملك الروم صلحاً على ان يؤدي له كل سنة عشرة الاف ذهب ومائة مملوك وخمسون جواداً كرهياً على مدة ثلاثين سنة. رواه الفاضل صاحب سفر الاخبار عن شوفان وشدرانوس وغيرها

ولما كانت سنة ٧٠ للهجرة وهي سنة ٦٨٩ مسيحية عادت الحرب فجددت بين الخليفة عهد الملك بن مروان ويوستنيانوس الثاني ملك الروم غير ان الخليفة لم يكن معاهداً للحرب فيمض يعرض طويته بيد العينة التي عقدت في زمان معاوية وذلك بان يلتزم الخليفة دفع للاف ذهب وجواد او مملوكاً كل يوم بشرط ان يردع يوستنيانوس الرومي المردة عن افعالهم ويكف اذا م قبيحت يوستنيانوس رجلاً من خواصه يقال له بولس ماجستير بانوس فقصد الصلح ثم جهز جيشاً كانه قاصد فقال العرب واصحب قائد الحملة يهداها وتقدم الى الامير يوحنا زعيم المردة فلما اجتمع القائد بالامير اخذا يتفاوضان بهام الحرب وأشار القائد الى جنده فوثبوا على الامير يوحنا وقتلوه ثم اعتذر القائد للمردة وقال لهم ان الملك يحتاجهم في العاصمة وما زال بهم حتى اذعنوا لمرادهم فجهز منهم اثنا عشر الف رجل وساروا الى نواحي القسطنطينية

الولايات المستقلة في تركيا سياحة نصرانية تجاه اليهود وفي الرقيم المقدم للورد درني تعداد الاهانات والتعديبات الشنيعة التي لحقت في السنين الاخيرة باليهود المقيمين في ولاية الطونة ففي سنة ١٨٦٦ هدم كنسهم في بخارست وسنة ١٨٦٧ التي القى على عشرة منهم بدعوى قانونية فطرحتهم حساكر الفلاحين البغدان في المياه بجراهم واحراف بنادقهم وشاهد ذلك اتفاق القناصل في غالتز على ملالة الحكومة وسنة ١٨٧٢ وقسم عليهم تعديبات اخرى منها القتل وابتهاك العرض والسلب وزد عليها طرد عمال اسرائيل من مقاطعات البلاد في ايام البرد الشديد وفي هذه السنة نفسها (سنة ١٨٧٦) التي رعى الناس فيها ان الرومانيين (اهل الفلاح والبغدان) يملكون مسلحا حاشا يقال ان عمالا اسرائيل طردت من بعض المقاطعات ولحق بها شديد جور وحلف والحاصل ان مصر مرجنت ميمون قال في خطابه ان كل ذنب ارتكبه جماعة الباش بزوق في البلفار ارتكبه النصارى في الفلاح والبغدان في معاملة الاسرائيليين الا ان القساوة في الملكيين لم تصل الي ما وصلت القساوة الباش بزوق وقد سلم اللورد درني في جوابه على مقال مستر مرجنت ميمون بان المعاملة التي يعامل بها اليهود في كل من السرب ورومانيا جديرة بان تسمى اضطهادا ووجد بان الحكومة عندئذ ما لها من النفوذ لا يبال ما في الولايات المذكورتين من التعصب والاضطهاد . ومان شي هيدل على تأخير الولايات المذكورتين اكثر من اضطهادها اليهود اضطهادا كان عازا على اوربا في قرونها المظلمة جدا مع انها تطلب ان يكون لها مقام في العالم المتقدم وما يلاحظ هنا ان المعاملة السيئة التي نحن بصدد ما لا يمكن حصرها في ثورة تنفا عن تعصب الاهالي بل في قانونية وعقوبة . ولما تخلص السربون

وقد كتب احد مورخي دولة الروم من الافرنج في انشاء كلامه عن عهد عبد الملك ما يترجمه . وكان لعبد الملك النفع الاعظم من هذه العهد لان يوستينيانوس لم يكتف بالاقلاق عن الحزب للمردة بل اسعف الخليفة باخراجهم من سوريا ولقد تم هذا بجماعة ليونسيوس القائد وكان قد دخل بلادهم كصد يق فقتل زعيمهم وادخل في جنود الروم نحو اثني عشر الفا من المردة ففوزوا حرسا في ارمينيا وراس ونشككت شملة من المردة في اشاليان باميليا وهكذا انحطت شوكة هذه الفئة الباسلة وعد هذا النزال من اعظم الشططات السياسية في ايام يوستينيانوس فاهم كانوا بسكام في جبل لبنان بجاورة مركز الدولة العربية فاضطربا السلطنة لانهم كانوا ينزلون ضررا عظيما بحكومة الخلفاء وبقوتها وعلى الخصوص عندما يهض اوتك الاسلون لغزو الروم . انتهى هذا ما عثرت عليه بما يدل ولو قليلا على ان المردية هم من مردة لبنان غير اني التمس من معارفكم ايضاح رأيكم من هذا القبيل

الاسرائيليين

قالت جريدة التمس ان الوفد الاسرائيلي الذي قدم على اللورد درني سيذكر اقوام بوقت موافق بان واجباتنا في الشرق لا تكمل اذا اقتصرنا على الحصول على ضمانات تكفل معاملة الترك للنصارى بالعدل والمساواة فانه من الواجب ايضا ان نجعل لليهود نفس المعاملة وربما كان من اللازم ايضا ان نقرر للترك نفهم مساواة في البلدان النصرانية فان تحمل الترك في الولايات النصرانية الشرقية المستقلة يحتاج الى البرهان لان الترك الذين كانوا في بلاد السرب راوا من الصواب ان يخرجوا منها حين حصلت على استقلالها وبما يؤيد كلامنا بهذا الصدد اتخاذ

والرومانيون من حكم التركة سمحت لم ظروف الحال
بقرير نظامات جديدة ومن المعلوم ان لم حقا في تنظيم
مصالحهم الداخلية بواحدة مجالسهم الخصوصية وترى
اليهود يشكون من الجور والعسف اللذين يعانونهما من
النظامات الجديدة المذكورة. وقد قال البارون
دورمس انه وان يمكن لليهود في السرب حقوق سياسية
فانهم محرومون من كثير من حقوق الاهالي الخصوصية
وقال مستر سرجنت سيمون انه من جهة الاعمال التي
اقام بها مجلس نواب السرب انه قرر نظاما ذكر في
احدى مواد وان اليهود المتدينين في داخلية البلاد
ويجرون بالحداد والغير المصنوعة ومحاصيل المستعرات
لا يسع لهم في الاستقبال مداومة تلك التجارة فكان
النظام المذكور سببا لظروهم فعلا من المقاطعات
الزراعية الا ان المجلس قد لطف المادة المقدم ذكرها
قبل سنة ١٨٦٢ يسوغ لهم ان يتقوا فيها الى حين وفاتهم
الا ان هذا الامتياز لم يعم ورثاءهم ايضا فعند موت الاب
ينبغي لاولاده ان يتقبلوا من مساكهم وان يتكبدوا
خصام مالية باهظة. والظاهر ان حالة اليهود في
رومانيا اردا منها في السرب. قال البارون دورمس
ان مصالح رومانيا مبنية على نظام يصر كل الامتيازات
السياسية في من كان على مذهب من مذاهب النصرانية
ثم انه قد تقرر فيه ان كل من ولد في الفلاح البغدان
يكون له في المصالح المدنية (كالمها) تختلف عن المصالح
السياسية) مساواة امام الشريعة الا انهم قد تقلصوا
من نفس هذه المادة بقرار صدر من المجالس الرومانية
ما كلة انه لا يمكن ان يعتبرهم ودي في حال من الاحوال
فلا تخيما او بغدانيا بالولادة. وذكر مستر سرجنت
سيمون بعض الجور الذي يعانيه اليهود في امور التجارة
قال انهم محرومون من اكثر انواع التملك الحقيقي
ولا يسع لهم بيع المسكرات والادوية واشبع مع انهم

من ازمان متوغة في القدم يتعاطون هذه التجارة
وكثيرة الاوامر التي تصدر بطردهم وتجراملاكهم بانها
بلا مساكين ومن ثم صارت الحكومة تعتبرهم قوما
مرحطين وطردهم في السجون اما هذه الشكايات فقد
عرضت مرارا لمسامع القوم ولسامع مجلس النواب
(الانكليزي) الا انه الى الان لم يحصل توسط
فعال. وقد قال لليهود دري مند بضع سدين مثالا
صادقا وهوان اصلاح هذه المساوي هم النصارى
اكثر من اليهود لانها تدين بشرف اسمهم الا اننا لم ندر
بسهولة مسئوليتنا تجاه النصارى في الولايات التركية
في اوربا ان حكائما او محكومين واذا نظرنا الى اسباب
الاهانات والتعديبات التي نحن بصدها وان انكرها
الذين يقومون بها يزداد جرمها لاحالة ولولا الاوهام
القديمة البربرية ضد اليهود التي لم تزل الى الان
مستولية على افكار النصارى في الشرق بل على
افكار من كان اشد غباوة وتقصبا فيهم لما وقعت
التعديبات التي نحن في صدها نعم ان نشر النصص القديمة
عن الاعمال المتكررة يمكن ان يهرك في نفس الاوقات
الحاضرة غمظا لاهالي في تلك الاقطار الا انه يستفاد من
الحوادث المقرة في الخارج ان حمة الناس القديمة
لصالحهم الخصوصية تزيد التعصب كثيرا والحال
ان السلايف والبلفار دور اليهود كثيرا في المعارف
العقلية والتجارية ولذلك ينظرون اليهم بعين الكره
خوفا منهم ويخشون اذا اطلقت لم الحرية ان يستولوا
بسرعة على ارفع فروع التجارة ويحسدوا قسما كثيرا
من الدقة القليلة الموجودة في بلاد كبلادهم ولكن
حمة الذات تنصر النظر ولذلك قد فاتهم ان اردباه
التجارة يجلق اليهود ما يعني بلادهم ويزيد اسباب
المكاسب والمنافع فلا يعتبرون اليهود الا اعداءا
ومخاصمونهم كما غريبة ذات دين يعدونه باطلا
ويطعنون امواء النفس التي تحرك فيهم روح

الاضطهاد. فلهذه الحال ردية والاغرب ان الدول
الاوربية العظيمة ومن جعلتها دولة انكلترا تصادق
في الظاهر على حرمان رعاياها اليهود من الحقوق
التي تطلبها لباقي رعاياها قاطبة. وهذه هي ظواهر
الحال. قال مستر غولد سميث انه يوجد معاهدة
تجارية بين النمسا والملايخ والبندنان تقرر فيها للاحالة
بعض حقوق للرعايا النمساويين المقيمين في
المملكيتين ولكن تلك الحقوق لا تمنح لليهود النمساويين
وذلك وفقاً لما لك النظام الروماني القديم ذكره فان
الجالس الروماني لا تحسب يهودياً فيما يتعلق بالتضام
المدنية رومانياً بالولادة ولذلك اذا طالب يهودي
نمساوي بالحقوق التي تقرر له في المعاهدة لكونه
من رعايا النمسا يقال له انه كان يهودياً قبل ان
كان نمساوياً وانه لا يمكن ان يعامل معاملة غير التي
يعامل بها اخوانه اليهود في رومانيا ومن الواجب
ان يطلب الى حكومة رومانيا ان تسمح لليهود
بالتملك ولم يسمح للرعايا النمساويين بذلك لكونهم
يهوداً ومن نظري ان كثرة اليهود في النمسا والجرمان
عليه من القوي والسطوة باخضمة العجب كل ماخذ
يرى الحكومة النمساوية تقض النظر من قوانين
كذلك مخالفة من شعائر العدل واذا كانت النمسا
لا تتدرا ولا تريد ان تلج في طلب اجراء العدل
يصعب على الناس ان يصدقوا ان باقي الدول تحت
اكثر منها في هذا الصدد. ونحسب ان يجرم نفس
الرعايا الانكليز في رومانيا ان يهوداً من الحقوق
التي يكسبها الحصول عليها لو كانوا غير يهود. ومن
الضرورة ان نقول ان ذلك جور يجب اظهاره ليصير
منفعة واصلاحاً فان كل واحد من رعايا الانكلترا
يجوز له التمتع بالحقوق المقررة له في معاهدة مع
قوله النظر عن ذنبه ويكون من اعظم الامانة لبلاده
ان كان يهودياً ومنتهى بكل الحقوق المدنية

الانكليزية في بلاده ان يجرم من الحقوق التي تقرر
له بموجب معاهدة في الخارج. نعم انه يجب ان تترك
الولايات المذكورتان وشأنها ليغيرا نظامها
المشعرة بالتصميم بواسطة مجالسها الا انه وكما ان
تجاهر بالظلم بنظامات غير عادلة كما هي وصفاها
وان نعني في المعاهدات المستقبلية التي نبرمها مع
هناك الولايات يسجل حقوق اليهود الانكليز ثمة
مطلقة. ويظهر فعلاً ان المساواة التامة امام النظام
تحتاج الى ان تعدل بدرجة واحدة بين الشعوب
الاسلامية والمسيحية في السلطنة العثمانية ولا جرم ان
الشعوب الصغرى في استعداد عظيم للاصلاح الا
ان الاصلاح لم يتم فعلاً ومن الواجب ان نصرف جل
هممنا في كل مكان لتقرر نظام ثابت للمساواة المدنية

بقية النظامات الاساسية

في الجزء الماضي من الجمان نشرنا وجهاً من
النظامات الاساسية في خطاه الجزء ولا يخفى انه عند
التجديد لا يبقى العطا قريباً لزوماً لطبعه في هذا الجزء
لن يبقى محفوظاً عند التجديد وهو الاتي من المادة ١٢
الى ٣٠ كترى

المادة ١٢. البطائع حرة بموجب الحدود المعينة
بالنظام

المادة ١٣. يجب للعقائين ان يعدلوا شركات
تجارية وصناعية وزراعية بموجب الحدود المعينة
في الفرائع والنظامات والقوانين

المادة ١٤. يجب لواحد او اكثر من
العثمانيين ان يقدموا عرضاً لادارة الحكومة التي
يتعلق بها الامر ما لها التفكي من التعدي على الفرائع
والنظامات والقوانين لضررهم او لضرر الصالح
العامة فيؤيدون ايضاً ان يقيموا الدعاوى
بعرضات مبسطة ترسل الى مجلس الامة ليتشكروا من

تصرفات الامورين

المادة ١٥ . التعليم حر . وكل عثماني يقدر ان يعلم تعليماً خصوصياً او عمومياً بشرط الموافقة على النظامات

المادة ١٦ . كل المدارس تحت ملاحظة الدولة وستعين الوسائل الموافقة لجعل تعليم كل العثمانيين واحداً . ولكن ذلك لا يمنع التعليم الدينية في كل طائفة

المادة ١٧ . جميع العثمانيين مساوون امام الفرائع والنظامات والقوانين . وواجباتهم وحقوقهم المتعلقة بالبلاد واحدة . بدون منس ما يتعلق بالدين

المادة ١٨ . من شروط تولد الاموريات الصبومية معرفة التركية فانها اللغة الرسمية

المادة ١٩ . كل العثمانيين يدخلون الاموريات الصبومية بحسب اهليتهم واجماعاتهم واقتدارهم

المادة ٢٠ . ان وضع الاموال الامرية ونوزلها يكون بموجب النظامات والقوانين المخصوصة بحسب اقتدار كل مالي

المادة ٢١ . قد ضمنوا لاملاك المتقولة والغير المتقولة المرتبة الوجود . ولا تؤخذ الاملاك الا لامور ذات نفع عام مفررة نظامياً مع دفع البذل بحسب النظام

المادة ٢٢ . ان منازل كل العثمانيين مساوية ولا تقدر الحكومة ان تدخلها جبراً الا في الظروف المثيرة في القانون

المادة ٢٣ . لا يلزم احد ان يجهر امام مجلس ما لم يكن من متعلقاته اسماح الدعوى وذلك يكون بحسب نظام الهياكمات الذي سيصدر تقريره

المادة ٢٤ . قد منع ضبط الحكومة للاملاك والسفرة والبحرية . على ان المال الذي يجمع نظامياً في وقت الحرب والوسائل اللازمة في حالة الحرب

مستثناة

المادة ٢٥ . لا يؤخذ مبلغ مطلقاً كرم او مال اميري ما لم يكن موافقاً للنظام

المادة ٢٦ . قد تمتعت كل المنع التعديلات والامانات

الوزراء

المادة ٢٧ . ان المحصرة الشاهانية نوحها للصدارة العظمى ومشيئة الاسلام الجلية الى الدارين اللتين تركهن اليها وتعين سائر الوكلا يكون بارادة صنية

المادة ٢٨ . جميع مجالس الوكلا نصف رياسته الصدر الاعظم . ومن خصائص هذا المجلس النظر في جميع الامور المهمة الداخلية والخارجية . وما ينبغي انفاذه بارادة صنية بنقلها

المادة ٢٩ . كل ناظر نظارة يدبر ضمن دائرة متعلقة الامور المتعلقة بنظارتها . وما هو خارج عنها يرجع بالصدر الاعظم الذي يوجهها الى مجالس الوكلا ثم يقدمها الى الاعتبار الشاهانية او يقررها بنفسه او يقدمها للمحصرة الشاهانية للنظر في ايجابها . وسبقه لنظام مخصوص لتدبير واجبات كل نظارة

المادة ٣٠ . ان الوزراء مسئولون بما يفعلون

تاريخ فرنسا

وامست بلاده في قبضت المتضرر

وبعد نهاية القتال اخذ نابليون في ان يحول في ميدان القتال تجاري عادي . وكان السهل مقبلي بالبحري والقبلي وكان ٢٤ الف نسوي و ١٨ الف الفرنسيين غاصين في انهار من السماء . وظهرت الطريق . اتي قطعها ما يكونا ليجيشو الباسل يخط من القتلى . وكان حديد كثير جداً حتى انه بعد المعركة باربعة ايام كان الباحثون يجدون جرحى في الكهوف وقعت الحبوب . اما سهل و اكرام فطولة نحو

و بعد ان اعطى كل الاعناء بالبحر حتى يلى بحى
 شديدة من جري التعرض للهواء طويلاً والنصب
 الشديد على انه لم يسترح غير ساعات قليلة ثم ركب
 فرسه ليحرق بالجنود التي اخذت في مطاردة العدى
 ليدبرها . فبعت عواصف شديدة وهطلات امطار غزيرة
 ومع انه كان مريضاً متعباً لم يحاول مجانبها بل سار
 الى ان لحق بالبحر فوجد ان المساويين كانوا قد
 طلبوا الى القائد مارمون عقد هذه . ولا يخفى انه كان
 قد ائتم بان يقوم بهذه الحرب وانه لم يفرع فيها الا
 بعد تردد عظيم ولم يكن منتظراً ان يريح شيئاً مع انه
 كان يخاف سوغواقيها . فقبل بالتحال بها . وقد قال
 صافاري ان اعداء نابوليون كانوا يقولون انه لا يقدروا
 ان يعيش بدون حرب ومع ذلك كان يسعى العدى
 على الدوام في طلب عقد الصلح وقد طالما رايت ما
 يدل على كثره من جري التزامه بان يفرج في الحرب .
 انتهى . فجمع كل القواد الاولين في خيمته واخذوا
 يتفاوضون في امرا هذه . فقال احد من النصارى في
 عذوبة حكومه فرنسا العمومية ولا سبيل الى ارضاعها
 بها . ولا تنقطع عن التعدي على غهوها ما لم تبت
 غير قادرة ان تقربنا . ومن الضرورة ان ننهي هذه
 المحالقات المضادة لنا بقسم نخسا الى قسمين فانها مركزها
 صكها . فقال من خالفة في الراي اذا تقهر البراس
 شارل الى الجبال بوهيميا نخسى ان شجاءه بروصيا
 بالحرب وان تتخذ روسا معها فانظار الحاربة العظيمة
 الاخرة التي نرى ما يدل على وقوعها قريباً بين الشمال
 والجنوب يجعلنا على ان نرضي النمسا ونهي الحرب
 في اسبانيا لنصون موخرة فرنسا ونخلص مائتي الف
 بطل يقومون بحرب غور مجيدة فيها . وكان نابوليون
 يسمع براهين الفريقين صامتاً وفي النهاية انتهى الاجماع
 بقوله باساده قد هرق من الدماء ما يكفي فقد
 قبلت الهدنة

تسعة اميال وعرضه ثلثة او اربعة اميال . وكان الهواء
 حاراً جداً وحرارة الشمس شديدة . وكان اللهاب
 كثيراً فاخذ يمتص من جراحتهم الملتببة ويولهم
 كثيراً وهكذا بانث ضحايا الحرب تقضي ساعات طويلة
 واما كثيرة في عذاب شديد لا يقدر القلم ان يقرر
 بحق وصفه . وكان كثيراً ما يدل الامبراطور عن
 جواده ويسف بالبحر حتى يدمى . وكان اولئك المنكودون
 الحظ يحبون امبراطورهم محبة شديدة . حتى ان دموع
 الفخر كانت تملأ عينهم وهم يخاطبهم بما يعزهم ويظهر
 شفقة له . وراى ضابطاً شاباً قد اصيب برصاصة
 فركع بجانبه وجس نبضة وصيح التراب والدم عن شفتيه
 بدماءه . فالتفت قليلاً وعرف الامبراطور وهو راكع
 بالقرب منه بخدمة كانه خادمة فملأت الدموع عينيه
 غيرة انه لم يكن يقدروا ان يتكلم ومات بعد ذلك ببرهة
 قصيرة

و بعد ان جال نابوليون في ميدان الحرب
 لمحض احوال الجنود الذين عيول بمطاردة العدى
 فرأى الجنرال ماكسوال . وكان قد وقع خلاف قليل
 بينهما ناشتاً عن وشايت روسه مضمومة فوقف نابوليون
 ومد اليه يده قائلاً اقبلها بامك ونال واطرد الاكدار
 الجارية بيننا وسنكون صديقين من الان وصاعداً
 وسارسل اليك برهاساً على خلوص الباطن رتبة
 المارشالية . وقد استغفيت ذلك ببجاعتك وبسالتك
 فامسك يدي بانضاع ولفظ وقال قد سللت الدموع
 عينيه واقطع صوته بامولاي قد اتحدنا الان سبعة
 الحيوة والموت . انتهى . وراى نابوليون يوم القتلى
 قائماً ما كان قد فعل ما اغاظه . فوقف وتفرس برهة
 بكبر في جثته المقطعة الملقاة على التراب للجبول
 بالدم وقال بئاثر بغيره كل ذي قلب كريم قد تأسفت
 لانني لم اتمكن من ان اكله قبل القتال لا قول له بانني
 نسيت كل شيء منذ مدة طويلة

وبعد ان جرت المفاوضات الصداقية بين نابوليون والارشيدوق شارل سار نابوليون الى شونبرون ليندفع جهده في سبيل تقرير الصلح اونهى الحرب بالحد فافرج كل جهده حتى تمكن من جعل جيشه ثلثائة الف نفس وانزله بانتظام مدش في قلب البلاد النمساوية . وبذل افراس الفرسان الضعيفة وزاد مدافعة حتى صارت سبعة مدفع . وهذا كان يفرغ جهده في سبيل تقرير السلم وهو يتاهب بالاقالة صروف الزمان . وانفى معتد فرنسا . ويعتمد النمسا ليقرا شروط الصلح فحاولت النمسا اطالة زمان المخاضات مولة بان حملت الانكليز على التوارب تلور فيلترم نابوليون بان يرجع قسم من جنوده فتعود النمسا الى الهجوم . فصرف شهر آب (اوتسطس) بدون ثمرة

وفي ٢١ تموز (جويليه) دخل الانكليز جزيرة والفرن عند مصب الفلدت . وكانت الجيود الانكليزية تحت قيادة اللورد شانام فصار في الحال ثمانون الفاً من الحرس الفرنسي الوطني ليخرجوا المهاجمين من البلاد الفرنسية . وكان نابوليون يكره كبريا لبرنادوت وحسده غير انه كان يعلم ماله من الاهلية العسكرية فنقض اليه قيادة ذلك الجيش . ولم يكن غير منتظر حلول الانكليز في ذلك المكان ولا خافة بل كتب لا تحاولوا الضرام بملين الحرب بينكم وبين الانكليز . فلين كل رجل ليس بمجدي وجهكم مولف من الحرس الوطني بالخط المساق بدون قواد كافين ومدافعهم غير منظمة فلا ريب في انه يكره اذا قاتل جيود مور . فبضادة الانكليز ينبغي ان تكون بالحمى التي تنشأ عن الآكام وطوفان المياه الجيود الجالسة وراء المناريس ففي شهر تغل الحمى فيهم فيرجعون باضطراب . وامرهم بان يدافعوا عن فليس وهو حصن عند مصب النهر يقي الانكليز في الحملات الزهية الهواء

وان يدموا حواجز الماء ويحصلوا كل الجزيرة تحت الماء وان يتلقوا البوارج الفرنسية الى مافوق التوارب وفي عشرة ايام بلي خمسة عشر الفاً من العساكر الانكليزية بالحمى ومات الوف منهم . وصرفوا ١٧ يوما حتى تمكنوا من جرهم اليهم الكثرة مسافة قصيرة في التربة . فضعف حزم الثامد لانه توفي من جيشه ٤ الاف بالحمى وبعث الى انكلترا بالمرابك ١٢ الفاً منهم ومات كثيرون منهم في الطريق . وكان عددا مرضى يزداد يوما فيوما فعقد مجلسا حرييا وقررو الرجوع عن هذه الحملة فتتقرو باضطراب . فسر نابوليون كل السرور بذلك وقال انه كان قد اظلم طالع سعد غير ان الظاهر انه كان قد رجح المؤنرة وقد كتب بهذا الشأن من السعد الذي رافق هذه المحروب ان الاحوال التي جعلت الحملة الانكليزية تذهب سدى قد اكسبتنا جيها عدة ثمانون الف رجل ولم يكن سبيل الى الحصول عليه بدون هذه الوسيلة

وبعد ذلك رأى النمساويين انه لا بد لهم من ان يصاحبه فيات امبراطورهم المتعدي تحت رحمة نابوليون الذي اصبح في جيش لا سبيل الى صد بهد ان استولى على جميع الحصون النمساوية . ومع ذلك عاملة بكرامة اخلاق ولطف واحترام كان من الواجب ان يتي عليه بسببها باقلام اعدائه المورخين . ولما رأى امبراطور النمسا انه لا سبيل الى اطالة زمان المخاضات صم على ارسال موسيويونا معاونة ليكون معتصدا سرا لدى الامبراطور نابوليون . وقد قال موسيوي تيرس انه ارسله ليتوصل الى صفات نابوليون الحمية وسلامة طبعه وحزمه فانه عند الدنو منه بالطريقة المرافقة كانت هذه الصفات تظهر فيه وتورب بسهولة . فلاحظه وبعده نفسه عن كل اخفاء الباطن وقال له بصفا الباطن اذا عاملني بامانة نهي كل الامور في ٤٨ ساعة اني لا اطلب شيئا من النمسا وليس لي

صالح عظيم في اضافة مليون من الالهالي الى سكسونيا
وبافاريا. وانتم عارفون حق المعرفة ان من صالحني
الصحيح ان اهدم الامبراطورية النمساوية لنفسهما
وجعل النمسا الالمانية مملكة وبوهيميا مملكة ثانية
والبحر ثالثة او ان اقرها في اتحاد. ونفسيها لا يتم
الا بهرق دماء فضلاً عما قد هرق. وربما كان من
الواجب ان اباوي الاربعا لتقسيم ومع ذلك اقول
لك انني لست براغب فيه. والمادة توافقني ولكن
كيف نقرر ان نقرر ان امبراطوركم اتحاد صداقة
فصفاة جيدة ولكن بغض الذين حولة وحدوانهم
يوزان فيه. وللوصول الى محالة قليلة صحيحة طريقة
واحدة. وفي انه قد بلغني ان امبراطوركم قد ضمير
من الملك فيلنزل عن العرش ليتزوج اخوه كرانديق
وزبورغ فانه يجيبي وانا احبه وهو برنس متبورلا بغض
فرنسا ولا يقاد الى وزيره ولا الى انكنا. فليمر ذلك
فاخرج جميعني من النمسا بدون طلب ولاية ولا بارة
مع انني قد تكبدت ما قد تكبدت بالحرب وعندي ان
العالم ينال الراحة بهذه الوسطة. وربما كنت اريد
على ذلك واضح النمسا التيرول لان البافاريين
لا يعرفون ان يسوسوها

وبعد ان اتم نابلون كلامه نظر الى موسي
بوننا نظرية من يحاول الاطلاع على الباطن بالعلامات
الظاهرة فاجابه بتريدد لو راي امبراطور النمسا ان
ذلك ممكن لارتضى وفي الحال فانه يفضل ضمانات استقلال
الامبراطورية للحلوة على حفظ الناتج لنفسه. فاجاب
نابلون اذا كان ذلك صحيحا افوضك بان تتولى
انني ارد اليوكل امبراطورية النمسا في لحظة مع شيء
اخر اذا سلمها اليه اخوه وقد قال انه مكسر من جراها
فالاحترام الواجب يعني هن ان اطلب شيئاً فاعلم
انني قد تعهدت بذلك اذا ثم ما عرضته. على انني
لا اظن ان ذلك يتم. فاذا لم يرتضه بحال

كونني لست براغب في تقسيم الامبراطورية باطالة
القتال وغير قادر على ان افوز بالانتصار مع
النمسا يجعل الناتج للكرندوق المذكور فالنمسا بان
ليجئ عن صالح فرنسا في هذا الامر. فالاراضي في
غاليا لا تهي كثيرة وكذلك في بوهيميا. واظن
ان الاوقى اخذ ارض من بلادكم الالمانية فانهما
حذر دكم عنا. ولفرنسا صالح عظيم في فتح طريق
هضبة الى جهة الدولة النمساوية ضد سواحل
الادرياتيك فان النمسا في البحر المتوسط متوقفة
على النفوذ في الباب العالي. قال سيدك الامبراطور
قد اعاني مرات من محي الانكليز والزميني بان احوال
قوتي من الاوتومانوس الى اواعط اوربا وقد اجبرني
بان اطلب طريق البر عوضاً عن طريق البحر لنفوذ
الكلمة في الامتانة. فللتعليق في نصف الطريق وانا
راض بان احمل انتقالاً اخرى وارك حتي في
الاستيلاء على البلاد التي فتحها الى ان تصير تسوية
الامور قد ادهت بثلث ولايات في بوهيميا فانركها
وقد طلبت النمسا العليا الى امن فانرك امس وترون
واردلتك وارثك قسماً من كارنتيا في ايطاليا.
واحافظ على فلاح وارثك كل ضبلوت واحافظ
على كاريولا وضفة نهر المصاف اليمني حتى يوسه.
وقد طلبت اليكم ان تعطوني مليونين وسقانة الف
نفس من رعاياكم فارضي الان بليون وسقانة الف
نفس. فاذا ضعف في يومين تقرر ذلك اجمع في
ساعات قليلة مع اننا اذا تكرر رجال سياستنا وشانهم لا
يؤمنون الامور يفعلون مايجمل بعضنا بلج البعض الآخر
وقد قال موسي تيرس انه بعد هذه المناقشات
المحيرة الطويلة التي عامل نابلون بها ذلك المعتمد
فالمساوي يرفع التكليف والمحبة حتي انه امك
شاريو ملاعباً وهداء حذبة فاخرة وصرفه مجذوباً
بمحو وشاكر الحسانة

وفي ٢١ ايلول (سبتمبر) عاد موسيو بونا معتمد النمسا الى شونبرون ومعه محرير من امبراطور النمسا وفيه ان المنح التي اقام نابوليون بها ليست بشيء وأنه من اللازم ان تمنح اعظم منها لعقد الصلح. ولما قرأ نابوليون ذلك التحري لم يقدر ان يضبط نفسه عن اظهار غيظه فقال له ان وزراءكم لا يعرفون جغرافية بلادكم فاني قد تركت اكثر من مليون من الانفس وحفظت ما هو لازم لمنع العدو من الهارسق والان وما هو لازم لوصول ايطاليا بهلما عاين مع ذلك قد قبل له انني لم اعمل هن شيء من مطالبي. فهدم في الطريق التي يتخذونها في اظهار الامور لامبراطوركم ويحدهو بسوقه الى الحرب ومسوقه الى الخراب ثم شرع في كتابة تحري يرثويهم الى ذلك الامبراطور. ولكن بعد ان سكن غيظه عدل عن ارسله وقال للمعتمد انه لا ياتي بامبراطور ان يقول بالكفاية لامبراطور اخر انك لا تفعل ماذا تقول

وتبين لنابوليون بهذه الماطلات ان النمسا لا تزال عاملة على عدوانه مع انه قد افرخ جهده في سبيل استيلائها واتحاد نيران غيظها فامر في الحال بان يهاهب الجيش للقتال. وكان يرغب جنائسه السلم غير انه لم يكن يخشى عواقب الحرب. فاشعلت المخابرات اياما فدعا نابوليون سفيرة موسيو شامباني وقال له انني راغب في الرجوع الى المخابرات حالا وفي عقد الصلح ولا تردد بسبب بضعة ملايين دين الفرامة التي تعالب اليك بالمصادقة. فقام بذلك فاني راغب في ان انهي الامر وقد سلفك المفاوضات والتدبير. واخذت الایام في ان تذهب الى واسط قدرين الاول (اوكتوبر) ورجال السياسة يتنازحون بسبب اختلافات رسوم وفي النهاية اُضفيت المباحث في ١٤ من الشهر المذكور. وهن في المعاهدة الرابعة التي عقدتها النمسا مع فرنسا في ١٦ سنة

فسر نابوليون بذلك جنائبا وان فرحة بكل لطف واحتفل بالصلح بقرع أجراس العاصمة واطلاق المدافع في جميع المعسكرات. وفي ٢٤ ساعة اقام بالعدبيرات اللازمة للخروج من النمسا. وقبل ذلك بايام قليلة اي ١٢ من الشهر المذكور عرض الجيش له في شونبرون. فدنا منه شامب عمره نحو سبع عشرة سنة اسمه استاباس وقال انه بود ان يقدم محريرات الى الامبراطور. فصدّه الضباط فعاد بعدا حتى انه اُسي الظن به فاني القبح حاد وقُتس فوجئت مكيه حادة مخافة في ثيابه والمظاهر انه كان قاصدا ان يفكك به. فسا لوم فقال بدون اضطراب انه كان قاصدا قتل الامبراطور فأخبر بذلك فداه اليه فتدخل عدده المختصني فسر نابوليون بها راء من شجاعته وعدم اضطرابه ونور عينيه ولوايح الذكاء التي كانت ترويح على وجهه فقال له بمجمل ما اذا نحاول قتلي هل اسات اليك. قال لا ولكك عدو بلادي وقد اخربتها بالحرب. فاجاب ان الامبراطور فرسيس هو المعدي وليس انا فقتله اقل خطأ. قال انني اسلم بانك لست بعمله الحرب ولو قتلنا الامبراطور فرسيس لخلفه من هو مثله ولكن اذا قتلنا له لا سهل وجود من هو مثلك. فاجب نابوليون ان يخلصه من القتل وقد قال اليسون ان الحلم الذي كان من صفات نابوليون حمله على ان يقول اذا غوطت عنك فهل تعدل عن قتلي. فقال له نعم اذا عقد الصلح ولا اذا انتصبت الحرب. فطلب نابوليون الى الطبيب كورفيسار ان يخصه ليري هل هو سليم العقل او لا فخصه وقرر انه صحيح. ففيد الى السجن وكان نابوليون مضطرا الى ان يعنونه شيران في شغال المهمة جعلته ينسأه وبعد ان رجع الامبراطور الى باريس حوكم في مجلس عسكري وحكم عليه بالقتل وقيل بدون ان يرجع عن غير

وقد قال اليسون انه في اثناء اعمال الامبراطور في شونبرون صادف امر اخر عكس هذا فان فتاة نسوية جميلة من عائلة كريمة عفتة بشهريو حتى انها ارادت ان تسلم اليه نفسها واجابة لطلبها ادخلت ليلا الى مخدعو فادخلته بساطها وشدة عفتها له الخالي من كل تكلف وتصبح لمخدعها برهة وردها الى بيتها كما جاءت اليه . وفي ذات يوم كان الجنرال راب يتوسل اليه ان يرقي قائدين . فقال له انني لا اقدر ان ارقى كثيرين وقد حملني التائب برثي على مجاوزة حدود الاعتدال في ذلك ثم انظر الى لاروستون وقال له هل ترقينا بسرعة في زماننا كما ترقى الضباط اليوم فاني بقيت معين كثيرة ليونتان . فاجاب الجنرال راب ربما كان ذلك الواقع غير انك في المدة الاخيرة صرحت ما خسرت اي تعويض . فضحك واماب طلبة .

وهند خروج من فيها امر بان يحسم حصون المدينة بالبارود الذي كان قد وضع تحفا فانه كان طالما بان النساء تنهز سروح الفرسة الاولى لعند محالة جديدة المضاد تو . فتوسل ما مورقينا اليونان يعدل عن ذلك فلم يجب سواهم وقال لم انني اعمل ذلك لنفسي فانه يمنع كل انسان عن ان يعرض مدينتكم لبلاب اطلاق المدافع ارضاء لمطامع خصوصية وكمت مصمما على هدمها سنة ١٨٠٥ . وفي هذه المرة التزمت بان احمل نفسي الاكدار الناشئة عن اطلاق المدافع على المدينة . ولولم يفتح الصراويل باللاتزمت بان اهدمها كلها او ان اعرض نفسي لمخاطر عظيمة ولا اقدر ان اعرض نفسي لامور كهذه مرة اخرى .

وقد قال اليسون بهذا الشأن في تاريخه المشهور ان الفرنسيين وضعوا بارودا تحت اعم الحصون حول المدينة وكان انهزام حصن بعد حصن من اعم الامور التي جرت واعظمها . فكان البارود يرقعها بهطه في الهواء ثم يحطها فتفجر كأنها جبال نارية

كثيرة قد نفثت اللهب والدخان في الهواء . وكانت الحجارة وضربها تسقط في كل اشياء . وكانت الليان تحت الارض تمتد بدوي شديد كانت ترتعد القرائص من استماعه . فهدمت كل الحصون والاراج حتى احوطت العاصمة بالحرب واصوات سوق المواد المدفعة يحدرك سكان المدينة . فهذا التخريب الخالي من النفع يحدرك اهالي فينا كل التكبير واغظهم اكثر مما لو اضاعوا نصف الامبراطورية . فان هذه الحصون كانت مجد الاهالي وكانت الاشجار تظلل ما حولها وتجعلها منتزعا عظيما . وكان فيها اثار ارم الناريخ وكانت قد ثبتت عند ما هجم الغانيون وشاهدت بسالة ما زيا تروا . فتعرب هذه الابهة الدالة على مجد قدم يسون ان يجعل على ذلك بعيان القتال ولا يبراهة ضرورية بالاحوال وذلك بعد عند الصلح ورواق الاقتار حثت ناهب الفاتحين للرجوع فومن المطالم العسكرية الغير النافعة لحما بهرارة الفتح كل صبور وجعل حرية الغبط تدخل صدر كل الامنة . ولم يظهر لذلك لزوم بعد ان تمكن من ان يفتح المدينة مرتين بوجودها ولا ريب في ان القيام بذلك حال كون نابوليون كان راضيا في تقرير الاتفاق بينه وبين النساء من اساءة المعاشة

وتقرر في هذه المعاهدة توسيع حدود بالازيا وتخصيتها ثلاثين ملكا حلقة هرة للجم جنود النساء بدوي ان يكون قادرا على الدفاع عن قابو واحاف الى مملكة ساكسوني النا وخمسة نفس وهكذا مكن القيم المخلص المصلح من بولونيا الذي اخذ من بروسيان ان يدافع عن نلسو مدافعة اقل هند هجوم النمسا عليه . وكان قد جعل ذلك القسم دولية مستقلة تحت حماية سكسونيا وسياها بدوقية وارسو . وكانت ارجل النمسا قد داست مملكة (ستاني بقية)

فائدة

(من قلم نعيم افندي يستاذن)

مرثش ومغرض ومغرب ولا يخفى ان مجرب يتناول
عزيزاً لنوال منحة ما ليقبلة . ولم يكن صابر يفعل
ذلك لنفع تقبيل لنفع شاب كان يدعي صداقة بامل
الاتفاق منه . فاحال التامل والتبصر بدون ان يرى
سبيلاً موصلاً الى المرغوب . حتى انه استغف بنفسه
وقال كفت ظاناً اني لا انجز عن تغيير حالة بلاد
بحرلي ومكري فارى اني قد هجرت عن تغيير حال
محبي . واستمر على تلك الحال ثلثة ايام . وقد جاء
مراد فيها بما ادهش الناس فانه اهدى كريمة هدايا
لجنة واحسن الى كثيرين وقضى حاجات توسلها
عنده . وكان صابر مهمل السبل لذلك بارسال اصحاب
الحاجات اليها ليحصل مساعدتها وتوسلها
وخصص صابر بالمنافع ثلثة اواربعة رجال
كانوا على ضلال مبين ونفاق وبيل مثله فامسوا
آلات يديهم كيف شاءوا وعزالهم بان يجعلوا
ديهم الطعن في قواد والتدبير ولا سيما على مسجع
من فائدة وايها واحبا وكل الذين لهم علاقة معهم .
فاتهموه بما يلزم الصيت ومس الناموس واتوا على
ذلك بقوا كاذبة وكان بعضهم يثبت فقال البعض
الاخر لثجابه وقبح المناقضة في التباهيات لم يكن
احدهم يقص خبراً سبقه صاحبه الى قصه ما لم يكن
حارقاً بكيفيته ولذلك كانت اكثر تهايم ههوية .
وفي ذات يوم ارسل صابر من قال لقواد ان عهد المرأة

واسعاف الناس وسائر المبرات فكانت غريبة حة .
ولكن حبة الحديد لفائدة كان يقربها بكرومة ويبيع
غاية . فقال للمرو لقد احسنت ورفاتي لا احد
من مشوراتك . وقد عولت على ارائك . فانهمي اذا
اخطأت وحرضني اذا قصرت ونهني اذا غفلت
واعلم اني في كل حال لمن الشاكرين المطيعين
واخذ مراد سبي اجزا ما اشار به صابر بالدفعة
والطمة والاعتناء . اما صابر فاخذ في البحث عن حيلة
تلقى فواداً في سوء الصواب وتبعد فائدة حة . فاطلما
النظر عن منضمات اللمة والانسانية والمروج سالكتا
سبل المناقذين المخادعين الذين يخربون بيوت الناس
غور نبال من يائسا عن احاطهم من البلايا والهوان . وكان
حاذقاً حارقاً باحوال العالم على انه كان فاسياً فالمقل
بدون قلب في الدنيا كالقلب بدون عقل فيها اي ان
المعقل الذي لا ينفق على الناس ولا يراعي اصول
الجهنم والرافقة ولا يشعر باوجاع الاخرين وضمائم انما
هو كالشفوق الجاهل الذي لا يدرك الامور . الانسان
ينفع . ومن لم يجمع الامرين المذكورين في نفسه لا يكون
نافعاً بل مضراً . فصار كان من المضرين في الدنيا
ولم يمنع عن اجراء ما يوقع في الويل لمحبي كرمين
لا يضران بالناس ليحصل احدهما عن الاخر ويفرق
بين قلبها بامل حصول صدق على اجدها على زغم
انفو . وفي الدنيا والشرق ايضا كثيرون كهنا فكم

ان افترقا سار فواد كجاري العادة الى بيته وقد صرف
امر المرأة والسباط من ذهب . مع ان كل ذلك بهدير
صاير ومعرفة مراد . فانه احب ان يبعده عن فاته
محبوبته بانبات فمادو لديها . فارسل الذي وافقه
فدخل هو البيت وارسل جار فاته فان احد الرجال
الاربعة المذكورين اتاه عند ذهاب فواد الى ذلك
البيت وقال له انك لا تتدبر عن الاطباب بلح شائل
فواد وصلاته وقد طالما قلت انه عفيف متعقل
مع اني رأيته داخل بيت المرأة الفلانية . فكذبه
فقال له اذهب وانظر فذهب واكتفى بهادة المرأة
العاهرة التي كان قد طلب اليها صاير بان تخبر باصبر
من باتي بيته المرة الاولى وان تدخل من ياتيو ثانية
وهو عندها وان كل ماكثر الذين يرونه عندها
يكون اوفى للوال المراد . اما الكاتب فقال له
مراد اذهب الى بيت فلانة وادخله وانظر من فيه
فاني اظن ان امير الصدوق عندها ياتيا فاذا
كان هذا شانه لا يوانقنا الباقوه في خدمتنا خوفا
من ان يقاد الى القيد فيصرف من مالنا . وبعد ان
ارسل الكاتب دعا اليه واحد اقارب فاته وشرع يحدثه
باشغال واذا به ولدها قد مر فاده . فدخل . فعاد
للكاتب وبعده . فاراد ان يكلم الامر الى ان يصرفا
على ان مرادا قال له هل وجدت المهود عند فلانة
قال له لا قال له هل دخلت البيت . قال نعم . قال
انك حامل على ان تستر لي رفيقك قال لا يا سيدي
قد دخلت ورأيته جالسة تفرب الخمر مع صديقين
فصبرت كاسا قال اذا كنت قد دخلت فعلا فانك
تعرف من كان عندها . قال اعرف . قال سمها . قال ها
فواد وفلان . وسما . فاندش ابو فاته واضطرب .
فقال مراد للكاتب متظاهرا برهبة . في ستر امر فواد
لقد كذبت فاذهب الان الى عمك . فذهب مخجولا
لانه كان حادقا لطيفا على ان خدمته مراد اكان من

الفلانية بساطا جميلا تزوم بعة وقد سمعت بانك
طالب بساطا فلم تذهب اليها فراه وان استحسنه
تحصل علومه بالجنس الاثمان . وكانت تلك المرأة فاجرة
غير مشهورة الامر عند كثيرين ولم يخطر له بهال ان
ذهابه فح قد نصبة ذلك الكار ليعري فذهب على
الفور ودخل البيت فاحتفلت المرأة به والذي دخل
معه وكان من معارفها وقد واقفته على خداه ففرع
الباب وها عندها قبل ان سالا عن السباط فخرجت
بنفسها لتفتحه فوجدت احد جيران فاته فقالت له ان
عندي فوادا وهذه المرة الاولى التي جاتي فيها
فاذهب الان في سبيلك فذهب . ولما دخلت سالها
مراق فواد من الخاطرق فقالت فلان وقد صرفت .
ثم جلست فتادها مناداة لاتبلي بالخدرات المصنات
وبعد ان جلسا نحو نصف ساعة سأل فواد عن السباط
فقالت لقد اخطا من اخبرك بذلك . قال هو صاحبنا .
قال غرقت ذلك من دلال . قالت لقد اخطا الدلال .
ثم ان يخرج فتمت طلبة اليوان بفرب كاسا من
الخمر او غيرها من المسكرات فلم يتبع لبعد المسافة
وقرب القروب . فجمت بالدم وتواجم وبسطها
على مائه . واذا بطارق قد قرع الباب فامرت الخادمة
بفتحها واذا بكاتب من كتاب مراد قد دخل وحيام
وجلست . وبعد ان شرب كاسا من الخمر خرج مودعا
سديها لانه لم يكن يخطر له بهال ان فوادا يدخل
يوثا كته . وبعد ان صرفا عندها نحو ساعة ونصف
ساعة خرجا واخذ فواد يسال الذي جاء به اليها عن
احوالها واخبارها فقال له اني دخلت بيتها تلك
مرات فبلا مع صديق لي من اقاربها وكان يقول
انها من المفضلات النضيمات اللطيفات فصابت منها
يا استحسنه من الاكرام ولطف المعاشرة وطلاق
المحدث ورقة المعاني . وشانها اكرام كل داخل عليها
وقال ان معاشها يقوم بما ورثت من زوجها . وبعد

الذين يظنون أن كل من في خدمته قد خلقوا هبذا
 له يدون أن تكون حاسياتهم كحاسيات الناس حتى أنه
 كان يروج كتابه نويجا لا يلقى فإن الكتاب في
 الغالب من الطبقة المتبعة المتبعة العقول المروضة
 العارفة بأصول المعاشرة المطلعة على أحوال العالم
 الخبيثة الناس والأشغال فيعجز هذه المعارف كافر
 لأن يجمعها ذات اعتبار وإن يكون لأقل كلمة دالة على
 تقصير أو أحوال فعل السيف فيهم ، فالذين يهينونهم
 ويستخفونهم بما هودون علمهم بخطائهم إذا كان
 الكتاب من أصحاب الدرجة المذكورة ، وأما والد
 فأنه جالساً وقد أوصل أن يعجز عن الصواب لشدة
 ارتكابه إلى فواد واعتقاده بعفوه وحسن صفاته ولا
 سيما بعد أن كان قد سمعه يلوم الشبان أي لوم على
 نعيم منافع مضرة بناموسهم وأموالهم ، وبعد أن استمر
 على تلك الحال نحو ثلث دقائق ثم بان يخرج فمعه
 مراد وقال له أرجوك أن تبقى لتتكم عن بعض أشغال
 فأجاب وأشغله مراد بالمد يد حتى حضر أحد الرجال
 الأربعة المذكورين واستأذن المجالسين وهم في
 إذن مراد جملة لم يسمع منها غير كلمة في آخرها وهو
 اسم المرأة المذكورة ، فتيقن أبو فائدة بأنه يخرج عن
 ذهاب فواد إلى ذلك البيت ولا سيما عند ما قال
 مراد له اليك عن هذا الحديث الآن

ولا ينبغي أن نفضل المطالعين بذكر تفاصيل
 تأثير هذه المحلة في عائلة فائدة وكيفية بلوغها اليها
 وتظاهر مراد بصداقة فواد وكدر محبته ونوحها
 وأحوال أيها بشأن وجوب إقلاها عن حب رجل
 شاة الخنداع ، ومن الخطأ العظيم أنهم صدقوا ما يلتمهم
 بدون أن يبالوا فواداً عن صحته ، وكان يأتي بيت
 محبوبته كالعادة بدون أن يصادف الأكرام الذي
 كان يصادفه ، ورأى في تصرف فائدة ما دل على
 كدرها واشغال بالها وسأله مرات عن السبب فلم

تظهر له حياءً وحجلاً ، وقال أبوها على مسبح منها
 مرات كثيرة أنه يفضل مراداً على فواد لأنه لم يجعل
 الرياء شاة ولا الخنداع بضاعة بل كان يسلك سبل
 الجمل ويترى بقاصو فاصلاً فحصل بصدور الالموبة
 ولكن فواد كان متعقلاً وبحسب الفساد فلا يؤمل بأن
 يزول حبه له ، فكانت تسبح ذلك الكلام بكدر لا
 مزيد عليه ، ولم ليلة أحبتها باكية نائمة تنسب
 سوء حظها وتنازل قلبها الذي كان لا يطيع لها أمراً
 ولا ينفذ لها حكماً فإن تكرار تدمرات والدها من
 اجتماعها بحبها حملها على محاولة إبعاد قلبها عن ذلك
 الذي ليس لئله باخبر بل تنسب عن الهوى مجانية
 لسوء العواقب وخوفاً من الوقوع في شرك الرجال
 لأنه تقرري قلبها بفعل شدة الحب وثبات الاعتقاد
 أنه ما من صالح فيهم بعد أن ظهر فساد ذلك الرجل
 الذي أظهر من صحة القواعد العقل والأمانة والصدق
 ما جعله ذا اعتبار عظيم عند جميع الذين عرفوه من
 أبناء بلده ، وكانت هذه المصوم شدة التأثير في فائدة
 فبليت ورد خديتها بالأصفرار وسلبت منها زهاً حديثها
 ورشاقة حركتها ولطف نيسها وجعلتها تحب الوحدة
 متعجبة للمعاشرة الناس متعجبة على قراءة الروايات التي
 تنتهي بخيبة أمل العاشقين ، فتعجز فواد بهذا الانقلاب
 وأحسب أن يعلم أسبابه فالحال فمخبره يعني لأنه فضلاً
 عما وثق إليها طبعه من الأهمية الأدبية له أهمية القصة
 النسائية وأمر ذلك فيها أكثر من تأثير طبع أيها
 الذي كان يميل منذ البداية بحمى بضات أمرها إلى مراد ،
 فأكثر من معاشرتهم ومجالستهم فملاً أذنيها بالطعن في
 فواد بمساعدة أهوانه الذين وجدوا سبلاً كثيرة
 لخدمة هيدم النام .

وبعد أن استمرت الأمور على تلك الحال أكثر
 من شهر وتيقن فواد بأن ضعف محبوبته الجبهة
 وكدرها وهما كل ذلك ليس ينشئ عن أصباب موقنة

لا طائل تحتها أخذ يتأمل في ما يراه فقرر في عقله ان
 انها وابهاا تمنعها عن الاقتران بو وقد صافيا مراداً
 لغزارة ثروتو وصفا على ان يفرغ جهدها لحمل على
 الاقتران بو وسالى فأنته من ذلك فلم تنكره لان
 والدتها كانت قد اظهرت ميلها وميل زوجها الى ذلك
 فاحسنت بهدح مراد وصفاه باطوبى وبدلت سواد
 شعها الويساى الوصف فمصم على ان يطلب الى
 ابها ان يزفها عليه بعد ذلك بهم وان يدين له ان
 طلة ضعتها معلومة هذه فزوالها بزواجها فاجتمع بو
 ووصف له حالها وطلب الزوان يزفها عليه . وكان
 مصم على ان يصد له ولكنه نحل منه وقال له انني لم
 اسأله عن ذلك واظن الاوفق ان تأسفر لتغير الهواه
 فان ذلك يرددها الى ما كانت عليه من الفقه والصحة
 وهو اكثر فائدة من الزواج وصرف اكثر من شهر
 في مقابلة الزامرين والثرات المبهتة . الا
 توافقني على ذلك . قال له كيف لا غير انني
 بان اقترن بها واسافر في الحال الى بلاد اجنبية او
 في بلادنا فما قولك في ذلك . قال انه لا ينيل الى
 تزويجها قبل شهر فملوت الزمان الموافق للسفر
 والاوفق ان تستشيرها لعلها تغير بما هو وفق . قال
 لند احسنت وارجو ان يكون ذلك بوجه السرعة
 وقد اعطى ابوها بكم حقيقة الامر فجاءه فانه علق
 امل فواد بما لم يكن مصم على ان يجعله بنور بو .
 وعند اجتماعها بأسرها قال لها انني مصم على ان اسافر
 بفائدة هل السفر يبددها ويردها الى صحتها . قال له
 ربما كان مراد لا يرضي بذلك . فقال لها سلوه فان
 انني عليه فذهب بعد اسبوع . قالت انني ارجو
 في ذلك لان غلانة وغلانة قد سافرتا ومنرجنا
 على الدنيا وما فيها وقد علمنا سمعت الناس يلومونا
 على تأخرنا عن ذلك مع ان ابنتنا مملعة مروضة
 مربية عليها لم يفر بو غيرهما من لصاء هذه المدينة بل هذه

البلاد . قال لها لند احسنت فاني سايين للناس انني
 اكرم منهم واشدها للاسفار والنزه . ولم تكن زوجة
 تنسك بالجوهر من الامور بل بالعرض على الدوام
 وبصرى الجدا لياطل فاهبت بنائير الاسفار في افكار
 الناس قبل اهتمامها بالفرائد التي تجدها بنتها معها . فلي
 السهرة دخلت مخدع فانية ووجدتها ملقاة على فراها
 والدموع كنما لولوة يتدحرج على وجهها لان الحزن
 لم يقدر ان يورث في دمع العيون نازرة في غديها . فنادتها
 قائلة يا فانة مالي اراك على هذه الحال وقد تناظر
 اعظم هوان البلاد في هوانك فاصبحت حديثهم
 وشغلهم لند خسرت من حسنك ما ربما كان لا يبرد
 ولو سافرت مع امك الى ابعد البلدان ورايت ما
 لم تره فانه قبلك فماذا يمزرك يا ترى وبقلبك
 وبضمك لند حملت قلبي وقلب والدك من الم ما
 لا طاعة للجبال على حملها فليك عن ذلك واسمي
 مني حديثا يطيب القلوب ويهي المهور . قالت
 لا تلوميني فان هومي في قلبي ولولا نازرها في ظاهري
 جمدني غائت بها دموي فان بلوي اهد البلادنا
 وهي اعظم م . قالت فما هو منك الم تهدي درمك
 بدنيا فاني فواد من مراد الاول في الثرى والثاني
 في الثرى وهو باذل جهده في الحصول عليك وعنده
 نظرة حب منك فوز عظيم وامرجيم فاذ يمزرك
 يا ترى وانني على هذه الحال وفي ذلك العز والجدا .
 قالت ان من اسباب هومي ما اراه من اصرارك
 انت والدي على تزويجي وانا لست براغبة فيه وقد
 اقصمت بان لا اقبل بو بعد خسارة نصبي فاليك
 يا اياه عن هذا الحديث واعلي انني لا تزوج مراداً
 ولو اقصي اليك الشبع الى الملاك هل تظن ان القلوب
 بضاعة تناع لمن يزيد في ثمنها ولا تبلى من ثمنها اذا
 كانت صادقة تكون ثابتة والقلب في الهوى من
 غيابة القلوب فلسف ففانة ولا اهد عن غيوتي في

الغرام بأبعاده قلمي عنه ولكن بحضارة اعتباري وأركاني
فان لحظ علاقة الحب بعد دهره للقلب ثلاثة شروط
الامانة والاعتبار والمخلوص . وفقدانها كلها أو بعضها
لا يترتب عليه انتقال الحب الى جهة اخرى ولو
انقضت علاقة هذا اذا كان ثابتا محكما سببا على
المخضوع للقوة التي تعددت أسبابها فتمتعدها .
قالت انها انك في يوم وغرور فان الحب ينشأ عن
طلب الاقتران بشئ كثر للفتاة فيجب وجد بنمو الحب
قال لعل لها هذا خطأ والناس على اختلاف في الاراء
فالبا وله باحثة عما يكون قليل المجدوى بل عديمها
فابعدني حتى ذكر الرجال وان كان لاني رغبة في السفر
فارافقه فان الخروج من هذه الديار مراحمي ومصودي
لعل التسويع يضعف القلب ويكون فيه سلوان للقلب
الخروج والعود المبني فتولي لاني اني اسافر هذا
الليل أو غدا أو بعد اسبوع أو شهر فاني رهينة امره
في ذلك كما في كل ما اقدر عليه . فلم ترتض انما
بهذا الجواب بل اطالت الحديث حتى افترقت جعبة
براهيمها ولولا الخوف من ان يكون التوبيخ سببا
لارادادضعفها لالتفات اليو . فخرجت من الخدع
وهي تقول لنفسها ما هذه الحضارة ماذا افعل بانري
انما لا ترتضي بان تقترن بمراد ودخلت على زوجها

لتقهره فوجدت مرادا عبده فنظرت اليو ورات لواقع
الفرح تلوح على وجهه فظهر لجمال روني لم يظهر قبل
ذلك فتمض باحترام وسلم عليها . بالاعظيم والاكرام
على حسب العادة الافريقية واجلسها في كرسيا وجلس
بجانبا وسالها عن فائدة بالاهتمام والالطف فاجابته
شاكرا وقالت له انما مخرفة المراج لا تقدر ان
تخرج من عندها . وكانت تنظر اليو وتقول لنفسها
بفاسد كيف لا ترتضي تلك الجاهلة المحبذ بان
تزوج هذا الذي . فاطهر من الكبر ما لا يزيد عليه
واخذ ان يمتطي الامر لعرق المهر . فقالت

المامل انه يزول في اقل من ثلثة ايام . ثم ما لتعن
حالا فاخذ يصف احبها الى العظيمة ويذكر ارباحه
وزيارة العظماء له جاعلا لذلك تهديدات فتنازل
لها اني كنت مصيبا على ان ازورك في هذا الصباح
غير ان فلانا زارنا وجلس الى قبل الظهر بمائة ولو
لم اكن منتظرا ورود افادة في البريد عن عبد مالي
رحمت فيه عشرة الاف ليرا لورثكم وفي هذا المساء
تأخرت عن الحضور بورد . فحير الي من الرئيس
الروحي يطلب احسان لاهالة فتأخرت برد الجواب
ودفع عشرين ليرا للرسل . وكانت هذه الاخبار
ترد ام فائدة رغبة فيه فانه كانت تصدقها
وتقول ان بيتي يتحسر كل هذه الخبرات والتجد بها دها
وتوهبها ان الحب غير واسطة لحصول فتاة على فتي .
وفي اثناء الحديث قال له ابوها اري انه لا بد من ان
اسافر بفائدة برهة لعلها تعوض بتبدل المهر ما قد
خسرته من القوة والفتحة . فقال له نعم الراي رايتك
فتيقن بانك تنال المرغوب وتفرجها على ما يغير
افكارها واذا طالت سفركما اتيكما ما لم تحسباني
متطفلا . فسر ابوها بذلك وقال له اتنا لانحبس
كذلك بل ترحب بك ونسر بعفرتك

ولم يعل الاقامة بل ذهب الى كريمة ووجد
صاحبها عندها يعلمها ان تنكي فائدة ممدح مراد وقال
لها قولي لما انني لم ارمه في بلادنا لاني الكرم ولا
البروة ولا الجمال ولا الاحسان ولذلك لا
انك عن ان اعني اللور بالحصول عليه فانه قد قال
لها عندما راها تسجله بهركات دلالية واقوال غريبة
واطباق الجفون وفمها وبمل المتق وبص الشفة
ولطيف المرحكة اني اري في كل معنى من
معاني كريمة اكثرا اري في معاني كل النساء وجمال
عضو واحد من اعضاء جسدها ملوق كل جمال اجمل
النساء فاحمر وجهها شجلا وقالت على سبيل التنكيك

هل ترى في فيك ما تراه أنت فيها . قال لما لا ادري فانها لم تظلمني على رايها من هذا التبل واحب ان اسألهما . فنهذه الأكاذيب صدقتها كريمة وودعت صابراً بان تظلم يمدح مراد على مجمع منها
الفصل الرابع

لا يصح الانسان على ما يبيت عليه ولا يظهره الفرق الا بالتأمل في المحالين وكذلك فانت اصبحت وأمل العار قد فتح لها باباً للسلوان . بامل حدوث تغير في الاحوال يرد حبها الى المحرم الذي كان قد خرج منه لانها لم تتفق قط خسارة فواد وان كانت قد حسبت نفسها بهذه ثلاثة كان لا يزال يزورها وبلاطها ويكلها كن لا يرب في انه سيلو بالحصول عليها . لان نظام بيت ايها لم يكن مجبها على ولا ين سائر الزائرين . ولو تأملت في حقيقة الحال مع مراعاة ميل قلبها للصحيح لحسبت السرم صعبة دهاء لانه يبعدها عن حبها الذي كانت قبل بربور الايام الى ان تغفر له وتعلمو عن الذنب الذي أتهم به . ولد لله امس القتل قد بدا بين عنفها وقلبا . وقبل النظر بثلث ساعات دخل ابوها فجدعها وقال لما قد صممت على السفر بعد خمسة ايام لان ما اخبرتني به والدتك امس قد اقامني واشغل بالي فاشير عليك بان تبتعد عني عن الامور الوهية وتجهلي شأنك الفعلق بالانوار الحقيقية . فشكرته على نصيحه وقال له في نفسها اني لا اعلم ما هو اليوم ولا ما هي الحقيقة فان ما اشعر بانه حقيقة يقال لي انه يوم فاري حقيقة الاخرين وهما لعل الدنيا وم فاذا يخرجني منها . وقبل ان اكلم هذا الكلام جاءتها الخادمة قائلة يا مودتي ان سيدي فواد اني فاهة الجلوس . فخرج فوادها وسرت بزيارتها لتغيره بتفسيرها على الذهاب الى اغراد فانت اباهما كلها وذهب واما كانت لا تزال في خسرانها فخرجت اليه وقالت باحمرار الوجه

فقال في نفسه قد نفا ذلك من حب او عن شغل من تعبه واما . فقال لما لقد جئت اليك مستاذنا بالامر لا مضر ضروري في الداخلية ففتحتك مستاذنا ومودعاً وطالباً اليك ان تما تكدي بانتي رايك اثراً للتغير فمك . فلم يتم الكلام حتى انسكبت دموعها غزيراً وقالت له قد تلخرفت في العتاب . قال لا لقد اشرفت الى ذلك مرات فانتكرت علي الحقيقة بدون ان تكدي بي انك سترت الواقع . فقلت قد باع قلبي بصره بنجمة الدمع وفافست بهذا الحب بهامه مدرة يوم القلب فاطلمت على طرف من امري على غير رضائي . ولو كنت من المراتبات الكاذبات لتسبت ذلك الى الم الفراق ولوعة الوجد ومرارة الوداع . وقد كنت عنك الامر تخجل ولم يتغير فكري الا في هذه اللحظة . قلت ان التخجل لا ينبغي ان يكون له شفاء قلبي وسبب ما رايته وحملك على العتاب ما علمت من دخولك بيت فلاة . . . فقاطعا في الحديث وقال دخلت مع فلان فاسألو عن سبب دخولنا اما هو لا يجاع بساط فاخر قال انه موجود عندها وقال انها ارملت خيبة تعاصر الناس طلباً للفظ ولم اعلم من امرها غير ذلك فما اشد اللوم الذي ينبغي ان يلحق بك على اضراك بنفسك واهما فك فتوك بالهم والحزن والوفا به هي السبب ولم تظلمني على الحقيقة . وقبل ان اكلم حديثه صممت صوت نظيرة امها فادمت اليها . فقال لما لا بد من ان اسافر بعد ساعتين وقد ناهيت فاضي واسالي وحاطني على حبي وياك في الاصفاء لكلام الحساد فاحال الله ان يهلك الرئاد ويهلك الثاني والصبر ويحبني بك بعد زمان تعبر فان . . . فانتقطع عن الحديث بتدخل والدتها لانه ثوباً جديداً فاعز آخر ذبولة ولما ان حال مديتها بقول هو غير لا غناه بالفرزون بمثل (سقاني بشيها)

الذين فاجرتهم الظاهر انك لم تذهبي الى بلادهم

معرفة الجغرافية

ما لي رجل جرمانى قاتلاً اسخ لي يا سيدي
بان اسالك من اية بلدة انت فعلتي اه اللاذنية
بلدة صغيرة ولربها لم يسع بها قلت اني من سورية
فقال جنابك اذا روعي قلت لا قال البست
سوريا من روسيا قلت لا بل في تركيا ولربها
جنابك موهبت سوريا التي في في روسيا فقال انت
اذا من القسطنطينية واشاقت لا من القسطنطينية
ولا باشا والله يساعدني عليك وانصرف

سوء المتهومة

دخلت عند ما كنت في مدينة بريسلو من
المانيا الى محل سكة الحديد فاهذا اخذ تذكرة سفر
وخاطبت المأمور باعطاء التذاكر بالغة الفرنسية
قاتلاً ارجوك ان تتكرم باعطاء تذكرة الى فيينا
فاجابني بالجرمانية فلم يفهم كل منا من الاخر ثم انه
ترقب مرور رجل من المورغلين بمصلحة سكة الحديد
وكلمه بالجرمانية وبعد انتهاء حديثه اوما الى ذلك
الرجل بان انعمه كنت فهم مقصودي فتبعته باهنة
لاني كنت حاكماً بان المركبة على حمة الصل في تلك
الساعة وبعد ان سرنا برهة ادخلني الى منزل
يتناولون فيه الطعام وخاطب صاحب ذلك المنزل
واذا به قد احضر فتبة من الخمر قاتلاً فتمها فربكان
فبعد ذلك انذهلت وقلعت له ما هذا وانني لسعد
بقاصد مهترى خور فلم يجوب بكلمة وحينئذ حضر
احد الذين يعرفون اللغة الفرنسية وبواسطته
ومساعدته توصلت أخيراً للحصول على تذكرة السفر
وكان سبب هذا سوء مفهومة ان اسم الخمر بالامركانية
واين واسم مدينة فيينا فين

ط

(من قلم عبه الله افندي جرجي)

حمن المذاكرة

ما لك احد اصحابي يوماً بينما كنت ذاهباً الى
مركز الحكومة وهو آت منه ارايت فلاناً فيو فاجابني
بعد ان صمت برهة واقتصرتم اني رايتك ولكني لا اعم
اني هذا اليوم او البارح

الاستفهام

سألت على شاب قاتلاً تبارك سعيد فقال نعم؟
كمن يريد الاستفهام عن شيء لم يهتبه فقلت لاحاجة
غير اني كنت احسبك من الذين يسألون على الانسان
قبل مخاطبته والاستفسار منه

مقال

حضر رجل من اهل البر الى محلنا فاستقبلته في
الذاعة وكان فيها بعض تصاوير فيهد ان جلس واخذ
يتأمل راي صورة احد المخلوذين ويدها ورده فقال
من اين يا سيدي احضرت هذه التصاوير قلت من
اوربا قال عجيباً لم تدل الوردة التي بيد هذه
الحزمة من بلاد الافرنج الى هنا

الحذافة

سألتني فتاة في برلين وكنت دخلت الى مخزنها
لاشتري شمسية من حرير قاتلة اسخ لي بان اسالك
من اية بلاد انت فعلت نعم اني من بلاد تركيا قلت
انت اذا ترك قلت نعم فاجابت بعد ان ظهرت
على وجهها لوانح العجب وتاملتني اهكذا ام الترتك قلت
كف اذا كنت تظننهم فقلت كتب اعظم سود

الجنان

الجزء الرابع

في ١٥ شباط (نفرية) (وزع في ٨ ش) سنة ١٨٧٧

جبله سياسية

(من قلم سليم افندي البستاني)

لا نرى في كلام روسينا الصادر من وزيرها
الاول ولا الصادر من سفيرها الذي كان في الامانة
العلية ما يدل على تفهمها على ان تخوض ميدان الوعى
بدون ريب في الربيع القادم او في زمان اخر قريب
على اننا قد توهمنا في تجهيزها للحرية الموصلة ما
يشغل الافكار ويبلبل البهال وقد قال سفيرها انها
جمعت ٢٤٠ الف في الحدود الاوربية و ١٢٠ الف في
حدودها في اسيا فهل يكون ذلك حقا لا نقبح الام
العظيمة المحروب لتوفر المصاريف ومجانبة الخسائر
التي تلقى على عاتقها بتفريب الرجال وتكدير الاعمال
التجارية والمالية وغيرها كما تتجنبها مخافة النشل وهرق
الدماء فمن ياترى يرى تاهيات روسيا ولا يقول انها قد
خطت خطوات متسعة وقطعت اكثر من نصف
السبل المودي الى الحرب ورجوعها بعد ذلك ضعف
فلا ترجع ما لم تنز بالمرغوب او ترى قبالها قوة مستبدة
الى محالفة اوربا بتعصا عن نوال ما رجا اذا فازت
لا سجع الله ولا تلوم الناس اذا حسبوا الحرب اعظم
حساب ما دامت روسيا على هذه الحال وجوشنا
تجنب من كل صنع وفاد ولكن من راجع كلام روسيا
وتصرفاتها في المؤتمر وخارجة يرى انها ترضع في
مجانبة الحرب لانها ليست بمستامة الدول الاوربية
وقد ابنا هذه الامور بالتصريح والوضوح في حمل
سابقة في الجنان والجنة ولم نرجع الى ذكرها الا لنعلمها

توطئة لكلام اخرفان صحت الاخبار الزرقية الاخيرة
نكون قد اخذنا في سبيل انفاذ مطالب الدول
من تلقاء انفسنا جاعلين الاساس للظلمات
الاساسية ومقتضيات الاحوال في عبارة السرب والجبل
الاسود ولا تزال الدول تأخذ بيدنا في تسهيل
الاسباب التي تبين لروسيا انه مامن لزوم لمداخلتها
لان المسيحيين الذين فروم اسعافهم وتحسين حالهم قد
نالوا ذلك بفتح دولتهم فلم يبق سبيل لستمر مطالبها
بالاهتمام بهم ومناظرة الدول الاوربية حاجر بمنها
عن الظاهر بما انطوت عليه بواطنها من حبها للتوحات
والاعتناء بتجهيد السبل لها فقد عينت دولة من النصارى
وقد انشأت ولاية في جنوبي بوسنة اسمها ولاية قوصو
ووجهتها الى والي ذي دراهة وحزم واستقامة وهو
دولة كامل باشا متصرفنا وعملت له معاونة مسيحية
وهذا يدل على ان المسلمين فيها اكثر من النصارى
فجعلت الوالي مسيحا والمعاون مسيحيين وفي الاماكن
الاخرى في البلقار وبوسنة والهرسك يكون الوالي
مسيحي والمعاون من المسلمين بحسب الاكثرية وهذه
بداية الدور الثنائي العام الذي يميل الدين هم
اذا ونا في الحال اصدق الرعايا اذا جرت الاحوال
بالضغط والاستقامة ووجه الباب العالي كل عنايه
الى انفاذ ما يقرره في الورق غير مكتره بان يجعله
واسطة للتخلص من مشاكل تجارية بعد ما يصير
الرجوع الى ما جله بالارزاق الدعا المالية لياي يلايا
اشد سوادا مما ولولم تكن موقنين بان حضرة الولا

بالتى هي احسن

عواقب المؤتمر

قد نشرت جريدة اللبانت هراة نقلاً عن جريدة التمس رأي بعض اهل الغرب في المؤتمر وعواقبه. ومن ذلك ما قاله موسيو تيريس رئيس جمهورية فرنسا السابق المدهور وترجمته

اذا انقض المؤتمر بدون ان يبرم شيئاً وحافظ على التمس من جهة الدولة العثمانية ممكناً اوربا من مراقبتها بتفظ وصرامة ترى المخاطر التي بانت فخرج منها فتخرج جهدها في سبيل النفاذ وعودها ورهاها قد ازداد في المطالب. وافكار مبدحت باشا منورة فمستف حكومته في اجراء اصلاحات قد اعترف بانها ذات اهمية حيوية. وفي المدة المتاخمة لم ار احداً من رجال الدبلوماسية العثمانيين بدون ان يبين انه ناظر شدة احتياج بلاده الى اصلاحات مجددة والى ان تين لاوربا انها ليست بمصيبة على ان تخالفها وقد علفت املي بصرف المشكل على تلك الصورة. وبان يصير الوصول الى الغاية بتحصين حالة النصارى بل بتحصين حال جميع العثمانيين. واوئل بالوصول الى ذلك مراعاة لصالح المجمع ولا سيما صوايح فرنسا. فاننا في احتياج الى السلم ونحن في احتياج اليه لعود السكون والتأمل. والزمان الحالي ليس بموافق لا للاغلاط العظيمة ولا للاعمال الجسيمة. ولا تركب اغلاط عظيمة بدون تعبد. والقيام باعمال جسيمة مخروج من دوائر الحكمة ولذلك تنذر جمهوريتنا ان تطلب السلوك في سبيل ما كنت وليس في طريق ذات ضروفا شديدة فانها ممتعة بامتياز وهوان الناس لا يطلبون كثيراً منها. وليس لها مطامع عظيمة ولا قابلية شديدة. ولا يطلبونها الا ان لا تضرب ولا تنزع. ويقدر الناس ان يعيشوا براحة في دولتها بدون ان يطلبوا اموراً غير معتدلة في بعض سنين. فالسلام

الاعظم واكثر اصحاب النفوذ في الدولة قد صهوا على اجراء الدور الجديد المذكور الذي تسلم به من العطب وان حضرة مبدحت باشا يكون من اصحاب القول والنفوذ في الدولة بعد مباحرة مستند الصدارة كما كان قبل ان تولاه وان نخامة ادم باشا الصدر الحالي هو من اصحاب الافكار المصرية لحفنا من هذا التغيير والمظنون ان ضروريات الاحوال المتعلقة بتربية اسباب السلم سادت اليولته يصحب على الصدر الاعظم الذي اصبر على الثبات وامتنع عن التساهل ان يفعل ما امتنع عنه ولا يوافق الذين يظنون انه كان مائلاً الى اجابة مطالب الدول وما الخطاب الذي تنوع به على مسرع من الجمعية الوطنية قائلاً ان اوربا كلها عدوة لنا وابان اردا الامور التي ينبغي ان ترقبها الا ليعين اردا الاحوال للجمعية ويمتدح بمسؤولية الرضا عليها ولو كان مخالفاً بالرأي لما الاستغنى واني ان يكون واسطة اجرا ما يخالف اراءه في عادات الوزراء في الممالك النظامية والظاهر انه للتخلص من تجديد الحرب لا بد من ان ترضي السرب والجبل الاسود فليترحم اهالي اهرسك وبوسه بان يرتضوا والظاهر من رغبة روسيا في الحصول على حليلة لتقابل حللنا دولتنا بها ومن الامور التي تكاد تكون واضحة كالتمس ان دول اوربا متفقة على ان تمنع حدوث حرب لان كلا منها يحتاج بسبب تمايز الصوايح وكثرة الشبهات فارسلت معتدبها وعقدت مؤقراً بامل صرف المشاكل بالسلم فيعطى معنى بعد ان ظهر ما دل على مناظرها حتى انه يقال ان وزير روهميا الاول قد قال انه يخاف ان تتخالف الدول على مضاديه فايضت دولته متظرة مفارقات مجلسي النواب في المانيا وانكثرا لترى هل يكون لها عصد عند هذا فان وجدت حليلة ورات الدول مضادة لنا فلا نطن بها ترجع تلك الجنود بدون استخفاف ولا فتراضي

بنفسنا ، وإذا انقض الموتران يقع منهج الجمهورية
أي أنه يكون قد اجتمع وانقض بدون أن يضر أن
ينفع

وقد قالت جريدة الفولوس الرسمية ان عدم
تجاسع المؤتمر عبارة عن فشل انكسار ، وأن روسيا لم
تقبل بذلك ، انكسار من ان تخرب سياساتها في الاستانة
ولم تنجح في عمل شيء فالواقع ان ترك الامبراطوريات
الشمالية ليعتاطوا امر المسألة الشرقية

أما ما كانت نقول الجرائد الروسية من أن
روسيا تجعل على العثمانيين اذا لم يرتضوا بانفاذ
مطالبها فقد انقطعت هذه ولا تزال روسيا تنهض
لنصر البروت

الآخبار الأخيرة

وردت اسس في البريد الانكليزي الجرائد
وفيها الآخبار الآتية ترجمتها

في ٢ كانون الثاني (جانوري) نشرت جريدة
الاندبوسست المساوية محرراً من بطرسبرج مكتوباً
قبل انقضاء المؤتمر وترجمة عند ما تكلم امبراطور
روسيا في موسكو عن الاحوال السياسية لم تكن
الدول الست متفقة ، اما الآن فقد اختلفت الاحوال
فان الدول قد اتفقت على المطالب التي طلبت الى
الباب العالي ان يقبل بها ، وقد اعلن حضرة السلطان
نظاماً اساسياً ربما كان يأتي بعض النجاح ، ولذلك
لا ينبغي ان يحظر لاحد بهال أم روسيا وحدها
ستمهر المحرب ، فاذا رفض العثمانيون المطالب
والترجم السفرا بان ينفروا لا تعتبر المجهود الروسية
المحدود ما لم تقسم الدول على ماذا ينبغي ان يجري
وقد قال مكاتب الدبلي نيوز ان هذا الكلام يفتق
الذكر ، غير انه من واجباتي ان اقول ان اكابر
قواد العسكرية الروسية يقولون انه لا ريب في
انتساب الحرب بين العثمانيين والروسين

وفي التاريخ المذكور قالت جريدة الفولوس
الروسية من عواقب المؤتمر ان الدولة العثمانية ليست
بعده من الدول الأوروبية ، وقد تخلصت اوربا من
واجباتها المتعلقة بصيانة الاملاك العثمانية ، فان
المسألة الشرقية قد دخلت برجا جديداً ، فان رفض
الباب العالي ابطال معاهدة باريس ، ولذلك لا
تتعدى الدولة التي تتدخل في امور السلطنة العثمانية
المعاهدات الدولية ، وانها لا تركز الى ما يقال من
ان العثمانيين سيعقدون مؤتمراً بينهم وبين روسيا

وقالت جرائد ههنا في نهاية اليوم المذكور ان
اليكوباشا سفير الدولة العثمانية في النمسا وقالكون
اغتدي مستفاره وصلا الى فيست عاصمة المجر اليوم
واجتمعاً ملياً باكونت اندراسي وريبر النمسا الاول
ليشاوراه بشأن السياسة التي ينبغي ان تتبعها الدولة
العثمانية ، ويقال ان السفير العثماني قد قال ان
حكومة مصيبة على ان تعقد الصلح مع السرب
والجبل الاسود ، وطلب توسط الكونت

وفي رسالة برقية من مكاتب الدبلي نيوز
المخصوص المقيم في الاستانة رقم ٢٤ من الشهر المذكور
ان حضرة صنوت باشا زار الجنرال اغنايف سفير
روسيا وقال انه ان الباب العالي مصمم على ان يجري
بارادته المحررة جميع الاصلاحات التي طالب اليها المؤتمر
ان يجريها ، وأنه بحث الى بازير وطلب عشرة من
الضابطة لانها ضابطة جديدة منظمة في جميع البلاد
العثمانية في اوربا ، وقد ارسل الى انكلترا طائلاً
او ٤ رجال ليجهروا اصلاحات في الادارة ، وأنه
يرغب في ان يعقد معاهدات سلام مخصوصة مع
السرب والجبل الاسود ، (ان الذين طالبوا لجنة
منذ عشرة ايام برون اننا قد جئنا هذه الامور كلها
وقد صح التحسين)

وذكر في تلك الرسالة انه لم يقابل الحضر

وفي رسالة من شركة روتر رقم ٢٤ من الاسفانة قد شرع الباب العالي في تهيئة شروط الصلح للسرب والجبل الامود

وفي رسالة من مكاتب الديلي نيوز رقم ٢٥ منة. لم تصدر روعيا اعلانا بعد. خبرانه قد اصدر اعلان عثمانى وهو ان الباب العالي يروم ان يرجع الى المظاهرات السياسية والدولة المساوية لاتعترض على ذلك اذا انحصر في مبادلة اراء الدولتين. وبلغ سفر الدولة العثمانية الاعلان جازع ان حضرة مدحت باشا قد اصدر اشد الاوامر الى المأمورين في الولايات بان ينهوا جد المبع وقوع تمرد على النصارى وان يقاص بالصرامة كل متعصر. ولا صحة لما قيل من ان روسيا طلبت حلول جنود الدول في الولايات العثمانية الشمالية. وقد صممت الحكومة الروسية على ان تمنح الاولونين مئاة كثيرة مهيئة. ويقال ان ذلك يدل على الحرب. فانها ترغب في تسكين خواطر الدولونيين الذين يكونون في مؤخرة جيشها

وقد قال المجريون المونوقور عن طلب. اصابية للتعليم لضبط الامور في البلاد العثمانية الاوربية اننا قد راينا اهمية هذا الامتياز غير انه لموه الخط ليس في جيشنا معلوم اصحاب اهلية. وربما كدالا تقدر ان تستغني عن احدثهم. ونظن ان الاوفى ان تخبر الحكومة العثمانية بهذا الشأن الدول الست التي رفضت مطالبا منذ برهة قصيرة (هذا تنكيت) وردت اخبار برقية الى دولة كامل باشا والى ولاية قسوقه بان يتمم الدور والتسليم هنا (في ياروت) ويتظر اي لا يسافر حالا قد وقعت اعلاط في توضيح النظامات الاساسية منها جرح صند خطأ صوابه مجرسيه وغير ذلك من جري امره ترتب الاحرف والاصح

الشاهانية للوداع غير معتمد انكثرا لان محضرة مدحت باشا لا يرغب في ان يلفها الصمصع (هذا افتراء لان معتمد انكثرا وحده قادر على تلبسها اياه وقد بلغنا با لبرق ان الحمدين قدسوا بوداعها) وفي رسالة اخرى من مكاتبها المقيم في حاصه المجر في ٢٤ من ذلك الشهر يقال هنا في الدوائر السياسية ان الباب العالي راغب جدا في مساواة السرب حالا للوصول الى سلام دائم. وقد بلغت ايضا انه ليس ينصم على اخراج سفارته من المالك الاجنبية. واخبار روسيا الاخيرة جري التجهيزات بسرعة لا مزيد عليها

ومن مكاتبها المقيم في برلين في ذلك التاريخ ان القيم هنا يرفضون كل الرفض ما اشاحه المجرائد الروسية من انه من واجبات اوربا ان تجعل الباب العالي يوجب طلبها بوساطة سلمية او ان الامبراطوريات الثلث ينبغي ان يتفقوا على مداخله واحدة. ويقولون اذا اشهرت روسيا الحرب فلا بد لها من ان تحارب وحدها

ومن مكاتبها المقيم في فينا في ذلك التاريخ يقال ان وزير المباحث قال لسفير الدولة العثمانية ان توسط بعض الدول ربما كان ينفع لعقد الصلح بين العثمانيين والسرب. غير ان المباحث لا ترى موافقة في ان تعدي بذلك (في تلافقات منشورة في الجمنة ان فرنسا والمانيا وانكثرا اشارت على السرب بالصلح)

ولم يوقص. بعد امبراطور روسيا بان يامر جيش الحرس الامبراطوري بالذهاب الى ساراييا. وقد شرع المجرال تودلبدن في ان يجرب هند سواحل اودسا والتمم بان ينير مجرا وبر الحصون المجاورة بالكمه باقية. وقد اخرج كل الجنود الاسرائيليين والفرن من صفوف جيش روسيا المجنوبي وضموا الى خدمة جيش الصعية

تحرير سفير روسيا

قد نشرت جريدة لا توريكي التحرير الخصوصي الذي يصدر في الجرنال اغنائيف سفير روسيا الى حضرة مدحت باشا في ٣٠ كانون الاول (ديسمبر) والظاهر انهم اظهر قبل او اخر الشهر التابع له وما ياتي ترجمة اهمه

ان المطالبه التي بلغها الموقر الى معتمدي الدولة العثمانية قدمت باسم جميع الدول فاذا رفضت ينتقل الموقر لتغابر بشأن الامور الجديدة التي تظهر في اثناء مفاوضات (كالمسائل الارمنية واليونانية والارمنية وغيرها). ولوارتقى حضرة السلطان قبل انتشار ثورة الهرسك باعطائه بعض الاراضي للجبل الاسود لكثرت مخاسنر العثمانيين اقل. وبعد ذلك لو حصلت الاماكن الفائرة على منع كافي لما ظهرت المسالة البلغارية. وان تقع الان الباب العالي عن قبول مطالب الدول يلتزم بعد برهة قصيرة ان يعطي ارضا لليونان وان يعم بالولايات الارمنية ومسائل اخرى كثيرة. ومطالب الدول تمتد شيئا فشيئا الى جميع السلطنة العثمانية واذا اشبهت الدولة العثمانية بحرب مع احدى الدول من جرى التمتع فينبغي ان يتبدي بانفاذ مطالب الدول لئلا تراها كلها ضدها. ولا يكون ذلك متعلقا بالاصلاحيات فقط بل بوجود السلطنة. فمطالب الدول هي الانية بالاختصار

في الحرب (الامور التي ذكرناها قبلا في الجنان والجنة واحبا اعطى زورنيك الصقورة)

في الجبل الاسود. (ان يعطي النواحي التي ذكرناها وايضا لا يعم الباب العالي ما ليك ولا سياسيا

فانها تحسره مالا لادارتها ولا فالرجوع الى ما تقرر في لائحة الكونت اندراسي من بناء الكنائس ودفع التضييمات وغير ذلك وهذا لا يتم الا بثلاثة اواربعة ملايين ليراولن ذلك اوفقا بالنظر الى دين الاهالي فيها وعادتهم وبحصل الباب العالي مقابلة لذلك على السيادة على الجبل وهذا لم يفرز بعد بدون حرب. والفعل اني تسلمها اليو ليست مهمة)

في البلغار. ان الراي العام في اوربا يطلب امتيازات لجميع اطلالات التي تحث بها اصرار في اثناء المشاكل الحالية. فيرام انشا ولا يبين تكون ادارتها محلية كما فعل مدحت باشا في ولاية الطولونه سنة ١٨٦٤ ويكون ذلك بدون استخدام كلمة الاستقلال الاداري. وان يعين ولاه من البلجيك او الهولنديين ان السويسر كاطلب بعض المعتمدين والا فمعين رجال من نفس البلغار

في البوسنة والهرسك. ان تنظم بحسب قواعد لائحة الكونت اندراسي

اما ضمانات اجراء الاصلاحيات فالمقصود منها تخليص الدولة العثمانية من الحرج او جليل جنود اجنبية فقط. فادخال ملاحضة الاجانب بالي الباب العالي مسؤولية عدم اجراء الاصلاحيات وما يحدث من الاضطراب على القومسيون الدولي. والمسلمون قد تعودوا النظر الى الاجانب في خدمة التولة فلا يحجبون من انشاء قومسيون دولي

وليس من الامور البعيدة عن الانصاف انشاء ضابطة اجنبية (ذكر كيف ان حضرة البابا وفي نابولي وفي مصر وغيرها ضابطة ومعلمون اجانب.)

وتكون الحكومة غير خاضعة للتولة من الدول واجراء ذلك لا يبعد الولايات عن سلطانها

والبرهان لبيان. وجميع محبي السلام من العلية يسرون بقبول هذه الامور ويرجع الرديف

قبل زمان الافعال وصرف المجنود وغير ذلك

البطريركية الارمنية

قد نشرت جريدة لاتوركى صورة الكلام الذي جرى عندهما زار مؤخراً حضرة الصدر الاعظم غبطة بطريرك الارمن ، فالتى حضرة الصدر الاعظم المخطبة الانية ترجمتها

اننا اذا قمنا في تاريخ الامم المختلفة المتخاصمة للدولة العثمانية نرى في الاتحاد الارمن مع الدولة العلية بعض امور خصوصية فائهم خاضعون لها بارادتهم فقط . فان الامة الارمنية بقيت مدة اجيال متعددة مشقة في بلدان بعيدة وكان يحشى عليها من الاضطلال فانخذ احد المتحاررة واحدة يواكيم على نفسو جمع عناصر تلك الامة المشقة وتاليف طائفة منها . فسلست تلك الطائفة امرها الى عناية الدولة العثمانية وتدبيرها . فمن ذلك الوقت اى منذ أكثر من اربعينات سنة ظل الارمنيون تحت حماية الدولة العثمانية وحفظت ديانتهم ووطنيتهم ورفعتوا في طمأنينة تامة وتمكنوا في كل هذه المدة من الاهتمام بتحصين حالتهم الادبية والمادية . ولا يخفى انهم قد تقدموا في القرن الماضي في العلوم والفنون والمعارف والتجارة والصناعة تقدماً عظيماً مكن فيهم رباطات الاتحاد . ولا شك ان هذه الامة التي قد قدمت بسرعى عظيمة ونهبت اهمية مركزها تعترف بالنسبة العظيمة التي انصبت بها الحضرة الشاهانية على كل رعاياها بدون استثناء باصدار فرمانات عالو جلهم جميعاً رعية واحدة ولقبتهم بالعثمانيين . ولا شك ان الارمنيين لا يتأخرون . طلقاً عن القيام بكل ما من شأنه الذب عن العلم العثماني الذي هو رمز لشرف وحقوق وظلم الشرعية . انتهى

فالتى هذا الخطاب بتاثير عظيم في المتحاضرين فصرخوا تكراراً بحجاسة عظيمة فليبي السلطان . ثم اجاب حضرة البطريرك الارمني بالكلمات الانية فحاملوا انفسهم

ان اول واجباتنا الصلوة والشكر لله . واما الان فستختصر صلواتي في امرين اوليين وهما اولاً ان يبعد المحى سبحانه وتعالى الصعوبات التي قد حلت في احوال الدولة العثمانية وبمكبتها من فصها بسهولة . ثانياً ان يمكن علاقات الاتحاد والحمية الاخوية الموجودة بين كل رعاياها . واهمكم تنوبون عن الحضرة الشاهانية المحبوبة وقد فقم سلفاكم بمباشرتكم تنفيذ الارادة الشاهانية في ما يتعلق بتمدين وتنظيم الوطن الذي هو اساس لعرف المملكة العثمانية في المستقبل وقد تخلص في ايجدكم ما لحضرها من روح المحبة والكرام وتنازلكم لزيارة البطريركية الارمنية في هذا التمار قد ملا الامة الارمنية كلها حظاً

واللسان يقصر عن تبليغ ما في قلوبنا من الشكر لذلك حتى اننا كتبنا هذه المحادثة باحرف ذهبية على باب بطريركيتنا ليؤمن ذلك بحق ايما لناثنا المجيد . فاننا قد رتبنا في ظل الدولة العثمانية تحميته سنة وما حدث بيننا وبين اخوتنا من المداخلة لم يقلل ما عندنا من المحبة والاعتبار للحضرة الشاهانية . حتى انه يمكننا ان نفتخر بانه ليس للدولة العثمانية رعايا اكثر امانة منا وامانة لمحت نظاهرية بل صبيحية وخالصة . فان اصل الامة العثمانية من اسما وبني لنا ان نقول ان الامة الارمنية اقرب اخولنا . ونحن مستعدون لتبذل كل ما في وسعنا لمصدا المشروع الذي قد باشرتم فيه فحمايتكم . ونحن موقنون ان زيارة ايجدكم تزيد توطيد الارتباطات التي يجب ان تربطنا بايها وطننا الى الابد بشعائر المحبة والاخوة . فليبي حضرة السلطان عبد الحميد خان الثاني . فليبي حضرة

الصدر الاعظم مدحت باشا

ثم تلاذكراه افندي يوسوفيان رئيس مجلس
الامر الوطني خطاباً اخر

خطاب سفير روسيا

قد نلت جريدة لانوركي الخطاب الذي خطبه
الجنرال اخندانف سفير روسيا في الاستانة عند فض
الموتور هذه ترجمة

اخبركم بايف انه بسبب القهقهات الشفاهية
الصادرة من المعتمدين العثمانيين في الموتور بشأن
رفض الباب العالي القبول بمطالب الدول العظيمة
التي اعلمها اللورد سالسبوري معتمد انكلترا في
اجتماع الموتور الاخير قد راي هذا الموتور ان مامورية
قد بلغت النهاية وصيف. وقد وردت اوامري
والي ارفاقي في المامورية من حكومتنا بان تخرج من
الاستانة العلبة تاركون وكلا (شارج دافر) واناسف
لان اعتدال حكومتي لم يعترف به ففشرت
مرغوباننا تفسيراً غير صحيح ولان اجتهادنا الحمية
الصادرة عن الخاوص بانته بدون تقيية

وقد فعلت الدولة كل ما قد تزان لتفعل لادخال
الباب العالي في سبيل وضمن استقلال السلطنة
العثمانية وسلام اوربا. غير ان الباب العالي لم
يرتض بان يصغي لما فاته اسى محاطاً بتظاهرات
وطنية خالية من الاساس وذات خطر وقلق وسد
اذنيه عن مشورات اوربا المخلوصة. واقول ما
قالة اللورد سالسبوري في الموتور الاخير انها قد
عرضت نفسها لخطر خسارة الحمية المضمونة لما
بالماهدات وقد التفتت على نفسها كل مسئولية تصرفها
وقد توقفت المظاهرات المسلحة فمتعود المحرم
في السرب والجبل الاسود، واذا حدث شيء مفر

بجميع السلطنة يعتبر ذلك من الاسباب التي تسوق
اوربا الى الحرب. وازغب في ان ابزر بعض
توضيحات هذا الفنان ان اساس اجتماعات الموتور
الابتدائي ما تضمنته حدود مطالب انكلترا. ولم
تتفاوض بامور اخرى خارجة عن هذه الحدود. ومع
ان المامورين العثمانيين قد افرغوا جهدهم في حمل
الاهالي على ان يظهروا ارتضاءهم بالحالة الجديدة
التي جاءت بها المنظمات الاساسية قد بعث اليها
اهالي الولايات السجية بمذكرات ورضخالات مقبين
الحجة على هذه الحال طالبت اليها ان تامل في
صالحهم. ولا سيما اهالي بانينا وترينا لا فاهم قد
جاء بتفكيكات من جرى تعديلات. وقد قال
الكرميون ان نظمات المجيرة الاساسية ناقصة
وقل ما يراعيها المامورين العثمانيين. ولا ننظر
الى جميع هذه الدعاوي صامتين بل نطلب اليكم ان
تلاحظوا امر العجيين في السلطنة العثمانية

والنظمات الاساسية المتعلقة اخيراً مما كانت
تامة لا بد لها من وقت كاف لتخرج من القوة الى الفعل
فارغب بدون انتظار نتائج انفاذا ان نلظ
الوسائل اللازمة لتوفر على الانسانية حوادث مكررة
كاثي قد اقلقت اوربا. ولا اريد ان ابزر ملاحظات
بشأن هذه النظمات الاساسية التي لا نلقد ان تأتي
بالنتائج المرغوبة الا بعد تكميلها بنظمات وقوانين
كثيرة. اخبرني اصريح من هذا اليوم انكم اذا لاحظتم
المخطاط الماموري الصادر سنة ١٨٥٦ وقرمان سنة ١٨٧٥
يعتبر هذا الصل كعتة على التعديلات المتعلقة بأوربا
واشير الى اهمية النظر في امر كلها الامر. ومن الواجب
ايضاً ان يلاحظ ان لانس الامتيازات التي تمنع بها
جميع الطوائف السجية وروسائهم الكنائس

ومن الامور الاخرى المتفجرة الى ملاحظة الباب
العالي ما يأتي ان الحكومة العثمانية قد حصلت على

السياسة السربية العالم يتغير الوزراء السربون
ومن المؤكد انه قد ضعفت وابطات الاتحاد التي
كانت جارية بين الروسيين والسلافين العثمانيين
فاذا اقيم بمساسة ذات نشاط لانشاء حكومة جيدة
في الولايات السلافية العثمانية بواسطة مداخلات
الدول الغربية تنتهي الثورة المساة بالثورة البانسلافية
وقال في رسالة اخرى مورخة في ١٦ من الشهر
المذكور ما ترجمته

في هذا اليوم يخرج اربعائة رجل من الجرجي
الروسيين من السرب، والركب الجارجي الذي يسير
هم في الدانوب استاجرة قونسلوس روسيا المقيم في
بلغراد. ومن اول كانون الثاني (جانواري) الى اليوم
قد خرج نحو الف ومائة جرجي، وستنقل جميع
المتنقصات الروسية ومهاجرا مع الجرجي. اما
السربون المخزبون لروسيا فيقولون ان سبب
اخراج المتطوعة الروسية من السرب انما هو عدم
انقيادها في السرب. واذا انجحد القتال تأتي جنود
روسية منظمة تقوم مقامها

اما السرب فبانت متردة بين عقد صلح حالي
مع العثمانيين وانتظار الاوامر الروسية لقمعها لتغل
ما يوافق صوامح الصاري غموا في المالك العثمانية.
وقد قال المرميون المخزبون لروسيا ان الدول
الاوربية الغربية لا هم بهم هم ولذلك ليس لهم عضد الا
روسيا. وانهم لا يتدرون ان يغفلوا وحدهم وهم يحاطون
بالعثمانيين والجرجي. اما الذين يجيئون ان يعقدوا الصلح
مع الدولة العثمانية فيقولون ان البلاد قد افترحت
قومها وامست بدون قوة. فلا بد لهم من عقد الصلح
ومحاولة تهدد جراحاتهم. ويقال ان الباب العالي
قد ارسل رسالة برقية وشار على السرب بعقد الصلح
حالا لانه لا يسبح باطالة الهدنة بعد اول اذار
(مارس). واذا لم يعقد الصلح قبل اليوم المذكور

اركان بعض صبارفة اوربا فصرفت في البلاد العثمانية
مليارات من الفرنكات التي وفرتها (اي اوربا).
وقد ظهر بابطال الارادة الصادر في ٦ تشرين الاول
(اكتوبر) ان الباب العالي قاصد ان يحافظ على
جميع تعهداته. غير انه لم يجز شي من شأنه تحسين
حالة اصحاب الدين العثماني. فمن المهم عند الباب
العالي مراعاة لصالحه ان يبحث عن الوسائل التي
ترضي اصحاب الدين. ولهذا اشار المتمدون بان
يدفع للبنك بعض مداخل الولايات الفائرة لصيانة
صوامح اصحاب الدين. وقد رفض الباب العالي تلك
المطالب ولذلك كان من الواجب ان يتخذوا وسائل
الموافقة لصالحهم

واختم كلامي طالبا الى الله ان يلهم مشيري المحضرة
السلطانية الذين امهوا المؤتمر الى فعل ما لا يندمون
على فعله وان يتلاقوا النتائج الردية التي ربما كانت
تنتج عن ذلك

السرب

قد نشرت جريدة التيمس رسالة واردة اليها
من مكاتب مورخة في ١٠ كانون الثاني (جانواري)
من بلغراد حاصبة السرب وهذه ترجمتها

في هذا اليوم يخرج من هنا جميع الجرجي الروسيين
قاصدين بروسيا. والمظنون انه قد وقع خلاف بين
الروسيين والسربيين ولولا ذلك لما نقل الجرجي
الروسيون في هذا الفصل من السنة مع كثرة
الصعوبات التي تقول دون النقل ولا خرجت
المتطوعة الروسية من البلاد السربية. وفي كل يوم
يزداد عدد الذين يرغبون في ان يصادوا النفوذ
الروسي في السرب ويجيئون ان يعقدوا الصلح حالا
مع الدولة العثمانية. ولذلك ربما كانت تتغير

تسير المجهود العثمانية الى بلغرد وتطلب الشروط التي توافقها وهي في حاصنة تلك الامارة . فاذا كان ذلك صحيحا فربما كان يحمل السريين على المصالحة ما دامت سياستهم في اضطراب . ما لم توكد روسيا لهم بانها تعضد منهم بحجة بقوة اذا حمل العثمانيون عليهم

الدول بعد فض المؤتمر

قد ذكرنا في جل سياسية في لجنة الاسباب التي تجعل روسيا تتردد عن فتح الحرب وغير ذلك من الاراء المتعلقة بما يخمن من سياسة الدول بعد فض المؤتمر وقد قرانا في التيمس جملة سياسية بهذا المعنى ان انتماء المؤتمر على ما انتهى عليه لا يحمل احدا على التجسس . والذين يتكبدون من جرى ذلك هم اقل من الذين كانوا يتكبدون منه منذ ايام قليلة . ولا ريب في ان اصدقاء الباب العالي مسرورون بها اظهر من ثبات العزم والنجاعة وما توهموه من وقوع الالهانة على رجال السياسة الذين حاولوا التعدي على حقوق الاستقلالية . وعدا ذلك جميعا يوم رفض مطالب الدول يوم انتصار . وتصر المباحرة الى عصبة العالم بفتح رمان جديد اصبحت فيه الامة العثمانية بعد ان كانت متفاداة الى الدول العظيمة للحصول على صيانة غير نافعة واطلة امة مستقلة كل الاستقلال متحدة عاضدة نفسها . اما تصميم الباب العالي على عدم قبول تفريرات المؤتمر الا ابتداء بعد ان خففت تكرارا فلا يكره الذين كانوا يتمتعون حصول الولايات الفائرة على ادارة اضطمن الادارة السابقة . ولا نقول انه بعد تخفيض قرار المؤتمر اعظم تخفيض لم يبق فيه شيء ذو قيمة . لانه بمجرد قراءة القرار الاخير يظهر لكل ذي عين ان بعد ترك كل ما بهد صيانة بقي فيه نظام اداري يكفي لازالة تفككات الاهالي وتدماعهم اذا ادير بانقان اعتيادي . غير انه

لا يرناب انسان في ان تقرير الاتفاق على اساسات تختلف كثيرا عن الاساسات التي طلبتها الدول نفس كثيرا نفوذة الادبي حتى انه كاد يبيت بدون تأثير نافع ولو زال كل ما هو ضايع وجعل القومسيون الدولي المناظر مقنصرات على مناظرة قناصل بدوضون بان يلاحظوا ما يجري حولهم ويعترضوا ويقرروا كما كانوا يفعلون بدون قومسيون لاستصعبنا ان نرسم امكانية ربح شيء بدروط جديدة . فان ضبط اوربا للامجال بانفاق دولي يختلف قليلا عن الملاحظة التي تقدر ان تقوم الان بها بالاعتراضات السياسية حتى ان ما يربح باقامة القومسيون لا يوزاري المسئولية التي تحملها كل دولة على عاتقها بانها قومسيون دولي للمناظرة ولا يوزاري التزام بلادنا الانكليزية بان تتكفل بان تتعهد بموافقة دول اخرى في الاعمال مدة غير محدودة . وربما كان من واجباتنا ان نحمل افعال هذه المسئولية لانفاذ سطوة صحيحة تاتي باذارة جيدة وعق بلايا الحرب . غير انه ليس من واجباتنا ولا من صلاحنا ان نقوم باصلاح ادارة بوسنة ولا البلباغ حال كوننا ليس لنا حق لا يزيد غير قليل عن ابراز المشورة بدون القوة اللازمة لحمل اصغر الامور بين على الطاعة . وكذا نظن ان الباب العالي كان يقدر ان يزيع تخفيض مطالب الدول . ولا يحق لاحد ان يقول ان مدحت باشا جعل مطالب الدول في اقل الدرجات وقبل بها بقية متمكنا من ربط تلك الدول بها الى الابد . وربما كان ذلك هو الفوز السامي الصحيح . ولو جرى ذلك لما كان نجاح الباب العالي اقل من نجاحه الحالي ولا ظهر من ارتباك رجال السياسة اقل مظاهر الان . وعند ذلك يقدر الناس ان يعتبروا مجزب الحرب الانكليزية لانهم الزموا حكومة انكلترا بان تقوم بتلك السياسة . وتصرح روسيا بانها قبلت باقل الامور التي فيها الباب العالي اجابته لمطالب سبورها المصطنع

يقل أهميتها أكثر من الرجوع عن أعظم المراكز التي جعلت موقفها فيها بالنظر إلى هذه الأمور

أما الباب العالمي فنفتح منجماً آخر فاصبحت كل دولة حرة بعد أن كانت متحدة. ولم تعد بشيء غير أدبي باظهارها وهكذا قد انتهت في الحال الاجراءات والولاءات باجماع الدول وربما كان يسرها في المملكة البريطانية ان المؤتمر الذي اشارت به حكومتهم لم يفتح بسوية المسألة الشرقية ولكنه قد مكن أوربا من أن تقرر مطالب رسمية بشأن الاضرار الموجودة في البلاد العثمانية وأفعال اسباب ازلتها. ولما نزل انه مما جرى تبقى هذه المطالب اساماً ينفذ بيد القوة التي تدبر البلاد. فاذان ذلك لا تذهب انعاب المؤتمر سوى. ولم يجل الزمان الذي تقدر ان نهم به بالة واحد التي تقوم بالنظامات الاساسية التي قررهما مدحت بانها ولا الاصلاحات التي سبقتها المجلس العالمي. ومن الامور التي يصوبها لسان اليها ان يلاحظ تأثير هذه المشاكل في الوزراء والاها في العثمانيين ونرجس الروح التي تظهر عند ما يأخذ المسلمون في اسيا من بلاد الاكراد الى اليمن في ان يقرر ونظامات لمجيبي بلاد الطوبه هذا اذانم اجفاخ ذلك المجلس. ونرى الان ما هوام من ذلك. وهو ما ذا يكون تأثير ما فعله الباب العالي في سلام أوربا. ومن الناس من يقول انه لا ريب في ان روسيا لا تقهر على النولة العثمانية. ومنهم من ينسب الغايات الى اعتدال سفير روسيا قائلين انه كان عالماً منذ البداية شدة تعصب الاساتنة وانه يجعل الباب العالي مجاهراً بالدفاع. فيالنظر الى هذه الامور نكتفي بايداه ارامنا بشاها عند حصولها بدون تخمين. ولا ريب في ان الحكومة الروسية في مركز صعب جداً لانها ترى امامها حرباً لا تقدر ان تمنع منها تفهماً دائماً ونقض العهد الذي

تعهد به الامبراطور وذلك من ناموسها. اما الاسباب التي تجعلها على ان تقول ان روسيا ترجع الى الوزراء ولوس كثيراً جلالها وفي اولاً انها تلتمس ان تقوم بالحرب باستخدام قوتها كلها لان العثمانيين قد جمعوا جيشاً جراراً ولا يزالون يزيدونه. ثانياً ترى انها لان نجحت لا تقدر ان تضم ارضها الى بلادها لان ظروفها جغرافية وحسد الناسا منها عن ذلك. ثالثاً ان الحاربة لاجل الفرق الطلوف الباقي بعد ان طلب الجنرال اغنانيف ما طلب وارضى بها ارتضى به يكر اوربالا لانه لطيف. فاذا كانت تساهل سفير روسيا يزيد العثمانيين عناداً يستدل ايضا بان غرض الحكومة الروسية وميلها ليسا بشديدين كائيل لنا. ولا تحسب الحرب عادلة ادبيكاً لم يقرر عند الروسين بانه لازم جداً لراحة المسيحيين ان تخذ الخطوة من يد العثمانيين موقفاً لتعلم الى اوربا او الى روسيا. غير اننا من مطابقة بين ذلك وتساهل سفير روسيا. وقد تعهد امبراطور روسيا جهاراً بان يتفرد في الاجراء اذا لم تقدر الدول ان تحصل الباب العالي على قبول مطالبها اولم ترض بان تحمله على ذلك. ولم يرجع امبراطور روسيا عن هذا التعهد. ولا نرى في اعمال الحكومة الروسية انها تعدلت عن السياسة التي تعهدت بالقيام بها لسان امبراطورها في موسكو. ولذلك جمعت جيشاً ولا تزال تجمع جنودها. وقد تكبدت من المصاريف مبلغاً وافراً جداً وبعثت الناس اشد تعصب. حتى انه ربما كانت الحكومة الروسية ترهب في ان تهدد وسيلة للرجوع عن مطالبها وقد شرعت في طلبها باطلاً. واذا كانت الحكومة الروسية مظلقة جداً اولاً فلا بد لكل حكومة من ان تعتبر الارادة العمومية والاممال الوطنية او ان تخالفها. وعلى كل حال لا ينبغي ان تقول ان روسيا تصمم على فتح الحرب او العدول عما حالاً. ولذلك

يقل أهميتها أكثر من الرجوع عن أعظم المراكز التي جعلت موقفها فيها بالنظر إلى هذه الأمور

أما الباب العالمي فنفتح منجماً آخر فاصبحت كل دولة حرة بعد أن كانت متحدة. ولم تعد بشيء غير أدبي باظهارها وهكذا قد انتهت في الحال الاجراءات والولاءات باجماع الدول وربما كان يسرها في المملكة البريطانية ان المؤتمر الذي اشارت به حكومتهم لم يفتح بسوية المسألة الشرقية ولكنه قد مكن أوربا من أن تقرر مطالب رسمية بشأن الاضرار الموجودة في البلاد العثمانية وأفعال اسباب ازلتها. ولما نزل انه مما جرى تبقى هذه المطالب اساماً ينفذ بيد القوة التي تدبر البلاد. فاذان ذلك لا تذهب انعاب المؤتمر سوى. ولم يجل الزمان الذي تقدر ان نهم به بالة واحد التي تقوم بالنظامات الاساسية التي قررهما مدحت بانها ولا الاصلاحات التي سبقتها المجلس العالمي. ومن الامور التي يصوبها لسان اليها ان يلاحظ تأثير هذه المشاكل في الوزراء والاها في العثمانيين ونرجس الروح التي تظهر عند ما يأخذ المسلمون في اسيا من بلاد الاكراد الى اليمن في ان يقرر ونظامات لمجيبي بلاد الطوبه هذا اذانم اجفاخ ذلك المجلس. ونرى الان ما هوام من ذلك. وهو ما ذا يكون تأثير ما فعله الباب العالي في سلام أوربا. ومن الناس من يقول انه لا ريب في ان روسيا لا تقهر على النولة العثمانية. ومنهم من ينسب الغايات الى اعتدال سفير روسيا قائلين انه كان عالماً منذ البداية شدة تعصب الاساتنة وانه يجعل الباب العالي مجاهراً بالدفاع. فيالنظر الى هذه الامور نكتفي بايداه ارامنا بشاها عند حصولها بدون تخمين. ولا ريب في ان الحكومة الروسية في مركز صعب جداً لانها ترى امامها حرباً لا تقدر ان تمنع منها تفهماً دائماً ونقض العهد الذي

ربما كانت تصرف اسابيع في اثناء محادثات جديدة قبل ان ترى الحكومة الروسية انه من الموافق لما ان تصرح بنواياها . وربما كان لها من فض المؤتمر دخول الحالة الفرقة في برج جديد تبقى فيه الدول الغربية دخول مستكة وترجع الدول الامبراطورية الثلث الى الاهتمام بهذا الامر

المؤتمر

قالت جريدة التيمس انه لا ينبغي ان نقطع الامل من الوصول الى تسوية سلمية . غير انه بالنظر الى المحادثات لا بد من ان نعلم ان المؤتمر لم يفر شجاع وما نسبه يومًا فريوماً من تخفيض مطالب الدول الاصلية يجعلنا ننظر بامل ضعيف الى بلوغ التسوية التي كنا نتظرها عند اجتماعها . وبعد محادثات طويلة مغلقة اجاب الدنماركيون طلب اوريا كلة وقبلوا بعقد هدنة . وبان يشروعوا في المناوئة بشأن الشروط التي يتيسر بها اتحاد نيران الثورة في الولايات الثائرة والظاهر ان الدول العظمى كلها اتفقت على قيادة التسوية . وصر العالم هند ما سمع باجتماع معتمد انكلترا بمعتمد روسيا وما ظهر من اتفاقها . بعد ذلك اجتمع المعتمدون ابدانيا وحدهم بدون حضور معلمي الحكومة العثمانية ليتفقوا على الامور التي ينبغي ان تقدم الى الباب العالي لقبولها . ولم تقع صعوبات مادية في سبيل الاتفاق . وعند اجتماع المؤتمر النهائي الذي حضره معتمدا الدولة العثمانية قابلها المعتمدون بشورة اوريا . والظاهر انه لم يكن احديهم حذوث ما قد حدث . ومن الممكن وصف ما تخطى باحدث سياسية بحملة مختصرة في ان العثمانيين رفضوا المطالب المذكورة . فلهذا نتيجة اجتماعات المؤتمر الى الان . وقد تغيرت هيئة المطالبين . ودنا المعتمدون من العثمانيين من جهات كثيرة . وقدم كل من المعتمدين المطالب

الجلال فماذا هو ياترعه توضيح الفرق الغرب المكمدر الكائن بين الانتظارات والاجراءات . فاذا كان قد حل زمان توضيح المحادثات فقد حل ايضا زمان الاعتراف بالاسباب . فاما باب ذلك يمكن حصرها في جملة واحدة وهي ان العثمانيين كانوا مصممين على ان يحتفظوا مركزهم بالقوة والدول الاوربية غير مصممة على ذلك . فان الباب العالي قال بصراحة انه يفضل القتال على القبول بما طلب اليه ان يقبل به . وكان ذلك حلة ظهور كل صعوبات المسألة الفرقة . وجعلها عسيرة في امر ابتدائي اشرفنا اليه مند برهة طويلة وهو ما هو ممكن وليس ما هو مرغوبا فيه . ويسهل اكتشاف الاصلاحات التي يرضى في ان تدخل الى الحكومة العثمانية والى انتظام الولايات العثمانية . وقدرتها المعتمدون وقدرتها وصفا كما في لائحة الكونستانتينوبل . ومذكورة برلين . ولكن من ياترى ينفذها بالقوة . فربما كانت روسيا ترضى

انفاذا لو كانت قادرة على ذلك . على انها قد رأت
بعد قوات بعض الفرصة انها اذا امست وحدها
مضادة للدولة العثمانية يكون الانفاذ ثقيلًا حتى انها
ربما كانت لا تعذر اذا عرضت نفسها للقيام به .
والمانيا والنمسا ليسنا بخاضعتين للضغوطات التي
امست روسيا خاضعة لها فلا تعرضان صواحهما للخطر
لقيام صواح السلاف العثمانيين . وفرنسا وايطاليا
مشغولتان بصواحهما فلا تدخلان في حرب كهذه الحرب
التجزئية . فلم يبق غير انكلترا . ولكن اذا كانت الدول
التي معها ذلك بالنظر الى الجبهة والجنسية تمتنع عن
القيام بالحرب بجانبه لمخاطرها ومصاريفها فهل ينتظر
من انكلترا ان تبادر الى حل المشكل . وقد ظهر الامر
الصحيح الواضح وهوان صواح الدول في هذه المسألة
ميتابة وانه لا يمكنها ان تقوم فعلاً بعمل بالاتفاق
وانها مادامت على هذه الحال لا تقدر انكلترا ان تنفذ
ما تنجي به بدون ان تتعدى حدودها

لما ابادة لا يجهلنا على مدح اوربا اجمالا . غير
انه ربما كان يعني لنا ان نقول انه لا ينبغي ان نتجمل
انكلترا بها افامست به . فان مقصدنا منذ البداية واحد
وهو منع انتشار نيران الحروب . وقد حافظنا على
هذه القاعدة وجعلناها مرافقة على قدر الامكان
الحكومة التي يخضع لها المسيحيون في الممالك العثمانية .
وربما كان يعني لنا ان نقول اننا لم نرجع بمجبهة الامل
عن هذه المقاصد العادلة القابلة للاجراء . ولم نفعل
ما يقر في العقول ان اشتراكا مع الدول بالموقف
ابان استعدادنا لان ننفذ قراره . ولكننا انتصرنا على
الرغبة في التوسط اذا امكن بين روسيا والباب العالي
ومنع وقوع حرب ظهر ان الخطر من حصولها عظيم
وقد صارت بجانبه تلك المخاطر في الحال واذا حل
الباب العالي على القبول بقراره تكون قد فزنا
بالمرغوب . اما موضوعات مداخلتنا الاخرى فقد

حلت الدولة العثمانية على ان تتعهد اشد تعهد
باصلاح ادارتها . وما نشأ عن مثل هذه التعهدات
في الماضي لا يجعلنا نقول بامل وطيد بانه ستسبها
امور جديدة في الاستقبال ولكن ما لم يكن مستعدين
ان تقوم بالادارة عوضا عن الباب العالي غير مكتملين
بالتحريض لم يبق علينا الا ان نتركها لان تقوم بحل
المشاكل التجارية مع الامم الخاضعة لها والدول المجاورة .
وبالمجمل نقول ان الظاهر ان اعمال العثمانيين في
اوربا لا يمكن اخراجها من يد العثمانيين بدون حرب
والظاهر ان اشد الدول اهتماما بهذه الامور ترغب
في مجانبتها . وقد فعلنا القليل الذي نقدر على فعله
لمنع الامور عن ان تتوصل الى تلك الدرجة ولكنها
وصلت اليها فلما لنا الا ان ننفذ تنجيبين وقد اختارت
الدولة العثمانية سبيلها ليس بدون شجاعة فلا بد من
ترك المستولية عليها

فيجي

قد ذكرنا انضمام جزائر القبي الى انكلترا بتبني
ملكها ولاهاليها عادات غريبة . وقد نشرت جريدة
الليانت هرالد رسالة خصوصية وارده من رجل
انكليزي موجود فيها الى صديق له في الاسكندرية
تمترجها لمختصا اظهارا لبعض حادث بعض اهالي
تلك الجزائر المتوحشين

عند ما اقرا الليانت هرالد واناني هذه الجزائر
التي يأكل اهله البشر البعيدة عن التمدن يحلني انني
ان احصل على اعداد منتظمة مما لايتها لاتصل الي
باتظام . والظاهر ان المشاكل قد اشتدت في البلاد
العثمانية فاننا قرانا في الجرائد الاخيرة عن تعديات مخيفة
جرت في البلقان . غير ان الاخبار المتعلقة بها
متناقضة ويصعب الوصول الى الحقيقة . اما هنا
فالاعداد خارج الاماكن التي يقطعها الاوروبيون
بربرية . فان الناس يشوون اناسا ويا كلونهم بدون

فتموضع الجنة في مكان الاشيا التي لا حاجة اليها او تدفن في الارض . ومن نزلها ملك بورما ان يصرف قسمها من كل يوم في المكان الذي توضع جثتها فيه ليتمثل في زوال هذا العالم وبطلان . وهذا هو من العبادات في الدين البوذي . واذا استعفى ملك من ملوك بورما يصير من القديسين عندم وهذا ليس من المستبعد . وقد وقتت كل الاشغال في مانوا لي بسبب وفاتها . وسيطلق سبيل جميع المسجونين ما لم يكونوا من المحكوم عليهم بالقتل . ووضع الجثة في القاعة بقماد باحتفال عظيم

في الارض

ذكر في الليمانت هرالدان مسند بر وكنتور قد خطب خطبا كثيرة في لونسرا في قاعة جمعية الفنون لمصلحة الفتيان . وفي ٤ كانون الثاني (جانوري) خطب عن الذهب والانجم الاعتيادية وثروات الازناب . وفي الكلام عن الذهب ابدى رأيا شجيبا يفتي به كثيرون وهو ان الارض لم تنكح عن النمل ولولن تنكح هبة ما دامت موجودة . وان الذهب اجسام مركبة من مواد ليست من مواد الدنيا وهي تسير في حلقات عظيمة غير منظمة حول الشمس . هذه الذهب المحاسة او الغير المناسبة كثيرة جدا . وعند دخولها ضمن دائرة دوران الارض تجذب اليها بقوة جاذبيتها . وعند دخولها جلدنا تصير ميرة وتمسك على سطح عالمنا كأنها برداري . وقد اصبت مشهورة الامر . ولا يخفى يوم يدون ان ترى شهب ساقطة . وفي بعض الاشهر والايام تكثر جدا كأن السما تظلم تارة . ولا ريب في انها تسقط في النهار ايضا بدون ان ترى . وقد قال المخطيب المذكور ان مئات الوف من هذه الذهب المركبة من مواد ليست من الارض تسقط عليها في كل ٢٤ ساعة . وفي

مانع وحدهما بيني احد رؤساء فيجي بيتا يصير وضع رأس رجل او امرأة تحت شكل عمود من اعمدة والبنائون يا كلون المجد . ومن العادات البربرية الغريبة انه عندما ينزل احد الامراء قارباً جديداً الى البحر يكون العبيد عوضاً عن الخشب الذي تنزل القوارب عليه الى البحر فيمر فوق ظهورهم ويموت كغيرهم منهم من جرى ذلك فان القارب المجد الحربي عندم يمع مائتين او ثلثمائة رجل فيكون ثوباً . ومع ذلك الملاك في الجنة فيها خضرة وطهور وتنمو فيها كل المروحات والمواد معتدل غير انه احياناً يشهد المحرولكن البرد لا يشهد

وفاة ملكة بورما

قد ذكر في الليمانت هرالدان الناندواي ملكة بورما الاولى وفي روج ملك بورما الاولى قدمانت . وقد نشرت جريدة رانغون رسالة وارده اليها من ماندا الي وفيها تفصيلات متعلقة بالملكة المتوفاة واحتفالات الدفن يصير الناس الى الوقوف عليها . ومن عادات العائلة المالكة في بورما ان تتزوج من بناتها دون غيرهم . فالملكة المذكورة كانت اخفا الملك وليس شقيقه وهذا الزواج هو بسبب اصابة كثيرين من العائلة باللكة بداء الجنون . وكان لراوا دي من نمل اولوانغ لياه العظيم ومن الملوك الجانين في بورما . وقد فعل كثيرون غيرة من اولئك الملوك ما جعل الناس يشتمون بصحة عقلم . اما جثة الملكة المذكورة فتمسك ولا تدفن ولا تحرق . ولكن تنفذ العادة القديمة الهند عند العائلة المالكة في بورما فتوضع جثتها بسد التحنيط في صندوق من الخادع التي كانت تصكبها وهي في قيد الحية بعد ان تلبس ملابس الملك وتحاط بجواهر وحلى ملكية . وتبقى على تلك الحال الى ان ينهيها الزمان او يستوي ملك اخر على العرش .

القرابي يسقط منها كل سنة اربعمائة مليون وتضخم الى الارض. فتقتل بعضها بضع قمحات ومنها ما تفلته اربعة قناطر. وقد سقط شهب في امركا المجنوبة ثقله ستون قنطاراً. غير انه لا يزداد على الارض نصف ذراع. بانضمام تلك الشهب اليها الا في ملايين من السنين وانه قد ظهر ان شهباً كثيرة متناثرة تاترت فجأة ذا ذنب بدون ان ينضم الى ذنبه وقد رجع علماء الفلك بان كلامن الشهب المتناثرة متعلقة بالانجم ذات الازناب

ملايين ايرا عثانية من الورق بحسب الارادة الاصيلة. وسيدبر العدول عن ضرب نقود نحاسية ذات قيمة متوسطة ليصك منها ارباع غروش واثنائها (اي عشر بارات وخمس بارات) ليوسهل صرف النقود الورقية. ستطبع اوراق قيمها غرش وقرشان ونصف غرش. فالاوراق المذكورة اخيراً تمكن الناس من دفع نصف غرش ورقاً. فاذا دفعت ورقة بقرشيت ونصف غرش لسد طلب نصف غرش يرد القابض ورقتين قيمة كل منها غرش. فيتم دفع نصف الغرش. فهذا مما ينشر النقود الصغيرة ويمنع الصبابة عن جمع النقود النحاسية جميعاً الذي يضر بالناس كما هو جار الان. وقد صار الشرع في طبع النقود الورقية القليلة القيمة المذكورة. وتوزع بعد اسبوع. اما في الولايات فالنقود الورقية لم تجر عموماً للقيام بالشرا الاحتيادي وتستخدم في الغالب في سبيل دفع مطالب الحكومة. ولم يكن ينتظر جري المعاملة بالنقود الورقية حالاً لان بين يدي الناس نقوداً كثيرة من الفضة والذهب فلا ينجح الورق بوجودها. وفضلاً عن ذلك الولايات في احتياج الى نقود صغيرة واوراق ذات قيمة قليلة. فلا توافي الاوراق للمعاملات العادية الصغيرة. ولذلك المعاملة الورقية غير منظمة ولكن عندما يتم ما هو جار الان يصير النقود الورقية اسباب المعاملة. ويعول الناس على استخدامها عندما يرون انه من الممكن ان تصرف في دفع مطالب الحكومة وتزول صعوبات صرفها بادخال الاوراق الصغيرة التي كان من الواجب ان تدخل عندما صدرت النقود الورقية

نازلة وان

قد نشرت جريدة الليفانت هرالذ رسالة واردة اليها من مكاتبها في ارضروم رقم ٤ كانون الثاني

المالية

ذكر في الليفانت هرالذ في اواخر كانون الثاني (جانوري) قد شاع في هذا الاسبوع ان الحكومة العثمانية مصبة على استقراض ثلثة ملايين ايرا عثانية. وانه صار التصيم على المعارضة بهذا الشأن في مجلس مالي حقد في الباب العالي وحضره كثيرون من الصيارفة الذين يباون الى القيام بذلك. اما ما عرفناه فلا يبين ان الحكومة مصبة على القيام باستقراض مبلغ كهذا المبلغ. غير اننا نعلم ان المقصود استقراض مبلغ اقل. وان صيارفة غلظة يرتضون بان يرقوا اسباب اراء الباب العالي وان كانت احوالهم ضيقة. فان اصحاب المالية يندمكون جداً في المحاسبات مع الحكومة. ولكن من واجباتها ان تشرع بانفاذ اصلاحاتها الادارية بحيث يشعر بها يوماً فوماً ليدل الاشتراك بالمحاسبات بالاركان المادي لان المحاسبات وان كانت صحيحة تنفق الى اساس متين قبل ان يتيسر اجراء ما تنتضيه. وهذا بقوي الصيارفة المذكورين على القيام بذلك

اما ما شاع من ان نظارة المالية قد صدرت عن اصدار الاوراق النقودية التي صار التصيم على اصدارها فهو غير صحيح. فانه سيصدر اصدار سبعة

(جانبوري) بشأن نازلة وإن التي ذكرناها في المجنة
مرات كثيرة وقد نقلنا هذا التفصيل عنها لئلا يتدوين
خبر تلك المحرقة العظيمة

ان الاخبار الواردة بالبريد تبين ان المحرقة في
وان كانت اوسع دائرة ما ظن الناس في بادئ الامر
والمظنون انه لم يمترق اقل من خمسمائة دكان ومنها
اعظم الخازن في ام الاسواق وقد وقت الاشتغال
وقسم عظيم من المدينة باث رماد وامسى الوف من
الذين كانوا موسرين في فقر ومسكة ومن التوفقات
ان الدكاكين بعيدة عن منازل السكن فلم يمترق من
اليوت غير عدد قليل وهكذا قد سلمت بيوت
المصابين وما فيها من الزاد المظرون فيها للفتا فلا
يخاف ان يموت احد منهم حالاً من البرد والجوع

غير ان يوم ضيقهم ليس بعيد لان الاهالي بانوا بدون
راس مال ووسائل العاش وقد بانوا في حيرة
وبأس وفي احتياج شديد الى مساعدة اصدياقهم
القيسين في مدن اخرى ولا ريب في ان الكرماء
يحبون السؤل بكرامة اخلاقهم ويفعلون ما فعلوا
لمساعدة المصابين في البلغار والاماكن المصابة بالجوع
ويكدر الانسان ان يلتزم ان يتول الظاهر
هذا كله فعل ايدي ناس تعمدوا حرق المدينة

فان اهمة وان من اجر يحفف واسفة تربية وقلنا نرى
ارضا خديبة وعند شيوخ النار في بناء او دكان
قل ما تمتد الى ما يجاورها ولو كان الملهامات لا
أكثر البيوت من طبقة واحدة وفي ١٢ كانون الاول
(ديسمبر) عند شيوخ النار فيها كان الملهامات ساكنا فلا
نصدق ان حريقه كهذا يمكن ان تحدث بدون تعمد
وعند انتشار خبر شيوخ النار اجتمع الوف لمنع
امتدادها غير ان الوقت يشهدون انهم جاؤا لاردياد
النار اضراما والسلب وقد جلب بعض الجنود العار
على انفسهم لانهم عوضا عن ان يصوبوا انفس الرعايا

الامنا ومقتنياتهم شاركوا الناهيين بالنهب وبعض
اصحاب الدكاكين تمكنوا من ان يفلتوا دكاكينهم
وخلصوا نفودا وامنة ثمينة غير ان المتعدين سلبوها
منهم في الطريق وقد اضروا باحدهم حتى انه مات
وقد وجدت جثة بين اثار النار ولم تسع موت غيرها
يسبب المحرقة

وقد علمت خسارة البضائع والنفود دون
الاملاك بما بقي الب لبرا واذا اضفنا الابنية والدفاتر
وغيرها لا تكون الخسارة اقل من نصف مليون
لبرا فلهذا خسارة عظيمة تضر جدا بمدينة ليس فيها
أكثر من ثلثين او ٢٥٠ الف نس وسرط اخراج
المهوبات من المدينة دالة على استعداد سابق للمحرقة
غير ان ذلك مالا يصدق الانسان حالاً ولذلك
من الواجب ان يجري بمحضد قتيق

وقد سررنا بما سمعناه من ان الباب العالي قد
جعل وان ولاية ذلت متصرفين وها موصو حفاة
وقد جعل حسن باشا الموجود في خربوط واليا
وهو اوفى مامور لها فانه قد اشتمر في خربوط بالهبة
والاقدام

فرنسا

قالت جريدة التيمس قد امست فرنسا هاربة
اوربا بتجاحتها ولا بد من ان يغار كل ناظر ماله
عندوقوفه على الارقام التي بعث بها اليها مكاتبتا
ولا ريب في ان مدخولا سنويا قدره ١٠٩ ملايين
لبرا انكليزية لا يكون خيرا في نفوس على انه برهان
عجيب يثبت اقتدار فرنسا على حمل ذلك الثقل
العظيم بدون ان تظهر علامات تضايق فيها وبعد
ان حاربت المانيا والكونون لقرر في عقول الناس انها
تتمتع مغلوقة الايدي سنين من جري الاحتياج
المالي والظاهر انه كان يحق لم ان يظنوا بالبلجي

على تلك الحال . فان الحرب وحلول الجيود الاجنية فيها حملها على صرف ٢٧٠ مليون ليرا انكليزية . وصرف اكثر هذا المبلغ العظيم العجيب في اثناء سنة واحدة . وهو يزيد ثمانية ملايين ليرا عن المبلغ الذي دفعته انكلترا سنة ١٧٩٣ عندما اشغلت نفسها بحاربة فرنسا بحاربة تكاد تكون غير منقطعة . وما من شيء يدل على زيادة مصاريف الحرب كدلالة اقتدار انكلترا على بحاربة اعظم دولة عسكرية ٢٢ سنة مع مساعدة حلفائها الذين كانوا اضعف منها مالياً كحال كون فرنسا صرفت ما يزيد على سنة واحدة . ومن العلوم ان اكثر من نصف مصاريفها صرفت في دفع الغرامة وهي مائتا مليون ليرا . ونظن ان المتحصنين في الاستقبال يطالبون الى المكسورين دفع مصاريفهم مع مبلغ اخر فضلاً عنها . وهكذا تضاعف مصاريف حرب المتكسر . ويكون ذلك عموماً ما لم تكن الدولة غير قادرة على الدفع . مثلاً اذا انكسرت الدولة العثمانية لا تقدر ان تدفع . وربما كان التامل في ذلك في بطرسبرج يأتي بالنفع . ومن اسباب اخذ غرامة من الدولة المكسورة تضعيفها مالياً بحيث تبيت غير قادرة على البحاربة . ولا ريب في ان ذلك من الاسباب التي حملت المانيا على طلب مائتي مليون . واعرف الناس بالمحسابات العمومية واحوال البلدان ظنوا ان اضافة هذا المبلغ الى سائر مصاريف الحرب يلقي على طاق فرنسا ثقلًا بحيث لا تقدر ان تصرف جيودها وتعديل عن القيام بمهارة اجنبية . فتجيب الناس جداً وخاف الالمان بعض الخوف عندما راوا انها اخذت تصرف على جيشها اكثر مما كانت تصرف في اشد ايام الامبراطورية تجهيزاً وتاهباً وانما حملت القنال دينها العظيم المملك براحة تزيد عن راحة حل المانيا لدينها الخفيف جداً بالسمة الى دين تلك . وقال الحزب العسكري ان الغرامة كانت اقل

من نصف الغرامة التي كان من الواجب ان تلقى على طاقها ونشأت عن ذلك الاضطراب الذي اقلق اوروبا وفرنسا في الربيع سنة ١٨٧٥ . وكان ذلك خطأ فان غرامة ثقيمة جداً تنفق الطاقة تحمل على الحرب عوضاً عن ان تمنع الامم عنها لانه يجعل الدولة الواقعة الثقل عليها تعرض نفسها لمخاطر عظيمة ناشئة عن اليأس بامل التويض في حرب اخرى . والواقع ان فرنسا تجمع دخلاً لم تجمعها امة قط في زمان السلام . فجميع ٣٤ مليوناً اكثر من انكلترا . هذا وان طرحنا ما يلزم طرحه لان عدد الفرنسيين يزيد عن عدد الانكليز اكثر من ثلاثة ملايين وربع مليون . والفرق في الاموال الاميرية عظيم . ولا ريب في اننا نحس الانكليز تقدر ان تحمل ثقلًا مالياً اعظم من الثقل الذي تحمله بدون ان تتضايق . ومن الحق ان اقتدار فرنسا على دفع مائة وتسعة ملايين ليرا انكليزية مالا اميريكاً في السنة لا بد من ان يبين لنظار المالية ابواباً جديدة

ويقف الانسان على امور نافعة بتعدد الاموال التي يتالف منها هذا المبلغ الجسيم . ونرى ان اهم هذا خيل تلك الامة هي زراعة فان اهم دخل المالية هو من الزراعة . فان مال الاراضي هوسبعة ملايين ليرا انكليزية ودخل التقييد والرهن ١٨ مليون وسفائة الف ليرا

ومن اسباب كثرة هذا الدخل القانون الفرنسي لان الملكية تنتقل بوجوب على الدوام من يد الى يد فيؤخذ الرسم على ذلك . فتباع اراضى صغيرة ومتسعة كل يوم في جميع الانحاء فكان ذلك صندوق توفير البلاحيين . ففي سنة ١٨٦٩ دخل من رسم تقييد البيع نحو ستة ملايين ليرا وفي هذه السنة يكون دخل الخزينة اكثر من ذلك . ورسم الارث ستة ١٨٦٩ كان كثيراً ايضاً فان مجموع الدخل فيها كان

عن الموال الخالص . على انه ينبغي ان نقر بأنه في ٢٥ سنة زادت كثيراً البيوت التي لها منه ابواب ونوافذ من التي تدفع الرسم . واهية ذلك في فرنسا تريد من اهبيت عندنا لان اهلها يزادون ببطء عظيم بالنسبة الى اهلها بلادنا الانكليزية . وقدما يدل على ازدياد الطرق العمومية كثيراً وتقدم المعارف الصحيحة . وان كان أكثر الفرنسيين متأخرين عنا ربع قرن في ما يتعلق بمراعاة اصول الصحة .

اما رسم النكول اي المسكرات المشبعة بالتاثير فهو جيد لانه يقلل شربها كما ان رسم الابواب والنوافذ مضر لانه يقلل الدور والموال في المساكن . ومع ذلك هو اعظم رسم عند الفرنسيين . فان مجموع رسم المسكرات السنوي ١٥ مليون ليرا انكليزية . وهذا يدل على كثرة السكر . ولكن ينبغي ان تعلم ان قسماً كبيراً منه من التميز الخفيف النافع الذي يشربه الاغنياء والفقراء عندما ياكلون . وهو عند الفرنسيين اهم من البيرة عند الانكليز . ومع ذلك لا ريب في ان شرب البيرة في غيره من المسكرات الشديدة التأثير قد ازداد كثيراً في مدن فرنسا في السنين الاخيرة . ومجموع رسم التبغ أكثر من ١٢ مليون ليرا انكليزية . والمظنون ان دخل البريد يكون أربعة ملايين ونصف مليون ليرا ورسم قصب السكر الذي يزرع في البلاد خمسة ملايين ليرا والفرنسيون الموفرون بمجذوف الوسائل اللازمة للربح من مستعمراتهم . فانه تعدل ان الجوائز ترسل الى فرنسا نحو مليون ليرا سنوياً . ونحن فاعظم ذات مستعمرات ولا نرغب في ان تقوم بذلك في مستعمراتنا ولحقائنا . فمدخول فرنسا يدل على ثروة عظيمة وعلى احوال ثقلة . ومع ذلك اذا تمتعت بسلام سنين قليلة تصبح قوية من كل الوجوه كما كانت قبل حرب المائتا

نحو اربعة ملايين ليرا . ولا ريب في ان بعض المذيقين الانكليزيون ان بعض الاموال الاميرية الفرنسية من الانواع القديمة العهد . ولولا موسي غامبا لوضع موسي لوبون سي وزير المالية رسماً على الملح . وهو من الرسوم التي جاءت باشد القذرات عند انتصاب نيران الثورة الفرنسية المظهورة . وفي ذلك الزمان قرر نيكار للحك ان لم يكن موزعاً بالاسوة وانه نشاع ذلك عبريب الملح من الولايات المتنازعة بالنظر الى ربحه الى الولايات الغير المتنازعة . على انه اشار بقور بها بالاسوة عوضاً عن ان يشور بابطالها . واستمرت حائفة في اثناء جميع الثغلات الفرنسية الى ان ابطلت بضادات موسي غامبا . ومن بقا الاموال القديمة الرسم الشخصي ومجموع دخله أكثر من ثلثة ملايين ونصف مليون ليرا . وهو عوض عن رسم الرؤوس القديم . واساساً انه من المفروض على كل انسان ان يدفع قيمة شغل ثلثة ايام لخزينة الدولة . غير انه لا يمكن ان تجعل قيمة شغل النهار أكثر من فرنك ونصف فرنك ولذلك ليس بهم ثقل . ومن الاموال التي لا يزال يظن الانكليز انها من الاموال القديمة العهد رسم النوافذ . وعندنا في هذا الزمان ان ذلك الرسم من اضرار الاموال المالية . فانه يجعل الناس يقللون نوافذ مساكنهم وذلك عبارة عن تقليل النور فيها والموال الخالص . غير ان هذا الرسم في فرنسا ياتي الخبز بنحو مليون وثلثة ارباع مليون ليرا في السنة . ويذهب على الناس ان يحتملوا رسماً اردا من هذا الرسم لانه موضوع على جميع النوافذ التي يمكن فتحها وقلها وجميع الابواب التي تفتح الى خارج البناء . فيكون رسم الموال الخالص والنور . ومن الامور المهمة معرفة تاثير الرسم المذكور في شوارع باريز وليون . وربما كان يؤثر تأثيراً مهماً في الحي اللاتيني وحي بلليل ويجعل الفقراء على الاستغناء

تاريخ جديد

اعلان

كتاب النخلة الادبية . في تاريخ تمدن الممالك
الاوربية . تأليف الوزير المخطير والعالم
المفهر . موسيكوزو الشهير .

نخبر حضرة الجمهور اننا بعوننا تعالى صرنا على
جمع النجار من ترجمة هذا الكتاب النفيس الذي
استغرق من وقتنا مدداً كبيراً انما لم نشتغل فيه دون
انقطاع لكن لا ينبغي على من يتفقد ما يصادف المترجم
من الصعوبات العظيمة في استخراج كتاب كهذا على
كل المبادئ السياسية والعلمية وما يتبعها من الالفاظ
والمعاني الصعبة المراس والملا انما ينبغي قريباً على اتم
المراد

فهذا الكتاب الذي يعد عند عموم الافرنج من انفس
المولفات واعمالها نفعاً والطبها اسلوباً واتقاناً معنى
يعرب عن الحسن واصول وفروع منذ انقراض الدولة
الرومانية وهجوم البرابرة على اوربا الى ان ايمانها هذه ومجئ
ايضاً على مقتطف تاريخ كل من دول اوربا المحاضرة
والكنيسة المسيحية والعرب الاسلام والصليبيين وتاريخ
الفلسفة والاداب والفنون وتاريخ المذاهب السياسية
او طرائق الاحكام الدولية القديمة والحديثة الخ .
ولقد ساء مسترطابوز الذي ترجمه الى اللغة
الانكليزية تحفة مهداة لبني البشر . والافرنج عموماً
يسمي هامة التاكليف لان الانسان اذا طالع مجمل
تواريخ الدنيا لا يمكنه ان يستغني عن كتاب موسيق
كوزو وامام هذا الكتاب فيغيثه عن كل التاريخ وهما
البرهان . ان المؤلف قد استقطف كتابه من عموم
تواريخ العالم واضاف الى ذلك ملاحظات رجل
معمت شهرته بالفلسفة والسياسة والمصاحفة وسائر العلوم
فضلاً عن كونه صرف زماناً حلوياً في نخبة الوزارة

العظمى الفرنسية . فان استطاع كل مطالعة جميع
التاريخ فهل يستطيع ان ياتي بما اتي به موسيكوزو
من كشف ستار الاسرار عن غوامض ما الطوت عليه
تواريخ الاديان بانامل الحكمة ودقة الافكار كلا .
فالماول من غيرة الجمهور ان يبادر الى الاشتراك
بكتاب نظير هذا لم تأت بعد المطبعة العربية بمثل
من جهة شان المؤلف والمؤلف ترغيباً للترجمين
ومكافأة لهم على انعامهم ورغبة بالمطالعة والاستفادة
وقد جعلنا قيمة الاشتراك عشرة فرنكات لا غير
وسيباع بعشرين فرنكاً لغير المشتركين فمن يرغب ان
يتكرم بالاشتراك فلينفذ اسم في هذه اللائحة وله الفضل
كتابة حين خوري

احد الاعضاء المميزين في الجمعية العلمية
السابقة في بيروت انتهى

التاريخ بدون ريب مرآة الاستقبال وبما
ان اصدق نبوة نبوة التاريخ وقد اصبحت بلادنا الفرقة
في ظروف تجعل لتاريخنا لثمن عظيم اهمية فيها فلا
بد من ان ننفي كل النناء على جناب حين اقتدي
المخوري الذي بذل من الوقت ما بذل في سبيل
ترجمة كتاب ذلك الوزير المشهور لينفع به ابناء
وطنه . ولا ريب في ان جميع اهل الذوق والمعارف
بشاركونا في مدحه ويعملون على مساعدته لانه قد
افرنج الجهد في ضبطه وجاء بها قد شعرنا بالاحتياج
اليه فنشور على الناس بالاشتراك فيه والذين يتأخرون
عن ذلك يرون خطاً بعد ان ينظر ذلك النا اليف
النفس فنسال الله توفيقه الى النهاية وهو خير مهتمول

امبراطور البرازيل في مصر

من ادارة الجبان والجنة في مصر في ١٦

كانون الثاني (جانوري)

لا ينبغي ان جلالة امبراطور البرازيل (الدون

بدروا هم من اكابر اهل العلم ومن الذين يملكون كل ما عز في سبيل جمع التوائد واختيار احوال العالم فهذا هو ما يجعله على ترك عرشه وبلاده حينما بعد حين ليحول في العالم وقد شرع في تأليف كتاب بلغنا انه نفيس ومفيد وانه مجموع اخبار سماحاته الكثيرة واخبار ما رآه من عوائد الامم المختلفة التي جاء بلادها وقد جاء مصر قبل هذه المرة وقابلته الحكومة المصرية بعبادة التكرم مع انه بعيد عن حب الافتخار فارسلت لجلائلو وحضرة الامبراطورة ووزرائه وحشمه مركبات مخصوصة عند وصوله الى الاسماعيليات من سورية ، فاتي مصر وزاره الجناب المندوبي في منزل المسافرين المجهد الكبير فرد الزيارة . وقد ذهب الى كل الاماكن المشهورة في المدينة وخارجها وحضر الصلوة في كنيسة الانرج ثم ذهب بركب بخاري مخصوص في الليل الى مصر العليا حتى بلغ الدلالة الثانية وبعد رجوعه صرف اسبوعا هنا وخرج على اماكن عديدة مهمة وقد تبين انه من اهل الافكار الحرة محافظ على مبادئ الدين الكاثوليكي . وقد قابل بكل لطف الذين طلبوا مقابلة ومن احب الامور عديدة بما لسه اهل العلم . فكان يجتمع كثيرا باهل المعارف وبالمجتمعة العلمية المصرية وهو عضو بمجلس وطلب اثنا عشر اجتماع قبل سفر جلالته بثلاثة ايام تحت رئاسة حضرة كولوتشي باشا رئيس نظارة الصحة وموسيو غاستيل بك استاذ الكيمياء في المدارس العلمية المندوبية وجناب موسيكالياردو رئيس مدرسة الطب وهو من اهل العلم وجلالة الامبراطور يحبه ويحرم وتكلم كل منهم عن اموره علمية متعلقة بالجغرافيه والطب وفروعه وغير ذلك وكان الاجتماع في قصر نظارة الداخلية المصرية .

وقد تعجب الناس كما تعجب اهالي سورية حينما ويبروث خصوصا ما رآوه فيه من التنازل والدعة

وطيب النفس . وعندما جاء مصر قبل شرف دار جناب الخواجه قسطندي بسترى مع جناب وزير الكونت بومجوريزو الذي له عند حضرة الامبراطور منزلة عالية واختيار . وقد شاهدنا ذلك وكان عند تفرغ الاول بيت الخواجه قسطندي بسترى وهو فيس قونسولوس دولته في الاسماعيليه محزونا لفقد كرتيه . فطلب الان ان تقام له شهرة عربية ليشاهد تكرارا الرقص العربي المصري المفقود وذلك بقصد التوقف على عوائد المصريين وتفننهم الغريب في الرقص وغرابه مليوس الرقصات فشرع في مساء ١٤ التجاري ومعة حضرة الوزير المعارض وامير البحر وطبيبة وغيرهم من اكابر رجا لو كانت ملاسهم بسيطة وطلوها كانهم اصداقا يمتنون تقديم الواحد على الاخر وقد سلم جلالة الامبراطور على حضرة قربنة الخواجه بسترى وكرماها ونسباها وجناب الخواجه بسترى واعضا طائفة الموجودين جميعا في قاعة الاستقبال بهز اليد وذلك عند دخولهم وخروجهم وقد شكر الخواجه بسترى وحضرة قربنته على ما اقاموا به وخرج معروفا بعد ان صرف اربعين دقيقة في مأثرهم وقد حضرنا في بيت صدينا الخواجه بسترى الضيادي الاصل وسرنا بما شاهدناه من تنازل جلالة الامبراطور وقد بقي حضرة الوزير الى الساعة الخامسة عربية والموسيقى تصدح بنهايات العربية وقد تكرر الرقص وتخلل ذلك مشروب لطيف بسيط لان حضرة الوزير لم يكن يقبل بان يقام بامور كان الخواجه بسترى قد اعد لها فكانت الليلة ليلة لطيفة خالية من التكلف . وكان يكلم الحاضرين بالترنساوية وكرر اثنا على ما اقام به الخواجات بسترى وقال ان جلالة الامبراطور وهو وقومها باغنون معهم ذكرا لطيفا الى بلادهم وقد اهدوهم صورتهم التي صورت وهم يقرب الاهرام واخذوا صورة خاتمة الخواجات بسترى ونسبهم الخواجه الياس زهار اللطيف وقد

الاساسية التي نشرناها في الجزء الثاني من المجلد في هذه السنة . وقلنا في مجلد الجريدة المتعلقة بها اننا سنفسرها بنسخة فينبداً . ولا يخفى ان ما نشرناه هناك هو ترجمة عن النسخة الفرنسية الرسمية وقد صدرت من الباب العالي ترجمة عربية ومبينة فاللهو المنقولة الى هذه المجلد منقولة عن الترجمة الرسمية العربية المذكورة فنقول

قد سميت هذه النظامات أو القوانين بالاساسية لانها اساس النظامات والقوانين التي تنفرع منها كما ذكرنا في الجريدة الماضية ولا لزوم للاعادة . وقد قسمت الى ١٢ فصلاً وفي الاول الفصل المتعلق بالسلطنة العثمانية او بما لك الدولة العثمانية تسميتها لها غير انه لم يتخصص هذا الفصل بالسلطنة نفسها بل تناول بعض معلقات الذات المالكه فعنوانه لا يدل عليه كله وتناول ايضا حقوق السلالة العثمانية وحقوق الحضرة السلطانية ولم ترسباً لذلك الا مجانبه ككثير النصول مع اختصار العناوين . والفصل الثاني هو في حقوق تبعة الدولة العثمانية الصومية . والفصل الثالث في وكلا الدولة . والرابع في المأمورين والخامس في المجلس الصومي . والسادس في هيئة الاعيان . والسابع في هيئة المجهزين . والثامن في الحكم . والتاسع في الديوان العالي . والعاشر في امور المالية . والحادي عشر في الولايات . والثاني عشر في مواد شتى . وسباني الكلام عن كل فصل وعنوانه في مكانه

الفصل الاول

في مال لك الدولة العثمانية

في الترجمة الرسمية المأخوذة قطعاً عن التركية قد عنوان هذا الفصل هكذا في مال لك الدولة العثمانية اما الترجمة الفرنسية الرسمية فتترجمه عنوانها هكذا في السلطنة العثمانية (de l'Empire Ottoman)

كتبنا اليكم بذلك لعم الفائدة الذين لم يشاهدوا من اهالي المشرق من اهل السياسة وذوي الرتب العالية ما شاهدناه من القنارول ولين الجانب من ذات عالية عالمة كحضرة اميراطور البرازيل الذي لا شك باق العالم بفوائد كثيرة بسياحه وتاليفه كتباً اخذ اهل العلم في ترجمتها من اللغة البوزنغالية الى الفرنسية والانكليزية بحجاء الله خيراً ونفع بتدوينه من لم يتناول المساواة ومعرفة حقوق العالمة البشرية كما انتمى لجلالة الامبراطور وحضرة الامبراطورة وقومها بلوغ بلادهم بالسلامة فانهم سافروا في صباح ١٥ الجاري بقطر مخصوص الى الاسكندرية ومنها الى ايطاليا . اما في مصر فالاعمال وافقة والتشكي عموماً من قلة النفود والناس ينتظرون دفع فائض الدين والابتداً بذلك يكون في نحو ١٩ الجاري وإذا توقفت الحرب وطلب السلام الصعوبات المحاصرة ترجع مصر الى عصر جديد وترجع اليها حموة جديدة فان الاصلاحات التي افام بها حضرة الخديوي مع المدة الافريقية في دائرة المالية وغيرها قد امتد بعقوبات كلية وبادارة جديدة منظمة وقد دخل في الوظائف من م اهل لبقها والنجح والتفكير جارٍ والامل باصلاح ام وفتح الفلاح تاخذ البلاد في النمو ثانية فان النباتات والاشجار اذا ظلت عنها جانب كبير من زهورها وانماها تدبل برهة غير انما اذا تركت وشانها قليلاً تزدهج فتاخذ في تجديد قوة للتجديد وما يكون باقي عليها من الزهور والثمار يزداد نموها هذا ما تمنناه لبلاد طالما استفاد العالم منها واستلذنا شئنا ايضاً من ماديها واديها فعلى الله الاتكال وهو حسبنا وتم الوكيل

توضيح النظامات الاساسية

(م. قلم سليم افندي البستاني)

وعدنا في الجزء الماضي بتوضيح للنظامات

وكلاهما رسميان، وبعد ان جعلت السلطنة كلها عثمانية كما ترى في المادة الرابعة كان الاولى ان تبحث عما نفسها اي عن السلطنة العثمانية او المملكة العثمانية عوضاً عن ان تبحث عن ممالك الدولة العثمانية ثلاثاً يسبق الفكر الى ان للدولة المشار اليها بعد هذا النظام تبعة غير عثمانية. ولعل المقصود من ذلك ان تشمل الامارات، ولولا نص المادة الرابعة والاولى لقلنا ان ذلك هو المقصود، وربما كان الاصطلاح التركي هو المحامل على ذلك، ففي العربية الاولى اتباع التسمية الفرنسية الرسمية بقولنا في السلطنة او المملكة العثمانية، وليس في ذلك شيء جوهري والمهم اجرا المواد وليس تنظيم العنوان

وقد سميت سلطنتنا بعثمانية نسبة الى حضرة ساكن الجبلان السلطان عثمان الغازي مؤسس الدولة العثمانية وجد السلالة العثمانية الشريفة، ولد في خديو اندكار سنة ١٢٥٩ ميلادية وتوفي سنة ١٣٢٦. وعند سقوط الدولة السلجوقية استولى على قسم من ولاية خديو اندكار خصومين المملكة السلجوقية التي بانته، ونسبة، وبعد ذلك بفترة قصيرة حمل على المملكة البيزنطية، ومملك ٢٧ سنة صرحها في الحروب والمفتوحات، فسلالة الشريفة تنسب اليه وسلاطينها العظام يسمون بعثمانيين والسلطنة التي يسمونها تنسب اليهم

والسلطنة العثمانية ممتدة في اوربا واسيا وافريقية وهي تنقسم الى قسمين عظيمين الاول الولايات التي تمسها الدولة العثمانية داخلياً وخارجياً من الاستانة العلية وترسل اليها احكاماً يزلون بامرها في اوربا هي حكومة الاستانة العلية، وولاية ادرنة، وولاية الطونة وروستة واشقودرة ونيانوسلانسك وجزائر بحر صند وكريت، وفي اسيا خديو اندكار واندلس وقونية وانقرة وقسطنطينية وسواس

وترايزون وارضروم وكردستان وخربوط وحلب وسورية ولبنان والقدس وقبرص وبغداد وانحجار واليمن، وفي افريقية طرابلس الغرب، والنفس الثاني البلدان والامارات التي للدولة العثمانية سيادة عليها مقرة بشروط مختلفة وهي في اوربا الفلاخ والبدان ونص، رومانيا والسرب والجبل الاسود وساموس، وفي افريقية مصر وتونس، وفضلاً عن ذلك لبعض الولايات والمنصرفات نظامات محلية مخصوصة كما في اكرت ولبنان وكذلك قبائل البادية، وفي الانام الاخيرة اخذت بعض الامارات في الاشتراك في مائة الخليفة كإمارة كاشغار، ومجموع اهالي هذه السلطنة اربعون مليون نفس منهم ١٦ مليوناً و٤١ الفاً و٦٥٥ نفساً من اهالي البلدان او الامارات التي لها شروط مخصوصة وهي ساموس وعددها ٢١ الف نفس، والفلاخ والبدان وعددها ٤ ملايين و٤٢٤ الفاً و٩٦١ نفساً، والسرب وعددها مليون و٣٠٦ الف و٦٢٤ نفساً، والجبل الاسود وعددها مائة الف نفس، وضرودها ثمانية ملايين نفس، وتونس وعددها مليونان، وقد نشرنا في جلدان احدي الصين الماضية تصنيفات جغرافية متعلقة بالسلطنة العثمانية فلترجع هناك

وقد ظهر بالخبايا الاخيرة التي جرت بين الدولة والفلاخ والبدان بسبب اعتراض هذه الامارة على بعض مواد النظامات الاماسية بل يكون جريها كلها في الولايات التي يسمونها الباب العالي بدون ان يكون لها امتيازات، لان الدولة اجابت الفلاخ والبدان بانها تحافظ على جميع حقوقها المقررة في عهد دولتها مثلاً قد تقرر في المادة العاشرة ان من حقوق الحضرة السلطانية فتح الحرب فهذا لا يجري في الفلاخ والبدان كما يجري في سورية مثلاً فان الظاهر انه لا

في بغداد اقطعها الملك المنصور اناساً من اعيان مواليه
ليعبروها ويسكنوها . ولعل المقصود من استعمال
كلمة النطع الاماكن التي تقطعها الدولة لامراء
القبائل وغيرهم . وبمراجعة الترجمة الرسمية للفرنسية
وجدنا عبارة بسيطة وهي

*L'Empire Ottoman comprend les
contrées et possessions actuelles et
les provinces privilégiées*

وترجمتها ان السلطنة العثمانية محتوية على
البلدان والممتلكات الحاضرة والايالات الممتازة .
ولا نظن ان المقصود من ذلك غير افادة المعنى
الظاهر في الترجمة الفرنسية . فظهر من ذلك ما
تقدم من ان السلطنة المشار اليها منتظمة الى قسمين
كبيرين وهما البلاد التي تناس ككولايه سورية
وادرنة وغيرها والايالات الممتازة وهي التي نسبها
امارات كاللناخ والبغدان وخبيرة مصر وتونس
وغیرها

وفي الفترة الثانية من المادة الاولى معنى عظيم
وهي جميعها جسم واحد لا يمكن تفرقة او تجزئة
بوقت من الاوقات او بسبب من الاسباب . انتهى .
وهذه الفترة مبنية على معاهدة باريس المشهورة اكثرها
هي مبنية على حقوق الدول والامم . لانه معلوم انه يحق
لكل دولة من الدول ان يهب قسماً من املاكها او
تسعة او تبذل وقد تقرر ذلك في القوانين الدولية فان
تملك الدول يكون بالارث او الشر او الهبة او الهدى
او الترخ . ويسمى من كلام المادة ان ذلك لا يمكن
في السلطنة العثمانية وفي معاهدة باريس تقرر ان تبقى
اراضي الدولة على حالها . وقد ضمت الدول ذلك .
فروسلما تطلب قط انشا مملكة مستقلة من البلاد
العثمانية لان ذلك مخالف لنصوص تلك المعاهدة
الصريحة فضلاً عن انه غير مقبول عند الدول
الجاورة وغيرها بل طلبت انشا ايالات متنازة تبقى

ان تضاد حال كون الدولة العثمانية محاربة . ومن
الاصول ان تنتخب كل ولاية معينين فلا نظن ان
السرب تنتخب معينين لمجلس الامة . ويقال ان
مجلس ادارة لبنان ادعى بانها تنتخب بموجب نظام
للمنفذاته من حقوق انتخاب المعيّنين قاضي ايضاً .
والظاهر ان انه لا يجري في جميع الممالك المحروسة .
والناظر ان تدرلة حدود بعد ان يتراج البال
من المشاكل التجارية

المادة الاولى . ان الدولة العثمانية تخوي على
الممالك والقطع الحاضرة وعلى الايالات الممتازة
وجميعها جسم واحد لا يمكن تفرقة او تجزئة بوقت
من الاوقات او بسبب من الاسباب . انتهى

قد تكرر استعمال الدولة العثمانية في هذه
المادة والدولة في اللغة العربية واصطلاح ارباب
السياسة الملك ووزرائه . والمقصود هنا السلطة بها
محتوية على ممالك وقطع ولعل الخلاف في اصطلاح
الانترك . وهذا غير مهم لان المفهوم ان الاراضي التي
تتألف منها السلطنة العثمانية الكائنة تحت سيادة
الدولة العثمانية هي المحتوية على الممالك والقطع
الحاضرة وعلى الايالات الممتازة . والممالك جمع مملكة
وهي عر الملك وسلطانه وعبيده وموضع الملك او ما
تحت امره من البلاد والعباد فالمفهوم من ممالك
المجالات الكائنة تحت امر الملك . وربما كان المقصود
في المادة الاولى من استعمال كلمة ممالك ما هو
كمملكة تونس . غير اننا نعلم ان الدولة لا تفرقها
بذلك وتسميها بالايالات ممتازة كاللناخ والبغدان
والسرب ومصر وغيرها . اما القطع فلم تر سبب وضعها
وفي اللغة فاقطع فلاناً على عمل ولاه اياه باجرة معينة
وهي مولدة . وانطع الامام المجدد الملة جعل لهم غلة
رزقاً . واسم ذلك المكان الذي يقطع قطعة .
القطعة اماية قطع من ارض الخراج جنبها قاطع وموضع

وفي عدم التجزي لاية علة كانت وقد تقيد به الجميع من الحضرة الشاهانية الى أشد العثمانيين مسكنة .
فقال الله توفيقنا الى هذا المقصود وصيانتنا من كيد الاعداء بقوتنا وتقويتنا لا تكون الا بحري العدل والمساواة وجعل الحل الاول للشرائع والنظامات والقوانين وصالح الامة العام والثاني لنفع المأمورين وصولهم الخصوصية وغايتهم . ولا يلزم كلمة (الحضرة) في الفقرة الاولى توضيح لان المقصود غير الذي كانت منا وامست بيد دولة اخرى وكل التي لها علاقة حالية معنا . وهذه المادة تمنع النقص ولا تمنع الزيادة . فاذا فتحنا بلاد الانتاج وحسود نظامنا الاساسي

المادة الثانية . ان مدينة استانبول هي عاصمة الدولة العثمانية ومقرها . وهذه المدينة غير معفاة او منازرة عما سواها من جميع البلاد العثمانية . انتهى
ان ملخص تاريخ استانبول وهي الاسفانة العلمية والقسطنطينية ويزناتيم القديمة معلوم فلا ينبغي ان نغفل المقام به . وهي منذ عهد قديم عاصمة السلطنة العثمانية . والعاصمة مونت العاصم وهو اسم قاتل يقال اعصم فلاناً تماماً في الرحل والمرج ما يعصم به اي بقي نفسه به لئلا يسقط . واعصم ببلان امسك به ولزمو واعصم بالدرس امسك يعرفوه . واعصم بالهير امسك بجمل من حباله . واعصم من الشر التجا وامنع ويقال عصمت فانهصم اي حنظلة فالحفظ واعصم فلان من الشر والمكرن التمساً وامنع . وقد استعملوا المولدون لقاعدة البلاد لانها مكان الانجاء من الشر والمكرن ومكان الحنظ . لان المظلم يلجئ اليها طالباً الانصاف فينصف اذا كانت منصبة . وهي مركز الحنظ فان ادارة اسبانيا . من حفظ البلاد والعاد فيها . وهكذا قد جعلت استانبول مركز البلاد . وهذا الاسم مركب من كلمتين استانبول معناها البلاط وبول مدينة اليونانية لمدينة البلاد

تحت سيادة الدولة فالنلاج والبعثات والمرب والجبل الاسود لها استقلال تام داخلي في الادارة ومع ذلك لانزال مرتبطة في السلطنة بحفاظة على تلك القاعدة . والمقصود ايضاً من تلك الفقرة انه لايجب للنلاج والبعثات مثلاً ان تطلب الاستقلال التام واذا طلبت ذلك وحاولت الحصول عليه بالقوة من واجبات الامة العثمانية اتى قبلت هذه النظامات الاساسية وارسلت تفكراتها بسببها ان تبادر الى بدل رجائها وما لها في سبيل منع خروجها لمنع التفريق والتجزئ

ولو امكنني بالمقول (وجميعها جسم واحد لا يمكن تفرقة او تجزئ) لظهر بعض المقصود وليس كله . ففي معاهدة باريس قد وضعت شروطاً معها تتعلق بالدولة العثمانية ومنها بالدول الاجنبية وتقرر ان الدول ضمنت عدم تجزي السلطنة . ففي اليهود تقصر فريق يسوع نفس المعاهدة . وقد ادعت بذلك روسيا هذه المرة قائلة ان الدولة العثمانية تعهدت سنة ١٨٥٦ بالمعاهدة المذكورة بتقرير المساواة واصلاح الحال واراحت النصارى فلم تهم بوعدها فقد ضمنت جميع الدول الى تقصها فيحق لنا ان نقصها ايضاً . وكذلك قد اعترف العالم بعض الاعتراف بمبدأ جمع المحميات كما جمعت ايطاليا والمانيا فانها كانتا دولاً كثيرة فاجتمعت دولة واحدة او دولاً مرتبطة بعضها ببعض الاخر بما يجعلها كدولة واحدة . ومقصود روسيا جمع الامة السلافية وجعل ذلك من اسباب تقسيم السلطنة . فهذان الامران مع غيرها قد حمل واضع النظامات الاساسية على ان يقول ان التفريق والتجزئ لا يمكن ان يجزئ بوقت من الاوقات او بسبب من الاسباب . فتشكرات الامة العثمانية تقرير ذلك ودلالة القبول به بدون اجبار فاصح من واجبات جميع العثمانيين المحافظة على هذه القاعدة

وفي القدم كان ذلك كثيراً. وقد قيد الخلاف بالكبرى
اي قال الخلاف الكبرى لاخراج الخلاف الصغرى
والخلافه شرعاً امامة. وقال بعض الصوفية الخلافه
قسمان خلافة صغرى وفي الامامة والرياسة الظاهرية
وخلافه كبرى وفي الامامة والرياسة الباطنية فلا
تختص في الظاهر

وفي هذه المادة ان هذه الخلافه مع السلطنة
تكون لا كبر الدين م من سلالة آل عباس. ولم
تكن اصول الارث على نظام واحد في الدنيا ولا
تزال كذلك. ففي الجمهوريات بالانتخاب وسي
انكلترا بالارث ويحيى للناس ان يميون العرش ولم
يكن ذلك جائزاً في فرنسا. فعلمنا اكبر الكور من
السلالة العثمانية يخالف سلفه في الخلافه والسلطنة
مع المحافظة على اصول القديس كالمبايعه وغير ذلك
المادة الرابعة. ان حضرة السلطان حسب
الخلافه هو الحامي لدين الامام. وهو ملك جميع
الشيعة العثمانية وسلطانها. انتهت

ان الفقرة الاولى من هذه المادة مطابقة للشرح
الغريب بل لعادات الدول الاوربية فان ملك
النمسا وروسيا وملكة الانكلترا وغيرهم يميون الاديان
الرسمية في بلادهم بحسب نصوص ذلك الدين او
بحسب الاتفاق المتعقد بين الدولة والرئيس اديني
حسبها في فرنسا. فان بين حكومتها والناييكين
اتفاق على امور دينية جارية. غير ان اكبر الدول
قد عدلت على سبيل الدين وجمعت الصوايح
السياسية تقوم مقامها. وهو جوب القانون الاساسي
حضرة السلطان حامي لدين الاسلام بحسب
الخلافه وبحسب السلطنة يحفظ اعتبار جميع الاديان
في بلادها كما سترى. ومن اسباب حماية الدين
انفاذه في اهلوا لصياتو والحكم بامورهم بموجب نصوصه
فينفذ ذلك بانفاذ الشريعة المطهرة فيهم. املا الفقرة

التي اليها تنتظر استقامة امورها بادارتها في مشولة
فتكسب الدنيا على الاصلاح وترفع اليها الشكايات
والندمرات

والفترة الثانية من هذه المادة في (وهذه المدينة
غيره معفاة او حجازة هاسراها من جميع البلاد العثمانية)
ويستفاد من ذلك انها كانت معفاة من بعض الاموال
والمرتبات. وقد تذكرنا وضع مال اليها على يوبها
منذ مدة عند تعديل المصاريف والمداخيل. وكانت
بعض الدول في الايام القديس تجعل لقاعدة الملكة
امتيازات مدنية ايضاً فان حقوق الروماني في القدم
كانت ممتازة عن حقوق سائر الرعايا الرومانيين
ومضت حقوقهم لرعايا مدن اخرى. اما العثمانيون
فالساواة قاصتهم ولذلك لا ينبغي ان يكون لقاعدة
سلطتهم امتيازات وحقوق ليست لجميع العثمانيين.
وكي من يقطنها للديبالات التي يفور بها اذا كان
طالباً بالاموريات والمامل بعد تقرير هذه المنظمات
ان تسهل السبل لاهالي الولايات للحصول عليها ايضاً
المادة الثالثة. ان السلطنة السنية العثمانية
الحائزة على الخلافه الكبرى الاسلامية تكون لا كبر
اولاد سلالة آل عثمان بحسب اصول القديس. انتهت
هذه المادة جلية جداً وربما كان ينبغي تفسير
هذه الفقرة (الحائزة على الخلافه الكبرى الاسلامية)
وان كان التفصيل يأتي عند توضيح المادة الرابعة
فغشول ان في يد الدولة العثمانية ادارة دينية
توصلت اليها بحقوق خلافة الحضرة النبوية المتوصله
الى الحضرة السلطانية. فالسلطان بحسب النظام
المجد يد صاحب الخلافه الكبرى وسلطان العثمانيين.
وعند الاوربيين ما يشابه ذلك فان ملكة الانكلترا
رئيسة الكنيسة العاليه الانكليزية وملكة انكلترا
وايرلندا وامبراطورة الهند. وامبراطور روسيا من
رئيس الكنيسة الارثوذكسية وامبراطور جميع الروسين.

المشروع الذي كان بل جدا اليه ومع ذلك تفككت
امبراطور روسيا جدا من قوتها ساكسونيا قات
ذلك كان هذا السبل لارجاع مملكة بولونيا كلها الى ما
كانت عليه ولكن اسكندر الروسي واشد انه هوان
او المتكررة الخيرية للامراء بين الناس ان فرنسا تبنت
بعد بركة قصيرة في صعوبات صندرها ذلك الاستعداد
الذهب الذي بات الشمال مكتنفا فيه

وقد قال البارون ميفال ان نابوليون انقضى
المعاهدة وهو لا يركن الى قيام النمسا بتمهيداتها فانه لم
يسر انها كانت قد توسلت الى فرنسا ان تصالحها
قبل ذلك بالثاني عشرة سنة عند ما كان الفرنسيون في
ليسبون وانه عند ما بات في مصر بادرت الى ان تهرت
الحرب وانها عقدت معاهدة تونيس بل بعد ان انكسرت
في عوهد لندن وراضتها عند ما رأتها قد شرعنا نجد في
العموم على انكسار وانها عقدت معاهدة صلح اخرى
بعد معركة اوسترايتز ونقضتها عند ما رأت نابوليون
مشغلا بدفع الانكليز من اسبانيا وظفت املاها بكسوة
والا يناع يوهده المرة لم تعيد سيطرتها الا لان عاصمتها
باتت في يد

اما اسكندر امبراطور روسيا فاهتم كل الاهتمام
بالمعاهدة الاخيرة المذكورة وكتب الى نابوليون
ان صراحة اسمعت كلها في يد جلالته وربما كنت
تائني بما يضمن ما قلته لي في تلست واخبروت بالنظر
الى مملكة بولونيا فاجابة نابوليون بانه ربما كانت
بولونيا توقع بعض الاتراك بلنا غير ان الدنيا متسعة
وتكفي لان تدبر احالنا فاجاب اسكندر حالا اذا
فتم مسالة بولونيا تقضي بنا الدنيا لا نفي لا رغب
في شيء منها واشدد هيجان القوم في بطرسبرج عاصمتها
روسيا حتى انه خيف من ثورة وطنية حتى تكلم
الناس جهارا عن قتل الامبراطور اذا اتفاد الى
نابوليون في ذلك ولم يكن نابوليون يجهل

الثانية فقد جمعت حضرة السلطان ملك الجميع كما
كان قبلا وليس في هذه المادة امر جديد ولكنها
تنبهت للامور التي كانت تجارية قبل وضع هذا
ال قانون الاساسي وستنشر توصيات البود الاينة في
ما يأتي ان شاء الله

تاريخ فرنسا

ايضا لما في طولها فوسع اراضيها لتتمكن من ان
تجعل حدودها صلبة من تعددات جارها النمساوية
الخطية والظاهر ان ثابته ان يقوي خطاها ليصونهم
وبه من فرنسا من تعددات استتبا ليه ولو ارتضى
بقل من ذلك لحكم الناس بانه محبون له وبه
وبالاكتفاء بذلك اظهر كراته اخلانو ففجيب
اعداؤه من تساهلوا ولكم لم يرتضوا بان يقرؤا بفضلو
وحملوا فانه من ينادى لالتقى به وقد قال المورخ
لو كمارت اذا قالنا الشروط التي قررها نابوليون
بعد معركة اكرام بالوز الذي حصل عليه بحكم بانه
تساهل جدا وبه عند الشروط هذه قصيرة جدا
باغرب الامور التي فعلها وابان الاسباب السياسية
التي حملته على التبول بذلك الشروط اما المورخ
اليسون فلم يجاز هذا المورخ بل نصح منج بورين
وقال ان سكوت ذلك الثاني الذي حاول قتله وقعت
الخوف في قلبه ففقد الصلح ولا يظن المورخ عدما
يقرر ما قاله نابوليون يوما فعلة وهذه الامور هي التي بيني
عليها حكم الناس وقدنا جمع الاصدقاء والاعداء على انه
سبق الى هذه الحرب على غير ارادته وانه عند الصلح
متساهلا كل التساهل عدما تمكن من ذلك فتفكر
اسكندر امبراطور روسيا من جرى تقوية نابوليون
لمملكة ساكسونيا البولونية وهذا السبل لارجاع بولونيا
الى استقلالها غير انه كان عالما ان محاولة تخليص
بولونيا المنقصة من قبضة روسيا والنمسا يوسع دائرة
الحرب ويؤدي انتشارها يحتم على العدول عن هذا

من أركان الأمة اليهم عند مجاوزتهم حدود تلك الحقوق وإيقاعهم المصائب الكثيرة بالأمم . وأخذ أحد أعضاء اللجنة المذكورة في أن يدافع عن إمبراطور النمسا وبين ونخم كلامه بقوله ما من شيء يبعدنا عن فرنسيتها النجيد . فقال لهم أنكم لم تهملوا المقصود من كلامي . أو قد أسأمت تسير ما جعلته قاعدة عمومية هل طلبت اليكم أن تنقطعوا عن محبة إمبراطوركم . لا بل كونوا أئمة في السرايا والضراب . غير أنه ينبغي أن تتحملوا الأثقال بدون أن تتهذبوا فإن التضرع عبارة عن أممكم إياه بإتباع المصائب عليكم . انتهى

وفي أثناء المحاربات وردت الوفودات من أسبانيا بأن الجنرال ولنتكون الانكليزي كسر الفرنسيين في معركة نالافرا . فتكبر جدا من هزرفات قياد جيمس في أسبانيا وقال إن أولئك الرجال قد تجاوزوا حدود الاعتدال في الأركان إلى انفسهم . وعندني مواهب تنوق المواهب الاعتيادية ومع ذلك لا ينظر لي أبداً بهال أن عندي جيعة كافية بالعدد لخاربة عدو من عادي كسر . فاجمع كل الجيود التي يتيسر في جمعها . ولكنهم يحملون بحسرة أصدام عدو لا يعرفون غيرتي . قليل من أحواله . ومع ذلك لا يتأتون ميدان الحرب إلا بنصف الجنود الكائنة تحت أمرهم فما اردا ذلك . هل أقدر أن أكون موجوداً في كل مكان في وقت واحد

وجاءه همة من الجريين متوسلة اليه أن يصون بلادهم ويسعلم في التخلص من نير النمساويين فتأمل في ذلك وخطر له أن يجلس على عرش الجبر الرشيدوق وزربوخ شقيق الإمبراطور فرنسيس النمساوي . وكان شاباً يحب نابوليون ويتعجب من عظيم أعماله وقواعده العالمية . وعند ما شرعت النمسا في أن تجعل الأمة الجبرية قبل إلى مضادته أصدر الإعلان الآتية ترجمته وفي

الرومين من هذا القبيل وقد بالغ بعض المؤرخين في لومو لانه طمع في ترجيع بولونيا البروسانية إلى الاستقلال بإنشاء دوقية وارسو وأولئك المؤرخون انفسهم لوموه لانه لم يخلص ما كان مع روسيا والنمسا من بولونيا مع أنه لم يكن قادراً أن يقوم بذلك إلا بطرح أوربا في حرب مهلكة

وقد قال المؤرخ السون لائما نابوليون على اعتدال تصرفاته وتبعوه عن تخليص بولونيا من رعبها والنمسا أنه من أكثر من مرة وتر الاستقلال البولوني المرجح وكان بكلمة قادراً أن يصف ما في ألف مثال من بولونيا التي جيو على أنه لم يرتض أسل بنظم ارجاع المملكة البولونية وارجاع بعضها بإنشاء دوقية وارسو جبل حمد روسيا في هيمن دائم بدون أن يحصل على مساعدة بولونيا . انتهى . فهذا هو العدل الذي صادف نابوليون في التواريخ وقد قال إن اجتهاداته المضروقة في سبيل الدفاع عن فرنسا يدل على شدة مطالعته وحولسكف الدماء وحملوه في معاملة أعدائهم يدل على خوفه

وقبل عقد معاهدة الصلح جات نابوليون عنة من إحدى الولايات النمساوية طالبة اليه أن يرفع عنها الأثقال التي ألقت على عاتقها بوجود الجيش الفرنسي فيها . فقال لها أيها الصادة اني عالم باتعابكم وانني أوافقكم على التأسف من جرى الأثقال التي حملتموها بتصرفات حكومتكم غير انني لست بقادر على تخليصكم منها . فانه إذا قل من أربع سنوات تعهد إمبراطوركم بعد معركة أوسترا ليتز بسانة لا يجاريه أبداً . فظننت أنه قد عقد بيننا صلح ثابت ولا اليوم نفسي من جرى التعدي على شروط فاني لم أعد بها . ولولم أركن إلى التأكيدات القلبية التي سمعني إياها حكومتكم لما خرجت من البلاد النمساوية كما خرجت . والملك يجسرون حقوقهم الصادرة

فاني لم اكن بعيداً عن كرامة الاخلاق ولكن كانت
مقاصدي السياسية اعظم وافضل . فاني كنت راغياً في ان
اقرب وحدة الصالح العمومية في اوربالاجمعا كما جمعت
الاحزاب في فرنسا وجعلتهم حزبا واحدا . وكنت
اطمح في ان اصير الحكم في سبيل صالح الام والمملك
ولا يتيسر الوصول الى ذلك ما لم افعل ما يجعلهم
على الفكر والفناء وما يجعلني محبوباً عنهم . ولم افكن
من الوصول الى ذلك بدون خسارة اعتباري . وكنت
طالما يوغوراني كنت قادراً وحالياً من الخوف
فلم اهمم بالتدبرات العامة المتغيرة فاني كنت متأكداً
بان الناس يملكون الي في النهاية . واخطأت كثيراً
بعد معركة واكرام لانني لم اضعف قوة النمسا .

فانها بقيت قوية وقادرة على الاضرار بنا وخرابنا بها .
وكان من الواجب ان اعطيت بعد النصر يوم انني
لا اخابرها بالصالح الا بصرط . تقسبها الى ثلثة ممالك
وهي النمسا والمجر وبوهيميا . انتهى

وكانت هذه الامور تجري في النمسا والحرب
على قدم وساق في اسبانيا . لان الانكسار والعصاة
الاسبانول خلقوا ملهم بالفر في غياب الامبراطور
ظانين انه يلائم بان يخرج جنوده من اسبانيا للامانة
الاعداء في الطوبه فعدوا الى القتال باقدام وثبات .

وكان جوزف بوناپرت شقيق نابوليون من اجود
الرجال واشدهم حبا للناس غير انه لم يكن جندياً .
وكان قياد نابوليون طالين بذلك فلم يكونوا يركبون
الى تدبيراته الخبيثة ولم يكن لهم قائد نافذ السلطة
فهم ففخاصوا . وكان يصعب على نابوليون وهو مشغل
واي الانشغال في معارك اسن ولوبو وواكرام ان
يدبر حرباً بعدة عتة متفاته مرحلة عند ضمت الملاجوس
والدورق

وفي ذلك الزمان حل الدوق اوف والنكتون
وكان لا يزال اسار ارثور ولسلي في ثلثين الفا من

با ايها المجرعون . قد حلت ساعة رجوعكم الى
استقلالكم فاستحكم السلام واستقلال بلادكم وصيانة
نظامكم الاساسية الموجودة او التي ستقرر مراعاة
لروح الزمان . فلا تطلب اليكم شيئاً ونهاية مرغوبة
ان اري امتكم حرة مستقلة . فلتحاذكم مع النمسا قد
جاءكم بالويل . وقد هرق دمكم لاجلها في اقطار
بعيدة . واعظم صواب الحكم قد نصحت بصالح النمسا الموروثة
وبلائكم اجل بلادنا سوية ومع ذلك تعاملون
كاهل ولاية . ولكم حاديات وطنية ولغة مخصوصة
وتفخرون باصل قدم عزيز . فارجعوا الى وجودكم
كامة مخصوصة والتغلب ملكاً لانتم لم يسكن بينكم
ويملك مراعاة لصالحكم دون غيرها . انتهى

وعند ما خرج نابوليون من فينا اصدوا اعلاناً
باسم اهلها وشكرهم فيه على اعتنائهم بحري جيمو
وابان كدوه من جرى عدم اقتداره على ان يخفف
الانغال الملقاة على عاتقهم . وقد قال سافاري ان
الامبراطور كان مصعباً على ان يبلط ضواحي العاصمة
المتفترة جداً الى ذلك . وقال انه كان يود ان يترك
اثراً للاله في غيراته لم يفر بالوقت اللازم لان تمام ذلك
وقد قال بعد ذلك لولم افتر في اوسترا ليترو جينا
لجمعت النمسا واسبانيا على موخري . وبعد اوسترا ليترو
تحمل بروسيا علي . ولولا الفوز في واكرام لخسيت ان
نترك في روسيا وان يهاجمني بروسيا . وفي اثناء ذلك
كان الانكسار امام ائتوارب . ومع ذلك ما فعلت
ياتري بعد النصر . لم اطلق سبيل اسكندر امبراطور
روسيا في اوسترا ليترو مع اني كنت قادراً ان اجعله
اسيري . وبعد نصر جينا تركت العائلة البروسانية
ما لكه مملكة كنت قادراً ان استولي عليها . وبعد
فوز واكرام اجهلت تقسيم النمسا . فاذا ظن الناس ان
ذلك كله ناسخ عن كرامة الاخلاق بلومني رجال السياسة
الذي شغلهم مراعاة الصالح . على اني لا انكر ذلك

سلب كل مكان . وفي ١٧ حزيران كتب الى اللورد المذكور وكان ناظر الخارجية لا اقدر ان اقطع النظر عن ان اكسب اليك ثمانية عن حالة انتظام الجيش فان ذلك قد اشغل بالي جدا . او يستحق اهتمام الوزراء ومن المحال ان اقدر ان اصف لك تعديلات الجنود واخلالهم بالنظام . وقد بذلت الجهد في سبيل منع ذلك غير انه لا ياتي رسول ولا ضابط من المؤخرة بدون ان يخبرني بتعديلات الجنود الذين تركوا وراء الجيش في مصر . وجميع التعديلات قد وقعت على شعب قد تبعدنا كأصدقاء والمتعدون هم جنود لم يفرطوا بالاحتياج الى اقل الاشياء . انتهى .

وقد اجمع الناس على ان نظام الجيش الفرنسي كان اكثر ضبطا من الانكليزي . فان الجنود الانكليزي كانت من ادنى الالهالي . ولكن الجيش الفرنسي كان يجمع بالقرعة وكان فيورجال اعقل واحق . اما اهل التعديلات المغاربة فرائوا انهم من ضابط فجعلوا الذين يجهلون الراحة من الالهالي غير قادرين على ان يعيشوا وكان البناء وطنهم الموسرون يخافونهم جدا . واخذوا يقولون ان انكلترا قد اطلقت على بلادهم المنكودة المحظ جميع اوباش انكلترا والبرتغال .

وعرفوا ان غيرتها المتعلقة بوطنهم انما هي الترقية . اسباب التجارة الانكليزية . وقد قال موسيو تيرس انهم لم يكونوا يجهلون الفرنسيين الذين كانوا اجنبيين عنهم ولكنهم كانوا يفضلونهم على الانكليز لان شرهم اقل وهو سائططني المحرب ويقعون سياسة اكثر حرية من السياسة التي كانوا خاضعين لها . اما عائلة براغانزا التي كانت مالكة فكانت حندا المذكورين من الالهالي اسم بدون معنى بعد فرار الوكالة الى برازيل . وكان الانكليز يستخدمون ذلك الاسم لقبول البلاد . انتهى .

ولم تشكر اسبانيا ولا البرتغال انكلترا على ما

الجنود الانكليزية في البرتغال وجمع سبعين الفا من الجنود البرتغالية المتعصبة اشد التعصب ديميا . وكان مع المارشال سولت في البرتغال ٣٦ الف رجل من الفرنسيين لضادتهم . وجرت امور حربية شيطانية تفسد منها الابدان . فان التعدي كان يقابل بمثل وما من احد يقدر ان يتصور القتل والويل والبلابا والتعديلات التي بليت بها تلك البلاد . حتى ان النساء البرتغاليات كن يسكن الجرحى الفرنسيين ويقطعنهم اربا اربا بعد انهم اشد العذاب وقايا اجسادهم . شكلت لقاء على الطرق . واحرقت قري . ووقعت تعديلات على عرض نساء اسبين نائمات صارخات وكانت الافراس تدوس الاولاد الرصاص يصيهم فيقتلون ويموتون والامطار الهاطلة تفرقهم والمواصف الهابة تزيد ويلهم . ولم يكن الانسان يخافهم انسانا مثله فلن اولئك الرجال كانوا كه طليطن بنار عورت الفياطين . واجهد القواد الفرنسيون والانكليز انفسهم في سبيل قطع التعديلات غير انهم راوا ان تعذيب الارباش في القتال سهل غير ان يرجع شهوراتهم المهيمة الى دائرة الانسانية ليس من الامور السهلة . وكتب الدوق اوف والنكون . تشكيكا اشد التشكي من عصيان جنوده لاومرو . وقال انني طالما ظننت ان جيشا انكليزيا لا يقدر ان يجهل النجاح ولا الفشل وقد رايت ما ابان لي صحة ذلك في النجاح بما رايت من تصرفات جنودي . فانهم قد نهروا البلاد اربا نهيب وقد اشغل ذلك بالي . وفي ٣٠ ايار (مايس) سنة ١٨٠٩ كتب الى اللورد كاستلاريا ان تصرفات الجيش ردية جدا فانهم ادخلوا لا يقدر ان يفعلوا النجاح كما ان جيش السارجون مور لم يتعمل الكسر . وقد شرعت في محاولة تنظيم احوالهم غير انني اذا لم افرلا بد لي من ان اتفكر رسميا منه وارسل فرقة او فرقتين الى بلادها بدل . فانه

واكرام الفاطمة والبورج الانكليزية امام سواحل
ايطاليا تنتظر سنوح الفرصة لمساعدة النمساويين
فيها . والظاهر ان ميل حضرة البابا كان الى اعداء
فرنسا فحذمة الدين اهاجوا فلاجي اسبانيا والليبرول
المنعصين . وكان يخاف نابوليون من ان تحل انكلترا
سنة ايطاليا وتحد مع النمسا وجميع احزاب الدول
السابقة في تلك البلاد وتدوس مملكة ايطاليا ونابولي
الصغيرتين . ففي هذه الظروف كتب الى حضرة البابا
ما ترجمته

ان الامبراطور يتظر ان تحل ايطاليا ورومية
ونابولي . ولان متحافة على الدفاع والهجوم لتصون
البلاد الايطالية كلها من مصائب الحرب . فاذا
ارتقى الالب الاقدس بذلك تنتهي جميع مصائبنا .
واذا رفضه يكون قد ابان انه لا يرغب في تسوية ولا
في مصالحة الامبراطور وقد شهر الحرب عليه . فالنتيجة
الاولى في الحرب الفتح ونشأة عن تغيير الحكومة .
لانه اذا اقم الامبراطور بان يجارب رومية لا يكون
قاصداً فتح رومية واثامة حكومة اخرى تتحالف في
وايطاليا ونابولي على مضادة اعدائهم . فهاي يا نري
الضائفة التي يقدر ان يحصل عليها لصيانة راحة ايطاليا
وامبيتها اذا بانث الدولتان منعصتين بدولة بالتيه
اعدائهما اليها . واذا اصر الالب الاقدس على رفض
ما يباه وتناجده التغييرات لانحسرة حقوق الرومية .
وسيقى اسقف رومية كما كان سلفاؤه في القرون
الثمانية الماضية انتهى

فلم يجبه حضرة البابا على طلب نابوليون للاتحاد
مع فرنسا فاصدر امراً بضم املاك حضرة البابا الى
الامبراطورية الفرنسية . ولا يعتذر عن هذا العمل
الا بضرورة القيام به . فان حضرة البابا كان يبغي
الحياة ومع ذلك كان يساعد اعداء فرنسا . وكان

(ستبقى بقية)

قامت به . وقد كتب اللورد والنكتون هذا الشأن
ما ترجمته ان الجيش الانكليزي الذي تعرفت بقيادة
لم يصادف غير نكران الجبيل عند حكومة البورتوغال
واها لهما على ما ابدى من التحذيرات . والتحكم
الديونون قد افرغوا جهدهم مؤخراً في ظلم الضباط
والجنود كلهم سخط لهم الفرصة . والممول اننا قد
راينا اخر ما نراه من البورتوغال . وقد قال الكولوم
بابار بهذا الشأن ان حلة اتحاد حكومة اسبانيا
والبورتوغال بفرضها للانكليز الذين خلصوها .

انتهى . اما انكلترا في الواقع ارجعت الى عرش الظلم
اشد الناس ظلماً وهم الذين كانت مكافأهم لخدمتها
بئس المكافأة

وكان نابوليون قد فاز فوزاً جديداً على اعدائه
ومع ذلك كانت اشد المخاطر محدقة به . وكان اعرف
الناس هم كروه وحاول . فان انكلترا كانت قد سدت
اذنيها عن جميع التوسلات الصليحية فلم تنقطع عن
عدوينا . فافترحت جهدها بعد حصول ما كان قد
حصل في سبيل عقد محالفات جديدة لمضادة ذلك
الذي كان يصون المحفوق الصومية . وكانت تقول
جهاراً ان فوز القواعد العامة تهدد بالقلب كل
الملوك في اوربا

وقد قالت الانصكو يديا الامركانية ان جميع
حروب اوربا المضادة للورقة الفرنسية والامبراطورية
شرعت انكلترا فيها وحصلها بلدها حتى فازت
بالمرغوب واخرت قوة فرنسا البحرية وتجاربها . غير
ان الفوز جاءها بانفال عظيمة فان دينها العام سنة
١٧٩٢ كان ملياراً ومائتي مليون ريال امركاني
(كالريال الاسبانيولي) اما الان فهو ٤ مليارات
من الريالات الامركانية واكثر هذه الزيادة ناشئة
عن المجرب المضادة لنابوليون

وكان حتماً بترتيب جنوده في لوبو للقيام بهركة

فاتنة

(من قلم سليم افندي بستاني)

تقيب عن الصواب وهي تقول لم اخل من مـ حتى
 اتع في اخر ولا سيما لان اسفاره في الداخلية
 محفوفة بالمخاطر والمفقات . قالت ذلك غير متنبية
 الى وجود امها وراعيها . فقالت لها ما هذا يا ابنتي
 هل جئت الى غرورك انسيب ما ظهر من نفاقه
 وكذبو . . . فقاطعتها في الحديث وقالت لقد
 اخطأت يا امي والنفاق نفاق الوشاة والمخدعين
 القامين فارجوك انت عني علي بقطع هذا الحديث
 فانه قد سافرو نحن على جناح السر وما ادرانا
 نسل او نموت . قالت لها والدعها السفر مامون في هذه
 الايام . اجابت لامنية للناس في الدنيا فكسائم في
 حرب وكل ثانية يموت كثيرون منهم فالينا عن هذا
 الحديث وهيا بنا تنهيا . قالت امها انني اقطع اكراما
 لك غير انني ارجوك ان تعطي من لسانك حلالة
 لمراد قبل مفرك . قالت هذا هو المذاق الفاسد
 الكتاب . قالت امها صه فانه غني كريم محسن يربح
 في الشهر اكثر مما يربح فواد في السنة ففي عمل واحد
 في يوم واحد كسب عشرة الاف ليرا ما لك ولها
 الجهل يا فاتنة تعطي يا ابنتي وتاملي في العواقب
 واعلمي انه اغني اهل بلدك وارفعهم شانا . قالع هو
 بدون ريب اغنام ولكن كثيرين غيره ارفع منزلة
 منه عند الناس . قالت لها اكراما لول لدتك لاطنيد .

هذا فانظر يا فواد . فاحتفل بها واحترمها واخبرها
 بانه مسافر فاخبرته بتصميم زوجها وينتها على السفر
 بعد اربعة ايام لمجرد التفرغ والفرج وامالت راسها
 عند ذلك مبهلا دل على انفجارها بذلك واعربت
 حينها عما في فوادها من الافتخار . فمر فواد بهذا
 المخبر ولا سيما لانه كان لا يتدبر ان يعود الا بعد ان
 يذهب اكثر من شهر فقال ان سفر فاتنة بعدها عن
 هذه المدينة الكثيرة التقلبات وعن استماع كلام
 الوشاة ونومة الدمامين . وكانت نوصيحاته المختصرة
 المتعلقة بالدخول الى بيت تلك المرأة واسطفا لنفها
 من حال الى حال فان حبها له وما كانت تهده من
 استقامته وصحة مبادئه وكرهه لكل فساد ازالا من
 ذهنها تلك التهمة ورجع الحب الى مجراه فلم تشعر به
 الدواع لان الوقوف على حقيقة ذلك الامر اهاها
 عن كل شيء واشغلتها بالفرح بزوال اصحاب الفورة
 والاحتفاء فودعت ضاحكة متبينة له الرجوع
 بالسلامة وكان في وداعها ما يدل على غي اله من
 فوادها وفي عينها شواهد فرحها ومرورها وفي
 حركاتها براهين شدة حبها فان امها كانت تنظر اليها
 وهي تقول في نفسها ماذا يجري يا ابنتي فان فاتنة تكاد
 تصير فرحها . وبعد ان توارى عن بصرها شعرت ان
 فوادها قد خلق بل قد سقط وضاع صدرها فكادت

بالبحر تغير القلوب فما في طلاسك يا ترى هل تغير
في يا صابر اجابه ان كلامك ناشيء عن كدرك
فاعترك واعلم بانني قادر على ذلك والسعد يجديني
اكثر من افتدائي طوبى لمن خدمت فاستكن وسر
وقرعنا وطيب خاطرنا

وصرفت فائدة الايام الاربعة المذكورة بالتأهب
وبزيارة الصديقات ولولم تر انها قادرة على ان
تودعهم جميعا بسهولة لان اهتمامها بالسفر كان قليلا
جدا لاستغنت عن ذلك بارسال ورقة عليها اسمها
وذلك يرفع عنها اثقالا كثيرة. وفي اليوم الاخير
احدثت الى البحر مع ابها وقد اجتمع جمهور خفي
من الاصدقاء والحارف والصديقات عند الشاطئ
فودعهم جميعا بالاعطف توديعا رزينا خاليا من
كل تكلف وان كان اكثر من خمسة من الشبان
قد جاءوا للفرصة بمجدهم اي بركبتهم وخدمهم لابين
انجر ملابهم بامل ترك اثر لجمالهم وغير ذلك في قلبها
فيتمتع بغير الهوى والاسفار. وكان سفرها موضوعا
لحديث اهل الطبقة الاولى بل اكثر الموسطين ايضا
وكثيرت الفتولات بفنائهم فمن الناس من قال ان
ابها لم يرها كفتا من ابنا وطوبى فذهب بها الى
بلاد اجنبية ليزوجها باحد الاجانب وبهم من
قال انه قد ابعدا عن فتي ترغب التزوج به على غير
اثراد ووقال اخرون انه قد ابعدا عن مدينته
لصيانة صيتها الذي بات مثلكا من شجوا وحدود
الاحمال في معاشرهم. وقال بعضهم ان المصود
تبدل الهواء لظهور مرض المل فيها وقليلون من
من الاقارب البهنا قالوا انها سافرا لتبدل الهواء
والنزه. وهذه الاخبار خلفها الحماد والمناظر
الذين يحسدون كل من قام بما لم يقوموا به ويحسدون
التنكيت داهيم

فالت ابي الاطف الجميع واكراما لك ساياغ في
احترامو وملاطفتو. فمرت ابها بذلك. وفي المهرة
جاء مراد واطال الحديث معها وسر بلاطها حتى
كاد يتبين بانها قد ماتت ابو وعولت في الزواج
طوبى وابعدت عنها فوادا. وفي نهاية السهرة قالت له
الم تسبح بسر صديقنا فواد وقد كدري فراقه لانه
مذهب لطيف اديب حاذق متعل اديب بعيد عن
الرياء والوشاية و... فقطع عليها الحديث وقال
هو كلاك من السماء اوكنتي من الانبياء استغفر
الله العلي العظيم واسأله الاحسان الى ذلك التي
الذ... الكرم بغاسال الله ان يحسن اليو ليحط
بشأنو بتعظيم نفسه اي يشير الي فقره فيظهر غناة.
فالت وان يحسن اليها اجمعين فاننا في احتياج الى
غير النفود اكثر مما هو في احتياج اليها فان دخله
يكفي لمصروف اربع عيال من الذين هم في طبقة
ارلى. ثم عادت الى ملاطفتو وبالغت في اكرامو.
فقال لاريب في ان هذه الخبيثة متمرزة علي ونحبي
ولكنها تذكر ذلك التي التبدل لتزدي تسكا ورغبة
فيها. ومع ان نفاقه ورياءه وكذبه جعلته يسهب ما
فيه الى تلك اللغاة الصادقة لم يرفع باله بل أشغل
جدا وخرج متكررا مهوما وسار الى صديق صابر
فقص طوبى الخبر من البداية الى النهاية فقال له لا
تخف فاننا ابعدنا الام والاب عن مناظرنا واصعدنا
حسب اللغاة له فيها لسريتم لنا الحظ وتسقيم امورنا
وتجعل بين قلبيهما كرها فضلا عن البعد فتستقيم
صنوح الفرصة لاستجلائها بعد ان تذهب الى حيث
تكون فان فزت بالافتران بها في السفر مدعي بانك
تروم السكنى لموسنة او سنتين في بلاد اجنبية طلبا
للراحة او غير ذلك تكون قد حصلت على كمال
المحروب والا فانخطبة تكفي لان امتلاك قلب المرأة
يسهولة يكون كامتلاك القلعة اي يملوها. قال هل

الفصل الخامس

فافترق المحبين وقلباهما لم يفترقا . وكان الاجتماع
الاخير واسطة لتقوية علاقات الغرام . ومحاضرة الشوق
والوجد والهيام للذات السعوى وما في التفرج على بلدان
جديدة واحوال غريبة . وكان كلما ابتعد احدها
عن الآخر خطوة يزيد تاجع نيران العشق والهيام .
وما ذاقا قبل ذلك الفراق عظم الفصل بعد الوصل
والبعد بعد القرب . وفي الاجتماع يبردا الشوق والوجد
بما لا سبيل الى ادراكه في الفراق فيعظم قدر كل من
المحبين بالابتعاد ويدرك كل منهما مقدار حبه للآخر
وافتيقاره اليه . وبالجملة نقول ان المقدار الواحد مما كان
عندهما اصبح مائة مقدار . وقبل ان افترقا اتفقا على ان
يستغيضا بالكتابة وعن كل منهما للآخر عنوانا واسى
بنتظر ورود الاخبار من الآخر بفرغ صبر وشوق
شديد

وبعد سفرهما اجتمع مراد بصاهر وقال له لقد
فرضت المحل واعيا في امر تلك الفتاة فما صرفنا وما
احتملنا من المشقات والانعاب في سبيل استجلائها قد
ذهب سدسى فكانه نضب في الماء او شغل في الهواء .
ولا ارى في السر للاجتماع بها فائدة فلنجدي برأى بك
واسعني بافكارك والا اهلكني الغرام . ولم اعرف ما لها
من المحب عندي الا بعد ان رايت القاريه يبتعد بها
عن الشاطئ . فاني شعرت بان قلبي خرج مشيعا
ولم اشعر بعد برجوعه . فلهذا علة عظمى ومفتحة كبدي
وما لكه فوادى وما لكه احشائي وفاتني ويدونها نوري
ظلام وحظي كدر وسعادتي شقاء . وانت خلي لم
تصب بسهام العشق ولا بليت بهلايا الهيام والوجد
فان قلت هتروهم اذكرك الى ان تبلى بما بليت انا وبعد
ان مجوى وعندي ان افوادا النذل الذي هو علة الحفا
والصدود فانها صدت برة في اثر الجملة المعلومه فقررتني
ولا طنتني وبعد اصلاح احواله عندها ورجوعه الى

مزلنو في قلبها بنفي همه حركت في قلبها الغيرة
والحسد كان كلاهما مقصورا على الموانسة الاعيادية
والملاطفة العمومية . فما هذه الداهية الدها والهيبة
العميا ففقدان الطارف والتليد اسهل والموت اوفى
من احتمال طبايات الغرام . فاعلم ان جلدي قد
وفي وصبري قد فرغ فان جئت بالدا خلصت
صديقا والا فاني هالك لا محالة

وكان صابر يجمع كلامه باسماء ولسان حاله يقول
ان هذا الامر السير سيبقى سهلا واجابة فائلا انك
لم تجرب صروف الزمان ولا ابتلك الدهور بدواهي
الصدود وقد تعودت نوال كل مرام فتستصعب
الاعتصام بالصبر الجميل والناهب للملافة الدواهي
بما يبعد عنك افات الزمان ويمكنك من استغنام
الفرص عند سئوحيها . فاذا فجزت وضعف عزمك
ووهي جللك يستطسهمك دون غرض فترجع بعني
حزين بعد ان تبلى بما ربما كان يلقي بك الى الحزن .
وللايام محن ورزايا فائنت في نزاهة التفوز وقد دبرت
لك حيلة فاسمعها واعلم انك تنال بها المرام بالقاء
البعض بين فواد وفائنة فينفر قلبها وبديل حبيها
بالكره والعدوان . وقد اشرت الى هذه الحيلة في
كلام سابق فسحرت في لانك لم تسمع بالمحل السابقة
وصاحب الحاجة شاة الحاجة لا ريبا في تجصيلها فاصبر
لا ريب في ان فوادا يبتدي بالكتابة الى فائنة وبعد
ذلك نجمة . فالحيلة تكون بتزوير تحرير وارسال
الى فواد لفجلة يرسل تحريراته الى المدينة الثلاثية
بعنوان مخصوص فنقطع المكتبة بينها وناخذ نحن
في تزوير تحريرات من شاتها القاء النور بينها وبعاد
قلب كل منها عن قلب صاحبه . اما انت فتاخذ في
ارمال بخارير المودة والصداقة مع الهدايا الفاخرة
وقبل رجوعها اتوا فيها الى المكان المعين وتقول بالمراد .
قال هل من السهل تزوير التحرير . قال له ما

من شيء أسهل من ذلك . قال له أنك لم تفهم المقصود
فإن زورت الكلام فكيف تزور الخط . قال هذا ما
فهمت وهو سهل . فلما تبال به . فاني اعرف كاتبها اذا
كتب يومين متفلاً خطأ يصير يكتب مثلاً وإن
كان لم يره قط . وكثير الكتاب المحاذقون يتدرون
على ذلك بالتمرين . قال مراد يا صابر لم يخطر لي
ببال أنك قليل التدبير لا تحسب الامور حساباً وتقطع
النظر عن اهلها فكيف نسلم سرنا الى كاتب بنضمنا
ويخط شائنا بين الناس . فابل له امتلا تعرف الحمل
فاذا نظرت الى ما يجري تعتذر عن هذه الظنون
والتدبير علي والدرهم عليك . قال له السبع والطاعة
على انني ارجوكم ان لا تجعل الامر طويلاً لثلاث نوت
الفرص فارجع صفر المدين . قال لا تبال بل اركن
الي وابذل المطلوب لنواب المرحوب . فدفع له
عشرين ليرا وتودعوا وسار صابر قاصداً القلعة فملك
الحيلة الدنية لالقاء البغض بين حبيبين لا يريان في
الدنيا لذة اذا تجمعا او افترقا . فصاير سلطان بعمل
في الارض فساداً

ولما وصل الى بيتهم دعا اليه الكاتب المذكور
واعطاه لثة تحارير من خط فاته اخذها من كرمه
حبة مراد فانها كانت تنقاد اليه في كل شيء استجلاً بها
لخافوه ليهدها على مسمع من محبوبها المذكور بعد
ان مرق الامضا وقال له ينبغي ان تجلس هنا يومين
بدون ان تخرج البيت وباتيك الطعام الى هنا وابذل
غاية الجهد في تقليد هذا الخط والاجرة على ذلك خمس
ليرات . وانا لا اخفي عنك المقصود وهو الحصول
على ربح عظيم بالراهنة المعقودة بيني وبين احد
اصدقائي يوسارك شروطاً بعد ان تكتب . والفرط
على اكثر من عشرة تحارير وكل تحريز بمعنى يختلف
كلامه . واجرة كل تحريز ليرا خلا الاول فانها خمس
ليرات . فقال له انا لا اتدخل في مقصودك ولا اخبر

بما تفعل احداً والذي يهمني قبض اجرة تعني فاني
فقير وانت تعلم حالة الفقراء . قال له لقد احسنت
وانت تعرف ان تعيش وربما كنت اقدر ان ادخلك
في خدمة الناجر المشهور الغني واصبه مراد الا تعرفه
قال له كيف لا . وكان شان صابر في اكثر الاحيان
ان يعد الذين يعتمدونهم في امر بادخالهم في خدمة او
خبر ذلك ليحسدوا في شغل حال كونه مصعباً على ان لا
يقوم بالوعد منه خطر في باله ان يعد به . وفي
يومين تلد خط فاته وجاءه بخله فاراد مراد تعر
جداً وقال له ارى هذه الحيلة مخوفة بالتوفيق .
قال له انها من اعظم الحيل التي خطرت لخلق بهال .
قال أنك اعظم مني . قال ان الله قد جمعنا انت
اغني الناس وانا احملهم فاذا تكلفنا وجمعنا الثنتين
لا نهابي باحتمال كل مراد . قال ماذا تكتب اجاب
ستري . ثم جلس عند مائدة وكتب ما يأتي

يا فوادي . قد ذهبت شوقاً اليك والتم الفراق بدل
كل حظ بكسر فانت فوادي فكيف لا تدعر بما
فيه . شاني في النهار التفكير بك وفي الليل مسامرة
خيالك . وهذه تعزيني فاسأل الله ان لا يجرعني اباك
وقد كتبت اليك هذا التحريز بدون امضا لانك تعرف
الخط . فاته بالشي بعد سفره ان ادعاهك بمجاولوك
الاستيلاء على تحاريرك . واظن انه لا يخطر لم بهال
انني احرر اليك من هذا المكان القريب بعد السفر
يومين فلا تخاف ان لا يصل هذا اليك ومن الان
وصاعداً لا تجعل اسبك في التحارير المرسله الي
الى المدينة الفلانية وعنونها هكذا الخافون روزا في
المدينة الفلانية واكتب على الخلف انت يني في
البريد الى ان يطلب واجعل العنوان بغير خطك
وانا اكتب اليك من الان وصاعداً بدون امضاء
واعنون التحارير بغير خطي باسمك انت . وارجوكم
ان تجعل الاخبارات بالنسبة لان ورودكم

على المخداع والاريا والماربة والحيل . ولا سيما اذا كان
من المأمورين . والحكومة في الامم من الاسباب الاولى
التي تكثر ذلك وتقله

وفي اليوم الثاني جاء الكاتب فائده بتهجير بخط
فواد وقال له قلده . فلي يوم ونصف يوم قلده حتى
التقليد فكتب التهجير لاني صورته من مراد الى فائده
يا فائتي . بعد ان سافرت باربعة ايام كارب سنين
من جري بعدك . وصلت الى هذا المكان ووجدت
فيه تحريات من المكان الذي كنت ذاهبا اليه فيها
تفصيلات الامور التي دعني الى مبارحة بلدي وسأقي
هنا يوما ثم اذهب الى المكان المقصود ومنه الى مكان
اخر اسمه فارسلني تحرياتك اليه ليس باسمي
بل ضمن مغلف باسم راشد افندي هوج والوقت
قصير فاكتفي بالسلام على والدك متمنيا سرعة رجوعك
الى الوطن مع حصولك على ما ينبغي من الصحة
والسلام

وهكذا اتقد فار ذلك المخور بان يقطع المواصلات
للكتابية التي كان قد صم فواد وفائده على ان يجعلها
واحدة لتوطيد اركان الحب بينهما . فلما وصل التهجير
المنزور الى فائده اخذت في ارسال تهجيرها باسم
مجهول فلم تكن تصل الى يد حبها فكتب صابر
الى صديق له بانة قد اخبرني راشد افندي هوج
بانة كانت مصمما على الذهاب الى مدينتكم فاما فائده
الاشغال هنا فيرون ان ترسل اليه التهريات الواردة
الى مركز البريد في مدينتكم الى هذه المدينة وان شاء
الله يردكم في نحو شهر وبشركم على افضا لكم وترون
مع هذا التهريورة بالاضاي وخدي باسم مدير البريد
عندكم لسلطكم التهريات المذكورة . ثم زور الورقة
المذكورة وزور ختمها وارسلها تحت بال المقصود .
ولم يكن جهة الاطلاع على المكاتب التي كان يبحث بها
فواد الى محبوبه فلم يكتب الى ادارة البريد في المدينة

كالماء البارد للظان بل كما لروح اللين واعلم انني
قد ندمت على اساءة الظن واحذر اليك واحتم هذا
التهجير بالف تحية اذكى من نفع الخزام مع السلام الى
كل من في ذلك المقام والسلام

وكتب بعد ذلك اسم المدينة وتاريخها واراها
لمراد فقال له ماذا تقول في هذا التهجير قال له لم
ادرك المقصود منه . قال انه يحمل فواد يكتب
تهجيرات باسم غريب فتقطع عن فائده كتابات المحبة
التي توطد اركان الغرام بينها وبقي لقاء في مراكز
البريد الى ما شاء الله وتكتب نحن تهجيرات جفاء الى
فائده باسم فواد وتلي خصاما بينها ونفورا فتأتيها
طالبها فترضاك بدون ريب لانقطاع املها من
الحصول على فواد وابدال حبها بالكره . ثم اخذ صابر
التهجير وعنوانه بخط مختلف عن خطه وارسله الى
البريد . فبالطبع عند وصوله الى فواد يقطع من
لوصول التهجير باسم فائده ويبدله باسم روزا فلا
تعال فائده عنها لانها ليست بعالة بذلك . ودفع
للكاتب خمس ليرات وقال له ارجع بما رغبت لتستغل
بغيره احر وخذ هذه اللراية لانك قد اجهدت
وانت بالمقصود . ففكره وذهب معولا على كسبه
السر خفوا من ان يظهر انه لا يكتفه فيقطع الناس
عن استخدامه . فاخذ مراد يطلب مدح صابر حتى انه
قال له لم ار احق منك بين الناس ولا افطن
واذكى فانت اعقل العقلاء واعرف الناس بالتهجير .
وكان مقرر اعبد مراد ان الذي يتفنن الكذب والحيل
ويحسن خدع الناس ويعرف ان يكرهم بدون ان
يظهر امره يكون حاذقا طافلا محققا للاعبار .
وكان ذلك مقرر في حقول اكثر اهل تلك البلاد
من جري فساد الثرية وقصر العقول وفساد الفوائد
الاذنية . فسر صابر بذلك المدح مع انه كان من
الواجب ان يتكدر منه وكذلك كل من مدح باعتداله

التي كانت ترسل نهر يراود فواد اليها بما يجعلها على ارسائها
 اليوم لما راى مراد هذه التدبيرات استحسنها ولكنه قال
 ان قطع الخابرات بينهما لا ياتي بكل المقصود ولا سيما
 لانه ربما كان فواد يكتسبها ويظهر له ما حده من
 الحب لعائلته والرفقة في الاتصال بها بالمصاهرة ويذكر
 له النعمان التي ارسلها اليه ابتغى فيذهب تعبنا مدى .
 فقال له صابر لا تخش سوء العاقبة واعلم انني لا اشرح
 في امر بدون سد جميع ابواب وقوع السهم ذوت
 الغرض فطلب نفسا وقرعينا فان فائدة تكون لك
 بعد برهة قصيرة فصار غدا ترى ما لم يتخطر لك بهال .
 ففكره وشكلا له وجده وغرامة وقال ان ما انا عليه
 من العز والسعة والرخا كلها ما المنور ما لم افز بالمحصل
 على سبعة ذوات الاجين المحور . واعتلني اذا شكوت
 اليك امري وخفيت خيبة الامل والعود بخفي جنين
 فان نفسي لا تهدئي بنوال المرام والرفع في مجبوبة من
 السعادة والحظ بعد ضيقات هذا الغرام فان طرعت
 فانت خير حاذر وان حدثت نفسي التواعم الزكول .
 قال له اني لمن العاذرين وقد ذقت طعم الغرام
 فاعرف مرارة وقد احييت فيه الليالي وسودت به
 قراطيس شكوى الفوق والهيام . وهدئت في سبيله
 مهجتي وطاري في وليدي ووقعت في اسر العيون السود .
 وعهوده بهاض الاعتاق واحرار المخذود ولم اعص له
 امرا ولا حسبت نفسي في سبيل جرحا بل صرفت زهر
 العمر في ضياء تلك الشمس . ولا تميت صروف الزمان
 بما خطر لي انه ينقل طوالي من ابراج النجوس . فعدت
 صبرا يدين . وقد صرفت مالي وبنت سمحوقا تحت
 انقال الدين . ولا يزال لغرامي نارتاج في الفواد .
 وما من حيلة لنوال المراد . فاليك هن الضمير والهم
 القاتل واجعل لنفسك سلوانا عن هذه المشاغل وان
 خالفتني نهبت في ما قد هات في العاشقون من قبل .
 فاختر لنفسك من الامر من جاء محلو

وفي حد ذلك اليوم جاء صابر مرادا وقال له
 لقد نظمت لك في هذا الليل دررا تنال بها المراد
 على رغم انك العاذلين والحساد وقد جئت بكل معنى
 بديع وجعلت السواد بياضا والكتب صدقا فبذه
 شركا سانسبا في سبيل الغرام ففزع فيها تلك الظبية
 السينا والغادة الهينا سالة الاكباد والقلوب الرافلة في
 اثواب الفخ والدلال وفي كالشمس لها في ابراج
 القلوب انتقال فان برزت تحمل في برج العيون
 وان نطقت تنزل في برج المعقول وان ماست تستفر
 في ابراج القلوب فترى لكل حركة منها معنى .
 قال مراد اراك قد انتهت هاتفا في حبها ومتربا بوصفها
 فحل تناظري في غرامها او ترى لنفسك لذة في تعذيب
 بتعذيب محاسنها وذكر معانيها . قال لا يلد العاشق
 بوصف معشوقه لم تسمع ما قبل حديثه او حديث
 عنه يطربني . ومناظري لك ما لم يتخطري بهال فانها
 بدون ريب من الحال ولا تصبر نفسك موحودا
 في حبها فانها من اللواتي يعقبن الشبان طرا فلو
 كانت الف فتاة لو جدت الف زوج في لحظة .
 قال كيف هذا ومن يرتضي بان يكون له شريك في
 الغرام . قال لك شركا على رغم انك وذلك يدل
 على جمال ظيقتك . فانا ولذلك فان كنت مفضا
 للشركاء فيه او محملا لا تقدر ان تني الصفيق من
 فوادك ولو كنت حافلا لقبحت فوادك بما نعمة عن
 المحر بيجرد منها الى رجل اخر . قال له لقد شرعت
 في الحكم كالمقلد فني حلت عليك هذه النعم . قال
 حننا ما سمعتني ما يدل على شدة المحمد عندك
 وقلة اركانك قد حملني على اظهار الواقع والاعك
 ما هو شائع . قال اليها عن هذا الحديث فاني تكلمت
 جازحا وليس مقابحا فاخبرني بما فعلت لنوال المراد
 فانا هياحي لا يزال على اردباد ولا خلاص لي منه
 (سباني فيها)

جليل المنطقين وجبال حملايا ففهم الثقل وقال
صدقت يا ابني فاني اتكلم مع حملايا وابعد من
المجلد. قال فاعدوني يا سيدي بالخروج وانشده
اذ احل الثقل بارض قوم
فما للساكيت سوى الرحيل
فنجل الرجل وخرج لوقته

(نادرة) اطعم ضرما نفع

كان احد باعة الزعرم في احد احياء المدينة
فصادفته امرأة وقالت انفسيني حاجة وانا اعطيك
اجرتك ثلاث مجدييات فقال وما هي فقالت ان لي
رجلا جزارا يشبهك كل المشابهة واحب التخلص منه
فلم يتركني فاقف لا لبسك ثوبه ودعنا نسير معا
الى الحاكم وهناك صرح بطلاقي على كل المذاهب وبعد
ذلك اذهب بطريقك فطعم بالدرهم وسار معها
وصرح بطلاقه فصادق الحاكم على ذلك واعطيت
كتاب طلاقه فانصرف صاحبنا فتبعته فادركته
بالباب وقالت له طلقني فاعطني متاخري فاعز
اليها ان تصمت وقال اعلى هذا اتفقنا فكانت تزداد
صاحا وتقول يا قوم اسمعتم رجلا يطلق امراته بدون
لن يعطيها حنفا وانت بو الى امام الحاكم فاثبتت عليه
خمس مجدييات فاخذتها من عوصا عن الثلاث فرجعت
بجملتها هذه واذا كان بخنثي معرفة امره كان ينوح
بمرارة بدون ان يمكن احدا من معرفة واقعة امره
وسار حزينا بعد ان جنى ثمر طبعه

مريض وعابد ثقل

عاد بعضهم مريضا وطال الشرح بها لا طائل
تحته حتى ضجر المريض واخيرا قال له ما مرضك
يا صاحبي فقال ثقل بجاني فقال وما الدوا الذي
وصف لك فقال رحيلك عني بالثيم

ملح

من قلم نعمان افندي قسطلي

مورخ وجغرافي

سئل احد المدعين بمعرفة التاريخ والجغرافية
من من المشاهير الذين ولدوا في جنين فقال
كلهم الرسول المعاصر المسيح والمجاهد مع بطرس
الاكبر الذي كانت مملكته غربي بيت لحم شرقي
القدس

تاريخ

سال رجل امراته بحضور بعض اصحابه في أي
وقت سكنا هذا المثل فقالت من يوم طبعنا المجدرة
فقال واي مجدرة لند طبعنا مجدرة مرارا فذكرني
التاريخ جيدا واخبرني فنفكرت قليلا وقالت
فطليت فطمت نقلنا ابو بعد اسبوع بعد يوم كنت
ازين اهلك على حفة المربع الكبير بهذا البيت وان
ما كفناك هذا فذكر بانك اتفقنا بشمس حوي
وقلت لا اهلك تعال كل وان ما كفناك هذا فانيك
بنواريخ ودلائل اخر فقال كفي يا هذه فان كل ما
يصدر عنك مثلك (وكانت في حفة المنظر) وخرج
من حضرتها بخلا ولا عينا سوء حظها ومتصبرا بالله

بارد ثقل وتلبذ

دخل ثقل بارد مدرسة واخذ يعال التلاميذ
عن المنطقين المتجددين الشالية والمجنوبة واطال
الشرح فنفروا منه وخرج اعدام بسرعة فساله معلما
الى اين فقال للنجوى من اهلك لانه اجتمع هنا

الجنان

الجزء الخامس

عن اذار (مايس) (وزع في ٢٢ ش) سنة ١٨٧٧

مجلة سياسية

(من قلم سليم افندي البستاني)

قد رجعت المسألة الشرقية الى ما كانت عليه بعد مأمورية اللغز ولائحة الكونت اندراسي ومذكره برلين فان الدول الأوروبية افرغت جهدها في إيجاد وسائل فعالة لصرفها في اوقات مختلفة وانشأت الامور المذكورة ولكنها ذهبت كلها هدى اما بامتناع العصاة عن قبولها اما بمضادة انكسارها وبما يرفض الباب العالي وقد كثرت اسبابها ولكن العاقبة واحدة وهي استمرار المشاكل والقلق والاضطراب والجهيزات عند جميع الدول ولا سيما الدولة العلية وروسيا وكان كل ما عجزت وسيلة عن الايمان بالمقصود تجري مخاضات دولية ومفاوضات بامل الاتحاد واسطة اخرى تبعد عن اوربا بحرباً بات الصديق والعدو يخافانها فالله سبحانه سبقت الجميع الى طلب الاتفاق على ما يزيل المشاكل الحاركة وتبعتها روسيا بتقرير مذكره برلين ووقفت المخاضات الى ان طلبت السرب توسط انكسارها فعالة ونشأة المؤثر الذي أحق باخواته والان نرى روسيا متظاهرة بطلب اتخاذ الوسائل الفعالة ليس لصرف المشاكل وتقرير التسوية كما في الماضي ولكن لحمل الدولة العلية على اتخاذ قرار للدول الأوروبية وهذه هي المرة الاولى التي لم تظهر مضادة لوسائل التسوية من دولتنا وقد فاز انبراطور

روسيا بتنازل عن اممطاليه وقبولها هو جزء صغير منها بحمل الدول على الاتفاق معه ولذلك نرى في بطون الجرائد اعلاناً صادراً من وزيره الاول باسم سفرائه المقيمين في قواعد الدول الخمس التي توافقت على المطالب المذكورة في الجزء الماضي من الجنان وفي اجنة وبظواهر الامور نرى ان دول اوربا العظيمة قد انقسمت الى قسمين وهما دولتنا في جهة واحدة والدول الست في جهة اخرى غير ان الصحيح انها منقسمة الى ثلاثة اقسام فعلاً وهي اولاً دولة معتمدة عن اجابة طلب اوربا وهي دولتنا ثانياً دولة تروم اجبارها على قبول المطالب الأوروبية وهي روسيا ولا نعلم هل توافقت على ذلك دول اخرى ثالثاً دولة لا تروم ان تجبرها بل ترغب في تركها وشأنها وفي محل روسيا على ذلك نرى تأثيرات المنظمات الاساسية والاصلاحات التي قد وعدت دولتنا باجرائها وهي انكسار ولم تظهر سائر الدول نواياها نرى ايماناً قاطعاً على ذلك وانما انما فيها فيدولا يتالى في سائر رغبت في ان تحافظ على اتفاق الدول وتحاول حملها على مساعدتها في اعتماد الوسائل التي تجعل الباب العالي يقبل بمطالب الدول ولذلك اصدر وزيرها الاول اعلاناً المطبوع في هذا الجزء للوقوف على اراء الدول وعند الاتفاق جتهد بحملها على المناحاة كما في المرات الماضية ولكن بوساطة افندي زات علي رهنه في انه قد كتب بالاعتماد والتمني ان يكون

خالفاً من التهددات فستان بينة وبين الخطاب الذي خطبه الامبراطور في موسكو فانه اشار الى سل السيف وتكلم كلاماً حمل كثيرين على ان يظنوا انه قبل ان تقيب صواريخ المركب الذي يخرج فيه الجنرال اغناطييف من الاسمانه تجوز المجنود الروسية الحدود العشمانية وليس لنا الان دليل على سياسة روسيا الاستعمارية فضلاً عن تاهب جيوشها غير هذا الاعلان المعتدل فما هو ياترى سبب اعتدال المعانة يقوم مقام ردع المدافع وبروقها فانه الكرة التي دفعها روسيا حال كونها لم تفرسها برضيتها وجردت عودها عن ان تسيل السيف هل رات ياترى انه لا سبيل الى انتقامها بالنصر اذا انتصرت وقد اخذت في ان تخاطر بالدول لانها شاركها في فعلها فماذا قالت انها لا تفعل شيئاً فنول وانا كذلك لا افعل شيئاً وارضى لنفسي بما رضيت به حليفاني لنسها ويكون ذلك نعم الوسيلة لخروجها من المركز الذي اتخذته موقفاً بخطاب الامبراطور او راي امبراطورها في داخلية بلاده من انتقام الاراء واختلافها عن الحرب حزياً فيها ومقاومين ما جهم يرجع الى مجلس السليبي الطبيعي لتفجير بلاده بل العالم قاطبة من اغاث حرب تعرف ميدان يد ايها ولكننا لانعلم حد نهايتها ويحمل لزوم المحافظة على الاتاق الدولي وسيلة للرجوع والارتضاها بقرره العشانيون من تلقاء انفسهم اوراي لزوماً لان يفرغ الجهد في سبيل المحافظة على ذلك الاتاق ليبين للناس انه لم يفتح الحرب الا بعد ان فرغت يداه من الوسائط السلبية الدولية فلهذا ملاحظات لا يستجيب بها والناس يطلبون ابرار راي قاطع من جهة الحرب او الصلح وقد عجزت عنه فحول رجال العاسة كما يرى من كلام اولئك الرجال واعظم الجرائد كالديس التي قالت

ما معناه انها لا ترجع لالحرب ولا الصلح ويخطئ من يظن ان الجرائد التي يهيمها صيتها تبادر الى تعريض نفسها للتخمينات كقده ولكنها تبين الاسباب التي تحمل الناس على الخوف من الحرب وما يجعلهم يملقون الامل بالصلح فان لامور كده غالباً وجهين ونهاية ما يستدل عليه من حالة روسيا انه لا بد لها من الحرب او من ان تجتد وسيلة للرجوع وهي اجرا الباب العالي ما هو عبارة عن مطالبتها فتقول قد نلت المرام وعقدت السرب والجبل الاسود صلحاً موافقاً وهذه نهاية ما اطلبة واذا وجدت مطيعة او سمحت لها دولة قوية او دولتان بتعليق املها بالانتفاع بالحرب تبادر الى تجريد السيف ولا سيما اذا رات بلانيا للاعتراض على اصلاحات الباب العالي ووزير خارجية انكنازا يميل الى ان يملكه من الوقت الكافي ليرى ماذا يكون من عودته وليس من السهل انقياد روسيا الى راي ولا سيما اذا التزمت حكومتنا بان تبقي جيشها مجهزاً ويستدل من الكلام الذي جرى في مجلس انكنازا العالي ان حكومة اللورد بيكونز فيلد وهو مستر ديزرائيلي تفي وافقة وخادرة على الحرب الانكليزي الذي يروم مجارة روسيا بمحاولة اجبارنا على القبول بمطالب الدول حال كونها تمنع قطعاً عن استخدام القوة في ذلك السبيل فالزمان ذو خطر فسال الله ان يصرف المشكل بالصلح بدون ان يهلل الصرف للانتظار اجراء اصلاحات وغير ذلك لئلا يفتي في خرابنا المتزايد وقلنا الشدد

اعلان وزير روسيا الاول

قالت جريدة التيمس ان ما يلي هو ترجمة الاعلان المهم الذي اصدرتة الحكومة الروسية وهي من البرنس كورتشاكوف وزبرها الاول الى سفرائها

في ألمانيا والنمسا وفرنسا وإنكلترا وإيطاليا وكسب
بعد انقضاء الموعود

أن تمتع الباب العالي عن اجابة مرغوبات
اوربا قد جعل المسالة الشرقية تدخل برجا جديدا .
وزارة روسيا قد نظرت اليها منذ البداية كسالة
اوربية لا يجب ولا يمكن أن تنقض الا باتفاق الدول
العظيمة . وقد رفضت كل الحكومات كل النوايا
الخصوصية الباطنية . فقلت بذلك صعبات جعل
الحكومة النمساوية تدير عراياها النمساوية ادارة عادلة
موافقة لحقوق الانسانية لئلا تبقى اوربا معرضة
لاضطرابات دائمة مكبرة ضميرها ومقلقة راحتها .
فالمسالة كانت مسالة انسانية وصالح عومية . ولذلك
اجهدت الحكومة الروسية نفسها في تقرير اتفاق
اوربي عام مجاني للاضطرابات ولتعزيز وحدتها .
فاتفقت هي والحكومة النمساوية المجرية لان احوال
الشرق معها اكثر مسا بهم شائرا للدول علي ان تطرح
لها الدول الاوربية اوربا تكون قاعدة عومية للاتفاق
وللتكاتف على الاجرا . فهذه الامور التي تضمنتها
لائحة الكونت الدرسي المورخة في ١٨ و ٢٠ كانون
الاول (ديسمبر) سنة ١٨٧٥ حصلت على رضى
جميع الدول وقبول الباب العالي . غير ان الاحتياج
الى مصادقة اجرائية جعلت تلك اللائحة بدون نتيجة .
فطلب الى الدول جميعا بذكره برلين ان تبين آراءها
بشان قواعد اتفاق جديد لتقريب وسائل افعال لاجرا
مقاصدها . فلم يفر ذلك باتفاق الدول عليه فوقت
الاجرائات السياسية فرجعت الوزارات الى الاجتماع
من جرى تقايم المناقش بالبعديات البلغارية
والانقلاب في الاسانة العلمية وحرب السرب والجبل
الاسود . فطلب الحكومة الانكليزية ان تقبّل الدول
على قواعد التسوية والضمائنات التي تجري المناقشة
بشأنها في موقر يعقد في الاسانة . فاتفق هذا الموقر

في اجتماعات لا ابتدائية على شروط الصلح والاصحاحات
التي ينبغي ان تدخل . وبلغ قراره الى الباب العالي
كتقارار اوربا الثالث الملتقى طيو . فرفضه بمناد .
وهكذا بعد صرف سنة في اجتماعات اوربية تشهد
باهمية تسوية امور الشرق عند الدول وحتمها المتعلق
بتقريرها مراعاة الصالح العام ورغبتها الثابتة في بلوغها
باتفاق اوربي قد وجدت الدول نفسها في المركز
الذي كانت فيه في بداية المشاكل التي تعاضت
بالدم الذي سفك والتهصبات التي اتميت في غير
محلهما والخراب الكثير والخوف من ان تصير اطالة
الحالة التجارية المكثرة التي تنقل علي اوربا وتشتغل
بعدل الراي العام والحكومات . والباب العالي لا يهتم
بتعهداته الماضية بواجباته كضامن الدول الاوربية
وبارادة الدول المثقة . وحالة الشرق لم تقدم الى
جهة تسوية مرضية ولكنها قد اشتدت رداة ولا تزال
حالة تهدد سلام اوربا وحقوق الانسانية وضمان
الشعوب المسيحية . فحضر الامبراطور برغب في ان
يعرف ماذا تعمل الدول التي تكافئها في العمل
الان على فعله قبل ان يقرر السبل الذي يوافقه ان
يسلكه لاننا نرغب في ان نخرج ما يمكن الفراخ من
الجهد في سبل جعل اجرائنا في اتفاق وقد حدد
الموقر بوضوح مقاصد الدول . وتمتع الباب العالي
قد مس جلال اوربا وسلامها . ومن المهم عندنا ان
نعلم ماذا هي تصبغات الوزارات التي وافقناها في
الاجرا الى الان جوابا على هذا التسليم واناذا المرغوباتها
فنطلب اليك ان تسال عن ذلك وان نفرا صورة
هذا التمرير على وزير الخارجية وتبي مع صورة منه
(الامضا) كورنشاكوف

السرب

قد نشرت جريدة التينس رسالة واردينها

عشرون الف رجل من نخبة السريين . وربما كانوا يقومون بخدمة جيدة بالاستناد الى عضد جيش رومني منظم

سياسة أنكلترا

قالت جريدة التيمس لا يزال اللورد دربي وزير خارجية أنكلترا يحافظ على اتقواض التي قد صم روساء حزب الحرية في المجلس العالي الانكليزي على رفضها وهي انه ليس من واجباتنا ولا من الصواب ان نستخدم القوة الملاحية لحمل الدواصة العثمانية على القيام بالاصلاحات . وقد كرر ذكره الاسباب التي حملت حكومتنا على رفض مذكرة برلين فانها لم ترخص بان تساقط الى الاشتراك في اجبار سلاحي ينفذ في العثمانيين حال كونه ربما كان يوقعا في حرب غير عادلة . والظاهر ان اللورد دربي قد جعل لمياسو عمودين الاول اننا نكتفي بالاعتراض على الدولة العثمانية والاكتفاح عليها ولا نستخدم قوة اجبارية في معاملتها . ثانياً اننا نكتفي بالنوسط لاجلها فلا نحارب للدفاع عنها . ثالثاً الخلاف الواقع بين هذه السياسة والنياسة التي يرونها حزب الحرية ظاهر . ونظن ان الامة تميل الى سياسة اللورد دربي

وقد ظهر ايضا ان مجلس الامراء يميل الى الحكومة بواسطة الخطاب الذي خطبه فيه اللورد بيكونزفيلد وزير انكلترا الاول الذي رد على العوق اوف ارجيل رداً يليق جداً بين جلس المرة الاولى في ذلك المجلس العالي . وكان من اعضاء مجلس العموم اي المبعوثين قبل ان صار لورداً وعندما صار لورداً انهم لم يظهروا في سلك مجلس الامراء اي الاطيان .

من مكائنها المقيم في بلغراد عاصمة السرب وترجمتها قد قيل اليوم ان رسوخ (ناظر خارجية السرب) قد شرع في الاستعداد للذهاب الى الاسفانة في رسالة بركة انه انماها : عوضاً عن ان يرسل ما غار يتوفش ليتوم بالخبايا المتعلقة بتفاصيل معاهدة صلح تعهد بين الباب العالي والسرب . فجريدة الاستوك في هذا الناظر وقد نشرت جملة رداً على جريدة الغولوس الروسية لانها قالت ان روسيا افرغت جهدها في سبيل منع السرب عن المحاربة . وقد جعلت فاصلاً بين روسيا الروسية والغبر الروسية وقالت بتأكيد ان روسيا الغبر الروسية اعاجت السرب الى الحرب . ولما لولا نواب روسيا المتعلقة بالاسفانة التي طالما حدثت وربما لها حساسات وخافتها وضادتها لا أصبحت الامة السريية حرة متحدة . وقد قالت انه لا ينبغي ان نسي جريدة الغولوس ان الملائين من الريالات والالوف من المتطوعة التي دخلت السرب قد جعلتها متحدة مع روسيا وانما اذا حاربت العثمانيين من ام الامور ان تتحد السرب معها وان تحمل في الجبل الاسود في يوسنه واهرسك . الى ان قالت جريدة الاستوك المذكورة انها راغبة في ان تعلم هل ينبغي ان نتقدم او نتأخر . فاذا تقدمت روسيا فلانهم في انها تتقدم معها لانها تقدر ان تقوم بامور كثيرة لعضد دولة عظيمة . انتهت . ولهذا الجملة اهمية لانه لا يطعن في في الجزائد في بلغراد بدون مناقرة الحكومة . ويقال انها تحاول ان تحرك حمية الروسين وتاتي المخوف في صدور العثمانيين بحيث يقومون بفتح اعظم فرما كانت تحرك حمية الروسين فقط . وفي بلغراد متطوعة كثيرة والضباط مجتهدون في تنظيمها وتسليحها . وبعد ان تمها تذهب الى كلادوفا . ومع ان السرب متعبة جداً ورود الوف قليلة من الليرات من روسيا يمكن نظارة الحرية من جمع جيش عدة

خطاب اللورد دري

خطاب اللورد دري وزير خارجية انكلترا في مجلس الامراء (اي الاعيان) الانكليزي جواباً على اللورد كرانفيل وزير خارجيتها السابق الذي طعن في سياسة الحكومة والعثمانيين فقال

قد قال اللورد كرانفيل المحترم اننا قد غيّرنا سياستنا مراعاة لاضطرابات خارج الميادين وانّه يصادق على سياستنا الاخيرة والمقصود انّه لم يصادق على سياستنا السابقة . وعند التكلم عن تغيير سياسته فيهم احد امرين . وهما ان الاحوال لم تتغير بل تغيّرت اجراءاتنا المتعلقة بها وتضاعف ذلك تهمة عدم الثبات والثبات ان الاحوال تغيّرت فغيّرنا اجراءاتنا لموافقتها . وهذا ليس بتعسك . وهو ما تعلقه كل حكومة وما طالما فعلته الحكومات عند الاشتغال في اموردولية فانكر الاول واقر بصوابية الثاني (اسمعوا) فاي اجراءاتنا يا ترى . الجواب انّه منذ ١٨ شهراً لم تكن نرتضي بالمداخلة السياسية وقد ذكر اللورد كرانفيل ذلك . ولا انكره ولا اظن انّه من الواجب ان يمتدّ ردة . فاعيد ملاحظتي في ايلول (سبتمبر) سنة ١٨٧٥ وهو ان ثورة المهر بك كانت في بادئ الامر خالية من كل اهمية وان الباب العالي كان قادر اعلى اخذها في اسابيع قليلة بدون خسارة ظاهرة اذا اجهد نفسه واستخدم المحدث . وراينا حيث ان البعض يرغبون في ان يجعلوا لها اهمية غير ظاهرة ثم جاءت لائحة الكونت اندراسي فقبلنا بها بعد التردد . وبقيناها الحكومة العثمانية . وكانت اراء المصافة المتعلقة بها

م في احتياج الدولة مخصوصة فلم تؤثر فيهم وعود الاصلاح . فاستهروا ثائرين ولا تذكر انّه كان يرام الاصلاح عليهم بقول شروطها . ثم جاءت مذكرة برلين فلم نقبل بان نشترك بها . واقول ان جميع احزاب انكلترا استصوبت ذلك خلا قليلين . وفي السنة الماضية ابنت الاسباب التي حملنا على ذلك واقول الان بدون الاهتمام بالتفاصيل ان ما طلب تقريره كان غير منصف فانه قصد تهديد الباب العالي بدون تهديد العصاة والسبب الاخر لم اذكره حيث انّه وهو ان القول بذلك يقيّدنا باخذ الوسائل الفعالة المذكورة في تلك المذكرة لانفاذها . بسند السياسة مادياً ولا يخفى ان المفهوم من ذلك انّه ينبغي ان نشترك مع دول اخرى في جعل جنودنا تحمل في البلاد العثمانية (اسمعوا اسمعوا) فلم نقبل بهذه السياسة . وقد طالما ابدعناها ورفضناها . ومنذ البداية تيقظنا اننا نعيد بما يدعوننا الى انفاذ امر في السلطنة العثمانية جنودنا في اراضيها لان ذلك ربما كان يسوقنا الى حرب غير عادلة . وعند الدخول في المؤتمر اخبرنا اوربا قياماً بواجباتنا اننا لا نتكفل باخذ قراره بقوة السلاح وانّه اذا رفض الباب العالي مشورتنا سالا نكون ملزومين بان نحامي عنه واننا عالم بان الناس كانوا يظنون عند رفضنا مذكرة برلين اننا كنا متعدين ان نحارب عن الدولة العثمانية ولكن اعتباراً للاراء التي نشأت عن حوادث البلقان غيّرنا سياستنا بصفة فاجيب على ذلك بالوضوح والبساطة في ايار (مايس) الماضي بعد رفض مذكرة برلين حثرت الحكومة العثمانية قائلاً ان اوقات حرب القرم قد تغيّرت وان الباب العالي لا يقدّر ان يعتقد الى أكثر من عضد انكلترا الادي . (اسمعوا اسمعوا) واظن ان هذا جواب كاف لان نعم الذين يتهموننا بتذبذب السياسة المتعلقة بالسلم او الحرب . واللورد كرانفيل

المهتم كرعاية قالها السنة الماضية وهي أنه عند رفض
مذكرة برلين كان من الواجب أن تقدم ما يقوم
مقامها ، واجبة حيث قد جربنا واحداً وهو أنه عند
رفضنا أمر الحث كل الدول علينا بقبول لا ينبغي
أن نتعذر منها الاضفاً بارضا الى مانعوريه ، وعندي
جواب اخر لا امتنع الان عن ان ابيته وهو انه قرر
عندنا ان سياسة مذكرة برلين تسوق الى ان تحمل
جنود الدول بالاشتراك في البلاد العثمانية ونحن لا
نقدر ان نقبل بذلك ولا يتظر ان تقبل الدول بما
لا يصح الى حلول الجنود ، وقد خطب صديقي المحترم
اللورد بيكونزفيلد وزير انكلترا في الليسبوري ولا
ريب في ان اللورد كرايفيل ذكر خطابه اليوم ، وقد
اصاب صديقي المحترم بقوله ان المخابرات والاصوب
ان تتولى المفاوضات بين الدول لم تتطع بعد رفض
مذكرة برلين ، ومن الصحيح انه لم يكن عندنا ما للورد
يو ولا مناقضة في هذه المخابرات ، ثم انتهت حرب
السرب ، وكان من السهل ان نرى ان جنودها
ستتكسر وعند ذلك تبادر الى طلب توسيط دولة
ثالثة ، وانتظرنا ذلك بدون ان نكون عرضة لاحتاجات
التهيمات لانه لم يكن شيء مما حيثد واشترنا على حضرة
الملكة مراعاة لصلوح السلام في اوربا بان تعرض
توسيط انكلترا اذا طلبت العرب ذلك وحيث ما
سكننا نتظرو ، فان السرب طلبت مداخلتنا واجتهدنا
الى ذلك ، ثم اتطعت المخابرات وتبعنا المفاوضات
الطويلة المصروفة في سبيل ارجاع السلام ولم نر
اخرها بعد ، ولا يلزم ان اعيد هذه المخابرات لانها
تذكر بالتطول في الاوراق التي نطرح امامكم ولانه
قد نشر كل شيء سابق للمؤتمر ، فان المجلس لم يكن
مجمعاً والناس يتهمون ان ينفوا على الاخبار فنشرت
في الجرائد الاخبار المذكورة : اسمعوا اسمعوا : ثم
عقد المؤتمر وتغوزون انتم والناس بمعرفته ما جرى

وقد سررت بما رايت من ان الناس انصفوا بالكلام
عن ارسال صديقي المحترم اللورد سالسبوري وعن
قيامه بامور يتحذق عظيم وجد (صحيح استسمان) ومع
ذلك سمعت ما كدرني من بعض المشاهير وان كان ليس
بخال من الفرض وهو ان المؤتمر وقع في فشل عظيم
وقبل المحكم بذلك ينبغي ان تعلموا ما هو المقصود
من اشتراكنا بالمؤتمر ، واذا قلتم ان اوربا كلها متحدة
لم تتدر ان تحمل الباب العالي على القيام باصلاح
واحد اصرا المؤتمر عليه وانه رفضه فلا بد من المحكم
بانه فشل فلم يبلغ هذه الغاية ، غير انني اقول ما اظن
ان صديقي اللورد سالسبوري مثوله ايضاً وهو ان
المقصود الاول من المؤتمر ليس التهاد غايه بوساط
تقرير الاصلاح ولكن التهاد وساط لبلوغ الغاية او
المقصود ، ولنا غايتان اهمهما حفظ السلام في اوربا
والثانية تحسين الادارة الداخلية في السلطنة العثمانية
لفصان اوربا من الوقوع مرة اخرى في قلق كالقلق
الذي وقعت فيه في الاثني القليلة الماضية (اسمعوا
اسمعوا) فبالنظر الى الغايتين المذكورتين لا يصيب
من يقول ان المؤتمر ذهب مضي ، ومن واجباتي ان
اضبط لساني عند الكلام عما يتظر من جهة حفظ
السلام في اوربا ، فان ذلك متوقف على دولة واحدة
فعلاً بل ربما كان متوقفاً على رجل واحد (اي
امبراطور روسيا) وربما كانت المسئولية الواقعة الان
على الامبراطورية الروسية ما لم يقع مثلهما على راس
بشر (اسمعوا) ، على انني اقول ان المؤتمر قد مهد
سبل السلام اذا كان السلام مرغوباً فيه ، فانه اطل
الزمان ، وربما كان ذلك غيرهم ولكنه كثيراً ما
يكون في العاسة مهباً ، وما تحفظناه عن احوال
الراي العام في روسيا بين لنا انه ليس كما كان منذ
اشهر قليلة ، فان الاخبار كانت تبين لنا شدة تهيج
الروسين واضطرابهم ووعيتهم في الحرب ، وقد

وقع رد الفعل الآن ، ويقال لنا ان كثيرين من اهل
السلطنة في روسيا يميلون جداً الى التامل في حواقب
الحرب وارباحها وخسائرها بالتأني ليلاً يضرعون
تدبرها بسرعة : اسمعوا اسمعوا : فيما سادني الامراء
اذا نظرنا الى اعمال المؤتمر من هذه الجهة ولم نزال
انه جاء بشهرين او ثلثة اشهر وجعلنا نخلل المدة التي
كانت روسيا ملزومة ان تبهر رايها فيها بطايع الحكم بان
اجتهادات صديقتنا اللورد ساليموري الحنرم والمؤتمر
ليست ما ذهب سدي : اسمعوا : ولكن ذلك ليس
هو اهم ما نشأ عنه ، فانه بين لنا بوضوح يزيد عن
الوضوح الماضي مطالب روسيا وماذا ترتضي روسيا
بالحصول عليه ، وقد اهابت لنا ايضا ماذا يرتضي
الباب العالي ان يسلّم به ، ولا اعظم شأن النظمات
الاساسية التي قررها العثمانيون اكثر من صديقي
الحنرم اللورد كرانفيل : اسمعوا اسمعوا : ولكن
احب قبل ان ابرز رايًا بشانها ان نقور بالتجربة
بالعدل والامانة لاري كيف تنفذ ، وقول المؤتمر كما
نعلم بان الباب العالي راضٍ باعطائه بعض الامور
وانه يرفض البعض الاخر ، هذا ونفكر همة صديقي
اللورد ساليموري لان اجتماعاته قد خلضت مطالب
روسيا الاصلية تخليصاً مادياً ، والان اهمية الامر في ما
يمكن ان يصير الحصول عليه سلبياً من الباب العالي
وما طلبه اليونان يعطيه بدون ان يجيب ، فمن
واجبات اوربا ان تامل في هل بينها فرق عظيم
يموق الى الحرب ، ولا بد من ان اذكر امراً اخر
متعلقاً بالمؤتمر وهو انه في حالة كانت ذات مخاطر كثيرة ،
لان الحرب السربية كانت قد امتست بالفعل وليس
بالهزيمة حرباً روسية ، فان السلطنة الروسية كانت
القوة الحاربة في الجيش السربي ، فانكمار السرب كان
عند الروسيين عبارة عن انكمار روسي ، فلواشدت
القتال وهالمت ، مدته وروسيا على تلك الحال لصعب

على امبراطورها ان يتصاعب ان تدخل الحرب ، وقد
مضت تلك الحال (اسمعوا اسمعوا) فان السلطنة
الروسية قد عادت الى منازلها بدون ان يكون لها
ميل الى حلقتها السربية (ضحكة) ، والسربون لا
يميلون الى ارجاعها ولم يتق روسيا في جهة والدولة
العثمانية في جهة اخرى ، بالنظر الى هذه المسألة
(اسمعوا اسمعوا) ، فان روسيا دولة واحدة ، من
ست دول قد اشتركت في عقد مؤتمر ، ولذلك يقدر
امبراطور روسيا ان يقول لرعاياه انه لا يرى شيئاً
يحمله على ان ينفرد في محاولة رد صدره وقع على اوربا
قاطبة او ان ينفذ اراءه هي اراد كل من الدول
الاخرى (اسمعوا اسمعوا) ، وما من احد من البشر
يقدر ان يعرف الغوايب ، على انني متيقن ان المؤتمر
تركنا في حالة مفضلة على الحالة التي كنا فيها عند
عقدته ، بالنظر الى امل عقد الصلح (اسمعوا اسمعوا) ،
اما الغاية الثانية من عقده فهي اصلاح ادارة البلاد
العثمانية ، واعتراض العثمانيين على مطالب المؤتمر
لم يكن اعتراضاً متعلّقاً بالاصلاحيات التي طلبت
ولكنها لفضائل التي تضمن اجراءها ، ورفض هذه
الضمانات لانها مضرّة باستقلاله ، وعندي انه اخطأ
بالنظر الى ذلك وكان الاوفق ان يفعل ما يفعله
الناس كثيراً عند ارتباك احوالهم المالية وهو ان يجعل
اشغاله في يد مؤتمرون ويخضع لشروطهم ، كانت
مكسرة حالاً ولكنها تجمع وقوع الحرب وتخفف بعد
ان تأتي بالمقصود ويبرهن على خلوص نوايا الباب
العالي ، (اسمعوا اسمعوا) على ان الباب العالي قد
اتخذ على نفسه مسئولية انفاذ اصلاحاته بالطريقة
التي يستحسنها ، ولا اضمن العاقبة ، ولكني اظن ان
القوم في الاستانة يعلمون اهمية الحال ومخاطرها ،
وانهم يرغبون في هجامة كل ما من شأنه جعل سبب
للمنازعة دولة اوربية ، وان الحضرة السلطانية طاهية

يعلمون ان احسن ضمان لمنع ذلك النزاع انما هي
مبادرتهم الى اجراء مطالب المورخ بالطريقة التي توافقهم
بقون تنقيص (اسمعوا اسمعوا) وما من شيء يمنعهم
عن ان يقوموا بذلك اذا شاؤوا ان يقوموا به. واذا
اقاموا به ينسحب الى الموقر لانه لولاها ربما كان بات
الامر بدون اجراء. اسمعوا اسمعوا. وقد رايت ان
واجباتنا واضحة. فاننا قد قلنا منذ هادي الامر اننا
نلج على الباب العالي بقبول ما اشارت الدول به
غير اننا لا نقدر ان نستخدم القوة في ذلك المصير
ولا نسمح باستخدامها وان كنا لا نتخذ على انفسنا صيانة
السلطنة العثمانية من القوة التي تستخدمها دول اخرى.
وقد قلت اننا نفوهنا بهذا الكلام منذ ايام مايس.
الماضي ولم نخرج عن تلك السياسة ونظن انها تجعلنا
في مركز واضح. ولا احب ان اطيل الكلام عن امر
ربما كنا نسجع عنه كثيرا في الاسابيع القادمة وهو
هل تكون نقائص الادارة العثمانية الداخلية ما يحل
قربونا الناشئة عن معاهدة سنة ١٨٥٦. واظن ان
ذلك ليس بصواب لمسيبين. اولها اننا عندما عقدنا
تلك المعاهدة معها كانت قوتها لم نعتقدا بسبب حينا
للدولة العثمانية المجرى عن الصالح ولكن مراعاة
للمصالح الاوربية. ثانيا ان المعاهدة المذكورة التي
عقدت سنة ١٨٥٦ تجددت رسميا سنة ١٨٧١. ولا
يقول الامراء المجالسون قبالنا ان تجديدها كان خطأ
لان حزمهم هو الذي جددوها ولا ان يقولوا ان
الادارة العثمانية تغيرت في الستين السنين الماضية
حتى ان ما كان من واجباتنا القيام به حيثشر اسي
القيام به الان خطأ. واظن ان النظر الى البسالة كلها
من ذلك الوجه وهم باطل وليس ما يتصور اجراؤه.
ومن المعلوم ان المعاهدة تنفذ في احوال مشابهة.
للاحوال التي عقدت فيها. واذا امتنعت دولة قد
قدّم بالمعاهدة بان تدافعوا عنها عن ان تقبل مشورتكم

وتصرفت بما يضادها لانهكم ان تعهدوا بالدفاع
عنها لتخليصها من هوائه. قصرها: اسمعوا اسمعوا
وهذا ليس بزمان النجدة من مآل المعاهدات ولذلك
اذكر بالعرض ما ك المعاهدة سنة ١٨٥٦ وذلك على
سبيل التلطيف. فالمعاهدة الاولى هي عهد الصلح
المورخ في ٣ اذار (مارس) سنة ١٨٥٦ وقد تعهدنا
فيها ان نحافظ على استقلال الممالك العثمانية واملاكها
وقد ضمنا جميعا المحافظة عليه ولذلك كل ما يسه
يكون عندنا من الامور التي بهم بها عموما. فانتبهوا
يا سادتي الامراء الى كلام ذلك العهد فانه مهم وهو
اننا تعهدنا باحترام استقلال الدولة العثمانية واملاكها.
وهنا سهل علينا لاننا لا نطبع في شيء مما هو لها.
وقد ضمنا جميعا المحافظة على ذلك العهد اي ان
كلّا منا قد تعهد بالمحافظة عليه وهجري ما يمكن ان
تجربة للجمل الاخرين يحافظون عليه. وليس فيوشه
عهد يجعل علم محافظة دولة عليو سببا لاشهار دولة
اخرى المحرب عليها (اسمعوا اسمعوا). فان كلامها
لا يتصل الى ذلك وقد تجنبناه باعنا هورجه الى هبل
اخر وهو المناوضات والمخبرات الاجتماعية. وبالنظر
الى ذلك العهد لسنا بلزومين بان نحارب عن الدولة
العثمانية قياما بوضع وما يوضح ذلك ان المعاهدة اخرى
لنقوم مقامه ولو كان ذلك من المفروض علينا لما كان
للمعاهدة الثانية لزوما. والمعاهدة الثانية هي التي عقدتها
انكلترا وفرنسا والنمساوي اشد تنقيدها امن تلك لان كل
دولة تعهدت بان تعجل تعدي دولة اخرى عليها
سببا لاشهار الحرب. وان يتم بالتدبيرات اللازمة
مع الباب العالي بدعوة الدولتين. ولكن هذه المعاهدة
لمست بمعقودة مع الباب العالي. ولذلك لسنا بتقيدين
بها الا بالنظر الى فرنسا والنمسا. وما لم تدعنا فرنسا
والنمسا الى المداخلة لا نكون مقيدين بشيء ولا ننظر
صدور دعوة كهذه (اسمعوا اسمعوا) واظن انه من

وإذا ذكر أمرًا آخرًا فإن صديقي المحترم ذكر التحرير الذي كتبت بعد المعاهدات البغارية . وسألي كيف أقدر أن أجمع بين إرسال ذلك التحرير والحفاظة على استقلال الباب العالي . وأظن أنني أندر كرامة تحريرات هذا التحرير إلى دول لا ريب في استقلالها ولكن إذا سألي ما هو الحق الذي جعلني أكتب ذلك التحرير أجيب أنا كما في ظروف غير اعتادية فأننا كما مشغلين بالوسط بين الدولة العثمانية وسائر المحاربين ، وكما مجتمدين في قطع الحرب ، وحفاظي ذلك حتى المدير الذي يقول للذي يستشير إذا فعلت كذا وكذا أتقطع عن أشورك ذلك . ولم أعدد بشيء إلا بالامتناع عن استخدام عضدنا الأدنى وقلت إذا لم يفعل الباب العالي بعض أمور بخير عضدنا وما الأدنى . وليس ذلك بعنصر على حقوق إذا قلنا أنا نغسل أيدينا من أعمالكم إذا أصررتم على ارتكاب الخطأ . أما من جهة الاعتراض المتعلق بالمداخلة لراحة النصارى فلا أتذكر أنني قلت في المجلس أو خارجة أن المعاهدة تمنعنا عن تلك المداخلة . وقد قلت ما تقرر هندي ويختلف عن ذلك وهو أنني لا أرى أن لنا حقًا عهدًا أن تتدخل بموجب معاهدة سنة ١٨٥٦ . ولم ألق قط بشيء من شأنه نكران واجباتنا الأدبية الناشئة عن الصلات التجارية بيننا وبين الدولة العثمانية . وقد قلت ولا أزال أقول أن المداخلة في أمور بلاد أخرى داخلية ما ينبغي أن لا يقام بوللاصلاح إلا نادراً عند ما نرى الحاجة . وأردا حكومة لكل بلد أن يكون فيها باباجنهون يدبرون أمورهم . لأنهم لا يتفقون زماناً طويلاً على الإجراء ومعارفهم باحول البلاد تكون طبعاً قليلة . ويكونون غير مسئولين . وقد أفرغنا جهدها في سبيل الحفاظة على السلام وأظن أننا قد فعلنا ما كان يمكن عمله في ذلك الوقت فإذا نحن في محافظة السلم نعوض انعطاف

الموافق أن أقوم بهذه التوضيحات لأنني رأيت أفكار الناس في ارتباطك من جهة المعاهدتين المذكورتين . وفي أثناء الحكم عن المعاهدات أحب أن أقيده كلامي من جهة واحدة وهي أنني لست بمجتهد بان آيين أن أنكترا حرة من جهة المداخلة بالقوة أو عدمها بحسب استفسارها . ولا أقول أن من واجباتنا الفسخ في كل الظروف كما لو وقعت الاستانة تحت التهديد . فإن تحدثت بذلك الآن أكون قد قيدت نفسي بقيد غير لازم وخرجت عن سبيل الحكمة . ولكنني راض في أن آيين أن في كلامنا في أيار (مايس) الماضي وما بعده لم يخرج عن سبيل تهدأنا ولكننا امتنعنا عن أن نفرها تفسيراً لا يتعلق بها . واللورد كرانفيل التحرير القائم قبلتي ذكر الخطاب الذي خطبه الوزير الأول في كبلدهول ولا خاصة لأنه ذكره . وقد سأل عن السبب الذي جعله يفهم بذلك الخطاب حال كونه قابضاً على تأكيدات روسيا السلبية . ولا يقدر إلا أن يصف ما كل خطاب بدون أن يقرأه كله ويصفه سطرًا فسطراً . وهندي أنه لم يحفظ متهدداً . ولولا الخطاب الذي تبعه في موسكو لما نسب إليه التهديد . فإن الجميع ظنوه جواباً على خطاب وزيرنا الأول وقالوا لماذا يحملون روسيا بهديداتكم على ذلك . وقد عرفنا أن خطاب الامبراطور لم يكن جواباً وأنه لم يسبق بخطاب وزيرنا الأول عند ما خطب في موسكو . وجرى ذلك بالمصادف (اسعوا اسعوا) . أما من جهة تأكيدات امبراطور روسيا السلبية فأقول أنني لا أرتاب في صدق الشخص . ومن الواجب أن لا نظن أن الامبراطور يكون كلي القدرة في بلاده وإن كانت امبراطور روسيا . فأنه من الممكن إجبارهم على فعل شيء . وربما كان يلتزم أن يفعل ما لا يرغب في فعله فلا أقبل إعلاناً فأنه تضمن عدم وقوع الحرب .

فلاقل السنة الماضية . وإذا ذهب تبعنا سدى وهذا
ممكن لا تتكسر لانا افرغنا جهدها في تقليل المصائب
التي لم نزرع وقوعها . وفي كل حال سنطرح ما
قلنا وفعلنا امام البلاد وسندرك الحكم لها وللجلس
باركان (تصحيح استحسن شديد)

مدحت باشا

قالت جريدة الليبانت هرا لندقتا عن جريدة
البال مال كازت الانكليزية ترجمة مدحت باشا
الاتية ترجمتها وقد نقلتها تلك الجريدة عن جورنال
دي ديبا وفي بقلم رجل قد كتب ترجمات كثيرة
سياسية مهمة . وقد قال عن مدحت باشا المصدر
الاعظم السابق ما ترجمته

انه قد جاء المسالة الشرقية بعنصر جديد غرر
منتظر وهو عنصر تغيير المحالة التجارية فالسلطنة تقوت
وهي في حالتها الماضية بأدوية من شأنها الضعاف او
القتل في بعض الامراض . والعمل عظيم ويصعب
الناس اليوم . ومدحت باشا ولد في الاستانة سنة ١٨٢٢
وكان ابوه من اكابر المامورين . ومن الاخبار الكاذبة
الجارية بانها ربطت الى جثة زوجة خاتنة في الصغر وطرح في
واحد . واصحح ان استيفانا في بك فحص اوراق ابوه
فوجد فيها العبارة الاتية وهي ان مدحت باشا كاتب المجلس
العالي سيقود المملطنة العثمانية الى درجة عالية ويرتفع
هو . ويقال ان مدخلات النساء ناقصة في تواريخ
العثمانيين . وهذا خطأ . فان الخاتون العثمانية
ليست بذات نفوذ وهي اخص وزوجة ولكنها ذات
سلطة وهي ام . فان الام وابنها يعيضان ضمن الحجاب
معاً الى ان يبلغ الولد سن ١٢ سنة فتكون مسطرة الام
فيه مزدوجة . فوالدة مدحت باشا من بلاد الارناؤوط
وفيه نقائص المجلس الارناؤوطي الجبلي وفضائله . فمن
ذوهم واقدام وحده وامانة وحسب للانتقام وطبعة

طبع جبلي بري حال كونه ذات مثقفة العقل ملطفة
الاخلاق . وناقصة تكاد تكون فضائل . وابوه كان
من العثمانيين الذين عاشوا في سكوت شرقي . وكانت
امه ذات جمال واتعاشا كالفرسكيات . وعند ما بلغ
١٨ سنة دخل دائرة الترجمة في الباب العالي وهي
مرسمة رجال السياسة العثمانيين . وعند ما بلغ ١٩
سنة ذهب الى سورية كاتب فائق افندي . وبعد ذلك
صار كاتب المجلس العالي وارتفع في المركز . وجهت
اليه ولاية الطونة وشرع في الاصلاحات . وهو من
اركان الحزب الحسي بوركيا الفتية وهو حزب لم يقرر
ارأوه بعد خزانة يروم تغيير الاحوال التي
كانت جارية . وفي برهة قصيرة حكم على اكابر هذا
الحزب بالقتل او بالنفي . وبعد ذلك وجهت ولاية
بعد ادلى مدحت باشا وازداد شهرة . فخافه الصدر
الاعظم وفصله . ثم وجهت اليه ولاية ادرنه وقيل
الذهاب اليها طلب الشرف بالمولد لدى الحضرة
الشاهانية ولكنها باعتبار ويات حرم وذلك في ايام
المرحوم السلطان عبد العزيز . فاصفى الوبدون ان
يتنوه بكلمة ثم قال له انت الصدر الاعظم فحمر ذلك
محمود ندم باشا . وبعد ذلك بقله اشهر رفض
السلطان عبد العزيز النظامات الاساسية التي قدمها
مدحت باشا له . فعزل واخذ بخبر سفير انكلترا والعلماء
وساحة شيخ الاسلام حتى يقال انه توامر مع روسيا .
وهو شخص راي عظيم وطني . وبعد خلع السلطان
عبد العزيز قال رجل المحبة قد انتهى الامر . فاجابة
مدحت باشا لا تزال في بدايته . وشخص فيه اعظم
فضائل العثمانيين كان الترنس كافور والبرنس
بنتارك شخصاً فضائل الايطاليان والامان . وسيف
كانين الاول (ديسمبر) سنة ١٨٧٦ وجهت
الصدارة العظمى اليه . وقد وجدته حزيناً شديد المحافظة
على المبادئ الملكية . وقد وجه الوظائف الى محبي

للسياسة الروسية وفيها طعن فيها فكثبت جريدة
الشمس حملة سياسية باشا انكرت بعض اخبارها
واعترضت على بعض الاراء الميئة فيها وثبتت بعضها
كما ترى في الترجمة الاتية وفي

قد نقرأ اليوم ههنا واردا انما من بطرسبرج
فيود طعن شديد في سياسة روسيا واراء غير موافقة
عن اقتدار الدولة الروسية. ولا ريب ان الكتاب
قد قرر اراء مقرر عند كثيرين. وقد قال ان
مقاصد روسيا في السنة الماضية جعلها توجه
اجتهادها الى الحصول على منافع بالتظاهر بالجمارة
وان تستر الضعف بالمشروعات السياسية الخفية
والخطب التهديدية والتظاهرات العسكرية. وقد
قال صاحب تلك الرسالة انما قد بان في فعل.
فان البرنس كورتشاكوف لم ينبج في الفناء العري في
قلب اوربا. فقد خسرا كان الناس الى سياستو.
ويقال سرافي الهيئة الاجتماعية الروسية انه يلزم
ان يستعني من منصو بعد زمان ليس بطويل. وان
قوة روسيا العسكرية وهم. وان الحكومة لم تنجح النجاح
الواجب بجميع المجهود التي امر امبراطور روسيا بميائها
يوم عرضت له في بطرسبرج. وان عددا من فرقة من
فرقها اقل من المعدل المقرر وقد اكتشفت الحكومة
على تزويرات معينة. وانه قد لها عن هذا وعن
صلات الامبراطورية الروسية ان امبراطورها رغب
في حدوث ما يجعله يعدل عن الحرب. انتهى كلام
صاحب الرسالة

وقد قررنا هذه الاراء لانها جارية بين قوم من
الواجب ان يكونوا عالمين بمخيلة الاحوال. غير انه
لا ينبغي ان تصدق ما قاله صاحب تلك الرسالة عن
قوة الجيش الروسي في بشاريا وان كانت موافقة
للظروف ومراقبة بتأكيدات اصحابها. لان الذين
قد شاهدوا ذلك الجيش حياتا حال كونهم

التغيير وهذا اقل اسباب حفظهم ضمن دائره الضبط.
وهو مقرر هذه العبارة المشهورة وهي حب الوطن
من الايمان. وقد انشا سلطنة مسلمة نصرانية.
وهذه من الكلمات الاولى في النظاسات
الاساسية. وبالنظاسات الاساسية ياخذ المسيحيون
العثمانيون في مضادة المسيحيين الاجنبيين. وقد وضع
الحلال والصليب على راية واحدة. وقد نصبت رومية
النزاع الزمني الذي جرى مع اختها الصغيرة وهي
السلطنة بنية. فان كاثوليك جميع البلدان يصادون
طالبين توفيق مدحت باشا. فانه منع حدوث حرب
دينية تاول الى خراب بلاده. وقد اخترع حربا
وطنية. فالبطاركة معه واذا غارت السلطنة بقم
بالعسكر في الجوامع والكنايس. واذا (لا سمح الله)
فصلت يفعلى قبرها براءة عليها الحلال والصليب.
وعندما يصلي مدحت الصدر الاعظم للسلطنة
المجد يدعماذا يطلب بانرى. وهو مسلم فمسك بدنو.
ويتكلم عن النصرانية بكل وقار. ويحب فرنسا ولكلة
لا يرغب ان يفعل ما فعلناه. ويتكلم بالرمزية بجميع
المتعلمين جيداتي الاساتذة. وهو فصيح وقد جمع
بوت اتمام الغرب وشدة تصورات الفرق. وربما
كان يقال انه قد اطلنا المصايح التي تدير الاماكن
التي يخلص فيها. وكل شيء في اضطراب. وقد
اغلب الفارنج. فكانه اوراق على مائدة قد اصابتها
ريح هابة. ويكون هو مسئول كوزر انكليزي مختص
الامة العثمانية اكثر ما يخلص المحضرة السلطانية.
فيمهد باشا نقل عن كتبنا الدينية ومدحت باشا
عن الشهيرات السياسية

روسيا

نفرق جريدة الشمس رسالة واردا اليها من
مكاتبه مقيم في بطرسبرج قاعدة روسيا وهي مضادة

من الذين يميلون الى روسيا قد قالوا انها قد جمعت في المكان المذكور جيشاً قوياً جراراً . ولا تزال نسمع بحري الاستعدادات على انه من الواجب ان تنازل في بعض الرسالة المذكورة تاملاً مخصوصاً لانه موافق لكل ما نراه وتسبعة ومطابقاً لمتعضيات الاحوال وهو ان الخطاب الذي فاه به امبراطور روسيا في موسكو لا يزال غير موصوف باعلان لاحق . ولكن اذا تأملنا في كلام القوم في بطرسبرج وموسكو وميلهم وفي الراي العام في روسيا عموماً نرى ان ذلك الخطاب المشهور لم يصير الرجوع عنه رسمياً غير انه قد عدل عنه بالفعل . انتهى . ولا ينبغي ان نعلم من هذا الكلام المقرر في تلك الرسالة ان روسيا قد صمدت على ان لا تتدخل في امور السلطنة العثمانية وان تركها وشأنها وترجع جنودها الى محلاتهم . ولكن جميع الافادات الواردة اليها بهذا الشأن تبين ان روسيا في تردد عظيم من هذا القبيل . وان التراجع الادبي جارٍ بين حزب برحق في الحلام وحزبه اخر يروم الحرب حتى ان الوزارة الروسية بانت مقبسة بل نفس العائلة الامبراطورية في خلاف رايعي من هذا القبيل . وتبين ايضاً ان روسيا قد خابت دولا مجاورة للحصول على عضدها اولاً زالة اسباب مقاومتها لها . ونفهم من الكلام الذي نقلناه عن صاحب تلك الرسالة ان القوم في قاعدة المملكة بانهم لا يرغبون في القيام بالمشروع الخطر الذي اعلنه الامبراطور بخطابه في موسكو . وان الميل الى جعل الامبراطور ينفذ قوله قليل وانه قد زال وم الذين كانوا يظنون انه يس ناموس الامبراطورية بالرجوع من مركزه وفي قوة الانتصار الباطل . وقد قال صاحب تلك الرسالة ان الذين يرغبون في السلم قد جاؤا بكلام موافق للعدول عن الحرب وهو ان اوروبا قد تناحلت

والقوم قد فشل وقد تخلصت روسيا من المسؤولية الافراقة وان كان امبراطورها قد فاه بذلك الخطاب فهذا كلام ضعيف . انتهى . ولا ريب في ان ذا حجة قوية بقدر ان يضايق المحرب الذي يميل الى السلم في بطرسبرج بمجنون ميماً ضعف مركزهم بقوله ان الاحوال التجارية في نفس الحال التي ختمها امبراطور روسيا في خطاب موسكو . فانه قال سيعقد مؤتمر وان لم يوت بالضمانات التي طلبها ينفرد في الاجراء فقد حل ما تعهد الامبراطور بلن يجعله سبباً للانحداد في السلم ومعرفه ذلك هو ما يجعل الحكومة الروسية في مركز ذي هموم . ولكن اذا شاء الروسون ان ينفردوا خطاب الامبراطور ما لتوسع لايقي من يضايقهم . ومن المعلوم انه اذا كان قد ابرز عدداً في الخطاب الذي خطبة في تشرين الثاني (نوفمبر) فهذا الوعد هو لا متواتر للنصارى الذين يظنون انهم يستندون الى مساعدته . وام اولئك النصارى هم البرميون هؤلاء يسيرون اذا اكتشفت حكومة روسيا على تدبير لخطاب موسكو يمكنها من ان تتركهم وشأنهم وتخلص بلاداً تكاد تخرب من اقامة حرب اخرى . ومن متعلقات الامبراطور ان يبين لشعبه ان الاحوال قد تغيرت في الاشهر الثلاثة الاخيرة حتى انه من الصواب ان يعدل عن اجراء مشروجه او ان يوجهه فاذا كان يقدر ان يرضهم بذلك لا يبحث احد عن صلاية هذا القول او خطائه اذا صدر من الحكومة او من الجرائد التي تنكلم باسمها

ومن ام الامور ان يعتبر الخطاب المذكور كانه لم يصدر . ولا ريب في ان بعض الحروب انتشبت من وعد اصدر بدون نية او من كلام ناشئ عن خبط . غير ان هذه الحروب من نتائج الجهل البشري . ومن الامور الفظيمة ان يضاف الى تلك الحروب حرب في عصر ينمقر بادبيات . ونحن الاجانب ليس

ووقع عليها ما وقع على روسيا . وربما كانت روسيا تسأل قائله ماذا فعل انكلترا . فنجيب انكلترا بصراحة انها لا تفعل شيئا . فاذا تظاهروا بهذه الاتضاع بحيث تحمل روسيا على ان نقفدي بنا . لا تلعب فضيلتنا وتحملنا بدون جائزة . وعند ذلك لا يقول احد ان المؤثر قد ذهب سدى لانه قد جعل دولة غير روسيا تحمل صد العثمانيين وتكون مقدمة الحكم والتحمل

جلسة المؤتمر الاولى

لا ريب في ان قرا الجمان محبوبون ان ينفوا على ما جرى في جلسة المؤتمر الاولى وعلى كيفية تنظيمها . غير ان الخطاب الذي خطبه حضرة صغوت باشا احد معلمي الدولة العلية طويل جدا فاكتفينا بالتفصيل وهذا منقول عن التيمس

الجلسة الاولى المنظمة في ٢٣ كانون الاول (ديسمبر) سنة ١٨٧٦

حضرها

معيد عن الدولة العثمانية صغوت باشا ناظر الخارجية وادم باشا السفير العثماني في برلين (الان صراعظم) وعن ألمانيا البارون فون ورنار سفيرها في الاستانة . وعن النمسا والمجر للكونت زنجي سفيرها . والبارون دي كليس معتمدها . وعن فرنسا الكونت دي بوركوبن سفيرها في الاستانة . والكونت دي شونردي معتمدها . وعن انكلترا اللورد سالسبوري وزير الهند وهو معتمدها . والمبرهنري البوت سفيرها في الاستانة . وعن ايطاليا الكونت كورتى سفيرها ومعتمدها . وعن روسيا الجنرال اغنانوف سفيرها . اجتمع معتمدو الدولة العثمانية والمبايعات ايضا والمجروفزسا وانكلترا وايطاليا وروسيا وفرنسا خارجة الدولة العثمانية ومعتمدو المؤتمر على الانفاق

للتعلاقة بخطاب موسكو لانه لم يكن باسمها . واذا نظرت اكثرية الروسين او اكثر اللذين يتعاطون الامور السياسية في روسيا الى ذلك الخطاب بعين الاهتمام كما يقال عن اهالي بطربسج وموسكو وتروك طه الحرب الوحيدة . فاذا قطعت الحكومة الروسية النظر عن خطاب الامبراطور فخصر واجباتها في التيلم بما يتعلق بالوقائع . وعند ذلك نقدر روسيا ان تقول ان مركزها كمركز سائر الدول وان عداد العثمانيين لا يضربها اكثر مما يضرب بيمائر الدول . والوزير الحادق لا يستصعب ان يجري ذلك وان يبين ان الامانة التي وقعت على انكلترا هي اعظم من التي وقعت على روسيا . فبان انكلترا في صديقة العثمانيين المتارة وسطوحا المرافقة في الاستانة ناشئة عن تفهم عظمه اقامت بها في سبيل خدمتهم . فانها خلصت مصرهم في اول القرن الحالي (عندما فتحها الفرنسيون) وكانت في مقدمة مضادي محمد علي سنة ١٨٤٠ . وصرفت مبالغ وافرة في حرب القرم . واهالي هذه البلاد قرضوا العثمانيين ملايين ويرتاب في ماذا يرون من فائض . وفي المشاكل الجارية قد اظهرت من الصداقة لم مالا مريد على . ولا ريب في ان صواحنا وصوامهم واحدة حتى انما لا نقدر ان نرى الروسين في البومفور بدون ان نهم بذلك . فهذه الصديقة والعاصدة عقدت مؤتمرا للبين للباب العالي الاصلاحات التي حكمت اوربا . بانها ضرورية . فارقت روسيا بكثير الدول ومعتمد انكلترا كان امام الجميع في المباحثات . فبالنظر الى هذه الظروف يقال ان المؤتمر امانة لانكلترا اكثر مما هي امانة لروسيا وسائر الدول . فاذا ياترى تفعل انكلترا هذا انما يكون سؤال رجال سياسة روسيا للمجورون . الايمان ان تلبس حكومة الانكلترا الى اجراما ينفذ ذلك القتل الذي عرفه طليها وان تسلم بانها اجمعت

الذي جرى بين دولهم وذلك في نهاية التجربة. ونصحت
المجلس عبد الظاهر. وعند ذلك أظهر أدم باشا واللورد
مالسبورني والكونت دي شودوردي والبارون دي
كالبس المعتمدون المخصوصون أوراق تفويضهم
وتبديت في دقائر المؤتمر
وانتخب أدم باشا الرئاسة فقال تشكرنا من واجباتي
ان ايين تشكراني القليلة للمعتمدين الذين شرفوني
برئاسة المؤتمر فبطلع النظر عن جميع المحاضرات
الخاصة ربما كان يسع لي ان ارى في اعمال المؤتمر
الاولي تبيت عادة سياسة وبقارة تبشر بنجاح اعمالنا.
وسأقوم بكل ما يصلح في القيام به لاني لكم ان
اركانكم التي موفى على. مركنا اني حكمكم بالنظر الى
نفسى عند القيام بالواجبات التي دعيتوني الى القيام
بها
ثم قدم الرئيس كتابا للمؤتمر مستعارة الخارجية
اسكندر افندي. كارايبودوري وضم اليه حركوس
افندي مكتوبي الخارجية وموسيو شاول دي موني
مستشار سفارة فرنسا
وبعد ذلك قرأ الرئيس التقرير الاتية ترجمته
في هذا المؤتمر
قررت في خطي انه لا يكون موضوعا في ان احوال
في بداية اجتماعنا تذكر الحوادث المتتابعة لان معرفتها
لا تكون بدون تاثير في الغاية التي نطلبها. وبعد ٢٨
شهرنا وقعت احداثا كانت في بعض القرى في المرسك
وهي الملاصقة للجبل الاثني عشر. وسبب ذلك تعيمات
بعض الاغنياء الذين بعد ان اقاموا برهة في الجبل
الاسود شجع لهم بان يهودوا الى منازلهم انما يطلب
الامير قولا. وعند ما جلب ذلك الحكومة ارسلت
قوسيون شخص لبعض التفتيات التي ادعى بانها
حالة هذه القلائل. فقبلها صحت بها باطلاق اليد
ورفضوا كل ما عرضوه بدون شخص والحكومة المحلية

قبالة مضادة محطية لم تكن مستعدة لان تقابلها بالمثل.
ولو افرغ المجهد حيث لا يستطاع الفتنة لارجعت الراحة.
غير ان مشورات الاعضاء لم تقابلت وقطعت الحكومة
نظرها عن المشورات الواردة لانها لم تكن ترغب في
ان تستخدم فيها الغالبية في سبيل مبرر عليها الخلد عين.
ثم حاولت تسكين خواطرم عوضا عن ان تعاملهم بالصراخ
ولولا ظهور علامات مؤامرة متعمدة الدائرة بقلائل
نيلمس لجاء الحطم بالثمار المطلوبة. فظن اولئك
الرجال الصالحون بخداع محركهم ان حكم الحكومة ناشئ
عن ضعفها. وبالنظر الى جهلهم وبسولة الخلد عين
ان اهتمام الدول بتسكين الثورة يسل على ميلها الى
تحريضهم على القتال. وادخلت الامارات المجاورة
في ان تسعنا المصاة ماديا وادبية فبادر رجال من
جميع الجهات الى الاتيان والانخراط في سلكهم. وكان
اولئك الاجانب يماثلون بعض الاهالي الخلد عين
معاذات لم يسع بطلها بالنظر الى قواها راضين
في ان يحصلوا للقتال اهمية دينية وجنسية. وعند ما
انتهت الحكومة السلطانية الى هذه الاحوال كانت
الثورة قد انتمت وحصلت على معاضد جبرائها
والمتحمسين فاجتاحت من الاجانب واستندت الى موافقة
الزعماء والمراكر ما حق انها لم تنال بالثورة العسكرية
التي حصلت على القاطنين بها. غير ان المصاة كانوا
ينكسرون في جميع المواقع فاخذوا في ان ينجعلوا
ضمن حدود الامارين وكانوا يظهرن تارة هنا وطورا
هنا كنهض الحمل على بوسنة والمركب حال كون
كثيرين من السريين والمجلبين والد الماسيين
كانوا ينضمون اليهم. وكثر في الحكومة ارشادهم
بشدة ازجاءهم عن قيمهم ولكنهم لم تنفع. فبرائهم لم يركبوا
الى كلامها والفرغوا بالحق جدهم في سبيل حملهم
على التباين في الحرب الاغلبية. ولا ريب في ذلك
والاعتناء المؤاخذات لانه يرى في جميع الاماكن التي

انتهيت نيران الثورة فيها . وبعد ذلك بادرت
النساء الى ان تنشر بعض الاصلاحات في الاماكن
العاصية . ولم تكن مما يصادف الباب العالي مضادة
قاعدة لانها لم تكن مغايرة للاصلاحات التي كلزيرام
المفوض بها . على انه اعترض على كنفية تقديمها عملاً
ذلك بغوى حزب الثائرين اذ انهم يظنون ان الدول
المضطربة تسلم . هو ان الدول المتحاربة اشاعت بنوعها
بالنظر الى الظروف فبادر الباب العالي الى قبول
لائحة الكونت اندراسي . ولم تنجح واشتد حزب الثائرين .
وحالة السلطنة الداخلية عظمت الصعوبات وظن
المهيمون انه قد حل زمان من الثورة والولايات اخرى
كانوا قد جعلوا فيها المستعبدون للعصيان منذ مدة
طويلة .

وظهر ارضعيان في بعض قرى بلغارية فاشهد
حالات . ثم ظهر في حاشية متسعة بين اقوام المسلمين
والسليبيين ظالما حاشوا بما لا يلائق معا بدون الظاهر
بالقصد المضادات للحكومة . وقد ولجت الحكومة
تحريرات وغور ذلك بينت ان مقصود المهيمون
توصل الحرب الاهلية الى ابواب الاستعانة . والبلغار
انقضت اكثر من جميع الاماكن بالاصلاحات بعد
معاهدة باريس . حتى ان بعض المخطا انهم الباب
العالي بالتحزب لهم . غير ان خداع المهيمون تغلب على
الجميع . وفي بداية الثورة امر روساء الشيخ الاعالي بان
يتعدوا على المسلمين . فسعى بعضهم بمواعيد كاذبة
بالقصد حال كون البلاد بدون جنود نظامية والثورة
وعبرها كانت قد اوقعت الادارة في ارتباك . ومع
ذلك اتخذت الثورة بلغارية بدون ان تجري الدماء
جراً كما ادعى البعض . واذ نظرنا الى اتساع دائرتها
واحوالها ووسائلها واسبابها للتعبير الاعنادية والتعبير
التي في الحكومة السلطانية لتجلب الانسان اذ يرى ان
يؤمن مقاصدها . جعل كل للبلكان ميدان قتل صار

التي من الجهاد في زمان تصير بدون ان يحدث
ما يتحقق الا بسبب اكثر مما قد حدث . وقريباً نوضح
تلك الحرب الاهلية توضيحاً يمكن العادل من الحكم .
وقد تأسفت الحكومة من جرى ذلك ومن مقاصدها
في ترجيع نفوذها اليها ضد جراحها . وفي انهاء
اشتغال الباب العالي بهذه الامور قررت اصلاحات
جديدة متعلقة بالامان . الخاص بمصالحها امام
الدول العظيمة . ولا يلزم انه انكم عن مشروع لم
يمكن الباب العالي من ان يحكم بوسميا . ولم اذكره
بالا لانه صار من الامور المبنوية ومن الموافق ان
ينظم بين الحوادث التي سبقت المصائب المحتملة التي
تهدد السلطنة العثمانية . ومن المؤكد ان السرب
والجبل الاسود اسعنا الصفاء مدنياً وادبياً . ولولا
ذلك لارجعوا الى رتبة العاطة . واستمرنا الى اوائل
حزيران (جون) الماضي قولان يؤكد بانها
تضافتان على الحيادة وتكونان اميتون في معاملة
الباب العالي موع ذلك صرح احداهما بقية ان
الواقع ان تبدل حالها التي كانت جارية بمجالاته وان
ظاهروا تلك الحالة نفادت عن الثورة الجارية .
وصرح الاخرى انها رأت لزوماً للفتح بوسنة وادارها
واما استبذ ذلك بدون ارادة الباب العالي مع انها
كانت قد اكدت الامور باحيادها . وبالناسل في الحوادث
التي جرت في الاشهر العشرة . يظهر ان براحة السلطنة
بانت مملوطة بالادعاء براحة المسلمين ورعاية
صالحهم مع ان ذلك يمدد بها . وقد بان الباب
العالي انه يصفي الى مشورات امورها بالصدقية .
ومن جميع الحوادث منذ ظهور العصيان الى ان تعاطف
بدخول السرب والجبل الاسود يرى ان الثورة
العثمانية ليست بمشولة بالمصائب التي نفايت عنها .
وبعد ان غلبت السرب وطلبت منه لم يمتد الباب
العالي عن حقه . ومع اشتغال الدول بهذه الامور

تقرير السلم في الشرق. ولا يلزم ان اذكر المحادثات التي جفتنا بها. فانها مقرررة عند الجميع. وعندي انه من الواجب قطع النظر عن المحادثات المذكورة والمبادرة بدون ابطاء الى الوقوف في موقف سياسي فيها مع الاستدلال بالخفاياوات التي جرت بين الدول والذائب المالي في اثناء المعكلات المتتاجة قد حملتنا تسهيل مقاضاتنا وتوضيح نوايا حكوماتنا على ان نقرر كتابة جميع الامور التي قد راينا انها تاتي بشجاج احملنا العمومية. وقد فوضني ارفاقي بالامورية بان الحكماء ذلك. ولا نقدر ان نخطبنا بفسير الحاسيات التي حملتنا على تقريره. وقد اتعينا انفسنا بان نطلب بطلو الفرض ما يوافق في الحال التجارية اراء اوربا وام صوامح السلطة التي تنوبان عنها. وعند قراءة هذه المشروعات تفاهنا. وقد قررت مع مراعاة الفاهين المذكورين. فاسمحي لي بان احوط الامر بالنبذة عن حكوماتنا الى حكمكم وإلى مراعاتكم لاحتياجات بلادكم لاطلب اليكم ان تفكركم معنا وتسهلوا الى اوربا المتحدة لاصلاح احوال لا يقدر الباب الثاني ان لا يرى اهميتها. وبذلك يصان مركز سلطنة تسمى لماكل النجاش

سنة

قال الرئيس ان المعهدين العثمانين يحصلان من واجباتها ان ينحوا حالاً بكل اعتناء التقارير التي سلمت اليها حال كونهما با طبع لا يقدران ان يجيبا عليها في الحال

قال معتبد الدول السف المامول انه لا يهمل اعطاء الجواب بل يتم بالسعة المبكرة. فان المدة تنقضي في اول كانون الثاني (جانواري) القادم. فبين اللام ان يعين معتبدا الدولة العثمانية الجلسة التالية بعد بركة قصيرة جداً لتقرر اتفاق بشأن

قد سنت نظاماً اصلاحياً جديداً حراً صادراً من الارادة السنية. وقد تقررو المساواة بين جميع العثمانيين بدون اختلاف في الدين والجنس وقوام البلاد بها. (ذكر الاختصار منافع النظام الاساسي) وهو اعظم ضمانة يقدر الباب العالي ان يقوم بها لانفاذ اختلاطه لان البلاد في التي تحرس نظامها. ومن الواجب ان تكون مخوفية معقولة بالجميع. فلا ريب في ان الدول المتحاة تنريدك لاهما ترضى في ترقية اسباب منافع الناس. انتهى ملخصاً

فقال اللورد سالسبوري ان واجبات المؤتمر الاولى ليست المناوضة بشأن الامور التي حدثت في البلفار في الصيف الماضي ومع ذلك يقول انه لا يقدر ان يسلم بصفة ملاحظات معتبد الدولة العثمانية بهذا الشأن

فقال الجنرال اغنايف انه يوافق معتبد انكثرا كل الموافقة على رايه. فان هذه الناحية تيسر الساحة لتذكر امور عكسرة. وانا اناهم بان يتفاوض بشاها يخاف ان يكون ملتزماً بان يمارس ما قاله معتبد الدولة العثمانية الاول في امور كثيرة

فقال الجنرال صينوت باشا انه لم يرتفع ملتزماً بان يذكر الامور المذكورة التي ذكرها معتبد كسر وانه امتنع عن ان يذكر التفاصيل التي صالت اليها

قال الكونت زيجي انه يوافق معتبد انكثرا وروسيا على رايها ولا يزيد شيئا على كلامها ليمكن من التفكر مع الكونت دي شوردي الذي عليم اليه امر ابراز اراء شركائهم في الامورية

قال الكونت شوردي. يا سيدي معتبد الدولة العثمانية. ان المؤتمر الذي فتح اليوم بين معتبد الدول العظمية ومعتبد الحكومة العثمانية انها هو منع حدوث ارتباكات مهمة بمحاولة وضع في قالب اجراء الاجمادات التي صرحت في سير

اطلالة رومان اغلندة

قال المجرال اغنانيف من المتوافق ان تكون

المدة ١٥ يوما

قال آدم باشا هل القرار المقتضى ينسحق
بذلك الاسباب التي جعلت طوي. فان ذلك يجعل
واجبات المعتمد من العثمانيين مختصرة فانه يمكنهم
ادراكه الرأي السائد فيه

قال المجرال اغنانيف انه ليس فيه ذكر
للاسباب. غير ان الدول رأت في اثناء هيئة ذلك
لروما لجعل الولايات ذات اوارت عملية

قال اللورد ساسبوري انه مبني على القواعد
التي قدمها انكثرا

قال الكونت دي شودوردي انه مبني على
الاوراق والتحريرات السابقة التي جرت بين الدول
قال معتمد النمسا والمجر الاول ان اكثر
الاسباب موجودة في اللائحة المرفوعة سنة ٣٠ كانون
الاول (ديسمبر) سنة ١٨٧٥ (لائحة اندراسي)
التي قبلتها كل الدول

قال معتمد ايطاليا ان ام الامور النظر في
مخاطر المحال

وعند ذلك صبح اطلاق مفاع. فقال رئيس
المؤتمر انها تدل على اعلان النظم الامامية العثمانية.
وقال ان ذلك عمل عظيم قد تم في هذه المسألة
وهو يفرج هيئة حكومة قد استمرت سبعة سنين
فان النظم الامامية التي جعلتها المختصرة الشاهانية
لسلطتها قد اطلعت. وقد جاءت بمصر جديد السعادة
الاعالي ومجاهم

قال الكونت دي شودوردي ان السلام لازم
جدا لتاتي النظم الامامية بالنتائج المتظرة وان
اتفاق جميع الدول في المؤتمر من الامور الجوهرية
لاجرائها.

قال اللورد ساسبوري انه يصح ان يقول
ان المؤتمر قد اجتمع ليحافظ على السلام.

قال صفوت باشا ان الدولة العثمانية ترغب
في السلام من كل قلها لتجصل حالا على منافع
النظم الامامية الاساسية

قال المجرال اغنانيف ان اجراء النظم الامامية
المجدبة فنيين نعمها وان من اللازم ان يقرر الصلح قبل
ان تقصر المبادرة الى اجرائها

قال صفوت باشا ان النظم الامامية
مختصر جديد من شأنه تقرير السلام وان المأمول
ان يخرج من جميع الجوانب تاتي بالغاية المطلوبة
وهو يوم الثلاثاء او الاربعاء للجلسة الثانية
(الامضاءات) صفوت ادم ورثا.

زيجي. كالين. بوركوين. شودوردي. ساسبوري.
هاري البوت. كورني. اغنانيف

السياسة بعد المؤتمر

قالت جريدة التيمس قد خرج السفراء من
الاستانة والسلطنة العثمانية وما كانت لم تبت في
مركز اقل ضيافة من مركزها قبل خروجهم ولا اكثر
منه ولا تخالفة من المشورات الاجنبية غير انها اصحبت
منفردة بالنظر الى الاتفاقيات. وقد تقرر انها تجري
تجريد اتباعا لرايها وعلى مسؤوليتها. وقد توضح ان
اكثرو من قبل انقسام الدول التي معها المسألة
الفرقية الى ثلثة اقسام وفي الدول العثمانية والبلدان
المتاخرة الاسلامية التابعة لها. وروسيا والولايات
العثمانية التي استمرت موضوعا للمفاوضات. والنم
الثالث الدول الاوربية الخمس التي قدر ان
يقول انها متخاية. ومن ام الامور التجارية لها
يعمل طويلا من هذه الاقسام الثلاثة. بعلم ان ذهبت
انصاب المؤتمر عدي. واذا نظرنا الى الدول المتخاية

نرى ان الناس لا يملكون سياسة بواسطة
اوربا فينتون اتحاد الامبراطوريات الثلاث او ينفذونه
ويسمون مقاصد ردية الى الرئيس بسمارك ان
يتحكمون على الذين ينسبون ذلك للملوك جاعلين
للمسا سياسيين كل منها مختلفا كثيرا عن السياسة
الاخرى ومكتشفون على اسرار عميقة في تصرفات فرنسا
ولا تعجب اذا ترى اهلتي مملكة ريثابون في سياسة
اهلي مملكة اخرى لاننا نرى فيها خلافا عظيما في
الاراء وكثيرون يقولون ان افكارنا مقيدة بمواقف
سياستها ومن واجباتها المساعدة في اتخاذ اصلاحات
التي اشارت بها هؤلاء في مقاديرهم في الراي يرجعون
الى سياسة عدم المداخلة ويقولون اذا دخلت انكلترا
وتدخلت مداخلتها يعترض عليها وان كانت مقصورة
على المشورة فمن واجباتنا ان نكتفي بها
ومقاصد الدول المتحالفة ليس ما لا يخلو الاول
في اهتمامات الجمهورياتها ربما كانت لا تفعل شيئا
قاطعا والرجوع اليها لا تفعل شيئا والخل الاول لروسيا
والعالم اضعف بنظر اليها لان الظاهر ان الاجراء لها
وعمل الباب العالي الاخير تضمن طلب المبارزة
والخطرون روسيا تقبل بها ومن ام الامور ان تعلم
هل تقبل بالمبارزة او لا غير اننا لا نقدر ان نحكم
بالمسلم ولا بالاجانب لاننا لا نعلم مقدار تأثير
راي اهل الغرب المتعلق بالواجبات الادبية وبها هو
صالح بروسيا في الحكومة الروسية بها وربما كانت
تزيد الامر بحسب مراعاة امور محلية متعلقة بطول
الحكومة التي لا يرى العالم غير شيء قليل منها فعند
وجودها يكتفي بين معرفة سياسة روسيا بمجملها على ان
ينظر الى القسم الثالث للبحث عن تقليل اسباب الحرب
بصرف الباب العالي بواسطة الدول الاجنبية
فالسفراء قد خرجوا من الاستماع ومع ذلك من السهل
ايجاد وسائل لا يبالغ اراء الحكومات الاجنبية الى

الباب العالي وربما كان يرى الباب العالي في
تصرفها بالنظر الى روسيا دولة صغافرة تبين له
المعنى الذي ينبغي ان يتبعه وقد زالت سكرة الغور
ناديا على مستعدي الدول وقد رجع العشمانون الى
الخال مجد وتلزم ومنذ اسبوع شاعت اخبار غريبة
معلقة بالباب العالي قاته قيل ان الدولة العثمانية
ستطلب تعويضات من روسيا لان حيلها حملت السلطنة
انفالا كثيرة واذا استتدر الدولة التي قصاص
المتعدي وان العثمانيين مستعدون لان يهاجروا
بالروميون غير مستعدين لذلك وان الفرصة الجارية
لوقوف الفرص يسمي العثمانيون بالروسين وان تغيير
ذلك خطأ فلذا كان ذلك مما خطر للوزراء
العثمانيين ببال لقد صدر العتدول عنه بل العامة
التي شاع بينها قد نسيت والباب العالي يرى عظم
الامير التي فوج اسبابها وقوة روسيا العسكرية
عظيمة ولا نظير ان مدحها بالها ولا غيره من القواد
العثمانيين مستحقون بها فلن ندد الذين تخطر روسيا
المسكرة منهم خمسة اصناف ضد الذين تخذ الدولة
العثمانية جهودها منهم والروميون عديم من العناد
ما عند اولئك ومن الممكن تحريك نصهم كما هو ممكن
تحريك نص العثمانيين ومداخلهم للروسين تزيد
عن مداخلهم العثمانيين ولذلك قد شرعت الحكومة
العثمانية في تحسين صلاتها السياسية وان تحمل الدول
الاوربية على ان تلح على روسيا بقبول الصلح وفي
رأيه اوربا الهام من القوة ما يكفي لان يجعل
اشيا للملوك امتدادا واشيا للجوش طعنا واشيا للناس
تقصيا يتردد متاملا قبل الابتداء بمشروع عظيم
وهذه الساحة هي التي ينبغي ان تستخدمها الدولة
العثمانية وقد وردت اليها تأكيدات تزيد عن
التاكيدات السابقة ما كما انه مهيئ لها لاصلاحات
التي وعد الباب العالي بها مما تسعير المنظمات

الاساسية . وقبل ان يصل المعتمدون الذين خرجوا من الاستقاة الى قواعد بلادهم ويقروا بالانفصال شفاهما خبية امهم ومقوماتهم تبادر الحكومة التي هجروها الى الانتفاع بحكمتهم والنظاميات التي يتخذها الباب العالي في البلقان وبوسنة والهرسك تكون متساوية للاصلاحات التي قررهما المؤتمر خلوها من عنصر المداخل الاوروبية . وقد قيل ان الاشارة التي تقام بالسلطة العثمانية تكون اشد تأثيراً من كل شيء تفقد الدول ان تقوم به هناك . لانه معلوم ان الخلاف ما ينتظر وقوعه بين الدول او ان وكلاءها في الولايات يبتغون في مناظرة ومقاومة . وقد قال مكانها المقيم في فينانيا من واجبات الباب العالي وكل مأمور عثماني ان يجعل نفسه اوروبياً باطلاً فينبغي عن ذلك مقاومة لانقاذ ارادة الدول . انتهى . ١٠١٠ الاول فقد وعدنا باجراء كل ما طلب المؤتمر اجراؤه . وينفذ انفاذاً لا يعلق الاطلاق بالحصول لطول لو سلم الى مأمورين اجنبيين كل منهم يرغب في ان يجعل عمل الاخر . وربما كان يقول العثمانيون ما قاله كثيرون من الانكليز وهو ان المؤتمر لم يذهب مدعى فائدة مكهم من ان يبينوا ان مشروعاتهم الادارية تلحق المشروعة التي قررتها اوروبا . وحزب الحرية في انكلترا يسر اذا استطاع الادارة العاصية التي كانت جارئة وان كان ذلك بطرق غير معتادة لكل المحافظة للاشياء التي انحلت حكومتهم بها وارفضها بالحصول عليها . وكل ما التزمته تلك الاجال من قرار المؤتمر يرداه ضرور . واذا برهن الباب العالي بان ما قد اخلص اليه بوضع حكومتهم انصاب نفوذاً خائفاً في الولايات المتضررة بوضع اساسات السياسة الجديدة يجعل العلم على ان يطلعه في فرصة كافية لاظهار صفات اصلاحاته وخلوها باطل . وانما اسعوا ذلك على

افكارها ليجاورها بآثر تاييداً عظيماً في الحكومات الكثيرة ولا سيما القديس لم علاقة قريبة بالبلاط الروسي وهكذا ربما كان انعقاد الباب العالي مادياً الى ارادة اوروبا من اسلمح بجانب الحرب التي تهدده . وقد ابتدأت مخاضات السرب والجبل الاسود والظاهر انها جارئة بنجاح . وقد ذكر في رسالة برقية وارده من الاستانة ان السرب طلبت الى الباب العالي ان يامر سفيرة في فينانيا بان يخافوا وكلها لانه ليس للسرب وكل في الحال في الاستانة . ولا ريب في ان اكثريه المصريين يمتنون الصلح وكذلك كثيرون من المأمورين ولكن لا نعلم ماذا يكون تأثير مخاضها للعثمانيين الا بعد ان نقف على شيء جديد من نوايا روسيا ومن الممكن ان تتصل روسيا بمخاضها السرب الصلحة في كل زمان وان كانت الحرب قد شرعت فيها باخلاص الباطن . هذا اذا تدخلت روسيا بكل قوتها . اي انه ربما كان لا ينتظر ان انعقد السرب والجبل الاسود صلحا بدون ارادة امبراطور روسيا بل بدون اشارة منه . فيخاطبه الباب العالي للامارتين عبارة عن تجربة تصميائت روسية . فاذا نلقت الاخبار ان تكون روسيا قد اعدت التامل في مركزها ولم تكن غير مرضية بالنتيجة التي تم التوصل اليها . ويقال ان روسيا ترفض بان تقبلي السرب خارج النزاع مما كانت نواياها . ويظن ان الامبراطور قد تلقى على السريين من جرى ما طرأ عليهم في الحرب الاخيرة وقرر في عقله ان خدمتهم قليلة النفع . ولا ينبغي ان يصدق هذا القول بدون التوقف على برهين لم نقب عليها بعد . ويمكن جعل السريين جنوداً جيدة بالتمارين وبذلك تكون بلادهم نافعة لروسيا عند فتح الحرب . ومع ذلك لا نقدر ان نفهم بان السريين ممتثلون في اجالهم من الاصابة بخائفة الباب العالي لم فان ذلك يمس مركز العثمانيين

ان صرف على الاقل مائة سنة في قطع المسافة الكثافة
بيننا وبينه . لاننا نعلم ان النور لا يتصل اليها من
اقرب الانجم الا في تلك سنوات

ومن الناس من يقول ماذا يجعل الفلكيين
يعلمون بما كذب ان النجم الجديد لم يكن كتلة فارغة
جديدة موقدة فان نوره قد ضعف كثيراً وانه قد
معد شمس موقدة . وانه اذا كان شمساً قديمة ينبغي
ان يسمى شمساً ملتهبة . وكان القدماء يعتبرون الانجم
التي يشتد نورها بقعة الشهباء جديدة وبعد اخذها
في الزوال كانت تسمى الشهباء موقدة . وقد اشتد
نور النجم كثيرة في اوقات مختلفة من الزمان القديم
حتى ان ثلثة منها ظهرت في رابعة النهار . فبراهنة
ضعف نورها في برهة قصيرة ولم يستمر احداها
منظوراً اكثر من ١٦ شهراً . وفي ايار (مايس) سنة
١٨٦٦ ظهر نجم لوراء القدماء فقالوا انه نجم جديد .
وعرف الفلكيون انه كان موجوداً قبلاً غير ان
نوره لم يكن شديداً ولا يزال يرى بنظارات متوسطة
وبالقدحى ظهر انه بات في طيف فاشد نوره وان
شبهما يشتد طيفها احياناً قليلاً . وسعى الفلكيون ان
سباني يوم تزول فيه العوالم بقدة الحرارة . فلعل
السبب اشتداد الحرارة في الشمس كما اشتدت في
النجم المذكور وغيره . غير ان في الافلاك ملايين
من النجوم وقل ما يحدث ذلك وقد قال السار
هرشل الظاهر ان ذلك محصور في جهة من المجرة
المعروفة عند العامة بدرب النياز . فلا نرى في
الحال ما يجعل الناس على ان يظنوا ان تشتد حرارة
الشمس بقعة حتى تدب الدنيا وسائر العوالم المتعلقة
بها . ونظن ما تقدم انه ظهر ان حرارة بعض الانجم
تشتد بقعة فتزداد الكهيب وفي مدة على تلك الحال
ثم تضعف حرارتها وان حدث ذلك في جهة من
المجرة فلا ينبغي لن نخافه

الحاسي ويجعل المجرة المضادة لم ان نرى رايها من
جهة اجرامها

شمس ملتهبة

قد نعت جريدة السبكتاتور الانكليزية
المجلة الانية ترجمة ملخصها . قد وردت اليها اخبار
جديدة غريبة من عالم النجوم . قد قلنا انها اخبار مع
انه ربما كان ذلك الخبر متعلقاً بحدث جرى منذ
سنتين كثيرة بل منذ قرون كثيرة . ففي ٢٤ من شهر
تشرين الثاني الماضي (نوفمبر) ظهر نجم من الرتبة
الثالثة في النجم . واذا زاد نور نجم حال كونه خارج
دائرة النجوم التي نرى بالعين المجردة حتى صار
كثير من النجم المذكور يستدل ان شمساً من الشبوس
الموجودة في الفضاء اشتد نورها اكثر من عشرين
او ثلثين ضعفاً . والظاهرة ان قد حدث ما يختلف سنة
اكثر من ذلك . فان النجمين قد لاحظوا الافلاك
بدقة واجتهاد بحيث لا يمكن ان يبقوا غير ناظرين
نجماً حيث ظهر ذلك النجم وان كان من الرتبة الثامنة
او التاسعة في النجم . وفي رسوم ارضلندار الفلكية
٢٢٤ الف نجم اي نحو مائة ضعف النجوم التي نرى
بالعين المجردة . ولكن النجم الجديد المذكور ليس
برسوم بينهما . وربما كان منذ بضعة ايام من ذوات
الزنية الثانية عشرة او دوماً . فاذا كان ذلك صحيحاً
يكون قد اشتد نوره سبعاً او ثمانية ضعف .
والظاهر ان سبباً عجولاً جملة بلهب النجم شديداً
بقعة . وهذا التغيير لابد من ان تحدث عنه تأثيرات
عجيبة غريبة اذا كان ذلك النجم شمساً كشمسنا مكرر
عوالم دائرية . ولا نعلم زمان حدوث ذلك . فانا قد
قلنا ان اشتد نوره في الفهر المذكور غير ان هذا
الاشتداد هو بالنظر اليها قريب العهد . فان النور
الساطع الذي ابان لنا ذلك لم يتصل اليها الا بعد

توضيح النظمات الاساسية

تابع ما قبله

(من قلم سليم افندي المستاني)

المادة الخامسة. ان نفس ذات الحضرة السلطانية

هي مقدسة وغير مشتولة . انتهت

ان هذه المادة متعلقة بنفس الحضرة الشاهانية

دون غيرها من اهلالي السلطة وان كانوا من السلالة

السلطانية ومن اعظم الوزراء . وفي مقدسة . وفي اللغة

قنسة الله تعالى طهره وبارك عليه . وفي الترجمة

الفرنسية Sacréه ومعناها بالنظر الى البشر محترم

او الاحترام واجب له . واذا وصفنا بها كائنات عالها

نعني بها انه لا يس . وفي من اوصاف ملوك الافرنج .

وفي غير مشتولة اي لا تطالب بما تنفعه . وكذلك

ملكه لا تكلفه فان اقيمت دعوى على ملجها بما حكم كسائر

الرهايا لانه مشمول وغير مقدس . ولكن اذا اقيمت

دعوى عليها نعمها فلا تسع . غير ان هذا محصور

بالشخص فان الملوك تمام عليهم الدعاوي المدنية كما

تمام على الرهايا باقامتها على حكوماتهم بل عليهم فان

ادعى انسان بان استغاثا بيد الملك هو له تسع

الدعوى . وكثيرا ما نرى ابناء ملوك الافرنج في المحاكم

يستخدموا الوكلاء تصدروا الدعاوي باصنامهم او لدفعها .

وبا لنظام الحضرة الشاهانية غير مشتولة ولكنها

بالفعل مشتولة كما ترى من نص المادة المحادية

والاربعت وفي كل من امور ملزوم باحترام آمره

واطاعوا ضمن الدائرة التي يعينها القانون اما اطاعة

الامر في الامور الخافعة للقانون فلا تكون مدارا

لتخلصه من المسؤولية . انتهت . فاذا صدر امر مخالف

للقانون تقع المسؤولية على الذي يجره . وكذلك في

البلاد الافرنجية . وفي المالية قد تنفذ تعيين المبالغ

لمصروف مجلس المبعوثين . فالناظر الذي يصرف

بدون تفويض هذا المجلس يخالف القانون ويكون

مشتولا . فاذا دبت روح المحافظة على النظام في

الدولة كلها واعنت الامة بالمحافظة عليه والاعتراض

عند وقوع الخلل فلا تكون المادة الخامسة موجبة

لاهمال القوانين والنظمات

المادة السادسة . ان حقوق حرية سلاله آل عثمان

واموالهم واملاكهم الذاتية وتخصيصاتهم المالية ما دام

الحياة جميعها تحت التكافل العمومي . انتهت .

ينهم من الفترة الاولى ان لا يكون عثمان حرية

ذات حقوق بأكملها المجمع . وينهم من الترجمة

الفرنسية الرسمية ان حرية اعضاء العائلة العثمانية

السلطانية هي المكولة . ولا يخلو ذلك من الفرق

فان ضاهة حقوق معلومة هي غير ضاهة الحرية . ولم

ينهم من ذلك الا ان اعضاء تلك السلالة العثمانية

تكون لهم حرية تامة فلا يمارسون في خروجهم ودخولهم

وقيامهم وقعودهم ما داموا ضمن الدائمة القانونية .

وان جميع الامة العثمانية تضمن لهم ذلك . كما انهم

تضمن لهم اموالهم وعقاراتهم وتخصيصاتهم المالية . اي

المبلغ الذي يدفع لهم من الخزينة العمومية لمجرد كونهم

من تلك السلالة . وهذا جار في جميع الممالك المتحدة

وخزينة انكلترا تدفع مبلغا وافرا للملكة ولولاها

واقاربها

المادة السابعة . ان عزل الوكلاء وتعيينهم وتوجيه

المقاصب والمرتب واعطاء التباديل . وتوجيهات

الابالات المتنازة توفيقا لشروط انتيارها . وضرب

المسكوكات . وذكر اسمو في الخطب . وعقد المعاهدات

مع الدول الاجنبية . واعلان الحرب والصلى .

والتراس على القبة البحرية والبرية . واجراء المحركات

العسكرية والاحكام الشرعية والقانونية . وتنظيم

النظمات المتعلقة بمعاملات دوائر الادارة . وتخفيف

الجازاة القانونية او المعو عنها . وعقد المجلس العمومي

او فضة ومطبعة . وفتح هيئة المبعوثين لدي الاقضية

على شرط انتخاب الاعضاء مجدداً . ذلك جميعه من
جملة حقوق المحصرة السلطانية المقدسة . انتهت
هذه المادة ذات اهمية كبرى لانها محتوية على
حقوق المحصرة السلطانية التي تنفر الى جميع
المامورين الشرعيين والعسكريين والاداريين . فان
الوالي يدبر الامور باسلطان المعطى له من المحصرة
الشاهانية وكذلك كل مامور من الدين قد تقدم
ذكرهم . فتكون المحصرة السلطانية بنوع القوة التي
تقوم بها تقدم . وبالنظر الى اهمية هذه المادة من
الواجب ان نبحث عنها فقرة فقرة ونقابلها على نظام
الدول الاوربية المتقدمة لنظهر الواقع للذين قد
سبعوا بتقييد الدول وبالحرية ولكهم لا يملحون
حدود ذلك ولا اصوله

الفقرة الاولى . هي ان عزل الوكلاء ونصهم من
حقوق المحصرة السلطانية المقدسة . وهكذا نرى ان
ارفع المناصب في الدولة في يد الدلت المالكة .
وذلك جار في اكثر الممالك حتى في نفس الجمهوريات
فان الملك او رئيس الجمهورية هو رئيس
الحكومة الاجرائية والوكلاء هم رؤساء النظارات
الاجرائية فلا بد من ان يكون الملك معتم . وترجمة
الهند الثاني من نظمات فرنسا الاساسية عند انشاء
الجمهورية هي ما يأتي

ان رئيس الجمهورية ينشر النظمات التي يكتفيها
الوزراء مجلس المبعوثين ويناظر على اجراء النظمات
والقوانين ويمكن حجب . يصكون مجلس المبعوثين
ويشترك في مفاوضات بالاعلان بانة مشترك معها .
وبين الوزراء وبصلهم ويكونون مسئولين الى
مجلس المبعوثين الخ انتهى

وهكذا نرى ان لرئيس الجمهورية الفرنسية
حق تنصيب الوكلاء وعزلهم كما المحصرة السلطانية . وفي
مجلس الوكلاء عندنا اعضاء بدون مناصب غير ان

اهمهم هم عشرة خلا الصدر الاعظم وهو رئيسهم وساحة
شيخ الاسلام هم ناظر الداخلية والبحرية والمالية والبحرية
والخارجية والتجارة والمعارف والنافعة والمدنية .
وقد تجمع نظارتان تحت ادارة ناظر كس التجارة
والنافعة في الحال . وملكة الانكليز ايضا تبين
وزارتها بتعيين وزير اول وهو يشور بنصيب
البافين . ومع ذلك يكون الوكلاء عند الافرنج وعندنا
متمدين بمجلس الاعيان ومجلس المبعوثين . ففي اوربا
لا يقدر الوكلاء ان يسوسوا البلاد ولو ارتضى الملك
او رئيس الجمهورية بان يفهم ما لم يكونوا حاصلين
على عضد اكثريه مجلس المبعوثين ومجلس الاعيان
فانهم ملزمون بان يحجبوا على سواوات مجلس
المبعوثين ومحاكمتهم اذا تعدوا على النظام منوطه به
المجلس . وهم مقيدون بالامور المالية ايضا بنظام .
فتنصيبهم بامر المحصرة الشاهانية غير اهم مقيدون
بقود كبرى متذكر في محلاتها

والفقرة الثانية . من المادة المذكورة توجيه المناصب
والرتب واعطاء النياشين . وهذا من خصائص ملوك
اوربا قاطبة حتى الجمهوريات التي عندها رتب
ونياشين تجعل ذلك في يد الوزراء . وملكة الانكليز
مع انها متقدمة جداً هي التي توجه الرتب والنياشين
والامارات والمشيخات

والفقرة الثالثة . هي توجيه الايالات المتنازة
توفيقاً لشروط امتيازهم . والمهم من ذلك انه عندما
يتولى مثلاً امير السرب الامارة يثبت بفرمان عال
اذا كان من شروط امتيازه ان يولي بموجب فرمان
وهكذا جميع البلدان المتنازة

والفقرة الرابعة . ضرب المسكوكات . اي ان
النقد تكون باسمه وهذا عام في الممالك وليس اسف
الجمهوريات

والفقرة الخامسة . ذكر اسم في الخطاب . وهذا من

حقوق امير المؤمنين القدوة جداً . ولتصود ان يذكر الخطباء في المجمع اسم المخيلة . وعند الافرج هذا جاري ايضا فاهم يذكرون اسما ملوكهم في كتابهم عند اقامة الصلوة

والفترة السادسة . عقد المعاهدات مع الدول الاجنبية واعلان الحرب والصلح . وهذا من اهم الامور ومن الواجب ان ننقل فصلاً من القوانين الدولية بهذا الشأن وهو المعنون بالاتفاقيات والمعاهدات وترجمته ان غاية الحرب الوصول الى السلم . ومن واجبات كل دولة محاربة ان تقوم بالحرب وتبلغ غايتها فنجبة كل الاضرار التي تقدر ان تتجنيها وروجة جميع وسائل الوصول الى صلح عادل موافق للناموس ويظن ان حق عقد الصلح هو بالطبع بيد الدين من حقوقهم ان يتفقوا المحروب ويقوموا بها . على ان هذا هو غير الواقع فانه يتوقف على نظمات الدول الاساسية . وقد يكون من حقوقهم ان يقدموا الصلح بدون ان يكون فتح الحرب من حقوقهم . وبعد موت الملك كارلوس الثاني عشر في اسوج كان من حق ملكها ان يفتح الحرب على غير ارادة مجلس المبعوثين ولكنه كان ملزوماً بان يعقد الصلح بارادة مجلس الاعيان . وبنظامات الولايات المتحدة الامركانية الاساسية يقدر رئيسها ان يعقد الصلح برضى نفي مجلس الاعيان غير ان اشتهار الحرب لا يكون الا برأي المجلسين . اما في انكلترا ففتح الحرب وعقد الصلح من حقوق الملك وكذلك عقد المعاهدات والاتفاقيات والمخالفات مع الدول الاجنبية وليس لسلطان واحد في ذلك . غير انه فعلاً مقيد بسطوة مجلس الاعيان والمبعوثين عديم . لانها يقدرون ان يلوموا الوزراء ويجعلونهم جنائياً على عقد معاهدة مضرة بناموس الامة . انتهى

وهكذا قد راينا ان حق عقد المعاهدات مع

الدول الاجنبية وفتح الحرب وابرار الصلح هو ما يختص بملك الانكلترا او ملكتهم هذا الحق غالباً في يد الملوك . ولا بد من توضيح ذلك فنقول ان حق اشتهار الحرب في الجمهوريات القديية في ايطاليا وبلاد اليونان كان في يد الشعب الذي حفظ لنفسه قسماً عظيماً من الحقوق العمومية . وكذلك الامان القدماء جعلوا حق اشتهار الحرب في بدعبيات عمومية كجهاش المبعوثين في ايامنا . غير ان مالك اوربا التي بنيت على اثار الدول القديية جعلت ذلك الحق في يد الملك لانه من حقوق القوة الاجرائية . ومن المؤلفين من يقول ان ذلك الحق قسم من قوة البلاد العامة فللدوائر القضائية دخل فيه . في انكلترا وفرنسا وهولندا الملك وحده يدير الحرب مع اهم ملوك مقبضين . ومع ذلك لا يقدر هؤلاء الملوك وغيرهم من الذين يحق لهم ان يديروا الحرب من الملوك النظاميين ان يفعلوا شيئاً بدون ارادة مجلس الاعيان ومجلس المبعوثين فاهم لا يقدرون ان يحصلوا على المال اللازم للحرب بدون قرارها . وكذلك عندنا فان الحضرة السلطانية تدير الحرب والمجلس يعين المال فيدون مال لاصيل الى القيام بها . وقدمر ان حق فتح الحرب وعقد الصلح في انكلترا هو للملك او الملكة

والفترة السابعة . في التماس على القوة البحرية والبرية واجرا الحركات العسكرية . في ١٦ نيسان (اخريل) سنة ١٨٧١ قررت نظامات الامبراطورية الالمانية العمومية وفيها ان رئاسة ادارة امور الامبراطورية البحرية والسياسة قد سلمت الى ملك بروسيان ومن حقوقه ان يدير الحرب اذا كانت دفاعية وان يعقد الصلح ويعقد معاهدات بينتوين دول اخرى ففتح الحرب وعقد الصلح فحز رئاسة القوات البرية والبحرية واجرا الحركات العسكرية . وكذلك التماس على الاحكام الفرعية والقانونية بالنظر الى انفاذا الاحكام قائم رئيسي

الحكومة الاجرائية . والتراس على تنظيم المنظمات المتضلة بمعاملات ودوائر الادارة لايمس المحقوق ولكلة عبارة عن تنظيم حالة دوائر الامورين لتجري الاشغال في مجاريها . وهناك امور خصوصية للاقلا لها الحقوقية فانها من قبيل تنظيم الاوقات وتفريق الاشغال في المنظمات ودوائر الاقلام وغيرها

والفقرة الثامنة . تخفيف المجازاة القانونية او العنوة اي ان من حقوق حضرة سلطاننا الاعظم ان يخفف التقصاص اوان يعنوعن المحكوم دلا وبها تقصاص فان حكم مجلس على زيد بالسجن سنة يحق للحضرة السلطانية ان تكفي بهدوان حكم على هروبا لقتل يحق لها ان تعنوعة . وهذا من خصائص روساء الحكومات فضلا عن الملوك وقد جرى في ايام جمهورية فرنسا فان المجلس حكم على المارشال بارين بالقتل فخنض رئيس الجمهورية فصاعدا وجعله مجتبا موبدا والفقرة التاسعة . عند المجلس العمومي اوفضة وتعطلة وتفتح هيئة المبعوثين لدى الاقتضا على شرط انتخاب الاعضا مجددا . فلهذا من حقوق جميع الملوك فتمجلس انكثر العمومي اي مجلس الاعيان والمبعوثين لا يجتمع بدون امر الملكة ولا يفض الا بامرها . ومن حقوقها فضة هي شامت بشرط ان تنتخب غيره في سنة اشهر . فحقوق الحضرة السلطانية في هذه الفقرة كحقوق سائر ملوك اوربا النظامية

ولم نرف في هذه المادة وما سبقها ما ليس مثالا عند الدول القمية النظامية الاورية . وان شاء الله في الجزء القادم نبيدي بتوضيح حقوق التبعة العثمانية العمومية وهذه الصبارة عنوان الفصل الثاني من المنظمات الاساسية .

رذ

ان يقرأ في جريدة المجانف . جزء رابع من المنة الجديدة تاريخ ١٥ شباط وصلت لمتقطع توضيح

المنظمات الاساسية فوجئت محررا في صفحة ١٢٢ اواخر عمود اول هكذا : ان امبراطور روسيا من رئيس الكنيسة الارثوذكسية : وبما ان هذا غير صحيح ويعطي شكوكا للمطالعين وجئت ذاتي بكولي احقر عضوا في كنيسة المسيح المقدسة وبحسب وظائفي ان ابادر لازالة الوم وايضاح الحقيقة حيث امر ضروري ان يكون امام اعيننا صورة الكلام الصحيح كما افاد الرسول بواس نحو تلبذه . تخلص فاقول مستعينا بالله التدير

ان الكنيسة خالية من كل سلطان عالمي وهذا بخلاف يسوع المسيح نفسه المجهود لذكره حيث شجب تصورات اليهود الكاذبة في ملك ماسية وقال ان مملكة ليست من هذا العالم (يوحنا ١٨) ولانه يفتضي ان تؤدي ما لتبصر لتبصر وما لله (متى ٢٣) وهكذا الرسل ايضا كانوا يلمون ويعلمون متبعين المؤمنين ان يدعوا من اجل القيامة ولو كانوا اميين وبعد اقتبال الايمان المسيحي ان يستهروا خاضعين للسلطات القائمة وحافظين كل واحده الرتبة التي له (١ تيموثاوس ٢) (١ كورنثي ٧) (رومية ١٣) فمن هذا يتضح بجلالة ان السلطة المدنية لا مدخل لها وهي غريبة من روح الكنيسة التي استلمتها روحية فقط ولهذا تميزت عما هوها بصفتها الاربع وهي واحدة جامعة مقدسة رسولية . واما وحدتها فتقوم براسها الواحد وهو يسوع المسيح بابنها (افسس ٤) ويسوع المسيح نفسه هو حجر الزاوية (افسس ٢) ولهذا ففي كل كنيسة ينبغي ان يكون الاسقف هو المدير الحقيقي للكنيسة ولجميع القسوس والشماسة الذين يمكن ان يكونوا كثيرين وهكذا تيموثاوس وحده كان مديرا في كنيسة افسس وتخلص في اكسريت وارعر لها بولس ان يسوما قسوما كثيرين (تخلص تيموثاوس) ودرجات الكهنوت هي ثلاثة اسقف وكاهن وشماس

روسيا هوريس الكنيسة الارثوذكسية في روسيا انه
رئيس روحي مع انه رئيس اداري لا يقدر ان يغير
شيئا من قواعد الدين وكذلك الحضرة الشاهانية في
الحامية عن الدين الاسلامي ومديره ماهو ولا ثبات
ما ذكرناه بهذا الشأن قد ترجمنا ما يأتي عن الكتاب
المسمى بما ترجمته كتاب رجال السياسة المطبوع في
لوندرا سنة ١٨٧٣ وهو في الوجه ٢٥٨ الكلام
عن كنيسة روسيا والتعليم فيها

ان ادارة الكنيسة الروسية قد اصبحت ذات
ثلاثة ائمة فانه كان لها في بادى الامر اس اجني
وهو بطريرك القسطنطينية الذي كان يعين مطروبلت
كايف ثم مطروبلت موسكو. والزمان الثاني ابتداء
سنة ١٥٨٦ وكان يدبرها بطريرك يعينه امبراطور
روسيا ادارة كادت تكون مستقلة. واخيرا نقلت ادارة
الكنيسة الى الامبراطور على انه لا يهتم من رياسته
طبعها منهم من رياسة بابا رومية وان كانت الادارة
الخارجية التي في يد اوسع دائرة من الادارة التي
في يد البابا. فانه يبين الروسا لكل رياسة كنائسية
وليس بمفيد الا بالحق للاساقفة وغيرهم من الروسا
ان يشير الى الذين هم اهل للتراتب الكنائسية .

ومن حقوقه في بعض الظروف ان يعزل الروسا
ويقتلهم غير انه لم يتع قط حق الحكم بالامور
اللاهوتية والتعليم الدينية. واذا ظهرت بدعة دينية
في روسيا ومست الحاجة الى اصدار حكم بشانها فليس
من خصائص ابراز الحكم فان ذلك متعلق بالسندوس
(اي المجلس الكائسي) . واذا اشكل الامر من
الواجب مشورة البطاركة الاربعة الشرقيين وبعد
ذلك تعقد جمعية. وعند صدور حكم الكنيسة من
خصائص الامبراطوران بأمر بانفاذ . ولا يمتنع
الامبراطور بالكتابات الرسمية الروسية راس الكنيسة
بل حاميها او المدافع عنها . انتهى

والتيضريس ما لكنا ولا درجة من هذا وبالتالي
لا يجوز ولا يمكن ان يكون شخصا واحدا يتزلة راس
ستطور للكنيسة لان هذا اولاً ينفص المعنى في
الكنيسة التي هي جسد المسيح ولها راس واحد بدي
لا يد منه وهو موع المسيح نفسه . ثانياً ليس متاسماً
على الكتاب المقدس لانه ليس يوجد فيه نص الجدة
سواء كان يحجب اللفظ او يحجب الروح بحيث يكتفى
امراً مثل هذا ولا لو كان هذا ضرورياً لكان الجميع
يسوع المسيح وقد ابان الرسل بجلال مدتهم في معتقد
سهم بهذا المقدار في الايمان المسيحي . ثالثاً ليس متوطناً
ولا على التقليد الرسولي ونموذج الكنيسة الرسولية
المسكونية لانه في كل الاجيال الثانية الاولى لا تجد
في موضع ما مطلقاً لا في عقيدة الكنيسة ولا في حدود
الجماع المسكونية ولا في مولفات الاباء القديسين اثراً
ما بخصوص راس منظور في الكنيسة وترفض الكنيسة
الارثوذكسية التي لا تعرف للكنيسة راساً سوى يسوع
المسيح ذات الاساقفة وما فوقهم بحسب الوظيفة وما
دوهم بالدرجة فهم خدمة بالكنيسة يمتاز بعضهم عن
بعض بالدرجة والرتبة وما تحد ذلك لقلة واما القياصرة
وما دونهم من اي رتبة ومقام وصنف وجندوا فهم
اعضا في جسد الكنيسة الواحد وما من حق لها الرئاسة
او اسطط عليها واني اكتفي الان بهذا للبيان وازالة
الشك ونعاقبو راجعاً ادراجة بجر يد تكلم بقصد نوال
الاجرمونحاً ذاتي فخريراً في ٢٦ ك ١٠ و ١٠ شهاد
سنة ١٨٧٢ من والى بيروت

ارشمندري الكرسي الانطاكي

غبرئيل جباره مامور

بطريركي

الظاهر انه قد وقع سوء فهم بيننا وبين تافة
الارشمندري الذي تكلم علينا بالجملة المشورة اعلاه
وعلق ان المقصود من قولنا ان حضرة امبراطور

في انكلترا وبعد نصف ساعة كون فيها . قال الفرنسيون كيف ذلك . اجاب انني في نصف ساعة اتحد الى البحر والمحيط قد ضم الى انكلترا . انتهى . فالدولة التي استولت على عالم المياه المتسع ينبغي ان تساهل بمعاملة الذي كان يدافع عن نفسه واوروبا تقاومة وراى انه لابد له من ان يبعد الخراب عن نفسه بضم املاك الكنيسة الى فرنسا بعد تردد عظيم . انتهى

فدخلت المجنود الفرنسية وطردت منها وكلا انكلترا والنمسا الذين كانوا في بلاط حضرة البابا ينفذون حيلهم سرا . فاجاب البابا على نابوليون بجمهورية . وكان مرات ملك نابولي لا يتأني بالامور فاقى القبض على حضرة البابا واخرجه من ايطاليا . وكان نابوليون حينئذ في لوبولما سمع بذلك تأسف جدا ولام الملك مرات لانه تصرف بالتساق والتعدي غرانه كان يعلم نفسه الى العناية الالهية فانه كان قد قرر في عقله انه ابن المقادير وان ذلك جرى له مكنة من جمع ايطاليا مملكة واحدة فتجمع قوة اهلها وعددهم عشرين مليوناً ويتعم بالبحرية المقدسة ويصلح رومية العظمى ويجعلها عاصمتهم . ولا ريب في ان ذلك عمل عظيم جدا ينعج اوروبا ولا بعد حدوثه . وارسل حضرة البابا الى سافونا عند خليج جنوة واعد له مكانا فيها . ثم نقل الى فونتيناهو للاستشمان وكان نابوليون بمجتمعة كل الاحترام وكبريا ما صرح باحترامه واعتباره صفاته فارسان يعامل بكل اعتبار وعين له معاشا سنويا قدره مليون فرنك ويعد الى النصر الملكي فيها اناثا فاخرا وحشما كبيرا وحفظ جصرة البابا فيها باحترام ولكن لم يكن قادرا على الفرار . وامر بان يسمح له بان يفعل ما يشاء وان يقوم بكل فروض الديانة وان يقابل الكهنة الذين كانوا ياتونه . وهكذا نرى انه تأفف من القاء القبض عليه غرانه جعل مسؤولا اسره . وفي الحال شرع

وقد ذكر فيو في الوجه ٣٥٥ ان المجلس الثالث الذي انشاه الامبراطور بطرس الاول سنة ١٧٢١ هو السنودس المقدس وهو يناظر على اعمال الامبراطورية الدينية . وهو مؤلف من اكابر روسا الكنيسة . وجميع احكامه باسم الامبراطور وليس لها نفوذ الا بعد ان يقررها . انتهى

وقد ظهر من ذلك اننا لم نخطئ بها قلناه على اننا لم نوجه هذا التوضيح لان المقصود ان نبين ان لبعض الملوك الاوربية حق الرياسة الادارية الكنائسية وكذلك ملكة الانكليز هي رئيسة الكنيسة ادارة وهي تعين الروسا وذلك من نظام التسولة المتدر

تاريخ فرنسا

نابوليون في وسط عشرة الاف من الامور الخطيرة بضادة دول اوروبا المتحدة ضده فللدفاع عن نفسه كان يلتزم بان يعامل بالنساقو الذين كانوا يساعون اعداءه سرا . وكان يرغب في ان يخلص صيته من التلم فاعترف لاوربا ان صاحب رومية قد ظالما تمنع عن ان يجارب انكلترا وان تتعد مع ملك ايطاليا وملك نابولي لمدافع عن البلاد الايطالية . فساعدة المملكين وراحة جنود ايطاليا ونابولي لابد لها من ان لا تتكبرا اتصالها بقوة مقاومة لها

ومن الاحاديث التي جرت بين رجل فرنسي وانكليزي في نابولي في ذلك الزمان ما ترجمته . قال الفرنسي لصديقه الانكليزي هل لك خدمة في فرنسا لاقوم بها فاني ما كون فيها بعد يومين . فقال الانكليزي في فرنسا قد قلت انك ذاهب الى رومية . قال نعم الم تعلم ان الامبراطور قد اعلن بان رومية قد صارت من فرنسا . فقال الانكليزي انه ليس لي ما اقل به عليك الا افتران اخذك

الفصل التاسع والأربعون جوزيفين

من واجبات الذي يكتب تاريخ نابوليون ان يقرر بامانة اقواله واقواله فانها مشهورة بتحقق كل الاعتبار والتأمل وتشهد بحذقها العجيب، ولحسن الحظ لم يقع خلاف على افعالها فان الجميع يسلمون بحذقها، فالعالم كان متفرساً فيو. وقد اختلف الناس في حقوبته فعل ما فعل والاسباب التي حتمته على فعله ومقاصده المتعلقة به. ولم يتفر في هذا التاريخ عمل لم يعلم بوقوعه اشد المؤرخين مضادة، ومن الامور الثابتة ايضاً تسبباته المؤثرة واقواله المتعلقة باعماله. وقد قررها كثيرون من اكابر الرجال وفاضلهم الذين سمعوا احاديثه، وعند كتابة اخباره المتعلقة بزوجو جوزيفين تقرر حوادث تاريخية والمطلون ان سافاري وهو الدوق دي روفيكو من اعرف الناس باراء نابوليون وافكاره الخصوصية. وقد قال ما ياتي عن افكار الامبراطور المتعلقة بطلاقها قد خلق الناس الف خوبرشان الاسباب التي حملت الامبراطور نابوليون على قطع الرباطات التي ربطته منذ ١٥ سنة بامراه شاركنة في حياته في اشد حوادث زمانه المضطربة. وقد قال قوم ان سبب ذلك طمعة في ان يجعل لنفسه اتصال مصاهرة بعائلة ذات دم ملكي. وقد صر المنددون في نشر هذا الخبر والقول انه فضل انقاذ طموحه المذكور على جميع الامور. وهذا خطا مبین وقد اساء المنددون بالتمويه اليو كايستيون عند الكلام عن الذين يتوقون البشر. ومن اصح الاخبار انه لم يتذكر ان شيء حياته بطولها كما تذكر من جرى تضييع امرأة كانت موضوعاً لهيبه. حتى انه كان يفضل القيام باصعب الاعمال على هذا العمل الذي سبق اليو بالاسباب التي سادكرها. ولم يعدل الراي العام في ما قاله عنه عندما لبس تاج الامبراطورة

في اصلاح شوارع رومية وسركيسون بما جرى لانهم كانوا مضادين لخدمة الدين، خبران العامة المتحمسة بعري الدين تذكرت جداً واغتاضت. اما في رومية فكثير من من الاهالي كانوا يودون ان يلقوا بالبحرية السياسية، فجات عدة من اعيان رومية نابوليون وهنات وابات اركانها اليو فقال لها اني اذكرك على الدوام اعمال فلانكم. وعند ما اقطع جبال الالب اقيم بينكم برهة ولا بد من ان تكون سماء فرنسا وايطاليا واحدة. واتم في احتياج الى يد قوية لتدبركم واسر بان اكون خلفكم اسفكم رئيس الكنيسة الروحي وانا امبراطوركم فاني اعطي مائة الفه والتميز لتبصر. انتهى

وانشا اصلاحات كثيرة في تلك المدينة القديمة العهد واخذت اجتماعات اهل الصناعة في ان تظهر في شوارع رومية. وكان يراعي حقوق النفع وجمال الاعمال. وكمن الآثار العظيمة التي كانت مدفونة تحت خرابات قرون كثيرة ظاهرة بعظيمها المتجددة. فظهر جهود هيكل جوبيتر تونانز واعمدته هيكل جوبيتر استاتور الفاشرة المحيطة واظهر بنية اخرى كثيرة مهمة. وصرف مبالغ وافرة في سبيل ترميم قصر الكويرينال. ونظمت حياطة جيدة قادرة وقطعت المغاربات الكبيرة التي طالما كدرت الاهالي وزرع صفون من الاشجار لتزيين الطريق من غنطرة قسطنطين الى طريق ايبان ومنها الى الفورم. واتخذ وسائل فعالة لاصلاح اجام بوتيين التي كانت تبلي الناس بالامراض والموت. واستعد لتغيير مجرى نهر التيبر لاجراج كوز الصنائع والفنون التي دفنت فيو ببنوجات القوطيين. فبهذه في اجتهادات نابوليون المضروفة في سبل الامور النافعة العامة حال كون ملوك اوربا كانت قد تحالفت على دوسها ومحقتها

يتمنى ان ينجحها . فهذا هو الذي حمله على ان يتطلع
اتصالاً قديم العهد . وكان يرغب في الحصول على
حليف قوي يحفظ الحالة التي انشأها في فرنسا لخيرها
أكثر من رغبته في ذلك مراعاة لصالحها الخصوصية
وطالما تأمل في كيفية تبين ذلك للامبراطورة ووجد
ومع ذلك تردد عن كشف افكاره لها . فانه كان
يعلم رقة قلبها . وكان شغوفاً لا يقدر ان يستغف بذرف
الدموع انتهى .

اما الادبيات في فرنسا فترعت اساساً بالتثورة
ولم يبق غيرها ضعيف فيها من تعليم سر الزواج
المسيحي وعدم قبوله للتبشير . وقد قال تيريس ان
الفرنسيين كانوا يحبون جوارزين جداً فانها كانت
جامعة بين الجوده والانضاح والمظنة ومع ذلك
كانوا يسمنون ان يتزوج الامبراطورة امرأة اخرى
تلد اولاداً مع الالف مراعاة لها وذلك انما هو
للحصول على وريث يملك بعده . ولم يكنوا يمانون
برغبته في ذلك ولكنهم اظهروا رغبته . انتهى . فعرف
نابوليون بيل الامه من هذا القيل فعدا اليه كما يهز
الوزير واخبره بما كان قد صمم عليه . واما ان
الاسباب التي حملته عليه ووصف الكدر الذي يشعر
به اذا بات ملتزماً بان يراعي ضروريات الاحوال
ويقبل ما يضاد ميله . وقال انه مصمم على ان يتم
ذلك تيسيراً موافقاً كل الموافقة لجوارزين وداعياً
شك حيوها . وان لا يرغب في اجراء شيء يشاء
احتقار لها او ذل بل ان يقطع رباطات الزواج
باختياره واختيارها مراعاة لصالح الامبراطورة .
وان يعين لها قصراً في باريز مع قصر اخر خارجها مع
معايش قدره ثلثة ملايين فرنك وان يكون لها المركز
الاول بين اعضاء العائلة المالكة خلا الامبراطورة
واحب ان يبقيا على الدولام بالقرب مني لتكون كاصدق
اصدقاهي واحبهم عندي

فان الناس ظنوا ان سبب ذلك انما هو الطمع في
المراتب الرفيعة . وهذا خطأ . وقد ايت تردد
الطويل عن احداث ذلك الصغير في نظام الحكومة
ولم يكن يرغب في ان يغير ما ظهر للناس انه من اثبت
الامور التي جاءت الثورة الفرنسية بها . وبعد ذلك
كان يرجع بالامه الى قواعد الملكية ولم يعمل شيئاً كما
ياول الى تثبيت النظامات التي تصون تلك القواعد .
ومع ذلك جعل الاراء العصرية المتأخرة سائدة على
العادات القديمة . حتى ان اختلاف الاراء لم يكن
قادراً على ان ياتي باضطراب بسبب نظام الحكومة
هند نهاية دولته . فبران ذلك لم يكن كافياً . فرأى
لزوماً لتعيين الوريث للمحافظة على ما كان قد انشاء
. وبلغ انتشار الحروب الاهلية بعد موته من جرته
وقوع منازعة على الملك . لان اقل نزاع داخلي كافٍ
لارجاج الشقاق الى بلادنا . وكانت طمعة في ذلك
محسوراً في رغبته في تسليم اعماله الجورين وترك دوله
لوريث مؤسسة على اثاره الكثيرة وكان يعلم ان الحروب
التي امسى يحاط بها حياته بطولها كانت ناشئة
عن غيرة الملوك من قوته وان المقصود الوحيد منها
سقوطه شخصياً لان يسقطوا تسقط تلك القوة العظيمة
التي امتست غير مستدة الى قوة الثورة التي ابطالها بنفسه
ولم يكن له اولاد . وكان للامبراطورة ولدان ولم يكن
يقدر ان يعين احدهما وريثاً بدون تعريض نفسه
للمسا كل كثيرة . ومع ذلك اظن انه لو كان ولداها
وحيدين في حالتها لفعّل ما يجعل ابنتها اوجين وريثة
على انه صرف النظر عن ذلك لان اخوته اقرب اليه
منه . ولو جعله وريثاً له لافى شقاقاً نهائياً ما يمتناه
التخلص منه . ورأى ايضا انه في مركز يتفر الى الحصول
على سند قوي بحيث يكون للنظام الذي انشاءه هدف
عند ما تمس الحاجة ليلغى من السقوط . وظن ايضا
ان المصاهرة تكون واسطة لقطع الحروب التي كان

وبعد برهة حل اليوم الذي عين لان يبلغ هذا الخبر المكسر القتل الى جوزيفين . وكان اخر شهر تشرين الثاني (نوفمبر) سنة ١٨٠٦ . وكانت قد سمعت باخبار متعلقة بذلك منذ برهة طويلة فلات قلبها بالحزن والكآبة . وكانت مع نابوليون في فونتينبلو . والظاهر ان انتظار حلول زمان انفصالها جعل كل شيء في النصر مظلماً . فان الضيوف كانوا قد خرجوا منه . وكانت رياح الشتاء الغير المنعشة تهب وتيل بأشجار الغابة الساكنة اوراتها . وصرفت جوزيفين الصباح في خدرها تدرق دموعها . وكانت شغقة نابوليون وحسنه يلقوا شغافاً عن ان يأتي مخدع زوجته المحزنة المظلومة . فصرف الصباح أيضاً في مكتبته . والبقاء عند مناوله الطعام الظهر . لمجلساً صامتين وكلا بدون ابت ينظر احدهما الى الآخر وكان الحدم ياتون بطعام بعد طعام بدون ان ياكلا شيئاً منه . وكان اصرار وجه كل منها لمعرب عن كدر قلبها . وطلعت جوزيفين بدون همرك كأنها صمّت من حجب . فارتبك نابوليون وبدون انتباه ضرب القنص باللسكن جلالة لانتها مناوله الطعام فخرج الحدم قنفل الباب واعتزل بها ودنا منها وهو اصفر كالونق وقرأ نصمعة رعدة وامسك يدها ووضعها فوق قلبه وقال بصوت مرتجف يا جوزيفين يا جوزيفين انت تعلمين بشدة حبي لك . والدقائق القليلة السعيدة التي صرفتها في العالم في بوسطنك . فيا جوزيفين انت تعيبي متقلب علي ارادتي واشد عواطفني ليد من ان تقضي لما فيه خير فرنسا . انتهى . وكانت منتظرة اجتماع هذا الخبر المكسر القاتلي ومع ذلك جرح قلبها المجيد الحب فسقطت على الارض غائبة عن الصواب . فحاف وفتح الباب بسرعة ودعا من يسمعه فجاء الكونت دي بيومون وحملها هو والامبراطور الى الطبقة العليا

وخلالها بمخدعها فكانت تقول وفي حمولة على غير انتباهه الا لانك لا تقدر على ذلك . انك فعلاً لا ترغب في قلبي . فاضطرب نابوليون جثاً فالتقيا على فراشها وقرع الجرس لتأتي خادماها ووقف قبالها مكبراً مشغل البال وعندما رأها قد أخذت في الرجوع الى نفسها ذهب الى مخدعوها وحاط بهما فمضى بكرو حزن الى ان اصبح الصباح وكان يصف هممة وحزنة بحرية غير مهالة بين كان في المخدع . فقال وهو يرتجف والادمع قد ملأت عينيه وهو يتمنى بقلبي ويقت بين جملة من ان يصلح فرلما ونسبي قد ملأت قلبي . والطلاق قد امسى من واجباتي الضرورية فلا ينبغي ان ارجع عنه . على ان ما رايت قد جرح قلبي وفنت كهدي . وكان ينبغي ان تكون قد هيانا جوزيفين لاستداع هذا الخبر بواسطة هورتانس . وقد اخبرها بالخبر المحزن الذي يلزمنا بان ننصل . وقد تكبر قلبي . وكنت ظاناً انها اشد تجملد . ولم اكن انتظر ان ارى من ولها ما رايت .

وكان في كل ساعة من ساعات الليل ياتي الى امام باب مخدعها يسأل عن حالها . وكانت هورتانس المحبة مع امها وقالت لنابوليون بكلام احترازي لا يخلو من التبكيم ان امها تنزل عن العرش كما استوت طيلة طاعة لارادته . وان اولادها برقصون ان يعدوا عن انفسهم عظيمة لم تجعلهم معداً ليدخل يعرور ويخصصوا حياتهم لتعزية اشد الامهات حلواً وشغف . انتهى . وعندما سمع ذلك امسى غير قادر على ان يضبط نفسه فيكي بكاء شديداً ووصف حزنه واخذ يردد في افكاره الضروريات السياسية التي كانت تجعله على ان يطلق امراته . فقال لهورتانس لا تتركيني بل ابقي معي انت ولوجين واسماني في تعزية امكا . (ستاني قبيلة)

فاتنة

(من قلم سليم أفندي البستاني)

فواد مقابلة للطلاب المذكور وهو

يا فوادي . يا حبذا لو كان فوادي على ما كان
 طوي قد طويك ايأما اطول من ايام الصبار
 بدون أن يرد الي منك خبر ولا أعلم . فيها عجبت
 اذ عرفت ما انطوت طوي قلوب الرجال من الميل
 الى مداواة الحال بالحال . وقد رايت انقطاع حبال
 الطهارات الغرامية بيننا طاقبة اتصال حبال العشق
 مع من جعلتها بدلاً فهو لم يخطئني بهال ان فوادي
 يكون لسواي فواداً . والرايا مغتوت عندي فاقول
 ان حيي قد بردت حمراته . وقلبي قد سكنت خفقاته .
 ولم يصمت في الوطن عن احوال تلك سليلت بدون ريب
 يا فعالك فاعذري بهذا الكلام ولا ترشقي بسهام الملام
 اذا قلت ان فوادي قد استسقى سواك . وقد وجدني
 ساحة حب غيرك اكثراً مما وجد في ندادك . والسلام
 ختام

(الاضافا) فاتنة

قال مراد خذ هذا هو جواب فاتنة على تحرير

فواد الاول

يا فواد افندي . الظاهر ان بين القلوب اتصالاً
 وان فصلت الاجسام بالبعد وقد شمرت بهرودا الحب .
 واني قلبي ان يجيب دعوات كان يطير فرحاً عند
 استماعها بل كنت اشعر انه يغور بها في الاحسا .
 فقرعت ابوابه كما قرعت انت ابواب قلبك فما من
 مجيب . وما احسن ما يقال من ان البعاد ممكن الحب

ولا متناص قال قد رايت من اللازم ان اكتب الى
 فاتنة تحريراً بامضاء فواد فيكون تمهيداً لا لقاء
 الخلاف والتراخ بينها وقد دفعت لمن قلدا الخطلين بين
 قال مراد اطلعني على التحرير . قال له خذ واقرأه .
 فقرأه وهذه هي صورته

يا فاتنتي . يا حبذا لو كان حاضراً كما ضينا فان لذة
 غرامك قد فانت عدي كل لذة وطيب هناك قد
 طيب نفسي في كل حال . ولكن الثبات في الدنيا
 محال . واستر اطم الناس بما في فوادي من الوجد
 وبار الشوق ولكنني لسف باعلم بما في قلبك . هذا
 وقد حدثني قلبي بان البعاد قد برد ما عندك بل قد
 طمعت عينك الى غوري والهنك ملاقي المفرو البلدان
 الاجنبية عن غرام قد كوي كبدي ووهي . يو جلدي
 فاعذري اذا ابيت ما في الفواد وطلبت اليك ان
 تاتي بداهد يفند بحمة حبك وصفاء باطبك وقد
 جعلت عنائي واسطة لمجلاء القلوب فصرخي بما عندك
 بحسب المظلوب واستودعك الله سبحانه وتعالى طالما
 اليوان يزدك الى الاوطان سالمة وان يزيك نعماً
 وحفظاً ما غردت الاطيار على الانحصان

(الاضافا) فواد

فما اترامد هذا الكتاب قال له ما هو المقصود
 من هذا الكتاب وماذا ينشأ عن هذه الظاهرة . قال
 لقد كتبت جواب هذا التحرير وهو كافي لان يبين
 لك المقصود فقرأ خطاباً صادراً من فاتنة الى

طالباً التوضيح والتفسير فقال له ألم تر المتصور من هذه المكائبات . قال بلى أما هو الفاء الغفور بينها لاهباً قلب كل منها عن قلب الآخر وقطع حبال غرامها . قال بلى بعين فان الوسايط التي اتخذناها تنقطع عن كل منها تحريرات الآخر المحققة فتأخذ هذه بالورود إليها وبعد ان يتم ابعاد كل منها عن الآخر في الحب تسافران فتفوز بامتلاك قلبها بالملاطفة والكرم والاحسان الى الفقراء والظواهر بالقوى والامتناع عن الافراط في شرب المسكرات ودم الكذب والخداع والقيمة الكبيرة والادخار وغير ذلك . فان فعلت مثل منها الالفات وتسطو على عواطفها فتملك قلبها ولها وابوها يمل اليك ورغب في مصاهرتك فلا تنود الا بعد الافتقار بها ولو نسيت احاجتها الى ذهابها واخبرها . فتبني في البلاد الاجنبية سنة واذا وقفت بعد رجوعك على هذه الحمل بعد ان تكون قد صارت زوجة لك فلا تنال بها واذا شئت قل ان هذا سهل اسرع بولاهت بشيء منه فاقرا نائاة فعلي بامل المحصول عليها فخلص نفسك من هذا الدين وتعيش سعيداً مرتاحاً وقد جمعت من الدنيا ما لها وجمالهات في فؤادك لا منكسر القلب وهذا اجزاء من يتأخر من كان اغنى منه . ففكره ووجه مبلغاً وافرأ وقال له ان مكافئك ان فزنا بالمطلوب لا تكون ما يستغنى به فاقبل ما بدا لك فمرر العين مطمئن البال واعلم انه بعد افتقاري بفاتة مالكة الفؤاد اوجه كل اعطاني في التوفيق بينك وبين التي تظاهرت بجمها فانها جميلة لطيفة وقد سلبت ليك لامحالة . وتدير امورك بحيث تستقيم مالها منوط في فلاحهم وبالناس لا يعرفون حقيقة احوالك المالية فان ظواهرك تنل على استنادك الى ثروة عظيمة فيها بنا لتناول الطعام وبما من امر عسر على من كان عاقلاً خاذقاً مثلك

فما الصد بعد الفصل شاتي ولا انجنا بعد الوفا ديني على اني اعلم ان للقلوب مكالمات عن بعد فتحدث اصحابها بالواقع . وقد اقتصرنا على هذا القدر لاننا الفائتة من التطويل والسلام ختام (الامضا) فاتة

ثم قال له عند هذا جواب فؤاد على تحرير فاتة . يا ايها الخائفون فاتة . قد صدق من قال لا تركن الى النساء ولا تثقن بهودهن الى اخره . وقد طالما ظننت نفسي في هراك سعيداً . فليت بو بالقاء ونكت اليهود . ولولم ار منك قبل سفرك ما دل على ضعف الحب في قلبك والبل الى غري لا صدقت بامر فاتة في التي قد اخذت في الهوى القلب والتبدل . ولا اناسف على ما قد صرفت من الزمان في الهام بك واحببت من الليالي في سبيل غرامك لان نفص ما بنيت قد وسع دائرة اخباري وابان في ما كنت اجهل من احوال جسلك . فبنت استنج ما كنت استحسن واستعمل ما كنت احرم . والغرام قبل هذا الاخبار دالة ضلال مقيد يجعل لصاحبه عذابه وشقاؤه . لانه يجعل اليوم عتده حقيقة فابن حالي وانت منتهى املي من حالي وقد كذب في الزمان عن احوالك . فلا ابالغ في التسلع واللوم والتبديد بل اكتفي بنوال الحرية بعد العبودية ويجعل قيود كانت في صنيذ ذهبي فاسمت بفعلك انقل الاغلال . وشان العاقل في كل حال ان يعنى للاخرين الراحة والتوفيق . ولا سيما اذا كان ذلك لا يضره ولا يستغنى لتكسبه وتضيقه ونكايته . فطبيعي عبقاً وقري عبقاً وبهضي واصفري في حي قد اخبرتك نفسك واستودعت الله طالباً اليه تعالى ان يريك سائلة الى بلادك فاتة بما تصبو اليه نفسك وهو السميع العليم

(الامضا) . فؤاد

وبعد ان فرغ مراد من قرائته نظر الى صابر

الفصل السادس

ولم تشعر فائنة بشدة حبها لفواد وهياحا به الا بعد ان صرفت يومين بدون الاجتماع به وامل اللقا ليس بقريب فان قال السفر مجراً وتغير كيفية المعيشة والاجتماع بكثيرين من المسافرين والتفرج على بلاد جديدة وغير ذلك لم تصليها ولا اضعفت نيران الشوق والوجد قائدا نامت كانت كمن توسد شوك القناد . الى ان قضى ساعة او ساعتان بعد نصف الليل . فكانت تفرغ جهدها في ان تصورة وتذكر كلماته ووداعه . فتقرر عندها ان غرامها على البعد يظهر بمحلى وقوته وان الثرب لا يكون واسطة لظهوره على ما هو عليه . والحاصل انها باتت في الفراق كالماشقة الوطانة التي تصيبها من معشوقها الصد والنور . وقالت في نفسها تكراراً طالما لمت الذين يجعلون المحب باوى لانفسهم فوجدت بعد ان ذقت فراقاً وليس صدأ ان الفراق مع الهمد يلبه ذمها فكيف اذا تاجعت ناره بالقرب وهو كالبعد بامتناع المحبوب او لفتوه بحب مناظرها اصدق ما قاله ابو الطيب المنبي

وذاك اهل العشق حتى ذقته

فجيت كيف يموت من لا يعشق

ولولا فوائد تغيير الهواء والاتصال لخل جسمها وضعفت قوتها وظهر للهمى اثر بين في وجهها فضلاً عما كان قد ظهر عند حدوث ما حدث بسبب دخول فواد حبيبها بيت المرأة العاهرة . ورأى والدها في اعمالها وحركاتها وجمع من اقوالها ما دله على فرط خيبرها وميلها الى الرجوع الى الاوطان وقال في نغمات ذلك ليس الا وحشة ناشئة عن تعربها وتغيير كيفية معيشتها فاخذ يلاطنها ويسلمها ويهدا بالتفرج على امور كثيرة مهمة فكانت لتكلف المرور والبشاشة

وتشكر على الاعتناء بها وتقول له انه لا بد من ان يقع الانسان في وحشة في السفرة الاولى . وكان المسافرون يبالغون في اكرامها واحترامها لما راوا من جمالها وعذبتها وتعطفها . وذكر ابو هارث مرات كثيرة واثني عليه وقصته على فواد . وكان ذلك يزيد ما حزنا وغما وهما . فان قلبها كان قد بات اسير ذلك الذي الصادق الذي كان ممجلاً بفضل الصفات مازيناً باهى على الاداب والاستقامة . ولم يكن يخطر له ابال ولا ليلها البعيد عنها بان وجهاً شريفاً كصاحب يستخدم اموال مراد التي انعم بها الله عليه لينفقها في سبيل مرضاته ونفع الناس قد شرع في بذلها في سبيل الفاء الصادقين حبيبين قد تعاهدوا وتواعداً واصحاباً ينتظران بفروغ صبر الزمان الذي يصبران فيه زوجاً وزوجة لا يفرقها غير الموت . فكانت تلك الفناء المنكودة المحط تطوي الابهام بكدر وخير متظرة ذلك اليوم السعيد الذي تلتقي فيه بما كانت تحسب النور بدون ظلاما والما لم حبتا والافراح اكداراً . ومن ياترى بقدر ان يتصور حالها عند ما فتحت مخبراً عرفت من خط عنوانه من ذلك المحب ففجأة بيد مرتجئة وقلب خفق وقد جرى الدم بارداً في هرونها والفت بصورها عليه بانتظار كلام احلي من الشهد فيه اثر للهب قلب الماعى الوطان الذي بات منصوفاً عنها بجبال وبحار فرات عرضاً عن ذلك تلك الكلمات الدالة على برود المحب ووقوع الفكوك وابتعاد القلوب . فلم تقدر ان تضبط نفسها عن البكاء عند قربها فانسكبت دموع غزيرة على خديها الاخرين كلوا لوعته مخرج على صحن لونه كلون الشفق وتهدت تمهدات متوالية وشكت وتهمست وقالت في نفسها ما امر المحب وما احلا هوى كالشهد اذا حث بال توفيق وكالعلم اذا تغلغل الظنون والتهات فالويل للعاشق المبتلى الجاني الجفا والصد واليوم والطوبى له اذا جنى للبد الخمار

أشر التهامات وجاهاها عن بعد بغبر ذنب عوضاً عن
ان ينهر بها شعرت يوم من شدة الشوق والوجد بعد
ان فارقته يوماً واحداً فنهضت فقصت لا يقدر القلم ان
يقوم بحق وصفها وصفات لا يذكركها الا من يلي بثلها.
والعجب في هذه الظروف يعمل الى ذل ولا يأتي
باللفظ. وبالجملة قول انها انقطعت عن الكتابة
أكثر من عشرين مرة وسقطت قطرات من دمها
على ذلك الكتاب وهذه صورته

يا فوادي ومجنبي ومتهمي املي. اولاً خطك لما
صدقته ان التهمير المسوط امامي منك فانه ليس
في قلبي ما يدل على وقوع كدر بيننا. وانت اعلم الناس
بما عندي وكنيت احسب نفسي ارفعهم بها عندك غير
انه قد خاب املي فما اصعب نجيبة الامل. وقد علمنا
تثبت ان اكون معك بخسارة كل ما قبلت وقلت ان
سعادتي في وليس بمجد ولا سرور ولا شهوة ولا
ملذات فعالي صحراء بدونك وهاري ليل وراحي
هم وقلبي. وكنيت مضطربة ورود ما يدل على تحرق من
جري البعاد وشوق ولوعة لجأني هباب امر من
الصبر واصعب من الموت. والغرام الصحيح لا يكدر
بما تكدر به غرامك. والحب الصالح لا يلوم ويندد
بدون اثبات العاقل لا يصدق كلام الوشاة والعاذلين
بدون فحص ويحسب. فان كنت قد لمعتني فلا انساك
وان كنت قد سلوت فلا اسلو. واعلم ان زائري
هليلك وشغلي ذكرك واملي لفك وعطائي بعادك
وعجائي رضاك وموتي فخطك فلا تذبني ظلمة وعدوانا
ولا تجمل الظنون فمخلص على صفاء باطنك فاعذرني
اذا قلته انني رايت في غمرك افكار غمرك فمن
جلي بانك كارك. وثقن بان كل يوم في البعد سنة.
وتري لاضطرابي وقلبي وغمري اثر في خطي ولولا
الدموع التي سقطت على تحريري لاحتقنت زفري.
يا مجنبي لقد عدتني فاسألك وقد اقلعتني فاطلب

الأركان والشنا والوثيق. ودخل ابوها عليها وفي يدها
ذلك التهمير فارتعدت فراعها كبوح ومعها ما كن
في قلبها فتلاؤه موجهاً بلفظ مراعاة للحالة التي راها
عليها. فقالت له لا تطني وان شئت قاصبر خلية لا تبالي
بشيء حتى ان القلب قد يتقلب على الجملد والتمقل
فلا تنددني فان ما تراه هو على غير اخباري فاطلب
اليك ان تعذرني وتغفر عن ضعفي. فاجابها معزياً
وسلياً. وقال لها ان قصاري المرحوب ان لا نسائي
بالعنى خلف الى سوء العواقب فاجعل مبداء قد يصير
كالعلم منتهاه ولم تصودي الكدر والحزن فبمرض
جسمك وتسلم زاحك وسعادتك فاليك عن
حب هله التي واعلي بان باطنه غير ظاهر وان
الرباشاة وخدع الناس ديدنه وفي العلل لا يهتم الانسان
بامور كنه بل يشغل نفسه بما هو متجذرة ففكرته
واخذت تفعل وجهها تخرج من مخدعها. غير ان كلامه
لم يبرد حرارة قلبها المحترق بنار الغرام ولا سيما لانه
ظعن في محبة بدون ان تكون قادرة ان تعافي غداً لها
كانت تتجمل ان نفاحة يجبر المرأة العاصية مع انها كانت
عائلة ان ذلك هو الذي غير افكاره وبطل اعبارة
لنواد بالاحتمار. فخرجت الى قاعة الجالوس في منزل
المسافرين مصممة على ان تكتب الى حبيبها مع البريد
بعد ان ينام ابوها وتكلمت السرور وتظاهرت بالارتضاء
وفي احسانها فارتجاع وما اصعب تلك الفرج في
حالة المحزن والاضطراب

وبعد ان دخل ابوها مخدعة لينام دخلت
مخدعها واخذت قلماً لتجاوب على ذلك التهمير
فراجعت قراءته فانسكب دمها وجددت احزانها
واسقرت على تلك الحال نحو ساعة فجلدت لحظة
وامسكت القلم وكتبت. يا فوادي. فستط من يدها
قبل ان تكتب الكلمة الاخرى لان قلبها بات منكسراً
انزات ان الذي كانت تترك الموكار كانت الى نفسها اعلمها

الى الله ان يرجع با لك . فما اصعب تلاوة اللوم والتوبخ
بعد فروغ الصبر من انتظار بث العراطف وإدلة
الحب . انت بعد عني ولكن قلبي بين يديك
وحيايتي لك فلا تخافيني وخاتم كلامي تحيات اذكى من
نفع الخزام وسلام يتضوع منه العنبر والمك وباني لك
الى المات حبيبة صادقة

(الامضا) فائدة

ولم تنس كثرة الاشغال فواداً حبيبتة اللطيفة
البعيدة عنه فائدة طالما تفكر فيها وجالس طيلها وهام
بها وما تلتذذ بذكراها وغنى القرب منها . وكان يفرغ
جهده لتهي اشغالو بسرة بامل السفر ايضا للاجتماع
بها . وكان يعد الايام كمن ينتظر الوصول الى امر
خطير عظيم ويسر بهورها . وقرر ذلك الفراق في
عقله ان غرامة اغد حرام وسعادة متوقعة على تلك
الفناء المحبلة المتوقعة . فصح على ان يتقن بها عند
سوح الفرصة الاولى واستقبل المحب مع احتمال
مرارة الدوق ومرارة الوجد واذى الهيام ولوعة الفراق
فحرق الهيام تحريات طويلة باقا ما عده من المحب
والهيام غير انه كان يرسلها معنونة بالعتبات الذي
عنه صابر . فحرقه المروء المذكور فلم تصل اليها .
وفي ذات يوم خرج من المدينة التي كان فيها قاصداً
بساتينها والافراد ليوجه كل قواه الى محبته البعيدة .
فكان صفاء الجو يذكره بصفاء باطنها واجرار النفس
بجمرة خديها والنسيم اللطيف المحمل طيب الزهور
باطواب نكهتها وحفيف اوراق الاشجار وتفريد
الطهور بتكلمها ماشية ولا توابها حفيف لطيف والماء
الزلال الجاري بهام عينيها والخصى البيضاء اللامعة
فيو يشبه استنساخ الدرية وميل الاغصان ميل قواها
وتسهم الزهور بتسعات ثمرها اللطيف وبالمحبلة
تدول وجد لكل شيء جميل في البقعة الزاهرة الزاهية
اي كان فيها ما يشبه تلك المحبوبة العينا المحيطة بال

نفسه ان هذه اجمع مع غاية الجهد والنفوة لا تنال
الاجتماع بفائدة فوادى ولي ساعة فيها حبذا دار
هي فيها وحبذا يوم نجتمع فيه وقوت فيه تلك المناظر
الهيبة عراطف المحب وعناصر الغرام وزادت نيران
الوجد اضراماً فوق جلدته وقرعت جمعة صبره ومع
ذلك سر بذكراها وطرب ورجع مترنماً فرحاً منتظراً
ورود تحرير منها فقبل ان تناول الطعام تناول من
الخامد تحريراً عرف خطها في عنوانه ففهر عند
استلامها بها بفهر بالعيشق عند ملاقاته المعشوق بعد
ان تطول ايام الفراق . ففر فانه سبده وفي وجهه
لوانح تدل على تائيرات عواطفه قد دخل مخدعة واشعل
مصباحاً وقض الختام واخذ بفرا بقلب مخلوق
وقرا قص مرتدة فان موصلات الملوك اقل تائيراً
من موصلات العاشقين وم في تلك الظروف ومن
يا ترى بقدر ان يصف كدراً واضطرابه وقلقة
واشغال بالو وتبلبل بلبالو عند ما رأى ان شيطان
الظنون الظالم قد احدث تغييراً في قلب محبوبته
وبدل صفاء الغرام بالكدار القفرة والشكوك فتبدلت
سعادته بالشفاء وراحته بالقلق وحلاوة عيشه
بالمرارة فكأنها جيلته جيلة جديدة فاخذت فواداً المرتاح
العاقل وجاءت بفواد مضطرب اضطراب الجنون .
ولا يظلم الانسان ما لم يلق حساسيات الانسانية فان
كلمة قد تبدل الراحة بالثناء وما اردا المحكام
والقضاء الذين يفوضون بالارشدة والدرى ويخربون
بيوتاً ويسلبون الراحة باعمال المعوجة . فتزويرات
صابر القت باللبلة والجنون فناء وفتى قد البسها الله
من الفرح للفضل والجمال . فضاقت صدر فواد
عندما رأى بتحرير محبوبته ما دل على تكدير صفاتي
كاس المحب ومع ذلك قال في نفسه ان الماء يصفى
بالتكرار فساكتسب اليها بها بدل على المحافظة على
العود وشدة المحب فاحمى تكديرات الحاسدين وازيل

عديك ولولاه لما اشغلتني حطام الدنيا عن راحتي .
 فان طابعت بجلوي اسفاح عتابك وان لمت فلو لمك
 هندي كمدح المادحين وان بالفت في التنديد
 ابا لغ في الحب والشكر ثم قد اطاحت الكلام وما عرفت
 هن اصغر جزء ما في الهواد فلا تقهري وانصبي
 بالحكم فانت المخص والحكم فلا اعانك بل اقول
 ان قلبي ابيض والباطن صاف فتكفي واختم كلاص
 بخيات ذكبة خالصة وسلام كخ الطيب لسيدي
 والدك وارحلك ان لا انسي من قد قيد نفسه بحبك
 وجعلك لغوا

(الامضا) فواد

ولو وصل المخريران المذكوران الى العاشقين
 وكل منها مضوق الاخر لقلبا من اكدار وحران
 وشرقي وتوجع وقلق وارقي مهران يد المسدا وقتنها
 في الطريق ومنعت وصولها وبدلها المخريرات اخرى
 فيها عتاب ولوم ونكت عهود ونقص وعود ومشاركة
 في الحب فابن هذا من ذلك وكسب كل مصلح مخريرة
 وهو متيقن بانه يجلو صدق قلب رفيقه وباني بصفاء
 خاطره وزوال عصابه . فورد تحرير فاته الى يد
 صابر وتحرير فواد التي في اليد مصنوعة بمناول لا
 يسال احد هذه . فاخته . وسار الى مراد ضاحكا
 وهو يقول انظر العواطف والفرام والوجد والهيام
 والشوق والعبا والوعود واليهود فالظاهران فواد
 قد فتن فانتك اكثر ما فتنته وباحدا لو امكن
 قراءة تحريراته . فاذ اقول في افساد غرام كذا الغرام
 قال لانه لا يقدر ان يقوم بغير شيطان فسر صابر
 بهذا المدح وحسب التروير والنفاق والفساد حقا
 فاعلم اسهل المعاش فان فساد التربية كان قد قرر
 في خلقه ان اللباقة في الرضا والحب والنفاق والخذاع
 تنشأ عن حسن التدبير وشدة الدكا وقوة العقل .
 (ستاتي بينهما)

تأثير كلام الحماد ولم يكن يخطر لي به ان فاته مع
 ما في علوم من الفعل والزاتة تصدق كلام المسدين
 وتنفذ الى اقوال المحاندين . وصل عن مناولة
 الطعام انتقد الثابتة بتبليغ اللبال فتناول قرطاسا
 وقلما واخذ بكتيب ما صورته

يا فانتني وما لك في زعمانية املي وثور سبلي وسلوة
 فنادي . هل فعل فعلك الجحان ما فعل في الفراق
 وهل جليستك طليبي كان طيفك انسي وسلوتي .
 ام مجهرتك قلبك بها عدي من الشوق والوجد
 اولم يهدتك فوادك القريب بهام فوادك البعد .
 اما اننا فكما علمت مقيم على عهدك في السراء والضراء
 محافظ على وعدي في القرب والبعد . لا يعرف الغرام
 الا با تجارب ولا تدرك قوة القلوب الا بتسلطها على
 العقول بالاراق والصد . والسلوان فيها محصور
 بذكرى المحب فإيشابهك من ابتسام الزهور وميل
 الاغصان وحفيف الوراق وصفا الجموعا اجملا ما
 خلق الله واشهر اجل خلايقه فلا تفر في عين ولا
 تطيب لي نفس الا بالرب منك او بالملق قريه .
 والعجب من نفسي فانها لا ترى نور آخر نورك ولا
 حلاوة الا حلاوتك . فمخلصك نصب عيني وصوتك
 يفرح اذني وقولك يمل امامي فقد توقفت تصورياتي
 فصارت قادرة على ان تربني اباك وبينا مشات من
 الاميال بل الوف . فانتد عين العين وقلب القلب
 وخراب هويت الاكدار ومهران قصور الملذات
 والمعادة . وقد تربنت بوصفك حتى مال القلم الى
 التجميع فكرمت نفسي التبيد بغير سلاسل هوائك
 ورغب في ان يكون الكلام قالم لب المعاني لاستيفاء
 وصف معانيك ودلت عن سبيل الاقديمين الذين
 كانوا يهينون ظنطنة القواني . وقد همت مرات ان
 اخرج من البلاد طالبا لفاك وقاصدا للمعادة في
 ندائك غير ان اشغال الدنيا قد قيدتني فالبعد

ملح

(من قلم الخواجا نجيب الهستاني)

ابراز الافكار يؤدي الى الاكثار

ان احد اطباء كان معافراً في طريقه فوصل الى لبيب من الشوك في وسطه توت شاي ذو فر فاروق جواده ووقف على المرح وابتدأ يأكل من ثمار تلك التوتة وبينا هو كذلك قال في نفسه اذا جاء احد وقال للفرس ده فماذا لم ي يا ترى ورفع صوته فاجفنت فسط على الشوك وتعذب كثيراً

حسن التصرف في الامور

وجد ولد زاراً فراه صاحبه وطامه منه فاستمع من ان يعطيه اياه وادعى انه ملكة فافضى بها الامر الى المرافعة عند حاكم بلدتها فاسرها على الفور ان يتنطق كل منهما بطرف من طرفيه ففعلوا وصلا الى وسطه صرخ الحاكم بصوت عال اتركه تخاف الولد الذي لم يكن له وبركة في الحال اما صاحبه فلم يتركه فقال الحاكم اجنبوا ذاك واعطوا هذا لطافة

حسن الجواب

ان السلطان سليمان لما كان ذاهباً للاستبلاء على بعض الاماكن العاصية اتته امرأة وقالت له انه عرق نور من بيتها في الليل فقال لها السلطان لو كنت متيقظة حق التيقظ لما عرق. فقالت له ان تيقظ جلالكم على رعاياها وسهرها على مايلم بها من اللواط جعلاني ان استغرق في النوم على فراش الطمانينة غير متيقظة فاجبت حسن جوابها وامر

الوزير فاجازها

ابن آوى والغراب

وقف غراب على غصن شجرة وفي منقاره جبة فراه ابن آوى عن بعد فاسرع الى خذل تلك الشجرة واخذ في اطناب المديح في حسن ريش الغراب وراى على ذلك قائله لو كان صوتك جميلاً نظير يشك لدعوتك سلطاناً على الطيور فافخر واراد ان يسمع ابن آوى جمال صوته فما لبث ان فتح منقاره حتى سقطت الجبة منه فابتدعها حالاً ابن آوى ومضى في سبيله

الطلع

وقف كلب في فم قطعة لحم على احافة بركة فرأى خيالاً في الماء فظنه كلباً اخر في فم قطعة فالتفت الى الماء من فم ووثب الى البركة قاصداً اخذها منه فلم يجد شيئاً فرجع خاسراً وهكذا الطلع يضر ولا ينفع

حسن التورية

فيما كان فيلصوف ماراً في احد الشوارع حانت منه الفتاة فرأى مكتوباً على باب بيت من البيوت ذلك انشراح بالحرف كبره لا يدخل هذا الباب من كان ذا صورة شبيهة فقال من اين يا ترى يدخل صاحب هذا البيت القبة في محلها

قبل دخل شريك بن الاحور على معاوية وكان ذمياً فقال له معاوية انك لذيم والمجمل خير من اللذيم وانك لشريك ومعاوية من شريك وان اباك لاهوروا اصبح خير من الاحور فكيف سدت قلوبك فقال شريك انك معاوية ومعاوية الاكلة عوت فاستعوت الكلاب وانك لابن صخر والسبل خير من الصخر وانك لابن حريت والسلم خير من الحرب وانك لابن أمية وما أمية الا أمة صفوت فكيف صرت امير المؤمنين

الجنان

المجلد السادس

عن ١٥ آذار (مارس) (وزع في ١٨ آذار) سنة ١٨٧٧

مجلة سياسية

(من قلم سليم افندي البستاني)

ان ثلثات المسألة الشرقية والصعوبات التي جالت دونها ودون بلوغ المرغوب دلائل اعميتها وخوف الدول الأوروبية من عواقبها فترى جيوش القتال واقفا بعضها قبالة البعض الآخر واقدام الدبلوماسية في نزال يعرب عن قلق اللذين في ايديهم احبة الامور وعلى عواقبهم مسؤولية الاجراءات وقد اتفق العالم اجمع على رجال الدبلوماسية انفسهم يجرون في نقاط مظلمة يجهلون ما وراءها وما هم وحولهم من غايات الدول وميلها ما يزيد سبلهم صعوبة ويكثر المخاطر الخدقة بهم فبات العالم في قلق واختلاف الاراء فمن الناس من قال ان السلام ثابت الاركاني ومنهم من قال ان القتال عند الابواب فلا بد من ان نسمع تصادم الجيوش وخسوف انقلابات لم ير مثلها العالم بعد سقوط الامبراطورية الفرنسية الاولى وقد اسند كل منهم مقالة الى ادلة وشواهد لا يتخفف بها حتى بات بين الضوابط ان يمنع الانسان عن ان يهرم رأيا قاطعا وقد اجمع الناس على ان موانع نهي هذه الاحوال المقلقة كانت تأتي من حيث لا يتظر اتيانها فان القوم حتى اعضا المؤتمر انفسهم لم يكن يحظر لهم بل ان العشمانين يسدون اذانهم عن استماع مشورات دول أوروبا كلها ولكنهم كانوا يخافون ان تكون مبادئ صوامح الدول طلة لا خلافا فيها عن ذلك ذهاب اتباع الجمعية الدولية سدى فلنا والماضي بعد ان خرجنا منه وامسنا ننظر عواقبه

التي لا تزال محجوبة بستار الاستنبال ومع ذلك نرى في الحال وفي الماضي ايضا ما يهين لنا ما لا بد من الوصول اليه وهو اما اجرا قرار المؤتمر بالفعل واما محاربة روسيا في الحال ولما النظار باجرائه والرجوع الى المتاعب التي قد عانتها بعد برهة قصيرة وقد استصعبنا خسارة استقلالنا في الجهات الشمالية بانشاء لجنة اوروبية للمناظرة على اعبالنا وحرصنا انفسنا لمخاطر حرب مخيفة مفصلين الموت في ميدان القتال على الموت بمرض السل ومع ذلك لا بد من ان تجري ما قد اشارت اوربا به مخلصين من اللجنة المتلاخطة باعطاء ضمانة اخرى او بالحصول على فرصة كغاية لاجراء النظامات الاساسية واظهار عدم الافتقار الى الضمانات ولولا تباهين صوامح الدول الأوروبية ولا سيما روسيا والنمسا وانكسار ورغبة فرنسا وايطاليا في ثبوت السلام وميل المانيا الى الصيانة النمسا لما راينا حين تردد روسيا ما نرى وذهاب الجنرال اغنايف سفير روسيا في الاستانة الخارج الآن منها الى المانيا وانكسار فرنسا بعد ان جاء التمسيد على ان روسيا لا تزال في ارتباط من جهة سياسة الدول الأوروبية وانها قد ردت عملا لخيارات جديدة مهمة تستدعي ذهاب السفير الاجتمع سياستها الشرقية الى قواعد أربع دول ليخبرها شفاها كما ونرى في ذلك ايضا ما يدل على ان روسيا قد قصت بانها جديدة للسالة ولولا ذلك لما ذهب السفير المذكور الى انكسار حال كون حكومتها قد اعطيت بصراحة انها لا ترضي بأن تقوم بسياسة اجبارية ورهبا كان

السرليون والمجليون والهرسكيون والبوسنيون بها
 حماية مادية فيأمر مقصدها يا ترى في مساعدة المسيحيين
 في الشمال أما هو فتقوية عناصر تندر ان تخدعها
 عهد من الحاجة في التعدي على السلطنة العثمانية
 فاستعاضها لاكريت وتركها لهاو لليونان الذين استعفوها
 واندوها بالرجال والمقاتل في النهاية بحيث عادت
 بجني حزين وبات اليونان في فشل عظيم جعلهم اعطاء
 لهاومضادين لمساسها اذا ثرر في عقولهم انها تستخدمهم
 لغاياتها وهي اضعاف العثمانيين واظهار عدم اقتدارهم
 على ضبط سلطنتهم وان ظلمهم يجعل رعاياهم على المجاهرة
 بها لعصيان ثم تغطي عنهم فمن ام الامور عندها ان
 ان ينال الذين خدموها مكافاة فالسرب تكفي بان
 لا تحصل عواقب انكسارها اي ان نعدى وتحارب
 وتخرب وتنكسر وتعامل معاملة حكومة متصرة والمجمل
 الاسود لم ينكسر في الحرب فهنال مكافاة وان كان لم
 ينز على الدولة العلية ولو طال القتال حل يوما
 حل بالسرب بعد سنة او سنتين والهرسك والبوسنة
 كذلك ولا تندر الامارات المذكورتان ولا الولايات
 الفائرة ان تعطين روسيا فاني اشارت عليها بالاستعاض
 عن القتال في بادي الامر وصحت لرجالها بان يمدوها
 بالرجال والمال ثم جمعت جيشا جزارا وعهدتسا
 بالقتال اذا لم يتم حكومتنا بما يصلح الادارة سيغ
 الولايات ولم تصالح الامارات فوقع الخلاف على
 الضمانة فان جرى المطلوب فعلا لا يبق لزور لها
 فتقدروسيما ان ترجع فائلة لقد نلت كل المرام
 ويزيد اغنياد اهل الشمال اليها هذه هي الامور التي
 تجعلنا في الحال نعلق الامل بالمحصل على السلم ومع
 ذلك لا يقال انه قد زالت اسباب الخوف من الحرب
 ولا تزول الا بعد ان تصرف الجيوش الروسية كلها
 او اكنها لانها ربما كانت بقي عند الحدود جيشا
 لئلا تفرح العثمانيين عند زوال الخطر فان

يخطر للبعض بهال ان روسيا تروم ان تفرغ جهدها
 في الظاهر في سبيل المحافظة على السلام بحيث تبين
 انها سبقت الى الحرب بمغاييرت العثمانيين على غير
 رضاها فترفع لوم الاتمين عنها ولكن الاحوال تدل
 على غير ذلك فان الروسين بانوا يعلمون ان الزمان
 المجاري ليس بالموافق لانفاذ مآربهم في العثمانيين
 وانه لا بد من ان تكون الحرب احدي العاقبتين فالاولى
 ان تخارب وترجع اذا فازت او انكسرت بدون نوال
 ما يوازي مصار بها ومشقاها وان تخارب وتلقي العالم
 في حرب عجمية طالما خفاها وقلدان التاهبات
 المجاربة استعداد لها ومن ياترى يعلم ماذا تكون
 عواقبها ويقدر ان يضمن منها فلاريب سيف انها
 تكون المخطب الاعظم والويل الادم فتقلقل
 اساسات ممالك وتقلب دول وتلقي العالم في عناه
 وشدة لم تر مثله ولا يثبت انك امبراطورا
 متعقلا يحيا للسلام كالامبراطور اسكندر بقضي بان
 يجعل ختام ملكو بنوع انهر من الدماء وعلة خراب
 ام وهلاك شعوب وما قاله احد رجال سياسة
 انكلترا من انه اذا فتحت حرب ينتفي حل المسالة
 الشرقية حلا يميل اوربا مستأنسة من جهة وقوعها
 في المصا كلب المجاربة مرة اخرى ولا يخفى ما يستفاد
 من هذا الكلام فمن واجباتنا نحن العثمانيين ان
 نصحو من سكرة صد ست دول لتتامل في العواقب
 فانه يسهل على الانسان ان يقول ساقبل كذا وكذا
 ولكنة يصعب عليه ان يفعل ومصالحه السرب دليل
 صغير على ميل روسيا الى المحافظة على السلام اذا نالى
 الذين ساعدتهم ما طلبت ان يعطى لهم في المومر واذا
 عقد الصلح مع المجمل الاسود يكون دليلا اعظم لانها
 لا تخاف على من هجوم العثمانيين فقد خوفها على
 السرب واذا صح ما قلناه من ان روسيا متاكدة بانها
 لاتال بالحرب نفعا كافيا تتال بالمصالحة التي يفر

الناس قد اجمعوا على النظر الى حالنا الماضية على اننا
بعد بفعل كلما يطلب اليها فعله ونحن في الضيق
وعند الفرج نعود الملاهي والملاذات وتناجذ الكحل
وتدبرع بفقا وان شاء الله ونقول ما لنا وللغديكي
كل يوم شره وقد علمنا الامل بان الحال لا يغير
الماضي والمآل اننا نغذر ان ناتي على ذلك بشيء بعد
بعد زمان ليس بطويل ويقال ان الرئيس بمارك
قد جاء بهذه الحال لانه راغب في اضرار نبرات
القتال في اوربا ليجلولة الجو بالنظر الى فرنسا
فبيض ويصفر وقد عظمت الجرائد الفرنسية
غابات ألمانيا المدونة واهمها محاولة ضم الكريموبرج
وهولاندا والولايات الألمانية التي لا تزال تابعة
للمسما ومن المؤكد ان الرئيس بمارك
اقتدر رجال اوربا على التهام بالمشروعات غير انه
يرى صعوبات كثيرة دون نوال مراد ومع ذلك
لا بد من ان نعد من العناصر التي ربما كانت
تروج العدوان ليس لاننا نعتقد قيو ذلك ولكن
لان أكثر الناس قد اتموه به ومن الناس من لا
يصدق ان روسيا ترجع بعد ذلك التناهب وهكذا
نرى ان الحالة في اوربا لا تزال على ما كانت عليه
قبلا غير ان حل الدول اصبح او شح ومراة حياصة
اوربا مفاوضات مجلس انكلترا العالي وقد قال
الوزراء فيهم لا يزالون يعلقون اعلم بعبود
السلام فيما حده اذا تساهلت حكومتنا بعد ان خرج
مدحت باشا من الصدارة فانه كان اشد الوزراء
مقاومة لاوربا

رسالة برقية

الاستانة في ٣ آذار . قد ارسل الامير ميلان
امير السرب رسالة برقية ليخبرت فيها شروط الصلح
المقودة مع الباب العالي
ومها في ٢ مئة . قد اجابت الدول على اعلان

الرئيس كورنشاكوف والمآل ثبوت السلام
باريز في ٤ مئة . سيد هيب الجنرال اغنايف
سفيرا روسيا في الاستانة الى برلين ولوندراو باريز
لبنات

بعث مكاتب القيس النمساوي بالرسالة البرقية
الانية في اواخر الماضي وترجمتها انه يرثاب في ارسال
لبنات مبعوثين الى المجلس في الاستانة العليا . فانه بعد
ان اطعن حضرة رستم باشا متصرفه النظامات
الاماسية خاير وروسا الطائفة المارونية وروسا الطائفة
الدروية ومجلس الادارة ودعم لينتخبوا مبعوثين
للمجلس الذي يلتم في الاستانة . فلم يرفضوا قطعيا بل
طلبوا فرصة للتشاور . ولما كان اهالي لبنان يركون
كل الاركان الى امتيازهم واستقلالهم الاداري كما
لا تستغرب ترددهم عن القيام بما ربما كان يس تلك
الحقوق ولا سيما لانهم لا يعرفون حق المعرفة اصول
النظامات الاساسية والمجلس القضائي ومسئولية
الوزارة انا استقلالهم الاداري فهو اوسع استقلال واعلم
في ايديهم ولعلهم اذا فصلوا الموجود المؤكدة على الغير
الموجود الغير المؤكدة وان قطعنا النظر عن ضم اركان
الشرقيين وكرهم للبدع والتغييرات والظواهر اياهم بخافوا
من الاميل الاميرية . فامهم يوزعون اموالهم على انفسهم
وعندهم ان المال المرتب قد تفرز الى الابد فلا يزداد .
وربما كان ذلك غير صحيح وبصعب اثباته بصراحة
من نظام لبنان (هو واضح) غير انه يصعب عليهم ان
يجسروا الشئع يودون ان يجهدوا انفسهم في مبالغته
ومع ذلك الصلات التجارية بين المتصرف والباب
العالي جيدة فلا يقرض ان يكرها بدون لزوم .

فشاووا القناصل الاجانب . فأكثروا من امتنع عن ان
يعفوا ولكه حاول ان يجعل الدين يستفهم يحرض
الاهالي على ارسال مبعوثين . حتى ان الاهالي في
لبنان لا يمتنعون الان كما في الماضي على امر اسلم

بد من إيجاد طريقة تمكن كتاب الجرائد وغيره من كتابة كلام الخطباء

خطاب اللورد دري

قد خطب اللورد دري وزير خارجية انكلترا في المجلس العالي في اواخر شباط (فريه) جوابا على رئيس المحارب المضاد وهو الدوق اوف ارجل وقال في ذلك الخطاب ما ترجمه

ان الدوق الكرم ابتدا بخطابه بما استاذنه بان اخالفة فيو. وقال ان الحكومة حاولت ان تقوم بامرين وهما اولاً اصلاح الادارة الداخلية في البلاد النامية والثاني المحافظة على سلام اوربا. ولما افقه على ان ذلك كان اهم مفاصلنا غير انني اقدم الثاني على الاول. وقال اننا قد فعلنا في الامرين ولا ارضى ان اعيد ما قبلته منذ ايام قليلة لكنني اسال حضرتكم هل حل الزمان الموافق للحكم بذلك. هل يصح الان ان تقول ان اعمال الموقر ذهبت ضدى. والممول انه مامن احد بقدرا ان يقول الان ان سلام اوربا قد مات مكبرا ولا يقال انه لا يشا عنه اصلاح في الادارة العثمانية. فالنصيريات والاصلاحات فيها لانتم في يوم واحد. ولا يقدر احد ان يقول انه لم ينجح لان الحكومة العثمانية لم تعمل على اجراء امر مخصوص ولا اعطت الضمانات المطلوبة فذلك لا يجعلنا نحكم بانها قد رفضت جميع اصلاحات الداخلية. وقد قال انه ذهب سدى من جرى سبين احدها السياسة التي اقامت انكلترا بها الى اب (اوغسطس) والثاني تغيير تلك السياسة عندما عولت على امور جديدة. فبما ان الامرا انني لست براغب في ان اشرع في التفصيلات ولكن اقول انني احييت على ذلك عندما اعترض على اللورد كراونفل. وقلت اننا لم نل ما يجعل العثمانيين يظنون اننا سنخارب عنهم بل اعلنا في ايار (مارس) الماضي اننا نجري غير ذلك

فانه قبل للاعبان واصحاب الفوذ ان المجلس الاول للمبعوثين انما هو ابتدائي والخطاب مبعوثين من لبنان لا يضر بامتناعه حال كونهم مضطحي ان يكون له من يدافع عن حقوقه ويراقب مجرى الاحوال اذا امتست الحاجة الى ذلك. وانه اذا وجدوا ان امتيازهم في خطر يقدرون ان يخرجوا من المجلس لان حقوقهم ثابتة واللورد قد ضمنها. ولم يكن ذلك بدون تأثير في العقول غير انه لم يكف لان مجالس الاهالي في لبنان على الخطاب مبعوثين كتابة المفاوضات

ذكر في التيسر نقلا عن جريدة الكولون كازت الالمانية ان العثمانيين قد صادفوا صعوبات تحول دونهم ودون كتابة المفاوضات والخطب في اثناء جريها في مجلس المبعوثين. وقد حاولت الحكومة تعليم الخط المختصر الفريسي لبعض الكتاب غير انهم وجدوا انه لا يوافق التركية. ثم خطر للقوم به ان يستقدموا كتابا يكتبون بصفة غير انه بعد ذلك قرر توفيق بك احد المامورين لحضرة المصدر الاظم بانه قد اخترع آلة للكتابة بسرعة فارسل مائة لا بوصفا وطلب امتحانها. وقد قالت جريدة الاتحاد ان ذلك تم في ١٤ شباط (فريه) ونجحت الالة وقبلتها الحضرة السلطانية غير ان جرائد اخرى قد حذرت بالالة. انتهى

فاذا سمع ذلك ننور بالاطلاع على جميع الخطب التي تجري في مجلس المبعوثين والاعيان عند كلام الاعضاء واجوبة الوزراء كما هو جار الان في انكلترا. وهذا من اعظم اسباب استقالة احوال مجلس المبعوثين وهو ضروري للامة لان كل اهالي مكان يسمون ان يفتوا على اعمال مبعوثهم ليرى هل اقاموا بما فيو خير عومي ولا سيما للولاية التي ارسلتهم واذا قصر في يومهم ولا يجدون انتباههم. ولذا نلظن انه لا

نوايد الموقر

قالت جريدة الشمس ان اللورد دربي الذي خطب
رء اعلى الدوق اوفسارجل (في مجلس انكلترا العالي)
امتاز عن المعتزض علوه (هو الدوق) باقتداره على
المخروج من الكلام عن الماضي والفروع في الكلام
عن المستقبل . فحاشى عن الحكومة واقفا تمجأت
كثيرة قد علة لا لزوم لذكرها ولكن عندما اخذ في
الكلام عن الموقر تكلم عما هو ام . وقد اصاب ما
قاله من انه لا ينبغي ان نقول ان الموقر قد ذهب
سدى لانه قد جاء به تغيرات كثيرة . اما عقده فكان
اولا يحفظ السلام في اوربا وثانيا لتحصين الادارة
العثمانية . ولا تغبر ان نقول انه قد صار تكدير
سلام اوربا . ومهما كان . نفع الفرصة التي جاء بها
لا يد من ان يعلق اصدقاء العثمانيين ومنهم الدول
المتحسبة املهم بالحصول على شيء من الوجود
الاصلاحيه التي سمعوا في ظروفه تفصيص محاولة
الباب العالي القيام بها . وقد تمكن اللورد دربي وزير
خارجتنا من ان يخبر المجلس بان حكومة انكلترا قد
التحت على المصرب والجبل الاسود بان تصالحا
واظهرت شدة لزوم ذلك وانه بعد ايام قليلة تظهر
لاجهاد اعمها تاثيرات في تلك الجهة . وقد ايات
ذلك اللورد كل الامور التي يقدر المجلس والناس
ان يقدوا عليها ومع ذلك امتازت المناوضات في
تلك الجلسة بخطاب بلوغ خطبة اللورد سالسبوري
(هو المشهور في هذا الجزء) وخطاب اخر خطبة اللورد
بيكونزفيلد وزير انكلترا الاول وفي هذه المرة كان
كلام اللورد سالسبوري اوضح من كلامه في
الوقت الاول من فتح المجلس . وما قاله عن رفض
العثمانيين قرار الموقر مما ينبغي ان يبلغ الى اصدقائهم
في هذه البلاد وهو قد رايت ان الناس قد تعجبوا

مثلي من نصرفه الباب العالي . وقد انزل بابنا
جيدة وغير اعتيادية كثيرة لوضعي . وعندي لاريب
في ان الاسباب التي حلتهم على رفض قرار الموقر ما
نفر للضرر بواسطة متغيرين غير مسئولين لا اخرهم
وهو ان نوع روسيا باثت ضعيفة وجيشها بات مريضاً
وانها لم تنجح في جمعها ولذلك لاسبيل الى الخوف
من الحرب . اما اللورد كرايفيل فخطب باعتدال
واللورد بيكونزفيلد لم يخرج من دوايره السابقة
وانتهت المناوضات وقد ظهرت بها بعض امور مهمة
متعلقة بالماضي غير انهم لم تزل شيئاً من الظلام
الذي يحجب عنا المستقبل

جيش روسيا

قد نشرت جريدة البوليتش كورس في ١٢ من الاخبار
الالية عن الجيش الروسي وثمنتها وهي

ان الجيش الروسي المجموع هو الان في ١٩
شباط (فريه) مؤلف من عشرين قسماً من المشاة
والجيش كله منقسم الى ٤٨ قسماً منهم ٣٥ اقسام
من الضادق و ٨ اقسام و ٩ من الفرسان و ٢٠
و ١٢ صفاً من مدافع ميدان الحرب والافراس
والجمال خلا مدافع الحصار المولفة من خمسة مدافع
عظيم . فهذه الجيوش في خمس كل الجيوش الروسية
ومنقسمه الان كما ياتي

في القوقاسوس تحت قيادة الجنرال لوروما
ميكوف قد تاهبت اربعة اقسام من المشاة لغير
المحدود وقسم من العيادة وقسمان من الفرسان
و ٩ فرق صغيرة من اللواق من قبيلة القووان
والثيريك و ٣٥ صفاً من مدافع ميدان الحرب
ومدافع حصارية عددها ٢٥٠ مدفعاً . مجموع هذا
الجيش ١١٥ الف رجل منهم ٩٥ الفاً من الذب
يقاتلون فعلاً اي لا يشغلون بالهامة او غير ذلك
هذا خلا جنود الحراسة في الكبريتاس على شرفها

فيكون مجموع كل الجيوش الروسية الخاضعة
للقوات الان ستمائة الف رجل وقد وصل نحو نصفهم
الى الحدود مستظريين الامر للسير .

رسالة مدحت باشا

قد نشرت جريدة الريو بليك فرانسز الفرنسية
رسالة قالت انها هي التي بعث بها مدحت باشا الى
الحضرة السلطانية قبل فعله ببرقة قصيرة . ومن
بأثرى . يظن انه لا يفصل بعد كتابة رسالة كهذه .
غير انه قد جاء في الرسائل البرقية انها مزورة وقد
نشرناها لتبين للناس ان اصحاب الغابات يزورون
رسالات عظيمة ذات معان مرتبة ويحملونها موافقة
للظروف المحيطة فمن الواجب ان لا يصدق كل
يطالعونها في الجرائد الا فرجة ولا سيما القبر المشهور
من الواجب ان يتجهوا الى الجرائد التي ينقل عنها مثلاً
هذه الرسالة مبقولة عن التمس غير ان التمس
نقلها عن جريدة الريو بليك فرانسز فيجب ان
نعتبر الجريدة الناشئة في الاصل وهذه نرجسها

ان المقصود من اعلاننا النظامات الانسانية
قطع حكم النصر المطلق ونوقف عظمةكم التي واجباتكم
ونوقف انصا الى واجباتنا ولتقبل المساواة القائمة
بين المسلمين والنصارى ولنقتل مجد في سبيل اصلاح
بلادنا . وقد نشرنا من الدرامات والخطوط الهامة
ما يكفي في ثلاث سنة . وكان نشرها في كل حال
مرافقاً لمحدث سياحي مهم . ولكن بعض زوال الخطر
حكما تسمى الامماب التي خلتنا على ان نشرها .
فلا نطلبوا اننا اعلنا النظامات الانسانية لمجرد قتل
المساواة الشرقية . فاني قد تكلمت عن الواجبات .
ولا بد انكم الشاهانية العالمية ان تعرف واجباتها
قبل الجميع لم يمكن الذين حملوا مسؤولية الادارة

من المدن وعددهم من ٤ الى ٥ الاف رجل .
اما الجيش الممدد للذبح عن ساحل البحر الاسود
من كرتج الى اكرمان فهو تحت قيادة قائد مقاطعة
اودسا العسكرية واسمها الجنرال سمبكا وهو مولد
من ٤ قسطن من المشاة وقسمين من الفرسان و ٢٨
صفاً من مدافع ميدان الخرب . وجنود الحراسة في
اكرمان ٥ اماكن . وبمجموع هذا الجيش مائة الف
رجل منهم ١٨ الف مقاتلون فضلاً .

اما في بessarabia وفي بالام المكان الواقع بين
حدود البغدان وملقى طريق اودسا الحديدية
فيمهم جيش الكرانديقولا شفيق امبراطور روسيا
وهو مواف من اربعة اقسام مولدة من ٨ فرق من
المشاة و فرقة من الصياد و اربعة اقسام من الفرسان
و ١٢ فرقة صغيرة من القوساق خلا الذين هم ملحقون
بالاقسام المختلفة و ٦٠ صفاً من مدافع ميدان القتال
والثلاثة مدافع حصار . يزداد عديدها حسب الزوم
ومعة قوارب متسمة تستخدم عند عبر نهر الطونه
وايها فرقة من الملاحين للخدمة اذا جرت محاربات
في البحر فيمجموع هذا الجيش الجبوني المقيم في بessarabia
مع خدمو ومطعماتو مائة الف رجل منهم ١٥٠ الف
من المقاتلين . وحراس الكرانديق مولدون من
فراتين صغيرين من قوساق الحرس . وفي المكان
الواقع من كاميناك وبودولسكي وكووفالدير
وفولنسكي جيش احتياطي للخدمة الجيش الجبوني
لللكوز مواف من ٤ اقسام من المشاة وقسم من
الصياد وقسم من الفرسان . وهذه الجنود متاهية
وعدها كلها ٧٥ الف رجل مائة الف مقاتل .
وقد اقيم جيش احتياطي من القوساق عدة عشرة
لاف منه ٨ من المقاتلين . وفي المراكز فضلاً عن
ذلك مائة الف رجل ليدوا النقص الذي يطرأ
على الجيوش الجبونة المذكورة

من أهالي أوروبا أو للتخديم قوة الأذراك لشبه القف
من السيين من المشورات : ولا توقع انفسا في
اضطراب من جزى خير كلب كبح مرض الحضرة
الشاهانية بالراين حال كثر اسعار المالة وسائر
الاخبار لا تبدل على وجود شيء بهم وقد ظهر كذبة
بالاخبار الاخيرة

السرب والجبل الأسود

قد ظهرت جريدة التيس رسالة وارده اليها من
مكتبها النبساوي وترجمتها لا بدني ان استخف
بالاجمادات التي صرفتها الدول في السرب والجبل
الاسود لجبل حكومي الامارين على مصالحه العثمانية
غير انه لا يخطر لاجد بهال انها جاءت بالمرغوب
بدون ان تكون روسا متداخلة بما رقي اسبابها تداخلا
غير رسمي فان الامارين المذكورين وروسيا
متحدة كل الاتحاد غير ان اتحادها غير رسمي حتى
ان المظنون اذا لم تحب جميع ثبوتات نظارها الخارجية
الروسية ونظارة الخارجية الروسية لا يرى فيها ما يدل
على اتصال رسمي جاري بين روسيا والسرب والجبل
الاسود ، فبيع الرجال والاموال والمهات التي ارسلت
اليها لم تدخلها الا بواسطة رجال غير رسميين وقد
نفر في العقول ان الامارين لم تلقوا الحرب بدون
اذن روسيا ومع ذلك تقدر الحكومة الروسية ان
تبرهن رسمياتها اشارت عليها بالامتناع عن القتال
الى ابتداء الحرب كما اشارت الدول الاخرى : وكان
ذلك سببا لتسهيل مركز روسيا عند استشارها
الامارات بالخيارات الصالحة فاما تمكنت من ان
تقول لها بانهم لا تفرط عليها بان تلقا حربا ولا تعترض
على عقد مع الصلح فمن واجباتها ان تراعى مصالحها
وكان ذلك سببا لجعل السرب والجبل الاسود في
مركز ردي ولا ريب في ان ناصر امير الجبل الاسود

من القيام بها . ثم من واجباتها بحسن الجزاء ان
نعرف واجباتها . اي انه من الواجب
ان نألف عن الزيادة والتبليق اللذين سنادا
اوربعائة سنة . التي اعتبر ذاتكم الفاعلية وعائلتكم
السلطانية غير انني لا اقدر ان اجعل ذلك الاعتبار
سببا لضرر صريح وطني . فمستولي عظيمة ، واخاف
ضموري الذي يطلب اليه ان اشتغل مراعاة لصالح
وطني . واخاف ذلك القادر الذي يحاسبني على اعماله
فلا يتخذ علي انفسكم من جهة ، معنى كلامي انني اخاف
توبيخات ضميري وتوبيخات السلطنة العثمانية .
ولا اخاف غير ذلك فالعثمانيين واجبات وقد اعترفوا
بها واقاموا باجباتها . فمن الواجب ان تقتدي بهم . ونحن
حكومة نظامية . فهل تعرفون معنى النظامات الاساسية .
ان الذي ينبغي شيئا من الواجب ان يهتبه . فلا اطيل
الكلام بهذا البيان وانا عالم باهمية المركز الذي قد
سقطت في ياه . انني عثمانى وفي مركز عال بين ابناء
وطني والواجبات التي ينبغي ان اقمها مزدوجة . فكما
اعترف بواجباتي كشاني من الواجب ان اعترف
بها كذي منصب . فالعثماني الذي لا يتم واجباته
بالنظر الى وطنه مستول الى ضميره فقط ولكن الصبر
الا عظم مستول الى ضميره والامة . انني احب ان
افخر بضمولي بالنظر الى الامة . وقد مضت تسعة
ايام ولم تزالوا تعترفون باعرضة لكم . اي انكم لا
تعطون الناعل الات الات اللازمة للشغل . فالالات
التي اشتغل بها الان هي لحرب السلطنة وليس
لاصلاحها . ولذلك اتوسل ان ينلم بصفي الى غيري .
تحريرا في ٤ شباط (ففره)

(الامضا) مدجت

فكلم شيء في هذا التحرير يدل على انه مزور
حتى التاريخ ومع ذلك قد حافت الغايات كاتبة الى
ترويضه وادخلها الجرائد فليقتدر من غايات كتبه

عن ان يجيب على طلب الباب العالي نقلاً عن
انتظار ورود العمليات من قاعدة روسيا، وله عند
روسيا المحل الاول والثاني لامير السرب وقد ارتفع
منافته عندها بعد هذه الحرب لانه فاز بالفتح، وربما
كان قد فاز بالحصول على مشورة اوضح من المشورة
التي حصل البرنس ميلان عليها، وما يدل بصرامة
على ان روسيا لا تعارض في عقد الصلح بل ترغب في
انه يجازي للحصول عليه كالسرب ميادرتة على غير
انتظار الى الارتضاء بارسال معتمديه الى الاستانة
الغاية: ويقال ان البرنس كورتشاكوف قال انه
مرتضى من امير انجيل الاسود لانه ارسل مأموره
الى الاستانة لينتهي بشان عقد الصلح وقد تمنى لها
الفتح، ولا ريب في انها فحمان ولا سيما اذا فاز
انجيل بالحصول على كل ما يطلبه اي الاراضي التي
عربها المؤتمر وفضلاً عنها نهر اسبولا وامهارات
تجارية مختلفة ويحصل هو وشعبه على اجرة كافية
مقابلة لاجتهادهم في سبل ترويح الصوامع السلافية
غوران طلب ما هو غير معتدل يجعلنا نرتاب في
خاوص بولطو

خطاب اللورد السبوري

ان المحرب المضاد للحكومة الانكليزية والمضاد
ايضاً لحكومتنا خطب خطباً كثيرة في مجلس انكلترا
العالي في اواخر شهر شباط (نفسه) وطعن في سياسة
الحكومة الانكليزية وفي حكومتنا فرد على ذلك اللورد
السبوري وزير الهند الانكليزي الذي كان معتمد
انكلترا في المؤتمر بخطاب طويل وما بالي ترجمته عن
جريدة التيمس

ان خطاب الارل الكرم (كامبرلي) الذي
جلس الان تضمن اعتدالاً وحكمة عظيمة، وهو
مخالف بذلك كل المخالفة لخطاب الدوق الكرم
(الدوق اوف ارجل) الذي لا يمتا لاننا لم نجبر الدولة

العثمانية حال كون الارل الكرم لا يلمونا على ذلك
ولكنه قد قال اننا كنا عازمين على اجبارها، فهل
يحقر الارل الكرم رجال سياسة اوربا ورجال سياسة
الدولة العثمانية احتقاراً جملة على الظن بانهم
لا يرون ما وراء ادعاء صهيون الادعاء (اسمعيلى)
ان هذه البلاد تستغل في غنى فقور من رجاج، واذا
ارتاب القوم بسياستنا في اثناء اجتماع المجلس العالي
فعلهم باهرار السولات وفي اثناء فرصه يقدرون
ان يرسلوا عملاً الى نظارة الخارجية حتى انه لا سبيل
الى اخفاء اراء الحكومة، وما من كنان في كل
امر مهم من السياسة الانكليزية، ولذلك التهام
باعباء السياسة قياماً يمكننا من سارتصميمنا على ان
لا نشير بعيد عن امانتنا ولا ريب في انه خارج عن
دايرة اقتدارنا (اسمعيلى اسمعيلى)، على ان اللذان
الكرمين المذكورين قد ابانت ادراكهما لصفات هذه
المسألة وحقيقة اصول الصعوبات التي تحمط بها
بالرجوع الى سياستنا عند انتداب حرب القرم، ولا
ريب ان السياسة التي نفذت حينئذ في اساس
الصعوبات الملقاة على عواتقنا في الحال، ولا الوهم
رجال سياسة ذلك الزمان لانهم لم يروا ماذا يجري
في المستقبل، ولكنني اقول اننا نحصد الان ما
زرعوا وانتامترومون بان نحمل الصعوبات والكره
حال كونهم هم المستولين (اسمعيلى وسمعيلى)، فانهم
حاولوا ان يصوروا روسيا عن ان تجعل الدولة
العثمانية في حالة غير مستقرة مدعية بمقوق متعللة
ببعض دعايا الدولة العثمانية، ولا ينبغي ان ذلك كان
مضراً بصالح الدول الاخرى ومضاداً لاسماء اوربا،
غوران وضع ادارة رعايا عثمانيين في يد ست دول
اوربية وفيما بها بالاغتراضات واذا مست الحاجة
بالاجراء العسكري براً وبحراً بالاشتراك من الاوعام
التي يصعب علينا ان نفهم كيف يمكن انتظامها

تلك صدقي الكرم اللورد دري وزير الخارجية عن عدم تقوية تلك الثورة ودعوة المشتركين مع الفارين في الحجاز الى القيام بها بعصدا . وهدد ذلك لامة ناس الرجال الذين اضلوا معاهدة سنة ١٨٥٦ . كانه ارتكب جنابة عظيمة بالتعدي على الفوائد الدولية وعلى الاصول الادبية (اسموا اسمعوا) . واسلم بان المحادثات قد غيرت التفسير الذي ينبغي ان تفسر به معاهدة سنة ١٨٥٦ . ومن اغرب الامور ان يلام صدقي الكرم في البداية لانه صرف جهده في سبيل المحافظة على تلك المعاهدة وان ذلك اللوم صادر من احد الوزراء الذين قرروا (اسموا اسمعوا) . وفي برهة قصيرة ظهر ان ما علق القوم به امهم سنة ١٨٥٦ مما لا ينفار بالحصول عليه وان تصرف هذه البلاد الانكليزية بالنسبة الى البلاد العثمانية لا يمكن ان يبقى على ما كان طويلا سنة ١٨٥٦ . غير اننا لم تكن مجبورين بل لا يجب لنا ان نميل حليفنا القديم التي حرصنا عليها وقربناها زمانا طويلا حال كونها كانت مستندة الى مساعدتنا (اي الدولة العثمانية) . فاذا بطل الاتحاد وانقطعنا عن الاجتهاد في سبيل المحافظة على السلطنة العثمانية يكون بدون ريب من واجباتنا ان نجهد الى النهاية في منع وقوع تغيير يحلينا ملتزمين بات تحمل عواقب اتقاضي معاهدة على غير انتظار حال كون بلادنا قد تعهدت بالمحافظة عليها . ولا ريب في انه كان من واجباتنا ان نفرغ المجهود في سبيل المانة ونحرم ريبنا ان نخرج عن سبيل طامنا سلكناه . ولو تمجنا غير ذلك المنهج لحق العثمانيون ان يتشكوا من هذه البلاد وان فرضنا ان ذنبهم عظيم وادراكهم في درجة راطية جدا . وصدقي الكرم جدا قد شبه في مجلس المبعوثين تغييرنا لسياستنا كالتغيير الذي يقوم به من بينهن حماة في فصل الشعا عوضا عن ان يحكي بلين اناس الصوفي.

(اسموا اسمعوا) . وكانت ذلك من الامور الغير الممكنة . ومن المؤكدة انه عند تجرية ذلك بفروع الدول الست في تلك الادارة يأخذ بعضها لاسباب جيدة اوردية او لاسباب ناشئة عن الاحوال في الامتناع عن القيام بذلك فينتهي اشتراك تلك الدول في الادارة . فنصبي الامور كاتال صدقي الكرم في حالة لا تختلف كثيرا عن الحالة التي باتت فيها عند حرب اللوم . اي ان التنفيذ الصحيح في البلاد العثمانية وجوبيا يكون في يد تلك الدولة التي كانت مستعدة لان تجارب عن الرعايا العثمانيين . وككل انصاينا ناهضة عن ذلك الاتفاق . وقد عقد ليس لان اللورد ككلاردتون واللورد بارليستون ظنا انه سيجل زمان لتتقدم الدول فيه ان تشير الى الجبان لتدبر الرعايا العثمانيين ولكن لا مبالغا لامل بما كان يحق لها ان يعلقاء به وهوان العثمانيين يصلحون انفسهم غير انه قد تبين انها كانا موهومين . فان اخبارا امكرا طويلا ابان انهم لا يصلحون انفسهم . فبمسادتي من المعلوم ان المسؤولية الواقعة على الذين يسوسون هذه البلاد هي بدون انقطاع فلا يجب لمحرب او لقوم ان يقتلدوا المفاصب ويرفضوا السياسة التي اقام سلاما وهدوءا وان يعتبروا المحادثات الماضية كلها لم تحدث . فنحن كغيرنا من الحكومات التي اقيمت بعد حرب القرم التزمنا بان نقبل المعاهدة التي انتهت تلك الحرب بها وان نحمل تصرفنا واجرائنا موافقة لروحها . وفي معاهدة سنة ١٨٥٦ نقرر جديا ان البلاد العثمانية منصبة على ان تصلح نفسها وكل دولة كلفت بالنهاية عن نفسها (لا نتكلم الان عن واجبات كل من الدول) بكل صراحة لانتقال السلطنة العثمانية والمحافظة على املاكها وامضت تلك المعاهدة الوزارة الانكليزية التي كان اللورد الكرم احد اعضائها . غير انه في الصيف سنة ١٨٧٥ هاجرت المجاعة بشدة . وقد

وقد غيرنا بقدر ما الزمن الاحوال بان تغير . على اننا لم نغير شيئا بدون تردد وكندولا نزال نعلق الامل بمحدث تغيير في مشورات الدولة العثمانية بحيث تعود تلك الحالة الى ما كانت عليه ، فيما اياها الامراء هذا هو توضيح الاسباب التي حملنا على الذهاب الى المؤتمر ليس ليكون توطئة لاستخدام القوة ولكن ليكون واسطة للتخفيض على السلام . ولذلك لابد من ان يصح ما قاله المعارض من ان روسيا هي علة المؤتمر . ولا ارجب في ان اعرف ذلك بهذا الكلام وان كان المعنى صحيحا . فانه من المؤكد اننا عقدنا المؤتمر لعقد الصلح اولاً بين العثمانيين والسربيين ثم لتقيم حكومة الولايات العثمانية وعقداته بدون ريب لدفع خطر عظيم كان يهددنا وهو حرب بين الدولة العثمانية وروسيا . ولما كان هذا هو الضرر الذي اتينا لدفعه كان نفوذنا في الباب العالي متوفقاً طبعاً على الاشارة اليه . فقلنا للدولة العثمانية ما لم تفعل هذا الامر اوداك يهل بك هذا الخطر الخيف الذي ربما كان يضررك السلطة . فالماضول ان نفوذنا ومشوراتنا تكون قادرة على ان تقبلة وقد اتينا بهذا القصد غير اننا نضرك باننا لا نحمل مسئولية استقبالية اذا احترقت مشوراتنا . وبالنظر الى ذلك لا ريب في ان حلة المؤتمر الخوف من وقوع الخلاف مع روسيا . وعندي كما انه عند جميع الناس ان رفض العثمانيين من الامور المستغربة الغير الظاهرة الاسباب وهذا الرفض الخيف ربما كان ناشئاً عن التفسير في ادراك المعارض (ضيق احتسان)

وقد رايت ان الناس عموماً قد تهيؤوا مثلي من تصرف الباب العالي . وقد اتينا باسباب جيدة وغيرها اعتيادية كثيرة لتوضيحه . وعندي لا ريب في ان من الاسباب التي حملنا على رفض قرار المؤتمر منا نفر للضرر

بواسطة مستديرين غير مسئولين لا اعرفهم وهو ان قوة روسيا باتت ضعيفة وجيشها بات مريضاً وانها لم تنجح في جمع جنودها ولذلك لا سبيل الى الخوف من الحرب . وفرض جميع الامور التي تقدر ان تطرأ عليه وعلى الامه . اما سياسة التقليدية فهي عضد نفسه ببق الدول فظن ان الدول لا تزال منسقة وان حرباً عموماً اوروبية تخلصه . وبالنظر الى ملاحظات اللورد الكرم من الحق ان نقول الخوف من مخاصمة روسيا من اكبر الاسباب المؤثرة في العثمانيين ومع ذلك لم يختلف المتصدرون على مسألة الاجبار . فلم اعمد بالاجبار وكذلك سفير روسيا لم يهدد به (اسبحوا اسبحوا) واظن اني من البداية الى النهاية لم اسع كلمة بحق لي ان اقول اننا عديد بالمجبر اذا لم يقبل الباب العالي قرار المؤتمر . واظن ان ذلك يستحق القابل عند ما نرى اموراً معلقة بالناموس الشخصي وبكرامة الامه ربما كانت تأتي بمواقب اهم بالنظر الى السعادة البشرية من جميع عواقبها السابقة . ومن المهم ان يقرر اننا لم يجر شي في المؤتمر اذا لم قل في غيره ايضاً ما يعد تعهد روسي بالقهام بالحرب اذا لم يقبل الباب العالي بمشورات المؤتمر . فيما اياها الامراء لا يزال الدوق الكرم يلومنا لاننا امتنعنا عن ان نجعل الاجبار تابعاً لرفض مشوراتنا . وعند ما اقول له انه لم يقرر في عقله ما هو الاجبار يجابوب جواباً طاملاً انظره وهو مناقضة صريحة ولكنه يقول لي ان ما ظننته اجباراً ليس بالاجبار الذي لشوريه وان ارسال بوارج ليس بالاجبار الذي يطلبه وان له طرقاً كثيرة اشد تأثراً من ذلك واطرف منه . وقد اصغيت الى كلامه كل الاصغاء لان ذلك كان التسوية الوحيدة التي لم اقدر ان احصل عليها بالعمل على ان املي خاب . وفي هذه المناقشات الغريبة قد تغير ما هو من خصائص الحكومة ومبادئها

الغالي . فالدول الاربع الاخرى الاوربية ليست
بمستعدة لان تقع بذلك فان بعضها مثلنا محتاجة الى
جيش كاف . وبعضها الى بوارج كافية وربما كانت
كلها محتاجة الى مال كاف . (ضحك) . وربما كانت
المحلول في البلاد العشوائية ما تقدر عليه اليونان اذا
دعت صلاحيات عظيمة وطنية الى المحلول فيها . ولا
يتم ذلك الا بصروف لا يحق لاحدان بمثلها ما لم
يكن يعرفه في سبيل ضرورة وطنية حيوية (اسمعوا
اسمعوا) . والدول الاربع تخاف ان تتجاوز ذلك .
فاننا نقدر ان نهددها بالحرب وبالقتل اذا لم
تتخذ مطالبنا . واطن ان اسهل اسباب التهديد
والقتصاص ادخال بوارج الى البوسفور او احراق
استانبول ولكني اقرر اني لا انظر الى ذلك الاجرا
براحة (اسمعوا اسمعوا) . فاذنا نضل بعد اجرائها .
الا نكون قد اضرنا حكومة حافظة بثلاثين مليون
الانس في نوع من الانتظام . هل نحن مستعدون لان
نحمل مسؤولية ادارتهم ان ذلك مسؤولية عظيمة جدا
(اسمعوا اسمعوا) . فهددني بانته من الممكن ان يجرى امر
اجرائها يقال عند وصول بوارجنا الى قبالة الاسفانة
ببادر العثمانيون الى الانتقاد . وبعض الناس يظنون
انه عندما نقول الدول انها منصبة على الاجبار
ببادر العثمانيون الى الطاعة . وقيل قبل ان ذهبت
للقيام باموري انهم يقادون وكنت ارتاب في صحة
ذلك . والظاهر ان الدوق الكرم كان يتهز في
لانني ذهبت للقيام باموري قد قضي عليها بالنيل
ومع ذلك اقول انني تركت مواحل انكسرتا طائفا
انها تذهب سدى . فانه خطري به ان الخلاف بين
الدول عظيم حتى انه يكاد ينقطع الامل من انتقامها
غير اننا راينا انه من واجبات الحكومة ان تفرغ
جهدا من جميع الوجوه لتجلب العثمانيين بروية
المخاطر الجديدة بهم وذلك لاسباب ذكرها عند الكلام

فان الحكومة قد اظهرت بوطنها كل الاظهار وقد
ضربنا قلوبنا افكارنا على ما نال على مائدة المجلس بدون
ان نكون قادرين ان نحصل من الانجلياديين طائفة
بذلنا جهادنا على ما بين اراهم . ومرفو بانهم يتوضعون
مع ان عادة المتضادين التصريح وكيف يواطئهم لانهم
ليسوا بمشهورين . وقد صرفوا الفصل الخريف طائرين
اجتماع المجلس الغالي بل قد احووا علينا بان يجمعوا
قبل نهاية فرصه الاعيادية . حتى تبين لنا ان
مساعدتهم لا تتم الا بجمع المجلس لطعننا في اعمال
حكومتهم قد قالوا انها مكروهة غير مراعية لحقوق
الانسانية وذلك ليجعلوا تقدم الى ما يوافق حسابات
الشعب . وان قد اجتمع المجلس والسبون لا يندون
في افواههم (ضحك) . فاننا لا نقدر ان نجلبهم على ان
يقروا في الجرائد انما واصحابهم القواعد التي جعلوها
اساسا للطعن في سياستنا ولتهددنا بثمة اشهر طويلا
مع اننا طلبنا اليهم ان يقوموا بذلك بكل اتضاع ودية .
والان البوق الكرم يتبع منهم . وخطاونا في اننا لم
نم بسامحة اجبارية . فنقول انه هو الاجبار ياترى .
والظاهر ان الدوق الكرم لا يحمي عن سبيل الحكمة
وبين لنا ذلك ببولينا لاننا لم نسلم انفسنا الى كل
وهو الاجبار . وما من قوة وان كانت افراش برية
نقدر ان نجز منه معنى هذا الكلمة (ضحك) . ولما كنت
لا اري ضدي الا الان لم يكن لا بد لي من ان اذكر
المجلس بمرکزنا بالنظر الى الاجبار . فاقول انه نوجان
اجبار صحيح وهو ان تعقل الانسان وتقدر على تحمله
يفعل ما تاتينا ان يفعل . واجبار ادبي وهو ان تهدية
بالضرب او بالقتل اذا لم يفعل ما تاتينا ان يفعله .
فتدولنا ان قدر ان ان تقوموا بالاجبار الاول في السلطنة
العثمانية بادخال جنودها اليها وجعل اوليا امورها
يفعلون ما لا يفعلون بدون القوة الجبرية . لهذا هو
النوع الاول وظاهره انه لا وضع ياتيه اسهل من النوع

الاهالي المساكين الذين قد احتملوا ما احتملوا
اسباب الحرية وامنية المحبة والاموس (اسمعوا)
غبرائيل لم تقطع الامل بعد . ولا ريب في ان اشد
اعداء الموشراخ هو الرجل الذي سقط من المنصب
(مدغت باشا) وذلك لا يظلم صيغة فاني لست
بمرتأب بان الاسباب الوطنية في التي حملت على ذلك .
ومن العدل ان نقرر في عقولنا الى ان يظهر ما
يخالف ذلك ان المحصرة السلطانية انما هي بهذا
التغيير راغبة في ان تقترب من مرغوبات دول اوربا .
ويحق لنا ان نعلق الامل بذلك . فانا قد راينا ان
امور السلطنة ليست في ايدي قوم لم ينعهدوا بضادة
الاصلاحات التي اشرنا اليها تعهد اموس على حكومة
وجوب الثبات ومراعاة الاناموس . والمأمول انه اذا
قررت تلك الاصلاحات لا تبقى حكومة في اوربا تترى
انها ملزمة بان تقطع هذا المشكل بالسيف (اسمعوا) .
واجهادنا تاخير ناقصة ولن تكون ناقصة فانيا كاتبة
لتجعل العثمانيين يهادنون المخاطر التي اهدتوا
اجسادهم عنها . لانه اذا دخلت هذه المسألة دائرة
حرية وراثت دول اوربا انه لا مال من منع صندوق
حرب في جنوبي اوربا وان تحكم بماذا ينبغي ان
يحجرى في تلك الاحوال فربما كانت اجتهادات
الدول التي نشأت عن حبيتها وصرغها لنفوذها في
سبيل منع حرب في الاستقبال تصوقنا الى ان نقول لا بد
من تقرير هذه المسألة دفعة واحدة لمنع حصول حرب
استقبالية (اسمعوا) فهذا هو الخطر العظيم جدا
الذي يهدد السلطنة العثمانية . على اننا لا نزال نعلق
الامل بانه في مدة قصيرة للراحة يقاد الباب العالي
الى مشورات اصح واعطاء اقل الحقوق الى الذين
قد احتملوا مشقات كثيرة تحت سطوتهم يتبع عصرنا
تنزع بوالامال الكثرة النافذة عن نجاح سلطنة من
اقدام سلطانات العالم (تضييع اهتمام)

عن معاهدة سنة ١٨٥٦ . ونقرر صدنا انهم واجباتنا
جميعا ان نجهد في الوصول الى المرغوب . على انني
اتجنب الاشتراك بنسباسة مستندة الى عهد يد العثمانيين
لنزال الفجاج . واتجنبها لان العثمانيين امة ذات شهامة
وامر الاقياد ليس في يد الذين يهجم اكثر من الكل
نجاح الامة . فالحكومة هناك مستندة الى قوة السلطان
ونفوذهم . وليس فيها امراء ولا قوم مختصة الادارة بهم
ولا هيئة عرقية . منظمة فلذا واثرا انسان الدين
والسلطان . ونفوذ السلطان امر لا يمكن المناوضة به
بال تفصيل غير انه موكد ان الملك الذي يخلع ملكا
بعد انقلاب لا يصير في اشهر قليلة كل مركز لسلطان
والدين في يد رجال معوليين كدور انكس الانقلابات
ولا يرتأب في صدق بواظهم وحيم لبلادهم ولكنهم
يجهلون الاحوال الاوربية وما يرتب فيها على رجال
السياسة والاحوال السياسية واستقبال البلاد (اسمعوا)
اسمعوا) فلا نجد شيئا لتطلب اليه النفوذ فان طلبت
الى البلاط ترى فيه خوف الانقلاب واذا طلبت الى
الذين اقاموا بالانقلاب فلا ترى فيه قوة الاصقاء .
ولذلك لا بد من خيبة امل كل وزارة تستند الى
التجديد كما حدثت في كل وزارة تذهب الى الامانة
لتحسن الادارة بالتجديد . ولا اقول ان سياسة
كثيرة تنجح في بلاد اخرى فان اخبار العالم لا يحكم بانها
ذات نجاح . واقول انه قصي عليها في البلاد العثمانية
بالفشل (اسمعوا) . والظاهر ان الدوق الكرم قد
جعل ذلك قاعدة خطايه . وقد سالنا هل سياستنا
لا نزال المقررة في عملياني فكان من الواجب ان يعلم
انه لا يسمع غير جواب واحد . فانه ينبغي ان يعلم اننا
نقوم بتلك السياسة مسا دننا قادرين ان نقوم بها .
ومياسنا بسيطة وهي ان نفرغ جهفنا بجميع الوسائل
العالمية في ان نجعل العثمانيين يتقوت اعينهم ليروا
المخاطر المحدقة بهم لاحتياطهم من غفلتهم وان يعطوا

أكثر سياسة الحكومة

ولا بد أن يكون لذلك السؤال رد فعل مؤثر في المضادين انفسهم. فان المبادئ الجارية في البلدان النظامية وأصول المفاوضات تمتع القيام بسلاسة كذلك بدون اظهار اراء السائل. ويستفاد من مبادرة الدوق اوف أرجل الى القيام بذلك السؤال ان للسائل رأيا قاطعا. ويرغب في ان يرى هل رأي الحكومة كرايو او هو مخالف له. وربما كان الدوق نفسه ثابت العزم والفكر من هذا القبيل. فانه شجاع فيبر آراءه ويطلع على الحكومة بان تغلب ما يشاء عن تلك الاوامر. وبين انه لا يرى غير طريق واحدة لحمل الباب العالي على الانقياد وانه معتد لان يقوم بذلك. وفي اليوم الاول من المفاوضات كان قوي البرهان وكثير الفصاحة ولا ريب في ان ما يراه من عدم نفع وسائل غير التي اشار بها لحمل الباب العالي على الانقياد ومن انجاء اوروبا الى مصيبة عظيمة بمعلات شديدة الأركان الى نفس وقوي الحمية. على انه ليس يوافق وسه. وقد جعل لنفسه سياسة ظاهرة في المسألة الشرقية وكلامه ككلام رجل ذي افكار مستقلة وليس كرئيس حزب غير انه قريب جدا سياسيا من سائر اعضاء حزب الوكر وقد ابان ان ما من خلاف بينهم وبينه في الفواعل. واللورد كرانفيل في مجلس واللورد هاتكنسون في مجلس اخر متفقان معوقد قرروا جميعا انهم واجبات الحكومة ان تتخذ وسائل اخرى للوصول الى الغايات المقررة في الاوامر التي صدرت الى اللورد سبالسبوري معتمد أنكلترا. والخلاف بينها وحموها بينهم وبين روسا حزب الحرية متعلق بنوعة تلك الوسائل. والزمان الموافق لانتفاذها والدوق عندما يسأل الحكومة ان تبين افكارها بهذا الشأن يطلبه الى اصدقائه ان يتوصلوا اراءهم حتى انه ربما كان الاوفق

المفاوضات في مجلس أنكلترا

قالت جريدة التيمس اذا استمت معلومات البلاد الانكليزية ناقصة من جهة بعض الامور المتعلقة بالسياسة الشرقية فلا يكون ذلك ناشئا عن التقصير في البحث والمفاوضات في المجلس العالي. ومن الامور المقررة ان الحرب المضاد للحكومة لا يتساهل هذه السنة في المجلس كما تساهل في السنة الماضية وان المضادة اذا نشأت عن رؤساء ذلك الحزب او عن الاعضاء المستقلين بالاراء الذين هم من الراديكال تصكون قوية جدا وثابتة العزم. ولا يقدر الوزراء ان يصنعوا سياسة قد يصحوا على ان يقوموا بها ما لم يعاندا جدا ويتخذوا كل حذوهم وجهدهم. فان سولا لا يتبع سولا بشأن كل حادث وكل اشاعت وكل امر صحيح او موهوم متعلق بالحوادث. وسيقام بمفاوضات اصولية منظمة لدى الحكومة وبأسطها يصور ايضا في المركز الذي استمر فيه وفضلا عن ذلك لا بد من حدوث مكالمات حينما بعد حين تبين شدة رغبة القوم في ان يسمعوا عن ام الامور الجارية ويتكلموا عنها وفي مجلس الامرا (الاعيان) ام المناوضة وادقها مسجلة الى الدوق اوف أرجل. وقد قال انه مصمم على ان يسأل الحكومة عن الاوامر التي اصدرها الى اللورد سبالسبوري معتمدها في ٢٠ تقريرين الثاني (نوفمبر) سنة ١٨٧٦ وان يسأله هل هي مصيبة على ان تقوم بوسائل جديدة للوصول الى الغاية المقررة في تلك الاوامر. وهذا السؤال ربما كان يسوق بسهولة الى المفاوضات وما لم يكن الوزير الاول وزير الخارجية وذلك المعتد من اقدر الناس على الصمت يكشف الستار في مهاجمتها

الحزب الحرة ان يعتقد اجتماعاً اخروات يقرروا
السلطة الادبية او المادية التي يرغبون في ان ينفذوها
في الثمانيين وهي الظروف التي تجعل المقاومة
الادبية مضادات تكديرة وبعد ان يقرروا ذلك
يصبحون حاصلين على شيء واضح يهادون به سياسة
الوزارة واكثر المضادين يقولون انه يجب للدول
الاوربية ان تنفذ بالقوة ما قد قررت. وان صلاح
الانسانية وحيث اوروبا الحالية متعلقة بذلك. وما لم
تدخل الدول لا يجري العمل في البلاد الثمانية
ولا تخرج البلدان المجاورة لها غير ان حزب الحرة
نفسه قد اختلف بشأن شروط هذه المداخله المجبره
فبعضهم يقول ان الدولتين المشار اليهما هما اللتان
تتمعان لقررتسوية بمضادها ومناظرتهما او ان
انكلترا تشبه في نوايا روسيا وتقوي الثمانيين في
عنادهم بدون ان تكون متحمفة ان ما فعله باول الى
ذلك. فمن الواجب ان تتفقا لاجراء ما يلزم فتقبل
الدول به. حتي ان حب المجر لوطنهم المؤسس على
قواعد ضيقة وظنون لا يقدران بحركهم تحريكها
النسبا تضادها اذا كانتا متفقين. غير ان الظاهر
انه قد صار رفض هذه المداخله اوربياً كان بعض
روساء حزب الحرة لم يصادق عليها. فاللورد
كرانفيل لا يشور بان يتفق روسيا وانكلترا اتفاقاً
مخصوصاً ولكنه يشور بان الدول التي عقدت المؤتمر
تقوم بسياسة واحدة فان حققا فوق مركزا موهسان على
ان جميع الدول التي امضت معاهدة باريس قد تكاثفت
للمصول على ما قد تقرر عندها ان الحصول عليه من
الامور الضرورية. وهذا اصوب الاراء وقل ما
ترتاب في نجاحه ولذلك سيكتفي حزب الحرة بان
يقول انه من واجبات الدول ان تفعل ما تقرر
كلها ان فعله واجب وبشروط تقع كلاً من
الدول عن ان تتجاوز حدود الاتفاق.

ولا ريب في انه لو كانت المانيا والنسبا وفرنسا
متحدة معاً يقرر في العقول انه يكاد يكون مؤكداً
ان الروس سيبت يرجعون عندما تنتهي المدة المعينة
لحلل جنودهم. وينسب عن ذلك وجوب
البصحة عن الامر الالف ولا يعرفه غير الحكومة
وهو ماذا يظن من جهة قبول الدول بمداخله
كالمداخله التي طلبها السوق اوف ارجل.
ومن الواجب ان تكون الحكومة قادرة ان تبرز
معها رايات بهذا الشأن ونظن انه من الممكن اظهار
ميل المانيا والنسبا بدون التعدي على اصول الاركان
السياسي واذا ظهر ان دول اواسط اوروبا واقدرها مصيبة
على ان لا تتدخل فمن الواجب ان يصبر الدول عن
السياسة الاجبارية ويصبر تاجيلها الى ان تساق للدول
اليها من جرى قرب وقوع الحرب او حدوث مشاكل
اخرى. وربما كانت لا تطلب حكومتنا اليها بالمحاج
بان تعدل عن سياسة الانتظار التي يقال انها سائتة
في الحال وتوسس عليها الاجوبة التي تصدر جواباً
على اعلان البرنس كورتفا كوف. ولم تلح الحكومة
الانكليزية قبل المؤتمر على هي قدر المحاجها على اخراج
الحلول الاجنبى او استخدام قوة اخرى. والوزير
الباب العالي لانه لم يقبل بمطالب الدول انما هو
خروج عن هذه السياسة ولا نظن ان الحكومة تغير
اراءها ولا سيما بعد ان ابانت اللورد سالسبوريس
في اليوم الاول من الاجتماع انه مضاد للتهديد
باستخدام القوة ولاستخدامها. ولذلك نقول ان النفوذ
يكون عندنا في الحال لسياسة الانتظار. وسنتنظر
الحوادث ونراقب ضروريات الاحوال. وكذلك
بعض الدول ينتظر البعض الاخر. وسنتنظر الخبرات
المجارية بين الدولة الثمانية والسرب والمجل الاسود
ونتنظر اول اذار ونتنظر ايضا اعلانا اخر روسيا
وبنهاية فصل الشتاء وجور البروث وصوتا من فارزين

قادر . خسر وتوحيد . خير شيد قديم . سعد نظير .
عبد المحيد ظهري . عبد الخالق عامي . عبد الرويف
ضبي . عبد الشكور سائر . عبد الظاهر كالي . عبد
الظاهر لامي . عبد الغني الرقي . عبد الغني عزي .
عبد المغني الهامي . عبد المغني عزي . عبد المغني وفا .
عنان عبد البكور . فتح الله نصرت . غفر الدين شهدي .
فريد نظمي . فضل الله شاني . فواد راضب . محمد
خيرت . مختار حامد . نجم الدين ظاهر . يعقوب ثروت .
يعقوب ظاهر . ابراهيم اكمد . احمد آمر . احمد
دولاور . احمد عبد الصمد . آد هرام . احماق دمي .
اسعد جلال الدين . افلاطون الوف . الياس عيلي .
ايوب صفي الدين . بهرام مجاب . حسن قوسي . حسين
عبد لبيب . حسين مكوي . حسين نوفل . داوود
بارع . رجب عهدي . زكريا جناب . زكريا مامي .
سعد الدين فادي . سعد الدين نجيب . سعيد علي .
سعيد لمي . سليمان ايم . سليمان باسم . سليمان
صائب . سليمان فوزي . سيد عبد الباقي . صالح
عطوف . طه طاهر . طه بحري . عباس انقي . عبد
الباقي جمال . عبد الباقي نوح . عبد البديع ابرين .
عبد البديع صاحب . عبد الجليل جناني . عبد الجليل
علي . عبد الحميد وفائي . عبد الحليم واصب . عبد
الحميد فكيحي . عبد السلام جناب . عبد السلام حازم .
عبد الصمد حامد . عبد العزيز جميلي . عبد اللطيف
محبوب . عبد المجيب وصول . عبد المجيد نظامي .
عبد الملك وافي . علاء الدين مديوح . علي صنوح .
عيسى معدي . عيسى سعيد . قاسم جبيلي . كمان ايم .
كمان باسم . كمان فوزي . لقمان جليل . محمود علا
الدين . محمود موقن . محمود وفقي . مراد جاني .
مصطفى اجلال . مصطفى ناضي . مصطفى نجيب .
نيمان جميل . نوح نصيف . يحيى نور . يعقوب وميل .
يونس مصحف .

او برلين وقبيل وزارة سيف فينا او بست وقتا لا احد
الطونه واجراء بالنوع في الاسفانه . فاحدى هذه
الامور او بعضها ربما كان يحدد سياسة اوربا او
ربما كانت تحدث امور اخرى قريه منها او بعيدة
عننا وعند ذلك يظهر لنا ان حكومتنا راضية بان
تعلم . وفي اثناء ذلك تمكن بلادنا من ان تعرف
ما يطلب اليها ان تقوم به بموجب قول اعرف الناس .
ومستمر كلادستون سيوجه الافكار الى الكتاب الذي
بعث به وزير خارجيتنا الى سفيرنا في الاسفانه في
الهلل (سبتمبر) وبسال الحكومة عن واجباتنا
المقررة في المعاهدات المتعلقة بالمسالة الشرقية . وفي
ذلك الكتاب قد قال وزير الخارجية ان غرض الناس قد
اشتد جدا في انكسار حتى ان اذا شرت روسيا الحرب
على الدولة العثمانية ترى حكومة انكسار انهم لا تقدر ان
تدخل للدفاع عن السلطنة وذلك يجعل انكسار في
مركز غير مرضي . مثل . وقد تبين من ذلك الكتاب
انه كان ينتظر لوزير خارجيتنا بهال اننا ملزومون
بان نحارب عن الدولة العثمانية وقد زال ذلك على ان
المفاوضة بفانور بها كانت تبين شيئا من سياسة الحكومة

اسماء البنين والبنات

الى الان لم يتم طبع كتاب الدر الثمين في اسما
البنات والبنين تأليف الاديب الوجيه حضرت منيل
بك رئيس قلم تركي ديوان الخارجية المصرية ومن
الكتاب الذي قد ادرجنا ما يحتويه في جنان سنة
١٨٧٦ عدد ١٨ فقد ارسل اليها مولف بعض اسماء
مورخة عن سنة ١٢٩٤ الحالية لانتهاج ثرايعها الى
ان يتم طبع ذلك الكتاب .

اسماء الذكور

١٢٩٤

احمد مختار . جعفر شامخ . حافظ طنبور . حافظ

اصحاب البنايت

١٢٩٤

آسيه ارييه . آسيه راهره . بدر جميله . يرون
 بديه . نبيه قبيحه . توفيقه برلاتي . جيله عاقله .
 حميه دره . حسيه صديقه . حبيك رهبره . حوا
 مراجل . حوربه دلال . راجول نظيفه . حجاج بدريه .
 سفي فطيمه . صالحه نسيم . صديقه طويح . عدله
 نسيمه . عزيزه ظريفه . مرغ جان . نازلي فايقه . نجيبه
 جوربه . نسيم لطيفه . هاجر حميه

سياسة أنكلترا

قالت جريدة التيمس ربما كما ندر ان نعلق
 امنا بان اجتماع المجلس العالمي الانكليزي قد انهي
 زمانا طويلا كثر في الاضطرابات والتهديدات
 وسوء الميومية بالانظر الى المسألة الشرقية . ومن
 الاقوال القديمة ان جدال الرجال يكثر بقلة المعارف
 وان عواقب الفحص والتدقيق الاتفاق . وقد تعلمت
 الحكومة بالحوادث وما نسا عنها من تغيير الاراء قد
 اصبح ظاهرا للناس . ومن الجهة الاخرى قد تأكدنا
 اتحاد حزب الحرية بعد ان كما نرتاب فيو وذلك من
 الامور المهمة في السياسة . وقد اصبحنا عارفين
 بالقوات التمزية الجارية في البلاد والجهة التي
 تتوجه اليها . وقد اضفى الناس قادين ان يخلصوا
 من الاغلاط التي تنشا عن عدم الوقوف على الاخبار
 ولعلنا الامل بانهم يتبعون من التعليلات الغير الصحيحة
 التي بلغت اليهم براكات عظيم في المدة السابقة .
 ففرصة المجلس كليل ليس فيو غير نور قليل فكثير
 فيو الخيالات وتغير هيئة الاشياء ولا تترى الامور على
 حقيقتها الا بعد ان تشرق الشمس وينزل ذلك
 الظلام . واذا شئنا ان نجعل لمعلوماتنا النامة نفعاً

عظيماً نستفدها لتكون دليل الاستقبال وليس طه
 انتقاد الماضي . ويرفضي الذين يقدرون ان ينظروا
 بسرور الى الماضي لانهم يرون فيو اصابة اراهم بان
 يقلعوا عن الانفجار بقولهم قد قلنا واصبنا . فاذا كنا
 من محبي العلمانيين او من الذين اشتركوا مع العصاة
 بالحاسيات عنطون او مصيبن قصوالهمنا جميعاً
 واحدة . ومن اصوب الامور ان نضرب صفحاً عن
 ثغولات السنة الماضية وانفقافها لتامل بالتروي
 والفتاى باذا ينبغي ان نفعل

ولا ندر ان نفهم بذلك ما لم نزل من افكارنا
 الاوهام الناشئة عن عبارات غير تامة . منها سياستنا
 التقليدية . وتهديات الحكومة . ومعاهدة باريز
 واستقلال الدولة العثمانية وصيانة املنا . فان هذه
 كلها عبارات مبهم ذات تصورات مختلفة . ومن
 المعلوم انه مما كانت تصوراتها لا بد من ان تصور
 في النهاية تابعة للتقصيات الاحوال الاوربية اي
 انه ينبغي ان نفعل ما يجب ان نفعل وليس في
 الامور الدولية ناموس اعظم من هذا الناموس . فانه
 من واجبات رجال السياسة ان يفعلوا ما نقرر
 عنهم ان نفعاً اشد فائدة للعالم . والاحوال الجديدة
 تجعل التهديات الماضية ذات وجه جديد . لاننا نسي
 مجبورين بان نفهم باعباء امور لم تكن تحطّر للام
 بهال عند عقد تعهداتها ولاظهر ما يدل عليها في مال
 اهل . وقد اطال الناس انتقادهم ليظهر اهل ما
 طلبه الحزب المضاد مما لفت لآل معاهدة باريز .
 وربما كان المجدال بهذا الشأن يستمر الى الابد . ولا
 يلزم ان تدقق الفحص في عبارات مصعب ولا ان نفقد
 التامل في ما ل الاتفاق . فان اهل الادراك يرون
 ان احوال المسألة الشرقية في الحال استخرج
 حدود معاهدة باريز . ولا ينبغي ان تتكلم عن العدل
 حال كوننا خارجة ولا بد من ان نجعل الادراك

دليلاً . وقد اجتمعت دول اوربا على ان تطلب الى الباب العالي ان يصلح ادارته وان يعطي ضمانات تضمن اجراء الاصلاح . وربما كان البعض يحاول ان يبين ان هذا الطلب موافق لمصوح معاهدة باريز على انه واضح ان ذلك الطلب ناشئ عن مقتضيات الزمان . فكانه قانون جديد وليس بانفاذ قانون مقرر . ومن الواجب ايضا ان ندقق النظر في قوة الاتفاق الذي يطلب اليه ان يجعله راسطاً لتصرفنا وفي اقتداره على الثبوت . وقد رأينا ما جعلنا على ان نرى ان معاهدة باريز لا تفي زماناً طويلاً بعد الان . فان دولة واحدة وهي ام الدول وهي التي عقدت المعاهدة لدفع عدوانها تهدد باطلها بالحرب . ولذلك تكون الضعيفات التي تجعلها سبيك لعدم مراعاة مصالح اوربا جارية مراعاة لاحوال قريبة من الزوال . فلا ينبغي ان نخدع انفسنا . فان معاهدة كماهده باريز لا يمكن ان ترجع . فان فعلت ظهر روسيا تقطع المعاهدات بازها . ومن الامور المحزنة ان نرى بعض الناس في حصون ورقة سياسية ليراهل في تكلمهم من ان يعملوا الهلاكي في تناسل جمع امبراطور مطلق تحت يده ٨٠ مليوناً من الناس جيشاً جراراً بكل قوته للجهل على البلاد العثمانية . فعددهم في ان يصونوا السلطنة من جميع التعديلات الادبية تجعلهم يعرضونها الى جميع بلايا الحرب وعواقبها . فيمتعون كل مداخله في امور الحكومة العثمانية حال كونهم يرون خطر زوال (اي الله) مطوعاً من اكثر الاراضي الاوربية التي تروم ان تمنع المداخله فيها

حكومة انكلترا ان تنامل في المشاكل الحالية طالما بان الامة تعضدها في استخدام افضل الوسائل التي تاول الى صيانة السلم . ومن الواجب ان نبحث عن موافقة ما يطلب لروسيا الحزب المضاد اجراءه وخلوة من الخطر . ولا بد من ان تختلف الاراء بهذا الشأن من جهة نوعية المداخله وزمانها وفرصها . فالأمر الأول نرى هل تمنح المداخله بالنظر الى العثمانيين . فيقال انه من المؤكد اذا اتفقت الدول على تبليغهم ازادتها يبادرون الى الاعتقاد بدون انتظار ظهور التوفيق المادية التي يتهددون بها غير انه لا بد من ان يعدزنا الناس اذا اشتبهنا في ذلك . لانه ربما كان اجتماع اوربا بجميع حسب الوطن والتمسب ومع خلف مدحت باشا عن ان يدخل سبيل التسوية بسهولة . فاذا فرضنا ان الباب العالي لم يقدرك اوربا فاختلتم الدول بان جعل ارتها كالت انفاذ عهداتها بالدخول حرة الى الدردنيل والحوال في البوسفور وصندوق امهم الى هو بارت باشا بان يدخل المينا فينتسها من ذلك هيمن بين الاهالي فان الجميع يظنون انه حارة عن الاستيلاء على البلاد . ولا نقدر ان نقول ان ظنهم يكون مخالف كل اغلاله للحقيقة . وفي أثناء ذلك تحاول روسيا ان تحمل في ام الاماكن ولكنها لا تقدر ان تقوم بذلك بدون مصادفة دفاع . فاذا لم يحسب الباب العالي طلب الدول سلمياً تكون قد فعلت ما يسهل لروسيا الحمل على الاراضي العثمانية وبما كان اكثر الجيش العثماني في جهة اوربا ما كان العثمانيون يظنون ان ان يجرى القتال وان كان البوسفور مسدود اعظم . واذا انتصر الروسيون نهي نحن وحلفائنا ملزومين بان نحمل اقبال الحكم بماذا ينبغي ان نعمل بالسلطنة العثمانية . فاذا اصبح الروسيون في البلكان والاستانة في يدنا وسالتنا روسيا ماذا نعمل لا تقدر ان نجيب بسهولة . وربما

فما للنظر الى هذه الامور من ياترى لا يقول وان كان لا يحمي لانكلترا ان تطلب وقوع المعاهدات متعلقة بالسلطنة العثمانية انه يحق لنا بل من واجباتنا ان نشترك مع الدول التي عقدت معنا عند ما نرى ان نظام اوربا كله في خطر وقلق . ومن واجبات

الهدنة للشهين

قال الجنرال اغنايف سفير روسيا . اسلم صحة الاراء التي ابرزها حضرة معتمد الحكومة العثمانية بشأن تعيين هدنة اطول من الهدنة التي طلبها في الاجتاع الماضي . والمقصود الاول هو تقرير الصلح . غير انني ارجب في ان لا تكون اطالة زمان الهدنة واسطة للعطل في المحاربات ولود ان يقوم المعتمدان العثمانيان بانفاكيدات اللازمة التي من شأنها تعاقب الامل بنقض كل الامور التي تطرح امام المؤتمر بسرعة لتسكين المخاطر ولذلك ارجب في ان انهم يوضحوا الاسباب التي تجعل على اطالة الهدنة مدة طويلة

كالمدة المذكورة

قال معتمد الدولة العثمانية . انه يظن ان اطالة الهدنة شهرين تسكن المخاطر وتبين اهمية الرغبة في السلام التي لها الحل الاول في المؤتمر قال معتمد روسيا . انني اعهد ما قلته من انه ما من مانع جوهرى عندي بالنظر الى اراء حضرة المعتمدين العثمانيين بشأن الهدنة

قال الكونت دي شودوردي معتمد فرنسا . من الواجب ان نعلق الامل بان الزمان الذي يعين لاطالة الهدنة لا يضيع لاقامة اشغال المؤتمر

وبعد ذلك جرى حديث بين المعتمدين العثمانيين ومعتمد النمسا وروسيا وفي نهايته تقرر ان تصدر اطالة الهدنة الى اول اذار (مارس) سنة ١٨٧٧ حساباً شرقياً اي الى نصف الليل من اليوم الاخير من شهر شباط (فبراير) حساباً غربياً

قال اللورد ساليموري معتمد انكلترا . لما كانت قد تقرر الهدنة بين الدولة العثمانية وروسيا هذا اليوم وقد اتفقت الحكومتان على ذلك لم يبق على المؤتمر الا ان يقررها

قال الكونت دي بودكويين سفير فرنسا . انه

كانت الاحوال تقودنا الى هذه الحال يوماً من الايام غير انه ليس من الصواب ان نأقب بها تمهيداً مادامت لنا ابواب مفتوحة للتخلص . ولا ريب في ان الاوفق ان يدخل الروسيون البلاد اذا فاروا بالدخول مسئولين لاوربا وليس كضاميين مسئولين . ولكن ما دمنا نعلق الامل بان العثمانيين ينفذون ارادة اوربا ننهل ان لا نرى الروسيين هناك . ولا نقطع الامل من انقياد الباب العالي والا فالداخله بالقوة ما يلج بوصول غير ان الاجراء ربما كان ليس باقل خطراً من المرض نفسه

جلمة المؤتمر الثانية

قد طبعنا ما جرى في الجلمة الاولى في الجزء الماضي من الجلمان وهذا ما جرى في الثانية قللاً من جريدة لمبرسمال

جلمة ١ من ذي الحجة سنة ١٢٩٢ (٦ او ٢٨ كانون الاول ديسمبر سنة ١٨٧٦) حضرها الدين كاني حاضر في الجلمة الاولى . وفتحت بعد الظهر بساعة

جرت قراءة قيودات الجلمة الاولى وبعد ملاحظات وتغييرات كثيرة متعلقة بمخطاب حضرة صفوت باشا الرئيس قرر المؤتمر تلك القيودات

فقال الرئيس انه في الجلمة الماضية ظهرت مسألة مهمة وهي اطالة زمان الهدنة التي تنتهي في ٢ ايام وسعادة سفير روسيا طلب اطالها ١٥ يوماً .

فانتساع ميدان الحرب ورداءة اسباب المواصلات ولا سيما في هذا الفصل من الامنة يجعل هدنة قصيرة ذات اضرار مهمة بالنظر الى الاجراء . والمفاد سوء المنهوية التي وقعت عند حدود الجبل الاسود عند انتهاء الهدنة وما ذلك الا من صعوبات المحاربات . ولذلك قد تقرر عندي انه من الزاجب ان تكون

قابل كل القبول بما قاله اللورد سا لسبوري معتد
انكلترا وارفضي باطالة الهدنة

قال معتد روسيا . انه يقر بما قاله المعتبدان
العثمانيان من انها يميلان الى ترويح اعمال المؤتمر
وفوض عرض ذلك لحضرة الصدر الاعظم الى
المعتبدين العثمانيين . اما المجترال اغنائيف فهو اقدم
السفراء فنوض بارسانا رسالات برقية الى حضرة
امير الجبل الاسود وحضرة امير السرب ليخبرها بها
عن اطالة زمان الهدنة ويطلب اليها ان يوافقا عليها
وبعد ذلك شرع المعتبد العثماني في الكلام
وقال ان المعتبدين العثمانيين قد جملا شأنها
البحث عن الاشغال التي صار تبينها لها في المجلة
الاولى . وانها ييلغان في هذه المجلة الى المؤتمر ما
طرق افكارها بعد التامل في ذلك . غير انها سيرجعان
الى امور يتسمعت في الحال عن ان يخصصها
بالذكر فيقولان ما ياتي

انه لدى التامل في الاتفاق المجاري بين الدول
قد وجد انه قد نقرر ان المؤتمر يكون موسسا على الحفاظة
على استقلال السلطنة وصيانة املاكها . وان السرب
والجبل الاسود ترجعان الى ما كانتا عليه . وانه يصير
انشاء نظام للولايات الشمالية العثمانية الاوربية يعمل
لها ادارة حماية تمكن الاهالي من ان يضطلوا في بعض
الامور المأمورين المحليين بوصفهم من اعمال المأمورين
المطلقة وان يحافظ على المنهوية المقررة في لائحة
حضرة الكونت اندراسي . ولا يزال الباب العالي
مرتضيا بكل قبول بان ينفذ ذلك لانه لا يرى فيه
ما ينافر شروط معاهدة سنة ١٨٥٦ وفي روح
الاصلاحات التي تقام في كل السلطنة حال كونها
اوسع منه فبالنظر الى ذلك لا يخالفان الا في ما يتعلق
بالجبل الاسود مما نقرر في المطالب . وقد تعجبا اذ
رايا انه طلب ان تعلى اراضي الجبل الاسود واعطا

بعض محلات للسرب كانت موضوعا لطلب اميرها
ولا يقدران ان فيها كيف توافق هذه المطالب
التأكيدات القديمة والسابقة للحوادث التي اظهرت
وجوب اجرة ضمانه ولا سيما من السرب بان لا تعود
الى عدوان لا مسوغ له كالعديان الذي كبر السلم
في اوربا . والدول تعلم رأي الباب العالي بهذا الشأن
وقد ترك النظر في اهتيمه الى هذا لها . وقد
قالت انكلترا في مطالبا ان يصبر الرجوع الى الحالة
السابقة رجوعا عاما وعموما وكان ذلك مما جعل الحكومة
العثمانية تعلق املا بان الدول العظيمة تميل الى
انقاذ بعض الامور التي طلبها الباب العالي لصيانة
السلم في الاستقبال مخافة ارفقها لطروف الحال .
ولا يقدران ان يتنمعا عن ان يقولان ما هو متعلق
من الشغل بالسرب والجبل الاسود هو خارج عما
فوضا به من لندن حكومتها

اما انشاء نظام جديد في الولايات الثلث وهو
الذي ذكر في قسم اخر من القرارات فقد تأسفنا اذ
راينا انه لا بد لنا من ان نقيم ملاحظات غير موافقة
لذلك . فانه قد ظهر بجانب الامور المودبة راسا الى
المتصود وهي التي يهل على الباب العالي ان يقررها
لانها موافقة لاراء الحكومة العثمانية الحرة والمخ التي
دعي جميع اهالي السلطنة الى الانتفاع بها امور اخرى
لسوء الحظ ليس فيها شيء من المواد التي صار
الاتفاق عليها ومن شأنها ان تمنع جميع الاجتهادات
التي تقدر الحكومة ان تقوم بها لتجميعها موافقة كل
الموافقة للاحتياجات المادية والادوية المتعلقة
بالنظامات الجديدة واكل نظام اداري من شأنه
التقدم والتجراح والنيات ومن الامور التي قد ذكرناها
انشاء قومسيون دولي وادخال هياكل اجنبية وحضر
المجنود العثمانية في المحصون وكيفية تعيين الولاة .
وما طلب من نقيم الولايات . وما يتعلق بالماليسة

تلك السلطة وعلى هذه المقاصد قد اراد المؤتمر بعد ان قرر للسرب البقا على الحال المحاضرة ان يقرر مبدا لحل المناكل التي طالما حالت دون مسالة الاستيلاء على الجزائر التي بولتها الدريسا (ستاني بقيتها)

الباب العالي وسفير انكلترا

قال الساركاميل في مجلس الامراء الانكليزي ما ترجمته هل قبل المار هنري اليوت سفير انكلترا في الاستانة خطابات من بعد العبد بعد ان امر بان يخرج من الاستانة العلية لتبين حكومة انكلترا عدم ارتضاها الشديد من تصرفات الحكومة العثمانية . وقال ان الذي حمله على ان يقوم بهذا السؤال هو ما تقرر عند بناء من الامور الواقعة مع انه لم يجدد سعة الكتاب الا رقى الذي ينفرد بالمخابرات السياسية فرفض في ان يسال الوزير السؤال الاتي . وهو هل تهجت حكومة انكلترا منحه الدول الاخرى اظهارا لشدة عدم ارتضاها من الباب العالي واخرجت سفيرها من الاستانة ولم تعين سفيراً بخلقة . وهل المار هنري اليوت لازال في خدمة الحكومة . واذا كان ذلك صحيحا فهل هو صحيح ما تقرر في الجرائد من انه قبل خطبا من بعض العبد واجاب بما قيل انه اجاب به . فقيل انه بعد ان خرج اللورد سالسبوري من الاستانة محذرا كل التحذير بان تصرفات الباب العالي ناتي بمخاطر قريبة نهدد وجود الدولة العثمانية خاللة السار هنري وابان اركانة العظيم الى استقبالي الحكومة العثمانية (صحك) وانه موئل بان يرى الذين يكلمونه بعد اشهر قليلة لوجههم بان غيابة موقت نزل لذلك صحة

اجاب وزير انكلترا انفس الامور انصهت جدا ان نجيب على سؤالات كهذه لان فيها سواد كثيرة متناقضة . وارجو السائل والمجلس ان يتخالي بان

والحقايات . ونقل المركس الى اسيا وغير ذلك . فرغبة الحكومة السلطانية في الحصول على كل ما يؤول الى توطيد اركان السلام ونجاح ولاياتها تحملها على ان تبادر الى قبول كل المطالب التي تاتي بالفتح والتقدم . ولكها لا تقبل بامور قد تقرر عندها انها تاتي باحوال جديدة وتعيج النوم في ككل السلطنة وتلقي الرعب في قلوبهم وتفسد الادارة وتعيج اسباب الاتفاق الشديدة وعكها . والنظر الى هذه الامور وما ينشأ عنها من الامكار عندما تطالع قد تقرر عندنا انه من واجباتنا ان ندعو المؤتمر الى التامل في الامور التي ابداها فترى هل قد تبين لحضرة المعتمدين انه من الواجب ان تراعى الحدود التي تقررث بانفاق عام للبرغ المقصود . واراد الجئرال اغناطيوف ان يقدم بعض ملاحظات فقال ان الباب العالي عند اظهار افكاره الى الدول العظيمة بشأن السرب قال انه ينتظر اراءها بذلك الصدد اما مسالة المحافظة على استقلال السلطنة فلا دخل لها هذا لان مقاصد متعددي الدول الست هي منع رجوع المضاعف والمناكل التي طالما كانت سببا لاشغال البهال واما مسالة الجبل الاسود فانه في اثناء وقوع الحوادث الاخيرة ارسلت عمدة مخصوصة الى جهات الجبل المذكور لتفجير الحدود . فقصدي له حضرة صاحب الدولة لصنوت باشا وقال انه لم يكن المقصود حيلولة من ارسال العبد الا اصلاح الحدود الحالية فقال الجئرال اغناطيوف موافقا لحضرة صنوت باشا انه لم يكن المقصود الا اصلاح الحدود وانه لم يكن بدمش اشتغال المؤتمر في البحث عن احوال بعض مقاطعات مجاورة للجبل الاسود فانما قد ذكرت في سالفات السلطنة الرسمية انها عاصية ولا مبر الجبل الاسود على تلك المقاطعات سلطة حقيقية فعالية ولذلك كان من المنيد ان تلقى عليه مسئولية

ثانيها من القرن الثاني عشر الى السادس عشر وثالثها
 يبتدىء من السادس عشر ولم يزل مداوماً سيرة
 ثم انه يميز اربعة عناصر اصلية للتحدث
 الاورباوي وهي الملكي والكنائسي وعصر الاشراف
 والعصر البلدي اي الشعبي ونشرح من اصل كل
 منها ونفتق ونقدمو ومحاربو رفاعة والتلجج المفيدة
 او السيرة الصادرة عنه بحق المحدث بوجه العموم
 ويثبت اقواله بالحجرات التاريخية التي يجهن سردها
 ثم يعبر عن امتزاج هذه العناصر بعد النزاع العظيم
 وعن حصرها في عصرين فقط وهما الملك والنصب
 وانجب ما يراه الانسان من التغيرات المهمة في
 انتقال حالة العصر البلدي اي الشعبي من الشيء الى
 ضده . فانه لم يكن شيئاً في بدء الامر بل كان مذلولاً
 مهاناً مظلوماً مرغوماً على الخضوع للهوات الاشراف
 والملوك وغرهم من اصحاب السلطة المطلقة قال امره
 الى ان صار مالكا ومتولياً زمام امره بواسطة العلم
 والحكمة والعقل بعد انقضاء قرون عديدة قاسى فيها
 الازمات الشديدة وكل ما بذلك من العبرة المأثورة
 هذا وان المؤلف يتعرض في كتابه لكل المسائل
 الادبية والفنية والفلسفية حتى مشقة خلود النفس
 ويحلبا جميعا بحسب فكره القاطب ورايو الاصاب
 ويذكر باختصار اعظم الوقائع التي حدثت في التاريخ
 وجميع المحوادث المهمة التي جرت في تلك الحقبة
 عشر قرناً المذكورة وعلى تلخيصها الظاهرة القاطبة بوسس
 تاراً . فيخرج من هذا الكتاب مختصر تاريخ الكنيسة
 الحقيقي ومختصر تاريخ حكومة الاشراف والالتزامية وهم
 امرا البربر الذين تسلطوا على اوربا بعد سقوط الدولة
 الرومانية ومختصر تاريخ المذهب البلدي اي الحكومة
 البلدية المستقلة التي خلفها لنا العالم الروماني (اذ
 اصل رومية مدينة مستقلة) والتي منها تولد عصر
 الشعب الحالي كما هو الان . ومختصر تاريخ المذهب الملكي

اجيب عن امور حادثة فقط حاصراً كلامي فيها بدون
 الايمان ببراهين الظاهر ان المقصود من هذا السوال
 المحصول عليها . ان السار هنري اليرشلا يزال في خدمة
 حكومتنا والظروف التي خرج من الاستانة مزاجها لها
 مقدره في الكتاب الازرق غير انه ربما كان يوافق ان
 اقول ان ذلك السار استرخى بالخروج من الاستانة
 منذ مدة . اضعف جسمه من جرى كثرة الاشغال غير
 انه طلب اليون ان يبقى بسبب الاشغال ولا سيما المتعلقة
 بالموتمر . وكان لا يزال في مركزه في ٢٢ كانون الاول
 (ديسمبر) عند ما كتب وزير الخارجية الى اللورد
 سالموري بما ترجمته

اذا اصرا الباب العالي على الرض ولم يجمع المؤتمر
 لا ريب في ان حضرتكم (اي اللورد سالموري)
 تاتون ومن الامور التي ترهب فيها ايضا ان ياتي
 السار هنري ايضا الى انكترا لمقرر عن الاحوال وان
 يترك كتاباً وكيلاً في السفارة (اسمعوا اسمعوا)
 ولم يذكر شيء في تلك الرسالة عن علم الارتضا
 او تبديل السفير او غير ذلك من هذا القبيل .
 فالموتمر لم يجمع فوصل المار هنري كتاباً بالسفارة
 وجاء انكترا . وقد عرفنا ان هذا زارته قبل خروجه
 غير انني لسيت بمؤكد بانه صار يقيد الكلام الذي
 تكلمه . ومن المؤكد انه لم يقيد شيء يستحق الذكر كما
 ورد الى نظارة الخارجية (صحيح المحضمان)

اعلان

ان كتاب النسخة الادبية يحتوي على ما ياتي بيانه
 وهو تحت الطبع في مطبعة الاهرام
 في الاسكندرية

ان العلامة كبرو مولد يقسم فيو لمان المحدث
 الاورباوي الى ثلثة اقسام اولها منذ سقوط الدولة
 الرومانية في القرن الخامس الى القرن الثاني عشر .

هو هكذا في حقوق تبع الدولة العثمانية العبودية وفي هذا العنوان ما يجعلنا نبحث عنه عموماً قبل البحث خصوصاً لأن من بقرا ما يتبعه وما قد سبته فهم بأن كان أولى أن يعنون هكذا حقوق العثمانيين العبودية أو حقوق تبعه السلطان العثماني لأن التبعة للذات المالكه فقط وليس للدولة كلها لأن الدولة هي السلطان ووراثته فالوزراء من التبعة فكل فرد من الرعايا من التبعة مهما كان منصبه والمتبوع واحد فقط وهو السلطان، وبالنسبة العنوان هكذا

Du droit public des Ottomans

وترجمة في حقوق العثمانيين العبودية وفي الدول الاستبدادية ليس لهذه الالفاظ تأثيرها لبطر الى الاهالي ولكن في البلدان المتبعة حكومتها ذات تأثير وقد جرت العادة في البلدان المتبعة كفرنسا وغيرها ان يدعى فيها فلم يرض اهلها ان يقولوا ان امبراطورهم امبراطور فرنسا دلالة على ان البلاد واهلها لئلا يظن امبراطور الفرنسيين فغطاها انتريس اذارتهم وجوشهم

اما كلمة حقوق فهي جمع حق ولها معان كثيرة نقول حق الامر بحق حقا وحقا وجب وثبت ووقع بلا شك والحق ضد الباطل والامر المنقضي والعادل والمال والملك والموجود الثابت والصدق والموت والحرم جملة حقوق، والمقصود منها في هذا العنوان ما هو واجب للعثمانيين وثابت لهم فلا يملك منهم فهو لهم ولازم لوجودهم، والحقوق عموماً وخصوصية فالعبودية هي التي تكون لكل عثماني مهما كان مثلاً من حقوق العثمانيين المساواة فلا يدفع زيد عن ذراع من الارض أكثر مما يدفع عمرو، اما الحقوق المخصوصة فتكون افرادية كالحق الذي يثبت لاحد المتخاصمين او غير ذلك، فموضوع

اي طريقة سياسة الناس بواسطة ملك يحكمهم ومختصر تاريخ الصليبية ومختصر تاريخ البروتستانت ومختصر تاريخ دول اوربا ونظاماتها السياسية القديمة والجديدة ومن ضمن ذلك الثورات التي حصلت دينة كانت ام سياسية، ويذكر العرب المسلمين في محلين حين غزواتهم في اوربا وحين غزوات اوربا في بلادهم اي في مدة الصليبية وبحسب عادته يصرح عن افكاره في الموضوعين

وبالاختصار انت الانكار والمحفوظات التي لا تخص المحتوية في هذا المؤلف لم يطلع بعد على مثلها مطالعوا للغة العربية سواء كان من جهة التواتر التاريخية ام الادبية ام الفلسفية ولم تحطلي جريدة الاهرام اذ قالت عنه سابقاً انه يحتوي على فلسفة الفلسفة وقصدنا ايضاً ذلك للجمهور لكي يكون لهم الملم ببعض مضمون هذا الكتاب وليس وجه التلميح كالغالب اما حجم الكتاب فهو ٥٠٠ صفحة قطع ربع وقبينة الاشتراك فرنك ١٠ وسبباع لغير المشتركين بفرنك ٢٠ والاشتراك عند وكلا الاهرام في كل الجهات وعند الخوجا حبيب غرزوي بالاسكندرية وفي مصر عند الخوجا حنا ساه ودفع القيمة بعد استلام الكتاب

حين خوري

اننا نكرر ما قلناه في جزء ماض من ان كل ذم لوق ادني ياندر الى اقتناء هذا الكتاب ويطالعه بالتمعن والدقة فمعرض جميع الذين يصفرون الفراء على اقتنائهم وتكرار البناء على جناب مترجم الاديب متمنين له العون الى النهاية

توضيح النظامات الأساسية

(تابع ما قبله)

(من قلم سليم افندي البستاني)

ان عنوان الفصل الثاني من النظامات المذكورة

سيد ولا عبد فان الجميع اصبحوا عثمانيين مع اختلاف اجناسهم واحوالهم واديانهم . وقد تحولت ام قديمة الى امة جديدة كلمة الانكليز . فان اهل ايمان البريتون الاصليين ومن الناروجيين ومن الساكنين فضلاً عن اهل اسكوتلاندا فجميعهم منع ثمادي الايام امة واحدة تسمى الان بالويرطانية او الانكليزية . وكان اتحادها منسب قومها بعد ان كان انشقاقها طع حروبها الالهية وضعفها فاقا ثم باللفل اتحاد العثمانيين امة واحدة وعرفت الامة التركية السائدة بان تنفع نفسها بنفع اهالي بلادها فيصرون جميعاً عثمانيين فعلاً فبعد سلطتنا صباها وتكنسب من القوة ما يدفع شر المعدنين

والفترة الثانية من هذه المادة هي وهذه الصفة العثمانية تضاع او تستحصل على مقتضى الاحوال المعينة قانونياً . انتهت . اي ان العثماني قد يخسر جنسيتها العثمانية وقد يصير غير عثماني عثمانياً بحسب القانون وهذا القانون ينشأ على المعاهدات . فالعثماني الذي يسكن مدة معلومة في بلاد اجنبية ويصرح بالانضمام اليها في ان يصير من جنسيتها كفرنسا مثلاً ويقوم بروض القوانين باستحصال الاوامر يصير فرنسياً ويخسر صفة العثمانية اي جنسيتها وكذلك اذا شا فرنسي ان يكتسب الصفة العثمانية يسكن البلاد العثمانية ويصرح برغبته في ذلك ويقوم بروض قانونية فيكتسبها وهذا هو المقصود من انما تكتسب وتخسر ولا يخصص ذلك في هذا القسم فان لتصديرات اخرى قانونية قد تحصل للانسان يخسر جنسيتها

المادة التاسعة . العثمانيون باجمعهم يكونون حريتهم الشخصية ومكتفون بان لا يتدخلوا على حقوق جارية الاخرين . انتهت

ومعنى هذه المادة ظاهر وترجمتها الفرنسية تريدنا وضوحاً لعدم وجود كلمة التسلط والتجبر

هذا الفصل الحقوقي العمومية وهي مهمة وليست بذكورة كلها لان الاساس يغير الى ما لم يقرر بعد منها وعند صدور القوانين الجديدة لتفاصيل هذه الحقوق العمومية نادر الى نشرها ان شاء الله . ومواد هذا الفصل من بداية المادة الثامنة الى نهاية السادسة والعشرين

المادة الثامنة . يطلق اسم عثماني بدون استثناء على كافة افراد النعمة العثمانية من اي دين ومذهب كانوا وهذه الصفة العثمانية تضاع او تستحصل على مقتضى الاحوال المعينة قانونياً . انتهت

ان المقصود من هذه المادة ظاهر وهو مهم . بالنظر الى تاريخ الدولة العثمانية بالنسبة الى الامم الكبيرة التي دخلت تحت طاعتها بالفتوحات وكان اهالي السلطنة العثمانية في يادي الامر منقسمين الى اقسام كثيرة فالقسمان الكبيران هم مسلمون وغير مسلمون وثانيهما ترك وغير ترك . وكانت لكل قسم حقوق تختلف عن القسم الاخر فالامتياز العظيم كان للترك المسلم لان القسم الثاني هو عبارة عن فاتح ومنقحة بلاداً اوسائد ومسود فلان الاتراك هم الذين شيدوا اركان دولتهم وجعلوا فيها اجناساً كثيرة . فهذا النظام قد زالت تلك الانقسامات كتابية وصار الجميع عثمانيين اصحاب حقوق واحدة . وهذا من الامور اللازمة لبقاء الملك عندما يكون الشعب للفتح قابلاً جداً بالنسبة الى امة المسودة ما لم يكن السائد سابقاً المحود يراجل بالاندلس والمعارف والشرق والهمة والافندام والحجامة وعلى الخالين الاصوب جعلها واخذاً لينتفع الجميع بحقوق واحدة وبزول الفساق والامتيازات التي لا تسهل الى استقامة امور الملك الا بولائها . فمن الامور الاساسية في الدور العثماني الجديد هو جميع اصحاب الامتياز من بين الرعايا فلا يقال هذا فاتح ولا هذا مفتوحة بلاداً لا

فالحرية الطبيعية هي اقتدار الانسان على ان يفعل ما يراه موافقا لبشور مفيد خلا التوايس الطبيعية . وهي حالة التجرد عن مفيدات الآخرين وضوابطهم وعن القوانين الموضوعية وعادات الهيئة الاجتماعية . وهي الحرية التي تتغير بانها الحكومة .

فانها تامة فلا يمنع الانسان عن التعلط على غيره الا لانه اقوى منه وليس لان الحكومة تمنعه . فالنفوذ بالقوة وهذا ناموس طبيعي بقرينة الوحوش طبيعية فلا تمنع عن الافتراض العلم بوجود ما تقتدرس اولعلم اقتدارها على الافتراض . فهذا النوع الاول من الحرية النوع الثاني الحرية المدنية . وهي التي تكون

للانسان وهو في الهيئة الاجتماعية او في الحرية الطبيعية المفيدة بما هو لازم لصيانة امنية الهيئة الاجتماعية او الدولة والامة وصيانة صوابها . فتقيدها الحرية الطبيعية تنويدها غير لازم مراعاة لصالح الجمهور وظلمه وعلوان .

فالحرية المدنية هي ان يكون الانسان غيورا واقع تحت تسلط ارادة غيره المطلقة وهذا يصان بقوانين مقرر

يمنع كل انسان من ان يضر بالآخرين ويملك عليهم .

ولذلك من الامور الضرورية لاستقامة حال الحرية

المدنية وضع القيديات القانونية . وقيل ان حرية

الانسان لا تتوقف على ازالة كل القيديات عنه كما

تتوقف على وضع القيديات اللازمة على حرية الآخرين

الطبيعية . فالحرية المدنية تمنع الانسان عن ان ينفذ

ارادته المطلقة في الآخرين ويمنعهم عن ان ينفذوا

ارادتهم فيه . ويكون ضابط المعاملات قوانين مفيدة

للجميع

النوع الثالث الحرية السياسية . وقد نسي

الحرية المدنية بالسياسة والصحيح ان الحرية السياسية

تتعلق بحرية امة بمجملتها وليس بافراد . فتكون الامة

المتحدة بها متخاصمة من تقيدها حقوقها واستقلالها بحيث

يكون دون درجة الكمال الممكن بلوغها . فالامة

وهي ان جميع الثمانيين يتبعون بالحرية الشخصية

بشرط ان لا يضروا بحرية الآخرين . انتهت

فاهم هذه الفقرة الحرية بل هي قاعدتها . والحرية

كلية ذات معان كثيرة . اذا شئنا ان نفصرها كلها

ونوضحها بالتطويل فلا يمكننا مجلد غير صغير .

ولذلك قد اكتفينا بتبيين انواع الحرية وتحديد ما

لهم المطالع ما هو المتصور من الحرية التي قد منحت

لكل ضماني بشرط ان لا يضر بها بالنظر الى الآخرين

فالحرية نضر الحرية . ولذلك لا بد لها من لقيده فلا

حرية مطلقة في الدنيا لانها مفيدة بالتوايس الطبيعية

التي تجعل الانسان عاجزا عن اجراكل ما يرومها

بقوانين مدنية او دينية او عادة صارت من نظام الهيئة

الاجتماعية . فالارادة السائدة الاولى في الانسان

والحرية من مسيلات تنفيذها فتقيدها تجعل

الارادة مفيدة

فالحرية في اللغة حالة المحروص ضد الرق

وحقيقتهما المقتضية المنسوبة الى الحر . ويقال لجماعة

الاحرار والاشراف حرية نسبة للمها . وفي اصطلاح

اهل الحمية المخرج عن رق الكائنات وقطع جميع

العلائق والاعبار ولها مراتب وهي حرية العامة من

رق التملكات . وحرية الخاصة من رق المراتدات لفنا

ارادهم في ارادة الحق . وحرية خاصة الخاصة من رق

الرسم والآثار

اما الحرية في عرف اهل هذا العصر المتفنين

فتكون فلها معان اصطلاحية ومعناها الاصل المخرج

من رتبة قوة متسلطة على الجسم او على الارادة والعقل

او عليها جميعا . فالجسم حر عند ما يكون غير محبوس .

والارادة حرة عند ما تكون غير متسلط عليها وغير

ممنوعة عن ان تجري في مجراها الطبيعي . ويمنع الانسان

بالحرية عند ما لا تنفذ فيه قوة طبيعية مفيدة لاعماله

وحركاته . والحرية انواع

على حرية العثمانيين في كل مكان لصان من العسوان
المادة العاشرة. تصان الحرية الشخصية من كافة
انواع التفرص ولا يجازى احد تحت اي حجة كانت
خارجا عن الصور والاسانها المعينة في القانون. انتهت
هذه المادة مبنية على المادة التاسعة السابقة وهي
ضمانة موصحة تضمن الحرية الشخصية المذكورة فيها .
واذا ترجمناها حرفيا عن الفرنسية ترداد وضوحا
وقوع وترجمها ان الحرية الشخصية لانس مطلقا . ولا
يقدر احد لاية دلة كانت ان يجازي احد الا شيء
الاحوال المحددة في القوانين وذلك بالكنية المعينة
فيها . اي انه لا يحق لاحد ان يخاص احد الا بموجب
القانون والكيفية المعينة فيه . فلا تسلب حرية
المتعدي بالجن مثلاً ما لم يثبت تعديه بالمحاكمة
بعد ان يدافع عن نفسه . فالجن بدون محاكمة
ممنوع الا في ظروف معينة مثلاً اذا التي القبض
على زبد وقطعن عمراً بسكين فيوقف تحت المحاكمة
واذا كانت المجنونة صغيرة تسلب حرية الى ان ياتي
بكميل . وبالمجمل نقول انه لا يحق لاعظم المحاكم ان
يسلبها حرية ادنى الرأيا الا بالوجه القانوني . وقد
طالما تعدى بعض المحاكم والامورين على ذلك
ولكن الشكوى الا ان لابد من ان توتر عند وقوع
التعدي . فمن واجبات القصور والفي ان يحافظ على
هذا الحق كل المحافظة وان يقاوم من يتعداه وان
حمل اثنالاً لانه بدون ذلك لاتنفذ المادة العاشرة .
وان شاء الله في ما يأتي نوضح مواد اخرى وهكذا
الى نهاية النظامات الاساسية

تاريخ فرنسا

وتسليه بالما بل جعلها بعيدة بالارضاء بان تبلى
صد يقي بعد ان نفي غير زوجهي وذوي اوجين من
ايطاليا فالقت هورانس شقيقة نسيها بين ذراعي

الخاضعة لامة اخرى وتدفع مالا او تاتزم بان تمنع
عن التمتع بحقوق سياسية كارسال سفر او غير ذلك
ليست لها حرية سياسية فالسرب ليصت بلات حقوق
سياسية حرة

التنوع الرابع الحرية الدينية . وهي ان يتمتع الانسان
بالاعتقادات الدينية التي يختارها لنفسه وعبادة
واجب الوجود بحسب نصوص الشبهير وبحسب
تحددات الفكر والفعل

ونظرا لرفع كثيرة كحرية الاجتماع وحرية الجرائد
وحرية الخطب وغير ذلك ولجميعها حدود مفكر
في ملامتها . فالمقصود من الحرية المذكورة في المادة
التاسعة المدنية المفيدة للقوانين . وقد وصفت الشخصية
لانها متعلقة بكل شخص على حدته وليس بالامة كلها
او بمجموع دون اخر وهذا هو الفرق بين السياسية
والمدنية . فلا يقدر حاكم ان يمين انسانا بارادتي لان
كلاً منها حر مدني وهذه الحرية تمنع القوي عن
التملط على الضعيف الا بموجب القانون ويمكن
الضيف من ان يدفع قوة اتوي بالقانون فتساوي
القوة ولا يكلف انسان لدفع مال غير قانوني . ولا ينفذ
حكم غير قانوني فيحق لكل عفا في ان يتشكى اذا وقع عليه
تعدي وسلبت منه حرية الشخصية فاذا لم يسمع تفك
تميل نفوس المحكام الى المحافظة على الاستبداد فيسلبون
الحرية ولكن اذا تشكى الرعايا وطبعوا وتذمروا من
كل حاكم يعدي على حريتهم التي صارت من حقوقهم
يلزوم المحكام بمراعاتها والمحافظة عليها . وهذه
المادة مع صغر هامة جدا وهي جديدة هل الناضية
لا يدركون قوتها فان اصغر الضابطين يعدي فيها على
قرية ويسلب حرية اهليها موقتا كما ترى في كلام اللجنة
بهذا الشأن وما رايت في سجل الجنان المينة لتعديت
بعض المحكام والانتقال التي يتحملها الرعايا . فنعيد
تحرير نص الناس ولا سيما الروس والايمن على المناظرة

واخبرته بنصيب امها الحزن فسار في الحال الى مخدع
امو المحبوبة وبعد ان تهدئا بهمة قصيرة ذهب الى
مخدع نابوليون وسأله اذا كان مصمما على ان يجعل
الامبراطورة امه تطلب اليه ان يطلقها . وكان يجب
اوجين محبة شديدة فلم يندران بحجب بشيء بل شد
بيده على يد ابن زوجته الكريم فعند ذلك اجتمعنا
وقال بغير مبالاة اذ كنت مصمما على ذلك فاسمع
لي بان اخرج من خدمتك . فغظ الربو بحزن وقال
له كيف يكون هذا انت اني بالنبي فهل تنكرني .
قال اوجين نعم ان ابن اني فخلع عن الامبراطورية
لا يندران بي نائب امبراطور فاني مصمم على ان
اتبع امي الى المكان الذي تنفي فيه فانه لا بد من ان
يكون اولادها حرة تعزبها . فبالتلذذ عني
الامبراطور وقال بصوت حزين يا اوجين انت عالم
بضرورة بات الاحوال اني تدعوني الى القيام بذلك
فلا تنكرني . فمن ياترى يكون ابني بعدك . ويكون
موضوع مرغوبائي وحافظ صوامحي . ومن ياترى يعني
بالولد بغايي . واذا سمع من يكون ابنا له ومن يريد
ومن يجعله رجلا . فان هذا الكلام كل الشاكر في اوجين
واصمك ذراع نابوليون وذهبا الى الحبشة وتحدثا
مليكا . اما جوزيبن الكريمة الاخلاق فعلمت مسلكها
لم يسبقها اليه احد والجمت على ابنها بان يبقى صديق
نابوليون . فقالت الامبراطور حاضرك وقد اسعفتك
اكثر مما يسعف الوالد ولده ومنه كل ما انت عليه
ولذلك من الواجب ان تطيع كل الطاعة . وبعد
ذلك بهمة قصيرة حل اليوم المين لتمام ذلك الامر
الحزن وكان اليوم الخامس عشر من شهر كانون الاول
(ديسمبر) سنة ١٨٠٩ . فاجتمع اعضاء العائلة
الامبراطورية في قاعة قصر الثويلري الكبيرة واجتمع
معهم اكابر ماموري الامبراطورية . وكانت لوائح
الحزن تلوح على اوجه الجميع فكلهم نابوليون بصوت

ثابت وقد اشتد اصرار وجهه بما ياتي
ان صوامح امبراطوري السياسية واردة شعبي
التي طالما كانت ضابطا لاجل ان تدعوني الى ان اترك
العرش الذي اجلسني عليه يد العناية لوريث يرث
حب الامه مني . ومنذ سنين كثيرة قطعت كل الامل
من الحصول على اولاد من زوجتي المحبوبة الامبراطورة
جوزيبن . هذا هو الذي يجعلني على تخمية اشد
عواظي في سبيل رفقة اسباب رعاياي بقطر باطات
الزواج . وقد بلغت سن الاربعين فبقي لي ان اعطي
الامل بان اعيش الى ان تمكن من تربية الاولاد الذين
من الله عليهم تربية مؤلفة لارادي ومولي . والله
اعلم بالاضيقات التي احتملها من جرى التصميم على
ذلك . على ان شجاعي لا تمتعظم احتمال تخمية مها
كانت عظيمة في سبيل رفقة اسباب صوامح فرنسا .
وليس لي ما الشكر منه بل امدح كل المدح حسب زوجتي
المحبوبة وتعالها بي . وقد ربت ٥ اسنة من حيائي
وسبق لي لما تذكر في قلبي الى الابد . وقد توجهت بيدي
ومنتقي الى الابد في مركز امبراطورة متبعة بذلك
اللقب . ولا ينبغي ان نرتاب في حيي لما بل يقتضي ان
تعلم اني اصديق الاصدقاء واحرم . انتهى
وبعد ان انتهى كلام نابوليون كان في يد جوزيبن
ورقة فتحاولت قراءة ما فيها فخر ان الحزن منها عن
ذلك مع شدة انكاد فاعطتها الى موسيورينو وغطت
وجها بيديها واجلس على كرسيها فقرا ما ياتي .
اني باذن زوجتي العظيم المحبوب لا بد من ان افول
انه لم يبق لي امل بالحصول على اولاد لمد احتياجات
نياسفو وصوامح فرنسا ولله لك اسر بان ابن له اعظم
براهين المحب والغيرة التي ظهرت في الارض . وكل
ما عندي هو من جودتي فان بدت في التي توجلي
ويجلس على عرشه لم ازل من الامه الفرنسية غير
علامات المحب . واني اشترك بالعواطف مع الامبراطور

التي لم تكن قاهرة ان تجلد امامها فكانت تبكي بكاء شديدا . ووقف الجميع عند دخولها ومالت الدموع اعينهم جميعا . وتقدمت بيلالها المخصوص بها الى الكرسي وجلست وقلت جبهتها على يدها واصفت بهدولا مزهد عليه الى قراءة كتاب الطلاق . وكان بكاء هورثانس الممروع وصوت الذي قرا الكتاب المحزن يزيد الناس حزنا وكابة . وكان اوجين واقفا بجانب اموالمحبوبه جدا عنده اصفر مرتجفا . وعند نهاية كتاب الطلاق اشتد حزنها دقيقة وغطت عينيها مبدل لحظة ثم تمحست وخاضت بصوت صاغر مضطرب مرتجف من جرى شتلا اضطرابا بها لتقبل بالطلاق . ثم جلست وامسكت القلم واصفحت الكتاب الذي قطع الرباطات القلبية المتعلقة بها اعظم الامال واحبها عندها . ولم يكن اوجين يقدرا ان يعمل فاصهب بدوار ووقفت ضربات قلبه وسقط على الارض بدون ان يتي فيه ما يدل على الحياة . فخرجت جوزيلين وهورثانس مع الخدم الذين حملوه وهو غائب عن الصواب . وكان ذلك نهاية موافقة هذه الرواية المحزنة العظيمة ودخلت جوزيلين بحمدتها وقد تغلب الحزن عليها وجعلها صامتة وخيم الظلام ولسان حالها يهين اشتمراكة بالحزن مع الذين حلت عليهم تلك المصيبة وعند حلول الساعة التي كان نابوليون ينام فيها دخل الدراش الذي كان قد اخرج منه زوجة الشبهة الامينة وقد ثقلت عليه الهموم والاحزان واذا بالباب قد فتح بتأخر ودخلت جوزيلين المخدع مرتجفة . وكانت قد ورست حينها بالهكاه وشعرها غير مرتب وكان منظرها يدل على انها است في حزن وكدر لا مزيد عليها . وكانت تكاد تكون غير عالة بما كانت تعمل من شدة الويل والويلية فسارت مترجعة الى وسط المخدع ودنت من الفراش الذي كان زوجها فيه . ثم وقفت وغطت وجهها بيديها وانخرطت في الهكاه .

بالقبول ينقطع رباطات الزواج عائقا لمعاداة فرنسا بحربها المحصول على سياسة نسل ذلك الرجل العظيم الذي قد اقامته يد العناية ليحوي شرور ثورة مخيفة وارجع المذبح والعرش والانتظام المدني . على ان قطع رباطات الزواج لا يغير عواطف قلبي وسبري الامبراطور اني اصدق اصدقائي وانا عالة كيف ان هذا العمل الذي حل عليه السياسة ومرعاة الصواب العظيمة قد مزق قلبه على ان كلا منا يستجد بالضحيا التي يقوم بها في سبيل صلاح البلاد . انتهى

وقد قال موسيو تيريس انه لم يتفق احد بكلام يدل على كرامة الاخلاق كهذا الكلام في ظروف كهذه الظروف ومن الواجب ان تقول انه لم يكن للبلد الذي اقل دخل في احوال كهذه من دخله في هذا العمل . وبعد ذلك قبلها نابوليون وسار بها الى دائرتها وتركها هناك وفي تكاد تغيب عن الصواب بين يدي اولادها

وفي اليوم الثاني جمع مجلس السنا (الميؤرخ) في القاعة العظيمة ليشاهد اجراء اصول الطلاق رسميا . وكان اوجين في كرسي الرئاسة فصيح ان اممو الامبراطور راغبان في قطع رباطات الزواج . وقال ان دموع جلالة الامبراطور الناشئة عن هذا الطلاق صافية لتجيد امي . وكان الامبراطور لابسا الملابس الرسمية متكئا على عمود ولوائح الهم والشفقة تلوح على وجهه . وكان ينظر الى اللضاء صامتا . فكان القوم كاهم في جنازة . ولم يسمع غير اصوات الحزاني المنخفضة . وكان في وسط القاعة مائدة مستديرة عليها دواة واقلام ذهبية وامامها كرسي فارغ . واخذ القوم ينظرون اليها كنظرم الى الة تعمل ما يفت الاكباد . ثم فتح باب في جانب القاعة ودخلت جوزيلين وقد اشتد اصفرار وجهها حتى كاد يصير ابيض كالثلوب البسيط اللطيف الذي كانت لابسته . وكانت مبهمة على ذراع هورثانس

والظاهر ان حاسبات لطيفة منعها عن التقدم برهة لانها علمت انه لم يكن يحق لها ان تدخل الخندق الذي بنام فهو نابوليون. وبعد ذلك لحظة تحركت عن اطلها كلها ونسيت كل شيء في شدة حزنها وطرحته بنفسها على فراشها واعتنته وصرخت قائلة وارزواها وارزواها وبكت بكاء يدل على ان قلبها يكاد ينفثت. فغلبت على جلده فيكي ايضا بكاء شديدا واكد لها انه يحبها حبا شديدا لا يزول. وبذل جهده في سبيل تزيينها وتسليمها واستمررا برهة على هذه الحال. وكان الخادم لا يزال موجودا فاخرجته واحمرا ساعة في هذا الاجتماع الخصوصي الاخير. وبعد ذلك ودعتني وداعا لم يشعر قلب بشري بثلوم شدة الحزن والويل وفارقة فراقا ابديا منفصلة عن ذلك الزوج الذي احبته حبا لا مزيد عليه. وبعد ذلك دخل خادم الخندق ليخرج الانوار فرأى الامبراطور معلى كاه فلم يكلمه بكلمة فاخرجها واسمى ذلك الامبراطور الحزين وحده في الظلام لس لة رقيق غير افكاره. وفي اليوم الثاني ظهر اثر الضعف في وجهه وعلبه وشهد بانة لم يبق طم الدم. وكان قد زين كل التزيين قصر الملزون وفرشة بالخرائط وكان قد صرف مع جوزيفين فيو ساعات سعادة كثيرة. فجعلها واستمر مركزا مركزا امبراطورة وكذلك لقلبها وعين لها نحو ثلثة ملايين فرنك في السنة معاها. ولا ريب في انه حزن حزنا قلبيا. ولم يكن يقدر ان يكون غير حزين. ولم يكن قد احب غيرها. ولم يكن ذا ميل لدي. وكان يحبها فعلا حبا شديدا فصم على ان تضيي برهة ويتم مفردا في تزيانها. وظهر انه يحس ان يرافق هذا العمل الحزن الملم بما يبين الاقدار التي رافقته

وقد قال البارون منيفال كانه للخصوص انه اصدر امره بالاستعداد للذهاب الى تزيانها قبل

يوم ذهابه وفي الصباح اخبر بان مركبته حاضرة فليس برهة وقال لي يا منيفال اتبعني. فتبعنا واتحدرننا بالسلم الصغير الذي كان بين مدعو ومندع الامبراطورة. وكانت جوزيفين وحدها وهي في حزن شديد خاصة في بحر من التامل. ولما سمعت صوت منيفال نهضت واعتنفت باكية ففسها اليه وقبلها بكل حنو وحب فلم تقدر ان تثبت على تلك الحال من شدة الكتابة فاشي عليها فقرعت الجرس طلبا للاعانة وكان يرغب في ان يقل هذه الحوادث المتكررة فعندما اخلت في الرجوع الى نفسها وضعها بين يدي وامري ان لا اتركها وصار مسرعا الى مركبته التي كانت تعظمه عند الباب. ولما خرجت بذهابها اشتد بكاءها وتمداها. فاجلسها معيبتها على المنفذ فامسكت بيدي وتوصلت الي برقع صبر بان اتوسل الى نابوليون بان لا ينسأها وان اقول له بان معها لة تنقلب على كل الحوادث التي تطرا عليها. وجعلني احدها بان اكسب اليها حالا عند وصولي الى التزيانون وان اري ان الامبراطور يكسب اليها ايضا. ولم اقدر ان اخرج اليه صعبة لانها كانت تنسني عن ذلك كان ذهابي ينقطع الرباط الاخير الذي كان يربطها بي. فخرجت وقد اثر في حزنها كل التايير واقلني جدا شدة تعلقها بي. وذهبت في المركبة مكررا جدا ولم اقدر ان امتنع عن اظهار الكدر من مقتضيات السياسة التي قطعت بمقتضى علاقات حب طويل محرب لعقد زواج اخر لا تعرف عواقبه. وعند ما وصلت الى المكان المذكور قصصت على الامبراطور كل ما جرى بامانة. وكان لا يزال مكررا من الامور الحزنة التي بات فيها. واطال وصف صناعات جوزيفين الكريمة الحسنة وحبها الشديد الصادق لة وحفظ حبها في فؤاده الى الابد وفي مساء ذلك اليوم كتب اليها بهر بها. انتهى

وقد قال البارون منيفال كانه للخصوص انه اصدر امره بالاستعداد للذهاب الى تزيانها قبل

والاشغال المتراكمة. وكان مستعجلاً غير مسرور
وعلامات الكدر تخطو به. وقال ان خلوا النصر قد
أثريه جداً بعد ان كانت جوزيفين زمرة وروحه
وكتب اليها من الثوبلري بما يأتي

يوم الاربعاء الظهر

قد اخبرني اوجون انك كتبت امس مكررة
جداً. فيها محبوبي هذا خطأ وهو غاف لولئك وقد
بعت في كدر من الافراد بعد ان رجعت الى الثوبلري
وقد ظهر لي ان هذا القصر العظيم فارغ وقد وجدت
نفسى وحدها اسودعت الله محبوبي واعتني بمحبتك
(الامضا) نابوليون

وبعد ذلك ففقت المفارقات لعقد واجه جدي
وحضت برهة بدون ان يقرر هل ينبغي ان يخرج
من عائلته وصدا او النساء او مكسوتها اما جوزيفين
فكانت لا تزال محاطة بكل عظمة الامبراطورة.
وكان نابوليون كثيراً ما يزورها غير انه لم يكن يراها
وحدها مراعاة للاحوال. وكان يفاورها في كل
اموره وكان يرغب جداً في ان يوطد اركان الصداقة
بينه وبينها. وبين في وقت قصير ان آمن الطريق
للفوز برضى الامبراطور المبالغة في احترامها ولاعتنا
بها. وصار قصرها المكان الذي كان ياتي اهل البلاط
وبعد ان طلبها بمرهة طلبت ما دام ديبر وشملوكول
التي كانت مدبرة ابواب الامبراطورة ان تنال شرف
ادارة ابواب الامبراطورة الجديدة وترك مولايها
الاصولية فقال نابوليون لا يمكن ان اصعب لها بان تنعت
في مركزها الماضي ولا ان تدخل المركز الجديد الذي
طلبته الدخول اليه. وقد قال الناس انني لم انصف
بمعاملة جوزيفين فلا اصعب لاحد بان يقتدي بي
بذلك ولا سيما الذين قد رفضت شائهم وبالفيت في
نفعهم. واقامت جوزيفين برهة ليست بقصيرة في
(ستاني بقية)

وقبل الظهر بساعة اجتمع جميع الاخوان والمعينات
والحشم والمخدم في راس سلم قصر الثوبلري العظيم
ليشاهدوا ذهاب مولايهم التي كانت محبوبة جداً
عندهم ومبارحتها لاماكن طلالا زيتها بوجودها.
وانحدرت من مخدعها وقد لبست ستاراً من راسها
حتى قدمها. وكانت اكدارها شديدة لا تقدر ان
تبيها فامالت يدها صامتة مودعة الاصدقاء الكثيرين
الذاتحين الذين كانوا محطين بها. وكان امام الباب
مركبة مقفولة تجرها ستة افراس فدخلتها وما لت الى
خلف وغطت وجهها يديها وبكت بكاء شديداً وهي
خارجة من ذلك للقصر بدون امل العود اليه.
وصرف نابوليون ثمانية ايام متخفياً في تريازون.
وزار جوزفين في قصرها وجاءت هي وهورتانس
وتناولت الطعام معهما حيث كان. وكتب اليها في اثناء
ذلك التهرب الى انية ترجمته وهو يعرب عن عواطفه
الساعة الثامنة ليلاً في كانون الاول (ديسمبر)

سنة ١٨٠٩

يا محبوبي. رايك اليوم ضعيفة ولا ينبغي ان تكوني
صداك. وقد اظهرت تهملاً عظيماً ومن الواجب
ان تدومي التجلد. ولا ينبغي ان تفكري الاحزان من
التقلب عليك. فافرحي جهدي في سبيل الحصول
على الراحة والمكون وحافظي على صحة جسمك فاذا
كنت تحبيني فمن الواجب ان تتنوي وان تكوني في
حظ وبشاعة. ولا يمكنك ان ترتاني بشائني وحيي
اللطف. وانت تعلمين عواطفني حق العلم فلا تفرضي
انني افتر ان اكون سعيداً انا كنت انت غير سعيدة
والتي اكون مستكناً اذا كنت مضطربة اودعك الله
يا محبوبي. فنامي براحة وتغني بانني راغب في ذلك
(الامضا) نابوليون

وبعد ذلك بمرهة قصيرة رجع الامبراطور
الى باريس واقام فيها ثلثة اشهر غائماً كل الغوص في

قائمة

(من قلم سليم افندي البستاني)

فقال له انني ارى لزوما لان تكذب انت فحرير
مصافاة ووداد لنواد ثلا بخطر له بهال عندورود
الاجوبة المكذبة النوان ابعاد محبوبه عنه من
فمادك . فالعدو امكرو واخذعه وهو عدوك لانك
ترغب في الحصول على ما هو حاصل عليه فلا بد من
ان يحاول دمهك وانما لك من مرادك . فاصوب
مفوزته مع انه عرف انه اشار بما يفاير اصول الامانة
وحقوق الانسانية والناموس وانه هو العدو والولد
المعدي على فواد ومع ذلك اعى بصرة الغرض
وفساد فطرته ودناءة تربيته سهلت عليه مجارة ذلك
الزبى الردي الذي لم يكن يرى سهلا مفتوحا
للمناخلة في امور الناس لمجي اللقائذ المخصصة
والحصول على النفقة الخارجية الكاذبة المقررة
باللوم والتسكيت والظلم في القية فمن يستغيب
العاس يستغيبه . وفي ربيع ساعة كتب اليه تحريرا
طويلا كالتحارير التي يكتبها احد الاصدقاء بعد ان
يفعل الفوق بهم اشد العمل . وقراء على صابر فقال
لقد احدث واحسنت ولم اظن ان قلمك باقي بما لا
يشعرو فليك هذا الاتقان وتصيل الوصف فاسأل
الله ان يزيدك براعة . قال بعاشرتك فانك اشد
الناش نفاقا واقتصر على الكذب . وهكذا خرافات
ربيع ساعة في تعظيم كل منها الاخر باظهار حقيقة حاله

فاحب اليه النفاق والكذب والدناءة
وبعد ان كتب كل من المحبين تحريرا المخطور
اخذ ينتظر ورود بقائروال الاكدار والثناء على
المعروف غير ان حيل صابر ومراد كانت قد قطعت
المواصلات الحقيقية وجعلت التحريرات المزورة تقوم
مقام الصحبة فورد الى كل منها تحريرا اخر مزور قد
نشرت صورته . ولما رأت قائمة تحريرا اعتوانه بخط
حبيبها فواد كادت تطير فرحا وجورا . ونفت خفانة
يبد مرعجة وقلب خلو . على انها عند ما رأت اوله
خالها ما يدل على بناء الحب صار النور في صلبها
ظلاما وانجفت حتى سقطا فحرير من يديها وشعرت
بانها تكاد تغيب عن الصواب . وتهدت تهد من
بات في يأس وخيبة الامل وحاولت الموضع فلم
تقدر عليه فان شدة الحزن وفرط الكبر وانكمار
القلب اخفنت قواها واضاعت قوة الشهير وخيرتها .
فراحت انه لا يصبر لما غير النوح والبكا ولا سكوان الا
التبهد والزفير فاشترطت فيوتواته وتحررت
وقالت ما اقل حظي وارد العاقبة بعد حسن ذلك المبدأ
فمن يختصني يا ترى من مرارة العيش يملوى الموت
فان سلوى الحب قد فارقتني وغادرتني هائمة في الصد
والجفا . وبعد ان صرفت نحو نصف ساعة اطول من
يوحنا قالت في نفسها لقد لجت منهم الجفامات

وحدثت عن سبل الصواب فالأوفق انتم قراءة
التحرير لملي ارى فيه ما ينفي عن قلبي الصنا فتنالفة
واخذت نقرا سطرًا وتبكي نهرًا فلم نتم قراءته حتى
شعرت بخوار القوي وضيق النفس فالتفت بنفسي
على سريرها بنهايتها باكية واسمرت تدوح الى ان انتهكها
الم والحزن وتعب النوح فنامت وهي على تلك الحال
لثقل النوم عليها غير ان عواطف قلبها لم تم فارسل
الله اليها تعزية في المنام فامها حلفت بالاجتماع بفوادها
بالصفا والمحبة لتذكر محبة جمعة بذلك الطيف لصعب
حالة معها فواد عند ورود تحرير الجفاف والمناطة
اليو حال كونه متظلمًا كتاب الموالاة والمصافة
ما اصدق ما قيل من ان القلب على القلب
دليل فان قلب فاتنة كانت معلقا بهوي فواد
والكتابات الضدية كانت مزورة وكذلك قلب فواد
فكان كل منها ينتظر زوال الاكدار التي ابان له
التحرير الاول انها قد حاربت قلب محبه لغير داع
وسبب. ففي يوم وصول البريد الى المدينة التي كان
فواد فيها حدثت قلبه في صباحه بورود كتاب لطيف
من محبه بنو المصافرة فاخذ ينتظر ورود البريد
بفرغ صبر وكانت فاتنة قد كتبت تحرير الطيف كاجل
جوابا على تحرير العقاب المزور الذي ورد اليها وضمت
من الاراء وبث اللوائح والمحبة والمحافظة على اليهود
ما يمكن لان يزل اكدار اتسبت عن عباد او اسباب
اخرى. ولكنه لم يصل الى يد محبة بل ورد الى يد
صابر اللثم وعند المساء جاء خادم فواد بتحريرات
كثيرة واعطاهما الى سيده فقرأها بيد مرتجة وراى
مكتوبا معنونا بخط فاتنة فارتمت يده وقرأ قصة
ارتعدت ودخل محدثة ليضفة على انفراد ليل يظهر
في وجهها بدل على عواطفه. ولا يلزم ان نصف
حالة ولا ان نبين ما يحط به ليل عندما وجد فيه
ما دله على ان تلك الظبية الهينة قد تقضت عهده

وعولت على تركه. فاشتد غيظه ولكنه لم ينفذ بها
بل طعن في جنسها وامهية بالحيانة وعدم الثبات
وضعف العزم والربا والمخادع ومنهية شدة الغضب
عن ذرف الدموع. ومع ذلك لم ينفذ قلبه منها ولا
قال في نفسه اني لا اقبل لها توبة ولا اراعي عهدًا
ولكنه قال لا يجب الانسان من لائحة وحسب المبنضة
غرور وجهه ولا اتركها الا بعد افراغ المجد من
اظهار الواقع بتدريسه نفسي من الهبات التي قد حملتها
على الصد والمخافة وساقول ان الأوفق تاجل
ابرار الحكم بخياني واجرا العقاب الذي يترتب على
ذلك الى ان تعود. فقرر في حقله ان ذلك كفو لان
يغير عزمها ويجعلها على النائي والتهوي ولا سيما لان
قلبه كان محدث بان قلبها لا يزال محبة. وكان ذلك
واسطة لسوانه وتعليقه فجلس ليتناول الطعام بجاري
عادته واجتمع اليه المعارف والاصدقاء في البهرة
وجرى حديث تصبو اليه الناس فان الاعمال التجارية
كانت في توفيق فمعدنوا بالارباح ووجوه توسع
دائرة الاشغال ولم يهل زمان ملوئ لانه الانفراد
في مخدع النوم وهجوم الاكدار عليه يلبى بالارق والمهاد
وتذكر ما حرره في كتابه الماضي ما يدل على فرط
خيو ومكرو بعري الامانة في الغرام وما يلقاه في غيابة
من الوجد والشوق والمهام فقال لقد انقطع الامل
من رجوع المحبة بعد ان يلبى بهذا الجفا والصد.
والظاهرة انه قد طرأ على قلبها طارئ فالتفت في قلبها
البغض والنفور ولم يكن يتخطر له ان ان صدودها
يملو بذلك الهلال فقلقه وتصور وشكا وقال في
نفسه لم احسب لهذا الم حسابا وقد طالما ظننت ان
موثقا او غصبا محباني يطرهاني في ويل عظيم وم
جميع وقتي يلبى بالضعف والمهاد وان نقضها لليهود
وتعريضها عن سهل الهوى والوداد يقابل مني بالمثل
بدون تأسف وتحرق وتفسد فطلعت الشمس وكان كانه

في حجر من الهواجس فنهض ولم يذق جفنة طعم النوم
وقد قضى ليلة أطول من دهر وفؤاده في طيب محرق
وسعير مقلق. ودعته الاشغال في ذلك اليوم الى
التغلب على هواطوفه والاهتمام بغير مصيبته ولكنه كان
كالفائت عن الصواب تجري به دواعي الاشغال
الى المراد. وبعد ذلك يومين بليت فائدة باضعاف
ما يلي به عند ورود تحرير المزور اليها ولم تجد لنفسها
سوى ولا تفرقة فبكت واي بكاء وندت لنفسها
الموت لتستريح من مصاعب هذه الدنيا وهمومها ولا
يلزم ان تطيل وصف ما عانت وقالت ولعل لم لا يقوم
بمجي ذلك وهذه امور لا يدركها الا من يمر بها ويعانيها
وبعث صابر بغيريرين فضلاً عن هذا التحرير
اودعها كل ما يؤول الى تغيير القلوب مع اظهار
التصميم على عدم الرجوع الى زمان الهوى والعزم على
تسليم اعنة القلب الى صيد اخر. فكان ذلك قاطعاً
لحمل امل التواد بعد ذلك المنور. فتالم كل من
الخيرين الخلدوعين من هذا التحرير الا خبرا اكثر ما
تالم من التحارب السابقة. ورأى كل منهما انه لا بد من
محاولة التسلي فسيحان من فطر الانسان على الخضوع
لنقضاته المبرم غير ان ذنبك العاشقين لم يقدرا ان
يجدا سلوكا بل كانت ساعات انفراد كل منها ازمان
صناعه وهوان. فكان يغيب الزفير الكاموا ليلها كما قصير
ثم التحرق ثم التناو ثم الشكوى الى ان يغلب التعب
على جسمها فينامان ليحلبا ما بعدهما في النوم عذابا
يريد عن طائفة اليقظة فان حلاوة الاجتماع
بالطيب يعقبا عذاب الخيبة الامل وكثرة.
فهذا شقاء في سعادة فان فؤاداً كان يريج
الاموال ويترد ثروته بعد ان كان ينتظر الخمران
وفائدة كانت تخرج على امور لم يخطر لآكثراها في
بلادها بال ممتصة بصحة تامم وعناية والديشوق
حنون ومع ذلك كان قلبها في نار متاجمة وحالها في

شقاء لم تذق مثله. فهذه حلاوة الدنيا في الغالب
فانها مرارة وكلى الانسان صاب انتظار الموت والدنو
منه ولا سيما اذا كان لا يوصل براحة تايعة صحيحة وموهومة

الفصل السابع

وبعد ان غابت فائدة عن مدبنتها صمم مراد على
السفر للاجتماع بامل استجلاب خاطرها واكتساب
حبها بعد ان اتى بتزوير وتزوير صديق صابر
الشقاق والبغض يتناولين الذي كانت تحبه كنفها.
واشتري من الهدايا انفسها. وزار جميع صديقات فائدة
ومعارفها واخبرهم بانه مسافر وربما كان يجتمع بها.
فقبلوه سلاماً وطلبوا اليه ان يخبرها بامور حدثت
في غيابها فكتبت في مذكرته. واحشيت ملياً باحبابها واطلمها
على مرغوباته ومقاصد ونواياه فمرت واي سرور
ولا سيما بعد ان كانت قد سبعت عن عظيم اعباله
واحساناته ومبراته وان كان دافع وتكثير حشو وخدوم
وخيل ومركباته ما سبعت وقالت لقد بدل مراد.
فوعده بان تكسب الى بنتها هذا الثمن والى زوجها
وتبين لها انه لا مانع من اقتناؤه بها في بلاد اجنبية
لانه مصمم على الإقامة فيها سنة اشهر بعد الاقتران
متفرقاً عن الاشغال وموجهاً كل عنايته الى ما من
شأنه تسليه ورجوعه وتفرجها على العالم وتخليصها من
هموم ادارة البيت والزبائر التكلفة. ووعده بان
تطلع على زوجها بان لا يعذر ابنته فائدة ولا يسمع
كلامها لانه لا تعرف صاحبها وما يؤول الى معادها
فاذا اجبرت ادبها بالاقتران باغنى رجل لا تلبث
ان ترى ان والدها يبعثها وادركا خيرهما. فخرج
مراد شاكراً معروفاً وهو يكاد يطير فرحاً وعند
دخوله الى البيت بعث اليها بهدية نفيسة وهي خاتم من
الماس ثمة نحو مائة ليرة وبعث معه مائة ليرة قاتلاً
لها وزعها على الفقراء بالنيابة عني مدة هياضي. وكانت
غنية ومع ذلك لم تكن متمودة صرف المال في سبيل

قال اكتب اليه بامضائها بانته لا ينبغي ان تظن اني
منفتح الى حيك لان فلانا وفلانا وفلانا قد طالما
تمنا ان يحظوا باقل الفئات مني وقد صميت على
الاقتران باحدم واكتب اليها بامضائها بهذا المعنى
وان فلانة وفلانة وفلانة قد تحسرت كثيرا للثوب
بالاقتران بي وقد صميت على الاقتران باحدها
لان ذلك يقطع امل كل منها من صاحبه ويسهل
لك الحصول على هذه الفئاة . فارج بالاك من هذا
الثبيل . فبرالك عالم بانني مصمم على ان اتاجر
ببعض المحصولات هذه السنة بامل الربح وببعضها في
بلدان اجنبية لانه قد وقع نقص في محصولها فارجوك
بان تمديني بقود لا تشتري بها . فاراد ان يوجب
ذلك . فاني صابر وقال له كيف اكون نصيرك ولا
تكون نصيري فانت غني وانت عالم باهية كم هذا
السر . فلما سمع مراد هذا الكلام خفق فواده لانه
كان يعلم مكر صاحبه الذي كان يروم المكافاة علي
كل الامور وان قصر بشي سره وبفضح امره . فقال
له الا وفق ان املك ما بقي لمرافاني اكره ان افرصك
مالا اترك ان اطلب اليك بعد برهة قصيرة دفعه
لان ذلك ربما كان بكر الصداقة . فلم يرض بذلك
فانسلا عنها لا تكتفي فاعطني فضلا عنه خمسمائة
ليرا دينا . فتردد . فقال ان ذلك اقل ما يجب ان
انتظره منك واذا تمتعت لا تكون صدقا صادقا
غرورا ومن مصليتي ظهورك ذلك قبل ان تنفوز برغوبك
اي بالاقتران بفاتنة لانني اعلمها الصديق محب لصاحبي
بصفتي لدى الاحتياج . فقال مراد لا ريب عندي
في شدة حيك وصدق ودائك غير انني قد جرمت
الناس فوجدت ان الدلاء ادهم الذين اسعتم في اشغالهم
وهم اشد الناس طمعا مالي . ولكك لست متمم فاكتب
سندا بالمبلغ واهاته لادفعة لك . وليكن اجلة خمسة
اشهر قال بل ستة لا تمكث من الوفاء . قال لا

الحسنات واهداها بهذا الخاء فانها كاكثرا مالي
بلادها يخافون المصاريف خوف سبق المناظرين
ظم وخوف حلول الخسائر من رداء التخصيل وفرض
الدعاوي وقصاص اصحاب الحيل وفساد كثيرين
من الذين من واجباتهم الانصاف وصيانة الحقوق
وجعلتها تلك الهدية تصمم على ان تكتب اكثر مما
كانت قد صميت على كتابه من بحر الكلام . ومن
المعلوم انه لو لم يكن مقررا في قتلها ان في ذلك
صالحا لا يبتها لما لمحت به غير ان سوء التورية
بجائتلك بالعرض من الامور دون الجوهر ومراعاة
الظواهر دون البواطن جعلتها تنوم السعادة بالحق
قاعدة النظر كما كانت تعلم من اخبار مراد الماضية ولا سيما
بعد انظرها بربر ما كن في باطنه . وكان ذلك شان جميع
قومها فان فساد الطباع كان يجعلهم يستغنون بالنماد .
ومن مكرهم وخوشوكان قاصدا ان يكتم ما جرى بينه
وبين ام فاتنة عن صديق وشريك في التورير ومن
صابر لكلا يقول له قد نسا ذلك عما فعلت بارشاداني
وعن كلام الدناكرين ولما دحين الذين جعلوا صيتك
اطيب من المسك وصيت مناظر لك فواد مثوما عند
كثيرين ولا يصحح هو عكس ذلك . على ان صابرا
كان لا يملك من مرايهو فعرف بتهابو الى امر
فاتنة وساله عما جرى . فاحببكم الامر غير ان
كبرياءه منعتة فاجبره بؤكلة فقال له الم اشر
بالصواب فتيقن بانك ستفوز بالاقتران بفاتنة واليوم
ساكتب بمربر اخر الى فواد بامضائها بانها صميت
على الاقتران بك ولو سيع الخلاف بينها . قال اذا
ذكرت اسمي يستدل اذا لم تنز بالمزوج بان هذا
التورير بهرقتي فالافوق ان تقطع النظر عنه .
قال انك تظن على السلام انني اقصر بهذه الامور
واجعل ابواب المداخلات واصولها . قال لا اعلم
انك احرف الناس بالتورير والشرفان مقصودك .

باس . وكان مراد عالمًا بان صابرًا مكارم شري الماطن
غورانه لم يتجرا وهو في تلك الحال ان يصده فاجاب
طلبة عالمًا بانه لا يريد المال

اما ام فائدة فدعت اليها كانتا تركن اليه من
كتاب زوجها وجعلته يكتب الي ابنتها وزوجها
تحريرين الحب هما كل الاحراج عليهما بان لا يصدا
مرادًا . وقالت لا يتها اذا عاملته بالصدور ففقت
الاقتناع بولا اكون امك ويكون الجهل قد اعمى
بصيرتك وحلك على حفظ عهد من لازم ان لقول العهد .
وانت عالمه بانني اراعي مصطفك ونهاية ما اثناء
ان تعيش سعيدة مترفة مكربة . ومراد قد بدل كل
ما كان فيهم من نقائص الفتوة وعند المساكين هو
ابوهم وقد فاز بالحصول على المركز الاول بين قومو
ثم ذكرت كثيرًا من حسناته ومبراه . وازداد اسباب
الراحة في بيتهم وما سمعته من ريد وعمره عنه الى
غير ذلك مما يظهر فضله . ويعظم شأنه . وقالت في
خاتم التحرير اذا رفضت يكون ندمك بدون حد
وماذا ينتفع بانني . ثم كتبت الي زوجها والدقانة
بالتطويل وابانت الامور المذكورة وان الانسان لا
يندم اذا انقلب السلوة والودية لغير ولدو وفاز بالراحة
اخيرا . على انه يندم اذا قصر في انفاذها فيعمل الولد
ما يشاء عن جهل ويحرم نفسه معادة المبيحة .
وارسعت الطعن في فواد واطنيت يدح مراد وقالت
اذا طلب الاقتناع في الغربة ليطيل زمان الفتنة مع
عروسه لا تنمعه بل اجبة ولا غشت انت اذهب انا
لا يكون حاضرة فادهي ولا فامان مانع من عقد الزواج
بدون حضوري وبالمجمل اقول انني لا ارحب بكما
اذا رجعتا بدون ان تتها مرغوب مراد . وبعيد كتابة
التحريرين دعنا اليها واطمئنت عليها ليكون على بصيرة .
فسرجه الانه راي ما لم يكن ينتظره . وعند رجوع
الحادو بعث اليها بهدية اخرى منها عود حشيش ليرا .

وهكذا كانت الظواهر تجعل تلك المرأة الخالية من
الغاني والتزوي على ان تبع عواطف بنتها بهذا باطلًا
افتخرت بها على النساء لئلا لها على انقباف اغنى شبان
المدينة ببنتها . والام تقفر بجمال بنتها لتوها بانه منها
ولما راي مراد ان ام فائدة قد عضدته وسهلت
له السبل ذلك التسهيل اسرع بالذهاب ونظم اشغالة
ورثتها واقام لها وكيلًا واخبر اصدقاءه ومعارفه بانه
ذاهب للنظر في صوامع تجارة واهدى الكاتب الذي
كتب التحريرين لفاتنة وابيا هدية جعلته يثني عليه
ويحكم سره باخبار صديق له يوعده ان اشترط عليه
ان لا ينشده وهذا الصديق اخبر صديقًا اخر بعد ان
وعده بكم الخبر وهكذا حتى فشا في المدينة قبل ان
سافر مراد فكدره ذلك جدا غورانه لم ير سبيلا
لنمو ولا سجا بعد ان عرف ان حب ام فائدة للافتخار
حملها على اخبار بعض صديقاتها بالمبالغة . وخرج من
المدينة وقد شعبة جمهور غفير من الذين كان يحسن
اليهم بواسطه تحريرات صابر الذي ابان لهم لزوم
ذلك لاستمرار الاحسان اليهم ودعا بعض اصحابه
وبعض الصلابة وجاءه بالكاتب الذي تركن اليه ام
فائدة وعظم له الامر فذهب اليها على الفور وقال لها
انه اجتمع لوداعه جمع غفير لم ار مثله قبلا يودع
اعظم الناس في هذه المدينة . فبينما له انه فاضل مكرم
وبالغ لها في الامر ليس عن قصد فان المبالغة من
قطرة القوم الذين هو منهم فيعظمون ما هو لا صدقاتهم
ويصغرون فضل اعدائهم او الذين لا يتهمون
لم الخبز والصدق المنكود المخط بييت مضعضع الاحوال
بين تلك الاغراض . فكتبت الي ابنتها وزوجها بذلك
للايد زوجها رغبة في مصاهره وبنتها في الحصول
على المركز الذي تنوّر زوجته بالحصول عليه
وعند وصول التحرير الزور الذي ذكرناه الى
فواد المندوع قال هذه نهاية حظي وسعادتي انا

التي اركمت اليها اكثر من جميع الناس قد فاضني
والدنيا باهلها فكيف التذ بالعيش في عالم هذه احواله
وكيف احب ان ارى من كنت اغفر مجيها واعطف
املي بها بل اعيش لاجلها بعد غيري فما هذا التغيير
وكفانا ان نقول انه لم يقسم بعد ذلك وانقطع عن
التنزه ومعاشرة الناس وجعل كتابه جليسة وعده
فانصب على مطالعة التاريخ والاشعار الحكيمه
والامور الطبيعيه وفي قلبه نقطه سودا لم تزل بذلك
اجمع وكذلك فاته التي كانت تشكل السرور
لارضاء والدها في اثناء العفاهات التي احملها
بتنويرات صابر ومراد انقطعت عن التمس وامست
في هاجس دائم يحمل من يراها بظن انها قد بلغت
بالمجنون او انها ستنبل به بعد برهة قصيرة وذلك بعد
ورود التغيير الاخير المزور اليها ورات فيو تصبم
فواد الذي كان فواد هالي ان يصير فواد فاته من
الفتنات اللواتي ذكر في هريوع اسماءهن . وللتصام
خصائص غريبة فاما وهي على تلك الحال كانت
تسبى ان تعلم اني اختارها وان تراها وان كان قلبها
لا يقدر ان يجيها ليس لذنب ولكن لانها سكنت مكانا
كان لها . وما من فاته في اطالة وصف حالها وكانا
ان شول انما كانا اشد البهر تعاسة وعياه

اما ام فاته فكانت قد كتبت بان مراد لم يجبرها
بانه مصم على طلب الاقتران بينهما وهي مضافه في
بلاد اجنبيه ولكنه ابان لما رغبته في الاقتران بها
وانه يومل ان حسن حظو بموقفه الى الاجتماع بها
وبابها الذي كان يعلم انه حسب له غيرة لم ير من
فاته نفسها ما يدل على ان في قلبها من حيي ما في
قلوب من حبها الى غير ذلك لتبين لانيها بانه لم ينافر
للاجتماع بها وطلب تزوجها . وكان مراد قد اخبرها
بان سفره للثمن وللفهم ببعض اعمال تجارية فاخبرت
زوجها وبنتها بذلك . وبها مراد اورق قاتل على ان

اشغاله في البلاد الاجنبية دعه الى السفر

ولم يجمع مراد بفاته وابها الا بعد ان سافر
بشرين يوما فانه قصد مدينة تجارية قبل ان قصد
المكان الذي كانا فيو . وفي ذات يوم كانت فاته
جالسة في محدها واذا بمحامد منزل المسافرين يفرع
الباب فلم تفتح على الفور لانها كانت تكي وتبكي على
ما جرى لها مع حبيبها ومهجة فوادها وعند ما تفتحه
اعطاها ورقة عليها اسم مراد وقالت لها ان صاحبها
ينتظرها في قاعة الجلوس . فقرأها واذا بها ورقة تشير
الى وجود مراد في ذلك المنزل فلم تعجب لانها كانت
قد عرفت بتحريرات امها السابقة لسفره انه مزعج على
الاجتماع بها . فتكدت في يادي الامر لانها لم يكن
يخطر لها ببال ان تعلق قلبها برجل ولا ان تسوده
عليها بالزواج بعد ان لاقته في مقدماته ما لاقته .

ولدى التامل برهة قالت هو من ابناء بلدي وقد
راى احب وافاري ومغاري وقد بات حيدا في
الهوى فيليني ان افرج بالاجتماع بوقالته بالترحاب
والتمناة . ففصلت وجهها متبهة وقالت في نفسها لماذا
لم يكن فواد زائري هوضا عن مراد وانحدرت الى
قاعة الجلوس فلاقها اعظم ملاحاة وحلل بها واي
احتفال وقال لها ان ما حملت من السلام والحيات
من بلدنا نقل علي مدة سفري فافرحه لك مطعنا
اياله عن جميع الاقارب والمعارف والاصدقاء ولا
سيما عن والدتك التي لا تقطع لك ذكرا ولا تنك
عن بنت ما عندنا من الشوق لك وقد صرقت
ساعات طويلة باليكاد من جري فراقك ولم ار اما
كده الام وقد اعطاها الله بنتا لم ار ايضا مثلها بالكمال
والظرف والجمال والطف . ففكرت على ذلك وعلى
مدح ثم اخذ يلبسها الكلام الذي ارسلته فباتت
من صدقها ومجربها عن تغييرات قلبه حرت في
(سفاقي بينهما)

لا قال اما معذور بن معذور مجنون بني عجل أصرح
في كل يوم مرتين فضحك الحجاج من قولك وأمر له
بجائزة

المغفل

خضر احدث من الجبل الى البلدة ليشتري حلقة
حديد للباب فمر من امام دكان حلواني فبأى صدر
مشبك (حلواني) فظن المشبك الحلقا المطلوبة فقال
للحلواني بكلمة تباع حلقة الباب فأجابته باذن مغفل

تفليج ثعلب

خرج احد الافرنج الى جوار احدى المدين
لفحص الطيور فوصل الى بستان كان فيه واحد
الفلاحين وبينهما هويجول بين اشجارهم حانت الثفانة
من الفلاح فبأى سمته على ليمونة فاراد ان يدل
الافرنجى عليها فجاء في بالوان يفرج الكلام العربي
ظاناً ان ذلك يحملة بهيمة فقال له ساك ساك
سليوس معونه بالليمونة

المدخنون

قيل ان اول من زرع التبغ في اوربا هو رجل
امركاني اتى من امركا لهذا القصد فاذا كان يوماً في
لوندرا يعتقه في الحوش مع خادم انكليزي اخذ به
المدخنون فلما نظر الخادم الانكليزي الدخان يخرج
من فمواظن انه يمترق لانه لم يكن يعرف دخان
التبغ فاخذ جرمه ماوصها على راس الامركاني ففصب
ووجهه فاعتذر له قائلاً ظننتك تمترق

التعلق بالدنيا

قيل ان رجلاً دعا كاهنا ليكتب له وصية اذ
كان مشرفاً على الموت فاحس بكل ما عبده الا بقلة
وقطعة من الارض فصالة انكاهن لما ذالم بوصاً بها
فقال الى اريد ان ابق بها لي

ملح

(من قلم الحجاج نجيب البستاني)

توفير المغفلين

خضر احد المغفلين الى الوسطة ليرسل تحريراً
الى لوندرا ولم يكن معه سوى غرش وربع وهو
نصف الاجرة فطلب منه النصف الاخر فأجاب ان
عادله دفع النصف والاخر دفعه المرسل اليه التحرير
ثم غاب برهة وعاد فقال ان كان ارسل التحرير
فاجيب لا تدفع الباقي واوصى مدير الوسطة ان
يطالب المرسل له التحرير بالغرش وربع وكرر عليه
هذه الوصية انما بقي ففكر متعباً من هذا القيل ولكي
يعطى استدان ١٦ فرنكاً وارسل بها للفرافا يعلم
صاحبها ان لا يدفع غرشاً وربعاً واحضر مدير الوسطة
وصول الفرافا لكي لا يسي ان لا يطالب بنصف
الاجرة قائلاً ان توفير غرش وربع ربما يكسبني
ليرا وربع ليرافاجاه مدير ما انتب فكره للند وفرت
١٦ فرنكاً

جائزة الدم

قيل ان الحجاج خرج يوماً متزهاً فلما فرغ من
تزهده صرف عنه اصحابه وانفرد بنفسه فاذا هو يشيخ
من بني عجل فقال له من انت ايها الشيخ قال من
هذه القرية قال كيف ترون عبالكم قال نرى عبالنا
يظلمون الناس ويظلمون امولهم قال كيف قولك في
في الحجاج قال ذاك ملوك العراق شرمة فبجته الله
وفج من استعمله قال اتعرف من انا قال لا قال
انا الحجاج قال جعلت فداك او تعرف من انا قال

الجنات الجزء السابع

عن ١ نيسان (أفريل) (وزع في ٢٩ آذار) سنة ١٨٧٧

جمله مياضية

(من قلم سليم افندي البستاني)

من بين الدول التي طالما تمتت بالسلام واعطت خوفها من انتشاب نيران القتال وطلبت عقد المشورات وخطبت وكنيت وحرصت على التساهل والمصافاة اما هي انكثرت الواقعة قهالة روسيا في ميدان السياسة توافقها تارة وتخالها اخرى اما هي التي اعترضت على ارسال القناصل لاستقبال العصاة وتسكين خواطرم او ما هي التي قبلت بلائحة الكونت اندراسي وزير النمسا وكانت علة بطلان مذكرة برلين لم تقبل بقرار المؤتمر ولم تعد المناوضات في قاعدتها ونشاعتها الخلاف الاخير الذي حمل المجازاة الروسية على الطعن في حكومتها والتشديد واتهامه بولية الحرب على عرائقها فاذا دفعنا البحث عن ماجر ياتينا في انشاء مشاكلنا وتاملنا في اسباب موافقتها لروسيا ومخالفتها لها نرى انها كانت تضاد كل ما يدعو الى استخدام القوة او ما يشابهها في الحال او في المستقبل فلا بد من ان يكون ذلك ناشئاً عن احد سببين اولها تيقنها بان روسيا طامعة على حيازة الحاربة وثانيها تاكدها بان المشربانيين حلفاء يدبون عنهم ويجهون نمارهم يكتلون اعداءهم فيرتاحون من نكاياتهم ومغارضاتهم مكايدهم زماناً طويلاً وتستكن خواطر الانكسار من جهتهم في اوروبا واسما ولا سيما عند الحدود الهندية واذا قطعنا النظر عن كثرة ازاروسيين وحسينا انفسا قدرهم ليس من العقل والحكمة ان تخالف اراء دول ست مختارين الحرب المعلومه المبدا ولكنها مجهولة العقبى ونحن قادر ون ان تبعدها بالتسليم بمداخلات محدودة

مدة معينة وليس من العار الانقياد لاراء دول ست منها ما هو مصاف ومخالف لنا ولا في تاريخ سياستها العثمانية المتاخمة ما يدل على نفردنا في الامور ومخالفتنا لاراء بعض الدول العظيمة وليس كفاً بما عايشوا رانها صارت السرب على ما هي عليه وتقررت لمصر الحقوق المعلومه وصار لبنان جبلاً متهوناً وحلت جنود فرنسا في سورية ونحلت المنظمات الخيرية واقامت حكومتنا بالغ عمل مجازاة لبعضها او كلها فخالفتها جميعاً برفض مشوراتها المصححة في قرار المؤتمر يدل على صحة الاراء التي ابساها نكراً في الجنان والجمحة وهي من القسمين المذكورين فرغبة روسيا في مجانبة مجاربتنا تنشا عن احد امرين وهما الخوف من حليفانا او حب السلم وحب دماء العباد ولا نقول خوفاً منا ليس من جرى قرض استغنائنا بنوع دولتنا الظاهرة ولا من اعتقاد الضعف فيها ولكن ما نقرر عندنا بالاستناد الى كثيرها وسبقها لنا في الثروة وعداها اسباباً للشقاق عندنا حتى في نفس قاعدة السلطنة تزيد عن اسباب الشقاق عندنا بل قد نقرر في عقولنا ان انفسنا آفة دهاء لا بد من ان نثور في قوتنا واذا راجعنا تاريخ مداخلتنا نرى انها رجعت بمضادة الدول لها مرات متوالية عن ادعائها السياسية على انها لم تدرك من التاهب الشاؤ الذي ادر كنة هذه المرقول ذلك الارح انها تخار تكدير السلم وهرق الدماء على الرجوع فالاولى ان يقال اذا ظهرت منها امارات تدل على الرجوع بدوت حرب انها خافت عقد معاملة ضدها ومنها يثبت ذلك في افكارنا مضادة الانكسار للروسين مراعاة لامور ضرر الحرب اعظم جداً من ضررها فيزداد سبب تالمك تخمومتها الى السبيين المذكورين في

صدره هذه الجملة وهو ان انكلترا نظراً الى تاهلها
الحالي وتيقنها بانها مقنطرة على صيانة طريقها الى الهند
تروم ان تتهنز سوح هذه الفرصة لقيام نعمها بضررنا
نحن العثمانيين ولا ريب في ان كثيرين لا يخطر لهم
ذلك ببال لتيقنهم بان صاحبها في المحافظة على
الانتظام الشرقي الحالي ويرجعون كل الترجيح نسبة
عدم نجاح المخابرات الاخيرة الى تعنت روسيا ولا سيما
لانه من المؤكد ان المخابرات التي جرت بعد انصراف
اعضاء المؤامرة في لوندرا كانت متضمنة شروطاً اسهل
من شروط المؤامرة ولولا ذلك لا استمرت ومن
رسالت المجبة البرقية وغيرها قد تبين ان الخلاف
وقع من جرى تسريح الجنود الروسية فالظاهر انها
لم ترفض ان تسرحهم كلهم او بعضهم قاصدة بذلك
التفيل علينا بالاحمال المالية او انتظار سوح فرصة
اخرى وربما كانت روسيا لتجارب الان وعقد الصلح
مع السرب يدل على امكانية المثل والتطويل لتفليس
تلك الامارة من ضيقها والخطار المحدقة بها
وعناد المجل الاسود يدل على انه بدون الحصول
على شروط موافقة جداً تمكنه من الاستيلاء على مواقع
ذات اهمية هربية تريد عصاة بوسنه والمركب اقتداراً
وتصونهم من بلوغ المجنود العثمانية قلب ميدان
حركاتهم لا يصلح ويستنتج من ذلك انه من الممكن
رجوع الحرب الى ما كانت عليه قبلاً مع قطع النظر
عن السرب ولم نقطع الامل بعد من ثبوت السلام
او على الاقل تأجيل الحرب ولا ينبغي ان نركن كل
الاركان الى جميع الاخبار لان السياسة في قلب
واختباط في الامس بلغنا فاكد حدوث اتفاق بين
الدول واليوم وردت افادات بذهاب انصارها سدي
فقد حارت العقول وارتبكت الافكار ولا سبيل الى
احقاق الاركان الى امر ولا سيما اذا كانت مبنية على
الحسد والتخمين ومن العجب العجيب ان في رسالة

برقية وقفنا على كلام وزير مائة انكلترا الذي قال
ان دولته لانهمل المسيحيين في الشرق وانها راغبة
في ثبوت السلام في اوربا واجرا الاصلاحات واذا
رفضت الدولة العثمانية ذلك يصير تركها
وشانها فاقوم الناس ان الخوف من ان ياتي الباب
العالمي اجابة ما تشور به عليها الدول بعد ان
تقرره وان مجازاته يكون الترك ليعتدبر هو
هو واعداؤه فاذا صححت الرسالة البرقية الاخيرة
الواردة من الاستانة المخيرة بوقوع الخلاف يكون
الحرص على القبول والتمهيد هو الرافض ولو ورد
تفصيل قبل كتابة هذه الجملة لعلنا سبب الخلاف
بعد ان قرب الاتفاق ولاحت لوائح السور على
اوجه الناس قاطبة وما قائله الجرائد الروسية من
ان مسؤولية الحرب واقعة على انكلترا ليس ما يستغف
به وهو يدل على زيادة في تساهل روسيا بدون ان
تقابلها انكلترا بتساهل مثله فاذا صح كلامها تكون
انكلترا المحركة الى الحرب وتجهيزاتها المعلومة هي علة
الخلاف وظهور ادلة الففاق في داخلينا يزيد روسيا
طمعاً فيها ويضعفنا ويضعف اسنادنا والممول ان
الذين في القاعدة يرون ما في جمعة الزمان من النبال
الموجهة اليها فضلاً عن التي قد كلمتنا ولا يلزم
ان نبالغ في وصفها لانها بينة جليلة واختلفت اراء
الناس على هذه الامور كما اختلفت على اكثر الاشياء
فمنهم من قال لا بد من الحرب ومنهم من جاء بعكس
رايهم والمؤكد ان ادلة الحرب مادية ومحسوسة واسباب
السلام اديية ولا يلزم من يرى صفوف الجيوش عند
الحدود ويضعف امل ثبوت السلام وتظاهر روسيا
بالاجتهاد في صرف المشكل حيناً يكون غير مطابق
لبواطنها اذا كانت علة الخلاف عدم ارتضاها لمتخذ يد
صرف جنودها وبما هو من هذا القبيل وعند ما يتحقق
ذلك يصبح القتال مرجحاً عند اكثر الناس

رسالة برفيه

الاستعانة في ٢٦ اذار (مارس) . لوندرا قد ذهبت سدى المخابرات التي جرت بين انكلترا وروسيا . والجرائد مشبهة في تقرير المسألة الشرقية سلميا بطرسبرج . قالت الجرائد الرسمية الروسية ان انكلترا تجعل روسيا دائما ملتزمة بان تختار الحرب او الضرر فاذا انتشبت الحرب تكون مسئوليتها على انكلترا قد جاء مدحها باشا رومية

كلام الجنرال اغنايف

ان مدير جريدة التان الفرنسية قد قابل الجنرال اغنايف وقد نشر الكلام الاتية ترجمته في جريدته قال الجنرال اغنايف ان مامورية متعلقة بالحصول على تقرير رسمي لقرار المؤتمر . فان روميا تحافظ على ما هو مادي من ذلك القرار بدون ان تطلب تقريره باتفاق (بروتوكول) فهو امضا الدول الست او ورقة سياسية بها امضا الدولة العثمانية وحدها ومصادقة الدول الاخرى . فالاتفاق يبين تصميم الدول الثابت على ان ترى الاصلاحات المحددة في المؤتمر نافذة في البلاد العثمانية . فتصير المشورة تهديا رسميا . وان روسيا لا تعطي العثمانيين فرصة اطول من شهرين لانفاذ الاصلاحات . فعند نهايتها لا تكون الدول ملزمة بان تقوم بالاجرا معا ولكنما تكون مجبورة بسبب الاتفاق (بروتوكول) بان تسع بالمداخلة السلاحية بالحربة اذا شاعت ان تقوم بـ دولة من الدول التي امضت او اكثر من دولة واحدة . فروميا لا تقبل بان يوتر ذلك سنة وقصلا عن ذلك انكلترا لم تطلب سنة رسميا . والمأمول ان انكلترا تقبل بان تنفق النول على المصادقة معا على اعمال المؤتمر . ومع ذلك رغبتنا في المحافظة على السلام شديدة جدا حتى اذا قبلت انكلترا ببعض ارائنا فلا نقطع عن المخابرة .

بل اجهد نفسي في سبيل الحصول على مخ جديدة . غير انه لا ينبغي ان يذهب الزمان سدى لاننا لا نقدر ان نترك جيشنا بدون حل فلا بد من استعداده او الاستعداد لتسريحه . وشدة رغبتنا في المحافظة على السلم هي التي جعلتني على ان لا اعين تاريخ المؤتمر . وحكومتي فوضتني التفويض الفام . انتهى

وقد قال مكاتب النيس الباريزي ان العبارة الاخيرة من ذلك الاتفاق في الاتية او ما هو مهمناها ان الدول التي امضت هذا البروتوكول الاخيرة تعان انها تحفظ قوة المفاوضة بشأن كيفية الاجرا التي يليق بها ان تعمل عليها اذا لم تتم الحكومة العثمانية بالمراجبات الموضوعة عليها بانفاذ الاصلاحات والتغييرات المقررة في هذا البروتوكول

مطالب روسيا

ان قراء جرائدنا يرغبون في ان يتفعلوا على الاتفاق (بروتوكول) الذي قد عرفوا ان روسيا طلبت الى الدول ان تعضيه ولا يزال غير ظاهر . وقد راينا في النيس كلاما يدل عليه في ١٦ اذار (مارس) ندرت تلك الجريدة رسالة برفيه من مكاتب البروسيا في ترجمتها

قد طلبت روسيا ان يضي الباب العالي والدول المتعاهدة اتفاقا (بروتوكول) بتعهد في ان يجري في زمان محدد الاصلاحات التي صار الاتفاق عليها في موثر الاسفانة بين الدول والباب العالي . ولا تذكر الامور التي رفضها العثمانيون ولا القومسيون المناظر ولا يذكر وقوع مجازاة انا قصر العثمانيون في التهام بتعهداتهم . ولا يطلب فعلا غير ان يعترف الباب العالي بحق الدول بلاحظة الامور العثمانية الداخلية وقد عضدت المانيا واطاليا والنمسا وفرنسا طلب روسيا . وحكومة روسيا وفرنسا لا تمتنع عن ان تصير المفاوضة بهذه الامور في مؤتمر في باريس

تحيينات استقبالية

قامت جريدة التيمس من ام الامور ان يتأكد هل الحكومة الروسية راغبة فعلاً في السلام اولا . فاذا كانت راغبة فيو فلا يرتاب في تصميها على تسريح جنودها . وليس من المهم ان نتعهد بذلك خطا . واذا كانت ليست براغبة فيو وغايتها ان تلبي اوربا الى حلول الفصل الموافق من السنة او ان تجمع راس مال ادبي باجتهادها بالنسوية فلا يكون الكلام المقرر في الاتفاق (برنو كول) علة لتأخير القتال اسبوعا واحدا . فيها نقرر كتابة تفسره كما يوافقها ونفسره نحن كما يوافقنا . ولا تمنع عن غير المحدود ولا تحرك نحن الى ارسال بارجة ولا تحرك برسامي ضد الباب العالي . وعند ما نرى ذلك بوضوح وان الاتفاق عبارة عن قيد سياسة ماضية وليس وضع سياسة جديدة فنلتزم ان نتامل في المخابرات الحالية برواق وتأني . ونرى ان كل دولة قد نعت عزها على السياسة التي نعمل عليها ونبل ملنا الى تشديد اتفاق لا يحدد المحادث . واذا نسر تسهيل ونجهد الطريق لنقطتها روسيا انفاذا لتصميمها على الرجوع لا يكون في ذلك ما يضر بصالح اوربا ولا ما يضر سياستها . والظاهر ان امر صرف الجنود ينبغي ان يسر بلطف واذا كان الاتفاق ممكنا فلا بد من ان يركز بعض الدول الى البعض الاخر او ان يتظاهر بالاركان . فروسيا والعثمانيون قد تحمّل الحرب . والتمسا في مركز يكما من المداخلة سرهما . ولما نيا ورنما معهما ان حق التسليح وهما اقلنا مهتمان جدا بهذا الامر . وكل دولة من دول اوربا تخاف ان تكون المنيدي . فانكثرا تسر بان نامرها كلها بغير سلاحها ان غلبها بالسرعة غير ممكن . والعقازين يقولون اننا لا نقدر ان تسرح جنودنا ما دامت جيوش روسيا عند البروت . والروسيون

يقولون ان صرف جنودنا قبل الحصول على تأمين المسيحيين بصرف الاقوام الذين أتي بهم من اسيا يكون اهل كل الغايات التي طلبناها . فمن ياترى يتندي بتسريح الجنود وعند اوربا ان الروسيين هم المتعدون فمن الواجب ان يتندلوا . فيردون بانة عند ما يفحق العثمانيون ان الخطر قد زال ولا سبيل الى جمع الروسيين بعد صرقهم ينظرون الى اهل بوسنة والمهرسك والبغاركين هم تحت رحمتهم . فهل تقدر الدول ان تجعل الباب العالي يتعهد بصرف جنوده . واذا عجزت عن ذلك لا ينبغي ان يكون صرف الجنود الروسية والعثمانية متناسبا

وقد قال العثمانيون انه ما دام الروسيون عند حدود الفلاح والبغدان لا سبيل الى انفاذ الاصلاحات لانهم تحت اقبال التجهيز والروسيون يقولون ان وجودهم حل على الاصلاح واذا رجعل ينقطع النظر عنه . واذا كانت روسيا راغبة في السلم فلا تعجز عن ايجاد طريقة للاتفاق مع العثمانيين . والجنرال اغنائيف يعلم طرق الاتفاق معهم ويوافقهم عند ما يرغب في الاتفاق . واذا كانت روسيا قد صمدت على ان لا تحارب يقدر ان يجد طريقة لتسريح الجنود . ولا بد من ان تجري مخابرات رسمية او غير رسمية بين الاساتنة و بطرسبرج بعد امضاء الاتفاق وظن ان خمسة من الدول تكون سياستها الانتظار . فتنظر لتري ماذا يقول الباب العالي عن نفسه وماذا يفعل لانفاذ مطالب المؤثر فتظهر نصبة احدها الى الاخر واذا كان لا بد من تسوية مسألة تسريح الجنود فذلك الزمان يكون زمانها مع اكتمالنا بالوسط الحي . وقد راينا اننا ربما كنا ندر ان نضع قليلا ولا خطر من ان نضر ضررا عظيما ولذلك من الواجب ان نجهد انفسنا في المحافظة على كرامة روسيا . ونجمل اذا قيل ان تصرف حكومة انكثرا اعاق التسوية

رسالة برقية للجنة

باريس في ٢٥ آذار. ان المجرائد الرومية قد اخذت في الطعن في حكومة انكلترا. ودار التدقيق المالية (بورس) في قلق

الاستانة في ٢٥ منه. قد صار التصيم على ان يطلب الى المحكمة السنية في مجلس المبعوثين تبين اسباب نفي مدحت باشا
ان جنود المحرس في الاستانة قد بدلوا واقبح عوضاً عنهم جنود سورية

إعلان

لاصحاب الافكار وغيرهم

بمب أهمية الاخبار السياسية في هذه الأيام قد انقطعنا عن نشر الجمل العلمية في الجئان وعولنا على الاخبار السياسية فالمامول ان الذين قد اهلونا بالافكار وبالكتابات العلمية والادبية يملكوننا اذا لم يروا كتاباتهم منشورة. ونرجو الذين يرومون نشر تشكيات خصوصية في اللجنة او ردود ان يقتصر على الضروري ويلتزموا الاختصار والا فلا نطبع رسالاتهم

مطالب روسيا

قد نشرت جريدة المومسال رسالة وارده من فيينا عاصمة النمسا في واسط اذار (مارس) وفيها الكلام الاتية ترجمته

قد ندين بمهاحة الجنرال اغنايف ان رجال مشورة امبراطور روسيا قد شرعوا في التامل مجد بالاري الذي يستدل بظواهر الامور ان جميع الدول قد قبلت به. وقد كسرت المخابرات بين لوندرا واطرسبرج في الاسبوع الماضي لتعيد الطرق ليقوم ذلك الجنرال بثلث المامورية المهمة. ولكن الظاهر انه لا ريب في ان روسيا لا ترفض مطالب انكلترا بل

تقبل بان تجعلها قاعدة التصوبة غير انها تروم ان تحمل الدول الاخرى ولا سيما انكلترا على الوعد بالاجراء بالاتفاق اذا مضت المدة المعينة بدون ان يقوم الباب انصالي بما يحق للدول ان تطلب اليه القيام به. وربما كان تصرف رغبة روسيا بالاجراء بالاتفاق غير واضح ولا يستدل به على المقصود. فان روسيا ترغب في تلك الظروف ان يكون لها الحق ان تجري بدون ان تعرض نفسها لخطر مصادفة مضادة احدى الدول وان يكون ذلك الاجراء بارادة اوروبا كما جرى في سوريا عند ما دخلها الجنود الفرنسية

فهل من الممكن ان يسمح لروسيا بذلك. فاذا امكن تكون قد وجدت وسيلة موافقة للرجوع بدون ان تمس كرامتها فتسرح جنودها بدون قلق. والظاهر ان انكلترا قليلة الميل الى التعهد بذلك. ولكن اذا كان سلام العالم يعوق عليه فلماذا لا تصمم على ذلك فاذا تخاف يا ترى. فاذا رجعت سنة او تلك سنوات فرما كانت السياسة تستلزم وتفرغ في ان تعهد نفسها في سبيل التصوبة. الا يكون ذلك من النتائج المهمة المحافظة على السلام. وتستخدم تلك المدة في سبيل مساعدة الشبانين من جميع الوجوه وفي تحريرهم على تنفيذ نواياهم الحسنة وفي انقاذ اصلاحتهم والقيام بكل احتياجات الرعايا العادلة حتى انه ربما كانت تزول كل المخاطر في المدة المعينة. فاذا كان ذلك هو الواقع يكون التعهد الذي تطلبه روسيا ادبياً فاعلاً ولا يكون انتفاضة مضراً باحد

هل ينوز الجنرال اغنايف يا ترى. اننا نتمني له ذلك لان الله سبحانه وتعالى يعلم اين تنتهي الحرب. فمن اللازم ان تامل اوروبا في المركز اللطيف الخطر الذي امنت روسيا فيه وان تبني لها جسراً تمكن به الجيوش الروسية من العودة الى منازلها بدون ان يتيقن انها راجعة نهراً او متكيدة انكساراً

فرنسا

قد نشرت جريدة المونيتور أونيفرسل الفرنسية
الزمنية المجلة الآتية ترجمها

بداعي مول بعض الجرائد الأجنبية لا ينبغي أن
نترك الرأي العام في ضلال وخطأ من جهة المقصود
من عجيبة الجنرال اغنايف إلى باريس. والذين
يعرفون بأن الرجل السياسي المشهور آت من
برلين يسون في قلق من جرى وجوده بيننا. فهذا
الخوف يمد عن الحقيقة وما من مسوغ له

وما من شيء يصعد على أن نرى بوجود الجنرال
اغنايف بيننا يثقلنا ولا مذهبنا على الاختيار. فإن
روسيا ومنها المانيا لا يرغبان في نصب الفخاخ لحكومتنا
فهذه التهمة الرديئة ظلم وتكران جميل لأنها القيمة
على دولة يومها صدقتنا. ووزارة فرنسا لم تعمل شيئاً
لعمرك بأزير من أن تتشرف بزيارة سفير امبراطور
روسيا. لأنه ليس لنا في الحال ادعاءات متعلقة بجمهورية
قاعدة بلادنا في المركز الذي كانت فيه قبل أي أن
تكون مركز مفاوضات أوروبا السياسية. فإنا عالمون
بحقيقة حالنا وما يترتب عليها من التدبير فلا نطمع
في بلوغ تلك الدرجة التي ليست بدون مجد ولكنها
الآن ذات أخطار ظاهرة

ولذلك لا ينبغي أن يتفخر حينا لوطننا من حادث
سياسي كهذا ولا أن يخافوا من أم واجباتنا بالنظر إلى
أنهم بواجبات التلطيف والصفاء التي طالما أسرنا
بالعالم بها. فالجنرال اغنايف. ورغبة الكونت
شوالوف سفير روسيا في لندرا يصادفان في باريس
ترحيباً عظيماً ومقابلة تدل على الاشتراك بالسياسات.
فإن فرنسا ليس عندها غير اعتبار وصداقة للامبراطور
مولاهما فإنها قد شعرت بتصرف الصداقي وتوطئة

الذي جعلها على الشكر والثناء عندما كانت في ظروف
مشكلة فبالنظر إلى هذه الملاحظات الدولية الصرفة
لا نقدر إلا أن نمي أنضمنا لأن السفيرين الروسيين
المشار إليها قد اختارا باريس لتلقيا وبنفاذا فيها
أما مداخلة حكومتنا بالواسطة أو راساً في تلك
المفاوضات التي من مقاصدها تسوية المشاكل الشرقية
فمعيبة لأنها حالة بالمحدود التي ترض فرنسا أن تبقى
ضمنها فإنها ترض في السلم. ولا تود إلا تقدم الأعمال
السلبية فلا بد لها من أن تهلي بالوسائل المستخدمة
للمحافظة على عهد سواحل الدانوب. وهي ترى
بكبر جيشين يتكبدان مصائب كثيرة مستعدين لأن
يتحاربوا في تلك الأقطار البعيدة. وهي حالة بالقلق الذي
يشاع عن تلك الحال في أوروبا كلها وتكون سعيدة
إذا حلت الدولتان اللتان اتخذتا مركزاً للتهدد أحدهما
الأخرى على صرف جنودها بدون أن يس ناموسها
وأمينها وذلك مراعاة لصلواتها الخصوصية وصالح
بلدان أخرى.

وليس فرنسا غاية تطلبها بالنظر إلى المناهضة
الشرقية إلا المتعلقة بالاتفاق مع الدول على تسوية
حبية. وليست بذات مفروقات خلافاً يتعلق بجمهورية
الأمم على التحالف سلباً. ولا تطلب اتحاداً إلا اتحاد
يميل بالحكومات لتمتع العالم بمنافع الاشتغال ونصرت
التقدم المفيدة

أمريكا

قد ذكرنا انتخاب مستر هيزلر راسة جمهورية
الولايات المتحدة الأمريكية وقد خطب خطباً طويلاً
مهماً بالنظر إلى الأمور الداخلية. غير أن الاشتغال
بالحوادث الشرقية تلتزمنا بأن نكتفي بشذ أول وما
يتعلق منه بالأمور الأجنبية فقط

اعلان روسيا وانها كلها متفقة على امر واحد . ولا يتضمن شيئاً يحمل روسيا على ان تظن ان اتفاق الدول في المؤتمر قد بلغ النهاية فلا بد لها من ان تتفرد في الاجراءات ولكنته يتضمن الاعتراف بالفكر بجميع الاجتهادات والتحميا التي اقامت بها في سيل تحسين احوال المسيحيين في السلطنة العثمانية . واذا لم يكن ذلك ما قد اتى بالنتيجة المرغوبة فالظاهر ان الدول تترقب بان تجعل لنفسها حصة في عدم نجاح المؤتمر . فلا ينبغي ان ترى روسيا انها في مركز مرتبك بالنظر الى ذلك ليست سائر الدول في مثله . ويقال فضلاً عن ذلك ان المؤتمر لم يفتح فعلاً غير ان اجتهادات الدول لم تذهب سدى . فان الصلح قد عقد مع السرب والممول ان يمدد مع الجبل الاسود ايضا . وقد اعترف الباب العالي بلزوم الاصلاحات التي اشارت بها الدول وقد عيّن من الغلة التي كانت فيها . ويقال ان روسيا كانت اعظم اسباب المحصول على جميع ذلك . فتتمكن من تبين هذه الامور في بلادها لضعف قوة الذين يلعبون طعماً بالحروب . ولم يبرح من بالك ما اتانا ارسلنا اليكم باقادات وارادة من بطرسبرج ما كان ان حصول روسيا على جواب كالمذكور يتضمن اعتراف دول اوربا بمنافع خدمة روسيا وتكديدها للشقات التي تكديدها هو اقل الامور التي تستظر الحصول عليها لتكويّن رضى مقابلة للضميا التي اقامت بها . واذا رافق هذا الاعتراف تبعد الدول عن القيام باجراءات جديدة فلا تظن انه يكون كائناً لحمل روسيا على الرجوع . غير ان الممول ان يكون سبباً للاتصال الى مخابرات جديدة سياسية لا ريب في ان لسياسة الجنرال اغنايف طلاقة بها . ولم يرسل الجواب وصحياً ولكن روسيا عالة بالكون بمكان سفر الجنرال اغنايف من الاسباب التي تدعو الى تلك المخابرات من جهة روسيا . ولما كانت الدول تقبل

بارفاني في الوطن . قد اجتمعا لتعبد الاحتفالات العمومية التي ابدوا واشتطون بها وقد حافظ عليها جميع خلفاءه . وقد صارت معروفة بالنظر الى قدميتها وهي تدل على مدبر بادية جديدة . وقد دعوت الى القيام بواجبات هذه الامانة العظيمة فاشرع اتباعاً لإعادة في اعلان بعض القواعد الاولى المتعلقة بام الامور المنهية الامة بها وهي التي ارجع في ان اجملها دليلاً في انعام تلك الواجبات . ولا احوال ان اضع مبادئ ووسائل ادارية لاسيلا الى تغييرها ولكفي انكم عن الامور التي ينبغي ان تتخلل في صدورنا وان اشور ببعض امور مهمة نناها بظالما تالاسانية وهي مهمة لازمة لرعاية البلاد

ولستقل من الكلام عن امورنا الداخلية لتعامل في الصلات التجارية بيننا وبين بلدان اخرى فنرى من المشاكل الدولية التجارية في الخارج متهددة سلام اوربا ما بين لثان سياسة القديمة وهي عدم المداخلة في امور دول اجنبية كانت ذات نفع عظيم في الابقام الماضية ومن الواجب ان يحافظ عليها كل المحافظة . والسياسة التي ابدوا بهما نسلي المكرم الجنرال غرانسوي ان تفصل بالتحكيم المسائل المهمة التي يقع الخلاف عليها بيننا وبين الدول الاجنبية في واسطة جيدة لحفظ السلام ومفضلة جداً على جميع الوسائل الاخرى وعندي انه يكون مفالاً نافعاً للدول الاخرى لتبعدة عند وقوع المخال . واذا لاسمح الله وقع خلاف مدة رياضي بين بلادنا وحكومة اجنبية اميل الى الاسعاف بتسوية بالطريقة نلها التسليمة القديمة . مستعماً البلاد ببركات العلام العظيمة والوساطة المحي المبادل عند ام العالم قاطبة

تفصيلات المخابرات

قال مكاتبه اليه في التناوب الظاهر ان الدول قد وجدت ما يوافق لان يكون جواباً على

بطلب مادية روسيا انها ليست بقاصدة ان تتدخل
الان في الامور الفرعية كان من الممكن ان تكون
روسيا راغبة في حملها على ان تقرر حيادها رسمياً
وان الجنرال اغنايف قد ارسل للحصول على ذلك

سياحة الجنرال اغنايف

لم نلق بعد على افادات مفصلة متعلقة بسياحة
الجنرال اغنايف . وقد نعت جريدة التيمس
الرسالة الاتية الواردة اليها من مكاتبها البروساوية
بهذا الشأن وترجمتها .

الظاهر ان من الاسباب الاولى التي جاءت
بسياحة الجنرال اغنايف حمل الدول على ان تجعل
الباب العالي يضي تعهداً جديداً ما كانه نفذ اصلاحات
في وقت معين وانه يجعل اساس اصلاحات الامور
التي اشار المومر بها اذا لم ينفذ اصلاحات التي
قررها نيسو . وربما كانت الدول لا تتحد كيف يحكم
بنفذ اصلاحات الثمانية في الوقت المعين او بعدم
نفوذها . ولا يخفى ان تعهداً كهذا يهطل فعلاً معاهدة
باريز التي تمنع الدول عن المداخلة في الامور الثمانية
ومع ذلك المنتظر بلوغ اتفاق . فالدول تميل الى تقرير
المساكن ميلاً موافقاً والمطلوب ان الباب العالي يقبل
بذلك اذا تعهدت روسيا بانها تسرع جنودها بدون
تاخير وان لم يستدل من كلام التعهد بان لا بد من
انفاذ قرار المومر . واذا كتب ما لا يحسب معتدلاً
من هذا القبيل فربما كانت الدولة الثمانية لا ترتضي
بالقسوة بعد . ان طلب حفرة شريف مكة القيام
بالمحراب

وقد قال مكاتب التيمس البارز ان سياحة
الجنرال اغنايف المهمة اهم مواضع الكلام في
الحال . وكل انسان يحاول ان يرى هل شيء جسيم
حرب ام سلم . وقد كثرت الاشاعات واختلفت كبر

المومر لم يعقد بعد ولم يستبق ١٨ شهراً من التقارير
وكل شيء بات متوقفاً على سياسو . وقد كثرت الاراء
بهذا الشأن غير انني اظن ان اهمها في الحال للذين
قد فرغ صبرهم الراي الذي سمعته مؤخراً والظاهر
ان الاحوال التجارية تبت صحة . فالذين لم يتخذوا
كثيراً في احوال المسالة الفرعية هم الذين لم
يدخلوا في التفاصيل التي طالما اظلمتها واكتنوا بالنظر
الى الامور العامة المهمة . وما من اهمية في نسبة سياحة
ذلك الجنرال الى امبراطور روسيا الى الرئيس
كورتفاكوف لترويج وصول الجنرال الى منصب
وزارة روسيا الاولى او لتاخير ذلك . وليس من
المهم ايضا ان نعلم هل تذكر سفرا روسيا من هذه
المامورية اولم يتكروا . والمهم ان نعلم عن هذه
السياحة كل الامور التي يتيسر ابعادها عنها ليس مجرد
التفرج ولكن لمنع ضلال الناس ولحفظهم من ان
يقروا في عتولهم اموراً يبالغ فيها فيساق راي العام
الى ان يبالغ في توطيد الامل او في الخوف من سوء
المواقف . واحلق الناس قد قالوا انه لا بد من ان
نمط مامور بـ الجنرال اغنايف ونحصرها في احاد من
وها اما الحصول على ما يمكن روسيا من ان تصرف
جنودها بدون ان تحس كرامتها وبدون ان يجرب
افتخارها بالباطل واما حمل الدول على ان يمكنوها
من ان تصرف بحرية مع الدولة الثمانية مع تعيين
الشروط التي ينبغي ان تكون قاعدة لتصرفها وحدا
لاجراهما . وفي برهة قصيرة لا يضي زمان طويل
قبل ان نعلم المقصود من تلك المامورية . ومن
الممكن ان نخمن ان الدول تصب للذلك الجنرال
الاعمال وينور باكرام عظيم اذا صح ما قيل من انه
أت ليطلب الى الدول ان تقوي روسيا في سبيل
تسريح الجنود . والمطلوب ان الدول تقوم بتسهيل
الوصول الى ذلك بكل ما لا يمس حرية تصرفاتها

الاستغالية وصالحها. فإذا لم تتكلم من انشاء جمر
جبل لروما لترجع عليه تفرغ جهدهما في
سبيل انشاء برج متين . ومن المقرر عند جميع
الناس اذا كانت مأمورية الجندال اغنايف المحصول
على موافقة الدول لة على مدفوع اجباري متعلق
بالباب العالمي مها كانت الاسباب والبلاغة في
الكلام الذي ينفو به لنيل ذلك يرى في زمان
تصير ان اوربا حافظت تفكرها واحتفالها للرجل
او الامة التي تضمن لما تحايلها من مصيبة الحرب
وقتها من الحصول على ما تروم ان تحصل عليه
وتدهبه وهو السلم

النصر

ليس من عادتنا طبع نصائد مدح وان كان
المدح جديرا او باكثر منه كخضر صاحب
الدولة صلوات باشا ناظر الخاروجة الجليلة المشهور
بالخلق والتدبير والراي المديد ولذلك حذفنا من
هذه القصيدة المقدمة اليه الايات المدحية ونشرنا ما
هو متعلق منها بوصف الاحوال التجارية لما تضمنته
من الحكيم والمخوف مبعث عظيم
في الكون. قد تحارب الافكار
حربا كان بها الكلام شارا
والراي يكتب انتصارا مثلا
بالنصر يظفر في الوفي التار
والعقل يفتح المعامع راسيا
من القائي والرشاد مدار
والحزم يدفع كل خطب مثلا
يصي البلاد العسكر الجراز
والحكمة المقراء ينفذ امرها
في الكون فهي الحاكم القار
نظام الاربع تدوم في ذا النصر عن

كل المدافع والداد اوار
والنور بالانوار الجليل مفيد
للمبرذل الضيفم الزار
والصبر قد يخلو اذا جار القضا
بفيا وقد تفرق الامتار
لا تطلو ما لا يطاق فكنا
رجل تجاري قصد الاقتار
اتم احبنا الاعزة انما
اخطاركم فهو لنا اخطار
تد وقت قد تلون وجهه
ونظرة لم تنظر الادمار
التي المالك في اشعاك مشاكل
تلت كما تتعد الاوتار
واقام في الدنيا اخباطا هائل
مادت به الاملاك والاسوار
حتى اذا اشتبك الجندال واحدت
حول الرجال دجة وغبار
وبدت بساحات الضال معامع
فيها لا يبال الذكا مضار
وظلنا الدنيا كفيف ضباب
وقاطن من ظلمن شرار
واستهدف العصر الجديد للغي
اسى يدهه بها القيار
وتكرس الجيش العزم في النضا
فالبحر بر والسهول مجاز
وبكل موقع خطو بطل هي
او صائل او فالك مغوار
واضم غفلنا وكل صارخ
النار موردنا وليس العار
بنك
خليل الخوري

ثبوت المأمورين

صورة الامر الصادر من نظارة الداخلية

الجليلة بتاريخ ٥ صفر سنة ١٢٩٤

ورقم اثنين وتسعين

ان احدى احكام القانون الاساسي الذي صار
وضعة وتاسيسه هذه المرة بظل اصلاطات الحضرة
السنية السلطانية الشاملة البرية هي مسئلة حفظ وصيانة
كافة المأمورين من العزل والتبديل بدون موجب
وبما انه مقتضى دائماً المحافظة على حكم المادة التاسعة
والثلاثين من القانون المذكور الواردة بهذا الشأن
وعلم اغراض نظر الدقة والاحتياط فيها فيلزم من الان
وصاعد اعمم القيام بعزل وتبديل احد من المأمورين
المستغف من داخل ولا يحكم الجليلة كما هو مصرح وموضح
في البند المذكور ما لم يتفق حال وحركة موجبة
لعدم قانوناً فلكي تبدلوا ايضاً المهم العملية باجراء
التنبيهات والوصايا المتضمنة لتصرفي الالوية الخفة
وان يلزم خلافهم ايضاً لكي يتوقوا من الحركة بخلاف
حكم القانون صارت المبادرة لتسطير شقة مخلصكم

(سورية بحروفها)

قانون كفالة

تعريب الامر الهامي الصادر رقم ١٥

قد استبان من الافادة الواقعة من طرف
نظارة الضبطية الجليلة بان كثرة الاشخاص
الذين بحسب طلب الامم والدوائر يطعون بالكفالة
الشخصية لا تعلم مكوئيتها في الالام المعينة وانه من
جرى ذلك حاصل ملل للبدعين ووقوع في مشاكل
وتعاب ولدى المداكمة هذا الخصوص سعة دائره
تنظومات شوري الدولة قرر ان يقر بان مقتضى

اجراء المعاملة التي تترتب قانوناً بحق الكفلاء الذين
لا يسلمون الاشخاص المكفولين معهم بالوقت والزمان
المعين كما هم مجبورون بتسليمهم حسب كفالتهم طبق
ينبغي من الان وصاعداً اجرا المعاملة المجبرية على
موجب المادة السابعة والثانية والاربعين من الفصل
الثاني من كتاب الكفالة بحق الكفلاء الذين يتأخرون
عن تسليم الاشخاص المكفولين منهم وبصير تعيين
درجات هذه المعاملة في المحكمة التي حكمت بلزوم
ربط الحكم على بالكفالة الشخصية وبما انه صار
تعريف الكفيلة للولايات بوجه العموم كذلك صار
اخذة دولكم بها لكي تبدلوا المهمة باجراءها بطرقكم
على الوجه المشروح وبناء عليه صار تسطير هذه الشقة
المخصوصة (سورية بحروفها)

النقد الورقية المزورة

تعريب التقرير الصادر من جانب نظارة

المالية الجليلة المحايي بعض الاضاحات

بحق تعريف قوائم النقدية

المزورة عن القصيدة

انه بناء على ظهور تزوير في بعض القوائم النقدية
قد صار الاعطال والاشعار قبلاً بصورة عومية بلزوم
اجرا الدقة في الاخذ والعطاء وارسل لبعض المجلات
المتضمنة مامورو معاينتها بان بعض الولايات الجليلة
قد طلبت الاستيضاح عن المادة التي تعين شكل وهشة
القوائم المزورة فصارت المبادرة لاعطاء الشرح الاتي
بيانه منفصلاً وهو اولاً ان عدم وجود المشابهة بين
ورق القوائم بعضها بعضاً ومشاهدة مغايرة جزئية في
الوانها نفاة من السبب الاتي بيانه وهو انه في حين
ترتيب القوائم نقد الورق الموجود وتشتد فصار طبع
مقدار منها على ورق من جنس اخر ونظراً لجنسها
اخذ عليها الصباغ كغير الورق الاخر

جلسة المؤتمر الثالثة

جلسة ٢ ذي الحجة سنة ١٢٩٣ (٢٠ و ١٨ كانون الاول ديسمبر ١٨٧٦) حضرها الذين حضروا الجلسة الأولى

فتحت الجلسة بعد الظهر بساعة ونصف ساعة جرت قراءة ما نقرر في الجلسة الثانية وأثبت قال المتمدن العثماني الاول ان في المدة الموافقة بين هذه الجلسة والتي سبقها قد دفتي المتمدن العثمانيان البعث عن الامور التي بلغت اليها. ونشأ عن بحثها استفسان امور لتكون عوضاً عن مطالب المؤتمر ورغبان في ان يبينها له. وذلك يبين بسهولة آراء حكومتي والتغيرات والتبدلات التي روي انها لازمة وذات نفع لتكون عوضاً عن الامور التي بلغت. ولسوء الحظ لم تنو بعد ترجمة ذلك. والمأمول ان ييسر طرحها امام المؤتمر قبل نهاية الجلسة

قال الكونت دي شوردي معتمد فرنسا. اظن من الموافق ان يصير تميم قراءة الامور المتعلقة بالبلغار التي أبتدي بنرايتها في الجلسة الماضية في انتهاء انتظار اكمال الترجمة

قال المتمدن العثمانيان. ان قراءة ذلك لا تكون ذات نفع بعد ان تعهد بان يقدموا بدوت تاخر الملاحظات الاجالية والتفصيلية التي قررهما الحكومة العثمانية بشأن جميع الامور. وكذلك ما من فائدة في قراءة الامور المتعلقة بهوسه

قال اللورد سالسبوري معتمد انكلترا. ان ابواب العالي قد حصل على القرار المتضمن لمخلص اراء المؤتمر منذ ثمانية ايام. وكان قد طلى املة بان المتمدن العثمانيين يكونان قادرين على ان يبينوا للمؤتمر جواب حكومتها القاطع

قال ادم باشا المتمدن العثماني. ان اهتمام

ثانياً وجود ثلاث نقط في بعض قوائم الماتية هرس تحت كلمة (عنى) الواردة في عبارة (عنى) التي هي) المحررة على اطراف القائمة المذكورة ووجود اشارة مشابهة للنقطة اول رقم النجمة تحت حرف السين من كلمة غروش والتي يرى في بعض التواريخ الكائنة في حتم النظارة الموجود على ظهرها رقم اثنين وتسعين فهدا ايضاً ليست مزورة بل تولدت من بعض اشكال رائدة حصلت على اي وجه كان في اول الامر حين حرق قلب القائمة ثم وجود التاريخ الكائن في الختم مرقماً برقم اثنين وتسعين حدث من تصادف امثاله الصباغ مرة على مرة ومع ذلك قوائم الماتية غرش الزورة هي من القوائم التي موجود فيها ثمت كلمة عنى ثلاث نقط وشي زايد يمين النجمة تحت حرف السين من كلمة غروشين اي ان صاحب التزوير كان اخذ قائمة من القوائم التي نشرت في اول الامر ذات النقطة الزائدة مع الاشارة المذكورة وقلد القوائم التي عملها على موجب القائمة المذكورة جاعلاً اياها مماثلاً امامه فلم يجر الدقة بذلك لان الختم والكناية الموجودة في القوائم المزورة هادون قاعدة وبجالة مشوشة فلدى اجراء الدقة بها يظهر بسهولة الفرق والتمييز لان النجمة والزورة وبما انه قد اعطيت الافادة من طرف دائرة الاسهام العثمانية بانه حيث قد ظهر لان ان القوائم المثلثة المنشورة هي من نوع قوائم المائة غرش فقط وصار اعطاء التفاصيل المفروحة اعلاه عن حال وهيئة القوائم المذكورة يلزم اعطاء المعلومات والتعليقات بهذا الخصوص لمن يقتضي وانه اذا مسك احد من التجاسرين على غشقة القوائم المذكورة يلزم افادة الكهنية لجانب المخربة لكي تجزى بحق المجازاة القانونية بناء على صار التعريف عن ذلك للمعوم وسائر الوجوه (سورية بحرقوق)

قال البارون ورثر معتمد ألمانيا . ان استقلال الاراضي لم يمس بقراره المؤتمر
قال ادم باشا . اني لا ازال اتمت رأيي واقول
بناكيد قد ظهر لي انه قد صارت مجاوزة حدود
مطالب انكلترا بالامور التي صارت موضوعا
للمفاوضات السابقة و بامور اخرى كثيرة

قال الكونت دي شوردي معتمد فرنسا .
اني اعجب من الاراء التي قد ظهر ان لها قد
قررها عند الباب العالي . والظاهر ان الادواق
التي فوض الي تسليمها اسم معلمي الدول لم تخص
بدقة واتباه . وليس في تلك المطالب شي مضر
بصالح الباب العالي الصيغة ولا بسيادة الحضرة
السلطانية . وبالنظر الى الاغلاط التجارية خارج هذه
القاعة والمنشورة في المنشورات التي تكاد تكون رسمية
ارى ان من واجباتي ان اصف بدقة المطالب التي قررناها
باجتماع في اجتماعاتنا الابتدائية . وقبل ان اجتمعنا
في هذا المؤتمر راينا من الدافع ان نتأكد بان تكون
الغاية المطلوبة منومة عند الجميع واقبنا بذلك
بسرعة بالنظر الى الامور الكبيرة التي التزمنا بان
نقضيها . وبسرعة انقول ان ذلك الاجماع الابتدائي
جاء بامر ابتدائي وهو ابعاد جميع الاراء المسببة
لانقضاء وكتابة مطالب قبلناها جميعا . ومع ذلك
يصير الظاهر بانه قد خرج عن ذلك الاجماع
الابتدائي مطالب تمس استقلال السلطنة وكرامة
الامة العثمانية وقد اصر على هذا القول . فاقم الحجة
على الاشاعة المنشورة المتضمنة هذا القول وعلى ما قد
ظهر انه مقرر في عقل المتعبد من العثمانيين . وبدون
ان اذكر التفاصيل انك بالاختصار عن ام الامور
وهي ثلثة ولكنها مجموعة في مسألة الاستقلال الاداري
الذي قد صار الفكر كله كائنا راغبون في قطع الرطاومات
التي تربط بعض الولايات بالحكومة المركزية وفي

المتعبد من العثمانيين الاول كان مصروفا في سبيل
البحث عن الامور التي بلغت اليها هلا هي
منحصرة ضمن الحدود المينة في المطالب التي ابرزها
حكومة انكلترا . وقد ابا ان المتعبد من العثمانيين للمؤتمر
الاصياف التي جعلتها يظن ان قد صار التوقيف
يجعل اعطاء الارض للامرتين من الامور الاولى .
فمن الواجب ان يقررا الى حكومتها والجميع انها لا
تقدر ان تقرر امرا مهما كذا الامر قطعيا الا بعد
المفاوضة مجلسيا حسب العادة في ظروف كهذه الظروف
قال سفير انكلترا . اظن ان المفاوضات المجلسية
التي ذكرها المتعبدان العثمانيان لا تكون لازمة ما
لم يصرا اعطاء الارض فعلا . مع ان مطالب معلمي
الدول الضامنة ليست بتعلقة بذلك

قال اللورد سالسبوري معتمد انكلترا . اني لا
اقدر ان امع نفسي عن ان ابين انه اذا سمى الباب
العالي ما طلب من تعيين الحدود السريعة باعطاء
ارض يكون قد سلم باستقلال تلك الامارة
اجاب ادم باشا . اظن ان قولي اعطاء الارض
لا يجهل التفسير الذي فسره اللورد سالسبوري .
فان كلمة العطا التي استخدمها لا تتضمن الا اعطاء
الامارة الخاصة للباب العالي قسما من ارض كاثية
تحت ادارته راسا . فهذا العطا اذاسي يعطا او يغير
ذلك فليست التسمية مما يجعله غير متحقق للحصول
على كل اهتمام الحكومة

وبعد ذلك جرت مفاوضات بين المتعبد من
هذا الامر وهو هل ياوز المؤتمر حدود مطالبها انكلترا
اولا

قال الكونت ريجي سفير النمسا والمجر . اعجب
من وقوع اقل ريب من هذا القيل فان انكلترا هي التي
قررت تلك المطالب فمعتمداها يقولان انهم لم يجاوزوا
فاجب كيف يتحدد المؤتمر عن ان يجعل راية كرامتها

القومسيون الدولي وفي حلول جنود اجنبية
اما الاول وهو التنظيم الاداري والقضائي
والثاني فيما قرره المؤتمر يتضمن غير قواعد محدودة
جداً من قواعد توسيع دائمة المأذونة في الولايات
وفي القواعد التي تقرر في ادارة جميع الولايات. وما
من مانع يمنع الباب التالي بعد ان يقبل بذلك في
المؤتمر في بوسنة والينمار من ان يعمد في جميع ولايات
السلطنة. فهذا النظام مبني على قاعدة توسيع دائرة
المأذونة في الولايات التجارية في الممالك النظامية
ولا يطلع شيئاً من الرباطات التي تحمل الولاية
مرتبطة بسائر السلطنة. فنتجى مرتبطة بها بوحدة الشرائع
والنظامات والقوانين وقواعد التدبير بالاموال
الاميرية والرسومات وباسباب الخدمة العامة جميعها
كادارة الرسومات والطرق المحددة والبرق والبرق
والبحر وغير ذلك. فكيف يمكن ان يقال ان الادارة
المطلوبة تفصل الولاية عن السلطنة او تاول الى
فصلها

اما الامر الثاني وهو طلبة انشاء قومسيون دولي
فاقول انه يكون له زمان محدود ويكون شغله في
الاناء وجوده القصير. المناظرة على انشاء القوانين.
فليس هو كما يقال قوة اجنبية للاجرا اقيمت عوضاً
عن النوع المحلية. فكيف يمكن ان يرى في انشاء
استيلاء قوة اجنبية على حقوق المحكومة المحلية حال
كونها ترى ان كلاً من مامورها ينفذ حقوقه بحسب
نص القوانين وروحها. والعجب اذ ارى بعد تحديد
واجبات القومسيون انه من الممكن ان يشاهد في
غير ضمانه اجراء وسكينة نافعة لرجال اصحاب اهلية
يفرغون جهدهم في سبيل جري القوانين والنظامات
المجددة في مجارها. وانا لا ارى في غير عضلا استفادة
الادارة في الولايات التي يكون فيها
امانا ادعي يؤمن بحلول جنود اجنبية في البلاد

فليس من الامور المجهول عنها في القرار. على انه
بالنظر الى الحوادث التي تركت في الولايات المعنى
بها خوفاً والقت الكره والبغض بين الاهالي المظنفي
الاجناس قد تقرر في القول ان الراحة العمومية
وحفظ النظام وانفاذ الاوامر تكون اشد تأكيداً
بواسطة ضابطة جديدة مركبة بعض التركيب من
عناصر متخلفة مأخوذة من خارج البلاد. ومن
المؤكد ان اولئك الرجال الاجانب يكونون بواسطة
اجتماعهم فرقة ضابطة ولاية عثمانية. ولا يكون لهم
وجوب مطالبنا غير وجود موقف. ويتنظم معهم
بالشباب رجال من اهالي الولاية المسلمين والصغار
الذين يحكم بانهم قادرين بان يقوموا باجبات
الضابطة الصعبة جداً. ولا تنحصر ذلك في رجال
الولاية فانه يمكن استخدام غيرهم من الذين ياتون
باللهانات اللازمة في ولايات اخرى. ومن مقاصد
مطالبنا المخصوصة ان لا نعهد تلك الولايات عن
سائر السلطنة. وهؤلاء الرجال الذين يدعى بانهم
جنود اجنبية ليسوا فعلاً غير فرقة من الضباط
وتوابعهم وجنود التعليم الذين يصبر الصبر. وباسطهم
من انشاء ضائقة ثابتة ذات اختيار

واقول فضلاً عن ذلك اننا نطلب ادخال
بعض العناصر الاجنبية موقفاً الى ارفع درجات
الخدمة او اوطاها في مركز الوالي او في الضابطة
الا لانا راينا ان ذلك من ضروريات الاحوال
المجارية. ولا يتم بالنظام بدون ايجاد رجال له.
ومن نواويس التقدم في الهيئات الاجتماعية البشرية
ان كل امة ترغب فعلاً في اصلاح حالها بنظام جديد
تطلب الى ام قد اصححت احوالها امثلة واجبات المسلمين
وذلك في الادارة كافي في الحرب. وكل الامم تغير نفسها
بعضاً بدون ان تمس كرامتها. وقد طالما اعارت ايطاليا
فرنسا من رجال سياستها واستعارت من سويسرا

اسباب النقص في الادارة واسباب الثروة في السلطنة وترغ. في ان تاتي باصلاح صحيح . ومن الموكد ان حالة الادارة موجبة للاسف وكذلك احوال الزراعة . ولا يخفى ان اصلاحها لا يتوقف على مجرد انشاء المدارس فلا بد من القيام بها هو اكثر من ذلك . ويظهر المقصود من كلامنا بالبحث بالاختصار عن احوالها

فما هي يا ترى الادارة العشائية . المحجوب تصور بناءة لا يمكن ان تكون موافقة للانتظام التي هي فيوما لم تكن مبنية بناء يمكن هدمه في خمس دقائق ثم بناؤها في خمس اخرى . اي ان يفسر جهام بعضها مقام البعض الاخر بدون مراعاة الموافقة والمناسبة . حتى ان هجرة اساسا تقدر حينما بعد حين ان تقوم مقام اجر سطوحها . ويكون الخطب الاخضر فيها واللبن قادرين ان يسدا مسد الحجارة الصلدة في الزوايا وفي السقف . فلما البنا يشبه الادارة في السلطنة . فهي غير ثابتة وخالية من كل انتظام ولا ثاني بالمقصود من بنائها وهو ان يكون ظاهرها موافقا . على ان تحمين الظواهر ليس هو بمقصود كاف . ولو صارت مراعاة اللازم فعلا لبنيت تلك البناءة من اوفق المواد بناء متينا . فمقصود المحضر المشاهانية من انشاء مدرسة لثريه الذين يتفقدون الماموريات هو موهب فعلا على ان المقاصد الظاهرية في البناء الاداري هي المقاصد الخفية . وقد طقت املا بان تزيدا مائة بهيمة مواد جديدة من اوفق المواد لتكون عوضا عما يفتقر الزمان . ولا ريب في صفها المبدأ بالنظر الى الاساس . غير ان الاساس هو غير صحيح . فان الشكوى من نظام البناء اكثر مما هي من المواد المبنية بها . فالمواد جيدة كالخود في بلدان اخرى ولكنها قد افسدت بتصرف حراسها تصرفا غير لازم لا نظاما ولا في الظاهر . ونقطع عن التشبيه لنقول انه من اللازم ان يعمد الماموريات

جنودا باسليين . وكذلك روسيا قد استعارت . ولا ثاني على ذلك الا بشاهدين وهما الدولوك دي ريشيليد فانه ادار ولاية روسية وفي مدينة قبل ان خدم بلاده الخدمة المشهورة التي لا تزال فرنسا تفيم له ذكرا لاجلها . والثاني فرنسا التي اعطت الكونت روسي الايطالي اوراق التمس لتمكين من استخدام سفيراً

وليس في مطالبنا شيء غير طبعي لا يمكن ان يجري فالامور التي اشترناها لا يمكن ان نحس باقل الامور حقوق الحكومة العشائية ولا كرامتها . ولذلك المامور ان الالتفات الى البحث عنها بغير اراء الاولى التي قد تقرر عدي انها غير صحيحة (ستاتي بقية)

اصلاحات لازمة

قالت جريدة اللغات هالد قد تعطلت المحضرة السلطانية مؤخراً باصدار اراءها العنية بانشاء مدرستين عويصت ووقف ما يقوم بمصاريفها . احداها مدرسة لتربية الفتيان الذين يرغبون في الانتظام في سلك الماموريات والثانية مدرسة زراعة . ولا سبل الى الحكم بمانعها وفوائدها قبل التجربة والامتحان . فاذا اديرتا ادارة توافق نوايا موسنها تاتيان بمانع جبة . على ان فوائدهما لا تظهر الا بعد سنين كثيرة وان اديرتا بحسب رغبة منشئها . والحصول على المرام بها يتوقف على اهلية اساتذتهما وانتظامها . ولا بد للباب العالي من ان يتفعل بك خارجتهما ليهي نظام الماموريات ويحسن احوال الزراعة بحيث لا تضيق اجتهادات المدرس والتلميذ ضمن جدرانها . واذا انصر عن ان يهي ذلك فلهذا الاعباب المصروفة فيها سدى وتاتي التجارب بارالة الوم النافعي عنها . ولكن لا ينبغي ان يتوفا في هذه الاحمال لان البناء السلطانية جيدة . فانها راغبة في نفع الناس بل عالة باعظم

للرجال والرجال للامور يات . وفي الحاضر لا تضيق
 الامور يات شيئا للامورين وليس فيها لم خدمة
 ذات انتظام من جهة الترقى فاذا كان مجهدا او
 كسلان صاحب اهلية او غير اهل لشيء اميتا او غير
 اميت لا يكون لذلك تاثير في تقدمه و تاخيره .
 فلا يكون التقدم ناشئا عن الصفات والاجتهادات
 مكافاة لصدور الخدمة والتقدمية فيها . ولكن الترقى
 متوقف كل التوقف على الناظر الذي يلقى الامور
 بالتصادف في سلك تابعيه وما دام نفوذ الناظر متفكلا على
 اجتهادات مناظره الذين يحاولون قلبه بكونه تابعة
 هو قوا ولكن عند سقوطه يختلف اتباع الخلف الذين
 كانوا تابعين للسلف . ولا يبالون الترقى بصداقة
 الخدمة السابقة ولا العصبية لاهلهم قصروا . فهذه الاحوال
 اما هي عناية عن واسطة نصر بالمجد من الرجال
 لتجلبها اهلا لا تخراط في سلك كذلك السلك . فالتبيان
 الذين يرسلون من المدرسة السلطانية للانتظام في
 الخدمة يخرجون منها اصحاب قواعد مدرسين واجبا هم
 متعلمون قنونا ولا مائة مختلجة في صدورهم ولكنهم
 يجدون ان هذه البضاعة الحسنة لا تصادف راجعا
 وان القصب الذي حانق في التربية والتعليم ذهب
 سدى وان القاعدة النافذة في الخدمة اليومية
 الحصول على رضى ذات عالية وعلى انظارا وان
 مفتاح النجاح اهان فن التخليق ونقل الكلام . فمن
 اللازم لنجاح ما انشأته المدرسة السلطانية ان يشتغل
 الباب العالي بتهيئة الامور يات للرجال حال كون
 المدرسة احيى انشاعها بجميع الرجال لها ومن ام الامور
 ان تقام قاعدة لتثقيت الماودين في ماور باهم وتنظيم
 الترقى . ولا يرى الايمان انه من الواجب ان
 يشتغل ما دامت الامور يات غير ناجية والترقى
 متوقف على ظروف الاحوال . فاذا كان الانسان
 يرى انه ليس من الواجب ان يشتغل في ظروف

كذلك فليس من واجبات الامة ان تدفع له اجرة
 لتظاهره بالاشتغال . ويكون التدبير مزدوجا فاننا
 نهذر اقتدار الماود ونهذر مال الامة . وقد طالما
 سمعنا القوم يقولون ليس عندنا رجال وهذا القول
 غير صحيح . فان في السلطنة رجالا وانما قدرة على
 ان تحصل على رجال يقدرون ان يقدروا بحق
 واجبات الادارة غير ان حالة الماورية تضربهم
 وتضعف حذقهم وتفسد قواعدهم . ولا صلاح هذه
 الحال الماود ان احد اعضاء الحكومة يلقى امام
 المجلس العمومي نظاما لاصلاح الخدمة من بنوده
 ان لا يستخدم انسان في ماورية ما لم يكن اهلا لها
 باصفات والمعارف . وانه بعد ان يتفقد ماورية لا
 يخرج منها الا بالترقى او بالحكم عليها بالعدل لاساة
 الادارة . وان يكون الترقى بالقدرة ما لم تكن
 صفات مخصوصة على ترقى مخصوص وان لا يهون
 احد في ماورية بدون ان يكون اهلا لها ولا يفضل
 الا بشيوت علم الاهلية او اسياسة التصرف . واذا فصل
 ماور اولي او اخبر فلا ينبغي ان يرجع الى الخدمة
 مطلقا فهذه هي القواعد العامة التي ينبغي ان يبنى عليها
 اصلاح الماود يات ليتفقد بالذين يتربون في المدرسة
 ويخرجون منها بعد ٥ او ٦ سنوات . وبدون هذا
 الاصلاح لا تنفذ التربية ولا تدرك المدرسة الغاية
 المفيدة التي انشأتها المدرسة السلطانية لاجلها
 اما الفلاحه فمن الواجب ان تحسن المعارف
 الزراعية في بلادهم مد اهلها من الزراعة . غير
 انه ينبغي ان تذكر بان تاخرها الى الزراعة نالها عن
 الاحوال المحيطة بالفلاحين اكثر ما هو ناشئ عن
 جهل اهل الزراعة . فالاعشار والانتشار الى طرق
 اسواق البيع وصعوبة الوصول اليها وحالة القضا
 المتعلقة بالتملك والاحتياج الى الامداد المالي وحالة
 الجباس الغير المرضية واحوال الادارة هي اسباب

بعد هذه الرسالة التفصيلية . انتهى . ولا ريب في ان كل ما يتعلق باعمال رجل ذي شمة كالجنرال اغتائب سفير روسيا في الاستانة يستحق التأمل والاعتبار فلا بد من ان يتامل الناس في هذه الافادة . على انها ربما كانت لا تكون مهمة جداً بالنظر الى عاقبة الخلاف الجاري . وقد فهمنا ان مجيء الجنرال اغتائب الى بعض قواعد الدول الاوربية قد اضر جواب الدول على اعلان البرنس كورتسا كوف . وقد فهمنا ايضا انه لولا هذا التأجيل لما ارسل الجواب المذكور قبل الاسبوع الماضي (اوانل ذلك الشهر) . ويصعب علينا ان نرى اهمية عظيمة في جواب اخرته الحكومة ذلك التأخير . وعند ما نرى الذين يطلب اليهم ان يجيبوا على امر يوخرون الجواب اسابيع والذين يطلبون جوابهم لا يطلبون صراحة المحاولة فيحكم بان كلاً من الفريقين عالم بسياسة الاخر وان السؤال من الاسئلة التي جوابها فيها

ومن الواجب بعد ان وقفنا على ذلك ان نبحث عن مامورية الجنرال المذكور انرى هل ادخل عناصر جديدة مهمة الى الامور التي امست موضوعاً لتأملات وزارة انكلترا . فهل يا تري يصير الجواب على اعلان البرنس مهماً وذات عواقب قاطعة لادخال امور غير متوقعة بلسان ذلك الجنرال بعد ان كان في الاسبوع الماضي ذا افادة معلومة غير قاطعة . انما لا نقدر ان نعلم بذلك . ومن الممكن ان يضاف الى حوادث المسالة الشرقية وتعلقها اموراً قايمة جديدة او ان تجري مفاوضات تأتي يبعث عليها مدقق متعلق بالمعاهدات او شخص سياسي متعلق بالواجبات الدولية . ولكن بعد ان يتم ذلك لا بد من ان يصدر القرار بالاستناد الى قواعد عامة كانت ظاهرة في الاسبوع الماضي ولا يمكن ان ترداد ظهوراً بما ياتي في سفير روسيا في انكلترا من الجنرال اغتائب .

تاخر الزراعة . فالصعوبات التي تلقى بهذه الموانع في سبيل الاعمال تجعل التلارج يرى الرمح في زرع ارضها عوضاً عن زرع احسنها وذلك ليحصل على المحصول الممكن بدون ان يعرض راسمال كثير لخطر الخسارة من التعديلات . ومن اللازم ان تغير الاحوال المحيطة بالفلاح بحيث يصير يرى انه يرجع من اقلان فلاحتي وان ارضه ذات قيمة فيدخل فن الزراعة عقلية سهولة عند ما يرى ما يمكنه على الاجتهاد فيه . ولذلك من الواجب ان يشغل معلمو الزراعة في مدرستها بالتعليم حال كون الباب العالي يهيئ لم ارضاً بقدره ان يزودوها . ومن اللازم ان يخرجوا من المدرسة ويخضعوا انفسهم مساوين في مركزهم لجنرالهم الذين اتقوا الزراعة كل الاثنان في احوالهم الادارية والمالية والحد بورية ليستكملوا من الانتفاع بمعارفهم بامنية وبدون خوف باذلين في الشغل والواجبات المال اللازم للتعام بالاصل . فهذه الوسائل المحببة بقدر الباب العالي ان يجعل توليا المحضرة الشاهانية المحببة ذات ثمار . وبمضي البلاد عليها لانها تدل على معرفة صاحبها لاحتياجاتها ورغبته في سدها

مطالب روسيا

قالت جريدة الشمس سال السار شارلز ذلك في المجلس عن اعلان البرنس كورتسا كوف وزير روسيا فاجاب موهو بورك مستشار خارجي انكلترانه لم يرسل جواب عليه وانه كانت الحكومة الانكليزية قد صممت في الاسبوع الماضي (اوانل اذار مارس) على ان تجيب غير انه تأجل الجواب اجابة لافادة شفاهية صادرة من سفير روسيا في انكلترا او مبلغة الى اللورد دوبي وزير خارجي انكلترا وما كمال ان يصور تأجيل الجواب على ذلك الاطلاق الى ان ترد رسالة اكثر تفصيلاً من الحكومة الروسية . ولم ترد

فانه قد فات الزمان الذي يسر فيه الوصول الى ارادة جديده وان كانت ارادة سفير روسيا في الاستانة ولاه من ان يهصر اقتداره - في ما يدل على معاني جديدة في المعامل قد بلغت من كثرة المفاوضات الخلافية وقد عرفنا من كلام مستر بروك ان مطالب الحكومة الروسية الجديدة هي عبارة عن جواب على اعلان البرنس كورتشاكوف وهو بماذا تفور الدول للاجراء بسبب عدم نجاح مؤتمر الاستانة . وقد اطلت الحكومة الروسية الانتظار للحصول على قرار الدول اورايها ولذلك بادرت الى ان تفور بالقيام بامر - وقد وجدت طريقة لصيانة السجينين واجراء ما يوافق كرامة روسيا ويحفظ سلام العالم . وقد اخلفت الاخبار من جهة الوائيل التي يتيسر الحصول على تلك المنافع بواسطته . فاذا ارتضت الدول باجراء امر او بالقيام بامر او بصيانة القيام بامر ثالث في الاستنبال تنهي كل الصعوبات ويرجع امبراطور روسيا المحسنة اليك رجل الذين ساقهم الى المحدود . وهذه الوساطة هي ان تجبر العثمانيين في الحال . او ان تعد بالاجبار في نهاية مدة معينة . او ان تلتقي على ابطال معاهدة باريز . او ان ترتضي بان تحرر الدولة العثمانية الحامية منافع بعض بنود تلك المعاهدة . او ان تصر على حمل الباب العالي على امضاء اتفاق (بروتوكول) يربط به نفسه من جهة ادارة داخلية السلطنة ويعترف به بانة اذا لم تصلح حتى الاصلاح في مدة معينة يكون للدول حق عام للملاحظة تنفذه بحسب رغبتها . او ان الدول تتفق على ذلك بدون العثمانيين اي انها تراضى على القيام بتلك الملاحظة العمومية بدون ان تعتمد بجهلها اجبارية . ولا يخفى ان رجلاً حاذقاً من رجال السياسة يفكر ان يكثر هذه الاحوال فتقرر وساطة كثيرة لحل المسألة الشرقية . ولكن بعد القيام بذلك

اجمع تفي صعوبات الحال في مركزها . فانه عند ما تصير الاتفاقيات والضمانات والرسالات وجميع الات السياسة باطلة نرى امامنا المآكل كلها . فاننا نرى امة ذات مطامع وعدوان وقبائلها امة قد تاخرت ولكنها عبيدة ذات شجاعة تعصبية شديدة . والام الاوربية تنظر اليها وبين صواحبها تفاوت غير انها كلها لا تترك الى مقاصد روسيا وترغب في ان تجمعها تذهب سدى في طفوليتها وقد نقرر في حقها اجمع انه لا بد من مضادها اي مضادة مقاصد روسيا اذا بلغت درجة تفجر راحة اوربا في مركز ذي خطر وبعدها يخرج من عقولنا ما هو ذو خطر وغير مهم من هذه المسألة نرى تنحولة سوق الرجال الى الاركان الى الكلام والكتابات الرسمية . وما في الفائدة يا ترى ما يرضى بعض الدول ان يقولوا للبعض الاخر او في ان يعضه او في ان يبلغه بالاجماع الى الباب العالي ما لم يصرف هذا الكلام بطريقة من الطرق من الاحمال . فكل الاتفاقيات الاله الى ضبط العثمانيين في اجبار والافني عدم . فاذا ظهر انها عدم لا ترضى روسيا واذا تبين انها متضمنة الاجبار تعرض صعوبات ذات تعلق بالواجبات والصالح الوطنية فاذا يا ترى يسوق الى عند قرار جديد بشأن استقلال السلطنة وصيانة املاكها ما لم يقع عدوان عليها . وماذا يا ترى يقود الى تغيير صلات الدول بالنظر الى رعايا الباب العالي السجينين ما لم يكن المقصود منهم الصيانة المادية . فيها فلول الاتفاقيات الدولية واداروها لا بد من ان تكون النتيجة كلاماً ما لم تستعد الدول لان تلك ما طلبة او قبلت به . ولا سبيل الى الخلاص من صعوبات الزمان المجاري ما لم تر مساعدة اعظم من هذه الوسائل الضعيفة اقلية الاهمية . فانه لا يخطر لاحد ببال ان عبارات او تعهدات لا تاتي بالافعال تكون ترضية لروسيا

من اوربا او تحصيلاً لما تطلبه الى الهاب المالي .
فالافق ان يكون اركاننا الى هذه الامور اقل من
اركاننا الى الاسباب القوية السياسية الادبية التي
تجعل روسيا وسائر الدول مجبورة الى الميل الى
السلم . والافق ان نعترف انكثرا وجيرانها روسيا
ان في هذا النزاع الطويل قد جاء الزمان بحوادث
غير منتظرة وان اكثر من دولة واحدة ينبغي ان
تتأسف من جرى حادثة كالتى جاءت بطلبه وسكون
وتتبد الحكومة الروسية في حوادث الاسمر القليلة
الماضية وفي حالة اوربا التجارية ما يسوغ تغيير
السياسة اكثر من كل ما ندر ان تاتي بوظارة
خارجية . والاعتراف بان الحرب تكون مضرة للعالم
احسن مما تنفع اهلالي بوسنه والبلغار يرغبي القتلاء
العاديين اكثر من الارضاء بانفاق باطل . وحالة
اوربا تحمل الحرب مكررة للجزانية فيها وهذا هو
سبب القلق الذي نراه في اكثر من قاعدة مملكة
واحدة مرافقا للاشتغال بصرف المشكل . فالفهم بما
يوافق ذلك بدون حسب ذات وبدون التحمل من
اموز باطله وبدون طلب ترضية فارغة من اعظم
واجبات الحكومة الروسية ومن السياسة السليمة العاقبة
تقريب العهد للتكم

قد نشرت جريدة الديلي غلوب المداوعة في
مدينة بوسطون من امركا في ١٢ شباط (فريه)
الرسالة المخصوصة الالية الواردة اليها من مدينة سالم
التي تبعدها ١٨ ميلاً بالالة المسماة تليفون وفي تبليغ
الصوت عن بعد وهذه ترجمتها
من سالم في ١٢ شباط (فريه) سنة ١٨٧٧
الساعة ٥٠ و دقيقة ٥٥ بعد الظهر

ان المعلم ابراهيم كرام بل مخترع الالة العجيبة المسماة
تليفون التي ادهشت اصحاب العلم وقد اشتهر امرها
خطب في قاعة لوسيوم في هذه المساء عن الالة المذكورة

وحضر خطابه نحو خمسة نفوس وسر السامعون بواكانوا
يضحون طويلاً مستحسنين وذلك دليل على انهم ادركوا
غريب اسمع تلك الالة وتجاربها . وذكر في الخطاب
بالاختصار تركيب الالة ثم وصف مباحثه المتعلقة بن
تبليغ الاصوات . وقال ان هذه هي المرة الاولى التي
حاول فيها تجربتها . على مراءى من جمهور . وفي بايدي
الامر اُرسل بالالة المذكورة من بوسطون الى سالم
يجري منفطماً من الاصوات وذلك بواسطة مسر
توماس واتسون شرك المعلم بل المذكور وكان
الصوت المسمرع في سالم كصوت البوق . ثم ارسلت
الف باه تفراق مورس باصوات موسيقية فسبها جميع
الجميعون في تلك القاعة وضحوا مستحسنين . ثم اخذ
القوم سيه بوسطون في ضرب الة موسيقية تسمى
بالارغن وضرب بها نغمات فسمعها القوم
الجميعون في سالم بوضوح وحرقة النغمات
وبعد ذلك اخذ المعلم بل في ان يبين كيف تعلم
تبليغ الاصوات البشرية واتي جد اعلى مسر واتسون .
ثم طلب المعلم بل وهو في سالم الى مسر واتسون وهو
في بوسطون ان يغني اغنية وقبل ان ابني كلامه
سمع من فم الالة صوت اغنية . وعند ذلك طلب الى
مسر واتسون . وهو في بوسطون ان يتحدث على
الجميعين في سالم بواسطة الالة . فقال انه يركن
الى حجاج خطايه . وهو بعيد عن السامعين ١٨ ميلاً
اكثربا لو كان بينهم ثم خطب قائلاً يا ايها الاخواتين
واسادتي . اني مسرور جداً بانقداري على مخاطبةكم
هذا المساء وانا في بوسطون وانتم في سالم . وسمع
القوم هذا الكلام على بعد ٣٥ قدماً حول الالة اي
في كل القاعة . فضح الجميع سروراً ثم اخذ المعلم
يسال مسر واتسون سوالات منها هل سمعت
الضحج . فاجاب اني لم اكن صاغياً لضحجوا مرة اخرى
فضجوا وبالحال مع في بوسطون ثم سمع سال

ثم تزيل ثم اخذ القوم بسالون من ساليمون سالونهم ما هي الاخبار الواردة من القوسيون البرقي فاجيب اني لم اسع بشيء على انه بعد ذلك جاء الخبر بان هندسي طريق بوسطون وبين المجيدة امتنعوا عن الاشتغال . فقال الجنرال كوكرويل هل المركبات جارية . فاجيب بوضوح انها لم تكن جارية الساعة ٥ ونصف ساعة . ثم جاء المعلم بل بالقوس بولز وعرفة بستر وانمون . فقال القوس اني اهزبك بالتصور بسرور وكل منا بعيد عن الاخر عدرون ميلاً . ثم سال القوس اتود هل غطر السما . فاجاب مستر وانسون انها لا غطر في بوسطون . ثم تكلم المعلم كاج المعلم البرقي بالالة واراد ان يجعل الناس في المدينة الاخرى يعرفونه بصوت فلم يتسوا من ذلك لان مستر وانسون لم يكن يعرف غير انه عرف صوت مستر شاج ساوا لان مستر وانسون كان يعرف صوته . ثم قال احد المعاونين في بوسطون ان القوم عازمون على ان يزلوا ترنبة معني اولها اثبتوا في القلعة فسمع القوم في ساليم الاغنية وعرفوها . وختم المعلم بلب خطابه باظهار المنافع التي تنبع عن هذا الاختراع . فخرج القوم ضحياً شديداً عند نهاية الخطاب واخذوا في الاجتماع في موقف لينظروا الى الالة الغربية عن قرب

نبذة فلكية

لمعرفة السنة الشمسية والقمرية

نقلًا عن جريدة روضة الاخبار

هذه نبذة تتعلق بالسنة الشمسية والقمرية والشهر واليوم وبعض مسائل في الفلك مست الحاجة اليها اذا لا يتخلو ايرادها هنا من فائدة فنقول على قدر الامكان قال بعض المؤرخين ان قدماء مصر كانوا اسبق الوثنيين الى تحديد مدة السنة فاما سنة الرومانيين فانها ابدلت وصححت غير مرة وكانت

اولاً عشرة اشهر اخرها ديسمبر ابي العاشر ثم حنق الدوران وهو جوليس قصر ذلك الزمان (جوليان) فوجد ان السنة الشمسية تتم في ٣٦٥ يوماً و ٦ ساعات والشمس على تزيينها الموجود الان حيث وضع اسمها في شهرين منها وهما يولييه واغسطس ولما خاف من ضياع الست ساعات المذكورة زاد في السنة الرابعة يوماً كاملاً وخصه في شهر فبراير فتكون تلك السنة ٣٦٦ يوماً (ولم يكن من علم من الدقائق الزائدة الممنوعة للست ساعات لان السنة الشمسية الحقيقية تنقص ١١ دقيقة تقريباً عن سنته وانما تاسع فيها اهل ذلك (النصر) فاستمروا على هاته الحالة الى سنة ١٥٨٢ مسيحية الموافقة ٩٤٠ هجرية فنهض البابا غريغوريوس الثالث عشر خوفاً من اتساع دائرة الخطأ وعقد مجلساً مع علماء هذا الفن وفرع رابعهم على ترك الدقائق المرادة وهي ١١ دقيقة والوقوف عند حقيقة السنة وعملوا بها الى الان يعني بترك الدقائق وهم المغاربة من سكان اوربا الغربية الا المشاركة يعني الروم والصغاليه وسكان سواحل افريقية الشمالية والمغرب قائم بمسكول بالحساب القديم الى الان فهذا هو المذهب الوحيد في الفرق الحاصل بين الفارسيين ابي القدم والمجديده وهو ١٢ يوماً وعن قريب يصير ١٢ يوماً وهكذا يرداد هذا الفرق مع تقادي الزمان وبالمجملة كلما مضت ٩٢ سنة يرداد يوم لانك اذا ضربت ١٢ في ١٢ يكون الخارج ١٤٦٤ دقيقة ومجموعها ٢٤ ساعة و٢٤ دقيقة وهذه السنة تزيد على السنة القمرية بمسرة ايام وعشرين ساعة ونصف تقريباً واما السنة الارضية على رأي المتأخرين فانها تزيد على السنة الشمسية بثلاث ساعات تقريباً فعد لنا احداً لعدم استعمالها حيث كان المتصور واجداً وهو معرفة السنة فلا حاجة لنا بها ولا التفات حيثئذ اليها

(وأما القمرية أما هلالية وأما حسابية)

فأما الهلالية إما أن تكون بمجرد الروية وهي المستعملة عند العرب لأنهم يحسبون ولا يكتبون (ولحديث صومي لرويته وأطرو الروية فان غم عليكم فاكملوا ثلاثين) وهذه الروية تختلف باختلاف البلاد ومطالع اغافها لان المطالع يختلف باختلاف الافاق والمنازل ومن هنا عدل اهل الحساب عنها ولم يلتفتوا اليها لما ثبت عندهم اختلاف روية الاهله بل اخذوا مدة الشهر من اجتماع النيرين في درجة واحدة الى اجتماع ثان وهذه المدة على ما حشرت فالنيت ٢٩ يوماً و١٢ ساعة و٤٤ دقيقة و٢ ثانية و٨ ثوانك ولا يخفى ذلك على من مارس علم الفجوم وجعل يوم الام شهر الاول يعني الهجر ٣٠ والثاني ٢٩ وهكذا الى اخر السنة يكون ذي الحجة ٢٩ في عام الكيس فانه يكون ٣٠ (والروية لا تسبق العلامة) ومن المستعمل ان يرى الهلال عند ناعية يوم الاجتماع في عرض ٢٧ درجة ولو وقع الاجتماع في زمن المصيف وذلك لقرب الهلال من الشمس ومن طرح شعاعها طوله ومن المعلوم ان الهلال لا يرى الا اذا بعد عن الشمس بثمان درجات في الاقل وتختلف رويته ايضاً باختلاف طولها في البروج وظاية طول النهار عندنا لا تتجاوز ١٤ ساعة و٢٢ دقيقة هذا عند طول الشمس براس المرطان ويمكن رويته في عرض ٦٠ في زمن المصيف والاجتماع ايضاً قبل الزوال والا فلا لان القمر يقطع الدرجة بسيره الاوسط في ساعتين تقريباً ويكون اقل وقد يكون اكثر اما سير القمر الثاني الذي حول محوره من المغرب الى المشرق فانه يتم دورته الكاملة في مدة لا تنقص عن ٢٧ يوماً ونصف يوم تقريباً ولا يخفى هذا النظام واما مدة الشهر القمري المأخوذة من بين اجتماعين متواليين التي لا تنقص مدته عن ٢٩ يوماً و١٢ ساعة

و٤٤ دقيقة و٢ ثانية و٨ ثوانك فهذا واما مثلاً اذا فرضنا وقع اجتماع النيرين في اول درجة من الحمل وسار كل منها بسيره الخاص اما القمر لسرعة سيره الهجري المختلف المقدار يصل الى محل الاجتماع الواقع في اول درجة من الحمل في سبعة وعشرين يوماً ونصف تقريباً ولم يجد الشمس لما قطعت من اول الحمل الى ذلك اليوم بسيرها الخاص وهو ٢٧ درجة تقريباً فاستمر في سيره قطعاً ما سارته الشمس من يوم الاجتماع الى ذلك اليوم في مدة يومين آخرين وبعض ساعات فيكون مجموع ايام سير القمر ٢٩ يوماً وساعات والشمس كذلك فعند ذلك يحصل الاجتماع الثاني فهذه مدة الشهر القمري واما سير الشمس في البروج فسيرها مختلف سريع ومتوسط وبطي فلو كان سيرها الايدي درجة في اليوم (وهو المتوسط لكانت ايام السنة الشمسية المأخوذة من سير الشمس ٣٦٠ يوماً لما علمت من ان دور الملك لا يزيد عن ٣٦٠ درجة وذلك قوله تعالى قدرناه) وكذلك القمر فان له سير بطي ومتوسط وسريع وغالباً يكون له ميل عن دائرة الكسوف المتوسطة في دائرة البروج وهذا الميل هو المعنى بعرض القمر وقد يجاوز هذا العرض الخمس درجات بدقائق في الشمال والجنوب وفي بعض الاوقات لا يميل عن الدائرة بالمرة فذلك عنوان الكسوف يعني اذا انعدم العرض بالنسبة ابلك فحيث لا وجود لاختلاف المظهر وثبت الكسوف وان وجد عرض القمر وكأنت اقل من ٣٥ دقيقة فالكسوف ممكن وبالعكس فلا كسوف ثم اعلم ان السبب الوحيد في الكسوف هو توسط القمر بيننا وبين الشمس وليس له وجه ثان وهذا الكسوف اما ان يكون كلياً او جزئياً او حلقياً ولا غرابة في الاولين لما علمت وانما النظرة في الحلقي الثاني عن بعد القمر عن الارض بحيث يكون القمر في

الشمس من دائرة نصف النهار الى عودها اليها بحركة
الكل من دائرة البروج والا فاليوم ينقص ٤ دقائق
ويسمى حينئذ باليوم النجى واليوم عند العامة من
الغروب الى مثله ولعدم صحة هذا اليوم اجمع النجوم
على ابتداءه من دائرة نصف النهار لان اختلاف
المطالع بحسب الافاق في المساكن كثيرة واختلافها
واحد بحسب دائرة نصف النهار لان دائرة نصف
النهار في جميع المساكن تقوم مقام خط الاستواء
فحينئذ يكون تعديل الساعات عند الزوال اثبت
من تعديلها عند الغروب اللهم الا ان يعدلوا ساعاتهم
عند الزوال ليصح تعديلهم عند الغروب حيث ثبت
بالبرهان ان اختلاف المطالع كثيرة ولو في بلد واحد
النافي عن علو المثل وانخفاضه وعلل اخرى في حقيقة
اليوم نفسو تحتاج الى بسط الكلام هذا ما يتعلق بالنومين
على سبيل الاجمال وليس هذا محل البسط ومن اراد
التدقيق فعليه بالمطولات

توضيح النظامات الاساسية

(تابع ما قبله)

(من قلم سليم افندي البستاني)

المادة الحادية عشرة. ان دين الدولة العثمانية
هو دين الاسلام فمع المحافظة على هذا الاساس تكون
حرية جميع الاديان المعروفة في الممالك العثمانية
وكافة الامتيازات الممنوحة الى الجماعات المختلفة
نحت حماية الدولة على شرط ان لا تخل براحة الخلق
ولا بالاداب الصومية. انتهت
ان اهمية هذه المادة جلية وتزداد ظهوراً
بمراجعة تواريخ الامم في الارمان القديمة ولا سيما في
القرون المتوسطة فان دولها لم تكن تطلق الحرية
الدينية للرعايا ولا يزال ذلك جارياً في بعض
البلدان الى هذا اليوم فالدول التي ليس لرعاياها

اوجه ابي في بعده الا بعد قبلها هو السبب الوحيد
في الخلق لما طبت من ان جرم الشمس اكبر من
جرم القمر فاذا كان في حضبه مع طمر العرض
ربما يكون الكسوف كلياً في اوجه يكون حلقياً لقرب
الجرم الصغير من الكبير فلا تعادل بينهما ولما كانت
الكسوف متباعدة عن عرض القمر بالنسبة لبلدك ولم
يكن عندك كسوفاً لوجود العرض فلا يبعد ان يكون
عند غيرك كلياً وعند اخر جزئياً كل ذلك ناشئ من
عرض القمر اذا كان الاجتماع نهارياً يحصل اولاً
من الجهة الغربية من الشمس عكساً لكسوف القمر فانه
لا يحصل الا من الجهة الشرقية بشرط اذا كان القمر
في حقيقة المناظر للشمس بالذوق (في الاستقبال)
ليلاً فحينئذ تنوسط الارض بين النهرين وتصل
المحولة فيقع الخسوف اذا كانت الاستقبال ليلاً
ويشاهد في كل البلاد ليلاً وقت الاستقبال والاملا
وللقمر أيضاً دورة اخرى يقطعها في مدة لا تزيد عن
١٩ سنة قمرية وسبعة اشهر بحيث يكسب النور عند
تمام دورته في المثل بمعدل الذي ابتداء منه في المرة
الاولى وكان هذا الاكتشاف لاحد حكمائها بالف
سنة قبل الهجرة اما السنة القمرية المحسوبة فانها لا تزيد
عن ٣٥٤ و ١١ جزءاً من ثلاثين يعني خمس وسدس
ودورها ٣٠ سنة منها ١١ سنة كبيسة و ١٩ سنة
وابام السنة الكبيسة ٣٥٥ يكون شهر ذي الحجة ٣٠
يوماً وفي البسيطة ٢٩ يوماً كما اصطلحوا على ايام
السنة فحسبوا الاول وهو المحرم ٣٠ والقاني ٢٩ وهكذا
الى ذي الحجة اما طلوعه فانه يتاخر على الاقل كل يوم
خمسین دقيقة و ٤٠ ثانية تقريباً ولم نر تاييداً للقمر
الا في المد والجزر سيما في المراكز الاربعة يعني في
الربع الاول وفي الامتلا وفي التربع الثالث وفي الخاق
ولة ايضاً تاييداً في المريض اذا كان في بحر او على
راي المتأخرين اما اليوم بلفظه فهو مأخوذ من مفارقة

من هو من غير دينهم كما ظروا التجارة في الحال
 قنن واجباته ان يتم الفروض الرسمية الدينية
 كانه من المسلمين ، ففي لبنان مثلاً المتصرف معي
 واكثرية الحكومة مسيحية فيه ومع ذلك لابد من
 قنن دوائر الحكومة يوم الجمعة والاحتفال بعيد الفطر
 وعيد الاضحى المبارك وكذلك في انكلترا فان
 كان مأمورها اسرائيلياً فن واجباته ان يقبل
 دائرة يوم الاحد وان يرفع الراية في الاعياد الدينية
 المعينة في النظام . ولا تقوم انكلترا بالاحتفالات
 الرسمية في اعياد الكاثوليك وفرنسا لا تقوم بها في
 اعياد البروتستانت وكذلك دولتنا لا تقوم بها الا
 في الاعياد الاسلامية مراعاة لدين الدولة وهو
 الدين الرسمي . ولا يس ذلك الحرية العمومية اذا
 انحصرت في الدولة ولا حقوق المساواة الافرادية وان
 كان ليس بموافق لاصول المساواة العمومية التي لم
 تبلغ درجة كاملة حتى في اشد الجمهوريات توغلاً
 في توابع الحرية كجمهوريات الولايات المتحدة الامركانية
 فان من نظامها قنن الاشغال العمومية كل الاحاد
 وفي عيد الميلاد مع انها ايام ينقطع فيها عن الاشغال
 دينياً فالاسرائيليون فيها ليس لهم الامتناع الذي
 للبروتستانت . والظاهر ان الهيئة الاجمالية ليست
 بقادرة في حالة العالم التجارية على ان تبلغ درجة تمام
 المساواة العمومية التي اذا مسست تمس ايضا المساواة
 الافرادية . وكذلك في ساطنتنا قد نثر النظام
 الموافق لحالتها وهو كظام ساير الدول . وفي اواخر
 القرن الماضي عندما ارادت فرنسا ان تبلغ درجة
 الكمال من الحرية والمساواة توغلت في عكسها من
 جهة ظلم اصحاب لا ديان وتتل الكثرة وغير ذلك .
 ولكن من جهة الاحتفالات الرسمية التزم بان
 تهنط الاحاد والاعياد وعراة ارحام الناس حيث
 يوتا من كل عشرة ايام لتبطل الاشغال وجعلته

حرية دينية لانكلي في بان تجعل لنفسها ديناً رسمياً
 ولكنها تجبر عباها على الدين بدينها او انها لاتسمح
 لهم بان يخرجوا منه فالحرية الدينية ثلثة مبادئ وهي
 ان يسمح للناس بان يعلوا الدين الذي يشاؤون
 ان يعلوه . والثاني ان يتدينوا بالدين الذي يختارونه
 والثالث ان يخرجوا من الدين الذي يرومون
 الخروج منه . فمن الدول من تسمح باحدى هذه
 المبادئ او باثنتين منها فقط . ففي اسبانيا مثلاً منذ
 برهة ليست بقصيرة لم يكن يسمح بالتعليم باديان
 غير كاثوليكية ولا يتخرج احد الكاثوليك من دينه
 لاعتناق ايمان اخر . فوقع الاضطهاد على كثيرين
 من اهاليها . وفي روسيا في الحال لا يسمح لمن كان
 من الروم الارثوذكس بان يحتق ديناً اخر ولا بشر
 تعاليم مذاهب اخرى مع ان فيها اقواماً من اديان
 مختلفة لاتعارضهم الحكومة في دينهم . واذا راجعنا
 تواريخ الامم العربية لانرى انها كانت تحافظ
 كل المحافظة على اصول تقييد المتدينين بدين
 الاسلام في كل زمان فظهر فيها كثيرون من الكثرة
 حتى ان بعضهم ادعى النبوة واتشاكتميا دينية .
 ومراجعة تاريخ الدولة العثمانية يبين ان الحرية
 الدينية لم تكن جارية في بلادها . وبعد الاسلام لم
 تقطع الاسلامة عن ان تكون دين الدولة كما
 ان الكلككة استمرت دين الدولة النمساوية والاسبانية
 منذ دخلها والمذهب البروتستانتي المعروف
 بكثرة انكلترا العالي هو الدين الرسمي في انكلترا .
 فلا كثر دول الدنيا او كلها خلا النادر دين رسمي
 كما لدولتنا كما نرى من الفقرة الاولى من المادة
 المذكورة وهي ان دين الدولة العثمانية هو دين
 الاسلام . انتهى . ولم يقل دين الامم العثمانية لانها
 مولدة من ام كثيرة فاللدولة هي الملك ووزراؤه
 قدين هؤلاء الاسلام حتى اذا كانت مهم

بوما قانونيا اي انها جعلت قصاصا ان يستعمل في ذلك اليوم بدون ان يقرر بانه يرتب عليه عقاب في الاخرة . ولم يتصور لها ان تستعمل المسارعة نامة الا بابطال جميع العادات الدينية على غير ارادة كثيرين فاضلت بالحرية والمساواة من جهة لتباعد من جهة اخرى . ولذلك لا يخطئ من يقول انه لا بد من ان يكون دين رسمي اي دين للدولة ولا سيما في الشرق . واذا قطع النظر عن حقوق الخلافة الكبرى والعادات الدينية المحفوظة بها ومجتنا عن حال السلطنة سياسيا فقط نقول ان انصواب ان يكون دين الدولة دين اكثرية الرعايا وربما كان الاصوب ان نقول ان يكون الدين الرسمي دين اكثرية الرعايا وان كان هذا غير جار في الهند مثلا حيث اكثرية ليست جمعية ومع ذلك الدوزن الرسمي هو دين الامبراطورة . وتلقبها بامبراطوريتهم قد اخرجهم من الذمة الملة اي تبعية المفتوحة ببلاد موطنهم رعاياها كما ان الانكليز رعاياها فلما امبراطورة اولئك ومملكة الانكليز .

وفي الفترة الثانية اهمية وان تكن مهمة وهي دفع المحافظة على هذا الاساس تكون حرية جميع الاديان المعروفة في الممالك العثمانية وكافة الامتيازات الممنوحة الى الجماعات المختلفة تحت حماية الدولة على شرط ان لا تخل براحة المخلوق ولا بالاداب الصومية انتمت . وهذه الفترة القصيرة مضمونة على خمسة امور مهمة الاول دفع المحافظة على هذا الاساس اي ان الدولة تجيز امورا ربما كان يترحم من الممالك المتباينة . ثلث بالملك الاساس وهي ان دينها الاسلامية مع امتيازات صمدت على ان تنبها بدون الاعتلال ببول مع المحافظة على حقوقهم من ذلك ان ما يتبع هذه الجملة يعمل بموجب المحافظة على الاساس المذكور ولا ريب ان في الجميع بين الامرين المذكورين صعوبات كثيرة اذا

فهما منها ما يهتمة اها لي انكسرا من الفترة الدينية في نظامهم الاساسية . ولم تذكر بعد ذلك الفارق فلا ينبغي ان نطلب ما طلبوه لان حرية الاديان عند الانكليز مقررة مطلقا . وهنا ربما كان لا يوافق في الحال . ولذلك قد قيدت الدولة في النظام الاساسي منع الحرية بقود اربع قوة مهمة وهي من الامور الخمسة التي ذكرناها . فالقيد الاول تكون حرية جميع الاديان المعروفة في الممالك العثمانية تحت حماية الدولة . اي ان الحكومة يمكن اصحاب الاديان المعروفة من ان يقوموا بفروض دينهم بالحرية اي انه لا يقاس ربه مثلا لانه يتم الصلوات في كنيسة ولا بهان كاهنة او شيخ عقل ولا قامة القديس او الصلوة في الخلوة ولا حلافة لحفظ عبد الفصح بل من يمارضهم في ذلك او يهينهم لاجلهم وينهم عن القيام بدينا قانونيا لانه من الحرية التي تمنحها الدولة . وقد قيل المعروفة في الممالك العثمانية اخرجوا للغير المعروفة فاذا جاء بوذي مثلا الممالك العثمانية اراد ان يعلم دينه فيها او ان يقوم بفروض دينه فلا يتمتع بهذه الحماية . هذا هو المفهوم من الفترة . مع ان المقصود انه لا يمنع احد عن العبادة بحسب نعوص دينه . ولكن الاديان الغير المعروفة لا تحصى عموما . ونظن انه اذا اراد مسيحي ان يعتنق البوذية ومنع ففكنا امره الى الحكومة ومنع التعدي حده اذا كان مما يس حوقه ولكن اذا جاء بوذيون ونصبوا صنما وعبدوه وكسر البيض صنمهم ففكنا امرهم الى الحكومة فلا تقاض الكاسرين . هذا هو المفهوم من هذا القيد ولكن اذا اخذ رجل في قرق جرس للعبادة ومنع تدفع الحكومة تعدي المانع اذا كان الجرس في كنيسة دين معروف في السلطنة ولا ينهم من هذه الفترة غير ذلك مطلقا ولم يتقرر فيها ان الاديان الغير المعروفة تفضل ولا

المعروفة

انه لا تتمتع بحماية الدولة ولكن حصرت الحماية في
الاديان المعروفة فاذا لا تتمتع بها الاديان الغير
ومن المهم ان نعرف الاديان المعروفة لغيرها
جن الغير المعروفة ونظن ان كل دين موجود في
المملكة العثمانية عند كتابة هذه النظامات وله
حقوق المشروبات في المجالس بحسب اكثره في
المكان وقد دخل اسم مجلات الحكومة وأعان عند
التفاضي الى المجالس هودين معروف عند الدولة
حتى دين الزيدية الذين يعبدون الشيطان والعباد
بالله والتصيرية وغيرهم وان كان في اديانهم ما يجل
بالامور الثلاثة الباقية من تلك الفترة ، لانها صارت
مالوفة في اماكنها . ولكن اذا جاء مجوس واخذوا
يعبدون الشمس جهاراً ويكرهون النار فلا نظن
اهم يهتمون بتلك الحماية عند وقوع الاهانة على دينهم
وعلى معبودهم ، ويوجب هذه الفقرة اذا سب
نصيري صليب مسيحي فمن الواجب قصاصه لانه
اهان ديناً معروفاً ، متمتعاً بحماية الدولة وكذلك اذا
سب المسيحي دين النصيري اي انه يفهم منها ان كل
من قذف باحد الاديان المعروفة يعاقب قانونياً .
ولا بد من ان نفع صعوبات دون ذلك اذا اعتبردين
اليزيدية من الاديان المعروفة فانه فرض عند كثيرين
من الاديان القذف بالشيطان معبودهم فهل يصان
زعمي القذف بتلك الحماية او يصان اذا قصد القاذف
اهانة السامع او المستمع وليس التيام بفرض ديني .
واذا قلنا انه غير معروف ولا يجرى فيه عرض للاضطهاد
ومعني في مشكلة حرة قوم يظلمون بسبب ايمانهم .
ولما كان في اكثر الاديان المعروفة بحسب جريها
الحالي قذف بالاديان الاخرى كان لا بد من ان
يكون من القواعد العمومية ان القذف بقاص عند
استخدامه لاهانة وليس عند رفعه بالعرض في العبادة

المفروضة . وهذه القاعدة افعل واسطة للتخلص من
صعوبات يقف النظام عندها . فاذ لمن مسيحي مثلاً
يزيدياً يقول لمن الله شيطانك لاهاتو شخصياً يسوغ
قصاصه ولكن اذا لعن الشيطان الف مرة في
صلواته فلا يجرى لاحد ان يعارضة . ومن المعلوم ان
اكثر الذين يتعاطون الاحكام لا يدرون لما ذا ينبغي
ان يقاص لاعتن الشيطان في بعض الظروف مع انه
اذا لعن الظفر يخلو غرض يرى انه لا يسوغ لاحد
ان يهين ما لا يؤمن به مما يجتره اصحاب الاديان .
والمتصور من ذلك احترام ما احترامه دينياً يلحق
لك انت فتتظروني احترام ما تحترمه انت . وقد
اطلنا الكلام بهذا الشأن ولولا حب الاختصار لما
اقتصرنا على هذا القدر لان الموضوع مهم ويتسع جداً
فيستعمل التوضيح والتفسير

والله يد الثالث هو وتكون كل الامتيازات الممنوحة
الى الجماعات المختلفة تحت حماية الدولة . انتهت .
ولا ينبغي ان المقصود هنا من الجماعات ما نفهمه في
سورية من كلمة الطوائف او الملل والمتصور ان هذا
النظام الاساسي لا يمس شيئاً من الامتيازات الممنوحة
لجماعات الاديان المختلفة . ولا ريب في ان من هذه
الامتيازات حتى ادارة كل جماعة دينية لامورها
المدنية بموجب نصوص قوانينها المدنية او المتعلقة
بمقتراتها وتعاليمها وادارتها وادارة املاك القاصر
والوصاية وغير ذلك . ولا نعلم لما ذا سميت بامتياز
فان كلاً من الجماعات حاصل عليها والغلبة في معنى
الامتياز للتفضيل والصحيح ان يكون الامتياز
هنا بمعنى الانفصال والانعزال اي الامور التي تجعل
جماعة منفصلة عن جماعة اخرى ولعل المقصود تناول
المعنيين اي التفضيل والانفصال فالتفضيل بالنظر
الى رؤساء الجماعات فاهم منضلون على اعضائها في
دفع الرسومات والحاكات فان المخوري يحاكم عند

الولايات المتحدة الامركانية لا يكون للانسان حرية زوجة واحدة ناموسية ومع ذلك ابدع المورمون ديناً وتزوجوا بزوجات كثيرات بدون ان يعاوموا الا مقاومة مبهلة على تزويج بعض رؤسائهم او مخالفتهم في اعمال مدنية للنظام . على ان احوالنا تختلف كثيراً عن احوالهم . فنلتزم بان نقيد الحرية لا لنبدأ نزال غير اهل التسبغ بها كلها ولكن ما عندنا بدون تقيد في النظامات الاساسية كافر لان يحمل قيودها هو قيد اذا أنفذ النظام حتى الذود والا فالتقيد قادر ان يجعل للحريّة قادراً

والقيد الخامس ان تكون حرية جميع الاديان المعروفة وكل الامتيازات امنوحة تحت حماية الدولة بشرط ان لا تقبل بالاداب العمومية . وهذا الشرط واجب . فحريّة الاديان في السلطنة وغرابية بعضها في ان لا تقبل بالاداب العمومية . فالحاجب اذا خرج ما ان لا تقبل بالاداب العمومية . فالحاجب اذا خرج الى ابطال دينهم ودينهم الدينية وكذلك عند النصرانية . والامثال بالاداب العمومية لا يكون بظهور الخلل بل بإمكانية ظهورها . فالحاجب بان النصرانية مثلاً او البريديّة يدخلون دينهم ما يجمل بما هو عند اصحاب الكتاب مما يجمل بها فتدعو هذه الفترة الى ابطالها . وعندنا ان ذلك لا يس لانه قد تم العهد وقد الفته اهالي البلدان التي يجري فيها

ولا يخفى ان هذه المائدة قد استقرت عملاً كبيراً حتى انحصر التوضيح فيها في هذه الجملة لانها منهية والبلدان التي يكثر فيها النصب الديني يقيد فيها الاهتمام بالامور الدينية . على انه من الواجب ان يقرر في القول ان تلك التعصبات من اعظم اسباب ضعف الامم المسبل لتعديلات الحكم اهل الفضا الذين شانهن الارتقاء والتفرض . ومن ياترى يكون حافلاً ويود ان يروج اسباب ضياع الحقوق في هذه

رئيسه ومعنى الانفصال متعلق باعتزال كل من هذه الجماعات عن الاخرى بقوانين خصوصية تختلف في بعض الامور او اكثرها عن قوانين سائر الجماعات او بعضها حال كونها كلها عندها ما ينافيها . ولا يمنع هذه الشروط تنظيم الجماعات بمجالس خصوصية لكل جماعة او غير ذلك مما لا يمس هذه الامتيازات والقيد الرابع هو ان تكون حرية جميع الاديان المعروفة والامتيازات امنوحة تحت حماية الدولة بشرط ان لا تخجل براءة المخلق . وليس في هذا القيد شيء ظاهر من الحرية المقررة ولكن ربما كان البعض يقولون ان الاديان والامتيازات معروفة فلماذا نقيد بذلك . فالجواب ان في البلدان التي لا تزال محافظة على امور قديمة كثيراً ما تكون الحرية الدينية مختلفة بالراحة من جرى تصويب الناس او تمسكهم بصيغ دينهم . فاذا مود رجل نصري مثلاً في بلاد النصرانية يحمل الاهالي على الاصرار به ومنعهم بالقبول بالراحة افلا يكون من الصواب اخراجه من بلده . والظاهر ان لهذا القيد عظيم اهمية وتحت مقاصد كثيرة لازوم لتبنيها في الحال وهو من موانع نفوذ الحرية الشامة على ان احوال الامة المعاصرة دعت اليه فتبنيها بواولي من احتمال عقاب عدم التقيد ولا يخجل من مراعاة حالة اكثرية الاهالي بالنظر الى الامور الدينية . ولولا الامور المذكورة لكان الاولى الاستغناء عنه عند الكلام عن الاديان المعروفة وحصرها بالاديان القديمة المعروفة بالقول ان كل دين غير معروف يصير معروفاً اذا كان لا يخجل براءة المخلق ولا بالاداب العمومية . وفي البلدان الحرة جداً لا وجود لهذا القيد وكل الاديان في اسوة من جهة حرية التقيد بها ما لم تقصر براءة المخلق والاداب العمومية اذا كان ذلك مخالفاً لقوانين مقررة . ففي

احبتك ولا ازال احبك . فجا جوزيفين المجددة
التي هل تحبيني وان كنت قد فقدت زواجاً قد
احبني منك غير انه لم يتركك من باي . فاجبت
يا دولي . فقال ادعني يا بونابرت وكليني بالحربة
التي حكمت تكلميني بها قبلاً . وبعد برهة قصيرة
ذهب ولم اصح غير صوت يشبه نيا اسرع ذهبا
كل الامور في هذه الدنيا . وشعرت مرة اخرى
باللذة التي يشعر بها من كان محبوباً

اما ملاحظتها فكان لاسباب سياسية مهمة جداً ومع
ذلك كان مضاداً لناموس الدين الذي كان متديناً
يو . على انه كانت قد تربي في وسط الاضطرابات
الكثيرة التي زلزلت جميع اسباب الاداب ولذلك
لم يكن يشعر بما ارتكبه ولا ريب في انه ظن انه
قد احب اذ صولح فرنسا دعت الى ذلك وقد قال
بهذا ان ما ترجمته انه ليس لاطلافي جوزيفين
شيء في تاريخ العالم فلم ينقطع الرطاط التي كانت
تربط عائلتها وجبا ايمادل لم يقهر . فانلصا لما كان
مع الصولح التي دعيا اليها بصولح ناجي ودولي .
وكانت جوزيفين تخفي حماً شديداً ولم يكن لاحد
في تلميها تفصيل علي . فكانت في الملل الاول فيه
ولاولادها الملل الثاني . وقد اساءت بهذا الحب
وذكرها لا يزال مؤثراً جداً في عيني . وقال مرة
اخرى انت جوزيفين امرأة لطيفة . مزينة وكانت
افضل لسان فرانسوا قال مرة ثالثة لولدت
جوزيفين لم ابقا كنت مهادتي بالنظر الى الامور
السياسية بل الى الامور العائلية . وذلك ما يصون لي
العرش . ولو كان لها ولد لاحتجة الامة الفرنسية كما
احبت ابني منك رومة . وكنت تخلصت من وضع
رجلي فوق هربة مغشاة بالزهر . فما اشد بطلان
اعمال البشر . فمن باترني بقران يحكم بما ياول الى
السعادة او الى السوء في هذا العالم

ما يتبعه فنبذ التعصبات واجب وضروي ولا سيما
في هذا العصر وما دار اهل وطن واحد لا يتكاتف
بعضهم مع البعض الاخر لا سبل الى حصوله على
حقوقهم المهمة فقرأ الجنان خلا القليل من العقلا
الاعيان فمن المفروض عليهم ان يرقوا اسباب
الانفاق ويترغوا جهدهم في سبل قتل التعصب
باللون والبرهان والقنوة واللفظ وينفقوا الناس
وان لم يقدر ان يتعامل غير طفل صغير من جبارته
الكثيرين

تاريخ فرنسا

قصر مايلزون وهي تحب الى التفرد وتقرأ وتقابل
اعضاء البلاط الامبراطوري باكرام واعتناء وكانت
افداهم تزدهم في قاعاتها ورجعت بالتدريج الى
البهاشة وسلمت نفسها الى نصيبها بالسكينة والهدوء .
وكان نابوليون يكرام زيارتها فكانت تسلك ذراعها
وتسلي معها ساعته في طرق ذلك القصر المزينه
وهو بين لها نواياه . وكان يرغب في ان يفرغ جهده
في تخفيف الاكدار التي ملاها قلبها . وكان لا يزال
محبها وحسن صفاتها كان يجعلها خاضعة لها

وقد وصفت اجتماعها يومه في ذلك القصر
بها ترجمته كمت ذات يوم اصور زهرة ينفج وهي
الزهرة التي كانت تذكرني باسمه الذي يسميني احلى
بعمالي وشارت اليه بوضع اصبعها على فمها . وبعد
ذلك بلطفه بت في دهشة فائتي رايت نابوليون
طارحاً نفسه بسرور شديد بين يدي انار في رقة الشدة .
وعند ذلك نثر رعدني انه كانت لا يزال ذا ذرة
ان يحبي . وكان يحبني فضلاً . وكان كانه عاجز عن
ان يقطع عن التعز في يركن في عني ما يدل على
هدة حبه . وبعد برهة قال بصوت لطيف يدل على
حيوانتي وحبه يا جوزيفين عزيزة اني لما

التصل المتجدد

ماريا لويزا

ولم يتقرر من يبغي ان تكون امبراطورة بعد جوزيفين في برهة قصيرة. واختلعت الاراء بهذا الشأن وابت نابوليون برهة في ريب وفي ٢١ كانون الثاني (جانوري) سنة ١٨١٠ اجتمع مجلس مخصوص في قصر التويلري لتفاوض باسمهم جينا لفرنسا. وكانت نابوليون جالسا في كرسي الامبراطورية مسكنا ولوايح الدكتور لوج علي وجوه. وحضر هذه الجمعية جميع اكابر رجال الامبراطورية ففتح الجلسة بقوله قد نتمتع لانف على رايكم بشأن اهم الامور الدولية وهو اختيار زوجة تاليد وراثا للامبراطورية. فاصفوا لتقرير موهودي شامباني وبعد بقدركل حكم ان يدي رايه. فقرا التقرير وكان مستوفي الشروط اللازمة. ومتعلنا بانقرانو بناتنا من عائلة روسيا او البستان ارسكونيا. وبعد قراة وصحت الجميع فانه لم يجر احد من الحاضرين ان يتكلم فاعاد يسال المجالعين عن يسار و اجابا قول احدا. وقالت الاكثريه اننا نقل امبراطور من العائلة النمساوية. وكان نابوليون يسبح بهوصامت مستمكن لا ينهر شيئا من آرائه وهله. وفي نهاية الكلام شكر الاعضاء على مشوراتهم الجيدة وقال ساتامل بارائكم وقد تقرر حدى ان الاختلاف في آرائكم هو ناشى به تماراه كل منكم ياول الى خير البلاد مما تدين الى ذلك بالثيرة وبجي. ففي بادى الامر بهت بخابرات القزف على ارادة البلاط الرومي. وكان الامبراطور اسكندر يرشب في ان يزوجه شقيقة. غير انه تكبر جدا من جري مضادة امه والامراء. وكان قد طلق املة بوضع ضابط كشرط من شروط المعاهدة يميل نابوليون على ان يتعهد انه لا يسبح بارجاع مملكة بولونيا ولا توسيع

دوقية وارسو. وقد قال نابوليون جوبا ان التمسك بان لا ترجع مملكة بولونيا الى الابد لا يليق وهن شروج عن صول الحكمة. فاذا منحت الفرصة للبولونيين بان يهضوا ويطلبوا استقلالهم وبدفعوا عنهم روسيا وهم وحدهم قبل يبغي ان احارهم. واذا يتسول حلفاء يبغي ان احارب حلفاء هم. فلما طلب مما لا يمكن التسليم به وهو عزل بالناموس. فاقدر ان اقول اننى لا اعتد اتحادا راسا او بواطة احد لتجميع المملكة البولونية ولا اقدر على اكتمر من ذلك. اما توسيع دوقية وارسو فلا اقدر ان اتعهد بذلك ما لم نهدد روسيا بان لا نصيب قطاى املاك افسسا من الاقسام التي فصلت عن بولونيا القديمة وكان كولا تكور سفير فرنسا في روسيا راجعا في ان يسهل اسباب الخابرات لاجرا المصاهرة فاشي اتفاق في ٥ كانون الثاني (جانوري) سنة ١٨١٠ مآله ان لا يرجع ابد المملكة البولونية وان يهضر الانقلاص عن استعمال كلمة بولونيا والبولونيين في جميع الاعمال المبرومة وان لا يضاف الى دوقية وارسو شيئا من الاراضي المنصبة ببولونيا القديمة. غير ان نابوليون رفض ان يقرر هذه الشروط. فرفض اسكندر في ان يقوم يقيم الثار فاجعل بعض الموانع التي كان قد الفاها في سويل التجارة الانكليزية

اما امبراطور روسيا المشككة فلم تكن ترضى ان ترفض المحمول على ذلك الصهر الممهور غير اهم كانت ترشب في ان تحصل على الفرصة اللازمة للتأهل وقالت ان ابنة امبراطور روسيا لا ينبغي ان يهضر الحصول عليها بمجرد الطلب كما انها فلاحه. ولم يكن نابوليون قادرا على احتمال محاولات كوله. فبادر الى ارسال تنابرة الى بطرسبرج واسكندر من انه يهد نفسه قد يتخلص من واجباته اذ جعل القصر الشقيقة امبراطور كان حلفاء وصديقه. وفي ذلك الوقت

خاير بهذا الشأن بلاط الله ما قبل بذلك حالا .
 وصر الامبراطور فرنسيس شينكا بذلك فانه قطع
 الصلوات التي كانت تجرى بينه وبين اناستاس وجعل
 ابنته في ارفع مركز . وكان في ذلك الوقت اناس جمع
 صحبح وقوام جميل ولون المائي الذي في اناستاس
 موسوي تيرس انها قبلت بهذا الصبي . اناس يلقون
 بها و بصور شديد . اما امبراطور روسيا فقد عرجا
 من ذلك . وقد قيل انه عندما سمع به قال قد
 حكم علي بان ابقي في شابات بلادي . وكان اتحاد
 فرنسا والنمسا سبب انقطاع امس من الحصول
 على الاسنانة ولما سمع بذلك رومانزوف وزير
 روسيا الاول قال لسفير فرنسا انا لا نحمد
 النمسا فانها لم تفعل شيئا موجبا للشك في كل ما
 ياول الى راحتها وراحة اوربا لا بد من ان يكون
 مقبولا عندنا . وقال الامبراطور اسكندر لذلك
 السفير هنا الامبراطور على هذا الانتخاب فانه راعى
 في الاولاد وكل فرنسا رافقة في ذلك . وهذه المعاهدة
 ضامنة سلام للنمسا وانترما واسر هيسا . وربما كان
 محقق لي ان انشكي شخصيا غير اني لا اقدر واسر بكل
 ما ياول الى خير فرنسا . غير انه تدمر كثيرا في نفس
 ذلك الاجتماع وصار الفروع في الحال في
 الاستعدادات اللازمة وارسل نابوليون برثيه كسفير
 فوق العادة ليطالب تزويجه بماريا لويزا . واختار
 نابوليون ضده الجمهوري في الحرب الارشيدوق شارل
 ليوب عنه عند اقامة احتفال عقد الزواج . فاعظم ذلك
 التفخيم فانه قبل ذلك باثني عشرة قتيلا في معارك
 اكدو هل واسلنك وواكرام . وبعدها بمره قصيرة
 وقف الارشيدوق كسيرا في لستلم عروسة
 وفي ١١ اذار (مارس) سنة ١٨١٠ عقد الزواج
 باحتفال لم تر فيها تاجا من الله ما مثله في اثار الامالي
 جميعا من السرور ما لا مزيد له . ونقلت الى فرنسا

بعضية . وكانت كل ما خطت خطوة ترى ما يدل على
 شدة فرح الناس بزواجها . وقرر انهما انابل نابوليون
 المرة الاولى في قصر كومبلان ومعه كل رجال بلاطه .
 ورااد نابوليون ان يخلصها من الارتباك فسار مع
 موارث من القصر ليقابلها مقابلته محمودة فيمكن
 رؤيتها قبل ان تراه محاطا بجمع غفير من اكاير
 الزنابل . ولم ير احدها الاخر قبل ذلك . وعند
 اقتراب المراكبة منها خرج نابوليون بسرعة من مركبته
 ودخل مركزها وترحب بها بقله ملاطمة . وسرت
 هذه العروس المولودة في احضان الملوك بهارات من
 حمية نابوليون ومنظره الذي كان كمنظر الشبان .
 فجلس بجانبها وتلمز منه الارنسا من جمالها المعتدل
 وحذقها وروافها . وكان نابوليون عند زواجه هذا
 جميلا ولم يكن وجهه جسدا مطلقا وكان لونه
 اسمر يضرب الى لون الزيتون . وتعبت ماريا لويزا
 عند ما رأت ان زوجها المشهور قوي الجذب الشخصي
 وتصرفاته . وقالت له يا مولاي ان صورتك لا تظهر
 مما فيك . وبعد ذلك اقرت له انها عندما طلب
 اليها ان تتزوج به خافت لانها كانت قد سمعت عنه
 اخبارا مخيفه . فعالت اعجابها عن ذلك فقالوا ان
 ذلك كله كان صحيحا عندما كان عدونا . اما الان
 فقد تغيرت الاحوال . وجرى احتفال عقد الزواج
 في فينا بحسب عادة البلاط النمساوي . وم بها العقد
 بجموع باث لا يتيسر ابطالة . وسال نابوليون مجلس
 فرنسا القضاء العالي عن هذا الشأن واعادة العقد في
 باريز كان مراعاة للظواهر فقط احترامنا للامة التي
 جاءت تلك الامبراطورة لتبلك عليها . ومن
 الاحسانات التي اقام بها يوم زواجه انه عين لكل
 من ستة الاف فتات ترفضي بان تتزوج يوم زواجه
 جنديا من جيشه قد ثبتت شجاعته وحسن تصرفاته
 سمجانه فرنك

فكان قريباً من باريز فاراد نابوليون اب يخلص
جوزيفين من ضيقات استماع احتفال زواج فعين
لها قصر نافار فانه اهد من انقصر المذكور عن باريز
وبعد ان وصلت اليوكتيت الى الامبراطور بما ترجمته
يامولاي . في هذا الصباح اخذت القهر الذي
فرحت به وهو الذي كتبتة عند ذهابك الى سان
كلو وبادر الى ان اجيب على محتويات الحجة اللطيفة
ولا اتعب من ذلك لاني كنت متأكدة بان حكم
يحد الوسائل اللازمة لقمي في اثناء انفصال لازم
لراحتنا جميعاً . وكاد اسر بالثقي الذي التزمت
بان ايت فيولان عنائك تعني اليو . فاذا باتري
يبقى لي بعد ان ذهت كل حلالة حب عادل وكل
مرارة حب غير عادل وبعد التمتع بكل الميزات
التي تقدر القوة العليا ان تأتي بها والسرور بان ارى
الرجل الذي احبه جداً محبوا عند الجميع ابقي
غير الراحة . فاقب الامال الباقية لها كلها زالت
عندما التزمت بان اتركك . فارباطات الوحيدة
التي تربطني بهذه المحبة هي عراطين المتعلقة بك
وحبي لاولادي وامكان نفي الناس ولا سيما تأكيد
تمتصك بالسعادة . ولا اقدر ان اقوم بحق الشكر على
سماحك لي بالغاب الذين يكونون معي ولا انكسر
الا من شيء واحد وهو المحافظة على الزى حال كون
ذلك من المستصعب خارج المدينة . وانك تخاف
من ان يقع نقص في احترام الرتبة الامبراطورية
التي لا تزال لي اذا سمحت للاخوان بان يهملوا قسمك
صغيراً من الملابس الرسمية . على انه مقرر عندي
انك تحبني انا ظننت انهم ينسون الاحترام الواجب
للأمراء التي كانت رفيقتك . فاجبارهم لك مع جميع
القلي لي يصونني من خطر الالتزام بان اذكرهم بها
ترغب في ان يتذكروني . ولتي العالي فاشي ليس
(معاني يتيه)

ويقي نابوليون مع اهل العرس جميعاً في كورمان
ثلاثة ايام وعقد الزواج مدتها في سان كلو في اول
نيسان . وفي اليوم الثاني ركب نابوليون وماريا لويزا
الامبراطورة مركبة ومعها مائة مركبة فيها المارشالية
واعضاء العائلة الامبراطورية ورجال البلاط ودخلا
باريز احتفالاً من باب قنطرة دي انبال . وجلس
الامبراطور والامبراطورة في مركبة التتويج وكان
زجاجها المخصوص يظهرها للثلاثة الف نفس
اجلست في ذلك المكان الجميل . وكانا يسيران
بطيئاً وضج الناس فرحاً بها متصل كأنه رعد غير
منقطع . وقطعا الفان اليزه في وسط ترتيبات مجمة
جميلة ودخلا قصر التويلري من باب المحبة . واقم
مذبح عند الزواج في القاعة العظيمة فاستسما يدهما
وسار فيها في وسط تلك الصور الجميلة الموجودة في
المكان الذي يجعل اتصالاً بين اللوفر والتويلري .
واصطف اعظم رجال الامبراطورية على الضفين
واخذوا ينظرون بدهشة الى ذلك الرجل الذي
رفع عقله فرسان من حضيض الاضطراب الى اعلى قمم
السطوة والفرف

وفي المساء دخل كيسة نهر العيون بلعان
ذهبا وقد انبرت بمصابيح جعلت نورها اشد من نور
هاجرة النهار واقبلت فيها بركة الزواج . وامست
باريز كلها كأنها سكرى بجبهة الفرح وانقطع الناس عن
تذراتهم كلها وتبين ان جميع المخاوف قد زالت . وافهد
السيف الذي كان يطر دماً وتسم السلام في واسط
اوربا التي طالما اغربتها المحروب . ولما سمعت
جوزيفين فرح الاجراس واطلاق المدافع احتفالاً
بزواج نابوليون اذ رفعت دموع الحزن والكاية وهي
جارية في عذتها الصامت . ومع ذلك اجهدت نفسها
صكاتها اعظم الابطال واشد الاشدا حتى جعلت
حاسباتها تخضع لظهورها . اما قصر مايلزون الجميل

فائدة

(من قم سليم افندي البستاني)

نفسك اتقال الهدايا . قال وهو يخرج حيلة الماسية
جميلة ان حمل ثقل ذلك لذة اذا قطعها انت حباله
وتناولته فان لطف القاطع ينسفي عنه الحمل . ثم
ناولها سواراً الماسية ثمة يزيد عن الثلثمائة ليرا .
فتناولته فائلة الا تعلم بانني لا اخجل بالمحلى الماسية وان
رغبتي في الثقل الملاسن قد زالت بعد ان رايت ما
قد رايت في هذه الصرخ مما جعلنا نرى اننا بعدون
عن شان اهل هذه البلاد في الثروة فلا ينبغي ان
تقندي بهم بالمصاريف ومع ذلك قد قبلت هديتك
فاشكرك كل الشكر وارجو ان تخبيري عن مكان
نزولك لاخبر والدي ولزورك . قال انني معك
في المنزل ولذلك لا ينبغي ان تحسبني ضيفاً فاعرجي
وادخلي كل ما طاب لك الدخول والخروج .
وكانت تود ان تدخل مخدعها لتفرد وتعود الى البكاء
لان كلمة ذكرها بحداد تحقق فبادها وجرى الدم
بارداً في عروقها . ولكنها تجللت وتصبرت وقالت
له انني قد مررت جداً بالاجتماع بك واود ان
يكون كثيراً في هذه المدة لاننا وجدنا هناك اباء
الوطن والدي قد ضم على ان يقيم هنا نصف شهر
او اكثر لان الحوا طيبه وله عمل جيد وقد ضم على
اتفاق جنيد معه لتوسيع الاشغال ولا بد من ان
اجد بك حلوة لطيفة . فسر بهذا الكلام واي سرور

قبالها . وكان صابر قد بهاء عن مدح نفسه والتكلم
عن غناه وثروته غير ان ما فطر الانسان عليه ولا
يعجز في سنة ولا بمهورة صديق فذكر لها المركبات
التي اشتراها والمخادمن الذين استجرهم والاثاث
الذي اشتراه وبالغ في الثمانيها وكمياتها وذكر ايها
اخواتي الى بعض الخناجين . فالتفت له لماذا تصعب
اجرك تذكر احسانك . قال لقد اصبت بخير انني
احب ان اطعمك على جميع اعمالني لتكوني واقفة على
كل احوالي وما اذكرك لك لا اتحدث به على سمع
غيرك . ففكرته على هذا الامتياز ولكلها تمعز .
ثم قال لها انني طالما رضيت في ان افوز برضاك وقد
قلت لك انني قميل طوك وجميحي الى هذه المدينة
انما هو للاجتماع بك وبوالدك ولولا كذا الذهب الى
المدينة الفلانية للقيام بمخابرات تجارية . وانما اطعم
ما جهلت طوي من اللطف فاشتريت هدية لا تليق
بك ولكلها كافية لتذكرك بالاجتماع هنا فان قبلتها
جبرت كسري وفزت بشكري والا فارجع منكسر
المخاطر حاتماً لا يئام . قالت طالما تعودت هداياك حتى
صارت من الامور الاعتيادية فخذني وقبولها لتذكر
هذا الاجتماع وافضل لك يحمل اخبار الوطن التي
اولمير ذلك من اسباب الصداقة ما لا امتنع عنه
لحظة غير انني ارجو من الان وصاعداً ان لا تجمل

لانه ظن ان دل على ان قلبها قد مال اليومع ان ذلك لم يخطر لها ببال ولكنها لا طرفة كعادتها وفرحت بالاجتماع بولائه من ابهاء بلدها واجتمعوا في الغرة في مكان واحد . وبعد ان جالسة نحو ساعة استاذنت بالذهاب الى مخدعها لتتبعها لمناول الطعام . فبقى وحده في القاعة فاحلته بشئ بها ويقول في نفسه لا بد من ان افوز بالمحصل عليها وخاص في حجر من الافكار المتعلقة بسعادة الذي يقترن بها بسبب لين طبعها وعذوبتها وتعلقها ورزائنها وترويعها وقال ان زوج فائنة لا يراها غير باسمه مسلية نافية لليوم فلا يسمع منها شكوى ولا تدمراً ولا يراها محدة ولا عابسة ولا تروى في البيت غير ما يلذ ويسر باتفاق ادارته وتنظيم ما يبتغي تنظيها مما يهوش ويكدر على غير ما يري ويسمع منه

وبعد ان صرف في قاعة المجلس وحده نحو نصف ساعة دخلها ابوها وترحب بوترحب الصديق المتفق وبالغ في اكرامه واعتباره واظهار مروءة بالاجتماع بولائه في بلاد غريبة . وقال لقد كتبت الي زوجتي بانك مصمم على الهجر الى هذه البلاد فلم يخطر لي ببال في اول الامر انك آتت فعلاً وعند ورود خبرها الثاني تفنت وصبت على ان اجعلك بيننا كواحد منا . فانك اهل لان تدخل في العمال كاجتد اعضائها وقد بلغني احسانك للفقراء وعرفت بهيهم اعمالك والله سبحانه وتعالى ينجح الخيرات استحقها . ففكره مراد وقال في نفسه لقد هنت لي لم فائنة كل سهيل وجعلت زوجها يميل اليه فلم يهت على غير استماله فائنة ولما مول ان لا تحول الصعوبات دون المرام بعد ان التينا من اليقظ ما التينا بينها وبين فواد فالوفى ان اصرح لايها بمقصودي لعله يجد الطريقة الموافقة لبلوغ المرام . فقال له اني طالما احببت ان اكون متصلاً بعمالتك بالمصاهرة

غير ان صعوبات كثيرة قد حالت دون المرام واخرتني عن بلوغ المطلوب . اما الان فلا اري مانعاً فاروم ان نمن على بالود لعل الاحوال توفقنا الى غاير التصدي وعلى كل حال لا يوفى الانسان في اعباله غير الله سبحانه وتعالى . قال ابوها اني لست من الذين يحبون الامنع باخفاء البواطن وتراي اهد الناس عن الرهاه فانت عدي افضل الناس ومصاهرتك ارفع فيها جداً وكذلك زوجتي واحذك بافراغ جهدي في سهيل حمل ابنتي على التبول . وقد اصابت احبا بقولها ان البين والنيات يصعبن شاكين بالديم على الزامهم بما يكرهون من جرى طبش الشوة وجهالتها . وليس المقصود الزامها بالاقتران باحد على رغبانها فان ذلك مكروه بل محرم . غير اني لا امتنع عن بذل كل ما هو دون الازام لحبها على التصريح بالتبول ولا ريب في انك تكون لها بهلاً محباً معنياً ايها . فمر مراد بهذا الكلام وقال في نفسه لقد نلت كل المرام على رغب المناظرين وان شاء الله لا اعود الى الاوطان الا بعد ان نصبر زوجتي فاعلم الناس ان مراد اهل لما ليس غيرة اهلاً له . فمن هو ياترى زيد وعمر بالصبة الي وانسا صاحب الاموال الفزيع والاعمال الخطيرة والعقارات الكثيرة والتجارة الواسعة والصناعة النافعة والجمال الباهر والطبع الزاهر

الفصل الثامن

ولم تقطع حبال امل فواد الا بانقطاع كتابات حبيبته فائنة فانه حسب ذلك نهاية العلاقات المحبة واخذ يهت نفسه لبيعة تختلف كثيراً عن حقة من يفتح بيتاً ويعمل طائلة وقال في نفسه لا عطر بعد عروس . والنصب كثيراً على المطالعة واحببت بطول الاقامة خارج مدينته . وكان في البلدة التي كان فيها فتيات كثيرات على جانب طبعهن الجمال

والظرف والصاحبة الطبيعية واللطف والدلال ولم
يعلم بأحوال فائدة لم يخبر أحداً في بادي أمره بأنه
مصمم على الزواج لانه لم يكن خاطباً فائدة أصولياً .
فاجتهد في الفحص عن احواله وافرغت اهما من
المجهدي سبل استأنفوا أكثر من دعوتها الى الزواج .
فلم يصد أحداً في بادي الامر بل اجاب الدعوات
ورغب في كل ما يقصر الزمان من الاشغال والملاهي
لتخفيف اثقال الفراق وتقصير زمان تاحص بهرات
الاشواق . فوقع من فتيات كثيرات موقع الاحتسان
والقبول فبالغن مع والدهن في اكرامهن وتعزيرهن
واخذن يتسابقن الى ما كن يوهمن انه يرصو من
الزيف والتصف والتفخ والدلال . ولو لم يكن متمكناً
لسلب منه العقل والقلب وغادرته هاتما بحبين مشغلاً
بطلنهم وجمالهم . فكم من عين كرم الطي نظرت اليه
تظاهرة نيرة يسهم جمال لا يرد في دوح الشوي بمحرم بال
بولانه كانت منذرها بحب فائدة القلب بالادب
والتمليس وسالية الالهاب بالذبح جمال والاعف
الطلب . وبعد ان التى المزوران الجمافينه وبينها
طلب الانفراد فقامت الفتيات وقد راين اصفراره
ولا يحظن انفراد قد وقع في شرك الهوى فمن ياترى
نصبة له اهدام دحد ام اهما ام غيرهن . فاخذت كل
منهن لقول في نفسها لعاني الهوى فليظهر امره لا عبرة
من حمرة خدي ما يرد حمرة خد من حمرة غرامي
ما يضر حمرة قلبه فائدة عاشق هائم ولكنه غير موعود
فلما اذا انراه صامتا متجنباً الناس . وفي بادي الامر لم
يعرف بافكارهن . على ان تحه احداهن التي بعثت
اليه برسول بحبة اراح عن بصرو المتار . فائدة قال
له اراك مغفراً حتى حولت على الانفراد معتزلاً
عن ملذات الاجتماع بالناس وما شان من كان مثلك
على جانب من الادب واللطف والمعارف ان يحرم
الناس منافع معاشرته ولذة مسامرتة . ولا سيما لانه

اعتزالك قد حمل الناس ولا سيما النساء على الفتولات
الفارغة فبهن من قالت لقد بلي بالغرام ولكنه يمشي
الصد فلا يظهر امره . واتين بشاهد على ذلك اصفرار
لونك وخوصك بعمار من المواجس . فان كان ذلك
صحيحاً فاطلب من هويت فان رفعة شانك وطو
مقامك بمعلان ما هو بعيد عن غيرك قريباً منك .
فاجاب اليك عن هذا الحديث واعلم ان الخوف من
ان يكون أكثراري من الخروج والدخول سبباً لايهام
بعض الفتيات بان المراد الاقتران باحداهن فغلن
مكل منهن انها الغرض المطلوب حملني على مجانبه
المعاشرة وملازمة البيت . فتبين بان عكس ما توهم
هو حله اعتزاله . وعندما سمعت الفتيات كلامه بالتواتر
رضيت كل منهن في ان ثمة اليها لانه كان غلاماً
افضل رجال تلك المدينة . وكان فواد يحب من
نفسه لانه كان طاماً بان فائدة ناكته المودوع ذلك
كان لا يزال . في فواد ميل شديد اليها وشوق
مقلق ووجد هرق . وقد يكون بين الثالوب اتصال
غير مبدرك فيكون الظاهر عدواناً والقلب يميل الى
المصادقة والمودة والعكس ففائدة كان لا يزال
مغمماً خباً له فكيف ييقضها قلبه . غير ان اتفاق
التزوير قرر في خلقها فاندقطنت حبال الوداد
ونكثت العهود واجتمعت مفرمة بسوء . وقال في
نفسه لا ريب في ان مراداً قد فاز باستجلابها بواسطة
امها وابيها والنساء في الغالب لا يكون عندهن من
قوة الادراك ما يقرر في عقولهن ان المركز قد يكون
ارفع والراحة اعظم بدون بلوغ اعلى درجات الثروة
في وطنهن . والذهب مفناطسهن فلا يقدرن ان
يقبلن طوبى قنونه عظيم على قلوبهن ولا سيما اذا كان
مقترناً بالقوة . وكمن فتاة تترك محباً متوسط الحال
وهو في شريح الشباب والمستقبل امامه مفتوح الابواب
للقترن برجل قد طوى من حياته زهرة . فلا

بوافق المتنق ولا التثنية توافقاً . وإطال زمان التأمل
بهذه الأمور حتى تغلب عليه النعاس فنام وحلم بمخطبة
عجبت ونهض متكرراً مضطرباً
ولم تكن أم فائدة لقد ران تكلم ما وقفت عليه
من شدة حب مراد لهنما فازادت أن تتفخر بذلك
فقصت الخبر بالنذر يجمع على إحدى صديقاتها الملمات
وطلبت إليها كنههم قصة على أخرى وهكذا واللواتي
معينة سار ربح بوصد يتابعين فانتشر حتى بلغ كريمة
التي كان مراد لا يزال منظاراً بجيها وغرامها وقد
بذل من المال في سبيل معاشرتها ما أثبت عندها
كلامه الذي كان يدهي يوبسها . فلما سمعت
ذلك الخبر كادت تغيب عن الصواب وقلة أركانها
التي هي تحري ما كانت تهتده فهو من سوء الحاصل
حملها على تصديق كل حرف من فاضلها وتكررت
وبكت وشكت لرفيقها واستشار من يابغي أن تعمل
فأشارن عليها بكتابة شعر ير اليو وشاة ولوم وصاب
فانصوبت هذا الرأي وكسبت اليو تحريراً طويلاً
عريضاً اخترعت فهو اخباراً كثيرة كاذبة عن فائدة
وامها واسبت إليها كلاماً لا صحة له إلا من جهة امها
فانها قالت قال لي اذا لم افر ببلاتنة تتركبي المية لا
محالة الى غير ذلك مما ياول الى تعظيمها وتحجير
الذي كانت تروم ان تزوجه ابنتها . وكانت كتابة
كريمة مرة جداً مؤثرة غير انه لم يكن يصبر على مراد
ان يبرز صحتها من كدها فانه كان كذاها عظيمها
وكان يعلم ان كريمة تكاد تكون مثله في الكذب وان
من مصلحة ايماده عن عائلته فانه ثلاثاً يجذب اليها
ويتركها
وام اخبار هذه الرواية في الحال ما جرى في
البلاد الاجنبية بين فائدة مراد فترجم اليو فقول وبعد
انه وصل مراد الى المدينة المذكورة يومين اجتمع
بناتنا على البدر في قاعة المجلس في منزل المسافرين

فبالغ في تعظيمها وتكريرها ومدحها . ولما رأى منها ما
دل على رغبة في ارضائه قال لما لا تحذرك نفسك
بان الاشغال التجارية او الطبع في المال
او حب الثرة يحلني على الخروج من بلدي
ومثلي تاركاً اشغالي في ام الاوقات فاعلم ان هوى
عينيك هو المجداذب الفريد ووجد عينيك للحرر
المفلق والشرق الى الطافك المسهل السبيل ولولا
ذلك لما سهلت طرق قديمي ولا حركت الى ترك
اوطاني ولا جديت الى هذا المكان . ولو كنت تدرك
بما عندي من الغرام لحكمت بان لا استحق ان يتمتع
بلذة هواك غير مضناك . فتبني ان الحموة عندي
بدونك ظلة ومعبدة عظيمة والدنيا جهنم ولا اري
انني اقدر ان تعمل اقبال وجدك ولطم الهام بك
بدون ان اوز بالحصول عليك . فلا اقول ان
المال ما يجذبك ولا رقة الشان وطول الام ولكن
قلبك ليس باهم عندما يطرق صوت الحب الخالص
الصافي والنفق الملقف الثابت . وجاذبي فيك
بجذبك وادبك وتغلك وجمالك . فان رحمت
مفرقك واطمئني بالحنن ينمو من هلاك الغرام والا
فهيبت من قولي الهوى . وقد بسطت لديك امري
فانفعلي ما يبدو لك وانتظر لطيفة فلا ينتظر من
الطافك غير اللطف ومن رقتك الا الرقة . ولا سيما
اذ تزين العز في هواك ذليلاً . وكانت تسمع
كلامه بقلب خنوق وفرائص مرتعدة لانه
ذكرها بكلام فوادها واهاج فيها الغرام واضم زمران
الشوق فظهر لذلك اثرها لولا انشغالها بالحدوث
وقلة الناشئة عن انتظار الجواب لرأه وقسرة
بعضي قلبها بهواه . ففجعت برهة لان لساعتها بات
معنوداً من شدة انفعالها واضطرابها . فقال لها
لا تتكلمين الا تعلمين ان بين شخصيك الهوى والحموة
فكلامك ينقل ويجي فكيف فعلك . فاعطرت

الارض . فهاج بلها له واشتد انشغال بالو وقال لها
ارى منك العجب العجيب فانصرني برضاك اعز الله
انصارك ولا تطلي تعذيبى باطلا زمان جملك وتيقني
بان الله بوفئك اذا وفقت من قد وقف نفسه في سبيل
رضاك . فنظرت اليه بعينها الجميلتين وقد تلاآت
الدموع فيها وحركت شفتيها للصكلم فيها البكاه
فظن ان ذلك انراهموى وانه قد جذبها الموجها لو
وما لو وفصاحت وبلاخو ولم يحط به . بها لـ ان
ذكرى غرام لم تصادف فيه توفيقا قد حملتها على
البكاه وربطت لسانها بشدة اضطراب عواطفها
فقال لها يا حبيب الولىت معي ما القاه من عليك .
فكانت مترددة وقد انسجبت الدموع كانها
المان ساقط على بقايا جرة خدين لم يزل اكثرها
الا بشقاء الهوى وباله من شقاء مر العواقب يا ايها
المولى ان ما استعني اياه من لطيف الكلام لم يذهب
سدى فان قلبي قد رقى لك وشفتك عليك . ثم صحت
فقال لها لست من الذين يرضون بالقليل الا منك
فانه كثير وكلمه من قبلك المعطر كالف جملة من
كلام غورك . وقد انصغر جسمي بها ايتها من
اللطيف والجل فاسال الله ان يكثره فيك ويهبك
قبول ما لا بد ان ياول الى سعادتك وسعادتي .
وكان ابوها قد اسمعها كلاما اظهر فيه موله الى
تزوجها لو وان تمسها بغيره ليس لانه يروم ان يزوجها
غصبا واكن لانه يعلم ان امتناعها يكون لجهلها
صالحها وخيرها وان ابوها اعلم منها فينبغي ان
تقول على الانقياد الى ارادتها . وكانت قد رات
من صايه ابيها ولاطفا توجيو واحماما ما شدد تعلتها
يو وابان لها انه لا قرار لمحبة الوالدين وان البهين لا
يقدر ان يكافوها وعلمت انه اذا صدته تكسر
اياها وان جارته يمسك بوعدها وقلها لا يزال
متعلقا بمن هو هاه من صغر باعتبار صفات من

الواجب ان تكون المجاذب العظيم لحس الثنيات في
كل حال . فاجارت في امرها وضافت مذاهبها
واطرفت في الارض . فقال لها لقد وهى جلدي
وفرغ صبري فارحميني ولا تحنني بكلامي وغرامي .
فنظرت اليه نظرة محارة وقامت له بهاد احيب يا
تري . قال لها قولي اني لا اكون لسوك ولا ادخل
في فوادي غير هواك . فذكرت فوادها بذكر اللود
فاذرفت عينا دموعا ولم تحب بشيء بل اطرفت
في الارض فقال لها ارى من مكانك ما يدل على
حب قد اخذ منك كل ماخذ مغير فارحميني فان
هواك قد صرحني وقبلي والحموة ملهى . فبالت
وهي تنظر الى الارض لا يقدر الانسان ان يصنع في
دقيقة على ما توقف طوي حانة بطولها . فلما
حب اضطبارك واعلم ان الاما ان يكون بالوصول
على نصيب ولو عرضت دولة موانع شتى ولنا المستقيمة
الشفقة والاعماله بالطف فاني توسدت شوك القناد
زمانا طويلا وحرست النوم ولبيت بالسهاد مع
الارق ولا يعلم بهلبي غير خالتي . فقال مراد في
نفسه وانا وصاير فاننا بليتك وعلة مجافاة معشوقك
فلو عرفت تروينا وخبة لك لغادرتي انقلب على
جهر الهوى واموت وجدا وهياما . ثم قال لها اعذر
اليك عن الاحاح فلو عرفت ما في فوادي لعذرت
وقبل هواك لم ادر ما هي مرارة الهيام ولا موت
العشق فعذلت العاشقين حتى صرتم . ولا ريب في
انني قد اقيمت على طائفك تلاء وبالف في الاحاح
حتى افرض صبرك وما ذلك الا من طبعي في
حملك فلنك عن هذا الحديث ولنرجع الى ذكر
الاولهان . وعند ذلك دخل خادم المنزل وفي يده
تحرير فسلمته الى مراد فعرف من هبوا انه من كريمة
وكذلك قائمة راة وعرفت الخط فوضعه حاله في
جيبه . فقال له له لماذا لا تراه فلا اعتب فرما كان

وإذا همس العفاء قد قرع فسار وأبعد أن تتاولوا
الطعام ذهبوا إلى قاعة التفتيش اجابة لدعوة مراد
فأنة استاجر لسفوفها عنداً مخصوصاً وبالغ في
ملاطفتها وإحسانها فسررت فأنته يؤولا سيما لأنها
لم تسمع منه ما يدل على افتخار وأدعاء تلك الليلة .

ودخلت الفراش بدون أن يزور الكرى جفتها
فأحببت الليل متفكرة بمحبها فواد وتعلق قلبها به
وبالظروف التي أمست فيها ورأدت أن تخلص
مها وحد اللجر خطر لها أن تقول له أننى على سفر
في بلاد اجنبية فلا يوافق أن هم بأمورك هذه إلا
بعد الرجوع إلى الاوطان . ولم تكن حاله بهتوبرات
مراد وصاحبه ولا أن ذلك لا يوافقه مطلقاً فأرادت
أن توجل الأمر لأنها لم تكن تريد أن تفيظ والدها
وقلبها لم يطارعها بأن تحب غير حبيبها

وفي الصباح اجتمع بها في قاعة المجلس وأطال
الكلام معها عن أمور مختلفة ورأت أنه يجب أن
يكلها بشأن الأمور المحمية . فلم تفتح له باباً للكلم عنها
ففرغ صبره من جرى انتظارها . وفي الليلة
قال لها قد صرفت ساعتين معك وفي قلبي نيران
مضوية فأطربني إذا رجعت إلى ما كنا في صدد
امس . قالت انني أطرك وأسرب كلامك وبعد
اقام رامت أن ابرام أمور كهذه خارج الاوطان
لا يوافق فان عشنا ورجعنا نعود إلى هذا الحديث
وتسأل الله أن يرنا الوطن ونحن يجزفان انفسنا قد
اشتأقت إلى تلك الربوع . فلما سمع مراد ذلك منها
بات في بلبل وجرى الدم بارداً في عروق وقال في
نفسه اذا وافقها ابوها على ذلك أبيت في جحمران
عظيم وانفعال بال شدي حتى انني ربما كنت لا
أقدر أن أقطن بلدي لان التهريرات المثورة تنسبه
إلى دون غيبي . وكان متمكناً قليلاً فاستوي به عيشها
(ستأتي بعلمها)

من الاوطان وفيه اخبار مهمة لك انت ولنا . فلم
يقدر أن يسمع فأخرجته وقض خضامة محاولاً ستر
العنوان عن عينيها وأخذ يقرأ باضطراب وكان
يقول اذا كتبت اسم الكاتبة وكانت قدرات
العنوان تفيقت بانني احب كريمة ولا ازال احدها
بالاقتران بها فتعزمني فالنجاة في الصدق . فقال لها
هذا من صدقتك كريمة ولا اعلم ماذا جعلها على أن
تكتب إلى وقد اخبرها بصريح العبارة بانني لست
بصهم على التزوج بها فاصبحي ماذا تقول عنك سو قرا
عليها خبراً قد ابتدعتها ونسبت اليها . قالت فأنته
انك لست بأمين فملك تشي سر من يملك سر
قال انني احسبك تنفي . قالت غمران صاحبة
السر لا تحسبي كذلك . فأحمر وجهه وقال لها اذا
حسبت ذلك خطأ ومهيني عنه لا اعود اليه ولم يكن
احسبه خطأ

وارادت أن تجاوبه غمران دخول والدها
عليها قطع حديثها فبعد أن حاماها وقبل فأنته بكدر
أذراى من احمرار عينيها ما دل على انها كانت
تبكي . ثم قال ضاحكاً قد سررت باجتماعكما وسأل
الله ان يمن علينا بحسن المواقف وقد قلت لك انني
احسب فأنته من العافلات ولا تفعل ما ليس فيه
خير لها ولا سيما اذا كان لا يرضي والديها . ولما مول
أن دخولك بينا يمول إلى ارضها سعادتنا وحظنا
وتوسيع دائرة مبراتنا . فسر مراد بهذا الكلام وامي
سرور وقال له ان من يكون تابعاً لك وقاصداً
الاقتراب منك يعلم أنه من الواجب ان يبعد عن
كل ما لا يتحتم وان يتبع منهج الاداء الصادقين .
وطال بينهما الحديث ولم يخل كلام مراد من الافتخار
فذكر مفرحات عظيمة وقال انه عجز بها وبعد
ذكرها اتبعه إلى كلام ناصحو وانك عن ذلك
الحديث والخطب يتكلم عن أمور مهمة سياسية ومدنية

اخسر حتى وجمع هؤلاء الملوك معي . وفي اليوم الثاني
غير حاله المجلس بقوة اولئك الملوك فجمعان من
يقربوا ينتهز

مغلان

حكى ان امرأة كانت تباع قطناً فانها رجل
راغب في ان يشتري فبعد ان وزنت له القطن
خافته وضعت خنخالها النضي مع القطن خافه انها
تفقه فيزداد القطن بزيادة القطن فلما اتى زوجها
اليهت سالها عن القطن فقالت له لقد بعته رجلاً
قطناً وخدعته بوضع خنخاله فيه عندما وزنه ليثقل .
قال هل استرجعته بعد نهاية الوزن . قالت كيف
افعل ذلك ألا يزن القطن في دكانه فيعود الي
مدعيها بالارق فنركب له الخنخال للتخلص من
الدعوى . قال لقد احسنت . وبذلك تعبر اليهوت

جواب لطيف

حكى ان بعض الظرفاء سأل يوماً اباً نواس
هل تعتقد بوجود الله واخذ فقال ابو النواس كيف
لا انني اعرفه واعرف انه صدوق الاكبر

الساعة

قيل ان رجلاً كان ابنه مسافراً فكاتب اليه
بانه يصل في اليوم الثاني الساعة الخامسة من النهار
ففي الساعة الثانية اخذ ابنه يمشي متظراً الساعة
الخامسة فبعد فروغ صبره دخل مخدعه ليرى
الساعة فرأى انها الساعة الثالثة فاحترق في امره
وعمل صبره ثم خطر له ببال ان يصرخ ووصول
ابو اليه بتقديم عقرب الساعة يدمر الى الساعة ٥
ظاناً ان ذلك يسرع بوصول ابو اليه ففعله ولم
يجد من ذلك نفعاً الا انه تعلم ان تقدم عقرب الساعة
او الخيرة لا يقرب محبوباً ولا يبعد مكروهاً

ملح

من قلم الخواجا نجيب البستاني وغيره

سائح جاهل وبدر كعصفى

لما سرى داه النجمن الخارجى في بلادنا سار
بعض من أصيب به الى بلاد اجنبية للسباحة افتناه
لعمرائد الافرنج واذا كان جاهلاً لا يدرك حقايق
الامور لم يبين من سياحته الا الافتقار الكاذب فعاد
متعظلاً متكبراً محاولاً تعظيم وتجميل ذاتيه في كل
جميع فحضر مجلسه مرة بعض المدرسين المحققين واذا
سمع حديثه الرايق هم على الرحيل فسمعه وقال له
اسألك اما نقدر ان نشهد بما جنته سياحتي فاجابه
ذهبت عنا صامتاً واتينا بهنقى ومهوى

فلأح حاذق وممنون جاهل

دخل فلاح بيت مدعى بالتمدين فرأى شيئاً
يو من حسن الصناعة ما يستحق المدح فغالى في
مدحه واذا كان صاحب البيت جاهلاً ولم يدرك
المقصود اخذ يهجر باللسلاح ويرى اثناء هذه
وبعد ان اراد كل شيء سأل ماذا رايت في بيتي
فاجابه كل شيء حسن خلا ساكنة

اجر الليرات

قول ان رجلاً تحاكم الى مجلس وراى في اثناء
المرافعة ان اكثر الاعضاء يميلون الى خصمه فرجع
الى بيته مكبراً ثم خطر له امر فبعد الى صدوقه
وفتحة وراى في كيس نفوداً ذهبية منها ما عليه علامة
السلطان ومنها ما عليه صورة امبراطور فرنسا او ملكة
الانكلوز او امبراطور روسيا فقال في نفسه كيف

الجنان

الجزء الثامن

صدوره في ١٠ نيسان (أفريل) سنة ١٨٧٧ (وُزِعَ في ١٤ منه)

طيفة دولتنا والنمسا حال كون مصليتنا مصليتها
وسائر الدول العظيمة من ان قبلها ويصدر
الرفض والاعتراض من دولتنا ولكنهم طالما قالوا
ان مغايرت روسيا عبارة عن نصب فخاخ للعثمانيين
تظهر للعالم في الربيع عند زوال الموانع الطبيعية
التي تعيق زحف الجيوش وقد اخطاوا واصاب
الذين رجعو السلام لانهم حصنوا لقبان صوامح
الدول الاوروبية حماها وقالوا ان روسيا لا تنفع
حرية لاقدرا ان تنفع بها لان الدول لا تسلم
لها بالاستيلاء على بلاد عثمانية وقد صرح ذلك اجمع
وروسيا افترحت جهدها في سبل الامتناع عن
الحاربة وساهلت واي تساهل وكررت المغايرت
وكان ذلك جمعة قابل المجدي بل ذهب سدى
بالنظر الى امتناع دولتنا عن موافقة اوربا ولا بد
من ان يكون ناشئا عن احد امرين وهما
يقن الباب العالي بان روسيا لا تحارب وان رفضها
للقرار المسقى بالبروتوكول لا يترتب عليه اكثر
ما يترتب من رفضها لقرار المؤتمر ومن امتناع انكثرا
عن قبول لائحة برلين واعتراض القائمين على
لائحة الكونغرس اندراسي واستضافتهم بالعمدة الفونسلية
التي ارسلها الدول في بادئ الثورة لاندثار العصاة
واخماد فتهم وان طافية رفض البروتوكول المذكور
تكون كعاقبة الامتناع عن قبول قرار المؤتمر

تنبيه

طالما صبرنا على بعض المفتركات بالدفع
تسهيلا حتى اجتمعت لادارة المجرائد مبالغ في
الجهات ونحن ندها بهالنا للقيام بصارنها فهذا
زمان رواج المجرائد ولا يوافقنا تاخير الدفع ولا
يوافق احدا تاخير ورود المجرايد اليها فالتأخر
مهاذرة المتأخرين عن الدفع الى التكرم بوجالاً
والمرجوع من الوكلا ارسال ما قد قبضوه منها كان مع
اسم الدفع حسب العادة فيعرف التأخر
ان المجرائد التي وردت جاءت باخبار السلم فلم
نر فائدة في نشر كلامها بعد ورود الرسالات البرقية
الاخيرة اليها فنحننا مفاوضات مجلس المبعوثين وهي
منته وتدير الى الاستقبال

جريدة سياسية

(من قلم منظم افندي البستاني)

قد قرر عند جميع الذين شاعهم مطالعة المجرايد
ان الملوك والوزرا والمجرايد الاولى طالما رجحوا السلم
بخطهم وكلامهم وكتاباتهم وكذلك اخلق رجال المالية
والثيرة والذين كانوا يرجعون انتشاب القتال لم
يكن يخطر ببال ان روسيا تسي راحة في السلم
وتخرج جهدها في سبل عقد اتفاقيات تكسب انكثرا

طرف عندما رغب البرنس بشارك بان يحمل تعاقب
الموثر قد ذهب سدى عندما امر معقدي المانيا
بالانكاف عن التساهل ونظن انه اذا اضرمت
نيران الوغى واتج لنا النصر فنول بكل المرغوب واذا
لاصح الله انكسرنا واكتفت روسيا بان تجعل لفوزها
جائزة اديية ولم تطلب ارضا ومكتها الدول من
طلب انفاذ قرار الموثر فتكون العاقبة بعد معارك
قليلة كالعاقبة الاث واذا ظلمت روسيا يقوم لها
اضداد كثيرون من الدول الافرنجية فنرجع
بهدياتهم وترتضي بالقدر المذكور او يظهر لها جلا
وكذلك لنا فتتشب حرب عويمة طالما اشترنا اليها
فما اغرب حوادث هذا الزمان ومن ياترى مكان
يخطر له ببال ان دولتنا التي طالما تساهلت وسهت
بالمداخلة تقوم بما قد اقامت به وات روسيا التي
كانت حلة الخوف والقلق تفرغ جهدها في سبيل
الرجوع عن مركز ذي مشاكل ولا يقطع الامل من
الفوز بصرفا للمشاكل بالمداخلات الدولية قبل رحف
المجنود او بعده او بعد قتال ابتداءي كما انقلا يني
ان نرجع بالنا من الوقوع في حرب عويمة غير ان
الصواعق الاوربية كلها محتاجة جدا الى السلام ولا سيما
بعد ان تقصصت احوال تجارتها ومالياتها ووقف
دولاب اشغالها ولا نرى وجهها يرج احداها فلا
تكون الحرب غير مراعاة لكلام قالة امبراطور روسيا
ونظن ان الرجوع بدون انفاذ ولا سيما بعد ان
تاهب وتجهز من كرامة الا يعظم اسم روسيا ويخلد
اذا حصنت على جانب من العباد او حصت اعلاءها
يجرضون دولتنا على مضادتها وقالت لا يني ان
اهرق الدماء وارمل النساء وابتم الاولاد واخرى
البلدان وادمر التجارة والتي الوقت بل مئات الوف
في ذل وهوان المجرد انفاذ كلمة فياخذ اذا سمعنا
ذلك منها وكفنا شر التزال واضرار المحروب ومن

تخفيض المطالب والثاني ان نكون دولة اوربية او
اكثر مظاهر بالاتفاق مع سائر الدول حال كونها
تحرص دولتنا على مخالفة مشوراتها لاغراض اهمها
الزام روسيا بان ترجع من المركز الصعب الذي بانت
واقفة فيريدون ان تقصر نيران القتال وبدون ان تنال
مرغوباتها بل بدون الفوز بالحصول على بعضها
فقصفت شوكتها ويقل نفوذها او ان تعوقها بضرورة
الاحوال الى اشهار حرب يجعل مالياتها في ضياع
وان فازت علينا تبادر الدول التي يضرها فوزها
الى صدها ومنعها فتنفذ فيها قائمتها وتنال ما رجاها
بالفصل من مداخلاتها وسطوعا زمانا ربما كان
اطول من المدة التي تبعت حرب القرم ولا نقول
ان رفض البروتوكول يسوق بدون ريب الى
حرب لان الامتناع عن قبول قرار الموثر جاء
بخر وج البغراء وعوضا عن ان ينشأ عنه تعصب
بالمطالب لنا التساهل وتصميم بعض الدول بل
اكثرها على ارجاع سفراتها الى الاستانة قبل ان
صرح الباب العالي بالامتناع عن قبول البروتوكول
بدل على اننا لم نخسر مخالفة الدول الجهة بمخالفتها
وانما جسيبت على الرجوع الى ما كانت عليه مع قطع
النظر عن قبول القرار الاخير ورفضه هذه الامال
تدل على ان الذين يملون الى دولتنا ويرغبون في
صالحها اكثر من الذين يهتدون لروسيا النجاح في
مشروعاتها ولا ريب في ان ذلك يرج بالكل
عقائي من جهة عاقبة الحرب اذا فحمت ومن المؤكد
ان رجال دولتنا لا يلقون بالامة في نزال مع دولة
تريدنا كثيرا في العدد والعدد حال كونهم يرون
بابا للفصل من الحرب بقبول ماراته انكسرا موافقا
ما لم يكونوا متيقنين بان لنا جلا واذا كان لما قبل
من ان روسيا طلبت الجواب من الباب العالي
وبرلين صحة يكون لالمانيا دخل مهم جدا ظهر منه

البغداد (وبخارست) عاصمة الفلاح

قد كسرت الجهود الثانية قبيلة المرديت

بطريرك في ١٢ من. قد صار التصيم على فتح
الحرب. وقد صدرت اوامر روسيا بالاستعداد
للقتال. ولم تفلح المدينة (بين الباب العالي والجبل
الامود)

Télégrammes du Djennéh

No 1: 3ème mois

Constantinople, Berlin, St Peters-
bourg, le 14 Avril, La S. Porte a ré-
fusé le Protocole, les agents du Mon-
ténégre par-tiront de Constantino-
ple Samedi.

La Presse Russe dit que la guerre
est inévitable, et que l'armée Russe
fera son mouvement vers le Danube
Les prix des papiers ont baissé

No 2: 3ème mois

Berlin le 12 Avril, Les Russes
et les Roumains s'avencent vers Jas-
sy et Bucharest

Les Mirdites ont été battus

St Pétersbourg le 12 Avril, La
guerre est décidée

Les préparatifs de campagne
sont ordonnés, L'armistice ne sera
pas prolongé

قرار الدول

لم ينقر قرار الدول المسمى بالبروتوكول بعد
فجران شركة روتر قد نشرت رسالة برقية من
لوندرا رقمه التجاري هذا اللان وترجمتها
في القرار الدولي انه من الواجب ان تنفق
اوربا وان نصير تسوية حدود الجبل الامود وقد
دعي الباب العالي فيو الى جعل عدد الجيش بحسب
حدده في زمان الصلح. وقد ذكر بوعده وقالت الدول

ياترى من اهل البحر والدمه لا يمتنى السلام ولا
ربب في ان الناس في هذه الايام ينتظرون الماقبة
بقلق يزيد عن قلق انظارهم قاطبة الموثوران الزمان
موافق للقتال والظاهر ان اعظم اسباب رفض
القرار الدولي المسمى بالبروتوكول ما ذكر فيو من
تسوية حدود الجبل الاسود حال كون ذلك لا يتم
الا باعطائهم ارضا ومسا يسوغ مداخلة مفرا الدول
بالملاحظة كما يظهر من الرسالة البرقية المورخة في
• التجاري المشورة في هذا الجوه ومع ذلك لا ينظر
لاحد بهال ان دولتنا ترفض اللائحة بدون ان
تكون ناظرة امعاها فنجذ به عندما شئ الحاجة
والماحول ان تكذب المحوادث الدين بروموت
ان يوهوا على الناس بانهم انما متخذة فلا نجد لها
لصبرا في اوربا واجباتنا ان نستكن معصين
بالصبر الجبول وان شاء الله لا يطول زمان الضيق
فيهم بهمه صبح الفرج وما احلاه بعد ان جهزنا في
ظلام ضيفات لم تر مثلها

رسالات برقية

عدد ١ من الشهر الثالث

باريز. برلين. الامانة في ١ نيسان. (وردت)
الرسالة الاتية من الاماكن الثلاثة المذكورة) قد
رفض الباب العالي قرار الدول (بروتوكول)
وبوم السبت يخرج معتدا الجبل الامود من
الامانة

قد قالت الجرائد الروسية انه لا سهل الى
جانبه الحرب. وان الجيش الروسي سيقدم الى
جهة الطونة (دانوب)

قد هبطت اسعار جميع الأوراق المالية

عدد ٢ من الشهر الثالث

برلين في ١٢ نيسان. قد اخذت جنود روسيا
وجنود الفلاح والبغدان في التقد نحو جاسي (عاصمة

مجلس المبعوثين

في ١٨ ربيع الاول (اول نيسان) الجلسة
العاشرة تحت رئاسة احمد وفيق باشا
قال الرئيس اليوم جلسة مفتوحة فهل تعرض
للمجلس المرشحين الثلاثة
قال المبعوثون . فلتعرض

قال الرئيس . فلنقرأ القانون الذي شرعنا فيه
في الجلسة الماضية . ولاختراض القصر يسمع الان
والطويل ينبغي ان يقيم صاحبة اسمة ليدي في
الجلسة الآتية

خليل افندي الكرسي . شرع في قراءة قانون
الولايات وقرأ المواد الخمس الاولى
قال الرئيس . هل تدون ملاحظة بشأنها
فبعد نافع افندي الحلبي ورسم بك الادني
ورضا افندي البوسني اماءم في دفتر طابقي الحكم
قال فصيح افندي من قوبه . ان التواحي بحاجة
الى اصلاح عظيم وتدون ضابطة كافية لا تحسن
ادارتها فيها حينئذ لو كانت هيئة المديرية كالقيامية
الرئيس . لا بد من ان يكون لكل ناحية رئيس

فصيح افندي . لا يقوم بالادارة حتى التمام
بدون معاش . ولا نظن ان فلاحا يحسن السياسة
قال الرئيس . هل لهذا الكلام جواب
قال احد المبعوثين . لم نسمع

قال فيضي افندي من صوفية وبهاء الدين
افندي من بروسا . ان رأينا هو كذلك الرأي
ابراهيم بك . لم يطالع التعليمات ولا استعلمنا البلاية
احد المبعوثين . لم يحتمل جمعنا تعليمات
الرئيس . عندئذ انه من الواجب ان نقرأ
التعليمات فنصممها ونتشا نبرها . هل . يتعرض احد
على المادة التاسعة

انما تامل ان يقوم باجرائات مؤثرة يلاحظها سفرا
الدول الست في الاستانة . ولكن اذا لم تعد الدولة
العثمانية بوضعها فتبقى للسول العظيمة على ما تراه
او في طريقة لوطيد راجا المسيحيين في صلح العابر
والباب العالي غير يرتضي بهذا القرار وما كان
يرفض ان يسرح جيشه

ردود الامت من الاستانة
قد وردت الرسائل بالبرقية الآتية من الاستانة
الاستانة في ٢ نيسان (افريل)
برلين . رخصة الرئيس بيساريا تفررت ست مع
خليفة . مصطفى ووزارة المانيا الاولى
١٢/٢/١٢٧٠ في ١٢/٢/١٢٧٠ مرموسو كوني سفرا ايطاليا بان
يعود الى الاستانة . وقد قالت جريد الدوتواي
بضمير الجار ارجع الى الكاثوليك في الهرق حتى
انتخاب المطاركة والطاركة (الكلمة السابقة)
بطرس برج . صحة جسم الامبراطور جيدة ولا حاجة
الى ذهابه الى بيهام اس

القونستانت ١٢/٢/١٢٧٠
وبها في ١١ منه . قد دلت الظواهر ان الباب
العالي يرضى قرار الدول (البروتوكول)
اما مجلس المبعوثين فقد رفض باكثرية عظيمة
مظالم الجبل الامهوه

قد عين عزت افندي مستشار نظارة التلغراف
والبوسطة عوضا عن ياور باشا
القونستانت العثماني ١٢/٢/١٢٧٠ الموندي ترو زور
٢٠٠٧٥ ١٥٧٠٥

وفي رساله اخرى من لوندرا رقم ١ منه . اسم
البنك العثماني ١/٨ ١/٨ . القونستانت العثماني ١١/٥
البنك ١/٢ ١/٢ . الموندي ترو زور ١/٢٠٠ . المصري
١/٨ ١/٨ . وفيه من الاستانة اسم الطرق الرومية
٢٣/٧٥

الرئيس . هذه هي المذاكرة الاولى فلنحكم كل
مما لا يخطر له بال ولكن لا يجب ان يحدد الاصرار
لانه سيجري خلافات اخرى بهذا الشأن
وفي اثناء ذلك نوردت النظامات المخصوصة
بالولايات ووزعت على الاعضاء

الحاج محمد افندي بهم مع ضرورة . ذكر في
المادة الثالثة عشر بان مرجع الحراس والنواظرون
الرئيس لو قبل ايضا عن الانضباط بهم هم ايضا مرجع
لكان اوفق

الرئيس . لا تركب هيئة من اوه اشخاص .
وهذا نظامي لان هيئة الولاية مع كبرها مستولمة
على التوالي ، فاذا تكلم عضو كلاما في محال ولم يصحبه
الرئيس فالرئيس مستول

نافع افندي المحامي . ابدى اعتراضين اثنان او
في القدر
الرئيس . كان نقا

نافع افندي . يخرج من المادة الرابعة عشرة من
المحصلون لا ينبغي ان يتجاوزوا المدينين ، فالتجديد
الى الان يتم بها بالترتيب بواسطة الشابهة
فالمحصلون ليس من امثلة شرعية بالمقارن حاجزون
عن الترتيب وذلك بخلاف التجديدات

نقضي افندي . قد قرر نظام مخصوص بالحضانة
والمعلمت ورجعت لذلك بلافاة الحال عند ظهور
صعوبة

الرئيس . هل يتعرض احد على ذلك
احد المبعوثين . جميع ذلك بغير فيوجد الحكم
عن نظام النواحي

فقولا افندي نقاش الموزي . قد قرر في المادة
السادسة عشرة ان الاعالي تبالا المختارين وعلمتهم
فمن الواجب ان يورد المختار حبله كل شهر
الرئيس . هل تعرضون

الحاج محمود افندي من مصورة العزيز . قيل
اسم لتكم بشأن المادة التاسعة

احد المبعوثين . قد ذكر سنة النظام توزيع
الذكاء فاذا كان المقصود من ذلك التذكير فهذا
معين لاحاجة الى توزيعها هو المقصود ياترى
من ذلك

رأس بك المقصود ان تجري المذاكرة بشأن
كيفية توزيع الذكاء

الرئيس . اذا وافقتم ابدى رأي وهو ان
الوزير كالموضوع على بلد معين مع اسماء الدين
بدمعونه مع ذلك يوزع شكل سنة بصفة المجلس
المحلي بدون ان يتغير المبلغ قبل تعرضون على شيء
من المادة الحادية عشر

قال نافع افندي المحامي . نعم تقرر فيها ان
واجبات رؤساء النواحي ان يتصرفوا بحسب الانوار
الواردة اليهم من المركز فعندي انه من الواجب ان
يضاف اليها ان يتصرفوا بحسب الاوامر المسندة الى
القوانين

الرئيس . هل يجاب على ذلك
بها الدين افندي . ان ذلك مذكور في آخر
النظام

قال مبعوث . ينبغي ان تقرر هيئة النواحي
لنتمكن من ابرارها بها

الرئيس . هذه هي المذاكرة الاولى بشأنها في
الثانية ننظر في ذلك

احد مختار افندي . يقال انه من وظيفة الرئيس
قبض الوردات فمن الواجب ان يربط الروسا
بكتلا

فبقي افندي من صوفية . لا نلذ ان تكلم
شيئا بدون ان نرسل النظامات المخصوصة فارنا
ايها

راسمك . ان الويركولا يوزع ٤٨ مرة في السنة
 بحيث يصير من اللازم ان يقدم حساب كل شهر فيوزع
 مرقو يكمل ان يحاسب مرقوا مرتين فيها
 الرئيس : ان مختاري الطة ليسوا الذين نعهدم
 (ان كلام نقاش افندي هو عن المختارين في الخارج
 الذين يجهل الاعضا احوالهم) وسيعرف قانونيا
 فالاهالي ضامنون
 مانوك افندي : لا يمكن ان يكون الاهالي معتمولين
 ولا ضامين فمن الواجب ان يربط المختار بكالة
 الرئيس : من يعترض
 نافع افندي : من المثل الصادر في كل الولايات
 ان في ذمة المختارين في النواحي دراهم واقرة فلا ينبغي
 ان يؤذن لهم بالتعريض
 نقاش افندي : ان المختار منتخب الاهالي ونعت
 ضامنهم فالفصل ينبغي ان يكون بواسطة
 طيش باشا . قال راسم بك انه يجب ان
 يضمن بعض الاهالي البعض الاخر ولتامتهم ينبغي
 ان تجري محاسبة شهرية وان الويركولا يوزع مرقو لكن
 تفصيله بالتتابع
 بها الدين افندي : اذ ارادت الحكومة والمحصلون
 التدقيق فالمحاسبة تكون شهرية
 احمد افندي : من يكسبه . يختلف النظر في
 الاشغال في الولايات ويصعب جعلها تحت قاعدة
 واحدة وحيانا لا تجد رجلا يعرف الكتابة في الناحية
 وان وجد امام فمى جف المحر لا يعرف ان يقرأ ما
 كتب . وبالنظر الى ابدن اقول انه لا يمكن تنظيم
 ادارة ماموري النواحي
 نافع افندي الحلبي . كذلك في عربستان فان
 لم ينظر في مقتضيات الامتثلت الدرام فاستعملوا
 من الولايات فجدون البقايا على المختارين
 نقاش افندي : ربما كانت الحال على هذا

المحل في حلب وابدين اما في سورية فلي كل
 قرية ٢ او ٥ اشخاص يعرفون القراءة
 بها الدين افندي : يجب ان يشترط معرفة
 الرئيس والاعضا للقراءة
 سالم افندي من قسطنطيني : في كل ناحية يعرفون
 القراءة والكتابة ولكن ما هي صورة توظفهم وماذا
 يعطون قبالة هذا الحمل
 دانيال افندي من ارضروم : في كل قرية
 مجلس شيوخ ولكن الرئيس والاعضا ليسوا موظفين
 ولا نرى لم اجتمعوا ولا عملا وكل منهم في محل فاذا
 وجدوا تحت رئاسة موظف واجتمعوا في الابهام المعينة
 يقدرون ان يفعلوا شيئا
 نقاش افندي : لا ارى لزوما لتعيين مامورين
 للتفصيلات
 احمد افندي من يكسبه : في كل جهة المختارون
 مرتبون موظفين ولا يعرفون القراءة والكتابة فاذا
 عربستان تختلف عن بلادنا فاننا لا نجد عندنا في
 كل ٢٥ قرية اماما يعرف القراءة
 محمود افندي من معورة العزيز : لا بد من
 النظر الى ذلك في اننا اصلاح
 الرئيس : الامور لا تكون بالاقتراس وقد
 جلت اكثر من ٧ ناحية ووجدت من يقرأ ويكتب
 وصحت مختارين وحصلت الدرام الباقية
 محمد علي افندي من سيواس : ما من مختار
 بدون اجرة ولا اتفاق باختلاف الاصول وتوظف
 المختارين تسميم الحال
 سعدي افندي الحلبي : لو عرف الاهالي حقيقة
 ذلك بالتدقيق للبروا حالم وجهلهم اقام على ما
 هم عليه فمى عرفوا ان كل شيء يرجع اليهم يرتبون
 امورهم
 عند انتهاء الفصل الاول سأل الرئيس هل يروم

احد ان يعترض فكتب يوسف افندي وضيا افندي
ونافع افندي وحسن افندي اسماءهم ليضبطوا عن هذه
الامور في الجلسة القادمة وصار الشروع في قراءة
الباب الثاني

الرئيس هل يعترض على المادة ١٩

سليمان افندي من انقرة. نعم قيدوا اسمي
معدي افندي. في مادة ٢١ يظهر ان المسؤولية
المالية على القايمقام ومدير المال ألا يوافق ان
تكون المسؤولية على الهيئة كلها فانها هي تصادق على
اعمالهم

الرئيس منذ برهة تناكرنا بأن الهيئة مسئولة
بالمطالبة والتدقيق بالاراي ولا تتدخل في الاجرا
فانه لمن يعين بمرمان او ارادة فاذا صدرت مضبطة
وقال الوالي او القايمقام اجريت بموجبها فلا يجوز
من المسؤولية فيها لنظام المامور مسئول وستذاكر
بذلك

فصح افندي. باحيذا لو وقعت المسؤولية على
امين الصندوق مع مدير المال

دانيال افندي. هو للدفع بموجب اوراق
الرئيس. عند الكلام عن هذا الامر نبحث. فهل
يعترض على المادة ٢٤

فبقي افندي. في النظام ان الروسا الروحيين
اعضاؤه طيبعيون في مجالس الادارة. وبين الامور
الروحية والمجتمدية بون. وهذا يعدم عن الاشغال
الروحية

الرئيس. هل لهذا من جواب
روبن افندي. ترى امور روحية في الادارة
فوجودهم كالماضي واجب

دانيال افندي. اذا لم يدخلوا فلا يعرفون
اوامر الدولة ليلفوها لجماعتهم
نقاش افندي. وجودهم قدم غير انهم في بعض

الحالات كثيرين لاختلاف الجمعاعات فاذا انتظم
عضو من كل جماعة يجتاز المجلس فالاروق ان يعين ٢
اشخاص من اكثرها عددا
الرئيس. لكم جواب

ياور افندي من بوسه. واجب حضور الرئيس
الروحي من كل ملة ليبلغ الدظلمات الى قومو
منوك افندي. في جلب ١١ طائفة فهل
يكون من جميعها

الرئيس. ان اصحاب الفتوى في المجالس ليسوا
كروسا روحيين وليست لهم صفة روحية كالتجارة
ولكنهم مامورو القانون. فاذا اعتبرت سائر المال انه
رئيس روحي وينبغي ان يكون لكل منها رئيس في
المجلس تعمله. في جلب ١١ ملة وبعضها خمسة
بيوت. فليس لم اشغال روحية في المجلس فلا لزوم
لوجودهم. والاعضاء منتخبون من الاهالي فاذا راعينا
القانون لا ينبغي ان تعرف اعضاء غيرهم

سبوح افندي. اقول كلمة وهي ان مجالس
النضا لا ينبغي ان تكون تحت رئاسة القايمقام بل تحت
رئاسة شخص يهتبه الاهالي فانها ليست بامور رسة
اجرا بل مذاكرة

راسم بك. ينبغي ان يكون مدير المال فيها
لانها تجري فيها محاورات مالية
سلم افندي. مجالس الادارة ليس هو الحقوق
بل عمومي وهو السلطة بين الاهالي والدولة فمن
الموافق ان يكون القايمقام فيو

نقاش افندي. ان حماكة الطابو ترجع الى
مجالس الادارة فالاروق ان لا يقال امور الطابو بل
معاملة الطابو

الرئيس. هل تصدقون بذلك الدعاوي التي
تصدر من الطابو
نقاش افندي. ان هذا هو قصدى لتكون

فتح المجلس العمومي

قد نبرنا في جنة ماضية بالاختصار خبر فتح المجلس العمومي وهو مجلس الاعيان والمبعوثين ووصفنا بالانجاز قراءة النطق السلطاني والاحتفالات التي رافقت ذلك . وقد قرأنا في التمس تفصيلات بهذا الشأن يصوب الانسان الى الوقوف عليها فترجمنا ما أكثر ما لم يذكر في المجلة

قال مكاتب التمس الخصوص المقم في الاستانة العلية بتاريخ اليوم التاسع عشر من شهر اذار (مارت) حسا باغريبك ما ترجمت رجعت الان من قصر دوله لفتح السلطاني وشاهدت فيه ما لم ير العالم بغية من قبل . وهو فتح المجلس العمومي بتلك الذات المسماة الخليفة وظل الله على الارض . وقبل اليوم المذكور وردت اوراق دعوات الى بعض كتاب الجرائد ووردت الي ورقه فركبها مراكبات وصرنا قاصدين ذلك القصر فوصلنا اليه بعد الظهر بساعة . ولم نر امام ابواب القصر ولا في ساحته جمهورا مجتمعاً . غير اننا شاهدنا داخلة في قاعاته وسلاوك كثيرين لابسين الملابس الكثرية الانواع التي يلبسها الناس في الشرق . فسادنا باشاوات وعلماء وغيرهم من الدواب في صدور وورود وخروج ودخول . على انه كان معنا دليل شاب لطيف اديب من موظفي نظارة المطبوعات في الاستانة العلية . فسار بنا في سبل معوجة تحت الارض الى ان وصلنا الى مركز سعيد باشا اول دخلنا منه الى قاعة العرش التي عمت لتكون مركز فتح المجلس . وهي مائة ام القسم المتوسط من القصر المذكور . ولا ريب في انها انظر قاعة رايها وبالنظر الى بعض الامور هي اجمل قاعة دخلتها . وقبلا له حيطانها الاربعة ثلاث قناطر عظيمة مبنية على صفوف من العمد القورنثية وطبها القبة المرتفعة التي تقضي القاعة كلها . والمرش قبالة اعظم

مسالة الطائر مجموعته على كل شيء وتكون معاملاتها كبر في التديم . وللطوائف مجالس وينبغي ان تكون تحت رئاسة الرئيس الروحي وبدونه لا تدار الاجال

احمد مختار افندي . لفظة معاملته رائدة ثانيا فلما نزل حاضرات الارواق التي بدون ميراث ولا مخبرات

الرئيس . في المذاكرة الاتية ينظر بهذا الشأن فهد من معترض على مادة ٢٠

نافع افندي . نعم ان كل امور اللوا تحول الى مدير المخريرات ولا يقال ان جميع المخريرات والقبودات تحول اليه المسائل العلية ولا تدخل ضمن هذا وقود ديجان فميز الولاية مع محرراته من الواجب ان تكون مخصصة بكتوفي الولاية

الرئيس . بهذا المجلس نظام الملكية ماله دخل في العلية ونظامها موجود ولا ينبغي ان نشوش افكارنا ونخرج عن موضوع القانون اصولي

تقاس افندي . بعد ثلاثة اسما مخريرات اللوا لم ار ذكر لترجمان مع ان وجوده في بعض المجلات مهم وقد طالعنا العجز الباب العالي بهذا الشأن ويروت والقبس لا يمكن ان تكون بدون ترجمان وبعض الالوية لا يلزم لها ترجمان وفي بعضها لازم . وحضرة ناظر الداخلية هنا فليسأل عن ذلك (ترجم عن تعويم الوقائع بكل سرعة)

(ستاني بتهنئة)

ان الرئيس يقول ستمذكر بذلك في المرة الثانية لان كل نظام تصير قرائته ثلاث مرار . وفي كل مرة تهدي اربعا باشاوات وليس في جلسة واحدة بل بعد ايام ولا يقرر النظام . بالاراء على وجه الاسف الجلسة التي يقرأ فيها مرة ثالثة . وسنطبع بقية هذه الجلسة في ما يأتي ان شاء الله

ابوابها في الجهة المشرقة على جنة القصر والبوغاز امام
النافذة الوسطى وهو كرسي غير مفعل على شكل ذهب
وجواهر يقدّر ان يجلس عليه ثلثة اشخاص . ولم يكن فيها
الثالث خلا طنائس مستطيلة مفروشة في جهات
مختلفة . أما محيطاتها وقناطرها وقبعتها فهي عبارة عن
صلصة ذهبية منقشة بانقان وجمال ومزينة بصور
الزهور وغيرها على انها خالية من صور بشرية ومن
الكتابات . وفي وسطها منارة زجاجية فاخرة جدا
وكذلك في الزوايا . وفوق القناطر في الجهات الاربع
اماكن للجولوس كان فيها بعض الرجال
ونصب بنا الى مجالسنا في تلك الناعة حال
كون الناس كانوا يدخلونها افواجا افواجا وطلعتنا
تحت قناطر الجهة الجنوبية منها . وكان في يسار
العرش حراس سلطانية كانوا مصفوفين في جانبي
الناعة وم لايسون ملابس حرراء وطرايش فيها
ربش . وتنظموا في امام المرحوم السلطان عبد المجيد
ثم أبطلوا وأرجعوا في امام السلطان . راد فانبتهم
الحضرة الشاهانية . وفي طرفها عند المدخل جنود
للنصر وجنود غيرهم كانوا واقفين في جهات مختلفة
مها باستلهم . ووقف في مقدمتهم على جانبيها اكابر
رجال السلطنة . ففي اليسار بعض الباشاوات وقاضي
عسكر واكابر العلماء وفي الصف الاول بالقرب من
العرش ساجد شيخ الاسلام وسادة شريف مكة
وامام الدراويش . وفي الجهة المقابلة باشاوات ومجلس
الثوري والنظار والصدرا اعظم كان اقرب الجميع من
العرش . ووراءهم بطاركة وحاخام وغيرهم . من
روساء الملل الغير المسلمة . ودخل وكلاء الدول
معاً وسار امامهم سفير ايران وودراء سائر السفراء
والوكلاء الموجودين الان في الاسكندرية ومعهم كتابهم
الاولين وتراجيمهم . ولم يكن غائبا غير وكيل روسيا
ولم يحضر من سفارتها غير موسيوا ونورجمنان الاول

ولاحظ القوم ذلك ولا سيما لانهم علموا ان وكيلها
موسيوا قد توفي كان يتنزه غائبا فلم يكن يقدر ان
يدعي انحراف صحة جسده . وجلس السفراء والوكلاء
والذين معهم في الجهة اليسارية وراء العرش
وبعد ان اصبح المتفرجون في اماكنهم أدخل
الاعيان والمبعوثون ووقف اعضاء مجلس الاعيان
بجانبا اعضاء مجلس المبعوثين وجميعهم قباله العرش .
الاعيان في الجهة اليمنى والمبعوثون في الجهة اليسرى
وكان عدد الاعيان نحو ثلثين فقط ورتبهم سرور
باشا . وكان عدد المبعوثين الموجودين نحو ثلثة
اضعاف تعددهم ورتبهم الاديب احمد توفيق افندي .
واكثر الاعيان من المأمورين القدماء فكانوا لايسون
ملابسهم الثمينة الفاخرة ورتبهم اما المبعوثون فكانوا
لايسون الملابس الإحتيادية البسيطة المختلفة وبعضهم
لايس الملابس القديمة مع الهائم . وكان المسلمون
يختلطون بالمبعوثين من الملل الاخرى بدون امتياز
فحاولت ان ايزيهم بهيئتهم وكلمت المجالس بجانب
بصوت مخفّف عن ذلك . فقال لي احد الباشاوات
المجالسين بجانبني انه لا ينظر هنا الى الاديان فلا يقال
هذا مسلم وذلك روم او ارمني فانبأ جميعا عثمانيون
فنهائنا على ذلك وحفظت رأيي بهذا الشأن للنسي
وقبل الساعة الثانية بعد الظهر برهة قصيرة
أزبح الخطباء الذهبي عن العرش وفتح الباب الواقع
في الجهة اليمنى ودانم الباب كال بك انشر يقاتي
ثم تاخر الى ما وراء الحضرة الشاهانية التي سارت
الى العرش ووقفت امامه واحبب راسها قليلا .
وبدا الحرس على قبضة السيف وفي يدها اليمنى
النطاق السلطاني ملفوفا . ففتح الذين يسرون امام
الملك ثلث مرات فاعلموا فيلش البادي شاه . واستمر
القوم اجمع صامتين واكابر الرجال الواقفين في الصفوف
الاولى اتحنوا كثيرا . وبعضهم اخذوا الحضرة الشاهانية

وفيق أفندي

فتمت الجلسة السادسة حربية . وصارت
قراءة جريدة ماجربات الجلسة العاشرة التي كانت
مقفولة وكان وضع مقارضاها فرص مجلس النواب
ويكون للجلسة في الاسبوع يوم تعطيل يوم
الجمعة ويوم الأحد وتقرر ذلك بأكثرية الاراء على
غير ارادة الرئيس الذي كان يرغب في ان يجعل في
الاسبوع يوما واحدا للتعطيل وهو الجمعة

وبعد قراءة ذلك قال الرئيس ان تسعة من
المبعوثين غائبون ثلاثة منهم مشغولون في لجنة وثلاثة
مشغولون في المراجع وثلاثة قد استاذنوا بالغياب
قال فاسالآكي بك سارا كوتو مبعوث الاستانة
اذا كان المبعوث مريضا او مشغولا فهل ينبغي ان
يستأذن كل مرة بالغياب

قال الرئيس . كذلك ذكر في نظامات المجلس
الداخلة

قال فاسالآكي بك . اننا لم نقرر بعد ذلك
النظام

قال الرئيس . يمكن ان نقرر المادة المتعلقة بذلك
كما هي او بعد ان نتحدث فيها تغييرات . واظن ان
المجلس يثبت ذلك الى ان يقرر نظاما

فأسند رأي الرئيس بأكثرية الاراء
قال الرئيس . فلنأخذ في قراءة باقي المواد من
نظامنا الداخلي . وليبلغ المبعوثون له ولهمشوا
خطبهم ليخطبوا في الجلسة القادمة

قال مبعوث . ان جريدة الماغربيات التي سمعنا
قراها هي جريدة الجلسة المقفولة السابقة الا نقرأ
جريدة الجلسة اليومية

قال الرئيس . بلى تتلى بعد الجلسة . فاغدا لكانت
في قراءة الفصل السادس وهو محني على مادة واحدة
فقط وهي الثانية والثلاثون وهي متعلقة بمشولية النظام

وغيرهم من العائلة السلطانية جلسوا وراء العرش .
ودخل محمود باشا صهر المحضرة السلطانية مع سعيد باشا
وغيره من مأموري القصر . وبعد ان اصبح الجميع في
اماكنهم اعطيت المحضرة السلطانية نطقها الى الصدر
الاعظم فسلمت الى سعيد باشا سر القراء فقرأ بصوت
خمر واضح جذا في عشرين دقيقة . واستمرت المحضرة
انما هانية واقفة وبدها الصرعى على قبضة سنها
واليمنى ترفع حينما بعد حين على غير انباه الى وجهها .
وكانت لوائح الاهتمام تلوح على وجهها ومن يراها
يظن انها بالغة من السن مبلغا لم تبلغه بعد

وبعد نهاية القراءة انتهى الاحتفال وحادثت
المحضرة السلطانية كما دخلت بعد ان احتت رأسها
قليلًا فالتفت كثيرا للذين هم منها . فصيح الذين
ضجوا المرة الاولى داعين لها . فتوارت عن الابصار
بالدخول في الباب المذكور وخرج الجمهور يجال
كما دخل

وكانت المحضرة السلطانية لابسة ابسط الملابس
فا في الاحتفالات الاخرى . قال شوب المسوى متر
كان ذا لون ازرق داكن مطبوقا والطربوش
بسيطًا بدون الجمجمة الاحتياضية . ولم تكن لابسة
غير ريشان العشمانية ويقال ان قبضة السيف كانت
مرصعة غير اني لم ارها لان يدها اللابسة كما ابيض
كانت تغطها . اما الوزراء والعلماء والمأمورون فكانوا
لابسين ثغرى الملابس الرسمية . وتم الاحتفال بالصمت
والجلال اللذين يمتاز بهما اهل الشرق . وبعد ان تم
ذلك اجتمع والمحدث المحضرة السلطانية اظنت البارج
الرئيسية بالقرب من القصر تطلق مدافعها العظيمة
وكذلك القلح

مجلس المبعوثين

جلسة ٢٤ آذار (مارس) تحت رئاسة احمد

أوروكلا الدولة وما لها ان مبعوثا واحدا أو أكثر
يجوز لهم ان يقدموا الشكوى على ناظر، ويقدمون
شكراهم خطأ، وبعد المماوحة يعين المجلس اللجنة
التي تحال الشكوى اليها للنقص
قال عضو. هل تنقص الشكوى في اجدى
المن او في قوسيون

قال الرئيس: في إحدى اللجان
قال عضو: هل تعينت واجبات كل لجنة
وخصائصها

قال الرئيس لا. غوران للجلسة بعين الجبهة التي
تعال الفوضى بها (قد وضعا اللجنة في الجلسة
الاعيرة المطلوبة هنا) للخص بالتتابع في سائر
الجلس.

ثم صارت قراءة الفصل السابع المتعلق بكيفية
المفاوضات عدد تدابير المنظمات والقوانين

فقررت المادة ٢٣ و ٢٤ و ٢٥ و ٢٦ و ٢٧ و ٢٨ و ٢٩
و ٣٠ و ٣١ و ٣٢ بدون ايديا اعتراض . واحد
تقهر واحد وهو يدل كلمة الرئيس مقام الرئاسة
وقد ذكر في المادة ٤٣ ان النظام المتعلق بتقهر
المناسجل والمصاريف العام القروض الخاصة واشغال
النافعة تقرر بعد ان تقرر مرة واحدة في المجلس وليس
بعد الثانية والثالثة

فكتب أحد المبعوثين أسمة لينطلب ضد هذه
المادة في الجلسة الآتية

اما المادة الرابعة والاربعون في شأن العرضيات
التي تصدر من الاهالي الى المجلس المبعوثين

قال يوسف ضيا افندي مبعوث القدس : انه
يرغب في كتابة اسمه ليخطب في الجمعية القادمة ضد
هذه المادة

ثم صار الرجوع الى قراءة المواد فللمادة ٤٥ و ٤٦
٤٧ متعلقة بمعاملة العرضيات

فاعترض كلهم من المبعوثين على ذلك : فهدأ
الرئيس المعارضين الى تأجيل خطبهم الى الجلسة
القادمة وإن يكتب اماء الطالبين ان يخطبوا لان
قاللذان كتبنا اسمهما فاسيلاكي بك . ساراكيوتي
وماتوك كاراجا افندي مبعوث حلب وكتب ايضا
سجيو تاي افندي مبعوث قونية ورايم بك مبعوث
الدين ليتكلا ضد مال المادة ٤٦ و ٥٠ وهوانه يعطى
للناظر فرصة عشرة ايام ليخبر المجلس عن الاجراء
المتعلقة بمرحاض بلو اليو بواسطته

اما الفصل الحادي عشر فمؤلف من ٦ مواد وهي ١ و ٢ و ٣ و ٤ و ٥ و ٦ وما لها كيفية تقرير المجلس امرا من الامور المستعجلة ولم يقر احد عليها

اما الفصل العاشر فهو متعلق بالانتخاب فكنت
نقولا افندي نقاش مبعوث سوربة اسمة ليخطب ضد
المادة ٥٨ و ٥٩

فأوضح الرئيس . المادة ٦١ بشأن إبراز الرأي
بالاسم ومن مآلها أن أصحاب الآراء تظهر أسماؤهم
وأرقامهم في الجرائد الرسمية . وبعد هذه التوضيحات
تقرر أنه في الجلسة الثامنة وما بعدها توضع أوراق
الآراء على أوراق خمر ويصفا عليها اسم كل مؤلف
المعروف

اما التصل الحادي عشر فمتعلق بمناوشات
الجلس الصبوية . وعند قراءة المادة ٧٨ كتب سموه
افندي مبعوث الاستانة اسماعيل خطيب في الجلسة القادمة
وقد ذكر في المادة ٤٨ انه اذا جرى تصحيح في
الجلس بقدر الرئيس ان ينقذ ساعة . واذا اعيدت
الجلسة ورجع التصحيح ينقذ النهار بطوله !

قال الرئيس، ان شاء الله لانرى شيئا من ذلك
في المجلس

قال المبعوثون جميعاً ان شاء الله ان شاء الله

ان شاء الله

انما امر اطلاق ما يجري ونشره في الجرائد فقد قال الرئيس عنه انه مقرر عنه ان ذلك مما لا ينبغي ان يقرر الا بعد سنين عشر مجلسية . ومع ذلك يطلب ان يحال الامر الى احدى اللجن قبل المجلس بذلك باجماع

وبعد ذلك طلب الرئيس ان يجعل حد هذه الجلسة قراءة النظامات والقوانين الى المادة ٨٨ . وقال ان قرانها فقط اشغلت المجلس ٣ ارباع الساعة فيستغرق زمان اطول كثيرا للمناقشة بشأنها في الجلسات الالية

وبعد ذلك قرأ الكاتب جريدة ماجريات مجلة العمومية السابقة

وقال مبعوث ازير احمد افندي . ان انفصل المتعلق بسؤال النظار والرد عليهم لم يقرر بهائيا في الجلسة السابقة . مع انه ذكر في الجريدة كانه تقرر . وبان كثيرون من المبعوثين هذا الراي فصارت اجمل المناقشة بماده وتغييره

قلبت الجلسة الساعة ٧ وربع ساعة
(انتهى ترجماعن الفرنسية)

مجلس المبعوثين

جلسة ٢٦ آذار (مارت) المتدوخلت رئاسة احمد وقيق افندي

ان مجالس كتاب الجرائد والاهالي ملات قبل دخول المبعوثين . الذين دخلوا امامهم حضرة جودت باشا ناظر الداخلية وطاسم باشا ناظر العدلية وواهانس افندي ناظر التجارة وجلسوا في مجالس النظار قبل وصول احمد وقيق افندي رئيس المبعوثين بدقائق قليلة

وكان كثيرون من اعضاء مجلس الاعيان الثوري في المجالس التي حفظت لهم في عين ويسار

مجالس المبعوثين ويسار

والساعة ٦ وه دقائق أعلن الرئيس فتح الجلسة واخذ الكاتب في ان يقرأ جريدة ماجريات الجلسة السابقة وفيها اسما المبعوثين الذين كتبوا اماءهم بقصد التكلم في هذا اليوم . وبعدها بالقراسال الرئيس الاعضاء هل لهم ما يلاحظونه بالنظر الى تلك الجريدة . فقال احد المبعوثين ان في احد الانباء المذكورة خطأ . فصلى ونقرت حوادث الجريدة المذكورة قال الرئيس . انه قد ورد لي رئاسة المجلس عرضان من قوم مستخدمين في التفراف . وهما متعلقان بالتفراف وقد ارسلنا الى نظارة التفراف والوسطه . وسلمها الى الكاتب ليهدهما

طلب الرئيس احمد وقيق افندي الى كاتب مجلس المبعوثين بان يقرأ النظام المتعلق بسؤال النظار او الاعتراض عليهم (ان مجلس الثوري كتب هذا النظام ثم عرض على مجلس المبعوثين ليعبر فيه ويقرره او يقرره بدون تغيير ثم يرسل الى مجلس الاعيان ثم تقرر الحاضرة السلطانية فيصير نظاما كما في انكلترا وفرنسا)

وبعد قراءة المادة التاسعة والعشرين من ذلك النظام قال الرئيس ان حق التكلم سيروح افندي مقصود لانه كتب اسمي في الجلسة الماضية طالباً التكلم قال سيوح افندي انه شخص هذه المادة ووجدها مقبولة . فاجاب الحاج احمد افندي مبعوث ازير على سيوح افندي قائلاً انه تقرر في عقله ان هذه المادة محتاجة الى تغيير ولا سيما في ما يتعلق بالرّد على النظار . فانه تقرر في تلك المادة ان حق الرّد على الناظر بعد ان يجيب المقترض يكون للسائل الاول فقط . وعنده انه من الواجب توسيع الحقوق المقررة فيها

قال سيوح افندي ان المادة المذكورة نصير

او اكثر بحيث لم ان يقوموا بشكاية على ناظر بالكتابة و يرسلون تشكيبهم الى رئاسة المجلس فتقره على اعضائه. و يقررون باكثرية الاراء هل ينبغي ان يرسل التشكي الى اللجنة. و راي اعضاء اللجنة يبلغ الى المبعوثين باجتماعهم و يحكمون باكثرية عظيمة قدرها ثلثاها بوجوب محاكمته و يقررون الدعوى

قال يوسف صبا افندي . انه يرغب في تغيير شيء واحد من هذه المادة وهو ان يقال باكثرية عظيمة عوضاً عن ان يقال باكثرية عظيمة قدرها ثلثاها

قال صوبح افندي . ان يصير فحوص الشكوى المقدمة على ناظر في قومصون مخصوص مولف من ١٠ الى ١٥ مبعوثاً

قال الرئيس . انه لا يرى لزوماً لهذا التغيير لانه قد نقرر في المواد السابقة

وبعد ذلك شرع الكاتب في قراءة القوانين فالفصل السابع متعلق بكيفية المناوضة بالقوانين والنظامات التي يراد لقريرها وذلك في اجتماع المجلس العام

فقرئت المادة ٣٤ و ٣٥ و ٣٦ و ٣٧ و ٣٨ و ٣٩ و ٤٠ و ٤١ و ٤٢ بدون ان يعترض احد . وكان الرئيس في نهاية قراءة كل مادة يسأل هل يعرض احد في التكلم

اما المادة الثالثة والاربعون فكانت سبباً للمناوضا شديدة . فانه ذكر فيها ان القوانين والنظامات المتعلقة بتعديل الدخل والمصاريف والقروض المخصوصة والاعمال النافعة تقرر بطلان تصديقها في المجلس مرة واحدة ثم تقررها بهاتين . فقبول هذه الامور او رفضها يجري كما قرر في الفصل التاسع . والتغييرات والتبديلات فيها تكون بحسب المادة التاسعة والثلاثين

مستوفية اذا اضيف الى العبارة المتعلقة بدعوة الناظر المدعو للسؤال او الاعتراض بان تبين مواضع ذلك واسبابه

قال مانوك كراجا افندي مبعوث حلب . انه يضاد هذه المادة و يتفق مع المضاد . وكان كلامه سبباً لتكلم احد العلماء بصوت منخفض فلم يسمع كلامه ولكنه قرر قبول المادة ٣٠ و ٣١ من الفصل الخامس . فوافقه بهاء الدين افندي مبعوث بروسا

قال مصطفى بك مبعوث جازينا . انه يجادل في بيان بخطاب ليس مختصر ولكنه بليغ العبارات المناجاة الى التغيير وهي كثيرة . وانه لا يرى سبباً يمنع من التعرض او السائل عن ان يرد على جواب ناظر بحسب على سؤال . واصر على احدث تغيير بهذا المعنى

اما بهاء الدين افندي ومبعوث اخر فصاداً كل تغيير . فرد مصطفى افندي . فاجاب عليه بكلام قليل . فعند ذلك سأل الرئيس هل يرغب احد في التكلم . فقال احد المبعوثين ان المادة ثمانية ولا يازمها تغيير فتكلم الرئيس كبمبعوث وقال انه يظن ان المادة مقبولة لان المبعوث الذي يعرض في ان يحسب على ناظر بقران يعترض مجدداً بمعنى الاعتراض السابق . ومع ذلك شاور الرئيس المجلس ودعا الذين قبلوا بهذه المادة الى رفع ايديهم فنظر الرئيس برهة قصيرة وقال ان المادة مقبولة عند الاكثرية

قال الحاج احمد افندي مبعوث ابدن ان هذه اكثرية بها شبهة

قال الرئيس . سنعود الى المناوضة بهذا الشأن عند قراءة النظام المرة الثالثة . فاخذ كاتب المجلس في قراءة الفصل السادس المتعلق بالتشكي على ناظر . وقد نقرر في المادة الوحيدة من هذا الفصل وهي الثانية والثلاثون ان مبعوثاً واحداً

مبادلة الاراء والتروي)

واختل المجلس الى الكلام عن المادة الثانية وفي الرابعة والاربعون ومتعلقة بتقديم الاهالي عرضياتهم الى مجلس المبعوثين

قال احمد حجي افندي مبعوث بروسيا انني اطلب التوضيح على هذه المادة بما يتعلق بتقديم عرضحال الى المجلس بواسطة عمدة . فوضح الرئيس ذلك ، فاختد الكتائب في قراءة المواد التابعة وقرئت المادة ٤٥ و ٤٦ و ٤٧ و ٤٨ و ٤٩ بدون اعتراض وكان فاسيلاكي بك رانوف في قد كتب اسمه ليتكلم عن مال المادة ٢٧ فقال ان هذه المادة متعلقة بالمادة ٥٠ . ولذلك يحفظ لنفسه حتى الاعتراض على المادة المذكورة اخيرا

والمادة الخمسون هي الانية . اذا في خمسة عشر يوما لم يجيب الناظر على عرضحال بلغ اليه من مجلس المبعوثين فيلزمه الرئيس بذلك كتابة

قال ميهووناكي افندي مبعوث قونية ان الفرصة الممنوحة الناظر للجواب على عرضحال طويلة جدا وطلب ان تكون ٣ ايام

قال فاسيلاكي بك ساراكيوت في . انه يمنح فرصة خمسة ايام وطلب ان ياتي الناظر بنفسه الى المجلس حاملا جوابه اذ امتنت الحاجة الى ذلك

قال او هانس افندي . انه يضاد رأي فاسيلاكي بك وان الالام الخمسة عشر الممنوحة بالنظامات تكاد لا تكفي وطلب انما المادة على حالها

فاخذ الرئيس في ان يدافع عن المادة وجعل سندا رايه الاسباب المتعلقة بفشل الدوائر . فطلب ضحي افندي الكتائب ان تكون المدة اسبوعا . فعند ذلك طرح هذا الطلب على الاعضاء ليقرروه او يرفضوه فقرروه باكثرية عظيمة . ولم يقر الخمسة عشر يوما غير اربعة مبعوثين ومعهم الرئيس

قال روبني افندي . انه يضاد كتابة هذه المادة ويرغب في ان تصير قراءة ما يتعلق بتلك الامور مرتين على الاقل فاجابهم . اما التغييرات والتبديلات فينبغي ان تكون بحسب مال المادة ٢٨ وليس المادة ٢٩ .

قال حضور اخر لم نعلم اسمه . انه يضاد مال ذلك البند . وقبل الدخول في نفس المادة تنوه بتمهيد طويل ليس فيه غير امور عهومية . ولذلك قال له الرئيس انه ينبغي ان يتكلم عن المادة الثالثة والاربعين غير انه استمر بقراءة خطابه . ومخلص ما قاله ان الذين قرروا هذه المادة وجعلوا لتقرير الامور المذكورة قراءة واحدة قد اقتدوا باهالي اوربا . على ان البلاد العثمانية بعيدة عن ان تكون قادران لتفندي بهدان اوربا المتقدمة . ولا ريب في ان تقرير تلك الامور بسرعة موافق على انه لا ينبغي ان نطلع النظر عن المصاحب التي تنشأ عن تقرير المواد المهمة بسرعة في هذه البلاد . وختم كلامه بضادة مال تلك المادة وطلب ان تصير قراءة ما هو كلام الامور المذكورة (المالية والنافعة) مرتين قبل ان تقرر نهائيا . سأل الرئيس هل يرغب احد في ان يجيب على المتعرض

قال او هانس افندي . انه يروم تقرير المادة على ما هي عليه

بعض عضو مسلم وضاد رأي او هانس افندي وسلم الكلام الى بهاء الدين افندي مبعوث بروسيا وهو من الذين كانوا يرغبون في ابقاء المادة على حالها . فاخذ الرئيس في ان يبين فوائد القراءة مرة واحدة للاسراع بالاعمال وطلب تاجل المناقشة الى ان تصير قراءة المادة مرة ثالثة (من عادة المجالس تقرير اكثر القوانين والامور بعد ان تقرأ عليها ويتفاوض الاعضاء بشأنها تلك مرات لاستيفاء حتى

القادم . ولا يخفاكم اننا صار انشاء قويمين . مولف من اشخاص من جميع اللجن ليكتب تشكراً جواباً على خطاب المحضرة الشاهانية . وقد عيها الجواب . فينبغي ان تصدر ثلاثة على المبعوثين وان يكتبوا اسماءهم اذا كانوا يرومون ان يحكموا عما يتعلق بانها الجواب واساليه . ولا ينبغي ان نفث في انشاء تالونو فاصليجات ولا تفصيلات اللازمة تجري بعد انعام القراءة . فلنقص قبل كل شيء معانيه . ومن عادات مجالس المبعوثين ان يقدموا جوابهم على خطاب المحضرة الشاهانية في الايام الخمسة التي تنبع منها . وقد تاخرنا جداً . فينبغي ان نهم به بحسب لافضى عليه اكثر من عشرة ايام

فعند ذلك اخذ الكاتب حسن افندي من مبعوثي الاسفانة في قراءة الجواب فاقولة الرئيس عن القراءة لمجال المبعوثين هل يعترضون على شيء قال المبعوثون جميعاً هو حسن جميل اما راسم بك فابدى ملاحظة متعلقة بالعبارة التي ذكر فيها ان القنصلجات التي قررهما المرحوم السلطان عبد الحميد قد ضمنت انفس الجميع واسالم قال راسم بك . ان صيانة العرض والمجبة والاموال عندنا من القواعد القديمة جداً . ومع ذلك العبارة المتعلقة بها في الجواب يوم القاري بانه لم يكن لها صيانة عندنا الا منذ مدة متأخرة فاطلب تغيير هذه العبارة

قال الرئيس . لقد اجبت واحدت . وسنغير هذه العبارة بكلمة واحدة قال المبعوثون جميعهم . لقد احسنت فلتغير وعند وصول القاري الى العبارة المتعلقة بديون السلطنة اوقف الرئيس القاري عن القراءة ليقول اننا لا ينبغي ان نزيد خطاب المحضرة السلطانية توضيحاً باعادة هياتها كلها . فانه ما من فائدة في مراجعتها

اما الفصل التاسع المتعلق بالمواد المستعجلة فلم يعترض عليه . وصارت قراءة المواد الست المولف منها وصادق المبعوثون عليها وكذلك الفصل العاشر المتعلق بالانتخابات . فقرر المجلس ١٦ مادة تضمها هذا الفصل . وسكان الرئيس يسأل الاعضاء عن ارائهم عند انتهاء قراءة كل مادة

والساعة ٧٤ أعلن الرئيس ان المناقشات بشأن المواد القابعة قد تاجلت الى يوم اخر وان الجلسة المفتوحة قد انتهت (انتهى مترجماً عن الفرنسية)

مجلس المبعوثين

جلسة ٢٧ اذار (مارت) المفتوحة تحت رئاسة احمد وفيق افندي

فتحت الجلسة الساعة السادسة عربية قال الرئيس . ان الاشغال المختلفة باللجن (او العهد) كثيرة جداً فلا بد من ان تكون جلستنا اليوم قصيرة . ولذلك سنقرأ بعض اوراق ثم نعود الى الاشغال في البحث . هل تمتصون ذلك قال المبعوثون . نعم

قال الرئيس . فاذا بعد قراءة تلك الاوراق يذهب الاعضاء لمعدني اللجن (اللجن في مجلس المبعوثين مجالس صغيرة تتألف من المبعوثين انفسهم وكل لجنة تتألف من بضعة اشخاص وتقص ابتدائياً الامور التي يحال اليها بامر المجلس وتكتب تقريراً وتبرز رأياً ثم يقرأ تقريرها على المجلس فيقرره كلة او يقرر بعضها ثم يقرره . وهي لترويج الاشغال فعوضاً عن ان يشغل كل الاعضاء بامر واحد ينقسمون لجنات ويشغلون بامور ويبحثون عنها جميعت يسهل على المجلس ان يفت على تفاصيلها واطرافها ليقورها) اما مقاضاتنا فتوجهنا الى يوم الخميس

فمن الواجب التزام الاختصار والبيان .

قال المبعوثون جميعهم . فليكن كذلك

. وأشار الرئيس بان تراكمة مشروع الى العبارة

الآتية وهي قضاء المشورة والنظام

فاستحسن المجلس ذلك وارتضى بان يغير كلمات

اخرى اشار بها الرئيس . وعند قراءة هذه العبارة وفي

الاستئصال سنة قطع المداخلات الاجنبية

قال الرئيس . كيف يا ترى تنقطع المداخلات .

فمن الواجب ان تبين السبب ونوضح كيفية اتمام ذلك .

فالجواب ان انتظام السلطنة بقطع الاسباب الداعية

الى المداخلات . على ان ذلك الانتظام لا يتم بنفسه

ولكنه يكون باجتهادنا واجتهاد الجميع . وعندني

انه من الواجب ان تغير هذه العبارة باضافة هذا

المعنى اليها

قال جميع المبعوثين نعم

ونقرر ان تغير كلمة بوجه نظامه سي في

الكلام عن المالية بكلمة موازنة نظامه سي

. ووقف الفارئ لحظة عن القراءة فاستغفم الرئيس

سئوح هذه الفرصة وقال يتكلم عن الحرب ويقال

ان الحكومة السلطانية لا تقوم بالاصلاحات . ولا

ينبغي ان نسي ان السلطنة اقامت بحسب حروب

عظيمة في مائة سنة . وكان ذلك سببا للمداخلات

الاجنبية . وينبغي ان تنامل من الان وصاعدا في هل

ينبغي ان نعلم باستمرار المداخلات المذكورة اولا

وان نقرر آراءنا فيها الآن . فهل تقبل به

فاجع المبعوثون على انهم لا يسلطون مطلقا

بالمداخلات الاجنبية وقال بعضهم من يا ترى بقدر

ان يتدخل في امور بيت غير . هل هذا قانوني

وبعد ذلك رجع الكاتب الى قراءة الجواب

قال راسم بك . قد ذكر في خطاب المحصرة

الشاهانية ان النظامات المتعلقة بالتعليم تطرح امام

المجلس في جلسات السنة القادمة ولذلك لا ينبغي ان

تذكر في الجواب

قال الرئيس لا تقدر بلاد ان تكون موجودة

بدون تعليم ومحصولها تكون بدون اهمية بدون

الصنائع والعلوم

قال المبعوثون جميعهم . فلنذكر ايضا التعليم

العام

قال حسن في افندي . عندني انه من الواجب

ان يذكر ذلك . فان خطاب المحصرة السلطانية قد

وعد بان يطرح في العام القادم النظامات والقوانين

المتعلقة بالتعليم العام فبن واجبات المجلس ان يشكر

المحصرة السلطانية على ذلك

قال الرئيس . هل يرغب احد المبعوثين في ان

يقرر ملاحظات بشأن العبارة المتعلقة بمحسن خدمة

الجيش والا هالي في اثناء حرب العرب والجبل الاسود

قال سعيد افندي . انني راغب في ان اتكلم

ههنا الشأن

قال الرئيس . اليوم

قال سعيد افندي . لا انني اكتسب اسبي لانكلم

هذا

وذكر في العبارة المتعلقة بعقد الصلح مع السرب

ان عقد الصلح قد حملنا على البناء . فاشار الرئيس

بتغيير هذه العبارة باضافة انه لم تكن لنا غاية في

هذه الحرب فانا اقتصرنا على الدفاع . فوافقة المجلس

على ذلك

قال الرئيس قلنا عن الجبل الاسود في الجواب

انا سنبين قرارنا . فلا ارى لزوما هذه العبارة . فانه

من الواجب ان فعل ما هي اراؤنا من الان وان

تدخل الجواب كلمة ميمية لها

قال مبعوثون كثيرون لم نفهم المقصود

قال الرئيس . قد ذكر في النظامات الاساسية

الدولية . ولا تدفعها بروح العناد . ولا نفعل إلا ما هو حقا . ومتصرا المناوضة بهذا الشأن في اللجن
قال مبعوث . قد عطلت لي أمور متعلقة
بالجواب كلو فارجون يكتب أصبي مع أسماء الذين
يتكلمون في الجلسة القادمة

وكتب اسم راسم بك ويوسف أفندي من
اشقودره في البانيا بين أسماء الذين صعدوا على التكم
في الاجتماع القادم

قال الرئيس . من واجباتي ان اشكر التومسبون
الذي كتب الجواب . ومن عمار غد نالي الساعة
الرابعة ونشرع في المناوضات الساعة السادسة . فان
المبار قد طال ويصعب علينا ان نشغل في هذه
القاعة في حرا الصوف . فاذا اتينا باكرا نقدر ان
نشتغل ٢ ساعات الى الظهر . ويوم الخميس يكون
ابتداء اجتماعنا الساعة الخامسة (نظن وقع غلط في
الاصل في الساعات)

قال المبعوثون . هذا موافق جدا
قال المبعوثون . ان عمار غد هو مولد المحضرة
الدوية . فقال الرئيس انه ينبغي ان نتنظر اخبار
الباب العالي فاذا دعيت وحدي لا اذهب واذا
دعي المبعوثون اجمع تناووض بشأن الذهاب

وانتهى الاجتماع الساعة السابعة فخرج نصف
المبعوثون والنصف الاخر دنا من الرئيس لهبة
بترقيوه الى رتبة الوزارة فقال منذ عشرين سنة طلب
الي اربع او خمس مرات بان اقبل هذه الرتبة . غير
انني كنت اعتذر ولكن في هذا اليوم احمان المحضرة
السلطانية الي بها يدل على انسراحها من مجلس
المبعوثين فبادرت الى قبولها مع الشكر

(انتهت مترجمة عن الافرنسية من لانوركي)

الجلسة

قد ذكرنا في الجية ايفه حضرة الرئيس اويس

التي معنا اياها حضرة مولانا الاعظم ان الحكومة تطلب
الى المجلس ابرار اراي بشأن الامور التي يعمل عليها
بالنظر الى المجلد الاسود . ومع ذلك من الواجب
ان نبرز اربابنا الان

وعند ذلك كتب المبعوثون الاتي ذكرهم اسما
للتكلم في الجلسة القادمة وهم الحاج احمد أفندي
ليكي شاري زاده من ايدين . ويوسف أفندي من
اشقودره في البانيا . وابراهيم بك من المرسك وسليم
أفندي من قمعطامبول . ومصطفى بك من جانيينا .
وسعيد أفندي من حلب . وسامي بك من اشقودره
في البانيا . واحمد علي أفندي من الاستانة . وحسين
جلبي أفندي والحاج مصطفى أفندي من سلايك
قال مبعوثان . ان المجلس ليس بواقف على
احوال مسألة المجلد الاسود فلا يهمل ان كيف يمكن
ابرار الاراء بشأنه

قال الرئيس . ان المخطب التي تجرعه بهذا
الماث توضح المسألة للمبعوثين وتكلمهم من ابداء
الملاحظات والاعتراضات . وبصري جدا ان ارى
مضادة لانها واسطة عظمى للتوضيح

وفي العبارة المتعلقة بالمؤبدت كلمة كونفرانس
وسعي . بحسب مكالمة . وبعد تغيرات اخرى اشار
الرئيس بان تزايد كلفة قطعيا في العبارة الاتية اننا
نمانع كل مداخلة بالنظر الى نسبة السلطان الى رعاية
وفي امور السلطنة الداخلية

قال المبعوثون كلهم . هذا حصن اننا نمانع قطعيا
فاننا لانقبل مداخلة مما كانت

قال الحاج احمد أفندي من ايدين . اننا نبتل
مهماتنا واموالنا في سبيل منع المداخلة الاجنبية

قال الرئيس . لا يمكن ان لانمانع المداخلة . ما
في السلطنة التي ليحت بصنقته . فالسلطنة التي ليس
لها استقلالها ليست بدولة . فالمدخلة مضادة للقوانين

المخالفة في قبيلة آل بوسعيد سنة ١٨٢٨ .
 فأقنذب سار وليم ككلاب وحضرة النفس الغنية
 جرجس باجر لقيام البحث وحجم الدعوى بالعدل
 والإنصاف . فبرما المحكم باتصام المملكة بين الآخرين
 مناصحة . وتولى السيد ثويني على عمان والبلدان العربية .
 واستألف السيد ماجد في ولاية زنجبار وما يليها من
 الأراضي الواقعة في السواحل . واضمح ذلك الانقسام
 باعتمادها على نجاح ولاية زنجبار . وخفف عنها
 ثقل منازعات ومشاجرات طال ما اتارها اهالي اقليم
 عمان . وقد ادهش العقول واهل الابصار ما تم من
 التقدم والنجاح في ولاية زنجبار منذ عهد الانصال .
 ثم توفي السيد ماجد . سنة ١٨٢٠ وخلفه اخوه السيد
 برغش الحاكم بامر الان . وهو لاجرم سجد نفرد
 بالسيادة واللباقة والذكاء وحس المعارف والتمدين
 اما باهتمام صفاته الخارجة فهو معتدل القامة .

بشوش الوجه . جليل الهبة . صفات ورثها ابا عن
 جد . وهو في عرف الانكليز رجل عزيز النفس فطرة .
 وقد جلت اجلالاً مديناً لما اتى بلادهم يريد الزيارة
 سنة ١٨٢٥ . وما زاده اعتباراً ورفع مقامه في اعينهم
 الفاء تجارة الرقيق بغير طريقتي معاهدة مع الدولة
 البريطانية . لله دره فانه اثر فقد ان ١٢٠٠٠ ليرة
 انكليزية من مكوس تجارة الرقيق سنوياً كما بالانسانية
 والمحرمية البشرية . ولم تقتصر على هذا مهمة العليسة .
 بل تحرى بشهادة نفس الفاء تجارة الرقيق في خلال
 مملكته برأياً ايضاً . وقد شهد له بهذه المآثر الحميدة
 والاعمال المحمودة السيد بورك الشريف واثني على
 شهادته ببنادي نواب الامة الانكليزية في دار الندوة
 لخمسة عشر خلوت من شياطين الخالي . وقال قد
 تحرى السيد برغش حاكم زنجبار الفاء تجارة الرقيق
 بجمع اختياره ضمن نخوم ملكو برأ علاوة على ما
 فرضت عليه بنود المعاهدة المتعقبة بينه وبين الدولة

الصابونية قد نشر مجموعة علمية اسمها الخلة يطبعها
 في لوندرا تصدر مرة كل اسبوعين وفي مجموعة على
 ١٤ صفحة ويكون فيها مع العربي احياناً جبل هندية
 وتركية وفارسية ونمما في السنة ليرا انكليزية وتطلب
 من مستر ترنر وهذا عنوانه

MESSRS. TRUBNER of Co., 57
 and 59, Ludgate Hill, London

فمن رام الاشتراك فليطلبها منه ويرسل قيمتها وقد
 اثبتا على صاحبها الموما الموم وبها الما التقدّم والتوفيق
 والمجملات الالية منقولة عن

ترجمه

سعادة السيد برغش حاكم زنجبار بن

سعيد بن سلطان بن احمد

آل بوسعيد

سعادة السيد برغش ثامن اولاد المرحوم سيد
 سعيد بن سلطان . حكم ابيه اقليم عمان وما يليه في
 سواحل افريقية الشرقية خمسين سنة وثوب . وكان
 حليف الدولة البريطانية وبسببها توطد ملكه ونجح
 بالعرز والاقبال . توفي وهو مسافر ببحراً لست خلوت
 من ثغرين الاول سنة ١٨٥٦ وابناه السيد ثويني
 والسيد ماجد نائبان عنه في سياسة المملكة . فكان
 السيد ثويني حاكماً على عمان والبلدان العربية .
 وكان السيد ماجد حاكماً على زنجبار وما يليها في
 السواحل الشرقية من افريقية . فانني في اثناء ذلك
 حدوث مشاجرة بين الآخرين المشار اليها في شأن
 المملكة . فادعى السيد ثويني بان زنجبار وما يليها
 حصنة بحق الوراثة . وادعى السيد ماجد بانه حقيق
 بها بمقتضى وصية ابيه . فتواطى كلاهما على رفع دعاوئها
 الى والي ولاية الهند الانكليزية . وقر الفرار على انتداب
 رجال من ذوي الخبرة للبحث في شراعت وحقوق

ذاتاً في تلك الامصار . وذكره مجلاً لدى الامهين
في غاية الشجول والاكرام . وصادفت فرقة من قبيلة
البيلوس متجدة تحت لوائه مسككة بحمار بحيرة
تغنيكا . انتهى

ونحن نقر بفضل سعادة السيد برغش ونثني على
هبة صدقة الصدوق ومحبو الخالص حضرة التسن
الفقيه جرجس باجر لما تكرم به علينا من الفوائد
بتلخيص هذه الترجمة . فانه لا جرم خبير باحوال تلك
البلاد وله اطلاع وافي على ملكها وقد كلف الى نفسه
عرق القرية بوضع كتاب يرمو على تاريخ عمان
وحكامها . وقرر ان العرب الساكين في زنجبار وما
يلها وان كانوا مسلمين على مذهب الإباضية فلا
زالوا راتعين في مروج الامان والرفاهية والالفة تحت
ظل عناية السيد برغش . وكذلك المرسلون اصحاب
المذاهب النصرانية المختلفة مفوضون بالخدمة العامة
في بلادهم . واليوبرجهم في كل ناحية . ومنه امدادهم
في كل نازلة . خذ الله دولة الامير الاكرم . والسيد
الاعظم ما تعاقب المليون وتوالي الفرقدان .

امبراطور المانيا

قال جريدة التمس قد قال احد الحكماء
القدماء باصابة لا تدعو احداً سعيماً الا بعد ان موث
وقد قال احد حكماء عصرنا انما هذه الفترة ولا
تدعو احداً غير سعيد قبل الموت . واذا كان من الذين
يعتبرون انفسهم لا بد من ان ترفع انفسا فوق طائلة
مصادفة اليوم وتدخل ضمن دائرة ملاحظتنا ما
جرى في الماضي وما ربما كان يجري في المستقبل .
وامس كان تذكاري بلوغ امبراطور المانيا سن الثمانين
وهو الذي لا بد من ان تنفض امامه ادعائات اعظم
ملوك زماننا . وقد اجترف الناس عموماً في الثمانية

البريطانية . فصقوا انما صرون مراراً وقالوا احبنا
هذا

وقد سرتنا ايضاً ما صيبت عليه شعبة من
الجمبعات بالخراساني مع ملك بلطيك وبعض تجار
الانكليز وغيرهم على افتتاح طريقين من ساحل البحر
الى داخل البلاد ترويحاً لتوسيع دائرة التجارة
وتحصين حال الملاحة والزراعة . ولما احاط علمنا بهذا
السيد برغش طمخ قلبه سروراً واطمأن كماله
مكارمه العزيمة بالجهاد الساعين بهذه المساعي الحميدة
واعانتهم بما في وسع وطاقته وترويحاً باصداقهم الخيرية .
وقال يميني على الله تعالى ان يعلم امره ليرى
بعينيه ما يحصل للمكمن الفوائد بافتتاح الطرق
وتسهيل المفاوز في بلادهم . نسال المولى عز وجل
ان ين على سعادتو بنبول مناه ومرامو

قد اعتاد اهل اوربا على تعبئة السيد برغش
بسلطان زنجبار . اما سعادتو وشعبه فلا يحسون
ذلك لكثرة اشاعة هذا الاسم بين قبائل البيلوس في
افريقية حيث ككل رئيس قبيلة عندهم يدعونه نفساً
سلطاناً اماماً من حكم عان قدما فكان يدعى اماماً .
ثم اُلحق بهذا الاسم منذ وفاة سلطان بن احمد .
وصار كل من حكم بعده من سلوسمي سينا طبق ما
قال حضرة النبي محمد صلعم — سيد القوم خادمهم
اما ملكه في سواحل افريقية الشرقية فيمتد من
راس دلفادو جنوباً الى ورشيك شمالاً وهي بلدة
فوق منديشو شمالاً . وطول مسافتها ٨٠ ميلاً .
وتنبه جزائر عديدة محصية التربة تكتنف زنجبار
شمالاً وجنوباً . وامره في البلاد نافذة واسعة في اصل
البحر ذائع . وتحتل قبائل افريقية لجلال عظيمها . وقد
شهد في حقها القبطان كاسم من السلخ الافريقياني
التهنيز . وقر بما ناله من الشهاد عند مزوره باصل
البحر . قال ورايت اسم سعادة السيد برغش

عصر شهر الماضي المتعلقة ان تصريح امبراطور المانيا
 سياسو يد بل كل الريب . وانه قادر ان يجعل
 الاممال تبلغ المامول او ان يجعلها تذهب سدى .
 فهو عظيم بين المظالم في يد نصيب الام . على ان
 حفظة الحال لا تضعف تذكرنا للحوادث السالفة .
 فهذا الامبراطور الذي هو اقوى امبراطوري الارض
 قد عرف الشدائد معرفة توازي عظمة مركزه الحالي .
 وليس المقصود من هذا الكلام ما اخبره . وهو في
 من العشر سنوات عند ما اركن الى الفرار بسرعة مع
 امه القديدة العزم سالصا الجليل والبلج ليعو من
 التوقع في اسرجنوش نابليون الاول المخففة . ومنذ
 زمان طويل زالت امبراطورية ذلك الزمان
 العسكرية . ومن الواجب ان نذكرها لقرر في عقولنا
 عدم ثبوت العروش المؤسسة على فتح بلدان ام مضادة
 وبعد ذلك باربعين سنة بلغ اخبار الرجال والنعم
 بان يفر من برلين وبونستدام ثانية فالتجأ الى لوندرا
 مدينتها لحاجة غرض الهاء وطني . والذين يكتفون
 ترجمة بالمطعون المخبر يقولون انه ارسل بامورسة
 مخصوصة الى بلاط انكلترا وما كان من الصواب
 ان ينقض النظر عن ذلك . ولا نعلم نحن اذا سترنا
 الحيلة . فنقول ان برنس بروسيا نفي منها لانه تقرر
 في حق الامة الالمانية انه الد اعداء حربها وعاد الى
 الى وطنه ليتقلب على دفاعهم بالسلاح . وبعد ذلك
 قدمهم من نفسو بقود على الانتصار على اعدائهم والذي
 يقرر المحادثات الجارية قد أشغل بذكر اقتداره .
 على ان المورخ الذي يدرس وحدة التاريخ يتتبع عن
 ذلك الان لانه يجعل تميزا بين انتصارات الموير
 والقرات الثابتة التي لا تتغير .
 ان امبراطور المانيا قد رأى سبعين كثير من انقلابات
 عظيمة . وقد بلغ اعلى درجات القوة والافتقار . وقد
 شاخ جدا ومع ذلك ترى ما يجعلنا على ان نقول

ان العظمة التي يفتخر الان بها سترافقة الى القبر . ولا
 تلوح منا التفاتة الى ماضيو بدون ان نرى ان المانية
 اعظم الرجال والدول . وقد فاز ذلك الامبراطور
 بالافتقار الذي اصبح يولانه قسم لانه يكون مركز الاتحاد
 الامة الالمانية . ولا بد من ان يرى الذين ينظرون
 الامور بحسب الظواهر ان نهاية ايامه قد ابانت بانه
 منتصر بالنصب الذي كان قد طرده . على ان سر
 نجاحه الاخير هو انه قد سبق الى ان يكون حلة انفاذ
 ارادة ذلك الشعب . ولو تمكن من ان يسلك السبيل
 الذي حفظة لنفسه لبقى الملك المطلق في بروسيا
 التي كانت لا ياتو مستند الى امراءها الامنا . ولم تحبها
 ارادته النافذة على ان يمنع من قبول تاج المانيا عند
 ما وهبه اياه المجلس العالي في فرانكفورت لانه لم يكن
 يركن الى اقتدار الحيو على حفظ ذلك التاج . ولكنه
 رأى فيه الرمز الى تسلط الراي العام . ولم يكن يرتقي
 بان يستولي على سلطة يبيعها ونواب الامة حال كونها
 تنقلب في طوليتها على اعداء اخوتها الملوك الموروثة
 بفضل ان يكون ملك بروسيا يحق الهى . وعند ما
 دعي الى عرش اياها قال انه مديون بالحصول على
 وحامل مسئولية بارادة الله فقط . ولم تقضي سبعين
 كثيرة بعد ذلك . غير انها قد جاءت بحوادث كثيرة
 اخرجت من ذهنه ذكرى حوادث بداية ملكه . على
 ان قليلين من الذين كانوا قد بلغوا سن الرشد سنة
 ١٨٦١ لا يتذكرون اجتماعات فك وارفافة
 الصادرة عن الشجاعة وحسب الوطن والمصروفة في
 سبيل الدفاع عن حرية بلادهم . وفي ذلك الزمان
 كان الانكليز مستركنين جدا في المحاسيات مع اولئك
 المحيين لوطنهم الذين اضرموا حرا اديبة في برلان
 كالحرب التي اضرمها اعظم رجال انكلترا على شارلز
 الاول واسترافورد . ومن ياترى من الذين يلاحظون
 احوال اوربا الان لا يتأسف لانهم لم ينجحوا . وربما

فيصار فيها على نفوذ العامة بالخوف من حرب
اجنبية او جواذب الميل العسكري
وليس من مقاصدنا ان نبين استنبال المانوا ولا
نفسر على ذلك، غير اننا نظن ان الامة تبقى متحدة،
غير اننا نرتاب في ثبوت نظامها الحالية، والظاهر
ان التاريخ قد قرر امراً وهو ان الامبراطوريات
التي لا يكون فيها نفسها وسائل وصول اصحاب الاهلية
من رجالها الى ادارة زمام الامور وحل اقبال السياسة
عد وقوعها على عواتق الدين، حملوها في حياتهم
تكون ميداناً للاضطراب والقلق عند انتقال السطوة
فالبرنس بسمارك موجود وربما كان خليفة موجوداً
ايضاً، على ان البرنس نفسه قد عجز تحت ثقل الحمل
وهل نرى ان غيره بقدر ان يحمل ما يكاد يعجز هو عن
حمله، فهذه الافكار لا تلقى الامبراطور القوي الذي
قد بلغ سن الثمانين في وسط الثنائي والولائم، وربما
كان ينظر الى الماضي ويفر في عقله انه كما وصلت
بروسيا الى مرتبتها الحالية بين دول اوربا فبعض
معضودة في متاعها الاستثنائية ومشاكل العائلة
المؤتملة، ويقول الا ارى في الماضي ما يقرر
ذلك عندي، فما امر الل الذي تبع معركة جيسا
وما اشد الامانات التي وقعت على امو بتعدي نابولون
والرجل الذي بلغ الثمانين بتذكر اخباراته الصعبة
وهو ان ١٠ سنين وبقابل بين الماضي والحال
وبتأكد الفوز ببركات الاستقبال

جلسة المؤتمر الثالثة

قال الجنرال اغنايف سفير روسيا، قد اخذ
الباب العالي منذ ثمانية ايام المطالب التي قررها
معتبر السول العظيمة وهي التي حكمت حكوماتهم
بعدها لها واصابتها، والظاهرة قد تمكن معتبدا
السولة الثمانية من الزمان الكافي ليحيا بان عن الموراني

كان لا يتم اتمام اتحاد المانيا بعرض لا تزيد عن
السرعة التي تم فيها، على انه كان من الممكن ان
يكون موسماً على اساسات امن واقدوى بحيث لا تكون
ملزومة بان نرى واسطاً او با متقلدة الملاح
وتجهز للحرب على الدوام، ولا ان نحمل ذلك القلق
الشديد المستولي على اوربا، واتصر الملك في السنين
السابقة لسنة ١٨٦٤ وضد الامراء لكهف من ان
يحكم بما يضاد ارادة نواب الشعب وحفظ بسطوتهم
نظاماً حزبياً امتنعوا عن ان يتقبلوا به، وهكذا
صنع السيف الذي استخدمه للانتصار على امة
بعد امة، ومن المؤكد انه حل على قبول امور
كثيرة كان لا يرغب فيها، وعند ما حارب الدانرك
لم ير غير شيء قليل من الامور المستقبلة التي كان قد
شرح في طلبها، ولكن انكسار النمسا تبع انكسار
الدانرك، والتم بان يتقبل بملج ملوك وامراء كانت
بدعوم اخوته، فلو كان قادراً ان يثد ارادة كلها
لخلص ملك هانوفر والى مملكة وايي منتخب كاسل
في امارتو، على انه بات في مجرى يسوق الى حيث لا
يريد، وضد ارادة اقوى من ارادته في نائيس
سطوة لا بد من ان تخرج من قبضة يده ويدها، ولا
يلزم ان نذكر السنين القابعة لصادوقا، والامراء الامنا
الذين خضدوه في ايام ملكه الاولى قد خسروا بعض
امتيارهم حتى في بروسيا وكلام وزير المانيا الاخير
(البرنس بسمارك) يدل على التصميم على تقليل
نفوذ المجلس الاتحادي الذي يظن ان فيه صيانة
حقوق الملوك والامراء الذين جعلوا الملك غليوم
امبراطور المانيا المتحدة، وعند ما نسمع البرنس
بسمارك يقول ان نائيس براص بالادوات الخصوصية
ويتشكى من تفهده في ادارة سياسة الامبراطورية
نرى انه يتهدد القوم بان يقوم باجراء اخر ياول الى
الشام امبراطورية خرة موشعة على الانتخاب العام،

التي بلغت اليهم ونظروا ناهل الحكومة العثمانية تقبل مجموع مطالبنا وترفضه. وليبين الامور التي وجدنا صعوبات فيها

والظاهرة ان قد تأكد بالمشاهد ان شروط الصلح بين الباب العالي وامارة السرب والجبل الاسود ليست بخارجة عن القواعد الانكليزية التي قبل بها الباب العالي. وقد نفا عن ذلك الكندر الناجح فانقر في العقول من ان الحكومة العثمانية تروم تطويل الاحوال التجارية بعد ان فوضت امر تسويتها الى الدول

اما امر تنظيم الولايات الثالث التي تكثرت اعظم الاضرار في الثمانية عشر شهرا الماضية فقد جذبت اليه بالتحقيق عنابة راي اوربا العام الذي يطلب المبادرة الى الشاء نظام مخصوص فيها لتتمكن من تعويض الاضرار التي لحقت بها. وقد اختلف المتعصبون كل الاحتيا باصلاحها بحسب قرار اللورد تري والقواعد المكتوبة في لائحة الكونت اندراسي المورخه في ٢٠ كانون الاول (ديسمبر) وفي الارادة السلطانية المورخه في ٢ تشرين الاول (اكتوبر) والارادة السنية المورخه في ٢٢ كانون الاول (ديسمبر) من السنة الماضية وهما اللتان بلغها الباب العالي رسميا الى سفرا الدول العظيمة ولذلك اصبحنا عبارة عن تعهد قررت الدولة العثمانية مع تلك الدول انما الحكومة الامبراطورية التي تفرقت بان انوب عنها هنا فقد ارتضت هذه المرة بان تصغر مطالبها الخصوصية. ومطالب الدول المنقطة هي اقل الامور التي تقبل روسيا بها ولا تعلم بتقليلها. وقد ارتضت بها اكراما للدول الاخرى العظيمة وتسهيلا لعقد اتفاق عام بشأن هذه الامور المهمة والظاهر ان هذه الاحوال قد سهلت جدا اسباب قبول مطالب الدول الضامنة عند الباب العالي.

ومن الواجب ان يكون اتفاق الحكومات العظيمة هالة عندة تكمل خلوعرض الدول العظيمة بما ابرزته من الاراء وان قرارها مبني على المحافظة على الاحوال التجارية. وارقا في المامورية بقدر ان يستندوا باعتدال تصرفات روسيا وميلها الى التسوية. وبصيب معتد الدولة العثمانية اذا جعلنا اراءها كآراء المتعبدين وقبلا بدون تاخر مطالب اوربا تاركا ذلك الى حكمهم وحكيم الصلح للوطن. فان ذلك يجعلها راغبين في ان يخرجوا حالا السلطنة من المركز الملق الذي باتت فيه وحدها قبله اوربا المتحدة.

قال اللورد سالسبري. ان ما رايته الى الان يجعلني ملزوما بان اقوم بواجبات مكيدة وهي ان اقرر الى حكومي ان معتدي الباب العالي بضادان بالقاعدة الى اكثر المطالب المهمة التي قررتها الدول الاوربية وكذلك من واجباتي ان وافق سفرو روسيا والكونت دي شوردي. وفي المخابرات الاخيرة قد اخرجنا كل جهتنا مع المحافظة على صولح النصارى التي طالما كانت حريزة عندنا في ميل ابعاد كل المطالب التي راينا انها مضره بتجارب السلطنة العثمانية او بسقوط السلطان العادلة. وبعد تساهل فريق بعد اخري في اثر مفاوضات طويلة قد وصلنا الى نتيجة رات الدول الصت انها تستحق قبولها. والمأمول ان الباب العالي يدعي اهمية الحال لا يرفض الاصلاحات التي اشار بها اولئك الذين لا يمكن ان يكون لهم عموما غير غني ثباته وتقدمو

قال سفرو النمسا. انني ابادر الى اظهار اشتراكي بالاراء مع معتدي فرنسا وروسيا وانكلترا. واني موافق عليها كل الموافقة. لان كلا منهم يبين افكاره وافكار حكومته.

قال معتد المانيا وإيطاليا. اننا نوافق كل

توضيح النظامات الأساسية

(تابع سابقه)

(من قلم سليم افندي الستاني)

المادة الثانية عشرة . تكون المطبوعات مطبوعة في

دائرة القانون . انتهى

قد نقرر في عقول الناس بالتجارب ان المطبوعات عدوماً ولا هي الجرائد العلمية والصناعية . والاصلاحية والصناعية والطبية هي علم نشر المعارف بين الامم . والمعارف هي اساس التقدم والنمو . واعيان اعطى اسباب تهيئة الامم الى حقوقها واغلاطها واظهار احتياجاتها وصيانتها حقوقها من تعدي المأمورين ومقاربات اهل القضا وغير ذلك . وقد نقرر ايضا ان حرية المطابع من ادلة تقدم الامم . ففي الدول المستندة الظالة تلبد خوفاً من اظهار نقائص الحكومة وظلم حالها ونقص القضاء فيها وسلب حقوق اختصاصها من الشعب الى غير ذلك فمنت الاسباب التي لا عمل لدفعها هنا فحالة الجرائد العشوائية كانت بسبب الحال وتوقفت معاملتها ومعاملة سائر المطبوعات على مركز اصحابها ونفوذهم واقتدارهم الادبي والمالي . فكان الحق للنوي كما في سائر الامور بل سن لها قانون ومن ضده في الاستانة فصار امر الوزير المحكم حال كونه هو الذي ينبغي ان تنتقد احواله وينتقد على تصديراته ويبلغ على مقارباته . ولم يتصور للحكومة ان تعلق انتقادها من حالة الاستبداد الى حالة النظام والتقييد تاركة المطبوعات على حالها فادخلت المادة المذكورة اعلاه . وقد قال قوم ان الحرية في دائرة القانون كالعديم . والحال ان لكل جرائد الدنيا قانوناً ولا سيما في البلدان النظامية فان للوزراء فيها قانوناً ولكل حال الحكومة والجمهورية . فان الاستبداد هو الحالة المجردة عن القانون والتقييد هو الحالة المتبعة به . وبما من احد

الموافق على الكلام الذي جرى .

قال رئيس المؤتمرات باشا . اختلف لانه لم يتيسر لي ان ابرز الاوراق التي اطلعت في بداية الجلسة بانني مصمم على ابرازها وعند استماع مطالب معتمدي الدول المتوسطة خطر لمعتمدي الدول العلمية بهال ان ما هو متعلق بالشرب والمجمل الامود ليس من الامور الداخلة ضمن صلاحيتها . واخبرنا برأيها في ذلك معتمدي الدول . وفي الكلام عن القسم الثاني قالوا ان في النظامات التي يصير استخدامها في الآلة الادارية ما من شأن ان يحدث مقاومة شديدة وليس في ذلك ما يوجب العجب لانه يجري في بلاد حالها الداخلية مقرونة بتعاضد ومصاعب غير اعتيادية . تظهر لمن اراد ان يمين بها النظر حق الامعان . اما القضية التي كلف بتقديها فتمهل كثير السباب المباحة وقال ان ليس في وسعي ان يظهر ما ناله من الكدر لعدم وصولها اليه حتى ذلك الوقت ولكنه يومئذ متى اطلع عليها المؤثر تنضح له حقيقة نوايا حكومتهم باجلى بيان والطريق الذي يجب ان يسلكه ولذلك اظهر رغبة في العدول عن مباحث تفصيلية ولكنه حافظ لنفسه حتى الرجوع اليها حين يطالع المعتمدون على ملاحظات حكومتهم وبعد هذا الكلام عرض بعض الاعضاء ان يصير الانتقال الى قراءة القضية المتعلقة بالاغادات التي ينبغي ان تعطى للجنة الدولية فقال الرئيس ان المعتمدين الثمانية لم يقبلوا بعد باقامة تلك اللجنة بوجه من الوجوه ولذلك لا عمل الان الى البحث عن تنظيمها . ثم صار توقف الجلسة وقر الرأي على ان الفعل الذي اطلعت الرئيس يصير تبليغه عند المساء الى المعتمدين . وبعد ذلك انصرف الاعضاء واجلوا الجلسة التابعة الى بهار الاثنين الواقع في ١٢ (جانوري)

للقوانين والنظامات بحق لم أن يقدموا بمشروعها
عرضها لمرجعها وبحق لم كذلك أن يقدموا للمجلس
الصوماني عرض حال مضى منهم بصفة مدعين وأن
يتفكروا من أفعال المأمورين انتهى

أن هذه المادة مهمة جداً ولكن إذا لم ينتخب
الاهالي مجلس مبعوثين من أفضلهم وأعرفهم وأصدقهم
وابعدهم عن الاحتياج الى الحكومة الاجرائية وعن
الرغبة في الرتب والنياشين وعن طلب المأموريات
لذهب مدى لا محالة لان نفس الانسان يميل طبيعاً
الى الاستبداد والتجرد عن الغايات ولا سيما في الشرق
نادر بل يقال انه لا وجود له فاذا جمعت في يد
انسان قوة مادية وادبية وكان نافذ الكلمة بدون أن
يكون مفيداً يساق بالفرض والغايات وفساد النظر
الى انفاذ غايات فيوجه الامور الى اتباعه ويتعظم
فيصير بصره عن ان يرى غير الكمال في نفسه ولا صابة
في اعماله ويأخذ في ان يفوي نفسه باحزابه وتعداته
على النظامات وغير ذلك مما لا لزوم للذكره الان
فما الفائدة من أن يرى احد الشعب العثمانية ان
سلطة اشخاص منهم قضية متعلقة بهم او بالعموم يتفكروا
بدون ان يجدوا من يسع وفي القوانين القديمة
نقرر للرجال حق الشكوى ومع ذلك استمرت
مغايرات المأمورين وكان الوكلاء حينها بعد حين
يصغون ويرسلون مفتشين وباحثين فكثيرون
منهم كانوا يرتشون من الظالم سلب اموال الاهالي
ويرتدون ما يوافقه فيزداد حقهم وظلماً وعدواناً
ولذلك يكون مجلس المبعوثين رفح اصلاح الحال
والعلة الاولى لامتناع الشكايات ومحكمة المأمورين
ليس في قومهم وتعدا مامور ولكن في المجالس
المشكلة تفصيلاً لتخصيص الامة وترضى به وكان
بعض المأمورين في الزمان الماضي يعارضون الافراد
والعموم عند مداخلتهم في الاحكام اما الآن فلا

يعلم بأنه بحق لكاتب ان يضر باحد الناس بالظلم
فيؤجر الجرائد او بالكتيب وتلم صيته وسلب امنية
الناس منه بدون ان يثبت ما يجهمة به فاذا قلنا ان
ريداً سارق نسلب امنية الناس منه ونضرة في معاشه
فلا تأسلم حرية المطبوعات اذا طلب اليها اثبات كون
سارقاً فالجرائد وهاتر المطبوعات قوة ادبية ولكنها
تورجداً في اللادابات وحكمها حكم المأمورين فانهم
يحكمون نظاماً اذا اضرروا بالاس ضرراً غير قانوني
ففي انكسار الجرائد قانون غير ان من المهم ان لا تكون
الجرائد خاضعة في شيء لارادة الحكومة الاجرائية وان
تكون محاكمها في المجالس وان لا تافس لاية سلطة
كانت بدون حكم مستوفي الشروط مضت عليه
مدة استثنائية فتولوا الحكومة تعرف من هذا القانون
بل يعرف بوضع مجلس المبعوثين هذه السنة فاذا لم
يقرر غير نظام حر يكونون اصحاب نفع وبنايون
لثبات الامة ولا يفرض في عهد الراي العام وينكت
عليهم تم تكتيكا يحلهم يندمون على قبول العضوية
المادة الثالثة عشرة الشعب العثمانية ماذونة ان
تفكك ضمن دائرة النظام والقانون كل انواع الفركات
لاجل التجارة والصناعة والفلاحة

ان هذه الماذونة ليست بمحذوفة فانها كانت جارية
فلا قبل النظامات الاساسية ولما ذكر في التجارة ولا
بدون ربطها بقانون التفرير حقوق اصحاب العقد
وواجباتهم وغير ذلك فالفركات التجارية ذات
قانون مشهور جداً ومما سمح للناس بعقد شركات
لا تترقى اسباب يبيع الثروة الثالثة المذكورة بالاصلاح
التضارب والاعمال الاعشار وسمنا الفص العظيم في قانون التجارة
ونقرر امنية التملك لمنع اسباب الدواوي المؤخرة
للزراعة وغير ذلك مما قد طالما اشرنا اليه في كتاباتنا
المادة الرابعة عشرة اذا راي احد الشعب العثمانية
او صلة اشخاص منهم قضية متعلقة بهم او بالعموم مخالفة

نظارة الدولة ويجب التثبت في الاعباب التي تجعل
التربية العشائية على نسق واحد في الاتحاد والانتظام
ولا يقع خلل في اصول التعليم المتعلق بامور معتقدات
الملل المختلفة انتهى

ان التعليم في الحال في جميع الممالك الاوربية
تحت نظارة الدول والدول في اكثرها بل في
المتحدة النظامية منها مقيد بمجلس المبعوثين الذي
يقرر السنن اللازمة لان المقصود تربية اولاد الامة
تربية تعود عليها بالنفع وليس على الدولة وحدها
لان الدولة في الامة هي لاستقامة احوالها ورفاهيتها
وسعادتها فيخاف من نقاد الدول لمحب الاستبداد الى
جعل التعليم في نسق لا يعود بالنفع على الامة لصعوبة بعض
امور استهدادية ولذلك نقول اذا انضمت المبعوثين
من اهل الليانة تكون نظارة الدولة في المدارس ذات
فائدة ونفع لما مادي فان جميع الدول قد مدرستها
بالمال والا في الغالب تكون للضرر من جرى
مقاربات المامورين او نقص برامجهم ومن اضر الامور
ان تعين الدولة مناظرين لذلك في الولايات فضلاً
عن الحكومة المحلية لانهم يتجاوزون حدودهم ويكثرون
الاهاالي فالأوفق ان يكون بواسطة تجالس او عهد
بالنخبا الاهلين اما التثبت بالانساب التي تجعل
التربية العشائية على نسق واحد في الاتحاد والانتظام
فمن الضرورة ان يجري بطريقة مؤثرة لوقاية الامة
من مضار اختلاف الممارس وتباين الافكار والايال
فيزداد اتفاقنا واتحادنا وازداد ويزداد وينتد ضعفنا
ويقوى المامورون العاملون على المقاريات وجعل
التربية على نسق واحد يعلم الفلاميذ في كتب ذات
اراء واحدة فينبغي في الحال ان تكون ذات قواعد
حررة نظامية مبينة لاضرار الاستبداد ومنافع التفتيد
ومنصفة تلك الاحوال حتى انهم الواجب ان تعلم
الحكمة الموصلة على الحرية العنونة والافراد على الحقوقي

يتدرون ان يعارضوم ويحق لكل عثمانى ان يشكي
ومن واجبات كل مامور من متعلقات النظر الى شكواه
ان يصغي له حتى الذات المالكية ومجلس المبعوثين
فلا ينبغي ان يغفل الانسان عن حقوقه ولا ان يصد
بمع المامور له عن المداخلة وينبغي ان يقدم الشكي
او الطالب الى مرجع اى اذا كان من امور تجارية
فينبغي ان يشكي أولاً الى المحاكم الاهلي اذا كان قائماً
ثم الى المتصرف ثم الى الوالي ثم الى ناظر العدلية او
التجارة واذا كانت بامور مالية فالى ناظر المالية بعد
ان تسد الحكومة الخلية اذا ما عن الشكي

المادة الخامسة عشرة امر التدريس يكون
مطلقاً وكل عثمانى ماذون بالتدريس خصوصاً
كان او عمومياً على شرط اتباع القانون المعين انتهى
ان هذه المادة من اهم المواد ومع ذلك كانت
حكومتنا جعلها في زوايا الالهال بالاجراء اذا لم نقل
بذو بالقانون فكان بعض المحكمات يعمون فمع المدارس
ومنهم من كان يضر بها مع انه معلوم ان انتصار
المعارف اساس التقدم والتدريس التجاري الا ان
كثير الانواع والتشعبات فدرى اخلاقاً في كنية
التعليم والتربية حتى تكاد لا ترى في اثنين من المدرسين
مشابهة في الاراء والميل والمزاج وترى التعصب
اساس اكثرهما وكذلك ليس لها نسق واحد ولا
انتظام فكاننا في بابل من هذا القليل والمقصود
من ان التدريس يكون مطلقاً اى انه يودن للجميع
بفتح مدارس وفي الترجمة الفرنسية الكلمة
المرجمة مطلقاً في (libre) اى حرية وكذلك في
المادة الثانية عشرة المتعلقة بالمطبوعات وهذه المادة
كمادة حرية الجرائد ومامر المطبوعات تكون بحسب
القانون الذي يقرره مجلس المبعوثين فان كان منصفاً
فعود بالثابتة والا فبني على ما كان عليه

المادة السادسة عشرة توضع جميع المكاتب تحت

بعد الان . وفي نهاية الشهر اعود الى المائزون ، لان جلالتك لا ترى ما يمنع ذلك . على انه من الواجب ان اتول يا مولاي انه من الواجب ان امتنع عن استخدام ما سمعت لي باستفنامو بسرعة لولم يكن البيت في ناغارمناجا حفظا لصحة جسدي واجسام الذين معي الى ترميمات مهمة . وانا قاصدة بان ابقي في المائزون برهة قصيرة . وسابعد بعد برهة قصيرة بالذهاب الى مياه الاستحمام . وتاك اني سافى في المائزون كائني بعيدة عن باريس الف فرسخ . فاقول يا مولاي انني قد اقيمت بصحة عظيمة وفي كل يوم يزداد شعوري بعظمتها . ومع ذلك ساجعل هذه الإقامة وحدي وهذا هو الواجب . ولا اكدر معادة جلالتك باظهار حزني . ولا قرر ذلك عند جلالتك ساحتم في كل حال مركك الجهد صامته . واستغني بالاركان الى الحب الذي تهمني بآه فلا اطلب اليك ان تاتي بي برمان جديد . وسانتظر نتائج ذلك وقلبك . واقصر على طلب منحة واحدة . وهي ان تنازل جلالتك حينما بعد حين وتزوري ليتفرغ عندي وعند الذين هم حولي ان لا يزال لي مكان صغير في ذهك ونسج في اعتبارك وصدقتك . فبذه الوسائط مها كانت تزيل احزاني بدون ان تمس ما هو عندي ام كل الامور هو سعادة جلالتك (الانها) جوزيفين

فاجاب نابليون على هذا التقرير باجل جوزيفين على ان تجيب بالمجواب الاتية ترجمة الذي يعرب عن شدة حبا وسرورها اشكرك لك الف مرة شكرا جليلا لانك لم تنسني . وقد اتاني لوني بتعزيك . فقرأته بشوق شديد ومع ذلك صرفت زمانا طويلا في تلاوت لاني لم اقرأ فيه كلمة بدون ان تعيني الى اليك . غير ان هذه الدموع مسلية جدا . وقد ارجعت نفسي الى

المهمية والمعاودة . وقد تعدت التولية بان لا توقع خلافا في اصول التعليم المتعلق بامور معتقدات الملل المختلفة . ولا ريب في ان ذلك مما يتيسر الوصول اليه ولا مانع من وصول الحكومة الى المرغوب اذا اعنت الاعناء الواجب وتيقن عاظم بان التعليم هو اساس التقدم . ولا تنتظر مناومة مع المدارس الاجنبية التي تعال العلم وتعني بالتربية مع انهما مؤسسة على قاعدة التعليم الديني

تاريخ فرنسا

من حصولي على النتائج ولكن من وقوع انتحالك علي . وليس لغير ذلك مركز . وهذا كاف للاث بخلد ذكرتي بين الناس . وانا منتظرة قدوم اوجين واجب ان اراه لانه ياتي بدون ريب بضمان جديدة تضمن تذكرك باي واسالة عن الف شيء . راحة بال فاني راغبة بان اقف عليها ولا اقدر ان اسالك عما . وعن امور من الواجب ان لا تذكرها انت لي . فلا تنسى صدقتك . وقل لها احبانا انك حافظ لها حبا به سعادة جميعها . وقل لها تكرارا بانك سعيد . وتاك بان ذلك يجعل مستقبلها ذا راحة فان الماضي كان مضطربا وكثيرا ما اوقعها في حزن . انتهى

وبعد ان دخل نابليون باريس بهروص باقل من ثلثة ايام كعبت جوزيفين اليه بالتقرير الاتية ترجمة وهو موثرو يعرب عن شدة حزنها

ناغار في ١٩ نيسان (افريل) سنة ١٨١٠

مولاي . قد اخبرني ابني بتاكيد بان جلالتك مرتضى بان اعود الى قصر المائزون . فبذه المنحة تزيل كثيرا من الشغال البال والخوف اللذين نشأ عن صنتك الطويل . فاني خلت من ان اكون قد اخرجت من ذهك غير انني رابت انك لا تزال تذكرني . ولذلك قد قل حزني اليوم بل ترائي في ظاه من السرور الذي يمكنني ان اتبع به

اعماله العجيبة لتعقد محالفات جديدة لمصادرة حقوق المحقوق الموروثة وعواضد الحقوق العمومية المشهور. ونجحت في هذا السبيل نجاحاً يزيد عن درجة الاعتدال. فان نيران الحرب انقشبت بعد ذلك ببرهة قصيرة ببدنة في اواسط اوربا

وكان نابوليون يظن ان اتحاداً مع اجدى عيال اوربا المالكة بالمصاهرة محتملة من دائرة الملوك القانونيين يحسب راي اصحاب الحقوق الموروثة فعلى املة بان ذلك يجعل انكثرا ترضى بان تعقد الصلح فافرخ جهده مرة اخرى في ميل جل جبرائيل الحارين على عهد الصلح. ولكنه لم ينجح. ونجاور نابوليون حدود الاعتدال في واجباته بتكرار طلب عقد الصلح وقد اصاب مستر كويند ما قال وهو كنانا ان تقول ان فرنسا لم تفتح الحرب وافترخت كل جهدها في ميل منع وقوع الحرب بينها وبين انكثرا ولم يبق عليها الا ان تنجو متصلة اليها

وقد قال سافاري انه بعد مصاهرة حاملة النبسا ظن نابوليون انه نجح في منتظراته ومرغوباته وهي ان يربط دولة اولى بنظام مقرر في فرنسا ليعمل اوربا تحصل على السلام. وظن انه لا ينبغي ان يخاف عقد محالفة جديدة لمصادرة. وانه لم يبق طويلا غير ان يعقد الصلح مع انكثرا فيقول كل اهتماماته الى عقد معها. ونقرر عنده انه بدون مضاحمة انكثرا لا تنهي الحرب. وطلب الى روسيا مرتين ان تشرع في فتح المخبرات بين فرنسا وانكثرا فرفضت مداخلتها رفضاً لم يمكنها من ان تطلب اظهار اسباب ذلك الرفض. ومع ذلك لم يقطع الامبراطور نابوليون الامل من ان تصفي انكثرا له بعدة عندما يطلب اليها القيام بما يقتضيه الانصاف. وطلب وسائل سرياً من الحكومة الانكليزية ليرى هل يحق له ان يقطع الامل من الوصول الى الموافقة. ومست الحاجة الى اعتذار

وستبقى كذلك الى الابد. فان بعض المحاسبات في الحق ولا يضي الا بزوالها. وقد وقعت في يأس خوفاً من ان يكون قد جرح كنانا المورخ في الجاري ولا انذكر ما كتبته فيه غير اني لا ازال متذكرة المحاسبات المولدة التي حملت على كتابتي. وسكانت حاسيات الكدر من جرى علم اسفاح شيء عنك. وكتبته اليك عند خروجي من الميزون وبعد ذلك تمهلت ان اكسب تكراراً اليك. وقد رايت سبب صمتك وخفيت من ان احبك بمغري واحد. فمهر بك بلسم لي. فكن صعباً فكن صعباً كما نسحق. فقلبي كله ينكلك. وقد اعطيني قسي من معادتك وقد شعرت باهمية ذلك. وما من شيء مهم عندي ككلامه اهتمك في. استودعك الله يا صديقي واشكرك بمحبة كما احبك

(الامضاء) جوزيفين

وبعد ان تزوج نابوليون بدة قصيرة سار مع عروسه الفتية وزار ولايات امبراطوريته الشمالية. فغالبها الا ما في كل مكان باعظم علامات الاحتبار والمحجب. على ان انكثرا كانت لا تزال تحارب بدون انقطاع. وللتزم نابوليون فضلاً عن اهتمامه بادارة امبراطوريته المدنية ان يقاوم مهاجمات شديدة اقامت بها اقدرامة في الارض واغناها. وسكانت بولرجها المحاملة لتعدي في فرنسا حيثما كانت تقدر ان تدفع كره. وبذلت جهدها في المحول وصرف المال في تمويل اهاجة المالكين والجماعيين في فرنسا مع قطع النظر عن قواعدها فان مقصودها انما كان قلب نابوليون. وكانت تيد عدوان الصفاة في البورتوغال واسبانيا. وافترخت كل جهدها في ميل منع تخود نيران الحرب في اوربا. وتمتعت ثبوتاً يعقوى المدح لو كان مهلولاً في سيل فاضل ولكنه لا ماجة حسد الذين كانوا يمدون نابوليون على

وسائط سرية للوقوف على ذلك لئلا تظهر نواياه. وكانت هولندا محتاجة الى سلام بحري أكثر من فرنسا نفسها. وكان الملك لويس الهولندي محبوبا عند رعاياه. وأخبر الإمبراطور نابوليون بصراحة أنه يرى نفسه في مركز ردي شخصيا ما دام ملزوما أن يبقى في عرش بلاده قد خمرت مذاخيلها. فصدق الجميع الى مخافة أنكلترا بشأن الصلح برضى الإمبراطور نابوليون. وجرت المحادثات مستمرة بسفر مخابرات تجارية. وكان في محل تجاري اسم عمل هوب في قاعدة هولندا أوسع اشتغال التجارة البحرية بين هولندا وأنكلترا. وكان ذا اعتبار عظيم قادرا على أن يداوم اشتغاله التجاري ويفرض بالقيام بالمخابرات الدولية اللازمة. وكان موسيو دي لا بوشار من شركاء ذلك الحل وكان مرتبطا بالمصاهرة بأعظم رجال التجارة في أنكلترا. وكان يرسل تقاريره الى محل هوب الذي كان يسلمها الى ملك هولندا الذي كان يرسلها الى الإمبراطور نابوليون.

أما ناظر الضابطة الفرنسية الكبير المداخله ففهم في أثناء ذلك أن يرسل وكلاء سرية لسبر أفكار الوزارة الانكليزية وذلك بدون معرفة نابوليون. وأرسل موسيو أوفرار للقيام بهذه المامورية الغربية. وقد قال السار والتاراسكوت أن أوفرار المذكور ووكيل الإمبراطور شرعا في مخافة المراكز الآف ولعلي وزير أنكلترا بدون أن يعلم أحدهما بالآخر. فتعجب وزير أنكلترا من هذه المداخله المزبوجة وخاف من أن يندفع وأنقطع عن مخافة الاتيين. فاجتهادات نابوليون المتدرة في سبل المحافظة على السلم مع أنه صادف صدأ ومأنة تشهد بأنه لم يكن يرغب في الحرب. فحارب أملة وتكبر جدا من فوشي وزير الضابطة لأنه تدخل مداخله خطا لا يعثر عليها. وعندما قصص نابوليون في المجلس

قال له ماذا امر موسيو أوفرار أن يفعل في أنكلترا. فاجاب بأن يقف على ميل وزير خارجية أنكلترا الجديد بحسب الأوامر التي تشرفت بطرحها أمام جلالتكم. فقال له نابوليون قد اتخذت على نفسك فتح حرب أو عقد صلح بدون أن تعرفني. فكان من الواجب أن يقطع رأسك. وحز له من نظارة الضابطة. ومع ذلك حامله بكرامة الاخلاق ونفاذ نيك شريكا يجعله حاكم رومانية. وبعد ذلك قال نابوليون أن فوشي لا ينفك عن وضع رجلو القيمة في احذية الجميع.

وقد قال السون أن المراكز ولعلي أهات بثبات نجاح أنكلترا المادي واقتدارها على أن تقوم بحروب كثيرة في الاستئبال بالمداخيل التي فازت بالحصول عليها بحصر تجارة العالم في نفسها. انتهى. وكانت البوارج الانكليزية تعود بقوتها على جميع البحار وبات البحر تحت سيادتها. وفي أثناء ذلك أرسلت بوارج كثيرة وأخذت جزيرة جافا من فرنسا. وقد قال السون أن هذه الجزيرة الجميلة كانت آخر الاملاك الفرنسية وراء البحار. وطالما طمعت الحكومة الانكليزية بالاستيلاء عليها. فجهزت بوارجها وجنودها في مدراس للعمل عليها وفازت بالمرغوب. فأمست تلك الجزيرة يجمعها انكليزية. وهذه كانت عواقب الحرب البحرية بين نابوليون وأنكلترا فانها أخذت منه كل مستعبراته. ومن ياترى لا تعجب عندما يرى أنكلترا مسئولة على العالم حال كونها لهم نابوليون بالمطامع.

وقد قال المؤرخ السون الانكليزي أن استيلاء أنكلترا على جميع مستعبراته نظيرتها جعلها سيده يتابع العالم. غير أن الحرب لم تنته بهايه ذلك. فان القوتين المتناظرتين تمينا بالمصادفة فسادت أحداها في البحر الأخرى في البر فباتتا متلاقيتين للقيام بالحرب الأخيرة.

تهدت له بالمعادات ومساعدته في ميل سد تايير
افواه المدافع الانكليزية بذلك العمل . وكتب الى
شقيقه المذكور وابان له اسباب تشكيكهم من هولندا
وهذه ترجمته

يا مولاي واخي . قد تناولت تحرير جلالتك .
وقد طلبت الي ان ابين لك نواياي من جهة هولندا .
فانيما بملخص قائلا انني عند استيائك على عرش
هولندا رغبت بعض الامة الهولندية في الانضمام
الى فرنسا . على ان اعنباري لما النائي عن معرفة
تاريخها حملي على ان ارغب في ان اجعلها تحافظ
على استقلالها واسمها . ففرت يدي نظامها الاساسية
لتكون قاعدة لعرش جلالتك واجلسك على عتق
املي بان تربيتك تحت انظارني تجعلك محبا للفرنسا
محبة يسوغ لها ان تنتظرها من اولادها ولا سيما من
اولاد قلها المالكة . وعلت املي بان تعلقك لسياسي
بين لك ان هولندا تكون ضمنية بدون حلية وبدون
جيش فتخرج في الدقيقة التي تجعل تنسها فيها مضادة
لفرنسا . وانه لا ينبغي ان تجعل سياسها مضادة لسياسي
وبالمجمل اقول انها مرتبطة معي بالمعادات .
ولذلك تصورت ان وضع امير من عائلتي على عرش
هولندا يمكنني من جمع صلاحي البلدين وان اجعلها
حليتين لمضادة فالكثرا . وانا عالم بان البعض قد تعودوا
مدحي والاعتراف بفرنسا . فخران الذين لا يجهلون
فرنسا لا يجهلونني . واعظم اعدائي الذين يطعنون
في شعبي . واكون شقيق جلالتك اذا كنت فرنسويا
ولكن اذا اختلفت بالعلاقات التي تربطك بوطنا
فلا اخفي اذا اعلنت الرابات الطبيعية التي
تربطك بي . انتهى

فقاوم لويس معارضة التجارة بين هولندا
وانكليزا وتكر حتى تنزل عن عرشه متكررا وخرج
(سناي بقية)

وكانت انكليزا مصيبة على ان تسوق جنودها
على فرنسا لتقاتل مناظرها القديمة للحصول على الاسبقية
في اوربا وكانت المحروب في روسيا الحكم بالسيادة في
اوربا لاحد الفريقين الثمار بين . انتهى

اما فرنسا فكسرت بوارجها وبانت تجارها
الجريفة في ضياع وخسرت املاكها الخارجية واست
تفورها عرضة لمنافع اقوى دولة بحرية في العالم حيث
تقدر تلك المدافع ان تدركها . وكانت تطلب الصلح
بالمحاج وتكرار بدون ان تصادف غير الصلح والاهانة
فلم تر مبيلا للدفاع عن نفسها الا يمنع المضائع
الانكليزية عن الدخول الى واسط اوربا

وكان لويس بونابرت شقيق نابوليون ملك
هولندا فكانت مصاحراياه ولقد هم ام عند من
من اراء شقيقه نابوليون السياسية فاهمل اجرا الامر
الامبراطوري بمنع المضائع الانكليزية عن الدخول
الى هولندا . فبادر الانكليزا الى ارسال كميات وافرة
جدا من بضائعهم الى نور هولندا . فصمم نابوليون
على ان يمنع ذلك فانه مضر جدا بالوسائل التي كان
يخطط لها لنيل مراده من الانكليز . وكان قد قرر
عنده انه يهي له ان يطلب اتحاد جميع الحكومات
العمومية التي انضامها قوة حال كونها كانت مستندة
الى فرنسا لصد الاعداء الذين كانوا يمحطون بها .
وكان من المؤكد ان سقوط النظامات العمومية في
فرنسا ياتي بسقوط جميع تلك الدول . والواقع ان
سقوط نابوليون كان سببا لدفن المحقوق النظامية
والحرية العمومية في اوربا قاطبة . ولذلك لم يكن
نابوليون يظن انه كان يظلم تلك الدول اذا طلبت
اليها ان توافقا وتحدد مع مجال كونهما حرة مثله ومستندة
اليه وكانت كلما قد تهدت بالتهام بذلك . ومنعهم
عن اتيانهم بتهديم ابان له بانه يهوى الجميع الى
الخواب . وكانت بروسيا وروسيا من الدول التي

فائدة

(من قلم سليم اتندي البستاني)

ونظر إليها نظرة مغناظ وقال يا سيدة الملاح اما انت
فانت هنا وفي وطنك او ما انا مراد هنا وفيه فماذا
ياترى بدعوى تاجيل ابرام عهود الحب وصرف
زمان في هذه البلدان بالخط والسعد انني كل م
وكربت وعند ما كنتك امس لم يخطر لي بال انني
سامع منك هذا الكلام في هذا اليوم وقد احترت في
امري واطلعت متعجبا فانك تحكمت وما انصبت
فبما علة الخاتم بالمثل بدون محالة مرض لم تقل
فلماذا تركتني مغرمك بطل نفسه بالمال فارجوك
ان تكرمي بالجواري بالاحباب فتكوني محنة في
الموى والقله يا صريح اجر المحسنين . قالت هل سمعت
بعقد الخطبة في حال كهذه الحال . قال لها
كف لا وما هي الا ابرار الرضى والقبول . قالت
لقد دقت من الرجال ما يجعلني اطلب البعد عنهم
والاستقلال . قال انهم كالنساء مختلفوا المشارب فالادنيا
كبابهم فعل ما يلزم صبت ابناء جسم غير ان اهل
الكاموس لا ينجون اذا طاهدوا ويشتون اذا صادفوا
قبولا او جداء . فكلم من سنة صرفت متقلبا على جمر
هواك لم تربني شاكرا مادحا في كل حال . فقلت

الرضى

ولم تصرف السهرة مع ابها ومراد في ذلك اليوم
بل اعتذرت اليها بعد المشاهدة الخراف قليل في
صحتها ودخلت مخدعها وبعد ان تاملت في احوالها
تحو نصف ساعة قالت في نفسها لا ينبغي ان اعد مراداً
بشيء هنا ولكن ماذا افعل ياترى اذا التفت الي علي

لدي ثباتك . فاستغنم سنوح فرصة اقرارها بالخطا
وقال هل تردفين الخطا يا غر فان تمتعت من اجابة
طلبي تحيدي عن الصواب . قالت انني لست بمتبعة
ولكنني طالبة تاخير الى حلول الفرصة المرافقة ولا
تظن ان هذا وعد مني بل هو اظهار حقيقة ارامي
فانني لا ارضي بان اصدقك ولا ان اعدك في الحال .
والحاصل انه اطل الكلام الى ان دخل ابوها
وهو يقول لقد اطلت القلب . فقال له مراد قد
صرفت كل مدة فراك مع حضرة كريمتك فعاينتي
بالجارية والاشقات ونلت منها نهاية العنايه والاكرام
ولكنني لم ازل وعدا ولا عقدت عهدا . ولا ازال
علي ما كنت طويو . قال يا ابنتي لقد خاللت ارادة
ايك اهذا هو الما مول . فتضايق عند ما سمعت
ذلك من والدها ولم تحب وبهضت وخرجت وقد المحدث
دموعها ودخلت مخدعها وذلك بدون ان يرى ابوها
ما يدل على غيظها وضيق نفسها . واخذ مراد في ان
يكلمه ويبين له انها تمحل ان تقيس عن نفسها وانها اذا
قال لها انه يهده بها لا تعارضة والصبت علانية
الرضى

من الذين يتكفون الوعود ويقصون اليهود لفرداع
وثباتي شاهد على صحة غرامي وثباتها يامي . قالت له
انك نعم الحب وقد اجنت واحسنت في هواك
بدون ان ترى مني ما يدل على رغبة في الاقتران
بك فاستخفنت بشانك وقد اخطأت بذلك فانة

بذلك فانه يحني ويظن انه يفعل ما يفعله لراحتي
وسعادتني فاطلب الى الله ان يهبه الى الصواب واذا
ارتضيت مجساراً لحاظرو الذي ارتبط ارتباطاً
يحب فلماذا ياتري اشغل بالي بهذه الامور عندي
من انشغالي بفعل محبي فواد ما هو كافر لان يذيب
الصخر ولما تذكرته بكيت بكلمة شديداً . وعهد شعوره
بالنصب قالت لماذا ابكي ياتري وهو ناكث العهد فهل
يبيهي ان انوح . وماذا ياتري ينفخ النوح والكيا . فما
اجهل قلب الانسان فانه حال من كل تفعل ومع
ذلك قد يتغلب على العقل ويطرح صاحبه في بلاها
دها فلا وفق ان اسلي نفسي واصم على ان لا اتزوج
بارادي فان غصبت بجنو والذي اسلم امرى الى الله ولا
ربيب عندي في اني الاتقي حنفي في اقل من سنة . ثم
دخلت فراشها ونامت واستيقظت باكراً وخرجت
فسمع صويها مراد وهو في الفراش ولم يبق الا يوم الا
لحوساغة عند الجمر من جرى انفعال بالو بمحبوبته
وبالانزوير الذي لا بد من ظهوره اذا اصرت على
التمنع عن الاقتران به فلما يقين انها قد مضت
من الفراش وخرجت ليس ثيابه بالجميل وجاءها هو
يقول لها لقد احببت الليل متوسداً شوك القنادوفي
الاجشاء نارنا حرج من جرى هو لك وصده فارحمي
فني قد بلي بالهوى العذري وبات اسرع عليك فانت
شمسي في الصباح وفي الليل انت لسمي الصباح . فلا
يطعني فان المظلم ردي العواقيب . وليس لحي . مودا
فريب ولكنه تدم العهد فقد تجرب . وثبت في السراء
والضراء . ورجوعنا الى الاوطان يكون مقرونا باشغال .
فالفريضة المحاضرة قد سمحت فلا تجعلها تذهب سدى .

صددت روحك اذا وصلت فلا تسخلي دم فتي ليس له
في الحب نصير ولا عجز فهو تدف يتقلب في القرام على
حرايب الصد والويل فانفذي وانثدي عنك بقضة
والتي الرحمة في قلبك الشفوق . قالت لقد احزنني
بكسوك وغرقت وغرامك ولي نار على الرجل ومع
ذلك قد رقت قلبي . فاعتصم بالصبر الجميل بمره
فاسمعك الجواب القاطع بالانجاب او بالسلب
فاخلصك من مرارة المظلم او اذ بك حلالة الوصل
وانت عندي من المكرمات فلا استغف بمظلمك .
فلنصرف هذا النهار بالترفة والتفرج لايت النفس
وهي في ضيق تنرج بالجووان والهبو . قال لها
لقد احسنت ويكون ختام عليك بالحنس اذا وعدت
بما هو الدوام الشافي لجراح كبدتي ومرض قلبي ولا
تتغادرين مجنون هواك صريحا قتيلاً سي غرام لم
ينق من غير المعاء والشفاء . فان كنت بمعاذ غفيري
فاعلمك ولا فتعدي قلبي بعد ان تشفي فانيت كل
المرام ان اسعدتني وان اشفيتني . قالت اليها عن هذا
الحديث في هذا اليوم واتركني وشائي لعل الله يسهل
مهلك ويهين الاجابة . فلا تكن عجولاً لتلازل بها
القدم حين لا ينفذ الدم . قال اني اطيع امرك واجعل
شائي الاعتصام بالصبر الجميل لعل الله يفتح علينا
بما يفرج الكرب ويهد الخطوب

وصرف ذلك النهار بطولها بالجولان والتفرج
على معالم ومجامع وجبات وانوار وغير ذلك . فعادت
فانتة ولوايح السرور تلوح على وجهها فان الهواء كان
لطيفاً والجوصافيا وكان مراد بالغ في اكرامها وتخليصها
والاعتناء بها فنفذ بذلك العادات الافرنجية . فكانت
تحاسة وتلاذنه وتفكره بباشته . فسر ابوها بما راى
ما دل على التقرب والملاطفة ومراد كاد بطرف فرجا .
وبعد ان عادوا الى منزل المسافرين جلست في مخدع
ابها فقال لها اني رايت اليوم انك قد صبيت على

ان تجعلني اموت مرتاح البال فري العين . فان
سعاده الا با بسعادة اولادهم فان اقرنت بهذا التي
اللطيف الاديب الغني الذي يحبك حباً شديداً لا مزيد
عليه تنالي مني بركة وتدخل السرور بيتك واهنا
الحبسة الجامعة بين راحة البال ونفع الناس ومراد
اقدراهل مدينتنا على ذلك . وقد طالما اهتمت الناس
بالجمل عدونا واقرنا فان افعاله تدل على كرم حاني .
فان كنت من الغنيات اللواتي شانهن مراعاة خاطر
ابائهن يتأخرن الى وعده بالزواج وعندي انه اذا
شاء عقد هنا ما من مانع فتطيلن الإقامة في هذه
الديار الجميلة بعدة عن اكدار المناظرات والمحمد
ونفولات الجيران والمعارف . ومن ياترى تنفع له
الابواب بالنور مثل ذلك ويتبع . فيها ابنتي انت
وحدة لا بوبك فلا تخالي لما امرأ ولا تسخني بشور بها
وقد سمعت كثيرين يلومونا لاننا لا تزوجك بو
ظانين ان الجمع منا . فتعالي واعلمي ان الله يوفق
من يطيع والدين . وها اعلم من يجزفونفعو

وكانت فائدة تسع كلامه بكدر شديد وفي
مطرقة في الارض لان قلبها لم يكن يحب مراداً وما
كانت نظيرة له من الموانسة والملاطفة انما هو ارضاء
لوالدها وقياماً بحقوق المرافقة . ورات في كلام والدها
ما يدل على انه لا ينفك عن ذلك . فلم تحبه بشيء
فقال لها لماذا لا تجهزين ألم تسخني مثالي . قالت
وقد احمر وجهها بخجل أنك اعلم بخبري واغمر على
صالحني من نفسي ولكن القلب قد بهي صاحبه ويسوقه
الى ما يلقوه في ضرر . قال اذا اقررت بان قلبك
عاصي عندي لعصيانك دواء فيطيع . قالت عمامة
ان يكون معك وليس في الوطن لان مراداً قد
ضابني فلا يرضي بتاجل ذلك الى ان نعود .
قال وانا لا ارضي بذلك والدواء هو ان يقطع
قلبك الامل من النور فيقلب التعقل على ويستجد

الصبر الجميل ويسلم امره الى النصب وهذا دواء
شاف لا محالة . فصبرت وقد اضطربت وتحمصت
في نفسها واذرفت دمعا على مراى من ايها وقالت
له تيقن بانني لست بمعلقة بالامل بالاقتران باحد .
قال بفواد . قالت متبهة قد انقطعت حبال الوداد
التي كانت بيننا انقطاعاً تاماً وقصاري مرغوي
ان ابني عندك مبتعدة عن فتیان هذا الزمان القديدي
المخدع فان نفسي قد سميت احتمال الاقبال مراعاة
للدين لا براعون ذماماً ولا يهتفون عهداً فإذا
يا ترى ينبغي ان افعل ألا تخلفني من هذا الضيق .
واستقرطت باليكاه . فرق لها ابوها وقال لها يا ابنتي
ان بكاه لك ليس من ظلي ولا من قسوتي ولا من
مضايقة مراد لك ولا من رغبك في المعيشة الانفرادية
الغير الطبيعية . ولكنة من خيبة امل فتاة لطيفة
صادقة الوداد ظانها في ليس له عهد ولا وعد ولا
زمان . والظاهر ان انقطاع حبال المودة قريب العهد
ولا يزال المجرح جديداً فيبني ان تيقني بانه يزول
تبرور الزمان وانك تفكرين الله والدريك على
التخلص من ذلك المخدع الخائن وهوذا الشاب
الاول في مدينتك بين يديك يبنى رضائه وقد
ترك اشغاله المهمة طالبا للاقتران بك في بلاد
اجنبية وامال الله سبحانه وتعالى ان يهلك
القبول وبهية ان يطلب الاقتران بك هنا فائدة
بعد ان يرتاح بالك من مقالات الحب والخطبة
وما يتعلق بها وتأخذ في الجولان في هذه البلدان
مرتاحة من الاعتناء باليهوت بتقوى جسمك جداً
ويرجع لون وجهك وبها وهمة الى اصله . ولا ينبغي
ان يحطرك لربما لي اروح ان ازوجك به لغرض
او قصد فان الله عالم بانني طالسب راحتك
ويقال في الامثال القديمة زوج من العود خير من
العود ونهاية مرغوي ان تبني عندي فاراك كل يوم

ويعاشرتك لطيفة لذينة ويرغب كل إنسان فيها
وان لم يكن والدك فكيف الوالد. غير انني اعلم ان
العيشة الانفرادية مقرونة بضعف الجسم في الغالب
وصاحبا لا يكون مرضيا ويشعر بالاحتياج الى
المعية الطبيعية فابعدني هذا اليوم منك وتعلني
واعلمي ان الخيرة في الواقع وان الله يهلك توفيقا
عظيما اذا سلكت مسير مجسوبة والدتك ولا
احب ان اطيل الكلام بهذا الشأن فتعلمي في مشورتي
الى الغد لقيي بما فيه صالحك وسعادتك

فخرجت من مخدعو وجاءت مخدعها باكية وقد
نزل بها واشتد حبيبها لان قلبها كان قد ندمت
الرجال وما لت الى ابتعاد عنهم واي ميل ومع
ذلك كان لا يزال فيه اثر من حب فواد فانها
تعودته وكانت طالمة بان النيات التي اتمهم بها لم
تكن صحيحة. على ان نكتة لعودها ومقاطعة لها على
غير دواعي وذنب جعلت فيها ميلا الى تصديق
ما كانت تسموه عن بيتها وخبرها وقالت في
نفسها لقد اصاب والدي بما قال عنه ومع اني احبة
قليلا لا ارتضي بان اقرر به ولا بسواه. واطالت
التفكير بماذا ينبغي ان تفعل لتجنب عيبها الذي
رايت انه يجب ان يزوجها مراداً قبل الرجوع الى
وطنها مع انها لم تصبر منه شيئا بدل الا على رغبته في
ان يخطفها ويفوز بعودتها

ولا ريب في ان المشورات الدين بتعود الانسان
الاتياد اليهم وطاعتهم ولا يحاكم ثائرا عظيما فيه.
فان فائدة نهضت في الصباح واخذت ثيابها
وتقول في نفسها طائفة الى طي مضادة والذي فاذا
اصرا لا بد من ان اطعمه ولعل الزمان ياتيني
بالسعادة التي اطلبها ولا اجدها. فالعناد ربما كان
لا يوجب الامور ولا يمنع حسنة. وعندما خرجت الى
قاعة المجلس وجئت مراداً فيها فاخذ بيث لها

اوجاع شوقه ويصف شدة هيامه ويعدها بالسعادة
العظيمة واكتفى بها بان تقول انها لا تقطع جمال
املو من الارتضاء بان تكون خطيبة له. وكان يعلم
ان نوال المرام بالتدرج اسهل من طلب نوال
دفعه واحدة فلو قال لها اطلب اليك ان تقترني
بي من كل بد قبل الرجوع لاصرت على الرفض
والتمنع مع انها ربما كانت تقبل بعقد الخطبة لانه
ليس يقطع وبعد قهرها بها يطلب اليها ان تقترني به
بمساعدة ابوها

وكان ابوها مصبها على الخروج من تلك
المدينة بعد وصول مراد اليها بخمسة ايام فعلم
عن ذلك اجابة لطيف ومراعاة لظاهرة. فانه قال له
قد خرجت من وطني تاركا اشغالي لا تمكن من استقالة
كرمتك التي فان شرعنا في التصريح الان لنفعل به
عن هذا الامر المهم فارجوكم ان تعطل زمان الاقامة
هنا لعل الله يسهل اسباب نوال المرام وتري كرمك
صالحها وخبرها. فاجاب طلبه وودعه بكل المساعدة.
وقبل نهاية حديثها دخلت فائدة لايمة ثيابا سوداء
جميلة وهي تجر ذبول الدلال وقد اجتمع كل المجال
في وجهها الصبح وكل المجال في مشيتها وحركتها
ومعانيها بحسن فائدة. فظهر مراد اليها ونهض اجلالا
وقال في نفسه تبارك الله الخالق الذي ابها على
الحاسن والفعل فان لم احصل عليها اموت بدون
ريب. فحينها بلطف ودعة. فاجلها ابوها بينة
وين مراد واخذ يدعها ويصف ما يحامر قلبه من
السور والحبور اذا اصبح مراد صهرا واضحت ابنة
في مركزها من نفع الناس وبمساعدة الماكين.
فاحم وجهها بكلامه ولكها لم تنفخ بكلمة واحدة.
وكان مراد ينتظر استماع جوابها بفروغ صبر وقلب
خفوق. فقال والدتها في نهاية كلامه اني لا احب
من صيتها فان الحية في احوال كهذه يتقلب على

بالقبائل . ومن الموكب عندي انها لا تحالف مشورة ولا
تجيب لي امراً . ماذا تقولين يا فتاة المراسب يتكلم .
قالت ورائها تتردد لي . قال قد وعدت صدقتك
يا فتاتك . يو لملي لك لا تقطيني وان تمسك
فانني لا عين وهم يزول مرور الزمان عندما تريد
انني قد زوجتك . في كرم الاخلاق رقيق الجانب
يحبك كما يحب نفسه وقد صرف سنين في استمالة
البو وقد حان زمان الاجابة والانتك قد مكنت
الي تكرار اهدا الشان وصحت بانام عند الزواج في
هذه البلاد ووعدت بالانكاح الينا انا صبا على
ذلك فاطلب الي الله ان يرضى عليك ويوفيك فلا
تجكري بل سري واخرجي فان فركك فحنا . ورك
سرويا . قالت اري انه لا بد من الاقصاد ولكن لو
. . . ففطعها ابوها وقال يا بني لا تلم ان لم يسمع
يلكني ولو بعد ان رايته ان الانكاح لازم . الا تعلمين
ان الالهة في الدنيا يخافون مني الفلاس ان واجبا
لياعلم وقد اطلعت البحر المعان فاعذري من
يعبك ولكن لا يغير ان تعولي اني لا ارتقي الزواج
مطلبا . قالت في نفسها ان فوادا يعجبني ولكنه قد
خاني وتركني فليس لي الخبار وكل الشبان في وطني
يرغبون في ان يقرنوا بي بعد فواد اوفهم .
وهكذا نرى ان شفا الحب جعل تلك النكاح المادية
الرداء تجعل الخيرة في مركز الشبان العالمي بعد ان
جعلها محسب ملق عليها في الحياة الادبية . وهذا
فساد نشأ عن معاشره المتدبرين واعلم . فقالت آه
يا اي لند عزم صبري فانقل ما تريد فانني ابتك
وانت لا تفعل الا ما فيه صالح لي امسا قلبي نصار
كما يصحراهم صلحا باردا فبطلع النظر عنه اقدر
ان افعل ما تشاء . فلا تعالي وقد علمت انك على
الطاعة والاقبال التام في هذا الامر وكل امر فابره
ما تشاء ابرامه وعد يا تسخن ان تعد يا فاسم لي

بان اذهب الى عند عي فان الواجبات المتقاء على
حائي اثل ما اقدر ان احصل فاضرتني واطم ان
شفا عي يعود عليك بالقبائل على ان ما مره لا اراه
وما تدرى لادرك نصفه . وبعد هذا التوفيق
النام والكلام خرجت وهي لا ترى سبيلها فعوضا عن
ان تذهب الى عند عي ذهبت الى المطبخ فعاذت
وسارت الى خدرها والدموع تدرف غزيرة وفي قلبها
نار تهاجم ورأسها كالنار ووجهها كالدم المشرع
سوادا . فانها لم تنكح يا تنكح يا لا بعد هيجان
دمها من ضيق نفسها الثاني عن الخواص ايها في
الاقوات المذكورة هنا وغيرها وان فيها الاطلاع على
تحرير من والدها وقد اصابها بها قالت من انت
قلها بات كالعصر الاصم صلحا باردا فان حب فواد
لم يبق منه في غر اثر قليل ولم يدخله حب مراد
ولا حب عمره وارادة والديها حملها وهي في حالة
كحالة الجنون على ان تعلم نفسها الى ارادتها . ومع
انها كانت على تلك الحال لم تفعل عن توبين حليقة
جاءت قلبا المزون بل خرجت لان ضيق نفسها حملها
على طلب النرج بالاعتزال والابتعاد عن علوه .
واخلت تنهش في عند عي متاهة متعسرة متفجرة
متمدة الموت وبعد ان سكن الهلها قايلا ابتهدت
للكلام الذي تكلمته وقالت ينبغي ان احسب نفسي
زوجة مراد على غير ارادتي لانني ارضعت الامر الي
والدي على غير تنقظ وهو ويل الي ذلك فلا اسب
فانه لكم من رجل وامراه وفعاة بانوا فضيحة الدين
او الوطن فانا ساذج قلبي على مذج الطاعة الوالدية
وخيانة الحب واعيش بالامانة بدون قلب . وعندها
تاملت في السلاب ابواب سعادتها بكت بكاء شديدا
لان الانسان لا يفرق ما هو ذو قيمة عظيمة عنده
بارادته فمن احب الامور عند الناس ان يحبوا
ويحبوا وليس في الزواج الذة صحيحة ما لم يكن

موسماً على صخرة الحب وخسارة هذه اللذة خسارة
راحة النفس وسعادتها وهذا هو الذي أتاني فأنته
وأبونها كان يظن ان كل ذلك يتغير يا ارجاج ولا
شيء بعد انقطاع خيال الهوى الذي كان يجاريها
وبين فواد

وبعد خروجهما من القاعة قال مراد لقد ندمت
على الجنيء الى هنا فاني حينئذ انقلب كتما في غي
عما . فلم يسر ابوها هذا الكلام فانه كان يرغب في
ان يزوجه اياها فقال له هذا لا بد من الوصول
اليه فالوصول الان ووفق منه بعد مدة وقد ارتضت
فانته بالاقتران بك والحبما جعلنا على ان تنفوس بذلك
الكلام فتفوقها وبولايي طليبا عندك بها واحسبها
خطيبة لك . ففكره مراد جداً لانه كان يشارك
اباها في رايه وكان يرغب في الحصول عليها على غير
ارادتها اذا تعسر ذلك بارادتها . فذهب الى محدوه
وطاد الى ابها ويدهم صندوق صغير فسلمه اياه وقال
له ان فيه خطبة من الجوهر فارجوكم ان تلبها معي
علامة لتعقد الخطبة وان تسلمها الى كرتك مع الصبية
والاكرام . ففكره على ذلك وقال له اظن ان فأنته
نسر بما جرى بعد التامل والافق ان تقيس عنها
هذا اليوم وفي القدر صباحاً تجتمع بها وتخرج طالبين
اشتهه . فقال له لقد اصبحت بذلك فارجوكم ان
تعني باحجلاس خاطرها واسألها ولا زيب في ان
حكمتك اللطافة واطفلك المشهور يكونان واسطة موثقة
تكننا من نيل المرام باقرب وقت واذا تم عقد الزواج
في هذه الديار يكون اوفق لنا واسهل ولا سيما لانني
ارنى لزوماً للتصوح معاً ستة اشهر بعد ان تنفوس راحة
البال التامة بامل رجوع صحبها الى ما كانت عليه
قبل ان يلبت بهموم قد ظهرت اثارها فيها . فقال
ابوها ان والدتها قد كتبت اليه مستعجلاً ذلك . ولم
اكن اميل الى في بايدي الامر غير انني رايت انه ما

من مانع جوهرى . وانا احب ان تأتي والدتها الى هنا
لتتفرج على غرائب البلاد الاجنبية ولذلك سافر
المجدد في حملها على القبول بان يعقد الزواج في هذه
المدينة او في مدينة اخرى اكبر بها فأنته . ففكره
مراد واي شكر لاني عليه وودعه داعياً بنوفس
وخرج وهو يكاد يطير فرحاً انجاح حيلته وفوزه بها
فازيد وان كن لا يزال الامر غير معلوم على كل القطع
وبعد ان خرج فتح ابو فأنته الصندوق المذكور
ووجد فيه سواراً ابيضاً جداً وخالطاً ذا جوهره منسفا
اكثر من ثلثاته لونه والواركان يساري نحو ثمانية
لوزا فادش بكرم مراد مع انه طالما سمع نانه ما ينون
الحمر بصين . وقال في نفسه سبحان من يعبر الطلوع
ولا يتغير فلاريسب في ان الهوى قد فعل قبيحاً جداً
العمل فأنته ثم غريرة قد تسبح الجبان وتثوي الضعيف
وتجمل الخيل كرمها ثملة وسار الى عند ع
ودخله باسماً فوجدتها باكية . فقال فأنتي تؤسفين
فيك غير ما ارى اسماً انت ابنتي فأنته التامة المزمع
المتعة فكيف يكدر الحصول على افضل شبات
مديتك . الا تعلمين انه سيمتلك ابراحه لانها لها
عند غيره فانمضي واعلمي وجهك . فتعصفت وهي
تقول في نفسها قد امست فأنته جسماً بدون قلب
فصارت له تنفيذ ارادة ابها . ولولا خيانه لولا لمسا
سلمت بان تكون كخونان يقاد بالارادة غيره . او كجها
بوتر بقوة موثقة قيو . وبعد ان غسلت وجهها جلست
وقالت ان اي يسراي يراني باسمة مضرورة فلا
ينبغي ان اكون عابسة ولا متظاهرة بالكدر فان الاله
تحرك بحسب ارادة بحركها . فقال لها عند ما راها باسمة
هكذا يلقي بين كان مثلك فانظري كرم ذلك الشاب
الذي يملك كما يجب نفسه بل اكثر فقد اعطاني طناً
الصندوق الصغير علامة لتعقد الخطبة . فالتفت ولمسه
(سقاها بدمعته)

ملح

(من قلم الخوجا محبوب الطون سلون)

العدل

انه يوما ما امثل رجل من بات "عرضة" لطالب الدهر بازاء فاض - مستفتيا هراحو على رجل غني كان اختلس منه بيتا مدهيا بانه ملكة فاستعد الذي لاحضار شهود زور وكى يزيد اعماله نجاحا احضر معه صرة فيها ٢٠ ليرة واهداها الى القاضي بناء على اصافه فاقبلها اشكر اواراح افكرة فعند المرافعة عرض المسكين امره مظهر النجبة بملكو الشرعي لكن نفقة امره واحد وهو اليهود. اما الاخر فكان بانتظار شهود الزور الموعود منهم بالحضور لكن خاب املة عندما تاكد عدم حضورهم للشهادة فانكل على القاضي وساله صرف الامر فلحال القاضي بكل نان وهدو اخرج من خزائنه ٢٠ ليرا وقال له انك اخطأت بالامر لان المسكين لم يقدر ان ياتي بشهود فلذلك قد وجدت له مائتي شاهد بكونك للاثبات وامر بملك القيمة مع الملك للرجل المسكين غير مكترش بالرشوة التي قدمت له وهكذا خاب صبي ذاك المدهي فهذا مثل هل نرى مثله

الروة والكرامة

روى انه جرى طوفان في جنوب ايطاليا بالقرب من جبل الاسب وذلك بسبب كثرة الثلوج التي سقطت بفرارة الامطار حتى ان النهر (ادنيج) طاف وحمل برجا بالقرب من (قورنيا) واهلك سكان تلك المقاطعة خلا مكان متوسط حفظته العناية الالهية وكان مسكن عائلة متوسطة الحال باتت

محبوسة بين الامواج وسيغ خطر عظيم . وبصراخها طالبة الخلاص من الخطر المهدق بها اجتمع قور غفير عن بعد وكان من جملة المشاهدين كونت مقاطعة (يولر يمي) فحن وقال انني اعطي جراه مائة ليرا لمن ياخذ فلكا ويخلص هذه العائلة فلم يكن من يلي هذا الطلب فمر فلانج بذلك المكان وركب فلكا وقذف بعنفه الى ان وصل وخلص تلك العائلة التي كانت تنتظره بقلوب مرتجفة وعند وصوله الى البر حيث كان ينتظره الكونت الذي شكره واراد ان يعطيه الدرهم لكن ابى قائلا انني لا احاطر بحياتي لربح الاجرة لان شغلي يقوم بمعاشي ومعاش اعمالي لكن ارجوك ان تدفع هذا المبلغ لهذه العائلة المسكينة التي حشرت كل ما لها

غن الصلعة

ان الحكومة وضعت قانونا في احدى مقاطعات فرنسا ان من صنع الاخر كما يوخد منه جزاء تقديما نصف ليرا في احدى الايام كان مارا في احد الشوارع رجل انكليزي مع خادمه فصدف بغير قصد رجلا بوجهه فنظرة البوليس وطلب منه المون فدفع له ليرا وقال له اعطني الباقي فلم يوجد معه . فقال لخادمه اصنع الرجل صلعة اخرى بقيمة الباقي وهكذا ينتهي الحساب

الحجاب الشديد

ان الدوق اوف نيوكاسل احد اعيان انجلترا الانكليز سأل بعض الفقراء صدقة بقولو مولاي انني انصرع اليك ان تحسن الي لاننا كلنا من عائلة واحدة اولاد ادم . فاجابة الدوق لا ريب عندي في ذلك فخذ هذا البني (٢٠ بارة) وانني اوكد لك انه اذا اعطاك كل من اقربائك مثلي تصبرا غني مني كثيرا

الجنان

المجلد التاسع

صدوره من ١ (ابريل) سنة ١٨٧٧ (وزع في ٢٨ نيسان) ٢

مجلة سياسية

(من قلم سليم افندي البستاني)

ناول الى ضرر جيرانها بل جميع الدول التي لها
صالح في الفرق ولا ريب في ان هذا هو الذي جعل
روسيا على التردد واخراج جملة الوصايف السلمية لترجع
بدون حرب مترقبة سنوي فرصة اخرى يكون بعض
تلك القوات فيها مشغلاً بالبعض الآخر فبالغت
في اظهار رغبتها في صيانة السلم وخارت وجالت
وطلبت الكثير وارفضت بالقليل بالنسبة اليه على ان
قليلها هو فعلاً تعدت على حقوق الامم استقلالها فرفضت
دولتنا اكثر من مرة ولم نراع الا تكلم الذين صافهم
الاحوال الى الانقياد الى بعض راي القسب الداشي
من التعديت الهفارية ومجازاة روسيا في ما لم
يكونوا يرتضون بان يتدخلوا في بداية الثورة باصغر
جزء منه ولم ترزوعاً بدا من اشهار الحرب بعد ان
صدت في ودول اوربا كلها واثبات الوف من جنودها
المتأهبة في صفوفها عند الحدود فاشهرها ومن
الناس من يقول ان الدولة الروسية قد تظاهرت
بالرغبة في التسوية حال كون بواسطتها معكفة على
الحرب وماتة اليه لتلقي المستغربة على عواقبنا وتقبل
بالراي العام في اوربا اليها غير اننا لا نظن انه في
بادي الامر كان لسياستها بواسط لا تدل الظواهر
عليها ولكنها كانت ظانة بان الثورة التي اجبرمت
نيرانها يعرفتها بل بغير ضامها تلغها ابواب
المدخلات واحوالنا الداخلية الادارية والمالية في ضياع

وما كان وقوع البلا خيراً من توقعه بالحرب
بالاعظيم وخطب جسم اذا جات بالفرز والمجد ان
بالكسر والدل وما من احد يحل بانها ما تحتاج حالة
اوربا الحالية اليها فان المراض دولها ومناظراتها
وضغاتها ولا سيما بعد اخلال ميزانية القوة السياسية
فيها بعد ان جرى بين فرنسا والامانيا ما قد جرى
جملت سبها ووعودها معسكراً احشدت فيه الرجال
وشيدت القلاع وبنيت الحصون وجمعت جبال المهات
والسلاح وبجاراتها ميدان تلك القلاع الحديدية المائنة
التي لم نر العالم مثلها ولم يتيسر لها ان تقوم بذلك الا
ببذل المدين الاصغر المحبوب المجمع بعرق جبين
الفلاح وبك الصانع وبهم التاجر وقلوب هذه الحال
في التي جعلت اهل السياسة من الوزراء والسرا
والكتاب والمخططين يحكون بان روسيا لا تروم تحويل
الثورة الهرسكية وتوابعها الى معاتلة تدعوها الى سل
السيف خوفاً من ان تلتم بان تهود بخفي حدين من
جرى مضادة تلك الدول المتأهبة لا ما يوقع خلافاً
اخر في ميزانية القوة في اوربا ويجعل في يد الدولة
الروسية التي تحسب كل دولة لها عظيم حساب قوة

وقل فلتعلم بان نسل لما بما تقدر ان تحمل النمسا
وانكلمنا على القبول بكذا سلمنا لفرنسا في لبنان ولما
في اكرمت والدول في السرب والجبل الاسود
فصادفت ضدًا عنيدها وهو الحكومة الانكليزية فانها
لم تنك عن التردد والبيع والمطلب والاعتراض
وقبلت روسيا بلا حجة الكونت اندراسي لاهام الدول
غير الواقع وحرصت العصاة خفية على رفضها وقونسوسها
بهم على قبولها ثم جاءت بذكره برلين وجري ماجري
فكان رفض الانكليز يقوم مقام رفض دولتنا اي
انهم اعتراضوا على ارسال القناصل محافظة على استقلالنا
ظاين ان وزراءنا غير متضلعين بالسياسة ولا مخبرين
احوالها فكانوا يرفضون ما كان الوكلاء العثمانيون
يقبلونه حتى الهم الامر الى بسط الرجال عليها فبول
ارمال القناصل في بادي الامر والانكليز هم الذين
قبلوا بلا حجة وزير النمسا قبلناها وم الذين رفضوا
مذكره برلين عنا فعمل صبر روسيا وصجرت ورات
ان تاهات الجبل الاسود والسرب التهديدية لاهد
من ان تستخدم لئال المراد فساقطها الى نيران
الهلاك واهلكت السريين الذين اصبحت بحجة الامل
من جههم وكانت اكثر استعدادًا منا للقتال غير
انها كانت تظن انه يتصرف المشكل بدوسو
فسمعت لرماها بان يدوم بالمال والرجال بل
كانت تعرضهم على ذلك فلم يجيبها نعمًا لان دولتنا
صدمتهم صدمات زعزعت اركان قوتهم وابلتهم بفئات
الضبل وخراب العبران فالتزمت بان ترسل بالاباغ
قاطع وتعد هذة تخفيض السرب من غوائل الفخ
وتبع ذلك ما تبعه من التجهيز والمؤتمر والقرار الدولي
المعروف بالبروتوكول ولما رأت حكومتنا بل لما
راينا جميعًا ان روسيا طامعة على مجانبية الحرب ولم تنف
اجرائها وغايرها بما يشير الى رغبة في القتال ولسان
حال الدول زاد ذلك تقريرًا في حوولنا ومكة في

افكارنا فقلنا لا نرفض امرًا حتى نبال امرًا اخر
واستدنا هذا الرفض تجهيزات جمعت رجالها من
١٦ مليونًا من المسلمين غير ان ما لها من اربعين
مليونًا فضلًا عن المساعدات الاجنبية المالية التي
كانت ترد اليها بخزيرة وراينا فضلًا عن ذلك انه
اذا ركبت روسيا من الضرر والمحنة وفتحت حربًا لا
تلبث دول اخرى بين صاحبها وصالح روسيا بين
عظيم ان تبادر الى اسعافنا ومداونا فضلًا عن كثرة
جنودنا وخزارة وارداتنا بعد الانقطاع عن دفع
فائض الدين وانشاء النفود الورقية وكثرة قلعبا
وحصوننا وصعوبة عمور الطونه وغير ذلك من
الامور التي استدنا اليها فاضضنا النظر من مقورات
اوربا وصممنا على الدفاع عن انفسنا وحماة دمارنا
اذا دهمنا العدولتنا لم نرفض بان نضيع حقوقًا
نحافظ كل دولة عليها فهذا هو ذنبنا العظيم ولا ريب
في انه عظم عند كثيرين من الاوربيين لانهم لم يعودوا
ملاقاة غير الانبياد منا فاتهمونا بان اتعدي غيرهم
فليلون والاكثرية من اصحاب الحمية يدعون
العثمانيين وبسا لهم وان دارت الدوائر عليهم فان
الحرب مجال والله على الباغي ولا بد من ان تجرى
هذه الحرب في احد سبيلين وهما سبيل الانحصار
بيننا وبين الروسيين مع اضافات لا يبالى بها وسبيل
الامتداد فالاول سهل قطعة ويكون عبارة عن
براز فان غلبنا تطول الحرب لان الروسيين يزيدوننا
عددا وان انقلبنا لا صبح الله تنهي بيرة قصيرة وان
كانت اسباب الانتقال والمواصلات في بلادنا قليلة
ولا بد للجيش الداخل اليها من نقل زاد لنقر البلاد
وبعد ذلك فتنطرد روسيا شروطًا اصعب من التي
رفضناها مسلمًا ولكنها اسهل بالنظر الى قيامنا وحياتنا
ودفاعنا عن دمارنا وربما كانت تبقي جنودها في
بلد من بلداننا ضمانًا على انفاذ تلك الشروط فتنبذ

الروسي وجرت هذه المعركة بالقرب من الباتون عند الحدود في اسيا وفي نفس المعركة المذكورة في رسائل اللجنة. وقد وردت رسالة برقية من الامتانة رقم ٢٦ تبعا (اقرب) وترجمتها اس تلاتي الروسيون والعثمانيون بالقرب من الباتون فدفع الروسيون وقتل منهم ثمانمائة رجل وان البوارج العثمانية قد شرعت في اطلاق المدافع على شفتيه والفونصوليد العثماني؟ والثنية ١٧٦

اما الباتون فهي مدينة عثمانية في اسيا في الساحل الشرقي من البحر الاسود واما لها ٢٥ الف نفس. اما السفينة فلم نجد لها ذكرا في مطولات القواميس الجغرافية والظاهر انها قليلة الاهمية وسنريد البحث عنها

قد كتب اليها مكاتبنا المقيم في الشام في ٢٧ نيسان المذكور بانه في ٢٦ منه جمع دولة والي ولاية سورية وروما الملل الروحيين وتلا على مسامعهم رسالة برقية بشأن الاحوال التجارية وحرصهم جميعا على المحافظة على الراحة والاعتدال عن كل ما هو مخل بها وطمسنا نقام توسلات في جميع الجوامع والكنائس الى الله سبحانه وتعالى بان ينصر دولتنا العلية ويؤيدها وقابل الجميع هذا الطلب بمزيد الفرح والسرور

جلس المبعوثين

تابع جلسة ١٨ ربيع الاول (اول نيسان)

قم ان امكن ذلك فليكرم بالجاب جودت باشا. قد جرت مذاكرة هذا الشأن في اللجنة. فالامكن التي فيها تراجين فليقبل فيها والي يلزم لها تراجين فيمكن ان يعمد ككتاب ليكونا بخدمة المتصرف الرئيس. ان هذا امر طبيعي في كل ولاية

راي طول الجنود الذي طالما حاولت ان تحصل عليه وهذا تخمين ربما كان لا يصح او ربما كانت روسيا ترى موانع ليست بظاهرة الان تعملها على الخروج من تلقاء نفسها او تصادف تسيلات تمكنها من انشاء امارات او ضم بلاد غير هبة الى بلادها والدليل ما جرى في هذه المسألة فان الناس رجحوا الصلح عليهم ان روسيا لا تريد ان تخرب الان فافترجت جهدها فعلا في سبل الوصول الى السلم فلم يقدروا وحملت بعد ان تاهبا مع انها كانت اندر علي مقاتلنا في بادي الامر غير انها التزمت بان نصبر الى ان نجد السبل لارضاء دوله بشيء وغير ذلك والسبل الثاني اتصاع الحرب وهذا ينشأ عن طبع روسيا بالاستيلاء على مواقع مهمة ان اتصرت فان حليتنا تهاذر الى صدها ولا تزال ترقب البرنس بسبارك فان ترجيح كفة الميزان في يده وفي جمل اخرى في الجنان والجنة نرجع الى التوضيح بهذا الشأن لان المقام قد ضاق الان ونكتفي بان نقول اننا بتنا تخاف حواقب الحرب التي خبها منذ انتهت حرب فرنسا وبروسيا غير ان امل صرف المشكل بالمحصار الحرب لم يتقطع بعد فسنال الله النصر لرجالنا وهو عليم بخير نصير الحق وخضم المبطل وما ينجية لنا هو النصب الاوفى

اخبار مختلة

قد ورد في تفرغات اللجنة الاخيرة غير مطبوع قال بين العثمانيين والروسيين عند الحدود في اسيا ولم يذكر فيها نصرو ولا كسر اما الاف فقد وردت رسائل برقية رسمية ما لها ان الدائرة دارت على الروسيين وقتل ثمانمائة من الروسيين واستولت جنود دولتنا المظفرة بحوله تعالى على مدافع الاستحكام

دفتردار فلا حاجة الى تعيينه.

جودت باشا . لم يلزم لذلك في الجلسة فانطوى باكثرية الاراء

نقاش افندي . الترجمات في الولاية لازم كالدفتر دار لكثرة التفاصيل

الرئيس . من واجباتهم ان يحضروا تراجم ويحسب القانون ليس لذلك لزوم شديد . فلتترك هذه المسالة الى الجلسة الالية .

روبن افندي . من ادرته . ذكر ان عند مجلس الادارة يكون يومين في الاسبوع فهذا قليل وينبغي ان يعقد اربع مرات او على الاقل ٣ مرات

نقاش افندي . ان مجلس الادارة منوطه بالامور الملكية . والمالية والخراج والانتقال فمن الواجب ان يعقد جلساته كل يوم او اربع مرات في الاسبوع

الرئيس . اظن ان اعضاء مجلس الادارة لا يقبلون بذلك

نقاش افندي . انهم يقبلون ويخرجون اجراءه الرئيس . فليعقد ذلك

مانوك افندي . في النظام يقال انه من الواجب ان يجتمعوا عند ما تمس الحاجة وهذا كاف

نقاش افندي . ان وجودهم لازم وان يكون بعضهم دائما في دائرة المحكمة

الرئيس . يكون ذلك بصورة غير منتظمة وهذا من النظام . هل يعترض احد على وجوب تعيين

مستشار للوالي

فصيح افندي . يا احبذا لو اضيفت هذه الوظيفة الى كاتب الولاية

نقاش افندي . سأخطب في الجلسة القادمة بهذا الشأن فليعقد امسي

مانوك افندي . احب ان اخطب بشأن المادة

٣٦ فليعقد امسي

راسم بك . فليعقد امسي للخطاب بشأن المادة

٣٨

نقاش افندي . قد ذكر مذهب النافعة في مادة ٤١ وهذه مادة مهمة فاجي وظائفه واجاباته . فما

دام حضرة جودت باشا ناظر الداخلية هنا نرجو ان يصير التكرم بان يسأل هل تكتب قانون لذلك او لا يزال موضوعا للمفاوضة .

الرئيس . هل يمكن ان يصير التكرم بالمجواب عن ذلك اليوم

جودت باشا . ان نظام الولاية ينقسم الى قسمين فالمتقدم الان الى مجلس المبعوثين هو نظام التوكيلات وبعده يقدم نظام بشأن كامل متوافي الولايات موضحا وظائفهم وهذا في اليد

الرئيس . سيدي هل للنافعة نظام جودت باشا . ان نظام الوظائف الجارية

كتابة الان قد درج فيها اسماء جميع الموظفين ولكن اسماء ماموري النافعة لم تدرج بعد

نقاش افندي . فذلك انت ضمن توصوا بذلك

جودت باشا . قد تقررت وظائف الوالي وهي اكثر من ماتمادة وتقدم فربما الى مجلس المبعوثين

نقاش افندي . اين هي فانه قد ورد بتقديمها جودت باشا . ستقدم

راسم بك . قيد اسبغ لخطب بشأن المادة ٤٢ رضا افندي . من بورس . يجسد فصل مجالس

الادارة عن رياسة الوالي

روبن افندي . قد كتب في المادة ٤٥ بان مجالس الادارة في الولايات تعقد مرتين في الاسبوع وكذلك في المنصرفيات وهذا قليل

الرئيس . لهذه الامور اساس مهم لا ينبغي ان

نساء وهو هل ينبغي ان تعين معاشات لاهضاء هذه
المجالس اولاً. وربما كان المقصود من تعيين يومين
في الاسبوع توفرهما لعمال فلنظروا ماذا يقرر
بهاه الدين افندي. قيد اسمة في دفتر المحطبا
ليتكلم عن نظام مجلس المعارف
احمد افندي. ذكر في النظام ان مجلس المعارف
مطلق فهل يكون تحت نظارة الولاة

الرئيس. سيأتي باب الوظائف و...
احمد افندي. لا وجود لذلك في التعليمات
الرئيس. فلراجع (فوجدت فيها)
الرئيس. سيدي وجد تصريح لذلك
نقاش افندي. في المادة ات اجتماع مجلس
الولايات العموي يكون في مركزها فان حسن يبدل
ذلك بالمكان الذي يستحسنه الولائي. ففي سورية
اعضاء الولاية تلزم بان يهتروا للذهب الى
العام ولذلك كانت تعقد المجالس السابقة في
بهموت

الرئيس. لا يجب ان يقال في النظام فليكن كذا
وكذا ولكن ينبغي ان يقال من الواجب فعل كذا
قطعيًا. فمن الواجب ان يقرر قطعياً بان يكون
اجتماع المجالس العموية في مركز الولاية. هذا هو
نسق النظام الجديد. ومع ذلك نذكر هذا الشأن.
فهل من يتعرض على المادة ٥١

ابراهيم افندي من المرسك. نعم يا سيدي (ثم
صعد على المنبر وقال) ان المجلس العموي مجتمع
سنوياً في مركز الولاية ولا يتجاوز مدة اجتماعه ٤٠
يوماً ومن وظائفه اصلاح ما مرء مخالفات للنظام
والاحكام الموضوعة بشأن الفكايف والمزبذبات من
جهة توزيعها واستيفائها. ففي القانون ان اعضاءه
قادرون ان يوصلوا التليغات الى المركز وان تشكلوا
طليبا للصحح والاصلاح فذلك اجمع مصرح في المادة

٤١ من القانون. ومع ذلك من الموافق ان يوزن
اولئك الاعضاء لاصلاح المراتب الاميرية وتوزيعها
واستيفاء الحقوق بان يعرضوا الواقع لنظارة الداخلية
لاصلاح الاحوال اذا بلغوا المتقضي الى مركز الولاية
ولم يات تليفهم بشرة. وعندي ان اضافة هذه المادة
الى القانون تأتي بفائدة كثيرة

الرئيس. قرروا هذا الرأي ثم انصرفوا ليشهر. هل
من يجيب على هذا المجلس لا

احمد مختار افندي. قد ظهر من المادة ٥٢
ان الامور القدرية المتعلقة بالمجلس العموي محولة
الى مجلس الادارة مع انة ليس لمجلس الادارة غير كتاب
اول واحد. فالوافق ان تحول الى فلم القرارات
الرئيس. لم يحل بعد زمان البصر بذلك

احمد افندي من بينهم. سيدي قلتم لم يحل
زمان فكيف تقدر ان تبدي رأياً بشأن امر لم يحل
زمان

الرئيس. الباب الرابع قدم فهل نقولون شيئاً
بشأنه

نقاش افندي. الا يوافق ان تحول امور
المعاند الى مديرية النافعة

الرئيس. فليعقد هذا الرأي (وصار الدور في
قراءة الباب الخامس من النظام) وهو اصول انتخاب
الولايات واخذ المجلس بهذا كرهنا

احمد مختار افندي. ذكرت كلمة تقصيدات في
المادة ٦. فهذا تعبير غير مفهوم فالوافق ان يقال
حول

الرئيس ان هذا التعبير قانوني لا يغير
نقاش افندي. ذكر في المادة ٦٤ من قانون
الانتخاب انه ينبغي ان يكون اخر مجموع الذين
يلتزمون في مركز الناحية ٢٠٠ فليبدل بمجموعه
طيش باشا. اي مكان يسع ٥٠٠

الادارة قليل لانه يكاد يدرك العضو فيها الاصول
والجدد يجهلها فمن الواجب ان تضم سنة اليهما
نقاش افندي . السنان كافتان ليدخل كل
انسان بالتابع ويخدم وفضلاً عن ذلك يجوز تكرار
الانتخاب

محمد افندي من كيداس . اوافق على هذا
احمد افندي يذهب لي زاده . ان الانتخاب
الاعضا المجدد للمجالس باسئساب الاعضاء القديين
غير موافق فالواجب ان ينتخب الاهالي من برونه
موافقاً

طيش باشا . الاعضا منتخبون براي الاهالي
مانوك افندي . في القانون ان يبدل الاعضا
مرة كل سنتين مع انهم يبقون عندنا وفي اماكن اخرى
٤ سنوات بدون انتخاب

نقاش افندي . في المادة ٨٧ ان ٤ اشخاص
منتخبين فكل جميعهم ينتخبون شخصاً واحداً او كل منهم
ينتخب من يرده العباره اجهة

الرئيس . كل ينتخب شخصاً
سعدى افندي . من الموافق ان يطرح كل
راية في صندوق

مانوك افندي . راي المنتخبين راي الاهالي فلا
ينبغي ان يبرز الاهالي رايهم خصوصياً

سعدى افندي . هذا متعلق بالانتخاب مجلس
تميز المحقوق

الرئيس . فلما ل من ذلك في النظارة
الداخلية غير ان مجلس التمييز قانوناً كبيراً

نقاش افندي . يجب ان يعرف اعضا المجالس
لغة الدولة او على الاقل يعرفون ان يقرأوها . ففي
بعض الاماكن لا يعرفونها . والمعاملات كلها بالتركية
فوجود الاعضا وخدمة متساوية

بها الدين افندي . قد قلت انه يجب ان يكون

روبن افندي . لا يجمع ٥٠٠ رجل معاً ولكن
رجال كل قرية يجمعون في يوم معين لم
بعض المبعوثين . بل يجمعون في يوم واحد
روبن افندي . لا بل يجمعون بالتتابع
بحسب نص صريح تابع

الرئيس . فلنقود ونتمصرف فيها بما ياتي
دائماً ل افندي . ذكر في المادة ٧٢ في اثناء
تسويق الناس الى معاطاة الانتخاب الاشغال مجتاً ما
يأتي اذا ظهر رجل فوحية . فالاصوب ان يقال
ان يصير البحث عن اصحاب المحبة ليصير استخدامهم
الرئيس . فليزيد ذلك لتذكر بشان

طيش باشا . انه مشروع ان يكون اعضا المجالس
النفا من الذين يدفعون مائة غرش ويتركوا سنوياً .
فمن الناس من يدفع ذلك بدون ان يكون من
اهل الثروة

بها الدين افندي . لا ينبغي ان يصرح بلفظة
ثروة

الرئيس . نص القانون هكذا فليصر كل انسان
مستدراً فمن الواجب ان يكونوا من المندربين والذين
يدفعون مائة غرش ويتركوا فهل يكون رجل لا يدفع
مائة غرش ويتركوا من اصحاب المعلومه
المجلس . نعم

الرئيس . فليزيد ذلك لتصر المذاكرة بشان
نقاش افندي . ينبغي ان يكون رئيس الجماعة
اي الطائفة تحت رياسة انسان فهل يكون تحت رياسة
الرئيس الروحي

فوضي افندي . لذلك تعليقات مخصوصه ويكون
له رئيس واعضا

الرئيس . اقبلون اي مجلس
فيضي افندي . مجلس الملل

سعدى افندي . ان جعل سنتين لعضو مجلس

المرتب وهم عصاة وقد اطلقوا الملاح على المسكر
فيجب ان نفحص الامداد حالاً

نقاش افندي فليبرسل الي نظارة الداخلية
للاستعلام حالاً من الوالي

جودت باشا . قد وردت رسالة برقية الى
النظارة ما لها ان الزور متصرفه مستغلة وقد الحفوا
بها مع انهم كانوا ملحقين بماردين والرسالة ليست معي
فاذا استحسنتم اسالوا

المجلس . موافق موافق

نقاش افندي . ذكر في المادة ٨٩ يجب ان
يكون الاعضا المنتخبين ضمن المطلوب فمن الواجب
ان يقال بقدر الزوم

روبن افندي . في سائر الانتخابات ليس للضعف
ذكر وفي في اخر المادة

الرئيس . فليترك هذه المسألة الى القراء الثانية
محمد علي افندي . اعترض الحاج محمود

افندي من معصومة العزيز بالنظر الى المادة ٩٣
قائلاً ان القرى المربوطة بالمركز ليس لها حق

الانتخاب لان اعضاء البلدة يتفقون من المركز فحرت
محاورات واعتراضات طويلة بهذا الشأن

الرئيس . سترتب نظامات البلدية وتتناوض
ثانية بهذا الشأن

ثم تلي الفصل السابع فامر الرئيس بتدقيق القراء
ونلاحظ جريدة ماجريات الجلسة الماضية . وهذا

الوصول الى مسألة اللغة اسقاذن وسيلالكي افندي
وقال

انني احسب نفسي ملزمة بالقيام ببعض
ايضاحات متعلقة بامر اللغة الذي طلبت اذ انتبهالي
الشكر جواباً على النطق السلطاني . وسبق ذلك
اليوم ظن الرئيس انني تكلمت بشأن اللسان الرمي
فلم يجوز ذلك والاكثرية قبلت به . مع انني قصدت

العضو ذا ثروة فضلاً عن دفعه الويركي
نقاش افندي . هندي انه من الواجب ان

يدفع العضو الف غرش ويركوزان لا يكون مشروطاً
بان يكون من مركز الولاية وان يكون بدون معاش

فاذا حضر عضو من الولاية وكان فقيراً فماذا يفعل
اذا لم يكن قادراً ان يعيش من ريع املاكه ولا فمن

الواجب ان يعين لكل عضو ٢ او ٤ الاف غرش
شهرياً

احمد افندي . بيشهري . الثروة ليست لازمة
لاننا لسنا باعازمين على انشاء تلك ولكن من الواجب

ان يعرف القراءة والكتابة وقادراً على اصلاح البلاد
الرئيس . من كان بدون مال هل يقدر ان

يقوم بمصاريف كهذه

بيشهري راده . قد جرى ذلك الى الان
قوزلي مصطفى افندي . ليس قدر الويركي

الذي يدفعه بامرهم ومن الواجب ان يكون مصفاً
واذا لم يقدر ان يقوم بواجباته يقدر ان يستعفي

سعدى افندي . لا يجب ان يقال ان يكون
العضو من الذين يدفعون ٥٠٠ هـ والف غرش من

الويركي فالاهالي يتفقون من يريدون ويحدونه
موافقاً لصيانة الحقوق

نوفل بك من سورية . هذه صفة موجودة في التقير
والغني ولكن اذا كان ذا ثروة فلا يكون مرتباً

ولذلك يجب ان يقال من اهل الثروة
الرئيس . هذا نص النظام ولم يقل ان من

ليس بقفي من العقلاء بطرح في البحر وسيجد من هذا
عبد القراء الثانية . وقد وردت الى رسالة بريقة

مهمة فلقطع هذه المذاكرة لحظة لتبصر فيها اهالي
راس العين بتشكون بان الحكومة حميتهم عصاة وم

يقاومون الامردوي فترك الالهام بذلك يجعل
ناخيراً . وهم تابعون للامام الزور ولا يدفعون المال

اللجنة ونظارة الداخلية ومولفو القوانين يمينون
اراعهم بهذا الشأن كتابة
المجلس حصصاً

الرئيس . ان الباب الاول من هذا القانون قد
انتهى فهل ترضون في ان تبدوا ملاحظات اخرى
يوسف ضيا افندي . نعم انني ارجب في ان
ابدل في المادة الثالثة كلمة متصرف بكلمة منفذ
واسم قائمقام باسم مدير . فانها اسنان موافقان لنظام
الادارة القديمة ولكنها لا يوافقان في الحال . واظن
انه يمكن ان تألف الدائرة او الناحية من قرى يبعد
ابعداها عن المركز ٣ ساعات عوصاً عن ٣ ساعات
وان كل قسم يمكن ان يولف من مائة بيت وليس من
خمس مائة فقط .

الرئيس . هل ينبغي ان نتفاوض بهذا الامر هنا
او في المجلس .
مبعوثون كثيرون . في المجلس .

ثم صار الرجوع الى قراءة القانون المتعلق بالمثوطنين
في القرى والنواحي

الرئيس . هل يرغب احد في ان يقول شيئاً
بشأن المادة السابعة

واسم بك . نعم . في المكان المعنية فيه خصائص
المجلس ينبغي ان نصنف هذه الفترة وهي في الحدود
المعينة في القانون . وقد جرى حديث بهذا الشأن في
اللجنة ايضا

الرئيس . هل يجيب احد على هذا التغيير
حسن فمي افندي . في الحال لا سيل الى ابراز
راي وينبغي ان تنتظر اننا التغيير

ثم قرئت المادة التاسعة وهي ان مجالس النواحي
تولف بحسب مساحتها واهاليها من ستة الى ١٢ عضواً
نصفهم من المسلمين والنصف الاخر من الغير المسلمين
الرئيس . هل يرغب احد في ان يعترض على

هذه المادة

ميخا لآكي افندي من سرس . انني اطلب ابطال
كله المسلمين والغير المسلمين

الرئيس . هل يجيب احد على هذا الطلب

قطر جي افندي بمبعوث لاريس . قد ذكر في المادة
٩ ان نصف اعضا مجالس النواحي يكون من المسلمين
والنصف الاخر من غير المسلمين وحسبي ملاحظات
على ما ك هذه المادة . فاقول اولاً عندي ان هذا
التصوير مضاد لروح النظمات الاساسية التي حللنا
جميعاً بالمحافظة عليها لانها لا تذكر قط المسلمين وغير
المسلمين وليس فيها اقل تمييز بين الاديان . وقد سجلت
لنا جميعاً اسماً واحداً وهو عثمانيون . ولا نتمتع امتيازات
لملة دون اخرى . فاننا جميعاً متساوون . وهذا هو
الذي يجب اني على طلب تغيير تلك المادة . ومن

الواجب ان ينتخب الاعضاء بأكثرية الارامع قطع
النظر عن الدين والمجنس . فاننا اذا جرى الانتخاب
بدون اعتبار البنية يقع على اكثر الناس اهلية ولا
فرق اذا كان اصحاب الاهلية من المسلمين او
غير المسلمين . ومع ذلك لا يكون المتخبطون احراراً
بموجب هذه المادة . مثلاً ينبغي ان نتخطب الناحية ٦
اعضاء فاذا لم يوجد فيها من اصحاب الاهلية غير من
المسلمين وعضو غير مسلم او بالعكس فيموجب
المادة يلتمز المتخبطون ان يتخبطوا الاعضاء من المسلمين
وغير المسلمين فيلتمزون بان يتخبطوا رجالاً لم يصمت لم
الاهلية القانونية . ولذلك من الواجب تغيير المادة
بانطال كل ما يدير الى اقل امتياز بين الملل

ثالثاً لو كان الذين كتبوا هذه المادة قد قرروا
في عقولهم انه من الواجب ان يشترك جميع الاهالي مع
قطع النظر عن الملل في ادارة امور البلاد قالوا انه
يصير انتخاب الاعضاء بحسب عدد كل ملة . وهذا
يكون من التعدي على النظمات الاساسية . وبالجملة

اقول ان النظامات التي قد حلفنا بان نحافظ عليها قد جعلت الجميع متساوين باسم عقدايهم . فلاقدر ان نوضع نظامات متعادلة روحها . فمن الواجب ان يتقرب الاعضاء من جميع الملل بدون اقل امتياز بين المسلم وغير المسلم . فهذا هو رأي

الرئيس . هل يجيب احد على ذلك

فاسيلاكي بك ساراكيوتي . انني ارجب ايضا في الكلام . فاذا سمجت لي اصعد على المنبر . (تصعد عليه وقال)

ياسادني . اننا لسنا بجمعين في هذا المكان الا باحسانات حضرة مولانا الاعظم السلطان عبدالحميد الذي قد تكرم علينا بمنح النظامات الاساسية . فها هي النظامات الاساسية باترى . انها الاساس الذي تبنى عليه ادارة الحكومة . فمن الواجب ان تكون جميع القوانين وجميع النظامات المتعلقة بتلك الادارة مبنية على روح تلك النظامات . فمن قواعدها العمومية ما يحمي كل امتياز بين الاهالي وربما كانت من اهمها . وهي راضعة المساق في الحقوق . فقد ذكر في المادة الثامنة منها ان جميع الرعايا يسون بعثمانين بدون تمييزها كانت اديانهم . وفي المادة السابعة عشرة ان جميع العثمانيين متساوون بالنظر الى السن ولم حقوق واحدة وواجبات وطبقة واحدة بدون الاضرار بما يتعلق بالدين . واقول باسف ان قانون الولايات الذي تنفواض بشان مصاد لروح النظامات الاساسية . فالذين كتبوا لم يلتفتوا مطلقا الى روح النظامات . وقد اتخذوا النظام القديم الاداري الذي كان جاريا قبل صدور النظامات الاساسية . وموجب ينقسم اهالي السلطنة الى قسمين وهما مسلمون وغير مسلمين والمادة ٢٤ و ٢٣ و ٤٣ من القانون التجاري البحث عنه تبين ذلك . فقد ذكر في المادة التاسعة ان مجالس النواحي تكون بحسب اتساعها وعددها موزعة

من ٦ الى ١٢ عضوا نصفهم من المسلمين والنصف الاخر من غير المسلمين . فهذه المادة مع المواد الاخرى التي ذكرتها تشرظا ظاهرا امتيازات ديمية فقد وقعت المناقضة بينها وبين روح النظامات الاساسية . والاسم العثماني الذي يستحق ان يكون مركزا اجتماعيا جمعيا بات يكون معنى . فياسادني ان هذه الاسباب كلها تدعو الى تغيير جميع المواد المضادة لروح النظامات الاساسية . واما مرما قلنا من ان المفروض علينا وضع سنن موافقة لها وليس من صلاحيتنا ان نضع شيئا مضادا لها وقد حلفنا بهذا المعنى . فاذا قررنا القانون المذكور على حاله نبحث بيبينا . وهذا الامر قد ذكرني بامور اخرى احب ان اعرضها لكم وهي ان العناية العالية التي جاءت باصدار النظامات الاساسية انما هي لاحقاق حقوق الاهالي وبجعل الامة واحدة لارالة كل شئ في ناشيء عن الامتياز في المجلس والدين كما كان جاريا في النظام القديم . والاربعون مليونا من الاهالي الذين لم نواب هنا يتظرون منا الاصلاح وتحسين احوال الادارة . واعين كل العالم ناظرة اليها . والباقى يقولون هل ادر كوا باترى النظامات الاساسية التي تكرمت بها الحضرة السلطانية هل فهموها واصبحوا قادرين على انفاذها . فاذا قررنا امور اتجعل امتياز ايمت الملل ينجح امل الشعب المعلق بنا ونضع على عواقلنا مسئولية ثقيلة . فلنتامل حق التامل قبل التثريد ومن الواجب ان يتقرب الاعضاء من جميع الملل بدون اقل امتياز . واقول في ختام الكلام انه من الواجب ان يتغير قانون الولايات بحيث يصير موافقا لروح النظامات الاساسية

ناهكي بك من جانبها . اظن ان المادة المذكورة ليست متضادة للنظامات الامامية

نوفل افندي من سورية . الظاهر انه يفحص

البرنس بسمارك

قالت جريدة التيمس قد عدل البرنس بسمارك وزير ألمانيا الأول عن الخفي عن الأشغال والأعمال الآن انه غدير مصمم على ان يتمتع بفرصة الا في الصيف. وفيه يحتاج مدة طويلة. اما الآن فلا يزال في مركزه كأنه لم يحدث شيء. وأحرار استعفاؤهم لم تغل بالعدول عنه. ولا بد من ان نصرف النظر عما قيل من ان صحة جسمه الزمعة ضرورة بان يتترك الاعمال. وقد عرفنا انه ليس يتمتع بصحة جيدة وأنه قد اشتغل شغلاً يضر بصحته مع ذلك قد تمكن من التمام ونجائه ورجوعه الى العمل يدل على ان مرضه لم يكن اشد مما كان في الماضي ومن المعلوم ان في الصيف فرصة وهو ينتظرها وهي من الامور التي تنتظر على الدوام لحسن المحظوظ في جميع الناس وليس لالبرنس بسمارك وحده. وهو يتمتع بها في الصيف كما ان الالمان فيستفيد بها ويذهب الى كسجين. ومن عادوا ان يبعد الفقل ٥٠ سنة في اثناء زمان استقاموه الصنوي. وربما كان يطول زمان ابعادها هذه السنة فيستريح من الاجال راحة اتم وطول. ولكن من ياترى يعلم ماذا يحدث بين هذا الزمان وشهر تموز (جولية) ولاجل الاثنته اشهر. ومن يقدر ان يصبر على صعب الاشغال اشهرًا ثلاثة لا يكون مره اشد كثيرًا من امراضه الاعتيادية. فبماذا ياترى حمله على استعفاؤه. ويقال ان اللورد بروكهام اشاع مرة انسة قدمات ليرى ماذا يقول الناس عن اعباله. ولا تنسب هذا الافتخار الباطل الغير المتبدل الى البرنس وان اشتمها بالمقصود من استعفاؤه لانه يبان اشاعته اطلقت كل الاسلحة في اوربا. وجعلت كل انسان يظهر ما تفر في فكره عن سطوة البرنس الشخصية وسماجها!

الانظمة الاساسية حرفيا ظنوا ان قانون الولايات يضادها. فانا احالهم بذلك. فان الجمهور ليس في الكلام فافحصوا الاساس فاساس النظامات الاساسية العدل. وكل الملل تشترك فيه. فانا كان الاعضاء في بعض الولايات من الملة الاكثر عدداً تحرم الملل القليلة حق العضوية فلا تقوم المساواة. فبالنظر الى ذلك لا ارى كيف ان القانون. مضاد لروح النظامات المذكورة

الرئيس. ان هذا ليس بجواب على كلام فاسيلاكي بك ولم يقل ان الملل القليلة لا تقرر ان تتعبد اعضا بل قال لا ينبغي ان تذكر كلمة مسلمين وغير مسلمين نوفل افندي. مثلاً النصارى في اكرت اكثر فمن المؤكد انهم لا يتعبدون ابداً مسلماً فلا يكون للمسلمين اعضاء

الرئيس. قال فاسيلاكي بك ان كل انسان يجتهد في ان يكون الانتخاب له فاذا وجد ٥ ملايين من المسلمين ومن المسيحيين فالخمس المسلمين يتكلمون ان يتعبدوا بشرط ان يرتضي بهم المتعبدون النصارى نوفل افندي. الاها في لا يقدر ان يقرر هذا التمييز وكل ملة تجتهد في انتخاب الذين تجعلهم هي موضوعاً لانتخابها منها

الرئيس. اني قاصد ان اوضح الامر نوفل افندي. اسمع لي ان اكمل افكاري فجميعنا عثمانيون ومع ذلك كل ملة تحفظ اسمها فالاسم العثماني لا يطل اسم الملة

فاسيلاكي بك. اقول لنوفل افندي اننا جميعاً عثمانيون ولا يمكن ان يكون امتياز بين العثمانيين فلذلك ينبغي ان يكون الاختلاف في الادب والمذاهب في المجموع والكائنات فقط فلنكن مسا جميعاً عثمانيين جسماً واحداً

(ستاتي بتمها)

ومن المقرر ان انه لا يزال في منصبه بتمامه
اشغاله. ولا يلزم ان نضع الزمان سدى في تحديق
ماذا يحدث في اثناء فرصه الطويلة في الصيف .
وربما كان البعض يحيطون عن تعيين نائب وزير
اول في غيايو او عن موافقة تعيين نواب لادارة
الاشغال الكثيرة التي يدبرها . وعن تسليم الامور
الخارجية الى المار فون بولو او غيره وصبره المار
كامفون وزير بروسيا الاول موثقاً . وربما كانت
هذه المباحث ما يلتذ بها جداً اهالي برلين . على ان
الناس خارجها لا ينبغي ان يشغلوا بها لا يكون له
اهمية البتة عندهم . وعند ابتداء البرنس بالتمتع بفرصه
نشرع في البحث عن التدبيرات التي اقيم بها لادارة
الامور في اثناء غيايو . وفي امور استقبالية فينبغي ان
نوجل الكلام عنها . ومن الامور التي يهمل الوقوف
عليها في الحال بعد ان عاد البرنس الى مناصبه او
ثبت فيها هل اصبح في احوال تختلف عن الاحوال
السابقة لاشاعة استعفاؤه . هل زادت سلطته او لا
تزال على ما كانت عليه . هل خسر التميز بين الخصوصيات
في الاعمال بعض المصعد الذي كان له من قبل ونفذ
كلمته وسيادته بالنظر الى سائر وزرا الامبراطورية .
فهذه امور يلتذ الانسان بالبحث عنها ولم يبق من يهين
شبهاتها . ونظن انه لا يزال على ما كان عليه . فالناس
في المانيا وخارجها بالنظر في الاستغناء بامر نفخه .
ونقرر في عقل كل انسان انه يعود اذا تماقت
المصاعب والمناكل في اوربا . وانه يكون الالة
الاحيائية التي تحفظ للاستخدام عند مس الحاجة
وفي الحال لا يرضي الناس ان يجري الاحوال
بدون ان يكون البرنس فعلاً في الرئاسة . وربما
كانت تلهم المانيا ان تصير وحدها ربما من الابهام
وربما مان من النافع ان يجري ذلك قبل ان تدعو
الضرورة اليه . واضرار الخطا قبل جداً مادام البرنس

قادراً ان يعود الى منصبه ويصلح الخطا عند حدوثه
وهذه الامور خطرت للناس بهال ولم يشعر بالخطارة
التي تدعو الى رجوع البرنس بانفاذ الشروط التي يروم
انفاذها . ولا ريب في ان اهل الانتقاد الاجانب
ابرزوا رايكاً انه ان بقي البرنس يعود الى تقليل التبعيض
وخول المهم بالنظر الى الصلات بين الامم . على
ان كثيرين لم يصدقوا ذلك ولم يظاھر الناس في
الخارج بسرويه بل الامان يظنون انهم قد تكبدوا
خسارة عظيمة بتفخيخه . والقبول بتفخيخه عن الاشغال
العسوية مما ربما كان يحملنا على ان نحكم انه لا يزال
على ما كان عليه . ولا ريب في ان وقوع الاعتراض
عليه وقوعا بعضه او بخر من جرى تاخير شركته
والذين هم تحت اوامر عن ادراك ما يدركه
موجباً للسلف . وذلك من الافات الخصوصية التي
يلي بها رجل له ماله من الافتقار . فغير ان لذلك
نفعا واحداً وهو ان ذلك يقلل الشروع بالانتقال
من حال الى حال عند ما ينبغي فعلاً . وعند استعفاؤه
هذه المدة ظن القوم انه ما من احد يقدر ان يحلله على
انهم عرفوا باقتداره الى الادارة على ان تدور بدونهم .
ولو كانت اقدامه ومهمه سائدة دائماً في امور
الامبراطورية الداخلية والخارجية لكانت خسارها
بقعة من الامور التي تدعى بهصائب . وقد تحدثت
وربما كنت لا تزال محمداً . واذا كان تاريخ
المانيا اقل تعقيداً في حركته بسبب هذا التهددي
التقييد يكون تاريخها في الاستقبال من جرى ذلك
اقل تعقيداً بالنظر الى تكرار وقوف الحركة الاستمرارية
واذا قبل ماذا ياترى محل البرنس بيمارك على
ان يقبل بان يبقى في المنصب بدون ان تزداد سلطته
مجاوب على ذلك بطرق كثيرة . فمن الناس من
ييل الى ان يقول انه فضل المحافظة على ما كان له
من القوة اذا راي انه لا سبيل الى زيادتها مفضلاً

ذلك على أن يحسرها كلها . غير أن هذا الجواب لا يرضي الجميع . ولا ريب في أن أهل القوة يردادون حباً لها بتعديدها إياها . غير أن طبع البرنس بسيط مستقيم جداً وهو آخر الذين يخدعون أنفسهم . فإذا كان قد صمم على التخلي فالتردد عن خسارة القوة لا يجعله على أن يمنع نفسه عن اتخاذ تصبیه . ولا يرجح أن الإمبراطور قد طلب اليو أن يبقى معه فأنها قد قطعاً مما سدين كثيرة ذات مشاكل وخسارة ما تعود من مساعدات وزيره الأول يكون تغييراً في عادته . وقد وافق الإمبراطور البرنس كثيراً فانه تبعه تكرر في قطع سهل لا يوافق قطعاً خوفاً . ولا تستغرب أن نسمع أن البرنس أجاب طلب الإمبراطور ولا نرى ماذا يجعلنا نرتاب في ما ابانة البرنس تكرر آمن حول لواه وقد كان هو المولى لانه كان دليل الإمبراطور ودليل نفوه وفائدتها . على أن كل ما فعله كان بأول إلى شرف العائلة الموهذرية وكرامتها ومجدها . فالبرنس بروسياي فعلاً ومع أن اراده ثابتة لم تخرج من من مهادها الطبيعي . وعنده أن الطاعوا جهة وبفضل أن يحلم بأن المانيا المست بدون بروسيا على أن يحلم بأن بروسيا بانت بدون ملك . وقد طلب اليو الإمبراطور غليوم بأن يقف فوقه . ولا يخفى أن الظواهر على الملتحدع الناس ومع ذلك لا ينظر لنا بهال إلا أن البرنس بسمارك سيقى في منصوبه الماني ليدبر الدفة الى أن تصبح الاحوال المظلمة الحالية من حوادث الماضي

مالية أنكلترا

في ١١ نيسان (أفريل) قرأ ناظر مالية أنكلترا تقريره المالي عن السنة الماضية في المجلس العالي الانكليزي فترجما ملخصه عن جريدة التيمس وهو في السنة الماضية عدلنا أن دخل خزينة أنكلترا يكون ٧٨ مليوناً و ٤٣ الفاً و ٨٤٥ ليبراً غير أنه

زاد عن ذلك فعلاً وبلغ ٧٨ مليوناً و ١٢٥ الف و ٢٢٧ ليبراً فزيادة الدخل في نهاية السنة من التعديل في بدايتها ٨١ الف و ٢٨٢ ليبراً انكليزية . فنشأ عن ذلك أن الزيادة التي نحنها ٢٦٨ الف ليبراً بلغت ٤٤٣ الفاً . فإذا قابلنا ذلك بزيادة المدين السابقة لا نرى أننا نحننا في السنة الماضية نجاحاً عظيماً ما لي . ولكن إذا حسبنا حالة التجارة واحوال السنة حساباً مبنياً على انفسنا بلوغ ما قد بلغنا . وكذا قد عدلنا أن دخل الرسومات في السنة الماضية المذكورة يكون ٢٠ مليوناً و ٢٥ الف ليبراً على أن الدخل الفعلي لم يبلغ غير ١٩ مليوناً و ٩٢٢ الف ليبراً أي أنه نقص عن المعدل ٢٢٨ الف ليبراً . والاموال الداخلة التي عدلناها ٢٧ مليوناً و ٦٢٧ الف ليبراً اتت بعبء وعطوبت مليوناً و ٧٤٦ الفاً أي انها زادت ١٢ الفاً عن التعديل . وعدلنا دخل الأوراق الصحيحة بأحد عشر مليون ليبراً ولكنه لم يكن إلا ١٠ ملايين و ٨٩ الفاً أي أنه نقص ١٠ الف ليبراً عن التعديل . واموال الاراضي والبيوت تعدلت بمليونين وخمسة الف ليبراً فنجاست بمليونين و ٥٤٣ الفاً فزادت ٢٢ الف ليبراً . والضرائب ورسوم الاملاط جاءت بخمسة ملايين و ٢٨٠ الفاً والتعديل خمسة ملايين و ٢٦٨ الفاً فالزيادة ١٢ الفاً . وعدل دخل البرد ٥ ملايين و ٩٥ الفاً فزاد الدخل ٥ الف ليبراً . وعدل دخل الضرائب بمليون و ٢٣٥ الف ليبراً فنقص الدخل ٢٠ الف ليبراً وعدل دخل اراضي الملكة ٢٩٥ الف ليبراً فنجاست بأربعة ملايين و ١٠ الف ليبراً فالزيادة ١٥ الفاً . وعدلت لداخل مختلفة بأربعة ملايين ومائة الف ليبراً فزادت ٢٩٠ الفاً و ٣٦ ليبراً

أما المصروف في السنة المذكورة فجاء غير بعيداً من التعديل فعدلنا وصرفنا ٢٧ مليوناً ومائة

المتعلقة بالامور الشرقية دون غيرها. وقد طبع
٥١٠ رسالات رسمية صدرت ووردت بين ١٧
تموز (جوليه) سنة ١٨٧٥ و ١٠ شباط (فبراير) سنة
١٨٧٧

ومن الكتابات التي طبعت فيه تقرير من الكافليه
نيكرا سفير إيطاليا في بطرسبرج قاعدة روسيا رقم ١٠
حكاينون الاول (ديسمبر) سنة ١٨٧٦ وفيه تفصيل
المحدث الذي جرى بين ذلك السفير وامبراطور
روسيا. وفي اثناء الحديث قال الامبراطور لذلك
السفير ان ارسال اللورد سالسبوري بامورية الى
الاستانة قد ارفق فيه تأييداً حقيقياً وقد اصبح معلماً
الامل باتفاق الدول. وان المسألة ليست بسلافية
ولكنها مؤسسة على مراعاة حقوق الانسانية. وثبت
ما كان قد قاله اللورد لوفيفوس سفير انكلترا في
روسيا عند ما جاء ليفاديا من انه ليس بمصمم على
القيام بفتوحات في الهند ولا على الاستيلاء على ارض
عند البوسفور وان ما يزعمه ويحكي له ان هناك انا
هو نبي المحالة المذكورة التي بات المسيحيون فيها في
البلاد العثمانية لتفهم منافع ادارة جيدة لازالة
اسباب قلق دائم ومكرر وسيجعلها عنهم بنوال
ذلك اكثر من سائر الدول ولاوريا صالح خيري
ايضاً. غير انه لا ينبغي ان يكتفى بعود وكلام لا ينع
فيه. فاننا نظلمات اساسية في البلاد العثمانية
كلها. وم فان ذلك لا يمكن ان يجري فيها

فاجاب سفير إيطاليا ان إيطاليا تشترك في
الحاسيات مع اهل الشرق المظلومين وستفرغ جهدها
في سبيل تحصيل ضمانات لم تضمن حسن الادارة.
على انها تروم ان توجد بدون الاستناد الى حلول
جنود اجنية في بلاد عثمانية. فانه ربما كان ذلك
يأتي بارئاً كانت وعند نهاية مدته ربما كانت ينشأ
عنه مانع

الف ليرا كذا قاض ومصاريف دين الدولة الثابت.
وعدلتا قاض الدين المحلي والموت ١٦٠ الف وصرفتا
١٤٣ الف و ٢٢ الف وصرفتا ١٧ الف و ٧٩ الف ليرا
وعدلتا قاض اسم ترعة المويص ١٥٠ الف ليرا
ووفرنا مالا يمتحق الذكر. وعدلتا قاض ديون
اخرى مليوناً و ٥٩٠ الف وصرفتا برخصة ٥ الاف
و ٤٠ ليرا زيادة عن التعديل. وعدلتا مصروف
الجيش ١٥ مليوناً و ٤٢ الف و ٦٠ ليرا ووفرنا
١٧ الف و ٢٤ الف ليرا وصرفتا ١٧ الف ليرا على
جنود في الهند. وعدلتا مصاريف عمدة الانتفاع
لجيش ١٤ الف و ٢٠ ليرا ووفرنا ١٥ الف و ٨٣
ليرا ووفرنا من مصاريف البوراج ٨ الاف ليرا.
وعدلتا مصاريف الخدمة الملكية ١٣ مليوناً و ٩١٢
الف و ٩٠ ولم تصرف الا ١٣ مليوناً و ٣٣ الف و ٨٥
ليرا ووفرنا ٦١٧ الف و ٩٩ ليرا. وعدلتا مصاريف
جمع والرسومات الاموال الداخلية مليونين و ٧٨٣
الف و ٨٤ ليرا وصرفتا مليونين و ٧٦ الف و ٢٧٩
ليرا فالتوفير ٢٢ الف و ٨٨ ليرا. وعدلتا مصاريف
البرد ٣ ملايين و ١٨٧ الف و ٤٠ ليرا ولم
تصرف غير ٣ ملايين و ١٥٩ الف و ٢١٨ ليرا ووفرنا
٢٨ الف و ١٨٨ ليرا. وعدلتا مصاريف التلغراف
بليون و ١٦ الف و ٤٨ ليرا وصرفتا مليوناً و ١٤١
الف ووفرنا ٣٠ الف و ١٤٨ ليرا. فتعديل مصاريف
السنة الماضية كان ٧٩ مليوناً و ٢٠ الف ليرا ولم
تصرف غير ٧٨ مليوناً و ١٢٥ الف و ٢٢٧ ليرا
وفرنا ٨٩٥ الف و ٥٦٦ ليرا (ضبيح استعسان)

مخبرات سياسية

قالت جريدة التمس قد وزعت حكومة
إيطاليا في واسط نيسان (أفرل) كتاباً سياسياً اسمه
الكتاب الاخضر على المبعوثين وفيه الكتابات السياسية

الرأي القاطع بهذا الشأن إلى أن تبرز الدول الأخرى رأيها، ومع ذلك ربما كان يعمل أمر إعطاء قدرته بوضع شروط تمنع الأمانة عن جعلها ذا أهمية حرية والرسائل الأخرى المطبوعة في هذا الكتاب الأزرق متعلقة بلائحة الكونت أندرياس والمفاوضة في برلين ومذكرة برلين والاعتراف بالسلطان مراد الخامس وتسليح الجنود الغير المنطبعة ومقابلة الامبراطورين القلعة في رشنات ومشورة السفير مليكاري على التخلي عن ما يتعلق بأصول القوانين الدولية والتوسط بين العثمانيين والسريين والهدنة وغير ذلك، وقد بعث ذلك الوزير برسالة إلى السفير المجالي مورقة في ٤ تشرين الثاني سنة ١٨٧٦ فيها تديرات تامة للاصلاحات الادارية والمالية والقضائية في السلطنة العثمانية

إيطاليا والمشاكل التجارية

قالت جريدة التيمس ان الانسان يلند بقراءة الكتاب الأخضر المحوي للخبرات الرسمية الإيطالية المتعلقة بالمسألة الشرقية وان كانت ظلام الاخبار الواردة من الاسنانه يقتضيه سواده ولا بد من ان يمر الايطاليان بواذاته علامة المركز المعتبر الذي نالوا به نجاح بلادهم وان كان لابد من الاضافات المهمة جداً إلى المطبوعات المتعلقة بالمسألة المذكورة، وانما نظرنا إلى الاستقبال نرى ان انقسام البلاد الإيطالية إلى ما لك صغيرة كان امس حال كون القوة السائدة فيها اجنبية واسباب التجارة والنظم العقلي معدودة، ونرى لنا ايضاً ان احق اهلها واشدهم اقداً ما كانوا في الامس ملزومين بان يتوأمروا ويقوموا بالمحول ليهكوها من بلوغ حقوق الامم، اما الان فقد ضاربت من الدول العظيمة، ولا نرى في تواريج الامم هوساً سراً بها كهموها، ولا نتعجب اذ نرى ان رجال سياستها ينظرون إلى ذلك

فاجاب امبراطور روسيا اقول لك بتأكيد اني اذا ألزمت بان ادخل بلاداً عثمانية اعلم كيف ينبغي ان اخبر منها، ثم اخذ في ان يتكلم عن مشكلة الضمانات وقال انه مقرر عنده ان افضل الضمانات حلول جنود اجنبية، غير انه اذا اكتشف المؤتمر على ضمانات اخرى فعالة فيتامل فيها على انه من اللازم قطعاً ان تكون فعالة

ومن تلك المطبوعات رسالة بعث بها السفير مليكاري وزير خارجية إيطاليا إلى الكونت كورفي سفيرها في الاسنانه وهي رقم ٣٠ تشرين الثاني (نوفمبر) سنة ٧٦ وفيها ذكر تائيدات المفاوضة مع اللورد سالسبوري معتمد انكلترا، واطال الكلام بشأن ميل انكلترا السلمي وتصميمها على ان توافق روسيا على ادخال اصلاحات مؤثرة ذات ضمانات إلى الولايات المسيحية في البلاد العثمانية، وانه يخاف اذا حلت جنود اجنبية في البلاد العثمانية وكذلك اللورد سالسبوري، ثم ابان ارا ذلك اللورد المتعلقة بتوسط الدول لارجاع السلم واطهر خوفاً من جري ما يترقبه من تصرف الدولة العثمانية، وفي ختامها ان اراءه قد وافقت ارا اللورد سالسبوري المتعلقة بما ينبغي ان يقام به

ومها رسالة من وزير خارجية إيطاليا إلى سفيرها في الاسنانه رقم ٦ كانون الاول (ديسمبر) سنة ١٨٧٦ بشأن ما وافقة اعطاء زورنيك الصغيرة للحرب، وان إيطاليا قد وافقت النمسا وروسيا على ارائهما المتعلقة بالجبل الاسود بشأن استقلاله، وان رأي حكومة إيطاليا المتعلق باعطاء ارض للجبل الاسود هو ان تعطي اراضيه في الداخلية ولا سيما الاراضي التي طالما وقع نزاع عليها غير انها لم تقرر هذا الرأي رسمياً في الحال، ولا توافق على اعطائه ارضاً في السواحل، ولا بد من ان تمتنع عن ابداء

سبيل منع المداخله المجبريه وقد وافقت اللورد
سالموري وعضدت اراءه . والحكومة الايطاليانيه
قد رأت ما يجعلها من اعرف الدول بصعوبات منع
حركات عامة عند بلوغ المركز والزمان الموافق
لحسابات سياسييه . ولا ريب في ان قوة روسيا المطلقة
تختلف كثيراً عن قوة الحكومة الايطاليانيه الضعيفه
التي كانت لها في اثناء حرب الاتحاد . على ان
التمهيج العمومي قد يتغلب على القوة المطلقة . فاذا
دخل امبراطور روسيا بلاداً عثمانيه فرمسا
كان يرى صعوبات عند الخروج مما تريد عن
الصعوبات التي تصورها عندما كان يكلم سفير ايطاليا .
وماذا يعني ايطاليا من هذه الامور وماذا يهملها في
في البلقان . وعندما اجاب سفيرها بان ايطاليا تشترك
طبعاً بالحاسبات مع المسيحيين المظلومين اجاب
بالنقض فانها لا تزال تذكر بالحكومة العسكريه
الناشئة عن سيادة جنس على اجناس اخرى . وسيادة
العسكريه المساويه كانت العدل والانسانيه اذا
قابلناها بالسياده في البلاد العثمانيه . ولا يحسد
الايطاليات بمناظرات الكنيسه الفرقيه والكنيسه
الشرقيه فيرون في القتال في البلاد العثمانيه حرباً
ما بين عدوت منقط وعدن مرتفع الدرجه بين امة
مناخره وامة قد احدث في النهوض وبين امة لا تتعلم
باختبار اوربا وامة قابله جداً للتعليم وبين صنف
مسلح وجمهور من الفلاحين . ولايطاليا علاقات غير
هذه جاريه بينها وبين البلاد العثمانيه وهي ام .
فان جمهوراً غفيراً من الايطاليان يظن انه اذا
تحركت النمسا فلا بد لاطاليا من ان تفرح ايضاً .
وربما كان رجال السياسة في فينالا يترضون بان
يرسلوا جندياً واحداً ليجاوز الحدود العثمانيه مها
كانت الامور الداعيه الى ذلك . فاهم يخافون ان
الحلول في البلاد العثمانيه اسهل جداً من الخروج

ولا يبالون الا قليلاً بتوضيحات اضدادها الكاثوليكين
وتندبداهم . ولا ريب في ان كل ايطالياني يرى ما
يجعله يفخر بنفسه اذ يرى ان امة ليست منفسه الى
اجزاء ليس لها اعتبار ولكنها قد صارت امة متحدة
تعمل جميع دول اوربا على احترامها . وبان وزيرها
كافور حكمة عظيمة بارسال جنود سردينيا الى
القرم لانه حرك بذلك مطامع الايطاليان ووسع
دائرة افكارهم بدفعهم الى اهم مجاري السياسة الاوربيه
ونالت ايطاليا فضلاً عن ذلك المنافع العظيمة
التي تنشا عن ان تحصى من صف الدول الكبيره
وعن اشتراكها بشؤونها . وقد اصاب الوزراء الحاليون
باعتقاد ان كافور بالادعاء بحق المداخله في شؤبه
المسائل الفرقيه . وكان من الواجب ان يدعي ذلك
وان رايات كافور لم يبلغهم درجه تجعل لم حقوقاً
سياسيه وان صلحهم لم تؤثر بحالة السلطنة العثمانيه
وقد اختلف بحق مداخلتها بالمناخه وبلاطه
تزيد عما يحق لها ان تنظر من مجرد وجود امضا
الكونت كافور في معاهده باريس . ولذلك نرى في
كتابها الاخضر اضافات لذيقه الى تاريخ المخابرات .
وقد ظهر فيه ان امبراطور روسيا ابرز لسفيرها نفس
التاكيدات التي ابرزها لسفير انكلترا وهو في بغداد .
وعندما قال ذلك الامبراطور انه لا بد لاوربا من
ان تحصل على ضمانات تضمن انفاذ الوعود العثمانيه
وان مركز روسيا يجعلها اشد اهتماماً بذلك من سائر
الدول اجاب سفير ايطاليا ان حكومته لا ترغب في
حلول جنود اجنبية في بلاد عثمانيه خوفاً من
صعوبات اخراج الجنود في الوقت الموعود ومن ان
تشا صعوبات عن ذلك . فاجاب الامبراطور انني
اقدر ان اوكد لك انني اذا اُترمت بان ادخل
بلاداً عثمانيه اعلم كيف اخرج منها . ومع ذلك لم
بنك الحكومة الايطاليانيه عن ان تبذل سطوتها في

حصول الجبل على امر يرغبون فيه طبقا خوفاً من امر بعيد. ولو نظرت الدول الى استقبال ايطاليا بغيرة تشابه غيرها المحالمة لا مكنها من بلوغ مركزها الحالي. والظاهرة ان قد برج من بال وزير الخارجية ان حكومات غير حكومتهم بصيانة الادرياتيک من التعدي. اما الان فاعطاء نفرة للجبل الاسود ليس بذي اهمية في نفس ولكنهم لانه يبين طرقاً من الصلات التجارية بين ايطاليا والنمسا. فوزارة ايطاليا تخزن المشاكل والصعوبات لنفسها ولاورها اذا كانت قاصدة بان تطلب ارضاً في اتمام الحرب التي قد قربت لسوء الحظ. وربما كان من الممكن مجانة المحرب او تاجيلها غير ان امل الصلح بات ضيقاً جداً. ولا سبيل الى الاستخفاف بالاعخبار الواردة اليها. ومن الممكن ان تؤثر الحوادث في حالة السياسة الايطالية. ولا ريب في انه من حقها ان تشاور بجميع التدبيرات الجديدة في الشرق. على ان اشد الناس صداقة لها يتكثرون اذا ادعت ان لها صوايح في بوسنة ليست كصوايح اوربا كلها او انه يلقى بها ان تستغنى عن فرصة اضطراب في السلطنة النمساوية لتطلب توسيع املاكها

المحرب

(من قلم سلم افندي الستانلي)

لا يخفى ان احراك اخبار كثيرة سياسية وفهم اسبابها وما يترتب عليها من العواقب متوقف على معرفة الفن المعروف بالقوانين الدولية واسمة بالفرنسية لوانترناسيونال (Loi internationale) اي السنن التجارية بين الامم. وقد نشرنا جلاً ملخصة منه في اجراء ماضية من الجمان. وقد استصوبنا مراعاة للاحوال التجارية ان نطبع في هذه الجريدة الاصول الحرية بالتفصيل. ومطالعنا يصور الانسان اليها في كل زمان فكيف لا يتصفها

مهما. وربما كان قد نفرد في عقول بعض اولئك السياسيين النمساويين بان السلافيين الملقبون بامبراطوريتهم كثيرون ولا يوافقهم ان يزيدوا عدداً. ولكن اذا عبرت الحدود الروسية الطونه تجريد الكونت اندراشي. وقد نقل مكانها الباريزي كلام احد رجال سياسة النمسا اذ قال انها لا تناف في بوسنة الا بعد ان يوجه المدفع الاول الروسي الى الثرة الاولى العثمانية. والمقصود انه اذا حلت روسيا في البلقان فربما كانت تلتزم النمسا بان تحمل في بوسنة فاما جرى ذلك تخاف ان تصعب ايطاليا طالبة الاجر الذي يوافقها. ويقال احبائنا ان يخفى لها ان تاخذ من سواحل الادرياتيک اكثر مما اخذت عندما سلطت فينوسيا ويقال ايضا ان النمسا لا تزال مستولية على اماكن اهلها ايطاليان بالجنس والميل وهي موافقة التجارة الايطالية. وكثيرون من اهلها يقولون انه يخفى لها ان تستولي على تلك الثغور اذا غصت النمسا بوسنة اليها. وقد راينا ما يسد اولئك القوم في ادعائهم المتكررة في كتاب بعض وزراء خارجتهم في اثنا المظاهرة لزيادة اراضي الجبل الاسود. اذ قال انه قد خطر له انه من الواجب ان توسع الامارة في الجهة الداخلية وان ايطاليا لا توافق على اعطاء ارض للجبل الاسود في السواحل. على ان اهالي الجبل يقولون انهم لا يقدرون ان يتفعلوا في جبلهم ما لم يكن لهم ثغر. فبماذا ياترى للجبل ايطاليا على ان تعترض على اجابة طلب عادل كهذا انطلب. وقد اظهر الوزير غاوتها بقوله انه اذا اعطي ثغرة ينبغي ان لا نجعل له اهمية حرية. ومن الماكد ان ايطاليا لا تخاف الجبل الاسود. والظاهر انها تخاف ان يصير ثغر الجبل مينا روسية. على اننا ندعو رجال سياسة ايطاليا الى النظر في هذا الامر ليسوا هل يسوغ لهم ان يضادوا

بلذة وتمن في زمان المحروب . على اننا نسال الله ان
 يمن علينا بالصالح . قبل ان يصدر هذا الخبر من المطبعة .
 وان رايها لزوما للعدول عن نشر تمهيتها لتفحص
 مقامها باخبار اخرى سليمة متعلقة بتنظيم الاحوال
 الداخلية . بالنظامات والقوانين التي قد صار العروج
 في وضعها في قاعدة السلطنة وبات الناس ينتظرونها
 بدروغ صبر فلا تمسها . فسال المطالعون سبل ذيل
 المعادة عن الخطا والسهو والمعاملة بالحلم والعفولا
 سيما لان كتابه هذه الجمل جرت كسائر كتابات المجتاهدين
 والمجتهدين بدون مراجعة المسودات

اشهار الحرب والوسائل الحربية الابتدائية

لوصادفت قواعد الحق وواجبات الامم في حالة
 السلم المراعاة لما التزم البشر ان يسلموا السيف لاجاله
 في اخوتهم الادميين . ويقال ان السلم حالة الانسان
 الطبيعية . ولا تفلح الحرب الامراة لـ . واذا فحمت
 لغير ذلك تكون حربا غير قانونية خالصة من
 المسوغات . وقد قال اللورد باكون (Bacon)
 ان المحروب ليست بلاتج واضطرار بات ولو لكنها التقاضي
 الى اعلى محاكم الحقوق فان الملوك والامم تتكلم
 على عدالة الله سبحانه وتعالى ليحكم بالدعوى الواقعة
 بينهم كما يشاء انتهى . اما تاريخ المجنس البشري فيكاد
 يكون سلسلة اخبار حرية غير منقطعة . حتى انثربا
 كان الانسان يجهل على ان يوافق احيانا المعلم هويز
 (Hobbes) في ما قاله متجاوزا حدود الاعتدال
 وهوان حالة البشر الطبيعية محاربة بعضهم البعض
 الاخر . وتزيد تلك الاخبار الحربية اهمية اقوال
 المؤلفين الذين قد قالوا بعد ان دققوا في البحث عن حالة
 الزنوج واكثر من التامل في اعمالهم ان الانسان
 في حاله الطبيعية مطبوع على الحاربة ويميل اليها .
 ولا ريب في ان الميل القلي الى السلام وادراك
 اهمية بركاته يشاء ان عن المعارض والشدن

وحق الدفاع هو من السنن الغريزية ومن واجبات
 الهيئة الاجتماعية الضرورية لصيانة اعضائها في نعمهم
 بحقوقهم الشخصية والملكية . وما ذلك الا من القواعد
 الاساسية في تلك الهيئة . ومن اسباب الحرب العادلة
 وقوع ضرر فعلا او وقوع التهديد بالخاف ضرر
 بحقوق الامة المقررة وبحقوق احد اعضائها اذا لقرر
 انه لا سبل الى دفع الضرر الا بانارة نيرانها . ولا
 يسوغ فتح الحرب لجمرد القعدي على حقوق شخصية او
 سياسية ولكن للامتناع عن القيام بما يجب ان يتم
 به او للامتناع عن اعطاء ترضية من جرى الحاق ضرر
 وعن التوضيحات الكافية او الضمانات المرجحة اذا
 ظهرت اخطار يسيئة . اما المؤلف كروتوس (Grotus)
 فلا يسلم بانه يسوغ فتح حرب لاضعاف قوة جارة لئلا
 يكون ارد يا دهاقوه يبيعوا تصد رمنة امور ذات مخاطر .
 لان ذلك ظلم ظاهر وان كنا متيقنين بان التجارة قادرة
 على الحاق الضرر اذا صار التيقن بانها مصيبة على
 الاضرار . والاولى ملائسة الضرر القادم باصلاح
 الشؤون واستقامة الاحوال الداخلية بالمحكمة والمجد
 والعدل والفتور بالحصول على اعتبار الامم الاخرى
 وصداقتها بحيث تعد يد المساعدة عند من الحاجة .
 ولا ينبغي ان يصير التقاضي الى السلاح اعتداء ضرورية
 وانسد اذ جميع ابواب تجانبتها بل لا ينبغي فتحها مالم
 يكن السلم ذا خطر اشد واعظم ضررا منها . ومن
 مسوغات الحرب ظلم فرد من الامة . فاذا امتنعت
 الامة الظالمة عن دفعه والفضوض فلا تخرج امة
 المظلوم عن الحق اذا فحمت حربا للحصول على حقوقه .
 على انها ليست ملتزمة بان تحارب بالاستناد الى سبب
 قليل الاهمية كضرر افرادي لانها تقدر ان تعوض
 على المظلوم من مالم . واذا تعذر ذلك فصالح الكل
 مفضل على صالح البعض
 ومن الحق ان الحرب العادلة اي التي تقصر

نبرانها للانحصار للعدل بدفع شرا ويحوي ضرر
او بتقرير حق لا يطمع بها لا دينا ولا ادنيا ولا
سياسيا . واذا فاز الحق بدفع القوة الظالمة او تعويض
ضرر او تقرير حقوق يصير المحصول على ما يعوض
الاضرار التي لا تنفك عن مرافقة الحروب . ومع
ذلك لا تنزول اضرار الحرب ولا تنحى اثر اضرارها
وتكبتها و بلاها . وهوانها الا بمرور سنين وان كان
العوض عظيما مهما . ولذلك من المفروض قطعيا
على كل امة بان تقابل وتعامل قبل ان ترفض جميع
اسباب المحصول على تسوية سلمية عن وقوع مشاكل
بينها وبين امة اخرى . وان تذكر ان الزمان المحسوف
في سبيل الاجتهاد لجانية الحرب ودفع بلاها ليس
بمضارة وان طال وان بعد حل السيف ربما كانت
بطلان زمان نيل المرغوب بل ربما كانت تدمر
الامم بعواقب مضره

ومن المقرر اذا وقع اشتباه في حق بين دولتين
فلا ينبغي ان تقاتلا . لان البشر يرشقون بسهام
اللولم والتنديد الا في اختارت الحرب اسنادا
الى ما لا يعد حقا ظاهرا . على الامور السياسية لا يتيسر
ظهورها من الامور الطبيعية . لان السياسة فن
مواقفات واحوال وحمايات تنفا عن الازمة
والاماكن والظروف حال كون المواقفات الماضية
تؤثر كثيرا فيها . ولذلك قد يداس الحكم الذاتي عن
التزوي والتاني لمراعاة ما يوم من المواقفة . وقد
تمشي صحة التمييز بها مشورا امام عواصف الغرض
والبل . ومن المفروض على كل امة ان تحصن نفسها
من ان تقاد الى الظلم بها تقدم . ومن المؤكد ان طول
الاناة والتزوي في الامور المشبهة من المفروض فلا
ينبغي ان يسرع بالحكم وان لا يبرز الا بعد استقصا
القاصي والداني من البراهين والقواعد وقرائن
الاحوال وفحص الوقائع والظروف . وكذلك في

المنازعات التي قد تقرر عدل من الدولتين
المتنازعتين بان دعواها حق فتراقب تصرفات الاخرى
بعدم الاركان والغيرة والمحمد فانه مفروض على كل
منها بان تفرغ الجهد في فحص جميع الظروف والقرائن
بنهاية من الثاني وخطو الغرض وان لا تستخدم الوسائط
الاجبارية الا بعد ان تفرغ جميع الاسباب السلمية
وتعرض اوجه مختلفة للاتفاق . وفي السنين الثلاثين
الماضية قد اقامت دول تلك عظمة بها بوافي
هذه الوصايا وخلصت العالم من بلاها تلك حروب
عظيمة مخيفة . وفي مرتين كانت الامة الانكليزية
وامه الولايات المتحدة الامركانية في تعجيج وغبط من
جرى احوال مخصوصة فاحذت منها الحدة كل
ماخذ وكادت تلقيها في صيران عظيم . فخران تغفل
حكومة انكلترا وامريكا وثانيها وثانيها خلصت تبعتها
من وبلاات المحروب . وشوذلك الزمان ففس نزاع
باتفاق عادل نائي عن اختلاف على الحدود بين
الدولتين المشار اليها بعد ان كادتا تقاضيان
الى السلاح . وكذلك كان تروي رجال سياسة فرنسا
وانكلترا وثانيهما سببا لابعاد حرب كادت تنشب
نبرانها بين الدولتين من جرى دعوى اهانة فونسلوس
انكليزي في اوتاهايت (Otaheite) . ومن المواقف
ان تذكر شيئا عن هذه المواقفات لانها امثلة موافقة
جدا تبين فوائد ما طالما اشار اليه المؤلفون في هذا
الثن من تسوية المنازعات والخلاف بمخايرات
صدافه واتفاقيات

فالدهوى الاولى نشأت عن اضطرابات ثورات
اقلنت اهالي كندا (Canada) سنة ١٨٣٧
و ١٨٣٨ وتعرف بدعوى كارولين (Caroline)
نشأت عن اسر مركب مسي بالاسم المسوبة للدعوى اليه
في مياه امركانية ثم التي القبض على احد الرعايا الانكليز
في مدينة نيويورك بجهة المدخلة بالدعوى المذكورة

يساعدها اقوام امركان يتسلحون من معامل امركا .
ولانه صار القساد القبض على احد الرعايا الانكليز
ومحاكمة لانه اقام بميل عموي قررهما مامورو
حكومتو وذلك خلافا لعادات الامم المتحدة الصبوية
اما حكومة الولايات المتحدة الامركانية فتشكت قائلة
بان الهجوم على ذلك المركب تجاوز حدود القوانين
التي تسمح بالهجوم في ظروف كالمذكورة وجاء بضرورة
الدفاع عن المحاة حالا وبقتة بدون ترك فرصة
لاختيار وسائل اخرى وللأمل وان الهجوم وقع على
مركب مسافرين وملاحين بدون سلاح وذلك في
الليل . حتى اذا صار التسليم بعدا للدفاع عن
النفس فقد جرى بالتعدي على مياه الولايات المتحدة .
وانه صار تبليغ الامرا الى ناظر خارجية انكلترا غير
انه ابطأ في تبين ارائو

فهذه دطوره ودفاع وتذكريات كافية لان
تلقى امتين عظيمنتين في عدوان يشاء عنه اخذ اشار
بل ربما كان ياتي بحرب . على انه لحسن حظ الامتين
لم يكفّر رجال الصباة في الامتين بالبحث عن
الوقائع بالاغتنام بالثاني والعروي ولكنهم شرعوا في
ذلك بالملاطفة والمحبة . واسنهرت هذه الدعوى
معلقة ه سموات ومع ذلك عندما نعت اللورد
اشبورتن (Ashburton) ممتثقا لعموية الخلاف
على الحدود في مين (Maine) قرر تسوية الدعوى
المذكورة . فان الحكومة الانكليزية قررت تاسفها
من جرى وقوع التعدي على المياه الامركانية ومن
ترك القيام بالتوضيحات اللازمة عند وقوعه مع
الاخذار عنه عند حوثو او من امال القيام بذلك .
وبعد ان وضعوا بضراة ظروف المحادثة واعبها الى
ضرورة الامر صرحت حكومة الولايات المتحدة
الامركانية بانها مرتضية من اظهار انكلترا ما اظهرت
من حب المصالاة والمواطف الحسنة وانها قابلة

ولا يلزم ان نشر تاريخ المحادثة بالتفصيل . ولا يهم
المطالع الا ان يعرف ان مركبا بحاريا صغيرا اسمه
كارولين استخدمت بعض العصاة والمخاضين من
اهل الدواحل لقتل السلاح والرجال من اراضي
الولايات المتحدة الامركانية الى اراضي كنانادا .
فصم الضابط الانكليزي الكولونل ما كتاب (Colonel
Mc Nab) على ان ياسر ذلك المركب مها نشأ
عن اسره وانتظر ان يجد في مياه انكليزية بالقرب
من جزيرة اسما نافي (Navy) عند مبر نياغارا
(Niagara) . غير انه كان قد نقل من ذلك المكان
الذي كان يرسو اعتمادا فيو والتي مرسانته في المحهة
الاخرى في مياه امركانية . فلم يمتعه وجوده في ذلك
المكان ولا التاهب لدفع الهجوم عليه من ان يحمل
طيو ويبارله بقذرة مدة قصيرة وباسره ويذهب بو .
ولا يخفى ان هذا الهجوم النافي عن جسارة عظيمة
اغاض القوم جدا في نيويورك واشتطون فساتر
الولايات المتحدة الامركانية . والمظنون ان غيظهم
اشد ما راع من تمكن قوة صغيرة مؤلفة من متطوعة
ومعها قليلون من الملاحين من ان تنفذ ما ريسا
بالثقل على دفاع قوي ذي سلاح مستوف على مرأى
من قوم من الامركان الذين كانوا يحملون الى العصاة
اكثر من اسر المركب في مياه امركانية . واشد هيجان
القوم ونفاق غيظهم فظن الناس انه لا سبيل الى عجانة
اثارة الحرب بين الامتين . ولا سيما بعد ان تعاضم
غمظ اها في انكلترا والمخبرين للدولة الانكليزية من
اها في كنانادا . ان جرى اللقاء القبض على مستر ماكليود
(MacLeod) ومجهو ومحاكمتو كقاتل بالادعاء
بقتل البعض عند الهجوم على المركب المذكور .
فتشكت انكلترا من امركا لانها سمحت بانشاء حملة
غير قانونية في اراضيها بدون ان تحاول حكومتها
الاجرامية منعها او ابطالها . وان الثورة ضد كنانادا

لا ينبغي ان يعامل الذين يكونون فيها كاهم تحت حكومة المينا الاجنبية التي بانها فيها . وخم كتابه بكلام صداقة وملاطفة بالاشباح بتسوية هذا المشكل بمعاينة رسمية تعتمد بهذا الشأن لتكون ضابطاً في حوادث كهذه . فاجاب اللورد المذكور بالملاطفة والصداقة وسلم باهمية الامر مبيهاً ظروفه الخصوصية واطال الكلام عن رغبة الحكومة الانكليزية في مراعاة قوانين جيرانها والاصغاء لكل ما يؤول الى مجانبة التفكيرات والاضرار وودع بارسال ايام الى حاكم المستعمرات الانكليزية بالراقة عند حدود الولايات المتحدة المجنوبة بان يندوا قواهم مع اعناء بانفاذ رغبة حكومتهم في المحافظة على حقوق المجبرة . وانه لا ينبغي ان تصير مداخلة بامر مرآكب امركانية تدفع بالقوة او التصادف الى القرض وان امراً مهماً كقصد معاهدة ينبغي ان مجال الى الحكومة الانكليزية . فارتضى وزير خارجية امركا بهذا الجواب . وهكذا كان تالي رجال سياسة الامتين وترويحهم وتعلمهم واسطة لدفع بلايا المحروب مرتين وللانسان بتسوية حية (ستاني يقيتها)

هذا وسياتي ذكر امور لليلة مفيدة جداً في الفصول الالية تبين حقوق الدول واسباب الحروب بالاختصار والوضوح العام بحيث تفهم العامة وترضى بها الخاصة

المؤتمر

قد نشرنا ترجمة بعض جلسات المؤتمر وكسنا مصبين على نشرها كلها غير ان دخول المسألة الشرقية في برج جديد ولزوم نشرها هوام حملنا على الاكثاف بنشر ما جرى في الجلسة الاخيرة المعقودة في ٢٠ كانون الثاني (جانفبه) نقلاً عن جريدة جورنال دي دي

باسماع تلك التاكيدات والاعتبارات بمواطف حسنة ايضاً

وبعد حادثة المركب المذكور بمدة قصيرة وقعت مشاكلاً جديدة بين الحكومتين ناشئة عن امرطالما جاء بالعصوبات وهو تجارة الرقيق . فان مركبا امركانيا اسم الكريول (Creole) من رتشموند في فرجينيا (Richmond, Virginia) حارفي ٢٧ تشرين الاول (اكتوبر) سنة ١٨٤١ من هامبتون رودز (Hampton Roads) الى نيو اورليانز (New Orleans) وفي ٧ تشرين الثاني (نوفمبر) كان المركب في واسط البحر فثار العبيد الى الملاحين وقتلوا مسافراً وجرحوا الرئيس وثانية واثنين من ملاحيه واستولوا على المركب وساروا الى ناساوس نيوبرونسايس (Nassau, new Providence) واجابة لطلب فونسلوس امركا صار وضع حرس في المركب وفحص الامر ماموران ومجن ١٩ من العبيد الى ان قصروا امر جديدة . غير انه لم يجب طلب فونسلوس امركا بان يرسلوا الى امركا . وعنى باقي العبيد وعددهم نحو ١١٣ رقيقاً لانهم صاروا احراراً عند وصولهم الى الاراضي الانكليزية . فاضاخذ اهالي جنوبي الولايات المتحدة امركانية كل القبط من جرى ذلك وطعنوا في انكسار وقذفوا بها اشد القذف لمساعدتها العصابة والقتلة في المركب . فكسب مستر ويبستار (Webster) وزير خارجية امركا الى اللورد اشبورنوت (Ashburton) الانكليزي في اب (اغسطس) سنة ١٨٤٢ بهذا الشأن بدون ان يذكر الحادثة فانه اكتفى بقوله انها معلومة . وقال ان المراكب التي تصاق بالضرورة الى ميناء دولة متحابة ينبغي ان تعامل كأنها لا تزال سالكة سبيلها لانها لم تعهد عنه الا بالعدي اوقية غالبية . وانه اذا امست في ميناء اجنبية بالنصر او القوة المجبرية

بقبول امور اخرى وهي اولا قسمة الانصبة الى دوائر يكون في كل منها من خمسة الى عشرة الاف نس وان تكون لكل دائرة حكومة تختص بالبحرية . ثانيا ابطال تلزم الاموال الاميرية . ثالثا ابطال انشاء جيوش غير منظمة . رابعا منع اقامة الشركس معافي الروملي . خامسا القنوعن المجيع بدون امتياز . سادسا منع تقليد الاسلحة

وطلب المعتمدان العثمانيان الى سائر المعتمدين بان يمتثلوا حالاً عن هذه الامور . فقال معتمدو الدول انو قد نقرر عندهم ان علم ارتضاء الباب العالي بالامرين الهيين من مطالبها يلقي بهنهم خلافاً لاسبيل الى زوال وانهم قد صممو على ان يفضوا المؤتمر يخرجوا من الاسفانة

اما مكاتب جريدة الجورنال دي ديه فيستند في اخبار مسواراتو المذكورة الى اراء عثمانية فقد قرر الاسباب التي تجعل الباب العالي على قبول قرار المؤتمر المذكور . قال

لا يخفى ان انكلترا في التي سبقنا لجمع الى ان تفور بالهدنة ثم طلبت عقد المؤتمر . وهذه هي الشروط التي بنت مطالبها عليها . اولاً ان النظام الذي يقرر للولايات اعاصية لا يكون فيه شيء يجعلها كإمارات ذات مال مرتبة . ثانياً لا يكون لذلك النظام غير مقصد واحد وهو ان يجعل للاهالي بعض الدخل في الادارة . ثالثاً ان يصير الرجوع الى الحالة التي كانت جارية في الحرب والجمل الاسود . رابعاً يكون للمؤتمر قاعدة مفاوضات وهي المحافظة على استقلال السلطة العثمانية وعلى املاتها فبالاستناد الى هذه الامور قبل الباب العالي بعقد المؤتمر . على ان اكر اعضائه قد قرروا ان يصير انشاء بلاد بلغارية متمتعة بنصف استقلال وان تدفع مبلغاً معيناً كانه مال معين سنوي وان

في الجلسة المذكورة بان معتمدا الدولة العثمانية الاسباب التي تجعل قبول كل ما اشارت به الدول ضرباً من الحال ولا يعترضان الا على امرين اولهما انشاء جمعية دولية للمناظرة وثانيها تعيين الولاة برضى الدول الاجنبية . وقد طلبا ان يبدلا الجمعية الدولية بما تقرر في لائحة الكونت اندراسي وهو انشاء جمعيتين مؤلفتين من عدد متساو من المسلمين والنصارى ويكون تعيين اعضائهما بالتخاب الاهالي المحرفكون احدهما البوسنة والهرسك والاخر لولاية الطونة وادرنه وتكون خصائصها اهم من خصائص الجمعية التي طلب المعتمدون ان تكون للجمعية الدولية

اما تعيين الولاة فقد ابان مدحت باشا المعتمد انكلترا بأنه يسلّم به فعلاً بدون ان يقرره رسمياً اي ان يصير الاتفاق مع الدول على الاشخاص الذين نوجه اليهم الولايات بدون ان يذكر ذلك في قرار الدول

وصرح المعتمدان العثمانيان المعار لها بان الحكومة العثمانية قد قبلت من مطالب الدول بما يأتي وهو اولا قسمة الولايات الى سناجق . ثانياً التخاب بمجالس ادارة الولايات لاربعة سنوات . ثالثاً ان يكون تحديد مصاريف الولايات ومناخيلها منوطاً بالمجالس المذكورة . رابعاً ان تكون للمجالس حرة . خامساً ان تكون جلساتها مفتوحة . سادساً ان تكون الاديان متمتعة بحرية تامة . سابعاً ان تكون مهام الملل متعلقة بالروساء الروحانيين . ثامناً التمايز بمصاريف خدمة الدين والامان الدينية والمدارس . يكون بالمال وتعلّق ضمانات لمنع الاجبار الديني . تاسعاً انشاء ضابطة مؤلفة من المسلمين والنصارى ويعين الولاة ضباطهم

وقد قال المعتمدان العثمانيان فضلاً عن ذلك انها يرفضان بان يفاوضا معتمدي الدول وان يعضا

فما عدا الاحوال المذهبية والدينية . انتهت
قد راينا اختلافا بين هذه المادة وبين الترجمة
الفرنسية في امور بما كانت جوهرية ، فالفرنسية هي
الآتية

Tous les Ottomans sont égaux
devant la loi. Ils ont les mêmes
droits et les mêmes devoirs envers
le pays, sans préjudice de ce qui con-
cerne la religion

ترجمتها المحرفية هي الآتية

جميع العثمانيين متساوون امام القانون . ولهم
حقوق واحدة وواجباتهم بالنظر الى البلاد واحدة
بدون الاضرار بما يتعلق بالدين . انتهت

فاذا تدقنا النظر في المادة العربية نهم من
كلامها ان العثمانيين متساوون في حقوق الملكية .

فما هو المراد المقصود من حقوق الملكية هل هو ما
يحق للملك ان تطلبه منهم . مثلاً من حقوق

المالك ان يجزم كل ذكر صحيح الجسم في العسكرية
لحفظ الراحة والانظام فيها ودفع تعديات الاعداء

ومن حقوقها ايضا ان يدفع كل عثماني مالا للقيام
بمصاريف القوة والادارة العامتين فيها . فاذا قلنا ان

هذا هو المقصود من هذه الكلمة فنجعلها مقابلة الى
الفقرة الآتية من المادة الفرنسية وهي وواجباتهم

بالنظر الى البلاد واحدة . ولكن ماذا نهم من كلمة
وظائفها المذكورة في الاصل العربي . نقول وظيفة

توظيفاً عين له في كل يوم وظيفة ، والوظيفة ما يقدر
من حمل وطعام ورزق وغير ذلك والعهد والشرط

جمعة وظائف ووظائف . ووظائف العمل عليه والمخراج
ونحو ذلك قدره . فوظائف الملكية بحسب معنى

الكلمة اللغوية الاعمال المقدرة والجهود والشروط
فلا يستفاد منها ما يستفاد من الفقرة الفرنسية وهي

ولهم حقوق واحدة . مع اننا متاكسون بان هذا هو

تعطى اراض متسعة الى الجبل الاسود . وان يعين
الباب العالي الولاة برضى الدول وان اجانب يسلمون
ضبط الادارة بالاستناد الى الدول

فهذه الامور متضمنة في ما يسمى بالمطالب المتغيرة
كثيراً الصادر من المعتمدين الاوربيين وهي مضادة

كل المضادة للشروط التي عقد المؤتمر بالاستناد
اليها . فنتأ عن ذلك ان الباب العالي الذي قبل

بالمؤتمر قد امتنع عن ان يتنازل الى رأي الاكثرية
بالحفاظ على الشروط الاصالية . حال كون اكثرية

المتعدين قد قرروا ما يضاد شروطه الاصالية
وقد صرف الباب العالي كل جهده في سبيل

جرا المؤتمر الى ضمن دائرة المطالب بالانكليزية الاهلية
وقد قبل بانشاء جمعية ضبط او ملاحظة غير انه

قد طلب ان يقوم الاهالي بانفسهم وذلك لانشاء
الضبط الاداري الصادر من الاهالي بحسب طلب

انكليزا باسم الدول كلها . ولم يرتض بان يبعد حق
استقلالو المتعلق بتعيين الولاة ولا ان يشارك احداً

يو فان ذلك بحسب رأيهم جداً استقلالاً .
وبالنظر الى ذلك قد ارتضى المصدر الاعظم شخصياً

بان يتبع رغبة في التسوية حتى انه سلم بان يصير
تعيين الولاة برضى الدول . على انه كان يرغب في

ان يراعي المحقوق الرسمية وان لا يذكر ذلك في
البروتوكول فان ذكره يحمله سابقاً قانونياً . وفضلاً

عن ذلك ارتضى الباب العالي بان يعطى الجبل
الاسود ارضاً . انتهى

توضيح النظمات الاماسية

تابع ما قبله

(من قلم سليم افندي البستاني)

المادة السابعة عشرة . يكون كافة العثمانيين
متساوون في حقوق الملكية ووظائفها امام القوانين

المقصود، والتوضيح نقول ان من حقوق الرعايا تقلد
الاموريات والنفاضي للاتصاف والتمتع بالحريّة
ومعاطاة الاشغال والعلم والانتخاب الذين يتعاطون
القضا وغير ذلك، فهو حسب هذه المادة قد تقررت
المساواة التامة فيما يخص لزوم الحق لعمر وبدون
تمييز وكذلك واجبات الرعايا واجبة ومنها الانتظام
في السلك العسكري على انه لم يصرح بذلك، وليس
من متعلقاتنا ان نبحث عن جري ذلك فعلاً وعدم
جريه ولذلك نكتفي بتعيين الامور المقررة في
النظامات

والاهمية في الفترة الاخيرة فاننا لم نعلم معناها
وهي فيما عدا الاحوال المذهبية والدينية فيهم الانسان
بناها ان العثمانيين متساوون بها ذكر ولهم
بمتساوين بالاحوال المذهبية، اي ان زيداً يهر
حق او يلزم بالقيام بواجبات بسبب اختلاف المذهب
او الدين، وهذا منافى لكل المناهضة لروح النظامات
الاساسية وبالاستناد الى المادة الفرنسية نقول،
ان ذلك ليس بالمقصود وان معنى الفترة ان هذه
المساواة تكون مشروطة بان لا تنصرف بالدين، والمساواة
بالحقوق لا تنصرف بالدين، ولكن لا بد لاسباب جوهرية
داخية الى هذا الاستثناء الذي يستتبع منه ان المساواة
قد تنصرف بالدين، وهذا لتحقيق التميز الشامل ولا ريب
في ان التميز يختلف باختلاف راي المطالع فالاولى
ان نكتفي بهذه الاشارة تاركين الحكم القطعي له، اما
المساواة في الاسم فهي ان لا يكون لقيم دون قوم ان
لشخص دون شخص حقوق او واجبات ليست بصومية
وقد احتملت اوربا انماها عظيمة وتكبدت مشقات
لا توصف قبل ان بلغت ما بلغت من المساواة فينتفي
ان نرى هل يتجر اجراً ذلك عندنا، ولا ريب في
ان عدم جريه يلقى على عاتقنا انماها من جري نسبتنا
الى اوربا

المادة الثامنة عشرة، يشترط في مطلب استخدام
التيعة العثمانية في خدمات الدولة ان يعرفوا اللسان
التركي الذي هو لسان الدولة الرسمي، انتهت
هذه مادة واضحة كالشمس وهي لمود المخط
غير موافقة لا كثرة الاهالي ولكن الحكومة معنونة
في وضعها لانها ضرورية، ويظن ان اهبال
الحكومة السابقة او حمرغبة مأمور بها في نشر اللسان
في الولايات هو خوفاً من تكثير الذين هم اهل لتقلد
الاموريات فتري دولة ايطاليا تنفع مدارس لتعليم
اللغة الايطالية وفرنسا تدفع مصروفات لتعليم حدة
من الاهالي اللغة الفرنسية لترقية اسباب تجارتها
وليس عندنا من يعلم التركية حق التعليم، فاذا جرى
هذا النظام بالاضطغال ما يدخل من كان غير تركي
في الاموريات وجري نظام عدم الفصل بدون
ثبوت صحة شيعهم فلا ياتي بتعليم الحقوق في الاموريات
بعظم فائدة، ولذلك المامول ان عدم التقيد للدرجة
معرفة التركية يجعل الحكومة تتساهل في بادي الامر
وبعد ٤ او خمس سنوات يمكن ان يصير الابتدا
باجرائه، وما لقررت في نظام المبعوثين من انه بعد ٤
سنوات يتظران يعرف المبعوثون شيئاً من القراءة
والكتابة بالتركية بدل على التساهل في البداية، ولا
فاذا كان لا يوظف من لا يعرف التركية فيجب للاهالي
الذين لا يعرفونها ان يتوسلوا ان لا يرسل اليهم
حكام او مأمورون لا يعرفون لغتهم، ومراعاة هذه
الامور في بادي الامر جوهرية جداً

المادة التاسعة عشرة، تقبل عموم التيعة في
اموريات الدولة ويستخدمون فيها بناسب منها بحسب
اهليتهم ولياقتهم، انتهت
ان بين هذا الماداة العربية والمادة نفسها الفرنسية
فرق قليل ومع ذلك نروم ان نبينة استيفاء الموضوع
وانها بالفرنسية

يخبرها الناس في نظام صادر من مجلس المبعوثين .
فان الشماي لا يجبر على دفع ما لا يكون مقرراً في
ذلك المجلس . اما توزعها على التبعة بحسب الاقتدار
فيشير الى التبعات وما اشبهها فان الرسم يكون
بحسب الدخل . ولعل لفظة تكاليف بالاصطلاح
التركي تشير الى الرسوم التي تؤخذ من المكلفين
والمكلف عند التقيا البالغ العاقل . وهذه المادة ليست
بظاهرة وليس لها قاعدة عامة ولكنها تربط بقانون
مخصوص فتوضيحه غير ممكن بدون ان يصير الوقوف
على النظام المخصوص المذكور فيها . على اننا نعلم ان
الثروة العمومية بانت في اضمحلال من ضم استقلال
الدافعين الاموال الاميرية وخضوعهم لظالم اهل
المطامع فهذا ما يتخطر اصلاحه

المادة الحادية والعشرون . يكون كل فرد اميناً
على ماله وعلى ملكه المتصرف فيه تصرفاً اصولياً ولا
يؤخذ من احد الملك الذي في تصرفه ما لم يثبت
لزومه للمنافع العمومية وما يدفع له ما يساويه من
العين نقداً على موجب القانون . انتهت

لولا حوادث الزمان الماضي المستبعدة حكومتها
لما احتجنا الى بعض هذه المادة وكذلك كل دولة لا
ذكر في نظامها الاسامي لان التقييد يتبع الاستبداد .
ولا تحتاج الفقرة الاولى الى توضيح . غير اننا لم نعلم
المقصود من ملكه المتصرف فيه تصرفاً اصولياً حال
صكون ما في يده لا يتخرج منه الا بالمحاكمة وما لا
يملك اصولياً لا يكون ملكاً . اما الفقرة الثانية فظاهرة
وعادلة جداً . واذا كان كلامها يدل على المقصود منها
تكون فوق المامول فانه قد تقرر فيها ما معناه ان
الملك الذي يؤخذ للمنافع العمومية لا يؤخذ الا
بدفع ما يساويه من العين نقداً بموجب القانون
فالطرق من المنافع العمومية فهل يدفع عنها نقداً
بموجب القانون والمعلوم من موجب القانون ان

Tous les Ottomans son admis
aux fonctions publiques suivant
leur aptitude , leur mérite et leur
capacité

وترجمتها المحرفية

يقبل جميع^١ العثمانيين في الاموريات العمومية
بحسب ما بلينهم واختصاصاتهم واهليتهم . انتهت

فالفرق واقع في فترة واحدة وهي فيها يناسب
مما احي من الاموريات فلهذا الفترة ليست موجودة
بالترسوبة . وتحمل المطالع على الظن بان بعض
الاموريات مناسبة وبعضها غير مناسبة للطالب وان
كان اهلاً لما . اي انه يكون دخل في ذلك لغیر
الاهلية واللباقة . ومن المعلوم اننا بناسب ان يكون
القاضي اسرالياً كانه لا يوافق ان يكون البطريرك
مسلياً . غير ان المناصب التي لفصل الامور الدينية
حلاقة فيها لا ينبغي ان تستثنى لانها مستثناة طبعاً . ونحب
ان نرجع ان الفرق الواقع بين الترجمتين بالسهو او
براءة اصطلاح لغة . لانه لا يكون مقصوداً . ومن
المقرر ان الاموريات في الماضي كانت تكاد تكون
محصورة بالانترك . اما الان فقد تقرر في النظام انها
عمومية . فمن الواجب ان يعتني البعض بتعلم اللغة
التركية وغير ذلك مما يوهله لفصل المناصب وان
يطلبها لئلا لذلك نفوذ لانه ما الفائدة من تدوينه
بدون انفاذ . ومن المقرر عندنا ان صالح كل جنس
ان يصير صالح الامه واحدة فان تقدمها وتوطيد
اركانها يتعلقان بذلك وبدون لا بد من التاخر
الذي يلقي بنا الى ما نعود بالله منه

المادة العشرون . تطرح التكاليف المقررة ويجوز
على التبعة بنسبة اقتدار كل فرد منهم توفيقاً لنظاماتها
المخصوصة . انتهت

ان المقصود هنا من التكاليف الاموال الاميرية
وهذا المعنى حاجي اصطلاحياً . وقوله مقررة اي التي

ومتعت نفسها بالمعادة وتبعته زوجها الى هولندا
ولو تم ذلك لما هرب لويس من عاصمتها ولا التزمت
بان اضم مملكته الى امبراطوريتي حال كون ذلك
لم يصح في اوربا . انتهى

وكتب لويس الى نابوليون انه لاسهل الى
الحمل على انكسار حملاً مؤثراً الا بقلعة طرق وهي
فصل ايرلندا عنها . او الاستيلاء على املاكها في
الهند . او سوق المجوش الى مهاجمها . ولا سهل الى
القيام بالامر من الاخيرين بدون بوارج وقد عجزت
من جرى افعال الطريقة الاولى وهي افعال لصيانة
السلام مما يضرب نفسك وبجلفائك بمحاولة ضرر
اخطائك ضرراً اعظم . انتهى

وكانت هورتانس حيثد مع ولدها في باريز
وكانت قد فصلت عن زوجها . فاجلس نابوليون
ولدها الصغير على حضوه وكان اسمه نابوليون وهو
شقيق الامبراطور نابوليون الثالث وقال له تعال
يا ابي آتون اناي اذلك فلا تخسر شوقاً . وتصرف ابيك
قد كدر قلبي وربما كان ناشئاً عن ضعف جسمي وعند
ما تعظم لابد من ان تصيف بذلك الى ديني . ولا
ينبغي ان تسمى مطلقاً ابفا كنت انت مباحي
وصالح امبراطوريتي من واجباتك الاولى المتعلقة بي
والثانية بفرنسا . وجميع واجباتك الاخرى حتى
المتعلقة باللعب التي اسلك اياها هي بعد تلك . انتهى
وقال سافاري انه لا يمكن ان تفكر ان نفسي
لويس وهرة اترجداً في صالح الامبراطور عند
الراي العام . وقد اخبرني احد المقربين منه انه
عندما سمع بذلك رأى منه من التعجب ما لم يره قبلاً
فصمت برهة وبعد ان بات في مجلس لحظة ظهر منه
كدر لا مزيد عليه . ولم يكن حاله حوشد بما يكون
لذلك من التأثير في الراي العام . فانه اشغل عن
كل امر بما رآه من تكرر اخيه للجمل وكان قلبه

تحمدها لمن يتشبهين اهل الخبرة . وهكذا قد قرر انه
لا يوجد ملك احد الا بالاختيار او عند لزوم لقيام
منافع عسوية فعند ذلك بوخذ بدفع الفين نقداً .
وربما كان في القانون توضع لم يشر اليه ان الطريق
ينبغي ان تؤخذ بالاسوة من اصحاب الاملاك المجاورة لها
او غير ذلك مما يوضح الامر . واذا فرضنا ان الطريق
معتقنه اذا كانت عسوية وليس لفرسة فلا يكون
في ذلك ظلم (ستاتي بفتحها)

تاريخ فرنسا

مرآ من هولندا . فان المخراف صحة جسمه عظمت
علم الارتضاء في عائلته وصيرت اباه مرة
وبعد ذلك قال نابوليون عنه ان لويس لمحق
بوضر بقرأة نالغات روسي . ولم يقدر ان يتفق مع
زوجيه غير اشهر قليلة وكان كل منها ذات ناقص . فلويس
كان صديق الطباع متعمد وهورتانس كانت حدة
قائمة . وكان كل منها يحب الاخر عند ما اقترنا
وكل منها راضب في رفيقه . على ان جوسيفون هي
التي سهلت سهل زوجها انفاذاً لارائها . اما انا
فكنت ارجب في ان اوسع دائرة علاقات عائلي
بصاهرة حال اخرى وفي ذات يوم خطر لي بالان
ازوج لويس باحدى نسيبات تاريلند وهي التي
صارته زوجة جوست دي نوبيل . هور ان
هورتانس الفاضلة الكريمة الهبة لم تكن بدون تصبورات
في معاملة زوجها . فلا بد لمن ان اقرب ذلك وان
كسبت احبها حباً شديداً . واعلم انها كانت خالصة
الحب في . وربما كانت طبايع لويس الضيقة تنسوق
الى الغجر ومع ذلك كان يحبها وفي هذه الظروف
من واجبات المرأة ان تخضع خلفها وتحاول ان تعامل
زوجها بما يقابل محبة لها . فلو تصرفت التصرف
الذي يوافق صلاحها لتخلصت من الخاكبة الاخيرة

ومن الامور التي تسحق النكران نابوليون نظم كل دائرة من دوائر حكمه مناورتها بنشر حسبا باتها ورافقتها بتدقيق ولذلك اقام بحروب عظيمة غير منقطعة بدون ان يلتزم ان يصرف اكثر مما كانت تصرف مملكة فرنسا قبل الجمهورية وهي ضمن حدودها الضيقة في وقت السلام ومات بنون ان يترك لوطو حلاً من الدين لا يقدر ان يحمله

اما روسيا فتكررت وكان عدوانها يزيد يوماً وباتت قوارب الصيد الفرنسية غير قادرة على ان تخرج الى اوقيانوس بدون ان تستولي عليها سيده البحار وانقطعت تجارة فرنسا البحرية . ولم ير نابوليون سبيلاً لدفع شر عدوته الا ببيع تجارتها في اواسط اوروبا . وكان ذلك سبباً لحرب تجارة اوروبا والثنا المضادات على الدمام . ولم ير نابوليون سبيلاً للنجاة الا ترك المضادات وان يخضع بذلك لانكسار ويسلم فرنسا للبريون او ان يفتد ذلك بالقوة المطلقة . وبحق القوة ضم الى امبراطوريته مقاطعة الفالوا التي تعرف بالطريق المجدد بالمودة الى ايطاليا واللقه ايضا اقام جنوداً للحفاظه من مصيب الفلانت الى الالب ليصون سواحل اوقيانوس الالماني من الذين كانوا يهرون البضائع . وقد شهد الامبراطور نابوليون بانه زار انكلترا ودقق النظر في احوالها ومعاملها وتجارها وتحقق انه لو استمر مع تجارها من اواسط اوربا ستاخرى لالتزمت انكلترا بان تخضع . فراه الامبراطور اسكندر سنة ١٨١٤ راه نابوليون يتعطلو وحقه قبل ذلك بسون

والقي القبض على رجل سبكوني شاب عمرة عشرون سنة في باريز فافره بانه كان مصعباً على ان يقتل الامبراطور ليجعله اسيرة يجعله متعلماً بانهم نابوليون . وقال انه كان طالما ان ذلك ياتي بهلاكه اذا نجح اولم ينجح . وقد قال سافاري فررت خطا

بضطرب عندما قال من ياترى ظن ان شقيقي المديون لي اكثر من الجميع يصرف تصرفاً مضراً كهذا التصرف . فلما كتبت فاقاماً في خلسة المدافع ريشة با لوساطة القليلة التي تمكنت من الحصول عليها بهرتي القليل . فكنت اقم خبزي بيني وبينه . وهذه مكافاة المحسن والمجهل . ويقال ان النكر تغلب عليه حتى انه بكى انتهى .

وقد تكلم نابوليون عن هذه الامور قائلاً ظن اخي ان ما فعله يودي الى المجد مع انه فعل ذنب وقد هرب من عرشه واخذ يطعن لي وبمطاسمي ويقول ان ظلي لا يجعل فيها النظرا الى ذلك ماذا ياترى ينبغي ان افعل . فهل اترك هولاندا للاعداء او اعطيها للملك اخر . فهل كان يمكن ان انتظر من غريب اكثر مما انتظر من اخي . ألم يفعل اكثر الملوك الذين اتبعهم فعلاً بعضه قريش من البعض الاخر . ان حائلي لم تسعني غير قليل وقد اخسرت في كثير من المروع العظيم الذي كنت احارب لاجله . وربما كان يهدر لويس لان ما فعله ربما كان ناشئاً عن انشراح صحته فانه كان ضعيف الجسم . فان احد جانيه كان يخطئ على غير ارادته . غير ان ضي هولاندا الى امبراطورني اثر في اوربا تأثراً غير جيد وهو مما يجعل مصائبها . انتهى

وكانت اسباب الارتباك تحيط بنابوليون . وكانت انكلترا تعدد الحاربة في اسبانيا . ومن ادلة اهتمام انكلترا الشديد بذلك الحرب ان مجلسها العالي فوض الحكومة في تلك السنة بان تصرف للقيام بخدمة البوارج خمسمائة مليون فرنك . ولجيش ١٢٠ مليون فرنك . وكانت البوارج الانكليزية حينئذ ١٠١٩ بارجة . وفي تلك السنة صرفت الحكومة الانكليزية ٤٧٠ مليون ريال اسبانيولي . فهذه الاجمادات فجمعت حكومة انكلترا في نهاية الامر بجمع تقرير المصارف

دونوا المجرع بات مرتين كما يشتغل بدون ان يكون
طالما ماذا ينبغي ان يفعل فقال له هل حالها ضعية
جدا قال له قد شامت احوالا كئذه غير انها
نادرة المحدث . فقال له الامبراطور لقد احسنت
فجيد ولا تضطرب ولا تخف ولا تقل اني اعانج
الامبراطورة واطلجها كأنها افر الناس في شارع سان
دنس . فجات هذه المشورة بعواقب حسنة فانها
ولدت وجاه الولد قويا صحيحا

وكانت قد اعلنت الحكومة ان اطلاق مدافع
الانفليد يكون علامة ولادة وريث ل نابوليون .
وانه اذا كان اني يطلق ٢١ مدفعا وان كان ذكرا
يطلق مائة مدفع ومدفع . فبعد نصف الليل بست
ساعات في صباح ٢ اذار مارس المذكور استنفذت
باريز اصوات اطلاق مدافع عظيمة تبهر بولادة
وريث الامبراطورة ففتح الاهالي جميعا نوافذ بيوتهم
واخلوا يصفون الى اطلاقها ويعدون دفعاتها
وكان الناس كلهم صامتين مشغلين البال بعد الطلقات
حتى ان بعضهم كاد ينقطع عن التنفس . وبعد اطلاق
٢١ دفعة اشتد انفعال بال الناس لان الذين كانوا
يطلقونها تاخروا لحظة فوقفت باريز مضطربة جدا
ثم اطلق المدفع بهذه وفرج كرب الناس . وعندها
ضجعت المدينة كلها بصوت واحد واختلط الضجيج
بدمعة المدافع . ولم يفر ملك ارضي بما فاز به
نابوليون من علامات حب الامم له واهتماما باموره
فما هم ولادة ذلك الولد الذي لقب بملك رومية
واتعمر هذا الخبر بسرعة في فرنسا قاطبة بفرح
الاجراس واطلاق المدافع . وكانت جوزييت
حيث في ناغور فرج قلبها الكرم وهي في حزن شديد
وعرفت بولادته في مساء اليوم الذي ولد فيه ولم ير
احد الديموع التي اذرفها وهي في مخدعها وحدها وفي
نصف الليل كتبت ما باتي الى نابوليون

الى الامبراطور عما سبق القا القبض على الشاب وما
تبعه فان نواياه كانت مما لا يرب فيه . فكتم
الامبراطور على حاشية التقرير ينبغي ان يبقى ذلك
مكتوما لمجانبة لزوم ملاحظه جهازها . وسنة بعده .
فلا يحسب الانسان مدنيا في ذلك السن ما لم يكن
مرتيا لارتكاب الذنوب . وبعد سنين قليلة تنفهر
افكاره . وماذا يفعلا الدم من جرى اهلاك رجل
مجنون شاب طرح عائلة مستغقة الاحبار في الحزن
وفي مركز حباب العار على الدوام . فاجنبوه في قلعة
قنس . واملوه بكل العناية التي قد ظهر من حاله
انه في احتياج اليها وعلوه كتبها ليعالها . واكتبوا
الى حاشية وابلوا اجرا ما يزيد عن ذلك له . واخبروا
يوالورير الاول فان رايه يبد . فحين في تلك القلعة
وبقي في السجن الى ان دخلت المجنونة المتحدة باريز
ومضت طويلا تلك السنة بسرعة لا مزيد عليها
فانه كان مشغلا على الدوام بهام عظيمة مرتقا
اسباب الصناعة ومندما امبراطوره العظيمة دافعا
ضربات انكلترا ومحاولا ارضاء الاعلاء في اواسط
اوربا وبناظرا على الحرب الملكة التي كانت جارية
في اسبانيا واخذت في الاتساع . وكان قد غاب عن
فرنسا مدة طويلة لادارة الحرب في الطونة فالنزر
بان يعلم ادارة القتال في اسبانيا الى قواعد

وفي مساء ١٩ اذار (مارس) سنة ١٨١١
امست الامبراطورة ماري لويزا على فراش التوجع
الذي لا تنجو منه زوجة بعلو المركز ولا بتخاضه
فاشدت المخاص عليها وطالت مدته وتالت جدا .
فقال اطباء انها في حال صعب وتوجع الم واضهروا
من الاضطراب ما لا مزيد عليه . ثم قالوا له لا بد من
نقضية حيوة الام او الولد . فقال خصص الام . وجلس
بجانبا الام المتوجعة ١٢ ساعة محاولا تعذيبها وتسليتها
وازالة غشاها وتقوية حزمها . وراى نابوليون ان موصو

لا أتذكر ما دمت أنت سعيداً وأناسف من جرى
أمرواحد لايني لم أفعل ما يكفي لابين شدة حبي لك.
إنه لم يأتي خبر عن صحة الامبراطورة . والتجاسر بان
استند اليك يا مولاي للحصول على تفصيلات عن
الحادث العظيم الذي بخلد الاسم الذي رفضت درجة.
وسيكسب الي اوجون وهو رانس مظهرين ارتضاءهم
على انني احب ان ترد الي منك الاخبار المتعلقة
بجالة ابنك ومشابهته لك وإذا كنت تسبح في يومياً
بان اراءه . وانتظر منك اركاناً غير محدود يعني لي ان
انتظار ذلك منك لايني أشد الناس حياً لك حوالي
بطولها . انتي

وبعد ان ارسلت جوزيبن هذا التحرير بهرة
قصيرة أخبرت بوصول رسول آت من الامبراطور
وتناوت من ذلك الرسول التحرير باضطراب
ودخلت حالاً خدرها واستمرت فيه نصف ساعة
ثم عادت وقد ورمت عنها بالبكاء وبلى التحرير
بدموعها . فاعطت الرسول تحريراً جواً باسم
الامبراطور واعطته هدية مقابلة للبشارة التي حملها
اليها صندوق صغيرة فيها دبوس صدرى من الماس
وخمسة الاف فرنك ذهباً . وبعد ذلك قرأت
التحرير الوارد اليها على اصداقائها وكان ختامها ما
بأني ان هذا الطفل ومعه اوجون يكون علة سعادتي
وسعادة فرنسا . وقرأت جوزيبن هذه الكلمات بصراحة
وقالت هل يمكن ان تكون اخلاق احد الناس اكرم
من ذلك . هل يكون شيء أشد تأثيراً في تعزيتي
في ساعة كهذه الساعة الم احب الامبراطور من قلبي .
فان ذكره لايني مع ابوهو ما يصدر من رجل
كريم خلاق كذلك الرجل الذي يكون اكرم
الناس عندما يرض في ان يكون كذلك . فهذا هو
الذي قد اثر في كل الناس

(سباني بتهنة)

يا مولاي . هل يبلغ صوت ضعيف صادر من
امراة اذنك وهما مشغلان باسراع الهائي الواردة
من اقاصي فرنسا الى اقاصيها ومن كل فرقة من
جبهتك هل تتنازل وتسبح للتي طالما سلتك عن
احزانك وخففت الامك . وبعد ان امسيت غير
امراة لك هل التجاسر على ان اهتلك اذصرت والذا .
نعم يا مولاي اهتلك بدون تردد لان نفسي تعدل
بالحكم بها يتعلق بك كما انك تعدل في معاملتي .
وانقدر ان اشعر بك ما يوتربك وانت تامل الان
في كل ما اشعر به الان . ونحن منفصلون غير انسا
مقدون بالاشترك بالمساهمات ذلك الاشترك
الذي يغلب على جميع المحوادث . وكنت احب ان
اسمع بولادة ملك رومية منك وليس من صوت مدفع
اخرولا من الرسول المرسل الى الولي . على انني
عالة بانه من الواجب ان توجه اهتمامك الاول الى
ماوري المحكومة والسفراء وعسائتك ولاسبا
للامبراطورة المعهدة التي بلغت بها ام مالك .
ولا تقدرات يكون حبالك اشد من حبي ولكنها
قدرت ان تريد سعادتك اكثر مني بتهنير سعادة
فرنسا . فحبي لها ان تسبح باهتمامك الاول وانا التي
كنت رغبتيك في زمان صغواتك لا اقدر ان اطلب
اليك الا ان تجعل مكاني في حبك بعداً عن مكان
حب الامبراطورة ماريا لوزيا . ولا تمسك قلبك
لنكتسب الى اصدق صديقاتك الا بعد ان تنقطع عن
الجلوس بجانب فراشها للملاحظة وتفجير من تنيل
ابنك . غير انني لا اقدر ان اوفر اخباري
لك انني سررت بسرورك اكثر من جميع اهل
العالم . ولا تشبه في صحة كلامي عندما اقول لك
الان انني لست بمكثرة اذ انني امنت بتقوية لازمة
لاراحة الجميع واهني نفسي اذ قد امنت بها لانني
اسميت وحدي مقهولة الاكدار . لقد اخطأت فاني

فاتنة

(من قلم سليم افندي البستاني)

جواهره فاعلمت تستحسنه وتبالغ في تقييده حتى
فالت ان ثمة مع الخاتم اكسفر من الب وخمسة
ليرا . فقال ابوها انه ثمين ولم يبين لها فكره لانه كان
يحب ان يحفظ تلك الهدية عندها ظاناً انها مع ثمة لها
لا تخلو من ضعف اكثر بدات جنبها اللواتي يخذلن
بالمال والمطامير . ثم قال لها اود ان تلبسها ارضاء
له ونحن في بلاد اجنبية غريباً محالاً مجهولة فاجابة
الى ذلك ولبستها . غير ان جواهرها لم تكن اشد
رويقاً من زندها واصبها . فقال ابوها كانت صبيها
لك ليزداد اجمالاً ورويقاً بما يكتسبونه منك .
فاحر وجبها . فقال لها احب ان تزيني بها
فكنا من كل بد . قالت السمع والطاعة فان ما يرضيك
يرضيني وقد جعلت امري في يديك والتميت على
حافتك مسئولة تدبري فيما تار به يجرى على النور
فلا تحسني غير آله في يدك تدبرها كيفما شئت .
فقال لها ان البنات اللواتي هن مملكت يفتخرن
وساكتب الى والدتك بما جرى فانها تسرجداً به
وقد طاملاً ما لت الى مراد وتكلمت معي لاسمع
اقتراكن بصورة هذه البشري عندها عظيمة . قالت
له افعل ما بدا لك واعتذر لها عن تقصيري بالكتابة
هذه المرة لانني اشعر بالني في الراس ولا اقدر على
ذلك . قال لها لا بأس وساجعل العذر مبنياً على
جري هذه الامور ثلاً يشغل بالها .

وخرج ابوها الى عند دعوتهم لتناول الطعام
الظهر مسروراً فرحاً لانه جلب بتصدعات مراد
وربائو وكرموا وتين بان ابنته تعيش براحة تامة
عنده . وفي المساء دخلت قاعة الاكل مع ابها لايمة
السوار والخاتم فرأته المنيعات وأدهن بجهاها
واصبح لفاتنه عند هن مركز لم يكن لها قبل ان لبستها .
فان ضعف عقل كثير من النساء يجعلهن على اعتبار
الجواهر والحلى فقط فان لبستها امرأة مهما كانت
جاهلة وقليلة الادراك تنوز بالاكرام والاحترام
ويدوئها بالتخلف بالالاسه المخرجوا هو العقل والاداب .
وهذا من فساد التربية ومن واجبات الرجال
مفسادته والنظائر باحتفاره فانه يضر بهم
وبالنساء ويجعل الزواج حملاً لا يقدر الانسان ان
يقوم به وهو في السن الموافق طبعاً له فتعود الخسارة
على جنس الاناث ومن ياترى يبعث عن حقد
يظنون

وبعد ان خرجت النساء من قاعة المجلس وبقي
الرجال ليشربوا القهوة ويدخنوا خرجت فاتنة معهم
فاجتبت حولها نساء كن قد تعرفن بها وسالنها
عن السوار والخاتم وظهرن من استخسانها ما سر فاتنة
وجعلها تميل الى لبستها بعد ان كانت قد ارغمت
ابها باللبسها في بادي الامر . وكان ابوها قادراً ان
يأتيها بشئها غير انه لم يكن يحضر بها لاهل مدينته ان

اغنام يرتضي بان يبدل مبلغاً كذلك المبلغ لانياع
خانم وسيلار لايتو اولزوجي

وفي الصباح اجتمعت بمزاد وهي لابسة المحلوتين
الذكوريتين فسر بذلك جداً ولاطنته واطالنت
الجلوس معه وقال لها انا خطيبان فلا ينبغي ان
نضجع شيئاً من اللذة التي يتمتع بها الذين يصبون
في ما نحن عليه والاوفق ان لا يطول زمان المحطبة.
قالت ان ذلك كله متعلق بوالدي. قال لها لقد
احسنت فان المتعة التي نل امرها الى من هي
اكثر اختصاراً منها في احوال العالم. وقد برح من
بالي ان اخبرك انني رايت امس في احد اندكنا كرين
مروحة جميلة فاشتريتها لك. واخرج من جيبه
صندوقاً صغيراً وفتحها واذا فيها مروحة جميلة غنية
فيها الماس ونمها خضرة ليرة. فأدهمت بهذه
الهدية وقالت له ملائكة ان عدك للاهداء ما هي
اكثر من هذه الخلية فلماذا تذهب نفسك بها وتبدل
ما لك في سبيلها ففهم مقصودها وكاد يظير فرحاً
فقال لها انت هذا الظاهر التجاري يدل على ذلك
المستمر المعنوي دلالة تلبية واظن ان في قلبك
شاهدًا اعظم ووضح. قالت ما لسنا وهذه الامور
فان القلوب لا تظهر مضمونها بها بالكلام بل بالاعمال
ولا يخفناك ان كثير الكلام قليل الفعل ومن يفعل
كثيراً يكون كلامه قليلاً. قال لقد احسنه

وبعد ذلك بثلاثة ايام صم ابوها على ان يزوج عليها
بعقد الزواج قبل الرجوع الى الاوطان. فاجتمع
بها واخذ يكلمها بهذا الغائب قائلاً لقد فوضت
امرك الي وسلكته مسلك العاقلات وقد ظهر ما
دل على سرورك بالحصول على مراد بعد ان اطلته
الشيعة واكثر من التمسر والتألق. وقد رايناك
في احتياج الى السياحة بعد اراحة بالك من امور
المحطبة والاهتمام بالزواج وانتظار وقوع امرهم

مقلق وغير ذلك. وقد وعدت مراداً بعقد الزواج
هنا ولولم تفوضيني بذلك لما وعدته وقد كتبت الى
امك بان تستعد للسفر فاذا ارسلنا اليها رسالة
برقية بالحضور لا يعينها عدم الاستعداد وخطيبك
مراد يروم مخافة انقال الاحتفال بعقد الزواج في
بلدك. وقد استصوبت راية وتيقنت بانه يعود
عليكما بالنعيم والراحة. وما بعد المحطبة الا الزواج.
فاذا ياتري يمنع القوام في الحال. لم نصبي على
ان تكوفي زيجة له او ما تصمدك الفتيات على ذلك.
الم ترى من كبره واطنوه وابن عريكو وحيد لمساعدة
النقرا ما يشاركها بالغزو براحة المعيشة. وقد شكرت
الله سبحانه وتعالى على توفيقاته فانه قد سهل سبل
الوصول الى ما يجمعني اموت فقرر العيون مرتاح
البال. اذ اري ان ابنتي المهرورة عندي كفتني قد
فازت بما طالما تمنيتها لها. فسري وافرحي واعلمي ان
الله يوفق الذين يطعمون لوالديهم امراً

وكانت فائدة تسمع كلامه بناب خنوق ووفرائص
مرتعدة. لانها لم تكن تحب مراداً طبعاً بل با التكلف
ارضاه لاطروالدهما واجابة لالحاحات امها بعد ان
فرغت بدما من فؤادها وما لك معها. فقالت له
يا ابنه لقد ضاقت صدري ومرض قلبي واضعت
نصف عقلي. فلن حوادث الزمان قد ذهبتني وانا
فتية واحملت في مخاليها وغادرتني صرعى لا ادري
ماذا ينبغي ان افعل. ولا سيما بعد ان بات لساني
بمحدث يثير ما يهددني بو قلبي. فابن القلب يا ترى
وقد اسميت الله تنفذ اوارك ولازال كذلك ولكن
اغنام ما ذكرت ونحن في هذه الدار يفتلني فاختافه
بدون ان اعلم السبب فكانة اجل احب ان ابعده
عني. فودعتني بصائب رايتك. وقد فوضت امري
اليك فافعل ما تشاء قال ما ذلك الا من الاوامر
ولو كان غيرهم ليعمر لك ان تنفي على العلة.

وقد طالما قلت لك انني لست من الذين يجرون بناتهم على امر ولكنني احسب تبين الواقع وبلاغ المخورات تكراراً من واجباتي . فان شئت ان انتقل من هذه البلدة فما من مانع . وكانت تحب ان تبعد زمان الزواج كانه اجل فصرت بهذه الكلمة وقالت له اترغب كل الرغبة ان انتقل معها . والواقع انما كانت مدينة جميلة ذات هوا طيب ومناظر لطيفة ومنتزهات كثيرة . ولولا اني ان مراد اليها لاحبت ان نقيم فيها سدين بعد ان جرى فيها ما قد جرى فيها وبين محبة . فقال ابوها ان جل مرغوي تمنعنا بالراحة والمحظ هذه البرهة فتشاورا واخبراني عن المدينة التي تريدان ان تاتياها فاجيب طلبكما في الحال . واسأل الله ان يهلك الرشد والاصابة وان يرجع بالكم ويسكن ببلدكم ويوفقكم وقبل انتهاء كلامي قرع الباب فقال لنقارع ادخل فدخل مراد باسماً واستوى بجانبها وهو يقول لقد ذهبت شوقاً اليكما ولم يخطر لي ببال ان مفارقتنا برهة تضرم في احدا مني زمرات الغوق حتى قلت راجعاً من نصف طريق المنتزه الموجود في ضواحي المدينة لاذهب بكما اليه لاتباع بلدة معاشرتكما في اثنا الفتره . فاني ارى اني لا يهنا لي عيش ولا تعب لي ليس ما دمت بعيداً . فسر ابوها بكلامه فاستعدوا وساروا جميعاً الى ذلك المنتزه وقد اقلت فائتة هومها عن عائلتها واهت نفسها بما كانت ترى

ويحسن التي معاته يفعل ما لا طاقة لي على احتمالها . فلا بد من الانقياد اليه مراعاة لحاظه واحسب نفسي مية عن عالم العواطف والاحاسيات والحب والفرار فان مرضائه وانا في جموع فرض . ففي ذات يوم طال بينها الحديث ففي نهايته قالت له ما بالك تعجل مشقات التكلم معي . الا تعلم بانني قد فوضت امري اليك وعولت على ان اجعل ارادتك ارادتي فابرم ما تمنسن ابرامه واقبل ما تريد واحمل الي الخبير وامرني فافعل ما تامرني . قالت هذا وتهدت وانسكبت الدموع من عينيها المجهملتين وتنهضت وخرجت من الخدع واضاء جسدها زخرف وقد صار النور في عينيها ظلاماً ودخلت خدرها واخذت تنوح وبكي قائلة لقد ست في هذا اليوم عن حب فؤاد . فان كلامي يحمل والذي على ان يستعد لعقد الزواج وبعد ايام قليلة امسي زوجة مراد وليس طائفة فؤاد فالتزم بان اميت حبة المتمكن من قلبي فهل اقدر على ذلك

وبالاختصار نقول ان ذلك تم فانه بعد وصولهم الى تلك المدينة بمخمة عشر يوماً حضرت امها وبعد مجيئها بعشرة ايام سار مراد وفاتة ومعها ابوها واسما في مركبة الى كنيسة صغيرة خصوصية في تلك المدينة لعقد الزواج فيها بدون احتفال وبمقصور خمسة رجال وثلاث نساء من الذين تعرفوا بهم في منزل المسافرين في تلك المدينة . ووضعت فائتة يدها ضمن ذراع مراد ودخلت تلك الكنيسة وقد شعرت انها لا تقدر ان تبلغ المكان المدقوقتها مع الذي يصير رفيقها حياتها بطولها وذلك من شدة الغم والاضطراب . ولولا شدة محافلتها على كلامها ومراعاتها لحاظ ابويها وشعورها بمسرها وراها تحارسين ينعان بسطوعها الابوية قلبها على ان يحملها على المجاهرة بالعصيان لالتفت راجعة عند وصولها الى تلك الكنيسة لتتخلص من مركز باتت فيه على رغم انها ولكنها انقادت حتى

وبعد ذلك بيومين تاهوا وخرجوا فاصدين مدينة تبعد عن التي كانوا فيها بمسيرة يوم في مركبة النار ونزلوا في منزل المسافرين وصرفوا ثلثة ايام في التفرج عليها والمجولان في ظاهرها . ولم يلبث فيها اسبوعاً حتى عاد مراد الى مطالبي وابوها الي المحاحات حتى ضاق صدرها وفرغ صبرها ووهي جلدتها وقالت الموت افضل من الاصرار على مخالفة ارادة والد بظن انه

فيها ذلك الضعف . وكان قلبه يحدثه بانها لا تزال
تحيه كما ان كان لا يزال يحيها ، فانها كانت ذات ثبات
وصدق وامانة فلا تتغير فيها تلك الصفات دفعة
واحدة بدون سبب بعد ان تكون قد ودعت وداعا
يدل على شدة حباله وتعلقها بهرامو . وبالحقيقة ان
بين القلوب صلوات لا تعلم . حتى ان قلبه لم يكن يقبل
اقل الملل الى قنات المدينة التي كان فيها . مع انهم
افرحن بالمجد واستخدم من الحمل في سبيل امتلاك
قلبه والتسلط على عواطفه . فما كان يراه من الخاسر
فيهم كان يظهر له كتقليد بالنسبة الى محاسن فائده . ولم
يكن يرى فيها ما كان يظهره فيهم من النقص والزيغ

والمبالغة في الغنى والدلال وشدة الاهتمام بالملابس
والحلى وكثرة وضع الكلام في غير محله . فخرج منها
فرحاً بالنجاة من شركهم . ودخل مدينة مكرراً لان
فائده لم تكن فيها وما يذكره بها من اثرها او جوارها
يذكره بجهانتها القرامسة ويزيد نكد حيدو ومرارة
حياتو

فزاره كتاب ايها وراى منهم كل ملاحظة غير
ان احدهم قال ما دل على ان فائده سفتقن براد .
فانه كان قد سمع من امها المحبة للافتخار الطويلة
اللسان ما حمله على ان يبرر ذلك في عقله . فلم يفتق
فواد بكلمة غير ان ذلك الخبر دخل قلبه كانه حربة
طعن فيها وهل ترى لحماً ودماً بدون خيرة واشدها
في ظروف كتلك الظروف . وكان مجيئه الى تلك
المدينة سبباً لتجديد القيل والقال من جهة فائده
ومراد فواد وكريمة وغيرهم . وكانت السنة الناس
فيها طويلاً عريضة وحسب شديد انفقاهم كثيراً
ونفولاهم غير معتدلة فاستمر اعيان الاهالي ثلثاً بام
لا يتكلمون في اجتماعهم المخصوصة الا بامر فائده
وفواد وكان اصحاب فواد يقولون اليه اكثر الكلام
الذي كانوا يسمعونوا اكثرهم يبالغ في لاريداد

وصلت صفراء الوجه مرتعة الفرائص مترجعة المشية
مضطربة الاضواء منكسرة القلب ووقفت كانهما شخص
ميت بجانب مراد الذي لو كان الفرح يغم القلب
لعظم قلبه حتى صار قدر جسيم . وبالحجالة تقول ان
فرحة سبالا بقدر القلم ان يصفة ووقف ابوها واسها
قبا لهما فرحين مبتهجين ينظران الى جمال وجه مراد
ويتاملان في فرط ثروته وينظران الى الجواهر
الثمينة التي اهداها اباهما في اقل من شهرين وينظران
تمتع بنتها براحة لم تمنع فناء اخرى وثمنا . فلنتركهم في
تلك الكنيسة يقومون بفروض عند الزواجر ولنتفل
الى حوادث اخرى

الفصل التاسع

لم يكن كدر فواد من تعرفات فائده وحزنه من
جري خسارها وهذا هو من خسارة حب تعودة
وطى عواطفه بواقل من كدر فائده وحزنها . ولم
يتحول حشفة الى بغض ولا مدح الى ذم مع انه كان
يحقق ان يلومها وينددها ويذمها لانها تنقصت
عهودها وتكثرت بعودها وغادرت هائلاً وكان لتورثه
حسرة لا ينساها حانة بطولها . فلاربيب في انه حكم
بظلمها ورثها بسهام اللوم على ان شانه كان صون اللسان
فلم يكن يظن بالناس . ولو راى فائده من الغنى
بالملازمة لما صان لمائة تلك الصيانة . فاقام نحو شهرين
في المدينة التي كان قد ذهب اليها وقض اشغاله
وكان من امرو ما كان وصاد الى اشغال في المدينة ولكنه
امتنع عن الاكثار من معاشره الناس فكان يخرج
للتزده وحده في القالب ويصرف اكثر السهرات
بالمطالعة واتامل في ما طالعه قتيلاً لئلا ينساه . ولم
تكن غضي صاحة بدون ان يخطر فائده له ببال فيتعجب
من ذلك ويقول في نفسه لا اصدق انها تتعلم ما
فعلت . ثم يتذكر كتابها ويراجع بعضها احياناً فيقول
ما اضعف الانسان . ومن ضعفي اني لا اصدق ان

الفاء الشقاق . غير انه لم يكن يالي بذلك لانه كان يعلم انه ناشئ عن حادث يذهب بهائيو
وكان صابريائيو ويعامله بالحقنى ويعتبره
ويظهر له من الصداقة ما لا مزيد عليه ويحمل اليه
الاعذار . وكان قد كتب مراد الى بارتقا فائدة بالخطبة
وبالغ له في وصف حبه له وسرورها بالحصول
عليه ورغبته في ان تقترن به في بلاد اجنبية وغير
ذلك من الاكاذيب . فانه كان مغطوراً على الكذب
والمبالغة وحب الافخار . وكان صابر يعلم صفاته
وفساده وحسن ثباته وان لا يملك ان يهرده حبه لفائدة
بدون راجو ويهت لا يالي بظهور حوائله بل يتغبر بها .
وان ذلك يكون سبباً لانتقطاع انتفاعه منه فانه كان
كالكثير اعين مدبئيه يحملون بالانسان وبراغون
ذائطه ما داموا في احتياج اليه وبعد قضا حاجتهم
يرى منهم ما يدل على استغفالهم به ورغبته في مجانته .
فقال في نفسه ان فواداً اصدق واسلم عاقبه واشد
محافظة على الناموس والصيت . وقد نلت من مراد
كل ما تسري ان اناله فالأوفى ان اخضع فواداً
فانال منه مكافاة ولا ينسى فضلي بل يسعني الى
ما شا الله وما اصدق ما قبل العدو العاقل غير من
الصدق المجاهل فكيف اذا كان صديقاً لي . وهو اولى
بفائدة فانها حافلة وهو عاقل فلا يهملها بعد ان
يتزوجها ولا يظلمها ولا يهرمها المداخلة بين الناس .
وكما ان تكون مع رجل لا يعلم قدرها وقيمة معارفها
وادائها وما ينفعا عن ذلك من التوافد لعاتلتها .
فالأوفى ان اطلع فواداً على سر المائدة لتلا يمز
ذلك التمرير بذلك المجموع التي احبها كما احب نفسي .
فالمناقض الزور المحسود يجب ان يجرم غيره كل شيء
حسن وان يجعله لغبره فبعد اقتراب امتلاكه اياه يلقى
ويضطرب ويحاول جرمة اياه فلا يتفر على حال
ولا يرى باباً مفتوحاً في وجه غيره الا ويسده اذا

كان قادراً على سد

وبوم ورود الرسالة الورقية الى ام فائدة بطلب
ذهابها الى المدينة الاجنبية المذكورة لتخضر عتذر واج
ابنتها انتشر الخبر في كل المدينة لانها كانت تخبر الناس
به مفتخرة بهراد وباقامة العرس في بلاد اجنبية بدون
اعباء بمصاريفه ولا بمصاريف ذهابها مع احد
اقاربها ليجرد حضور ذلك العرس . وكان صابر من
الذين سمعوا بذلك الخبر بعد وصوله بنصف ساعة
فاضطرب وتكرروا في تنعمه قد مكنت ذلك
الفتي من الحصول على فداء لا يتبع عن بذل نصف
ماله في سبل الحصول عليها بدون ان انال غير
مبلغ لا يستحق الذكر . ولا اطيق ان اراه متمتعاً بخبرة
غزيرة وزوجة جميلة ادبية وانا على ما انا عليه من
الفقر والحيرة . فلا بد لي من ان اذهب الى فواد
وانسب التزوير الى مراد واراه تحريرات فائدة التي
وصلت الى يدنا لايبرهن له صدق حبه واحمله على
اجرا ما تقتضيه الحال . فبعد ان تأمل في هذه الامور
ربع ساعة واعي المحمد عني عن ان يرى سوء عاقبة
ذلك جمع تحريرات فائدة المحمودة وسار الى فواد
طالباً الاجتماع به على انفراد . فادخله الى محمده
الخصوص وقال له يا صديقي انت اعلم الناس بحالي
واحوا لي واشد الناس حفاً بمساعدة المخاضين الى
مساعديك وانا بجولك تعالى عائش براحة غير اني
طالب الازدياد ومع ذلك لا اطلب انك غير الفاء
انظارك مقابلة للخدمة المهمة جداً التي اقوم بها .
فاسمع كلامي وتأمل في مقالتي واعلم انني عالم بمجربك
لسيدة الملاح وذات الادب والمعارف فائدة العقول
والقلوب وانك قد اصبحت محروماً منذ ان حبا
ظاناً انها قد بدلت عواطف قلبها وملكت فوادها
لسواك . مع انها اصدق محبوبة واشد النماء امانة
فانظر كتابها وتأمل في عباراتها . ولا ريب في

التزوج برجل مزرور لا يمكن ان يهلكا تزوير
 يموتون ان تكرهه وان كان زوجها . في القدر
 صابرا اليه واجتمع فيه مليا واستشاره فقال له
 ينبغي ان تنافى لثلاثا نفل ما يوقعا في قفل وخيبة
 امل فمسي الضحكة للناس . قال لقد احسنت
 فارجوكم ان تعود في القدر لتفاوض هذه الامور
 المهمة . ولا سيما انني اخاف فوات الفرصة فان امر
 فائنة سافرت في الامس واظن ان عقد الزواج لا
 يماق بعد حضورها . وقد طلت لي بان تكتم
 اسمي فلا تخبر مرآة بانك عرفت مني فائنة جبار
 عبيد فينتقم مني بدون ان نقدر ان نحامي عني
 ونصوني . قال له لقد طاعتك حتى كتم الامر فلا
 تخف فاني لا افنيه الا بعد استئذانك . ففكره
 واي شكر وذهب بعد ان وعده بالعودة في الصباح
 وديبر وسائط . على ان فواد كان يعلم انه من
 الصعب ان يظل ما قد تم . وكان في كل يوم يرا
 مكاتيبها المذكورة وهي التي استولى عليها مراد
 بافادتها بان عنوانه ينبغي ان يظهر كما مر بك

الفصل العاشر

فدتركنا فائنة واقفة على تلك الحال بجانب مراد
 وابواها امامها وكانت افكارها مشغلة بصحبة فواد
 وباحواله وتبني ان ترى بابا للفخلص من الزواج
 الذي سبقت اليه على رغم انها . وكانت نظرات آيها
 وامها تجعلها تنظاها باللسون مع ان احداها
 باتت في اشد الاضطراب . ولكن كيف نقدر ان
 ترد احمرار وجهه تبدل باشد الاصفرار . فعند ما
 لفظ الكاهن الكلمة الاولى من الكلام التي يقال
 عند عقد الزواج قالت احسب نفسي من اللواتي
 متن وقد حبست نفسي في سبيل طاعة الوالد بن كل
 حياتي فاسأل الله المعونة . واشتد ارتجاف جسدها
 (ستاني في)

ان استباري ستد هلك وتخبرك وتملك على فعل ما
 يرد اليك قلبك والى محبوبك سعادتها وراحتها فان
 حصول مراد عليها يلانها في شقاء وهناء وقد فزت
 بالمحصل على هذه الاوراق بطيخة مراد فائنة بعث
 اليها باوراق فوجدتها بينها فائنة واخبرتها واستكشفت
 فقص علي الخبر واطلعتني على تزويراته . فاخذ فواد
 الكتب باهت وشرع بقراها وقد اشتد احمرار وجهه
 وخفان قلبه ولم يمت ان اشرفت دموعا سخية فائنة
 راي في مكاتيبها من الكلام الذي يدل على الحب
 وصدق الوداد ما ادهشه وحركه عواطفه وابكاه .
 ولما فرغ من قراءتها مضى وغسل وجهه وقال له
 اعذرني فان الانسان لا ينوي على الحب والفرار .
 فقال ظننت ان كلامها يوترفك اكثر . قال كفاي
 ما تعذبت فقص الخبر . فاخذ صابر يخبره بالتزوير
 وكليته وتاثيره وتفاصيله . حتى قال فواد لم يكن
 يخطر لي بال ان بشرا يقدر على ذلك . فاشكره
 يا اخي على افادتك وتبين انني متي تحفظتم اترصد
 سبوح الفرص للمعادتك ونفك . ففكره ومضى
 فرحا بفساد و تزويره معلقا بالامل بنوال اعظم
 المكافاة

اما فواد فامسى في حيرة عظيمة ودهشة لا
 مزيد عليها . فانه لم يكن يخطر له بال ان مفسدا
 كمراد قد ابعده محبة عنه على غير ارادتها ومشتهاها
 وقال لقد تبقت ان حيي لها بعد ما رايت من نقدها
 للهو ما رايت انما هو نائي عن حبها لي ايضا . فاذا
 ينبغي ان اقبل يا ترى هل اقدر ان ارد ما فات
 فانها قد وصلت مرادا وستقترن به وقد دعت امها
 اليها لتعصر العرس فلا اقدر ان اغير عزمي .
 وبالاختصار نقول انه بات في ارتباك عظيم وخيرة
 شديدة ونفى الليل في التامل في ماذا ينبغي ان
 يفعل ليتقون نفسه من شقاء دائم ويخلص فائنة من

التمهر بوضع النارج بحسب العادة وأخذ يفكر باسمه
لكي يضي الكتاب برمة طويلة ويتأمل باعتناء
وبترك جبينه ويقول يا علي بلا اسم وجدت بالدنيا
هل نسي والذي ان يسميني وكان شريكه ينتظره فلما
ابطأ اناءً وناداه قائلاً يا فلان ، فوثب طافقاً وقال
له لقد غدوت مبدوناً لك فانك اخبرتني باسمي
فلك القواب

ملح

(من قلم الخواجه خليل مطران من صور وغيره)

الصفلى

في اثناء كتابة املاك في احد الانظمة جاء رجل
لعميد املاكه فطلب الى الكاتب حجة اخبر من
املاكه فاجابه لا علم لي بان في املاكي اخيراً فحاول
الكاتب اظهار ذلك بوصف موقعه وحضوره اجاب
ان هذا مخزن وان يكن بعض الاوقات فيه خيل
وادوات جمال الا انني لا ارتضي بتسمية اخيراً
حفظاً لكرامتي وكان ذلك بحضور احد الظرفاء
فقال يا هذا ان عليك سبي بالمار عزيتاً وبالطلاق
اخيراً فدفع الكاتب ان يعتبر اسم المطلق اجاب
وانا اعتبر المار حيثما بقي الحل مفرقاً

الحكمة

ان اسكندر الكبير طعن في جنين بحرية في
احدى حروبها فاذ ذاك قال لبعض اعوانه ان كلا
مدكم يدعونني شرف الدم والسب فهل يا ترى
لا يكتب هؤلاء المراءون عند نظرم ان الدم
المسك مني لان ليس هو الا بلون دم احد رعاياي
وهذا يقترني دائماً باباطيل العالم وكلامهم التلبيط
وانني لسف غير انسان مثله

السارق والمروق

دخل امرء محلاً عظيماً واقترب من احدى
النساء وحاول ان يقطع من ثوبها ازراراً من الماس
فعمدا علمت بذلك فخنقه قطعت اذنه فصاح اللص
ها الا زرار تخذنها فاجابته المرأة وها اذنك تخذنها

مغفلة

كانت امرأة ثالثة فاسية ظلت وراثة ذهابه على
انف وجها فارادت ان تطرد هاعة على انها قالت
في نفسها اذا امسكتها يدي امس انفة فستبقيت مغلطة
فاضارت في امرها واخذت تفعل ففترى لما ان
الوقوف ان تلج الذباب بسكين قاطعة فاخذت سكيناً
وضربت بها فطارت سالمة وجذع انف وجها

الجمالة

سافر رجل وترك بنته واولاده وقد اوصى امراته
باعتق الصغيرة لشدة حبه لها فبعد خمسة عشر يوماً
عاد من سفره وكانت قد ماتت بنته فجاء جيرانه
وخلائقهم ليعزوه فاطهر التفتيح وقال لم يكن لي ابنة
فحاولت امراته اقناعه بتسمية ابنتها ويوم ولادتها
وعوادت اخرى فبعد ان صرف بضع ساعات
بالتمائل اجاب انني اعلم قيل سفري كان هنا مهد
عليه طفل انما لا ادري هل هو لذي اولاد وبعد
ثلاثة ايام صرنا لبعض افكاره عاد يندب فقدان
ابنته العزيرة

نادرة

اخذ انسان يكتب الى احد اصحابه فعند نهاية

الجنان

الجزء العاشر

من ١٥ أيار مايس سنة ١٨٧٧

جماعة سياسية

(من قلم سليم افندي البستاني)

* لما شهر الامبراطور نابوليون الثالث الحرب على بروسيا وزحفت جنوده الياسلة نحو المجدد في سبل مختلفة كان بعضهم يودع البعض الاخر قالا في الملقى في برلين فدارت الدوائر عليهم وكان ملحقى الالماني في باريس ليس لان الفرنسيين لم يقاتلوا بالحجاجة تليق بهم ولكن لان سوء ادارة حكومتهم ضعفت احوالهم وتضرعت قواتهم غلت ايديهم وعلوهم اعتدائهم فاصابة ادارتهم وكثرة عديم بلهم بقتات الشمل فالنصر والكسريد الله فحق محاربون وقد وردت اليها اخبار رسمية سرت قلوب الثمانين جميعا واستمع كسبر الاخبار التي اذاعها اعداء عدا ولا صدقاه خطاه واصعبا نطلب الى الله تعالى ان يجعل النهاية للثورا ومع ذلك لابد من ان تيقن يانه لا محارب امه في امكان مختلفة صعبة المسالك يبعد بعضها عن البعض الاخر حال كون العدو اكثر منها عددا بدون ان تدور عليها النافذة في بعض الممازك ومن منا ياترى يعلم ان جيوشنا منتشرة عند الحدود الاوربية وحدود اسيا مع اتساعها ولا يتطرا في السبع بغزو العدو حينما بعد حين ولا بد من ان يملك كفة يؤان النصر اليه فيكون اخرى في الحرب العنان وان لم يكن للفت في الحناها امر ظاهر ولا يستدل بمركبات الجيوش واهوالها واجدادها ان المحارب تكون

طويالة وان كانت سجلا ما لم تمد الدول الاوربية يدها لدفع اضرار الحرب عن الناس ولا سيما اذا لا هيج الله فازت روسيا بعد ان يصير للكثرة عظيم تاثير في القتال بواقعيه ولذلك ترى الايهام شاحصة في الحال لتري منه ما يفت عن الاستقبال فاصعبا يصنعو اليان نجحنا قد خزن لنا في مخازن الاستقبال ان رجحنا بجولو تعالى وان اتيحت لنا المحاصر فبمعي ان نحسب لكل امرحسا بدون ان يجعلنا غرضا على ان نعالظ انفسنا فنعظم الكسر ونستخف بالبحران والذات من ذلك اصحاب الاشغال جميعا فظنية جدا فان الاعمال تدور في دوائر العالم على محور المحاذات وتقلب ثقلها فليفتقن المكانة الاولى فيها وتكان العاقل الدوية في الامور وملاقاة بحسب مقتضاها فلا ينجس طرفة عددا يبدوله ما لا يوافقه ولا ينظر اليه بالمكبرات والمقربات عددا يشاهد ما لا يه فيبالغ فيه وما ادرانا ان روسيا التي لولم تكن تيقظه بالنور العظيم لما شمرت الحرب لافند بخلي حين بعد ان يحل عليها وبال عظيم ولا جسيم فتتقهر والمخطوب تحديق بها والنصر يحق في رايانا ومن فيمة قليلة غلبت فيمة كثيرة فتبيت في ما باتت فيه فرنسا في نضالها الاخير وقد يبلينا الله سبحانه وتعالى بالقتل وبكسرها جميعا بخيبة الامل ترويحها اوتاديبا ولكم في التباين حجة يا اولي الاباب ولذلك لا بد من ان نتجهج بلوغ احدي خالين فالجنت تفتها واجب ولا يبعد ان

ظهرت امارات تدل على قصر الحرب ما لم تفتك
 بها دول اخرى فان فزنا بعونه تعالى ندفع شر العدو
 الهاغي الباقي الذي سفك الدماء وبم اطفال ورم
 الساطع في تغير حاله سياسيه وفي ارض مجاورة
 حال كون الدنيا كلها عند الاب والاملاساوي قطرة
 من دم ولد سبق الى القتال لصيانة النصارى او لخدمة
 مطامع امبراطور يهلك الالوف في الجي بالنقر البلدان
 ولا يمتد فيمولا بل طعامه لونا فالحرب صغوة عند
 كل من اختلج في صدره عواطف الانسانية وهي
 انه تقهر الابدان منها ويتضايق النفوس بها وتضعف
 عزم الامارات التي كانت الالة لاضرام نيران الثورات
 بالفرارة الاولى فنرجع الى الراحة مع ونوجه كل
 قوتنا وعزائنا واجتهادنا الى تحسين احوالنا باستقامة
 الامور بالنظامات الاساسية ووقوف الامة على حقوقها
 فهي التي تكون سبب تقييد يد البطالم المرثي وانهاض
 هم الكسلان المتفاهرين بدينهم تديرا لنا طاقة
 على احماله فيفيض عن دخلنا ما يجعل في الخزينة
 ما يصرف على المنافع العمومية وتنفع بين ام
 اوربا امة جزية قد اهابت باتفاق الراي واتحاد
 القلوب ووحدة الكلمة وشجاعة الرجال والصبر على
 صعاب الامور ان مركزها ليس بالمركز الذي ارادت
 دول اوربا ان تجعلها فيه خوفا من شر الحرب التي
 يلينا هل قد دفع المداخلات التي طالما شوشنا فكلنا
 وسلبت راحتنا ولا سيما المداخلات الرومية فانها
 ليست في شيء من الخوف لنا فنفتل في بلادها وقد
 انهمكوا هو المجنوب والتمل جسمها وعظم كدها وحقد
 ولكنها تطوي فيانها وقد طوت عليها مراوح قلبها
 فتكتمها الى ان تسخ لها فرصة اخرى لظاها مع ما
 يكتسبها بمرور الزمان والاحمال تروج بعد الحروب
 وبالمجمل نقول ان الفوز لنا حياة جديدة تبندسه
 بالاتحاد وان كانت خسائرها عظيمة فان النصر

وعواقبه تفهد جراح القتال فنسال الله ان يمننا
 اياه ويكفينا شر العدو الهاغي ويرم بلادنا من
 افات الفشل وانقال ربح عدو الد فائز وفضلا عن
 ذلك توضع الامارات المذكورة في مركز يصوت
 السلطنة من اضارها واذا لاسخ الله اتبع لنا الخسران
 فقد نجني من المصائب تنفعا فانها مدرسة الزمان
 الكبرى واستاذ الملك والصلوك وقد يكون لم
 الفصم دواء شافيا لامراض كثيرة من الامراض
 التي صار الصريح بالتصميم على مداواتها واعمال
 العدو على زيادة الاضرار بنا وسيلة لجمع الامة كلها
 تحت راية وحدة الصالح بوحدة الحقوق والتمتع
 فتزداد القوة وان جاءت طافية الحرب بخسائر على
 ان لا اوربا صاحبنا عظيما في بلادنا فان طمعت روسيا
 تصادف معها صدا يلبها بما بلغت في حرب
 القرم وحران الظاهر انما لا تمنعها اذا فازت لا سمح
 الله عن ان تنفذ سياستها في الولايات الشمالية وبعد
 ان فضلنا الموت على الذل النافي عن تضيق حقوقنا
 والتعدي على معاهدة باريز لا بالي بخسارة تكبدناها
 بشرف وكرامة ومن المؤكد ان الدول لا تمكن روسيا
 اذا غلبت من ان تقم الى بلادها بلادا ذات اهمية
 في اوربا ولكنها لا تمنعها عن ان توسع اراضيها في
 سواحل البحر الاهود وما مجاورها والظاهر انه من
 المفهوم عند دول اوربا او عند بعضها ان روسيا
 لا تطمع ان غلبت بما يجمل بخرابة القوة فيها ولا بما
 يضر كثيرا بنا وقد تبين من احضارها معها ما مورين
 لادارة البلاد التي قد حصدت انها تستولي عليها
 انها مصممة على ان تجل في البلاد الشمالية مكتفية
 بذلك وان النمسا تحل في مكان مجاورها موقفا
 او لا تحل فيه بل تكفي بما يجعل روسيا تخرج من
 اجمها واذا لا سمح الله ذلك نرى انه لا بد من
 المصالحة او من ان نصبر في المداينة ونحن المهاجرين

لاسترجاع ما تكون قد اخذته وقد تقرر امره وتركه لاسرا بعد ان تريد المجل الاسود وتعوض على السرب وتكا في الفلاخ والبغدان او تجعله خاضعا لسيادة الباب العالي خضوعا قليلا فان صوامح المانيا والنمسا تمنعها عن ان تخرج بلادا في تلك الدمار تجعل الطونه نهرا روسيا تقدر ان تسده وتنفذ فيوما بضر تجارة النمسا و المانيا عند ما يخطر لها نكبتها ببال فاتها تقلم كل مناظرها مع قطع النظر عن الدين ودعواها بانها راغبة في صيانة المسيحيين محض بهتان وزور ولكنها تطمع في ان تقيم الجسمية السلافية بتقوية الولايات الشمالية وضم بلادها في اوربا وفي اسيا وجعل الولايات المذكورة تحت جناحها الات لتنفيذ غاياتها ومقاصدها كالسرب والمجل الاسود فانها اوصلنا الى ما قد وصلنا اليه ففسال الله ان يحبط اعمالها ويخيب امالها فان حصول البوسنة والهرسك والميلغار على نوع من الاستقلال يضر جدا بنا فانه يجعل السلطنة ملزومة بان تكون على استعداد دائم لدفع اضرارهم وكبح مطامعهم وصدم عندما تبدو ثورة منهم فتزداد الاثقال فالتنسا و المانيا تضادها اذا شات الاستيلاء على شيء مهم في حدود النمسا وانكسرنا مع سائر الدول اذا حاولت مهاجمة الاسنان ولذلك يقال اذا شاء ربنا ان ينصرها انها تقم بعض الاراضي الى المجل الاسود والسرب والفلاخ والبغدان وتعيث البعض الاخر استقلال اداريا ان اكثر منه وتستولي على البعض وهذا كله يكون محصورا في الشمال وسواحل البحر الاسود فتتوسل الى الله تعالى ان لا يمنحها الفوز والغلبة وان يرد كيدها في نحرها ولا يكون عبورها للطونه دليلا قاطعا على فوزها ومن الاسباب التي تحملنا على تكذيب خبر اجتراق وذن عدم وجود خبر

عبور النهر فضلا عما نعلمه من احوال هذه القلعة المنيعه وبسالة المجنود الذين فيها لانه عند احتراقها تخليها المجنود فينسر المرور ولا ينبغي ان تتكرر ونقع بالياس اذا اجاز العدو النهر لان في الشمال قلعا كثيرة وجنودا جرارة لصده فينبغي ان ننهي لنسج بذلك وبخائس اخرى كما اننا مهينون لاستماع اخبار النصر والنجاح فالدول المتحايده تراب المخابرين وقد ارسلت بوارجها الى اماكن مختلفة للمحافظة على حقوقها وحفظ الراحة والتجارة في مجاريها فالمنروسي علينا ان نسف دولنا بالهدوء والسكون لان القعدات البلغارية التي يدعي بها وسعت الخرق وجاءت بهذا الخطب ومع ان الذين هاجروا في ترسيس واللدن بضرط واحد وم قليلون من المجهلام الاعدا يجهل لانهم يفعلون ما يضر بالامة فكل عثمانى يفعل ما يلقي الشقاق ويكدر الراحة يكون عدوا واولئك وفي الحال ليس للدول غير المقاصد المذكورة وقد اعلمت حادتها ولكنها تعدل عنها اذا طمعت روسيا وملت الراحة ففسال الله ان يلهينا الصبر وبكل العدو ويرينا صبح السلام قريبا مفرونا بالنور والنجاح

اخبار برقية

لا يخفى ان الاخبار الزرقية كسائر الاخبار في الدنيا تكون صادقة وتكون غارية وفي الخروب تكثر الغايات ويعظم العدو مصائب عدوه ويصغر مصائبه . ولما كانت الاخبار المشهورة مقبولة عند عامة الناس لعدم اقتدارهم على تمييزها كانت من واجبات الجرائد ان تبين ما نفعه بصحة ولذلك عندما وردت جريدة اللينانت هرالد وفيها خبر اسرعشرين الفا من جيش القارس العثماني بادرنا الى تكذيبه في المجنة وقد تبين انه لا اصل له والمرجح عندنا انه عندما رأى الجيش العثماني في

والصارة المتوسطة من هذه القرنة لا تستطرد
وصحيفة . اما تجديد القتال يوم الثلاثاء بين كلافات
وودن وما ترتب عليه من ختم كثير من الاستحكامات
العثمانية واخرى وذن فهو من ايرانيات في ولايتنا
لانه لم يذكر خبر عبور النهر وما كان قد احترق
شي قليل من المدينة لا اهمية له .

وما بالي هو ترجمة رسالة برقية واردة من جانب
السرايكة المحمية رقم ٢٠ نيسان سنة ١٢٠٠ وقد

تضمنها بكال الفرح والنزور بحسب ورودها
ورد ان تلغراف من قوماندانية باطوم مالة

انه جرت محاربة شديدة للغاية بين عسكر المعاونة
الحالة امام فرقة باطوم وبين العدو استمرت ثمان

ساعات ونصف ثم اشتبك الفريقان ببعضهما وبجده
تعالى ظهرت عساكرنا المرفوعة وقد من العدو اكثر

من اربعة آلاف شخص ولما كانت عساكرنا هذه في
مواقع متحركة كانت خسارها جسيمة لهذا بالنسبة

لخسارة الاعضا . وتورد ايضا تلغراف من احد تلغراف
باشا . مضونة ان العدو يتحرك نحو الجسر

فوق نهر اردهان ارسل عليه جانب من عساكر
المعاونة وغرب مقاتلة جرت بينهم وبين قسم من مشاة

العدو وخيالو مدة نحو اربع ساعات جرح من العدو
عدة اثار وقتل منهم ثلاثة وان الحاج حسين باشا

الميرمران الذي كان مع عساكر المعاونة هذا ملحق بنا
الجسر المرقوم ولم يفتد سوى خياله واحد اتباعه .

وحضر تلغرافان من قومانداني قارصن واردهان
ما لهما انه جرت واقعة مع العدو في الجبل المسمى آينه

على بعد مسافة سابعة ونصف من قارصن فقد من
ثلاثون شخصاً وانه تقدم من العدو ستة طولير من

الماء والنف من الخيالة الى طابية اميراني
يقصد الاكتشاف والتفرض فاطلقت المدافع من

الطرفين الى ان انتهت العدو .

القارص وجوارها ان الروسين يحصرون القلعة
استصوب القائد ان يخرج بعض الجنود لئلا

يحصرها ويكون وجودهم في القلعة غير لازم بل
مضراً فانهم عمل نفوذ الزاد سريعاً ويحرق البلاد

منافع دفاعهم عن الوطن . وقضاً عن ذلك ليس
في تلك الجهة جيش خزار فان كل جيش اسيا لا

يبلغ مائة ألف جندي وكان في الباتوم وارضروم
والقارص وفي مركز رابع ولذلك لم نصدق ما نشر

في المرة من ان احمد بخار باشا هم يستين القا
فمن انت ياترى ياتي بهذا الجيش الى القارص

والعصم انه خرج بسبعة طوليراني باقل من تسعة
الاف رجل . ومن الاخبار التي دخلت بلادنا

وانشرت فيها خبر حرق وذن وذلك برسالة برقية
واردة الى الاستبدادية وارسلت الى هنا وهذه

ترجمتها اصلية

لونداني . ايامار (مايس) الروسيون خربوا
جسرات امام ايرافلا وارجعوا المعانين الى

تحصيناتهم فاهلهم اجازوا النهر وخربوا الاستحكامات
قبل رجوعهم . خضع العساكر الروسية جاز بكل

سعة والتسكروماني سيكون الجناح الايمن
للروس على جهة كلافات . هدد الكرم باشا في

شونلا . القتال تجديد في يوم الثلاثاء بين كلافات
وودن . هدم كثير من الاستحكامات العثمانية وحرق

وذن . انتهت .

في هذه رسالة المبالغة ظاهرة فيها ويصدق عليها
وليس لها ثبات لا كفي الرسم ولكنها بنوعه واقعة

احتمل ان لا يفرقها كثرة تولد اجاز من جوارها ونحن
نعلم ان العثمانيين قد اخذوا تولدنا وجوارها وثبت

ذلك برسالة طويلة منشورة في التيس وغيرها فاذا
كان الروسيون قد جازوا فيكون قد دخلوا مركزاً

قد خيلوا قد خدوهم . قد انعدم ايمتو اوليصد اخر .

فرنسا والحرب

في اول ايار (مايس) خطب الدوق دى كار وزير خارجية فرنسا في المجلس العالي عندما طرح امامه الكتاب الاصفر المتضمن الاخبار السياسية المتعلقة بالمسألة الشرقية وقال ما ترجمته قد راينا منذ بداية المشاكل الشرقية ان جميع الدول التي تجتهد في ان تخلص اوربا من شرور المسألة الشرقية راغبة جدا في ان تحضر الحرب. وقد رأت اوربا منا ما يدل على صدق بواطننا ورغبتنا القلبية في ان نكون موافقين لها. والصلات الجارية بيننا وبين الدول الاجبية الان من احسن الصلات التي كانت لنا منذ سبع سنين. والدول المجاورة لنا مثلبا ليست بذى صالح متعلق راسا بنا بالحوادث الحالية. وكلام حكوماتها قد ازال التكل ارتباب في نواياها السلبية وفي اهتمامها كثيرا في المحافظة على حسن العلاقات الفرنسية. وسيكون اساس سياستنا في المسألة الشرقية الحيادة العامة التي نقيمها الامتناع المدقق. انتهى

فسر المجلس بما سمعه من الدوق المشار اليه

الحرب وعواقبها

نشرت جريدة الشمس الجملة الالية ترجمة اكثرها وفي ان تقدم الروسين في الفلاخ والبندان بطي بالنسبة الى سرعة عبورهم لهر البروث. فان الطرق ردية جدا فلا سبل الى نقل مركبات زاد ومعدات كثيرة ومدافع حصار ضخمة بسرعة. وما من شيء يحلمهم على ان يعرضوا انفسهم للخطر طلبا للتقدم بسرعة لانهم قد حلوا في غلاتر وقد تمكنوا من صيانة ام

الطرق التي تؤدي الى بتايح مهاجمهم وزادهم. وقد شرعوا في ان يتقنوا استعداداتهم. وقد اعتقدوا بالحرب التي اعتقدت بين فرنسا والمانيا وكثيرون من قوادهم من الالمان. فلانهم اذا راينا في حركاتهم التحررية ما يدل على انهم قد تعلموا من الكونغرسولك قائد الجيوش الالمانية. وعندهم انه ما من داعر الى الاسراع لمحاولة عبر الطوت قبل ان تتم تجهيزاتهم لان اطالة زمان القتال اكفر موافقة لهم من اعدائهم. ولا سيما لان الثورات تعصف روسيا. فاهالي الجبل لا يجعلون الزمان يذهب سدى وقد اشتد هيجان الاهالي في بلاد اليونان حتى ان نظار التحررية اليوناني استقدم القوة الجبرية لبيع المجنود عن ان يهربوا من العسكرية اليونانية ليطوعوا لمضادة العثمانيين. ومن الناس من يقول انه اذا انتصر الروسون (لا سمح الله) مرة عند الطوتة يشهد قلب اليونان. غير ان ابتدا القتال المهم يكون في اسيا. والظاهر ان الروسين لا يزالون محبذين في ظاهر باتوم وهوتبر طالما طوعوا فيه وفي الزمان الماضي ظهر في الباب العالي ميل الى اصطاف لروسيا. وقد شرعوا في التحمل على الفارص وابندوا في ان يقاتلوا من قبياسند ٢ نيسان (افريل) فاذا انجحوا (اي الله) لربما كانوا يتركون جيكا كافيا امام الفارص ويسحبون الى ارضروم. والظاهر ان جيكا من جيوشهم قد اخذ في الما. وفي جهة تراينروند. غير ان الطرق صعبة جدا والعثمانيون يقاتلون حق القتال في خنادقهم وحواسرهم حتى انه وجبا كان لا تظهر نتيجة مهمة للحرب من جهة روسيا او من جهة العثمانيين الا بعد بضعة اسابيع ولا ريب في ان حزبا شديدا الصراخ من الانكليز يصرخ اذا سمع بشجاج روسي هلموا ندافع عن الصوايح الانكليزية. فاذا سمعوا بان الروسين حلوا في قرية صغيرة يوجها اكباخ قدوة في اسيا

الصغرى ينجون قائلين قد فتح الروسيون اقرب الطرق الى الهند . واذا عبروا الطرقة يقولون قد اخذ الروسيون في الحمل على الامانة . والجمهور عندنا لا يجب ان يصعب بلوز روسيا ومع ذلك لا تشرك بصراخ اولئك المشاكسين الذين لا يؤثرون كلامهم الا في قلبي القبول وشديدي الغرض . وهذا الشكام قد صار من الامور المألوفة في تاريخ المسانة الشرقية . ومنذ نصف قرن قال المشاكسون انه سيحدث شيء لا يخوف اذا استولى الروسيون على بوتي وهي بلدة صغيرة في سواحل القوقاسوس فاستولت عليها روسيا منذ زمان طويل وقد كدنا ننسى انها موجودة ومنذ ايام قليلة بلغنا ان البوارج العثمانية هدمتها . ومنذ ايام قليلة صرخ بعض القوم قائلين ان الهند بايت في خطر لان الروسيين استولوا على غيولا . على انه قد زال ذلك الخوف من قلوب الجميع ومن ابعد الاخبار الفاشية عن الخوف غنا الصفحة خبر وقوع الاستانة في خطر . فبجرد النظر الى رسم قارة اوربا وملاحظة تدفق التتبع فيها في الحال نرى بطلان ما يقوله الذين يشيعون اخبارا مضحكة . ما لنا ان الاستانة في خطر من حملات روسيا . ولم يبق للروسيين معمل عظيم للالحة في ساستبول ولا بوارج قوية في البحر الاسود ولا غير ذلك من الالحة والامور المؤثرة التي كانوا قادرين ان يتقدموها للحمل على العاصمة العثمانية قبل حرب القرم . وقد اخرجت رايهم من البحر الاسود والبوارج العثمانية مستولية على البوسفور وجوانب الاستانة مغطاة بمدافع المدافع وما من بارجة تقدر ان تدومها . وفي النظر الى ذلك في امان تام بالنسبة الى ما كانت عليه سبوت قبل حرب القرم . وفي هذه الظروف يكاد لا يخطر لاحد بهال ان دخولها من الجهة البرية ممكن . واذا فرضنا ان جنود روسيا عبرت القلعة

بامان وحصرت وذن ورتحقق وساستريا وفحت شملا المنيعة المنيعة وجازت البلكان ودخلت ادرته لا تكون قد ابتدأت بمشروع فتح الاستانة لان حصر تلك المحلات كلها وقطع تلك المسافة بكاد ان يكونا كالحدم بالنسبة الى فتح الاستانة . فانه يصير انشا حواجز واخاديد في الجهة البرية من الاستانة قبل ان يبلغ الروسيون ادرته * ولا يخطر لاحد بهال ان العثمانيين الذين دافعوا عن ساستريا لا يقدرين بمساعدة وارجم على ان يدافعوا عن الاستانة وفي اقوى مركز في العالم مما كان عدد المجبوش الروسية المهاجمة . ولا ريب في ان العثمانيين لا يدافعون عنها وحدهم فان المانيا لا تقدر ان تسمح بان تسي ابواب البوسفور والطرقة تحت رحمة الروسيين . وكذلك النمسا تضاد ذلك للاسباب التي تحمل الانكيز على مضادته . وكذلك الدول التي هي كاطاليا وفرنسا ذات صوامع عظيمة في البحر المتوسط لا يمكن ان تتأخر عن دفع روسيا عن الاستانة اذا حاولت الحمل عليها . وروسيا ذات مطامع عظيمة ومع ذلك لا يخطر لنا بهال انها تعمل ما يجلب عليها الخراب فليغرض الناس ان روسيا لم تضع عقلا فينقطعوا عن الخوف منها على الاستانة

ومن الحق ان الخوف من روسيا يكون حينها بهد حين بدون سبب . والذين يشعرون ما يلقى الخوف في القلوب منها والذين يخافون لا يدركون ان دولة اخرى قادرة كروسيا على الاضرار بل اقدر منها عليه . فانظر والمانيا فانه لم تبلغ دولة بلعها في زمان اقصر من الزمان الذي باقت فيز قوتها الحالية وقد ادركت ذلك بقتل بديد . وفي سنين قليلة فازت على الدانمرك والنمسا وفرنسا . وخرجت من مركز ضعف لا يبالى به وببلغت من القوة درجة

هنري والسون عن ترعة السويس وهو ان منافع طريق السويس تتوقف على وجود البحر في طرفيه تحت تعاملنا، فالقوة التي تمكننا من ان نجعل البحر الاحمر والبحر المتوسط خادمين لصلواتنا تمكننا من ان ندفع مقاصد روسيا بالاستيلاء على خليج العجم وما من وهم اعظم من اوهام الذين يظنون ان روسيا تقدر ان تجدد لنفسها طريقاً للهند في وادي القرات حال كون جنودنا تقدر ان تنظر جنودها لتصددهم بالان. واصحاب تلك الاوهام قد قطعوا النظر عن اقتدارنا على منع الروسين عن انشاء تلك الطريق بحلول جنودنا في القفر الذي يكون نهايتها وهما سهل جداً علينا. ولم يتاملوا في الاموال اللازمة لانشاء تلك الطريق التي تصل البحر الاحمر بالخليج العجم ولا تكون اقل من عشرة ملايين ليرة. ومن المؤكد انها بدون ان تكبد مصاريف الحرب التجارية لا تقدر ان تقوم بمصاريف انشاء هذه الطريق في ٢٠ سنة. ولا ريب في انها تنضم طريقها الاوربية. وما من احد يصدق انها تنفي طريقاً تكون تحت رحمة البارج الانكليزية حال كونها لاتاني بمنافع تجارية الا بعد قرون. ومع ذلك من الناس من يدعوه هذه الميلادى ان تدور جوشها وبوارجها لمنع حدوث ذلك في انفساها يظنون ان ابناء وطنهم اغنياء وبحر ضيق على القتال لاسباب لاندعوا اليه غير ان حقيق الاماني وتروهم بنفعل على مقاصد اولئك.

الفلاح والبقدان

صورة التفريق الذي تشرق بوبرودة

من مقام الصدرة العظمى الجليل

المورخ في ٢١ نيسان سنة ١٩٢٠

ان اماره الملكوت قد انفتحت مع روسيا وسهلت

لصاكر الصلوات في اراضي الملكوت ولم

لا تشاها الا الدرجة التي بلغها الامبراطور نابليون الاول. وقد قال احدواها انها ذات مطامع وعدوان وانها تتغنى ان تستولي على بعض الاراضي الروسية وانما تستولي على القسم الاثني من الامبراطورية النمساوية. وانما لا تسع بقاء فرنسا دولة عظيمة وانما نظامها العظمى ممتدة الى اراضي البلدان العثمانية المخصصة وانما ستضاد انكثرا في البحر الشمالي. هذه اوهام مضحكة لان الصحيح ان ألمانيا ليست يتبع فلي لاوربا ولكنها علة ثابت فيها. وارهام الذين تخفطهم تلك الامور بهال هي كاوام الذين يظنون ان روسيا تقدر ان تدبها وتستولي على البوسفور.

انكثرا وروسيا

قد نشرت جريدته في حلة طويلاً لندين اهمية موقع الاسفانة وتصميم الانكليز على الدفاع عنها اذا حاولت روسيا الحمل عليها وصالح النمسا الكثير في البلاد العثمانية الاوربية فيجها تقاد روسيا اذا رامت ان تنفع نفسها بها ثم ابانت انه البلاد العثمانية في اسيا الاصح اوربا كبلادها الاوربية وانما اذا لاسم الله فارت وارت ان تستولي على بعض المواقع فيها لاتصادف حانة عمومية وخالفه الذين يمولون ان استيلاء روسيا على شيء من ذلك يجعل الهند في خطر وقالت.

ربما كان يقال ان روسيا تصبح قادرة ان تدعى طريقاً جديدة في وادي القرات او في وادي الدجلة لتتقل جوشها الى خليج العجم. على اننا تقدر ان تستولي على المواقع الموافقة البحرية تبار. اننا لنتمكن من انشاء الطريق، فننقلنا، الخليل، فنلا يميل بمحاولة روسيا لنقل جنودها الى الهند هلاكاً لهم. ويصح في هذا الظرف ما قاله اللورد ساندهورست والسار

* حصر سواحل روسيا *

وهو فيما يتعلق ببيان الابلوقه هي بمعنى

الاحتاق بالشي

المادة الاولى. ان الدولة العلية تبين انه احق

(حصر) بجميع سواحل الروسية من (جوك صو)

الواقعة في البحر الاسود من اسيا الى صيب ما (الكولي)

الكائن في قطعة الروم الي (وهو معروف هناك)

المادة الثانية ان الابلوقه تجري على هذا الوجه

اعتباراً من اليوم الخامس من شهر مايس الافرنجي

الحال وتحافظ بقوة كافية من المراكب والسفن البحرية

المشائية

المادة الثالثة. قد اعطيت رخصة ثلاثة ايام

الى التجار اصحاب السفن الذين يريدون اخراج سفنهم

الى مرسى السواحل المحدث بها وخسة ايام الى الذين

يريدون اخراج سفائنهم من مرسى تلك السواحل

اعتباراً من اليوم الخامس من الشهر المذكور في المادة

الثانية وكل من اراد ادخال سفينه الى مرسى المحلات

المحدث بها او اخراجها منها بعد انقضاء مدة المهل

المذكورة تعامل سفينة معاملة سفن العدو

المادة الرابعة. اما السفائن التي لم يبلغ اصحابها

خبر اجراء الابلوقه لوجود سفنهم يومئذ في الطريق

حتى اذا وصلت موضع الابلوقه اخبرتهم عنها روسيا

المراكب البحرية الملوكانية فان اصرروا بعد ذلك

على الدخول فيعاملون بما يعامل به العدو *

(سورية)

* عواقب الحرب *

قد نشرت جريدة الجيش جملة طويلة عدت

فيها المضار التي تنشأ عن الحرب التجارية واهانت

بطلان ادوات روسيا والحرب الذي تلحقه بالبلاد

التي تجري المقاتلات فيها واهانت اذ الاسمح التي كتبت

روسيا من الدنوم الاستانة ترى هناك اسما

تراجع تعهداها الى دولتها المشروطة بناء على تحرر

الى قادة المراكب الملوكانية بما يلزم للدولة اجراءه

من المعاملات في حق ماموريتها وعساكرها بيد

ان المقيمين في المالك السلطانية من اهالي المملكتين

والهاجرين منهم اليها لاجل السبر والمياحة يبقوا

مستفيدين م وسفائنهم من ماموري السلطة السنية

كما كانوا كالذئبة الصادقين فخطرك والحالة هذه

يلزم على ابقاع معاملة لم غير مرضية بلا موجب

وتوفيق معاملة امورهم وخصوصاتهم الواقعة على

مقتضى القوانين والنظامات الاميرية *

(سورية)

* رعايا روسيا *

صورة التفاريف السامي الوارد من مقام

الصدارة العظمى الجليل المورخ في

٢٢ نيسان سنة ٢٢

بما ان فواصل المانيا يحرمون النظارة على امور

وخصوصات الروسيين المقيمين في الولايات تعلقت

الارادة السنية الملوكة بتسهيل مشكلات هؤلاء

الفاصل العائنة الى التبعة المرفوعة والموافقة للعهد

والاصول لكن التبعة الروحية الذين يظن بهم الظنون

والذين لم صفة رسمية وما زالوا هم باقون والذين يلزم

اخراجهم من الحدود الكائنة امام العدو او الواقعة

بجالة الهلكة او تلك يطردون من ممالك الدولة

العلية واو تلك عنها يعنون واما الذين هم في المعسكر

مقيمون وبين المراكب قاعدون فاذا تبين انهم

جواسيس يتجسسون فاولئك حالاً يعدمون توفيقاً

للقاعدة التجارية بين العموم بناء على ذلك يجب ان

توقفوا الحركة على مقتضى منطوق هذه الارادة السنية

وتجروا المهل بموجبها

(سورية)

فمن واجبات ذلك التمدن ان يدافع عن نفسه اذ يحصره ضمن اضيق الحدود التي يتيسر حصرة فيها وان باتي بها بمجهز قريبا *

* فرنسا والمانيا *

قد نشرنا تلخيص خطاب الكونت مولتك قائد الجيوش الالمانية في المجلة وما باتي ما قاله جريدة الشمس عنه

لا بد من ان يبيت كل شعب للعلم في قلق عند ما يقرأ الخطاب الذي خطبه الفيلدمارشال الكونت مولتك في مجلس المانيا العالي. فانه من احذق العارفين بنئون الحرب وابوابها وقد قال انتراسب جذا في السلم غير انه لا يركن الى ثبوته وهو من الذين ما يحظر لهم بهال يجرى بقوة خطوره. ويصح ذلك غالبا ولا سيما اذا كان متعلقا بالحرب اي اذا تشام من كان مثل الكونت مجرب. وليس المقصود ان نشير الى ارباب في صفاء باطن الكونت مولتك عد ما يقول بتأكيد انه راغب في صيانة السلام. فاننا متيقنون بانه يتفهم بالحقوق والصدق عند ما يقول ان الحرب شر وانها خسران لعدم تيسر الرجوع بها.

ومن المعلوم ان لارائه عظيم تاثير في المانيا فعند ما يقول لا بناه وطنه ان لا يركن الى شوت السلام يجرهم على التهايب يتفاحون اليه بدون ريب. وهذا يجعل الامة الالمانية ميقضة لجارها ولا تترك اليها وهكذا تقابل المانيا فرنسا بالظواهر بالسلاح وتقابلها فرنسا بالمثل وهذا ما يسوق الالبيين الى ما يخافه فعلا رجال سياستها. ومع ذلك لا ننصدق ان الحرب ستقشب بين فرنسا والمانيا اي انها لا تنتشب الان. وقد قلنا الان اشارة الى المدة التي نسميها بالثمين لنهاية حرب العشاقين والروسين اي ان الظاهر ان بالثمين انه لا تنضم ايران الحرب بين فرنسا

كثيرة اي انه لا يسمح لها بانفاذ غايتها اذا فازت الى ان قالت تلك الجريدة في ختام المجلة المذكورة ان جميع هذه الامور التي تسوقنا الى كلام الثوار يرجع الماضية تجربي في وسط التمدن في اماكن يجيها المتعلم وهي عزيزة عنه وقد جعلها اختراعات هذا الزمان بعد خمس دقائق عن ارندرا. فيستعدي على العالم واي تستر فان العالم المتمدن الذي ويخ من ذرقة قصيرة على شدة ضبطه لنفسه وبفضو للقوة واركانه يجاهة الى الوسائل السلمية يسرى بر طاق امين تخضع بها اراقة قديمة بتناقلات فتلا محققا وتغريهان ما يلزم خربة بتون اهتمام بل ربما كان كل منها بفعل ما يجزبه ليلي الاخر في خراب. فالعالم لا يجهل ذلك زمانا طويلا. وقد قالت للامتين المتحاربين ان ناموسها مبني على مراعاة حقوق الانسانية وانه بهذا ذلك الناموس بالقرع عند حلول الزمان الموافق للوسائل الجبرية. فالعالم لا يسمح بدمار الارض وان تصير تلك قارات ميدان حرب ابتدأت بالمناظرات. واذا ترك المتحاربون وشانهم فرما كان صدامهم يستمر ما دامت فيه تقدر ان تدافع عن نفسها. فالحروب التي تنفع لاسباب معقولة ربما كانت تنتهي بقتة باسباب معقولة. فان الضعيف قد يخضع للقوي وقد يكم الحكم اهاة ويخفي غيظه على ان لا يرى في هذه الحرب اسبابا معقولة ولا حكمة ولا اقرارا بالضعف. ولكننا نشاهد صوبين مخيفين كل منهما لا يرتضي بان يساوي ضده. فان مضادات واهانات كثيرة متبادلة قد شددت الغيظ وقد نشأ عنها اجفاج كره شديد من الواجب ان يفرق في الدم على ان التمدن لا يسلم وجود ضروريات لدعو الى مثل ذلك. وما نراه هو خارج عن دائرته على انه لسوء الحظ ليس بخارج عن اراضي ولا منفصل عن متعلقاتها. ولكنه خطر واقع مخيف

وألمانيا في أثناء حرب النابليين والروسين. ومن
المعلوم أن هذا الكلام مبني على التخمين. فالذي
يدعي بأنه عالم بشيء استغفاني موكد بحمل الناس
على عدم تصديقهم بمجرد الدعوى. أما الآن فالظاهر
أن المرجح خسر الحرب بين النابليين والروسين
فلا تتدخل دول أوربا. وتأكيدات فرنسا أوضح
تأكيدات هذا الشأن فأنها قد قالت أن سياستها
حيادية تامة لا تغير وإذا تمكنت ألمانيا من أن تحافظ
على المحايدة أيضا فربما كانت الامم الغربية تنفوز
بالتخلص من الاشتراك بالحرب

وما من نفع في خدع انفسنا وفي القول ان
السلام موجود حيث لا سلام. ولا يتدر احد ان
يدعي بان الاستقبال المنكود المخط سيري حربا
منشدة بين فرنسا وألمانيا. فتكون من العواقب الطبيعية
لحرب سنة ١٨٧٠. والأسباب المروجة لما كثرة ومع
ذلك لا تتردد عن ان نقول انها ربما كانت لا تنشب
بمرانها المداواة اذا كان رجال السياسة الالمانيات
والفرنساويون حكما يتدرون ان يوجها من حين
الى حين الى ان تزول غشاظها. ولولا هذا الامل
وان ناكسدا انه يصير القيام بحرب النار والانتقام
لاستعصبا مضادة ألمانيا اذا ما لمت الى تقريب الحرب.
لان الاضطراب ليتمكن العدو من ان يتفوق جهل
هذا اذا تيقنت انه عندما يشند ساعدة برميكويديوس
مجهك ويحرب عموالك. والامور الجارية لا تؤكد
اشتبا نيران حرب النار وفرض اضطرابا بدون
ريب مقرر جدا. ونحن الناس ان لا بد من
وقوع حرب بين فرنسا وروسيا المتقدمة وذلك
قبل وقوعها بزمان طويل وقد قرر ذلك في عقول
الناس ان كل تخمين كهذا التخمين يهيج. وصحة تمام
الذين تشاموا بالحرب كانت من الامور المنتظرة
ونع ذلك كان من الممكن ان يضي الزمان بدون حدوث

القتال الذي حدث وجاء بسقوط الامبراطورية
الفرنسية. والذين لا يصدقون بان ذلك ممكن
فايتذكروا ما قاله الناس بعد معركة واترلو التي
جاءت بسقوط الامبراطورية الاولى من ان لا بد من
ان تتبعها حرب بين فرنسا وإنكلترا. وقد حدث ما
كاد يطرح الامتين فيها ومع ذلك قد مضى ستون
سنة بدون ان تنشب الحرب وما من شيء يدل على
انها ستأتي. فنذكر هذا بغير افكارنا من جهة ضرورة
حدوث حرب بعد حرب سنة ١٨٧٠ * ولا ريب
في ان الزمان الواقع بين سنة ١٨٦٦ وسنة ١٨٧٠
كان من اعصبا لازمة فان كبرياء فرنسا جرح
جدا بظهور سيق بروسيا في فن الحرب. وكان
نابوليون الثالث غير مرتاح من جهة ثبوت
امبراطوريته ومرتابا في تمكن ابنته من ان
يخلفه فيات ضخمة ما كان يظن انه من مقتضيات
الاحوال. ومن يا ترى يقول ان القلب عليها
كان ضربا من الحال وانه لو كان غيره في مركزه
لما قيد بالطفهات الذي قيد به. وربما كانت
مخاطر المركز المحلي اشد غيراتها خالية من عناصر
المطامع الشخصية والعائلية المقلقة. وإذا نهج رجال
السياسة منهج المحسنة في اوربا فربما كنا نقطع
المشاكل الجارية بدون امتداد نيران الحرب.
وخطاب الكونت مولتك لا يقطع امنا ولكنه عما
يسوق الى قطع. فانه قد استغنى الساعة الاولى من
اشهار حرب بين دولتين ليطلب تكثير الضباط
في جيش ألمانيا. والزيادة قليلة ولكنه قد قال انها
تكون من افضل اسباب تقوية الجيش الالماني وقد
تكلم في خطابه عن قوة فرنسا وقال ان اهلها
جميعا مع اختلاف آرائهم السياسية يفرغون جهدهم
في تقوية الجيش واصلاح شؤونه. وقد قال ايضا
ان عدد الجيش الفرنسي ٤٨٧ الفا ومن الممكن

ولاسيما لانه مضاد للطبع البشري، ونرى في جهة
اخرى ما يدفع عن اسباب تصرف الكونت مولك. فانه
قد غار من فرنسا ويتفاد من عاقبة حرب سنة ١٨٧٠
وهذا الخوف ما طالما وقع في قلوب الحائرين وم في
ظروفه. فترام لا ينقطعون عن ان يظهر في خوفهم
فيظهر احيانا في وقتوا احيانا في غير وقتو. على انهم
لا يفعلون ذلك لانهم يريدون ان يدافعوا بنجاح وقد
تقرر عنده ما تقرر عندنا جميعا وهذان توبيع دائرة
الحرب حيث تفعل اكثر دول اوربا سهل جدا
الم يقل لنا مرة بعد مرة اذا تذكر السلام ندخل حربا
ما من احد يعرف عاقبتها، وحكومة المانيا تعلم ذلك
كما نعلم نحن وتستند للملائكة اعظم الملائكة وهي
تومل بنوال اوفق الامور، وقد تأسفنا من تأهب
المانيا لئلا يدلانها كانت متاهة حتى التاهب والتجهيز
في جهة يدعو الى التجهيز في الجهة المقابلة والغيرة
تجميع الغيرة حتى نلني انفسا في ما ندرج جهونا في
جهانتنا من جرى شدة الاجهاد لجهانتنا. على اننا لا
نفسر ذلك الا بان رجلا قويا مستحيا مصمم على ان
يحافظ على ما له بالسلم.

خطاب امير الفلاح والبقدان

ان الاحوال الصعبة التي باننا بلادنا فيها
تجلبني على ان اطلب اجماع مجلس الاعيان ومجلس
المبعوثين وقد اتشبت نيران الحرب واجتهدنا
المصروفة في سبيل صيانة حياتنا بطلب اسلحة
الباب العالي والدول الضاربة قد ذهبت سدتي.
ولذلك لا بد للفلاح والبقدان من ان تستند الى
نفسها بعد ان اهلها الاخرون. فمن واجباتنا ان
نبدل ما عز وهاب لمنع صمود بلادنا ميدانا
لننج اهلها مع اننا لم نفعل شيئا يدعو الى ذلك،

ان يضاعف في الحرب حال كون عدد جيش المانيا
اربعمائة الف فقط. ومن المفيد ان يصف الكونت
حاله جيش المانيا في وقت الحرب كما وصف
جيش فرنسا فيه. ومن الحق ان عدد الجنود
الالمانية لا تزيد غير قليل عن اربعمائة الف في
زمان السلم غير انه يبلغ مليوناً ومائتي الف في وقت
الحرب خلا لجيش الاحياطي المسمى باللاندرستيم.
وعند اشهار الحرب تقدر المانيا ان تسوق الى ميدانها
بسهولة مليونين ونصف مليون من الرجال المسلحة
بدون ان تجمع كل جندي احياطي تقدر على
جميعه. وما من احد يقدر ان يدعي ان هذه القوة
غير كافية للدفاع في كل حال. فانها كافية للفوز
بكل ما يتظر ان يفتاز به. ومع ذلك قد غار
الكونت مولك عند ما رأى ما رأى من تقدم
الجيش الفرنسي وقد اخذ يتكلم عن التي تم
اصلاحه فيها والحدق غير الاعيادي الذي صرف
في سبيل بلوغ المرغوب. وجعل مقابلة باستعداد
مجلس مبعوثي فرنسا لدفع المال المطلوب حال
كون مجلس المانيا يضاده للتوفير وان كان
يتغلب على الدوام على مضادة الاقلية الكاثوليكية
والديموقراطية للشاومتو.

فهل ياترى المتصور من خطاب ذلك البطل
الالمانى المشهور ايقاع نزاع بين المانيا وفرنسا لا يقاد
نيران القتال بينهما. اننا لا نعتقد بصحة ذلك. ولكنه
قد اظهر بواهما شديداً مصروفات غير محلو وخوفاً
من الهجوم حال كون ما من موجب الخوف في الحال.
ولا تظهر منه رغبة في القيام بحرب الان زما كانت لا
تحدث قبل عشرين او لن تحدث. واذا تمنا
من كلامه غير ذلك نساك الى اهتمامها بها لانهم به
وهو انه يهدي الاسف من الحرب بلساوت ويستغف
بويلها في قلبه. ولا لزوم لتفريد ذلك في عقولنا

وقد سالنا السيورفسكويتي فينوستا هل تعهدنا للدول التي عقدنا الموعر معها بشي هفاقول اننا لم تعهد بشي هـ فاجرائد تنشر الاشاعات غير انه لا ينبغي ان يخطر لمن كان كالسيور فينوستا بهال اننا لنعدنا مع احدي الدول العظيمة . واستغفم هذه القرصة لانكرنا نشر في التيمس بشأن عقد سماعات . فمسادني ليس لا يطالها تعهدات فهي حرة وستبقى كذلك مادامت صوابها لاتدعورها الى تفهيم متعجبها الجمالي .

اعلان امبراطورة الروسين .

قد نفرت وكالة الرسالات البرقية الروسية اعلاما نشرته امبراطورة روسيا وما ياتي ترجمته .

انه باحكام العناية الالهية الغير المدرجة قد صارت المحرول لازمة وان كان قد أفرغ المجهد في سبيل المحافظة على السلم وقد صار اشهار الحرب ولذلك قد حلت ساعة جمعة مساعدة المرضى والجرحى من المجنود لنقوم بواجباتنا المقدسة وان تخصص كل قوتها وما لها لتخفيف الام الذين يقانون في ميدان التاموس . ولا ريب عندي في ان مديري العمدة المحلية وكل اعضاء الجمعية في جميع انحاء البلاد يحاولون القيام بواجباتهم المقدسة باجتهاد وحمية وستكون احتياجات المرضى والجرحى عظيمة . غير انني اعلم ان حسب القريب والاحسان عظيم عند الامة الروسية . والان لما كانت جيوش امتنا الباسلة مدعوة للاقاة العدو لثغر براخوتنا المظلومين كان لا بد من ان تكون واردات الصندوق غزيرة بكرم المحسنين وان المحمية الوطنية تتقدم تقدما جديدا بين الاهالي من جميع الرتب في كل انحاء بلادنا المتشعة . فكل عطية نفع وكل هبة كثيرة او قليلة لها ثواب واحد عند الله . هذا وانني انظر الى المحوادث الالوية بمنحز لا مزيد عليه وباركات الى مساعدة الخلق سبحانه وتعالى واسأل الرب ان يبارك الهبات

فدخول المجنود الروسية اليها من المحوادث الالوية ولا تعلم ماذا تفعل الدول الضامنة بالنظر الى ذلك . فمن واجباتكم ان تحددوا السياسة التي من واجبات حكومتكم ان تقوم بها . وقد قال الامبراطور اسكندرانث ليس بقاصد المداخلة في شئ من متعلقات حكومتنا المستقلة في اعمالها ولا من حقوقنا وقد جاء ببرهان على ذلك بنمو جيوته عن ان يحلوا في قاعدة الامارة الا بعد ان تجتمعوا . فمسادني ان حكومتكم ستحافظ على سياستها المحلية المتحمية المبينة باعلان الوزير المورخ في ٢٤ نيسان . ومن الموكد عندي ان الخاضع التي تحدد ببلادنا تجعلكم متحدتين في طلب غاية واحدة وتنسبك اختلافاتكم السياسية . واذا رايت لزوما مراعاة لصالح بلادنا فلا تردد عن ان افود جيشي الذي الباسل للمحافظة على حقوقنا وامتيازاتنا . فاسأل الله ان يبارك الفلاح والبعدان ويبارك اجتهاد اتمك الوطنية

خطاب وزير خارجية ايطاليا .

سال السيورفسكويتي فينوستا وزير خارجية ايطاليا عن سياسة الحكومة المتعلقة بالامور التجارية فاجاب بما ترجمته .

من الواجب ان تكون ماموريتنا لفهم الراحة والسلام وان تجعلها خاضعة لقواعد الانظام والتقدير العظيمة . ولا تخاف ان يلمق بنا ضرر من الدولة العثمانية . ولذلك قد نقرر عندنا انه من واجباتنا ان نعهدنا بدون ان نجعل انفسنا متفاداة لانكثرا او لدولة اخرى . ومن ام الامور ان نحافظ على استقلالنا فهذا النصرف قد حل كل الدول على التناء عليها . ولم نرفض هذه ٦ اشهر الا لانه نقرر عندنا ان اطالها انني الامارتين اللتين طلبتا توسطنا في خراب .

كلها المبذولة في سبيل تنجيع العمل العظيم
(الاضافه ماري)

اعلان الباب العالي

قد ذكر في رساله برقية من رسالات لجنة ان
الباب العالي طلب الى الدول ان توسط بينه وبين
روسيا لمجهد ما العباد وذلك انفاذا للمادة الثامنة
من معاهدة باريس التي قد تقرر فيها انه من واجبات
الباب العالي وغيره من الدول التي ربما كانت تقع
مشاكل بينها وبينه ان يطلب توسط سائر الدول
التي امضت معاهدة باريس بامل صرف المشكل بالعلم
وبما ياتي ترجمة ام الاطلاق الذي بعثت به الدولة
العالية الى سفرائها في البلاد الاجنبية بهذا الشأن
ولذلك لا بد للباب العالي من ان يستند الى

المادة الثامنة من معاهدة باريس ونسبها اذا وقعت
مشاكل بين الباب العالي ودولة او اكثر من دولة
من الدول التي امضت معاهدة باريس من شأنها
تذكير الصلوات التجارية بينها وبين واجبات الباب
العالي وكل من الدول الاخرى ان تمكن الدول التي
امضت معاهدة باريس من التوسط لمنع ذلك قبل
استخدام الوسائط المجرية. انتهى. فالحكومة العثمانية
ليست هي المتهددة بالابتداء بالعدوان فمن واجبات
الحكومة الروسية ان تستند الى هذه المادة من المعاهدة
ومع ذلك رغبنا الحكومة السنية في ان تزيل جميع
اسباب سوء الفهمية وادرت الى مخافة الدول
التي امضت تلك المعاهدة تستخدم توسطها في اثناء
الاحوال المهمة التي بانت فيها بانفاذ المادة المذكورة
لنهي الامور الخطرة المهددة بصلوات الدولتين باجرا
الوسيط قيما بمخوق المعاهدة واذا قطعنا النظر
عن المادة المذكورة نرى انه ينبغي للدول ان تتدخل
لان وكيل سفير روسيا في الاسكندرية قال ان روسيا
ترغب في ان تبني اجراءها الحربية على ما ادعته من

تنجيع الباب العالي عن التبول بها ظلت اليه كل
الدول ان يقبله ورقضه للبروتوكول الذي امضته
ولان تصرفا مطابقا للمادة الثامنة المذكورة ولا يهاب
التي جعلها روسيا علة لتطلع المواضلات تدعى الى
ذلك. وقد تقرر عند الباب العالي ان الدول
المتحابة تجيب دواعي الاهتمام الناشئة عن الكرامة التي
طالما اظهرها بالنظر الى السلطنة العثمانية فتسببهم
سبوح هذه الفرصة لمنع انتشار نار حرب عظيمة
لتتخلص تلك البلدان من الاخطار المستترة التي
تهددها وتخلص اوربا من المتاعب التي تنشا عن
حرب متشعبة تترامى بين الدولتين ومن اخطارها
والباب العالي يقدر بعدل ان يرفع عن عاتق ثقل
مستوليها كلها

اعلان آخر للباب العالي

ذكر في التمس ان الدولة العثمانية قد بعثت
باعلان جديد الى الدول لتقيم اللجنة على تعديل
روسيا على حدودها بدون مراعاة القوانين
الدولية لانها عبرتها قبل ان تنشر اعلان اشتهار
الحرب. فهذا قول يخص ذلك الاعلان وقد صادق
القوم عليه لما راوا فيه من الرقاق والثبات والاصابة
ان روسيا قد شبرت الحرب على السلطنة
العثمانية بارسال رسالة الى وكيل سفيرنا في بطرسبرج
من امضاء الرئيس كورتناكوف وذلك انس
صباحا في ٢٤ الجاري وز. الينا في نفس ذلك
الصباح. وقبل ان وصلت هذه الرسالة الينا
ابتدأت المجنود الروسية بالحرب بالحميل على
حدودنا في اسيا. فارجوك (الى السفير) ان تبلغ
ذلك الى الدولة التي انت عاجور في قاعدتها ميتا
ما في ذلك التصرف بما يضاد القوانين الدولية
التي تحافظ البلدان المتحددة عليها. وارجوك ايضا

وخلوص الباطن وانفذها حق الانفاذ . فقد اجاب
الباب العالي ان على ذلك رافضاً قبولة . ولم يذكر
البروتوكول المقرر في لوندرا ما ذا يجري اذ ارفضه
الباب العالي . وقد تضمن البروتوكول ارادة اوربا
وتقرارها وقد حصر في انه اذا خابت امال الدول
ولم تر الباب العالي هذه الوسائل التي تاول الى
تحسين حالة المسيحيين وهي الوسائل التي قرر باجماع
بانها ضرورية لاراحة اولئك الاهالي ونفعهم وتقرير
الصالح العام .

وهكذا خطر لوزارات الدول ببال انه ربما
كان الباب العالي ينصر عن التهام بوهودو ولكنه
لم يخطر لها ببال انه يرفض مطالب اوربا . وقد قرر
اللورد دربي في ذيل البروتوكول ان الحكومة
الانكليزية لم تنصر بان غضي البروتوكول الا لثرقية
اسباب السلام العام فاذا لم يفر ذلك ولا سيما اذا لم
تسرح الدولة العثمانية وروسيا جنودها يكون
البروتوكول باطلاً . فرفض الباب العالي والاسباب
التي هي رفضه عليها قد قطعت الامل من انه يقبل
ان بمهورة اوربا ويبلغ ارادتها ولا تأتي بضائات
تضمن نفوذ اصلاحات اشهر بها لاصلاح حالة
المسيحيين رعيا الباب العالي . وقد امسى عقد الصلح
مع الجبل الاسود غير ممكن من جري ذلك ولا
سبيل الى القيام بالشروط التي تأتي بتمسح الجنود
والنصوية السلمية . وبالنظر الى هذه الاحوال قد
انقطعت حبال الامل من بلوغ النصوبة بالاجهاد ولا
بد من اطالة زمان احوال قد قامت الدول انها لا توافق
صالحها وصالح اوربا عمومًا او من محاولة انفاذ
ما لم تفر الوزارات بانفاذه بالحسنى والبراهين والادلة
وذلك بالقرع المجرية . فمولانا المعظم قد صم على ان
يقوم بالعمل الذي دعا حضرة الدول العظيمة الى
القيام به معه . ولذلك قد امر جيوشه بان تعبر

ان تنبذها بان الباب العالي يقيم المحجة على هذا
التي صرحت ولا سيما لانها شهرت الحرب بدون ان
تطلب توسط الدول بحسب واجابها المقررة
في المادة الخامسة من معاهدة سنة ١٨٥٦ .
وتجمل مقابلة بين استغنائف روسيا بواجبها
الدولية واحتيا الباب العالي بالمحافظة عليها منذ
رأت ان الحرب قريبة واجتهدت بحمل الدول
المحافظة على المداخلة بطلب توسطها رسميًا مراعاة
لصالح السلام الاوربي ولحقوق الانسانية والمامل
ان حكومات اوربا والراي العام فيها ترى فضل
هذه الاعمال وتنتظر اليها عندما ترى لزوما ان
تلقى بشكل من الدولتين ما ينصفها من الماثولية
الناشئة عن الحاربة التي قد صار لا يتدها بها

اعلان البرنس كورتشاكوف

قد ذكرنا الاطلائ الذي نشره البرنس
كورتشاكوف وزير روسيا الاول على سفراء دولته
في الممالك الاجنبية وهو الاتية ترجمته . اما اعلان
الامبراطور المحرري فقد نشرناه في المجنة
مقتضا ابتداء المشاكل الميزانية قد افترقت الحكومة
الامبراطورية الروسية جهدها في سبيل تقرير
اثنائي بين الدول يجعلها تتواطأ على تثبيت صلح دائم
مع الدولة العثمانية . غير ان الباب العالي كان يرفض
جمناح الجميع مما اشترت به الدول بالتنازع ما نداءت
الاتفاق الذي يجري بينها . والبروتوكول الذي امضي
في لوندرا في ١٩ و ٢١ اذار (مارس) في هذه السنة
هو عبارة عن القرار الاخير المتضمن ارادة اوربا
الملتزمة . واشارت الحكومة الروسية بوجعها الاجتماع
الاخير المصروف في سبيل النصوبة . واطعت في ذلك
التاريخ بوفرة منازعة للبروتوكول الشروط التي من
شاعها بقرير السلام اذ اقبلها الحكومة العثمانية بانانة

اليكم ان تسامعوا الجيش الذي وري في بلادكم لمجرد
نجدة المسيحيين المشانين المذكودي الحظ الذين قد
قد حركت مصائبهم شفقة روسيا واوروبا كلها.

● مجلس المبعوثين ●

جلسة ٩ ربيع الاول (٣ نيسان افريل) مقنولة

تحت رئاسة احمد وفيق باشا

عقدت الجلسة السابعة السابعة عرية وقرا
الكتاب جريدة الجلسة السابقة وقررها المبعوثون
الرئيس قد وردت ثلثة عرضيات جديدة
وفي تسفيح البحث وستقبلت الى اللجنة المختصة
ومانوك افندي يقرأ ملخص العرضيات التي تخصها
اللجنة

فقرأ ذلك الافندي ملخص ٢٨ عرضيات .
وقرر المجلس ارجاع بعضها الى مقدميها لانها ما لا
يمكن البحث عنه وان يطلب الى الدوائر الادارية
النوصيات المتعلقة بالتي صار قبولها . ومنما من
قبائل ساكنة ما بين انهرين وهي تطلب ان تلحق
بالزوراداريا

الرئيس ان حولا هم عصاه لم يدفعوا منذ خريف
سنة امولا امر به فطلب الانتقال من حكومة الى
اخرى انما هو التخلص من دفع البقايا . والظاهر انهم
قد ارسلوا الى الاسنان وكيلاً وقد طلبنا بالبرق
افادات وفي برهة قصيرة نفق على المحفظة
قال اوسوب افندي مبحث ديار بكر . انني
عالم باحوال القبائل المذكورة فانكم بشانها في الجلسة
القادمة

وبعد انتهاء امر العرضيات لايت شرع نافع افندي
الكتاب في قراة المواد الباقية من نظام المجلس الداخلي
واختار بالمادة الثالثة والتسعين . وقد تقرر فيها ان
الكتاب المنتخبين يضمنون تجزية ما جريات كل جلسة

المحدود المشانسة . وبالقيام بذلك يتم واجبات
أتتدب اليها بالضرورة مراعاة لصالح روسيا التي
قد تناخر تقدمها السلمي بالاضطرابات والفلاقل الجارية
بدون انقطاع في الشرق . وقد تقرر عند جلاليو انه
بهذا العمل موافق لاراء اوربا ومراع لحيواتها
(الامضا) كورتشاكوف .

اعلان الكراندوق نفولا

• عند دخول الروسيين الى الفلاخ والبغدان
نشر الكراندوق نفولا شفيق امبراطور روسيا وقائد
الجيش الروسية عند الطونه الاعلان الاتية ترجمته
على اهل الفلاخ والبغدان .

• ان الجيش الكائن تحت قيادتي لمحاربة
العثمانيين يدخل اراضيكم اليوم بامر الامبراطور
وقد قبلت الفلاخ والبغدان تكراراً للجيش الروسية
بفرح . فاقول لكم اننا انون كاهن قاد لانتزاع الا في
صالحكم . والامول ان تصادف عندكم العواطف
الكرية التي اياها سلفاكم للجيش الروسية في المحروب
السابقة التي انتشبت نيرانها بيننا وبين المشانين
فلعلوا فقة الاوامر من واجباتي ان اخبركم بان
مرور الجيش الروسي يكون قصير المدة ولا يثقل
عليكم لان حكومة الفلاخ والبغدان صدقنا . فاطلب
اليكم ان تتعاطوا اشغالكم الاعيادية وان تاتوا جنودنا
بالوسائل التي تمكنكم من الحصول على كل احتياجاكم
وقد اتخذت جميع الوسائل اللازمة لتدفع خزينة
الجيش بالنقد اثمان كل ما تشتريو . ومن الواجب
ان تهرقوا الانتظام الجاري في الجيش الروسي . ومن
المؤكد عندي انه يصون ناموسة ولا يصكر بشيء
راحتكم ويحترم قوانينكم وعاداتكم وملاككم . يا ايها
الملاخيون والبغدان ان سلفانا هرقوا دماءهم في
سبيل تحريركم . ولذلك اظن انه يعني لنا ان نطلب

الرئيس . انني امضيها الى الان ومن الان وصاعداً
يكون ذلك من متعلقات الكتاب
عضو . الرئيس والكتاب
الرئيس . ستمصرفي ذلك
يوسف ضيا افندي مبعوث القدس . قد ذكر
في المادة ٧٧ ان الذين يرومون ان يتكلموا في المجلس
من الواجب ان يستاذنوا . فكيف يتم ذلك
الرئيس . كما هو جار الان
يوسف ضيا افندي . ان هذا يوقع الاضطراب
اما هو اوفق ان نعول على علامة كرفع اليد
الرئيس . من الممكن ان يعول عليها
نقاش افندي مبعوث سورية . ماذا يجري اذا
تكلم عضو بدون اذن
الرئيس . نرى ذلك قريباً في النظام
فسيلاكي بك . ان المبعوثين يخاطبون الرئيس
عند التكلم ومن الواجب ان يخاطب الرئيس المجلس
ايضاً
سبح افندي . انا مشغولون بقراءة قوانين
الولايات فهل ينبغي ان يجمع عنها في اللجنة قبل ان
تفاوض بشأنها
الرئيس . لم تصر المناقشة بعد بشأن قوانين
الولايات
سبح افندي . ان مقارضات امس لم تتعلق
بمواعدها وقد ابرز كثيرون من المبعوثين اراءهم بشأنها
الرئيس . لا . انهم كتبوا اسماءهم لتكلموا يوم
المناقشة
راسم بك . هذا حقيق ولا تزال اللجنة مشغولة
بكتابة التقرير بشأن تلك القوانين
ثم صار الرجوع الى قراءة نظام المجلس الداخلي
سبح افندي . يقال ان الذين يقررون عن
قانون من الواجب ان يكونوا قادرين على التكلم في

المجلس . فلماذا تقرر ذلك
الرئيس . ليقدر ان يقوم بالتوضيحات اللازمة
ثم صار الرجوع الى قراعتها
خليل بك . اظن ان الاوفق حذف كلمة جملة
الرئيس . قد تكلمت بدون استئذان فاجلس
خليل بك . اسفاذن يو
الرئيس . الان تقدر على التكلم
خليل بك . ذكر ان النواب جملة هي لم انت
يتكلموا وان يطلبوا التوضيح الى الذين باتون المجلس
ليقرروا فاطلب حذف كلمة جملة
الرئيس . ماذا ينبغي ان يقال
خليل بك . من الواجب ان يكتبني بهذا القول
البسيط وهو ان كل مبعوث طلب التكلم فهوذن له يو
الرئيس . ان الاختيار لازم في وضع القوانين
واظن ان هذه المادة لا يعترض عليها . فانه قد ذكر
في المادة ٢٠ ان المبعوث الذي يسأل الوكلاء سؤالا
هو وحده . يعني انه ان يرد على السؤل بعد ان يجيب
فهذا النظام قد وسع دائرة حريةكم
حسن فمبي افندي . هذا صحيح ولكنه قبل حينئذ
انه تستصير المناقشة بشأن تلك المادة وهذه المادة في
وقت واحد . الاولى لم تقرر ولذلك اظن ان الاوفق
تأجيل المناقشة بشأن هذه ايضا
مصطفى بك من جانبنا . انني وافقة على ذلك .
فاذا غورنا المادة الاولى نغير هذه ايضا
الرئيس . فلنترك هذه المادة
فقر الكتاب المادة ٣٠
سبح افندي . قد قرأت هذه المادة تكراراً .
وقبلنا جميعاً ان يضآف اليها بعد المذاكرة من اللازم
ان تقرر . ومن الواجب ان يتم قول هؤلاء الاندية
بابطال هذه الجملة وهي خارج التوضيحات
الرئيس . قد ذكر في المادة ٣٠ انه يجب للدائل

سبوح افندي . ان المناقشة بشأن هذه المادة لا
تفررها ومناقشة جديدة لاثاني بتمتية . وسيتفاوض
المجلس بشأن جواب الوكيل (الناظر) عند ما يجيب
على سؤال . فالرد عليه ليس بلامر
عضو . فلنتمز القرعة السرية
الرئيس . قدر فضناها . غير انكم قد جددتم الطلب
فليتم بها

تقاس افندي من بيروت . قد قررنا الامر .
فينبغي ان نحافظ على قرارنا وان لا نرجع الى المسألة
نفسها

الرئيس . اذا كان لا بد من تغيير المادة فلا
تقدر ان تغيرها الا بعد ان تتفاوض مع الوكلاء
بني شهري زاده احمد افندي . اذا كما غير
قادرين على احداث تغيير في مادة قانونية فيها هو
ياترى نوع المناقشة

الرئيس . هذا هو النظام
بني شهري زاده . ليس عندنا اعتراضات اخرى
فلياتر الوكلاء وتتفاوض فاذا كانوا مصيبين نعلم
بالحق

الرئيس . قد صمنا على القرعة السرية فامان فائدة
في اطالة المناقشة . فلنوزع الاوراق البيضاء على
المبعوثين

فاسمع الرئيس سبوح هذه الفرصة وقال انه
قد تقدم عرضا ل من وكيل اهالي ايتوبلي . فتعيد
وارسل الى اللجنة *

وبعد ان اعطيت ورقة لكل مبعوث قيل لم
ان من يروم ابنا المادة ٣٠ على حالها فليطرح
ورقة في الصندوق والا فليبقها معلقة . وبعد اتمام القاء
القرعة لم يطلب ابقاءها على حالها غير ان المبعوث
فصم على تغييرها

الرئيس . يوم الخميس يتقدم الخطاب للاعتاب

فقط ان يرد على الوكيل (الناظر) المستول . وقد
ذكر في هذه المادة ان ذلك من حقوق غيره . وقد
راهم انما مادة مختلفة ولا تناقض الاخرى

سبوح افندي . المناقشة واقعة . لاننا من الواجب
ان نلاحظ هذه العبارة وهي مع قطع النظر عن
التوضيحات . والمتصور ان في السؤال لا يسوغ
لاحد ان يجيب على الوكيل غير السائل

الرئيس . ما من مناقشة . فانه يصير تعيين
موضوع السؤال سلفا . فتعذر وصول الوكيل (الناظر)
يجيب السائل فقط . فاذا رأى المجلس بعد جواب
الوكيل التوضيحي انه لم يحصل على الافادات الكافية
بتدري ان يحدد السؤال

بني شهري زاده احمد افندي . المتصور من
ذلك انه عند سؤال الوكيل لا يقدر احد على
المدخلة فالمادة الواحدة ثبتت الاخرى

اوسيب افندي : من الواجب تغييرها
خليل بك . الا يوافق ان تبدل هذه العبارة لا
يمس لتغير السائل بان يجيب بهذه العبارة وهي ان
واضع السؤال يقدر ان يجيب . واظن ان هذا يعني
عن التغييرات الاخرى

الرئيس . لا يقدر ان يرد الا بعد المناقشة وقد
قررنا اضافة هذه العبارة وهي بعد المناقشة . وليس
للمناقشة بين المبعوثين جواب . واذا سمت الحاجة الى
الجواب بعد المناقشة فواضع السؤال يقدر ان يحدده
مصطفى بك من جانبنا . لم نقبل باضافة هذه
العبارة وهي بعد المناقشة ولكننا طلبنا ان تؤخذ
الاراء بانها بالقرعة السرية

الرئيس . لا . صار قبول الاضافة
اصوات كثيرة . لا لا لم تبدل بل طلبها القرعة
السرية بشأنها فلتراجع الجريدة الرسمية
الرئيس . اذا كان هذا هو الواقع فليتبصر

رأسه بك هل تعلن ما جريات الجلسات المفتولة
في الجرائد الرسمية

الرئيس: ان الحكم بذلك من متعلقات المجلس
رأسه بك ان القانون ليس بواضح من هذا
القبيل

الرئيس: لاتقرر جريدة ما جريات الجلسات
المفتولة ومن الامور التي يتفاوض بها ما لا مانع
من نشره بعد تقريره ، فبرضى المجلس تشر هذه
المناويزات . قد انتهى الفصل الحادي عشر من
القانون فهل تقولون شيئاً
جميع المبعوثين: لا

مخارافندي: قد ذكر في القوانين ان الفرض
تعطى تارة بامر الرئيس وطوراً بامر المجلس
الرئيس: ان الرئيس مختص المجلس فاذا كانت
الفرصة قصيرة يقدر ان يقررهما ويليد الاعضا
طلب احد الاعضاء ان يضاف الى القانون
اذا غاب خمسة او ستة اعضا من واجبات الغائبين
ان ياتوا باعذارات قانونية . فقال الرئيس ان
هذه الاضافة غير لازمة وانه مقرر عدة ان ذلك
لايجرى في هذا المجلس

سبوح افندي: قد عرض في القانون كيفية
دعوة الاعضا الى المحافظة على الترتيب عند حدوث
ضجيج واضطرابات ولم يوضح اللوم
الرئيس: المامول انه لا يتحدث ما باقي باللوم
في المجلس

جميع المبعوثين: ان شاء الله ان شاء الله
نافع افندي: قد ذكر في القانون ان الذين
يتكلمون بما لا يوافق ضد مجلس الاعيان يلامون .
فمن يحكم بذلك
فجاء الرئيس بالتوضيحات المطلوبة وقال انه
لايجب لاحد من الخارج ان يحضر جلسائنا

السلطانية فلا يكون فيه جلسة عمومية . وغداً تعقد
جلسة مفتولة

عضو: قد عينا ايام الجلسات المفتوحة وايام
الجلسات المفتولة
الرئيس: اننا لم نغير شيئاً . ولكني قامت اذا
كانت لنا اشغال تعقد جلسة مفتوحة والا فتعقد
الجن . واذا لم يكن مانع تكون اجتماعاتنا المفتوحة
الاثنين والخميس من كل اسبوع . ومن الواجب ان
نستعد للمفاوضة بشأن قانون الولايات . فاذا امكن
ان تحضر الجن ثريبرها الى يوم السبت يوم الجلسة
المفتوحة

ثم اخذ الكاتب في قراءة المادة ٨٠ من
القانون وهي تنوض المبعوثين بان يقيموا مفاوضات
متعانة بامور شخصية . وبعد توضيحات قليلة تفررت
نقاش افندي البيروقي . انني اكرر ما طلبتة
المتعلق بالتكلم بدون استئذان
مبعوثون كثيرون . في القانون مادة مخصوصة
بذلك سمعها

الرئيس: انني اطلب اليكم التمسع بالمادة
المتعلقة بقفل الجلسات . فعند ما يعلن الرئيس وحده
قفها يستاذن المبعوثون الذين يقضدون ذلك
بالتكلم . واذا طلب غير التكلم فلا يؤذن لهم به
المبعوثون: قبلنا قبلنا
وصارت قراءة المادة التاسعة المتعلقة بالامور
التي تقيد للمفاوضة

الرئيس: قد ذكر في هذه المادة ان تصير كتابة
المسائل التي تجرى للمفاوضة بها في كل جلسة
اما الان فلا نقرر ان ننفذ الماداة المذكورة لانه لايد
من ان تكون في المجلس مسائل كثيرة للبحث قبل
ان يتيسر القيام بها . ففي هذه الايام اشغنا لنا
قليلة

المخصوصة . على ان الوكلاء او نوابهم يحضرونها لان لهم صفات المبعوثين ولا يحضرها احد غيرهم . وفي الجلسات المفتوحة لا يتكلم غير المبعوثين . والذين يصح لهم بالحضور لا يمكن ان تكون لهم اقل علاقة بالمبعوثين من جهة الكلام . وقد انتهت القوانين فهل يرضى احد في ابداء ملاحظات عامة بشأنها . وليس فيها غير مادة واحدة لم تقرر . فاستفاد من المبعوثين بشأنها مع وكيل الحكومة بالمدني سياتي المجلس . وعندنا عرض حال من اهالي نجفهم كرفتم الى اللجنة فمن الواجب ان ينظر في ايجابها بالسرعة وكذلك سائر العرضيات لئلا يتسكى اصحابها من المطل ولا يضي ان يفي العرض حال اكثر من اربعة ايام في اللجنة . وغدا نجتمع لجلسة ولا ينبغي ان تؤرجع اوراق دعوات بالخطا . فاذا حضرت تهريرات اللجن نقرر ان نعقد جلسة مخصوصة و يوم السبت تكون الجلسة مفتوحة وانتهت الجلسة الساعة التاسعة عربية انتهت مترجمة عن الفرنسية

● مجلس المبعوثين ●

تابع جلسة ٢ نيسان (افريل)

سليم افندي . ان اسم عفايي يوم كل الاجناس . وتمثيل المجالس لحرقة للقوانين والنحل في الناس . واكثر اهالي الولايات لا يعرفون القراءة والكتابة التركية . واذالم يقرر في القانون لزوم اعظام المسيحيين في سلك العضوية فربما كان لا يتعجب احد منهم . ولذلك اظن انه من الواجب ان تبقى هذه العبارة وفي النصف من المسلمين والنصف من غير المسلمين فاسيلاكي بك . لا اوجب المتكلم الاجرا بالقصيرا . وقد ادعى ان العساري لا يعرفون القراءة والكتابة التركية فليتعلوها اذا كانوا يريدون ان يسموا عفايين

سليم افندي . ان جواب فاسيلاكي افندي هولي فاجيب انه عندما يتعلم المسيحيون التركية نقدر ان نبحث عن هذا الامر بني شهرلي . زاده احمد افندي . ان فاسيلاكي بك لم يهتم النظامات الاساسية . انما قررت اتخاذ الجميع . ولكن ما هي النواحي ومجالس الادارة . من اللازم ان نعرف ذلك . ان الاعضاء بالواسطة بين الحكومة والاهالي . ولذلك من الواجب ان يكون فيها اعضاء من جميع الملل . فلو وجد مسلمون من القرم وبخارا فمن الواجب ان يكون عضو من كل منهم نقاش افندي . يرى مضادة بين النظامات الاساسية والقانون . اما انا فلا ارى شيئا من المضادة فاسيلاكي بك (اجاب على احمد افندي) . انني لم اقل قطعا ان مسلما من القرم او من بخارا لا ينتخب للعضوية . لانه يكتفي الانسان ان يكون عفايا لينوز بالانتخاب . وقد قرأت النظامات الانسانية وفهمتها *

احمد افندي . قد قلنا ان اعضاء المجالس هم بالواسطة ما بين الاهالي والحكومة . فاذا لم يكن اعضاء لكل ملة فكيف نقدر الحكومة ان تلفظ على مطالب كل ملة منها

روين افندي . بسبب نقص في التعليم لا يزال اثر للتعصب في الملل ونزول ذلك بالتخاذ الاسم العفايي ولكنه لا يتم . الا بهرور الزمان فان مدارس لا تزال متفرقة . ومن الان وصاعدا تصير تحت حماية الحكومة . ويعلم اولادنا في مدرسة واحدة ويتعلمون ان يخدموا رايًا واحدًا وقبل ذلك كل ملة تقاد طبعًا الى ان تصون صراحها المخصوصة فاسيلاكي بك . ان السن ليست اليوم ان شهر او سنة ولا يسهل تغييرها ولا يلزم ان تقبلت بقانون اليوم بامل تغييره في الجهد

المفاوضة قد استأذنت ايضا بالتكلم لاظهار رأيي
وعندي ان عبارة مسلمين وغير مسلمين مضادة
للمادة ٨ من النظمات الاساسية التي يقال فيها ان
جميع الرعايا يدعون عثمانيين. وعندي انه من
الواجب ان تبطل او تبدل بملا يتضمن مضادة
لها

سليم افندي. انني مبعوث ولاية قسطنطين وفيها
خمسة الف مسلم واربعة الاف مسيحي فاذا ابطالتم
هذه العبارة لا يقدر ان يدخل مسيحي المجلس
فاطلب ابقاءها

تجاناكا افندي. انني لا اتكلم عن المسلمين وعن
النصارى فاقول فقط ان المناقضة واقعة فضعوا
عبارة اخرى

روبن افندي. قيل انه من الواجب ان
تعال المسالة الى نظارة الداخلية ولا ارى لزوما
لذلك ففعل وصول هذه المادة اليها مرت بنظارة
الداخلية وبمجلس الشورى

الرئيس. لم تطلب احالتها بل قلنا ان
نستشيرها

روبن افندي. لا ارى ايضا سببا لمحالها على
ان نستشيرها

حمزي اوسب افندي من ارضروم. لا ارى
فيها مضادة للنظمات التي مقصدها صيانة حقوق
جميع ملل السلطة فارى انه من الواجب ان يكون
لكل ملة عضو في المجلس

نفاث افندي. قد تراءى لي ان هذا الرأي هوراي
الاكثرية. فخران حضرة ناظر الداخلية موجود هنا
فنقدر ان نستشيره

الرئيس (الجودت باشا). هل حضرتمكم مستعدون
لان تجيبوا الان او ترضون في تاجيل الجواب الي
يوم اخر

راسم بك. اذا سمحتم لي ابين للمجلس تقرير
اللجنة بهذا الشأن

الرئيس. سيج افندي يرغب في ان يجيب
سج افندي. لا يسلم بامتيان ديفي. وقد
اجمعنا على ذلك. وهذه قاعدة مقررة في النظمات
الاساسية. اما في الولايات فلم يبلغ الاهالي بعد
هذه الدرجة بالنظر الى الامور الدينية. وعندي
انه من الواجب ان نحافظ الان على المادة كما هي
فاسئل ابي بك. اذا سمحتم لي اجيب بكتلين
فاقول اذا لم نبتدئ بان نعود الاهالي ذلك
الان فامي متى نعودم اياه يا ترى. فمن الواجب
ان نبتدئ حالا لنذكر الغاية في ستين قلاية
الرئيس. اسمعوا اللجنة المتعلقة بهذا الامر من
تقرير اللجنة

راسم بك (المقرر) قرأ التقرير وقال ان
فاسيلاكي بك وسج افندي هما من اهالي الستانة
ولم يروا الانتخابات الا هذه السنة. ونحن اهالي
الولايات اعرف منها بالامور الانتخابية. وفي المدة
الماضية كلها كان نصف الاعضاء من المسلمين
والنصف الاخر من غيرهم. فصد انتخاب الاعضاء
المسلمين فنجنع ونعين الذين نجعلهم موضوعا للانتخاب
واذا انقطعنا عن ذلك لا ينتخب المنتخب الا من
هو من ابناء ملتو. وقد اتفقا بها منذ خمسين سنة
منذ تقرير التنظيمات. واهالي الستانة ابتدوا الان
بجمع اختيارهم الانتخابي. ولذلك صممت اللجنة بعد
المفاوضة على ابقاء هذه العبارة على حالها وهي
النصف من المسلمين والنصف الاخر من غير
المسلمين

الرئيس. قد طال امر هذه المسالة واظن انه
من الواجب ان نستشير الذين كتبوا القانون
تجاناكا افندي من جانينا. بالنظر الى هذه

جميع المال . هل ترغبون في ان تقولوا شيئاً اخر لي
هل ينبغي ان نرجع الى قراءة القانون
مبعوثون كثيرين . فلانرجع فلانرجع
صار الرجوع الى القراءة
سليم افندي . فاطلع القاري ليقول انه بالنظر الى
بعد المسافة التي تفصل الديار عن مراكز القضاة
من اللزم تعيين امين صندوق في كل ناحية
الرئيس . قد تفيد هذا الرأي
رأسم بك . ان المادة ١٠ تبحث عن المختارين .
وقد قررت اللجنة انه ينبغي ان يكون لكل ربع مختار
من كل ملة

حسن فهمي افندي . ربما كان مرض المختار فينبغي
ان يكون للارباع الكثير مختاران
الرئيس (لجودت باشا) هل يوجد قانون
مختص للمختارين

جودت باشا . نعم لم قانون يعين خصائصهم
ابراهيم باشا من اعضا الشورى في الدائرة
التضائية . نعم يوجد قانون يعين خصائصهم وواجباتهم
نقاش افندي . فليستظروا ان يبلغ الديار هذا القانون
الرئيس . هل تقولون شيئاً عن المادة ١٦
سعدي افندي . انه ليس للمختارين معاشات
ولكنهم يتفقون باراء الامالي الذين يضمنونهم

حسن افندي بهم . ان الحكومة تختار العالم
وتعينه وكذلك الدفتر دار وهي ترعى اليها كل
الاركان ومع ذلك تطلب اليها دائماً ان باتيا بكثرة
فاذا عومل المختارون كذلك تكون النتيجة حسنة
الرئيس . ستناقض اللجنة بهذا البيان . هل
تقولون شيئاً عن المادة ١٧

سليمان رفيق افندي من انقرة . قرا لغيره
طويلاً ضد المأمورين الاجرائيين هجوم بدون
ان يدير الى امره بخصوص وقال ان كل الضمير

جودت باشا . قد جرت مناقشات طويلة بهذا
المثال في اللجنة التي كت فيها كعضواو كرئيس
واقدر ان اجيب الان

او هانس الاوردي افندي . الاوفق ان نجرس
مناقضة مرة اخرى في اللجنة ليتيسر الوصول الى
اتفاق

نوفل بك . جاء ببعض ملاحظات جديدة في
تكرار ما قاله قبلاً
فايان الرئيس له ذلك واذن بالكلام للخوجه
مصطفى افندي

مصطفى افندي مبعوث قوزان . ان ملاحظات
مولاه الافندي تسمى كل المائل . اني لا اعرف جميع
جهات السلطنة ولكنني اعرف بلادي الاناضول حق
المعرفة . وفي اكثر الجهات النصارى اقل من ربع
الامالي . فاذا ابطالنا هذه العبارة فلا نقول ان المسلمين
لا يتفهمون النصارى ولكنني اقول ان الخسارة تعود
لهم

مكي افندي من انقرة . ان الحكومة قد عولت
على هذه القاعدة ايضاً في انتخاب مجلس المبعوثين
حسن افندي بهم من سورية . ان المجلس ثالث
نصفها من المسلمين والنصف الاخر من غيرهم منذ
زمان طويل . ولم يشك احد من ذلك لتغيره فلتبقى
الامور جارية كما في الماضي . واذا وقعت امور موجبة
فنتبصر في الامر . اما الان فما من شك وجب علينا ان نعيش
كأخوة . فتغيير هذا النظام يخلق الاضرار

الرئيس . ان رائي كبعوث هو من الواجب ان
تأمل لنرى هل يتيسر ابقاء هذه العبارة مع المحافظة
على النظامات الاساسية وعندي ان الذين قالوا انه
ليس لها علاقة بالنظامات الاساسية قد اصابوا . فلا ينبغي
ان نوسع الافكار بفسادها . ولا ينبغي ان نجعل هياكل الملة
الانسانية تاتي باعضاء اولاً . فان الاعضاء يتفقون من

فمن الواجب إبطال هذه المضاريف حالاً
عضو. وفي الولايات مأمورون قد أرسلوا
ليخصوا القائمة وهم غير نافعين لأن في كل محل
يوجد مدير مال

الرئيس . قدموا طلباً بذلك بامضاء ١٥
مبعوثاً فتتخذ الوسائل اللازمة

ثم قال الرئيس انه يوقف القراءة عند المادة
٢٦ لأن الاشغال في اللجن كثيرة . وبعد ذلك
تلي على المجلس ملخص بعض عرضحات وقفل
الرئيس الجلسة الساعة السابعة وقال انه يفتح المجلس
من الان وصاعداً الساعة ٤ عربية

الحرب

(من قلم سليم افندي البستاني)

تابع ما قبله

وفي الحرب من سنة ١٨٤٢ جعلت جزيرة
تابيتي (Tabiti) تحت حماية الفرنسيين بمعاينة
فتمكر اهلها في الجزير قوامهم بومار من جرى ذلك
فكان الالهالي لا ينقطعون عن المقاومات والثورات
الصغرة والملكة امتنعت عن ان ترفع الراية الفرنسية
فوق رايتمها . ولما رأى الفرنسيون ما راوا من تلك
المعاهدات سلوا زمام الاحكام الى رجل فرنسي اسمه
دوبيغني (D'aubigny) وذلك في تشرين الثاني
(نوفمبر) سنة ١٨٤٣ . ولم يات ذلك بتسوية
الاحمال واتسع الخلاف بين الفئتين . وكان
الفرنسيون يدعون ان مقاومات اهالي الجزيرة لم
وغوظم منهم ناشئة عن مداخلات القسوس الانكليز
البروتستانت الذين كانوا مقيمين في الجزيرة . وكانت
انكلترا قد عينت قونسولاً اسمه مستر بريشارد
(pritchard) من اولئك القسوس . فاتهم بأنه المفسد
والقاتل الاول وقيل عنه انه رجل مضر يستخدم نفوذه

ناشي عن تجاوزهم حدود وظائفهم وان القانون
ليس يجازي على حق من جهة النصاص والمكافاة
طانة من الان وصاعداً من الواجب ان تنسب الحكومة
كل الانتباه الى ذلك وقدم لاحقة بامضاء وبامضاء
مبعوثي اخره الآخرين وهذه تظهر النقائص المرافقة
لاختيار المأمورين الاجرائيين

الرئيس . اذا استحسن المجلس محال هذه اللاحقة
الى احدى اللجن
المجلس . فلتقل

نقاش افندي . اطلب ان يزداد الى المادة
١٩ المتعلقة بتعيين القائمة هذه العبارة وهي
ان يعرف التانيقاف فضلاً عن اللغة الرسمية لغة
البلاد التي يكون فيها . وهذا ليس بضروري
بالنظر الى الولاية وللتصرفين فانهم يقدرون ان
يستخدموا تراجمين ولكنه لازم بالنظر الى القائمة
سليم افندي . يصير نفس هذه المسألة عند
المفاوضة بقانون الانتخابات

ديتراك افندي من تولجه . لم يذكر شي من
العشر في القانون . والمتمنيون لا يزالون يتحدون
على الفلاحين واذا جمعت الحكومة بنفسها تتكبد
مصاريف كثيرة فعشر تولجه ٤ ملايين ومصاريف
جمعية مليون ومثنا الف . فاذا غيرنا هذا العشر
نبدله بالمال المربوط
الاوردي افندي . هذا ممكن غير ان هذا الوقت
ليس بوقت وسنبحث عن هذا الامر عند المفاوضة
عن المالية

نقاش افندي . اذا طلب المجلس قانوناً كهذا
فيقدرون ان يقدم ارباباً لنظامنا طلباً بامضاء ١٥
مبعوثاً

شاكر افندي من فارنا . لا يزال في السناجق
مأمورو جميع الاعشار فهذه مأمورية بدون شغل

ناشئ عن المحنة وإبان ان حكومة متأسفة من جرى ذلك ولا تقبل بموسعته لأن تدفع للفونسيون ضمانه حادثة. فبادرت الحكومة الانكليزية الى اظهار سرورها من هذا الكلام وقبولها بما اثير به وقد ذكرنا ثلثة حوادث لتظهر بانه عند وقوع تعثر تصرف المشاكل بالخبرة بين حكومة البلندي وحكومة البلندي طبع الفحص الحالي من المحنة المني على العدل. وقد تبين ان ذلك كان سببا لتبرير نزاع بالسلم بمجرد مخافة الفريقين

التبوية

وقد تساوى المازعات سلبا بطريقة اخرى يقام بها باجراءات الفريقين المتنازعين وتم بتحويل كل منها عن بعض مطالبه وتوضيح بذكر تبوية الخلاف الذي نشأ عن حدود ماين (Maine). وكان بدويع هذا الخلاف معاهدة سنة ١٧٨٢ المعقودة بين انكلترا وحكومة الولايات المتحدة الامركانية. وذكر فيها ان الحد هو سلسلة تقسم بها عين المياه التي تصب في سنت لورنس (St. Lawrence) عن التي تصب في الاوقيانوس الاطلنطيك. ولا يلزم ان ينصف الخلاف بالتفصيل ومخوبات الفريقين بل يكفي بان يقول انه بعد ان اجعلت الدعوى الى تلك هولاندا سنة ١٨٢٧ حكم بها سنة ١٨٣١ حكما غير موافق لانكلترا ومع ذلك رفضت امريكا. فعينت عمدة ان النخيل الاولى سنة ١٨٣٩ والثانية سنة ١٨٤١ بامر اللورد بارنتون (Balmerston) وزير انكلترا وفي نهاية سنة ١٨٤١ صار التصميم على تعيين عمدة مخصوصة تحت رئاسة رجل كرم من مشاهير التجار ومن اصحاب الاعتبار والصيت الحسن في الولايات المتحدة الامركانية فخرج اللورد اشپورتون (Ashperton) من انكلترا في اوائل سنة ١٨٤٢ واين متصدا ونظما في

في الاهالي في سيل مضادة فرنسا. وفي صباح اليوم الثالث من اذار (مارس) سنة ١٨٤٤ ضرب جارسا فرنسويا في المينا بقبضة اليد تصرع وصارت محاولة ختم بندقيته. فلم ينجح المتعدي بل التي القبض عليه. وقد قال موسوييني الحاكم ان هذه القصة حملتني على التعجب. والاكثرت عالمنا ان قوتنا في ساداتنا الادبية على الاهالي زكمت قد تفتت بانوساطته هي هذه الاحمال انما هي القاء القبض على مديرها ومعه الناس اليها كان لا بد من ان اعزم على القاء القبض على برينشارد المذكور. (فونسلوس الانكليز). فبعد الظهر بخمس ساعات في ٣ اذار (مارس) اودعته السجن ولم اطلق سبيله الا بشرط ان لا يعود الى الجزائر. فنقل الى فالبارانير ومبها الى انكلترا. فلما سمع الانكليز بهذا الخبر اغضبوا جدا واهمية الامر تدب من الخبرات التي جرت بين سفير فرنسا في انكلترا وموسويكو (Guizot) وزير خارجية فرنسا. وقد قال السفير المذكور في رسالة رقم ٤٨٦ (اغسطس) سنة ١٨٤٤ منذ اتت هذه البلاد ان اهالي في هيجان كالغيمان الناشئ عن هذه المسالة. وقد قالت الجرائد الانكليزية ان هذا العمل يدل على نقص حكومة الانكلترا ودعواتها. ووزير خارجية انكلترا يعني ان يحافظ على الصداقة التجارية بيني وبينه. ولكن لا ريب في انه مكدر وقد ثمر في عقله انه لا بد من القيام بالترضية. وقال احد رجال الحكومة في مجلس المبعوثين الانكليزي ان اهانة عظيمة عشناها شديدا وقعا على مستر برينشارد. وكانت الحكومة الفرنسية راضية جدا في ان تخص بتان للوقوف على الحقيقة وان تصفي للعدل قاطعة النظر عن المجد الباطل. فاعترف وزير خارجيتها باهمية الحادثة وإبان لزوم المناقضة بالتبوية والثاني فكتب ميثاقا فرنسا واقر بان القاء القبض على الفونسلوس المذكور

وهو ان ذلك من اعظم واجبات الدول المتحاربة
وقد قال احد الكتاب المتأخرين الذي يدعي
بالهامات بحجة عن حقوق الحيادة ويولم المتحاربين
جدا ان مخاطر التوسط اكثر من مفاعله وانه
ينبغي الى مداخلته بين امتين من واجبات المتحاربين
ان يجنبوها على ان عادات هذا الزمان لحسن
الحظ مخالفة لراي الذي يحمل الناس على عدم
الاهتمام بصالح الآخرين . وهو مخالف ايضا لراي
رجال السياسة الذين انهبوا الحرب الاوربية المسماة
بحرب القوم سنة ١٨٥٦* وفي مراجعة الاوراق
التي جرت بين انكلترا واسبانيا وفرنسا سنة ١٨٢٣
نظهر تصرفات دولة متحاربة رغبة في ان تتوسط بين
اسبانيا وفرنسا لنقطع الحرب التي كانت جارية بينهما
والكلام العباسي الذي جرى بهذا الشأن . فرنسا
رفضت توسط انكلترا حيث ان لاسباب مخصوصة على
ان الدولتين المتحاربتين لم يجنباهما بما يكرهها . ولا
ينبغي ان يقطع النظر عن اجتهادات امبراطور فرنسا
المصروفة في سبيل مني الحرب الملكة التي كانت
جارية بين الولايات الغالية والمجنوية من الولايات
للتنحيد الامركانية . فطلب الى دولتين بان تشاركاه
في التوسط غير انهما اجابتا بانه لم يصل الزمان الملائق
ومع ذلك لم يقل فضلا . وقد تأكد نفع التوسط واهميته
عند وقوع الخلاف بين الدول في الزمان المتأخر .
وفي المجردة الثالثة والعشرين من ماجريات المؤتمر
الذي عقد معاهدة باريس سنة ١٨٥٦ قد ذكر ان
الارل اوف كلارندون (Clarendon) معتمدا انكلترا
سمح على المؤتمر باليجاد وسيلة من شأنها منع رجوع
مصاب الحرب . وأشار الى جملة في المعاهدة الجديدة
تفرض بالتوسط اذا حدثت اختلافات بين الباب
العالي والدول الاخرى التي امضتها وطلب اليونان
يقرر شرطاً اعم واشد تأثيراً لمنع المنازعات التي كثيرا

كتابة رسمية مورخة في ١٣ حزيران (جون) سنة
١٨٤٢ . وقال فيها ان محاولة الاستناد الى كتابات
ماضية تصب بنون فائدة وانه لا نفع من التحكيم
ولذلك ان الانجتهاد الحالي المصروف في سبيل مني
الخلاف ينبغي ان يكون مستندا الى التسوية . فقبل
وزير خارجية امريكا بهذا الراي وقال ان من المهم
ان يرتقي كل من الفريقين ان يسلم بما يول الى
زاحة الفريق الاخر وبعد محاورات لطيفة صدائية
لمست بطولية تميلت الحدود وعقدت معاهدة
لتعويضها . ولا ريب في ان كلا من الحكومتين تصرف
بالامانة والصدقة والذاهل
وقد اثنا صرف المشاكل ومجانبة الحرب باجرائات
الحكومات الواقع اختلاف بينها . فنه في ان نون كينية
تموية الصنوبات بمساعدة فريق ثالث بالطريقتين
المذكورتين

التوسط

فالطريقة الاولى هي التوسط وقد قال مستر
هويتون (Wheaton) ان عادات الامم المتفرقة
تتوخى لاحدى الدول ان تتوسط . لتسوية
الاختلافات الداخلية في دولة اخرى . فاذا قبل
التوسط يضر حقا بسوغ مداخله الدولة المتوسطة
والتوسط يختلف عن التحكيم في امر مهم وهو انه
لا يبرز حكما ولكنه يفتح ويذود . وقد قال السار
ماكنتوش (Mackintosh) ان التوسط صديق
التسوية فيشور عليها بقوة توازي تحماتها عن
استقلالها واختيارها لتقوى

ومن واجبات كل امة حاضرة من القوة ما
يمثل كلمة مسموعة ان تفرغ كل جهدها في سبيل
صيانة السلم عند ما تنزاع في مركز ذي خطر . وقد
احسن المعلم هوبنار (Hubner) في ما قاله بتأكيد

الاعتراض على حكم المحكم
أولاً. اذا صدر المحكم بدون ان يكون الاتفاق
على التحكيم كافياً او اذا كانت خارجاً عن شروط
الاتفاق

ثانياً. اذا صدر من محكمين وظهر انهم ليسوا
بأهل البتة لذلك

ثالثاً. اذا لم يستمر المحكم او المحكوم له بإمانة
رابعاً. اذا لم يفهم بتلخيص المتنازعين او بتلخيص احدهما
خامساً. اذا كان الحكم متعاقباً بامور لم يقع النزاع
عليها

سادساً. اذا كان مغايراً لكل المعايير لاصول
العدل ولا يمكن ان يكون موضوعاً للاتفاق

وبعترض على ذلك بان الاصوب ان يقال ان
هذه الامور اطار للاعتراض على الحكم لانها

تسوغ الاعتراض عليه. لانها عبارة عن اسباب تجعل
على رفض حكم صدر على غير المنتظر. وبانه اذا عرفت

اسباب النزاع والدفعات بتدقيق بحسب القانون
الذي وضعه العلم قائل وكان المحكم مستقيماً عارفاً

منصتاً لا يبقى سبيل لتسوية الاعتراض عن تنفيذ الحكم.
وقد قال موسيو فارجي (Vergé) ان التحكيم بات

في الستين الاخيرة فاقداً المركز المهم الذي كان له.
وقد ظهر بالمجربيات المتأخرة ان موضوعات ذات

اهمية ثانوية ومع ذلك يعترض على الحكم الناشئة
بما لا يكون دائماً صواباً بالتحكيم. فغران اموراً كثيرة

يوافقها التحكيم كل الموافقة. ومنها الخلاف الذي ينشأ
عن تحديد البلدان. وقد نقرر ان روح هذا العصر

ونواميس الانسانية ونواميس الدول المتقدمة تدعو
الى صرف المشاكل التي هي كذا الشكل بعد عجز

المتنازعين عن الاتفاق باساليبها الى محكمة عارضة
خالية القرض. وبما الدعوى الواقع النزاع من

بجراها الناشئة عن قضيتك بطلبها الى المحكمة

ما نفع لعدم تيسر القيام بإفادات اي قرار برسياسية
موسسة على توسط دولي معترف به. فسادت النسيان
ذلك مضادة منعت تقرير ذلك الشرط كمادة من
مواد المعاهدة على ان المعتمدين لم يترددوا عن ان
يقولوا انهم يرغبون في ان الدول المختلفة تطالب توسط
الدول الاخرى للمجاهدة طلباً موافقاً للظروف قبل
التفاضي الى السلاح. وكذلك اشار الارل روسل
(Russel) وزير خارجية انكلترا الى الرئيس بيمارك
وزيرا لمانيا في أثناء المجاهدة بدعوة الفاسويك
(Schleswig) والهولستين (Holstein) بان
تكون القاعدة الاتية نافذة في الاستقبال وهي ان
تعتبر احوال كل الامور المتعلقة باختلاف بين الدول
الى توسط دول متحابة غير المانية نساوي تماماً سلطتها

التحكيم

. فالقوسط هو عبارة عن ان توخر دولة ثالثة
من تلقاء نفسها اجراءاتها لمنع وقوع حرب بيني قوسها

او لتوقيف القتال لحجب الدماء. وبعده التحكيم. وقد
قال العالم قاتل (Vattel) ان التحكيم هو عبارة

عن كيفية عادلة طبيعية لتصل منازعات واقعة بين
امتين حال كونهما لا تتعلق كل التناقض بصانها باختيار

دولة ثالثة باتفاق الدولتين. وقد قال في اثنا الكلام
عن هذه الوسيلة المستخدمة لتصل الدعاوي انه من

الواجب ان تعين الامور الواقع النزاع عليها في حكم
التحكيم مع مطالب دولة رد دفاع الدولة الاخرى

وان يخصص حكم الحكم بالحدود الميمنة بالصك. فاذا
تم ذلك تكون الدولتان المتنازعتان الى الحكم المتنازعتان

مازومتين بان تنفذ احكامه. واذا رغبتا في ان ترفعا
فمن الواجب ان يثبتا بشواهد بينة لا يعترض عليها

بان الحكم نشأ عن فساد او تعرض ظاهر. وقد قال
موسيو هفتر (Heffter) ان الاخوة الاتية تسوغ

دولة اخرى لادناه وقومها بتقصير دولة اخرى او
اهما ودعاوي دولة على دولة اخرى بالتعدي على
ارض شمانية . وقد طالما جاءت احكام دولة ثالثة
خالية الفرض في مشاكل كهذه بنافع نجة . وقد
صرحت مشاكل كثيرة من هذه الانواع بالتحكيم في
الزمان المتاخر . كالدعوى التي اقامتها الحكومة
الانكليزية من جرى وقوع خصام على تجارها في
ساحل بورتندك (Portendec) من جرى حصر
فرنسالة سنة ١٨٤٤ و ١٨٤٥ . فراضت الدولتان
بتحكيم ملك بروسيا ففي ٣٠ تشرين الثاني (نوفمبر)
سنة ١٨٤٢ صدر الحكم بان فرنسا ملزمة بان تدفع
ضمانه وترك لمعين المبلغ وكيفية الدفع لمعينين
احدهما فرنسوي والاخر انكليزي وعين لمبا ثالث
ليرجم الحكم اذا احتلنا

(سأني بئرمة)

تاريخ فرنسا

وكانت الامبراطورة ماري لويز انتصار جدها من
جوزيفين ومع ذلك دبر نابوليون ما مكنته من ان
يربها ابنة المحبوب في مكان اسمه رويال بافوليون
بالقرب من باريز . وبعد ان راته بركة قصيرة كتبت
اليوم ما يأتي

من الحق يا سدي انني لم ارضع في ان ارى
ملك رومية (هو لقب ابن نابوليون) ليجرد الفرج
عليه ولكنني رغبتي في ان افحص هيئة وان اسمع
صوته المشابه لصوتك وان اراك تلاعب ولذا تعلقت
به امال عظيمة وان اقوم بوفاء الحب الذي بذلته
في سبيل حب ابني اوجين . واذا تذكرت شدة غيبي
لابني لا تتعجب من شدة حبي لابن غيبي لانه لك
ابنتان ولا ترتاب في حاسيات شعرت بشئها ولا تنهي
بالحب والدمعة التي رايتك فيها داخلا جاملا

نابوليون الصغير من اسعد دقائق حياتي . ومحت
برهة ذكر كل ما سبق لانني لم ار منك دليلا اعظم
من حملو التي بين شدة حبك لي بل شدة اعنيارك
وتعلقك ومع ذلك اعلم ان الاجتماعات التي اسر
جدا بها لا يمكن ان تكون كثيرة ولا يلزم ان اجعل
حلمك ولهذا سببا لتحييتك . واجعل هذه القضية
التي اقوم بها لاراحتك برهانا جديدا على رغبتي في ان
اراك سعيدا

وكان نابوليون يجتمع حينما بعد حين بجوزفين
غير انه لم يكن يجتمع بها جوارا ملاحظة لكلام
الناس . واجتمع بها قبل ان ذهب للقيام بالحرب
الروسية . وكانت قد وقعت في خوف من جرى
ذلك فطلبت اليوان يجتمع بها تكرارا . فجاء بالمفرون
مركبة فاستقبلته في البنته فجلسا على مقعد مستدير امام
نوافذ قاعة المجلس غير ان الذين كانوا فيها لم يكونوا
يقدر ان يسموا كلامها فصرفا نحو ساعتين يتكلمان
باجتهاد . وكان احوالها واقفين وراء ستر النوافذ
يحاولون ان ينفذوا على مال الحديث من حركات
المتكلمين . فابتدت جوزفين بالكلام بخوف وقلق
فاجاب الامبراطور باركان وظهرا اراح افكارها
بالندرج . والمظنون ان الحديث جرى بينهما بمان
حلو على روسيا . وفي نهاية نمض وقبل يدها ومشي
معا الى المركبة . وكانت لوائح السكينة والراحة تلوح
على وجهها في ذلك النهار وقالت اكثر من مرة
لمصانعا انها لم تزل امبراطور مسرورا كما كان مسرورا
في ذلك اليوم . وقالت انني متكدرة لانني لا اقدر ان
اخدم بشيء ذلك الذي فاز بسعد الارض

وقد قال نابوليون بشئها ان من العدل ان
تقول عند ما رات جوزفين ان الامبراطور
معهم على الطلاق ارتضت به . ولا ريب في انها
كابدت مشقات كثيرة من جرى قلوبها ولكنها خضعت

لنصيبها بدون تذمر وبدون ان تستقدم الموانع التي كانت قادرة على استقدامها وان كانت عالة بانها تذهب سدى . وتصرفت تصرفاً لطيفاً موافقاً وطلبت ان يقوم وكيل الملك بالغايات اللازمة بهذا الشأن وعرضت ان تقوم بالخدمة اللازمة بالنظر الى العائلة النمسائية وكانت ترغب في ان ترى ماريالويزا وكثيراً ما كانت تكلم عنها وعن ملك رومية بلطف . وكذلك ماريالويزا تصرفت تصرفاً حسناً جداً بالنظر الى اوجين وهو تانسولدي جوزيفين . غير انها اظهرت ما يدل على كرها لها بل كانت تكاد تظهر غرماً . وفي ذات يوم رغبتم في اذهب بها الى المليون لتزور جوزيفين ولكنها استقرت بالبكاء عند ما اخبرها بذلك . وقالت انها لا تعترض علي اذا زرت جوزيفين ولكنها لا تريد ان تعرف بزيارتي لها غير انها كانت عند ما تعلم بانني معمم على الذهاب اليها تنفرج جهدها في سبيل تكديري وكانت تستخدم كل الحيل التي كانت تظن انها تاول الى منعي عن الذهاب . ولم تكن تحملي وحدي ولما رايت ان تلك الزيارات كانت تذكرها خالفت علي وقللت ذهاني الى المليون ومع ذلك كانت تقابلني بالبكاء الغديد والحمل الكثيرة عند ما كانت تعلم انني معمم على الذهاب اليه وكان البارون مينفال كاتب نابوليون المخصوص وبعده صار كاتب الامبراطورة ماريالويزا وقد كتب ما يأتي شاهداً بصفة نابوليون

وقد قال اليوسون المورخ ان الامبراطورة ماريالويزا كادت تكون صغراً ولكنها كانت محبة وفي النهاية ظهر انها لم تكن تعنى ان تكون زوجة له ومع ذلك كانت يعاملها بالحنو والطلب في السنين القليلة التي شاركت فيها بحوادثه . وكان يحب ملك رومية ابنة حياً شديداً . ومن المعلوم ان المحاسبات الابوية شديدة التأثير في الجميع الا في الذين تجاوزوا حدود الاعتدال في حب انفسهم وكانت شديدة في صدورهم . فان تربية ابنة وتعليمه كان يستغرق قسماً عظيماً من عنايتهم في ارباب احواله وامها . وكان فراقه وهو في جزيرة سانت هيلانة من اعظم المصائب التي كان يشعر بها فانه كان قد علم قلبه بوجع مجد المتظر متوقفاً على مجده .

واخبرني الصبي ما يبين بعض تصرفات نابوليون وهو في العائلة وقد قرره البارون مينفال وهو ان الامبراطورة رغبتم في احد الابام

فانه كان يجب ان يراقبه

ان يحسن لفظ اسمها فقال لها ماما ان كيوما هذا .
 قالت انني احبك محبة شديدة فلا بد من ان اسمر
 غيظك عن الناس جميعين في النسيمة لانك ربما
 كنت يوما من الايام تحك عليهم . فاذ يا ترى يقولون
 عنك اذا راوك مفتاضا كما كنت هل تظن انهم
 يطعمون لك امرا اذا عرفوا انك على هذه الحال
 الضعيفة . فاعتذر اليها طالبا العفو وعدها بان
 لا يغتاظ بعد ذلك . فما اعظم الفرق بين هذا
 الكلام والكلام الذي اسمعه فيلروا للملك لويس
 الخامس عشر اذا قال له يا مولاي هوذا هذا
 الفصيح كله لك فكل الرجال الذين تراه هناك هم
 لك

وكان نابوليون يحب ابنة محبة شديدة لا مثيل
 لها في العالم . وفي ذات يوم قال للصوتيس
 دوتوكون وهو في جزيرة سان هيلانة هل اخذت
 نفسي بتصوري ان هذا الصغير يصير جنة اذا كان
 ابني محبي واعتنقت ذلك الولد الذي طالما طلبت
 الى السماء ان يهبني ابنة ومن يا ترى خطر له بهال
 انه يوما ما يمسح حلة كدري . نعم يا سيدتي في كل
 يوم احرف دما كما لدم من جري فراقه والخوف
 عليه فاني انصوّر اردأ المحوادث التي لا اقدر ان
 اذيلها من بالي . وانصوّر انني ارى الجوعة ان
 الثمرة التي يسم بها النبي اياما مع برارتو باشد
 الازجاج فاشقي على شعبي وعزبي

وبعد ولادة ابنة فصدرة اراد ان يهب له
 قصرا على شاطئ نهر السن في مكان يقابل جسر جونا .
 فارادت الحكومة ان تغتري البيوت المبنية هناك مع
 الاراضي . فاشترىها كلها خلا كوخي احد الفقراء الذي
 كان يساوي نحو الف وخمسمائة ريال . فلما راي
 ذلك الرجل ان ارضه لازمة لانعام اناق هندية
 القصر طلب عشرة الاف ريال فأخبر الامبراطور

في ان تطبخ الطعام المعروف بالهجة فانيما تذكرت
 ايام فتوحها وتذكرتها . واخذت تشتغل في صنعها
 بيدها واذ بالامبراطور قد دخل بدون ان تعلم
 بدخولها فاضطربت قليلا وارادت ان تخفي
 ذلك عنه فقال باسمها ماذا يجري هنا اظن انني
 اسم رائحة في طعامي فمر بجانيها الى الجهة الثانية
 وراى الآنية الفضية والمقلاة وفيها السمن والبيض
 وغير ذلك . فقال لها انك تقلين عجة حال
 كونك لا تعرفين شيئا من ذلك . فانا اعلمك
 كيف تصنع فجلس حالآ امام المائدة واخذ يشتغل
 والامبراطورة تخدمه كاذبا معينة الطباخ . فصنعها
 وقلاجة واحدة منها وعقد لزوم قلبها بسرعة وهي
 في المقلاة للنبي الجهة الاخرى اندفعت من بدو الى
 الارض فصحك وقال انني لمغرور بمعارفي واقر
 للامبراطورة بانها سيدة المطبخ

وبعده مادام دي مونتسكيو لثرية ابنة
 وكانت من النساء الفاضلات جدا العاقلات
 والمقامت بواجبها بضبط وامانة لا مزيد عليها .
 وقال نابوليون عنها ان تلك المادام ذات اهلية
 غير اعتيادية وكانت لدية فعلا وذات قواعد
 صحيحة جدا . فصكت اعتد بها بالنظر الى صناتها
 اعظم اعتبار . وكنت في احتياج الى ست نساء مثلها
 ولو حصلت عليهن لجعلت لهن خدمات بحسب
 اهليهن . والقصة الالية تبين كيفية تربيتهن . ان
 الاماكن التي كانت يقيم فيها كانت في الطبقة
 السفلى وفيها توافد تفتيح الى جهة فحة القصر . وفي
 كل ساعة من النهار كان كثيرون من الناس
 ياتون الزوافد بامل مشاهدته منها . وفي ذات يوم
 اشتد غيظا وصياحه وعصا امر مريتو فامرت في
 المحال بان تنقل الزوافد فاظم المكان بغثة فاندش
 الولد وكان يدعوها ماما كيولانه لم يكن يقدر

بذلك . فقال هذا طمع شديد خيراته لا بد من
اخراج الرجل المسكين من بيته فادفعوا له ما طلبه .
فلا رأى ذلك الرجل انه نال ما طلبه بسهولة فقال
بعد التأمل انه بعد التروي رأى انه لا يقدر ان يبيع
البيت بأقل من ستة الاف ريال فاخذ المأمورون في
محاولة تغيير عزمه ولكنهم لم ينجحوا فاجتار المهندس
وخاف ان يتصب الامبراطور بهذا الامر ولكنه رأى
انه لا يقدر ان يتم الهندسة . فعرض له الامر . فقال
ناپوليون ان هذا الرجل يجر بنا ولكن لاسهل
الى نول المرغوب الا بدفع المال . فعندما رأى
الرجل ذلك طلب خمسين الف فرنك . فعرض
الامر للامبراطور فقال يعظ ان هذا الرجل منافق
فلا اشعري بيته وسابقو في مكانه شاهداً على احترامي
للقوانين . فغير المهندس هندسة القصر وصار الفروع
في البناء ولم يتم بناؤه قبل سقوطه . ولما رأى ذلك
الرجل انه بات في وسط مواد البناء والقمار لا نفسه
كل اليوم . وعند رجوع البوربون الى الملك هلموا
حيطان القصر ودرسوه

وقد قال الدوق دي غانيا انه كان ذات يوم
في كومبيان يمشى مع الامبراطور في مكان الفناء وإذا
بالمرضة انه حامله ابنته معها الكونتس دي مونتسكيو
وبهيو فلاحه برهة ثم اخذ يمشي وهو يقول لي هوذا
ولد لو ولد له دخل معتدل لعاش بسعادة تزيد
عن السعادة التي يعيش بها الان فانه . بعد لان
يجعل ثقلًا عظيمًا على عاتقه

وقد قال الدوق دي دوفيقو ناظر الضابطه
في ذلك الزمان وقد قرر قصة تريت حاله تلك
الايام وقد ترجمناها عن كلامه وجرحت سنة ١٨١٠
وفي ان بارجة من بوزارج سيسيليا ظهرت امام احد
ثور دالماسيا . ولتخدر منها الى البرمامور من ماموري
البوزارج المصهليه وكان من الذين كانت تعظمهم

باركان مملكة سيسيليا وناپولي . وارسلة رسميًا الى
القائد الاول في ذلك المكان للقيام بمامورية غريبة
جداً . فارسلة المارشال مارمون اليه فاستنطقه
فكتب تقريره وامضاه . وما له ان الملكة المذكورة
كان قد عمل صبرها من احتمال تير الاكتيز وانها
تروم ان تحاول التخلص منه باجراء ما يعرف بصاوة
العصر الميسيلية (في وسط القرن الثالث عشر اقام
شارل دي انجو مامرة عظيمة على الفرنسيين بعد
ان شهد سلطانه في ناپولي وسيسيليا . وفي ٢٠ آذار
(مارس) سنة ١٢٨٢ عند صاوة الصصر بعض
المثامرون على الفرنسيين وقتلهم ذكراً واناثاً
صفاراً وكباراً فسميت هذه المصبة بذلك) وانها
مصيبة على القيام بذلك عندما نتأكد انها قد دران
تلتجى الى بعض جهات ايطاليا التي تحت حكم فرنسا
وان كل شيء قد جهأ للقيام بذلك . وانه يجري
حالا بعد رجوعه الى سيسيليا . وانه جميع الاسباب
التي تمكن الملكة من التجاج . وبعد الحصول على هذا
الاستنطاق رابت انه من واجباتي ان اعرضه
للامبراطور . ففراه كله واغناظ جداً لان تلك
الملكة فرضت امكانية مساعدتها بالقيام بمذبة كهذه
ناشئة عن مخانة . فامر في بان اسجن المامور المذكور
محبسة في قلعة فنش وبقي فيها الى ان دخلت الدول
المتحدة الى باريز ومات بعد ذلك واسمة اميليا ولا بد
من ان يكون اسمة مكتوباً في دفاتر الذين مجبول
في القلعة المذكورة . وبعد هذه الحادثة باشر قليلة
ذكرت الجرائد الاجنبية ان الاكتيز اكتشفوا على
موامرة في سيسيليا المقصود منها قتلهم فألقي القبض على
كثيرين منهم وحوكموا وجرى قصاصهم بالقتل . ولا
ريب في اني لو لم اسجن المامور السبيلي لتمكن من
الرجوع الى الملكة وترويج العمل بحيث يجري قبل
(ستالي بقية)

فائدة

(من قلم سليم افندي البهناني)

عندما توسط الكاهن في قراءة كلام المقدس حتى التزموا بان ياتوها بكرسي فجامست وتجلدت وتشددت . فعند ما وصل الى المكان الذي يسال المحاضرين به هل يرون ما يمع اقتنوا العروسين وقتت وكادت تقول انني ارى مانعا غير اعمارات هون ايها ناظرة فصعنت واذا بصوت يقول انا ارى مانعا فسقطت على الارض وقد اغشى عليها وبات القوم في حيرة ولا سيما مراد وابوها وقال مراد من ياترى نتجاسر على ذلك . ثم أشغلها بالعروس الساقطة هو والجميع عن المتكلم فتالت وفي غلبة عن الصواب اه فواد فواد فخرجوها من الكنيسة واتوا بها يتكاملصقا وشتموها اطباها ورشوها بالماء . وكان مراد في اثناء ذلك كمن اصيب بدهاء الجنون فانه لم يعرف صوت المتكلم وظهر مما طرا على فائدة انه وقع في خطر من خسارها عندما وصلت الى بدو وظن انه قد بلغ كل المراد فبجان الله الذي ياتي الانسان بالضييق او بالفرج من حيث لا يدري . فلما رجعت الى نفسها قالت ارجعوا لي الى المنزل . قال مراد ان ذلك لا يكون الا بعد ان يتم عقد الزواج . فقال الكاهن فلتهمه هنا . قالت فائدة انني لا ارتضي بذلك مطلقا ونعميمة لا يكون اليوم . فادع الي من قال انه يرى مانعا من اقتنائي مراد . فاحظوا في ان يسالوا المحاضرين فقالوا انا لم نر احدا ولكننا سمعنا

الصوت كما سمعتموه . فطلب ابو فائدة الى الكاهن ان يذهب الى الكنيسة ويسال عن المعترض . فذهب ورأى بالقرب من الباب رجلا غريبا واقفا يكتب بقلم من رصاص . فقال له انت المعترض . قال نعم . قال أما تريد ان تواجه ابا الفناء . قال كيف لا . فخراني قد راهبتان كلاي قد احسرها وطرحها صريخة وأنا اعلم بانها شديدة التأثير فلا اروم ان اريد انزعجها في هذا المساء ولكن اذا كان لابد من اتمام عقد الزواج فلا بد من اظهار امري للجماعة والتكلم بما اعلمه . فعاد الكاهن الى ايها واخبره فنادته فائدة قائلة ايها الكاهن من هو المعترض . اجاب انني لا اعرفه . قالت ادعه الى هنا في المحال . فعارضها مراد وقال ما لنا وله . قال الكاهن لاسهل الى اتمام عقد الزواج بدون استماع كلامه . قالت فائدة قد احسنت وانا لا ارتضي بذلك ما لم يبرز ثغري رايه . فقال ابوها للكاهن ما لنا وله . قال لابد من ان تجري الاصول فاسمح لي بان ادعوه الى هنا اذا كان لابد من ان تتم عقد الزواج . قالت له فائدة ارجوك ان تاتي به الينا . فخرج وبعد برهة قصيرة دخل رجل ومعه رجل ذو لحية قصيرة لابسا ملابس سوداء وفي يدهم اوراق كثيرة . فسلم على القوم وقال لهم وهم يصغون اليه كان على رؤوسهم الطيراني غريب الديار وقد تطلعت عليكم وقطعت اسباب

حظكم ولا سيما حظ العروسين فأرجوكم المفروض
 ذيل المذرة . على اني لحدث بفرائب تعود على فائدة
 العروس بالسماعة والراحة فقاطعة مراد
 بالمحدث وقال له ايها المتطفل الشديد الفقه اعلم
 ان فائدة واباه اعلم الناس في فائتي ابن وطنها بل
 ابن مدينتها وطعنك في لا يجدك نفعا فارتدع عن
 فدونك والسلاح فان البراز يحكم بيننا . فقال
 الكاهن ان هذا لا يكون الا ان فلان من استماع
 كلامي الى اخره . اما فائدة فكانت قد سمعت
 صوت فواد وظلمت انه هو المعترض فلما رأت
 الرجل الغريب اضطربت وتكررت حتى انها قالت
 له انك غريب عدا فما ادراك احوالنا لعلك مجنون
 قد تطلعت . فقال مهلاً باسيدة الملاح وغزالة البطاح
 فظهور امري يكون بخمام كلامي فسر مراد بكلام فائدة
 وقال لا سمع كلامك ما لم تبن اسمك وتكشف عن
 حقيقة حالك . والكاهن لا يمننا عن هذا الطلب
 العادل . قال ابو فائدة لقد اصبحت بهذا الطلب
 فلمنع عن الكلام ما لم يحجب طلب مراد . فقال
 ذلك الرجل اني لست بغريب عنكم واحب ان
 للرا الخاتون فائدة هذا التحرير وهو يعرب عن حالي
 وناولها تحريراً فقرأته لنفسها ولم تنو من قرأه وقرأه
 تحريراً اخر مرة حتى اغي عليها فاضطرب القوم من
 هذه المحادثة واي اضطراب وتكرروا من ذلك
 الرجل ولا سيما فائدة فامها كانت تنظر اليه بعين
 الغيظ وبهينة بالكلام وكان يلاطها . وكانت يتكلم
 بلغة اجنبية كان الجميع يعرفونها كانوا من اهلها فظنوا
 انه اجني عن فائدة وقومها ولا يعلم ماورهم . غير انهم
 لما راوا تحرير ذلك لما يبر فيها باتوا في شاغل وارادوا
 مطالعة فاني ووضعت في جيبه وقال متى رجعت
 الى نفسي انتم المحدث . فعدنا مراد منه وقال له لقد
 نجما وزنت حدود الاحتيال ودست بساطك ليس من

شأنك ان تدوسة فلا بد من البراز . قال له اليك
 عن هذا الغرور واعلم اني لئن في الكلام وصنيد
 صنيد في الصنيد . قال انك لنذل الرجال فتالي
 مستترا وعند ذلك ارتفع صوت فائدة قبل
 ان ترجع حتى الرجوع الى نفسها وقالت لا . لا . ثم
 صمت برهة واعين الناس شاخصة فيها وقد اشتغلوا
 عليها من جرى ما اصابها وقالوا كانت اغنانا من
 هذه الحال بعدم حضوره . وبعد برهة لمحت بطويلة
 بهضت ونفت عريها وانظرت الى ذلك الرجل ثم
 نظرت الى الكاهن وقالت له اني لا ارتضي بان
 يصبر تقيم عند الزواج . فنظرت اليها اليها وقالت كيف
 لا يا ابني انه لا بد من انما ولا سهل الى العدول
 عن ذلك وما من فائدة في ناجلو فاليك عن
 الغرور . قالت اذا اطلت الكلام اقول اني قد كنت
 الم تري حالي الا ببني ناجل امر كلنا الامر بعد ان
 جرى ما قد جرى . الم تري اني ظلمت اليه كيف
 امره في بادي الامر . اما الان فقد رايت ما حملني
 على طلب ناجل انما العند الى ما بعد المفاوضات .
 فنظر مراد الى ذلك الرجل وقال له من الان الى
 الغد لا بد من ان يزول احدنا من هذا العالم . وكان
 ابو فائدة ينظر الى ذلك الرجل الغريب مقعراً فعدنا
 منه وقال له لقد اقلقتنا وتكررت افراحنا فاضطررنا
 اسمك واكف عن حالك واوضح مكانك فان
 رايناك صادقا شكريا والا فندفع شركهنا ونخلص
 من فسادك . وكانت فائدة تخاف وقوع الخصام بين
 مراد وذلك الرجل الغريب . غير انها بعد ان سمعت
 بعد بداءه بهضت واففة وقالت فيخرج الجميع من
 هذا المكان ولا سيما مراد المزور ولبيق فواد واني
 وامي فقط . فاندش القوم عند ما سمعوا اسم فواد
 وارتعدت فرائص مراد خوفاً كخبراته في اقل من لحظة
 تجلد وتقلب غيظة على خوفه وصاح قائلاً يا فائدة

لرجل آخر فارجوكم ان تميلوا الى جهة الفضائل
وان نقطعوا النظر عن المال فانه ليس بسبب الراحة
في الدنيا فالاستغناء عن الناس مع الحب والافقة
وموافقة طمع كل من اهل بيت لطباع الآخرين
هي السعادة الحقيقية . على ان فواداً قد جمع اروة
كافية وقواعد معيشته تيسر باستقبال سعيد ورفعة
الدرجة وعلو المقام ومراد قد بلغ النهاية من الشئ
فحضر ناخرو اعظم من امل تقدمه قد ما يغفر في درجته
ولهم اعمال مراد المزور الشريف كما هما مطالعة هذا
الكتاب واعلم بان ما نسب اليه من الفساد ونحن
في الوطن متعلق بحيل مراد واعواد الاشرار الذين
راؤوه بهذا ماله وقواه في سبيل الضرر فاعلم ان
وجاروه على تزويره ليجني المنافع المالية منه

وبعد ذلك اعطيت الكتاب الى والد ما فاضل
يطالعه بدون ان يجب بكلمة واحدة لانه راى من
كلام ابنه انه لا سبيل الى العدول فنظرت الى فواد
ودنت منه ومدت اليه يدها لتسلم عليه وقالت
انت رسول النجاة قد ارسلك الله اليّ لتنجيني
من اعظم البلاء وتخلصني من حبيب نكد وعناء
فاهلاً وسهلاً بك واعلم ان الرسائل المزورة
غويت عزمي من جهة حبك والارتضاء بذلك المنكود الخط
قلبي من جهة حبك والارتضاء بذلك المنكود الخط
فان الكاذب المزور لا يكون معيداً انما كان مجارة
لازادة والذي واني فانها انما في سطرة غير معتدلة
وحملاني على ان اسمعت عواطفي . فقال فواد لقد
عابست من جرى رسالتك المزورة ما لا يقدر اللسان
ان يقوم بحق وصفوا علي انك قد حملت نفسك ما قد
حملت فكل منا يقف على حال الاخر بمجرد معرفة
حاله وهذا كاف . وعرفت بالتزوير قبل ان سافرت
ببضعة ايام ولولا انتظار حضور المركب لما تاخرت
يوماً واحداً ووصلت الى هنا امس وغبرت

لقد با لغت في الطعن والاهانة وفتحت ابواب
الما لك الذي شيعته ثم التفت الى فواد وهو ذلك
الرجل الغريب وقال له لقد عرضت نفسك للبلايا
فاستهدفوسار خارجاً هورالدين كانوا قد اجتمعوا
ليحضرنا عقد الزواج خلا ايها وامها وفواد . فبعد
ذلك نظرت اليهم وقالت لقد اشارت الى فواد
هذا هو الذي غلب عواطفي وساد على قلبي ولهي
وقبض على حبال حظي وسعادتي فابعدني عنك ازان
بنزوات صاحب الثروة الغزيرة الذي جعل لنفسه
سنداً سلامة قلب والذي فوالدي وقد سلكت الكما
عناب عواطفي . وكنت كما ان ان تسوقاني الى هوانه
طالما خفت الموت فوالدي لان اترجل ليسوا بالمال
ولكن المال بالرجال فكذلك ما تكبدت من
الضيق والمشتا واحتملت من اقبال الحزن ما
كان يكاد يهدركن المحبة ولم تفت عواطفي بانفادي
ولكن لتبقي بان ما لك فواد قد جافاني وقاطعتني
لبصل غيري جعلني اسكن العواطف وارفضي بان
اجعل نفسي اله في سبيل مرضاتكم . على ان الله
سبحانه وتعالى لم يرش لي بالذل والتس والشفقة
والعنا فانك ناموسة في المزور الكاذب وساق حبيبي
اليّ ليكشف لي عن حقيقة الحال وباتي بما يبرهن
بان ما نسب اليه من الفساد واللوم انما هو شان ذلك
الشيء الذي قد اجهركما باله ولبس مع انه معصم
مكلف والشر صفة والكذب صنعه . فمن ياترى
اشد لوماً منه وقد زور المكاتب وارسلها الى فواد
بامضاهي وخطي وارسل اليّ رسائل بامضاهي وخطي
وما لنا علم بها . فما كما هذا الكتاب اما الخط خطي
والامضاء امضاهي ولم اكتبه وهذا كتاب اخر .
فابعد كلاً منا عن الاخر على رغم قلبه فصانبت ما
عاني محبي من ألم الجنا بعد المصافاة والقيام . فان قصر
اصطباري او طال لا يكون لي سواء ولا اكون انا

ملابسي وفحصت عن امرك وقد لبست هذه الخفية
لاستمر امرى الى ان افق على خبرك ففرقت بارت
العرس قريب ولم احرف بانته يكون في هذا المور
وتنزل عهدي ان اوفى الارقات الاعتراض عند
عقد الزواج لان انشغالك بالناس وانجذابك عن
الابصار كانت من العوائق التي اعاقفتني عن رفع
القال تبليغك الامر في وسط صلوة عقد الزواج . على
انه لم يكن بخطرتي بهال انه يكون لذلك عظيم تاثير
فيك لانني اعهدتلك التلذذ . ففكرت فانت على ما اظهر
من صدق الحب واخبرته بما جرى واجلسه بجانبها
وظهر للفرح والسرور اثر في وجهها فظرت اما اليها
متعجبة من تاثير الغرام وقالت في نفسها اني تزوجت
اباما ولو بدل بغيره من درجتي يوم عقد الزواج لما
تكررت فان نساء اباما كن يتروحن انما لو ظيفة
الجنس وليس مراعاة لمواظف القلب ودواعي
الغرام

وبعد ان فرغ ابوهم من قراءة الكتاب والاوراق
التي معه نظر الى فؤاد ومد اليه يده قائلا احذرتني
فانني اسأت اليك باساة الظنون بك فاعطيتي يدك
بشرط ان توضح امر دخولك الى بيت فلانة وهي
المرأة الفاجرة . ففص طويلا يخبر بالتفصيل فدنا منه
وقبله وقال له ان الشاهد على صدق سخلامك
وتزويهاك مراد الرسالات التي بخط ابنتي ومع انني
متيقن بانها لم تكتب اليك بهذا ذلك وانما احتملت
صدا شديدا من جرى ما توهبت من عيافتك . ولا
يخطر لي ببال ان غير مراد زورها لانك صادق
ومحسنة الى هنا واصرارها على الاقتران بها قبل الرجوع
الى الوطن يدل على انه كان خائفا من الرجوع اليه
قبل الزواج لئلا يظهر ما يمنع اقلامه . قال فؤاد انني
لما فكرت المصائب والمضادات لاجلها جعلت لي مكانا
في اعتمارك ومكثت المحب بيني وبين كبريتك . قال

ابوها انما لك ولا تكون لسواك ما لم تطلب في
التغيير واحب ان افق على تفاصيل وفوقك على
هذا التزوير . قال له ان المزور يعاشر المزورين
مثله فهل يستامنون فالذي خدعت في سبيل تمهيل
التزوير افشى سره . غير انني ارجوكم ان لا تذكروا هذا
الكلام لاني وعدت بكم اسوء فاحب ان ازيد
على عهدي واكرم كل ما باول الى كشف حاله

اما والدة فانت فامست في حيرة ودهشة مسرورة
بما ظهر من سرور بنتها غير ان قلبها كان لا يزال
متعلقا به حسب مراد وحطابها . فقالت لفؤاد اني طالما
ملت اليك وحسب بنتي لك بمحلي احبك فاني لست
من النساء اللاتي لا يحببن بناهن ولا من اللاتي
لا يشاركن في كل شيء . ومع ذلك ارى ان اوفى
ان لا نهم مرادا بالتزوير ما لم تناكد تزويره . قال
زوجها انني لاحب ان الروم احدا على امرضى ولكني
اقول ان الذهب مغناطيس للنساء ولكن يبتك ليست
مثلك فان الفضائل مغناطيسها والراحة الحقيقية في
ذلك وليس في كثرة المال وغرارة المدخول . على
انني سمعت مرادا يتوكله فاحاف ان يبتك بك
ويجرحني كاسا من المم بعد ان كاد يغادرني حزينا
تمسكا بحياتي بطولها . فان طلب البراء بحسب عادة
اهل هذا القطر فلا شجبة فانه شر ولا يقوم به الا
الذين لا عقل لهم . قال انني مضاد للبراء واحقر
الذين يقومون به واظن ان مرادا جبان لا يجسر على
مبارزتي وان اضربني الفريديري ان مكنته الفرصة
من ذلك . وطلب فؤاد ان يقام بعقد زواجه على فائدة
قبل الرجوع الى الوطن فقال له ابوها اصبر وان
استصوبت ذلك بعد التامل اخبرك . قال له
له لقد احسنت والثاني اسلم عاقبة

الفصل الحادي عشر

وبعد ذلك اليوم بثلة ايام كان فواد جالسا مع فائة والدنيا واذا بالخدام يقرع الباب ثم دخل وهو يقول يا سيدي ان رجلا يريد ان يراك فقال ادخله الى قاعة المجلس. فقال هو فيها يخطر قدومك. فسار فواد واذا برجل غريب يمشي فيها فحياء وعفة بنفسه. فقال الرجل له وقد خلع ثوبك كان مقطعا ثيابه اني ضابطي وباسم الحكومة ادعوك اليها فيها بنا. فاضطرب فواد ولم يخطر له بهل الا ان مراد آقد نصب له فخا ليعذبه ويقتله منه فعدا الخدام وامر بان ياتي به باسوة وسار معه الى مركز الحكومة فادخل عندها فهو مامور وكتاب فسل انت فواد قال نعم. قيل له انظر هذه الورقة. فاخضاها واذا بهارسة برقية باسم احد الخامين ومعاثر بر طويل من الخامي الموكل بالدعوى وبالثانة يطلب اليه دفع مئة خمسة الاف ليرا استحق قبل ذلك بخمسة ايام وهو في يدك بلدته وقد تحول اليه من تاجر اسبة مراد له صبر قبضة. فانكر فواد المبلغ وقال انه لا علم له به. فاشتبه المامور بصدق مقال وطلب اليه ان يسلمه رهنا وان ياتي بكنيل وان يبقى في السجن. فاضطرب فواد وقال له ان مراد المذكور هو هنا فلنسا لنعن هذا المبلغ. فقال المامور ان ذلك يجري بعد ابتداء المحاكمة. والمحصل ان صاحبنا بات في ارتباك وحيوة حال كونه يجمل اصول تلك البلاد فرأى ان الاوفى ان ياتي بمعامر ويسلمه الدفاع عن دعواه. فكتب الى ابي فائة بالامر فاضطرب وسار اليه وقفاورا وبعد الاخذ والرد بواسطة الخامي انتم فواد بان يرهق اوراقا مالية والحقى بالاماسية المختصة بفائة لانها هي وابوها كاتامين بن بان ذلك الصك مزور كالرسالات العلوية. وخرج فواد يتامل في ما جرى ورأى ان

الاوفى ان يبحث برسالة برقية الى البنك المذكور لیسالة عن ذلك السند ففعل وقضى ذلك الليل ساهقا مبلىل البلال وفي السهرة اخذت فائة تسليه وتقول له لا بد من ظم وراحمي. قال لها نحن في بلاد اجنبية لا نعلم احوالها غير ان ما نسمعه عنها لا يرجع اليها من جهة جري العدل. ولا اتمر لانني قد احسنت هذه المصافات في سبيل هواك فلا ابالي اذا خسرت ذلك المبلغ واصبحت لي ولا انتم على الخبيء لان نظرة من عينك تساويو فالفرع التوز بك سعادة ومال فارون بدونك فتر باقل. ففكرت فائة لقد جربت لذة الحب والاتفاق ومشفات سودا الظنون ومرار فاجفا بعد قلبي الفراق ورايت ان الفرمع صحة المحمم وتخلص الخامين من تلك المكدرات افضل عندهم من التمتع باغزر ثرى وقلوبهم غير حاصلة على من تحب وتلى فواد بمسامرة فائة اللطيفة في السهرة غير ان باء في فراق في الليل. وبهض في الصباح وذهب الى مركز السلك البرقي وسال هل فيه رسالة باصبر فقيل لئلا. فاخذ يتنظر بالقرب منه الى ان حمل صبرة ووهى جلدة وقبل الظهر برع ساعة جاة رسول بالجاب وما له ان في يدنا صكا من امضائك بخمسة الاف ليرا برسم القبض. فبين له اذا كانا ما من سوء مفهومة وتيقن بان التزوير داخل في هذا الامر كما دخل في الامر المعلوم وتيقن ان الذي زور تحريرات بقدر ان يزور صكا قصيرا وانه بما بالخط يثبت المبلغ عليه فينبضه مراد منه وتخسر فائة الانتفاع به. فقال في نفسه ما اضراما له في يد المنافق الشرير. وركل احد الخامين المحاذقين ومكة من الاطلاع على التحريرات المزورة وقص الخبر عليه وكان قد كتب الى البريد الذي كانت رسالته ترسل اليه باسم غير ناعة واستخضرها بمعركة الحكومة ورتها الخامي ترتبها كيجمل التزوير ظاهرا كالشمس في

رابعة النهار واتى بشهادة الذين كانوا حاضرين عندما
اعترض على تزويجه بفاتنة وابتدأت المحاكمة بضبط
لا مزيد عليه ففرر انه لا بد من انتظار ورود الصك
من المدينة ليحقق عليه واعترض فواد بان مكان
تجارته ليس هو هناك وانه لا سبيل الى التحقيق
والاثبات خارج مكان كتابة الصك لعدم وجود
الدفاتر الى غير ذلك من الكلام الذي لم يكن مفايراً
لقوانين تلك البلاد .

هذا ولا ينبغي ان نطول الكلام بشأن الصغوبات
ا تقي تكيد ما صاحبنا حتى تمكن من ان يضع في يد
بنك اخريئة المحوالة فارتضى البنك الذي في يد
الصك ان ينقل الدعوى الى مدينة صاحبنا فواد .
وكانت هنالك هوى واسطة لتأخير اقتراءه بمحبوبته .
فانها اشغلت بالة وحملتها على ان تطلب تاجل عقد
الزواج الى ما بعد العود الى الوطن وصفا بالو ونهاية
اعمال المزورين . اما انها فكانت لا تزال تتامل في
هبات مراد وغزارة ماله وتبيل اليه فائقة ان يحيى
تعيش معه حيث لا تقدر غيرها من النساء على بلوغها
في مدتها فالأوفى ان اجتهد في حملها على العود
عن الاقتران بهذا الرجل الذي لا يتخلص من مشكل
حتى يقع في مشكل اخر وما لعلو لترويه راتوهل تتزوج
الفناء الا لطلب الراحة والتجمع باعتبار الناس فما
تدركه عنده منها لا تدركه عند احد . ففي السهرة
كلتها بهذا الشأن فقالت لها يا اماه ان من حقوق
الوالدين على الاولاد الاعتبار والاحترام غير انني
اظن ان الضرورة تقو في الاشغال الى ابداء الاراء
مع قطع النظر عن النسبة البنوية فاعترض بي وتامل
في كلامي وهو ان شدة حلك للهدم الباطل ومملك
الى المال مع قطع النظر عن الصفات علة مصاتي
ولولا ذلك لما قمنا مراد ولا خطر لك بهال ان
ابهادي عن فواد بالتزوير بقرينة مني فان املة تعلق

بصاحبناك وقد نال مراده ولولا تيقظ فواد لامسيت
زوجة رجل شرير وهل ترتاح زوجة الكاذب المزور
الا يكتفي على الدوام خوف التفتيش قبل ترتاح الزوجة
ساعة اذا كانت تعلم ان زوجها الذي كان يتدخ
الناس ويزور ربما كان يخدعها ولا تعلم ان بهد
الزواج مدة لا بد من حسن المبادي وصدق الباطن
لحفظ السلام في البيت فمن ياترى يتنفي التنب والم
لنفسه . وقصلاً عن ذلك قل لي لا نجمة وان كان فارون
وعواظي لا تقبل اليه وان كان يوسف المحسن ولا
ارتقي بان اكون زوجة وان كان حام ملي . فاليك
عن هذه الاحاديث واعلي ان امانا في غير الابار
ا تقي تزوجت انت فمهل ان نسبة الرجال الى زوجاتهم
في غير النسبة الماضية . فنهبت انها المقصود من هذا
الكلام غير انها لم تدرك قوته بالنظر الى القمل فانها
لم تكن تعلم الا ان المرأة في البيت تاكل وتشرى وتدير
وكل ما تحتاج اليه قتالة . وذلك لان زوجها كان
حافلاً بمحبها لها ذمة ومروءة ولم يكن عقلها يدرك غير
ما جرته وراثته وكانت تظن ان اكثر الممارعات في
البيت تنشا عن الفقر وعن ميل المرأة الى ان تصرف
ما يزيد عن اقتدار زوجها او ما يزيد عما يحسب انه
من الواجب ان يحمله صاحبها لمصرفه . ولما رأت
من بنتها مارات من الكبر والتعظيم قالت لها ان
كان فواد من طين ومراد من الماس لا اعرضك
من الان وصاعداً . ثم تهتد تهتد والدة تروير
صالح ابنتها التي لا تدرك خبر نفسها لان الغرام قد اعمى
ابصارها فاست لا تحسب للاستقبال حساباً

اما مراد فكان يتعصب بمقابلة فاتنة وابها وانما كان
يرزم ان يقابل فواداً على انفراد ليداعموه بمقابلة
ويؤاده ليشكر من ان يقدره . فجماء مكاناً كان
باتيو وجلس بمجانين وقال له يا صديقي اني لست مهزور
(ستاتي بقمتها)

معلمة مثل من يريد ان تكون فاجأته كالاسكندر
الكبير فقال له معلمة ان ذاك لم يمش سوى ثلثين
سنة فاجأته افلا تكونني اذا اقيمت فيها بما اقام به
الاسكندر

مغل

حكى ان رجلاً كانا يتحدثان في امور السياسة
فقال احدهما لرفيقه الا تعلم ان سكان المدينة الفلانية
ماثا الف منها مليون من المجنود فاجابه كمت
اظن ان سكانها اقل من ذلك وجنودها اكثر منها
ذكرت

الجواب اللطيف

ارسل احد امبراطوري فرنسا المارشال
دوشامبور الى احدى المعارك ففاز بها فوزاً عظيماً
ورجع الى بلاده فلما قرب من القصر لاقاه امبراطور
مصروراً وحيث كان المارشال المذكور العرج ومعه
من الشعب لم يمكنه صعود السلم بسرعة فالتزم الامبراطور
بنتظره عشر دقائق وفي اثناء سلامه اعطى
للامبراطور قائلاً لاننا اخذناك يا سيدي لانني اوقفتك
كل هذا الوقت فاجابه الامبراطور من كان مغطى
بالغار (الغار علامة الانتصار) نظارك لا يمكنه المشي
بسرعة

ضعف الانسان

قول ان قائداً من قواد نابوليون كان قد اظهر
من اليأس في معارك كثيرة ما لا مزيد عليه وكان
هوكل اهالي فرنسا يحبون ان يكون له لقب مارشال
فاصابته في احدى المعارك كفة مهلكة فبلغ نابوليون
ذلك فاته وهو على اخرسمة من حياؤه وكان قد
علم ما في محاطره ووقف فوق راسه ونزع وساماً كان
على صدره ووضعه على صدر ذلك القائد فقال القائد
الشكر لله قد صرت مارشالاً بها وكان ذلك اخر ما
نطق به

ملح

(عن قلم الخوجا نجيب البستاني)

افرنجي

ذهب اخذ السواح الى ولد يصنع خذاه فقال
الولد كم تطلب اجرة على صنع الخذا فقال له الولد
عشرين (بريد عشرين بارة) فقال الافرنجي يكتفي
عشر واحد طناً منه انه طلب عشرين غرشاً فقال له
كانت قد افرنجي طائلاً ان ترج بدفع العرش عوضاً
عن عشرين غرشاً

المغل

امرت احدى السيدات خادمها ان تجفف
تبيكا بالشمس فاعلمت الخادمة ذلك الى الما فلما
طلع الثمر وكان بدرأ وضعت التبيك على طبق في
ضوء الشمس وبعد برهة استفقدته فوجدتها اكثرطوبة
من الاول فاعلمت بذلك سيدتها قائلة لما متعجبه
يا سيدي ليس للشمس هذا الما قوة تجفف فاني
وضعت التبيك لتجفف فارداد رطوبة فاجابها
سيدتها ان برودتك ازالته حرارة الشمس

المغل

تخارب ملكان احدهما اخرج والاخر اعور فامر
الاغور واحضر امام الاغور اذ كاد بدنومه ضحك
الاغور فقال له الماسور لا تضحك لانك اخذتني اسيراً
فان النصر بيد الله يوتيه من يشا فاجابه باصاح
لا تضحك لانني اسرتك ولكنني اضحك متعجباً كيف
ان الله يعلم الملك الى اعور مثلك واخرج مثلي
حجة العرف والافتتاح

كان ابن احد امبراطوري فرنسا يعلم فسا له

الجنات

الجزء الحادي عشر

في ١ حزيران (جون) سنة ١٨٧٧

● مجلة سياسية ●

(من قلم سليم افندي البستاني)

قال البزق بشارك وزير ألمانيا الأول في خطاب لم يسه الناس ان للشاكل السياسية التي يلي العالم فيها في السنتين الماضيتين تلك درجات الأولى بلوغ جنات السلم اليانة بتوسط الدول والثانية حصر الحرب بين الثنائين والروسين بانفاقها والثالثة انتساب القتال بين دول كثيرة جبان الصالح وظهور ما انطوت عليه قلوب الدول من الضغائن والمطامع فقد انتهت خسارة منافع الدرجة الأولى ونصدمت الجبهوش واصبح الحكم السيف البار والمدمم وانخذت دول اوربا لنفسها سياسة المحايدة بامل عجانة هلايا الدرجة الثالثة وقد تاهت وجهزت واوقفت صفوها وارسلت يوارجها خوفا من ان تدم بانجرها الى القتال بس ضوايحها الحالية او المصالح المستقبلية فخص العالم في ميدان الحرب واخذ ينظر تارة ذات اليدين وطورا ذات اليسار في قارتين عظيمتين بامل وجود كسول في التخالط الفاصل الحال عن الاستقبال لورى منها عواقب الامور لئلا يلى بما يلقى اشغالة في ضياع ويصدع حدثان الدهر ما سلم من طوارق التزمات ويصر بطيح الى امرين احدهما القتال الجاري ليرى هل تكبح حنا روسا وتلبى بشتات الشمل وتبلغ منا المراد وتال المقصود او تدفع قواها المجرة دفعا ثانيا يجهل اوربا على التوسط بحجب الدماء وتصرف الماكل بما يحمله على الرجوع ويحيينا من ضياع المحقوق وفقدان الاستقلال ولا نحب عظم الدعة وعرضها فاصواب ان نجعل لسان المدافع

والبازق يتكلم عن فحال جيش باسل اذا يلي بالعليه لاسمح الله لا تكون غلبة عن جين وضعف عزم ولكن عن كثرة المدوا وعن التفتير في التدبير وقد شهد الصديق والعنو لجنودنا بالنجاعة والحمية وثبوتهم في مواقع القتال وصنوف مقاتليهم ضعف صنوفهم في حدود اسيا دليل واضح على انهم لم يغسروا ما كان لسلفهم من علوا لهم وبسالة القلوب وتقدم مينة الروس ومسرهم دون القلب المصلوم بجنود القرض دليل واضح على ان قوادنا قد صرفوا غاية الجهد في منع اجتماع الجناحين والقلب امام ارضهم لئلا يعز على جنود ارضهم عدم كثرتهم اذا اجتمعوا وصوبوا قوتهم مع كثرتهم على الجيش البازق فيها ليناضلهم ويدفعهم عن مركز الولاية المذكورة فوفهم الله تعالى الى شطر الجيش اي الى منع القلب عن التقدم واثباته في ظواهر القرض المينة حال كون الجناحين اللذين سارا من اردمان وباباير قد تركهم يتقدمون ليقعوا بجوك تعالى في الضخاخ التي نصبت لم في ارضهم وجوارها وقد ابنا ذلك في المجنة تكرارا وقيمت برسالة برقية صادرة من لوندرا مورخه في ٢٦ امار (مايس) وماتلها ان الجبهوش الروسية راحة نحو ارضهم وطلبتها قد بلغت اولتي ومسرورا متوجهة الى نياحي ديار بكر وقلها شرع في اطلاق المدافع على حصون تبعه قليلا عن القرض . انتهت . فحسب الظاهر قد تهنرنا مع الله يستدل بملاحظة الحركات الحربية ان هذه الحال قد تشد عن التدبيرات الثمانية اي ان القواد الجناحين ربارا وان كثرة الروسين مائة لا دفعهم عند الحدود لئلا يطمح كون الجناحين والقلب في اتصال فجمعوا قوة

ذلك وقوع تصير نائمي عن جهل او جبن ولا
تقول انه نائمي لا عن خيانه وفي اكثر الحروب
يحكم قواد ولم ننس بعد محاكمه بارين القايدي
الترسوي الذي سلم متسا الى العدو فاجمال الاخبار
من اسيا اذا صدقت لا تدل على فوزنا ولا على
خسارة ام مرا كونا ولم تجر بعد حركات قاطعة
اما في الطونه فاذا صححت الاخبار المنبهة عن عبور
الروسين النهر في بعض الجهات او لم تصح لارسل
في انه لم يمسرله ان يجاز اجباراً ههنا وانسه
بروم ان يلقي الاضطراب في صلوفنا هناك ايضا
بكثره جيشو فيحاول العبور من جهات كثيرة وفي
كل منها يكون جيشو ضعف عدد جيشنا على
ان القلع هي لنا وليس له ولا ينبغي ان نقلق
اذا بلغنا عبوره لان بعد النهر قلعا كثيرة ربما كان
يضع امام كل منها جيشا وسير كما فعل في القرض
غير ان ذلك يجعل موشرة واسباب اتصالات
جيشو في خطر دائم وفي الفرس النور بدون
رب للعفانيين بجولة تعالي ولا بد من ان تعالي
روسيا مشقات كثيرة للتيك من منع القامرين
عن قطع مواصلات سميتها السائرة في طريق اردهان
وفي البحر اتصالاتنا عظمه ولم تقدر روسيا ان
تضر بنا قدر ذرة فنعصر الله تعالى على ذلك
وتتوسل اليوان يهنا النصر وهو على كل شيء
قدير فالحق بها البري بان من الثنتين يكون النصر
لا يقدر ان يبرز حكما قاطعا ولكنه اذا كان مخفيا
للروسين يرسله ان الكثرة مؤثرة غير انها لم تنف
على المراكز المهمة وان كان عثانيا يقول ان الحصون
تقوم مقام الكثرة واضر الحركات الحربية بنا ان
يقطع العدو النظر عن الحصون تاركا لها جيشا
وسائرا في جيش اخر ومن شان ذلك تفريغ
الحركات القاطعة الموصلة الى النهاية واهية القتال

قادرة على توقيف قلب الجيش عن التقدم في القرض
واخذوا يدافعون دفاعا ياول الى اجاعة العدو في
جهتي جوار في اردهان حال كونهم شرعوا في جمع
جيش جوار في اردشورم وافرضوا الجهد في سيل
تخصيبها وانشاء الاستحكامات فيها فتفريق الجيش
الروسي يضعفه ويمكن كل جيش اردشورم من منازلة
قسم منه لان قلبه لا يزال مدفوعا في القرض
ونظن انه لا يعد قبل بلوغ اردشورم ولذلك قد
بلغت الطلعة اوتني وهي ابعد من حان عن
اردشورم فانها تبعد عنها ٨٠ ميلا الى الجهة الشمالية
الغربية منها وفيها قلعة وعدد اهلها اقل من التي
نس فالظاهر ان الروسين دفعوا عن حان
ومركزهم لان ابعد عن اردشورم ما كان قليلا وان
الطلعة التي بلغت حان من المسرة والاخرى من
طلعة المهمة وعندما قرانا في التمس ائهم ذاهبون الى
جهات بحيرة فان ظنا ائهم قاصدون غير اردشورم
اما لائهم يحسبون حسبا عظيما لاردشورم والجيش
الموجودة فيها فيرمون ان يتقدموا حيث *
لا يصادفون من الصد ما يلاقون في تلك الجهات
وكثيرهم سهل لم الزحف من جهات مختلفة وام
يسمعوا بان دولتنا قد شرعت في جمع جيش عظيم
من الفرسان ليكون سريع الحركة قادرا على ملاقاتهم
حيثما ظهر ووقع ذلك لا نقول اننا لا نعلمه فان الحرب
عجالة والله تعالى ينصر من يشا وقد تثبتت الاخبار
المذكورة اعلاه برسالات برقية صادرة من الاسانة
ولذلك نرجح صدقها على اننا لانرجح ان
في اسيا بات ذا خطر عظيم ولا يكون كذلك الا بعد
فتح القرض والاستيلاء على اردشورم (اي الله) فانه
ما دامت موشرة العدو معرضة للهجمات يكون
معرضا على الدوام للتيكات وفي رسالة اخرى من
الاسانة انه يحكم قائد اردهان ويستفاد من

في شهر حزيران (جون) وفيه نظهر الانوار جلياً ويندر
العالم الفاخص فينا ان يحكم علينا او لنا اما الدول
فاهما عندنا بالنظر الى هذه الحرب انكلترا والنمسا
والظاهر انهما قد توطأنا على سياسة واحدة وانه لم
ينقطع الخوف من حدوث حرب عمومية تجعل النمسا
وانكلترا معنا غير ان المرجح حصر الحرب لانتالانرس
شيئاً بدعوا المانيا الى مضادة النمسا وانكلترا وسكونها
حال كونها من الممكن ان تستولي روسيا على مراكز
تتخص فيها مما يرجح صرف المشكل بدون حرب
عمومية والترحيل لا يكون عبارة عن انقطاع الخطر
من حدودنا لان دفعها يكون سهلاً قبل ان نتحصن
ولكن بعد التخصيص يسهل جداً والظاهر ان الخطر
ينشأ عن طمع روسيا وعند ذلك لا بد من ان
تحمي انكلترا عن مصر والاسفانة وقد اكثرت
جرائدها من ذكر ازال جنودها في المراكز المهمة
عندها وبهجة الزاد في الاسكندرية وابتاع الليوان
في الاسفانة يدل على ان المكان المذكورين هما
المركزان المهمان جداً عند الانكليز وليس في سياسة
تلك الدولة الحالية شيء من الخبر لانا لم نسمع من على
محاربة روسيا والهاماة عن مكان او مكانين لا
نرضينا لان حواقب ذلك لا تكون كعواقب
الدخول معنا ولا نرى لزوماً في الحال لاطالة الكلام
بهذا الشأن فمسال القبان يكمننا شر العدو ويصون
اوطاننا من اضرامه ويخلص الامة من افات الحروب
ويقوي عناصر الاتحاد بيننا ويجعل الحمية محركاً
لبذل النفس والمال في سبيل صيانة الدمار وان كان
فقراً مدقعا بحيث يظهر للناس اننا متجددين بالاعبار
متعددة صعاب الامور واحتمال نكبات الدهور *

رسالات برقية

عدد ٢ من الشهر الخامس

الاسفانة في ٢٨ ايار الحكومة جمعت الملاح

الراحة تامة متبكرة في العاصمة حزب الاتحاد هذا
التدبير

ان مجلس المبعوثين قد دعا الوزراء والمفاوضة في
التدابير المستعجلة اللازم اتخاذها فيما يتعلق بحالة
الجيش السلطاني في اسيا

ومن الاسفانة في ٢٨ منة قد فاز العثمانيون مجدداً
في قلعة سوخوم وقد اخبر القائد في باطوم بالبرق
بوصول نجدة العشرة الاف جندي اليها وتزولوا الى
البر وقد حاول الروسيون انفسا جسر قبالة رستين
فهدمت مدافع العثمانيين المواد ففر الروسيون
وقد اغرق العثمانيون مركباً روسياً بالقرب من
نيكوبولي. وقد عقدت في لوندرا جمعية عظيمة مضادة
له وسيا وقررت السياسة التي اقام اللورد ريني بها
اخبار مختلفة

انها في ٢١ ايار (مايس) اليونان قد باتت في
اضطراب حربي شديد ومن رومية فيو ان حضرة
البابا شبه امبراطور المانيا باسبيل القائد الممهور
وفي رسالة من الاسفانة في ذلك التاريخ ان
طلبة العلم طلبوا عزل الوزراء وهذا لم يثبت الا
من الاسفانة ولولم تكن الاسفانة مصدره لقلنا انه
كذب وان العثمانيين اوصلوا جيشاً من الشركية
الى اردلر بكون ان يصادف معارضة.

ومن برلين في ٢٥ منة ان حالة انكلترا
والنمسا تعلق المانيا وروسيا. ومن برلين فيو ان
الجرائد الالمانية النصف الرسمية تقصاد الوزارة
الترسمية الحالية. ارسلت الى الحكومة الايطالية
كتابة سرية جداً

ومن الاسفانة فيو. اجابة لاني رجل من
طلبة العلم قبل مجلس المبعوثين عدة مولدة من
خمسة اشخاص منهم فطيلبا اجرا تدبير في الوزارة
(هذا كالمابق غير مثبت عندنا ولكنه من الاجفانة

وإذا كان صحيحاً فقد زال تأثيره أو الطلب بدون أهمية)
 بجارست فيو. إن الجيوش الروسية في الملاح
 والبلقان انتقم الى جهة الغرب وقد اجتمع معها
 عند واسط الطول ١٥ الفاً والمظنون ان عبور
 النهر لا يتيسر قبل واسط حزيران (جون).
 قد ذكرنا بعض الاخبار في الجملة السياسية.
 وقد ورد امر من الباب العالي بان تقدم
 ولاية - سرية ٢٤ الف فرس وثوب فارس والمسيوح
 انه قد فرض على اهالي السلطنة كلهم ٢٠ الف
 فارسية وثوب نصيبنا ٢ الف.

سياسة الانكليز

ذكرنا في المجلة ان مستر كلاستون وزير
 انكلترا الاول وحزبه المعروف بحزب الحرية طلبوا
 الى الحكومة الانكليزية في مجلس المبعوثين الانكليزي
 ان تقرر سياستها المؤسسه على مواد العناوين
 ومضاد قديم. وان المجلس قرر باكثرية عظيمة ما
 يقضاه طلب ذلك الوزير السابق في واسط ايار
 (مايس) بعد ان خطب وزير مالية انكلترا الذي
 يعوب عن حكومتها في مجلس المبعوثين خطاباً
 طويلاً بليفاً يبيهاً لسياستها وما باقي ترجمه بعض
 ذلك الخطاب

قد قلت اننا طالما جعلنا الغاية من سياستنا
 الاصرار على اصلاح الادارة المثالية بالمشورات
 والتخدير والاعتراض والتديد. وقد قلنا اننا لا
 نرتقي بان نجبرها لاننا لا نظن ان ذلك صواب.
 طاجيب على من يترض باننا لم نفعج سياستنا
 وذلك دليل خطائنا اني اسند الى ما هو اعظم
 من النجاح او خيبة الامل وهو حكم الحق فهل
 يحكم القاضي الدولي بصواب تلك السياسة ان
 بطلانها. وقد طالما قول اننا مسئولون خصوصاً
 بما افاتت به الحكومة العثمانية فان من مصلحة ان

رى تلك الحكومة مضطحة وان المغايرت العظمى
 التي تحدث في بلادها تثقل على ضامنا لاننا
 عضدنا حكومتها واسعدناها على البقاء في قيد
 الحياة. فهذا صواب غير انه ذو وجه آخر والتضيق
 لحكومة العثمانيين لعلها تدافع عن نفسها بكله.
 ألا نقول لنا ماذا فعلت في سبيل نفعنا في الايام
 الماضية. ألم تعضدونا ونحن في حالة كالتى نحن
 فيها ألم تحاربوا عنا ألم تسندونا وتسلفوا الدرهم
 ونحرضونا على الاستمرار في ما تمهونه الان شراً
 وذلك بعد توبيع قليل وبدون مداخلة. هل
 تيعدون عنا بعتة بدون كفة تخدير ومضرة بل
 بالاحقار والاهانة. وما من رجل ذي اخلاق
 كريمة يرى ما كان جارياً بيننا وبين العثمانيين
 في المدة الماضية بدون ان يقول انه من الواجب
 مجانية كل كلام قاسٍ مهن غير لائمه. ومن المقرر
 انه من واجباتنا ان نحاول وضع تلك البلاد
 المتكودة الخط في حالة احسن من الحالية. وقد
 نعدر حدتنا ان اضرارها ليست تهديات وقعية
 ولكنها اضرار لائمة وما من امل لها بالانقراض الا
 بزوال اسباب تلك الاضرار واذا انقطع الامل
 من الشفا ينقطع الامل من السلم في تلك الجهة من
 اوربا. فهل اطمئنا ذلك. لا اننا اجهدنا انفسنا
 منذ سنة في سبيل اصلاح. وقد وجدنا نجاحاً في
 شهادات الذين يستند الى شهادتهم ان من اسباب
 الاضرار قصر مدة الحكم ونقصان في نظام المحاكمات
 وفي نظام الضابطة ونظام الدخل وان اجراء
 الاصلاحات في هذه الامور يجعلنا نعلق الامل بنجاح
 السلطة. وفي زمان لائمة الكونست اندراسي شاركتنا
 دول اخرى بذلك بل في زمان مؤتمر الاستانة
 وبروتوكول لوندرا. ولا أقول ان بعضاً من الدول ولا
 سراً روسيا كانت تشوز بالاجبار حيناً بعد حين

طريق الهند مفتوحة وعندنا المثل الاول لطبيعة
 تروى السويس والثاني لمصر نفسها . ولا نعلم الحلات
 التي يقع التهديد عليها . فلا بد من اوتى نصير
 بانتظار . فهذه بالاجمال سياسة انكلترا المحافظة
 على حيادية تامة وصيانة طبيعتها انكلترا بالثاني والدقة
 واللمعة وبجانبه الطياشة خروفاً من الوقوع في حرب
 تمكن مجانبها بالثاني والثروي . وقد قال المفاوضون
 لنا انه كان من المثل عليها ان يوافق الدول
 الاخرى على اجبار النمانيين . مع اننا نعلم ما هي
 المقصود من موافقة دول اخرى على الاجراء . فاننا
 افهنا بذلك في مسألة مكسيكو . فاننا مع غيرنا
 للوصول الى نتائج معلومة ووجدنا ان عقلاً
 كانوا اصحاب مقاصد لا تلتزم ان يوافقهم عليها .
 فلما وافقنا غيرنا هذه المرة على الاجبار وسرنا لرهما
 كنا وجدنا ان له غايات غير تحسين حالة اهل
 البهار ويوسه لبنا في مركز صعب . فلهي
 بلادنا نفسها لاننا غير مقيدون . فصولنا كصالح
 العالم قاطبة . وهما السلام العام والنجاح . فهما سكان
 مركزنا سطور بالسياسة التي نلزم عندنا انهما
 موافقة لنا للعالم بدون توبيخ (جميع استفسان
 طوبل مسهر) :

معاهدة فرنسا وانكلترا والنمسا

في ١٤ ايار (مايس) سال الارل اوف
 روزري اللورد دري وزير خارجية انكلترا في
 مجلس الامراء قائلاً ألا يكون الزمان الحاضر
 موافقاً للتخلص من المعاهدة المعقودة بين الدول
 الثلاث المذكورة اعلاه سنة ١٨٥٦ وما كما انه اذا
 طلبت احداً الى الدولتين المتعاهدتين معها
 بان تحاربا للدفاع عن الدولة الغالبة فتكونان
 ملزمتين بان يجيباها الى ذلك . وقد نشرنا ملخصها

غير ان المحكومات كانت تقول ان الاجبار
 ليس بصواب وان من الممكن اجرا الاصلاجات
 بدونه . ولوم ترفض الدولة الغالبة باصوار ان
 تجرب اصلاحيها اشارت اور باعلها باصلاحه لكان
 من الواجب ان تعطي الزمان الموافق لاجرائه .
 فهل رفضت ذلك . لانها لم ترفضه ولكنها
 قصرت في قبول ما اشارت به انكلترا بصدقة
 وحسب . وسلم باننا لم نخرج في حملها على
 ذلك وله سببان نسيها بحرية بدون الخوف
 من تفسير كلامنا وما اصرار النمانيين وفروغ صبر
 روسيا الموجب للاستغ ومن المعلوم عندنا ان
 امباطور روسيا كان يروم مجانبه المحرب غير انه
 لم يكن يقدر ان يقطع النظر عن المحام المنصر
 السلافي في بلاده . وان قد بتنا في حرب ربما كانت
 تأتي بعواقب مادية مهمة جداً بالنظر اليها الى
 اوربا . وقد شرع الدولتان المتحاربتان فيها
 محالفتان مشورتنا وتحذيرتنا . فما هو مركزنا بانترى
 بالنظر الى ذلك . اننا راغبون في الحيادية التامة
 فاذا قلنا انهما ربما كانت تصنع انساكاً بس هذه
 البلاد فمسي غير قادرين على ان يقطع النظر عن
 صوابنا . فعندما نين ذلك يقول لنا الحزب المضاد
 ان كلامنا مهم والابهام لتتمكن من حمل هذه
 البلاد على المحاربة مع الدولة الغالبة . ولنا صوايح
 لها علاقة بالدول الاخرى ولكنها اهم عندنا . فمن
 صوايح كل اوربا الشرقية والشرقية الجنوبية ان
 تكون التجارة حرة . وبعض ام اوربا صوايح ام من
 صوابنا في بعض الاماكن والمساو انهما تهونها واذا
 دعينا لا نقصر عن صيانة ما لصوابنا اشتراك فيه
 : فطريقنا للهند هما كانت في مهمة جداً ومن المهم ان
 تبقى مفتوحة امينة . ولا نهم بالخوف من فتح الهند
 بقطع جيش حامل مسافات طويلة ولكننا نهم بحفظ

فاجاب اللورد درني بما ترجته

باسادني الامراء. انني ملزوم بان اقول ان هذا السؤال دقيق جدا وعظيم الهمية فلا احب اذ ارى الارل الكرم قد ارتأى انه من الموافق ان يسألني اياه ومن واجباتي ان اقول انه قد سال باعندال وباتفاق حال من الغرض. فلانفكي من السؤال ولا انا من كيفية ابرازو. ولكن عند ما يقول ذلك الارل الكرم انه لم يبت مرتاج البال بالتوضيحات التي اسمعت اياه في الملل الماضية وانه لا يعلم اي متى ندعى الى تبني الواجبات المفروضة علينا في تلك المعاهدة وان عقد المعاهدة ككتابة اسماء على تصد لا تمام رسم خارجي فيظهر بالتحارب انها للتعهد باسم اجيب ان الاسماء المكتوبة على المعاهدة المذكورة ليست اسماء الذين اشرفوا بالاشتراك معهم في الامور السياسية (اي ان الوزارة التي عقدت تلك المعاهدة هي من حزب الحرية واللورد درني ليس منه بل الارل السائل هو منه) فالمتصود ان يقول الوزير للسائل ان حزبك هو الذي عقد المعاهدة التي انتقدتها (ضحك واسمعوا اسمعوا). فلا بد من ان اترك للارل الكرم المحكم هل كان من الحكمة عقد معاهدة ضيقة كذلك المعاهدة الاولى بالاشتراك مع الذين كانوا في الحكومة من حزب الحرية سنة ١٨٥٦. والذين كانوا في سنة ١٨٧٢ عند تهيئة معاهدة سنة ١٨٥٦. وهؤلاء اكثر لحسن الحظ من اولئك. ووقتيلا لم تر الحكومة لزوما لطلب ابطال المعاهدة المذكورة (اسمعوا اسمعوا). واقول بجرية ان معاهدة كهذه تربط المتعاهدين برباطات لا يمكن ان ترى عواقبها. وربما كانت تأتي بانعساب عظيمة مهمة لانها ربما كانت تدعى البلاد الى الحاربة وهي مشغلة في الحروب في مكان

اخر او في غمران بضاد فيو الراي العام المحرب فلا تقدر ان تحارب او في زمان ليس فيه صوايح انكليزية لدفاع عنها (اسمعوا). واذا دعيت الى عقد معاهدة كهذه بالنيابة عن الحكومة الانكليزية اتردد كثيرا قبل عقدها (اسمعوا اسمعوا). ولا وافق الارل الكرم على ما قاله من ان الخطر من ان ندعى الى الحاربة هو اعظم مما اظهرت. وقد جاء ببراهين جيدة عندما قال اولاً ان النمسا لا تقبلك في هذه الحرب لانه حلة كانت ثانياً انها اذا اشتبكت تفضل ان تحارب وحدها على ان تحارب معنا. ثالثاً انه لا يحق لها ان تلزمنا بان تحارب قبالاً بعدنا المذكور. فاقول مجيباً انه من المؤكد ان النمسا ليست بتفخضة من خطر الاشتباك في الحرب المضمرة نازها الان. واذا اشتبكت بها فيدون ريب من صاحبها ان تحارب بالاتحاد معنا ونفضل ذلك على الانفراد. اما حق النمسا المتعلق بطلب اسعافنا فهو متوقف على امور كثيرة. اما عقد تلك المعاهدة فهو لصيانة استقلال السلطنة العثمانية وارضيتها. وربما كان يقال بحق انه اذا كانت الدول المتعاهدة قد سمحت بالتعدي على ذلك الاستقلال وتلك الاراضي واتشمت الحزب بين روسيا والعثمانيين يحق لاحدى الدول المتعاهدة بعد انتشاب الحرب ان تطلب الى سائر الدول المتعاهدة بان تدافع عنها ليس لانه وقع تحت على الصوايح المعينة في الاصل ولكن لان صوايح اخرى قد وقع التعدي عليها (اسمعوا) اني لم ابرز رأياً بهذا الشأن. وقد ذكرت لانه ربما كانت تحدث امور تحمل احدى الدول المتعاهدة على ان تطلب الى الاخرى ان تفرج في الحرب. وقد سألني الارل الكرم هل اكدت لنا النمسا بانها لا تطلب اليها

ساتامل في هذا الامرا ان تعندي ان انفاذ
ما طلبه الارل الكرم غير عادل ومحل بالمحكمة
السياسية، فجميع استخفاف

انكلترا وروسيا

قد ذكرنا في المجلة بالاختصار ما سمع عن
الخبايا التجارية بقصد حصر الحرب . وقد نشرت
جريدة الشمس رسالة وارده اليها من مكانها للنسائي
رقم ١٧ ايار (مايس) فيها تفصيلات بهذا الشأن
ونرجسها .

قد سُمع ان لذهاب الكونت شوالوف من
روسيا في انكلترا الى بطرسبرج تعلقا بحصر الحرب .
وقد قيل ان انكلترا هي التي اشارت بذلك وطلبت
ان يقرر ان المحركات الحربية في اوربا لا تتجاوز
حدود البلدان وفي اسيا لا تتجاوز ولاية ترانزوكس .
وقد قال اهل الدوائر العارفة ان هذا الخبر مما
يرتاب في صحته . على انه ليس من المحال ان الكونت
شوالوف يحاول ان يجعل الحكومة الروسية على ان
تتبع بتأكيد نواياها ومقاصدها بحيث ينفذ اضطراب
الاتكاز والناشي عن الارتباب فيها . ولكن يقال ان
ذلك لا يكون بتعيين حدود للامكان التي تجري فيها
المحركات الحربية . ولا ريب في ان ذلك يتوقف
على المحادثات القادمة ومع ذلك نرى اتفاقا مبني
على حصر المحركات الحربية من افعال اسباب متجانسة
توسيع دائرة الارتباك والمخلاف وان كان ينبغي من
ان يكون بينهما لوقوع المخلاف بين الدول عند ما
تتبع روسيا غير قادرة ان تقف في حجب معين وان
رغبت في الوقوف عده ويظهر ان الاصوب عقد
اتفاق اذا كان لابد من تقرير شيء بهذا الشأن
تعيين فيه الامور التي تكون جائزة لروسيا اذا
فازت (لاسمع الله) اما الروسيون فيدعون انهم

ذلك بموجب المعاهدة فاقول جوابا باسادي
انني لا اقدر ان ادعي بالمحصول على تأكيدات من
هذا النوع . ولكن اظن انني اقدر ان اقول انه
يستدل من كلام النمسا وافعالها في ظروف
قد سخنها منذ زمان طويل ان تصرفها في الخبايا
الطويلة المجدية التي راي الجميع انها ربما كانت
تنتهي بالحرب التي قد انتشبت نارها لسوء الحظ
ليس نصرف دولة نروم ان نحافظ على كل حقوقها
في ما يتعلق بتلك المعاهدة . ولم يذكر الارل الكرم
الحكومة الفرنسية . وربما كان ينبغي ان نذكر
بابها مثلنا قد اعلنت تصميمها على المحافظة على
جهازة تامة وان كان قد وقع ما يسوغ لها ان
تطلب الي الدولتين المتعاهدتين معها بان تحاربا .
فالظاهر انها لا ترغب في فتح الحرب . ولم يبق
عليها الا ان تبحث عن موافقة اتخاذ الوسائل
اللازمة لخبايا الدول الاخرى بقصد الخروج من
المعاهدة المذكورة . فلا ظن ان الزمان المحاضر
هو موافق لذلك فعند الشروع في امور دولية
ينبغي ان تتامل في الامور التي تنسب الى اعمالنا
وما ينهم منها (اسمعوا اسمعوا) . فالقول اننا لا
نحارب للمحافظة على السلطنة العثمانية هو غير اتخاذ
وساقل يحق لاوروبا ان تقول انها تدل على عدم
اهتمامنا بما يحدث مما كان (اسمعوا) . اننا قد حاربنا
النمسا عنابرات سرية جدا ولا نزال نغارها وقد
تباد لنا نحن وايضا الاراسيا ولا يخطر لي بهال
ان النمسا تدعونا الى القيام بتلك المعاهدة قياما
بوقعنا في ارتباك (اسمعوا اسمعوا) وعند انتهاء
الحرب التجارية الان لسوء الحظ لابد من اعادة
التامل في امور لا تصلح ان تبقى بعد التغيير ولا بد
من تغييرها . وعند ذلك نبحث عن موافقة ايضا
تلك المعاهدة او ابطالها . وفي ذلك الوقت

برونون ان يصلح الى ادرته كما وصلح قبله وبعد ذلك يجبرون الدول بانهم قد اتفقوا واجماعهم ويدعون اوربا الى ان يتشاور بها يتقي ان يجرى بعد ذلك .

● فرنسا والمانيا ●

قد كثرت الاشاعات بشأن الصلوات الجارية بين فرنسا والمانيا الان حتى ان الناس ظنوا انها قد ابتدأت بالاختلافات التي تسوقها الى الحرب وقد نشرت جريدة التيمس رسالة واردة اليها من مكاتبها الباريزي المجهود رقم ١٤ ايار (مايس) وترجمها

قد قالت المجرائد انه عند رجوع امبراطور المانيا من الاتراس واللورن امضى امراً مائة تكثر عدد الجنود فيها وان الزيادة تكون ٥٠ الف رجل . وان البرنس هو من مملوك سفير المانيا في باريز قد اخر الدوق دي كار بذلك . فهذا الخبر هو غير صحيح فانه قد صمم على تكثر جنود المانيا في الولاياتين المذكورتين منذ زمان طويل . فان الكونت مولتك يعتبر ان منس في مركز منفرد ومحتاج الى ما يضمنها احتياطاً خوفاً من كسبة وان كان قد تفرق في العقول انه ما من خوف من ذلك . على ان الكونت مولتك قد احب الاحتياط والحج بزيادة الجنود . وكان البرنس بمارك يميل جداً الى موافقته وقال انسة مستعد لان ينفذ طلبه . ولكن الامبراطور امتنع عن ان يقبل بذلك ما لم يلفظ . وتقرر بعد المفاوضة ان يستقيم الكونت مولتك الفرص عند سدوحها ليهي الا هالي لذلك . وكان هذا من اسباب الخطاب الذي فاه به الكونت مولتك قائلاً ان فرنسا قد زادت جيشها عند الحدود وزيادة الجيش الالماني في الولاياتين المذكورتين من عواقب ذلك الخطاب

والزيادة ليست ٥٠ الفاً ولكنها فرقة من المشاة وفرقة صغيرة من الفرسان اي ١٢ الف جندي وصار توزعها على كل المراكز . ولا محالة قبل من ان البرنس هو من مملوك اخبر بذلك الدوق ديكاز وزير خارجية فرنسا فانه من التدبيرات الداخلية التي تريد اهيئتها عن درجة الاعتدال اذا رافقتها اخبارات رسمية ونظن ان البرنس يلتزم بان يكتبني بابرار توضيحات بغير رسمية للحكومة الفرنسية لان العلاقات الجارية الان بين الحكومتين جيدة جداً ●

● فرنسا ●

قد عظمت المجرائد الخلاف الذي وقع في فرنسا بين رئيس جمهوريتها والوزارة التي كانت تحت رئاسة موسيوجول سيمون ثم امتد كسر العلاقات الجارية بينه وبين مجلس المبعوثين الفرنسي وقد ذكرنا بالاختصار في اللجنة ومن التفصيلات الالية ترجمتها يتبين ان سببه ارتباب رئيس الجمهورية المارشال ماكاهون باجتهاد موسيوجول سيمون يمنع انفاذ ما يرغب فيه الحزب الجمهوري ولا سيما المعروف منه بالراديكال . وما ياتي ترجمة الرسالة التي بعث بها المارشال المشار اليه الى رئيس الوزارة وهي تظهر سبب الخلاف الصحيح

قد قرأت في المجرئة الرسمية الان ما جرى في المجلس امس . وقد رايت عجب انك لم تبين من موقف الخطباء في مجلس المبعوثين جميع الاسباب المهمة التي كان من الواجب ان تمنع ابطال قانون متعلق بالمجرائد قرر منذ سنتين اجابة لطلب موسيوجول ودفور وكذلك وزير الاختم لم يظهر شيئاً من ذلك حال كونك طلبت الى المجالس انفاذه ومنذ برهة قصيرة مع انه كان قد تقرر في اجتماعات المجلس الخصوصي (اي مجلس الوزراء) تكراراً وفي الجلسة التي عقدت

بالادارة الدينية لائقه الخلاف بين وزارة ذلك
الموسيو واكثرية المجلس الجمهورية . على انه وجد
طريقة لموافقتها وتسرله مجانية الخلاف . وبما رأى
الملكيون الذين يرمون وقوع الشقاق المذكوران
ومان انتخاب نصف اعضا المجلس الادارة قد دنا
حال كونها هي والمجالس البلدية تنتخب اعضا المجلس
الايمان وانه لابد من ان ينتخب اعضا المجالس
البلدية ايضاً شعروا بانهم اسما في مركز ضيق
لاهم لم يكونوا يرغبون في ان يسلموا جري الانتخابات
لوزارة موسيو جول سمون الجمهورية فراؤا انه لا
بد لهم من ان يلقوا الشقاق لقب الوزارة بامل انشا
وزارة ماسكية تجري الانتخابات المذكورة تحت
مناظرهما . عندئذ المفاوضات في مجلس المبعوثين
بشان القانون البلدي شرعوا في اتخاذ الوسائل
اللازمة لبلوغ المرام . فلم يحضر موسيو جول سمون
الوزير الاول في الجلسة التي صارت فيها ثلاثة
القانون المطلوب تقريره المرة الاولى بل صم على ان
يحضر عند ما يقرأ ثمانية . وكان مجلس المبعوثين
يتفاوض بابطال نظام الجرائد الذي قرره سنة ١٨٧٥
فاحتفى موسيو جول سمون بان يضاد المجلس طالما
ان لا تحاكم الجرائد نظامياً عند الطعن في المراسل
او الملوك الاجانب بل ان يكون قصاصها منوطاً
بالحكومة وقد اخطأ بذلك خطأ مردوداً . فخران
الملكيين الذين كانوا يودون ان يلقوا الشقاق لقب
الوزارة لم يقدروا ان يصطبروا فاشاروا على المراسل
بان يكتب الرسالة الخطيرة المشورة اعلاه . وفيها اوم
الوزير الاول ووزير الاخنام اي العدلية وهما
جمهوريات . وبنهايتها هديد بين ان المراسل
يرفع الدعوى الى الامه اذا مست المجانية الى ذلك
بحسب من عادة الذين يرمون الاستبداد في امر .
فعند ما وردت الرسالة المذكورة الى موسيو جول

امس صباحاً ان الوزير الاول ووزير الاخنام
يتخذان على نفسها مضادة ابطاله . وكان قد جرى
ما قضى بالتعجب وهوان مجلس المبعوثين في جلسات
الاخيرة تنافس بشأن نظام بلدي تام وقرر بعض
مواد اعترفتم انهم بانها ذات خطر في مجلس الوزراء
فتح جلسات المجالس البلدية وذلك بدون اشتراك
ناظر الداخلية في المفاوضات التي جاءت بذلك
القرار . فنصرف رئيس الوزارة يدعو طبعاً الى البحث
عن تمهيد بسيطة كافية تجعل ارايه ذات نفوذ في
مجلس المبعوثين . ومن اللازم ان يوضح هذا الامر
لاني لست مثلك مسعولاً الى المجلس العالي فقط ولكنني
مسئول الى فرنسا التي ينبغي ان اهمم بتعلقات مسؤولتي
لديها الان اكثر من كل حين . انتهى

ولا يخفى ان ذلك اهم المحوادث التي جرت منذ
قلبت حكومة مونتبييرس . والاسباب التي جاءت بها
ناشئة عن اختلاف الاحزاب . لان الاحزاب الملكية
والامبراطورية التي خابت امالها وحطت اعمالها
في الانتخابات الاخيرة لم تنفك عن التناهب لائقه
الشقاق بامل الانتفاع به . فمهر ان مجلس المبعوثين
دفع حيلهم وابتعد عن كل ما يدعو الى خلاف ينشا
عنه فض مجلس المبعوثين . ولا يخفى ان المراسل
ما كاهون قال تكراراً انه اذا حاول الحزب الجمهوري
ان يجعله يوصل في الامعان الموافقة لارائه يبادر الى
تعيين وزارة من الملكييين من قواعد ما فض مجلس
المبعوثين الحالي لان اكثرية اعضائه من حزب
الجمهورية . فجعل المجلس المشار اليه شائلاً عندل
في ارائه وعرف اصحاب ذلك الحزب ان وزارة موسيو
جول سمون لا تقدر ان تثبت طويلاً وسقوطها
يحصل . المراسل على تعيين وزارة ملكية . فعرف
الجمهوريون بذلك وعلموا على مجانية كل ما ياول
الى قلبها . فاخذ الملكييون باستخدام المفاوضات المتعلقة

كوزير اتني ارجب جدا في ان يخلصني من يكون
ذاق اعد جمهورية مؤسسة على المحافظة على الحالة
التجارية . وقد تعاطيت ابدا رائي في خمسة اشهر
طاب زرايا قد سقت الى ابراره بحب الوطن في
كتابي هذه الاخيرة اليك فانوسل اليك ان
تقبل احباري مع الخضوع . انتهى

ولما بلغ سائر الوزراء ما جرى بادروا جميعا
الى الاستعفاء خلا المجرال لبرنو ناظر الحرية .
واشدت اضطراب الناس وقلقهم لانهم لم يكونوا
يعلمون هل ينم وزارة جمهورية او وزارة
ملكية ترغب في فض مجلس النواب لانتخاب مجلس
اخر يكون عنصر الجمهوريين فيه اضعف . فعين
وزارة ملكية رئيسها الدوق دي بروي فلما سمع
حزب الجمهوريين بذلك اغتاظ جدا واجتمع
وخطب مونيو غاميتا المشهور خطابا بايقا جدا
امان ان اهمية الحوادث تزيد فصاحة وتقوي
براهمة على انه وعد عند الانتهاء بالكلام بان لا
يخرج عن درجة الاعتدال ولكن كثرة احتضان
اكثرية المجلس لما كان بقوله وصحبه جعلته يخرج
عن دأمره وفي نهاية الخطاب طلب الى المجلس ان
يبرم القرار الآتي

قد راي مجلس المبعوثين انه من واجباته في
المساكن التجارية وبالنظر الى المأمورية التي قد
قلدت البلاد اياها ان يقول ان سيادة السلطة
الجلسية النافذة بوزارة مشولة هي الشرط الاول
الذي تقوم به حكومة البلاد بحسب مقاصد
النظمات الاساسية ولذلك يقول ان اركان
اكثرية مجلس النواب لا يكون الا الى وزارة ذات
اعمال حرة مصيبة على ان تدبر البلاد بحسب
القواعد الجمهورية التي لا تقمن الراحة والانتظام
والتقدم في الداخل والسلام في الخارج الا بها . انتهى

يذهب الى المارشال وقال له انني استعفي
فاجابة اتني قبلت استعفاك واقبل الان . وكتب هذا
الموسيق المجابات الاتي على رسالة المارشال *

قد رايت بمطالعتي الرسالة التي استنسبت
ان تهتم بها التي انني ملزوم بان استعفي تاركا
المنصب الذي اجدت باستماني عليه . واري
ايضا انني ملزوم بان اوضح امري . فباسيدي
المرشال قد تأسفت لانني لم اكن حاضرا في مجلس
المبعوثين يوم السبت عند المناقشة بشأن قانون
مجالس البلدية بعد قراءة الاولى . وقد تأسفت
انا ايضا من جرى ذلك علي ان انصرف صهي
المجاني الى ان اتقي وقتك في باريز ومع ذلك كان
قد تقرر ان لا تجرى مناقشة بشأن فتح جلساتها الا
بعد قراءة قانونها ثانية . وكتب قد اتفقت مع موسيو
باردوي بهذا الشأن والتغيير الذي طلب احداثه
موسيو بيرا في ذلك القانون جرى في المجلس على
غير انتظار . وكتب قد عينت صباح الجمعة للاجتماع
لجنة مجلس المبعوثين بامل حملها على تغيير قرارها
قبل جزي المناقشات في ذلك المجلس . وهذا معلوم
عند الجميع . اما قانون المجراند فارجو ان تذكر
بان اعتراضه كان محصورا بما يتعلق بالملوك الاجانب .
وقد طالما اوصحت اراي بهذا الشأن ولا بد من ان
تذكر ما جرى في مجلس الوزراء اسس صباحا .
وكرهت ما طلبت تبديله في مجلس المبعوثين .
وانتصت عن الايضاح والتفصيل لاسباب معلومة
عند الجميع وقد اجمع الناس على استصواب تصرفي .
وقد وافقت الصيغة على سائر مواد القانون المذكور .
فيا ايها الرئيس انك عالم بالاسباب التي تخجلني
على المداخلة في هذه التفصيلات . وكتب مصمما على
ان احدد مركزي جليا عند ما خرجت من مجلس
الوزراء . واقول بالتعدد كاحد الاهالي وليس

طويلة بقوة قليلة . فهذا التدبير لا يدل على ان الجيش
الرومي مصمم على ان يحاول الاجتهاد بتعريض
نفسه لمخاطر تفعلة يتكبد خسائر عظيمة ليقمك من
العبور من مكان قد تعودوا ان يعبروا النهر به
واكنه مصمم على الانتفاع بكثرة جيش الكرا الدوق
نقولا فيتمكن من ان يعبر النهر في اماكن غير مدافع
عنها او قوة المدافعة فيها قليلة جداً بحيث يصلون
الى الضفة اليمنى العثمانية ويحاولون المرور بسلامة
ورسيتي (كان ذلك من نواياهم قبل ان صادفوا
من قوة الصدا صادفوا الم بغربوها بانترى) .

الفلاح والبغدان

قد نشرنا في المجنة خبر صدور قرار من مجلس
مبعوثي الفلاح والبغدان مائة اشهار الحرب وقد
ادعى ان حكومتنا هي التي فتحتا جميعها نعم الحقيقة
وهذه ترجمة ذلك القرار .

قد ارتضى مجلس المبعوثين كل الارتفاع
بتوضيحات ناظر الداخلية بغدان حالة البلاد الحالية
وتصرفاتها .

ولما كانت الدولة العثمانية بتدبيراتها على
الفلاح والبغدان قد قطعت الرباطات القديمة
التي كانت تربطنا وقد جعلت نفسها بحاربة لحكومة
رومانها وكما قد تاملنا باعلان حكومتنا الذي قالت
فيوان المدفع الروماني قد رد على افعال الدولة
العثمانية كان لايد لهذا المجلس من ان يعترف بان
الحرب جارية بين رومانها والسلطنة العثمانية . وقد
قرر مجلس المبعوثين تصرف الحكومة بالنظر الى
التعدي الاجنبي ويستند بآركان الى انصاف الدول
الضامنة وعدالتها وهي التي قد جعلت تحت حمايتها
نقدم وجود امانة رومانها السياسي : هذا واننا نحق
الاركان الى حمية الحكومة وحماها لوظلمها فينقضها

فقرر المجلس ذلك باكثرية عظيمة فان الذين
قرروا ٢٥٥ عضواً والذين رفضوه ١٥٤
عضواً فقط

وقد اخطأ المجلس بذلك لانه عظم المشاكل
وجعل المرسال ملزوماً بان يخضع لما يستصعب
المخضوع له في الظروف التجارية او ان يقيم وزارة
ملكية . على انه عند ما راي من غيظ الجمهوريين
وقلتهم ما راي ان اوربا تقسب فعلة استبداداً
جعل شركة هافاس تنشر الرسالة البرقية الالية
ومج

في هذا الصباح (١٧ ايار مايس) قابل
رئيس الجمهورية ذواتا كثيرين وقال للجميع انه
مصمم على ان يحافظ على سياسة السلم بالنظر الى
جميع الدول وان يبطل بكل ثبات كل نظام
يقوم به حزب خدمة الدين

وبعد ان جرت هذه الامور احدث المرسال
تغييرات في الوزارة الملكية التي عينها (قد ذكرناها
في المجنة) وحمل الدوق دي كابر وزيرا الخارجية
على البقاء في مركزه وانصرف قسم عظيم من القلق
واصبحت فرنسا متخلصة من مشكل اوقع اهلها في
اضطراب شديد

محاولة عبور الطونه

قال مكاتب التيمس الخصوص القديم في
بخارست في ١٣ ايار (مايس) قد اخذ الروسون
في ان يحملوا في المراكز المهمة حريباً على شاطئ الطونه
حلولاً يحملنا على ان نرى انهم مصممون على ان
يحاربوا اصولاً بعد ان يصيروا قادرين على ان
يستخذموا عدداً وافراً جداً من الجنود . وكل ما
وصلت جنود الى الضفة يدون مجتهم وحلولهم في
كل مركز ذي اهمية لايد من ان يعصب القواد
العثمانيين لانهم يلتزمون بان يدافعوا عن مصافة

والمبادرة الى اخراج المتطوعة الروسية منها بدل على
انه لم يخطر لها ببال قط ان تجعل حركاتها الحربية
منفعة حتى تبلغ العرب، ومكنت روسيا النسيان
ان تؤكد للعثمانيين بانها لا تروم ابطال الحرب الى
السرب ما لم يهددها العثمانيون فيها، ووعد الباب
العالى ايضا بذلك، فتصرح الدولتان المشار اليهما
بذلك قد اثر في السرب ولا يخفى انهما قد صرخت
بانها تحافظ على الحيادة، وقد اخذت العهد الصلافية
واقوامها في ان تهيج السريين الى تجديد القتال
ولا تعلم هل نغدران نقتب غير مبالاة بتاثيرات ذلك
في الاهالي اولا، ولا ريب في ان المجهين
يفرغون جهدهم في سبيل حمل الامير وحكومته على
الاشتراك في الحرب، ومن المقرر ان هذه المقاصد
هي التي تحمل العهد المذكورة على ان تدفع بانه
سيصور تنهيز الوزارة، ولم يكتف بذلك بل قبل
انه سيصور خلق الامور، وموسيو رستكين الوزير
العربي اعلم الناس باذا ينبغي ان يقول عن ارادة
البلاد فانه اعلم الناس بها وربما كان طالما ايضا بان
روسيا لا تود ان ترى السرب متداخلة في الحرب
ثانية، ولا بد من ان يكون ذلك قد جعلها تبطل
قونسولها الجندل في بلغراد لان الصلات التي
كانت تجارية بين وبين العهد الصلافية كانت من احسن
الصلات، وربما كان مقصود الروسيين ان يبينوا
للسريين اهمهم قد انقطعوا عن عهد تلك العهد
رسما، ولأن السريين اذا تدخلوا في الحرب ينبغي
ان تكون مداخلتهم على مشولتهم، ولا ريب في ان
العهد المذكورة تمتدح بها جرى في السنة الماضية
فان روسيا اظهرت ما اظهرت من الابتعاد عن
السرب ومع ذلك لم تتركها وشانها ولا اهلها،
ولا يظن الا ان العهد تفرق بقاياها وهي فزع
الحرب السربية.

هذا المجلس بان تغذ جميع الوسائل اللازمة لتدافع
عنها وتؤكد وجودها بحيث انها عند هامة الحرب
تخرج ذات صفات سياسية محققة واضحة تمكها من ان
تحم ماموريتها التاريخية، انتهى.
وقد كتب مكاتب القمص البروساني ان
البلاد والبلدان امست في يد روسيا من جميع
الوجوه فانه ليس عندها مال ولا جنود ولا يسل
الجيش الروماني القادر على القتال باكثر من ثلثين
الف رجل، وللشاة بنادق مختلفة الانواع وقوادح
لا يهتمون بامورهم وحول الفرسان ليست بجيدة
والمندافع من عمل كروب ولكنها قليلة، والتمساعطرها
من ان تعلن استقلالها.

السرب

قد كتب مكاتب القمص البروساني في ١٥
ايار (مايس) قد شكر مفير الدولة العثمانية وزير
النساعلى اجتهادات حكومتها المصروفة في سبيل
حصر الحرب في جهة السرب، ولا يخفى ان شدة
رغبة العثمانيين في اتخاذ الاحتياطات الحربية اللازمة
كادت ترجهم الى الخصام مع السرب قبل ان
دخل الروميون الفلاح والهندان، فانه خطر لهم
ببال بان يبادروا الى الحلول في مكان سربي في
الودن تلغ الروسيين عن ان يجتازوا الهرية
ثورن صرن والفلاح الصغيرة وغلادوفا وطادي
التيموك، فلما عرفت حكومة السرب بذلك قالت
انها لا ترضي بان تحمل المجنود هذا الحلول في البلاد
السربية واشارت بانها مصممة على الدفاع، ولم يكن
صهيل الى منع وقوع الخصام الا بجمل الروسيين
اولا ثم العثمانيين على ان يعدوا بانهم لا يدخلون
حركاتهم الحربية الى السرب، وكل ما فعلته روسيا
مع عدم القا الموانع في سبيل عقد الصلح مع السرب

معلومة.

* ترجمة فرمان العالي *

صورة فرمان الملوك في الجبل الصادر لتمام
الولاية المتضمن دعوى كافة الغائبين الى الطريق
الاكثر اتقاداً واتفاقاً في امر المحافظة على
حقوق الدولة والملة واستقلالها وبعض
تنبيهات طلبة وتدريبات سنة

* صورة فرمان العالي *

بعد الخطاب

لما قطعت دولة روسيا العلاقات مع دولتنا
واعلنت الحرب ونجاورت عساكرها حدودنا من جميع
الجهات كان علينا ان نشك في نحن ايضا السلاح ونعتمد
بومعتمد على عون وعماه جناب خبر الماخرين
وعلى جنبل روحانية فيها سيد المرسلين ولله عونه
الكبير والصغير من تبعنا اجمعين بان سالكتنا قد
بانت منذ القدم عرصة لحرص الروسين ومطعمها
لما طعمهم قلم يتاخروا بوقت من الاوقات عن اتخاذ
الوسائل لما جئنا حتى شئت فتارة فزيتك هذا
حامين وفي بخر الفساد الذي يذوق فلقنوا الله
لا غرضهم فلو قننا نار الاخلال والصبيان في الجنبل
الاسود وفي الحلات الساكنين فيها البلباغ في ولايتي
الطونه وادريه قد يذوق احد هو جدم باجداث فخر الله
كبيره واكاذيب كثره من شأنها ان تصرف افكار
العالم عما يهد انه لم يكن لدولتنا وبلتنا امل سوى
الصلح والراحة فاصفينا نصائح اصدقائنا الدول
فيا باول لحظ السكينة ولكن العدو اثبت ان مقتصد
استئصال حقوقنا والاحكام بملكنا واستقلالنا
لا يمكن استئصال غمنا بدون الاقتداء بهننا وضم

النمسا.

قال مكاتب التمس النمساوي قد ذكر في
الاخبار الصادرة من برلين ان الحكومة النمساوية
امرت سفيرها الكونت زيجي الرابع الى الاستانه مع
سفير المانيا الجديد بان يبين للباب العالي الاسباب
التي ربما كانت تحمل النمسا على ان تدخل جنودها
الى بوسنه وإلى السرب ايضا اذا وجدت لزوما
لان جعلها تحمل فيها. ولا ريب في ان حلول
صادقيا كحلول جنودها في البوسنه برضى الباب
العالي قد اصبح طبيعا من الامور الكثيرة التي لا بد
من ان ترقبها. والمظنون ان الجيش العامل الذي
تستغني عنه الدولة العثمانية لتبقى في بوسنه واهرسك
والبانيا ربما كان غير كاف لدفع الهجوم العدواني
في تلك الجهة ولا سيما اذا عدلت السرب عن حفظ
الحماية التي اعلنتها وسلت السيف. ولذلك ترى
الدولة النمساوية الجبهة المجاورة بلادها للبلاد
العثمانية ثمت من الاميال انه قد حل زمان مبادرهما
الى الحاماة عن صامحهما نورما كان المشايخون يرون
انه لا سبيل الى مع النمساويين بل قد يرون انهم
مصلحتهم ان يحلوا في الاماكن المذكورة لان ذلك
يمنع تحويل الامور بحيث تصير تلك الحلات
مستقلة او امارات ذات استقلال محدود حال كون
ذلك يضرب بالنمسا كما يضربهم وحلول النمساويين
ومع ايضا مداخلة روسيا وانقاذ سطوحها في الجهة
الغربية من البلباغ والمظنون انه يعاد ما جرى سنة
١٨٥٥ في الفلانيق والبلباغ فان النمسا تدخل بوسنه
وتحل ايضا في السرب اذا وجدت لزوما لذلك
لتصون مركزها اذا تقدمت روسيا في البلباغ. وقد
قلت ان هذا العمل واحد من اعمال اخرى كثيرة
يمكن ان يقام بها بعد وصول الاحوال الى درجة

أخيراً على مهاجمتنا بدون أدنى حق معلوم ولا
سبب مشروع ولما كان جناب احكم المحاكمين هو
حامي الحق والعدل المبين فالماحول ان تكون بتقديره
الاهلي من السالمين الظافرين وبما ان التواريخ
تنبئنا بان المفاكل التي طرأت على دولتنا حتى
الابن لائسان الينة بتماس حركة العدو والمحصنة فبناء
عليه اودعوا الان باسم الخلافة والجمهورية والجمهورية
القائمة بجميع اولاد الوطن للاضاحاد الاتفاق مادما كان
ارادها على ابقاء مآرم مكلفون يوم فرضة التخط
على حقوقهم المستركة في هذا الملك ووقايتهم نسلط
عدو الحرية الذي باتت اليوم تحت اسره وتحكمه
حده اقوام بعد ان غرلغاتهم وفسد مذاهبهم وادبايهم
على ان انكاره واذا كاري منذ جلوسه على مرير
الجمهورية هي ان تمش كافة العثمانيين متممين بالمعاده
والجمهورية والقانون الاساسي الذي وقفت لعاسيه هو
الكر شامد طدل على مقاصدي هذه فالذي انتظرو
منكم جميعاً بمقالة ذلك هو ان تكونوا بوظيفة القابضة
صايدتهم وبالحفاظة على حقوق الوطن واستقلاله
محققين والابقى انكم ان تلتفتوا الى غيرة وحمية اخوتكم
الهمسة كالمثابرين على فداء نفوسهم في جهل وقاية
ناموس العثمانيين والذب عن حقوقهم من تسلط العدو
معتقدين بان سلطاتكم يكون منكم في جميع الاحوال
وميكدا في لا تلتقي بوطنون تنوسكم على التنازل في
سبيل سلامة ملككم وحقوقكم وبمعادتها وبما انكم
اولاد وولدت واحد فلم يعترف حكل فرد منكم
بان اسوال حقاقة لبحوث الوطنيين وتنوسهم
واعراضهم وناموسهم هي كالا ونسوة وعرضو وناموسو
على انني اعتقد بانكم تفتنون آثار اباكم واجدادكم
الذين حافظوا على حقوق هذا الوطن واستقلاله
ولا تلتفتوا ان تفتنوا امام العالم بأسره ماية ثمان
العثمانيين وشرفهم في خدمة الوطن العمومي متيقنين

جميعكم ان كل نقطة دم من دماءنا يسبب العدو
بأهراقها بدون حق تكون لدينا الومام الاكبر
شوقاً للثورة فجة في سبيل ضيانه ناموسنا ثم ان
عدونا اعتاداً على ظلمه الفاضل بان الضالين مقصد
سوء فلولهم فيهم الوطنيين المختلفين في الاديان
والمذاهب يديهم لنسوة نوع الضصار بما يهم لفرض
ان يلقى على عاتق دولتنا اللبية مسئولية ما بطروا
من المحركات الموجبة لاحتلال امنهم فلا املك
والجدة هذه باتت جميع تبعتنا الصايدقن بشار
كل فرد منهم بنبات على حسن المعافاة مع الآخر
كأخوتي وطون واحد واولاد وطن واحد وبنارون
بكل الوجود عنهم هذا الظن اللباس على ان هذه
الجمهورية هي بيدنا وبيت دولة مهافتت على من
حقوق دولتنا للبية والاجانب باستغلالهم بانه
منا لدني خلل في علاقتنا الودادية مع سائر
الدول الصداقنا وبهي خربنا فتوجهي انما كل
فرد وانارة بالاحتراز من ايقاع ادنى سوء معاملة
او احداث مقدار ذرة من البعوض لاهد من
تبعهم المقيمين في ما لكنا سواء كانت اقامتهم على
طريق التجارة او السياحة وليكونوا في جميع
الاحوال مظهر الامن والراحة

فاصرق الروية امت ايها الوالي بالشارع
لغوبق الحركة على متقضى امري هذا الشريف
والعمل بوجوه ولا علان على المتصرفين والقائمين
وتلدين واركان الولاية الذين هم تحت ادارتك
واعاجنو بين كافة الاما في كتب في

اليوم الثامن عشر من شهر ربيع الاخر سنة ١٢٩٤
(سورة بروفو)

الإدارة العسكرية أو العرفية

قد سالنا كبرون من المفكرين عن المقصود
من الإدارة العسكرية أو الإدارة العرفية التي تبنت

الولايات التي توضع تحت الإدارة العرفية بالتدقيق
الثام عبد اعلانها

الفصل الثالث

كيفية ادارة الاماكن التي تصير تحت الادارة
العرفية

المادة السادسة. تبطل موافق النظامات الاساسية
وسائر القوانين في انشاء الادارة العرفية

المادة السابعة. تصبح خصائص الحكومة الملكية
من خصائص القواد العسكريين وذلك بما يتعلق
بالعاطية والراحة الصومية

المادة الثامنة. ان المشهورين بمجاهات قدير
براحة السلطة الداخلية والخارجية تصبح محاكمهم
في مجلس عسكري مع قطع النظر عن صانهم ومقامهم

المادة التاسعة. ان الذين يرتكون ما يضاد
ماموري الحكومة في معاطاة واجباتهم مما يكون لزام
مجلس عسكري اذا كانت مغايرتهم متعلقة بما دعا
الى اعلان الادارة العرفية

المادة العاشرة. يفرض القواد العسكريون
بالقيام بما يأتي أولاً ان يدخلوا الصوت للتمتع بهاراً
ولياً. ثانياً القا القبض على المشهورين من اهل
السوابق وابعاد الذين ليست لهم بيوت مفرقة في
الحالات التي اعلنت فيها الادارة العرفية. ثالثاً
الاسلحة والمجاهات المحرقة الموجودة في ايدي الاهالي.
رابعاً ان يوقفوا حالاً الجرائد التي تحاول تبنيج
الانكار.

المادة الحادية عشرة. اما الحكومة الملكية فتقدير
الان كما في الماضي ان تقوم ببعض الامور والواجبات
المذكورة في المادة الثامنة والتاسعة والعاشر اذا
فوضت بذلك بارادة مبنية مبنية على العاشر الوزاره.
المادة الثانية عشرة. ان الجبايات والذنوب

بعض السلطة خاضعة لما في زمان الحرب عندما
تس الحاجة الى ذلك فبها كما على ما اجمع قد نشرنا
التأجيل المتعلق بذلك وكل يوم نتبظر وضع
الاستاذة وغيرها من السلطة السنية. تحت ادارة
عسكرية. وهذا القانون قد قرره مجلس المجهزين
فيهم من اعالج وقد ترجمناه عن الافرنسية. واسم
بالتركية ادارة عرفية قانونية وهو اسم اصطلاحي

الفصل الاول

الاسباب التي تدعو الى انشاء الادارة العرفية
المادة الاولى. تخضع مواقع الحرب وغيرها
للادارة العرفية اذا حدثت ثورة او انتشبت
حرب او وقع ما من شأنه الاثان بالمشايخ في
محل اثاناً على امنية السلطة الخارجية والداخلية

الفصل الثاني

كيفية اعلان الادارة العرفية القانونية
المادة الثانية. ان اعلان الادارة العرفية في
محل من السلطة هو منوط بالخفضة الشاهانية
بالاستناد الى قرار مجلس الوكلا وطلوع
المادة الثالثة. ان الادارة العرفية القانونية في
المحدود او في الداخلية يعلنها القواد الاولون
المسكرون في المحل بعد المفاوضة مع الحكومة
الملكية بشرط ان تعرض الكيفية حالاً للباب العالي
لتصدر ارادة سنية بها

المادة الرابعة. يصدر اخبار المجلس العمومي
(اي مجلس الاعيان ومجلس المجهزين) حالاً باعلان
الادارة العرفية في مكان من الاماكن. ولكن اذا
اعلنت خارج زمان اجتماع ذلك المجلس يخبر بها
بما لا اجاه
المادة الخامسة. يصدر مرسوم جديد الاماكن او

الاعتيادية ترى في المجالس النظامية .

المادة الثالثة عشر . يحق للمجالس العسكرية ان تعرف ايضا المجنابات والذنوب الاعتيادية بقصد المحافظة على الراحة العمومية .

المادة الرابعة عشرة . من متعلقات المجالس العسكرية النظر في ما هو من خصائص مجالس المجنابات الاعتيادية . ولذلك لا يحق لها ان تتدخل في شئ مما هو من متعلقات المجالس الاعتيادية خارج حدود الأماكن التي أعلنت فيها الادارة العرفية .

ولا في الأمور التي ليست من متعلقها ولم تحدث في الأماكن التي أعلنت فيها وكذلك لا يحق لها ان تتدخل في الأمور التي تكون للمجالس الاعتيادية قد شرعت في النظر فيها قبل اعلان القانون العسكري .

المادة الخامسة عشرة . ان المجنابات والذنوب المذكورة في المادة الثامنة التي حدثت قبل اعلان الادارة العرفية ولم يجر محاكم مرتكبوها تكون رويها من خصائص المجالس العسكرية .

المادة السادسة عشرة . ان جميع الجمعيات السرية تكون خاصة للمجالس الحربية وان كانت قائمة قبل اعلان الادارة العرفية .

المادة السابعة عشرة . ان الذين يعرف بانهم اشتركوا في الاعمال التي جاءت باعلان الادارة العرفية يحاكمون في المجالس العسكرية وان كانوا ليسوا بمقاتلين في الأماكن التي أعلنت فيها .

المادة الثامنة عشرة . ان أهالي الاماكن المروضة تحت الادارة العرفية يتمتعون كما في الماضي بالحقوق التي اعطيت لهم بالسلطات الاساسية والقوانين ما لم يوقف مؤقتا جهل النظام .

الفصل الرابع

ابطال الادارة العرفية

المادة التاسعة عشرة . تصدر ارادة سنية بابطال الادارة العرفية في الأماكن التي لا يبق لها لزوم فيها بناء على قرار مجلس الوكلاء والناسو المادة العشرين من خصائص القوادس والبن

في أماكن الحرب وغيرها من الحالات التي وضعت تحت ادارة عرفية ان يطلوا الادارة المذكورة بقرط ان يقرطوا عن ابطالها حالا الى الباب العالي للحصول على الارادة السنية اللازمة

المادة الحادية والعشرون . يجر المجلس العمومي حالا بابطال الادارة العرفية . واذا ابطلت في اثناء فرصه يجر باطلها عند اجتماع

المادة الثانية والعشرون . عند ابطال الادارة العرفية لا يبق للمجالس الحربية حق التفتيش على الدين ارتكبا المجنابات والذنوب في اثناء تلك الادارة ولا اقا القبض عليهم . بل يصير ذلك من خصائص المجالس الاعتيادية على ان الأشخاص الموظفين ليقبوا الدعوى على اصحاب المجنابات في المجالس العسكرية متى لم ان يقوموا بذلك في المجالس الاعتيادية .

كتب في ١٦ ربيع الاخر سنة ١٢٩٤ و١٨ و ٣٠ نيسان افريل سنة ١٨٧٧ .

الانكليز والهند

قالت جريدة التيمس لا بد لنا من ان ندافع عن الهند بها تكيدنا من المخاطر . سندافع عنها . ولا نبتاع من الأمم اذا استب غير متاهية حال كونها قد أطلق العنان للقوات الحربية . ولا بد من ان نكون مستعدين لان ندافع عن صوامعنا الان . كما كنا متاهيين لذلك في اثناء حرب فرنسا والمانيا . فمن الضرورة ان نكن مستعدين لصانتهما في زمان

قادرة ان تمد طريق القرب على روسيا وكانت القسما
لا تزال تقصد جراحهما التي نفثت عن عصيان
عظيم. والتغيرات السياسية التي جرت في الخمس
عشرة سنة الماضية قد اضعفت مطامع روسيا أكثر
ما تضعها مائة معاهدة كما هنت باريز. والذين يحفظون
لم يبال ان المانيا والامسا تسحان لها بان تمعولي على
الطونوت وتضم اليها البلغار او تسعولي على الاستانة
بدل على بساطة مواطنهم. وقد اصاب مستعلاين
باستزاعهم بالذين ظنوا انها لن تدرك ان تمحل على الهند
من جوار القوقاز وس وجاء بتوضيحات تبيد الذين
يتاجرون بالخوف. فاذا فرضنا انه سار جيش
حامل على الهند قاطعا ايران وافغانستان بلزم لكل
جندي حملان فاذا كان عدد الجيش خمسون الفا
بلزم له مائة الف رجل و٧٥ الف فرس وخمسمائة
الف. نافع لخدمة المعسكر. وحمل نابوليون على
موسكو يكون صغيرا جدا بالنسبة الى حملة كهذه.
ولا بد من ان يصادف وهور افغانستان ومعاير
الهند جميعا في امع الحدود في العالم. ويحيط للورد
هاردن ان يسي الخوف من حملة كهذه وهما. وقد
اصاب السوق ارق والنكتون بقولوا انه ما من شيء
يحملنا على الخوف من روسيا في تلك الجهة. فزوال
الخوف من تعديت روسيا على الهند ينفع جدا لانه
يمكننا من ان ننظر بسكينة الى نصر ربما كانت تنوز
به روسيا في اسيا في ماكن تبعد الف ميل عن ابواب
طرزق الهند. وقد قالت البلاد انها قروم ان تبقى
مبتعدة عن سياسة الاجبار. وقد قال مستر فوستار
العارف انه قد مضى زمان الزام البلاد العظيمة بان
تطيع ارادة اوروبا. فلا بد من ان تجري الحرب في
محار بها وقد انحصرت واجباتنا بان نلاحظ صوامعها
بدون الاهتمام بشي من ضوايح المشايين نوصايحها.
وقد قال البارونوت انه يخشى بالاضطرابان

الحرب والسلم. لان املاكنا متسعة جدا وصوامعها
لا تنفك عن ان تكون معرضة للخطر. وقد شرعنا
بحكمة او بدون حكمة في صيانتها في جنوبي افريقية
بعض ارض قدر بعض البلدان الاوربية وذلك
على غير ارادة مجالسها المحلية. ولعكن ما من شيء
يضر بنا ويغيرنا قدر الجبل الى ان نصرخ قبل
ان نصع بالالم. وبلاستناد الى قوة امبراطورينا
لا بد لنا من ان نعرض انفسنا احيانا لمخاطر قليلة
لمجانبة الوفوج في اعظم منها. وقد اصبا بذلك في
حرب فرنسا ومانيا. ولو جعلنا سياستنا منذ ٧
سنتين مبنية على مخاوف كاثي اشير اليها اس
لبلا في المجلس لارسنا جنودا للحلول في اتورب
ولو اقننا بذلك لاتفذنا احيانا يسوغ اتخاذ
كما لو اتخذنا احيانا لان بارسال جنود للحلول
في الاستانة. ولا يخفى ان الحلول في اتورب حيث
كان ما يسوقنا الى الاشتراك في القتال ويجعله
مبتدا الى اقاصي اوريا. وما من شيء اشد خطرا
من التظاهر بقوة لا لزوم للتظاهر بها حال كون
حكمة الدول قد قلت بانتساب الحرب. واعظم
اسباب استئمان بلاد عظيمة كانت كثرة التظاهر
بالراحة والزراعة اللتين تشفان عن اركابها الى
قوبها. ولا يلزم ان نخذر روسيا باننا سنوبي طريق
الهند مفتوحة واننا قادرين على ذلك وان اشتركت
دول اخرى معها في محاولة سدها.

وقد اجاب مستعلاين بمجواب فمهم على الذين
ابانوا خوفهم لتبين تفريق القوة في الحال في
أوروبا وترا كرا البلدان الجغرافية. وقد قال ان الخوف
من روسيا لم يكن في غير محله في زمان حرب القرم لان
الناس كانوا يظنون انها اقوى مارا بالاختبار.
وكانت سياستيبول اشد خطرا على الاستانة مما تكون
البلغار اذا صارت روسية. ولم تكن المانيا المحجة

يحمي الامتياز بالقتال بين الصوف الامامية في
حرب عدو هذه البلاد الموروث لظلم اخوتنا
المستعدين غير اننا جميعا نقوم بوجبات مهمة وان
مهمات سلبية وهي خدمة المرضى والمجرحي بروج
الحب الاخوي من كل قوتنا . فليساعدك الله يا ايها
الامبراطور المحبوب في هذا المشروع العظيم المقدس .
انتهم

من اخوتي الاخوي كيف يدل الحق بالباطل
في اصبح الانرا يسعون حرب مطامع وعدوان بحرب
مقدسة كائهم لا يرون بولونيا ولا يدركون بان
القتل مجرم وانهم قد ادركوا ذلك ولكنهم لا يجاسرون
الا ان يوافقوا امبراطورهم بل ان يسلوا اراءهم ابداء
بالول الى تعميم الباطل

وبعد ان انتهت خطاب اولئك الامرا دخلت
حدثا عالمي ومع وكلا مجلس المدينة وقد سئل الامبراطور
الخطاب الالهية ترجمة

يا ايها الامبراطور العظيم . قد دعوتنا الى القتال
وكل روسيا تخرج فرحا . وبعد ان سمعت جميعك
للقتال قد جئنا واظهرت تفليك للشعب خبير
اسوار هذه المدينة القديمة . فقد ملا الهوا بجمع الفكر
والبركات . ولم يتركك قط شعبك المتواضع بحرارة
وشكر كذه المرحمة اصفاي لخير يشك المحر في . فذه
ساعة مهمة مقدسة . و بعد ان تكلمت يا ايها الامبراطور
اصبح ناموس روسيا وضميرها يتناسب بحرية .

وشعبك عالم بانك انت احب الامبراطورين
للسلام لا تمل سيف روسيا قايما للحد الباطل
ولكن باسم المسيح لمساعدت اخوتنا السلافيين المضايين
كثيرا . ولا تدفع جيوشك الباسلة الى ما وراء
الطونو لتسعيد الناس وقرب البلاد ولكن لتاتي
بالمجربة والتقدم وتجهل لتهازل من ديننا وحننا
وبوجودا جدينا يسوقها الى التناج . فان حرب

روسيا تخارب لحصول القساري الضامين على
جبهة مدينة او دينة بروم مستر كلاسسون ان
بمضيقا بها . وقد توغلت روسيا في الخطا فلا بد من
تدبيرها ولومها . غير ان خطاها لا يؤثر في خطا
العالميين . واذا حثنت الحرب احوال رعايا الباب
المالكي وزادت امنة اوريا مع تكرار حدوث
اسباب الاضطراب تكون كيفية تصرف روسيا من
الامور الثانوية *

● امبراطور روسيا في موسكو ●

ما من شيء يدل على الاتقاد الاعمي كموق
الملوك الرعايا بغايتهم الى الهلاك في المقات لغايات
لا يدركونها فيظنون انهم يظنون ما يرضي الله تعالى
ويكفر عن الالام . والسطوة المظلمة تحمل المظالم على
ان يتعاملوا لئلا يظنوا صاحبا ويحلبوا الهوان على
النفس . فبعد اشهر الحرب ذهب امبراطور روسيا
الى موسكو وهي من اعظم مدن روسيا وكانت
قاصدا منذ زمان ليس بطويل فثارة قومة وقدموا
له خطبا تدل على انهم قد ارتضوا بالحرب لانها في
سبيل الله . وهذه الخطاب تنص في كل الامبراطورية
لتجميع الامة وحماها على الظن بانها تدل نفسها في
سبيل مرضة الله تعالى واصبح هو للعكس فان غلبت
العدا وغرب العبران لا يرضو ومو مضاد كل
المضادة للدين المسيحي . فاجتمعت عدة الامراء
بالامبراطور قبل الالهالي بالوكالة عن امرا الولايات
وقدم مرشها للكونت بوريسكي الخطاب الالهية ترجمة
يا ايها الامبراطور العظيم . ان روسيا قد نهضت
بمقدرة بدتها وقلبا اطاعة لأمرك باسم المسيح انقوم
بأثم امر عظيم عادل وقد حل الزمان الموفق للامرا
ليظهر بانهم يستحقون المركز الذي هم فيه . وبسب
عادة سلفنا قد اصبح اولادنا واخوتنا متحدين
في صفوف جيشك الباسل . ولا قدر جميعا ان نشترك

أعدل من هذه الحرب: قروسيا المقدسة تبارك الله الذي قد أمرنا بأن نقوم بأعباء هذا الخصام المقدس العظيم ونوصل إليه أن يملكها من أن تين أنها اهل للقيام بمسورها وقادرة على اغداها مغلبة على خيل اغنائنا ووساوس الذين يكتفون بجهنم هذا وانك تلتقي على محابا المحرب وقد ظالما رغبت في حجب الدم الروسي العزيز جدا عندك فاخرت يوم القتال . فالكلام الناصح من الحب الذي تفوهت به ضالة لجهنمنا . فلا يهرق الدم الروسي بالباطل . وصوت موسكو هو صوت قروسيا . فانت امين لروسيا با ايها الامبراطور قسرتهم بها الفاضلة في ساعات المفاكل الانية . فاجعل تخبا حولك كلدخ مبيع فحب روسيا صحيح ثابت وباتي بالجناب . فاجاهم الامبراطور بها ترجمته

التي اشكركم على ما انتم من العواطف . وكنت متأكد بانكم لا تفوهون الا بما يرضيني بعد الخطاب الذي خطبته في موسكو والاعلان الذي بذرته . وانهم طامون باني قد افرضت جهدي في سبيل نسوية الامور سليما فحب الدم الروسي العزيز وحياتية الاضرار بالاعمال . وقد قضى الله القدر بأن يبين لنا السبل التي ينبغي ان نطعمها لنبليق مقصدنا فلنستكمل على رحمة تعالى . وقد اتعد سروري بما اظهرتم من القواطف لاني ارى فيها اعلا فضلنا عن الكلال . فالعلما يا الهي بذلتموها لنلن ضحايا الحرب فاشركم من صميم القواد وارجوكم ان تشكروا المدينة كلها

جواب اعلان انكلترا

قد تفرنا في المجنة الرسالة التي بعث بها وزير خارجية انكلترا الى سفيرها في بطرسبرج قاعدة روسيا ليخبرون جوابا على اعلان اللزرس

كورشيا كوف وزير روسيا المتعلق باعلان الحرب . وقد تفردت انكلترا بذلك ولم تحب روسيا عليه . وقد قال في وقتها له الاخيار الروسية ان روسيا لا تهيب على رساله وزير انكلترا ولنزرت المجنة الانية وهي عبارة عن رفر غير رسمي لفرزت في آراء روسيا

ان المناقشات والتجادلات لا تؤخذ المتهوبة التجارية بين الدول حال كون الدول لا توالي رغبة فيها . وسبب عدم اتانها بالقرار المؤدية تاسيتها على اساس غير صحيح . فالدول التي لم تحب فعلا في توطيد المتهوبة المذكورة وتطعن السلام العام لا بد من ان تقلب اساليب جهديا اكثر موافقة للاخوال المجازة بدون اعلا له الكلام بشأن اغلاط الماضي وما نقا عنها هو الورد المضم على الرسالة الانكليزية . وقول بالنظر الى معاهدة سنة ١٨٧١ المستندة الى الرسالة المذكورة التي اتم بسبق القنايون الجميع الى التعدي على نصوت معاهدة سنة ١٨٥٦ . فالا قالت الوزا الانكليزية ان الدولة العمانية لم تكن مفيدة بها نقول انها كانت مجرد صيانة الباب العالي من التخاص . وجميع اوراق ذلك الزمان تعهد بان الدول المسيحية لم تكن فاعدة ان لها في حلق ادارة نظم المسيحيين . ولكنها اكنفت بجلود اسباده روسيا بمجانيهم وجعلت عروفا من حجاب روسيا حجابا اوربا الصهيونية . ومخط صدور الخطط الهايوت قد اغذت ما لها من الحقوق . فاقلمت بها حجابها . فالباشا على ذلك بالابتداء به اجرة في مؤتمر باوزير ولوندر . ثم بعد حدوث المشاكل في المرب والفلاخ والبدا في والجليل . الاسود وخوزية . واكر بعد واخيرا يكتمة . لاشعة الكونيت اندراجي ومذكرة بزلين بومولن الاسانة ويزوتوكول لوندرا . وقد ظهر بالعواطف التي

عن معاهدة معقودة في زمان السلم لا يكون نافذاً
الا في المحروب العادلة. فلا انتصار للدولة في حرب
غير عادلة بالاستناد الى اليهود هو عبارة عن العهد
بانفاذ الظلم وكل عهد مبني على اساس غير عادل
باطل. والادعاء بعدم عدالة حرب فتحتمل حليلة
للتخلص من الانتصار لما حال كونها عادلة نكث
العهد. فلا يبقى لحليلة ان تمتنع عن اعانة حليلة
تعدت باعانتها في زمان الحرب ما لم يتقرر جلياً
بانها خرجت عن دائرة الحق والعدل. واذا
ارتابت في عدالة الحرب فمن الواجب ان ترجح
الاتصار للحليفة بترجيح عدل الحرب

ولا تلزم امة بان تعين امة اخرى في كل حال
بل تعنى من ذلك اذا رأت ان السبيل الى تخليصها
او اذا وجدت ان انتصارها لها يعرضها لخطر عظيم.
ففي الحالتين المذكورتين تبطل قوة العهد. على
انه لا ينبغي ان يكون الخطر قليلاً ولا بعيداً فان
الامتناع عن اعانة حليلة لاسباب قليلة الاهمية
يكون عبارة عن استخدام سبب غير مهم
لنقض عهد صريح. اما المحاولة الدفاعية فلا تدعي
الحليف الى مساعدة حليلة ما لم تكن الحرب دفاعية.
لان المحاولة المذكورة عبارة عن تهدامة بالانتصار
لامة اخرى اذا حل عليها. ولا بد من ان يسبق
الانتصار لها المحكم بتعدي الحامل عليها ليؤكد
بانها لم تجلب ويل الهجوم بعدوانها. ولا تصح تلك
المحاولة الدفاعية ما لم تسهر حرب على الحليف قد
تقرر انها من الحروب المعروفة في القوانين
الدولية بحروب عدوانية. وسنة ١٧٧٨ عقدت
معاهدة تناصر بين فرنسا وحكومة الولايات المتحدة
الامركانية وتقرر في المادة الثانية منها انها معاهدة
دفاع. فاصبحت كل المعاهدة بهذه المادة دفاعية
ونشاعتها ضمان الولايات المتحدة الامركانية لكل

تلك المداخلات ذهبت سدى واذا رأت الوزارة
الانكليزية ان معاهدة سنة ١٨٥٦ ذات تفسير
ضعيف كذلك التفسير فاوروبا لا تقبل بوبل
الامة الانكليزية لا توافق على صحنو الامة الروسية
وحكومتها لا توافقان عليه. وكان من الواجب ان
تقوم اوربا باجرات عمومية وان تتكاتف على
الاحكام مراعاة للمعاهدة المذكورة. وقد افرغت
روسيا جهدها في هذا السبيل. ولم يات اجتهادها
بثمرة ولم يبق عليها الا ان تنفذ في انفاذ الواجبات
التي وافقت سائر الدول عليها غير انها ترددت
عن انفاذها. ولذلك يحق للوزارة الروسية بان
تقول باثبات بانها تقوم باجرام موافق لبل اوربا
وصالحها. فلا تندر الوزارة الانكليزية ان تخرج
نفسها من هذا الارتباك ما لم تعلم بان انكلترا
أكبر دولة اسلامية في العالم ولذلك ترغب في ان
تبقى النصارى تحت ادارة الاتراك وان آكل ذلك
الى فناءهم. واعتبار الامة الانكليزية عندنا عظيم
فلا تصدق بانها توافق الحكومة على هذه السياسة

الحرب

تابع ما قبله.

(من قلم سليم افندي البستاني)

التباصر المهدي

اذا تعدت امة باعانة امة اخرى في حرب
انتميت بينها وبين امة ثالثة فمن الواجب ان
تبادر الى نصرها بعد وقوع ما تقمته العهد. على
انه قد تمتنع الامة المتحدة بالمساعدة عن الانتصار
لحليتها اذا رأت انها شملت حرباً غير عادلة.
وقد قال غروتوس (Grotius) ان المحالفات
المهدية لا تلزم الحليف بان يقوم بحرب غير عادلة
لاعانة حليلة. ويقال انه مقرر ان التباصر الناشئ

اسلاك فرنسا في قارة امريكا. وحضرت في الحروب الدفاعية التي تقوم بها فرنسا. ولذلك لم تر حكومة الولايات المتحدة الامريكية انها ملزمة بان تخرج عن دائرة المحايدة سنة ١٧٩٤ لتستق فرنسا في الحرب التي فتحتها لانيها في ابتدأت بها مقاومة جميع دول اوربا المتحدة

فالها لغائب الدفاعية هي موضوع كلامنا الان. فالتعاون يتوقف على امرين وهما عدالة الحرب وكونها حرباً دفاعية. ومع ذلك اذا ارتاب الحليف بعدالة حرب حليفه وتغير بالحكم فعلياً ان يخرج الانتصار له. فلا يسوغ الامتناع عن اعاقه ما لم يتقرر جلياً بأنه فتح حرباً غير عادلة لئلا يكون الادعاء بعدم عدالة الحرب واسطة للتخلص من مبررات عهديه. واذا اخطأ الحليف في بادي الامر ثم ارتضى بان يقوم باعطاء ترغيب كافية فرفضها عدو فطلب الاسعاف فمن الواجب ان ينتصر له. فمن المقرر انفاذاً للقانون وقبائماً بحق الناموس ان ينتصر للحليف في الحروب غير العدوانية والحروب العادلة والتي لا سبيل الى مجانبها. والامور التي تدعو الحليف الى نصرته حليفه ينبغي ان تراعى مما كان الخطر المهدق بها اي انه من واجبات الحليف ان يعين حليفه اذا شمر عدو الحرب عليه او اخذ في ان يهجم رعاياه الى الثعصاب او اعترض على سلطة صاحب الملك قائلاً انها سلطة اختلاسية واخذ في ان يعامل المرتضين من رعاياه كاعداه وغير المرتضين كاصدقائه ومن العصاة بالزاد وسلاح ومهمات ففي جميع هذه الاحوال يجب للحليف ان يدعى حليفه الى الانتصار له اذا كان قد تعهد بذلك

وقد حدث في اوز باما ما يوضح ذلك منه ما جرى سنة ١٦٦٥ عند ما طلبت المقاطعات المتحدة

الى فرنسا التي كانت حليفها بان تسعها في حمايتها انكثرا. فاجابت فرنسا ان انكثرا قد اعلنت بانها انكثرت ان ثبتت تدعي الهولنديين واذا اثبتت لا تكون فرنسا ملزمة بان تسعهم. وبعد ذلك بثم مائة سنة اصبحت انكثرا حليفه هولندا. فطلبت اليها بالاستناد الى معاهدة تناظر معقودة سنة ١٧١٧ اذ حملت فرنسا على مينوركا التي كانت من املاك انكثرا فقالت انكثرا في بادي انه لم يحدث ما يتجوز الى الانتصار لها لان هولندا في المعاهدة وان عدوان هولندا لغاين عدوان ضار لابتداءه في امريكا. وقد ابان مستر هويتون (Wheaton) باصالة حقيقة المحادثات بقوله انه يدعى بان الذين عقدوا تلك المعاهدات قصدوا ان احد المتحالفين يفسد الآخر في كل التعذبات والمظالم التي يساق الى القيام بها مراعاة لصلواتهم او مطامعهم. وكان المتحالفون يكثرون من الادعاء بان سبب النصرة غير موجود لمجانبية القيام بواجبات المعاهدة. فمن الواجب مجانبية الوجهين اي الامتناع عن مساعدة الحليف في تعدياته وعن النصرة عن اعاقه لادعاءات غير واضحة يولي بها لاثبات عدم فتح الحرب فتحاً يسوغ المداخله. وسنة ١٨٢٦ طلبت انكثرا الى البريتون قال ان تسعها في مضادة اعمال اسبانيا العنصرية انفاذاً للمعاهدات الاتحاد القديمة التي كانت تربط كلا من البلدين بالبلد الاخر وقد ذكرنا هذه المعاهدة لتثبت بانفسه في المحادثات الدفاعية كل عدوان يسوغ لدولة فتح الحرب بقرار حتم في طلب مساعدة طلائعها. وكقائما ذكر كلام مستر كان (Ganning) الذي ذكر المعاهدة المعقودة بين الدولتين وقيل لها كانت هذه الحالة حالة صلواته عند ما رأت وكالة الملك في الجوزغال الصعوبات قادمة طلبت الى انكثرا ان تسعها فلم

تزداد أكثر من اجابة طلبها بل امنت النظر في الاحوال لدرى هل حدث ما يدعوا الحليفة الى نصرة جليفتها او لا فبات انه قد حل ما يدعوا الى ذلك * ومن اوضح الامور المتعلقة باليهود الاتحادية انه لا بد من القيام بحق المخالفة بها جرى اذا ثبت انه قد وقع ما يدعوا الى الانتصار للحليف . ولا ينبغي ان يقال جورا على طالبة الاعانة ان لا سبيل الى الاستئناف فيما باليهود خوفا من خطر ميمن ناشئ عن ذلك . فانه من الواجب انفاذ اليهود قياما بحق ناموس الامم والامانة التي هي اساس اليهود والاتفاقيات والدولة التي تخاف عن اقب المخالفات ومخاطرها يجب ان يمنع عن عقدها وليس ان تمدها وتطلها *

اشهار الحرب *

كانت جمهوريات اليونان واطاليا القديمة تحتفظ حق اشهار الحرب للاهالي الذين كانوا يحفظون في ايديهم قسما عظيما من السلطة . وكانت عند الالمان القديمة من متعلقات جمعيات الامة . فهوران في مالك اوربا التي بنيت على اساس النظام القديم امسى ذلك الامر المهم من متعلقات الملك لانه من متعلقات الدائرة الاجرائية في الحكومة . وقد قال كثيرون من المولدين ان ذلك من حقوق البلاد والمجلس القضاءي من دوائرها المهمة . غير ان ذلك ليس بجار في كل مكان فان في الممالك المديدة كانت كثيرا هولاندا اشهار الحرب منوط بالملك على انه لا يتدرب يحصل على المال اللازم للحرب بدون رضى المجالس العالمية . وحروب الملك كارلوس الثاني عشر العظيمة الملكية حلت اسوج على ان تحتفظ المجالسها حق اشهار الحرب وقد نقرر في نظامها الذي سن سنة ١٧٧٢ ان حق اشهار الحرب انما هو للمجلس القضاءي . فهذا هو اساس النظامات التي تقرر في بولونيا وفرنسا في اواخر القرن المذكور . وما يدل على قوة الزاي العام المتعلق بذلك الامر انه عندما عاد بونابرت الى تحت فرنسا سنة ١٨١٥ اشار بان يكون جمع الرجال والمال للحرب مبنيا على نظام يطرح امام مجلس مبعوثي فرنسا وقرقيذ . اما في الولايات المتحدة الامركانية فاشهار الحرب وجمع المال قد سلم بحكمة الى مجلس البلاد العالمي اي العمومي فانه معلوم ان ذلك المجلس لا يرتضي

ولا بد من ان نبحث قليلا عن الضمانات وهي الاتفاق المضاف الى اليهود الذي تقرره دولة قوية او اكثر من دولة واحدة لضمان استقلال ولاية او اراض او وجود دولة سياسيا او حتى المخالفة في ملك او شروط معاهدة صلح . وهذا الاتفاق هو عبارة عن معاهدة يهود فيها بمساعدة دولة واحدة او اكثر من دولة معاهدة بالمال والسلاح . والمعاهدات التي هي من هذا النوع لا تحمل للدولة الضامنة حتى المداخلة في انفاذ معاهدة بدون ان يطلب اليها ان يتدخل لان ذلك يبدل الضمانة المجردة بقوة المداخلة في امور دولة اخرى داخلية . ولا تبنت الدولة الضامنة ملزمة قطعا ان تسع الدولة المتعاهدة المقصودة اذا وقع خلاف بين الدول المتعاهدة نفسها ولا ريب في اصابة ما قاله احد الكتاب المتأخرين ان ذلك لا يجعل دولة ضامنة او اكثر من دولة ملزمة بان تتدخل لمساعدة رعايا يحاولون بقوة السلاح ان يحدثوا تغييرات سياسية او ادارية ولا لامعاقم

الضمانات *

بان يشهر الحرب ما لم يقع امرهم جدا من حقوقا عظيمة جوهرية لا سبيل الى تسوية امورها بالسلم . وفي انكلترا اشهار الحرب وعند الصلح من حقوق صاحب الملك وهو كسائر حقوقه يقام به بمشورة الدولة ومشورتيها ومن الممكن ان يعارضة المجلس العالي وهو العمومي او ان يتم محاكمة من جراه * ومن عادات الامن تبليغ العدو اعلان الحرب قبل الشروع في الحمل . وكان من المجاري عند الهولان والرومان نشر اعلان فيه ذكر التعدي الذي وقع عليهم وان يرسلوا مأمورا الى حدود العدو طالبا ترصية قبل القتال . وتقرر عدم ان الحمل على بلاد بدون اعلان من الامور غير القانونية وكانوا يشهرون الحرب باحتفالات دينية . اما في القرون المتوسطة فنظر ان نشر اعلان الحرب قبل القتال من مقتضيات الناموس والكرامة والدين . والملك لويس التاسع امتنع عن ان يقاتل صاحب مصر قبل ان اعلن الحرب بامور . واحد خلفاويبعث بامور اشهار حرب باحتفال عظيم الى حاكم هولندا عندما فتح الحرب عليها سنة ١٦٣٥ . غير انه قد انقطع اهل هذا الزمان عن ارسال اعلان حرب الى العدو مكتفين بنشر اعلان حربي في بلادهم باسم الامة . وقد اختلف علماء القوانين على لزوم ارسال اعلان الى العدو قبل فتح حرب عدوانية وعلى حدا ذلك . وقد قال كروتويس ان سبق القتال بطلب ترصية واعلان حرب لازم لتعير الحرب قانونية * وقد قال المعلم بوفندروف (Poffendorf) ان القتال الذي لم يسبقه اعلان الحرب انما هو من اعمال اللصوص والقرصان . وقد وافقها امرجون (Emerigon) وقال ان حرب انكلترا سنة ١٧٥٥ قبل نشر اعلانها جلبت عليها لوم القوانين الدولية وتبدعات اورباكها . اما فانل (Vattel)

فيشور بالحاج يجعل الحرب مسبقة باعلان قيامها بحق العدل والانسانية وان اعمال الرومانيين بالاحتفال دينيا وعليها بالحرب تستحق ان يتعدى بها . اما المعلم بنكرشوك (Bynkershoek) فقد بحث عن هذا الامر في فصل مخصوص وقال ان اعلان الحرب ليس مما يحكم بوجوده في القوانين الدولية وانه من المتحسن اعلانها غير ان ذلك ليس من الامور المقررة فيها كحق . فانه عادة موصية على تصرفات الرومان وكرامة اخلاقهم وقد نقلت عنهم . وانه يكفي بان يسمى الحرب طلب ما نرى انه من حقوقنا ان نطلبه . وليس من واجباتنا ان نجعل ذلك الطلب مرافقا بتهديات حرية ولا ان نجعله متبوعا باعلان حرب . وقد جاء بشواهد كثيرة تدل على انه لم تحت حروب بدون اعلان مرات كثيرة في القرنين الاخيرين . وقد تقرر عند الاوربيين منذ ايام بنكرشوك المذكور ان الحرب تكون قانونية اذا تمحت باعلان من جهة واحدة وليس من الثنتين . وقد تبديى بابتداء الحرب . والظاهر انه صار الانقطاع منذ صلح فرساليا سنة ١٧٦٣ عن اشهار الحرب . ونشأ عواقب الحروب القانونية واجراها عن محاربة عامة معترف بها معاينة باعلان دولي محلي . وفي الحرب التي انشبت بين انكلترا وفرنسا سنة ١٧٧٨ ابتدأت انكلترا باشهارها باخراج سفيرها فقالت فرنسا ان ذلك وحده تكدير السلم المجاري بين الامتين . ولم يتبع ذلك اعلان حرب على ان كلا من الدولتين نشرتا اعلانا اظهرت فيه صحة دعاويها وحالة نصرتها . وكذلك الحرب التي انشبت سنة ١٧٩٣ وحرب سنة ١٨٠٢ وفي سنة ١٧٥٦ أشهر الحرب باعلان رسمي بحسب المادة القديمة مع ان العدوان كان جاريا بين انكلترا وفرنسا قبل

بين الدانمرك والاتحاد الالماني با بلاغ قاطع طلب
 به ابطال نظام ١٨. تشرين الثاني (نوفمبر) وبعد
 ذلك بايام قليلة حلت المجنود وحلت في الفلاسويك
 اما الحرب في الولايات المتحدة الامركانية فلا سبيل
 الى الشروع فيها الا بقرار المجلس العالمي فقراره
 عبارة عن اعلان رسمي ينشر على العالم كله .
 غير انه صار الاجتهاد بالحرب سنة ١٨٤٦ بين
 امركا ومكسيكو بمخضام وقع بين المجنود المسلحة في
 الاراضي المنازع عليها فلم يقرر المجلس العالمي فتح
 الحرب الا بعد ابتدائها

وبعد ان تعلن الحرب لا تكون حربا محصورة
 بين حكومتين بصفتهما السياسية ففي القوانين كل
 رجل يشترك في اعمال حكومتها فالحرب بين
 حكومتين حرب بين كل فرد من افراد امتها .
 فان الحكومة تفضض ارادة الشعب وتقوم بالاقدام
 با نياية عن كل الحق الاجتماعي . فهذا هو
 المثير عند كل الحكومات . وقد وافق اعظم مولفي
 القوانين الدولية على ذلك وقالوا انه عندما
 يشهر صاحب ملك الحرب على صاحب ملك
 آخر يستفاد ان كل الامة قد شهرة وان كل
 فرد من افراد الامة المجاورة هو مدعو كل فرد
 من افراد الامة التي تحاربها . وينشأ عن هذه
 القاعدة امور مهمة جدا متعلقة بمواجبات الرعايا

● املاك العدو ●

ولا يخفى انه عند ابتداء الحرب يرى المحاربون
 ان املاك العدو الكائنة في بلادهم هي بالطبع الاشياء
 التي يمكن غنمها وان اشخاصهم يمكن اسرها . وقد تقرر في
 القوانين بحق لدولة ان تقيم املاك العدو . الوجود
 في بلادها وتأسر رعاياها . ولم يقرر قط انه من الواجب
 ان تعلن لرعايا العدو ما يمكنهم من ان ينقلوا املاكهم

الى بلادهم رصدا سنة . وفي الحرب التي اضرمت
 الولايات المتحدة الامركانية نزلنا على انكلترا سنة
 ١٨١٢ ابتداءات امركا بالحرب بعد صدور قرار
 المجلس العالمي بدون الاصطبار لتبليغ حكومة
 انكلترا شيئا يتعلق بنا ايما

يتم انه يسوغ ان يصبر قطع النظر في هذه
 الايام من ارسال اعلان سابق للحرب الى العدو
 من الواجب ان يصدر اعلان رسمي من الدائرة
 التي تعلق بها ذلك لافادة الاهالي في الداخلية عن
 الاحوال الجديدة التي بانوا فيها وبالواجبات
 الجديدة عن الحرب ليمكثوا من ان يتصرفوا تصرفا
 متناقضا للحالة الجديدة البحرية التي امسوا فيها .
 وقد قابل قائل ان الحرب في الغالب تهيأ لان
 باعلانات فيعاهدات الصلح تبطل من تاريخها كل
 الاعمال القديمة وهذه الاعلانات البحرية لتبين
 سواجة الاعمال البحرية وتميزها عن التعديلات
 الجيدة . وفي هذا الزمان يصدر اعلان ويكونان
 لاسباب عدالة تصرف المصارف . ولذلك
 يفسن الاعلانات التي هي من نوعها مورا غير
 اشهار الحرب والمقصود منها اكتساب ميل الراي
 العام اكثير من ان تكون اشهار حرب بسيط . اما
 المحادثات التي تنشأ الحرب عنها فيعناية المجرائد
 التي تهيأ مفاوضات الامم المهمة في الغالب تعرف
 قبل نشر الاعلان الاخير . وقد تظهر النوايا البحرية
 بواسطه لا تعلق لها بالاعلانات المذكورة كاخراج
 السفن او كابلان قاطع او بكلام قاطع نتيجة اجراءات
 جرمية . ففي سنة ١٨٥٩ صار الشروع في حرب
 بين النمسا وبرسدينا بمطالب قاطعة طلبتها
 ان تيسر منها وما لها تسريح المجنود وتبعه خطاب
 حربي خطبة امبراطور النمسا على جيوشه حمل
 على البلاد السردينية . وسنة ١٨٦٤ ففتحت الحرب

لئلا يحسروها فمن عادة الامم ان تفتحها حالاً بدون اعلان ما لم تكن قد عقدت معاهدة تمنع ذلك وقد قرر الملم نيكروشوك هذا القانون كسائر القوانين الحربية ومع ذلك قد ذكر ما يدل على انه ثررت في القرن السابع عشر المالحاس عشر ايضاً معاهدات لم تكن الرعايا الاجانب من الزمان الكافي المادل بعد فتح الحرب لمع املاكم ونصريتها او اخراجها . وقد صارت هذه الشروط من الامور العادية في المعاهدات التجارية وقد قال امرجون ان تلك المعاهدات تميمت للمع العام او لقانون اوريا المعمومي . وقد جعل بعض المؤلفين المتأخرين اعطاء الفرصة الكافية من اصول القوانين الدولية . وقد قال فائل ان الملك الذي يفتح الحرب لا يحق له ان يوقف رعايا العدو الذين يكونون في بلاده في زمان اشهار الحرب ولا املاكم . فانهم جاهدوا بلاده بالاستعداد الى الاركان . فبجرد الحاج لم بالدخول الى بلاده والاستمرار فيها عبارة عن وعدم بصانتهم الى ان يعودوا . ولذلك لا بد من ان يمنهم وقتاً كافياً للرجوع واذا تأخروا ويقول في بلاده بعد الزمان المعين فمن الواجب ان يعاملهم كاهداء غير متقنين السلاح ما لم يكن المرض او ضرورته اسباب التأخر فينبغي ان تظال الفرصة . وقد ثررت في معاهدات كثيرة ان يصير الحاج لرعايا العدو بان يقول يتعاطون اشغالهم وان تحاربت دولهم بشرط ان يقوموا بالاعمال بدون تعثر . وقد يرخص بذلك في نفس اعلان الحرب او غيره بدون ان يكون مقرر في المعاهدة . وقد قال السار فوسار (Foster) ان انكثراً كثيراً ما سمحت بذلك لرعايا الدول التي كانت تحاربها . فكان رعايا الدول الحاربة يقتنون الاشياء ويمون الدعاوي الخصوصية لصيانة حقوقهم كائهم رعايا دولة متجابهة .

وفضلاً عن هذه اليهود التي قلت مصائب الحرب بروج التجارة المدون قد قررت حكومات كثيرة قوانين مخصوصة لصيانة اشخاص رعايا العدو واملاكم في بداية الحرب وهم قاطنون بلاداً بحاروتها . وقد ثررت في قوانين انكثراً ان المراكب الاجبية الموجودة في انكثراً حال كونها لامة بحاربة تضبط بدون ان يلحق ضرر برجالها وبصانها الى ان يظهر كيف يعامل التجار الانكليزي في بلاد العدو . اذا عمل التجار الانكليز بالمحس وامنهم يوم انكثراً تجار وتعاملهم بالمحس . وقرر الملك كارلوس الخامس ملك فرنسا بعد ان قررت انكثراً ذلك النظام بقرن ما يزيد عنه وهو ان التجار الاجانب الذين يكونون في فرنسا عند اشهار الحرب لا ينبغي ان ينافوا شيئاً فانه يسمح لهم بان يخرجوا بحرية باملاكم . وفي ايام الملك هنري الثامن الانكليزي ثررت انه اذا فرانسوي انكثراً قبل الحرب لا يوسر ولا يخرج املاكم . وقرر بعد ذلك ما هو اوضح وهو ان التجار من رعايا العدو في انكثراً يعطى لهم ٤ يوماً للخروج من المملكة ما لم واذا لم يتيسر ذلك في المدة المذكورة لوقوع موانع يعطى لهم ٤ يوماً فضلاً عنها . ويسمح لهم ببيع ما لهم . وكذلك الولايات المتحدة الامركانية قد قررت قانوناً عادلاً بهذا الشأن يمكن الاجانب رعايا دولة بحاربة من ان يبقوا مدة كافية متمتعين بحقوق الضيافة الوطنية وشعائر الانسانية ليشكوا من قل ما لهم وجمعهم ونصريته ومن السرى ستاني بتمتة

تاريخ فرنسا .

ان تمكن الانكليز من الوقوف عليه . وكان قد ثررت عند كثيرين ان جميع الوسائط التي يملك الانكليز مما لا يمنع نابوليون من قبولها . ولتكنيب ذلك قد قررت هذه المحادة المخصوصة به وهي غير معلومة

في فرنسا لانه امرني بان لا ايتها.

الفصل الخمسون

الحرب الروسية

ان التاريخ الذي كتبه الكولونيل نايار
الانكليزي عن حرب اسبانيا من الكتب المشهورة في
انكلترا وهو من الكتب التي تفيد بحكمة الدوق
ارف ولكن من القائد الانكليزي وحذق. والكولونيل
المذكور من الذين حاولوا قلب نابوليون بسيفهم
فلا يكون من ماديحيو الميلقيين وقد كتب ما ياتي
عن جهالة وصفاته والامورا التي كان يقوم بها.

ان روح سياسة حزب الثوري الانكليزي
صكره القواعد المحرمة كرها لا مزيد عليه. وكان
يحارب ذلك الحزب نابوليون ليس لانه ظالم غفلس
كما زعموا لانه لم يكن ظالما ولا مختلعا. ولا لان
حملة على اسبانيا كان بدون عمل ولكن لانه كان
عدو الامتيازات الموروثة وضدها الفانز. وكانت
سعادة اسبانيا ورفاهيتها من الكلمات التي تذكر في
خطب رجال ذلك الحزب واوراقه بدون ان يكون
لها معنى. واشتد غيظهم جدا ومجملوا عندما راوا ان
مجاهداتهم في مضادة الامبراطور نابوليون كان سببا
لانتشار الحرية التي كانوا قاصدين ملاشعها. وكان
نابوليون في مركز راي منه وهو يلاحظ علامات
الزمان ان المحدث العسكري وغيظ الفلاحين من
تعديات العدو تكونات من اسباب خروجهم من
صعوبات بل اخرج بلادهم منها لانه لم يكن لصالحه
الخاصي دخل في سياهما بما لم يكن مجده الشخصي
مرتبطا بمجد فرنسا ومجاهداتها. ولم ير العالم قط رجلا
مرتفعنا ذلك الارتفاع حال كونه خاليا من كل طمع
خصوصي. فالذين يرغبون في الوقوف على الحقائق
بأمانة فليبحثوا عن احوال نابوليون بدقة. فليقرأوا
قود نخبه المرة الثانية التي نشرها اخوه لوسيان

وهو الجمهوري الثابت الذي لم يرتض ان يبيع
قواعده بالممالك بل رفضها فيزول كل الرب من
حقولهم. وكانت سطوته مستدة في فرنسا الى ما نقرر
في عقول الناس من جودته وفي عقول الفقراء
والمثوبين من حذق وادراكه وبالحب الذي كانوا
يسبون به ولا يزال مغروسا في قلوبهم الى هذا اليوم
لانه كان عضد قواعد العدل والمساواة. وكانوا
محبوه ايضا لانه لم يكن ينفك عن الاشتغال في الخدمة
العامة ولا تطلع بالرائل ولان مشروعاته النافعة
كانت عجائب عندهم بالنظر الى كثيرها ونقصها
وعظمتها واتصالها. وفي ايامه لم يكن الفقير محتاجا الى
ثقل. وانما في فرنسا انشأت عظمية وقرر لها
قانونا عادلا بالنسبة الى القوانين التي كانت جارية
واوصلها الى عهد لم تنصل دولة اليه بعد الدولة
الرومانية.

وكانت الجهود محبة محبة تكاد تكون عبادة.
وقد اصابت بذلك. وانما ابتدا حيم له عند
انهظامهم في سلك العسكرية بدل على ان صفاته
الحسنة جدا وقوة عقله كانت تحول البغض الى حب
عند اقتراب الناس منه. ولم يبغض اهالي فرنسا
نابوليون فانهم هم جعلوه امبراطورا ولم تحب امة
ملكها كما احبته تلك الامة. وذهابة الى باريز
وهو يحاط بهيئات الوف من الرجال الفقراء الذين
لم يكونوا جنودا مبالا ليمض الزمان ولا يفتره. واستمر
سنة اسابيع مسافرا حال كون طلق واحد قاتل يجعل
من بطالة طبعه ذا شهرة يكسبها قتله الظلمة فضلا
عن حصوله على مكافأة عظيمة من الملوكة والامراء
الذين كانوا يرغبون عند ذكر اسمه ولذلك كانوا
يجرضون الناس على ان يغدروا به ليفتلوه. فكانت
كثيرون من الانبياء يتعهدون بذلك غير انه لم
يكن من ينفذه فصار الامة الفرنسية دليله الى ان

الروسية من الواجب افراغ الجهد في توضيح اسبابها المرتبكة فنقول

ان المورخ وليم هازلشند ذكر سطوة انكلترا المتعلقة بالاتيان بحرب روسيا بالكلام الاتي اذا امتست احدى البلدان في مركز يمكنها من انكاء الدول الاخرى عند ما نشأ ان تنكبها بدون ان يتيسر الهجوم عليها حال كونها تحت ادارة رئيس مقيد بارادته وميلو وغير قادر على ان يميز الامور ولا يريد ان يميزها وقد فشت حربا مع دولة مجاورة بدون حق او لسبب ضعيف جدا فاصك سلب استقلال امة وحرية العالم وقد كسرت في بادي الامر بالمضادة والضعف الثاني عن هجوم بدون مسوغ وعن التحمل ووقعت في عدم ثبات من جرى ضعف الغايات التي تدعيها ودناءة غاياتها الصحيحة وقد اصرت على ذلك وصبرت على ان تغرم نيران الحرب الى النهاية ولا تصغي الا لافخار وانتقام قد خاب املاها متصلة على استئنانها في مركزها وقد اتحدت مع امم اخرى قد نفقت فيها مشورات كشوراتها غير ان مركزها لا يصونها من عواقب العدوان واحتمل انتقال الالهانة والقتل والخسائر من جرى محاولة الحاق الضرر بالحق والحرية وقد عانت منقبة سنوح الفرص لتعجيل الاغراض والمطامع في بلدان لا تزال تدوج من جراحات قديمة بابل فيها محارب جديدة غير مستعدة لان تقوم بها فتقص عواقب العدوان ويجري ذلك وتلك الدولة المفردة تقسم اذ ترى اللهب الذي يهرق قوة ممالك اخرى وتغر بالدم الذي يهرق وتقول مفتخرة ابذر المال والتدبير يزد ثروتي. وبعد ان افرغت قوتها في مضادة الاضطراب والحرية الغير المتبدلة حتى جعلت اقامة رئيس عسكري من الامور اللازمة لابطال المضار التي نفاثت عن تعدياتها صاحبت بتفصيصة

وصل سالسا الى عرش لم يمهز انزاله عنه الا بليون من الجنود الاجنبية فانزلوه عنه ولكنهم لم يكونوا بقدر ان ينزلوه عن العرش الذي بناه لنفسه في قلوب الاهالي وافكارهم على ان ما قلته هو الصحيح وهو انه كان يطبع في تعظيم فرنسا وتجيدها واصلاح حال اوربا وثبات الانتظام الذي انشاء ليس لنفسه ولكن لتعظيم بلاده وهذا هو الذي يحمل جماهير كثيرة من امم اخرى على ان تعظم شأنه حتى ان الملوك والامراء باتوا لا يستامنون في مراكزهم العالمية استئناسا بحملهم على ان يسروا كبريا بلوزم عليه.

وسنة ١٨١٤ عضدت قوات اجنبية الالية البيضاء وهي البوربونيه وحلت المصائب على ذلك الامبراطور العاضد لحقوق الاهالي حتى طرحته على الارض. ولكن عندما رجع الى العليا بقوتو العجيبة رجع وحده من البافادار الذين ليسوا من اهل الثروة من الاهالي الى ملاقاته وحيث كان لان حب الوطن يكون عندهم فقط لانهم ليسوا باغنياء ولذلك ليسوا بمسودين. ولم يقوموا بذلك لانه كان مزجها عن كل نقص في من بني ادم بدون نقائص يا ترى. ولكنكم طلبوا النجاة من الظلم لانهم كانوا يتمسكون به بنسب كعلة خلاصهم وصونهم من مظالم الحقوق الموروثة

واعظم اللوم الذي وقع عليه نشأ عن الاعمال الالية وهي قتل الاسرى في يافا وم المرضى في المستشفيات فيها وقتل الدوق دالين والتجن والتحمل على اسبانيا وطلاق جوزيفين والحرب التي فتحها على روسيا. ومن الناس من كان ينهه باغراق اوربا بطوفان من الدماء حيا بالحرب قايما بحريضات مطامع التي لا حد لها. وقد ذكرنا جميع هذه الحوادث مع توضيحات نابوليون المتعلقة بها وتكتيكات اعتدائه. وقيل ذكر حوادث الحرب

* وقد قال الدوق دي روفيكو عن حرب روسيا ما ترجمته قبل الأبداء بتقرير حوادث الحرب من الواجب ان ابين كيف اننا اجبرنا على اقيام بها . اما نحن فلم تكن نرغب فيها ولا عهدنا السبل لها وعندي براهين قاطعة تبين انه ما من شيء كان ابعد منها عن ميل الامبراطور ورايو حال كون اقل الادراك صوابا لان يحس من عقول الناس الظن بان الامبراطور نابوليون اوقع نفسه فيها حال كونه كان محاطا بصعوبات لا تحصى . وكانت دول اوربا تضرم نيران حرب فتنا على فرنسا التي امست لا تحارب الا للدفاع عن نفسها . وكان امبراطورنا رافعا جدا في صيانة السلام في اوربا ولم يكن وحده يقدّر على ذلك بدون ان يبني الامة الفرنسية مسلمة وان يشغل كثيرا على مالهيا . وكان قد ظهرنا لاغبنا ان ذلك لم يكن فإسطة لمجانبة الحرب لانه كان ياتي الرعب في قلوب دول اجنبية ويجعلنا نغير السلاح عند سوح الفرض ولم يكن المقصود من اتحاد نيت غير اذلال انكلترا اي القا السلام في اوربالا انكلترا كانت المانع الوحيد لتقرير . وكان الامبراطور نابوليون لا يبتك من طلب السلام وكان عاقلا قادرا على ان يدرك بان ثبات سلطان وصيانة نفسه متوقفات على السلام . وكانت انكلترا قد اعلنت نصبها على القيام بحرب دائمة واقامت بذلك وافرخ نابوليون جهده في جعل روسيا تود الى ما يوافق فعلا صالحا اوربا على انه لم ينجح لان انكلترا كانت تجذبنا الى عكس ذلك فقلبت حال كونه كان يدافع عن وجوده وهي كانت تجمع المداخل الزافرة التي كانت ترد اليها من كوز الارض وتجارها واقنادر رجالها على ادارة الاشغال . انتهى *

وكانت روسيا في كل يوم تظهر ما يدل على العدوان ما يزيد عما كان يظهر منها في ايام . ولم

من الظلم والحكم المطلق غير مكتفية بان تستخدم المضادات السياسية والقبض الوطني فتفرغ الجهد في لم صيت الرجل الوحيد الذي يقدر ان يدفع المشروعات الهبوة عندها حتى يتوهم الناس ان اسمه يفسد الهوا ووجوده يظلم الامم بدون ان يكون لذلك اقل صحة متخذة المجرائد المحرقة ادعا امة كاملة بالادب والفضل فتساعن خلق الكذب والتعويل على التفاني واختلاف وتزاع وتعتد على المعاهدات باقي الملوك بفروط اشد لان الملوك لم ينفذوا كلامهم والام ليس لها ارادة وعدم مراعاة اصول الحرب الاعتيادية تأتي بالقيام بالثار بعدم مراعاتها ايضا وبالتدمير . وقد جاء عدم نفع كل ما استعمل لتقرير الصلح وقطع عدوات ثابت شديد بمحاولة امور صعبة ذات مخاطر فينشا من هذه الامور كلها ان نهاية الخطا تظهر كاتما بناية الصواب . فان الامم التي تهت تحت نير المنصر المتخذي حال كونه لا تذكر بانها اصل العدوان تتوهم ان التعدي وقع عليها فتحاول ان يرفع العار عنه نفسها مما ترتب على ذلك من الاتقال والتعزيب الرعايا لحكامهم ليدفعوا المضار التي اوقعهم اولئك الحكام فيها . وينشاعن ذلك اضطراب وعدم انتظام فيهم على دول حال كونه لم تفعل ما يستحق العجوم عليها ودفعها يكون من اسباب الثورات العمومية . والتقسيم على عدم الخضوع الى ان يحصر الانسان كل شيء تمنع دوائر الحرب ووقوع الشهية في الفوز بالتجاذب عظم الخراب والتخاثر . وهكذا بدون قفيه في اسباب الحرب التي تكون الاصرار على انفاذ الشر وعدم المجالاة بالعواقب ليعظم العدوان الاصيل الف ضعف ويحول حتى يصير ظاهرا حقا ويشير المعتدي يوم الناس بان ضوارة فضيلة وواسطة نجاة البشر فتقام الصلوة شكرا فذه كبها نقات عن حماة رجل واحد وبلاد واحدة (اي انكلترا) *

بيل الامبراطور اسكندر بالاتحاد مع نابوليون ما كان يعلق املة بتواليه فعاد الى مهابة الامراء . اما اهالي اسوج فتكروا من تصرفات ملكهم كوستافوس الرابع المحبون فخلصوه بامل الحصول على حقوق عومية وعلى مساعدة فرنسا لم لصياتهم من تعديات روسيا انتخبوا بعد مفاوضات كثيرة برنادوت ليكون ملكا عليهم وهو برنس دي بونت كورفود من مارشالية فرنسا من اقدر قواد نابوليون وكان قد تزوج المغانون كلادي شقيقة زوجة جوزف بونايرت شقيق نابوليون . وظن المتخبطون الاسوجيون ان ذلك يرضي نابوليون . وقد اخطاوا لان نابوليون كان يعامله بكل خنق واحمال بدون ان يكون بينهما اشتراك في المحاسيات فلما سمع بذلك اجاب انه لا يلقى في حال كوني امبراطور الشعب المتخبطان اضداد اصول الانتخاب عند ام اخرى . وبعد ذلك قال انني شعرت داخليا عند استماعي بهذا الخبر ان برنادوت اقضى شرعت في ان اغتلبها في صدي

وبعد الانتخاب جاء البرنس المذكور الامبراطور فقبله بدون تكليف وقال له ان تاج اسوج قد عرض لك فاسمح لك بقبوله . وكنت راغبا في غير ذلك وانت عالم برغبتي . غير انني اقول بالاختصار انك صرت ملكا بسيفك وانت تعلم انه لا يلقى في ان اعارضك في نزال حظك . ثم اخذ بحجرة عن جميع متعلقات سياسته وظهر انه كان يوافقه فيها كلها

وكان كل يوم يجتمع مع ابني في بلاطه نابوليون ويختلط مع رجاله . وكانت ذلك واسطة لجلب قلب نابوليون اليه . وكان على همه الذهاب فقيرا على ان نابوليون لم يكن يرتقي بان يذهب قائدا من قواده الى اسويخ ليتبين تحت الملك فيها وهو في

احياج فوهبة مليوني فرنك من خزينة الخاصة . وبقى لمائتو المعينات المالية التي كان من الواجب ان تنقطع به ان صار ملكا في بلاد اجنبية فقطعها عنه وجعلها لمائتو واقترقا بعد اتمام هذه الامور والظواهر تدل على ان كلا منها مرتضى من الاخر . هذا ولا يخفى ان الامبراطور اسكندر الرومي

كان قد اتمح على نابوليون بان يتعهد بان لا تعاد مملكة بولونيا الى الابد وان دوقية وارسو التي نالت من حصه بروسيا من بولونيا لا تكبر . فامتنع نابوليون عن اجابة طلبه فاجابه بجملة . فقال نابوليون لسفير روسيا ما هو مقصود دولكم بانني من هذا الكلام هل ترغب في فتح الحرب . فلو كنت راغبا في ان ارجع المملكة البولونية لكفاني بان اصرح بذلك ولا بقيت جنودي في المانيا . على انني لافعل ما يمس كرامتي بقولي ان المملكة البولونية لا ترجع الى الابد ولا اجعل نفسي عرضة لاستهزاء الناس بالقبلة بكلام هومن خصائص الله . فوضع خنفي على عنقه بقيت تقسم بولونيا يجعل ذكرى مهانا ولاسيا اذا قلت ان المملكة لا ترجع ابدآ . انني لاقدر ان اعقد عهدا مضادا لاولئك القوم الباسلين الذين خدموني حتى الخدمة برضة وامانة .

وبعد ذلك طلب اسكندر اليوان بفن لة الاستيلاء على خفة الدانتوب البسني وعلى مصباته وعلى الفلاخ والبقدان . غير ان نابوليون امتنع عن ذلك مراعاة للدولة العثمانية وللبسنا وقال انه يرتقي بترك تلك الام وشأنها لتسوية تلك الصعوبات بدون مداخلته . فغرفت الحكومة الانكليزية بهذه الارتباك الجديدة التي بات فيها فاستغتمت سبوح الفرصة وارسلت وكلا الى قاعدة روسيا لعقد محادثة جديدة لمضادة نابوليون . (سغاني بقية) .

فاتنة

* (من قلم سليم افندي البستاني) *

تلك الفحريات بل غيري قد زورها لنفع نفسي .
 فحضرت بها ونكحت من ان انفع انا نفسي بها بالمال
 ورفعة المقام والصك الذي يطلبه اليك منك ليس
 لي به علم غير هذا وبرز كتابا واردا اليه من
 وكيله يقول فيه اننا اشترينا صكا بل صكوكنا
 بخمسة الاف لهما من امضا فواد وحولناها الى اليك
 ليقبضها ويبدلها لكم في الحساب الجاري . ولا اروم
 ان اطعن في فاتنة اللطيفة ولكنني اقول انني اتركها
 لك بعد ان جرى ما قد جرى بدون كدر ولا اسف
 وصداقتك عندي اهم كثيرا من الاقتراض بفتاة
 تفجر عواطفها سهل طيبا فانها عدت حبيبتك واجيبتني
 لفكرهني بدون محض وهي واقفة للقيام بعقد الزواج .
 فمن ياترى يقدر ان يرى منها ذلك ويبقى محافظا
 على وداها . فحسبك لها بعد العهد وبها كنت ترى
 ما يدلك على حبها لك مما لا اراه فاهنتك بها واطلب
 الى الله ان يجعلها مباركة لك . وكان فواد سليم
 الطوبى يميل الى الساجح من زلات الناس بعد ان
 يرى منهم ما يجعله على التيقن بانهم قد اخلصوا الدنيا
 من جهنم على انه لم يكن يسرع بالاركان الى الناس .
 فشكره على هذا الكلام وقال له انك لست تهتدي الى
 صداقتي ومع ذلك اراك تطالبها فاقول انني لست
 باض تلك الصكوك المالية فان اسعفتني على الخلاص
 منها تكون قد اخلصت الباطن والا فمن واجباتي

انت لا احب الاركان اليك . فقال اذا لم تكتشف
 على المزور امنها واسألك بالمال بل اسألك بنصفها
 مفضلا لخسار الفين وخمسة ليرا على وقوع المنازعات
 بيننا وقد استدرت كلاهما لثلاث عشرة مائة موقنة
 فاني لا ارتضي بخسارة كل المبلغ والعدل لحفظ الصداقة
 ان يحمل كل منا نصفها . قال فواد . ان العدل ان
 لا اتكبد شيئا من هذه الخسارة فان الذي ينتفع بها
 المزور ومالنا ولهذا الحديث فانه لا بد من ان يظهر
 الواقع بعد برهة قصيرة بالمرافعات والبحث . قال له
 لقد احسنت ولا بد من ان تتكاتف على ابقاء الجزاء
 العادل بالمزور المفترى فانه قد حملني على اطالة
 الإقامة هنا واضرك عن اتمام عقد الزواج فيها بنا
 بنذهب تناول الطعام فاننا اتينا هذه الديار طلبا
 للثروة فاليوم خرونا امر . قال انني اقبل دعوتك
 واتناول الطعام معك على انه لا ينبغي ان يستدل من
 ذلك باننا قد بلغنا تمام المصافاة بهذه التوضيحات
 القليلة غير ان نكرانك لهذه الفحريات والصك
 يجعلني على المحافظة على اسباب الاتصال وان شاء
 الله بعد برهة قصيرة يظهر الواقع وتنجلي بيننا الاحول
 فتشدد اسباب الصداقة والمولاء ويصبح كل منا
 متبعدا عن صاحبه ولا بولصة الا بما تقتضيه اداب
 الهيئة الاجتماعية الخارجية وان كان من الواجب ان
 يحكم بيني المزور والمطل والخادع والخائن من ربه

في كل حال بحيث يجمب عضواً مقطوعاً منها لا
بهادف غور الاحقار . وكان مراد من الذين يدعون
الحال بالحوال تاركاً الخلف من مشاكل تعذر
ووعودهم التي توفقات الاستقبال . فقال له لقد احسنت
واصبت وتراي قابلاً بما طلمت فاني متيقن بمرارتي وان
النصيب قد ساق هذه الفتاة اليك بل سافك اليها
وخلصني منها فانها لا تحبني وتحرمضات ايها واما
حملها على ان تغفل بالاقتران . وقد رايت انني
سلكت مسلك الجهل ونهجت نهج الاغبياء المزورين
فاني ارتضيت بان اقترن بشاة ليس في قلبها مفي ما
في قلبي منها وقد تحول حيي الى كره فاطرنى اذا
تكلمت بجرية مراعاة للصديق واصول الصداقة فكنا
يحدث عند ما يسلم الانسان نفسه الى هواء ثم يجعل
العقل دليلاً . فاستصوب فواد هذا الكلام ولم يكن
من المغفلين الذين يسهل خدعهم وتغيب اراهم
بمجرد الحديث اي بدون ان يصبر الى ان يرى
برهاناً على صحة مدعى خصمه على انه قال في نفسه
ليس لهذا الانسان غرض بعد ان جرى ما قد جرى
في الظاهر بالمصافاة فالمرجح ان باطنه كظاهره .
فقال له ارجح تصديق شكل ما قلت واعذر عن
الاشتهاء بصديق الدعوى فيها بنا تناول الطعام
بصفاء وسرور واعلم انني بعد ان رايت منك ما قد
رايت لا بد من ان ابالغ بمدحك في كل مكان واود
ان تكون لي اصدق صديق ولا سيما بعد ان جرى
بيننا ما قد جرى . فشكره مراد وصار لابتلا ولا الطعام
والشرير منها فرح بتجاو في الخداع وقرب فكرو
من نصب فخ جديد والصالح سرراً بكتساب صديق
قد رجح انه اخلص له البية واسمي براعي صالحة
ويداع عنه ولا سيما في غيابه .
وقد قلنا انه بعد معاناة مشقات كثيرة تمكن
فواد من ان يثور بالاذن اللازم للرجوع الى وطنه

وكان الحب المتمكن في قلبه وقلب فائدة يشند وتزداد
لذته وحلاوته وارتاحت من بلايا الفراق وغصب
القلب فاخذ جميعها في ان يتغوى وورد خديها في ان
يعود وبشاشتها في ان ترجع الى ما كانت عليه
وبالاختصار نقول ان قلبها بات بدون غذاة عند مجافاة
محبها لها فجماع وعطش وما من طعام ولا ماء . فعند
ما ازاح الزمان ستار الخداع والجلت الامور بمخرج
الحقائق من ديجور المحمل بسط امانها بخوان عليها كل
طعام يشبهو قلب الغرام جري بهر الا نصال فاصبح
الواد الظان ريان بزلال لا يبرد ثيران قلوب
العاشقين الا به فشرعت بفرق المحالين وتوقفت بان
محبها خلاصا من شقاء شديد وجاءه دائم . وكان مجرد
تخلصها من تلك الحال علة حظ وسرور لا مزيد
عليها فسمجان الذي يغبر ولا يتغير . وكانت تلح على
محبها الصادق بالرجوع الى الوطن قائلة له اللذة
بالمخلان والاصداق قد جعل صبري لاني اود ان ايبس
للناس ان قلبي ليس بمتعود القلب وان ما لكبة
يكون مالك جدي ليس سواه . ولذلك صار
النصيم على الرجوع بدون تاخر . وكان فواد
من الذين يعمدون بخمسة الاف ليرا على ان لذته
بالاجتماع بتلك الغزاة الهيفا وفرحة بالوزن باعداد
مناظرو المتعدي وحجوره بما كان يراه من النظم في
صحة الجسم ومن اللواتج الدالة على سعادتها الحقيقية
كانت فجلة حسب نقصان ذلك المبلغ الوافر من
ماله مما لا يعتد به بعد نوال ما يشبهو القلب ولا
سيما لانه لا يورث في معيشته غير انه كان متكرراً من
اقامة المحبة عليه لانه كان تاجراً وثيقن بالانه لا بد من
ان يورث في اسمه واشقاله واب كالت الصك
مزوراً . وكان ابو فائدة مريضاً بمصاهرة فواد بعد
ان راى منه ما راى غير ان والدها لم تكن تنسى
هبات مراد وان ايتها عوضاً عن ان تغفلن باخفي

المتدلة مع فضائله ومعارفه وصديقه حملها على ان
تفضل على مراد وماله مع خلو من المعارف
والاداب والصدق . وكانت هذه التاملات ثقلة
جداً ولا سيما بعد ان اقترب زمان الرجوع الى
الوطن وكان يخشى ان يموت فواد ليقتل من هذه
الحال الرديئة بل كان يرضى بان يقتله بواسطة ماله
ليحصل على تلك الغناء التي كان يقول في نفسه
من الواجب ان ابغضها فاذا ياترى بمجملتي احبها
وارتضي بان اهدل مالي العزيز عندي في سبيل
مرضاهما واستجلاهما فكان روجيه في قبضة يدها وسعادتي
بين شفتيها ولا سيما بعد ان اشتهر تقصيمي على الاقران
بها فلا اقدر ان اعود وهي لذلك الذي المكروه *

الفصل الثاني عشر

لوسلم الصالح الصادق في العالم من مكدرات
الحساد الاشرار لكان العالم مكاناً يمال فيه المستقيمون
راحة عظيمة ولكنه دار الشقا والاكار فكيف يسلم
اهلها من العناء والبلايا . وكانت مراد في مدينة
متوسطة بين المكان الذي جرت فيه الامور المذكورة
في ما مضى ووطن فواد . وافرح جهده وهو فيها
في سبيل نصب فخ يطرح مناظره ومحبوبته في ويل
وهوان واستنجد المال وبعض العارفين بالكمال
ورأى انه لو فاز بمشورات صابر لمان عليه نوال
المراد . ولم يحط به بل ان صابراً افشى سره لانه
كان يكتابه بدون انقطاع كمن لاعلم له بما جرى
وظن ان فواداً وقف على خبر الكتابات التي
جرت بينه وبين الكاتب الذي قبل الخط وهمكذابات
اشد الناس خداعاً مخدوعاً . وهذا هو ثمان المتأففين
فان بعضهم يخذع البعض الاخر على الدولم ويحسب
ذلك حقيقاً واصاباً . وكانت المدينة المتوسطة
المذكورة صغيرة بعيدة قليلاً عن الطريق العمومية

اهالي يديتها اقتربت برجل فيها كثيرون مثله ولم
تكن تقدر ان تجعل ممتازاً عن جميع اهل الثروة
بالادب والمعارف وبما يجعل الانسان انساناً لانها
لم تكن من اهل ذلك الامتياز لتدرك اهميته وساقتهما
الجهالة الى ان تمكن بنتها وبهجها من ان يربا في
مقابلهما اتورا وفي كلامها رككة وفي حركاتها تنكيتا .
وكان ذلك يكسر فاعة خيران فواداً قال لها لا
يكدرني غيرك فاد فان لم تبالي بولاها لي انا ايضا
ولا فلا بد لي من ان اتكدر بكرك فالافوق
ان تقطع النظر عنه عاين بانة بعد ان تصير زوجتي
تبتك والدتك عن المعارضة ملقده بان تخنار الواقع
اما مراد فخرج من تلك المدينة واخذ يحول
في جهات قريبة من المدن التي كان قد ازمع فواد
ومثله حبيب على ان يروا بها راجعين الى وطنهم
فلهم راي ان الافوق قطع ما يتسر قطعة برآ مجانة
لاقتل سفر الجحوم فيجرف فواداً بذلك بل قال له
قبل سفره انه لا بد من مروري ببعض المدن
للقابلة ببعض الصلا وطن اني ابغ الوطن عبد
بلوخم البوا بعد ذلك بأسبوع او اسبوعين ولعلنا
نعود في مركب واحد . ولم يكن فواد بهم بذلك على
ان مراد كان يفضل خسارة مبلغ وافرح على الرجوع
في مركب لا تكون فاعة فيجرواها الناس داخله المدينة
مع خطوبها وهو بعد عنها بعد ان كانوا قد سمعوا
انه سيعود معها وكانت يكاد يفضل الموت
على الحال التي بات فيها لانه كان متكبراً مفتخراً
بجفر الناس جميعاً ويظن انه اولم واعظم فامسى
مغروراً بنفسه . وكان المنتظر من رجل ذي صفات
كجفاته ان يبدل حيله بالكره والبغض لان تفضيل
فواد ناشي عن استغنائها به وجعلها اياه في محل
دورن الهل الذي جعلته لهما . وهذا هو الواقع فان
امتلاك فواد على ما يكفي للقيام بالمعيشة المرجحة

بأنها المسافرون اذا تأخروا عن الوصول الى
الفرقيل ومان سفر المركب ليصرفوا فيها ايام
انتظار المركب الثاني لانها جميلة طيبة الهواء حولها
غابات وبامكن وحررة. فلما وصل فواد وقافته الى
محطة الطريق عرف مراد بوصولها وراقبها فعرف
بانها ذاهبان مع اوجهها اليها فصار امامها مع رفيق
من اهل تلك البلاد. وثاني يوم وصولهم اجتمع مراد
بفواد وقال له احسب الاجتماع بك هنا من المحظ
الوافر فان نفسي قد شئت معايشة قوم لا
احصهم اصداقا وقد مرت ايضا لاننا ان شاء الله
نعود الى الوطن في مركب واحد فنصرف الزمان
بالسرور والفرح. وكان فواد يود ان يكون
معه رفيق في المركب بامل اشتغال ابوي فاتهت به
ومكثت من صرف اكثر الوقت بمعايشة فاهة كان
يفضل الاجتماع بها على كل شيء في الدنيا، فقال
له قد سررت انا ايضا بذلك. قال مراد الا ترغب
في ان تنزه معا في الاماكن المجاورة لهذه البلدة
وليس المنصود ان احرمك معايشة محبيتك ولكن
الفتيات كثيرا ما يتعذر خروجهن من جري
التحراف في صحة جسمهن او غير ذلك فاذا فزت
بفرصة موفقة تخرج معا وقد تعرفت باحد الاهالي
فيذهب معنا. فشكره فواد وقال له انني اتنى ان
انتزه في البرية فها هو عندك فخرج مع صديقك
قال لقد احسنت وغمرتني بمعرفتك وان شاء الله
لنجني من منافع الفتن ما يزيدنا رغبة في طلب الجولان
في البرية وتنفس الهوا الخالص.

وفي اليوم الثاني قبل الغروب بماعتين ركبا
مركبة جميلة بحرها فرسان قويان ومعها الرجل الذي
ذكره مراد فقال لها سندهب في طريق طويلة لتفرج
على الاماكن المجاورة الجميلة ونعود قاطعين طريقا
قصيرا فبسا. فطعنه ذهابا بماعة ونصف ساعة
فقطعت اباها بنصف ساعة. فقالا له اننا
لا نعرف الطرقات فاذهب بنا حيث تشاء فان
المقصود التفرج. ولا يخفى ان الغريب متى ابتعد عن
مكان وتولّى عنه واختلت جهات سيره يسي لا يعلم
هل يعد عن المكان الذي كان فيه او يقرب منه.
فعند الغروب قال فواد هل نصل الى المدينة بعد
نصف ساعة قال له رفيقها نعم او بعد ثلثة ارباع
الساعة واستمرت المركبة سائرة بسرعة. وفي بادي الامر
كلنوا يصادفون مركبات كثيرة غير انها اخطت
في ان تقل حتى انهم لم يصادفوا مركبة واحدة بعد
الغروب. وكانوا قد دخلوا غابة موحشة ذات
اشجار ملتفة والطريق في وسطها فاخذ كل من
الحاضرين يحتمن ما يراه ويظهر شدة انفراسهم
بالتنزه وتذكر فواد محبوبته في نفسه وقال بانها
معي الان لتضي بنور وجهها الظلام الذي لا بد من
ان يغمطينا قبل ان نصل الى المدينة وكان يشعر
بها يدعريه الماشق عندما تمر النفس بتغيير الهواء
وسلوان المدموم وتشتاق الى المجهوب حتى انها ترى
جميع اسباب المحظ كالعدم بدون ذلك السبب
العظيم. وبعد ان صعدوا برهة وكل منهم غائص في
بحر من الهواجس قال مراد لرفيقه قد طال مسيرنا
فاجاب لا بأس فان الهوا في الليل في هذا المكان
والنصل لا يشربن بعرض نفثة له. وقبل ان اتم
هذا الحديث اطبق عليهم خمسة فرسان بل اكثر
وامر واساتق المركبة بالوقوف فوقف وانحدرا حدم
عن فرس وجلس مكان سائق المركبة وراكبة فرسه.
وكانوا مسطحين ملذون فقالوا للرجال الثلثة بصوت
عديدي لا ينعمكم الامتناع فاذا اطعم نظلزون
عذاب انفسكم ولا تغفلونيها في مملكة عظيمة.
فراوا انه ما من فائدة في المقاومة فاحيضوا اعينهم
وسار الجميع بسرعة صامتين والفرسان يسرون

ركضاً امام المركبة ووراءها .

واستروا على تلك الحال نحو نصف ساعة ففعلوا أكثر من أربعة اميال . ثم اخطوا يصيرون مشياً نحو ساعتين . وعند ذلك تقدم احد الفرسان من المركبة واوقفها واعطى كلاً من الذين كانوا فيها قطعة من الخبز وعليها سنن وقال لهما كلوا لتلا بضر بكم المجموع ثم اعطاهم قنينة من الخمر ففربوها واستبروا سائر نحو ٢ ساعات ثم وقفت المركبة وانزلوا واورابان يصيرون مشاة فساروا بطيئاً نحو ساعة ثم اركبوا بعض افراس الفرسان ومشى الفرسان واستدروا على تلك الحال نحو ساعة اخرى وهم يتعلمون وعراً صاعدين على جبل صعب المرتقى . فقال فواد مراداً ياخي قاتلاً ما هذا . قال لا اظن لقد اقمنا انفسنا في مهلكة ولا نعلم ماذا يحل بنا . قال فواد ان فاتة تبيت في وبل في هذا الليل . قال فلتبيت في الليل . ثم قال ارجوك ان تعلمني فاني لا اري غير الموت . قال فواد انني اعطرك فالأوفق ان نسال رفيقنا عن هذه الحال بالاطالانية فبماذا تخاف بعد ان بتنا اسرى . قال لقد احسنت . فالتفت الى ما وراءه وسال رفيقه قاتلاً يا سيدي الى اين يذهب القوم بنا . اجاب الاوفق ان نصبت فانهم سادتنا وطاههم واجبة فحين عبيدهم الان فليفعلوا ما شاؤا . قال لقد اصبت وبعد ان صعدوا نحو ساعة وربع ساعة اخطوا في الانحدار وعند ذلك مشى الجميع وحطوا رباطات اعين الاسرى ليتكلموا من السرير في ارض وعرة لانهم باتوا لا يخافون ان يعملوا الطريق بعد ان قطعوا المصافة المذكورة . وساروا في ذلك الاحذور نصف ساعة ثم وصلوا الى سهل فيه اشجار متفرقة فربطت اعينهم وساروا بهم مشاة براحة نحو ساعة ثم اركبوا لانهم دخلوا الى مكان وعرفوا اشجار الى ان وصلوا بهم الى المكان

وقفلوا فيه وانزلوهم عن الافراس وانزلوهم في سلم بصعب المصير فيموسواهم نحو دقيقة في مكان مستوي ثم اجلسوهم وحطوا رباطات اعينهم ففعلوها واذا هم في قاعة فيها نور وليس لها باب ولا نافذة وفيها اثاث فاخر غير انة ليس من نوع واحد فكانوا يرون الموائد غير موافقة للكراسي ولم يجر اوراقاً رجلاً جالساً في كرسي كبير مريح والقرب مدة امراء جميلة وفي وسط القاعة مائدة قد جعلت الصحن عليها فقال الجالس على الكرسي للذين جاؤا بفواد ومراد ورفيقتهما . اذهبوا بهذا الرجل الوطني واصحبوا وابقوا هذين الغريبين عندي فقبض وهو يقول ارجوك ان تعفون عني وتذلل فقال لابس اجعلوا في القاعة الاخرى ولا ينبغي ان اري وجهه بعد الان . وكان الجميع يهترو من الرجل الجالس على الكرسي فانه فهمهم وكان كملك مطلق نافذ الكلمة فهمهم وكان قد فات الثلثون من السن وتقلد الرياضة بالتحارب الذين هم تحت امره .

هذا ولا ريب في ان الذين يطالعون هذا الخبر يودون ان يقفلوا على تفاصيله فنقول ان البلاد التي جرى فيها ذلك هي ايطاليا قبل السنين المتاخرة وكان فيها لصوص كثيرون يعمدون على ابناء السبيل وغيرهم وبعضهم يعيش في مغائر تحت الارض خاضعين لرياسة رئيس يدير امورهم ويقضي بينهم . وكان مراد عازقاً بوجودهم فيها وتوصل الى معرفة ذلك الرجل الذي رافقه ورافق فواد في المركبة وهو منهم فاعطاه مبلغاً من النقود وقال له انني اود ان تاسروا رجلاً غنياً من هذه المدينة بعد ايام فانت اقام بها اياماً قليلة فخرج هو الى خارج المدينة فاسروته وتعمدوا الحية فادفع لكم مبلغاً وافراً مقابلته لذلك . فقال الرجل المذكور لانا نحب ان ننفذ مرامك غير اننا لا بد من دفع التي فرتك نقد افضل

عن الالف التي دفعتمني فقال له انني راض
بذلك فادفع المبلغ يوم وصوله الى هنا اذا هم على
ان يقيم بضعة ايام وتراضيا على ذلك . فعندما جاء
فواد خرجا برفقة الفرسان هم اللصوص والمركبة في لم
فان ساقها منهم وتوغل في الغابات لينتمكوا من
اسرها بعد الغروب خوفا من ان يرام احد
او يعارضهم مامورو الحكومة الذين كثيرا ما
كانوا يذهبون الى تلك الجبهات في طلب القاء
النبيض على بعض اولئك اللصوص واخذوا مراد
ايضا . اما فصل الرجل الايطالياني الذي رافقها
عنها فانه هو الايتوهم فواد بانه ماسور معها حال كونه
لصا قد تغير ملبسته وهيته وجهه بلبس ما يستلزم
راسه واصفر جبهته فيغير هيته وجهه وكذلك
ملابسته . فعند ان انفرد بامر الرئيس باقل من ساعة
اختلط بين اللصوص بدون ان يتمكن مراد وفواد
من ان يعرفاه . وكانت لوائح الدهشة والكتابة والخوف
تأرجح فعلا على وجه فواد . وباتت صنع على وجهه مراد
فانه كان ينتظر ان يامر الرئيس بفصلها ف يرجع مراد
الى المنية راكبا مكرما وببيت فواد وحده في اسر
اولئك اللصوص فيتم ابعاده عن فائدة فتعود الى
الوطن ويعود مراد معا وينور بالاعتقان بها وكما
ان يفور بالعودة بدون ان يكون مبعدا مردولا
وفواد متركا محبوبا خلافا لما كان قد قرر في حقول
الناس

* وبعد وصولها بمرهة قصيرة قال فواد لمراد
يا اخي ما هذه الحال وماذا يجلب بنا هنا . فاجابة
يا اخي لا تلومني فاني قد جعلتك مساويا لنفسي
وبليني بلبسك ونصبي نصيبك ومن عادة هؤلاء القوم
اسر الناس للحصول على فدية مالية وبعد ذلك
يطلقون سبيلهم فيطلقون ان ادفعه عن نفسي ادفعه
عن نفسك وكنت ظاننا ونحن في الطريق بانهم

محبوبون علي ان يدعونا ويسلمون ما معنا اما الان
فقد رايت من معاملتهم ما يدل على اكرامنا ومراعاة
اسباب راحتنا فاذا دفعنا ما يطلبونه منا يطلقون
سبيلنا ولا يقتلوننا بعد ان يتقنوا بانه لا سبيل
الى الحصول على الدرام المطلوبة . فعند ذلك قال
له قد تذكرت احوال هؤلاء القوم فاني قرأت عنهم
اخبارا كثيرة وقد اطمان بالي لان وسكن بلدي ولا
اخشى الا ان يكون اخفا خبيري على هذا المبلغ
سيبا لا يقام فائدة في ضرر . فاضطرب باطن مراد
عند استماع هذا الكلام فورا انه لم يظهر الا الضحك
وقال في نفسه اظن انك لا ترى وجهها بعد الان
فانك ستبوء كيدا في هذه المغارة . فقال له فواد
هذا البيت هو تحت الارض لا محالة ومداخله ليس
بظاهر في الخارج فاهو الا في قلب شجرة كبيرة من
اشجار الغابات وتحت صخرة ضخمة يتسرى ثقلها بالأت
غير ظاهرة . قال له لا ريب في ذلك وياخذ الى
تيسر لنا الفرار فتجسس من انتظار ورود المال في هذه
المغارة ومن معايشة هؤلاء القوم وقبل ان يتم
الحديث قرع جرس الاكل فقبض الرئيس وزوجته
ودعها الى الطعام وجاء نحو خمسة رجال اخرين
وجلسوا معهم واخذت الاطعمة الفاخرة في الورد .
وكان مراد مرتاحا الى المال وقد فعل فيه المجهود كل
التعب وفواد كان قد اطمان بكلام مراد والمصير
انشغال بالو في انشغال بال محبوسا فاكلا واخذ
الرئيس يكلمها هو وزوجته ملاحظا وقال لها انك
تصادفان كل اكرام وراحة فلا ينبغي ان تبغض
بالك ما ينبغي فاني قد اعدت لك مكانا للراحة
وعينت لك خادما مخصوصا . ثم قالت لها زوجة
اذا احببنا الى خدمة من متعلقات النساء القيام بها
فاخبراني فالتحذات تقمن بكل ما يلزم من عناية
ستاتي بعينها

النساء الكريهات فقطع خطا احد الفريانات ولم يقدر
على قطع سيلان الدم ومن جرى ذلك بعد مدة
وجيزة توفيت وعند الاطلاع على وصيتها وجد
انها من كرم اخلاقها قد اوصت لهذا الجراح
المحسين بمبلغ ثمانمائة ليرا سنويا حياثة بطولها
لتسليته عن كدره من جرى غلطه ولتتمتع عن معاناة
النصد بالاكفاء

* تذكاري مفيد *

ان الملك فيليب المكوي بعد معركة
قرتية واكتساب الظفر طمع واحتز لكته اراد ان
يذل نفسه فامر احد اعيان ان ياتيه كل صباح ويقول
له موقفا هذه الكلمات ايها الملك قم وافكر انك
من تراب *

سودا للمهمية

ان احد اصحاب باربر اخذ خدمته جلييا وكان
اول نزوله الى تلك العاصمة فاشترط عليه الشروط
الاتية ساعطيك مائة فرنك سنويا . وتحصل على
مكافاة اذا كنت اهلا وانا اليك . فقبل واخذ في
خدمته وفي الصباح مضى الوقت المعين ولم يسيقظ
الخادم فاللورد المذكور اخذ بفرج المجرس بعنفه وليس
من يجيب ففرغ صبره وصعد مقتاضا الى غرفة الخادم
فوجده في فراشه فلما راي سيده مقتاضا قال
له يا مولاي مالي اراك مقتاضا لم نقل لي انك
انت تلبسني وقد انتظرتك ظانما منذ الصباح
* الاصابة *

ان احد نساء فيلسيا فقدت ولدها الوحيد
وكانت تكيو بكاء شديدا فدخل اليها احد
خادمة الدين ليعزيها فقال لها تذكر ايها الخاتون
كيف ان سيدنا ابراهيم امره الله ان ينج ابنة
الوحيد فاطح امره بدون تردد ولا تقوم فاجابة
الخاتون ياسيدي ان الله لم يامر ولده بنج ولدها

ملح

من قلم الخواجه حبيب انطون سلطوني

حب الوطن

ان امرأة كان لها خمسة بنين في معسكر فرنسا
في الحرب . فيوما ما علت برجوج البيض من
انفار الجيش فاسرعت الى الطريق واستنظرت
لتسليمها ما جرى فسالت احدهم فاجابها ايها
الخاتون يا سفير اخبرك ان اولادك الخمسة قد
قتلوا في ساحة القتال فارجوك احتمال حكم الله
بصبر فاجابة على الفور ايها النذل هل سالتك
عن ذلك فقال لها قد حزنا النصر والظفر فحشرت
طلقت تشكر الله على تقدم وطنها العزيز غير مبالية
بفقدان اولادها

جواب متع

ان احد اطباء كان مارا ذات يوم بقرب
المدائن والعصب يقطبها من كل الجوانب فرأى
فلاها من تلك القرية فقال له يا صاح لماذا
تتركون مدافنكم بهذه الحال فاجاب الفلاح ضاحكا
ياسيدي لانه الله المحمد لا يوجد لا عندنا ولا حولنا
اطباء

النجاة

ان جنديا بالسا قطع يده في معركة
وكان ينظر الى حماسه ضابط فرقه ففكره واراد
مجازاة فاجابة الجندي بدون ريب يلزم ان
توكد ياسيدي اني لم افقد سوى زوج كفوف
فقط

كرم النفس

ان احد الجراحين دعي يوما لنصد احدي

الجنان

الجزء الثاني عشر

في ١٥ حزيران (جون) سنة ١٨٧٧

● مجلة سياسية ●

● (من قلم سليم المندي البستاني) ●

لقد فازت روسيا عند حدود آسيا بالاستيلاء على مواقع سهلت لها الزحف الى جوار ارضورم كما قرنا بنفخ مواقع كثيرة في جوار صفوم ولذلك اصبحنا نتظرو ورود اخبار الاستيلاء على مواقع جبلية وبراكرجنوية قد تحصن الروسون فيها واخذوا يتظرون التجدات اذ ان فتحها يقطع خط الرجوع عن الروسين الذين قد تسر لم بلوخ اولي ووات بالمسرة والمينة حال كون قلمهم لا يزال مصدوما عند القارس فلم يتيسر له ان يجاوزها بجملته ومضى ظردهم جودنا من تلك المواقع الحصينة في بلاد الكرسي وما يجاورها بمعاونة الثائرين من الرعايا المتكلمين المظلومين تصير فتوحنا في بلادها مهمة كفتوحنا في بلادنا ولم يتيسر لها ان تبلغ ما بلغت في اسيا ليس لان العثمانيين لبقا قاطبا كالاسود وبنارلوا كالابطال ولكن لان كثرة جيشها قد جعلت نفسها ذا خطر فرأى القواداة ما من بدمن الرجوع الى ارضورم لجمع جيش فيها عدده كاف لمقاومة صفوف العدو ولا سيما بعد ان بات متفرقا وقسمنا عظيمنا بنه مشغلا بمصر القارس المتبعة فما اصابتنا في تلك الديار اصابتهم في صفوم فرجعوا

الفقرى وتحصنوا في مواقع صعبة للمرمى وعرة المسالك منتظرين اجتماع جيش كاف يامل دفع المجنود الفاشانية ومعاونتهم وارجاعهم او صدم عن التقدم واثارة الفتنة عليهم بين قبائل طلالا اميد من نور المحاكم العاتية وليس في حركات الجيوش الاخرى اهمية لانه لم يحل زمان محاولة اجنبار النهر بالجيش وما سمعنا عن عبور جنودنا ناره وطوره اعن اجنبار العدو انما هو عبارة عن اجتياز فرق صغيرة من عبور الجيش للنجس وغير ذلك مما لا يستحق عنه قبل اقتداب قتال عظيم والروسون قد اجازوا هذا النهر مرات كثيرة وقد زادوا الاسباب المحمل عندهم اننا ناك بالاختراعات الحربية الحديثة كما ازدادت وسائل الدفاع عندنا ضبطا وقوة ومع ذلك قد نلر في حقول العارفين بفنون القتال وابوابهم سببا دفون هولاء عظيمها وهلاكها احمر ما لم يوقهم الله تعالى الى استعمال سلاح فرصة غفلتنا بلوخ الضفة المقاتلة وانما الاستحكامات فيها قبل ان يجمع من جيشنا ما يقدر على دفعهم فيكونت العارون منهم ورا المحاجر سوراني سائر الجيش في عبوره على ان القواد العثمانيين يسلون ان نجاة الامه متوقف على بقائهم وسهرهم فلا يغفلون غلة تبليبا بهوان عظيم ● وخطب حسم ولا يد من ان يتأسف كل غفاني اذ يرى ان غلة حراس سفيتين خريتين في الطوته

قد آتت الى خرجها ولا سيما في اشد الاوقات
احتياجاً اليها لان هذه السفن هي للتوسط في النهر
عند محاولة العبور وتطلق المدافع على الجنود
العابرين فنصدم اشد الصدا تأثيراً ونهدم المجسور
الخشبية التي بوجهون كل قوعهم الى وضعا فوق
النهر ولولم يكن عند دولتنا سفن اخرى مثلها
لكانت الحصار جسيمة ولا سبيل الى تعويضها في
الحال واذا نسر انزال حملة في سواحل روسيا
الشالية في البحر الاسود اي في جوار نيقولايف او
غيرها واهاجة فتنة يزداد انفصال العدو منا بلافة
احواله ودفع الاضرار عن بلاده واقرباؤنا بالحملة
نقول ان النضال المهم لم يتدي بعد وان ما رآه
مجلس المبعوثين من عدم كفاة اسباب المدافعة
في اسيا قد حل حصوه بما على ارسال الاوامر
بارسال كل الجنود النظامية والرديف الى موقع
نظن انه في اسيا والجنش المستحفظ سيتوم مقاسمة
للمحافظة على البلاد ولا يخفى ان من اللازم الالازم
الزحف سريعاً قبل قوات الفرصة الموافقة لدفع
العدو قبل ان تحصن في المجلات التي حل فيها
ويتقدم الى جهات اخرى ولذلك من واجبات
العثمانيين وان كانت مالمهم في ضيق ان يبدل ما
عزوهان في سبيل ترويح جمع تلك الجنود وتسييرها
لحماية الدمار بهذل الاموال والابدان بالانحاء
والحمية والغيرة ولا سيما بعد ان بلغنا ان غزاة
مال العدو قد مكثت من احتيالات بعض قبائل
الأكراوخل فوسايعهم على الانقسام في سلك المهاجرين
الباغين وبذل النفوس والخمرايين خبر من جهة
المجين والخاصة وهو فرض ديني ووطني لصيانة
الوطن وتشكيل البقاة ولم يتعود العثمانيون ان
يهطل على بل طال ما كان شأنهم اللوز ان اراد
اقت ان يجرهم التوفيق فلا يم ذلك الا بعد ان

يقاتلوا قتال الابطال ويرجعوا رجوع النجمان
الذين اعينهم الحملة لكثرة جيش العدو فيطعنون
نيران القبط وحسب اخذ النار مظهرين اللين
متظرين ستوح الفرصة للتعويض بعد لم الفت
والاشاعات السلبية التي ذكرناها في المجنة واشربنا اليها
في هذا الجزء سابقة للزمان الموافق لما غير انها
تدبر الى التحدث بتقليل بلابها الحروب بصرف
المشاكل على انه قد تدتين ان خطر تقاوم الشر واتساع
دائرة المخطوب واشتباك دول اوربا بالقتال قد قل
وكل يوم يزداد بعداً وما شاع من ان روسيا قد قالت
لدول اوربا بانها ربما كانت تحل في الاستانة
موفتها وبدون اساس ولا يمكن ان يكون صحيحاً وقرب
الصالح متوقف على امرين احدهما دوران الدوائر
علينا بسرعة تحملنا على قبول شروط روسيا والاخر
المدافعة جهة وحمة بحيث لا يتيسر لها ان تدخل
مراكز مهمة من المنطقة فترى الدول من همنا
وشجاعنا واقتدارنا ما يحمل بعضها على التوسط
لحجب دماء العباد فتحمل روسيا على ترك بعض
مطالبها ودولتنا على التساهل ببعض الامور
فيصرف المشكل اما الفوز بتكليفها وفتح بلادها
ياول الى اطالة زمان القتال بالنظر الى اتساع
بلادها وعنوها وعنادها ولم يتم شيء من الامرين
المذكورين لنصدق بان المانيا قد شرعت في التوسط
فعلاً وان كان ليس من المستبعد ان تكون قد
اخذت في ان تغاير تمهيداً لتلا بسبق السيف العذل
فان الحروب ربما انت بانقلاب عظيم في زمان
قصير فينبغي ان تكون معتدرة افكارا الفثنين
لتبادر الى التوسط بما يكون مقبولاً جالماً يحدث ما
يفتح باباً لذلك ولا يزال حزب الحرية الانكليزي
تحت رعاية مستر كلادستون وزير انكلترا الاول
السابق يجعل حوادث البلغاروسيلة لابعاد قلوب

لا تكلمنا اليونان بالالفعل ان المعابر والتعديت
 وان بالغ الاعداء بها تجر صوة العواقب وتجلس
 الخسران وتبعد عنها قلوب اصدق الاصداقة واقدام
 المحلفاء وهذه خسارة لا تموت وخطب جميع
 نسال الله سبحانه وتعالى ان يبقنا جدوث ما
 يقوي ساعد الاعداء باكتساب الاصداقة من جرى
 معابرنا لا نجدني نفعا ولا تدفع مكروها والدولة
 المتساوية تجاري روسيا الى حد معلوم فهي التي
 منعت السرب من المجاهرة بالعضيان ودول اوربا
 تمنع حكومة اليونان عن مخالفة الدول ليس حكاية
 ولكن دعما بالرج فدل اوربا لا تزال تنفعا
 وكثيرون من اليونانيين يقولون نسال الله ان
 تتجاوز روسيا المحدود لتصادف ممانعة الدول
 الاخرى فتدفع شرها عنا عقرات سنين بما ينشأ عن
 محاربة عدة دول من الضعيف بالمال والرجال
 والمظنون انه عند خروج الجزء القادم من الجبان
 تكون قد وقعت امور مهمة وتموز (جوليه) شهر
 مهم فسال الله ان يرينا فيه نصر دولتنا واعتزاز
 الوطن والسلام الذي يترحب به العالم بعد ان بقي
 بالقلق سنتين

اليونان

قالت جريدة التيمس الظاهر ان بلاد
 اليونان سائرة في اثر الفلاح والبغدان موسعة الخطى
 فانه بعد انقلاب الوزارة اجمع بين خمسة وعشرة
 الاف نفس امام قصر الملك وطلبوا اشعار الحرب
 على العثمانيين. فقابل نخبة منهم وقال لم باهم انه
 سيطلبون انباء وزارة ترضي الامة. غير انهم كانوا
 يرومون ان يسمعوا جوابا اوضح بقرعة ذلك بحرية
 اهل الجمهورية في اثينا وهكذا نرى ان ذلك
 الملك جار الى نفس ما قد صار اليه الياب القليل

بعض شديداً وقالت بتأكيد انهما صديقة تروميان فصادقة
للعثمانيين .

في ٢٩ أيار (مايس) قابل حضرة الباشا
الزوار البور توفالين فاعده هذا بكثيرة نفود اوحلى
وان الحكومة الاسبانية قد بعثت الزيارات
العمومية الدينية والنظاهارات الكاثولية لان ذلك
ربما كان يستخدم في غير محله لترقية اسباب منافع
الحرب الكارلوي .

وان الاخبار الواردة من الكيوت كولوني تبين
انه قد صار ارسال جنود انكليزية الى بلاد
ترانسفال التي ضمتها انكلترا اليها في الشهر الماضي
على غير رضى حكومتها . ويقال ان الامالي نظروا
الى الانضمام بسكون . فهذا فتوح جديد للانكليز
راعوا فيه صواحبهم فقط . وكانت تلك البلاد خاضعة
لحكومة جمهورية وفيها جنوبي افرقية الشرقية

قد صدرت اوامر من الاسنانة العليا بان
يرسل كل المسكر النظامي والرديف وان يجمع
عوضا عنه المستحفظ للمحافظة على البلاد وملابسة
تكون في كل محل من اهلها *

رسالات برقية

لوندرا في ٨ الجاري . مركز عتار باشا لم يغير
ومهمة عما كرو في دلهاها وميسرته في جيدي .

مسيرة المسكر الروسي في كركلوسه ودخلت
المراكز التي اخلاها المسكر العثماني .

قيل ان السعود في الورق المصري منسوب
الى الاثاعات عن مداخلة انكلترا بمصر .

بطرس برج فيو . سفاروسيار جعوا الى مراكزهم
ولم يعط لهم امر بالخابرات لكنهم اظهروا بان دولهم
لم يخطر ببالها تغيير هيئة المخارطة السياسية الشرقية
بل تبتغي اصلاح حالة المسيحيين فقط وترغب توطيد
السلام مع الضمانات اللازمة .

مانورينا . ومن الواجب ان توجه كل قوى الامالي
الى ترقية اسباب الثروة الزراعية والمدنية . فاذا
فتحت الحرب كيف لتدري ان ثبت امام العثمانيين
المنظمين وسلاح جيشها الصغير غير متقن . وقد
اقتضاه اهلها العادات الحربية التي تعلموها في اثناء
معاربهم الطويلة لتخليص بلادهم . وليست لهم يوارج .
وسية هذه الايام اليوارج المدرعة لا تمكنهم من ان
يلحقوا ببراكب العدو والاضرار التي الحتها بها كانارس
بغضه وشجاعته في البحر . غير ان اغراق المركب العثماني
بالدور يسير في الطونة قد اهان انه يتسر الخاق الضرر
اذا غفل الر وساء وكانت اليوارج راسية في مكان
موافق . فلهذا الموانع مما لا يعترض عليه غير ان
العثمانيين في طلب الحرب يعني الابصار فلا تعجدي
نفسا لم تنه الحرب الى جهة غير متظرة عندهم
موافقة للعثمانيين .

اخبار مختلفة

ذكر في النمس ان حزب المحرب في بلاد
اليونان لا يزال يحرص جهة وحيدة ولا يزال الناس
يقولون انه يكاد يكون مؤكدا ان اليونان يحملون
على البلاد العثمانية المجاورة عندما يجاز الروميون
الطونة

وقد حكم على رئيس اساقفة بولن وهو غائب
بالسجن سنة لانه طعن بالبرنس بنسارك . وقد نشر
اسقف منس اعلانا على رعيته الكاثولية فحزنت
الحكومة الالمانية في المطبعة

وان الاخبار الواردة من الاماكن المصابة
بالجوع في الهند تبين انه قد قل الضيق قليلا
وانه يقال ان الحكومة العثمانية قد عولت
على ان تقل باستخدام قواد اجنبيين في الجيش * .
وقد اتفقت الجرائد المصرية سياسة الحكومة النمساوية

rèrent d'Olti et de deux camps sous Kars.

Paris le 40. La lettre du prince Gortschakeff à lord Derby a été communiquée aux puissances, elle ne renferme rien d'inquiétant

مصر ومعرض امركا

. ذكر في الوقائع المصرية ما نصه .

هذه نبذة تتعلق بممالك امريكا المتحدة وما احاطت به لان في معرضها لبيان تقدمها في التقدم والصنائع وهي انه في ٤ يولييه سنة ١٨٧٦ كانت ممالكها مولدة من ثلاث عشرة قبيلة يبلغ عدد نفوسها اربعة ملايين فاطلت الحرب مع الانكليز بقصد استغلالها فمكشفت ثغرات سنين وغرمت فيها غرامات كبيرة لثوة عبورها وقد انتصرت طليق واسفولت على البلاد الكثيرة الثروة التي هي اكبر من اوريلينس مرات وصارت حكومة جمهورية ولول رئيس انتخب لها موسيو (واشنطن) الذي اشهر بثلث (اب الوطن) ومن هذا الوقت جعل اليوم الرابع من يولييه في كل سنة يوم حفل رسمي واشهر في كل سنة في حائز البلاد الامريكية والبلاد الاجنبية المقيم فيها الوكلاء. ولما ارادت تلك الممالك اظهار تقدمها للملك الاجنبية كاوربا واسيا وافر بقيا في تلك المدة اعلنت في الشام معرض اهل دعوت فيه جميع الممالك المتحددة التي على كرة الارض ومن جملة ذلك الحكومة المصرية ولا يخفى ان هاتين الحكومتين ذاتا حراية وزراعة فلذا شكل قوميين تحت رئاسة حضرة دوللو محمد توفيق باشا ولي عهد الحكومة المصرية وكثير من الدواب للقيام المصرية لتجهيز ما يلزم من الصنائع المصرية التي يباع لهذا التطور يحصل له الانفجار والشرف وقد اجرت تلك الجمهورية

رسالات برقية

عدد ٣ من الشهر الخامس

الاستانة في ٩ حزيران. ان مجلس النواب قد قرر قرضا قدره ٣ ملايين يؤخذ سلفا عن الاملاك واخذ معاش شهرين من المأمورين (نظن ان هذا المبلغ لبراث حثانية)

ان الروسين حاولوا اجبار الطوننة فبعضهم مدافع الغائبين

ان صائب باشا قد دفع الحاملين على بودغوريتزا

عدد ٤ من الشهر الخامس

باريز في ٩ حزيران. ان الروسين قد ادخلوا احتيلا على اولي وعلى معسكرين تحت القارص باريز في ١٠ منه. ان الجباب الذي بكت يو البرنس كورتشاكوف وزير روسيا الاول الى وزير خارجية انكلترا بلغ الى الدول وليس في شيء منقلى

(في الاصل الفرنسي اولي مكتوبة اولدي فظننا ان هذا خطأ والصواب اولي)

Télégrammes du Djennéh

No. 3 5 ème mois

Constable Le 9 Juin. La chambre des députés a voté un emprunt de trois millions (Livres) qui sera prélevé sur l'impôt foncier et deux salaires des fonctionnaires

Les russes tentèrent de franchir le Danube mais les canonnades turques les empêchèrent.

Saib Pacha repoussa l'attaque sur Podgoritz

No. 4 5 ème mois

Paris le 9 Juin. Les Russes prétendent que leurs troupes s'empa-

العمليات المحيطة مع النشاط والمحبة ليعلم بذلك
تقدمها واعتبارها فانها ماني اربعة يبلغ طول
اعظمتها ١٨٨٠ قدما وعرضه ٤٦٤ وجميعها عبارة
عن ٣٢ فدان او ٨٧٢٣٢٠ قدما مربعا وقد بلغت
مصاريفها مليوناً ونصفاً من صنف الريال فاعد
المبنى الاول الذي هو اعظمها لوضع مايفاتورات
مالكمها والثاني للماكينات والثالث للزروعات والرابع
للأشياء المنصبة بالمساتين وعملت مدينة فيلادلفيا
محلاً لذلك المعرض لانها اعظم مدينة تتصلح له بالنسبة
لطرفها الممنعة وحواذها الفاريجة وفيها الى الان
المنازل الذي اقيمت فيها معاهدة الاستقلال وهي
مدينة يقطعا بمران وفيها روضة متسعة تبلغ ثلثة
الاف فدان وهي التي انشئت فيها هذه المباني
واشهار افتتاح هذا المعرض ويوم ٤ يولييه انما كان
لاجل ان تكسب هذه الحكومة المحيطة التمتع
والدهرة في المستقبل وقد توجه جناب رئيسها اللطام
عشر الى جهة المعرض مصحوباً بوزرائه فاستقبله
هناك جناب الجنرال (هاولي) رئيس المعرض
وموسو (جاسادان) المدير العمومي وموسو (جون
وليش) رئيس قومسيون المالية وحضر هناك أيضاً
جناب امبراطور برازيليا الحشم وكلا الممالك
الاجنبية واملوروا وبعد انتهاء محفل العرض فتمت
الابواب لكافة المتفرجين الراغبين في رؤية محصولات
الممالك الاجنبية ولما احاطوا عليها اعجبهم ما
ارسل من القطر المصري وبادة عن غصن وجذب
قلوبهم لا بالنظر الى محصولات فقط بل بالنظر
لائثارها القديمة المذكورة في التاريخ وكان المودج
الاهرام على الدوام محاطاً بحجم غدير من
البتون حين فبا ظلك باهل الحكومة الامريكية التي
لم تبلغ الاقرناً واحداً اذا راط شيئاً يكون تاريخه
اربعة الاف سنة وكان جماعة اخرون مزدحمين

تجاه رسم مصر الملحق في الملخص لها وكان ذوق
الفلاحة يعمنون نظرم بالدقة في محصولات مصر
كالقطن والقمح والشعير والذرة والقول وغيرها
والاستغنائات اللازمة من الاعضاء المصرية في شان
هذه محصولات كانت سهلة لانه كان من ضمنهم من
يجمن التكلم باللغة الامريكية وهو موسو اودار الياس
افندي (مامور من قبل الحكومة المصرية). فكان
يباع من ضمن اصنافها كل قلة من القطن المصنوعة في
الصعيد بعشرة من الفراكات ومن القطن
الملونة بخمسة وعشرين فرنكاً ومن القطنال وظرفه
المشغول من الطين الملون الاحمر بثلاثة فرنكات
والصباح بخمسة فرنكات وشبك الدخان الخيش
بالقصب بمائة فراق وقد كافا ذلك القومسيون صالحى
الاشياء السابقة على الوجه الاتي فحضرة عبد السلام
بك الموليكي كافاه بالنظر لما تقدم منه من الامتعة
وحضرة صادق بك احد ضباط الحرب المصرية
بالنسبة لما قدمه من اطل القراآت الشريف
بالنظر غرافيا وحضرة محمد افندي السبي ناظر مدرسة
الصبيان بالنظر لما قدمه من الحروف العربية التي
اخترها لتعليم الصبيان وموسو تيلر من اجل جمع
الصغ وموسو بارويس من اجل ما قدمه من الامتعة
والحكومة المصرية من اجل تقديم محصولات وغيرها
وقد ارسل هذا الجدول الكافل بالبيان بافادة
من حضرة سعادتلوراعب باشا ناظر الزراعة والقارة
لوضعه في هذه الصحيفة.

خطاب مستشار خارجية انكلترا

في ٢١ ايار (مايس) اعترض مستر سانفورد
على حكومة انكلترا وطلب توضيحات متعلقة باستقلال
الفلاخ والبغدان وغير ذلك من الامور الشرقية.
وبسبب ضيق المقام نكتفي بنشر جواب مستشار

الخارجية لظهور الاعتراضات بدو ترجمته

قد فُهِمَتْ من الخطاب الذي سمعنا الآن المجلس واصبح غير اهل لتقلد المنصب الذي انا فيه اذا فُتِحَتْ مفاوضة حرة متعلقة بالامور التي ذكرها مستر سانفورد المبعوث المختبر وقد وصفت للمجلس مركز هذه البلاد الانكليزية بالنظر الى حياة الفلاح والبقدان . فلا يلزم ان اطيل الكلام بها . ولا ريب في ان روسيا قد تعدت على حيادة تلك البلاد وعلى معاهدة باريز . وعندي انه ليس من الصواب ان يقال انه لا يحق لبلادنا ان نتدخل بمشكلات استقلال السلطنة العثمانية وصيانة املاكها فان حق المداخلة المقرر في معاهدة باريز لا يزال علي ما كان عليه . ومن الادلة اليقينية العظيمة على ذلك ما جرى سنة ١٨٥٩ لان حكومة انكلترا بعثت الى الباب العالي بكتاب من اقوى الكتابات التي تسودت الصحف بها مبنية على حالة المسيحيين تحت الادارة العثمانية وقائلة ان هذه البلاد تنصرف الى انفاذ وعود الباب العالي بهذه عبارة الرسالة . وبناء على ذلك يكون حق المداخلة مقراً بالفعل وليس بالقوة فقط بما ل معاهدة باريز . وقد انفذت انكلترا واحترفت به الباب العالي . وقد قال صديقي المبعوث الموما اليه انه كان من الواجب ان تقول هذه البلاد للدولة العثمانية انه من الواجب ان تنفذ اصلاحات ولا فتتدخل الدول . غير ان من شأن ذلك سوقنا الى مركز ذي خطر وصعوبات اذا قصرت الدولة العثمانية عن اتخاذ الوسائل المطلوبة . ولا يخفى للجميع ان سياسة الحكومة الانكليزية في الاستقبال متوقفة على الاحوال (اسمعوا اسمعوا) وعند حلول زمان المفاوضة بشان الصلح يكون ذلك بدون ريب من مشكلات اوربا وعند الدول الأوروبية انه يحق لها

ان تشترك بالمفاوضات المتصلة بالاستقبال (اسمعوا اسمعوا) اما الحديث الذي جرى بين اللورد سا ليموري معتمد انكلترا والبرنس بمارك في برلين وبينه وبين وزير خارجية فرنسا سي باريز وقد اشار المعترض المختبر اليه فهو حديث سري والحكومة الانكليزية حولت ذلك الى المخبر العام ورات ان من الصواب عدم طبع ما بينه . ولو كان ذلك الحديث عموماً لربما امتنع البرنس بمارك ووزير فرنسا عن ان يبين آراءهما بالحرية التي بينهما لما لمعتدنا . اما طبع الكتابات عموماً فافظ ان الحكومة الانكليزية لم تخط خطاً اشهر الاخبار (اسمعوا اسمعوا) . غير ان هذا الظرف غير اضيائي لان ما اظهره اللورد بيران لمعتدنا كان لافادة حكومة انكلترا دون غيرها . ولذلك المأمول ان المجلس لا يظن انني متصرف بالاحترام اذا تمتعت عن ان ابين اكثر مما قد ابيت واقول بختام الكلام انني لم ار ورود مخافة من روسيا بشان حصر المحرب (اسمعوا اسمعوا)

اشاعات صليحة

قد بدت جريدة الشمس حملة مياسية على الاشاعات الصليحة التي نشرنا اخبارها سيئة السمعة اظهاراً للصعوبات التي تحول دون بلوغ روسيا مرادها وقد فرضت اللوز لها لتبين انها لا ترجع وان فازت لا صبح الله وما ياتي هو ترجمة تلك الجملة عند اجتماع مجلس مبعوثي انكلترا أمس اخذ مستر سانفورد المبعوث في ان يبحث عن مركز هذه البلاد بالنسبة الى السلطنة العثمانية . وكان قاصداً ان يجعل الحكومة الانكليزية تعان بصراحة ماذا تروم ان تفعل لصيانة الصلح الانكليزية في انهاء المحرب او عند الشروع في المفاوضات الصليحة

والروسية والدولة العثمانية يترن بتوقيفها في اقرب
الاورقات المحكمة: ويظن ان البرنس بمارك يسر
بان يكون الوسيط الصداقي. وقد قال مسير
ساند فور انه قد تقرر عند الجميع ان مقاييس اجواب
المسالة الشريفة أصبحت الآن في يد البرنس بمارك.
وهذا البرنس يروم ان ينتظر الى ان يفوز الروسيون
بانتصار في البلغار او في اسيا ثم يشرع في التوسط.
وقد قيل ان الروميين ربما كانوا لا يمتنعون عن ان
يقفوا الحرب الآن اذا تيسر توقيفها بدون ان يمن
كرامتهم. فاقم قد راع ان الحرب لم تحتل بثلثه حتى
في اسيا. وكل ما طال ثلثهم في اجبارهم. ولا بد من ان يكونوا
الطلونه نقل وذهبهم في اجبارهم. ولا بد من ان يكونوا
ناظرين عظيمة المخاطرة التي تسمى حادثة بهم اذا دفع
العثمانيون بعدد عن اراضي البلغار. وهذه هي المسألة
الاخيرة فاذا جعل العثمانيون شانهن المحكمة يمكنون
الروسيين من نوال الغاية التي جمعت جهودها
لاجلها. وما يضعف امل الجميع في صرف المشكل
الآن هو ان العثمانيين لا يقبلون. فاقم لم يقبلوا بان
يحدوا عن صبل الكبرياء في المؤتمر فلا يتفقوا ان
يحدوا عنها في زمان لا يحكم بالهم لم يتفقوا بالحرب
في كل مكان. وقد نجحوا في بعض المعارك في اسيا
وفي اوربا الطينعية تعارب معهم لان الظاهر ان
الطلونه لا تزال مائة تعارف ولا يقدرون ان يحاولوا
هزبه قبل اسبوعين.

اسا المارغون فلا يكتبون. يظهر
الامور ومن الناس في الاسفانة من لا يكتفي
بالنظر الى الظواهر ولا يتأكد الفوز ومن
الذين في ايديهم زمام الامور من يري ان تدبيرات
روسيا الحربية في بلاد الارمن محكمة. ولا يقدرون
ان يروا براحة بال انفاق استعدادات روسيا
لاجهاز الطوفان. فربما كانوا يرومون ان يصالحوا الى

ولا يخطر لبا بيان انه بسيط حتى اصبح يظن انه
يسمح جوابا صريحا على هذا السؤال. وقد اكتفى
مسير فوك مستشار الخارجية بالقول انه عند النزوع
في المناقشة بامر الصلح يقرر عند الدول الاوربية
انه يحتمل ان تشترك بالمفاوضات المتعلقة بالتسوية
فلما سمع اللورد الكو هذا الجواب قال انه قد
تواتر له ان مستر ساند فور اقام بخدمة مهمة
جبل الحكومة على ان تصرح بذلك بلسان مستشار
الخارجية. وربما كان الذين لا يدقنون النظر قدر
ذلك اللورد لا يرون اهمية لما قاله المستشار. وما
اكلمة الامم الصغائر التي لا يستغني مستشار
عنها لانها اعنادية ولا يترتب عليها شيء. لانه لا
يرى في ان الدول التي امضت معاهدة باريس
تتفق ان يكون لها اشتراك بالترابي في تسوية
المور ذات خطر لاورها كاثور الدولة العثمانية.
فان لها جميعا صولح في السلطنة العثمانية ولا بد
من ان تعترف روسيا بذلك في يوم التسوية

ولم يسعنا جواب المستشار اسعافا عظيما في
الوقوف على ما رغب في الوقوف عليه ومع ذلك
للمفاوضة التي اقام لها مستر ساند فور اهمية اخرى
لأننا لا تزال في بداية الحرب ومع ذلك قد امان
تكتيكا التساوي انه قد جرت اشاعات بين ان
بعض الحكومات الاوربية قد اخذت في المناقشة
بالموالاتية. ومن المعلوم ان هذه الاشاعات هي
قليلة الاهمية في حد نفسها. وما هي الا احادة الاراء
التي اشعلت اوربا بجعل انتساب القتال. فانه كان
يترجح حينئذ ان روسيا ستوقف الى ايجاد وسائل
لجانبه حرب تفتلها تشكيد تضام عظمه حال كونها
لا يقدرون ان تخرج ربحا ماديا قابلا بدون ان تعرض
نفسها لمخاطر عظيمة. ومع ذلك قد شهرت الحرب
وقد رجع الناس الى الظن بان كلا من الدولة

اللازمة للظروف لتجعل هذه البلاد واسطة نافعة في تسوية السلم بدون ان نجعلها محاصصة لاروسيا ولا لدولة اخرى

● سياسة وزارة فرنسا ●

أكثر جرائد أوروبا لم تحسن السياسة الفرنسية وأشاعت ما ألقى الفرنسيون بل القلق العالم ولذلك ترى الوزارة الفرنسية الجديدة مفرطة جهدها في سبيل نشر ما يزيل ذلك من عقول الناس . وقد بعث الدوق دي بروي الوزير الأول باعلان الى الولاة اظهر فيه نبيا المرسال ما كاهون وحكومتهم وضمة التقرضات التي تدعو اليها ظروف الاحوال بسبب مضادة الحرب الجمهوري لهذه الوزارة وما باقي ترجمة الاعلان المذكور

ان رئيس الجمهورية قد استخدم حقوقه النظامية بفصل وزراءه وفتح سبيلا سياسيا جديدا . والرسالة التي بعث بها الى مجلس الاعيان ومجلس المبعوثين قد وضحت لفرنسا اسباب ذلك الاجراء المهم واساسه وقد رايت انه قد قال فيها انه مهم الان بثبات كما في الماضي على ان يجتمع النظامات ويحافظ عليها فانها من عمل مجلس المبعوثين الذي قد فوض اليه الرئاسة واننا الجمهورية . اما الذي حمله على المداخلة في سريان الامور السياسية فهو ليبتل امتداد الاراء الراديكالية وقد تقرر عنده انها لا توافق راحة الهمة الاجماعية الفرنسية وعظمة فرنسا مما كانت هيئة حكومتها . ولم يتغير شيء من النظامات الاساسية ولا القوانين فلا يرى لزوما لاحداث تغييرات في العمليات التي بعثت بها اليكم من جهة وجوب احترامها وكيفية انفاذها على انكم انتم ترون ان اشد الغايات السياسية تحركا محيطكم فكل ما ازدادت تعقيدا بالاحوال الجارية يعني ان تريدوا ثباتكم وتفقكم

لم يكونوا ملزومين براحة اميال فلا بد لهم من ان يترددوا عن التبول بما يرضي روسيا . ومع ذلك (اذا اسمع الله) انتصرت روسيا انتصارا عظيما فربما كان ذلك يجعل بعض الدول المتحاربة على ان تعرض شروط صلح وان لم يبادر امبراطور روسيا الى ان يعرضها . اما بلادنا فمن الحق انها لا ترى اسبابا مخصوصة تجعلها تقبل بان تكون وسيطة لانها اقدر من سائر الدول على الجانية . وقد قال بعض رجال السياسة انه من الاصابة ان تترك انكلترا وأوروبا المحرقة جارية الى ان تبلغ غايتها الطبيعية . ولكن المرجح اننا لا نكون احرارا عند ما تهدي الغابرات لتسوية الخصام . فاذا تدخلت دول اخرى فلا بد لنا من المداخلة مراعاة للصالح العمومية المتعلقة بصالح انكلترا . فمن الاصابة ان نساعد لنشور بعض امور للتسوية فلاندهم من على غير استعداد . وفي بادئ الامر لا يتيسر تسوية غير قواعد عمومية لان اكثر الامور تعوق على قوة الدفاع العثماني . ومع ذلك نقدر ان نقرب من وضع قرار اذا جعلنا نصيب اعيننا القواعد التي وضعها اللورد دري واللورد ساليموري قبل المؤتمر الانداهمي . ومن المؤكد انه لا يتيسر انفاذ ما نصبت من كل الوجوه لان الدولة العثمانية قد اختارت مخالفة أوروبا وقبول عواقب المحروب . فاذا انكسرت فلا بد لها من ان تبقى ضمن حدود تشا عن الانكسار . والمحذور المذكورة تكون موافقة لصالح أوروبا وليس لصالح الباب العالي . فان افكار الاوربيين ليست بموافقة للادارة العثمانية حتى في نفس انكلترا ولا يذكر كل الاحزاب في المجلس العالي الانكليزي اذا تعصرت السطوة العثمانية . فالتواعد التي وضعها اللورد دري في تعليقاته مع ما اصطلح بها اللورد ساليموري . تكون كافية ان احدث فيها التغييرات

من كل زمان . هذه الممارسة الردية التي كدرت
الاشغال ووقفت التقدم معرضة نفسها لان تقع عليها
الخطرات التي تهدد بها الابد من ان يزاح الستار عنها
مها اقتضى لازاحوا لانه ما من شيء ياول الى تكدير
العلاقات التجارية بيننا وبين حلفائنا قدر اظهار ما
يخالف الواقع من ان في فرنسا حزبا او فرقة عندها
من الشرما يكفي لان تلقي فرنسا في شرور حرب
جديدة . وعندكم الوسائل اللازمة لمضادة هذه
الناويلات الكاذبة . فان المادة الخامسة عشرون من الامر
المورخ في ١٧ شباط (فبراير) سنة ١٨٥٢ لا تزال
نافذة وقد تقرر فيها قصاص معلني الاخبار الكاذبة
بما يزداد صرامة اذا جرى لمقاصد ردية او اذا نفا
عنه تكدير الراحة العمومية . فينبغي ان تجعلوها نافذة
وان لا تنسوا انها ليست متعلقة فقط بالاخبار الكاذبة
التي تنشرها الجرائد ولكن بكل الاكاذيب مهما كانت
كيفية نشرها وبموجب قصاصها عند اعلانها . فهذه
هي الواجبات المخصوصة التي احرصكم على القيام بها
في الاحوال التجارية . انتهى

اما سوسوجون سيهون وزير فرنسا الاول
السابق وهو الذي عزل لجماراتو الجمهوريين فقد
صار محرر جريدة الاكويون فرسال وقد كتب فيها
ما ترجمته

يوم خروجي من المأمورية عرضتم جريدتكم
عليّ فاقبلها اليوم لاحامي عن الوزارة الساقطة .
ولا تحتاج الى حماسة لاظهار اسباب سقوطها لانها
قد اعتزلت وميل الناس برافقتها . وكل انسان يعلم انها
اعتزلت لانهم لم يقبل بان تجعل الحكومة القائمة بالسلطة
عوضاً عن الحكومة القائمة بالنظامات الجليلة ولا انها
وعدت بدون تردد بان تجعل سنن البلاد محترمة عند
كل الاهلين الادبيين . ولكنني قبلتها لان احامي ببعض
القوة من سياستها في اثنا وخمسة اشهر ذات صعوبات

في القيام بكل واجباتكم . ومن القوانين المسئلة اليكم
لانفاذها ما هو موسس على قواعد فائقة كل النظائرات
السياسية وهي التي تصون الاداب والدين والاملاك
واسس كل الهيئة المتقدمة الجمهورية . هذه القوانين هي
على الدوام موضع طعن جرائد خشونة قد تجاوزت
كل المحدود . فاذا رجعتوهما بوسائل ثابتة الى
المحدود التي توافق اعتبارها واعتبار قرائنها تقومون
بشار ضمانت الناس المتعاطلة . وفضلاً عن ذلك قد
استينافي زمان مفاوضات شديدة متعين بامور كثيرة
من الواجب ان تكون موضوعاً لاهتمامكم المخصوص .
فانه قد بدل العجهد مؤخراً تكراراً للاعتذار او
لستر بطرق غير صريحة المحرب الاهلية الخفية التي
بليت بارز بها سنة ١٨٧١ . ولذلك قد خالفت
بعض الجرائد نصوص القوانين الصريحة واخذت
في مساعدة بعض الانحاص الذين قد حكم عليهم
بالقصاص من جرى تلك الاعمال المكرومة . فلا
ينبغي ان تسمحوا بشيء من ذلك . فانه يوافق الاداب
العمومية بان لا ينشر شيء ياول الى تضعيف كره
ذلك الزمان المملك عند الناس . ومن الواجب ان
تقرروا لي عن كل طعن موجه الى رئيس الحكومة
وان تحاكموا الطاعن في المجالس القضائية . لان رئيس
الجمهورية قد اظهر اجرائه مؤخراً ومع ذلك لا تزال
المشولية متعلقة بوزرائه فلا ينبغي ان تنصل الطعن
اليه مطلقاً . ومن الواجب ايضاً ان تضادوا بذلك
الثبات واليقظ ما يقوم به الاحزاب لتضيق الافكار
العمومية بالاخبار الكاذبة . ولم يتم بذلك التضييق
في زمان ماضٍ بالهمة والهمة اللتين نراهما الآن .
فقد نشر اشاعات مختلفة بكل الوسائل العلنية والسرية
لإلقاء الرعب في قلوب الاهالي من جهة الصلات
التجارية بين الحكومة والدول الاجنبية والحفاظة على
السلم وهو البركة العظيمة المحبوبة بعد مصائبها اكثر

يصعب وصفها ولا نرى بدسباب نشرها الجمهوريين المحافظون بأضافة جريدة اخرى الى جرائدهم . وسنحامي عن الجمهورية بالنظر الى الاتحاد الملكيين الذين كان بعضهم في الاسس الداعد البعض الاخر فالتحدوا الان بانفاقهم على بنفصا وانكمهم سيرجون في القدر الى انخصام اذا تعمر لم قلب نظام الجمهورية الاساسي . وما هم غير ملكيين قد اختلسوا اسم المحافظين مع انهم قد جعلوا الناس في قلق عام ولا يقدرون ان يتوزوا بالسعادة دقيقة بدون ان يذكروا الجميع بالقوة المطلقة والحروب الاهلية . وسنحامي عن النظام للجلسي بمضادة ادعا الزام مجلس المبعوثين بقبول وزرا والمختارين بقبول المبعوثين . وسندفع عن فرنسا مطامع حزب هوعدو السان والحربة منذ الولادة وقد جلب علينا اللاتحين مرتين . وسندافع عن التميز حتى عن الدين وعن مشادي المخرافات الناشئة عن العجز الطلي والعاليم الوهمية التي احببت بقرابة حال كون كل عارف بعرف اضرارها ولكنها في هذه الاوقات المتعبة تتدع الجھلا وتكون التي في يد المتصنع . وصحيح حولنا الذين يكرهون الحروب الاهلية والاوربية ويرضون في ان يجعلوا الجمهورية محبوبة لبقومها . انتهى *

قد قال موصو برنفس بارادول ان رئيس الدولة المناظر ينبغي ان يكون المحكم بين الاحزاب بدون ان يكون من حزب دون اخر . ولا ينبغي ان يفضل وبراءة على اخرى ولا شخصاً على اخر واذا امكن فلا ينبغي ان يفضل راي على راي . ولكن لا امل بان يتصف انسان بمخلو غرض كذلك فيكتفي اذا عرف ان رئيس الدولة لا يقدرا ان يخرج عن دائرة واجباته وبراءة ما يميل اليه او ما يشترك معه بالمحاسبات . فينبغي ان يقبل برضى كل وزارة وان شهد معها بدون غرض للقيام

بالاحمال التي تحتاج الي مداخلتها الشخصية او التي تحتاج اليها . انتهى . ولا ينبغي ان تعدا كتب الموسمو المذكور وهو محرر جريدة مشهور جداً ما قد كتب واصفا واجبات رئيس دولة نظامية وصف حالة ملكنا وليوبولدو الاول ملك البلجيك . وكان راغياً في ان تبارك بلاده يوماً من الايام بخدمة رئيس دولة مثله . ولم تنز فرنسا بذلك بعد . واطحال فرنسا قد تغيرت تغييراً تاماً منذ كتب تلك الجملة بل منذ نوفي . ومن المعلوم ان رئيس جمهورية فرنسا الحالي يتدع عن القيام بالواجبات التي عينها كائرسلفا ولا يقبل بالرضى التام كل وزارة يرى انها منتمية باركان مجلس المبعوثين وقد فصل وزارة تعضدها اكثرية ذلك المجلس واستوزر رجالاً لا يهلمهم مجلس المبعوثين . ومع ذلك لا ينبغي ان الصعوبات المحدقة الان بفرنسا تنهي بالنفوذ على رئيس الجمهورية المتردد عن القسام بالمرکز المعين له في نظامات فرنسا الاساسية . وحينقرر النفوذ للجلس . ومن عواقب احماله الاولى صرف مجلس المبعوثين اذ رأى انه لا سبل الى الجمع بين وزارة موسمو برولي وقوة ذلك المجلس فقرر صرفه شهراً . ولكن لا بد من ان يرجع واذا قضت فضا بها تهاك فلا ينشأ تغيير في الادارة التي يرخص فيها هو ومقبوضه الحاليون . ولا بد من حلول زمان وقوف الوزارة قبالة المجلس متضادين ما لم يبادر المارشال الى الخضوع له . واذا تم ذلك ينشأ عن فورسطة المبعوثين

وقد قال المارشال بان لا يجوز الحدود النظامية وقد تقرر ذلك في الاعلان الذي نشره موسمو برولي . ولا ريب في صحة ما قلته بالنظر الى ما قد اقام به الى الان . والمظنون انه لم يبق الميدي على النظام المتعلق بواجباته وقد تقرر

في المادة الثانية من نظام ١٦ تموز (جوليه) سنة ٧٥ انه يحق للرئيس الجمهورية ان يصرف مجلس المبعوثين موقفا غوزاته لا يمكن ان يبقى مصروفا اكثر من شهر ولا يحسن صرفه اكثر من مرتين في كل جلسة سنوية . وقد تقرر في المادة الخامسة من نظامه شبابا فقرر به سنة ١٨٧٥ انه يحق للرئيس بان يفض مجلس المبعوثين بشورة مجلس الاعيان ولكن لا بد من القيام بالانتخابات الجديدة لجمع مجلس اخر في ٢ اشهر . ولذلك يقول انه بعد خمسة اشهر لا بد من ان يصبح قبالة الرئيس مجلس المبعوثين ولا بد من فصل الخلاف . ومع انه قد اقام ما يحق له القيام بقانونيا قد تقرر ان حيلة منافع لروح النظامات الاساسية فان المادة السادسة من نظام شباط المذكور هي اساسية فيه ولا ريب في ان المرشال ما كانوا قد حاول الفصل منها وما كما ان الوزراء مسئولون افراديا واجماليا بالسياسة العمومية التي تقوم المحكومة بها وهذه المسئولية متعلقة بمجلس المبعوثين وم مسئولون شخصيا باعمال الشخصية فالمرشال صرف المجلس ليحجب جعل الوزارة تحت طائل تلك المسئولية ولا بد من ان يحكم بان حيلة غير نظامي ما لم يطلب الى مجلس الاعيان بان يقبل بفض مجلس المبعوثين حال كونه عاكما بان حيلة فيقام بالانتخابات جديدة ناتي بمبعوثين لغرض اكثر منهم وزارة موسيودي بروني

الاستقبال

قالت جريدة النيس قد تقرر في حقول الجميع ان الاستقبال اصبح موضوع الاهتمام وليس الماضي . فان اوربا بدون ريب قد اقتربت من تقلبات عظيمة وانتظار ذلك قد آل الى تسكين الحواظر والحرب في البلاد العمانية قد اخذت في

الامتداد وامتدت ذات اهمية جديدة . لانه بعد اعلان حرب مقدسة وصدور امر الباب العالي بادخال المسيحيين في شلك العسكرية كالمسلمين لا بد من ان يرى اولياء الامور العثمانيون ان الصالح التي بانت في مركزي خطر في اعظم من التغيرات المعتدلة المكتوبة في قرار المؤتمر الاخير . ولا بد لك البلاد الانكليزية من ان تجعل نظرها ممتدة الى غير السلطنة العمانية . فلا بد من ان تنظر الى فرنسا التي جاءت اجراءات حزب صغير غير مرتضى فيها بشرا القاتل خارج حدودها ومن ان تنظر الى ايطاليا التي يحق لها ان تضطرب اذا كانت حيازة فرنسا الخارجية تدل على بلوغ حزب خدمة الدين ماسولم اوعلى نفوذ مقاصد ومن ان تنظر الى المانيا حال كونهما هم جدا بالتغيرات السياسية التي تحدث في فرنسا ولا سيما اذا نشأت عن اعمال خدمة الدين والجيش . وقد جاء الفلق الناشئ عن هذه الامور الغومبة بفائدة واحدة وهي انها ابانت الاهمية الصحيحة التي تكون للتغيرات التي ربما كانت تحدث في الشرق وقللت اهمية بالنظر الى ما يتعلق بانكلترا . ولو اعلنت الفلاج والبغدان استقلالهما منذ بضعة اشهر لكان ذلك حجارة عن اطلاق العنان لياو عظيمة مملكة كانت محصورة . وآل الى الانحاح على حكومتنا باخذ الوسائل اللازمة لمنع اقامة طوقاتها . اما الان فقد ظهر للجميع ان ما ينشأ عن ذلك قليل الاهمية بالنسبة الى الامور المنتظرة . وكانت الفلاج والبغدان مرتبطة بالباب العالي وبجزية لا تدفعها وليس بين هذا الزباط الضعيف وبين الاستقلال بون عظيم . وقد قررنا جميعا بعد ان أعلن الاستقلال ان المبادرة الى متو ليس ما ينبغي . فاذا كانت النمسا مرتبطة فلا يحق لنا ان نشك . ويستحق ما قيل من

ينوبون عنكم وتلغ فرنسا عن ان تظهر اراءها
 فان مرادها لتبديها. فاعلان رئيس الجمهورية
 لم يبق ارتياحاً في نواباً مشيريه. فقد فزع المجلس
 شهراً الى ان يجسر الحصان على قرار مجلس الاعيان
 بفضله. وقد عزلت وزارة لم تفخر الا بحزبه في
 امر من الامور بدون مفاوضة. فان الوزراء ليجده
 عرفوا بان لو سمحوا لمجلس النواب بان يحكم لستطاع
 في النهار الذي تقلدوا الوزارة فيه. ولما كان لا سبيل
 الى ابراز اراءها جهازي من موقف الخطي في مجلس
 المعوين كان لابد من ان يترك افكارنا قبل كل
 شيء ان نخرجكم كجمهوري مجلس المعوين في ٢٤ ايار
 سنة ١٨٧٣ ان اجتهادات الرجال الذين عاينوا
 الى الوزارات تكون الان ايضاً بدون تأثير. فحين
 فرنسا تروم الجمهورية. وقد ابانت ذلك في ٢٠
 شباط (فقره) سنة ١٨٧٦ وستقول كذلك
 كلها شئت. اما سبب هذا الانقلاب ومحاولة ابطال
 اظهار ارادة الامة فهو لانه قد تقرر بان سيجدد
 مجالس الولايات والدوائر بالاتفاق العام. فقد
 اشغلت الوسيلة الاولى لئلا تفقد افواه نوابكم. وستبين
 الامة هذه المرة كافي ٢٤ ايار (مابين) بروايتها
 وصيها وبما ان اقلية غير قابلة
 الاصلاح لا تقدر ان تسلب حكمها منها.
 وفرنسا لا تعلم بان تخدع ولا ان تخون وقد كانت
 كانت هذه المصائب المؤلمة غير المتوقعة كحكمة
 للصالح وزما كانت تضرب حياض اجتهادات
 صناعنا العظيمة المصروفة في سبيل المصالح العظيمة
 الشهي الذي يقام سنة ١٨٧٦ كان اعطى ارباب الامة
 في اثناء الارتياح كانت السياسية الاوربية. وتضاف
 كل ما يكرها. ويبقى الامور والجمهوريون
 في مراكزهم منتظرين صدور الامر الذي ينظرون
 عن التفتيش الذين يركبون اليهم. وبانه وظيفة

ان صوامح انكلترا تبدي عند الطوبى عند تذكر
 حدوث تغييرات ارضية في اماكن اقرب منه اليها
 فقبلنا بالانقلاب بالسكون ولم يبق عنة ضرر.
 فمدح الناس بقوة الاتحاد ايطاليا وتكتوا على ضم
 ولاية ساغوي ويس الى فرنسا. واستيلاء المانيا على
 الشا لسويك والهلستين والالزاس واللورن
 جامتجاذلات ومخاضات عظيمة. ولم يحدث اكثر
 من ذلك. اما انشاء امبراطورية المانية عسكرية
 عظيمة فتقول بالترحاب مع انه احدث تغييراً في ميزان
 القوة لم يات بقدره انقلاب منذ معركة واترلو (التي
 جاءت بانقلاب امبراطورية الفرنسية الاولى)
 ورمما كان يوتر في صوامح انكلترا تأثيراً اهم من اعلان
 استقلال عشرين اماراً كالفلان والبلقان. ولا تقدر
 ان تفرغ سطوتها في سبيل اقامة المحجة على تغييرات
 سياسية تشا عن اميال جنسية شديدة كالمالنا. ولا
 تقدر ان تبذل قوتها في محاولة منع كل تغيير يحدث
 في الحدود. وإذا كان نروم الجمت لنرى اسباب
 للقلق لانرى اعطى في الفلاح والبلقان بل نشاهد
 في غربي اوربا ماما ربما كان علة قلتي اشد
 من القلق الماضي عن احوال الفرق.

اعلان الجمهوريين الفرنسيين

ان المعوين الفرنسيين الذين هم من حزب
 الجمهورية قد اجتمعوا في فرنسا وقرروا اعلاناً
 ليدنو على الامة الفرنسية وقد امضاء قوم من
 الجمهوريين المعدلين ايضاً كوسمو ثورس وموسو
 جرمان وموسو لوبون رينو الذين كانوا قد امتنعوا
 عن امضاء اعلانات احزاب وهذه ترجمة اعلانهم.
 يا اولاد وطننا الاحزاء ان امراً صادراً من
 رئيس الجمهورية هو العمل الاول الذي عملته
 وزارة جديدة غالبها المحرب للاحاق الضرر بالذين

الذين دعوا الى المجالس الانتقائية بضاعتون
غيرهم وكبدهم وحجم لوظائف للحفاظ على حقوق
البلاد وحريتها، ومخافكم راساً، وسندعوك لتكموا
بين سياسة رد الفعل والمخاطرة التي تغلب كل ما
أكتسبناه في ست سنين بالمرجعية السياسية التقدمية، ولا يكون زمان
التجارب طويلاً، وبعد خمسة اشهر تكلم فرنسا
او قبل ذلك، ويخرج الجمهورية اقوى مما كانت
من البنائيع العمومية، والحزب الماضي تغلب في
النهاية وستقابل فرنسا الاستقبال بهدوء اركان،
انتهى

واعضاء مجلس الاعيان الجمهوريون قد قبلوا
ايضاً باقامة المجبة على ما جرى وبمضادة فض مجلس
المبعولين

مصر والمجبة

ما بالي ترجمة ملخص رسالة نشرتها جريدة
النبيس

لم يبعد الصلح بعد بين مصر والمجبة، اما
غوردون باشا فبوضحة الحضرة الحدودية بفتح المخابرات
وكان قد امان للمجبة شروطاً ظهر انهم سروا بها
بل تقدم الى قرية حربية واقعة عند الحدود
ليسبلاقي احد قواد النجاشي يوحنا لفرقة
الشروط الانتدابية فاكشف على موامرة في
معسكره فادعى بانها ناشئة عن مداخله بمصر،
فالقي القبض على رسل غوردون باشا وانقطع عن
الخارجة، ويقال ان ولدي حاكم زيلع وهي الفرقة
المصرية الواقعة قبالة عدن من الرسل الذين اتوا
القبض عليهم ووقع عليهم جميعاً قصاص الجواسيس
والخائنات عند المجبة، وهو قطع اليد والرجل،
فخرج غوردون باشا من الحدود المجبية وسار

النسب

نشرت جريدة اللبانت هراذ رسالة
واردة اليها من مكاتبها في قاعة النسب

وزيها

يقال ان الكونت اندراسي وزير النمسا
الاول مصاب بقلبي عصبي فذهب الى لملكو في
المجر ليستريح اسبوعا ولا تعجب اذ نرى ان ذلك
الوزير اسى والناسرا التي اهاجها خارج قبضة
بنر لانه لا يقدر ان يضبطها . فسياسة المشهورة
ببلافة الحال بالحال ومخروجه عن دائرة العادات
النمساوية السياسية المؤسسة على الصداقة الثابتة
الغاية واستغفافة بها بالفعل وبالكلام عند اجتماع
لجن مجلس المبعوثين في السنة الماضية قد اخذت
في ان تأتي بالقرار المرة . وسنة ١٨٦٦ اخاضت النمسا
قوة وارضا في غربي اوربا فظن كثيرون انه لا بد
لها من ان تستعص في الشرق . فافرخ البرنس
بشارك جهده في ان يقويها على اتباع تلك السياسة
وقال ان قاعدة النمسا في الاستقبال تكون
يست قاعدة المجر . فانه كان يعلم ان توسيع اراضيها
في الشرق لا يكون زيادة في قوتها بل يسهل ضم
الولايات النمساوية الالمانية الى المانيا . ومنذ تقلد
الكونت اندراسي منصبه قد جعل شانه اتباع هذه
السياسة المضرة . فظن ان الهبات والسخى تجعل
الابارات تهيئ له عند هذا المركز الذي كان لروسيا في ظلها
فيها . هيرمان امبراطور وسيا رئيس ادارة ديناومن
جنسها مناظر لظلاله سابقة احدث عند السلافيين المتعصين
الجميلاء . وكل ما ربحه الكونت اندراسي هو ان
امارة الفلاخ والبعدان وامارة السرب هما الاون
اعظم اسباب ارتباك الحكومة النمساوية . ومن
السياسة المقررة عند النمسا ان لا تصح باعلان
استقلال الاوى وتقليب امير الثانية بلك فان ذلك
كان لان يجعلها تشترك في الخصام غير انه قد
تاجل ذلك . من جرى مضادة نظارة ذلك الكونت
البديدة .

ومن اسباب قلق الكونت اندراسي التجهيزات
المجرية في السرب . وربما كان وكلها يقوم بتأكيدات
قاطعة اظهارها للوليا السرب السلمية وانها مصيبة على
الحمادة القائمة خيران حرب الحرب هو ذر النفوذ فيها
وهو عامل على ان يلزم البلاد بان تجدد العدوان .
فانخوف من خطر طرد الامير ميلان من كرسي
الامارة ليتبناها نقولا ربما كان يلزمه بان يشترك في
الحرب وان عرض نفسه لخطر حلول النمسا في امارتو
فان عصيانا يتبعه طوطا . ومن عواقب سياسة
الكونت اندراسي الدرقية العثمان بين الامم الصلافية
في الجهة الجنوبية من الامبراطورية فانها تكاد
لا تقدر ان تضبط نفسها اذ انها تظن انه يصير قيمة
العثمان ومن مرغوباتهم ان تعهد البوسنة والمهرسك
وكرانيا مع نفهم ودالماسيا وبنت تمسار وان
تصير هذه المملكة المولفة من الاماكن المذكورة قسما
ثالثا لث حقوق النمسا والمجر في الامبراطورية . وقد
جاءت سياسة المترددة وطعم وقوف الامة على شيء
من مقاصده السياسية بفقدان الاركان العام فاضاع
شهرته حتى انه عندما خرج من فيها اشاع الناس
انه قد استعفى . وقد تكذب ذلك وليس له اساس .
ولا ريب في ان الارادة في والدته الذكر .

اما في المجر فقد ازداد القلق والعيان
وكثيرا ما يقال انه لا ينبغي ان تنتظر النمسا والمجر
الى النهاية لاتخاذ الوسائل اللازمة لصيانة صلاحيها
التي قد لحقها اعظم ضررها اقامت في روسيا في
الظوت . ووزير المجر قد مثل سوالات كثيرة في
مجلس مبعوثي المجر فطلب موصو تراني بان يطرح
امام المجلس ككل الاوراق المتعلقة بالفرق فاجاب
الوزير المجري انه لا يقدر ان يلزم نظارة الخارجية
النمساوية بان تبرز تلك الاوراق .

فرنسا

ان اخبار فرنسا مهمة والمجته مفغلة باخبار
البحر وتلك قد نشرنا تفصيلات حوادث تلك
البلاد في الجمان تقرأ من اليس . وهذه ترجمة
رسالة مطبوعة فيها من مكانها الباريزي المشهور
من الامور المهمة في الاحوال السياسية التجارية
في فرنسا السلاط امنية الناس واركابهم وظنونهم .
فاذا لم ترد جرائد بعضهم في الوقت من البلاد
الاجنبية لا يقال ان البرد قد تاخرت في الطريق
ولكن يقال ان الحكومة شارعة في فحص تلك الجرائد
واذا لم ترد مطلقا لا ينسب ذلك الى عهد كما جرى
انتم ولكن ينسب الى ضبطها . اما التجاري الان
فهو تهديد الجرائد المحلية والاجنبية . وقد قالت
جريدة الدفانس وهي لياقة المونسور اوائلو
من الممكن ان تحذر الجرائد الراديكالية تحذيرا
موثرا ويحذر ايضا مراسلو بعض الجرائد الاجنبية
لان كتاباتهم قد خجعت بارتباك وصعوبات ما من
حكومة تقدر ان تحبها

وقد قالت جريدة المونيتور المشهورة بنسبها
الى الدوق دي كار ما ترجمته يسمل علينا ان نرى
ان تنكبت بعض الجرائد الاجنبية على المراسل
مكاهون رئيس جمهورية فرنسا ووزارو المجدبة
لا تتضمن الجمل السياسية التي كتبها تلك الجرائد
ولكنها محصور في الرسائل المصادرة اليها من باريز
وقد عرفنا بناكيد من م الذين يجركون الكتاب الى
كتابة تلك الرسائل . واحنا جرائد الجمهوريين
بنقلها وجمعها يظهر المقصود منها ومصدرها . ومن
الجب العجاب ان الجرائد والرجال الذين يتكلمون
كل يوم عن نعيم لوطتهم لا يظهر منه غير شيء
قليل على اننا قد عرفنا ان الحكومة مصبة على
ان تحاكم الجرائد التي تنقل تلك الرسائل حال

كوبها متضمنة تنكبتا مجاوزا الحدود الموضوعة
في الشئ لضبط المفارقات . انتهى

فكان الاولى ان تفرع الحكومة في ضبط
كلام عاصديها . لانه ربما كان لم يكتب كلام اشد
نصيحة من كلام جريدة الموند وهي للفاصل الرسولي
في فرنسا فانها لا بدت ما قيل من ان الدوق ديكار
وزير خارجية فرنسا يحصر نفسه في معاطاة اشغال
نظارة فقط وقالت يا هذا لو كان ما قيل عن
الخصار اعمال الدوق ديكار في نظارته صحيحا
وقد كذب ربه ما شاغ عن تاجيل المعرض
الباريزي

ومن نظام فرنسا ان لا يصبر وضع البلاد
تحت ادارة عسكرية في اثناء فسخ مجلس المبعوثين
ومع ذلك قد نشرت الحكومة المجلة الائمة في جميع
جرائد الولايات المحافظة على الحالة التجارية ان
يجي للارشال مكاهون رئيس الحكومة الفرنسية
ان يقيم الادارة العسكرية متى راي لزوما لذلك
محافظة على الراحة والنفاذ الاحياطات المتضمنة
في اثناء اشهر الثلاثة الواقعة بين فسخ مجلس المبعوثين
واختخاب الاعضاء الجديدة . ولا يظن انه يسي في
ارتباك من جرى ذلك وان كان عالما بانه يكون
مستولا بذلك لمجلس المبعوثين الجديد

وقد صار اننا عرضنا لمتقدم الى رئيس
الجمهورية وقد ذكر فيه ان المناظرات الشخصية
في الحكومة والطامع الناسدة قد اوقعت الاعمال
في ارتباك عظيم وان المحوادث المتأخرة قد قللت
الامنية اللازمة للاعمال التجارية وان الطلب التجاري
الداخلي والخارجي في قص يومي وامسى كثير دون
من اللغة بنون شغل . وان فرنسا لا تقدر ان
تناظر العالم في المعرض القادم ما لم تعد الامنية
والاركان والثبات . وانه لا سبل الى الحصول على

وقد بات الناس يقولون ماذا ياترى ينشأ عن هذه السياسة القاسية. فالحوادث كافية لابرار الحكم. وقد عرفت سياسة الوزارة الجديدة ولا يذنب من يظهرها. فقد اصبحت الامور الى الولاة المجدد بان يصعدوا بجميع الوسائل للانتخاب للجلس كل الذين لم يضلوا اعلان الجمهوريين والذين لم يقرروا قرار ١٧ ايار (مايس). وانه اذا لم يجمع الذي يعضونه وينوز بوقوع الانتخاب عليه عزلون. وقد أمروا ايضا بان يصعدوا التخرين للامبراطورية في الحالات التي كانت تكون الاكثرية لم في الانتخاب. وقد أمروا ايضا بان يصعدوا حكل من هو مضاد للجمهوريين في الانتخاب في ٢٨ دائرة انتخاب. وانه بعد هذه الوسائل اذا فازت الحكومة بالامول وكانت اكثرية المبعوثين حاضدة لما يجمع مجلس المبعوثين ومجلس الاعيان ليعزروا اطالة زمان رياسته ٦ او ٧ سنوات. وقد قال قوم ان هذا المجلس العام يجعل حق انتخاب الخلف في يد المرشال في بعض الظروف. وربما كان قد خطر ذلك للقيم بهال غير ان المرجح انه لا يفلح به. وان كانت الاكثرية في المجلس غير جمهورية لان الملكيين والامبراطوريين لا يرتقون به.

وقد صممت الحكومة الفرنسية على ان تغير اعضاء الادارة بسرعة فتبدل الولاة والقضاة وقضاة الصلح وكل المامورين. فان آت جميع هذه الوسائل الى نجاح الحكومة لا تنصب اوربا نفسها بنظام المحجة على راي اكثرية فرنسا وان لم تجمع فتاتي البلاد في انتداب جديدة. فاروربا ترى مخاطر الاستقبال. وامل نجاح الوزارة الحالية يكون بارتكاب الجمهوريين اغلاطا قبل الناس اليها. والجرائد الجمهورية قد خرجت عن سبل الاعتدال كأنها تدوم ان تلقى الرغب من الاهارة المحرر في قلوب الولايات.

ذلك لا بالسياسة السلمية القابعة العزم فيليبسون الى رئيس الجمهورية باركان وامل بان ينظر في ايجاب ذلك

وقد كذبت احدى الجرائد النصف الرسمية الفرنسية ما قاله جريدة من فلورانس في ايطاليا من ان روجه المرشال ما كاهون قد كتبت الى الفاتيكان بان اعظم اسباب حل موسيوشيون وزير فرنسا الاول تكديده جهاريا حضرة البابا. ويتدقق النظر في الجرائد الرسمية بالرسمة الفرنسية يرى انها تقرر في حقول الناس ان فرنسا قد سرت جدا برجوع الدوق ديجي برولي الى ادارتها. وكل من لا يقول ان وزارته هي اشد الوزارات محافظة على النظامات الجلسية واصول الحرية واحكمها وابعدها عن الصالح الذاتي يعتبر عند تلك الجرائد كاحد الكون الثارين وصدق المجلس البشري والذ اعداه فرنسا ومراسلو الجرائد الاجنبية ولا سيما الذين لا يبيون للناس في البلدان الاجنبية ان فرنسا متمتع بهياة السعادة يسون عرضة لاهانة الجرائد النصف الرسمية. ولكن لسوء حفظها لاولئك المراسلين راي واحد وقد وافقهم على رايهم كل الجرائد الاوربية بما يتعلق بوزارة فرنسا الجديدة حتى انه غير ذي الغرض الشديد لا يقدر ان ينيل الى الجرائد الفرنسية الرسمية بالرسمة مضادا راي العالم قاطية. والذين من واجباتهم افادة القراء الاجانب لا يقدرون ان يخفوا ما يترتب عنهم. وسوء الحظ نرسم ان تعديد الوقائع كافية لان يجعل الناس يبدؤون حكمهم ضدها. فان فرنسا والعالم ادهما سياسة غير معظرة ولا موافقة لم يسمع العالم في هذا الزمان بثلها. وقد اوقعت التجارة والصناعة في ارتباك ووقفت المخابرات التي كانت تجارية لعقد معاهدات تجارية.

* عواقب الحرب *

قد نشرنا في جل ماضية من الجمان مخيمات متعلقة بما عسى ان تكون عواقب هذه الحرب اذا من الله تعالى علينا بالنصر او بالانكسار بالغلبة . وقد راينا في جريدة الخميس كلاهما بهذا الشأن يثبت أكثر المتخمين المذكور فترجئنا متوسلين اليو تعالى ان لا يجعل نصيبنا خيبة الامل . وهذه هي ترجمة كلام الخميس

لا بد ان تختلف هذه الحرب عن جميع الحروب التي سبقها اذا لم نسمع على الدوام بعقد اتفاق وبمداخلات وتديرات تاول الى تضيق مدينها ونهايتها وتضعيف تأثيرها . فالاشاعات التي توطد الامل ببلوغ نهاية موافقة تناقض اخبار المتشامين وتبين ان اسباب اراحة الافكار ليست باضعف من اسباب الخوف والقلق . واهم مرغوبات جميع محبي السلم في اوربا وضع حدود فجعل القتال محصورا اما الجيما فيقولون ان شرارة سياخذ بالامتداد الى ان يضم ناره في بلاد بعد بلاد الى ان يمتد الى اوربا كلها في انون واحد . فكان من السهل تصديق ما شاع من ان رجال المماس قد حاولوا ان يعدوا هذه الخطب باتفاق سياسي . وقد اقرر في عقول الناس في اواسط اوربا انه قد جرت مخابرات .

او انها قريبة المجري وغايتها وضع حدود سياسية وجغرافية للحرب فيقرر منع بعض الامم عن الاشتراك فيها ومنع المجنود عن مجاوزة الاراضي المعبية . وقد وردت اليينا افادات من برلين ما كفا ان الحكومة الروسية طازمة على ان تحصر المحركات القتالية ضمن حدود معلومة يصير تعيينها لاتفاق . اما مكاتبها المساوي فاطال الكلام بهذا الشأن وقال ان المعارفين بمقايمة الامور برتابون في صحة الاشاعة المذكورة المتعلقة بالاتفاق على حصر الحرب .

وقد شاع في فينا انه قد طلب بان لا تتجاوز المحركات المحربية في اوربا حدود البلدان وفي اسيا ولاية ترابزون . ولا يلزم ان تقول المرجح عدم قبول حكومة انكلترا باجابه طلب كهذا فلا سبيل اليها لظن بانها قد طلبت ذلك . فان اتفاقا كهذا يكون عبارة عن السماح بكل ما لم يقرر بانه لا يسلم مجدو . ولا يخفى انه يتنافى كل المناقاة ما تضمنه الرد الذي بعث به اللورد ديري وزير خارجة انكلترا الى روسيا لمضادة اعلان روسيا المحربي وما نوته من التمادي على السلطة العثمانية . وفضلا عن ذلك يسوق بلادنا الانكليزية الى الاشتراك في الخصام اذا وقع تعدد على اجرات الروسيين او اعمال حلفائهم القديدي الغيرة

فاذا قطعنا النظر عن هذه الاشاعة وحكمنا بانه لا سبيل الى اجراء ما اشارت اليه فلا يبقى علينا الا ان نرى هل اشارت الى ما يرام الوصول اليو . فنقول لا ريب في ان روسيا ترغب في ان تقرر في عقول دول اوربا بانها ليست بطالبة الانحليص الصاري من الخضوع لسوء الادارة وانما ستقوم بها بخلفهم من ذلك مع مجانبه احداث خلل في انتظام الجهة الجنوبية الشرقية من اوربا على قدر الامكان . وهي عالة بانها تراقب بعدم الاركان طوف عملا واحدا خارجا عن دائرة الحكمة كافية لان يجعل مظاهرها الخائفين اعداء . فاراه المماس منفسية وخيرة المحب الشديدة تصادف مضادة في دوائر ذات تنوذوعند قسم نافذ الكلمة من النمساوين غير ان استيلاء روسيا على البلاد العثمانية في اوربا ياول بتأكيد الى تضعيف المماس ثم لخللاها فلا يقبل به اشد اعضاء محالفات الامبراطوريات الثلاث غيرة . واتفاق روسيا مع المماس الذي مكن الروسيين من ان يقوموا بما قد اتفقا به يتوقف ايضا على تصرف

تكرار في انهاء النزاع وربما كانت تجمع بازالة بعض
الارتباب الذي نشأ عن سكوت اعلان الامبراطور
وزيره الحربي . ولا بد من ان تنشأ صعوبة عن
ذلك وهي تقوية عزم العثمانيين حتى انهم يتأكدون
صيانة بعض بلادهم من حملات روسيا فلا بد اقمون
عنها . وينقلون ذلك اذا اتفق على ان رومانيا تبقى
بعيدة عن الاستانة مسافة معينة انما لا تقبل مساعدة
البريين ولا تجعل الحرب تنفذ الى الولايات اليونانية
ولا تثير الاهالي المتكبرين . واذا تعدت روسيا
بذلك فلا بد من ان تجعل تعدها مفروضا متوقفا
على صفة الحرب ونجاح الروسين وقوة الدفاع
العثماني وميل الاهالي . واذا بقي ذلك اجمع بدون
تحديد فلا يعسر على روسيا ان تبين مقاصدها
ونواياها تبيناً قريبا من القبط حتى انه قد ينشأ
عنه الاتفاق في المستقبل *

اما الروسيون فيقولون انهم قاصدون ان
يذهبوا مرة اخرى الى ادرته وبعد ان يحلوا فيها
ان يبرروا الدول بانهم قد اتوا لجلبهم فيدعون
اوربا لتشاوورا ماذا ينبغي ان يجري . فهذا كلام
الناس فيها وليس بذي مصدر رهي ولكنه ممكن
الحدوث . فذلك يدل على اصابة السياسة فانه
يجعل روسيا خارج الحدود التي تكرار انكثرا
وسائر الدول دخولها فيها ونقلها في ارتباطها
عظيم وينشأ عن ذلك نوع اخر سياسي لانه يقال
اذا ذاك ان روسيا قد عادت الى المركز الذي كان
لها قبل الحرب . وفي اثناء محاربة الروسيين لهاولة
بلوغ ادرته ربما كان يحظر للمساويين ببال بان
يحلوا في المرسك وبوسنة وتذهب البوارج
الانكليزية الى البوسفور . وتكون الانحلال قد
جعلت الدول في المراكز التي طلب امبراطور
روسيا ان تكون فيه . فان رومانيا ازيلت المجتال

امبراطور روسيا الناشئ عن قوته بالحكومة الالمانية
قوية . وامبراطورها وزيره الاول يعلم انهما
يقدران ان يقوموا باكثر ما يستحسنونه بالنظر الى الامور
المخارجية . على ان الحكومة الالمانية لا تقدران تجاوز
حد ما معلوما وان شئت ان تعضد المفروحات
الروسية . والرأي العام في المانيا لا يميل بشد ولا لمقصود
منه تقسيم السلطة العثمانية فان ميل الالمان الى
العثمانيين ضعيف جدا . فاذا قررت روسيا في
حقولها انما تكتفي باخراج الالمان من يد العثمانيين
ومضمم استقلال اذربايجان . ولكنها اذا اتفقت
بجرب فتوحات يجعل النساء وكل واسط اوربا
في خطر فهمهم انما لا بد من ان يكون له حساب
عند حكومتهم . وكذلك الحكومة الانكليزية وامتها .
وقد صار من المقرر عندنا عموما اننا لا نحارب
لمساعدة العثمانيين ولكنها مستحسن صوابنا وقد
جنداهل السطوة الصالح المذكورة . وهذا اجمال
ما صار التصميم عليه وهوان تترك روسيا وعدوها
اذا لم تأخذ في انفاذ بعض مقاصد ولم تجاوز جهوشها
حدودا غير معينة تعيننا مدققا . فاذا تجاوز ما يستدل
على انما عامله على انفاذ المقاصد المذكورة . فبالطبع
يبادر امبراطور روسيا الى ان يبرح افكار الناس من
هذا القبيل بتأكيداته واضحة وطبيعة الاحوال تدل
على ان تأكيداته صحيحة . ولا نظن ان الدول تتفق
على وضع حدود الحرب في اوربا ولا في اسيا ولا نظن
انها تحاول ذلك ولكن ربما كانت قد استصوبت
الحكومة الروسية ان تبين نواياها من هذا القبيل .
وقد قال مكانها المصاوي لا يقال انه لا يمكن
ان يحاول الكونت شوالوف سفير روسيا في انكثرا
بان يجعل الحكومة الروسية تقوم بتأكيدات متعلقة
بنواياها الهائية لازالة كل القلق الناشئ عنها في
انكثرا . انهي . ولا يكون ذلك لا تكرار ما قاله روسيا

السلافيين (هم البانسلاف) على السلطنة العثمانية
انما هو تكرار هجمات المسلمين منذ قرون على دول
اطسط اوربا. فقد سل البانسلاف السيف فاذا
انتصروا تصير كل اوربا الجنوبية الشرقية فرسة
لهم. فمن واجبات رجال سياسة النمسا والوليت
عقد السلطنة العثمانية فانها حصن خارجي للنمسا
والجر. وافعل اسباب صيانتها من الحملات
البانسلافية ان تكون متبادلة متخلعة كجهاذها سنة
١٨٥٤ فانها جمعت ثلثمائة الف جندي في ترانسلفانيا
فالوت الامبراطور نقولا الروسي بان يخرج
جنوده من البلاد العثمانية في اوربا ثم حلت في
الامارات الى نهاية الحرب فاذا غلبت ذلك لحصر
احمال روسيا في اسيا حيث لا تبيت صوامع النمسا
ولا المانيا ولا فرنسا في خطر فتقوية البانسلاف في
الطونة يجعل سلام اوربا في خطر لان دول
اطسط اوربا تنظر الى توسيع املاك روسيا في اسيا
براحة بالنسبة الى توسيعها في اوربا ولا يبعد ان
يكون نصر روسيا العظيم في اسيا اذا فازت به
سببا لا لافاء الخلاف بينها وبين انكلترا فينشأ عنه
حرب بين دولتين في اسيا سببا صوامع آتية

المعارف في الولايات

عن سعد بن جعفر

تعريب الامر الساسي الوارد من مقام الصدرة

العلوي الى مقام الولاية العالي بتاريخ ٢٢

مجاهدي الاولى سنة ٩٤ وبعده ١٥

ما زال مامور بالولايات لم يعتدل بنشر العلوم
والمعارف في المالك الهروسة حتى اخلت نظام
المكاتب المعدة لتهديب الاطفال وتعليمهم داخل
رباط الاوقاف والمعارف المختصة من قبل ارباب
الحسنة واصحاب الخير والغيرة لتلك المكاتب ولقد طالما

سيار كوف الى فينسا في ايلول (سبتمبر) الماضي
ليطلب بان يحل روسيا في البغار والنمسا في بوسنة
والهرسك وبوارج. انكلترا وفرنسا في البوسفور.
وبعد ان يتم ذلك تاحل الدول في ان تقرر ماذا
يعني ان يجري. فهذا ما ربما كان بالي امبراطور
روسيا به اذا تمكن جيشه من ان يتغلب على الدفاع
العثماني ويحجز البلكان ويبتل الى الرومي. واذا
اصبح جيشه في ادرنه يقدر ان يسال بتاثير قاتلا
ماذا ترومون ان تفعلوا. فمن الواجب ان يشرح
رجال السياسة في الجواب على هذا السؤال
البانسلاف

قد نشرت جريدة اللينانت مرالد جملة عن
جريدة الكولون كارتوما بالي ترجمتها ان المجنسية
البانسلافية هي التي يميل اليها الاهالي في الدانوب
الاسفل وليس الى روسيا. ومن مقاصد البانسلاف ان
ياتوا بقوة السلاح بانقلاب تام في حالة اوربا
الجنوبية الشرقية. فاذا بطلت الادارة العثمانية
يلازم البلاف الى الحمل على النمسا والجر وربما
تكونان غير قادرين وحدهما على ان تدفع عداوتهم.
وعند ما مضى للعثمانيون بعد سقوط الدولة اليونانية
جوشهم في الاطسط اوربا فجمعوا بقوة الجبر مساعدة
الامان الفرنسيين ومعركة غوثارد لا تزال شاهدا
يشهد بان اوربا رات وقتيل في لوزا لان تجمع
جنودها لتصد العثمانيين وقمع تقدمهم. فلو سخط
الوزراء بتعليمهم على الجبر لاقاموا بنتوجات اخرى.
فالبحالة الان في كالمها لعدا المذكورة بالنظر الى اوربا
ولا نمسا بالنظر الى النمسا غير انه قد اقلبت
الاحوال اي ان العثمانيين هم اللدافعون بعد ان
كانوا المحاملين والبانسلاف هم المهاجمون. ومن
اهم الامور ان لا يسمح رجال السياسة بان تقي
ايصارهم بشدة مراعاتهم لحقوق الانسانية ومجمل

الدولي بان الاشياء المخصصة بالعدو وكل المراكب الموجودة في ثغور الولايات المتحدة الامركانية المخصصة بسوء معرصة للاستخدام في بداية الحرب ، ورئيس الحكومة هو الامر بفتحها وهدمها . فاستشفت الدعوى الى المجلس العالمي تحكم بصولة القاعدة ويات الحرب فجعل من حقوق رئيس الحكومة اسرارها الدولة للحاربة وغنم الاشياء المخصصة فيها وجدت . وان تخفيض هذه القاعدة بالاجراء مراعاة للسياسة المبذولة على المحكمة ومراعاة حقوق الانسان في هذا لا يغير القاعدة نفسها ولايس الحق المبني عليها ولكنه يجعل نفوذها اكثر اعتدالا . ويكون للام التجارية اشياء كثيرة في ايدي الامم الحاربة والمحكم بما ينبغي ان يجرى بالنظر اليها عدد فتح المحرّب بيني على موافقة الامور السياسية اكثر مما بيني على القانون ليجال النظر فيها الى المجالس القضائية وليس الى المحفوفية . فابطل المجلس الامركاني العالمي حكم مجلس بوسطن وقال انه من اللازم ان يسن المجلس العمومي (اي مجلس المبعوثين والاصحاب) قانونا لمصر من حقوق الدولة الحاربة غنم الاشياء المخصصة بالعدو . وجاء هذا الحكم مخالفا لاراء اكثر العلماء المتأخرين وعادات الامم في هذا الزمان غير انه خفّض كثيرا ما كان جاريا قبلا يجعل الغنم موقوفا على قرار مخصوص صادر من المجلس العالمي

● توقف المراكب ●

من الامور التجارية في اوروبا في هذا الزمان منع مراكب العدو من الخروج من الثغور والدخول اليها عند فتح الحرب . ومن شأن ذلك ازالة اسباب صيانته الاملاك صيانة تدعو اليها حقوق الاركان والعدل الناشئة عن الاتيان بها في اثناء المعاطاة التجارية بالاركان الى السلم . وقد قال الساكزوليم

راينا ان تلك الاطفال تحرم من قلم العقائد الدينية ايضا الامر الذي اوطنا انه لا فائدة من المكاتب الرشدية التي انشئت بعد اختيار مصارف كلية وجمال لا يخفى ان اهم ما اجماع اليوم عصرنا الاهتمام بتوفير نصائر الاطفال باسعة العلوم والفنون بناء عليه قد كان من جملة ما حواه قانون الولاية الذي سينشر قريباً تشكيل مجلس معارف في مراكز الولاية والاضرابات ليمم اعضاؤها باصلاح وتنظيم حالة جميع المكاتب وتنفيذ احكام نظامها التي تصدر مبينة وظائف تلك الاعضاء فلو ان كان لا يشك بان القانون المذكور باقى بالقاعدة المطلوبة الا انه لا يجب انتظار نشره والتركيب عن اجراء احكامه بل ينبغي ان يعنى باتخاذ الوسائل الفعالة التي من شأنها اخراج ذلك المطلوب من القوة الى الفعل فبناء على الافادة الصادرة من شوري الدولة قد اجرينا التبايعات بذلك لكافة الولايات والمصرفيات اللاتي ادارة حكوماتها مستقلة فتقوم من دولكم بذل الهمه لتنفيذ احكام هذا القرار في ولايتكم الجليله ايضا انقدم ●

* الحرب *

(من قلم سليم افندي البغاتي)

● وكثير الناس يفضلون تفسير القوانين الدولية

تدبراً معتدلاً موافقاً لروح الزمان الجاري ومع ذلك الا انهم ان حكومت الولايات المتحدة الامركانية قد قررت القانون القديم القاضي بمسبلة صادرة من المجلس العالمي القضاء . فانه جرت مفاوضات ومباحثات متعلّقة بما يخص بالانكليز في امركا عند فتح الحرب وجعلت الدعوى المعروفة بدعوى برون (Broun) موضوعاً للناتل وحكم المجلس الامركاني في مدينة بوسطن بالاستناد الى مادة مفردة من القانون

بالاستناد الى القانون لماقي بالاشياء المنصبة به الى بلادو يدون ان يعرض مركبة وشحنة لغنم العدو وهو في حالة الانتقال . فكل ما يصدر من بلاد العدو يكون ملك العدو فلا يقدر احد نعمة تلك البلاد الامركانية ان يجعل اتصالاً تجارياً قانونياً بينه وبين العدو . اما المجالس الانكليزية فكانت ترغب في ان تسمح بنقل الاملاك الموجودة في بلاد العدو عند اجراء الحرب . غير انه قد تقرر ان قانونياً انه لا سبيل الى القيام بذلك بدون تذكرة رخصة من الحكومة . وقد تقرر ايضا انه اذا قطن احد رعايا دولة انكلترا في بلاد متحاربة بحق له قانونياً ان يهاجر مع اعداء دولته باعتبار كونه عضو سكين في بلاد متحاربة

● حجز الدينون ●

اما حق حجز دين نافيء عن احوال الافراد في وقت السلم لعدم حلول اجل وفائه لرعايا العدو قبل اشهار الحرب فبقي على قواعده حجز الاشياء المنصبة بالعدو الموجودة في بلاد عدوه عند فتح الحرب . على انه يعترض على حجز الدين اكثر مما يعترض على حجز الاشياء . وتقرر في الارمان الماضية ان حجز الدين المذكور هو من قواعد القوانين الدولية . وقد حكم كروتوس وبوفندورف وبنكر شوكة بانه صواب . وكان مستنداً الى القوانين الدولية . حتى ان شيفرون قال في أثناء الكلام عن مسوغات نقض اليهود بطل الصكوك ان من تلك المسوغات وقوع عدوان بين بلاد الدائن وبلاد المدين . وكان خلا القوانين يحكمون بسواغية ذلك الى سنة ١٨٦٧ . على ان غاتل قد قال ان ملوك اوربا مالوا الى الاقلاع عن انفاذ القانون المذكور وجرى العرف جرياً مخالفاً له فمن يخالف العرف يضر بالاركان

اسكوت (Sir William Scott) في الكلام عن توقيف المركب المسمى بودس لوست (Boedes Lust) ان ذلك التوقيف عمل عدواني وهو عبارة عن اشهار الحرب وان كان من الممكن ابطاله بتوضيحات ومخابرات تاول الى ازالة الخلاف بين الدولتين ويقتضيه بالقصود من توقيف المركب في بادي الامرواذا انتهى الخلاف بالاتفاق بصير التوقيف مدينياً . ولكن اذا انتهى خصام الدولتين يكون من الاعمال العدوانية . والاشياء التي تقع في هذه الحال تكون كاشياً مخصوصة باقوام متعدين ومصرين على عدم التعويض والرجوع . وقد تقرر في الكتب ان هذا التوقيف عاجل قانوني بحسب عادات الامم غير انه كثيراً ما لا يسلم بصوابه ويصع وضع حد يفرق عن غنم الاشياء الموجودة ضمن البلاد عند اشهار الحرب . ولا يختلف عما فعله اهالي سراغوسا وخالفوا به القوانين الدولية بحسب حكم ميتفورد (Mitford) لانهم قرروا اشهار الحرب على قرطاجنة وبأدروا في الحال الى غنم الاشياء المنصبة بتجارها الموجودة في مخازنهم وغنموا مراكبها المجهوزة بالبطائع الثمينة التي كانت في نفوسهم . على ان هذا العمل الذي جرى قبل الميلاد بمخوار بعشرة سنين كان مطابقاً لعادات انكلترا التي اياها اللورد مانسفيلد (Mansfield) في دعوى . فانه قال اننا نوقف في نفوسنا جميع مراكب العدو لنفسها عند اشهار الحرب وكذلك الاشياء المنصبة بها اذا لم يسبق ذلك اتفاق بطله . على انه لا سبيل الى التصرف بها كغنيمة الا بعد ان يحكم بانها غنيمة قانونية في مجلس القنائم . ووقع مفكر اخر متعلق بتاثير اشهار الحرب في املاك العدو بسبب المركب المسمى رايبند (Rapid) اذ قيل انه لا يجوز لاحد تبعة الولايات المتحدة الامركانية ان يرسل مركباً الى بلاد العدو

العام لان الأجانب اركبوا الى رعايا دولة اخرى بالاستناد الى نفوذ العرف المذكور. وكتب في أكثر الممانعات المتأخرة ان لا يصير حجز الدين عند فتح الحرب. فما تقرر فيها من هذا القليل يدل على ان ميل الحكومات انما هو الى منع حجز الدين ولذلك تقرر في عقول اهل هذا العصر ان حجزه منادى لاصابة السياسة فمن الواجب ابطاله. وقد تقرر ذلك في معاهدة معقودة بين الولايات المتحدة الامركانية وكولومبيا. ولم يكتف بهذا القدر في المعاهدة التي عقدت بين الولايات المتحدة في سنة ١٧٩٥ ولكنه كتب فيها ان الاضرار بدينون الافراد من جرى اختلافات الامتين غير عادل ومن خطأ السياسة. وقد كتب الجنرال هاملتون (Hamilton) جملاً بلغة ملهمة سنة ١٧٩٥ وبحت عن حجز الدين الافرادية والاموال والبضائع الموجودة في البنوك او المندولة في سبيل اتباع القرايطس الدولية بمحا ميلها على قواعد الحق والسياسة والموافقة وعلى اراء علماء الفرائض والعرف والاتفاق وقد جاء بادلة بينه وبرايمين قاطعة ميينة عدم صوابية حجز ذلك. وقال ان حجز الحكومة لاملاك الافراد يدل على اختلاس باسباب الاركان. اليها لانه لا يجمع المال ويقضى الملك في بلاد اجنبية الا بان حكومتها او يدفوعها فيهم من السماح بدخول الاجني اليها انه وعد بالصيانة والحماية. وقد قال فانل ان المال الذي يدين للمهور في كل مكان يكون مهيئاً للحجز وقد وافقة امريجول وماريتر. والحجز يضر جداً في الصكوك المتخوصية والديون الكرم الامين لا يطبع حالاً الحكومة بغير رض مال دائم للحجز فولتر (Voltaire) قد امان عدم تسر حجز الامانات عند الدينون وشدة امنية الاسيانول. ففند ما شئت الحرب بين فرنسا واسبانيا سنة ١٧٨٤ خالول ملك اسبانيا ان يفهم

املاك الفرنسيين في اسبانيا غير انه لم يرض احد من الاسيانول ان يدر عن اموال عميلو الفرنسي واملالكو. اما في الولايات المتحدة الامركانية ففي كتب القوانين يحكم بحق غن الاموال وسائر الاملاك المختصة برعايا الدولة الخارجية خلافاً للبراميين الاخيرة الفاطمة وارا الكتاب المتأخرين. وفي دعوى بين برون (Broun) والولايات المتحدة حكم القاضي استوري (Story) في ولاية ماسندوسيس بحق حجز دين العدو واملالكو الموجودة في البلاد وذلك بحسب راي علماء القوانين الدولية القدماء وقال ان ذلك ثبت بحكم المجلس العالي في دعوى وبار (Ware) على ملتون (Hylton) وسلم بعض القضاة بذلك حالاً وبعضهم سلم بوجهد التردد على انه لم ينكره احد وقال التماضي الاول مارشال (Marshall) عند ابراراي المجلس العالي بهذا الشأن في دعوى برون المذكور انه لا سبيل الى التميز بين ديون تجارية بالاستناد الى القوانين واملالكو دخلت الملكية في اثناء المجاعة بالاستناد اليها وحق الحاكم الاول المتعلق بغم الدينون كحق غن املالكو الاخرى الموجودة في بلادهم. فتقرر ان حجزها وضمها حق قانوني وسلم بان العرف هو الامتناع عن حجز الدين واثباتها. وهكذا قد ثبت عدم انفاذ ذلك القانون وعدم انفاذه متعلق بالحكم. وان اجراءه مضاد للعرف ولذلك يحكم بانه حق ضعيف غير صوابي لا يسلم به روح هذا العصر. واذا غنمت الحكومة املاكاً خطأ او شديداً قبل الحرب واستمرت في البلاد عند فتحها فلا سبيل الى مجموعها ولا بد من رد ما لا من اختتام ذلك عبارة عن الانتفاع بالظلم والخطأ. وسنة ١٧٥٣ قرر مامورو البلاط الانكليزي القانونيون جواباً على لائحة بروسانية ان المراكب الفرنسية التي تخطت قبل حرب سنة ١٧٤٩ ردت في اثناء مجاعة فرنسا

وبعدها بجسم مجلس اماره البحر الى اصحابها
الفرنسيين . ولم يحاول احد غم املاك حمزت
قبل الحرب لانه لولا التعدي لما بقي الملك في البلاد
ومع ذلك قد تقرر عند الناس انه يسوغ جعل
الملك المحجوز قبل الحرب مودعا لمعاملة المثل .
وهذا كان شان انكسرافاتها كانت تغم الاملاك المحجوزة
قبل الحرب اذا غم العدو املاكها التي حمزت عنده
قبلها والعكس بالعكس

● المناجزة مع العدو ●

من عواقب الحرب الحالية المهمة توقيف جميع
المخابرات التجارية وابطالها مع كل المعاملات التي
كانت جارية قبلها بين ام متحاربة . وواجبات الامم
الناتجة في هذا الزمان عن الحرب قد نفت من
الاكتفاء امكانية جري اتصالات تجارية ومعاملات
سلبية قانونيا بين رعايا الدول المتحاربة الا بالاستناد
الى رخصة مخصوصة صادرة من الحكومة . وهذا
المنع الثاني من السياسة العامة مبني على حكم الدولة
ويحافظ عليها مراعاة لرفاهية الامم وليس مجازاة
للمناظرة في الاحمال . وينشأ عن القواعد المذكورة
ان المتحاربة تجعل كل افراد امة متحاربة لا افراد امة
الاخرى فالمباح للانفراد بالقيام بمواصلات تجارية
صدقية حال كون الدولتين متحاربان عبارة عن
اجداث مناقضة بين اعمال الحكومة واعمال الافراد .

ويضاد ذلك اعمال الحرب وبقي موانع في سبل
الاجتهادات المهمة الحربية ويوقع الارتباك
ويسوق الى الخيانة . فالجارة تقوم بنفوذ الاتفاقيات
والمواصلات المدنية والاستناد الى المجالس المحقوقة
فجرها يصاد عليها مجاري الحرب . فانها تمنع العدو
اسعافا موثرا يمكن التجار الاعدا من ضد حكومتهم
وتسهل اسباب نقل الاخبار وجري مخابرات مع

ومن فروع عدم سواغة جري المعاملات
التجارية المذكورة بدون اذن مخصوص ان كل
الهود والاتفاقيات المفقودة مع العدو في اثناء
الحرب باطلة . وضمانه (موكرناه) ارزاق العدو
ليست بقانونية . والحؤول على عدو باطل وغير
قانوني لانه مخافة عقد معاملة . واتباع حوالا
تدفع في بلاد عدو وارسال النفود اليها من
الاعمال غير القانونية المخوفة بالخطر لانها ربما

كانت تريد مداخيل العدو وتاول الى سد
احتياجاته وتخفيف ضيقه. ودفع ما ل ثقتا
او ورقا لرعايا العدو غير قانوني ايضا. فكل
عمل يجري بواسطة او بدون واسطة مع العدو
باطل. وقد ذهبت سدى ايضا جميع الاتعاب
المصروفة في المناجزة مع العدو بواسطة شخص
ثالث او الشراكة ولم ينجح شيء في جعل تجارة كذ
قانونية ما لم تجر باذن مخصوص من الحكومة.
والتعدي على هذا القانون باقل الامور يساماته
التبعية وينع الحرب عن ان تتم المقصود منها. ويشذ
عن هذه القاعدة امر واحد وهو حوالات القذبة
وهي مما تدعو الضرورة اليها حال كونها مبنية على حالة
الحرب وناتجة عن عدوانها. ويشذ ايضا عن عدم
انقذار رعايا الدولتين على المواصلات والتجارة
انقطاع الشركات المعقودة قبل الحرب بين رعايا
الدولتين المتحاربتين. فالالتفاقيات الاخرى
المعقودة قبل الحرب لا تبطل ولكنها تتوقف لعدم
اقتدار اصحابها على ملاحقتها. وقد دقق البحث
بهذه الامور وامي تدقيق وبحث عنها بالتوسيع
واسندت الى آراء العلماء القدماء والحديثين
واثبت ما تقدم. وقال مستردوار (Duer) ان
الحرب تبطل الشركات المعقودة قبل انتشاب
نيرانها غير ان الصكوك المتعلقة بغير الشراك
تتوقف فقط بالحرب بدون ان يبطل ما يتعهد به
فيها

تاريخ فرنسا

فتما لفت انتكثرت النظامية وروسيا المطلقة على قلب
امبراطور الجمهورية. وفتحت انكلترا خزانها
الذهبية لامبراطور روسيا وابانت انه استعدادها
لان تسعة اسعافها كسها بوارجها السائدة وجيوشها
القوية. وعلى الروسيون الملم بالحاج بما قيل لم

اما امارة البحرية الانكليزية فقد حافظت
على القواعد المتقدم ذكرها كل المحافظة حتى انها
منعت التجار الانكليز عن ان يهاج الزرادات لوصولات
للتجارة في مستعمرة انكليزية اخضعت مؤقتا للعدو
حال كونها محتاجة الى ذلك والعدو لا يقدم لها
الا ما يسد احتياجاتها سدا غير تام. وهذا المنع

الشديد قد جعلني المجاور حدود الاغتيال فاجبر
امبراطورك بكل ما اظهرته لك وبكل ما رايت
وقرات وان الارض هنا تنزل تحت اقدامي فانه
قد جعلني في مركز لا اقدر ان اثبت فيه وان كنت
في نفس امبراطوري وذلك بتقصو المعاهدات
فبذلك سي هذا الكلام الاخير وهو اذا قمض الخرب
بشاة لا بد من ان يجسر احدا تاج ملكو انتمى
فالتمذي على المعاهدات الذي اشار اليه اسكندر
هو اسيله نابوليون على اراضي اولدبرغ لمع
مهرس البضائع

وكان نابوليون قد هجر من القتال فكانت
مترددا عن سل السيف وتثبيت امبراطور بكونا
بدعوة الى المحافظة على السلام وفرنسا امست راحة
في الراحة بعد ان حاربت اوربا عشرين سنة
وما انظر الى هذه الاحوال افرغ نابوليون جهته
في سبل ترقية اسباب السلام وبعت بوكيل الى
الامبراطور اسكندر ليمن له بانه هبة لمحبة الهوة
وتعهد بانه لا يفعل شيئا مما ياول الى ترجيع
مملكة بولونيا ووعد باعطائهم تقديرات معتدلة
مقابلة لتكديرات ما حبه حتى انه قبل بان يصالح
لروسيا بان تمكن البضائع الانكليزية من الدخول
الى بلادها خلافا لما كان جاريا في واسط اوربا
على ان روسيا كانت قد امست تحت سطوة انكلترا
وكان الانكليز قد اسوا غير قادرين على ان يسهلوا
في اسبانيا ما لم يجعلوا دولة اخرى تعج على كفرنسا
من القتال وكان القود في روسيا لحزب الخرب
وراي امبراطور روسيا علامات الضعف في ارفنا
نابوليون بالقيام بذلك الامور وكان للامراء فيه
سطوة نافذة فاجابت جمهورهم انه قابل بما اراد
نابوليون ان يقوم به بشرط ان يتعهد بمقاومة
الاولونيين اذا حاولوا ان يعودوا الى استقلالهم

بما كيد وهو ان نابوليون بات غائبا في حرب
اسبانيا حتى انه امسى لا يقدر ان يجمع جيشا قادرا
على دفع الجنود الروسية

وقد قال كولانكور سفير فرنسا الذي كان
في روسيا انه في الاشهر القليلة التي اقامت فيها في
بطرسبرج كثيرا ما كانت الامبراطور اسكندر
يجري بافكاره السرية وكانت ابكترا عدو فرنسا
الهند فقد ارسلت وكلاءه سرين الى البلاط الروسي
ليجمل رجال البلاط بلدمرون من فرنسا وكانت
انكلترا عالة بانه لا سهل الى فتح حزب عويبة على
فرنسا ما دامت محالفة لروسيها وقد اجتمعت
الدول على ذلك فاستدت ضامرها كلها من جهة
فرنسا الا دولة واحدة فانتفت على ابتعادها عنها
او الحكم عليها بالخرب وفي ذلك الزمان لم يكن
اسكندر رفا باعصا للادوية متفكر بعواقب الامور
والا حلال التي بات محاطا بها بحلته شديدة التامل في
انوار حمة والفتح لندو جلنا انه بات محضيا في مركز
مقصود وكان كثيرا ما يجبرني بما وركان
بكتهما عن اخوته وربما كان لا يقدر ان يجبرها
وزمراء بدون ان يرض نفسه للخطر وكانت
بظواهر براحة البال والاركان حال كونه كان
بخافا اشد الخوف وكانت افكار الناس في
روسيا في اضطراب في ذلك المهن وكان يعلم
اهم كانه بلومونه على شدة الميل الى سفير فرنسا
والاركان اليو وكما كثيرا ما نصحك عدما كما
نرى اننا مهورون ان نجتمع سرا كائنا عاشق
ومعشوق فحسبان الرقيب فحسبان سرا وفي ذات
ليلة قال لي ونحن في خدع من مخادع الامبراطورة
يا صديقي كولانكور من الواجب ان نجبرنا نابوليون
بالجسارة التي تعدد حمة فبما انها البدوق
العزيماني لم اكن شيئا عليك وربما كات اركاني

وان يسبح لروسيا بالاستيلاء على قسم من دوقية
باريس وان يخرج كل جنودهم ألمانيا ويرجع الى
ما وراء الرنه. فسار كوراكين سيبر روسيا في
فرنسا الى قصر التولري وطرح هذه المطالبات لسياسم
الوزارة الفرنسية وقال انه يقصد ان يخرج من
باريس بعد ثمانية ايام اذ لم تقبل فرنسا تلك الشروط
فاغتياط نابوليون جدا. وقال وهو في سان ميلان
انه كان قد مضى زمان طويل بدون ان اسمع كلاما
كهذا الكلام فلم اكن متعودا اسماع مثله. وكنت
قادرا ان احمل على روسيا ومعى اوربا كلها فان
الجنوم طويها كان من المشروعات المقبولة عند
الجمهور وكان ذلك خدمة اوروبية. وهذا
الاختصار الاخير الذي كان من واجبات فرنسا ان
تقوم به وكان يصيبها ونصيب انتظام اوربا متوقفا
على ذلك. وكانت روسيا سدا انكبرا الاخير
ومع ذلك كنت انا واسكندر كاتين يخفان بالباطل
وكل منهما ياحول ان يفرغ الاخر بدون ان يكون رافيا
في محاربتهم. وكنت رافيا جدا في المحافظة على السلام
لان احبلا غير موافقة لي كانت تحب في وتبعني
وكل ما يلقي بعد ذلك ابان لي ان اسكندر كان
ملي لا يرضى في الحرب بل كان بعد مني عنها
اسم نابوليون فكان يحاول على الدوام ان
ان يلقي على عاتق صديقه مسئولية الحرب ولم يكن
يسير بسبب الى ميادين القتال التي كانت تريد
جدة فلم يرتض ان يهادي صديقه الروسي بدون
ان يحاول تفهيم الاتفاق بين الدولتين فاب راحة
اوربا كانت متوقفة على ذلك وكتب اليه تكرر لهذا
البلان وقال في احدي رسالتي ما ترجمته ان هذا
تكرار ما رايت في بروسيا سنة ١٨٠٦ وفي فينا سنة
١٨٠٩ اما انا فساقي صديق جلائكم الشخصي وان
اسم الملاح في يد الامين فضلا من طالما ضللت

به اوربا. وساجعل نفسي موافقا لحسناتك ولا
ايتدي بالجهوم ولا بتقدم جنودي الا بعد ان تعدي
جلائكم على مهادنة تلسيت. وضاعى الى صريف
الجنود اذا ارجحت حضرتك الا ان كان الذي كان
جاريا معنا. فلم رايه ما جعلك على ان تدب من
جري ذلك الا ان كان. انهي. بهذا الكلام المتجمل فبر
في جعل امبراطور روسيا ان نابوليون يخاف العديون
وانه ليس يستعد للحرب. وثبت ذلك عند الفرنسيين
التي كانت ترد اليه من موسكو وماتتوف من
باريس فانه ذكر فيها ان نابوليون يول الى تفهيم كل
ما يقدر ان يصحح لجانبة لتصلب حرب جديدة في
الوسط اوربا.

وقد قال اكبر الناس ان الخلاف بين فرنسا
وروسيا كان ناشئا من ضم نابوليون اراضي
كثيرة من اتحاد الرنه الى فرنسا ومنها اراضي
الدوق دي اولدنبورغ الذي رفض ان ياحيد
ارفورث مع اراضيها عوضا عن دوقية مفضلة
انذهاب الى بلاط امبراطور روسيا فربيع طالما
ان السبب عدم اقتدار اسكندر على ان يحافظ على
نظام امبراطور روسيا كاورث في ارفورث وهو النظام
الذي يمنع المضائق الاكبر من الدخول للحاورة.
وكان قد تقرر في عقل نابوليون ان لا تكمل ولا
يحملون على عهد الصلح الا بافاد ذلك. وكان
قد اجعل مقابلات كثيرة في سبل اتفاق فلم يكن
يرتضي بلن يعبد حنة وراى فضلا عن ذلك انه
لا بد من ان تشعب الحرب بين فرنسا وروسيا عند
محاوله روسيا انقاذ ما رها المتعلقة بالاتفاق جلي
كون اوربا الغربية لم تكن تسحبها. وكان نابوليون
في قيادة جيش عظيم ربما كان لا يسير له ان يحصل
على مثل في وقت اخرواى ان معه روسيا المظلمة
من انقاذ ما رها من الامور المهمة. وان قد ظهرت

عظيماً للقيام بحرب تبين أنه لا سبيل إلى مجانبتهما . وكان حرب انكلترا سبب جميع تلك الانتعاشات فلما صاحبت لغزو العالم بالراحة العامة . وكان مركز نابوليون عرضة لاضرار بوارج انكلترا الخيفة من جميع الجوانب بدون ان يكون قادراً ان يقابلها بالمثل . ولم تكن ملزومة بانهاء حواجز عظيمة عند البحر لان مدافع فرنسا لم تكن قادرة ان تطلق كراحمها إلى ساحل انكلترا في المضيق مع ان بوارج الانكليز كانت قادرة ان تطلق المدافع على ثغور فرنسا وثغور الدول المتحدة منها . وان تحرب مستعربها وتجارها . فبالنظر إلى هذه الظروف اعيد نابوليون الكرماء عنه وحاول ان يفرغ جهده في سبيل جعل حدوده الالهة على مسالمته . وقد قال اليسون بهذا الشأن انه تلج متجهة الاعيادي عند قرب وقوع حروب عظيمة فانه قبل فتحها باخذ في المخاطرة بامل تقرير السلام وخبر الحكومة الانكليزية بتقرير الشروط الاتية وهي ضمان استقلال اسبانيا . وان ترفض فرنسا توسيع دائرة املاكها في جهة اليربني . وان يعلن ان الدولة المالكة في اسبانيا مستقلة وان تناسس البلاد بواسطة مجلس المبعوثين . وان يضمن استقلال البورتوغال وامنيتهما وان يملك فيها عائلة براغانزا وان تبقى مملكة نابولي في يد ملكها الحالي وميسيليا كذلك . وان تخرج المجنود الفرنسيون والانكليزيين من اسبانيا وايطاليا والبورتوغال بجرأ وبراً . فاجاب وزير انكلترا انه لا سبيل إلى فتح المخاطر بشأن السلام اذا كان المقصود ان تبقى اسبانيا تحت ملكها وادارة مجلسها حال كونه جوزف بوناپرت والمجلس العالمي المنتخب في ايامه * ولا ريب في ان نابوليون كان راغباً جداً في تقرير السلام فانه ارتضى ان يطيل مخاطرة حدوده

قوة روسيا لاوربا ضرورة قطع اجمحة مطالعها وقد قال المورخ نايار بهذا الشأن ان قوة نابوليون العقلية التي لا مثيل لها اخذت في ان تظهر ظهوراً مجيباً . فان صوامحه وميله وانتظاراته كانت تجمله بضاد حرباً روسية على ان كلاهما ظن ان اظهار القوة اظهاراً تهديداً يحمل احدهما يرجع إلى المخاطر فاخذ في التقدم حتى بان لا يندران على الرجوع فبصادما . وكان نابوليون من الذين يخلصون الصدفة والوداد فاطال الاستناد إلى خلوص امبراطور روسيا . وخدع بما يلهو عن حذقه واندماؤه فلم يحسب حساباً كافياً لتأثير حيل بلا لاجسور فيه القوة الحاكمة فعلاً اتفاقيات الامرا السرية . ففي بلاط كلدا ابتدا بالمخاطرات بغيظ جعل الحرب مما لا يمكن مجانبتها ولا سيما لان الوزارة الروسية كانت قد ضمنت على الحاربة بدون ان تقر رومان سل السيف ولكنها كانت عالة بتوليا النساء السرية المتعلقة بايطاليا واجرائاتها فيها وعدم ارتضا موراث وكان قد عرف الناس ان اهالي هولاندا يرمون الاستقلال وان البرو يامين كانوا يبيعون الفرنسيين بفضاً شديداً وكان برنادوت ملك سويج قد صمم على ان يقبل السلم الذي ارتقى به فكان يفسر سرها لقيام بتلك المضادات لنابوليون في ايطاليا وكان ايضا مخبراً للاسبانيول . وهكذا كان نابوليون ملزوماً بان يجعل في اسبانيا ثلثائة الف رجل للقيام بالحروب فيها وفي اثناء ذلك التزم مراعاة للاحوال الاضطرابية بان يقوم بحرب اعظم وام في الشمال البعيد عنه حال كون كل اوربا كانت تستعد لان تفجير على وسائط اتصاليات وسواحل بلاده معرضة لقوة انكلترا البحرية النافذة واخذت فرنسا وروسيا في ان تجهزا تجهزاً

اللائحة قصد واهين وأحقر وم عليها تكراراً بدون
ان يغيرها ومع ذلك كان لا يتدد عن ان
يعرض عقد الصلح مراعاة لحقوق الانسانية .
اما السار والثار اسكوت المورج فلم يقدر ان ينكر
الخبايا السلبية التي اقام بها فاراد ان ينسبها الى
مقاصد ردية فقال ربما كان نجاح اللورد والكتون
هو الذي حمله على ان يامر وزيره بان يكتب الى
وزير انكلترا طالباً عند السلام او رغبة في مجانية
حرب فيها قوات كثيرة كروسيا او انه كان يروم ان
يبين للجمهورية الفرنسية انه كان يميل على الدوام
الى السلم . فلهذا الوسيلة الصحيفة التي افرغها في سبيل
الحصول على السلام لم تنجح فاخذ في ان يتامل في
ما يقدر ان يقوم به لمنع انقصاب الحرب بين امبراطوريتو
وامبراطورية روسيا . انتهى

وقد وصف الكولونل نايار حالة انكلترا
السياسية في ذلك الزمان بما يلي في ان الادارة
الانكليزية كانت محيرة عند الاهالي ومع ذلك لم
تكن اقل نفوذاً في المجلس العمومي العالمي . ولذلك
كانت اعمالها الداخلية محاطة بكل القساد والمطام
التي كانت ناشئة عن نظام مستعبد ولكن لم يكن
الحكومة حيث من تعقلوا ما يدفع برداء النظام الذي
جعلته الحكومة ضابطاً لاجمالها . وكانت المجرمات تعاضد
بشدة وتضلل بنوح وحاولت الحكومة ان ترشي
كل الذين لم تكن تقدر ان تدومهم . وكان جميع
المعتقلين الذين لم يسدوا بالقضيات ولا اوهوا
بالعظة العسكرية يزوم في المصاريف الخبثات
المجنولة في سبيل النوس على قواعد الحرية وما تنافس
عن ذلك من بيع الاملاك اساساً موكداً للثروات
الاستعبالية الناشئة عن رد الفعل . وكان الفعلة قد
بانوا في ضيق حملهم على التهام بما يكاد يكون نوبة
واخذت الامة كلها في ان ترى ان الذين يقترعون
بالادارة من النواب واصحاب الاجرا قد اخطوا

(ساقى بقية)

وقد قال لوكهارت بالنظر الى اجتهادات
نابوليون المذكورة انه اخذ يتامل بمجد احوال
امبراطوريتو الحالية ومتعلقاتها الاستعبالية والظاهر
انه رأى بوضوح انه لا يقدر ان يحافظ عليها في
الحالين الا بمصاحبة انكلترا فغابرها عند ما بلغت فتح
باراجوس ولكن قبل ان تقدمت الخبايا رجعت الى
كبرياء المؤسسة على العناد وتجدد طلب الاعتراف
بان جوزف ملك اسبانيا فقطع تلك الخبايا . فبالنظر
الى حالة اسبانيا وانقطاع امل مصاحبة انكلترا كان
قد ظن الثوم انه يفرغ كل المجهود في سبيل تسوية
الخلاف الذي كان قد وقع بينه وبين روسيا . انتهى
وقد قال المورخ نايار ان طلبه الى انكلترا
بان تصاحبه قبل ان ذهب الى النيان من المطالب
التي لم تسرح حق التدبير . فانه ارتضى بان يعترف
بملكه عائلة براغانزا في البورتوغال وطائلة البوربون
في صسيلييا وان يخرج جيشه من اسبانيا اذا وافقت
انكلترا على ضمانه مملكة اسبانيا لاجور جوزف مع

فاته

* (من قلم سليم افندي البستاني) *

لا يقابل احد الا ان في القديميك الى طلبك .
وان هذا الجواب اشد التأثير في صاحبنا مراد حتى
التي يفسد على سريره واخذ بيكي كانه ولد صغير قد
ضرب بالذنب او منع عن شيء راغب فيه فشرع
فواد في ان يسلمه ويعزى ويصبره ويقول له سا
بعد الشدة الا اللرج . ولم يكن يخطر لفواد بهال ان
مراداً هو الذي نصب له هذا الفخ وبدل ماله لا يقاوه
فيستوقع هو ايضا فيه حال كونه اراد ان يوقع
مناظره ليفوز هو بتلك الفتاة اللطيفة . وكان حزن
فواد شديداً غير انه لم يكن مفرطاً لحزن مراد الذي بعد
ان صرف نحو ساعة ونصف ساعة في كد وقلق وبكاء
نام وفواد استغرق في النوم بعد ان دخل الفراش
باقبل من نصف ساعة لانه تعب المسير قد جلب
النوم الى عينيه

ولا ينبغي ان ننسى حزن فاته فانهما اخذت
تنتظر رجوع حفائنه نفسها ومالك فواده دقيقة
دقيقة وكل منها اطول من ساعة وبعد ان انتظرت
نحو ساعة عجل صبرها واضطربت واخبرت اباهما
فقال لها انه ليس بولد فلا بد من ان يعود ولعله
خرج يتقه . قالت له نعم قد اخبرني بانه مصم على
الخروج اليوم الى مكان جميل في الخارج اجابة
لدعوة مراد . قال لعله يتناول الطعام معه في
المتزل الذي هو فيه وهذا قريب جداً فالت مرادي

وغسيل * فشكرهما مراد كل الشكر وسالهما عن ارفيقه
فقال الرئيس له انك لا تراه بعد الا ان فاته قد
وضع في محل منفرد فاته منافق خداع وقيل ان
تسرق الشمس ينقل الى محل اخر . وكان زعيمها
جالساً يتناول الطعام معها غير انه غير هيئة كالنا
فلم يعرفه . وكان مراد يروم ان يراه ليطالب اليه
بان يرجعه ولا سيما بعد ان سمع من الرئيس انه طائن
تخشي على نفسه من خطر اللصوص فاته قال في نفسه
من ياترى بقدر ان يطالبها بالقيام بالوعد وامسى
في قلق شديد واضطراب . فلم يتم مناولة الطعام
بتقابله كما ابتدا بها وبعد ان فرغوا من مناولة الطعام
شربوا القهوة وشرعوا في تدخين التبغ حسب عادة
أكابر الناس وشربوا مع الاكل خمرًا جيدة جدًا
فتعجب الماسوران من معيشتها كل التعجب

وبعد ان تناولوا الطعام امر الرئيس بادخال
فواد ومراد الى الخبز الذي اعد لهما فادخلا اليه
ووجداه مؤثقا بالخمر اثاث وفيه سريران جميلان
وكل شيء فيه نظيف مرتب فدخلا واغلق الذي
دخل الخدع معها الباب عليها وقتله من خارج
ووقف امامه مجرهما . فلما رأى مراد انه بات مساوياً
لفواد في كل شيء اضطرب اي اضطراب وتنادى
الحارس قائلاً انني ارجب في الاجحاف بحضرة
الرئيس على انفراد . فقال له لقد مضى الوقت والرئيس

ان ابعث الى هناك من يسال عنه . قال لما افعلني
ما يبدو لك ان تفعلني . فارسلت خادما وقدار تاج
بأهله طائفة انه قد تأخر عند مراد . فعاد بعد نحو ربع
ساعة وقال انها ذهابا لم يعودا . فلما سمعت ذلك صار
الضياء في وجهها ظلما وسارت الى ايها مسرعة
وقالت له يا ايهام ان فؤاد اخرج مع مراد الى خارج
المدية ولم يعودا لم تسمع بما اخبرني به فؤاد من
ان مراد طلب اليه ان يبارزه فاختفى ان يكونا
قد خرجا طلبا للمبارزة فنفثك ذلك الشرير بفؤاد
ويغادرني فكلي واحرباه واحسرتاه . ثم سقطت على
الارض غائبة عن الصواب واذا بأهله داخله وهي
تقول ان والدي الفتيات لا تنفك الا تعاب تنهبا .
فقال زوجها لها اليك عن مثل هذا الكلام واعلي
ان في العربة انما بالكثرة قدما خادما وامره بان
ياتيه بدواء وماء ولم ترجع الى نفسها الا بعد نحو ربع
ساعة . ففحصت عندها وقالت لوالدها يا ايهام ارجوك
ان ترسل من يسال عنها لعله يجدهما مجروحين او
يجد احدهما متوليا . قال لها ان المبارزة ذات اصول
ولا اظن ان فؤاد ايقول بها فانهمضي وانني عنك
اهم والمخزن واذا لم يجد فؤاد اليوم ياتي في الغد .
ولم يرفخ لها بال ذلك الليل يطول بل قضته بالبكاء
والغيب وتامت عند الصباح نحو ساعة جلست فيها
احلاما مربعة نشأت عن انفعال بالها واستيقظت
قبل الشمس وليست ثيابها وخرجت لترسل خادما
يسال من فؤاد . فعاد اليها بدون ان ياتيها بخبر
يرتاح به البال فاشتد اضطرابها وتبلبل بلبالها وامست
في شغل عظيم وانقطع عن الأكل وظهرت آثاره
فيها في الحال باصفرار خديها وقلتها . فجماعها اصحابا وله
تعذيبها فقالت لها اشكركي يا امه على عنايتك غير
انه ما من شيء يسليني غير رجوعي الي فاني متيقنة
بانه لا يغيب عني لغير داع بدون ان يخبرني . فقالت

احبا لعله خرج للتفرج على اثار قديمة او سار لمقابلة
احد المعارف في مدينة مجاورة قاصدا الرجوع فابطا
وخيم الظلام . قالت لا يخرج بدون ان يخبرني ما لم
يكن قاصدا الرجوع في نفس يوم خروجه وقد ذهب
من منزل المسافرين قبل الغياب بساعات قليلة .
وبالحيلة انها لم تعد سبيلا لتسليتها وراحة بالها .
فراى اوهام ان الاوقاف اعلام الحكومة باجرى فاعلمها .
وبالحوال عرفت الطريق التي سار فيها فارسلت
ضابطين وباحثين . وفاتنة صرقت ذلك النهار
في اسوأ حال كمن قد يقين بموت اخر الناس عنه .
والظاهرة انه قد قضى على تلك الفتاة اللطيفة بالهم
والعنا وانسلا ب الراحة فسبحان من منحها جميع اسباب
السعادة وسلبها منها بتعلق قلبها بحب فؤاد *
واستيقظ فؤاد قبل ان استيقظ مراد وليس ثيابه
وقرع الباب ففتحة المحارس وقال له ليك يا
مولاي . قال له هل ينض رئيسكم قال لا هل
تأمر باحضار القهوة قال له احضرها . ففعل الباب
وسار فاحذ فؤاد يتمثل في الحال التي باتت هي
ومراد فيها وفي انفعال بال فاته وقلتها وقال
في نفسه ان قبل لي ابدل كل ما لك في سبيل
اراحتها لما ترددت لحظة عن بذله . وبأقل من
ربع ساعة عاد اليه المحارس ومعه خادم حاملا
القهوة وحلوى وخبزا ونمنا تبا فوضع الطبق
المتن امامها وخرج واغلق الباب بدون ان يفتله
فايقظت هذه المحركة مراد افتتح عينيه وجلس في
فراشه جلسة مذعور وقال ماذا جرى يا ترى هل
تخلص او يموت هنا بكذا . قال له فؤاد امض
والس ثيابك وانفك عنك المخوف لانه يضرب مصطنعا
وما دمنا في قيد الحيرة لا ينبغي ان نقطع امل
النجاة . فاجاب لقد وهي جلدي وخارج عزي فلا
طاقة لي على الاقامة في هذا السجن . قال فؤاد ان

الناس بدون ان نلتزم بان نفتك بهم في سبيل الدفاع
عن انفسنا ومصالحنا تسمى عند اكثر اهل العالم
الجهل بالسرقه وما هي الا تحصيل حق فان الله
مجانة وتعالى قد جعل المال في الدنيا يمتنع جميع
الناس به بالسوء فترى البعض يجمعون منه قسما
وافرا ويمتنعون بقسم منه والقسم الثاني يجمعونه عن
عباد الله حبا بالجد الباطل والافتخار الكاذب .
والحكومات لا تسعنا بالحصول على النسوية لان
شان اعضائها في ذلك شان الافراد . ولذلك قد
تعاهدنا على تحصيل حضا يدنا بدون الاضرار
بالناس الا بالهالم الذي هو ما لنا ايضا لانه لماذا
يا ترى يرث زيد من ابيه مليونا وغيره لا يكون
عنده ما يكتبو لسر عورات عائلته اما هذا ظلم
وافساد لا يسلو به العدل الالهي : فترانا هنا نقوم
بفروض الدين كما ير الناس ونحكم بالعدل بين الانصاف
ونبتعد عن الفرونيكه الكذب . فالذي رايته قد
خدعك وعبك بما يقبل بالتواعد الموسمه عليهم
اعمالنا ولذلك امرت بمحفوظن ان ذلك رالفرض
فلم ينفذ الامر بل غير اثاره وهيتو وعاد الى ما بين
ارفاقه وبعد ان دخلنا بخدعكم امرت ببيعوه ا يوما فانه
كان من الواجب ان يحضر ما وضعت به مفضلا
ذلك على الخداع والكذب والوعد بالاضرار بحجم
رجل ليس لنا عليه الا ان يعطينا قسما من ماله اذا
كان من اهل القروه . وقد اخطأت انت وثلثت
واسمت تحت حكمنا فمن الواجب ان نقاص
قصاص الجرمين بدفع فدية عن نفسك وعن رفيقك
الذي خدعته وحاولت الاضرار بحسبه بل بمهاو
ودفع جراه نقدي كخيرا عن ذلك ورفيقك ينجو
بذلك كما انه اسر بحيلك . وكان مراد يسمع هذا
الكلام متحيرا ولم يكن يخطر له بهال ان يرى للعدل
مراعاة في مفارقة لصوص ولا ان يرى في الدنيا مساوغا

نصيرنا الصبر ومجربنا التحمل فانهم حرك القلوب
واليس ثيابك وكل فان الاكل بقويك . وعندما
يستيقظ الرئيس نكله فترى ماذا يحمل بنا بعد ان
تبنا في ما تبنا فيه . فنبض وليس ثيابه متفجرا
متحسرا واناه الخادم باكل فأكبل وجلس على
كرسي واحد يقول هل يتفعلنا المال يا ترى . فخرج
فواد الى تسليو وطلب اليه بالخاص بان يتظاهر
بما يدل على راحة البال والتصبر . وكان لا يزال
معلقا املة بالصور بالنها وحده على ان ما صادفه
من المعاملة اضعف ذلك الامل ومع ذلك قال
في نفسه لا بد من اتخاذ الوسائل اللازمة للنها
وثرك فواد في ايدي اولئك اللصوص ليهلك
فقال له دعني اقابل الرئيس وحدي فاقول له
انك خادم معي لعل ذلك يخفف التخاص او
يتفعل ويهلك . قال لا اوى في هذا نفعا ومع
ذلك افعل ما يبدو لك . فدعا الخادم اليه وقال
له اقم للرئيس اني اروح لب انا بلة . فقال له
اسمع والطاعة وسار لحظة وعاد اليه وقال هيا
بنا يذهب اليه . فذهب به في طريق ضيقة تيرها
مصايح قليلة فرائ امتعة كثيرة فحكم ما بها مسلوية
من ابناء السبيل او غير هوراي كثيرين من اولئك
للصوص يا يكون وعندما دخل القاعة الكبيرة
لم يره فيها غير الرئيس ووجوه نحياها فنهضا
اجلالا له فاجلس الرئيس بالقرب منه وقال له
قد طلبت مقابلي فاذا تطلب يا ترى . قال له اني
انفقت مع احد اغنياءك وهو الذي جاء معنا على
ان اعرض الرجل الذي معي لمرحاك فليطوب
النبض عليه يا سرور فادفع لكم ثلثة آلاف فترك
رهما الب محلة والفان موجلان فلماذا تعاملوني
هذه المعاملة . قال له لقد اخطأ الرجل الذي
عادك على ذلك فاننا لسنا من الذين يقتلوا

للسرقة محكم بفساد هذا التعلیم ولكذا لم يكن قادراً
ان يخلص نفسه من نفوذ الحكم فيه . فقال له لقد
ادعيتني كلامك كما حبرني عدلك واطم انني لست
من اصحاب الاموال الغزيرة فاذا عجزت عن دفع
مطلوبك بماذا اكره عن ذنوبي . قال انتا تعلم ماذا
يقدر ان يدفع من كان في ظروفك وقد عرفنا
مقدرتك المالية من سياحتك والمبلغ الذي رغبت
في دفعه لجرد الحاق الضرر برجل من ابناء
جنسك وانت امتنعت اطلاق سبيله وابقيت
سببه هذه المغارة الى ان تدفع المطلوب . فاضطرب
مراد واي اضطراب وقال قد حضرت حفرة
لذلك الوش فقصفت فيها وحدي فانه ينبغي
يبدون ان يدفع بارة وانا لا انجو الا بدفع الوف .
فراى الرئيس اضطرابه فقال له لا تضطرب ولا تذكر
فانه قد نفى عليك بذلك فاذهب الى مخدعك
وابست الي برفيك . فقال له ارجوك ان لا تخبره
بما جرى واذا شئت ان تطلق سبيله فاطلته واخبره
بانني انا ادفع المطلوب عنه . قال له اني لا اكتب
فان شئت ان اكتبني بقولي له احتزم من رفيك
ينبغي ان تدفع اكثر مما تدفع اذا اجبت الامر له
واطلعت على باطلك الشرير . فاحمر وجه مراد عند
ما سمع توبيخاً من لص والهاماة عن نفسه قال له انه
مناظرني في حب ففاه قد ملكك على اظلي . قال لقد
ادركت ذنابك فانك لست باهل لابن تغلب علو
تجمن الصفات والاهلية فاستجيت بالكر والخداع
وعولت على انت . تقدر بو . فازداد خجلاً وقال له
ارجوك كم الامر فاذا تطلب الي ان ادفع فان
كنت قادراً علو ادفعه مفضلاً خسارة المال على
اسرك والا فالتم ان اموت في سجنك . قال له لا بد
من ان تدفع خمسين الف فرنك قندية وعشرين الف
جزية تقدماً كخصاص . فاحض يتدمر ويدي بعدمر

الاقتدار على ذلك . فقال الرئيس له لا بد من دفع
عشرين الف فرنك ايضاً لكم الامر والا فادعوا
رفيقتك الي واطلعه على كل ما فعلت واطلق سبيله
ومعني دفعت لي القدية والجزا اطلق سبيلك . واذا
دفعتم كل المبلغ المطلوب اكرم الامر مكتفياً بخبر
رفيقتك منك لان الجهلاء الذين هم مملك يزدادون
شراً بازدياد نجاح مناظرهم عليهم ولا سيما اذا تكبدوا
خسائر من جرى المناظرة . فقال له لا اقتدر ان ادفع
هذا المبلغ فاني لا املكه بل كل ما املك هو خمسون
الف فرنك نصلة لك ونصته لي فهذا هو العبد
والانصاف لم تدعها . قال لي ولكنني اعميتك
بالكذب وقد ثبت ذلك عندي من كلامك فاذهب
الى مخدعك وابست الي برفيك واطم انك لا تخبر
من هذا المكان الا بدفع المطلوب كله . قال له انني
لا اناخر عن ذلك لو كنت قادراً علو فارجوك ان
تعاملني بالانصاف . قال الانصاف في ان تذهب الى
مخدعك واطم انني لا اخافك بل اجعل عيشتك
المخر حيشة بحسبما تعودت . فشكره على هذه العناية
وشكا اليه الحاجة وتذلل لاديو طالباً تخفيض المبلغ
فلم يجيب ولكنه قال له اذا تمتعت ادمو بها عن دفعه
يزداد عقرة الاف فرنك واذا اطلعت المدة اكره
من ذلك اضيف الى المبلغ المذكور عشرين الف
فرنك .

فخرج مراد من حفرة ذلك الرئيس بائساً
حزيناً يندب سوء حظو ويقول في نفسه لا يكون
للغناق والخباع غير بش العاقبة . ودخل الخديج
فوجد فيلداً واقفاً وقد لبس اكثر ثياب ولباح
الكدر تلوح على وجهه ولبان الشوق تتأجج في
فياذو وقد تمكن منه الخوف من الهلاك بايدي اوليك
الصوص لانه كان يخشى ان يحرق للث هوى فانه
وحشاشه نفسه . فقال لمراد ماذا فعلت يا ترى هل

توصيت في القوم ما يدل على انهم مصبون على انت
 يقدروا بنا . وقيل انت اجاب مراد قرع الباب
 ودخل رجل وقال لنواد ان الرئس يرجوك ان
 تفرقه بالاجتماع بك برهة فخرج معه وسار به الى
 الى ان اوصلته الى حجرته فحياه لحيمة الاحباب واجلسه
 بجانبه وقال له بلسان فصيح يا ايها المولى لقد بت في
 اسري فهل يخطر لك بهال انك تقور بالهجرة بعد ان
 اتى القبس عليك قوم تدعوم بلصوص شامهم الدلب
 والهب والتعدي على حقوق العباد وهل حلت
 بانك تنال من التكرم والتعظيم واسباب الراحة ما
 نلت في هذه المغارة التي لا ترى نور الشمس . وهل
 ظننت ان العدل يتغلل سطح الارض ويقام له عهد
 بين اقوام لا يقدرون ان يقطعوا بين الناس لخالفهم
 لم في التواعد والاراء . اني اجيب عليك بان ذلك
 مما لم تعلم به في المنام فضلاً عن انه لم يخطر لك
 بهال في البقعة . ولا اكلتك بتل هذا الكلام بامل
 الانتفاع منك ولا خوفاً من عواقب اسرك . وكنت
 مفروض علينا عندما نامر رجلاً يرى وكلامنا في
 المدن او في مجالات اخرى ما يدل على انه مقتطوع
 بنطاق الصدق ومترين بجلى الادب ومستتر بجانب
 العدل والانصاف ان نفرغ الجهد في سبيل كشف
 المحجبات التي يعمى بصيرة المنسوج من قوائم اهل
 سطح الارض الكاذبة والصغول بمنفعة السهم التي
 لا تنكح الا بالغاية بامل الرجوع الى الصراط المستقيم
 وحملوا على ان يجاهد في سبيل الحق والصواب . فاذا
 اعتدى وانضم اليها ترحب به وتفرح بتقليصه من
 اكاذيب العالم واباطيله ولا تعامله بالرحمة والشفقة .
 ولكن من كان نذلًا خائفاً كرفيتك المناق لا تركن
 اليه ولو ادعى التوبة واكتفى بالثواب الصادقين .
 فاراد فواد ان يجاهي عن مراد . فقاطعة الرئس في
 الكلام وقال له انك لا تعلم ما اعلم ولا تدري ماذا

جري فان سلامة القلب وصدق الطوية حجبنا عنك
 منظر المناقين . فاعلم ان ذلك الذي الوبر المحامل
 الذهب هو الذي قد جاء بك الى هنا فوقع في الفخ
 فامسى كما يباحث على حفته بظلمه او كما فر حفرته لاختيه
 فسقط فيها . فادهر فواد هذا الكلام وساله التوضيح
 والتهيين فقص عليه خبر اتفاق مراد مع وكيله على
 اسر ودفعه له بملء من المال للقيام بذلك .
 فقهر فواد واضطرب ولاحت على وجهه لواجب
 الدهشة وقال له هل هذا اصبح . قال له الرئس
 اذا سمعت بانني حملت بقوي على قرية وبهت ما عهد
 الاخذ فيها لا تصحب ولكن تعجب اذا سمعت بانني كذبت
 مرة . وكان فواد يرى في حركاته وكلامه وعملوهما
 يدل على صدق اقواله . وبعد ان صحت برهة
 واخرج من جبهه ميكازين واعطى احداها لنواد
 وشرا في التدخين قال له اننا ندعى بلصوص ولكننا
 اهل الصدق والامانة ونؤمن بالبر واحذر ضابط
 الكل وحافظ الجميع قد خرجنا منه والى مرجعنا
 ابدي اذني قد جمع في نفس كل القدرة والحكمة
 والعدل . وانه خلق البشر احراراً فيما يعتمد يرتكبون
 الشر ويو يقدرون ان يفعلوا الخير على انهم ضلوا
 وزرعوا في الارض فساداً وامسى ديدهم النفاق
 والرياء والكذب والطع والبهمة والحسد والخداع
 وتاجروا بالارواح ولبسوا ملابس الفضل ودخلوا
 جسد كل الرذائل فيلام بعدلوا بلفق ولا مراض
 والتعديات فعند ذلك النازل فهم بانائهم جعلت
 ايامهم مخوفة بالرزايا والبلايا والهموم والخوف
 فهم ساء ليو الراحة التي لو سلت منهم لمتنعوا بها .
 فتري بعضهم عامل على سلمها هو لبعض الآخر
 فاغروهم مالا وارفعهم رتبة واكثرهم عبداً لا باي
 ان يستر حقيقة علمها عن افقرهم واشدم مسكنة
 وهوذا يريد يربح بها لئلا . فمن يا تري من اعظم الخمار

لا يحاول ان يشتري محصول افقر الفلاحين
بالبضى الثمات ليزيد ما له ببهولة لسعرها وتسمى
على ذلك جميع اعالمهم فهم اللصوص الساليون
للالموال وهم قطاع الطرق الذين يقطعون الاخبار
عن جميع الذين يتيسر لهم ان يقطعوها عنهم . وقد
جاء فسادهم بجميع مال غزير عند زيد حال كون
عمرو المتكود الحظ لا يقدر ان يجني ما يكفي لمعاش
عيلته وسر عورة اولاده . فيتسلسل الفقر بين
الفقراء واهل الثروة اصحاب سلاح قاطع واعوان
اقوياء فلا ينفكون عن الانصار على اولئك . فمن
ياخذ بالسيف فيا سيف يوخذ . فجمعهم للال
بالنفاق منهم من احرار ما ليس لهم فئمن عاملون
على ردو فلا نسلب مال فقير بل اقوامنا يبدلون
المال المجهوع بالقوة في سبيل نفع مئات من الفقرا
ولا يهرق دما ما لم يهرق في سبيل الدفاع عن
انفسنا ولا نغدر باحد ولا نخدع مخلوقا ولا نبحث
بوعو ولا نبغض عهدا . فهذه هي قواعدنا الصحيحة
ومبادئنا الصريحة فان شئت ان نتبعها ونرضي بها
نصرف من المال في سبيل قيام الحيوة والكسوة
تنضم اليها والا فانت حر وما يرمى عليك لنفع
ابناء جنسك المتفاجين الذين نصوبهم من العالم
المشقات والعنا والم والم انما ايندله من يدك فانك
صادق وتعلم المفروض عليك وما نراه من قلة
الموسورين وكثرة المعسرين المتضايين بحرك
فيك الشفقة والمحنو ويملك على القيام بذلك
الفرص . اما رفيقك الجاهل الغرير فغاية بذل
ديناره في سبيل الاضرار بالناس وان احسن
فاجسنة طلبها للبعد ولا يداري غزارة ماله فينبغي
ان يجبر على الاحسان

وكان فواد يسمع كلام رئيس اللصوص بهذه
وجهره وقال في نفسه سبحان الله الذي يجعل من

كان عالمنا بالحفايق التي يعلها هذا الانسان لها
يسوق الجميع الى مخالفتها فكان الاولى بواول
يكون منذرا في الناس وواظفا بنبى عن الفر
ويامر بالخير . فقال له الرئيس انك قد صمت
فماذا لا تجيب . قال لقد ادهشتني بكلامك
واعجبيني قواعذك غير انني ارى انه يليق بمن كان
عارفا فصيحيا مملكا ان يطوف بين الناس ويعظم
وينذرهم وينهاهم عن المنكر فكل ما قلت من الصواب
الا فعل ما تنهى عنه . قال له ان مطامع الناس
قد غلبت على عقولهم وقد سدوا آذانهم فلا يسمعون
واعيننا مفتوحة فترى مغايرتهم فلا نعطيتهم فتنفر
المجهد في اجارهم على المحسنات على قدر امكاننا .
قال فواد كنت احب ان اطيل مرافقتكم
والاقامة بينكم لارداد اخبارا لاهوالكم واذراكا
لقواعدكم على ان قومي ينتظرون رجوعي ولا بد
من ان يكونوا في شغل شديد من جرى غيالي
فاطلب اليك ان تصرفني واعاهد الله بان ارفع
المساكين نفعا جزيل ما دمت قادرا على نفعهم .
قال لقد احسنت غير انه ربما كنت تروم ان
تاتينا بعد ان تفرقنا وان نخبرنا بعد ان علت ما
علت عن احوالنا فان خطر لك ذلك بهال
فاكتب كتابا وقل انني انتظر لجدتك وجدتي في
الطريق الفلانية بعد الغروب بساعتين فاكتب
لارى خطك وامضاءك فكتب . ثم قال له اجل
عنوان الكتاب س . ف ليق في البريد الى ان
يطلب . فارجع الان الى عندك وبعد ساعتين
اجمع بك فانه قد بدا لي شغل فلا بد من ان
اغيب برهة

ففكرة فواد على عاتق وسار الى عندته وقبلة
بحق اضطررا بالالة كان مزمعا ان يقابل مرادا
(ستأتي بذمتها)

ط

(فلقدنا اسم كاتنها فنرجو ان يتكرم بـ)

نحوي وابنة

ارسل نحوي ابنة وكان مريضا لبانية بدواء
فذهب الولد واتى بالدواء ضمن زجاجة وكانت
ابنة تجرسة على الاقداس بكلامه فقال له ابو حنين
وصولوها اذا علمت اجابة جئت بالدواء فقال له
اكسره قال جئت بالدواء ثم قال له اكسره فدا
كان من الولد اخيرا الاكسر زجاجة الدواء
فقال له ابو حنين ولم اكسرها اجابة الولد فانلأ ما
قلت لي اكسره فكسرت فقال له يا احمى قلت
لك اكسر الدواء وليس الزجاجة فان المراد من
كسر الدواء ان تقول جئت بالدواء

الفصول في الكلام

مر رجل ضمن الحقة على نحاس فراه يقتل
مرحلا كثير من نحاس فقال له ان هذا اجابة
اوصالي عليه والدك رحمه الله بان اتفه جيدا
لسمع هذه الحقة الضخمة لئلا ينصرف

جواب حسن

مر رجل ذات يوم باني نواس وكان سكران
بطرب وبقي وشهد فساله ولم اراك فرحا
اليوم اجابة لا اعتزلي عن نظري لهذا الوجه
(اي وجهه)

سؤال وجواب

تصادف رجلان في الطريق وكان احدهما
نادما من سفر بعيد فيعد ان هنا الاول رفيقة
بوصوله سالما له الى ابن وصلت بسفره هذا
اجابة الى امركا والصين والهند فساله وكيف
رايت جهنم اجابة لم تزل يا اخي على ما تهدها
طير

ظريف وبارد

حضر ظريف ذات يوم مجلس جماعه من
اصحابه وكان المحدث يدعى في ذلك اليوم وكان
من العادة ان لا يوجد للرجل في نفس المدينة الذين هم
فيها في فصل الصيف فيما هم يتعطشون لوجود
الماء البارد تقدم احد المحاضرين وقال هل تريدون
للجأ فأتى لكم من السوق فاجابة احد من لاهل
دلى نفسك لان لنا غنى عن اللجأ بوجودة

لكل داء دواء

قصده ابونواس ذات يوم زيارة صاحب له
فلما دخل عليه وجده ملقى على الفراش مريضا
فاخذ يسأله عن سبب مرضه بالحاج اما المريض
فلم يجبه بشيء فسال حشده والدته عن سبب مرضه
فاجابة انه يشكو الماء من رجوله فقال لها انه لم يقل
لي عن ذلك فقال لا اعلم لماذا لا يتكلم كثيرا
فقال لها ابونواس قد علمت سبب مرضه فأتيني
بنار فاخذ النار واتى الى رجل المريض فصاح
المريض يا للداهمة ما هذا فاجابة ابونواس هذا
حذاء المخيم يا صاحبي فانها لا تسرع بالمشي اذا لم
تنتق لذة الضرب

الجنان

الجزء الثالث عشر

في ١ تموز (جوليه) سنة ١٨٧٧

مجلة سياسية

(من قلم سليم افندي البستاني)

ان اجتيال الطونه بداية التصعوبات التي تلاحقها روسيا في محاربها في اماكن قد اجمع نحو مائة وخمسين الفا من الاسود الثمانيين في امانع القلع واحصن المحصورون لنفع شرها وعدوانها بالاسلحة المتقنة جدا والمهمات الغزيرة والقلوب المتقدة والهم الليلية ولا نعلم هل اجتازت اكثر من معكبات وكذا نعلم انها ايضا عبرت ثلاثي في ميمتها وميسرتها وامامها قوات جرارة عثمانية اذا حملت عليها بالسرعة بعد ان تمنع تنكها وتبليها بالضماح بل قد تلزمها بان تعود وصعوبات قل الزاد والمهمات مع انقطاع مواصلاتها في البحر فيعمل تاخيرها وضعفها في حركاتها فان بادرناها بحملات شديدة لابد من ان ننال منها بعض المنجى اذا لم يتيسر نواله كله وكفانا ان نتأكد بانها تفجر عن فم القلع العثمانية التي ليست باقل من عشرة اولى وانها اذا شئت ان نعطى بكل منها جيش وتسير تعرض نفسها اعظم الهلاك ويمسي جيشها في خطر من انقطاع خط رجوعه في كل يوم وحسنا ما رائت من لزوم الرجوع الى القارص لتوجه قوتها كلها عليها حال كون جيشها هناك كان اكثر من ثلثة اضعاف جيشنا وفي الطونه هو اقل من ضعفه فالتلع تقوم مقام العدو ولا سيما اذا حصنت باصابة التدبير وطولهم والحمية العثمانية فلا ريب بان روسيا قد التفت نفسها في مركز ذي خطور وصعوبات

شتى والتدبير في كيفية حلها دليل تقصير في تدبيرها او مصادفة ما لم تحسب له حسابا فلا نجيب اذا سمعنا بانها رات لزوما لان تعود الى القارص رات لزوما لتوجه قوتها في اسيا الى القارص اما الاخبار الواردة من اسيا فهي ذات اهمية وتثبت الرسالات البرقية الواردة اليها بتحصين حالة الجيش في تلك الانحاء فان الالتزام الرومانيين بتوجهه كل قوم على القارص يدل على خوفهم منها وانهم لم يستامنوا على انفسهم من غائلة تاثيرها في موجعهم فعادوا اليها بامل فتحها ودون ذلك احوال فانهم في شهرين لم يضرر واحصونها الظاهرة وتاريخها الماضي يدل على حالها فانهم لم ينفخوا الا بنفود زادها فبعد ان صرفت سنين في تحصيلها واقبعت فيها اعظم المدافع واصحبتها لاندحام اقتدار روسيا على الاستيلاء عليها بسهولة بل تكثر الصعوبات وان حصدت حولها جيوشا جرارة ولا ريب في ان الحركات الحربية في اسيا قد دخلت برجا جديدا ونجدات العثمانيين مع رجوع الرومانيين الى نقطة مركزية قد مكنت القوادس ان يسعون على مراكز ذات اهمية بالنظر الى الطريق يوزيد صعوبات المسير على روسيا وربما كانت لا يحيط لها بال انها تعي مجبورة بان تحشد حلك التدبيرات في حركاتها وقد اضربها كثيرا واخرها ونعتنا اما الجبل الاسود وهو يتوحد هذه الخطوب التي اضرت بنا وخسرنا اموالنا واوقعت دوابنا الاعمال كلها فقد نال الخبر الذي يخبره اليك كاسري فانها

امارتان قد اهاجا نيران المصون مدعيتين باهما
نرومان فخلص ابنا جنسها من ظلم و تصحيح انهما
حركتا بشوقات روسيا الى ركوب متن القروور
وهمعنا بنوسع املاكهما فاكث المطامع بها الى التدمير
والخراب ولا يلزم ان نطيل الكلام عن المحروب لانها
قد وصفت في الاخبار المنفصلة المطبوعة في هذا
الجزء التي تدل على فوز عظيم ولكن من اللازم ان
تتكم عن احوال اوربا ولا سيما فرنسا فانها قد فصت
مجلس مبعوثينها وتشترع بالتخاب مجلس اخر والسبب
انما هو ان اكثر المبعوثين من الحزب الجمهوري
الذين يرغبون في اطلاق عائب الحرية وبعضهم
راذ يكان يرمون احداث تغييرات عظيمة والتضييق
على خدمة الدين ونحو القواعد الملكية فابطلوا
نظاما متعلقا بالمرائد ونهجا مذهبا مرقسا لحرهم
وكانت الوزارة جمهورية تولى اليهم فقال الممثل
مكاوون انه ينبغي ان يكون قنودهم بهذا التجار
حدود الاتحاد في الحرية والود الى المغارت
التي امست فرنسا فيها عند طلبها نير الظلم فكانها
انتقلت من طرف اقصى الى طرف اخر اي من
التضييق الخلل الى الحرية الخلة فنصل الوزارة لانها
جارت مجلس المبعوثين على تقرير ما يزيد حرية
الناس واقام وزارة قواعدا ملكية وشانها التضييق
ولما كان عالما ان هذه الوزارة لا تقدر ان تثبت
يوما مع مجلس المبعوثين قضية شهرا بحسب حقوقه
القانونية وفي اثناء هذا التمرحل مجلس الاعيان
على ان يقرر قضية نهائيا اي عزل الاعضاء وهذا
من حقوقه ايضا غير ان المارقين يقولون ان هذا
الفعل قليل المجدوى لانه لا بد من انتخاب مجلس
مبعوثين ليقوم مقام المنقوض واكثر ما لي فرنسا
يميلون الى الجمهورية فيمتحنون نفس الاعضاء اسبه
ان المجلس الجديد تكون اكثرية جمهورية فتسقط

هذه الوزارة اما المرشال ما كاهون فبول على ان
يسوق الناس الى انتخاب اعضاء من حزبه وقد
فصل ولاه كثيرين هذه العاية ولا ينبغي ان ذلك
اخلاق بالحرية لان استخدام نفوذ الحكومة في
الانتخابات يبعد كثيرين من المتخمين ولم يظهر ما
يدل على ان هذه الامور في فرنسا ستسوق الى
ثورة داخلية ولا الى ما يبين ان المرشال ما كاهون
سيستبد بالقوة ويجعل نفسه ملكا او رئيسا مطلقا
او مهددا للملك او امبراطور ومع ذلك قد اثرت
هذه الامور في اعمال تلك البلاد وهي من اسباب
الانخفاض اسعار الحرير بعد ارتفاعها والآن كلن
قد زادوا مصاريفهم ولا يزالون يذكررون صلاحيهم
والحماة عنها وبأخذون رسالات من روسيا ولا
يحدون من يتظاهر بمحالفتهم على دفعها وان كان
تجوزها حدود الاتحاد لا ما يدعوا للناس الى مضادها
اذا رأت انه لا خوف عليها من المانيا بل المانيا
تد بارها كانت قد جعلت حدود الروسا في انخافها
وقد اجابها روسيا الى مطالبتها المتعددة حال كون
بعضها بعيدا جدا فانها تروم مجازاتها بان تظهر
الالة الانكليزية انها لا تنفل ما يضر بصالحها
وحكومة انكلترا لا تقدر ان تاتبره لتيين
للازمة انها لا تنفك عن اتخاذ الاحتياطات
وان كانت متعلقة بامور الانخفاها ولا ريب في ان
نتائج الباب بيد المانيا وهي التي تنوسط الصلح
واذا كانت عنها غير طامحة الى مطيع تكون قيد
الحر وحصن السلم ولا يستخف بكلام امبراطور
كامبراطورهما الذي قال الماملول ان قضي سنين
كثيرة بدون حرب ثم قال ما دمت حيا والمفهوم
من كلام كهذا ان حدوث المحروب يكون على غير
الماملول ومع ذلك يثبت الدهرجالي وقد نلد
الغرائب ولكن المرجح ان تحصر الحرب ضمن دائرة

الاضرار بالكتلرا في الهند وخطب اللورد دي
مولي مينكا للفاخر التي خطر له ببال انها محدقة
بالهند من جرسة السياسة الروسية ودنو تلك
النولة من المحدود الهندية فرد عليه اللورد سامبوري
وزير الهند في لوندرا المشهور بالخطاب الاني
ترجته

لا يب في ان اللورد المحترم اي اللورد دي
مولي امبرص يساكن ذات انه لم يخطر له
ببال عندما اشار ان انه لم يخطر له
سعد كرناوليون الاول. روسون. الا ان امبراطور
روسيا وثبات روسيا في ان اناذ منافسها قد تين
لي ان الامور التي جلبا. روسون. كلاك. مهبة جدا
فلا تيسر للمفاوضة ببال. الب كالذي جعله سببا
لنفع المفاوضة ببال. اذا جرى ذلك بالثاني وخلق
الفرص الذين طامحوا بالاجرت المكالمات بها في مجلسكم
وقد قال اللورد المحترم انه من ايام بطرس الاكبر لم
تغير روسيا نهجا. اي. ان تخرج انكتلرا من الهند
ولكنني لا اسكن ان ذلك ما يثبت لانه لا يتسران
تكون السياسة المنسوبة اليها صادرة من الامبراطور
طرس الاكبر فانه توفي سنة ١٧٢٥ ولم تقرر
امبراطوريتا الهندية الا سنة ١٧٥٧. ولذلك
اظن انه لا بد من ان نرفع تلك التهمة عن الحكومة
الروسية. ثم وصف اللورد المشار اليه تقدم روسيا
في اواسط اسيا وصفا مفصلا. وقال انه سيصير انشا
طريق عديدة من بحر قزوين الى بحر ارال
وان ذلك سهل تقدمهم الى هرات. ولكن
الظاهرة انه لم يحسب حسابا للثبات التي لا بد من
قطعها وانه لا سبل الى قطع المسافة الطامة بين
اقرب الاماكن بين املاك الدولتين الا في اسبوعين
او في عشرة ايام. واقدران اوكد لذلك اللورد
المحترم ان الخطر من حمل روسيا على الهند الانكليزية

صغيرة بالنسبة الى الدائرة التي تكون لحرب عومية
ولا ينبغي ان يظن ان الحرب العمومية عبارة عن
قتال تقوم به كل الدول فانه اذا انتصبت الحرب
فرما كانت تبقى بعضها عقيدة ولا ريب في ان محافظة
السرب على الحيادة الى الان دليل شدة رغبة روسيا
في المحافظة على حيادة النمسا واليونان قد هاجل
على مرضى حكومتهم السابقة لانهم يعلمون ان
البارج النجانية تزل هم الزبال وان المجنود التي
فازت على الجبل الاسود ان ضمت الى المجنود
السلطانية الموجودة في ماكن القرية من الحدود
اليونانية تدران تفنك. والزل الحكومة اليونانية
مخافة والامول ان تصير لمشورات عظيمة مراعية
صالحها وقد مضى شهران على الحرب ولا تزال
في بدايتها والامول ان لا يطول امرها فان
مداخلات الدول المتخافة بها كانت تجعل بهايتها
تربط

الاستانة في ٢٥ جون (حزيران). قد سلم
جنود المحرس الروسيون في باهازيد. والمتمنظر
انتشاب قتال شديد في دوبرودجا حيث عبر
الروسيون الطونة بين استاكجا وما تدين وقد
وصلت البارج الالمانية الى المطلة

قد فاءت جريدة المورن بوسن الانكليزية
اثمن المكن. ان عيما حلة لتذهب من مورتموث
الى غاليلوي القونصوليد ١٠٢٤. اليون. ١٠١٥.
القائمة ٢٠ ١٨

قد دورنت اوامر جميع اعانة جديدة من كل
نسمة وتكون عبارة عن دفع معين شهري لا يكون
اقل من نحو من النسمة شهريا
روسيا في الهند

في اواسط حزيران (جون) جرت مفاوضة
في مجلس الامراء الانكليزي بشأن محاولة روسيا

ليس بقريب كما يتصور. فان أقرب الأماكن التي تقدر روسيا ان تجمع المهات فيها عند بحر قزوين تعد أكثر من ألف ميل عن الحدود الهندية فالشغل في الخط الذي قد وصفها ربما كان يتعلق برجال ساسة من أجل قادم غيرانها ليست بقرية حتى نجعل على تقريرها يطلب تقريره في الحال لابعادها. ولا أطيل الكلام عن الأمور الجغرافية ولكن أقيم المحجة على ما قاله من ان الامبراطورية الهندية الانكليزية لاتعرف حدوداً ولا سباً في المجهود الدالية الغربية (اسمعوا اسمعوا) ولا ريب في حاجي الحدود الهندية مما كانت الامبراطورية الروسية (اسمعوا اسمعوا) فاتها معلومة وربما كان استخدام الخارطات الصغيرة في مفاوضات كذه ما يسوق الى الاوهام. لانك تقدر ان تضع الابهام على رسم الهند فيها والمختصر على رسم روسيا فيتوهم البعض ان الاحوال ذات خطر ولا بد من الاهتمام بالهند. ولو نظر اللورد الكرم الى خارطة كبيرة (صحيك) لراى ان المسافة بين روسيا والهند الانكليزية لاتقاس بالابهام والمختصر بل بمسطرة. فان بينها فيافي وسلاسل جبال ممتدة الواقعة الى اميال وان دون قدم روسيا من أهمية وان افترحت المجهود في اسباب السهول. وقد رغب ذلك اللورد المحترم بان يعين فونسلوس في اوسط اسيا ليناظر على صلاح الهند الانكليزية التجارية والارضية. واطن انك ترون انه من الواجب ان نصير ملاحظته هذه الصالح بواسطة نائب الملكة في الهند وليس في اوسط اسيا. وهذا الامر مهم جداً ولا ريب في ان غاية اللورد الكرم نافعة جداً فنعين فواصل في اوسط اسيا يكون مفيداً جداً ليس لصدر روسيا ومع تقدمها ولكن للملاحظة الصالح التجارية. ونحن نرغب دائماً في اقامة

فواصل حيث لنا صلاح تجارية ولكن لابد من مراعاة امرين عند اقامتهم. الاول ينبغي ان يكون صاحب الحالات التي يمتدون فيها قابلاً لكل التبول بتعيينهم والا فلا يجدي تعيينهم نفساً. والثاني ان يكون ذلك في بلاد ممتدة لثلاث تعرض انفسنا لحمل اقبال القيام بحملة تحملة المحبة حيث مضايقات فونسلوس انكليزي حملت الدافع من الرومات اقبال دفع تسعة ملايين ليرا واخيركم باننا عقدنا مؤخراً معاهدة مع صاحب كنفجار نقرر فيها انه يحق له ان يطلب اليها بان نرسل فونسلوس الى بلاده فقد طلب تعيينه فارسنا مسر شاور واستمرار ذلك زماناً طويلاً يتوقف على الحالة التي تبين فيها اماره كنفجار. والحكومة الانكليزية ليست بتعاطفة عن منافع امور كنفجار عند ما لا تسوق البلاد الى ما هو ذي خطر (اسمعوا اسمعوا) والمأمول ان ما قلته يرضي اللورد الكرم (اسمعوا اسمعوا) فعلى ذلك اللورد عن طلبه

رسالة برقية

برلين في ٢١ حزيران. ذكرت الجرافة البرلمانية الالمانية توضيحات وزير خارجية فرنسا المختلفة بالصلاات التجارية بين المانيا والدول الاجنبية وقالت ان سفير فرنسا في برلين خرج منها قبل تغيير الوزارة الفرنسية

فيما فيه. قد تكذب بطريقة نصف رسمية ما قيل من ان النمسا والسرب شرعا في التهايب لوندرا في ٢٣ من ان هيو طاسغر التوصل ليد الانكليزي ناشى لاعن تعميم الحكومة على طلب مال للتهايب

باريس في ٢٢ من. قد قرر مجلس فرنسا العالمي ان يعين امدان الحكومة الفرنسية ممنوعة عن ان يزيد الامتوان الاميزية. قد تكذب ما شاع عن هجوم النمسا

الروسية وطرف نجد قارص وارد هان الواقع في
الجهة الشمالية الغربية، فوقع في كمين في بركة فقتل
كثيرون من رجاله فالترجم بان تفتقر بسرعة ويعبر
الى جهة زام المجاورة لالكراندربول بقطع طريق
طويلة وفي أثناء رجوعه صادف بعض القوزاق
الذين كانوا معه جند بين جنبا بين فاسروهم وهاجموهم
فوجدوا معها رسالة كانا ذاهبين بها الى القارص.

وهي من القائد البستاني في اردهان باسم القائد شيخ
القارص وما كان حصون اردهان في الجهة
الجنوبية الشرقية كانت حصنة تحميها كراف وانه
لا يقدر ان يحافظ عليها بأكثر من ١٠٠ رجل فقط *
فلما وقف الروسيون على هذا الخبر استعملوا سلاح
الفرصة وحلوا على تلك الجهة فقتلوا رجل
فقتل منهم أكثر من ٥٠٠ الاف قبل ان تمكن الباقون
من ان يرفعوا الراية الروسية فوق حصونها

وقد قال مكاتب التيسر المخصوص الموجود
مع الجيش العثماني في ارضروم في ١١ مئة انه قبل
ان يستولي الروسيون على اردهان يخرج سيد باشا
منها في طابور بان اليه جديدي دخلوا ارضروم
اكثرهم بدون سلاح، والقارص لا تزال تقاتل *
وعتبار باشا يستولي على جوفاني من اولي الى
دليها واركان جريدي في بلديس *

وقد كتب ميكائيل انيساوي في ١١ مئة ان
جريدة النيويورك برس قد نشرت رسالة برقية صادرة
اليها من مكانها في اسيا مودعة من اركان حرب
البغانيين في زوين في الجاري ومنها يتضح ان
الاجوال في تحصين فان معظم الجيش البستاني تاول
في مراكز جيدة حصنة وقد وردت اليه معدات
كثيرة حال كونه مبعوثا على مراكز جميع الجاري
وستعد الان يحل انظار الروسين * وقد
استتبنا من غير وجود اركان حرب عتبار باشا في

لوندرا في ٢٢ حزيران (جون) قد استرجع
العثمانيون ما يازيد. وقد انتهت نار شديدة جدا
في سان جان من امركا في ٢٠ و ٢١ الجاري
ومساعدة الرياح الشديدة اجرت اكبر المنية
وسكان التجارة ومعدل الاضرار ١٥ مليون ريال
امركا في فاسي الوف من الناس بدون ماوى

باريز في ٢٢ مئة. قد رفض المجلس ان يضع
اموالا جديدة. وفوض مجلس الاعيان الفرنسي
رئيس الجمهورية بعض مجلس المبعوثين فضا
بها ١٠٠٠ وخمسين رايا ضد ١٢٠ رايا

* لوندرا في ٢٢ مئة. قد طلب ناظر وزارة الهند ان
يبدل خمسة ملايين ليرا انكليزية لميلد للنقص في الدخل
عن المعروف في الهند بسبب المجاعة ومقوت قهية
النفقة وكساد التجارة. فاجاب مجلس مبعوثي انكلترا
طلبه

باريز في ٢٢ مئة. قد خاف السريون من ان يستولي
العثمانيون على كلالوفا. وقد نزلت الجنود البغانية
الى كلالا في الفلاج والبغتان وقطعت جملة من
الروسيين *

* الحرب في اسيا *

قد تمفق الان انه لو كانت اردهان محصنة
بالتحصين وفيها عدد كاف من الجنود لما تم
لروسيين ان يستولوا عليها. وما ياتي هو تفصيل
ما جرى قبل فتحها فلان مكاتب التيسر الروسي
ان الاجار الجديدة بين صحة ما ذكره الروسيون
من ان اردهان لم تكن بدون حصون البتة في الجهة
الجنوبية الشرقية. وقد تمكن الروسيون من الوقوف
على ذلك التصديق. في ٨ ايار (مايس) سار
القائد شرماتيف الروسي في فريق من القوزاق ومبا
للتيسر الا ما كن الواقعة بين قلعة الكراندربول

فوين انه لم يترك مركزه في وادي اراكس في
 كبري كوي حيث تفصل الطرق المودية الى
 بايزيد والقارص وارضروم وانه لا يزال مصمما
 على ان يحاول توقف تقدم الروسيين هناك . وقد
 وردت رسالته برقية من الاسقانة الظاهرا بها ثبت
 هذا الخبر بقولها انه يتظر انتصاب قتال نهائيه
 كل ساعة في ظاهر ارضروم وان اسمعيل باشا
 القائد الكردي الذي كان حاملا على بايزيد
 امر بان يعود بالسرعة الممكنة لينضم الى جيش
 مختار باشا . وقد ظهر من الرسالة البرقية الواردة
 الى جريدة النيوفري برس المذكورة ان مختار باشا
 تحرك حركة هجومية وارسل صفوفه من ارضروم
 وزوين لتحمل على طليعة الروسيين في اولي
 وكان المنتظر انتصاب القتال في ذلك المساء
 اما الامر المعلق بحركة موسى باشا في ١٠
 ايار (مايس) في ظاهر قارص فقد ادعى الروسيون
 بانهم كسبوا فرسانه ليلا وقرقوهم غير ان هذه
 الرسالة المطبوعة في النيوفري برس قد تكلمت
 عن هذه المعركة باختلاف وقالت انها غير صحيحة
 فانه لم يقتل فيها من العثمانيين غير ضابط و ٢
 شركية . ومع ان الرسالة لا تخلو من التصنع فيها
 ما يدل بصراحة على انه قد قصت احوال الجيش
 العثماني في اسيا وقد عاد اليه بعض الاركان . وانه
 يتقاتل العدو في وادي اراكس . ولا تعلم هل
 يحمل الروسيون على العثمانيين وهم في المراكز
 التي اختاروها لانفسهم او انهم يتقدمون بالصف
 القادم من اولي الى جهة ارضروم فياتون من
 وزانهم . فارسل صف عثماني للجبل على الروسيين
 في اولي بين انهم حاملون بهذا الخطر ولا بد من
 الانتظار لنرى هل يتقدمون على دفعه . وهل
 يتسرون ان يستغلوا عن قوة كافية لمنع تقدم العدو

في الكرنتلي داغ الذي يودي من اولي الى بداية
 وادي الفرات الغربي وارضروم
 وقد كتب ذلك المكاتب في ١٢ منه انه قد
 وردت رسالته برقية الى جريدة النيوفري برس من
 ارضروم رقم ١٠ منه كتبت عدد دنو الصفوف التي
 ارسلها العثمانيون من ارضروم وزوين وباردس
 للجبل على الروسيين في اولي . فرجعت طليعة
 الروسيين منها ومن يتفرغ عند اسفل المنفذ فوق
 الكانتلي داغ المودي الى اردهان فعاد العثمانيون
 الى المكاتب المذكورين وساروا تابعين الروسيين
 ولم يرد هذا الخبر من موقع الحركات المذكورة فلا
 نغدر ان نثبت صحته . ولكن اذا كان الروسيون
 قد عادوا فعلا الى ما وراء يتفرغ بدون مدافعة
 فنحن باثمة لم يكن هناك منهم غير جيش قليل . وان
 معظم صف الروسيين في تلك الجهة لا يزال في
 جهة اردهان في جهة كاتلي داغ . وربما كانت
 الزوسيون يحاولون ان يستولوا على القارص عنوة
 قبل ان يتقدموا على ارضروم ليخلصوا موخرتهم
 من الخطر . اما الاخبار الرومية الاخيرة فنبين ان
 الكراندوق كان قد وصل الى اركان المحرب في
 كوروكري واخذ في ان يتجسس للوقوف على
 احوال قلعة القارص وكانت الحصون العثمانية فيها
 تطلق المدافع بدون ان تضر بالروسيين . واذا
 حاول الروسيون فعلا الاستيلاء على القارص
 يتمكن العثمانيون من الزمان الكافي لانمام تجهيزاتهم
 فتستغل الفرصة لاجال حرية عظيمة بقدر ان يقوم
 بها من كان عظيما منهم
 وقد ذكر في التيس ان الكراندوق ميكائيل
 قائد جيش القوقاسوس الروسي قد بعث بالرسالة
 البرقية الالية المورخة في ٩ من الشهر المذكور وشرحتها
 قد اخذنا في التجسس في ظاهر القارص والمدافع

من القلعة لا تنصرف واليوم نجست شخصياً جدار القلعة
اما الروس الاكراد في شامور واهالي الشفارد فقد
انقادوا الى الجنرال نرجو كاسوف . وقد اقمنا
الادارة الروسية الملكية في الاماكن التي دخلناها
واحوال فرقة انكسور جيدة تحت امرة الجنرال
الشاروف . اما الجنرال اوكلوبشيف فقد سار في
بهر انشكوت وقد انقاد اهالي تلك الناحية اليه .
وقد انشأت الجنود جسوراً فوق الكرنيشي .
وانشأت طرقاً في الناحية . وداغستان ومقاطعة
ترك مستكنتان . ويبحث عن حالة الجنود وانا ان
فوجدتها في صحة جيدة وحية

وقد قال مكاتبها المخصوص الموجود مع
الجيش العثماني في المعسكر في زوين في ١٠ من
ان الاخبار ما حدث مع احمد باشا بالقرب من
القارص في ٢٩ الماضي بالغ المخبرون بـ ١٠
فانه لم يقتل من العثمانيين غير ١٣ رجلاً وجرح
منهم ٢٧ جريحاً . فينتقم الروسون المشاة رجع
الفرس بعد ان المحقق خسائر كثيرة بفراست
عدوهم بينادهم . اما الفرسان الذين هم في خدمة
روسا وعددهم ٦ طواير فقد امتنعوا عن ان
يطلقوا السلاح على اخوتهم العثمانيين فارسلوا الى
باياز بد . وقد رجع الروسون عن نيك واولي
وصوغالي واجتمعوا حول القارص فعاد الى
اولي ٨ طواير عثمانية ومدافع . واحد مختار
باشا في مركز حصين في مكان يبعد ميلين عن
زوين غرباً . وقد ارسل الى امام ٢ مدفعاً و ١٨
طاوراً عثمانياً الى مولى سلمان . وسب ٨ المجاري
خرج العثمانيون من القلعة وحملوا على الروسين
والمحققا هم خسائر كثيرة . والنظر هجوم الروسين
اليوم . وحالة جود القلعة جيدة . والقوم في احتياج
الى الاطباء

الحرب في الهرسك والمجمل الأسود

ان الاخبار الانية من مصادر مختلفة وكلها تثبت
الاتصارات العظيمة التي فازت الجنود السلطانية
بها وذكرناها بالاختصار في رسالات برقية منشورة
في المجلة

في ٩ حزيران (جون) كتب مكاتب التمس
المخصوص الموجود مع عسكر المجمل الاسود انني
تمكنت من ان ابعث بمخلص التفري الذي كتبته
فاريلا رئيس اركان حرب امير المجمل الاسود
المتعلق بمركبة كرسناز لانه ارسل الى ساحة القتال
ليبحث عن الاحوال . فوجد القائد فوكوتكس في
مضيق دوغاجيت كان قد تحصن حال كون
استحكامات كرسناز معرضة للعمليات الجبابرة . وقد
ذكر في ذلك التفري ان جيش المجمل الاسود
مظهر كل حمية واقدام اذطن بانة قد الحق بالعثمانيين
خسائر عظيمة لانهم لم يجاوزوا المواقف التي كانوا
فيها في اثناء القتال . وقد اجمع الناس ان المعركة
المذكورة كانت دموية وقاتل العثمانيون فيها قتال

للقيام بذلك الا عن جيش قليل لان الثمانيين
يقعدون الجبل بالمحمل طيو من جهة ثالث وفي
سبيلها والظاهر انهم لم ينتهوا اليها قبل الان . وقد
بقيت علي باشا برسالة برقية من نوبتي بازار ما لفتنا
ان بخودة قد دخلوا اراضي الجبل بعد ان استولوا
على المراكب

وكتب ذلك المكاتب في ١٠ من ذلك الشهر
ما تزجته من ثرد اخبار جديدة من الجبل الاسود .
والظاهر ان الفريقين شارعا في الاستعداد لقتال
قاطع وما يكاد يكون مؤكدا ان سليمان باشا قد هم
الجبليين في كرسنا واخرجهم منها ومع ذلك التصوية
في الدخول حثوا الى مضيق دوجا والوصول الى سهل
نكسك . ولا بد ان يسعد في ذلك علي ضائب
باشا الذي يقاتل في بوزكوز يثا في جهة الشمال
ولا محمد علي باشا الذي دخل اراضي واسوجية في
من يمان ما لم يفر احدها بنظر عظيم يمكنه من
الدخول الى قلب الجبل

وقد كتبت مكاتب التفتش المخصوص المكاتب
نوع جيش الجبل الاسود من اوسوج في ١١ من
الشهر المذكور بان حمل الثمانيين علي واسوجية
في تقدم ونجاح . فاجنود الجبلية هناك ٣ طوابير
قطعت والمعاينة ١٥ طابورا من النظام التي في
طريق يمين من الحدود السرية نغ قسم من غير
المنظمة عديم مجهول ابن من كنجي . ويقال
انهم مصممون علي ان يهزوا بطريق يرونيك
ليستلوا في تخليص نكسك . اما جيش سليمان
باشا فلم يرد اخبار عن حركاته العسكرية علي انه
قد شاع انه سيعود الى كاتشكو . اما عدد القتلى
الثمانيين في بعض المعارك فقد وقعت فيه مبالغة
عظيمة

وقد قال مكاتبها النمساوي في ١٢ من

الذين لا يشارون الا النصر والموت وان قوادهم افرغوا
جهدهم في تعليمهم وحملهم علي القدم وقد ادعى
الجبليون ان خسائر الثمانيين زادت عن خسائرهم
اما فرق المرسك فقد اعجبت الجميع بمجاعتها ولا
سبيل لفرق بوسكو وكوزنا ونموتو وفوكوفك

وكتب في ١٠ من انا لصحة لما شاع من اهتمام
زاد كوزانسكو فانه ادخل المراكب الى هذه القلعة بعد
ان استمر القتال ٤ ساعات . اما سليمان باشا فلا
يزال متفككا في المركز الذي اصبح فيه بعد القتال
ولكن المظفر ان يتقدم عن قريب . فانه قد جمع
جيشه للحملي علي مراكب فوكوفكس في مضيق دوجا
اد قد تسرله ان يحمل عليها بعد ان فار بالصر
في كوزانسكو . ويمنع جيش الجبل الاسود للاقية
وستوقف علي هذه المعركة مجاقتكسك اوسقو لها .
والجيش النمساوي هناك مولف من ٢٥ طابورا .
ومراكب فوكوفكس المجيدة احصن من مراكب في
كرستاز ومع ذلك المظفر ان سليمان باشا سيتصل
الى نكسك مما تكمن من الخسائر . واذا انكسر بقي
جيشه متفانيا في المضايق ولا يهجم من هلاك تام
الا ببناء عظيم . اما الامور فلا يعرض جيشه لقتال
بهلك كثيرين منهم

وكتب مكاتبها النمساوي في ٨ من الشهر
المذكور قد وردت رسالة برقية رسمية من زارا امين
نشرت انكارا الجبليين في كرسناك بعد ان تكبدوا
خسائر كثيرة . وانه كان يتظر توصيل الزاد الي
نكسك امين . وقد وردت اخبار من جهة اخرى
ما لها ان امين الجبل قد بعث بجيئه الي الجبليين
الذين انكسروا في المكان المذكور وانهم قد طوا
سبيل يرونيكسكا في نهاية مضيق دوجا في جهة نكسك
خيمت ربما كانوا يحاولون حصد سليمان باشا عن توصيل
الزاد اليها مرة اخرى . علي انهم لا يقدرون ان يسيروا

وأجبات سليمان باشا الأولى بعد طرد المجهلين من
كرستادان بخلص حراس غورانسكو وييفا وإدخال
الزاد إليها ولذلك أقام بمظاهرة حربية جهة برجيكا
وقوى الجيش الكائن تحت إمرة علي باشا الذاهب
أيضا إلى ييفا وبعد وصول هذه الفجدة تقدم الصف
وأوصل الزاد إلى قلعة ييفا. والآن قد جمع سليمان
باشا كل جنوده وشرع في التاهب لتخليص نكسك
وعلي صايب باشا قد عاد إلى الهجوم عند حدود
البنفناق وقد حل في بعض تلال حول مار بيزي
وقد همت محمد علي باشا برسالة برقية من جهة
سينغا ماله أنه متقدم في بلاد واسوجينزي

وقد كتبت مكاتب التيسن المخصوص في ١٢
من الشهر المذكور انس اطلق العانيون المدافع
علي مالموروش القريبة من كوبرجينو. فلم تطلق
المدافع الروسية عليها وربما كانت لا يرومون أن
يظهروا عدد مدافعهم ومراكمها في الجهة المذكورة
وأطلقت المدافع أيضا في بكف والنجية عبرة
وقد سر الروسون جدا بانخفاض مياه الطونة
وفروحو. وقال في ١٤ منقدا شاح هنا أن المدافع
العثمانية في نيقوليس اضرت بالمواد الروسية عند
منصب الأولشتا غير أنه لم يصر المحصول على
التفاصيل

وقد قال مكاتبها النمساوي في ١٤ منقدا
وردت افادات ماله أن العانيون قد أخذوا في
أن يحيطوا بآرهم بمراس لمنع العدو من أن يدنو
منها لوضع التوريبو وأهم محجج. فهذا صواب ما
دأبت البوارج راسية. على أن العارفين بالحرب
الجزرية يقولون أن من الأصابة أن تبقى بارج
عنانة أمام أودسا لمنع الدين بيطمون التوريبو
من الخروج

وقد كتب مكاتبها النمساوي في ١٢ الجاري
قد وردت رسالت برقية رمنية من ترائنجه مأكلا
أنه بعد أن استمر القتال يومين من الصباح إلى المساء
فاز سليمان باشا بأخراج المجهلين من نكسك
في مضيق دوجا والزهم بأن يرجعوا إلى لاكوف في
جهة بانجاني. والجيش المجهلي المقام قبالة نكسك
قد خرج أيضا من السهل وقد نزل الأمير أركان
حريومن بلانتكا بالقرب من نكسك إلى أوسنروج
في التلال في أراضي الجبل الأسود. وقد بلغنا أن
القتال كان شديدا جدا وقتل كثيرون من الفريقين.
وتنهز المجهلين من نكسك ناخبي عن نجاح العثمانيين
في مضيق دوجا وربما كان قد لما أيضا عن فعل
الصين العثمانيين ولاسيما صف محمد علي باشا
الذي قد أخذ في الدخول إلى الجبل الأسود من
التيال. وفي رساله من هذا الباشا أنه حدث قتال
في ١٠ الجاري في ناحية كولاشي بدد فيها شبل
المجهلين. وإذا جمعتا الجيش المجهلي الذي كان في
مضيق دوجا ودخل نكسك والكتائب تحت قيادة
بتروكس يصادم علي صائب باشا في جهة البنفناق
نرى أنه لم يكن عدم عدد كثير للقيام بذلك
الحركات. ولكن لخطوة من خطوات محمد علي
باشا لقربة من الاتصال بأحد المجهلين المذكورين
وهذا يمكنهم من أن يتوصلوا إلى الجبل

وتقرر في عقول الدوايز الروسية منذ أيام
أن المجهلين لا يقدر أن يتجمل وصائل حكومتنا
بطريقة غير واضحة ليرى ماذا قبل أن تعمل لمنع
انضمامهم ومن المستغرب أن نصف المجهود العثمانية
التي كانت تنفق في السنة الماضية في الجبل الأسود
قد فازت هذه السنة ذلك التور العظيم. وهذا
يبين أن الخطأ في السنة الماضية كان خطأ
القياد والقواد الخاليون أكثر اقتدارا وتميز

جبل على استحكامات موارِد وقنار غير انهم لم يهزوا لان الحصون منيعة . فاجتمعنا الى فخذات فاقام الجنود في الحواجز مدافعهم . وفي الصباح الثاني وردت نجدة مولفة من ١١ طابوراً ثم تظاهروا طواير بانهم يحاولون الهجوم على جناح العدو . حال كون ٢ طواير اخرى حملت على الحصون . وفي اثناء ذلك حملنا على مهمتهم واستولت جنودنا على حصونه فوقع الخوف في قلبه وتبدد . واليوم ادخلنا الزاد الى بينا ورجعت الجنود الى المعسكر في كرهتاش . انتهت اما الاخبار الاخيرة المتعلقة بالجبل فقد نشرت في الجدة وهم معها ادخال الزاد الى نكسك وشطر الجبل باتصال جبهتين وانه بات في حال ذات خطر فان سبعين الفا من العشانيين حاملون عليه *

الجيش المتحاربة

قد ذكر في جريدة المانية رسمية مطبوعة في برلين ترجمة اسمها الاسبوعية العسكرية ان الجيش الرابع والثامن والتاسع والحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر والرابع عشر من جيوش روسيا دخلت الى ١٤ حزيران (جون) الفلاح والبغدان . والجيش العاشر والسابع في ساحل البحر الاسود الغربي والثاني الغربي . وقد قالت تلك الجريدة اذا اضفنا الى هذا الجيش جيوش القوزاق وجنود ٨٢٠ مدفعاً لميدان القتال ٣٥٠ مدفعاً لحصار القلع و٢٤ سفينة حربية وغيرها نرى ان مجموع جيش روسيا عند الطونه هو مائتا الف مقاتل منهم ٢٧ الف فارس . فاذا كان هذا صحيحاً لا يكون العدد المحسوب لكل فرقة صغيرة عدداً صحيحاً . اما العشانيون فقد اقاموا في ساحل الطونه لصد هذا الجيش ثمانين الف جندي و٢٥ الف فارس و٣٣٨ مدفعاً لميدان الحرب . وباقي الجنود هي لحراسة القلع ومدافعها

على صامب باشا وسليمان باشا اللذان اظهرا من التدبير والاهلية ما لا مزيد عليه في حرب السرب ومحمد علي باشا مولود روسياني وقد جاء بالهجمات بعدد قليل جداً من الجنود

وقال في ١٤ من انة قد وردت رسالة من اشقودره فيها التفصيلات الالية المتعلقة بالحرب في جهة البانيا او البشناق . فان الجنود العشانية كانت على بين يمين نهر زنا وحلت في نوفوسلو وكاسوفا وغلاقتزا من اراضي الجبل الاسود بدون معارضة فانتقلوا الى الضفة اليسرى وعبروا في البحاري الى اراضي الجبل وحلوا في الارض الواقعة بين نهر زنا ونهر اسمة برشفن وطرودوا الحراس الجبليين الذين كانوا في بعض التلال المنفردة في السهل وحلوا في ارفها ثم ارسلت ثلاثة طواير الى غابة واقعة في الجهة الاخرى من برشترا لتستولي على تلال ماريتشي غير ان الجبليين حملوا عليهم وردهم وقد قال العشانيون انهم خسروا ضابطاً و ١٦٠ رجلاً . وفي اليوم الثاني جاء الجبليون ببعض المدافع الكبيرة التي ضيقوها في قلعة ميديون ووضعوها على تلال بيبري واطلقوها على اسبوز ليس بدون تأثير . واخضع بعد ذلك علي باشا عن القيام بالتحركات الحربية متظراً معارضة جيش محمد علي باشا المنتظر وصوله بقطع ارض كورمي . والجبليون جاءوا من وادي مورانشا وحلوا على بودكورتزا في ٨ ابحاري غير ان جنودها العشانيين كسروهم

* وقد نشرت جريدة التيسس الرسالة الالية ترجمتها وهي من سليمان باشا رقم ٩ من الشهر المذكور

ارسلت ٢٦ طابوراً من المقاتلة من كرهتاش الى الجبل الاسود . طواير للحملة على الجبليين الذين كانوا يحيطون بينا . فالجيش المرسل الى بينا

وبين انكسار فلجمانية هذه المخاصات ولا خلافات قد سميت روسيا اذا فازت على المحافظة على الاملاك الثمانية وان تحاول جعل سلطوها نافذة فيها

● كاشغار ●

ان الناس يحبون ان يفتوا على اخبار متعلقة بجغرافية كاشغار وعدد اهلها وحكومتها وقد تذكرنا اذ لم ننف على هذه الافادات من مصدر غير روسي فترجمنا ما راينا بدون تثبيت حال كوننا نظن ان الاعداد صحيحة . كتب مكاتب التمس البروسياتي في ١٠ حزيران (جون) ان التبتان كوروا تانك الذي ارسل مؤخرا الى كاشغار سفيرا مخصوصا خطب بعد رجوعه منها خطابا في الجمعية العسكرية واصفا سفره . وقال ان اراضي كاشغار ضعف اراضي فرنسا ولكنه ليس فيها غير مليون وسبعائة الف نفس . وان قسما عظيما من تلك البلاد لا يزال نجادا افرة . اما الاهاالي فنفرا جدا غير مرتضين بحكومتهم . وكثيرون منهم يخرجون منها . وعدد جيش يعقوب بك ٣٥ الف رجل ونصفه متفقد البنادق . واذا امر امبراطور روسيا جنوده بالدخول اليها تقدر على ذلك بدون مصادقة صحوبات . فان الجيش قابل والاهاالي يميلون الى مساعدة روسيا وان كثيرين من الاهاالي كانوا يقولون ان الصينيين مفضلون حذم على حكومتهم وان الروسين مفضلون عليهم . على انه يظن ان ضم بلاد منسعة الى روسيا يضعفها ولا سيالاة ربما كانت الصين وانكسار تازعها عليها ●

اخبار مختلفة

قد كتبت مكاتب التمس البروسياتي في ١١

ولم تذكر تلك الجريدة عددها . وللمعلوم انها غفيرة والظاهر من ذلك ان تاثير دفاع الضمانيين اذا تمكن الروسون من اجهاز التبر يكون متوقفا على اقتدارهم على ان يضلوا بسرعة جيشا من القلع الى جيش ميدان القتال

● اشاعات صلبية ●

قد كتبت مكاتب التمس البروسياتي في ٩ حزيران (جون) ما ترجمته قد فهم الناس ان روسيا مصيبة اذا فازت بالنصر (لا سمح الله) على ان تدعو اوربا الى الاشتراك معها بتقرير الصلح وان المفهوم من ذلك انها تضع الشروط متظرة بان تمدها الدولة الثمانية بانفاذ الوعد . ومن الناس من يظن ان روسيا تكتفي اذا فازت بان تجعل رعايا الباب العالي السجيين متمتعين ببعض الاستقلال بدون ان تطلب ان تضم اليها ارضا تنقضي الذكر في اوربا . اما الاستقلال الذي ينجح لم يكون متوقفا على قدر الفوز الروسي . ومنذ برهة قصيرة جاءت العينة الوطنية البلغارية البرنس تشرناسكي في بلوجستي وقررت استقلال ولايتها فسكرهم البرنس باسم امبراطور روسيا على الزحباب الذي صادفته منهم عند مجئهم الى الفلاخ والبعثان واكد لهم انه لا يزال يبل الهم . اما جريدة الهوست المنسوبة الى وزارة المانيا المطبوعة في برلين ان ما اعلسته روسيا من انها لا تروم ضم شيء اليها قد تحول الى تصيبها على ان تجعل سلطوها نافذة في كل شيء . على انها اذا اتصرت وازادت ان تضم البلغار اليها تبادر النمسا الى وضع يدها على بوسنة والسرب وتبادر حيث ان اليونان والانكليز الى صيانة صلاحيهم ونجح الفلاخ والبعثان ضاعة جديدة . واذا ضمت بلاد الارمن الى روسياريا كانت تلقي الخصام بينها

يكون ذلك دليلاً على الصلات الحميدة جد
المجارية بين روسيا والنمسا وليس أكثر من ذلك

اليونان

قال نائب النمسا النمساوي في ١٢ حزيران
(جون) انه قد أشغل بال الباب العالي قليلاً من
جهة اليونان بعد ان كان مرتاجاً بتأكيدهم مدة
طويلة. فانه قد شرعوا في التناهب وفضلاً عن
ذلك اقاموا الوزارة الجديدة الاتفاقية التي فيها
اعضاء من أكثر الاحزاب في مجلس معونتي اليونان
فقل أركان الباب العالي لان هذا الاتفاق الجديد
يحسب كانه استعداد للعمل. ولم يحكم العثمانيون
عدم اركانهم فانت صفوت باشا ناظر الخارجية
العثمانية قد بلغه الى سفير اليونان في الاستانة.
لجوابه ليس ما يرجح الا في كل الراصة. ولكنه أكد
لناظر خارجية البتولة العثمانية انه ليس بعالم بان
الوزارة الحالية ذات نية باعدوانية وأنه لا يصدق
بان التناهب هو الا لتكون بلاد اليونان مستعدة
للاقامة الحوادث مما كانت. وإذا وجدت انها
قد صفت الى الحرب تقوم بها بالظاهر. اما التسم
الاخير من المحارب فتعلق بها اظهره صفوت باشا
من انه يخاف ثلثا ترسل بلاد اليونان اقواماً الى
ثلاثاً ليا هذه المرة كما ارسلت سنة ١٨٥٤

النمسا والسرب

ان كثيرين يرومون ان يعلو سبب منع
امبراطور روسيا اماره السرب عن الاشتراك
في الحرب فلاظهار السبب قول ان حدود هذه
الامارة متصلة بمجربود الجرمي مخنة مع النمسا
فاشتراكها في الحرب يلقى الفلق في تلك البلاد
لنقضها للسلاطين وكون صاحبها غير

جرموزان (جون) ان المجراند السلافية قد قالت
ان العبدية السلافية في موسكو قد ارسلت مبعوثاً
واًفراً من النفوذ الى بلغراد قاعدة السرب بطريق
بلوجستي وذلك لاهاجة ثورة في مقاطعة سربيا
القديمة العثمانية

وان الحكومة الروسية قد نشرت امراً مائة
ان وكلاء العبدية السلافية الروسية سيتلقون
باموري الجيش الملكي في ولاية عثمانية ستحاول
المجنود الروسية المحلول فيها

ومن مكاتبها في بلغراد ان العالم بالعثمانيين
المجهور المعلم بوعفيس من مدرسة اودسا العلية
قد صار من الامموريين مع البرنس تشركاسكي
الذي قد صبحت روسيا على ان تحمله حاكم البيلغار
اذا فازت وقد صار مائة مامورون اصحاب اهلية
اكثرهم من البيلغاريين. الذين تعلقوا في المدارس
الروسية العلية

قد قالت جريدة الكولون كانت انه قد تقرر
في جنوة اهل الديبلوماسية ان البرنس
كورتناكوف سيستعرض ٦ اسابيع لذهب الى
سويسرا وأنه سيقابل البرنس بشارك في كسجين او
في جهة اخرى

قد كتب مكاتب النمسا بخصوص المجرى
من الاستانة في ١٤ من في هذا الصباح وصل الى
هنا الذين اسرهم العثمانيون من الروسيين الذين
حاولوا وضع القود بيدو تحت الماراج العثمانية في
مولينا ولم ينجحوا. وم جمعهم روسيون ومنهم
اللوثنان بوتشين من الملاحين الروسيين وقد اخبر
ما جرى كما اخبره العثمانيون

وقد كتب مكاتبها الباريزي في ذلك التاريخ
انه اذا تم ذهاب امير السرب ومعه وزراءه وقياده
لإسلام على امبراطور روسيا في الفلاح والبقدان

انكلترا وروسيا

ذكر في الليانت بميرال في اوانطاجوريان
(جون) ان ام الامور المتعلقة بانكلترا في الزمان
الحالي الرسالة الاخيرة التي لبست بها البرنس
كوكوفنا كوف ووزير روسيا الاول الى اللورد دربي
وزير خارجية انكلترا وقد تمتمت باربعين فاكهة
جديدة متعلقة ببنائها ونماها في الشرق في
المغرب الحالية فنقول بهذا المكان حال كوكولا
يرض في ترويج الاخير الرديئة من جميع الوثائق
انه لا ينبغي ان يتطلع النظر عن ان وزير لاوسيا
الاول بخاذلي بعد في كتابة كلامهم فنقد ان
يترك لنفسه ابدا مفتوحة التفاوض وتفضلا على
ذلك لم نرا له كافي تدل على ان ما تعلقه روسيا
مبني على خلوص البواطن وتصبها على افاده
ليسى الاركان الى اعلانات افراط طور الدوامة
الصالية المصنفة وكور راسيا فمراها وتفضلا عن
ذلك ليسى لمطامعهم حشود وتصادم نصرته بوج
مختص بخاص انكلترا في الشرق وبالحقيقة ان
سياسة انكلترا في الشرق ونودها في وصونها
تنبئ في ضياغ وخراب اذا صار تصديق كلام
روسيا بسرعة فكان دل ظاهره انه نالوه عن صفا
البواطن وقد تضمن ذلك الاعلان ما يدل على
حرام ووثيق في عبارة تثير بوضوح الى ما رما كانت
تجره انكلترا وبني ان روسيا ليست مصيبة على
ان تحل في الاستاه ولا تسبح لاجد بان جبل فيها
ولحسن الحظ انكلترا قادرة ان لاتالي بكلام كذا
الكلام لاعماله بان قوتها اعظم وادياتها معازة
وان احداتها لا يتكبرون لذلك قلها فيلزم لها عمالة
هذه ان يكتفى بالخط ليعمل الى جملته بركة

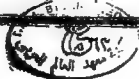
الصالح السلافي . ولذلك قالت انفسا للامير ان
اذا اندخلت بلاده ليرجل جودها اليها فيملون
بها ويمسكون شررها عن الثريان الى البلاد
البحرية والسرب تزوم ان تعوضنا بخسرة ولذا
قالت انها تحافظ على المحيطة بفرط الحصول على
تعويض قويا بعد

تعديل الوريكو

نصرة الثغريات القليلة الواردة من نظارة
المالية المحيلة الى مقام الولاية العالي بتاريخ عرق
جمادى الاولى سنة ٩٤ ونومرو ١٢٥

حيث يقتضى قواعد التزير بلزم ان يقتضى
الوريكو على قيم الاملاك الحقيقية وانه اذا وضع
بائنا التزير على بعض الاملاك قيمة فاحصة
فبعد وقوع الاستدعاء يصير تعديلها وتصحيحها بعد
تدقيقها مرتبة اللجنة وانه ينبغي اجراء التعديلات
بعد التزير في كل سنة وارسل جدول تتضمن
ضام وتزيلات الوريكو فكان قصد المخرجة من
ماتة القواعد انما هو المحافظة على النسبة العادلة
اللازم لمصبتها في الوريكو وبجاء الاثالي من العدر
والاحصاف فلان قد ادعى البعض ان
الاملاك وضعت عليها مرتبات فاحصة فتباعد على
الافادة الصادرة من طرف مامورية التخصيلات
المموية قد نخرنا لجميع الانحاء بالانعام
والاحسان بعدم ابطال قيمة الاملاك لدرجة تزيد
ما تساويها من الثمن فاذا ادعى احدنا فاحصة
ينبغي اجراء التعديلات فاذا هيئت صحة المدعى يجب
المسارعة للتعديل فنقول من ذواتكم ايضا اجراء
الانجاب بولايتكم المحيلة على الوجه المهر والامر
والارادة لحضرة من له الامر

(سورية مجرولها)



متصعة تسند مقاصدها في وادي الثرات بقوة
جارتها القادرة التي ربما كانت حليفها المستعدة
لان مقاصدها المتعلقة بقرقي اوربارما كانت ترقى
بوقوع انكسار بارماك في الشرق

ايطاليا واليونان

فالتحريده اللينانت هرا لاند ان بلاد اليونان
لاتزال في تجميع وربما كانت تجهز الحكومة عن
ان تحصر تلك التبعيضات ضمن حدود تكون
سالة العواقب. واذا انجحت روسيا فيما كانت
يساق ملك اليونان الى الارضاه بمساعدة المتدربين
في ابيروس وساناليا واذا بلغوا ذلك المبلغ ومعهم
اكرمت فتقع اربنا كالت جديدة في السياسة العثمانية
والانكليزية تفتح بابها لظهار حديق رجال سياسة
انكسار وخيميم. والماجر يات تدل على امكان
وقوع ذلك ولا يعرف الى اين ينتهي ولا تأثيره في
سلام اوربا. وهذا ليس الا من اغلاط بعض
اصحاب النفوذ الاول في موثر الاستانة

اما الخطب والمناوشات الاخيرة التي جرت
في مجلس مبعوثي ايطاليا بشأن السياسة الداخلية
والخارجية فلا تترك سببا للخوف من جري
العلاقات التجارية بين فرنسا وايطاليا. وما يستحق
النسرا ما قاله السيور ميلناري جوابا على سزال
بشأن السياسة الشرقية من ان ايطاليا قد اتخذت
الوسائل اللازمة لصيانة رعاياها وصلواتهم في
الشرق وان عدة دول معاهدة قد اتفقت على ان
يساعد بعضها رعايا البعض الاخر بالبوارج

اشاعات صلح

قالت جريدة اللينانت هرا لاند في اوطاط
جزييران (جون) لانيرى مصدر اصحيا للاشاعات

السلمية التي راجت سوتها في الايام الاخيرة ونحن
نرغب جدا في السلم ومع ذلك لانيرى عناصر السلم
في حالة الحرب المحاصرة. ومن المسلم ان الروسيين
لم يصادقوا الدفاع المهدد الذي كانوا ينتظرون
ان يلاقوه في اسيا وربما كان تقدمهم يفوق قليلا
ما كان ينتظر في الاستانة العليا وهو اقل مما كان
ينتظر في بطرسبرج. واذا قلنا ان العثمانيين قد
انكسروا في اسيا يكون قولنا موضوعا لاستهزاء
الناس. اما الناهيات الملافة العدو هناك فلم تجر
بالسرعة اللازمة وقد تقلد بعض القواد مناصب
تفوق اقتدارهم. وقد التزم احمد مختار باشا بان يلا
بجنوده بلاد امتسعة جدا بجيش ليس عدده بكاف
واحتياجه المهدد الى الفرسان قد منعه عن ان
يقوم باسباب مخبرات بين فرق جيشه المتفرق ضرورة
تعاما بالتدبيرات المحررية. وكان من الواجب ان
يكون عنده جيش اكثر عدد من الجيش الكامن
تحت قيادته وبالحقيقة انه يستحق الثناء لانه تجنب
الوقوع في الورطات مع قلة جنوده. ولا تنكر
على العدو ربح منافع حربية وان استيلاءه على
اردهان قد قلل الهم. غير ان الجيش لا بعد
مكسورا بحساسة قلعة من رتبة رابعة ولا باستيلاء
العدو على مركز او مركزين بدون محاربة مع انه
كان من الواجب ان يحارب قبل الحصول عليها
ولا يخفى انه صار تاخير جنود في الاستانة وارسل
الى الجبل الاسود عدد يزيد عن العدد اللازم
لاخضاع ذلك الجبل. وهشرون الف رجل
كانون لان ينقوا جنود مدفوعين ويسهل الالتفات
الى تاديبهم بعد انكسار روسيا. وبدون انكسارها
فتح الجبل لانيرى بالتأثر المرغوبة. والمجنود التي
حصرت في باطوم تزيد عن العدد اللازم
والاستعدادات كانت متاخرة وكان من الممكن

الاشاعات الصليحية ولا تصديقها. ونحن نعلم شدة خداع روسيا وحيل اعوانها فمن اللازم ان نسمع هذه الاشاعات بنزوة لانها لنقل عزم المدافعين، وما من شيء يضر بمجيئة العساكر اكثر من ان يتوجهوا بانهم يحاربون الى ان يتفرز الصليح وليس ليدفعوا العدو. فمن الواجب ان يخبروا بالصليح وهو انه من واجباتهم ان يحاربوا وان كانت الصنومات لصيانة شرف بلادهم واستقلالها حال كون استغياها يتوقف على انكسار العدو وليس على ارضائه بدفاع ضعيف وان جاء الصليح برفقة احتفال لا بمجئته العثمانيون ولا بلجون به

فرنسا

قالت جريدة الليلانت هراث لمخصصة اخبار الاسبوع الواقع في الاوسط شهر حزيران (جون) ان الجرائد الواردة في هذا الاسبوع لاثنيين شيئاً جديداً متعلقاً بالحالة السياسية العمومية في اوربا ولكنها قد جاءت بما يثبت كل التثبت ما قلناه في الاسبوع الماضي عن فرنسا وهواة لا ينبغي ان نتظر اضطراباً قريباً عاقبة الانقلاب غير المتظر الذي حدث في فرنسا باجرات رئيس الجمهورية. والتفج الذي ظهر في الاحزاب السياسية المختلفة ونشأ عن جسارة المارشال ماكاهون الذي اقام بها اقام به في ١٦ ايار (مايس) لم يزل كل الزوال. حزيران الجرائد قد شرعت الان في ان تبحث عن جرى بنان ولياقة. وقد انحصر الامران في هل يدافع عن فض مجلس مبعوثي فرنسا ففكاً نهائيها ما يدل على اركانها الى رئيس الجمهورية ووزارتها الجديدة باقائها مبعوثين يستدوهم او تفعل عكس ذلك وتضبط مبعوثين يضادوهم فيمسي الرئيس بلتزم بان يستعفي او بان يقبل بالقيام بالسياسة

ان تكون اتفق. ومع ذلك اذا كانت المجنود العثمانية كافية او غير كافية فلم تتكسر ولا نرى شيئاً يجعلنا على ان نقول انه لا بد من انكسارها. والروسين انفسهم لا يحسبون بانهم قد صرفوا المشكل المحرري في اسيا وربما كانوا يصادفون معاكسات لم يخطر لم يبال انهم سيصادفونها. ولم يثبتوا انهم يفوقون العثمانيين في الحرب وقبل ان يثبتوا ذلك لا يخطر الانكسار للعثمانيين يبال. ولما كان لا يجرى للروسين ان يدعوا النصر ولا للعثمانيين بان يسلطوا بالانكسار لعدم حدوث ما يدل عليها كما لا نرى اساساً لنها الصليح عليه. ولو كانت روسيا مستعدة لان تخرج جنودها يفرط واحد وهو فتح البوسفور والدردانيل لما استبعدنا قبول الباب العالي به لان ذلك لا يمس صلاحيته ما يفتحق الذكر. غير ان صلحاً ثابتاً بهذا الفرط لا يتم. اولاً لان امبراطور روسيا قد اعلن ان له مقاصد اخرى لتوقف سلامة كرامة روسيا على نيلها. ثانياً لان فتح البوغاز بين المذكورين ربما فكان يقع روسيا في ارتباكات بالنظر الى الدول الاخرى. ولذلك نقول ان هذه الاشاعات الصليحية صدرت قبل الزمان الموافق لها ومن المنافع ان نبحث عن اضلها. اما هو من الممكن ان تكون ذات مصدر روسي لتقليل حية الجهود العثمانية. فان السياج الذين جاوا من الطونة قد قرروا ان بعض القواد العثمانيين عند التبركان يتنصرون عن استخدام مدافعهم كالحاجب لمنع انتهاء المحصور في الجهة المتأهبة من التهور وقد نسب ذلك الى عدم موافقة تنفيذهم الروسين لتلا بعض شروط الصليح. فهذه اخبار لا تثبت ولا يركن اليها ومع ذلك قد امتدت. ولا نذكرها الا لاجلها شاهداً على ما اوردها من ان روسيا هي مصدر تلك

بوزارة جمهورية. انها تصرفت الى اديكال فضاة
للوزارة الجديدة ومع ذلك لا تزال محصورة ضمن
حدودها والظاهر ان روسيا الاجزاج لا يتصرفون
الخاص بان يقوموا بمثل هامة. فربما كان ينسب
ذالك اليها لحاقها بالاركان في نفوذهم ومراكزهم الى
الى تحريكهم لان يملكونها حقوق الى الاجرائات
مضادة لتفعلهم في بلادهم في زيلان. ذي مشاكل
كالحاق في غيرها وعلاقب ردية لا تقدر ان
يتملكونها بدون ان يتسبوا جسيما للمثولية
المنظمة التي تاتي على هويتهم بدون ان يتسبوا انفسهم
كثيرا

السيا

قامت هذه اللجنة من الدان يكون دولتها
والجميع. انهم روسيا ورجالهم صغرة. والظاهر
انها قد اصبحت الاجنبيات الاجنبيات التي يصير
الظواهر عند انشباب المحروب في بلاد مجاورة او
قد ماتت انه لا لزوم لها. فانها لا تسبب جميع جنود
ولا يوزون في الجاني الى ترانسلفانيا ورومانيا. فيهم
الاجال تنوينا الى ان نسال هل للامانة لا تسبب بذلك
او هل يارفع امبراطور النمسا بالوجه بعدم
جساسة امبراطوريتو

والظاهر ان الجبل الاول في معمرات النمسا
السياسة لا يتفكر في ولا يد ان نتظر لنرى هل
يكون ذلك موافقا للحكمة والامانة. والماسول ان
الكونت اندراسي متفكر في لزوم الوقوف في مركز
يمكنهم المحافظة على سلامة الامبراطوريتا النمساوية
الصغيرة وفي حضيض كل الجنسيات المجرة التي ترفض
ان تتلها المطلق الامانة او الملائمة
وانا نظننا الى الحالة السياسية اجماليا نرى
انها قيد بلبس العرج الاخير من الخيارات السياسية

رسالة من مانفيسير

(لا يخفى ان البريد المسبوق الى برندي تاجر
تواسهوع جن معلوم فاجر وورد هذه الرسالة
اليها فلم تر موافقة لشرا في الجهة ولا ردنا ان نضع
فيهاها الجغرافية والتاريخية وان كانت قد فلت
زمان ام اخبارها وذكرت اكتبها لا يختصار فاستحسننا
طبعها في الجبلان. وفي رقم ٢ حزيران (جون)
انها انكار العالم بمفصلة لان باحال الحيوش
على ضفتي نهر الطوبه حيثما ينظر اشد الواقع
المجربة وذلك بعد وصول الامبراطور الى بخارست
في الاسبوع القادم ولذلك من الموافق ان ينظر

الى خارطة النهر المذكور والى المواضع التي يمكن
العبور منها الممتدة من قلاعات شرقا الى تولغا غربا
فاذا اصبحت الفكرة في صفات البليغار الواقعة على
بين النهر وفي رداء طريقها وصعوبة المسير فيها وحفظ
المواصلات بين طابجة الجيش وموخرتو وفي فقر البلاد
وخلوها في الوقت الحاضر من الراد وغيره واعتبرت
ايضا الاحوال الجديدة الناشئة عن الطرق الجديدة
واستعدادات الغمانيين وقوتهم الحربية يحكم بان
للمروسيين لا يعبرون النهر من الموضع الذي عبروا
منها سنة ١٨٢٨ وانهم يلتزمون بان يعبروه من
محل واحد او مملتين . فالحالات المتغيرة لذلك في
جورجينو والتايتقا وكلاش وعلها ينبغي ان
تتصحب بقوة الجيش . الروسي بخلاف فرقتين منه ينبغي
لملأصد الغمانيين عن عبور النهر من جرنافودا
للتصلة بسلطاني الطريق الجديدة وتوتهم عن
التهجم على جناح الروسيين وموخرتهم فيجورجينو
في اول هذه الحالات وموقعها الطبيعي اكثر موافقة
لذلك خصوصا لانها متبني طريق جديدة ولانها
قبالة بروستقي يمنع اقواب الغمانيين . ولا يخفى ان
ضفة النهر الشمالية مبنية موحلة وضفة الجنوبية
بين اول مجرى الى اخرها الى كحائط طبيعي . واما
عند جورجينو الواقعة على مسافة ميل تحته وشمقي
فالحال بالعكس . ومخطة طريق الجديدة فيها تعبد
عن الشاطئ نحو ميل وتسورها بيوت البلد وثلة
صغيرة وايد لك بقدر الروسيين ان ياتوا جورجينو
بدون خوف كثير من مجارضة الغمانيين . والحل
الحالي اوليا يتجمل على نحو اربعين ميلا من بروستقي
وخمس وعشرين ميلا من سلتريا واقعة قبالة
توتوكوسه على نهر ديمويتزا الذي يصلها
بقارب صغير من الطولته هـ ٢٠٠ يرد والبارد
ذراع وثلاث فراسخ وضفة توافق عبور الجيوش :

والروسيون يقدرون بواسطة النهر ديمويتزا على
جلب لوازم العيور . والحل الثالث كلاش قبالة
سلستريا هو اجر يحمل يوافق العبور لان الطريق
اليها من سلوبوخرى جيدة ومن سلتريا توجد
طريق جيدة الى شمالا قلعة البلكان . فلغاية عند
سلستريا معرضة للقلعة وهي شبه دائرة قطرها
نحو ٢٠٠٠ خطوط وتحيط بالبلد مبنية على راس داخل
في النهر يتيق مجرى عند الخاضة في صبر ٨٠ يرد
فقط . والنهر فوق البلد وتحته واسع وتوجد فيه
جزائر تحت البلد . ففي سنة ١٨٢٨ وسنة ١٨٢٩
عسكر الروسيين الذي حاصر سلتريا عبر النهر
عند هرز وفا مسافة خمسة وخمسين ميلا تحت
سلستريا وسار اليها صابحا على ضفة النهر اليمنى .
فمع ان مركزه البلد مهم بالنظر الى الحركات
الحربية ليس يوافق كثيرا لان نجد البليغار الذي
يقرب هنا من الطولته وعلو ٢٠٠ قدم يطل على
البلد من مسافة ١٢٠٠ يرد من السور القديم ولكن
في الحل الذي بين فيد الروسيين استحكاماتهم منذ
تسعين سنة توجد لان قلعة نتيجة احصائها على ثل
اكبر الواقع جنوبي البلد على خط مستقيم قبل انها
من امن الحصون التي بنيت حديثا وان الروسيين
اذا عبروا النهر لا يقدرون على فتحها ولكنهم يلتزمون
الى حصرها ثلثا تعرض بينهم وبين المخرجه
واما توتوكوي قبالة اوليانيتزا في اضعف محل
على الطولته لانها تعبد من مجارست خمسة وثلاثين
ميلا ومع انها مبنية على شرف قرب النهر طولته ستون
قدما ويصرف على الضفة المقابلة هي صدرة
وماها من الحصون الا بعض متاريس والمسافة بينها
ولان بروستقي وبينها وبين سلتريا ابعد كثيرا
من المسافة بينها وبين ارست . والطريق بينها
وبين شملا ردة . ثم انه في البير فوق البلد قبللا

توجد جزيرة تخص رومانيا ويقدر الروميون ان يدخلها هذه الجزيرة ليلاً وان يضربوا تركوكوي ويدخلوها وبعد ذلك يحكمهم ان ياتوا سلسريا وروستنج ويضربوها من الزوايا سنة ١٨٠٩ عبر الروسيون من هنا سنة ١٨٥٢ عمر باشا والبرنس كورتنا كوف اعتبرها اهمية هذه الجهة لان البرنس كورتنا كوف وجد حيث ثقل قلبه عسكره من بخارست بطريق جيورجينو والثاني انا والعثمانيون اجهدوا ان يعبروا من كلا الطرفين فعبروا الى الثانية وتحصنوا بها فاجهم الروسيون بعد ذلك فتركسروا وفي ١٢ تشرين الثاني سنة ١٨٥٢ ترك العثمانيون ضفة النهر اليسرى بعد ان هدموا جسر ارتشك ودار الحافظة ومارسهم . وفي ربيع سنة ١٨٥٤ رجع بهم عمر باشا الى شمال وترك النهر مفتوحا للروسيين . واما روستنج فنزلت حين قليلة لم تكن اهميتها اكثر من اهمية المثلثات الاخرى على نهر الطولونه . واما الان فطريق الحديد جعلها بالتحفة مفتاحا لاجياز النهر فانها منتهى طريق الحديد من قارناكا ان جيورجينو قبلتها على الضفة الشمالية منتهى طريق الحديد المدة الى ملداقها والى الفلاخ الغربية والى روسبارة مجامعي . فان قدر الروسيون على عبور الطولونه عند روستنج وعلى اخذ القلعة يحصلون على محل موافق لم للغاية لانه حيث ثقل يصير يحكمهم استغلال لوزارهم بطريق الحديد ليس الى الطولونه فقط ولكن الى وسط جبل الميكانيك ايضا .

ولكن روستنج تحصنت حديثا ووضعت في قلعتها مدافع ثقيلة احضرت من قارنا بطريق الحديد وفضلا عن ذلك موقعها مرتفع مشرف على الضفة المقابلة ولا شك ان العثمانيين لا يتركون من المجهود شيئا للمحافظة عليها والدفاع عنها الى النهاية . ويحتمل ان الروسيين يفرغون كل قوتهم للحصول على مجاز قريب منتهى طريق الحديد جيورجينو وللطول بروستنج للحصول على طريق الحديد هناك التي توصلهم الى شمال وعرض النهر هنا يزيد قليلا عن نصف ميل وضفة الشمالية صلبة وغير موحلة . ولا يخفى ان الروسيين لا يحاولون عبور النهر من محل تصبئة مدافع روستنج ولكن يعبرون على مسافة بعيدة فوق البلد او تحتها وحيث ثقل ياتونها ويحاصرونها .

ثم انه يوجد للعثمانيين جمع بوارج مدرعة في نهر الطولونه من وظائفها ضربيد الروسيين من كل جهة ومعارضهم عند العبور ولذلك يجهد الروس في تعطيل هذه البوارج واشغالها عنهم على قدر الامكان . وقد اخبرتمك قبلا عن المصيبة التي حلت بالبارجة لطف جليل وبان من اخبار هذا الاسبوع ان الروسيين نجحوا بتعطيل مركب اخر (ذكرنا خبره بالاختصار في الجية واعدا اننا للرسالة) قبل ان شرذمة نحو اربعين روسيا تحت امر الضابط دوماشق محموبا بضابط المراكب الرومانية مورجسكو نزلوا ليلاً من ضفة النهر الشمالية باربعة قوارب صغيرة الى ناحية تحت مائتين بالقرب من ابراتيلا حيثما كان المركب راسيا وكانت ليلة مظلمة فاحاطوا بالمركب بدون ان يراهم الحراس واخبروا عند ما عرفوا بهم صرخوا من كل جهة من انهم فاجاب مورجسكو بالتركية اصحاب واما الحراس فلم يصدقوا بل اخذوا يطلتون البنادق ويضا انشغل من المرتب بالصراخ واطلاق النار من كل جهة في الظلام امر الضابط دوماشق بعض الرجال ان يفوضوا ويسمحوا بهدوا الى المركب وعلتوا التوريدو بقاعدته ففعلوا كذلك وبعد ان اودعوا هذه الالة المهلكة ورتبوا لها الشريط المتصل بصندوق البرق رجعوا الى ضفة النهر وبعد نصف الليل بثلاث ساعات ونصف

توجد جزيرة تخص رومانيا ويقدر الروميون ان يدخلها هذه الجزيرة ليلاً وان يضربوا تركوكوي ويدخلوها وبعد ذلك يحكمهم ان ياتوا سلسريا وروستنج ويضربوها من الزوايا سنة ١٨٠٩ عبر الروسيون من هنا سنة ١٨٥٢ عمر باشا والبرنس كورتنا كوف اعتبرها اهمية هذه الجهة لان البرنس كورتنا كوف وجد حيث ثقل قلبه عسكره من بخارست بطريق جيورجينو والثاني انا والعثمانيون اجهدوا ان يعبروا من كلا الطرفين فعبروا الى الثانية وتحصنوا بها فاجهم الروسيون بعد ذلك فتركسروا وفي ١٢ تشرين الثاني سنة ١٨٥٢ ترك العثمانيون ضفة النهر اليسرى بعد ان هدموا جسر ارتشك ودار الحافظة ومارسهم . وفي ربيع سنة ١٨٥٤ رجع بهم عمر باشا الى شمال وترك النهر مفتوحا للروسيين . واما روستنج فنزلت حين قليلة لم تكن اهميتها اكثر من اهمية المثلثات الاخرى على نهر الطولونه . واما الان فطريق الحديد جعلها بالتحفة مفتاحا لاجياز النهر فانها منتهى طريق الحديد من قارناكا ان جيورجينو قبلتها على الضفة الشمالية منتهى طريق الحديد المدة الى ملداقها والى الفلاخ الغربية والى روسبارة مجامعي . فان قدر الروسيين على عبور الطولونه عند روستنج وعلى اخذ القلعة يحصلون على محل موافق لم للغاية لانه حيث ثقل يصير يحكمهم استغلال لوزارهم بطريق الحديد ليس الى الطولونه فقط ولكن الى وسط جبل الميكانيك ايضا .

ولكن روستنج تحصنت حديثا ووضعت في قلعتها مدافع ثقيلة احضرت من قارنا بطريق الحديد وفضلا عن ذلك موقعها مرتفع مشرف على الضفة المقابلة ولا شك ان العثمانيين لا يتركون من المجهود شيئا للمحافظة عليها والدفاع عنها الى النهاية . ويحتمل ان الروسيين يفرغون كل قوتهم

دعاه سلطان

ساعة الظهر المركب النجاراً خفيفاً وغرق فكا في
الكراندوق نقولا الضابطت الروسيين درباشي
وشفاكوف والضابط الروماني مورجسكو برتبة
القديس جرجس شهادة لشجاعهم ثم ان الروسيين
لا يزالون يتقدمون الى جهة الغرب من بخارست
مادين قلب العسكر وجناحه الايمن على الطونه
جال كون ميسره مستقره في غلاتر وابرايلا . وكل
اجالهم في اوربا منحصرة لان هذه الحركة العظيمة
واما في اسيا فبعضهم يحاصرون القرص وياطوم
بنوات كافية والبعض الاخر يتقدمون والجمعة سائرة
الان على تلال صوغانلو حيثما ينتظرها جيش مختار
باشا فان لم يتكسر الروسيون هناك يلتزم العثمانيون
ان يحاربوهم قطعياً قبل ان يتركوا لهم طريق ارضروم
وبان انه حدث في هذا الاسبوع حرب ثانية في
ناحية باطوم . وقد اخبر مكاتب الدايي تلغراف
ان المحرب المذكورة ابتدأت يوم الثلاثاء صباحاً عند
ما تقدم الروسيون بقوة عظيمة وحكموا مدافعهم على
المرتفعات بين كوندستان ومحلة عساكر علي باشا
ويها كان الروسيون يطلقون المدافع والتمانيون
يجابونهم بطلها مما الملاء للهجوم وبعد ان دامت
المحرب بالمدافع مدة اخذ الروسيون يتحدرون
من المرتفعات فرقاً فرقاً قاصدين ان ياتوا مراكر
العثمانيين من خلف فلما لحظ علي باشا مقصودهم
امر عساكره بالتقدم من تحت المدافع وحشد
حدثت معركة دموية وكانت مدافع العثمانيين تنقل
بعساكر الروسيين المتحدرين من على التلال فعلاً
خفيفاً وكانت نيران عساكر علي باشا مهلكة فدام
القتال عشر ساعات ومن بعد ان تصادم الفريقان
وتضاربا عن قرب مرات عديدة انكسر الروسيون
علي كثرة عددهم ورجعوا تاركين وراهم عدد
ضخماً من القتلى والجرحى

المعروض ان الداعي بالاصالة عن حقاقي
وبا لنيابة عن عموم اهلاء ملتي في الشرف بسرور
قلب وغيرة وطن اقول انه نحن الملقين بتبعة
الدولة العلية والعاشرين بظل حمايتها المروية بيزيد
العناية والتمتعين بالامتيازات المرمية والامنيات
والثبوتات الثابتة والحاشرين الاسم العثماني من
سواء تسلفنا بها الملوكانة نعرف في هذه الايام المتاخمة
بالمر عظيم ونتم جسم كعضاء طبيعيين غير منفصلين
عن الاشتراك بالمحاسبات مع ولي نعمتنا المعظم
ودولتنا الموهبة القرار من جرى المعلولات الحاضرة
المعلقة من مطامع روسيا الخلة بصالح الدولة
العلية وللملة العثمانية التي قادتها لاستخدام القوة
المجربة باشهار السلاح لسعي الاراضي بدماها باطالها
الروسيين المذكودي الحظ بداعي اجراء لائحة
القوانين العظيمة تحت حجة مراعاة مسيحي الشرق
المقسمين فحين المفاوضين من الروسيين لانفاقهم
منا ندع للحق بارادتنا المحررة علماً انه خير لنا مودة
العثمانيين ومخافة حلهم من بغضة الروسيين
ومطامعهم عليهم التي ستاتنا بسوء العواقب بتفريغ
الخزينة العامة من المال المصروف فوق العادة
للدفاع والى لتضيعة عن شرقنا موسها واستقلالها
وتوقيف دولاب التجارة بقطع المواصلات الاعتيادية
المخوطة اضرارها بالاهالي ونقصان الامنية بملء
النقود في الابدادي ووقوف احوال عموم الوطن
ومعاذ الله ان من ملاقاته حرب عظمى لم تكن
تنتظرها التي ستؤثر بضرارها المتطيرة شرقاً وغرباً
تأثيراً ردياً بتمام الاحوال وتم الرفيع والوضع
المخلاصة ان كل ما قاسية المثل من الزاها وتكبت

المجيد خان المعظم الذي استخصصته مستوطناتك له
رعاية شعبك الامين اللهم ارشدنا بحكمتك الالهية
دبره بتقايك الربانية اسرع لانصافه هجرنا
رافك الازلية قور مراكر جهنم لئلا نكون رشا
حصينا تجاه اعدائنا الي ابد الابد امين

ايها الابن العلي والحب البشرى طلب من
جلودك وتكوسل الى حلك الوالدي ان تصون
ملكه بنا لطافت مكرهاتك اللهم شدد مؤسسله
شوكو وعزم اركان حربه يهلك بدد ظالمو
واعداءه يهلك عدلك فرجع قلب عبك المجيد
مولانا المهوم من الضيق الى السكينة كل
مساغة الخيرة بالنصر والفتح والافتخار بمظنك
انم عليه من خير خزان احسانك الى رقية
اقداره ما ليه بكرامتك اثل عظمة اقومو السامي
بحزن لمطالعتك الالهية بما فيو من العطايا والخيبرات
لصالح الدولة الدنية والامة العمانية ورفاهية جميع
البلاد الى دهر الداهرين امين

اللهم يا بخر الصالحين وعصر المجود وما في الفرج
تضرع اليك ان توصل مولانا في العالم بانجل
توفيقك نوره باسط بهائك ليكون مقدما
فريقا حاذقا كسليان حكيما متديرا بمشورتك ابد
لنا ثبات بقدره سلطنته السنية باعدك احفظ دوا
حياتو الملوكانية بالعر والافعال ببركانك كبر
حافظا لوكلائو وزرائو وقواد تجلوسو وعساكره
وروساه عساكره من فجاج ونجوم الاعداء بافندرك
املح دوا البقاء لاولياء امورنا صاحبي الدولة واليا
ومعتزنا ومن يترقيها لاهل المناصب بافضالك
هنا الصلح والسلام الذين يعجز العالم عن احكامها
وارفعها بالافات الالهية والمودعور باط الحبة والوجدة
والامن بين ابناء الوطن ومحوم العباد الى ابد
الابد امين نعم باوائل شهر مايس سنة ١٨٧٧

وسيعطها فهي اثم الذين يصرون على مراعاة
الصالح المخصوصة كما هو جلي لدى ارباب
السبابة ذوي الافكار الثابتة

فبا لنظر الى المحروب المحال به يقتضي من
حماستنا نحن معشر المسيحيين اولاد الوطن العزيز
ان تقدم كل نوع من خدماتنا المرضية لدولتنا
العلية كما هو من اخض فروض واجابنا لتظهر
للعيان حسن جهودنا المطوعة ذات الامية
وعربونا لجلوس جبا نحوما واحترامنا الفاتحة
لعمالي شامها وشكراتنا المجهل ودوام ميويتنا
لسلطنتنا المعظم تقدم اكف الضرع بالتخضع لله
تعالى مصدر الخيرات بقلوبنا جميعا الصلوة الالهية
مصدرين اعراض احسانها يوميا لعزوة الالهية
لاجل ذات المحضرة الشاهانية بدار كيتنا الارمن
الكاثوليك في وطننا بولاية بغداد والمدروية بتعزيم
الزمور الملوكي تحت العدد التاسع عشر من الزبور
لداود النبي والملك معاً بقلم منسبها مريض الله
المذكورة فيلبوس ماغا كيف من خواربه غبطة
البطريك انطون هاسونيان المجزى الوفا

المخوري فيلبوس ماغا كيان رئيس

ملا الارمن الكاثوليك

في بغداد

(انتهت بمرورها)

وهذا هو الدعاء المذكور

ايها الاله الرحيم والضايط الكل بقدرتك
ملك المالك ومنصور الخالق طالين من كرمك
نحن عبيدك ان نبارك بكثرة تعظمتك من اعلى
عرش مجدك بنظرك الراوف نحونا مقبلا استغنان
خلوص نوايا اهلنا الالهية الوديمة المقدمة لعتك
وصراخ شهيدنا القديسة جملة في منزل مفيد قدسك
لاعظم جلالتك من اجل ولي نعمتنا وسلطاننا عبد

الحرب

(من قلم سليم افندي البستاني)

وفي بداية الحرب الروسية تغيرت كثير الامور المتقدم ذكرها وخفضت المعاملات القديمة المخالفة من التسهيلات بالاوامر والقوانين التي صدرت حيث في اذار سنة ١٨٥٤ جاءت عمدة من التجار الروسين للورد كلارندون الوزير الانكليزي وسألته عن المعاملات التي يصادفها اصحاب التجارة الروسية في البلاد الانكليزية في اثناء الحرب فاجاب ان الحكومة الانكليزية تميل الى وقاية الروسين الذين يتعاملون التجارة في بلادها واملاكهم كالوقاية التي يتعمها امبراطور الروسين للرايا الانكليز في بلادهم . وانه ستستخدم كل الوسائل اللازمة لتبكيهم من ان يستعموا بالراحة في معاطاة اشغالهم بالسكنة . ونشرت جريدة المونيتور الفرنسية وقصدت اعلانا ماله السماح للرايا الروسين بان يقطع في فرنسا معتمعين بالصيانة القانونية التي يمنع الاجانب بها بشرط المحافظة على تلك القوانين . وفي ٧ نيسان (افريل) من السنة المذكورة اعلنت روسيا حماية الانكليز والفرنسيين المقيمين في بلادها . وسال للذين كانوا يتعاملون التجارة الروسية ذلك اللورد هل تجوز المحصولات الروسية اذا نقلت برا حتى تجاز الحدود بها ثم شتمت في مراكب انكليزية ومخاية . فاجابهم ان اهمية ليست متعلقة بمنتجات المحصولات ولا وسائل نقلها ولكنها متعلقة بامتلاكها والصالح المتوقعة عليها ومسئولية خطر شتمها فان شتمت على مسؤولية مخاية او صارت ملك قوم مخايدين لا تجوز بها كان مقصدها . ولكن اذا كانت ملك العدو فيخرج مع قطع النظر عن مقصدها وان شتمت من نهر مخايدي في مركب مخايدي واذا كانت ملكا

انكليزي فالمخوطة على مسؤولية انكليزية فيجوز ان تبتاعها متعلقة بتجارة العدو ولكن اذا نقلت الى ملكية مخايدي بالدر في سوق مخايدي مثلا لا تجوز وان كان قد اشتمها الى تلك السوق من بلاد العدو ومخرا او برا . وبعد ذلك قررت انكلترا وفرنسا ان المراكب الحرة يكون شتمها حرا وقرر قطعا ان لا تجوز البضائع والمحمولات الخاصة بالمخايدين وان كانت في مراكب العدو وقرر ايضا في نيسان (افريل) من تلك السنة انه يسمح لجميع المراكب المسافرة تحت راية مخاية او راية دولة مخاية ان تدخل وتخرج بكل البضائع والمحمولات الى الثغور الانكليزية غير المحصورة ما لم تكن مهابت حرية اوس الايام التي لا يسمح بان يتاجر بها الا باذن مخصوص . وهذا يكاد يكون ازالة اكثر الموانع التي كانت تحول دون القيام بالتجارة مع العدو والمخاي بان ينام بها بواسطة راية مخايدي . اما القوانين والاوامر المتعلقة بمخيم مراكب العدو فذات تساهل عظيم . فصدرت اوامر فرنسية وانكليزية مورخة في ٢٤ و ٢٨ و ٢٩ اذار (مارس) المذكور بصيانة المراكب الروسية التي خرجت من الثغور الروسية قبل تاريخ ذلك الامر ومنحت لها فرصة ستة اشهر لتخرج من الثغور الانكليزية والفرنسية وان يسمح بان تدخل وتتم شتمها اذا كانت قد خرجت من الثغور الروسية قبل اشهار الحرب . وصدر امر رقم ١٥ نيسان (افريل) باطالة الامر المورخ في ٢٩ اذار . ولم تكن الاوامر التي اشهرتها روسيا بهذا الشأن اقل تساهلا من اوامر الدولتين المشار اليهما . وفي ٢٩ اذار (مارس) من السنة المذكورة صدر امر بان توقف كل المراكب الروسية الكائنة في الثغور الانكليزية وكذلك كل الذين فيها مع البضائع والمحمولات ما لم تكن ما قد اخرجت

بالامر المورخ في ٢٩ اذار (مارس) ، وقد طالبا
 لفتح انكلترا بالنظر الى حيز ديون رعايا العدو
 منهم التساهل والمحكمة. وقررت ان حق الدائن
 الاصلي في طلب دينه يتوقف مؤقتا بالحرب ويعود
 الى مجراه عند رجوع السلم. ولم تجز انكلترا قط
 مال عدو بات احد رعاياها مديونا به. وقد قال
 اللورد الثاني في الكلام عن دعوى غورنادو على
 رود جازر انه لا ينتظر ان تسمح انكلترا بذلك اصلا.
 فبعد انتصاب الحرب الاهلية في امريكا ببرهة قصيرة
 قرر المجلس العمومي الامركاني في ٢٠ اب (اغسطس)
 سنة ١٨٦١ ان تجز جميع الاملاك خلا القراطيس
 الدولية التي تكون بيد العدو. فبادر اللورد روسل
 الانكليزي الى الاعتراض على ذلك وابان القاعدة
 التي وضعها سترهوتون قائلا انها مضادة لقرار
 مجلس امريكا وان الرعايا الاجانب جاءوا وسكنوا تلك
 البلاد قبل حربها الاهلية بدعويها بنون ان يروا
 ما يجعلهم ينتظرون وقوع تلك الحرب ولذلك اقام
 الحجج بالتدبير على ذلك القرار قائلا انه بغير اتياعه في
 الزمان المتأخر حال كونه ظلما خاليا من الاسمية
 اما مجالس الولايات المتحدة الامركانية ففي
 البحث عن القوانين الدولية المتأخرة ولا سيما المتعلقة
 بالتجزيمحرا في الغالب تجعل استنادها في احكامها
 الى قرار المجالس الانكليزية التي تعودت بناء ارائها
 على قواعد صحيحة مدركة في القوانين وتضيق ان
 تكون قدوة لمجالس امريكا بما يتعلق بالقوانين
 الدولية. وعند حكومة الولايات المتحدة الامركانية
 مضابط كثيرة بدعوى قانونية صادرة في انكلترا
 وفي بلادها فان عادات الدول فيها ووجابها
 مفسرة بالبحث الدقيق والنقص العادل المتي على
 الساهل الذي ياتي بالصلوب. وفي تلك المضابط
 من البراهين والناصيل الثابتة والشواهد المدققة

ما ليس في الكتابات الابتدائية. وعندما تخالف
 مجالس الولايات المتحدة الامركانية الميمنة لاستماع
 الدعاوى المتعلقة بالقوانين الدولية المجالس
 الانكليزية لابد لها من ان تجعل استنادها الى
 قوانينها المحلية وهذا نادر. فانه يكاد لا يوجد حكم
 صادر من المجالس الانكليزية بنون ان تكون قد
 وافقت على المجالس الامركانية كل الموافقة. وقد قال
 مستر شانسلور كما قد بلغنا درجة امة عظيمة تجارية
 والحرب عندما تقام بالاستناد الى قواعد السياسة
 البحرية التي عولت عليها دول اوربا البحرية. ولما
 كانت الولايات المتحدة الامركانية قسما من
 امبراطوريتنا الانكليزية كانت قوانين الفئام
 عندما نحن وعندها واحدة. واستمرت كذلك بعد
 انفصالها في كل ما كانت يوافق ظروفنا ولم تتغير
 بالقوة التي كانت قادرة على تغييرها. انتهى. ومن
 منافع المضابط المتعلقة بالفئام انها تقرر نصوص
 النظمات القانونية وتجعل قواعد ثابتة بعد ان
 تكون قابلة للتغيير

هذا ولا يخفى ان كثيرا من ام سنن النواميس
 العمومية قد صارت مستخدمة ونافذة منذ زمان
 غروتوس (Grotius) وبوفندورف (Puffan-dorf)
 وقد اعترف القوم في الولايات المتحدة
 الامركانية بان لا بد من الاقتداء باحكام مجالس الفئام
 في اوربا وفي امريكا لتفصيل الافادات والشواهد التي
 قد صممت عليها كل الكتب القانونية. وقد كثرت
 اتصالات التجارة المتأخرة وكثرت الامور المتعلقة
 بالقوانين الدولية وزادها اشكالا ولا سيما ما يتعلق
 بالفئام البحرية ومن التعاليم المتعلقة بالقوانين
 الدولية المصرية التي لا توجد مطلقا او لا توجد
 مفصلة ومبرهنة عليها الا في المضابط المذكورة التي
 وصفت هذا الفن وعظيمة عدم صلاحيته المتأخرة مع

العدو يكسب صفة عدوانية للاغتنام ويكون موضوع اغتنام اصولي عند انتقاله الى بلاد اخرى .
 طارضي العدو ينبوع عظيم لثروته وربما كانت اعظم اسس قوته . فكل من تملك ارضا في بلاد العدو يكون قد ضم نفسه الى امته بالنظر الى ملكه وان كان ساكنا في بلد اخر وكان صديقا متحاذرا .
 ولذلك يكون ربع الملك من املاك العدو مع قطع النظر عن مسكنه الشخصي وهلول المالك . وجميع الدول البحرية تسلم بعدا له هذا الرأي وقد اختلف به مجلس الولايات المتحدة الامركانية اعترافا مخصوصا في دعوى نيزون على بويل اذ تقرر ان ربع مستعمرة العدو او ملك اخر من املاكه هو ملكه . فساد ما دام مختصا بما لك الارض بها كانت جنسية وايضا كان مسكنه

واذا كان للامان مركز في بلاد عدو بوجود محل تجارة له فيها يكون ذا صفة عدوانية وبالنظر الى اشغال التجار فيها يكون من رعاياها ومن المؤكد انه اذا ذهب شخص الى بلاد اجنبية ونطاق التجارة فيها يكون بموجب القوانين الدولية من تجار تلك البلاد وخاضعا لها في كل الامور المدنية اذا كانت بلاد عدو او بلادا تحت ايدى ولا يتيسر ان تكون له صفات التجاهدين ما دام ساكنا في بلاد العدو . وقد عاملت المجالس الانكليزية الانكليز الفاطنين في بلاد متحايدة تلك المعاملة وتكون لهم في تجارهم امتيازات التجاهدين . وقرّر مجلس الامم الانكليزي ما يتعلق بذلك سنة ١٨٠٢ وسمح للانكليزي الفاطن في البورتغال بان يتنعم من الصفة البورتغالية بحيث تمكن من ان يتاجر بدون معارضة مع هولندا مع انها كانت محاربة لانكلترا . ثم وسع ذلك وقصر الرعايا الانكليز الذين يولّدون في الولايات المتحدة الامركانية وتقرر

العدو مع ما يترتب على ذلك من القصاص وعدم سواغة حمل مكائباته ولا معاطاة الصيد الساحلي او غير ذلك ما هو من امتيازات الضغائم

من الامور المهمة في الحروب البحرية ضبط تحديد الامور والصلوات والاحوال التي تجعل الاشخاص والاملاك ذات صفات عدوانية اي ما هو الذي يجعل الانسان عدوا ويسوّغ معاملة املاكه كاملاك العدو . وفي القوانين الدولية العصرية اصول كثيرة تجعل اخلافا في المعاملات المتعلقة بذلك . وقد تقرر انه قد تكون الصفة العدوانية محصورة بالمقاصد التجارية او محصورة بالخصومات موقعا او باغنيا مخصوصة . فهذه الصفة العدوانية بالنظر الى التجارة او بالنظر الى مقاصد وغايات معلومة تلحق بالانسان لكونه ما لك في بلاد العدو او لكونه ذا محل تجاري فيها او ذا اقامة شخصية او تجارة مخصوصة او بالسفر تحت راية العدوان بتذكرة مرور . فهذه الصفة العدوانية الناشئة عن احوال مخصوصة تجعل امتياز بين عدو دائم وعدو مؤقت . ويكون الانسان عدوا دائما اذا كان تابعا دائما للعدو المحارب ويسمى عدوانا ما زال عدوان بلادا مستمرا . ولكن الذي ليس يتابع دائما للعدو يكون عدوا في اثناء احوال معلومة . وقد قال احد علماء هذا الفن ان متحاذرا قد يكون عدوا بالنظر الى الاعمال التي يقوم بها اذا كانت تابعا لدولة محاربة تابعة محلة او مؤقتة فتجديد تبعيته المؤقتة تجدد صفة عدوانه

وقد قال السارولم سكوت (Scott) في الكلام عن دعوى ان من قواعد القوانين البحرية ان يكسب المالك من صفة البلاد بالنظر الى ربع المملك ايها كان مسكنه . فربع ارض في بلاد العدو

نفسات هه وختم كلامه بذكر ملخص حكم الساروليم
سكوت في دعوى المركب المتسمى اديان تشيغب
وماكل ما قاله ان الصفه التي تكسب بالسكنى
تنتهي بالانقطاع عنها

وبصير سكا تصادفها غير متعلق بامر مند
شروع في الخروج من البلاد وتشيا الاحوال الثالث
الانية عن هذه الامور الاول اقامة الموقنة ونفرض
اقامة الانسان في مكان موقنة فاذا راي انه
من مقتضيات امنيتو ازالة ذلك الاقتراض فمن
الواجب ان يبادر الى ازالته فاذا تأكد انه ناور
على ان يجعل سكناه دائمة فلا يعد قصر زمان
الحلول جوهريا وان كان يوما واحدا. واذا لم
يكن ناورا على ذلك وسكن على غير ارادته او بالقوة
فالاقامة وان كانت طويلة لا تغير صفته السابق
الاصلية ولا تجعل له صفة عدوانية. على ان الاحوال
اللازمة لانسا سكن قابلة للتغيير ويمكن ان تجعل
موافقة للواقع وللعدل بسهولة. فالامور اللازمة لانسا
سكن احد التبعة في وطنه اذا عاد الى صفته الاصلية
اقل من الامور اللازمة لتوصل اجنبي الى جنسية
اخرى. واذا كان يمكن اختياريا يكون اختياريا
سكنا تاما اذا كان فعليا او معنويا. ثانيا قال
اللورد استوال (Stowell) من القواعد التي
يتسمر فيها عموما القاعدة المتعلقة بالزمان فانه
من الامور ذات الاهمية الاولى بالنظر الى النفا مسكن.
فهما كان المحول في مكان فقل ما يتسمر بدون
ان يكون طول الزمان واسطة لانسا السكن.
ثالثا اقامة الدائمة من الامور المهمة التي
تكسب الانسان جنسية بواسطة السكن. وقد قال
ذلك اللورد ان حيازة اقامة لا تنفع اذا نسب
الى الانسان جعل اقامته دائمة فاذا تفرقت السكنى
واكسبت الانسان جنسية لا تقهر بغياب موقت ولا

انه يجب لم ان يتاجروا مع بلاد محاربة لانتمكنا
بهرطان تكون مسالة للولايات المتحدة الامركانية.
وتكون ذلك جاريا في كل الامور المتعلقة بالتجارة
فانه يهاكل معاملة المكان الذي يكون قاطنا فيومع
قطع النظر عن المولد وقد يقرر ذلك تكرارا في
المجالس في الولايات المتحدة الامركانية فاذا كان
سكنا في بلاد محاربة يكون ملكه عرضة للاغتنام
كامل ملك العدو واذا بقيت بلادا متعادلة يتبع جميع
امتيازات تجارة المتعادلات ويحصل كل الانتقال
التي تلحق بهم فتكون له امتيازات البلاد التي ينطها
او اتماها. وهذا مبني على اسس القوانين الدولية
ويؤيد راي كل الامم المتحدة واعلمنا على انه لا
يسمح للنفس بان يحصل على مسكن متعايد بصون
تجارته صيانة مضادة لصالح بلادها اذا ما جروطة
في حالة الحرب. وقد قال قائل انه لا يسوغ
للانسان ان يهاجر في حرب اقامت بها بلاده. وقد
قال موسو دو يار (Duer) انه من الواجبات
الاجبية لكل تبع ان لا يخرج من وطنه في
زمان الحرب بدون الحصول على اذن مخصوص
من حكومتهم وهذه هي اسباب قبول اعظم المؤلفين
بذلك ومن واجبات ذلك الانسان ان لا يهاد
بلاده وان لا يفعل ما يس و واجبات التبعة

وقد كثرت الاقوال واختلفت حد تبين
الاسباب التي تجعل الانسان ذا سكن بغير صفات
التجارة. وقد غال مستهويون ان المؤلفين قد
قصروا في تبين الاسباب والفاضل التي تجعل
الانسان ذا سكن بحيلة عرضة لاختلاف المار. وقد
قررت المجالس الانكليزية بما سددت بصيرهم ولم تجعل
المتعائدين خاصين لقانون ضيق كما انها لم تسهلها
في معاملة الرعايا الانكليز المتساكين في بلاد العدو
عند بداية الحرب. ثم ذكر الدجاري الجهة التي

بالذهاب الى الوطن الاصلي حيناً بعد حين . ولا يلزم في كل حال ان يقوم الانسان بنفسه في محل ليكتسب جنسية جديدة

ولا ريب في ان المعلوم عموماً انه يحق للتاجر المتخايد ان يقوم بتجارة اعبادية متعلقة ببلاد تجارية باقامة وكيل فيها بدون ان تكون له صفة شخص ساكن . فاذا كانت القاعدة تجارة ليست ذات حقوق تاجر اجنبي ولكن حقوق تاجر ممتاز من الاعيان يصبح بذلك في مركز طابع اقامة وكيله في البلاد تجعل صفة في التجارة كصفة الرعايا . والساروليم السكوت المذكور في انهاء الكلام عن دعوى انا كاترينا جعل فرقاً بين المتخايد المحاصل على امتيازات وبين تاجر اسبانيولي . وقد حولت على ذلك الولايات المتحدة الامركانية . وقد قال مستر دوار ان الانسان الذي يتعاطى تجارة في بلاد العدو اعبادية وغير اعبادية كانه احد الفاطنين فيها تكون املاكه المستعمدة في تلك التجارة تمعاً من تجارة البلاد وعرضه للاختتام انما كان مسكناً . وهذه التفرقات برهان البحث المدقق الذي اقامت به مجالس نظارات البحر لظهور اسباب التي تاول الى ضمان تجارة العدو من تأثيرات الاختتام ونفاذ القواعد الصحية المدونة في القوانين الدولية في دوائر مرتبة . وقد حكم ايضاً ان فونسلوس جنرال الولايات المتحدة الامركانية في اسكوتلاندمن الاملاك الانكليزية اذا سلم كل واجباته الى فوس فواصل يحضر صفات المحايدة بمعاطاة التجارة في فرنسا وانه اذا تاجر فونسلوس اجنبي في بلاد العدو لا يكون سكتة وصفاته الفونسلوسية وسمة لصيانة تلك التجارة من الاختتام كلها تجارة عدو

وإذا اكتسب الانسان صفات جنسية بالاقامة في بلاد اجنبية بتدريبات يتركها متى شا بالعود الى وطنه . فهي صفة موقفة تتروّل بالانقضاء او عدمه

يصير الفروع في الخروج من البلاد بدون ان يتوى الرجوع . وهذا لازم للسكن من استرجاع الصفات الوطنية . وقد حكم المجلس العالي في الولايات المتحدة الامركانية بانه يحق للمتخايد الخارج من بلاد تجارية عند بداية الحرب مع عائلته بعد ان يكون قد صار ذامسكن فيها بان يخرج ما يملكه معه . فان صفات المحايدة المتعلقة بشخصه واملاكه تعود اليه حال الخروج من القدر المتخايد . وقد اعترف الناس بان حكم المجالس الانكليزية المتعلق بما يكتسب من صفات الجنسية بالسكن وما يرتب على ذلك مبني على قواعد صحيحة من القوانين الدولية . وتقرر فيها ان في تلك القوانين الدولية فرقاً بين السكنى الموقفة في بلاد اجنبية لغرض محصوص والسكنى فيها بنية الاقامة الدائمة وان راي مجالس العنايم وراي المجالس الاعيادية في انكلترا وراي المحكمين القانونيين واحد بما يتعلق بذلك فحكم المجلس بناء على القانون بانه اذا سكن احد تبعه الولايات المتحدة الامركانية في بلاد اجنبية ثم انتقلت الحرب بين تلك البلاد وبلادهم تكون الاشيا المضمونة قبل ان عرف بالحرب حال كونهم قاطنين البلاد اجنبية مما يسوغ اغتنام لان سكناه الدائمة اكسبت صفة جنسية البلاد التي يقطنها . وان الصفة العدوانية تخص بالمالك التابعة الامركانية المتعلقة ببلاد العدو . ومن الاصابة ايضاً ان تكون تبعه دولة محاربة الساكنة بلاد متحايدة كالتحاربين عند التحاربين بالنظر الى تجارتهم . على ان مستر مارشال خالف المجلس في هذا الرأي وقال ان السكنى التجارية التي تتم في زمان السلم تنتهي عند ابتداء المحاربة . وانه من الواجب ان تفرض نية الرجوع الى الوطن عند خروج القرصة الاولى ولذلك ينبغي ان تعان الاملاك من الاختتام الى ان تتروّل اسباب القرص بتأخر الخروج (شنتاني بينها)

تاريخ فرنسا

حقوق الشعب . انتهى

فالتمز نابوليون بان يجمع قوته ليضاد انكثرا في المجر وروسيا العظمى في الشمال وعصاة اسبانيا والبرتغال في الجنوب وكانت جنود انكثرا تهيمهم وقويهم وثقودهم . وكان ذلك مشروعا عظيما جدا فنهض نابوليون للمقاومة بهم عليه واجتمع حلفاءه حوله بحسبة فان الحرب كانت تدفع هجمات الظلم وكان الذين يرغبون في الحكومات المصلحة والحقوق العمومية في اوربا يدفعون تعديت الذين كانوا يرغبون في الحقوق القديمة الموروثة وكان في ذلك الزمان في كل بلاد اوربية حزاب وهما حزب الامراء اي اصحاب الحقوق الموروثة وحزب الشعب . وفي الغالب لم يكن انقسامها غير مستور . وكان نابوليون قلب حزب الشعب العظيم المجار وكان دم حميت واقدا في مجري في عروق اوربا كلها . اما الامراء فكان حزبهم في انكثرا وكان الحزب العام مدوسا تحت الارجل فانحدت انكثرا ذات الحقوق الموروثة وروسيا الظالة

وقال بعض الذين كانت لهم علاقات مع الامراء في فرنسا ان خروج نابوليون منها لا يخلو من الخطر لانه اذا اتحدت فرنسا ربما كانت تعدد مؤانرات ضد حكومتها . فقال نابوليون كيف تهمد دوني وانا غائب بالاحزاب المختلفة التي تقولون انها موجودة في داخلية امبراطوريتي . فابن هذه الاحزاب يا ترى انني لا اري غير حزب واحد ضدي وهو حزب قليلين من الملكيين واكثرهم من الامراء القدماء الذين قد طعنوا في السن وليسوا بنوي اختيار . وخافون متوطينا اكثر مما يرغبون فيه . فمن انفع الامور التي اقمتم بها قطع مجاري الثورة . ولولا قطعها لاغرقت كل شيء اي اغرقتكم

واغرقت اوربا معكم . وقد جعلت اتحادا بين اشد الاحزاب تضادا وجمعت اقلاما متناظرين . ومع ذلك لا يزال بينكم من الامراء من يرفض تقلد المناصب التي اوجبهها اليهم . فاذا يعني ذلك . فاني لا اوجبهها اليكم الا لصيانتكم ونفعكم . فاذا تقدر ان تتعاطى بدون مساعدتي فانكم قليلون جدا ومضادون لي . اما ترون انه من الواجب ان تنهوا النزاع المجاري بين الامراء والعامه بالجمع بين كل من يستحق الجمع بين الحريين . اني ابد اليكم يد الصداقة فترفضونها وانا لا احتاج اليكم فان عضدي لكم بضر الا هالي اما انا ملك العامة الا يمكنني ذلك . انتهى

فبادر نابوليون الى طلب مساعد حلفاءه ونبادت روسيا والنمسا واطاليا وبارباريا وسكسونيا ووسناليا وسائر بلدان المحالفة الربنية الى اجابة طلبه بكرامة اخلاق وكانت جميع هذه الدول خلا بروسيا والنمسا قد تبعت قواعد فرنسا بعد الثورة . كانت النمسا قد التحدت معه بالزواج . وكانت بروسيا تميل ثارة الى الحرية وطورا الى الظلم فانقطعت تحت رايتهم بتردد وفي برهة قصيرة وجد نابوليون خمسة الف رجل مستعدين لان ينقادوا اليه بحمية وغيرة

وقد تكلم الكولونل نايار عن الخيانة التي جرت في بلاط النمسا وروسيا في اثناء هذه الحرب قائلا قد ظهرت سنة ١٨١٢ كانت النمسا تخاف فرنسا بشأن عقد معاهدة دفاع ونجوم حال كونها كانت عالة بالقيام بثورة عظيمة وكانت تسعف الذين كانوا يقومون بها وكانت متهمة من الزبول الى كلابريا وغيرها وسلطت الوزارة الانكليزية ادارة هذا المشروع الي اللورد نوجن ومستركن وكان في فينا وذهب وكلاهما منها الى ايطاليا وسواحل

الليزية واشتغل كثيرون من الضباط النمساويين في ذلك المشروع ودخل ايطاليا من محال عظيمة بيوتها تجارية ليتمكنوا من انقاذ هذه المآرب بسهولة وفضلاً عن ذلك اخذت النمسا في امضاء تلك المعاهدة وهي تلح باستمرار على بروسيا بان تنضم الى الروسيين لتضاده. وقد قامت الوزارة النمساوية بالفخار ان طلبها التوسط بعد معركة بوتزن انما كان ليجرد اكتساب الزمان لتنظيم الجيش الذي كان مزيجاً ان ينضم الى الروسيين والبروسيين وفي النهاية صار التعدي على الهدنة فانه صار الرجوع الى الحرب قبل نهايتها فتمكن المجدد النمساوية من ان تنضم الى الروسية بامان في بوهيميا انتهى ولما سمعت بولونيا بهذه الاخبار فرحت جداً فانها قالت ان ساعة المجاتي قد حلت وكانت الامة كلها مستعدة لان تسير تحت راية نابوليون كلها رجل واحد اذا صابها من ظالمها على ان ١٦ مليوناً من الناس يحاطون بروسيا وروسيا والنمسا المضادة لم لا يتدرون ان يفعلوا شيئاً. وبات نابوليون في اضطراب شديد وحيرة لا مزيد عليها فانه كان يميل كثيراً الى البولونيين غير انه كان فرنسيس امبراطور النمسا حمية وحليفة. وكانت الامبراطور فرنسيس يحمل الامور السياسية افضل كثيراً من القراية فلواخذ نابوليون من النمسا بولونيا لبادرت النمسا الى الاتحاد مع روسيا. وكان لا يزال معلقاً امله بعقد صلح سريع مع روسيا ولم يكن يرغب في فعل ما يزيد بغض امبراطورها وجمع الامبراطور اسكندر جيشاً جراراً بالقرب من خطه النيامين وحد اوسط نيسان (افريل) سار في مقدمة جيشه انا نابوليون فدير احطال امبراطور رومو وحكموها في اثناء غيابها وسار في ١٤ ايار (مايس) الى درسدن قاصداً

قيادة جيشه العظيم. وذهبت الامبراطورة ماريا لويز امة وكانا يسيران في وسط احتفالات متواصلة فان الاهالي كانوا يلاقونها في الطريق ويرفعون لها قباب النصر ويثيرون رايات الفرح ويرفعون الاجراس ويضجون ويضربون الآلات الموسيقية والفتيات يجتمعن اجواقاً اجواقاً وكان الاحتفال بها في المانيا كما في فرنسا. وكانت حماهير كثيرة تملأ الطرق ليرى ذلك الرجل العظيم الذي ملأت شهرته الارض. وكان نابوليون قد عين درسدن قاعدة سكونيا لاجتماع الملوك والامراء الذين كانوا متحدين معه. وكان فيها ينتظر قدومها امبراطور النمسا وزوجته وملك بروسيا الذي جاء بدون دوق وملكو سكونيا وتابولي وبافاريا وورتمبرغ ووستفاليا وكثيرون غيرهم من الملوك الذين هم دونهم. وتزل الامبراطور نابوليون في المحلات العظيمة من النصر وكانت ابصار كل الناس ناظرة اليه. وكان كثيرون من الناس مجتمعين على الدوام امام ابواب القصر ليرى صاحب ذلك السلطان العظيم الذي يكتسب اجنعت ملوك اوربا واصبحت اكثر شعوبها مستعدة لان يجري في فيافي الشمال. والتزم نابوليون بان يفرغ جهته سراً في سبيل حمل التوم على ان يعطوا شان امبراطور النمسا فاتهم كادوا بضعوة في روابا النسيات. وكان يجعل له التقدم في كل حال لانه حموه. اما الامبراطور فردريك غلوم البروساني فكان في وسط تلك المحادثات كانه في هواجس وقد استولى عليه الكدر ولاحت لوائحه المحزن على وجهه. ومن الامور التي تخفق الذكر انه لم يكن للمحافظة على شخص نابوليون رجل فرنسوي في تلك المدينة وكان تحت حماية حلفائهم الالمان. وقال بعد ذلك بهذا الشأن انني كنت في عائلة جدي مع قوم يشفقون الاحترام

والأركان كأولئك القوم حتى اني لم أكن معرضاً
نفسى لأقل الخطر. وكان الجميع يجهلونني ومن الموكد
عندي ان ملك مكدونيا في هذه الدقيقة يصلي
لأجلي كل يوم

اما ام مقاصدوسن جمع أولئك الملوك
والأمراء فهوان بين لروسيا ما بين لها قسلاً
اتحادهم معه وليقوي الرابطات التي تربطهم بـوان
بكون ذلك مع اظهار قوة عظيمة وسيلة لحمل
روسيا على الرجوع الى دوائر الصداقة ومن الموكد
ان نابوليون فتح هذه الحرب بتعدد عظيم وعلى أمله
بالفصل منها الى النهاية غير ان عداد امبراطور
روسيا وتحميه ومطالبة ابانت انه كان قد عاهد
انكثرا فلا يقدر ان يرجع

وأقام نابوليون في درسدن نحو خمسة عشر يوماً.
وصرف ذلك الزمان بالاشتغال بدمون انقطاع في
املاء مكاتب متعلقة بالحرب التي كان مزعماً ان
تفتحها وبادارة القتال في اسبانيا. وكانت جيوش
جرارة وفرنسا كثيرة وزاد وافر ومهمات تنقل من
جميع جهات أوروبا الى ضفة نهر النيامين. وجمع
جيشاً لم يَر أوروبا في زمانها الحديث بالنسبة الى
زمانه مثله. وبعد ان تأهب نابوليون للحرب ذلك
التأهب الذي دل ظاهراً على ان التحجاج يكون له
عاد الى مقابرة امبراطور روسيا بأمل مجانية الحرب.
وارسل الكونت نابون الى ولنا مركز مصكرو
ليبين له شروط الموافقة. على ان أسكندر ووزراءه
لم يرتضوا بان يقبلوا سيرة فلما سمع نابوليون
بهذه الأمانة قال بئانه ورواق قد اخذ المكسورون
في ان يتصرفوا تصرف المنتصرين وقد سيقوا الى
ذلك بالقضاء الذي قضى بتصميم. فصدرت أوامر
في الحال للجيش بان يتقدم ويعبر النيامين ونشر
الاعلان الاتي على جنوده

بألبا المجهود. قد ابتدأت حرب بولونيا الثانية
فالحرب الاولى انتهت في فردلان وتلست. وفيها
حلت روسيا بان تتحد الى الايد مع فرنسا وتحارب
انكثرا. فقد حشمت بيمينها جهازاً ورفضت اب
تبرين اسباب هذا التصرف الغريب الى ان يعبر
نسر فرنسا الرين فيترك حلفاءها وشانهم. فالتفتضا
المهلك قد ساق روسيا الى التقدم. وبعد برهة
قصيرة بقضى عليها. ظل نظن اننا قد فسدنا واننا
لسنا بمجهود أستراليتز. وقد جعلت لنا الخيارات
الحرب والأمانة. فلا ريب في اننا نخشع للقتال.
فلتقدم قاطعين النيامين حاملين السلاح الى
بلادها. وحرب بولونيا الثاني يكون لجند فرنسا
كالاول. غير انه لا بد من ان ياتي صلحنا القادم
بضمانات لينهي تلك السطوة الصادرة عن القوة التي
انفذها روسيا في احوال أوروبا منذ خمسين سنة.
انتهى

والظاهران نابوليون لم يكن يخاف عاقبة
الحرب. وقد قال انه لم يكن لحتاج حملته موكداً
كتحتاج هذه الحملة. فاني لا ارى في كل الجوانب
غير ما يدل على اني افوز. فالتقدم في جيوش جرارة
فرنسوية وإيطاليانية وألمانية وجود بحالفة الرين
وبولونيا. والممكنان اللتان كانتا أقوى حلفاء روسيا
في مضادتي قد انضمتا الي. وتجزبان في كائنها من
أقدم الاصدقاء. ومن الحق ان برنادوت يتردد
غير انه فرنسوي وسيعود الى حاله القديمة عند
اطلاق المدفع الاول ولا يحجم اسرج هذه الفرصة
الموافقة لتقوم بشار كارلوس الثاني عشر. ولا ينتظر
انجذاب امور موافقة كهذه الامور في الاستقبال.
واشعر بانها تسوقني الى التقدم واذا اصر أسكندر
على رفض مطالبي اعبر النيامين

وقد قال لويس بونايرت شقيق نابوليون بهذا

أوفي جيشي لا تتغير الأحوال. فبعد انتفاء أهلي
يكون المرض بالحى أو السقوط عن ظهر جوادى
في الصيد كراحة قاتلة. إن إمامنا معدودة

وكان في ذلك الزمان موسيوقاري الدوق
دي بروفيكو ناظر الضابطة. وقد قال قبل أن
خرج نابوليون من باريس أهى جميع الأشغال التي
كانت محتاجة إلى انظاره المخصوصة. وكان يفعل
كذلك كل مسافر. ومن عاداته عندما كان يذهب
في أهى أمر بدون مخاضرات الاجتماع بكل وزير
على انفراد وإصدار أوامره المخصوصة. ولم يكن يقطع
النظر عن أصغر الأمور الفرعية. بل كان كل شيء
عنده مستحقاً لعنايته. وفي الأسبوع الأخير من أقاليمه
في باريس كان يهبط على جميع الأمور التي كانت
تحال إليه من الوزارات وكان يسمي ذلك بتطهير
خزائنه. وعند ذهابه كلني عن جميع الأمور التي
كان يرضى في أن أعني بها. وكان ذلك واسطة
لإبراز أعليناه العمومية ولم تكن صارمة كما كان يظن
رجال صرفوا حياهم في أن يصنفوا بالعلم
وبالاعتداد عن كل عدل وحنو. ومع ذلك أشتهر
بتلك الصفات. وكان يهرب كل من كان يمكنه
من أن يقوم بأمر عادل ولم يكن يتعجب من الخ
ولذلك لم يكن الناس يترددون عن طلبها منه.
وقيل لي قبل ذهابه أنه ينبغي أن أعظم الجميع
بالاحترام والحلم. وأنه لا ينبغي أن يتصرف بأكثر
وأجبات نظارة الضابطة أن تتصرف بأكثر
من جميع النظارات. وحذرتي تكراراً من القاء
القبض على أحد بالاستبداد وأوصاني بأن لا أجري
أمرًا بدون الاستناد إلى الحق والعدل والصواب
وكلني عن الحرب التي كان ملزوماً بأن يقوم بها
وتفكي لأنه لم يختم بأمانة وأنه سيق إلى محاربة
(هتاني بقينة)

الشان. إن الهجوم على روسيا كان ذا خطر عظيم
فلا أدري كيف سبق نابوليون إلى الحرب. فانا بعيد
عن احتسابها. غير أن الذي لا يعلم بأن مضادة
تعديات تلك الامبراطورية الروسية العظيمة ذات
النفوذ العظيم الذي كان يهدد أوروبا كلها كان من أعظم
الأراهم أصوبها سياسياً حال كونها تنشا عن كرامة
الأخلاق يكون قد أعني بروح العدول لفرنسا.
وقد أجمعت بشا بطروسي في حمامات مارنياد في
بوهيميا فقال بحسب عادة الروسين بافتخار وفتة
وحية وصحة أننا نحن الآن الرومان. فليصور
الإنسان روسيا وقد استولت على القسطنطينية
وليخرج أن يقول أننا لا نكون سادة أوروبا كلها ليس
بعد زمان طويل ولكن في زمان قصير فإن ذلك
يجعل نفوذهم قاطعاً برأً وحرماً. وعندما تكون تلك
المدنية في يد دولة الشمال العظيمة التي لها نفوذ
عظيم في بلاد اليونان لا بد من أن تخضع سطوة
الانكليز في البحر لسيادة روسيا فالجمل على روسيا
جسارة وعمل عظيم خال من الحكمة ما دام بدون
ارجاع بولونيا وإسقاطها ومع ذلك من الأراهم
العظيمة المصيبة سياسياً الناشئة عن الشجاعة

وقد تكلم نابوليون ما أظهر أراهم المخصوصة
المتعلقة بالفضاء قال هل تخافون الحرب ثلاث
أهلك فيها. فهذه هي الومائط التي استخدمت في
زمان الموارث فتخويفني بجورج فانه قيل أنه كان
يتأثرني في كل مكان وأنه مصمم على إطلاق الرصاص
علي. فلو أطلقه لما فاز بأكثر من قتل أحد أعزائي
لأن قتلي غير ممكن. فأنني كنت لا أزال غير متم
للفضاء. وأشعر بأنني أساق إلى ما أجهلة. فبعد
وصولي إليه تكون ذرة واحدة كافية لقتلي. لأن
خدمتي تكون قد أنهت. ولكن قبل ذلك جميع
أجهادات البشر لا تضربني. فإذا كنت في باريس

فائدة

● (من قلم سليم افندي البستاني) ●

الذي اوقعه في هذه الورطة التي تعود عليه بالخسران قد حله ووجده خالسا وعلامات الكآبة ظاهرة في وجهه. فقام هل وقال له ما بالك في كسر وحزن لا ينبغي ان يتكرر الانسان ما يقدر ان يبعد شره بالمال اذا كان قادرا على ذلك. فخرج مراد بهذا الكلام لانه دل على ان فواد قد صادف ما صادفه عند الرئيس ولم يظلمه على حقيقة امره. فوقف باسحا وقال له لقد اصبت ولا ينبغي ان تتكرر من دفع مبلغ تقدر ان تدفعه بدون ان تضايق بل بدون ان تشعر به وان كان وافرا. وبعد ذلك جلسا يتحدثان بفرائب القوم الذين باتا بينهما وينظران الى صناعة الخدع الذي كانا فيه بنور المصباح. فقال مراد لا ريب في ان غيابك قد اشغل بال خطيتك واقلتها هي يا باما وانها. ولا اعلم ماذا يجعل ذلك الرئيس على تاخير صدور امره بالتسريح فهل طلب اليك دفع مبلغ وافر قال فواد انه لم يجد له ولا يشري بساعة صدور امره بصرفنا. قال هل غير افكاره فانه طلب اليه دفع مبلغ وافر ثم قص عليه ما جرى من الحديث بينه وبين الرئيس بدون ان ياتي بذكره ولا اخبره بانه كان قد ظن بانه يعنوس اخذ المال منه ويطلق سبيلا مجانا. وبعد ذلك اخذا يتكلمان عن كيفية الدفع وغير ذلك من معلقة الرجوع اما فائدة المكدودة المحظية حيث الضابطه والوقوف على خبر صدور مرتبة من المدينة وعدم رجوعها وبكلام العارفين باحوال اللصوص في تلك البلاد حيث بان مجيها بان اسيرافي بينهم او انه امسى

قبيل محاولة الدفاع عن نفسه على انه لم يظهر بالبحث اثر الدم في الطريق ولا سمع اطلاق سلاح في تلك الجهة ولا غير ذلك ما يدل على قتله ومع ذلك تبدل النور في عينها بظلام وبانت في قلب لا مزيد عليه خوفا من ان تكون قد ادركته ميتة وهو في اسرهم او امهم محبلى اثره وغادروا صريعا في جب او مغارة او دفنوه وصرفت الدل الى الظاهر من اليوم الثاني في قلب لا مزيد عليه وكآبه وحزن غير انها لم تقطع الامل من ورود خبر عنه. وقبل ان تناولت الطعام عاد الباحثون فرائهم داخلين فاصفر وجهها وارتعدت فرائصها وخلق فوادها وجرى الدم حارا في عروقها. وعند ما دنيا منها واخذوا يكلموها تبدل اصفرارها بالاحمرار وكلل العرق جبينها وجرى الدم حارا في عروقها فاب على طرفها بلغت النهاية من التأثير واستعدت لاسماع خبر يلها بالشقاء حياعا بطولها او يرد اليها سعادتها وحظها. وكان مجيها غلظا بالحياء لان طبعها الفرقي كان لا يزال يؤثر فيها. فسالته قائلة هل سافر قالوا سالنا في دفاتر المراكب فلم نجد لاسم ذكرنا فيها ولا في دفاتر المركبات النارية ولا في منازل المسافرين ولم تقف على خبر الا خبر خروجه مع مراد في مركبة للنتر وعدم رجوعها. ولا تزال الحكومة تبحث عنه والمرجح انه بات ماسورا. فلما سمعت هذه الكلمة رجع اليها الاصفرار وارتجفت شفتاها وشعرت بانها تكاد تسقط على الارض فندت يدها واستندت الى الحائط الى ان اكملت حديثهم وقالوا لها ومن العادة

يجسها فاصيبت بحى شديدة جعلتها تقيب عن
الهاب بعد ان امتطقت نحو ساعة . وجاء والدها
الحزين وجلس مع امها بجانب سريرها وقد ذاقا
من مرارة الم الم بذوقه قبلًا

وبعد ان قضى الرئيس اشغاله جلس هو
وزوجته في افقاعة العمودية : اليك المارة ودعا
الي مراد آ وأشار اليه بان يجلس في مكان بعيد عنه
قائلًا ان الذين شابههم الخداع والريا والحسد لا
يسوغ لهم ان يقترروا من الصادقين الا ليعلموا انذارهم
ناقول لك انك انت اللص الحامد الطامع ونحن
نطلع في ان نأخذ مالا من الذين هم مثلك لنبش
به ونوزع ما ينض عنا على الفقرا فاندرك واشهر
عليك بالرجوع عن غيك وان شا الله تكون هذه
المصيبة وسيلة لقادريك . فل صميت على ان تدفع
المبلغ الذي طالبت اليك ان تدفعه . قال لهم خير
انني لا اقتران ادفعه وانا في اسرك . قال ان
تدير وسائل الدفع منوطي والتصميم على القيام
منوط بك قال لا سهل الى محال تلك غير انك
قد قلت انك عيب للاحصان وفعل الخور فارحوك
ان تكتم حقيقة الامر عن فواد لتلا نفي بيننا خلافا
يكدرنا حيانا بطولها . قال انك تروم ان تخفي
سوء اعمالك عن رجل كان قد اركن اليك فهل يبرح
ذلك الا ينبغي ان يقف على خيانتك ليصير نفسه
من خدرك في الاستقبال . قال استخلفك بما هو
محبوب عندك ان تكتم الخبر والله يجازيك خيرا
فاني قد ندمت وايسة ندامة على ما قد فرطت في
واعاهدك بان لا اعود الى مثلك حياتي بطولها . قال
الرئيس قد سبق السيف العدل ومن كان مثلك
يرتكب الشر بعد الغامل والتروي وينصب لاصدقاته
فتحا لا يتوب في لحظة ولا يرجع عن شره مصيبة
ولكنه بعد بالندامة ويعود الى يوم فعاو بعد

ورود افادة من الماسورين بعد ان يبيتوا في الاسر
بليلة واحدة ولا تعلم لماذا ابطل ورود الافادة عنه .
فلم تجب بكلمة بل سارت الى جندعها صامتة وهي تنظر
الى الارض بدون ان ترى شيئا وقبل ان وصلت
الى سريرها سقطت على الارض وقد اخي عليها .
ولم تر ما امها وابوها ولا تهر احد من خدام المنزل
ان يتبها بدون ان تدعوه ولا راوا منها ما يدل
على انها است على تلك الحال من فقدان القوى .
واستمرت ملهة على الارض نحو خمس دقائق قبل
ان سمعت امها بالخبر وسالت عنها ودخلت خدعها
فلما راها على تلك الحال صار النور في عينيها ظلاما
واشد خوفها واضظرها حتى لم تدري ماذا ينبغي ان
تفعل فامسكها ووجدت جسها باردا فقالت لقد
قضت فيها وصاحبت صباح الكلى واذرفت دموع
الحزن واذا بالخد من قد جاءا فاهو ما والقوها على
الفرش واما تنوح ونول وابتهاء واحبيته . فدخل
رئيس المنزل وجس نفسها وسكن روع امها بقوله
انها لا تزال في قيد الحب ووجه باطياب ومنعشات
وفي برهة قصيرة رجعت الى نفسها وصاحت قائلة
واذلاء وبابلاء ماذا جرى ابن فواد . قالت لها امها
اليك عن الاهتمام بالناس واعلي انه يرد اليك فيماذا
جرى لك . قالت لا تسالي ولا تحب ان تطرل
وصف حالها ولا ان تذكر كل كلاها واقواها
وكلنا ان نقول انها كانت متيقنة بانها لا تعيش بعد
حبيبها غير زمان قصير وموت حزنا وكذا . وكان
ذلك جمعة ناشتا عن شذ ذلك الرجل المرآي
الذي احب ولكنه لم يكن يعرف ان يحسن السياسة
واللد يرفق منها يعود عليه وعلى غيره بالخسران .
ولا بد من ان تترك فائمة واما على تلك الحال الى
ان تبين ما طرأ على فواد ومراد في ذلك الاسر .
على انه ينبغي ان نقول ان ما طرأ على فائمة اضرب

بالمبلغ الذي فرضته على رفيقك الخائن النذل
تخذه وأقبض الدرهم وأدفعها لرجل أرسله معك
وعاهدني بانك لا تتعل نعمال المنافقين . قال لقد
عاهدتك . قال قد وعدت رفيقك باطلاق سبيلك
وان لم ترسل المال على انك قد وعدت بارساله
والحر من وفي بوعده . قال تيقن بانني عند بيع
المحوالة وقبض الدرهم ادفعها للرجل الذي تعينه
قال لقد احسنت فهاهب للرجوع الى المدينة بعد
غروب الشمس بساعتين . قال السبع والطاعة .
قال هل سالت رفيقك عن خيانتك . قال لا لاني
لم اتر موافقة لذلك وهو على هذه الحال وقد دق
عليه دفع هذا المبلغ والظاهر انه عالم بانك قد عثوت
عليه وأركنت اليه وقد كدره ذلك لان الظاهر ان
فطرته حادة فيفضل ان يدفع اكثر من هذا المبلغ
بشرط ان يحمل خسارة قدر خسارته . قال كن
على حذر وان بعد عن هذا الرجل فانه ناعم الظاهر
ولكن في خبائه ما يدل على رداءة بواطنه ودناءته
وفي الوقت المعين ودع فواد مراداً بدون
ان يعاتبه او يظهر له انه عالم بخيانتك فيكون مراد وقال
له يا اخي انك ذاهب وخلاص في يدك . وقد
وعدتني الرميح باطلاق السبيل وان لم يقبض المال
واظن انه بقي وانت خارج من ايطاليا ولا تخافه
فارجوك ان تخاصني من هذه الخسارة وعوضاً عن
ان تدفع المال بعد ان تصل الى المدينة اكتب الي
هذا الاصل بانك لست بملزوم بان تفي بوعدا جبرت
عليه وانك قبضت الدرهم وحفظتها لنفسك لتحسن
بها بالنهاية عفاً فالتخلص من هذا الاسر بدون تكبد
هذه الخسارة العظيمة . فاجاب فواد ان شأنك في
كل حال الترويع فانا لا اقدر على هذه الخيانة ولم
اجبر على القيام بهذه الخدمة فان شئت ان استعني منها
فيعني فدير قدية لنفسك اما انا فمهم لي ان اقبض

التخلص من الضيق الموقت الذي يمت فيه . وكان
مراد دنيا طبعاً يتدلل لاصغر الناس بامل قضاء
حاجته على افراد ويدعي الكرامة وعزة النفس والشرف
بين القوم . فلما سمع كلام الرميح بهض وطرح بنفسه
على رجله مقلداً ومتوسلاً كتم الامر . فانهض وقال
له ان تذلل دليل شر بواطنك وكثرة سيئاتك
فاليك عن هذه الاعمال فانه لا تنفع وقد اخبرت
رفيقك بحقيقة الامر . فان رمت مواصلة حيال
الصداقة مع فالح منافع الكرامة والصدق زماناً فهو
كرم فلا ياتي المنوع من هوانك وتدهاتك . قال
بعد ان بهض ذليلاً ضحي العنق من السهل انت
تقول له لا تصح لما اخبرتك به . . . فقاطعه بالحديث
وقال انك منافق فعلاً ولا تتحقق غير الرذل والتكبر
فاليك عن هذا الحديث وقل هل تدفع المطلوب
اولاً . قال ادفعه . قال اجلس واكتب حواله باسم
فواد وقل فيها ان المبلغ انما هو لست دين دفعه
عك لتلا ترجع طالباً اليه ان يرجع لك المال . قال
ان هذا ليس بحسب العادة . قال اكتب والمقصود
الحصول على المبلغ . قال اخاف ان يقبضه ويتركني
في اسرك . قال اذا رور استعني عن المال واطلق
سبيلك . فكتب المحوالة بقلب خنوق وفرائص مرتعة
فاخذها منه وامره بان يعود الى يمدعو فواد وقابل
فواداً بدون ان تلوح على وجهه لوائح النجل والحميا
لمعرفته بان فواد اعرف بانه اركن اليه وخائنه .
وقال له يا فواد لم ار اشر من هذا الرميح فانه
كذاب منافق قد طعن بك وقال انك ختني
وانه اخبرك بانني ختنتك وساقص عليك الخبر كله
فادهب اليه فانه راضع في مقابلتك وكن مخدراً من
خدرو فسار اليه فقابلته باسمه وترحب به واجلسه
بجانبه وقال له اني توسمت فيك الصلاح والامانة
واحب ان اخبرك لاري هل صح تومي . فلهذه حواله

المال وأدفعه للرجل الذي يرسل معي فان كنت كارها
لذلك اخبر الرئيس وتبرع معه بدون واسطى .
فاضطرب مراد عند استماع هذا الجواب ولا سيما
عند ما سمع صوت الرئيس يقول له يا خائن وبكذاب
انني لا رضى الا باضافة خمسة الاف قرنتك الى
هذا المبلغ . والفلم يقصر عن وصف خوف مراد وقلته
عند ما سمع هذا الكلام حتى انه انقلبه مائة واثلاثين
غبر قادر على الفك . واذا بالرئيس قد دخل المذبح
وهو يقول قدر ايت انه قد صدق توحي فيكما فاحذركا
صادق كريم والاخر كاذب لهم فارجوكا ان تخبرا
اهل بلادك ان كلا منكما صادق ما يستحق في مغارة
تسويها بمغارة اللصوص . فقال يا اها الخائن
الزور وكذب حواله اخرى بالجل والافتراد
المبلغ . فسار مراد ذليلاً متكرراً من الاهانة التي
وقعت عليه على مسمع من فواد حال خونه مدح
وصادف اكراماً عظيماً وكذب حواله اخرى واعتذر
الى الرئيس وقال له انه يجوز ان لا يني بوجه اجبرنا
عليه . قال له انت اجبرت ولكن رفيقك لم يجبر عليه
واذا امتنع عن ان يخدمك في هذا الامر اطلق سبيله
وتلتم بان ترسل تحريات وتقوم بمخاطبات وربما
كنت تلتم بان تبقى هنا شهرين ولا بد من ان
تدفع عن اكلتك واجرة قيامك فضلاً عما قد فعلت فدية
عن نفسك . فقال لقد علمتني بالسهل والاحسان
فاشكرك . قال هذا تعليق مبني على النفاق فلا صدقة .
فصمت مراد . وبعد ان تناولوا الطعام مساء وكان
مبتدأ جنة او شربوا من الخمر ودع فواد الرئيس
وامرأته ومراده او وده بكل المساعدة فربطت
عليه وفيه الى خارج المغارة وبعد ان سارا اكثر
من ساعة على تلك الحال لتلايري المكان ويعرفه
ويتذكر الطريق فك الرباط وسار وقلته يسير امانة
شوقاً الى حياة اللالاج التي لم يتركها عن تذكرها مدة

اسرع بطولها ولكننا لم نذكر غير طرف من ذلك
لانشغال بالناجى اذ حدث اسره وافكار رئيس لصروس
ربما كان مطالعوه هذه الرواية لم يسعوا بئنها فقلنا
عن لص منفرد يقوم شاعهم سلب اموال الناس . وقد
صدق بما قال انه لص منفرد عن الناس وكمن لص
بينهم مستتر بثياب الاستقامة والادعاء بالامانة وشانه
الجل الخلل المغيب مع الدعوى العريضة *

الفصل الثالث عشر

وقبل ان طلع الفجر دخل فواد منزل
المسافرين منتظراً ان يجد الجميع فيه نياماً فرأى في
مذبح فائتة المشرف على الطريق نوراً واناساً
يجولون فاشغل باله جداً وقال هل مرضت
بانترى من تغير الهواء فكان ذلك سبباً لتوقله
عن الدخول بتهمة . فدعا احد الخادمين وسأله ما
السبب . فلما رآه ادهش وظهرت اوجاع السرور
على وجهه وقال له انه منذ انقطع خبرك هي لي
قلبي وبكاه وحزن وهند رجوع الباحث عنك
خائنين اخي عليها وسقطت على الارض ثم بليت
بالحمى ولا تزال مطروحة . فخرج الدم بارداً
في حرقوه عند ما سمع هذا الخبر المكدر وثمن
بان الحمى ملازمة لما تخاف ان تكون في راسها
ومن الحميات الخفية . فقال الخادم عن امور
كبيرة ثم قال له اذهب وادع الخادمة التي
تخدمها فذهب وعاد اليها . فسالها سولات كثيرة
وقال لها هل امها نائمة او مستيقظة قالت مستيقظة
قال امهي في اذني اني قد ايتت ولكن ينبغي ان
تقولي لما قيل ان تخبريها بان لا بد من كم هذا
الخبر عن فائتة . قالت السمع والطاعة وسارت . وبعد
اقل من خمس دقائق اقبلت عليه امها بالدم
والتمسك فابله اين ذهبت وماذا فعلت لقد قلت
ابتي وتضعفت عيشتي وتلبت معادتي . فقاطعتها

طعم الكرى وكان انشغال بالو يجعله في اضطراب
 شديد فبعد ان شرب في فراشه اكثر من ساعة كمن
 يتوسد شوك القناد او ينام على فراش من رناد
 نهض وليس ثباته واجتمع بالي فانة وقص عليه
 الخبر من البداية الى النهاية مع افعال مراد وانوال
 رئيس اللصوص واره المحالة وطلب اليه ان
 يكون معه عند دفع الدرهم ومقابلة الرسول ليناكد
 صحة ما اخبره به . وبعد انتهاء حديثه نحو خمس
 دقائق دخلت ام فانة عليها واخبرها بان فانة
 استيقظت فاخبرها بانها نأكدت اسر فواد وشجاعة
 بعد برهة قصيرة بدفع مبلغ من الدرهم وان قوما
 ارادوا ان يراهم اباها على ذلك فلم تصدقني الا
 بعد ان حلفت لها الف يمين . ولا تستغرب عدم
 تصديقي فانة لاهلها لانها عودتها الكذب والنفاق
 منذ نعومة اظفارها كما كثرت السام في بلادها ومن
 حلة تكثير الكذب وذلك يعود للبشر لانهم لا يحلمون
 مع انه عار عظيم فقال لها فواد هل تقدمت الى الصحة
 قالت ناست برهة واستيقظت وقد عرفت فصعنت
 قوة الحسى قال نشكر الله وحسنه ان ذلك دليل
 قرب الشفا فارجوكم ان تخبريها بان فواد يكون
 عندنا في هذا اليوم . فريحت واخبرتها بالتالي فلم
 تصدق كل التصديق ومع ذلك اطاعت جدا
 وقالت لها يا امه الا تصدين بذلك اراحة بالي
 قالت يا ابني اذا لم ياتك فواد بعد برهة قصيرة
 سميني حيانتك بطولها الام لكاذبة فسرت فانة بهذا
 التاكيد واخذت تنظر مرور الساعات ودقائقها
 في عينها ايام . وكانت فواد مثلها ينتظر مזור
 الساعات يبروخ صبر لانه كان يشتاق ان يراها
 لانه كان يخاف ان يبيت غير قادر ان يهبط
 نفسه عن البكاء عندما يراها مطبوعة على فراش
 المرض . وعند الظهر دخلت اليها امها وفي يدها ورقة

في التحديث وقال لها مهلا يا سيدتي الكريمة لا
 تلجي فتي بات ماسورا عند اللصوص وراى
 منية في جيبه ولم ينج الاجمل آسره وصدقوه . فخرجت
 وقالت له قد اسرت قد قال لي قوم انه لابد من
 ان تكون قد ربت اسيرا غير ان رجوعك اليها على
 هذه الحال قد جعلني على ان اظن بانك صرفت
 مده ضايتك بالهتزة واللبو والتبني في تهلكة عظيمة .
 قال لقد خار غربي واشتد قلبي وخنوق قلبي
 فاجبريني عن حالة فانة مهممة التواد ونهاية
 المطلب المراد فان اصابها مكروه اصاب يئلا
 في المحال . قالت متبعدة واحسرتها انها في اسوء
 حال وقد اشعبت عليها الامراض وحرمتا النوم
 والراحة وتدننا على هذه الشجاعة . وكانت فواد
 يعلم ان ام فانة كما ذكر نساه مدينتها شائبا المبالغة
 فقال لها اظن ان حيلك لما يجعلك تربيين الصغير
 من الامور كبريا واجلرك في ذلك وقد قلست ان
 بعدي كان سببا لبرضاها وبعلا كان لا يوافق ان
 تخبريها . دفعة واحدة برجوعي لئلا يؤثر فيها ذلك
 تأثيرا مفسدا . فارجوكم ان تخبريها عند ما تستفيق
 انه قد اكذبت قوم بان اللصوص قد اسروا
 وانه يدفع مبلغ قليل يخلص وانهم ارادوا ان
 يراهم على صحة ذلك واحسبيني انا طالع الفهم .
 لاجدا كذب لا يوافق . فالوافق بان تخبريها بانك
 قد نأكدت بان اللصوص اسروني يدفع مبلغ
 صغير اعود سالما بدون ان اصادف عندم غير
 الاكرام ولا عينا فالت ولا باس من كذب كذبة بقصد
 الافادة قال لها انني لا اشورها واتصبعك بان لا
 تكذبي . فبانه بالسلامة وراى من حديثها انها مشغلة
 البان جذا غير ان اللطخ التي كانت تلوح على وجهها
 لم تكن تدل على ذلك . ثم عادت الى حذر ابنتها
 ودخل فواد مخدعة فاصدا اليوم غير انه لم يذق

يحيط فواد قد كتب عليها هذه العبارة انني آت
فارعها اباهما وقالت لها هل تعرفين هذا الخط.
فاخذت الورقة وقرأها متبصرة فائتة هذا خط فواد
فهل يبطل بالحضور قالت لها اظن انه يكون هنا
بعد نصف ساعة. قالت اه ما اطولها. فتصعكت
امها واذا بالطبيب يتربع الباب ثم دخل وسر بتقدمها
الي الصحة وكلها برهة هارلا وكتب لها وصفة
وودعها وخرج. واذا بالخدام يتربع الباب فدخل
وقال قد وصل سيدي فواد وسيفر ثيابه ويدخل
بعد برهة قصيرة جدا. فتعلق قلب فائتة وبكت
فقال لها امها لو عرفنا ان رجوعه يبيك لك لما
اعبرناك به. قالت لا امها هذه دموع فرح. وبعد
ذلك بنحو خمس دقائق جاء الخادم عندهما وقال
ان سيدي فواد يستاذنك بالدخول فجلست فائتة
في الفراش وقالت فليدخل. فقالت لها امها ان
المجلوس يتعبك فلا ينبغي ان تحبلي نفسك فوق
طاقمها. فقالت ما من شيء يعطيني بعد رجوع فواد.
قالت هذا هو الدواء الثاني. فدخل فواد باضطراب
وقد اصفر وجهه واراد ان يفتح اقفاسه كان عليه
ثوب ان تكبر المحدة لتتحقق النظر في حالة تلك
الفتاة التي كان يهوى عليه ان يحسر الدنيا ولا يحسرهما
فلما راها جمالة فرح وظهرت لها نغم الدج على وجهه
فقال لها اه يزقي قد تضاعفت نفسي من جري البعاد
ولكنني سررت باستماع خبر ما به مرضك وقرب
زمان الرجوع الي الاوطان. فقالت قد مرضت
من جرته فراقك والخوف عليك وثبتت بلقائك
وزوال اسباب الخوف. ولم يبق من الوجد جزءا
صغيرا لان فرح قلبها وسرورها باللقاء منع لسانها
عن التكلم فكانت الاعين اقبح بليقا من اللسان
فا اخلاها من ترجمان وما احبها عند المحبيب عند
فهرما الرقيب وبالغها ما انطوت عليه القلوب فنجن

ذابل وغر بجأكي وميض البرق. وراى صاحبها
الولجان فيها الف معنى وجميع اسباب الخط
والسلوان. فود ان يكون العالم كله حوتا ويكون
هو عاشقا ليلته بمنزما ومعانيها. ولم تكن ترى منه
اقل مما كان يرى منها ومن شدة سروره وانسائه
ظن انه قد احاق بالخط كله ولم يبق له شيء.
منه. وان ما يظهر من انشراحها وسرورها كرامة
اخلاق محضة وبرح من بالو بان الانسان لا يفعل
شيئا ما لم يحرك اليه يحب الذات حتى الفتنة تشأ
عنه فان حب الخلاص من الم مفادة تعذيب
المعذب تسوقنا الي مساعدته على دفع اسباب
العذاب. غير ان حب النفس قد يكون ذاتا فنج
مضرة بالباس وهو الشر ونافعة وهو الخير. وما
هو يارنى الدولة الثاني للعاشق الولجان المفاقر
العيان اما هو ظهور انعطاف القلوب عند اللقاء
فاللقاء مع الصديق عذاب وانحراف فلا يمنع اجماع
المحبين ما لم تمنع القلوب بصدق الوداد وظلة
الفرام وحرارة الوجد التي تدب على طرفها وتغلبها
جسما واحدا قد ذاب ليجتمع ثم يجهد بهبات الحب
وصحة القادة. وكانت فائتة تود ان تنفرد بالخطبة
غير ان والدها اشغلتها بالسلطان عن هذا النوع
جري له فاصفنا لكلاهما بدهمة ونعينا من فعل
مراد غير ان تعجب امها كانت مقروبا بالامف
والكدر لان ابتعاد قلب بنتها عنه لم يكن كائنا
لا ابتعاد قلبها وزلاته وانما لم تقدر ان تحملها على
الامتناع عن تفضيله لانها كانت حبة النقي والجمال
ورقيقة الذين يتظاهرون بالعبادة ويتفخرون
بالجد الباطل ويتقنون بالباس طالعين الزيادة
فيقعون في النفس. ولم يطلب مرض فائتة بعد
عودة معها فانها جلست وتناولت الطعام مع ابوها
سقاها ببنها

فراحت رجلاً ضخماً الجثة كثر اللحمية داني البهمنين
 حريض المجاهدين يتقلب كالدرهم ففألت له
 يا هذا هل لك ان تأتي بيننا وإشارت له الى البيت
 فاجابها بالسمع والطاعة ظاناً انه قد نال حظاً
 عندها وحين وصولها الى البيت اتى ذلك الرجل وقرع
 الباب ففتحة الجارية فقال لها اريد سيدتك
 فدخلت واخبرها بذلك وإشارت لها عن صفات
 ففألت لها دعوه يدخل وكان لها اولاد شرسين
 الاخلاق وكانت طاملاً تخوفهم بالقول ولم
 يصدقوا فحين دخل صاحت بهم قائلة هذا هي
 القول فان عدتم الى الصباح احضره اليكم ثانية
 فتكرر الرجل وقال لها انت دعيتي لكي تخوفي
 اولادك في فاجأته ثم وان عدنا احببنا اليك لم
 نحمل حيك ثقله

بجمل

حكى عن بجمل انه قد اضره السعال في صدره
 فوصف له الطبيب دهن اللوز ولم تطاوعه نفسه
 على ذلك ورأى ان الصبر على الألم اقل خسارة
 ثم وصف له ماء النخالة فاستعملها ففقي وبعد برهة
 قدم عليه زعمرون من اهلوق قال لزوجته اظفني
 لم النخالة فامتها تشفي من السعال

ابو حلبة

قال الاصمعي كان لاني حلبة سيقاً ليس
 بينه وبين العصابة ميز وكان يسمو بلعاب المنية
 فاشرفت عليه يوماً واذا هو واقفاً امام باب بيتي
 وهو يقول ايها المجري بنا المتري علينا أما سمعت
 بسيفي لعاب المنية اخرج باللعفوحك قبل ان
 اجري المقاب عليك ففة الباب واذا بك قد
 خرج فقلت يا ابي انما هو كلب فقال الحمد لله
 الذي جعله كلباً وكفانا جرباً

ملح

(من قلم الخواجه سليم المخوري سركيس)

النباهة

حكى عن رجل له ولد فمر يوماً ما وولده
 صبيحة فسمع رجلاً ينادي يا عبد الله فاجابه ولده
 يا هذا الكلب عبيد الله عن من تعني فنظر الرجل
 الى ولده وكان امه حمزة قائلاً اما تنظر فطانه هذا
 الولد كمت احب ان تكون لك هذه النباهة ثم
 سار في طريقها واذا برجل ينادي يا حمزة فقال
 الولد الكلب حمزة الله عن تعني

الانصاف

قال سهل بن حسان مررت يوماً بالكوكة
 واذا برجلين يتخاصمان فقلت لهما ما بالكما يتخاصمان
 فقال احدهما قد اتاني ضيف فاحضرت له راساً
 فتغدينا ووضعت العظام امام داري التجميل بها
 فاخذها جازي ووضعها امام داره فقلت لهما لا بأس
 عليكما وسمعت العظام بينهما

الجمل

حكى عن بجمل انه ضيف وفي يده خبزة
 وعسل فلما قدم عليه اخفا الخبز ولم يمسكه ان يجني
 العسل فقال لضيفه هل لك ان تأكل صلاً بدون
 خبز وكان يظن انه لا يأكل فقال الضيف نعم
 آكل واينذا يلقي من القصعة فقال له الجمل
 يا اخي لا تكثر من الحلو فانه يحرق القلب فقال له
 نعم يا صاح وانما قلب من هو له

القول

قبل عن امرأة مرت ذات يوم في السوق

الجنان

المجلد الرابع عشر .

في ١٥ محوز (جوليه) سنة ١٨٧٧

مجلة سياسية

(من قلم سليم افندي البستاني)

لم يبق ريب بان الجنود الشاهانية قد نالت
المرغوب في الجبل الاسود وقد جعلت الجنود
الروسية في اسيا في ضيق ونفقر ذات القدرات
والملكات التي وردت الى مختار باشا قد مكنته من
ان يعوض بعض ما كان قد خسره وقد تبين الناس
بان نجاح العدو في ابادي الامر نفا عن قلة جيشه
وامداداته فادرك اولي واستولى على باياريسد
واردهان وكرر الحمل على القارص وامسى مختار
باشا لا يجد خلاصا الا بالرجوع فعند ورود
القدرات الاولى والملكات الابتدائية طرد الروسين
من اولي وضاهتهم في القارص حتى بانوا يخشون
ذهاب تعبيهم سدى باستيلاء جنودها على استحكاماتهم
واخاذهم ومطاردهم الى ان يهلكوا المحدث
التي قد اجازوها فلما بانوا في ذلك الضيق اشاعوا
بانهم قد جمعوا معظم قوتهم ونخبة جيشهم في ظاهر
تلك القلعة المنوعة ليضايقوها بجياناتهم ويستولوا
عليها عنوة في الصباح ان صدمات مختار باشا لطلاتهم
وتضعف احواضهم في القارص الجار جالتهم وفرماتهم
الى الرجوع فخلصوا من الخطر واسعافا المحاصرين وبعد
ذلك بفترة قصيرة لما شعثهم يورود فحدثت اوجعات
حرية اكتشفوها وارجعوا ما كانوا قد خسروه
وجعلوا ارضهم عرض حملاتهم ومطعم اعيانهم على
ان الله لم يطل توقيفاتهم بل ابلاهم بالناظر في
باياريد وباطوم ومعايردي بابا وقد نكح مختار

باشا فيهم كما يتضح من الاخبار المنشورة في هذا
المجلد وفي الجانات الماضية والجيش العفاني في القرم
صابر على حملاتهم غير مبال بكرامهم فهذا ملخص تاريخ
الحرب في اسيا فنسال الله سبحانه وتعالى ان يجعل الحنام
لحمهم ويديم توقيفات ابناء وطننا الذين يبذلون
انفسهم في سبيل الدفاع عن الوطن اما في الجبل
الاسود فلم يكن الفوز في اقل من القود في صفوفهم
وقد اعترض العثمانيون في الاستانة والاجانب
على استخدام جيش جرار لارجاعه الى الصواب والى
ربة الطاعة وقالوا ان ذلك خطأ على ان الظاهر
ان قواد الجيوش السلطانية لم يعطوا عليه تلك
الثقة عينا بل عطلوا ان فئحة وان يكن قليل
المجدوى (لان انكساره لا يفيى بروسيا الى الانقلاب
ولا يظن انه يعامل باكثر مما عوملت العرب
يو في نهاية الحرب) هو ذوامية لانه يجمع بين
فائدتين عظيمتين وهما تجنب اضرار في البوسنة
والهرسك واتحاد نارالقتن فيها حال كونها بخشي
من اناسها وكبح عدولها بسرعة واستخدام الجيش
الكثير الذي خلص نكسك وغيرها ودخل تسكا
من الجبل وحصره ضمن حدوده بل في ما وراء
المحدث في مصادمة روسيا عندما يتجارع الطونه
بعد ان يترك قبالة جيش كاف لمعوض الخروج
من الاماكن التي حصر فيها وهذا من التوقيفات
التي كانت غير متظرة ومنذ البداية شتمت ابصار
الناس في الطونه وفي ضفتها امية الحرب وتم عبورها
بدون ان يتكبد العدو خسائر مبهمة بل لم يهلك

حليفه وسلموا من انقضاءهم الداخلي لما تصرفوا انصرفهم
الحالي والظاهر ان روسيا قد وعدت بصيانة صوامعهم
ومع ذلك لم يقطع الخوف من حرب عويمة ولكنه
ضعيف جداً ولا سيما اذا تفعل المخاربون وهم عاقلون
وحسبوا لعواقب الامور حساباً ولا تستغرب اسفاح
اشاعات سلبية وان كانت ضعيفة فان عقد الصلح
الآن يوافق الطرفين اذ اننا اجدنا بالجماع في اسيا
وفزنا فوزاً تاماً في صغوم وغلينا الجبل الاسود وفي
الطونة لم تفر روسيا طناً وان كانت قد اجازت
النهر وحسنت لنفسها الدور فيه فيقدر الفريقان
ان يتفقا بمداخلة الدول على شروط اكثر
موافقة لها من اطالة زمان الحرب والمرجح اذالم
يعقد قريباً انه ليس ببعيد الاجل فروسيا مصبهة على
مجانبة ما يقيظ الدول وفي تسربها به الحرب ودولنا
نرغم ان تفعل ما يسر الدول ويحبب دماً العباد فانه
لا يرى ربح في طول المدة ومع ذلك نرى من العثمانيين
الاتحاد والاقدام ولا ريب في انهم قد جاؤا بما لم
يظن اكثر الناس بانهم قادرون على ان ياتوا به

اخبار مختلطة

ذكر في رسالة من الاساتنة رقم ٦ تموز (جوليه)
زيدت القائمة بحيث يصير مجموع الموجود منها
في السلطنة مليار غرش يدفع بها سنوياً ٥٠ مليوناً
بكفالة الاعشار والكس، ومن يدلس بربح فيه انه لا
صححة لغير رفع المحصر عن القارص، ومن قبلنا فيه
ترنوا لانزال في يد العثمانيين غير ان بعض
القوزاق اقتربوا منها وجاءت قوة روسية من
ستوتفا وصبرت بهر جالوا وسارت الي رستنج .
ومن ارضروم في ٤ انه في معركة كره كليه خسر
الروسيون مهابتهم وكثيراً من زادهم، ومخار
باشا بطارد م بهبه، ومن باريز في ٥ مبة يقال

من جيشه ريع المتظر فادهش العالم وتدمر
العثمانيين الى ان فهم الناس ان ذلك من
التدبيرات المخرجة العثمانية فان القواد راوا
ان الاصول ان يكون من الحلول في ارض
ذات هوا مضر ليستعملوا به عليهم وان يتصلوا
في القلع ويجهدوا انفسهم في سبل منع عبورهم في
غير في بطن القلع من رستنج الى فارن فاختصرت
اهية الحرب بعد ذلك في امرين احدهما منع خروجهم
من الدور ودشال الردية الهل التي امسى فيها بصدمات
القلعين المذكورين واخواتها والثاني منع عبورهم من
رستنج او من جهة اخرى في غربها لتلاصقت القلع
العثمانية في وسط جيشه اي بين الجنود المارين
من هناك وبين الذين قد عبروا من مائتين
وجوارها الى الاراضي المذكورة المستاحجة فيوسرلة
بعد ذلك حصر القلع بقوة كافية والقدم بجيش كاف
يحتاج الى ان تبقى قوة تلك القلع بدون حصر ليستسر
لنا ان تدفعه وتضعفه وام اجناؤه جرى تحت
قيادة الكرانسوق بقولا في ٢٨ حزيران (جون) عند
سميرنا في منتصف الطريق بين غورجين وثورن
باغوري بالقرب من مدينة الاسكندرية هناك وقد
نقل اركان حرب الروسين البها وقد جمعت روعيا
عبد هذا المكان بجيش روسية والجيش اورودي
وفي الرابع والعاشر والتاسع والحادى عشر والثاني عشر
والرابع عشر وقد اطلقوا المدافع على رستنج كثيراً
لايم لا يروعون ان يعبروا بالقرب منها والجيش
العثماني الموجود في رستنج عدده ٣٥ الف جنده
ولا تزال الظواهر والتصرفات تدل على ان دول
اوربا على اتفاق بالنظر الى الحرب الجارية فان
روسيا قد ارضتها كلها ولا سيما النمسا وارضها تلك
الدولى جعل الانكليز الذين لم يرتضوا بمذكرة برلين
ان يرتضوا بهذه الحرب وعلى انها في العالم ولولو وجدوا

ان حسين باشا مشير الضابطه الاسبق ووالي
جانينا العالي مات فجأة (هذا الخبر يحتاج الى
التثبت)

الحرب في آسيا

قد بست الباب العالي برسالة الى الدول
يتشكى بها من تعدي الروسيين على المسلمين في
التركس

ان مصادر الاخبار الكاذبة عن الانتصارات
الروسية في اسيا هي الرسالات الروسية الرسمية . فانها
تسبب الدوز الى روميا في اسيا مع انه قد ثبت
الفوز موخرًا للعثمانيين فيها بشهادة خالية الغرض
وقد استحقاقه بعد ان فار العدو بالتقدم في ارض روم
أرجع لطف الفارس ثم عاد الى المراكز التي اخذت
منه ثم كسروا واسترجاع اماكن مهمة . وقد
نشرنا بعض الرسالات الروسية وتكذيبها تابع لها
من مصدر خالي الغرض

ذكر في رسالة برقية روسية رسمية رقم ٢٤
حزيران (جون) من مازارا بيان معركة ١٦ منه
ان الصف الكائن تحت قيادة الجنرال نرفوكاسوف
كسر العثمانيين تحت قيادة التريبي محمد باشا في
١٦ بين ريدكان ودلي بابا . فدافع العثمانيون
بشجاعة عظيمة ولكن الروسيين فارط بهصر عظيم
فالزوم بان يفرط واسرط بعضهم . فقتل فريق
باشا وقتل من الروسيين ٢٨ رجلاً وجرح ١١٩
وفي رسالة اخرى روسية رسمية من مازارا رقم
٢٦ منه ان الجنرال نرفوكاسوف قرر انه في ٢١
المجاري هم العثمانيون على جنوده بالقرب من داجار
بعشرين طابوراً و ١٢ مدفعاً واربعة الاف وخمسة
فارس واستمر القتال عشرين ساعة فدفع العثمانيون
غير انه قتل كثير من الروسيين ثم ١٥ ضابطاً
و ٥١ مجنداً وجرح ٢٦٢ وقابل الروسيون جيشاً

ان البرنس لويس باتنبرغ طالب هرش البفار
(هذا هذيان) و ٤٥ طابوراً عثمانياً سيبروت
الى البروس

لوندرا في ٦ منه قد قالت جرائد لوندرا ان
محاربات روسيا في ارمينيا ذهبت سدى . ومن
بورت سعيد في ٦ منه ان يوارج المانيا فضدت بيروت
ومن الاسنانة في ٦ منه . في رسالة رسمية من
ارمينيا ان الروسيين اخلوا الاشغاردوسار سليمان
باشا في ٥ طابوراً الى الطونة من بودغوريتزا .
وفي رسالة من بطرسبرج ان كل الدودور دشا اخلاها
العثمانيون . وفي رسالة من الاسنانة رقم ٩ منه ان
الروسيين في الرومي يتعمدون كثيراً على المسلمين
وان الروس يحاولون عبور الطونة في مكان يبعد
٥ ساعات عن هسوفيا بثلاثة مراكب بخارية
وقوارب صيدافع العثمانيين ارجعهم فقتلت قوارب
والمحاربات كثيرة . وقد رجعت المواصلات بين
الفارس وارض روم . وشاخ في باريز ان النمسا
هي مشروعة للصالحه

وفي رسالة من مكاتيا في رومية رقم ٢٢ منه
اس سقط رمل كثير من السماء على رومية . وقد
حملت الزوابع من صحراء افريقية وملاً البحر فكان
كالهيم حتى لحجب الشمس بعد الظهر بارب ساعات
وكانت كما نهار قليل النور بضرب لونه الى
الاخضرار وفي بعض الاماكن اختلط بالامو وسط
نقطاً صغيرة وحلوة . ولون الرمل كان بهرير
فليلاً الى الاحمرار وكانت غنظطاً بيزور نباتية .
وظهر ذلك ايضا في نابولي . وكان فسيفوس وهو
جبل نار مهيماً قليلاً ومع ذلك لم يسقط فيها رمل
وذكر في رسالات برقية من نابولي ما كذا انه قد
دخنا كثيراً اس واول اس نظولها

وذكر في رسالة برقية من باريز رقم ٢٥ منه

يزيدهم في العدد ببسالة لا مزيد عليها والمدافع الروسية اطلقت حق الاطلاق . وفي اليوم التاسع حدثت بعض مهاوشات وبعد ذلك سمح للعثمانيين بان يجمعوا جيش قتلهم الذين كانوا في المراكز الروسية . وقد اثنانا امام القارص تسعة صفوف مدافع وقد صار تفديد اطلاق المدافع . وفي ٢٤ قتل من الروسيين رجلان وجرح ١٤ رجلاً . وفي رسالة اخرى بتاريخ السابق مساء قد وردت رسالة رسمية مورخه في اوسورخني في ٢٧ منه ان الروسيين كانوا يقومون بالحركات الحربية لاختار مركز ريخدسيري فلاقوا جيشاً عثمانياً على غير انتظار وفي المعركة التي تبعت قتل ١١ ضابطاً روسياً . وفي رسالة اخرى انه في ٢٤ حمل العثمانيون على المينة والقلب في مركز سامه واستمر القتال ٨ ساعات ونصف ساعة وفي النهاية دفع العثمانيون متكدبين الخسائر الحجة وخسر الروسيون ١٥٠ قتيلاً وجرحاً . وفي رسالة اخرى انه في ٢٣ هجم الروسيون على ريخدسيري بالقرب من باطوم فبدافع العثمانيون بعناد وساعدتهم بارجة حربية واستمر القتال النهار بطول وقاتل الروسيون ببسالة لا مزيد عليها وعند المساء استولوا على قسم من مركز العنق . فبعد مراجعة هذه الرسائل يظهر ضعفها ولا سيما انه لم يقرر فيها تقدم صريح وغير ذلك وتكديها رسائل روترا لانية المتضمنة ذكر المعارك التي جرت في ولاية ارضروم بين ٢٢ و ٢٨ حزيران (جون) المذكور وهي ارضروم في ٢٥ منه . بعد معركة ١٦ الجاري في زيدكان رجع العثمانيون الى دلي بابا واستولى الروسيون على معايرها وحصونها ومينة الروسيين رجعت الى التاينلدن وهي مركز معسكرهم . فبعث

مختار باشا برسالة برقية الى الفريق راشد باشا بان يسير في ٩ او ١٢ طابوراً التي تولف مسيرة العثمانيين لينضم اليهم شاهين باشا وقبل الظهر بثلاث ساعات في ١٧ الجماري يخرج مختار باشا من معسكره وسار الى دلي بابا ليقود المينة بنفسه . وفي عند ١٨ منه جاء شاهين باشا مختار باشا بنبذة مولفة من خمسة طوابير من المشاة وصفت من المدافع وقرقرين صغيرتين من الفرسان فصارت المينة المجمعة في دلي بابا ١٩ طابوراً و ٤ فرق فرسان و ٢٠ صفوف من المدافع . وكانت القوة الروسية في المعبر ٢٠ الف رجل ومعهم ٥٠ صفوف من المدافع . وحدثت مهاوشات متعددة في ٢٠ منه في خالياج وفي ٢١ منه قاتل مختار باشا في المعبر واهذا القتال ثمل الظهر بست ساعات ولم ينتوا الا بعده بثاني ساعات . ففتح في بادئ الامر باخراج الروسيين من مراكزهم غرائهم استرجعوها وحملوا على المراكز العثمانية في التلال وبعد ذلك تعددت حملات الرجال والفرسان الروسيين فانهضت طليعة العثمانيين برهة . غير انها لم تستعصم وحملت وفي برهة قصيرة دفعتم الى ضفة النهر وعند ذلك اطلق العثمانيون المدافع اطلاقاً شديداً على الروسيين والزيوم بان يتفقدوا منسكبين الخسائر . وقد قال العثمانيون انه قتل منهم نحو ٤٠٠ وكذلك عدد الجرحى وتعد ان الروسيين خسروا ضعف هذه الخسارة . وفي اليوم الثاني وهو ٢٢ منه قاتل مختار باشا قتالاً اخر شديداً فالتزم الروسيون بان يجعلوا الفرسان في استحكاماتهم ويحاربوا حرب المداة . على ان العثمانيين طردوهم وبددوا شملهم وتفقروا بدون انتظام الى زيدكان . واستمر القتال كل ٢٣ ساعة . ويقال ان خسائر العثمانيين ما بين جرحى وقتلى واسرى

(جون) وترجمتها صار الابتداء اسم مساه باطلاق المدافع على رميتي ولا يزال جارياً الى اليوم . ولا يجنب الروسون اطلاقها على البيوت والمستشفيات ولا مراكز القناصل . فقام العثمانيون النجدة على ذلك وبلغوها للقناصل وشرعوا في اطلاق المدافع على غويرجينلو . فقتل ٢٨ نسكاً من اهالي رميتي كباراً وصغاراً وجرح عثرون نفساً . وقد استأذن القناصل بالخروج لان الكرات تسقط بالقرب من منازلهم . واول اسم عبر النهر نحو ٨ آلاف رومي بالقرب من مائدين ، فرجعت طليعة العثمانيين مدافعة قليلاً . واسم امر العثمانيون في تقو بولي قارين فيها ٢٥ روميًا وصار دفع الهاتين . قد وصل الى شمال خمسة ميري

ومن مكانها الخصوص في بغارست في ٢٦ منة حل اليوم الجيش الرومي في مرزوقا واخلاها العثمانيون بدون قتال . وعند ما وصل الروسون الى الضفة العثمانية قباله غلاترتل المجندي الاول الذي وضع رجلة في البرقاع على امبراطور روسيا الذي وضع رجلة بعده فيو نيشان سان جورج . وقد قال الروسون رعباً انهم خسروا بالاستيلاء على القنال العثمانية قباله غلاترت ٢ ضباط و ٤١ رجلاً قتيلاً و ٨٢ جريحاً . وقد اعطى الامبراطور الجنرال جوغروف الذي قاد الجنود المحاملين عليها النيشان المذكور بيده . وقد حرم الروسون جامع مائدين ولا يسمح لرومي بان يدخله . وعند خروج العثمانيين من مائدين اشاروا على الاهالي بان يخرجوا خوفاً ان كثيرين منهم يقاتل وعاملهم روسيا بالحمقى . وقد وردت افادات من غويرجينلو ما لها ان شوارع رميتي ضيقة وبها خفية ولذلك لحقت بها اضرار من جرى اطلاق المدافع تريد عن الاضرار التي لحقت بغويرجينلو . وقد خرجت الجنود

الف نفس وخسارة الروسين اعظم . ولا يزال اركان حرب العثمانيين في زوين في مركز جيد جداً لانهم عليه من امام وعدد ٢٤ طابوراً وصفا مدافع . وفي ٢٣ المجاري حمل الروسون عليهم بسة عشر الف رجل ومعظمهم في ساديكاخ التي تبعد خمس ساعات عن زوين والطليعة في زيتوكري والمنتظر انشاب القتال هنا . والعثمانيون منتظرون هجومهم وان لم يهجموا يحملونهم ليحرقهم . اما اخبار الفارص فبين ان الروسين لم يهجموا في كل حملاتهم عليها وتكبدوا خسائر . وقد وردت اخبار رسمية انه هنا ما لها انه بعد الظهر باربع ساعات من هذا اليوم سارت فرقة روسية من فابة صوغانلي الى جهة خوراسان تاركن الموحدة عرضة للعثمانيين . وفي الحركة الاخيرة في هاليانتر استمر مختار باشا القتال بطولومعه كرات مدافع الروسين

ارضروم في ٢٦ منة . ان جنود مختار باشا تطارد مسيرة الروميين . وفي الليل صار جيش رومي وانضم الى فرقة من القلب وحمل على فرقة من القلب العثماني اسم في ٣ مراكز وانكسر الروسون فيها كلها ومدافع العثمانيين اثرت جداً واستمر القتال من الظهر الى ما بعده بسبع ساعات وتكبد الروسون خسائر كثيرة وتقهروا الى معسكرهم الذي يبعد ٤ ساعات عن زوين . والمنتظر ان يحدد الروسون الهجوم اليوم . وقد حل ١٥ الف رومي في خوراسان في مكان يبعده اميال عن مركز قلب العثمانيين

● الحرب في أوربا ●

قد نشرت جريدة الشمس رسالة برقية واردة اليها من مكانها الخصوص في شبلا رقم ٢ حزيران

العثمانية منها ملتجئة الى حصونها . كل وزارة الفلاح
والبحر ان تروم ان يعبر جيشها النهر خلا ناظر
الخارجية اما الضفة اليمنى من النهر من هرزوقا الى
سوليا فقد صارت بيد الروسين *

ومن مكاتبا المخصوص المقيم في الاسنة في
٢٥ من ان الروسين اطلقوا المدافع ببدة اليوم
على رستنج خمس ساعات . وقد قرر وكلا الانكليز
الظاهر ان قنصلاتو الانكليز فيها كانت غرض
مخصوصا لما تعلق بها عظيم ضرر مع ان راية
عظيمة كانت منشورة فوقها . وقد لحق ضرر ايضا
بقنصلاتو فرنسا وبطن انه قتل من الالهالي وجرح
منهم نحو مائة نفس . وقد حاول الروسون تجديد
اغراق سفينة حربية عثمانية بالتوريدو بالقرب من
رستنج ولكنهم لم ينجحوا . وقد سمع الضباط الانكليز
في خدمة العثمانيين بان يخاضوا الى هجور (جوليه)
وبن الخدمة العثمانية والانكليزية . وقد بلغ هوارت
باشا بان اسمه قد عي من دفتر بحرية انكلترا . وفي
رسالة اخرى منه رقم ٢٦ ان اطلاق المدافع على
رستنج استمر ٢٤ ساعة

وقد قال مكاتبا البروسياتي في ٢٦ من ان
العارفين بن الحرب قد قالوا ان غاية روسيا من
دخول نواحي دوبرودشا انما هي لجلب عدد عظيم
من المجنود العثمانية الى خط كوستندجي تفرنافودا
ثم يعبرون الطونة من جهة اخرى . فاذا كان
للعثمانيين قوة كافية لان يدافعوا عن الطونة في
الشرق والغرب في وقت واحد فما كانت تدبيرات
روسيا نذهب سدئ ولكن اذا لم يقدر ان
يقوموا بحركة مزدوجة كهذه يكون تمكنهم الروسين
من المرور عند ابرايلا خطا عظيما

وقد قال هذا المكاتب في ٢٥ من ان الزمان
الحالي زمان مهم بالنظر الى الحرب فان عبد الكرم

باشا ارجع اكثر المجنود من الدوبرودشا وقطع
الطريق الحديدية بين كوستندجي وتفرنافودا وانما
خط دفاع في جنوبي الطريق الحديدية المذكورة
بهاذبا للحائط القدم الروماني . والظاهر انه بفضل
صد المحاملين في هذه الجهة في جنوبي الطونة فان
الهواء ردي ولا سيما في الصيف . ولنا بتاكيد
بان القوة المدافعة العثمانية هناك كافية لان تصد
صفوف العدو المحاملة . ففي ماتسيف لم يحاول
العثمانيون منع الروسين عن انشاء جسر ابرايلا .
واول اس نفرت جريدة الهرالد المطبوعة في
بترسبرج رسالة برقية مخصوصة من الاسنة ما كما
انه قد وردت افادات الى الحكومة العثمانية بان
الروسين استعدوا لان يخاضوا النهر في ودين
وراهوفا وسسوفو ولولتينزا ورازوفا وابرايلا .
فاذا جمعا هذه الرسالة بما بلغنا من ان العثمانيين
لم يحاولوا منع الروسين عن انشاء ذلك الجسر
نبرز حكما يكاد يكون قاطعا بانهم مكثهم من
العبور عمدا وليس بالاحمال

وقد ذكر في رسالة برقية من الوكالة الروسية
في ٢٦ من ان التخزين للعثمانيين واعدا الراحة
قد اشاعوا اخبارا ذات شوم مختلفة ليكبروا
الصلات التجارية بين روسيا والدول العظيمة .
على ان روسيا قبل ان حاربت وردت اليها
التاكيدات اللازمة من الوزارات التي همم بالحرب
ولا ريب في انها تقوم بعودها كما ان الدول
تقوم بها . ولذلك قد تبين ان سلام اورناقصون
وعواقب الحرب الشرقية لا توقعة في خطر ولكنها
تزيدة ثقيلا

ومن مكاتب الخمس البروسياتي في ٢٦ من
ان اكثر من الذين من المجنود البولونيين الذين
فرقوا من الجيش الروسي قد جاءوا المعسكر العثماني

في الطولته وربما كانوا يضافون الى الجيش العثماني
البولوني . وقد اهتمت المانيا والنمسا على انشاء
ذلك الجيش فاجاب ادم باشا انه لا يتعلق لذلك
الجيش بغاليسيا وبوزن وأنه مؤلف من رجال
من بولونيا الروسية دون غيرها وما هو الا لمقابلة
جميع جنود من البلقار لخدمة روسيا

انكلترا وروسيا

قد ذكرنا في المجنة تكرار الخطاطبات التي جرت
بين انكلترا وروسيا بشأن الاماكن التي لا تقدر
انكلترا ان تسمح بتعدي روسيا عليها وذكرناها
بالفصل وقد كتبت جريدة التيمس جملة سياسية
بليغة بهذا الشأن وذكرت عبارات الرسلتين المهمتين
وفصلتها وابنت اوامها المصيبة بشأنها فائتينا
ترجمتها ونشرها موملين ان تطالع بالثاني لانها
متضمنة فرض انقلاب روسيا واتخاذنا نحن
العثمانيين موقفنا وفوزها وغير ذلك

ان مطالعة الرسالة التي بعث بها البرنس
كورتشاكوف لتبلغ الى وزير خارجية انكلترا
والتي بعث بها هذا الوزير لتبلغ الى البرنس
كورتشاكوف بشأن الصلات التجارية بين انكلترا
وروسيا بالنظر الى الحرب المتخفية نارها تجعل
الانسان يحكم بان البرنس كورتشاكوف وزير
روسيا الاول قد اصاب بما قال في الفقرة الاخيرة
من الرسالة المذكورة . اذ قال انه ما من
خلاف بين الدولتين في الاراء التي صايرازها
بالخلوص والحرية بحيث تصير المحافظة على صلاحها
الحمية وسلام الشرق واوروبا . ولا تدعي الان بان
الاتفاق تام في ما بين وزير خارجيتنا ووزير
روسيا الاول فانها قد اختلفا على امور ظاهرة ويسهل
تعظيم اهمية الخلاف . على انه اختلف يسوق الى

المفاوضات السياسية . فاذا صارت المحافظة على
حاسيات الصداقة بين الوزيرين والبلدين
يزول خطرو وقوع النزاع من جرى ذلك الخلاف .
واذا زالت حاسيات الصداقة يبتدي النزاع .
ولذلك من واجبات محبي وطنهم في المجلس
العالمي وخارجة ان يوجهوا اجتهادهم الى المحافظة
على روح الصداقة . وكتبت رسالة وزير خارجية
انكلترا جوابا على ما قاله امبراطور روسيا لسفير
انكلترا في ليندايا في بداية تشرين الثاني (نوفمبر)
الماضي . ويتجاوز ذلك الامبراطور عادة الملوك
وبلغ سفيرنا تلميحات مؤكدة جدا بشأن حدود
مقاصده اذ التزم بان يثير الحرب على الباب
العالمي . فقال حافكا بناموسو انه ليس بقاصد
تعاونة الاستيلاء على الاستانة وأنه اذا
سأته ضرورة الاحوال الى المحلول في قسم من
الباخار تكون اقامته فيها موقفة الى ان نقرر امنية
المسيحيين وسلامتهم وبعد ان اوضح الامبراطور
نواياه باجلى بيان استغفم وزير خارجية انكلترا
سوء فرصة رجوع الكونت شوالوف لسفير روسيا
في انكلترا بالرخصة ليلغة بوضوح ايضا اراء
الحكومة الانكليزية لتبلغ بالتطويل للامبراطور
وقد وردت رسالة من البرنس كورتشاكوف
جوابا على تلك التلميحات وقد ضمنت اعادة
العود التي وعد بها في ليندايا في الحريف الماضي
وقد وقع ما كان يخشى من وقوعه فان روسيا
قد شرعت في محاربة الباب العالمي . وقد قال
وزيرها انها محارب تفصيل ضائعات مؤثرة لاصلاح
المسيحيين العثمانيين من سوء الادارة . وأنه قد التزم
بان يقطع هذا السبيل منفردا فقد صم على ان لا
يلقي عنها السلاح ما لم تفز بذلك حتى التوز . على
ان الحرب لا تتجاوز الحدود اللازمة لبلوغ الغاية

و. منذ نحو ستين اصررنا على ان يعترف باهمية هذا الامر. ولكن لما كانت مصر غير معرضة للهجوم لا ينبغي ان تكون محاربة. والاستانة لما الحبل التابع في الاهمية عند الانكليز وقد قال وزير انكلترا ان حكمها ليست بمسعدة لان ترى بدون اهتمام خروج الاستانة من يد مالكيها ودخولها في ملكية الاخرين. فاجاب وزير روسيا ان محاولة الاستيلاء عليها ما لم يخطر لامبراطور روسيا ببال وانه يوافق انكلترا على عدم موافقة انتقالها الى ملكية دولة اوربية. واذا اصبح استنبالها موضوعا للبحث فلا بد من ان يقرر باتفاق عام. وقد وقع خلاف في ذلك بين الوزيرين ولكنه ليس بذي اهمية فان وزير انكلترا قال انه لا يرى الاستانة بدون اهتمام في يد غير العثمانيين. فقال البرنس كورتشاكوف انه لا ينبغي ان تنقل الى يد روسيا او غيرها من دول اوربا وقد ترك الباب مفتوحا لانتقالها الى دولة اخرى او صوبورها مدينة حرة هذا اذا تجاوزت الحرب حدود الاعتدال. ومن المعلوم ان حكومة انكلترا لا تنظر الى هذا الانتقال بدون اهتمام ومع ذلك لا يمكن ان نقول ان اننا لانسي ملزومين بان نشترك بمسوية هذا الامر. وقد اتفقت الدولتان على انه لا ينبغي ان نصير لانكلترا او لروسيا او للنسساو المانيا او السلاف او اليونان وهدنا المتظران تبق للعثمانيين على ان الاحوال المحاضرة تكفي باتفاق الدولتين على منع كل دول اوربا عن الحصول عليها. ولا يلزم ان نطلب الكلام من ذكر اللورد دربي لصالحنا في خليج العجم لاننا لانرى ما يسبب في هذه المدة وجواب البرنس كورتشاكوف بشأن موافق جدها. وقد تفاوضا بشأن امر اخر ذي اهمية وهو مرور السفن في البوسنور والدردنيل. ففي الحال لا نسح

المذكورة. ولذلك قد اجاب وزيرها الاول على ما قرره انكلترا بالتفصيل والتوضيح حتى اصبحت الاختلافات الواقعة بين الدولتين بدون اهمية البتة

اما رسالة وزير خارجية انكلترا فافي الا إعادة تليصية للخطاب الذي فاه به عند فتح المفاوضات بشأن الامور الشرقية في المجلس الانكليزي العالي فمركزها مركز حيادية تامة. ومنذ البداية اخبرنا الباب العالي بان لا ينبغي ان يتظر مساعدتنا. ولا نتبعد عن السياسة المتحيدة التي قد اتخذناها ما دامت الحرب تس الصالح العثماني فقط. وما هي يا ترى الصالح التي لا تسع بان تس بدون ان نبادر الى المدافعة عنها. فاهما ترعة السويس فاننا لانسلم بان تس ولا نتع مداخلتها ولا في ما هو قريب منها. فقد اجاب وزير روسيا على هذا الكلام بان روسيا لا تنحصر ترعة السويس ولا تفعل ما يوقف حركتها ولا تنسد مسير المراكب فيها. انه قد تقرر عندهم انها مكان عام لهم احوال التجارة العالم فلا ينبغي ان يجعل عليه فهذا كلام صريح مضرر. والامر الثاني الذي اشار وزير خارجية انكلترا اليه هو انه لا ينبغي ان يجعل على مصر فان دول اوربا ذات صالح عظيم فيها فالحمل عليها بل الحمول فيها موقفا مراعاة لامور حرية ربما كانت الدول المتحيدة لا تنظر اليه بدون اهتمام ومن الموكد ان انكلترا لا تراه بدون ان تهتم به. فاجاب وزير روسيا على ذلك قائلا ان مصر قسم من السلطة العثمانية وجنودها تحارب مع الجيش العالي ومع ذلك لا تجعلها متضمنة في الدائرة المحرمة. ولا ريب في ان كل منصف يقول ان هذا هو اكثر من المتظر. هذا واننا نعلن بصراحة ان اللورد دربي قد اصاب باخراج مصر من الدائرة المحرمة.

أنكثرا فكتب الى وزير الخارجية الاول ان الدولتين اجتمعوا ليعرروا امره كانوا يطلبون في المساء ما كانوا يقررون في الصباح ولا تحسد رجال السياسة الذين يكون من نصيبهم تقرير ذلك الاتفاق. ومع قطع النظر عن ذلك تقرر ما قلناه من ان هذه الحرب ليست بتفضية ما يدعوا الى وقوع خلاف بين أنكلترا وروسيا. هنا بالنظر الى الحدود التي وضعت لها بالخبايا المذكورة. ولجميع كل الترجيح ان مسألة الاستانة ربما كانت تسويتها ما يصح متعلقا بجبل اخر. ومركزه السويس قد تقرر تقريرا موافقا والمحادثات تقرربا بسرعة من الزمان الذي تقتلص فيه مصر من الصعوبات المهددة بها واذا جعلناها تحت حمايتنا لصانها من اعداء الشماليين فلا بد من ان ثلاثي ما ينشأ عن ذلك. والمظنون ان تأثيرات هذه المفاوضات تكون مفيدة فانها تزيد اسباب وقوع سوء الفهم وتبين مواضع الخلاف وتكتسب من ادراك اهميتها. وقد لاقيها بالوضوح بالوضوح. وقد كان ذلك سببا لان يقرر في العقول ان الحرب التي نأمل بان نهايتها قريبة لا ينبغي ان نجعل في خطر الصلات الحميدة التجارية بين أنكلترا وروسيا.

● تعديلات روسيا في البحر ●

ذكر في الشمس انه في ٢٧ حزيران (جون) سلم سفير الدولة العثمانية في باريس الى وزير خارجية فرنسا رسالة برقية واردة من الباب العالي وترجمتها ان روسيا قد تعدت شروط الحرب البحرية وقوانينها المربعة في كل زمان وقد جعلت حملتها البحرية غير لائقة بعصرنا. وما ياتي حوادث تثير كنفية احترام تلك الدولة لقواعد الناموس الدولية المتعلقة بتغير المخاريق وهي يوم الاربعاء في ٢٠ حزيران (جون) نحو الساحة المحاذية عمرة قبل

للبحار المحرقة في زمان السلم بان تقرر فيها بدون اذن من الباب العالي. وقد قال اللورد دربي في رسالته المذكورة ان الاتفاق الحالي الذي قرره اوربا هو ما استحسنه حكومة أنكلترا. وعندها انه يعترض باهمية على احداث تغيير مهم فيه. فهنا كلام معتدل جدا ذو احيائيات كافية. فان الاتفاق الذي قرره اوربا قبل سنة ١٨٧١ كان مبنيا على المحكمة مستحسنا واعترض باهمية على تغييره ومع ذلك صار تغييره برضى الدول الاوربية العظيمة اذ تبين انه لا سبيل الى المحافظة عليه. وربما كان يكررها قد جرى. ولم يقل اللورد دربي ان المحال التجارية المتصلة بالبوغازين المذكورين مما لا يمكن تغييره ولكنه قد استحسنها وقال انه يعترض باهتمام على تغييرها. وقد اكتفى بهذا القدر. اما الرئيس كورت ماكوف فامتنع عن ان يبدى رأيا بشأن موافقة تلك المحال وعدم موافقتها مكتفيا بان يقول ان ذلك يقرر باتفاق عام مبني على قواعد حادثة مضمونة. والظاهر انه قد راى وجوبا لتغييرها وقد استعد لان يطلب ذلك التغيير. على ان طلب احداث ذلك او عدم طلبه يتوقفان على عواقب الحرب والسلام بذلك والامتناع عنه يتوقفان عليها ايضا (اي اذا فامر الروسيون يطلبون التغيير وان قبلوا لا يطلبونه ولا يسلم لهم به) ولم يبرز اللورد دربي بهذا الشأن رأيا لا سبيل الى الرجوع عنه فليقتدر به.

وربما كانت تطول المفاوضات السياسية لتقرير الامر المروى في بوزار الدردنيل فبرانه مامن شيء يدعوا الى ان تتجاوز المفاوضات السياسية. والاتفاق الحالي لم يبرم الا بعد اتعاب كثير ومخاطر طويلة وكان حيثئثر الكونت ابوني سفير النمسا في

الاحوال بالنظر الى ابنا ديننا في الفرق . ولا يزال حيا للعائلة العظيمة المسيحية في البلدان واحكامها بامورها على ما كانا طوبو . وقد سلمت الى جيشي تحت قيادة اخي الكرانديوك نقولا مامورية صيانة حقوق جنسيتكم المقدسة المتضمنة شروط التقدم السلمي والمحتاج المنتظم في الوجود المدني . ولم تحصلوا على هذه الحقوق بدفاع بالقوة ولا بالسلاح ولكنة مكافاة عما احتملتموه منذ قرون كثيرة

في اهلالي البلغار . ان غاية روسيا ان تبني وليس ان تهدم . فانه قد اتفق لها ان تكون واسطة للتسكين وتسوية امور الاجناس وجميع الطوائف في المجالات التي يقطنها اناس مختلفو الاديان والاصول . ومن الان وصاعدا استصون الاسلحة الروسية كل مسيحي لمنع وقوع التعدي عليه . ولا يتعدى احد على الاشخاص والاملاك ويتبع كل ذنب القصاص اللائق وستصان حياة كل مسيحي وحرية وناموسه واملاكه . مما كانت طائفته . ولا تكون اهلنا موسسة على الانتقام بل نجعلها مثيرة بالانصاف التام بالاصرار على المحافظة على النظام والحقوق . وبصعب علي ان اصرف النظر عن الذين تعدوا من المسلمين على النصارى الذين لم يدافعوا ولا تعدوا فلا تنسب روسيا التعديات البلغارية . غير انها لاتسال الكل بدنيوب البعض . فسيحكم المذنبون اصوليا ويقاصون نظاميا لانهم لم يقاصوا مع ان حكومتهم عرفتهم . فاقروا بعدل الله واخبروا بالحكام باحتياجاتكم فاني اعينهم ابنا دخلت جنودي . وكونوا من الاهالي المحبين للراحة في هيئة اجتماعية مستعدة لان تمسككم انتظاما قانونيا . فوجودكم واملاككم وحياة عيالكم وناموسها مقدسة عندنا نحن النصارى

يا ايها البلغار . انك تقطنين زمانا مهابا وقد حلت ساعة تخليص اهلك فبينوا للعالم بان فيكم المحب

الظهر دنت بارجة روسية من مركب تجاري ذي راية عثمانية راسه في ايدوس وفي بلدة صغيرة عند البحر الامود ووضعت فيه مواد قابلة للاحتراق فاحترقت حالا . وفي ذلك اليوم ارسلت سفن تور يمدية بخارية للعمل على ثلثة مراكب تجارية عثمانية تحت رئاسة الحاج حمن والحاجي فيضي وسردا وكانت راسية قباله كورشيلي في محل بعيد ١٥ ميلا عن اماماسرا في الجهة الشرقية . فاحترقت السفينة الروسية المراكب العثمانية فقتل اكثر ملاحيها . ولم يسعج حكومتها مراكب بخارية خيرة مدافعة عنها فان ذلك مضاد للقوانين الدولية ولا سيما لانه لم يمكن الملاحون من الوقت الكافي والوساطة اللازمة لتقليص انفسهم . فهذه قواعد وقوانين قد صممت المدو على ان لا يراعيها كما يظهر من الحوادث المذكورة التي لا سبيل الى مضادها . هذا واننا نعلم العالم قاطبة بهذه الاجراءات التي لم يسعج عليها التي اقامت روسيا بها باستخدام اعتبارات المعارف الحديثة وتقيم الحجة على هذه التعديات الواقعة على حقوق الانسانية والقوانين الدولية ونرجو وزارات اوربا ان تقرها بالنيابة عن الراي العام المختلط

● اعلان امبراطور روسيا ●

قد ذكر في التيس ان الامبراطور اسكندر قد نشر اعلان الاتي على البلغاريين لتداجتاز جنودي الطونة . واليوم يدخلون اراضيكم حيث حاربوا مرات عديدة تقسين حالة الاهالي النصارى في البلدان . اما سلتادي فقد حافظوا على تقليداتهم التاريخية القديمة وطالما جددوا قوتهم بالصلوات التي يظنهم منذ قرون بالشعب الارثوذكسي فنجعلهم بسطوتهم واحظهم بان يحسنوا بالتتابع حالة السريين والرومانيين بان يجعلوا لهم وجودا سياسيا جديدا . ولم يتغير حاسيات روسيا بمرور الزمان وقلوب

المسيحي واطرحوا في زوايا النسيان انشقاقاتكم القديمة
و. تنازعاً لكم ومخاضاتكم المتعلقة بجنون كل طائفة
واتحدوا مع اخوتكم في الدين بحاسيات الاتفاق
والحب الاخوي وفي اساس بناهتمين دون غيرها .
واجتمعوا بانضمام في ظل الراية الروسية التي
كثيراً ما انتصرت في الطوبى والبلكان . ويتقدم
الجنود الروسية تبذل الادارة . وسيدعي الامالي الى
الاشرار فيها تحت مظلة حكام اولين وستقام
جنود بلغارية لتكوين اساس قوة محلية مسيحية
للمحافظة على الراحة والامنية . فما تظهر من
الغيرة في خدمة وطنكم بالامانة وخلق الغرض لانعام
هذه النواحيات المهمة يبرهن للعالم انكم تستحقون
النصيب الذي اعدته روسيا لكم في سين كثيرة
بتكبد ضحايا عظيمة . فاطيعوا المحاكم الروسية
وانتم على امانه اشاراتهم فانكم بذلك تستامون
وتنقون . ويخضع اطالب الى الله تعالى ان ينصرنا
على اعدائنا وان يبارك على مطلبنا العادل
(الامضا) اسكندر

هذا وبكتفي ان نسال المطالبين هل ادعا
روسيا صحيح او هو ستار لاخفا المطامع والمكاييد وهل
يحق لها ان تكلم بلغار بين بهذا الكلام او الحق
للعالم المتبدن ان يفسر كلاماً مثله في بولونيا
المنقسمة وفي المجانيات المفتوحة . فانه على الباغي
فمنسالة تعالى ان ينصر المجنود الشاهانية ويخلص
الاطوان من غدر الظالمين *

جادة النمسا

ان كثيرين من المجر المحل على حكومتهم بان
تفخذ الوسائل اللازمة لمساعدة العثانيين فضاوت
الحكومة ذلك وجرت مفاوضة بشأنه في مجلس
مبعوثي المجر فخطب فيورميس الوزارة ميكا سياسة
حكومتهم وحزبهم امبراطور النمسا بما قاله حتى

بعث اليو برسالة برقية هناك فيها على ما اظهره
من الاصابة وهذه ترجمة لمخلص ذلك الخطيب نقلاً
عن جريدة التمس

لوسلت الحكومة المجرية منذ سنة تقريبا الى
ارادة الذين كانوا بحرصتها على التناهب لا لتزمت
بان تخرج ستائة الف رجل من الاشغال وان
تبذل ملايين كثيرة . بل لو قبلنا بان نلجج المنهج الذي
أشر علينا به باصوات ابناء الوطن بل باراء قوم
اجانب فحسرت البلاد كثيرين من اولادها . وماذا
يرجى بذلك . لا لارجح الا صيانة صالحنا . وقد فزنا
بذلك بدون ان نتكبد الخسائر المذكورة وسياستنا
منذ البداية كانت مصروفة في سجل المحافظة على
السلام واذا قصر ذلك ان تنحصر الحرب والمحافظة على
الصلات الصداقية المجارية بيننا وبين الدول الاخرى
حافظين لانفسنا في كل حال حرية الاجراء لنفيع
تغييرات ارضية من شأنها مصالح المملكة المجرية .
وقد بلغنا بجرية اراءنا بهذا الشأن الى الدول الاجنبية
وانه ما من خطر من ان نهم النمسا بفانيات ناشئة
عن المطامع . وليس للجبر والنمسا ما لثلاث بهذا
القصد ولو لم يرتبطه بالنظر الى ما نتخس
ان تفعلة لصيانة حقوقها . اما الاشاعات المتعلقة
بالتناهبات المجرية فهي ذات اساس لان امورا
جارية دعت الحكومة باشارة من الامبراطور الى
المفاوضة بشأن التجهيز . ولو امتنعنا عن ذلك
لقصرنا بواجباتنا غير انه لم يقرر شي نهائياً . واقول
للمجلس بتأكيد اننا من احد من الذين في ايديهم
ازمة الامور بروم ان يجعل التغييرات الارضية
عند حدود المملكة من مقاصد سياستها الخارجية
(صحيح احتشام طويل شديد) ولم يخطر لاحد
ييال بان يقوم بمشروعات لقيام صالح سياسة كهك
وبما لطبع لا اقدر ان اعد وعداً فاطمناً من جهة جميع

موقع قره كليسا و فرقة الشكر الذي في فرقنا اقامت في محل يبعد عن الموقع المذكور ساعتين والان اخذنا تلغراف من حضرة والي باشا الموجود الان في قره كليسا مورخا في ٢٠ حزيران سنة ٩٢ يتضمن انه في صبيحة هذا اليوم قد تحركت جيوشنا متكلين على العناية الربانية والروحانية النبوية وذلك من الجناح الايمن العدو بصورة محددة طريق رجعة فلما وصلنا الى مرمى كلة من المحل المتصور اخذ العدو باطلاق المدافع والبنادق من حصو فلم نتمكن قوة جيوشنا بل هجمت العساكر المعاونة على أكثر من عشرة الاف جدي من جنود الاعداء فدامت نار المحرّب واشتعلت اشتعالاً مهولاً واستمرت بضع ساعات فلما لم يلق العدو صدمات جيشنا ووثأوا انهزم الى تل يبعد عن قره كليسا التي خطوة فحتمت استردت العساكر المنصورة الملوكية كامل الاستحكام الذي تحصن فيه العدو ودخلت اليه بكل بسالة وان الذخائر والمهمات الكلبة التي اذخرها العدو في قرية قره كليسا قد دخلت غنيمه في يد الحاج حسين باشا قائد الجيوش المعاونة وبما ان العساكر الملوكية تعبت من الممارك والفنوب المحرّبة التي اجرعها ليلاً ونهاراً فقد ضرب صلح عن تعقيب الاعداء وان عساكرنا الظافرة في الان يجهل يقابل موقع الاعداء وانه لله الشهد لم يقع من عسكرنا ثلثات اصلاً كما انه لم يعلم بعد مقدار الخسائر التي تكبدتها عدونا فعندما تعلم حقيقة ذلك ودرجة هذه المظفرية العظيمة يصير ايضا حاشا وان ما ابداه حضرة رئيس باشا وما اسفر عنه ما كذبك ميرالاي اركان المحرّب قد اوجبا لما مزيد الثناء انتهى

(سورية بحروفها)

الموجود في الاستقبال ولا اقول انه لا يحدث ما يدعو الجيش الى ان يجناز المحدث في احدى الجهات فلا يمد احد ابلدك لان المملكة لا ترتضي ان تعبد نفسها ولان وهذا كهذا هو عبارة عن ضمانة تضمن نفوذ ما يضاد صوامح البلاد فام الامور السياسية عندنا صوامح البلاد مع قطع النظر عن كل بقض وحسب والاموال انه اذا افرغ الجهد ولم تسلم تلك الصوامح مما يدعو الى الاستناد الى قوة البلاد يجيب الاهالي بحمية دموات ملكهم

رسالة برقية رسمية

ورد تلغراف من حضرة دولتو والي ارضروم الموجود في هردوم الى وكيله ومنه الى ولاية سورية مورخا في ٢١ حزيران سنة ٩٢ وماك صورتها كما باله

لقد اتبعنا اثر جيش العدو الذي اضطلع امره في مقابلة معسكرنا فوصلنا من مركز جيشنا في هردوم الى مياي يوم السبت التالي فوجدنا جيش الاعداء ينصب وقت الصبح من صاري قماش متوجها الى جهة القارص وهو على غاية من الاضطلال كما استبان لنا من افادات المخبرات المولفة من العساكر المعاونة فهناك طردوا ارسلا عليهم في الحال خيالة من النظامية والمعاونة تحت قيادة موسى باشا وفي هذا اليوم بعض المدير بالمسكر السلطاني من موقع زوكن فاخذت عساكر الاعداء بالرجوع فانتدبت مقاتلة بين طلائعنا وطلائعهم قتل بهما اثنا ومن الاعداء ستة وقد وصلت عساكر الاعداء الى قره كليسا وهم لان هناك اما العساكر السلطانية فانها في محل يبعد ساعتين عن قره كليسا فبادرت بعرض ذلك لديهم

كذا

البارح عرضت لديهم ان العدو قد اقام في

المجرى العثمانيون

قد نفرت الجمعية الجبرية لمساعدة المجرى العثمانيين اعلا كما تحرض بوابنا وطنها على المبادرة الى بذل المال لتخفيف الام الذين يملون بالمجرى في ميدان القتال وهذه ترجمته

يا ابناء الوطن . اننا نحاطبكم لتعاونونا في تخفيف الام الذين توجع الانسانية باوجاعهم التي يعملونها من حرب غير عادلة . والجيش العثماني يجارب المجاعة لاثيل لما يدافع عن الوطن ويخلص الامة العثمانية من حملات الروسين وحلفائهم . والشعب العثماني يقاتل عن وجوده ويحامي عن الحقوق وعن صوابه اوربا التي يهددها البانسلاف . وفي هذه الحرب يمتلي المجرى النصر للعثمانيين . وهذه الحرب غير العادلة قد اضرمت نورها عند حدودنا وفي الطوبه وقد عرفنا وراينا ان المقاتلين العثمانيين الذين يسقطون في ميدان القتال يبذلون دماهم في سبيل صيانة صوابنا فنعود المدافع وصليل السموف يميل اصوات المجرى المنته للاكباد تدعونا الى مساعدتهم فالجرحون الذين يتنون في ساحة الحرب يحركون الفتنة اكثر من الموت الصامت . وحزن الانسان من بلة المحي اشد من حزنه من جرى فقدان الميت . فالحمد للفتي والمجرى احتيا الانسانية . اننا ندعوك بدهوة انسانيتم يا ابناء الوطن اننا نطلب اليكم ان تساعدوا اصدقاءنا واخواننا المظلومين في المستشفيات فانهم امناء في حب الوطن حتى الموت وهذه النضيلة المقدسة جعلتهم ضحايا . وقد صار امهائهم عن غبار مساحة القتال حيث سقطوا متبرخون بمسامهم وقد قتلوا بالمركات الى المستشفيات في ميدان القتال حيث كثيرا ما تكون العناية الطبية غير كافية للاعتنا باعضائهم المصححة وكذلك للاعتنا براحتهم .

وكل انسان قادر بانباغ عواطفه ان يقلل الام المجرى وان دفع قليلا . على ان الخواص ذوات القلوب المحنونة اقدر من الجميع على تفهم . واذا كن لا يمتنع عن ان يتعين في هذا السبل بقدر ان يهاب خرقا كنانة لا تمن لها فان ذلك من انفع العطايا التي تقدر ان تنفع بها اخوتنا العثمانيين . فاجعلوا المساعدات من كل البلاد فينبغي ان يجمعها كل منا من دائرة العائلة وبالمجموعات الاحسانية . فكل العطايا من النفود وغيرها من الفقراء والاغنياء الرجال والنساء تنفع المجرى العثمانيين . والممول ان يكون في كل مدينة ومكان جمعية محبة لوطيد من المجرى يعلن بانه مستعد لان يجمع من دائرته العطايا النقدية وغيرها . ونرجوا بانه وطنيا في الولايات ان يرسلوا ما يجمعونه الى بودابست حيث يصير تسليمها للقونسلاتو العثمانية . اما المنسوجات وغيرها فينبغي ان ترسل الى المبعوث موسيو جوليوس كوفاكسي والنفود الى المبعوث موسيو جورج استوبا ومن رام ان يقف على التفصيلات والافادات بهذا الشأن كتابة فليؤي بمخاطبة المبعوث البارون افوركاس في مديرية جريدة البستي نابلو . والممول ان يجيب المجرىون طلبنا ويسعد رجائنا . وتتوكل اليه تعالى ان يبارك اعمال الراحة الصادرة من المحسنين الكرام كتبني بودابست في اول حزيران (جون)

سنة ١٨٧٧

(هذا مكان اما الذين امضوا هذا الاعلان)

* تأليف قانوني جديد *

قد تصفحنا بزيد السرور مقدمة كتاب جديد عنوانه كتاب التعليلات الوطنية والفتحيات الاخوانية في اصول المرافعات المدنية على منقضى القوانين الفرنسية بهيئة الاسئلة والاجوبة تأليف الدكتور

● الليانات هرالد ●

ان قرأ المجان والمجدة يعرفون جريدة الليانات هرالد
كانهم مفكرين بها لاننا طامنا نقلنا عنها الى جرائدنا
وانقلنا مطالعها بصائب ارائها وصحيح اخبارها
ونصائحها وارشاداتها وهي قديمة العهد في السلطنة
السنية وقد صادفت مقاومات كثيرة ومضادات
اكثمتها الشهرة العظيمة عند الاهالي حتى عطلت
في نحو ١٧ سنة اكثر من ١٢ مرة ولم تكتسب هذه
الشهرة لمضادها للدولة بل لانها كانت تضاد المفاهيم
الادارية والفنائن المالية وغير ذلك مما يضر
بالدولة والوطن. وحدثنا انها كانت مهمة للمثابرين
تفامر على صامحهم وتسراستقامة امورهم وثبتني لهم
التوفيق والتجاج وكتابتها ومضاداتها للروسين
تشهد بذلك بأجل بيان غير انها في هذه المرة الاخيرة
شطت عن محبة الصواب واخارت اردا زمان اندسر
اخبار لاصحة لها وكما قد قلنا الامل بان تكون
خدماتها السابقة شائعة نفع لما فلا تلغى بل
توقف حيثما غيراتها اخطرت قبلها رممها ولم ترجع
فتاسنا على خسارتها والممول ان خطأ مديرها
لا يجرنا الانتفاع باننا جريدة اخرى باسم اخر
لنبين له ان خطأ واحدا وان كان عظيما ينال
جزاءه القانوني ولكنه لا يسدل سعار ثوق اعين
العشانيين فلا يرون فضل اصحاب الفضل. وقد
نشرت جرائد الاستانة الامر الذي اصدر من نظارة
المطبوعات بناء على امروزي بالغائها وهذه ترجمة
لما كانت جريدة الليانات هرالد قد نشرت
جملا متتابعة عن الحرب اجهدت فيها ان نقل
اركان الجيش الى قواده ومن شأنها ان تفسر اعظم
صالح السلطنة وكانت لم تنبه الى الاخطارات
الصادرة اليها وكانت قد نشرت في العدد المورخ

بروسي رامي والدكتور يعني العالم الشهير المنتهي
في علوم الفرائع والقوانين والمدرس المعيد بمدرسة
المحقق الفرنسي وتترجمه جناب العالم الاديب
ابو السعود افندي عضو في مجلس استئناف مصر
وعطالة ماورد اليانة قد توهمنا في الكتاب النفع
العظيم فاثبتنا على همة المترجم الموما اليه وتمينا لجنايه
التوفيق الى النهاية لننال الشكر المحجول ولا سيما من
اصحاب المحقق فيكون ذلك الكتاب مصباحا لسبلهم
ومفتاحا لتفتح الابواب لبلوغ العدل والانصاف ●
وهذه ديباجة مولف ذلك الكتاب

مشي مولف هذه الرسالة على عين طريقة
التأليف التي كان قد مشي عليها قبل ذلك في
تأليف الرسائل الابتدائية التي توفيق له ان التهامن
هذا القليل فيما يتعلق بقانون المعاملات المدنية
الفرنساوية (المعبر عنه بالقانون المدني) وقانون
التجارة وبذل مجهود في ان الترسالة مختصرة واضعة
مرتبة على احسن ترتيب وعجالة مقتصرة على وجه
قريب مع كونها كاملة شاملة لزبدة ما يلزم تدريس
فيما يتعلق بقانون المرافعات المدنية في مدرسة المحقق
الفرنساوية ولزومة بالضرورة ان يقتصر على الكلام
في مواد المرافعات المدنية الضرورية للاختام
الثاني اللازم لحياة اول درجة من درجات طائفة
علماء المحقق الفرنسي وهي المصولة في الكتاب
الثاني والثالث والرابع من قانون المرافعات المدنية
الفرنسية ولاجل تسهيل الحصول على فهم المواد
المذكورة اعني ايضا بان ضم الى رسالته هذه التي
هي حارة عن شرح قصير او تاويل وتفسير لقانون
المرافعات المدنية المذكور فهرست ايجازية تفصيل
على زبدة المسائل الاصلية التي تلزم معرفتها للطلالين
مع نموذج لصور تحرير الوثائق الشرعية الأكثر
استعمالا في الاحوال القضائية

اصل بولوني فقد بدأ بامورين روسيين في ادارة البلد في بولونيا. وقد وقف عن التقدم زاد كثير ومهمات وافرة أرسلت الى القوقاز وسبب رداة الطرق وانهدام جسور كثيرة بالماء الطافئة وذلك في داخلية الامبراطورية. اما الاخبار الروسية التي تعلن انتهاء الثورة في القوقاز وسبب في غير صحيحة. وقد امتست فرق كثيرة روسية في مركز ذي خطر. وقد القت القابضة المتساوية القبض على كثير من المتطوعة السرية في اوسلو

● روسيا ●

قد نقلت جريدة الحقيقة رسالة واردة الى جريدة المحامه دي فيان النمساوية مورقة في اواسط حزيران (جون) وهذه ترجمتها ان الاشخاص الذين جاءوا مؤخراً من مدينة اودسا الروسية ومن بيارايا ليصرفوا زمان الحرب في لبرغ قد جاؤوا باخبار مفصلة ذات لذة عظيمة بشأن حالة روسيا الحالية. فحالة الحكومة الروسية المجارية قد اختلفت عن حالتها الماضية فان قوة الحكومة قد صادفت مشادة عظيمة ودفعاً قوياً بالمقاومات التي يقوم بها أكثر اصناف الهيئة الاجتماعية، فالجرائد واجبان الروسيين حتى العامة يطلبون بوضوح او بدون وضوح اصلاح لظلمات الامبراطورية، ومنهم من لا يكتفي بذلك بل يطلب اندسا نظامات اساسية. فان الامنة الروسية في وحدها بدون نظامات اساسية في اوربا. والجمعيات الكثيرة في المدن العظيمة كساربرج وموسكو وكازان وغيرها التي ياتها اصحاب الافكار الحرة حيث تجري مفاوضات بشأن الاحتياج الى الحرية قد راجت امورها فاقبلت البلاط الروسي. والحكومة تعجب ابطال جميع هذه الامور العمومية في هذه الايام

في ١٩ حزيران (جون) جملة سياسية تخصصت بالملاحظة اولها ان السنة الاولى من سني مجلس المبعوثين ونهايتها ان تدفع وقد اجتمعت فيها بان تبين ان الوزارة السلطانية خالية من كل تدبير لتحاد حال كونها تحاول التاثير الشخصية بين الوزارة ولاسيما اذ ان ذلك ليس له وجود الا في تصوراتها وكان هذا التصرف ما يضرب صيت الوزراء ويلقي القلق في المتول في زمان البلاد فيه في احتياج الى السكون والاركان الى نفسها قد حكم بموجب امراءم بالنظر الى الامر الرعي المورخ في ٢٠ نيسان (افريل و٢ ايار (مايس) سنة ١٨٧٧ بان تلقي جريدة اللغات هرا لد من هذا اليوم وقد اخبر ميمسو وبناكار صاحب الامتياز بذلك كتب في ٢٠ حزيران (جون) سنة ١٨٧٧

امبراطور روسيا

قد نشرت جريدة الافانت استاندرد رسالة واردة اليها من فينا وترجمتها انه منذ عاد امبراطور روسيا من كيشنف امسى في قلب شديد وحدة حتى ان الناس يخافون من ان يوتر ذلك في صحة جسمه فانه قد اثرت طباعه فيها وهو يشكى على الدول من ابهام الرسالات البرقية وقد امر قطعياً بان يخبر عن اصغر الامور وان يبلغ اصح الجواذات. وقد تكدر من جرى ابتعاده عن الجيش وعنده ان ذلك من اسباب جري الحركات ببطيء. ولذلك قد صم اطباءه على ان يشعروا عليه بان يعود الى الجيش (كتب هذا قبل رجوعه اليه) الى ان يتيسر له ان يتصر بعض انتصارات مهمة. ولم يقرر بعد هل يجعل القيادة الاولى في يده. والاطباء يضاؤون اغتفاله بذلك. اما ماورد البرد الروسية الذين هم من

اليوم فيلتمس المعاملة بالشفقة وبطلب ان يوخذ
منه اربعة الف ريال على ان العاسة بدون
جنوى لان الحكومة تطلب اليه ان يدفع الباقي
ولا اقرسلة الى سبينا

حالة الجبل الاسود

قالت جريدة جورنال دي ديبا قد حان
زمان خروج الجبل الاسود من الحالة التي امسى
فيها فان رئيس مركب نساوي كان في اودسا وهو
الذي ذهب بالحنة الاخيرة من المحطة التي بعثت
بها اليه روسيا وقد قال هذا الرئيس لمكتاتب الجريدة
المذكورة ان البلبا والضيفات قد بلغت حدما
التهامي فان الرجال اجمع قد انتظمو في الجرش
وقد حملو معهم كل الزاد ولم يبق في الداخلية الا
النساء وبعض العاجزين وهذا الرئيس حمل الى
الجبل فحقة من الدرر فوصل الى مصب الكاثادى
ونوض الاهالي الذين فعل فهم المجموع ان يقدروا
من الجبال ليتسلوا بسرعة ما يخصهم وقد قال انه
حدد وصول الطحين الى النساء المنكودات المحظ
اخذن باكلن المحبوب بدون طحن وقد قال انني
لم ارا غير جلد على عظم فان تلك النساء الضعيفات
امسين على هذه الحال فهل توصل روسيا الى ان
تخمين جوعا حال كونها دعي بانها تروم ان تحسن
حالتها

المنطوية البولونية

قد نقلت جريدة الحقيقة الجبلية الالية ترجمتها
عن جريدة الدوفري برس النساوية وهي
قد قلت في عدد سابق من جريدتنا ان
الحضرة السلطانية قد اصدرت في ٢٩ ايار (مايس)
الفرمان العالي مرصفا بانشاء جيش بولوني في
البلاد العثمانية ورئيس اللجنة المركزية في الاسانة

فلما تزيد الذكر العام وتبين للاجانب المجهة
الضعيفة من القوة الروسية

وقد شرعت روسيا في المفاوضات بشأن كيفية
ضبط الادارة السبوية وقد عرف الناس ان حزب
النورة قد ساق الامبراطور الى فتح الحرب ولم يصم
على القهام بها الا بعد ان فاه وزير اتكلم الاول
بخطابه المشهور الذي اغاظ جدا المتسلين ازمة الامور
وتكى فهم فجمع وزراءه وسالم عن استعدادات
روسيا للقيام بالحرب فقال له موسيو ميلوتين
ناظر البحرية انك متاهب للذهاب الى الاسانة
ولكن اذا كنت مصمما على الحمل على اوروبا فلا
بد لك من ان تستظر ٦ اشهر اما موسيو روترن
ناظر المالية فاجاب ان روسيا ليست بقادرا ان تقوم
بحرب بالنظر الى امورها المالية فاجاب كيف يكون
ذلك وانا صمد ثمانين مليوناً ولا اتدري ان قوم
يخرب فما هذا ويلزم ان تجمع المال ومالي الا ان
اضرب الارض بدمي لاحصل على الملايين ولم
يزل خوف ناظر المالية بهذه التاكيدات الامبراطورية
بل خاف ان يخيب الامل ويتبع الفشل فاصدر
قرضا قدره مائة مليون فقط وقد ظهر بما تبع ان ناظر
المالية كان مصمما لان القرض كاد يقصر عن ان يتم
جمعة وان احضا الحكومة التزموا بان يقتروا
اكثر

ومن الاخبار المسموعة عن هذا القرض ان
احد الروسين المسمى بايكوف من رجال المالية
اشترك فيسوا باربعة ملايين ريال مسكوني
ظاناً انه لا يدفع فعلاً أكثر من خمسة الف ريال
لاتنظاره ان يكتب الناس بعشرة اضعاف المطلوب
وكان يروم ان يتظاهر بالغيرة والحمية في ارضاء
الامبراطور ويقال انه دفع اربعة الف ريال
وهذا هو العشر الذي طلب دفعة ابتدائياً اما

المانيا وروسيا

قد صدرت الرسالة الاتية ترجمتها من برلين وهي

لا تزال الحكومة الألمانية تدين لروسيا حيادها الموصى على اساس الصداقة. فانما قد امرت ولاية ولايات بروس وبوزن وسليزي بان يتجهوا الى الوسائل التي تحذ لانظام الرجال في الفرقة الاجنبية التي قد شرع المهاجرون البولونيون في الاستانة في ان يولنوها فيها. والضابط لم تنتظر صدور هذا الامر لتفجع كل الرجال الذين يظن انهم يرومون الانظام في سلك الفرقة المذكورة. وفضلاً عن ذلك اخبرناظر البحرية الألمانية جميع الضباط في الرديف وفي السفن ان الذين يتنظون منهم في الجيش العثماني يعاملون كاهل بين عند عودهم وقد امر الضابط بان لا تعلى نذكر مرور في المملكة البروسانية للذين هم من الرديف واستحفظ اذا راعى ان يذهبوا الى البلاد العثمانية ولا يتعلق هذا الا بالذين يرومون ان يشاركوا العثمانيين في ما يتناج لم يذ. اما الذين يرومون ان يشاركوا الروسين في ذلك فليسل بمبعوثين

وقد ارسلت الحكومة الألمانية الى اركان حرب الكراغوق غولا الروس ثلاثة وادمن اركان حرب بروسيا والمجورفون لغترو والمجور الكونشيدل والمجور فيلاوم وهم من جيش الفرسان والمدافع والمشاء فهذه الامور مع امور اخرى لا يتيسر ذكرها الا ان لكرتها تدين ان الاتفاق تام بين ألمانيا وروسيا. ومن المؤكد ان هذا هو السبب الذي جعل روسيا ثابتة في معاملة انكتراف وفضلاً عن ذلك عندما ظن ان بلاط فينا التساوي اصفي لكلام المحزب القديم وعاد مسيو دويست الى ما كان له من الاركان ازداد التقرب من امبراطور

هو ارثور بك زمار مان وقد فوض اليه تنظيم هذا الجيش. وقد اطم ان الحكومة العثمانية تتعهد بتفديم السلاح والذباب والمعدات المتطورة. وقد وضعت تحت امر اربعة المركزية لانشاء ذلك الجيش ٦٠ الف بندقية سيذار وصفاً من المدافع الكروية والامور اللازمة للفرسان تعلى لها بحسب اللزوم. اما التنظيم واختيار الضباط فيكون منوطاً الى العدة. وقد صار انشاء اماكن لاكتساب المتطورة في فينا ويست ولا مبرغ وكراسوفي وباريز ومرسيليا ونابولي ودرسد. ففي كل من هذه الاماكن مال كاف لتسهيل اسباب وصول المتطوعين الى البلاد العثمانية على ان الباب الهالي لا يخلد في دفع المرتبات الا يوم انظامهم في سلك الجيش

وقد وردت اليها افادات ما لها ان نحو ألفي متطوع قد انظموا في ذلك السلك. وقد شرعوا في الوصول الى البلاد العثمانية ويتنظون حالاً في الجيش. والمنظم هو قائمقام ارثور بك المذكور ومعاونوه الكولونل ليسكوفيتز والمجاور سوكولوسكي والقبطان ملودز بانوفسكي. والظاهر انه قد صار العزم على انشاء فرقتين احدهما تولف من بولونيين فقط وترفع راية بولونيا والثانية يتنظم غير البولونيين فيها ولا سيما لجر. وينقسم الطابور الى ٦ اوروكل منها مولفة من ١٢٠ رجلاً. اما انما تنظيم الجيش واختيار الضباط فلم يقرر شيء بعد فبانها. والعدة بروس ان تنفق بهذا الشأن مع السرعسكر العثماني. اما الان فالمرجح ان تكون القيادة للانبيسر. ويظن ايضا انه من الممكن ان تعلى القيادة الى قائمقام قد اشترك بالثورة سنة ١٨٦٣ وهو الان في باريز

صديق البرنس سمارك ومن رجال السياسة المجهزين
جداً في ألمانيا ويظن أنه متفاد مأمورية مخصوصة

النمسا

قد دخلت يبروت اخبار مختلفة المصادر
بأن السياسة النمساوية ولما كانت ذات مصدر
غير صحيح كان من الصواب ان ننشر ما قاله مكاتب
التمس النمساوي العارف بالحقائق عنها وذلك في
٢١ الماضي وهو

منذ اسس اضطرت فيها ولا سيما الدوائر
المالية من جرى ما شاع عن تصميم النمسا على
اتخاذ وسائل عسكرية متعلقة بالداخلية . وسبب
هذه الاشاعات وصول الجنرال رودج والجنرال
موتيناري الى هنا حال كونها القاديين العسكريين
النمساويين في دالماسيا وكرواخيا . ومن الامور
الطبيعية بالنظر الى الاحوال التجارية ان يؤثر
ذلك في حقول الناس ويعظم اوصالهم وقد
اضطربوا جداً في هذا اليوم بحملة سياسية بشرتها
جريدة الفرنديلاط لانها اظهرت فيها وجوب
القيام بوسائل عسكرية وانه من الضرورة ان يجمع
جيشان نمساويان تحت قيادة الجنرالين المذكورين
ولا يخفى انما قالت ان ذلك ينبغي ان يكون
احتياطياً لصيانة البلاد من حوادث غير متوقعة
والمصاريق التي تنفص عنها . ومع ذلك كان لكلامها
عظيم تأثير في العقول حتى توم الناس ان ذلك
قد صار فعلاً مع انه كان لا يزال في القوة . وقد كثرت
التفولات والمبالغات المتعلقة بهذا الامر فقد قال
قوم انه تظاهر عسكري ضد روسيا اذا تقضت
وعودها . واوصلت حركاتها الحربية الى السرب ان
الى ماوراء الطونة . وقال اخرون بل المقصود
ان تكون النمسا متاهة فان تحركت السرب

روسيا فامسعد النمسا لا تمتنع عن ان تجيب طلبه
بشيء لانه يجتاز في النمسا من نص لا سبيل الى
الخوف منه في الحال ولكنه من الامور التي من
الحكمة ان يجتاز منها . وقد حل الزمان الذي
ينقضي فيه ان تتخذ النمسا سياسة معلومة في المسألة
الشرقية . ويحتمل من ان يصوق اختلاف الصوامع
الى مضادات

وما دامت روسيا لم تعبر الطونة يبقى الاتحاد
الامبراطوريات الثلاث في الظاهر على الاقل على
ما كان عليه . ولكن بعد اجتيال النهر لابد من ان
تغير الاحوال وقد احدثت روسيا اعتذارات
مختلفة متعلقة بالفاخير الذي طرأ على المجر . فكانت
لنول احباتنا ان المانع هو طوفان الهرم نقصان
مباد الاجبار وعدم امنية القوم وغير ذلك . وربما
كان لهذه الاعتذارات احساس صحيح ولكن السبب
الحقيقي للفاخير هو لزوم اتفاق روسيا على امور
كثيرة مهمة لابد من ان تقرر قبل

فالنمسا مترددة كثيراً وألمانيا تراقب امورها
وصداقتها بشرط ان تترك الرومانيين وشأنهم متخذة
ضمانات قد ظهر منها انها غير كافية هذا من جهة
واحدة ومن الجهة الثانية ترى النمسا طغيان
حزب ذي خطر يمين لها مفاخر القيام ببارسادوفا
وارجاع النفوذ الماضي ومن المنتظر ان تكون
حوادث فرنسا مروجة لاتفاق فنانا قد عرفنا من
مصدر يركز اليقظة بتصير محاولة حمل النمسا
على ان تبين اراءها قبل تقرير الحكومة التي انشأها
رئيس جمهورية فرنسا في ١٦ ايار . وتصادف
صعوبات كثيرة في بلاط فيينا لمضادة سطوة خدمة
الدين والحزب السياسي القديم وموسيو بوس
المتقدمين . وقد لاحظ الناس باهتمام ذهاب رئيس
مجلس مبعوثي ألمانيا الى فيينا مع موسيو دي كندل

فوق جبال مرتفعة . وهذه الفرق ليست معاهبة للحرب
ومجموعها اقل من ٢٥ الف رجل وما هي الا كخط
مراقبة وليس كجيش محاربة

ولم تر الدمار لزوما للظاهر العسكري العظيم
بعد فتح الحرب ولكنها اتخذت الاحتياطات اللازمة
للافاقة كل ما ربما كان يحدث ولا سيما في اثناء استغنى
فرصة وجود القائدين المتقدم ذكرها لترقية اسباب
تلك الاحتياطات . على انها لم ياتوا لذلك . بل
شأنها المحلي الى فيما مرة كل شهرين اربع اشهر
للتيام بما يتعلق بواجباتها . وانيها هذه المرة هوفي
زمان المناوضة لتعيين زمان اجتماع مجلس وكلا
الاهالي وسيصور النظر في مسالة استمرار اعطاء
معاشات للذين هاجروا الى البلاد النمساوية .
وبومثلثا الماضي ذهب الجنرال رودغ الى ماريناد
للاستقام في مياها ذهرا والجبال موليناري رجع
الى مركزه . فهذا ينبغي ان يقطع كل الاشاعات
المتعلقة بدخالة عسكرية او غير ذلك ما ذكر .

فانه لم يجر الا مشاوراة القائدين بما يتعلق بعمل
الفرق الاربع المذكورة في حالة موافقة للقتال
ولم يقرر ذلك ولكنه جعل متوقفا على المحادثات
ومن المعلوم ان امبراطور روسيا اشار على
البرنس ميلان امير السرب بان يبنى مدافعا وان
روسيا لا تستند الى اتحادها معها ولا الى اتحاد الفلاح
والبغدان . ولم يمنع عن ان يفعل ما يشاء ان يفعله على
مستوليته مراعاة لاحواله ومحاوله دون غيرها .
ولم يقطع بعد خطر دخوله كل الانقطاع والحرب
الرومي المحافظ والحرب الوطني السلافي نواب في
بلوجستي لدى امبراطور روسيا وفي بطربرج
ومن المؤكد ان الحزب السلافي يفرغ جهده في سبيل
حمل الامير على ان لا يضيع سنوح الفرصة الحالية .
ومن المعلوم ان تجديد العدوان بين الدولة العثمانية

تبادر الى الدخول . وقال قوم غيرهم ان غاية
الناس من جمع الجيشين المذكورين ان تحمل في
بوسنه والهرسك لتصل على خزانة مادبة لتصون
صالحها من الضرر . ولم يكتف بهذه الفتولات بل
قال بعض الناس ان هذا القاهب متعلق بضيقات
المجمل الاهود اذ ان النصارى متضبة بان تدخل اجابة
لطلب روميا عندما يس الحاجة الى دخولها بقوة
مسلحة لمنع هلاك المجملين وزوالهم وتجديد التمديات
البغارية

فهذه البالغات المتناقضة من الجانبين ترجيح
افكار الناس لانها تبين ان ساحة الاجراء لم تحمل
بعد . وقد طالما حاولت ان ابين سياسة هذه البلاد
ومركزها بالنظر الى حوادث الفرق وقد ابنت لكم
حالة روسيا لانها دولة اوربية قد انتشب القتال
عند حدودها . وقد لجمت منع مائت الدول اوربية
واعلنت حياها حافظه لنفسها حرية الاجراء .
ومع ذلك لا قدر ان تقطع النظر عن اتفاقه عند
ابوابها ولذلك لابد من اتخاذ الوسائل اللازمة
لابعاد هذا الخطر عن حدودها بقدر الامكان .
فلم يوافقها ان تصير السرب ميدان الحركات العثمانية
والروسية وهي التي حملت الدولتين المتحاربتين على
ان تقولانها ليستا بقاصدين ايصال العدوان الى
تلك الجهة . وجرى ذلك ايضا عند فتح الطونه
للتجارة الى كروجا لانه يس صوامع نمساوية وفي
النهاية باذر المتحاربين الى مراعاة تلك الصوامع .
ولم تر لزوما لان تفعل اكثر مما فعلت في السنة
الماضية بالنظر الى الوسائل العسكرية وذلك عند
انتشابه نار الفتنة في بوسنه والهرسك . فانها اقامت
اربع فرق وجعلت اثنين في كل من كرواسيا
ودالماسيا ولا تزال حيث كانت متفرقة في خط طويل
ليس باقل من خمسمائة ميل انكليزي ثلثة ارباع

والسرب يترتب عليه ما يترتب على انتقال المحرب
بين العثمانيين والروسيين الى السرب . وإذا تم
انتقال هذه الحرب اليها وانقسمت حيث انقسمت
في السنة الماضية في مكان بعيد عن الحدود
النمساوية فربما كانت النمسا تعتبرها كما في السنة
الماضية . ولكن اذا ابتدا القتال في السرب فامن
احد يعلم اين ينتهي فربما كان يقترب من الحدود
النمساوية حيث ربما كان خط الجنود النمساوية
الثليلة غير كافٍ لصيانة الحدود بل ربما كان يقع ما
يحمل النمسا على الداخلة فعلاً لصيانة صولحها
وبلادها . فبالنظر الى امكانية وقوع احدي هذه
الامور الكثيرة قد صار الاستعداد لجعل الفرق
المذكورة متماثلة . وهذا هو اصل كل تلك الاشاعات
المهمة وليس اكثر .

● الإعانة المحرية ●

ورد نحر من رئاسة لجنة الإعانة المحرية
الشهيرة الى مقام الولاية العالي بتاريخ ٢٢ جمادي
الاولى سنة ١٢٩٤ وهما ك صورته كما يأتي ادناه
بمقتضى المساعدة العلية تشكلت لجنة مركزية في
الاستانة تحت رئاسة هذا العاجز باسم الإعانة الشهيرة
لاجل جمع اعانة اختيارية لتسد بها المصارف العظيمة
التي سببها الفوائد المحرية المحاصرة وتصرف في
التحويلات الضرورية اللازمة للعساكر العثمانية اولي
التمهيد والمحبة الوافدين امام العدو متقلدين
سلاح النبالة والجملادة لحفظ وطننا المقدس وقد
ارسلنا لحضرتكم السامية خمسين نسمة من التعليات
المطبوعة المتضمنة الوظائف الاصلية لهذه اللجنة
المركزية وسنرسل لديكم ايضا الدفاتر والتعريفات
المتضمنة لذلك وسيضع لدولتكم من مآل التعليات
المذكورة ومن الاشعار السامي الصادر بهذا

صورة التعليات المذكورة في التحرير المرقوم
لا يخفى ان المصارف الكثيرة الناتجة من المسئلة
المحاصرة الجاثات احساس حية كل فرد من اهالي
الاستانة العلية والولايات السانغ من الذكور
والاناث بشان مداركتها فلذا قد صار تنظيم هذه
الفرقة تتضمن صورة تفصيل وحركات اللجن التي
صار ترتيبها مع شعبها لاجل اجراء المعاملات
المتضمنة لجمع وصرف تلك المبالغ بصورة مستلزمة
السهولة والامنية كما يأتي
انه ستشكل لجنة بالاستانة تكون مركبة بالاقبل
من خمسة عشر ذكاً من معتمدي وموطني الاهالي
باسم لجنة الإعانة المحرية الصومية لاجل اخذ قبض
الإعانة الشهيرة التي تعطى من قبل الاهالي بالاستانة
والولايات سواء كانوا ذكورا واناثا صغاراً او كباراً
لتصرف في المصارف المحرية وهي بالاقبل غرض
واحد في الشهر عن كل نسمة من الان لختم المسئلة
المحاصرة ●

التي يخضعون لها ومن الممكن أيضاً اكتساب صفات
جسدية بالنظر إلى التجارة التي يتعلق الإنسان بها .
فاذا جعل الإنسان لنفسه علاقة بمهمل تجاري في
بلاد المدون في زمان الحرب او اذا دأب في زمان
سلم علاقة تجارية سابقة فلا يقدر ان يهون نفسه
بمهل موطنه في بلاد مخفية . فانه يعتبر صاحب
صفة عدوانية بالنظر الى ما يتعلق بذلك المهمل
من تجارته . ولا يختلف الامر اذا كان له شريك في
ذلك المهمل او كان بدون شريك فيه . وقد قال المجلس
العالي في الولايات المتحدة الامركانية بهذا الشأن
في دعوى غنام انكليزية ان هذه القاعة مقررة فلا
تغير ولا يقدر ان يقطع النظر عنها

ويجوز للحارب ان يعامل معاملة الاعداء
كل الذين يسكنون بلاد المدون او يكون لهم محلات
تجارية فيها اذا كانوا متحايدين بالولادة او من
المخلفاء او ابناء الوطن ومع ذلك قد تطلب هذا
بمعدل هذه القواعد وهي انهم اعداء بالنظر الى
الاملاك المتعلقة بذلك المسكن والمهل وليس بالغير
منها ويمكن ذلك التاجر من ان يكون ذا صديق
فيصون املاكه المتعلقة بمهمل في بلاد متحايدة وان
تكون املاكه في المهمل في بلاد متحاربة معرضة
للاغتنام وهكذا يتسرع قد شراكه بين شخصين
احدهما في بلاد متحايدة والاخر في بلاد متحاربة
وتكون تجارة احدهما في بلاد المدون وقانونية والثاني
غير قانونية فيحكم باغتنام حصه احدهما دون الاخر .
واذا غنمت الحصان ترجع المخصصة بالتحايد . وقد
جرى ذلك تكراراً وان حالت دون تمييز الحصتين
صعوبات كثيرة وقد جعلت حكومة الولايات
المتحدة الامركانية هذا القانون من قوانينها البحرية
وقد تقرر في المجالس الانكليزية فضلاً عن
ذلك اكتساب صفة عدوانية بمعاونة التجارة في

كذلك تشكل لجنة بكل ولاية مركبة من عشرة
ذوات بالاقل من معتدي وموثني الاهالي باسم
لجنة اعانة الولاية وتكون مربوطة باللجنة المذكورة
ولجنة اخرى يترك كل لواء تحت نظارة لجنة الولاية
باسم لجنة اعانة الولاية تكون مركبة بالاقل من
ثمانية ذوات وهكذا تشكل لجنة في كل قضاء تحت
نظارة لجنة اللواء باسم لجنة اعانة القضاء مركبة
بالاقل من ستة ذوات وكذلك ترتب جمعيات في
القرى والمحلات مركبة من عدد كبير من الذوات
تحت نظارة لجنة القضاء وتكون ائمة القرى
والمحلات والروسا الروحية والمختارون من جملة
احضاء تلك الجمعيات (سورية بمروجها)
(سفاقي بنية)

الحرب

(من قلم سليم افندي البستاني)
تابع ما قبله

او باحوال اخرى . وقد مال مستر دوپار ومستر
فليس الى هذا الرأي . وقد قال الاول ان
يستحق كل الاعتبار والثاني منه معصود بما قاله
اللورد استول في دعوى المركب المسى اوشن *
وبالنظر الى اوربا قد تقرر في القوانين الدولية
ان تكون صفات الرجال الخمسة مكتسبة من
الولادة التي يظنونها وكذلك في امركا . على ان
اللورد ستاول (Stowal) قد قال ان في الشرق
لا يصير الا جانب من الهيئة الاجتماعية المحلية بل
يبقون غرباء فيوكا باهم . واذا اقاموا بالتجارة تحت
حماية معمل اجنبي نصير صفاتهم الخمسة مكتسبة
من الهيئة التي يظنونها ويتاجرون فيها بدون
اكتساب شيء من هذا القبيل من البلاد

الامور التي كانت محصورة في زمان السلم برعايا العدو. ولا ريب في ان منح اذن مخصوص صادر من دولة معارضة لمركب متحيد بالساحل بالقيام بالتجارة مع مستعمراتها حال كونه متمتعاً بحقوق مركب محلي في تجارة كانت محصورة برعاياها يجعل ذلك المركب كالمراكب المكتسبة جسية الدولة المعارضة او انه صدر ذلك الاذن بالتدعي على حقوق الاغتنام المحرري وتعامل البضائع التي تكون فيها كبضائع العدو وتقرر ذلك في دعوي برنز (Berens) على روكار (Rucker) سنة ١٧٦٠.

ولم يكتف القانون الانكليزي بهذا القدر ولكنه جعل صفة عدوانية وقررت حقوق اغتنام مركب متحيد وبضاعة متعادية اذا تعاطى تجارة متعلقة بمستعمرات العدو او سواها حال كونها لم تكن مفتوحة للاجانب في زمان السلم بل كانت محصورة بالرعايا ولهذا المنع سبب الاول انه اذا امتست التجارة الساحلية او مع المستعمرات مفتوحة للمراكب الاجنبية في زمان الحرب مع انه كان من المقرر في

حياة الامة ان تحتفظ بالمنفعة رعاياها دون غيرهم يكون يمكن الاجانب من ذلك ناشئاً عن مضايقة قوة العدو البحرية وفتح هذه التجارة يكون لتخلص من هذه المضايقة فالمتحيد الذي يتداخل ليخلص من الحاربات من تلك المضايقات بخلاف من الحالة التي ربما كان قد بلغها سلاح عدو ويرجعه الى المداحيل التي اخذت منه سلاح عدو. ويخلص ذلك الضد من المنافع التي ربما كان قد حصل عليها بحرب ناجحة. وهكذا الحاربات المضاد يعان الخرج عن دائمة الحيادية والمدخلة في الحرب مضرة به والثاني اذا لم تنفع التجارة قانونياً تكون معاطاة المتحيد تجارة كانت قد حفظها العدو لرايوها مما يجعل ذلك المتحيد في مركز العدو وهذه

الامور التي كانت محصورة في زمان السلم برعايا العدو. ولا ريب في ان منح اذن مخصوص صادر من دولة معارضة لمركب متحيد بالساحل بالقيام بالتجارة مع مستعمراتها حال كونه متمتعاً بحقوق مركب محلي في تجارة كانت محصورة برعاياها مما يجعل ذلك المركب كالمراكب المكتسبة جسية الدولة المعارضة او انه صدر ذلك الاذن بالتدعي على حقوق الاغتنام المحرري وتعامل البضائع التي تكون فيها كبضائع العدو وتقرر ذلك في دعوي برنز (Berens) على روكار (Rucker) سنة ١٧٦٠. ولم يكتف القانون الانكليزي بهذا القدر ولكنه جعل صفة عدوانية وقررت حقوق اغتنام مركب متحيد وبضاعة متعادية اذا تعاطى تجارة متعلقة بمستعمرات العدو او سواها حال كونها لم تكن مفتوحة للاجانب في زمان السلم بل كانت محصورة بالرعايا ولهذا المنع سبب الاول انه اذا امتست التجارة الساحلية او مع المستعمرات مفتوحة للمراكب الاجنبية في زمان الحرب مع انه كان من المقرر في حياة الامة ان تحتفظ بالمنفعة رعاياها دون غيرهم يكون يمكن الاجانب من ذلك ناشئاً عن مضايقة قوة العدو البحرية وفتح هذه التجارة يكون لتخلص من هذه المضايقة فالمتحيد الذي يتداخل ليخلص من الحاربات من تلك المضايقات بخلاف من الحالة التي ربما كان قد بلغها سلاح عدو ويرجعه الى المداحيل التي اخذت منه سلاح عدو. ويخلص ذلك الضد من المنافع التي ربما كان قد حصل عليها بحرب ناجحة. وهكذا الحاربات المضاد يعان الخرج عن دائمة الحيادية والمدخلة في الحرب مضرة به والثاني اذا لم تنفع التجارة قانونياً تكون معاطاة المتحيد تجارة كانت قد حفظها العدو لرايوها مما يجعل ذلك المتحيد في مركز العدو وهذه

الامور التي كانت محصورة في زمان السلم برعايا العدو. ولا ريب في ان منح اذن مخصوص صادر من دولة معارضة لمركب متحيد بالساحل بالقيام بالتجارة مع مستعمراتها حال كونه متمتعاً بحقوق مركب محلي في تجارة كانت محصورة برعاياها مما يجعل ذلك المركب كالمراكب المكتسبة جسية الدولة المعارضة او انه صدر ذلك الاذن بالتدعي على حقوق الاغتنام المحرري وتعامل البضائع التي تكون فيها كبضائع العدو وتقرر ذلك في دعوي برنز (Berens) على روكار (Rucker) سنة ١٧٦٠.

وقد ذكر في رساله بحث بها بوفسندروف (Buffendorf) الى غرونينجوس (Groningius) طبعت سنة ١٧٠١ ان الانكليز والهولنديين راضون بان يتركوا للمتحيدين التجارة التي كانوا متعبدون ان يقوموا بها في زمان السلم * ولكنهم لم يكونوا مرتضين بان يصح لهم بان يستغلوا سبوح الفرصة الحربية ليزيدوها زيادة تضرب الامتيازات فاول امر فرنسا الصادر سنة ١٧٠٤ و١٧٤٤ كانت مبنية على ذلك القانون ووضعت قوانين لانتاذه ولان تحتفظ للمتحيدين التجارة التي كانوا يتمتعون بها في زمان السلم. وقد تقرر ما يدل على انه في ايام الملك شارل الثاني كانت انكليزاً وهولاندا تجعل المراكب المتحيدة موضوعاً للاغتنام اذا تعاطت تجارة السواحل في بلاد العدو. وسنة ١٧٥٦ انتبه حق الانتباه الى هذا القانون. وقد قال مستر جنكسون (Jenkinson) في كلامه عن تصرف انكليزاً المتعلق بدول متحيدة انه لا يحق للمتحيدين خلافاً ولا قانونياً ان يستغلوا مضايقات الحرب ليتعاطوا تجارة جديدة لم يكن يسمح بها في زمان السلم حال كون احتياجات اجد التجار بين رعاياها كانت قد حلت على ان يسمح بها للاضرار بعدوا ولا هلاكاً. وكتب ذلك سنة ١٧٥٧.

اما المعلم هوبنر (Hubner) فطبع مقالته بهذا الشأن سنة ١٧٥٩ وخالفه قائلاً انه يحق للمتحيدين ان يستغلوا سبوح هذه الفرصة الناشئة عن الحرب غير انه لم يثبت ان تجارة كهذه قانونية. فبهذه القواعد التي بقي عليها قانون سنة ١٧٥٦ عند ما ارجعته انكليزاً الى النفوذ سنة ١٧٩٢ وثانية عند

تجديد الحرب سنة ١٨٠٢

وكانت تنفذ ذلك حينما بعد حين في اثناء
الحروب الطويلة التي نشأت بين الثورة الفرنسية
وكثيراً ما اثبت صوابيتها السار ولهم سكوت
(Scott) في اثناء احكاموا القانونية بمقدرة
المشهور وبرايميه الفاطمة . وجعلها قانوناً موسماً على
الصل الطبعي وقانون الدول المقرر . اما حكومة
الولايات المتحدة الامركانية فاقامت الحجة على هذا
القانون تكراراً وقالت ان ما تدعيه انكثرا هو
منجا وزحود لا اعتدال وقالت في شاربها السياسية
ان هذا القانون هو لمحاولة ادخال قاعدة جديدة
في القوانين الدولية حال كونها من قواعد اخرى
كثيرة مهمة مع انها كانت نافذة في الدول . وان
التحاربين يجب لهم ان يتاجروا في الاماكن
المحصورة وبالمواد التي هي ذخائر حربية وان ذلك
من حقوقهم وان كان مغفولاً دونهم في زمان السلم
وانه من حقوق كل دولة مستقلة ان تخاف في زمان
السلم كل الدول الاخرى لتستأذنها بان تفهم تجارة
بينها وبين مستعمراتها وان تقوم بكل تجارة قانونية
لا تفس حقوق المحايدة . وان الاسباب التي تسبب
دولة اخرى على فتح ثغورها بتجارة كانت مقفولة
دونها في زمان السلم ليست مما يجب لدولة اخرى
ان تمنع منه . وان التجارة لا تعد تعدياً على
اجتهادات التجارين العدوانية ما لم تتعاقب راساً
بذلك الاجتهادات كالتيجارة بالهبات الحربية وتعاطياها
تعتبر على اصول المحايدة

وقد انتقد كتاب الولايات المتحدة الامركانية
بمذوق القانون المسمى بقانون سنة ١٧٢٦ . والظاهر
ان هذا القانون عضده علماء النظائات والقوانين
في انكثرا عموماً ومع ذلك انتقده قوم حتى في
منشورات مهمة في بلادهم . ولذلك يسوغ ان يقال

ان قاعدة سنة ١٧٥٦ لا تزال غير مقررة ولا تزال
منفوخة لمفاوضات استقبالية ومجادلات . وكثير
قضاء الولايات المتحدة الامركانية ذكر هذا القانون
في دعوى الكومرس (Commercen) وتبعد
هدم ابرز راي بشأن صوابيتها . وقد قال بهذا
الفان سنة ١٨٤٠ انه من الممكن اذا بلغت
الولايات المتحدة الامركانية المركز والنوذ اللذين
نرى من تقدمها الحالي السريع انها ستبلغها وازر
عدوها البحري اذا باتت ذات عدو ان يفتح كل
تجارتي المحلية للتجارين غرباً كما نرى بالتجارب
ما لانراه الا ان من صوابية هذا القانون

ومن الامور التي امست موضوعاً للبحث
دعوى المركب بولي (Bolly) فانه كان في ذلك
المركب بضائع من محمولات مستعمرة اسبانية
شمنت في ماينا (Havana) المختصة باسبانيا
المحاربة في مركب امركاني متحارب وسار بها الى
الولايات المتحدة الامركانية ونزلت الى البر ودفع
الرم عليها ثم شمنت ثانية في ذلك المركب الى
اسبانيا . فهل ياترى تنزيل البضائع في الولايات
المتحدة ودفع الرثم فيها حال كونها متمايدة كاف لان
يجعل التجارة اصولية . فقال السار ولهم سكوت ان
تنزيل البضائع ودفع الرثم كاف لجعل المتاجرة
بتلك البضائع اصولية . وبعد ذلك قرر ان مجرد
دخول ثغر متحارب ودفع رسم قليل جداً هو حيلة
ولا يكفي لان يجعل المتاجرة اصولية بين البلاد
الاصيلة ومستعمرة العدو . وتراعى في ذلك النية .
اي هل قصد ان تكون نهاية السفرة في الثغر المتحارب
او كان المقصود المرور بقصد الوصول الى ثغر
اخر . ليعين هل ذلك مخترع او اصولي

وقد فهم ان ماموري انكثرا وامركا اتفقوا في
لوندرا سنة ١٨٦٦ في امر المتاجرة الاصولية في

متملکا بامر اخر وهو سواجة متاجرة المتخاید بهيات
حرية . على ان قراره عمومي فيمكن ان ينفذ في
الامر المجاري . وفي القوانين الدولية تقررت حرية
تجارة الدول وهي غير مضبوطة وكل امة يحق لها
ان تبدل محصولات عملها بمنتجات عمل امة
اخرى . واذا انتسب القتال بين امتين وصارتا
متحاربتين يحق لاحدهما ان تطلب الى دولة متحاربة
ان تضع قوانين حاصرة على تجارة رعاياها . وهكذا
قد تقررت قاعدة مجلس الفنايم الانكليزية وهي انه
لا يحق للمتحاربين في زمان الحرب ان يقوموا بتجارة
لم يسمح لهم بالقيام بها في زمان السلم وقد حكم بذلك
في الزمان المتأخر تكراراً ولم يحكم قط
بصولة مخالفتها . غير انه عند ما كان
● قانون سنة ١٧٥٦ مقبولاً جداً لم يكن جارياً في
كل حال بل كان يقطع النظر عنه ويهرب عن
تفليده مراعاة لاحول لمخصوصة ولسياسة عظيمة .
وقد ذكرنا رأي احدق الانكليز بهذا الشأن وبامور
اخرى متعلقة بقانون انكلترا وهو بهيات على صحة
ما اورده وفضلاً عن ذلك عرفنا ان سياسة انكلترا
في زمان السلم كما في زمان الصلح قد تغيرت تغيراً
عظيماً منذ . ففي السلام سياستها ان تكون التجارة
حرة وتقوم ما منوثة لدخول جميع المراكب وكذلك
تجارة السواحل والمستعمرات . وقد طالما ابانت في
الحروب انها ترغب في ان تزيل جميع الصعوبات
التي تحول دون تجارة المتحاربين . ولذلك قد صح
كلام مستر هويتون الذي قال ان اهمية قانون سنة
١٧٥٦ قد قلت فعلاً . وانه اذا سميت الحاجة الى
البحث عن صحة اراء مستر ارفولد بالنظر الى تأثيره
في الضمانات البحرية تمتنع المجالس عن الاعتراف بوجوده
وتحكم بصحة الضمانات حتى في هذه السفارات
ومن اسباب اكتساب الصفة المدنية سفر

ظروف كهذه الظروف . على ان رئيس جمهورية امريكا
المسي مستر جفرسون (Jefferson) لم يقرها . وما
قررت نظارة الحرية الانكليزية عادل منصف
بالاستعداد الى القانون الانكليزي المقرر سنة ١٧٩٢
لانه لا يحق لنا ان نفعل خفية وبالحيلة ما لا يحق
لنا ان نفعله جهاراً بدون تحيل . واذا كانت تلك
القاعدة غير صحيحة الاساس لانتعدها صفاتها
كلها . وقد قال مستر ورت (Wirt) رئيس علماء
امريكا رسمياً للدائرة الاجرائية انه لا يسلم بصوابية
القاعدة وصادق على القاعدة الانكليزية وهي ان
تنزيل البضائع الى البر ورفع الرسم في بلاد متحاربة
يجهلان التجارة اصولية

ولما كان قانون سنة ١٧٥٦ والذي نفا عنه
سنة ١٧٩٢ ذات تأثير مهم في الضمانات البحرية المعروفة
(بالـيكورن) كان التكم بهذا الشأن ليس في غير
محل فيه ينبغي ان نتكلم عنه قبل التكم عن هذين
القانونين واحولهما الاستقبالية . فاذا كان هذا التعليم
من القوانين المقررة في هذه البلاد وهو اذا تعاطى
المتحاربون التجارة في بداية المدوات وفي اثنائها
وكانت تجارة مع مستعمرات او في ساحل حال كونها
لم تكن منوثة لم ولا للاجانب في زمان السلم ولكنها
محصورة بالرعايا بموجب القوانين تكون مراكبهم
وشحنها عرضة للاغتنام . فكل تجارة من هذا النوع
هي مضادة للقانون والظاهر ان ضمانتها (تسوكرها)
لا تكون اصولية فلا يعمل بها . وقد قال مستر
ارنولد بعد معاهدة باريس انه لا ريب في ان ضمانات
بضائع في تلك الظروف لصيانة تجارة متحاربة
ذات امتياز يحكم بطلانها في محاكمنا لان المتاجرة
مع مستعمرات عدو بكل امتيازاتو تجعل المركب المتحارب
كانه مركب عدو . غير ان الوزير الاول قد حكم
موخراً بقرار حكمه بغير هذه الراء وان كان قراره

نشرناها عن التجارة الجوية . وجملة الخلق من هذا القبيل
بالاخصار وجملة من اكتشف امركا . والحاصل
اننا سررنا بما رأينا من تقدم الخلق وحرصها على عقد
قوم من اكابر الرجال . وتكررها في فاس التوفيق
والنجاح وإفادة ابنا اللغات التي تنشرها *

* تاريخ فرنسا *

روسيا وحدها هذه السنة الا يلتزم بان يجارب
التمسا وروسيا في السنة القادمة وان تده الان
جيشا جرارا فادرا ان يقوم بذلك المشروع مع انه
اذا حارب في السنة القادمة يكون عدد جيوشه اقل
من عدد جيوش اعدائو اذا جازمت ام اخرى
بعدوا . وتأسف جدا من جرى اركنوا الى الكلام
الذي حمله على عقد صلح نلت وكرر الكلام الاتي
مرات كثيرة وهو ان من يخلصني من هذه الحرب
يخدمني خدمة عظيمة . وقد دخلنا فلان لنا من ان
نقوم بها . انتهى

وقد قال نابليون للنزال بيلار اذا اصر
اسكندر على الامتناع من اغاذا المعاهدات التي
عقدناها ولم يميل بالمطالب الاخيرة اعبر النابليون
واكسر جيئة واستولي على بولونيا الروسية واضعها
الى دوقية وارسوا جعلها مملكة واجعل فيها
ثلاثين الف رجل لا بد من ان تقوم بصرارهم
والامالي يرفعون في ان يتنظروا حماكة ومادة
حرية وفي برهة قصيرة تصير عندهم في عظيمة
في بولونيا محتاجة الى السلاح فاسد احتياجا . وتكون
حاجزا لدفع روه اوصد التورق غيرانني مرتبك
من جهة واحدة فاني لا اعلم ماذا ينبغي ان افعل
بالنظر الى خاليسا (في بولونيا التي استولت النمسا
عليها) فامبراطور النمسا بل مثيره بلا دوق
عن تركها وقد غدت عليهم امورا كانية ولكنهم رفضوا
فلا بد من ان تنتظر جري الشئ حدث فانها وحدها

المركب تحت راية العدو بتذاكر مرور . فان ذلك
يجعل البضائع الموجودة فيه كبضائع اعداء لانه
اذا فتح المركب المتعاهد باميازات صنات اجنبية
لا بد له من ان يقبل ايضا الخوض للضار
* فذه القاعدة لازمة لمنع اخفا حقيقة الملك
العدو . غير ان الانكليز قد فرغوا من المركب والبضائع
وجعلوا اكل منها اصولا . فمن انيلدان من جعل
الراية وتذكروا المرور ثم البضائع الموجودة في
المركب . غير ان المجالس الانكليزية لم تنفذ ذلك قط في
ما شئت قبل الحرب . وعدم ان المركب خاضع للصفة
التي هي تحتها سلطان الحكومة التي صدرت جميع
الاوراق منها . غير ان البضائع التي ليس لها تعلق
بالحكومة فمعاملتها مختلفة . واذا شئت البضائع في
زمان السلم فلا تعامل بحسب راية المركب وتذكروا .
اما مجالس الولايات المتحدة الامركانية فقد خالفت
المجالس الانكليزية في ذلك وحكمت بغم البضائع
والمركب حتى بعد الوصول الى ثغر امركاني
ستالي يقيها

* الخلق *

قد ورد اليها عدد تموز (جوليه) من جريدة
الخلق التي انشأها حضرة القس لويس صابيجي في
لوندرا وهي تختلف عن العدد الاول في ان نصها
بالانكليزية والنصف الثاني بالعربية ولغات اخرى
اي ان كلاهما مترجم الى الانكليزية وفيها صور
حضرة مولانا السلطان الاعظم وامبراطور روسيا
وشغفار الملك سار سالار جنك بهادر وحدث باشا
ومختار باشا وهو مارت باشا والجنرال ليكوفتو صورة
القس لويس فسو وبعض الخلات وتدرسا بالاطلاع
عليها ومن موادها ترجمة اصحاب الصور وجملة
في التجارة التي تسقط من الجو . ولا ريب في ان
هذا ليعي الجنان لايرون بتذكرون الجملة المطولة التي

توني لما ماذا ينبغي ان نفعل . انتهى

وفي ٢٩ ايار (مايس) سنة ١٨١٢ خرج نابوليون من درسدن . ورافقه الامبراطورة الى براك ثم فارقتا وسارا الى دانتزك حيث كان قد جمع مخازن كثيرة من الذرة والحب . وكان الجنرال بلانت الفجاء المهبوب عند الامبراطور حاكم المدينة . وفي مساء وصوله تناول الطعام في منزله معه ومع مورات ملك نابولي وبرثيه برنس نوشاتل . وبرورو في القاعة راي فقال ملكة بروسيا فنظر الى المحاكم وقال باسمك يا موسيو راب اخبرك بانني سأخبر باربا لويزا بعدم امانتك . فاجابة انك اخبرني مؤخرا بان ملك بروسيا صار من حلفائك وما من شيء يعني عن ان احفظني بخدي فقال امر ارجعته هي زوجة صديقتك . وكان القوم عند مائدة الطعام في ارتباك لان قواد نابوليون كانوا قد اصبحوا في ثروة عظيمة ومجد عالي والتمتار وتم فلم يكونوا يرغبون في ان يعانون مشقات القتال والخطارة . فبعد ان صمتوا برهة صال نابوليون عن المسافة بين كادز ودانتزك فاجاب الجنرال راب قائلا يا مولاي انه بعيد جدا . فقال الامبراطور قد فهمت مقصودك وبعد اشهر قليلة تكون ابعد . فاجاب الجنرال راب يا مولاي ان هذا اردا . فصبت القوم عند ذلك ولم يتكلموا ولا برثيه . وصرف نابوليون دقائق قليلة في ملاحظة اللوائح التي كانت تلوح على اوجهم جميعا ثم قال بصوت منخفض جدي يا ايها السادة قد رايت انكم لا ترغبون في هذه الحرب وملك نابولي قد خرج من هوانه مملوكا المحتل يهرد وبرثيه لا يرغب في شيء اكثر من ان يصطاد في اراضي سكيكرويا وراب يرغب بفروخ صبران يسكن بيته في باريز . فصبت الملك والامير غبران الجنرال راب قائل ان حضرة الامبراطور قد اصاب بافالة

وكان نابوليون موملا بان روسيا تلزم بان تسلم بذلك الشروط التي ظهرت لها ضرورة لراحة اوربا ولخلاص جميع الحكومات الصغرى التي كانت تستند الى مساعدته . وتقرر عنده بان اسكندريه امبراطور روسيا يلزم بان يخضع للاعتراف ببولونيا . فهذه الملكة التي اهلها عشرون مليوناً اذا اعيد الاستقلال اليها ونشرت فيها قوا عد فرنسا الحرة تكون حائزا حصينا يصون اوربا من ظلم الشمال القديس وبالتحداها مع حكومات صغرى يكون مركزها واسطة في حكمها من ان تمنع مجده الاتحاد مع روسيا والنمسا وبروسيا . وانه يلزم روسيا بان تمنع دخول بضائع انكلترا فيما تبغدها الذي لم يتم به فتنوع انكلترا فتلتزم بان تعتمد السيف . فمقاصد نابوليون كانت عظيمة حميدة . وعدم فوزه بالحصول عليها موجب للاسف القديس . فمن من اهالي اوربا وامركا في الحال لا يمتنع بان تمتع بولونيا بالحريه وبان يقطع مظالم روسيا

وقد قال نابوليون بعد ذلك ان تلك الحرب من الواجب ان تكون احب الحروب عند الصغرى فانها كانت موصلة على اصابة الشبهز ومنية الجميع وكانت جليلة قطعاً واوروبية ونجاحها ببيت ميزانية القوة وباقي الاتحاد جديد بموضع مخاطر الحال براحة الاستقلال . ولم تكن لي مطامع . وبانهاض بولونيا مفتاح كل العمل اسخ الملك بروسياني اوارشيدوق بساوي او غيرها بان يجلس على عرشها . ولم اكن راغباً في الحصول على امور جديدة . وحفظت لنفسي مجد المحرور وبركة الاجمال القادمة . غير ان هذا المشروع لم ينجح وجاء بخبرائي مع انني لم اقم بمشروع بخلو الفرض كما اتمت به ولذلك كنت اسحق كل النجاح . غير ان الظاهر ان شيتا كالعدوى سرى في لحظة واثري في الراي العام وصرخ العالم قاطبة مضادا

تفني شيئا بدون تفويض . وليس لو ارسو عددا
 امنية كبرى ما دامت على حالها لانها تقاتل ذومصاريف
 واثقال وانعاب وتلكها هذا القسم من بولونيا يجعلها
 في مركز غير صحيح بالنظر الى بروسيا والنمسا وروسيا
 فوسع هذه الاراء والبحث عنها كما بحثت في المناقشة
 التي جرت في ١٧ الجاري في مجلس الوكلاء بحضور
 جلالتو . ولا ترى وزارة درسدن مائلة الى مفاد تلك
 وقد ظهر لنا ذلك من سياستها مرات كثيرة . ولا
 نطلب تقسيم املاك ملك سكونيا . وبعد ان تقيم
 في درسدن برهة قصيرة نعلم ذهابك الى وارسو
 حيث ينبغي ان تنتظر اوامر الامبراطور الجديدة . وقد
 طلب حضرته الى ملك سكونيا ان يجعلك وكلاء
 له عند وزرائه البولونيين . وينبغي ان تجعل وسائلك
 في وارسو موافقة لوسائل سرفرنا الامبراطور
 والمجنرال فر . فمذان الرجلان من اشهر رجال بولونيا
 وقد وعدا بان ينفذا سطوتها في ابناء وطنها
 ليصلاهم على اجهاد انفسهم في سبيل سعادة البلاد
 واستقلالها . وينبغي ان تعرض حكومة دولته لوارسو
 على ان تنهي للملاقاة التفويضات العظيمة التي توجب
 الامبراطور ان يقوم بها لنفع الامة البولونية *
 ولا بد للبولونيين من ان يستغلوا الامبراطور
 في نواياه لتناول اصلاح احوالهم . وينبغي ان يعاملوا
 الفرنسيين كمساعدين اتوا . والامبراطور ليس
 بغاض الطرف عن الصعوبات التي لا بد له من
 ان يلقاها في سبيل تخليص بولونيا . وعمل السياسة
 ينبغي ان يكون مقادا لصالح حلفائنا الفعلية
 الظاهرة . وارجاع المصلحة البولونية بسلاح
 الامبراطورية الفرنسية مشروع ذو خطر عظيم
 ينبغي ان نجهد فرنسا نفسها في سبيل مضادة اصدقاءها
 واعدائها . فلتبصرت عن التفاصيل
 ان الامبراطور طالب ارجاع الملكية

لي ومقاومة لحري . واعلم انني هلك الملوك مع
 انني كنت اقيمهم . وطني في بتهمة التعدي على
 حقوق الامم مع انني عرضت كل شيء لي للخطر لصيانتها
 والشعوب والملوك وهم الاملاء الذين لا يرتضون
 ان يصالحوا انتقوا على مضادتي ونسوا جميع اعالي
 في ما مضى من حياتي . وقلت في نفسي ان الميل
 العام يعود الي بالانتصار غير انني لم افز به فخرت
 بهذه احوال البشر وهذا هو تاريخي . ولا بد من
 ان يتأسف الشعوب والملوك من جري فقدي
 وذكرني يا حليبياني بانصافي من ظالي . فهذا موكد .
 انتهت

ولا ريب في ان نابوليون كان يرضى جدا في
 الحصول على الصلح والبرهان الاوامر التي صدرت
 منه الى سلفيه وهو الابن دي برات الذي ارسله الى
 وارسو . والاوامر المذكورة مورعة في ١٨ نيسان
 (افريل) سنة ١٨١٢ قبل ان دخلت جيوشه روسيا
 بشهرين وهذه ترجمتها
 ميدي . ان الامبراطور يحق الاركان الى اقتدارك
 وامانتك في خدمته حتى انه سلم اليك مأمورية
 سياسية من اهم المأموريات ولا يقام بها الا بالاستناد
 الى الهبة والحكمة والدقة . ولا بد من ان تذهب
 الى درسدن متظاهرا بانك ذاهب اليها لتسليم
 ملك سكونيا كعنايا برسلة الامبراطور اليك تها
 قد بعد عرض المجربود . وقد اصدر حضرته اليك
 اوامره وسيبيلك شفاه اوامره من جهة الامور
 التي يرغب في ان تبليها الى ملك سكونيا . ومن
 نوايا الامبراطور ان يعتبر ملك سكونيا اعتبار
 الذي يحق له ان يناله بالنظر الى المنزلة الخصوصية
 الشخصية التي له عند . وينبغي ان توضح افكارك
 بحرية للملك ولوزرائه وينبغي ان تركز الى رأي
 الكونت دي سيليزاك . ولا تطلب الي سكونيا ان

البلوينة مع بعض اراضيها القديمة او كلها اذا
امكن. ولتحصول على ذلك قد جعل سفيرة في
بطرسبرج ذا تفويض متع الدائمة وقد ارسل
مخبرا الى فيينا ليخبر ابرام الدول وان يعرض ان
يضي ارضا كثيرة من ارض الامبراطورية الفرنسية
ليقبلها تعويضا لما يؤخذ لجميع تلك المملكة. واوروبا
منقسمة الى ثلاثة اقسام كبرى وهي الامبراطورية
الفرنسية غربا والممالك الالمانية في الوسط
وامبراطورية روسيا في الشرق. ولا يكون لانكسار
من النفوذ في اشغال اواسط اوروبا الا ما ترفعني
الدول بان تعطيلها اياه. ومن المقاصد العمومية
ان تلوي القسم الاوسط لفرنسا وروسيا عن ان
يحصلا على توسيع غير معتدل في املاكها في اوروبا
والامبراطورية الفرنسية في الحال في ارفع درجات
قوتها فاذا لم تقرر نظام اوروبا السياسي فربما كانت
تفسد بدورها قصيرة منافع مركزها فتلتزم بان تعدل
عن مشروعها

فانما حكومة عسكرية في روسيا وفتوحات
فريدريك الكبير والاراء المصرية مع اراء الثورة
الفرنسية قد انتشرت واضرت بالاتحاد الاساسي.
فالاتحاد الربن نظام موقف. فربما كانت الدول الاربعة
ترغب في تثبيت النظام على ان الذين خسروا وتكبدوا
مفقات الحرب والدول التي تخاف ان تكون
سلطة فرنسا عظيمة تضاد ثبوتها عند ستوح الفرصة
حتى ان الدول التي عظمت بهذا النظام ربما كانت تميل
الى الخروج منه اذا رأت مرور الزمان انها لا تبقى
مسئولية على ما قد حصلت عليه. فربما كانت فرنسا
تري نفسها في النهاية قد خسرت الصيانة التي تكون قد
اشترتها بدون ريب بشئ عظيم وقد خطر للامبراطور
ان بعد زمان نهائي يمكن ان يوغر كثير امن الواجب
ان يرجع اتحاد دول اوروبا الى استقلالها كلوا للعائلة

وبعد وقوع الخلاف بين الامبراطور وبين
روسيا خطر له بهال ان يتحد مع روسيا
اتحادا ثابتا وان يجعل ملكها صاحب تاج بولونيا

برهان اصابه بذلك وثبت حزمه على ان يستغل
 همه وجد في سبيل تنظيم اوربا بتظهيره للمحروب
 المملكة . وخطر له بهال انه من الواجب ان يتظاهر
 بقوة عظيمة بالتقدم بالجيوش الى ضفة النستولا
 وبالحلول في قلع بروسيا ليهوون امانه حلفائهم
 ويحصل بالمخابرات على ما ربما كان لا يتيسر له ان
 يحصل عليه بالقتال وحده . وكثرت المظاير قربت
 في هذه الاحوال . فان المجنود لا ترسل خساسة
 فرج خارج بلادها بدون خطر . ومن الواجب ان
 تستند بولونيا الى قوتها قدر امتدادها الى عضد
 الامبراطور . فاذا انتشبت الحرب ينبغي ان يرسل
 البولونيون ان القرسو بين سغوفين يستدرون
 قوتهم . ومن الواجب ان يذكروا الزمان الذي
 مكثهم فيه شجاعتهم وحبيهم للوطن من دفع الجيوش
 المجررة التي كانت مهاجمة لسلطانهم

❖ واهالي دوقية وارسو يرغبون في استقلال
 بولونيا فين واجباهم ان يهتموا بالطريق لتفكيك
 الولايات الخطة من ان تبين افكارها . ومن واجبات
 الحكومة الدولية عند سبوح الفرصة الاولى ان يجسوا
 تحت راية الاستقلال ولايات بلادهم المتكودة الخط
 فاذا كان بعض البولونيون الكاثوليك تحت حصة
 روسيا والنمسا يرغبون في ان يبقوا خاضعين لها فلا
 ينبغي ان يحاول اجبارهم على ان يخرجوا من ربنا .
 وينبغي ان تكون قبة فرنسا في مشربها المصومي
 وحبا للوطن كافي المنظمات التي تجعل اساسا
 لحالتها الجديدة . ومن واجبات ادارتهم ان تبرروا
 البولونيون بحين وطنهم وان تشطروهم . وينبغي ان
 تقرر واعضاها انكم لوزراء الخارجية لغير الامبراطور
 عن نجاحكم . ومن الواجب ايضا ان تبتعوا الى
 بطلان تقريراتكم

(سنائي بقية)

وكان ذلك اسهل من اعطائه لغيره لانه مالك ثلثها
 وكان من الممكن ان تترك لروسيا ما كانت مصممة
 على ان تبقى لنفسها في كل حال وان تعطي النمسا
 ما يعرض عليها غير ان المحادثات حلت على ان
 يقرر اراءه من هذا القبيل . وفي زمان محاربة تلت
 رايها لزوما لانها مالك اخرى في البلدان التي
 كانت تخاف قوة فرنسا اكثر من سائر البلدان
 وكان الزمان موافقا لذلك وكان العمل عدوانيا
 وقوة تانيا باستمرار الحرب . وكانت الجيوش
 الفرنسية متضايقة من البرد ومن الاحياج الى
 الزاد وكانت روسيا مجهزة جيها . واثرت في الامبراطور
 الاراء الناشئة عن كرامة الاخلاق وهي التي ابرزها
 امبراطور روسيا حينئذ . وكان حالها بان النمسا
 تضاد ذلك . وجعل رغبة عند الصلح تغلب على
 سياسته . وكان معلقا الامل بان يجعل ثانيا اذا
 ارتضت ان تكبرها بدخلة روسيا والنمسا بان تقرر
 نسوة تامة

وبعد ان اكسرت بروسيا اشتد بغضها لهما
 حتى رايها ان من الاصابة ان تضعها ولذلك
 انشأنا دوقية وارسو واتخب ملك سكسونيا ليكون
 صاحبها فانه صرف حياته في ترقية اسباب
 سعادة رعاياه وصارت محاولة ارضاء البولونيون
 بانقاسات مرضية لم ومطابقة لمعادهم وصنائعهم .
 غير ان ذلك كاف خطا من كل وجه . فان
 سكسونيا منفصلة عن املاكها الجديدة ببروسيا فلا
 يتيسر لها ان تنضم الى بولونيا انضماما يجعلها دولة
 قوية . وطلب فتح طريق حربية في بروسيا لتتمكن
 سكسونيا من مواصلة بولونيا امان الروسيين جدا
 وتشكى اهليا قائلين بان املهم كان مبنيا على الخداع
 وقرر الامبراطور ان يحل في قلع بروسيا ليتأكد
 بانها لا تنضم لبرن الحرب حالا . وقال سنة ١٨٠٩

فاتنة

(من قلم سليم افندي البستاني)

ومعة في المساء

ولا يلزم ان تذكر تفاصيل ما فعل فواد للحصول على المبلغ اللازم وكيفية دفعه وغير ذلك بل نكتفي بان نقول ان مراداً اجمع فواد في تلك المدينة بعد ان اتاها بثلاثة ايام ولم يكلمه بشيء على انفسه كان يعلم بان لا بد من ان يعانها فالأوفى ان يبتدئ بالكلام لئلا يكون سكونه شاهداً على ذنبه. فقال لفاطمة يا اخي اني لم ارحل على فواد الا بعد ان يقرر كذبة بشهادة وبرايمين وانا عالم بان اعتقادك في لا يجديك تعالاف الناس قد افسدوا الاداب ولا يحقرون اللص و... فقاطعة فواد وقال انهم لا يجتفرونه على ما رأى مثلكم يذهبونه طعماً وتنديداً ويحبسونه في جميع الاعمال وهذا جزاء عظيم يشعر بهواي شعور كل ذي عقل وشيخ لا يجده عظيم بتعظيم الناس له وتكرههم اياه على ما رأى منه. قال لقد اصبحت واحسنت وانا والد لك فاعلم اني تارك امري اليك ومنهض الحكم بشا في الى انصافك فافعل ما تشاء. قال له هل بلغت او هاتك الى الخاتون فاتنة وامها وابوها. قال له نعم فاني لا اكرم عنهم امراً. قال لقد اخطأت وبلغت غير الواقع بتصديقك لص قاطع الطرق وسالب الاموال ومع ذلك اسامحك واسرك لانك ربما كنت قد سررت وما يمكنك من الظعن في ظاننا بان قلبي لا يزال اسير

حنو بظلفه فاسامحك غير اني امسيت لا اركن اليك ومن المفروض علي بان انظاها باحتقاري لك وبان انجيب معاشرتك لئلا تجزاء الغدر والرياء وان لا اعاشرك ولا احترمك الا بعد ان تندم وتاتي بافعال تدل على صحة ندمك فاطلب اليك ان تعذرني اذا اجبتك بما يفيظك. ولم يكن مراد يريد ان يتعد عن فواد فقال له مهلاً يا اخا الود فاليك عن اساءة الظن واعلم اني لا احاسبك بهارة ولا اطلب اليك ان تبرل ما تقر في عقلك الا بعد ان يقرر كذبة بشهادة وبرايمين وانا عالم بان اعتقادك في لا يجديك تعالاف الناس قد افسدوا الاداب ولا يحقرون اللص و... فقاطعة فواد وقال انهم لا يجتفرونه على ما رأى مثلكم يذهبونه طعماً وتنديداً ويحبسونه في جميع الاعمال وهذا جزاء عظيم يشعر بهواي شعور كل ذي عقل وشيخ لا يجده عظيم بتعظيم الناس له وتكرههم اياه على ما رأى منه. قال لقد اصبحت واحسنت وانا والد لك فاعلم اني تارك امري اليك ومنهض الحكم بشا في الى انصافك فافعل ما تشاء. قال له هل بلغت او هاتك الى الخاتون فاتنة وامها وابوها. قال له نعم فاني لا اكرم عنهم امراً. قال لقد اخطأت وبلغت غير الواقع بتصديقك لص قاطع الطرق وسالب الاموال ومع ذلك اسامحك واسرك لانك ربما كنت قد سررت وما يمكنك من الظعن في ظاننا بان قلبي لا يزال اسير

نقول ان فواداً كاذباً يصدق مراداً فرجع الى مرافقتي
وموافقتي بل اخبر فاتنة ووالديها عما قاله من انه يميل
الى الصنوعة . فقالت ام فاتنة عند ما سمعت حديثك
عنه خطري بي لانه خال من الصحة لان ما اطعمه
عن قوائد مراد وحبه للفقر وبذله المال في سبيل
الاحسان وسرور وفضل الخير كاذب يميل على ان
ادرج بارتبائي يو ولكنني اجلبت ذلك طامع بان
الزمان يكشف عن الحقائق ويبين الواقع . ومن
ياترى يطالع اخباره ولا يحب مما يسمعه من تلك
المرأة عنه . وهذا دليل يمكن كثيرين من المنافقين
المرائين من ان يوجهوا على عقول الناس ويخدعهم
فيعتقدوا فيهم الصلاح والاستقامة ومما يزداد
مفترسة يستترون به تارة الفتوى ولبسوا الثواب
الاستقامة ويجعلون ذلك وسيلة لتفديد غاياتهم في
المدح وفي الذين لا يتمكنون من ان يروا غير
ظواهرهم وكثيرون من الناس لا يدرون ماذا يفعلون
فيأخذون في المبالغة بمدح امثال اولئك قبل
افتقارهم بالامال او غرض اجرائهم . وبعد رجوع
مراد باقل من يومين اصبح يجالس فاتنة وابوها
ومراد آكانه ليس بزمور الكتابات ولا طالب البراز
ولا الذي اتى بنسبه ورفيقه فواد في اسر اللصوص .
على ان فاتنة كانت لاتزال تكرهها ومها كانت لاتزال
تفضل على فواد وابوها لم يكن يجتهد على انهم جميعا
كانوا يظهرهم له من الملاطفة والحوانة ما لا ينبغي
ان يكون نصيب رجل ثيمت ترويره . وكانت فاتنة
تري في عينيه ما دلها على انه مغرم بها وهاتم بها هاتم
ذلك لم تكن تظهر له ما يجعله يتبعها وكانت
فواد شديد الاركان الى صدق حبها فلم يكن يفار
منه ولا يحاول ابتعاد عنها فاقاموا في المنزل المذكور
كأهم عائلة واحدة متطرين المركب الذي كانوا قد
صعدوا على ان يعودوا فيه الى الوطن

تلك الفتاة . وهذا ابعد عن الصواب من الخطأ . فان
حياته النماء قد جعلت قلبي جلوداً وسودعين
في عيني . وقد صميت على ان اجعل ديارى خالية
منهن وبالي مرتاحاً من خداعهن وقلبي من حبهن
الباطل . فلا تخشى منا ظرقي لك بفراسين واعلم اني
ما انظر لك بالاداب ليس بالطعن في معارفك ولا
بتصغير فضلك ولكن بالجد والتدحجيت افوتك
فيهدد الناس في بالحصول على قصبات السبق في
ميدان المعارف فيكون الفرطاس الابيض المنسول
اللائع زوجتي والقلم ابيض ولداد شهرتي . وكان
فواد يسمع هذا الكلام ويقول ان شان مراد شان
اعظم الغفلا فنجحنا الله الذي يغير ولا يغير
وقبل هذه الحادثة كان مراد في منزل مسافرين
بعد قليلاً عن المنزل الذي كان فيه فواد وفاتنة
وابوها . وبعدها جاء منزل فاتنة التي لا ارتضي
ان تكون بعداً عن فواد وقال كذلك امام مدير
المنزل الذي كان فيه بقصد ابلاغه لواد وجمع ذلك
فاتنة بلفة اياه قائلاً لقد خسرتني رفيقك فانه قال
ان خسروني انما هو ليبي قريباً منك وقد اطع
بمدحك . وجعل مراداً شانه مدح فواد في غيايو
والادما بعد افقوه وحبه بلفة ذلك من كثيرين
وكرز شكره لمراد وقال في نفسه الاقرب ان يكون
رئيس اللصوص منافقاً وقد اطلق سبيلي للحصول
على الدرهم . غير انه ماذا يجعله يلقى الشقاق بيني
وبين رفيقي حال كون ذلك يميلني لا ابالي
بمقتضيه فلا ينوز بالحصول على النقود . فلم ير باها
للتفسير فقال في نفسه كما يقول اكثر الناس عندما
يقصرون عن ادراك شيء لا يقدروا ان اولعدهم وقوفهم
على الحقيقة ان هذا غامض او هو سران
غير ذلك مما يجعل الانسان يسهر وقد اغضى عينيه
مسلكاً للظواهر لعدم ادراك الباطن وبالمجمل

الفصل الرابع عشر

من اغرب الامور في الدنيا واشدها تأثيراً في حياة الانسان الجوارب الوطنية . وكان خفقان راية المركب الداهب الى بلد فاتنة وقومها بفارشة بلات قلوبهم فرحاً وجوراً وانارت وجوههم بانفراحهم فكانوا ينظرون اليها من منزل السافرين كأنها طلة النجاة من خطب جسيم والحصول على امر خطير . ومن شدة فرحهم طالعت الساعات في اجهتهم وليقصروا زمان الانتظار فكيف المركب قبل الزمان المعين للسفر بساعات . وكان مراد رفيقهم بل كواحد منهم . ولا يلزم ان ننكر كل حديثهم وافعالهم وكفائهم تدوين ما قاله مراد عند ما انفردها فاته بالنفثال والديها وخطيبها بقرئب امتنعهم في مخادعهم وهواند حملت في هوائك ما لك المحبال الرطاح وحسب الفقاء فيو سعادة ووهبتك قلبي واخضعتك لحكمك فعاملني بوشانة الواشي كزور وشريك اللصوص . واقراره الاخير كافي لان يبين بطلان مهامه السابقة فقد اخترت نصيبك بدون ان تراعي المبدأ ولا العقي فالندامة ستحل جسديك وتسلب راحتك وتغادرك اشقى النساء واعلي باني لسك يتكلم بهذا الكلام بامل امالة قلبك الي لانني اظم بنبات النساء في سبيل اجابة دواي القلب والحيل ولكنني بت مصوقا اليو نحب غلبتك من هناء وشقاء لا تفكرين بها الا بعد ان نسي غير مادرة على الخروج منها ولاين لك ان الذي كنت تعبرين ووجهك ليس يوافق ولا يتجادع ولكن ذلك شان الذي بعدك عنقولا اضدق اذا قلت اني مررت بما جرى فان صدك اذاب قلبي واخرق قوادي واسد طرفي وسلب لي غير ان الخيرة في الواقع . ولقد اخترت لنفسي حيفة قنبري عنك بما لا تؤثر فيه السميمة ولا الوشاية فان اتي لي

ولك طول العبر يذكر كل منا الاخر بهذا الكلام . وقبل ان اجابة على كلام مراد فواداً مقبلاً فقال لها وقد سمعت خطيبك كاسمعي ولا تذكر بعد الان خبر ما يطيب ذكره وافقي لك القويق والهناء والسعادة والحظ فهو صديق صادق . فسمع فواد النبارة الاخيرة وعرف من نظر مراد اليه انه يتكلم عنه وراوده ذلك ثقة به

ولا يخفى ان سفر البحر بلد للذين لا يملون بالدور ولا سيما اذا كان ساكناً ولم يكر المسافرون بالرياح الشديدة ومخاطر الامواج العظيمة . وعندما سار المركب ظن كل من فيو اهم فازوا بسفرة ذات راحة وحظ فان المبحر كان صافياً والنسيم لطيفاً متعشاً والمركب كبيراً نظيفاً وفيو قوم من اهل الظرف والظلف بعضهم عارف بلغة الغض الاخر . ولم تكن فاتنة تبلي بالدوار ولا احنا ولا ابوها وفواد كانت يوافق صحة جسمو سفر البحر وكذلك مراد . غير انه في اليوم الثاني هبت رياح عاصفة واضطرب البحر وازبد واشتدت الرعود وتواصلت البروق والترم القوم بان يقولوا في قاعة المركب واضطرابه يكرهم . ومع ذلك علقوا بالامل بزواله في برهة قصيرة فيتمكنون من الخروج وتنفس هو البحر النظيف وهم على ظهر المركب ولم يطل زمان امهار المطر فاخذ مراد في الصعود على ظهر المركب مع شدة اضطرابه ويصرف محوريه ربع ساعة ويعود الى القاعة وهو يقول انه يلهث بما يراه من اضطراب البحر وما يشعريه من شدة الرياح فخرج مراد فواد مرة وسر بذلك وجاء فاتنة واخرجها على ان الرياح كانت شديدة جداً فلم تكن تقدر ان تثبت قدميها مع اهتزاز المركب وتحفظ ترتيب اثوابها مع شدة العواصف فمادت الى قاعة المركب وهي تقول احب ان اتمكن من صرف نصف ساعة لانفج على الثوات الطينية

التي طالما اوقعت الاندان في البازيا والمصائب حال
كونها يتوعدا غزيرا لخبرات كثيرة يجمع بها . قال
مراد الهسي غير هذه الاثواب وهما بنا تصعد على
ظهر المركب فبسلك يديك وتسدك . قالت امها
يا ولدي لا تخرجي اثلا بضر بك البرد . قالت السبع
والطاعة . قال فواد ان الرجال اقدر من النساء
على ذلك فاحب ان اذهب لاتفرج فاصف لك
ما اراه حتى الوصف الا يوافق ذلك . قالت بلى .
قال مراد وانا اذهب معك . فقال فواد انتظري
هنا لحظة وساعدو قريبا . وخرج وعاد في نحو عشر
دقائق . وذهبا بعد ان لباها بتون كبيرتين وقاعة
نقول لها لا نكثنا طويلا بل عودا اليها باوصاف
قوات العناصر •
وكانت الرياح شديدة جدا والبحر مبدأ فلم
يستطيع من الصعود على ظهر المركب الا بعد عناء
عظيم فوقنا بنظرنا الى الامواج العالمة التي كانت
تحيط بهركتها ونصبده ونحطة فيمراى لها بانها رفعا
الى قمة ارفع جبل ثم هبط بها الى اعنى وادع ومع
ذلك لم يكونا بخافين الفرق لان اتقان بناء المراكب
ومتانتها كانا يريحان بالها من هذا القيل . فقال
فواد لمراد هل تخاف من هذا . قال لا كيف اخافة
انني اصوب اليه واعلم اني لا افوز بانفرج على مقلو
اكثر من مرتين او ثلث مرات في حياتي وفي
تلك اللحظة جاءت موجة مرتفعة وكانا واقفين
على جانب المركب المقابل لجهة هبوب الريح فانقلب
حتى دخله ماء وكان مراد متيقظا اما فواد فلم يكن
على غير يقظة ولكنه شعر بيد دفعة الى البحر فامسى
في واد عميق فانرفع المركب وانقلب الى الجهة
الاخرى تاركا ذلك المنكود الحظ في ذلك الموت
الاسود . فلو كانت حينها فائمة ناظر الى لالت بنفسها
وراه على غير انتباه فان مغناطيس قلبها كان

كافيا لان يجذبها اليه وان كانت ساقطا في ومكة
الهلاك . وفي حال متوطو صرخ مراد قايلا يا
للهاهية يا للرجال لقد سقط فواد في البحر . فسمعة
ثاب . الرئيس وقال في نفس لا يجوز وامر بتوقيف
المركب . ففصر القوم بوقوفهم وبمركبة الملاحين
ونهم على صراخ مراد فاضطربوا وخرجوا وخرجت
فاتنة معهم لان بالها بات في شغل من جهة هبها
الذي لم يكن اماها ترى حالته وتطيش عنه . فنبها
خادم . وقال لها خروج الخواطين غير مسموح به
في ظروف كهذه خوفا من ان يلحق ضرر بهم فتعادت
هي وامها التي كانت تتبعها . اما ابوها فصعد على
السطح وكانت الامواج قد تناهت فمرى مراد
وقال له لقد خسرنا رفيقنا وحبيبنا . فادهمش وعصر
وتأوه واشغل باله من جهة ابتو قبل الشغل ومن
جهة صديق وخساره وقال بصوت مرتفع ماذا
تفعل فائمة يا ترى . فسمع مراد هذه العبارة وقال
في نفس فتفعل ما تفعل فلا ابالي فاني متين بالها
تكون لي بعده على رغم انها فقد نلت المرام ولم يستكن
بال فاتنة بل كانت تحاول الوقوف على الجبر
فدعت الخادم وتاولته دراهم بخمسة وعشرين غرضا
وقالت له ارجع الي بالخبر حالا فتناول الدرهم
فرحا وخرج وفي اقل من ٥ دقائق عاد اليها وهو
يقول يا سيدتي لقد سقط رفيقكم بالبحر وغرق . فاصدر
لونها زارعت فرائصها وارنجست رجلاها وشفتاها
ونظرت اليه نظرة من تنتظر ان تسمع بخبر موت من افج
الحيات وقد غارت حينها . فخاف الخادم عندما
راها على تلك الحال واضطرب وقال لها قد اترا الى
القارب ليخلصوه . قالت من قل بالهجل ما باللك
تتردد . قال رفيقكم ولكنه يجر . قالت لا اصالك
عن نجاة بل عن امي . قال لا اعرفه فسارت مسرعة
الى جهة الباب غير انها لم ترمه فصدت حائط

والركب بالقرب منه ورجعت مثله وإذا بأما قد
استسكت بها وقالت تعقلي يا ابني فلا تسيل الى
ردماند فانت قالت واحسرتاه ويا ويلام سقطت على
الارض وقد اغي عليها فهذه هي الفاة المتكودة المحظ
التي لم يكن لها نصيب الا من البلايا في تلك السنة
فوقعت اما في حيرة وشدة وصاحت يا للقوم فانتها
الخادمة واجتمع الخدام ايضا ونقلوها الى عندها
وأما نوح ورامها ونقول ان هذا الرجل سبب
جميع البلايا اما مراد فظواهر بالحزن وبكى وناح
وقلته يكاد يظهر فرحا بالخلاص من مناظريلي بو
فلنحدر الى الفاة ونعال عن فائة فأخبرها جري
فقال في نفس ما اشد حباله ولا بد من ان اقتلع
ذلك الحب ومن يا ترى يسمع كلامه ولا يقول انه
وحش قد صورته الله بصورة بصر فأت بلايا
تلك الفاة اللطيفة التي كان يجبا كانت تسره
وصدق ودادها وامانتها تحملا على التصميم على ان
يعاملها بمساوتهم وشرو فحينئذ جاءت بذلك
الويل وحسده يبيع تلك البلايا وقلته كخبرة
ملومة لا تؤثر فيها اصابع الزمان بل لا تقدر ان
تسكها وتليدها

فدعي الطبيب لمجاها بالدواء وقال لامها ان
الحزن قد اثر فيها جدا ولا بد من ان يزول تاثيره
بزواله فلا تخافي فسلست اما بذلك غير انها قطعت
النظر بالكلية عن فواد ووجهت كل عاينها الى
المتكودة المحظ وكان مراد اشد الناس اظهار الكدر
والناصف والحزن غير ان قلبه كان يكاد يظهر
فرحا وكان يقول في نفسه بعد فواد ليس خير
مراد فساتر ورجا على رغم انف العدو والحساد
اما ابو فائة فلم يطل الاقامة عند ابيه بل صعد
على ظهر المركب ليرى ماذا عسى ان يكون قد جرى
وكان له رئيس حاذق ذو همة عليه وخبرة شديدة

وعند سقوط فواد في البحر كانت غيمة سوداء
قد حجبت نور القمر وجعلت ظلاما كثيفا يغمى على
البحر فكان الملاحون يخطون خطا عشوا بهتوا بهم
وبرمون الفلج يندون ان ينظروا مكان وصوله
وتم ذلك الجمع بسعة عظيمة ادهشت الرجال الذين
اجتمعوا على ظهر المركب وفي النهاية نزل الرئيس
نفسه بقارب واخذ معه قلبا وبعد ان ابتعد عن
المركب نحو عشرين ذراعا الى الجهة التي كان اتيا
منها اقتنع الغيم فارسل القبر الذي كان يكاد يكون

بدرًا نوره فجعل الماء كالفضة السائلة المضطربة فظهر
الى السماء ورأى غيمة أخرى كثيفة تدنومن التبر فقال
للملاحين اجهدوا مستغنيين هذه الفرصة فان لم
تفرو فيها يصعب علينا ان نتور في برهة أخرى . وكان
قد ارجع المركب مسافة توارى المسافة التي قطعها
بالاستمرار بعد ان اوقف الاتواخذ بالتفت ويدقق
النظر . ومن ياترى بقدر ان يقوم بحس وصف فرحو
عندما سمع صوتا يتنادى قائلاً تعالوا الى هنا
بالعجل . فنظر الى ما وراءه واذا براس ظاهرفوق
المياه فقال الحمد لله قد خلصنا نعمة بل نفسيين
وهذا العمل عسدي افضل من جمع ثروة عظيمة
فنشكر الله . اما مراد الفريير القائل فكان يروم ان
يجعل الرئيس على قطع الامل من تغليصه وان يعدل
عن محاولة ذلك ويسير في سبيله . فبعد ان اقام
برهة قصيرة جدا في قاعة المركب بدون ان يتجاسر
على طلب مواجهة فانتص صعد على ظهر المركب
وطلب مقابلة الرئيس فقيل له لتدرك قارباً
وسار متسكاً على ذلك المنكود المحظ . نتكرر وقال
في نفس الظاهر انه لا يهلك عن التفتيش الى ان
بخلصه فلا وفق الله له سعي . فما اجهل هذا
الانسان وكل من يطلب الى الله مثله ان يصير
بالناس ولاسيا اذا لم يكونوا متعددين ضرره .
وعندما رأى الرئيس فواداً وسمع صوته صفر
ليغير سائر الملاحين بانه وجد فلا لزوم لاستمرار
التفتيش . فسمع القبطان الثاني الصنبر . فقال بصروا
المخاتون العظيمة بخلاص الذي تبكي فتن وتروح عليه .
فلما سمع مراد هت العبرة خفق فواده واي خنوق
وارتعدت فراثصة وضعفت قوته فاسى لا يقدر على
الوقوف فجلس وقال بتروا رتبك هل نجأ . قال
باني البططان نعم ففرعنا . فقال الحمد لله . . .
وكان ارتجاف شفيف وخفنان قلبي بل اضطراب

جميع اعضاء جسده الظاهرة والباطنة نعمة عن
التكلم . وكان يخاف فواد الاله هو الذي استغنى
فرصة ميل المركب كثيراً وطرحه في البحر . وكان
يخشي ان يكون ذلك سبباً لقطع املو من الحصول
على فائدة مالكة فواده وسيدة قلبه وفاتنة ليو
والحرقة بفراقها احداً . وخطر له بهال وهو على
تلك الحال ان يلقى بنفسه في البحر ليخلص من
الذل والعناء الذي بات فيه . ولكنه لم يقدر ان
يقف . فجلس وكأنه في بحر من الهاجس بل كان
يكاد يغيب عن الصواب فنفض ثابته ووقف
بالاستناد الى جانب المركب الذي كان قد قل
ميلة بسكون الرياح وسار مترجماً قاصداً مقدم
المركب ليطرح بنفسه من الى البحر . ولا ريب في
ان الفيض والاضطراب والخوف طرحه في جنون
موقت . فلما وصل الى المكاف المذكور بطرف
وخطر له ان يخلع ثيابه كانه قاصد الاستحمام . فراه
نوتي وقال له قد وجدوا الذي سقط في البحر وفي
برهة قصيرة يسير المركب فلا تقدر ان تستريح وتعود
فقال له اليك عني فلمست بناصد الاستحمام . فضحك
النوتي وقال له ماذا تقصد . قال مالك ولهذا
السؤال . واذا باحد الضباط قادم وهو يقول مالك
يا صدي تخلع ثيابك ان المركب قد اخذ في السير
فان الرئيس قد حاد هو جميع الملاحين برفيتك
الذي سقط في البحر . فرجع مراد الى نفسه ومجل
ولبس الثوب الذي كان قد خلعه وصار راجعاً وقد
صم على ان يعود الى مخادعة فواد
ووصل فواد الى المركب قبل ان عرفت فائدة
بانه قد نخلص وكانت لا تزال ملقاة على فراشها
تتالم من صرع شديد واضطراب عصبي مقلق .
وخطر لفواد بهال قبل ان يخطر له ان يغير ثيابه
(ستاتي بقيتها)

ماملًا في القدس باربعة اضعاف

التفعل

سال رجل مغلًا عن عمره فاجابه لا اعلم
سوي انني اجمع والدي تقول انم ولدني يوم كسرت
الحجرة ومنه والدي رحمه الله عن ان تأكل بصلاً
فقال له ذاك يا بني ان اباك اصاب بذلك فانه
لولا منعة اياها عن أكل البصل لاتيبت اشأم والمخس
جاءت عليه لان العجل وانصرف

الاصل والسودة

تفكت احدى الخواصن خطبت مرات بدون ان
يعقب الخطبة رواج قائلة له قد حصلت على كل
الاسرار المقدسة الا سر الزيجة فاني لم احصل على
اصله مع انني حصلت على مسودات عديدة منه

وصفة لعدم اعطاء الحسنة

راى احد مفسولات داخلات داره فنادى
حسنة من اعلى السلم قائلاً لم لاتدعي احدًا يدخل
مطلقاً بصحب المجدي فانبتت المفسولات راجعات
بسرعة

الطبع باظالة الاجل

سلب احد قواد الساكردراع جوخ من
احد اعدائهم فقال له هدوء انني اتركه لك حتى
يوم القيامة حيث تلتمز برؤم فاجابه القائد انك
اطلعت الاجل فاخذ ردك ايضا

صورة كتابة لضرخ

كانت منه احد م جمع الاحرف والطباعة
تقبل موته كان قد اعد كتابه لضرخ قدس عليه
بعد وقته وهي هذه هنا وقد فلان ذو منه الطباعة
المقبة خلاف كتاب قد تم ترق جدول مؤادروا تمت
احرفه وكلم (كبا) تذهبية وغدا قوتنا للسود انما
المؤلف نفسه لم يقد وسيظهر نسخة اخرى طبعة
جديدة مصححة ومهذبة ومشفة بيد المؤلف

ملح

من فلم جرجس افندي مختار
وكذلك الملح المطبوعة في الجزء ١٢

مغل

حضر مغل مجلس جماعة يتحدثون عن دوران
الارض فاخذ احد المحاضرين بورد ادلة وبراوين
عديدة على صحة وثبات ذلك فاندش ذلك
وقال هذه المرة الاخيرة من حضوري الى البحر فاني
اقصد ان اراه يومًا ما عن شمالي فلم يزل عن يميني
الم ثلوث الى ان الارض تدور فلماذا لم يغير مركز
البحر

الاتقام بالمثل

طلب جماعة الى ابى نواس خروفا كان عنده
لبعضه ولينة خارج المدينة على شاطئ نهر فقال لم
ولم ذلك اجابوه يوم الخميس سيكون غداً فاذا تغفل
بالخروف فسلم اليهم بذلك وتوجه معهم فليجمل
الخروف واخذوا النار للطبخ وقيل تناولوا الطعام
طلب ابو نواس اليهم ان لا يسوا شيئاً منه قبل
التغفل في العرف فاستغلوا لذلك ونزلوا اليه
ليغتسلوا به فما كان منه الا واحرق ثياب رفاقها كلها
فلما خرجوا سألوه عن ثيابهم اجابهم الم نقول ان
نهار غد القيامة فاذا تنفعكم الثياب

جاهل بليد

قصده احد سكان الجبال الساحل فعترف فيه
مدة ولما رجع الى محله سألوه انظرت البحر اجابهم
نعم ولكن ليس بكبير كما تذكرون فانه يزيد عن بركة

المختار

المجلد الخامس عشر

في اول امب (صدر في ٢٦ غوز جولييه) سنة ١٨٧٧

جمله سياسية

(من قلم سليم افندي البستاني)

لا بد من ان تكون الاخبار الحربية الواردة
الينا من الطوتو مختصرة جدا وان تكون الحاربة
في اوربالا تزال في بدايتها ولا ترجح الاول ولا
الثاني ولا سببا بعد ان حلت الينا الرسالات البرقية
الواردة من الاستانة خبر اندفاع العدو بالقوة
المهاجمة الي يدي زغرافي الجهة الجنوبية من البلكان
بحيث اصبحنا ننظر ورود اخبار مقاتلات مهمة
في شيا لو فضلا عن جنوب فالاصوب بالنظر الى
الاحوال قطع النظر عن ذكر المعارك والالتفات
الى الجهة السياسية المتعلقة بالحرب ولا سيما لان العاقبة
مجهولة والله يعطي الصرمان يشا ولا ريب في ان
المشاكل الحربية التي ابتدأت بمفاوضات اوربية
بالمؤتمر بمجموعة دولية في لوندرا فضلا عن لائحة
الكونت اندراسي ومذكرة برلين ومأمورية القناصل
ستتبع بمفاوضات مدها انتصار احدى الفئتين
وحقا ما عفا الصلح اوسل سيوف دول اوربية وانتيجار
نيران الهلاك والخراب في اكثر من قطر واحد وقطرين
من القارة الاوربية والاماكن المجاورة لها وترى
الدول متناهية متجيزة للامرين ولا يرجح من بال
رجال السياسة ما قاله البرنس بشارك في خطابه
المعهور من انه اذا حيطت المساعي المصروفة في
سبيل منع وقوع الحرب المنتهبة النيران تنصرف
تلك المساعي الى حصر الحرب وان خابت الامال
وتراكمت الخطوب واطلق حنان المطامع والغايات
يحدث ما امتنع ذلك البرنس عن تيسيره وما ادرانا

ماذا يكون ولم نبغف بعد على اتنا قد ادركنا ما هو
توطئة له فان الحرب قد انقضت على قدم ومساقي
فان اتصرت روسيا وطبعت وان انكسرنا وامتنعنا
عن المصالحة فاخاطبت ونجيت منها مضرة باوربا
لا بد من الوصول الى الصلح والى حرب عجمية ولا
نقول ماذا يتم لنا اذا اتجج المصريون والسلطان
واخذ الله سبحانه وتعالى الظالم يده وانقم لنا من
الداني سالب راحتنا وسافك دماننا ومضيع اموالنا
لان عقاب دفع الحامل مطومة واذا تاترناه الى
بلاد يترتب علينا يترتب على المكسور فلا نصالحه
الا بشروط موافقة والدولان العظميان المختاران
جدا بامور الفرق النسا وانكثراهما متيقظان
ولما كانت حكومة انكثرا مفيدة جدا كان لا بد من
ظهور سياستها بمفاوضاتها الجليلة ومنشور ايجام لبرمة
نفسها من تهات المضادين وراحة بال الامنة
الانكليزية التي اشغلت العالم بتقلبات السياسة
فيها وانشقاقاتنا الداخلية وابتعادها عن
الامبراطوريات الثلث تارة واقتربها منها طورا
وميل بعض اهاليها الى مجارة روسيا وترقية
اسباب سياستها والبعض الاخر الى مضادها
وبالاجمال الانكليز كجبر والنساوين خلا السلاف
فهم لا يرتاحون الى مفادة فوز روسيا وليس من
صالحهم ان تنال غاياتها وان يغفل شأنها وتنتد
كلتها لانه قد تقرر عندهم ان ديدنها انتهاك حرية
الدول والاقبياد الى المطامع ومروق الناس بعضا
الظلم والجور فليس لها انتصار في اوربالا والماليات
وليس لها حدود تتوقف على من صوامج النسا
وقد اراحت انكثرا بال الذين يخافون اضطراب

نيران قتال عام وسكنت بلبال المجريين لروسيا بمطالبتها التي نشرناها في الجنان الماضي وقد صرح ناظر خارجيتها بانها تبقي متحايدة ما لم تلق مضار بالامان الخمسة التي عينتها فلا ينبغي أن يخشى الروسيون قواومتها الفعلية وان جهزت وباهت احتياطيا ما لم يتعدوا الحدود المذكورة وقد ظن الناس ان خروج ٣ مراكب انكليزية لمحمونة جنودا يدل على قرب وقوع العدوان فاقبلوا واضطربوا وقالوا هذه هي المخططة الاولى من الحرب العامة وهذا محض خطأ وغرور فان ٣ مراكب لا تنقل جيشا كافيا لدخول بلاد اجنبية ولا الملافة العدو فيها كانت ذاهبة الى الهند او الى مالطة احتياطيا لتكون قريبة اذا شامت روسيا ان تضربها فتدخل الاسفانة لتجبرنا وتسعدنا اذا لامع الله قدر علينا بلوغ العدو المتعدي الى ظاهرها وقد حصلت اعتمادا احتياطيا وكذلك ادرته المعروفة عند الافرنج بادر بانويل فقبل دخول الانكليزي في الحاربة تظهر مقدمات الخلاف ولم يظهر الى الان الا ما هو عكسها وان تكون قلوب الامين متباعدة ومصالحها متباعدة فان ما طلبته انكثرا اجابتها روسيا الى كل ما هو مهم منه ولم يبق ريب الا من جهة النمسا ولم تقف على مطالب صريحة ولا اعلمت على الناس الامور التي لابد لها من صيانتها غير ان المعلوم انها لا ترمي ان يتقوى الجبل الاسود والسرب بما يفوق الحدود المينة بالوقت لئلا تضربها بعد ان تنقوا بمحاولتين الاستفاح بسلاف النمسا ايضا وترغب ايضا في ان تكون التجارة في الطونة والمجر الامود خور عرضة للقتل عند اشتباب المحروب او بدون اشتبابها فان الدولة القوية تقدر ان تتعدى فيها على حقوق الدول الاخرى وقد جعل الانكليزي في مكان لصيانته ولكن لا خوف من حرب عامة جهة

ما لم تجد حليفة برية لها كالنمسا وهذا مستبعد لان فلا يخاف الروسيون شر الانكليز الا بعد ان يروا انهم قد تعدوا الحدود بما يضر بانكثرا او النمسا وان الدولتين المشار اليهما قد اتفقتا على المدافعة ولم تعارضهما المانيا وقد طالما قالت المجراوند ان عظمة روسيا لا توافق المانيا ولا ترتضي بها وهذا صحيح غير ان الظاهر انهما فضلت ذلك على ان تحدث ضغائن بينهما وبين روسيا لتجلبها الى ان تصافي فرنسا وتحالفا ويردد الفلاج والهندان والسرب عن القتال واليونان ايضا اتفاهونا في بعض المحاح للول التي تروم حصر الحرب كل الحصر بحيث لا تفتح ابواب للداخلات ومن الصوامح فيتنع الخرق على الراقع ولا تنكر مخاطر هذا الزمان وظلمانه الاستقبالية واشكالة العظيم حتى انه من الاصابة الاعتصام بالصبر الجميل مع الامتناع عن الاكثار من الاحاديث السياسية وعدم الاركان الى كل الاخبار ولا سيما بعد ان صدرت اوامر المسكرين اخباريين الى كتاب الجرائد بان لا يرسلوا شيئا ما لم يخبروا القواديد واحتمال الضيفات بالفكر فان الباقي قليل بالنسبة الى ما قد مضى والراحة في الداخلية ثمة وتبقى بحوله تعالى وتنبط المامورين وحكمة الاهالي كذلك ومن اسباب بلوغ صلح قريب احتياج الفريقين الى المالية وخوف روسيا من ان تسي خارج بلادها بمحملة صيارة البرد متكبثة من المصاريف ما يزيد ضيقها ضيقا فليس من مصلحةها صرف الفتا محاربة وان كانت فاتحة (اي الله) والشرق والغرب يتحجان بالصلح فما احلاؤه فاته فبرج بعد الضيق وجبر بعد الكسر فان هاض الزمان عظمتا بنكباته ومكن العدو من ان يتي فينا تسلما اسرنا الى الله وعندما يقع العدوان بينه وبين الدولة المصافية له تقوم بالتار غير ان

بان تنقل جرحاها مارقة بكلك وهم جرحي معارك
المجمل الاسود

وردت رسالة برقية الى ثمرات الننون رقم ٢
تموز جويليه ما لها ان صاكر سليمان باشا وصلت الى
ادرنه بقوات كافية واكرهت الروسيين على الرجوع
وحان باشا كرم في بلونا. وبلغنا فصل رديف
باشا وعبد الكرم باشا

وقد تلقت هذه الجريدة ما يأتي من جريدة
روما الايطالية التي قالت انها لا تعتقد بان
يصير حصر الحرب. وقد قالت ان ايطاليا تبقى
محايدة بشرط ان تحافظ النمسا على المحايدة ولكن
اذا حملت النمسا فلا بد لنا نحن الايطاليين من ان
نحمل لنصون انفسنا. فهذا هو الذي يحمل الحكومة
الايطالية على ان تجعل نظارها موجهة على الدوام
الى فينا. اما اخطار الحرب العمومية فلا تزال
بعيدة وكثيرون من الناس لا يصدقون بوقوعها
ولكن ماذا يجري اذا هربت روما اليك

قالت جريدة الحقيقة ان ما يأتي هو من منافع
الحرب ان احتياجات القتال قد حملت روسيا على
ان تجمع اموالها غير احتيادية ولا سيما بعد ان تقلت
المالية ابوابها في باريز ولوندا واصبحت لا تقربها
فا لتزمت بان تعقد قرضا قدره مائتا مليون ريال
مسكون في داخلها. وكذلك اليونان ملتزمون
بان يقوموا بالمه اربط اللازمة لتجهيزاتهم العظيمة
فا لتزمت بان يعقدوا قرضا جديدا داخليا وان
تزيد الاموال الاميرية. أما هذه منافع جم

* وذكر في الحقيقة انه ذكر في جريدة تراكي
ان الحكومة اليونانية مصممة على ان تشتري البواب
الدائرية المولدة من تسع بواب منها مدرجة
وتدفع بعض ثمنها بالفرض الذي تقرره موقرا
والباقي يدفع بالتأني ماني

النور في اسيا قد وطد الامل. و بان حلاوة النور
بعد التاخر فانتا راينا العدو عند ابواب ارضروم
ثم ركن الى الفرار ولم ير سبيلا الى النجاة الا بالعود
الى الحدود وقد امسى عاجزا عن رد ما قد خسر

اخبار مختلفة

* الاساقفة في ٢٢ تموز (جويليه). توجهت قيادة
معسكر الطونة الى حضرة محمد علي باشا وقد وصل
الى شبلا. وقيادة معسكر البلكان الى حضرة سليمان
باشا ووصل الى ادرنه. واليوم يصل حضرة رديف
باشا وعبد الكرم باشا الى الاساقفة *

لوندرا. ان الناس في هيمان وقد امرت نظارة
المعامل ثلث بوارج انكليزية بان تكون متاهية
لنقل جنود تسافر يوم الاربعاء القادم الى محل
غير معلوم. الفونسوليد: ١٠٠ اسم الطرق الرومية
١٧٧٤. القائمة ١٧٧٤

قالت جريدة تلوم الوقائع ان عدد الذين
نطوعوا في الخدمة العسكرية المغانية من النصارى
في الاناضول م الف رجل وقد تقرراته نطوع الف
غيرهم في جهات اخرى

ذكر في الحقيقة ان نظارة الصحة في الاساقفة
العلية قد نشرت ما ترجمت كما كان قد انقطع الطاعون
من بغداد منذ شهر قد صار ابطال المحافظة الصحية
التي صار انشاؤها بالقرب من هذه المدينة بقرار
صادر من مجلس الصحة من هذا اليوم. كتب في ١٠
تموز (جويليه) سنة ١٨٧٧

وقد نشرت هذه الجريدة الرسالة البرقية الانية
الواردة من لوندرا قد قالت جريدة الساندر
انه قد انتقلت انكلترا والنمسا على اجراء اتفاقي وهو
ان تحمل النمسا في بوسه وانكلترا تحافظ على مفتاح
الاساقفة

وان حكومة النمسا قد سمحت للدولة المغانية

على سواحلها . سابقا خلا خانية تركستان واستقلالها .
ثامنا ارجاع القرم الى السلطنة العثمانية . تاسعا ابطال
الحكومة الروسية الظالمة في بولونيا واسيا حكومة
مستقلة . وهذه الشروط متجاوزة حدود الاعتدال
ومع ذلك نحن متيقنون بان اتفاقا هذا لا يهكر
دول اوربا

وذكر فيها ايضا ان النمسا ستقوم بوسائل
عسكرية على انها لم تقرر ذلك نهائيا وقد نقلت
جريدة البوفري برس النمساوية الكلام الاتي عن
نائب روسي اننا قد ارسلنا جيشنا لمارية العنانيين
وفضلا عنه عدنا جيش ضعفه لمارية النمسا وعند
الروسين ان محاربتهما من الاعمال الناشئة عن
حب الوطن

وذكر في الحقيقة ايضا قد وردت اليها الافادة الاتية
المهمة من لوندراوي * انه عقد مجلس وزرا في لوندرا
وجرت فيه مناقشات ذات نتيجة فان اللورد بيكونز فريد
رئيس الوزارة الانكليزية قال انه يروم ان يطلب الى
مجلس المبعوثين الانكليزي امدادا ماليا قدره
عشرة ملايين ليبرا . اما اللورد دري وزير الخارجية
فقال ان خمسة ملايين كافية . فنهض الماركيز
سالموري بمعية وقال اذا طلب اكثر من مليونين
ونصف مليون اتقي فانكم ترومون ان تعطلوا
المسا كل . فعند ذلك ابان ناظر المالية ان المبعوثين
المحافظين انفسهم يصادون اعطا الحكومة اكثر من
مليونين ليبرا فاذا طلبت الحكومة اكثر من ذلك
فليس من الموكد حصولها على اكثرية اراء كافية وفضلا
عن ذلك قد صهبت الاحزاب الاخرى على طلب
تفصيلات ومقاومة ذلك الامداد . فعند ذلك قض
الوزير الاول المجلس واشتد الخوف من انقلاب
الوزارة حتى ان الدوق اوف رش وند اشار بان
لا يعقد مجلس في ذلك الاسبوع *

وانه يرى في الشوارع كهيئة ارنو ذكسيون يحولون
طالبين احسانا للقيام بعبوات . غيره انه قد تبين ان
اكثرهم ليسوا من الكثرة ولكنهم لا يسون ثيابهم ليحذوا
الناس ويحبوا المال وقد اشعبت الضابطه بان بعضهم
جواسيس ولذلك قد امر غبطة البطريرك
القسطنطيني خدمة الدين بان لا يخرجوا من دوائهم
الا لاسباب ضرورية وان تكون تذاكر المرور في
ايديهم وفضلا عن ذلك ينبغي ان يكون معهم رسالة
توصية من رئيسهم الروحي وان ياتوا البطريرك عند
مجيئهم الى الاسقفة لتاذن لهم بالاقامة وان الذين لا
يؤمنون بذلك يعطرون منها بواسطة الضابط .

وتد ذكر في الحقيقة ان الروسين قد ظنوا ان
النصر يكون لهم ولذلك قد بلغوا الاول الاجنبية
بلسان سفرائهم الشروط التي يرومون ان يصلح الصلح
عليها وهي ضم الباطوم الى روسيا وانشا دولة بلغارية
مستقلة شالي البلكان وجعل المرور في بوغاز
الدردنيل والبوسفور حرا . وانا كانت روسيا قد
وضعت شروط الصلح قبل ان فازت بحق لنا ايضا
ان نثبت الشروط التي نرى انها تاتي بصلح ثابت
في الشرق وهي اولاً استقلال القوقاسوس من البحر
الاسود الى بحر قزوين . ثانياً ضم ولاية تفليس الروسية
في السلطنة العثمانية لانهما تهيئت منقطة عن روسيا
بعد استقلال القوقاسوس . ثالثاً انشا خط حصين
عند البروت يكون في يد جود عثمانية لان الفلاحين
قد اقرؤا بانهم غير قادرين على ان يدافعوا عن
وطنهم . رابعاً ان مصاريف اولئك المجمود ينبغي
ان تكون من الفلاح والعبدان وان يزداد المال
المرتب عليها . خامساً ان يحصى اجم الجبل الاسود
من خارطة الامارات الاوربية . سادساً ان تمنع
بوزارج روسيا عن المسير في البحر الاسود وبحر
ازوف والامر الكثرة وتمنع عن انشاء معامل السلاح

منذ سنين ليست بكبيرة يجعلها ولاية صينية ولا يظن ان روسيا تنداخل لمنها عن ذلك وان كانت لا ترغب في تقديم الصينيين فانها ربما كانت لا ترسى لزوماً لان تعصب نفسها بامور كذه في هذا الزمان

خطاب موسيو غامبتا

لا يخفى ان موسيو غامبتا هو من رؤساء الحزب الجمهوري بل هو رئيس حزب الراديكال الذي يروم احداث تغييرات مهمة حرة في النظميات والقوانين الفرنسية فياخذ الى المحادثات التجارية لا بد من ان نشر خطبة لان مسالة فرنسا مهمة وهي بلاد تؤثر في حوادث اوربا في كل حال. ففي اواسط الجاري جاءت عدة من الازميين الذين تركوا بلادهم عندما استولت المانيا عليها وقطنوا بيار من مويسرا وسمعت خطبا بالموكالة عنهم بشأن الامور السياسية التجارية في فرنسا وهدسته ساعة تذكارا فاجاب على خطاها بما ترجمة ملخصه

اقول لكم مؤكدا ان الجمهورية وان بانت متعددة وامسى عاصدها مقاومين ومطعوناً فهم فلا صيل الى هدم اركانها ونحرب قوا عداها. فالفرنسيون المقيمون في بيار اهل اقدام وحب وطن وحقوق وبالنظر اليهم يري الانسان ماذا يكون الفرنسيون اذا كانوا احراراً. وما ذلك الا دليل على انه عندما تمرر الجمهورية من مقاومات رجال الدول الفرنسية القديمة نصبر نحن ايضا شعباً مستكماً مسالين لجيراننا سعداء في اوطاننا لانرغب الا في امتداد دولة التمدن وسيادة سطوة العدل بين الرجال. ومن الواجب ان يدرك الجيل الحالي ذلك. اما واجباتنا الحالية فهي ان نفوز بالانتخابات على مشروعات ثلثة اواربعة احزاب طالما حكمت فرنسا عليها فلم تسامح

وقد قالت المجردة المذكورة انه وردت اليها من لوندرا الافادات الاتية وهي انه جرى كلام بين وزير خارجية انكلترا وسفير روسيا في لوندرا بشأن مصر وعرعة السويس فقال اللورد در في ما طالما قاله رسمياً ان الصوامح المتعلقة بمصر ليست صوامح انكلترية فقط وان صيانة انكلترا لها عبارة عن حماية جميع صوامح الدول البحرية والتجارة. ثم قال وزير الخارجية ان انكلترا لا تقدر ان تعتبر المسالة المصرية التي لا وجود لها كعض المسالة الشرقية التي ستفتح عند شواطئ الطونة. ولذلك لا صحة لما يقال من ان انكلترا تقبل بان تصير روسيا بلاداً الى بلادها بشرط ان تفوز هي بما يقابل ذلك

كاشغار والصين

قد قرانا في النيس نكلاً هن جريدة تركستان انه قد جرت معارك مهمة بين الصينيين وبعقوب بك خان كاشغار المشهور عندنا وانه في الفتا الماضي اقام الصينيون بجميع الناهيات اللازمة في غوشن ايجيا على كاشغار عند سنجو الفرصة الاولى اسبه عندما تمكهم حالة الفصل. وفي اواخر نيسان (افريل) الماضي تمت ناهياتهم وفتح الطرق فشرعوا في الهجوم ووجهوا معظم قواهم الى مضيق ديوان. وكان الخان قد حصنه وجعل قيو عددآ كافياً من المجنود ومع ذلك تمكن الصينيون من مقاصدهم فرجع عسكر كاشغار الى تورفان وتكونون ثم احتل الصينيون على البلدين المذكورين بدون ان تدافعا كثيراً فرجع بعقوب بك مجئهم الى حكاراشار. وهكذا قد تمكن الصينيون من ازالة اعظم الموانع بالتيك من الموريتيان شان. وقد اضرب هذا التاخر باسم بعقوب بك في نفس غايتيه. وربما كانت الصين تحاول ان ترجع اخفائية الى ما كانت عليه

الفناء الى دار البقاء قد اورث القلوب حزنا كبيرا
واجرى من العيون دموعا غزيرا وجسيت وفاته
خسراتا عاما في الشرق والغرب لما له من المكارم
والصيت المحسن المنتشر في الافاق اما السلطان
والعوض فقد كان بتوجيه تلك الامارة الجليلة الى
اخيه صاحب الدولة والسيادة الشريف حسين
باشا الذي تحدثت بما قرره الركبان . واقتصر به
الزمان . وخاض بحر العلوم الزاخر . وتعاظم المكارم
والمفاخر . وطفحت من كنفه الاحسانات . ولم
تفعل بهاء الا بالفوائد والمبرات . فلسانه دليل
الرشاد . ورأيه عين السداد . وقلبه ينبوع المراحم
والشفقة . وكفة بحار الهبات والصدقة . وهو سند
العلوم والمعارف . يهذل في سبيلها الذايد والطارف .
فلا زال اهلا لارتقاء اوج المعالي . محفوظا من كل
عناء ووبال . ما تماقب الليل والنهار . وطلمت في
الملك كل كس وانار

وفي ٢٩ جادى الثانية دعا حضرة مولانا
السلطان الاعظم فخامة الى القصر السلطاني واخبره
بتوجيه تلك الامارة الجليلة الى عهده والظهور
الى الباب العالي بموكب عظيم فقبل فيه الخط المهابتي
المؤذن بذلك وهذه ترجمة

وزير ميري مير المعالي

بوقوع ارتحال الشريف عبد الله باشا امير مكة
المكرمة رحمة الله تعالى وجهنا خدمة الامارة الجليلة
الى الشريف حسين باشا من اعضاء شوري الدولة
اذ هو معلوم لدينا ما هو عليه من اللباقة والصفات
الهاشمية المدوحة وحضرنا المشار اليه البنا واجرينا
ما موريته بحضورنا وارسالنا الى الباب العالي فبادروا
الى اعلان ذلك فسال حناي المحي ان يجعلنا
مظهر لتوفيقاته الصديقية امين . بجمرة سيد
المسكين في ٢٨ جادى الاخرة سنة ١٢٩٤

نفسها الى حكمها . في الامور الاخذ في الوقوع منتظرة
فمن الموافق ان ننبها سريرا . وقبض تلك الاحزاب
على زمام الامور ٢٠ شهر تجملنا نرج ثلاث سنين فاقم
بتمكين بذلك من ان ينفذ على حقيقة احوالهم
وعند ما تتكلم فرنسا من ياترى بقدر ان يقاومها . ولا
ينبغي ان تخاف من سوء العواقب ولا ان تخاف
حدوث اضطراب او التيام بوسائل غير قانونية
لان ثمة الاركان الى الاستقبال فلا يحدث مسا
يسوق احدا الى استخدام قوة غير عادلة وعندما
تصدر فرنسا حكمها يرجع كل انسان بسكون الى
المركز الذي يليق به . وقد ذكرتم اسم موسو تيريس
وهو الذي طالما خدم وطنه خدمة عظيمة منودة
ولا يزال بخدمة . فتأكدوا بان صحة جسمه على ام
المراد ولم يتبع قبلا بصحة اسلم من صحته الحالية
ومرضه لا وجود له الا في اخبار المجرائد المخربة .
وحق له صريح وقوته وحذقه شمائل على الاستغراب
وفرنسا تعلم ذلك وهو يلقى اشدادنا . اما انا فلا
ادعي بغيره ولا اختار تسليم المشكل الى حكم الارا
الصومرية . واقتل ادبيا في صفوف الديموقراط
فاني اخدمهم ولا ازال مصفا على ان اخدمهم جميعا
ويدون ان يكون لي بذلك صالح شخصي وفرنسا لا
تحتاج الى رفع رجال فوق رجال وبهي لها ان
تطلب الى كل من اولادها ان يخدم بقيرة مجدها
ونجاحها

توجيه امارة مكة المكرمة

للمزام تكبات . ولبينات الدهرافات . تورث
الارق والقلق . واولا التعريض لتضايق النفوس
بالاحزان والنجون . ولبيت العنول بالمخمول بل
بالجنون . فارتحال صاحب السيادة والرف المرحوم
الشريف عبد الله باشا امير مكة المكرمة من دار

غير متظر

انكسار الروسين في اسيا

قالت جريدة الشمس اذا لاحظنا المحلات الروسية في اسيا الى الان (اواسط تموز جولي) نرى انها قد عادت على اصحابها بنجبة الامل ، حتى انه يستفاد من نفس اخبار الحرب الروسية الروسية انه قد صار رفع الحصار عن القارص وان الجنرال ترغوكاسوف الذي سار لينجد ال. وسين في قلعة بايازيد التزم بان ينجار الحدود الى اراض روسية وقد ادعى الروسيون بما ظهر انكسارهم اذ قالوا لما راي الجنرال ميكوف قائدهم دنو جميع جيوش مختار باشا انتفع عن اطلاق البنادق على القارص برهة لانه رغب في ان يغرك بسهولة وارسل المدافع المحصرية الى تروق دارا والكرايتربول . فيستفاد من ذلك انه رفع الحصار عن القارص مها كانت اسباب رفعه . وقيل ايضا في الكتابات الروسية ان الجنرال ترغوكاسوف تاخر عن اتيان بحركاته لا ، التزم بان يدفع عن ١٢ الف عائلة قوت من تعديات الاكراد والباشيزوق . وانه بعد ان جمع الزاد اللازم له سار الى بايازيد في ٨ من ذلك الشهر على ان الاخبار الاخيرة تفيد انه لا يزال عند الحدود وينوزجبط واذا تمكن من ان يجارب الى ان يفتح لنفسه طريقا الى بايازيد ليشمكن من ان يخلص المجرود القليلين الذين حصرهم العثمانيون في قلعتها . واذا سلط على الروسيون غير حاصلين الا على اردهان ومن الموكد انهم لم يفعلوا تحت ضربات كاتلي نود دشل جيش ولم تجر مواقع عظيمة وما من شيء يمنعهم عن ان يجددوا الحمل ومع ذلك لا يسهل ان نرى في تاريخ الحروب المتاخمة تاخرا كتمان الروسيين فانه نام

وفي بادئ الامر تبين ان الفوز للروسين فان جيشهم كان قد تعصب بحرب طويلة في التوقاسوس وقرر عند الناس انه جيش جرار وان كان عارفا بالاراضي التي كان يقاتل فيها وان القوات متعودون بقيادة جيوش في مضائق تضائق جبل ارضروم . وفضلا عن ذلك كانت تاهبات الثغانيين في بادئ الامر غرنامة لان ارضروم كانت ثمر محصنة وكانت مدافع كروية لا تزال عند جانب طريق طرابزون حال كون سائر الناس يتوهمون ان بعض القوات الثغانيين غير اهل لقيادة المجرود وان الاكراد حينما حال كوف القوات الروسية يعرفون فنون الحرب وتعودوا القيام بها وان جيشهم من طائفة اولي بين جيوش العالم ولذلك حكم الناس بتاكيد انه يسهل عليهم ان يتقدوا من الكرايتربول الى البحر . ولم ينس الناس بعد ما طلبه احد الاحزاب الموهومون وهي ارسال جيش انكليزي الى جهة اسيا من الدردنيل لصيانه من الحايئين . اما نحن فلم نخطر لنا ببال ان الروسيين ينوزون بسهولة فقلنا انه لا يمكن ان تنهي الحرب بسرعة في بلاد الارمن اي ارضروم خلافا لتلذين توهموا عكس ذلك فاستولت روسيا على بايازيد بسرعة وارسلت حالة العمل على باطوم التي طالما طمعت جهتا اليها وفتحت اردهان دعوة وحصرت انارص وتقدمت فرقتان روسيتان الى جهة ارضروم في الطريق التي كانت مركز اعظم احوال باسكيتش وكانوا ينوزون في كل الماواشات ونجحوا في المعركة المهمة الاولى واستمروا تاجعين الى ١٦ من ذلك الشهر حتى نراى للناس انهم سيلفون ارضروم في ااموع واسميون وعند ذلك تبدلت الاحوال فاعطيت الاحمال وتغيرت

الآمال وصار نصرهم انكساراً وخسروا ما كانوا
يريدون ولا يزالون في ارض غناية غير ان حالم اراد
من الحالة التي كانوا فيها عند بداية القتال لانه
لا بد من ان يكونوا بمخبرين متجهين من الكسر
الذي يملكون به

ولا يصعب علينا ان نعرف اسباب تدد
شملهم فاهم استخفاف بالمدافعين وبصعوبات البلاد
الطبيعية. والظاهر ان الجنرال ملكوف ادعى انه
يقدر ان يستولي حينة على امع المراكز في بلاد
جبلية وقد برح من يالوان نقص الانتظام لا يضر
كثيراً بمجوش قتال وراء الحصون والمحاجر
وان المدافع قد عظمت تاثيرها اربعة اضعاف في
مراكز كالدكورة ومن الحق ان الامان استولى
على جبال اسبيرن حاملين على نيران مهلكة على
انهم لم يتمكنوا من ذلك الا بتكبد خسائر مخفة
لكنهم ابدت ربما كان لا يهاد مرتين في قرن
واحد ولا يحق لنا ان يستند الى نموذج الثور
وما هو الا غلطة موفقة ومع ذلك الظاهر ان
الروسين قد سبقوا على مراكز كاسبيرن. اما في
باطوم فانكسروا بعد ان تكبدوا خسائر عظيمة
جداً تشهد بسالة الجنود والقواد ولم يفوزوا بفهم
المراكز الحصنة السادة طريقي ارضروم وقد اخطوا
خطا عظيماً بتقسيم الجيش الروسي الى اقسام حتى
صار كل قسم ضعيفاً. وقد راينا ما بين ان الجيش
منذ البداية كان اقل من المظنون وانه اخذ منه
قسم مهم لاجتاد الثورة في التوقاسوس اي بلاد
الشركس والزموا بان يجعلوا معظم الجيش لحصر
القارص. وبعد ان ضعف بانقسام الجيش في
باطوم طرد هان وبايزيد ارسلاو فرقتين ضعيفتين
الى الداخلية نحو ارضروم وعسلا وى السار
ارنولد كاديل مامور انكثرا المحرري المعارف تلك

المحركات خدع وظن ان الروسين قد استولوا
على القارص والمظنون انهم كانوا قد علقوا الامل
بالاستيلاء على مركزهم منها بهجوم ولولا ذلك لما
صحوا بان تبعد فرقان منهم عن قاعدة الجيش وقد
حبطت مساعيهم وخابت آمالهم صكها خابت سنة
١٨٥٥ وبانت الفرقان اللتان. ويقعنا الى ارضروم
في خطر ميم لانها لم تقدر ان تستولي على المراكز
الغناية فانزعما بان نشبنا الى ان بردا التجيدات ان
ان تفقرنا. غير انه لم يكن سهيل الى ارسال
تجيدات اليها ما دامت القارص تدافع. ولو
تاخرنا في مراكزها ربما كان ينسر للعنايين بان
يقطعوا خط رجوع احدهما او الثنتين. والظاهر
انه صدر الامر اليها بان ترجعا منقهرتين عند ما
راى الروسين انه لا سبيل الى فتح القارص ولم
يصدر هذا الامر قبل ان مست الحاجة الى اصداره
لان الجنرال غروكاشوف كاد يقع في فخ بيبي
جيشه بانكسار عاقبة هلاك احمر. وقد فتلص
من هذا الوال ومعظم الروسين لا يزال متحمداً
على انهم اذا شاؤا ان يجعلوا لا بد من ان يعيدوا
ما فعلوه منذ البداية وهذا صعب جداً عليهم لان
فان العثمانيين قد تقوى واشتدت حيلتهم وذمهم
وقد فازوا بالوقت الان لازم ليصلوا اموراً كثيرة
ويتجهوا تاهباهم واذا لم ينسر الروسين ان يقاتلهم
في ميدان الحرب فلا بد لهم في هذه السنة من الاكتفاء
بمحاولة تجديد حصر القارص لان الزمان قد مضى
ولا بد من انقطاع المحركات البحرية في جبال
ارضروم. لانه عند ما تلتزم الدولة ان تقدم بجيشها
في جبال علوها خمسة اوسنة الاف قدم وان نقيم
مدافعها فيها فنصل الثنا سريع الدخول حتى ان
خسارة اسابع قليلة ربما كانت تأتي بعدم انتفاع
المهاجمين بجروهم *

* فرنسا *

* قد قلنا في ما مضى ان حالة فرنسا السياسية تتوقف بعد ما قد جرى على انتخاب المبعوثين للمجلس الجديد الذي يختلف المجلس الذي قضاة المرشال مكاهون رئيس جمهورية فرنسا بقرار مجلس الاعيان ولا بد من ظهور ذلك بعد شهرين اي انه في تلك المدة يبين ميل اكثرية فرنسا فان اتحدت جمهوريين تكون مضادة لسياسة المرشال ماكاموف ووزارته الجديدة ولافتتد اكثر الاغصا من الملكيين والبراطوريين السروفين باليونانيين فيرتاح المرشال برهة وسيف اواسط تموز (جوليه) جال مكاتب القيس الماريزي المشهور في بعض الولايات الفرنسية ومحت عن ميل الامة بالنظر الى الانتخابات المذكورة وكتب الرسالة الاتية ترجعها وهي

انني قد جلست في بعض الولايات المجاورة لباريز والباريزيون لا يلاحظون حق الملاحظة في مدة قصيرة تأثيرات المحوادث السياسية في الدين ثم خارجها ولا تظهر اثارها في الولايات الا بعد مرور مدة فالحوادث السياسية التي تجري في باريز او فرنسا لها ثور في فرنسا بالتتابع كانت موجات ناشئة عن القاء حجر في بركة من الماء فتأخذ تلك التبعات في الاتساع والامتداد بالتتابع ففرنسا هي نقطة القاء الحجر وتأثير ذلك بعد تبعات متتابعة الى ان تم الولايات ولذلك رغبنا في ان اقف على حقيقة ما يجري في بعض الولايات وشاهدت امورا في كل مكان لا بد من ظهور اثارها بالتدرج في البلاد كلها

اما عامة الناس فمحافظة على الهدوء وراقب بصمت المضادات الجارية بين الحزبين السياسيين العظميين اللذين يتناظر احدهما الآخر بقصد الفوز

بفصبات السبق وادراك مركز التقدم لكل منها يتاهب للانتخابات ويعدل قوة الحزب الاخر اما الماموريون الذين عنوا حديثا فقد جعلوا انفسهم في كل مكان في خدمة المضادين للجمهوريين فالولاية للصرفون في فرنسا يتناوضون من الصباح حتى المساء مستخدمين المعينة لهم معاشات وقد قلت الذين لهم معاشات لان حكام المدن والقرى وم روسا المجالس البلدية والمجالس متيقظون جدا فلا يجابرون الا بالتروي الولاية وامورهم وهذا جاري في كل مكان ونصف المشابرات الواردة الى الولاية في عبارة عن اظهار امور شتى لا يهاد رجال معينين عن دائرة الانتخابات حتى انه قد تراءى للبعض ان السياسة الجديدة المضادة للجمهورية مرساة على مقاومة الرجال اما اهالي باريز فلا يسمعون الا عن الاجرات المهمة والمقاومات العظيمة ومقاومات المحسوبة الحالية لبراند والتغيرات الادارية

وبالمجرا لان في الولايات ينف الانسان على صفاء الامور وكراها وتصدر الى كل من الولاية افادات مضادة للأشخاص فيبادر الى اجرا ما لها والظاهر ان الماموريين الذين عنوا مؤخرا لم يتمكنوا الى الان من اجرا غير ما يتعلق بذلك فترام يفصلون الماموريين ويقولون القهاوي ويعنون الاجاعات ويقومون بذلك بحمية واجتهاد لا مزيد هليها وبعد اتمام الانتخابات تكون فرنسا اكبر قد يلي بسقوط بردي كثير فكل كرم مشغل بخفض وترفع الكروم المستدة الى عهد الحكومة الجديدة

وقد رايت في الاماكن التي اتيتها انتظاما في اعمال الحزب المضاد فالظاهر ان الجمهوريين في كل مكان قد اتفقوا على الذين قد صموا على ان يجعلوا موضوعا لانتخابهم احزاب الوزارة الحالية فترام قد بلوا في كل مكان بالمشقات والهمامات

واحدة . فكل مكان يروم فيها الملكون ان يظهر
قوتهم فهو يبادر الامبراطورين الى توجية انتباههم
الرجل منهم ويكون املة بالحصول على اكثرية
الاراء الانتخابية او طرد من امل الملكي وتري ذلك
في كل مكان كان قوة غير ظاهرة تجمل الفوز
للامبراطورين . وقد رايت في ولايتين او ثلث
ولايات من التي قد جئنا ان الارحية للملكين وقد
اجمع المحافظون على الحالة التجارية جميعا على ذلك
(المحافظون في الغالب من الملكين والامبراطورين
وانهم محافظون لانهم يروون بقا الحالة التجارية
بامل تحويل الحكومة الى ملكية او امبراطورية)
ومع ذلك يخاف الملكون ان يوجهوا انتباههم الى
رجالهم لان ذلك يغيظ الامبراطورين وينصلهم
عهم فيستظرون الى ان يسعوا منهم انه من الممكن
ان يوجه الانتخاب اليه . وتبد ما يظهر ان الانتخاب
يكون لامبراطوري يحكم قطعيا بان يد المامورين
هي التي نلت في الدائرة الانتخابية
والحكومة قد بذلت غاية المجد في حل الاهالي
على انتخاب رجال غير الذين كانوا في المجلس السابق
لجعل اكثرية الجمهورية وتبدلها باكثرية من
المحافظين ومع ذلك لم ار ما يدل على انه سيختب
كثيرون منهم اي من الذين لم يكونوا في المجلس
السابق . ونصرف الجمهوريين قد اصعب امل
الحكومة . فترام في كل محل محافظين على سكوت
وصمت قد حيزا مضادهم . والظاهر ان احزابهم كلها
تصرف تصرفهم بدون تجميع وضوضا . وقد تبين لي
ان سياسة الحكومة الغربية الموصلة على المداخلة
في الانتخابات ربما كانت تخسر الجمهوريين بعض
الاجزاء ولا سيما في الدوائر الانتخابية التي صار الاعنية
المخصوص فيها بقصد جعل الانتخاب غير موافق
لجمهوريين . على انني لا اظن بانني اخفي اذا قلت

ان اكثرية مجلس المبعوثين القادم تكون جمهورية
وهذا من اعظم اسباب قلق كثيرين من المحافظين
في باريس والولايات وقد ذكرني بامور لا تزال حديثة
جرت سنة ١٨٧٣ عندما صارت محاولة ارجاع
الحكومة الملكية الى فرنسا . فاتي قابلت ذات يوم
الدوق دي بروي في فرساليا وكان ناظر الخارجية
ورئيس مجلس الوزراء . وكانت متجنبيا المداخلة في
الانتخابات خلافا لما قاله الناس وما يخفوا وعادتي . ولم
يكن من الذين اداروا الانتخابات بل كان من الذين
ابتعدوا عنها اكثر من كل الناس . ولم اتحب عندما
سألني ما هي الاخبار الواردة اليك المتعلقة بالاجراءات
التجارية عند رؤساء حزب جمع حزبي الملكية
البوربونية والملكية الالمانية . وجرى ذلك عند
بلوغ التقارير درجة الاجراء والابدا بالمناقضة
بشان الراية . فقلت له انه قد تقرر عند الكونيت
دي شامبور رئيس الحزب البوربوني ان ما فعله
الكونيت دي باريز رئيس الحزب الالمانى من
اسقاط حق الملكية له عبارة عن اثبات اراءه
وبرهان على انه وحده مصيب ولذلك لا بد له من
الحفاظة عليها ولا سيما في ما يتعلق بهند الراية
الفرنسية فلا بد له من ان يصير على تغيير رايها
الحالية وارجاع الراية الملكية البوربونية الاصلية .
فتبسم الدوق تبسم استهزاء وقال وفي صوت ما يدل
على كدرو الشبهة اذا كان الكونيت دي شامبور
يروم فعلا ان يعيش في فرنسا تحت ظل الراية
البضا فالوفق له ان يعلقها في حجرة نومولان فرنسا
لا تسخ بان تخفق ساعة واحدة الا فيها . وبعد ذلك
بيضة ايام خطب ذلك الدوق في الاور خطابا
لا يزال مشهورا وسمي بخطاب الاحيوانات السياسية .
وكان ذلك الخطاب هيبا لطن الملكين فيه طعننا
شديدا واظهر امان سياستوا المتعلقة براسة المارشال

ما كاهون وخلص المحافظين من غلبة لاسيل الى دفع عواقبها لان ذلك الخطاب والساسة المبينة عليهم است المعيل لرئاسة المرشال ما كاهون السبعة ولا سافا جسر يتفق على حزب جمع حزبي انكليزية المنقهر وكان ذلك ما دل على اقتدار الدوق السياسي .

لان حزب المحافظين كان قد اخذ في ان يسلم نفسه الى اضدادو الذين تأكد نجاحهم بدون احتياط جعل نفسه بمن المرشال ومنعه عن ان يختلط بحزب الملكية المتحد بالا جراحا حاسبا حاسبا تحية املو وضاد جمع مجلس المبعوثين قبل وقوعه وهما نظام الحكومة السبعة الذي منع خراب الحزب المحافظ . وقد اشعلت افكار الناس في الحال بسببته هذا الدوق وزير فرنسا فانها مخالفة كل المخالفة لسياسة سنة ١٨٧٣ . لانه لم يجذله ببال ان يبين الحسب المشهور الذي يمكن الحزب المحافظين ان يتقهر عليهم اذا انقلب ولكيف قد جعل المرشال في المقدمة واخذ هو وارفاة اللورد في هدم الجور بحيث امسى تقهر المرشال وكل الحزب المحافظ غير ممكن اي اذا غلبوا لا يجدون سبيلا للسلامة . وقد قلت ان البلاد احكم من الوزارة فامتعت عن ان تنبها في هذا السبيل . ولكن عندما تخرج عامة الناس من دائرة المحكة اين ياترى يجعل المرشال والحزب المحافظ موقفه . ولا ريب في ان المرشال سبق في الرئاسة الى سنة ١٨٨٠ ولكنه لا يقدر على ذلك الا برعاة النظام الذي يلتم ان يمتنع له كما يكون بعد الانتخابات الجديدة *

* انكلترا *

في اواسط تموز (جولية) جرت مفاوضة في مجلس ميهوفي انكلترا بشأن سياسة تلك الحكومة والمرشال بواريجا الى خليج بسيكافس ل احد المبعوثين ناظر مالية انكلترا الذي يتكلم في ذلك المجلس بالنيابة عن

الوزارة سولا واجيب عليه كما ترى في ما ياتي قال مستر كرلي . انني اسال عن سبب ارسال البوارج الانكليزية الى خليج بسيكافس لطلب الوقوف على اسائنها واصنافها ونوصيات لسبب ارسالها الى ذلك الخليج عوضا عن ارسالها الى مصر . وان اطلب اظهار اعداد البوارج في مضيق دوفار والجار الشالية والبرينات التي صار التضميم على القيام بها لنفع الروسا والملاحين . هل انه لم يمسر له ان يسال رسميا هذه السوالا لانه كان قد تكلم وانهى كلامه فطلب الرئيس اليوان 'محافظ على القانون فعاد الى كرسيه

فقال السار لاسون . لا ثلن العضو المحترم لم يقدر على الفكر رغب في ان ابدي بعض ملاحظات بهذا الشأن فاقول انه من الموافق ان يعرف كيف ينبغي ان تستخدم البوارج ومن اصعب الامور وجود وقت موافق للمفاوضة بشأن سياسة انكلترا الخارجية واروم ان اعلم ما داخل الحكومة الانكليزية في هذه الاوقات الصعبة هل ان ثاني الرعب في قلوب الاوربيين بارسال البوارج الى خليج بسيكافس . وكان من الواجب ان يشاور المجلس قبل اجراء ذلك ولست من الذين ضادوا سياسة الحكومة وقد خالفت في بعض الامور الاصدقا المجالعين بالقرب مني .

وعندما قرأت تمودات المفاوضات وجدت ان الحزب المضاد لا يقدر ان يعطي الحكومة . وبجري الامور اخذت ثقة المجلس والاهالي في ان ترداد ولا سيما بعد ان خطب اللورد سالنبوري وناظر البحرية وناظر الداخلية . ولم تر شيئا اكثر موافقة من خطاب اللورد سالنبوري لانه حذر البلاد من ان تقاوم شيئا موهوما وخاول ازالة اوهام الذين خافوا من تقدم روسيا واغار عليهم بان يراجعوا خارطة كبرية . اما سبب خوف البلاد من

واحدة سمعنا من السار المحترم فانه قد ظهر منها
 انه لم يفهم الجواب الذي اجبت به منذ برهة . واظن
 انه قد قال ان سبب ارسال البوارج الى خليج
 بسيكافا هو جودة المرسى على اني لم اقل شيئا من
 جودة ذلك . بل قلت ان السبب هو ان ذلك
 المركز متوسط هون تسهل به مغامرة سفيرنا في
 الاستقامة والمحكومة في لوندرا . وقد تأسفت اذ
 ظن ان في جوابي اوفي فعل المحكومة ما يستحق
 الملاحظات التي ابدتها السار المكرم اذ قال انها
 اوقعت الرب في قلب اوربا وهي عبارة عن تحذير
 لاحدى الفيتيين التجاريين . وقد رايت ان ذلك
 تفسير لا لزوم له البتة فلا ينسب الى ما قد اجر بناة
 ولا اظن انه يوافق في الحال ان نتحدث بشأن
 سياستنا العمومية (اسمعوا اسمعوا) ومع ذلك
 اقول اني صرفت منذ برهة قصيرة اسبوعين في
 المناوضة بشأن الاحوال التجارية وتفسير سياسة
 المحكومة وقد انتهت بعد ذلك امام المجلس رسالات
 قد وصلت فيها تلك السياسة باجلى بيان بمغامرات
 دولية ولا يخطر لي ببال ان الذي يقرأ تلك
 الرسالات بامعان ويتامل في كلام الوزراء في أثناء
 المفاوضات المذكورة بعد ان يتمتع من ان يسلم
 باننا قد ابدينا اراءنا ومقاصدنا بوضوح وتدفق
 ابداء لم يكن اصرح منه في رسالة دولية (اسمعوا
 اسمعوا) . اما الحمادة فاقول بشأنها ان قاعدتنا
 سياسة الصوامح الانكليزية وقد زدنا على ذلك
 وفصلنا صوامحنا وابناها تبيينا لم يسبقنا احد اليه في
 ظروف كالتى نحن فيها . واظن ان البلاد قد اركت
 علينا بقراراتنا بواجباتنا . ولا اظن اننا نتفع الا ان
 بان تتدخل بمفاوضة عومية بهذا الشأن فالماضول
 ان المجلس يسع لنا بعد هذه المفاوضات الطويلة
 ان نصرف الى الخلق (ضحيج استهجان)

ارسال البوارج الى خليج بسيكافا لان ارسالها
 اليه طالما كان الجهة الضعيفة من سياسة الحكومة
 وفي السنة الماضية فهم من ارسالها اليه ان الحكومة
 الانكليزية متخوفة للدولة الدنماركية . غير ان انكلترا
 البلاد ارتاحت جدا عما قال وزير الخارجية
 لصحة ان ارسالها انما هو لمجرد صيانة المسيحيين . فاذ
 حدث بعد ذلك . الجواب انه صدرت الامور
 الى تلك البوارج بالخروج من ذلك الخليج بامر
 اللورد السبوري في أثناء المؤتمر لئلا يكون وجودها
 على اركان الصبائين الى مساعدة انكلترا اركاننا
 لا مسوغ له وهكذا نرى ان ارا الناس اختللت
 بهذا الشأن وشاعت ثلثة اخبار مختلفة . ولذلك لا بد
 من ان يكون لارسالها اليه الان سبب جديد والظاهر
 انها ارسلت اليه لانه اوفى لرسالة البوارج فاذا فرضنا
 صحة ذلك فنقول ان ارسالها اليه ليس بموافق لانه
 ينسب اليه اكثر مما قاله الوزير . وربما كان يقال
 انها تحذير ومخبر لاحدى الدولتين التجاريين .
 على انه قد قيل ان الحكومة لا تهتم بشيء من الامور
 التجارية الا بالصوامح الانكليزية . فالصوامح الانكليزية
 هي صوامح العدل والحرية ومراعاة حقوق الانسانية
 في كل الدنيا . وتضاف جدا اذ اربنا ان ذهاب
 البوارج الى خليج بسيكافا كانت لصيانة صوامح
 غير هذه . وقد رايت ان الصوامح ان تكلم بالا صالفة عن
 نفسي فقط مبدئا هذه الملاحظات القليلة واذا تراءى
 للوزراء الجواب عليها بضرر صوامح السلم فلا ابروم
 ان يجيب عليها غير انه لا بد من ابدى الامت من
 جرى ما قد حدث . واختم كلامي بان اتفق ان تقول
 الحكومة على انفاذ سياسة هي عندي احكم سياسة
 بالنظر الى صوامح البلاد وهي التي تحصل على مصادقة
 الا ما لي (اسمعوا اسمعوا) *
 اجاب ناظر المالية . اني قد خفت من ملاحظة

* شهادة التمس بنفوزنا في اسيا *

قلنا في الجناح الماضي انه لم يبق ريب في انتصار المجنود السلطانية في اسيا على الروسين واتبعنا ذلك باخبار مثبتة له. ولنا كيد واظهار الخسائر الكثيرة التي لحقت بالعدو قد ترجمنا الجملة الاتية السياسية التي نشرها جريدة التمس من قلها في ٦ تموز (جوليه) وهي

ان نجاح الحرب الدفاعية انما يكون بتسليح المشتركين بالحاسيات مع المدافعين فتزد التجدات الهيم. ولا امل بذلك فلا بد للعثمانيين من ان يكون استثنائهم بكسر العدو كسراً معة عن التقدم في اثناء المدة التي ينتظر استمرار الحرب فيها. فالعدو والراجع نصر غير كامل طبعاً لان العدو المدفوع قد يعود الى الهجوم. على انه قد تناف عن دفعه خسائراً لا سبيل الى تعويضها في الزمان الذي تسع الاسباب السياسية والعسكرية والمالية باستمرار الحرب فيه. وربما كانا نبالغ اذا قلنا ان العثمانيين قد تسر لهم ان يدفعوا عدوم دفعاً يجعله عاجزاً عن تجديد قوته في المدة الموافقة. ولكن دفاعهم في اسيا قريب جداً من ذلك بل قد جاءت حركات العثمانيين في اسيا بانكسار روسي يكاد يكون تاماً حتى انهم بانوا في احتياج الى تجديدات بل الى جيش جديد كامل. وقد شاع انه سيمزل الجنرال ميكوف واذا احسبنا بان الروسين يصادفون ارداماً يهدف نقول ان خلف القائد المعزول لا يكون اكثر توفيقاً من سلفه والجنود الروسية وان زينت كثيراً تسمى مهددة قبالاً لمرآكز زوين ودلي بابا. واذا فرضنا القويق لم فلا يقدرون ان يعلقوا الامل باكثر من ان يتمكنوا بالتجدات من ان يعودوا الى الهجوم ويحجموا في حصر القارض ويستولوا على وادسي الفرات ويحاصروا ارضروم ويدخلوها. فرما كان

الروسيون ينفوزون بذلك ولكنه لا يتيسر لم بلوغ ذلك الا بعد مضي زمان طويل واجهاد انفسهم واستخدام وسائل غر اعنيدية حتى يصح ان يقال ان العثمانيين تدبغوا المقصود من محاربتهم باشغال جيوش روسية واردة بالتتابع حال كونه من الممكن ان نرسل الى القتال في الطونة. واذا فرضنا ان العثمانيين ينفوزون في اوربا بتوفيقات كاتفي فازوا بها في اسيا يحق لنا ان نحسن ان الروسين يسهرون ببلوغ الصلح ولا يرفحون في تجديد العدوان. وربما كان لا يتنظر ذلك لان جيش الروسين في اوربا اكثر مما هو في اسيا ونجهزاته اتم ويزيد في العدد عنه وفي شمالي البلكان حيث تاتي الحرب بعواقب لا يصادفون من الصعوبات ما لاقوا في جبال ارمينيا. على انه ما داموا ملتزمين بان يحاصروا رستيق وشيلا لا بد لهم من بذل كل قوتهم. وربما كان قائد حادق عثماني ينفوز باطالة القتال حتى يلاقي العثمانيون في النهاية ما يوافقهم من حلقات سلسلة المحوادث

كرات جوية في ارمينيا

قد بعث مكاتب التمس القيم في تفليس بالرسالة الاتية ترجمتها الى تلك المجريدة وهي رقم ١٨ حزيران (جون)

يوم الجمعة والسبت في ١٥ و ١٦ حزيران بليت هذه المقاطعة الفلسطينية من ارمينيا بسقوط برده ضمنه جداً اضر ضرراً بالبلاد بتلف المزروعات وقتل الحيوانات. وكان ابتداء سقوطه في اليوم الخامس عشر من الشهر المذكور الساعة السادسة والساعة الرابعة من اليوم السادس عشر منه واستمر سقوطه نحو عشر دقائق فقط. واستدل في بادئ الامر على ابتداء المطر بادلة الرعود والبروق وتبعه ظلام واقترب غيم كثيف من الجهة الجنوبية

وتكاد تكون كلها ذات حجم واحد، فكان يحيط ما سقط منها في ١٥ من الشهر المذكور نحو قيراط من واحد وفي ٦ نحو قيراطون ثلثة ارباع القيراط. وكانت بعد ان تطلق المدافع المجوية بين الخمس والعشر دقائق يأخذ المطر في الهطل غزيراً ويأتي باضرار تكاد تكون قدر اضرار البرد. وتأخذ المياه في ان تصب ماهاها بغزارة في الشوارع فتطوف المياه فيها وتجعلها انهاراً تصب في نهر كورا الذي يطوف في اقل من ربع ساعة، والمدينة مبنية في جانب جبل فتجتمع المياه من كل الجوانب في الشوارع بالقرب من النهر، وكانت اخصان الاشجار المنقطعة واوراق كثيرة جداً قطعت بالبرد عاتمة على سطح المياه في الشوارع ومما اجاد غزلان او كلاب حملها المياه او طيور قتلها البرد. وفي ١٦ غزر المطر وطال مدته فاستمر ساعات وفي مساء خرجت ميلاً قبل ان اقطع المطر وكما نخوض بمحراث وانهاراً الطريق بطولها حتى كادت المياه تدخل المركبة. وراينا في بعض المحلات ان المياه قد دغمت البيوت وحملها الى ان توقفت بصدم الشوارع وفي بعض المحلات خرجت الطرق واقطعت المركبات عن السير. وبعد ان وصلت الى مقصدي بساعة سمعت بان المياه انحرفت فارساً وفرسة وقد تكدرنا اذ راينا ما راينا من اضرار البرد فانه اثلث مزروعات قد حان زمان حصدها وقد اذاع الامل من محصول الكرم والغار الاشجار. ولم ير القوم هنا في الزمان الماضي ما راوا الان *

المبعوثون العثمانيون

لا يخفى انه قد قضى مجلس المبعوثين ونشر امراء مجلس في جريدة تاريخية يحفظها اكثر مشتركها واجب فنقلناها عن الجوائد وهي عن سنة ١٢٩٤ الموافقة لسنة ١٨٧٧ ميلادية

الغربية من مدينة نغليس، ثم اضطرب الهواء بعد ان كان ساكناً قليلاً وكان اضطرابه الا بعدا به قليلاً فاتعش الذين كانوا جالسين عند النوافذ ثم شعروا بمصافاة شديدة جعلهم على قفل النوافذ بسرعة. وكان الذين في الشوارع يسمعون صوتاً غريباً ناشئاً عن سقوط برد كثيف جداً على الارض حيناً بعد حين. وفي بادي الامر كانت تسقط بردة كل نصف دقيقة. على ان العواصف اشتدت وكثر البرد واخذ برد محيطه اكثر من قيراطين ووزنه اوقية يسقط الوفا مدفوناً بقوة الهواء كانه كرات ثلجية مندفعه من يد فتى ذي قوة ولم يندر احد ان ينف تحم الفلك وهو ساقط. لان سقوطه على الظاهر كان يولم جداً وعلى الراس ذا خطر. ووزنت بردة فوجدتها تنقص عن الاوقية قليلاً وقاس احد اصداقاي بردة فوجد محيطها ٦٥ من القيراط ولم تكن اكبرها وكانت مولفة من جليد صلد. ولحقت اضرار بالبيوت المعرضة لجهة الجنوبية الغربية تزيد عن الاضرار التي لحقت بالبيوت الاخرى وسقطت بردة على لوح من زجاج ففتت كانهما رصاصة بدقة. وفي لحظة است الشوارع ممتلئة ولم يبق فيها غير مركبات الثمن والحضرة. فان الناس ذهبوا بسرعة بالثيرات والافراس ليستروا ما يتسرون الشرف والناس تركوا محلات الاجماع واختبأوا في الدكاكين والبيوت واقفروا عند ابوابها ينظرون الى هذا البرد الكثير العظيم. جمعب ودهفة. اما الجسور فكانوا * حيناً بعد حين يخرجون ليشقوا بردة برون انما اكبر من سائر البرد او انما لم تكسر بسقوطها كغيرها على انهم كانوا يرجعون بسرعة خوفاً من اذى البرد اذا سقط عليهم. ولا تسمى هذه الكرات المناهية الاجاص بشكلها ببرد كالبرد الاعتيادي.

بتركي افندي * باور افندي * مارشيك يوز
افندي * ابرهم بك * علي افندي * استغان
افندي * صاه افندي

مبعوثان جازمرا البحر الابيض وقبرص
اشيخ نوري افندي * ظفراكي افندي *
هاجي واسيل افندي * نيقولاكي افندي *
قبريلي محمد بك

مبعوثان الحجاز
السيد احمد افندي البرزنجي * السيد عبد
الله افندي

مبعوثان حلب
سعدي افندي * جابري زاده نافع افندي
مانوق افندي * حسن افندي

مبعوثان بروسه
الشيخ بهاء الدين افندي * رضا افندي *
باولدي افندي * اسحق افندي
مبعوثان دار السعادة

صوبح افندي * خداورددي زاده اوخانس
افندي * احمد علي افندي * واسيلاكي بك *
حسن فهد افندي * اسيان افندي * الحاج احمد
افندي من تجار الدخان * الحاج احمد افندي *
نيقولاكي سوليدي افندي

مبعوثان ديار بكر
الحاج مسعود افندي * حافظ محمود
افندي * اوسم افندي

مبعوثان صلاينك ومناستر
عمر طاهر باشا * ميخاكي بك * ابراهيم نامي
بك * اسماجيل راسخ بك * اورام افندي *
استغان تادي افندي * باباس اوغلي واسيلاكي
افندي * الحاج سليمان افندي * رفعت بك *
ديمتري افندي * يوركي افندي

الرئيس احمد وفيق باشا
وكيل الرئيس الشيخ بهاء الدين افندي
وكيل الرئيس خداورددي زاده اوخانس
افندي

الاعضاء
مبعوثان ادرنه
شريف بك * رفعت افندي * راسم بك *
روين افندي * بورغايكي افندي * حسني بك *
انته دوروس افندي * جريد اوغلي بنايوطاكي
افندي

مبعوثان اطله
مصطفى افندي * كيرفور افندي * كامل
بك

مبعوثان ارضروم
احمد مختار افندي * حماز اسب افندي *
الحاج راوف بك * دانيال اودي
مبعوثان اشقودره

طويدان زاده سامي بك * يوسف افندي *
انكلي افندي * فيليب افندي
مبعوثان انقرة
سليمان رفيق افندي * ميكي افندي * عهدي
بك

مبعوثان ايدن
يكمهرلي زاده الحاج احمد افندي * اوليا
زاده الحاج محمد افندي * راضب بك * بنافق
افندي

مبعوثان بغداد
شريف بك زاده عبد الرحمن وصفي بك *
عبد الرزاق افندي * مناجم افندي
مبعوثان بوسنه وهرسك
مراد بك * فهم افندي * محمد بك *

مبعوثان سوربة

حسين افندي بهم * نقاش افندي * خالد
افندي * نوفل بك * يوسف غيا افندي
مبعوثان ميونس
محمد علي افندي * الحاج احمد بك * اخوب
افندي

مبعوثان طرابلس الغرب

مصطفى افندي المحنداني * سليمان قبودان
افندي

مبعوثان طرابلس

الحاج امين افندي * علي افندي * بورغاكي
افندي

مبعوثان الطونة

عليش باشا * نوري بك * ديمتر اكي بك *
ازلاوي زاده شاكر افندي * استغناكي افندي *
بتر اكي افندي

مبعوثان قسطنطيني

سالم افندي * الحاج مصطفى بك
مبعوثان قونية
جلبي حسين افندي * فصيح افندي * سهون
افندي

مبعوثان قوصه وصوفيا

شهباز بك * زخاري افندي * سليمان بك *
فيضي افندي * بشوا افندي
مبعوث كريد خليل افندي
مبعوثان باينة

نيقوله جناقه افندي * مصطفى بك * علي نبي
بك * الكويادي افندي * اركري قنطارجي
افندي * وبل بك

مبعوثان البين

الشيخ علي افندي * السيد محمد افندي

* خطاب رئيس جمهورية فرنسا *

في اوائل تموز (جوليه) عرضت الجيوش على
المرشال ماكاهون رئيس الجمهورية الفرنسية
وقد نشر عليها الخطاب الاتي ترجمته

يا ايها الجنود لقد ارضعت بها رايت منكم
وبانتظام الحركات العسكرية التي قد اقمتم بها .
وقد غرقت فضلاً عن ذلك بتقريزكم ما لكم
من القيمة والمحبة المبرزتين في خدمتكم . انكم لعالمون
بواجباتكم . وقد ادركتم ان البلاد قد سلمتكم
المناظرة على اعز صوامعها . فاتكل عليكم في كل حال
للدفاع عنها . ولا ريب عدي في انكم لتسعونوني في
صيانة نفوذ السلطنة والقوانين في القيام بالامورية
التي امنت عليها وساقوم بها الى النهاية

* اعلان ناظر داخلية فرنسا *

قد قلنا في الجمان السابق ان الحكومة الفرنسية
المجددة المضادة للجمهورية قد صرفت قصارى
القوة في سبيل مضادة للجمهوريين وقد عززت ولاية
وماوزين منهم وعولت على افراغ المجدد لجعل
الا هالي يتجهون مبعوثين محافظين على الحالة التجارية
اي مضادين للعهود الجمهورية . وقد اكدت من
الاعلانات والرسالات والحرصات ومقاومات
المجراند لبلوغ المراد من هذا القليل وفي اوائل
تموز (جوليه) نشرناظر داخلية اعلاناً على ولائم
وقد رات المجراند فيه اهمية حملتها على ان تتداول
اهمها وهو ما ياتي *

ان رئيس الجمهورية قد استند الى مساعدة
المحافظين من جميع الاحزاب . وقد اصغى الجميع
اليه . وقد راد جميعهم ممة مخاطر اعمال مبعوثي
فرنسا وامثالهم . فان اكثرهم كانت تزداد كل
يوم حال كونها كانت من الراديكال غير المعتدلين

واخذت في ان تسوق فرنسا الى خلل مدني
ومياسي . فبادرة رئيس الجمهورية الى منع استمرار
ذلك قد جاء مطابقا لمرغوبات العموم حتى ان
رجالاً من احزاب متباينة جداً قد اتحدوا ليمسوا
حولة مصادقين على عملوا الناقض عن حيي للوطن .
على انه لا ينبغي ان يهرح من الازدهان ان ما جرى
في ١٦ امار (ماسي) بين المحافظين من جميع
الاحزاب جاء بانجاحهم جميعاً لان رئيس الجمهورية
لم يعجز و حدود حقوق النظامية وقال مييكا كلامه
ان اعتبار النظامات الاساسية يكون على الدوام
قاعدة سياسيه . وهذه هي الوسائل التي تمكن بها
رئيس الجمهورية من ان يجعل رجالاً من احزاب
مختلفة يتبعون راياً واحداً . وهذه هي الوسيلة
التي جعلت يعلم على اتباع سياسة واحدة لا تسوق
الى تغيير الاراء لآب النظامات الاساسية قابلة
التغير . على انها تسد ابواب المناظر الى سنة ١٨٨٠
بالحفاظ على نظام البلاد الاول . والحزب المحافظ
قد طالما حافظ على النظامات المقررة اصولها . فمن
واجبنا ان يسبق الجميع الى ان يكون قدوة في
حفظ النظامات التي كانت الاساس الذي وضعت
مجلس المبعوثين للجمهورية . فمن الواجب ان
نعمتل بتوجيه الراي العام الى ما ينبغي ان يوجه
اليه . ولنعلم كل انسان ان المرشال ضد قيل
فوات الفرصة نفوذ مجلس نواب كان يسرع الى
ابطال القوة الاجرائية ومجلس الاعيان . وبذلك
تجنب مشاكل شديدة لسوء الحظ قد رايناها
مذكورة تكراراً في تاريخنا ومن شائها قلب النظامات
المرتبطة فيجب البلاد على ادراك حقيقة هذه
الحوادث عييتها للتظاهر العظيم الاتحادي الذي
تدعي اليه قريباً . وفي كل زمان ودولة قد كثرت
المناوضات بشأن مداخله الحكومة . فلا امتنع عن

ان لصحت عنها بكل تصريح فمن حقوق الحكومة بل
من واجباتها ان تبين المستفيدين الذين يعهدون
سياسها والذين يضادونها وان تقول لم انكم
احرار في الانتخاب . ولا تهدير بكم من ان يعضوا
وهم عالمون بماذا يفعلون . فان هذا الكلام يزيد
معرفة من المستغرب ان يسمع اعتراض على خطا
هذا . الا نرى اعدائنا يحاولون ان يبلوا الراي العام
البهم بالأكاذيب والطعن والتهديد والحيل . الا
نرى اما كن عومية تمحولة الى اما كن افساد الانتخاب
حيث تقبل على الجهل والبسطا . فبالنظر الى
ذلك كيف تقدر ان تردد من ان تحذر الناس
لثلاثين في فئاع الاتحاديين . فها انكم لا يمكن
ان يضادها نفس الماسورين فان الماسورين .
متصلون بالحكومة التي حينهم بصلات لا ينبغي ان
ينسوها فلا تقدر ان تسمح لاحد بان يكون مضاداً
لنا . فكل الذين لا يخافون بان يضادوا الحكومة
بالسلطة التي تناولوها منها لا ينبغي ان ينتظروا
تحمل ولا مراعاة

خطاب مبعوث ابدین

قد جرت خطب كثيرة ومناوضات طويلة
في مجلس المبعوثين هذه السنة ولكن اهمية اخبار
الحرب قد حملتنا على ان نكتفي بذكر ملخص بعضها
على انه لما كان قد بلغ المجلس المشار اليه بمهاسة
سنو الاولى للجلسة وكان بعض اعضائه قد تموهوا
بخطب ذات فوائدهم كان لا بد لنا من نشر
بعض هذه الخطب بالتطول وقد اخترنا الخطب
الاية ترجمته وهو لمبعوث ولاية ابدین المعروفة
بولاية ازمبر حضرة بك شيري زاده احمد افندي
نقلاً عن الحقيقة وهو

ياسادني . انكم تعلمون جميعاً ان وجود الام
متوقف على امرين . احدهما امنية الاهالي وراحاتهم

النواب ان خمسة عشر مليون ليرا كافية لجميع
مصاريفنا الداخلية فينبض ١٢ مليون ليرا
هذا وانني اتفق من صميم القلب ان تدور
الدوائر على العدو في الحرب التجارية التي اتارها
روسيا ظلاً . ومن المقرر عندي اننا نصبح بعد
ذلك قادرين ان ندين انه يفيض هنا في كل
سنة ١٢ مليوناً وهذا يمكن الباب العالمي من ان
يجازي اصحاب القراطين المالية العثمانية من الاهالي
والاجانب ويغني معهم على ما يوصلهم الى قبض
مبالغ معينة باوقاعها فتقلص من اربها كانتنا في
مدة محدودة

اما الامنية والراحة العمومية فتوقفتان
على اصلاح المجالس . ولا سبيل الى ادراك ذلك
الا بانفاذ القوانين الموجودة حتى الانفاذ وبوضع
نظامات جديدة ثابتة يستهيا رجال من اصحاب
الاهلية . على ان اهمام مامورينا جميعهم المصروف
كله في سبيل الوسائل الالية الى دفع المخاطر الحالية
يجعل اتمام تلك النظامات في اثناء هذه الجلسة ضرر
ممكن . على انه لا ريب في انهم يفرغون جهدهم في
سبيل اتمام هذه الاشغال المهمة في اثناء الجلسة
القادمة *

واقول فضلاً عن ذلك ان من الخطأ
تقليل مصاريف المجالس ولكن من الواجب ان
نقل مصاريفها وتزاد بحسب اهميتها . ففي ازمو
مثلاً مجلس تيميزو مجلس تجارة فاذا قابلنا مصاريفها
نرى ان كل مضبطة صادرة من مجلس التيميزو
استثنائي تستغرق ٢٥٠ عرشاً مصروفها حال كون
كل مضبطة من مجلس التجارة تستغرق الثلاث
وخمسمائة عرش . ومجلس التيميزو مجلس حقوقي
وجنائي واهيئة ظاهرة *

اما الاصلاحات التي ينبغي ان تدخل

والفاني بسيط ادارة مداخيل الدولة . وينبغي عن
ذلك منع التبذير والمصاريف غير النافعة
فالحكومة التي تقدر ان تقوم باحياء الامرين
المذكورين تصون نفسها من جميع المغايرات وتبلغ
بدون ريب القوة والعظمة
وفي تاريخ الام ذكر جميع تاثيراتها ومنافعها
وعندنا في التركية تاليات كثيرة بهذا الشأن فلاراي
لنرومنا للانساب في هذا الباب . واروم ان
اذكر بالاختصار بعض الامور المتعلقة بالامرين
المذكورين اعلاء النظر الى الحالة التجارية
فاقول

ان نظاماتنا وقوانيننا المتعلقة بادارة المالية
ليس فيها شيء من الضرر ومع ذلك نفاذها مغايرات
في انفاذها ونرى فساداً عظيماً في المامورين الذين
يقبضون الهم اجرائها ولا ياول ذلك الا الى ظلم
الاهالي وخراب مالية البلاد

فوقوف الباب العالمي على هذه المغايرات المكدة
ويمنع عنها ينبغي ان يكون واسطة وضع نظام اوقانون
وطرحه في المجلس العمومي وان يكون محتوياً بالضبط
والتوضيح على اصول جمع الاموال الاميرية واجبات
ماموري الحكومة بحيث تدفع كل الاموال
المجموعة بامانة وضبط للهيئة السلطانية . ويكون
ذلك واسطة لجعل الدخل كافياً للمصاريف الداخلية
ولا احتياجات القروض الاجنبية

هذا وقد وجدنا عند تقرير مصاريف هذه
السنة ومداخيلها مع الخسائر الظاهرة الناشئة عن
الحرب منذ سنتين ان دخل السلطنة عشرين مليون
ليرا وان مداخيل السنة السابقة كانت ٢٥ مليوناً .
فقد دقتنا لامل بهذا الامر ووجدت باننا لو انفذ
القانون بضبط لتيسر جمع ٢٧ مليون ليرا بسهولة
وقد راينا عند تقرير المصاريف مؤخراً في مجلس

دوائر العلماء فاقول ان المأمورين الاولين لسوء المحظ من غير العارفين ولذلك يجهل اصحاب الاهلية والمعارف فتصبح المبالغ المعينة لخدم الشريعة المطهرة مقسومة بين الذين ليسوا باصحاب اهلية . فرجال دولتنا يصمتون عند التكلم عن هذا الشأن فتلحق اضرار بالاشغال ويحلب علينا ذلك تدمرات اوربا . ومن الموافق ان مأمورات الشريعة المطهرة تنحصر في ذوي الاهلية والناموس بحيث لا يتناول من المبالغ المعينة الا العارفين المحاذقون مع قطع النظر عن المركز الذي لم يفسد سلك الخدمة

ولذلك اتنى ان يهتم حضرة صاحب السيادة شيخ الاسلام كل الاهتمام بهذا اصلاح المهم لان ذلك يجهل تقدسا في تعلم الشريعة المطهرة حال كونها قاعدة التعليم وتنقطع التدمرات والشكيات الناشئة عن نقائص الاشغال العمومية *

اما تقدم الامية في الماديات والثروة فتعدي انما ليس يتوقف فقط على انشاء المعامل اي انه لا ينبغي ان نطلب تقدم ثروتنا بالصنائع لان ذلك لا يتم الا بتعلم معارف كثيرة ولا تقدرا ننتفع بها الا باستغلال آلات من اوربا . واهم ما ينبغي ان نصرف الاهتمام اليه في الحال اصلاح احوال الزراعة لان اراضيها ذات خصب عظيم وهندي المثل الثاني للصناعة . فلاصلاح الزراعة ينبغي ان نقام مدرسة زراعية وعندنا انما من المئيد جدا ان يعين في المصايف من ٢٠ الى ٢٦ الف كرسنويا للقيام بهذا المشروع النافع اللارم جدا . ولذلك انه افكار الحكومة الى هذا الامر المهم النافع جدا للسلطنة العثمانية

واقول بالنظر الى الجيش ان مسألة اكرمت والجبل الاسود والسرب وغيرها قد حملت التجربة

هذا وانني مبعوث ولاية ايدني وحدها على ان النظامات الاساسية تيجل من حقوقي التكلم عن جميع اهالي السلطنة فاطن اننا من واجباتي ان ايعن للباب العالي افعال بعض المأمورين المستعدين في ولاية المن

وقد قال البعض ان مجلس المبعوثين لم يتم باعمال عظيمة هذه السنة على ان العارفين بالاشغال العمومية يقولون بالنظر الى الصعوبات التجارية ان ما اقام يومهم جدا

والمامول ان بالمحافظة العامة على النظامات الاساسية التي فختنا اياها انعام حضرة مولانا الاعظم من تلقاء نعمتها ترجع بلادنا الى نجاحها ونهضت امجد بلدان الدنيا

روسيا في البلغار
قد اذعنا الاعلان الذي نشره امبراطور روسيا على البلغاريين عند دخوله اراضيهم يجيش وقد كتب مكاتب القيس النمساوي رساله بقاء هذه ترجمتها

ان الاعلان الذي خاطب امبراطور روسيا به البلغاريين قد كان تأثيره في الدوائر السياسية في فينا اقل من تأثيره في الجرائد فيها . ولا يتنظر منه احدث تغيير في سياسة الدولة المتساوية فاتها

النظام عن الحدود التي عينها المؤتمر وقد كدت الدول بانه مؤقت ولا يضر مطلقا بالتنظيم النهائي الذي حفظته كل دولة لنفسها ولاوربا . فكل شيء يتوقف على كيفية تصرف روسيا وليس على كلامها * ونوليا روسيا المتعلقة بهذا التنظيم ليست بصرحة لان الاعلان قد اكتفى بان يدعو النصارى الى التكاتف معها واعانة المسلمين بالارتفاع بادارة منظمة اذا خضعوا لها بدون مانعة . فمن المهم ان نراقب جري هذه الاحوال لان في البلغار يوت الطونة والمكان . مليونين وسخانة الف نفس منهم مليون ومائة الف نفس من المسلمين . ولا ريب في ان دول اوربا تناظر باعتماد على التنظيمات التي تقوم روسيا بها في البلغار اذا نشر الامبراطور اعلانا بشأنها اولم ينشره *

وقد نشرت جريدة البرس النمساوية ابلاها رسميا لتكذيب ما شاع من ان البرس دي هيس سيعير ملك البلغار . وقد قالت النمسا تكرارا ان انفا دولة متقلة في البلغارهما كانت او نفوذ سطوة دولة اوربية فيها باقي الصالح النمساوية ولم يحدث ما يدل على انه لا تصير مراعاة تلك الصالحات تعليلات الاعانة المجاهدة الشهيرة

تابع الجزء ١٤

كما انه سيفشل بكل لواء وقضاء وقربة من ملحقات امانة البلدة من الاستانة باعتبارها ولاية قومسيون وجميعات كما هو موضح بالهند السابق كذلك صار اعتبار استانبول وغلطة واسكار المتقسمين الى اثني عشرة دائرة لواء وكل دائرة منهم قنصل ويتشكل لكل محل جمعية على مقتضى البند المذكور واعضاء تلك الوية المذكورين يكونون من متقي البلدة واعضا جميعات المحلات الذي صار اعتبارهم بمقام القرى يلزم ان يكونوا من

قد نعت سبيلا واحدا منذ سنتين بدون ان تذكر مجاهدات كاعلان نشر على البلغاريين لم تخاطب اوربا ولا بد من ان تعلن روسيا في نشرها ما يعظم ما قد اقامت بولنغ البلغاريين فروسيا في الدولة الفريدة التي فتح حرك مراعاة لراي فلا بد لها من ان تعظم اهمية على قدر الامكان وربما كان ينسب صحتها النظر عن اجبهادات سائر الدول المتعلقة بهذه الامور الى تعصير في واجبات الصداقة ولا سيما لان روسيا كانت تدعي بانها تنفذ قرار اوربا في المؤتمر فاخذت الان في ان تكلم البلغاريين بما يبين لهم بانها طالما اهتمت بامورهم واحوالهم . على ان ذلك اجمع مما كان متظرا اكثر مما يحمل امبراطور روسيا نفسه من الذين لهم علاقة بالثورة محاولا قلب السلطة النافذة لاقامة سلطة اخرى مبتدئا بالبرس ندر كاسكي . حتى ان الدين يعلم اليهم تنظيم احوال البلغار مجددا هم في الغالب من الذين كان لهم عظيم دخل في تهيج الثورات وتنظيمها في الولايات العثمانية على ان ذلك اجمع مما يعني روسيا اكثر من سائر الدول * ومن الاسباب التي جعلت اعلان امبراطور روسيا غير شديد التأثير هنا ما طالما ندر في القول وجعل اساسا للعمل وهو ان يكون المحكم متينا على النصرات وليس على الكلام . ولذلك اهمية عظيمة في الحال لان الامور لم تعد مبنية على برونو كول وموتر . على انه عندما تهدي روسيا في الاجرا يكون انفا نظام اداري في محل من المحلات من عواقب حلول جيش فيولا سيما الان لان تنظيم البلغار كان من الاسباب التي ادعي بانها جاءت بالحرب وبعد ان جرت مفاوضات بتسوية ونقرر الاساس اللازم له . ولذلك لا نقدر احدي الدول ان تعترض اذا لم يخرج ذلك

الحرب

*(من قلم سليم افندي البستاني) *

تابع ما قبله

● حقوق المقاتلين ●

لا ريب في ان المطالع يرى في هذا الفصل افادات حجة تتعلق بكل شخص من الامم المتحاربة وقرائة بالتمعن واجبة

قد قلنا ان الحرب اثما في بلوغ حق لم يتيسر بلوغه الا بالقوة. وقد تقرر في القوانين الدولية ان استخدام تلك القوة لبلوغ الحق المندوح جائز. وقد تسمى اشخاص العدو واملأه عرضة للهجوم وللاعتداء او للحصول على التعويض او لدفع الاخطار والاستئمان.

اما الكتاب الاولون الذين سوغوا العادات القديمة واعمال القرون القوطية فلم يجعلوا حدا للتعدييات والتفريب وقد قالوا ان الحرب تقطع جميع الروابط

الادبية وتسوخ كل المفاخرات والتعدييات. فكانوا يعاملون العدو معاملة المجاني الذي خسر كل حقوقه

وامست حياته وحرية واملأه كما يحق لعدو وان يتصرف يو كما يشاء. واجازوا اهلاكه وان كان

غير مسلح وغير قادر على المداغة عن نفسه كما اجازوا ان يقوم التزوير والتخديع مقام القوة وان تنال الغاية

مهما كانت الوسيلة الموصلة اليها. حتى جرى على السنة الناس ان يوخذ العدو كيانا يتيسر اخذ. على

ان تقدم الناس في درجات المدن قد وضع حدا لهذه المعاملات البربرية. فان كره الاعمال البربرية

والقساوة يشتد بزيادة تصور عقل الانسان ان العدن الحقيقي يمنع ان تظف الاملاك والمقتنيات بدون

داع. فالراي العام قيد بربريات الحروب وتعداياها فيمنعها بقية تويجاته وقساوته

اما المعلم كروتوس (Grotius) فقد خالف

مختبري الاهالي وهذه الاعانات الشهيرة المذكورة التي تجتمع على هذا المبدأ ينقض بعضها ممن يرغبون اعطائها من الذكور والاناث ارباب الحماية بدون جبر ولا ابرام وبناء عليه عدد اجتماع جمعيات الحلات والقرى يلزم ان يمسك دفتر تحرير اسماء الذين يسهلون باعطائها برومونة شهرا بشهر ومقداره طبق منطوق البند الاول ويودع هذا الدفتر عند احد اعضاء الجمعية الذي يصير نسبة تحت نظارة الجمعية وتسفخرج صورة ذلك الدفتر ومها بلغ يلزم ان يتحرر يو علم وخبر على هذا النسق اعني ان الاعانة الشهيرة التي يتبرع بها فيها اهل الجمعية من اهالي القرية الفلانية التابعة للقضاء الفلاني بلغ مقدارها كذا غروش والبيان حرر ذلك. وغب تذيلها باخنام اعضاء الجمعية يرسل الى قوسيون اعانة القضاء مع صورة الدفتر المذكور وموخر اذا ظهر من يرغب دفع اعانة يتعامل على هذه الصورة ايضا

فعند وصول العلم وخبر المذكور الى لجنة اعانة القضا يصير فيه بدفتر بحضور اللجنة ويذيل ذلك القيد بمقدار المبلغ الذي تصعد بدفعه شهريا اهالي القصبية المتخذة مركز القضاء وغب تنصب اليكون يتحرر بمقداره علم وخبر لتختين على هذه الصورة (ان الاعانة التي ستعطى شهرا بشهر من طرف اهل الجمعية الذين هم بالقضاء الفلاني بلغ مقدارها كذا وبناء عليه تحرر هذا العلم وخبر) وغب ختمه ويرسل برفق العلم وخبراته الواردة من القرى الى جانب لجنة اعانة اللو

فكل لجنة من لجان الالوي يلزم ان تعطي معلومات الى لجنة الولاية بمقدار يكون اعانة اللو والولايات ايضا تخبر لجنة المركز بمقدار ان يكون اعانة الالوية والولاية على الوجه المبروح اعلاه

ستاتي بقية

الكتاب الذين استند الى ارائهم وراى حقوق الدين
والانسانية وجعل حدوداً لمضار المحروب وقال
ان افعالا كثيرة جارية لا تليق ولا يشار بها وان
كانت وافقة للقوانين. وان نوايس الطبيعة لا
تسلم بكثير من عادات الامم الحربية وقال انه
بموجب القوانين الدولية ان لائم الاسلحة ولا ان
يستخدم القنلة ولا التعدي على الاعراض والموتى
ولا استبعاد الاسرى. فاكثرت قد اثر تأثيراً بيما في
حاسبات اهالي اوربا وحادتهم. وبارشاد انسو
النافذة جداً توسعت ارا الناس السياسية وراوا
انه من الواجب تلطف الاعمال التي تجري في
الحروب. وقد تبعه كتاب كينكارشوك (Bynker-
shoek) وولفوس (Wolfius). واذا نوا بارجاع
بربريات الحرب بالسماح باستخدام الاسلحة الحميمة
وغيرها على انهم لم يقدروا ان يهبطوا تاثيرات كتاباته
 واصبحت الامم المشدنة المنورة تحذر الفساق
ويمنعون مما يؤول الى الاضرار بالعدو بدون فائدة
والى تجاوز حدود الاعتدال في الاعمال. وقد قال
مونتسكو المشهور (Montesquieu) ان قوانين
الحرب لا تسع للانسان الا ان يحافظ على الاسير
وان كل تفسيق غير لازم ما لا يسوغ. وقد
وافقه روثرفورث (Rutherford) على ذلك.
وقد ذكر مارتنز (Martens) عادات كثيرة وقال
انه لا يجب اختصارها بموجب القوانين الدولية التي
كانت جارية في ايامه. وعد اسلحة منع استخدامها في
القتال. وقد اطال فانل (Vattel) الكلام بهذا
الشان وجاء ببراهين قاطعة وادلة صريحة واثبت
انه من الواجب الافلاخ عن جميع المعاملات القاسية
والانتقام المذموم وكل ما لا يقيم به الا بالنساعة
والمغاييرات *
واصول الحرب البحرية تختلف كثيراً عن

اصول الحرب البرية. فان المقصود من
الحرب البحرية الاضرار بتجارة العدو ومراكبه
لاضعاف اسس قوته البحرية او هدمها. ولا يتم
ذلك الا باغتنام البضائع وسائر الممتلكات الخاصة
بالافراد او باعدامها فقد يسوغ ذلك
بموجب القوانين الدولية. اما الحرب البرية فقد
وضعت لها حدود كثيرة مهمة وان كان التعدي على
املاك الافراد ونهب ما في بلاد العدو ولا يزال
جارية فعلاً ولا سيما في الحروب التي تدخلها
المجنود غير المنظمة. وتلام المجنود التي تقوم بذلك
وفي الغالب يودب القواد الذين تعلمون فن
الحرب كعلم من يتعدى على الاملاك من جنودهم
ولا سيما القواد الذين يعرفون ما هي واجباتهم
ويحيون الاشهار. ويستشهد برابي زيفوفون
(Xenophon) بهذا الشأن وكان محارباً وفيلسوفاً
اي حكيماً. فانه قد قال ان الملك قورش الفارسي
امر جيشه عند المسير في حدود العدو ان لا يتعدى
على الفلاحين وفي الازمان الحديثة قد صدرت
اوامر بهذا المعنى لصيانة الاعمال التي لا تعلق لها
بالحرب. وقد قال فانل انه لا يسوغ مطلقاً
الاضرار بالبلاد بدون داع لا سبيل الى مجانبته
وقد لام بيفيلر تورن (Turenne) لانه احرق
البلاتية بامر لوفوا (Louvois) وزير الحرب في
ايام الملك لويس الرابع عشر الفرنسي اما الان
فقد عول المتعاربون على ان لا يمسوا الاملاك
الخصوصية في البر بدون ان يعرضوا على اصحابها.
او عند اغتنامها من محلات فتححت عنوة بعد ان
كثرت اها لهما الاصرار على الامتناع عن التسليم
عند ما يعرض ذلك عليهم. ومن القواد من يجمع
خرامة من بلد مفتوحة عوضاً عن حجز الاملاك

انفانه موملاً بان التهديد يكون واسطة لمنع العدو
وفي الحرب الاهلي في الولايات المتحدة الامركانية
وحرب سنة ١٨١٢ ثقرر وجوب الاخذ بالثار
غير انه لم يتم الا بالتصديق بيمين الاسرى
وفي الحرب الاهلية التي جرت في الولايات
المتحدة الامركانية بصفة لامتزيد عليها ولكيما لم تلحق
الا بقليل من بربريات الحروب الاهلية صادف
لصوص من الحاربين الجنوبيين الذين ركبوا
المراكب والمحطوا اضراراً عظيمة بشجارة الولايات
الشمالية الامركانية معاملة حسنة مع انهم كانوا
يحرقون المراكب ويغرقونها ويغدون الغنائم ايها
نوجوها. ولا يخفى ان اوثك اللصوص اقلها
التجار ولا سيما لانهم اضرروا بالافراد فقط ولم يكن
للاعالم اقل تاثير في نفس الحرب. ولا يوجب الانسان
اذا سمع ان هذه الاعمال حملت حكومة الولايات
الشمالية حتى ان تهدد المجنوب باخذه بالثار ولا
اذا سمع انه طلب الى الحكومة ان تعامل اوثك
الصوص معاملة لصوص البحر في اوقات السلم.
ولحسن الحظ امتنعت حكومة امريكا عن اجابة
مطالب الذين ارادوا ان يدخلوا اعمالاً غير متبعة
للتقيام بالثار متذكرة بانه اعترف لتلك الولايات
المجنوبة بحقوق التجارين ولذلك كان يسوغ لها
ان تستخدم كل الوسائط التي يحق للدول استخدامها
في الحرب في هذا الزمان. فرفضت ان ترجع الى
بربرية القرون المتوسطة وعولت على ان تصرف
تصرفاً موافقاً لحقوق الانسانية في ما يتعلق بمبادلة
الاسرى التي تقرر في القنصل العصري انه مطابق
لشعائر الانسانية ولا صابة السياسة وقد قال القاضي
دالي (Daly) في رسالة بليغة مشهورة ان الواجبات
العظيمة هي اخفاء تيزان المصائب فتدعى الى
استخدام جميع ضرورات الحرب وكل الذين

ويكون ذلك ايضا تمويضا على الدولة لحفظها
الراحة وصيانة الاملاك. فاذا تجاوز الفاتح عمداً
هذه الحدود بدون ان تدعو ضرورات القتال
الى ذلك وغنم املاك الافراد طعناً بالربح وهدم
بيوتاً او ابنية عمومية مخصوصة بالامور المدنية او
اخرى بما يقسم تذكراً للآداب او المصنوعات
المجيلة او غير ذلك من الاثار المدنية يمتدى على
عادات المحروب المحدثه ويلاقي التنديد والغيظ
والتمكيت ويمعي عرصة لاستهزاء العالم ولومو
ومن المعلوم ان معاملة الاسرى بالتساوي
وتلف الممتلكات عتقاً بحمل العدو على القيام بالثار
بظلم الابرياء. وقد قال روثرفورث المذكور
وهو من الكتاب القدماء ان القيام بالثار لا يسوغ
قتل الاسرى او الرهائن الابرياء. لانه لم يقرر في
القوانين الدولية ان رجلاً يكون مسئولاً كذنب
لان الامه التي هو منها قد ارتكبت ذنباً. ولكنه
مسئول كأحد اعضاء الامه بتسويض الاضرار التي
تتسبب عن افعال الآخرين. وهذه هي قاعدة اخذ
الاملاك المخصوصية وتخصيصها بالحرب. ولا يكون
القيام بالثار عادلاً ما لم يقتصروا المدنيين انفسهم
الذين يتعدون على القوانين. اما الملم مارتنز
المذكور فلم يجعل تصديقاً في امر الاخذ بالثار
كسائر الكتاب. وقد قال انه لا يسوغ قتل بري
الا في ظروف غير اعتيادية اي عند وقوع التعدي
على اصول الحرب وما من سبيل الى منع العدو عن
التوغل في العدوان المذكور الا باخذ الثار ايمان
بقتل اسيراً من اضراره اذا قتل أحد جنوده
الباسورين وان ينهب مال رعايا العدو اذا سلب
اموال رعاياه. وقد قال فانتل ان الاخذ بالثار
من الامور المكررة وكثيراً ما يهدد الانسان عدوه
بعدم ان ينفذه وبدون ان يكون مصيباً على

اشتركوا بالحرب المنتهية يترانها يعرفون ان
الحرب عبل دموي وان جرت بحسب جميع
حقوق الانسانية وعادتها . فاذا اضفنا الى
بلاياها شق كل الذين تلقى القبيض عليهم كخائن
او لصوص بجرلا تترك للولايات الجنوبية بابا غير
للمحاربة الى الفناء

● والحرب فعمل كل فرد من الامة المتحاربة
عدوا لكل فرد من العدو ومع ذلك قد تقرر في
العرف الاوربي بان لا يسمح لكل فرد بان يجعل
على العدو . واذا حل الرعايا على الدفاع وحافظوا
على النظام يعاملون كأعداء اصوليين وما يقتفونه
وهم يدافعون غنمة اصولية ولكنهم لا يقدرون ان
يتدخلوا بلعدوان بدون اذن رئيسهم المخصوص
واذا لم يكن ذلك الاذن في يدهم يعرضون انفسهم
للمعاملة كاللصوص ولا يتمتعون بصيانة اصول
الحروب الداخلية المطلقة

اما في ايام كاتوشيفرون في رومية القديمة
فتقرر ان الذي لم يكن جنديا اصوليا لا يحق له ان
يقبل عدوا . فخرانه ادخل بعد ذلك قانون سولون
الذي يسمح للأفراد بعقد شركات للسلب والنهب
وقد توصل الى هذا الزمان كقسم من قانونهم . وفي
الترون المتوسطة الكثيرة التعديلات القليلة الانتظام
كان يقام بالقرار بدون اذن . ولم يقرر لزوم الاذن
العام الا في القرن الخامس عشر وصار المبروع في
اصداره للأفراد في زمان المحرب . وعند ذلك صار
منع الرعايا عن ان يبنوا مراكب لضروا بمراكب
العدو بدون الحصول على ذلك الاذن . وصدرت
اوامر بهذا الشأن من المانيا وفرنسا وانكلترا . وبعد
ذلك صارت الدول البحرية تقبل اسعاف الافراد
سيف محاربة العدو . وقد قال بتكار شك المذكيور
ان الهولنديين لم يكونوا يستخدمون بوارج حرية

الا التي كانت تخلص بالافراد وكانت المحسومة
تسحق لم يتسم من الفنائم وتدفع لمالاً من خزائنها
ومنذ مدة قصيرة كانت الدول المجرية الاوربية
تسمح للأفراد ان يبنوا مراكب حرية من مالهم
لتنصر بتجارة العدو وقد حدثت الولايات الجنوبية
الامركانية حذوها في ذلك في الحرب الاهلية .

ومن الاصول التي كانت جارية ان يكون بيد
رؤسائها رخصة من الحكومة والا فلا تكون اعمالها
قانونية . وقد قال السار هيل (Halo) ان العيوم
على مراكب العدو بمراكب افرادية بدون الرخصة
المذكورة عدوان . وقد تكررت المفاوضات بهذا
الشان في مجالس الولايات المتحدة الامركانية العالي
وتقرر بالاستناد الى القوانين الدولية ان الشخص
الذي يقتنم غنائم بركب افرادي لا يحق له ان يمتلكها
ما لم يكن قد استولى عليها ويبدو رخصة الحمل
والاغتنام . ومع ذلك يحق له ان يستولي على ممتلكات
العدو اذا غنمها وهو يدافع عن نفسه وان كان
غير حاصل على الرخصة . واذا تعدى على العدو
بدونها يتعدى عليه على مسؤوليته حتى انه ربما
كانت حكومة تقاضيه . على ان العدو لا يحق له
ان يعاملة معاملة المدنيين ولا يتعدى على حقوقه
بالاغتنام . على ان الحمل على مراكب العدو بدون
رخصة مخالف للعادة وللانتظام وهو ذو خطر .
فربما كانت الهامج يمرض نفسه لتقاصص العدو
الصارم ومع ذلك لا يعد العيوم بدونها من اعمال
لصوص البحر . وقد قال فائل ان مراكب الحرب
الافردية اي المخصوصة بالافراد وليس بالحكومة
لا يحق لها ان تنظر معاملة كعاملة المراكب المأمورة
في حرب اصولية اذا كانت بدون رخصة قانونية .
وهذا غير صحيح ولا ريب في ان المرجع انه يحق
للمراكب التي بدون رخصة ان تأسر مراكب

غير قانوني. وقد اصدرت انكثرا اوامرها سنة ١٧٣٠ و ١٨٠٦ و ١٨٢٦ بما يجعل ملاحي ذلك المركب عرضة لان يعامل كصوص البحر. ونقرر في معاهدة باريس ما هو متعهد لبطال انشاء المراكب الافرادية عموما حتى ان بعض الدول لم تقبل بابطالها فمن المهم ان تعرف السلطة التي يعق لها ان تصدر الرخصة المذكورة ولا سيما في الاماكن التي يشته بوجود حكومة اصولية فيها. وفي حرب الولايات المتحدة الامركانية اعترضت بعض شركات الضمانات (سوكارنه) على المركب الاباما المتهور اذ تقرر انه يهاجم برخصة من رئيس الولايات الفائرة الجنوبية. فاذا قلنا ان من حقوق المحاربين انشاء مراكب افرادية وان اصدار الرخصة لها بالحمل من حقوق كل دولة مستقلة بحاربة فاذا نقول عند انتساب الحرب بين ولاية عاصمتي حكومتها الاملية. وكيف ينبغي ان تصرف الدول خير الحاربة عند انتساب الحرب بين قوتين لا يعترف كل منها بتفوق سلطة احدهما في الاخرى. فهل ينبغي ان يعترف بان مراكب البلاد الاصلية هي وحدها ذات رخصة للهجوم وان تعامل مراكب القيتة المضادة كمراكب لصوص. وقد حكم بذلك مامور القوانين الاول في الولايات المتحدة الامركانية في دعوى نشأت عن الحرب بين تكساس ومكسيكو سنة ١٨٢٦. وقد قال عند انتساب نيران حرب اهلية في بلاد اجنبية يقيم بعضها حكومة منفردة مستقلة فالولايات المتحدة لا تعترف باستقلال الحكومة الجديدة ولكنها تعترف بوجود الحرب وقد حكمت بحسبنا بان كلا من القوتين محاربت للتي الاخرى فالذين يقومون بتلك الاعمال لا يعاملون كصوص فعندما تعترف دولة بمحاربة بوجود الحرب الاهلية وتبلغ نواياها بالمحاربة للبلاد الاصلية ويكون في

العدو في كل حال بدون ان يحكم بموجب القوانين الدولية بانها مراكب لصوص بحر. فانها مراكب محاربة قانونيا على انه لا يسوغ لها ان تستولي على ما تقتنه ولكن يحكم بانها لحكومة المركب الفاع. وقد قال الجنرال هلك (Halleck) ان الكلام السابق الذي قررته المؤلف العالم المذكورهم فلا بد من ان نقرر ملاحظات اخرى بشان. وقد قال احد المؤلفين الامركان ان في ذلك الكلام منافضة. لانه اذا عومل الافراد الذين يقومون بالاعمال العدوانية في المحروب البرية معاملة اللصوص وقطاع الطرق حال كون هذه المعاملات في البحار العمومية غير قانونية وذات خطر وتعرض العدو لتصاص عدوه بصرامة فاذا ياترى يمنع العدو ان يعامل الذين يقومون بها بحرا معاملة المدنيين وماذا لا تعد اعمالهم من التعديات على حقوق الاختتام بالنظر الى العدو. ربما كان الجواب ان بين الحاربة برّا وبحرا بوتا عظيما وانه يقتضى ان كلا من رعايا الدولتين المتحاربتين في البحر عدو لكل من رعايا الدولة الاخرى. ويحق لها ان تقوم بكل الاعمال التي يسوغ للدولتين المتحاربتين ان تقوم بها. وربما كان المركب الافرادي غير المحاصل على الرخصة يمنع عن ان يستولي على ما يقتنيه او عن ان يتصرف بوجاهة على ان هذه الموانع ناشئة عن القوانين البلدية وليس عن القوانين الدولية التي لاتتعلق مطلقا بهذا الامر. ولكن اذا حمل مركب افرادي بدون رخصة على مركب متحارب وضمة تسوغ معاملة الحامل كمركب لصوص. واذا غم المحمول عليه فلا يتك بان القيتة اصولية فتراجع. واذا اعترضت دولة بحق انشاء المراكب الافرادية للاضرار بحجارة العدو فينبغي ان تعلم انه مقرر في قوانين البحرية بان الحمل بدون رخصة

يد المركب رخصة لاسبيل الى نسبة على الصوص الى البلاد الفاترة.

تاريخ فرنسا

● وقد لنا ضعف الجمهورية البولونية ومصائبها عن خضوعها لاصحاب امتياز ليس لهم قوانين ولا قيود . وكان الامراء فيها جيشا كما في الحال اصحاب قوة والطبقة الوسطى شديدة الانقياد والعمامة خدم . غير ان جميع هذه المخابرات والاضطرابات لم تسلب من هذه الامة حب الحرية والاستقلال وكان ذلك سببا لاطالة زمان وجودها مع ضعفها . ولا ريب في ان الزمان والظلم جعلاقوة في هذه المحاسبات . وحب الوطن طبيعي في البولونيين حتى هند اعضاء العمال المتنازعة . والامبراطور مصمم على ان يحافظ كل المحافظة على وعدم المفر في البعد التاسع والعشرين من المعاهدة المفقودة في ٩ تموز سنة ١٨٠٧ . وان ينظم الدوقية تنظيمها بضمين حرمها وامتيازات الاما لي بما يتوافق راحة البلدان المجاورة . ونفوذ بولونيا بالحصول على استقلالها وحريةها . اما الملك الذي يقام لها فيكون بحسب المعاهدة التي تقرر بين الامبراطور والدول الاخرى . وهو لا يدعى عرش بولونيا لانفسه ولا لعائلته . وغاية في ترجيع المملكة البولونية سعادة البولونيين وراحة اوربا . وقد فوضكم جلالتهم بان تعلموا هذه الاراميم كل ما رايتهموها تنفع صلاح فرنسا وبولونيا . انتهى ●

قد قال النوق دي كلتيا في اخر سنة ١٨١١ شاع ان الحرب تنشب قريبا مع الشمال . وكان الامبراطور قد سمح لي بان اعرض له افكاري في مفاوضات الخصوصية فقلت له ان احوال جلالتكم بدون ريب هي الان انجح الاحوال

الاوربية . ففتح حرب جديدة في مكان يبعد عنا ثمانية فرسخ يلقى على عواتقنا انقلابا مالية متعبرة وتلك البلاد البعيدة لانقدر ان تدفع منها غير قسم قليل لانها فقيرة . فاذا باترى بطرا على رخائنا المالى الحالى ولاسيا اذا لم نجد في المحرب . فقال نابوليون انك تنفوه بقل ذلك لانك لاندرك حقيقة حالتنا السياسية . ومن المؤكد هندي ان روسيا آخذة في الاستعداد لحاربنا ولا توخر اقامة المحرب الا بامل ظهور ضعفنا قبل المحاربة باجراءات انكثرا . وقد وقفت على ما يجعلني على ان اقرر في عقلي ان النمسا التي تسير معنا تسير قريبا معنا . وهذا مما لا بد لي من ان اتخذ الاحتياطات اللازمة لمنع حدوثه . فاننا لانقدر ان نستند الى مساعدات النمسا الضعيفة القليلة ومن اللازم ان لانراها عار به لنا حال كون جودونا مشغلة في جهات اخرى . فلا اقدر ان امتنع عن التاهب للحرب بدون امال وسائل تجعل مضارها بعيدة . وهكذا لا بد لي من اجابة دواعي دميت ببركري وبسوء الحظ اليها فلا بد لي من ان اكون تارة القلب وطورا الاسد . واذا ذهبت اجتهاداتي المصروفة في سبيل المحافظة على السلم سدى والتمنا بان تحارب ايت غير مفيد بالوعد الذي وعدت روسيا بيووهوان لا اساعد كل مشروع ياول الي ترجيع المملكة البولونية . والنزوي في الحركة الاولى يمكنني من ان اشترى من النمسا حصصها من تلك البلاد القديمة فاعطيها بدلا عنها ولايات اليرا . فانما تلك المملكة لتكون حاجزا يحمل فرنسا وكل جنوبي اوربا في امان تام فان تلك البلاد طالما حفظتنا من هيجان شعوب الشمال . وهل نتاخر الدول التي جعلناها مستمنة على نفسها عن ان تساعدنا ماليا . وهل نظن انها تجبر ان تصدنا بعد

ان تنصر فرنسا. انتهى

وقد كتب لاكارا المفاوضات التي جرت بينه وبين الامبراطور نابوليون في سان هيلانة بشأن الحرب الروسية. قلت له يا مولاي هل تسمح لي بان اسالك التوضيح عما كنت مصمماً عليه لو لم يقترب موسكو هل كنت عازماً على ان تحمل فيها فاجأتنا الامبراطور كيف لا. وكنت مصمماً على ان اري الناس امراً غريباً وهو حالة جيش نازل في قلب امة مضادة لهم عليه من جميع الجوانب. ويكون ذلك كالركب الذي يوقفه النجم. وهذا يجعل اخباري تنقطع عن فرنسا اشهرًا. علي ان ذلك لا يكون بما يؤثر فيكم بل تستكون وتنصرفون بحكمة. وكما سبقت كان لا يغير عاداته بل يستمر يدبر الاحكام باسمي بانتظام كائن موجود. وصرف الفتنة في روسيا يثقل على الجميع. غير ان الربيع ما ياتي العالم كله بفرح فيرجعون الى المسير والفرنسيون سرعوا كسائر الناس. وكنت مصمماً على ان اعمل على العدو حذرًا ولصبراً البعد فأكسره واستولي على امبراطوريته. ومن المؤكد ان اسكندر امبراطور روسيا لا يرتضي بان اتقدم ذلك التقدم بل يجيب جميع مطالبني فتأخذ فرنسا في التمتع بواجباتها ومن المؤكد ان نجاحي كما متوقعاً على امر قليل الالهية لانني حملت لاحارب رجالاً معطين وليس الطبيعة بقوى غضبها. فكسرت جيوشاً غير انني لم اكن قادراً ان اكسر الهيب والجملد والبنق والموت فالتزم بان اخضع للتدريج ذلك بضرر فرنسا بل بضرر اوربا كلها. فلو عقدت الصلح في موسكو لانتقضت حملاتي البحرية وادركت نهاية اسبابها وبداية الامنية. فتظهر امور جديدة ومفروعات عظيمة تاول الى ترقية اسباب منافع الناس قاطبة. ويكون ذلك اساساً مع المضائق

الانكليزية من الدخول الى اوربا فارتب اسباب ذلك وانظمة. وبعد التوصل بالحصول على هذه الامور المهمة والرفع في السلم العام اعتقد بجمعية واتحادي المقدس. فهذه امور سببت مني. وبعد اجماع جميع الملوك تتفاوض بشأن صلحنا كائنا اعضاء عائلة واحدة ونحاسب الاهالي كائنا كتبناهم وهم اصحاب المصلحة. وكان روح النصر قائماً والثورة تامة. وكان من المهم ان نجعل اتفاقاً بينها وبين الامور التي لم تعدها. وكان ذلك من واجباتي. وشرعت في ان اعمها لذلك معرّضاً نفسي للوم والتدبير واطلعت زمان الاستعداد فصرت قنطرة الاتحاد الجديد والقدم ابي المتوسط الطبيعي بين الامور الجديدة والقدم ابي الباركان قسم بصيانه صلحنا وجعلت نفسي في القسم الاخر وكنت مصمماً على ان انصرف باسقاطه مع القسمين فيقوم بحدي بانصافي ثم ذكر ما يشور به على الملوك لدهي اختلافاتهم وعليهم وعلى الشعوب قال كما اصحاب قدرة ولذلك يستعظم كل مانسلم بخسارتي في سبيل الاتفاق وذلك يجعل الاهالي على ان يشكرونا. اما الان فبها اخذوا ولا يكفهم فلا يتفكرون عن الندم وعدم الارتضا ثم شرع في الكلام عما كان مصمماً على ان يشور به لقيام صلح البلدان الاوربية المتحالفة وترقيتها اسباب نجاحها ورفاهيتها. وكان راغباً في ان يجعل اصولاً واحدة نافذة في كل مكان وان ينشئ قانوناً عاماً اوربياً ومجلس استئناف بنوعه اليوكل التفتيش اصلاح المضايقات غيرا صحيحة كما تصلح المضايقات المخصوصة في كل بلاد في مجالس استئنافها وان تصير النقود ذات ثمن واحد وان سكان مختلف الاشكال وان يجعل الموازين والكمال والقوانين واحدة وغير ذلك ويكون ذلك وسيلة لجعل اوربا فعلاً بلداً واحدة حتى

ان المسافر فيها يرى نفسه فيها كلها كأنه في بلد واحد . وكان مصيبا على ان يطلب ان يصير كل الدول مفتوحة لمسير مراكب جميع الامم وان تفتح البواب لجميع وان الجيوش العظيمة الموجودة تصرف ولا يبقى منها غير حرس للملك وبالمجمل نقول انه ابرز اراء كبره معها ما كان بسيطا جدا ومنها ما كان من ادق الاراء وارفعها . وكانت متعلقة بالفروع السياسية والمدنية والقضائية والدينية والصنائع والتجارة وقال في ختام كلامه وبعد ان اعود الى بلاده عظيما قويا محبا في السلام اقرر ان تكون المحروب الاستعمارية كلها دفاعية وان توسيع الاراضي مضاد للمصالح الوطني فاجعل ابني في الامبراطورية ويتبع حكمي المعلق فتدي حكمة النظامي . فتصير عند ذلك باريس قاعدة الدنيا والفرنسيون موضوع حسد الامم وهذا بلوغ الشيفوخه اصرف اوقاتها مع الامبراطورة وزمان تعلم ابني الادارة اركب جوادي وازور كل زاوية من الامبراطورية كاتفي انا والامبراطورة اثنان من اهل القرى الموسورين فسمع الشكوات ونصف المظلومين ونشئ الانشآت ونصرف الزمان في الاحسان فلهذا يا كازا من احلامي

فلهذا امور غير متدلة غير انها لا تدل على طبع عقل ولا عدم اهتمام بنفع الناس . ومع انها كانت غير متدلة فارتبت الاتمام وقال لاومبار ذات مرة بعد سنين قليلة نسعولي روسيا على الاستانة وعلى قسم عظيم من المملكة الشمانية وجميع بلاد اليونان وعندي ان ذلك موكد كانه تام . فان اكثر غزوات اسكندر ومداهاته وما اظهره من الحب في نساء عن رغبته في ان ارتضي بمصولة على ذلك . فلم ارتض بولانه يحل بينناية القوة في اوربا . فيجري الامور الطبيعية

بين انه بعد سنين قليلة تكون انبلاذ الشمانية لروسيا واكثر اهلها يونان ويمكك ان تقول انهم روسيون . وهذا يضر بانكلترا وفرنسا وروسيا والنمسا وهذه الدول تقدر ان تضادها وتغلبها عن ذلك . اما النمسا فسهل على روسيا ان ترضيها للحصول على اسعافها باعطائها السرب وولايات اخرى واقعة عند الحدود النمساوية المتصلة الى القرب من الاستانة . ولا يمكن ان تغد انكلترا وفرنسا بخلوص الباطن الا بقصد منع وقوع ذلك . هل ان ذلك لا ينفع فان فرنسا وانكلترا وروسيا المتحدة لا تقدر ان تمنع ذلك فان روسيا والنمسا تقدران في كل وقت ان يفوزا به . كذا هذا قبل ان صارت المانيا على ما هي عليه واخرجت النمسا من مركزها . واذا استولت روسيا على الاستانة تسود على تجارة البحر المتوسط كلها وتصبح دولة بحرية عظيمة ولا يعلم احد ماذا يبع ذلك غير الله فتخاضعكم وترسل الى الهند سبعين الف جندي من الجنود الباسلة وهذا سهل على روسيا وترسل بهم مائة الف جندي من القوزاق وغيرهم فتضرب انكلترا الهند وينبغي ان تغافوها اكثر من جميع الدول . فان يتوعدا اشيع من الدساسوين وهي فادرة ان تجمع منهم قدر ما تريد وليس مشاهم في الجماعة غير الجنود الانكليزية والفرنسية . وقد ربت ذلك اجمع ورايت الى الاستقبال اكثر من غيري وكنت رايا في ان اقيم حاجزا بينكلترا والبرابرة بانشا مملكة بولونيا وجعل يونان توفسكي ملكا فيها . غير ان وزراء حكم (الانكليز) السديج لم يقبلوا بذلك . وبعد مائة سنة تفكرني اوربا واي شكر وانكلترا تنافس لانني لم افز عند ما يرون اجل بلدان اوربا مغلوبه وفريسة لبرابرة الشمال فيقولون قد احاب نابليون

الفصل الحادي والخمسون

موسكو

اننا لم نزلوما لان تطيل الكلام بما لنقل
عن مورخين لاثبات وقائع قد سلموا جميعهم
بصحتها وقد قررنا ما يكفي لان ثبتت صفات
نابوليون وام حوادث حياته. فمروب ايطاليا
وقمع مصر ومبارك اوسترليتز وفردلاندي وواكرام
وحرب اسبانيا والحمل على روميا من الحوادث
المقررة والامور التي وقع الخلاف عليها بين
المورخين قليلة. وهي هل اختلس السلطان. هل
داس حقوق الشعب. هل هو مسئول بالمحروب
التي بات فيها بدون انقطاع. ماذا ينبغي ان يقال
تاريخيا عن قتل الاسرى في بافا. وقتل الدوق
دالمن وطلاق جوزفين. وقد اجهد مؤلف هذا
التاريخ بان يوضح هذه الامور وقد استند الى
المورخين لاثبات ما قاله. وقد كثرت الاراء في
اوربا بشأن ذلك الامبراطور. اما انكثرا فالى
الان لا تتجاسر بان تعدل بالحكم المتعلق بثلثا
بغضب الاهالي على الامراء الذين لم نفوذ عظيم
فيها وجميع البوربون وحزبهم طالما اجتهدوا بان
يضرروا بالامبراطور نابوليون الثالث با لطن في
صحت عمو الجمهور وبعد التامل المستوفي وتدقيق
الحجج. قد راي المؤلف ان نابوليون كان من
اكرم الناس فانه هو الذي قال عندما راي مركبة
جرى اننا لا نقدر ان نضبط انفسنا عن ان نسمى
ان نشارك هؤلاء الابطال بمجراهم

وفي ١١ تموز (جون) خرج الامبراطور من
دانترك وفي ١٢ منه وصل الى كونكسبرغ. وكان
قد جمع فيها مهمات وزادها عسكريا الجيش وهو
يسير في فيافي روسيا. وكان حفل الامبراطور
الذي لا يكمل يعني باصغر الامور. وقد قال

سيجورانه كان يصرف النهار في املاء واسم في ما
يتعلق بالجيش وفي الليل كان يراجعها. وكتب
الى قائد واحد في يوم واحد ٦ اموروفها كلها ما
يدل على شدة اعتنائها وامقامها. وكتب في احداها
ان كثرة جيشنا لا تكتفي حطة بلاد ما لم نتخذ
احصائيات عظيمة وسينفا عن حركاتي جمع اربعمائة
الف رجل في جهة واحدة ولذلك لا ينبغي ان
نتنظر من البلاد غربي قليل فلا بد من ان نحمل
كل شيء معنا

وقد قال المؤرخ المذكور بشأن هذه الحرب
الرومية اما هذه الحرب فدفقت عن اضطراب
روسيا من جرى ضم اراضي كثيرة الى الامبراطورية
الفرنسية وعن الخوف من ان يرجع نابوليون
بولونيا. واذا قطعنا النظر عن جميع الغايات
الادعائية والعصية نقول انه لو اجاب نابوليون
طلب روسيا وهو ان لا ترجع المملكة البولونية الى
الادوان يعني اسمها مطلقا من الكتابات الرسمية لما
اشتدت نيران الحرب. وقعت اسباب اخرى
مكدرة في المجهتين غير انها لم تكن ذات اهمية كافية
لتكدير السلام في اوربا. فقبل نابوليون بان
يتعهد بالامتناع عن ترقية اسباب كل ما ياول الى
ترجيع المملكة المذكورة. اما كدرا الامبراطور من
انقطاع نابوليون بفته عن المغامرة بشأن التزوج
بشقيقته وابتلاع املاك كرادوق اولدنبوغ صهره
فكانت من الاسباب المروجة للعدوان. على ان
ذلك الامبراطور الروسي كان يتقدم الى الحرب
وهو خائف من ان يستولي عدوه على بولونيا
ويطلب منه املاكة التي لم يحصلها بالانصاف.
فهذا الامر الذي لا ينكر بين ان نابوليون لم يفعل
شيئا يسوغ لروسيا ان تنقض الاتحاد الدفاعي
(ستاق بفته)

فائدة

(من قلم سليم افندي البستاني)

وإن يسأل عن فائدة مالكة فإياه فقيل له إنها مريضة من اثر الحزن والخوف فقال لا تخبروها دفعة واحدة بلاني في المركب . وبعد ان اوصام بذلك جاءه ابوها وهناه فقال له من اللارم جدا ان تذهب وتخبر فائدة بان رئيس المركب قال ان امل بجاتي عظيم جدا من جرى مكنون الرياح ومعرفتي السباحة . وبعد ذلك غب عنها خمس دقائق وقل لها انه راني سباحا وكذا بالتدرج الي ان ادخل مخدعها . فاستحسن ابوها ذلك واخبرها فكانت تتعش بالتدرج بحسب الاخبار الى ان دخل المخدع وبعد ان فرغ فواد من حديثه ذنا مراد منه وهو يقول له بصوت شديد الحمد لله الحمد لله قد نجوت يا صديقي بدون ان تلقيني بخطرم ان فرق معك وعانقة وقبله فرجع فواد الى الورا وقال له ابعد فانك القيتي في البحر يديك . قال اسمعوا يا قوم اما انا الذي مددت يدي وانت ساقط وامسكك لحظة وكدت اسقط معك في البحر اما شعرت يدي اهذا هو شركك يا صديقي فكيف ارميك وماذا باتري بحملتي على ذلك فاطرد هذه الوسواس عنك واسأل الضابط الم يترني اخلع اثواني لافتنس عليك قبل ان عرفت بانك قد نجوت اولم يعني عن طرح نفسي بالبحر . فقد

خبرني يا صديقي بتهاتك ولولا الحب لدعوتك الى اثابها قانونيا . فما اشد ظلم الناس فانهم يجعلون الحسن قبيحا والخير شرا فاليك عن هذه الاوهام ولا تجعل ظنونك تنسف عما انطوت علم وبواطنك . فخور فواد وقال في نفسواني شعرت بيد دفعتي الى البحر فكيف يدعي مدها لاسعافي . فقال له اذا كنت صادقا فمن المفروض علي ان اشكره وانني عليك غير انني سقطت وانا متمن بان يدك هي التي دفعتي وقد نجوت باجتهد هذا الرئيس المستحق كل الفكر والمدح ولا سبيل الى اثبات ما ادعت واحب ان اكون موهوبا وان تكون انت صديقي الصادق فان الصداقة ربح يلذ بها الانسان في زمان التوفيق والرضا ويتفجع بها في الصعوبات والضيق ولا سيما اذا كان الصديق مثلك ذا اقتدار وتلؤذ . فسر مراد بهذا المدح لانه كان محبا للبعد الباطل فاحبته ثانية وقال له انني اهني نفسي بجهانك والرجح لي واسمع عن اسامة ظنك واعذرني في تهاتك لان سقوطك في البحر قد اعنى بصرك وكان القوم يسمعون كلامها ويقولون ما اسلم قلب مراد واصح صداقته وفواد سمى الظنون كذبر الغفوك . فما اشد غلم الدنيا فانها جعلت ذلك الرجل الشرير صالحا عند التوهم وفواد الصالح السليم القلب النظيف الباطن ذا ظنون تنعق

القوم

الغرام بيننا وإن هذا الحب لا يضعف ولا يقل
وإن يضي الزمان فإصابتنا واضعف ههنا فاطلب
إلى الله سبحانه وتعالى أن يصونك لي ويحببك
من غدرات الزمان وإفات الدهر . وقص عليها ما
جرى بينه وبين مراد وقال انني متيقن بأن يدًا
دفعني إلى البحر عند ما اشتد ميل المركب بالنو
ولم يكن معي غير مراد فانكروا وقال انه حاول مني
عن السقوط وأبان من الفرح ببخاتي ما لا مزيد عليه
وجاء بمشاهد يشهد بأنه كاد أن يطرح نفسه بالبحر
ليفتش علي وأدعى تعرض نفسه لحطرات وقوع معي
فيه من جرى محاولة أساكي لمنع السقوط وقد
حبرني هذا الإنسان فصافينته ولكنني لا أزال مرتابًا
في صدق ما ادعاه فإذا تظنين . قالت الأوفى أن
تكون على حذر منه فإن تكرار اشتباكك بصداقته
بأعماله كافٍ لأن يجعلك على حذر وإن لم تظهر له ما
انطوت عليه بواطنك من جهته . ولا يكون ذلك
ربما لأنك لا تظهر له شرًا ولا تبغضه بل لا تمنان
أن يحق الأركان اليه وهذا شأن كل متعل إلى
أن يكرر التجارب والأشياء . وبعد أن تكلم بهذا
الشان برهة قرر أنه حاضن مزور وإعماله الزائفة
تدل على أنه من الأشرار الذين لا يركن إليهم فمن
الواجب أن يكون على حذر منه في كل حال وإن
يتجنب مرافقته ومعاشرته . ثم قالت له انني احببان
البس اثواني وأخرج لاجلس معك على ظهر المركب
فخرج من محبها فأغلقت الباب وشكرت الله تعالى
بالحمية على تخليص حبيبها ومحبته فوادها ولبت
اثوابها وخرجت وجلست معه على ظهر المركب
محدثان بغرائب المحادثات التي وقعت والمصائب
التي طرات عليهما وكل منهما ينتظر بفروغ صبر
الوصول إلى الوطن لنقطع أمل المناظرين والمحساد
من تفريقها بالبحر والبالايا

وكانت فاته تنتظر الاجتماع بفواد بفروغ
صبر فابطا فقالت لأمها وأحسرتاه لقد خدعتوني
فإن فوادًا قد بات في قعر البحر مأكلاً للسك
فلا بد من أن أتبعه . فقالت لها أمها حاله انه
على ظهر المركب فانتظري لحظة . فدعت الخادم
إليها وقالت له ادع فوادًا إلى هنا في الحال .
فخرج وعاد به والمياه لا تزال تغمر من اثوابه المبللة
فأراد الدخول إلى مخدعو لغيرها فقال الخادم
له أن الخاتونين تنتظران قدومك بفروغ صبر
فسار إلى مخدعها وهو يقول لو ذقت طعم الموت
هذه المرة لتيقنت بأن حب فاته عدى أشد من
حيي لنفسي فاني قد خضت المية عند تذكرتي بأنها
ليعدني عنها . وكان باب مخدعها مفتوحًا ورائه
أمها قبل أن يدخل فقالت لفاته هوذا يحبك
فقرري عينًا وطوبى نفسي . وعند وصوله إلى الباب
أغشى عليها فدعى الطبيب وتند ما رجعت إلى
الصواب نظرائك فواد ورآه مهلولًا فقال له
أخضع هذه الأثواب لئلا تعرض فخرج فغير اثوابه
بقلب خفوق فإن ما ظهر من شدة حب تلك
الفتاة لجعل اضطرابًا في أحشائه وقلبه وتبعها في
عواطفه فأخذ يرتجف ويقول في نفسه ما أغرب
أحوال الدنيا وإذا كان مراد عاشقًا لفاته أعذره
إذا بات في قلق قدر ضعف قلبي فاني فائز بحبها
فهذه الحال حالي فكيف لو كان نصبي منها الصد
والجفا . وبعد أن غير اثوابه واجتمع بها مائة
قالت له لقد رجعت اليه قوتي وشييت من مرض
لولا نباتك ليجعني بك في عالم المحن فشاهد حيي
قلبك ولسان حالي فلا تتخف بقرابي . قال لها
كيف استخف به وفي قلبي منك ما في فوادك
مني وإعلي أن هذه المصائب قد وطدت طلاقات

* الفصل الخامس عشر *

وفي ذات يوم قيل ان كسرت عصا كره النود
جود الغلام التي المركب الذي كان فيه فواد وفاتنة
مرساة في ميناء مدينتها وكان للفرج قد جعلها
بجبان أكثر الليل فانها بلغا وطنها بالسلامة بعد
معاناة ما كانا عانياه من المصائب والبلايا . فقبل
ان وقف المركب امام تلك المدينة بنصف ساعة
صعدا على ظهره واخذ كل منهما يتفأك بالاستقبال
ويحيي نفسه على بلوغ المرام . ولا نفاق انه اجتمع
في الدنيا قلبها حبيبان وشعرا بما كانا يشعران به من
اللذة والسرور . اما مراد فكان قد احيا الليل
ابضا في اضطراب وقلق لان اهل المدينة كانوا قد
عرفوا انه ذهب الى البلاد الاجنبية ليقترن بفاتنة
فرجوه . بالفضل وعمدة فواد بالفرح تحمل الاطباء
يشتمون والاصدقا يتكفرون فكاد يود ان ينجي
نفسه من اعداء الناس . فاجهد فكرته لئلا يبرأ اعداء
تدل على انه مؤسب عدم انعام ما ذهب ليقترن
وخطرت له امور كثيرة خيراها لم تكن كافية فنهض
بأكرا وخرج الى سطح المركب بامل الخروج الى
البر فقبل ان يجتمع الناس في الميناء . وعنده ما رأى
فاتنة وفوادا يجنبين والفرح السرور الشديد تلوح
على وجههما اضطرب واخطا وخطر له ببال ان
يلقي نفسه في البحر غير ان فطرته المائنة تعلقت عليه
ودنا منها مسلما وهماها بالوصول بالسلامة . وبعد
ان تأمل رمة رأى الاوفى لان يذهب الى البر في
القارب الذي يذهبان فيه ليعين للناس انه على اتفاق
معها ولم يحدث ما يكره اليه فاذا سئل عن سبب
عدم اقترانه بفاتنة يقول انه لم يبر موافقة بعد التأمل
والتروي والنجح . فاخذ بكلمها ويمدحها ويظهر
لها من الوداد ما لا مزيد عليه وقال لها ان يبي

اقرب الى البحر من بيت الخاتون فاتنة فارجوكا ان
تاتيه معي فبعد ان اخرج فيو برهة تصيرة يذهب
كل الى بيتو ففكرته فاتنة وقالت له ان الاقارب
والاصدقا ينتظروننا في البيت . فقال ارجوك يا اخي
فواد ان تجيب طلبي وتذهب معي وحده اذا
كانت الخاتون فاتنة ترى مانعا يمنعها عن ان
تشرق منزلي . قال له لا بد من الذهاب الى البيت
وان شاء الله اارورك بعد ذلك برهة قصيرة .
ورأى مراد انه تدغل عليها بوجوده فقال انه
ذهب ليهي امتعته مع انه كان قد هماها وترك
الحبيبين وهما يقابلان انعامها الماضية بما ينتظران من
هناك العيش والراحة والتوفيق في الاستقبال . وكان
الزمان يضيى بسرعة في عمتها حال كون تلك
الساعة كانت عند مراد اطول من دهر

وركبا جميعا قاربهما واحدا كبيرا وهم فاتنة
طوبوها واسما وخطبها ومراد وانزلت امتعته في
قارب اخر وكذلك اكثر الذين جاوا ليلاقوم .
وكن الناس ينظرون الى مراد بدهشة فانهم كانوا
ينتظرون ان يروى زوجا لفاتنة فوجدوه راجعا
كما ذهب وكان قد شاع بعد ذهاب فواد
ان مقصوده منع اقتران مراد بفاتنة فغير الناس عند
ما راوا من اتفاقهم جميعا ما راوا وشاهدوا مرادا
المراي يظهر من الصداقة والمحبة لفواد ما لا مزيد
عليه ويكلم فاتنة كصديق قدم ليس بينه وبينها تحمل
ولا تكلف فقالوا ان ما سمعناه محض اكاذب فان
ذهاب هؤلاء القوم انما كانت للفتنة وليس للخطبة
في التزوج والمناظرة ورجح الناس وهم في القارب
والمركب ان مرادا خطيب فاتنة فانه كان بكلمها
ويعني بها اكثر من الجميع . خير انهم بعد ان
وصلوا الى البر راوا ذاهبا وحده الى بيتو وفوادا
ذاهبا مع فاتنة فغيروا افكارهم . اما الذين كانوا

قد تيقنوا بان ام فاتنة اشاعت خبراً تتراش بنتها
براد وانما تبعتها لتختص احتفال عقد الزواج فقالوا
لا ريب في انها كاذبة او قد ملأ تغيير عظيم جعل
المنظرين يتفان والمحصل ان اكثر الناس كانوا
يقولون ان هذه اجيئة لا تقدر على حمل ولوروا مراداً
مخاصة لفاتنة اولاد وراوا فواداً بمخاصة لها
تحمروا بل راوم على اتفاق بعد ان كانوا قد سمعوا
بالمخاضات التي كانت جارية بينهم ومعهما من ام
فاتنة ما كانوا قد سمعوا بدون ان يروا لكلامها ما
يدل على مصححو حال كون امور كثيرة كانت تعهد
بانه جالار يرب فيه

ومن ما تروى قد ران يصف فرج فاتنة وسرورها
بالوصول الى وطنها بعد ان عانت المشقات التي
عانتها على ان نساء من قريباتها امها اجتمعن حولها
وقلن لها اين زوج فاتنة هل افلت من يدك ذلك
الطير المجمل الممن لماذا ذهبت الى بلاد اجنبية
وماذا رجعت يا ترى . اننا لم نعهد منك الضعف
فماذا فعلت . وبالحيلة تقول اين اخذن في توبيخها
واظهار ما حسبه خطأ لان اخي اهل المدينة لم
يصبر ورجا لاجل فتياها . فضاقت الدنيا بام فاتنة
وضاقت صدرها وكادت تامر الخادمين بان يطاروا
فواداً اهد ما ياتي اليك وامست تقبل ان تخرج
بين الناس واضطربت واربعك من مداخلات
النساء الجاهلات الذين كن يتكلمن بما يضر بدون
ان يلمن الاسباب الداعية الي ذلك وبدون
مراعاة عواطف فاتنة فكانت امها هي المزمنة على
الزواج وعدم حصول بنتها على الذي يستحسنه الناس
يكون من شعنها او خطاياها . والذي كان يشدد ميل
النساء المذكورات الى مراد تدبيرات صابر التميل
الموافق الذي جعل لكل من قريبات فاتنة هدية
اربعها وكان عاملاً على ملاطفتهن ومساعدة

ازواجهن واولادهم واضار الشر لجميع الذين
التزم بان يدل من المال المحبوب عنده في مبدل
المحصل على ما لكه فواديه وفاتنة لبولان غرضه
جعلهم واسطة لبذل ما لو فائد ظفروا غرضه
واكثر بائنه ومع ذلك هذا هو الذي امال اليه النساء
وفاز بالمحصل على الدرجة الاولى عندهن واتقاد
الرجال اليهن في اعتبارهن ولا سيما لانهم تيقنوا بانها
ذو مال وافر . فهذه هي مكافأة كل الشرور والتبائع
والاثام والمخاضا في بلاد قد بليت بالذين لا يفسر
عندهم من اصر على ارتكاب المعاصي اعتباره لانهم
في الغالب يتركونها بانفسهم

ولم يطل فواد الإقامة في بيت فاتنة وخرج
بعد ان قابلت امها النساء فودعها مهتة بالوصول
الى الوطن بالسلامة بدون ان يفور بوداع يدل
على ميالها الى فرأى منها هذا التغيير وعلم بانه من
كلام النساء فلم يبال به بل استمر باه خطيبته
وقال في نفس فاتنة ممي وانما معها فاني ولاها اذا
كانت نصفي لاقوال الناس ولا تراعي على طيف
بنتها ولا سعادتها بل تكفي بان يقال يوم العرس
قد صايرت اخي الا مالي وان ذاق بنتها في الغد
علقتا من مفاربات زوجها وطهاو السيرة . وعند
ما وصل الى بيته رأى جمهوراً ينتظرونه منهم صابر
فهاؤ به بالسلة وبعد ان جلسوا نحوه دقائق
خرجوا لرفع الثقلة عنه خلا وكل اشغالو وصابر
ولا يخفى ان صاحب الاشغال لا يقدر الا ان يهتم
بها قبل كل شيء بعد ان يكون قد غاب مدة
طويلة . فسأل الوكيل عنها . فقال له قد عرفتك
برسائي عن كل ما حدث بالفصيل ولم يحدث
شي لاهم في مد وجودك مسافراً وانقطاعها عنك خبر
دعوى حمة اقيمت على اللحل وطلبت الى الهاجمة .
قال اما هي الدعوى التي اقيمت علي وانا في البلاد

اجابة صابر دخل رجال ليسلموا على فواد بحسب
العادة المتبعة التي كانت جارية فيلتم الاصدقاء
ان يسرعوا الى السلام على صديقهم الراجع لثلا
يكون. تاخرم دليلاً على عدم اكترامهم يوم ان
كل انسان يفضل ان يتمكن من التفرغ لمعاطة
اشغاله بعد رسوحو من السفر بيومين او ثلثة ايام
وبعد يسر بمقابلة الاصدقاء ومسامرتهم

ولم يفرح احد برجوع مراد بدون اقترانه
بثانته قدر كريمة عاشقو. وكان غاية وما سمعته من
نصيحته على الاقتران بثانته في البلاد الاجنبية علة
لضول جسمها وقتلها الدائم واضطرابها فزال بهاء
وجوها وروثه وتبدل احمراره بالاصفرار وظهرت
للقرام فيها آثار ريشة جملته. دبقها العالمات باحوالها
يشرن اليها بالانامل فاثلاث هوذا فعل الحق
الا هي انما تحب من لا يحبها الا بالظاهر وقلة
معلي بثانته محبة. اذ فكلامها عاشق من لا يحبه. وكانت
كرمة ذات طبع شديد الميل الى الهيام والفرام
محبة للفنى وطويلة الدعوى وحريصتها غنية لولا
ثرونها لتظاهر مراد ببغضها وكرها على انه كان
يقول في نفسه اذا لم افر بثانته ليس لي الا ان افترق
بها لا بين لما انني فزت بشاة افضل منها لانها
اغنى وكرمة كانت تود ان تفترق بها لانها كانت قد
وجهت افكارها اليها فواخذ منها حبة كل ماخذ
ونضلاً عن ذلك كان حبيبها للافتخارين لها انه لا يقال
ان جمالها واطنها ودلالها وغنيها ورفقتها كانت سبباً
لجذب رجلها اليها وليس ما لها ما لم تفترق برجل
اغنى منها. وكانت على جانب من الخفة محبة لاقام
الفساد بين الناس لاقامة صاحبها او للتفرج على
تواضعهم واحياناً كانت تبهذ بعضهم عن البعض الاخر
بأكاذيبها لتوسط الامر واكساب الذناء وفضلاً
عن ذلك كانت محبة للكلام متطبعة على المبالغة

الاجنبية وتخاصنا بشانها. قال لي في بعينها وترى
الناس جميعاً يلجئون بها وقد اقلوني وترى اشغالنا
واقفة من جرأها ومع ان الناس يركبون كل الاركان
الى اقتدارك المالي ويستلمونك قد تغيروا اذ
راوا انك مدبون بهذا المبلغ الوافر وقد امتنعت
عن الدفع واقامة المحبة على سندات تجارية فيها
امضائك قد منعهم عن اتباع المحالات التي
تصدر منك وانا حالم بان ذلك تزوير لانه ليس
بمقيد بالدفان ولا اتمت باعمال تجارية تدعو الى
استدانة المبلغ المذكور غير انه لاسبيل الى ازالة
الشبهة من عقول الناس الا بصور حكم اصولي
ببراهة ذبعت من هذا المبلغ وعندي ان الاوفق
ملاحظة الامر به واجها دولار يصب في ان صعوبات
كثيرة على ان وضع رهن في البلاد الاجنبية قد
سهل كل الصعوبات. فاجابه انه لا علم لي بهذه
السندات وامضائي مزور فعلاً وقد صحت على
انكاره وعندي شواهد كثيرة تدل على ان مراداً
الذي قد حولت الى امره قد زور سندات اخرى.
وعندي ان صديقنا صابر يقدّر ان يأتي بالبراهين
اللائمة وسليماً له اجرة مرضية. فقال له صابر
انني اخشى كيد مراد وشدة فائته من الذين يخربون
بيوت الناس بدون مبالاة ومن الاشرار الذين
يسرون بوقوع الضرر على الآخرين فيلصب في
الف فح وشرك واقتداره المالي مع فساد اهل هذا
الزمان يحكى من ان يجعلني اصرف حيوة نسب وصا
ولا بد لي من ان اهاجر وطني اذا تظاهرت بضادوني
وكشفت خفاياه ونقصت سريره. قال فواد انني
بعد انتهاء هذه الدعوى امكك من ان تعيش في
مدينة اخرى بالراحة واذا رايت ان مكايده مراد
تكدر لي اخرج انا ايضاً من هذه المدينة فاذا باترى
تطلب الي ان افعل فضلاً عن ذلك. وقبل ان

والشريف . وكان لها اعيان ومعينات يحملون
اليها الاخبار ويحرفونها لجعلها موافقة لمشربها للفوز
بصلاتها . وكان احدهم واقفا عند الناطي يوم وصول
فانته ورافقا . فبعد ان سار كل منهم في طريقه
انماها وقال لها رايت فانتة جالسة بجانب فواد تسابره
وتبسم له ومراد اصابتا ولبث الكدر تلوح على وجهه
بل توهبت مرات انه هم ان يلقى بشقو في البحر *
كانت جالسة فعندما سمعت هذا الكلام نهضت
واقفة وقالت في تكاد تظهر فرحا لقد شئت بيوسررت
بوقوع الحزاء الموافق عليه فانه يخادعني ويعدني
بالزواج ثم يذهب ليقترن ببلانته فيعود بخلفي
حينئذ . فاذهب اليه وقال له ان كريمة قد سمعت
بعودتك بالسلامة فارسلني لاحييك واهنتك
ونتمنى ان تكون قد فزت بمرافقة السعد والتوفيق
في هذه السفرة وعدت باكثر من المطلوب وعزنت
من الاخبار ككوزا وعدت وفي قلبك طالما قلت
انه فيه قبل ان ذهبت فاذهب اليه في الحال ولا
تبغلي بالرجوع فان صبري قد فرغ من معاملة
هذا الفتى الذي امست اخباره سمرا وغادرني
سقيمة قد انهكتني الهوى واضلني الشوق فتبا لغرام
غير منصف يعلق طرفا به ويفلت طرفا . وكان
الرجال المقربون منها يتعجبون عندما يسمعون
منها شكوى الهوى لانهم لم يعمدوا استماع ذلك
من البنات في بلادهم . فقال لها اني ذاهب فعدت
اليه يدها فقبلها علامة لانشراح خاطرها عليه تابعا
بذلك عادات اكابر الانبياء وساروهو يبحث عن
الاخبار التي تمكنه من نوال جائزة عظيمة من
مراد . فلما اتاه سلم عليه بحضور الناس واسمى ان
يقول له انه آت بما لو كالة عن كريمة . فبعد ان
خرج اكثرهم من القاعة طلب ان ينفرد به وبلغه
كلامها حرقا فحرقا فانه كان قادرا على حفظ الكلام

قدرة عجيبة فقال له مراد لقد رشقتني بسهام اللوم
فصهبا لطيف وان جرح فجرحه لذيد والدم الذي
يسيل منه لا يضعف والظاهر ان الناس قد وشوا
في اليها وبلغوها الاكاذيب التي كتب الخي عنها .
والعنايب يجلي القلوب والمقابلة تنفي الغليل وتبرد
نيران الشوق وكنت متوقفا منها مقابلة تختلف عن
هذه المقابلة غير ان الظاهر انه ليس في قلبها شيء ما
في قلبي منها وهك حاة الدساء فلا يشقان افكارهن
الا بما يزيد حبهن ولا يدل الا على غيرة وحسب
الذات ولم يخجلني ببال انها قد علقت بخبري وبنت
في قلبها منازل لخلافي فسلم عليها وقبل لها انني لا
ازال على ما كنت عليه وسارورها قريبا وبرز
من بضاعة الغرام ما يفيد بصدق الحب وحفظ
الوداد واراك خير رسول وقد خصصتك بهدية
فقبلها مني ما يوافق المشرب ولك مني فضلا عن
ذلك مزيد الشكر وجزيل الثناء . وبعد ذلك جاءه
بسلسلة ساعة ذهبية واعطاه اياها واعتذر اليه عن
التقصير وقال له سلم وبلغ مني ما وجب ولاق .
فخرج فرحا وعاد الى مولاه واضاف الى حديث
صاحبنا المذكور حديثا جديدا جعل كريمة تنوهم
انها تقدر ان تدوس حق مراد لانه اخطا اليها .
وكانت طباعها الرديئة وخصالها المنقوبة تجعلها بعيدة
عن كرامة الاخلاق ولذلك كانت تنوهم ان كل
عمل من اعمال الناس كمالا لا ينشأ الا عن احتياج
ولا تسامح الا عن نقصير ولا تفعل الا من عجز ولا
تتكلم بلين الا عن خوف فقالت للرسول ولا
سجا بعد ان رأت السلسلة لقد باتت في قبضة اليد
كالطير المخصوص المحتاج فان جفا فانتة قد علته
اللين وظلها قد اوقع الرعب في قلبه وصدها قد
اذله وتغلب فواد عليه قد خفض ججاجة وحط
(ستاني ببيتها)

الخروج من قريته فطلب ذات مرة الى قرية تبعد
عن قريته نصف ساعة ليعلم بها الاولاد التراءة
فاخذ يرشدهم قائلاً انني ظنت كمال النجاشي
والبلاد وقطعت الجبال والوهاد وماشرت كل
اجناس الصباد فما وجدت اقل منكم رغبة واكثر
حناداً فاجابه احد الاولاد قائلاً اذن افدنا
يامعاليكم سنة استقامت سياحتك في بلاد اوربا
واسيا واخرى فضحك المحاضرون من جواب
الولد

اللاجئ اليه مطر وغادمة

حكى عن رجل نملي كان متحدرًا الى بلدته وسلك
الطريق حرج الى قرية تبعد عنها ساعتين فدهاء
مختارها الى العشا ومن بعد هنيهة توجه المدني من
القرية بدون علم المختار في وتمت المساء بينما هو
جالس في محله واذا بمخادم المختار قد دخل عليه
فقال له المدني خور ان شاء الله فاجابه المخادم
قائلاً لما ذا يا سيدي فعلت هكذا الان طعام العشا
راج ومعلي باستنظارك فقال له اخبرني من
الذي امرك ان تحضر تدعوني الى العشا فاجابه
المخادم معالي الذي امرني فقال له لا بأس اذهب
اليه وقل له يسلم عليك فلان ويرجوك ان تسبح
له عن العشا وان شاء الله بعد ساعة يتوجه اليك
لاجل السهرة ويعدو يرجع بنام في محله

كبرياء شاعر

قال احدهم لشاعر ارغب ان اممك اظرف
اشعار في العالم لم تسبها فاجابه بخشونة لا يريدولند
سميتها لانها اذا كانت كما تقول فهي بلا ريب من
نظمي

ملح

(من قلم خليل افندي بطار)

الكسل

رجل دعا ه اشخاص من اصحابه لولبية
صباحا لم في بساتنه خارج المدينة فلما توجهوا اليه
وام اربعة فسالم عن رفيتهم الخامس اجابوا انه
محضر الساعة الثالثة فخص ذلك النهار ولم يحضر
الى ثاني يوم بينما كانوا مستعدين للرجوع فلما
خابروهم لاسه على عدم حضوره فاجابهم لم يصدر
مني شي استحق عليه اللوم اما قلت لكم ساحضر
الساعة ٣ وما الان الساعة الثالثة فاجابوا
قائلين يا بارد انت قلت عن الساعة ٣ من يمار
البارح الاحد وهذا اليوم الاثنين فقال لم اذن
لا تباعدوني يا اخوان كونني ظنيت ان هذا النهار
لا يزال الاحد حيث بعد ما فارقتكم البارح رفينا
صكات الساعة ٣ توجهت للبيت نمت وبسا
استيقظت من النوم وجدت ان الساعة ٣ فظنيت
بانني نمت ساعة فقط ولست عالم بان يوم الاحد
مضى وقد مضى اربع وعشرين ساعة فضحك المحاضرون
من بلادته

المجواب المضحك

جماعة كانوا مسافرين وفي الطريق عرجوا
الى بستان ليستريحوا به من مشقة السفر ولما عزموا
على الركوب التفت احدهم الى فارس رفيقه واوجد
لهاهما معلقا برقبتهما فقال له يا اخي ابن الحماك
اجابه ذاك فوراً معلق في رقبته
المعلم والتلميذ

حكى عن رجل انه صرف حيا بدون

الجنان

المجلد السادس عشر

في ١٥ آب (أوغسطس) سنة ١٨٧٢

مجلة سياسية

(من قلم سليم أفندي البستاني)

قد جاءت المحادثات على غير انتظار الاصدقاء والاصدا قاله سبحانه وتعالى يبين سر المظلوم ويهضم ظلم الظالم وان كان جباراً وخفية امل النووي السابق علي بضيق الصدر. يتورث المم والفاق فلا نعيم اذا سمعنا جرائد روسيا ما يدل على غيظها وكدرها ونجملها فانها طالما كتبت ما دل على تعليق الامل بفورها بمحاربتنا بما فازت به ألمانيا بمحاربة فرنسا بل باكثر منه وقد نلنا من الفخر ما نالنا من محارب امة اخرى تريدنا بالعدد والعدد اضعافاً حال كونهما لم تزل بحروب اهلية وتغلبات داخلية واشغلتها سنين وسلبت منها القوة المالية ولم تحضر للروسين بهال عند اشهار الحرب بامهم بعد قرح ابواب ارضهم بطردون الى الحدود فيلتزمون بان يتوصلوا منتظرين نجيدات من ينبوع خزر يمكن دولهم من ان تسوق جيهاً فوق جيش ولا بانه يترتب على اجتياهم جبال البلكان وقوع نكبة عساكرهم في فخ التديرات العثمانية فيمحاط بهم مع ان حلفاءهم الجاهرين على دولتنا بالعميان والمظاهرين بالعدوان تكاد اعدادهم تكون قدر العدد الذي قد حسمت المجنود

الشاهنية منه هذا ومن الواجب ان يعلم المطالع باننا قد كتبنا هذه المجلة بالاستناد الى الاخبار الواردة حتى اليوم السادس من الشهر الجاري ومن ادرك انه قد تقرر في عقول الاوربيين بان الامة الشرقية العثمانية لم تغسر ما كان لها من المحبة والسياسة والمهبر على صواب الامور وثبات العزم ولوفاء المدعو عابنا بكثره دون ان نقوم بما يشق عن اقتدار وشجاعة وتديروا مسيئنا الضمومة واضعنا فخر سلفنا واحتملنا بلايا الانكسار بدون ان يكون ما ظهر من بسالتنا ساقية تنفي المم والتم فاذا لاسمح الله فاز العدو بعد هذا بكثره لانهما اوربا ولا نهكت انفسنا بل بجمل انغلابنا على فوز الصغير على القليل والميسور على المعسر وقد تقرر ان الاختراعات الحربية الجديدة قد غزت احوال الدول واصبحت تخيمات الناس تحطيه عند انتشار القتال فعند ما قاتلت بروسيا فرنسا رجع الناس النصر للثانية وحكم العالم قبل معارك سيدان بان الامبراطور نابوليون الثالث لا يقطع طريق برلين الا كما قطعها عه نابوليون الاول واشهار روميا الحرب علينا جعل الناس ينتظرون ان يسعوا بسقوط ادرته بعد هزيمة البروت باقل من شهرين فلذا باقري لا يتاح لنا ما اتج لالمانيا فندفع العدو الذي اهاج

قبول قرار بعد قرار حمل الناس على الظن بانها متاهة للقتال وقد حالت دولا سرا على ان بعض التيهات ابعدت قلوب قسم مهم من رعاياها فتعبدت بداها فضلا عن الغلال اتفاق الامبراطوريات الثالث فتربصت والدار تتأجج في احداثها فامست مخدرة قلقة تجوب البحار كن بروم نوال شيء لم يهد الى طريق نوال حتى قالت موخرًا اذا لم تس الاسنانة والدردنيل وغيرهما من الاماكن التي حتمتها في رسالة بلغها الى وزير روسيا الاول لا تقطع قيد الحيادة فينهم من هذا الكلام انها لا تفك عنها اذا قدمت روسيا قبل يترتب على انفكاكها معاونتنا على محاربة روسيا فيما ليها قالت والا فاجاهر بمقاومة روسيا فما احدى القول الصريح والمظنون انها لتحارب معنا ما لم تغز بتكاتف النسماعا ويحطى كل من يظن انه لا ريب في صرف المشاكل المجارية بدون بلوغ حواقب ذات اهمية كبرى فان انتشاب حرب بين بعض الدول الاوربية ما ينبغي ان يحسب له حساب كل ذي عمل متعلق بالسياسة واجلى دليل مبادر للدول الى التاهبوز بادية قومها فاكثرت اولماها والنساء واطاليا واسوج والدانرك والبلجيك واليونان كلها تجهز وتناهب ولا بد من ان يكون لاستعداد دائما مقصدان اوليان اولها الخوف من تجاوز روسيا الحدود المتفق عليها مدعية بان مقتضيات الاحوال ساقها الى ذلك على غير رضاها فتنتشب حرب بنشأ عنها تغبرهم في اوربا والثاني احتياج كل من الدول العظيمة الى نفوذ الكلمة في المؤتمر الاوربي الذي يعتقد لتفكير الاحوال ونفوذها يتوقف على القوة التي تستند اليها فالنساء بدون ريب لا بد من ان تكون متفقة مع روسيا على امر ليس فيه شيء من المخبر لنا وان تكون قد جرت الى الارتضاء بما جرى ظمها بصيانة نفسها بصداقة

العصيان في السلطنة وادعى الفتنة على البعيد حال كونه يتي في القريب فالبولوني يتن من تيرة حال كونه يستمر مطامعة بالفتنة على العثماني ولا ندعي بلوغ الكمال من انتظام الادارة ولكننا نثبت التقدم في احكامنا ونظاماتنا فابن معاملات السنين المتاخمة من معاملات السنين السابقة وهل انتقلت اوربا من حالة الظلم والاضطراب والتاخر في سنة بل في خمسين سنة وهل طهر الانسان من حال الى حال الا تيموا الام بالتدرج كايمنى الافراد فابن العادل العارف بتواريخ ام اوربا واحوالها السابقة والمجارية ليعدل لدى مقابلة الشرق بالغرب وقد تضم الاذان عن اسراع الحقائق بصهيل السبوف وضوضاء التنازل ولكن عندما يفتح دخان التنازل يلمى وجهها ويذاح قناع الوهم عن وجهه فادع الحق للدول صوايح شتى لا بد من ان تس ان دفعنا العدو وان عجزنا عن تنكيلا وحده ولذلك اصبح على بظلة وتاهب منتظره سنج الفرصة الموافقة لاتخاذ التدابير اللازمة لصيانتها وقد تكون اشدها تحركا لنا اشدها طمعا في ما هو لنا ان عجزت عن وفائتنا خبر ان سورنا ومجنتنا ودرعنا نهان صولحها واتساع ميدان مطامعها ولا ريب في ان عين روسيا تطمح الى اراضيها ومجاراتها النسماع والمانيها قد اضمرت الشرارات التي اوقدها يد المداخلات الروسية في الولايات العالمة وقد تكرر هذا القول فيكتفى بالاشارة اليه تمهيدا للكلام عما قد ظهر من سياحة كل دولة على حدها فنقول لا يرتاب كل ذي عين بان عيان السياسة الاوربية قد اختلفت من يد انكثرت وانتقل الى بدروسيا فرفضها لما يتبعه قبولها هو اشد ضررا بالفرق منه دليل واضح على ارتباك سياستها ولن نزال كذلك ما لم نجد حلقة نعاونها وتسد ضعفها الجري وامتناعها عن

ذلك قد اخذت روسيا في جمع جيش جرار أفلا يستدل بجمعهم على خوفها من النمسا فانها جيش قليل تقدر ان تقطع مواصلات جيشها وتلزمها بالرجوع ما لم تكن جامعة جيشا جرارا قويا قبل ان له حدودها هذا وانما نعال الله تعالى ان يتم بالنصر للجند الشاهانية وبخلص العالم من خطر حرب عومية

ترجمة السردار اكرم المجديد

لا ريب في ان فرا الجمان يصمون الى مطالعة ترجمة ذلك البطل الصنيد الذي قد انبى العدو بالوهاب وعرض مبعثه لاعظم المخاطر في سجل الدفاع عن الوطن وتغريشات الامة لعني به حضرة صاحب الدولة محمد علي باشا السردار اكرم المجديد الذي خلف عبد الكرم باشا. وقد قلنا تاريخ حياته عن التمس وهو

ان محمد علي باشا السردار اكرم المجديد ولد بروسيا سنة ١٠ وكان ابو المسمى دتروي بن اقا في فرقة برادنيويغ المدرعة. وكان اسم الولد بوليوس ووضع ابو في محل اشغال في ماكد بويغ. فيها وظهر منه ما يدل على قوة تصوراته فلم يكن يرتضي بالاشغال العاديه بل كان يميل الى الاسفار والغرب ولا سيما بعد ان سمع اخبارا عن توفقات اسفار البحر والذرة التي يتيسر جمعها في البلاد الاجبية. واستمر على تلك الحال الى ان اركن الى القرار وجاءه وستوك حيث وجد مركبا من مكديبرغ يتاهب للسفر. فانتظم في سلك ملاحيه. فسافر به الى الشرق وبلغ اليوسفور بعد مائة ايام سفرة كثيرة ومصادفة نوره شديد

وكانت هذه المصادفة سببا لتبكي كره الاسفار

جارتها او خوفا منها على ان تاهبها قد يدل على ان لهاراها حدودا نسل السيف اذا لم ترع وعندنا ان معاونة انكسار التعلية لنا تتوقف على النمسا كان نوال روسيا ما نطعم عنها اليه يتوقف على النمسا والمانيا وتاهب المانيا وزيادة قوتها في البحار الشمالية قد تكون اكالا لتحصينها او خوفا من دولة بحرية ولا تخفى اذا قلنا ان الحرب العامة تتوقف على رضى المانيا وساحها بها يكون اما لتبكي فرنسا مجددا او لتعافظ على الحيادة وتفعل بعض الدول بالبعض الاخر فتضعف وتبادر هي الى جني ثمرة شاقها وتراحمها بدون تكبد خسار ويطن ان ايطاليا من مقيدات الدولة النمساوية ولا ترجع انتصاب الحرب العامة بالاستناد الى افعال اكابر رجال السياسة ولا سيما لانها تنفي دولا كثيرة في خطر مدين فانه يطن انها لا تنحصر في الشرق بل تنسج جدا وينشأ عنها خراب عظيم وويل جسم وان روسيا والمانيا وايطاليا تكون في جهة وفرنسا وانكسار النمسا في الجهة الاخرى اي معنا وتلك مع روسيا ويمل بعض الدول الصغيرة الى جهة والبعض الاخر الى الجهة الاخرى فتمشي اوربا اتوتا. نعوذ بالله من ناره بل من شراره وما لنظر الى ما نراه الان نقول ان هذا من المبالغات التي لا يستدل عليها الا بتاهيات احتياطية لا تستفي الدول عنها كل ما انتشبت حرب مهبة في اوربا وقد تكون من اعظم اسباب منع وقوع الحرب العامة ولا يخفى ان نفس العادل الشفوق تضيق عندما يرى ان الطمع قد يسوق الى خراب عظيم وبلايا غير محدودة وقد وصفنا في المجلة بالتطويل التاخر الذي يلي العدو الى اليوم الثالث من الشهر الحالي وقلنا انه انتفع بمظاهرات اليونان والسرب ومعاونة الفلاح والبغدان والجبل الاسود ومع

البحرية في قلبه فانه التزم بان يقوم باشتغال شاقه
فضلاً عن تحكم الملاحين به ومعاملتهم اياه بالقسوة
فراى انه قد بلغ الشرق بلاد التقدم وجمع الثروة
فبعد ان تأمل برهة في احواله صم على ان يغذ
لنفسه شيئاً جديداً يسلكه في هذه الدنيا وفي
ذات يوم مر بالقرب من مركب قارب يسمى بقاقي
وهو من القوارب التي يركبها اكابر العشائريين
وفيه خمسة او ستة ملاحين لابسين ملابس جميلة
فطرح بنسوة في البحر وسار ساجداً الى القارب المذكور
فراى صاحبه فامر بتوقيف اقارب واصعاد الفتي
اليه وكان صاحبه المرحوم عالي باشا المشهور
الذي تقلد منصب الصدارة سنين كثيرة . وكان
ذلك الفتي قد تعلم شيئاً من اللغة الفرنسية في
المدرسة وبالممارسة وكان عالي باشا عارفاً بها حق
المعرفة فاخبرها بحالة علي فعل ما قد فعله ويتوسل
اليوان بحمة وقال له انه قد صم على ان يسلم
فوصده بالصيانة وأشار عليه بان يتأمل في احواله
فهل ان يعز دينه . واستمر بضعة اشابيع في قصر
الباشا المشار اليه متبهماً بالحرية التامة ومتقدماً
في معرفة اللغة التركية وكان يسمح له بان يقابل
تكراراً المرحوم المشار اليه الذي سر بما راى من
صفاء باطنه وصدق طويته ولم ينقطع عن طلب
الاسلام فبعد سنوح الفرصة الموافقة اخبر عالي
باشا سفيرا المانيا في الاستانة بالواقع وطلب اليه ان
يرسل احد القسوس المتعلقين بخدمة السفارة
ليخبر بذلك الفتي بامر تغيير دينه . فارسل السفير
قريباً فراى انه معول على الاسلام . فبعد ذلك
صار من اتباع عالي باشا الذي اعطى بتعليمه .
وبعد سنة اعتنق الاسلام اصولاً وسوى
محمد عالي حياً بمخلص . وبعد ذلك بستين
ارسله الى المدرسة البحرية فامتاز فيها بالدواية

اخبار مختلفة

قد قرانا في الجرائد الانكليزية ما يدل على
ان بعض جهات الهند ستبطل اجماعة عظيمة من
الواجب ان تتخذ الحكومة جميع الوسائل التي تؤول
الى تخفيف بلاياها . وقد قال مكاتب التيمس المقيم

فرنسا

قالت جريدة التيمس قد ابان لنا مكاتبا الباريزي ان الحزب الامبراطوري قد اخذ بعضه في ان يخاضع البعض الاخرين كما كان خصامهم يوتر تأثيراً عظيماً في الانتخابات الالية وقد سراً جميعاً عند ما عزل موسيوجول سمون وزير فرنسا الاول بامر اختفاري صادر من المارشال مكاهون يليق بالابام التي خاطب الملك العظيم فيها مجلس فرنسا العالي وقضيتها في يده. وقال الناس في النهاية ان المارشال قد ابان انه يليق بان يكون تلميذ الامبراطورية اذ ان ما فعله في ١٦ امار (مايس) يشابه افعاله وسراره اذ قالوا انه كالذي جرى في ٢ كانون الاول (ديسمبر) وقالوا بقواضع ان لم دخلاً في ذلك . ومضت منذ وكل شيء ثبت ما قالوا من ان البلاد كانت تسير بسرعة الى جهة الامبراطورية فيوسيو دي برولي ولد من حزب الاورليان وانضم اليه غير انه ابان انه تعلم اختراعات الامبراطورية الانتحائية وقيل بعد ان رأى انه لا سبل الى ارجاع الملكية انه يرضي بان يكون الوزير الاول للامبراطور نابوليون الرابع . وموسى دي فورنو امبراطوري من جميع الوجوه وكذلك الولاة الذين عنهم ولم يبق على الحكومة الا ان تختب مجلس معوثين اكبره فحزب للامبراطورية ليرجع الامبراطورية مع قطع النظر عن الدولة السبعية فاخذ موسيور وهر وزير الامبراطور نابوليون الثالث واصداقاه في ان يستعدوا بحجة وحجة فاختاروا اناساً من ميلهم ورضعهم ليعلموا موضوعاً للانتخاب فلم يهرر الملكيون الاورليان والملكيون الدماوريون اي الاصليون عدالة هذا العمل لانه اذا كان اكبر المتخمين من الامبراطوريين لمحق ضرر بالجمهورية وكثيرون من الملكيين يكرهون الامبراطورية اكبر

في كالكتواتن الهند بهذا الشأن ما ترجحه اذا وقعت الامور التي تخشاها في جنوبي الهند نبلى ببلابلا لا تخفف مالم توجه البلاد كل جانبها الى تخفيفها والبرج وقوع ذلك على ان الحكومة تنبذ لواجباتها والظاهر انها قد صرفت كل عنايتها للافادة اشداً لمصائب . ومن الامور المكثرة الخلاف الواقع بين حكومة مدراس والحكومة الصومية في الهند غير ان المامول ان المحكومين لا تسحان لهذه الاختلافات القليلة بان تاخرها عن القيام باعباء واجباتها في اتنا المشاكل الجارية

قد قال مكاتب التيمس البروسيا في ان الروسيين يجمعون جنوداً من شبالي البلغار وفي جنوبها وفي بوسنة الحكومة الصمانية تضم الرجال المسيحيين الى جيشها

ومدة انشاء التام اجتماع مضاد لروسيا في يست قاعدة المجر فعال فيو المجر لال كلابكا ان النمانيين يقاومون النمساويين اذا حاولوا الحلول في بوسنة وقد قرأنا في جرائد اخرى ان هذا هو غير الواقع

ومدة ايضا في اوغرموز (جوليه) قد رجعت الحكومة السربية الى جمع الجنود عند الحدود وقد امرت اكثر من خمسين فرقة صغيرة (طابور) بالمسير . واكثرهم ذاهب الى الكسانتوغرم بعل في جافور

ومدة في ذلك التاريخ . ان ماتي مدفع قد وصلت الى نيلس لجنده جيش روسيا في القوقاسوس ومن مكاتب نمساوي في ٢٩ تموز (جوليه) اجتمع مدحت باشا بالكونت اندرامي وزير النمسا الاول نحو ساعة

قد انزلت المانيا في كيل بارجة جديدة اسمها البرنس سمارك وهي من نوع الكورف

من كرههم للجمهورية وقد وافقهم على ذلك البعض من اخص اتباع الكونت شامبور وكان ذلك سببا لمنع الامبراطورين عن ان يجعلوا القوة الرسمية موجهة الى انتخاب مبعوثين منهم . ولذلك قد بادر بعضهم الى مقاومة الحكومة جهارا حتى ان جريدة امبراطورية قد قالت مخاطبة الوزراء الحاليين قد انقطعت الصلات التي كانت جارية بيننا وموسيو روهر لا يذكر انه لا يقدر ان يوافقهم ويستغنى عن ذلك انه قد وقع الخصام بينه وبينهم فهو سيوروهر يزوم ان يضادهم وموسيو دي كاسانك برومان يجارهم وهو من رؤساء الحزب الامبراطوري كموسيو روهر فوقع الخصام بينهما فانشق الحزب . وقد سر موسيو غامبا بذلك سرورا لا مز يدعيه اذ انه معلوم عنده وعند حزبه الا امبراطوري ان انشقاق الامبراطورين ينفي الى سقوطهم فينال الجمهوريون ما ريمهم ولا ريب في ان النزاع الجاري بين الامبراطورين قد اهان للرشال ما كاهوت رئيس الجمهورية انه نسوية ان الامبراطورين لا يبالون به بل كل اهتمامهم مصروفة في سبيل نوال غاياتهم . والمأمول ان تنتفع فرنسا بذلك لانه يمنع تغيير نظامها بمجملها من احتمال انتقال انتلالات وتغييرات . وقد قال موسيو راول حوفال الامبراطوري المشهور انه كان من الواجب ان تنتظر الحكومة لترى هل توافق النظامات الحالية فرنسا ولا . فاذا لم توافقها يقول المتخبون لغوذ الخطوة ان فرنسا لا توافقها البحرية . غير انه قد صار تطع البحرية قبل بلوغ النهاية

جلس الامرا ومجلس المبعوثين عند قرب نهاية مدة الاجتماع خال كون شدة الحر تضيق الصدور واجوبة الوزراء انفة مسكته للتواطر مريحة للبال . وقد سال مستر هوالي بعض سولات فاجابة ناظر المالية بماك جوابه وجواب وزير الخارجية بشأن ارسال المجنود الى مالطة فقال اقول جوابا على سؤال المبعوث المخترم انه لا يلزم ان يطلب الى المجلس ان يقرر خصوصيا مبلغا لسد المصاريف الناشئة عن ارسال جنود الى مالطة ولا ارسال بوارج لتتضم الى بوارج البحر المتوسط فانها طينة وربما كانت الحكومة لا تلتزم هذه السنة ان تطلب مبلغا اخر من الموكد انها ليست مضطرة الى ذلك لان انتهت . ولا بد من ان نقول ان جواب ذلك الوزير يثبت جوابه السابق بالنظر الى المفاوضات التي جرت بشأن ارسال المجنود الى مالطة والنوايا التي نسبت الى الحكومة والتغييرات المتعلقة بذلك وهو عالم بان جوابه ينسحب ما قد انقرر في حقول الناس . ولا يخفى ان تصرفات الحكومة الانكليزية لم تخل من الاهام بالنظر الى الحركات العسكرية والبحرية التي قامت بها . ولا بد من ان يتاك الوزير في جوابه لجانبه وقوع سوء الفهمية كما في السابق حتى راي وزير الخارجية انه ينبغي ازالة الاوهام من العقول بكتابة مخصوصة . فان الناس في الداخل وفي الخارج اصبحوا يخشون مقاصد الحكومة الانكليزية . وقد اقرب المجلس العالي من فرصه فبعد برهة تنقطع اسباب التوضيحات السياسية . وتنقطع ايضا وسائل الحصول على قرار مخصوص منه . واقوال الوزراء في الحال نهاية التوضيحات وغنام التغييرات وطلب ازالة الاشكال والاهام . وما يقوله الوزير لان نهاية كلام الحكومة واظهار سياستها النهائية التي تثبت بالمفاوضات

الانكليز والمسالمة الشرقية

قالت جريدة التيسيس ليس من خطا الحكومة الانكليزية ان تكون المسالمة الشرقية علة اشتغال

خلوص بواطن الشك ولا في وقوفه على اراء
سامر الوزراء

والظاهر انه لا بد للحكومة الانكليزية من ان
توضح مقاصدها وتبرز معلوماتها اذا رأت لزوما
لذلك اولم تر له لزوما . فانه قد صم على فتح
مفاوضة جديدة في المجلس بشأن الامور الشرقية
والسار هنري ولف قد اعلن انه سيطلب ان
يقدم المجلس خطابا الى حضرة الملكة اعطاه
لسروره بمحافظتها على المحادة ولما تقرر في عقله
من ان الواجب اتخاذ الحكومة الانكليزية في الظروف
التجارية للمحافظة على الهدوء والاتفاقات بشأن
مسير السفن في الطونة وحقوق المرور في البوسفور
والدردانيل . وقد رأى الجميع انه عند ابتداء
المفاوضة في المجلس بشأن امر واحد شرقي عند حتى
تشمل كل الامور المتعلقة بالاحوال الشرقية . ولا سبيل
الى تجنب ذلك في الامور الشرقية . ويكون من
اسباب اهمية المفاوضة المذكورة اذا تم السار هنري
ما اشار اليه بادار الوزير الى التوضيح . واهم ما يضيع
المفاوضة المطلوبة مدير السفن في الطونة ولا
نرى ما يس ذلك ما دامت النمسا والولايات
المجاورة للنهر ذات صالح عظيم متعلق بحرية مدير
السفن فيه . ولا سبيل الى الخوف من ان تأتي
عواقب الحرب بسبب وان لحقت اضرار موقفة
بالتجارة فيه . وقد توقف مدير السفن فيه لان
باغراق مراكب في مجرة لسر ولا ريب في ان
الرمال تجتمع حولها . ويقال فضلا عن ذلك ان
في تعره في بعض الاماكن توريدو كثيرة
فربما كانت لا تخرج كلها عند نهاية الحرب لان
الدين وضعوها لا يعرفون بالضبط مراكبها . اما
المسالة الكبرى فهي فتح بوزار اللردنيل فالماويل
ان الحكومة تمنع عن ان تبرز رأيا قبل حلول الوقت

الكثيرة التي جرت في مجلس الامراء ومجلس المبعوثين
وبمخابرة الحكومات الاجنبية وروسيا وكلامها
المتعلق بمواد الحرب والمتظمن عواقبها
فبا لنظر الى هذه الظروف نقول قطعيا ان
جواب وزير مالية انكلترا تكرر الامتناع عن
المدخلة في الحرب المنشوبة بين الصغانيين والروس
ولا يحق للمامورين ان يختصروا الجواب على سؤال
مسترهم في بدون داع لانه لم يسأل سوا غير
عادل ووزير المالية اجاب بمجد . والسؤال الاول
كان عموميا وهو هل تطلب الحكومة يا ترى الى
المجلس ان يقرر مبلغا لمد المصاريف الناشئة عن
تجهيز جنود وارسلها الى الشرق من جري الحرب
المحالية . فاجاب الوزير ان المصاريف قليلة جدا
وربما كنا لانلزم في هذه السنة ان نصرف مبلغا اخر
ومن الموكد اننا لانلزم بان نصرف الاث . فهذا
الجواب يحيل الناس على ان يعرفوا نوايا الحكومة
والا فيكون خداعا لانهم ان نصفه الاث .
ثم سأل ذلك المبعوث الحكومة هل تروم ان تبرز
تفسيرات وتوضيحات جديدة بشأن نواياها قبل
انقضاء المجلس . فهذه عبارة عن دعوة لطيفة
ومن العادة عند الوزراء المحاذقين ان يجيبوا
بلطف وحذق وليس فيها شيء من غل او بعد عن
العدل . ولم بعد وزير المالية السائل ولا ادعى
ان مقاصد الحكومة لا تظهر خوفا من ان تسقط
سهامها دون الغرض بل قال اقول جوابا على ابراز
التوضيحات والمعلومات قبل انقضاء المجلس
ان الحكومة الانكليزية مستعدة لان تبين لمجلس
معلوماتها اذا سئلت . انتهى . فهذا هو كلام الوزير
الذي يشخص الحكومة الانكليزية في مجلس المبعوثين
قبل انقضاء بمره قصيرة . وهذا بين للعالم
امرا واحدا ولا نرى ما يجعلنا على الارتباب في

الموافق لابراره حال كونها ذات دخل عظيم في عقد الصلح. ومن الموافق ان لا تعهد بشيء مما يكون موضوعا للمفاوضة في المؤتمر الاوربي القابل فربما كان الامر لا يقتصري مجرد القبول او الرفض فان التسوية تكون ذات تدبيرات مختلفة. ومن الموكد ان بلادنا لا نترك ضمانه تحتاج صلحا لها لئلا نحتاج اليها الدول القريبة والامارات التي لنا بها علاقة. وما من نفع بالمفاوضة بامور لم تطرح رسميا للمفاوضة ولا يقررها قبل ان تفترك اوربا بذلك حال كونها موكدا انها لا تصرف بدون رضى الدول البحرية العظمى وانكثرت في مقدمتها

تابع تعليمات الاعانة المجاهدة الشهريه

وحيث ان اعضا اللجن المار ذكرها لابد من ان يكونوا من الذين اكتسبوا وثوق واعتماد اهالي الاماكن الذين هم بها فلا يوجد ادنى ملاحظة يحصل ظن من احد بوقوع غايات من الاعانات التي تعطى بل لاجل اسكات الدين يذهمون هذه الافكار الباطلة روي من انجاب المصلحة ان تجري معاملات وحسابات الاعانات الشهريه المذكورة بصورة مضبوطة وان تكون تلك الحسابات والمعاملات بصورة سهلة بقدر الامكان على هذه الصورة اعني ان يرسل لكل جمعية صندوق مخنوم من لجنة اعانة القضا ومشفوق من اعلاه وهذا الصندوق يحتفظ به احد اعضا الجمعية وكل شخص يرغب دفع الاعانة الشهريه يصير جليلة بالذات او بالواسطة الى محل الجمعية في برهة ذلك الشهر او في ختامه وغيب وضع الاشارة بهذا اسمو المحرر بالدفترا اعلاه يري ذلك المبلغ المرتب اليه من الشق المذكور بمناظرة اعضا الجمعية المامورين بوضع الاشارة بالدفترا المذكور والمبلغ الذي يصير جمعة بشهر واحد بمقتضى الاشارات

الموضوعة بهذا الدفترا يصير تصديق يكونه من قبل الجمعية بموجب علم وخبر على الوجه الآتي (انه بمقتضى الدفترا الموجود باليد صار جمع اعانة من القرية الثلاثية التابعة للقضا الثلاثي مقدارا كذا هن شهر كذا وللبيان تحرر هذا العلم وخبر) وهذا العلم وخبر يصير تحريره تحتين وارسالة مع الصندوق المذكور الى اللجنة لاعانة القضا وعند وصول ذلك الصندوق الى اللجنة القضا يصير فرك ختمه وتعداد الدراهم التي تكون ضمنه وغيب تطبيقها على العلم وخبر يصير استلام ذلك المبلغ من طرف هيئة قوميون اعانة القضا ويعطى بمقداره سند مقبوض وتكرار اجتمعت ذلك الصندوق ويرسل الى الجمعية برفق من احضره والاعانات التي ترد على هذه الصورة الى قوميون اعانة القضا تسلم بطريق الامانة الى صندوق المال بموجب سند بشرط ان لا تصرف لعل وعند طلبها يصير اعدادها وعند ختام جمع اعانة شهر واحد تسترجع تلك الدراهم من امين الصندوق ويحرر علم وخبر تحتين على هذه الصورة (انه بهذا الشهر قد صار جمع اعانة من القضا الثلاثي مبلغ كذا وبناء عليه صار تحرير هذا العلم وخبر) ويصدر بطم باحدى المنتخبتين التي تكون وردت من القرى والمجالات ويرسلون بمعرفة ومعاونة الحكومة المحلية الى لجنة اعانة اللوا ويسلمون بموجب سند وكذلك المبالغ التي ترد الى لجنة اعانة اللوا تسلم الى صندوق المال بمعرفة اللجنة بطريق الامانة بموجب سند مشروط بعدم تجويز صرفها وانه عند طلبها يصير اعدادها وعند ختام جمع الاعانة يصير حساب اعانة كل قضا على حدة بالشهر المذكور وافادة مقدار كونها بموجب تاغراف الى اللجنة المركزيه يصير ارسال الدراهم كما يرد الاشعار المجولي اعني اما ارسالها لدار

على انه لا يخطر للناس بال ان تقوم بسياسة دون
ولا ان تحمل في بوسنه والمهرسك ولكنها قد تجهزت
احياطيا لثلاث تدعيمها الحوادث وهي على غير
استعداد. ومن اهم الامور عندها ايجاد الوسيلة
اللازمة للحصول على المال المتفتني لسد مصاريف
التجهيز. وقد وجدت احدى طريقتين وهما
الاستقراض من البنك الوطني او من الصبارة
لتجميع من ٢٢ الى ٢٤ مليون فلورينه (هي نحو
نصف ريال فرنسوي المعروف بالفرنكوي).
وربما كاف لا يتيسر لها ان تستقرض من البنك
لان نظامه يصعب ذلك جدا. فرها كانت تلجئ الى
محل روتشيلد او بنكفرن او اليها جميعا. وقد بلغنا
ان بنك الكردى ليونه قد عرض لها شروطا قد
رفضتها اذ انها لا ترى ما يدل على توفيق في عمل
ماليتها عام

السعادة واما دفعها للمحل الذي يقول بها كذلك
بغير علم وخبر نختفي جاري مقدار يكون العلم
وخبرات الواردة من القضاات على هذه الصورة
(انه بهذا الفهر صا رجع اعانة بالالو الفلاني مقدار
كذا ولليان حرر ذلك) ويرسل الى قومسيون
الاعانة مع احدى نخفي العلم وخبرات التي تكون
وردت من القضاات وكما مر اننا عند ورود
هذه السندات الى لجن الولايات بها كان مقدار
مجموعها بغير ربه علم وخبر على النسق الاتي (انه بهذا
الفهر صا رجع اعانة من الولاية الفلانية مقدار
كذا ولليان حرر هذا العلم وخبر) ويربط باحدى
نخفي العلم وخبر التي تكون وردت من الولاية
ويصير ارساله الى قومسيون الاعانة المركزي
(ستاتي بتيته نقلا عن سورية بحروفه)

التمسا

* خسائر الرومانيين في البلقان *
* قالت جريدة التيمس في اوائل آب
(اوغسطس) ان اعمال هذا الاسبوع في البلقان
يكون بداية زمان مهم في تاريخ اوربا. فانها لا بد
من ان تأتي باحد امرين وهما اما مبادرة روسيا
الى القيام بالحرب بجيوش يزيد عددها كثيرا عن
الجيوش الحالية وبعداد لا يدعيه واما ان ترتضي
بفشل بغير نسبتهما الى جيرانها. فلنصرف النظر في
الحال عن امكانية ارتضاعها بالنقل لنجحت عن
اقتدارها على اتمام الثاني. فنبغي ان نقرر في حقلنا
ان الحكومة الروسية ولا سيما العائلة الامبراطورية
عائلة بان النور الثلم ضروري لما ولذلك لا ترجح
ما لم تات ميدان القتال بالفرقة الاخيرة من الجيوش
الروسية. وهذا يمكننا من ان نشاهد حربا من
اعظم الحروب الاوربية واوسعها دائمة واشدها

قد نشرت جريدة التيمس رسالة برفقة واردة
اليها من مكانب من فيها وترجمتها قد اجتمع مجلس
الوزراء تحت رئاسة حضرة الامبراطور وقد قرر
جمع الجيش خبر ان اناذ القرار موكل الى الكونت
اندراسي وزير المصافاة اعرف بالاوقات الموافقة
لذلك. وربما كانت الامور تدعو الى انفاذ في
كل وقت. ولقرار الحكومة اهمية لانه لا يتعلق
بجمع جيش او جيشين او ثلثة جيوش وثانهم
لحرب ولكنه يتعلق بنقل الامبراطورية كلها من
حالة السكون الى حالة الحياطة المسلحة. فجمع قسم
من الجيش فقط في الحال بين ان التمساء معولة
على منع امتداد الحرب والاستعداد للسلام والقرار
بجبهه كل يبين انها اذا حدثت بعض امور لا
تردد عن ان تحارب. فمجلس الوزراء اليوم قد
جعل المسألة المهمة الجارية تدخل برجا جديدا.

قتالاً . ولا ريب في ان الروميين قد تكبدوا خسائر ثمينة وقد وقعت عليهم وقوعاً يجعل الناس على ان يحكموا بان العاقبة لم تذهب سدى ولا هي متوقفة على مركز مخصوص فلا سبيل الى تكرار وقوعها عليهم . وان اسباب الفوز في الحرب ان يتساوى المتحاربون بالعدد اذا كانوا متساوين في امور اخرى . ولم يظن الروميين ان العثمانيين يتمكنون من جمع جيش قدر الجيش الذي جمعوه وقد يقف القواد الروميين في بخارست ومينزا بان اعداد العثمانيين قد بالغ المتحاربون فيها وكثرتها الاشاعات . ومنذ ايام قليلة قالوا لا ريب عندنا في انه ليس للعثمانيين في البغار اكثر من تسعين الف رجل . وقد راوا خطاهم بالمرور وكدر . فان الجيوش العثمانية قد ازدادت في اثناء تاهبات الروميين وتعديلات كانون الثاني (جانوري) بل تعديلات نيسان (افريل) امست غرصة . فانه كانت ترد الجنود العثمانية في كل اسبوع الى الاسفانة او فارنا وقد جمعوا من الولايات بكثرة فاصبحوا مستعدين لان يوقفوا حملات الروميين اولان بدفعوها . وعندهم من المحبة والبسالة ما يلزم الجندي . والناظر الى ظواهر الامور يحكم بانهم يتمكنون جهلهم واصدقهم بدون اسف . ولا يرى فيهم ما يدل على الاستيحاء للترنل والاهل كما في الرجال النصارى ويتقدمون بدون مهالة وصدق وبسالة غير مبالين بالموت ولا مهتمين بالذين قد تركهم وراءهم . وفيهم ميل غريزي الى تقلد الاسلحة واستخدامها . وقد فاقوا بذلك الفلاحين الروميين فانهم طابعوا على جانب من السكن والهدوء والبساطة وليس فيهم شيء من الميل الطبيعي الى المحروب بل يتعلمون فيها بتكرار الثمرين وبكثرة وهذا سبب سرعة تعلم العثمانيين استخدام البندقية الموثرة المخرقة

حديثاً المنسوبة الى ماريتين هنري كما انه سبب انقائهم اطلاق المدافع . ومن السهل عليهم وعلى ضباطهم ان يتعلموا الحركات البسيطة اللازمة للحروب كالتقي قد حضروها . ومن الحق ان الروميين ملزومون بان يحصلوا حكاماً جيوش عفاي قد تفاوتت درجات انتظامه على ان جميعه مولف من رجال ذوي بسالة وشجاعة مجاربون بحمية وجد غير مبالين بالصالح مسلحين بانقن سلاح حتى انه قد قيل انه انقن من سلاح الروسين هذا ولا تعلم اعداد العثمانيين بالضبط . غير انه قد ظهر ما يدل باحلي بيان انه كاف لان تصادم الجيش الذي جاءت به روسيا مهدان القتال . والمسبوع نقلت عن رجال عارفين بالاحوال ان الروسين جاؤا الفلاح والبقدان بمائتين وخمسين الف رجل وان بعضهم لا يزال متأخرًا من جرى صعوبات النقل وقد نشأ عن هذه الصعوبات بطي في الحركات الروسية ظاهر عموماً وان كان الجنرال كوركورومي قد اجاز جبال البلكان بسرعة . والقتال الحامي ربما كان يهيئ في اسبوع او اسبوعين والجيش الروسي الذي دخل البلاد العثمانية للقيام بالقتال ليس باكثر من الجيش العثماني . ولكنه قد يظهر ان العثمانيين لا يقدرون ان يجتمعوا . على اننا نبحث عما يمكن ان يجرى وربما كان الروميين يبيتون مائتين بان يجاربوا في وقت واحد جيش محمد علي باشا وجيش عثمان باشا المنتصر حال كون سليمان باشا في الجهة الاخرى من البلكان مجاربهم في ذلك الوقت بجيش يزيد عن جيشهم . فقد بات الجنرال كوركورال الذي اجاز البلكان في مركز ذي خطر وقد بدد العثمانيون شمل جيش الجنرال كوردنار وخطه الجديد لا يزال في يد العثمانيين . وقد سمعنا بان محمد علي باشا

في الجهة الاخرى من الخط الروسي الطويل بجيش
قد اختلفت الاقوال بشأن عدد وغيره قد قرر
انه مؤلف من نخبة الجيوش العثمانية الموجودة في
شمالا ومن المعلوم انه يحاول ان يقطع المواصلات
الجارية بين الروسيين والبلكان بالاستيلاء على
طربوي اي ترنوف. وعثمان باشا سيتقدم من بلانفا
ولفاتر فهذه الجيوش المنضم بعضها الى البعض الاخر
تحاول طرد الروسيين من قاعدة البغار القديمة
التي كان من الواجب ان يمنعوا منذ البداية عن
الحلول فيها. فهذه هي المقاصد العثمانية ولا يلزم
ان ندين التفصيلات لنظير اهرتها واصحابها. فهل
ياترى بقدر الجيش العثماني ان يقوم بهذه الحركات.
فلواجبنا على هذا الموال قبل الان لقلنا انهم لا
يقدرون حلها. فان العارفين بنى الحرب من
الاجانب كالامان والمجرالدين يميلون الى العثمانيين
قد قالوا ان الحركات العثمانية التي كانت تجري
في هادي الامركانت دون المطالب. اما الان
فالامكان الجارية الحركات الحرية فيها ليست
ببعيدة المسافات والغاية المطلوبة ظاهرة. وكانت
البعض يرتابون في اقتدار العثمانيين على مقاتلة
الروس في ساحة القتال خارج الحصون والقلع
ومن الموكد انهم امتازوا حتى الان في القتال ورا
الاسوار والحصون والمواجز والاستحكامات. ومع
ذلك لم يتر ما بين ان ذلك ناشى عن عدم اقتدارهم
واللجأ بقوتهم على الهجوم. فانه عند ما دفع عثمان
باشا الروس وهددم بمدافعهم حمل عليهم من كل
الجهات واخرجهم من مراكزهم. وقد جرى ما يشابه
ذلك في معركة في اسيا بل في اكثر من معركة
واحدة. فلا ينبغي ان نعجب عند ما نرى العثمانيين
مساوين للامانين بمعرفة اللون الحربية
هذا وقد ابناء الوجه الذي يبين ان النور

النعام

ان الوقوف على طبائع الحيوانات وانفتح
عن عادتها بلذتها كل انسان وقد طالما جعلها
الملاء موضوعا للتأمل والكتابة والنعام من

الحيوانات القليلة الوجود الغربية العادات فاختارنا
التكلم عنها فنقول النعام من اكبر الطيور . وقد
اختلفت اراء الباحثين من جهة قوتها فمنهم من
قال انها اقدر من نسر جبال الاندلس المشهور
بالقوة والافتدال . والنعام يحب كل سهل القارة
الاfrينية من سهولها الشمالية الى سهل بلاد الكفرة
في الجنوب . والظاهر انه من سكان هذه القارة
دون غيرها فانه يفضل الصحاري الكثيرة الرمال
والنيابي القفرة فيها على سهل اسيا وامركا وديانها
الكثيرة المياه المعتدلة الهواء . وقد قال بعض
العازقين بطباع المحبان ان النعام من اجمل
الطيور فاذا طاردها الصياد تركن الى الفرار فان
ضايقتها تدخل راحتها في الرمل ظالمة ان الضباب
نظرها تخفيها عن بصر مطاردها . على انهم لم يجمعوا
على جهلها . لان نعمات وادي النيل قد تفعل
عند تمكن الخوف منها ما يدل على جهالتها . ولكن
نعام جنوبي القارة المذكورة على جانب عظيم من
الجسارة واللباقة . وفي ايام الفناء البيض يرافق الذكر
منها نعمتين او ثلثة وقد يرافق اكثر حتى الست .
ونعش كلها بانفاق نام وتبيض في مكان واحد
وهو حفرة صغيرة تحفرها النعامات بارجلها بين
الاعشاب القليلة التي تنبت في الصحاري وتضع
بيضها فيها بترتيب يدل على حذق غريزي فيها
فانها تجعل الجهة الصغيرة من البيض في الرمل
وترتبها صفوفًا بعضها قريب من البيض الاخر
وذلك ليكون معظمها مغطى بحبسها عند وكف
البيض . وما يخرج من الرمل بالحفر يحيط بالبيض
كسور يحفظه في مكانه على ترتيب . وفي اثناء
حضان البيض تتعاون النعامات فتحضنه كل منها
برهة في النهار وفي الليل يحضنه الذكر ليصونه
ويصون الفراخ من تعديات الثعالب وحيوانات

اخرى كثيرا ما يقتلها بضربة جناسا او يخاطبها
القادرة . وتبيض كل انثى من ١٢ الى ١٦ بيضة
وقد وجد من ٦٠ الى ٧٠ بيضة في حفرة واحدة .
ومن الحكمة الالهية عدم انقطاع الانثى عن ان تبيض
في اثناء الوكن وهذا البيض المتأخر يبقى خارج
الحفرة ليكون طعاما للصغار قبل ان تصبح قادرة
على السعي لتحصيل ما كلفها . وعند خروج صغارها
من البيض تكون قدر الفرخة الكبيرة ومع ذلك
ليس لجهازها الهضمي من القوة ما يكفي لتعيش
يا لبنات النافسة التي تكاد تكون بدون ماء
حال كونها غذاء النعام . والجهاز الهضمي في النعام
من المجازات القوية جدا واقتدارها على المعيشة
بنون ماء يبين ان الله سبحانه وتعالى خلقها خلقه
مواظفة لسكنها . وربما كانت كثرة الصيادين سيئة
جنوبي افريقية قد زادت نعماتها تفتكا واكتبتها
نباة قد طالما ظهرت في الاحتياطات التي تتخذها
لحماية نفسها وصيانة صغارها . على ان الصيادين
يقصدونها في كل القارة ولذلك لا يجرم بان
ذلك فقط علة تفتكا اكثر من نعام الاماكن
الاخرى . وقوافل السودان ومراكش تشترى
ربش اذنان ذكورها لتبيعه لتجار الاوربيين
الذين ياتون ثغور الغرب . وكذلك سكان بلاد
الكفرة وغيرهم يصطادونها ايضا ليبيعوها لتجار الهند
واوربا الذين ياتون ديارهم . وهكذا لا ينك
الصيادون عن صيدها ولكنها ليست كلها ذات
جسارة ودراية في مجانبة فخاخ البشر وتعدباهم .
ويقال ان الفأوت في ذلك ناشئة عن اختلاف
ظروفها واحوالها وليس عن صيدها وان كان
الصيد يجعلها على حذر واحتياط
ومن عادات نعمات الجنوب الاعتناء التام
باخفاء حفر بيضها وبمجانبة الاجماع في زمان

وبعد ان ينتهي زمن وكن البيض يعيش النعام
معا ويرافق حيوانات من غير جنس فيرى منه ٢٠
او ٣٠ نعام معا تسير بدون ميالة بين حجر
الوحش والابل وتري معا . اما قبائل الهوتشي
فتحب جدا اكل بيضها . ومن الاهالي من ياتي
بالبيض ويبيعه للاحي المراكب فيأخذونه هدايا
لاصدقائهم للفرجة

اما لحما فحاف غير لذذ وقبحة النعام في
ريشيت او ثلث من ذيلها فان من حادثات
اوربا تزيين ملابس الرفوس وغيرها بها فترى
ان انهار رجال الاول ورازيل ملحوصة لثريين
جمال الجنس اللطيف وشعر ماعز ثمة وحرير بنغال
للبلبس الاغنياء من الامم المتحدة . واشجار القطن في
فرجينيا وغيرها تعطي الملابس للذين يسكنون اماكن
تبعد عنها الوقت من الاميال . وهكذا نرى صوف
الغنم الفاخر وجلد السمورة واثواب الفيل حتى ذيل
طيور الصمراء تقوم بخدمة الانسان الخشن . فليس في
الارض نقطة ولا حيوان لا يكون للانسان نفوذ
فيه وتسلط عليه

سياسة انكلترا

قالت جريدة التيمس منذ برهة طويلة لم يشر
مستربريت (مبعوث مشهور ذو نفوذ عظيم ورئيس
حزب) على ابناء وطنه مشورة احكم من المشورة التي
تضمنها الخطاب المبلغ الذي فاه به في برادفورد
وذلك بعد ان وجد حزبا كبيرا الضيق اذا لم نقل
كثير العدد راغبا جدا في ان ياتي هذه البلاد
الانكليزية في مهالك حروب تكون مصاريها
ومضارعا اعظم من جميع مقاتلات هذا القرن
لا سباب لا تظهر لها اهمية اذا ذكرت في خطابات
انكليزي صريح . وقد نكت على الحزب الانكليزي

حضر البيض عند حفرة ولا تدنو من الحفرة الا
بدون اهتمام واعتناء سا لكة طرقا مختلفة كثيرة
التعارج . وزمان حضر البيض ٣٦ او ٤٠ يوما .
ولا تضعف الصناعات بمحض كالدجاج والبط
وغيرها لان انعام الحضر منفردة فيمكن كل منها
من الزمان الكافي لتحصيل المعاش وينشأ عن ذلك
استمرار القاء البيض في زمان الوكن . اما الطير
الذي يحضر بيضة بدون انقطاع اسبوعين او ٣
اسبوع كالدجاج بدون راحة يهزل ويأخذ في
الاعتناء بالفراخ وهو ضعيف . واذا وجدت النعام
رجلا او حيوانا جاء حفرة البيض تكره حالاً
وتعجز الحفرة . ولا يلزم لذلك ان ترى رجلاً او
حيواناً قريباً منها فان الرقعة انسان كاف يلات
يحبها على تكبيره وهجره . وفي بيضة النعام قدرة ٢
بيضة دجاج وهذا ما تكون جديدة يكون فيها غذاء
عظيم جداً . ولكنه ينقل قليلاً على المعدة . ويطبخ
بوضع طرف منه في رمل او رماد حار وكسر
قشره من الطارف الاخر وتحريرك ما فيه الى ان
تم طبخه ويزداد لذة بخاطو قليل من الملح
والفلفل

ولا يظن ان النعام اسرع ركضاً من الفرس والواقع
انه يسبقه فان قوته العضلية واقتداره على احتمال
الذهب والمضقات عظيمان . فتركض النعام مائة حنفا
الطويلة وجسمها مائل الى امام بسرعة تماكي سرعة
طيران الاور البري فيسبق الفرس كثيراً ما لم يدار
يحقق الفارس ويتبعها باقصر الطرق . واذا تعاون
حيادان او ثلثة على مطاردة نعام وانعاجها بالحدق
البشري يفوزون في الغالب بصيدها على انه لا بد
للصائد من ان تجنب الذنو منها ما لم يكن متيقظاً
لانها اذا ضربة يجتاحها او قدمها تقدر
ان تكسر عظم فخذه وان تخرج الفرس جرحاً بليفاً

الذي يميل الى المحرب تنكبتا متصفا خاليا من الملاحظات
وقد أبان ان قواعده اذا عولت بلادنا على مراعاتها
تمت في قتال يكاد يكون مستمرا . فان اراضينا
ممتدة في كل مكان وصلحنا في كل قطر . ولا
يقدر امبراطور اوري ولا رئيس جمهورية امركانية
ولا خان من اسيا ولا ملك افريقي غير متدين .
ان يفكر بدون ان يس بعض صلحنا . فانه قد
يقطع فرعا مفيدا من فروع تجارتنا او ينعدي على
بعض الانكليز المنتشرين في كل العالم او يوقع
الاضطراب في حدودنا ويستولي على مركزه الهية
دفاعية عندنا . فاذا كان لابد من الحاربة كل ما
مست صلحنا فالأوفق ان يبتدأ بمحاولة
الاستيلاء على العالم فاطبة . وقد تقرر في عقولنا جميعا
اننا لانقدر ان نصفي جميع احوالنا الفجارية بمجرد
الامر . ومن المؤكد عندنا ان بعض صلحنا لا تثنى
ان يدافع عنها بالتال . وانه من الممكن ان يسان
بعضها باحتياطات وان ذلك يفضل . الى حد ما . بحرب
ذات مصاريف كثيرة وانه من الواجب ان نسمح
للآخرين ان ينفذوا مصالحهم الوطنية فانها قانونية
وصوابية كصلحنا القانونية . ومع ذلك نرى ان
بعض الانكليز يفقدون كل كرامة اخلاصهم الوطنية
ويطعنون النظر عن الخير العام عند ما يرون ان
روسيا هي المنتفعة

فكان كثير من الانكليز يجهلون ان ابقاء تسلط
النمسا على شالي ايطاليا ضروري لصيانة السلام في
اوربا . وعند ذلك بادر امبراطور حربي عظيم الى
ان يخرب الى الامم الايطالية فقال كثير من انهم
(الى الامبراطور نابليون الثالث) طالب نفع نفسه
وقد اصابوا بقولهم . وقال قليلون من الانكليز
انه من الواجب ان نقابل انكلترا مع النمسا . واذا
حكمتنا باصا به رأي المحرب الذي يروم ان ان نحارب
روسيا نحكم بانه كان من الواجب . ان نحارب حيث نلزم
مع النمسا . فانه من الممكن ان يدعي بان تخليص
ايطاليا وتقرير استقلالها باول الى اتحادها وذلك
عبارة عن انشاء دولة بحرية جديدة في البحر المتوسط
فرما كانت تنهك . من انشاء بوارج قادرة في
الحاربة . وهذا هو نفس ما افادت به ايطاليا . وقد
قال مستر برنت انها تفخر بهارجه مدرعة اقوى
من اعظم واج انكلترا المدرعة وقد اطلات الهية
ما افها دولات الفانزطونولانة بصنع مدافع ذوات
مائة دونولانة ووضعنها في تلك البارجة . وبالنظر
الى انتظار وصول ايطاليا الى هذه الدرجة من
الاقتدار كان يحق للذين من الانكليز يخافون
على مستقبلهم ان يقولوا ان اتحاد ايطاليا بفرنسا
ويلزمها ان تنكبد مصاريف ثقوبة مالمطوز باده
بوارجا في البحر المتوسط . وان بلوغها الاستقلال
والحرية يوافق الفعرا واهل الفتنة غير ان سياسة
مراعاة الصالح الانكليزي هي وحدها ما يلق
بانكلترا ان تقوم بها وانه من الواجب ان تبقى
ايطاليا منقسمة مدية بين عائلة هابسبورغ النمساوية
والبوربون . وربما قالوا اذا فرضنا ان
اتحاد ايطاليا لاجعل الصالح الانكليزي في خطر
فلارب في انها تضر بالذلي التي ترو فرما بها
اذا خلصتها . وفي اثناء حرب ايطاليا قال اللورد

ابارد من لستر يريت انه لو جرت هذه الحرب وهو نفي لما اختلف الانكليز على السياسة الموافقة لهم ولما اكدنوا بالانسار الى امكانية التحول في نفي ايطاليا الي لا جمع على محاربة فرنسا لئلا يعظم نفوذها في ايطاليا فيقع خال في موازنة القوة فتؤدي الصالح الانكليزية . وكل انسان يرى ان هذه اراء جهالة وحماقة لان اتحاد ايطاليا لم يزد نفوذ فرنسا بل قلته . وقد جاء البحر المتوسط بدولة بحرية جديدة ولكنهما قد اضافت الى الامم الحرة امة شائها صيانة الصالح الانكليزية اكثر من ماسة ارباب وعديد وظنون وقد قال لستر بيت ان في حرب الفالسويك والهولستين قدم ما يشابه ذلك . لانه ربما قالت انكلترا انه ينبغي ان تقطع النظر عن خطا الدانمرك واصاها وتقول اننا لا نسبح لمانيا ان تستولي على بلاد تجعلها صاحبة نفور ممة تقودها اخيرا الى الاحتلال على كل الدانمرك فتصير دولة بحرية ممة وهذا يؤدي الصالح الانكليزية . على اننا لم نقبل بار

نفاد الى هذه الراء فيكما الايمان من ان يبروا بدون معارضة الى جهة اقتادهم الوطني وهكذا قد تخلصت قوة عظيمة بين فرنسا وروسيا فصليت الصالح الانكليزية صيانة يزد نفعها عن منافع حروب كثيرة . وقد قال ايضا ان الحرب الفرنسية الالمانية الاخيرة ما كان يمكن ان تتدخل بها لمنع اتمام امور يطلب اليها الان تتدخل لمنع روسيا عن بلوغها . فرانيا ان امبراطور فرنسا كان قد وجد في الجيالك ما يجعله يرحم ما يقابل ارباح بروسيا . فكان يقال انه من الواجب ان تصور الصالح الانكليزية بالتحول في التوارب ان لم تحارب فرنسا على اننا لم نعمل شيئا ولم نلق بها اضرار

وقد تبين لنا من هذه الامور كلها ان

صالح انكلترا في الغالب تصان بالمحادة اكثرا من تصان بالحرب وان اعظم اسباب منافعها ان تمكن الامم الاخرى من ان تصونوها الطبيعي . ومن السهل الوقوف على سبب ذلك . فان صالح انكلترا هي الصلح الدائم والبحرية ولذلك ترى ان الامم ان صالحوها والمحاوادة . ولما كانت تجارها متصلة بتجارة العالم فاطبة كان لا بد من ان تصان بتدابير الامم المصونة التجارية . ولا تتطلب الفتوحات فلا تحمل الاخرين على ان يتعدوا عليها . فهذا هو الرد الذي ترد به على الذين يقولون ان نحو فرنسا وايضا ما في القوة البحرية ربما كان ياول الى قطع مواصلاتنا في الشرق ولا يجمع انها لا تقوم بذلك الا لسبب عظيم لان صالحوها كصالحها من جهة المحافظة على المواصلات المذكورة واذا حاربنا هاتين المملكتين فلاريب في ان مراكزها في البحر المتوسط تكون حماية عظيمة لها على ان اشهار الحرب لمنع اننا هذه المراكز جهالة وخسارة لان المحاربة ربما كانت تدعو الى صرف مائة مليون لبرارسا واحتمال اضرار قيمها ضعف ذلك لدفع خطر ربما كان لا نفع فيها بدلا . والاصوب ان نريد بهار جبا في البر المتوسط ويدفع مصروف قليل سنوي لازدياد تلك القوة ندفع اسباب الحرب . ودفع مليون في السنة كحصروف اوف من ان ندفع مائتي او ثلثائة مليون للقيام بحرب غير عادلة . وربما كان يذهب كله سدى اذا كانت الحرب مضادة لاراء او باوميلها وثوها الطبيعي . واذا جعلنا صالحوها مضادة لصالح ايطاليا وفرنسا ومانيا وروسيا فرما كنا ننفذ مرفوقا بنا برهة على اننا نبيت مظلومين في النهاية . وقد قال لستر يريت المذكور اذا لم نعمل في مطالبنا فرما كنا نعرض انفسنا لاتحاد دول اوربا علينا واذا لم نعرض انفسنا لخطر

الحجارة

(من قلم سليم افندي البستاني)

ان الحرارة من اهم الامور في الدنيا لانها
ينبعث الحيو الذي جعله الله تعالى ضرورياً للوجود
والنبوء ويكون كلامنا الان متعلّقاً بها وبمصادرها
متجيبين التعقيد وكل ما يصعب ادراكه على الدين
لم يتعللوا الطبيعيات فنقول

الحرارة من المورثات الطبيعية ولا تعرف الا
بقاثيرها في المواد فانها ليست بذات حتم كالنجم او
الماء او الهواء ولا يشعر بدفعها ولا بصدها وتجتمع
مع جسم اخر في حيز واحد وغير ذلك مما سيأتي
بياناً. وتعرف كينيتها في الاجسام بما تحدثه من التغيير
في الحجم او الهيئة الظاهرة. فاذا اردت في جسم
بمحدد ليس بدعوهما فيه ولكن بفعلها في اجزائه
وهي التي تجعل المجامد سائلاً والسائل بخاراً.
حتى انها اذا كثرت في الحديد تذيبه وفي الماء
تجعله بخاراً. والبرودة حاله نسبة فانها ناشئة عن
نقصان حرارة الجسم وليس زوالها منه لانه
مما اشتدت البرودة في الجسم ينفي قوة سرارة.
فالثلج فيو منها. وقد تمكن السار هامفري ديل من
اظهار الحرارة في قطع من الجليد واذا بها بها
في مخدع مجرد الى درجة تزيد عن درجة التجميد
وذلك بذلك احدثها على الاخرى او مركبها. ومن
خصائصها دخول كل الاجسام وتوجد فيها في كل
الظروف. والحرارة موجودة في كل مكان وكل
جسم. ومنها ايضا الانتشار والامتداد الى كل المواد
الجاورة لها حتى تصير درجاتها فيها واحدة. فاذا
وضعتنا حديد في نار يصير حاراً كالنار بامتدادها
منها اليه الى ان يصير درجاتها فيو قدر درجاتها في
النار. واذا مس انسان يده يد انسان اخر فيها حرارة
تزيد عن حرارته يد يعمل من الحرارة الى البارد الى ان

كهذا فمجل ام واسط اوروبا العام يتبعها من ان
تفد على الدوام ما يعود علينا بصالح لا يوافق
الصالح العامة ولا يقبل به الراي العام. واعظم
الخطا ان توهم ان الدولة المتعاقبة تقدر ان تسعف
بلادنا على الدوام *

مسألة صرفة

من قلم المعلم يوسف طحمة
اجمع الصرّفيون على ان نجو اعد بعمل بقلب
اللوواته رأساً والادغام واظن انه مخالف لما
قرروا من ان اللواتا وقصبت بعد كسرة قلب
بها كمعاد ونحوه فعليه يجب ان نقلب اللواتا به
طبقاً للقاعدة وان نعليل بعضهم التسليم بفساده
اولى من اثباته صحيحاً لانه قال وانما لم نقلب اللواتا
بها في اوتعد لثلاثا يان ان يكون الفعل تارة ياتها
اذا قلب في الماضي وطوراً فلو كان في المضارع
حيث يقال فيو يوتعد فمن يشبهه صحت ويرى ان
امثلاً كثيرة في الاعلال ككسره. ننبا ايسر في
الماضي. وبسر في المضارع ياتها واولاً وغيره فمن
هنا دلائل كافية على فساد تعليله وانما المراد القول
بانهم لماذا لم يقلوا اللواتا به ثم الباء تاء وجعلوا
فقلوا اللواتا رأساً ونجاوزوا القاعدة التي ائتموها في
كتبهم عند كلامهم على الاعلال

واربما هم الحقون (لاعتقادهم على سبب
ذكره ولم اراه اولم يذكره لعلم ان لاحاجة
لذكره) وانا الخطي فارجو حضرات اساتذتي
العلماء الذين يطلعون على اعتراضي هذا وان لا دعوى
فيه ان يهدوني الى الصواب والله هو الهادي على
كل حال وجل امل ان يكون جوابهم مفروناً
بالانصاف حتى اذا ما عثر عليه القارى يجد فائدة
(لا تفتنا) ويكن من الحكم على اولي

اصحاب الرأي الا اننا اذا وضعنا قضيب حديديا في النار وكان طرفه خارجا بعض الطرف الداخل الناري الذي خارجا بخروج سائل لطيف من النار ودخولها الى الحديد وتصل من جزء الى جزء من القضيب الى ان يمتد . واذا امسك باليد يمتد منه اليها فتشعر بالحجارة اما عند اصحاب رأي التلويح ان حرارة النار تصل الى اجزاء الحديد نفسها او الى سائل لطيف يخلها بعض موجات تمتد الى جميع الجهات فيشاع عنها الفعور بالحجارة كما انه يشاع السبع عن موجات الهواء . وقد رجع العلماء المتأخرون رأي التلويح . فبرأه لا يخلو من الاعتراض ولا يوضح بـكل الخصائص التي نعرفها عن الحرارة . ولا يوفق لتسهيل الفهم ووصف تأثيراته . الحرارة ان تفر في غولنا ان الحرارة مادة وما يجعلنا نظن انه ليس لحرارة وجود مادي مستقل . انما نرى الحرارة في «الذات مستقلة بالالات ولا بفاعل الطبيعة» . على انه من الممكن ان تتحضر الحرارة بالاحتكاك كالتحضر . غير محدود اي بفرك ذلك جسم على جسم تولد الحرارة وتتولد ايضا بحدوث الحرارة . انما ادلة كونها مادة فلا بد ان يكون لها ثبات يمتد به من جسم الى جسم في فراغ اي بعد ازالة كل الاجسام منه والهوا ايضا ويضغط الجسم لتولد كما لو كانت سائلا يخرج بالعصر فاننا بطرق الحديد نحضه جدا واشد الطرفان تأتي بأشد الحرارة . ونطامس امتدادها ليست كطامس امتداد الصوت ولا كحركة اخرى وبين الحرارة والنور علاقة عظيمة . ونوجد الحرارة بدون نور غير ان كل مصادر النور هي ايضا مصادر حرارة والوسائط التي تستخدم لزيادة كثافة النور لزيادة توهيره تزيد حرارته اما الليثيوم فهو غاز (الغاز جسم كما مر بك في

نصيرنا من درجة واحدة ونفعلنا بذلك . واذا مسنا بأيدينا جسما ابرد منها تمتد الحرارة منها الى ذلك الجسم وهذا هو الذي يمكننا من ان تزيد حرارة يد بوضعها بين يدينا او جسم بادئنا من النار ان من جسم اشد حرارة منه وما يشعروا من الحرارة الباردة ليس هو الا اختلاف في درجات الحرارة . ومن الممكن ان يشع الانسان بجمرة حترم ويبرد توفي وقت واحد مثلا اذا مسنا بيد تلج ووضعتناها حالا في مياه جارئة ابتيادية نشعر بحرارتها واذا قلنا اليد الثانية من ماء سخن الى الماء الجاري نشعر ببرودها وهذا ناشيء عن اختلاف درجة الحرارة في الاجسام

وليس لحرارة ثقل . فاذا وزنا قطعة من الفلج في ميزان لطيف وتريناها الى ان تنوب لا يتغير الوزن . واذا مكنا ذلك بوضعنا ماء غالبا في كفتة او حديدنا جسم الى اعلى درجة وتركاها الى ان يبردا لا يتغير الوزن البتة . وقد وضع الكونت رومونود قنبلة فيها ماء في كفة ميزان وقنبلة فيها كحول مشروف (باللهي) في الكفة الاخرى وضبط كل القدرين موازن . ووجد الماء الى ان تجدد فلم يتغير الموازنة مع انه خرج من الماء حرارة كافية لان تحمر ذهابا وزنة قدر وزن الماء المذكور

ولا تعرف طبيعة الحرارة حق المعرفة ولا احبا بها وقد قالوا انها اما آتية واما متوجية . وقد قال الذين يحسبونها اليه انها سائل لطيف جدا او مادة اثيرية مائنة كل مكان وتدخل كل الاجسام بكميات مختلفة وينشأ عن ذلك كل التأثيرات الظاهرة . وقد قال اصحاب الرأي التلويحي ان الحرارة ناشئة عن نوع من الحركة كالتموج في الاجزاء التي تتحرك الاجسام منها او في سائل لطيف جدا يخلها حال كونه بدون ثقل وحسن

في كل مكان ولذلك ينشأ عنها النور والمحارة بدون
ان ثنائق درجتها فيها كما ينشأ الصوت على الدوام
عن الاجراس . فاذا كان الاول او الثاني صحيحا
فلا ريب في ان درجة الحرارة في سطح الشمس
اشد من درجة كل حرارة الية تقدر على ان تصفها .
وقد استدل على ذلك بالتجارب التي اقام بها
موسيو اراغو الفلكي الفرنسي المشهور . فانه قد ر
ان وجود النور يكون اما اعتياديا واما استقطابيا
وقد تبين ان كل الاجسام المجامدة او السائلة التي
تصير لامعة او ملتهبة من المحارة تبعث نورا
استقطابيا ونور الاستقطاب لا يحتاج الى وصولان
وهو ما يوصف بالكلام عن النور . اما الاجسام
الغازية التي تصير لامعة او ملتهبة التهابا ايضا
لمدتها تصدر نورا اعتياديا . ولذلك يمكن تميز
حالة الجسم الطبيعية وهو ملتهب بفحص نوره .
فبفحص نور الشمس ظهرا اعتيادي . ولذلك قال
موسيو اراغو المذكور ان المادة التي ينبعث منها
ذلك النور لابد من ان تكون غازية او ملتهبة
وبفحص امور اخرى حكم بان الشمس جسم جامد
غير منير فهو بحر من اللهب

ومن المعلوم ان مركز محور الارض يجعل المحارة
الشمسية في بعضها اشد منها في البعض الآخر
لان اشعتها تقع على واسطها عموديا اكثر من وقوعها
عموديا في القطبين . واشد المحارة التي تنشأ عن
المحارة تكون من وقوعها عموديا . وتقدر حرارة
الشمس الظاهر لانها تكون في في ارفع درجة
فتكون اشعتها منبعثة عموديا اكثر مما تنبعث كذلك
في الاوقات الاخرى . وينشأ عن ذلك الصيف
والشتا اي حرارة الصيف وبرد الشتا . فان مركزها
في الصيف بالنسبة الى الارض يجعل وقوع اشعتها
عموديا اي مستقيمة اكثر من الشتا فتكون المحارة

جعله الهوا منور صادر من جسم محترق . والنار ظهور
المحارة والنور معا وينشأ ذلك باحتراق مواد قابلة
للاحتراق . وكان الحكماء القدماء يحلون النار تقوم مقام
المحارة وقالوا انها من عناصر الطبيعة الاربعة وهي
النار والهوا والتراب والماء . وقد ابطال المتأخرون
هذا الرأي فاقدم وجدوا ان كلا من هذه المواد
مؤلفة من عناصر كثيرة والعنصر ينبغي ان يكون غير
مولف من شيء بل ان يبقى على حاله اذا حل
فالرصاص رصاص مهما فعلت بوهو عنصر بسيط
وفعل المحارة مصاد لفعل جاذبية الالتصاق اي
المجاذبية التي تجعل اجزا الجسم يلتصق بعضها
بالبعض الاخر لتكون جسما كالمحارة فلا اذا تقلدنا
عليها بكمبر الجسم بتدده او يكسر والتكسير دليل
وجود تلك الجاذبية لانه لو كان الجسم لا يتكسر
لكان جسما واحدا غير مركب من اجزا وغير محتاج
الى جاذبية الالتصاق المذكورة التي تضادها المحارة
وتضعها

والمحارة ستة بنابيع عظيمة وهي اولها الشمس .
ثانيها داخلية الارض . ثالثا الكهرباء . رابعا الفعل
الا في خامسا الفعل الكمي . سادسا الفعل الحيوي .
واظلم بنابيعها الطبيعية الشمس وهي اعظم بنابيع
النور الطبيعية . وما ينبعث منها من الشمس
عظيم جدا ومع ذلك ليست كافية لان تحرق مواد
قابلة للاحتراق مادامت اشعتها تبعث انها كانت
طبيعيا ولو كانت في المنطقة المحارة . ولكن اذا
جمعت بالهوا او غير ذلك فتصير كافية لتحرقها بل
لحرق مواد لا تحترق بسرعة

وقد قال قوم ان نسبها تبعث النور والمحارة
من الشمس هو كونها مادة عظيمة حارة جدا يندفع
منها حرارة ونور كاندفاعها من حديد محب . وقال
قوم ان المحارة ناشئة عن توجع سائل لطيف موجود

في سطحها فانها تخمن اقل من جزء من ثلثين
جرام الدرجة، وبسبب عدم تأثير الحرارة الموجودة
داخل الارض في سطحها اكثر من ذلك التأثير
عنوان المواد التي تتألف منها قشرة الارض لا توصفها
الى سطحها

وقد قلنا ان الكهرباء من يتأثير الحرارة فعند ما
نعمد من مادة الى اخرى كثيرا ما نشهد حرارة الموصل
الذي يتم به الامتداد. غير انه لا يعرف كيف تظهر
الحرارة. فاشد الحرارة التي نعرفها تستخرج بالجرى
المسروق بالكثيف فان كل المواد تدوب بسهولة
او تحول الى بخار. ولم يكتشف استعمال هذه الحرارة
الا للتجارب الثقلية والمباحث

ومن الاجسام ما يخرج حرارة عند حدوث
تغير في تركيبها الاصلي بقطع قسم منها او باضافة
مواد لم تكن فيها. وفي هذه الحال يقال ان الحرارة
آلية. وبسبب بالفعل الا ان كل فعل ينشأ عنه تغيير
في شكل المادة او صلاحيتها اولويتها او طبعها او
رائحتها. بحيث تتركب اجسام جديدة ذات خصائص
تختلف عن خصائصها الاولى من المواد الاصلية.
ومن الاعمال الالهية التي يعرفها الجميع صب الماء
البارد على الكلس لصنع الطين للبناء فيصعدان
وعند جري الاتحاد يخرج حرارة كافية لاشغال
مواد قابلة للاحتراق وتخرج الحرارة على الدوام
عند ما تحول السائل الى جامد ونص يقول
الجامد الى سائل. وتخرج بصب الماء على الكلس
لان الماء تحول ويصير كالكلس والحرارة التي تنشأ
عن الاحتراق تنبع عن فعل آلي

وتكون الحرارة ظاهرة وخفية، فالظاهرة هي
التي نسمى بتقصاتها او زيادتها. والخفية هي التي
لا يشعر بذلك فيها. وفي كل مادة قسم من الحرارة
الخفية ونعرفها بالمواد الطويلة بالانحسار الطبيعي

فيما اشد ولكن كانت الشمس ابرد مما هي في الشتاء
وفيها تقع مخوفة فتضعف حرارتها وهي في الصيف
فوق الافق مدة اطول من الشتاء ولهذا تأثير.
وبسبب ضعف حرارتها بالخصائص ينشأ عن زيادة في
انتشارها فتتسع المسافة التي تقطعها فتتفرق الحرارة
وبالتالي تضعف

وارفع درجة بلعها الحرارة وتكونت كانت في
بغداد سنة ١٨١٩ فان ميزانها بلغ فيها ١٢٠ درجة
من ميزان فهرنهايت في الظل. وقد بلغ ١٠٨ درجات
في سواحل افريقية الغربية. وقد رآه بوركهارد في
مصر ومبولد في امريكا الجنوبية في درجة ١١٢
في الظل. اما هبوط درجته بسبب البرد فقد رآه
السياح في جوار القطب الشمالية. ٧٠ درجة تحت
الصفر اما بالالات فوصلوا الى ٢٢٠ درجة تحت
ومع ذلك لم يجد الكحول الخالص ولا الاثير
في تلك الدرجة الباردة جدا. وقد سخن المجلد
فوق طبقات مياه الارض في درجة ٥٨ تحت الصفر
* ويتصل تأثير حرارة الشمس تحت سطح

الارض من خمسين الى مائة قدم ولكنه لا يتجاوز المائة
والارض ينسج حرارة مع قطع النظر عن
الشمس وذلك لا يشتبه به فاننا اذا حفرتنا
في الارض ونجاونا حدود تأثير حرارة الشمس
ترتفع درجة الحرارة اي نشد وتزداد بازدياد
العمق درجة واحدة من الميزان كل خمسين قدما
انكليزيا. اي انه كل ما تعمقنا في الحفر تحت سطح
الارض خمسين قدما تزداد الحرارة درجة. وعلى
ذلك تحول الماء الى بخار في عمق ميلين وفي عمق
اربعة اميال ينسج الثلج وفي خمسة الرصاص
وفي ثلثين ميلا تحول كل المواد الارضية الى سوائل
وان كانت اقل المواد قبولا للتحول. والظاهرة ان
ليس لحرارة الارض تأثير ظاهرة في درجة الحرارة

وتصغير المواد بقوة خارجية او الية بتدخين في الغالب
ظهور الحرارة وهذا هو الضغط. وتختصر بضغط
الهواء. فاذا وضعت مادة سريعة الاشتعال في
انبوب وضغطنا الهواء الموجود فهو بسرعة وبذلك
تخرج منه الحرارة الخفية وتصل تلك المادة
الموضوعة في قعر. وكذلك ظهر الحرارة في حديد
مطروق. فان المطرقة تضغط اجزا الحديد فيسبي
لا يقدر ان يحتفظ في نفس الحرارة الخفية التي كانت
فيه فتظهر. ويمكن ان يجر بها مداومة الطرق
وتشديده. وهذا ان الكبريت تشتعل بالضغط ايضا
فان ذلك على سطح خشن يعمل اجزائه تسقط وتضغط
بين المواد السطح الخشن فانزاع درجة حرارته فيشتعل
ويشتعل العود. واذا كان السطح الذي بذلك عليه
مستويا اي غير خشن فلا بد من تشديد الضغط لانه
لا بد من رفع درجة الحرارة في كل الكبريت قبل
الاشتعال وليس في جزء واحد فقط منه بالذات *
ولا كثر الحوادث الخفية درجة حرارة مناسبة
اذا كانت محاطة باحسان اسرار ابرد منها وسبب
ذلك هو الحرارة المحبوبة اي الحرارة التي تشع من
اعضاء الجسم الحي. وما يدل على ذلك ان الذين
كانوا يكتشفون البلاد في جوار القطب الشمالية
التي يشتد فيها البرد جدا كانوا يتنفسون هواء
يجمد الزبيب في لفحة برودت. ان يكون درجة الحرارة
في اجسادهم كانت ٨. وهي الدرجة الطبيعية.
واما في الهند فتعد احيانا الحرارة عندهم حتى تبلغ
درجة ١١٥ في الظل بدون ان ترتفع درجة حرارة
دمهم على ٨٩. ودرجة حرارة اجسام الطيور ليست
كدرجة الهواء والاسماك ليست كدرجة البحر. ولا
رب في ان الحرارة الحيوانية او المحبوبة ناشئة عن
عمل كيميائي هو التنفس وتجميع الاغصان. وفي النباتات
خاصية حفظ درجة حرارتها. فان ماءها اي دما

فدرجة حرارة الثلج ٣٢ ولكن اذا ذوب الثلج بالنار
وحولاه الى ماء لا يكون الماء اشد حرارة من
الثلج مع انه امتص بعمل التذويب ١٤٠ درجة
من الحرارة. ويمكن ذلك عندما يحول الماء الى
ثلج فان حرارة خفية من التي كانت في الماء تخرج
منها وتصبح ظاهرة

ومن يتابع الحرارة المجهلة الفعل الا في فان
الحرارة تخرج بالاحتكاك او الدلك بضغط المواد
فالبرابر يضرمون نارهم بذلك قطعتين من الخشب
الياس. وكثيرا ما يشعل محوور دواب يدور بسرعة.
ويغرق المعادن كثيرا ما تقعن آلات الخرق
واللقب. فهذا ناشئ عن الاحتكاك الذي
يخرج الحرارة الخفية فتصبح ظاهرة. وقد برهن
الكونت رومفورد على ذلك فانه جعل مثاقيل يدور
في اسطوانة نحاسية متفوفة بعض الثقب ٣٢ دورة
في الدقيقة ووضع الاسطوانة في صندوق فيه ١٨
ليبرا من الماء الذي درجته ٦٠. وفي برهة قصيرة
صارت ١٠٧ وغلا الماء في ساعتين ونصف ساعة
والظاهر ان الهواء ليس من الاجسام اللزجة
لاستحسار الحرارة بالاحتكاك فانها قد استحضرت
في فراغ اي مكان قد افراغ هوائه. ومما طالت
مدة الاحتكاك لا ينقطع ظهور الحرارة في من الاجسام
التي تدلك. وقد قيل ان ذلك من الادلة القاطعة
على ان الحرارة ليست بمادة ولكن من خاصيات
المواد. وكان يظن ان استحضارها يكون باحتكاك
الاجسام المجامدة فقط على انه قد نقر بالتجارب
انها تستحضر باحتكاك السوائل. ولا تكون كميتها
بالنسبة الى صلاحية الاجسام ولا مرونتها فاننا اذا
دلكنا قطعة من النحاس بقطعة من خشب الارض
تستحضر حرارة تزيد عما تستحضر بدلكها بمعدن اخر.
وتزيد على ذلك بدلك خشب على خشب.

* الحرب *

تابع ماقبله

(من قلم سليم افندي البستاني)

* ومن العادات القوية العهد في أوربا
الحاكم لاصحاب المراكب المصلحة من الافراد ان
يتمكن كل ما تقدره مراكبهم او اكثره ولا يزال
ذلك جارياً في الولايات المتحدة الامركية . وكان
يسمح لهم ايضا بالحصول على تسهيلات اخرى
ومكافاة اذا نجحوا ولم يلاقوا مراكبهم . ويتوقف
ذلك على التوازي بين الدولة في البلاد . ومن
الاحتياطات لحمل اصحاب المراكب المصلحة المذكورة
على مراعاة قوانين البلاد واتباع المعايير بطم
بكالفة في الاماكن التي تسمح بتسليم المراكب
الانفرادية للاضرار بحجارة العدو . والمقصود منها فضلاً
عن ذلك اتقادهم الى اوامر الحكومة ومراعاتهم
لحقوق المخادين واتباعهم بالقانون بحكمها اصولها .
ولا ينبغي ان مراعاة هذه الامور ضرورية لصحة
حقوق الدول البحرية . وتندبت المراكب المسلحة
بجميع هذه الامور مع ذلك تتخذ المعايير في
اعمالها . فان المقصود منها ليس الاشتجار والقتال
الاصولي ولكنه اغتنام الغنيمة بالنهب والسلب . وفي
الغالب لا يكون ملاحوها متطهين حتى الانتظام
فتدبر تكون اقمع المعايير ويكونون باعة التجارة
التيابذة . وقد يكون ملاحوها وضباطها من الاجانب
الذين ليس لهم علاقة دائمة في البلاد ولا تهمهم سواهم
وسنة ١٨١٩ تفككت حكومة الولايات المتحدة
الامركية من تديتات المراكب الانفرادية التي
كانت تدير تحت راية دونوس ايارز (Buenos
Ayres) ومن شان هذه المراكب التعدي على
الحقوق الانفرادية وان كانت خاضعة لاروق القوانين

الايض بقي بدون تجدد حال كون الهواء الذي
يحيط بها يكون قد نأت كثيراً درجة تجدد الماء .
والبرد الشديد اذا وقع على رجل بقية بدون ان يكون
معه ما يحفظه منه . ولة في هادي الامر من يحمل الوم
يتضا - طيلو فان نام بومت . وكذلك سخارة التجارة
حود الاعتدال . لا يقدر ان يعمل الحوم الانساني *
واظهار ان لكل حيوان ونبات درجة حرارة
طبيعية مخصوصة . وهذا هو سبب موافقة بعض
الحيوان لبعض الحيوانات والنباتات دون غيرها .
ففي البحر المردقان وحماة البر الحية هذه حصة المناطق
الحارة والرب الله في المناطق التي هي ابرد . واذا
تقلت حيوانات ونباتات من البلدان الموافقة
لطبيعتها الى بلدان تختلف عنها من جهة الحرارة
والبرودة تموت وتبوس او تغير خصائصها فتصير
كثيرا نباتات وحيوانات جديدة . فترى صوف
ذئب الشمال يتحول الى شرف في المناطق التي هي اشد
حرارة من منطقة بلادها الاصيلة وكلاب الاماكن
الحارة تكاد تكون بدون شعر . وانخل الذي يتل
من الشمال الى الاماكن التي هي اشد دما ينقطع
عن جمع العمل لعدم لزوم وجوده كثيرا اجتماعه
فالانسان وحده يقدر ان يعيش في كل المناطق
والحيوانات من الحيوانات اشد حرارة منها
جميعا وبهذا الحيوانات الثديية اي التي تربي
اولادها بالرضاعة . ثم الحيوانات التي تعيش في
اماء والهواء والابالك وغيرها . فالحشرات البحرية
ذات الصدف والديدان وما اشبهها اقل الحيوانات
حرارة

فهذا بعض احكام الحرارة وخصائصها وسنشر
بجلاء اخرى عنها ذات فائدة ولتق لمن يطالعها
بالاناني والنايل فانها بسيطة يدركها كل من
عرف المرأة اذا دقق النظر فيها

على ان ذلك اسمى في خبر كان بالثورة ، وموخرًا حاولت بعض الدول ابطال ذلك بدون صرف الجهد فلم تبلغ المقصود مع ان اصحاب الاراء المتوفرة والصالح العامة تدعوا الى ابطال الوانع عروض الموانع دون التجار*.

ولحسن الحظ جدد البحث عن هذا الامر عند عقد معاهدة باريس وصادف توفيقًا فان الامم تسامحت الى تقرير مادة ترجمتها ان المراكب الافرادية السلطة مله اوتستبقى كذلك . وجعل لها الحل الاول بين المواد الاربع المتعلقة بالامور البحرية . وبادر معتمد الدولة الثانية وانكترا والنمسا وفرنسا وبروسيا وروسيا وسردينيا الى امضاء ذلك البند . فسرت اوربا بذلك والمضنون ان هذا التقييد يتعلق بالدول التالية به يكون مقبولاً عند سامر الدول بل نلتزم كلها بان تقبل به . اما في امركا فصادف غير ذلك . فانه طلب الى حكومة الولايات المتحدة الامركانية بان توافق اوربا على ابطال الوانع فاجابت انه يجعل للحكومة المعنية بحفظ بوارح كثيرة مسلحة ملها عظيمًا على دولة اخرى مراكبها . لتجارة قدر مراكب تلك مع امها لم . تصوب حفظ بوارح تحت السلاح الدائم . وانه يصعب تحديد المراكب الافرادية وان اجرات الموانع . اول الى احداث تغدير في قاعدة مقرر من القوانين الدولية*.

وفي ٢٤ نيسان (افرل) سنة ١٨٦١ بحث مستر سوارد (Seward) ناظر الخارجية في الولايات المتحدة الامركانية باعلان الى سفراء حكومتها في قواعد اوربا العظيمة وذكر عصيان قسم من اهلها في بلاده وقال ان حكومته ترغب في ان تعدل عن الامتناع عن قبول ما امتنعت عن قبوله من معاهدة سنة ١٨٥٦ وان تقبل ما يتعلق بابطال

وتحرك في الناس حب السلب والتهب . وقد تكون حلة نكبات كثيرة واكدار غزيرة وان . جهات للاتكاه في دولة بحرية ذات تجارة متصعة حال كونها بتقرر بانها على صيانة دولة ذات تجارة بحرية مهمة ليس لها . وارجح كثيرة لانه لا يكتفى بوجود ثغرين انشا باسلا بل لا بد من وجود ما ينقسم . وقد اصاب مستر ويبستار (Webster) في مآلته وثيقته امركا في حربها الاخيرة بالثأر . وهو اذا انتصبت حرب بين الولايات المتحدة الامركانية ودولة اخرى ليس لها مراكب وتجارة فعلى من ياترى يعود انشا المراكب الافرادية المسلحة بالخضران حال كون تلك الولايات لا تجد عند العدو تجارة تشن الغارة عليها فتدرك اليها المراكب الافرادية السلطة من جميع الامم لاضر تجارة امركا بقصد اغتنام الغنائم . وقد نال اللورد كلارندون (Clarendon) في مؤتمر باريس سنة ١٨٥٦ ان المراكب الافرادية المسلحة لشن الغارات ليست الامراك . لصوص بحر قانونية ذات نظام وهي من افات الحرب التي ينبغي ان تهطل حال مراعاة للتهدن . وقد افرغت بعض الحكومات جهدها حينما بعد حين في سبيل ابطالها وقد كتب في معاهدة الصداقة والتجارة المتعددة بين بروما والولايات المتحدة الامركانية سنة ١٧٨٥ انه اذا انتصبت حرب لا تسمح كل من الدولتين بالترخيص لمراكب افرادية بالتسلح للاضرار بتجارة امه اخرى . على ان روح الحرب البحرية وسياستها ليست مما يسوق الى تعميم هذه الشروط وثوبها فتعد تحديد تلك المعاهدة لم يحدد ذلك الشرط . وحاولت هولندا واسوج ابطال هذه المراكب في معاهدة عقدت سنة ١٦٧٥ فمرانها لم تنفذ . ومجاس فرنسا بعد انتصاف الحرب مع النمسا هذه تصيرة سنة ١٧٩٢ قرر ابطال المراكب الافرادية

بالتصريح بما حصل على ان يسلح لها به . وبعد مطالعة تلك الاوراق تبين ان امركا لم تقبل بذلك الا بالنظر الى التاجر الذي يكون له في امراكب الولايات المجاورة للتجارة الملحقة افراديا . وامتناع انكلترا وفرنسا عن ان تعامل تلك المراكب بحسب امراكب لصوص البحر بعد ان عاهدت امراكا على ابطالها بدعو الى التذكير بل الى النزاع فهذا تاريخ ما يتعلق بالمراكب المذكور من معاهدة باريز المعنودة سنة ١٨٥٦ وقد ظهر من ذلك ان لم تقبل كل الدول بابطال المراكب المذكورة فلا بد من ان يكون الامتناع منها من الامور العرفية ويدون ذلك تقديرا دولة كنت ان اتخذها عندما تمس الحاجة . ويتديق البحث عن هذه الامور تبين ان من المقاصد المهمة عند الدول البحرية تنظيم احوال تلك المراكب ولذلك نقول اولاً لا بد لكل مركب بحري بحقوق شتى الفارة حال كونه افراديا من ان يكون حاملا تذكرة الارخص له بذلك لانه اذا حمل على مركب بمقاييد فربما كان المركب المحمول عليه يعامله كركب لصوص وكذلك اذا وردت مساعدة اليه واذا حمل مركب على البحر بدون ان يكون حائزا رخصة المحمل وغنم ما فيه فلا تحم له محاكم الغنائم بحسب امتلاك الغنمة . ولا يمكن ان يطلب المركب الرخصة بدون ان يحصل فعلا عليها . واذا جرى الاغنام ورئيس المركب المفعم خارج مركبه يكون كانه بدون رخصة . ولا ينبغي ان تنسى ان كل مختم يحمل مسئولية الاختتام حتى انه قد يلتزم بالردوند يحكم عليه بدفع المصاريف وتعويض الاضرار اذا غنم شيئا لا حق له باغتنامها . ومن العادة ان يطلب المزمع على نقاد الرخصة وان باقى بكونه ينكلا . وقد اختلفت الاراء بشأن

المراكب الانفرادية المسجلة . فخابر سفير الولايات المتحدة وزير خارجية انكلترا بهذا الشأن في ١١ تموز (جويليه) فاجابه في ١٨ منه برسالة ان حكومة انكلترا تترقب بان توافق امراكا على ذلك عندما تسمع بان فرنسا وافقتها عليه . فخابر سفير امراكا في باريز وزير خارجية فرنسا بانة قادر على اضاء المواد الاربع البحرية المضافة الى معاهدة باريز فكثبت مسودة الاتفاق غير انه خطر ان وزير خارجية انكلترا بانة من الموافق ان يضيف ما ياتي الى تلك المسودة وهو عند امضاء هذا صريح اللورد بروسل بامر حضرة الملكة انه ليس بقاصد ان يعهد بشيء مما يتعلق اقل تعلق بالخلاف الداخلي الجاري في امراكا . وقال وزير خارجية فرنسا لسفير امراكا ان الحكومة الفرنسية مصيبة على ان تعلن ذلك ايضا فاحسنت المعاهدة مع ما اضيف اليها الى مستر اداف فقال اولاً ان هذا التصريح خطأ وليس يقسم من المعاهدة وهو بدعة بالنظر اليها . ثانياً انه تقرر في نظامات الولايات المتحدة الامركانية ان هذه الامور من مفاوضات مجلس الامان ولذلك صار التصيم على احاطة هذا الامر بجملة الى واشنطن فتم ذلك فامر وزير خارجية امراكا سفير في لوندرا المسبح مستر ادامز (Adams) بان يقطع عن المغامرة بهذا الشأن اذا امر على تلك الاضافة . فانقطعت كل الانتفاع . وكتب سفير دولة انكلترا في امراكا الى وزير الخارجية الانكليزية بهذا الشأن في ٦ كانون لاول (ديسمبر) سنة ١٨٦١ عند ارسال الاوراق المتعلقة بهذا الامر مع رسالة رئيس جمهورية امراكا وقال في ختام كتابه قد ظهر من اوراق كثيرة صار اشرها ان المحكمة هي التي حملت حكومة انكلترا وفرنسا على الامتناع عن ان تمكن امراكا من المواد الاربع المضافة الى معاهدة باريز الا

سنة ١٧٧٦ ولا تترتب. امركا بذلك لتكاس. بعد ما نصحت لي مكسيكو سنة ١٨٢٦ وبتدقيق النظر في الاوراق الدولية المتعلقة بالامرن المذكورين يضح ان هذا الاعتراف يكرر جدًا الدول المتور عليها فانه يجعل مضادها ما ظن من مدان كالحا هذه ومع ذلك لا دل الى التخلي من الذات يعترفون بذلك. ومن الشواهد ما قاله وزير امركا جونا على وزير مكسيكو قد روي انه من اللازم تمهد بمعاملة القريتين بما يوافق اصول الضيافة وموازنة الحرب وترجيح النجاح وكما ان يصرح احد المتحاربين بأنه مستقل حال كونه قادراً دلي المحافظة على استقلاله وقد تاكد انه يحق للمتحاربين في اثناء عصيان او حرب عصيان ان يتمتعوا بممر بحقوق المتحاربين وان تعامل مراكم المصلحة وان تعبر اراضيها. ومن الشقاق: لك لا يمر المحايدة بل ان المبادرة الى اجراء ذلك عند تنوع الفرصة الاولى هومن الاصابة والحكمة. وقد اصاب مستر كانن (Canning) بما قال من انه عندما تعترف الدولة المحايدة بحق كل من المتحاربين بان تدخل مراكزها وان توفقها اذا خربت اصول المحصر ان حملت المواد الخيرية تعترف بضرورة بانها متحاربان. فاذا ياترى ينبغي ان يفعل المتحامدون عند امتداد الحرب حتى تصل المتحاربين الى سلب اللذات المحايدة ويتداخل كل منها بخصوصياتها. فاذا كالحا لا يعترفون بانها متحاربين وتعاملها كهيئة معاملة البصاة ومراكمها معاملة مراكم. خصوص البصر فتتبع حرايمهم وبصرون مخبرون الدولة الاخرى. ولذلك عند انتشار نيران الثورة سيف الولايات المتحدة ظهر لهم ستم حرباً اهلية اذ اقيمت حكومة مؤقتة وجرت امال في عبارة بين

مسئولية الرئيس والقياد ويقال انها تريد كما يندر الكلام ان يقولوا وقد قيل لا تزيد حصة. ومن المقرر ايضا ان ليوارج الاول اعترافات ليست المراكب الافرادية المذكورة فالليوارج الدولة تشترك في غيبة مركب افرادي بمجرد مشاهدته يقتنصها وليس للمراكب الافرادية هذا الحق وقد قل النورد - اول (Stowell) ان المراكب الافرادية هي ملك الافراد من وجه ولها حصة عويبة باستخداها في اعمال عامة فتكون ملكاً افرادياً في خدمة الدولة. واذا لم تملك املالك خصوصية ولم يستلها الغانم بل وضع المركب الافرادى اليد عليها تكون للدولة لا للمركب. وهذه المراكب اصول اولية فضلاً عن هذه الاصول تشقى الذكرك فالاولى هي اذا هاجت ثورة او انتهت حرب اهلية لماذا ينبغي ان يكون تصرف الدول المحايدة بالنظر الى مراكب حربية - هل على رخصة من حكومة المكان الا تخرج الى كرسنا حكومة ثورة. فهل تعامل معاملة مراكب محاربة واستمع باختيارها وكيف يتم لما ذلك. ولا يضاف الجواب لابد من اعادة بعض ما تقدم فقول انه في اثناء ثورة وانتفاخ حرب لا تخرج الدول الاجنبية عن مراكزها المحايدة اذا جعلت الحكومة القديمة صاحبة السيادة والنوم الذين يحاولون خلع زعماء هيئة اجنبية لها حقوق قوم محاربين لمدوم. وهذا التصرف يكون معاً باكل المحافظة للقوانين الدولية. ولا ينبغي ان يثبت الاعتراف بحق المتحاربين والمشاركة والاستقلال بل قبل الاعتراف منه وقد جرى ذلك تكراراً. مثلاً فرنسا وهولاندا واسبانيا انتزعت بحقوق المتحاربين للامركا عندما نزوا الى الانكيز

اعلان الحرب وجماعت ميدانها جيوش قادرة على دفع مجرود الاصوليف ورات الدول سواحلا ليد من حصرها وراكب افرادية متاهة للفروج والعددي في الجار فبالنظر الى هذه الامور لم ترد اذ من الاعتراف لاثارين بحقوق التجاريين . ولم تحد بذلك عن بحجة الصواب ولا نعت منق الظلم . وقد اخطأ احد المحاذقين من كتابنا - اسرنا اذ قال ان قصد هاصبة مراكب اثاره - الافرادية وملاحها وان تعسف العصاة مع ان ذلك تصبها على ان تبقى متحايدة وان تتصرف تصرف المتحاذين في الحرب

اما الامرالاني المحتاج الى توضيحات قصيرة فهو المسئولة الواقعة على اصحاب المراكب افرادية من جرى افعال روساها وملاحها غير انه قبل الشروع في التكلم عن ذلك ينبغي ان نقاها بالاثارين المتعلقة بامرا بحمر الدول وروسا البوارج العموميين وروساها المفردين ومسئولتهم اذا استولوا على مراكب بدون حق او افاموا بتعدييات اخرى . فالقانون صريح بهذا الشأن فان المغاير فعلا مسئول بمغايراته دون غيره . اي ان الذي امر بالقيام بالمغايرة ملزوم بان يقوم بتعويض الاضرار وليس رئيسه اذا لم يكن قد دخل فيها اذ انه قد فعل فعلا بالاستناد الى امره دون غيره فاداء التي القبض راسا بارجة حربية على مركب خطا بدون ان يكون رئيسه عالما بذلك لا تقام الدعوى على الرئيس والمسئول به الرئيس البارجة فقط . ولكن اذا جرت المغايرة بحضور الرئيس ان يشاركه او بامر وقع المسئولة عليه وبطالب بعمل ما بمرور يوم ما لم يكن ما يقدمه متصل الى البوارج بل يكون لمنفعة العام . اما قانون المراكب افرادية فلها اشان فمختلف عن قانون

البوارج لان روساها اصحابها مسئولون بالاضرار والمصاريف الناشئة وان كانت اكثر من القيمة المذكورة في صك الكفالة . وليس هذا القانون هدفا فان كثيرين من علماء الاوانين الدولية قد وضعوا قوانين مثالا لذلك قد تقررت في قوانين انكلترا والولايات المتحدة الامركانية . والمعلم بنكرشوك (Bynkershock) قد بحث عن ذلك بالتطويل وقرر ان المسئولة تلحق باصحاب المركب ورئيسه وانكفلا جميعا . وان الرئيس واصحاب المركب مسئولون بكل الضرر وان زاد عن قيمة المركب وما فيه وانكفلا مسئولون بها تصدوا بوقف ومن المعلوم ان هذا القانون مما يثيرها لقوانين الدولية ولكن لا وجود لقانون صريح بهذا الشأن فقد تقرر ان المسئولة قدر الضرر . وفي يادي الامركان قانون الغنائم في فرنسا معالفا لقانون بنكرشوك المذكور . على انه قد تغير لان قانون فرنسا التجاري لا يلحق مسئولية بصاحب مركب افرادي مسلح من جرى مغايراته اقام بها في البحار كانت رابذة عن الكفالة المعطاة مالم يكونوا قد اشركوا بها اما في انكلترا وامركا فالنموذ للقانون الصاموي انكلترا قد حصرت المسئولة في قيد الكفالة ولكن حصرها غير عموي بل هو مخصوص بمغايرات معينة وبالمراكب الكائنة في الخدمة التجارية ولا ذكر لاراكب الافرادية المسلحة في زمان الحرب ولذلك تكون المسئولة اللاحقة باصحابها اقدر الضرر الواقع . وفي امركا قد حكم المجلس العالي بان المسئولة قدر الضرر . وقد صار ذلك من قوانينهم المنقذة غير انه اذا كانت المغايرات كاعمال لصوص البحر وانما غرابط المركب افرادي وملاحوه بها تكون مسئولية اصحاب المركب محصورة بالقضاء القانوني وبحجارة مركبهم وهم مسئولون

بصرف ضباط المركب وملاحيه ما داموا يقومون
بالاعمال المعينة

(ستأتي بقية)

تاريخ فرنسا

والهيجوي الذي قرر بين الدولتين في صلح تلمت
وأفل الامور يسوغ لفرنسا ان تلهم على الدولة التي
كررت فتح عروب عليها غير عادلة. ومكرها الذي
جعلها بعيدة عن مراكر العدوان مكبها من ان
تفرض حجة فرنسا حال كونها لم تكن قاذرة الا ان
تكسر جنودها

واخذ جيش نابوليون العظيم في ان يتحرك في
كل جهة وكان عدده نحو اربعمائة الف وعشرين
رجلاً وكان منقسماً الى ١٢ فرقة خلا المحرس
الوطني وكان الجيش الاول تحت قيادة دافومت
والثاني تحت قيادة اودينو والثالث نايي والرابع
البرنس اوجون نائب الملك في ايطاليا والخامس
بونابونفسكي والسادس جوفيون سانس سبر
والسابع رنه. والثامن جيروم ملك وستفاليا.
والتاسع فيكتور. والعاشر اكنونال. والحادي عشر
عمر اوجيريو. والثاني عشر موراث والثالث عشر
تحت قيادة البرنس شارلرتن النمساوي. اما جيش
المحرس الوطني فكان نحو ٧٥ الف فاسار في ثلثة
صفوف تحت قيادة المارشالية لوفرفومورت وبسار.
وكان هذا الجيش المجرار نحو نصف مليون من
الرجال منهم نحو ثمانين الف فارس متاهبون كل
الانهاب ومهم الاث لسة جسور وصف للحضر
والقوس من مركبات الراد وثيران لانهي ١٣٦٢
مدفوكا وعشرون الف مركبة من انواع مختلفة ١٨٧
الف فارس ولم يكن في جيش من الخول ما كان
فيه. وكانت المدافع والبرسان ونقل المقات والزاد.

واخذ يدنو من الغابة الواقعة عند ضفة النيامين.
وكان ذلك في وسط الصيف وكان الهواء معتدلاً
جداً والاراضي خضراء والجو صافياً. وكانت
الحمية تفتح في صدر كل رجل من الجيش المذكور.
ولم تر الارض منظاراً اعظم من ذلك المظهر
فعلامات الجيش الالامعة كانت مرفوعة والرايات
خافقة والحمود والدروع لامعة ايضاً وللديوف
صليل وللخول صهيل وللابواق وآلات الموسيقى
والطبول المرافقة لالوف من الفرق الصغيرة مع
ضوضاء المجنود ندهش الناظر ونجوة. وكانت
منظرها يدل على الحرب على انه كان جيلاً للخلوة
من بلايا الحروب ومصائبها. واقسم الجيش كله الى
ثلثة اقسام واخذ يدنو من ذلك النهر ليعبره كل
منها في مكان يبعد نحو مائة ميل عن مكان عبور
القسام الاخر. ولم يكن يتيسر لهما هير كثيرة كذلك
ان تسير في طريق واحدة بدون ارتباك. وصدرت
الاوامر اليها كلها بان تتجمع في مدينة ولينا في مكان
يبعد نحو مائة ميل عن نيامن وكان مع الامبراطور
نحو مائتي الف رجل

وفي ٢٢ حزيران (جون) سنة ١٨١٢ مساءً
بعد ان اخذ الظلام في ان يجيم على ذلك الجيش
المجرار وهو في الغابة التي جعلت ضفة النهر
الموحش حالكه الظلام ابداً يدنو من شاطئه.
وبعد نصف الليل بساعتين وصل نابوليون الى
الطلبة في جواركونو. فاسار كفا الى الضفة
ومعه معاون واحد لينتار المكاتب المرافقة لعبور
الجيش. ولم يرا احداً. طلقاً في الضفة المتأنبلة ولا
راى ناراً واحدة مقبوبة تدل على وجود جيش
العدو. لان الروسيين كانوا عالين بانهم لا يتقدرون
ان يدافعوا جيشاً كهذا الجيش فوالها على مدافعة
يأس لا يتقدرون ان يقوموا غير شعب في حالة قريبة

احد امرائى عندما بلغه خبر هبور الفرنسيين بهز
النيمان. فخرج من المادبة حالا وأمر الجيش
بالرجوع بعد ان احرق الهبات والزاد للاستتوي
الفرنسيون عليها. وفي ٢٨ من الشهر المذكور
دخل نابوليون رسميا مدينة ولنا وحوله حراسة
من البولنديين المعقلين الراح. وكان اهالي
بولونيا يدعونهم مخلصا لم ورفعت رايهم الوطنية
في وسط ضخم عظيم. وكان بعض النيمان يعتقد
البعض الاخر في الشوارع ويكون فرحا. واخذ
الشيخ من الاهالي في ان يلبسوا ملابس بلادهم
القديم. واجتمع المجلس الوطني وقرر رجوع ولونيا
الى استقلالها ودعا جميع البولنديين الى ان ينضموا
الى الجيش الفاتح. واشتدت حبة البولنديين حتى
ان اجتمع لديهم منهم ٨٥ الف مقاتل. وأرسلت
عدة اليو طالبة استرجاع المملكة المنقصة المسلوكة
وقالت في تقريرها ماذا ياترى جعل بلادنا غنى
من رسم اوربا. باي حق حمل علينا وصار الاستيلا
على بلادنا ونسبها في هودها من ياترى
حكم بذلك علينا. فروسيا هي مصدر كل ويلاتنا
فهل يلزم ان نذكر يوم الابلايا الذي سمعت فيه
وارسو تهتات اهالي راغا الاخيرة الذهب ملكا
بالنار والسيف. فهذه هي حقوق روسيا في بولونيا.
فهي الحق ولا تتخلص من قيودها الا بالحق.
فتوصل الى البطل الذي تاريخ العصر مختص باسمه
وفي يد قوة العناية الالهية بان يعفدنا ويساعدنا
فليقل نابوليون العظيم بان بولونيا قد ارجعت
فترجع

فلواتهم بكلمة واحدة لتنهض امه هدها
عفرون مليونا واجنعت اليو غيران تلك الكلمة
كافية لان تهده عه برسوا والنسا فتتصم جوشها
الى جيوش روسيا فجواب نابوليون بين وقوعه

من البربرية تحت حكومة طائفة ظالمة. وكان
اسكندر امبراطور روسيا قد صم على ان لا يخضع
بلادها لفتح اوربا. فامر بان يرجع جيشه وعدده
ثلثمائة الف رجل امام العدو ويهدم كل جسر وكل
القرى والمدن وينقل جميع اسباب المعيشة بحيث
لا يبقى وراءه لعدوه الجائع غير قياض خربة
فانسا نابوليون حالا ثلثة جسور فوق النهر
وقبل طلوع القمر اخذ جنوده في ان يعبروا
ووقف بالقرب من احد الجسور وهي الرجال
بوجودهم ومهر يضاهون. ثم رزق الجيوش بجميع الدماء له
فانهم كانوا يتفخمون فائزين فليمش الامبراطور وم
شرون بالقرب منه. واستمر الجيش يعبر النهر
بومين كاملين. وكان نابوليون يروم ان يلحق
بالروسين المتفكرين فاخذ يجرس جيشه على
المسير بسرعة. وبعد ذلك بهمة قصيرة وصل الى
همر قد طاف بالامطار التي هطلت واسى الجيش
غير قادر على العبور. ومع ذلك غاصت فيو فرقة
صغيرة من الفرسان البولنديين المتفكرين السلاح
الخفيف غربا لين بلماه فحملهم الماء ولم ينج غير
قليلين. وكان الفاطسون يلتفتون الى الامبراطور
الواقف وراءهم ويقولون فليمش الامبراطور
حال كون نابوليون كان واقفا في الضفة ينظر
اليهم بكرو حزن لا مزيد علو. واقام هناك ثلثة
ايام منتظرا اجتماع جيشه حوله وانسا اماكن
للحراسة ومستشفيات ثم سار الى ولنا التي تمدهن
مائة ميل عن كونوود دخلها مع طليعة حرسه في ٢٧
من الشهر المذكور مساء بعد ان قطع بلادا موحشة
فهيها غابات كثيرة بدون ان يرى عدوا. وكانت
ولنا عاصمة الولايات التي اخذت روسيا من بولونيا
المنقصة وجعلها نابوليون مركزا كان حريه. وكان
اسكندر امبراطور روسيا يرقص في مادبة اقامها

بضائعها وصنوعاتها عن الدخول الى اواسطها .
ومن المحقق ان امتناع روسيا عن انفاذ معاهدةها
المتعلقة بفتح دخول البضائع الانكليزية .
ناوليون عرضة لعديدات انكسارات بدون ان يكون
قادراً على حدها . ومع ذلك ربما كان يقال ان
تلك الامور لا تسوغ له فتح الحرب على روسيا .
ولا ريب في انه بات في هذه الظروف بسوء الحظ .
ون المحقق ان روسيا كانت امبراطورية مستقلة
وكان يحق لها بدون ريب بان فتح دخول البضائع
الفرنسية الى بلادها وتوسع بدخول البضائع
الانكليزية مع قطع النظر عن خلاص فرنسا الجمهورية
وهلاكها . ولذلك كثيرون سيلومون نابوليون .
الحمل على روسيا وما من احد يتبع عن ان يشترك
بالحاسيات معه لانه سبق الى الحرب باسباب
جوهريه مبنية بثبوتها على اموالها سيادة بلاد
وصيانتها . ولم يكن يحق للامبراطور اسكندر ان
يتشكى لانه كان قد خرج من بلاد مرمية حاملاً
على نابوليون بدون مسوغ وبدون داع . وقد أدى
على معاهدة عقدتها هذه المرة وعاد الى محالفة الد
اعداء نابوليون لتكاثروا والاضرار به . غير ان اشد
لوم التاريخ يقع على وزارة انكلترا لانه لم تنقله عن
مخاربة الامبراطور الذي اختاره فرنسا . وكانت قد
عقدت شراكة بعد محالفة في اواسط اوربا
وجعلت الجمهورية بطولان من الدماء لتسعى نابوليون
وترجع البوربون وتحتفظ سيادتها في البحار . وانزعج
نابوليون جهده مع المحافظة على كرامته ليعقد الصلح
معه غير ان ثمة ذهب سدى . فالذهب ذنب
امراء انكلترا لانهم اثاروا تلك المحروب الدموية
وحملوا القمة على ان يلقوا اللوم على حاتق نابوليون
حال كنههم م مصدرها مكتفين باهلاك الناس
وصيانة انفسهم وملاذم *

في ارتباطك من جرى ذلك . فانه كان يرتضي بان
يبيع بولونيا الروسية الى الصبان غير انه كان قد
ارتبط بماهدة بان لا يهدل شيئاً من شانه حمل
رعيايا حقيقته على الصبان . فاجاب العمدة المذكورة
لوكت مالكا بعد تقديم بولونيا المرة الاولى والثانية
او الثالثة لفانت في سبيل تخليصكم وعند ما فتحت
واوسط ارجعت اليها حريتها في الحال فصادق على
اجتهادكم وافرغ كل جهدي في سبيل اسعافكم
فاذا لكم بمغدين غربا كنتم تقدرين ان تلزموا العدو
بالاعتراف بخنوقكم . غير ان في هذه البلاد المسماة
جداً البعثة عن فرنسا اجتهادكم اعظم اسباب
تجهاكم . ولا بد لي من ان اخبركم انني قد ضمنت
املاك النمسا ولا اسلم بحدوث ما يحصل في خطر
ولا باع البولونية . انتهى . وتوجه نابوليون بهك
الكلمات الاخيرة بحزن واسف وجعلت في قلوب
البولونيين كدراً شديداً . فانه كان يرغب جداً في
المحصل على محافة بولونيا بعد مفاوضاتها من
الام التي تبادر الى خلق نير الظلم والى اتخاذ قواعده
فرنسا . المحلة قواعدها غير انه كان متقيداً بالمعاهدة
المعقودة بينه وبين النمسا وبروسيا . وكان عالماً
ان زاد جيشه وتقديراً اتصاله مع فرنسا وتجهزه
اذا لم يتركه منقوفة في التراجع على مساعدتها *
* وكان قد اجتمع عن قاعدة امبراطوريت
القب والرياسة مل وبات في بلاد كادت تكون
قنراً صفيصاً . ولا ريب في ان روسيا كانت قد
كدرة وان لم يتم بالحرب الا لاسباب جوهريه
ومع ذلك يقع المصنف في حيرة عند الحكم باصابة
فتح الحرب او خطاها . ومن المحقق ان الامبراطور
اسكندر كان قد اصدر اوامر مضادة لفرنسا وان
يهاجم الد اعدائها واقوام حال كون نابوليون لم
ن نادراً ان يجعل انكلترا على عقد الصلح الا بفتح

الداخلية

واقام نابوليون ١٨ يوماً في ولنا وهو بهم
بسد احتياجات جيشه التي لا تخص وينظم حكومة
البلاد التي خالصها من مخالف الظالم ويتنظر وصول
الزاد الى جيشه الجرار. وقبل نصف تموز (جوليه)
مات عشرة الاف فرنس من الجوع والتعب ويدون
حرب باث ٢٥ اقف مريض في المستشفيات. فخاف
الامبراطور اسكندر عندما رأى كثرة هذا الجيش
فأراد ان يكسب زماناً ليتمكن من الرجوع بجيشه
فهمت يسير الى ولنا مدعياً بان مراده فتح
الخبايا. وكان اسمه الكونت بالاشوف فقام له
نابوليون بالطاف وأظهر تأسفة من حدوث ما جعله
يحمل على بلاد صديقه الامبراطور اسكندر. فقال
السير اذارجست الجيوش الفرنسية الى الضفة
الآخري من نهر النيامين يرتقي الامبراطور اسكندر
بان يهاجر بالطح فامتنع نابوليون حالاً عن قبول
ذلك وقال انني اخبره وأنا هنا في اراضي ولنا.
فان رجال السياسة لا يقررون شيئاً مهما بعد زوال
ضروريات الاحوال فليص الامبراطور اسكندر
شروطاً ابتدائية مقبولة فاعود حالاً مؤكداً الصلح.
وكان اسكندر قد بات مربوطاً بمعاهدة انكليزية
فلم يقبل بذلك. وشرع في جمع جنوده في معسكر
درسا في محل يبعد نحو ١٥٠ ميلاً في الداخلية
وكانت الفرق الفرنسية تهاجر جيوش روسيا
المتفجرة. وانتصب القتال مرتين اولئك مرات بين
طليعة الفرنسيين وموخرة الروسيين. وكانت اثار
الخرب البربري في السبل التي كان الروسيون
يسكنونها فاهم كانوا يدعون المدن والقرى ويحرقون
الزروعات وينتكون وراءهم جيش البولونيين
الذين كانوا يقتلونهم. ولما تقدم نابوليون الى درسا
احلها جيش روسيا وسار الى وتيسك التي
تبعد عن المكان المذكور مائة ميل الى جهة

وفي ١٦ تموز (جوليه) خرج نابوليون من
ولنا وازار كل مركز من مراكز جيشه المتد سافرة
طويلة وكان يناظر كل حركة بالمد والكذ. وفي
صباح اليوم السابع والعشرين من الشهر المذكور قبل
طلوع الشمس اوقف فرسة على تلة مشرفة على سهل
متسع خصص فيه مدينة وتيسك الجميلة. ورأى
الجيش الروسي معسكراً في السهل بقوة في مكان
بعيد عنه. وكان في عبر الدون والتسع الصيق فكان
كانه حصن في الروسيين من حملات اعدائهم.
وكانت طرق المدينة كلها مشحنة. فلما رأى نابوليون
من تحصينهم واستعدادهم ما رأى ظن انهم مصممون
على ان يقتلوه. واخذت فرق جيشه في ان تصل
الى هناك بالسرعة. فانه كان قد رتب المسير
بضبط عظيم بجبر المنول واقام قواده يوبضط ودقة
حتى انه سار من النيامين فرقا فرقا قاطعاً مسافة
ثلثائة ميل في بلاد صومجولة سالكا سبلاً مختلفة.
والتي في ساعة واحدة ومكان واحد بالقرب من
اسوار وتيسك واخذ هذا الجيش في ان يتقدم
الى السهل بهاتين وزاده ومدافعهم وافراسهم حتى ان
الناظر الى كان يظن انه بات فاقدر الانتظام حالها
من كل ترتيب ومع ذلك كان تدبر رجل واحد
كافياً لان الملة والفرس بركة قصيرة معسكراً
(سناتي بقية)

فاتنة

(من قلم جليم اغندي البستاني)

ومقامة وكسر قلبه لظفي وسعدي فبييت العبد وانا
السيدة واغبارها ساقف عليها بالنهيل فخذ هذه
المهبة لانيك قد حملت الي خبرا سري وملا قلبي
حبورا فنبهني بدايتها بفشارتك . فتناول صغر
ليرات منها وشكرها وقبل بعدها ثانية وهو يقول في
نفسه اسأل الله ان يطيل الخلاف بينهما ليغزر نفي
ويرفع شاني

اما شقيقة فكانت قد وطلدت حبال الامل
عند ما سمعت بان فاتنة قد صممت على الاقتران
براد وفرحت وسرت لانها علمت ان فواد الذي
كانت تحبه كنفسها يلتم بان يقتن بها اذا اقتطع
الامل من اقترانه بفاتنة فبرأها عندما رأت انه
قد عاد وعادت محبة لفاتنة ومحبتها الى مجاريها
حزنت حزنا لا مزيد عليه واخذ جسمها في التحول
واستحوذ عليها القلب والاضطراب على ان اطلقها
وكرم اخلاصها ورفقها . كنت تمنعها عن ان تقوم بها
بوزي الصداقة ويحلمها تنج منها المنافقون الكاذبون .
فراحت اغلا بد من الاعتصام بالصبر الجميل والتجملد
واختفاء القلب والاضطراب والخوف . واصبحت ان
تراه وان كان ذلك يزيد سحر نار الغرام
وبعدد الوجد والهيام وكان فواد يعلم بانها
هائمة بحبه وكان يحبها ليس ليقترن بها ولكن
ليغوز بمباشرة فناء تحملت بخصالها وترينت نطباعها

واجتمع مراد بصابر وقال له ايها الخفاين
لقد بعت بالسروا طلعت العدو على الزور والدي
انت مخرعة فذهبت اتعابها سدى وحصلت اعمالا
وخايت اما لنا فماذا حملك على ذلك ياترى شبر
طبعك المفسود وشدة نيتك الشر . توفطرتك الطالحة
هل نسيت المال الذي بذلته في سبيل نفعك
واسخفت بصدقتنا فما اغرب افعالك وما اردا
اطوارك ومن ياترى يفعل فملك . وكان يكلم
بجدة وغضب . اما صابر فكان ينظر اليه باسما الى ان
انتهى من كلامه فقال له مهلا ياسيد الكرام مهلا
يا صديقي الوفي لم تلومني ولست بملوم قد اتهمني
بالخيانة ولست بالخائن وقد حكمت بردائي وشري
ولست بشري ولا بردي . فاسال خدامك وكتابك
والذي كتب الرسائل الزور لعل احدهم يندر
ان يثبتك عن الخائن . ومنذ سافرت جعلت شاني
اذاعة فضلك وتعظيم امرك والتحدث باحساناتك
وتبيين ما تركت فكفاني بنهبات سوداء تقشع منها
الابدان وتدعوني خائفا وانا اصدق الاصدقاء
فمن ياترى يطبق على نفسه ذلك وهو على ما انا
عليه . لقد خاب الامل من الاصدقاء وبات الوداد
حتى العدوان والامانة كالحماة ففجع الله زما بلانا
بهذه البلايا ودهمنا بهذه الدواهي الدهاء . فياسيدي
اليك عني نعيم من افات خيائتي وانا راض بان

أبعد علك وأخسر لذة موانستك وطيب مسامرتك
لا خلصك من خداعي وخيائتي . وقد عولت على أن
لا اتخذ لنفسى راسال من الصدانة والوداد فما احلى
الافراد وما انفع الابعاد عن الناس ومن ياترى
لايسى في طلب الراحة ويجب ان يفر بها وان
يخسر صدانة صديق لا يرعى اصولها ولا يقوم
بمقتضاها . وكان مراد بنظر اليه وهو ينكم ليرى في
وجهه ما يدل على كده فلم ير غير لولاج تدل على
الصدق وشدة الكدر من جرى التهام التي وقفت
عليه الزمراء وظلما فقال في نفسه انه بري من هذه
التهمة فوجب على ان احذر اليه واحافظ على
صداقته لئلا يخونني فعلا فان تهمة اليمين بالخيانة
وعدم الاركان اليه رعا تهملة خائفا . فاحذر وسر
صاير يخذلوه واضمر له شرا جديدا وصم على ان
يسلب منه اموالا غريبة

وكانت ام فائنة لا ترال ترغب في قطع حبال
الحب بين بنتها وفواد وكان صاير المفاقي يعلم بما
انطوت عليه بواطنها وان خزانة مال مراد تفتح
عندها بكل سرور وتزور وراة ولا سيما لانها كانت
تظن انه على جانب عظيم من الكرم وحسب الاحسان
الى الفقراء . فزارها صاير وقال لها لقد عجبنا من
رجوعكم بدون ان ترزجي كرمك سيدة اللالاج
ومولاة الحسان وقد كثرت التولات بهذا الشأن
فمن الناس من يقول ان مرادا اني الاقتران بها
ومنها من يقول انه طالما نمت ذلك غرانا اكتشف
على كسنايات كانت جارية بيضاوين فواد فاذا غاظ
وانهما بمساركة غيرة في الحب ففرقته وتركها .
وبالحقيقة لا يحظر لاحد بال ان التفضل عندهما
يكون لفواد حال كونها حاملة بان مرادا اغنى واقدر
على ان يصم بما تصبو النساء الى التمتع يوم اللبس
واسباب الخمر فابن دار فواد من دار مراد واملاكم

من املاكم . وقد قالت النساء ان ام فائنة عاقلة
عارفة باحوال العالم فلا تسلم بركوب بنتها ممن
الخطا وهي قادرة على ان تعجب رضى مراد بلطفها
وفصاحتها . فاذا غاظت جددا عندما سمعت هذا
الكلام منه وتكررت وقالت لصاير انت صديقتنا
وتعلم ان بنتي مغرورة فابعدت عنها مرادا وقربت
فوادا وقد البستي ثوبا من العار والمجمل ولا
ادري ماذا ينبغي ان افعل . واعلم انه لا طاعة لي على
استماع كلام الناس اذا كان مصيبا فكيف اذا كان
خطئا وزورا وبهتان فان عروجت فائنة بفواد
ولم تبال بكلام الناس اخوت كذا . فكيف العمل
والقدير ياترى للتخلص من هذه الحول الملفة التي
قد اشغلت بالي وبليلت بلالي وغيرت احوالي فمدني
بصائب رايك لعلك تجد وسيلة للتخلص من هذه
الحال فتعال في جزاء وافرأ فضلا عن العكس
المجمل . فقال له انني عالم بان فائنة على جانب من
العناد . . . فقاطعتها بالحديث وقالت لا لانا نل
انها عبيدة حال كونها اتد الهبات انما بادا وليس فيها
عيب ولكن لا اعلم ماذا ينبغي ان افعل . فقال صاير
في نفسه لقد اغبرت الدنيا وادركت امورها كلها
غير انني ارى نفسي جاملة طباع النساء واحواهن
مع انني احرف الناس بهن . فبين كانت كام فائنة لا
تقبل بان يبتك على بنتها ولا سيما بالعناد فان ذلك
يضر بها عند من يقتن بها . فقال لها اعزني لقد
تفوهت على غير قصد بذلك والمقصود ان عطفها
قد اعمى بصرها . فوثبت واقفة وقالت لان هذا
الخب من ذاك فائنة لا تعشق ولكنها مغرورة وقد
خدها المايقون فاحضرها . قال انك قد وضعت
افكاري فاني مصاب بالحوزل لان والمقصود انما
مغرورة تجهل صاحبها . . . فقاطعتها باللفة وقالت
انها احتفل الفتيات فكيف تقول انها جاملة فقال

ياسيدتي انها مغرورة وقد و... لا اعلم ماذا ينبغي
ان اقول فالخاصل ان فواداً هو الجاهل الخادع
لانها تحبه . قالت لقد اصبت . قال لي نفس قبيح
الله الفرض فانه يمضي . ثم قال لما عهدي من
الواجب ان تحصل الثبات على المدح براد على
مسمع منها بدون ان تعلم ان ذلك مقتعل غير انه
لا سبيل الى بلوغ المراد من هذا القبول الا باستجلاب
خواطر من باطيات والهدايا قبل ترغيب في ان
تبذل المال في هذا السبيل . قالت كيف لا وعندي
ايجادها عن فواد من ام الامور لاجعلها تقترب
براد . ثم بهضت وجاءته بهامة ليرا وقالت له خذ
هذا المبلغ سلطاً وسادف لك ما يزيد كثيراً . اذا
فزت بالمزغوب فاسم في سبيل نوال المرام . قال
تفني بانني افرغ الجهد وابذل من مالي فوق هذا
المال واجتهد بان اكيد الاعدا واغلب الاعداد
فطبي نفسي وقرري حبك وتوكلني على الله سبحانه
وتعالى . فشكرته فودعها وخرج وهو يقول في نفسه
اذا رزني الله ثلث نساء كام فائدة ورجلين كبراد
اجمع ثروة في مدة قصيرة *

وفي المساء جاء فواداً وقال له مالي ارى
ام فائدة عاملة على ان تحرمك بنتها وتزوجها مراداً
هل اخطأت اليها بشيء قال لا وميلها الى مراد ما
هو الا من جرى حبها للمال وظلها بان منزلة مراد
بين الناس هي غير منزلتي فاذنا افعل لاستيها
لاراحة بالها وجعل القلوب متفقة فان زوجها وفائدة
يميلان جداً اليها وانا اكنفي بحسب فائدة الصادقة
فان ذلك يعني عن الجميع على اني افضل اجمع
بهم جميعاً فلا اكون سبباً لا كسر اذنة منهم
ولا سبباً والدنيا على انها ليست بذات تمقل ولا
تراعي غير المجد الباطل وتخاف كلام الناس وان
كان خطأ ونسب المال حياً مفزلاً وكل اهتمامها

مغرورة في ميل القصف والترف والنظاها ربما
ياول الى المجد الباطل وان سلب الراحة وانحك
العقلاء ولا ذنب لي عندها الا نقصان ثروتي عن
ثروة مراد فلا تكنني بالمعيشة المريحة ولا تسر الا
بشبهات النساء اللواتي يجعلن مدحها سبباً
لاتناعهن وقد عمل صبري من هذه الحيل وضائت
في الحول ولا سبباً لانها تنصرفاكارها على الناس
وتذيع نوابها وكلها غير موفقة الصلحنا . فقال
صابر اليك عن الاهتمام بها فانها جاهلة لا تدري
ماذا تفعل واذا شئت التي الشقاق بينها وبين مراد
فاحول الصداقة الى عداوة والمحبة الى بغض
وتغيير افكار الجهلاء سهل جداً . قال له لا تجعل
النساء شانك والهمة بضاعتك فمن يزرع فساداً
يحصد ما يزرع والكذب ذو عواقب رديئة وان
حسن مبداء . قال صابر لقد احسنت واجدت وانا
اهمل الناس عن ذلك واكمهم للكذب والقاء
المفاسد ولا ادري كيف لا تبطل المناق من نداء
ولا ينبغي من ان يحول بين الناس وامثال صابر
الكلام طاعتنا بالنافعين الموزرين المنسدين بحجارة
لفواد اذ راي انه صادق بعيد عن الفساد مع انه
لو وجد منافقاً ليعمل شانه الافتخار بالانفاق
والكذب وجاءها يدل على مهارته بالتزوير والحيل .
فقال فواد في نفسه ان صدق صابر يكون قد
تغير تغيراً عظيماً .

وخرج من بيت فواد وجاء مراداً ونص عليه
ما وافقة من الحديث الذي جرى بينه وبين ام
فائدة و اضاف ما يسر مراداً وبين حب له وبغضه
على صاحبو وبغضه في نواله مرادة فشكره ووعدته
بالجوائز والصلوات ووهبه مقلداً من النفود ليصرف
بعضه في سبيل ايجاد فواد عن فائدة وقال له ان
حملك وتزوجي راتك كادت تأتي بالمراد علي ان الخائن

الذي افنى المر مكن فواد من ابعادي وجعلني
مكروما عند فائنة فاطلب اليك ان تبحث عنه
لنتقم منه واعلم ان اتكالي هو عليك فانت سندي
وحضدي وحلاني وصديقي ولا يجمع معي ما يفرق
التي وهيي الله اياها الاك ففرحنا وطلب نفسا .
فودعه وخرج هو يقول في نفسو مني فقي حاجته
ونال مراده بئيل علي برد الحمية وتقف الحجاب
بيتي وبينه في باب داره فعار عظيم علي ان اجعل
نأافه بقلب نأافي وتروبر وتروبري
الفصل السادس عشر

وكان مراد لا يزال يحاول ان يحافظ على
صداقة فواد ويحمده في ان يجعل حل الصداقة
متصلا بجمعها انه كان قد طعن في حلي سمع من
ظن انه يركن اليه وقال ان خفة فاعه واكثرها
من معاشره الرجال في البلاد الاجبية التي كانت
فيها حلا على ان يتبعه عنها . فسمع فواد هذا
الكلام وتحققه فاخناط خبعا لم يرد حاسو ولولا
ثقله لاضرب مراد بمحاولة اثبات تزويره ونشر
كل اعماله على انه قال في نفسو ان مراد قادر
على الطعن بالثبوت وما اما وفائنة وكل منا يقاس
على صبه وانا لا اقدر الا ان اطعن فيو وهو لا يبالي
فان فسادة مشهور فالأوفق الثاني ومجانبة ما
يجعلني ويجعله الضحكة بين الناس . ففي ذات يوم
زاره مراد وباغ في احترامه واطهار حبه له وقال
انت الصديق الفريد الذي رايت بالاختيار انه
يركن اليه . قال فواد انني اكرر شكري لك على
مدحك خير اني ارى من فعالك ما ينافض اقوالك
ويجعلني على ان احبك من الداء اعداء وانت عالم
بانني اكره البفاق فما هي هذه الصداقة التي جعلتك
تزور السندات التي تملئت الدعوى عليها في البلاد
الاجبية ولا يزال مالي مرهونا وقد خابرتك تكرارا

بشائها فتجيب بما يوكد لي فهمك على التدر في
وسلب مالي . قال مراد يا صديقي ان الامضاء فيها
امضاءوكليك المتوض وقد حصلت عليها بدفع مالي
افسوخ لك ان تلومني على ذلك قال انت
صدرت الدعوى علي قال ان ذلك كان لانك
مستول بما يفعله وكك والسندات بخطو وامضاء .
فتمهر فواد وقال قد طالعت صورها في مرادها في
المرور . قال لند اخطات فاسال واشمس . قال
عندي صورة اقامة الدعوى وصورة الرسالة البرقية
وصورة السند . قال ان الذي نسخ تلك الصور
هو المستول وليس انا . فدخل فواد بخدعه وجاء
بذلك الاوراق وابان لمراد بانها كلها تبين ان
السندات من مضافه وكذلك صورة السندات .
قال له مراد ارجوك ان تمرني لاريك ما بين
لك الخطا الواقع في نسخ تلك الاوراق قال اذا
وقع الخطا في ورقة فهل يقع في جميع الاوراق قال
ان ذلك ليس من احتمال . فامطرب فواد جدا
وكمر لانه كان قد هب دغما مجزا بقله ان تاريخ
السند هو يوم سفره حال كونه سافرا قبل طلوع
الشمس ووجد من يشهد ان مراد اوكتابه لم يستقيفا
الا بعد طلوع الشمس بساعتين الى غير ذلك مما
يدل على انه لم يكن ممكنا ان يقبض الدرام ويكتب
السند في ذلك اليوم اما الذي حل مراد ان يجعل
ذلك اليوم تاريخ الكامبيالات بالاتفاق مع وكلاء
فهو ليتمكن من تقييد ذلك في دفاتره في محلو .
وكان من اهل الرواق والثاني فقال لمراد استغلي
الحقيقة فيها بنا نذهب الى دارك او مركز اشغالك
لنطلع على هذه السندات والاوراق وتبصر في طريقة
للوقوف على الحقيقة فان هذا العمل هو عمل وكلي
ووكلك ولا تدري من منها هو المزور .
فسارا طراه مراد صور السندات في اوراق

والشورى بعض المعارفين بالحكايات . قال احسنت
وانفصلا . وكان فواد متذكرا جدا غمرانه قال
في نفسه لماذا يا بنى انت تكره هل ارد ما قد فات فما
يفدى بالمال لا يذبحي ان يضايق النفوس فادها اعلى
منه واعز وهل يهزل العزير في سبيل ما هو دونة
وعرفنا ان يذهب الى بيتو ساراني بيت فائدة .
ورآها جالسة تقرأ قصة فيها فتاة عانت في سبيل
الموى ما يشابه ما عانت هي فلما رآته داخلًا تنسبت
ووقفت كأنها خضن بان قد اماله الموى ميلا طبعيا
خاليا من كل تصنع وتكلف ومدت اليدها الطيبة
ونلمها يدنونه امامها وقالت بصوت لطيف ذي
نغمة توشى في القلوب وتكفي عاني البواطن من الرقة
والدعة يا سمجي لقد طال انتظارى وجهت عند
انتهاء حبل اصطاري ولو تأخرت لم شئت اليك
برسول يهلك مني التهمة والولا وباتينى بخبرك .
ونظر اليها فرأى في عينها ووجهها ومعانها وجلالها
ما يحير العقول ولم ير شيئا مما كان الناس يسمونه عليها
من المبالغة في تقلد الاجانب ولا برأه المذهب اذا عني
عن عيوب محبو بنو ولا سيما اذا كانت احكام فائدة
ذات عيوب تنافس عادات بنها كمال بالنسبة اليها .
وخطرت يدنها منه فخطر قلبه بخطرهما فدنا منها
وهو يقول ما هذه الجملة فلا يلام مراد اذا ساح في
هواها ولكنه شرير ولا يعذر اذا ارتكب التزوير
والنفاق ليحظى بها . وبعد ان سلمت عليه وحيته
تحية الاحباب اجلسه بجانبه وقالت له لا يرهبني
منك ما انت فاعل فانك لا تزورني الا بعد ان
اذوب شوقا اليك فالصديق اذا اذهب الى وجدي
وهياني فماذا بطرا لي . قال لما نلتني مني ليس
الا بعض ما الفاه منك واحمل انتقال شوقي مع اتل
الا مقام بفوقك فلا اقدر ان ابرده لان الاشغال
مانعة واولا امل زوال هذا المانع قريبا لارلته

الشكوى الرسبية فوجدتها باسم وكيلو خلانا لثني
كانت معه وراة مراد دفاتره فوجد فيها سندات
من فواد باءضاه وكيلو فتغير جدا . وسار الى المحكمة
التي اقامت المحكمة على تاخير دفع السند ليخلص عن
ذلك فقبل له ان السند باءضه وكيلو فاراد اورانه
فقالوا هذا خطأ فسال الرئيس فاجابه كالكاتب
وكذلك الاعضاء فقال في نفسه ان هذا تزوير
لا ريب فيه وقد موافق هؤلاء القوم المقامون
لانصاف الناس والمحكم فيهم بالعدل م ومراد على سبب
مالي والانتفاع به وقال في نفسه لند تفتت بان
المحكم يكون علي من هؤلاء النصوص فالأوفق
ان ادفع المال وان كن غزيرا لا اوفر المصاريف
فضلا عن ثلم الصيت . فجاء ابا فائدة واخبره بما
جرى فقال له لا تدفع شيئا بل امتنع عن الدفع
لوقم الخصم الدعوى . فقال له ا لم تسع بدعوى
فلان وفلان وتضيق حتى فلان الم تبتن بان بعض
هؤلاء القوم يبيعون الحقوق ولم لصوص وقد جعلوا
شأنهم بيع العدل بالبخس الاثمان ولا ترى كيف ان
كل من خواه هذا المجلس يصرف ما يزيد عن
معاشه اكثر من ثلثة اضعاف وقد بلغني ممن يركن
اليو ان بعضهم قد جمع ما لا وافرأ اولم تر ان مجرد
التقرب من هؤلاء القوم يلم صيت الانسان وان
العلاء الصادقين الاتقاء يضلون الفقر على القيام
بما يضر بامهم . فكيف تشور علي بان اجعل
مالي وصوتي في يد قوم مثام فالأوفق الاكتفاء بيلة
واحدة وهي بيلة المال ليسلم الصيت . فقال له ابو فائدة
في كلامك اصابه غير اننا نلقى الامل بان نعامل
بالانصاف في محل اعلى . قال اما نتوقف احوالي
بجسارة الدعوى وبضعف امضاءي وهل تأمل
بالانصاف في سنة وستين اما تعلم انني اسمي في
خراب قبل نوال المرام . قال لا بد من البصر

عبد الاقوز بالذمة معاشرتك فظفرت من وجهك
وكلمة من بلغ كلامك ربح لجسدي وعقلي وسلطان
لهي ولست ممن يبيع لذة الدنيا طمعاً بكوزها
ولا اعيش عصمة العبد للافتخار بالمال الذي طالما
جمعه بموافقة الظرف من مجاكي الحمار عقلاً فلا
يدرك من الدنيا غير ما يدرك بالفريرة . قالت
لقد طالما رابت فيك ما يدل على هذه الافكار المصيبة
وجهدت عقلاً اليك بامل المحصول على من لا
يعبد المال ويهملني ولا يهذل كل لذة في خدمتي
فضلاً عن جوارحك الطمعية وهي الذكا ورقصة
المجانب والتواضع وغير ذلك مما احبته شيبا
وعاراً . الم تر مراداً واثروته وإدعاءه الطويل
العريض فلا دعاء وحده كافٍ لان يستغرق كل ماله
ليشبع فيه وهم من عب ظهري فهو كاذب منافق
مزور لماذا يبيع المال يا نري وهذه الخصال الذميمة
مستقوذة على الانسان . قال لقد احسنت يا غزاة
القبول والكله الحما ولا يزال عاملاً على الاضرارني
وخدعي وقص عليها خبره فقالت لا تتكدر فانه اذا
صرف حياته بالتزوير لا يقدر ان يسلب حسن
خصالك وصحة قولك وان ضايقك الزمان فان لك
اقتداراً على الاحتصام بالصبر الجميل والسلوان بما
يلوذ به العقل المتضائق فايدل المال وتخلص من
تزويره اذا لم تر باباً لتخلص غير مبالٍ بقي هو اعلم
بان حبي لك بقله وبهو ولا يزال يطرق باب
والذي معلقاً امل بجمها على تغيير عزمي فتبين
بانني شريكك في خيانتك بالشكر والمنونية اذا
فاهست خيبرات الدنيا عليك او شمت بنا بيع الرزق التي
تجوي في دارك في نعمك اربك تنعماً وفي يومك
اكون سلوانك وعلى المحالين اكون راضية شاكرة
والدنيا يومك لك ويومك عليك فلا تنزع ولا تتكدر .
فسر فواد بهذا الكلام وقال لما يا مهيني ونهاية كل

المرام انني عالم بانك تكونين سلواني ولا استمع منك غير
ما يسر ويعزي في كل حال ولا اري غير ما يفرح
القلب . ويزيل الم فلا اصادف منك معارضة
ولا اراك مكدر ولا عابسة ويهون علي بذل ما
عز وهان في سبيل مرضاتك . ولتكن عنا شر
الظالمين البغاة الذين ديدهم التمدي على حقوق
البشر وتلاقى دواحي الزمان وظالمو بدروع الصبر
الجميل ورماح الثاني والرواق . وقبل ان اتم كلامي
دخلت ام فانة وحنينة بدون ان تكلم بالترحب
والثاقل وقالت لهنما قد طال انتظارني لك
فلا ابطأت انتك . فتكدرت فانة لما رأت ان
احبا تعهدت ان تظهر لنواد لهما لم تات لمرأة
وقالت لما لا تتواخذيني فاني اشغلت عن الذهاب
بنواد واذا كنت تضارب الاقامة في المدح الاخر
فاذهبي اليه وانك بعد برفة قامت امها اني
انتظرك هناك . وبعد ان خرجت من الباب قالت
فانة لما لا تتظاري فاني لا اذهب الان ولا بعد
ساعة فلم تحب امها بكلمة وفواد لم يوافق في ان
يخرج حالاً من البيت ارضاء لام خطيبته الجاهلة
التي تضاده وتميل الى شاب مزور منافق . فقال
لها لقد احسنت يا فانة والظاهر ان الدنك مصيبة
علي ان تحاول ابعادك عني واظني ان الموت
وحده يفرقنا واذا صادفت من امك ترحيماً او
حوسمة وجفا فلا ابتعد عنك ويهون علي احوال
المكدرات في سبيل هواك . قالت وانا مثلك
فتقطيب وجه والدتي وجوسمها لا يجملاني على ان
انحجب بحجاستك ومعاشرتك ولا سباً لان والذي
قد عرف فضلك وصم على مصاهرتك وحكم
بتزوير مراد ودناه وفتح خصائله واساءته والله
الذي يعين المستقيم الصادق يكون لك عوناً
(ستاتي بقينها)

ملح

من قلم الخواجا سليم الخوري سرکس

صدقات

حكى عن صديق كان احدهما معوزاً والاخر
موسراً ففي ذات يوم توجه المعوز قاصداً بيت
صاحبه الذي لكي يطلب منه صدقة فجاءه دناء من
باب الدار نظرا بين صاحبه يلعب مع الاولاد
فقال له هل ابوك في البيت فاجابه اعطني كسرة
خبز لاهدك عليه فقال له لا لروم لذلك فانه
قد وصل اليها مطلوبها

بجول

استاجر بجول داراً ليسكنها فلما اتاها ووقف
امام بابها اتاه سائل فقال له ليس عبدنا شي
نعطيك فقال له بكى رغب من الخبز اجابه
ليس عندنا قال له تصدق علي بفرصة ماء اجابه
ليس عندنا انما للآه فقال له قم بها الان فانك
احق منا بالاعطاء

البحان

كان حسان بن سهل في الخيا فاته سارق
فقال له امرأتك انظر يا حسان هذا الرجل
سارق فقال لها دعوه ياخذ ما يريد ولا يراني
فقال له اني امضي الى الجيران وادعهم لياتوا
اليه فقال لما اجعل لك ان تعطيني وجدي فثمان
المرأة اسلمت الديف وضربت بالاص قبسات
فقال لزوجها ما قد مات قم بنا لدفنه فقال
لها ويمن ان الله يجبه فهذا اصنع فتركته وذهبت

نوح

اذى رجل النبوة في ايام المعصم وكان اسمه
نوح فامر بان يرفع على خازوق فمر به انسان وقال
له يا نوح ما خلصك من الطوفان الا ارتفاعك على
هذا الخازوق

حيلة لطيفة

حكى ان رجلاً اذى النبوة في ايام هرون
الرشيد فدهاه الو وقال له انت الذي يقول الناس
عنك بانك نبي فاجاب نعم فقال له اريد ان تظهر
لنا شيئاً من الميراث لنصدقك فاجابه مرءنا قد قال
له ابراهيم عليه السلام طرحوه في النار فصارت عليه
برداً وسلاماً فخنط نطرك في النار فان صارت
عليك برداً وسلاماً صدقناك فاجابه هذه كثيرة
بديها فقال له عيسى عليه السلام احيا ميتاً فان
فعلت ذلك صح صدقناك فاجابه اضرب عني القاضي
وانا احيد فنهض القاضي على الثور وقال انا اول
من امن بك ولكن يا مولاي اضرب اعناق الذين
لا يؤمنون فضحك الرشيد وصرفة

الحجاج

قيل امر الحجاج بان يوقى باللصوص الى ما بين
يديه فلما اتى هم امر بشقهم جميعاً وعندما اتاه رجل
بيك سلة تين في غير اوانه فارادت المجنود ان تأخذ
فتشقه مع اللصوص فنظروا الى الحجاج وقال له يا مولاي
انا الرجل الذي اتى اليك سلة تينين مرادهم ياخذوني
مع هؤلاء اللصوص فاجابه لا بأس فقال له امانا مر
باكرامة ذلك قال له ماذا مر فاجابه ارجوا
تأمر في بناس وزمبنا قطار حديد بالمصري لصبي
اقطع العجرة التي كنت السبب في معرفتي اياك
فضحك الحجاج واسره باكرامة

الجنان

المجلد السابع عشر

عن ١ ايلول (سبتمبر) سنة ١٨٧٧

جملة سياسية

(من قلم سليم افندي البستاني)

لم يدل مبدا هذه الحروب على عقابها وقد
اخطأت الظنون فيها وجا الزمان بما لم يكن يتوقية
اهله بالثورة الصغيرة الهركية التي قد تقرر عند
الاصدقا والايدي بانها لا تلبث ان تعطي نيرانها بل
كادت تشعل قبل ان توقفت الخزيه عن دفع
فائض ديوننا واشتت وجرت وبلا فوق ويل
وامارة بعد امارة وانت البواج ومذكرات ومشورات
وسيرة وغير ذلك لم تنفخ بحرب داخلية ولكنها
اخرمت نيران الحرب الروسية العظيمة واي
اضرام حتي امست من اعظم الحروب الاوربية
المحديثة وقد راي الناس ما لم يكن يخطر لهم ببال
اذ كان قد توهم الغرب بان اهل الشرق قد فاضوا
واشعلوا بالملذات والملاهي وقصدوا بالكل
والنواني فضلا عن شمول التكرار على البصيرة البصر
والنقد المدقع والشفاف المضعف وصار حب
الوطن عندهم اسما بدون معنى بل لفظا بدون
معنى ورثوه من الذين اسبقوا هذا الملك العظيم
وخسروه في بادي الامر بالرشاء وسعة المعيشة التي ان
انشبت فيهم دواهي الزمان غاليا فضايقتهم واضعفت
قواهم فخارت عزائمهم وتبدت شجاعتهم فباتوا صغرا
في العالم لا يقدر ان يربوا خيرا ولا ان يعدوا
ضيرا فاصبح شانهم الافتخار بما اشتهر به الاوائل

منهم والاكتفاء بفضل من ضدت اثار فضلهم مندرسة
مرو الزمان وطوارق المحدثان فانحط الفرق عن
متزلزو عند الغرب والنفذ في عديم شانه فشمعنا
جميعنا مع اختلاف مذاهبنا وادبنا باستغنا في
واحتقار ونفذت سطوة فينا فيكم عند فتح حرب
السرب والمجلد الاسود مع ثورة الهرسك وبوسه
والبلغار اننا نسي في انكار وهوان وذل وافلاس
في برهة قصيرة وعند ما رانا نكي في رعاها دولنا
الذين اضلهم غوايات العدو والاد وغبانة فركبوا
متن الغرور وهاولوا التماس من ربة الطاعة
قال ليسوا الا قوما قليلا جاهلا لا يعرف فنون
الحرب ولا تعودوا الطعن والضرب فاخذتهم
بكثرة العدد واتقان العدد فلم يقدر ان يتدبروا
في مواقف القتال فلا حار عليهم ولا خيل وعند
شروع المجوش الظافرة في جني ثمرات الظفر تدخلت
الدول ولاسيما روسيا فضايحت السرب بامل عقد
الصلم مع المجلد الاسود وقض هاتيك المشاكل
وحجب دماء العباد فلم نقر بالمراد لان تعلبات
روسيا التي اعتقدت فينا الضمير بل قرب الانحلال
وجدت مما لا يجعل بل تقرر عندنا انها عبارة عن
قتل النفس بدون نزال ولا نضال وفضلا عن ذلك
راينا في تخفيض مطالبها انها تروم ان تجعل التهديد
والتهديد يقومان مقام قوة الرجال وحملات القسام
وان عيناها قد طمعت الى تحصيل المرام بايها امنا

غير الواقع واضعاف قلوبنا بالتهديد فاصرت دولتنا
على صيانة حقوقها وحماية بلادها وإنقاذ اليهود
ووعدت بالف اصلاص وتديرا لاستقامة امور الملك
واسعاد حال الرعايا وترقية اسباب الحرية والفرق
يربط الاموال الاميرة وتقييد الحكام واصلاص
المجالس والاضابطه وغير ذلك مما ارضى العالم قاطبة
خلا روسيا فانها طمعت بان تجعل لسطوتها نفوذا
في الولايات الشمالية بمخدمتهم خدمة تجعلهم ممتازين
عن مائر الرعايا متقادين اليها حال كوننا متفكرين
انه ليس في روسيا شيء فيؤ غير لنا فاصرت وارقت
وخافت الدول سطوتها فجارتها على الارعاد
والابراق واخرجت سفراءها منهددة وكان اتساع
الخرق ثم بدا للورطة العظمى والداهية الكبرى
على ان روسيا كانت تود ان يكون انتصارها
سياسيا اي ان تال البرام بدون حرب ليس
لانها كانت تخشى ان تفكك بها ولكن لانها كانت
تعلم ان الدول لا تفككها من الانتفاع بها بجازي ما
تتكبد من المصاريف فامازت الى المخابرات
السياسية مستجيبة بها بعد ان قطعتا الدول بامل
الاتفاق فلاقها دولتنا بالتمنع والرفض وهي تهاب
موملة بان روسيا لا تخارب لانها لم تر من تاهابها
ما يدل على انها عاملة على الفخ والملا رات روسيا
انه يترب على رجوعها سياسيا خسارة سطوتها
ونفوذها في اور با قاطبة ولا سيما في شرقها رحت
بجنودها وفانت فرصة التسوية فانفجحت الحرب
على غير قصد اللريقت ولم تجتز غير البروث ولا
وصلت الى ظاهر الارض حتى حكم العالم بان
الدائمة قد دارت علينا وان جنودنا قد رجعت
القهرى منزودة الدل والخسران وفي بادي الامر
صح ما نوسبه فان جنودها اقتربت من ارضروم
وعبرت البلكان فاست السلطنة في شغل عظيم

وفلق جسم ملي انها لم تال جهدا ولا خارت عزما
بل شرعت في اكمال التاهب والتجهيز وجمع الجنود
والابطال لانتصلي في لحظة والهم العلية لا تبلغ شاوها
في نزال فلما اشتد الخطب اشتدت الهم ونهضت
الاسود لحماية الدمار فجزى ما دهنش اور با وحيرها
فان الغائبين ارجعوا الحامل المتعدي في اسيا الى
جدودهم ولم يلبثوا ان ارجعوه في اوربا الى ما
ورا البلكان وكان نص تجهيزنا و احتياجه الى
جنود كافية وانكساره في بلانسا سببا لبطء حملاتنا
فاستغم قوادنا سنوج هذه الفرصة بعد ان بدل
القواد الذين يما كمن لانهم مكدوا العدو من عبور
النهر بدون دفاع كاف وخلفهم اسود قد شهدت
اعمالهم بساقيهم واصابة تديرا بهم ولم تذهب هذه
الخسارة سدى فانها جعلت الروس يستغفون بنا
فانتشروا في البلغار واجناروا جبال البلكان
ليصادفوا بالآ ويرجعوا القهرى وعند كتابة هذه
المجلة لم تمكن من الوقوف على حوادث بعد ٢٤
اب (اغسطس) ولذلك لا بد من ان نقول ان
امية القتال بعد ورود نجدات كثيرة لروسيا وراز
قوادنا بجمع جيش جرار في شالي البلكان في القتال
الذي يتعصب بين جنود محمد علي باشا وعثمان
باشا وسليمان باشا والروس في خط ممتد بين بلانسا
وروسنج ولوكا بحار بين لسو لاقبل مناعدا واعددا
ومالما انقمنا بهذا القدر على ان عمارتنا دولة
طالما ارجعت اوربا لذكرها وخمن الناس النصر لها
قبل ان دخلت بلادنا فنفوزنا عليها قد اولانا فخر اعظيما
وقبل ان تاكدنا النصر المذكور لم نفتخروا ارضينا
بان تنهم بطول الدعوى وعرضها والام بهد هذه
الحال ان نرى هل تنهي حربنا قبل الفناء
فالعلوم ان الدولتين شرعنا في التاهب لقتال
شتوي وهذا احتياطا لا بد منه بالنظر الى

● اخبار مختلطة ●

قد وردت رسالات برقية من الاسكندرية العلية
مورخه في ٢٧ اب (أغسطس) تبين منها انه
انتشبت القتال في ٢٤ من بين غنار باشا والروسين
في مسافة ٤ ساعات ومع الفريقين نحو مائتي مدفع
واستمر القتال من انجهر الى الساعة السابعة فانهزم
الروسين وتشتت شملهم تاركين في ساحة القتال
٤ الاف قبيل منهم قائد. وان العثمانيين استولوا على
تلال شيكا وإحاطوا بالروسين هناك والممول
الاستيلاء على المضيق ككل. وان سليمان باشا زحف
على كايرو

وقد وردت برقية رسمية فلم يتيسر نشرها في
الجنان مع افادات اخرى برقية فغان شاء الله نشرها
في المجنة

وقد ذكر في التيسر في ١٧ اب (أغسطس)
ان اللورد حاكم لوندرا قد اتفق على الانكليز بتوقيع
اكتساب لجميع مال لمساعدة الذين تد ابلادهم المجموع
في الهند اجابة لطلب وارد اليو بالحاج من مدراس
وقد فتح دفتر للاكتتاب في اول اسم اللورد
يكون فيلدوزير انكلترا الاول واللورد نورثبروك
وما فراضا على نفسها من الاحسان

● وذكر في الليفانت هردان بعض الافرنج المتهبين
في الاسكندرية قد شاوروا سفراءهم وقناصلهم بغيان
الاحيائات التي ينبغي اتخاذها في بعض الاحوال
التي تلحق خطرا باسقامهم وامولهم وبعض اولئك
المأمورين خابروا الباب العالي بهذا الشأن. على
ان الامور المحرمة الاخيرة قد قررت في العقول
انه لا يلزم في الحال ان تجري مخاضات بهذا الشأن
لانه لا يحدث شيء مريع تقتضي له احتياطات

الظروف الحالية ولا يبرز حكم قاطع بهذا الشأن
الا بعد ورود اخبار القتال العظيم الذي يظن انه
جاره الان بين تلك الجيود المجارة فان اتفق لنا
النصر كما في الماضي وتم الله تعالى جبر قلوبنا تبقى
الحرب الى فصل الشتاء وحتي يجل الزمان
الموافق لتوسط الدول والمرجع فوزها بصرف
المشكل اذا تعاضلت احدي الدولتين واذا لاسمع
الله لم ننفذ فيها يرجع صرف المشكل قريبا فما علينا
الا ان نشدد عزائمنا ونسجع قلوبنا ونبادر الى الجهاد
دولتنا بالرجال والمال فان الله سبحانه وتعالى سند
المظلوم وعينه وخضم العاتي الظالم وعندما رات
اوربا في بادي الامران روسيا قد فازت بعبور
الطونة ثم البلكان اضطربت جدا وخافت بان
يكون فوز روسيا سكرًا لها فتدوس العهود
والانفاقات فبادرت النمسا الى تجهيز جيشها الصيانة
صوامعها وامهنا لا لا يصير انشاء دولة عظيمة
سلافية مولدة من الفلاح والبغدان والسرب والجبل
الاسود والهركسك والبوسنة وان لا يكون لها في
هذه الامم السلافية وغيرها عظيم نفوذ لتلا يكون
ذلك مهددا لدخول الامم السلافية الخاضعة لها
بمخالفة سلاطنته او غير ذلك فلما رات ان روسيا
بانت خاسرة متفجرة ابطأت في انفاذ امرها المتعلق
بجميع قسم من جيشها وارسل انكلترا جنودا الى
مالطة وزيادة بوارجها في المجر نشأ ايضا عن
النجاح الذي فازت روسيا يوفي بادي الامر
فالتمسا لا تخشى روسيا الا اذا فازت فوزا غير
معتدل والمائيا عاملة على صيانة صوامع النمسا
ونسبها الى روسيا كسيرة روسيا اليها في حرب
فرنسا وبالنظر الى ما تقدم نتظر بفروغ صبر
اخبار القتال المذكور معتقدين املا بان يهتلك الله
وهو خير منصف

مخصوصة

قد قالت جريدة الليانث هرا لد وردت رسالة خصوصية من ادرته مآلها انه قد اجمع فيها ١٢ الف نفس من المهاجرين الساكنين المسلمين والاسرائيليين والبلغاريين والمتطهر مجيء عشرة الاف غيرهم من قزائلك. وار مستر بلانك فونسلوس دولة انكلترا فيها ومستر بلاك مدير البنك السلطاني العثاني يفرغان جهدهما في سبيل مساعدة المهاجرين بالثلثائة ليرا التي ارسلتها اليهم كمعدة مساعدة للمهاجرين. على ان ذلك ليس الا كقطرة في البحر والحكومة المحلية مفرقة جهدها ايضا في سبيل اسعافهم على ان وسائطها قليلة جدا. والمتنظر ان ثاني الاميرة استرانكورد الانكليزية بمساعدات مهمة. وانه قد صار انشاعمة مخصوصة في ادرته لمساعدة المهاجرين

ومنها ايضا اب فيس فونسلوس انكلترا في فيلبي قد بعث برسالة برفقة الى كمعدة مساعدة المهاجرين مآلها ان التي مهاجرة من المتقنين قد جاءوا من اسكي زغا ومايجاورها. منهم ١٥٠ جريما من الاولاد والنساء وقد طلب ارسال ادوية ولقائف لضمد الجراح. فاجابت كمعدة انها مستعدة لان تقدم الادوية لكل طبيب معوض وان جمية الصليب الاحمر لمساعدة المجرى ستسل طبيا من اطباها. وزوجة سفير انكلترا ارسلت خمسمائة من اللقائف اللازمة

وان كمعدة ملكة الانكليز قد ارسلت الى زوجة ذلك السفير لقائف كثيرة لضمد الجراح لجوزع على جميعات اعانة المجرى المختلفة

وفيها ايضا نقلا عن رسالة من ادرته انه في ٤ الجماري صار شق ٤ من البطار لمحاولتهم هدر جسر من جسر الطريق المحددية بالبارود. وقد

فهم ان ١٢ غيرهم يشتقون في ١١ او ١٢ منه. وان محمد مخلص باشا قد قارب القضا من جراحو وقد قالت جريدة الليانث هرا لد المذكورة ما ترجمته ان مكاتب التمس الموجود مع الجيش العثاني في اسيا كان يكتب رسالاته من المعسكر الروسي في طاهر القرص ومن محلات اخرى من ولاية ارضروم. اما رسالة الاخيرة فكنتها في ١٩ تؤد (جولية) من نفليس

ولا يخفى ان وجوده مع الجيش الروسي بمحلة يحاول ستر انكسار الروسيين التام في اسيا على انه قد ابان ذلك بالفعل اذ قال قد سبعا انه سترد لجنات روسية لاسفاف الجنرال مليكوف غير انه مقرر هدي ان الحرب في اسيا ستقصر في مناوشات صغيرة. واظن ان القتال في اسيا في ما بقي من الصيف يكون كما كان في الماضي غير مستحق عناية اوربا

وفيها في ٥ اتموز (جولية) قد انتشبت النيران مؤخرا في محلات كثيرة من روسيا ويظن ان بعض اهل الثورة من الموسال (اهل الاشتراك بالاموال) الروسيين قد اضرموها بايديهم وحملوا غيرهم على اضرارها. وفي ٨ الجماري وردت رسالة برقية من برلين فيها خبر انتشار نار مهمة ونقال ان مدينة سامارة الروسية احترقت كلها

وقد ذكر في الحقيقة ان كمعدة مولانا السلطان الاعظم قد امر بان يسكن المهاجرون من الروسي في ضواحي القصر الشاهاني في بكريك في شاطي اسيا من البوسفور وان ماشينهم وافراسهم توضع في الحقل السلطاني في اياز باشا لئلا يلتزموا بان يبيعوها بشن بخس

وقد نشرت جريدة الحقيقة رسالات برقية من الهند مآلها انه قد ارسلت الى الحكومة العثمانية

في معركة بلانفا المشهورة قد حزل وقد خلفته
البحر لا توف *

* قد نشرت جريدة التيس رسالة واردة
من شبلا في كندا هار رقم ١٤ من الشهر المذكور
مالها انه قد وردت افادات رسمية بالاكتشاف
على موارمة روسية في ولاية كندا هار لمقاومة امير
قابل. وقد قتل ٤ مامورين بامر الامير لانهم
اشتركوا بذلك الموارمة *

* وقد وردت اليها الرسالة المبرقة الآتية من
مكاتبها الموجود مع الجيش العثماني في ٥ من ذلك
الشهر وفي ٦ من هذا اليوم حملت ثلاثة طلوعين من
المساء والاي من الفرسان الروميين على العثمانيين
فصاد منهم ٦ فرق صغيرة عثمانية ومعا بعض الفرسان
وتجهم الفرسان الى معسكرهم وقتل من الروس
٢٠٠ خلا الكثيرين الذين جرحوا. اما حضرة
سليمان باشا فقد استولى على البوغاز الخاضع ولا يزال
يتقدم. انتهى. قد تقدم ذكر الاستيلاء على ذلك البوغاز
في جئات سابقة عن رسالتي برقية رسمية واعدا
الخبر هنا نقلاً عن مكاتب التيس لئلا تكون *

* لا يزال قوم من اليونان القاطنين في مصر
يذهبون متطوعين للانتظام في سلك عسكريهم
وفي ١٥ اب (اوغسطس) خرج منهم ١٢٠ شخصاً
وقد منعت الحكومة المصرية ستين شخصاً منهم اذ
انهم مصريون من رعايا السلطنة العثمانية

* قد ذكر في رسالة برقية منشورة في التيس
وفي من الاستانة ومروجة في ١٥ من الشهر المذكور
ان كثيرين من البلغار القاطنين في الاستانة والولايات
قد اخذوا في الخضوع للبطريركة القسطنطينية
الارثوذكسية. فعند حصولهم على شهادة بمن غبطة
البطريرك المشار اليه بانهم من اهل المذهب
الارثوذكسي يسمح للذين منهم في خدمة الحكومة

حوادث على بنك انكلترا فيمتها نحو عشرين الف
ليرة انكليزية وهو المبلغ الذي جمع مؤخراً لمساعدة
المجرحى والمرضى العثمانيين. وقد وردت افادات
من البحر مالها انه قد صار جمع مبلغ وافر فيها
لمساعدتهم

* قد نشرت جريدة التيس رسالة برقية
واردة اليها من مكاتبها البروسية رقم ١٢ اب
(اوغسطس) مالها ان روسيا تروم ان ترخص امير
كشغار الجديد ابن المرحوم بقوب بك فاصدرت
امرها بمنع اصدار الزاد الى الولايات الصينية التي
فيها جنود صينية تحارب ذلك الامبر *

* وفي ١١ من الشهر المذكور بعث حضرة
اليابا بكتاب طويل لطيف يبين مبادئ امدوس
ملك اسبانيا السابق وفعل حضرة ملك ايطاليا اذ
ان العناية الالهية قد حفظته من الخطر الذي وقع
به مؤخراً وانه ينبغي ان تطول حياته لنفع بلاده
واولاده *

* وقد ذكر في رسالة برقية صادرة من باريس
في ١٤ اب (اوغسطس) ان الفاتيكان قد كتب
ماشاع من التخصيم على انشا اتحاد عام كاثوليكي
بقصد ارجاع ملك حضرة البابا الزم *

* قد نشر الباب العالي الاعلان الآتية ترجمته
في ١٤ اب (اوغسطس) ان في الحركات الحربية
الاخيرة التجارية في جنوبي البلكان قد خسر الروسون
اكثر من ١٢ الف رجل بين قتيل وجريح ونشا
عن ذلك طرد العلوما بين زغرا واسكي زغرا ومن
قوانك وسائر المجلات التي كان قد جل فيها في
جنوبي البلكان. وقد رجح الانتظام والراحة الى
تلك النواحي *

* وقد ذكر في رسالة برقية بمن بخارست رقم
١٤ من ان البحار كروندار قائد الجيش الروسي

بان بيننا فيها

وفي رسالة اخرى من ادرته رقم ١٦ منه انه قد صار قتل ثلثين بلغاريا حكم عليهم بالاشتراك مع الروسين في التعديات في اسكي زغرا وفي ١٥ من الشهر المذكور اصدرت نظارة الزراعة الامركانية تقريرا تبين بان حالة القطن هذا الشهر لا تبين بالمقابلة انه دون حالته في شهر غوز

قد نشرت جريدة سورية الفتحة الانية المفرحة بلغنا بكل سرور ان مخدرات الاكراد الساكنات في صاحبة دمشق قد تبرعن باللي زوج من المجارب هدية نسيجتا لفترة اعيننا العساكر الملوكة واهن قدم من هذه المجارب الى اللجنة الجهادية . وكما اتينا في احد نسخنا السالفة على بعض من الكلم خطابا لمخدرات دمشق بصورة مهيبة لعروق حميين ليبادرن الى اعانة من بقي اعراضهن فخصن المحظ قد اثر خطابنا من فغنونا نرى من مساعي هاتيك المخدرات ما يسر الخواطر فنشكر خيرهن ونومل من حضرة الجاري ان يلم مخدرات دمشق ايضا الى الاقتداء بمساعي مصونات الاكراد

وقد ذكر فيها ايضا انه ورد خبر برقي ات اليها حيث ان دولة انكلترا الخيمة تبني اعانة هاتلات العساكر الموجودين في المواقع المحرمة من اهل القدس فطلب قونسولوس الدولة المشار اليها دفعتا يتضمن اميا هولا المجنود . انتهى .

هذا ونظن ان القسودان هي الاحسان من اها لي انكلترا وليس الدولة فان الاصول لا تسخ لنفس الدولة بالمساعدة المالية على ان رهايا تلك الدول قد طالما صرفوا ثبات الوف من الليرات في سبيل الاحسان في ربوعنا فجدد لهم الفكر والثناء

الحرب في اسيا

لا يخفى انه لم تجل اخبار المحوادث في اسيا الا بعد تقهر الروميين . اذ صارت من مباحث التاريخ . وقد كتب مكاتب الليفانت هالدرسالة طويلة بهذا الشأن من ارض روم مورخه في اواخر المجاري وترجمتها . لارهب في ان سبب عدم نجاح الروسين في حروبهم في اسيا ناشى عن توهم المجنود العشائية جنودا كرجية وقوادم قولدا غير عارفين بفنون الحرب . فلذلك توغل الجنرال ملكوف الروسي في البلاد حتى اعجب الجرائد وسحر العارفين بفنون الحرب على انه فشل بحذق اعظم من حذقه وان كان اقل شهرة وهو حذق مختار باشا . وليست هذه هي المرة الاولى التي اصبح التوفيق يجري الاحوال مرافقا لذلك الباشا الذي نكت عليه الناس ولا موه في بادي الامر على انه قد اجمع الناس على مدحه الان . وفي السنة الماضية رافقت في حرب الهرسك فيتانيو وهيمر العلية فاز بطول يد قليلة بتوقيف جيش امير الجبل بعد الانكار في فريدزا وقفل تفركك حتى انه لم يقدر الجبلون ان يتفعلا وقتيزه بنورم . ولم يدرك الاربعين بعدوه واصغر مشر في الجيش وقد جمع فنون المتاحرين المحرمة وهمهم . وقد تعجبت جدا اذ عرفت بانه امر بان ترسل اليه جميع الجرائد العسكرية المشترك بها وان كان في ساحة القتال . وقد شاهدت منه ذلك في الترابية . وهذا لا يمتدح ان يعرض نفسه للخطر كل ما سمت الحاجة . ففي معركة دلي بابا التي انتصر فيها في ٢١ حزيران (جون) حارب كاحد المجنود . وفي اليوم الاول اشتب القتال ١٦ ساعة ثم اجدا في صباح اليوم التالي واستمر ١٧ ساعة . فاشتعلت نيران

بدون ان يهجموا ما لم يصير عددهم ٤٠ الفاً . هذا متعلق بيسرهم فقط . هذا واخبركم ان قبيلة اليزيد من الاكراد تعبد الشيطان ولا يستمعون لاحد ان يهتق على مرأى منهم

وقد وردت اليها تعجيلات بشأن ما قد جرى في بايازيد منذ انتشار الحرب فانه عند اشهارها عبر الحدود جيش مولف من عشرة طواير من المشاة و٨ الاف من الفوزاق و٢٢ مدفعاً فاجتازوها في ١٧ نيسان (افريل) وساروا قاصدين سهول بايازيد . وكان فيها طابوران هتانيان و ٤٠٠ فارس و ٤ مدافع . فمسكر الروس في السهل وبعثوا براية تحليم الى العثمانيين وطلبوا اليهم بان يسلموا المدينة وبعد ذلك يعممون لهم بالذهاب اينما شاؤوا فاستغفم العثمانيون منوح هذه الفرصة وحملوا امتعتهم ورجعوا الى وان . فقتل الروسيون في المدينة . ولما رأى الجنرال هوتكوف ان الاهالي قتلوا دكاكينهم ولم يخرجوا من بيوتهم دعا اليه اثنين من الاعيان مسلم وارمى وقال لها انه جاء كصديق الاهالي وان عدوانه محصور بالحكومة العثمانية ولذلك يسمح للاهالي بان يرجعوا الى اشغالهم بدون ان يعارضهم احد وجعل حارساً في كل ريع وفي ذلك اليوم رجعوا الى اشغالهم . وبعد ذلك بايام قليلة ترك ذلك الجنرال في بايازيد طابورا من المشاة والفأ وخمسمائة من الفوزاق ومدفعين وحمل على ديان واستولى عليها بدون ان يصادف ممانعة البتة

وفي اثناء غيابه عن بايازيد اجتمع نحو ثلاثة الاف مقاتل من قبيلة حسن هلي والسبيلي الكرديين تحت قيادة صوفي اغا وبنهبوا تسعين قرية من قرى اسفرد سكانها نحو ثلاثة الاف من الارمن . وفي طوبراق قلعة صانهم ابن

الحمية في العثمانيين من جرى تصرفات قائدهم وانكسر الروسيون انكساراً تاماً وفي اول الليل طردوا من استحكاماتهم فابتدا حبشاً تفهقهم العام المشهور الذي كاد يصل بهم الى تقليس

وفي هذا الاسبوع لم تحدث امور حربية فقلبت الروسيين هو على الدوام على جانبي الحدود وجيش مختار باشا عند اعقابهم وقد صار جده الان ستين الف رجل مستعدين للملاقاة الدو متكررة على حلق قائدهم . وهو منقسم الى جيشين احدهما تحت قيادة مختار باشا ونسوا الاخر تحت قيادة قائد القرض الباسل حسين حاجي باشا . فضلاً عن هذا الجيش يوجد بعض طواير ضمن احوار القرض فيها كانت الاسباب التي جاءت بتفقه الروسيين فمن المؤكد انهم يقاسون صعوبات كثيرة قبل ان يقدروا ان يرجعوا الى الهجوم بامل النجاح وان كانت قد وردت اليهم شهادات قدرها خمسون الفاً لان فصل الصيف قد قارب النهاية في بلاد الارمن بل بعد ايام قليلة ربما كنا نحتاج الى لبس القرو وتغطي الطرق والحقول بالثلج فكيف يقدر الروسيون ان يقصموا ثمانية السوفالي داغ والمعاير الوهرة . وفي الشتاء يتنفع العثمانيون بالعناصر اكثر من انتفاعهم بمساعدة الاكراد

ولا تزال الحوادث في بايازيد مشغلة للاراء العنومية فانه عيل باشا موجود في جهاتهما وبانتظام فرقة المقاتل حامين عوني بك اليه صار تحت قيادته ٥٠ الف رجل . فهم ٢٥ الف كردي اسبي ١٢ الفاً من الرجالة و ٦ الاف فارس وفي ميسرة بايازيد يلاحظ طريق ارباط التي ينتظر الروسيون ان يرد اليهم بها شتات كثيرة وقرى جاسوس كردي من اليزيد لاصحيل حقي باشا انه قد وردت الاوامر الى الروسيين بان يبقوا في الحدود

الولايات متفقداً أحوال الأمة وقد خاطبته بعضهم بما يتعلق بالنظامات الأساسية والانتخابات الجديدة وغير ذلك من الأمور المهمة المتعلقة بداخلية فرنسا فأجابني على تلك الخطاب بخطب ما يأتي ترجمة بعضها تفلاً عن جريدة الشمس

قد أصبتم بما قلتم من أن الذي قد سلمت اليه المحافظة على النظامات الأساسية ليس هو الذي يحاول التعدي على نصوصها . ولا رغب في الإخلال بها إلا الذين تكون تعاليمهم مغلة يجمع الصالح وتعمل القواعد اللازمة لصيانة كل حكومة في خطر وأنا مثلكم راغب في انقطاع المشاكل السياسية المجارية في داخلينا . ولا ريب في أنها تبلغ النهاية حد ما تباهر البلاد معتصبة بالحكمة إلى انتخاب مبعوثين جدد يرجعون الاتحاد الذي كان جارياً بين الحكومة الاجرائية والمجالس . فها أعضاء مجلس بلدية افروا تم أيضاً من أعضاء الحكومة المركزية فمن واجباتكم أن تبنوا إرادي لاهالي مدينتكم

وهذا الخطاب آخر خطبة المرشال التي عرفت احتياجات هؤلاء الاهالي الاغنيا اصحاب المجد والكدر الراغبين جداً في الانتظام والراحة الخاضعين كل الخضوع للسلطة . وهم برومونت الثبات . ولتوطيد اركان الحكومة في المستقبل بثبات قد فضلت الوقوع في مشاكل حالية وتنبه على اخضاع السلطة لادعائات احد مجلسين حال كونها بعيدة عن الاعتدال . ومن المؤكد أن السياسة الجيدة العلمية تروج الاشغال . والاشغال تأتي بنجاح دائم عند ما ترى الحكومة انها قادرة على ان توجه اجتهادها الى صالح البلاد الصحية عوضاً عن ان تصرف مرماتها في دفع حملات غير

محمداً باشا وفي هوستور حمام شيخ فلانرجع الى باياريد وحاميها وقدرها ١٥٠٠ من التوزاق وطابور من الماء . فخرج ألف من التوزاق وخمسةائة من الماء من المدينة وساروا الى جهة وان ثم رجعوا الى اباها . ففهم عليهم فائق باشا وهم فيها بسبعة طواير من المجدو المنظمة وصف من المدافع و٢٥ ألف كردي فنجدهم باقي حامية المدينة . فمر ان فائق باشا كسروهم وناثرهم الى باياريد . فاسر ١٢٤ رجلاً من مشاهير وارسلوا تحت الحفظ الى وان . وسلم ٢٠٠ فارس منهم على ان الاكراد يحملوا عليهم وقتلهم . وباقي التوزاق بلغوا الحدود في ١٩ حزيران (جون) سنة ١٨٨٧ وجرح ثمانم الروسيين فرجع الى القلعة ومات بعد برهة قصيرة من جراحه فاجتمع التوزاق واخبروا زوجة قائدة فانها رافقت زوجها وكانت تحارب معه وفي رسالات سابقة اخبرتكم بما جرى بعد ذلك في باياريد

وقبل ان اتم هذه الرسالة لابد من ان اكتب بعض كلمات عن القرص فاقول انه صار فيها في اثناء المحصر ١٠٢٤ خريجاً ومريضاً . والان قد صار الدروع في اخراجهم من مستشفى انما وفي ارسال المرضى الى ارضروم . ويقال ان الكراندوق مختال الرومي يبعث الى قائد القرص في اثناء محصرها انه لابد من ان ينقها او ان ينحصر راسه . ويختار باشا مهم الان محصر اليكسندر بول . والظاهر ان القلع الروسية في الحدود مهتلة جداً وقد ذكر في اخبار رسمية انه صار اصلاحها وترميمها منذ برهة قصيرة

فرنسا

لا يخفى ان المرشال ماكاهون جال في بعض

منقطعة

انكلترا ومصر

قد نشرت جريدة التيمس رسالة برقية رقم ١٥ اب اغوستوس واردة اليها من الاسكندرية منضبة مآكل معاهدة الصيد الجديدة التي عقدت بين انكلترا ومصر وفيها منع ادخال الصيد الى مصر واخراجهم منها ومنع نهي الاولاد وبهم ومشتراهم وأن تصير محاكمة تجار الصيد المصريين في مجلس عسكري . اما الاجانب الذين يتاجرون بالصيد فيلحق القبض عليهم ويسلمون الى المحاسن التي يختصون بها . وتفاوض البوارج الانكليزية بمساك مراكب تجار الصيد اذا كانت رأيهم مصرية وكذلك يحق للبوارج المصرية ان تلتقي النبط على مراكب تجار الصيد اذا كانت ذات راية انكليزية وسائرة في مياه مصرية ويحكم روعا المراكب المنوبة امام مجالس البلاد التي يكونون من رعاياها . وقد تعهدت الحكومة المصرية فضلا عن ذلك بابطال كل تجارة السودان والبيض المتعلقة بالاستعباد في اثناء سبع سنوات من هذه السنة في مصر نفسها وفي اثناء ١٢ سنة في السودان والولايات الواقعة جند الحدود

تاريخ المحادثات الأخيرة

قد نشرت جريدة التيمس جملة سياسية معطولة ابانت فيها امرين الاول انتظار الناس ان يسرعوا باتتصارات روسية متناجعة والثاني حدوث ما يخالف ذلك الانتظار . وهي مورخة في ١٧ اب (اغوستوس) وقد ترجنا ملخصها تبشيرا للعشاقين بان جرائم اوربا اصحبت تقيدت بعظيم فعالهم في الحرب الشرقية لا يتم حدوث امر حتى يصير من

الاجار القديمة بسبب حدوث امور جديدة . فالاحوال الاخيرة والتدبيرات الحديثة تغير ما يسبقها . فكاننا لا يهتم الا بما جرى بالامس . فاعظم الامور التي جرت في الاسابيع الاخيرة وفي اواخر تموز كانت لاتزال حكومات اوربا معتقدة بان الاتصاف يرافق مسير الروسين . وكان الكراندوق قد ثبت اقامة في جنوبي الطول . والبرنس تشركاكي وكتابة جعلوا مركز الحكومة في نيزوفا والجنرال غوركوف عبر البلكان في جيشه القليل فصاعنت الالسن اعداده خمس او ست مرات . فهدد المحادثات اثر في اوربا فعند ذلك خطر لحكومتنا ان تزيد حامية مالطة وقال وزير خارجيتنا انها اقل من عددنا النظامي وقرار النمسا والجر ام من قرار انكلترا في ٣١ تموز (جوليه) عقد مجلس الوزراء وصار التصميم على جمع بعض المجمود النمساوية . فرجال السياسة والوفاد في النمسا اقرب حيران المتحاربين في اوربا فتوهموا ان النور يكون لروسيا قراوا انه من اللازم ان نناهب حكومتهم لصيانة حقوق الامة لثلا تعدى المجبوش الروسية عليها عند ما يجلبها النمسا للموهم على تجاوز حدود الاعتدال بل ربما كانت تساقى بو الى سد اذاعتها من الاصفاء لاوامر امبراطور روسيا نفسو . اما خوف النمسا فهو من امر واحد ومن جعل الفلاح والبدان مع الولايات السلافية امارة واحدة فمعتدة من الطول الى القرب من الادرياتيك . وقد حملت البولة النمساوية امبراطور روسيا على ان بعدها بانه لايجاول انشاء امارة كهذه الامارة واكتفت في الشهرين الاولين من الحرب بهذا الوعد . وقد تبين ان صعوبات القتال قد جعلت روسيا ملزومة بان تحافظ على حياطة الطول . والبلكان جعل النمساويين في تعجب وحيرة فاتهم

توهبوا لهم قد وصلوا الى ما كانوا يحسبونه بعيداً
فراوا انه لابد من ان يقابلوه بما يلزم . وفي ايام قليلة
تغيرت هذه الاحوال كلها . فانه في يوم نصيب
النساء على جمع قسم من جيشها انكسر الروسيون في
بلافنا . ولا يلزم ان نصرف الزمان ونضع المقام في
البحث عن اهمية تلك الغلبة بالنظر الى الحركات
الحربية . ولا تتعلق اهمية المعارك بعدد القتلى ولا
بالمسافة التي يتفقر فيها الجيش المغلوب . ومها
ادعى الروسيون لانه يقدرون ان ينكروا بان معارك
قليلة تكون ذات اهمية عظيمة وعواقب حالية
كحركة بلافنا . فتاثيراتها حربية وهماسية . وقد
حيرت قواد الروس واهالي بطرسبرج ورجال
السياسة في فينا وبست . فانهم قد رأوا ان هذه
الحرب كانت عظيمة ولا بد من ان تزيد عظمتها
زيادة غير معلومة قبل ان تبلغ النهاية وأنه لا مهرب
الى تخمين العاقبة بالنظر الى الزمان ولا الفائزات
الحربية . وقد جعلت كلاً من الدولتين المتحاربتين
تناهب تاهباً لم يخطر لها بهال منذ ثلاثة اشهر . وقد
عرف الجيش الروسي الذي شرع في جمعه مؤخراً
لجندات بما صادف الجيش السابق . وقد جمعت
في البلغار سبعة جيوش بلغارية منها اربعة
فقط جمعت في المرة الاولى في تشرين الثاني (نوفمبر)
الماضي . وقد توهبت روسيا هند ما خائب
امبراطورها الخطاب المشهور في موسكو ان نصف
الجيش المجموع الان في همدان الحرب يكاد يكون
كافياً لانفاذ مرغوباتها . فذهبت اتعاب المؤتمر
سدى بدون ان يزداد واستمر على حاله الى القرب
من اشعار الحرب . ولم يامر الامبراطور بتناهب
ثلاثة جيوش اخرى الا بعد ان زاد العثمانيون تاهبهم
ورأى البلاط الروسي التعجب وسفيره المخبر انه لا
بد من تجهيز لحرب عظيمة . فما اعظم الاختلاف

بين تلك الحال وهذه الاحوال . فان الروس قد
جاؤا بكل قوتهم . حتى ان جيش المحرس الامبراطوري
المواف من نخبة الجنود الروسية قد صار المشروع
في ارماله الى مساحة القتال بسرعة لا مزيد عليها
بحيث يبلغ المكان المتصود في اوائل الشهر القادم .
وقد شرعت في جمع الرديف وعدده ١٨٦ الف
رجل وفي جمع جنود جديدة . وفضلاً عن ذلك
قد اخذت في سوق المجيوش التي كانت مقامة
للدفاع عن السواحل الروسية اذ قد قل خطر
الحمل عليها . ولذلك قد سافرت الجنود التي عينتها
لصيانة اودسا ونغور اخرى جنوبية روسية .
ويصعب علينا تخمين اعداد الروسيين في ساحة
القتال ونترقب حركاتها على اسباب النقل اكثر من
توقنها على الاحتياج الى الرجال . والظاهر ان
روسيا تروم ان تضاعف عدد جيشها في ساحة
القتال . وكذلك العثمانيون قد وجدوا في السلطنة
كل ما يلزم لهم من الرجال فجهلوا جيشاً قدر
الجيش الروسي الموجود في ميدان الحرب
وفي الشهر الماضي قلقت الدول المتحاربة بتقدم
روسيا ورات انها لابد من ان تهتم بالعاقبة . غير
ان اتساع دائرة القتال واشتداده قد اراح افكارها
فامتكتت . فان النساء بعد ان خابرت قوادها
بجميع الجنود واصحاب المالبة بمقد قرض ابرزت
اسئها من جرى اظهار خوف ناشئ عن الموم . وقد
تقرر عند النساء وبين ان روسيا ليست بمقدرة
بعد حدوث ما عدت بان تفرض . حتى ان امبراطور
روسيا ربما كان لا يرى سبيلاً لجعل الحرب تبلغ
نهاية موافقة لناموس بدون اسعاف حلفائهم اديكا .
وربما كانت النساء تهلل لروسيا وهي مغلوبه اموراً
لا ترضى بان تسهلها وهي غالبة . وقد ظهرت
ذلك اجمع انه قد تقرر عند النساء وبين ان

الهند مذكورة في الرسالة البرقية التي نشرت مؤخراً في الجرائد اليومية . وقد ظهر بها أن الحال في تحسين قليل . والظاهر أنه لا يخاف من عواصف محل المحصولات إلا في مدراس وميسور . وفي مدراس قد امطرت الساء قليلاً مؤخراً ونفعت كثيراً من المحصولات التي زرعت بعد شهر ايار (مايس) . ومع ذلك قد رأينا ما يبين أن الضيق الحالي الناتج عن المجموع يستمر أشراً . أما التدابير التي قامت الحكومة بها لتشغيل الجياع فهي مذكورة بالتفصيل في الكتاب الأزرق الذي قدمناه إلى المجلس . وهذه الاشغال منقسمة إلى قسمين . احدها الاعمال الصغيرة لنفع القرى او محلات مخصوصة والثاني الاعمال العظمى ذات المنافع العمومية . والحكومة الانكليزية في الهند قد اقرضت كل الجهد في سبيل سد احتياجات الاهالي ومع ذلك نخشى أن يشتد جداً ضيق الناس ويموت كثيرون منهم بفعل الاوىسة . وبعد برهة قصيرة ميسور نائب الملكة مدراس . ونؤكد للجلس باننا سنفرغ كل جهتنا في سبيل تخفيف الضيق وسد احتياجات الاهالي في الأماكن التي داهمها المجموع (صبح اسفهان) . انتهى

* وفي ١٥ من الشهر المذكور وردت رسالة برقية من الحكومة الانكليزية في الهند إلى نظارة الهند في لوندرا وترجمة بعضها أن عدد الذين تساعدهم الحكومة على سد احتياجاتهم للتخلص من آفات الجوع يزداد عموماً وقد صار مجموع الزيادة في الاسبوعين الآخرين ٢٨٥ ألف نفس . ومجموع الذين تساعدهم الحكومة في مدراس هو ٢٨٢ ألفاً بتفصيلهم بالاعمال العمومية ومليون وألف وسبعمائة ألف نفس تدفع لهم مساعدات بدون أن يشتغلوا . وفي ميسور ٤٥ ألفاً بالاشغال و١٦٦ ألفاً مجانياً .

الحريه قد تعبرت احوالها وان الروسيين لا يقدرين ان يقوموا بها يضربا لنسأ في الاستقبال وارت جعلوا شكل جنودهم في عبر الطونه . وفي بلادنا الانكليزية قد وافق الناس المساويين على ذلك فلا يخشون سوء العاقبة مما جرى . ويقال ان الروسيين اصبحوا مرتاحي البال من جهة الامور السياسية بعد هذه الحال . فنجيح هذه الامور من نتائج انتصار العثمانيين في معركة بلاتنا التي عظمت الحروب ولكنها زادها انحصاراً . فبني ياترى تبلغ الحالة الجارية النهاية . فتطول بانتصار العثمانيين . ولا نرى الان ما يدل على تسوية حاله . وقدمضي زمان تأخر الامور التي ذكرها ستر لا يارد سفرنا في الاسبوع في اعمال التجارين فانه قد اظهر ان التعديلات البلغارية الماضية كانت قليلة وان معظم البلغاريين مرتضون بالسياسة العثمانية وان اليونان مضادون لروميا . وقد مدح مجلس المبعوثين وقال انه يهمل بالحصول على امور كثيرة من مجلس مجتمع فيه المسلمون والنصارى . فالحوادث قد جعلت هذه الاراء من الامور التي قد فات زمانها

* المجموع في الهند *

* في اواسط آب (اغسطس) سال مستر كورني احد مبعوثي انكلترا في المجلس مستشار وزير الهند الانكليزي عن الاخبار الواردة الى حكومة انكلترا بشأن حالة المزروعات في ولاية مدراس وغيرها وعن التدابير التي شرعتها الحكومة الانكليزية في الهند لتشغيل اهالي المحلات المبلية بالمجموع بما ياول الى تكثر المياه دائماً في البلاد * فاجاب ذلك المستشار ان الاخبار الاخيرة الواردة اليها بشأن حالة المزروعات هذه السنة في

بجاءك

وفي بهاي ٢٦٥ الفأ بالاشغال و١١٩ الفأ

رسالات برقية

صورة التفراف الوارد من المقام السر
عسكري الجبل المورخ في ٩

اغسطس سنة ١٩٢٣ المشورفي

علاق اول البارج

اخذنا تفرافين من حضرة احمد مختار باشا
يتضمنات انه في اليوم السادس من شهر
اغسطس لاقى المعسكر العثماني في جبل (مخن)
ثمانية واربعون طلعة وثمان بطربات كل واحدة
منها ٨ مدافع وهدمة كشاف من الخيالة فاضربت
نار المحرب بين الفريقين فلم يلبث الاعداء ان
هزموا شر هزيمة بعد ان تركوا في معركة القتال
ما يتوفى من الف وخمسمائة قبيل وا طردوا من
الجبل المذكور ثم اهنبوا من كل فج عيب واسر
نهم مقدار وافر واغنم اسلحة واشباه كثيرة اما من
الجنود الملوكة فلم يستشهد غير مائة واربعة عشر
رجلا ولم يهرح سوى ٢٤٢ رجلا وقد ابرزت في
هذه المحاربة الفرسان المعاونة المرتبة من الفرکس
ومن حلب واطنه وقونية وسمواس شجاعة وبسالة
خارقين للعادة اما حضرة سليمان باشا القائد العام
في البلقان فانه مر بالمعسكر الملوكة الذي يبعث
من مضيق خاين بعد ان استولى على وعلى قزاقلق
وسار نحو شيله متوكلا على توفيقو تعالى وفي الاجمال
فان الاشعارات الصادرة تبشرنا بان المعسكر
الملوكة ظفرت بالاعداء في جميع المناوشات
الحاصلة في الطونه وفي بلونه

(سورة بجزوها)

صورة التفراف الوارد من نظارة الداخلية

الجليلة بتاريخ ١٠ اغسطس سنة ١٩٢٣ المشورفي
علاق البارج

نبشركم بان الشزمة المنفردة من العساكر المعاونة
الجراكسة التي ببيعة عثمان باشا كانت تجري
الاكتشافات في محلين اذ صادفت خيالة الروس
فاضومت عليهم نار الحرب فالتفت منهم ثلاثين او
اربعين رجلا وجرحت ضمني ذلك وان العساكر
السلطانية اتلفوا مقدار خمسين روسيا خارج الطابية
المعروفة (برسم بك) الكاتبة في جوار روستغف
وجرحوا اكثر من ذلك العدد وان ثلاثاثة مقاتل
عثماني كانوا في غابات خارج قرية (احمدلي) من
اعمال طرنوي اقتحمهم نفر كثير من الروس فالعساكر
السلطانية المرقومون جرحوا وقتلوا اكثر هولاء
الاعداء وان الفرسان العثمانيين الذين هم مع الباور
خير بك صادفوا خيالة الاعداء خارج مضيق
خائن فهزموهم شر هزيمة وان الميرلوا راسم باشا
سار من الموقع الذي كان فيه فضبطه امر المدعو
(مراد كجدي) وحارب اغفار الاعداء في حميد
بك وفي شقة فالتف منهم ثلاثين روسيا واستخلص
الاهالي المحصورين هناك اما المعسكر السلطاني
في جهة الاناطول فان احدقواده وهو الحاج حسين
باشا حارب التي رجل من المسكوب في محل
يدعى باصدي بلاق فالتف منهم كثيرا فاضطروا
الى الفرار واخذوا بعد ان اغتصب العساكر السلطانية
منهم غنائم كاية كما ان ثمانية واربعين طلعة مشاة
وخمس عشرة كتيبة خيالة ومائة اثنان وخمسون
مدفعا اقتحموا معسكر مختار باشا في كدكروفي
بالديران فبعد محاربة امدت عشرين ساعات بهونه
تعالى وقع من الاعداء قتلى وجرحى كثير العدد
فاضطروا الى الفرار والهزيمة

(سورة بجزوها)

متساوية ويدفع في اول كل شهر من اعتبار اول
نوز من سنة ١٢٩٢ المالية وجمعة يكون من

طرف ماموري الوريكو

المادة الخامسة. ان المامورين الذين يعطون
على معاشاتهم هم ايضا مثل بقية التبعة العثمانية
يتسبون القرض بمبلغ مساو لما يدفعونه سنويا من
الوريكو وهكذا من كان منهم صاحباً للسم او
المقاطعة والتجار والزراعة فانهم ما عدا ذلك
يشتركون باعطائه بمبلغ يساوي معاش شهرين من
معاشاتهم وهذه المبالغ تجمع من طرف ماموري المالية
في اول شهر غوزاب وابلول وتشرين الاول من
السنة المالية الجارية

المادة العاشرة. ان جميع المامورين كباراً
وصغاراً يخضعون لهذه الفاعدة ولا يستثنى منها
الا الصاكر والجندمة والملازمون والضباط لحد
رتبة قول اغلي والعسكرية الذين هم برتبة اعلى
والامرا يدخلون في هذا القرض مثل بقية المامورين
والتبعة العثمانية

المادة الحادية عشرة. ان الذين يصيبهم هذا
القرض الاجباري يكون لهم الصلاحية ان يدفعوا
حقوقاً عوضاً عن الدرام والمجالس المحلية تعين
ثمن المحبوب

المادة الثانية عشرة. ان الدفع يكون قائماً في
الولايات المتداولة فيها القايمة وبشكل ونقوداً في
الولايات التي لا قائمة فيها ونوع المعاملة المدفوع
يشرح على ظاهر السندات التي تعطى لاصحاب
القرض

المادة الثالثة عشرة. ان مجموع هذا القرض
مخصص لاصاريف الحرب فلا يخلط مع بقية واردات
الدولة وفي اخر كل شهر يرسل المبلغ المجموع الى
نظارة المالية وهي بموجب الاوامر التي تصدر لها

نظام القرض الاجباري

المادة الاولى. ينبغي على جميع التبعة السلطانية
ان يتسبوا الاستقراض الاجباري الذي وضع
للتعهد الوحيد الذي هو مقابلة مصارف الحرب
المادة الثانية. يضرب هذا القرض الاجباري
على جميع التبعة العثمانية بنسبة غنام ووارداتهم
المادة الثالثة. يكون للقرض فائض سنوي
عشرة بالمائة واستهلاك من اصل المال خمسة
بالمائة

المادة الرابعة. مبلغ القرض جميعه ٦٠٠٠٠٠٠٠
غروش

المادة الخامسة. ان الفائض والتفريط تدفع
من الوريكو ومبلغ الوريكو العمومي هو في موازنة
السلطنة ٦٦٩٧٨٣ كيساً تقصص منه ١٨٠٠٠
كيساً بموجب الارادة السنية بناء على قرار مجلس
المبتغوين لتسديد هذا القرض

المادة السادسة. عند عدم وجود واسطة امينة
لتخمين وتعيين قدرة وضى كل واحد بطريقة صحيحة
تعتبر اساساً لغشاء الاملاك والعقارات ذات
الواردات ومكاسب التجارة ومداخله التي ياخذها
من الخزينة والاسهام والمقاطعات والزراعة والتجار
والمعاشات الفهرية

المادة السابعة. ان التبعة العثمانية بلا استثناء
يوضع عليها مبلغ مساو الوريكو والمكسبات التي
تدفعها في السنة الواحدة اما اصحاب المقاطعات
والسم والتجار والزراعة فيؤخذ منهم عشرة في المائة
من وارداتهم والمامورون يعطون مبلغاً مساوياً
لمعاش شهرين

المادة الثامنة. ان المبلغ الذي يصيب كل
واحد من التبعة العثمانية يتقسم في اربعة اقسام

ترسل المبالغ اللازمة الى المعسكرات بموجب مندات
تعداد وتحفظ في نظارة المالية

ذيل

ان هذا القانون يستثنى العساكر والمجندين
والضباط الى رتبة قول اغاوي ويلزم باصاغة القرض
الاجاري الضباط الكبار والامراء ولكن الباب العالمي
لما رأى ان أكثر هؤلاء الضباط موجودون
بازاء الاعدا اتحد ان يوغر اصابعهم بهذا
القرض وتصادق هذا القرار بالارادة السنية .
انتهى

هذه ترجمة الحديث وقد نشرناه في الجبان له في
مخطوطات المراجعة

السردار اكرم المجديد

ان مكاتب التمس الموجود مع الجيش العثماني
في شمال كسب في ٢٩ تموز (جوليه) رسالة ذكر
فيها السردار اكرم السابق عهد الكرم باشا والسردار
اكرم المجديد ونفى عن اولها الخيانة التي نسبت اليه
بذكر اسباب عدم نجاحه في بعض المحركات الحربية
وقد ترجمنا تلك الرسالة وان كانت قديمة العهد
لان افادتها مما يرام الوقوف عليها في كل وقت وهي
* لا تبلغ الحرب عافها النهاية لاني مبادي
القتال في الجبل الاسود ولا في ساحته في اسيا
بل تبليغا في ما بين الطونه الاسفل وجبال
البلكان . فهنا تأتي المقاتلات بالنصر او الكسر
بالحرب او السلم فام المناصب العثمانية في الحال
قيادة المجوش في المكان المذكور . فتبدل صاحب
ذلك المنصب بغنى في ٢١ الجاري امرهم في نفس
وقد ازداد اهمية مجدوشو عند ابتداء المحركات
الحربية المتسعة الدائرة . ولا بد من ان لا نسلم بان
السردار اكرم السابق ادخل الجيش العثماني

المادة الرابعة عشرة . ان السندات الموقفة التي
تعطى يكون عليها غمر وتكتب باسم المشترك بالقرض
مع شرح الكيفية ونوع العملة المدفوعة وريع الاقسام
الاربعة ويكونون مطبوعين في كوشانات ويختمون
بهر ماموري الملكية

المادة الخامسة عشرة . هذا القرض الذي يكون
فاضة ١٢ في المائة ينتهي في مدة اثني عشرة سنة
وسدنته قبل مقام النقد في دفع الويركو
المادة السادسة عشر . بعد اكمال دفع الاقسام
الاربعة يعني في اول تشرين الثاني سنة ١٢٩٣
تبدل السندات الموقفة بسندات قطعية تكون
لمن يحملها ويكون هائرو مرتبة وانما هسكوبون
للفائض والمستهلك تدفع في اخر كل سنة

المادة السابعة عشرة . ان الفائض والمستهلك
يدفعان في اول تشرين الثاني كل سنة عند تقديم
الكوبون من نظارة المالية ومن صناديق الولايات
ويصدر قبول هذه الكوبونات في الصناديق بمقابلة
الويركو

المادة الثامنة عشرة . ان اوراق الكوبون التي
تسلم لمن يصيهم القرض تكون على اربعة انواع ٥٠
و ١٠٠ و ٥٠٠ و ١٠٠٠ غرض وكل ورقة تكون
اثني عشر كوبون معينا مبالغ متساوية ما عدا
الكوبون الاخير للفائض والمستهلك الذي يدفع
كل سنة

المادة التاسعة عشرة . كل دعوى سابقة او متاخرة
بخصوص تخمين الاملاك لا تعتبر في توزيع هذا
القرض

ان الاجانب يستطيعون بحسب اختيارهم ان
ياخذوا من اسهام هذا القرض الاجباري وتعطى لهم

فوضته بالحضرة الشاهانية فضلاً عن صيانة نفوسهم
الاسباب المضرة بها كانت فالتاس ينتظرون
ان يقوم باحال عظيمة فلا بد من ان يكون قتاله
مخالفًا لقتال سلفه . ووصوله الى المعسكر ارجع
الحبيبة والجماعة الى الجنود وقوى امالهم بانهم يكون
اليوروبيون منه على الدوام ما يزيد ذلك الاركان
ثبوتًا . وهو على جانب عظيم من كرامة الاخلاق
وصفا الباطن . وبعد ان تقلد منصبه الصعب جدًا
بزمان قصير وجد وقتًا للاجتماع ببراسلي المجراند
الموجودين في هذا المكان فانه بهم جدًا باعمالهم
ويحترم مركزهم * وعندما وصلنا الى تقدم ليلانينا
بالملاطفة والاکرام وخطبتنا باللغة الفرنسية النضحي
مبينًا بالتطويل اقتدار المجراند على ان تؤثر في
الراي العام . وكل تصرفاتنا تبين انه توحذق ولطف
فالان امل الجيش والبلاد معلق به والزمان بين
ماذا بقدر ان يفعل ليح ذلك الامل *

سياسة انكلترا في الشرق

قد ذكرنا في المجلة بالاختصار ما اياهنا وزير
انكلترا الاول في مجلس الامراء قبل ان فوض من
سياسة تلك الدولة بالنظر الى المسألة الشرقية . وكان
الارل اوف ففرشام من اعضاء مجلس الامراء قد صم
على ان يسأل الوزارة ما يجب على اظهار سياستها
غير ان الوزير الاول التمس اليوان بعدل عن ذلك
لثلا تضر السياسة الانكليزية باظهارها فعدل حكما
تري من الحديث الاية ترجته وهو الذي جرى في
مجلس الامراء

قال الارل اوف ففرشام . باما داتي الامران
واجباتي ان اخبركم بدولي عن فتح المفاوضات المتعلقة
بالمسألة الشرقية وهي التي كتبت قد اعلنت بانني مصم
على فتحها . ومن واجباتي ان اعتذر الى حضرةكم اذ

امورًا موافقة للاراء الاوربية مع انها كانت مجهولة
قبل ذلك . وكان حاذقًا بالنظيم وذا همة تين
انه تري في اوربا . واذا فرضنا انه قصر في هذه
الحرب من اجراء ما يمكنه من بلوغ مقاصد الجيئة
فمن اللازم ان ننسب ذلك التفسير الى عجزه
الناشي عن شيخوخته وانقاروه الى الهمة والثبات
اللازمين لتخليص حركاته من العوارض المؤخرة
التي كانت تطرأ عليها بتدبيرات المجلس المحرري في
الاستانة فانه قيل بان يتفاد اليوفي وقت لم يكن
فيوشي من المحرر للبلاد . وهكذا قد راينا ان عبد
الكرم باشا انقاد الى قوة افدر من نواياه المحسنة
ومركز هذه القوة السر عسكر السابق رديف باشا
الذي كان فصله توطئة لانفصال عبد الكرم
باشا *

وقد خلفه في منصبه المهم محمد علي باشا الذي
بلغ من السن نحو خمسين سنة فهو في هفوان
الاقتدار ووفق الاستان للاشهار . وهو كسلفه قد
تلم العلوم وقت الحرب في اوربا واشترك في
المعاربات في القرم كما ومن شتيان باشا وهو ذو
شهرة عسكرة ممتازة قد ازدادة بنجاحه الاخير في
الغارات . ولا ريب ان من اصعب الامور ان
يصبح بغنة قائد جيش متفرق في بلاد واسعة حال
كون العدو قد ادخل صفوفه الى مراكزه ليطرها .
فان مسئولية نجاح الحرب قد امتست ملقة بمجملتها على
حائزو معرفة ذلك لا تخلف انتقالة . وبالمجمله يقول
انه لا يقدر ان يقوم بذلك غير رجل عارف حق
المعرفة باصول القيادة ذا سالة وهم عليه . ويظهر
في الاستقبال اقتداره على مبارزة الصعوبات التي
بات فيها بنزال عظيم . حتى ان تاريخه الماضي
ونصر فاته ومنظره تبين انه صاحب اقتدار وهم كافية
لان يستخدم احسن استخدام التفويض التام الذي

موضوع سياسة الحكومة الانكليزية (اسمعوا)
قال اللورد استرازن انني اوافق كل الموافقة
على ذلك بعد ان اشارت الحكومة بـ فان صدقي
الكرم لا يقدر ان يرفع المناقضة بعد مشورة الحكومة
علي انني متأسف اذا اضعت الفرصة التي تمكنا من
توطيد قواعد السياسة الصحيحة التي صانت صلاحنا
التي باتت الخطر محققا بها نحو مائتي سنة . ولم يبق
علي الا ان افول ان مسئولية ضياع هذه الفرصة
واقعة على الحكومة

● المحارة ●

(من قلم سليم افندي البستاني)

في ابطال المحارة

● قد نشرنا جملة في المحارة وقبلنا في اخرها
اننا سنشر جملة اخرى لانما كتابة احكامها وصانها
فبقول ●

● ابطال المحارة عبارة عن نقلها من جسم
الى جسم وبم ذلك بلك طرق وهي النقل والحمل
والاشعاع . فالنقل هو اتصالها من اجزاء جسم الى
اجزاء اخرى فيكون كما تنقل اذا وضعت طرف
قضيب حديد في النار فتأخذ في الامتداد بالتتابع
الى ان تبلغ الطرف الاخر . اما الحمل فهو اتصالها
من اجزاء جسم الى اجزاء اخرى بحركة طبيعية ان
من مكان الى مكان كما تحمل الحرارة من ناء قد
وضع في اناء فوق النار وتحت القسم السفلي منه
فتأخذ الحرارة في ان تمتد الى القسم العلوي لانها
تصل في بادي الامر بغير الاناء الموضوع فوق
النار ثم الى الماء الملاصقة للوعاء ثم تحمل بالتتابع
بحركة الماء السفلية الطبيعية الى الماء العلوي . اما
الاشعاع فهو عبارة عن انتقال الحرارة من جسم سخن
الى جسم بارد بمرورها في مسافة ظاهرة . ومن هذا
الفيل احما جسم بوضع امام نار يبتدئ بينهما مسافة

كنت قد ظلمت في نهاية المدة المجلسية اجرا مفاوضة
بامرهم جدا عند هذه البلاد . غير انه كان قد تقرر
عندي وعند غوري من اعضا هذا المجلس بانه من
الموافق ان لا يرض المجلس العمومي بدون ابراز رأي
بشان هذه المسالة المهمة جدا . ولم يبق علي الا ان
اين ورود اشارة من صدقي الكرم الوزير الاول
يبين لي ان المفاوضة في المجلس بالمسالة الشرقية في
هذا الزمان ربما كانت توقع الاشغال العمومية في
ارتباك عظيم . ولذلك لم انردد عن الامتناع عن
فتح المفاوضة المذكورة (اسمعوا)

فقال الوزير الاول اللورد بيكونزفيلد . من
واجباتي التجهيلة الاحتمالية ان اشكر صدقي الارل
الكرم على اجابة سوالي بالامتناع عن المفاوضة
المذكورة فانه مقرر عند الحكومة ان فتح مفاوضة
لان بشأن المسالة الشرقية لا يكون موافقا للاشغال
العمومية بل ربما كانت تضربها . هذا وانني عالم ان
رأي صدقي الكرم بشأن ضياعتنا منصف مبني
على العدل بالحكم باجرائات الحكومة الانكليزية
واقول له بتاكيد اننا عالمون بنواياها المجيدة وشاكرون
له على الطريق التي قد اتخذها . وكفاني ان افول
بالنظر الى سياستنا انما قد ابناها بتصريح ووضوح
وحافظنا عليها بثبات . وبدون فتح مفاوضة غير لازمة
اذ حضر حضرتكم بانه عند فتح هذه الحرب الفاسية
المهلكة اعلنت الحكومة الانكليزية التصريم على اتخاذ
سياسة حيادة تامة مشترطة (اسمعوا) والشرط ان
لا تمس مصالح هذه البلاد . ولا بد من ان نتذكروا
انه بعد ان اعلننا الحيادة فاجبرنا الحكومة الروسية
فاجابت بلطف ربما يسوق الى التسوية والسلم .
ولا نرى حكومة انكلترا ما يجعلها ترتاض في ان روسيا
لا تتحفظ بشرف على الشروط التي كانت موضوع
بلك المخاطرة . وفي كل حال صيانة تلك الشروط

الثلث *

قليلة . فتستفيد الاجسام بم باحدى هذه الطرق

* اما تبريد الجسم فيتم اولا بانقال المحارة من سطحها ما بالنقل او بالمحمل او بهما جميعا في وقت واحد . ثانيا بانقال المحارة من داخلها من جزء الى جزء بالمحمل ان تبلغ سطح الجسم اي خارجة و يكون ذلك عكس التسخين . ولا تكون قوة ابصال المحارة واحدة في كل الاجسام بل تختلف فأن منها ما يسهل طبعها ايهاها وامتدادها ومنها ما لا يهوى ذلك فلا تعتمد في الا بطيئا وكان ذلك موجبا لتقسيم الاجسام كلها الى قسمين بالنظر الى امتداد المحارة فيها وهما موصلات جيدة وموصلات ردية . فالجمدة هي التي تمتد المحارة فيها بسهولة والردية عكسها . فالاجسام الكثيفة الجامدة كالماء من اجود الموصلات واردا اما الاجسام الخفيفة الكثيرة المسام ومن ادلة التفاوت في ذلك جمع قضبان كثيرة معدنية وغير معدنية ذات طول وظظ واحد ووضع قليل من الشمع الاحمر في طرف كل منها والطرف الاخر في النار فتشع بعضها بذوب قبل ان يتلين شمع البعض الاخر فالتى يذوب فيها من الموصلات الجيدة والاخرى الردية *

* والسوائل تكاد تكون من الاجسام التي لا تنقل المحارة . فاذا صبنا قليلا من الكحول او السبيرتو على سطح ماء واحرقناه بحيث تلتصق شمعة ملتهبة برهة بدون ان تزيد حرارة الماء الموجود تحت السطح ويعرف ذلك بقس ميزان الحرارة ومن الادلة البسيطة الظاهرة الماء الذي يقس فيه الحداد الحديد المحي فانه يصير غاليا بحيث يقس الحديد بدون ان يؤثر ذلك في كل الماء المحيط بول يبقى باردا . واذا وضعنا ماء في انبوب فوق مصباح سبيرتو بحيث يحس هلبة القسم العلوي من الماء

بمس طرف الانبوب يقي الماء في الطرف الاعلى ويبقى باردا في الاسفل . مع انك اذا وضعت زججيا في الانبوب عوضا عن الماء تمتد المحارة حالا الى كل ما في الانبوب فان بعض اجزائه تنقل المحارة الى البعض الاخر واجزائه الماء لا تنقلها . ومن المعلوم انه اذا مسست بلاط في مخدع فتهده ابرد من سجادة فيو ليس لان احدها ابرد من الاخر فانها من درجة واحدة في المحارة ولكن لان البلاط موصل جيد والسجادة موصل ردي . لانه عند ما يتصن البلاط قسما من حرارة يدك او رجلك يخرجها بنقلها الى جهة اخرى ويطلب حرارة جديدة ويستمر ذلك الى ان تصبح درجة الحرارة بين اليد او الرجل والبلاط واحدة . والسجادة تنقص حرارة ولكنها لا تنقلها . برهة فلا يشعر بفقدانها . واكثر الانخفاض من الموصلات الردية فربما كان يذهب طرف عود والطرف الاخر باردا . ولذلك كثيرا ما ترى لانية التسخين اما كن خشبيا لاسما كما بها ونقلها . والاجسام في حالة غازية او هوائية موصلات للحرارة اردا من السوائل . والهواء الاعيان ي من اردا الموصلات المعروفة . ومع ذلك تنتشر المحارة فيو بالاشعاع بسرعة . ففقد ما يتخسر قسم من الهواء بهاسة جسم حار يتمدد ويصير اخف من الهواء المجاور له فيرتفع حاملا المحارة التي اكتسبها فيملا مكانه هواء اخر ابرد فيمتلن ايضا ويرتفع سخنا وتكون هكذا اجزاء هوائية تسمى بالمجاري الاشعاعية . وهكذا يكون الهواء وهو موصل ردي من اعظم اسباب التبريد فان الحرارة تشع اليه بسرعة فلو كان غير متحرك لاصار في برهة قصيرة ما يمس الجسم الحار حارا مثله فيتمت التبريد . ولكنه لا يسكن فينأخذ قسم منه بعض حرارة الجسم الذي يماسه ويرتفع بتلك الحرارة فيمنقص درجة حرارة ذلك الجسم ثم ياتي

غرة وبماشة وباخذ فسمها اخر وهكذا الى ان يبرد
 الجسم الحار. ولد لك يكون اليوم الذي يعب رباح
 فيه ابرد من ابام السكون ولئن كانت درجة الحرارة
 فيها واحدة لانه يهبو بها ثمرنا اجزاء الهواء بسرعة
 وكل جزء يهمل قسماً من حرارة اجسامنا. ونقل
 قوة الاقبال في جميع الاجسام بحفظها وتقسيمها
 فالنشارة اذا لم تكن مضغوطة كثيراً من اردا
 الموصلات ومن ارداها ايضا الصوف والفرو
 والشعر والريش. ولا يلبس الصوف والفرو في
 البرد لانها تكسب الجسم حرارة ولكن لانها من
 اردا موصلات الحرارة فتصنع الهواء البارد من ان
 باخذ حرارة الجسم فهي تحتفظ حرارة الجسم فيكون لانها
 لا تنقلها الى الخارج. لان الحرارة تتولد في الجسم
 المحيوي بالفعل المحيوي وتعمل على الدوام الى الخروج
 والانتشار على سطح الجسم اى خارجة ومقداراتها
 يتوقف على الاختلاف في درجة الحرارة بينه وبين
 ما يحيط به. فاذا وضعنا على الجسم جسماً موصلاً غير جيد
 كالصوف والفرو وجعلناه بينه وبين الهواء نصوننا من
 خسارة الحرارة. وسبب عدم اقتدار المواد المسامية
 وذات الخلل على الاقبال الجيد فهو في الاكثر
 ناشئ عن الهواء الواقع في خللاها ومسماها فانه يكون
 فيها كمية واقرة من الهواء بدون ان يسمح لها بان
 تشتت وتبعد لانها محتوطة ضمتها. فاشد ومائط
 الاستدفاء في البرد بالثياب ليس ما كان متسكناً
 ليدخل الهواء بينها وبين الجسم ويحس بحرارة الجسم
 بدون ان يكون قادراً على الخروج ولذلك يكون
 للاغطية الصوفية وثياب الشتاء كالشعر رغب بخللة
 الهواء ويحس فيها. ويكون اللطيف منها اضبط من
 الحشن ولذلك تختلف احوال المحيوانات وشعورها
 باختلاف الاماكن باختلاف الهوى بل باختلاف
 الفصول ايضا. ففي الاماكن الحارة تكون غالباً

خشنة رقيقة وفي الهاردة رقيقة لطيفة كثيرة خفيفة
 حتى تكاد تكون ما لا يوصل الحرارة ابداً. وفي عالم
 النبات ما هو من هذا القليل فان قشر جذر الاشجار
 عوضاً عن ان يكون ضابطاً صلباً كلبنة تكثر المسام فيه
 ويهولف من طبقات يغلظها الهواء فيصير من الموصلات
 الردية فتصنع خروج الحرارة من جسم الشجرة. واذا
 جعلت ابواب الميت ونوافذه مزدوجة اى ذات
 طبقتين يرمي خللاً فلا يكون ذلك الهواء مانعاً لخروج
 الحرارة من داخل وللدخول البرودة من خارج *
 فاما الاجسام غير الموصلة تمنع خروج الحرارة
 من الجسم وتمنع دخول الحرارة من الخارج فاذا
 هكنا في مكان نريد درجة حرارة هو اتوهن
 حرارة اجسادنا تكون الثياب واسطة لحفظ برودة
 الاجسام. والصوف المعروف بالفلانلا من اشد
 الثياب حفظاً للحرارة ومع ذلك تكون احسن
 الاشياء للتلح فيها في الصيف ليلع ذوبانها. وخدمة
 اطفال الزمان والرفادون يحبون انفسهم من حرارة
 النار الشديدة يلبس المنسوج الصوفي المذكور.
 والتلح الذي يمتحن في المراكب من بلدان باردة ليرسل
 الى بلدان حارة بوضع ضمن نشارة وهي من افضل
 اسباب منع خروج الحرارة. والعشب اليابس المجتميع
 يمنع خروج الحرارة فيستعمله الزراعون لصيانة بعض
 النباتات من فعل البرد الشديد والتلح يهون الارض
 من تأثيرات البرد كما تصان المحيوانات باصولها
 والناس بالفري. فانه يكون من كريات كثيرة صغيرة
 في خلاياها هواء كثير فالتلح ما لا يوصل
 الحرارة ويمنع دخول البرد وكذلك التلح الذي
 يغطي الارض يمنعها من ان تنحصر ما فيها من الحرارة
 بالاشعاع فدرجة حرارة الارض المغطاة بالتلح
 تكون اشد كثيراً من درجة التجلد وهذا يهون
 اصول الاشجار والنباتات والمحيو اى تزرع

قبل سقوط الفخ من الجبل والنقاء بقدة البرد .
فان يدا الله سبحانه وتعالى كانتا تسحق ثوبا ثوبا للنباتات
في الاماكن الهاردة فبقى تحت مصونة من برد
الهواء ولولا ذلك لما تسرا زرع الاراضي التي
يغطيها الثلج واذا دم الانسان بشدة البرد ويسر
له ان يبي من الثلج بيتا صغيرا او كبيرا ويدخله
يخلص من البرد لانه مانع لدخول برد الهواء

اما الثياب فيقال انها بما يستدفأ به اذا كانت
تمنع الحرارة عن الخروج من الجسم وتمنع البرودة
عن الدخول اليه . وكل ما كانت الثياب ناعمة
لطيفة تمل قوة توصيلها للحرارة فيستدفأ بالاثواب
اللطيفة اكثر مما يستدفأ بالخشنة . والصوف موصل
للحرارة اراد من القطن والقطن من الحرير والحرير
من الكتان . فالنسوج الذي يغطي به الفراش ابرد
من القطن الصوفي لانه موصل جيد للحرارة فيمتص
حرارة من الجسم وينقلها الى اجسام اخرى فتدبر
به برودة عند ما ننام ولا سيما اذا كان من الكتان
وهذا هو سبب شعورنا بالبرودة في الصيف اذا قمنا
وجهاً بمندبل من كدان اكثر مما نلعبها اذا
قمنا بمندبل من قطن . والسراديب باردة في
الصيف وحارة في الشتاء لان الهواء الخارجي لا
يجري فيها فيبقى هوائها ذا درجة واحدة من
الحرارة وتكون في الصيف عشر درجات ابرد من
الهواء الخارجي وفي الشتاء عشر درجات اشد حرارة
ومن اسباب حفظ اللحم والنباتات من الفساد
بسبب شدة الحرارة صنع صناديق مزدوجة اي كانتا
صندوق صغير ضمن صندوق كبير ويمنعها فم محبوق
او مواد اخرى ككبيرة المسام لاتوصل الحرارة .
ومن المعلوم ان الاوربيين قد صنعوا صناديق
حديدية للمال والاوراق لاتصل النار الى داخلها
ولو بقيت في وسط اللهب برهة طويلة وتصنعونها

بصنع جانبيين او ثلثة جوانب جديدة الواحد
ضمن الاخرين وكل حيطان خلا يلاونة بالمجففين
او بطين يسمى بطين باريز فالطحسين والطين
المذكوران من المواد التي لاتوصل الحرارة فلا
تصل الى الاوراق والمال داخل الصناديق مما
اشتد في المخارج . اما الطين الباريزي فمن
اشد المواد ممانا لاتصل الحرارة واكتشف عليه
بواسطة فاعل اراد ان يخن ماء في اناء من
تلك اسفل وجوانبه عليها قدرة رقيقة جدا من
ذلك الطين فوضع الماء فيه واضرم النار وانظر
برهة على انه يغير عند ما راي ان الماء لم يخن مع
ان النار شديدة وعلم بعد ذلك ان خاصية الطين
منعت اتصال الحرارة الى الماء

وقد قلنا ان السوائل والغازات ليست جوصالات
جيدة للحرارة فلا يعمل تسخينها كما يسهل تخزين
معدن او جسم جامد بانتقال الحرارة من جزء
الى اخر في الجسم . وسبب ذلك خاصة الموج في
السوائل والتغير الذي يطرا على حجم اجزائها
بارتفاع درجة الحرارة فيها او هبوطها . فاجزاء
المجمد لا تتحرك ان تغير مركزها وترتيبها اي ان
الاجزاء السفلية في حجم مغلا لا تقدر ان تصير علوية
مع انه عندما تسخن اجزا السائل تتبدد فتصير اخف
من قدرها من الجزء الذي لم يسخن وهو فوقها
فترتفع الاجزاء الباردة وتقتضض . فعندما تدخل
الحرارة قعر اناء فيه ماء يصير في الماء مجرى مزدوج
فان الاجزاء الحارة ترتفع الى جهة السطح والاجزاء
الباردة تهبط الى القعر . فالسائل الذي يخن
اسفل ينتشر بين الاجزاء الاخرى فتتصل الحرارة
بحركة الاجزاء . ويجري ذلك بسرعة حتى اذا
وضعت ماء في اناء مستطيل ووضعت فوق النار
وغسست ميزان حرارة في قعره واخر في اعلاه

اللون وحده تأثير في الاشعاع . فاذا زدنا خشونة سطح معدني ترداد قوة الاشعاع فيه . والماء الموضوع في اناء معدني مسقول لامع يحفظ حرارته أكثر كثيراً مما لو وضع في اناء اوكسن . وهذا لا ينشأ عن مادة السقل . ولا عن اللون ولكن لان سقل سطح الجسم يجعله ناعماً كثيفاً فلا يتمكن الحرارة من ان تخرج منه بسهولة . فاذا غطينا السطح المعدني المسقول بنسوج لطيف كثاني او قطني لتقليل كثافة السطح يشتد الاشعاع ونقل حرارة الماء . والرصاص الاسود من اشد المواد المعروفة اشعاعاً ولذلك يستعمل لصنع الكانون الحديدية الذي تضرم فيه النار للاستدفاء . غمرانه لا ينبغي ان يسقل كثيراً لان ذلك يقلل الاشعاع اي خروج الحرارة من الكانون الى الهواء لتزداد حرارة المكان . فحرارة الشمس كلها اشعاعية . وتنتشر الحرارة بالاشعاع بخطوط مستقيمة . وتكون درجة الحرارة في مكان بعيد عن الجسم الحار تسع مرات اقل منها في مكان يبعد عنه قدماً واحدة و ١٦ مرة في مكان يبعد ٤ اقدام و ٢٥ مرة على بعد ٥ اقدام . وربما كان مسير الحرارة الاشعاعية كسير النور . وقد قال بعضهم انه قدر اربعة اخماس فقط اي تقطع نحو ١٦٤ الف ميل في الثانية

وصور الحرارة بالاشعاع يجرى في كل زمان ومن كل سطوح الاجسام اذا كانت درجة حرارتها قدر درجة ما يحيط بها او اقل او اكبر . فنقل حرارة الجسم اذا صدرت منه حرارة اكثر من الحرارة التي يتصاحبها وتكون ثابتة الحال اذا اصدر بقدر ما يتصاحب وتزيد اذا امتص اكثر مما يصدر . وفي جميع الاجسام حرارة تصدر منها . فاذا ادنىها جليداً من ميزان حرارة يهبط الزئبق في انبويه فيظن الناس ان

يكون ارتفاع درجة الحرارة فيها بقدر يكاد يكون متساوياً . فاذا اخضعت ماء في اناء زجاجي ووضعت فيه مصبوقاً دقيقاً جداً خفيفاً ترى المصبوق يصعد بارتفاع الماء الحار . وبعض الهواء والغازات كالماء ويسى هذا التسخين بالحمل . وتحدد الحرارة في السوائل بالنقل ايضاً غير ان ذلك قليل جداً . ويبريد السائل يكون بعكس تضيؤ . فان اجزاء سطح السائل تماس الهواء فنقل حرارته في الحال فنقل وتفرق في الاجزاء التي تحتها وهي اشد حرارة منها فنرتفع الى مكانها في السطح . ولذلك ينبغي ان بعض السائل يجمد النار تحتها وان يبرد يجعل سبب التبريد فوق سطحه . وبسهولة تبريد السائل وتضيؤ ناشئة عن سهولة تحرك اجزائه فيمكن ان تجعل الماء بطول زمان حفظ الحرارة فيه بخلطه بنيل من النفا فنقل حركته بسهولة . ولذلك تبقى الحرارة في الصابون مدة اطول من بقائها في الماء وكذلك في السوائل الكثيفة كالزيت واللبس والطهران وما اشبهها فانها لا تبرد في زمان قصير واذا وضعنا يدينا بالقرب من جسم حار معلق في الهواء نشعر بحرارته ولو كانت اليد بعيدة عنه . واذا وضعناها تحت تكون المحارده هناك قدر حرارة جواربنا مع انها لا تخدر الى اسفل الا مضادة يجرى من الهواء الذي يدنو منه . ولا ينشأ ذلك من اتصال الحرارة بجرى حار لان الاجزاء السخنة ترتفع ولا عن قوة الاتصال في الهواء لانها ضعيفة جداً فيونتكاد تكون كالعدم . فان اتصال المحارة الى اليد في تلك الحال تسمى بالاشعاع لتمييز عن النقل والحمل . وكل الاجسام تصدر الحرارة بالاشعاع غير ان بينها تفاوتاً عظيماً في ذلك ويتوقف ذلك على خشونة سطح الجسم الحار . وكل المواد السوداء والذاتكثف جيداً وبالعكس المواد اللامعة المسقولة . وليس

وإذا قدما ورقة غرشا من بلورة مارة فيها اشعة الشمس فتحترق في برهة اقصى من البرهة اللازمة لاحتراق ورقة ييها. والسبب ان البيضاء تعكس اشعة الشمس فتظهر لامعة ولكن كانت حرارتها قليلة والغرشا تمتص حرارة كثيرة فتحترق حالا فالاناء الذي يعطى داخله بصداء يحضن الماء فيه بسرعة تزيد عن سرعة تحوئتها وهو نظيف مقبول. والمسوحات البيضاء الخفيفة انسب للملابس الصيف لانها لا تمتص الحرارة والاثواب السوداء الخارجية للشقاء لانها تمتص الحرارة حالا ولا تخرجها. والبرد لا يذوب وهو على مواد ذات الارب عرسودا بسرعة التي يذوب بها وهو على مواد سوداء. اما المواد فامتصاصا للحرارة بطي ولا تخرجها حالا ولا يصير حارا كثيرا باشعة الشمس. على انها تحمي سطح الارض فالحواء المستقر عليه يماسه ويكتسب من حرارته ويرتفع فيلأ موضعه هو ابرد فتمتص ويرتفع وهكذا. فطبيعة الهواء التي تمنعه عن اخراج ما فيه من الحرارة بسهولة تجعل اختلافا عظيما بين درجة حرارته المحرقة ودرجة مواد اخرى. فالمعادن التي تخرج الحرارة منها بسهولة لا تسمى عندما تكون درجاتها فيها ١٢ من ميزان فهرنهايت والماء يصير حارا جدا في درجة ١٥٠ ولكن الهواء لا يجمع المجلد كثيرا ولو فاقته درجة حرارته كثيرا درجة الماء العالي * اما الحرارة فمهمورها في اكثر المواد يبقى قسم منها فيها وخاصة انتقال الحرارة في الجوامد والسوائل لا تكون بحسب قوتها الشفافة او قوتها على نقل النور. لحرارة الشمس تمر في مواد شفافة بدون ان ينقص شيء منها. ولكن الحرارة الصادرة من يتابع ارضية تمتع بمواد كثيرة لا تمتع من مرور النور فيها كالماء والزجاج وغيرها. فاذا جعل الانسان

المجلد اصدرا برذا. وهذا خطأ. فان المجلد والميزان يصدوان حرارة وكل منهما يمتص قسما مما يصدره الآخر فالثلج اقل حرارة من الميزان فلا تصدر منه حرارة قدرا التي تصدر من ذلك فيمتص اقل من المجلد فيبهط. ولو كان الميزان ابرد من المجلد وادنيته منه لارتفع بالسبب نفسه

ومن المفترضة عند صدور حرارة من جسم على سطح جسم اخر يجري احد امور ثلثة. الاول صدور الحرارة عن السطح اى ترجع عنه كما ترجع طابة رمت بها على حائط. ثانيا. تمتص السطح الحرارة الواقعة عليه. ثالثا. رفيه لتقل الى جسم اخر. فالحرارة تصدر مستقيمة من سطح جسم الى ان تصاد سطحا يعكس فترجع عنه في خط مستقيم. واقدر المواد على عكس الحرارة المواد المعدنية المستوية وكل المواد ذات الالوان المنيعة توافق ذلك. وإذا اردت ان تفسن ماء يمتص بسهولة في اناء اسود او اذكن بسرعة وتطول مدة بلوغ الحرارة اليه في اناء لامع لانه يعكس الحرارة ولا يدخل الاناء منها غير شيء قليل. واقتدار المواد على امتصاص الحرارة يختلف باختلافها فلا يصدر كثيرا يمتص وبالعكس والالوان السوداء والدكا يمتص من حرارة الشمس اكثر مما تمتص سائر الالوان. ويظهر ذلك بوضع منسوج اسود على قطعة من الثلج ومنسوج ابيض على قطعة اخرى ففي ساعات قليلة يذوب الموضوع تحت الاسود وما تحت الابيض لا يذوب منه غير القليل والسبب امتصاص الاسود لحرارة الشمس امتصاصا اشد من الابيض. وكل ما كان اللون ما عدا الى السواد تشتت حرارته من جرى الامتصاص فاحر الالوان الاسود ثم البنفسجي ثم النيلي ثم الازرق فالاخضر فالاحمر فالاصفر فالابيض.

وقد كتب في المعاهدات المختلفة التي عقدت بين سنة ١٧٧٨ وسنة ١٨٢٨ بين انكلترا وفرنسا وهولندا وبروسيا واسبانيا واسوج اذا حصل احد تبعه الدول المعاهدة على رخصة لانشاء مركب افرادي من دولة محاربة اخذت تلك الدول يعامل حامل تلك الرخصة ككسب بحر. وكتب ذلك ايضا في المعاهدات النابعة المذكورة وهي معاهدة سنة ١٨٢٥ المعقودة مع كوليبيا وسنة ١٨٤٩ و١٨٥١ المدة ودتين مع غواتالاوييرو. وقد انتهت المعاهدتان المعقودتان بين الولايات المتحدة الامركانية وانكلترا وفرنسا سنة ١٧٧٨ و١٧٩٤ بدون تجديد الشرط المذكور اعلاه. ومع ذلك لم يصرف النظر عنه ولكنه لا يزال جاريا باصول الحيادة المقررة في القوانين الدولية والنافذة باصول الدول البلدية وطايرها

وقد قرر مجلس الولايات المتحدة الصبومي اي مجلس الاعيان ومجلس المبعوثين في ١٤ حزيران (جون) سنة ١٧٩٨ و٢٤ نيسان (افريل) سنة ١٨١٨ ما يجمع تبعها عن ان ينشئ مركبا فراديا للاضرار بتجارة امم مصافية لها او باضرار رعاياها انفسهم. وقد تغير هذا القرار وبذلك بقرار تابع ما كانه انه لايجب لاحد الفاطميين الولايات المتحدة الامركانية ان ينشئ مركبا للاضرار بتجارة احد رعايا دولة مسالمة للولايات المتحدة او باعمالها وقد كتب ما هو كذلك في سنة دول اخرى ففي فرنسا تقرر سنة ١٦٥٠ و١٦٨١ ما يمنع ذلك وماك القانون انما يمنع كل رعايانا عن ان ياخذوا رخصة من ملوك وامراودول اجنبية لينشئوا مركبا تحت مرابهم بدون ان يستاذنونا ومن يخالف هذا الامر يعامل معاملة لص بحر اي يقاص بالقتل. غير انه صدر امر سنة ١٧١٨

لوحا من الزجاج بين وجهه والشمس لا ينجب نورة علة واذا وضعت بينه وبين نار ينع وصول قسم عظيم من الحرارة اليه

❊ وفي جملة اخرى نتكلم عن تاثيرات ❊
❊ الحرارة ان شاء الله ❊

الحرب

تابع ما قبله

(من قلم سليم افندي البستاني)

وقد قال فانل (Vattel) انه يسوغ لرجل ان يخدم بلاده بانشاء مركب حربي افرادي على ان من الدعاية ان يسترخص ملكا اجنبيا بانشاء مركب لضرب تجارة بلاد مصافية للبلاد. اما في الولايات المتحدة الامركانية فقد اصدرت المجالس مضابط وتقررت قوانين بلدية تفصل عن العهود الدولية لصيانة قواعد التوازنات الدولية المتعلقة بذلك بتعيين قصاصات للذين يقومون باعمال كان قد حكم بانها غير قانونية. وقد افترضت المجالس فيها جهدها لمنع اغتنام مركاب بطريقة منافسة للحيادة او مشابهة لاعمال لصوص البحر. ولذلك قد تقرر اذا غم مركب بلاد مصافية للولايات المتحدة الامركانية وكان رئيسه من رعاياها والمركب مبنيا في ثغورها يجب للمجالس ان تبحث عن الحقيقة وتحكم بارجاع المغموم. وانه اذا شارك مركب افرادي ذور رخصة صادرة من دولة محاربة مركبا كالمذكور انفا تكون المشاركة غير صحيحة فلا يجزم المركب الحامل الرخصة بالتصرف بالفتية. وانه اذا غم مركب افرادي غنية حال كونه صار انما في بلاد متحايدة يجب للمجالس الغنائم في البلاد المتحايدة ان يحكموا بارجاع الغنيمة

بها المحاصلة على رخصة . ويظهر بالتأمل ان معاملة المركب كمركب لصوص بحري مؤنس على الامة الضعيفة التي يلحق الضرر بها تعويضاً قليلاً بالنسبة الى استيعابها بطلب التضييقات من دولة ذلك المركب بالاستناد الى واجباتها واصول المحيادة . هذا ولا ينبغي ان يبرح من بالنا ان الدولة لا تكون مسئولة اذا تمدت المراكب الافرادية التي يصور انشاؤها بطريقة غير اصولية في نفورها وتخرج للاضرار بتجارة امة اخرى بدون رخصة اصولية ما لم تعرف بالتصود من انشائها فليس من الصواب ان يعامل المركب الافرادي الذي يهاجم وهو حامل رخصتين

● فالغنيمة من حقوق الملك ولا يقدر احد ان يتنفع بها اذا غنمها مركب دولة او مركب افرادي ما لم تسمح له الدولة بالانتفاع . فهذا من قواعد القوانين العامة . وننوزع الغنائم بحسب قوانين دولة الغانم وتكون للملك ما لم يقرر بالقوانين انها لغزو . ومن عادة الدول الحاربة ان توزع الغنائم بعد ان يحكم بانها ما يسوغ غنمه مكافأة للقوانين على شجاعتهم وتحررهم على الاجتهاد في سبيل الاضرار بالعدو اذا تم الغنم بواسطة ارجحة الدولة او مركب افرادي وعند ما تقم غنيمة في البحر لا بد من ان يوتي بها بالاعتنا الواجب الى غير موافق ليحكم بها في مجلس . ولا تصير الغنيمة في هذه الايام ملكاً للغانم بمجرد استيلائه عليها ٢٤ ساعة ولا غير ذلك من العادات القديمة فانه لا بد من ان ترى مجلساً ويصدر الحكم بانها غنيمة قانونية وبعد ذلك يسوغ التصرف بها . ولا يحكم بان الغنيمة للشاري المتحارب او المرجع الغنيمة للالاهم صاحبها الاصلي ما لم يحكم مجلس من مجالس دولة الغانم بالغنيمة ويتمكن الشاري من ان يبرز اوراقاً

بالعدول عن قصاص الخالف بالقتل ووضع قانون مورخ في ١٠ نيسان (افريل) سنة ١٨٢٥ مالة ان يقاص الخالف بالجن

وفي انكلترا قد صار انفاذ الاصول المذكورة بامر المجلس منذ زمان طويل . وقد قال مولوي (Molloy) اذا غنم صاحب الرخصة عمداً مركب امة مسالة لانكلترا او بضائفة حال كونه صاحب رخصة تنوزع بالاضرار بمراكب دولة معينة وتجارها يكون قد فعل فعل لصوص البحر . ولا يلزم بان ناتي بشواهد لايات ما قد تقدم فانه من السنن الثبته بالمجاهدات وقد صارت من القوانين فلا يسوغ لاحد رعايا انكلترا ان ينشئ مركباً افرادياً برخصة احدى دولتين متحاربتين حال كونها مساليتين لانكلترا

فهذه هي القوانين النافذة في انكلترا وفرنسا والولايات المتحدة الامريكية بهذا الشأن . وقد يصير انشاء مركب افرادي برخصة من دولتين . وقد قال هؤلاء القوانين الدولية انه من الواجب ان يامل حامل رخصتين معاملة لص بحري . وهذا الراي مبني على راي علماء قداما . وقد خالفهم فيه العلماء المتأخرون لانهم لم يروا في من كان حاملاً رخصتين من دولتين صفات لص بحري . ولا نقوى ذلك القول بالسبب الذي عين وهو ان تكون احدى الدولتين مسالة لدولة محاربة دولة اخرى فاذا حصل مركب افرادي انكليزي رخصة من دائرك مثلاً ليعبر بمراكب بروسيا الحاربة للدانرك والمسالة لانكلترا فلا يحكم بان صاحب الرخصة لص بحري . على ان دولة انكلترا تحيد عن سبيل المحيادة اذا سمحت لمركب من مراكبها بذلك . ولكنه لا يجوز بالمركب نفسه بل بالدولة المتحايدة المختص بها لانها مسئولة باعمال المراكب الافرادية المختصة

نثبت مشتراة . وقبل ان يثبت حق الغانم بالغنيمة بالحكم القانوني يكون حق التملك متوقفا كما لو كانت الاشياء مملوكة قانونيا ولا ينقطع حق المالك الاصيل منها بل يسوغ له ان يردها ايما وجدها . ولا يميل الى التصرف بها وحكومة الغانم تملكها لتضع الذين تثبت لهم . بهذا القانون النافع قد طالما جعلته انكلترا ضابطا لا عاملا وقد قبلت به الدول كلها وهو نافذ فيها

وبالنظر الى هذه الامور من المفيد ان نذكر الحادثة الثانية التي جرت مؤخرا وحكم بها مجلس الولايات المتحدة العالي وهي في اثناء حرب مكسيكو التي القبض على مركب امركاني في ثغر كاليفورنيا بامر رئيس بارجة امركانية بتجهه التجارة مع العلى وكان رئيس جمهورية امريكا قد فوض رئيس بارجة في ذلك الثغر بان يحكم بالغانم فاستأنف اصحاب المركب المغموم الدعوى فحكم بانه لا يحق للرئيس ان يحكم بالغانم لانه ليس بمفوض بذلك بتوازي الولايات المتحدة ولا بالتوازي الدولية . وقد قال مستر تاني (Taney) بهذا الغانم ان كل الغانم

هو لنفع الملك او البلاد فانها تهرى بتفويضه فلا يحكم بها الا المجلس الذي فوضت بالحكم . وبموجب نظامات الولايات المتحدة الامركانية القضاء متعاق بمجلس واحد عال . وبمجلس ثانوية تنفوض بالقضاء بحكم من المجلس العلوي . ولا يحق لرئيس الجمهورية ولا لأمور عسكري ان يشي بمجلس في بلاد مفتوحة وينفوضه بالحكم بمفوض التابعة الامركانية في الغانم * ومن الاصول ان يصدر الحكم من مجلس غانم من مجالس حكومة الغانم الموجودة في وطنها او في بلاد دولة محايدة . فالحكم بالغنيمة يعقل فقط بمجالس بلاد الغانم . ويقال ان سبب ذلك انما هو حق ملك الغانم بان يفحص عن احوال لانه

مشول الى دول اخرى بتصرفاتهم . فمجلس الغانم يقدر ان يجمع في بلاد دولة محايدة وقد يسوغ ان يحكم قوتها لوس الغانم الموجود في بلاد محايدة بغنم اشياء يوق بها اليها اذ ان البلدين يحسبان بلدا واحدا غير انه مقرر ان مجلس غانم دولة محايدة لا يبيع له ان يحكم بالغنيمة وانه لا يبيع لمجلس غانم ان يقوم باعماله في بلاد محايدة . فان الثغور المتحايدة لا تكون معاونة في الحرب . وقد ذكر في القوانين الدولية بتصریح ان مجلس غانم دولة محايدة لا يقدر ان يقوم بواجباته في بلاد محايدة وسبب ذلك ان دون جعل الثغور المتحايدة مباديين اعمال عدوانية خطرا عظيما وفضلا عن ذلك قد جرت العادة عند الدول بالامتناع عنه

وفي بادى الامر ظن الناس ان مجلس غانم في بلاد او في بلاد حليفة لا ينفذ حكما في غنيمة موجودة في ثغر محايدة . وقد قال الساروليم اسكوت ان هذا هو الصواب وقال ان نظارة البحرية الانكليزية تجاوزت حدود الاعتدال بعرض الحكم في انكلترا بصحة غنم اشياء في ثغور محايدة . اما الان فقد تولت انكلترا على اتباع قاعدتها القديمة وعادات الدول الاخرى ومجلس الولايات المتحدة الامركانية العالي قد تبع القاعدة الانكليزية وقد اثبت حكم مجلس محارين على اشياء غنمت حال كونها موجودة في ثغر محايدة . وقد تبين ان هذه العادة ترجع المتحايدين والمحاربين فان الغنيمة وان كانت في ثغر محايدة تعتبر كأنها في يد الدولة الضامنة

وقد منع الاحوال ايصال الغنيمة الى الثغور وفي هذه الظروف يحق للغانم ان يتلفها او ان يسمح لصاحبها الاصيل بان يفتديها . ومن العادات القديمة تخليص الغانم بالقدية . وهذا جائز اذا لم يقرر انه

كليساً وليس بمجرد الاندفاع على البرلان ذلك ربما كان يجمل على النزوير لتفليس البضائع بتكثير المركب

وإذا التفتي القبض على المركب المتعدى خارج الطريق المعينة بالذكورة أو بعد الزمان المعين لرجوعه وحكم بغضه فقد وقع الخلاف بشأن اعفا المتعدين بدفع الفدية من دفعها. وقد قال فالن (Valin) ان العادة اعفا المتعدين من دفع الفدية فتؤخذ من ريع الغنمة وتعمل للغام الاول والباقي للغام الثاني. فإذا غنم مركب الغام الاول مع عهد الفدية تصير الفدية قسماً من الغنمة القانونية ويعفى المتهمدون بدفع الفدية من دفعها

وسنة ١٧٥٦ غنم مركب افرادي فرنسوي مركباً انكليزياً فافندي. ووضع المركب الانكليزي رجلاً رهناً في المركب الفرنسي الى ان يصير دفع الفدية فمات الرجل المرهون وهو في يد الفرنسيين وبعد عقد الصلح اقيمت الدعوى ليرى هل يكون موت المرهون سبباً لاعفاء الزمان من دفع الفدية وهل يسوغ للفرنسوي ان يطلب دفع الفدية بموجب التعهد في الحاكم الانكليزي. فظهر ان العهد لا ينزل صحيحاً بموجب احكام سامر ام اوربا وأنه يحق لحامل التعهد بان يطلب دفعه فان موت المرهون لا يبطل التعهد ولذلك صحح المحدي بتحصيل الفدية. وبعد ذلك تقرر قانونياً في انكليزاً انه لا يسوغ لصاحب التعهد ان يطلب في الحاكم الانكليزي تحصيل قيمة الفدية. وان تحصيل الفدية يكون باقامة المرهون الدعوى في محاكم بلاده على المتعدين بدفع الفدية لاطلاق سبيلهم. وهذا القانون مخصوص بانكليزاً فانه قد تقرر في فرنسا وهولاندا استماع دعوى المتهمدن بطلب دفع ما تمهد بدفعه فدية. وقد قال اللورد مانسفيلد

ممنوع بالنظامات البلدية. وفي ايام الملك جورج الثالث الانكليزي تقرر توانين مائة افندا الغنائم في البحر الا في الضرورات اذا حكم مجلس نظارة البحرية بضرورة الامر. وعهد افندا اذا لم يكن مبدوعاً هو عهد حربي تصونه صداقة العهد وتوانين الدول. ومع ذلك يظن في انكليزاً ان السماح بذلك يقلل الاجتماع في البحر ويحرم المراكب الافرادية من تجميع الغنمة بالقوة. وقد تقرر عند دول اخرى بحرية ان عهد افندا ما ينبغي ان يقام به. ولم يمنع ذلك قط في الولايات المتحدة الامركانية

ومن اصول افندا ان تعطى تذكرة مرور للمركب الذي افندي ومن واجبات روساء المراكب الاخرى الافرادية ان تمنع تلك التذكرة ولا تعارض المركب المحاصل عليها ولها نفوذ في مراكب حليفة الدولة التي يصدرها مركبها لان المحاكمة في الحرب تدعو الى الاتفاق في الواجبات والمقاصد فيصح لدولة ما يصح للآخرى وينفذ فيها ما ينفذ في حليفها. ولا يقتنع حليف بشرات المحاكمة كلها بدون ان يخضع لشروطها واجباها. والعهد الذي يعقد الاتفاق يعرض نفسه لجمع مخاطر اجرائات الحليف. فهذا خلل في مساواة الواجبات ومغاير للعادل

ومن شروط مراعاة تلك التذكرة الافدائية ان يكون المركب المتعدى في الطريق المعينة في التذكرة ما لم يخرج عن طريقه بقوة غالبة. وإذا غرق المركب المتعدى قبل الوصول الى المينا ينبغي ان تدفع الفدية لان الغام لا يضمن من غوائل البحر ولكنه قد ضمن من مراكب امته وحليفاتها. وإذا تقرر في شرط افنداء انه لا تدفع الفدية اذا غرق المركب فينبغي ان يحصر الشرط بطلب المركب

(Mansfield) ان التمسك بدفع فدية ما ينبغي انفاذه مراعاة لا صابة السياسة ولاصول الاداب وموافقة للتواين السولية والعدل . اما في فرنسا عند افتتاح مركب واطهارهن تبادر نظارة البحرية الى حجز المركب وشحنه عند رجوعه الى الشغل لزام اصحابه بدفع الفدية المتعدين بدفعها لتخليص المرحوم . وهذا مطابق للعدل والانصاف

وقد قال المعلم غالت المذكور ان غنم صك الغنمية يهطل دعوى الغنم الاول ويحرم من الانتفاع بالغنمية وتعهده الانتداب الغنمية او بتخليصها وتنقل الدعوى بعد ذلك الى ما يتعلق برجوع الشيء الى حاله قبل الاختتام برجوعه الى بلاد حكومته وبما تولى تخليص الغنمية . وعند ما توخذ الغنمية بالقوة من لصوص البحر ترجع الى صاحبها فان اختتام اللصوص بنقل الملكية كاختتام العدو في الحرب الاصولية . اما في فرنسا فيسوغ لاصحاب التي ان يدعي بوفد اثناء سنة ويوم . اما في بلاد اخرى فالعادة السابقة ان ترجع كل الاملاك المرجعة بالاختتام الى المقتنم وذلك لان ترجمتها لا يكون الا بالتعرض لمخاطر عظيمة (ستاتي بقية)

تاريخ فرنسا

بان نظام تام في السهل وان يهدل الضوضا القديدة بسكون تام . وفي يوم واحد تمكن من ان يجمع ١٨٠ الف رجل بعد ان كانوا متفرقين في جهات كثيرة . وكان باقي جيشه في مراكزهم وفي المستشفيات وفي الصباح انتشب قتال شديد . وكان الفرنسيون يدفعون اعداءهم من مركب الى مركب يدنون من المدينة . ولم يفصل المتقاتلون الا بظلام الليل . وصرف الروسيون النهار بالتجمع وكانوا كثيرين

جداً ومراكم منيعة حتى ان نابوليون لم يكن يرتاب في ان الصباح يكون ابتداء معركة قاطعة . فقال لجوالاته ان ترى شمس اوسترلينز وقبل طلوع الفجر ركب فرسه واخذ يستعد للقتال غير انه تكبر جداً عند ما رأى ان العدو قد تفقروا فانهم رجعوا في الليل بسكون وحذق وانتظام حتى انه كاد لا يرى لمصرم اثر . فدخل المدينة بدون مانعة ولم ير فيها شيئاً فانه كان قد نقل كل الزاد منها وما لم يتيسر نقله صار احراقه . واهاليها كانوا من البولونيين فكانوا قد فروا منها وخرجوا بقوة الجيش المتفقر . فاضطرب ونحوه جداً فانه بات في وسط بلاد است مقفرة وبدون اهال حال كونه كان بعيداً عن العبران يحتاجاً الى الزاد فان افراسه وجنوده كانوا يموتون جوعاً حال كونه قد جهر في تلك الاراضي المتسعة واهى بعيداً عن تلست نحو خمسمائة ميل بدون ان يعلم اين يقدر ان يجد حذوه . وكان قد مضى اكثر الصيف بدون ان يتم شيئاً . فعقد مجلساً حربياً فاشار اكثر القواد بان يفت الجيش الى الربيع غير انه لم يكن يقدر ان يسمع تلك المشورة فانه رأى لزوماً لفعل ما يجهد الجيش ويرجع اليه باركانو . وفي اثناء ذلك عرف ان الروسيين قد اجتمعوا في امولنسك وهي مدينة حصينة تبعد مائة ميل عن المكان الذي كان فيه . وفي ١٢ اب (اوغسطس) هار نابوليون في جيشه وارسل فرقاً منه في طرق مختلفة ليجهم على الروسيين من جهات مختلفة ويقطع سبل رجوعهم . وكانت جماعات كثيرة من الفوزاق تتراماه وتحرق كل الزاد والشعير وغيره من ماكل الخيل . وكان المحرشد جداً ومشقات الفرنسيين والامم مما يكل الانسان عن وصفه وكانوا يتركون في السبل التي كانوا يقطعونها الموتى والذين كانوا في

الى قسمين قسم منهم سار الى جهة بطرسبرج والقسم الاخر سار الى جهة موسكو تحت قيادة باغراتيان. فامر نابوليون بان يطاردوا بهمة وسرعة وفوض مطاردة القسم الذاهب الى موسكو الى المارشال ناي *

واحد الكهنة الروسيين لم يخرج من تلك المدينة المحترقة بل بقي فيها للاعتناء بالبحرسي فانجا منهم اصحاب القبرة والحربة. وكان قد تقرر عند ان نابوليون شيطان قاسم يحب طرقت الدماء وغريب البلدان فأتى به اليو فقال له بفسارة موحنا انك علة خراب المدينة. فاصغى نابوليون اليو باحترام وقال له هل احترقت كهنتكم. فاجاب لا فان الله اقوى منك وقد قضيتما المنكودي المحظ الذين باتوا بدون منازل باحتراق المدينة. فقال له لقد اصبحت فان الله يهزم اصحاب الحرب الا برها وسيكافئك على شجاعتك فاذهب يا ايها الكاهن الفاضل الى مركزك ولو اقتدى كل الكهنة بك لما خالوا المأمورية السلبية الموجهة اليهم من السماء. ولولو لم يتركوا معادهم التي لا تكون مقدسة الا بوجودهم لما اخرج جنودي ايتهاكم المقدسة فاننا جميعا مسجونون فالحكم الهنا. ثم ارسله مع حراس وبعض مساعدات فلما رأى الدين كانوا في الكهنة المجنود الفرنسيون صرخوا خوفا فسكن الكاهن خوفاهم وقال لم لا تخافوا فاني قد رايت نابوليون وقد كلمته فيا اولادي قد خدعنا جدا فان امبراطور فرنسا ليس كما سمعنا عنه فانه هو جنوده بعدون الاله الذي نعبد نحن وحرية ليست بدينه ولكنها ناشئة عن اختلاف سياسي واقعة بين امبراطورنا وجنوده لا يحاربون غير جنودنا ولا يذبحون النساء والاولاد كما قيل لنا ثم شرع في ترتيب تربية شكر فرتلوها معه وهم يذرفون الدموع

حالة التزع. وفي مساء اليوم السادس عشر من الشهر المذكور وصل الى ظاهر المدينة المذكورة. وصعد على مكان مرتفع مشرف عليها فرأى جيوشا جزارا فيها وحولها فقال بسرور قد ادرتهم. وكانت اسلحتها مهيكة مرتفعة ومحصنة باخاديد وخنادق. فقال لهم يوما كاملا قتالا شديدا وفيوا رسل القائد الروسي فرقة الى خارج المدينة لتحيي الاهالي وم يفرحون منها. وخيم الظلام والشتاتون المتعبون جدا لم ينفكوا من التزل. وبعد نصف الليل ارتفع دخان كثيف جدا من جهات مختلفة من المدينة غطت بلبس وفي برهة قصيرة صارت المدينة كلها في وسط دخان ولهب. وكان النهار شديد المهراما الليل فكان معتدل الهوا جميلا. فجلس نابوليون امام خيمته مغفوسا صامتا في الحريق الخفيف وقد قال اني رايت حبيثا ما يراه اهالي نابولي عند ما يهيج فينفوس وهو جبل نار. وفي صباح اليوم الثامن عشر غطت فرقتان فرنسويتان من الدخول الى المدينة فوجدتا ان الروسيين قد اخلوا المدينة بعد ان احرقوها تاركيين قتلاهم وجرحاهم في خرابها. ودخل نابوليون ورأى تلالا من الجثث المسودة بالحريق واللبس وبينها رجال لا يزالون احيا فاغتاظ الفرنسيون عند ما رآوا هذا المنظر الخفيف القبيح الذي تشفت منه الاكباد. فاخذ نابوليون في الاعتناء بالولئك المنكودي المحظ الذين تركهم ارفاقهم في ويلهم والامهم. وارسل برثه القائد الفرنسي كتابا الى القائد الروسي طالباً فيه الدية وقال في ختامه قد امرني الامبراطور بان اتوسل اليك ان تضم على الامبراطور اسكندر وتقول له ان حوادث الحرب وكل الحوادث لا تعتبر الصدقات. وفي الصباح صعد نابوليون على محل مرتفع ورأى عن بعد الروسيين المتقهقرين. وكانوا قد انقسموا

المطاردة وسار بعد معاناة مشقات وآلام كثيرة .
 وكان الجيش يسير نهراً ولبلاً مع ما كان عليه من
 العناء والتهيب وكان يتغلب على كل الموانع وكثيراً
 ما يقاتل قتالاً شديداً . واستمر ذلك الى ١٤ يوليول .
 (سبتمبر) مساء . فوجدوا فيه مائة وعشرين الفاً
 من الروسين مضمين كل التحصن على ضفتي
 نهر موسكو الكثيرة الصخور وذلك بالقرب من
 قرية بورودينو وكان الجنرال كوتوسوف قد
 جمع هناك كل جنوده وأوقفهم في امنع المواقف
 مصيماً على ان يدافع كل المدافعة عن قاعدة البلاد
 وجعل في صف سعة مدفع وأنشأ حواجز مرتفعة
 في تلاله تشرف على السبل وجعل صنوفاً من المدافع
 في الجوانب لامتلاك الجيش الحامل . وكان وراء
 تلك الاخاديد والحواجز والتخنادق مائة وسبعون
 الف روسي ليدفعوا المهاجمين وكان عدد الفرنسيين
 مائة وعشرين الف رجل فدنا من العدو في ثلاثة
 صفوف طويلة فسار نابوليون الى تل في مقدمة
 حرس الطليعة وفحص بدقة مركزه ووجد وبالجملة
 رأى المحركات التي تبغى النصر وهم على كفاية
 الحمل فاصدر الامر بالازمة الى القواد ثم دخل
 خيمته وكتب الاعلان الاتي ونشره على جنوده
 وترجمته

يا ايها المجهود . قد قرب القتال الذي طالما
 نتمتونه فنصركم متوقف عليكم وهو لازم لكم وباتكم
 بالرخاء فقاتلوا كما قاتلتم في اوسترليتز وفردلاندو
 وتيسك واسبولنسك . واجعلوا اهل القرون
 الانية تصدح ايمانكم . ويكمل كل ابناء وطنكم من ان
 يقولوا عن كل منكم هذا كان في المعركة العظيمة
 تحت اسوار موسكو . انتهى . فلما اطلع الجيش على هذا
 الاعلان لمحرك فيه الحمية الفرنسية وضح قائلاً
 فليعيش الامبراطور .

وادرک الفرنسيون الروسين في برهة قصيرة
 وقتلوا منهم كثيرين واستمروا يطاردونهم جهة
 وثبات . وكان نابوليون منتصراً في كل
 مكان ومع ذلك كان يعاني ضيق الكسر
 ومضائقه . فانه كان في وسط بلاد قد امتست خربة
 ولم يقدم ان يحصل على الزاد اللازم لاصحوبات
 لا مزيد عليها واحداً التسب والجوع بفعل . في جيشه
 كثيراً . وكان قد خلس ١٥ بنائة كبيرة في
 مدينة اسبولنسك من الحريق فلماها بالجرى
 والمرضى فضلاً عن الكثيرين الذين كان قد تركهم
 في ولنا ووتيسك . والتزم المهاجمون بان يزنوا
 انماهم ليربطوا جراحت المجهود بها وبعد ان
 فرغ ذلك استخدموا الورق ثم اوراق الاشجار
 ومات كثيرون من المجهود بالجوع . فاشتد حزن
 الامبراطور وبات الجيش في ضيق شديد وخوف
 ورأى ان الرجوع ببعج اوربا على الإقامة حيث
 كان يهلك جبهة والقدم لايشأ الا عن الياس
 في ظروف كذلك الظروف . اما الامبراطور
 اسكندر الروسي فكان قد ترك جيشه وسار بسرعة
 الى موسكو وكان يتنها وبين المدينة المذكورة
 خيمته تسيل فسمع نابوليون على ان يتقدم بجيشه والتعب
 المبلي بكل الضيق والكلل ظاناً انه يجد في موسكو
 التي كانت قاعدة روسيا راحة وزاداً . فانه لم يحظر
 له ببال ان اسكندر يحرق مدينة فيها ثلثائة الف
 نس . ولم يتم فيها اسكندر غير ايام قليلة ورتب ما
 يلزم لحرقها اذا فاز نابوليون بتفجها . ثم سار الى
 بطرسبرج واقام في الكنائس شكراً لله تعالى على
 النصر الذي فاز به فلما سمع نابوليون بذلك قال
 انهم لا يكتفون بالكذب على الناس بل يتجاسرون
 بالكذب على الله ايضاً
 وفي ٢٨ آب (اغسطس) رجع نابوليون الى

على روسيا الالمانية الوصول الى ما قد وصلنا اليه فقد تيقنت بان اعدل تصرفاتي كان خطأ عظيماً وفي اثناء خوضي في بحر من الافكار من جرى هذه الحوادث جاءه رسول معه كتاب من زوجته مارييا لوزا وصورة لجلوه الذي كان بحبه محبة كادت تكون كالعاده . وكان قد قرب البحر الذي كان قد عين لاشباب نيران قتال دموي مهلك . وظن الذين كانوا حاضرين بانهم يورخ فمخ الصندوق الذي كانت فيه صورة ابوه . غير انه لم يقدر ان يصطبر فامر بان يوتي بها حالاً الى خبيته فلما رأى صورته بكى بكاء شديداً وكان مصوراً جالساً في سرير يلعب بلعبة صغيرة ورغب نابوليون في ان يجعل القواد والجنود يشاركوه في السرور بولده فخرج الصورة بيده الى خارج الحمية ووضعها على كرسي له يمكن لجميع القريين منها من ان يروها فاجتمع حولها كثيرون من الابطال الذين كانوا قد صرفوا حياتهم بالحرروب واخذوا يظفرون صامتين الى الصورة المجيدة التي تدل على الحمية الطاهرة السليمة . وبعد ذلك قال نابوليون بحزن لكانت هذه الصورة واحفظها باعنائها فان ابني قد رأى ميدان القتال وهو صغير . فدخل خبيته وذهب الى القنم الذي كانت بنام فيه المتصل بمنسوج عن المكان الذي كان اعوانه بنامون فيه . وكان قد أصيب بالحمى وبظاء شديد من جرى شدة التعب والقلق . فاخذ يشرب الماء بدون ان يروي . وفضلاً عن ذلك يلي بالسهاد واظهر من الاهتمام بمجوده المتعين الجميع ما لا مزيد عليه . وكان يخاف من ان يصبحوا غير قادرين على ان يشتموا في القتال الشديد الذي كان مصعباً على ان يقوم به في الصباح . ونقرر عنده ان جيش المحرس (ستاني تيمنة)

وكان الليل بارداً شديد الظلام واخذت الامطار تمطر على الجيش التعب وهو على تلال بوردينو المجردا . وكانت نيران الروسين الكثيرة مشوبة على هيئة نصف دائرة في مسافة طويلة . وكانت الفرنسيون يضرعون نيرانهم عند وصولهم وحولهم في مراكزهم . وضربت خيمة نابوليون في وسط صفوف المحرس القدم . وبات مشغول بالبال مضطرباً خوفاً من ان يتهمر العدو في الليل بدون قتال حتى انه لم يقدر ان يذوق طعم النوم . وصرف نصف الليل في كتابة الاوامر وفي ارسال رسل ليتحقق ثبوت الروسين في مراكزهم . وكان مكبراً جداً فانه كان يخشى سوء المواقف وكانت اخبار ضيفات جيده وويلاتو تبلغه بدون انقطاع . وجاءه رسول واخبره بانكسار جيشه في معركة سالامانكا في اسبانيا وحلول اللورد والكتيون الانكليزي في مدريد قاعدها . وبلغه ايضا ان روسيا كانت قد عقدت الصلح مع الغنائين وان جيشاً روسيا قوياً تخلص من محاربتهم واخذ في الترحل ليمهل عليه في مصبات الدانوب . وسمع ايضا بان برنادوت كان قد ارتكب خيانة جلبت عليه العار بضم جيش اسوج الى جيش روسيا وقرأ بعض الاعلانات التي نشرها الامبراطور اسكندر على شعبه ورأى فيها ما يدل على شدة كرهه له وعلى الخراب العظيم الذي كانت يولي بلاده به ليدفعه ويهلكه ورأى علامات شدة اليأس حال كونه كان صديقه القدم فغيره وقال لا اعلم سبب ذلك . فامر بان تكرر تلاوته عليه وقال ماذا بانرى احداث هذا التغيير العظيم في الامبراطور اسكندر ومن اين دخل هذا السم العظيم الى هذا النزاع فاما من شيء ينهي الخلاف الا قوة السلاح . ولم امتنع عن ان احرض البولونيين على ان يتفصلوا

فاتنة

(*) من قلم سليم افندي البستاني *

* وعهدو بنجدك الثبات وبهيك الصبر وبجمل
كيد اعدائك في المحورم. وقبل ان اتا الحديث
فخرج جرجي الباب الخارجي فخرج الخادم ليخفي وذا
يو انت يقول قد جاءت الخائون كريمة. قالت
فاتنة ادخل بها بالاجلال ثم قالت للواد مستمع
مما غرائب عجائب ولكن ينبغي ان تضبط نفسك
عن الضحك و... قد خلعت كريمة وهب محبة مراد
عاشقة مالو وقتيلة جاهو قبل ان اتا الحديث
وهي تجرد ذيل العجب والدلال وتبخر وتيدي من
الفيح ما يستنج ويستطاب. فعضت فاتنة اجلاالا
لها وبالغ فواد في اكرامها وكان يظلمها ويجهلها
وهو يقول في نسو ابها سيدة المحسان وليس اجل
مما غير فاتنة. ثم قال في نفسواني ميقن بان حسن
فاتنة غير محبوب بطرقة وربما كان حسن هذه بطرقة
وتصبيغ وتخليف وتبرج وتنعنع وتلسع وقد
سمعت فن التزيين من الاهل والعراكا جمعت
يون زي القومين فلبست الالماس مع الثوب
الاجنبي بهاراً واسكت كتاباً في يد والة التدخين
في اخرى. وقبل ان تمكث من المجلس قالت قد
انكمي الحور ومن شدت عدلت عن لبس ثوب جميل
جداً ولبست هذا الثوب. فضحك فواد في نسو
وقالت فاتنة لها انت قد شرفتنا بالزيارة وليس
ثوبك. قالت لها اشكرك على هذا اللطف ثم قالت

وقد مالت عنقها ونظرت الى السقف وقد اغضبت
هنيها دلالات ثم وضعت يدها على خدها ليظهر خاتم
من الماس فاخر ياسيدي فواد لقد اوحشتنا بعقابك
وسررنا باياك وفرحنا بتوفيقك وهبانا انفسنا
بنوالك ما تنبأه من حبيبك. قال لها سرورك
دليل حبك. قالت فاتنة ياسيدي كريمة لا بد لك
من صالح فتواله يمرنا فلا تخفي. قالت قد فهمت
معناك فتيفني بانني قد اضعت ما كان في الفواد
واصبحت لا اطلب فوزاً ولا مراداً. فضحك فاتنة
مستغربة كلامها وقالت لها هل اطلعتني
على حقيقة امرك وغامض سرك. قالت نعم فاليس
عن هذا الحديث واخبرني هل اطال مراد التذلل
واكثر من الهدايا والهبات ولم يصادف منك غير
الصد والجفا بعد ان وقفت معه التيام بعقد الزواج
وما هي تزويجاًة ومنافاةة ومنافراة. قالت فاتنة
مالنا ولهذا الحديث باسيدة الملاح وذات اللطف
والصلاح. قالت ان اطلاعي على حقيقة الامر لازم
ضروري يتوقف علوي حظي وسعدي فلا تغني علي
بالخبر وانني تعلمين مقام بين الناس وان كل من
عرف خبراً بقصة علي. فضحك فاتنة على ادائها
الطويل المرض وقال لها ان مراداً ذو ثروة
وجاه ومقام وينال من الناس الاعتبار والاحترام.
قالت كريمة لا نقولن انه يسحق ذلك. قالت قد

فهمت بما فهمت وهو مدح وليس بدم فان كانت ذلك
 القصد قصدي فكلاني لا يدل علي ولا يحق لاحد
 ان يمانني به . قالت كريمة لست كسائر الفتيات اللواتي
 لا يدركن الامور ولا يعرفن ان يسكن بين الجمهور
 ولذلك ارجوك ان تخبريني بالواقع . فقالت فانت
 في نفسك لا بد من ان تمدح خصالها واعمالها في كل
 جملة تتفوه بها . ثم قالت لما لقد عجبت من سؤالك
 على مسمع من فواد . قالت استر تعلمين انني لست
 كالمرائيات المخادعات ولا اللواتي يخجلن مما لا ينبغي
 ان يخجل الانسان منه وقد سالتك على مسمع من لانا
 منه افادته هذا الشأن . قال فواد قد ظهر من كلامك
 حسن خصالك فاذا ساررنا لغير المخبر فعمل تجهلته
 مكنونا في خيايا الاسرار . قالت كيف لا اولا تعلمان
 بانني لست كالفتيات اللواتي يظهرن بضاعتن لكل
 شارد ووارد وان وعدت بالكتان فوعدي كمين
 الذين يبرون يقسمهم فارح بالكت من هذا القيل
 واعلم بان الذي تكلكت في كريمة وليست بوردة ولا
 همد وملكة فتبين بانني انا انا . فقبض وافقا ووضع
 يده على راسه وقال على الراس والعين فخذني مني
 الاثر ومن مراد العين فما احببت طوبى انا وفاتنة
 اثر مجافاة مراد وحده وهو العين . فاسالو فان
 كنتم الحقيقة فظلمتكم عليها بعد ان تعدي بالكتان .
 قالت ياسيدي فواد الا تعلم انني لست كسائر النساء
 وشاتي الثروي والثاني والتجمل والتجمل فانا كريمة
 فل اسالك قبل ان اساله . قال لها وانا فواد
 ياسيدي . قالت انهم واكرم . فضحك وضحكت فانت
 شديد . ثم قالت كريمة تروم ان تقول انك تكتم
 السر وانا اكتبه ولو لم يكن لي عظيم صاحب في الوقوف
 على الحقيقة لما اتيتكما بالبحث عنها فاعذراني واعلم
 انني لست كاللواتي شاهن نسيان الجليل والمعروف .
 قال فواد انا ناطما تنتظر منك المكافاة بما يرفع راسنا

بين الناس ويعظم شأننا . فلما سمعت منه ذلك صغرت
 الدنيا في عينيها وشعرت بان قد صعد بها الى السماء
 وقالت لا ترتب بذلك وتيقن بانني اكذب بما يجلي
 الصدور وبكسب يأس الوجه . وكانت كريمة مغرورة
 بنفسها اكثر من مراد وكذلك كان فواد وخطينة
 يكلانها بما يجعلها على الافتخار والتعظيم بل كان شأنها
 الادعاء والافتخار في كل حال . فقال لها فواد ان
 مراد آكاد بقرن بقاته على ان من كان مثله لا يلقي
 بوالا من جمعت بين الحسن والبرق وطول المقام
 مطلق فعدم انقام ذلك ليس مستغرب . قالت انه
 جاهل لا يعلم ماذا يصلح له ولا ما يوافقه . ولذلك
 لا اعجب اذا سمعت انه عرض نفسه لصد سيدتي
 فانتة فاصدقني بالخبر . قال فواد هل بعد من كان
 مثله . فارتبكت . قال اذا كان قد اخبرك بانه
 صدها هل تظنين انه اخبرك بالصحيح . قالت انه
 اخبرني بان العدول عن ذلك نفا عن اكتشافه
 على محبة فانتة لك . وبعد ان اتمت الجملة وقفت
 مضطربة وقالت بالله ايه ماذا فعلت بانني لقد
 اجمعت بمرودت بكتوب وهذا من كلامك ياسيدي
 فواد لقد وثقت على ما عندي حال كونني انه لا تفك
 على ما عندي . قال لها وما من ضرر في ذلك والثرع
 تستر العيوب فكيف اذا اقترنت بعلو الدرجة ورفعة
 المقام . ثم جلست وقالت لفاتنة استخفك بالصدقة
 ان تخبريني بالواقع . قالت انه كذب بخبره فما ادراك
 انني لا اكذب انا . ايضا فان كلامنا خصم الاخر سيجي
 هذا الامر فمن مصطنع ان يدعي ما يوافقه وان اضر
 بي وكذلك انا . قالت انني لست بغبية واقدر ان اميز
 بين الصحيح والكذب . قالت لها مزي كلاما وهذا
 كاف . قال فواد هل يضطرك ببال ان فانتة
 تترك بارادتها شابا كمراد فاجبني نفسك قياسا هل
 ترتضين بان تبدليوني حال كون ما لوضع مالي ولا كثر

قالت لا . قال فمالك وللسوال الا تكفين بها
تسركينة . قالت بلي . قال لا تسالي ولا سيما بعد ان
اصحرت بسر مراد . قالت انني لست كالنساء الجاهلات
الذواتي يهنن بالسرو هذا نادرا لا يعتد به بل جرى
خطا وسهوا . وقد سبق السيف العذل . ولولاه لفرزت
بالمراد بالاطاف سيدتي فاتمة . قال قد فرزت بمراد
بواسطتها فكم من مراد لك . قالت قد نلت انت
مرادك فلا تبالي بالآخرين . قال لها وانت تنالين
مرادك فمالك وللأمور الماضية . قالت لا نظن
انني اغمض عيني واسير فانكرت فلا تخفف بي .
قال لها ان ثقل حالك ظاهر فمن يستخف بك
يكون جاهلا . واحاصل ان كريمة لم تغز بالمغرب
فان فاتمة وفواد اخفيا الخبر عنها وبالغا في اكرامها
وتعظيمها ليرضيها ما لثلا تخرج مكررة لانها لم يجيبها
طلبها فصرت جدا بالتعظيم وودعتها شاكرا وهي
تقول لقد غيرتني بمعروفكما ولواخيه قاني بالواقع
لا طلت الدنيا وكافاكما . قال لها ان شاء الله تقول
الموانع فتغيرك بعد برهة ليست بطويلة بالواقع فلا
تتكدي وبالا لالحاح بخبرك مراد بالواقع فاجبي
دعائي قلبك بهاملتو وبالك والحب من امور
قد مضت ولا تعجبك تنفعا . قالت بعد ان سارت
بضع خطوات ووقفت اتفا عالما بانني اتبع منافع
الحكمة والاصابة فلا تظن بانني احيد عنها واسمعها
من حسن التصرف بما يرضيها ولو عرفت منك
انك صددتو وابعدتو لشكرتك جدا وجعلت
الصدانة بيننا ابدية . قالت ستدكم بهذا الثان في
اجتماع اخر

وسارت كريمة الى بيتها وفي المساء جاءها مراد
وقابلها باعسا وهو يقول لها لا اصبح الا متعبا طول
المساء ولا ابيت الا متعبا الصباح فواد ان يكون الليل
والنهار دقيقة بشرط ان تكون المهرة قريبا . قالت له

انني لا اراك الا مملقا ولا تاتيني الا مجيلا فكانك
هامل ما تروم ستره وعالم بانني احاسبك على
فعلك فتبقي بانني مغناظة جدا اذ انك لا تعود
الى هواي وتدعي حبي ولا بحرقك الوجد ويقلقك
الطعام بي ويذيقك الشوق اليي الا بعد ان تصادف
صدرا وترجع ذليلا مخذولا ويحدث باعسا لك
القريب والبعيد ولو كنت في ظرفك لذبت بمجلا
بل لما رضيت اقل من الموت سترامع ذلك
اراك تدخل وتخدم وتقوم بين الناس وتعد كانه لم
يجر شيء ولا صادفت ما يلبسك العار حياءك
بطوها . فاضطرب مراد عند استماع تنديداتها
وتوبخاتها فخرانه كان ينظر اليها ضاحكا وعندما
انتهى حديثها قال لها ان كلامك غير مفهوم عندي
فارجوك ان تغلي عن ان تكلمي بكلام مبهم وان
تبتعدني عن المحدة والظن قبل الاثبات فان
كنت عاقلة تصغي . لكلامي وتبجي فان اثبت
براري ودفعت التهمة فخلص من اتقال الغضب
والغيط والافترشتني بسهام اللوم وتجملي غرها للتوبيخ
والعقاب وانت لطيفة عاقلة مبتعدة عن المحدة والطيش
وقد حدثت بكلامك عن سبل الصواب وركبت من
الغرور فخران حي الشد يد ووجدني المثلث وهيامي
المحرق فجملي اري سيانك حصنات وتوبخك
مدحا وتعظيما . ولا يخفى انه غلبها في الكلام وطلب
اليها ما لا يقدر منصف ان يمنع عن اجابته ومع
ذلك نظرت اليوقالة انك تستر تعديتكم بالثاني
والرواق . قال قد صدق من قال ان غيظ المحد
يشد اذا لم يدفع بحدة . فاغناظت وقال لا يكفيني
ما القاء منك من ضياع الحب فترشقي بسهام
الظمن ونهني بالاجح لك ان نهني به وحدتي
ناشئة عن احتراق فواد يظالمك وفروغ صبري
بتعديتكم . قال لها المحصي فان وجدتي مقصرا

انفذ لك امرًا في ثلاثة امور ولا تستعذري الي.
 قالت له انك تروم ان تسكن عيظي وترفع عنك
 لومي في الحال وبعد ذلك يسهل عليك ان
 ترضي بي بلا طلبك. قال لا حول ولا قوة الا بالله
 العلي العظيم لقد ضاقت صدري ومع ذلك التذ
 بكلامك واود اطالة عنائك فان صوتك وان
 كنت مغتاضة ليس الا كغريد الطيور يطربني
 ويزيل شبيبي وحزني. قالت اليك عن المزاج في
 مثل هذه الظروف الصعبة واعلم انني مغتاضة جدًا
 فاطلب اليك ان توضح بالحال ما جرى بينك
 وبين فائتة في البلاد الاجنبية بالصدق والتفصيل.
 قال لها ان الفجرة قد اخرجتك عن سبل
 الصواب فلوسا لتي بالثأري والرواق لوقفت
 على الخبر الصحيح المتصل وما هو الا كخبر السدي
 سمعته مني قبلاً وهو اني وجدتها حاشقة لغواد على
 غير ارادة ايها وامها واعلي اني لم اكن مصبها على
 الاقتران بها لان حبك هو المستولي على فوادني
 وغرامك ما لك قلبي علي اني اكره فواداً لتكبر
 وطول دعوتو وعرضها فرضت في ابعادها عني
 لانه لا يستحق ان يقرن بفناء. مثلها فطعنتم به على
 مسع منها بمحضور والديها فقال لي ان من يحاول
 ابعاد خطيئة عن خطيئتها يكون ملزوماً بان يقوم
 مقامه فاجبها ان هذا شرف رفيع لا اظن ان
 افوز به. وكان ذلك على سبيل التجميل. قالت
 انني اجعلها خادمة لك. قلت لها انها تليق بان
 تكون تاج فخر وسعادة. وكذا غرباء في مكان واحد
 فجعلت الاجتماع بها وبامها وبابها بائصال بدون
 ان انقطع عن الطعن في خطيئتها فواد. فتقررت في
 عقل والديها بانني اصبحت خطيئتها واشاعت الخبر
 الذي بلغك. وبعد ان اتى فواد المكان الذي
 كنا فيه سررت فائتة به وقربة ولا طغنة واظهرت ما

عندها من الحب والفرام. وكان ذلك على غير
 رضى امها فقال لي ذات يوم اني لا احب هذا
 الذي وانت لا تزال متردداً قلت كيف لا وحيه
 قد اخذ من بيتك كل ماخذ. قالت لو نظاهرت
 انت بالحب وطلبت الاقتران بها لعدلت حالاً
 عني وتصور لك بدون ريب. قلت لها انني ارى
 من حبيها اياه ما ارى ولا يليق لي ان افرق بينها وبينه
 وهو عندها فالافق ان لا تنزوج برجل لانه
 امها وان تبعده عنها قبل ان يحظر لها بهال امر
 اخر. ففهمت انني اخطيها مع انه ليس شيء كلامي
 شيء يدل على ذلك. واخذت تحاول تغيير فكر
 بينها. وبعد ذلك انصو خمسة ايام قالت ان فائتة
 لا تترك فواداً ما لم تصرائت لها خطيئتها قانوزاً قلت
 لها ان هذا الكلام يثلم صحتها ويجعلها مضطربة الثمان
 حندي. قالت لا اقدر ان اقوم بغير ذلك
 فكانت كريمة تصني لكلامه اصناء المراتبة
 المنة فرائ منها ذلك فقال لها ما لي ارالته في
 ريب وحيرة الم تري في كلامي ما يدل على صدق
 او ما اصحسند تصرفي. قالت لي اذا كنت صادقا
 فوثب وافقا وقال ان حظي منك لا يكون الا قليلاً
 فتبني بانني لم ازد كلمة ولا نقصت لفظه عن الصبح.
 قالت ماذا جرى بعد ذلك قال انها لغواد وان
 لم ادر وانني تعلمين انني لا اريد اكرام النفوس بل
 لا اقدر على ذلك فان كنت قد احييت غزني فيبي
 الواقع ولا ترى مني الا الاسف المتروك بالتبرك
 والنها في وحيي لك يجملني اطلب الاقتران بك
 بشرط ان يكون لي في قلبك المكان الاول. ولا
 فقطع حبال الاتصال اولي واسلم عاقبة. فاشارة
 منك تصوفي الى الانكشاف عنك. وكانت تحب
 مروة مراد وتروم الحصول على مركز فائتة بان
 اهالي بلادها لا يجعلونها في ما لم تكن زوجة اغني

رجل فبعد ان كان يستعطف خاطرها ويستجلب
 رضاها ويدانها امست تستجلب رضاها وتظهر له
 من الحب والطيام ما لا يزيد عليه . فان مطامعها
 جعلتها تقبض طرفها عن زلاتها وتجل الى تصديق
 اكاذيبها لتجدها نفسها وتجعل قلبها مائلاً الى ما يميل
 اليه طمعها . فحولت حديث العتاب الى حديث
 شكوى غرام وبث شوق ووجد ووصفت له ما حانت
 من جري غياها وكما وصف لها ما لاقاه من هول
 الوجد والشوق عندما يلي بالبعداد . وبالربا وطول
 الادعاء وعرضها امسى حب قيس مقصراً عن ادراك
 شواحبها وهيام رافع ودعد عن هيامها . وارضى
 كل منها بظواهر الاخر كان الشقى بالسنان
 والقلب فيو عضو يناد الى الصالح الصبيح او الموهوم
 فيجبان من جبلها من طينته واحدة جاعلاً لها
 صفات واحدة وطباعاً افسدت بفساد الزمان
 فاصلتها وتركها يفتقران بما ينبغي ان يجمل الانسان
 منه وخرج من بيتها وقد اشتد بغضه لفواد فان
 توبخاتها اذنته وانجذبه وظن ان كل ما حوله عيون
 تنظر اليه قائلة هوذا الذي قصر عن ادراك ما
 ادركه فواد وبعد ان وقف لعقد الزواج صادف
 الصبي والمبع بنزوي رايته واكاذيبه . وكان الاولى به
 ان يقول من سلك سبل النفاق والتزوير لانسلم
 عواقبه ولا بد من ان تذلل به القدم فاللجاة بالصدق
 والتوفيق بالامانة والراحة بها جميعاً واللقاء بالحمد
 وحب الانتقام . فما سهل بلوغ جنات الراحة والانسان
 يلقى بتصرفه ويرتاح به ودخل بيته وهو يقول لا
 بد من ان اترك فواداً ذليلاً حاسباً بل لا بد من
 ان ابلية بالفقر والموت كمداً . وكان يسير وهو
 غائص في بحره من التفكير فلم ينتبه الى صابر صديقه
 المورر الا وقد مد اليه يده ليسلم عليه فرجع حليو
 اليه وقال مالي اراك تسير على غير اتبناه . قال متردداً

اعذرني واعلم انه لا يستكن في بال ولا نقر لي عين
 الا بذل مراد وتكيله فان كنت قادراً على ذلك
 لك في المحظ الاوفر والمكساة الزاهرة والفكر
 الجزيل والا فاحكم بتقصيرك وضعفك واجعل
 البعد يحول بيني وبينك . قال مرني بما تشا فاقابل
 الامر بالسبع والطاعة واربك العجب العجيب
 وازيل عنك الهمار . قال قد ابنت لك المطلوب
 اجمالاً فتبصر بالوسائل الموصلة اليه بما لتجمل ثم ابن
 لي نصيحتك ولك في الامداد المائي . قال في الغد
 مثل هذه الساعة اسمعك ما يحجر العقول ولم تر
 مثله في المكتوب والمنقول فاستودعك الله فاصبحني
 بدعائك الصالح بل الطالح فان الصلاح في زمان
 الشر لا يجدي نفعاً فدونك المكر والحيل فانها درج
 تصونك من نكبات الزمان وسيف بتكل العدو
 ويدافع عن الصديق الصادق فاحصم به في السراء
 والضراء فينفلت من ورطات الدهر ويبلغك المراد
 وسار صابر الى فواد وقص عليه ما كان قد
 جرى بيته وبين مراد وقال له سانصب لك فخماً
 ليقع مناظر لك الشريفي . قال فواد انت شاني
 الابتعاد عن الفروع عن الاضرار بالناس والسلامة
 في الانصرار على دفع الاذى والضرر . قال صابر
 لا ازيد على ذلك قدوة فانتبه وراقب الاعمال
 ترى العجب . فقال فواد في نفس لعله يجدهني
 ويخونني كما يجدهني ويخونه فبرافقة المنافق تعلق
 الرقيق وتسلب الراحة بل العدو الصادق خور من
 الصديق المنافق . وكان فواد مشغل البال من
 جري السندات المزورة لانه لم يكن يركن اليه الذين
 في ايديهم الحكم بالدعوى لانه كان متيقناً بان
 المال يجعل البطل حقاً وبالعكس . فقال لصابر
 الم يجدهك بامر السندات . قال لا انني رايتك
 كالسكران وكان اتياً من بيت كريمة والظاهر

لجري الذهب اليو ولا بد من الوسائط للبلوغ هذا
 المراد . فاخذ وكيل مراد في تصدير الدعوى
 وبسط الكلام واطال الخطاب وجاء ببراهين
 وادلة وصرف ساعة في التكلم نحو ربحا في متعلقات
 الدعوى والثقة الارباح في ما هو خارج عنها .
 فرد عليه وكيل فواد واخرجا واخذ المجلس يتناولون
 وينتأكرم ثم دخلا وقيل لما لقد فضت الجلسة والجملة
 الثانية تكون بعد ٥ ايام في الساعة الثالثة . وبعد
 ذلك اخذ الاعضاء المرتشون بزورون صابرا
 واحدا بعض الاخر وكل منهم بقول المقتل وبرهنت
 وصدرت وعارضت ودافعت وقد بذلت من
 الجهد غاية واتمت بالبراهين الفاطمة والادلة
 الواضحة انتصارا لمن قد اوصيت به فكان بهم صابر
 المتصور فيقول لكل منهم جوابا على هذا الكلام انني
 عالم بانك انت المجلس وتكالي عليك وما تنالني
 من المكافاة لا بدالة سواك ولا سيما فلان المناقش
 المجاهر . وكان يطمئن على مسيح كل منهم من بكرهه
 وكان يبالغ باكرامهم ويدعو كل واحد الى الطعام
 والحظ ثم يهديه ما يلقى به فيخرج شاكرآ مادحا
 مصمما على انقاذ غايه صابرون انقضى ذلك الى
 دوس العدل وخراب بيوت الناس بل خراب
 المملكة . وكان مراد مرتاح البال متيقنا بان ذهبة
 الوضاح باتيه بالحكم المطلوب وكان فواد مقلنا
 جدا ولم يرتضه بان يرثي غور ان كاتبه دفع مبلغا
 لاحد الاعضاء على غير معرفته فوعده بكل المساعدة
 وبعث الى مراد يطلب اليه دفع مبلغ اخر فاقالة
 ان صابرا لم يلتفت اليه فارسل مراد اليه مبلغ فاخذ
 وصم على مساعدة كاتب فواد لانكاه صابر . وفي
 الجلسة الثانية لم تنضج الحال ولا في الثالثة واخذ
 بعض الاعضاء بظهورون مبهم الى جهة دون اخري
 (ستاتي بقيتها)

انها اسبعت ما شدد بغضه وحرك الانتقام والحسد
 في فواده فتبأ له من منافق مزور . قال فواد في
 نفسو لا يجبرني غرطمن المنافق بالمنافقين . ثم قال
 صابر غدا اتيك باخبار تترك ان شاء الله والصدق
 سليم العواقب . فودعه وسار الى بيت كريمة واخذ
 يطلب مدح مراد ويصف لها عظيم فعلا له وقال
 لها من مصححك ان يسمع منك فاسمعي المدح الذي
 يبذلك عنه بدون ذكر اسم المادح وهذا كاف
 لاستغلايه وفاتنة لم تفعل في قلبه ميلا اليها حال
 كونها تحب فواد الا بمدحها والثنا عليه . وكان
 يعلم بانها عند تبليغ المدح لا ينفك عن السؤال
 والجمح حتى يخبره باسم المادح فيركن اليه ويغفله
 وهذا برهنة نفوذا عند اقتدارا على الغدرو

الفصل السابع عشر

وفي يوم كثر المطر شدد العواصف وقف
 وكيل مراد ووكيل فواد امام مجلس عين ذلك
 اليوم للماكة بدعوى السندات المذكورة . وكان
 صابر قد قابل بعض الاعضاء والماورين فيه
 وقطع النظر عن البعض الاخر لانه كان يعرف
 الامين من الخائن والكريم من الوش والصالح من
 الطالح وبذل مبلغا وافرآ وقال لمراد لا تخف اذا
 رايت ظاهرة الاعداء يدل على الغدر وانهم يضامون
 وكيملك فانهم يفعلون ذلك ليستروا ميلهم الباطني
 المؤسس على الذهب الاصفر وقد قلت لهم ان
 مراد ليس من الذين يغلون فهذا المبلغ مجمل
 ولكم منه جائزة اخرسه عند صدور الحكم فتكون
 خبارة عن الموجل . فقالوا اننا راضون بان نخدمه
 بالراس والعين بدون مكافاة لانه صاحب الايدي
 البيضاء . ولا يخفى ان حماكة كذبه مهمة لانتم في
 جلسة وجلسته وبكثرتها القيل والقال لان
 كل مرتش ياتخذ في ان يعظم اعماله ويعد السهل

فقال التاجر وهل علمت شيئاً يستحق به الاجرة
فقال ما اشغلتني علمت وسيان عندي ثقب المجوهر
وضربت الصلح ولم يزل به حتى استوفى اجزته منه
مائة دينار وبقي جوهره نحر مثقوب فندم ولان
ساعة مندم

ملح

(من قلم يوسف افندي ملح)

الفلة

حكى ان رجلاً تسوّطه سارق وهو ناعم
في منزله فعلم به فقال والله لامكتن حتى انظر ماذا
يصنع ولا اذعرو ولا اعلنه اني علمت به فاذا بلغ
مراده قمت اليه فغصت ذلك عليه ثم انة امسك
عنه وجعل السارق يتردد وطال ترده في جمعه
ما يجده فغلب الرجل النعاس فنام وفرغ اللص مما
اراد وتمكن من الذهاب فاستيقظ الرجل فوجد
الصل قد اخذ المتاع وفار به فاقبل على نفسه يابوها

البظنة

حكى عن اخر كان به هوز وسغب وعري ان
بيننا هودات ليلة في منزله اذ بصر بسارق فيه
فقال ما في منزلي شيء اخاف عليه فليجهد السارق
جهوده فبينما السارق يحول اذ وقعت يده على خاوية
فيها حنطة فقال السارق بما احب ان يكون عناءه
الليلة باطلاً ولعلي لا اصل الى موضع اخر ولكن
ساحل هذه الحنطة ثم ربط قميصه ليصب عليه
الحنطة فقال الرجل يذهب هذا بالحنطة وليس
وراي سراها فيجمع علي مع العري ذهاب ما كنت
اقتات به وما يجتمعان والله هاتان الخلتان على احد الا
اهلكتاه ثم صاح بالسارق واخذ هراوة كانت عند
راسه فلم يكن للسارق حيلة الا الهرب منه وترك
قميصه ونجا بنفسه فاخذ الرجل القميص وكان به
كاسياً

نباهة العرب

حكى عن رجل ان انا زائر فدى باهة فسأله
من انت فاجابه عاجز اعني رقي فانقلب وما لبث
ان قال له ادخل يا علي ونباهة الحبيب تظهر عند من
هو خير في هذا الفن اما القائل فلربما كان ذلك
عن قصد منه ولكن الحبيب لا يحكم الا بحجج يوارى بها
فالقائل اراد بما جزمه اعني اي يحذف عين عاجز
فيصير اجز وأشار بقوله رقي الى الترقية التي يراد
بها تضاعف التي الى العشرة وذلك في حساب
المجمل فاذا ضاعنا الالف صارت عشرة وبقاها
الياء والحجم ثلاثون وبقاها اللام اثنان وسبعون وبقاها
العين فيجمع منها بلغ ثم اقلبه كما اشار اليه بقوله انقلب
فيصير علي ولذلك اجابه ادخل يا علي فانظر الى
هذه النباهة وهذا النوع سميه العرب معي

اللو يورث النديم

حكى عن تاجر كان له جوهر نفيس فاستاجر
لنفيه رجلاً في اليوم مائة دينار وانطلق به لمنزله
لبيعته واذا في ناحية البيت صلح فقال التاجر
للصانع هل تقسم الضرب بالصنح قال نعم وكان
بضريه ما هراً فقال له التاجر دونك والصنح فسمعنا
ضربك به فاخذ الرجل الصنح ولم يزل يسمع
التاجر والتاجر يشير بيده ورأسه طرفاً حتى امسى
فلما حان الغروب قال الرجل للتاجر مر لي بالاجرة

الجنان

الجزء الثامن عشر

عن ١٥ ايلول (سبتمبر) سنة ١٨٧٧

مجلة سياسية

(من قلم سليم افندي البستاني)

ههنا بلايا الحال وضيقاته اذا عُلقت الامل
 ببلوغ الفرج والرخاء في الاستقبال ومن ياترى
 جرعة الزمان مصاباً اعظم من مصابنا وعاده كما
 عانينا لم يبدل راحتنا بالنا ولسرنا بالعدم
 وسكوننا بالقلق او لم يقطع بنا اكثر من سحتين
 كظلمتين يهرون سرايا بعد سرايا فاذا استسقيناه
 برد بنا نهراً من الدماء وقد غُت ابدنا بضياح
 المال وكساد الاشيا فلانرى بدءاً من الاعتصام
 بالصبر الجميل والتحمل وهذه حال تجهز النفوس عن
 احتفالها وتضعف الصلوات تحت اثقالها ولا تخف الا
 بالامل وهو ربما حل صاحبه على جناح الوم
 فاره الهمد قريباً وما لا يكون كائناً
 ولكن اذا بنيت على اسس الاختيار وشيدت على عمد
 القياس ياتيك بالامول ولقد طالما اسمعنا ابناء
 الوطن انهم قد بانوا مفتقرين الى اصلاحات كثيرة
 وانما اسباب بئسها تخالفت دونها مولع ولم نزل
 بعيدة فقد حددناها ولم نلها وادبناها فابعدت
 ووصلناها فهيمت كائناً آفة نخشاها وثاب قريباً
 فاختفت عنا حقيقة احوالنا ومقادير قوائنا الى ان
 كشفت المشاكل عنها فبدا تحت قناعها ما
 بسرنا بوجود الاسباب التي تستقيم بها الامور في

ديارنا فان الامة التي تفدر ان تقوم باعياء الحرب
 العظيمة والمقاتلات الشديدة في الداخل ثم في
 الخارج على صفوف دولة طالما زعزعت اساسات
 العالم تهديداتها ورجعت الفرق والغرب بتاهياتها
 وتجهيزاتها وقامت الدول بحملاتها وهجمات لا تميز
 عن اصلاح شؤونها وتقدم امورها بالمال والرجال
 الم تحارب المعاص في المرسك ويوسه واللفار ثم
 السرب والجبل الاسود ثم روسيا وقد احدثت
 بنا عين الاعداء من كل الجوانب بدون ان تستدين
 مالا او لم تجد وسائل لكف العدوان وهذا الحملات
 قبل يصدق العالم بعد ان راي منا ما قد راي اننا
 عاجزون عن بذل مبلغ من النفود كل سنة في
 سميل اننا الطرق واصلاح الارض واتقان الزراعة
 والصناعة فين منا لا يلوم نفسه على الاهمال والتواني
 والانفعال عن اهم الامور بما يكسب الناس حاراً
 ولا نقول ان الفوز يكون لنا بل انه قد ناكد لدينا
 ان انماض الامة واصلاح امورها ضمن دائرة
 اقتدارنا ولا نعذر اذا اهملنا ذلك وقد تكون
 المحروب بداءات العظيمة والاصلاح والاتقان والعدل
 ان عقيها نصرا وكسر فانما تكلف ما استمر من
 قوة الامم ونفتح طرق الانحاج والفلاج فان ساكت
 نوذي الى المطلوب وان عرج عنها نل بالانحطاط
 والذل والهوان فيعقب ذلك ما ربما آل

من لم يبل بحضارة مالية او هبوط اسعار عتار او
غير ذلك من الامور التي في اشتهارها ففي عن
ذكرها فان كان بعض الذين يتقلدون الاحكام لا
مهم استقامة تجارتهم وازراعتهم وصانعنا بل بوجهون
جميع اهتمامهم واجتماعهم الى تثبيت اقدارهم في
مأمورياتهم واجراء ما ياول الى منافعهم فحين
الاهالي نهم بها ولا فتور في الفقر والعناء وتقلب على
شوك القناد حياتنا بطولها ومما انتفعنا خدموصيا
يكون انتفاعنا موقفا ما لم تصن اسباب الثروة
المذكورة فالامور بالاهالي واسوا به وحضرة مولانا
الاعظم قد تعطف تكرارا بذكر هذه الامور بان
نقائص كثيرة فمن الواجب علينا مراعاة المصلحة
وطلبنا لراحتنا ان ننفذ ارادة السنية بمقاومة كل
ما يضر وبوجوه جعل الظلم في منزلة العدل
والفساد في محل الصلاح والتقرب في مكان
الانصاف واذا كنا غفلاء فحسبنا التفتن باننا نبلى
بالضيقة والفقر والمنا ما لم نلاقي هذه الاحوال
والشاهد على صحة ذلك كثرة المفسر ربع الثروة
قبل الحرب والربع الاخر بعدها هل يقدر ان يبدل
حقارتنا بانقود بثلاث اثمانها في هذه الحال وما
العجب غفلتنا فلا ينبغي اب تضايق انفسنا بتذكر ما
لا سبيل الى رده لغواني ولكن من المفروض علينا
ان نتج منها موديا الى غير ما قد صرنا اليه فاذا
دعينا هذه السنة الى انتخاب مبعوثينا حسب النظام
فالواجب علينا ان نبين لهم مرغوباتنا وما امسينا في
افتقار اليه وانهم لا يكتسبون بياض الوجه والثناء
العام ما لم يفرضوا جهدهم في ترقية اسباب منافعنا
فان سلكوا سبل الحكمة والدراية ونهجو مناهج
الاستقامة وبسطوا امام المجلس قانونيا ما يفيدنا
ويغنينا يكتفون بها بكافي بحسب الوطن ونافع
الامة وان لم ينالوا المطلوب بمعصروا على المرغوب

الى الاضمحلال وقد ادعينا على مسمع من العالم
ان مجلس مبعوثينا يتبوع تقدمنا وتقوم احتجاجنا
وقد بشرتنا الرسائل البرقية بان المجلس الثاني سيجتمع
بعد اقل من ٢ اشهر اي في اواخر تشرين الثاني
(نوفمبر) فان وجه خاطره الى المنافع العامة يفيد
الامة وتنفجر الصدور المتضايقة ويرى الذين خسروا
ثروهم وتضعفت احوالهم في وطن يتسر
قبول العويض وان فاتهم فرصة تسخ اخرى والذين قد
اكتسبوا ما بوهلهم لجميع المال فضلا عن الاداب
بروتهم في حقول من جد فيها وجد اما الان
فالسوط سهل واساوة كثيرة اما الارتقاء ففي كل
درجة من سلمه عيوب فمحاصلنا الغزيرة تضع
في الداخلة واراضينا الخصبة مهلة لاسبيل الى
الارتفاع بها وفلاحنا في ضعف شديد وتجارتنا محفوفة
بمخاطر براها كل ذي حديد فلا يتمكن لنا
خاطر ولا يرتاح لنا بال ما لم نر ما يدل على تغير
هذه الحال ورب قائل هذا زمان حروب فالنا
ولهذه الامور فالحجاب ان هذه الحرب قد جاءت
بادلة بينة على وجود قوة كافية لمعاونة المصلحات
والحروب عرض المقصود منها بلوغ السلم فتوجيه
التحولات الى ذلك واجب علينا ومفروض على ذمتنا
وتحويل الاضرار الى منافع ما يطلب من اصحاب
الساسة وتكون اجهل الامم واغدها توانيا واهالا
اذا اكتفينا بلوغ السلم وقد عرفنا بان الحروب
العظيمة تكون في الغالب بداية ادوار جديدة فهل
نجعل دورنا الانحطاط او الارتقاء لا يتعاون على
نيل الانشغال والتغيزات ومقاومة كل ما يجعل
زمام الامور في ايدي رجال قد فسدت طباعهم
وسامت اخلاقهم وعملوا على جمع المال بالاضرار
بالناس والرشوة وحلي مضادة كل ما ياول الى
تضعيفنا وتضييق دائرة اعمالنا وتعقيد اشغالنا ومن

الجيش المتخفّض عاملاً ومعه كل الذين دفعوا
البدلات العسكرية والذين لم يبقوا الا سنان العسكرية
او قد فاتوها . فيريد والحالة هذه عدد
الجيش الثانية ثلثة اضعاف عددها الحالي . فاذا
دخل العدو بلاداً عثمانية لا يجد الا هالي بدون
سلاح غير قادرين على الدفاع بل يصادف
صعوبات كثيرة بمقاومتهم وهذه الاوضاع لا تراه
الثانيون المصممين على الدفاع الى النهاية لصيانة
ناموس السلطنة وكرامتها انتهى . الظاهر ان هذه
الاوضاع في الولايات المجاورة لساحة الحرب

وقد ذكر في رسالات برقية من يست ان
قونسولوس انكثرا فيها قد اعترض مجد على الحكومة
السربية لانها تظاهرت بالميل الى الماربة . واخبرها
بانها اذا لم تتركها انكثرا وشانها فتتصرف بها
الدولة العثمانية كما تشاء

وقد صدرت اخبار من اورسوقا ما كمانه
قد جرت مفاوضات بين حكومة روسيا والحكومة
اليونانية بشأن اشتراك اليونان في الحرب . وان
الكراندوق يقول قائد جيش روسيا قد ارسل مبعوثين
متوفوا الى بلغراد ليجري البزنس ميلان امير السرب
بالشروط التي تمكن السرب بها من الماربة . مع
روسيا بدون ان يقع خلاف بينها وبين النمسا

وقد ذكر في رسالة برقية من بخارست قباغة
الفلاح والبقدان انه بمركل يرمي طريقها الحديدية
اربعمائة مركبة فيها جنود روسية وان جيش المحرس
الامبراطوري قد وصل الى محطة طريقها . وتاريخ
هذه الرسالة ٢٠ اب (اغسطس) *

** قد نشرت جريدة التيس رسالة برقية
واردة من كالكوتا رقم ٢٠ من الشهر المذكور ما كمانه
انه وردت اخبار من كاشمير نبيها لخبر وفاة المرحوم
يعقوب بك خان كشمرو يقال ان قاتلة هو حاكم

ولا تقهر وجوههم بقوة الرأي العام ولسان حال
الاهالي وتكون حينئذ الجرائد مفرغة لهم لعدم
انشغالها بامور حرية فتتشر الفث من اعمالهم
والسبين وثني على مصيب اقوالهم وتندد بخطاهم
كلامهم وبالجمله نقول لاطاقة لنا على الاستغناء
عن الاصلاحات التي تعطلت بها وقرر بما المحضرة
الشاهانية وابانت منافعها وظهرت اضرار اهلها
فان اتهم لنا بلوغ المرام تنقوي وتقر عدونا ولا
فنيبت في عجزه وخوار عزمه وفي مراجعة تطاريح
الام التي بانث على ما نحن عليه غنى عن التوضيح
والله المهدي الى الصواب

اخبار مختلفة

قد ذكر في رسالة برقية من الاسنانة رقم ٢٠
منه ان مسيرليارد سفير انكثرا فيها والكونت زيجي
سفير النمسا تفرقا بتناول الطعام مع حضرة مولانا
الاعظم

اما ما شاع من ان حضرة صفوت باشا امتنع
عن قبول نظارة العدلية فلم يثبت

قد نشرت جريدة التيس رسالة برقية من
رومية رقم ١٢٩ اب (اغسطس) ترجمتها ان جرائد
خدمة الدين لم تنشر شيئا عن حضرة البابا ولا عن
الاشاعات المثقلة المتصلة بهرض . ومع ذلك قد
وقفت على ما يجملني اقول انه ليس في الحال ما
يدعو الى الخوف عليه

وقد ذكر في التيس ان الباب العالي قد اعلن
انه لما سكنت المحضرة الشاهانية قد شاهدت حجة
الاهالي الذين تطوعوا صدمت على اسعافهم في
تسليم التوجب عليهم . ولذلك قد صدرت ارادها
السلبية باقام تنظيمهم اذ ان ذلك يضاعف عددهم .
ولذلك قد امرت المحضرة السلطانية بان يصير

خان طورون نجل بوزورغ خان حاكم برقند السابق *

* قد تسلط بامر تعالى الجيراد في هذا العام على بعض المزروعات حتى اضر بها مع قتلها فكانت المحبوبات بمقدار لا يمكن اخراج شيء منها خارج الولاية فالان كتب من بعض الالوية ان السفن تسفن من سواحل الولاية كثيرا من المحبوب وتسير بها الى الديار الاجنبية وحيث كان هذا لا يوافق بصالح اهل الولاية فقد تقرر في مجلس ادارة الولاية منع خروج المحبوب الى البلاد الاجنبية وبناء على ذلك كتب من مقيم الولاية الى نظارة الداخلية المجلية استذنا عن هذا فالامول ان يكون هذا التدبير مبرورا بالاجاز لان نقل المحبوب الى البلاد الاجنبية قد اوجب ترقى الثمن الخبز في اكثر النحاء الولاية فكان من اللازم اللادب ايجاب تدير حسن فل هذا لوقاية الفقراء من الضرورة *

(سور يا بحر وها)

* قد ذكر في رساله برقية من الاستانة رقم ٣٠ من الشهر المذكور وترجمتها قد ورد في رساله برقية من القائد في نديزنجي رقم ٢٧ الجاري اب معظم جيش الجبل الاسود قد ترك ظاهر نكسك تاركاً فرقة ملاحظة فقط *

* ان من راجع تقريرات سليمان باشا الرعية التي نشرت في جنات ماضية يرى ان اشد القتال الذي جرى في هذه الحرب مقاتلات شهبكا وان خسائر الفريقين كانت وافر قدياً وانها قاتلا كلا الاسود فكان كل منهما يستولي على استحكامات ثم يخسرها وهكذا كانت الحرب كأنها مد وجزر ومع ذلك ليس لهذا المعارك اهمية بالنظر الى العواقب الفاطمة ما لم تملق بالمقاتلات التي عرفنا بان تشابه في البغار من شمال الى بلانفا فسال ان يحسن العواقب *

* تقريرات بولونيا *

* قد بعث جمعية تاريخ بولونيا في لوندرا خطاباً نشرته على البغار بين وهذه ترجمته *

* يا اخوتنا المسيحيين السلاف ان حوادث مهبة جدا جارية في البغار. ومنذ زمان طويل اخبركم اعضا الجمعية السلافية في موسكو ان امبراطور روسيا يهتم جدا بنفسين امورك واحوالكم. والان قد زحف بجيحه الى بلادكم مدعياً بأنه يفعل ذلك ليخلصكم من الظلم فيالطبع تبادلون الى ملاقاته الخاص بالترحاب والشكر. ولا سيما بعد ان تروا المسفات العظيمة والخسائر التي يتكبدها لاجلكم حتى يقال انكم مستعدون لان نذلوا انفسكم واموالكم واستقبال بلادكم في سبيل خدمته *

* يا ايها البغار. اذا لم تفكروا الذين يجهونكم لا تخشون ان تدعى بلغاريين. على ان كثيرين منكم حكما واصحاب حزم يحسبون لعواقب الامور فلا يركبون الى مجرد الكلام. فانهم ينظرون الى الاعمال ايضا *

* يا ايها البغار. ان البولونيين هم مذلكم سلافود خلت روسيا بولونيا كادخست البغار مدعية انها تروم ترقية اسباب الحرية الدينية وليس لها مقاصد ناشئة من حب الذات فاصحى كثيرون من البولونيين الى انخراطها وترحبوا بمساعدتها كما ترحبون. فاسالوا انفسكم السوال الاتية وهي هل انتفعت بولونيا بصداقة روسيا. هل فازت بالحرية الدينية او بالادارة الاستقلالية وبالمشروعات الوطنية والنجاح والممارف والتقدم بالعلوم واللغات *

* يا ايها البغار ان عكس هذه الامور نشأ عن صداقة روسيا فانه كان لبولونيا نظمات حرة قبل مداخلة روسيا. فباتت بدون نظمات.

تتمتعوا قبل فوات الفرصة عن ان تسعوا
روسيا لانها اذا انتصرت نحو اثار جنسيتكم وتحكمكم
بافعال الاموال الاميرية والفرقة العسكرية وتحكمكم
في حالة فلاحها المتكودي المحظ. ولكن اذا
حدث ما ينتظر حدوثه وطردت من البغار ترككم
كما تركت اهالي اسكي زغرا المراهم العفانيين. فلنتم
كلامنا بامر يكرنا فاننا قد سمعنا انكم تتعدون.
فيا ايها البغار اننا نسمع هذه الاخبار بذكر قاليكم
عن كل مغامرة لتلا تحسروا اشتراكنا معكم في
الحاسيات وشققنا عليكم من جرى ما احتملوه
في السنة السابقة فخرضكم على ذلك اكراما لانفسكم
ومراعاة للدين المتدينين به فانه نعمكم عن ان تقابلوا
الشربا لشر فابعدوا عنكم الانتقام وبرهنوا باعا لكم
انكم لستم مسيحين بالاسم فقط بل بملوككم
عن جمعية بولونيا الفارنجية

زولوسكي الرئيس

لاشروسا الكاتب

كتب في لوندرا في ٢٥ اب (اغسطس)

سنة ١٨٧٧

روسيا والفلاخ والبغدان

قال مكاتب التيس النبساوي في اواخر اب
(اغسطس) الظاهر ان الخلاف الذي كان
جاريًا بين روسيا والفلاخ والبغدان قد انتهى ولا
رب في ان اميرها ومشر به قد التوا على عوائقهم
مشولية عظيمة لان البلاد كلها واكثر الجبلش يصاد
اقام ذلك الان ولاسيلا لانه غير مستند الى مشورة
مجلس مبعوثهم. فالجرائد للحفاظ ونش الجرائد
الحرة قد صرحت بما اظهر مشولية الحكومة. وقد
ذكر فصل المجندال مانوال الذي كان متفلا قيادة
الفرقة الرومانية التي عبرت النهر في نيقوبولي

وقبل صداقة روسيا لم تكن تعرف شيئا من القرعة
اما الان فالولادها يساقون من يومهم لسعفا روسيا
في توسيع املاكها بالاستيلاء على ام اسيا المستقلة.
ولفتنا ذات الفنا والتاليف قد صنعت حتى في
الحاكم. وقد حكم علينا بعلم اولاد بولونيا الروسية
فقط وان تعلموا بها اذا تعلموا شيئا مع عدد من
الروس يزيد كثيرا عنهم ليصيروا بالطبع روسيين
ولا امنية لكيسة مسيحية في روسيا ما لم تكن روسية
وتدار من بطرسبرج *

* يا ايها البغار. اصغى لرجال يعرفون
روسيا وقمة عهودها ووعودها بالاختبار المطلق.
وليس لهم صالح ليدعوكم. فروسيا قد شربت الحرب
على الدولة العثمانية ليس مراعاة لصلوكم كما يظن
المجهل منكم ولكن مراعاة لمصالحها. وتعاول ان تضم
البغار اليها وان تضم الى بلادها قسما عظيما منها كما صنعت
يساريا من البغدان وبعد سنين قليلة تجعلها ولاية
روسية بمو يقال انها ابطلت البديل العسكري الذي
كنتم تدفعونه للعفانيين. فموتنا عنه ستأخذ منكم
خدمة اولادكم في العسكرية سنة في سيبيريا او في
القوقاسوس او في اواسط اسيا وفي حدود الصين.
وستعلم اولادكم باللغة الروسية فقط. ولا تسبح
باستخدام اللغة البغارية في الحاكم لان القضاة الذين
تهمت بهم اليكم لا يجهلونها. وستصبر كيستكم القديمة
تحت رئاسة اسقف روسي وليس تحت رئاسة
اكرخوس بلغاري وتدار من بطرسبرج. فبحكومة
العثمانية ربما تترككم ان تديروا انفسكم ولما في
الدولة الروسية فلا يكون لكم الا لولاياهم الكثيرة
الروسية والبولونية والفلاندية فتسبون بدون
امتيازات سياسية لان روسيا ذات ادارة ظالة
قائمة فيها انفس الناس واموالهم تحت رحمة
امبراطورهم المطلق

قد ازدحمت فيها اقدام الاوربيين حال كونهم مركز ولاية عظيمة فاذا تكون حال الاهالي الساكنين في القرى البعيدة * وفي ٢٩ الماضي حدث امر لم نسمع به في اوروبا اندور. فان جميع اهاليها من الرجة الى اقر الفلاحين خرجوا من المدينة باكراً وساروا الى الرجة وعائلته امام الجميع الى قرية تسمى بالجويا تبعده ميلين عن اندور ليصرفوا النهار بطولها فيها فانه كان قد صدر امر بان لا تصرف ناراً في مطبخ في ذلك اليوم. بل ينبغي ان يكتفى بالنزعة في الحقل. ويقال انه اجتمع في ذلك المكان نحو ١٠ الف نفس رجالاً ونساءً وولاداً. والمقصود من هذا الاجتماع ان يطالبوا الى معبوداتهم بالصلوات والدعوات ان يجعلوا المطر يظل عنهم. وبعد نهاية الدعاء اخذ سمو الرجة بحرقاً وفتح قسماً من الارض بيده حال كون سمو زوجته واقفة في خدمته كأنها امرأة فلاح حامله طعاماً لياكله في اثناء النهار. ومن المصادفات انه لم ينته هذا الاحتفال الا وقد امطرت السماء وانصرف الجمهور فرحاً مبهلاً

النمسا وروسيا والسرب

قد نشرت جريدة التيمس رسالة واردة اليها من مكاتيب النمساوي في اواخر آب (اوغسطس) وترجمتها قد طالما قلت ان تصرف النمسا يتوقف على اعمال السرب فان رأت انها تروم ان تخرب ثانية فلا تعارضها بل تبقى محافظة على سياستها الملاحظة والانتظار كما جرى في السنة الماضية لانها رأت نفسها قادرة ان تنتظر ما دامت صولحها المتعلقة بالجبهة غير مضروبة. وربما كانت تبيت تلك الصالح في ضرر يبدون ان تجاوز فرقة سرية حدود الامارة وكماها ان ترى السرب قد جعلت نفسها يهوداً

لاظهار عدم ارتضاء بعض الجيش بها بحريه وهذا ما جرى. انه عند ورود الرسالة البرقية الاولى من امبراطور روسيا بعد معركة بلانفا الى يد امير الفلاح والبغدان تردد عن اجابة طلبه لعدم وجود معاهدة معلومة لتنظيم اشتراك الجيش الروماني مع الجيش الروسي في الحرب. ثم جاء الجنرال جيكا مامور الفلاح والبغدان العسكري في اركان حرب روسيا والتمح على الامير بارسال الجيش ووعده بلسان امبراطور روسيا بان تصير تسوية كل شيء على وجه موافق فعند ذلك بعث الامير بامر الى الجنرال مانويان بجناز النهر ويحل في نيقوبولي. ولم يجهز الجيش فوق الجسر بل في قوارب فلم يتم العبور بهرقة قصيرة. فجاءت رسالة اخرى برقية في اثناء اجتيالهم بان يعبروا بسرعة. فارسل الامير موسيو براتيانو ليرى سبب التأخر. فوجد الجنرال مانو محاطاً باركان حربه فلما قال له اسرع بالعبور اجابة ان هذه الفرقة ستمر غير انكم قد اخطأتم بارسالها الى عبر النهر. فآخبر الامير بهذا الجواب فرأى انه يتضمن التكتيك على ما سوت فاستغفم منوح الفرقة الاولى لتصل القائد. والجنرال كرودينار الروسي بعث باوامر الى فرقة الفلاح والبغدان بان تحل في مركز خارج نيقوبولي فامنع الجنرال مانو عن ان يجيب طلبه مدعيًا بان امير امره بالتحول في نيقوبولي. فبعد ذلك فصل وخلفه الجنرال الجلسكي

* المجموع في الهند *

* قد قالت جريدة تيمس الهند في ٢٠ آب (اغسطس) في كل يوم يوجد في بانغالور ٢٠ شخصاً ميتاً من الذين ليس لهم بيوت ولا معينون. فهذا هو المعدل اليومي في مدينة ذات مركز عسكري

لتمهيجات سلافية ولاسيا اذا حاولت ان تشر
الهيان في عبر الدرين في الولايات المجاورة للحدود
الصحاوية . والظاهر ان الحكومة السرية في
بلغراد قد عرفت ذلك . فانها قد شرعت في ان
تناهب لتقاتل كمعض جيش روسيا وليس كجيش
غير منظم يروم ترقية اسباب السياسة السلافية .
وقد جمعت جيوشها على ضفة النهر ومورافيا
وليس على ضفة الدرين . وقد امتنعت عن اجابة
طلب فاديف والظاهر انها تمنع ايضاً عن اجابة
مطالب العبيدة التي جاءها من معسكر الدصاة في
بوسنه طالبة مساعدات ومنطوعة وقائدًا جديدًا
ليخلف دسبوتوفتش . وربما كانت السياسة السرية
في حالها المحاصرة لاتلاقى مقاومة في النمسا لان
روسيا تضمن حسن سلوكها مع ذلك لاسبيل الى
معرفة ما يحدث بعد ان تشيك جنود الامارة في
القتال . ولا ريب في انه يحسب حساب لامور
غير ظاهرة الان مع فرض وقوع اضطرابات
اما الان فلا بد من ان تستغرب الانقلابات
التي رايناها في محاربة شهرين فان روسيا في بادى
الامر امتنعت عن ان تفعل مساعدات الفلاح والبلغدان
والسرب . اما الان فالظواهر انها تفعل بمساعدتها .
فما صادفت في روسيا في المعارك من الخسران والدفع
لا يكتفي لاحداث هذا التغيير في سياستها . فان
التجديدات الواردة لشد النفس وتفيض عنه . وربما
ظن البعض ان روسيا تروم استخدام جنود الفلاح
والبلغدان والسرب في انهاء مجي نجبائها التي لاتقدر
ان تبلغ المكان المقصود الا في مدة ليست بقصيرة
على ان السرب ليست بمثابة كل الناهب . وقد
يمل ان تجهيزاتها تتم في ٦ (اليلول سبتمبر) ولكن
يقال انها لاتتم يومئذ لانها تروم ان ترى نتيجة
قاطعة للحرب قبل ان تلقي نفسها في ميدانها .

وكل هذه الامور قد تدل على ان روسيا
ليست بحاجة الى اسعاف جنود الامارين . ووفقاً
ولكنها تروم ان تنتفع بها اذا رأت ان الصعوبات
التي تعرض دون حملاتها تزيد كثيراً الصعوبات
التي كانت تنتظرها فلا بد لها من جمع كل القوات
التي يتيسر جمعها . فانه قد ظهر ان القوة الدفاعية
في الصغانيين تزيد كثيراً عن المصود . وقد رأت
روسيا فضلاً عن ذلك ان اموراً كثيرة تنقص
جيشها . وقد سمعنا من مصدر عارف بكل ما يجري
في الحكومة الروسية ومعسكراتها ان الجنود التي
قد وصلت الى الجيش الروسي لاتكفي لشد النفس
الناشي عن القتال وغير ذلك . ومن المؤكد ان
امراض وبائية لم تفش في الجيش الروسي غير ان
الامراض المتنوعة قد كثرت . وقد تألم كثيرون
من جراحات الارجل من جرى المني وقد ضعفت
اجسام كثيرون من جرى التعرض للشمس ولندى
الليل الكمبر . واكثر الامراض عرضية ولكنهما
تنقص الجيش الى ان يشفى المهابون بها . وعند ما
سارت الجنود من روسيا تبين انهم على جانب من
صحة الجسم والقوة فلم يعتن بامور صحتهم . ففي بادى
الامر حملوا مشقات كثيرة فكانوا يقطعون
مسافات طويلة جداً بدون ان يكون زادهم كافياً
ولم يظهر لذلك اثر في بادى الامر . اما الان
فقد اثر فيهم . والتجديدات الواردة اليهم كثيرة ومع
ذلك ربما كانوا لا يقدرون قبل مغضي الفصل
الموافق ان يحصلوا على العدد الكافي للحصول على
النتيجة المرجوة . فهذا هو الذي يجعلهم راغبين في
الحصول على مساعدة قوم كانوا يستغفونهم

المجوش في البلغار

قالت جريدة التيمس ان ما قاله سليمان باشا

يدل على انهم عالمون باهمية الحال واخطارها ولا ريب في انهم صرفوا جميع الاسابيع الماضية بجمع جيوش جرارة والقيام بناهات تجعلهم يعلقون الامل بالغلبة عند الحمل . وقد معناه اليوم بان المحرس الامبراطوري قد اخذ في بلوغ الطونه فساعة القتال لا بد من ان تكون قريبة . والظاهر ان العثمانيين ميسبون على انتظار حمل العدو في المراكز التي قد اخذوها لانفسهم . ومن الحق ان الروسين لا يعلقون الامل بنواهم غايبهم اذا اكتفوا بالاستيلاء على المثلث الذي امسى في ايدهم في البلقان متكبدن مصاريه عظيمة . واذا تسر للعثمانيين ان يقولوا عدمهم محصورا على حاله بقدر ان يدفعوه . ولذلك المنتظر ان ان يحملوا بقوة وثبات على بلاننا . وقد اهان مكاتبتنا مع الجيش العثماني ما نقرر في عقول الجميع . وهو ان اهم الصوامع الروسية وصوامع العائلة المالكه تنوقف على عواقب القتال . فلا بد من ان يوقى بقوة عظيمة وان تدار الاعمال المحررية في البلقان باجتهاد وحمية لا مزيد عليها لان الآمال متعلقة بالعموم الكئيبة المظلمة التي اخذت في الاجتماع فوق مبادي القتال في البلقان . فاصبحنا نتظر بفروغ صبر وقلق هبوب العواصف واجتداء الضال

وربما كنا نتظر بفروغ صبر وانشغال بال اجراءات السرب فانه لم يفتق بعد انما عزم على الحاربة وقد وقع خلاف ناشى عن الغيرة بين المجنود الروسية والرومانية . والظاهر ان ذلك قد حدث عند مغابرة السرب ايضا . ولا تقدر الامارات ان تحملاروسيا على معاملتها كاتهما دولتان متمعتان بنصف استقلال . وليس من الحال ان غيره الام القاطنة عند الحدود وحيا لاذعها بتع العثمانيين ينافع القاء الشقاق بين اعدائهم واذا حمل السريون

عن مركزه بين انه اصبح في ما اصبح عليه سافر الجيش العثماني . اذ قد قال انه لا يزال العدو محصورا بجيشه منه دأ خط رجوعه واطلاق المدافع جاريا والطلائع تخارب باطلاق البنادق . وقد ظهر من ذلك ان الروسين لا يزالون في المراكز التي حلوا فيها بين الطونه والبلكان ولكنهم باتوا محصورين فلا يقدر ان يفرحوا . فان العثمانيين في جانبهم يهددون اسباب اتصالهم . فلا يقدر ان يتقدموا ولا ان يتأخروا ولا ان يخرجوا العثمانيين من المواقف التي حلوا فيها . ولا نقول ان ذلك ضرب من الحال . ولكنهم قد اسوا على هذه الحال منذ نهضوا في بلاننا منذ اسابيع . وقد تحير الناس من ذلك وتجهل منه اذ انهم لم يكونوا ينتظرونه . وكان قد نقرر عدم ان الجيش العثماني يقدر ان يدافع بثبات عن بعض مراكزه . ولكنه لم يكن يحظر لخلق بهال انهم يقدر ان يحصروا العدو في مراكزه بين الطونه والبلكان . ولا ريب في ان النور قد حرك حمية العثمانيين . وقد اصبحوا تحت قيادة ٣ فواد من اصحاب الاهلية . فاخذت قوة السلطة حكاما تجتمع في البلقان حلالا التي لا بد من ابقائها في ارضهم . فنتسج على الدوام بسوق نجدات الى خط الدفاع بسرعة . وقد وردت افادات برقية ما كما ان الحضرة السامانية قد اصدرت ارادة سنية اخرى بجمع كل قوة السلطة المحررية فعند ما يدخل العدو الاراضي العثمانية يلاقى بندقى الاهالي فاذا تسر للعثمانيين ان يشعلوا نار الحمية لبلوغ الدمام من هذا التهيل يلاقى الجيش الحامل هول الدفاع . وربما كان النور في موقفه على عواقب القتال القادم في البلقان . فاذا اتبع لم ان يتصرفوا مرة اخرى كما اتصرفوا في بلاننا ضد حزمهم وحيتهم . وانفكاك الفواد الروسين زمانا طويلا عن القتال

اشجاة وسرعة على موخرة عثمان باشا فربما كانت
 يتسرع لم ان يفيدوا الاحوال. غير انه يقال انهم
 اخذوا في الساعة الاخيرة بحسبون لما يترتب
 على ذلك حسابا وبزدادون ميلا الى الانتظار
 كالليونان ليرى لمن يكون الفوز. فاذا استظهر
 الروسيون فلا يحتاجون مساعدتهم واذا انكسروا
 فلا يقدرون السربيون ان يتلصصهم. وصنعهم هذا
 لا يدل على شهامتهم. واذا اختلفت الاراء بشأن
 تصرفات السرب لا تختلف على ما ياتي وهو ان
 عمل السرب قد اهان لنا عدم موافقة المداخله في
 امور بلدان لا تقدر ان تنفذ كلمتنا بالفعل فيها.
 وقد اخذ الباب العالي في ان يدعو الدول المتحايه
 الى منع الامارة الخاضعة لهن الحاربة فانتم متوسطة
 امرها في العام الماضي عند ما بانت مضعضة
 الاحوال. ومن المعلوم ان رفض الباب العالي
 المودع قد سلب حق الانتفاع بالمداخله ومع ذلك
 لا نسمع باعتراضه على اعمال السرب بسور.
 ولكن الظاهر انه سيجبر على الامر المزمع قطع
 النظر عن هذه الازمة كانت اغاثوبة ولا بد من ان
 تخدق يوما بعد يوم في الجيوش المجاورة المتقاتلة
 الان في جنوبي اذربايجان وشرقها وغربها
 (كتبته هذه الجملة في ٢١ آب (اغسطس)
 قبل انتشار القتال العام في الباغار)

روسيا والفلاخ والبغدان والسرب

في ٢٠ آب (اغسطس) بعث معكاتب
 النيس النمساوي برسا لة طويلة الى تلك المجردة
 وما ياتي ترجمة بعضها
 ان حكومة الفلاخ والبغدان وحكومة السرب
 ترومان ان تعقد معاهدة مع روسيا لان عهدها

اصوليا يكون عبارة عن اعتراف روسيا لها
 الامارتين الخاضعتين للباب العالي بعقد معاهدات
 دولية وهذا دليل الاستقلال. فروسيا تروم ان
 تنتفع باتحادها معها غير انها تعني ان لا تجعل
 صالحها صالحها. لان ذلك ربما كان يلقبها في ارتباك
 عظيم ويدل على انها قررت هذا الامر قبل صدور
 قرار الدول بشأنه. حال كونها ربما كانت تدعي
 بحق المشورة. حتى ان روسيا فاقت سائر الدول
 بمجانبة التصريح بقبولها باعلانها استقلالها او برفض
 ذلك. وهكذا لم توقع نفسها في ارتباك وليست
 بمقيدة بها الايديا. ولم تطالب روسيا الا عقد اتفاق
 عسكري كالاتفاق الذي عقد في ١٦ نيسان (افريل)
 بين القائد الروسي وحكومة الفلاخ والبغدان ايضا
 السكراندوق نقولا ووزير خارجية الامارة وهذا
 الاتفاق لا يقابه في شيء المعاهدات الدولية
 وقد اجتبرت حكومة الامارة الاتفاق الاول
 والظاهر انه ليس لعقد اتفاق اخر مثله اهمية عندها.
 ويدفع البرنس بن المفاوضات بهذا الشأن وقد
 فضل الاركان التي وعد امبراطور روسيا الفداي
 اذ قال له انه يكون لكل شي عناية حسنة. فارسل
 جنوده الى عبر الطوتة بدون انتظار عقد معاهدة.
 اما السرب فالظاهر ان امرها مخالف لهذا الامر
 فامبرها بروم ان يسير في سيل امير الفلاخ
 والبغدان. غير ان وزيره لا يزال مصرا على
 الامتناع. وربما كان لا يعلق املة بالزام روسيا
 باتباع رايه على انه قد رأى ان الفرصة الحالية
 موافقة لان عقد اتفاقا فيونع للسرب بالنظر الى
 المساعدة المادية التي تعهد روسيا بالتزام بها.
 وربما كان الارتياح الجاري قصير المدة فتصبح
 السرب قادرة على ان يميز الزمان المواتي لها للقيام
 بعود عليها بالنع بدون ان تطرح نفسها في خطر

توافقها ولكنها لم تعرف بعد ما ارتكبتها بها . فقالت في بادئ الامر ان نشر ذلك الخطاب جنابة . فالنشر في حد نفسه ولا يكون جنابة ما لم يتضمن المنشور كتابة مغايرة . فما هي هذه المغايرة . ياترى . ففي بادئ الامر ظنت الحكومة انها العطن بالمرشال ولكنها وجدت بعد البحث ان موسيو غامبتا لم يذكر اسمه وانما اشار اليه في عبارة واحدة اشارة قانونية . ثم قال انه لم يندد بالمرشال ولكنه ندد بوزرائه ومحاولة حل الناس على احتقار وزرائه مغايرة .

ولكنها بعد الثروى رأت ان دون الادما بذلك خطراً . لان وزارة بلاد تدعي انها ذات نظام اساسي مل مشابه للنظام الاساسي لا تقدر ان تمنع وقوع التكتيك على نفسها . فان التكتيك على سياسة حكومة من اقل امتيازات ابناء بلاد حرة اذا كانت ملكية او جمهورية . وعدم ما تامل موسيو دي برولي بهذا الامر اى انه لا يقدر ان يحجم الناس حرية طالما تمنع بها ورهبه اكان لا يجد سلوانا غيرها بعد شهرين . ولذلك قالت بعد ان اعرضت عن هذه الامور كلها انها ستحاكيه لان خطابة المذكور من شأنه ان يهيج البعض بين الفرنسيين . فهذه تهمة مهمة جداً واذا تسر الحصول على حكم من مجلس جنائي تكون حرية فرنسا المتعلقة بالمفاوضات السياسية اسباباً بدون معنى . وبهذه الوزارة لا تكفي اذ انشأنا اليها امكانية القيام بامر كهذا الامر . وقد سررنا بما راينا من تعجب فرنسا من هذه المعاملة حتى انها قد لامت الوزارة وتدعت بها ووزارها لا تقدر ان تثبت بعد ان تخسر اعتبار الامم . وترى ذلك في باريس كما تراه في الولايات . فمكاتبنا مقيم في ولاية اهلها برومون المحافظة على الحالة التجارية وتند اخبرنا بما يقوله الناس عن الوزارة الفرنسية اما المخربون للجمهورية فكان المنتظر منهم التكتي

فهذه حكمة سرية ولكنها لا تنافي روسيا لانها ترى اهمية اتحاد السرب معها في هذه الحال الضيقة . لانه بعد ان تفوز روسيا او تنكسر لا تقدر ان تنفع بمساعدة السرب لانها لا تقدر ان تخلفها اذا غلبت واذا نجحت تصبح غير بحاجة اليها . ومع ان موسيور ستك وزير السرب يعلم اسباب نوال فايافو قوما كان لا يقدر ان يوجر مدخله السرب الى ان يرى كيف تميل كفة ميزان القتال

* فرنسا *

* ان محاكمة موسيو غامبتا المبعوث المشهور والخطيب البليغ ليست بذات اهمية الا لانها تفت عن احوال فرنسا . وقد كتبت جريدة التيس جلة طويلة بهذا الشأن قد ترجمناها لمعرفتنا ان احوال فرنسا مهمة عند الناس وان كانت العالم متعباً بحرب كالمنتشرة بربانيا . وهذه ترجمة الجمل المذكرة *

* قد وردت الينا في هذا الصباح (في ٢١ ايلول غسطس) رسالة من الولايات الفرنسية نشور على فرا جريدتنا ان يطالعوها وما لها ان الفرنسيين يبيتون في حيرة وكبر عند ما يرون حكومة تفعل خطأ ما لا يدركونه . فلا يد من ان يغير الفرنسيون عند ما يسمعون بصور الامر بها كية موسيو غامبتا . فلا يخفى ان الحكومة صممت على ان تحكم ضدما السياسي على امر طفيف جداً غير صريح حتى انها دعت مامورها الموجود في ليل الى باريس يوم الاحد الماضي ليسمع اومرها بشأن محاكمة ذلك الموسي في ليل . ولم تزل واماها كيتوي في باريس وارس في ليل الا بعد ان جاء باريس وعاد الى ليل والظاهر انها لا تزال تجهل الذنب الذي ينبغي ان تحاكمه لاجله . فانها عرفت بخطبة فاه بها ولم

والقذير الشديد والظعن والتدبير والمدافعة على انهم
اكتنفوا هذه المدة بالاستئناف ولذلك تقول ان
الحكومة قد خسرت بل قد انكسرت في ما يتعلق
بميل الناس والانتخابات بخطا آخر . اما ميل
الجمهوريين فليس بهم كميل العامة التي لا هم
بالامور السياسية بل تروم ان تعيش براحوسكون
للحصول على محصول مقبل واشغال راتجة . فاذا
يأترى نقول عن اعمال الوزارة . المحجوب انها قد
تجوزت اذرات ان حكومتها قد اضعفت نفوذها
باعتدالها على الادارة فانها وجدت كل شيء بدون
انتظام . اما اعمال المجالس الادارية فهي واقفة
والعارفون بالقوانين يقولون ان نصف اعضائها
قد انتهت مدة عضويتهم . وقد خالفهم البعض .
ولم يتخبط اعضا يظنهم مع انهم قد انتهت مدة
عضويتهم . فهذا امر غير مهم بالنظر الى الامر الاخر
وهو ليس في حزائين مجالس الولايات مال
للقيام باعمال النافذة الاعتيادية في الولايات فترى
الطرق والمجسور وغيرها مهمل . والولاية وحكام المدن
مشغولون بالمنازعات عن مطاعة اشغالهم الاعتيادية
فربما كان يحق لنا ان نقول ان الحزب المضاد
للحكومة هو الذي جاء بهذا الاضطراب والارتباك .
واعضا الحكومة يحاولون ان يلقوا اللوم على عاتقهم
على ان اهل الولايات يقولون ماذا تنفع الحكومة
التي لا تقدر ان تنتفع باعمال المضادين . وهذا
بجعلهم يصيبون في معرفة علة الاضطراب . فان
الحكومة التي لا تسندها الا اقلية لا ينبغي ان تبقى
في مركزها فمن واجباها ان تستغنى ليلفها رجال
تركن الامة اليهم باركان مبعوثها بحيث يجرى
التنويض بصرف المبالغ اللازمة لادارة البلاد .
فوقوع الاضطراب في المناصب الحالية يجعل فرنسا
في ارتباك . والعلة الاصلية قهض رجال على ازمة

الامور حال كون الامة الفرنسية لا تترك اليهم .
فاذا شامت فرنسا ان تخلص من هذه الحال فلا
بد لها من ان تربل العلة الناشئة عنها *
والحزب المضاد يقدر ان يستغنى بمحاكمة
موسيو غاسيتا . ولا ينبغي ان يخشى الا من واحد
وهو ان يتقوى ذلك الموسيو بتلك المحاكمة فيفوق
اقتداره درجة الاعتدال . اما اتحاد الجمهوريين
فلم تر مثله قبلاً . حتى انه لم يتقدم عضو جمهوري
لينظر بالانتخاب الثلاثة والفئة والستين عضواً
المشهورين الذين طعنوا في فض المرشال المجلس في
١٦ ايار (مايس) . وقد مات واحد واثنان منهم
وقد اختار الحزب غيرهما من اعضائهم ليقع الانتخاب
عليهما . اما الباقيون فيقدمون الى الانتخاب بدون
ان يصادفوا من يناظرهم . فضلاً عن هذا العدد
سينزع الجمهوريون الاحزاب الاخرى في ١٦٦
عضوية . وليس فيها كلمة اكثر من خمسة . اما كن
لم يتفقوا فيها على الذي ينبغي ان يجعلوه موضوعاً
للانتخاب . ويحق لجريدة النان ان تنبه الافكار الى
هذه الامور المهمة فانها تدل على ان الفوضى في
الانتخابات القادمة يكون للجمهوريين . ولم ياتوا
بكل الادلة فان انشقاق الملكيين يدل على ذلك
كاتحاد الجمهوريين . ففي ٨ دائرة انتخابية نرى
الذي حينته الحكومة للانتخاب مناظراً . فهذا الخلاف
يدل على الانشقاق الجاري بين الذين يعصدون
الوزارتوهذا يضعفها ويقل املها . فبولاه المتناظرون
منهم من م امبراطوريون ومنهم ملكيون معتدلون
وغير معتدلين ومنهم من م من تبعه الدوق دسبه
برولي . فاراؤهم مختلفة وبعضهم يستغنى بالبيض
الاخروهم يهدون سبل انكارهم وقيلهم . اما
الجمهوريون فانفقوا على تاجيل البست عن الامور
الواقعة عليها الخلاف بينهم . ولا بد من ان يبالغوا

المكافاة فان خلوص باطنهم يستدل عليه بانتظام ادارتهم في الانتخابات

* الاتحاد الوطني *

* ما لنا ولاخبار الحروب الا نعلم ان جيوشنا المظفرة قد صدت العدو وانها الآن تقاومه اهم القتال البحري . الا ينبغي ان يكفي الشهابي البعيد عن ميدان القتال في الحال بان يتبنى لجيود دولته النصر وان يلتفت الى الاحوال الداخلية ليرى تاثيرات هذه الحرب في الامة . كيف لا ونحن عالمون بانه بعد زمان ليس بطويل لا بد من ان تنتهي هذه المفااتات ويسود السلم وتكون الاهمية كلها في امورنا الداخلية . ولا ريب في ان كل صفائي ينبغي على جريمة الحقيقة التي نشرت المججلة الانية ترجمتها وهي *

* ان النور العظيم الذي تكلفت به المجنود العثمانية قد قوت اركان الامة الى قوتها العسكرية فان ذلك مهي على توقيف الحملات الروسية بل على دفعها الى الوراء . وقد اجابت الامة دعوات الحكومة بحمية وشجوة . فترى الرجال يجتمعون في كل مكان حول الراية لان الجميع يودون ان يقوموا بواجباتهم العظيمة وقد سر الناس باننا مستحفظ وبادروا الى القيام به . والناس يفخركون الى ذلك بما هو اقوى من حب الوطن نفعي به ناموس الاسلامية الذي بات عرضة للتهديد . فمن الامور الطبيعية ان يقرر عند كل مسلم ان من فروضه المقدسة بطارية في سبيل الدين المتعلق به حقوق الدولة والعائلة وكل الصالح الادبية والمادية التي تجعل الناس في الفرق يحسبون انفسهم من وطن واحد *

* وسيفيد الحكومة العثمانية امدادات تكاد لا تنفي . تصميم البلاد على صيانة مركزها بين الامم

والحفاظة على استقلال السلطنة بحيث لا تبيت في خطر بمشروعات جارة ذات مطامع . وقد صار انداء عهد لفيض اعانات شهرية لمنفعة الجيش وقد ملا الاهالي دفاتر الا كتاب بها بسرعة وجميع الاهالي مع اختلاف رتبهم يبادرون الى الاشتراك بها . وقد جاء ذلك بنتائج جيدة جدا بين اهل الرتبة الاولى . وما من احد منهم يمنع عن بذل المال لاختفاء لاعانة الجيش والنادر كالعالم *

* والمسيحيون ليسوا بمخالفين لغيرهم في شيء من ذلك . لانه قد تقرر في عقولهم ان اكثر من كل اوان ان صلاحهم العامة ليست بمنفصلة عن صلاح السلطنة وان المصالحات العمومية الناشئة عن هذه الحرب العدوانية لا تخفف الا باجتهادات الجميع . والصالح الخاص وهو رباط الهمة الاجتماعية المتين يجعل كل المسيحيين خلا النادر يسدون اذاهم طبعاً عن اخذ اعاروسا ومن تهديدات الحركة الصادرة من الذين يدعون انفسهم اهل الشفقة في اوربا *

* وقد عرف المسيحيون فضلاً عن ذلك ان ما يدافع المسلمون عنه ويسمونه السخانة والدين ليس هو الا الوطن . فان وصية مثالب بالسلام غير انه واحد بالفعل فلا سبيل الى نصاء فلا ينبغي ان نرى المسيحيين يتبنون حول الراية العثمانية حال كنههم عالمين بانها المركز الذي تقعد به جميع الصالح . وبالمجمل نقول ان اهمية تتجلى في قلوب المسلمين والنصارى . فلا نرى شيئاً من العدوان والتعصب . ونقول بما اكيد ان المسلمين والنصارى يصرفون تصرف الاخوة . وقد اشتركوا بان يتبنوا النور بصلح موافق ناشي عن دفع الناس كما يتهدون تقدم النظمات الاساسية والاصالحات المحرة فانها وحدها مرعاة الاستئمان في البلاد *

الاسد

(من قلم سليم افندي البستاني)

ان الفاس كثيرًا ما يسمعون بالاسد ويطلق عليه اسم السبع عند العامة وهو نوع من السباع ويسمى ملك الحيوانات ويشبهه البطل النجاشي فيقال زيد اسد وحمرو كالاسد ومنظره منظر اسد وبناتل كالاسود . وليس في الشرق معارض للحيوانات ليمكن السامع بملك الوحوش من مشاهدته . وربما كان قد شاهد البض في قصور مصر او في معارض اوربا بدون ان يتقوا على وصف طبعه واعماله وغير ذلك مما يصوب الانسان الى معرفة . فاختارنا نشر هذه الجملة عنه لتسلية الملاحظين ولا يخفى ان عالم الحيوانات متسع جدًا ومن يتضمن جميع الحيوانات من الانعام الى الفارة الى اصغر حيوان . وهذا العالم الحيواني منقسم الى انواع فالانسان من نوع الحيوان ولكنه ناطق ونوعه ينقسم الى عيال وهي العائلة القوقازية ومنها سكان بلادنا وقارة اوربا واكثر امريكا . والعائلة المغولية وهي تسكن بلاد الصين وجزائر اليابان . والعائلة الزنجية واكثر سكان افريقية منها وهم السودان . والعائلة الملاية . والعائلة الامركانية الاصلية . وليس المقصود ذكر انواع البشر في هذه الجملة فاننا سنكتب جملة مخصوصة لوصفها . ولكن لنبين انه كما ان الانسان منقسم الى عيال كذلك الحيوان منقسم الى اسباط وقصائل فضلًا عن انقسامه الى رتب وانواع فاذا قلنا الاسد من مملكة الحيوان نقول انه من ذوات السلسلة القوقازية اي ان ظهوره ذو سلسلة واضلاع كظهر الانسان . والانسان مثله والجمل والفرس والعقاب والملك . ونقول ايضا ان الاسد من ذوات الاندي كالانسان والفر والنوق اي انه يرضع صغاره بالثدي

كالانسان وبالاخلاف كالنوق والضروع كالفر . وذوات الاندي تنقسم الى رتب كذوات الديد كالانسان وذوات الاربع كالسعدان والكلبة اللحم كالاسد والكلب والدب . فيكون الاسد الذي هو موضوع كلامنا من اكلة اللحم من العائلة الثالثة من السبط الثاني ومنها الحيوانات التي تشي على الاصابع وهو من فصيلة القطا والمر المعروف عند العامة باليسن اي انه من جنسه وهذا الجنس متسلخ طبعًا اكثر من جميع عائلة اكلة اللحم فان مقدم فكوكه ضيق قصير وظاهرة حادة قابلة للشد والانقسام ولها اثنان . فالاسد من اعظم انواعه والفر من هذه الفصيلة

فاكثر حيواناتها الاسد وسكنة قارة افريقية واسيا . وهو انواع كثيرة اشهرها الافريقي المشهور بالقوة وجلال المنظر وكرامة الاخلاق . وقد طالما وصفت السباح وقصص اخبارًا اثباتًا للصفات المذكورة . وللكور منه عرف شعر كثير طويل وهو يزيد منظره جمالًا واقدارًا وفي طرف ذنبه شعر لا وجود له في حيوانات اخرى ولونه اعيناديا اشقر وشعر العرف داكن وليس بارقط والاني بدون عرف وهي الشعر الذي يمتد فوق العنق . وطول الاسد البالغ اشد من ٦ الى ٧ اقدام انكليزية خلا الذنب وارتفاعه من الارض الى كتفيه ٣ اقدام فهذا هو الغالب وقد يكون بعضه اطول واهل . وصدرة وكفاه اعرض من جميع حيوانات هذه الفصيلة . وهذا دليل شدة القوة . فان يقدر ان يحمل عجلًا سميتا بسهولة وان يجر مسافة طويلة فوسًا او ثورًا . والاني وتسمى لبوة ليسب بذات عرف وجسمها اصغر من جسم الذكر والطف وحركتها رشق . واذا رايت الاسد في قصص لا ترى في منظره ما يدل على شراسة طبعه وسوء اخلاقه وشدة ميله الى الافتراس

وتوغلة في الوحشية كما ترى في منظر النمر. وهو ذو هبة يكتسبها بانساع جبهته وطول شجر حاجبه وعرفه وحميته التي تزيد منظره جلالاً ولذلك يسمى بملك الوحوش. ولكن اذا سمعت اخلاقه ترى منه ما يدل على توغله في الوحشية وشراسة الطباع وكان الاسد في الايام القديمة موجوداً في اماكن لا وجود له فيها الان وكان يكثر في جنوبي اوربا. وقد قال هيرودوس المورخ المشهور ان الاسود هجبت على المجال التي كانت مع جيش زارا وهي في مقدونية عند ثساليا. وقد قال بورانياس ان الاسود كانت تقطن المجال بين مقدونية وثمانيا. وهرجاجة التوراة ترى انها كانت كثيرة في بلادنا السورية وفي فلسطين ولا وجود لها الان في كل الاماكن المذكورة. ولا في محلات اخرى من اسيا كانت لقطنها قبلاً. ومن ادلة كثرتها في الازمان القديمة قتل الف اسد في ٤٠ سنة برومية بمحلات برار الحيوانات وكان يبرز منها دفعة واحدة احياناً مائة اسد. فتكاثر الناس ولقد هم في سبيل التمدن ولا سيما اختراع الاسلحة النارية قد افنتها حتى لم يبق لها وجود في بعض البلدان ولا تزال تضيض مساكنها فلا وجود لها في الحال الا في افريقية وبلاد العرب اي جزيرة العرب واوراق الهند وعلى ضفاف الفرات. وفي افريقية اربعة انواع وهي اسد المغرب واسد سنغال ونوعان من اسود جنوبي افريقية. فاسد المغرب اشقر وعرفه كثير الشعر واسد سنغال يضرب الى الاصفرار وعرفه اقل شعراً من ذلك. ونوع من اسود جنوبي افريقية يضرب الى الاصفرار ونوع اشقر ويقال ان بعضها ذو عرف اسود

لرعي الحيوانات الصغيرة واشجار ملتفة ليستظل بها من حرارة شمس الظهيرة ومن عادته اخيار بقعة فيها ماء فيمكن بالقرب منها ويصطاد الحيوانات عندما تردها لتشرب. واذا كان شعبان بنام متوارباً في النهار وما كل عند الفجر وفي المسرة. وفي الغالب يصرف الليل بطوله متسرقاً حول قطعان الحيوانات البرية وماشية الالهة وخيم المسافرين. ومن طبيعة الخوف من الانسان في النهار اما في الليل فتشجع فتجسم على الحظيرة ويدخلها خاطلاً الماشية بل قد يدخل المجدران المبيلة حول البيوت ويختطف ثوراً أو فرساً وقد يختطف انساناً من بين قوم نائمين حول نار حراسة. على انه يقترب غالباً حمار الوحش وظريف الحائي والظباء وغيرها. ويقال ان نلسه تطيب بافتراس الافراس

وفي الغالب تلد البهوات صغارها في مكان متوارب يقوم الوالدان باعباء حراسته باحتياها وتقط. ومدة الحمل ١١٠ ايام وتلد الانثى دفعة واحدة جروين او اربعة مفتحة الاعين غير قادرة على الانتقال الا بعد بضعة اسابيع. وتسود اخلاق اللبوة في زمان الرضاعة ويشدد حزمها. وقد ولدت لبوات كثيرة في معارض الحيوانات في اوربا وامركا وعاش بعض اجرئها غير ان اكثرها مات بعد تبدل استن الحليب بل بعد الولادة بأسابيع قليلة من جرى اهامال الولادة وعجزها عن الاتيان بالغذاء المرافق. وشعر الاجرية جعد نام يضرب الى اللون الاشقر الداكن وفي ظهرها خط اسود. وفي السنة الثالثة من عمرها ياخذ عرضاً في الظهور وذنبها في ان ينتش وتبلغ اشدها في السنة السابعة او الثامنة. وفي الغالب يعبر الاسد الى ان يدرك ٢٥ سنة وقد عمر بالسنين في الاقفاص كثيراً فرما ادرك المائة. وقد ظهر بالتجارب في معارض الحيوانات في اوربا وامركا

اما في سكيو فيفضل السهول ذات الكلا

انه قابل للتطعم وذو اهلية للتدرب حتى يصبر
منقاداً في احوال وينوق جميع الوحوش المنتزعة
في ذلك ويحسن الى من يلاطفه ويؤانس . وقد
يتعلم بعض الاعمال ويلاصق من يولده حتى باناييه
وشدقيه واظافره ملاعبة تشعثر منها الابدان .
وقد بلغ اصحابه مبلغاً عجيباً بذلك ولا سيما فان
امبورغ ودوسباش فانها بلغا الغاية من الاركان
الى الاسود التي كانا يجذمانها حتى كانا يضرانها
ويجربانها ويقتحمان افواها بايديهما على غير ارادتهما
ويدخلان راسهما فيها

والاسد في قصص المعرض غير الاسد الذي
هرى في سهول افريقية . وصيد الاهود في القارة
المذكورة ليس بذي خطر اذا كان الصياد رشقاً
شجاعاً وربما تعاطاه الناس للتزبه واللبو . والاهالي
يجمعون للتعاون على اهلاك اسد قد اضر بماشيتهم
فيتأثرون بهاراً ليلاقوه حين خوفوه وعدم اقتنار
على ان يبصر جيداً او عندما يكون قد اتخم
بافتراس بشر او كلاب فيحمل قنبله اذا تجاسر
الصيادون على ان يذنبوا منه مسافة رمية رصاص .
والسائح الانكليزي المشهور المسى لينيكتون قد
تكلم عنه كلاماً يثلل امنيته ويحيط في شأنه العظيم .
وقد قال انه يخاف الانسان الا في الليل ولا يحاول
الاضرار به ما لم يلقه الحال الي ذلك . وفيه
الغالب تكون الاسد آكله البشر من المسنة التي
تلثم ان تاتي القرى من ضعف الاسنان . ففي النهار
لا يرى فيه الانسان شيئاً يدل على عظيمنتها فانه حيوان
جنته اعظم من جنة اعظم كلب يختلف منظره عن
الاورصاف الاعيادية التي نطالها ونسمع بها .
فيلف ثابته او ثابتيين متفرسين ثم يدبرو بسور عتيك
نحو ١٢ خطوة متلفين ثم ياتخذ في ان يسرع قليلاً
وعندما يكاد يتوارى عن البصر يركض

سريعاً . والمشهور عند اهل البلاد التي تسكنها
الاسود انه لا يضر مطلقاً في النهار ما لم يتعد الانسان
عليه . ولا عندما يدير النمر جيداً الا في اوقات
تربية الصغار . والسباح يربطون ماشيتهم وافراسهم
في الليالي المظلمة ويسرحونها في الليل المظلم ويدنو
الاسد متسوقاً اذا رأى تخفاً يمنع عن الوثوب وتكثر
الاسود حيث تكثر الحيوانات التي تعيش بافتراسها
فترى منها ٦ او ٨ اسود يصطادون سوية وربما
كانوا اعضاء عائلة واحدة . وقد قال لينيكتون
المذكور المشهور ان خطر ثوس الانسان بالركبات
في اسواق لوندرا اعظم من خطر وقوع الناس فريسة
للالسود في افريقية ما لم تحاول مبارزته وصيده .
وانا سمع زيمر في ليلة مدممة ممطرة شديدة الرياح
وكان السامع معرضاً للجمبات فينبغي ان ينجأه . ولا
فلا . وللنعامة صوت يشابه صوته ويصعب تمييزه
عنه . والجاموس العظيم اقدر منه فاذا نطحه مرة
ورمى به الى مكان بعيد يهش عظمه ويدهعه . ولا
تدنو الاسود من فيل كبير وتركض خوفاً عندما يرى
وحيد القرن . اما مستر غورن كمن فلم يكتب عن
ملك الوحوش باختلاف كالسائح المذكور بل قد
قال انه ذو شهامة وكرامة ينشرح الانسان بالنظر
الي وزيمر شديد موثر وصيده ذو خطر في كل
حال

* اما اسود اسيا فهي اصغر من اسود افريقية
واضعف واقل شراسة وعرفها اقل ولونها يضرى الى
الاصفرار ورؤوسها اقل عرماً من رؤوس تلك ولا ترى
فيها من لوايح الشهامة ما تراه في تلك . ويخرج
الناس اصيد الاسود في اسيا باحتفال عظيم واخطار
صيد هائل قليلة لسهولة الاماكن التي توجد فيها
وقلة اشجارها فتصل اصابتها بالرصاص . وقد
يجرح الاسد في الصيد وتسود اخلاقه جداً ويبلغ

قد عرف منه الفواعين بات في قبضة يدو من
الادميين بل شارك في طعامو من هنا عنة كرمًا .
ولم يثبت ما قيل ان الانثى تضع جروًا واحدًا
كلمة لاحس بولاحراك فتمرسوه وهو على تلك الحال
ثلاثة ايام ثم باقي ابوه ويبلغ فيه المرة بعد المرة حتى
يتحرك ويتنفس وتنفرج اعضاؤه وتشكل صورته
ثم ثاني امه وترضعه ولا ينفخ عنبه الا بعد سبعة ايام .
على انه موكد ان له من الصبر على الجوع وقلة
الحاجة الي الماء ما ليس لغيره من الحيوانات *
ولم يثبت ايضا ما قيل من انه لا يشرب من اناه
ولغ فيه كلب . واذا اجعل كان جبانًا فقد يهرب
من مشاهدة رايه او مظلة تنفخ بقة في وجهه فيركض
وقد احمى بخوف بصره وبصبرته وقد يستقط في جب
او واد فيتكسر

ومن خصاله انه اذا قنص لا ياكل المتغوص بل
يهاشه ويلاعبه كما تلاعب الهرة الفارة قبل اكلها .
وقد نجح صياد بمعرفة هذه الخصلة واسم ودهوس
قائد الالف فانه تجدد بضربة كف اسد فاستجاب
مع ان الاسد كان قد نهش ذراعه فكف عنه عند
ما رآه لا يتحرك واستمر كذلك الي ان جاء ارفاقه
وخلصوه ولو تحرك لاكله اذ حركة يده حملته على
اقتراسها وهض عظمها . وقيل ان صوت الانسان
يلقي الرعب في قلبه وفي قلب سائر الوحوش . وقد
حكى صياد مشهور اسم غوردن كينيكن انه اطلق
الرصاص على لبق فخرجها قليلا فوثبت عليه وثبة
مستبينة وزارت زئيرا كالرعد فرغ يديه بيده فقتله الى
ما فوق رأسه فوقفت عن الدنو قليلا ولكنهما اذ
رات رفيهما متقدما اغناظت جدا وزارت . فلما
راى انه على جرف من الهلاك وقف ساكنا كالجماد
متفرسا فيها صارخا باشد صوته قائلا يا بني لماذا
تسرعين هذا الاسراع قبلي . فوقفت مخيرة والفتنت

خذة من الغرظ فيظهر ما عنده من القوة والافتدال
بطرح الغبل على الارض وتعريض راكبه لخطر
مبين . وقد راي علما الجيولوجيا والحيوان اثارا
تدل على وجوده في الزمان القديم جدا في
انكترا وبعض العظام الموجودة تدل على ان اسودها
كانت تزيد في القدر الربع عن اسود افريقية في هذا
الزمان . فنرى بقاياها مع بقايا الضباع والذئاب في
كهوف كركدال وغيرها *

* ولم يثبت ما قيل من انها تعجم على الانسان كالسبل
المنهرو تعبد كثيرة قليلا فقد يقم الاسد الواحد
منها القافلة ويقف لها معترضا دون خوف الى اخر
نسبة من حباته ولا يفعل ذلك الا عند ما يرى انه بات
محصرا محاطا ولا سبل له بالنهاه الا الى الاقحام
والهجوم . وكذلك ما قيل من انه كان في الزمان
القديم يجر المركبات وتحمل على ظهور الهراجل في
الوقائع والحروب . ومن الموكد انه مطاوع لما لكو
مراع له دعو حمام محرمه فالظاهر انه مطبوع على
التودد صعب المراس حديد الشره عالي الهمة
واللهامة ومع ذلك قد يكون كرمًا عند الغضب
عفوًا عند المقدرة عروفا بقدر المعروف بانف
الاتظام من الحيوانات المتخيرة يعفو عن بطرح بين
يديه لعله ولكن اذا اجهده الجوع اقترب كل ما
صادفه . على ان الحيوانات فتتبعه عنفتوتواى
عن ابصاره فتجلبه الضرورة الى التحمل والمداخاة
فيجعل مقامه يقرب طريق ماء حيوانات ويكون
فيشب على ما اكن له وثبة واحدة فياخذه . وزئيرة
يلقي الرعب في قلوب ما سواه من الحيوان وان
كانت مستامنة متحصنة فلا نسمة الا وتبلى بالاضطراب
ويغشاه العرق ويشد الخوف منه لسوء اخلاقه
عند ما يلحبه هاتج او يولد له ولد . وقد زعم العرب
ان الاسود تنمو عن النساء فقط . ولم يثبت هذا بل

الذي نزع الشوكه من كفو

الحرب

تابع ما قبله

من قلم سليم افندي البستاني

ومن نصوص قوانين الرومانيين القدماء ان يعاد الاشياء المغنومة والاشخاص المأسورة الى ما كانوا عليه قبل الغنم اذا صارت اعادتهم الى يد الامة التي كانوا لها في الاصل . ولذلك قد نقرر في القوانين الدولية تخفيف بلايا الحرب ان ترد الاشياء المغنومة الى صاحبها الاصلي اذا اخذت من الغنائم باجرات قومو او حلفائو ولا تصير ملكا لأي احد اذ غنم زيد من تبة فرنسا مثلاً شحنة مركب مخصصة بعمرو من تبة ألمانيا ثم تسر لحالد من تبة ألمانيا او حلفائها ان يرد الشحنة بالقوة او بواسطة اخرى فلا تصير ملكاً لحالد بل ترد الى عمرو صاحبها الاصلي اما المقتولات فلا ترد الا اذا ردت بعد ان ضمت ببرهة قصيرة بحيث لا يتعسر على صاحبها ان يعثرها . اما العقارات والاراضي فتسبل معرفتها فردها واجب . ولا ينفذ حق الرد في البلاد المتحايده لان الدولة المتحايدة ملزمة بان تعترف بعدالة محاربة الفريقين وان تعتبر كل غنمة اصولية ما لم يكن الغنم غير مطابق لحقوق البلاد المتحايدة . واذا سمع الفريق بان يدعي في بلاد متحايدة ما يغنيه الفريق الاخر يكون ذلك خروجاً عن دائرة الحيادة . فحق الرد لا يكون نافذة الا في بلاد الغنائم وحليفو اذا جاء الغنم بغيره الى ثغر متحايد لاتعاد الى صاحبها الاول لان المتحايدين ملزمون بان يراعوا الحقوق الحرية الناشئة عن التملك وهي وحدها شاهد الحق الناشئ عن القوة الحرية وهي

الى الاسد رفيعها فاخذ الصباد في ان يآخر شيئاً فشيئاً مكلماً اللبوة وهو يتساخروني متفرسة فيوتشم الارض حتى توارى عن بصرها فخبأ

وقد تاكد ان الاسد يوالف صفار الحيوانات وهو مفيد او مسجون . وقد حكى انه وضع كلب في قفص اسد فتألفا وتحابا وتوادا حتى اصبح الكلب يمشي على من كان يتعدى على الاسد ويهرع عليه حتى يكل من النصب فينام بين ذراعي الاسد وهو يفرس في الناظرين كأنه حامية المكان وحارس ملك الحيوانات . وقيل ان قوماً ادخلوا ديار قفص اسد ليتفرجوا على برازها فنجم اللب عليه فلم يبارزه ولا احتاط منه بل وادته ولاخفة واعلمة من طعامه فتوافقا وتحابا وعاشا طويلاً

وبوصف الاسد بحفظ الوداد وملاقات الجميل بسلا فيقال انه انكسرت سفينة ذات مرفق ففرق ملاكوهما ولم ينج منهم الا رجل واحد فدفعته الامواج على الساحل فسار الى ان دخل مغارة وجلس فيها قلقاً مضطرباً واذا باسب قد قدم ليقر فدخل المغارة والرجل يكاد يغشى عليه من شدة الخوف ولا سيما عندما مسه تكراراً كمن ينبه الى شيء . فظفر واذا به قد رفع يده ورفع متاعاً فامسكها واذا بها شوكه فزعمها فصادفة الاسد وجاءه بالطعام واستمر على هذه الحال الى ان اتاح الله لذلك الرجل الرجوع الى وطنه فبعد نحو عشرين سنة حكم عليه ببراز الوحوش وكانت الام القديسة تجعل رجلاً يبارزون الحيوانات ومنها من احتقد بان نجاة مبارزها دليل على براريته . فادخل ذلك الرجل ساحة البراز وجلس الناس في المجالس حوله منتظرين خروج الاسد ووثبو عليه وسمي عظامه والحظرة واذا بباب قفصه قد فتح فسار بطيئاً الى ان دنا منه ومسه تكراراً ولاعة وشغولم يوده فحق النظر فيه واذا به الاسد

ان قوانين المدني، فيلتزمون بان يجعلوا الواقع يقوم مقام القانون. اما الاشخاص فينتفعون بقانون الرد وان كانوا في بلاد محايدة، فاذا جاء الاسر بأسره الى نهر محايد لا يكون له تسلط عليهم في الرد ولكنه يقدر ان يقيمهم مسمونين في مركبوا اذ انه يعد كقسم من بلاده ولا يمحى ملك الغنائم الاراضي والعقارات ما لم تثبت بمصادره صلح او يقبل الدولة المنتهضة بلادها او يخضوعها للفاتح خضوعاً تاماً.

فاذا ردها الملك ترجع الى صاحبها الاصلي وان انتقلت في اثناء اغتنامها من يد الى يد اخرى بالشر اذا انه معلوم ان اتباعه اياها جرى وهو عالم بانها قابلة الرد بعد الحرب او بالفتح في اثناءها، ولكن اذا صارت الاراضي ملك الفاتح بالمعاهدة الصليبية يبطل حق الرد الى الابد

والقانون الاول المتعلق بذلك مكتوب في المادة الحادية والستين من قوانين سنة ١٥٨٤ الفرنسية ولا يلزم ان تذكره لانه يجسد في قانون سنة ١٦٨١ الذي يقرر فيه اذا رد مركب فرنسي بعد ان يكون قد استولى عليه العدو الغنائم بارع وعشرين ساعة يكون غنيمة المسترد واذا رد قبل مرور الساعات المذكورة فن الواجب ان يرجع الى صاحبه بكل ما فيه اذا اعطى ثلثة للذين استردوه. وسنة ١٨٠٢ وضعت فرنسا قانوناً اخر في ٢٢ ايار (مايس) فكتب في المادة ٥٤ كما سبق مع زيادة وترجمة اذا رد مركب فرنسي او مركب امه بحالة لفرنسا باجرات مركب افرادي ينبغي ان يصير المركب المردود ملك المركب الافرادى بعد ان يكون قد استولى العدو عليه ٢٤ ساعة ولكن اذا رد قبل مضيها ينبغي ان يرد كله الى صاحبه الاصلي خلافاً لثمة ١٢٠. واذا جرى الاسترداد بواسطة بوارج للدولة فيرجع الى صاحبه الاصلي بعد دفع عنقه قيمة القيمة الدولة اذا تم الاسترداد قبل مضي ٢٤ ساعة على المركب في ملك العدو ٣٠ في المائة اذا تم ذلك بعد مضي الساعات المذكورة. ولم تغير فرنسا هذا القانون المتضمن ٣ ادوار مهمة وهي اولاً الزمان اي مرور ٢٤ ساعة ثانياً صفات الثاقين الذين يسترد المركب منهم فان كانوا اصحاب مركب افرادية تكون معاملتهم مخالفة لمعاملة مركب الدولة ثالثاً صفات الذين يستردون المركب غير انه يقرر

ومن القوانين المقررة بهذا الشأن ان الاراضي والعقارات تبقى في يد مالكيها عند عقد المعاهدة اذا لم يذكر في خصوص فيها بشانها فان حق الاسترداد ينبغي عند عقد الصلح فانه نافذ في حالة الحرب فقط ولذلك اذا نقلت الى محايد قبل الصلح فمضبطة قانونية او بدون مضبطة يصبح نقلها اذا لم ترد قبل الصلح فحلولة بعد النصص الواقع في اصول التملك ويجعل ملك المحايد صحيحاً كتملك العدو الغنائم بعد ابرامه ولا تمس ملكية المحايد في تلك الظروف بحيث تصير الاراضي المنتهضة لصاحبها الاصلي واجباً وان صار المحايد عدواً فان ذلك يجعل املكه عرضة للاغتنام في زمان اخر.

اما في الحروب البرية فيجب ان يستولي العدو ٢٤ ساعة على المنقولات تصير له يبقى ملك صحيح بدون ان يكون لصاحبها الاصلي حق بالاسترداد ومن الواجب صيانة حقوق ملككم عند انتقالها الى ملكية محايد. وقد قرر في القوانين الدولية القديمة

في معاهدة باريز ابطال المراكب الافرادية وفرنسا من الدول التي عقدت تلك المعاهدة ولذلك لا ننوذا لما يتعلق بالمراكب الافرادية من تلك المادة

اما قوانين امانيا الحديثة فككت في قانون الدنمارك المورخ في ٢٠ حزيران (جون) سنة ١٨٠١ وقد ذكر في المادة ٢٨ اذا كان المركب المردود لدولة متحاربة وشحنة ليس لحساب العدو يرجع الى صاحبه الاصيل يدفع سدس قيمته جائزة هذا اذا رده مركب افرادي واذا كان مركب الدولة في دفع ثمن قيمته بشرط ان ترتفع الدولة التي ينسب المركب المردود اليها بان تعامل رعايا اسبانيا في ظروف كهذه نفس تلك المعاملة. ولكن اذا كان المركب المردود لرعايا اسبانياول ينبغي ان تراعى المدة وصفات المسترد كما في قانون فرنسا. على انه اذا كان مركبا افراديا فيأخذ جائزة تلك الغنيمة وان كان من بارج الدولة فلا يأخذ شيئا

* اما هولندا فقانونها يامر برد الغنيمة الى صاحبها الاصيل يدفع جائزة تعين بحسب امداء التي بقيت فيها في ملك العدو الفاتح. وقانون الدانمارك المورخ في ٢٨ اذار (مارس) سنة ١٨١٠ يامر برد الغنيمة اذا كانت ارحاياها او لرعايا حلفائها يدفع ثلث قيمتها جائزة. واسوج يدفع نصف قيمتها مع قطع النظر عن مدة استيلا العدو عليها. وقد ظهر من ذلك ان حق الاسترداد لا يتوقف على الحكم بصحة الغنيمة ومع ذلك ان الحق يبقى نافذا الى صدور الحكم وليس الى ما بعده *

* فكل حولة ملزمة بان تنفذ قوانين الاسترداد عند ما تكون متعلقة بالتحاربين ولكن اذا تعلق ذلك برعاياها اوهم وبحلفائهم يمكن تسيير القانون بحسب مقتضيات السياسة. فقد كتب

في قوانين انكلترا ان حق الاسترداد بين رعاياها يبقى نافذا الى نهاية الحرب ويحكم برد الغنيمة الى صاحبها الاصيل. اذ بعض امور لا تحرم حلفاءها هذا الحق ما لم يجرموا اياه فتعاملهم بحسب ما ماتهم اياها. اما الجائزة فليست من متعلقات القوانين البلدية دون غيرها الا في ما يتعلق بتدارها ولكنها من متعلقات مكافاة رعايا دولة محالفة او متحاربة. والرّد ليس من الحقوق الصريحة بعد ان تنتقل الغنيمة الى ملك العدو ولكنها من الحقوق الرعائية والمساهلة ويحق للمسترد المحارب ان يعين جائزة لرعايته. ومن الامور التجارية ارجاع املاك المتحاربين المأخوذة من العدو بدون دفع جائزة ما لم ير انه لو اخذت الى ثغر العدو تحكم بانها غنيمة اصولية فيجب دفع جائزة *

اما الولايات المتحدة الامركانية فوضع مجلسها الصوري في ١٢ اذار (مارس) سنة ١٨٠٠ قانونا يوجب ارجاع الغنيمة التي توخذ في البحر الى صاحبها الاجنبي التابع دولة متحاربة يدفع جائزة عادلة ما لم يحكم بان الغنيمة صحيحة في مجلس غنائم اصولي قبل الاسترداد وتمنع الحكومة الاجنبية التابع لها صاحبها عن ان ترد مراكب تبعه الولايات المتحدة الامركانية واملاكم في ظروف كهذه الظروف. وسواء قانونا اخر ماله اذا كان المركب المردود من المراكب التي سارت مسلحة ك مركب حربي قبل اغتنامه او في اثناء اغتنامه واسترداده فمن الواجب ان تزداد الجائزة.

غير انها وضعت قانونا متاخرا للغنائم في ٢٠ حزيران (جون) غيرت فيه قوانين الغنائم ووضعت قانونا لهاوتوزيعها وابطلت القانون المذكور الموضوع في ٢ اذار (مارس) سنة ١٨٠٠. وسنت قانونا لجوائز الاسترداد في الفصل التاسع والعشرين ماله اذا ظهر عند الاسترداد للمجلس انه لم يحكم بصحة

* فهذا ما اردنا نعرضه الآن من اصول الحرية العامة تاركين امورا اخرى لفرة ثمانية فان ما طبع هو الام *

* تأثيرات الحرارة *

(* من قلم سليم افندي البستاني *)

* ان تأثيرات الحرارة العامة في المواد تاول الى تهديدها اسبه تكبير حجمها . والظاهر ان اشعال كل الاجسام يتوقف على الحرارة . فان زادت تصير الجوامد سوائل والسوائل بخارا وبتقصاتها يصير البخار سائلا والسوائل جوامد . واذا انقضت تأثيرات الحرارة عن المادة قاطبة تصير كل السوائل والاجسام البخارية اجساما جامدة وتنقطع كل حركة على وجو الارض . فنقول ان اظهر تأثيرات الحرارة ثلثة بالنظر الى اشكال الاجسام واتجاهها وهي الامتداد والحول الى سائل والى بخار . وينشأ عنها الامتداد لانها تاتي اجزا الجسم بقوة دافعة في الجوامد تضعف تلك القوة الدافعة جاذبية الالتصاق وهي التي تجعل اجزا جسم كالجبر ينضم بعضها الى البعض فيكبر الجسم . ويكون الامتداد في الاجسام التي تضعف فيها جاذبية الالتصاق اكثر منه في الاجسام التي تكون فيها جاذبية الالتصاق قوية . وبذلك يكون امتداد الجوامد قليلا بالنسبة الى السوائل وامتداد الغازات عظيم جدا . وكلما اشتدت الحرارة في جسم يزداد امتداده مادام شكله وتركيبه الكمي محفوظا . والمعادن اشد الجوامد امتدادا . فاذا اخذت حلقة معدنية وكرة صغيرة معدنية وكانت الكرة تدخل الحلقة ودرجة حرارتها معتدلة فاذا احيت الكرة تكبر بحيث يتعسر

الغصبة قبل استردادها في مجلس اصولي يعين المجلس مقدار الجائزة بحسب الظروف . واذا كانت الغصبة المردودة للولايات المتحدة الامركانية ترجع اليها عند ما تدفع خزيتها الجائزة والمصاريف . واذا كان الاشخاص قاطنون بالولايات المتحدة الامركانية او تحت حمايتها ترجع بدفع الجائزة والمصاريف التي يحكم المجلس بها واذا كان الاشخاص قاطنين في بلاد مخاية او تحت حمايتها ترجع بانفاذ قوانين تلك البلاد اذا كانوا من تبعه الولايات المتحدة . واذا لم يكن لها قوانين متعلقة بتلك تعاد بدفع الجائزة التي يعينها المجلس *

* واذا قابلا قوانين الولايات المتحدة الامركانية بما يقابلها من قوانين انكلترا المتعلقة بالفناعم نرى فرقا في حقوق الاسترداد المتعلقة باصحاب الغصبة والذين يردونها . فانه كتب في قوانين الولايات المتحدة ان حق الاسترداد ياتي نافذا الى صدور حكم بضم الغصبة وعند الانكيز يبقى نافذا الى ما بعد صدور ذلك الحكم . والولايات المتحدة تكتفي بزيادة الجائزة عند الرد اذا كان المركب حريا اما انكلترا فتحكم بعينه . وهذا مآل قانونها اذا غم مركب خاص بالرعايا الانكيز او غممت بضائع فيه وردت ينبغي ان ترد الى اصحابها الاصليين بدفع جائزة ثمن الغصبة اذا استردتها بوارج الدولة وسندتها اذا استردها مركب افرادي او مركب اخر تحت حمايتها . واذا ردت باشتراك مراكب الدولة والافرادية فتكون الجائزة بحسب تعيين المجلس . ولكن اذا ظهر ان المركب المردود من المراكب التي جعلها العدو مركب حربي فلا يعاد الى صاحبه الاصلي بل يحكم بانه جائزة قانونية للغام وتقرر ايضا ان جميع المراكب المردودة قبل ان ادخلها ثغر العدو يسبح لها بان تذهب في طريقها *

ادخالها فيها . ولا متداد الجوامد بالحجارة فوالله كثيرة
في الصنائع فلا طواق التي تحيط بالبرامل وغيرها
تصنع في بادي الامر اصغر من البرميل الذي يحيط
بـ . ثم تحيى الى ان تصير حجارة فتتعدد وتوضع
حول البرميل او الصندوق وهي ممتدة فعند ما
تبرد تصغر فتشد على البرميل فيصير ضابطاً متيناً .
وكذلك اطواق الآلات البخارية وغيرها . والظاهر
ان القوة التي تجعل الاجسام تتبدد بالحجارة وتقلص
بنقصانها ما لا ييسر التغلب عليها ويقال انها من
اعظم القوات الطبيعية

● فالقوة التي تمديد الجسم او تقلصه تكون قدر
القوة التي تقدر ان تضغطه في مساحة مساوية
لامتداده والقوة التي تقدر ان تمده في مسافة مساوية
لتقلصه . مثلاً اذا اخذنا عموداً معدنياً علوه مائة
قيراط واحينه بحيث يرتفع يتبدد ربع قيراط
فالقوة التي تنشأ عن حيوة تمده مساوية لقوة ثقل
ضابطه موضوع على اعلاه بحيث يقصر ربع قيراط ●
وكذلك اذا اخذنا قضيباً معدنياً طوله مائة قيراط
وجعلناه يتقلص اي يقصر بتخفيف حرارته ربع
قيراط فقوة تقصيره تساوي لقوة يمكن تمديده بها
بحيث يطول ربع قيراط . فهذه القوالت تستخدم عند
الاحتياج الى استخدام قوة عظيمة جداً في مسافة
صغيرة . فالحيطان كثيراً ما تجعل ميلاً ذا خطر من
رداءة الاس او عدم موازنة الضغط عليها فترجع
الى حالها هذه القوة بوضع قضبان حديدية كثيرة
افقيتها في الموضع مارة في ثيوب في المحيطين
ولها براغ من خارج ذات عقد حديدية وبعد ذلك
تحسى القضبان سار الى ان تتبدد وتخرج
اطرافها خارج الجدران ثم تقرب العقد في البراغي
بقدر خروج القضبان ثم تزال النار فتأخذ القضبان
في ان تبرد وتقلص اي تقصر بالتدريج وتقلها

يزيل ميل الحائط . ولا يخفى ان التضيق بالحديدية
التي تسيطر عليها المركبات البخارية لا توضع على الارض
واطراف بعضها ملتصقة باطراف البعض الاخر بل
ترك مسافة قصيرة بينها لتتمكن من التمدد عند
اشتداد الحرارة . ولا يخفى ايضاً انه عند اضرام نار
في كانون افريقي مستعمل للاستدفاء والمسي
بالوجاق تسبع اصواتاً ناشئة عن تمدده ونسجها
عند اخذ النار وذلك بنفاسه تقلصه . واذا صهبت
ماء ساخناً في اناء زجاجي او خزفي فرها فان يدكر
بسبب اختلاف التمدد فيه بين خارجه وباطنه
● فان الزجاج والخرف لا يوصلان الحرارة جيداً
فداخل الاناء يتبدد بجملة الماء المصوب فيه قبل
ان تؤثر في داخله فتلتوي الجوانب النواء غير
مستوية وهولاً يجهل الانلوا فينكسر . والمسامير
في الاخشاب القديمة تكون متغلغلة ويسهل اخراجها
والذهب ان الحديد يتبدد في الصيف ويتقلص في
الشتا أكثر من الخشب فالمسامير توسع ثيوبها شيئاً
فشيئاً فتتخلل . والقانون او الالة الموسيقية المسماة
بالباليانو صوت اوتارها في مخدع بارد اشد منه
في مخدع حار لان البرودة تقلص الاوتار فتشد
وترتفع رنتها . والساعات تسبق في الشتاء بالنسبة
الى الصيف من تقلص الاعمى بالبرد اي نقصان
الحرارة فيها ●

● اما الوسائل فتتعدد بالحجارة عدداً غير
مستوي زيد عن تمدد الجوامد . فاذا وضعنا ماء
في درجة التجلد في انبوبة زجاجية واغليناه بتمدد
جزء واحد من ٢٢ جزءاً من طولها مع ان قضيباً
من الحديد اذا احينه حتى بلغ درجة الغليان بعد ان
كان في درجة التجلد لا يمتدد بجزء من ١٤٠ جزءاً
من طولها . ومن الامور العادية الناشئة عن تمدد الماء
بالحرارة طوفانة في الاناء قبل غليانه اذا كان ملئاً .

تكون حرارة الصيف كافية لتذوئها . فتمشي الاماكن المعتدلة لا تسكن . وهذا الشذوذ عن الناموس الطبيعي العام المتعلق بامتداد الاجسام وخفتها بازدياد الحرارة وبتقلصها ونفاها بتقلصها من اعظم الادلة على حكمة الله تعالى واعذائو المخصوص بما يجعل الدنيا موافقة للسكن *

* وقوة تمدد الماء وهو يتجمد عظمه جدا فانه اني يجمد من حديد مصبوب فارغم بحورها ١٢ قيراطا وممكها قيراطان ومالات بالماء وسد ثقبها بجلد يحكم وبعد ذلك عرضت لبرد شديد درجة ١٩ تحت الصفر فلما تجلد الماء وقعت سدادها الحديدية بعنف . ومن الكرات ما انجم بقوة تمدد الماء المذكور . وفي الغالب تكون شقوق الصنوبر وخشونتها الخارجية ناشئة عن دخول الماء اليها ويدخول مسامها بالمجاذبة الشبرية فعند ما يتجمد داخلها يتمدد وينفثها ويثري بالماء في انبوب يمنع التجلد فان احسك كانه يجمد بالانبوب يمنع تجمع الاجزاء الخشبية . والنساق بالانبوب . ودرجة تجمد الماء العذب ٣٢ من ميزان الحرارة . اما الماء المالح فلا يجمد ما لم يبرد سطحه بنسب درجات تحت درجة التجمد في الشتاء . وييسر تبرد الماء حتى يصير تحت درجة ٣٢ وهي درجة التجمد وذلك بنسب وسائط فاذا اتيت بماء صاف قد اغلي وبردته بالدرج يمكن ان تنزل درجة الى ٢١ بدون ان يصب ثلجا على ان اقل حركة تجمده . والثلج الذي ينشأ عن تجمد ماء مالح يكون في الغالب حلو لان الماء اذا جمد وكانت اجزائه حرة من جهة التفرع يطرد كل الاعراض والموانع . فالثلج الذي يتجمد من ماء النيل الازرق هو بدون لون لان الماء الذي خوب النيل فيه يخرج المادة الملونة عند تجمده . وفي الثلج غالبا مسام هوائية ناشئة عن طرد

وتختلف درجة التمدد باختلاف السوائل . فكمول انجم اذا احي من درجة ٣٢ الى ٢١٢ يزداد حجمه التسع والثلث يتمدد نحو جزئه واحد من ١٢ جزاء والماء نحو جزئه في كل ٢٣ جزاء . فالذي يفترى زيتا ودسبا وكحولا يحصل في الشتاء على كمية او فر من الصيف ولو كان المكبال واحدا . فعشرون رطلا من الكحول بالمكبال وليس بالميزان في الشتاء نصير ٢١ رطلا في شهر تموز *

* وعند نقصان الحرارة في الماء حتى تقارب درجة التجمد تخالف الناموس العام وهو تمدد الجسم بالحرارة وتقلصه بتقلصها وكذلك سوائل اخرى قليلة جدا . فان الماء يصغر حجمه بنصفان درجة حراره الى ان يبلغ درجة ٣٩ من ميزان الحرارة لغيره . وعند ذلك ينقطع التقلص او الصغر . ويبقى الحجم واحدا برهوه بازدياد تنقص الحرارة يعكس التأثير فينشا التمدد عوضا عن التقلص ويستمر ذلك الى ان يجمد ويزداد تمددا عند تحولوه الى ثلج واكتف الماء ما كان منه في درجة ٣٩ من ميزان الحرارة المذكور . وبنصفان حرارته عن الدرجة المذكورة تتمدد اجزائه فيكون الجزء اللززم له اكبر من الجزء وهو في درجة ارفع . فالماء البارد اخف من الماء الذي هو اثنان منه فبعوم على وجهه . وفي الشتاء يحدث ذلك فعلا في الانهر والبحيرات والبرك فان الجليد والثلج يعومان على وجه الماء فيها . ويكون ذلك واسطة لمنع تجمد كل الماء حتى نهر النجيرة او النهر او البركة لان الثلج والماء من موصلات الحرارة الردية فيصان الماء المتجمي من فعل البرد الخارجي . فلو كان نقصان حرارة الماء بجملة اكتف لازداد ثقله بازدياد برودته ولغاص في الماء الى اسفل فينشا من ذلك تجمد الماء كله ويصير النهر او النجيرة او البركة قطعة واحدة من الجليد فلا

في مكان *

الماء للهواء وهو يشهد غبرانه يصادف مانعا فيستقر
اما الغازات والمواد الهوائية فتتبدد جزوا في
٤٩٠ جزءا من حجمها وكلما زادت حرارتها درجة
فوق درجة ٣٢ وتقلص بهكس ذلك. فاذا اخذنا
٤٩٠ قيراطا مريحا من الهواء في درجة ٣٢ يمتدد
درجة في درجة ٣٢ وهكذا وبهكس ذلك اذا
خفضت الحرارة. وهذا ما موس كل الغازات والبخرة.
ومن امثلة تمدد الهواء بالحرارة ادخال قليل
من الهواء في حوصلة بدون ان تملأ وتعدد الهواء
اذا ادنيت من النار حتى يغلي ثم تنفجر. وبسبب انفجار
الكيتا ينف عند وضعها على النار هو عدد الهواء
الموجود داخل قشرها وانفجارها من جرى ذلك
وكل اجسام الاجسام تنفجر بحر يقصها للحرارة.
وكل جسم يبق حجمه واحدا اذا عرض للحرارة وهي
في ظروف واحدة فقدر ان تجعل التمدد والتقلص
الناشئين على الدوام عن تأثيرات الحرارة موزان
عليها اي ميزان الحرارة. والأت وزن الحرارة نوعان
وهما الترمومتر والبيرومتر. فالاولا لوزن الهواء
في حالة الاعتدال والثاني لوزن الحرارة الشديدة.
فالسوائل انسب لوزن الحرارة بتددها وتقلصها
لانها في الجماد قليلان فتصعب ملاحظتها.
والغازات والابخرة كثيرة التأثير فالسوائل هي المعمول
عليها. والزئبق انسب السوائل فانه يبق سائلا في
كل الاهوية الاعتيادية وتغييراته متسوية على
الدوام ولو تغيرت الاماكن والاهوية. ولا يتصل
الى درجة الغليان في درجة اعلى من اكثر السوائل
ولا يجمد الا في درجة اوطى من درجات تجمدها.
فالميزان الزئبقي اكثر الميزانين فائدة. والميزان الزئبقي
المسمى ترمومتر مولف من انبوبة زجاجية شعرية في
احد طرفها بلبوس صغير دقيق واللبوس وبعض

الانبوبة مملوء زيقا وبعد وضع الزئبق فيه
يغلي لايخرج كل رطوبة وهواء منه ولا ملاء الانبوبة
ببخار الزئبق تنسو. ثم يسد طرفها الذي صب فيه
الزئبق. فاذا برد الزئبق تقلص اي صغر حجمه
واجتمع في البلبوس واسفل الانبوبة فيبقى اعلاها
فراغا ويرتفع الزئبق فيه بازدياد الحرارة فهذا ميزان
تام لا يحتاج الا الى كتابة الدرجات عليه. وتصنع
الميزان المذكورة من حجم وسبك مختلفة مع انه
من اللازم ان يكون وزنها واحدا اي اذا كان
طول احد الميزانين مترا في مكان وفي غيرة قترين
يلزم ان يكون وزنها واحدا اي ان يصعد الزئبق
فيها الى درجة واحدة اذا علقا في مكان واحد
بالنظر الى الحرارة. فاضبط ذلك بوخذ الميزان
بعد ان يتم صنعه ولا يبق غير كتابة
الدرجات ويضرس في جليد او ثلج اخذ في الذوبان
فيترل الزئبق في الانبوب الى ان يقف في مكان
فتكتب عليه علامة تدل على ان هذه درجة التجمد
فاذا اخذت هذا الميزان الى اي قطر شئت من الدنيا
وغسسته في ثلج اخذ في الذوبان يقف الزئبق عند
تلك العلامة ولا ينبغي ان يكون ارتفاع الدرجة عن
سطح البلبوس او صندوق الزئبق الصغير واحدا
فقد يكون في ميزان زيد فوقه ربع قيراط وفي ميزان
عمره بقيراط ولكن اذا اخذت الميزانين المذكورين
وغسستهما في ثلج اخذ في الذوبان يرتفعان الى الدرجة
التي وضعت عليها الاشارة في المرة الاولى ويكون
وقوف الزئبق عندهما في الهواء او الماء او غيرها في
كل حال تامة لوجود ما فيو الميزان في درجة من
البرودة قدر درجة الثلج اخذ في الذوبان. فهذه
درجة واحدة ولا تكفي لتقسيم كل درجات الميزان
ولذلك بعد ان توضع تلك الاشارة عليه بنفس في
ماء غال فيرتفع الزئبق في الانبوبة مسافة وينف

فيكتب عند مكان وقوفه عدد يعرف منه انه كلما ارتفع الزئبق الى ذلك المكان في ذلك الميزان دون غيره يكون في درجة الغليان اذا كان في الهيا او السائل او غير ذلك وهكذا يكون في الميزان علامتان بينهما ين فكل ما وقف الزئبق في ذلك البين فوق درجة التجلد وتحت درجة الغليان يكون بينهما ولذلك لابد من تقسيم المسافة المذكورة الى درجات يعرف مما مقدار الحرارة بارتفاع الزئبق ونزوله في تلك الانبوبة الزجاجية . وينبغي ان ينقسم كل ميزان عند صمغ في الثلج وفي الماء العالي للحصول على علامتين المذكورتين وبعد ذلك يتيسر تقسيم المسافة الواقعة بينهما الى درجات كما ترى لان هذه المسافة تختلف في كل ميزان باختلاف سمك زجاجه وجمعه وغير ذلك

واكثر ميزانين الحرارة استعمال الميزان المنسوب الى مخترعه موسيه فهرنهايت فتقسم المسافة الواقعة بين علامتين المذكورتين الى ١٨٠ قسما متساويا وتند هذا التقسيم الى ما تحت العلامة الى ان يبلغ الصفر وما فوق الصفر يشار عليه القسم الاول والثاني والثالث والاربع وهكذا ويجعل مكان علامة وقوف الزئبق عددا خمس الميزان في الثلج عدد ٢٢ والمكان الذي ارتفع اليه في الماء العالي ٢١٢ فكل ما وقف الزئبق في ميزان فهرنهايت عدد علامة ٢٢ اعلم انه في مكان البرد فيه قدر يبرد الثلج وفي ٢١٢ في مكان حرارته قدر حرارة الماء العالي وقد زيدت عن ١٨٠ لزيادة النفع عند ما يشتد البرد فمصورا اكثر من حالة الثلج المذكور فما تحت درجة ٢٢ يدل على ذلك واذا وضعنا ماء او ريتا او سائلا عوضا عن الزئبق وصلنا ما فعلناه لتقسيم ميزان الزئبق واثنين الدرجات يصير عندنا ميزان للحرارة غير ان الزئبق اوفى للاسباب التي

تقدم ذكرها . فان اساس الميزان المحدد بالحرارة والتقليص بنقصانها . ويوجد ميزانان مشهوران غير ميزان فهرنهايت فيسمى احدهما رومر والاخر ميزان المائة درجة او ميزان سلسيوس والفرق بينهما في تقسيم درجاتهما ففهرنهايت ينقسم الى ١٨٠ وميزان رومر الى ٨٠ درجة وسلسيوس الى مائة ففي ميزان رومر يتجلد الماء في الصفر اي تحت الدرجة الاولى ويغلي في درجة ٨٠ . وميزان سلسيوس يتجلد في صفر والغليان في المائة وفي فهرنهايت يتجلد في ٣٢ والغليان في ٢١٢ وميزان سلسيوس اسهل للفهم بالنظر الى غير المتعلمين فانك متى رايت فيه الزئبق عند الصفر اي تحت الدرجة الاولى بدرجته علمت ان الهوا بارد كالثلج واذا رايت الزئبق مرتفعا الى درجة مائة علمت انه حار كالماء العالي ولا يبلغ هذه الدرجة واما ميزان فهرنهايت فاكثر امتدادا فانك تعرف البرودة تحت التجلد ايضا فان التجلد في درجة ٣٢ وما تحتها يدل على ان البرودة اشد

ويكثر استعمال ميزان فهرنهايت في انكلترا وهولندا وامريكا وميزان رومر في ألمانيا وميزان المائة في فرنسا واسبانيا وغيرهما من اوربا واصحها ميزان المائة وهو موافق التمييز والتعقل واكثر الامتحانات العلمية تجري به . واكتشف نحوسة ١٦٠٠ الميلاد وهو اكثر الاكتشافات النفع فيه لاكثر من رجل واحد . ففي درجة ٣٩ من فهرنهايت تحت الصفر يجمد الزئبق . ولذلك لا يتيسر وزن البرد اذا كان اشد مما يتجلد الزئبق لتجمده وهو واسطة الوزن . ولذلك قد اخترعوا ميزانا آخر لوزن البرد الذي هو اشد من ذلك والتقليص من هذا المشكل يبدل الزئبق بكمول ذي لون احمر وهو لا يتجلد ابدا اذا كان غير مخلوط واسم ميزان الكمول . واذا اشدت الحرارة على ميزان فهرنهايت يصعد الزئبق

فيو الي ان يبلغ درجة ٦٦٠ وعند ذلك يغلي وإذا
ازدادت الحرارة قليلاً يقول الزبيق الي بخار فيتغير
الميزان بو ولذلك لا يصلح ميزان الزبيق لوزن
الحرارة اذا اشتدت جداً . ولذلك قد
اخترعوا لوزنها ميزاناً معدنياً وهو المقياس باليورومتر
واساس الوزن فيه تعدد قضيب من المعدن بحرارة
الكحول . ولا يخفى ان الميزان المذكور لا يميز
كمية الحرارة الموجودة في الجسم ولكن نسبها الي
حرارة اجسام اخرى ولذلك لا نعلم قدر الحرارة في
الجسم بتلك الميزان

فتاثير الحرارة الأول في الجوامد هو تعددها
فاذا اشتدت الحرارة يتغير شكلها وتصبح سائل .
ومنها ما يصير طرياً مرة قبل ان ينوب فيصير
قابلاً للعين كالزجاج والمخيط . فمهل يصنع الزجاج
وطرق الحديد . ويقال ان الحرارة تجعل الجوامد
سائلاً بايجاد بعض الاجزاء التي يتركب منها عن
البعض الاخر حتى يعبر الغلب على جاذبية
الاتصاق وهي التي تجمع اجزاء الجسم حتى يصير
جسماً ذا شكل . واذا وضعنا جامداً في سائل
واخفي نقول قد ذاب الجوامد ولا نقول قد صار
سائلاً . فاذا استمر السائل شفاقاً بعد تذويب
الجوامد فيقول ان التذويب تام . ولا ينوب
الجوامد في السائل ان كثرت كميته فان ذلك
محدود . وازدادة الحرارة الي السائل تزيد فيه قابلية
التذويب فالملح الحار يذيب ما لا تذوبه المياه
الباردة . واذا زادت حرارة الجسم السائل زائدة
كافية نقول الي بخار . فاذا اشتدت الحرارة في
الماء يتحول الي بخار . واذا نقصت حرارة جسم في
حالة بخارية نقصت كميتها يصير سائلاً فاذا نقصت
حرارة البخار المائي يصير ماء وهذا يسمى التكاثف
فان الجسم البخاري يصير في الحجم بنصفان حرارتي

وتحول الي سائل . واكثر الاجسام يصير سائلاً
قبل ان يتحول الي بخار فخران بعضها يقول دفعة
واحدة من حالة الجليد الي الحالة البخارية . ولا يصير
الجوامد سائلاً الا بعد ان تدخل كمية معلومة من
الحرارة ولكن تحول السائل الي بخار يجري في كل
درجات الحرارة . فاذا وضعنا اناء فيه ماء في الهواء
في يوم شديد الحر نرى انه يتناقص بسرعة بالتغير
اي انه يصير بخاراً . فبخار الماء وكل بخار شفاف
لا يرى . فالملح الذي يدخل الهول بالتغير
لا يرى الا يرجوع الي هويله ويتألف منه
ضباب وغيم وندى . فالبخار الذي هو بخار ماء
خالٍ لا يرى مالم يماسه هواء ابرد منه فيتكاثف
ويصير قطرات صغيرة فيرى ويظهر ذلك
بملاحظة في بخار يخرج من انبوب ابريق معدني
فيه ماء خالٍ فانه لا يرى البخار عند ثقب الانبوب
لعدم اقتدار الهواء على تحويله ولكنه يرى متى ارتفع
قليلاً وامس جسماً كبيراً من الهول الذي هو ابرد
منه . فالبخار الذي نراه هو غير البخار الحقيقي ان
حالة الماء الهوائية . فاي يري منه ليس هو نفسه ولا
بخار حقيقي ولكنه اجتماع كريات مائية . ولا تتركب كل
كرة منها اذا كانت وحدها بل باجتماعها تظهر
كالغيم . فسطح كل سائل مائي حرارته ٢٠ درجة
اشد من حرارة الهول المحيط ويصير بخاراً بسرعة . فلا
يلزم ان يغلي الماء ليصير بخاراً

ولا يعلم بوجود هواء بدون بخار فهو اي الهول
الناشف وربما كان لا يتغير الحصول عليه بالصناعة
فالسوائل عند تحولها الي بخار تنقل جزءاً اعظم
كثيراً من الجزء الذي كانت تشغله وهي في حالة
الديلان . وينتد الماء يتحول الي بخار عند اجماعه
يعظم ١٧٠ مرة

هذا وقد اكتفينا بهذا القدر لان خوفنا من

التي كانت تنقل من مكان الى مكان في الساحة . ولم يكن معه غير بعض اعراسه خوفاً من ان يعرفه الروسيون ومع ذلك راوه واطلقوا عليه صفاً من المدافع فبرت الكرة الاولى في ذلك النهار في وسط القوم الذين كان معهم . وبعد ذلك امر بمسير الجيش فاربع من ذلك السبل . صوت شيفر د اولياندات مذاع الحرب المكروه فان ثابته ان رجل ومعه اعظم الات الموت الاحمر اشتبكوا . واستمر القتال من قبل الظهر سبع ساعات الى العصر والدماء تجري انهاراً . فاصابت كرفس الجنرال دافوست في رقبته فوق علي راسه . فظن القوم انه قد قتل فبعثوا بالخبر الى نابوليون فحنن ولكنه لم ينفذ بكلمة . وبعد الحيلة وردت اليه اعادة بان ذلك الجنرال قد نهض سائماً وركب فرسه ورجع الى قيادة جيشه . فقال بفرح فليبارك الله اما الجنرال راب فخرج اربعه جراحات واصابته رصاصة في اعلى فخذ فوقع عن فرسه فقلوه من ميدان الحرب ودمه بسيل . وكان قد جرح ٢٢ جرحاً فصار نابوليون حالاً ليعوده واسلك يده فاقبالا بجناح الاميراج لك في كل حال . وكان مع نابوليون قائد شاب وكان مجتهد جداً واسمه الكونت اوغستوس كولا تكور شقيق كولا تكور الدوق دي فيستاولم يتم في الليل السابق ليوم القتال ولكنه لبس عباءته وطرح نفسه على ارض خيمته واخذ يتفرس في صورة عروسه الفتية فانه كن قد تزوجها قبل ان سافر للغرب بايام قليلة . فوردت افادة الى نابوليون بان الجنرال موتيهرون الذي امر بان يحمل على حاجر قد قتل فامر الكونت المذكور بان يتخلفه فصارا كفاً ودوية ولا بد من ان استولي على الحاجزان بلقعة مقتولا . سبق كل جنود الى الوصول الى بئرانة حائنا وضع رجله في قتل برصاصة . فبلغ نابوليون قتله بعد ان غرقه

مل المطالع وسنرجع الى هذا الموضوع لنتم الكلام عن تاثيرات الحاربة

تاريخ فرنسا

الحرب الباسل ينفعه اكثر من سائر الجيوش . فدها بسيار فائدة وسالة عن احتياجات ذلك الجيش وزادو وامر بان يوزع عليهم من الارز والخبز زاد ثلثة ايام من المركبات الاحتياطية وخاف من ان يهمل اوامرهم فنهض وسال بعض المحراس فوجد انهم حصلوا على الزاد . ثم عاد الى خيمته ونام نوماً متقطعاً . وبعد ذلك ببرهة قصيرة حدث ما جعل احد المعاوين يكلمه فوجده جالسا في فراشه وقد اتى راسه البلى بالحصى على يديه وهو غائص في بحر من الافكار الهزلة . وقال ما هي الحرب يا ترى اما هي تجارة البرابرة . ففتحها محصور في ان يكون الانسان اقوى من عدوه في نقطة وقد قربنا من يوم مهول فان الله ال سيكون فيه مهلكاً فلا بد من ان يقتل من جيشي عدرون الف رجل . وكان قد تالم جداً في اليوم السابق وراه قومه يتزل عن ظهر فرسه مرات ويأتي براسه على مدفع برمه ولباسه انقال الشديد تلوح على وجهه . فانه اصيب موقفاً بمرض حصر البول الناشئ عن الحصى والحصب والفتل وهو من الامراض المضعفة المتعبة جداً . ثم اصيب بمسأل شديد جعل التنفس صعباً . ومع ذلك ركب فرسه بعد طلوع الفجر وحوله قياده فان قيققلوه تغلبت على الام جسمه . واخذ بجار ليل مطر في الزوال وطلعت الشمس فنظر نابوليون اليها مشيراً وقال هوذا شمس اوستراليتز فسمع البعض هذه الكلمة واخبروا بها الجيش فانتشرت بسرعة البرق وكانت الصفوف تضج فرحاً متفالية بها . فوقف نابوليون على تل من تلال بور ودينو واخذ ينظر الى ميدان القتال وصنوف الجيوش الروسية الهاربة السوداء

ببرهة قصيرة وبان اخوه وانفكا بالقرب من نابوليون
فحزن جدا فحزن نابوليون جدا ودنا منه وقال
له لقد بلغني الخبر فاذا شئت تقدر ان تخرج من
ميدان القتال . فلم يجب ولكن المحزن كان ظاهرا
فيه فرجع برنيطنة وانحنى رافعا الخروج . وصرف
نابوليون النهار بطولوه واخبار القتل تيلفة بدون
انقطاع . وكان يسمع اخبار رسول بعد رسول
بالاعتصام بالصبر الجميل ولوائح الحرب تلوح
على وجهه حال كونه لم ينقطع لحظة عن مراقبة
القتال المهلك . وقرر كيفية الحمل والتجوم
من بداية الحرب ولم يكن مشتبها بالنور
وحفظ جنود المحرس الامبراطوري احتياطيًا النهار
بطولوه . وكان عدده عشرين الف رجل . وفي
ساعة اشدت خطرها الخ برثه عليو بان ينجذ جيشه
بالمحرس فاجاب يهلولا انا تقدر ان تقور بدون
ان تستخدمهم فاذا جاربوا اليوم ماذا تفعل اذا
تجدد القتال غدا . وبعد ذلك راي القواد - في
حر القتال ان النصر يميل تارة الى الفرنسيين
وطورا الى الروسيين وقد كثرت القتل والويل
وجرت الدماء انهارا فالحوا عليو بان يامر جيش
المحرس بالحمل فقال لا فان ساعة هذه المعركة لم
تهدى بعد ويكمن ابتداءها بعد ساعتين . واخذت
صفوف الجيش الفرنسي المدارة بمنحرف غرب
تضايق الروسيين وكان كل ساعة يتبع صف جديد
من المدافع فوها تولى ليرسل الهلاك الاحمر الى صفوفهم
المرتبكة . وشرعوا في ان يجاربوا وهم وراستاريسهم
اما الفرنسيون فكانوا اشد انتظاما وحية فجهلوا
على صفوف مدافع الروسيين وداسوا موتاهم
وجرحاهم بارجلهم وصعدوا على الحواجز كنهم - لو فان
ماه لا يرد . واخذت امواج القتال في ان تقترب
تدريجيا من الاخذود العظيم ثم انحصرت شدته في

وكان مائة الف رجل يقاتلون وراء تلك الحواجز
وتلها دخان البارود الكثيف يغطيهم . وكان نار
السلاح يظهر كانه وميض برق من غيم كثيف اسود
ومعه رعود قاصية تبلي الاذان بالصم ويحيط وسط
ظلامه الحالك كان المجندي والفارس وجنود
المدافع يجهلون على العدو كأنهم قد بلوا بدهاء الجنود
فانجسوا عن الاعين . وكان نابوليون ينظر صامتا الى
ذلك الاتون الخيف الذي باتت جنوده في هيبو الحار
يقاتلون فقال الاسود غير مبالين بالموت الاحمر
الحديق بهم . ولم يبطل الزلزال فن الدم الجارح
غزيرا اطلقا نيران الرشق وانقطعت دمعة رعود
الهلاك وقشع غيم البارود الكثيف بالرياح الهامة
ولمعت خوذ الجنود الفرنسيين المدرعين وحلفت
راياتهم المتفجرة فوق الحواجز والاعاديد والسمكات
الدوية . وكانت الشمس قد مالت الى الغروب
واخذت الجيوش الرومية في التفقر بكر غير انها
كانت تدافع شبات عن كل . تركت تركلة للعدو .
ولواطلق نابوليون العنان لجيش المحرس الامبراطوري
هلك منه نحو ضعف العدد الذي بات مقتولا في
تلك المعركة . لي ان مراعاة حقوق الانسانية
والحكمة حائلة على الامتناع عن ذلك . اما العارفون
بن الحرب فقد اتفقوا عليو لاموه جدا لتقصير
في الحمل عليهم بذلك الجيش . وقال وقشدر
الجنرال دومالكركنت دارورما كان بيت الناس
في نيب لاني لم احمل يهودي الاحتياطية للنور
بنتاج اعظم فورا في رايت اني اصبح محتاجا اليهم
في القتال العظيم الذي اظن ان العدو يقاتل به في
السهول في ظاهر موسكو . وقد لذا النصر في هذه
الحرب . ومن واجباتي ان لا افطع النظر عن
الاستقبال للوصول الى الفوز العام ولذلك لم اقاتل
يهود الاحتياط . انتهى . وقد قال المار ارشيبالد

اليوم ولا يد من ان ينصروا . فهل تقدر القرون
الآتية ان تأتي بما يحياكي هذه الافعال او يكون الفوز
للكذب والظعن

ولم يكن مسابوم انصر زمان فرج لان نابوليون
كان سادكا غاصا في بحر من الافكار المكدره وكان
جميع الذين حولوا في حزن لغند شقيق او قريب
او صديق . رقتل وبترج ٤٢ جنرا لا من قواده
وتجنبدل ٢٠ الفا من جنوده بكرات العدو او سيقفو
فهذه اخبار شنيعة تقشع الابدان عند تصور تأثيرها
عند وصولها الى فرنسا فان نصرة بوربون البست
فرنسا اثواب الحداد . اما خباير الروسين فكانت
اعظم فان خد من النامم بانوا غاصين بدماهم
في ميدان الحرب . وكانت الشمس لاتزال تبه
وضوح القتال تسبح عن يده عدما ركب نابوليون
فرسه ليحول في ساحة القتال المبلوة بالمرحى والقتلى
الا يقصر القلم عن القيام بمحق وصف ذلك المنظر
التيق . وكان تواريخ قد ابتدا والعيوم الكتيبة
المظلة قريبة من الارض وانظر الباراد يسلم
الارض المحيرة بالدم حال كمين المرحى بمرغون
بالم لا يزيد عليه على فراش من رسل ودم والرياح
العاصفة مهب باردة في غابات الشمال . والتقرس
التي امست رمادا كانت تترى في السهل فلم يكن
في تلك الجهات غير اثار الخراب والويل والبلايا
والموت وكان جنود قدسودم البارود والظلم الدم
يجولون في ميدان القتال والظلام قد اخذ في
ان يحيم وذلك ليتم المرحى الشكودي المظلال
كوزم كانوا ينتشون على دمام في آكياس التلى .
ولم تسع اغاني النصر ولا ضجج الفوز . ووجد كيون
من المبروحين في الماعثر والشقوق فاتهم دخلوا بهاء
لينجوا من الرصاص الذي كان كالبرد الكثير من دوس
حوافر الخيل ودواب المدافع . وكانت الافراس

اليسون لو لحق ضرر بجيش الحرس الامبراطوري
في معركة بوربون لارتبدا في ثكن الجيش من
عبور النامم لان المحرس كان نخبة الفرنسيين
وسند يسالهم في كل الصعوبات . فان الانسان قد
يعرض نفسه لخطر المحسرة حيث يقدر ان يعوضها
بسهولة ويحتملها ولكنه لا يعرض نفسه له في وسط
بلاد العدو في مكان يبعد عن اللجذات بحيث يلقى
الجيش كله في خطر الهلاك . انتهى
ولا يخفى ان نابوليون كان كرم الاخلاق بعيدا
عن الادعائ بل يدع بان تدبر افعالي التي جاءت بذلك
النصر ولكنه قال ان جنوده وقواده علة الاتصار .
وقد قال بهذا الشأن في سان هولان ان الجنود
الروسية باسلة وكان جيشهم كله مجتمع في موسكو
وكان عددهم مع الذين كانوا في موسكو مائتين .
الفا . وكان كوتوسوف في احسن المواقع وامتاز عني
بكل شيء فان جيش الزحف والفرسان والمدافع
كان يزيد جيشي وكانت موافقة احسن من موافقي
واصح كمانه اكثر ومع ذلك اصبح مكسورا .
فاتم يا ابا الابطال الشجاع مورات وناي وبونيا
توفسكي انتم اصحاب الجدى فاعظم الاعمال التي
لا بد من ان تقرر في التاريخ لتظهر كيف ان
جنودنا المدرعة التي لاتملي بالموت حملت على
الاصفح كمانات واسلوت عليها به ان قتل جنود
المدافع بالسيف هند مدافعهم وبين بسالة
مردبرون وكولانكور وحيتما فانها ماتا في ساحة
القتال . وتظهر اعمال جنود مدافعنا الذين كانوا
معرضين في السهل المدافع تزيد عن مدافعهم مسترة
بحواجز منيعة وتندح اولئك المشاة اصحاب النجاة
الذين عوضا عن ان يتظروا تحريفات قاهدم
ونشيمانا عند ما باتوا في ضيق وخطر ميمن قالوا
له لا تخف قد حلف جنودك جميعا بانهم يتصرفون

وقيل له وهو في وسط هذه الولايات ان موخرة
كوتوسوف مزمنة ان تحمل على مدينة موجايك
المهمة . فقال نابوليون هذا حسن ويمكننا ان
ان نصرف ساعة اخرى مع جرحانا المتكودي
الحظ

واخذ الروسون في ان يتفقدوا ببطء الى
جهة موسكو وان يبدوا صنوف مدافعهم في كل
مكان بقدر ان يقيموا فيها وان راوا انه لا
سبل الى الدفاع غير ساعات قليلة وكانوا يسوون
امامهم الفلاحين المستعدين الاذلا المساكين
ويهدمون الجسور ويمرقون المدن وينقلون كل
الزاد والعليق او يحرقونها . واستمر الفرنسيون
سبعة ايام يتأثرون اعماءهم بانصار في تلك الثغاني
بدون ان يحزنوا نفعاً من فوزهم وكان روستوفون
يستمد لان يهرب موسكو التي كانت قاعدة روسيا
وافرغ جهده في سبل حمل الاهالي على الخروج
مها

وفي ١٤ ايلول (سبتمبر) عند الظهر كانت
نابوليون يتقدم بانته في بلاد ثقيلة الهواء ضعيفة
النور فرأى من قمة تل قبب موسكو فاوقف فرسه
وقال هوذا موسكو قاعدة امبراطورية روسيا
المشهوره . فنظر اليها بضع دقائق ينظرون صامتاً ثم
قال قد هنا الوقت . اما المجفود فترأى لم ان
الدنوم موسكو يعني الامم وانعاهم واجامهم
فسر واجداً وضجوا قائلين موسكو موسكو واخذت
هذه الكلمات في ان تنتشر من صف الى صف حتى
بلغت الجيش جميعه فاسرع ليراهم فدنا من
المدينة واددها جداً اذ لم يلقوا غير السكون
فبلغ نابوليون اذ ذاك ان الروسون اخلوا مدينتهم
ولم يبق فيها غير بعض الاشرار الذين كانوا في
(نتاني بقية)

المجروحة تبست في الجنون من الالم وتقف وتقط
منوجمة فكان الويل في كل الجهات يملا الاذان
وبفتت القلوب . وكان ميدان تلك المعركة متسعاً
مبتدأً امالاً فوق تلال وغابات ولودية . وكان
كثيرون من المجرى الذين يلوي بالويل يصرفون
اياماً غاصين في الماء البارد تحت الاطمار
منوجعين قبل ان صار نفهم فلا بد من ان يكون قد
هلك كثيرون منهم باطالة زمان الالم والمجوع .
ونظر بعض المجرى يهربون عظماء مكسوراً من
عضامهم بربط غصن شجرة اليوم يقعون ويسهرون
وصوت خفيف بعض العظام على البعض الاخر يبالغ
اذا هم طالبن الاسعاف جرحاً يمضون قليلاً ثم يمضون
ووجد جندياً منكوداً الحظ بدون رجلين وذراع
وهو غير غائب عن الصواب وناش جرح روسي
اياماً كثيرة في جثة فرس جونت بكرة مدفع وكان
طامة الوحيد ما كان ياكله من داخل الحجة .
ومن واجباتنا ان نذكر هذه الانفصلات التي تقصر
الابدان منها وتحزن القلوب ليرى الناس المعرب
مع كل تاذيراتها . وقد قل الكونت سيجور والتزمنا
بان لا يرفوق على كثيرين تابعين نابوليون
فداس فرس من افراسنا جرباً فحرك حركته
دلت على نهاية توجهه نحو بهاية حاتو . وكان
الامبراطور صامتاً وقلبه يكاد ينظر من
كثرة المجرى فصاح عند ما رأى ذلك والظاهر
انه انفرج من اللوم واظهار الغيظ واخذ في ان
يقص عن احوال ذلك المجرى . فلراد احد
الموجودين ان يمزى فقال له ليس هو غير روسي
فاجاب بغيظ بعد الحرب ما من احد في ميدانها
فيصنع الكلد رجالاً متساوين . وارسل احداً
ليعتنى بالمجرى الذين كان يمنع انهم من كل
الجانب وكان يعتنى بالروسين كاعتنى بنجوده

فائدة

(* من قلم سليم افندي البناني *)

صبر صدور الحكم وكثرت اقسامهم بالدعوى واختلفت
ارادتهم واشاع صار وبعض اعوانه ان كلاً من
اعضاء المجلس مصمم هذه المرة على ان يحكم بالعدل
وجاء انعقاد جلسات متوالية وكلام الاعضاء بما ثبت
ذلك فلقد خضع قليل من الناس ونظروا بعين الاعتبار
الى اعمال المجلس كلها على انه وان حكم بالاصواب
لا يكون حكمه مراعاة للعدل بل للمال . وصاحب
الحق يفسد في المجالس النافذة فيلتزم بان يدفع عن
حقه لئلا يبتاعه المبتل بالذهب *

* اما فائدة فردت الزيادة اكرمة مع امهاو كان
صار قد قال لها اذا اجنبت بكرية ولحت عليك
بطلب الوقوف على حقيقة ما جرى بينك وبين
مراد في البلاد الاجبية فلا تنتهي عن تبليغها الواقع
بل اخبريها بؤكته واعلميها بكل ما جرى من
البداية الى النهاية واذا لم تصدقك فلا بد من
ان تشوش افكارها . قالت لك لا التي فساداً بين
الناس . قال لها لا تشعدي ذلك ولكن اذا لمحت
كثيراً واخبريها بالواقع فتدمين فواداً وصالحك
صالحه . قالت انني اكره الصبيبة . قال هذا ليس
بصبيبة . قالت انني افرغ جهودي ببجانية ذلك فان
وقفت على التصود احمد الله ولا فاراجي ظروف
الاحوال . قال لها اذا كنت ترغيبين الانتصار
لخطبك فلا تناخري عن وصف ما جرى بدون

* باساليب ومداخلات يدرك المقصود منها من
حرف احوال المرتفعين . اما مراد فكان قد تمكن
من تغيير امضا الكاسبيات يجعلها بامضا الوكيل
عن فواد لانه يتردد من فاد يخشا ان فواد اذا كان
غائباً وقت كتابتها وجرى ذلك بعد اقامة المحبة
وتقيدها في دفاتر المجلس فيالمال تغيرت التبرود
كلها وزور الاسم فمن ياترى يسمع بذلك ولا يشعر
بذته ويقول نبالا للامه التي لا تقدر ان تتحد لتقوم
الذين تسلم الصوامع العمومية . وعند المجلس عشر
جلسات بدون ان يتصل الى المرفوض مع ان اكثر
الاعضاء كانوا قد صهروا على الحكم لاحد الخصمين
قبل فتح الدعوى بحجارة المال الذي قبضوا ومطلوا
وتناخروا سراً ليلاهم واظهاراً لصعوبة الوصول الى
الحق والعدل واكثر من التكلم عنها والمفورة
والطالو التحدث بصعوباتها وادخل الخوف من
اصدار حكم ياول الى خرب بيت وتلم صيت حال
كونه غير عادل وان التطويل لاظهار الحق بصراحة .
والحقيقة كان كل من يسمع كلامهم يتكلم على انفراد
كان يظن انه يستامن على مال قارون بدون ان يكون
حلياً رقيب مع انه ليس مكار يبيع الحق بالخص
الاثنان ويقتضي ظلمه على ابيه اذا نال من ابد
الناس حنة اجرة الظلم . وكانت جميع الذين كانوا
يعرفون الخصامين واحداً ما يتظرون بفروغ

نقص ولا زيادة . قالت له لقد سلمت الامر الى الله
فان الهمني الى الكلام انكم ولا فاكمم الراجع . قال
لها لقد ابنت رائي وعندي ان العبد واجب فاعلمي
ما يهدو لك . وبعد ان وصلت فاته الى باب الدار
سارت كريمة اليه ملاقة بالتهليل والتمجيد والحكم
وبالفتى في الاحتفال بها وبامها وبأكرامها
وسلاطتها ومنحها حتى اشد فاته رات
انها قصرت في أكرام كريمة عندما زارتها . واخذت
تسألها عن سفرتها وما روت عن احوال البلاد الاجنبية
ومرضها وغير ذلك حتى ان قالت لها لقد يخطر علي
بخطر لم يخطر لي ببال الا بانك تجودين بي وذلك
لا لئيل . وقد كبرت عني امرا مراعاة لصلاتي
واراحة ليلي فاشد قمتي وانسلت راحتي ومن
ياتري يري منك ما يري من اللطف والرزاسة
والصدق والمعارف والرواق ولا يقول ان كتم الامر
لا يلقى بك فاته من جنسي فاطهري خفايا الجنس
الاخر لئلا يقدربنا ونحن على غفلة ولا ينفذ الندم
بعد نفوذ السهم . قالت ام فاته ما هو الخبر الذي
كنيته فاطهريها . قالت اليك عنها فان تصوراها
غريبة وافكارها غريبة ودونك امها فانها تخبرك
بكل ما جرى . ففرحت وسرت ووثبت وافته
وسارت مفالة فخر ذيول الفخج وجلست بجانب ام
فاتة وهي تقول انك تدركين ما يخامر فواد الفتاة
وهي على ما انا عليه فلا تكسبي خبرا بل اخبريني
ما جرى . فاخذت تقص عليها الخبر من البداية الى
النهاية وكادت تغيب عن الصواب مرثون من
كيدها وكدرها وحزنها ونجملها ولا سيما عند ذكر
ظهور تزويرات مراد . ونظمت ام فاتة كلامها
بقولها ومراد عدي من احسن الناس وافضل ان
يكون زوجا لثانته ولكها جاهلة فانها كان مزورا
كل الرجال مثله فالة يستحيل . وظلمت بان هذا

التكلام يرضي كريمة ولكنه زادها غيظا وكدرآ لانه
ابان بصريح العبارة انه يتخى ان يقدر بناته ولكها
لا ترضا اني ان كريمة تمنى ان تزوج بالذي لا
ترضا فاته وهذه حيلة في شاتها . ولم تكن تدرك
قوة الغرام لتقول انها سمعت به الى ذلك فان
قلبا المتضغ كان مسافعا على الدوام بصاحبها وغايتها
وما كانت تتوهمه من المجد الباطل وسعادة الثروة
وهكذا نال صابر مراده بدون ان تم فاتة . ولان
تنتي القصاد ولو المحس كريمة عليها بالخبر لمسا قصته
خوتنا من ان يقال انها تفرق بينهما ومناظرة طالها .
ونضابت كريمة جدا من هذا الخبر ورات فاتة
منها ذلك . فقالت لها يا عدي ليس ذلك ما يدل
على حبها مراد ولا يزال في سن الشهوية فلا بد
من ان يصطليح امرؤ وكان الاولى كتم هذا الخبر
فاتة ما من فاته فيه ولا سيما بعد ان رجع الى
الصواب وراى انه لا تفرقة الا بك ولا تطب لة
نفس الا بما شرتك . قالت لولا عجزه عن نوائك لما
نلت وهذا هو الذي ينعص عشي ويكسري ويجعل
النور في عيني ظلاما كيف لا اتكدر وقد خدعت
وبت في ذل . فاخذت فاتة تدين لها ان هذا يجري
في كل مكان ولا يس جوهر الامور ولكن الخبر
جاء بالناظر المرغوب ❀

وفي اليوم التالي جاء مراد كريمة بدون ان
يكون قد عرف بقولها على حقيقة ما فعله في البلاد
الاجنبية فدخل كسائر عاداته الى قاعة المجلس
ووجدنا جالسة في طرفها عند نافذة واضعة وجهها
على يدها فلما راته وقفت وقفة ذل ودلال ودنت
منه لاهامة ولا مفاظة ولكن دنو المحزون المكسور
المخاطر المقلب من عداو جفا او الملقى بجنبه
الامل وسارت لتلاقي فخر ذبولها برزاة وانكسار
وسلمت عليه بصوت متنفص مرثفة مائلة العنق

برويتك فأنك تحري بكل ما فيك ولكن والسنة اذا
 ابعدت عن نفسي للضناء بهلاك المحافظة لمهدك
 المتقولة بفرامك الهائلة بدونك الموملة بك. كيف
 علفت قلبك بسواها واحتملت امانه الصد بعد
 الوقوف في موقف حقد الزواج وكيف سمحت لقلبك
 بهجران فناء حبايبها متعلقة بك ونصرتها بانظارك.
 لقد عمل صبري وضاق صبري وثقت حلي وزهقت
 نفسي فلتجدي بما يشفي من هذه الحالة اما صحتك
 التي تريق دما عند قدميك لصياتك من اقل
 الاضرار وتعمل نفسها فاحدا اظن انك وجسمها
 عبدا لارادتك وخدمتك. هل يسرك ذلي
 وعناهي فاختار لنفسك اما اوتي واما وقف قلبك
 لحبي. وكان هذا الكلام الصادر منها الثاني والرواق
 وهي لي تلك الحال سيونا باره وسها ما ناندة
 تجرح قلبه وتزق احشاءه غمضا وشقة فانه تهود
 ملاقاته الغبط والحمة منها مع الزوم والنبهده حوضا
 عن هذا العتاب اللطيف الماثر فرق له قلبها ودع
 الجنس اللطيف حراب حاد يبعثها للغابة والنور عند
 انكسار سلاح الهم والملاعبة. فانه قد لساها واراد
 ان يجيب فاحيي فرات انه مضطرب فقامت بماذا
 تعذر ياترى الى من جعلتك حالها واستبها وارضا
 وجنتها ألا تشفق على قلبها المظفور حزنا وجسمها
 المضطرب بالهجران والسهاد والوجد. فيامني روجي
 انصفني بل ارتضي باقل من العدل ومن كان مثلك
 لايجور. فاحمر وجهه واضطرب جدا وبعد ان افرغ
 الجهد قال ياما لكه القواد لقد عظميت امرا صغيرا
 وبالفيت في العتاب فكدرتني بكدرك واحزنتني
 مجزتك ووجرحمت فوادى بذلك وسلبت عني بذلك
 ولا ارى سبيلا لارضاءك وازالة الالهام من عنقلك
 الا بفرض حدوث الخطايا والاعتذار عما قد فعلت
 وبات في خير كان. فمن الصواب جعله في زوايا

منخفضة العينين وانطباقت شفتيها وانفثاها يدلان
 على كبد وكدر ووضعت يدها في يده وضع من قد
 بدلت قوتها بضعف وعنادها بلين وتناخنها
 باقتضاع فعمل عليها باسكا ملاعبا وعندما راي ان
 ذلك لم يؤثر فيها بل شدد تلك التواخم ظهورا
 امسكها بيدها واجلسها وهو يتولى يامعجني لا ياق
 الدلل بالعز يزوان يكن ماظهر من انخفاض جنادك
 وكدرك قد فعل في قلبي فعل انب جمال كجمايك
 الزاوي البديع فما بالك وماذا ياترى قد مر اتيك
 وماذا اصابك. فتبهدت وتلاات الدموع في عينها
 السوداوين واثير بعضها على اهدابها العالولة
 السوداء كانه الماس لامع قد نظم في سلك مواد
 حالك ثوبها عجيبي بها الماس وجذبت بعض
 قطراته بجمال حمرة الخد كأنها قطرات من الندى
 ساقطة على حمرة حوالها مغناطيس الوجنتين.
 وكانت هذه الحال مقوية لكلامها حتى صار كهام
 لا تكسرهما الدروع بل تنشق القلوب قبل الجلود.
 فاجيش العزم مبولي الادبار امام سهام تلك المجنود.
 ثم تبهدت وقالت واحسرتها وياويله لم يبق لي
 رمق ولا عزم فان ارتعاعي بات حطة وعزي ذلة
 وسعادي شقاء. فيامراد طالما كنت مرادي بين
 الناس وانت مريد غوري الم ابن لك منازل في
 المحشا وقصورا في القلب الراحي الليل في هواك
 واجعل السهاد لي رفيقا او لم ايجر كل لذة ونعم
 وحظ لاجمع كل الحظوظ فيك اما انت الذي
 دعوتك عيني وقلبي ومعجتي. او ما اخصص نفسي
 فيك واجعل اتكلي عليك واعلق كل حبال غرامي
 بك. فكيف تكافيني يا منتهى آما لي بالخيانة وتصرف
 حبك في غير سبيل وتعرض نفسك لصد من لا
 تليق ان تكون جارية لخدمتك لقد استغفرت
 العتاب لاجلي صدا القلوب ففارقتني واربط لها في

السيان وانتادري الناس بمجي وهياي وصدق عشقي
وغرامي فلا اري مثلك في الحسن والطباع لا تخذ
لنفي عنك بدلاً ولا عوضاً فابدي عنك هذه
الاوله وام اعلي انها ناشئة من فساد المفسدين ونميمة
النباين فانت قلب قلبي وروح ربي وفاتة لي
ومالكة قوايدي وضياء عيني وسعادتك سعادتي
وشاؤك شفائي فقاطعت في الحديث وقالت ان
كنت كذلك لما لافمت منك ما لاقيت ولا طمعت
عينك الى سواي فارجو ان تغدر ولا تمزق
ودي في ما فعلت وقد تحقت ما قد اصررت على
انكاز موتي بانك عشقت فاتة ونسيتي بل
رمت ان تغادرني قتيلة الهوس فلا انسى فعالك
وان كان قلبي يميل الى مسامحتك فالحظ ظالم بلي
الاشق بما لا يبلى به المشوق... فقللها في
الحديث وقال جريبي في الهوس واعلي اني قد
رجعت تائباً وتيقنت بان سدة الملاح وطية
النجاد والبطاح هي كزية الاصل والعمل المحافظة
على اليهود والمغية بالوعود فلنقطع عن الكتاب
وان كانت عابك لذلك فانه مكدره ويزنك
ومفلك فان كان لك بعد الان الف رقيب ولكل
رقيب الف عين لا يرون مني شيئاً بكدره واي الله
ان يحس قلبي سواك وقد علقت نفسي بجنى ثمار طيب
العيش بك ولمذات العالم بالطائف واستشهد الله
سبحانه وتعالى على صدق كلامي وهو خير شاهد
وجري بينها حديث اخبر ليحلت به الهوم عن قلبها
وطابت به نفسها ونسيت خيانتة موقتاً على انها
قالت بعد ان ذهب قد نقر في عيني انه بعد ان
فرقت يده من فاتة عاد الي وكان ذلك ينفص
عندها واسيه تنفص

وكانت الحاكمة لا تزال جارية ونفسي الخجمان
من المظل والنطويل واخرج كل منها كل الوسائل

ضيق شديد وعلم انه يقابل بالشكر فضلاً عن
اللباب

وبعد ان اجتمع كل اعضاء المجلس وعمل
صبر المحضين من الانتظار صار الشروع في فراه
الحكم وأذاية لقواد. والقلم بكل عن وصف فرحو
وكبر مراد وشجائوه حتي انه احب ان يسمي الله
حماراً ليقتض من الناس الذي كان ينشأ من توبل
ابصار الناس اليه بدشة وتعجب واستحي من
امر من احدها ظهرو بطلان دعواه فانسب التزوير
اليه والثاني من اقتدار من بحسبه دونه بالمركر
والمال على ان يغلبه مع ان كثيرين كانوا يظنون
ان الحكم يكون للقوي الذي يبدل المال. فصار احد
الحاضرين مسرعاً لبشر فائدة اتي كانت متظرة
بنور صبر حال كونها كادت تكون متعينة بان
الحكم يكون على محبها اذ علمت بان لم يخذ الوسائل
اللازمة لامالة بعض الاحضاء اليه فزادت راحتها
فلم يخطر لها بهال وهو في ساحة الدار بانه آت الا
لفرض مهم او ليخبرها بان خطبها قد ام بفواد فتمنى
فوادها طارت عدت فرائصها وعصمت مرتجفة وسارت
لتلقيه فقابلته في راس السلم باسماً. فقالت لسه
وقد تهست لتبسوه هل تبشر بخير. قال كيف لا
ابشر به وقد صدر الحكم لقواد فانرجي وسري.
فصعرت تجديدي في قوتها وصنفت بيديها اللطيفتين
فرحاً وقالت له لا بد من ان اجعل لهذه البشارة
تذكراً لا يزول فخذ هذا الخاتم واليه على الدوام
وقل هو تذكرا لتبصر المحي فاحذ منها شاكراً
فسمعت امها صوتها وصفقها فاجات مسرعة واستخبرت
فاخبرها فائرا الخبر بها عكس تأييده في بنتها فقالت
لها يا امه هو المزور يا تري. فلم تجب ولكن ما قالت
في نفسها. الذين حكموا هم المزورون المنافقون ان
كان ذلك اليوم حيداً عند فائدة فادخلت المبرش

تليك لا يهلك من حب المزور فان كان مراد قد
زور تحريراً فنزويده انما هو للحصول عليك ولا
يعد ذلك دناءة ولا خيانة ولكن تزوير فواد سرقة
فهل ترتضين ان تكوني زوجة لص. وكان غرضها
يعني بعد ما فلا ترى بانصاف بل تقرر عندها ان
فواداً شريك المزورين وان مراد اخو حق والحكم
ينبغي ان يكون له. وكانت كل يوم تحدث بنتها
بذلك حتى ضجرت ونرغ صبرها. واشتد الخصام
بين المتداعين. حتى آل بها الى الطعن التفضي
خوران فواداً اقتصر على القليل منه بل لم يطعن
براد غير مرة واحدة. وكان سكونه بين قومو من
شواهد ضعف حق وصدق دعوى مراد وكان
المثدعون بالثعلب منهم الذين لم يسمعو من طعن
مراد غير شيء قليل يقولون ان ذلك جرى بدون
علم فواد والمرجح انه لا يزال يجهله وان علمه فلا
يقرب ففساد الاداب وضعف عنصر الثعلب عند
اكثر الامالي كان يجعلهم يملون الى تصديق كل ما
يسمعون. وكان كثيرون يقولون ان رجلاً غيباً
كبراد لا يرتضي بان يزور صكا على وكيل فواد
او كانت هذه الامور على مولى الراعي العام الى
مراد. وعرف فواد بذلك وقال ان الصدق في
الغالب مظلوم والصادق ملام والمخرب المثلث
مع ان اشد الناس ابتعاداً عن اسعاف الآخرين
بدون صالح اصحاب الثروة فانهم منهمكون بها
و يتوهمون ان الناس حولهم ذئاب خاطفة تروم
اقتلاص ثروتهم فيزدادون حرصاً. وربما كانوا
مصيبين بذلك لان في الدنيا كثيرين من الحساد
الاشرار الذين يوجهون كل قواهم الى الاضرار
ادبياً ومادياً بالذين ينعم عليهم الله سبحانه وتعالى
بالترقيق ومع ذلك لا يعذر المتسدر اذا قصر في
مساعدة من كان اضعف منه ولا همياً اذا راء في

وجانته بالشراب المش ولا طقة فكان ينظر اليها
ويقول في نفسه هيتا لمن بناها. اما الناس فلا بد
من ان يتسابقوا الى ارضاء اهل الثروة وان ثبت
عندهم تزويرهم وهذا من قدام وعلم اعتبارهم
للحق والصفات الحسنة. فيعد الخروج من المجلس
اخذاً ياتون مكتسب مراداً ويسلونه قائلين ان
نفاق المجلس جعل الحكم يصدر عليك وانت لا تدري
هو فاستأثنا وظهر تزوير نصحك. فسلوه عرضاً
عن ان يتركوه مكرراً ليرى عاقبة التزوير والظلم
وكان اكثرم بل كلهم خلا النادر يذهب الى فواد
ويهنئه ويقول له انت الله عادل فلا يسبح بظلم
خائفو. والصحيح انهم هم الماقتون الذين افسدوا
كل شيء.

وبات الناس في حيرة وتعجب اذ رآوا ان
الحكم قد صدر على مراد حال كونه افسد ما ليما
وتنولوا على امانة المحاكمين اليه. ولا بد من ان
يشاركهم المطالع بمحبتهم وتعجبهم اذ لم يقف على
الاسباب وهي ان صابر آكاث قد اضر الشر
لمراد وصمم على ان يقتدر به ويخونه وهو يدي
صدافته ويظاها ويحوي ومساعدته فالمال العزيز
الذي قبضة منه لبيذله في سبيل استجلاب ميل
الاعضاء اليه صرفه لا يال لهم الى فواد قائلاً لكل
من رشاء منهم اني لم اهد سواك بارة وهذا المبلغ
اجرة تمليك لاظهار الحق فانك عالم بان الدعوى
باطلة ولا ترتضي بوقوع الظلم على فواد. فكان كل
منهم يقول وقد قبض الدرهم ووضعها بسرعة في
جيبه هل نظن اني اسع بوقوع الظلم طويلاً لا تعلم
انني قد فصحت هذه الدعوى بالثروي والفاقي
ووجدتها باطلة وبطلانها طامركا لعمس في رابعة
اخبار ولولا ذلك لما ارفضت بان احكم له ولو
وهني مال قارون وبالحقيقة قد خطر لي ببال

بات ارد الدرهم. هذا وقد وضع لها حراساً على
باب جيبه وقيدها بقيود ورطها بجبال وسلاسل
وما قاله عن بطلان الدعوى كذب فانه لم يسع
اليهود ولا المانع على الاوراق ولكنه ادعى ذلك
ليخفف جرم ارتكابه ويجعل لنفسه عذراً. وكان
صابر من اعرف الناس باحوالهم وان كثيرون منهم
يعيرون الناس الى افادة الدعوى لنفخ ابواب الرشوة
ولاسها في ايام الكساد منهم من يرثي من المخصمين
ويحكم لمن يريد او يجعل الحكم متوسطاً اكل منها
شيء. ولم يكن يخاف ان يفسد عمله بهذا الخدع مراد
لانه كان قد وكفه ولا حسب لظهور رغبته وحسابها
بل لم يكن يافان تظهر لانه علم ان كلاً من
الاعضاء يدي مساعدة مراد وبهم الباقون
يضادون وانه التزم بان يجارهم. وما هذا ظهر طرف
قليل يدل على بلوغ الناس درجة قصوى من
النساذ والتزوير

اما كريمة فما لطكدها الثمالة وقالت له ان
احالك كلها احمست مخوفة بالخسارة وعدم التوفيق
فرمت ان تبدل محبو بك بحبوبة فحرك فسادفت
ما صادفت وشاركت المزورين فرجعت بالخسارة
والنفس فاراك سا لكاً سبلاً تودعي الى خراب
البيوت ولم الصيت فاذا ياتري يملكك على ان
تعمل ما قد فعلت وتخسر ما خسرت وانت اغنى
الاوالي وصاحب المركز الاول بينهم فالذهب بين
يديك كالنفسه عند اغنام وفضلك تزيد عن نجاحهم
ففي الفرق والقرب املاكك وفي كل صنع تجارئك
وقد ذاع صيتك في الافاق ومع ذلك ارى ابناء
مدينتك يستحقون بك ويدوسون هام حقوقك.
فالظاهر انك لا تحسن السلوك فتجعلهم يستحقون
بك ويحطون بقدرتك فلا يحسنون لئلا يرايك حساباً
(سباني تمهناً)

فركب الخشبة وجعل ظهره قبل ان يولد ووجهه قبل
الخشبة فنزل ذنبه في الخلق ونزع الموت فلزم الشئ
عليها فخره فمنا عليه ثم ان الثمار واداه فراه يتوجع
فاقبل عليه به ربه فكان ما لقي من الثمار من الضيق
اشد مما اصابه من الخشبة

حداد

حكى عن حداد كان عنده مائة من حديد
فاردعها رجلاً يعرفه وذبح في وجهه ولا يغناه رزقه
ثم جاء بعد والنس الحديد فاجابه اكله الجرذان
فقال سمعت ان لا شيء اتطعم من انيابها للحديد
فاطمان الرجل من جوابها لما الحداد مضى ووجد
ابن الرجل فاخذه وذبح به الى منزله ثم رجع اليه
الرجل في الغد فقال له هل عدك علم من ابني
اجابه ايس رايت بازياً قد اخطف صبياً ولعله
ابك فلم الرجل على راسه وقال يا قوم هل سمعتم
او رايت ان البزة تخطف الصبيان فقال نعم
وان ارضاً تاكل جردانها مائة من حديد ايس
يجيب ان تخطف بزانتها الصبيان قال له الرجل
انا اكلت حديدك وهذا ثمنه فاردد علي ابني

اللفظة

كان حمار يدخل السوق كل يوم يحمل من
المحطب يحمل على حماره ويبيع فيه ذات يوم
اشغل عن الذهاب اليها فحملته وقال له اذهب
وحديك وبع المحطب. فسار الحمار تائها فلما ابتعد
جاء صاحبة المدينة واخذ يسال عنه فلم يقف له
على خبره ان بلغ رجلاً ظريفاً فسأله هل رايت
حماري قال نعم قد راى الناس من فطنته ما جعلهم
على ان يحملوه حاكماً فيها بنا اذك عليك فاخذه
الى دار الحماكم وشار اليه فاني الحمار بمشيش
ووقف في الباب وتاداه تعالى فقال فلما وثق
الحماكم على خبره طرده بعد ان احسن اليه

ملح

من قلم يوسف انددي لمعه
ملح

لقد استسمنت يا هذا ذا ورم
حكى ان ثعلباً اتى اجمة فيها طبل معانق
على شجرة وكساها بيت الريح دلي تضبان تلك
الشجرة حركتها فصربت الطبل فسمع له صوت
عظيم مبر فتوجه الثعلب نحوه لاجل ما سمع من
عظيم صوته فلما اتاه وجدته ضيقاً فابتغى في نفسه
يكثرة اللحم والتم فعاث به حتى شقه فلما رآه اجوف
لا شيء فيه قال لا ادري لعل اقبل الاشياء
اجهرها صوتاً واعظها جنة

حافية التعاون على الشر

حكى عن ناسك كان في منزله بقرة حلوبة ان
بينما هو نائم دخل عليه اصر وشيطان فاخذا بالتمران
فيه واختلفا في ايها يبدأ اولاً فقال الشيطان لئس
انت بدأت بدأت بالبقرة ربما استيقظ وصاح
واجتمع الناس فلا امكن من اخطفوا فانظروني
ربما اخذه وشانك وما تريد ففكر اللص ان بدأ
الشيطان باخطفوا وربما استيقظ فلا اقدر على اخذ
البقرة فقال لا بل انتظروني انت وشانك وما تريد
فلم يزالا يتجادلان حتى نادى اللص بالناسك
قائلاً ان انتبه يا هذا فان الشيطان يريد اخطفنا
وهكذا الشيطان نادى بقائلاً ان انتبه يا هذا فان اللص
يريد ان يسرق بقرة فانتبه الناسك وجيرانه
لاصواتها وهرب الخبيثان

نجار وقرود

قيل ان فرداً رأى نجاراً يشق خشبة بين يديه
هو راكب عليها فاجبه ذلك ثم ان النجار ذهب
شانه فقام القرود وتكف ما ليس من شغل

الجنان

الجزء التاسع عشر

عن نشرين الاول (اكتوبر) سنة ١٨٧٧ (صدر في ١٢٧ الماضي)

جمله سياسيه

من قلم سليم افندي البستاني

لجيش محمد عالي باشا فزع عظيم اذا اتاح الله لجان
باشا النصر ولا سمح الله اذا قضى عليه بالكره فالحرب
صجال يوم لك و يوم عليك وقد تحقق هذا المجمع
باخبار الجرائد الخالية الغرض المنزعة من الميل
انه منذ نحو شهرين لم يقم الله سبحانه وتعالى للامل
الباعث نصراً مهماً في اسيا ولا في اوربا منذ تكلت
الابطال الشرقية بالكليل الظفر والنصر في بلانسا
منذ شهرين الا في لوفاترو بصوانه موافق في شمكا
فتفتوت هزائم الجنود السلطانية وتجمعت قلوبهم
وعلت همهم وتشدت حجتهم فصار الفرد منهم يلقى
القرن والفرين وتبدل احوال الروس قضى بالهيب
العباب عند الناس طراً وحبر العقول ولا سيما بعد
ان كانوا يكادون يبلغون ادرنه ويغفون ارضهم
فبلانسا أصبحت ركن الامل وقاعدة العمل وساحة
تجارة نسال الله تعالى ان يقدر لنا فيها ربها وبيننا
فيها ما اتانا في الماضي ولا بد للعافل المتروك
والمدرك الثاني من ان يحسب للتأخر حساباً قبل
ان يشيد على اساس امل الحاج قلنا من المبتغيات
وحصونا وقد تحط المساعي وتضيع الاعمال وان
تم التدرع بالجماعة واعتقال رماح الثبات وتكب
قعي البسالة والتحصين باصالة التدبير وحلق
الادارة واستقامة التدريب فبلانسا قد أصبحت

قد وفق الله تعالى الجنود السلطانية الى حصر
الحركات الحربية في الجهة الشمالية من جبال
البلكات بدفع الحملات الروسية مهم عالية
وسوف لامة واصبح لهم مركزان مبان جداً فضلاً
عن القلع الكثيرة في اوربا وفي اسيا وقد اصطلت
الصلوف ونصبت المدافع وشهدت الاستحكامات
وبنت الحصون والاموار وحفرت الخنادق
والاخاذيد في مواقع كثيرة ومواقع مهمة اهمها موقف
جيش عثمان باشا في بلانسا ومركز جنود محمد عالي
باشا في جوار بيا لا وقد توجهت الحقول طرودا حذقت
الاعين بها ووقف الروس كما وقف العثمانيون
ينتظرون بخفوق قلب واشتغال بال استماع اخبارها
واوصاف حركاتها وعواقب حملاتها ومدافعاتها
اذ قد تقرر في العقول وتحقق عند الخاصة والعامة
ان النصر والكسر فيها تترتب عليها عواقب تغير من
حال الى حال فتخلف وترفع وتهد السبل لصلح
قريب او لنفخ ابواب قتال طويل وتزال ياتي
بخراب العبدان وضياح الثروات . وقد يكون

بمصدق عثمان باشا احصا متبعينا وعربنا مهلكا والماملون
ان تكل ايدي المهاجرين عن فتحها وان تنصر
عزائمهم عن الاستيلاء عليها واذا لاسمح الله استولوا
عليها واخبرنا الله التاخير فيها ليخلصنا من حرب
طويلة او لفائدة اخرى قد طالما افاد المظلوم بثلها
وهو لا يدرى لا ينبغي ان نرجع رجوع من قد امسى
في ناس ولا من حط عملا فثحاب املا والمرجع
ان اسقطناهم في بلاننا بقطع الحرب بل من
الواجب ان يكون سبيل الانهاء لان الروس بعد ان
لاقوا ما قد لاقوه منا لا يشاهدون براحة بال سلامة
قلعنا الكثرة التي لا تزال ملجأ للمجنون ومسند
لمركباتهم اذ بلت لاسمح الله بالنشل وقد
اصبحوا يصيبون لما اعظم حساب وكذلك لجيش
محمد علي باشا الذي تم له المعادة ويهرب بحسن
المال اذ انسر لسلطان باشا ان ينضم الى ميسريه
ويفرط في سلك عسكريه فاذا كانت روسيا
قد صرفت نحو نصف صده بدون ان ينسر لها ان
تشتت شمل جيش واحد وتوليها بالضياع وقد اعينها
بلاننا افلا تيقن انها مها رجعت لباوازي رجبها
المحمل المضعف المالي الذي يلتقي على عاتق رعيته
والهلاك الممين الذي يشاعن العجوم على اسوار رعيته
واسمها كومات حصينة وقلاع منيعه فهل يسدل غيظها سائر
التيكرا المظلة والجماله على عينيها فمضى عن مشاهدة
حاشيها وكل اسباب الفقر المدقع التي تجر بطول
الحروب وبلا فوق ويل وبليه بعد بليه فالعثمانيون
اذا خسروا في بلاننا اوريجو فيها يلقى بهم بلى
من الواجب عليهم سياسيا وتعللا ان يرضوا عليها
الصالح بالشروط الموافقة للدولتين بعد ذلك التزال
فهل تحمل روسيا توبيخات التواريخ وملامة المعاصرين
وتسد اذنيها عن اسقاع كلام الدولة الحاربه لها وعن
موسطات دول اوربا حال كونها تتاجر بالارواح

والكوز وبصالح اوربا وراحة شعوبها بل قد
تاجرت بصيها وتوذهها ومركزها العظيم مع انها
كانت تزلزل اساسات العالم بملكها والدول
التي تجعل القبيض وحسب الانتقام والقيام بالشارشها
بدون مراعاة الصالح التي قد سلمت اليها ومنافع
امتها وفوائد بلادها لم تلبث ان تسقط بقوة رعاياها
اذا لم يمسر لقوة خارجيه ان تقاها فان السياسة
المصيبة حياره عن صيانة الصالح فان داسها بوغر
الصدور والانصباب على الانتقام وغير ذلك مما
تنتهذه السياسة المصيبة يقوم لها من رعاياها مخالفون
ومقاومون ويعملون على قلب الدولة اي العائلة
المالكة واعوانها ليدلم برجال يعملون المخل الاول
لصالح الامه ولما كان اعظم الضرر واصرح الفوز
لا يعوضان الخسارة الادبيه لظهور النص في التدبير
ولا في شجاعة الرجال وكان ذلك لا يعوض الا
بزمان طويل بالمندارس والتمرين والاختيار وجعل
الترقى لاصحاب الاهلية لا لاهل التفوذ الذب
ترامى خطا طرم وقد تقرر عند روسيا ان دول
مبه قد شملت بها وفرحت بصعوبها ورغبت في
توسيع دائرة المخطب لازدياد خسائرها وبلاياها
لتنقص نفوذها وقطع اسباب الخوف من غاياتها
كان من الواجب عليها اذا انتصرت في بلاننا او
انكسرت فيها ان تصغي الي ما تعرضه دولتنا من شروط
الصالح من تلقاء نفسها او بواسطة الدول التي قد اتى
الله في قلوب رعاياها حب الصالح وجعل صلحهم
في ضرر من الحرب فيلجئون بالتوسط ولا سيما بعد
ان رأت ان شعوب اوربا بعد ان تخلصوا من
تاثيرات الدهشة والحيرة ضجوا فرحين ببصر العثمانيين
اذا ان روسيا العظيمة ظامعة في ما لكل امة
منها ولا سيما في الاعمال الشرقية والنفوذ في البحر
المتوسط والاسود ولا ريب في ان ذلك مخالف

من الدماء وتلاف كنوز لا تعوض وإن بقي على
الدوام اليقظة والرب في قلوب قوادنا لئلا يستغفروا
بعدوم كما استغف بنا قاضي بعد ان صار يحسب
لنا حساباً غير قادر على رد ما قد فات ولا تعويض
ما قد خسر

اليونان

● قد كتب مكاتب التيمس المقيم في انهم
قاعدة اليونان في اواسط ايلول (سبتمبر) بان لا
صحة لما شاع عن اجراء مفاوضات لعقد اتحاد بين
اليونان وروسيا يربط الدولة اليونانية بالمداخلة
في الحرب ضد الدولة العثمانية. اما حكومة اليونان
فقد اكدت للهاب العالي نواياها السلمية الحالية فخر
انها امتنعت عن ان تتعهد بعدم محاربة العثمانيين
في المستقبل اجابة لمذورة انكليزا الرسمية. وقالت
ان التعهد بذلك عبارة عن سلب حقوق اليونان
كامة مستقلة ومخالف لصلوحتها. وقد استندولير
اليونان الى الاتفاق الذي عقد سنة ١٨٤٢ فان
اللورد بارليستون وزير انكلترا الاول وسفير
فرنسا وروسيا رفضوا عبارة الباب العالي لتفري
عهد كذا.

الوسط

● قد قال مكاتب التيمس النمساوي في
رسالة مورقة في اواسط ايلول (سبتمبر) لقد
اعترف الجميع بعدم حلول الساعة الموافقة للوسط
ومع ذلك قد شغلت افكار الناس بوجوه موضوعاً
لكتابات الجرائد وربما كان يضي ذلك بدون

للراي العام الذي يحكم بهاية الحرب قريباً اذا
انكسرنا في بلانفا واطالة مدتها اذا اتصرتا فيها وفي
كلامهم ما ربما كان اقرب الى الحدوث بالنظر
الى احوال روسيا واستعدادها فخر ان تعديلات
المحروب لا ينبغي ان تكون بالاستناد الى طاقية معركة
او مقاتلات بل الى مقدار اقتدار كل من الدولتين
المتمحورتين على التزلزل بعد تلك المقاتلات ومن
المؤكد انه لا يخفى لروسيا ببال وان ضاعفت جنودها
انها تقدر ان تلحق القلع اذا اراد الله وتستولي على
المحيطين والاشتمكات وتذك المجوش القائمة بدون
ان تخسر ضعف ما قد خسرت وتلقي على من يمتها
سجلاً يجعلها في ضياع مهتم موخر لتقدم البلاد
لنروغ المال وتطيل الحرب الى الربع القادم ولا سيما
اذا راي العثمانيون انها حاملة على تبليغ الضرر
فيدافعون الى ان تنتهي قوتهم ولما كانوا في بلادهم
وحصونهم وكانه مهاجمة بعيدة المسافات كان لا
يستغرب فروغ قوما قبل قوتهم وان فازت فتوة
كل من الدولتين كانية لتضعضع الدولة الاخرى
فخوف روسيا من ان تلغز ان تحارب هذه الحرب
الناشئة عن الناس واختيار الموت او الفوز بدفع
المحمل وخوفاً من ان تعطيل مقاتلتنا وتزيد عدد
جنودها اكثر مما نزيدها بنج باباً لتعليق الامل
بالصلح بعد معركة بلانفا ما لم تخطى روسيا في
سياستها كما اخطأت بتعديلات الجزرال اخنايف
وتدبيرات قوادها ومعركة بلانفا تكون من اعظم
المعارك فان اللجندات واردة الى الطرفين وقد
ورد بالبرق ان شفتت باشا دخلها بهات وافة
وكان معه جيش فلعله دخل والروض في خلفة كما
كانوا عندما حمل عليهم العثمانيون وطردوهم منها
وكل ذي شفقة يطلب الى الله سبحانه وتعالى ان
يجعل النهاية قريبة صلح موافق يوفر اراحة انهار

حركات امس بالقرب من كاسينولان الفيتيم
تشتغلان بتقوية مراكزهما ، وامس سار محمد علي
باشا من كاسينوا الى المراك في غربي اسكي جمعه
ان امبراطور المانيا قد بعث برسالة برقية
جوابا على رساله من قائمقام الفرقة الروسية المنسوبة
الى ذلك الامبراطور الذي اخبره بذهابها الى
ميدان المحرب وترجمتها اني انتمى كل التوفيق
للفرقة ، وما موالي كما مولاك من جهة تربيت واباها
في هذه الحرب بعلامات فوز جديدة بجهة كاتلي
تربنت بها جنودي منذ ٧ شهور . فاسأل الله ان
يحفظك ويحفظها

(الامضا) غايوم

قد بلغنا ورود رسالة برقية من الاستانة
ما كما ان شقت باشا قد دخل بلافا بعدد وافر
جدا من مركبات الهات . ولا يخفى انه لا يصور نقل
هبات كثيرة في بلاد تجول فيها جنود العدو بدون
ان ترافقها عساكر كافية . وما نعلمه هو مسير ذلك
الباشا بالوف فرما كان قد دخل بها بلافا لمقابلة
الجنود المتظرو صولها الى روسيا في ٢٧ ايلول
(سبتمبر) فاذا اضفنا جنوده الى جيش عثمان باشا
وحسنا لاستحكامات بلافا حسابا معتدلا تحمك بان
روسيا لا تقدر ان تفرز ما لم يكن عدد جيشها قريبا
من ضعف جيشنا ، وقد تبين من دخول ان
الروسين لم يحيطوا ببلافا من كل الجهات او انهم
احاطوا بها بعسكر قليل في بعضها فتيسر لشقت
باشا ان يفرق صفوفها ولا تزال تنتظر اخبار بلافا
بنفوخ صبر

في الرسالة الرسمية البرقية التي نشرناها في
الجمعة في ٢٥ ايلول قلنا ان عدد خسائر الروس
في معركة ٢ ايلول حسابا شرقيا ثمانية رجل فها
خطا والصواب ٨ الاف رجل

فائدة . غير انه قد ينسب بعض كلام جرائد واسط
اورباليها قيل في الدوائر الرسمية او الى ما
سمع بانها قائله ولذلك لا يخلو من الاهمية . وقد
نشرت فترة بشأن اشاعات توسط الدول المتحايقة
في جرائد كثيرة المانية فرما كان يصح ان ننسبها الى
مصادر نصف رسمية وترجمتها لو لم تكن سياسة
المانيا متعلقة كثيرا بالاشاعات المتعلقة بتوسط
الدول لعقد الصلح لما لزم ان نبين انها بدون
اساس . وبكيفية ان نعيد ما قلناه بتأكيد بعد
معركة بلافا الاولى بزمان قصير وهو انه نقرر عند
المانيا ان الساعة التي تلي فيها المجنود الروسية انكسارا
اشد الساعات بعد ٢ عن الموافقة لتجاذج التوسط
فانه لا امل باقائه بالمخرب فيو . وكل التخصيمات
المضادة لذلك مبنية على عدم ادراك المراكز الذي
اتخذ في المانيا منذ بداية المسالة التجارية بين روسيا
والعثمانيين . وعلى عدم معرفة اراء حكومة برلين
المتعلقة بذلك #

اخبار مختلفة

قد كتب مكاتب التليس الخصوص في بخارست
في ١١ الجاري ان الجيش الروسي في مؤخرة رستيق
قد رجع الى مراكز جديدة يقدر ان يجتمع فيها .
ورما كان ذلك سبب انقطاع الحملات عن
قاضي كوي وبوب كوي بعد ان حل الثغابون
في كاسينوا . وقد سمعنا عن جيش محمد علي باشا
ان جيش شبيب باشا قد عبر اللوم وجل في اوراكا .
وبعد ان اخطى الروس مراكزهم بالقرب من بوب
كوي وقراحين كوي رجعوا الى جهة بيالا
وفي رسالة اخرى من مكاتبها الخصوص مع
الجيش العثماني في شيلارقم ١٠ الجاري انه لم تجر

على ان يامر باجواز فرقة من جيشه الى نيكوبولي
على مشولنو . والظاهر انه وردت على روسيا اشارة
من تلك القادة الالمانية وحملها على التساهل . لما
امتنع من ان تمنة للفلاح البغدان ثمنه شخصيا
للبرنس الذي اشرك وطاه المجديد به . وهكذا قد
تم لتقاد جيش الفلاح والبغدان مع جيش روهوا
باتفاق عسكري فقط وقد صار ذلك البرنس قائد
الجيش العام في ظاهر بلاتافا انتهى
ولا يخفى انه ليس من الامور الجديدة ان
تسمع بان برنس رومانيا تبيع بالتحالف مع روسيا
مشورات المانيا

غرائب الثقلبات

قد نشرت جريدة التيس رسالة واردة عليها
من مكانها المخصوص القيم في الاستانة مورقة في
٥ ايلول (سبتمبر) وترجمة لمخضها ان جريدة
لاتوركي نصف الرسمية قد كتبت على كلام نشرت
جريدة الفردنبلات ما له ان المانيا وفرنسا والنسا
وايطاليا مصبة على ان تصر على عقد هدنة اذا
غسرت روسيا في معركة قاطعة . وقالت جريدة
لاتوركي انه اذا تكبدت روسيا تلك الخسارة ينبغي
ان يعقد الصلح اذ لا يمكن بعقد هدنة . وقد
وقفت على اراء كثيرين من البغدان فرايت انه
لا ريب في رغبتهم في انتهاء الحرب اذا تيسر لهم ان
يدوها بمرحوظ موافقة عادلة . فانهم راوا مخاطرة
امتدادها الى السنة القادمة والضربات المالية التي
تتبعها عن ذلك وان اطلالها لا تعود عليهم با ربح .
هذا ونحاف ان يتقطع الامل من عقد الصلح قبل
السنة القادمة اذا اكبر الروس مالم يكسر وانكساراً
تاماً في جميع الجهات يجعلهم غير قادرين على مداومة
القتال . حتى ان امورا كثيرين تمهلا على تعليق
الامل بان البغدان يقبلون بتوسط اوربا اذا

الفلاح والبغدان

قد نشرت جريدة التيس رسالة واردة من
مكانها النمساوي مورقة في اواسط التجاري وترجمها
ان الاعلان الذي نشره البرنس شارل امير الفلاح
والبغدان على شعبه من اركان حربه في بورادم في
٨ ايارل (سبتمبر) هو لاظهار اصابه البرنس
في ناقد اجراءه هو وحكمته بالانضمام الى جاح
روسي في الحمل على المجدد العثاية . وقد اهان لم
ان ذلك لازم واظهاره ربه وتعالى الامة الرومانية
ومن المعلوم ان الرومانيين يسرون بان يقال لم انه
طالب اليهم ان يقدوا مع روسيا ليهوا الحرب
بسرعة . ولا ينبغي ان يتكدر الروس من هذا القول .
ولاسيا بعد ان ظهر بالاخبار الرسمية الصادرة
من الدلائل والبغدان ان جنودهم قد فازوا بان
يظهروا في بلاد انهم ليسوا من الخائفاء الذين
يتخف بهم . والروس قد وزعوا انتفاء نيشان سان
جورج . وينوزع عشرين نيشا على جيش الفلاح
والبغدان قد اظهروا انه قام بالواجب عليه . فهذه
الظروف جعلت الاهالي يقاتلون بالمرور اعلان
البرنس حتى ان الذين ضادوا المبالفة منذ البداية
يتلون الان الى انقبولها

اما جريدة الفردنبلات فقد نشرت ما قالت
انه تاريخ الاتفاق المعتقد بين روسيا وروها
ونسبت قده الى فوذ المانيا ومن كلامها عندما راي
الروس انهم في احياج شديد الى تحركات في احوال
صمواعلى ان يقولوا بان تعد جيش الفلاح والبغدان
مهم وكان قد عرض ذلك عليهم غير ان وزير
الامارة كان مضادا له فتدرد البرنس ولستر
وطالب شروطا . فقرر روسيا ان تقبل بها .
وفي النهاية وردت اشارة من برلن بخطة

من الاسنانة، وشجاع الدخانيين بالنظر الى تاخيرهم الاول
غريب كما خاف الروس بالنظر الى التور لا ابتداءي .
وقد تهيئت اوربا بيارات من حمية العثمانيين
وشجعهم واقدمهم ويحيى لهم ان يقولوا انهم نالوا
من التور ما يقابل اعظم انكسار ليلى و جيشهم بعده
اذا تيسر لروسيا ان تفوز عليهم . فلذلك من
الموافق لهم في الحال . قبول الشروط ليس
بطلب روسيا ولكن براى اوربا وان كانوا
يعلمون بانهم لا يقدر ان يقولوا بما يدور
ان يدلو ما لم يحارب الروس ويبنوا انهم يقدر ان
ان يثبتوا ثباتا موافقا لهم . هذا ولا ينبغي ان نقطع
النظرا قد نقرر عند الدخانيين صوابا او خطأ
وهو ان روسيا فتحت الحرب بامل توسيع دائرة
املاكها واذلال ندوها النوروث او ضرب بلاد وان
ادعاءها بالانتماء بامور المسيحيين ادعاء غير صحيح
ولذلك ما من فائدة في ان يسلموا بما يسر سلامتهم
حال كون ذلك لا يمنع انتشار القتال وكثرة
يطيل زمان انتظارهم لك . وقد نقرر عندهم ان
ثباتهم في محاربة روسيا وحدهم قد ابان لهم انه لا
سبل الى انه ذ غايها في هذه الحرب اذا لم نزل
في حروب آخر . ولذلك تزعم ان تجد وسيلة
موافقة لتصالح كما انها رغبة في ان تجد وسيلة موافقة
او غير موافقة للحرب . فمن الممكن التسليم
بامور من شأنها مس الكرامة اما الان فيعتبر ان يسلم
بما يشرف لوال غابة معلومة وهي مصالحة روسيا
واوربا . فالاراء السابقة كلها قد تغيرت بتقلبات
العواقب المحرقة غير المتوقعة . وقد انطلموا على ان
يستقدوا انه لا سبل الى عجانة القتال كما لم يمتدح
بسهب قوة عدوهم العامل على شتمهم فالوافق لهم ان
يحاربوا الان وقد اصحوا بين الفون في وصف قوتهم
وضعف روسيا وبقدر انهم تزعم الان المصالحة

انكسروا كما اذا انتصروا وقد نقرر في عقولهم يحيى
انهم قد ربما كثروا في جهات مختلفة فلا يبالون
انكسار اذ يعلمون انه يتسرح لهم ان يعملوه ويخرجوا
بكرامة تزيد عن كرامتهم الحالية . فانهم في مركز
معاكس لمركز روسيا التي كان قد نقرر عند او عند
الناس فاطة ان يحارب بها العثمانيين وحدهم عبارة عن
تخويف مسكي . اذ يتسرحا ان ثاني قاعدة السلطة
فاتحة وتطلب الشروط التي توافقها وترجع مكلة
بالكابل النصر والنور وان لم تره بان تبقى في
الاسنانة او ان لم يسبح لها بالبقاء فيها
فتكون ثمرات انتصارها تحصيل الاستقلال الاداري
للبلغار وهم قسم من ارضهم الى بلادها حتى خطر
بها ان انقسم البلاد العثمانية . فهذه امال بعيدة ومع
ذلك بين الناس انها متصح عندما فازت ذلك
النور العظيم في بداية الحرب وعبرت الطونة
واجذرت الملكان بسهولة . ولكن هذا الامل قد
ضعف حشرات ثل تاخرا وعارة ولا تخضع
لمقد صلح يعود عليها بالكليل ما لم نزل بالثورات
الداخلية بعد ان تكسر انكسار اعظم من السابق
واشد تدمرا منه . اما العثمانيون فشرعوا في الحرب
واملهم بالفتح ضعيف جدا . وربما كانوا قد امتنعوا
عن القيام بها لو لم يقرر في عقولهم الى اخر ساسة
انهم لا يتركون وشانهم بل يحضرون على حليفة
وان خوفهم في محله عند ما انكسر جيش مختار باننا
في بادي الامر في ولاية ارضهم وفي اوربا . ومنذ
اسباع قليلة كلمت الحضرة الشاهانية سنبر دولة
اجنبية لتدعى ما هي الفخايا التي تقدر ان تقوم بها
لخلص السلطة من الخراب التادم واخذ رجال
الساسة يبنون الشروط التي يمكن ان يسلم
لروسيا بها ويعينون المكان الذي ينبغي ان تباهة
ليروا مل الاوقف ان يتم ذلك من ادرنه او

النمسا وروسيا

● قال مكاتب النمسا النمساوي في ١٢
المول (سبتمبر) قد شرب امبراطور النمسا في
الولاية الرسمية في كاشو يوم تذكار ولادة امبراطور
روسيا سر هذا الامبراطور . وكان ذلك داعيا
للملاحظات كثيرة وتأثير عظيم . وقد نشرت أكثر
المرائد النمساوية والمجربة جلا سباعية هذا الشأن
وقالت انه عبارة عن نفاذ سياسي صادر من
اعلى الاماكن . وقد قالت ان من ادلة الصلات
الصادقة والاتفاق انما بين النمسا وروسيا وجود
الاتحاد بين الامبراطوريات اثنتي عشر قيام امبراطور
النمسا باحتفال يوم تذكار ولادة الامبراطور
اسكندر وصدور امر الى رجال بلاطه بان يسلوا
بأشبه النمساوية واقامة الامور الروسية العسكرية
عن يمينه وشعره سر ذلك الامبراطور . ومن الامور
الطبيعية ان تكون كلمة دليتي التي نسبت اليه
موضوعة للملاحظة الدخلى . خيرات جريدة
اليودايت نشرت في هذا اليوم الكلام الذي ناه
يو الا امبراطور حركيا عند شرب السرو قالت انقل
انني اشرب سر صديقي العزيز ولم يقل حالي . وهكذا
قد راينا انه لا اساس لكل التخمينات التي نسبت دلي
نلك الكلمة اثباتا لاتحاد روسيا والنمسا . ولا لام
الذين تخمنوا ذلك ووصفوه . لان دائرة المخابرات
هي التي نشرت كلام الامبراطور وقالت انه شرب
سر صديقوه الذين زوجهوا . فظن الناس انه كلام
رسمي . وقد اثر هذا الخطأ تأثيرا عظيما حتى ان
احدى الجمعيات المتعلقة بمجاس المعوين طلبت ان
تسال الحكومة هل عرفت بهذا خطأ بين روسيا

وقد تغيرت اراء روسيا ايضا لان الفزة
العسكري الذي قد توهمت انه يكبحا من ضم بعض
اراضي السلطنة العثمانية بسهولة ويعود طوبا بالخراب
قد صادف صعوبات عظيمة وشظا طرجة فمن
حسن حفظها ان تتخلص منه بشروط مؤاندة قاطعة
الامل من الحصول على ارض . واوربا ايضا
كالدولة الروسية والدولة العثمانية قد تغيرت
اراهما . ومما كانت مقاصد الدول التي سمحت
بالحرب وتعدت عنها فاند ابانت بدخول المومر
والخروج منه ان الغايات التي ادعت روسيا بها
ليست بخالية من الاحابة وهي تخلص النمسا في
البسال . فقد حطت انماها المتعلقة بذلك وصار
تدريج انقل مائة ضعف موقفا . لذلك قد زال السبب
المسوخ للغرب . وقد كثرت التعدييات في هذا القتال
ظهور ان اقامة المحجة عليها بدون اجرا لا تجدي نفعا
فالمداهمة تكون مؤاندة بالاصرار على هذا الصلح . ولا
يكفى ان نقول ان جميع الاسباب التي نشأت الحرب
عنها قد انقضت في الحال . ولا يمنع اوربا عن
ان تتدخل بالموافقة والاتحاد الان لان بواطن بعض
الدول لا تروم انهاء الحرب مراعاة لصالحات
دلي حسب الذات اذ انما ترغبت ان تبيت الدولة ان
متهمين جدا بحرب طولية . واذا فقد ذلك فمن
الموافق ان يبادر العثمانيون الى اجرا ما كانوا قد
هبطوا ان يجرؤ منه بضعة اسابيع وهو ان يقدوا
صلحا مع روسيا على انفراد مع قطع النظر عن صالح
الدول مكثفين بمراعاة صالحاتها . وقد ظهر من
الجميل المتدورة في جرائد الاستانة ان انتصارات
العثمانيين قد جعلت عند الصلح مع روسيا راسما
الامور غير المستعجلة ومع ذلك لا يزال ذلك من
الامور الموضوعة لنصب اعين العثمانيين الى وقت
الحاجة ●

مكائنا المخصوص ان نغذا كفى لا يتباع بلانفا كبا
اذاييغت بشيها . واطلقوا المدافع يوم الثلاثاء من
البحر الى ما بعد الظهر ثلث ساعات ثم شربوا في
البحر . واستمر القتال الى المساء وانتهى بالاستيلاء على
ثلاثة مستحكات في الميمنة . ودية بمحلات المنزل
اسكوبف وخلي الاسلحة على اسطحكم غرافتنا العظيم
الذي فتحه الجنرال رودويوف . وقد تقرر في
العقول ان الاستحكام الكبير المذكور يمنع اسباب
الدفاع بل انه يحتاج بلانفا . وقد صار الاستيلاء
عليه الان فرما كان ذلك يسهل حافظ المركز غير
ممكن بل ربما كان قد تيسر للروس ان يستولوا
عليه . وقد شيع الروس شياحا عظيما غير انهم قد
تكذبوا في مساير وافترة شنيعة . وقد اقرت
الاخبار الرسمية الروسية انه جرح من جنود روسيا
اكثر من خمسة الاف رجل وذكرنا ان عدد
التي مجهول . وهذا يجعلهم على التشكك ولا يمكن ان
يكون مجموع خسائرهم اقل من خمسة التي تكبدوها
عد ما حاولوا بلانفا منذ اسابيع ملك المحمية
الملكة المصرية . ولم تذكر خسارة العثمانيين في تلك
الرسالة . وهذا انما اقل كثير من خسارة العثمانيين
فانهم حاربوا وراء الاسلحة في الحادق .
ولا نرى ما يدل على انهم خرجوا من استحكاماتهم
بدون انتظام ولو جرى ذلك لدرار من نظام
رايات ومدافع كثيرة . ولكنهم لم يشعروا بغيرتهم
وخسة مدافع . نالوا الروس من ان يثبوا
انفال للموغ النهاية . واذا كانت حربة العثمانيين
على ما كانت دليلا . فمارك بلانفا من انتقام حروب
الزمان المتأخر بالنظر الى كثرة القلى والبحر
ولانتيه من انتكاسي من كره اهرات المساء
في الحروب لان كداس التنازع العظيم وانظمة
باهر اقدا غزيرة او قلة يتوقف على امور لا يدر

والنساء او مخالفة دول اخر مع النساء لنفع
روسيا . واجلت هذا السؤال بسبب الارتباب في
صحة الكلام الذي نسب الى الامبراطور النمساوي .
وبعد اصلاح الخطأ زالت الاسباب الداعية الى
ذلك السؤال . ومن المؤكد ان الامبراطورات
لا يقدر ان يدعو الامبراطور الروسي حليفه .
ولكنه سبق بكرامة الاخلاق الى التصريح بالصدقة
الشخصية وباعتباره للامبراطور اسكندر الذي بات
مهاطما بالصعوبات ويسر بان يرى ان حب
الامبراطورين له لا يزال في محله وان كانت قد
تغيرت السياسة *

بلافنا او بلوتو

* قد نشرنا في جة ٢٥ ايلول (سبتمبر)
تفصيلات المخابرات التي جرت في بلانفا . وقد
راينا في جريدة التيس المورخه في ١٤ من ذلك
الشهر جملة سياسية مضمينة اموراً يصح الانسان الى
مطالعها ولكنها سابقة لحذر استدداد العثمانيين
الاستحكامات التي استولى الروس عليها في ١١ من
اذكبت قبل وصول خبر استرجاعها الى لوندرا
فاننا نشرنا راجون افاري ان لا ينسى انه تبعها
رد ما كانت الجنود الداهانية قد خسرت وتكبد
العبد وخسائر وافترة جدا فضلا عن التي تكبدها
يوم فتحها وهو اليوم الحادي عشر من ذلك الشهر .
وهذه ترجمتها *

* قد سمعنا بعد الانتظار الطويل بالمجلس
على بلانفا وقد شيع بها الروس بعض النجاح . واخبروا
يوم الثلاثاء (في ١١ من) للمجوم لانه تذكر يوم
ولادة الامبراطور . وفي الايام الاربعه السابقة
لذلك اليوم صوبوا على استحكامات العثمانيين
واحداهم وخنادهم كرات حديدية قد قال

ذلك بل لا بد من ان يوزع اللوم على كثيرين .
وقد قال مكنتيا النمساوي تلام عن جريدة نمساوية
نصف رسمية ان الذين كانوا يظنون انهم عاملون
بالامور النمساوية استغفروا بالعثمانيين وان هذا خطأ
متبع الدائرة . فامس كل من الروسيين في ذلته
كانه راقد . وقد قال مكنتيا المخصوص في بلاتيا
ان المجنود الروسية لا تزال تظن انها تنوق الجود
العافية حتى انها تنسب كل كسرانها الى مذات من
الانكارتونيهت انهم يجاربون مع العثمانيين حتى
ان كل جندي يحمل شيتا صحة ذلك . ولهذا
الاغلاط الروسية التي لا بد من ان تبني ابرامه
دماع روسية خفيفة اسباب اخرى شخصية . وقد ذكر
مكنتيا المخصوص شيئا صغيرا وانه بين شيئا من
الواقع بالظن الى اورشخنة والمركز المحربي الذي
انفقد الامبراطور . فانه صار اننا مكان على تلة مفرقة
على بلاتيا لم يكن من ان يهاجم القنال .
فاننا مكننا فاعرا اليك علو في ساحة القتال من
التمتات التي تقضي بالعيب اذ قد صارت اضافتها
الى المحروب . ومنذ ايام اكبر ريس انقطع
الامبراطورون القدماء القاتمون عن اتحاد وسيلة
سهلة كهذه ليحاهدوا هلاك رعاياهم وانعائهم . ومع
هذا في ذلك بعض الموانع لان نفوذ القيادة
الروسية ربما كانت متوقفا على طول الدرجة والمركز
اكثر من توقفه على الاهلية وقد توت بحروب
كثيرة اخرها الحرب التي انتشبت بين المانيا
وفرنسا ان الامر من اعضاء العائلة المالكة
يقدر ان يكونوا قوادا فائزين حاذقين . على
ان العائلة الموهنة لرية المالك في اسانيا ليست كسائر
العائلات وامتها متفرقة في اوج كثيرة . وفي تعميمها
فضيلة الطاعة . ولم يخطر بالالكوند مولتك ولا يبال
المجنرال بلومينغال ان الامر ان يدرنضون مشورتها

المجنز العسكري ان يتغلب عليها . تلى ان كثرة
التبلي في انزالها تكون ناعمة لاغلاط حرية كثيرة
متشابهة لا بد من اصلاحها وان جلبت خسائر وافرة
او قلة ومعركة بوردينوي اعظم معارك الزمان
المتاخرو لم يتم ناولون الاول تركا في الحرية
قياما خاليا من لفظه الانتقادي وادراكه لما نزل
لها جنود كافية لثايف جيش جرار . واكثره اثر
الروس في بلاتيا ناشى عن تقصيرهم في غلاطهم
وراء ان اعظم غلظهم تمكيتهم حقان باشا من
الاستيلاء على بلاتيا . وكما قد استلوا عليها
بسبوة وهي مؤلفة جملتها لاند اسباب الدفاع ولولا
ضلعهم وتقصيرهم لتيسر لهم بسهولة الدفاع عنها الى
ورود لجنات دلى انهم اهلوا تحصر القنم
ودائرا الاخبار في مسكرهم ناقصة مقصرة حتى انهم
لم يبرحوا . بل دشان باشا عليهم لا بد ان اصبح
جيشه يطارت مشاتهم امامه . فحسروها بالغة
والاهمال . وقد زادت اغلاطهم اذ حاولوا التراجع عنها
في يادي الامراء العيش ويدون ان يصيروا للقوات
التي فيها سببا فحسروا التواكسيرة في ذلك الهجوم
حتى باق غير قادرين ان يجددوا الحمل ومضت
عليهم اسابيع ومن على تلك الحال فاستسلم العثمانيون
سنوح الذرف وحسنوها تحصينا جعلها كعدة اصولية
فهذه اسباب الخسائر التي شنت بهم يوم الدفاع . ولا
يشي ان يارم النواد الروسون على ذلك الانسهم .
ولا يضر شعورهم بتاثيرات اغلاطهم بلاتيا وحدها
لانه لو لم يتيسر لثمان باشا ان يحل بها لم يكن من
ضد الحملة التي بلاتيا الروماني يتوقا يدولاستقوا
من انقل المملك الذي جرى في شيكا . وربما كان
قد تيسر لهم ان يدفعوا محمد عالي باشا ويبن في دير
اللوم عوضا عن ان يكون من ان يهدد ام اسباب
اتصالياتهم . ولا ينبغي ان يلام قائد او قائدان دلى

القيادة . ويقال ان بعض هؤلاء المشيرين قد غلبوا الكراندوق نقولا وكذلك بعض القواد الذين الذين يرغون في القيام اعمال عظيمة امل ان ترقى . وقد اظهر انه يميل الى اتباع فن الحرب اكثر مما يعرف منه . فندفع الى ترنوفاجوس قليل معرضا نفسه للاسرى ان لركب الخطا العظيم بالهجوم على بلافتنا

ومن الامور التي ينبغي ان ينسب لها حسابا ان الاحمال الروسي ربما كانت ينزب عليها عاقبة ادا من عاقبة الانكسار في معركة عظيمة . فان الهواض الارض والماء قد سمحت في جوار بلافتنا بالاجسام البالية لانها لم تدفن كما وما دفن لم تدفن شيئا في شيء وذلك من اهل ادارة الصحة العيب في المعسكر الروسي ويقال ايضا ان بعض معسكر شيكابات لا يقرب منه . وفي الازمنة الماضية قد اختبر الروس عواقب اهل كهذا اختيارا مخميا . وفي هذا الفصل يكون الحرس جيدا في النهار ويتبعه برد الليل . انه لو لم يكن جيدا دائما فاذا نفا وبأرما كانت احكم الدبورات تبيت في ارتباك وسنة ١٨٢٩ كان نجاح الروس اعظم من نجاحهم لان ففشا الطاعون في صفوفهم فكانت خسرات الارب منهم يهلكون يوم ٩ سائرهم في مبادي الحرب كانت نائلة بالنساء الى خسائرهم في المدة فباتوا بالغ جيشهم ادرنه وقد ضعف حتى انه لو حمل دايو بشدة مرة واحدة لاندثر . وقد راوا بذلك ان مراعاة الاصول الصحية ضرورية ولم يضرها لها الى الان ولكن ربما كان كل يوم يأتي بتغيير يخفف

الكلام الباطني

(*) من قلم سليم افندي البستاني *

ع اذا تبعا اخبار الجمان والقياطين نرى ان

وقد اخطأت روسيا اذ اتفدت بانها حتى جعلت قيادة الجيش الروسي في يد رجال من العائلة المالكة . وربما كان فشل الكراندوق نقولا والكراندوق ميشل في اوربا وفي اسيا مما لا يجب عليها اليوم الشخصي . لان الناس لا ينتظرون ان يروا من انشاء العائلة المالكة نقادا عظيما . على ان الظاهر ان اعضاء العائلة المالكة الروسية لم يحصلوا على اسعاف كفي من اركان حريمهم ولا ريب في ان القواد الاولين والجنود على جانب عظيم من الشجاعة والجبن والشجاعة والشجاعة اسكوبل هما اعدان كمورات انقائد الممير الذي كان مع نابوليون الاول والحمل على لوفاترو وبلافتنا يكون من نتائج علو الهمة والشجاعة . ولا بد من ان ينظر في ماخر من القيادة الصحية وانصاب الامور الاستثنائية اهم من الشاعة وقد اقترت الجريدة الشهرية بالرسالة المذكورة ان الروس اخطاوا في اعتمادهم حساباتهم وحركاتهم من البداية الى النهاية . والظاهر انه ليس مع الكراندوق نقولا مشيرين كالذين كانوا مع اعضاء العائلة المالكة الالمانية في حريمهم الاخيرة اذ انه ليس بمقرب منهم قوما عايم وربما كان ذلك من الامور الاعتيادية في روسيا لان اصحاب الارادة المطلقة يعاونهم الحيل الاول للامانة . والافتاد قاطعين الظاهر من صفات اهم وافغ في جري الاعمال . ويرفون الذين يحولون الهمة المالكة ويعطون الآمرين قلبا ترقية اصحاب الحمية والاستقلال . فعدوا مجلس اعضاء العائلة المالكة في كراسي قوامه . كبرية بين الولادة . ربما كانوا يحدون مشيرين لم يتعدوا ان يقوموا بامور ذات مسئولية فاذا لم يكونوا من اصحاب الاهلية العظيمة يظهرين الميل الى اتباع الحروب حال كون روسيا اركان حريمهم مقصرين في الشجاعة والحمية الناشئين عن الاستبداد في

الارجاس الرب الهك طاردم من اهلك . تكون
كاملاً لدى الرب الهك . ان هؤلاء الامم الذين
ثمانيهم يسمعون لعناذين والهرافين . واما انت فلم
يسبح لك الرب الهك هكذا . انتهى . وكانت بهم
عندم من انباية المراه التي تكلم من بطنها . وكان
يحكم عند الاسرائيلين بالقتل على من يتعاطى الذكيم
الباطني ومع ذلك لم يتفعلوا عنه ولا عن المرافة
وغيرها ما قد ذكر في الاعداد السابقة . وفي اتمرون
الاولى المسيحية لم ينقطع الناس عن ان يسالوا
التمويل والعرافين عن امور غائبة او استقبالية كما
يظهر من الاصحاح السادس عشر من اعمال الرسل
العدد السادس عشر ونصه وحديث يوحنا ذاهبين
الى الصلاة ان جارية لها روح عراة استقبلتنا .
وكانت تكسب موالها مكسباً عظيماً بعرايتها .
انتهى *

ويثبت ذلك . طاعة اليونان في اوائل
القرن الوسطة الحكم الباطني وقد ذكره تكررًا
يوحنا في الذهب وبعض الائمة الكنائس . وفي
القرن الحوثة انقطع سخافة بدعوى معرفة
الذهب والامور الاستقبالية . وفي بداية القرن
السادس عشر لميلاد استخدم لويس براهنت ذادم
الملك فرنسيس الاول الحكم الباطني ليعمل والدة
فتاه احبها على ان تزوجه اباهما ويصل مبلغاً من
الدرام من رجل عجول وساني ثمنه . سنة ١٧٧٢
سفر الرئيس دولانبايل اخبار رجلين اشهر با
وهما البارون مينجن (Mengen) من قرية في النمسا
وموسيو سانت جيل من فرنسا وكثيراً ما خدعا
الناس بذلك الحكم وجلباهم جمع من اصحابها
تصدر من الاشجار والارض واجساد الحيوانات .
ولم يكونا يخبران على الناس حقيقة الامر بل كانوا
يقولان لهم ان خدعهم في ذلك ناشئ عن غيب

اكثر ما جرى مما نسب اليها لافكا الخوف والرجب
في قلوب البشر انما هو حيل الناس قد اكتشفوا في
امور موثقة في القول . وسبب في الذين لم يتر
عقلهم بهما في المعارف . وقد طامخ الخدع الناس الكلام
الحسي عند الافرنج بالكلام الباطني . وهو عبارة عن
نقل صوت نقله ا يوم السامع ان مصدر الصوت
هو غير مصدره الصحيح فيسمع انبه حاد
من سقف البيت او من الحائط او من حفرة او شجرة
او من المجموع انه ليس ايها احد فينراهي للسامع
انه صوت روح او ملاك . وكان معروف عند القدماء
من اليونان والبرانيين وهم الاسرائيليين واحده مترجم
عن لغتهم . وكانت الساحرات والسحرا عند
الكنعانيين والاسرائيليين يتعاطونه . وكان الناس
يظنون ان روحاً تاتيها كان يرافهم . وكذلك
كانت كهنة اليونان والكاهنات يخدعون الناس
يوم يومهم صبور الاجوبة على سؤلهم من
باطنهم مدعين ان الارواح التابعة او الشريرة
كانت تستقر فيها . وربما كان المصريين القدماء ان
الهندوس الذين اخبروا ان اذ ان كان معروف انهم
منذ اقدم الازمان . ومن ادلة استخدام المصريين
له في زمان اقامة الاسرائيليين في بلادهم منع الذي
موسى طوى السلام امة عن استخدامهم بعد خروجه
من مصر . فقد قال في سفر اللاويين الاصحاح التاسع
عشر والعدد الحادي والثلاثين ما نصه لا تفتنوا الى
الجمان ولا تظلموا القواعد فتفتنوا بهم . وفي سفر
الثنية الاصحاح الثامن عشر من العدد الاشر الى
العدد الرابع عشر ونصه لا يوجد فيكم من يجيز
ابنة او ابنة في اثنار ولا من يعرف عرفة ولا عائف
ولا متفائل ولا ساحر . ولا من يرفي رقبة ولا من
يسال جاكاً او تابعة ولا من يمدح الموتى . لان كل
من يفعل ذلك مكره عند الرب . ويجب هذه

للتقليد وانما هما له بحيث كانا يقدران ان يتفاديا
جميع الاصوات حتى التقليد. واظهر موسيوجيل
هذه في ذلك امام مامورين من مجلس المعارف
الفرنسي فدفقوا البعث وانفجس عن اعماله
وبعدا كثيرا ارغون بالفتكم الباطني وصار من
اعمال اكثر الماشه لذين واصاب الاعمال الناشئة
عن خفة اليد والمدتيرين بحرفة البحر. والذين
اشتهروا منهم في ذلك هم ثيري (Thiernet) وبورل
(Borel) وفترجيس (Fitz james) والكنندر
(Alexandre) في فرنسا وشارلز ماثوز
(Charles Mathews) وغيره في انكلترا وموسبي
كونت (Comte) سبق الجميع الى اظهار امكانية
اثنان ذلك التكم بالوسائل العلمية وقد استند في
كثير من المعين للاتياف بتاثيرات موسيقية
غير اعتيادية. ووطن الناس سنين كثيرة ان الانسان
لا يقدرا ان يتكلم من الباطن ما لم تكن خيبرته ذات
تركيب مخالف في بعض الاشيا لتركيب الحاجر
الاعتيادية وافهم على ذلك الحاذقون من علماء
الفسيولوجيا وقال قوم انهم بان كان ذلك لا يتوقف
على تركيب المخيرة بل على كيفية استخدامها عند التكم.
على انه قد تبين ان خيبرته الذين يقدرون على التكم
الباطني هي كمناجر سائر الناس واستخدمها لا يختلف
عن استخدام تلك. وان التكم الباطني يتم بدقة
الملاحظة واستعداد الاذن لادراك اختلاف
الاصوات الناشئة عن بعد المسافات وفيه تقليدية
عظيمة. وبالتبرين تصير آلات الصوت البشري
قادرة على ان تنقل جميع اصوات الحيوانات
والآلات وسائر الاصوات التي تسمع الاشياء
غير الضوية وعلى ان توم السامع انها صادرة من
مكان بعيدا وقريب ومن جهات مختلفة. والعارفون
بذلك التكلم يعلمون ان هذه السمع يسهل جدا

خضعها لانا تخكم بعد الاصوات وقريبا بما انما
باصوات اخرى قد تعودا استماعها وعرفها عن بعد
وقرب وكثيرا ما يخطئ بالحكم مصدرها والمداقة
الحالية بهذا وبين مصدرها. فاذ كثيرا عاين
بذلك يميلون ادواتهم تؤثر في اذن السامع كتابها
صادرة من المكان الموافق بخفتها وتخليتها وبانها
بعض الاحرف الساكنة من الكلام يدين نقصه
المادة اللازمة اعديا باللفظ الآلمة ولا تطوبها.
فهذا يغير نغمة الصوت بتغير مركزها وان والتم
الحلق من سقف الحلق وجعل الاوعية المعارية
وراس الفلصة اقساما كثيرة او قسما واحدا
بحركة الفضلات. ويتم ذلك بدون تحريك الفك
وبانلاج اللسان قليلا ونشغل اناظر عن
ملاحظة ذلك بحركات الايدي وبمراة المكث
الذي يوهن من الصوت صادرة. وفي العالم
يقف الذين يتكلمون كلاما غاليا وقويا بل
واحدة من وجهه فقط مقبلة الى اذن ظن ان
بذلك حركات عضلات الوجه والذيلة والسببان
الذي طالع ما تقدم يصو الى نداء بعض القوم
المهينة لاعمال بعض الذين يسمون الناطق
وفي مطالعة الاخبار الانكليزية كان في رايهم
عليه وما هو غير مقالهم نفس عليه

دكتور لويس براهنك (Louis Brahan) خادم الملك فرنسيس الفرنسي الاول من احاد
العارفون بالتكم الباطني. فحسب ندة الحقيقة جامة
بين سائر الحلق والاعلاق والارباب العالم
فطلب الى اوروبا ان يزوجه اباهانم بيمه الى هندو
اذ عطا انه ليس بكهنة لها فمهد ان اخذ مثاقيرهم
كل ماخذ وسلب قلبه والجارح في ابداه وانه توفي
الله والدها. فجاءه امبا الامنة والرا في راسة اخبار
فدخل وقد اجتمع حولها جموع من الافار

والمعارف والاصدقاء والاعلا وأذا بصوت كصوت
زوجها الميت المدفون منذ بضعة أيام بناديبها وبكلمها
مما تبا فظنرت الى السقف فان الصوت كان انيا
منه فلم تر احدا فقال لها روجي لويس براهنت
بابتي فانه ذو ثروة عظيمة وصداق حسنة وصحبا
فريدة . فاني اسمعت معذبا بعدايات المطهر التي
لا تجعل لاني مستعنا عنه فاذا اجبت اخرج حالا
من وهذه العذاب وتحصل بتك على زوج يليق بها
وزوجك على راحة ابدية . فغيرت الارملة بوجهها
ورأت انه لا سبيل الى مخالفة هذا الصوت . وكان
لويس وانفكاره عاريا حادوا صامتا مطبق الشفتين .
وعندما سمع الصوت استكن فصار كالصخر . ولذلك
ارتضت في الحال بمصاهير *

وكان فقيرا فرأى انه لا بد من ان يظهر
بشيء من الثروة في اثناء العرس لئلا يفسد الفرط
او يقع ريب في صدق الصوت او غير ذلك . فعول
على حيلة جديدة . وكان يعرف رجلا اسمه كورني
(Gorno) وهو من الصرافة الطامعين في السن
الذين كانوا فاطنين في ليون من فرنسا . وكان على جانب
عظيم من المحرص بل كان بمحلة محلا . وكان قد جمع ثروة
بألربا غير المعتدل والمحل والقوة . وكان قد اشتهر
هذه نسب صبره . وقلعة من جرى كلفه جمعا . فاخذ
بصافيه ويداعبه وبلاطنسة ويؤاده حتى تمكنت
علاقات الوداد وتوطدت صلات الحب . وفي ذات
يوم كانا جالسين في حجرة صغيرة عند الجبل
فدخل لويس الحديث الى الامور الدينية فتكلم

المسيحين في البلاد الغائبة ومعهده قائلا اذا لم
تفعل تبث في هلاك ابدى لان خطاياك كثيرة ولم
تكثر عنها فايدى لويس الحجرة والدهشة ولكي تبث
الحديعة قال له انني قد وقفت نفسي في سبيل جمع
المال لنفع اولئك المسيحين فما اغرب هذا . ومن
المعلوم انه لا يسهل حذب شيخ قد صرف حياته بالمحل
ومعاطاة الاشغال مع الناس فكلم الروح قائلا له
بنيتي ان تجمعني في القدر . وعين حنلا للاجتماع
بوقوعا من ان يستراحه نفسه في البيت . وكان
ذلك المحفل خاليا من الاشجار والانيب والبيوت التي
يقدر الانسان ان يستريح فيها فهذه الاحياطات
جلبت لويس الى ان يجهد نفسه لاثبات الفكر الباطني
فكان الجبل يسير وكل خطوة تطرف تشكيات
والده وتهدئة مسامحة بل اجتمع اليه جميع الموتى
من اقارب وتوصلوا اليه باسم الله وجميع القديسين
بان يرحم روحه وارواحهم بمساعدة قرفيلو بما هو على
القيام بذلك العمل المبرور . فغير هذه ان تلك
اصوات الموتى فلا يقدر ان يخالفها فدفع له عشرة
الاف ليبر فعاد لويس الى باريس وتزوج محبوبته .
وجاء ذلك بهلاك الجبل فانه اشتهر بالواقع بعد
ذلك وبلغ مسامحة فكان ضياع مالوا تصب
عليه من ضياع نفسه فاشتهر به الحزن والكآبة
والخجلة جبراته بتوبيخهم واسمهم فرقد في فراشه
وقضى نحبه . فهذه من القصص التي تدل على خراب

الكلام الباطني

وقد سخر احد الذين يتكلمون الكلام الباطني
بمجهور من الفرنسيين ابنا وطنو وكان اسمه موسيو
جيل (Gill) . ففي ذات يوم كان راجعا مع صديق له
الى بيت من مكان قد دعاه شغلة اليه فدخل دبرا
لجانة وعود وپروق دلت عليها غوم كيفية كانت
قد اجتمعت في الفلك . فوجد كل اهل ذلك الدبر

عن الباطنين وارواح الموتى وعدايات المطهر
وجهم . ثم صمنا برهة فسمعنا صوتا فقال الجبل المخبر
الدهش هذا صوت والدي . فخطبة متشككا من
عدايات المطهر طالب اليه ان يخلصه حالا منه بدفع
مبلغ وافر للويس الذي كان معه لهو زعة على

يحلون صادقين بانهم قد سمعوا كلام روح راحب
قد توفي

* هذا وربما كان اكثر النساء والرجال الذين
ادعوا بقوة غيروطنية في الايام القديمة بمخدع عرف
الناس بفن التكلم الباطني . واذا اجعنا ترجمة التوراة
السبعية نرى ان السامرة التي جاءها شاول ملك
اسرائيل الاول موصوفة بها بالرافة التي كانت تتكلم
من بطنها . وكان ذلك شأن اكثر السحرة وقد قال
بعض الكتاب القدماء ان شدا تآ كان يسكن بطون
بعض النساء فكيف يتكلم من اسفل بطون بصوت
مرتفع جدا غليظا ولا يتبين ان هذا وهو اذا راجعنا
التوراة الاصلية المبرازة نرى ان الربعة فيها هي السماء
اوب او اولوت ومنهاتها فيها في الاصل ذكر وهن جلد
الفصل او شعور يشق ثما اوما لتدرامة وربما كانت
الساخرات سم لان بطون كانت تنطق عند
قيامهن بالعمل من جرى دخول شياطين بطونين
من الاسفل ولكن يتكلمن منه ولذلك قد سعى
اللاتيون واليونان القداما اشتغالا كبريا بمعناه أشخاص
يتكلمون من بطونهم . وقدة انايوس روديجينوس
المؤلف القديم لهذا الكتاب اني اكتب الان عن
الذين يتكلمون من بطونهم حال كونهم اعلم بوجود
امراة دنية في بلادهم في بطنها روح شمس يسمع منه
صوت منخفض صريح مفرم . وقد سمعته كثيرا وقد
وقد سمعته انا ايضا وقد قنا البحث . ويسمى هذا
الروح سلسنانلوس وعند ما تدعوه يبادر الى اجابته
ولا تستغرب الخداع البسطا يا كاذبين الذين يتعاطون
هذه الاعمال ولو انك شمس اخبار الارواح
وتكلمها مع البشر وشعر ذلك لراينا ان اكثر الذين
كانوا يوهمون الناس بانهم يتكلمون ارواح الموتى
من اقاربهم ومعارفهم انهم من الذين يعرفون ان
يكلموا من بطونهم

لا يسمون اثواب الحداد فسالم عن السبب فقالوا له
انه قد مات احدنا مع انه كان زهرا وبهجينا وقرعة عينا
فاراد ان يصرف زمانه بالفحك والاستهزاء بهم
فدخل الكنيسة مع بعض الرهبان فاخذوا يتبرؤنه
بما فعلوا لاحياء ذكره والاحتفال ببنائزه ما ذا يصرف
يصرخ من السقف ناديا سوء حظ المتوفى اذ بات
معدبا في المطهر ولام الرهبان على ايمانهم وثلة غورهم
اذ مات ولم يتصل بامرهم . ففعلت الله الرهبان برهة
وكانوا كالفاتمين عن الصواب . وحده ما رجى الى
انفسهم تشاوروا في الامور انفقوا على ان يتبرؤوا جميع
الرهبان بما قد جرى اذ انه ما بهم جميعا . فاراد
موسيو جبل ان يمكن ذلك في عتومهم ويهدم عن
الارتباب فقال لهم اعدوا عن تغيير اخوتكم لثلا
بمسوكم جهلا حتى اصحاب شياكل واوهام . ثم
اشار عليهم بان يدخل الرهبان جميعا الى الكنيسة
لعل روح المتوفى تظهر ثانية بالصوت ليشكي على
مسمع منهم . فدخل الكنيسة جميع الرهبان والقسوس
والبيدثون والاشوية وبعد دخولهم عاد الصوت في
السقف الى الصراخ والوعود فجاء الجميع على ركبهم
ونذروا الصويف والكثير وابتدأوا بتزليل ترسمة
وكلمها انطلم صوت التزليل ليظن ان كان الروح
يقول ما يدل على انه شعر ببعض الراحة . وبعد
ذلك اخذ الرئيس يكلم موسيو بجمل هذه
الغرائب وقال له انظر هذه الهيبة وتامل في اهل
هذا العصر الذين قد قل ايمانهم وداخلهم المفكوك
والرئيس يحكمهم جهالة . وبعد ان القاهم في تلك
الحيرة قال في نفسه قد حل زمان ازالة الوهم من
هؤل الرهبان فانهبهم بان ذلك من الكلام الباطني
فلم يصدقوه وبعد معاناة مشقات كثيرة حملهم على
ان يعودوا الى الكنيسة ليشاهدوا كيف خدمهم .
ولو لم يظهر الحقيقة لكان جميعهم من الرجال الرهبان

انكسار الروس

قد نشرت جريدة التيريس حملة سياسية ابانت فيها تاخر الروس في القتال حتى اليوم الخامس من شهر ايلول (سبتمبر) في اوربا وكلامها ثبت كلامنا في المجنان والجنحة وبوصب قلوب العثمانيين فرجا وهو سابق للفوز الاخير في بلاتنا وغيرها وسنبادر الى وسنؤمل ان يتبعه ورود الانبيات وهذه ترجمة تلك الجملة

الظاهر انه قد توقف القتل برهة قصيرة في القتال الغريب المشتبه بزيارته في البلغار . وقد حكم الناس طبعاً ان حركات محمد عالي باشا وثمان باشا في اواخر الاسبوع الماضي دلت على ان العثمانيين هموا ان يهجموا بكل عظم (قد تم ذلك) . والاخبار التي ندرناها امس واليوم قد ابانت ان حركات محمد عالي باشا لم تكن مصفة الدوائر ولكنها من الحركات التي تسبق المعارك العظيمة . والظاهر ان الروس كانوا قد حلوا في مراكري في شرقي قرا اوم بجيش غوركاف . وينبغي ان نلقي على محمد عالي باشا فائدة سان جيشه بكل حذق الى ان اجتمع وحل به على طلائع الروس بعدد يزيد عن كثير فكمبرم كسراً تاماً . فالتزم الروس ان يتفقدوا مستندين الى المجال على الضفة الغربية من نهر قرا اوم . ومن السهل ان نرى انه ربما كان الحمل عليهم وهم في هذه المراكز اصعب من الهجوم على صفوفهم في مراكزهم السابقة واذا اكنوا بان بدأ فعلاً محمد عالي باشا ضد الحمل على بلاتنا فرميا كانت مراكزهم الحالية اوفق من السابقة . والظاهر ان ذلك شاهد اخر على الاخلاط الحربية التي خاضت جميع حركاتهم العسكرية وبلغهم بعد عظيم متتابع . فانهم حلوا على بلاتنا

بجيش غير كاف فدفعوا متكبدين خسائر عظيمة جداً وسحقوا حملة غير مضبوطة بان تعبر المملكان فالتزم ان يتفقد بدون ان ينشأ عن تقدمها خبر نهج حية العثمانيين . واستمروا نازلين في ممر شيبكا غير انهم تركوا فيه جيشاً قليلاً حتى تسر لسلطان باشا ان يهلك معظمه بل ان يفني كله خلا القليل قبل ان تمكث التجنيدات من ان تسعة . والان لا يزالون في مراكزهم ومع ذلك لا ينبغي لم ان بدعوا بانهم دفعوا سليمان باشا من اثم التي يهددهم منها وقد تبين الان من فوز محمد عالي باشا انهم كانوا ضعفاً في مراكزهم الخارجية في مسرعهم . ولا نعلم الان ماذا نفا فعلاً عن تقدم عثمان باشا في بلاتنا . ولكن الظاهر انه قام بقتال شديد وهذا بين انهم ليسوا باقوياء في معيهم ايها . ومن المؤكد انهم كانوا في بادئ الامر في مراكزهم ليست قويهم بكافية لان تصافع عنها . وما يقضي بالحب وبغير العقول انه قد مضت سنة اسابيع على معركة بلاتنا بدون ان يهزموا حركاتهم الحربية بدون ان ياتوا بقوة كافية لتجارتها . فهل ياتون في نظام جيشهم ضعف غير ظاهر . اولا تقدر كل فروع عائلة امبراطورية ان تقوم بالواجب عليها كما فاجتها الامبراطور غليوم الألماني وابنة وابنة اخيه . ولا ريب في ان الروس في مراكزهم من الواجب ان تمكثهم من الفوز . غير انهم يرضون طلائعهم للدفع والعقد بدون نزع حال كون اجرائهم عموماً بطيئة لا تنل على حمية وطولية فيستقيم اعداءهم سونج الفرص الناشئة عن ذلك وينفون عليهم وقد ظهر بالتجارب ان المجندي العثماني في الكفاءة لا يستقيم تلك الفرص ويندر ان يقوم بكل ما يروم القائد الحاذق ان يقوم به . وقد تقرر في القول ان الرجل العثماني قادر ان يحافظ على

ما لة عند هجوم رجل روسي عليه بل هو قادر على أكثر من ذلك ولا تغيبوا هذا الناس بهذا الشأن وإن تغيبت الاحوال فانه قد لاقى عدوه في معبر شيبكا وفي قرا حسن كوي في ميدان القتال بدون حصون واستحكامات ولم يكنف بكسره ولكنه حمل على استحكاماته وتحصيناته فاجنودا اتى تقدر ان تحارب كاحارب جيش سليمان باشا في من الرجال الذين يقدرون ان يذهبوا الى كل مكان وان يقوموا بكل شيء ومن المقرر انه منذ فعل عبد الكريم باشا قد ظهر ان القواد العثمانيين ليسوا دون القواد الروس في الاهلية بل قد تبين انهم يتفوقونهم فيها والظاهر ان القواد الروس في بلادنا وشيبكا قد ارتكبوا اغلاطا عظيمة منه في التدبيرات والمهاجمات والمحركات فاستفهم العثمانيون الفرس التي صنعت لهم ولكنه لا يكفي بهذا القدر لدفع حملات عظيمة تحملهم. وفي كل يوم تاجل فيه الحملة الفاعلة على الروس فنزدهم قوة بل من الواجب ان تفكرهم من ازدياد قوتهم حال كون طول الزمان يمكن امارات كاسرب والفلاخ والبغدان من ان تقوم بحركات في موعرة العثمانيين من شأنها اتعابهم اذا لم ينشأ عنها أكثر من ذلك. وقد انا ان اغلاط الروس قد عبت كل اجراءهم وهي واحدة ويقال انه لو حل سليمان باشا قبل ان حمل على الروس في شيبكا بساعتين لطردهم منها وان جيش عثمان باشا تاخر في المسير قليلا فلم يتسره ان منع استيلائهم على نيكوبولي. ففي هذا الاسبوع تظهر حركات القاندين المخار اليها ولا ريب في ان حاقبة الحملات الجديدة تتوقف على افندارها على ان يهجموها مؤثرا. وقد تقرر عند الروسين ان سليمان باشا يفرغ كل قوته في سبيل التمكن من ان ينضم الى الجيش في

بلادنا او في لوم غير ان الرسالات الواردة الى الاحصانة منه تبين انه قد عاد الى الهجوم على شيبكا (هذا قبل ان هدل عن ذلك) فاذا صحت ظنون الروس فهل يتاخر وصوله عن الزمان الموافق. وقد قيل ان اتجمع القواد اقلهم اغلاما وقد صح هذا القول في هذه الحرب أكثر مما في سائر الحروب

ومن الواجب ان يكون الروس في قلق عظيم خوفا من فوات الفرصة. هذا اذا صح ما ذكر في تحرير قد نشرناه عن هواء الطونه الاصل. فان كانته اهان ان البرد يشتد جدا هناك. وقد نقل عن تقرير قونسولي انه في ٢٧ سنة قبل سنة ١٨٧٣ لم يبق اسفل الطونه مفتوحا كل الشتاء ٨٦ مرات. وفي كانون الثاني (جانوري) سنة ١٨٦٤ كان المجليد في وسط النهر ا قبرا طما وفي جوانو ٢٠ او ٢٥ قبرا طما وكانت سنة اضيادية بالنظر الى البرد. فاذا حمل بجيش عظيم جارا معرض لبرد كهذا البرد حال كون النهر مجليدا بفصلة عن بيوع زاده ومهاتو. فالفلاخ والبغدان قد امست بدون ريب في تعب والبغار فقرا فلا بد من جلب كل مهات الجيش وموتو من محلات بعيدة جدا. فنبشاه كهذا يلقي على هاتق الروس من المصاريف ما يلقى ويخفف. وهذا ما يجعل الذين يرومون التوسط يعلنون الامل بان القهارين يصغون للذين يسيرون بالصالح. والمامل ان تجد حكومتنا في هذه الاحوال ما يمكنها من المداخلة. واذا انتشيت معارك عظيمة قريباً فربما كانت المحر. تدخل برجا جديدا فتفتوت فرصة التوسط بالصالح قبل نهاية السنة

الفلاخ والبغدان

قد نشرت جريدة البال مال غازت الانكليزية رسالة طارئة اليها من بخارست قاعدة الفلاخ والبغدان وهي مورخة في اواخر اب (اغسطس)

الجارية اذ قد تقنوا انهم تصرفوا تصرف المحبى
بالاتحاد مع الروس واتقيادهم بهم

خطاب اللورد دري

✽ قالت جريدة التيس في ١٧ المول (سبتمبر)
امس خطاب اللورد دري وزير خارجية انجلترا
خطابين في ليغربول. ولا ريب في ان الامور المهمة
جدا التجارية في الخارج تجعل الناس في اشتياق
شديد الى الوقوف على اراء ذلك الوزير المتعلقة
باسيولاد من ان تكون موضوعا لكل عايش
واقامو. والناس في الداخل والخارج يصفون الى
كلامو ويصفون النظر فيه والمقرون بعنى بالبرق
باقواله الى جميع الممالك الاوربية. وهدد وقوف
الناس عليه نزول اوامهم كثيرة. وقد خطب عند
فتح معرض صنائع وجعل اكثر كلامو متعلقا به.
وهدد ما شرب القيم سره طلبه اليه ان يفوه ببعض
كلمات متعلقة بالامور العمومية فاجاب طلبهم ولكنه
التزم الاختصار. وقد قال ان الحرب قد خللت
الاجراء السياسية وان كل انسان قادر ان يخمن
ما سوف يجري كاتيمته هو. وان الوزارة قد فعلت
ما تسر لها ان تفعله لجانب الحرب ولكنها حبطت
عملا. وقد هزى نفسه بقولوا خيبة الامل من
الامور التي كانت متوقعة. ولا سهل الى اجرا شيء
في الحال. فانه ما من امل بقول مداخلتنا
وتوسطنا فلا ينبغي ان نتطفل بها على حكومات لا
نقبل بها. خبراته ربما كان يحمل زمان يكون فيه
الوسط اكثر قبولاً عندها والمقدون انه ليس
بعيد. والوزارة الانكليزية لتجمل سنوح القرعة
يذهب سدى. وانه لا يقدرا ان يهدوا الى ما رجا
كانت تفهرو وزارة انجلترا على الفارين. ولكنه
من المؤكد انه اذا حاولت انجلترا تحت قيادته اخراج
تول اخرى من حفرة الحرب يصرف كل جهده

وقد ترجمناها لانها تدل على الحالة التي امست
تلك البلاد فيها بسبب الاشتراك في الحرب وعلى
ندمها واعمام روسيا بارسال تجددات وفي
لوم يكن اهالي الفلاح والبغدان من الشعب
التي تسهل جدا ادارتها لامت است البلاد في اضطراب
وارتباك وتعديات لان حكومتها ذات قوة بالاسم
فقط. فان المأمورين الرومان والوليد والقاويين
يانط بدون نفوذ والروسون يتجاسرون ان يتطاولوا
النظر عنهم كل القطع ويشغلوا مسئولية ادارة البلاد
على انفسهم. فيصيب من يقول ان البلاد امست بدون
حكومة وقد تركت وشاتها في ارتباك واضطراب
وخلل. وكسرة بلافا مالا ينساء الروس في برهة
قصيرة. وما يدل على تدمير الجيش الروسي وعدم
ارتضاءه تنكبت الضباط على قوادهم جهارا. وهذا
يشابه ما جرى في الجيش النمساوي بعد ان كسرت
بروسيا. وفي كل يوم يصل الى هنا الوف وهنرات
الوف من الجنود الروسية ويرسلوب سرقة الى
المحذور. وكانت تجددات المملاء غشي اما الالف
فتمزل في الطرق المحدثه وفي كل يوم يصل ٧
او ٨ ارنال منها وقد دفع حتى الان اجرة انقلها في
الفلاح والبغدان فقط اكثر من ٦ ملايين من
الفرنكات. والظاهر ان الرئيس شارل امير الفلاح
والبغدان وجيفة قد قار بالخروج من زمان
الاستمرار وقد اصبح في مركز حرجي صحيح. ولا ريب
في انه يسر بذلك ويفرح جهده في سبل المحافظة
عليه. وفي جيشه قواد يحتمون من اصحاب
الاهلية والمخفق والاختبار المحرجي وقد وصل
جيش المحررين الامبراطوري وتنتظر
قريبا ان تسبح بقال شديد فان الفريقين قد
شغلا بالتجهيزات والاستعداد لذلك. واهالي
الفلاح والبغدان لا يرومون ان يغناؤوا في الامور

لنوع وقومها في نفس تلك الحفرة. اليان قال وحدي
ان المجاعة في الهند ادم كثير من المسالة الشرقية ومن
شأنها ان تخدع الذين يرومون ان يوسعوا ممالكها
من سوء العواقب لان حمانا بات ثقيلاً جداً فنجبر
من حملو فالحذر ثم الحذر من ازيدادهم *
* ومن المعلوم ان اللورد دري قد بات متعباً
من جري هبوم سنة ونصف سنة ماضية ومشتاقاً
واضطراباً وقتلاً. فباحثنا لوجه عناية عند
التكلم كل التوجه الى الفنون هذا بالنظر الى الظروف
الحالية. فاما هو فنصرف انكنا بالنظر الى الفنون
والصنائع ومنظرنا فيها احدا لوتكم من ذلك دون
غيره. وقد قال ان في انكنا صنائع وفنوننا تريد ما كان
فيها في الماضي وبالا عينا واجد تزداد ايضا. وقد
اكتفى بهذا الكلام وتوضيحات اخرى قليلة. والظاهر
انه شغل نفسه بما يتعلق بالحرب وافادات كلامه
بشأنها بصورة بولوا ينبغي ان تكون على حذر لئلا
تسقط في حفرة الحرب كالدولة العثمانية والروسية
وانه من الواجب علينا ان نجلب ازيداد مسؤوليتنا.
ولا نتم بالاستغناء بالمجوع في الهند فاننا افترغنا
جهدا في سبيل اظهار اهميتها ولا تزال كذلك.
على اننا لا نحمد رجل سانية بقدر ان ينظر الى
الحاربات الخفية التجارية. البغارون يصرف نظره
عنها كانهما لا تعنيه منتظراً حلول الساعة التي تيسر
لغتها ان ينفذ قليلاً بشرط ان لا يعرض نفسه للخطر.
فالذي وصفه اللورد دري هو رجل يرى جاريه
ساقطين في حفرة فيقف بدون مبالاة الى ان يرى
انه يقدر ان يسعها بدون ان يعرض نفسه لاقول
المخاطر. فهذا ليس كالمصري الصالح الذي اسف
المجروح. وعندنا ان النصب الانكليزي لا يشارك
اللورد دري في حاسباته من هذا القبيل اذ يرى
المقاتلات والتعديبات التي قد يلي الشرق بها. ولا

رسم في انه من الواجب على وزارتنا مجانبه القاء
هذه البلاد بـ شرارك حرب تنوق اقتدارها ولا بد
لها من ان تتوسط بالتالي والتروي. غير ان شفتها
رحمة لنفع القريب ومراعاته لحقوق الانسان لا
تسجله بار. بقف متفرجاً غير مبال الى ان يرى
زوال جميع المخاطر التي ربما كانت تنشا عن المداخلة.
ففي ظروف كهذه يكبر الشجاع متوقفاً على كيفية
المداخلة وميل المداخل وتدابيراته. فالرجل الشفوق
الرفيق القلب ربما كان يصمم على ان لا يجمل نفسه
مشتولاً بافلاط صديقه واعماله ولكنه يرايتها ويمد
بالمشورات وربما كان يتدخل فيها. وكل شيء في
احوال كهذه يتوقف على ميل المميز. فاذا سمع
العثمانيون وغيرهم ان سبيل الدفاع عن وجودهم
والروس وهم يتكبدون خسائر جمة ويزر خارجتنا
يقول يسكون وراحة مال انه لا سبيل الى اسماقها
بشيء في الحال تيهت مشوراته الناشئة عن حكيمته
بدون تأمل. وبالحيلة تقول انه كان يلحق بوزير
خارجية انكنا ان ينظر طريقاً من كرامة الاخلاق
والاشراك بالحاسما. تجمع المثاقيل من جري
المحروب المهلكة التجارية في البغار. ومن الواجب
علينا ان نكون على حذر لئلا نعرض صواحبننا
للخطروناني على عوانتنا احياناً جديدة. على ان
الحرب المضطربة النار والامور المتعلقة تسويتها بها
تبرر بالحاسيات الانكليزية. تأثيراً اشد من الذي
يستدل عليه من كلام اللورد دري *

اقرار الروس بالكسر

* لا ينبغي ان لا ينتظران يسوع من العدو ما
يدل على انكساره وثقة بقره بصراحة وايضا ولا سيما
في بلاد كالروسية لا يقف اهمل على الواقع حتى
الوقوف. فالقليل المعروف عدراياها يدل على
الكثير المجهول هدم. ومن الواجب ان يستأنس

بفتوحات متسعة الدوائر بسرعة . فاختلط بتقدمهم بكل سرعة قاطعين النظرة من قلة جيشهم وعدم اعتدائهم على ذلك ظانين ان بسالة الهجوش الروسية تسد مسد الكثرة ولا سيما بعد ان تيقنوا ان العثمانيين باتوا متاخرين في دفاعهم . ففي روم تيقنوا انهم قد ارتكبوا خطأ ميبكاً وينبغي ان يهشوا انفسهم اذ لم يقصروا على جهلهم قصاصاً اعظم . اما مسيرهم فباتت زماناً طويلاً في خطر عظيم ولم تقع الا بمجدق الجنرال نرغوكاسوف وحسينو وعلوهم . اما في اوربا ففتحت الحرب هناك بريد عن تأييدهم عند ابتداء القتال في اسيا وقاموا بتأهيات عظيمة . فترس اركان حرمهم الجنرال بيوكونفسكي . عالم يفتون القتال وهو من ذوي الاهلية والحكمة فلا يبدأ بارادة بعمل ذي خطر ولا يرتضي بان يحدو حذو القواد الروس في اسيا . على انه لسوء الحظ لم يكن قادراً ان ينفذ اراءه . فان كثيرين من القواد الاولين كانت شجاعتهم النافذة من الطيش غالبة فهم على حكمة التدبير والتدريس حتى توهموا انهم يتقدمون ان ينزلوا بالمعروف باليسالة وسرعة الحركات . فافرغوا جهدهم في حل الكرنلندوق بقولا القائد العام على العدول عن كيفية الحرب المقررة اصلاً وعلى ان يحاول التقدم بسرعة فاصداً الاستانة فاجابوا الى طلبهم . وقد سموا قائداً شاباً محبوباً عند الكرنلندوق وقالوا انه المعرض الاعظم على ذلك وحده رئيس اركان الحرب المذكور . فسهولة اجتياز الطول ان لهم صحة اراء الذين اشاروا بسرعة التقدم فاخذ القائد العام ينفذ اراءهم وينقاد اليهم . وبعد ان عبر قليل من الجيش النهر سار الى ترنوف وبست الجنرال غوركو الى البلكان . وجاءت اخبار تفهمهم في ارضهم محزنة ولكنهم لم يسلوا بها . لان الذين

العثمانيون به . وفي كل حال لا بد للكسور من ان ينسب كسره الى اسباب وان يلقي اللوم على عاتق قائد او تدبير وان يعلق اماله بتعويض الخسارة . غير ان ذلك لا يغير الواقع قدر ذرة فان الكسور كسرهما كانت اسبه في الحال لنا والاستقبال مجبور ولاولى ان يقاس على الماضي . وقد نشرت جريدة اليافانت مرالد رسالة واردة من بطرسبرج بهذا الشأن فانشر ترجمتها وهي :

قد ذكر في رسالة واردة من بطرسبرج قاعدة . وسيا في ١٦ اس (ارخستوس) ان الروسيين هموماً يعتقدون ان حكومتهم قد شرعت في القيام باستعدادات مختلفة لتعويض الخسارة التي لحقت بها في معركة بلاغنا الاولى واننا سنسبع قريباً باخبار معركة عظيمة ذات عاقبة مختلفة عن عاقبة تلك . ولا يلزم ان احاول وصف الاستعدادات المذكورة فانكم اعرف كثيراً منا باحوال الجيش الروسي في البلغار ولا ريب في انكم تصبون الى الوقوف على اراء الروس انفسهم بشأن المحاولات التي جرت مؤخراً وبشأن الاستقبال فاني قد سميت اراء رجال من الماسورين العسكريين المعارفين بحقيقة الاحوال والقادرين على ادراك مقاصد حكومتهم . وقد قالوا ان اخبار القتال الصحيحة هي الاتية :

ان الحرب ابتدأت في حدود الدولتين في اسيا على ان روسيا لم يحظر بها قط ان تجعل الاناطول اهم ميادين القتال . ولم يكن يتظر من جيش القوقاسوس وهو الذي حارب في ارضهم ان يقوم باكثر من الدفاع . على انه بعد فتح الحرب جبر القواد الروس بمراعاة الحال الى فعل ما يزيد عافوض اليهم ان يفعلوه . ولما راوا من بطء حركات العثمانيين وسهولة الاستيلاء على اردهان ما راوا تقرر في عقولهم انهم يتقدمون ان يقوموا

نشأت حينئذ عن الطيش لم يكونوا يرون مشابهة بين الحملتين. واجتازوا البلدان بسهولة كما عبروا النهر حتى توهم أصحاب الالام الحدة منهم انهم قد شاهدوا صوفيا والاستانة. وفي هذه الساعة التي بلغ سرور الروس فيها اعظم مبلغ حكوا بان اراء رئيس اركان الحرب المبنية على الحكمة والتموي خطا. وانما خبر انكسار جيشهم في بلانفاند بلغ القائد العام. فاغناظ وتكر اذ انه لم يقبل الا فيها فامر الكرانديق بارسال نجدات وتجهيد القتال. وبلغ انشاء ذلك تجسس الجنرال كرودينار الاحوال

ومراكر العثمانيين وحكم بان الحمل على مراكز عثمان باشا المبيعة جهالة وسفاهة فخابر بذلك الكرانديق واعار بالثألي ولكنه امر بان يحمل بدون تاخير. فاطاعة ونفا عن ذلك خسارة الوف كثيرة من الرجال. ووقع معظمها على جيش البرنس شاموفسكي لانه اباد الى انشاء اوامر القائد العام حرفيا مما لقا في ذلك الجنرال كرودينار

فهذه هي اراء الماورين العسكريين هنا (في) بطرسبرج) وقد اجمعوا على انه من الواجب عليهم ارسال عدد غفير من الجنود بالسرعة الممكنة. وفي كل يوم يخرج فرسان من المحرس من هنا فاصدين الجنوب. فالفرق المساة بالهويسار ذهبت قبل الجميع واس سارت فرقة من فرسان الحراب وفي نحو ٢٦ الجاري تذهب جميع فرسان المدافع وبعد مدة قصيرة تسير الرجال. وفي ٩ ايلول (سبتمبر) يتم خروج جميع المحرس الامبراطوري خلا فرقة صغيرة بقي هنا للحراسة من القران بذهبون في طريق موسكو وكيف وجيش المدافع بطريق وارسو انتهى

ومن المأمور ان هذه الرسا لا تكتب قبل ان عم الاتصال وارند الروس الى الحدود في اسيا

الارض

(*) من قلم سليم افندي البستاني (*)

هي كره مركبة من الجواهر الدرة عليها الخلوقات المصوبة وغير المصوبة وهي النجمة الثالثة من النجوم السيارة باعتبار بعدها عن الشمس

وما كانت مسكن الانسان في كل زمان وبهموع سماء. وميدان اعماله وحركاته ومثواه الاخير كان لابد من ان تكون موضوعا للبحث ونحوه من جهة هيشها وحركتها ونسبتها الى الاجرام الفلكية ونسبة تلك اليها وطبيعتها واقسامها وياستها ومائها وخضها ورقتها وفلكها وقوتها ومناطها وساحتها ونقلها وغير ذلك وكان القدماء يجادلون كثيرا في اختلافها في الكلام عنها خبط عشري واختلاف اراءهم باختلاف البلدان والازمان والاديان. فلما اثبتت انهم قد قضوا اكثر المتأخرين وزاد عليهم المتوسطون وراي اليونان القدماء فيها غير راي الهند وراي العبرانيين غير راي العرب وراي اهل هذا العصر غير راي السابقين اجمع وهم جبراً. وقد حتى علماء الهيئة المحدثون ودققوا بحساباتهم ولائمهم غاروا الى الاوهام وبمواثار المجاهلة واوضحوا اموراً دينية رمزية او موضوعية بحسب الظاهر لئلا يهمل اهل العصر التي كتبت فيها. ومع ذلك لا ينزل لئلا يراه السابعة اهمية تاريخية تخفف عن امور يصعب الانسان الى الوقوف عليها فانثرا تدوين بعضها حفظاً لنوائدها وجمعاً لمواردها وختمنا الكلام بالمخاتفي العصرية القائمة بالادلة القطعية والمشاهدات المجلية

راعي القدماء فيها

قد توم بعض القدماء ان الارض على شكل دائرة ينصل بها المحيط وبعضهم انها مسطحة واخرون انها على شكل اسطوانة وغيرهم انها على هيئة طبل . وقال قوم منهم انها ككارت وغيرهم انها مكعبة او على شكل جبل شاهق تنسج القاعدة وقال بعض حكماء اليونان وغيرهم انها كرة وغير ذلك . وقد اختلفت اعتقاداتهم في كيفية خلقها فقال الكلدانيون في البدء كان الكتل ظلاماً وماء فتولد فيوحوانات ضخمة الاجسام غريبة الاشكال والهيئات . وكان في ذلك الكلب رجل بجناحين وباربعة ارجل وبوجه من وبراسين واجساد اجتمع فيها الثايت والثذكور رجال لهم حوافر وقرون الماعز وروسها ومنهم من كان اعلى جسد وكبحم الانسان واسئلة كاسفل جسد الفرس . وثيران ذوات رويس بشرية وكلاب باربعة اجساد واذئاب اسماك . ورجال وافراس برووس كلاب وغيرها من المخلوقات الغريبة . وفضلاً عن ذلك كان فيه اسماك عظيمة جداً وحرافش وحيات وغيرها قد خلق في اجسادها اعضا حيوانات اخرى . وكانت هذه المخلوقات كافة تحت حكم امراء تسمى اموركا اسم البحر . فظهر المعبود بلوس وشقها قسمين فتكونت الساعات من النسم الواحد والارض من الاخر . واهلك الحيوانات التي كانت فيها . وشرق الظلام وفصل الساعات عن الارض ونظما فخلكت المخلوقات التي لم تقدر على احوال النور . ولما رأى بلوس ان الارض فترة حال كونها ذات قوة تولدية امر احد المعبودات بان يقطع راسه اراس بلوس وان يجعل الارض يدمو وان يصنع من الطين الميول رجالاً وحيوانات تقدر على احوال النور . وهكذا خلق الانسان عاقلاً اذ خلعت فيه حكمة المعبود .

وكذلك خلق بلوس النجوم والشمس والقمر والساعات الخمسة

اما عبيد برم في الهند وغيرها من اقاصي الشرق فيعتقدون ان برم من اعظم معبوداتهم فينام طويلاً ويستيقظ بهرة قصيرة ثم ينام . وفيه يقظة يخرج منه نحو ثلثين الف الف معبود وجميع الدقائق الميولة في الارض والشمس والقمر والنجوم . وكانت تلك الدقائق غير مرتبة فخلق برم بيضة كبيرة ودخلها بجميع تلك الدقائق فاقام اربعة الاف وثلاث مائة الف مليون سنة في تلك البيضة وخرج منها وله الف راس والف حوت والف يد . واخرج معه تلك الدقائق وفرق بعضها عن البعض الاخر فحصل من ذلك الكون الظاهر وهو عديم ١٤ عالمها سبعة تحت ارضنا وستة فوقها . والارض عديم مسطحة مستوية مركبة من سبع جزائر وراكزة . فالوسطى منها مسكن البشر ويحيط بها بحر الملح . والثانية تحيط بالبحر المالح ويحيط بها بحر من هصر قصب السكر . والثالثة تحيط بها بحر من العرق . والرابعة يحيط بها بحر من اللبن الصافي المتكرر . والخامسة يحيط بها بحر من اللبن الحليب . والسادسة بحر من اللبن . والسابعة بحر من الماء الزلال . والعوالم الثمانية مقام المخلوقات الشقية المكروهة والعلوية مقام المعبودات فلهذه الاعتقادات عديم رموز وتفسيرات واصول تذكر في ابوابها

وقبل الميلاد ثمانية قرون كان اليونان يتوهمون ان النجوم الازرق ارض العالم ومسكن المعبودات . والارض الموجود الانسان عليها مسطحة تحت قبة النجوم يحيط بها البحر المحيط بجميع الانهار الصابة في البحر الذي سماه المناخرون متوسطاً لوقوعه في وسط قارات محيطه يوس والافق مكان ركزتلك

مميزات الختان بدون اسباب اخرى لانه قال
فكان (راجع مز ٢٣ : ١) وراجع الاصحاح الاول
من سفر التكوين ترفيد كلمات ثلثا مهمة تدل
على اعتقادهم باستقلال العمل وهي اولاً قال الله
ليكن ثانياً فكان . ثالثاً وراى الله انه حسن .
وذلك عبارة عن صدور الارادة والنتيجة وحسن
العمل . فاعتقد النبراني ان الارض ميدان ظهور
حكايات الختان . وان الارض والبحر والجبال
والثلال والاشجار . الثمرة واثم النباتات والوحوش
والماشية وكل دابة وطير كانت تعبد الله باظهار
صفه من صفاته . حتى اهم جعلوا الامور الطبيعية
ترمز اليه تعالى فقالوا ان الرعد صوته والبرق سنامه
والرياح والبرق صفت رسله والزلازل والكسوفات
والخسوفات والايام ذوات الازناب علامات
وجوده (راجع ايمو ٧ : ٥٠ ومزمير ١٧ : ١٧)
٨ : ١٤ و١ : ٢٤ و٢٩ : ٢٤ واولا ٢١ : ٢٥

واحدة، وإيضاً أن الأرض للإنسان تشكل مأخوذة المأهولة لهم بها. لكن فالتور التمام باستجاب المجموع الأساسية والحركات للتقدم ذكره وإداسة ليقطن فيها وإلا: الماء والنباتات للغاشية ولخدمته والمهار لتخليق الليل ولراحتهم والأسماك والطيور والحيوانات للتور: حيوانات الحمل لتخفيف التعاقب، فترى أن كل يوم من أسبوع الخليقة ذو عمل بأول إلى راحة الإنسان (راجع مزموه: ١: ٤١-٢٢)

التكوين ٧:١ والزماير ٤:١٤٨: ٤) لنكون كبوص
عظيم يهطل المطر. ويسقط الثلج والجليد والقانون
والجبال (راجع تلك ١:١٦) وأشباه ذلك. وزماير
(٢٢: ٧٨). ثانياً لتكون فلما للأجرام السماوية.
وان الأجرام خلقت ولاكتبير. فانما فصل الماء عن
الليل. ثالثاً لتكون الاطلام كالأكوف والنبوء
وغيرهما وللنفوس لتنظيم احوال الزراعة والمعاد
والصيف والشتا والامداد الدينية. رابعاً ان الايام
والسنين. وايضا متسلطة على الارض (راجع
ايوب ٣٨: ٣٢) لكن قد اتيها لنظم الاول فيها
وهو الانسان (راجع مز ١٠١: ١٦ الى ٢٤).
وانت السموات واجرامها متعلقة بالمسكن
بالارض حتى تقضي عليها بالزوال عند زوالها دليل
ما ذكر في رسالة القديس بولس الثانية (١: ٥) اذ
قال ولكن سمائي كس في الليل يوم الرب الذي فيه
نزول السموات ينهض ويشتعل النار. وتترس
وتحترق الارض والمصنوعات التي فيها. وما ذكر
في النجيل (متى ٢٤: ٢٩) وفي اشيا (٤: ٤).
ومن اعتقادهم فضلاً عن ذلك ان الارض
خلقت لظواهر بعض صفات القسوة والار. لتكون
مسكناً للانسان. وان العالم ليست متعلقة
بالخالق ولكنها مخلوقة بيمينه وخاضعة
له. وهذه الامور جلية في الاصحاح الاول من سفر
التكوين. ولا ينبغي ان تبهين امور الهية بلامشري
ربما كان مستصعباً فهمه يمكن. على أنه لا ريب
في أنه ظهر بذلك الاصحاح ان الادة ماضية لله
بجائته وتعالى وتقرر في عبارات كثيرة بماية يرضها
تاريخ تكوين الارض فان ارادة القسوة المادية
على الاشكال والهيات المخلوقة. وذكر في التكوين
(٢: ١) وكانت الارض غربة وخالية وعلى وجه الغمر
ظلمة وروح الله يرف على وجه المياه. فتتباهايم

الحالي على أنه يستدل بالعدد الثامن من الزبور ١٠٤ وهو تصعد (المياه) الى الجبال تنزل الى البقاع الى الموضع الذي اسسته لها ان فصل المياه ثم يرفع بعض سطح الأرض . وفي العدد ٧ من الاصحاح الاول من التكوين ما يدل على ان خلق الجبل نشأ عنه تكوين الغيوم وايصال الرطوبة الى الأرض فهذا بحسب الظاهر . وبعد ذلك نسب الى سبيح الاصلي كما نرى في الاصحاح الاول من سفر الجامعة العدد السابع ونصه كل الانهار تجري الى البحر والبحر ليس يملأ الى المكان الذي جرت منه الانهار الى هناك تذهب راجعة . وقه قيل ان ما دل في كتبهم الدينية على ان للنور وجوداً منفرداً عن الشمس سبي على الواقع (راجع تكوين ١: ١٢ و ١: ١٤ وايوب ١٩: ٢٨) والمخرج ان ذلك كان مبكراً على اساس غير صحيح اذ ظنوا ان نور القمر هو غير نور الشمس *

وكانوا يظنون ان الأرض سطح عظيم راكز على اعمدة (راجع ايوب ٦: ٩ ومزامير ٢٠: ٧) وانها مقامة على اسس متينة (راجع ايوب ٢٨: ٤ و ٦ ومزامير ١٠٤: ٥ و ١٨: ٢٩) ولم يكونوا يعرفون قرارها . وقد ذكر في العدد المذكور من سفر ايوب هكذا على اي شيء قرت قواعدها او من وضع حجر زاويتها . وذكر في المزامير (٢٠: ٢٤) لانه على الجبال اسسها وعلى الانهار اثبتتها . فيستدل من ظاهر الكلام انهم اعتقدوا ان الأرض مقامة على بحر عظيم . ولعل المقصود ان اليابسة ارفع من الماء كما ذكر في الخروج (٢: ١٠) المائدة تحت الأرض وان تحت سطح الأرض هاوية بدليل ما ذكر في سفر العدد (١٦: ٢٠) ولكن ان ابدع الرب بدعة وفجعت الأرض فاماها وتلقنهم وكل ما لم يخطر احياء الى الهاوية تعلمون ان هؤلاء القوم قد ازدروا بالرب . وما

عن الظلة بدون تحديد ثم خلق الاجرام المنيعة وجعل لها منافع . ومن الكائنات المنيعة خلق اولاً النباتات ثم الاسماك والطيور ثم الماشية واخيراً الانسان

* ولا يتم الانظام الا في زمان . فتنابع المحاولات لا يكون الا بتتابع الازمنة . وقد عين موسى عليه السلام ستة ايام لعمل الخليقة ففي الاول خلق النور والثاني الجبل والثالث اليابسة والنباتات والرابع الاجرام السماوية والخامس الاسماك والطيور والسادس الحيوانات والانسان . وقد وصف عمل الله التدرج بقوله وقال الله ليكن كذا فكان . وهذا يدل على ان المخلوق لم يجمد حالاً بدون استغراق زمان . ولكن خلق كل شيء على حدته والقيام بالخلق بالتتابع يدل على انه مر زمان بين اتمام عمل والشرع في عمل خلقى اخر ولا فتكون الخليقة عبارة واحدة مستمرة . وقد كتب ان كل عمل من اعمال الخليقة تم في يوم واحد . وقوله في الاصحاح الاول من التكوين وكان مساء وكان صباح يوماً واحداً يبين ان اليوم كيوماً . ولولا التفصيل لتمكن جعل اليوم كناية عن زمان *

* واعتقدوا ان الخليقة عمل الله نفسه بدون انكار استغدام المواد الموجودة والوسائط المؤثرة في بداية المخلوق وفي اعمال الطبيعة التابعة . فذكر في العدد السابع والشرين من الاصحاح الاول من سفر التكوين ما نصه فخلق الله الانسان في الاصحاح الثاني العدد السابع اياهن المادة التي خلقت منها وكذلك عدد خلق الحيوان (راجع تكوين ١: ٢٤ و ١: ٢٥ و ١: ٢٦) وفي الاصحاح السادس ما نصه وقال الله ليكن جلد في وسط المياه وليكن فاصلاً بين مياه ومياه فبسط الماء هذا العدد يظهر انهم كانوا يعتقدون ان فصل الماء عن البعض الاخر تم بامر

ذكر في سفر التثنية (٢٢: ٤٢) انه قد اشتملت
نار بعضي شتند الى الهاوية السفل وتاكل الارض
وغلتها وتخرق اسس الجبال. وان خنة ارض ظلام
كنا ترى في سفر ايوب ١٠: ٢٠ ونصه قبل ان
اذهب ولا اعود الى ارض ظلمة. ظل الموت .
وقالوا لها ابواب ومقاليق (راجع اشعيا ٢٨
١٠: ١٠ وايوب ١٧: ١٦) وظلمة الخلة واثاق (راجع
امثال ٩: ١٨) وانها تمت المياه (راجع ايوب ٢٦
٥٥: ٦) مما يدل على فوقها
فهذه اعتقادات البربريين. خلق الارض
ونسبها الى الافلاك والمياه بحسب الظاهر مع قطع
النظر عن العبارات المجازية والاستعارات الكثيرة
المعبودة التي تدبر للمعاني الظاهرة. اما معلوماتهم
المتعلقة بجهنمية الارض في ايامهم فراجع في بابها
اراد اهل القرون المتوسطة
وللقدماء اراء اخرى كثيرة بشأن الارض
لا لزوم لذكرها كلها. فنقل اهل القرون المتوسطة
بعضها عنهم واضافوا اليها ما يوهى. ولما كان
العرب قد تفعل في ذلك القرن وكان لهم اليد
الطولى في المعارف والفنون كان لابد من ان ينسب
بعض اراءهم. فيظهر باجلى بيان ان بعضهم اقتبس
اراء القدماء واخاف اليها فخلطوا بينهم في
اوهامهم على ان بعض العالم في الاندلس وغيرها
كذب تلك الاوهام وفرق بين الفس والسيون
وحكم بان الارض كرة فوضع لها خطوطا اكتشف
اوجها وحسب لمحركاتها وعرف اوقات الخسوف
والكسوف ووضع راسا متواعدا في عليها الاوربيون
فوضع بعد ان كانوا يجهلون بها وجهها الى
كفر اميكا
وقد قال الامام ابن خلدون في المقدمة الثانية
من تاريخه المشهور اعلم انه قد تبين في كتب الحكماء

الناظرين في احوال العالم ان شكل الارض كروي
وانها مغطاة بماء كائنا ما كانت عينة طافية عليه
فانحصر الماء من بعض جوانبها لما اراد الله من تكوين
المحوانات فيها وعبراتها بالبحر البشري الذي
له الخلقة على سائرهما. وقد فهم من ذلك ان
الماء شئت الارض وليس بهيكل. ولما انشأت الطبيعة
تسب الارض ووسط كرمها الذي هو مركزها. ولكل
بطلة بما فيه من الثقل وما عدا ذلك من جوانبها.
واما الماء المحيط بها فهو فوق الارض. وان قبل
في شيء منها انشأت الارض فبالاضافة الى جهة
اخرى في. واما الذي انشأت الارض فبالاضافة الى جهة
فهو النصف من سطح كرمها (هذا قيل اكتشاف
نصف الدنيا المعروف بقاري امريكا) في شكل
دائرة احاطت بالمحيط المائي بما من جميع جهاتها
بحر يسمى البحر المحيط ويسمى ايضا كبلابه بتفصيل
الثانية ويسمى اوقيانوس اسمها العجمي انتهى
فكلام ذلك الامام متضمن حقائق قد زادها
المتأخرون وضوحا وتصريحا وجامعا بادل وبراهين
لائها وشان ما يتبين الذين خلطوها بالخرافات
الصامة واوهام القدماء
وقد قال القرطبي في الفصل الرابع قال
عليه السلام انما سميت الارض ارضا لان الاقدام
تدفعها وتزنها. وقال الجوهري الارض مونة وهي
اصح جنس وجميعها ارضون وقد تجمع على ارض
قال الامام لما خلق الله الارض وفتحها بعث من
تحت الارض ملكا ليطبق الى الارض حتى دخل تحت
الارض. السبع فوضها على ذاتى احدى يديه
بالمفرق والاخرى بالعرب فابضت على الارضين
الصبي حتى غطتها. فلم يكن لقدم موضع قرار .
فاهبط الله من الفردوس نورا جعل قرا قدمه. تلك على
سماءه. فلم يستقر. فاخذ الله باقوته حمران الفردوس

ذلك هلك من اهلها والدون واولاد اكثر من
مائة الف نفس من الذين ساقهم الجيود بالبنادق
ليخرجوا منها ويموتوا جوعاً وبردًا في الغيايا
وهلكت الوف اخرى من التعب والمرض والبرد
والجوع رافقة جيش كوتوسوف ولم يخل نابوليون
المدنية فانه اراد ان يتخلص من ان يتركها الى شارلما
الثالثة فنزل في بيت في ضواحيها وبل مورت
حاكم القاعدية وقال له لا تسبح بالنسب فحسن
المدنية من الاصدقاء والاصدقاء فانتشر الجيود
فيها طالعين زادا ومحلات للنزول وكان
كثيرون من الاهالي قد فروا بسرعة حتى ان
بعض النساء اللاتي كانت لا تزال على موطنهن
ومساكنهن اصحاب الاشغال وذوهم على موايل
الشغل واصبح نابوليون في مكان يبعد ٢٠٠ ميل
عن باريس وكان ثفاف وقوع داعية دها على جيشه
فالتي بنفسه على سربيلينام على اقل من ٢٠ ميل
ودعا عواذ تكرار في الليل ليساطم هل هدد
شيء وفي الصباح نقل اركان جريه الى
الكرمين العظيم ومقر امبراطوريه والاهل
وانتقل اليه هو ايضا فكسب بجسمه عادتو الى
الامبراطور اسكندر طالبا عند الصبح وادنى اليه
لضابط فرنسوي وجد في المستنق وفي الزمان
كانت ثلثات الرب فيا من شيء يقال ان
ان صادقة في ناست وارثورث والذي سجل
نابوليون على ذكر هذه الصداقة ما كانت
بها من ان الامبراطور اسكندر اتهم ان
ارضاء لايه والامراء وحرف ذلك البارقي انزال
الجيش في منازل المدينة واخذ الجيود في
يهولوا في الارقة وينزلوا في اعظم التصور وافر
واخذ حصرون الكا من الرجال والنساء من
الاهل يخرجون من الاماكن التي كانوا قد

غلظها مسيرة خمسمائة عام فوضعها على سنام الثور
فاستقرت عليها قدماء ولذلك الثور اربعون الف
قرن خارجة من اقطار الارض ومغارة في الهواء
فهو يندس كل يوم نفسا فاذا نفس مد البحر فاذا
مد نفثة جزر (اطلب المد والبحر لتقف على
حقيقة السبب) فلم تكن لقوائم الثور موضع قرار
فلحق الله صخرة خضرا كغلظ السموات والارض
فاستقرت قوائم الثور عليها فلحق الله حوتا عظيما
فوضع الصخرة على ظهره وسائر جسده وقال والحوت
على البحر والبحر على متن الريح والريح على القدرة
روي السدي عن اشياخ ان لكل ارض سكانا
فسكان الارض الثانية الريح المقيم وهي التي
اهلكت قوم عاد وسكان الثالثة حجارة جهنم التي
ذكرها الله تعالى في قوله وقودها الناس والحجارة
وفي الرابعة كبريت جهنم وفي السادسة عفارها
كالبغال الدم واذا ناهها مثل الرماح وسكان السابعة
البلس وجنوده وذكر الشيخ سراج الدين ابن
الوردي في عجائب الخواصات عن عطاء بن يسار في
قوله عز وجل الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض
مثلهن قال في كل ارض آدم مثل ادمك ونوح
مثل نوحكم واهرام مثل ابراهيمك انتهى
(متاني بقيتها)

تاريخ فرنسا

السمون واطلق سبلهم ليعرفوا المدينة عدد دخول
الفرنسيين اليها وكان اكثرهم سكارى اصحاب
مناظر قبيحة فتعجب نابوليون من اخلا القادة
وتركها وسبع ان اولئك الاشرا كانوا مصممين
على احراقها ولم يكن بخطة بهال انه من الممكن
ان ترضي انه بتكيد خسارة كهذه الخسارة ولا يقام
بعمل كهذا الا بامر حكومة مستبدة وقبلا من

عند نصف الليل دخل نابوليون فراشه بعد ان
 انهكة التعب وكانت عواصف الخريف هب
 بعنف حول ابراج قصر الكرمين فسمع بفتة صراخا
 في الشوارع فهم منه النار النارية. وفي مكان يبعد عنه
 في الشرق ارتفع عبود كثيف مظلم عظيم من
 الدخان واخذت الكرات المتفجرة والبارود المدفون
 يهدم الابنية وتضرع النيران وبملك كل الذين
 اسوا حول ذلك المكان. ودفعت عشرات من
 الابنية الى ما فوق واخذت المدفوعات المتفرقة
 تندفع الى كل الجهات وارتفع عبود عظيم
 اخر من الدخان. فكان تزلزل من جرى التهدم
 يتبع تزلزلا وتجر المواد المتفرقة بجر تفجرا. وكانت
 العواصف تزيد الويل والهلاك. وكان اللمس
 يندفع الى كل الجهات والسما يطر نارا على كل
 الشوارع ولما كن. ففي ساعات قليلة امست المدينة
 كلها في لمس. وكانت الجنود الفرنسية تطلق
 البنادق على الذين كانوا يضرعون النار
 ويطلقونهم ويطلقونهم في عهلم كاهن شياطين جهنم *
 واستيقظ نابوليون باكرا ونظر الى اللمس الذي
 كانت المدينة قد امست مغطاة به وهذه هي المرة
 الاولى التي ظهر منه فيها اضطراب وقلق فانه رأى
 تاثيرات ذلك الاستقبالية بحذوق فاخذ يمشى في
 القاعة بسرعة ويكتب اوامر مستعجلة واخذ ينظر
 الى امتداد النار بقل من النافذة. اما القصر الذي
 كان فيه فكان محاطا بالساكنين حتى تراءى لانه
 ما من خطر من بلوغ النار اليه على ان بارودا
 كثيرا كان في سراديبه. وكان الروسيون قد
 وضعوا مواد متفجرة لتبلغ النار اليها واخذ نابوليون
 ينظر الى النار ويقول ما هذا المنظر الخيف كيف
 احرقوا هذا القصور الكبيرة ان الاهالي كالمسكينين

شمالا فيها ومخلطون بالفرنسيين. وكان
 روسوئين قد اطلق سيل عشرة الاف مجنون
 فاخذوا يهتفون اسباب اسراق تلك المدينة
 المنظمة لتكون واسطة لاهلاك الجيش الفرنسي
 كلوه فوضعت كميات وافرة جدا من البارود تحت قصر
 الكرمين الذي نزل فيه نابوليون واركان حرو
 و. محلات اخرى كان قد صار القصيم على ان تحمل
 الجنود فيها. ووضعت كرات محشوة قطعا حديدية
 وغرهم من المواد التي تخرب الديار في مخادع وسراديب
 لئلا يتمكن القوم من اطفاء النار بدماءها.
 وتعطلت الميون وقطعت اقنية المياه والات. اعلنا
 النار عطلت او نقلت. وفي هذا العمل الذي لا يوافق
 الشدائد قد امانت روسيا انها لا تهم برعاياها اكثر
 منهم بذئاب الغابات. وجرحت الاستعدادات
 سرا ولم برها الفرنسيين. ومع ذلك شاع بين
 الذين كانوا في المدينة انه سيصير احرافها وكان
 ذلك سببا لا قلاقي المتصرين لانهم راوا ان اخلاءها
 يشهد الى القصيم على ذلك ومع ذلك صرف الممار
 براءة وفي الليل اجتمعت غيوم كثيفة فوق المدينة
 ونبت عواصف شديدة وكانت السيوت من خشب
 وكان الصبح الطويل قد هياها للاحتراق بسرعة
 حتمائة نقرر في العقول ان العناصر تسف الروسيين
 وكان نابوليون المتصر. وكان قد سار ظافرا اكثر
 من التي مل عن قاعدة امبراطوريته ونجح اعظم
 ملكه في اوريا مع ان اككتا واسيانا والفرنغال
 واسوج كانت تسعنها فدهمت اوربا اذ رات
 هذه الاعمال العظيمة والانصارات غير الاعيادية
 فان نابوليون لم يتم بثقا في الماضي ومع ذلك كان
 المتصر حزينا مكررا لانه كان يخشى الوتة في
 ملكة شديدة *

* وفي ١٦ الجول (سبتمبر) سنة ١٨٠٢

فقال لكتابيه اذهبوا معي الى اهل ذلك البيت الصغار المتكودي المحظون . وكان رئيسه موسيو نولت وكان رجلاً رومياً مسناً فقال للكتاب ان البناية والذين فيها قد نبهوا من الاحتراق باحتواء الحراس الفرنسيين الذين عينهم الامبراطور لحياتهم وقد كان مولاكم حلة حفظنا ولولا عناية لاسي بيتنا محترقا . فعرف الكتاب بالاولاد الموجودين في المستشفى المذكور فاجتمعوا حوله شاكرين فخر نابوليون جداً عند ما سمع بما جرى ودعا الرئيس اليه . ففرح بجماعة نابوليون واستاذنه بان يكتب ما جرى الى والدة امبراطور روسيا فانها سددت المستشفى

وقبل انتهاء الحديث شغب بقية طلبة من بعض البيوت الواقعة في الضفة المقابلة من النهر وكان هذا المنظر من اسباب تجدد حفظ الامبراطور من روموشين . فقال ان هذا الويش التمس قد اصاب الى بلانيا المحرب وبلات نيران اضرها تصدداً يهدد بها هذا البربري لقد ترك الاطفال المتكودي المحظون والبحري والذين في حالة النزوح الذين سلمهم اليه الجيش الروسي مع انه كان من الواجب ان يصونهم فاهلك بدون شفقة النساء والاولاد والايام والشيوخ والمرضى والعاجزين انه متوحش خال من الشفقة . فانتظر نابوليون برهة مولاً برود خطاب من الامبراطور اسكندر . وفي ذلك شغل نفسه بهتبه الاعيادية باصلاح حالة الجيش وتديراسباب جلب الزاد وانشاء ضابطه في الهندية التي كانت دخلها لا يزال يرتفع واصدار اوامر متعلقة بحكومة فرنسا . وكان يوم ان يبين للرؤساء انهم معص على ان يصرف فصل الشتاء في موسكو للرجوع الى المحرب في الربيع . (متبقي بقية)

وفي ١٩ من الشهر المذكور اخذت النار في ان نقل لانها احترقت كل شيء . وقد قال كرامزن انه احترق في موسكو اثنتان المهنوعات وبجانب التمنعات وانار الدهور القديمة وانشأت الامن ومدفن اقدم الاهالي واسرة الجبل الجديد فلم يبق من موسكو غير ذكر عظيمها الزائلة . وبعد احتراقها اسمى الجيش الفرنسي نازلاً في المحفل حول المدينة المحترقة وكانت انيران التي يضر منها من اغرب بمران الدنيا فان خطتها كانت بمايا انحر الاثاث واغن الاخشاب . واستظل المجمود تحت خيم اشيا واهل منسوجات اعدالم القصور . وكانت الكراسي النسيجية اللطيفة المريحة كافية ليهود حال كونها تتقانت مطهارة بفخر منسوج . مصنوعة اذن صناعة وكانت المنسوجات الكثيرة والافرية السبيرة ولولوا بران والهند مثيرة على الارض بدون اهتمام . ومع ان هذه الاشيا النسيجية كانت محيطة بالجنود كانوا يكادون يهاكون جوعاً . وكانوا ياكلون في صحن فضة ليوم الخول والمخبز المخبون نصف بطن المخبوز بالرماد . واسمى الجيش الفرنسي في خطر شديد لانه بات في مكان يعد كبيراً عن فرنسا في قلب بلاد عدو القاسم بمحاط بجيوش باسلة منظمة حتى التنظيم قادرة ان تحتل اعظم المهنقات وكانت الفتا قريباً وم في تلك البلاد الباردة الخفية وما تامل وجوده من اسباب المعيشة والراحة بات رماداً في موسكو وكان بينهم وبين ضفة الليامين اكثر من الف مول من انفار ذات الهوا البارد والقوزاق فيها يبعدون على الحراف الجيش . ولم يمتدح قصر الكرملين كله ولذلك رجع نابوليون في ١٩ من الشهر المذكور اليه وهدد دخول المدينة من القرب من مستشفى الاطفال الذين يوجدون بدون والدين

فانته

(*) من قلم سليم اخندي البستاني (*)

يكون القدر غير موثر بهم ، فاليانا عن هذا الحديث
لقد اشرت الى ما خطر ببالي فان ثبتت احسنت والا
فقد تكون ادري بالصالح واعرف بالموافق *

وصادف فواد عند قاتنة عكس مصادف
مراد عند كريمة ، اما ام قاتنة فتكدرت جدا واغناظت
واشدت بنفسها الفواد فتصمما لنتاة ، تتعاقب منهذة اهما
بجاهلة حنفا ومع ذلك تروم ان تدبر احوالها
وتدبر متعلقاتها وتبعها تشب من تشب وتكون من تكون .
اما زوجها فسير يتهاج فواد وقال في نفسه حالة
فواد ثابتة خالية من الخفايا المندقة بمائة مراد مع
فرط ثروتو وجهها لثو واجماله على الانتقام والتعريض
بها هو من متعلقات الاخرين ، واجتمع في سيرة ذلك
اليوم عند مراد كثير من الاهالي المرائين
ليشاركوه في كبره وينزقوا ويساقوا ويسبوا
كلام الافتخار والثناء ليق فكاثروا قوارن لا تلبث ان
تسبح بعزل كل الدين ، يحكموا ضدك وتهدم
وتغريهم بخسارتك كلها ، وكان صابر اشد نفاقا فقال
قد وثقت بحياتي في سبيل خدمة مراد للانتقام من
هؤلاء القوم . فسر مراد هذا الكلام واعتزوا ففخر
وقال لا اتصاف على خسارة المال بعد النور بهذه
المكافاة والذخيم . فقال لا اضر من انكم تبالون بهذه
الامور فاشكركم بمراتي لا ابالي بها وثمة حل بانني
ساريكم العجائب وان صرفت مائة الف لبرا فانها
عندي كالهباء المشهور . ولم يصح ق احد هذا الكلام

* ولقد امسيت استحي ان اخرج بين الناس ولا
طاقة لي على مقابلة فاتنة مناظرتي على غير ارادتها
فان خطيبها قد فاز برفعة من حقوقك ناولها
وقد سودت وجهي عند الاقارب والاباد فاسال
الله الصبر الجميل *

* وكان مراد يسمع كلامها وقلبة يحقق والدم
يجري كالنار في عروقها حياء وخيبتا واحمرت
عنفاة وانعدلسانة وتقلب عليها السكون فكان ينظر
اليها كمن قد بلي بالجنون او اصاب بصاعقة جعلته
يغيب عن الصواب . فقالت له ما بالك لا تعجب
هل فاظلك المحي وضايقتك الصواب او كدرك اليوم
مع انك متعطر التعزية والسلبية . الا تعلم ان تعدد
السننات يسد ابواب القدر ويغلق باب العتاب
والنديد . فلقد رشتك بسهم يهد جرحه وينفع خلا
تفظ . فقال لا اغناظ الا لانك تاحطيني
بذنب المنافقين وتظنين ان كثرة المال تجعل
الانسان قادرا على كل شيء . قالت لا ولكنها تجعله
قادرا على مجانبة النفاق والاشتماع مع المنافقين
وانا متيقنة بان من كان مثلك اذا احسن السلوك
وتصرف بالحكمة وعمل على ملاطفة الناس ومصادفتهم
لا تداس حقوقك كالنقره المساكين الذين ليس لهم
مجهز ولا معين . قال انك في خدرك والكلام هين
غير ان الفعل صعب قالت مالا ولذلك اري ان
الحكمة بامر المعيشة في رخاها وتوفيق واذا غدر وامره

ومع ذلك جاوره قائلين لقد احسنت وصدقت
وقالوا في بواطنهم لقد اخطأت وكذبت . وفي نهاية
السهرة بات وحده فقال في نفسه كل تعظيم هؤلاء
الناس ونجيتهم وتغلباتهم لاتعزيني لان سببها غلبة
والغالب كاحد كثنائي فما هذا العار هل انخلص من
هذه الحال . لقد قصر صابر فلما ارسل من يتلصق
واسقاء كأس الحمام لاراحتهم شره ومناظراتي فاني
لا اقدر ان اعيش في الدنيا مئة ولا بطيب لي
عش ومعا حمو فاذا اتزوج بفاتنة . واطال الفحص
ودخل الفراش واخذ يتقلب فيه ويتدمر ويقتصر
ويبقى فنجهر النوم جشونة وبعد ان اطال تقلبه في
الفراش بعض ودعا اليه الخادم وقال له اذهب وادع
صابر احلأ وان كان نائما فاوقظه وقل له اني انتظره
بفروغ صبر ولا اقدره اذا ابطأ فاني نصف ساعة دخل
صابر عليه منهجيا وهو يقول لقد ابلت نفسك
بالسهاد لغبر داعر فما بالك لا تنام ان سبك للمال
شديد وطبعك لا يحصل الخسائر لتمودك الرغ
فقد اشهد حرصك واصبح المال كأنه محبوبك
فجعلت الكرامة والناموس خادمين له ولولذلك
لما فاز عليك الخصم ولا شئت بك الاعداء والمخاد
قال اتلومني باصا بر والمال اخرج من يدك . قال
لم يزل درهمه الا بعد ان يزل خصمك الديار .

قال لا سبيل الى رد ما قد فات فاعلم اني لا اقدر
ان اعيش انا وهذا الانسان في الدنيا فلا بد لي من
قنولي باطلاق السلاح او اغراق في البحر فالما لي مني
والسعي والتدبير عليك . قال الا تعلم ان قتله الان
يلقي عليك التهمة ومن يخلصك بعد ذلك . قال له
الديارم المال الذهب الا تعلم من هو معيني ومجبري
فهل يستخف بانصاري واعواني . قال له ان الذهب
اهر نصير واقدر مجبر في دفع الشروياتي بالخير وهو
الصديق والرفيق والحموي والسعادة والنجمة هي

العالم باسره ولكنه لا يبتك مع كل غنا وانقداروه
عن الاحتياج الى امرين ليسير كثير المجدوى عيم
الضعف قال ماها يا نري . قال له البذل والتدبير .
قال احسنت فالبذل والمال مني والتدبير عليك .
قال المال هو الجسد والتدبير راسه والبذل رجلاه .
قال لقد احسنت واحسنت فكيف انتك انراس والمال
ما لي وانا الرجلان والحذا والتدبير من عذابات هذا
الرجل الذي قد تغلب علي مرة بعد مرة فقلت حيلي
وحمل صبري وفرغ جلدي . قال صابر ان ذلك
لا يتم الا بالتواني بعد ان تصامه وتكون على اتفاق معه
وتزول كل الحقد والضغائن التجارية بينكما . قال لا طاعة
لي على الاصهار . قال لا بد من الصبر فتدبر به
واعقل الثاني فتفوز بالمطلوب . ففي التدبر ارجع اليك
بخبر المصاحبة فممرتاح الهال لاذهب واحيي هذا
الليل وبدون ذلك لا اقدر ان ادبر المحمل اللازمة
لبلوغ المني . قال نعم هنا . قال لا بل في البيت ولا
اعود اليك الا الظهر فتتناول الطعام معا واعلمك
ما استحسنيت ودهرت والتوفيق بالله تعالى . قال
له فاذهب التوفيق بالله . فذهب وهو يقول سيغ
نفسه ان هذا الرجل يروم ان يوفقه الله سبحانه وتعالى
الذي قتل رجل لم يسي اليه شي *

وفي القدر عند الظهر جاء صابر مرادًا وقال
له لقد فرنا بالرغوب غير انه لا بد من بذل مبلغ
واقر من المال . قال لا بأس فأت الله قد وهبني
ثروة لا لاخيها بل لا يستخذها عند ما تمس الحاجة
قال له احسنت وقال في نفسه المال في يد الشرير
المحسود كالسيف في يد الجنون . ثم قال لا ريب
في ان فوادًا يروم مصاحبتك وقد وجدت سبيلا
لالتقاء شهة على عائق وكيلك وتقول لفواد انك
لا تريد ان يتفهم لك لئلا تخسر المال كله ويصير
تقسيمه وتعتذر اليه وبعد ان تصالحا بصغرة ايام

استاجر من يقتله ويرحمنا منه على ان ذلك لا يتم
 باقل من ألف ليرة. قال انني ادفعا بسهولة كانها
 ليرة واحدة. قال هكذا ولا فلا. ففي نصف شهر
 يكفيك الله شره باسكانه رسة فتحلوك الدنيا
 فتبيض وتصار. فسر مراد بهذه البشارة وقال
 لصاير اذا اقتربت فبانت ازوجك كريمة ونعيش
 معا بعددين عن كل تعب ونجعل الهناء عندنا
 والحظ نهدينا والمنازة رفيقا فنحصر حصر المسذات
 ونجني الورد من جناب المرات وتطيب نفوسنا
 باطياب اللهب والسعادة في محبوبه من الرخاء
 والرفاهية فترى فائدة كريمة انما قد نالا الحظ الوافر
 ولا ينبغي ان نطيل الكلام بهذا الشأن وكما ان
 نقول ان صابرا صاحب الخصبين المتناظرين واللف
 بالظاهر فليها فاخذ كل منهما يزور الآخر والي
 اللوم على هاتين وكيل مراد فافر بخطائهم ونسب
 التزوير الى نفسه والصحيح انه هو المزور الكاذب.
 وفي ذات يوم شاع في المدينة صباحا ان فوادا
 كان راجعا الى البيت من السيرة فأطلق الرصاص
 عليه وقتل. وعندما سمعت فائدة بذلك اضطربت
 اي اضطراب خوفا من ان تسبح بنيتها بالخبر
 فيعود عليها بالويل والهوان وأصاب بالحمى أو
 بأمراض اخرى. وكانت فائدة قد حملت احلاما
 عظيمة فاستهظت في الليل وهجر النوم جنونها
 ساعات فتاخرت في النوم ولم تكن تعلم احما السبب
 فاستندت فرصة نومها واخبرت كل من في
 البيت ان لا يبلغها الخبر فاتها لا بد من ان تنف
 علو باللتنايع. ولم يعرف الناس من اطلق الرصاص
 ولا سبب ذلك. وكان مراد اول من سار الى
 بيت فواد ليسال عنه اذ بلغه ذلك الخبر المكدر
 فهذا قاتل الانسان والمات في جنازته. وكان يصادف
 الناس في الطريق ويخبرهم تارة ويسمع منهم اخرى

بالاسف الشديد والكدر المبرح. وكذلك صابر
 كان من الذين سبوا الى بيع البيت فواد والي
 هو مراد امام البيت ونظر كل منها الى صاحبه
 نظرة تدل على انها عالمان بما قد جرى وان لمادخل
 فيه. فاجتمعا واذا بتنادم فواد آت مسالا فنادى
 اخبرنا كيف تم هذا الامر فاخذ تنص المنذر لهما
 وقد اجتمع العوي ٧ رجال جاوا كرا كبرهم
 لهما لواء حجري. قال ان سيدي كان راجعا
 امس من سيرة ما شيا وعندما وصل الى الطريق
 العميقة الكثيرة الأشجار أطلق عليه الرصاص
 فسمعا نحن الطلق والصوت فصرنا ركعنا اندس
 ماذا جرى فقال لنا المادم انني لم انف من غدر
 بنا على اثر فاذا ياترى ينبغي ان نسل نسرنا
 نبحث فلم نر شيئا وجميع الناس هناك وبادر
 الضابطون الى اسعافنا بدون ان تنف على خبره.
 فقال صابريا للدهاة الدرداء والباية انهما كيف
 نجما ياترى هذا الشرير فرأى اذ ان لا بد من ان
 يحدو صابر لرفع الشبهة عنه فقال لقد دار
 عقلي باستماع هذا الخبر ولا ادري ماذا ينبغي ان
 نفعل فالأوفى ان ندخل الدار لالأوفى ان
 نذهب الان بل الاصابة في مداومة البحث فظنر
 الارتباك في كلام مراد فأنجده صابر وتكلم كأنما
 مرثيا وقال الأوفى ان نأه. بعد ان تحققنا ما
 جرى ونعود في ساعة اخرى وقتلا راجعين. اما
 الذين كانوا يجتمعون فلم يربحوا في الارتباك
 مراد لصايرته دوك لقد قتلت وارحمنا من شره
 ومناظرتو. قال الانلام لا يفيد فود في الدار
 فان الذي استاجرناه لقتله قد قال لي ان رجلا
 رآه واحدها وعرفه فساله ما باله قال ان
 اخضعت كس الدرهم وراى البندقية ازد دونه في
 يدو فبعد ان يسمح بقتل فواد ومكان حدوث

ذلك يعلم ان صاحبه هو القائل فذلك اذا اتم
وتمين فالاولى بانه لا يقطع من يهوه
بدن موع كفة لذلك الزيل ولكن لا ينبغي
ان تدفع المال انما تدفع نرى انه مستعد لان يهوه
فساذهب الى ان لا يتركك بالخير فقد الدرام
وهو ما يراه من الرقة فاركها مراد ان في قلبي
وذاذل قصرا لم يمت اليهم من وفعلا لانه وضع
نصم عذو ان يهوه رقة عاص او تكيد خسار
باهذه لخص من ان يهوه من اذن مدة طويلة وكان
يقول في نفسه انه ليرة ابواب الزمان تكرر
في هذه البرهة لم نل الا المطلوب فليمت بالنقل
وخبره الامل بكل هل فكيف اتوفى الان فاخذ
اليوم صابر ويهوه لانه يتراءى على ذلك فقل
الايمان ما اكثره فان رداءه باطل وكبرياءه
ولاسيا اذا كان فاسد الزينة والفعل فجلالته يلقى
اللعن على عاتق ذمير من كونه هو الطالب وصاحب
الكلام وبازل المال وصرف نحو نصف ساعة
كبه وسد شوك القاد او المتقلب على نار الغضا
وسر سرورا لا يهوه ما يهوه عندما راي صابر اقادما
ما يهوه ودفع لانه مسرعا وقال له في ادخل بنا
الى القسم الداخلي فندعلا واخذ صابر يصف له
المشقة التي دأبها في نصف الساعة المذكور
بدون ان يهوه في القتيمة ففرغ صبره وقال له قل
لقد ضابقت نفسي في هذه الدقيقة واخبرني بما علمت
قال وجدت اني الرجل قد راي القائل راكها
وعرفه وهو مصم على ان يقرعه فداخلت معه
بنولي ان قلنا لا ينبغي القائل ولكن مخايرك اياه
لعله على مبلغ من الدرهم يجير كركه وبزبل
حسرك فاني وبه انما قال اذا دفع لي ثلثمائة
اراصف الغار من الاختيار ولا فلا بد من ان
اكون واسطة بينه وبين جبراه قال مراد لم اكن

اترصد التوفيق هذه المرة حملا على مرافقة الخوس
لكل اجالما السابقة قال صابر لا اخشى الا من امر
واسعد وهو ان يهوه اثاثاته ليلا واخذ في ان
يتهددا باقتا السران لم تزد قال مراد لاس ان
اقتضت احوال دفع مائة او مائتي ليلا قال
له احسنت فكندا والا فلا فتميم مراد وقال له
ماذا تفكر هل افوز بفاتحة اجاب بدون ريب
ويكون ذلك بواسطتي غير ان لا ينبغي ان نظهر
ما يدل على ذلك الا بعد سنة او تسعة اشهر قال
اني لا اقدر ان انتظر قال مهلا ولا تفعل ما يضر
بالاحمال وانما من تزوج بانري قال بكربة قال
لا ترضى قال لي وهي صاحبة مال غزير فاطميتك
مهلا لتقام الاعمال وتربك في زيادة مهمة فتدرك
المركز الذي يحق لك ان تكون فيه قال فوكلنا على
الله ربو فتميم قال مراد لا ينبغي ان نذهب الى
بيت فواد الليل لتقام بنوفس التعزية قال لي
مها بنا نذهب فصارا فحين الى ان وصلا الى
فسيحة الدار فدهما اذ لم يريا احدا ولا معا صوتا
وبالغ صابر باظهار التعجب والتعير وقال لمراد
كان في حياتي مخالفا للناس فربما كان قد خالهم
في هون فقال مراد ليس ذلك امر مخالفة ولا بد
من ان نرى غير ما نتظر ففرعا الباب واذا
بالخادم قد جاءهما وقال لهما ادخلا يا سيدي قال
صابر بلقا حلول داهية دهاة بهديك قال
لا علم لي بذلك فاحرق وجه مراد ولا سجالا لانه كان
قد دفع ما دفع لستران فاقال وقال آلم يطلق طوبى
الرصاص في السهرة قال لم اسمع فقال يا لهجب
العياب قال صابر آما هو في الدار قال لا قد
خرج فاشتدت خيرة مراد واولا الحس لظن نفسه
في حلم قال الخادم ادخلا واسترحبا قال مراد
لا نطلب الراحة وقيل راجعا لا يري ما حوله فقال

صابر الخادم سلم على سيدك وتبعة . فلما ابعدا قال
مراد ما هذا يا صابر هل سمعت بخلو هل خدعني
انه لم يقتل ماذا فعلت بالدرهم اخبرني والاقتلثك .
اجاب مهلاً باناك الزمام كثير القلب لا تستحي
ان تحصل على خدمة المحبون وانا اشرف خلق الله
قد بذلت نفسي في سبيل خدمتك واعلم اني
استأجرت رجلاً ليقتله وكنت له واطلق عليه
الرصا ص وهرب وراء الرجل الذي دفعته الدرهم
له ليهبته واذا لم يكن لذلك صحة فادفع لك
الدرهم واكون كاذباً منافقاً . قال مراد في
نفوسنا سيد الكاذبين وابو المنافقين . ثم قال
كيف يجري كل ذلك بدون ان يعلم يو الخادم .
قال انك احباً تتكلم كاجهل الناس وما ذلك الا
من كثرة النباهة وانفعال اهل بكاء الامور لم
تسمع من كثيرين بانه قتل . فهل يسمع خبر قتل
وباني الناس ليحضر جنازته بدون ان يكون قد
حدث ما ذكر قال هل قتل واحي فضحك صابر
وقال لا بل ربما كان قد اخطا فجاء يهرج خفيف
او بدون جرح . قال هذه بليه عظي فانا نتكبد
المصائب بدون نوال المكافاة هذه الحالة وهذه
الخيوس وكلنا ظلمت نفسي قريباً من فائتة .
عني فما الحيلة يا ترى دبرني يا صابر . قال انك
لا تضيق الا عند ذكر الدرهم فانها معبودك فاليك
عن هذا ولم نلشرب مسكراً فحلي يو الاكدار
ويقول الليل الى ميار وتفرج الكروب وتسهل
المخطوب وتيقن بانني انصب لذلك الشرير الذي
المغرور فحبا بعد فح الحان ازوره القبور . فقال مراد
في نفسه منه الحيل ومني المال فبالي بفرغ وحيلة لا
تتند . فلما راي صابر مراداً ضامناً قال له انك
تقول في نفسك الحيل سهلة ولكن الدرهم صعبة .
قال لا ولكني قلت اني اقوم بمصرف حيلتي

غير هذه مع ما سبها وبعد ذلك ادبر الامر بنسي
او اسافر من هذه البلاد تاركاً لك اهلها . وكانا قد
وصلا الى بيت مراد فقال له اجلس في هذا المكان
المجمل واليك عن هذه الافكار واسكب الراح
واشرب على ذكرا المخاصم التي جعلت الناس
عشاقاً وسادت على فؤادك المبتلى ومع ذلك تستغفل
ارن تبذل في سبيل حبها من كبسك ما هو
دور الطيف بالنسبة الى غزارة مالك وانساع
املاكك وقد اخطأت بذلك بدون ريب وان
علمت بانك تبذل بالنفس ولا المال تنزع عن
الاقتران بك وان كنت واقفاً في موقف عقد الزواج
فاشرب على ذكر عينها السوداوين وخصرها الناحل
وطرفها الذابل وصوعها الرخيم فهي غصن : نـ
عليه من لذهب الثمار اللوان واشرب ثانياً وثالثاً فمن
ياترى يسبح بذكرها ولا يسكروهل لشرب السكران
حد . وكانا معودين الذكر راس انعامي ولايبا
هذه خيبة الامل او الذنوب يهرشوب ولا ريب . في
ان مطالعي هذه الرواية يرضون في ان يفتوا على
تفاصيل ما جرى وهي الاتية
قد قلنا في ما تقدم ان صابر كان قد احضر
الشرلراد وصم على ان يضرب وياسب ماله ويفرغ
جهده في سبيل احباط معاصيه وتضييق مسأته
فانه كان قد ناله في فؤاده بغض وكره شديد وفي
برهة قصيرة انكاه وكاده . والصحيح انه اطلق السلاح
على فؤاد وهو في الطريق وصابر هو الذي اطلقه
يبدو بعد ان اخبر فؤاداً بانه تاول على ذلك اشرف
ووصف له قلق مراد ورغبته في قتله للوصول على
فاتنة . وقال له انا ساعده وزنده ومدبر امور
فان . كمت معه بقدر ان يقوم بالحيل والا فيقتصر
عن ذلك ويهجر لضعف عزيمته وبخله . وقد ساندني
الله تعالى عليه واشرت عليه بقتلك ليقترن

غير انه ليس يوفق وقد اخطأت بما نسبت اليه .
وهكذا نرى ان الله تعالى سيطر بخداه على مخادع
وخائنا على خائنه وشديد على شرير وما ادراك
ماذا يجري بعد الان *

اما كرمه فكانت ترى من فعال مراد بما
يجهلها تخاف على نفسها من الاقتتان بولا سجال السكر
والموامة وكانت تنهأ عن ذلك بدون ان يصغي
اليها بالفلل مع انه كان بعدها بانواع رايبا والافلاك
عابثين وبلغها خبر قتل فواد فلم يخطر لها بال
الا ان مراداً سيعود الى محاولة الاقتتان بفاتنة
لان صابراً كان قد حمل احدى صديقاتها على ان
نقول لها انت مراداً لا يزال يذكر بالاصف
خسارة فاتنة ويستغتم سوج كل فرصة ليهدها
ويطلب في وصف جمالها وصناعتها واصفرت مشغولة
البال نحو هذه ساحة الى ان وقتت على الخيفة .
وفي ثاني يوم حدوث ما قد حدث اجتمع صابراً
مراد وتفاوضا بشأن تدبير حيلة اخرى لقتل فواد
وقال له مراد يا صديقي انت تعلم ان الغرام اعنى
ويهي البصرة والبصر فهو كالحسد مقيم مقعد يهلي
بارق وقلق مضاعف البدن سالب الراحة ولا انهي
من هذا العنا الاسود والحب المهلك الا بالاقتتان
بفاتنة وهذا لا يتيسر الا باهلاك فواد فدبر بحسب
معرفتك . قال صابراً انه يتسر بلوغ المطلوب باحد
وجهين وهما قتل فواد او الحرب بفاتنة والزها
بالبراهين والخوف بان تسلم باقتراكها فايها
احب اليك . قال الثاني اسلم عاقبة لانني اعشى
ان تعلم احد بمحاولة قتل فواد او ان لنا يد في قتله
اما الحرب بها فلا باس منه ولا سيما لانها بعد ان
تصبح زوجة لي يكون من مصطنع استرعي في غفلة
ان نقول ان ذلك بارادتها على انه جرى بالجبر
(سنا في بقيتها)

بفاتنة وانا بكريمة وقد قبضت منه مبلغاً وافراً
واحرزته عندي فما هو الا من انعامك . ومرادك ان
تسهر هذا الليل في بيت خطيبك فساكن في
الطريق واطلق عليك غدارة ليس فيها الا البارود
واسمع بانك قد قتلت . وانت عالم بانني نفعتك في
الدعوى لانني دفعت من مال مراد ما حمل بعض
الاعضاء على ان يحكموا لك ظانين بان المال منك .
قال فواد انني لا اجازيك على هذا النفاق والمخادع
وان عاد علي بالنع الجزيل . قال له يجازي الانصاف
صدق بصلاح كلامه او بما هو اشد تأييداً ففعل
قال فواد هذا لا يصلح فهو يقاتلنا بالنفاق والمال
فهل ينبغي ان نبذل مالنا في سبيل قتال
فالصواب ان نحكي انفسنا منقوبة بالكدب السقوط
الا في النادر . قال صابراً قد صدقت قلوبنا ما حب
والصدقة غير اننا نختلف بما يتعلق بهذا الامر . قال
لماذا تشاورني قال لئلا نجعل وتخاف عند اطلاق
السلاح وتأخذ في البصق والفتيش بواسطة الحكومة
قال هذا كاف ولا سبيل الى مضادك ولا اخبر
مراداً بمخادعك لانه ليس بصديقي وقد حاول اهلاكي
مرات عديدة . قال صابراً لقد اكتفيت بهذا النادر
فتعلم بانني ساحر اكبر من ألف وخمسة ليرا
في هذا الامر فاخبر فاتنة بما يجري لئلا تسرع فتفلق
وتخاف . قال الا وفق كتم الامر عن جميع الناس .
وفي الليل اطلق صابراً غدارة على فواد وهو سائر في
الطريق على مراعى من غدامه تخاف المخادع فقال
له فواد لا تخف بل سرفي طريقك فسار واخبر
المخادعين وشاع الخبر غير ان فواداً امر جميع من
في بيتهم ان يمتنعوا الا في اليوم التالي وكذلك صابراً
وكان الناس يسألون فواداً فيقول لهم سمعت
اطلاق غدارة تخاف غدامي غرامني سرت غير مهال
وساله مراد فاخبره كذلك . فقال لقد صدق صابراً

ولم
ح

الطبيب بالمار

مر طبيب دجال بمحافة فأخذ يطلب لهم
في مدح هلاجان وحذو في فن الطبيب ويعد لم
اسماء المرضى الذين شفاهم وذكر لهم اسماء ثلاثة من
الذين عجز امهر الاطباء عن معرفة امراضهم وانه
تمكن من وصفه احسن وصف حالاً شاهدهم فقال
له احد المحاضرين ويحك الا تعلم بانهم قد ماتوا
جميعاً منذ اكثر من شهر ونصف فاجابة الدجال
نعم ولكنكم تفوقوا بعد ان اعطيتم جرعات جيدة
جداً فالو بها الفداء

حسن التخلص

بني رجل بامرأة سليطة كانت تكثر من الشتم
والاهانات لكل من كانت تمكن من مكالمه ففي
ذات يوم دخل زوجها البيت فسمعا تشتم الخادم
وسيرة بكلام فاس جداً وبعد ان دام ذلك
اكثراً من نصف ساعة بدون ان تسمح له ان يهيبها
بكلمة ليبرد نفسه بها حولت نظرها الى زوجها
وقامت له ان هذا الخادم شيطان رجيم وحمار بايد
لا يفهم الكلام ولا يعي بما اقوله فاني قلت له بان
يذهب الى السوق ويأتي ببعض اخراض من
الخرن الكبير فرجع بدون ان يأتي بشيء منها
فبعض الخادم وبس الزوج الذي يأتي امراته بما
يكون سبباً لكدرها واخذت تشتم زوجها
وعينه فخلص الخادم منها وانصرف من امامها
شاكراً لله لرجوع سيدو في ذلك الوقت فبعد
ان حاول زوجها اسكانها بدون ان يتمكن من ذلك
تهدت تهدت اليه وقال آه لولا الناموس
لكنت ... فقاطعت امراته قائلة بفسس شديد

لكنت ماذا لك كنت تقبل امراتك اليس هذا ما
تعيه قل لي حالا فاجابها زرعها لا بل كنت
اخذ لك ضرورة تشاك ذلك منها عن شخصتي
وعخاصية الخادم

البراز

تفاحم شابان خصاماً شديداً انا دان احدهما الاخر
بالكلام حتى اقصى بها الامر الى ان نسب البراز لهما
اليوم والساعة والحل وتوجه الى الدور كل منهما الى
احد معلمي البراز لانهما كانا يتنزلان فاتفق لهما
كانا جازون فلما ظم الملمات ذلك فقال
المعلم الاول للثاني اياك واليهوم على خصمك
فابق بعيداً كي لا تصل في اليك رجلاً
تبدو منه حركة ولو سئل بان ارض تاجر
الى الوراثا يكون ذلك من انك وان اناك من
اليوم قل الى اليسار وان تاجر فتاخرت امرتك
لانها كان ذلك بعدد نوري ففانك ان
حفظت تعليمي تعبر من ش البراز وقل
المعلم الثاني للثاني ان تاجر من ان تاجر
فأعكر حركات خصمك ان تاجر فلا تاجر
لان في ذلك جهلاً عظيماً ارا في اليوم المدين
الى ساحة البراز برقة اربعة من اليهود شتم
اليهود على الوقوف والبراز واول بالاله افي
صار الاتفاق عليها فوقف البراز وفي ذلك
سيف حمل بين قريعتهم الا انهم لم يوضع الخافي
سيفه على الارض فاختار الا انهم ان تكون هذه
حركة منظمة فتاخر الى الوراثة فبما ل تاجر
الثاني ايضاً حتى خرجا من الحدود المدينة وكن
كل منهما يرتجف خوفاً من الا انهم قد ما راي
اليهود منها ذلك فوسطاً فبما بينهما وقالوا لما
ان خصامهما لا يفي حكمهم اليه فالتوا كرهار شاداً
ثلاثا يجرى الدم هزيراً

الجنان

الجزء العشرون

عن ١٥ تشرين الاول (اكتوبر) سنة ١٨٧٧ (صدر في ١١ امة)

مجلة سياسية

(من قلم سليم افندي اليستاني)

لقد نفذ السهم وسبق عنه الروس السيف
العدل اذ تحفظوا انه لا سبيل الى القيام بحاربنا
ما لم يصرفوا اخر درهم من النقود التي يتسردخولها
في ايديهم وبزحف كل الجنود الذين يقدررون
ان يسوقوهم علينا وقد شهد الفرق والقرب بهات
عزما وحمة رجالنا وبسالة جنودنا واثنان املحنا
واقر الصديق والعدو باننا قد اتينا بما لم يحظر
ببال العارف والمجاهل باننا قادررون على الاتيان
به وقد حمل جنونا العالي مستحقا بنا غير مبال
بالامارات التي رامت النصف بمحالفات والانتفاع
بمساحتهم ولكنه لم يلبث ان تيقن ان الله ناصرنا
وانه لا يستغني عن اسعاف نحو عشرة ملايين من
رجالنا حضرة مولانا الاعظم فوافق اللالاع والهدان
وقوى الجبهتين بالمال وامد السرب بلايين من
ريالاته واصبح معانبا لما على بطئها وتأخرها واستند
الى مساعدة المانيا لتيق من غوائل ثورات بولونيا
بعد ان يخرج الجيش المقام في ربوعها لاذلالها
والمحافظة عليها فابن هذه الحال من الحال التي
توم الجميع عند فتح الحرب باننا نسي فيها الم نصرح
جرائم العدو باننا بعد مقاتلات قليلة لاهد من
بسط اكب التوصل والنصر لئول الصلح او من
بلوغ المجوش الحاملة قاعدة السلطنة فتصدر حينئذ
من فر امبراطورهم كفات كالنفا المبرم تتطاطى
للبلار ووس فيجبل ذلنا والنول الاوربية التي فيها
سلامتنا وبنا سلطنتنا شغواء لديه لتجديد بولنجر

فتظلم نفسه وانفس امكو ويستعوض بما تسح به
اوربا ولا سيما المانيا عن خسارة الرجال والمال
ويعود منصورا معززا مكربا فتلاقي من نفوذ
خطوطه فينا بعد ذلك ما كان يمتناه من قدم الزمان
ولم يفتح له الله سبحانه وتعالى ذلك ولا قضى علينا
بتلك البلايا ولا قدر لنا النذل والخوان بل طيب
خواطرنا وان كان ظننا في الاستقبال دون
ظننا الحالي فان عددنا قليل بالنسبة الى عدد
رجالهم وكم قسوة قليلة علمت قسوة كثيرة
وفي كلام المجرائد الروسية ما يستدل به على ضيقهم
المالي فان بعضها قد اشار على جميع الذين عندهم
من النقصة ان يارحلى او غيرها ما لا فائدة مادية فيه
بان يرسلوها الى دار المستحركات لتسك فيها
وتصرف على الجيش الحارب وشار البعض الاخر
بان تتخذ الوسائل اللازمة والتدابير الفعالة لعند
قرض جديد وقد تقرر في عقول اهالي المدن الكبيرة
الذين يدركون الحقائق باننا لاهد لروسيا من تجهيز
حثة اخرى لتساق على اراضيها بامل القيام بالثار
ورفع العار فان غرضهم من الحرب غير غرضنا اذ
قد صادفوا من القتل وخيبة الامل وتضعف
الاحوال ما يجعلهم يبدلون ما عزوهان بل ان
يريقوا دما القلوب لئول ما قد اننا لاهاء
الله عز وجل فحصلنا على ما بدعواي الكفاية ولكم قد
صادفوا ما يزيد الظن ويدعواي طلبه التوسع ولما
فاز الالاف على الفرنسيين وقهروهم صاحب
قائلين لقد خائنا القواد بل الامبراطور على ان
الروس لم يلقوا عمة الحماية على طاق قوادهم ولكم
تشكوا وتدمروا من تفصيرات المامورين الذين

البحر من مود الهيم وقطع الامل من بلوغ شارالدين
 ترقهم باسمباب موروته وقد توفقت روسيا في هذه
 الحرب توفيقا غير اعيايدي فاذنكا من نسة بعض
 دول اوربا الى البعض الاخر فانه اولاً خوف
 بعضها من البعض الاخر لانهت عند الخونه
 جنود افريجه تدافع عن حقوننا ولوم لنا الحصول
 على دولنا بحار من تمام مال لولم فرق النودا ثمانية
 لمباريه نحو ثمانية ملايين من ردا ما فضلنا من
 الناهب لمباريه ثلاثة او اربعة ملايين اخرى
 للاقت روسيا من هول قتالنا غير ما لاقت ولم تنصر
 الخوف من اساع الحرق وتعظم الخطب ونافقوا
 في الدوا بل امتد الى امة كملونا التي تدرش
 لبعض الروس وكبرهم وتحننا فاننا قد طالسا
 في اتحس رسالة من رجل من بولونيا اسلمت فيها
 الاسباب التي تجعل امة تتجسب للمهاجرة بالهربان
 على روس لا ياتعاهي في الاربع والاضه ارباب وكم
 من ان تود سوء الدوايب دليلا وقد اداب بما
 قال وهوار الماما اربان اهرالي وانبسا
 بالهصان على روسيا اذ ان ذلك فتح طراب
 ادخال جنودنا لانخد الدتة بدتوى تبرعنا في
 ما يخص بها منها لضم اليها ما نلته منها وروس
 المعلوم ان انانيا طالما غنت ان تبرعوا بها
 بولونيا وقد نقرر في عتول املونين بان روسيا
 راضية بشفها ذلك بشرط مساعدتها اياها في ابلغار
 قيو ون اليكون لثلا بصرموا نار ائمة لمساعدتنا
 فتدود دليلا باضررقنرى ايدي شوينا مناوله من
 جميع الارجه فلا يقدر ان ينفعوا الا بجمانية
 اجراء ما يزد اضارنا غير ان مجاري الاحوال
 تأتي بتغيير بالانقل من زمان الى زمان فاذا
 اشدت الحرب مغلقة الابواب الى الربيع فند
 تساق بعض الدول الى اشتراك معا كما تساق

كان من الواجب عليهم ان يظهروا لم الحقائق
 وقد فاه بعض اكابرهم بما يميزهم من مصائبهم
 و اسلمهم ومنهم البرنس تشركاكسكي اذ قال ان
 الناس في هذه الايام الظاهرة الحوادث بالمنشورات
 يشغلون من مجاري الامور الحقيقية بالاهتمام
 بالحوادث الحالية ولذلك قد ضعف عزم العارئين
 من الروس اذ لم يروا في جيوشهم قوادا عظما
 وقوة كواحد امينا تكرارا في بلاننا ومنذ زمان
 القائد سوفاروف لم تحصل روسيا على قائد عظيم
 ولذلك اذنت سنة ١٨٢٨ و ١٨٢٩ ان تجهز
 حملتين كبيرتين وان تتكد خسائر جمة قبل ان
 تيسرها بلوغ ادره وقد حسبت هذه السنة قبل
 اجبار العالمة الى لاهد لها من ان تحسر ٣٠ ألف
 رجل في عبورهم فلماذا بانرى تيهت في ضعف عزم
 وكبر اذ قتل منها ١٨ ألف رجل ليا غمر مكر متوسط
 بين ثلثة جيوش اثمانية فاننا لاحاف سوء العرقب
 فهذا كلامه على ان كل ذي عذوب يرى انه قد
 صرف النظر عن امور كثيرة مهمة واخطا بولونه
 لم يكن لروسيا قواد عظام فبل اني ماسكتش
 وديتش والذي ينبغي ان يلقى عدوا فتدان
 المحدث الحربي واخطاط الدون العسكرية مع ان
 امبراطور روسيا قد جعلها معسكرا ظميا وقد اخطات
 بجعل اعضا العائلة الامبراطورية اصحاب الماصب
 العسكرية العالية خلافا لجاري عاهتها ولا سيما في
 زمان المحروب التي تشبت بين اوين الامبراطور
 نابليون الاول وما ذلك الا لتيين بان روساء
 الشعب في هذه الايام المحرمة اعضا العائلة
 الامبراطورية دون غيرهم مع انه من الواجب عليهم
 ان يجعل فيها الذين يرتقون بالادمية وقد رات
 حاتية ذلك رما ينشا عن قتل ابواب المنصب
 العالية دون الاهلية والاشفاق فان ذلك يبي

نظم عسكريها وأرجاع قوتها وقد فاه أنكونت
موليك واشف عن غوصات ميما إذا قال لا بد
من أن ندافع خمسين سنة تارجماء في سنة
اشهر وخونهم ليس بمصور في فرنسا فاتهم لا يسنون
انسا عليم الى النمسا سنة ١٨٧٠ المساعدة
والامدادات فاجابت باسف وابانت برسا المشهورة
ما يقر ردة الامان انهم لم يتبعوا عن معاهدة
دورم الا خوفا من مداخله روسيا وما دامت
القوة النمساوية مائة لغوة الروسية لا تخشى المانيا
جملات فرنسا غير ان المطالبة بين النمسا وروسيا
تقول اذا رجع الروس عن هذه الحرب الان بعد
ان صدوا ونهتروا واذا انقضى حملة ثانية فانكسرت
فن ذلك يجعلها ملزومة بان توجه كل قوتها
وعاينها لتتابع لحاربة النمساين ثانية بدورمان
طويل اوقصر برتايا بالارو بامل تعويض الخسارة
النادية والادوية واذا انكسرت وتهدد شبلها تبيت
غير فادرة دلي ان تحارب خارج حدود بلادها
وعلى المحالين هيج النمسا في مركزهم ترنسا فيو منذ
خامسها في حرب بروسيا سنة ١٨٦٦ اذ يكون
لها الخيارات في حماية المانيا او فرنسا ولد لك المخابرون
ان المانيا ترضى عنها الماطر عظيم تغليب روسيا
من الليل ولا تدري هل حول الارسال جوشها
الى ميدان الحرب وانفرنس سبائك نفسه ربما كان
لا يقدر ان يرى الا ان هل تمكك دول اوربا من
ذلك او لا واذا حثنا النظر في ما تقدم ودققنا في
الذيل ترى ان الصلح مصلحة للجميع وان حرب
التوصل الى ملك الاموال اموال وصعوبات والنمسا
انند الدول رغبة في صرف المشكل اذ قد يفتت
ان الصلح بواقعا فانها موانعة من اجناس كثيرة
تحتاج الى زمان سلام وردا لتتبع في مجبوبة وتالف
فلوبيا رتصبراة واحدة ذات صالح واحد وما

نمضا الى مساعدة العدو وفي الحال لم يظهر شيء
جلي يستدل على الصلح والمحالون بانوا في مركز
يحتاجهم بهرون اذا لم يواصف مركز ادمية في
اوا فصل الخريف باظر الى الاندافات
والصعوبات الطبيعية والصناعة فضلا عن سهولة
الانه في الوطن بالخدمة الى مئة ثلة الخدم في بلادهم
ومصلحة اكثر دول اوربا مهتمة دوانا وهي انهاء
الحرب ولا سيما النمسا فأنه قد ذكر في رسالات
برقية نشرناها وفي ام الجرائد ان سفرها تشرف
بمقابلة حضرة مولانا الاظم واظهر الاحتاج ضرورة
فتح مزارع الصلح ويقال انه عرض للحضرة
الشاهاية ان النمسا ترضى نفسها بمجبرة ان تنكسرت
وسرعته وقول انه لم يكتفى بهذا التدبير قال انه
رء كن وراء روسيا عدوا عظيما وقوى فأنه قد
قبل ان المانيا لا تنظر بدون مبالاة الى اذلال روسيا
واذلاها لا يكون بلغ بلادها ولكن بفرغ قوتها ولا
سيما المالية وفرغ فرصة اصحاب اوربا عنها بدون
ان تنفذ ما رجاها وقد فهم ايضا ان المانيا ربما
كانت تهاجم روسيا مفضلة ذلك على ان تهاجمها
في بله وهوان فاذا صح بل كلام ذلك السفير
بحكم بانه من اهم الآلام وربما كان له علاقة ما جفاج
البرنس بسمارك وزير المانيا والكونت اندراسم
وزير النمسا في سالزبورج والظاهر ان المانيا
لا ترضى ان تترك روسيا في ظروف تفرحها بقرار
بان النمساين قد نازوا عليها فان من الهولدين
صلات قرابة وصداقة واهل قاصد صالح وهذا موالام
فروسيا سبائك المدل لانيانيا في حربها مع فرنسا
وهذا من لا بد من ايماننا فضلا عن ذلك لخاتمة
روسيا الى الاول عبد المانيا ما ينظر الى اسوال
اوربا غير المقررة مان الا ان لا يستامنون على
انفسهم من فرنسا وقد طامنا البنا خوهم من سرعة

من شيء يزيد شقاقها ويغرقها كلعن حرب لمساعدتها
او لا سقاها عدونا فان ميل كل امة من امها
يختلف عن ميل الاخرى وترى انها تضر راحتها
الداخلية اذا فاز العثمانيون او الروسيون فوزاً
عظيماً والكلام المنسوب الى سفيرها مطابق لارائها
السياسية وقد اجاب حضرة مولانا الاعظم بما يوافق
الصالح لاننا لسنا بطلانيين شيئاً ولا نحبنا لقا العدو
ولكننا نحبنا بالذنب من دمارنا والدفاع عن وطننا
عند ما يهتد وتعدى عدونا ويليق بنا اذا اتاح لنا
الاستقرار في معركة عظيمة ان نقدم شروطاً للصالح
ولكن هل نقبل بها روسيا ما لم تضمن منع البلغار
شيئاً من الادارة قريباً من قرار الموعود والرجح انها
لا تقبل ما لم تكن قد بلغت حالة ربما دعت الى
مداخلة المانيا ومع ذلك لا ينبغي ان نخاف ولا
نقلق فان الاقرب ان دول اوربا التي تروم كلها
الصالح يحمون حيلة لعرف الممثل والافيقوم لنا من تلك
الدول انصار قادرون على مقابلة احدنا والله يوتي
النصر من يده *

الامان في الاستانة

* قد نشرت جريدة التيمس رسالة واردة
اليها من مكاتيبها المخصوص المقيم في الاستانة وما
يالي ترجمة ملخصها ان النوذ ان انا هو لصير
انكلترا وسفير المانيا فانها قد خلطت الجرمال لثمانيف
سفير روسيا في ذلك فترى سفير انكلترا يجاري
الباب العالي وبلاطته وسفير المانيا لا يفتح معجبة
فاذا فاهت سفارة المانيا بكلام غير لطيف تتعلق
بتعديات الجندود غير المنظمة بهادر سفير انكلترا
الى تفويض الامرو تلتفي به قولوا مثلاً ان ذلك انما
هو على سبيل مقابلة التعديات الروسية مثلاً. واذا
مال سفير انكلترا الحان يصرح بان حصر السواحل
الروسية مستوف في الشروط فهو نافذ بهادر سفير

المانيا الى ان يبين نقائصه والحكم بانه غير اذلان
بعض المراكب تبلغ القصور المحصورة بدون ان تلقى
البوارج العشائية المحاصرة القيص عليها. والاف
قد وقعت صعوبة صغيرة جديدة بين سفارة المانيا
والباب العالي. ويسرني ان اقول ان اسرار المانيا
في هذا الامر ليس بتأثير عن تصاهر انكلترا لان
سفارتها لم تتدخل. وسبب الصعوبة انه وقع
بعض النقص في التدبيرات المتعلقة باجراء العثمانيون
مراعاة الحقوق الانسانية في صخوم قلعة وجوارها اذ
انهم نقلوا هؤلاء المراكس ليلخصوهم من قصاصات
روسيا لانهم حاربوها. ويقال ان ١٦٠ عائلة
انزلت في الجعر في صخوم قلعة ونقلت الى البلاد
العثمانية بدون ان يكونوا يخافون قصاصات روسيا
بل نقلوا على غير ارادتهم. وقد ارداد هذا الامر
ارتباكاً اذ انهم نصارى بل من الذين ليس لهم
دين مخصوص قائم بمهمون الصلوة في المجموع اع
في الكنائس سواء هم في ذلك ككثيرين غيرهم
من سكان تلك البلاد. ولم يفعل الباب العالي ذلك
الامرعاة لحقوق الانسانية خلافاً لروسيا التي تركت
الذين ساعدوها من البلغار ولم يكن يحظر له بال
ظهور شيء يدعو الى التعويض اذ ان المانيا طالبت
ارجاعهم الى اوطانهم فقال الباب العالي الا وفق
ان نطلق سبيلهم فذهبوا حريماً ارادوا. فلم يقصر
سفير المانيا بذلك بل اراد ان يعادوا الى المالكين
الذي اخرجهم منه الضباط العثمانيون على غير
ارادتهم فوافقه في ذلك. فهذا ليس هم كثيراً
ولكنه يبين مداخلات المانيا ويجعل بين الدولتين
اضطراباً لا يخلو من الخطر *

اخبار مختلفة

* ان اهالي جبل البشناق قد امتنعوا عن ان
يجهلوا على جنود الجبل الاسود *

عبارة عن سقوطه. وهذا منتظر وإن لم يستدل
بدهايو عليه. ومن المؤكد أنه قد أصيب بمرض
الاسهال والحصى وأنتعش بعد تبدل الهواء.
وفضلاً عن ذلك لا تحتاج الحكومة اليه الآن لتنظيم
البلغار ولا للعبارة الصحية. فان الحكومة التي
حولت لسان البلغار لم تستخدم في دائرة متحدة هذه
السنة والظاهر أنها لا تستخدم فيها في هذا الغناء.
وغائرات الصلح لا تجري في هذا الخريف

ومن مكانها المخصوص في روميا في ٢١ من
ان قناصل إيطاليا قد بعثوا بأخبار غنية تتعلق
باعداد المقاتلين من البلغاريين. وقد أخبر قنصل
إيطاليا المقيم في طرابلس الغرب ان التي بلغاري
قد وصلوا الى طرابلس في مركب عثماني وقد أرسلوا
الى حدود الصحراء الداخلية

لاربي في ان كثيرين أصبحوا يظنون انه
قد زال كل خطر انتفاخ حرب عبومية في اوربا
بالتحصار الحرب بينا وبين الروميين مع ان هذا
خطأ ومن الأدلة اجمال الدول على التناهب والتجهيز
والظنون انه اذا عقد الصلح في اواخر الخريف او
الغناء بوسط الدول وبدون توسطها يزول
كل الخطر وان تعلق الى الربيع فخطاير اتساع
دائرة الحرب كثيرة جداً. وقد قالت جريدة
الباستراويد النمساوية ان البرنس سبارك قد
تفاهم بذلك اذ قال ما معناه اذا لم تنو الحرب
قبل الربيع القادم فتجدد فيون اكثر دول
اوربا وحيلته تكون لنا حيلفات مهمة ويصعب
على كل انسان ان يخمن ماذا يشاء عن ذلك

معركة شركونا

قد ذكرنا في المجلة بعض اخبار عن النور في
شركونا وقد وردت في جريدة التيمس نقلاً عن

* وفي رامة اخرى من الاستانة رقم ٢٦ م
ان مستر لا بارد قد نشر فقرة في الجرائد العثمانية
ما لها انه لما صحه لما شاع من ان البوارج العثمانية
ستخرج قريباً من بسكا واصل هذه الاشاعة ان
الدوق اوف ادنوبورج نجل ملكة الانكليز سار
في العبارة المسماة سلطان لياقي زوجة كريمة
امبراطور روسيا فظن الناس ان البوارج كلها
ستخرج من بسكا *

* وفي رسالة من كالكونا في الهند رقم ٢٦
منه ان احمد صفوي افندي سفير الدولة العلية
الذي ارسل الى افغانستان قد قابله اميرها بكل
ملاطفة واكرام *

قال مكتب التيمس النمساوي في ١٢٤ الماضي
ان جريدة الفرمنديلاط نشرت رسالة برقية من
بجارست ما لها ان الحكومة الروسية متكررة جداً
بسبب تاخر السرب عن المداخلة في الحرب وقد
قال البرنس ميلان انه لا سبيل الى اتمام ذلك قبل
١٠ المجاري. والظاهر ان لاربي في تاخير المداخلة
الى اواسط شهر تشرين الاول (اكتوبر) والسرب
لم تسترعد من تاخيرا وصرحت بأنها بحاجة الى مال
فيجي لها ان تفك في كايي لروسيا

وقد ذكر في رسالة برقية من مكاتبها المخصوص
في الاستانة رقم ٢٢ منه ان حضرة الصدر الاعظم
شرح في مخاطبة سوسوفريه من بنك الكردي فونسيه
لغرض قرض مالي مهم بالاستناد الى معدن الفحم
المجري في هراقله وهو الذي تخضرت الحكومة
وقد طلب حضرة ان يبرهنه للحصول على القرض
والمتطروصول هذا المرسوم قريباً الى الاستانة

وقد ذكر في رسالة برقية من مكاتبها النمساوي
رقم ٢٣ منه قد قيل ان ذهاب الجنرال اغنايف
من اركان حرب جيش روسيا الى كايي انما هو

مكنتها المخصوص مع جيش محمد عالي باشا اتصالات
اثرنا نفروا. ففي ٢٠ ايلول (سبتمبر) الماضي كتب
من فوديك ما ترجمته

ان تقدم جيش محمد عالي باشا قد وقف موقفاً
وقد استولت جوده على البانكا لوم وبعض جيش
احمد ابوب باشا قد تقدم مسافة الى ما وراء النهر
وحل في شركنا. والفرسان العفانيون تحت قيادة
باكر باشا الحاذق قد شرعوا في التمس في ما
وراء البانكا لوم وقد قرروا ان الروسيين لا يزالون
في المراكز التي كانوا فيها. والامطار قد جعلت
خطوط اتصالنا التي كانت ردية طرقات لا
نسلك. واذا استمر مطل الامطار تبيت المجنود
غير قادرة على ان تقوم بحركات عظيمة

ونقد قال في رسالة اخرى رقم ٢١ من الشهر
المذكور ان انقطاع المطر بفترة قد مكن محمد عالي
باشا من ان يقوم بالحركة التمسية التي كان قد
عول على ان يقوم بها امس عند مركز الروسيين
بالقرب من شركوفنا حيث قد تحصن الروس
بقوة وافرة ومعظم جيشهم في الميسرة. وهذه الميسرة
كانت مصوبة بغاية مبنية من بداية حذرهم
شركوفنا الى وسطها والارض الواقعة بينهما متخيرة
كثيراً فلا سبل الى استقرار المجنود فيها وتصب
اسباب الهجوم. وهما الششانيون انفسهم للحمل
الظهر وجعل ذلك من اعمال الطواير المصرية
تحت قيادة جنس باشا فتكرت فرقة للاحتياط ولم
تجارب. وبعد الظهر بساعة اخذت مدافع العثمانيين
في جانبي الطريق في شملهم شركوفنا غطى الكرات
على الاحتكاكات الروسية في السلسلة في الجهة
المجنوية الشرقية من فربوكا. فاجاب الروس في
الحال في بادي الامر بشمانية مدافع. وبعد الظهر
بساعة ونصف ساعة نقلت ٨ مدافع اخرى الى

اللال فانتصب قتال مدفعي شديد. وبعد الظهر
بساعتين تقدمت فرقة من رجاله الروس
مستترة بالغابة وحملت على الميسرة غير انها لم تصادف
غير طابور واحد منهم ومع ذلك ثبت في قتالهم الى
ان اُعيد بتأثيرين تحت قيادة رضى باشا حلا
على جانب العدو ودفعاه الى مركز موافق وراءهم
فوقفوا فيه. وبأد نصف صف مدافع روسي
مركزه وراء مشاة الروس الى اطلاق البنادق على
العثمانيين. واستمر ذلك نصف ساعة الى ان
بأد نصف مدافع عثمانية الى اطلاق الكرات من
وراء الصفوف وجعل المدافع الروسية المذكورة
توجه كراها اليه. وبعد ان جاءت الروس لجندات
كثيرة في تلك الجهات حملت تسعة طواير مصرية
على مهنة العدو ولكنهم لم يقاتل ولذلك لم تقدم
ميسرة العثمانيين ان تقدم. وبعد ذلك تقدم ٣
طواير من فلبهم ومهنتهم. فالتفت تحت قيادة صفات
باشا قسار فيه على اللال في شرقي فربوكا والمهنة
حملت على الغابة في الجهة الشمالية من الثرية
وصار الاقتراب باندرج بحال مشاة شديد واشدد
ولم يبلغ غاية الا فيما بعد الظهر بست ساعات.
فتقدم القلب الى ان بلغ فربوكا فصدر اليه الامر
مرات بان يعود ولكنه لم يمتثل فالتزم قائم الفرقة
ان يحمد يو من وسط الزمران. والظاهر ان محمد
عالي باشا لم يكن قاصداً ان يربح ارضاً في الوسط
ولم تكن شجاعة طواير المهنة اقل وبعد الظهر
بثاني ساعات ونصف ساعة خيم الظلام وانقطع
القتال وعاد العثمانيون الى مراكزهم السابقة

. وكتب في ٢٢ منه ما ترجمته ان الاسرى
الروسيين قد قرروا ان الذين قاتلوا امس منهم
٨ طواير من الجيش الثاني والثلاث. وطواير
من الجيش الثالث مجموعها ١٢ طابوراً و٢٤

مدفعا. وجاءت فرقة من الجيش الثالث عشر من كورفينا بعد الظهر ولكنها لم تقابل اما خسائر الفريقين فلم تكن قليلة وكثرت خسائر الروس في المينة وكذلك العثمانيون عدد ما تقدموا حاملين على فربوكا. وكانت نيران المشاة الروسين مهلكة ومع ذلك لم تتردد الطواير الاربعة عن الحمل على السلطة العالية في فربوكا وطرد العدو من مراكزه الحصينة جدا. وكانت خسائر وافرة ولسوء الحظ لم يكن فوز الاربعة طويلا موقفا لانه صدرت اليهم اوامر عند الما بان يخرجوا من المراكز التي استولوا عليها ببسائهم. وفي هذا اليوم اطلقت المدافع الروسية اطلاقا جيدا محصيا

وقد كتب مكاتبها المخصوص المقيم في بخارست في ٢٤ منه ما ترجمناه قد ذكر في رسالات برقية رسمية وارده من المحدث ان محمد عالي باشا لم يحدد حمله على شركوفنا الى ٢٢ منه وخسايره في ٢١ منه كانت الف والروس خسروا ٢٠ ضابعا و ٤٠٠ رجل وكنوا مدافعين (هذا خبر روسي رسمي فيه مبالغه في عدد خسائرتنا ونقصان في عدد خسائرم)

وقد كتب مكاتبها المخصوص المقيم في بخارست في ٢٤ منه ما ترجمناه قد ذكر في رسالات برقية رسمية وارده من المحدث ان محمد عالي باشا لم يحدد حمله على شركوفنا الى ٢٢ منه وخسايره في ٢١ منه كانت الف والروس خسروا ٢٠ ضابعا و ٤٠٠ رجل وكنوا مدافعين (هذا خبر روسي رسمي فيه مبالغه في عدد خسائرتنا ونقصان في عدد خسائرم)

وقد كتب مكاتبها المخصوص المقيم في بخارست في ٢٤ منه ما ترجمناه قد ذكر في رسالات برقية رسمية وارده من المحدث ان محمد عالي باشا لم يحدد حمله على شركوفنا الى ٢٢ منه وخسايره في ٢١ منه كانت الف والروس خسروا ٢٠ ضابعا و ٤٠٠ رجل وكنوا مدافعين (هذا خبر روسي رسمي فيه مبالغه في عدد خسائرتنا ونقصان في عدد خسائرم)

وقد كتب مكاتبها المخصوص المقيم في بخارست في ٢٤ منه ما ترجمناه قد ذكر في رسالات برقية رسمية وارده من المحدث ان محمد عالي باشا لم يحدد حمله على شركوفنا الى ٢٢ منه وخسايره في ٢١ منه كانت الف والروس خسروا ٢٠ ضابعا و ٤٠٠ رجل وكنوا مدافعين (هذا خبر روسي رسمي فيه مبالغه في عدد خسائرتنا ونقصان في عدد خسائرم)

بلافنا

قد كتب مكاتبها المخصوص المقيم في

وقد كتب مكاتبها المخصوص المقيم في بخارست في ٢٤ منه ما ترجمناه قد ذكر في رسالات برقية رسمية وارده من المحدث ان محمد عالي باشا لم يحدد حمله على شركوفنا الى ٢٢ منه وخسايره في ٢١ منه كانت الف والروس خسروا ٢٠ ضابعا و ٤٠٠ رجل وكنوا مدافعين (هذا خبر روسي رسمي فيه مبالغه في عدد خسائرتنا ونقصان في عدد خسائرم)

ملاحظة . ويستدل من ذلك انه لم يكن .
 روسيون في ضفة النهر اليسارية حيث تمتد طريق
 صوفيا . والظاهر ان التجهيزات التي سار بها شغقت
 باشا ليست كل . التجهيزات المجهزة فان حقي باشا
 في قرا داغ . ينظر في جيش وربما كان يتمكن من ان
 يجعل كنه النصر ليل الى عثمان باشا في بعض خسارته
 ويحصل على اللازم له من المقاتل والزاد . وقد
 جرى الان ما طالما جرى في هذه الحرب وهو
 حدوث ما لم يكن ينتظر حدوثه فان التجهيزات لم
 ترد من حيث كان ينتظر وجودها اي من سليمان
 باشا او محمد عالي باشا ولكنها جاءت من صوفيا
 مع انه كان يظن ان العثمانيين لا يتقدرون ان
 يسلكوها والفرسان الروسيون يسدونها مع صعوبة
 وقد ذكر في رساله اخرى من مكاتيبها مع
 محمد عالي باشا رقم ٢٥ مبه انه قد وردت رساله
 برقية من عثمان باشا في بلانكا ماعلا
 انه حمل على اس من الجبهة الشرقية بجيش
 يزيد كثيرا بالعدد واستمر القتال تسع ساعات
 فالدفع المهاجمون وخسروا ٤ مدافع وبلغ ان
 قتلهم وجرحهم ٨ الاف وقد وعدت بالرسالة
 التفصيلات تبارغا (لم تنشر بعد)

معركه سانت نقولا

قد ذكرنا هذه المعركة وان العثمانيين بعد ان
 استولوا على قلعة سانت نقولا رجعوا عنها من
 جرى كثره عدد المهاجمين بخير انه لم تظهر من
 الرسائل البرقية التي نشرناها اهمية الحمل عليها
 بسبب صعوبات مرضكها وقد تضررت جرعة
 التيمس رساله وارده اليها من مكاتيبا للتبساوي
 رقم ٢٤ الماضي فيها تفصيلات متعلقة بها وهي اذا

أراء

* من بين الناس ياترى يسبح اجماع البرنس
 بسمارك وزير المانيا الاول والكونت اندراسي وزير
 النمسا والمجر ولا يتامل في اسباب ذلك وما يقا

عنه وبلاجهته بخديرات يجعلها على الشاؤل بالخير
 او سبب انشاؤهم . وقد قال قوم انها ربما كانتا
 برومان ان ينها هذه الحرب المملوكة الخفية بالتوسط
 وان اللورد دري وز بر خارجية انكثما ربما كان
 يرتضي بان يوافقها ويحاربها وان دولتنا العلية
 والدولة الروسية ربما كانتا ترتضيان بان تصفيا
 لاسباب السلم والتوسط . فهل نقول ان ذلك لا يمكن
 ان يكون ولم نر في هذا الزمان غير ما قضى علينا
 بالعجب العجيب وجعلنا ننشفي حيارى نستكبر الصغير
 ونستصغر العظيم . على انه مقرر عند العارفين
 بطبيعة الاشياء المطلعين على توارخ الامم الباحثين
 عن مهل الشعوب واجراءات الدول ان الزمان
 المحالي ليس بالزمان الموافق لفقد الصلح لان
 الروس قد انكسروا فعلا مرات عديدة وتكبدوا
 خسائر وافرة وطردوا من مراكزهم ولاقوا الف
 ويل وهوان ومع ذلك لم يهزوا في حالة الياس فاهم
 لا يزالون يقاتلون قتال المستهينين فيما بين شيكا
 والطوت . وقد لاقوا في بلادنا ثلث مرات الموت
 الاحمر والبلال الاكبر ومع ذلك لا تزال جيوشنا
 المظفرة عاملة على دفعهم والحمل عليهم فيها وفي
 جهات اخرى ولا سيما بعد ان رأت لجذامهم واردة
 من جهات كثيرة وولم يجد امبراطورهم يتأهب
 ويستعد لقتال عظيم . فبالنظر الى هذه الاحوال
 نرى ان عهد المحاربين السيف بعد ان نال ما نالوا
 من الانكسار والخسائر وانقص الضعف الاحوال من
 اصعب الامور ولا سيما لانهم قد قطعوا النظر عن
 قلعة المنيعة واستحكمتا انا الجصينة والابطال العثمانيين
 وتوهموا انه اذا اتج لهم فوز واحد بموضوف
 خسارتهم ويرجعون مافقد من ناموسهم وكرامتهم
 ولذلك يظن بانهم لا يجد من ان تشعب نيران
 القتال في بنا لا مرة بعد بلع قبل ان يحيطوا لاجد

انفتحين بهال ان يصفي لكلام الصلح والظاهر انه
 صار لا يتدأ بها منذ بضعة ايام فلم تبلغنا الاخبار
 لتعصر بلوغ القتال القاطع من جرى الامطار ان
 انتظار اجتماع الخدات او غير ذلك . وقد اخطاوا
 بما توهموه من انه اذا اراد الله ان ينصرهم في بنا
 يتيسر لهم ان يجلسوا في مجالس الظافرين مع ان
 ذلك بعيد عنهم مادامت بلادنا سالمة مع التلغ
 الكثيرة والحصون النديدة . هذا وان الكاتب لا يد
 له من ان يفرض لدولتي الكسر والنصر وان علق
 كل املوا بالنور باذن الله لبلوغ المحافى بالبحث
 والمقابلة فلا ينبغي ان يحيطوا لاحد المطالعين بهال
 بان هذا الخوف ناشئ عن خوف من سوء العواقب
 فان الامم التي تقسم حربا كتي اتقياها وتونر
 فوزنا لا تخاف وتقابل المهن والصلب بعزم ثابت
 وقلب كالصخر الاصم . ومن بانرى من العثمانيين
 قد لاحظ المحوادث الماضية ولا يقول قياسا عليها
 ان الفوز يكون لنا في بنا لا وان المجود التي دفعت
 عسكرا اليوم قد تدران تدفع الجيش الذي صرف جهده
 وخسرته في المائة من جنودو بدون ان تيسر
 له ان يحيط بها من جميع الجوانب فيلتم الم اجرين
 بان يجهلوا في الشتاء في تقوولي وستوف . وقد ظن
 قوم ان خطبا كهذا المخطب يحيل امبراطور
 الروس على ان يصفي لكلام التوسط . واذا تم ذلك
 للعثمانيين لا سبيل الى اتمام الصلح الا بعدول
 الروس عن كل مطالبهم والدولة العثمانية التي لم
 ترتضى ابل الحرب بان تسمح بتقيص سطوتها في
 البلقار هل ترتضي بذلك بعد ظفر عظيم ونصر
 ميين وبعد ان رأت عدوها الكبير عاندا على سلب
 حقوقها وهدم اركان سلطنتها الجوانب ان ذلك
 لا يتطهر منها بعد توافي عظيم فاق المنتظر ومن
 بانرى لا يندرها اذا اجابت الروسون بالاخصار

مع الكونت اندراسي وزير النمسا متعلقة بما ينبغي
ان يجري اذا انتصرت روسيا انتصاراً عظيماً ان
اذا الامر العثمانيين بظفر قاطع .

والظاهر انه قد اعدار روسيا سلطنة ويهون
عليها ادراك سبب ذلك . ولا نقول انه لا ينبغي ان
يخسب حساباً للنسب الجاري بين العائلتين
المالكيتين في المانيا وفي روسيا على ان اتحادها
مبني على ما هوام ما يتعلق بصالح المانيا التي لا بد
لها من ان تجعل محالفاتها موافقة لها حال كونها
طاملة ان فرنسا ستقاتل اشد القتال لاسترجاع
الانزاس والورين . ومركزها وسما يجعلها قادرة على
معاونتها اعانة مهيبة جداً فتدوم المانيا ان تفعل ما
يجعلها مغميدة بل مارها كان يجعلها على ان تساعد
عند محاربة فرنسا . ولا تعلم هل تساعد المانيا روسيا
في الحال مساندة بقة . فقد قبل انها تمل الى
ادخال جنود الى حدود بولونيا لتتمكن روسيا
من ارسال بعض جيوشها للمقام للمحافظة عليها وقد
أنكر ذلك . ولعلها فعل ذلك مدعية بان املاكها
في بولونيا تهم بممنع اثاره الفن في ملك البلاد .
وربما كان هذا غير صحيح حتى انه من المعلوم ان من
صالح المانيا ان لا يكون الثور لامن العثمانيين
وفضلاً عن صالحها المتعلق بارضاء روسيا
نظن ان فوزنا لا يشأ عنه ثبوت السلم في اوربا
ويجعلنا نستغف بمشورتها ويبين لفرنسا ان حليفها
الروسية ليست بذات اقتدار عظيم . ويقال انه
ليس من المستبعد ان يكون من مطلوبات البرنس
بحارك امداد امارة البرنس شارلز البروساني الحاكم
في البلاخ والبعدان الى البلغار ويعذر وزير النمسا
اذا خالفة في ذلك وفي التسوية الموافقة لصالح
اوربا وهو يفضل الامتناع عن احداث تغيير في
السلطنة الا ما قررته في لائحته المشهورة . غير ان

قائلة فتخرج روسيا من الاراضي العثمانية وهذا
باني بنهاية الحرب . ولا تنفرد روسيا الى متوسط اذا
قيمت بذلك . ولا يانم ان يقال لها ان رجوع
جيشها الى ما وراء البروت يمكنهم من بلوغ مكان
ذي استمان اذ لا يظن ان الفوز يجعل العثمانيين
على ان يقاصوها اذ سمحت عليهم بالمحمل على بلادها .
على انه لا يخطر بالبال العارفين بحقائق الامور ان
روسيا تبيت على تلك الحال وان انكسرت مرة
اخرى في بيلالا . فان انكسر الذي لا ياتي بتبدد
الجيش وتشتت شملها يزدهر غبطة ذات تاريخ
واستقبال . وفضلاً عن ذلك الا يعلم امبراطور
روسيا ان انكساراً يجعل البلغاريين على التنديد
بالوالم اذ يكون قد اهاجم الى ثورة ثم تخلى عنهم
وكذلك الفلاح والبهندان تبيت في خطرهم من
خسران استقلالها بعد ان تكون قد اراقت دماء
جنودها بالباطل وصرفت ثروها بدون الحصول على
تعويض و . راجح . ايون تكسك بل يفقدون استقلالهم
والمون مسؤوليه ذلك اجمع على جاني روسيا . وهكذا
تبيت روسيا خاسرة رياسة الامم السلافية خسارة
ربما كانت ابدية فضلاً عن خسارتها اكرامها واتزامها
بالعدول عن المذاهب السياسية التي قد تعجتها . فهذه
الامور هي التي تحرك حمية الجيش والامة فعوضاً
عن ان نرى ادلة سلمية نرى ما يدل على تصببها
على مراوغة القتال وتذقل قوم من اكاربوا وادها
انهم كانوا يضادون فح الحرب اما بعد انكسارهم في
بلاخان لا بد لهم من ان يثبت الى النهاية سادين اذ انهم
عن استماع التوسط السلمي وان هذا هو رأي الامة
الروسية عموماً . قبل يخطر بالبال احد ان البرنس
يسارك العارف بحقيقة الامور المتبعد عن الانتعاب
التي تذهب سدى يرتضي بان يتوسط حال كون
يعلم ان تعبته يذهب سدى . وربما كانت مفاداة

السلم قد تذكر فلا سبيل الى الرجوع الى ما قد فات
فاذا انتصرنا او اذا تكسرتنا لا سمح الله ترى النمس
منا غير ما كانت نراه وفي الحالين توقع ارتباطنا
في امبراطورية مولدة من اجناس مختلفة بعضها غير
منضم كل الانضمام الى البعض الاخر. واتصار
العثمانيين قد شق عن خلاف في النمس فتري
في المجر ضمر ما تری في نص النمس والولايات
السلافية. ومن باتري يتامل في ذلك ولا
يحكم بان من اصعب الامور على وزير النمس تحديد
سياسته في الحال. فهذه اراء قد تقرر عند ام المجرائد
واحذق رجال السياسة تعالامل فيها واجب طينا وان
كانت غير جليلة بالنظر الى الحال ولكنها ستظهر
بالقدر مريح *

تجليات ولوحام

من قلم سليم افندي البستاني

قد كتبتا اكثر من مرة في جنان سدين ماضية
بشان التجليات المصرية التي تموق الناس ولا سيما
الدائمة الى المخوف من الارواح الشريرة ومن الجان
وقلما انه قد نثر في الكتب القديمة دينية وغير
دينية ان الخلوقات الروحية كانت تتداخل في
اجال البشر ويوصل الى الاضرار بهم او تخونهم
بالتخاذل ثمات شذبة او غير ذلك على ان كل امر
شك في غريب منسوب الى ذلك في هذا الزمان
والازمنة المتاخرة السابقة قد ظهر بالخص انه ناشئ
عن حيل بشرية او عن اوامر سبها قوات طبيعية
مجهولة عند الذي تؤثر فيه. فاذا اسندت لنا الى
الحقيقة بذلك شك طعنا باله ليس لان من يعرف
الحدوات لم يثبت بالتدقيق ان جانا او روحا
شريرا ظهر للبشر واضرهم والذين يمهدون
بوقوع ذلك هم الذين تراه لم بدون ان شفقوا
ولارب في ان عدم جلا النظر او المخداعة بمثرات

طبيعية يكونان في الغالب سبب الخوف وهما مع
الحيل البشرية على اعتقاد العامة بظهور امور خارقة
للعادة. وعندما ينحصر الحكم بالشيء بالزاوية التي
يرسها في العين بعظم حجة بنسبة قريه. فاذا رايته
وهو بعيدنا ٤٠ او ٥٠ خطوان قد ر بضع اقدام
بتضاعف حجة ٤٠ مرة عند الناظر اذا اقترب منه
ولم يبق بينه وبينه غير ٢ او ٤ اقدام. فمن
يرى هذا النمو العظيم لا بد من ان يخاف ويفترب
الى ان يتسرع ان يلمس واذا اركن الى القرار
بدون ان يتحقق الواقع يتسرع في حقله انه راي روحا
او جانا. وعند ما يعرف الانسان حقيقة شي خيل
له انه غير نفسه يصغر زرى حجة طبعها وكبرها ما
يحدث ذلك عند ما يسر الناس في الصحاري
والقنار ولا سيما اذا احاط الضباب بهم او عند
العسق او الشفق يرون شجرة منفردة او نجمة او
حائطا قديما او حجارة مبعثرة او غسنة او بقرة
وتوهبونها مغلوقة عظيما او ماردا مهولا
وقد قال احد الكتاب الماهرين انه في ذات
يوم خرج في الصباح بعد الفجر وكان الضباب كبيرا
وتوجه الى بركة عرضها ميلان ومع ذلك لم يظهر
القارب افاقدام الى الواقتن عند الشاطئ الا بعد
ان اقترب جدا منه. ثم راي بعجب صخرة عظيمة
ضخمة في مكان كان يعلم ان الساحل فيه خال
من الصخور. وتراه عند ما اقترب القارب ان
الصخر انظر عوديا وصار صخرين كل منهما يبعد
قابلا عن الاخر ثم راهما يتحركان وعندما اقترب
من الساحل وجد ان الصخر هو اناس ينظرون
قد وم القارب ليكنوا

وشرب الاقيون او الخدش من الاسباب
التي تجعل الانسان يتوهم انه يرى اشباحا و ارواحا.
وفي ذات يوم راي غاسندي الفلاسوف مجبوراً من

الناس ذاهبون برجل ليلته فيهم استخدام للشيطان . وكان قد اقر بذلك . قطاب ذلك الفيلسوف الى الاهالي بان يسمحوا له ان يفحص حال ذلك الرجل قبل ان يقتلوه . فاجابوا فوجد بالفحص ان الرجل كان مريضاً بأنه مذنب ذنب استخدام الشيطان مع ان ذلك غير ممكن . وقال للفيلسوف انني احرفك بالشيطان فقبل وحده نصف الليل اضواء حية وقال له قبل مقابلة الشيطان لابد من بلع هذه الحبة فاخذها منه فبرأته اطعها لكتبو . فبعد ان ابتلع الرجل حبة نام ثابتاً وظهرت فيه اضطرابات كثيرة وكذلك الكلب ودل ذلك على انها كانتا شيطان . وعندما استفاق الرجل هذا الفيلسوف اذ برأى له وهوناجم ان الشيطان اكرمه ورفع مقامه . ولم يقدر غاشدي ان يحماله على التسليم بان ذلك حلم الا بعد معاناته مشقات كثيرة وبرهن له بأنه من تأثرات ادوية وقد تم له ما تم بدون ان يفرك من مكانه الليل بطوله

والظلام ايضا من اسباب ظهور الاشباح والتجليات . والسكرفل يشاء المخوف عنه فمن المستغرب ان يقوم الناس بانهم يروون ارواحاً وجاناً غير ان قد تبين ان السكان لا يخافون من توم مقابلة الارواح كما يخاف منه الصاحي فيجدها بل يقاومها اذا قاومت . وفي ذات مرة عاد رجل سكران الى بيته وقال بها كيد انه لاقى الشيطان وبارزه شديداً وغلبة والقائه على الارض وسره بها بجمل عشاء فخرق جسده ونزل في الارض . وفي الصباح وجدت المعاش نازلة بقوة عظيمة في ارض مرتفعة قد كثرت فيها الطحالب والرطوبة والاحلام من اسباب توم مقابلة الارواح لان العقل يؤثر بالحلم حتى يتوهمة حقيقة كالاشيا التي تؤثر فيه في اليقظة . فاذا حلم رجل مائل الى تصديق

الخرافات وكان ذاعقل مضطرب . حلماً يلمذ يوفرها كان يؤثر ذلك فيه تأثيراً يجعله يتوهم الحلم حقيقة ولا سيما اذا لم يستغرق في نومو لانه كثير ما يلم الانسان وهو ما بين مستيقظ وانم وقد قال بعض العلماء ان بروتوس الروماني العظيم راسه شبحاً وهو ما بين نائم ومستيقظ . وهذا خبره انه عندما كانت في فيليبي في الليل السابق لما تلبس لاورغطوس قصور راي شبحاً خيفاً وكان ذلك في وسط الليل والمسكر مستكن وكان في خيمته يقرأ والمصباح يكاد ينطفئ . فسمع بفتة صوت دخول شيء اليها فظن ان وجه الباب فراه يفتح . ووجد امامه شيخ عظيم طويل ختم قبيح المنظر كالمرادواخذ ينظر اليه بصمت مكدر . وفي النهاية تشيع بروتوس وكلمة قائلاً هل انت شيطان او بشر . وماذا اتى بك الى هنا . ويقال ان ذلك الشيخ اجابه اني روحك الشرير وستراي مرة اخرى في فواجي فتم يضطرب بروتوس بل قل له لقد اجدت سببنيع ثانية . فمذ ذلك توارى الشيخ فنادى بروتوس الخدم وسألم هل رايتم شيئاً فقالوا له لا ترجع الى الثروة . وقد قال المؤرخون انهم ان هذه رواية غير انية بالنظر الى الظروف ثم بانها حلم قصير لانه كان جالساً وحده في شجرة مضطرباً من افعاله غير المتعدلة فلا يستبعد ان يكون قد نام بارداً وحلم بما كنت يلقاه . بهذا الثاني اثبتة بالتدرج فتوم ان الشيخ قد توارى عنه ولم يكن متأكداً بأنه نام فتوم بان ذلك قد تم باليقظة . ومن المؤكد ان الانسان في بعض الاحيان يحلم احلاماً يظن اصحابها انها حقيقة . وقد جرى ذلك مرات كثيرة وهو يشاء عن حالة العقل وانجم عند

الحلم

والمخوف من اسباب التجليات التي تجعل

الناس يتوهمون انهم ينظرون الجان او الارواح الشريرة ظاهرة بهيئة مخفية . ويكون ذلك في الغالب في العسق او الدفق او في الظلام المحالك فحالة عقل الانسان ولا سيما اذا كان منفردا تكون قابلة لتاثير التخيلات فيه . فان الليل بالطبع يجعل الناس على ان يحسوا حساسا لا مورا لا يخافونها في النهار فانه يتبدل اسباب التعدي والسرقات والقتل حال كونه لا يرى فيه ما يستانس به عند امد الناس وغايرهم كما في النهار . وفعلًا من ذلك يتوقف دولا بال الاحمال وينجب عن النظر امور كثيرة من شائها الماه العقل عن الخاف . فلا يستغرب وقوع الجهلاء الذين لا يعرفون حقائق الامور واسبابها ويمتدنون اصرار الجان والارواح الشريرة بالبشر في خوف ناتج عن الورم والتخيل . وعلى الخصوص اذا امتنى في الاماكن التي يظن بانها تاتيها ولا سيما عند نصف الليل فان خوفًا قليلا من شائو جعل القور كحيوان عظيم او مارد نجيم . وتكثر نور قليل من نور القمر عن ما قليل بجمله يظن انه روح شرير او جان مضروب قد يتوهم الانسان وهو على تلك المحال ان صوت خفيف اشجار ضعيف او ماء جار او حيوانات بعيدة او اصوات مخلوقات سفلية مخوفة . لا في جاهل الحقائق فلما ينقص عن اسباب امور كهذه .

وفي سنة ١٥٩٨ صادف المؤرخ المشهور المسمى دي ثور (De Thou) في سومرر اموا غريبًا من هذا القبيل . يستدل به على ان البحث عن الحقيقة وفي الخوف يكشفان عن الصحيح وينفيان الاوهام عندما يظهر شيء غير اعتيادي

ففي ذات ليلة دخل فراشة متعجبًا جدًا وانام براحة برهة . ثم شعر بان شيئًا قليلًا على رجليه فاقبل بفتة فسقط ذلك الشيء على الارض فاستيقظ . وفي

بادي الامر ظن انه في حلم غير انه سمع صوتًا في عند حفره فرفع ستار السرير ورأى بنور البدر شيئًا كبيرًا ابيض يمشي فيو ورأى خرقة على كرفي . فظن انها للصوص الذين دخلوا ليسرقوه . ثم دنا ذلك النجم من سريره فاضطرب غير انه لم ينف خوفًا جاملا على الصبح فقال له من انت فاجابه اني ملكة العماوات . فلو ظهر هذا الشيخ لرجل جاهل غير متور العقل بالمعارف والاداب ومزاج البال بادراك الحقائق لارتعدت فرائصه بدون رتب والتي الخوف في قلوب كل الجورث والمعارف بوصف ما رآى . ولكن كان حاذقًا عاقلًا . لما لا يتحدع بالاوهام . فعند ما سمع كلام الشيخ حكم جازمًا بان لا بد ان تكون امرأة صبيحة فتبعض ودعا اليه خدامه وامرهم بان يخرجوها من البيت ثم عاد الى فراشه ونام . وفي الصباح وجد انه قد اصاب اذا نسي ان يفتح الباب فتبكت هذه المرأة من الحرب من حانظها ودخلت خدعة . وبعد ذلك بالام الخبر صدقة اسشومبرغ (Schomburg) بها جرسة فقال له لو صادفت انا ما صادفت انت لما اظهرت من المجاعة ما ظهر منك . واخبر هذا الملك بذلك فقال ما قاله

وفي الخبر الاتي ما يليق وهو ان مسر شيد (Schmidt) معلم الرابضيات في مدرسة فورث بالقرب من نومبورغ كانت دبره مبان . استفاق يوما عند الظهر ففتح خيلو فوراى متعجبًا راهبا واقفا عند اسفل سريره ففكر فيو فراه سبيتا ذا واس كبير وكنتون عريضين جدًا . وكان المظنح مقنول الباب وهو وحده فيو . وكان متيقا ان ما من احد يحاول ان يخوفة بجمله . وكان يعلم ايضا انه لم يعلق شيئًا من ثيابه هناك . وكان ما يراه راهبا لابسًا ثوبا ايضا ذا طيات ظاهرة تخفى

النظر فيه فبين ان راعب . فلو كان جاهلاً لحق قلة خوفًا وخطي نفسه مبيتًا بانه رأى روح راعب اذ انه كان يعلم ان في تلك المدرسة التي كانت ديرًا قبور رهبان كثيرة في الكنيسة وفي الساحة المحاذية لها وفضلًا عن ذلك كان قد تقرر في حقول العامة ان المدرسة مسكونة وكان هذا المستر قد سمع بذلك . وحمله على ان يكتب عليه ويقول ان هذا ليس براعب وما هو غير خيال لا يزال مجهول السبب هذه . المجلس في اللراش فلم يترك الراعب ولكه زاد ظهوراً ولا سيما طيات القوب . وبعد برهة قصيرة مال قليلاً الى الجهة اليمنى بدون ان يميل الراعب غير انه رأى جانباً . وعندما مال راسه حتى رأى رجل السرير رجوع الراعب الى الوراء وأبعد عن السرير قليلاً بدون ان يميل وجهه هذه فتبعه بعينيه بسرعة فراه يرجع ويهبط جداً فسمع صوتاً خفيفاً فيقول الراعب حالاً الى نافذة حظيرة قديمة ذات ستار يضاء وكانت مقابلة للسرير بعدة عدة ٦ او ٧ اقدام . وحاول تكراراً بعد ذلك ان يراها كراعب بدون ان يفر بالمطلوب . ثم بعد عدة أسابيع استيقظ عند الفجر فراه واقفاً في المكان المذكور واد اصبح حارفاً باسبب دق النظر فيه فوجد ان قنطرة النافذة الكبيرة كانت كفتي الراعب وان قنطرة صغيرة في وسطها هي راسه وان استارها القوب الأبيض ذو الطيات لهذا من الخداع النظر وكثيراً ما يخدع صاحبه وبوقعة في اضطراب مع انه يكون ناشئاً عن مسبب طبيعي .

وقد جرت امور اخرى مذهفة جداً حيرت حنول اهل الازمان التي جرت والقى الرعب والخوف في قلوبهم وتركهم يعتقدون مداخلة الشياطين في افعال البشر ومن اهياها ما جرى بعد قتل الملك شارل الاول الانكليزي ببرهة قصيرة . فانه صار تعين عبدة من الرجال للكشف علي بيت الملك المقتول وتقييد ما فيه وغير ذلك . وكان ذلك القصر في مكان يسمى ودستوك (Wood Stock) مع الاراضي التابعة له والمنزلة والغابات وغيرها . فجاء العبدة المذكورة رجل اسمه كولنز (Collins) وسعى نفسه بغير اسمو وطلب الى اعضائها ان يستخدموه كاتبا فاجابوا الى طلبه . وفي ١٢ تشرين الاول (اكتوبر) سنة ١٦٤٩ اجتمع الاعضاء والكتاب والخدماون في ذلك المكان ونزلوا في المخادع التي كانت مخصصة بالملك المقتول . وجعلوا حجرة نومو مطبخاً وقاعة المجلس الخاص بيت مونة وقاعة الجلوس لاجتماعهم لمعاونة اشغالهم . وجعل قاعة الاكل محلاً لجميع المحطب وملاوها حطباً من غابة السندبان المختصة بالملك وهي مشهورة . ولم يكونوا يرتضون بترك شيء عليه اسم الملك فاستأصلوا الاشجار وشققوا الاصول وجعلوها لايقادها . وبعد ان رتبوا اشغالهم على النسق المذكور جلسوا لمعاونة اشغالهم وذلك في اليوم السادس عشر من ذلك الشهر وشرعوا بتفويضون . ففي اثناء المناوذة الاولى خيل لهم ان كلها اسود كثيراً قد دخل الخدع وهو رهراً شديداً مزعجاً وقلب كرسين او ثلث كراس ثم دخل تحت سرير وتوارى . فتعجبوا جداً وخبروا لان الابواب كانت مقفولة حتى انه لا سبيل الى الدخول منها . وفي الغد اشتد تعجبهم وتخبرهم قائم كانوا جالسين يتناولون الطعام في حجرة سفلى فسمعوا صوت شيء اشخاص فوق رؤوسهم مع انهم كانوا عالمين ان الابواب كلها كانت مقفولة ولا سبيل الى دخول احد اليها . وبعد ذلك ببرهة قصيرة سمعوا بان المحطب المجهوع من غابة السندبان المختصة بالملك

ظهورهم بها . فجرى هذا في الليل وفي الصباح لم يبق له أثر

وفي الليل التابع نام حافظ النصر وكلبه في الخدع الاعضاء ولم يحدث ما يكره ولكن في ٢٢ سنة كان الكلب معهم في الخدع ومع ذلك صار اطفالا المصايح ووقع آجر كثير من المدخنة واجد الكلب يهرهر برأ شديد أجداً ورفعته كل الاخطية عن الاسرة فارعدت فرابصهم اي ارتعاد وخفت قلوبهم اي خفوق . وفي ٢٤ سنة خيل لهم ان كل الحطب المقطوع من سديا : اتم الملك سقط بعنف عند اسرهم وسدوا ٦٦ قطعة منه فخرامهم لم يروا شيئاً منها في الصباح ولا فتح باب المكان الذي كانت فيه . وفي الليل التابع اطلقت المصايح ومحرك الاسعار بعنف وسبع صوت عفيف كالرعد الناصف . فبهض احد الخدم وسار ركفاً الى صيده اذ ظن انه قد مات فوجد ٣٦ صحن خضب في الدراش بجانيه تحت الحاف . وهذا قليل بالنسبة الى ما جرى بعده في ٢٩ من ذلك الشهر فانه بعد اطفاء المصايح راح شيئاً يسيراً التابع بجبال وهو يفتح النوافذ ويقفلها . وسقطت حجارة كبيرة في القاعة ومنها ما كان يقع على الاسرة ومنها ما كان يسقط على الارض . وبعد نصف الليل بنحو ساعة وربع ساحة مع صوت كهوت اطلاق اربعين مدفعاً دفعة واحدة وتكرر ذلك بعد نحو ثلثي دقائق . قسع الجيران هذا الصوت فغافوا وجاءوا القصر وجمعوا الحجارة وعددها ٨٠ حجرًا ووضعوها في زاوية حقل وكانت لا تزال موجودة فيها في ابام الدكتور بلوت (Blot) . ومع ذلك الصوت اهالي المقاطعة على بعد اميال كثيرة . وفي اثناء اسقاع هذه الاصوات ظن رجال العبد والمخدأمون انهم قد هلكوا عن اخرهم فصاحوا

قد نقل من قاعة الاكل التي كانوا قد وضعوها فيها وطرح في قاعة الاجتماع بعنف وسبحوا اصولنا عرفوا منها ان الكراسي الكبيرة والصغيرة والمقاعد وسائر الاثاث كان يرمى فيها بعنف شديد . ومزقت الاوراق التي كانوا قد قعدوا اعلم فيها وكسرت الدواة وبعد انقطاع هذا الصوت كلو طلب اليهم كأنهم المذكور الذي كان اسمه تيجلز شارب ان يدخل القاعة قبل ان يدخلوها فاخذ المفتاح من اعضاء العبدية وفتح الباب على مراءى منهم ووجد المحطب ملقى على الارض والكراسي مكسرة في غير محلاتها والاوراق منزقة بدون ان يجدوا اثرًا لانساف ولا ما يدل على دخول احد لان الابواب كلها مغلقة والمناجع بيد اعضاء العبدية . وبعد المناوذة اجتمعوا على ان القوة التي فعلت ذلك دخلت من ثقب المفتاح . وفي الليل التابع كان الكاتب شارب (Sharp) المذكور ومعه خادمان من خدام العبدية نائمين في تلك القاعة الملاصقة للخدع الذي كان ينام فيواعضا العبدية فارعدت اسرهم وهم فيها كثير احقظ ظنوا ان ارقامهم ستكسر ثم تركت فسقطت بعنف فارنج القصر كله تخاف اعضاء العبدية اي بخوف . وفي ليل ١٩ من ذلك الشهر اجتمعوا جميعاً في قاعة واحد حطاطين والاشجان وقد اناروا المصايح فاطلقت للحظة فانتشرت رائحة كبيرة ثم صار ري حيدان كثيرة من المحطب في جهات مختلفة من القاعة فوجدوا ان المحطب هو الذي كانوا قد اخرجوه منها وجمعوه في بيت المونة وقفلوا الباب فقليل بدون ان يفتح . واشتدت عليهم المحطب في الليل التابع فانه صار اطفالا المصايح حسب العادة وصار تحريك استار الخادع بكل حنف وجرحوا جراحت كثيرة بالضرب بصخور كبيرة ثقيلة عددها ثمانية وبعيدان ضخمة رمت

ذلك هذا الخادم حمله الجماعة على ان يسلم سينك
غير انه قبل ان تجرده كله شعر بيده غير منظورة
تحاول اخذ السيف منه وبعد ان فارحته برهة نزعته
من يده وضربته بقضته على يده فسقط على الارض
كأنه ميت. وفي هذه اللحظة مع صوت اخبر كأنه
صوت اطلاق جهة واحدة من مدافع بارجة وأطلق
١٩ طلقة بين كلي طلق وطلق نحو دقيقتين .
فتزلزل البيت بعنف حتى بانوا يتظلمون ستوطلة
على رؤوسهم كل ساعة. فغاب الجيران وجاء البيت
وطفقوا يعلون ويرتلون وفي اثناء الصلاة كان
الصوت متواصلاً في المدافع الاخرى واصوات
المدافع من الخارج بدون ان يرى احد يقوم بذلك
ولم يتصل عن اشغالهم خوفاً الا عند ما راوا ما
جرى في القذوم يتناولون الطعام فانهم كانوا قد
كتبوا ورقة اتفاق بان يجعلوا قسماً من الاراضي
غير داخل في دوائر الكشف ليسبوا فيها بينهم
بعد ذلك ودفنوا تلك الورقة موقفاً في اثناء في
زاوية من المدفع وكان فيه شجرة بردقان فهذه الورقة
احتترقت باحراق الارض حولها بنوع عجيب
وتصادم منها هيب ازرقي وانتشرت رائحة كريهة
جداً فالتفتوا جميعاً ان يخرجوا من البيت ولم
يرفضوا بعد ذلك بان يدخلوا .

فهذا الخبر منقول عن تاريخ الدكتور بلوت
المذكور المسما اكتشاف عالم الشيطان غير المنظور .
وعند ما حدثت هذه الامور اجمع الناس على انها
غير طبيعية . ومن ياترى يطالع هذا الخبر ولا يحكم
بانه فعل شيطان او جان ولو جرى في بلادنا حال
كون الاهالي لا يزالون يفسطرون من سقوط حجارة
في بيت لفلان ان جووشاً من الارواح الشريرة قد
هجمت علينا . وما من نسبة بين ذلك وروية
شي غير طبيعي في الليل عند المياه او في الغابات

مختبئين متعودين . والكاتب جيلز شارب اخذ
سينك بسرعة وكاد يقتل احد رجال العدة ظاناً انه
روح شرير اذ رآه آتياً بتسويص من مخدعو الى
مخدعهم . ولم ينقطع الصوت باجتماعهم وسقط بعض
سلف التصور اذ يات نفاذ المدفع الاعلى . وفي ٢٠
من ذلك الشهر دخل المدفع شيء ما فيه كأنه ضيق
وجال فيه تكراراً قلب اناه تخمين الماء على الارض
وعند ذلك سقطت في القاعة كبة وافر من الزجاج
المكسر والحجارة الكبيرة وعظام الافراس وحكائت
تصدم الارض والحيطان بعنف . وفي اول تشرين
الثاني (نوفمبر) حدث ما لم يسبق له نظير فخانوا
جداً . فانهم كانوا قد اصابوا كل المصاحب في كل
جهة من المدفع واضربوا ناراً عظيمة ذات نور
شديد . وفي نصف الليل كان النور لا يزال على
حاله فسمع في المدفع صوت كاطلاق مدفع وكان
هذا الصوت سبب تآثر الصدان المتصلة في كل
مكان حتى تساقطت بها على اسر رجال العدة قد علوا
جبال الكنايب وارافهم ليساعدوهم . والاحتراق في
كله . وبعد ذلك بساعة صار اطفاء المصاحب ومع
صوت كاطلاق مدافع كثيرة وكبت انية كثيرة
فيها ما وقع على فرشهم وسقطت حجارة كبيرة ومزقت
الاستار وكسرت الاسرة والنوافذ ووقع الرعب في
قلوب الجيران حتى ان صيادي الارانب الذين
كانوا في الغنول تركوا اشغالهم وركضوا الى النزار .
وتكلم احد الاحياء هذه الليلة وقال بام الله ما هذا
ولماذا . فلم يجب احد بفي غير ان الصوت انقطع
برهة ثم عاد وقالوا جميعاً هذا روح شرير قد ذهب
وحاد بسيرة ارواح اشد شراً منه . وعند ذلك
اذا احد الخادمين مصباحاً موضوعة عند الباب بين
المدعوف ليرى ماذا يجري فرأى بوضوح حائراً
قد لفظ المصباح فرمى به الى وسط المدفع . فلما رأى

من جميع جهاتها الا المقدار البار الذي جعله الله تعالى مقراً للحيوان . وبعد الأرض من الماء من جميع جهاتها متساوية ليس شيء من ظاهر سطح الأرض اسفل كانوا كثير من الناس من ليس له دراية بالهيئة والهندسة . انتهى . وقال في الاختلاف اراه القدماء في هيئة الأرض ووضعها . قال بعضهم انها مسطوية في التسطيع في ٤ جهات المشرق والمغرب والشمال والجنوب . وقال بعضهم هي على شكل النرس واولا ذلك لما ثبت عليها بناء ولا معنى عليها حيوان . ومنهم من زعم انها كهيئة الطبل . وذهب اخرون الى انها ككصف الكرة الذي يعتمد عليه جماهيرهم ان الأرض مدورة كالكرة موضوعة في جوف الفلك كالحبة في جوف البيضة وانها في الوسط على مقدار واحد من جميع الجوانب . وقال ابو الهذيل ان الله تعالى وقفها بلا علاقة وعباد . ومن القدماء من اصحاب فيثاغورس من قال ان الأرض متحركة دائماً على الاستدارة والذي يرى من دوران الكواكب انما هو دور الأرض لا دور الكواكب . وذهب ديمفراطيس الى انها تقوم على الهواء . وقال بعضهم انها واقفة في وسط على مقدار واحد من كل جانب والفلك يجذبها من كل وجه . فذلك لا تميل الى ناحية من الفلك دون ناحية لان قوة الاجزاء متكافئة بمثل ذلك حجر المغناطيس الذي يجذب الحديد لان من طبع الفلك ان يجذب الأرض وقد استوى الجذب من جميع الجهات فوقت في الوسط . ومنهم من قال انها واقفة في الوسط . والسبب فيه تدوير الفلك وسرعة حركته ودفعه اياها من كل جهة الى الوسط . كما انه لو جعل تراباً وحجراً في قارورة مدورة ثم أدبرت بقوة في المحرط قام التراب او الحجر في الوسط . انتهى كلام النزويهي وقد اطال الكلام وجاء باراء اخرى ميتة

او مفادع النوم . وبعد البحث تأكد ان الاعمال التي جرت في ذلك القصر لم تتم الا باختراعات جوزف كولنز (Joseph Collins) العجيبة الذي غير اسمه وجعل نفسه كاتيبهم باسم جيلز شارب فان معرفته بطرق الهندسة السريعة وابوابه غير الظاهرة ومساعدات الاستحضارات الكيماوية التي تشا عنها هذه الاصوات واسعاف المخدومين الذين اشتبكوا معه فانهم يدعوا احضار العبد ولو لم يظهر ذلك وتقرر في النور انما التي قد كتب فيها لكان حجة عند كثيرين يثبت اراءهم المتعلقة بظهور الارواح ومداجلتها باعمال البهر في هذا الزمان

الأرض

(تابع ما قبله)

من قلم سليم افندي البستاني

اما النزويهي فقد ذكر في النظر الخامس في كرة الأرض من كتاب عجائب المخلوقات امورا قريبة من الحقائق التي اثبتها المتأخرون من علماء الهيئة اذ قال الأرض جسم بسيط طباعة ان يكون بارداً يابساً متحركاً الى الوسط . وعمل ان شكل الأرض قريب من الكرة . والفكر الخارج من الماء مهدب . لان النور اعتبروا خصوصاً واحداً فوجئوا في البلاد الشرقية والغربية في اوقات مختلفة . فان كان طلوع القمر وغروبه عنهم دفعة واحدة لما اختلف بالنسبة الى البلاد ولما خلفت باردة . يابسة لاجل الغلظ والتماسك اذ لولاها لما امكن فرار الحيوان على ظهرها وحدوث المعادن والنبات في بطنها . وهي مركز الافلاك واقفة في الوسط باذن الله تعالى والهواء والماء محيطان بها

اقباس هذا المذهب في القرون المتوسطة والاولى
كثيرا كثيرة بهذا الشأن وصنعوا رسوما وكرات
ذات خطوط . ويقال ان الذين قرروا منهم ان
الارض مقامة على قرن ثور والور على نون انما هم
الذين توهبوا اسماء طبقات الارض التي سماها
البعض ثورا ونونا وغير ذلك حقائق . ودليل
صح ما اوردا من اعتقاد الخلفاء انها كرة ما كتبه
الامام ابن الاثير في تحفة العجايب وطرفة الغرائب
ونصه وكان المامون قد بلغه من اقارب الحكماء
المهندسين ان مساحة الارض ٢٤ الف ميل . ولو
وضع طرف جبل مثالا على أي نقطة من الطرف
وإدار الجبل على كرة الارض حتى انتهى الى الطرف
كانت مساحة ذلك لا تزيد ولا تنقص فاحضر
المامون بني موسى الذين يعرفون الجبل الذي يقال
له جبل بني موسى وكانوا قد اتفقوا علم الهندسة وعلموا
كثيرا وسالم عن ذلك فقالوا نعم فقال اريد ان
ان تعملوا الطريقة التي عملها المتقدمون في مساحة
الارض . فقالوا عن ارض مستوية قليل صحرا
سجاري في غابة الاستواء وكذلك وطاة الكوفة في
الاستواء . فاحذوا معهم جماعة بنوهم المامون وتوجهوا
الى صحرا شجار فوقفوا في موضع منها واخذوا بارتفاع
القطب الشمالي وضربوا في ذلك ونذاور بطولها
حبالا طويلا وسفوا الى الجهة الشمالية على الاستواء من
غير الخراف على حسب الامكان الى موضع اخذوا
بارتفاع القطب المذكور . فوجدوه قد زاد عن
الارتفاع الاول درجة . فمحموا ذلك القدر الذي
قدروه من الارض فبلغ ستة وستين ميلا وثلاث
ميل . ودرجة الفلك ثلثمائة وستون درجة فضربوها
فيها فبلغت ٢٤ ميلا . ثم وقفوا عند موقفهم الاول
وربطوا في الوتد حبالا وسفوا الى جهة الجنوب
من غير انحراف وفعلوا كما فعلوا اولاً حتى انتهوا

اقسام الارض وابعادها . وبمقابلة كلامها بما اثبتته
المتأخرون يرى انه كتب حقائق كثيرة تدل على
وصول علم الهيئة في الارمان الماضية الى الوقوف
على حقائق مهمة ولكنها لم تكن مستندة الى ادلة
جلية وبراهين قاطعة كما في هذا الزمان
وقال الامام ابن الاثير في كتاب تحفة العجايب
وطرفة الغرائب والصحيح الذي عليه الجمهور
ان الارض كالكرة مدورة موضوعة في جوف الفلك
كالقبة في وسط البضعة وانها في الوسط على
مقدار واحد من جميع جوانبها والفلك يحدها من
كل وجه فذلك لا يميل الى ناحية واحدة من
الفلك لان قوة الاجزاء متكافئة تحجر المغناطيس
الذي يحدها الحديد . والله محيطها الى القدر
الذي جعله الله تعالى مقراً للحيوان . وكذلك اي
موضع وقف الانسان على سطح الارض فراه ابداً
ما يلي الماء ورجلاه ما يلي الارض وهو يرى من
السماء نصفها . فاذا انتقل الى موضع اخر ظهر له من
السماء ما خفي من الجانب الاخر لكل ١٩ درجة واحدة
ولانهم اعتبروا خسوفاً واحداً فوجدوه في البلاد
الشرقية والغربية مختلف الاوقات . ولو كان وقت
طلوع الشمس وغروبها في وقت واحد بالنسبة الى
الامكان لما اختلف طول نوب بالارض ووسع مثلاً
نوبة لهند ارض الصين . وقال بعض المهندسين
ان الارض متحركة دائمة على الامتداد والذي
يرى من دوران الافلاك انما هو دوران الارض
لا دوران الكواكب . انتهى

وقد ثبت ان العلماء عرفوا ان الارض كرة
قبل الميلاد بأكثر من ستة قرون ومع ذلك اتصل
اعتقاد انبساطها الى القرون المتوسطة وما بعدها
ولاسيما عند العامة التي لا يزال كثيرون منها يعتقدون
صحت ذلك . فعلماء العرب سبقوا علماء الافرنج الى

كثيرة . وكان العرب قد اكتشفوا عدة امور
بعد الحجج بزمان ليس بطويل وعاملوا الافرنج
وجاوروم ومع ذلك بقي الجهل مستعوزا على عقولهم
الى ما بعد سنة ١٤٥٦ الميلاد . ففي هذه السنة طلع
نجم ذو ذنب ينصب الان الى هالي (Halley)
فقال الذين راوا ذنبه مبتدأ في نحو تلك الفلك
انه مصدر الامراض والابوية والحرب في الارض .
وتوهموا انه متعلق بشنوحات السلطان محمد الثاني
الذي فتح القسطنطينية عند ظهوره . فاخذوا يرفعون
الاجراس ويقهقون الصلوات لافناء الرعب فيه .
وكان جهل الامور الفلكية عامما عند اهل تلك
القرون من سكان اوربا الى ان انتشرت بينهم علوم
العرب فاصبح بعضهم يدرك الحقائق بطائفة كتابات
القدماء . فالكردينال دي كوزا تبع في القرن الرابع
عشر واثبت اراء فيثاغورس واربخميدس فقال
ان الارض كره تدور على محورها متحركة في الفضاء .
ووافقه كثيرون كالكردينال الباكوس سنة ١٤٦٠
وجون مولار سنة ١٥٢٠ وفرنل طبيب هنري
الثاني ملك فرنسا قاس الارض في شمالي باريز
كما قاسها الميون قبلة بسبعائة سنة وقال ان محيطا
٢٤ الف و ٤٨٠ ميلا ابطاليانما . وفي نحو سنة ١٥٢٦
اظهر كوبرنيكوس من بروسيا كتابا في حركات
الاجرام الفلكية وخوفه من عواقب ظهور ارائه
المخالفة للاراء السبوية ظاهر في مقدمته وقال فيها ان
المعارف المجارية المتعلقة بالارض ناقصة فيجت
عن الحقائق في كتابات القدماء فادركها فهدات
اتامل في حركة الارض وظهرت لي خرابتها على
انني علمت ان غيري من اهل الزمان السابقة سمع
لم يان يشعل الحطوط التي تصورها لتوضيح
ذلك فخطرت لي اب احلوا خدمي لعلني اكتشف
ما يوضح حركات الاجرام الفلكية بفرس تحرك الارض

الى موضع قصد الخط فيه ارتفاع القطب الشمالي
درجة ومحموا ذلك القدر فكان سنة وستين ميلا
وتلغى ميل سوا . فصح ذلك معهم فعادوا الى
المامون واخبروه فارسلهم الى الكوفة وفضلوا بحجراتها
كما فعلوا بصحرا حجازية السوا لم يزد ولم ينقص .
فعلم المامون صحة ذلك . انتهى

* وقد اسلفنا ان الافرنج في اوائل القرون
المودعة حسب اكثرهم اجل الحكوم التي تناوها
العرب معاصروهم من القدماء واضافوا اليها
اكتشافاتهم وتدقيقاتهم واتي وضعوها بجد
واجتهاد جملة بل كثيرا . وكانت عامتهم بل
اهل النفوذ واصحاب الرياسة منهم ينكرون صحة
بل يتعاضون ناشريها ويكتبونها علانية . ولما كان
علم الهيئة فاتح عصر النور والعلم عند الافرنج بنقلوا
عن العرب كان لتاريخه عظيم اهمية ولا سيما بعد
ان وقع الخلاف بين علمائها ومضادهم . فانقسمت
الاراء الى قسمين في هذه القرون كما في قرون
الزمان القديم . فقالت الاكثرية ان الارض اعظم
جرم خلقه الله سبحانه وتعالى وام اجرام بدو وهي
مركزا كن تدور حوله الشمس وجميع الكواكب
والنجوم التي خلقت لخدمة الانسان
وملائكته . وقال قليلون من المحققين المتعلمين علوم
العرب المطالعين كتابات القدماء انها جرم صغير
قليل الاهمية بالنسبة الى الاجرام الاخرى التي كونها
الله يدور مع اجرام اخرى كثيرة مثلها واعظم منها
حول شمس مركزية . واشتغلت الافكار وتشتت في
ثلاثة امور مهمة وهي اولها تحقيق مركز الارض
في المكنونات . ثانيا تاريخها . ثالثا مركز الانسان
بين الكائنات المحيطة . فان الانسان يقول عند ما
يكتشف وجوده المفقول ابن انا ومن انا .
وجعل الانسان لذلك يدل على جهل الحقائق

فرضت ذلك واضحة ويثبتة بالملاحظات طويلة
ومشقات عظيمة فوجدت ان كل الاجرام يتعلق
بعضها بالعض الاخر بانتظام يقع الخلل فيه اجمع
وبالتالي في العمل لم كلها اذا تغير مركز احدها .
الى ان قال انني التفت هذا الكتاب منذ ٢٦ سنة
وامتعت من ندره قبل ان اجمع علي بذلك الكردن بال
شومبرغ . هذا وانني عالم ان صحة اراء الحكم لا
ثبتت باراء الغاية فان غاية بلوغ الحقيقة التي
قد سمح الله تعالى للعقل البهري بأدراكها ومع
ذلك ترددت عن نشر الكتاب طويلاً وقلت في
نفسى لعل الصواب في اقتنا اثار اصحاب حكمة
فيما غوروس وغورم الذين اطلوا تعاليمهم شامكاً
لنفع اصدقائهم . الى ان قال هذا وانني لا ابا لي
بالمشققين الذين يجهلون الفنون الرياضية ويدعون
بانتدازهم على ابرار حكم في امور كهذه بالاستناد
الى بعض عبارات في الكتاب المقدس يهرفون
معانيها لموافقة اراءهم فيلوموني وينكثون على
كتابي . ونشر كتابه سنة ٥٤٢ اومات بعد ذلك
باباً مقلبة *

فرضت ذلك واضحة ويثبتة بالملاحظات طويلة
ومشقات عظيمة فوجدت ان كل الاجرام يتعلق
بعضها بالعض الاخر بانتظام يقع الخلل فيه اجمع
وبالتالي في العمل لم كلها اذا تغير مركز احدها .
الى ان قال انني التفت هذا الكتاب منذ ٢٦ سنة
وامتعت من ندره قبل ان اجمع علي بذلك الكردن بال
شومبرغ . هذا وانني عالم ان صحة اراء الحكم لا
ثبتت باراء الغاية فان غاية بلوغ الحقيقة التي
قد سمح الله تعالى للعقل البهري بأدراكها ومع
ذلك ترددت عن نشر الكتاب طويلاً وقلت في
نفسى لعل الصواب في اقتنا اثار اصحاب حكمة
فيما غوروس وغورم الذين اطلوا تعاليمهم شامكاً
لنفع اصدقائهم . الى ان قال هذا وانني لا ابا لي
بالمشققين الذين يجهلون الفنون الرياضية ويدعون
بانتدازهم على ابرار حكم في امور كهذه بالاستناد
الى بعض عبارات في الكتاب المقدس يهرفون
معانيها لموافقة اراءهم فيلوموني وينكثون على
كتابي . ونشر كتابه سنة ٥٤٢ اومات بعد ذلك
باباً مقلبة *

والم تشر هذه الا را بسرعة لانها صادقت
مفومات ومضادات كثيرة . وبعد موت كوبرنيكوس
يسمع سخافات ولد برونو وعلم بدوران الارض .
فاضطود قرأ الى سويسرا ومن ثم الى انكترا وعلم
في اوكنورد فطرد منها ثم من فرنسا والمانيا فعاد
الى ايطاليا ويحب في يومي ست سنوات . ثم حوكم
وأُحرق لانه مجد بعض التعاليم الدينية . ومن تعاليمه
ان الفضا غير محدود مملو باجرام نورها كثير منها
ساكن . فهذا الزاي من اعظم اسباب مقاو متوقصا صو .
ولما راي الحكماء ان الذين يصرحون بدوران الارض
يقعون تحت التخاص الشديد امتنعوا عن التصريح
بملومياتهم . وشنة ١٦٢٢ نشر غاليلي المشهور كتاباً

اراء المتأخرين

قد ابناء اراء اهل القرون القديمة والمتوسطة
اجمالياً فمن المتيد ان نبين كذلك اراء المتأخرين
قبل الشروع في اظهار احوالها ومعتقداتها وصفاتها
بالنفسل في الابواب الالية تبيننا سهل المأخذ
خالياً من الاصطلاحات التي يستعني عنها فنقول
ان الارض هي السيار الثريد الذي نعرفه
حق المعرفة لاننا فيه والسيارات الاخرى بمدة عنا
كسائر الانهم فنفيس على مانالمة من احوالها الدامة
احوال السيارات الاخرى وهي من عالمها وبهاضة
لانتظامها . وهي بحسب الظاهر جرم مستقر في وسط
الفلك ولكها بالحقيقة سابعة في الفضا غير معانة
بسلاسل ولا مرفوعة على عمد محاطة بالاجرام الفلكية
والفضا المجوي . فكأنها طير في الفضا . وسكننا فيها
بجعلنا نراها اعظم الاجرام الفلكية مع انها اصغر
كثيراً منها فحسب من الاجرام الصغيرة . ويترأى
لنا انها مستكنة لا تغير مركزها ولا تصحج انما طائفة
في الفضا قاطعة اكثر من الف ميل في الدقيقة

* وقد تحقق ان الارض مستديرة مسطحة عند
قطبيها فبشئها قريبة من هيئة الكرة . وقبل زمان
احقق نيوتون كان الحكماء يظنون انها مستديرة
ككرة اي انها ليست بمسطحة عند قطبيها اي
غايتها الشمالية وغايتها الجنوبية . وكانوا يظنون
انها تختلف عن الكرة في كونها ذات خفض ورفع .
وظهر شكلها المذكور بالتصادف برقاص ساحة

موجودة بالقرب من خط الاستواء أي عند نصف
الدينا بالنظر إلى الشمال والجنوب، وكانت الساعة
المذكورة لموسيو وبارشال الفرنسي فوجه ساعته إلى
كائن القربة من خط الاستواء فوجد أن ارتفاع
رقاص الساعة فيها إبطاً من ارتفاعه في باريز وأنه
لا بد من نقصه ليوافق ساعات مرور الانجم. وبعد
ذلك بعثت أرسل تلك فرنسا موسيو ديباهيه
وموسيو فارن لتحقيق بعض أمور فلكية بالقرب من
خط الاستواء المذكور. فوجد أن الرقاص في كين
يرتفع فيها ١٤٨ مرة أقل من ارتفاعه في باريز
وأن ذلك جعل الماعة ثاخر دقيقتين و ٢٨ ثانية،
فقصره سدس فيرط باريز ليحصل الساعة موافقة
للانجم. وظهر هذا الاختلاف في ارتفاع الرقاص
في مارتك وسان تومكو وسان ميلان وغوري
وفي سواحل أفريقيا وملاط أخرى وأنها
نقل بالابتعاد عن خط الاستواء والاقتراب من
الشمال. فحسب الظاهر لا يؤخذ ذلك بعين الاعتبار
غير أن الحكماء حسب قنوح ميدان السمك والتدقيق
والاكتشاف. وقد جاء هذا البطل بالارتفاع الرقاص
بظهور أشياء غريبة مهمة. فالسار اصبح نيوتون
وموسيو هوجن كانا من السابقين إلى ادراك أهمية
ذلك. فحكم نيوتون بعد التأمل في الأسباب
والنتائج بالسرعة التي أعظم بها أنه لا بد من أن
يكون شكل الأرض مختلفاً عما نقرر في القول.

وقال أن نقصان الثقل ناشئ عن تحرك
الأرض حول محورها لأن فاموس المحركة الدورانية
يدفع كل الأجرام الثقيلة عن محور الحركة. فالحركة
الدورانية عند خط الاستواء أسرع منها في الملات
الأخرى البعيدة عنه فلا بد من أن يكون ثقل الأجسام
فيها أقل منه عند القطبين. ولا يخفى أن الأجسام
إذا تركت في الفضاء تسقط إلى الأرض في

خطوط عمودية إلى جهة مركزها. فكل جزء
من الأرض يجذب إلى جهة المركز. فتوقع هذا
الانجذاب تزيد ٢٨٩ مرة عن القوة التي تشاهن
دوران الأرض ولذلك لا بد من أن تجري موازنة
بين القوتين. فنبينا عن ذلك أن قصير هيث الأرض
كالمئة الحبة تشاهن طبعاً من اختلاف القوتين
المذكورين. فبهذا الأمر وما شاكلها جعلت السار
اصح نيوتون يدرك شكل الأرض وما احسن ما
قالة فونتال عنه هذا الشأن وهوانه أدرك حقيقة
هيئة الأرض بدون أن يقوم عن كرسيه *

* ويحك نيوتون وهو جن عن اسباب بطله
ارتفاع الرقاص عند خط الاستواء في وقت واحد
بدون أن يعلم كل منها بما يبطله الآخر. ولما من
بعضها تقرير حقائق متقاربة. فانها استدل على أن
الأرض مستديرة مسطحة القطبين متعرجة الوسط
بنواميس القتل وأن نسبة قطرها القطبي إلى قطرها في
خط الاستواء نسبة ٢٢٩ إلى ٢٢٢ فيكون قطر القطب
أقصر من القطر عند خط الاستواء بأربعة وثلاثين
ميلاً. وتحقق بعد ذلك بالتدقيق أن قطرها
الاستوائي ٧٩٢٤ ميلاً أنكليس والقطبي ٧٩٠٨
أميال. أي أقصر قليلاً من أربعة وثلاثين ميلاً.
وإذا صح ذلك فلا بد من أن تكون الدرجة في انطار
اقطب أطول منها بالقرب من خط الاستواء.
فالتحقيق ذلك بالقياس اللعالي امر ملك فرنسا بأن تقاس
درجة في خط الاستواء ودرجة ضمن دائرة القطب.
فأرسل موسيو مونتروي وموسيو كلارو وغيرهما
إلى شمالي أوروبا وموسيو بوجه وموسيو غودون
وموسيو لاكودامين إلى يبروفي أمريكا الجنوبية.
فالمذكوران أولاً شرطاً في القياس في تورنية بالقرب
من خليج بونثية في غور (جوليه) سنة ١٧٤٦ وشمس
في حزيران (جون) سنة ١٧٣٧. والذين ذهبوا

١٠ والمريخ ١٦ والنجميات ٢٨ والمشتري ٥٢ وزحل
١٠٠ وأورانوس ١٦٦ أي إذا فرضنا أن بعد
عطارد عن الشمس ٤ فمراح مثلاً يكون بعد الزهرة
٧ والأرض ١٠ وهكذا . وسيمر بك أن شاء الله
علم بعد الأرض عن الشمس . ويعبر عن هذه
الأبعاد النسبية بالأرقام الآتية

١٢٩ ، ٢٠٠ ، ٢٨٠ ، ٤٨٠ ، ٦٦٠ ، ١٢٩٠

فاذا أضفنا إلى كل من هذه الأرقام ٤ يكون
المجموع البعد النسبي فيصير الصفر ٤ و٢ يصير ٧
وهكذا كما يأتي

عطارد الزهرة الأرض المريخ النجميات المشتري

٤ ٧ ١٠ ١٦ ٢٨ ٥٢

زحل أوورانوس

١٠٠ ١٦٦

ومكتشف هذا التاموس موسيو كبلر قبل
اكتشاف النجميات فكان العدد النسبي هكذا

٤ ، ٧ ، ١٠ ، ١٦ ، ٢٨ ، ٥٢ ، ١٠٠ ، ١٦٦

فوجدان البعد بين ١٦ أي المريخ و ٥٢ أي المشتري
عظيم جداً وقريب من ضعف الأبعاد الواقعة بين
سائر السيارات المذكورة فحكم بأنه لا بد من أن
يكون هناك نجم غير مكتشف . وقد أصاب إذا
اكتشفت في المسافة الواقعة بين المريخ والمشتري
نجميات كثيرة أهمها سيرس وبلاس ويونون وفستا
وتوابها . وعددها ثلثا ١٣٧ النجمية أي نجمة صغيرة .
ولا يزال العلماء يوجهون إليها نظاراتهم المقربة أملاً
بإكتشاف غيرها . وبعضها قريب جداً من البعض
الأخر حتى قال الفلكيون أنها أجرام نجم واحد
تكسر قدماً . وللأرض دورات كثيرة سيأتي ذكرها
منها دورة سنوية حول الشمس في ٣٦٥ يوماً و ٥٤٤
جزاً من عشرة آلاف جزء من اليوم . وهي تقرب
من الشمس وتبتعد عنها فتكون المسافة الواقعة

إليها يبرولاقول صعوبات اعظم وموانع أكثر فلم
يكمّلوا القياس إلا سنة ١٧٤١ . فنقرر أن درجة
من خط نصف النهار في لابلاندا من الشمال ٢٤٤
الفا ٦٢٧ قدماً فرنسويًا ودرجة خط نصف النهار
في خط الاستواء ٢٤٠ الفا و ٦٠٦ أقدام فرنسوية
فتكون الدرجة في لابلاندا ٠٢١ في قدماً فرنسويًا
و ٢٨٠ قدماً إنكليزيًا أطول من الدرجة في خط
الاستواء . أي نحو ثمانية أضعاف الميل . ولو كانت
الأرض كرة ليس فيها تسطح ولا تضخم لكان طول
درجاتها واحداً في كل مكان . وهذا التسطح عند
المطعمين والتضخم في الوسط ليسا بمحسوسين في
الأرض فأنها ظاهراً في زحل والمشتري والمريخ .
وقد ظهر ما تقدم أنه لا ينبغي أن يستغف بالأمور
المتعلقة بالطبيعة فإن كانت بدون أهمية بحسب
الظواهر لانه قد تكون أساساً لاكتشافات عظيمة
وسبباً لظهور حقائق مهمة مستترة *

الأرض بالنسبة إلى غيرها

والأرض سيار في الرتبة الثالثة من سيارات
النظام الشمسي باعتبار بعدها عن الشمس أي أن
الشمس هي المركز التي تدور أجرام كثيرة حوله
وبلها عطارد ثم الزهرة ثم الأرض ثم المريخ وهكذا
فتكون الرتبة الأولى في النظام الشمسي لعطارد لانه
أقرب السيارات منها والثانية للزهرة لانها بعده
والثالثة للأرض والرابعة للمريخ وهكذا . وقد جعل
الفلكيون علامة تدل على الأرض وهي دائرة فوقها
صليب تقفي عن كتابة اسمها . وهي واحدة بين
الآلتي عشرين السيارة التي لها حركة حول الشمس لا
تغير ولكنهما أكثر ولا يزال بعضها غير جلي فالحج
عنها لتبنيها وبوضيحتها وتفصيلها من أم الأعمال التي
يشغل بها الفلكيون . فإذا عبرنا عن بعد عطارد
عن الشمس بأربعة يكون بعد الزهرة ٧ والأرض

مظلمة لان شعير بحركة فيها ونرى الانجم تغير مراكزها على الدوام لبلاد وبنهاراً في الربيع والصيف والخريف والشتا . وهذه الظواهر هي التي حملت القدماء خلا قليلين من الذين امتازوا منهم بالادراك والمعارف على ان ينكروا تعلق الارض بغيرها من اجرام الفلكية . فعملوها مع حركتها خارج دائرة المشاهدة والاختيار وقطعوا امتداد القوة المميزه لما يجري في ارضها عما يجري فيها . ولذلك لم يتيسر لهم ان يعملوا المعارف الفلكية علم علل ومعلولات فاقنعوا على تنفيذ الظواهر بدون محاولة اكتشاف قوا عدها ونوايسها . فلادراك حقيقة الامر لابد من ارادة اوهاهم من اذهاننا . والدرجة الاولى من سلم معرفة الحقائق ان يقرر في العقل ان الارض ليست الانجم كما سترى

ولا تدرك الحقيقة من انتظام اجرام كثيرة لا تقدر ان تقترب منها لتبحث عن احوالها ومتعلقاتها بل تلتم ان تجلس مستكين ومراقبين حركاتها ما لم تعلم هل المجلوس يسكون هو يسكون فعلاً ان ظاهر حال كونه مركز قرارنا وكل ما يحيط به وبنا متحركاً بدون ان نشعر بحركته . ولا بد من ان نتحقق فضلاً عن ذلك كينونة تلك الحركة اذا حكمنا بالسكون الظاهر فقط . ومن المعلوم ان المراكز الظاهرة لا غنى كثيرة وانتظامها الظاهري بسبب بعضها الى البعض الاخر يتوقف مادام على مركز الناظر اليها . فاذا كان مركزه متغيراً على غير معرفته يرى تغييراً في مراكز الاشياء غير حقيقي . فتكون حركات الانجم الظاهرة غير حقيقية لكون بعضها او كلها ظاهرة ناشئة عن تغيير مركزنا . فلا يتيسر لنا ان نقف على حقيقة حركاتها الا بعد معرفة حركتنا ومراعاة تأثيرها . فلا نسيل الى معرفة حقيقة انتظام العالم الاتحقيقي حركة الارض او سكونها وطبيعة حركتها

بينما عند اقترابها منها تسعين مليون ميل وعند ابتعادها ٩٢ مليوناً . وورسم دائرة في دورانها المذكور تسمى بدائرة البروج وهي عظيمة سطحها مائل على سطح دائرة خط الاستواء ٢٣ درجة و٢٧ دقيقة و ٢١ من الثانية وتنقسم الى ١٢ قسمًا يسو كل منها برجاً والبرج ٣٠ درجة . وستة منها واقعة في شالي خط الاستواء وهي برج الحمل والثور والجوزاء السرطان والاسد والسنبلة والجنوبي وهي الميزان والعقرب والقوس والجدي والدلو والحوت . وقد سميت ابراج الحمل والثور والجوزاء بالبروج الربعية لان الشمس تشرق بها في فصل الربيع بين ٢١ اذار (مارس) و ٢١ حزيران (جون) . والسرطان والاسد والسنبلة ابراج الصيف لتشرق الشمس بها بين ٢١ حزيران (جون) و ٢١ ايلول (سبتمبر) والميزان والعقرب والقوس بروج الخريف وتشرق بها بين ٢١ ايلول (سبتمبر) و ٢١ كانون الاول (ديسمبر) والجدي والدلو والحوت ابراج الشتاء وتشرق بها بين ٢١ كانون الاول (ديسمبر) و ٢١ اذار (مارس)

حركتها

ان الارض من اهم الكائنات التي يبحث عنها علماء الهيئة لانها لها بها منا وينبوع الحوة والمركز الذي نرى منه سائر الكائنات واساس التماسات والعلامات التي تميز تغيير مراكزها وتمكننا من مقابلة ابعادها . ولا ريب في ان الذين لا يعرفون علم الهيئة ولا طالعاً لبعض قواعده يتعجبون من جعل الارض من الاجرام الفلكية ومن اشراكها مع تلك الاجرام بالخضوع لنواميس واحدة حال كونها تختلف عنها بالظواهر لاننا نراها جرماً كبيراً لا نعرف حدوده والانجم نقاطاً صغيرة لا يظهر حجمها حال كونها نيرة والارض

اذا حكمنا بالتحرك

ولا ينبغي ان نستغرب تحرك الارض بدون شعور أهلها بحركتها . فانها تتحرك بحيلتها وبكل ما عليها وما فيها من جمادها وموائها وأهلها المحيط بها والقيوم السائرة فيه . فلا تغير مركز شيء بالنسبة الى غيره ولا تحل بحرى طبيعي . ولا ينشأ عنها دفع ولا تزلزل . وليس لنا حاسة مخصوصة لشعر بالحركة مما كانت . وقد نشعر بدفعات والتخار او هبوط في اثناء التحرك لانها تغير الحركة بفتة بقوات فاعلة برهة قصيرة مثلاً اذا ركبتا سكة مقفولة مغطاة او اطينا جنونا ونحن فيها ولم نر شيئاً نشعر بتبرججها والتخارها ودهوطها الناشئة عن الطريق . ولكننا لانشعر بالسحر . وكلما استوت الطريق يقل الشعور بذلك وان زادت سرعة السحر . ولا نسلم في مركبات نارية في الليل او في الجبال الخروقة . وقد قال الذين سافروا في المركبات الهوائية انهم كانوا يشعرون اجناسهم حدهم بوجع ريج لطيفة من جهة واحدة بدون ان يشعروا بالحركة . وبما ان احد يدرك هذه الحقائق كالذين قد تعودوا السفر بجزراً حيث يتحرك مركب عظيم ثوابت تام والأت وركاب حركة واحدة . فيرى الانسان نفسه مماطلاً بأشياء كثيرة جميعها مشتركة معه وبعضها مع البعض الاخر . واذا كنا في قاعة مركب سائر عند سكون الريح او في نهر او في نزهة لانشعر بحركة مطلقاً . فنقرأ ونشفي ونأكل وننام ونشتغل كما في البر وانما دفعا كره في الهوا فيها ترجع الى يدنا وانما جعلناها تستقل من يدنا . تقع عند اقدامنا . ونرى الابواب وخروجها من الهوا متطابقة كما في البر . واذا خرجنا من القاعة وصعدنا على ظهر المركب مختلف الحال معنا بعض الاختلاف فان الهوا لا يسير معنا بل يجعل الدخان والمود الصغيرة المحملة

بالظواهر الى جهة معاكسة لجهة مسير المركب والصحيح انها تبقى في محلها ويسير المركب بنا تاركاً اياها وراءه . على ان الوم من جهة حركة مسير المركب لا يزول حتى اذا نظرنا الى الساحل يظهر لنا جلياً ان الشاطئ يسير حال كوننا في مركز واحد والصحيح كما لا يخفى انه الساكن والمركب هو الذي يسير بنا

ولتسهيل اسباب ادراك حركة الارض ينبغي ان نعرف هيئتها وجميعها . ولا يكون للشيء شكل وحجم بدون ان يكون ذا حدود وهذه الحدود تجعلنا نتصور الارض منفصلة عن اجرام اخرى كائنة منفردة في الفضاء . فالذين لا يدركون حقائق الامور يظنون انها بسيطة ممتدة الى جميع الجهات امتداداً غير محدود يعلموها بالتجسس وتحتها مادة جامدة لا قرار لها . فينبغي اني هذه الاوهام من الازمان كفي الاوهام التي نقر في حقولنا ان الارض ساكنة . ولا سهل ازالة الوم الاول فانه ناشئ عن عدم التروى والتجسس عن حدود جرم نعودنا منذ نعومة الاظفار اعتقاد غلط . وليس من الشعور بشيء . تسوقنا ظواهره الى اعتقاد سكونه . واذا راحنا المحسوسات نتحكم بان لها حدوداً . فاننا في كل يوم نرى الشمس تطلع من المشرق وتغرب في المغرب . ولا ريب في ان الشمس التي تطلع اليوم وتغرب هي نفس التي رايناها طالعة وغائبة في الامس والتي نراها في الغد وهكذا الى ما شاء الله تعالى . ولا يختر بيال مخلوق انها خربت لنفسها طريقاً في مادة الارض الجامدة . فلا بد من ان تكون قد توارت تحتها وهذا التوارى لا يكون بدخولها تحتها كالقناة تحت الارض لانها لا تطلع ولا تغيب في جهة واحدة بل يتغير مكان شروقها وغروبها . فضلاً عن ذلك نرى

فيكون مكانه الظاهر وراء مكانه الحقيقي بمقدار الانحراف . وبمقالة المحسوس المطر المائل عموماً عند سكن الهواء أي الساقط مستقيماً من فوق ، فاذا سار الانسان سريعاً في مركبة لا تسقط قطرات ذلك المطر عليه عموماً بل يميل وتسقط منحرفة بحسب جهة سيره . وهكذا الدور المنبعث من الاجرام الفلكية الى الارض فانه لا يبلها عموماً أي مستقيماً بل منحرفاً ولو لم تكن منحرفة لبلها عموماً كالمطر الساقط عند سكن الهواء على الرجل الساكن . ويستغنى على تفاصيل انحراف الدور فيزداد ذلك وضوحاً . وهذا الانحراف يؤثر في كل نجم ولا تعرف اسبابه الا بالفلسف بدوران الارض حول الشمس . فاذا قلنا ان الارض ساكنة فلا تظهر اسباب انحراف الدور المذكورة . فاذا ثبت دورانها حول الشمس فلا بد من ثبوت دورانها على محورها . لانه لا يسلم بان دوران الشمس الظاهر السنوي حول الارض هو ناشئ بالفضل عن دورانها حال كون دورتها الظاهرة اليومية ناجمة فعلاً عن دورانها نفسها حول الارض

تاريخ فرنسا

* ولا راي مانه لم يرد جواب من الامبراطور اسكندر مع انه كان قد حل اليوم الرابع من شهر تشرين الاول (اكتوبر) ارسل الكونت لورستون الى لركان حرب الروميين في كونوسوف حاملاً شروط صلح . وذلك بعد ان قال لأعضاء مجلس مشورته ان الامبراطور اسكندر صديقي فاذا ارتضى بان يجاري ميلاً ويطلب الصلح يتناظرا البرابرة الذين يحيطون به وربما كانوا يجاولون خلعاه . فلحق اتفاق الابتداء بالمخاطبة . سابتدي يطلب

القمر والنجوم غير الحصاد تطلع وتغيب في كل جهة من الافق المنظور . فلا يمكن ان يكون لكل منها طريق في جوف الارض لتبريقه كما يبر الماء في انقائه . فمن ياترى بلا حذ ذلك ولا يحكم بان الارض ذات حدود وان الجهة التي سميت تحت هي كالبجعة التي سميت فوق تسير فيها الشمس والقمر والنجوم كما تسير فوق راسنا فلا بد من ان تكون فلكتا يبار ويظلم بظهورها بعد ان تغيب وتطلع فهارنا ليلها وبالعكس فتى ادركنا ان الارض بدون اساسات ولا عضائد ثابتة يهل طليانان تحكم بتحركها بل بنى من العقل راي الذين يحكمون بسكونها اذما من شيء يجعلها ثابتة في مكان واحد

ولا يشعر الانسان بحركة الارض لانها تدور به وبكل ما حوله وتحت رجليه فلا يتغير افقه ولا الاماكن المحاط بها . فسهولة دورانها مع تساوي الدورة وانتقال كل شيء بها تجعل حركتها غير محسوسة . اما الاشياء التي لا تدور معها فيترامى لنا انها تغير مراكبها على الدوام . كما لو كنا في مركب يسير بمخاض للساحل فان تحرك بنا وبكل ما عليه وثبوت الساحل يجعلنا نتوهم ان الساحل هو المتحرك والمركب الساكن . فهنا الناموس حنة يجعلنا نرى الاجرام الفلكية متحركة بدون ان نشعر بحركة الارض فينقرر عندنا بمرآة الظاهر ان الحركة لتلك الاجرام

ولا يخفى ان اهم حركات الارض دورانها على محورها ودورتها حول الشمس وما تقدم من البراهين صريح على ان ام الادلة المحسوسة في فلكية ك انحراف النور ونحوه بانه تغيير ظاهر في مكان جرم فلكي وذلك ناشئ من حركة الارض في فلكها في مدة انتقال النور عن ذلك الجرم الى العالم

الصلح *

* وقد قال نابوليون بشأن الاعمال التي قام بها في تلك الحاربة ان بين اسبونسك وموسكو نحو خمسمائة ميل من البلاد المضادة لنا وهي بلاد موسكو فتحققنا اسبونسك وجعلناها للدفاع وصارت المركز المتوسط لمحلة موسكو . وانسانا مستشفيات لثانية الاف رجل وتقلباتها وزاد ٢٥ الف كره نحو المدافع مع بارودها وتوابها وانوارها كثيرة وتركسا ٢٤ الف رجل بين التستولا والبورشنس . ولم يمتز النهر بقصد الحمل على موسكو غير ١٦ الف رجل وايضا منهم ٤٠ الفا لصيانة المخازن والمستشفيات والمهمات في دور وخبو ج ونيازا وغيمات وموجابسك ودخلنا موسكو في مائة الف رجل وقتل وجرح عشرون الفا في الحمل وفي الطريق وفي المعركة العظيمة في موسكو التي هلك فيها ٥٠ الفا من الروسين . ولم يتمكن الروسون من القاء القبض على جريج ولا على رسول ولا على مركبة زادي الطريق ما بين مايس وموسكو . ولم يضر يوم بدون ان ترد اليها اخبار من فرنسا ولا مضى يوم بدون ان تسع باريز عن الجيش . وفي معركة اسبونسك اطلقنا ٦٠ الف طلقة من المدافع و ١٨٠ الف طلقة في معركة موسكو بذلنا مهمات كثيرة ايضا في المارك غير المهمة ومع ذلك خرجنا من موسكو لكل مدفع ٢٥ كره مع بارودها وتوابها وزاد عن الزاد والمهمات حتى اننا احرقنا في الكرملن خمسمائة مركبة زاد وستين الف بندقية وبارودا كثيرا . ولم نترخ المهمات مطلقا ولذلك من الواجب ان نثني على الجتهال لاريواسياسر وبلا غاندي الطوبخية . ولم يظهر نبلا من ضباطها من الحذق مباظهر في تلك المارك . اسما المستعبدين في روسيا فكانوا يجبون الفرنسيين

موملين بنوا ل الحرية بواسطتهم . والعامه اول الذين كانوا قد تمحروا وسكنوا المدن كانوا يميلون الى اثاره الفتن على الامراء والمشايج وهذا هو الذي حمل الروسين على ان يهرقوا كل المدن الواقعة في طريق الجيش الفرنسي وتكثرت روسيا خسائر عظيمة باحراقها فضلا عن خسائر احراق موسكو واحرقوا القرى ايضا بايدي القوزاق غير مباين بضادة الاهالي لان القوزاق كانوا يرضون في الحاق الضرر بهم *

* ووصل الكونت لورستون الى المعسكر الروسي ولم تعطلة تذكرة مرور وادعي القائد كوكسوف انه ليس ممنوف باعطائنا المذكرة غير انه طلب اليه ان يسمح له بارسال رساله الى بطرسبرج ولم يرسل جواب على رسالتي نابوليون . ولا يخفى ان اكثر الروسين كانوا مستعبدين والحكومة المستعبدة الظالمة تمنع امتداد كل اسباب المعارف والحرية . وافرغت الحكومة الروسية كل جهدها في منع حدوث اقل مخافة بين الروسين المستعبدين والفرنسيين الذين تفوقوا بلادهم بطرد الاهالي المتكودي المحظ من قرام المجاورة للطريق واخبارهم بان نابوليون وجنوده ابالة مفسدون شرهون ظالمون ومع ذلك اخذ اولئك الاهالي في الاختلاط بالمتصرين وراوا شيئا من اطراف الحرية . ففي بايدي الامم تحول خوهم من الفرنسيين الى تعجب من اعمالهم . فانهم راوا النصر لهم في كل مكان وان جنود روسيا اسست كالهياه المنشور امامهم وراوا ان هذا هو الوقت الموافق لطلب حقوقهم وكان بينهم قليلون من الذين كانوا حارفين بحقوقهم معرفة ناقصة فمكروا الطامع فيهم . وراوا كثيرا منهم ان بانوا نابوليون لينضوا اليه ويساعدوه بشرط ان يضمن تخليصهم ومنهم حقوقهم . فلم يجهم الى طلبهم

الامتناع عن استخدام الوسائل اللازمة التي طلب الي ان استخدمها لتكثير اعداءه . انتهى . وقد قال روبات ولسون الكاتب الانكليزي انه كان من الممكن اثاره حرب اهلية في روسيا ونابوليون هو الذي امتنع عن ان يسمح بها . وهو في موسكو . انتهى . فمن الواجب ان تقابل ما فعله نابليون بما فعله انكلترا عند ما كانت تحارب الولايات المتحدة الامركانية ايناجسها فانها دعت الهنود البرابرة القساء الذين لم يكونوا راعون حقوق الانسانية ولا اصول الحرب ليعملوا في تدمير البلاد وذبح ظالمي الحرية . فنابوليون لم يرتق بان يسمح رجلاً غير متدرب لينتم له من سيده مفقلاً ذل الرجوع عن موسكو مع ما يترتب عليه من الخسائر والهلاك

وكان الشتاء قد اقترب بما يدل على انه يكون شديد البرد غزير المطر . وكان الجيش الفرنسي العظيم ينقص على الدوام حال كون جيش العدو كان على ازدياد . وكانت مخاطر كثيرة تطرا على اسباب مواصلات نابليون فان جيوثا جرارة من التفواقي الرأكي الافراس السريعة القوة كانت تجول في البلاد وتجمع وصول الزاد الى الفرنسيين . وكانت تعمل على جميع الاقوام التي كانت تاتي بالمليق والازاد وتعدى على جميع الحراس الطلائع . فلما رأى نابليون هذه المخاطر عقد مجلساً حربياً . وبعد ان تناوض طويلاً بكسر صار التخصيم على الخروج من موسكو والرجوع الى بولونيا لصرف فصل الشتاء فيها . وكانت هذه الحرب من اعظم حروب الدنيا واشدها استهلاكاً للابدان والمال ومع ذلك كان نابليون قادراً ان يدبر اليها ادارة تخلص الاهالي من اقبال زيادة الرسوم . اما الكولونيل نيار فبع انه انكليزي وقد سلفه

وقال ان ذلك يسوق الى حرب اهلية تبعد امل عقد الصلح مع روسيا وتجري الدم انهاراً في البلاد وان اولئك الاهالي المستعبدين ليسوا باهل للتمتع بحريتهم فاذا اسعفت رعايا امبراطور روسيا على العصيان طردو بنقطع امل من جهة الرجوع الى الصداقة . وهكذا بات نابليون في ارتباكات لا سبيل الى التخلص منها فامتناعه عن اسعاف البولونيين حملهم على ان ينقطعوا عن مساعدتيه وحاول ارجاع المملكة البولونية لجمل حلفاء البروسانيين والهنساويين اعداءه . ولو اسعفت رعايا روسيا بانثاره الهيمان لاقع تلك الامبراطورية المتسعة فحسب وان الحرب الاهلية لا تجري فيها انهاراً من الدماء وشدد حفظ كل حكومات اوربا للملكية . وبالا امتناع عن مساعدتهم بالحصول على الحرية خسر مساعدات مهمة جداً وجعل سيوف الوف من الرجال غير المتدربين عاملة في جندوه المسمومة بصارة البرد وكان ذلك اجمع يدل على ان الله كان قد قدر سقوطه وجعل خلاصه فوق اقتدار البشر . وقد قال السار روبرت ولسون الذي حضر اكثر الحرب الروسية ان امتناع نابليون عن اثاره القتل الاهلية في روسيا ناشأ عن خوفه الشديد من حرب اهلية وشغلوا التي منعت عن ان يري الناس ببلايا ناشئة عن جري انهر من الدم .

وبعد هذه المحادثات قال نابليون لمجلس الاعيان الفرنسي لو اعلنت حق العبيد لتبكت من قسماً اكثر الروسيين وحملتهم على محاربة دولهم وطلب الي الاهالي قرصة كثيرة ان اقوم بذلك على انني فتحت حرباً سياسية على روسيا . وفضلاً عن ذلك ان اولئك العبيد الروسيين قساء جداً فلو صحت لهم بالعصيان لالقيت عمال كثيرة في ويل وهوان . فهذا وحده كان كافياً لان يجهلي على

ليقلب نابوليون قد نفع منعي الكرام وسلك سبل
الصادقين وشهد بعظمة ذلك الرجل الذي تمكن
من ان يجعل حثا لجميع ظلام اوربا القمائلين
بقوته فقال ان مصروف فرنسا الصنوي كان اقل
من نصف مصروف انكلترا

وكان نابوليون يرفض عقد الفروض وفي دم
الفساد الدولي فلم يخلف لفرنسا ديناً وفي ايامه
لم يتمكن احد من ان يتطلع قسماً من الثروة الهومية
لمجرد كونه من قومه اصحاب امتياز وكان يدفع
مناسبات وافرة للامورين غرانه كان يلزمهم ان
يتخذوا الدولة خدمة مؤثرة نافعة فلم يكونوا
ياكلون خبزهم وينامون وكان نظامه المالي يجعل
الحسابات ذات ضبط عظيم وبساطة ووضوح
وكان مضاداً للتزوير وغير موافق للشروع والنظام
الذي وضعه لضبط مرتبات الاملاك بدل على حكمه
وعظمته وهو كاف لان يجعله محبوباً جداً عند
امته وكان كل انسان يتمكن من معرفة ثمن املاكه وكل
ما هو مطلوب منها للدولة والافراد ومن خصائصه
صيانة الملك من الدعاوى الكاذبة ومنع التزوير
وتقليل المخاصمات وتوزيع الاموال الاميرية
بالاسوة والعدل ومنع تعديات جامعي الاموال
الاميرية وارتكابهم بدون ان يلحق ضرراً بالدخل
وتمكن الفقير من ان يكون حراً في بيته

وقد قال بايار المذكور ان حملة فرنسا على
روسيا كانت من اعظم الحملات ولا يحكم الناس
عليها من الان وصاعداً بحسب فوز احداهما القاسي
ولا يحكم بتدبيرها العسكري بحسب الكلام الذي
شاع عن هذه الحملة العجيبة الخالية من التوفيق
فلا يركن القادمون من الناس الى كتابات لابين
ولا مصيوري الذين اقتنوا بها ولا كتابات الجنرال
جوميبي الجميلة حرياً وسياسياً المسماة بحياة نابوليون

فلا تكون هذه الكتابات كلها محتوية على التاريخ
المعلق باجمال فائدة عبر النياس باربعة الف
رجل ووصل بمائة وستين الفا الى موسكو بعناية
وتنظيم غريبين فانه دبر حيلة الاحتياطي وحرس
جناحه حتى ان طلعة كانت مصورة دائماً بدون
ان تخسر مركباً واحداً في الموقعة ولا مركبة زائد
ولا منع رسول ولا فقدت رسالة فكانت مختارته
مع قاعدة امراطوريتو مضبوطة مؤكدة كماها جارية
بيته وبين منزهه الصوفي

وكان نابوليون كثيراً ما يملك مجلس الشورى
كلاماً يدهشه ويهيج في ذات يوم كلمة عن
الاموال الاميرية قائلاً ان الاموال التي تؤخذ
عن الاراضي في فرنسا خالية من الانصاف والانتظام
فهي اردا الاموال في اوربا حتى انه لم يبق في
البلاد ملك ولا حرية مدنية فيها الحرية يا نرى
بدون اسباب صيانة الملك فالذي له ٢ الاف
فرنك في السنة من ريع املاكه لا يقدر ان يتأكد
انه يحصل في سنة تامة على ما يكتبه قرب مقدر
يقدر ان يزيد مال ارض الف فرنك فوق
جسود الاعتقال في لبرديا والهامونت الفقير
معين مربوط وكل انسان يعلم المال الذي يطلب
اليه دفعة ولا تجمع امواله غراعية الا في
اوقات غراعية وذلك بحكم مجلس واذا زيد
مال يعرف كل انسان بمعرفة قدر الزيادة ما يطلب
اليه دفعة وفي فرنسا يلتزم كل انسان ان يراعي
جامعي الاموال الاميرية والمقدين فاذا تذكرنا
منه يخربون بيته ولم يجر شي في فرنسا من شأنه
تأمين الاملاك فالرجل الذي يضع قانوناً للمال
الاراضي يجهل تصير مربوطة متساوية يستحق ان
يقام له تمثال من ذهب فهذا يدل على شدة اهتمام
نابوليون بصالح الاهالي ومنافعهم

الفصل الثاني والخمسون الحرب الروسية

واقام الجيش الفرنسي بضعة أسابيع في موسكو وكان عدده مائة وعشرين ألف رجل وصرف نابليون شهراً في المجد ولكن لتدبير جنوده المتعبة والمحصول على الزاد وشفا المرضى . وكان محبوباً عند كل رجل في الجيش من جرى شدة اعتناؤه بالجرحى . وفضل تعرضيهم لخطر عظيمة على ترك المرضى والجرحى في الميكنيات ليصادفوا المعاملة القاسية التي طالما اتصف بها الفوزاق وكان لا يزال معتاداً على بعضا هؤلاء المرابطون امكندر . وبعد انقضاء بعض زمان طويل حتى اصبح منظر الجيش منظماً مهيئاً وكان الجنود يركبون كل الاركان الى حصنة قائدهم واصابة تديران فلم يكونوا يهتمون بشيء . على ان نابليون كان يرى الخطر المحدق به فاشد قلقاً وهمة فضعف جسمه واصفر لونه وظهر القلق فيه . وعند حلول شهر تشرين الاول (اكتوبر) اخذت الاوراق تنتثر والرياح الباردة سبب من الضلال على خربات موسكو التي كان دخانها لا يزال يرتفع . وكان نابليون عالماً باحوال الهولاء هاهنا وبوخص القيود المتعلقة به في السنين الاربعين المتأخرة فعرف زمان ابتداء الشتاء اعتياداً . وفي ١٢ من ذلك الشهر سقطت ثلوج كثيرة وبضفت الارض وكان ذلك قبل زمان بداية الشتاء بثلاثة اسابيع . فاخذ نابليون ينظر الى ذلك بكدر وخوف فصمم على الرجوع حالاً ليصرف الشتاء في مدن بولونيا التي كانت صديقة له . ولم يكن يجسر له ذلك الا بقطع الف ميل من الاراضي القفرة . وتصور هذا الرجوع يتعب الانسان عند ما يتأمل في الفج الكهرورياح الضال والوف من الفوزاق الذين يعتمدون على الجيش واسباب

مواصلات بحال كونهم اقل شفقة من العناصر الطبيعية المضادة وراي انه لا بد له من ان ياخذ بالرجوع بالثاني والوراق الثلاثة العلوية قلقت فيمتغم ستوح الفرصة او يرى الجيش ما يلقى الخوف في قلبه . وصمم ان يعود الى اسبونلن بقطع طريق جديدة فان السيل الذي كان قد جاء به كان قد بات ما يجاوره خرباً بالحرب وانقطع امل الحصول على زادته . ووضع المرضى والجرحى في اوفى المركبات التي تسرله الحصول عليها وارسلوا الى جهة اسبونلنك مع حرس قوي . وكان الجنود يطعمون كل امرئ نابليون بسرعة فريية . وفي مساء اليوم ١٨ من الشهر المذكور اخذ الجيش في المصير . وقبل الفجر خرج هو من موسكو وسار في مقدمة جيشه ليتقدم الى كالوغا التي بعد نحو مائة ميل عن موسكو . وكان القائد كوتوف الروسي فيها يراقب حركات الفرنسيين . وعند خروج نابليون من موسكو قال لمورقة الذي كان قد تعين حاكماً لها وكان يهاظر على اخلائها اصرف كل العناية في سبيل اراحة المرضى والبلل مهانك وكل شيء في سبيل خدمتهم واجعل المركبات لخدمتهم ولا تتأخر عن تخصيص فرسك لركوبهم . فانهي فعلت كذلك في عكا . فينبغي ان يسبق الضباط الاولون الجميع الى اعطائهم فرسانهم ثم الضباط الثانويون ثم الجنود . فاجمع الفواد والضباط الذين هم تحت قيادتك وابن لهشة لزوم مراعاة حقوق الانسانية في احولهم . فالزومان وهبوا أكاليل الفخر للذين صانوا رعاياهم ولا تكون اقل مكافأة منهم . انتهى وفي الشهر الذي صرفه نابليون في موسكو جمع الجيش ضمن اسوارها في بيوت رعاياها وفي المنازل التي لم تحرق . وشفي كثيرون من المرضى (ستاني بقية)

فاتنة

(من قلم سليم افندي البستاني)

والجميل * قال لقد اصبحت ولكن دون ذلك احوال
ولا بد من استخدام كثيرين وبذل اموال وافرة .
قال لا بأس لانه ما ادرانا اننا نلتزم ان نرجع
الى ذلك بعد قتل عبيدنا لامتناعها عن الاقتران
بي . قال اما تكون قد حرمت فرادا الحصول عليها .
قال لي وهذا مهم عندي ولكن الام ان تصبر لي
دون غيبي . قال لا بد من اطالة التامل بهذا
الفان ومساورة الاصدقاء الذين يقدر على القيام
به . قال له افعل ولكن لا ينبغي ان تبطل . قال
انه لا سبيل الى ذلك اليوم فهايت المدام لشرب
ونعرب فالיום خمرو هذا امر . فسكرا وسقي اثناء
سكرها جاءت خادمة من خادما كريمة تطلب الي
مراد ان يذهب لمقابلتها وكان سكران فاخذ
يكلم الخادمة كلاما لا يليق ان يلفظ به وقال لها
قولي لسيدتك ان مرادا متعطل بامر عظيم وعمل
خطير فلا يقدر ان يجيب دعوتها الان ولكنه يدعوها
فجعي اليه فتشاركه في الطريق والسرور ولها واخذ
يعني وشرع صابر ايضا في الفنا والخادمة وافقة تضحك
ولو علم السكير حقيقة الحال التي يمس فيها لما سكر
قط . وبعد ذلك دعاها لتجلس معها وشرب قدحا
فاجابت وشربت بسرور . ثم قالت اذا ابطأت
بالرجوع تذكر سيدتي . قال لها سلمي عليها واخبرها
بما رايت من سرورنا لعلها تبت علينا بالمحضور

ونضي ممواد ليلنا بما يبعث من وجهها الجميل من
النور . قالت السبع والطاعة وقفلت راجعة وشبهاها
بالضحك . وبعد ذلك قال صابر لمراد هنيئا لك
فلن اجمل الثنيات واغناهم بطلان الاقتران بك
وبتمين رضاك وانا المسكين مشهور ما من يسأل
عني ولا من يطلب قربي فاري انني منقطع عن
الناس ولولاك لما وجدت صديقا ذا مركز فلقد
امتنعت بك عن العالم ووقفت نفسي في سبيل
خدمتك . فسر بهذا التخليق والمذبح وقال له وقد
قلب قدحة من السكر انا لك قطب نفسا وقرصنا
واعلم انك اذا جعلت في قلب فاتنة مني ما في قلب
كريمة اخيك واجعلك في المركز مثلي وانت عالم
بانتي قادر على ذلك . قال يا فاتنة لقد قتلتني بصدك
ومجرانك وسابت عفتي وليي بجلالك ورجالك فاحسد
الحصى التي تعرف بدوس قدميك اه يا صابر ان
تعشق نساء ما هذا المغرب . قال له صابر احترم
بالصبر الجميل ونوكل على الله فيخرج الكروب
ويسهل نوال المطلوب . اما الخادمة فسارت الى
سيدتها ووصفت لها حالها واخبرها بكل ما جرى
مع اضافات قل ما يخلوا الحديث المنقول منها اذا
كان النافل جاهلا او غريمتي . فازيدت وازيدت
وارحبت واخنت تسب مرادا وصابرا ونقول
انها وبشأن قد سترها المال فا هذا العار وما هذه

المفضية. وبعد ان صرفت نحو ربع ساعة على هذه الحال قالت لا بد من ان اكتب الى مراد على الفور بما يرجع اليه الى الصواب فجلست وشرعت تكتب الرسالة الاتية *

* سيدي مراد. قد بلغني من امرك ما اراح صبرك وشف عن امالك وسود في عيني افعالك. وكان حديث الخادمة مبهراً لوجوب مكدرًا لقلبي. وقد حسبته كل حساب خلاصًا لخباتي وانخفاض المقام بمنازعتك الدنيا من الانام. وكنت اظن ان رفيقك صابر يهتك عن ذلك الضرور ويبين لك ما صح وفسد من الامور فارجو ان تنبهني الاقوال الصبائية والا فابعد عن غرامك على رغم القلب. ولقد ظلمنا ابنت رداة تلك الحال واضرارها تلك الاحمال ومع ذلك لم تنفك عن المقامرة ولا ابعدت نفسك عن شرب المدام والسكرشين والمقامرة من عمل الا وباش ومارودة الدنيات خطية ينال التائب عنها من الله سبحانه وتعالى الغفران ولكن قلب المحب لا يسامح بها وان كرت الايام وطويت السنين. فاطلب اليك ان تاتيني في الحال لا بحث عن ذلك وان كنت غلة الاضرار بصبر او كان هو غلة الاضرار بك فابعد عنك واستغن عن معاملاتي وابعد عن محاملاتي وعن سيئاتي فان مراقتك لا لا ترضي عيني وبذلك رضاي فائمني ان تقوم بي ولا فانت ادري بما ينبغي ان يجري والسلام ختام. انتهى *

* ولم تكن ترغبي بان تجعل رسول الغرام رجلاً فارسلت الخادمة ثانية وهي تقول في نفسها ان ارسلها خطأ ولكن لا سبيل الى مجانبتي فدخلت عليها وكانا لا يزالان يشران. فقال لها مراد اهلا ونهلا قد جئت هذه المرة وكيلة والوكيل كالاصيل. فهذا فعل السكر ولا يصحها اذا كان الانسان غير

مذهب وهو صاحب فكيف اذا دارت الخمرة في راسي. قالت له اسكت آتية اصيلة ولا وكيلة بل رسولة واظن ان سيدي قد امرني بان اسلم سيدي مراد هذه الرسالة واقفل راجعة بدون انتظار الجواب.

فتناول مراد الرسالة وصار يقول لها اننا لا نرضي بهذا القدر بل لا بد من ان نسليك قدحاً من هذه الخمرة المصفاة اللذيذة. قالت لا. فقبض وسقاها اياها وهو يقول اما هي حيرة النفوس ومنعشة القلوب. وكان مراد قد اتم قراءة الخطاب المذكور قبل ان اتم رفيقة سقي الكأس. فناداه قائلاً تعال واقرا. ثم قال للخادمة انك جاهلة فاذا عاملناك بالملاحظة فهل ينبغي ان نخبري سيدتك. قالت اخبريها لتشكرنا لان فعلكما عائد عليها. قال انها لا تدرى ذلك فلا تخبريها بشرب الكأس بل اذهبي وقولي لها اني وجدتهما جالسين يقران في كتاب صبرت صابر يقول لان هذا الكتاب افيد الكتب النارية لانه متضمن ايضا اصولاً دينية. ثم كلها بكلام بائس عن السكر. ثم قال لها اخذي هذه اللبنة فابسا تذكرها بماذا ينبغي ان نقول. ثم اسعها كلاماً غير لائق والحاصل ان الخمرة كانت قد فعلت فيها اشد الفهل فخرجت الخادمة مسرورة بالشرح ومهتمة ان تجاريها بامل نيل جائزة اخرى فوصفت لسيديها حالها احسن وصف وبألف في ما ياول الى تبرئتها وقالت اني لم انتظر الجواب ولكنني وقفت عند الفائدة بعد ان خرجت فسمعت صابر يقول لمراد ان هذا كريمة لك صحيح غير خال من كل تكلف وتصنع فلو كنت انا معها لما يذلها بينات العالم. فلما سمعت ذلك نهضت باضطراب وقالت ماذا قال. قالت ولا بجزء الجنة. قالت باليعني قطعت انا مالي قبل ان كسبت ما قد كتبت ولا سيما اذ اني اردت ابعاد صابر وهو محمد في غربي من

مراد فما هذا الخطا والجملة من هبل القبطان
فانما بانرى ينبغي ان افعل . الا وفق ان اصبر
وبالمواجهة اصلح الخطا . وبعد ان تأملت برهة دخلت
فراشها وصرفت ساعات في التأمل . اما مراد وصابر
فحضرنا بغيرها وقال لا تند تحركت الغيرة فيها .
قال صابرا لا تسخف بكلامها لئلا تسخف بكلامك .
قال لا وفي القدر نرضيها فلنرجع الى ما كنا عليه من
الحظ غير ان قلبي لا يفرج فعلا الا بالحصول على
فاتنة . قال بالصبور نوال المرام فلا تسخر واظن
ان الله سبحانه وتعالى يوفقك الى المطالب . ولا ينبغي
ان تطيل الكلام بما جرى في اليوم الثاني فان كذبة
الخادمة واخبارها مراد اكبر قبل ان اجتمع بسيدتها
مكتبة من ان يلوها ويعاتبها وحملها على الاعتذار
اليه عن رسالتها ❀

الفصل الثامن عشر

ولما رأى فؤاد انه قد تخلص من دعوى مراد
الباطلة وانه لا يترك عن ان ينصب له الفخاخ بامل
الحصول على فاتنة قال في نفسه لا بد من ان اتزوجها
فيقطع امله وتخلص من شره وشره . فاخبر
اباهما بانته مصمم على الاقتران بها بعد يوم اطلاق
العدارة الفارغة عليه بشهر فاجابه ابوهما الى ذلك
وظهرت علامات اللفرح فيه على ان والديها تكدرت
جدا وقالت لاهما كيف تزوج اهتك الطهارة
برجل لانك الذلوى عنه وله اعدا عاملون على
قلوب . قال لما ان الله سبحانه وتعالى بخلصه من غدر
البهاء وبصوته من تصدياته الاشرار . قالت هلى
نرج اذا زوجناها اليوم وفي القدر تزلزلت او بان
فقيرة . قال ان الانسان ليس له الا الحال
وانا متيقن ان هذا الانسان مستقيم الاطوار بعيد
عن الشر وقد اخبرته لنفسها فلا ينبغي ان نحرما
بأثوم خوفا من افعال الاعدا . واخذت امها

تحاول منها عن الاقتران بفؤاد وخوفها .
وكان مراد لا يزال يجاها بلسان بعض النساء
بهذا الشأن ولذلك كانت تقول لها اتركي فؤادا
لتحصلي بالحال على مراد فكانت تمنع قائلة لا اتركه
الا بالموت . ومع ذلك لم تنفك يوما واحدا عن
ان تطعن فيه اي طعن وتحاول ابعاد قلبها عن
قلوبه ولم يجدها ذلك نفعا . وظهرت استعدادات
العرض في بيت فؤاد وبيت محسن بنو وتحدثت
الناس عن قرب اقترانها فكان ذلك ياول الى
اشدد اضطرار مراد واجتماعه كل يوم بصابر
لتدبير ما ياول الى منع اقترانه . وكان يقول له لقد
بذلت من المال ما قد بذلت ومن الجهد ما لا
مزيد عليه بدون ان ارجح شيئا وراك قد اهلكت
الا اهتمام بأمري كمن قد انقطعت حبال امله بعد
ان حبطت مساعيه . فبالي اراك فان الهمة قليل
المحركة لا تجعل بذات أفكارك واجاد تدبيرا تاتي
بما ينفع ابواب بلوغ المقصود . الا ترى فؤاد ٣ بهما
للزواج وفاتنة راغبة في ذلك أكثر منه فارجوك
ان تبصر في هذا الامر وتيقن بانني اكافيك نعم
المكافاة واجامريك اعظم جزا فاجابه لم يعمل صبري
ولا انتظمت هبل املتي ولا افرغت كل جهدي
ولكنني منتظر سروج الفرص فان تبصر تغزوا فلا
هبل الى نوال المرام قبل حلول الزمان الموافق
قال ماذا متعل اذا فانت الفرصة وفاز العدو
بالمغروب الا تعلم انه لا بد ما فات . قال بلى ومع
ذلك لا بد من انتظار سروج الفرص . وان شاء
الله بعد برهة قصيرة ينفع باب الفرز . قال انت
الحجا والملاذ والعون والنصر فدير واصرف وادخل
وأخرج ولا ترى مخي غير المساعدة وبذل ما تحتاج
الى بذله . قال لقد احسنت واجدت فسأل
الله التوفيق وهو خير مسئول . وبعد ذلك ذهب

الاقتران به بتعظيم مبرائو ووصفه وعد صفاته
الحسنة. ولم يكن لذلك تأثير في قلبها. وفي ذات
يوم قالت لاهبا انك تتعيب نفسك بالباطل فان
قلبي كالبحر الاصفر من جهة هذا الرجل الذي لا
ارى فيه صلاحا واحب ان اكون في غنى عن
ثروته ومركزه وملاحقه فاليانعة

وبعد ذلك بالام قليلة شاع في المدينة ان
اقتران فواد بفاتنة يكون بعد خمسة عشر يوما.
فسمع مراد وصار الضياء في عينيه ظلاما وصار
مسرعا الى بيت صابر واخبره. فقال له انك لاتنك
عن البجة فاصطبر وهي اليوم الثالثة ليرا. قال
له السبع والطاعة فاجبني بما نويت. قال مساء
نسمع بغريب نوايانا وتجب حيلنا. قال له جارك
الله خيرا ووفقت الى المطلوب. وفي المساء جاء
بيته ومعه ثلاثة ليرا يقول هذه انصاري واحواني
ومنتهي املي فانال بها المرام وافوز بالمرغوب.
وجاءه صابر بعد ان تناول الطعام فاغلق الباب
وجلس في مخدع صغير وتحدثا بما باقي قال مراد
يا صديقي صابر ونصيري ومعيني قد فات الزمان
ولم ازل من فاتنة المرغوب وتراها قد شرعت في
الاستعداد للاقتران بذلك الرجل الشرير الذي
ومع ذلك لاتزال توكل اتخاذ الوسائل اللازمة
لبلوغ المرام وقد صرفت من المال ما صرفت بدون
ان اقترب قدر ذرة من المطلوب. ولا زال مستعدا
لان اصرف ما يلزم للحصول على ذات العيون
السوداوين ومن ياترى يراها ولا يسج بهاها
وانت ادري مني باحوال الهوى ولكلك لم تدق
منه ما ذقت فارحني واجب مشوئي واليك من
الاهمال والكل واعلم انك بذلك تكسب من
صديقك ما يغبر احوالك ورفق بين الناس شاك
ويكيد الحساد. فقال له صابر اراك تستسهل الصعب

ككل منها في طريقه ودخل مراد بيته بدون ان
يروق له عشا ولا يرتاح له بال

ولم يسر احد قدر كريمة بما راى من ادلة قرب
اقتران فاتنة بهراد لانهما تيقنت ان ذلك بخلصها
من نظيرة طالما خفيت ان تخبرها ذلك الشاب
الغني الذي طنت قلبها بالتمتع بحيد مركزه وبغزير
ثروته. وكانت ترور فاتنة يوما بعد يوم وتخبرها
بقصة حب مراد لها. ولو كانت فاتنة لثمة مفسدة
لاخبرها بما لا يزال يفرغ المجهود في سبيل الحصول
عليها. والاقتراب من الصادقين المذنبين راحة
ومن المفسدين الكاذبين قلق وخطر. وكان مراد
يفرغ كل جهده في سبيل مصافاة فواد والشرب
منه وكانت يدير عليه بما يعود عليه بالرفع لستر
مفاسده ومخادعته. وكان يداهنة ويمثلة وبجيلة
وبعضة. ويدعو صديقه الشريد الصادق حال
كونه كان عاملا على اهلاكو. ولم يكن يظهر له من
صفاء الباطن ما يقابل ذلك بل كان يقول له
الصدافة بالفضل وليصمت بالكلام وقد اشتبهت
بصدق وداك مرات ولا يزول ذلك الا بالتجارب
الطويل فارجو ان تعذرني اذا سمعتك كلاما
كهذا الكلام. فكان يقول له ان شئت شئت
الصادقين ويحق لي ان افخر بصدقك اذا
صافيتني واتخذتني صديقا صدوقا. وكان مراد يزور
فاتنة حينما يذهب من امها اكراما عظيمها
ومنها ما يناله كل زائر. وكانت هذه الزيارة تزيد
توقد نار الغرام في فواده وتعظم وجهه وتعدد حجة
وتزيد قلقة ولاصها عندما كان يرس في بيتها ما
يدل على قرب اقترانها بفواد. فكان يخرج ذليلا
منكسر القلب غائضا في بحر من التامل وهو يقول
في نفسى عاقبة تزوجها بفواد خلول اجلي.
وكان كل ما زارها ومخرج تاخذ امها ترغبها في

مع انها كانت تعاني في هواء أكثر مما كان يعاني
مراد في حب فائدة. وكانت تزورها وتظهر لها من
الصدقة ما كانت بواطنها منظوية عليه وإن كانت
نظيرتها فانها كانت تعلم انها لا تلام بذلك ولا ذنب
عليها ولا حرج. فما اعظم الفرق بينها وبين مراد
الشرير. وكانت تقول في نفسها اذا لم اغز بالاقتران
بنواد لا اقترن برجل آخر. ومن اسباب ذهابها
تكرار الى بيت فائدة بمكها من ان ترى فواداً
عندها وكانت في ذلك مخالفة لبنات جنسها اللواتي
لا يجتمعن ان ينظرن محبهم عند مناظرهم. وكانت
هذه الفتاة تليق بان تكون زوجة لاهل الرجال
وارفعهم منزلة واعظمهم شأناً غير ان تعليق قلبها
بهوى فواد جعلها تقطع النظر عن الناس وتصمم
على وقف نفسها في سبيل الاحسان ومساعدة
الضعفاء اذا لم يتسر لها ان تقدر يو. فسبحان الذي
فطر بعض القلوب على ما فطر عليه قلبها. وتوضات
بمضادة ميلها الطبيعي الى مساعدة فائدة في
استعداداتها وكانت تناول في نفسها قد ضادت
الجزى الطبيعي فاني التذبح ان ارى فواداً مسروراً
بها افعله وان كان مساعدة فتاة حرمت بها اعظم
مرغوباتي وسعادة حياتي. وكانت فواد يبالي في
اكرامها وملاطفاتها ويظهر لها من اللئام والفكر ما
لا مزيد عليه. ولم تكن فائدة تعارضة في ذلك بل
كانت تسعفه في ما يؤول الى تكميمها وتعظيمها
لانها كانت واثقة بحبها فلم تكن ذات غيرة لان
قلبها المتعلق بحبها كان يجد فيها بانه امين في هواها
كما انها امينة في هواه. ولم تكن متغفلة ولكنها كثير
ما كانت ترى في تصرفات شقيقة ولوائح وجهها
وفي عينيها اللتين كانتا تترجمان عن قلبها ما يدل
على ان في فوادها للواد منزلة حبيبة او ميلاً بكاد
يكون عفاً. بينها وبين كريمة بون عظيم من هذا

وتستقرب البعيد وتلوم من قد جعل نفسه وقفاً
في سبيل خدمتك كانت فائدة بضاعة مشعورة في
السوق تشتري بقليل من الدراهم الا تعلم ان دون
الوصول الى المرغوب الهوى ومخاطراته لا تعلم انه
قد انقطع الامل من الحصول عليها بالحسن وان
قلبها اسير في هوى فواد وانني قد سمعتها تقول
اذا خسرت لا اكون لسواه. فهل ترتضي بان ينزل
المال والنصب بدون ترويه فيذهب سدى فلانني
وتيقن انني مصمم ان اريك من عجيب النعال
ما لم يخطر لك بهال فتقول ان صابراً صديق
قادر ان يقوم بعظام الامور وان ساءت العواقب
برهه. واعظم التوفيق يكون بين والدتها اليك
ومن جعلها على ذلك باترى اما هو انا. قال بلى
فيما هو التذبح. قال لاسبيل الى اجراء شيء الا
ليلة العرس. قال اذا لم نجمع مسعانا ينقطع الامل
من الحصول عليها فالصواب ان تقوم بما يلزم
قبل ذلك فان لم تصح حيلة تقوم باخرى. قال وقد
نظر اليه نظره النصوص الصادق لا ارى لزوماً لذلك
لئلا تذكر المصاريف وما الفائدة من هذا المال
باطلاً. قال له اين لي مشروطك لراحة مالي. قال
لم يتم الامر بعد ولا بد من الانتظار بضعة ايام.
قال لقد طال منتظري وفرغ صبري. قال لا بأس
فانك ستبالي المرام بدون ريب. وبعد ان تحدثا
نحو ساعة بهذا اللسان خرج صابر ومواد بدعوله
بالتوفيق في احشائه نار نتاج من الوجد واشتغال
البال

وقد قبلنا ان شقيقة كانت محبة لفواد ذات
نهي وعقل مثقف حكيم وكان حبها لفواد
شد بداً جدياً غير انها لم تظهر حقيقة امرها ولا
سمحت لحركاتها واقوالها بان تتبع باسرارها بعد ان
يقنت انه قد احب فائدة وصمم ان يقترن بها.

هذا الحديث اخذوا بشرايات مسكراً ودعياً
مغنياً فاطرهما بغنائو الغرامي وجعل نيران الوجد
تزداد تاجباً في اجفائه ذلك المعرم الوطان فتأق
وشكا ونحسرو بكى وقال انه مرقب النور والمحبوته
او ان يسكن رمسه ومن الغريب انه كان دائماً
بفائنه والهووى الصحيح لا يقبل شريكاً ومع ذلك
كان يحافظ على رضى كرمه ويجعل انصافاً دائماً
بينه وبينها ويؤدوها اطراف الليل وانا النهار
ولم تكن تترك اليد وكانت تنبهه على الدوام بحمايتها
فكان يحلف بان لا يجب سواها ولا ينظر له بهال
ان يقرن بغيرها

الفصل التاسع عشر

وكما يقترب زمان العرس كان يشتد قلق مراد
وراحة بال فواد واهتمام صابر وحزن شديدة
وسرور كرمه وحجور فائنه وغطاها وانسساط
ايها فسيحان من فرق الصوامح وجعل مصائب قوم
عند قوم فوالده وكثير الداخلين والخارجين من
بيت العروسين من المحباطين والمريدين والنجازين
والمخادمين وغيرهم وكانت جواسيس مراد لا تتقطع
فان صابر استخدم من اولئك القوم من كان
يحمل اليه الاخبار من المكاين وكان قد انزم فواد
مراعاة لخواطر اصدقائه بان ينهم افراحاً وما دأب
ولام فاجاب طابهم تحملاً ثقل ذلك الجسدية
غير مهال بانثاء له الماله اكراماً لاولئك الاصدقا
الذين كانوا يظهرون له من الاعتراف والاحترام
والوداد وصدق الولاء ما كان يوهمة ان كلاً منهم
لا يتاخرون بذل نفسه في سبيل فرجه عند وقوعه
في ضيق ولم يجرب زمان الغدة ليرى ماذا يفعل
المستقل منهم والمقيد بالاغلال او بصوامح اخرى
ومن الموكد ان طارفي باب داره اذا تضايق مع
نقد مال لا يكون قدر نصف الذين تقاطروا اليه

القبيل لان ما وقفت عليه من اخبار اجمال مراد في
البلاد الاجنبية جعل في احفائها الحمد المقيم المقعد
مغنياً كانت متيقنة ان فائنه لم تكن تحبة فنجها لها
سائقها الى كرم ففاته لم يكن لها ذنب بالنظر الى
مراد ومن ياترى يطالع هذا الاخبار ولا يحكم بتعقل
الاولى وجهل الثانية

وكان مراد لا يبتلع عن الامحاح على صابر
باستغنام سنوح النرص قبل فوامها واظهر له من
القلوب والاضطراب ما حمله على ان يتفجع منه بضعف
المبلغ الذي كان قد عزم على ان ياخذ منه بنجمة
صرفه في سبيل القيام بحيلة فحم فواد افائنه وكسبه
اياها فدفعه بطبيب النفس واعداً بدفع اضعافه
اذا مست الحاجة الى ذلك ويوم بلغة تعيبت
يوم عقد زواج فواد بفائنه اشتد اضطرابه ودعا
اليه صابراً وقال له انني اكرما بلطفك اياه من
انه قد تفتنت ان العرس يكون بعد اسبوع فالتدبير
والحيلة بما ترى فصبره قائلاً لا ترى لاعمالي اثر
غير ليلة العرس وكان قد رأى ان سهمه اخطأ
الفرص مرة بعد مرة فخشى ان يعود بخفي حنين
فابان له اسباب خوفه فقال له طب قلبك وفرحيتك
واعلم ان حيلتنا هذه المرة لم تخطر لبشر بهال فانك
قد زرعت ما لا كافياً فنقص ما يكفي فلا تخش
الضرر قال اذا فشلت باصديقي اموت كمداً
قال لا تخف قال قد فوضت امرى اليك وجعلت
صاحبي بين يديك فاحذر خداع الناس واباك ان
تسلم سررك الى بعيد او قريب قال لقد جربت
صد بقلك قد صحت الحيلة الاولى ووقفت في موقف
عقد الزواج قال لم يذهب تعبا سدى بافشاء
الكاتب لسرنا قال بلى ولم اجعل نفوذ الحيلة
الاخيرة في الساحة الاخيرة الا خوفاً من ان يحول
دون المرغوب حائل فيجربنا خفي ثمارنا بنا وبعد

ملح

الحنان

قابل رجل صدقاً في مرسيليا فقال له
يا صاح بالذا اراك مكسداً في هذا اليوم فقال لي
انزوج في هذه الليلة وقد وضعت بان اقدم للعروس
هذه صدق الزواج عشرين الف فرنك وليس معي
سوى عشرة الاف فاشترك جداً اذا فرضني
هذا المبلغ الي المساء فقط فقال الاول لو كان
ذلك ممكناً لكنت بوحالاً على انني اشهر عليك
بطريقة تفصل بها على المطلوب ضع عشرة الاف
فرنك التي معك على مائدة امام مراة فيظهر
الف عليها وعشرة الاف اخرى مثلها في المراة
وهكذا تحصل على المطلوب فقال نعم نعم الي
متفكر بذلك ولكن ليس معي سوى عشرة الاف
التي في المراة

المغفل

سبع مغفل ان الحمير تطير في بلد فذهب
ليشترى حماراً فقال له يباع الحمير لا يطير الحمار
ما لم تذهب يواي ذاك القبل وتوجه راسه نحو
البلد وتظهر فقال المغفل مستهتماً ماذا انتظر
فقال له اني ان يحضر رجل اكثر منك تغفلاً
ويخرج علي من وراء

غيرها

ذهب رجلان لشترجاء على منعبد وان يبيع
سيفاً فاستغرب احدهما ذلك جداً فقال له صاحبه
لا تستغرب عمله فانه ابتاع الفهد قبلاً

الفتوح الضامع

ان احد اخيائه فيها بنى بيتاً عظيماً وكتب على
جائطو انني قد عاهدت نفسي ان يكون هذا البيت
للقنوع كل القناعة في ذات يوم انا رجل قانلاً
له انني لم ترزل القناعة درسي والرضى لباسي ودائماً
لم اكن غير قانع في حالتي المحاضرة فان كنت ما
كنية حقاً فالبست لي بالحق فاجابة لو كنت قنوعاً
لما طلبت بيتي

الجواب المنع

دخل رجل على الوائى وقال له يا امير
المؤمنين عامل بالاحسان وارحم اقرار بك وانظر
الى رجل من اهلك فقال له من انت من اقاربي
واهي فقال له انا اخوك ابن ابيك آدم فقال
الوائى يا غلام اعطوك فلساً فقال الرجل ماذا اصنع
بالفلس فقال لو قسمت مالي على اخوتك اولاد
ادم لكان نصيبك اقل من فلس ولو كان
كل الخ من اولاد ابيك ادم يعطيك فلساً
لا صبحت اغني مني

جواب لطيف

ولدان صغيران كانا يلعبان في فحة ارض
مرملة وكان احدهما يلا راحتيه من الرمل ويلقي
على راس الاخر وفيما هما على تلك الحال مرّت امرأة
مزينة بمزهر كثيرة جداً فقالت لذلك الولد ما
بالك ايها الولد الغبي الا تعلم ان عيني رفيقك
ترمدان فنظر اليها الولد قانلاً انني لما رايتك عن
بعد ورأسك تكلة رهور جمة قد اخذتني الشفقة
عليك وذهبت ان ما يوجد في المحدث من الزهور
لا يكتفي لزيبتك فلذلك قصدت انسا روضة على
راس رفيقي عساها ان تكبيك فانصرفت بخلة

الجناب

المجزة المحادي والعشرون

عن الثغرين الثاني (نوفمبر) سنة ١٨٧٧ (صدر في ١٢ الماضي)

جريدة سياسية

(من قلم سليم افندي البستاني)

لقد جئنا من ثمار الفخر ما لم يخطر لنا بهال
انه يتاح لنا جنة وجاءت قلوبنا ما لم يبشروا ميدانا
وجرت الاحوال في مجاري قد اوجعت قلوب
المثانيين فرحا وجورا وتركنا امال العدو هباء
منثورا فتوطد منا الامل واستقام العمل فهذا هلال
الفوز ويحولنا تعالى سبلح الابدار فنجلى عن القلوب
الاتراح والاكدار ولا بد لكل معلول من علة ولا
ربب في ان الملافة الروس البلايا التي لا قوها
والضربات التي عانوها اسبابا شتى يضيء دون
تعدادها المقام وتقصير الافلام عن وصفها قبل نهاية
الحرب فهذه حالنا فاذا ياترى يكون استقبالنا فان
فوز الامم الصحيح لانهم يدفع العدو عن الديار وحماية
الذمار فان منافع النصر تزل اذا اكتفي بذلك يدفع
العدو فتعود الامة الى ما كانت عليه قبل انتساب
القتال ان ضياعا وان استقامة فبينقي والحالة هذه
ان توجه نبالنا الى اغراضنا في حال رمي العدو بسهام
الدفاع لان الرجح في الانتفاع بالمخفات والانتعاب
وليس بالتخلص من نزال قد ساب راحنا ونفى
اسباب استراحنا والحال لنا والاستقبال بمحبوب
بستارسيميك لا يشف عن شيء قبل تغيير هذا الحال
على ان ما نراه من مركز جنودنا وحامية صاكرنا
واستحكاماتنا المنيعة وقلعتنا الحصينة يبعثنا نفاقا
يؤمن العاقبة بالتماد القلوب واجتماع الكلفة والتعاون
بالحب والالفة فهذا مع توفيقات دولنا التي قد
سلمت داخلتها في زمان القتال من مكدرات لم تكن
ستسلم منها في مدة السلم والراحة فعميت الجيوش

الى ميادين البراري وتوضعت بتعقل الاهالي
وسكونهم مراعاة لخير الامة والوطن وترويحاً لاسباب
نفع البلاد ودفعاً لعلل تفويش الازهار والقدما
الفساد بما يشاعة خراب العمران ويترتب عليه
ازدياد المشاكل وتفاقم المصائب وتعاظم المخطوب
ومن المقرر ان اطالة زمان الحرب بلية عاملة وخطب
جسيم يوقع العالم في ضرر مدين ولاسيما بلادنا وبلاد
الروس غير ان استطاعنا التام ودفعنا الذي يفتل
اضرار الروس اذا اراد الله سبحانه وتعالى ان يندر
لم انتصار الاليم الا في زمان طويل لان المحاملين
ثابتو العزم كبرو العدد لا بد لهم من افراغ المجدد
في سبيل حفظ مركزهم بين دول اوربا فكيف يتم لهم
ذلك وقد ناهم ما ناهم وتكبوا نكبات بلادنا واسيا
وردوا بعد ان كادوا يبلغون اذرته وارضهم حال
كونهم مجاريون امنة تحاية طالما استغلوا بها واحترموا
وموهوا بالرجل المريض وعيما مرار عديدة المسير
في جازعها واقتسام تركتها الموهوم بان جيش السرب
والجبل الامود مع الحرك وبومنه كقولها اول لم
يظهر استغنائهم بنا بمجملهم علينا من جهات كثيرة سيغ
بادي الامر اقل من ثلاثة الف وقلعتا المنعدة
واستحكاماتنا الحصنة والهمارنا وجمالنا اسوار لسان
حال قوتنا بل تفرقهم في ربوعنا وجهرهم في جبالنا
ويهيولنا اصرح دليل على الاستغناء والاحتقار فبعد
ان جرى ما قد جرى انتصروا الامة في العاقبة ولا
قول ان طوالم السعود لا تارق فلنكا ولكن كل
ذي عينين يرى ان خطأ الروس امسى ما يصعب
اصلاحه في هذا الشئ ما لم ياتنا هذا الزمان الذي
اصبح ظرفا لغرائب المحوادث ما لم يحسب له وجمال

كوبهم منصورين وان كان العدو في بلادهم لان
اكثر مدافعهم وم في قلعهم واستحكامهم وذلك
عون عظيم لهم ويغفلون الصبر على صواب الامور
في القتال وان يفتنوا بان العدو يصيح في الربيع
اكثر اقتداراً على محاربتهم ما لم يهزم ما لانه لا تقرر
حدهم ان اشتباك حرب عامة فيه اوفق من الخضوع
لروميا ولا يذهب القتلى بدون ان تزداد قوتنا
ونصراً اقتراباً على الدفاع والصدام والظاهر
من التحسين في حالة التجارة وان قليلاً انه قد ترجح
حصار الحرب ولا ريب في ان فرنسا تضر بما يضعف
عدوها الالماني فاضعاف روسيا ربح عظيم لها
واللهما ولا نكتلنا التي قد توسدت الراجة اذ رأت
عجز روسيا عن الاضرار بها في الهند فجميع ام
اوربا تفارح العثمانيين بالفرح بالنور ولولا ارتفاع
اسعار المحرير وادلة اخرى قلنا ان مخالفة الامة
الفرنسية لارادة المارشال ماكماهون وحكومته
بانتخاب اكثرها مبعوثين من الجمهوريين سيجر
اضطراباً فوق اضطراب ولا نجيب من فوز المحرير
على الاستعداد وان كان نظامها ولنا من المحريرين
لغية دون اخرى ولكنها مغربون لراحة هذه الامة
التي قد طالما نعتت تجارياً وجاسياً البلاد الشرقية
فالمرشال عين في كل مكان مبعوثين من المحريرين
للامبراطورية وطلب الى الالماني ان يتخبرهم
فخالفوه واتهموا غيرهم لكرهم للامبراطورية التي
اوقعهم في ما اوقعتهم فيه ولا يخفى انه يبقى لهم
ان يستدلوا من ذلك على ان المارشال يهد السبل
لرجوعها والظاهرة ان مصم على الانتقاد الى راي الامة
فعند اجتماع المبعوثين باكثرية جمهورية تلزم
الوزارة بان تستعفي لان المجلس لا يعدها فتقوم
وزارة جمهورية كما في السابق فالجمهورية لما لان
اكثر موافقة واسلم عاقبة مها كانت ثاقبها لان

السياسة حساساً فيهم الصلح لان فصل القضاة برده وتلجوا
ور ياحو وحواله انصار لنا واعوان بحجز الروس عن
الاستظهار عليهم وكذا فاشهداً صدور امرا براطورهم
منذ شهرين باجتماع جيش حرسو الخايب المؤلف من
الظم المجنود واقدروهم على احوال المقاتل والتغلب على
الصعوبات ومع ذلك لم يبلغ ساحة القتال الا منذ ايام
قليلة فالظواهرهم لا يقدرون ان يسوقوا جيشاً يزيد
كثراً بالاعداد عن عدد خسائهم بالقتال والامراض
وقد تبين بسوق التجديدات والازداد والمهات على بلافا
مهم فقلت باشا ان الصويض اهل علينا فهذا مع
سلامة القلع والحصون والانصار المذكورة يجعلنا
ميتقين بانهم لا يقدرون علينا في هذا القتال وبانه
لا بد من ان نكتفي بصيانة مراكزنا فيه وقد قال
اللورد سالسبوري المشهور ان الصلح لا يتم الا
بالكسار احدي الطرفين انكساراً قاطعاً او بوقوع
احدهما في عجز من جهة المال او الرجال فلا يرى
شيء يدل على ذلك في الحال فان قوة كل منها
كافية لحفظ مراكزه وقد خالفة في الكلام وزير
مالية انكثرا اذ قال انه قد يحدث ما لا يتصور اسيه
الصلح فالظواهر لا تدل على شيء من ذلك لان
الروس لا يقدرون ان يرجعوا بدون نوال شيء لا
ريب في انه دون الطفيف بالنسبة الى ما كانوا قد
طلقوا املهم بنواله اذ ان عودهم بدون ربح اقرار
بانكسارهم وحطه بنافهم يجعل مركزهم في اوربا في
ما هو دون المركز الثاني وفضلاً عن انه يضر بالعائلة
الامبراطورية اذ يكون قد الفت على طائفي الامة
جملاً ما لكانت لا بدون تعويض مادي او ديني بل
بمخسارة من الوجوه والعشائر الذين رفضوا
شروطهم وقلوبهم تخفق وفرائضهم ترتعد خوفاً من
سوء حواش ملاقاته اقدر الاعداء فان نسبتهم اليهم
نسبة الدرد الى الخمسة لا يصاحون بمخسارة حال

يعرف ذلك قبل الان ولما اضمحينا ثلثة الاف وثلاثمائة رجل بدون فائدة . فمصرة مختار باشا قائم في مراكز قوية ولها جيش احتياطي مولف من حاميه القارص قوي جدا . اغرامنا ليست بنتاج كل المركز . فاق خط الرجوع الى المارزوم يتدى من وسط المركز ويمر في الجهة الجنوبية من القارص والمينة هي حبه لانها وصلة جيش اسمعيل باشا . فاذا تعددت مصرة مختار باشا الكساندربول ينبغي ان نصير في حالة لا تدعو الى صيانتها بل تجعلها عضدا للمينة *

بلافنا والمونة

* في ١٠ الجاري كتب مكاتب النيس المخصوص المقيم في بخارست ما ترجمته ان البرد لا يزال شديدا مع ان المطر قليل ولا ميل الى القيام بحركات بسبب صعوبات نقل المدافع . وقد امتست طرق الفلاح والبغدان لا نطلع من جري المطر وكثرة المرور فيها وكذلك طرق البلغار . ولا تزال المشاة الروسية تتقدم الى الحدود وستدرك مراكزها عندما نصير الطرق صالحة للسير . والذين يظنون انه قد انتهى زمان القتال هناك السنة بروف اسم قد اخطاوا في الظن قبل مضي الشهرين القادمين . والذين الروس في حركات مبهمة هذه السنة سيجي موقعة مراكز دشان باشا والاحمال في ظاهر بلافنا تدل على ان بدأ جديدة مدبرة تدبر اعمال الجنود المحاملة على بلافنا . وفي هذا اليوم اخبرني المتعهد الاول بتقديم الزاد للجيش الروسي . ان في المراكز بين بخارست وستوفا طمحا بكسي الجيش شهرا فحالا عن كموات وافرة جدا اغزوت في بخارست . اما الخبز الخفيف فليس بكثير لانه يستصعب خبزه بالسرعة الكافية لجزنة . خبر انه مادام الطحين موجود لا خوف من ان يجمع الجيش الروسي في البلغار . وفيها قطعان وافرة العدد كثيرة ستلجج للاكل قبل ان يسبح بشعور

مقاومة المارشال لراي الاكثريه بنفى المجلس ثانية بدشاعة غيظوهيجان اذا لم يظهر اثاره الان لا تلبث ان تظهر بعد بمره قصيرة

معركة ياني الكبيرة

* قد ذكرنا هذه المعركة تكرارا في المجية نقلا عن الجرائد الانكليزية والرسالات البرقية وقد نشرت جريدة الفولوس فقرة بشأنها في ٦ تشرين الاول (اكتوبر) فاننا ترجمتها نثيما لما نشرنا واظهار الانتقاد نفس الروس كتابات قوام * ان جيوشنا الروسية استولت على المراكز المحصنة في مصرة مختار باشا وطردت حاميه القارص التي تلبثت لتجاهد غير انها تركت تلك المراكز خاسرة الف قتيل والتي جرح وقيل ان السبب من صعوبة الحصول على الماء الكافي وقد تهرهن مرة اخرى بدون الافتقار الى براهن كذه ان الجنود الروسية يعلمون كيف ينبغي ان يقاتلوا وان يتحملوا انفسهم غير انه لسوء الحظ لم ينشأ عن شجاعتهم نفع فان مختار باشا اصبح الان كافي الماضي في مراكز قريبة من الحدود الروسية بتهديد الكساندربول وميسترنا . ولا يخفى انه في ٢٤ نيسان (افريل) اجتاز جيش روسيا الارباغاشاي وقد صرف خمسة اشهر في القيام بحركات حربية بين القارص والكساندربول . وفي الاشهر الثلاثة الاخيرة قد وجه كل عنايته الى مسا مجاور القلبن وما ياني الكبيرة والاداغ وسيف ذات مرة نزلت جنودنا بالقرب منها . ومع ذلك لم يعرف قبل الان انه لا يتيسر حلول الروس في ياني الكبيرة من جري صعوبة الحصول على الماء . مع ان العثمانيين كانوا في هاور بما كانوا قد دخلوا فيها الان . وقد تحصنوا فيها حتى اننا نحن ثلثة الاف رجل للاستيلاء عليها . فمن اين ياترى ياتون بالماء هم هناك . اذا كان لا وجود فعلا له او انه لا يوتي الا بصعوبة . ولما لم

نجيش بالمجموع *

رسالات برفية

* قد صدرت من اركان حرب روسيا رسالة برفية رقم ١٠٠٠٠٠ (اكتوبر) من غوري استودن وترجمتها قد هدم العثمانيون الجسر الذي كانوا قد شرعوا في بناؤه في سلستريا . وفي ٢ الجاري ارسل القائد الروسي في لوفاتر فرقة من القوزاق تحت قيادة الجنرال تراسوف للتجسس في جهة ازفورا التي كانت بيد العثمانيين . وفي ذلك اليوم استولى الجنرال تراسوف على ذلك المكان وطرد بكسة اربعمائة عثماني منه كان قد صار اسرا لهم من جهات مختلفة . والروس احرقوا المحبوب والعلق وعادوا الى مكر *

* وفي ٥ منه هجم ذلك الجنرال ثانية على ازفورا وطرد العثمانيين منها ثانية . وفي ٦ احاط برفية غلانه وطرد منها ثلثمائة من الباشيزوق وتبعهم الى تين ثم سمح ان في مضيق تين اربعمائة شركي وثلاثة مدافع فحل في سوبرت وحاد في الصباح الى مكر *

* وفي ٨ الجاري كان العثمانيون في بلاناهرسلون جراسا لمبدلوا حراس الاستحكامات فاطلق الرومان السلاح عليهم . فجاول بجدة وحملوا على استحكامات الرومان ولكنهم صدوا متكبدين خسائر وافرة . وفي ٩ منه صدرت سفينة عثمانية حربية توريدى بالقرب من حولينا فانفلقت (فليتامل القاري بهذه الاخبار) *

الاستانة في ٢٢ امة . ان مختار باشا دفع الروس واستولى على مضيق حصار في جهة صوغايلي . وان الرومانيين حملوا ٢ مرات على بلانافصدوا متكبدين خسائر جسيمة

خطاب اللورد سالسبوري

لا يخفى ان هذا اللورد هو وزير الهند في لوندرا وهو المعتبد الذي بعثت به الحكومة الانكليزية

لينوب عنها في مؤتمر الاستانة العلمية . وفي ١٠ تشرين الاول (اكتوبر) كاتب في برادفورد وعقدت جمعية لتقدم اليوعدة التجارة تقريراً فبعد قراءة ذلك التقرير خطب خطباً طويلاً ذكر فيه المسالة الشرقية قائلاً

انكم ذكرتم في تقريركم التجاري امراً اخر لا اقدر ان انكم حة بحرية كما تكلمت عن الامور الاخرى المذكورة في ذلك التقرير اعني هذه الحرب القيمة والحابرات التي سبقها . فهذا ليس هو المكان المناسب للتكلم عن تصرف الحكومة الانكليزية . فاكنتي بان ارد على الذين يقولون لهذا نحن حكومة انكلترا اجرينا ما لم يات بنتيجة بقولي ان تلك الاجراءات تشهد باننا كنا راغبين في صيانة السلم وبان ندرغ كل اجهاداتنا في ذلك السبيل مفصلين احتمال التكتيك الذي ينشأ عن عدم الفتحاح على ان تترك استخدام كل الوسائل التي اريانا انها تعود على العالم بمنافع منع انتساب القتال (صحيح استحقاق شديد) . ولا يرى الان ما يجعلنا نعلق الامل بما يكون حسناً في الاستقبال . ومع ذلك قد استامنا من جهة واحدة لم تكن في اطمئنان من جهةها وهي متعلقة بصوامح هذه البلاد الموسسة على حسب الذات . ومن المعلوم اننا لسنا بامة ذات مطامع فلا تلقينا الحرب في خطر ما لم نر ان امنيتنا في خطر فتخاف سوء العواقب واخطار الحرب الفريدة التي تهددنا هي الاخطار الموهومة التي تجعلنا نتصور اننا قد بقنا في حالة ذات خطر (صحيح استحقاق) . واطن ان جميع اهالي هذه البلاد تجاوزوا حدود الاعتدال في الخوف من قوة روسيا ومطامعها (اسمعوا اسمعوا) وهذا الخوف جلب روسيا وانكساراً على التوام بتاهات حربية . وعندي ان من اعظم الارباح المرقية لاسباب السلم في بلادنا واول ذلك الخوف

غير المعتدل ابدًا من عقول الانكليز (صحيح استحسن شديد). وما من احد يعلم هل يبلغ الصلح بعد زمان قريب او بعيد. ومن المؤكد انه يحق لنا انتظار ابرام الصلح قريبًا اذا فازت فيئة من الفئتين المتحاربتين بانتصار عظيم قاطع. ولذا عرفنا ان احدهما قد امست متعبة جدًا بالمال والرجال حتى امست لا تقدر ان تطيل القتال فلا بد من ان نتيقن ان ابرام الصلح لا يماي براعاة امور متعلقة بالناموس او الادارة (صحيح استحسن) على انه لم يظهر لعموم الناس ما يدل على وقوع احدهما في تعب كهذا التعب وعند التامل في اسباب الصلح ينبغي ان تعلموا ان هذه حرب شعوب وليست حرب ملوك. فان كلاً من الامتين يفيض الامة الاخرى بغصا نصيباً او وطنياً. وليست هذه الحروب من التي يهدر الملك ان يفتحها وينهبها بحسب اراء الوزارة. فانها قد فتمت بالاستناد الى بعض القواعد ومراعاة لمقاصد معلومة واذا انتهت قبل فراغ القوة العسكرية فلا بد لاصحاب البلدان المتحاربة من ان يبينوا لشعوبهم ما يقرر في عقولهم انه قد يعر نوال شيء من الامور التي دعت الى القتال. ولا اظن انه يتشبه قتال في ميدان حرب بدون الاستناد الى الاستحكامات والحصون والصحيح ان هذه التجهيزات لا تجدي نفعاً وتزول بدون ان تاتي بشرة. واؤكد لكم ان رغبتكم الشديدة في بلوغ الصلح تهارككم فيها الحكومة فلا تاتخر عن بذل جميع الاجهادات لترجع بركات السلم والراحة عند سوح الفرصة الموافقة لتتبع بها بلاد ما من بلاد ذات مصائب مثلاً (صحيح استحسن)

لماذا انكسرت روسيا

قال مكاتب التيسر المخصوص المقيم في

بطرسبرج ان الروس يتفاوضون كثيراً ويكتبون مطولاً لاظهار اسباب تاخرهم وانكسارهم بعد ان كلهموا يلغون ادره وارضوم. وقد نشرت جريدة التيسر مفاضة جرت بين اثنين منهم يسمى الواحد عدد اول والثاني عدد آخر وهذه المفاضة تدل على اراء الروس المتعلقة بما قد جرى

قال عدد ١ ان جميع هذا الصد والانكسار ناشي عن محاربة العشمايين بالحقه تنوق استحقاقنا. فان بنادق ماريني تتناثر كثيراً عن بنادق بردان فيمكن العشمايون من ان يقتلوا عشر المقاتلين معاً قبل ان يتسرحلهم ان يطلقوا طلقاتاً واحداً عليهم اجاب عدد ٢. هذا هو غير الواقع فان بنادق ماريني تدفع رصاصها الى مسافة بعيدة ولكنها لا تنفع الا لقتل مهايات الجنود وبنادق الفاسو اثنى منها وتدفع رصاصها الى مسافة ابعد من بنادق الابرار ومع ذلك يمكن الالمان من فتح فرنسا فلماذا لا يتسرحلنا ايضا ان نفتح البلغار

عدد ١. لان العشمايين بحاربون في بلادهم حال كوننا حاملين من اماكن بعيدة عدد ٢. فهذا يصح بحسب الظاهر فقط. لان العشمايين ملزومون بان يقتلوا حساكرهم من محلات بعيدة ولا وجود للطرق الحديدية في ولاياتهم في اسيا. وفضلاً عن ذلك ينبغي ان نعد البلغار بلادنا اكثر مما هي بلادهم لان الالهالي يملون فيها الدنيا عدد ١. اقول انه لم يتسرحلنا فتح البلغار لان المحمية الدينية متعلقة في قلوب العشمايين

عدد ٢. ان حساكرنا ايضا همكون بحمية دينية وهم طامعون بان المقصود بالحرب عظيم وهو تخليص ابناء الالمان من الظلم. وقد مضت الالمان التي كانت فيها العصابات الصيا اشد تاثيراً من المعارف والتمدن. وفضلاً عن ذلك قد اجمع

الناس على ان المجندي الروسي يجارب المجاعة
وثبات كالجندب العفاني

عدد ١. ان جنود العفانيين يزهدوننا كثيرا في
العدد

عدد ٢. ربما كان ذلك خبر صحيح وإذا كان
صحيحا لا يبين السبب الاصيل لان لمأكرنا طرقا
هدية داخلية وهذا يجعل الاجتماع في نقطة
واحدة اسهل علينا وذلك يقوم مقام قلة العدد

عدد ١. فاذا اتول ان سبب الهجز عن فتح
البلغار هو محاولتنا الحمل بسرعة على الاستانة عوضا
عن ان نجعل شاننا مراعاة الاصول المحرية

عدد ٢. ربما كان هذا يبين سبب انكسار المجندال
شوركو الذي اجتاز البلكان غير اننا قد عدلنا عن
ذلك منذ زمان طويل ومع ذلك لا تزال
لناصادف نجاحا

عدد ١. فاذا السبب عدم وجود قواد عارفين
بننون الحرب وايها

عدد ٢. ان هذا لا يظهر السبب الاساسي
ولا يكشف الا عن درجة واحدة من درجات
الاسباب. فلماذا لا يكون قوادنا عارفين بذلك.
فان المامول ان الذكاء الطبيعي في الروس كالذكاء
الطبيعي في العفانيين والمدرسة المحرية في بطرسبرج
هي مفتحة كالمدرسة في الاستانة

عدد ١. ان هذا اجمع متوقف على التوفيق.
وقد قال الكونت مولتك ان التوفيق من الاسباب
الثلاثة التي تمكن الحاربيين من الفوز

آراء روسية

ان اهل اللغة العربية لم يفعلوا الا على شيء
قليل من الاراء الروسية المتعلقة بالحرب وقد
ترجينا الفقرات الاتية التي نشرها جرائدها

قد نشرت جريدة الفولوس رسالة مورخه
في ٢٢ ايلول (سبتمبر) قال فيها مكانها انني قد
كلمت المجندال اخاتيف وهو ذاهب من اركان
الحرب الى كايك وما ياتي هو الكلام الذي جرى
بيني وبينه بدون زيادة ولا نقصان. سألته هل
ينبغي ان نتظر التيام بحرب شتوية. اجاب ان هذا
يظهر قريبا بالقتال الذي يتشب امام بلاننا وقد
اظهرني كدرة الذي يشترك الجميع معه في من
جرى اها لنا الاستيلاء على بلاننا عندما كان فيها
٦ الاف عفاني فقط مع انه كان للروس بالقرب منها
جيشان وفرقة. وقال ان للتصغير في ذلك علة
كل الصعوبات النابعة. انتهى

فشنت جريدة الفولوس هذه الصارة بدون
ايداء رأي بشانها فنقلها عنها جريدة البرزهانوي
فبدوموسي وقالت ان الخطا ليس في اها ل
الحلول في بلاننا قبل ان جاءها عفا باشا ولكن
في عدم وجود قوة كافية للاضرار بجيشه وابقاعه في
ارتباك. ولوم يقع تقدم جيشنا وراء البلكان
باتيانو الهال منع بظهوره في جهة اخرى في الجنوب
ولو لم هذا لربما وقعنا في عواقب اردا. واهم
الخطا هو عدم حصولنا على افادات كافية قبل
انتساب القتال لاطهار حفيظة القوات التي نتظرنا
في البلكان. فالافادات التي وردت علينا بشأن
قوة العفانيين وثروتهم ناقصة ومغلطة جدا. وقد
وقع لوم على عوانق قوادنا لا يستحقونه. فبصايتها
الحالية ناشئة في الاكثر عن نقصيرات المدين كان
من الواجب عليهم ان يبعثوا بالافادات الصحيحة
عن قوة اضدادنا قبل اشهار الحرب. فهؤلاء
الرجال لم يقوموا بالواجب عليهم وهذا الزمان
ليس بالزمان الموفق للبحث عن هذه الامور ولا
بد من ان يبادر الجرائد الى البحث عنها عند مهاية

الحرب

الى هذه الحوادث هو الامبراطور فان الله عالم بانة لم يكن راجعاً في فتح الحرب وافرغ جهده في سبيل مجانيها ، فانه خدع ولم يحصل على مشورات مصيبة . انتهى .

وقد ظن الاجانب ان هذه المصائب قد اضعفت مركز الامبراطور عند الامة والصحيح انها ثبتت وزادته شهرة ومكنته في قلوب الاهالي الذين لا يرمون الصلح وان كانوا قد ابتدأوا بهدرون باقتال الحرب

فتح مدرسة حربية رشيدية

لا يخفى ان بيروت كانت مزرعة العلوم في الازمان القديمة وفي هذا العصر ارجعت بعض ما كان لها من الشهرة العلمية واتارت بنارسها ومعارفها وادابها المصرية في اسيا العثمانية ولم تنفك عن بذل كل جهدها واجتهادها في سبيل نشر الوسة العلوم واذاعة الاداب . ومنذ نحو عشرين سنة راجى المرحوم راشد باشا والي ولاية سورية ان اهاليها ولا سيما المسلمين منهم في احتياج الى مدرسة لتعليم ما يجعل الطلبة مستعدين للانتظام في سلك طلبه المدارس الحربية في الاستانة فخطر له ان ينشئ مدرسة في بيروت فبالخافرة والتداول قرأ القرار على ان تجمع الاموال اللازمة من مجالس البلدية في سورية لبناء مدرسة . فخرج في ذلك وصار الاقباله ببنائه بالتدرج فتم منذ نحو ثلث سنوات . ومن الذين لهم باع طولى في انشاءه مجلس بلدية بيروت ورئاسة السابق جناب عزتو احمد افندي ابازة قائمقام قضا البقاع العزيز . فاصبح مدرسة جميلة كبيرة بدون معلمين ولا تلاميذ . واحتجتم لتزول المسافرين وغير ذلك . ففي اثناء متصرفية حضرة صاحب السعادة رائف افندي الاولى رأى هذا الاحمال

وما ياتي هو ترجمة كلام لغت يوالسن الروس واقتلامهم ان الجنرال اسكولف قد نفرد بالقتال بالمدنى والاصابة فانه استولى على الاستحكامات في ظاهر بلادنا وطلب ست مرات بان ترسل الروس التجهيزات بدون ان يجاوب . فلو قيل له انه لا سبيل الى ارسال التجهيزات اليه لعدم وجودها لما ضحى الوقت بدون فائدة بل عادم المراكز الامامية التي اتخذها بدون تكبد خسائر وافرة فهذا الدفاع الطائي الاخير محير جداً . ولا يخفى انه ترد في كل يوم رسالة برقية من اركان الحرب ما لما انه قد صارت الاحاطة ببلاغنا بمخلة من جديد . وفي هذه ترد افادات من الاستانة بانة قد صار ارسال التجهيزات الى عثمان باشا من اورخايه . فهذا لا يقتضي في اضطراب لاننا نعلم ان قوادنا قد اتخذوا الوسائل اللازمة على اتنا بنهي انه سنا بالنزول القريب بالاستيلاء على بلادنا من جرى احتياج عثمان باشا الى الزاد والمهمات فنرد اخبار من القائد العام بان زاداً كبيراً ومهمات وافرة قد ارسلت اليه خارقة ضلوفنا بدون ان يوضح اسباب هذا الحادث غير المنتظر . ومن المعلوم ان القائد العام ليس يحكم بالنظر الى التوضيحات . وفي ذات مرة انتشب القتال واستمر يهين بدون ورود افادات ثم جاءنا خبر بان القائد العام كان شخص المراكز ولم يهسر له ان يرسل اخباراً مع ان الوقت ينتظرون بفرخ صبر وبقلى شديد ورود الاخبار وسموا لاجد خمس دقائق ليرجع بالهم . فما هذه المعاملة

وما يستحق الذكر ان الروس لا يدكرون اسم امبراطورهم الا بكل احترام وحسب ولا سيما في الحادثات الخصوصية التي يظهرون الروس اراهم فيها بجمرية فيقولون ان الذي يستحق الملقبة اكثر من الجميع بالنظر

يعين الأسف وأراد اصلاح الحال غير ان انصاله عن متصرفيته منع نجاح المشروع فاجال الى ان فازت يرموت بالحصول على مرة ثانية . فوجه فاطرة الى بلوغ المرام ونال من لدن حضرة صاحب الدولة تعزت باشا مشير الاوردوسيه الهابوي الخامس القبور عضداً تاماً ومساعدة نافعة فصدت الاوامر من الباب العالي بان تجعل تلك النهاية مدرسة حرية رشدية وان تخصص لها من خزينة الحكومة ومن المجلس البلدي المبالغ اللازمة لدفع معاش المدرسين . فسر الناس بذلك وصار التخصيم على فتحها بالاحتفال يوم السبت في ١٢ شوال سنة ١٢٩٤ هـ و ٢٠ تشرين الاول اوكتوبر سنة ١٨٧٧ م فاصدر جناب صاحب العزة محيي الدين افندي بهم رئيس البلدية الذي افرغ كل المجهود في سبيل اخراج هذا العمل من القوة الى الفعل بغيره المشهور ووجهه المشكورة اوراق دعوات لجمهور من العلماء والاساتذة والاعيان . وفي اليوم المذكور جاءت جنود شاهانية والموسيقى السلطانية دار المدرسة قبل الوقت المعين بساعتين واخذت الموسيقى تصدح بنغمات تدل على السرور والحبور والساعة الرابعة من انقضاء ساعة المتصرف والمندعون قاعة المدرسة وبعد قراءة الفاتحة قرا حضرة صاحب الفضيلة الشيخ ابراهيم افندي الاحدب المشهور خطبة نفيسة بليغة ثم وقف جناب رفعتو عبد الرحيم افندي بدران وارجل خطبة منقسمة الى اربعة اقسام الاول الكلام عن حالة العرب في الجاهلية قايان تاخرهم الادبي وبعض عاداتهم السيئة . الثاني اظهار فضلهم بعد الاسلام ووصف ما ادركل من علو الشأن والعظمة وما وضعوا من العلوم وقال ان ما لا يزال باقيا من كتبهم الكثيرة وتاليفاتهم النفيسة ينهد لهم بالفضل العظيم النفع العميم . الثالث ابان ما شاع من انشقاقهم

واختلافاتهم من فقدان المعارف والناظر بعد ذلك التقدم العظيم وان اشتغال الدولة العليا بالتوجهات كان من اسباب تاخر اذاعة العلوم والفنون في السلطنة على انها قد اخلت تلقح المدارس وتروج اسبابها في هذا الزمان في الاستانة وسائر البلدان . الرابع ان اساس التقدم هو المعارف وانها يتبع الثروة والتمدين وباب الاختراعات والاكتشافات وانه بعد ان اتصل الشرق بالعرب باسباب التجارة والصناعة وغير ذلك اخلت الفنون العصرية تدخل هذه المدينة وتذيع بين اهاليها غير ان ذلك لم يتعمق فان شا هذه المدرسة افادهم لتعميق ذلك بحيث يرى الجميع مميزات لتناولها والارتفاع بها . ثم وقف سعادة نعيم افندي قيقانو وارجل خطبة سرت الناس اذ قال موضحاً كلام جناب عبد الرحيم افندي الموما اليه بما ملخصه ان المعارف هي فعلاً اساس كل تقدم مادي وادبي ولا تستقيم امور الامم ولا يرتفع شأنها بدونها على ان وسائط اذاعتها لا تأتي بالفوائد القائمة والمنافع العامة ما لم تستند الى اتفاق كلمة اعضائها واتحادهم وتوجيههم كل خواطرهم الى قيام الصوامع العامة والمنافع الشاملة . وان العوائق الماضية التي كانت تحول دون نوال المطلوب من هذا القيل في السنين الماضية ان سياسية او غير سياسية قد زالت من عين اصلها بالحصول على المنظمات الاساسية التي منحنا اياها حضرة مولانا الاعظم مجتات مع ان الامم الافرنجية لم تنز بها الا بتكبد خسائر وافرة ومعاناة مشقات حمة وارقة دماء غزيرة فهذه الخ الخالي يقوم بها الصالح العام تعود علينا بالبركات الكثيرة اذا تكاتفنا على التمسك بها وافرغنا جهدنا في سبيل عضدها بالاتحاد والائفة ونهذ جميع الانشقاقات والاختلافات فان القوة بالاتحاد والفرز بالتعاون . واثني كل من الخطيبين الموما

عن ادابيه فواد كل صاد . وعلى جميع اخوانه من
الانبياء والرسل الكرام . واله وصحبه السادة الاعلام .
واضرع برفع يد الخضوع والابتغال . الى باري
البرايادي الجلال . ان يدم بالعز والتوفيق الخلافة
العفانية . ويسبق ظل انعامها الوارف على جميع
البرية . ويوبد عز اقتدارها . ويوبد بلائكة النصر
مساحي انصارها . ويهدي بتار مجدها الى سواء
السييل . ويجعل كل دقيق من فضلها في عين العدو
اعظم جليل . ويخلد النصر واقع الميمن . موازين
لحامي حوزتها مولانا امير المؤمنين . ظل الله العظيم
على العالم . وخليفته الاعظم على عبود بني آدم .
السلطان الغازي عبد الحميد خان . ابن السلطان
الغاشري عبد المجيد ساكن الجنان . اللهم ادم نصره
ونصر عساكره في كل وجهه . ويضئ بتسويد وجه
الهد والازرق وجهه . ونفذ سهام افكار وزرائه في
اغراض دولته . واجعلها دائما كاذبة في نحر من يحول
دون حوله وقوته . ما انبرت سبر الاعلام تياري
البض لخدمة الملك في طاعة باريها . واصتبلت
عوامل الحرب تنفيذ امرها في الحال باعمال ماضيا .
اما بعد . فان فنون الاداب والمعارف . يزين بها
المرء تليد فضله باعظم طارف . لاجلها انواع الاسلحة
واللغات . التي يصعد بها في كل ثانية فضلا عن
الساعة من دقائق الفضل درجات . ومن مشهور
الامثال منذ زمان . ان كل لسان بالسان . وهكذا
فنون الحرب التي يتنافس الان بها المتنافسون .
وبالبارعون فيها هم السابقون الى الرتب العالية
واولئك هم المقربون . ولا بعد ان يكون تحصيلها
الان من فروض العين . حيث يكون بها امتنع
حاجب ان تصاب الدولة من ناظر العدو بعين .
وقد سهلت لنا ذلك دولتنا العلية من جملة ما لها
علينا من الانعام . فوضعت لها قوانين جعلت

اليها على سعادة المتصرف الذي وجه خاطره الى نفع
البلاد . بنفع هذه المدرسة . وبعد ذلك دعا سادة
صاحب الفضيلة الشيخ عبد الباسط الفاخوري للخطبة
الفاهانية . ثم خطب سعادة راقف افندي وقال ما
ملخصة *

ان المعارف قد وجدت في يروت ولكنها
ليست بعامة ولا وافية بالمقصود اذ لا يعلم ماذا
يجعل الاهالي يجهلون تعليم اللغة الرسمية التي لا يلزم
ان ياتي بدليل على اهميتها فهذه المدرسة ترقى
اسباب نفعها وتصح المعارف وتعود بالنفع على
الجميع في مدينة قد امتازت كثيرافي المعارف بالمدارس
الاجنبية الموصلة على اسس دينية والمدارس التي
انشأها بعض اهل الاقدام من ابناء الوطن غيران
اهل اللغة الرسمية كان عامما (والخطبة كلها في المجلة)
* وبعد ذلك عرفت الموسيقى العسكرية
وجال الناس متفرجين على محلات المدرسة الفخيمة
وخرجوا شاكرين داعين . والامول ان تأتي هذه
المدرسة بالنوازل المطلوبة العيومية اذ انها ليست
بمحصورة في فئة دون فئة بل في عثمانيه جميع
العثمانيين واهدانية المدارس الحربية في الامتانة
العلية فمن شاء ان ينتقل منها اليها يتال التسهيلات
اللازمة ومن شاء ان يكتفي بما يجبه من ثمار المعارف
فيها لا يعارض فسال الله سبحانه وتعالى التوفيق
والقدم وهو سميع مجيب *

بسم الله الرحمن الرحيم

احمد الله الذي علينا ما لم تكن تعلم من فنون اللغات
والمعارف . واوجدنا في عصر جديد تفننت فيه
الاعين على افنان العلوم بما استحصنت كل حارف .
واصلي واسلم على من اخذ عنه علم الدنيا والدين .
وعرف بكلامها الجامع طريق الوصول الى علم اليقين .
ميدنا محمد اشرف من نطق بالفضاد . وارثي بورذ

وأعاف . فاجاب حضرة صاحب الدولة مشير
المسكر الخامس محمد عزت باشا الاغثم نداه . وفا
الزمانه بما انباه . بالالتزام ما الزمان ان تشكر وفاه .
وقد اتقن لنا معلمين اولي دراية بهم لتعليم ما
ذكرناه الكفاية . ممن يلتمز اداب العلم بالطلب
والاحسان وان اسما المعلم لادب بالخطا والسبان .
وهذا اليوم الذي هو يوم السبت الثالث عشر من
هول . يوم احفائه ابتداء التعليم فيو رسا بكل
احتفال . فابشر يا بني الوطن بنجاح العمل . وجنى
ثمرا غرسناه من الامل . وشوقوا اولادكم ليجهدوا
بالتحصيل . ويكون لكثرة منهم في طريق نجاح وجه
جميل . فمن تعرف بغيره من هذه المفاسد تحلى
بالاجال بقوده منفصلة بانواع الجواهر . وترشح
تجريد نفوس على الاطلاق . ليكون له بامداد النتائج
الى النلاج اعظم مراق . واذا اخذت اللال بالنبى
وصل الى الابدار . واهدى الساري في ليله كا
يتبدى بضو النهار . واملنا ان يكون هذا اليوم سعيد
الطالع . ندوم لانا بالابتداء فيو سعود المطالع .
وقدنا التوفيقات الالهية وتصاحبنا روحانية خير
البرية . فارفعوا ايديكم بالدعاء لباري الانام . ان
يجعل التوفيق مرافقا لسلطاننا الاعظم على الدولام .
اللهم ابدخلفيتك بلائكة السماء في الارض . واطل
امام دولتو بالعز الابهدي الى يوم العرض . وافض
معرف احسانو على جميع رعيتمو . واصرف قلوب
اوليائك في كل نحو الى محبتو . واجعل كل فريق
من عساكره حيث توجه منصور اللوام . وسدد
اراء وزراءه دوائسو عند فتح مطالب هي مهالك
الاعداء . واحتفظ بعين عنايتك رجال دولتو .
وجميع من قاموا ررة سلطانو وحفظ صولتو . خصوصا
صاحب الدولة الكبير المشار اليه . وسعادة منصرفنا
الذي نعول بعدك بما ناهنا عليه . وكل من حضر

فوائد ما بالتقريب على طرف القام . فانشا مدارس
يُدْرَس فيها كل فن مفيد . ما هو خليق بالاعتبار
في هذا العصر المجديد . من قواعد اللغة المجلية
العفانية والفارسية . ومائس اليه الحاجة من الالسن
الاجنبية . وطولم الدريسة كالنحو والتصريف .
وانواع الكتابة وما يكون يولتكر الثمن تحريف .
وفنون الحرب التي ابتدعها ابتداء هذا الزمان .
وجعلوا لها شانا زان من برع بها على رغم من شان .
حنما لتنضو روح هذا العصر . ويحكم بالفتن على
كل مبدئ ومصر . على اننا امة العرب . لنا الفدج
المعلى بتدوين الادب . وبارونا بمعارف المغول
والمغول . لم غر مشهورة وجمول . وناهيك ما كان
في الامارة الاموية . وما بعد هانم الخلافة العباسية .
من التنافس بتفان العلم . وتقدم من جنى في
رياضها زهر المشون والمنظوم . وقد اعادت لنا
دولتنا العفانية ما دثر من ذلك الفرف . فابت
معالم للعلوم تحف من النجاج باجل تحف . ولم يغفل
ان يجيب ما بغينا من نجاج اماننا الابدية . ما تعانوا
من الاحوال المحاضرة بسعي الفتة الباغية . من تكتيب
الكتائب وقود المجتائب . واعداد المدد ومواصلة
المدد . حيث كلب علينا ذنب الطغيان . ونعدا
لتبديد ثمننا على قدم البغي والعدوان . فاجابت
استرحامنا بجمل هذا المكتسب يدرس فيو تلك
اللتون . ما تطيب بو منا الانس ونقر العيون .
حيث شوقنا الى ذلك صاحب السعادة . من له
بانار المجلية المحسى وزيادة . حضرة رائف افندي
منصرفنا الاكرم . الذي القام بجوده السعيد ثمل
نجاحنا ونظم . واجهد ليقلدنا عقود الفضائل .
ويجعلنا ناني وان كنا اواخر بما لم تستطع الاوائل .
فابهي ما عرضناه لديه بكل الحاج والحاف . واتزم
ذلك لغزو من اياديو على قدم السعي كل اسعاد

في هذا المجمع السعيد. الذي تحسب يومه لنجاح الوطن يوم عيد. واطمح اشرف صلاة وافضل سلام. نيتك الاعظم وآله وصحبه الكرام. مسانظمت صفوف المتعلمين في سلك التعليم ابدع انتظام. واناروا معالم فنونه بها اشرفت به من وجوههم بدور الفهم. اللهم امين. الفقير اليك سبحانة ابراهيم الاحدب

اوهام العرافة والكهانة والسحر في اوربا

من قلم سليم افندي البستاني
قد قلنا تكراراً في المجنان انه قد ظهر بالبحث والتدقيق انه ما من أحد من اهل هذا الزمان والزمان المتأخر السابق له يعرف السحر المذكور في الكتب الدينية وقد تبين ان كل الاعمال السحرية التي فحشت في القرون المتأخرة بغير العلم اما هي حيل بذر وخزعبلات اقامها اصحابها ليعيشوا بخداع الناس ولم يكن اهل اوربا اقل اعتقاداً بذلك من اهل الشرق على ان كتابهم قد اعتنوا بتبيين الحقائق وكشف الستار عن اكاذهب العرافين والسحرة حتى لم يصر تصديقهم في هذه الايام في الاماين من الجملة التخففي العقول. على ان الشرقيين لا تنزل اكثر منهم تصديق اعمال الرمل والكهانة والعرافة والمجان والسحر وتشتك الجرائد العربية من اولئك الدجالين الذين يوهون عليهم ويخدعونهم لسلب اموالهم مرات عديدة ولا سيما المجان للتوضيح وعجانية وقوع سوء المفهومية نعيما قلنا من اننا لانكره مطلقاً ما ذكرته الكتب الدينية من هذا القبيل غير اننا ننكر على اهل القرون المتأخرة معرفة تلك الامور بالاسناد الى الامتحان والتحقيق. اما الافرنج فكانوا يقولون ان السحر في الغالب قوة تفوق القوة البشرية ينالها بعض الناس بمعاهدة الشيطان وتسلم اجسادهم وانفسهم اليه. وانه يتعهد لمقابلة لذلك بان يقدم كل

ما يلزم لم ويتقم من اعتدائهم. وانه بعد عقد هذه المعاهدة يجعل جنية اوربكا عاقبة او مارداً تحت امرهم فيلبي دعواتهم بدون تاخير وينفذ اوامرهم وكانوا يتوهمون ان معرفة السحر تتعلق خالفاً ليجوز وان مساعدة هذه الجنية لها مع معاونة الشيطان تمكثها من الانتقال بالهواء راكبة مكسة او عموذاً خشبياً من مكان الى مكان بعيد لا يجاع بالساخرات في مجالس تغتد تحت راية الشيطان. وكانت الساخرات تدر فضلاً من ذلك ان تسمح نفسها فتصبره او حيوياً اخر وان تبلي بالامراض من تشاء ان توقع به قصاصاً وان تعاقب احدائها بالعقوبات المستحقة عندها. وكان كل اهالي اوربا خلا قليلين منهم يعتقدون بهذا السحر الى القرن السادس عشر الميلادي استمر ذلك مقرر احد الاكبر الى اواسط القرن السابع عشر وفي بعض البلدان الى اواسط القرن الثامن عشر. وكانوا كل سنة يحاكمون عدة من الساخرات ويحكيون عليهم بالقتل حرقاً. وكانوا يعملون وسائل مختلفة لاثبات معاطاة السحرة عليهم. منها ان يدينوا السحرة بوقوع الكهنة فان رجعت عنها تقرر معاطاة السحر ومن المعلوم ان الوقوع لا يكون انقل من راس امرأة في الغالب. ومن اسباب الاثبات ان تجعل الساحرة تقول غيباً الصلاة الربانية وهي المعروفة بالابانا عند النصارى فان غلطت يثبت ذنبها. وكان يجعل مسموذاً على الناس ولا سيما النساء فكانت الساخرات في الغالب تجعل هذه الصلاة فيحكم عليها. وكان مقرر عدم ان العجز التي في جسدها ثاكيل او خراجات تكون ساحرة ولا سيما اذا كانت صلبة غير حسنة تخرج منها قطرة دم بالعصر وكانوا يعتقدون ان الحبة الصغيرة الخاصة بها ترضها. ومن اعتقاداتهم ان الساحرة لا تدر ان تذرف اكار

الذين ملكوا في اوربا بتهمة معاطاة البحر والعرافة وجاء بالاثبات قاطعة على صحة ذلك. وقد تبين من ان قضائهم حكموا باهلاك النساء بشبوت معاطاة البحر اكثر مما حكموا على الرجال بذلك. حتى ان قاضي هولستين (Holestein) المسمى خريستوفار دي رونزو (Christopher de Runtzow) سبق بجها لئو الى ان يحكم باحراق ١٨ شخصا دفعة واحدة بشبوت معاطاة البحر عليهم بترك الاثباتات الوهمية. وفي قرية لندهيم (Lindheim) احرق ٢٠ شخصا من اهلها بتهمة السحريين سنة ١٦٦١ وسنة ١٦٦٥ مع انهم كانوا سفانة نفس فقط فيكون قد هلك جزء من عشرين من عديم في ٤ سنين. وقد تبين انه اُحرق في نوبارز (Noubers) بين سنة ١٦٢٧ وسنة ١٦٢٩ مائة وسبعة وعشرون نفسا ظلموا وعدوا انهم اذ انهموا بمعاطاة البحر. واكثرهم نساء او سواح وبعضهم اولاد مساكين لم يبلغوا من السن ٩ او ١٠ سنين. وكان بينهم حينها بعد حين رجال قد فاقوا ابناء عصرهم في المعارف او جمعوا من الثروة ما جعلهم ممتازين عن غيرهم ومن الذين هلكوا من هؤلاء الممتازين ١٤ خورسك وشابان وبعض المارفين بالانعامات والقوانين. واعظم رجل في وثر بورغ وزوجته وكانت اجمل نساء تلك المدينة وطالب لغات اجنبية. وقد قال دلريو (Delrio) انه اُحرق في جنيفا في ٢ اشهر من سنة ١٥١٥ خمسمائة ساهرة. وقال بارثولوميو ديس اسبينسا (Bartholomeus de Spina) انه اُحرق اليك في سنة واحدة في دائرة خورنة كومو (Como) * وبعد ذلك كان يحرق كل سنة نحو مائة. وقد قال ريميوس (Remigios) مفكر انه اُحرق في لورن (Lorraine) من سنة ١٥٨٠ الى سنة

من ثلث دمعات من العين اليسرى. وكان الباحثون والقضاء عديم يعتقدون ان قلة الدموع من اقطع الادلة على معاطاة البحر. وكانوا يمتحنون بطرح الساحرة في بركة او نهر يدخل فيها بربطاها يدها اليسرى بايها رجلا اليسرى ثم ايها يدها اليمنى بايها رجلا اليسرى ثم طرحا في الماء فان لم تفرق تكون ساحرة اذ ان معادتها مع الشيطان جعلتها تنقض منافع الممودية فيبيت الماء لايقبلها ضيو. وكان مقرر اعدام فضلا عن ذلك ان احراق قتل باب الماحرة او احراق جوارف قد سمرة يحملها على الاقرار. وكانوا يحاولون اظهار حقيقة المتهمة بالبحر باجلاسها في وسط مخدع على كرسي صغير او مائدة مربعة الرجلين باختيارها او بالفصص بالربط ومراقبتها ٢٤ ساعة على تلك الحال بدون ان يطمسوها او يمسحوا لها بالدم اذ كانوا يظنون ان الجنية تاتي لترضع منها في اناء تلك المدة فيرونها. وكانوا يثقبون الباب ثقب صغيرا لدخول الجنية منه لئلا تدخل غير منظورة وان يتعمل النوم عن حراسها وبامروهم بان يثقلوا ما يرون من الريلات والذباب فان اراها منها ما تهجرون عن قتلهم يحكمون بانهم الجنية. وكانوا اذا امتنع المتهمة عن الاقرار بالتعذيب والتقص يغربون كساءها ويحلقون كل شعرها بوضي لئلا تسير فيه احراز او عودات فكما من الاصرار على الانتكار. وكانوا يتوهمون ان يوم الجنية من اوفق الايام لاقرار الساحرات. وكانت هذه التهمات تلقى على عجائز واولاد وكثير من المتوهمين ويحكم عليهم بالبحر بترك الوسائط فتهلك الوف منهم في اوربا من جرى ذلك ومنذ زمان ليس بطويل نشر موسيو ثوست (Shoost) كتابا في مدينة منتر (Ments) اسبه تاريخ السحر والعرافة والسحرة وذكر فيه عدد

١٥٩٥ سمائة نفس. وأحرق في فرنسا بئلك
التهمة ١٥٣ شخصاً. وقد نقر رانة أحرقت في وتربورغ
وترنز في القرن السابق لسنة ١٦٢٨ خمسة عشر
الف وسبعائة شخص. وقد عدل ان الدين احرقوا في
المانيا من سنة ١٤٨٤ الى القرن الثامن عشر يمدون
كثيراً عن المائة الف نفس. وفي هادي الامركنا
يحرقون هذه التهمة عجائز ذوات عقول ناقصة او
مباحا ساقم سوء الحظ الى بلادهم. على انه لم يضر
زمان طويل حتى كثرت التهاات ونجاوزت حدود
الاعتدال حتى باتت اعظم الناس في خطر من ان
تلقى على عواتقهم فاحرق امراء وروسا اديرة وروسا
بجاس ومعلمون وبات كل انسان يخاف ان
يلتمز ان يشهد على زوجته واولاده الابرياء بقوة
العذابات. وفي سويسرا احرقت امرأة بتهمة
السحر سنة ١٧٨٦. فمن ياترى يطالع هذه الاخبار
ولا يقشع بدنه ويشد خيطه من هذه التعديبات
ويحجب اذ يري ان القضاء وعلم القوانين والنظامات
والامراء والاكار والكهنة كانوا يملكون هذه الاعمال
القاسية والتكبات المكبرة اما بدل ذلك على جهل
عظيم وضعف عقل البشر

وقد قلنا ان اعتقاد هذه الامور امتد في
اوربا الى القرن التاسع عشر مع انه قرن المعارف
والعلوم والاكتشافات والاختراعات والخبر الاتي
ثبت صحة ذلك. في ١٢ ايلول (سبتمبر) سنة
١٨٣٩ اخذ الفلاح لورن رمبول من رقدوار من
فرنسا بكل قمحا في بيت بوار به صهره. وبعد المظهر
بما لي ساعات خرج قاصداً بيته الذي يبعد نحو
نصف فرسخ عن بيت بوار به المذكور. وسار حاملاً
كبساً فيه المكيال وصندوقاً صغيراً فيه طعام ولم
ينمحه اذ قال انه لا ياكل الا بعد ان يعود الى
بيتو. وفي الصباح وجد مفتولاً في غيضة حولها

غاية لانه بعد كثير من بيتو. وكان مجروحاً في اماكن
كثيرة من جسده. واثراته ملحظة بالدم والكبر
الجراح كان في الجهة الخلفية من راسه واستبان
من هذه الجراح ان اشخاصاً كثيرين حملوا عليه
وضربوه الى ان قتلوه. ولم ترائر لاهدام الرجال
بالقرب منه وكان كيسه وصندوقه بجانبه وهذا
كله يبين انه لم يسلب ما كان معه.
اما بوار به صهره المذكور فكان ذا صيت حسن
غير انه كان يكره رمبول ان كان يعتقد انه ساحر.
وكانت زوجة بوار به قد مرضت قبل ذلك هذه
وكذلك كثير من ماشيتو. فقفر عنده ان هذا
الامراض من تاثيرات السحر. فجاء بلاءه التهاجر
واخير رجلاً مدحياً بالعرفاء بمرض زوجته وماشيتو.
وكان ذلك العراف غفل العقل فاعطاه قتيبة
فيها مالا وقال له اذهب بها الى بيتك وعصم في
احسن جهانه وفي الساعة التالية قف قبلتها
وصل الصلوة التالية فتم في ماشها صورة الله
يحرز وجهك وماشيتك فعل كذلك. والظاهر ان
بوار به سبق بحدة التصوير المبني على ما نقرر في
عقله من ان رمبول ساحر الى ان يقوم انه راي
صورته في الماء وظن ان قتله فائدة عامة اذ يخلص
وطنة من رجل نقر عنده انه صديق الشيطان
ومحبوبة فكمن له وقتلوه

وفي زمان قريب من الزمان الذي جرت فيه
الحادثة المذكورة المذكورة حدث ما ياتي في ولايته
لويجارون من فرنسا في نواحي مقاطعة ومنه ان
يكثر اعتقاد السحر والعرافة بين اهاليها. ان
جون سايات كان من الفلاحين الغريزي المال
فمرضت بنته فلم ينفعها العلاج فالتجأ الى العرافة
التي كان اعتقاده اياها شديداً. فاخبر روزر التي
صكانت مشهورة بمعرفة السحر والعرافة فقالت له

والعرافة ويكتنون اوراقاً مختلفة لمقاومة مقاعيل ذلك مالىين اموال الناس يتيقن انه من الواجب عليه مضادة ذلك جهاراً للخلص الناس من الدجالين وباحداً لو اهم الحكماء برفع انظارهم عن حواقي البسطا *

الارض

تابع ما قبله

(من فلم سليم افندى البستاني)

ولم تنحصر الادلة على دوران الارض في ما تقدم من الامور الفلكية والمقابلة فان الباحثين اكتشفوا براهين ارضية قاطعة ينبغي ان نطالع بالتامل . منها قيام الدليل بالالة المسماة جيروسكوب (Gyroscope) وهي مولدة من دائرة سفلية تدور بسرعة في حلقة افقية معلقة تعليقاً يجعلها قادرة على الدوران في كل الجهات . فهذه الحلقة من شأنها حفظ سطح الدوران غير متغير المركز ولولا دورة الارض لما تغير ولكن لما كان دوران الارض بغير مركز سطح الدوران كان لا سيول الى حفظ ذلك السطح في مركزه فيظهر الدوران فيه مع انه يحافظ على مركزه مضاداً لتأثيرات دورة الارض . فاذا نظرت الى هذه الالة بالمكبرة ترى الحلقة التي تدور بثبات دورة معاكسة لدورة الارض وبمطالعة التصلبات المتعلقة بهذه الالة مع رسما ينبغي الامرو بدون ذلك بشعور ادراكه في المارفين بهذا الفن وتجاربه فوكولت بالرفاقص متوقف على قواعد تلك الالة

ومن براهين دوران الارض على محورها ميل الاجسام الساقطة من محل مرتفع جداً ميلاً قليلاً الى شرقي الخط الواقع تحت النقطة التي سقط منها فلا تكون نقطة ماسها للارض بعد السقوط

انها تذهب اليها لتراها . وفي الصباح جاءت بيته وراى الفتاة المريضة وجكمت بانها مسحورة . وربما كان مسحورها مسحراً فان بعض اليهود قرروا ان للعشق دخلاً في مرضها . فوجدت الساحرة بشفتائها . فامرت باضرام نار عظيمة وطلبة حصى كبيرة ولفتها في النار الى ان صارت ججراً ثم ألقتها في اناء ماء وبجرت المريضة بخارجها . ثم جاءت بمائدة مغطاة ووضعت عليها شبعين مندورين . وجاءت بهنية شمعة انبرت الكيسة بها ووضعت مطرقة بين الشبعين ووضعت كتاب البحر على طرف من المائدة باحترام ثم طلبت صحفاً فوضعتها وطلبت ان يلقى فيه اربعمائة فرنك . فجاءها ابن البيت بمسكوكات سعر كل منها ٦ فرنكات فلما رايها صاحبت به قائلة لانقصها واتبه فانه لا بد من ان تكون قيمة كل مسكوك ٥ فرنكات فقط فانها بها . ثم خرج الجميع من البيت ولم يبق فيه غير الساحرة فصرفت فيه وحدها نحو نصف ساعة ثم ففتحت الباب وقالت لم ادخلوا وقالت لقد زال المرض بخروج الجنية التي كانت ساكنة الفتاة وبأخذها الاربعماية فرنك عند خروجها ثم بوصل زوج الساحرة فقالت له لقد تم الامر فقال لقد احسنت فخران شقيقتك في بيتك تروم مقابلتك فلهي تذهب فسار انا ركين ابا البيت في حيرة والبيت مريضة كجاري عادت . وعرف الجالس بذلك وحاكها وحكم بسجدها ٢ سنوات ويدفع خمسون فرنكاً . وبعد ذلك يضع سنين حكم نفس هذا الجالس يمين ٣ او ٤ نساء ساكنات بالقرب من فيلر يال لانيهم كادوا يفسون امرأة دعت المحرورم تقدرون تشفيهم من مرضهم *

* فالذين يطالعون هذه الاخبار ويرون ماذا يفعل كثيرون من الذين يدهون معرفة البحر

تحت النقطة التي سقطت منها بل تبعد قليلاً الى الشرق. وقد قال السارامبي نيوتون ان سبب ذلك كون نقطة التعليق ابعد عن مركز الارض من النقطة الواقعة تحتها فيسببها اسرع بسبب دوران الارض على محورها. وتعرض صعوبات كثيرة دون ضبط ذلك بالعمل. وصلة ١٨٢٠ امتحن ذلك بتدريج بالتجارب فانه جعل ٢١ كره صغيرة تسقط من مكان ارتفاعه ٢٣٥ قدماً داخل برج وكان سقوطها على صفحة من الشمع المرص فوجد انها مالت الى الشمال عند وصولها الى الشمع المسحوق على الارض ٤٦' ٤ من خطوط باريس وإلى جهة الجنوب ٦٩' ٦ وإلى الشرق ١٧٤' ٥ وإلى الغرب ٥٥' ٥. وكسرت هذه الامتحانات في معمل شلبوش (Schlebusch) المجهز في الرين البروساني. وكان الارتفاع ٢٦٢ قدماً فبسطا ٢٩ كره صغيرة ظهر ايل الاي. فالمل الى الشمال ١٢٤ خطاً وإلى الجنوب ١٠٢ خطوطاً وإلى الشرق ١٨٩ وإلى الغرب ٤٢. وبعد ذلك جرت امتحانات متتابعة واخيرة طويلة قام بها العالم ريج (Reich) في معادن فريبيرج (Freiberg) فجعل ١٠٦ كرات صغيرة تسقط من مكان ارتفاعه ٤٨٨ قدماً فرأى ان معدل ميلها الى الجنوب ٤٨' ٧٦ من الخط وإلى الشرق ٩٣' ١٠٩٣. فيكون معدل الميل الى الجنوب ٤٦' ٨ ولا يمتد به لفتوح حال كون معدل الميل الى الشرق ٣٣' ١٠.

وباعان النظر بحركة جميع الاجرام الفلكية اليومية تحكم بانها تدور بسبب عام دورانا ظاهرياً فقط واقلياً. ولا يخفى ان بعض تلك الاجرام منفرد عن البعض الاخر وهي متفاوتة في البعد عن الارض والشمس ابعد عنها من القمر وبعض النجوم ابعد عنها منها جميعاً والقمر الظاهر في

قطر القمر والشمس والسيارات يدل على انها لا تدور على بعد واحد وذوات الاذنان تدور في غير الفلك جميعاً يدورن معارض ولا مانع. ولذلك يستعصم الانسان ان يحكم بان شيئاً واحداً يجعل تلك الاجرام الكثرة مع تباين احوالها تدور على محورها دورة واحدة كلها جسم واحد. ولا يخفى ان الاجرام الفلكية تظهر على هذه الحال اذا كانت هي الدائرة في الفلك حول ارضنا الثابتة او كانت ارضنا دائرة على محورها في جهة معاكسة. والحكم بحركة الارض اقرب من العقل. ومن المعلوم ان الارض شبيهة بالكرة ونصف قطرها ٧ ملايين متر ولكن الشمس اعظم جداً منها فنصف قطرها ١١٠ اضعاف نصف قطر الارض وبعدها عنها ١٦١ الف مليون متر. فالاقرب تحرك جسم صغير حول جسم كبير لانه لو كانت الشمس هي التي تدور ٢٢٠ مليون فرسخ في ٢٤ ساعة لما حفظت موازيتها وقوة تباعدها عن المركز او القوة المجاذبة والدافعة. فكاننا مسافرون في سفينة فراينا الجبال والسهول تترك فالاولى تحرك سفينةنا الصغيرة. ومن الادلة الواضحة اكتشاف الفلكيون دوران جميع السيارات على محورها وحول الشمس من الغرب الى الشرق كالارض وافلاكها كلها هليجيات مائلة على دائرة البروج وتقطعها في نقطتين يقال لهما العقيدات وحركتها اسرع عند نقطة الرس واشد بطئاً عند نقطة الذنب وتدور في هليجيات والشمس في احد المحترقين والقمر الحامل يمر على مساحات متساوية في اوقات متساوية ومربعات المرات تناسب انوارها معدل الابداد

اما الشمسي فهو اعظم كثيراً من الارض ومع ذلك يتم دورانه على محوره في اقل من ١٢ ساعة. فالذي يتصور نفسه في مشاهدة القمر الفلكي يرى

ونظرنا منها الى الارض والى بقية السيارات نراها كلها تدور من الغرب الى الشرق وهذه الدورة العامة تدل على دوران الارض وثبتت بازيداد بطء حركة النجم بانزيداد بعده عن الشمس فتكون مربعات المدات ككعوب معدل الابعاد عن الشمس اي اذا قسمت مربعات المدات على كعوب معدل الابعاد تكون المخارج متساوية فتكون مدة دوران الارض حول الشمس سنة شمسية.

ومراقبة حركات السيارات تزول كل الاوهام المتعلقة بدورة الارض، ويكون ذلك سهيا لا لبعلاء خرائب الفلك وظواهر الاجرام وتقع الحسابات والنواميس وتعلم نواميس الدورات. فللارض سيار كما المفترى وزحل ومريخ وهو يدور حولها وهي تدور على محورها كالكوكب والمريخ والمشتري وزحل وهي مثلها كلها تعتمد نورها من الشمس والارض خمس حركات اصلية مختلفة جدا كما سئى

الحركة الاولى دورانها على محورها وتقطع بها عند خط الاستواء ٣٧٥ فرسحا في الساعة اذ انها تقابل الشمس بحيطها الذي هو تسعة الاف فرسخ في ٢٤ ساعة وتزداد هذه الحركة بطئا بالاقتراب من القطبين وتلاشى فيها وينشأ عنها تعاقب الليل والنهار ولا يكونان متساويين في الطول بسبب ميل محور الارض على سطح دائرة البروج. وهذه هي الطريق التي تقطعها الارض حول الشمس في ٣٦٥ يوما و٥ ساعات و٤٩ دقيقة ولو كانت حركة الشمس الظاهرة تتم في خط الاستواء لتساوى الليل والنهار السنة بطولها كما في الاعتدالين الربيعي والخريفي

والحركة الثانية مسيرها في فلكها حول الشمس ويتم في سنة واحدة. ومعدل مسيرها

الفلك بدور حوله في تلك المدة القصيرة بالظاهر لا بالحقيقة. افلا يصح والحالة هذه ان تكون حركة المنصر السماوي او الفلكي وهو الفلك الذي نراه من سطح الارض كالحركة التي يقدر الانسان ان يتصور انه يراها من المشتري. وثبت ذلك بالتسليم عند قطبي الارض كما في المشتري. ويستدل من ذلك ان قوة التباعد عن المركز التي تبعد اجزا الجسم عن المحور الذي يدور طوي قد خففت الارض عند محورها ونقصتها عند خط الاستواء. كما لو اخذنا كتلة من عجين وادخلنا قضيبا دقيقا فيها وادراته فتدور الكتلة واذا كانت مرونة العجين موافقة لتصور شبيهة بالكرة كالارض مع التسليم عند القطبين اي الطرفين والمحور هو القضيب وليس في الارض قضيب ولكنه يفرض

هذا وقد تبين ما ذكر ان الارض تدور على نفسها وما نراه من دوران الاجرام الفلكية حولنا وهم ناشئ عن دورة الارض بنا. وكذلك ما نراه من دوران الشمس السنوي مع السيارات هو من سببه دوران الارض حول الشمس مرة في السنة كما يتضح مما يأتي فضلا عما سبق فان جرم الشمس ومبارات كثيرة اعظم جدا من جرم الارض فنجعل الارض تدور حول الشمس اسهل جدا من ان نجعل الشمس وجميع سياراتها تدور حول الارض الصغيرة جدا بالنسبة اليها. واذا كان لا بد للمشتري وزحل من ان يدورا حول الارض فهل تدرك سرعة دورانها حال كونها بعدنا من الشمس يسير مرات وحركة اورانوس وهو ابعد منها فتلتزم هذه السيارات ان تقطع كل تلك المسافة الفاسدة دائرة حولنا في ٢٤ ساعة فقط. ومن النواميس الطبيعية ان تدور الاجرام الصغيرة حول الاجرام الكبيرة المجاورة لها. واذا تصورنا اننا في الشمس

الفلكية التي كانت لها في الأصل عند وضع منطقة
الأبراج

المحور والقطبان

قد اصطلح الفلكيون على ان يجعلوا خطوطا
وهية للدلالة على المراكز والتحديد وغير ذلك .
فاذا اتينا بلبونة وادخلنا قضيبا في وسطها طوليا
وادرناما عليها حال كوننا ماسكين طرزيو نقول
هذا محور تدور الليمونة طرزيو . والأرض جسم
عظيم يشبه الليمونة ولها محور ولكنه ليس بقضيب
داخل في وسطها من الشمال الى الجنوب اي من
قطب الى قطب . ولكن قد فرض وجود ذلك
القضيب ليقال ان الليمونة تدور على محورها
والأرض كذلك ثم دورها اليومية عليه حال
كونه هيبيا . والقطبان لها غايتان ثالثة وجنوبية
فبا لنظر الى رسم الكرة الأرضية ترى ان لها نهايتين
فيها قطباها وقطبا الأرض هما نهايتها كما تقدم كما
ان مكان العرق في طرف الليمونة هو نهاية لها والجهة
الآخري المتألفة في الطرف الآخر نهايتها الثانية ولا
ينبغي ان يفهم من مثلنا ان الأرض ككل
ليمونة ولكن ان محيطها عند طرفها اصغر من محيطها
عند وسطها اي انها مسطحة عند القطبين كما مربك .
ولو تمكن البشر من بلوغ القطب لما بلغوا النهاية كما
لوساروا على سطحوها الى نهايتها لانه كما تدور الذبابة
اذا مضت على الليمونة اذا بلغت نهايتها حولها ان
تنقل الى جهة أخرى بدون بلوغ طرفها هي
ليقطع الانسان القطب اذا تسرلة ان يتغلب على
موانع الثلج وان يبلغه . (فراجع المحور والقطب في
بابها)

خط الاستواء

ومن المعلوم انه لا توجد خطوط على سطح

٤١٢ فرسحا في الساعة . وهو يزيد قليلا عن
نصف مسير عطارد . ونشأ الفصول عن هذه الحركة
كما هي

والحركة الثالثة حركة تقطبي الرأس والذنب
التي تنفلان بين البروج من الغرب الى الشرق
متقدمتين بكل سنة ٦٦ دقيقة و١١ ثانية وتم
دائرها حول دائرة البروج في ٢١ ألف سنة .
وهذه الحركة تغير بطئا مدة الفصول . وانتقال
النقطتين المذكورتين اكتشفه محمد بن جابر بن
سنان ابو محمد الله الحارثي المعروف بالهائي نسبة
الى ثمان وهي قرية بقرب حران ما بين البحرين
برصد قام بأبحاثها في اواخر القرن التاسع واول
القرن العاشر للميلاد في الرقة على الفرات

والحركة الرابعة هي المساعة وينشأ عنها
نقصان في ميل دائرة البروج قدره ٥٢ ثانية في
كل قرن اي نحو درجة في كل سنة الف وسبعائة
سنة . وهي تقرب المدارين . وربما كانا في السابق
متباعدين أكثر من الان . وقد ظن بعض علماء
الفلك انه ينشأ عن هذا النقصان مطابقة دائرة
البروج على خط الاستواء فتبقى الفصول في الأرض
على حال واحدة بضعة قرون اذ ترسم الشمس
حيث لا خط الاستواء بتكون اختلاف . على انه قد
ظهر بالتدقيق ان زيادة ذلك الميل او نقصانه
ناشئان عن حركة انحنائية فقط يقال لها الكمي
وتحرك لزواية ٣ درجات

الحركة الخامسة هي التي تأتي بهادره الا عند البر
والظواهر انما تحمل النجوم ترسم كالشمس في ٢٦
الف سنة دوائر موازية لدائرة البروج ينشأ عن
هذه الحركة تغيير مراكز النجوم بالنظر الى المهور
والفصول ويتم دورها في السنة وهي ٥١ ثانية .
وليس لتلك الحركة نية الا نقل الاجرام من المراكز

مستديرة وان الاجرام الفلكية تدور حولها بنطح ما فوقها وما تحتها . وقد نسب الحكم بان الارض ليست بسيطة الى طالس (Thales) المولود سنة ٦٢٤ قبل الميلاد . ويقال انه حكم باستدائها وقال انا كسيمندر (Anaximander) انها اسطوانية اي كالعمود المستدير . غير ان الناس اخذوا يكتشفون ما كان مجهولاً عندهم من الارض بالاسفار فتبينت حقيقة هيئتها . وقد جاء العلماء الفلكيون ببراهين وادلة اثباتا لانها شبيهة بالكرة واوضحوها وبنوها وبرهنوا عليها بما ازال الالهام من هذا القليل وكشف عن الحقائق باجلى بيان . وما من فائدة باعادة ما تقدم ما يتعلق بهيئتها فاكثفنا بما ياتي *

* ان هيئة الارض كهيئة كرة اي انها ليست بمستديرة ككرة المدفع ولكنها مسطحة عند قطبيها كما مر بك . ويظهر ذلك اولاً من استدارة خيالها الواقع على القمر عند خسوفها فانظرت اليه محسوقاً ترى خيالاً مستديراً قد حجب نوره عنا وهذا ظل الارض فانها تنوسط فيما بينه وبين الشمس وتحجب نورها عنه فيقع ظلها عليه كما لو جعلت كتاباً متوسطاً بين مصباح وجائط فترى خيال الكتاب على الجائط ويستدل على هيئته وهكذا الارض . ثانياً من مقايستها على سائر السيارات فاننا نراها كلها ذات هيئة كروية . وهذه السيارات النجم عظيمة تدور حول الشمس كالارض وتضيئ بها . ثالثاً اذا وقفنا عند الشاطئ ورأينا مركباً مقبلاً نرى صواريه قبل جنم المركب . فاذا اسكت لهيئة ترى انه لو وقفت عليها ذبابه واخذ شيء يندمونها ترى اعلاه قبل اسفلها لانها مستديرة مع انها لو كانت مسطحة لارائه كله وان كان بعيداً . وكذلك الارض فاننا لانرى الا اعلى الشيء البعيد عنها اذا كنا في الجوار في سهل متسع وكل ما اقترب منا

الارض فعلية . غير ان الجغرافيين قد جعلوها خطوطاً وهيئة لتسهيل تقسيم بلدانها ومعرفة مراكزها وابعادها وغير ذلك . ومن تلك الخطوط الوهمية بخط الاستواء وقد جعلوا مكانه حيث تنقسم الى قسمين شامي وجنوبي . وهو على بعد واحد من قطبيها . واذا امتد سطحه الى المعترض الساوي يرسم خط الاعتدال . ونحن في الجهة الشمالية منه

فلكها

هو السطح الذي تدور فيه الارض حول الشمس والطريق الذي تجزأه الارض برسمها دائرة تسمى دائرتها البرجية . اما المحور الذي تدور عليه في دوراتها على نفسها فليس قائماً على السطح الذي تدور فيه حول الشمس والفرق بينهما وبين القائم ٢٣ درجة و٢٧ دقيقة . على انه يتحرك في تلك الدائرة حافظاً موازاة لنفسه ابدأ . فيبداً عن ذلك ظلام قطب عند انارة القطب الاخر فعندما تدور الشمس القطب الشمالي يكون القطب الجنوبي مظلاً وبالعكس . والارض تمر بالاعتاب في كل نقطة من دائرة البروج . فبعد انارة القطب الشمالي يستمر شهرين من القطب الجنوبي ويسمى الشمالي في ظلام . وفي وقتين اخرين يكون فيها القطبان في مركز متساوي بالنظر الى اشعة الشمس فيقع على كل منها مقدار ما يقع على الاخر . ففي الاوقات الاربعة المذكورة يتبدى عندنا الفصول الاربعة وسماقي ذكرها

هيئتها

* قد ذكرنا في الكلام عن اراء المتأخرين اموراً كثيرة متعلقة بهيئة الارض وقلنا ان اكثر الفلكيين والناس في الزمان القديم والمتوسط كانوا يظنون ان الارض بسيطة مسطحة ثابتة وربما كانت

يعظم ما يبدو من أسفل الى ان يظهر مجملته . رابعا
فعل القوة الدافعة الى خلاف جهة المركز المحاصلة
من دوران الارض على محورها ، فاذا دار جسم في
دائرة فالقوة الدافعة عن المركز او المجاذبة اليه
متساويتان بتغير النسبة الى مربع السرعة مقسوما
على نصف قطر الدائرة . ومذكر القوة الدافعة ان
المجاذبة في بابها ، خامسا قياس اقواس من خطوط
نصف النهار على سطح الارض . فاب وجدت
الدرجات متساوية ابدأ تكن الارض كرة ولكن
ان وجدت الاميال في درجتين من العرض تزيد
بالاقتراب الى القطبين تكون شبيهة بكرة وقطرها
القطبي اقصر من قطرها الاستوائي اي انها عند
وسطها اسبك مما هي عند طرفيها . سادسا خطران
رقاص بحسب قاعدة في علم الالات اي ان خطران
رقاص على طول واحد اذا فعلت فيه قوتان مختلفة
يتغير كتغير جذور تلك القوتان المائلة . فاذا اقل
رقاص الى اماكن مختلفة وحيث مرات خطرانه في
وقت مفروض تعرف نسبة قوة المجاذبية في
تلك الاماكن بعضها الى بعض ومن ثم بحسب بعد
الاماكن عن مركز الارض واخيرا نسبة القطر
الاستوائي الى القطبي وقد وجد ان الخطران
يسرع بالتقدم الى الناحية المثلثية فيكون اقرب الى
المركز من خط الاستواء . سابعا ان القمر اخلافا في
حركته حاملا من زيادة جاذبية اجزاء الارض
الاستوائية . فمن هذه الاختلافات يعرف مقدار
زيادة الميول في اجزاء الارض الاستوائية . ومن
هذه الطرق المستقلة تعرف هيئة الارض الحقيقية ومن
ثم يعتمد على نصف قطرها قاعدة لقياسات كثيرة .
اما اقسام الارض وهيئتها الخارجية وغير ذلك مما
يتعلق بشكلها فيطلب في باب الجغرافية وباب اخرى
* ان قطرها الاستوائي ٤٨٤٣٠٠٠ قدم

انكلز يا اي ٧٢٤٠٨٧٢ ميلاً اي اذا كنت في
وسط الارض عند خط الاستواء وقسمتها من سطحها
الواحد الى السطح الاخر تكون نتيجة القياس القطر
كما لو قسمت ليمونة في وسطها من جهة الى الجهة
المقابلة وقطرها القطبي ٤٠٧٨٨ ٤٠٧ ميلاً
اي ٧٢٤٠٨٧٢ ميلاً والقطر عند انقلب هو
المسافة بين سطحها عند القطب اي نهايتها والسطح
المقابل . وقد قلنا ان الارض مسطحة عند القطبين
ومتضخمة عند خط الاستواء فيكون قطرها
الاستوائي اطول من القطبي فالفرق ١٢٨ ١٢٨
قدماً اي ٢٦٠٢٢٩ ميلاً والعدد ٧٢٤٠٨٧٢
ومحيطها ٢٤٠٨٥٧٠ ميلاً اي قياسها المخارجي
كالواخذت ليمونة وقسمت حولها في خط ونسطعها
٢٦٠٢٢٩ وطول الدرجة في خط الاستواء
٢٦٠٢٢٩ قدماً وفي درجة ٤٥ من العرض
٢٦٤٠٤٢٣ قدماً *

مساحتها وقياس دائرة نصف

المهارات وتهيئة التقنيين

● الظاهران اليونان القدماء هم الذين شرعوا في البحث عن هذه الامور . ولما رأى الحكميم اوسيدونيوس (Bossidonios) ان فرق العرض بين رودس والاسكندرية هو ٧ درجات ونصف حيث الدرجة ٤٨ هي قسم من الدائرة حكم بان محيط الارض هو ٤٨ مرة ضعف المسافة الواقعة قال ان محيط الارض ٢٤٠ الف استادة بين المكانين المذكورين . وانها خمسة الاف استادة على أن طول الاستادة مختلف باختلاف البلدان في الأزمان القديمة فلا سبيل الى اثبات صحة هذا القياس ولا اظهار فساد . ولا نطيل البحث عما قرره اودوكس (Eudoxe) و ارخميدس (Archimèdes) ايراستينس (Eratosthenes)

مجيئة *

وفي اواخر القرن السابع عشر كثرت اسباب التسهيلات وجعل العلم يكثر لآلات القياس نظارات والالة المعروفة بالمكرومتر (Micromètre) لتحقيق ابعاد الاشياء التي ترى بالمكبريات والمقربات ففاق سلاطه بضبط قياس قوس دائرة نصف النهار بين ملنوازن (Malvoisine) واميان (Amiens) واصل الماعثم كاسيني (Casini) والعلم لاهير (Lahire) في نحو سنة ١٦٨٣ القياس الى دونكرك (Dunkerque). وقاس غورهم من الفلكيين محلات مختلفة من الارض ووجدوا ان العلم اصح نيوتون قد ادرك الحقيقة وتبين لهم ان الارض مستطيلة عند القطبين. وفي سنة ١٧٣٥ اراد مجلس المعارف الفرنسي ان يوضح هذا الامر فارسل بوغي (Bouguet) ولاكوندامين (La Condamine) الى بروج ومونتوي (Maupertuis) وكليرو (Clairaut) الى لابلاند ليتسوا قوساً من دائرة نصف النهار. وسنة ١٧٤٠ عين كاسيني المذكور والرئيس لاكيل (Lacaille) خط نصف النهار في فرنسا وطابق هذه المرة القياس المعقول. وقد نقرر ان درجة خط نصف النهار مقاطعة غالياً من الاستواء الى القطب. وما جرى في ايامنا بشأن الاكتشافات المتعلقة بالدائرة القطبية قد حفته سوانبرغ (Swanberg) بالطرق التي استخدمها دلامبر (Delambre) وميكايين (Mechain) لتحقيق خط نصف النهار في فرنسا. وكان ذلك اساساً لوضع القياسات المترية العشرية ومنذ سنين قليلة قاس لبتون (Lambton) في الهند باعتماد قوساً من دائرة نصف النهار يزيد عن ٩ درجات. فهذا مع كل القياسات التي جرت بعد ذلك في ايطاليا وانكلترا ومانيا قد نكالت

اذ يكفي بذكر اجساداتهم وتدقيقاتهم المعروفة في سهل قياس الارض. ولم يقع اختلاف بينهم في طريقة القياس الا بما يتعلق بالابتداء بوضع خطوط العرض *

اما العرب في زمان تقدمهم وعلومهم حاولوا ان يقيسوا درجة. ومضت قرون كثيرة قبل ان اهتمت اوربا بالوصول الى قياس صحيح وقبل القرن السابع عشر للميلاد لم يوجه علماء المساحة فيها خطوطهم ووجدوا الى الوثوق على حقيقة هيئة الارض. فالعلم اصح نيوتون المشهور الذي اكتشف نواميس المجاذبية العمومية. قال ان الارض كانت في الاصل جسماً ساثلاً ممتنعاً فلا بد لها من ان تكون متعوجة في خط الاستواء اي وسطها ومستطحة عند القطبين بسبب دورانها اليومي وتأثيرات نواميس الساعات وعن $\frac{1}{4}$ من التسطيع لهذه الكرة المثلثية. وسنة ١٦١٧ اي قبل ولادة ذلك العلم المشهور بخمس وعشرين سنة قاس المعلم اسنليوس (Snellius) بقياس المثلثات قوساً من دائرة نصف النهار. وقد سبق الجميع الى ذلك فقام الفلاس الواقع بين برغ او بروم (Berg-rom) والكامبر (Alkamaër) وبعد ذلك بسنين قليلة اخذ نورود (Norwood) في انكلترا وماسون (Mason) ودكسون (Dixon) من بنسلفانيا في امريكا يقيسون اقواساً من دائرة نصف النهار بطرق مخصوصة. غير انها كانت كلها صغيرة غير كافية لاطهار حقيقة شكل الارض ومساحتها. وفضلاً عن ذلك كانت الآلات الخفيفة بدوون نظارات فلم تكن كافية للابقاء بالمقصود. وكانت تلك القياسات سابقة لاكتشاف انحراف الثور الذي ينشأ عنه ظهور الاجرام السماوية وراء اماكنها الحقيقية. وكانت نواميس انكسار الثور لا تزال

بمناجٍ عظيم. وقد ظهر بها أن الأرض مع قطع النظر عن رفعها وخفضها المحلي تختلف قليلاً عن كرة
اهليجية سطحها $\frac{1}{4}$ وأن درجات المجر تزداد طولاً كل ما اقترب الإنسان من القطبين. بالنسبة إلى
مربعات جيوب العرض من وسطه. وإذا عير من مساحة الأرض بالامتداد أي بأخذ ربع دائرة نصف
النهار وقسمته إلى أجزاء من مليون وقسمه كل من هذه الأجزاء إلى عشرة وأخذ قسم من هذه الأخيرة
بكون

نصف المحور الكبير ٦,٣٧٦,٦٣٠

الصغير ٦,٣٥٦,٠٧٦

الفرق وهو السطح ٢٠,٨٤٤

ربع دائرة نصف النهار عشرة ملايين مترًا و ٧٤٠ - ٥,١٣٠ بأع

ومنذ سنين قليلة أخذ قوم في فرنسا وفي بلدان أخرى من البلاد الأفريقية يهرون ما يلزم إلى
تعيين أقطاس متوازية كثيرة لبيان توضح حالة سطح الأرض في كل مكان على حدوده وأطول الأقطاس
المذكورة الواقعة تحت درجة ٤٥ من العرض. وقد اختار منها الوسائل الدقيقة التي نشأت عنها
وهو بين الأوقيانوس وبيرلادربانك. والفصل في قياس الجياحة من المهندسين الجغرافيين
النراوسيين وغيرهم من الحكماء. وقد اتفق بذلك القياس أن الأقطاس الأرضية المتوازية ليست
بذات هيئة واحدة والمواجر ليست متساوية في الكبر. فالدرجات الاستوائية ودرجات باريز
والقطب مختلفة. وقد تبين ذلك بالتجارب في بيروت وملقارن ولا بلاندي. واختلافها عظيم فلا ينسب إلى
كروية الأرض فقط. وللدلم فريزي (Frizi) الأبطالاني العارف بالهندسة أظهر ذلك. فإنه جمع ١٢
قياساً من أضبط القياسات التي جرت في القلعة أرباع القرن الأخيرة في الجدول الآتي

اسماء البلدان	درجة العرض التي ابتدأ بالقياس منها	قياس الدرجة المقاسة بالباكات	اسماء المراقبين
يمو	...	٥٦,٢٦٢	بوكيه ولا كونداين
رأس الرجا الصالح	٢٣ ١٨ (جنوباً)	٥٧,١٠٧	لاكاهيل
بسلانها	٢٩ ١٢ (شمالاً)	٥٦,٨٨٨	مازون ودكون
البلاد التي كانت للكعبة	٤٣ ١	٥٦,٩٧٢	هوسونش وماين
فرنسا	٤٣ ٢١	٥٧,٠٤٨	كسيفي ولا كاهيل
بيامون	٤٤ ٤٤	٥٧,١٢٧	بيكاريا
فرنسا	٤٥ ٤٥	٥٧,٠٥٠	كسيفي ولا كاهيل
المجر	٤٥ ٥٧	٥٦,٨٨١	ليسانغ
النمسا	٤٨ ٤٣	٥٧,٠٨٦	ليسانغ
فرنسا	٤٩ ٢٣	٥٧,١٧٤	بيكار وكسيفي
هولندا	٥٣ ٤	٥٧,٠٤٥	دي ثوري وكسيفي
لا بلاندي	٦٦ ٢٠	٥٧,٤٠٥	مويرتوليس

واخذ المعلم فريزي المذكور بحسب منجنيك
ثمة ١٢ درجة المذكورة في هذا الجدول ولكنه
وجد تلك الدرجات اما صغيرة جدا واما صغيرة
جدا. فالغلط الذي ينبغي فرض وقوعه في درجات
الاهليجية التي تكون نسبة محورها الكبير الى
الصغير كسبة ٢٤١ الى ٢٤٠ هو اكثر من مائة
باع في الدرجة بل اكثر من مائتي باع في درجة
المجر. وفضلاً عن ذلك حاول اكتشاف حد
متوسط للتسطيحات التي يستدل عليها بالقياسات
المذكورة بقياسات شعبة وحسبة مكررة بدون ان
يأتي بشيء يوخذ بعين الاعتبار لانه لم يعن
النظر في الدرجات المختلفة المذكورة في ذلك
الجدول لانه صار اتخاذ قياس موثوق بدون
تدقيق واضعاً واغلاط قياس ليسفان اعظم. وما
يسحق الذكر ان مقابلة القياسات الستة التي
يركن اليها اكثر من غيرها بالقياس الاول من
الاثنين هجر المذكورة في الجدول يتبين بها ان النتيجة
تكاد تكون كجمعية ملاحظة الرقاص والقياسات
الاخرى الفرنسية.

وقد قال قوم انه لا سبيل الى ضبط قياس
درجات نصف النهار. وكان الغلط الناشئ من
الات التي كانت مستعملة في القوس
الساوي اي ستين باعاً في كل درجة ارضية على
ان الغلط نسب الى سبب اخر وهو جاذبية الجبال
التي اكتشف بوكيه على تأثيراتها في حضيض جبل
بشيتشا (Bitchintcha) اذ رأى ان ميل
الرقاص المعلق بحيث على ربع الدائرة تنحى الى
الجبل. وثبت ماسكين ذلك وقاسه باعتناء ودقة
في اسكوتلاندا وقد وجد ان مدة خطر ان الرقاص
المتوقفة على قوة الثقل تتناقص واضمحاً بتقدم الانسان
من القطب اذ ان ذلك يقرب من نقط المراجعة

ومن مركز ثقل الارض الذي هو اقرب من القطبين منه
الى محيط خط الاستواء. على ان تغيرات المدة
المذكورة او ما نشأت هه كسطويل الرقاص لتعلم
في اماكن مختلفة من الارض مدة ثانية من خطر ان
لم يقع اتفاق بينها وبين التسطيج الميّن بقياس
الدرجات. فوقع شك في كروية الارض على ان
مهندس المانيا اسبى كلوجل دفع البحث في ذلك
فوجد ان جميع الدرجات المقاسة قياساً جيداً حتى
نفس الدرجة التي قاسها لا كابل يمكن ان تكون
في اهليجية قانونية بشرط ان يحسب الفرق بين
المحور الاضلي الصغير للاهليجية الارضية وبين
محور دوران الارض. وظهر بذلك ان المحور
الكبير لا يقع تماماً على سطح خط الاستواء. وفضلاً
عن ذلك لا تسمح قياسات الساعات بان يظن ان
الارض الشبيهة بالكرة تدور على محور يختلف عن
محورها الصغير. وحفظ لنفسه ضبط قياس درجات
دائرة نصف النهار وفاقته سائر البلاد بذلك.
واستخدمت لذلك الآلات التي اخترعها بوردا في
مراقباته للطول بمرآة. ويمكن ديلامبر (Delambre)

وميشاين (Méchain) اللذان تعهدا بقياس قوس
دائرة نصف النهار بين دونكرك (Dunkerque)
ووبرلونا (Barcelone) بواسطة هذه الآلة
المسماة بالدقق النانوي ورصد مكررة لكل دقيقة
الى المرجع من هذا القبيل وكان مقصودهما تعيين
طول المتر الذي جسيماً وقتئذ مساوياً لجزء واحد
من حصة اجزاء من ربع دائرة نصف النهار.
ففي جرمان الثورات الفرنسية تمكنا من ملاحظة
هذه مساواة الدرجات الناشئة عن تسطيج الارض
وكان ذلك في قوس اطول من الاقواس التي
قيست قبلاً ولكن كان لا يزال الجزء العاشر من
ربع دائرة نصف النهار. فعدم مساواة الدرجات

الناس عن تسطيح الأرض. ثم أخذت في البحث عن ذلك جمعية في فرنسا اقيمت للبحث عن الانتقال والقياسات واعضائها من الفرنسيين وغيرهم أرسلتهم حكوماتهم ليشاركوم في ذلك البحث. وبعد التدقيق قالوا ان مقدار تسطيح الأرض $\frac{1}{434}$. اما موسويوت (Biot) وموسواراغو (Arago) فاشتغلا شغلاً شاقاً في قياس دائرة نصف النهار في فرنسا حتى بلغوا جزيرة ايبسا (Ivica) وفورمتارة (Formentara) فنفروا ان التسطيح هو $\frac{1}{400}$ اي جزء من ٢٥٠ جزءاً ولكن اذا قابلنا هذه الدائرة بدائرة يربو يكون التسطيح $\frac{1}{434}$. وقد فاست جمعية فرنسا العلمية سنة ١٧٢٧ درجة عند الدائرة القطبية فظهر فيها التسطيح اكثر من غيرها واختلفت عن سائر الدرجات. فلم يركن الى ذلك القياس فحدد الرصد بواسطة المعلم ميلاندار هيلم (Melander-Hielam) الفلكي الاسويجي المشهور فاستخدم تلاميذه لاستخدام آلة المدقق اللانوي في ذلك. وشرع اسوانبرغ (Swonberg) في القياس مع ميلاندار هيلم المذكوروا اكمله بعد موتو يوجد في ٢٦ درجة و ٢٠ دقيقة ان الدرجة ٥٧.١٨٨ باعاً وهذا اقل من قياس سنة ١٧٢٧ بمائة واحد وسبعين باعاً. اما المترو هو ذراع ونصف ذراع بالتقريب فلم يعرف الا من مجموع قياسات الفرنسيين وغيرهم باخذهم الجزء العشري من مليون من ربع دائرة نصف النهار وجعلوا قاعدة للقياس عديم. ويستنتج من ذلك ان محور الاهليجية قانونية قدره ٢٠ درجة ٧٤.١٢.٥ باعاً او ٢٠.٥٢٢.٧٦.٠ باعاً لمحيط الاهليجية كلوه فمن ثم كان المتر $\frac{10000000}{40000000}$ باعاً او $\frac{10000000}{40000000}$ باعاً او ٣٩٤٣ خطاً و ٢٦ جزءاً من الف خط. ثم وضع الجدول الاتي في مساحة قياس الكرة الارضية

ناشي عن تسطيح الأرض. ثم أخذت في البحث عن ذلك جمعية في فرنسا اقيمت للبحث عن الانتقال والقياسات واعضائها من الفرنسيين وغيرهم أرسلتهم حكوماتهم ليشاركوم في ذلك البحث. وبعد التدقيق قالوا ان مقدار تسطيح الأرض $\frac{1}{434}$. اما موسويوت (Biot) وموسواراغو (Arago) فاشتغلا شغلاً شاقاً في قياس دائرة نصف النهار في فرنسا حتى بلغوا جزيرة ايبسا (Ivica) وفورمتارة (Formentara) فنفروا ان التسطيح هو $\frac{1}{400}$ اي جزء من ٢٥٠ جزءاً ولكن اذا قابلنا هذه الدائرة بدائرة يربو يكون التسطيح $\frac{1}{434}$. وقد فاست جمعية فرنسا العلمية سنة ١٧٢٧ درجة عند الدائرة القطبية فظهر فيها التسطيح اكثر من غيرها واختلفت عن سائر الدرجات. فلم يركن الى ذلك القياس فحدد الرصد بواسطة المعلم ميلاندار هيلم (Melander-Hielam) الفلكي

مساحة	باكات	أمتار
١ نصف قطر دائرة الاستواء او نصف المحور الأكبر للاهليجية	٢٢٧١٠٢٢٦	٦٣٨٢٧٥٢٥٠
٢ نصف قطر القطب عند المركز او نصف المحور الصغير	٢٢٠١٤٣٢	٦٠٦٠٦٦٢
٣ تسطيح القطبة او زيادة نصف القطر الاستواء على نصف القطر القطبي	٢٠٧٩٤	١٦٠٨٨
٤ نصف قطر الأرض اذا فرضت كروية او معدل نصف القطر	٢٢٦٦٠٢٢٩	٦٠٦٦٠٢٠٦
٥ محيط الاهليجية تحت دائرة نصف النهار في باريس	٢٠٥٢٢٠٦٠	٢٩٩٩٩٨٦٧
٦ المحيط تحت الاستواء	٢٠٥٥٢٠٧١٧	٤٠٠٥٩٦٤٨

(ستاتي بينهما)

تاريخ فرنسا

والبحري فتمكن من ان يخرج منها في اكثر من
خمسين الف مقاتل وخمسين الف فارس من جميع
الانواع و ٥٥٠ مدفعا والي مركبة مدفع ومركبات
كثيرة الالمات والامتنعة

اما موجرة جيشو فكانت مولفة من عواربعين
الف نفس تابعين من الثلاثة اربعين الروسيين الذين
كانوا يرغنون في التخلص من العبودية . وبنود
غير مقلبة وخدام وساتفي مركبات وعدة غفور
من النساء زوجات الجنود او من العوامر . وورا
كل شيء مركبات كثيرة متوجهة نحو
المصنوعات والمنسوجات والاثاث والافرنج والملايس
وغور ذلك ما غنم في فتح موسكو . وكان نابوليون
لا يزال المضطرب وكان قد قدم بليات ومرتبة الى
قلب بلاد العدو وكان راجعا بزيات خافقة ليحمل
على جيش الاعداء في كالوغا ليرجع منها الى بولونيا
مصعبا دلي ان يصرف فصل الشتاء فيها ليعود الى
الاعمال البحرية في الربيع . وكانت الحاضر العظيمة
تهدق به على انه كان قد بات في اعظم منها . وفي
١٩ تشرين الاول (اكتوبر) سنة ١٨١٢ قبل
الغبر خرج من قصر الكرملن في موسكو وكان
الجو خاليا من الغيم والنجوم تضي بلمعان فسيو
والهواء بارد . وعند خروجه من ابواب موسكو
في مقدمة حرسو الامين طلعت الشمس فوق الجبال
المبيضة بالثلج فاشار اليها قائلاً دودا الصكوكب
الذي يحرسني نستقدم الى كالوغا فالويل للذين
يجاولون اوت يعارضونا . واستمر ذلك الجيش
الجرار اياما يخرج من ابواب وكان متعدا فرائح
كثيرة . ولم تكن طليعة الجيش قادرة ان تعون
قلبه ولا موجرة . والروسيون جعلوا جيوشا

كثيرة ليمنعوا الجيش عن الرجوع . وكثيرون
من القوزاق كانوا يجولون راكبين افراسا
سريعة الجري ولا يخفي ان مسير جيش كهذا الجيش
تعرض دونه موانع كثيرة . وصارت المقدمة يومين
بدون معارضة ووراءها تلك الجنود الجمراة . وامر
مورتيه القائد بان يبق وراء الجيوش لينا ظر دلي
اضلال المدينة . وكان قد اجتمع جيش جرار من
الروسيين حتى ظن الناس انه سيملك جيشه
القليل . وكان في موسكو كمية وافرة من البارود
والالمات التي لم يكن يقدرون نقلها ولم يكن من الموافق
بان تترك للعدو . فقبله نابوليون عندا ودعا
وقال للبحرية وحزن أنني استند الى سعدك فلي
الحرب لاهد من ان تقوم ببعض الضحايا . فاحذ في
ان تقوم بواجباته بدون ان اقل تدمر فودعه ارفاته
غير معاقين الامل بالا جتماع به مرة ثانية . فاجتمع
جيش جرار من القوزاق واحاط به . وصرف اربعة
ايام ضمن قصر الكرملن يدافع عن نفسه بهيمنة
ونجاح حال كون المركبات والرجال كانوا يخرجون
من المدينة . ووضع في السرايب التي كان القصر
مبنيا عليها كميات وافرة من البارود وكذلك في
القاعات والزم بان يفعل ذلك ويبراف الحرب
نفس حوالو فانه رأى انه في كل ساعة ربما كان
يلتزم بان يرجع لكثرة عدد المهاجمين ويحرق المكان
المذكور . وكانت شرارة واحدة من نار العدى
كافية لان تحرق ذلك القصر به . وبعد ان تم
خروج الجيش والالمات من المدينة اشعل ما يحترق
بالتابع الى ان يصل الى البارود وخرج ينجوده
من القصر بسرعة . اما القوزاق فكانوا يطلبون
الذهب والسلب فدخلوا القصر بسرعة وبعد ذلك
ارتفع بهم في الهواء باحترق البارود فتهزلت
الارض تحت اقدام الجنرال مورتيه . فصوت

ذلك هل حققت النظر هل ثبت ما قلت . فاعاد تقريراته . فاخفى نابوليون راسه واتخذ يتشى في القاعة ببطء وهو غائص في بحر من الافكار المكبرة الثالثة ولم يم في ذلك الليل بل كان يهض ويطلب المحارطات ويسال صولات كثيرة وكان قلقة يدل على اشتغال بالو غير انه لم يتفق بكلمة تدل على ضيقه . والساعة الرابعة من النهار اخبر بان التوزاق كانوا قد تحللوا بين الطليعة والجيش ومع ذلك ركب فرسة ومارقاصد ١٣ شخص

* وعند ما وصل الى صبل متسع مريو فرسان من التوزاق كانوا ذئاب خاطفة يصرخون صراخ بلادهم الخفيف . فلم يرتق الامبراطور بان يهرب بل حل سبته وارجع بجواده الى الجانب الطريق . ومرت اولئك الفرسان به وباعوانه وما بينهم الامساة ربح . فخرج القائد راب وفرسه برامحه . وبعد ذلك بدقته جاءه بياروفرسان الحرس الامبراطوري مطاردين اولئك التوزاق كانوا هباء منثور امام رباح عاصفة . ثم عقد مجلس حربي في مكان مظلم وقرراته لاسيل الى التقدم الى كالوغا لان الروسين كانوا كثيرين في مراكز حصينة فرأى القواد الفرنسيون ان الحمل عليهم وم في تلك المواقف الحصينة حوّل المدافع ياول الى هلاك الجيش . فقصم نابوليون على ان يرجع القهقري بكسر لا مزيد عليه ليعود الى الطريق التي كانت قد امسى ما يجاورها في خراب لانه كان قد سار فيها حاملاً على موسكو . وكان نابوليون قبل هذه الساعة متحصراً في كل مكان . وكان قد خرج من موسكو فاتراً بدون ان يتفهم امام العدو قاصداً ان يبدد شملة ليقم جيشه في فعل القتلى بولونيا . خبرانه عند الاقتراب من كالوغا وجد ان الروسين اقدر منقو هذه هي المرة الاولى التي راي فيها انه لا يقدر ان

استراق البارود وانهدام ذلك النصر اجفل جيش نابوليون نصف الليل فاعلمت الساء من الدخان وانتشرت الرائحة البارودية واخذت الحجارة والجر المكسر والاجسام المتقطعة والمدافع انفضت والاسلحة المكسرة تساقط على الارض كأنها برده فخرير . وكان نابوليون بعيداً عن موسكو ٣٠ ميلاً فابتغله ذلك الصوت الخفيف وحرب وان انصر قد انهدم وان موخرته قد شرعت في المسير . اما سمورتيه فلمصرعا وتمكن من ان ينضم الى الجيش وفي ٢٢ من الشهر المذكور كان نابوليون نائماً في برورفسك التي تبعد نحو ستمين ميلاً عن موسكو . وكان اوجين معه ١٨ الفاً من الفرنسيين والاطالان في مكان بعد نحو ١٢ ميلاً هن اركان الحرب وبعد نصف الليل باربع ساعات سكان المهنود مستغربين في النوم لان المسير كان قد اتعبهم فطمع عليهم ٥٠ الفاً من الروسيين صارخون باعلى اصواتهم وقاتلين جميع الذين كانوا يصادقونهم . فجمع الرئيس اوجين جنوده فبعد قتال شديد جدا ساعات كثيرة انكسر الروسيون مع انهم كانوا يزيدون المجموع عليهم كثيراً وفروا الى الغابات بعد ان قتل كثير من منهم . وفي الصباح التابع تقدم نابوليون الى ميدان هذه المعركة وكان السهل لا يزال مغطى بالذلى والجرحى فانه قتل من الروسيين اكثر من ضعف الذين قتلوا من الفرنسيين فلما قابل نابوليوا اوجين قبله بالفخار ابوي وقال له هذا من امجاد اعمالك الحربية . ولا خبر حيث ان جيفاً جزاراً من الروسيين نازل في اماكن لا يقدر نابوليون ان يمر بها فارسل باسيار ليجنس ففران مائة وثلاثين الفاً من الروسيين او اكثر في مواقف لا يتجم عليهما . فظهرت لوائح التعب والكدر على وجوه نابوليون لحظة وساله هل تاكدت

يهدد شملهم فالتزم بان يرجع عنهم . وهذه بداية
البلايا المتتابعة التي ليس في التاريخ ما يحاكها
وكان ملزوما بان يسير سبعاثة وخمسين ميلا بدون
ان يجد مكانا يستريح فيه الا في موقعين وهما
اسبولسك وديسك فانه كان قد انشا فيها مخازن
ومهمات عظيمة واقام فيها حربا قويا . ومع ذلك
كان اسمه لا يزال يلقى الرعب في قلوب الاعداء .
ومن غرائب المصادف انه عندما حكم بعدم اقتدار
الفرنسيين على مداومة المسير اجتمع القواد
الروسيون بعد ان القي الرعب في قلوبهم بنصرة
اوجون غير الاعياديه بتقديم طليعة الفرنسيين
بشبات وشجاعة وحكم بان يتركوا مراكزهم ويتفقدوا
وهكذا كل جيش ترك حربا في المؤخرة لستر
حركاء وقتل راجعا . ولوعرف نابوليون بتفقد
الروسيين لتقدم بسرعة وغزو وتخلص من بلايا
التهقروا خساثر . فما احجب احوال العالم فان بهوض
الامم وسقوطها قد يتوقف على اسباب طليئة *

* وفي ٢٨ من الشهر المذكور مر بالجيش المتفقد
بسهل بورودنوو . وراوا فيه الوقت من البحث الملقاه
فيهدون دفن وقد اكل الذباب بعضها . فالاطال
الفرنسيون المتعددون القتال اصحاب القلوب
المتخفة افسحرت ابدانهم من هذا المنظر وساروا
مسرعين . وفي ٢٩ منه وصل نابوليون الى دير
عظيم قدم مظلم كان قد جعله مستشفى . فتعجب
اذ رأى انه كان قد صار ترك كثيرين من الذين
كانوا قد جرحوا جراحا بليغة يدعوى عدم وجود
مركبات كافية لنقلهم فامر بالمال بان تستخدم كل
المركبات لنقلهم مما كانت وان لم تنفع غير جرح واحد .
اما الذين كانت جراهم تمنع نقلهم فتركهم تحت عناية
الجرحى الروميين الذين كانوا قد نالوا الشفا بعناية
الفرنسيين واحسانهم . ووقف ليرى بانه قد انفذ
امره . وكان واقفا يستد في بنار اضمرت بكسر مركباته
فسبح اضوات احتراق بارود متتابعة . فاخبروه
خبرا مكذرا وهوانه مست الضرورة الى احراق
مركبات بارود ومهمات كثيرة لان الخيول كانت قد
قُلت وضعت بالجوع وباتخذ غرقا رطلان نجحها
* ولم يترك نابوليون منذ ابتدا بالتهقروا

يهدد شملهم فالتزم بان يرجع عنهم . وهذه بداية
البلايا المتتابعة التي ليس في التاريخ ما يحاكها
وكان ملزوما بان يسير سبعاثة وخمسين ميلا بدون
ان يجد مكانا يستريح فيه الا في موقعين وهما
اسبولسك وديسك فانه كان قد انشا فيها مخازن
ومهمات عظيمة واقام فيها حربا قويا . ومع ذلك
كان اسمه لا يزال يلقى الرعب في قلوب الاعداء .
ومن غرائب المصادف انه عندما حكم بعدم اقتدار
الفرنسيين على مداومة المسير اجتمع القواد
الروسيون بعد ان القي الرعب في قلوبهم بنصرة
اوجون غير الاعياديه بتقديم طليعة الفرنسيين
بشبات وشجاعة وحكم بان يتركوا مراكزهم ويتفقدوا
وهكذا كل جيش ترك حربا في المؤخرة لستر
حركاء وقتل راجعا . ولوعرف نابوليون بتفقد
الروسيين لتقدم بسرعة وغزو وتخلص من بلايا
التهقروا خساثر . فما احجب احوال العالم فان بهوض
الامم وسقوطها قد يتوقف على اسباب طليئة *

* وفي صباح ٢٦ تشرين الاول شرح
الفرنسيون في التهقروا اشترك كل جندي منهم
باكتافاته . واداروا وجوههم عن ذلك العدو
الذي لم يلاقوه الا ليعتكروا ويكسروا وصت شاخصين
في الارض . وبعد ما سمع الروميون بان اعداءهم
قد شرعوا في الرجوع اخذوا في مطاردتهم بفرح لا
مزيد عليه . وتبع ذلك اعمال هروية واجهد
نابوليون نفسه في سبيل حل المخاريق على مراعاة
حقوق الانسانية فاصدر اعلاناتا قال فيها انه امتنع
عن ان يامر بخراب البلاد التي كان خارجا منها
وقال فيها انني امتنع عن ان ازيد بلايا الاهالي
غلا ارتضي بان اخرب بيوت تسعة الاف ملاك وان
انرك ماتني الف من المساكين بدون ماوى واسباب
المعاش حال كونهم ابريا لاطارد رئيس واقاصه

كالو غان ان يسير مع حرس المؤخرة . وفي ٢١ من الشهر المذكور وصل الى فيازما وصرف فيها يومين ليرجع جيشه النصب ويجمع قوائمه . وجعل قيادة المؤخرة المخطرة في يد المرشال ناي . وفي ٢ تشرين الثاني (نوفمبر) عاد الى الرجوع فحمل ستون الفا من الروسين على جيش المؤخرة الذي لم يكن غير اثنين الفا وكان مع الروسين مهايات ومدافع وافريرة فقتلوا منهم يغوزون بالنصر بسهولة . وكان لا يزال كثير من الفرنسيين لم تترك رباطات جراحهم اولا تزال ايديهم معلقة باعضائهم من جرحى جراح معركة بورديو ومع ذلك قاتلوا كاستميتين سبع ساعات ودفعوا اعداءهم وبعد ان تركوا اربعة الاف من ارفاقهم قتلى وقتلوا قدرهم من الروسين اخذوا في المسير بترتيب واستمرروا يتفقدون ثلثة ايام بدون ان يصادفوا معارضة تسمى الذكر . وكان قد سار عدة ايام وقطع نحو ثلثمائة ميل ومع ذلك كانت المسافة الباقية طويلة . وكان عدو المطارد بقوي نسة ويزيد اركاكا الى اقتداره على منازلته وفضلا من ذلك كان قد اشتد البرد . وفي مساء اليوم الخامس من شهر تشرين الثاني (نوفمبر) اخذت غيوم كثيفة في الاجحاج في الجو واشتدت الرياح التي كانت معها وتبلي الجيش بالبرد المضي وعند نصف الليل اخذ الثلج يسقط بكثرة وبطلت نيران الجيش ويغطي الرجال الذين كانوا بدون منازل بلبوس الايض . وكان صباح ذلك اليوم حقيقا فان الفرنسيين باتوا لا يرون الشمس ولا يعرفون الجهات وكان الثلج يعي الا بصار فان الرياح كانت تدفعه على اوجة الجحود وتجعله يفرق ثيابهم الرقيقة الممزقة . وكان النفس يجلدوه خارج من افواههم وياتوا غير قادرين ان يحركوا اعضاء اجسادهم فجزوا عن ان يسيروا بنظام في صفوفهم

فاخذوا يسيرون بعنا بدون انتظام . وكانت ذلك اليوم يوما مهولا . وكثيرون كانوا يموتون بجراح يسقطون بحفر مستمرة بالثلج بدون ان يقدروا على النهوض فكان الثلج يدفنهم بسرعة فيموتون تحته . ولم يتركوا رءوسهم ولا حولهم غير الرياح العاصفة والابواب والخراب وبعض الصور ضلكت كثير من الرجال والافراس في ذلك اليوم . وكانت بنادقهم تسقط من ايديهم من جرحى شدة البرد حال كون ايدي كثيرين كانت تتجلد على بنادقهم . اما الفرسان فكانت تخرج من الغابات وتخطط اصواتها باصوات العناصر وكثيرا ما كانت تفرق بمخالها الدموية جيش المطر وحين قبل ان يفارقوا هذه الحياة ولا زبادا الويل والويل ان كانت اقسام من التوازي البرابرة يعمدون على هذا الجيش التجلد للجهات متتابعة . وكانوا يسلمون المجرى والذين في حالة النزع ويقطعونهم بسيفهم ويطعنونهم بجراحهم ويضربون بغاية وم يخطون بدماهم ويموتون حراة في الثلج . ثم غيم ظلام الليل وكانت ليلة موهلة مخيفة فان العواصف كانت لا تزال مع الثلج يسقط وكانت الاراضي كلها مغطاة به . وكان اولئك الجنود المشعوبون المنكودون المخط قد بلغوا النهاية من التجلد والصبر على الضيقات فالتوا بانفسهم في الثلج ليناموا ولكن الوف منهم لم يهضوا بل دفنوا في مراقدهم . وفي تلك الليلة الدهماء كانوا يموتون ويموتون ويتلفون الى عالم الارواح . وكانت الافراس مهلك بسرعة كالرجال . والجنود يتلفون جواردها ويلبسوها لتفهم من البرد . وذبحت افراس كثيرة لتخلص بعض الجنود بفرب دماها الحارة . وشكر الروسون الله تعالى لانه نجدهم بالرياح والثلج وطالبوا اليوان يطيل تلك الاحوال . وفي (ساعاتي بقية)

فائنة

(من فلم سليم الفندي البستاني)

واشدت رغبة في الوقوف على التفصيل فقال له هذا لا يكون غير بهار غدا بعد ان اتم الامر و آتيتك به مكتوبا لتلا يهرح من بآ لك قال له قد يهرح منه ما طلبت الي ان افعله فارجوك ان تخبرني به من كل بد لاكتبه فاعده قال له اكتب فكتب. وكانت ساعات ذلك اليوم دهورا عند مراد وكذلك فواد كانت ساعات اليومين التاليتين قرونا فلما با ترى تكون فائنة من بعد كل هذا العناء. وقد اخبر مراد السوء وبذل مالا غزيرا وقواد يجري اموره بحسب العادة الطبيعية حساما على نسو ذلك الفداء عامل على ان يقدر يوفاته في غفلة ترى النبل حمدة امامها فلم تكن تحسب للعواقب حساما. وقد طالما بلبل مراد بلهاها وكذرت حيشها على انها تقيمت هذه المرة انه قد علق حواطة بكريمة وتظاهرها بحسبها ونوى على ان يزوجها وحرف النظر عنها بعد ان نصحها بما نسبتة الى حسده وشدة تلهنو الى الاقتمان بها. ولم تكن تتدري بان صابر اخاها مرة بعد مرة انها بشار ابطال خطبة فواد للحصول على مراد واظهارها شدة الرغبة في ذلك حتى جعلها الجبهة على ان تقول له لو امكنتي ان ازوجها اياه بالخير بلا اخرت عن ذلك لحظة واسق الجميع الى الرضى عنه اذا تسرلة ان يرضها بالمليق او يفوز بالحصول عليها باللق. فوقع هذا الكلام في اذن صابر موقع الاستحسان واكثر من الاجماع بها والمفاوضة فسميت لكل السبل الصعبة وراحت جميع الخواص وقالت له اعلم انه ما من شيء اهم به قدر تروج فائنة مراد فافرض علي ما تشاء فلا امتنع من ان اجيب سؤالك واته سماعة واملأ

للاشتراك بالا فراح. قال الدنيا كافرة لا تراعي داما ولا عهد آ فبكثرت الانتصار على من لا يحتاج الى نصير فالتم فخر العلم والبلال ياتسوق بالبالا كما ان الصيقات نفوذ المداوند وقبل العرس بيومين جاء صابر مرادا وقال له كيف تترك اثنان هذه الاعمال والتدبيرات على عاتق الابني ان تشاركني في حل بعضها. قال قل لافيك بالسمع والطاعة وان ناديت اقول ليك غلامك بين يديك. قال ببني ان تستاجر مركبة قوية جدا وان تربط بها اربعة افراس ليحروها بسرعة لا مزيد عليها وان تجعل ٤ افراس للركوب في مكان يبعد عن هذه المدينة ٤ ساعات وفعلا من ذلك ببني ان يها مركبة اخرى كثيرة ذات فرسين في محل لا يبعد عن البيت الا خمسين دقائ بل اقل والمركبة ذات الافراس الاربعة ببني ان تنظر في مكان يبعد عن المدينة نصف ساعة او اكثر ببني ان تكون انت مهيئا للذهاب وحذك قبل هذا العمل الى محل يبعد عن المدينة في الاقل ٨ ساعات وببني ان تكون منفردا من المصالح التي لا يحظر الخلق ببال انك تكون فيها. وخذ معك احد اصدقائك الذين من خادمتهم اسمائك في نوال اغراضك وملحمة وقوة واهد مالا غزيرا واخبر بها اخوتك بيهيد ان تظلموا ثلثة ارباع الطريق وارسل زاد او شراها وعبر ذلك ما ييسر وضعة في الاخراج ومن الواجب ان تاتي في الغد قبل سفرك بنصف ساعة لتخبرني عن اسم المكان واطملك على السالكون. وكانت مراد بسبع كلمة بهدفة وخير

الموفق الى المطلوب

وفي اليوم الثاني اجتمع صابرواد وسلمة ورقة
مكتوبة فيها مرتبة من البداية الى النهاية وما ينبغي
ان يفعله كل انسان وقال له انتهي ففتحها وطرب
ها فتمسكت من الحبل وحسن التدبير وقال في نفسه
هذا شيطان وقد تفتت الان انه قادر على ان
ينفعني وقد صرفنا الدراهم في سبيلها وعندني ان
فائدة تكون لي في اقل من يومين فسمعت من وقتني
الى المطلوب. فهذا فعل المال فمن ياترى بقدر ان
يعرف مبعثه ويضمن نفعه فانه سيبلي ما لا اقدر
ان انا له بدون مساعدته ولو خسرت لحت في
الديناها في محبوتها فكيف لا اهتم بامرها وقد ملكت
قوايدي وسلبت لي وبعد ان تأمل برهة قال له
صابر ماذا تقول في هذه التدبيرات. قال ان فائدة
اصبحت زوجتي بحسن مساعدي واعلم ان مكافئك
تكون اكثر من ضعف المأمول قال له امسكت
حجرا كبيرا فلا تري به. قال كن متيقنا انني
اكافئك. قال له انك تروم ان تكافيني خيرا
وفائدة تروم ان تجاري في على القدر بها وهي بدون
ربيب اقدر منك فتعديني عنك. قال اطلبها ولا
اتعد. قال ان كلامك بدون ميزان فلا يصدق
ولا يحق الاركان الذي فلان كنت تطلق من هي اخر
من حياتك لاجلي حال كونني احد اصدقائك
الذين يفتنون عليك عندما لا تعرف لهم خدمة فاذا
تفعل لاجلها وانت هدها واسيرها. قال
يا صابر انك قليل الاركان فما ادري ماذا ينبغي
ان افعل لازيل الظنون من بالك فكنت متيقنا
بانني لا امل مكافئك ولا ارتضي بان اقدر بك
ولا سيما بعد ان تكون قد مكنتني من الحصول على
ما له عندي الهل الاول قال ما لك لعدم بالنسبة
الي وانت عالم بانني احبك. قال ألم تسع فلواد

كلاما كهذا الكلام حال كونك عاملا على اغدر
يو اوم تحلف له بانك لا ترغب في الاقتران بفائدة
وبانك صديق صادق له تروم ان تجل ما هو
وهان في سبيل نفعه ومع ذلك قد افرغت جهدك
في سبيل قتل وسلب ما لو وحرمت فاته هي عنده
اهل من نفسه. فكيف اركن الى عودك وانني بها
وقد رايت منك ما رايت. قال لقد ظلمتني وانتمني
بما لا يحق لك ان تنهني به فاني خسرت بعود
للحصول على فائدة فاذا يا ترى اغدر بك. قال
لا تسال هذا السؤال فبعد الحصول على فائدة التي
تتلل المال لنوالها يصيح الذهب اهل شيء. ملك
فتعدي لي لصعته ذهرك. ومن شاة الخداع العبد
لا يركن اليه ولا يستامن على اقل الامور فاذا
تضايقي وتلغضي بان ابر من الافكار ما يكثر
ويشوش الا ان. وام الامور عنك ان اكون
صادقا بخدعتك وانا كذلك بدون ريب. فترحم
وطب نفسك وابعد عنك الاوامر ويز على بركات
الله. قال انني شاكر ولقد شعرت بصديق خدعتك
فلا تخش ضررا ولا خيانة من حراذا وبعد. قال لنا
ولهذا الحديث الان غارت الام اقام التدبيرات
اللازمة لئلا يتعطى السهم ويشتت بالناس ونفاص
بالنفسية فلنلزم بان نلجج الاوطان وما ادراك ماذا
يعترب على خيبة الامل وظهور المكونات بدون
الثور بالمطلوب. قال لا ينبغي ان يهلك ببال
الا الفلاح هذه المرة وان شاء الله سترى من التدبير
ما يدهشك فكن شديد العزم. رورا غير مبال
بالكفقات وبذلك تنال المطلوب بسهولة وبعد
ذلك شد ثابره عاصم على القيام به وسد اشقا غلاما
ودفع مراد لصار مائه ليرا فضلا عن المبالغ الذي
كان قد دفعه. وفي سهرة ذلك اليوم سار مراد
الى كريمة وعظماها وبك هان من لواجج الشوق وشكا

ذلك يؤثر في فائدة ويجعل الناس على ان يقولوا
ان هذه الجميلة لانيق الابهة الجميل . وكانت
فائدة غير راغبة في دعوتها علي ان فؤاداً قال لها
ان امتناعا عن ذلك بقر في عقول الناس
أكاذيبه فيقولون انني لم ادعه لانه مناظري وقد
اخفا اليك فنركك بعد ان كان مصيبا علي
الاقتناع بك . ولم تكن عهدة فنوضت اليه الامر
وقالت له لقد صميت علي الانقياد الي رايك في
كل حال تاركة مسعولة التواضع عليك . فقال
لها لقد احسنت وهذا الانقياد يجعلني شديد المراعاة
لخاطركم ويقطع اسباب الخشام ويجعل حياتنا
ذات راحة

وكانت فائدة مسرورة بقرب زواجها برجل
احبة حبا شديداً وعظمت املها بنوال السعادة به .
ومع ذلك شعرت بخوف وكره في الايام السابقة
للعرس فان التغيير والانتقال من بيت ابيها
الذي كانت تحبه جداً وامها التي كانت تحمل اليها
مهلاً شديداً احزنها وجعلها تستعصب تغيير حالها .
ومع ذلك رأت انه لابد من ذلك فاحتصت
بالعبر الجميل فكانت تحاول طرد أكثر الكبر
بقوة اسباب الفرج . ولم توافق بنات بلدها علي
عرض جهازها لتتفرج عليه لانه قبل العرس فانها كانت
تستفح ذلك ولم تبال بالتكيت الثاني عن غيبتها .
وكانت ساعات النهار تقضي بسرعة لاهتمامها بامور
كثيرة وقيل القروب ليست اثبات العرس بمساعدة
انراب لها ولم تذهب الشمس حتي ظهرت الوف من
الانوار والتميمات النارية في بيتي العروسين .
وفي الوقت المبين اخذ الناس يتقاطرون اليها
افواجا افواجا وهم يتحدثون بها لما من الفضل والنجايا
علي ان كثيرين منهم كانوا ياقون بالحسد الي
التكيت والزم مبتدئين بورقة الدعوة ومنتهزين

من فعل الاليام ما قرر في عقلها بانه عاشق ولما
لا يقبل ان ينام بها يوماً بدون ان تتاحج نزلت
الشرقي ثم ايامها فقابلته احسن مقابلة وعظمت
وليس له ما يجدها ولا طنة واكرمتها وقالت له
لقد تودت لمرارة السادة انك لي ولم يرخ بالي قبل
الان . فخرج وقد يقول في نفسه ما اجعلها وبرج
من بالوانها والذات

من قبلت جميع تبهيزات فؤاد فائدة تسهلاً
حسبها وسبق الناس جميع بالعرس وقالوا ان مراداً
قد فعلت في هذه السابعة سدى لانه لم يحسن السلوك
ولا في سائر الاوقات ومع ذلك كانت بعض
الناس يتنقون في اعداء ويصيحون ان يخطوا قدره
ويكلموا . فان ذلك الاخبار المضرة به . فقالوا ان
مراداً من فائدة بعد ان كان قد وقف معها في
موتف في الطريق لانه راي من تصرفها ما لا
يؤلفه . ما لا يراي بالي تكون زوجة له .
والانسان لم يقد . تلك الاكاذيب سدى لانيها
اشرت في حقول الخضر واضرت بصيت فتاة كريمة
وسادات تاليسها فخرج جهرية . علي ان الزمان في
الغالب . المظلوم وكشف عن اكاذيب
احكام . ان في . وان لم يات بالعدل العام يحيي بها
فائدة . ان لم . ومع مراد طعن الناس به ومدحه
له شكراً . ان اكثر ما سره الثاني اما فؤاد فلم
بال . وقال انه لا يضي زمان طويل حتي يصح
الصبر . بالي .

والانسان في الامور التي طلب اليه صاحب
احب . ف من المال ما جعل كل شيء
مشتتاً . و . ومع العبر الي شاور صابراً
بأنك تار . ف . فان يجب الدعوة من كل به .
فصم . ان . في الملبس وان تقي باثمن
الحلي التي تسبح الاداء للرجال بلبسها ظاناً ان

بصالحها . قالت لم اقطع الامل من انك من القدر بالحق والحب
وضمكت وصارت الى صابرة فالتفت اليه اذ كان قد
حاذق وكل الرجال يتفرون من اذراك شوك .
واذهمت فانت المحاسرين يحميها وقتها وانك
حركها باجمع الرجال على انها اجمل النوايا اجبر من
تحت سقف ذلك البيت . على انك انك
من النساء لم يعلمن بذلك بل واهن به
بحاسنها عيوبها لا تراها الا الذين انما
الفرض

وبعد ان صرفوا نحو ذلك مرادها في
الي فانت وطربوا وروا جاما هل فواد وذهبا
وباكثر المدعوين في بيت ايها المدعوة وانما
عظيم ومرور واقم بقدر الزواج حسب الزمان
ودارت الكوروس وحدثت الانداس وروا
الآكل والمغارب وراحت اسواق الشاي والام
لوايح السرور على اوجه الناس وجرت المياه على
والحدائق . ومراد جالس بكتلة . المبالغة
من المحاسرين يقولون ان هذا قدس
المتعلقة بفاتنة مرات كثيرة . وكان
الجميع وينظر اليها احبا جامهم واهم
وبالعمل اقاربها يدعون الزوم وسرت لاما
الذي راته محمدا على انها كانت تتكلم
تظهر مرادا وكانت فخافة كانه وحش
ولكنها لم تكن ترضى ان تظهر شيئا من
كانت تخطر لها يال . واهتت فاهها
الليل بالذين كانوا ياتونها ليس
الطرب . اما انها فاطمة الجملوس
واخذت تعدد له محاسن بتهوا واهلها
افترانها وتبالغ في وصف ما صرفت
تجهيزها وقيام اقاربها وتكلمت
كلها . وكانت تروم ان تفع مائة

بترتيب الانوار ومنهم من كانت الدعوى الطويلة
البريضة المهر الاول الى تكليفهم واختراعهم .
فكانت نصف الذين جاءوا العرس بدعوة صداقية
جاءوا للافتاد عودا عن ان يفكروا من فنج لم ياب
الاجماع بالحظ بخلافهم ومعارفهم . وركب مراد مركبة
فاخرة واليس سابعها والمخاديم الذين فيها ملابس
فاخرة جدا وصار بطنية ظاننا ان ابصار الناس
شاحصة اليه معقدين ما هو عليه من العظمة
والاثان مع ان ذلك كان يحرك حسدهم ويجعلهم
يحاولون حطشانو بين الناس . وكان مدحوا للبيتين
فجاءت بيت فانت ودخلت دخول المعظم وسلم على
اصحابها عليها بلطف . وقالت احدي النساء ارى
في مذهبهم وعقيدتهم ما يدل على كبرياء الباطنية
فالتواضع الظاهري كالزجاج ينفذ عن الكبرياء
الباطنية . وجاء صابر وحده لا متنازع عن مرافقة مراد
رفعا لوقوع الشبهة ولم يجلس بجانبه بل اشغل نفسه
بصواه . وكان مراد كثير التفكير في عواقب ما كان
قد صمم على ان يقوم به وكان مكثرا جدا
وظهر اثر لذلك في تصرفاته ومنظره مع انه افترغ
المجهود في سبيل تكليف السرور والحظ . وكانت ام
فاتنة كل نصف ساعة تقول لزوجها اراك مفصرا
في مؤانسة مراد والاعتناء به . فكان يجيبها في
الافراج والولائم الكبيرة يلتزم بعض المدعوين
ان يونس البعض الاخر لان اصحابها لا يتدرون
ان يقوموا بذلك لكثرة الناس على انني اصرف كل
وقتي في الانتقال للترحب بالمدعوين والاعتناء بهم .
وكانت كلما تفتت لها الفرصة تأتي مرادا مترجعة وهي
تنظر الى فاتنة الميوون تقول في نفسها ان هذه الحورية
لا تليق الا بهذا الرجل . واستندت ذات مرة وقالت
له طالما وددت ان تكون بتي لك . فقال لها لقد
طالما شكرت فضلك فقد اخذت نصيبها في اخرى

على نوابه، ولكنه لم يشفه بشيء من ذلك. ودعت
أبا فائدة مرثين إليها وأخذت تغلب بمدح مراد حتى
قامت له مما فعل هذا الكريم بمحق له أن ينفذ
في حياته كنه مات الآخرين أما توافقي على ذلك
قال السمات لا تكون حسرات ولكن الفنى والجهد
في هذا العالم يستمران سيئات كثيرة فما يردل من
أجل المسكون برتبة النبي أو صاحب الجهد والشهرة
بدون أن يخط من اعتباره قدر ذرة فهذا فساد في
العالم. والحاصل أنه لم يميز ما يلهي الظاهر له أنه ليس
بنافس بان يقوم بأعمال فاسدة، ثم إن ما والسقوط
في الخطيئة مع الثوبة والانفلاق عما يفسد ولكن
الاستمرار فيه لا يسامح الإنسان عليه *

ويشرح صابر قبل كل الناس بلون أن يتمه
الحاضرون إلى خروجه وصرف ساعتين في القيام
بأعمال مهمة جداً وبعد خروجه أربع ساعة أتته
مراد اليو وتفتي بأنه قد غلب فاستبشر وكذلك أم
فائدة أتهمت بخروجه وسالت مراداً فأنشأ ابن
صديقك صابر قال لا أدري. قالت عجباً وصحكت.
وبعد نصف الليل بساعتين أخذ الناس في أن يخرجوا
ودخلت فائدة وأنها إلى عهدها ونامتاً معاً أما فؤاد
فكان قد انتهكه النصب والاهتمام والسهر فاستغرق
في النوم بعد أن دخل فراشه بأقل من ربع ساعة
وأخذ الخدامون في ترميم البيت وتظليله ليكون
نظيفاً في القعدة فطار الناس للبريك والضيافة.
وبعد أن صرفوا نحو ساعة تأمل خلا خادماً واحداً
كان قد ابتلى بتزيين مائدة الطعام للصباح فناموا
ونوموا أتته قبل الباب الكئيب وبعد أن تأملوا نحو
ربع ساعة دخل رجل لابس أثواباً سوداً قصيرة
ماتم من شئ لا يس مثله أيضاً اقترباً من ممدوح فائدة
وأبداً برفقاً فأنقذ فدخلوا. وكانت أم فائدة قد
أطاعت مصباح الأبل وبعد أن صرفوا في ربع ساعة

خرج الذي دخل وبقي الصبي في الممدوح. وعاد
هو ورجلان ومعهما شبكة من حيال وأدخلها
الممدوح وقال لما هوذا فائدة فاحنوها ولا تخشوا فإنها
مبنيّة. فانبضوها وهي بشباب النوم والقوها على تلك
الشبكة وخرجوا جميعاً وصابراً وأصبح قنينة أمامها
وهي قنينة البغ وتند ما وصلوا إلى الطريق ووضعوها
بسرعة في مركبة تجرها فرسان وسارت بها. فالرجل
الذي دخل هو الذي قبل الجميع والرجلان اللذان
حملاهما ذهبن. وبعد مدة وصل بها إلى مركبة أخرى
تجرها أفراس أربعة وفيها مواش. فقال له الذي جاء
بها ينبغي أن يكون. لا يستغنى وتأخذ في الصراخ
فهذه مائتتك وقد وعدتكم بها وعرضت نفسي للقتل
في ميل خدمتكم. فسروا طرب وطرب نفسك وقرعها
وقد باتت مناظر لك صغر اليمين مسلوب القلب مرق
لحشا ولم يقدر مراد أن يهبط حتى الانتهاء إلى هذا
الكلام لأن الخوف كان قد تغلب عليه وخشي سوء
العواقب واستصعب خصمها على الاقتناع به واستمر
على تلك الحال نحو نصف ساعة فقال له صابر هل
أعود بها قال له كيف تعود قال إن هذا السبل
ليس يفلد فيؤثر في الناس جداً وبعد أن تعمدن
المخاطر رجع إلى نفسه. وولم أن سارت المركبة
بسرعة لا مزيد عليها نحو أربع الساعة وصلوا
إلى المكان الذي جمعت الأفراس فيه وراوا ثمنها
موضوعاً على البغال فأخرجوها والقوها في
وسطها وسار البغال بها وكان تحت السرو هو
المودع مستتر الثلاث أرها المكارن. وقبل أن يفرق
صايرته عاقبة فقال له أن البغ لا ينبغي معوله
في أقل من ساعات وهذه المدة كافية لأن تصل بك
إلى المكان المصروف فافرح جحك في أراضها واستجلب
خاطرها وظن أنك قد انتهت بأعجوبة القيمة والمجهر
القيمة فاعطها كل ما تقدر أن تعطها إياه لأن ذلك

ترجع الى نفسها حتى الرجوع فينبغي ان لا تنصرف
بالكلام . ففكره على هذه الارشادات وكتبها
وعاطة قائلاً انني لا اقدر ان اكتبك على هذه
الاعمال والمساعدات والزمان بيننا فارجع في
المركبة وسأنتد او امرك عرفياً وقد اتيت بحلى وجمهر
وان شاء الله بعد ١٥ يوماً ارجع الى الوطن بها
واين للباس ان فواد لا يقدّر ان يتقلب على مراد
تم تعانقا وافترقا

وسار مراد وحده وهو يقول لم ار احذق
من صابر ولا اقدر منة على الحمل والنفق طلبت
اليو بان يكتب الي بما يجري في بيت فواد حدسا
يصحون بدون هروهم وفي بيت كريمة حد ما ترى
ان خطيبها قد هرب بزوجة رجل اخر فان
الوقوف على ذلك يهني جداً . وكانت افكاره
مشغلة لانه كان يخاف ان لا ترضى فاته بان تترن
به برضاها على انه صم على الزوج بها ولو على غير
ارادتها . وطالت عليه الطريق واصبح الصباح قبل
ان وصلوا الى المكان المقصود وكان مكدرًا لانه
كان مرتكباً ذنباً عظيماً وكان السهر قد فعل فيه
واجتمع فعله مع فعل الجوع فانه اضاع قابله
الا ل فيلي بصداق شديد وكاد يستطعن ظله
فرسوه فاراد ان يدخل الخمت ولكه اتبه الى وصية
صابر فامتنع وكاد يندم على ما فرط منه حتى انه لا
سبل الى رد ما قد فات

ووصلوا الى القرية الصغيرة بدون ان تستفيق
فانقذوا امر صابر بدون ان يجهل شيئاً منها ودخل
مخدعاً اخر واكل قليلاً ونام مصروعاً مقيناً بان
فاته لا تستفيق الا في السهرة وبعد ٤ ساعات انقضت
المكاريون طالبي الرجوع فقال لم لا بل ينبغي ان
تذهبوا الى المدينة القلانية وتاتوني بالاشياء المكتوبة
في هذه الورقة . فاعطاهم دراهم وقال لم اذهبوا

مها طيس النساء وقل لها ان شدة حبك لها جعلتك
على فعل ما قد فعلت برضى والدعوا وساعدتها فاما
هي التي فتحت الباب وامرت الخادم بان يترك الباب
الخارج مفتوحاً . ولا تنهددها بل اجعل اللين
شأنك واكتب لها دوراً وحولاً وبساتين وخصصها
بافراس وقل لها انك بعد الرجوع الى الوطن
تسهر فنعك ليلك لا تستفيق في حال كونك يمسها
تفتقر اذ انه يدل على ثمتها على قلبك ومزنتها عندك
الى غير ذلك من الكلام المرضي وقل لها ان عقد
الزواج هذا ليس بصحيح والاصح الاول الذي جرى
في البلاد الاجنبية وان كان غير تام وملك تحسبها
مروجة لك ولا تسبح بان تكون زوجة لفواد ولا
لسواه مطلقاً ولو افضت بك الحال الى اهلاك نفسك
واجعل الكلام اللطيف مختلماً بهديد مستتر جداً
واياك والخساسة والوفور فكن حاتماً في الكرم
وامرأة انيس في الوفا وعترتي في الشهامة والنجاة . وهوا
المكاريون ارسلهم الى مدينة غير مدبنتها بفعل لثلا
يرجعوا بالخبر قبل ان يتم عقد الزواج وقد بعثت كاهناً
الى القرية التي كانت ذاهب اليها ليعال وصولك اجعل
المكاريون ينزلن الخمت ويدخلوه الى بيت وضع فيه
مائه واكل واخرج بعد ان تغلق الاباب بدون ان ترجع
ستار الهودج فاني قد اشترى بيت البغ يا غلى الاثمان
فان لم تنته مفعولة حدودك او بعده بربع ساعة
لا ينقطع الا في السهرة بعد الغروب بساعتين او
ثلاث ساعات واياك ان تناديها قبل انتهاء مفعولو.
فاذا استغافت في الهار ادع الآمن الذي بعثته
واجعله يقوم بعقد الزواج على مرأى من اهل
المكان وان كانوا قليلين واستحضر شاهدين منهم
يشهدان بانها زوجتك واظن انها لا تعارض بشيء
اذا استمر مفعول البغ الى الليل بل تستفيق بعده
وحيرة وتطيع امرك بدون تردد وبعد ذلك بساعتين

على بركات الله ساروا . ورغب في ان يفتح باب
مخدع فائدة وان يزوج الستار ليراهما على انه تذكر
وصابا صابرو وقال لا بل ينبغي ان اصبر الى السهرة
وافعل ما اوصى به بدون زيادة ولا نقصان . فكان
قد راي الكاهن فراه ثانية بعد ان استيقظ وكلمة
قليلًا وسأله عن اسم بلدته فقال له لاتصال عن
ذلك بل لك مني القوام بعقد الزواج حسب العادة
وقبض الاجرة والذهاب فم وفي السهرة انبك .
قال لقد احسنت ودفع له ٢ ليرات قائلا هذه
سلبية صغيرة . ثم اكل ونام ولم يستيقظ الا قبل
الغروب بساعة فاهتم بتزيين المخدع والمأكول
والمشرب وبعد الغروب بساعتين دخل المخدع
واراج الستار بدون ان يدخل نوراً معه اجابة
لامر صابر الذي قال له ان النور ينبه افكارها
فاجعل الظلام ستاراً الى ان يتم عقد الزواج .
وادخل الكاهن . ورجلين من القرية واخذ ينتظر
فتمركت فخلق فواده واصفر لونه وقال في نفسه انها
عبيدة فلما نبل . ثم جلمعت فتقدم الكاهن وامسك
يدها قائلاً انهضي لنقوم بعقد زواجك على مراد
الجميل فنهضت صامتة ووقفت فقال لها هل
استبظرت . قالت نعم قال ينبغي ان تعلمي انك
ستصيرين زوجة مراد . فتكر مراد من هذا
الوضيح وكلمة سر سرور لا يزيد عليه عندما قالت
نعم اعلم ذلك . فقام الكاهن الصلوة الاحتياطية
وبارك لها وقال اتركها وحدها واجعل احدي
الفتيات تخدمها وتطعمها وتسقيها واتبها بماه لنفسل
وجيها . ولما ذهب فاستودعك الله قال له خذ
اجرتك واعطاه عشر ليرات فضلاً عن التي كان
قد دفعها له وفعل ما امره به ودخل وحده
مخدعاً اخر وسرجداً عندما راي انه مضت ساعة
بدون ان يدهي ليين لها اسباب وصولها الى هذا

المكان وكان يرى الفتاة تخدمها وتقدم لها المأكول .
وبعد ذلك بساعتين جاء المخدع فوجدها في فراش
بسطته الفتاة طاعاً على الارض فناداها فقالت له بصوت
منخفض انني مثالة من الصداق فارغب في ان انام
فتركها وخرج . وقضى الليل بدون نوم الى الجمر
ونام حيث لمحو ٢ ساعات ونهض ولبس وجاء
المخدع فراهما واقفة لاسية ثيابها فدخل وناداهما
فاجابت بدون ان تلتفت اليه فسر جداً بما رآه من
سكونها مع انه كان ينتظر ان تقابله باللوم والفتنه
والبكاء فدنا منها حتى قابها ونظر الى وجهها ضاحكاً
وقائلاً يا . . . ومن ياترى بقدرات بصف شدة
دهشتهم وتحريرهم وخيلهم عندما راي ان التي جاء بها
ظاناً انها فائدة وقاسى ما قاسى من المشقات والاعقاب
لاجلها هي من العواهر استاجرها صابر ليخدع مراداً
ويخذ فيه حيلة عوضاً عن امث بندها في فواد
الصادق وفائدة اللطيفة . فقال لها من انت يا كاذبة
بامانة لقد حل بذكك فانك قد خدعتني واظنك
طاهرة قد وافقت صابراً الشرير المتنافق على سلب
ماله وتضعف احواله يوم نهضت ان سبب وصيته .
قالت له انا زوجة مراد . قال لها وقد حقي غيظاً اذا
تلفظت بهذا الكلام مرة اخرى اذنبك كاس الحميم
فاليك عن الحال . قالت اذا مت لانا انك عن
طلب حفي فاني زوجتك وشهودي عهدي ولبان
حالي يهصد لي بذلك فكيف تنكر . ولا يقدر
العلم ان يصف حاله مراد وقوله واضطرابه وغيظه
وشمته لصابر وتلك المرأة فكانت تقول له مالي
ولهذه الامور كلها فلا بد من ان تقوم بما يحق للمرأة
على زوجها والا فاعصوك للروساء الروحانيين
والزمنين واشهر امرك في المجازاة والكتب وتكون
فقيصينك عن يدي . وكان ينبغي في المخدع بغير طوائف
الحيرة والخوف والدشة تلوح على وجهه واشتد

بالترحاب والملاطفة والبشاشة وكذلك زوجها فواد
وصرف صابره عندهم أكثر ذلك النهار وعند المسا
سار الى كريمة وسالها عن مراد فقالت له لم اره
هذا اليوم فل علمت الى ابن ذهب . قال سمعت
انه ذهب في الليل بشفة مجهولة الاصل قاصدا
الاقتربان بها . فاصفر لونها وخفق فوادها وجرى
الدم باردا في عروقها ثم قالت له بصوت مرتجف
هل هذا صحيح . قال لا اريد فيه فاضحي عليها
في الحال فصاح في الخدم فاتوا باطياب ورش
وجها بالماء وعند ما استفاقت خرج وتركتها وشايتها .
فاخذت تدوح وبكي وبعتت بمخادمتها المعبودة الى
بيتو لتسال عنه فلم تجده فتخفت كلام صابره وصرفت
ذلك النهار كالنكلى وظهر الحزن والغمط والكدر
اثر عظيم في وجهها حتى بليت بالحمى وكانت تعيب
عن الصواب وتذكر مراد وتلومه وتندبه على غير
اتباعه .

وفي اليوم الثالث ذهب صابر الى بيت فواد
فوجده جالسا هو وامرأته فأنته وحدها فقال
لها ساعدتك يا مخرس وبخر عجب لم تسعيا بملوك
ولا قرأنا ما يحاكبو . قال فواد قل يا لها الصديق
قال ان مراد هو الذي بذل مئات الوف من
المال لاهلاك فواد بامل الحصول عليك باسيدة
الملاح وقراله البطاح وأنا هو الذي اطلقت السلاح
على فواد وهو في الطريق ولكني لم اضع فيدر صاعدا
بل فعلت ذلك لاخذ مالا من ذلك الشرير
المضرم الحاسد الفيطان القاتل المزور المنافق . ولم
ينفك عن ان يطلسها في بان اجال ما يكفه من الحصول
عليك فوجدته بذلك وقتلته له لند ضاقت بها
الحيل ولا سبيل الى نوال المطلوب الا ليلة العرس
وبذل مالا كثيرا فوهبت خادما من خدامك مبلغا
حملة على ان يترك باب الدار مفتوحا وان يجيل

الخطيب عليه بذكر فانتة وثيقو بانقطاع امل
الحصول عليها . فصاح قائلا ابن الوداد والصدانة
ابن الصديق والولائد خاتني المنافق وخدعتني
الاشرار وخسرت اسباب سعادتي وحظي فابن
فانتة الالباب وسيدة الظني باللداهية وبالفضيحة .
فقالت له لا تنصح ولا تطل الكلام الفارغ فانك قد
اخذتني لنفسك زوجة وأنت في غالى هذا المكان
فاجلس وابعد عنك الحال واقصر على المكن
من الامور وارجع في الى المدينة وانزل في مسكنا
وحسن حشما . فاقرب منها بجدة ووظف ورفع يده
ليضربها وقال لها يا فجرة هل يلقى في ان اكون
بعلا لك فاما هذا الهذيان الذي تنرمته الاذن
وتشتم منه الطباع . فابعدت عنه وقالت لثالبك
عن هذا الغرور وتبين بان الناموس قد جعلني
زوجتك فان ابيت تصادف الوبال وان ارتضيت
بالحق وعاملني بالعدل لا ترس مني الا كلما سر
ويرضي . فاستفاظ غيظا وقال لها ان كان موتك
يرمي منك فتتلك بيدي اقرب من سواد العين
لبياضها . قالت افعل ما يبدو لك وتبين بان
قتلي يسوق الى قتلك فسيان عندي ان فزت بحبي
في المحبة او اخذ ياري في الحيات فان الذين قد
دبروا اموري قادرين على ان يقوموا بشاري .
فخاف وقال في نفسه الظاهر ان اعدائي الكثيرين
يسعون بها فهاذه الفرصة وما اعظم هلم الخطيب
فمن يجبرني ومن ياتري يكون من انصاري ثم جلس
مكذرا مدهورا وجلس في ايضا تلاطفة تارة
وتنهده اخرى

ولم تسع فانتة بهذه المحادثة في غد عرسها لان
كثرة المهر جعلتها تناخر في اليوم وبحسب العادة جاء
اله واولا المنهشون قبل ان خرجت من خدرها وتقاطر
الناس اليها في ذلك اليوم بطول فكانت تقابلهم

والله انك ايضا على ترك بابها مفتوحا (لم يخبرها
بافتراق ام فائدة معها وصحتم ذلك جميعا)
وجعلت مراد آيها مركبات واقراسا واستاجرت
رجالا واغضبت اعيانها الى ان دخلوا البيت لثلا
يعرفوه وكنت قد دخلت بفتاة لابسة ملابس فني
وادخلتها المخدع وخلعت ثياب الفتي وظهرت تحتها
بباب النوم وهي من العواهر وقد وافقتني على هذه
الحيلة ثم دعوت رجلين وجعلتها يحملانها الى الخارج
مدعيا بانها مبنية فحملها وحملت الثياب التي كانت
لاسيها وسارت بها المركبة كهبوب الرج الى ان
بلغنا مركبة اخرى وقص عليهم قصة الخبير. فادهمتها
هذه الحيلة وشجكا حتى اسفلت كل منها على ظهوره
وقال لانه لقد بليت مراد آيها يجعله اعظم اعدائك.

قال لها وارسلت رجلا البسمة لباس كاهن ليقيم
بعند الزواج فلا بد من ان يكون الان بحسب
الظاهر زوج تلك العاهرة ولا بد من ان تصر على
تحصيل حقيمانه والله اعلم بما يحدث. قال فواد لم
ار احدا اقدر منك على الحمل. قال انني شرير
منافق كبراد على انني قد نلت المرام منه وتبت
وعاهدت ربي واحاذلك بان ابتعد عن الكذب
واسالك مسالك التقوى والاستقامة ولا فلا يحمي لي
ان ادخل بيتكما على انني احب ان اعيش مرتاحا
في هذه الدنيا وان اكون ذا مريحة فالمال
عندي قليل وما يريحني من مراد فلا بد من ان
اوزعه على الفقراء لانه مال ظلم ونفاق وخداع وكريمة
محبوبة عدي وهي متبولة فارجو كما ان تتوجه ليا
امري عندها وتبينها لموافقة الاقربان لي وهذا
صعب على انها تحب ربعة الثمان وانا ذو اصل
كريم فاذا جمعت ما لها الى حسي ونسي نفوز
بالاحتمار العظيم. فالت فائدة ما اغرب هذا
الحديث والعجب هذه الاخبار وقد انتهت بما لم يسبقك

(انتهت)

الجنان

الجزء الثاني والعشرون

عن ١٥ تشرين الثاني (نوفمبر) سنة ١٨٧٧

مجلة سياسية

(من قلم سليم افندي البستاني)

الانكسار المحاضر فلا يرفضون بعده اذا اتبع لم النصر
بأقل من ذراع فقد اقلت الامة العثمانية نفسها والحالة
هذه في خطر مبین وعطش جسيم واستهدفت ما
كان يبعد عنها لوم الروس النصر منذ البداية بحيث
يبلغون اذنه او الاستانة وارضروهم بدون تكبد
خسائر ومعاينة مغتات وبلايا فيصبح ما عاقل يسو
املهم من فتح السلطنة بتنه عسكري ولا ريب في ان
اولئك قد اخطاوا في ما قالوا لانه من المقرر ان
دول اوربا صرحت باجلى بيان عندما شهرت روسيا
الحرب علينا انها متخادة ما دامت حوافر قبالها
لا تاتي بما يس صولحها فاجابت بانها تغلب علينا
وتسوي على بعض ربوعنا وتدعو الدول الاوربية
الى تسوية الامر هذا والدول متيقنان روسيا اذا حملت
لا قصد بجيوش دولتين ولا ثلث دول ومع ذلك
فاهت بما يفهم منه انها قد وضعت حدا لاجراءات
روسيا في بلادنا والنساء قد سد عليها طريق
السرب مع انه كان لها عظيم نفع في سلوكها *
هنا حال كون الناس قد اجمعوا على ان المانيا
تقبل الى روسيا وترغب في سكانها ومصافها هذا
من غير فرنسا والنساء فانها صولتاها بالطمع وان
كانت النساء لها في الحال مراعاة لامور قد
زالت نصف اهميتها ما ظهر من اغلاط الروس مما
حور العقول وخالف المنقول والعقول فاذا انجاسرت

الم يوفينا الزمان الى ما لم يتغال به صديق ولا
تسام به عدو أو لم تثبت في قتال امة عدد المحاربين
منا بالابدان يكاد يكون قدر عشرين مقاتلين منها
وبعد تضعض الاحوال وتشتت الشمل تسرنا
ان نلم المصمت ونصدم صدمات تزعزع الجبال
الروائح أو لم نصرحقونا وقرانا حصونا ذاق العدو
في حصرها مرارة التكنيل وفي الحمل عليها صاب
الخسائر الباقية اما هذه كلها بارادة الله سبحانه وتعالى
وبقضاءه حتى انشغل العالم متعجبا متغيرا قائلا لقد
جاء العثمانيون بالهيب العجيب وذكروا الناس بعظيم
فعالهم الماضية وفتوحاتهم المتسمة وانتصاراتهم الكثيرة
وقد نقرر في عقول الذين يراعون ظواهر الامور
ولا يقيسون اعمال الدول على اعمال الافراد يظنون
انه متى استظهر المحارب يصبح لا يحسب حسابا لخسائر
اطالة القتال ومخاطر فتح قلع مديدة وقتال جيوش
متفجرة قتالوا ان انتصار العثمانيين يعود عليهم
بالخسران والويل لانه قد شدد الضغائن وعظمها
وكشف للروس عن خسارة مادية وادبية لا بد لهم من
تمويهها فاذا كانت قد طمعت اعينهم الى قدر قبل

الدول المتحايده ولا سيما انكلترا ان تتعهد وتهدد
روسيا وهي تخاف على الهند منها حال كونها عالة بان
للمانيا ساعدها وزندها انما تتجاسر على ذلك بعد ان
تري ان العثمانيين فعلوا ما فعلوا مع قلة محاربيهم
بالنسبة اليها وتضعف احوالهم المالية وتأثيرات
بعض الشقاق بين الداخلية وتعيمهم بحاربة رعاياهم
مع متطوعة الروس ستبين مع ما لنا عن الثقلات
في قاعدة السلطنة فنقول بناء على ذلك انه اذا
تأمل العارف باحوال السياسة في هذه الامور وفيما
يتفرع عنها اذا فرض غير الواقع وهو ان
حل الروس علينا في بادي الامر كانت بقصد
الاستيلاء على قسم من سلطنتنا وتقسيم الباقي
بينها في اوربا واسيا وفي اوربا فقط يقول ان العثمانيين
قد خلصوا ملكهم ببسالهم وجهتهم وشجعانهم وصغروا
الخطب الذي يجرطهم بالاجبيون اذا انكسروا وان
خوف اوربا من روسيا والمانيا حملها على مجارة
روسيا في المؤامرات والملازمة الحياتية مع ذلك وضعت
ها خذوا قالت انكلترا انها لا تروم ان تري الاستانة
في يد غير اصحابها وتصرفت اليها تصرفا لسان
حالي يعرب عن اكثر ما يعرب عنه كلام انكلترا
الصريح ومن المترددان من يجعل صواحجه مشتركة
مع صواحجه عدو يد مثلا يجلب على نفسه وداونا فللمانيا
عدوة فرنسا والنمسا ومن المعلوم انها تنهزان سنوح
الترصة الاولى لرد ما فقد خسرتها من البلاد والنفوذ
فما يمنع ألمانيا يضربها فقد تبين ان فوز روسيا
ينفعها فاذ هو مضر بها وانكلترا مناظرة منذ القديم
اروسيا فتسربها يضربها فاذا تسرب بالاضرار بالمانيا
حليتها واطاليا اذا رأت ان دولتنا وفرنسا والنمسا
وانكلترا متكاتفه على كبح المطامع الروسية تبني
مترددة الى ان يتشب القتال والمرجح حيثئذ انها
تقبل الى الكثرة منفصلة الحصول على ما لا يزال مع

النمسا من ايطاليا كاجرة اسمائها على ان تعرض
سواحلها البحرية الكثيرة للمدافع الانكليزية والاشتراك
في حرب ربما لا تلزم ان تجهز للقيام بها أكثر
من مائتي الف جندي بسبب كثرة حلفائها على الاشتراك
في حرب تلزم ان تفرغ جهدها فيها لتعدل القوة بالنظر
الى الاعداء وهذا الزمان زمان غرائب وحدث
مالا ينتظر حدوثه ومع ذلك المرجح ان حرباً
كذلك تنهي بتعويض فرنسا والنمسا لخسائرها
ورجوع دولتنا الى حقوقها ووقوع ضرر جسم على
روسيا والمانيا والفا العالم في بلانيا وهوان تكل
الاقلام عن القيام بوصفها وقد ترجع في العقول انه
لا بد لهذه الحرب من ان تنهي بتسوية لا تحس
صالح دول اوربا ولا ان تسوقها الى حرب
عقوبية ولا سيما بعد ان رأت اننا اهل الصيانة
اليوسفور ومواقع الاستانة المهمة وان الدول التي
تحالفنا لا تحالف دولة مينة ذليلة خالية من القوة
بلامة قد صدت اعظم دولة واقفتها زماناً طويلاً
بعد ان اتبعها المحروب والانشغافات الداخلية فضلاً
عن الضيقات المالية فروسيا ترى هذه الامور كما
تراها المانيا فيخرج مبلها الى إيجاد طريقة موافقة
لعقد الصلح وقد جرت بدون ريب مخاضات بشأنه
في الاستانة وفي انكلترا ويخطئ من يظن اننا انكسرنا
ولم نخسر بعد قلعة من قلعتنا وقد قالت جريدة
التمس ان في الفارض زادا كثيراً وبلاننا
ليست الا نقطة واحدة من نقط دفاعنا وشروط
الصلح تكون ذات حدود متوقفة على صالح الدول
وعلى ما يكون مفضلاً عندنا على اطلال الحرب
تاجلها الى الربيع ومحسوبة عند روسيا مفضلاً
على احتمال مشقات حرب شعبية وخسائرها بدون
تعويض مالي والمرجح اننا نصالح اذا راينا ان
الدول تقبل بشيء معلوم فلا تعارض روسيا اذا

قد وصل الى باريس كثيرون من اعضاء مجلس الاعيان واعضاء مجلس المبعوثين الجمهوريين. ولم يعقدوا بعد جمعيات اصولية ولكمهم قد تفاوضوا تكراراً بشأن الامور الجارية. وقد ظهرت بعض امور تلك المناوضات بشأن نواب احزاب الجمهورية فمن الممكن ان نخمن بعض ما ربما كان يحدث.

فاعضاء مجلس الاعيان ومجلس المبعوثين الجمهوريين قد اجمعوا على التديد بالرجال الذين قاموا بما جرى في ١٦ امار (مايس). ولم تنبأ ان ارواهم بهذا الشأن. ولا صحة لما نشرته بعض الجرائد ما يدل على مخالفة الجمهوريين المعتدلين لم هذا الشأن. وقد انكرت جريدة الراييل المذكورة رسمياً ما شاع عن جري مخابرات لتقرير تسوية وقد قالت انه لم يخبر احداً من المبعوثين الجمهوريين بتسوية. اما الاستقبال فيظهر شيء منه بالمحدث الذي جرى بين اعضاء حزب الجمهورية وان سكان لا يزالون غير مقررين شيئاً نهائياً. فان استعفى المرشال ما كاهون بجميع القوم على ان يجعلوا موسيو جول كرتي خلفاً له. وقد قال ما قرر في العقول انه لا يمنع عن ان يلقي على طائفة اعمالاً ومشتويات تاول الى ترقية اصحاب مصالح الجمهورية. واذا ثبت المرشال مكاهون في منصوبه من وزارة جمهورية فقد قرر في العقول باجماع انه من الواجب طلب ضمانات اثبتت من الضمانات التي تعلق بها تعيين الوزارة السابقة. وقد ابرت اراءه ايضا بشأن رئاسة مجلس المبعوثين واحداث بعض تغييرات في المنظمات الاساسية وكية الوزراء وماذا ينبغي ان يجري اذا اتى المرشال وزارة موسيو دوبرولي الحالية او عين وزارة مثله في المشرق. وقد صهبت عهد الجمهوريين الذين هم من اعضاء المجلس السابق

طلبة وروسيا تصالح ايضا اذا رأت اننا قد قبلنا بما تقبل به الدول ولا تحسب ان الحسنة قد انتفت من عقول رجال السياسة فان كان الله سبحانه وتعالى قد قضى على العالم بما قضى بويلية في اواخر القرن الماضي فلا يبقى للحكمة ولا للصالح ولا للشفقة حساب بل يكون النفوذ لقضاء وحيد الماعل بعصم بالصبر الجميل ويقول الخيرة في الواقع

اعلان

انه حيث اطلعنا على الاعلان المنشور في الجريدة عدد ٧٥٣ تحت اعضاء الست احتلا فلناكي الذي يعلن رغبتها بتصرف الاملاك الكاثنة بعين موافقة في جبل لبنان المشتملة على كرخانة حرورويت سكن مع جنابن وبساتين توت وغيرها تسبها للملكية وانه اذا كان اعتراض واحد على هذا المبيع سواء كان من جهة الملك او الرهن او دين شخصي عدنا فلنا بادر حالاً لاظهار حقوقه بهذا الباب والحال ان الاملاك المذكورة جميعها قد خرجت منذ مدة طويلة من ملكية الست استيلا فلناكي بموجب مضابط نهائية وخصه بموجب حجة مبيع اخيرة مستوفية كافة شروطها المدرجة تحررت من نفس الست استيلا المرقومة بكل خاطرها ورضاها باسمنا وتقبلت في محكمة قضاء المن فاضحت الاملاك المذكورة جميعها مع ما تحتويه من خاص املاكنا ونحت مطلق تصرفنا لا يحق لاحد كليا معارضتنا او منازعتها ولا يوجد من الوجوه ولكي يكون ذلك معلوما لدى الجميع بادونا بشرفه

كناية

اسعد ملحه

فرنسا

قال مكاتب التمس الباريزي المشهور في الجاري ان جريدة الراييل الجمهورية قد قالت انه

ماشاع من اكتشاف مؤامرة في القصر السلطاني ومن التصميم على بدل جميع رجال السلطان مراد واجهاد العثمانيين كله موجه الى بلافنا . وقد اخذ حضرة باي تونس في ان يهاجم ليرسل خمسة الاف رجل الى البلاد العثمانية

لوندرا في ٩ منه . ان الاخبار الواردة من ساحة القتال لا تبين انه حدث تغيير في مراكز المتحاربين فبرانه قد حدثت مناوشات يومية لا تنفي الذكر لانها غير مهمة

لوندرا في ٩ منه . قد بعث مختار باشا برسالة برقية فيها تفصيلات معركة التجاري في دوي بوبون وقد اثبت بانها ابتدأت بمجمل مؤامرة العدو على ميمتو وان الجنود العثمانية صدت المهاجمين وبعد ذلك كرر الروس المحمل مرات كثيرة فانجبر قلب الجيش العثماني على ان يرجع . وعند ارسال هذه الرسالة البرقية كان احمد مختار باشا مشغولاً في تحصين مراكزه في ارضروم

باريز في ٩ منه . قد ثبت برسالة برقية من مصدر عثماني ان فرقة من الجنود وجدت المختار غوركو مقتولاً . والمختار تولد ابن بصون الاستحكامات في طريق صوفيا . وقد احيط ببلافنا من جميع الجوانب

باريز في ٩ منه . ان الحزب المحافظ في مجلس اعيان فرنسا متوقف عن حفظ الوزارة والنواب المحافظون يقولون للمرشال ان يتكل على مساعدتهم فاجاب انه قاصدان يتبع سياسة محافظة

الاستانة في ٩ الجاري . قد رجع مختار باشا الى الهجوم وقد كسر الروس دوائهم فتكبدوا خسائر وافرة اما الفناهيل فلم ترد . وقد صميت تونس على ارسال خمسة الاف جندي الى الجيش العثماني .

الطبعة ١٩٦٣

على ان يجمعوا نهار غد بعد الظهر بثلاث ساعات لتقرر ما يقوم به حزب الجمهورية

سافراس صباحا مع مركب عثماني تجاري طابور من الرديف والمسكر النظامي وذلك من هذه الميناء وجمع المجنود جار بكل ممة

في ١٢ الجاري وردت رسالة برقية الى جانب السر عسكرية الجبلية في القام من القائد العثماني في ارضروم مورخة يوم ورودها وفيها خبر هجوم الروس على تلك المدينة وان دفاعهم عنها متكبدين خسائر جمة . وكان قد سالنا البعض عن افكارنا بشأن الرسائل البرقية الواردة على الاسكندرية المتصلة باخلاء ارضروم وحلول الروس فيها فاجبنا شفاها باننا لا نركن اليها لانه لا بد من الدفاع عنها وورود الاخبار اذ انها محصنة ولم نشهد هذه التوضيحات في الجبهة بين الرسائل البرقية مراعاة لامور منها ضيق المقام التي ذكرت موت الجنرال غوركو نقضت ذلك مرات

تغرافات

واردة على الاسكندرية وغيرها

باريز في ٧ تشرين الثاني (نوفمبر) قد التخب النواب الجمهوريون جمعية دائمة مولدة من ١٨ عضواً من الحزب الجمهوري وجعلوا في ايديهم سلطة تامة . ذهب قوم من اعضاء مجلس اعيان فرنسا الى المرشال مكاهون وقالوا له ان اكثرية ذلك المجلس تعضده في سياسته . فاجابهم شاكرًا قائلاً انه لا يتبع غير سياسة محافظة

باريز في ٩ منه . قد حدد الباب العالي السرب بان ياخذ احتياطات عظيمة بسبب تصرف المصاد قد اثبت احمد مختار باشا انتصار الروس في ارضروم ونسب انكساره الى الخوف الذي استحوذ على قلب جيشه . وقد كذبت الاخبار العثمانية الرسمية

الاستانة في ١٠ من ٠ كل المخدم المائتين
للسلطان مراد عزلوا وخلعهم اخرون من الذين
تتقهم الحضرة السلطانية. وبسبب بعض اعلانات
طلعت في الطرق منضمة قدحاً بالوزراء الحاليين
امر السلطان حاميه الاستانة بان تبرز موسى حدي
باشا وزير الداخلية وكال باشا المعارف العمومية
ومنيق افندي للتجارة وسعد باشا المصاريف
المخاصة

اخبار مختلفة

قد ذكر في رسالة روسية برقية رقم ٢٩ تشرين
الاول (اكتوبر) اننا خسرينا في القتال الاخير بالقرب
من غورني دودنك ٢٠٠٠ قتل وجرح منهم ٨٤
ضابطاً قتل منهم ١٧. وقد قتل القائد العام البارون
لديكار وغضبا رايتينو مدافع
وقد ذكر في رسالة من الاستانة رقم ٢٩ من ان
المجنرال نهاد وهو موسيو بلوسكي قد صار رئيس
اركان الحرب العفاني في شمالا والمجنرال مين
البليكي قائدا لفرقة فرسان في راسخراد
وتد ذكر في رسالة من مكاتب التمس مع
سليمان باشا في ٢٥ من ان الروس اطلقوا المدافع
٥٠ مرة بشدة على رستيق وفي اثناء ذلك حملوا بعنف
على قاضي كوي من جهة قرانزا غير ان اصف
باشا دفعهم .

وقد كتب مكاتب التمس المخصوص من
بخارست في ٢٥ من ان الكراندوق سرجيوس دي
لوتينبرغ ابن المرحومة الكراندوق ماري شقيقة
امبراطور روسيا الحالي اصيب برصاصة في جبهته
امس وهو يقسم مع الجنود بالقرب من رستيق فقتل
وكان قبلاً قائدا لفرقة الامبراطور من فرسان الحرس
الامبراطوري. وعند فتح هذه الحرب تطوع وتقلد
قيادة. وعند قتله كان يقابل كضابط ذي مركز

باري في ١٠ من ٠ قد صد احمد مختار باشا
الروس امام ار ضرور وتأثرهم مسافة بضع ساعات.
يظن ان الوزارة الجديدة تولف من المحافظين
تحت رئاسة الكونت داري حال كون موسيو ده
فوكه ناظر الخارجية
اخدت الجنود الروسية تطلق المدافع على
باطوم

لوندرا في ١٠ من ٠ ارسل احمد مختار باشا
الفارزي تلغرافاً الى السركسكية المجلية ماله اس
الساعة ٤ صباحاً هم الروس على مراكز العفانيين
في هريره فانتشع قتال شديد جداً استمر حتى
الساعة ٢ بعد الظهر بدون انقطاع واخيراً انكسر
الروس متكبدين خسائر وافرة جداً وأجبروا على
المدافعة من اخرين وتبعهم جيوشنا ساهتين حتى دوي
بون وقد امتلأت الخنادق فعلاً من قتلى
العدى

اقامت ولاية احتلالاً بتصميم حاكم لوندرا
اس مساه وقد حضرها اكثر الوزراء تجاري
العامة فاجاب اللورد بيكونسياد الوزير الاول
عند شرب سر مجلس الاعيان اي الامراء بخطاب
طويل عن سياسة الوزارة الخارجية والداخلية
وقال عن السياسة الخارجية ان انكلترا لم
تجد ابداً عن المحايدة التي اشهرها عند انتهاء
القتال وان لاشرفها ولاصوامها تدعو الى الاشتراك
هذه الحرب اما حيا دنا تبطل اذا مست الصالح
الانكليزية . ان حوادث الحرب صانت استقلال
البلاد العثمانية

وخم خطابه مشيراً بالصبر على ابناء وطنه مظهر
الامل بان سيقوى قريباً لانكلترا باتحاد مع بقية
الدول اجراء صلح اكيد واثبت استقلاله اوريا .
وهكذا قد ثبت سياسة انكلترا وحمايتها

ريب بواسطة استيلاء الروس على دونيك وتليس فانهم سدوا الطريق بها . ولا سبيل الى ادخال الزاد اليها ما لم يخترق عثمان باشا صفوف المحاصرين ويخرج منها او يخترقها شفقت باشا ويدخلها . ومنذ اسابيع قليلة كان من السهل على عثمان باشا ان يخترق من بلانفا ويرجع عنها الى اورخانبة ويحجمها بلانفا الثانية . اما الان فلا تيسر له ان يقوم بذلك ما لم يقاتل قتالا شديداً والعذو في مراكز اوفق من مراكزه حال كونه مؤكداً بأنه لا بد من تكبد خسائر وافرة

واذا نظر الانسان الى ظهور الامور يظن انه يسهل على جيش جرار ان يحمل على الجهة الضعيفة من دائرة المحاصرين وان يخترقها لانه يكون اكثار اجتماع من جيش محبطين . والصحيح ان ذلك صعب جداً بعد ان يكون المحاصرون قد انشأوا استحكاماتهم . وقد تبين بحروب فرنسا والمانيا ان ذلك قد يكون ضرباً من الحلال . وعندما يحاول الجيش المحصور ان يخترق صفوف المحاصرين ويخرج ربما كان يلتمس ان يحمل على استحكامات منبهة كاستحكاماتو وان يعرض نفسه ليران رجال كثيرين يطلقون البنادق من الاختراع الجديد . وبمراجعة ما كتبه مكاتينا في بورادام فثم اضرار يبران كذلك اليبران . وقد اخبرنا انه عندما دفع العثمانيون الرومان عند غرافيتز يحمل رجالهم ثلثة صفوف قمتوا من ان يطلقوا على المكان المجهوم عليه حفرين الف طلق في الدقيقة . فلا يقدر جيش في العالم ان يثبت دقائق كثيرة امام رصاص كالمطر الغزير ولا يوحذ المركز المصون بقوة كذه الا بان يهجم جيش جرار يزيد كثيراً عن المدافعين هجوماً واحداً . واذا كان الجيش في مكان حصين عظيم جداً من اصعب الامور ان يسوق عدداً جراراً

ابتدائي في جيش وفي عهد الامبراطور . وهكذا قد خسرت العائلة الامبراطورية حقاً من احب اعضائها حينها وهو يقوم بالواجب عليه . فحدث عليه العائلة الامبراطورية الالمانية فانه نسيها . قد نشرنا في اللجنة ما كل تفكيكات الباب العالي من حكومة اليونان بواسطة انكثرا وماكل الجواب ووزير ذلك والان قرانا في التمس في ٢٧ منه ان سفير انكثرا في البلاد اليونانية قد اجاب على جواب وزير خارجية اليونان ومال جوابه ان انكثرا لم تقصد ان تدخل مداخله تمس حقوق البلاد اليونانية كدولة مستقلة ولا ان تجعل حداً لحرية اعمالها ولكن تشور عليها بما يجعلها على التمتع عن ان تذكر البلاد العثمانية . وان الجواب اليوناني هو غير موافق ولذلك لا يبلغ الى الباب العالي ومع ذلك قد سرت الحكومة الانكليزية كل السرور بما عرفت من القاري المناخنة الرسمية اذ تدل على ان نوايا اليونان سلمية

روسيا والحرب

قالت جريدة التمس في ٢ تشرين الثاني (نوفمبر) في هذه الساعة قد اصبح جيش روسيا في حالة احسن من الحالة التي كان فيها من حقل الوجوه خلا قرب حلول فصل الشتاء . حتى يقال انهم ربما كانوا يقدرون ان يدعوا اثم يرون ثمانية اضعافهم في البلغار واسما لو بقيت لم بضعة اشهر تصلح للقتال . لانهم قد اقتربوا من ارضهم اكثر من اقتربهم السابق لانكسارهم وامامهم جيش قد تفرق بعد ان صادف انكساراً . فالقارص محصورة والمراكز الحصينة الواقعة بينها وبين ارضهم في يد الروس . وقد حصلوا على ذلك اجمع بنجاح واحد . وفي البلغار بلانفا قد باتت محصورة بدون

على نقطة واحدة بدون ان يعرف بها المحاصرون
بمجهلهم وان تمكنوا من سد الطريق بقوة كافية .
وفي هذه الايام التي يقاتل فيها بالبنادق المذكورة
قلما ينجح المحصور ولوا اكنفى بالخروج حاملاً
بقصد الارتداد . والخروج على هذا النوال
سهل بالنسبة الى نقل ستين او سبعين الف
رجل بمفرق خطوط المحاصرين الى مكان امين .
فلا بد للجيش ككل الجيش ان ينقل عددًا كافيًا
من المدافع ومركبات مدافع ومهمات كثيرة . ولا
بد لهذه الاشياء القيمة من ان تمر في طرق قد حصرها
العدو وسدها بمخارجهم وقطعها باخاديد . ولا تنقل
بسرعة . بالحقيقة ان هذا لا يمكن ما لم ينجح المحصورون
في بداية الامر نجاحًا عظيمًا ويوقعون بالعدو
المحاصروا بالآخرة او يعرضوه لكل الاضرار التي
يعرض الجيش لها . وحصر مئتين يذل على حواض
امور كهذه . فان جيش بازين كان قد قاتل في
مارس اونور و غرافلوت الجمجمة العجيب الالمان .
وقد اتى ذلك اضرارًا كثيرة باضدادهم . وكان
عدد يكاد يكون قد عددهم . ومع ذلك بعد ان
سدت الطريق بالاستحكامات المتواصلة الالمانية
اضطرب الجيش الفرنسي . وما حتم به على المارشال
بازين من انه لم يفرغ جهده في الخروج بقا بل
بشهادة الالمان الذين حكموا بانه لو اكثر من الحمل
بقصد الخروج لكان من قتل جيشه وجرحه
بدون افادة . وقد ابان مكائنا الخصوص
القيم في ظاهر بلاننا انه قد ازدادت صعوبات
الخروج منها هيئة البلاد المجاورة * فان
الدينية في خفض والاستحكامات العثمانية على
سلسلة من تلال اولية وبعد هذه السلسلة لسلسلة
تلال اخرى اعلى منها وعليها استحكامات الروس
المحصرة . فانما كان لاسيل لعفان باشا لا يفرق

الصفوف لا يكون الامل بذلك وطيداً فمبني
والحالة هذه ان نجت عن امكانية خرق الصفوف
المحصرة بالمجمعات شقت باشا من الخارج . فاذا
اركتنا الى تقارير روسيا الرسمية نرى انه فر بعد ان
انكسر في ٢٤ و ٢٨ الماضي . فاذا تسرله ان يجمع
قوة كافية فلا بد من ان يسترجع الاستحكامات التي
خسرهما مع ان الروس قد استولوا عليها بقوة . والمرجح
انه يحاول ان يجعل اورخانية قوية كبلاننا منفصلاً
ذلك على ان يعرض وجود جيشه للخطر الجسيم على
مراكز حصينة . وبالتمسك في اورخانية بسد طريق
صوفيا وادرنه وان التزم عثمان باشا بان يسلم . ومع
ذلك اذا حلت بلاننا يكون الروس قدز بمحاربهم
عظيماً . واذا فرضنا ان ذلك لا ياتي بهاية الحرب
لايم تغلصهم من مضادة اقوى جيش هنائي وتمكهم من
الحلول في القضاء في مراكز قريبة من الطولون موافقة *
فنسلم بلاننا ينتظر اذا كان الروس قادرين على
الثبات . ولا يلتزمون ان يطلوا الاصطبار اذا
امكن الاركنا الى شهادة الذين فروا من العثمانيين
وقالوا ان الزاد قد قل . على ان هؤلاء لا يركن الى
كلامهم احتياطاً لانهم لا يعرفون الحقيقة والمرجح اهم
يقرون ما يصر العدو منضلين ذلك على ابلاغ ما
يعرفون حقيقة ولا يستنكلامهم الا بالاهمال الاحتيادي
ومبادرة العثمانيين الى افراغ الجبهة في ادخال الزاد الى
بلاننا . وقد فازوا بادخال زاد كبير اليها وهو يكتفي
بضعة اصابيح فاذا اكنفى الجيش بها بضعة اصابيح
ولم تنفذ حالاً ربما كان المطر والثلج يجعلان عثمان باشا
لتحاجد نافعا جداً . فالزمان المحاصر موافق جداً
للقتال ولكن الفتا قريب فلا بد من الانتظار
لدى هل يقدر الروس ان يحافظوا على
مراكزهم في وسط الثلج والجليد فالانكليز
والفرنسيون تمكنوا من المحافظة عليها في سباسبول

وانه حدث قتال في تليس وغورني دونك وربما كان المقصود من ذلك ابطال الزاد على ان معظم العثمانيين كانت في العجدة عند غورني دونك بين الصهرين في اكثر المراكز اشراقا . ولا ريب في ان العثمانيين قاتلوا ببسات وعناد ، لان جيشهم كان كان مفرقا خلافا لجيش الروس وفضلا عن ذلك كان اقل منه اذ يقال ان مجموع الروس كان ٢٥ الفا ومع ذلك لم يتم الاستيلاء على ذلك المكان الا بعد قتال طويل *

* فتغير القواد في الجيش الروسي قد ظهرت تأثيراته . وقد قرر في العقول بعد اشهر انه لابد من الحمل في بادي الامر على موخرة بلانفا اما الروس فلم يروا ذلك الا منذ برهة قصيرة . والظاهر ان العثمانيين لم يتظروا فاتهم فرقا جيشهم في الطريق بطولها عوضا عن ان يجتمعوا في طريق سركا في مركز واحد او على الاكثر في مركزين . وذلك ليتمكن من الدفاع عنها الى ان ترد نجات من جهات اخرى . وقد خدع عثمان باشا باطلاق المدافع فانه عوضا ان يرسل عشرة الاف رجل من بلانفا الى موخرة الجيش الروسي المحامل دافعهم بالمدافع مع انه كان قادرا ان يبلغ جيشه الى غورني دونك التي لا تبعد عن مركزه الا ٢٠ الميلا . ولو نشأ عن ارساله فان القتال استمر عشر ساعات . ولو نشأ عن ارساله خسارة استحقا من استحقاقات بلانفا كدانت المحافظة على الطريق اكثر من تعويض لان سد الطريق قد يضر به اكثر من خسارها *

التوسط

* لا يخفى انه قد كثرت الاشاعات واختلفت بشأن توسط الدول المتحاربة وقد اجتمعت المجرائد انه لا يحسن اركانها . ومع ذلك تداولتها لانه

ومع ذلك اضر البرد بهم اكثر من رصاص العدو . فالشئ اصبح اعظم حليف للعثمانيين وربما كانت اقدر من قوتهم الدافعة ولذلك لابد من ان يفرغ الروس جهدهم في سبيل القتال في الاسابيع القليلة الباقية من الخريف التي ربما كانت تأتي باعظم اعمال الحرب

بلافا

* قد ذكرنا استيلاء الجنرال غوركوف الروسي على غورني دونك وتليس وهي تيلش وقد نشرت جريدة التمس النصيبات الاتية ترجمتها بهذا اللسان وهي *

* لم يبق ريب في ان الجنرال غوركوف قد نجح بالاستيلاء على المراكز العثمانية في غورني دونك وتليس بصرفه الحاملة . ومن المؤكد ان اطلاق المدافع في ٢٢ تشرين الاول (اكتوبر) كان لا يهجم العثمانيين بانه سيجعل على مقدمهم يستعدوا للدفاع هناك حال كون المقصود انما هو الهجوم على موخرتهم اذ كان الجنرال غوركوف قد اجاز اللف في فرقة من جيش المحرس الامبراطوري وفرقة من المشاة وفرقة من جنود البنادق وفي ١٠ طابورا من الفرسان . ولم اجتيازهم في سركا في الجهة الشرقية من تليس وحملوا على العثمانيين وقتلهم عشر ساعات واستظفروا عليهم مفرقهم بعد لصال شديد . ونشأ عن ذلك استيلاؤهم على ام المراكز الواقعة على الطريق الجارية بين بلافيا واورخانية وبين تليس وغورني دونك بقارب شهر الفيد من نهر اسكار بحيث لا يبقى بينهما غير سبعة او ثمانية اميال فانه لا يفصلها غير بعد ثمر الطريق فيقيد . والظاهر من الاخبار الواردة ان الروس قاتلوا العثمانيين بالتتابع في نقط مختلفة في طريق بلانفا

الحزب الثاني في القصر بعد ان تجدد نفوذه الى اجراء ما طامح اليه وهو ان يتوافق هو وروسيا بدون توسط الدول . اما جريدة الالهديوت الرسمية فقد ذكرت تلك الاخبار التي اشاعتها جريدة البوليتش كورسوندانز وقالت ان اكثر الاشاعات الصليحة التي اذيعت في اثناء الحرب لم تثبت ولذلك لا تقدر الا ان تكون حذوا لجريدة

المذكورة بنشر الخبر بدون ان تثبت . وقد ابرزت بكلامها آراء الدوائر السياسية المتساوية . فانها لا تنكر ما كل الابتكار كالاشارات السابقة التي جعلت للناس وخلافها ان ان المظنون ان ان انكثرا وحدها شارعة في فتح المخابرات الابتدائية اجابة لطلب المحضرة السلطانية المخصوص او كما قالت الجريدة الثانية انبساطت الى ذلك بما سمعته تكرر كما يدل على ميل المحضرة الشاهانية الى السلم وحسبها لعقد الصلح . وعند اذاعة الاخبار التوسطية في السابق كذبها الدوائر الرسمية المتساوية بصريح العبارة فائلة انه ليس لذلك اساس بالنظر الى النسا اذا لم تقل بالنظر الى سائر الدول . اما الان فلا تدعي معرفة المخابرات الابتدائية التي ربما كانت قد شرعت فيها الوارة الانكليزية . بل نقول انها لا تعلم هل عرفت انكثرا عليها اذ لم ترد اليها افادات رسمية بشأنها . وقد قيل ان المخابرات محصورة في مكاشفة روسيا فلا تنجب اذا عرفنا بان وزارة الانكليز لا تروم ان تخاطر الدول المتحاربة لتساعدوا الا بعد ان ترى تاثيرات مناجلتها مع روسيا

كما العارفون بحقيقة الامور فينبون على مفاد انكثرا الجيدة اذا كانت الاشاعة صحيحة بدون ان يعلق عليهم بنجاحها في الحال . فان احوال روسيا بالنظر الى الحرب قد تحسنت في هذه المدة الاخيرة غير ان نجاحها في اسيا لم يكن كاملا وفي اوزيا

لا ريب في ان لها اساسا مهما او صغيرا وان المرجح انما لم تخرج من القوة الى الفعل ولكنها محصورة في مخابرات ابتدائية استكشافية فيه . فان كانت صحيحة بمجملها او فيها بعض الصحة من المهم الوقوف على تفصيلاتها وما ياتي ما نشرته جريدة التيمس نقلا عن مكاتبتها المتساوي هذا الشأن في اواخر تشرين الاول (اكتوبر) *

* قد رجعت الاشاعات المتعلقة بالوسط وهذه المرة في احدى من الاشاعات السابقة . وقد نشرت جريدة البوليتش كورسوندانز رسالة وارده عليها من لوندرا بهذا الشأن وما لها ان مستر ليارد سفير دولة انكثرا في الاسانة فاز بمقابلة المحضرة الشاهانية مرة اخرى فبقا عن مقابلته ارسال رسالة الى اللورد دري وزير خارجية انكثرا سال فيها هل تميل انكثرا الى ترقية اسباب فتح المخابرات الصليحة اذا ابرزت المحضرة الشاهانية ارادتها المخصوصة بهذا الشأن . ويقال ان اللورد دري يادر بالاستناد الى هذا السؤال الى استكشاف روسيا وعدد بتوسط انكثرا اذا نجحت مخابراته لروسيا . وقد قالت جريدة البوليتش كورسوندانز فضلا عن ذلك ان هذه الافادة صادرة من مصدر عارف ومع ذلك لا نقدر ان نثبتها بالنظر الى الاحوال المتغيرة * وقد نشرت جريدة الفريد ميلاط وجريدة التيمار تاجيلاط هذا الخبر . وقد قالت الجريدة الاولى ان انكثرا ابتدأت تخبر من تلقاء نفسها بالاستناد الى ما اظهرته المحضرة الشاهانية تكرر لمستر ليارد صديها ما يدل على حب السلم . وقد قالت الجريدة الثانية ان انكثرا قد قامت بذلك اجابة لطلب الدولة العثمانية الصريح . وقد صرحت جريدة الفريد ميلاط ان الذي حل انكثرا على فتح المخابرات المذكورة من تلقاء نفسها انما هو خوفا من ان يبادر

الاصلاحات. واذا فرضنا ان المحضرة الشاهانية راغبة في السلم فلانرى في الحال ما يدل على انها تقبل بما تطلبه روسيا

الجوع في الهند

قد نشرت جريدة التيمس في اوائل تشرين الاول (اكتوبر) رساله برقية واردة اليها من مكانها في كلكتا من الهند وترجمه ملخصها ان الاخبار المتعلقة بالجوع لاتزال تليقسن. وقد ذكر في اخبار الاسبوع المنتهي في ٢٥ الجاري ان مطراً كافياً قد هطل في اكبر المقاطعات والمزروعات في حالة جيدة. وقد اخذت الاسعار يهبط في اكثر الاماكن وانكسرت لاتزال على حالها في ست مقاطعات وقد ارتفعت في مقاطعة اومقاطعين اما نتيجة المصولات الجيدة. وعدد الذين يشتغلون من الفقراء ٤٨٤ الفاً و٢٢٥ نفساً. والذين يحصلون على الاحسان مليون وستون الفاً و٢٤ نفساً. وهذا اقل من عدد الذين كانوا يشتغلون في الاسبوع الماضي بخمسة واربعين الفاً و٩٣٩ نفساً واقل من الذين كانوا يحصلون على الاحسان عموماً بمائتين وثلاثة وعشرين الفاً و٩٢٢ نفساً. والمزروعات في ميسور في اقبال. وعدد الذين يشتغلون في الاعمال المقامة لاسعاف الجماع ٧٢ الفاً و٢٠٢. والذين يحصلون على الاحصان ٨٨ الفاً و٧٥٩ نفساً. فقد زاد عدد الاولين في ذلك الاسبوع ٩ الاف و٦٩٦ نفساً. ونقص عدد المذكورين ثانياً اربعة عشر الفاً و٩٩١ نفساً

نفع الانسكلوبيديات والمجبعيات

العام في ٢٤ شوال سنة ١٢٩٣ (من مكانها) مما لا يخفى على كل من له معرفة بالغات

هو اقل من نصف نجاح ولا تزال غير قادرة على ان تبرهن لاوربا بل للنصارى الفريقين انها قادرة على انفاذ ما اخذت على نفسها انفاذه. فاذا فرضنا ان روسباغيل الان الى الاصغاء الى مخابرات صليبية بعد ان استولت على مراكز في موخره بلانفا جعلتها ترى بعض ما يدل على امكانية النجاح ما لم تشترط حصولها على منافع حربية تمكن جيوشها من الحصول على اماكن موافقة مرجحة ليعرف جيشها نصل الشفاء فيها. لينتظر فيها نتيجة المخابرات السليبية وتقوم باستعدادات بدون معارضة لتجدد الحرب في السنة القادمة اذا ذهبت تلك المخابرات سدى. فاذا صارت موافقتها على ذلك فلا بد من ان تطلب بلانفا للعل فيها مع الجبهة الغربية من البلغار الى البلكان وقاعة من القلح الاربع والفاصل ويقال انها تطالب ارضروم ايضاً وذلك اجمع للنزول جنودها فيها في فصل الشتاء. فان الروس في اسيا واوروبا لم يستولوا بعد على الحملات الموافقة ليعرف فصل الشتاء ولا بد لهم من افرار الجهد في سبيل الحصول عليها. فلا تدران تصرفه براحة في الاستحكامات الكثيرة الرطوبة والثلج في ظاهر بلانفا اذ انها قد راجست كثيرين من جنودها منها بسبب اضرار الثلج بارجلهم ضرراً لا يزول حياتهم بطولها وكذلك في جبال اسيا فلا بد من محاولتها الحصول على منازل شتوية مرجحة لتستامن فيها. والذي يبعثها من جهة الاستئمان ليس هو بلانفا نفسها بل جيش عفايا باشا القاطع في جانب خط تقدمها. ويتسرع لها ان ترتاح في اماكن كثيرة جنوبية وغربية غرابها لا تنوزلها الهانية والراحة الا بروجع عثمان باشا مجيشه الى جنوبي البلكان. ويكون ذلك وسيلة لحصولها على الضمانات المادية الضامنة اجراء

الافرنجية (كالفرنسية والانكليزية والامركانية) فضل الكتاب المسي (الانسكلوبيديا) فانه كتاب جمع فاعلى لا يقادر شيئا من العلوم والفنون والقرآن يخ وغيرهما بل لا تطلب شيئا الا وتراه فيه مبنيًا غا لبا على سبيل الاختصار بحيث تحصل فيه الفائدة ولا شك ان وجود مثل هذا الكتاب اكبر واسطة للعموم الفوائد واقتناص الغرائب والشوارد ومن حازة فقد احرز جميع المعارف بالاجمال وقد بلغني ان اصل تاليف هذا الكتاب على طريقة حسنة بحيث ان كل من كان ماهرا في فن يكتسب فيه ما ماهر فيه فكل مسئلة من كل فن فيه تؤخذ من اهلها وحيث كان كذلك فلا شك في عظيم فائدة كما لا يخفى على اللبيب وهذا الكتاب يوجد في اغلب اللغات المتبعة ولما كان هذا الكتاب من اعظم كتب الافرنج بادرجناه بطرس افندي البستاني الى تاليفه والزيادة عليه من فوائد اللغة العربية وغيرها القديمة والحديثة ولذلك حصل له القبول فعلى كل المعجب ان يبادر الى اقتنائه وان كل انسان يادريه لا يخلو عن فائدة وانما حررت هذه الاحرف وان كان مولفة قد نوه بذلك مرارا عديدة بالجهان رغبة بان يعلن ذلك تعسرا لعموم الافادة والتنبيه ايضا الى ان ما بقوله بعض من اتني عليه هو في محله ثم ان مولفة قد اعطى به بزيادة عن الجزء الاول كما ذكر وكما لا يخفى على من براه

واقول ان هذا المسلك المتيقن لم يفت اهل اللغة العربية بل قد سروا هذا المسرى قديما (كالسكاكي صاحب المتناج) وحديثا (كالبياري صاحب معود المطالع) وغيرها من الافاضل المتعدين الا انه لم يتم ذلك عنهم كما ينبغي (كما تم للافرنجي) ولذلك اسباب عديدة سذكروها ان

شاء الله فيما بعد فان هذا الامر مهم جدا لا يسعنا المقام ذكره ومن هذه الاسباب عدم وجود الجمعيات العلمية عند الامم العربية واذا لم تحركهم الغيرة الطبيعية والهبة الحقيقية فلا فائدة في القيل والقال والازام والمجذبات فكم حرصنا على ذلك وسعينا بسلوك هاتيك المسالك وقد كدنا بقول

لقد اسمعت لواناديت حيا
ولكن لاحياة لمن تنادي

ولقد صدق من قال

لا تنهي الناس عن غيها

ما لم يكن منها لها راجح

غير اننا قد ذكرنا (وان الذكرى تنفع) ونوهنا ان يسمع والله الموفق والمرشد فمسا له الهداية ويو الكفاية

وقد بلغني ايضا انه سينشأ جمعية علمية في مصر ومثلها في دمشق الشام غير اني اسمع جمعية ولا ارى طمعا ولعله سيأتي زمان نرى ذلك فيه قد انتقل من حيز القوة الى حيز الفعل

وحيث ان هذا الموضوع ايضا مهم جدا فستجيب فيه ان شاء الله تعالى وساعدتنا يد القدرة الالهية فلا رب غيره ولا خير الا خيره

الكلام الباطني

القام في ٢١ شوال سنة ١٢٩٢

(من مكاتبتنا)

يناسبه تكلمكم في الجمان عن الكلام الباطني نذكر لكم قصة عجيبة شاهدناها بعيننا وانفاننا العجب منها وذلك ان بعض من يزعم انان السحر واستخدام الجن اخترع آلة من نحاس (كطاس) وهيشما كصنف كرة مقنونة من الاسفل ولها في جوفها غطاء ولسان داخلة كلسان المزمار ولها

قال المفلس . اقول اولاً ان اقتناء المركبة ارفع من
استجارها فتذهب بك حثاً تروم في الزمان الموافق
لك والكيفية المناسبة وتنزلك وتهضك وتذهب بك
وتجملك وتدور بك وترجع بك الى بيتك بسرعة
قال الساروليز . هذا صحيح ولكن كيف نقول

انها ارفع من مركبة اجرة

قال المفلس . ان هذا جلي كالشمس فاذا ركب
مركبة اجرة تلزم بان تدفع حلالاً من مالك فتصرف
راساً لك وتضايق خزيتك وتخرج جيو بك فبا النهاية
تعود الخسارة على اصحاب دينك . ولكن اذا كانت
المركبة ملكك تبقى حسابات مصاريفها وشمها جارية
كدأولها (ضحكة)

قال الساروليز باماً . ان هذا في بعض الصحة .

فاذا تروم ان تفعل الان

قال المفلس . ان مدخولي كان في السنة كذا
قل بالتقريب فلنفرض انه يقل النصف . فلان منع
عن ان ادفع لاصحاب الدين ما اقدر ان استوفي
عنه قل النصف وسأبقي لنفسي نه غة اي اننا نسلم
هذا النصف الى قسمين فاخذ نصفه ثم اخذ لنفسي
نصف نصف هذا النصف ثم قدره والباقي لاصحاب
الدين

قال الساروليز . الظاهر ان هذا عدل
وانصاف واظن انك لا تقدر ان تقوم بدفع أكثر منه
قال المفلس . قد افترضت كل جهدي منذ
برهة وهذا حق ولا احتاج الا الى ان دور دولاني
مرة اخرى . ومن الامور الردية ان اكون مدبوساً
بدون ان اكون قادراً على الوفاء . وارداً مما انت
اسمع وعظاً لتقرير مسأوة

قال الساروليز . لماذا بعدت عن اصحاب
الدين

قال المفلس . ما هي فائدة البقا معهم يا ترى .

الى البضائع فكان يطلبها ويستلمها . بعد ذلك
كان ياتونها يحتاجون الى ائتمنها ويطلبون اليه
دفعها بدون ان يسلموها منه . وهذا هو الفرق
اجمع (فضحك المحاضرون والرئيس) قال السار
وليز انني اسلم بان هذا الكلام منصف حقاً كثيرة
على انه عرف ان المفلس كان تذهب الى ماركيت
بمبلغ واقر من النقود فاذا فعل بها *

* قال المفلس هذا هو عين ما اجعل (ضحكة)
فان ما اعلم هو اني ذهبت وذهبت الفرد ايضاً .
فصدت وباحبذا لو عادت معي (ضحكة) *

* قال الساروليز . ان ما تميت اصابعنا شدة
عن الاستقامة . فانه ربما كان يمتي عود النقود ليزعها
على اصحاب الدين . ولا اري انه قادر على اكثر
من ذلك لو كانت الدراهم في جيبه . وبهاية ما ارجب
فيه ان ينفذ العدل *

* قال صاحب دين . هذا كله حسن ولكن
اري ان اروتنا قد نفدت . نفوذ العدل (اسمعوا اسمعوا)
* قال الساروليز . اسمعوا . وانا جالس في
مجلس القضا لا قصي واذا تكررت هذه المعارضات
افض الجلسة . اما انت يا مفلس فقد رايت هذا
الدفع المتضمن ما لم الفهمه . فاذا قبلت بكل الدراهم
ااتي رجبها في العام الاضي *

* قال المفلس . ان هذا هو الذي يجدي
في بعضها ذهبت في هذا الطريق وبعضها في ذاك
والباقي في طرق اخرى

قال صاحب دين . الظاهر انه لم يذهب بعضها
في طريقنا (ضحكة)

قال الساروليز . ان هذا الضحك لا يليق
ولا يبي في اني احامي عن حاسمت المفلس كاحامي
عن اعتباري . فما ايها المفلس قد رايت في الدفع
مصرف مركبة فهل تبين ذلك المصروف

ونحن نلام اذا ذهبنا الى اصحاب الدين والان نلام
 لاننا لا نذهب اليهم مع اننا لا نقدر ان نفهم شيء
 اذ لا اقتدار لنا على دفع مطلوبهم . فذهبنا الى
 ما ركبت قاصدين ان نقرر تسوية بيننا وبين الجميع
 قال الساروليمز . نعم القصد . غير انك كيف
 كت ناويا على افادهم
 الفلاس . ان الزمان كان قصيرا فلم نقدر ان
 نتكرب اليك . ومنذ بضعة اشهر قلت لاحد الذين لم
 اكمل الدين اني اروم ان ادفع اذا كنت قادرا
 ولكني غير قادر . اما الان فلو قدرت لما امكنت ان
 افعل . وبعد الان اروم ان ادفع اذا اصبت
 قادرا غير ان هذا يتوقف على الظروف اي على
 احوالي اناه
 قال الساروليمز الماسول ان يكون ذلك
 كذلك وارغب في ان ارى الفلاس مبتدئا بالعالم
 مرة اخرى
 قال صاحب دين . الا وبق ان يبتدى من
 الطرف الاخر لانه اذا ابتدا كما في القدم لا ينشأ عن
 ابتداء غير نفع قليل (ضحكة)
 قال الساروليمز . ان هذه ملاحظة غير نافعة
 ثم خاطب الفلاس ببعض عبارات مشجعة وهكذا
 انتهى الفصل *

عجائب مدهشة

(من قلم سليم افندي البستاني)

ان العقل يقصر عن ادراك اختلاف المخلوقات
 ويجتز عن فهم مقاصد الخالق الذي فطرها
 اشكالا واللواتا وهو لا يلتد بهي كالجمت هنها .
 حتى ان منظر الطبيعة الخارجة تظهر فيه اختلافات
 كثيرة فتدري سلاسل جبال وقمم مختلفة الارتفاع
 والاشكال وثلالا وسهولا ومغارات وحرا وشابات
 وخضرة وشرقا واودية وانهارا جارية وشلالات

وعالم المحوان والمعادن وفيه الاقطار التي لا تراه
 عين مجردة وقد اكتشفت بالالات المكبرة والمقربة .
 اما تفهيد كلها باجتماع قوة غير متناهية وحكمة لا
 حد لها في ذلك الخالق الذي لا يحصى الا من
 اعظم الجاهل عقله او قصر عن ادراك ما تبارك به
 العقول فسقط في ظلمات مدلهة ورأى المعلول
 وانكر العلة . وقد جاءت اكتشافات الفلكيين
 المتأخرين بما عظم كآلة عتدا واظهر قدرته ظهوراً
 يجلي بالوقوف على المخلوقات الارضية كما يجلي
 بالوقوف على الاجرام السماوية . ولا ريب في
 ان كل من امعن النظر في الارض يتعجب جداً من
 عظمة ذلك الكائن الذي خلقها اذ يرى اتساع
 قاراتها وكثرة موادها وجزائرها وكميات مياهها في
 بحارها ومجاريها وانهارها وسلاسل جبالها المرتفعة
 الطويلة وانهارها الكبيرة التي تنصب بعظمة في
 البحار والمخلوقات العضوية التي لا تحصى انواعها ولا
 تدرك اعدادها ومادة سطحها ويطبقها التي لا يقدر
 ان يدركها عقل فانها اكثر من مائتين وستين الف
 مليون ميل مكعب من كل نقطة من سطحها الى
 مركزها . ولكن هل يذكر ذلك اجمع بالنسبة الى ما
 خلق في العوالم الاخرى عند ما يرى الانسان ان
 هذه الدنيا التي يراها عظيمة جداً ليست الا كذرة
 بالنسبة الى مخلوقات الله سبحانه وتعالى وكجوهرة فرد
 في النفا الذي لا حدة ولا قرار لم يخلق عز وجل
 مليونات من العوالم كل منها اعظم منها . فاذا
 وجهنا ابصارنا الى السيارات نرى ثلثاً او اربعاً
 من الكرات بحسب الظاهر في كثرته في كبد
 السماء المتسعة مع ان فيها مادة اي تراكب وصغوراً
 وماء وغير ذلك تزيد عن مادة الارض اكثر من
 الفين ومائتي ضعف خلاصه عشرين كرة اكبرها
 اعظم من ارضنا واثبات من النجم ذات اذنان ذات مجموع

ضيفة ومسعة قطرها من نصف ميل الى ٤٠ ميلاً
 وفي كرتنا السهول العظيمة تكاد تكون مستوية
 السطح ذات خفض ورفع قليل . اما القمر فهو ثبات
 من السهول ذات مساحات متفاوتة منخفضة نحو
 ميلين عن سطحه . ونرى فيه جبالاً منفردة ارتفاعها
 اكثر من ميلين فصكاهم منارات مبنية في وسط
 السهول ومقاربات مستديرة فيها مقاربات اخرى
 اصغر منها وذلك في الجبال والوهاد والسفح وفيه
 سهول اوسع كثيراً من سهول الارض وبالحيلة
 نقول ان جبال القمر مختلفة اكثر من جبال الارض
 واجمل منها . وارتفاع اعل الجبال في الارض يزيد
 قليلاً اربعة اميال مع ان علماء الفلك قد وجدوا
 في القمر جبالاً ارتفاعها ٢٢ ميلاً

فاذا شرقي قولنا ان العوالم الفلكية الكثيرة
 يختلف بعضها عن البعض الاخر بالانتظام والترتيب
 وفيها كائنات مختلفة الرتب فانما ياترى نرى اذا
 فكنا من الاطلاع على قسم قليل من تلك العوالم .
 اما تثني مقربين متعجبين من حكمة واحسان الوجود
 واقداره . اما يقصر العقل عن ادراك اقل اعماله . اما
 باول ذلك الى تعظيمه وتجيده وظهور عجز البشر
 وضعفهم . فقدره الله سبحانه وتعالى تظهر في اعماله .
 وكل ما زادت معارفنا المتعلقة بمخلوقاته ومعجزاته
 تزداد معارفنا المتعلقة بصفاته . فلا يخلو اصغر
 الاشياء واسطها الا بقوة لا يقدر سكان العالم
 قاطبة ان ياتوا بقدرها بل لا يقدر ان اجمع ان
 يخلقوا عضواً واحداً من اعضاء اصغر الحيوانات
 او النباتات بل يحجزون عن خلق شعرة او ذرة فكل
 ما يفعلون انما هو تغيير هيئة ما خلقه الله سبحانه
 وتعالى بما خلقه فيها لمحمد يحصلون ثمرة خلقها مائدة .
 فما اعظم القوة التي جاءت بما نراه من العوالم المختلفة
 والكائنات العجيبة التي لا تحصى ولا تعد في عالم النبات

من الاجرام الفلكية عشرة الاف مليون عالم خلا
العالم التي قد جمعت عن اعين البشر وما كانت
تزيد كثير اعين العالم التي نراها
ولا يقدر العقل ان يدرك هذه الاحداد والمجموع
فانه لا يحير ويندهش ويشعر بجزءه عن ادراك تلك
القوة التي خلقت ذلك اجمع ولا سيما عند التأمل
في الفضاء العظيم الذي يتقالمها فانك ترى بين كل
عالمين فضاء مسافة ملايين كثيرة من الاميال
فالمسافة الواقعة بين الشمس واقرب نجم (هو غير
السماء فان السيارات متعلقة بالشمس ولكن
الانجم المقصودة هنا هي مستقلة او شمس ذات
سيارات) من كل جهة هي اكثر من عشرين
مليون مليون ميل وربما كان فضاء كهذا الفضاء
محيطا بكل انتظام شمسي وفي هذه العوالم قوات
عظيمة لا تحصى ولا تدرك تؤثر فيها فان كرة واحدة
اكبر من الارض بالف مرة تطير في الفضاء قاطعة
ثلثين الف ميل في الساعة وكرة اخرى تقطع سبعين
الف ميل فيها وكرة ثالثة تقطع مائة الف ميل
في الساعة وفي الفضاء ملايين من هذه العوالم
العظيمة تقطع مسافات لا يدركها العقل فمن
يأثرى يقف على هذه الخلق ولا يمتد الخلق
الذي قد خلقها وخلقنا ونخلق ونرى صغر نفسنا
وعدم اهميتها بالنسبة الى مخلوقاته
ولا ينبغي ان نظن ان تلك العوالم غير الخاصة
هي اماكن جوية وفيافر مقفرة وانها قد خلقت
لتظهر بها عظمة المخلوق سبحانه وتعالى حال كونها
بدون نفع لاحد او انها لعب يتسلل بها الفلكيون
في العالم فان ذلك لا يوافق حكمة الخالق فالدنيا
حولنا بما فيها مخلوقة بالخلقوات الحية فتراها
في الماء والهواء والتراب والاشجار والحيوانات كلها
مخلوقة بالخلقوات فلا بد من ان تقول ان هذه

مختلفة تفكر في جهات مختلفة في الفضاء العظيم فقولنا
تتصور عن ادراك عظمة الشمس التي يسع محيطها
المستع ككثر من مليون عالم قدر عالمنا وجسمها يملا
مكانا اتساعه ٦٨١ ٤٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠
من الاميال ومساحة سطحها اكثر من اربعين
الف مليون ميل مربع فاذا قطع الانسان كل
يوم ستين ميلا مربعا من سطحها لا يقدر ان يقطع
كل اميالها المربعة الا باكثر من مائة مليون سنة
وقويت المجاذبة ممتدة الى بضعة الف ملايين من
الاميال فهي تحفظ ضمن دائرتها ابعاد السيارات
والانجم ذوات الازدباب حال كون المحرارة والانوار
المنبعثة منها الى اكثر من مائة عالم في حلة خصتها
فكيف لا تعجب فقولنا اذ نرى انه قد خلق عددا
لا يحصى من الاجرام المداخلة للشمس في الحجم والعظمة
والقوة فان كل نجم تراه العين المجردة متوقد كأنه
يقدر حشرات في كبد السماء هو بدون ريب شمس ليست
باصغر من شمسنا حال كون حول كل منها عوالم كثيرة
متحركة وقد رأى الفلكيون ان بعضها اعظم كثيرا
من شمسنا وقد قال الساهر مثل العالم الفلكي ان قطر
النجم لبر ٣٣ مليون و ٢٧ الف ميل اي انه ضعف قطر
الارض ٣٨ مرة فاذا صح ذلك تكون مساحته المكعبة
٥٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠
من الاميال اي ٥٤ الف مرة ضعف مساحة الارض
المكعبة وفي الفضاء من هذه الاجرام العجيبة ما لا
يعد ولا يحصى وقد راعى ذلك العلم في قسم من
المجرة (درب التبان) اكثر من خمسين الف نجم
مرت امام نظارته في ساعة ورأى فضلا عنها ضعف
عدد ما يرى في لحظة وقد عدل ان عدد الانجم التي
يراهم الفلكيون باعينهم ونظاراتهم هو مائة مليون
نجم فاذا افترضنا ان لكل من هذه الانجم وهي شموس
مائة عالم متعلق به نرى ان في ما يقدر البشر ان يراه

ملزوماً بان يتطلع مسافة لتغيير المناظر، فهذه
مميزات تدحالماتحدث العالم بها ويبحث عن دانها
وقاصدها ولقد طالما احببنا ان نفتح الابواب للعامة
في هذه البلاد للوقوف على هذه الحقائق الخيرة، غير
انهم لا تزال لا تدالع الكتبات ولا يهتم بطعام
القول بل تمش ما ديا، فمن من الناس ياترى
لا يوم ان يترعقول الناس فالخاصة التي تدرك
هذه الامور من الواجب عليها تحريض العامة على
المطالعة والقراءة فلندبا في التي انارت اوربا وجعلتها
على ما هي عليه وهي التي لا بد من ان تجعل اهلها
يقطعون احوال حكوماتهم بحيث يرفعون عن
عوائقهم اتقال التجهيزات التي لا بد من ان تلقيهم
في خراب مبين اذا طال امرها

الارض

تابع ما قبله

(من قلم سليم افندي البستاني)

الفصول

ان دوران الارض السنوي يتم في ٣٦٥ يوماً
وهو ساعات و٤٤ دقيقة و١٥ ثانية وبدورانها يتحول
اهالي كل قطر من فصل الى فصل في اوقات مختلفة.
فالربيع يتبعه الصيف ثم الخريف ثم الشتاء وهذا
الاتقال يجعل اخلاقاً في حالة الطبيعة وتنقسم بو
السنه الى فصول. فالبلدان الواقعة في الجهة
الجنوبية من خط الاستواء يكون فيها فصل الصيف
في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) وكانون الاول
(ديسمبر) وكانون الثاني (جانويه) اما في الجهة
الشمالية منه وهي جهتنا فهذه في اشهر الشتاء التي يشهد
بها البرد وتقصير الايام. والفصول في ثلثها عكس
الفصول في جنوبه فالربيع في الشمال خريف

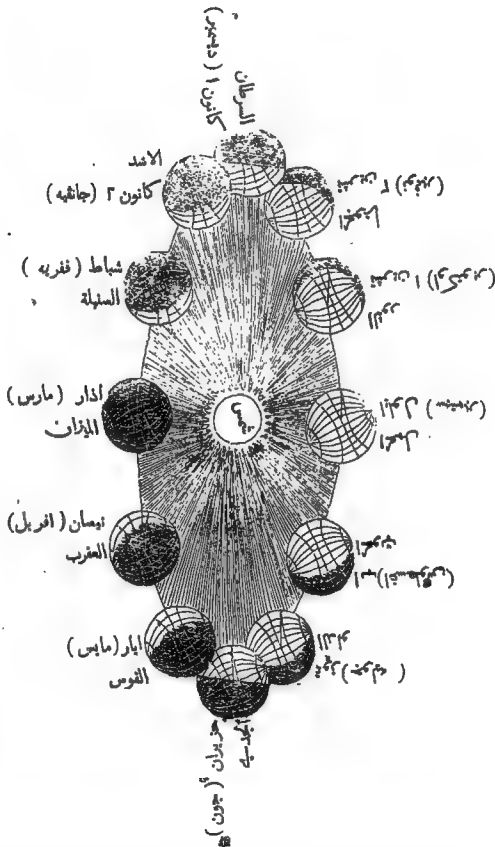
الاجرام الفلكية السائفة في فضاء غير محدود من
مكانات. وليس المقصود اظهار طائفة تلك
المخلوقات في هذه المجلة ولكنا اظهار عظمة الباري
سبحانه وتعالى الذي خلق ما خلق ما يتضي بالبحر
والعجب العجيب. فاذا كانت ذات مخلوقات فلا
بد من ان تكون كثيرة الانواع والاشكال فاذا
قسماها على ما في الارض مضيق ذريعاً عن ادراك
جزء واحد من اصغر جزء من مليون مليون جزء
منها. فاقوى القول بجبر عن ادراك ذلك فمن
ياترى يعلم مقاصد الالهية او يدرك غاياتها. وهذه
احمال الله اما تظهر بها عظمتة وتدرئة وحضر البشر
وضعهم. فلنامل الانسان في كل ما يرى ليدرك
ما يتيسر له ان يدركه غيري فيوما يدل على ذلك.
هل يحضر مخلوق بهال ان النجوم حبات سرجاً لنصبي
الارض. ولا يدرك صحة اكتشافات علماء هذا العصر
التيهت بالبراهين والادلة بالالات وقد اكدتها التجارب
وصحة الحساب الا الجاهل البهي الذي لا يعرف
شيئاً من هذه الامور. فما احلى المعارف التي تنفث
عن حقيقة حال اندنهم وان كانت معارف الانسان
بالنظر الى مخلوقات الله سبحانه وتعالى كقطرة
بالنسبة الى المحيط. ومن لا يهي الذين قد اتى الله
في قلوبهم ايماناً يجعلهم يعلقون الامل بالتمكن من
الوقوف على غوامض الاشياء في العالم فاطية وان
المخلصين منهم بعد الموت يمولون في هذه العوالم
منفرجين على ما فيها دارسون غوامضها وواقفين
على احوالها. اما الذين لا يمولون بالخلاص فلا
يعلقون املهم بهذا النور العظيم. وقد جعل الله سبحانه
وتعالى نصيب الانسان من مخلوقاته قليلاً بالنسبة
الى اتساعها وعظمتها وكثيراً بالنسبة الى ضعفه
وصغر جسمه فان الظاهر ان كل ما فيها نواص
الابعاد والجماديسه وغير ذلك مما يجعل المخلوق

مرتين كل سنة وتبعد عنه شمالاً وجنوباً ٢٢ درجة و ٢٧ دقيقة كما تقدم . ولو كان جرم الشمس يعدل جرم الارض لانارت نصف الارض تماماً ولكونها اكبر منها تيرا أكثر من نصفها

والولا الاسباب المتقدمة لظهرت الشمس في القطبين على الدوام ولما طالت وقصرت الايام والليالي ولما اختلفت الفصول . اما ميل محور الارض فيقتطع من الشككين المرسومين في الكلاصن هيئة الارض فال محور هو الخط الوهمي الممتد من اعلى الشكل الى اسفله كما لو وضعنا ليهوتة على قاعدتها عموداً اي يندون ان تكون منحنية الى جهة تكون كالارض في الاعتدال كما ترى في الشكل الاول فالايض من هذه الصورة عبارة عن المكان المنار بالشمس . وترى النقطة العليا والسفلى منارتين في جهة الى النصف فاذا دارت الارض الدورة اليومية تاراً بالجهة المظلمة وتظلم بالجهة المنارة ويكون الليل ١٢ ساعة والنهار ١٢ ساعة السنة بطولها في كل مكان . غير ان الارض تنحني كما ترى في الشكل الثاني فتتار النقطة الشمالية العليا كلها باتجاهها الى الشمس وتظلم بالجهة الجنوبية السفلى بوقوعها في ظل نفسها كما ترى وهكذا يصبر اهل القطب الشمالي في نور سنة اشهر والجنوبي في ظلام وبالعكس . ويشأ طول النهار وقصراً عن ذلك لان الشمس تظهر مدة قصيرة او طويلة بسبب انحناء الكرة الا في خط الاستواء فان النهار والليل متساويان لانه لا سبيل الى ان يقع الوسط في الظل لمقابلته للشمس وان انحسرت الكرة . فاذا وضع الانسان مصباحاً فجاءه وجاء بليهوتة او ما شبهه وادخل قضيباً في وسطها واخذ يدور بها حول المصباح في حلقة حال كونه يدورها يدور كما يدور المفضل ويجعلها قائمة تارة ومغنية اخرى يرى كيف

في الجنوب والشمالي في الجنوب صيف في الشمال . وتدير الشمس القطب الشمالي بدون انقطاع سنة اشهر من ١٢ اذار (مارس) الى ١٢ ايلول (سبتمبر) فلا يكون ليل فيو في المدة المذكورة بطولها حال كون القطب الشمالي لا يرى الشمس . ومن ايلول (سبتمبر) الى اذار (مارس) تظهر الشمس في القطب الجنوبي بدون انقطاع حال كون الشمالي يكون في ظلام مستديم . والقطب الشمالي هو غاية الدنيا في الجهة الشمالية والجنوبي نهايتها الجنوبية بحسب الظاهر . ولا يكون بعد الشمس عن الارض واحداً السنة بطولها . ولو كان فلك الارض اي طريقها حول الشمس دائمة لكانت الشمس على بعد واحد منها ابداً وكان نصف القطر الظاهر على طول واحد ابداً ولكن بعد الارض عن الشمس يختلف باختلاف ايام السنة . غير ان الفصول لا تتوقف على ذلك . لاننا نكون في اول كانون الثاني (جانابه) اقرب الى الشمس مما نكون في اول تموز (جوليه) باكثر من ثلثة ملايين ميل ومع ذلك يكون المحرف في حال كون بعدنا عن الشمس عظيماً اشد من حر كانون الثاني عند اقترابها منها . اما السبب الصحيح لاختلاف انفصول فهو اولاً ميل دائرة البروج على خط الاستواء ثانياً موازاة محور الارض لنفسه ابداً ؟ فلو كانت دائرة البروج توازي خط الاستواء لبهتت الشمس على خط الاستواء ابداً وكانت حركتها اليومية في دائرة مساوية للسكان على خط الاستواء وفي الافق لناظر عدد القطبيين . فلكون محور الارض منحرفاً عن العمودية على دائرة البروج ٢٣ درجة و ٢٧ دقيقة انحرف خط الاستواء بهذا المقدار نفسه عن موازاة دائرة البروج . ولكونها دائرتين عظيمتين تقطع احدهما الاخرى في نقطتين متقابلتين تكون الشمس على خط الاستواء

يقع البور على الجهة المقابلة للصباح ثم على الجهة
الآخري، متى ادبرت وهذا دليل الليل والهار



واذا دقتنا النظر في هذا الشكل نجلي الأمور / فالجسم الأبيض في الوسط هو صورة الشمس واسمها

والسواء هو وقوع الاشعة مستقيمة كما اسلفنا وطول
النهار بالدرجة الى الليل فحرارة الارض التي تكتسبها
من الشمس تقل بالاشباع دائما ان اشرقت
الشمس وان لم تشرق فان زاد الليل طولاً تزيد
مدة الاشباع على مدة الاكساب والعكس بالعكس
وانما اشباع المذخور اولاً ببسمل كمية مفروضة
من النور مفترقة على مساحة اوسع في الشتاء من
الصيف التي يفرق عليها في الصيف كما لو جعلنا
طوبياً يخرج من نافذة وينصب على جسم مستقيماً
فاذا جعلنا ذلك الجسم منحرفاً اي قبل له جانباً للهب
فلا يقع عليه مستقيماً

ومنى كانت الارض في برج الميزان تكون
الشمس في برج الحمل في ثوباً اذار (مارس)
ومنى كانت الارض في برج اسد تظهر الشمس
في برج الميزان في ثوباً ٢٣ يول (سبتمبر)
وفيها يارقطها الارض ويتساوى النهار والليل
في كل مكان ومنى اشعلت الارض من برج الميزان
الى برج الجدي لا يتغير انحاء دورها وتصبح كل
الاماكن ضمن دائرة القطب الشمالية مرة في اثناء
الدورة الواحدة فبقى الشمس في تلك الاماكن
دائرة اكثر من ٢٤ ساعة ويكون ذلك عندما
تكون الشمس في مهابها الاكظم الشمالي اي في المدار
الصيفي في ثوباً ٢١ حزيران (يون) فتكون القطبة
المجنوبة حيث تدور ظلام ومنى اخذت الارض
تتقل من برج الميزان مرة ببرج الجدي الى برج
اسد تكون القطبة الشمالية في النصف الناري من
الدنيا فيكون مهابها ستة اشهر بدون ان يتخلل
ليل ومنى اخذت تتقل من برج الحمل مرة
ببرج السرطان الى برج الميزان تكون القطبة
الشمالية في الظلام اي في ليل دئم حال
كون القطبة الجنوبية في مهاب دئم ومنى

منبعة الى ١٢ جسماً كروياً حولها وهذه الاجسام
الاثنا عشر هي الارض بالنسبة الى الشمس في
اشهر السنة الشمسية اي ان مركز الارض في كل
من الاشهر المذكورة بالنسبة الى الشمس يكون
مركزها في هذه الصورة والمكان الابيض هو
المقدار الذي يارب بالشمس في وسط النهر المذكور
والمكان المظلم مقدار المكان الذي ينجم عليه الظلام
ففي المثلث (سبتمبر) ترى النصف ابيض وهذا
دليل وقوع نور الشمس على نصف الكرة فيكون
اعداً الى الليل قدر النهار وكذلك في اذار مارس
نصفها مظلم والنصف الاخر المنجى الى الشمس
مستدير وهو دليل التساوي ايضاً والمبار يصور مظلاً
بالدورة اليومية غير ان ذلك لا يؤثر في المسافة
الواقع النور عليها وتري في بعض الاشهر النور على
الطرف الشمالي والجنوبي اي العلوي والسفلي واحياناً
على العلوي فقط وتارة على السفلي فقط وكذلك الظل
اي الدل فتندو وقوع النور على الطرفين بالتساوي
يكون النهار والليل متساويين وعند وقوعه على
الاسفل يكون الليل طويلاً في جنوبي خط الاستوا
اي الخط المتحد في الوسط وقصيراً في الشمال
والعكس بالعكس اما خط الاستوا وهو في الوسط
فلا بد من ان يكون نصفه مظلماً والنصف الاخر
مستدير اعلى الدوام اي انه يتساوى في النور والظلام
بالتساوي كما كان مركز الارض لانه موجه الى
اشعة الشمس

وبتدقيق النظر في ذلك الشكل يوضح ايضاً ان
اشعة الشمس تقع احباً مستقيمة على الدنيا وذلك
كما تراها في اشهر الصيف اما الفعاع في الشتاء
فينصب عليها بمنحرفاً لانها لا تكون مقابلة له فالشمس
ابعد عن الارض في ايام الصيف مما هي في الشتاء
ومع ذلك يزداد الحراً وهي بعدة اي في الصيف

ولما لث الشمس شمالاً الى القطب الشمالي وجنوباً الى الجنوبي وكان اختلاف الفصول اعظم كثيراً ما هو الان ولا يقدر الناس ولا الهائم ان يهتموا بذلك لسرعة الانتقال من برد القطب الى حر خط الاستواء

واذا زاد ما تكتسبه الارض من الحرارة على ما تفسره بالاشعاع يزيد الحر من يوم الى يوم ولذلك ترى اشد الحر بعد ان ياخذ النهار بقصر وبالعكس في الشتاء يشتد البرد بعد ان ياخذ النهار بطول واشد الحر كل يوم هو بعد الظاهر نحو ساعته او ثلث ساعات واشد البرد بعد نصف الليل بصاعته او ٢ ساعات

كثافتها

ان الكلام عن المواد التي يتكون منها باطن الارض وخصائصها وغير ذلك يكون في الكلام عن طبقات الارض فانه من متعلقات الجيولوجية غير انه بعد الكلام عن هيئة الارض في ما تقدم لابد من التكلم عن كثافتها التي قد طالما اشغل العلماء في البحث عنها . وقد سبق المعلم ابي نوتون الجمع الى ايجاد طريقة للتوصل الى الحقيقة باظهار انجذاب الرصاص المعلقة بخيط الى جبل بعد ان كانت معلقة عمودياً . فخران هو في سبق الجميع الى تعيين امكانية استخدام ذلك لاظهار مقدار مادة الارض ويتم ذلك بالة تسمى بقياس السمت وهي نظارة مكبرة ذات قوس معلق في غايها السلي وورصاة معلقة بخيط في اعلاها . فاذا وجهنا هذه النظارة الى نجم واحد بالتتابع في مركزين احدهما يبعد عن الآخر مسافة معينتين مقدار تغير مركز الثقل بالانتقال من مركز الى آخر . وقد عرف انه في كل ما تقدم من المسافة الاقنية في خط مستقيماً وجنوباً

كانت الارض في السرطان تظهر الشمس في الجدي . وفي هذا المثلث يزيد الليل في ثباته في خط الاستواء عن النهار بقدر ازدياده عنه عندما كانت الارض في الجهة المقابلة من دائرتها

وصيفنا اطول من شتائنا بنحو ثمانية ايام . والصيف عبارة عن الزمان الواقع بين ٢١ اذار (مارس) و ٢٣ ايلول (سبتمبر) او بين الاعتدال الربيعي والاعتدال الخريفي . والشتاء عبارة عن الزمان الواقع بين ٢٣ ايلول (سبتمبر) و ٢١ اذار (مارس) وهما الاعتدالان الخريفي والربيعي . والنسبة الشامي من دائرة الارض يقسم ١٨٤ درجة والجنوبي ١٧٦ درجة فقط اي اقل من الاول بقائي درجات ولذلك تكون الشمس في ثباتي خط الاستواء ثمانية ايام اكثر مما تكون في جنوبه . وفي صيفنا تظهر حركة الشمس في ستة بروج شمالية وهي الحمل والثور والمجوزاء والسرطان والاسد والسنبلة وفي شتائنا في الستة الجنوبية وهي الميزان والعقرب والقوس والجدي والدلو والمجوس . ففي حركتها الظاهرة الشمالية من ٢١ اذار (مارس) الى ٢٣ ايلول (سبتمبر) يمر بالبروج الستة الشمالية في نحو ١٨٦ يوماً و ١١ ساعة وبالبروج الجنوبية في ١٧٨ يوماً و ١٨ ساعة فقط من ٢٣ ايلول (سبتمبر) الى ٢١ اذار (مارس) والفرق بنحو ٧ ايام و ١٧ ساعة . وسبب ذلك دوران الارض في دائرة اهليلجية حول الشمس . وبعض هذه الدائرة اقرب الى الشمس من البعض الاخر فحركة الشمس الظاهرة في البروج الشمالية ابطأ من حركتها في الجنوبية . ولو كان محور الارض عموداً على دائرة البروج لكانت الشمس على خط الاستواء ابدأ ولم يحصل تغير الفصول اصلاً . ولو غاير محور الارض دائرة البروج لكان خط الاستواء عموداً عليها

٥٦' ٤' و ٨٧' ٤' . وبعد هذا التعديل عدل الكولونيل
جيمس (James) كثافتها ٥٢١٦ بملاحظات
قام بها بالقرب من ادنبرو

وقد اكتشفوا طريقة اخرى لتجنيق كثافة
الارض مبنية على ان جاذبية الارض في جسم قد
رفع كثيراً عن سطحها اقل منها فيه وهو مواز
لسطح البحر . فالرقاص يعلو خطه خطرانه كلما ارتفع
عن وجه الارض . فاذا ارتقينا بذلك الرقاص الى
قمة جبل لا يعلو رجحانه بطناً يساوي الارتفاع
لان جاذبية الجبل تؤثر فيه تأثيراً ظاهراً . وما
صح في الطريقة المذكورة اولا يصح في هذه الطريقة
فتقابل جاذبية الجبل بجاذبية الارض فتعدل
كثافة الارض . وقد قابل ذلك كارليني (Carlini)
وبلانا (Blana) وجا على قمة جبل سنس (Conis)
وعدلوا كثافتها ٤٩٥٠

فبالنظر الى الصورة الاتية يتضح كيف يتم
قياس الجبل . فحرف ج يدل على الجبل وحرف
سب وحرف د المركزان الواحد في حضيض الجبل
الثاني والاخر في حضيض الجبل في حال كونهما في
هاجرة واحدة وحرف ن نجم والمسافة الواقعة بين
حرف ن المذكور وحرف غ وبينه اي بين حرف
النون ن س وحرف ي بعلمنا لنجم عن سمت الرأس
للمركزين وقد عرف بالقياس بالانظار الاسمية
المذكورة وسمت الرأس حرف غ وحرف ي غيرانه
هوضاً عن ان ينصب مستقيماً كخط الهمودس
تحت حرف ي وحرف غ قد انحرف بجاذبية الجبل
كخط النقط الواقع تحت حرف ي وحرف غ . فتم
وصل النجم الواقع تحت حرف ن الى خط نصف
النهار قيست المسافة الواقعة بين حرف ن وحرف
ي . وفي اليوم التابع قيست المسافة بين حرف ن
وحرف غ وقد عرف حرف ن حرف ي ن غ اي فضلة

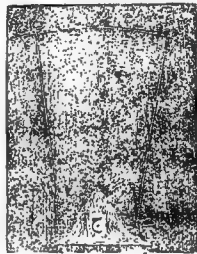
يكون تعبها الجبهة نحو ثمانية من زاوية . ولكن اذا كان
احد المركزين في حضيض جبل لا يكون تعبها الجبهة
كما في الاول لان جاذبية الجبل تجعل الرصاصة
المعلقة تميل اليه . وبغض تأثيره اذا كان المركزان في
حضيض جبل احدهما في الجبهة الشمالية والاخر في
الجبهة الجنوبية . فاذا فرضنا ان المسافة الواقعة بين
المركزين اربعة الاف قدم يكون الفرق في
اتجاه المجاذبية نحو اربعين ثانية اذا كانا في سهل
ويزداد هذا الفرق اذا فصل جبل بينهما لان
مركزي غاية الرصاصة المائلة بمجاذبية الارض
الموجهة ابتداً الى جهة مركزها يزداد بعضها قريباً
من البعض الاخر بمجاذبية الجبل . فاذا حدد هذا
الفرق وعرفت المواد المركب الجبل متابع شكله
العام ومساحته يصير من الممكن ان تقابل كثافة
الارض بمعدل كثافة الجبل المعروف . وقد سبق بوفي
المذكور الى ذلك سنة ١٧٣٨ في سطح شيمورازو
(Chimborazo) غير انه جعل مركزه في الجبهة
الجنوبية فلم يقدر ان يجد درجة ميل الرصاصة بالاكالة
المذكورة . فلم ييسر له الوقوف على امور محققة . وسنة
١٧٧٦ اشار المعلم ماسكيلين (Maskelyne) على
الجمعية الملكية بان يجد هذه التجربة في جبل في بريطانيا
الغلى . فاختر جيل شيهالين (Schellien)
وبعد ان قيس باعتماد ملاحظة ظهوره اذا
كانت المسافة الواقعة بين مركزين ٤٢٦٤
من القدم يكون الخلف في جهة المجاذبية ٥٤٦
وليس ٤٢٦٤ وهو الاختلاف الناشئ عن المجاذبية .
فظهور ان جاذبية الجبل المزدوجة كانت ٦١١ .
وظهر بتعدلات مختلفة ان كثافة الارض بالنسبة
الى كثافة الجبل كنسبة ٨٠٤ الى ١٧٢٣٣ .
وبعد البحث عن المواد التي يتركب الجبل منها
تعدل ان ثقل الارض النوعي بالنسبة الى الماء

عرض المركزي فعرف انحراف الميزان عن العمودية أي عن الاستقامة بجزائية الجبل فوجد غي ي $\gamma = 137$ أي ثقل الميزان الدال على الخط العمودي انحراف عن العمودية أكثر من الجبازية الجبل ثم بقياس الجبل في جهات مختلفة من حسب جرمه وكثافته ونسبة جرم الجبل : كثافته :: جرم الأرض : كثافتها ووجد من ذلك أن كثافة الأرض 4713

هذه الآلة متقاربة في الحجم بحيث تكون المسافة الواقعة بين هاتين الكرتين الصغيرتين بقدر المسافة بين الكرتين الكبيرتين أي نحو ست أقدام إنكليزية . وعند ما يتوازن العمود الخفيف الحامل الكرتين الصغيرتين على قدر الإمكان يدار العمود المحامل الكرتين الرصاصيتين على محوره إلى أن يقتربا من ماسة الكرتين الصغيرتين المتقابلتين كما عند حرف a وحرف b . فتوتر جاذبيتها في الكرتين حتى أنها يجلبان العمود الخفيف من مركز سكوتو فالخط المعدني المعلق العمود يتلفظ ويلاحظ التفافه بنظارة مكبرة تبعد عنه ثلاث أوتور فيو . ثم يدار في جهة معاكسة إلى أن تقترب الكرتان الصغيرتان من ماسة الكرتين الكبيرتين كما ترى عند حرف b وحرف a والعمود الرقيق يدار في جهة متعاقبة لمركزه ويلاحظ التفاف الخط المعدني كما في المرة الأولى . ومعدل الالتفاف هو كمية الالتفاف الذي يشاهد جاذبية الكرتين الكبيرتين .

فتجربة كافندش (Cavendish) جملة القوة الجبازية لكرتين رصاصيتين ثقل كل منهما ١٧٤ ليبرا معاويا $\frac{1}{4000}$ من قفحة من الثقل تعدل كيانة للأرض 48 من الماء . أما ريغ (Reich) من فريبيرغ (Freiberg) فقام بتجربتين ومعدل الكثافة 438 و 582 . والعالم فرنسيس بايلي (Francis Baily) جرب ذلك أكثر من التي مرة ومعدل الكثافة 660 . والظاهر من قريب تعديلات العلماء أن هذه الطريقة أصح الطرق . حتى أن العلم اصبح يثبتون قال أن كثافة الأرض ربما كانت 5 أو 6 أضعاف كثافة الماء . وقد قرر السارجون هرشل (John Herschel) الافتادات الآتية بشأن كثافة الأرض وحججها بحسب الطرق المختلفة

عرض المركزي فعرف انحراف الميزان عن العمودية أي عن الاستقامة بجزائية الجبل فوجد غي ي $\gamma = 137$ أي ثقل الميزان الدال على الخط العمودي انحراف عن العمودية أكثر من الجبازية الجبل ثم بقياس الجبل في جهات مختلفة من حسب جرمه وكثافته ونسبة جرم الجبل : كثافته :: جرم الأرض : كثافتها ووجد من ذلك أن كثافة الأرض 4713



ومن الطرق المعمل عليها في تحقيق كثافة الأرض مقابلة جاذبيتها بجزائية كرات كبيرة من الرصاص أو من معادن آخر تثل . والمعالم مثل (Michell) هو مخترعها ووضع الآلة اللازمة لذلك وسبق كافندش (Cavendish) الجميع إلى استعمالها سنة ١٧٨٩ هو هذه هي صورة تلك الآلة

فتربط في عمود أفقي كرتان من وصاص كما عند حرف a وحرف b وهذا العمود يتحرك في سطح أفقي حول مركزه . وفوق هذا المركز المتوسط عمود أفقي خفيف معلقاً بخط معدني دقيق وهذا العمود الخفيف واقع بين حرف a وحرف b . ويلصق بطرفيه كرتان رصاصيتان وهما عند حرف a وحرف b . وقطرهما نحو قيراطين . وتجهل قطع

فوق جيش الذين دنتوا . وظهرت الوف من الهلات
التي ارتفع فيها اللج قليلا لاجتماعه فوق جنة رجل
او فرس في ذلك السهل . وكان قد حل فصل
الشتاء بقساوته الشبالية . وكان المرشال ناي يفعل
فعال الابطال ويحمل اوجاما لا مثيل لها
وغضبات بقصر الفلم عن وصفها ليهون هذا الجيش
المتهتر . وكان يرجع بهليء امام عدو كثيرا ما كان
يحيط به بجيش يزيد كثيرا عن جيشه . وكان يدفعهم
في كل ميل ويصدهم . وكان يستغنم مجذوق سنوح
كل فرصة ليحمل عليهم هم تكاد تنوق هم البشر
حتى انه كان احبانا يرتد اليهم . ونجيب العالم من
افعال المرشال ناي في هذه المعارك . ورجع ذلك
الجيش الى الميسروموه في ويل لا يقدر القلم ان
يقوم بحق وصفه . وكانت تترك المدافع والبنادق
والمركبات كل خطوة . والجنود الذين امتنع عن
المخضوع والانتظام فان الضباط والرجال كانوا
يسبرون بارتباك وحمل غيرات جيش المحرس
الامبراطوري حافظ على نظام وصفاته . وقد قلنا
ان القوزاق القساء كانوا يتاثرون الجيش وكانوا
يعذبون القباي والذين في النزاع عذاب المتوحشين .
ولما راي المرشال ناي الويل والهلايا التي كانت
تعمد به والحرب والارهاك الذي بات كل شيء
في ارسال معاونات نايوليون ليصف ضيقاته
وهوانه . وكان نايوليون يعلم انه لا سبل الى دفعها
فقاطع المعاون بالحديث وقال له بجزم يا ايها
الكلول اني لم اطلب اليك ان تخبرني بهذه
التفصيلات . واحمل نايوليون ما احتمل بصمت
ومكون كمن لا يعترض على قضاء الله . وان كمن لا
يشعر بالام المجسد فلم يتذمر قط . غير انه كثيرا ما
نين للذين كانوا حوله ان احزانة كانت شديدة .
وفي ٩ تشرين الثاني (نوفمبر) وصل الى اسمولنسك

وكان قد على املة بان يجد ماوى وثابا وزادا
ولكنه لم يجد غير المطر والجوع ووجدوا من المسكر
السمي براندى ما يكفي فاكثروا الجنود من الضرب
وفي الليل كانوا يموتون بعذاب شديد في
الشوارع وفي الصباح اميت مغطاء بجثث الذين
دنتوا . وكان قد جمع في ذلك المكان من الزاد
والهبات ما يقصر الانسان عن وصفه غير ان حوادث
الحرب افرغت اكثرها . وبعد ذلك ورد زاد الى
نايوليون فارسله في الحال الى المرشال ناي قائلاً
لا بد من ان نعلم الذين يقاتلون قبل الجمع .
وطلب الى ناي ان يبع تقدم الروسين بضعة ايام
ليتمكن من ان يبرج جيشه في المدينة وينظمه . فبادر
ذلك القائد الباسل الى ان يرتد على العدو ويحمل
عليه حملات الاسود فالزمه بان يرجع . وكان
الفرسويون قد خسروا اكثر مدافعهم . على ان
المرشال اسلك بندقية وعرض نفسه في الصفوف
للخطر كانه نفروقاتل المجاعة جندي ليس اشجع منه
حال كونه كان يدير الحرب ويدير امورها بمحذق
بحاكي حذق اعظم القواد وشجعهم . فجماعة الناشئة
من المجاعة والمحذق اوقعت العدو الكثير العدد
في اضطراب وارثاك فتمكن الجيش من ان يرتاح
٢٤ ساعة . وقيل ان دخل نايوليون اسمولنسك
جاءه رسول في الطريق في يوم شديد البرد والطقس
كثير الثلج . فاجتمع حوله قوم كثير ليرى الاخبار
التي وصلت اليه من باريز فوجد فيها اخبار غلافل
باربييه فان قوما استغنوا سنوح الفرصة الناشئة
عن بلايا الحاربة في روسيا وعقدوا مؤامرات بقصد
قلب الحكومة الامبراطورية والفا الحيا كوية
المضرة . فان ضابطا اسمه مالي زور اخبر بموت
الامبراطور نايوليون ونفا عن ذلك اضطراب
وهجان فجمع ذلك الضابط حوله بعض المحرس

الى مخدع وقال للجنرال واثب ان المصائب لا تأتي
مفردة فلا اقدر ان اكون في كل مكان ولكن لا بد
من ان اعود الى قاعدة امبراطوريتي . وجودي
هناك لازم لارجاع الراي العام الي ونحن في احتياج
الى الرجال والمال . فالتباح العظيم والنصر المين
يصلح كل شيء . على انك تبلغ ذلك الا الى قبلين
لئلا تزيد الاضطرابات الحاربة *

وصرف نابوليون في امهولسك خمسة ايام يجمع
جنوده المتفرقة ويطلع الثغريات من قواد الفرق
التي كانت سائرة في طرق مختلفة ويقوم بما يملك
ويلايت الفقير اما اوجين الذي كان يحاول ان
يتقفر في طريق ونسك فكان قد تكبد خسائر
عظيمة جدا بالقتل والجرحى وكان يئد وحده بعد
ان ترك مدافعة ومهاو . واقوام كثيرة من التواري
كانت تتعدى على اطراف جيش دافوست وناي
لأنهم كانوا يخافون ان يمحوا جهارا عليهم وكانوا
يهدمون الجسور ويحرقون القرى ويستترئون في
الغابات . و وراء التلال وفي الوديان ليحاربوا على
موخرة الفرنسيين وجناحهم . وكانوا يتناولون
القمصين من الجنود ويرجعون قبل ان يتمكن
الجيش من قتالهم

وفي ١٤ تشرين الثاني (نوفمبر) صباحا يرجع
الفرنسيون الى الفقير واخذ الجنود في ان يخرجوا
من مدينة امهولسك في الظلام والبرد الشديد .
وكان قد امسى الجيش نحو ٤ الف رجل قادرا
على القتال . وقسم الى اربعة اقسام تحت قيادة مورات
واروجين ودافوست وناي . وسار نابوليون في
مقدمة الفرقة الاولى تحت قيادة مورات . وتبين
على المارشال ناي ان يئى في المدينة الى امث يتم
اخلاوها وامره نابوليون بان يحمل كل المتصرفين
يخرجون امامه وان يعطل المدافع التي لا يقدر

المواطني وافرج جهته بقية لا يزيد عليها بان يقبض
على زمام الامور . غير انه آلي القبض علي في الحال
وقتل باطلاق الرصاص . وكان ذلك دليلا على
ان راحته فرنسا تتوقف على حياة نابوليون . وتبين
ان الحكومة الامبراطورية لم تكن وطيفة الاركبان
وان موت الامبراطور يرفع بابا لخضام الاحزاب
فماضطرب نابوليون بقراءة هذه الاخبار ورأى
ان خبر موته علامة قلب الامبراطورية وابتدأ خصام
الاحزاب المتناظرة . واثب الحكومة التي انشأها
باعتناء عظيم وحناء جسيم لتكون بركة دائمة لفرنسا
ولنسله كانت معلقة بالخصوص وبفؤده ولا ميل الى
ثوبها بعد موته . وكان من مواضع اعظم اهتمامات
ان يقيم حكومة تضمن راحة بلاده المحبوبة عنده
وللوصول الى ذلك اقام باعظم الضحايا وارتكب
خطا انصا لوجين جوزيفين الكريمة فتذكر عند ما
رأى انه لم يخطر لاحد به ان له ولدا ذكر .

ورأى بعد فوات الفرصة ان جوزيفين كانت اقدر
من بنت امبراطور شهيد على نفعه وامادة فرنسا .
ومن المؤكد انه لم يكن قاصدا الخطا بطلاقها وكان
خطا جهل ومع ذلك كان جهالة وارتيبة على مرأى
من العالم كله ووقع عليه القصاص على مرأى منه .
فتذكر حتى قال بعد قراءة تلك الاخبار على مسمع
من قواده هل يتعلق سلطاني بشي هضمف كالحط .
وهل مركزي ضعيف حتى ان شخصا واحدا يقدر
ان يعرضه لخطر . فتأجى لا يلقى في اذا كان اثنان
او ثلاثة من اهل الفن يقدر ان يمحوا في خطا .
وبعد ان حكمت ١٢ سنة بعد زواجي وولادة ابني
واقسام كثيرة مني كافلان يرجع البلاد الى السقوط في
بلايا الثورات . فقد نسي الناس نابولين الثاني انتهى .
وبعد ذلك صم على ان يعود الى باريز عند ما يرى
انه يقدر ان يترك الجيش بناموس وكرامة قدخل

بقوة عظيمة في الطريق أمامه وطلبوا اليه ان يعلم
فانتصب قتال شديد جدا مخيف . وكانت طليعة
اوجين مولقة من الف وخمسة رجل فدفعت
هجمات اكثر من عشرين الفاً من الروميين
الذين كانوا قد احاطوا بها . ولم يردوا بان يسلموا
بل صموا على ان يخرقوا صفوف الروميين وراهم
ليضوا الى جيوش اوجين . فاجتمعوا مريعا
كالبيان المرصوص وحلوا على صفوف الاعداء
فانقضت لهم ومكنهم من ان يتقدموا الى وسطهم
حال كونهم كانوا ضعفين يكادون ينجون عن
الدفاع عن انفسهم . ولا عرف الروميون بمقصودهم
حملتهم الشفقة او حبهم للشبان الباسلين على ان
يتوسلوا اليهم بان يسلموا فانهم اسلوا في وسطهم
وصنوفهم سادة جميع المعابر والظاهر انهم لم يرتضوا
بان يهلكوا شيئا كما كواثك الشبان . على انهم لم
يجبوا الا باسراع الخطوات والصمت الخفيف
وافواء البنادق فبعد ذلك صب العدو كل نيرانه
عليهم حال كونهم لم يكن بعدا عنهم الا بضع اذرع
ففي لحظة بات نصف اولئك الاسود مجذولا
قتيلا او جريحا . فانضم الذين بقوا احيا والشارا
مريعا اصفر يذون ان يمل احداهم عن صفه او ان
يرجع الى الوراء او يميل ذات اليدين او ذات
اليسار فاستمر سائرون في وسط تلك النيران
المهلكة الى ان قتلوا جميعا خلا القليل . ولم يبر
طلائع جيش اوجين غير قليلين منهم فركضت
تلك الطلائع ودخلت صنوف الضعيفة فامسى
اوجين ملزوما بان يجارب اكار من ضعف
عسكره حاملا على صفوف مدافع تطلق طلقات
راشة ولا تعلم كيف نجح واحد من جيشه اجمع .
وكان العدو في مراكز مشرفة على الطريق . وراى
انه لا أمل بالنجاة الا بالاستيلاء على غابة في

على جرها ويحرق الهبات التي لا يقدر على نقلها .
وكانت الافراس تقع تحت رايها من فناء حديد
ارجلها او شدة تعبا فالنزم الرجال بان يعانوا مشقات
عظيمة لجر المدافع والمركبات على نلال قد غطتها
الفلوج وكثيرا ما صكان يتدحرج الرجال
والافراس من الاماكن المائلة في الاودية في
الظلام وكثيرا ما كانت مدافع العدو ورصاصة
تصب على صنوفهم فضلا عن ذلك . وكانت الايام
قصيرة والليل في طويلة عتمة . اما آلم الجرحى فلا
يقدر انسان ان يصنها . وفي اليوم الاول لم تقدم
مدافع جيش المحرس غير ١٥ ميلا في ٢٢ ساعة .
اما كوستوف فكان يسير محاذيا للجيش الفرنسي
في ٩٠ الفاً من الجنود الالابسة الملابس المجدبة
والملحمة بالنقح سلاح . ففي برهة قصيرة سبهم واقام في
مركز حصين قاطعا الطريق واقام مدافع في النلال
المشرفة ليعاول منهم عن المسير . على ان جيش
المحرس الفرنسي سار بهبات والفخر كاستميت
ودفع العدو فالتجأ الروسيون الى استحكاماتهم في
الخلل واطلقوا المدافع والرصاص عليهم . وكان
نابولون يسير في وسط هذا الرصاص والحديد
المهلك وجوده تنقل حواليه فراء جنود المحرس في
ذلك الخطر المميت فاقتربوا منه واحاطوا به
ليصنوه من الاذى باجسادهم واخذت الموسيقى
في ان تصدح النغم المخص باغنية ترجمة اولها ابن
يقدر الانسان ان يكون اسعد ما هو في حفن
عائليه . فرأى نابولون ان هذا انما هو مراعاة له
ومخصوص به فطلب اليهم ان يضربوا نغم اغنية
ترجمة اولها فلترقب على امنية الامبراطورية
وبعد ان مرت افرقة الاولى من الجيش
بالقوة حاول الروسيون ان يصدوا اوجين فانه
كان بعيدا عن الجيش بضعة اميال فتحصنوا

أخبار عن القائدين المذكورين فحسم نابوليون
على أن يرجع ليخلصها ويخلص جيشها فاستعرب
المجيع ذلك ولم يفر في التاريخ عبد نائيب
عن الشهامة والجسارة والحسب بهذا العمل . فانه
كان قد اجتاز أماكن المخاطر برفقته الصغيرة وكان
قادراً على أن يتفهم بدون معارضة في أوسيانا .
وكان تأخره مما يمكن أقوى الأعداء من الاستيلاء
على الأنهر والمعاير وقطع خط رجوعه . فزاي ذلك
اجتمع ولم يغير حزمته بل حول على أن يفتح طريقاً
بالقتال ليرجع إلى براري رومبا ليخلص قومه
أو يهلك معهم

وقد نجحت أنكترا وأمركا من شدة حب
الذين كانوا يعرفون نابوليون له والسبب أنه كان
استحق حبه لأنه كان أشد الناس كرامة وشهامة وأبدى
عن حب نفوسه . فمل بقدر دافوناي أن ينسوا
هذا الرجل الذي لم يبال بالجوع ولا بهزهر
الفتاة مسافة أكثر من ألف ميل لأبد له من
قطبها بل عاد وليس معه إلا ثمانية آلاف جندي
إلى البراري المغطاة بالثلج وقد أضعفهم الجوع
والمشقات وأمسك السهم ناقصة كثيراً وصحبهم
على أن يحملهم على ثياب النقا من العدو بالحمل
على قلب مدافعهم وصنوفهم وحواجزهم وأخاديدهم
مقابلاً لطنائهم وضربات سويفهم وكراتهم ورصاصهم
بأمل فعل ما يمنع الجيشين اللذين كانا مع القائدين
المذكورين . وكان يعلم أن هذا العمل وما كان
يمكن أحداً صدقائهم من هجرته الصلوات التي تمنعهم
عن النجاة من فاني روسيا . فلهذا الأجل ناشئة عن
صفات تدخل حسب أصحابها في قلوب جميع كرمي
الأخلاق من الناس . وكاد يسي محاطاً بالروسين
ولم يخف تلك المخاطر ولا أربك بل دبر وسائل
(صتاني بنية)

تلة صفت فيها مداخل كثيرة . فاختر الثمانية رجل
ليحملوا عليها يلاقوا الهلاك المرم . فصبت المدافع
كرامها عليهم وفي دقائق قليلة هلكوا جميعاً ولم يبق
واحد منهم . ولم يبق مع أوجين غير أربعة آلاف
رجل فجندة الليل البارد الطويل المظلم . فترك
الفرنسيون براريهم مدفونة ليخضعوا لعدوهم وفي
بصرف الليل ساروا كأنهم يدسون لهات طفل
واصبروا سائرين إلى أن داروا حول المراكز
التي لا توخذ . وكادوا يهلكون جميعاً وهم سائرون
والمخاطر تحدى بهم فان الغيم انكشف بفتة من النهر
فراى أحد المحارسات الروسين الفرنسيين سائرين
فناداهم فقال لهم لقد هلكنا عن آخرنا فعند ذلك دنا
أحد البولنديين من ذلك المحارسات الروسي وكلمه
بلفظ غامض بسكينة ورواق أصمت فالتا حاملون
سرا النكسر العدو وانفد المحارسات وصمت . ومكنا
لها أوجين وفي الصباح انضم إلى جيش الإمبراطور .
وكان نابوليون قد صرف النهار بطوله في انتظاره
بقائى لأزيد عليه . ثم أشد قلقة خوفاً على ناي
ودافو وكانت في مركز ذي خطر عظيم في وسط
جبهوش جبهة مجنونة ومع ذلك صم على أن
ينتظر قدومها . واحتمر يومين في جبهوش القليل في
ذلك السهل دافعا عنه جبهوش جبهة كانت تحدى
يو من جميع التلال المغطاة . وكان اسم نابوليون
قد أوقع الرعب في قلوب الروسين فلم يتجاسروا
على أن يجهلوا عليه . وقد قال السارولتاراسكوت
المؤرخ الإنكليزي أن القائد كونسوف الروسي تصرف
بالنظر إلى نابوليون وجيشه العظيم كما يتصرف
صائدو الأسماك الكبيرة جداً في كرينلانده فانهم
يتمنون أن يندموا منها وهي في حالة التزعزع فقامي
أوجاع الموت فأتى الالم والفيظ وحسب الانتقام
نقوبها في ضعتها وتكثر أضرارها . ومع ذلك لم ترد

خاتون المود

* (من قلم سليم افندي البستاني ترجمة) *

* الفصل الاول *

في ذات يوم امست خاتون المود ملقاة على فراش المرض صفراء اللون ضعيفة الجسم صامتة وقد اخذ ظلام المساء يجيئ في نهاية يوم شديد البرد كثير النور من ايام فصل الشتاء . وكانت ستارات النوافذ المحرأة الخشبية منسدلة حولها والنار مشبوبة في مكان واقع في جهة الخت السلي وكانت نورها حينما بعد حين يقع على وجهها بدون ان يرجع بها الى نفسها اذ كنت غائصة في بحر من التاملات والحواس . ومع انها كانت على تلك الحال كان انجبال ظاهرا في عينيها الكوبرين السوداوين ووجهها المصفر على ان عديها كانا منخفضين وانطباق شفتيها يدل على انها قد صرفت زمانا طويلا بدون ان تفهم ما تبسبه . وكانت خادمة جالسة في كرسي كبير بالقرب من النار كانتا نائمة ولم يكن غورا لخدمة تلك الخاتون المريضة وتسليمها . وكانت تعض حينما بعد حين تنفس في عذومتها التي لم تكن مثيرة اليأس . وبعد غياب الشمس شعرت تلك الخادمة العجوز بالبرد فبهضت لتستر النوافذ بستاراتها واذا بصوت ولد ضاحك يسرور شديدا في المنيعة تحت تلك النوافذ قد طرق اذنها . فلما سمعت الخاتون لاحت على وجهها لوانح تدل على كدها وتعبها وتهدت شديدا . فاقتربت اذذاك الخادمة من السرير وقالت يا سيدي هل تكلمت . قالت بصوت جميل ضعيف لا انني لست بحاجة الى شيء مما تقدرين ان تعطيني اياه فيا حبذا لو كان عدي صوت هب لميزيني ويسليني في هذه الساعة المظلة . ثم رجعت الى التامل والنعيم واستمرت برفه على ذلك الحال ثم دعت الخادمة بصوت دل على انها

اجهدت نفسها للتكلم وقالت لما اذهبي اليه اسبه الآخر وحي وقولي له انه قد اشتد مرضي فاستعظنة بغير خائفه بان باقي الي . ثم امضت راسها قليلا عن وسادتها لترى الخادمة ذاهبة الى ان انقطع صوت مشيها في المنيعة البعيدة الطويلة . وعندما سمعت صوت انطباق باب بعنف عرفت ان الخادمة قد بلغت مخدع زوجها فصفت يديها لتسليق حزنه قد فرغ صبرها لتصرف جواب زوجها . وقالت في نفسها لا بد من ان باقي الان بعد ان اسيت على ما قد اسيت عليه وان يكن لا يجيئ وقد علم ابني بان يستحق في . ثم سمعت صوت انطباق الباب ثانية ومشى الخادمة اتي دخلت ووقفت بجانب السرير قائلة لقد امرني سيدي بان اقول انه مشغول الان وسياتي بعد برفة . فارجعت راسها الى وسادتها ناس وعاد الاصرار الى وجهها بعد ان كان قد احمر قليلا . وكانت الخادمة معودة مشاهدة ما يجزئ القلب ويكره وكانت عجوزا قد صنعت حساباتها فجلست على الكرسي غير الباله باجري ناست فنادتها ثانية فاستيقظت فقالت لما اذهبي اليه ثانية وقولي له انني قريبة من الموت بل في حالة النزع وانني اتوسل اليه ان يشفق علي وان يدعو القيس باترسوف ليعني لاجل نفسي الذاخرة وتولي اليه ان ين علي هذا الامر دون غيره . فذهبت واخذت الخاتون تنتظر رجوعها بغرغ صبر وقد ضعف املها بهول المطلوب وخلق فوادها عند ما سمعت صوت مشي الخادمة الراجعة بسرعة . فقالت لما قد قال سيدي ان مرعك وم فقط . قالت هل قلبك له انك طالما بانني قريبة من الموت . اجابت نعم يا سيدي فقال لا ريب في انني احلف بصدق كل ما تاريني

وانعاب متصلة كان اناس الذين يبنون اراءهم على
الظواهر يجهلون بها فلم يكونوا يقدرين ان يحكموا عليها
ولا ان يحزنوا عليها . فكيف يملكون ان يظنوا مسرعا
بليتها منذ الفتنة فزال سرورها وبعد ان تزوجت
لم تنف بكلمة تدل على الضيق والمصائب التي كانت
مبهلة بها حال كونها كانت تفرح بها بدون تدمير
ومعارضة . والناس الساكنون حول منزلها الظاهر
في المود لم يشاهدوا غير دخولها منزل زوجها
الموروث باحتفال وتكريم عروسا مكرمة جميلة .
وفي بادئ الامر كانوا يزرون الزائرين الكثيرين
يدخلون القاعة الكبيرة والبروش الفتية في المجلس
الاول في ولائم فاخرة ومادب زاهرة . على ان عددهم
كان يقل بالتدريج واذ نهت النساء عن الايمان
وقل كثيرا عدد الرجال حتى انه عند احتفال بعضهم
حركا بعد حين في تلك القاعة للسرور لم يكونوا
بينهم . وراى زوجها في بادئ الامر ان الموافق
الاعتذار عن غيابها بدعوى مرض . غير انه تبين في
برهة قصيرة ان لذلك اسبابا اخرى مجهولة عند
الجميع فكأنوا يقولون في انفسهم لماذا ياترى لا
نراها . ولا نسمع بذكر اسمها *

وكان بعض الذين ياتون المود لتهام اشغال
يشاهدونها تاتيه وحدها في الغياض بالقرب من
المزل كما انها سك جميلة اصفر اللون او في جنبه
محاطة بأسوار المنزل المرتفعة تغلف الزهور . وقد
قال بعض الذين كانوا يتمددون الاقتراب منها
انها كانت تمجيب تحبائهم بالطف ودعة وراهم الكبر
تلوح على وجهها . وكانت في كل يوم احد تسير ماشية
الى الكنيسة في القرية المجاورة ما لم تمنع عن ذلك
بالخرف والصحة . وكانت تلك الكنيسة مبنية عند
نهاية منزله زوجها وكانت تاتيهما بطريق صغيرة في
وسط غابات ملتفة الاشجار شاذية لما جار كان

بان ابلة اياه . قالت هل سمع لي بان ادعو
القيس قالت لا بل قال انه لا يقبل بان يدخل
قيس بيته . ثم رجعت الخادمة الى كرسيها ففعلت
سديها وجهها وبكت بكاء شديدا . وقالت بعاملي
بالقسوة وانا عند حافة التدمير فلهذا الحياة التي يقول
البعض انها سعادة قد صرفتها بالهم والحزن والمنا
وقطعت سديها الطويلة بالنعاسة فانتهت في الى
موت كذا . ثم فاهت بكلام تنفطر منه القلوب ويرق
له الصخر الجلود . فنالت الخادمة لقد شئت عليها
فانها اسمت في هاجس . وقد سمعت اخبارا غريبة
عنها فلاريب في ارتكابها خطأ حمل سدي على
معانيتها هذه المعاملة ومحبتها عن الناس وربما
كان ذكر خطاياها يعلمها في هذه المسألة *

وكان الناس يقولون لاريب في انها قد
اخطأت خطأ مجهولا عظيما حمل زوجها على ان
يعاملها بالقسوة ويمنعها عن معاشره الناس . وكانوا
يسبون كسرها وخزنها الى الندامة ويقولون ان
الدموع الغزيرة التي كانت تدرفها وهي تصلي في
الكنيسة اذ هي دموع التوبة . وكانت تسبح اشارة
البعض الى ذلك بصبر ودقة فكانوا يسبون سكوتها
الى صحة ظنونهم حتى انهم كانوا يقولون ان سيدنا
لبن المريكة حسن الطباع فمن ياترى لا يكون
سعيدا عند اذا كان صالحا . فمرور الزمان على تلك
الحال الفر في حقولهم ان خاتون المود البليمة
الجمال قد اسامت انصرف فاخذ البعض يتكلمون
عنها باحتقار وان كانوا من الذين لا يستحقون ان
يزيلوا الغبار عن حداثها *

ولا ريب في ان جميع تلك التهام كانت
باطلة ناشئة عن الاوهام والفساد فان دموعها
واكدارها وحزناتها لم تنشأ عن ذنب جنة ولا عن
خطا ارتكبتها وكانت نفسها متضايقه بهموم يومية

كيسك . وقد عجبك من خروجك من بيتك في يوم كهذا اليوم . فاجابت بحزن اني احب طالبة التعزية الدينية فانك لاتعلم مقدار احتياجي اليها . قال باسدي المزيعة ان الله في كل مكان ويسمع صلاتك اذا صليت في محله . فلا يوافق ان تعرضي نفسك لمضار تضر بجيانتك . قالت بصوت حزين جعل الدموع تلاحقني القيس حياي لما اذا اعني بها واقبها كانها شيء ثمين . فمن ياترى يحزن لفقدني . اذا مت فاعذرنى . ثم صمت لحظة وقالت اعذرنى اني عالة بان هذا كلام باس وخطا واكتفى بان تذكر بانني حزينة مفعمة قد تعزيت وعاظك وارشادك تعزية لم افز بمثال في العالم وانني عالة بسلامك وحضرك فاذا كرني عندما تصلي فانه قد قيل لنا ان صلات الصالحين ذات نفع عظيم . ثم نظرت اليها قائلة هل تعدي بذلك . فاجاب بشفقة كيف لا . قالت اذا سمعت اني مك فلا تحزن بل اشكر الله ببلوغ نفس متعبة ربيع الراحة . قال لاتنكبي بحزن وغم فانك تعرفين كلام الله وانه قال انه يزي القلوب المنكسرة قالت نعم اني اشعر بذلك فانه يشفيها باخذها اليه . وقد نظرت الى ما حولي في هذا المكان وحسنت الذين ارى قبورهم قائم قد سبقوني الى حيث يروح المتعبون . فعزها بعض كلمات عند الاقتراب من بيتي وفتح الباب الرجائي المودي الى مكتبي حيث سكنت بنته تنتظرة . فترددت عن الدخول خوفاً غير انه دخل بها واجلسها بالقرب من النار المهيوبة للاستدفاء فاخذت بنته تر تبلى عنها بعض الثوب البلية والبسها ثوبها . وراة عائنة القيس من شكرها ودعتها ولطفاً وجعلها المبهل ما جعلها هم كثير بها وبجمل اليها . وبعد برهة جاءت مركبها فانها ارسلت من ياتي بها فودعتها بحسب ولطف وشكر . ومن ياترى

يصب في المحنول وراء المقبرة القريبة من الكنيسة . وكانت القرية المذكورة ملك صاحب منزل المود زوجها وكان في الكنيسة اثار كثيرة تذكر ناظرها بسلفائهم . وكانت لا يزال فيها مجلس طائفة انكس بالخل المزين بالطراز القديم فكانت تجو على ركنها فيه كل احد . ولم تكن تعاق عن الذهاب بالمطرولا بالثلج وكان القيس يراها كل احد في الكنيسة ويرى لوائح الكدر واثار الم في وجهها المصفر الجميل فكان يسريها وهم بامرأه اذ يرى من تضرعها وجاراتها ما يشهد بتقولها وتعبها . وكان يراها احياناً قائمة فيمضي ان يتمكن من تسليتها وتعزيتها وضد جراح قلوبها . ولم ييسر له ان يعترف بها في بيتها فكان يسأل زوجها عنها حينما بعد حين فكانت بهاملة باحتفال غير ظاهر وبجبهة بانها لا تقابل احداً . فرأى انه لا يقدر ان يظهر لها اهتماماً بامرأه الا بالتكلم معها وهي اتية الى الكنيسة اوراجعة منها . وكانت تبقى فيها الى ما بعد خروج الجمع ثم تسهر بسكون مارة في المقبرة والباب الصغير الذي يودي الى المنتزه المذكور . وفي ذات يوم غزر المطر واشتدت الرياح والبرد ولم يجتمع في الكنيسة الا جمهور قليل فراها القيس بانرسون متجيباً اذ لم يكن يحظر ببالها بانها تاتها في يوم كذلك اليوم وكانت راكبة بدعة مثنية الراس تصلي . وعند نهاية الصلوة دنسا معها وطلب اليها ان تسلم له بان يسعها في الوصول الى منزلها . فوضعت يدها ضمن ذراعها صاحبة ففعل بارحاضها من البرد فسار بها الى منزلها حيث كانت زوجة وبنته وكان ينظر اليها بشفقة وهو يحاول ان يتيها من المطر الفزير لانه رأى من ضعفها ما حمله على ان يقول في نفسه لولا مساعدتي لما سقطت . فقال لها بلطف ان هذا المطر وهذه الرياح تضر جسم نحيف ضعيف

تتمكن منه بالتدريج حتى امست لشاغل لا يشغلها عن كل شغل . فولدت امرأته ذكراً فسر به غيرانه لم يتنعم عن المقامرة التي اصبحت محبوبه عنده أكثر من جميع الاشياء وكان كل سنة يقل اجاعته بمائتة عن السنة السابقة حتى اهل الاعتناء براحتها فباتت بنته خاضعة لطباع رايها اي زوجة ابها الرديه ومما ملاها الفاسية . وكانت قد دهجا هذا المعاملة وهي صغيرة فلم تكن تذكر شيئاً من سعادة ماضية وكان اخوها يخذل في معاملتها حدواها مقلداً عليها فان امه سكنت قد قصرت بتدبيره ونفسه ردي الطباع مقنوت الخصال فانشب يخالب تعديها في تلك اللذات اللطيفة الوديعه . وعندما بلغت سن الثروة اشهد حسد رايها لجهاها غير الاعيادي غيران اباما كان يعلق امه بافتخار بانه سينتفع به من جرى تزوجها برجل ذي مركز .

وفي اثناء تامله هذه الامور واذا به الوسائل اللازمة لنوال المراد تعرف بصاحب المود وهو بعنفوان الشباب مولع بالمقامرة فكثرت اجتماعها وتوادا وكانا يتعاطيان القمار معاً وجرافاً زماناً ليس يقصر على تلك المحال بدون ان يربح احدهما من الاخر شيئاً يستحق الذكر . وفي النهاية صار الزبح لايها بخسارة صاحب المود فاخذ يهرن قسماً من املاكه بعسد قم حتى يهض عن مائدة المقامرة بعد ان خسرك ماله وارزاقه وكان قادراً ان يستدين المبلغ ولكنه راي ان ذلك لا يفي الا بخسارة جميع املاكه . فرأى رفقة ضيقة وتامل في منافع طلب دفع المبلغ ومضار فانه كان محتاجاً الى الدرهم ومع ذلك كان يعلم ان الاصرار على طلب الدفع يشهر الامر . فتامل بركة ثم قال له ابني حالم بانك لا تقدر ان تدفع هذا المبلغ الوافر بدون معاناة اتعاب فعندي ابنة جميلة كامها من حور البجة فتزوجها فترك لك ثلثة ارباع

يظن ان تلك المعاملة لم تعرف بها قبل ذلك وكان الاحد التابع يوم محمول لكن المخانون لم ترق في مكانها في الكمية ولم تفاهد بعد ذلك في جبينتها فلأخذ القسيس يحاول الاججاع بها بدون ان يغور بالمطلوب ومع انها مريضة جداً . فلم يستغرب ذلك بعد ان راي ما راي من ضعفها وقتلها وهما وقال لقد دنت الساعة التي كانت تنبهاها وكان يوم ان يراها ليعزيها في ساعة موتها . وقد عرفنا انها ايضا كانت تروم ان تراه غير ان زوجها منعه . وهكذا انكسرت وحدها بالتبليق الموت الخفيف مع انها كانت فتية لم تتجاوزت وعشرين سنة جميلة طاهرة غير انها كانت منكسرة القلب

الفصل الثاني

لاريب في ان القاري يرغب في الوقوف على مسبب احزان خاتون المود واجتماعها ولا سيما بعد ان سمعوا بان الناس كانوا يهيمون بانها ناشئة عن ارتكاب ذنب سابق ولذلك لابد من تدوين تاريخ حياتها منذ البداية فنقول ان امها ماتت وهي طفلة وكان ابوها ذا عادات غير معتدلة وخصال رديه فتزوج بعد وفاة زوجته بنت واحدة فقط . وكانت امرأته ذات شرع وافرة فتخلص بها ما لم يرضها المالية غير انها كانت سبباً لسلب راحة بيتها اذ كانت متكبرة متعظية محبة للمجد الباطل سيئة الطباع . ففي بادى الامر ساوى عنده حفظها وكبرها غير ان ذلك اخذ يبدو الى ان صار كرهاً شديداً . وكان في البداية يصادف تعزية بالبيت ويستعص بها عن والدتها . وكان ذا عقل . ضعيف فالتفت نفسه الى الملاهي والاعاب فوجد سلوانة في لعب القمار سلوان خسيبي العقول المسودي الطباع الذين يتهبون الى هوان وذلك بالنظر الى الراي العام اذا لم يكن بالنظر الى المال . واخذت هذه العادة

الدين . فقال له باستهزاء هذا يدل على انك محب
جداً لمتك فهل تنجابك في شيء . اجاب قد
قلت لك انها بديعة الجمال فاربك اياها قبل ان
تقرر في عقلك الاقتران بها . فغاص ذلك الشاب
برهة في بحر من الهواجس ثم رجع الى نفوذة ل
ابني الزوجها اذا كانت فيحبه كالمخطبة لمخذ ك
الاتفاق بدون ان اراها . ثم جلسا وطلما دواة وطلما
وورقاً فكتب احدهما وعداً بالاقتران بزوجة لم يرهما
قط وكتب الاخر مسامحة بثلاثة ارباع ديو بشرط
انعام عهد الزواج واقتربا وهكذا نرى ان الاب
باح بنته وبالمقامة حصل صاحب المود على عروسته .
فقال لها ابوها ببني ان تستعدي لمقابلة خطيبك
فاستعدت اذ كانت تعلم انه ما من فائدة في الامتناع
فان اياها امسى عندها كرجل غريب لا تجاسر ان
تخالف له امرأاً . واظهرت امرأته من النرج ما دل
جلياً على سرورها بالانفصال من فتاة كان لسان حال
صبرها توبخها لها ولذلك انقطع امل الفتاة المسكينة
من توسط امرها عند ابيها لمنع انعام عقد الزواج
فاخذ خطيبها يزورها وفي الحال رأى بعض
النور من خطيبته فتمركت فيه الكبر بادهوجه كل
عنايته اليها وملا اذنيها بصوت المدح المسكر واغض
اجنبها باظهار حب شهيد فاكسب شكرها بل
ملك قوادها وتسلط على عواطفها . وفي اسابيع
قليلة صارت زوجة وسارت معه الى منزله الفاخر
وصرفت برهة وهي ترى انها حصلت على سعادة لم
تستمتع بمثلا حياتها بطولها . غير ان احتناءها اخذ
يفل حتى انه كان احبنا كمين لها رداء طبعو بهامها
معاملة سيئة . وفي ذات يوم اهانها بالكلام الفاسي
حال كونهما كانت ترى ان ذلك بدون استحقاق فكان
قلها قد امتلا كدراً فقالت له بالخاص ارجوك ان
تخبرني ماذا فعلت لآخر حيك . فقال لها مستهزئاً

يا محبوبي الم تسمي قط بسبب اقتراني بك . قالت
ظننت بل علفت امل يحبك لي وكان هذا الجواب
بصوت منخفض . قد ظننت وعظمت الامل الم يجبرك
والدك باتفاقنا اني تزوجك ابناه لدين ناشي
عن المقامة كان لا يبك المحترم العظيم . فانت
برهة بدون ريب ولم تعرفي بانني اجبرت على الاقتران
بك وان مجرد النظر اليك بذكرني باكره ساعات
حياتي فشفي دموعك ولا ريب في ان والدك
المحترم قد جعلك الة موافقة جداً مكرمة . فلا ينبغي
ان يحرف كل منانوايا الاخر اذ قد جئنا الجواه هذا
الزواج المبارك فانت سيدة المود وانا قد خلصت
من الخراب والمار وهو اردا من الخراب .
قالت اني قال تم والدك ولا ريب في انه فعل ما
فعل مراعاة لجرد حيك له ولا ريب في انه ظن
انني اكون من اوفى الأزواج ولم يراع صاحبك
شخصاً في ما فعل ولا ان يستخيم بي وبالي ولا ان
يجعلني الة فلا ضرر بذلك اذ قد عاهدت نفسي
بان لا اسمح له ان يضع رجله على عتبة بيتي وانت
تعلمين بانني لم اغض عهدي قط . قال هذا وانحى
كمن يستهزأ بالآخر باستهزاء

وبعد ذلك خرج من المذبح تاركاً زوجته
محتارة مضطربة واقفة وهي تتول في نفسها هل قال
لي انه لا يحبني انما في حلم ام في بقظة هل انتفع
الامل الى الابد فمن ابن احصل على المساعدة
والمشورة فقد انتهت حلم السعادة فلا سبيل الى ارجاهو
فهذه هي الافكار التي طرفها تكرر . ومن بانرى
يسمع بما قد جرى ولا يقول ان من اصعب الامور
ولاسيما على قلب فتاة محبة صادقة ان ترى انها بانت
مهلة متروكة . وبعد ان صرفت برهة على تلك
الحال حدثت انفسها بما كانت ارجاهو الى حينها فوجعت
كل قواها وعنايتها الى ذلك الدليل ولكن لسوء

الحظ ذهب تمها سدى . فكانت الاشهر تمضي وساعة
ولادتها تقرب فولدت ذكرًا فاشتد الامل فيها وقالت
اياه سميتي اكراما لابنوخيراتها خابت املا فاته
عاد الى اصدقائه القدماء والملاهي التي تودها فنقرر
عندها على رغم انها لم لا تنور ببناء منزل لنفسها في
قليوب . ومضت ٨ سنوات منذ تزوجت الى حدوث ما
جعلته هداية مخبرها . ولا يعرف احد ماذا فعلت
في هذه المدة . وعندما صار ابها البكر قادرا على
المشي صار سلوان اموي تعلم بسرعة ان يهزي بسلطة
امو . ثم ولدت ذكرا اخر واحبته اكثر من الاول
لانها ولدته في اناء اكدارها وضيقها فعاشر ائبها
قليلة ومات فباحث وحدها عند قبره . ثم ولدت بنتا
جميلة ذات وجه باس وعينين جميلتين لامعتين
وكانت قد تجاوزت السنة عندما ماتت امها مطروحة
على فراش الموت فانرجع اليها حيث تركها ملقاة
معدة نظهر الاحزان التي نقلت على نفسها سنين كثيرة
وعندما تبست رجعت الى الصمت واذا بقارع بقرع
الباب بلطف ففتحة الخادمة قد دخلت امرأة حاملة
طفلة جميلة فاحتضنها وقبلها تكرارًا بلهنة وجهها وشفتيها
حتى كادت تبسم عند الشعور ببرودة يدها عندما مسست
جبهتها فنظرت الى المرأة الفتية التي كانت حاملة ابها
وقالت لابد من ان تتركها معي هذه الليلة فاتي اخبر
انوارها فاسعيني بالهوض . فامتصت الخادمة العجوز
خوفها عليها فاصرت فانيضها ووضعت وسادات
وراء ظهرها فانكالت عليها وخلصت ثيابها بالاسما ثوب
الوم الصنوبر واخذت تلاعبها كما في الايام القديمة وهي
تبسم باسماخ ضحكها . فقالت للخادمة الفتية المسماة
الس اذهبي ونامي ثم دعهما وهي خارجة من القاعة
وقالت لها برذاته الس انك تحبين هذه الطفلة فربيك
تبست بيمية ولا يبق لها من يعني بها فانوسل اليك
ان تعني بها بامانة وان تحبها ولا تتركها واسال

الله ان يجعل بركة امها الاخيرة عليك الى الساعة
الاخيرة من حياتك . فخرجت تلك المرأة من القاعة
بأكية فنامت خاتون المود وبنتها الجميلة على
صدرها . وكان قلبها ملوا من الحب والدمعة فسكنت
لنلا تستعقب بنتها التي كانت تكاد تمام . وكان
نفسها المنتظم كالومسقى عندها وتبسماتها التي كانت
تعمل وجهها مثيرا كالشمس تعزبه لها وباسل
وامانة سلمتها الى عناية خالها . وكانت تقول عندها
كانت تعني ان تعيش لتصونها وترىها ان اتكالي
هو على خالتي سبحانه وتعالى

وبعد نصف الليل بزمان طويل استيقظت
الخادمة العجوز من سبات النوم بصوت مشبة سرودة
فاذا بالقدم صاحب المود الذي بعد انتباه
ملاهيه الليلية جاء مجيبا دعوى امراته التي بلغت
اليوم عند غمام الشمس فرفع الستار وقال يا البور
(اسم زوجها) اني هنا لماذا دعوتني اليك فلم تجب
فوضع المصباح في مكان يقع نوره على السرير
فراى ما اثره اشد تاثيرا اذ وجد زوجها قد
مات وبنتها الطفلة ملقاة على صدرها وحدها
الورديان يسان شفتيها الباردين وذراعيها الصغيرة
حول عنقها وهي مستقرقة في نوم مرجع سعيد . فالتفت
فوقها ونفوس في ذلك الجسم الذي امسى كالخيال
وصار عبقرا لمسكونه وفي تلك الطفلة السعيدة .
ونظر الى امراته المتوفاة وتذكر نصبرها ونواضعها
وخضوعها لمظالمه وعذوبه وتذكر انما لزمها ان تعيش
منفردة ثم تذكرها عندما راها في هادي الامر ونظرت
اليه بعينها المملوطين حبا وجودة . وانها تبساعات
قليلة كانت عمدة لفرح نجف عند استماع كلامه ونطيع
او امره . فقال في نفسه لعلمها تشكركي الى خالها .
وتأسف جدا اذ لم يات قبل ليستمع كلمة مسامحة
من شفتيها اذ ان لسان حاملها كان يقول وهما

فاتوسل اليك مشقة برحمة السماء ان تنفذ ارادتي
الاخيرة المتعلقة بابني المحبيلة السعيدة عندما نيت
بنيته فاشفق عليها ولا تجعلها تعيش بين الذين
لا يحبونها. فان من اصعب الامور في العالم ان
يعيش الانسان سنة بعد سنة بقلب ملآن بالحسب
وان يرى حبه محترماً مهلاً. فلو تجاسرت علي ان
اطلب اليك ان تنفذ ارادتي الاخيرة لطالبت اليك
ان تجعلها عند زوجة القسيس فاني متيقنة انها
تعيش في ذلك البيت الملبوساً

فاستودعك الله وانا اكاد انقطع عن الكتابة
ويا ابني اقدر ان التي براسي على صدرك لاتنس
عليو النفس الاخير واحلم مرة اخري بانك تحبني.
وكتبت قليلاً ما لي دلي عاتلك وقد امتعت عن ان
تجيب دعوتي حتى في الدقيقة الاخيرة. فخذ اترجم
الموت. فافصيك مرة اخري بيني فلا ريب في الخ
تجيبها وليس في وجهها المجدول ما يذكرني. فقد خار
عزي فلا اقدر ان اكتب واطن انني اطلت الكلام
فان فاني المحزين كان ملآن بدون ان يكون هندي
ما يعزني. فاطلب الي الله ان يبارك. انتهت
فسقطت الرسالة من يدي واحده يدوح كالولد
الصغير فان حاسباته تهربت بالنظر الى امراتك ولكن
عند قواف الفرصة. وبعددها بايام قليلة اجتمع قوم
من اهالي القرية وسالوا المخادمتين عما جرى في المود.
فقالت احداهما: هذا من ان كان يحبها وقد طلب الي
زوجته القسيس بان تعني بالبيت بحسب طلبها وهل
رايتموه دائماً عند دقها. فقالت المخادمة العجوز
لا تذكروا لي حكا كذا الحب نلو عاملها منذ سنة
بالدقة التي ظهرت منه بعد موتها عندما امست
لا تشعر لكانت امرأة عاتلة بيننا الان. فقال الله
بان يحفظنا جميعاً من حسرت كذا الحب

(تمت)

صامتتان انك نالتي فابتعد عن الفراش وقال
للخادمة ابعدني البتت عنها ابعدتها فانها قد ماتت
ثم خرج من الخدع فتبعته ووضعت ورقة في يده
قائلة ان سيدتي اترقتي بان املك هذه الورقة
بعد ان تموت فوضها في جيبه ودخل مكتبته
واخرجها وشرع بقراها فوجدها متضمنة رسالة
كتبت قبل موتها يومين وهي

لا بد ان اقول شيئاً عن جميع الافكار التي
تخطر ببالي الان في الساعات الاخيرة من حياتي
فليس لي صديق يجلس عند سريري ساعة الموت
ليسمع كلامي الاخير ولا من يذهب معي الى
حافة القبر ليقبوني عندما يضعف ايماني. فامست
انتظر الموت وحدي بدون ان اري من يعتني بي
فاكون تارة في خوف شديد وطوراً متبهة لقاءه
ومنذ سنين بت بدون معين خلا ربي وهو وحده
قد سمع صوت حزني وهو الان وحده معي. ولا
تخون ان اسمك كلمة تونج. وحياتي الطويلة حياه
كدر ومنك حلم السرور القصير الذي تمتعت به
فاني صرفت اشهرًا متيقنة انني محبوبة منك فصرفتها
بالسعادة الدائمة وقد عرفت ان ذلك كان باطلاً
خبر اني لا املك فان حبنا ليس لنا لنعطيه للناس
ونعطيهم عنهم عندما نلنا. وقد مرت سنون منذ
وفقت على الحقيقة وهي السنون التي كتبت تصد
اجهاداتي المصروفة في سبيل اكتساب اركانك
لاكون لك رفقة عندما ينقطع غيري عن مرافقتك
اما الان فقد مضى زمان ذلك الذكر الطويل
وبات في زوايا النسيان وكاني اسمع كل كلمة
لطيفة اسمعني اها في الزمان الماضي. ولكن لماذا
اغبرك بهذا حال كوني عاتلة بان هذا الكلام لم
يجز من قلبك وانا كaledم عندك فلا اقدر ان
اطلب اليك شيئاً الا لاني امرأة قريبة من الموت

ط

(من فلم الخواجة يوسف اسعد)

حكمة التفصا

سافر رجل من بلاد الشرق الى باربر بقصد
الفرج فذهب يوما الى قاعة الطعام في طلب الأكل
فجيب طلبوا اصغر له صاحب المله طعاما فاخر
فحين ثم راقه الطعام لم يعد يستطيع ان ياكل فخرج
واراد الذهاب وعند ذلك الى صاحب القاعة
واسلك بهياو قائلا له لا تركك تنوجه من
هون ان تدفع رايالا وبعد اجتهد كلني لم يمكن
من الذهاب الا بدفع ما طلب منه فصار حيث
قاصدا منزل القاضي الى ان وصل اليه فقص
عليه ما كان من امره فارسل القاضي معه جنديا
ودها الى صاحب القاعة وحين اجتمعا بوسالة
الجندي عن سبب اخذه الدرهم منه فاجاب انه
دخل الى هنا وقد اجريت حسب العوائد فسالة
الجندي هل اكل من الطعام فقال له لا انا خرج
من هنا شعبان فكانه قد اكل فقال له الجندى
اعطى الريال حالا فاخذه واني بطاح اخر
وضرب احدهما بالآخر عند اذنه وقال له اسمع
بهما فقال نعم فقال فكانك قد اخذتها
استقامة كاهن وحلة لص

ان لصا اراد يوما الاعتراف فتوجه قاصدا
رئيس دياتو فحين وصوله دخل بيته واذا
لم يجده هناك سرق ساعة كانت موضوعة على
الحائط فلما الى الرئيس طلب اليه ان يعرفه
فاجابه الى ذلك وتوجهها الى الكنيسة وفي اناء

اعترافه بخطايه قال له يا سيدي اني قد سرق
ساعة فهل تريد ان تاخذها فوبخه قائلا له
ردا حالا بعد انتهاء اعترافك الى صاحبها ثم
سالة اللص ذلك ثانية وثالثة فابى الرئيس
مجيها اياه كالأول فقال له اللص يا سيدي اني
رددتها الى صاحبها فابى ردّها فمل من خطية علي
فقال له ان كان الامر كذلك فلا خطية عليك
حتى ولا لوم وبعد انتهاء الاعتراف ذهب الرئيس
الى منزله وطلب ساعة فلم يجدها فاحس بالحملة

نهاية الكلابية

اتفق رجلان على الذهاب الى الصيد في يوم
حين فحين اتى الوقت اخذا في المسير ومعهما كلب
صيد فتوقلا في بركة واسعة وفي اثناء ذلك وصلا
الى عين ماء وبجانبها كهنة وافرة من النبات الجليل
وقاية من القصب وبعد ان شربا وغسلا وجههما
نظرا طيرا جميلا مر من جانبها فتبعها جادين
المسور وراه ومازالا على تلك الحالة الى ان
وصلا الى مكان جميل وكنا وقشلة قد احياها
الضب فجلسا ثم تذكرا انها قد نسا ان ياتيا
ببريطانيا ولم يكونا يستطيعان الذهاب من
كثرة الاحياء فانها الكلب وللأشارة ان يرجع الى
حيث كانا جالسين وباتيا بالبريطانيين فذهب
الكلب بسرعة كلية وعدد وصوله حاول ان يحملها
سوبة فلم يتمكن ذلك فغار في امره ولكن اذ وجد
احداها اصغر من الاخرى وضع الصغيرة ضمن
الكبيرة واخذ بكسها رجلوه الى ان تمكنت جيدا
ضمن تلك ثم حملها وركض مسافة قليلة لارى اذا
كانت نفع واذا وجد انها ناجة جيدا حملها في
قبو واخذ بركض بسرعة الى ان وصل الى المكان
المقصود فتبعها من نباحه وزادت قيمة عبدها

الجنان

المجزء الثالث والعشرون

عن ١ كانون الاول (ديسمبر) سنة ١٨٧٧

مجلة سياحية

من قلم سليم افندي البستاني

ما من امة معها استمرار الحرب او عهد الصلح
تدبر الامة العناية فانها هي التي تدفع برجالها وما لها
حملات عدو قد طالما جعل ديدنه بذل الجهد في
سبيل تضييع حقوقها وسلب بلادها والحقا جميع
الاضرار المادية والادبية بها وقد تقرر عند الاصدقاء
والاعداء ان دفاعا هذه المرة قد اكسبها رفعة وشانها
وابان لعدوها انه لا يمال مراة وان بذل كل
قوتها وازار دما عشرات الوف من اشده الرجال
واثبت الابطال ومن طالع من الشبانين واصدقائهم
خطاب وزير انكسرت الاول يوصب قلبه فرحا
اذ يرى انه قد اقترطه بعظمة الشان وحكم بافتراء
الذين طالما قالوا ان الامة الثانية اسم بلا جيم
وعدد بدون قوة وليس لهذه الشهادة اهمية كاهمية
ما قاله من ان اعمالنا الحربية قد صانت استقلالنا
ولا يخفى ان الحرب بهمال وعابثتها مجهولة فان
القوي قد يعجز عن الاستظهار على الضيف وقد
يفتلك في سهولة او بصعوبة فعواقب هذه الحرب
لا تزال مجهولة وان كنا قد خسرنا القارص ونجسنت
ابطالنا في اضرارهم وامسى جيش عثمان باشا
محسورا في بلانيا فاذا تيسر لنا ان نشيت مدافعنا

الفتا بطولوه فقد باقى الربيع بفرج رها كان لا يخطر
ببال اكثر رجال السياسة وقد يكون ذلك سببا
لازداد الضيفات وتفاقم المخطوب ومن المقدران
بلافنا لا تزال سالمة وان الله سبحانه وتعالى قادر ان
يفتح لجيش اورخانيا سبل حل المهات والازاد اليها
او ان يمكن قايدها من الخروج بجيشه والخصين
في اورخانية بتكيد خسائر قليلة فنكون قد بدلنا
حصنا محصنا ونقلنا اسباب دفع الروس من نقطة
الى نقطة ومع ذلك قد فرحت جعبة صبر الناس
فوجهوا غيظهم الى الصلح قبل حدوث ما سوفنا
على رغم الانف الى القبول به وقيل الفوز بدفع العدو
ومضايقتهم فقالوا ان بداية النهاية تسلم بلافنا وهذا
خطا ميين لاسيما بعد ان عجز العدو عن الاستيلاء
على محلات موافقة لصرف فصل الشتاء وقد يكون
دخول الروس اليها بداية الخابرات السلية اذا
لاسمح الله خسرنا كل الجيش المحصور فيها بتعسر
خروج ووثباته والزامه بان يعلم للعدو من
جرسه نفوذ موته ليس لفروغ اسباب دفاعنا لانه
في برهة قصيرة يجمع جيش في اورخانيا يستعاض
به عن جيش بلافنا ولكن لان مشقات الحرب في
الشتا وميل الناس طرا الى الصلح ومصاريف القتال
والافرة تلي في قلوب الفتيين الشجار بين الرغبة
في نهاية حرب قد اجتمعت اوربا على انه طاب

بالنا ما جرى في الموقر لم نطلب في هادي الامر
ما ارتضت باقل من نصفه فلا ينبغي ان نتوهم انها
لا ترجع عن طلبها فانها ان فازت علينا فيعد شهر
اوشهرين اوسنة تصد بيسالة جنودنا وسلامة اكثر
حصوننا وصوامع الدول الاوربية ولا نظن ان
وزير انكلترا الاول يصريح باننا قد صننا استقلالنا
بدون ان يكون عالمنا بان دولنا قادرة على مساعدته
على ذلك قد صميت على عضده في مساعدتنا وقد
جاءنا كلمة بسلوان عظيم اذ ان الحارث يخاف
الخسران على الدولام وان كان مستظرفا لان النصر
يهد الله يوتي من يشا ومن يطالع بالنال والتدقيق
الجملة المعنونة بالسلطنة العثمانية المنشورة في هذا
الجزء يرى ان للعثمانيين قوة دفاعية لاحد لها وهك
القوة مع ميل اوربا اليها واتفاق صوامعها وصوامعها
تجمل روسيا تحسب اعظم حساب لاطالة زمان النزال
وهي تعلم اننا قد نفعنا اوربا بدما لنا واموالنا فانها
كلها كانت مخفية باسروسيا وخفاف مطامعها وعدوانها
ولاسيا اذا ثبتت المانيا في محالقتها فاطالة الحرب
تضعها ماليا وثباتنا امام قوتها التي طالما حسبت
اوربا ان تلك دول لا تقدر ان تقاومها قد اضر
بها جدا وجعل الناس يستامنون من غائلة معادها
 وخاصة الانكليز الذين اصبحوا لا يخشون على الهند
من مطامعها وهذه المحال تقوي الدول على مقاومتها
عدو جري الخبايا الصليبية فبالنظر الى هذه الاحوال
قد اصبحنا ننظر اخبار فتح مفاوضات سلمية وقد اشار
وزير انكلترا الاول بان لعصم الصبر المجهل قلالا
فهل بني مشورة على مجرد الخدس والتقنين واسسها
على ما يعلم من مجاري الامور وما يسمع من التمارين
فالذين تعودوا اسراع كلام من خطباء رجال السياسة
بدون ان يروا نافذ آفي بحاري الاستقبال لا يقدرون
ان يحفظوا الاركان الي كلام يشابهه فكهم من مرة

فاز الروس فيها لا ينجون ثمرات توازي الخسائر
التي تكبدوها لان العثمانيين قد برهنوا لاوربا بانهم
قادرون على ان يصونوا لم الاقطار التي لا يسلمون
بان تبيت في ايدي الروس وان صدامهم يميل
الروس في الاستقبال لتجنون فتح الحروب خونا
من الخسائر التي يتكبدونها حال كون اوربا يميل
حدا لاتناهم معا ومع ذلك من المقرر في العقول
انه لا بد من ان تعرض موانع عظيمة دون توقف
الحرب لفتح الخبايا الصليبية فان دولتنا لا تستامن
الروس وربما كانوا لا يستامنونا اذ يخافون ان
نقدم فرصة جري الخبايا بعقد هدنة لجميع جنود
جرارة في اسيا واوربا لصدمهم ودفعهم بعد ان
نصرف زمنا في الخبايا ونلقي الصعوبات في
سهيل عند الصلح وعلى الخصوص اذا ظهر لبعض
دول اوربا ولاسيا القسا وانكلترا ان
مطالب روسيا لا يوافقها التسليم بها فيكون
ذلك وسيلة للفصل على حيلقات نفعنا
في دفع عدوانها فالظليون ان روسيا تروم
الحصول على خزانة تضمن عدم وقوع ذلك وقد
تكون تسليمها قلعة او مركزا اذا اصبحت وهذا لا
يوافقنا اذ نخشى ان نعبء طلب ما لا يوافقنا قبوله
لارجاع الحرب بعد الانتفاع بالمكان الذي تستولي
عليه خزانة هذه الصعوبات مهمة غير انها ليست ما
لا يتيسر التغلب عليه يجرى الخبايا الابتدائية
قبل توقف الحرب او بعقد هدنة قصيرة المدة
 بحيث لا تمكن الدولتان منها من جمع جنود او تعيد
مراكز جيوش وقد نشرنا في المجنة والمجان الاشاعات
المتعلقة بشروط الصلح ولكنها كلها تهييئة فان
كانت ذات صحة فقد تكون موسسة على طلب
روسيا ومن منا يا ترى لا يعلم بان ما يطلبه الروس
يزيد كثيرا عما يمولون بنواله وهل يرح من

حاولت ان تبين ان المائلا لا يميل كثير الى القيام
بتوسط لنفع الدولة العثمانية
وفي رسالته اخرى من هذه الفكرة رقم ٢١ منه
ان موسيو غامباتدا صار رئيسا للجمعية بمعونتي فرنسا
التي تخص الدخول والمصرف والرومان حلوا
في راهوفا. وانت العثمانيين في رستيق مجيد على
بورغوس وصدوا عنها غير انهم احرقوها
وفي رسالة اخرى من باريز في ٢١ منه ان
المجلبين قد صادفوا صدا دمويا بالقرب من
انتيفاري

خطاب وزير انكلترا الاول

في ليلة حاكم لوندرا السوية جرت خطاب
صحة جدا اجماعا خطاب اللورد ليكون زميل وهو
مسند ديزرايل ووزير انكلترا الاول. فبعد
ان ذكر جماعة الهند وتأسف من جراها وابان
مساعدات الحكومة والاهالي قال في ٩ تشرين
الثاني (نوفمبر) ما ترجمته

فياسيدي جاكم لوندرا اذا حولت نظري
عن المناظر الهزينة المكثرة في الهند وشخصت في
القارة التي نحن من سكانها لارى ما يقوي الامل
فانه اذا وجدت مصيبة بشرية اعظم من مصيبة
المجوع تكون مصيبة حرب تسوق الى الفناء (ضجج
استحسان) وعندما تشرقت بمخاطبتكم في المرة
الاخيرة سكانيت اوربا تهذب اجماعا الاخيرة
العظيمة في سبيل منع انتشار الحرب قد هبت
انتقامها سدى. وعندما اشهرت رأت الحكومة
الانكليزية انهن الواجب عليهن ان تصرح حالاً بكلام
لاسييل الى الاستياء في معناه مظاهرة للسياسة التي
حولت عليها. ولم تكن سياسة موافقة ظروف الحال
فقط ولا ناشئة عن الحرب ولكنها ما اطلنا العالم
فيه عند سنج فرص كثيرة في ازمان طويلة

سمعنا من الوزراء تبشيرا بصرف المشاكل بدون
حرب على ان كلام ذلك الوزير هو اصرح كلام
محقق بهذا الشأن وبقيت بما قاله امبراطور روسيا
لجنودوه وهوانهم يكونون في الربيع في اوطانهم
وبما فاهت به المحضرة السلطانية بما بين رغبها في
تسهيل اسباب الصلح فاللؤلؤ المتصلة ترن بخسائر
الحرب وخسائر الصلح فاذا رجعت كافة خسائر الحرب
تبادر الى المصالحة وكل عثماني يطلب الى الله تعالى
ان يفتح وزراء دولتنا حكمه وحذقا ودراية وبهلمهم
ما فيه خير الامة ليعقدوا صلحا موافقا لما وسنا وشرفنا
وخيرنا الاستقبالي وهو على كل شيء قدير وبالاجابة
جدير (بعد صف احرقها ورد خبر اخلا بلافا)

* الاسبانية في ٢٦ منه. قد قالت الجزائر
ان عثمان باشا ومعه ٤٥ الف رجل قد خرجوا
من بلافا الى ودين في طريق راهوفا. والروس
راجعون الى جهة بالشيك. لم تحدث حركات في
ارضروم والصلح كثير فيها. وقد صدرت الارادة
السنية بتنظيم جيش محافظ مولف من مائة وخمسين
الف رجل من المسلمين والنصارى القارية ٢٠١ *
* ومن باريز. ان مجلس المبعوثين يرفض
ان يعترف بالوزارة الجديدة *

اخبر مختلفه

* قد ذكر في رساله برقية من باريز رقم ٢٢
تشرين الثاني (نوفمبر) ان الروس يطلقون المدافع
بعنف على بلافا ومع ذلك لا تزال تدفعهم عنها.
وان استكشافات سليمان باشا في جهات اللوم قد
الفت القلق بين الروس. القرض المصري المتنازع في
لوندرا ٥٥١/٨٠٠ والموحد ٢٣/٨ وفي الاسكندرية
الموحد ٢٣/١ والقونصوليد الانكليزي ٢٦/١
وذكر في رساله برقية من شركة هافاس رقم
٢١ منه ان جريدة المانية شبيهة بالرمية قد

وقد اجمعنا عليها وعقدناها باتفاق ولم نجد عنها
وما هي الا سياسة حيادية مشروطة (ضجيج استهسان)
وبالنظر الى الاحوال لم نر انه من صواب انكلترا
ومن الاسباب الموافقة لنا موسما ان تدخل في
الحرب التجارية. ولكننا انفذنا الحيادة التي تاهبنا
للمحافظة عليها ولنا انه لا بد من ان نعدل عن
الحيادة عندما نعلم صواب انكلترا (ضجيج استهسان
شديد). وقد قال رجال سياسة هم اصدقنا
كل بلاد خلا وطهم (ضجيج استهسان وضحكة)
ان هذه سياسة موسسة على حسب الذات. فياسيدي
الحاكم انها مبنية على حسب الذات تحب الوطن.
ولكنها سياسة حكومة انكلترا التي عولت عليها في
الهداية وقد اطالت المحافظة عليها. اذ تقرر عندنا
انه من الواجب عليها ان تحمي الصوامح الانكليزية
في الخارج وان اهل هذه البلاد قد قبلوا بها
وانخذوها سياسة لانفسهم. فياسيدي الحاكم ربما
كما قد عولنا عليها لاسباب كثيرة جيدة فاذا
امهنا وهي انه مقرر عندني ان سياسة الحيادة لم
تكن انفع لانكلترا مما هي للدولة العثمانية. ومنذ
سنتين اخذ رجال السياسة يقولون ان السلطنة
العثمانية اسم بدون جسم. وان حكومتها خيال
وشعوبها متافنون وانها مستخدمة صدر رجال السياسة
وصيلة لحفظ الميزانية الوهمية في الثقة والسلام في
اوربا. فاذا كان ذلك صحيحا تكون اعادة الحكومة
الانكليزية لما فعلت في القرم خطأ مبها. فانه اذا
كانت الامة متافنة والحكومة وهمية يكون الأوفق
انتهت ذلك عند العالم المتحدين (ضجيج استهسان)
وانهم تعلمون البراهين التي تنقض هذه الظنون في
السنة الماضية. وقد سمعتم خطاب سفير عطية السلطان
المهم (ملشور في اللجنة) المؤسس على الاتضاع وهو
الذي خطبة هذه السهرة ولا بد من ان تكونوا قد شعرت

وهو يتكلم ان حكومتهم وبلادهم قد ابانت حمية
وقوة واقداما تجعل لها الحق بان يعترف بانها من
دول اوربا الاولى (ضجيج استهسان). ومنذ سنة
كان استقلال السلطنة العثمانية استهزاء. اما الان
فاستقلالها مما كانت عاقبة الحرب التي تقليب
كالقبر هو ما لا يرتاب فيه (ضجيج استهسان).
وقد ثبت بنصف مليون من المقاتلين
الذين بذلوا انفسهم في سبيل خدمة
اوطانهم بدون اجر ولا جائزة (ضجيج
استهسان). فياسيدي المحاكمم يحق لك ان
تسألني في فرصة كهذه ما هو مركز الامل من جهة
الصلح في الحال بل ربما حق لك ان تنتظر مني ان
ابين ذلك بدون سؤال. فانه مهم عند كل انسان
في كل قطر من العالم. فاقول اني لا ارى شيئا
يزيل الامل المتعلق ببلوغ ما هو موافق لنا في
ذلك الذين لا يرون شيئا موافقا. وما يقوي
امي ما اعلمه عن تصرف الثمار بين العظميين في
ظروف مهمة فلا قدر ان انسى ما قاله امبراطور
روسيا بكرامة اخلاق تليق بصفاته الممتازة فعلا
وذلك عند بداية هذا الحرب اذ قال ان مقصوده
الفردي انما هو صيانة رعايا الباب العالي المسيحيين
وسعادتهم (ضحك) وانه تعهد حالنا بما موسسه
الامبراطوري انه لا يروم ان يزيد بلاده ارضا
ولا اقدر ان انسان عظمة السلطان قد قال رسميا
انه مستعد لان يجري جميع التجهيزات التي تعطي
رعايا الباب العالي المسيحيين الامنية والسعادة
الذين يرومها امبراطور روسيا. فبعد الحصول
علي كلام مهم كهذا الكلام من اعظم مصدر حال
كونه صادر امجد يحق لي ان اقول انه لا ينبغي
ان يكون الصلح لا يتيسر بلوغه. وقد قيل فضلا عن
ذلك انه توجد صعوبة تمنع امبراطور روسيا سلطان

العثمانيين عن عقد هذا الصلح وان اتفاقا على كل شيء. لان
صيت روسيا المحر في يدعو الى اطالة هذا القتال.
فيما سيدي المحاكم ان الاراء تختلف بشأن الصيت
والنفوذ المحرمين وعندى انهما لا يتوقفان على معركة
واحدة فان ذلك ربما كان يتوقف على التصانف
والتوفيق وربما توقف على ظروف لا تؤثر ثانية وان
كان القواد من احذق الرجال. واحاس الصيت
الحسن المحرمي موعده ما نصبح بلاد عظيمة وحكومة
قوية قادرة على ان تستخدم امة باسلة ثابتة منظمة
في الحرب ومهما كانت احوال هذه الحرب لا يفتقر
احد ان يقول عن المجندي الروسي انه لم يرهن انه
رجل ثابت منظم باسل جدا. وقد فعل حتى في
انثناء انكسار افعالا قل ما يرى مثلها مثلا عند
حملو على استحكامات بلافنا (ضحيج استخسان).
ولذلك لا اري مطلقا ان صيت روسيا المحرمي قد
لحق به ضرر. فنقولون في هل عندك لمل اما
تسمع اما في لوندرا هذا اليوم يتعلق املهم بتسند
الصلح بين الامتين العظميتين المتحاربتين. فاجيب
بما اجاب به رجل حكيم حاذق في القرن الثامن
عشر عندما اخبره صديقه بالانتعاب التي باتت
فيها وبانه بات منقطع الامل. فاجابه جرب
قليلا من الصبر (ضحيج استخسان) فواصدي به
المحاكم ان الحكومة الانكليزية عندها بالنظر الى
الحرب امل وصبر. والامول ان الزمان الذي
تقدر ان تفترق في موضع دول اوربا في تقرير تسوية
صلحية وفضلا عنها استقلال اوربا ليس بعيد
(ضحيج استخسان). والامول انه عندما يحكم وزرا
انكثرا خلتك ان كانوا نحن او غيرنا او يكلمونك
في العام القادم لا ينقص رونق ولينتك التاريخية
مخطب وزرا لا يندرون ان يكلموا الا عن الجوع
والنداء. بل يكلمون عن امور محلية ام. واود ان

بلافنا

قالت جريدة التيمس في ١٦ تشرين الثاني
(نوفمبر) لم نسمع من الهلغار غير اخبار قليلة عن
بلافنا. والظاهر ان الروس مكثفون فيها باطلاق
الدافع على مراكزهم ان باشا الغازي. وقد ظهر
ما يدل على ان العثمانيين قد افرغوا كل المجهود في
سبيل جمع جيش في صوفيا واورخانية بمقصد
تخليص بلافنا او مقاتلة السرب اذا جاهث بحاربة
الدولة العثمانية مرة اخرى. اما في الحال فتخليص
بلافنا ام كثير من مقاومة السرب ولذلك
نقول ان اعظم اجتهادات محمد علي باشا نتيجة
الى تخليصها. غير ان الظاهر ان عثمان باشا ليس
بمؤكد بان يسترد طليو تحتاه من الخارج اذ قد سمعنا
بان قد جرت حركات عظيمة داخل بلافنا منذ
ايام فاستنتج من ذلك ان عثمان باشا يستعد لاث
بمحاول خرق صفوف العدو المحاصرة ليصل الى
مركز موافق ولا يخفى ان دون انقاذ ذلك صعوبات
ولا يقام بسو لا بعد ان نقل المونة حتى يصير
الجيش في خطر من تأثير المجوع فيه. وشجاعة في
ذلك يتوقف على اسباب الدافع التي فيها
الروس ومن المعلوم ان نقل جيش مع نقل اسباب
حمل الزاد والمهمات وخرق صفوف اعداء حاصرين
من اعظم الاعمال واصعبها انتهى

هذا والمثنتون انه عند محاولة عثمان باشا
المخروج لتلاقي الجنود المتباعدة في اورخانية وهذا
لا يجعل النجاح مؤكدا لان في المحروب لا يعرف

الغربية في جهة الفرات . ولو لم لما انتفع المغنايون
بوفان الجبال الممتدة الى جهة المدينة مفردة
عليه وذلك في طوب طاع في الشرق وقرمان
طاع في الجنوب . وقد اقيمت استحكامات وحواجز
وخنادق في تلك الجبال تلكه استحكامات منها على
ما يشرف من طوب طاع واستحكام على جبل العزيزة
واستحكامان مقنولان وهما الجبدي وسورب طاع
في اليمن واليسار في المؤخرة وفي قرمان طاع
استحكام مقنول ايضا وفي الوادي بينهما استحكام
اخراسة الحامي وهو يد الطريق الواردة من
نجد دوي بويون

فبالنظر الى ذلك لا نجيب اذ نرى ان
مخار باشا في بادي الارم بك متيقنا انه يقدر على
صيانة ارضروم بعد ان تفرق جيشه وبقي معه نحو نصفه .
فلو شاء ان يدافع دفاعا فعليا وليس اسميا لالزم
بان يتمك اكثر جيشه في ارضروم بحيث لا يبقى
معه غير قسم قليل ليس بكافي لان يكون ريع جيش
او ان يرتضي بان يدخل المدينة ويقتل اهلها
حال كون ذلك يعرضه لخطر انقطاع اسباب
الاتصال بينه وبين طرابزون واربزنجان ودبار
بكرمع انه ينتظر وصول نجدات وموته منها . على انه
بعد ان فشل الروس بمهمتهم على استحكامات عزيزة
وقرمان طاع قد ثقت امال مخار باشا والظاهر
انه اصبح متيقنا في الحال انه يقدر ان يثبت محاميا
عن ما اكره الى ان تصل النجدات المرسل اليه وقد
صارت في الطرق . اما الروس فالظاهر انهم سكروا
بمباحم الربيع فظنوا انهم يقدر ان يستولوا
عنوة على المراكز الخارجية في ارضروم ومعا كل
المراكز بحملة عظيمة وقد تمكنوا من بعض ذلك لان
صفا من صفوفهم وصل الى انهم استحكامات عزيزة
غير انه طرد منها . وقد ادعوا ان علة انكسارهم

العواقب . وقد سمع انه هجم ورجع وقيل لا بل
هجم على سبل الخربة بدون ان يلاقي الجيش
المجموع تحت قيادة محمد عالي باشا في اورخانية .
فبالفنا ذات اهمية عظيمة قد شخصت فيها الابصار
لنرى العاقبة وان كانت ليست الا نقطة واحدة
من نقط كثيرة من مراكز الدفاع

ارضروم

قد نشرت جريدة التيس رسالة برقية
واردة عليها من مكاتبها النمساوي وهجرم ٥ تشرين
القاني (نوفمبر) وترجمتها *

ان الرسالات التي شرع مختار باشا يبعث
بها الى الجانب العالي فيها ما يدل على انه قد ازداد
املا . فانه بعد رجوعه بسرعة وبدون انتظام عن
كبري كوي وحسن قلعة وبعد الخوف الذي وقع
في قلب بعض جيشه في دوي بويون وهي الحصن
الاغبر امام ارضروم وخسارة المراكز المهمة التي
كانت في يده وقسم مهم من مدافعه قطع الامل
من امكانية الثبات في ارضروم . فاخبر الباب
العالي بانه ربما كان يلتزم بان يخرج منها وان
يذهب الى الجبال الواقعة في الجهة الغربية في
طريق بيهور وطرابزون فانه اختارها لتكون المركز
الثاني للدفاع المغنايين اذا غار الروس باخراجهم
من دوي بويون وهو المراكز الحصين الاخير حيث
ظاهر ارضروم . وكان قد صار الشروع في تحصين
ارضروم غير ان الاشغال فيها كانت لا تزال
ناصرة ولا م نها كانت مقامة للدفاع من ٢٠ الى
٢٥ الف جندي عنها . فالتخندق الداخلي وحده
واستحكاماته الاحدى عشرة هو نحو عشرة امال
انكسارية في الطول ولا يسلم باقل من مائة مدفع
ولم يتم نصفه الا في الجهة الغربية والجهة الشمالية

العليا . والظاهر انها ارسلت لذلك واذا سلمنا بان قوة قد بلغت جلدجه فلابد من ان نقول انها ضعيفة قليلة العدد يسهل التخلص منها . فما لم يجد الروس مكانا اكثر موافقة في نفس الاستكمامات لاسبيل الى الخوف في الحال من حصر مختار باشا واختيار باطوم موافقة للعثمانيين فانهم حاولوا فيها انصاف الهجوم بعد ارسال ستة طوابير من اردهان الى وادي تفوروك لقطع اتصال باطوم بارضروم وفي اثناء ذلك حاولوا الاستيلاء على جبال ماتزو باي التي ذكرت تكرارا وقد استمرت في يد العثمانيين منذ استرجعوها في الصيف . فهجوم الروس في ٨ الجاري ذهب مدعى وقصد سبوه استكماما والظاهر ان باطوم لان في امن كما في سائر الاوقات

الصلح

قالت جريدة التيس في ١٦ تشرين الثاني (نوفمبر) ان الناس اجمعين يمشون عن الغزوات التي ربما كانت يبنى عليها الصلح . فاذا نظرنا الى الامور المحررية نقول ان مجيئهم قد سبق الزمان للموافق . فانه لا بد من ان نعمل التوفيقات المحررية الى جهة دون اخرى اكثر من ميلها الحالي قبل ان يحل الزمان للموافق لابتداء المفاوضات الصليحية . على ان تصورات الرجال اسرع من جري الامور السياسية فتمنع عن ان تصطبوا الى ظهور عواقب اعمال المحصر البطيئة . فلذلك قد صار قطع النظر عما يفصلنا عن النهاية والمبادرة الى وصف النهاية المذكورة وصفا متوافقا لمخاوفنا او اماننا . وقد قال بعض الذين لا ينظرون الى الامور الا من الجهة المظلمة ان عقد الصلح بات غير ممكن . ويستشهدون بتباين الصالح والطالح واسباب الطامع ويقولون مدعون

ضلال صفوفهم بالظلام فلم تقدر ان تبلغهم لتسندهم في الوقت الموافق . فيها كان سبب ذلك قد قوي انتسارهم عزائم العثمانيين مع قائدهم واثرناثيرا مضرًا بالروس . وقد تعلموا بان لا ينبغي ان يتطوخوا ويخرجوا عن سبل الحكمة . ولذلك قد عرفنا بالاختبار الاخيرة انهم عوضا عن ان يكرروا هجومهم اخلوا بمحاولون سلوك الطريق المثالية الفرقية والجنوبية *

وقد انضم جيش الجنرال هيمان الى جيش الجنرال ترغوكا سوف ومع ذلك ليس لها في ظاهر ارضروم غير تلك الفرق . فبعد معركة الاجه طاع وسيورها السريع والمبارك في دوي بويون وفي عزيزية لابد من ان تكون قد قلت اعدادها . وكذلك نزول الجنود في دوي بويون المعرضة للهوام وصعوبات نقل الزاد والمهمات قد زادت نقصانها فربما كان لم يبق معها الا ٢٥٠٠٠ رجل . ولذلك ربما كان لا يخطر للروس ببال ان يحصروا حتى المحصر مكانا مبتدأ كارضروم وقد ذكر في خبر منها ان الجنرال هيمان يحصرها ولا ريب في ان المفهوم من ذلك انه قد جلس امامها يجلس ولا ريب في ان اتصالاتها القريبة لا تزال مفتوحة فاذا تقدم الروس المهاجمة الشمالية والجنوبية فلا يكون ذلك الا لقطع خط المواصلات ولايجاد اماكن للنزول اوفى من دوي بويون المعرض للهوام والبرد ولا يسهل الوصول الى اسباب اتصال مختار باشا في الشمال فان في ضفة الفرات اجامامانة وفي دوي بويون تملك قوافل كثيرة كل سنة من جري القلوج . اما الطريق في الجهة الجنوبية فاسهل عليهم فان الطريق قبل اجتياز الفرات في جلدجه متصل بمضيق التلال ومنذ برهة ممعنا بوجود فرقة روسية بين تانوس وتكان في وادي اراكس

بالأصالة ان خلق البشر لا يقدر ان يجد وسائل
ترضي كل انسان. وقد اخطأوا في ارائهم اذ تجاوزوا
حدود الاعتدال بما يرومون ان يشعروا. فاذا
بات عقد الصلح ضرر ممكن ما لم تنزول امة بما يروى
ظلاً مطامعها ويزيل اسباب بغضها تكون قد
بلغت زماناً يحكم عليها بموجب دأمة قد قال بعض
الحكماء انها حالة البشر الطبيعية. ومن المؤكد ان
الذين يبعثون عما ترضى فيه كل امة وتخافة يفتنون
ضعفي الامل من جهة بلوغ الصلح. اذ يرون
حالات مقاصد متناقضة ومطامع متباينة. فاذا راعينا
الظواهر حكمنا ان لا سبيل الى ازالتها ولا الى لقاء الوقي
بينها لانه عند تكدير الحالة التجارية مرة يترامى لنا
ان كل امة تروم اكفاء مطامعها وجميع ارباب
الخوف است متفوحة. فان سدوح الفرصة يترك
فيها الرغبة في نوال ما تروم. ولذلك امسنا نسمع
بشرحات متعلقة بتوسيع الاراضي قد قامت بها
دول بظن ان صلاحها اليه ضمانة اعتدال
تصرفها. ولكن عند زوال الاضطراب الاول
يؤمن ان كلاً من تلك القوات المتضادة يهبط
القوة الاخرى. وليس من الواجب على السياسة ان
تجد ما يرضي كل دولة ولكنه التيجاد نسوية يقلم
بها انقسام الرجال. واعظم قوة يمكن عليها بلوغ
الصلح القوة الناشئة عما يرضى فيه الجميع وهو بلوغ
نسوية لا تبتل في برهة قصيرة. وربما كانت هذه
القوة في كل امة اضعف من قوة طمعها وخوفها
غير ان المطامع والخواف متناقضة فتنبئ في مقاومتها
المتبادلة فتتري في النهاية الفوز للقوة التي تبطل في
كل مكان الى جهة واحدة وهي قوة حب السلم
التي يحكم لها باجماع عند ابراز الاراء المتباينة للاراء
التي حكمت بالحرب

المتباينة التي تأتي كل دول اوربا بها لتؤثر في
هذه المسألة وادراك الجملة التي تبذل فيها.
والحركات عند الفخار بين فعلاً اسط من الحركات
عند الدول الاخرى وكذلك مقاصد ومع ذلك
نرى اخلاقاً عظيمة وتبايناً مهما في ارائهم. فهل
نحاول روسيا يا ترى توسيع اراضيها او اضعاف
عدوها الطبيعي اوان تنتج ابناء دينها او الحصول
على اسباب عدوان استعالي. فاذا كان بعض هذه
الامور او كلها مما يرام عندها فما هو تأثيرها يا ترى
في مشورتها. ولا يخفى انه قد اختلفت اراء الناس
في هذه المسائل مع ان الجواب عليها اساس كيفية
البحث عن مطالبها وقد شاع ان منح البلغار
استقلالاً ادارياً محلياً من مطالبها. وهذا مبهم
وموافق للظروف الحالية ناشئة عن ايهامو.
ووجهة السلي اوضح من وجوه الانجاني. ويستفاد
منه ان لا بد من اخراج اهل البلغار من رتبة الطاعة
العثمانية وربما كانت دول اوربا تجمع على عدم
مضادة ذلك مضادة مؤثرة. واذا توقف شيء على
عاقبة الحرب يكون ابقاء الادارة العثمانية على ما كانت
عليه قبل الحرب في ذلك المكان. غير اننا اذا
حددنا بالضبط شروط استقلاله نرى سهولة تجميع
اسباب المحسد في الامم. فهل يا ترى يكون الولاية
المجددة بالفعل وليس بالاسم معلنة بروسيا.
الجواب ان اوربا تصرخ مضادة ذلك اذ انه
يذكرها باعظم اسباب مخاوفها. هل تفرض ادارتها
الى امير الماني. الجواب ان التمساري في ذلك
جيرة ذات خطر وفرنسا لا ترضى بتوسيع دائرة
قوة المانيا. والمانيا نفسها لا ترغب كثيراً في تعظيم
امير هوهنزلرن لان ذلك لا يزيد قوتها حال
كونه يزيد الصالح اهي لا بد لها من ان تدافع
عنها. فهل تصير بلغاريا متخيدة بضمانة الدول

الكبيرة . الجواب ان كل دولة عظيمة لا تامين غوائل ذلك وتبتعد عن مسئولية ضمانه كذه . ومن الامور المحنوفة بالصعوبات كالتي قد سبق وصفها رغبة روسيا الشديدة الطبيعية في اكتساب مركز لوارجها في الجنوب . واذا راعينا الظواهر فقط نتحكم بان فتح بوزار الدردنيل والبوسفور يشاعنه اضرار لا تحمد . فان ذلك يجعل الدولة العثمانية تنمو ان قاعدتها باتت عرضة لاطلاق المدافع . ويجعل كل دولة ذات تجارة في البحر المتوسط تتصور انه لا بد من ان تزيد قوتها البحرية . فابطاليا ترى سواحلها المتسعة معرضة لاطلاق المدافع . وفرنسا تبنت تخاف على مرسيليا والذين يتخافون من الانكليز يحسبون بان ذلك صارة عن خروج الهند من يدنا . والذي يخاف هذه الامور يقطع النظر عن قوة الدول التي لها صوايح في البحر المتوسط ويتوهم انها حائلة سليمة متفقة لا تتدثر ان تخاف ولا مستندة الى قوة البوارج المدرعة . حتى ان صغر الجبل الاسود وعدم اهميته لا يجعلان استنباله خاليا من اسباب الخوف . وقد همننا ان التجارة الإيطالية تقضى مناظرات الجبلين اذا تمكتوا من ان يجاوروا البحر وقد اشارت الى رغبتهما في طلب التعويض بتوسيع الاراضي اذا فعلوا الجبلين بذلك وقد يتصور الباحثون عن هذه الصعوبات ان التسوية من المحال مع ان تضاد المقاصد وتباين الصوايح وارتباكها وهي الضمانة التي تريح الافكار . فانه عند الفروع في اخراج هذه المسائل من القوة الى الفعل وربما كان يفرح في ذلك قريبا تلتم كل دولة بان تجعل المرام بالممكن . موجبة خاطرها الى ما تسد احتياجاتها بالنظر الى الاحوال التجارية وليس الى ما تروم ان تناله . فاستغلال البلغار ربما يستفاد منه لتعلمها بروسيا .

غير ان الحسد الذي ينشأ عن ذلك يتكلى عليه لاجتراح وسائل لمنع وقوعه . فالبسا تكرر ان تيمهد جدودها دولة جديدة او ان توسع دائرة دولة موجودة مع قطع النظر عن السطوة النافذة فيها فسيان عدها نفوذ روسيا ونفوذ ألمانيا فيها . غير انها قد يرى بالتامل والتروي ان ذلك اللين يخلص للحصول على ما يمنع وقوع اضطرابات ذات خطر للدولة ليس بين امها الاتحاد عظيم . وسد الطولية دون التجارة بغير ألمانيا بل بالعالم فاطبة . غير ان عظم ضرر ذلك واهميته عند الامم العظيمة ضمانه تضمن منع امه واحدة عن ستر . وربما ارادت الدول البحرية ان تحفظ البحر المتوسط لنفسها على ان ادخل دولة جديدة اليه يعضو يادخال بوارجها الى البحر الاسود . والتجار الايطاليات يكرهون المناظرات كسائر التجار غير ان حكومتهم قد ابتدأت ترى انها تلام على تاخرها في الاشتراك بالحاسيات مع قوم يحاولون بلوغ الاستقلال . ولا بد من ان يرى رجال سياستها ان تغيير اليهود سلاح ذو حدين فانكناهم ايضا ربما كان يوترقها توازن الحساير والارباح والتدبر موافقا . فبعدنا كما عند كل امه يكون تغيير الاحوال المحاضرة مكسرا بل يكاد يكون مضرا لاننا لانروم ان نزيد بلادنا فتشعرا اكثر من الامم الاخرى بمخاطر انما قوات جديدة . غير ان ادراكنا للدورين لنا ان الاهتمام لمنع وقوع ضرر استقبالي قد ياتي بضرر حالي اعظم منه . ولا بد من ان نطلب ما لا يستحقه لصيانة امنيتنا وان نرفض ما يضر بنا ضررا يمتد . على اننا نقدر ان نقطع النظر عن الامور الاستقبالية المهمة فاذا كان لصوتنا نفوذ في مقورات اوربا فلا بد من ان نمتنع عن ابراز الخوف او تعليق الامل بما لا يكون واضحا

عجائب الطبيعة

(من قلم سليم افندي البستاني)

اذا اتمعن الانسان النظر في ما يراه من الدنيا يرى في كل مكان ما يدل على اثار حكمة غير متناهية فاذا بحث عن الهواء يرى في تاليه وتركيبه وخصائص العناصر العجيبة التي يتركب منها اثار حكمة ذلك الخالق العظيم الذي قد جملة موافقا لخلوقاته. وكذلك اذا تأمل في حركات النور وصغر جواهر الفردة غير المدركة وموافقتها للعين وانتظام التلوه الباصرة الغربية. وكذلك في طبيعة الاصوات ونواميس انتشارها وتغيراتها الكثيرة. وفي انتظام التجميد والمطر والندى والسدى والمغضب الدائم عنها. وفي قوائد الجبال والوهاد الكثيرة والالوان الجميلة المزينة الدنيا بها. وفي الشفق والنسق وطلوع النور وغيابه بالتتابع. وفي اتساع البحار والكائنات الكثيرة فيها. وفي السهول الجميلة الكثيرة. وفي ثقل الماء الناعم وتركيب الجوامد في الدنيا وكثافتها وتهدد الماء عندها بصير جليدا وطباع الحرارة واللبب وخصائصها. وفي قوة البخار وخصائص الغازات وطباع المغناطيس. وفي تركيب النباتات وخصائص ضرورها واصولها ولوحمتها واروقها وموافقتها للمياه النباتية وغرابة ما يجري في داخلها ولطف تركيبها والوانها الجميلة واهميتها في نظام الطبيعة. وفي تركيب النوع الحيواني في الهواء والماء واليابسة واسباب حفظ النوع وانتظامها على انشاء المنازل وفطرتها الغربية واختلاف انواعها وخلق ما يوافق اسباب معاشها. وفي تركيب الجسم البشري العجيب وعظامه والكثيرة وعضلاته واورقيه واعصابه واورده وشريانيه وانتظام كل اعضائه واسباب

تحصيل الغذاء وتوزيعه وتأثير الغذاء فيه بحيث يمد وقوة العضو فيمعد المرح والمرض واسباب وقايتهم من العوارض واختلاف حركاته العضلية. والنفس ودوران الدم والفصل بين الجيد من الغذاء والخبيث والمحاسن الخمس وجعل كل قوة قادرة على الاتيان بالغاية التي جعلت لاجلها. ونرى من الحكمة ما لا مزيد عليه في التامل في مركز الشمس وفي الاجرام المتصلة بها لهورج النور منها عليها توزيعا كافيا. وفي بعد الارض عنها. وفي انتظام جميع الاجرام الفلكية وحركاتها وجماعاتها وغرائبها التي لا تراها فيها العين المجردة. وفي سائر الكائنات في عالم المحيوان والنبات. وبالجملة نقول انه ما من شيء داخلنا او حولنا في الجبال او السهول في الهواء او البحار او الفلك او عالم الحيوان او عالم النبات الا ويرى فيه صاحب العين العاقلة حكمة الخالق غير المتناهية واقداره العجيب واذا شاء الانسان ان يبحث تفصيلا عن هذه الامور يرى الف موضوع تصبو الناس الى البحث عنه فليقتدر موضوعا منها والجملة ما لا ينظر بما اكتشفته المعارف العصرية فيقول انه قد تقرر ان الهواء الذي تنفسه مركب من عنصرين غير منظورين وما غاز الاكسجين والنيتروجين. فالاول عنصر الحياة والحرارة والثاني يطفي اللهب ويمتد المحيوان. فلو تنسنا الاكسجين وحده لاصارت حركة الدم سريعة غير انه يقصر الحياة كثيرا باجتماع حرارة غير معتدلة ولو اخرج النيتروجين من الطبيعة وبقي الاكسجين موثرا لذاب اصلب الاشياء واحترقت الارض حالا. ولو اخرجنا الاكسجين والنبات النيتروجين وحده لانطفت كل نار ولهب فهلك كل شيء في الارض. ونسبة كل منهما الى الاخر تكاد تكون كسبة الواحد الى الاربعة. ولو

اللازم ان يقوم اعضاؤه بالف حركة بسهولة .
وقد خلق الاذن وجعل لماصياتا خارجيا وصدانكا
ومطرقة ورسكبا وغير ذلك لانها جعلت لمص
النفس فرحاً بنبأ جميع الاصوات الخارجية اليها
والعين مصنوعة من تلك طبقات مظلمة وشفافة
وعدسات جامعة للنور وكثير من الفريانات
والاوردة والاعصاب والعضلات والارعية وغير
ذلك لتكون موافقة لان ترم فيها الصور حال
كونها تقدر ان توجه الى جهات مختلفة . وقد كما
الله سبحانه وتعالى الارض بالهواء لتلطيف حرارة
اشعة الشمس وجعل كل اقسام الماء منورة وظهور
الفلق والغسق وترقية اسباب التبخير ونبس
الحويات وجعل العالم مخصصاً بالامطار والندى
والسدى . واطلوا ينقل على جسد كل شخص بملادين
الف ليبر . وما ذلك الا لموازنة ضغط السوائل
الكائنة في داخل الجسم ولولا ضغط الهواء بذلك
القل لخرج الدم وغيره ما هو داخل البدن
وانفجرت الارعية وهلك البشر . واذا بغضنا عن
الطبيعة ترى ان الوقا من هذه الامور تدل فيها
على حكمة الخالق وجوده

ومن الامور التي تدل على حكمة الخالق
سبحانه وتعالى وعلى جودته خلقه الحواس فالبصر
هو منها والعين مركبة من الطيف الاعضاء . وادفها
وهي كثيرة الالات موافقة للخدمة المهمة التي تقوم
بها . وجعل لها النور الضمي ليرى مليوناً من
كائنات هذا العالم ومصنوعاته . فلو كان اكثر ما
نراه ذا لون ايض لبهت العين وكذلك لو
كان احمر لجهل الفلك ذا لون ازرق واليس
الارض ثوباً اخضر وما لوان لا يتعبان النظر
وتلذذ بها الحاسة . والاذن مصنوعة للقيام بحاسة
السمع والتلذذ بذوى المياه وصوت السيم وتغريد

كانت هذه النسبة على غير ما هي عليه لربما صار
الهواء مولداً من الحرارة وينشأ عنه اختناق حالي
والنروجين اخف قليلاً من الاكسين . فلواتعكست
الحال وصار الاكسين اخف بحيث يصير النروجين
اقبل من الهواء الاعيادي لا تخصر في الاماكن
الداخلية والى الامراض وجاء العالم بالهلاك لان
هذا الغاز يخرج على الدوام بنفس البشر وسائر
الحويات . وينصل الاكسين عن النروجين في
الترتين . فان الاكسين يمتص الدم فيجعله وهو
ينبوع الحرارة وعلته . ثم اللبانات اعمالها من العناصر
التي يتركب الماء منها . وفي كل يوم تستهلك كمية
وافرة منه بالاحتراق والنفس وغير ذلك على ان
اوراق الاشجار واللبانات تفرز كمية وافرة منه في
النهار فتجتمع النروجين الذي يفرزه الحيوان
بالنفس وهذا يحفظ الموازنة بين الغازين
وصلاحية الهواء الذي تنفسه . وهذا من حكمة
الخالق غير المتناهية اذ يرتب كل شيء
احسن ترتيب ليحفظ الموازنة في الطبيعة
ويرقي اسباب سعادة المخلوقات . وبدون حكمة
عظيمة لايتم جعل عنصر واحد ينبوع فوائد كثيرة
وبدون الانظام يبيت ينبوع افع علة الضرر
والخراب . ولون الهواء من ٧٥ جزء من الاكسين
و ٢٥ جزء من النروجين ليعرف الانسان بالام
شديدة كل ما تنفس وتنتهي حياته بعد ٤ او ٥
تنفسات . وهذا انتظام واحد من آلاف انتظام
يصير تحقيقه بالغص العلي . وجعل هذه الامور
يجعل اكثرية الجنس البشري غير قادرة على ادراك
البركات التي يتمتعون بها . وترى في كل شيء منظم
بمحكمة جودة من شأنها سعادة المخلوقات وقد خلق
هيكل العظام البشرية وجعله من ٢٤٠ عظمة ذات
مخالغ كثيرة وخطاها باكثر من ٤٤٠ عضة لانه من

وان كل طير منه يشغل تسعة قراريط انكازية
 مربعة يكون مجموع الطيور التي مئت في ذلك
 السرب ١٥٠ مليوناً ونصف مليون طير. وفي الولايات
 المتحدة الامركانية نوع من الطيور تجميع اسراباً
 اعظم من هذا السرب. وقد قال مستر ولستون
 بهذا الشأن قلخمن عدد سرب مريين فرانكفورت
 في كتوكي وولاية الانديان. فاذا فرضنا ان عرضة
 ميل واظن انه اكثر وانه سار ٤ ساعات قاطعاً
 ميلاً في الدقيقة يكون قد قطع ٢٤٠ ميلاً. فاذا
 قلنا ان ثلث حمامات اشغلت برءاً مرباعاً وضربنا
 البردات المربعة بثلاثة يكون مجموع الحمام الذي مر
 الذين ومائتين وثلاثين مليوناً و٢٧٢ الف حمامة.
 وهذا العدد يكاد يكون ثلاثة اضعاف عدد البشر
 في الدنيا. وقد قال المستر المذكور ان هذا العدد
 هو اقل كثيراً من عدد ذلك السرب الحقيقي. فاذا
 كان سرب واحد من الحمام في مقاطعة واحدة من
 الدنيا قد بلغ ذلك العدد فماذا ياترى يكون عدد
 الحمام في العالم قاطبة. ولا يخفى ان اكثر اهالي
 هذه البلاد لم يروا اسراباً كهذه ولكنهم قد شاهدوا
 الجراد وحورهم كثيرة. فبالنظر الى ذلك يتقرر
 في العتول ان عدد الحيوانات المذكور هو اقل من
 عددها الصحيح. وفضلاً عن هذه الحيوانات يوجد في
 العالم مخلوقات حية لا تعد ولا تحصى من التي لا ترى
 الا بالنظارات المكبرة وهي منتشرة في كل مكان
 من اليابسة والهواء والماء. ففي بركة واحدة من
 المياه المتعفنة التي تقطبها مواد نباتية في الصيف من
 الحيوانات الصغيرة التي لا ترى بالعين المجردة
 ما يفوق عدده عدد كل البشر في العالم.
 فل يقدر العقل ان يدرك عددها كلها*
 ولا يخفى ان اعظم فيل واصغر حيوان في اليابسة
 واكبر حوت واصغر حيوانات المياه واعظم طير وكل

الطيور والاغاني المطربة والالات الموسيقية وغير
 ذلك مما يطرب الانسان ويوجب قلبه فرحاً وسروراً.
 والآن لحاسة الشم وقد جعل الاطياب تنضوع
 في الهواء منبعثة من زهور كثيرة الانواع. وقد
 جعل للذئب اللس اسباباً كثيرة مختلفة وكذلك لحاسة
 الذوق فانه يغطي الارض بنباتات لذيذة او اثمار
 شبيهة*.

* وقد تأكد ان اكثر من سبعين الف نوع
 من الحيوانات تظهر في الهواء وتسكن اليابسة وتسبح
 في المياه وبالجمبع ستظهر الوف اخرى. فلا ترى على
 سطح الارض فترا من اليابسة ولا قطرة من المياه
 ولا نجماً من النباتات ولا ورقة في النبات الا وفيها
 مخلوقات حية. وترى منها مئات مليوناً في الاجار
 والاوكار وشقوق الصخور والمجذوع والحفر والاجام
 والفايات والجبال والوهاد وفي البحار والبحيرات
 والانهار والبحيرات. وفي الهواء حولنا ملايين ملايين
 من الطيور والحوام الطائرة. واذا قلنا ان كل نوع
 مولف من اربعمائة مليون من الافراد يكون مجموع
 الحيوانات الكبيرة والصغيرة التي ترى بالعين
 المجردة ٢٤ مليون مليون خلا التي لم يكشف
 الانسان بعد عليها. فيكون عددها ٣٠ الف ضعف
 عدد الجنس البشري*.

* وربما تعجب القاري من هذه الاعداد مع ان المرحوم
 انما دون الحقيقة كما افصح من ملاحظات المدققين
 ومنهم الطيخان فلندرز فانه ذهب الى اوستراليا
 وراى سرباً من الطيور ذوات الكشوف عرضة شبي
 ثلثائة يارد (اليارد ذراع وثلاث ذراع) وحسكة
 من ٥٠ الى ٨٠ يرداً. فمر هذا السرب العظيم بدون
 انقطاع ساعة ونصف ساعة بسرعة تهاكب سرعة
 طيران الحمام. فاذا قلنا انه كان يقطع ثلثين ميلاً
 في الساعة وعرضه ثلثائة يرد وسماكته خمسون

الحيوان لا يعيش بدون غذاء. وإن طعام كل نوع يختلف كل الاختلاف أو بعضه عن طعام أكثر تلك الأنواع فتاكل عشباً أو زهوراً أو اشجاراً أو اصولاً أو سوقاً أو اوراق اشجار أو ثماراً أو غير ذلك وقد قال لينوس ان البقرة تاكل ٢٧٦ نوعاً من النبات وتتنوع عن اكل ٢١٨ نوعاً والماعز تاكل ٤٤٩ نوعاً ويجمع عن اكل ١٢٦ نوعاً والغنم تاكل ٢٨٧ نوعاً وتتنوع عن اكل ١٤١ نوعاً. والدرس ياكل ٢٦٢ نوعاً ويجمع عن ١٢٠ نوعاً. ومع ذلك قد جعل الله سبحانه وتعالى لها اجمع طعاماً مع انها ملاين الملايين. فهي كلما تسترزقه فيبرزها كلها من بنوع جوده. وقد نظم العالم تنظيمها يمكن كل حيوان من ان يجد في مكانه الغذاء اللازم له. وقد جعل لها اجمع من الاعضاء والقوة والعقل ما يكفي لجميع ما تعيش به واسكنه وهضمه والتميز بين الدافع والمضّر. والظاهر انها كلها تجمع رائحة في سعادة موافقة لحالها اذا كانت عظيمة او صغيرة فتري الاسماك تلهب في المياه والطيور في الهواء تغرد في الاشجار والماشية في المراعي والحيوانات البرية في البراري. هذا وانما نرى في حركاتها كلها ما يدل على فرحها وسرورها. فهذه ادة الله بينة يستدل بها على حكمة الخالق سبحانه وتعالى واقداروه ومع ذلك ترى الجهلاء في العالم غير طارفين بها ولا متاملين في غرائبها بل ينظرون بعين الظلام الى الخلق الظاهرة الاحوال

التي تغذي صغارها بالرضاعة واكثرها من ذوات الاربع ارجل واربعة الاف نوع من الطيور وثلاثة الاف نوع من الاسماك وسبعمائة نوع من الحشرات و٤٤٩ الف من الهوام. وتري من كل نوع من هذه الأنواع في المعرض الناربجي المشهور في باريس. وفضلاً عن ذلك ترى نحو ثلاثة الاف نوع من الاسماك ذوات الصدف وتقول بالتمهين ان عدد الحيوانات التي لا ترى بالعين المجردة هو ثمانية ملايين. وفي كل يوم يكتشف علماء الفارج الطبيعي انواعاً جديدة. ولما كان اولئك العلماء لم يتمكنوا من البحث عن انواع المخلوقات الحية في كل مكان كان لابد من ان نقول انها ليست بأقل من ٢٠٠ الف نوع. ولا يعني ان التركيب العضوي في كل نوع ليس بواحد اي ان بعض كل نوع يختلف في تركيب جسده في بعض الامور عن البعض الآخر بالنظر الى شكله وعضائه وخصائصه وحركاته. وهي ذات اشكال وحجوم مختلفة وهذا الاختلاف يما اكبر الحيوانات كالليل واصغرها حتى الحيوان الذي هو عشرة الاف مرة اصغر من البعوضة. وتختلف ايضا في الخواص فمنها ما ترى عينه في الجهة الامامية كالانسان ومنها ما تراها في نصف دائرة كالطيور وبعض ذوات الاربع ارجل واعين بعضها ما كنهال كون اعين البعض الآخر مغمركة. ومنها ما له عينا كالانسان والدرس ومنها ما له اربع اعين كالحلزونات المعروفة بالبصاق فان اعيانها في قرونها ومنها ما له ثمانية اعين كالرتلا. ومنها ما له مئات من الاعين كسبعس الذباب. ولبعض الحيوانات عيون الف عين كبعض الفراش. ولبعضها اذان مستقيمة كثيرة مفتوحة تسبح الصوت المنخفض جداً فتختر من الخطر. ولبعضها اذان مغطاة للوقاية من المواد المضرة

وصف كل احوال الحيوان الا في مجلدات كثيرة
ومع انها مثاث ملايين من الانواع لا ترى نوعين
منها متماهين في كل شيء

وفي البحث عن جسم الانسان نلاحظ انهم تراكم
الحيوان ففيه ٤٤٥ عظمة لكل منها ٤٠ وظيفة
و ٢٤٦ عظمة لكل منها ١٠ وظائف فللعظام
والعضلات ٤٠١ وظيفة و ٢٠ وظيفة ولها رابطات
كثيرة ومثات من الاعصاب منتشرة في الجسم كله
لتبليغ تاثيرات الحواس الى كل جهة. ومثات من
الشريانات التي توصل الدم الى كل الجسم والوف
من الاورد لتبرجة الى القلب والوف من الاوعية
اللحمية لامتصاص المواد المغذية من الطعام
والوف من الغدد لتطهير الدم. ويتعلق بالربتين
من الشعب اكثر من الف وستائة مليون وفي
المجمل اكثر من مائتي الف مليون من المسام وهي طرق
خروج العرق واكثر من الف مليون من الفلوس.
وفي عشرة الاف شريان صغير وكبير وعشرة الاف
وريد وعشرة الاف عصب ومائة الف غدة والف
وستائة مليون شعبة والف مليون من المسام
والف مليون من الفلوس وغير ذلك من الاعضاء
كالقلب والكبد وغيرها يكون مجموع ما يولد منه
جسم الانسان ٣٠٠.١٥٦.٠٠٠.٢٠٢ فهذا
بالقريب. فاذا قلنا ان انواع الحيوان ثلثمائة الف
وان لكل منها اعضاء ووظائف ومسام وغير ذلك
كالانسان يكون عالم الحيوان مولداً من ستين الف
مليون مليون. فهذا عدد تكاد لا ندركه ويكاد
يكون غير محدود. وقد ظهر بالغص ان لبعض
الحيوانات تركيب قريب من تركيب الانسان من
الجهة المذكورة اعلاه. كما يظهر ما كتبه موسيق
ليونه المعلم المشهور عن جسم نوع من الرتيلا وقد
شرحها ووجد ان اقسامها تكاد تكون كاقسام

بها. وقد تكون اذا ما عيقة في الجهة المخفية من
الراس ومحاولة ما يتقاسم الاضرار الخارجية كاذني
المخلد ولها كما طبيعي فكسا ذوات الاربع ارجل
السمور والصوف والطيور الريش والاسماك الفلوس
والسلاحف الصدف والقنقذ الريش الحاد وكبابة
الشوك السمك الحاد وبعض الحيوانات كاسماك
المجلد فقط تترى اكسيتها بحسب طبائعها واحوالها
وبعض هذه الاكسية جميل جداً يجر احذق
الصائعين عن تقليدها كريش الطاووس فنراها
متناسية ذات اللون زاهية يوافق بعضها البعض
الاخر

اما بنفسها فلا يتم بطريقة واحدة فان بعضها
يتنفس بالربتين بواسطة الفم كالانسان وذوات
الاربع ارجل وبعضها بالاحتيايم كالحمار او
بأعضاء اخرى موضوعة في جهات مختلفة من
البدن كالحوام وتم دورة الدم في بعضها بتجويف
في القلب او تجويفين او ثلثة. وفي البعض الاخر
بدفع الى ابعاد اعضاء الجسد وفي بعضها بتوصيل
الى الاعضاء التنفسية. وقد تم الدورة بانتقال
الدم بالشريانات الى قلب اخر فيوصيها على الجسم
بشريانات. وانتقاله من قلب الى قلب لوجود
قلوب كثيرة في البدن واقعة في طريق الدورة
فتتجدد القوة الدافعة له كل ما بلغ فلما جديده.
وقد تكون حركة الحيوانات سريعة او بطيئة
برجلين كالذجاج او باربعة ارجل او بمئات او
بمئات او بالف وخمسمائة وعشرين رجلاً او جالتي
رجل والحيوان الذي يتحرك بالتي رجل الف
وثلاثمائة قرن كدرون الحارون يخرجها ويدخاها
مضى شاء. وتكون الحركة بالفلوس او بالطيران
بمخاين او باربعة ارجل. وقد تكون بالخطان
كالحريلا او بالاذباب كالاسماك. ولا يتيسر

على حدتها وليس بالسلطنة اجمالياً. ولم تنشر دفترها
حالياً اعداد اهلها بالضبط. وما يقضي بالحب
العجاب ان الناس كانوا يحصلون على افادات مهمة
كبيرة قبل الياهم التي اخذت الدول فيها تنشر
دفتر رسمية لاطهارها حتى ان بت الوزير الاول
الانكليزي في زمان ما صدر اشار بوضع الرسم
المعروف بالتمتع وعرف بالتقريب المبلغ الذي
يدخل الخزينة به قبل جمعه. هذا حال كون
رسم الاراضي في انكلترا كان قد صار قديماً ولم يكن
فيها دفتر للتعيين. ومنذ اربعين او خمسين سنة
لم يكن في انكلترا تعديلات زراعية ومع ذلك كان
ارباب البحث قادرين على ان يحددوا المداخل
الزراعية تخميناً قريباً جداً من الواقع كما كان لبلاد
الاعمال طبعاً فبالبحث عن الثروات العثمانية ينبغي ان
نستغني عن التقارير الرسمية الاعتيادية لانها غير
موجودة فلانني جميع ما نقرره على مجرد الضميمة
على ان النتائج لا تكون تامة منفصلة خالية من الخطا
من جميع الوجوه ولكنها تفضل على عدم وجود نتائج
وربما كانت توصلنا الى ما نرغب في بلوغه من
جهة الوقوف على تفاصيل القوة العثمانية
ولا ينبغي ان ينبغي ان نبحث في بادى الامر
عن عدد اهلها ومساحة الاراضي ومنذ برهنة
قصيرة نرسم راسمنا دفترها جيداً جداً ان
فيه عدد الروس والعثمانيين في خطاب فاه يوفي
جمعية تعديلات البلدان والامم وقد خالف مستر
هم ووغنا في بعض تفصيلات على انه قال ان
تقاريرها العمومية مضبوطة نقلها عن الكتاب
السوي الذي يثبت فيه عدد اهلها الدنيا. وهذا
الدقتر منقول عن تقارير مدققة نشرها السياح
وامامو دولتنا القونستوليون وعن تقويمات
بعض الولايات وهذه هي الاعداد المذكورة

المجسد البشري مع صغرها. ولم يقدر ان يظهر
تراكيب راسها الا بعشرين صورة. وقد وجد
ان راسها الصغير ٢٢٨ عضلة وفي جعبها كلو
١٦٤٧ عضلة و٢٠٦٦ في المستقيم مجموعها كلها
٢٩٤١ عضلة. اي تسعة اضعاف عضلات الجسم
البشري. و٢٤٧ عصباً اولياً لكل منها فروع
كبيرة. ولها قناتان كبيرتان في جانبيها ولكل منها
٩ فوهات للتنفس ولكل منها فروع كثيرة فلاحداها
١٢٢٦ فرعاً. وفضلاً عن ذلك لها اعضاء كثيرة
والآلات مختلفة وكلها محصورة في جسم طولة اقل
من قيراطين. فما اعظم قدرة من خلقها فهل لحكمته
حد فمن باتري يطلع على اعماله في عالم الحيوانات
فقط ولا ينبغي تعجباً

السلطنة العثمانية

قد نشرت جريدة التيسر التعديلات المهمة
الانية في اواخر شهر تشرين الاول (اكتوبر)
وهي ما يفيد القائل فيه وحفظه للمراجعة وعلى
المخصوص ما دلت بالحرب متشبه النيران
في ٢٢ آب (اغسطس) الماضي نشرنا تعديلات
القوة الروسية وقلنا في ختام الكلام عنها اننا نشرنا
التعديلات العثمانية ايضا قريباً رايانا ان السلطنة
العثمانية قادرة على ان تدافع دفاعاً بنوق المتظر
كثيراً بدون ان تتلقى قوتها وتضعف احوالها
وكذلك قد رايانا انه من المفيد ان نظهر ما يميز
اظهاراً ما يدل على قوتها لتتمكن من الوقوف على
الوسائل التي تقدر ان تقوم بها بالحرب. ولا تقدر
ان نبني ذلك على تقارير مضبوطة حتى الضبط
لانها قل ما تنشر افادات رسمية تبيها لاعداد
جنودها ومداحيها ومصاريفها وغير ذلك. ولا كثر
ما نشرته من هذا القبيل متفرق متعلق بولايات

اعداد العثمانيين في اوربا ومساحة الولايات فيها

اسماء الولايات	المساحة بايمال مربعة	عدد الاهالي	الاهالي في كل ميل مربع
ادرنه	٢١,١١٠	١,٦١٥,٠٠٠	٥٢
الطونه	٢٥,٠٢٠	١,٦٨٩,٠٠٠	٦٨
قسوق	١٢,٤٧٠	٩٣٦,٠٠٠	٧٥
سلانيك	٢٤,٤٥٠	١,٢٨٢,٠٠٠	٥٢
يانينا	١٤,٢٥٠	١,٤٩٦,٠٠٠	١٠١
اشفودرة	١٢,٧٢٠	٤٠٠,٠٠٠	٢٢
هرسك	١٢,٦٨٠	١٦٤,٠٠٠	١٢
بوسنه	١٨,٩٧٠	١,٠٧٤,٠٠٠	٥٧
اكرت	٢,٢٢٠	٢٧٥,٠٠٠	٨٢
في البحرية العسكرية	—	١٠٨,٠٠٠	—
الاستانه في اوربا	١,١٠٠	٦٨٥,٠٠٠	٦٢٢
	١٥٨,٠٩٠	٢,٦٦٩,٠٠٠	٦١

في اسيا

الجزائر وساموس	٦,٥١٢	٤٢١,٠٠٠	٦٢
الاستانه في اسيا	٥١٠٠	٧٩٦,٠٠٠	١٥٦
بروسا	٢٠,٤٠٠	١,٠٣٢,٠٠٠	٢٤
ايدن آي ازمير	٢٢,٢٢٠	١,٠٤١,٠٠٠	٤٨
قسطنطيني	١٩,٧٧٠	٧٧٢,٠٠٠	٢٩
انقره	٢٦,٧٩٠	٥١٤,٠٠٠	١٩
قونية	٢٩,١٢٠	٧٥٥,٠٠٠	١٩
اطنه	١٤,٧٣٠	٢٢٥,٠٠٠	٢٢
طرابزون	١٤,٢٤٠	٢٢٨,٠٠٠	٦٧
سيواس	٢٦,٢٤٠	٨١٢,٠٠٠	٢١
ارضروم وغان	٤٥,٧٥٠	١,٢٢٨,٠٠٠	٢٧
ديار بكر	٢٩,٥٥٠	١,١٤٠,٠٠٠	٢٩
حلب	٤٦,١٤٠	٨٨٠,٠٠٠	١٩
سورية (مع لبنان والقدس)	٢٥,٥٢٠	٢,٢٥٠,٠٠٠	٦٤
بغداد	٢٩,٩٧٠	٢,٠٠٠,٠٠٠	٢٠
الهازا	٢١,٨٩٠	٢١٨,٠٠٠	٦٨

الحجاز والبحرين	٢٢٠٠٠	١١٣٥٠٠٠	٥٠
البحرية والعسكرية	—	٥٠٠٠٠	—
	٦٢٤١٨٢	١٦٣٢٥٠٠٠	٢٥
المجموع في اسيا واوروبا	٨٨٢٠٢٧٣	٢٥٠٩٩٤٠٠٠	

(قد ترك طرابلس الغرب)

العثمانية من الممالك العظمى . ومن ام الامور ان
العثمانيين ٢٥ مليوناً واثمهم لوسلوا كروسيا ملزومين
بان يرسلوا من القوة الى ولايات اخرى تستغرق
بعض القوة عوضاً عن ان تزيدها . فلانرى لم
جيشاً خارج ميدان الحرب فانهم لوسلوا ملزومين
ان يرسلوا بعض جيوشهم الى اماكن كالقوة فاموس
الروسي ولا كواسط اسيا وبرى ان بعض السلطنة
العثمانية ككردستان وارمينية لم تقدر ان تسعف القوة
العامة في الخارج بسبب صعوبة الطرق . على انها
قد استفدت راساً بحمل روسيا على ارمنية وبهذا
بعض قوما في تلك الجهة . واذا تأملنا في امور
اخرى نرى ان الجيش العثماني لا يجمع من كل
اجناس الالهالي بل من المسلمين وهم ثلثاهم . ولا
نظن ان هذا يكون ذاتاً يفر فاصل في الحرب لان
الراشدين من ذكور الثلثين يكونون لجمع جيش
هده غير محدود . لان اهالي بروسيا قبل مآدوفا
اي محاربهم للفنالم يكونوا ١٨ مليوناً . ومع
ذلك جمعت حكومتهم جيشاً جراراً منهم . وفي
الحروب العظمى جداً التي انشبت في اوائل هذا
القرن لم يكن عدد الانكاز كلهم في اوربا الا نحو
سبعة عشر مليوناً . وفرنسا لم تكن وقتئذ قبل فتوحات
العائلة النابوليونية الا ستة وعشرين مليوناً . ومع
ذلك جميع مطالبي الخارج يطعون ان فرنسا في
ثورتها وحروبها الخارجية كانت تجمع جيوشاً جرارة
جداً وجيوشنا الانكليزية في بداية هذا القرن
كانت وافرة ايضاً وان كنا لم نرسل اليها مدد

وقد انما الاعداد في الولايات بالتفصيل
لدينين مراكز اكثر السكان لان لذلك اهمية عظمى
بالنظر الى الحروب وللقابل اعداد الولايات التي
قد حصلنا على بعض تفصيلات متعلقة بها بالتي
ليست بذات تفصيلات . وقد تبين من ذلك
التقوم ان قوة يات اوربا في كل ميل سكانها
يزيدون عن سكان ولايات اسيا بالنظر الى
الاميال المربعة . وان في اوربا ١٢ او ١٤ ولايات
قد ازدحمت اقدام السكان فيها اكثر مما في سائر
الولايات وهي الطونة وهي مركز الحرب وادرنه
وقسوة وهما مجاورتان لميدانها . وناينا وهي بعدة
عنه بالنسبة الى التي تقدم ذكرها وفي اسيا ولايتان
او اكثرهما لهما كثيرون كالولايات الاوربية
التي يزيد عدد سكانها عن سائر الولايات وهما
سورية وطرابزون والقسم الواقع في اسيا من الاستانة .
فبالنظر الى الحرب في اوربا نقول ان روسيا
تقاتل نحو اربعة او خمسة ملايين في ولاية الطونة
وادرنه وقسوة نحو اربعة ملايين اخرى في اوربا
و ١٦ مليوناً في اسيا . ومعظم الالهالي في اسيا في اميا
الصغرى اي الاناضول وفي سورية وهما متصلتان
بالاستانة بجزء من جهات كثيرة . ولذلك تكونان
بالفعل قريبتين من ميدان الحرب كسائر الاماكن
المحدودة في الولايات الاوربية . ولم نذكر عدد
الهالي مصر مع انها ارسلت رجالاً ومالاً الى
ميدان القتال
* واذا اخبرنا الاعداد دون غيرها نرى ان السلطنة

القتال غير عدد قليل، ولا يخفى أنه منذ سنين قليلة انتسب القتال في امراكين ولاياها الجنوبية وولاياها الشمالية، فالثمانية لم يكن عدد اهاليها اكثر من ٢٤ مليوناً ومع ذلك تمكنت من ان تبعل في ميادين القتال في بضع سنين مليون جندي، وعدد اهالي الولايات الجنوبية لم يكن الا ثمانية ملايين ومع ذلك كان عدد جيشها اكثر من خمسمائة الف جندي، وإذا قطعنا النظر عن المجوش الكثيرة العدد التي تغدر فرنسا والمانيا في الجبال ان نجدها تقول ان امة مولفة من ١٥ او ٢٠ مليوناً تقدر ان تجمع جيوشاً غير محدودة العدد، فالصعوبة ليست من جهة الرجال ولكن من جهة الزاد واليهات *

* فاذا نسر للدولة العثمانية ان تنال ما تحتاج اليه من المال فلا سبل الى الخوف، من احتياجها الى الرجال، فما هو ياترى اقتدارها المالي وما هو مدخولها الذي تقدر ان تبدله في سبيل الحرب، الم تمت طاجزة عن ان تدفع شيئاً من فائض دينها، افلا ينبغي ان نجيب على ذلك بالاستناد الى الثروة الطبيعية التي قد اجمع الناس على انها وافرة في الممالك العثمانية ومع ذلك نظن ان في السلطنة ثروة تيسر الوصول اليها تزيد عن التي نقرر في القول انها موجودة فيها، ومن بلايات ذلك التجارة العثمانية الخارجية، ومن

المعلوم ان الحكومة العثمانية لا تنشر تقارير شهرية ولا سنوية اظهاراً لطرداتها وصادراتها غير ان المراكب التي تدخل نفورها وتصدر منها كافية لاطهار اتساع دائرة تجارتها الاجنبية، وقد ذكر في تقوم غوثا ان محمول المراكب التي دخلت الاسفانة سنة ١٨٧٤ هو ٤ ملايين و ٦٠٣ طونولات وقد ذكر في التقارير القونسلوسية الانكليزية ان محمول المراكب التي دخلت النفور الانية اسماؤها هو في ارمبر ٧٧٥ الف طونولات وطرابزون ٢٢٢ الف طونولات واسكندرونه ١٨٥ الف طونولات وقبرص ١٨٥ الف وجدة ١٩٢ الف ومنسا اطنة ١٢٩ الف وبرفيسا ٥١ الف ويافا ٩ الف ومجموع هذه ستة ملايين و ٢٢٣ الف طونولات، وفي السلطنة نفور اخرى كثيرة لم نذكرها كماترنا وسانليك (ويبروت) وغورها ولم نرها لتقاريرات قرية العهد، وإذا قطعنا النظر عنها كلها نرى ان مجموع محمول المراكب التي ذكرنا النفور التي دخلتها هو عظيم جداً اذ يزيد عن ستة ملايين في السنة حال كون مجموع محمول المراكب التي تدخل نفور روسيا هو اربعة ملايين طونولات فقط ويستدل على اتساع دائرة التجارة الخارجية في البلاد العثمانية بذكر قيمة صادرات بعض النفور وصادراتها نقلاً عن تقاريرات قونسلوسية صادرة في سنة متاخرة وهي *

الصادرات لبرات انكليزية	الواردات لبرات انكليزية	اسما النفور
٢,٨٩٦,٠٠٠	٣,٤٨٢,٠٠٠	ازمير
٧٦٠,٠٠٠	٩٦٠,٠٠٠	حلب
٤٤٦,٠٠٠	٤٤٥,٠٠٠	اطنة
٢٣٠,٠٠٠	٢١١,٠٠٠	بغداد
١٢٨,٠٠٠	٧٠,٠٠٠	انقر

أكريت	٤٠٠,٠٠٠	٤٩٤,٠٠٠
يافا	١١٠,٠٠٠	٢٥٨,٠٠٠
بريليسا	٩٤,٠٠٠	٢٢٨,٠٠٠
المجموع	٥٧٢,٠٠٠	٦٨٠,٠٠٠

* فكل من قابل هذا التقوم بتقوم عدد
الاهالي المتقدم ذكره يرى ان التجارة المذكورة فيه
هي متعلقة بنحو تلك اهالي السلطنة فقط بل ربهم
وانه لم يذكر فيه غير قسم قليل من التجارة العثمانية
في اوربا وان طرابزون وجميع الثغور العربية غير
مذكورة فيه. ومن المؤكد انها اقل من تلك التجارة
العثمانية الاجنبية كما يستدل بما ياتي. فانه معلوم ان

الحكومة العثمانية كما اسلفنا لا تنشر تقارير تجارية
على اننا نقدر ان نقب على اهم تجارتها الاجنبية
بمراجعة تقاريرها في البلدان الاجنبية التي لها تجارة
فيها فتظهر تجارتها المذكورة بالنسبة اليها وهذا
ينيد كما لو كان منشورا من لدن الحكومة العثمانية.
ومما ياتي هو تقوم رسمي يظهر التجارة العثمانية
مع البلدان المذكورة *

الصادر الى البلدان المذكورة	الوارد من البلدان المذكورة	اسماء البلدان
ليرات انكليزية	ليرات انكليزية	
٧,٤٤٤,٠٠٠	{ ٥,٩٢٢,٠٠٠ ٤٥٧,٠٠٠ }	بريطانيا
٧,٥٢٠,٠٠٠	١,٨٤٠,٠٠٠	فرنسا
١,٩١٢,٠٠٠	١,٤١٢,٠٠٠	روسيا
١,٢١٧,٠٠٠	٥٢٨,٠٠٠	ايطاليا
٢,٧٤١,٠٠٠	٥,٢٦٤,٠٠٠	النمسا (هندا محدود)
٧٥٨,٠٠٠	٢٢٦,٠٠٠	اليونان
٢٢,٥٩٣,٠٠٠	١٥,٦٢٠,٠٠٠	المجموع

فلو كانت هذه الثغور بركات صادرة من البلاد
العثمانية لتقصت الواردات وزادت. الصادرات،
فان الواردات مأخوذة عن المكان الذي ارسلت
منه فلا بد من ان تكون قيمتها المذكورة اعلا
بدون ان يحسب حساب اجرة الشحن والمصاريف.
والصادرات مأخوذة عن المكان الذي ارسلت اليه
فلا بد من ان تكون قيمتها المذكورة متضمنة اجرة
الشحن والمصاريف. ولذلك اذا اضفنا ٢٠ في
المائة الى الواردات وطرحنا ٢٠ في المائة من

الصادرات نرى ان مجموع كل منها ١٨ او ١٩ مليون
لها اي ان مجموع الصادر والوارد نحو ٣٦ مليوناً.
وهذا مجموع التجارة العثمانية والمخارجية ويطابق
تقوم الصادرات والواردات في تقوم المنس العثمانية
الذي مريك. ونظن ان هذا التقوم اقل من
القيمة الحقيقية. فان للميلاد العثمانية تجارة في بلدان
اخرى كثيرة اجنبية حتى ان تجارتها في النمسا
المذكورة اعلاه هي تجارة البر والانه ولا تضمن
تجارة البر ولا ريب ان القيمة المعينة لتجارة النمسا

واموال الاميرية . ففي بلاد زراعية فاهم اموالها العشر الذي يؤخذ من المستغلات . فقد تقرر في الموازنة الاخيرة التي قررت في زمان السلم اي سنة ١٨٧٥ و ١٨٧٦ ان مجموع العشر في كل السلطنة بدون زيادة ستة ملايين و ٢٦٤ الف ليرا فاذا ضربناه بعشرة نرى ان دخل الزراعة في السلطنة كلها ٦٢ مليون و ٦٤٠ الف ليرا . وفضلا عن ذلك رسم أعداد الاغنام وهو يساوي في ولايات المراعي العشر في ولايات الزراعة ومجموع هذا الرسم مليون و ٨٦٨ الف ليرا فيكون مدخول السلطنة كلها ١٨ مليون و ٦٨٠ الف ليرا في مجموع دخل الاهالي من العشر واعداد الاغنام هو ٨١ مليون و ٢٢٠ الف ليرا . وقد اجمع الناس على ان الحكومة العثمانية لا تحصل على نصيبها العادل من العشر والاعداد وان ثقل المأمورون عليها وتستنتج من ذلك ان قيمة محصول الاهالي يزيد عن المبلغ المذكور فيكون نصيب كل نفس منهم اكثر من ٣ ليرات في السنة اي ١٢ او ١٥ ليرا لكل عائلة . وهذا المبلغ قليل جدا بالنسبة الى مداخيل الانكليز غير انه بالنظر الى رخص اسعار المأكولات يكتفي محصول الاهالي على كثير من اسباب الراحة . واذا تحسنت الطرق في السلطنة . وتسهلت اسباب المواصلات ترتفع اسعار المحصولات فيها . على انه لا ينبغي ان نكتفي بالاسعار الاسمية . فاذا اعتبرنا اتساع البلاد وخصبها الطبيعي واعداد اهاليها واتساع التجارة الخارجية نستنتج ان هذا الدخل هو اقل من الدخل الحقيقي وانه بانفاق الادارة يزداد العشر كثيرا

فهذه محصولات البلاد العثمانية فمن الواجب ان نصحت عن المداخيل وما يقبض منها عن مصاريف جميعها والادارة الملكية والمحافظة على الراحة في الداخلية

وغيرها خلا ان كثيرا مغلوطة من جهة احتوائها تجارة الفلاح والبغدان كاتجارتها عثانية . ولكن اذا طالعنا نقوم تجارة الفلاح والبغدان في البلدان المذكورة نرى انها ليست باكثر من خمسة ملايين ليرا حال كون تجارة الفلاح والبغدان مع البلاد العثمانية هي مليون ليرا . فالتجارة العثمانية في البلاد الاخرى تزيد عن الفرق فيستنتج ان التجارة العثمانية الاجنبية هي اكثر من ٢٦ مليون ليرا في السنة ويثبت هذا بطريقة اخرى وهي ان رسم الواردات العثمانية ٨ في المائة ومجموع واردات رسوماها في السنين الماضية نحو مليون وثلاثمائة ليرا فيكون مجموع الوارد اليها نحو عشرين مليون ليرا . فاذا اضفنا الى ذلك بعض مصاريف مختلفة وحسبنا ان بعض السلطنة يسفل بمال اجنبي حشما ينبغي ان يزيد الصادر فيه عن الوارد في السنين الاعتيادية نستنتج ان الصادر هو على الاقل قدر الوارد . وهذا يثبت ما تقدم من ان مجموع التجارة العثمانية الاجنبية هو اربعون مليون ليرا

فاذا قايلا هذه التجارة العثمانية بتجارة بلدان اخرى نرى انها متسعة الدائرة وهي اكثر من تلك تجارة روسيا الاجنبية مع ان عدد العثمانيين اقل من تلك عدد الروس جميعا واكثر قليلا من تلك عدد في اوربا . وهي اكثر من نصف تجارة الهند الاجنبية مع ان فيها ٢٤ مليون نفس هذا اذا قايلاها نفسا بنفس . ولا يخفى ان البلاد التي يزيد عنها ٢٠ مليون ليرا في السنة لتبذلها بمحصولات اجنبية يكون لها مداخيل عظيمة يستند اليها للدفاع . فاذا شاء اهمل ان يستغنوا عن محصولات كثيرة اجنبية من التي يشترونها في السنين الاعتيادية بنفس عثم مبلغ واقل ليصرفوه في سبل تجهيز الجنود ومن ادلة عظم الدخل في السلطنة دخل

العثمانية قدر مصاريف انكثرا فبالنظر الى الرخص فيها يتيسر جمعة بدون ان ينزع الاهالي . فمال مصر وغيرها اكان مجموع ٧٣٥ الف ليرا ومداخيل الملح والمعادن وغيرها مليون و ٨٦١ الف ليرا هذا مع قطع النظر عن مساعدات مصر بارسال جنود مسلحين وغير ذلك .

وام الاموال الاميرية في السلطنة خلا العشر ورسم اعداد الاغنام والرسومات التي ذكرت مال العقار المسوق ويروك ودخلة نحو مليون و ٨٥٧ الف ليرا ومال بدل العسكرية ٧٣٠ الف ليرا وهذا هو بيان الاحوال الاميرية والرسومات الاخرى مع قطع النظر عن بعض المداخيل كال

مصر

مجموع المال ليرات

ويركو	٢,٨٥٨,٠٠٠
مال الاستانة	١٢٨,٠٠٠
بدل عسكري	٧٣٠,٠٠٠
العشر	٦,٢٦٩,٠٠٠
زيادة ٢ في المائة على العشر	١,٥٦٦,٠٠٠
اعداد الاغنام	١,٨١٨,٠٠٠
اعداد الخنازير	٢٩,٠٠٠
رسومات	١,٨٦٨,٠٠٠
حصص التبغ	١,٤٨٥,٠٠٠
رسم الخمر	٤٩,٠٠٠
رسم المسكرات	٢٦٠,٠٠٠
طاب	٨٦٩,٠٠٠
اوراق صحيفة	٢٧,٠٠٠
انفاقيات	٤٥,٠٠٠
رسومات محاكم	١٢١,٠٠٠
مختلف	٤٢٩,٠٠٠
	١٨,٨٩٩,٠٠٠

ليصرف في سبيل الحرب . واذا تكلفنا جميعا نقول المرجح ان الدولة العثمانية قد تمكنت من جمع مبالغ قريبة من التي بينها في موازناها المالية في السنين الماضية وهي ٢١ او ٢٢ مليون ليرا انكليزية وجميع الليرات الاية انكليزية ومدخولها الاعتيادي من الاموال الاميرية هو نحو ٢٠ مليون ليرا مع قطع النظر عن اموال الامارات وغير ذلك . وهذا المبلغ هو ربع اقل التعديلات الزراعية اي التعديلات التي يبت فيها مداخيل البلاد الزراعية فمن الممكن الحصول على مبلغ كهذا اذا لم تقل ان الدولة قد حصلت طويلا فعلا . وربما كان لا يتم جمعة الا باستغراق كل ما يقدر الاهالي على دفعه واكثر منه لو كانت مصاريف المعيشة في البلاد

نسبة هذا المال الى المجموع في المائة

١٥ وكسور	
٠.٧	
٢ وكسور	
٣٣ وكسور	
٨ (بطل) وكسور	
٩ وكسور	
٩ وكسور	
٧ وكسور	
٣	
١ وكسور	
٤ وكسور	
١ وكسور	
٣	
٧	
٢ وكسور	
١٠.٠٠	

الخزينة العثمانية فاقص الدين بيزيد الدخل عن
المصروف كثيراً . وإذا دفعت بعض الفائض
مراعاة لاحوال مالية لا تقدر دولة ان تقطع النظر
عن مراعاتها مما كانت لا تنالي بكلام الناس وصيانة
صحتها المالي تبقى قادرة على ان تقوم بمصاريفها .
فاذا طرحتا مصاريف الدين مع فائض وقدرها
١٢ مليوناً و ٢٨٢ الف ليرا يكون مجموع المصروف
١٢ مليوناً وسمائاً الف ليرا فقط فالفرق بين هذا
المبلغ والدخل وقدره ٢٢ مليوناً اكثر من تسعة
ملايين . وهذا كافٍ لدفع قسم مهم من فائض
الدين . وهو يجعل المطالع على ان يظن ان
الفرق ربما كان اكثره قد يذرفي القاعدة او في
ما هو متصل بها وانه من الممكن ان يصرف على
الجيش والبراج التي قد انحصر مصروفها في خمسة
ملايين ليرا كما يظهر من التعديل السابق . فاذا
قلنا ان ٢ ملايين ليرا صرفت فعلاً في سبيل
مصاريف الدين بدفع فائض مال الايتام ومعينات
الجوامع والدين التجاري وما اشبه بهي نحو خمسة
ملايين ليرا لدفع مصاريف الجيش والبحرية غير
الاعتمادية عند ما تمس الحاجة الى ذلك فضلاً عن
الخمس ملايين ليرا التي تدفع لها بانتظام كل سنة
فيكون المجموع الذي يتيسر تعيينه للمصاريف
الحربية غير الاعتمادية عشرة ملايين
وقبل التامل في ذلك وفي اسباب الدخل
التي تقدر الدولة العلية ان تستند اليها عند الاحتياج
نقول انه قد تأكد ان مصاريف الحكومة الملكية
العثمانية قليلة جداً ولذلك يتيسر ان تفي بمبالغ
وافرة لمصاريف الحرب غير الاعتمادية والتبذيرات .
وقد ظهر بالتعديل السابق ان مصاريف الحكومة
الملكية اي الادارية العثمانية هي نحو سبعة ملايين
ليرا

فالمعبر مع اعداد الاغنام يكاد يكون نصف
دخل الحكومة والويركوب دلات العسكرية نحو
الخمس وثلاثة اعشار الدخل فقط من الرسومات
وحصر التبغ وغيرها . فالبلاد العثمانية هي من
الاماكن التي يسهل فيها جمع الاموال بوضعها
على المصروف وربما كانت الحكومة تجعله يبلغ
النهاية وحالة البلاد اولية . ولذلك هي كالمند تدفع
اكثر ما لها من الفلاحة . والمقصود ان نرى
المقدار الذي تستغني عنه الدولة لمصرف في
الحرب فلا بد من ان نمن النظر في نقص الدخل
عن المصروف في الدين السابقة فقد تقرر في
الموازنة المالية (بودجه) الاخيرة من سنة ١٨٧٥
و ١٨٧٦ ما ياتي للمصروف

ليرا

١٢٢٠٠٠	١٢٢٠٠٠	مصرف الدين
١٢٧٨٩٠٠٠	١٢٧٨٩٠٠٠	تعيينات المحضرة الفاهانية وغيرها
١٢٧٤٩٠٠٠	١٢٧٤٩٠٠٠	نظارة المالية
٢٦٤٠٠٠	٢٦٤٠٠٠	نظارة الداخلية والضابطة
٢٥١٢٠٠٠	٢٥١٢٠٠٠	نظارة الحربية
٧٢٠٠٠٠	٧٢٠٠٠٠	نظارة الطوبجية اي المدافع
٧٢٠٠٠٠	٧٢٠٠٠٠	نظارة البحرية
٨٠٢٠٠٠	٨٠٢٠٠٠	نظارة الخارجية والعندية والتجارة (والمعارف)
٤٨٥٠٠٠	٤٨٥٠٠٠	نظارة النافعة والموسطة والتلغراف
٢٢٢٠٠٠	٢٢٢٠٠٠	خاصة الطرق المحددة
٢٦٠٢٢٠٠٠	٢٦٠٢٢٠٠٠	المجموع

وهكذا نرى ان الدخل ٢٢١ او ٢٢٢ مليون
ليرا فقط فيكون نقصه عن المصروف نحو اربع
ملايين ليرا على انه قد تبين انها اذا لم تدفع

والضابطة فانها فعلاً المصاريف التي تبذلها الحكومة في سبيل الادارة الداخلية ولا ريب في ان بعض المصاريف المحرمة الاعيادية توزع في نفس الملكية وهي المحافظة على الراحة الداخلية. فمهران اكثرها ينفد في القاعة اما الاختيار المنصاة الواردة من الولايات فبين ان قسماً قليلاً من الدخل يصرف فيها وقسماً كبيراً يرسل الى القاعة وقد وجدنا في بعض التقارير التوسلوسية ما يدل على ذلك بالتفصيل وهذه هي	معين الحضرة الشاهانية ومعاشات القاعد وغيرها ١,٧٨٩,٠٠٠ نظارة المالية ١,٧٤٩,٠٠٠ نظارة الداخلية والضابطة ٢,٦٤٠,٠٠٠ نظارة الخارجية وغيرها ٨٠٣,٠٠٠ نظارة النافعة ٤٨٥,٠٠٠ ضامة فانهى الطرق الحديدية ٢٢٢,٠٠٠ المجموع ٧,٦٦٨,٠٠٠
--	---

اسم الولاية	عدد اموالها	الدخل خلا الرسومات	مصرف في الولاية	الزيادة
ادرنه	١,٦١٥,٠٠٠	١,٦٢٨,٠٠٠	٢,٠١,٠٠٠	١,٤٢٧,٠٠٠
جلب	٨٨٠,٠٠٠	٣٩٤,٠٠٠	٨٠,٠٠٠	٢١٤,٠٠٠
اطنة	٣٣٥,٠٠٠	٢١٥,٠٠٠	٥٣,٠٠٠	١٦٢,٠٠٠
انقرة	٥١٤,٠٠٠	٢٥٥,٠٠٠	٥٠,٠٠٠	٢٠٥,٠٠٠
يوسنة	١,٠٧٩,٠٠٠	٥٩٦,٠٠٠	١٩٧,٠٠٠	٣٩٦,٠٠٠
مصرية (مع القدس ولبنان)	٢,٢٥٠,٠٠٠	٢٤٢,٠٠٠	٦٦٤,٠٠٠	٧٨٠,٠٠٠

هذه في سورية مع المصاريف المحجزة ومصاريف عسكرية

وقد ظهر بهذا التعديل ان مجموع الاهالي

ولا يخفى انه لا شيل الى تقرير حساب مضبوط بحق الضبط وفي ظروف كهذه يكتفي بالتقريب فاذا قلنا ان مداخيل الاعشار واموال الاملاك تزيد عن مصروف الولايات عشرة ملايين نقول ان مداخيل الحكومة في الاسكان نفسها اقل الدين وما يتعلق به في الحال كما ياتي	والعثمانيين يدفعون همواربعة ملايين خلاالرسومات وغيرها من الاموال ولا تصرف من هذا المبلغ المدفوع الا نحو مليون وربع مليون والباقي وهو مليونان ونصف مليون مع للرسومات واموال اخرى تدفع للحكومة المركزية في الاسكان ويستدل من هذا على الواقع في جميع الولايات العثمانية وهذا ثبت صدق تعديلات المداخيل العثمانية الاخيرة اي الموازنة المالية وان الحكومة المحلية تتم بمصاريف قليلة والنضلة العظيمة تدفع للحكومة المركزية فاذا ضربنا هذا التعديل باربعة واضفنا اليه دخل الرسومات وغيرها ما يدفع راساً للاسكان يتبين لنا ان مبالغ وافرة تصل الى الاسكان لسد مصاريف حرب غير اعتيادية او لمصاريف يمكن الاستغناء عنها
١,٠٠٠,٠٠٠ من زيادة دخل الولايات عن مصروفها	
١,٦٦٨,٠٠٠ دخل الرسومات	
١,٤٨٥,٠٠٠ دخل حصر التبغ	
٢,٠٠٠ دخل من اموال اخرى	
٢,٥٩٦,٠٠٠ من اموال الامارات وغيرها	
١٧,٩٤٦,٠٠٠ مجموع الزيادة	

المصروف

٣.٠٠٠.٠٠٠	مصاريف الدين
١.٧٨٩.٠٠٠	تعيينات المحضره الشاهانية والمعينات
١.٧٤٩.٠٠٠	نظارة المالية
١.٣٨٨.٠٠٠	نظارات أخرى خلا الداخلية والضابطة
٢٢٢.٠٠٠	جبايات الطرق المحددة
٩٠.٠٠٠	الحرب
١٧.٩٤٩.٠٠٠	المجموع

وتقدر الدولة العثمانية ان تضاعف مصروفا المحرني الاعتيادي اذ تقدر ان تصرف عشرة ملايين عوضاً عن خمسة ملايين. والصحيح انها قد صرفت أكثر من عشرة ملايين بكثير. ولا نقول ان هذا مما لا ريب فيه غير اننا نكاد نقول بتأكيد انها حصلت على المبالغ الاتية قبل الحرب بدرجة قصيرة ليرا انكليزية

٨.٠٠٠.٠٠٠	اصدار قوائم مرتين بمبلغ عشرة ملايين ليرا عثمانية
٥.٠٠٠.٠٠٠	الحساب الجاري مع البنك السلطاني العثماني
٢.٥٠٠.٠٠٠	القرض الاخير بائق اصحاب الاسهم
١٥.٥٠٠.٠٠٠	المجموع

وقد حصلت فضلاً عن ذلك على منافع اصدار الاوراق المالية المسماة بالسراكي في الولايات غير ان المظنون انه لم يتيسر لها ان تنفع بذلك في الظروف الحالية. ولا يخفى ان الاوراق المالية المذكورة اعلاه كالقوائم والقرض المستند الى مال مصر لم تتم بعد بالنظر الى الجمهور فانه بعضها لا يزال محفوظاً احتياطياً في يد البنك كضمانات تضمن سلفياتها. وربما كنا نصيب اذا قلنا ان الحكومة

العثمانية حصلت على مبلغ بين ١٢ و ١٥ مليون ليرا باصدار القوائم والاستقراض فضلاً عن ذلك ما زاد عن المصروف. فإذا قلنا ان الزيادة عن المصروف هي عشرة ملايين ليرا تكون قد حصلت على ٢٥ مليون ليرا لمصاريف الحرب في اثناء السنة الجارية ونحو خمسمائة مليون في الموازنة لسد المصاريف العسكرية الاعتيادية

ومن المعلوم ان هذا المبلغ قليل بالنسبة الى التجهيزات والحروب التي قامت بها وإذا أضفنا اليه مساعدات مصر وقلنا انها مليونان يتي قليلاً. ولا سيما اذا قبلناه بالمبالغ الفائقة التي صرفتها روسيا مع انها لم تات برجال عديم اوفر من الذين جاءت بهم الدولة العثمانية الى الحرب. غير ان العثمانيين حاصلون على امرين لم تحصل روسيا عليها. الاول ان الدولة العثمانية قد تمكنت من ان تجعل جنودها في اوربا وهي اهم ساحة قتال في الولايات التي جادوها. فان ولاية الطونة وادرنه ذات محاصيل حيوية وافرة وماشية كثيرة قادرنه وحدها ارسال في السنين الاعتيادية الى الامتانة مبلغاً وافراً يزيد عن مصر وفيها ولاية الطونة ذات ثروة مثلاً. فإذا لم ترسل تلك الولايات مالا الى الاستانة تكون قد اعطت الجيوش التي حلت فيها. ولم تنزروسيما بذلك اذ لم يتيسر لها الا ان تحل في زاوية صغيرة من ولاية واحدة منها. والثاني قد اجمع الناس انه يتيسر قيام الجيوش العثمانية بمصروف قليل جداً. فبالنظر الى ذلك وإلى احوال أخرى نقول ان العثمانيين يقدرون ان يدافعوا بجيش قدر جيش روسيا المهاجم بتكبد اقل من نصف مصاريفها

فإذا باتري يكون تأثير هذا الامر في الاستقبال الجواب الظاهر ان الدولتين المختارتين لابد من

مجددة قدر ما قد صرفت حتى الان . ولذا التزمت بان تصرف هذا المبلغ وتزيد كثيراً النفود الوردية تبيت بلون ريب في النهاية في ارتباك ويزداد ديمتها زيادة مهمة . ويستنتج من ذلك ان العثمانيين لا يقدرون ان يقوموا بما فامطو به الا باجتهاد انفسهم كثيراً وذلك اسهل على روسيا وربما كان الدفاع العثماني في الاستقبال اقل حمية من الدفاع الماضي ومع ذلك قد يكون كافياً لايقاع الضدي اراءك اذ ان صعوباته تزداد كل ما تقدم في البلاد العثمانية الا بعد الثور بانتصارات فاضلة . ولا تزال الحرب متوازلة فواباب اظهار الحق في القيادة متخوفة وعاقبة الحرب لا تزال غير ماثلة ميلاً فاصلاً الى جهة دون اخرى

تاريخ فرنسا

يفرق صفوف العدو . فقال عندما خرج من المثل الذي الذي كان فيه قد فعلت فعل الامبراطور مدة طويلة فيدعي ان العمل فعل القائد . وكانت فرقة قوية من العدو في مركز مهم في يساره فعدا اليه الجنرال راب وقال له اذهب حالاً وفي الظلام احمل على تلك الفرقة بالحراب ولم يظهر قبل هذه المرة من ثبات العدو ونحوه ما ظهر هذه المرة وقد حولت على ان اجعله يندم بحيث لا يدنو مرة اخرى من اركان حربي . ثم تأمل برهة وارجمه اليه قائلاً لا تذهب انت بل ارسل روكي وفرقة فابقي حيث انت فاني لا ارتقي بان تقتل فاحتاج اليك في دانتوك . اما راب فذهب الى روكي حاملاً اليوم الامبراطور متعجباً فانه لم يكن يرى كيف ان نابوليون الخاطب يباين القا من العدو والمصم على ان يجعل عليهم بغاية الاف فقط في الغد كان

ان شعباً جداً ما لبك اذ اتحد القتال واجهد انفسها فيه كما في هذه السنة . ولا ريب في ذلك بالنظر الى العثمانيين . وبحسب الظاهر لا يرى ان القوائم اي النفود الوردية المصدرة كثيرة على بلاد كهذه البلاد ومع ذلك قد رفعت سعر الذهب . ولا تعلم هل يمكن ان يصير الحصول على خمسة ملايين ليرا ذهباً في سنة باصدار قوائم جديدة . فاداسلنا بان ذلك ممكن . وانه لا يزال عندها من المرتبات وغيرها خمسة ملايين اخرى يكون المجموع مع زيادة الولايات اقل من المبلغ الذي صرف في اثناء هذه الحرب فللمحصل على مبلغ يوازيه لابد من تضايق البلاد بتعيين قرض اجباري حال كون الحكومة تبقى تحت ثقل دين يعيق استقامة الامور المالية في الاستقبال . وروسيا تقع في ضيق شديد وان كانت بحسن حظها اقدر من الدولة العثمانية على الحصول على الامدادات . غير ان اكثر هذه الامدادات تصرف في دفع فائض ديمها . ولا يهل على روسيا ان تزيد ديمها القابض ذالفائض اربعين مليون ليرا وعندها انه قد زاد هذا المقدار هذه السنة . وربما كانت روسيا تلزم ان تزيد كثيراً اصداراتها المالية . وقد زادها زيادة مضرة وقد استقرضت من بنكها الامبراطوري ١٧ مليوناً وخمسمائة الف ليرا واستندتها باصدار البنك نفوداً ورقية . وقد استقرضت فضلاً عن ذلك في الشهر الاخر اكثر من خمسة ملايين ليرا واذا ارادت ان تقوم بحاربة جديدة تزداد صعوبة اصدار قرض جديد ويتضايق البنك اذ ان المقصود من استقراضه الفرج الموقف غير انه قد تبين من حسابات البنك ان روسيا لا تزال حاصلة على عشرين مليون ليرا نقداً احتياطياً وهذا مبلغ وافر يظهر منه انها تقدر ان تصرف في حرب

مؤكداً بأنه سيخوض حتى خطر له ببال ماذا ينبغي ان يفعل في دانترك وهي مدينة كان مفصولاً عنها بالخطر ويحيطون بها اعداؤه وبالمجموع وبمائة وثمانين فرسخاً. وفي الظلام حمل الفرنسيون حملتين استعداداً لحملات الصباح العظيمة ونجحوا فيها كل التماح فاتهم حملوا بدون اطلاق بندقية على الروسيين حملات اسود نزوح الجبال الرواخ حيث كانت صفوفه اكثر عدداً من سائر الاماكن فتعجب الروسيون من هذه البسالة فتهتروا. وعندما اصبح الصباح بات الفرنسيون محاطين في جهاتهم الثلاث بدافعهم ورجالهم وسار نابوليون في مقدمة الحرس الامبراطوري وعدده ستة الاف جندي وتقدم بخطوات ثابتة فيهم ليصل على قلب تلك الدائرة الخفية ومورتية كان يصوت ممتدة بالوف قليلة. واقام فرقة صغيرة (ظاهراً) من سفاه الحرس الامبراطوري التقدم فانضم مربكاً كانه قلعة محماة بمسرة الفرقة الهاجمة التي لا تؤخذ وان كانت قليلة فابتدا القتال وكان العدو كثيراً حتى لو تقدم بدون اطلاق البنادق وحمل لصح فرقة نابوليون القليلة المتعبة على ان الروس لم يكونوا يجاسرون على ان يخرجوا من مئذرتهم واستحكما معهم. وكانت مدافعهم تنفع خلافاً متسعة عميقة في صفوف نابوليون ولكنهم لم يقدروا ان يوقفوه عن التقدم. وكانت مدافع العدو تطلق في الشرق والغرب والجنوب ولم يبق مفتوحاً غير الشمال. واخذ نصف عظيم من الروسيين يسير الى محل مرتفع ليكمل الاطاحة بالفرنسيين بحيث تصير فجائعهم غير ممكنة فاعبر بذلك فقال لا بأس فلنذهب فرقة من الصبادة الى ذلك المكان ثم قطع الظهر عن ذلك واخذ في ان يخرج صفوف العدو الصلدة. واستمر القتال الى ما بعد الظهر بساعتين وعند ذلك

ظهرت جنود القائد دافو لان هجمات نابوليون كانت قد اسعفتهم ومكنته من ان يخرج صفوف الروسيين وان يطرد امامه جيوشاً جزاراً من الفوزاق والثقي جيش نابوليون يجيش في وسط هجوم من الدخان وهم ينضمون بعد ان تفرقهم كرات مدافع العدو الخفية ولم يكن بعضهم بقدر ان يهي بعض الاخر في ميادين انهار الدم والهلاك الاحمر. فقال نابوليون عن ناسه فقول انه لم يرد خبر منه وربما كان قد هلك. ومع ذلك لم يرتض ان يعود لانه لم يكن يطيق ان يترك قائده الباسل في يد العدو. وظهر لنابوليون انه يجسر كل الجوش اذا استمر راجعاً فارضي بان يرجع فدعا مورتية اليه وقال له بكسر وقد شد على يده لانفدران فجعل دقيقة واحدة تذهب سدى فان العدو ينصب طيناً من جميع الجهات لان كوتوسوف القائد الروسي ربما كان يصل الى مكان ميل بورتيستك قبلنا ويسد علينا طرق الرجوع. فلا بد لي من ان اذهب بسرعة مع الحرس القديم ولا بد لك انت ولدافو من ان تعاولا منع العدو عن التقدم في الليل ثم ينبغي ان تنقذ ما تبقى اليه. وكاد قلعة ينظر حزناً اذ رأى انه لا بد له من ان يترك ناي وجيشه ومع ذلك التزم بان يرجع يبطء وبقي مورتية ودافو بثلاثة الاف رجل لينعوا تقدم خمسين الف رجل. وكانت الكرات والرصاص تنصب عليهم كأنها برد كثير ساقط ولم يرتضوا بان يسرعوا بل ساروا بافتخار مسيراً بطيئاً كأنهم راجعون من ثمرينات ربيعية. وكانت جيش القتل تدل على سبلهم وكانوا يحملون بايديهم ارفاقهم المجرى. وقال لهم الجنرال لا بورد يا ايها الجنود هل تسمعون ما قلته ان المرشال يامر بان تسيروا مسيراً اعتيادياً. وكان نابوليون يسير ماشياً محملاً

جيفوا والامو واحزانو وضيقناو بصدق في نشره
 التاسعة والعشرين ولم يحاول ان يستعظم الزيل
 الذي يلي الجيش به وما ياتي مترجم عن النشرة
 المذكورة

وبعد اليوم السابع من ذلك الشهر اشد
 البرد بقتة وفي ١٤ اوه ١٥ و١٦ ازل الميزان ١٦ و١٨
 درجة تحت الصفر وتغطت الطرق بالثلوج وفي
 كل ليلة كانت ثغوث افراس الفرسان والمدافع
 والمهات ولم يمض ثلث منها بل الوف ولا سب
 افراس المانوا وفرسا قاسى الفرسان كلهم مشاة
 وبانت المدافع والذخائر بدون اسباب القل .
 فالجيش الذي كان على ام الزاد في اليوم السادس
 من ذلك الشهر تغيرت احواله في ١٤ مة قاسى
 بدون مدافع وفرسان واسباب الانتقال لم يزل
 قادرين ان تقبض البلاد مسافة ربع فرسخ بدون
 فرسان وبدون مدافع لم تكن تقدر ان تعرض
 انفسا لمقاتلات فالزمنا بان نسير لثلاث لثم بان
 نحارب والاحتياج الى المهات جعلنا نتجنب ذلك .
 وكنا ملتزمين بان نخل في شجعة معلومة من الارض
 بدون فرسان نسير امامنا ونصل صفوفنا ببعض
 الاخر فهد الصعوبات مع الجليد الكثير جعلتنا
 في حالة تيمسة . والذين لم يكونوا طليعا كالغيلان
 قادرين على ان يتغلطوا باصبر على نصيبهم ونحسبهم
 خسروا الثاني والباشة ولم يخلوا الا بالمالا
 والويلات . اما الذين كانت اجسادهم تتحكم من
 التغلب على ذلك فلم تتغير احوالهم وعادتهم وراوا
 مجد "اجديد" في الصعوبات التي اصبحوا ملزومين
 بان يتغلطوا عليها . ولا راي العدو في الطريق ما
 دل على البلايا والخسائر حاول ان يستعظم سنوح
 فرصة ضيقات الجيش وبلاياهم لجعل الثوراق
 يحيطون بكل الصفوف فكانوا كالبدو يفتنون ما

تعبا عظيما وفي يده حصاه وسار بطيئا متوردا
 كانه يروم ان يعود ليسف المزال ناي . وكان
 يتقدم ويظهر من الحزن ما لا مزيد عليه لفقدانو .
 وكان يتكلم عنه بدون انقطاع ويذكر شجاعته وحكمته
 وتعلقه وكرامة اخلاقه . وزال النهار بسرعة لانه
 كان من ايام الشتاء وجاء الظلام ببردم وويلات
 وهلاك . ومع البعض نابوليون يقول في الدل لقد
 انطرق لي باراء من ويلات جيشي المسكون ولا
 اقدر ان افرج ضيقنا ما لم اقم في احد المحلات
 ولكن كيف اقدر ان اقف بدون زاد ومهات
 ومدافع انني ضعيف خلا اقدر ان اقف فلا بد من
 ان اصل الى منسك يا لحرعة الحكمة . وعندما اتم
 هذا الكلام دخل ضابط عليه واخبره بان العدو
 اسعوى على منسك وهي المكان الذي كان على املة
 بنوال الفرج فهو اخبره ان كل مخازنها استفي
 يده . واستمر لحظة كانه غائب عن الصواب
 على انه رجع الى نفسه بديقة وقال بهات وحزنه
 فلم يبق علينا الا ان نفتح طريقنا بالحرب . وبعد
 نصف الليل بساعة دعه الى الجبال راب وقال
 لسه ان اموري ردية وهؤلاء الجنود المتكودي
 الحظ يفعلون قايي بضيقاتهم واحزانهم على انني لا
 اقدر ان افرج كربهم . وعند ذلك خرج المعسكر
 ضجة مكبوس ومعهم في الحال صوت اطلاق المدافع
 والبنادق فكثرا الضجيج والارتباك اما نابوليون
 فكان ساكنا كانه جالس على مقعد في قصره في
 باريز فقال للجبال راب بلطف وتأن اذهب
 وانظر ماذا يجري فانا متأكد بان اولئك الثوراق
 راغبون في ان يجرموننا النوم . وانقطع ذلك الضجيج
 حالا فكان كانه حاصفة مارة فعاد الجنود المتعبون
 الى النوم على الثلج وكان الجليد اقل رحمة من
 رصاص العدو . واخبر نابوليون فرنسا بضيقات

بدون ان يرد اليوخر عنه وكاد ينقطع امل وصوله
ومع ذلك كان كل من الجنود ينظر الى عبر النهر
لعله يرى في الافق طلوع جيشه وكانوا يصفون
ليسمعوا صوت بحارته العدو على انهم لم يسمعوا
غير زفير الرياح الشتوية الباردة وجوش من
الثوراق مزدحمة الاقدام في عبر النهر تحاول
الاستيلاء على الجسر فقال بعض القواد لقد انقطع
الامل من خلاص ناي فالافق ان تهدم الجسر
لمنع تقدم الروسين فامنع الباقون قائلين ان
ذلك ينقطع كل امل تخليص ارفاقنا . وخيم الظلام
وكان الجنود المتجمعون قد وجدوا انفسهم في منازل
مرجحة فجلسوا موقفا . وبلاهم . وكان نابوليون
يتناول الطعام البسيط هو والجنرال لوفتر فسمع
صوت مسرور يقول المارشال ناي في اجاب . ثم
دخل ضابط بولوني وقال ان المارشال ناي بعيد
عنا بضعة فراسخ وقد طلب نجدة فان كثيرين من
الثوراق ينقضون عليه فوثب نابوليون واقفا
وامسك الخيزر بذراعيه وقال له بجدة هل هذا صحيح
هل تاكدت . ثم قال . سرور عندي مائتا
مليون فرنك ذهبي في سراديب القصر في باريس
وسكنت مستعدا لان ابدلها كلها لتخليص المارشال
ناي . وكان ذلك الليل باردا مظلما وكان الجنود
قد باتوا متعبين بتعبهم مشقات لم يتكبدوها البشر
قبلهم ومع ذلك اجاب خمسة الاف منهم دعوة
اوجين بدون تدمير الهبة مستيقظون ومتعبين عن
النيران التي كانوا يستدثون بها وساروا ليلافوا
الموت ومخاضوا المارشال ناي ومشوا في طرق مجهولة
تقطبها الثلوج مسافة ٦ اميال وكثيرا ما كانوا
يقفون ليمسحوا صوتا يدل على ناي وجنوده
بدون ان يسمعوا شيئا وكان النهر المغطى بالثلج
يجري بجمانهم ويزيد تأثير البرد فيهم .

يتأخر من مركبات الزاد وغير ذلك . وهؤلاء
الفرسان الذين يستحقون الاحترار لانهم يعملون
بصبر ولكنهم غير قادرين على ان يفرقوا صفقا
ضيقا قليلا تقووا بالظروف ومع ذلك تدم
العدو على كل حملاته العظيمة . انتهى

وفي برهة قصيرة عبر الجيش الضعيف نهر
الذنيابر ودخل مدينة اورشا ووجدوا فيها يوتا
ونارا وزادا . وهذه هي المرة الاولى التي وجد
الجنود فيها يوتا وراحة وزادا كافيا منذ خرجوا
من موسكو . وقد قال سمجوران نابوليون دخل
اورشا في ستة الاف من الحرس الامبراطوري
وم بنية ٢٥ الفا واوجين بال ١٢ الفا وثمانية جندي
وم بنية ٤٨ الفا واذقوا باربعة الاف جندي وم
ما بقي من سبعين الفا . اما ما يظهر من اختلاف
اعداد الجنود فهو ناشئ عن هلاك الوف بوميكا
وانهم كثيرين من الجنود الذين كانوا قد اقصوا
لحفظ المواصلات وصيانة خط الرجوع . اما اداني
البطل الصندي فكان قد خسركل شيء وكان قد
كل من السمب وانكهة النعاس والجوع وامست
ثيابه خرقا بالية ولم تبق له قبض . واعطاه
رجل مندبلا يسمح له بوجهه المبيض بالثلج فاحلج
ورخيفات من الخبز وبلعة كالاسد المنتمس الجائع وقال
ان الرجال الذين اجسامهم ليست من حديد لا
يقدرون ان يحملوا المشقات والضيقات التي
احتملناها . فان ذلك ما تعجز الطبيعة عنه وللوه البشرية
حدود فقد تجاوزنا ابدلها . انتهى . ومع ذلك لم يخبر
عزيمة ولا تغلبت البلايا على ثباته وشجاعته فكان
يقف في كل مضيق ويدفع العدو وهو يضاد في
كل دقيقة عدم انتظام عظيم

وكان نابوليون لا يزال يسال عن ناي وكان
الجيش كله مكذرا فانه كان قد مضت اربعة ايام

وباتوا في وسط سكون نصف الليل في ظلام
مدهم فامر اوجين باطلاق بعض المدافع فسمعوا
جواب البنادق عن بعد فانه لم يكن معه مدافع
ليسيهم فاخذ الجيشان في المسير ليلتهما وكان اوجين
بوهاري من اكرم الرجال لا يضعف بالخطر ولا
يخضع بالاجوع فعند ما لاقى ناي اعنته واخذ
الثوب والضباط والجوهر في ان يعانق احدهم الاخر
وساروا جميعا فخرج الى اورشلا واخذ المارشال ناي
في ان يجبر الامبراطور بالخطر اتي امسى فيها
فامسك بدمية وشرفة بقلب اشيع النجمان . وكان
ذلك المارشال الذي لا يكره قد نشر روحه في
صدر جنوده . وقال نابوليون بالنظر الى الاعمال
العظيمة التي انما بها ذلك المارشال مجتهد وحده
ان جيشا من الابل تحت قيادة اسد خير من جيش
من الاسود تحت قيادة ابل . وكان ناي قد خرج
من اسمولسك التي تبعد نحو مائة ميل في ١٧ من
ذلك الشهر في نحو ستة الاف رجل فبلغ دورسفا
ومعه الف وخمسمائة رجل فقط بدون مدفع واحد
والتم بان يترك جميع المرضى والمجرحى تحت رحمة

المدووراي في الطريق اتي سلمكم اثارا كثيرة
تدل على بلايا الجنود التي تقدمت . فني كل مكان
كان يشاهد بنادق وسبوتا مكسورة ومركبات
مقلوبة ومدافع بدون دواب وجث رجال
واقراسا قد تمجذبت . ومربكاستور حيث كان قد
وقف الامبراطور وحارب حرب الابطال لخصه
وبخلص ارفاقه فراها مغطاة بجثث القتلى الجلدة .
وفي اليوم السابع غطاه ضباب شتاءي حتى انه لم
يكن يقدر ان يرى امامه غروب سانه اقدم قليلة فسار
بجنوده جاهرا واذا به قد صدم مدافع روسية وكان
المدو واقفا لم المارصد وهو يزهد كثيرا عنهم في
المدد فدافعهم واتي دفاع ودنا منهم ضابط روسي
وطلب سيف المارشال ناي . وكان القائد الروسي
قد يقن بان ذلك المارشال من اهل الناس فطلب
اليه ان يسلم وهو يعتذر اذ الزمته الجنود بان يقوم
بذلك . فقال الرسول ان المارشال كونوسوف (روسي)
لم يكن يخطر له ببال ان يطلب الى قائد عظيم
كناي التيام بامر عظيم كذا الامر لو لم ير انه لم
(سناتي بئنة)

لاتنسني

*(من قلم سليم افندي البستاني ترجمة) *

البهر مثله فضلا عن اعتنائهم التام بافراد جنوده
واهتمامهم بخيرهم وراحهم وسعادتهم . فكان مركزا
عظيما قد اتصلت بقلوب الفرنسيين اجمع
حال كونهم كاف يهلم بان يجيوا فرنسا ويبدلوا
دماءهم في سبيل صيانة شرعها وناموسها وهذه هي النصة
كانت الفرقة الثانية عشرة من الجيش العامل

ان النصة الانية ذات لذة وفائدة عظيمة
ولها علاقة بذلك البطل الصندي والتم العنيد
المدير الحكيم والقائد النريد واحد هذا النصر
وعين هذا الزمان الامبراطور نابوليون الاول
اشهر رجال العالم . وهي تدل على غرض في صدور
جنوده من حب الوطن وحبهم له ما لم يشاهد

متهماً بالرجوع عند شفاه والدنو فبعث القائد معارفاً لغير يبار بأنه سترد أو امر قريباً إلى الفرقة بالانضمام إلى الجيش الذي كان يقاتل فلا يقدر أن يرخص له بالذهاب. ففكر من هذا الجواب بدون أن يتقدم. وبعد ذلك بخمسة أيام أرسل كتاباً آخر إلى القائد المذكور وفيه أن أمه قد انتقلت إلى رحمة الله بجزء. وأسف ركايته لأن ابنتها لم يتمكن من أن يموت عند فراسها لتودعه مباركة إياه قبل وفاتها. وقال فيو أيضاً أنها كانت أما صالحة حنونة وأبنة حبا لا مزيد عليه. على أنها قد خارت فلا يسترخى لزورها بل اجابة لدواعي تحركه بعث إلى طلبه الرخصة غير أنه لم يقدر أن يوضح الأسباب الضرورية التي تجعله على الذهاب إلى بقره فان ذلك سرعاناً لا يوحى به فتوصل إلى القائد أن يسمح له بالذهاب شهراً واحداً وذهب هذا الامحاح والتوصل سدى من القائد لم يجب طلبه ولا تنازل بأن يهب على رسالته بل كلمة قائد آلاف بهذا الشأن كلاماً يبين أنه من واتقاد استغنى هذا الامر جداً إذ لم يربا أهله في طلبه. فقال له قائد آلاف يا يار قد ورد كتابك على القائد وقد تذكر جداً إذ سمع بوفاء والدك العاجزة المسكية وقد عني أن يكون قادراً على أن يجب طلبك ولكنه لا يقدر على ذلك إذ قد وردت إلى فرقتنا أو امر بالخروج من استراسبورج بهار فـ. فقال يا يار دل تخرج الفرقة من هنا غداً ثم رفع حيدو ونظر إلى قائد آلاف وقال له إلى أين نذهب يا نرى. قال يسور راننا ذهبون إلى النمسا وسنرقيص مع فتيات فينا الجميلات ونضرب أزواجهم وأخوتهم إلا يسرك هذا. فلم يجب بشيء على كلام رئيسه بل أطرق في الأرض وأماش الكدر تلوح على وجهه وغاص في بحر من الغاملات

حامية قلعة استراسبورج سنة ١٨٠٩ ميلادية وكان فيها قائد مائة اسمه ياريتو (Bierre Ditois). وكان من ولاية بورغوندي النصف المتحدة. وكان اشجع الشجعان حتى سماه أرفافة المجنود ملك الكلي النار اچانه كان في بسالو يجعل على الثيران كأنه يروم اكلها. وكان يسبق الجميع إلى الهجوم على العدو والمحول في الأماكن التي يعتقد بها القتال وتروج سوق المنايا ولم يكن ينفك عن القتل والفنك إلا بعد أن يمسي وحده فكانه لم يكن يسرى العالم إلا بأمرين وهما رشة البارود وصوت إطلاق الرصاص الذي كان يثر حول رأسه. وكان منظره في ميدان القتال عبقاً جداً فان عليه حكانا كان سهاما زهرانية تصدر منها وشارباه باخلدان في الإرتجاف وانه يسمع وكان يضحك شديداً ويلقي بنفسه بدمر من مائة في الثيران المتقدة ويقاوم الأعداء كالأسد الضاري بسرور وانفراج حتى قال أرفافة ان المذبح محمد يمار

ولا يخفى ان اصحاب الاعمال الغريبة يفعلون ما يفعلون به الناس بعدتهم وكذلك يباركان يفعل على الدوام ما كان يتحدث المجنود به. كانت افعاله الأعظمه الصادرة عن البسالة والنجاعة تفعل الرجال من ضاهب الطبل إلى قائد المجنود. وفي ذات يوم كان القائد جالسا بدخن ويشرب قليلاً من خمره بوردو كان قد احرزها في صندوقه فرود اليو كتاب فضة ولهذا به من ياروماه التوصل اليو بان يرخص له بالذهاب برمه ليتمكن من زيارة اموال العاجزة الضعيفة المريضة جداً. وقال فيو ان اباه كان قد بلغ من ثلثي وسبعين سنة وقد ضعف جداً وبات عاجزاً عن خدمتها. ولذلك المبح عاه بطالب الرخصة

ثم مد قائده الالف يده اليو وامسك يده وهزها
بعنف وهو يقول ماذا نقول يا صديقي . ماذا
اصابك يا ترى هل اصابك الهم لقد اخبرتك
باننا سنغزو بلدة قتال المتساويين بعد مضي
ثمانية ايام فماذا ياترسم يجعلك تطرق في
الارض كأنك تنتظر منها ان تفتح فاهها وتبلمعك
بدون ان تقول انني اشكرك على هذه البشارة . فقال
بيار بصوت منخفض لقد سمعت كلامك واشكرك
على البشارة فاني سمعتها بفرح . قال فاطرد الهن الهم
وقد سررت بسرورك قال ييار ان بشارتك
تسرع ذلك ارجوك ان تنفي بالرخصة
المطلوبة . فان ييار ماذا اصابك يا ترى لقد
بليت يا مجنون لا بما لك كيف نصر على الذهاب
واستجاب انك ل قريب . فقال بيات واحترام
سيان عندي ان اتصافى وخدمة وانا عالم بان
الحرب قريبة ولو كانت في الهدم انقطعت عن
طلب الرخصة . قال قائده الالف ان اصرارك لا
يجديك نفعا فالان في ان ترفع عن نفسك انك
الطلب . قال ييار اني لا اطلب شيئا غير عادل
ومع ذلك نقول انه لا ينبغي ان ائج فالي الان
الا ان اطيع فقد حرمت على الاقطاع عن الطلب
قال لقد اصبت واحسنت وتكلمت كما يابق بك
ثم سار وهو يغني

ويجي العدة عبرت القرية المذكورة المحدود
وفي غده هرب ييار من الصفوف . ولحرب موجب
القوانين العسكرية يقاس بالقتل واستمرت القرية
المذكورة ثلثة اشهر في الحرب متجذبة بعظيم اعمالها
في معركة وكرام وناطة بدماء جراحها ثم حادت
بالتعظيم والافتخار والفوز الى استراسبورج مركزها .
وعند رجوعها قيد ييار المسارب اليها محاطا
بالضابطه معتقلا كالجاني . وبعد وصوله ببرهة

قصيرة عقد مجلس حربي فاقبمت الدعوى فيو عليه
لانه هرب من الصفوف عند اقتراب رمان ملاقاته
الاعداء . ومن المعلوم ان المجلس المنظمه التي في
يدها الحكم بالقتل تكون ذات هيبة وكذلك كان
المجلس العسكري المذكور وان كان ليس الا من
المجالس التي تعقد مؤقتا فوقف ييار امام اعضائه
مكتوف الراس مطوتا في الارض بدون ان يلوح
على وجهه ما يدل على دخول اقل خوف فواده
واسمعه كاتب الدعوى المقامة عليه هذه الكلمات
يا ييار بتو انك من اسفل المجنود في خدمة وطبك
وعلى صدرك بتلا نيفان اللوجيون دونور وقد
خدمت طويلا بدون فعل ما يستحق الفصاص
وبدون ان تسمع نوبتها من رؤسائك . فيدون
رخصة تركت فرقتك وكدرت كل الذين يعرفونك
وذلك في الساعه التي طاب اليك ان تقابل العدو
فيها . وقد تقر في حفل المجلس انك لم تفعل هذا
الفعل الا لسبب عظيم مهم وهو لا يرغب في ان
يقاصك بل يروم ان يستند الى شيء يمكنه من
ان يتوصل الى الهراطور ان يعفو عنك فانا
كان ذلك مما يمكن فينبغي ان تبين الاسباب التي
جعلتك على الدار

وكان ييار يصغي الى هذه الدعوى بدون ان
يظهر لها اقل تأثير فهو وعند نهايتها اجاب بعزم
ثابت وكلام حريم اني قررت بدون داع ولم
يحدث احسن لي على الحرب ومع ذلك لست بتأسف .
واولم افعل ما قد فعلت لبادرت لان الى فعلى
بدون تردد . فياسادتي انني استحق الموت فلا يرغب
في ان اتقي في قيد الحياه فاحكموا علي يو

وتقرر عند جميع الذين كانوا حاضرين
الحائمه ان ييار قد غاب عن فرقته بدون ان يكون
قاصدا ان ينصل عنها الى الابد ولو لم يكونوا

عالمين بنهايو لا صدقوا بان من كان مثله يفر
من المرفة. وقال قوم انه قد اصيب بالجنون
فيلقي ان يرسل الى المستشفى هوذا عن ان يقاص
بالقتل. على ان اعضاء المجلس لم يقبلوا بنهيك.
واجتمعوا على ان فراره من اغرب الاعمال البشرية
التي يجزى الانسان عن ادراك اسبابها بدون ان
يظهرها. ويمكن ذلك في حقولهم ما شاهدوا من
تجملد المدعى طوبوسكونوتايو وحده اذ امتنع عن ان
يعتذر عن عمله. ولم يروا به ان المحكم يقتلوا سجا
بعد ان امتنع تكراراً عن ان يعتذر ميئاة الهرب
وفضلاً عن ذلك اصر على ان يقول انه ليس
بمتأسف من جري فراره. فالساح عنه وهو معاند
ما يضار فائقة ويجهلهم على الاقتداء به فمحضون
او امر قوادم. فبعد التروي حكموا عليه بالقتل.
هذا ومنذ التي القبض عليه لم ينفك عن الاطراق
في الارض ومن ان يقول انه ليس براغب في البقاء.
واهم كثير من الضباط بامره وكانوا يرضون
في ان يسلطوا بابطال الحكم الصادر بعفو الامبراطور.
فكانوا يكلمونه بهذا الشأن فكان يهيم ويرفض
الاقتناع بتوسطهم. وكان ازدياد تأمل الناس في
احواله يزيد من تعجباً واستغراباً. فارجع الى السجن
هوذا عن ان يقتل في الحال بحسب العادة عند
اقرار الحكم على المجنودوم في الخارج. وقيل له انه
قد اذن بتأجيل قتله ثلثة ايام بالنظر الى سلوكه
الحسن في الماضي لعله يبين اسباب فراره ويطلب
العفو فيجوز من القتل. ولما اخبر بذلك وضع
يديه على صدره المريض بدون ان يتوكل بكلمة
واحدة

انه في نوم ثابت ساكن فوق متفرساً في وجهه
بدون ان يرسه ما يدل على حزن وكدر. ثم وضع
يده على وايضة ففتح عينيه بسكون ثم رفع نفسه
قليلاً ونظر حواله كمن يروم ان يتحقق مكانة ثم
قال لقد دنت الساعة فانا مستعد هيا بنا نذهب.
فاجاب الضابط بصوت منخفض لطيف لا يباير لم
تدب الساعة بعد على انها وا حراً به لا بد من ان
تخل. فقال له مالك ومالي واخذ ينظر الى وجهه
تجيب. فقال له يا بيار انك لا تعرفني ووضعه يده
بلطف على كتفه ونظر به على وجهه غير انني
اعرفك وقد راعك في معركة اوساالتر في
المكان الذي اشتد فيه القتال وطال فعمل فعال
الابطال الصناديد فاصبح لك صدي منزلة عظيمة
وامس جئت استراس بوج فسمعت اشائكك
والحكم عليك بالقتل والعنان صديقي فاستاذنته
بالدخول عليك لأكلك. فاعلم يا بيار ان قليلين
من الذين يمتدحون من الموت ولا يناسون اذ
لا يجدون في الساعة الاخرة من حياتهم من يستامونه
ليشوا له ما في ضائرتهم ويدينون اليه واجبات الوداع
والصناعات الاخيرة. ثم قل الضابط بصوت منخفض
موثراً جداً يا رفيقي اذا شئت اكون انا ذلك
الصديق الذي تقدر ان تسامه. فقال بيار
بصوت غير جلي من جري الفائر يا صديقي ترسم
لي سماً اطرق في الارض والقي وجهه على يده
ثم قال اما اقدر ان اخذ منك. فاجاب لا. فقال ما
اغرب هذا اما تروم ان ترسل شيئاً من شعرك
الاسود تذكراً لفناء جملة الطبقة من فتيات القرى
التي تنوح على فقدك وان رقصت النسيم عند
المساء على سهول وطنك والذين يقطنون الغيب
يغنون اغاني السرور اما تودع حبيبة قلبك اما
تترك كلمة حو لتخفيفك فاجاب جواب من يكره

وعند نصف ليل اليوم الذي عين لتفك فخرج باب
سجوه باطلف ودخله ضابط من المحرس الجديد ودنا
من السرير الذي كان نائماً عليه فنظر اليه وتراى له

ان يتي . قال لا اسمعي اذا كنت اذكرك امي لا
 اخجل ابدا فانها هي التي حملني على ذراعها
 ووضعتني في حضنها الناعم فهي كريمة شفقة حنون
 فانها تحبني حبا لا مزيد عليه وانا احبها من كل
 قلبي . فيارفعني انت الدموع التي تدرى لذكر
 والدتي تليق بالوجوه ذوات التي وانا احبها جوهر
 القلب فافتخر بتزيين ليحي بها . قال يارب هل امك
 هي التي تحميك وتحميها فقد وجدت من اقدر ان اركن
 اليه فقد ارسلت كبرك معز لا يشترك معي في
 احزائي فلا تسهرني في فاسع كلاي اللاتي عن
 امهال قلبي فما صدق ما قلت من ان الرجل القريب
 من الموت يتوق ان يكون له قلب صديق لو صب
 فيه ما حواه ثابه فهل تصغي الى كلاي كما صغافك
 الى كلام صديق واخر فلا تسهرني . فقال له يا يارب
 انني اصغي لكلامك كأنه كلام رجل في حالة التزع
 لا بد من ان تنفخ عليه ونفارة في الحاسبات ثم
 امسك يده وجلس يجانبه على سريره فاخذ يمار
 يتكلم بما ياتي بحزن ولؤلؤ الكدر تلوح على وجهه
 * لا بد من ان تعلم انني لم احب حبا
 قريبا تاما في هذه الدنيا غير شخص واحد وهو امي
 واحببها بكل قوتي واقتداري ووجهتها اليها كل
 عواطفني . وكنت طفلا انظر الى عينيها الجميلتين
 وارى فيها ما يعجب عن افكارها كما كانت ترى في
 عيني ما بين عواطفني وحيي وكان مظهرها وكلامها
 تدلان على انكارها وكانت تعرف بواطني بلا حيلة
 فالحيري ولم يكن لام في قلب ولدها ما كان لها في
 قلبي ولا لولد في قلب امه ما كان لي في قلبها . ولم
 اعشق فتاة ولا دخل غور حبا في قلبي وعند بلوغ
 سن الثبوي ومفارقة سن الصبوة والفتوة اللتين
 لا تعرفان المهر شرت بافتاب المحبة وادركت
 عنائها . وبالفرقة صرت جنديا فرتويا وطلب

المحدث فانلا انه ليس لي صديقة ولا شقيقة .
 قال اما ترسل وداعا لا يترك الذي يحب ان يسمع
 منك اذ تسرع عليه ان يراك . اما ترسل هذا
 النيشان الذي حصلت عليه بمنوس لجمع المنايا بحار
 الدماء ليعزى اليه في شيوخه وتذكر بان ابنة كان
 اهلا لان يتنسب اليه والي فرنسا . اجاب ان امي
 ماتت منذ نحو شهرين وقد اتى راسه الا بعض الشعر
 على صدري وسلم الروح وهو بين ذراعي . قال
 فارسل الوداع الى والدتك فنظر يارب اليه نظرة
 مجمل وقال له امي . آه يارفعني لا تلنظ هذا الاسم
 المقدس حدي ثم نظر اليه نظرة حزينة وقال بصوت
 رقيق يستدل بوعلى شفاء النفس يارفعني ان كنت
 شوقا فلا تنه هذا الاسم . فاني لا اسمع لنفسه ام بدون
 ان لمصر كفاوي وتحتلج عواطفني فاصير كولسد
 صغير فانهم انني اسمعها تكلمني بصوتها المنخفض
 اللطيف المحزون بكلام يدل على حبا المديد ككلام
 الذي كانت اسمعني اباه في سن الصبوة وانوم ايضا
 انني اكلمها كحارمي المادو . فقال الضابط بتأثر لقد
 احسنت يارفعني بهذا الحب . فقال يارب آه ثم آه
 انني اقدر ان اذرف دموعا غزيرا عند ما اذكرها
 غير ان الدموع لا تليق بخدود الرجال . ثم قال يا فتى
 لو تكلمت وانا بعيد من الموت ساعات قليلة لتعلم
 ان قلب يارب بات ضعيفا فيك خوقا من الموت .
 فقال الضابط بلطف وقد امسك يده بصوت الخ
 تعامل نفسك بساوة باصديقي ولا اظن انني ضعيف
 القلب ككثيرين من ابناء جنسي ومع ذلك لا
 اخجل ان ابكي عند التكلم عن امي هذا والذين
 يعرفوني لا يدعوني رقيق القلب . فقال يارب
 وقد امسك يده ونظر الى وجهه فحبب دل على
 سروره بما اكتشفه على حاسيات تحاكي حاسيات
 اهذهما صحيح انت رجل وجندي ومع ذلك لاتسني

الي ان اسير وراء راية فرنسا الى ميادين المجد
والافتخار . غير انني عانيت مشقات كثيرة من جري
ذلك فانه ابعدني عن امي وبذل سعادي بشقاء
وراحتي بهيب وسكوني بقلق فاسميت في ياس وكابة
وقلت انني لا اقدر ان افارقها بدون ان تارقني
الحياة . على انها كانت حكيمة عاقلة كريمة الاخلاق
فهدلت حزني بالفرح وجعلتني على اهلتي ثابت العزم .
فقلت لي يا ولدي يار لقد رايت انه لا بد من
الفرار . فحشوت امامها كما كنت اجثو عند ما كنت
صبيًا لئلا يراك . فقلت لما يتردد اذا كان لا بد من
ذلك فلا امتنع عن الذهاب فقلت وقد نظرت الى
بحنو وحب امك طالما كنت ولدًا مطعمًا جيدًا
فاشكر الله اذ قد اعطاني اياك . دلي ان واجبات
الولد لا تقصر في نفس والدين فانه من رجال
الوطن ومن الثرويس طليان يطيع وطنه كما يطيع
والديه . فبقى دعنا بلادنا الى خدمتها لا بد من
اجابة الدعوة ففرنسا قد دعك الى الانتظام في
سلك عسكريها فاعلم ان حياتك لمست لك بل
للوطن . فاذا فاهلنا واصحابنا ابصارنا الذاتية الملية
على حب الذات فمن الواجب ان نهادر الى تفصيل
صالحها واذا شاء ربك ان تسقط في سهل دموي
وتموت قبل ان اتمكن من الوصول اليك احرق
قلبي بدموع ذكرك ومع ذلك اذهب واذا كنت
تخفي لا تقصر في اتمام المفروض عليك . انتهى .
فهذه هي كلمات تلك الام المحنونة وقد خزنتم في
في فوادي ككثيرين ولم افه بها قبل الان . وهي
التي قالت لي لا تقصر في واجباتك . فمن المفروض
على كل جندي ان يطيع ريسه في كل حال وان
ينوض بمار المايا بدون تردد ولا سؤال . وقد
طالما اتممت ذلك . وقد تال الذين راوي اخوض
ببحر النار اهلك حائل على الاعداء هوذا الجبل

الصديد والقرم العنيد . فار فالول هوذا من يجب
امه سبًا صبيًا لاصابوا . وفي ذات يوم وردت علي
رسالة فيها خبر مرضها . فاشنق قلبي الى مشاهدتها
فاسمعت بالذهاب فلم يودني في يوم . فتذكرت
كلامها الاخيرة وهي اذا احببني لا تقصر بواجباتك
فسلت امري الى الله وصبرت على فراقها . وبعد
ذلك بهربة قصيرة سمعت صوتها . فاضطربت
وقضيت نفسي ووهي جلدي وبنت غير قادر على
الطاعة ورايت انه لا بد من ان اعود الى القرية
التي ولدت فيها وان عرضت نفسي لاعظم المخاطر .
ولا تعلم سبب اشتداد رغبتي في الذهاب اليها عجز
عن الدبول عن ذلك لزيارة قبر تلك الام المحبوبة
فاخبروه فتدرك قوة الحرك الذي كان يجرني الى
ذلك فان لك اما محبوبة عندك تمن اليك وتحبك
اما تعلم اننا نحن اهل مورفان من بسط الناس
ومعارفنا قليلة بالنسبة الى معارف الذين تربوا في
المدن . ومع ذلك نعتقد باورهم خرافة عند الحكام
وهذا وسبب ان الذي يقطف الزهرة الاولى التي
تتم فوق قبر لا ينقطع ايدها عن تذكر المدفون ففسد
حتى ان روحه لا تملك عن ان يدنو من الحاصل
عليها فهي كنز عند الذين بخسروا معهم . وقد
رايت تلك الزهرة تنمو فوق قبر امي . ثم قال
متبسما تبسم فرح وقد قطعتها بيدي . ثم عاد الى التكم
بجزن وسكون وقال لقد غبت عن الصواب يا رفيقي
فالله يري واسمع فبعد ان سافرت سنة امام بعنا هو تعب
وضيق وصلت الى قبر امي المنفرد ورايت ما دلي
على انها دفنت قبل وصولي مدة قصيرة فلم ار فيها
زهرة لاقطعها فعميت على ان اصطب . فكنت كل
يوم اذهب الى ذلك القبر واصرف اكثر اوقاتي
بالقرب منه وصرفت سنة اسابيع على هذه الحال .
وفي ذات يوم تنبد طلوع الشمس وانتشار اشعتها في

خون ومن الموت . حتى تصاب امر البشر القادرين
على اهلاكه لطبع دواعي قلبه . ثم تقدمت فرقة
صغيرة من الجنود لتطلق الرصاص على ذلك
الانسان الذي بات عبد على طلوع وتند صدور الامر
باطلاقه عليه سمع صوت كلام منخفض في الصوف
ثم صاح الجنود بصوت مرتفع يبلي بالصم هوذا
الامبراطور هوذا الامبراطور فليمش الامبراطور .
وكان القادم نابوليون الاول يعينه فجاء الى امام
الصوف راكبا ثم نزل عن جواده وسار مسرعا
حسب عادته الى امام يار الذي كان واقفا امام
الفرقة منتظرا الموت بشجاعة غريبة فقال : فمر كما فو
بايبار فنظر اليه باضطراب وتعب فاراد ان
يتكلم ولكنه لم يقدر ان يتلظ بكلمة فانه رأى ان
نابوليون نفسه هو الذي اجتمع في السجين وقص
عليه خبره ظاك انه ضابط . فقال نابوليون له
يا يار الا تذكر الكلام الذي سمعته اياما في الليل
الماضي فقد وهبك الله القادر على احياء الريم حية
جديدة فاجابها موقوفة ليس في سبيل خدمتي
ولكن في سبيل خدمة فرنسا المحبوبة . فانها هي
ايضا ام كريمة ممة فاحبا كما احببت امك المشوة
وهذا كاف . ثم انقطع نابوليون عن الكلام فضع الجنود
مرة بعد مرة داعين له فرحين بنجاة رفيقهم يار

وبعد ذلك يسين قتل يار في معركة وازلو
وكاتب قد صار قائد الفوج في جيش المحرس
الامبراطوري القدم فيجنند مجروحا جرحا بليغا
ومع ذلك صاح بصوت ثابت قبل ان مات فليمش
الامبراطور فلتعش فرنسا فلتعش امي . ودفن في
ذلك الميدان الذي جرت الدماء فيه انبثارا وثوق
قلبه تلك الزهرة . فاشقى الانسان اذان من احب
امه ذلك المحب يدعى ليجل ابهات منكودات
المحظ يلعن على اولادهم

تلك الارض رابت زهرة صغيرة زرقا تنفخ مقابلة
الشمس وكانت الزهرة الممالة عندنا بلانسنسي فظفنها
وقد سقيها بنهر من الدموع وتصورت انها تنفخ
روح والدتي وانما قد عرفت بوجودي قريبا منها
وانما قد جاءت لتعزي وتفرح قلبي واسط الزهرة
المذكورة . ولم يبق ما يجعلني معلقا بمولدي
ومنزلي . فان ابني تبع امي بعد موتها بفترة قصيرة
فلم اكن راغبا في الحصول على شيء بعد ظفنت تلك
الزهرة التي تذكرني امي المحبوبة وبشواربها ورواقها
ولطف تربتها وبفاشها . وبعد ذلك تذكرت
امرها وهو قولها لي لا تقصر على جانبك فرايت من
المفروض علي ان اذهب الى الضابط واقول لها
لقد هربت من الخدمة العسكرية فالتى القبض
علي . وقد تم ذلك وانت في الى هنا وحكم علي
بالقتل فلم يبق علي الا ان اقبى الموت . وقد قلت
في انك صديقي فان كنت صادقا اتوصل اليك
ان تقوم بالخدمة الاخيرة التي احتاج بها الى البشر .
وهي ان الزهرة التي ظفنتها هي في هذا الكس المطيب
المعلق فوق قلبي فعدني بانك تمنع اخذها بعد قلبي
فانها الصلة الثوبة التي تجعلني متعلقا بحي . وادا
رابت انها ستقطع اخسر الجسارة فاموت بقلب
مرجف فقل هل تعدي بذلك *

* فقال الضابط وقد تحركت على طرفة نعم اني
اعطيك يد . فقال يار فاعطني يدك لاجعلها على
قلبي يا رفيقي صاحب المروءة واللفظ . واذا ارجعني
الله القادر على احياء الريم الى الحياة اصرفها في
سبيل خدمتك مكفة لك على هذه الخدمة . فقبل
كل منها الاخر واقتربا *

وفي الصباح ذهب الجنود بيسار الى الحقل
المعد لقتله وقد جمعت الجنود صفوفقا بسلاحها
اللامع لتشهد مقتل رجل كان حب امه اشد من

بالطبعة فقال كيف هذا ألم تصلك قالت مع
من أرسلها قال ومن تريد من رسول آمن من
الريح فانها كانت متوجهة نحو البيت على استقامة
واذ رايت الحمار متثاقلاً رايت ان اخفف عنه
واسرع بايصال الطبعة الى البيت لعالمك محتاجين
الى العين فقبل المساء ففعلت وكنت اقول لك
عبي . فاخبريني الان لم يصلك شيء قالت جزاك
الله على هذه العبادة ايصلي الطحين دفعة واحدة
لكي تجتني ما وصلني وارسلت اخبرته في قرن الوهم .
قال ومتى كان للوهم قرن قالت منذ صارت الريح
حماراً والانسان حماراً والحمار انساناً فاصبر على
الجوع الى ان ياتي خبز طحينك الذي ارسلته

حزب الجاهل

مر رجل مع امرأتين يعمل كسبي فقالت الامراة
باسيدي اشتهر لنا زناة فقال لها لا يوافق الان
في اخر السنة تشتريها بثمن بخس جداً

حزب البليد

رجلان فرنساويان شخاصا فتصار با وكانت
ينظرهما رجل انكليزي فحضر النوم ولا مولا الانكليزي
لانه لم يفرق بينهما فاعتذر بان لا يعرف اللغة
الفرنسية

المفل

عاد طبيب مريضاً على فراش الموت فقال
المريض ارجوك ياسيدي ان تطيل عمري قليلاً
فاستغرب الطبيب الطالب فقال المريض لا تستغرب
ياسيدي طلي فاني لا اخاف الموت بل ارجو في
ان ارى كيف تنتهي المسالة الشرقية

م

ذكاه الكلاب

قبل كان في دير في جبال الالب الباردة كتب
كان دابة في ايام الشتاء الموحش والثلج الجولان
في تلك الايام كن لمساعدة ابناء السبيل وفي حق
سلة فيها طعام وسحر كان رهبان ذلك الدير يعطيها
بها فلما كان ذات يوم يحول في تلك المواضع
راى امراة وولدها قد غرقا في الثلج وكادا بهلكان
فسار اليها وكشف رجله ويدي الثلج عنها ثم
قدم لها طعاماً وسحراً فتناولا ولما رجع اليها رمتها
اركب الواسد الصغير على ظهره وساروا والدة
لشعبها الى ان وصل بها الى الدير سالمين

رسول الرب

قبل ان رجلاً كان راجعاً من الطاحون
وقد امه حماراً حاملاً عدل الطحين يسير الموبنا
متثاقلاً من حمل الثقل ففهم الرجل من مشيتو
وخاف ان لا يصل الى البيت قبل الليل فجعل
يتأمل في كيف يخفف من هذا الامر ويخفف عن
الحمار حملة وبينما هو كذلك اذ بهت ربح شديدة
تحميه نحو بيت فلاح له حيث نور من امر فانه
افكر بتدريه الطحين في الربح فحملة شيتاً ففهم
الى البيت فانزل العدل عن حماره وفتح فيها واخذ
يفترق منها ويذري ويهول « يا حرمي عبي » وفي
على ذلك الى ان فرغت العدل فقال للحمار اسرع الان
فقد خف حملك ثم ركب الحمار واخذ يسوق الى
ان وصل الى البيت فلاقته امراة وزاته راكبة
والعدل تحة فارفا فقالت له وبلك ما فعلت

الجنان

الجزء الرابع والعشرون

عن ١٥ كانون الأول (ديسمبر) سنة ١٨٧٧

جملة سياسية

(من قلم سليم افندي البستاني)

قال كثيرون من ارباب الترموي والسياسة منذ نحو شهر اننا قد بلغنا بداية النهاية اذ نرى لم ان اضرروم لا نلبي ان نفي في حوزة العدو وان بلاندا بانت حصناً قليل الفائدة بغزو المونة والمهمات وقد اخطاوا بذلك كما اخطا الناس في اكثر الامور التي جرت في السنين الماضية ولولا الاختبار لجعلنا كلام رجال السياسة ولاسيما اصحاب المناصب منهم اساساً نفيده على قصور الامال وترتفع فوقه مآبى الاعمال غير انه منذ قال الامبراطور نابليون الاول قبل انقلاب دولته وزواله هجموا شعوسه ان خزان العالم ملوثة سلاطه ولم يخرج منها غير بارود ورصاص في الحرب الالمانية قد قل الاركان الى الكلام القابضين على ازمة الامور الموقنين على صوامع الجمهور وما ينفي بالعبج العجائب تناقض اقوال وزراء دولة واحدة فان ما فاه به وزير انكلترا الاول ما من مطابقة بينه وبين ما قاله اللورد سالسبوري وزير الهند الانكليزي والامور الذي اشتهر بموقر الاستانة فمن المعارفين بالامور من يقول لا يلبث الصلح ان يبرم ومنهم من يقول لا سلام في هذا

الفتاء وقد قال اللورد دربي وزير خارجية انكلترا ان الذين قد اشتد فيهم الخوف من سوء العواقب لم يحسبوا حساباً للوانع الكثيرة التي لابد للروس من ان يلاقوها وخلاصة ما قيل في هذا الفهر يستفاد منه انه لا صلح مادامت قوة الدفاع موازنة لقوة الهجوم وقد صدق من قال ان هذا زمان غرائب المحادثات بل هو زمان مظالم الافكار فان سباعها تسقط دون اغراغها فلا مجال لاستدلالها بالاقتوال ومن ينال يومئذ بالرجح وبحسب حسابها المضمرات فقد عجل صبرنا وامسنا نروم ان تبلغ العاقبة الى مزاينة فجارنا غير انه قد خابت الامال وحبطت المساعي وقصرت الاحمال فوقفنا صفونا ازاء صفوف العدو ننبذل الابدان والاموال بامل دفع العدوان او تخفيف المخطوب ولم نحقق في سنتين ونصف سنة صرفنا ما بالقتال والدفاع غير اربعة امور اولها ان الروس وان لا تملاسم في ناهم من نافع ينشئوا على السلطنة العثمانية فانها انما اتينا بقوة حيرت حقول الاصدقا والاعداء فاننا لا نزال نرضى بهذا الابدان والاموال لصيانة الذمار وان ثلثت الاحمال الملقاة على هياتنا رايها ان القوانين الفاذلة في الامم والعهود تحكم باقاً قد ظننا بهي العدو وضع وطعمه فلذلك قد امكننا على لطف نصيرنا لظلمين ومجير الصابرين ومع ذلك لا نزال نجهل العاقبة

ان ميل العثمانيين الذين يدركون حقائق الامور
ويعرفون المقدمات العصرية ويرون ان صيانة
حقوقهم واستقامة امورهم انما تكون بترقية اسباب
الاتحاد العثماني قد يتقنوا ان خيرهم في اجتماع كلهم
وتعاونهم ونبتد اسباب التآخروالشقاق ومكدرات
كودوس الالفة واجرا الميخ التي قد بنت الحضرة
السلطانية بها على الامة فعقدتهم للمبعوثين ومراقبة
اعمالهم وتحريرهم لهم على ما يزيد اسباب الحرية
الشخصية والامنية الملكية والناموسية ويوسع دائرة
الاحمال النافعة ويكمل وسائل نشر المعارف ويقوي
وسائل الالفة والاتحاد ياول الى ازالة جميع الموانع
الصحيحة او الموهومة التي تحول دون جري اعمال
مجلس الامة في المجاري العصرية ولاستقيم احوال
الامم في يوم ولا سنة ولا سبعا اذا اصبحت بغيا مثل
كالثي قد اصبنا بها بالحرروب المتواصلة على ان
للتقدم علامات تظهر في مبداء الامور وكفانا ان
نرى الذين ارسلوا نوابا عن الامة العثمانية يفعلون
ما يستدل به على ذلك ومن الحق ان اهمية
الحرب الحالية قد جعلت كل شيء قليل الاهمية
بالنسبة اليها ومع ذلك لا نقدر ان نرى امرا مهما
كاجتماع المبعوثين مرة ثانية بدون ان نبرز بعض
الاراء المتعلقة بذلك ولولا الحرب لالاناعد المجراند
با لكلام عن ذلك المجلس واعماله واوقواله ومباحثه
ونقرر اننا ما في الاحوال المجارية فلا بد من
الاكتفاء بالليل ولعل الله سبحانه وتعالى ين على
على العالم يصلح فتتمكن الامة من مطالعة مطلوبات
متعلقة بمبعوثيها واعظم شيء اشغلت به الخواطر
قرب زمان الصلح او بعد فالعند البروسي والروماني
قد طلقا الامل بقرب عقد ظانين انهما يفاوضان
قريبا اما نحن فلا نبرز زيارا بهذا الشأن لاننا لانعلم
هل نرتقي بان نصالح اذا حبطت اعمال العدو

وجميع ذلك قليل الجدوى بالنظر الى الاستقبال
على انه ينفع من جهة مهمة استقبالية اذ قد نفي
قول الذين ادعوا اننا لعلنا بامة نتجنى التمتع
بمقوق الامم وان اضعف الصدمات الخارجية بل
الثورات الداخلية كافية للثب تزجزع اساسات
السلطنة بل نفسي تهدم بهايتها فتبكت اثرا بعد
عين ولكن ما احسن ما قيل من ان اوقية من
البارود ارفع من الف قطار من الميل المجرد عن
القوائد المادية فلا تستفيد قدر ذرة من مجرد نفي
ذلك والفايدة انما تكون بجني ثمار مادية من احوال
المخطوب وملفاته المضار فان كما امة قوية عزيزة
تخوض بحار الدنيا وتلاقي مصائب الزمان بعزم
ثابت وهم هائلة وبسالة الابطال وقد حككا
الدهر وجربها الزمان ينبغي ان ننهج المنهج التي
تدرك بها مروجات النجاح ومقدمات اسباب
الثروة والاداب ولذلك نرى الامة قاطبة قد
وجهت خواطرها الى مجلس المبعوثين وان كانت
قد اصبحت في شاكل من جهة الحرب والمضايقات
الناشئة عنها فمن الناس من يقول انه لا ينفع ويكون
زمان اجتماع كرمات انصاره ومنهم من يقول كل
بداية صعبة واصلا اعظم الاشجار بزره واعظم
الامم واكثرها غدا لم يبتدى تقدمها باسباب اشد
تأثيرا ونفوذ من الاسباب التي قد علقنا الامل
بانها تكون بداية تقدمها وقد احسنوا واصابوا فلين
مجلس الامم العمومية تكتسب قوة واقدارا
ونفوذ اذا راي اعضاؤها انهم يستندون الى ايم
عزيزة ذات اقدام وحمية تبدل ما عز وهان في
سبيل صيانة استقلالها وحماية اوطانها والدول لا
تقدر ان تضاد ميل الشعوب اذا راي منها ما يدل
على اتحادها واقدارها بل ترس ان من مصطنعها
مجارها وتقويتها وتحسين احوالها فلا ريب في

في الامور التجارية ولا يرثب احد في المشورات التي يبرمونها. ورئيس مجلس المبعوثين له صفة اخرى فضلاً عن صفة الرئاسة وهي انه رئيس الحزب الجمهوري فبالرئيس يصفتي المذكورين وهذه هي المقابلة الاولى التي جرت بعد الانتخابات الاخيرة بين المرشال مكماهون وبين احد النواب الجمهوريين. وبماورة ذاعن كالمعار اليها حال كونها من المحافظين جداً على النظامات بل على ان المرشال قد خطا الخطوة الاولى الى جهة ما تنفذ تنسوبة. والمآل ان ينشأ عن ذلك نهي الخلاف بسرعة. فمراته لا ينبغي ان نطن ان كل الصعوبات قد انتهت

وفي اثناء كتابتي هذه وردت رسالة شبيهة بالرسمية وهذه ترجمتها

المعارف المرشال ان بعض اعضاء مجلس المبعوثين وبعض اعضاء مجلس الاعيان قد خاطبوا رئيسي المجلسين المعار اليها اليهوا ان افكارهم ليست متراحة من جهة امنية مبعوثي الامة ومن جهة كلفة الدفاع عنها اذا مست الحاجة الى ذلك اعني من جهة رئيس مجلس الاعيان ورئيس مجلس المبعوثين ليخبرها بان كل ما ينفذونه من هذا القبيل هو بدون اساس وان المجلس ليس في خطر

(انتهت)

وقد فهم من هذه الرسالة ان المرشال لم يدع اليه اعياناً من الجمهوريين وقد كتب بعناية وتأن لينج الناس عن ان يبنوا امالاً متسعة على تلك المقابلة واذا كان ما حدث محصوراً بما ذكر يستدل به على امرهم وهوان المرشال قد امتنع عن ان ينفذ مشورات اللعن بشؤون طبعه بان يستعد بالقوة وهذا التطمين هو الخطوة الاولى المؤدية الى التسوية

عند ارضوم وتكن ملهان باشا من اسعاف عثمان باشا بتضعيف الجيش المحطبلان للجنة جيش ولي العهد الذي اصبح بحاجة ولا نعلم هل ترتضي بذلك اذا لم تتوفق فيها على اننا متيقنون اننا نبارب بالقوات متعصبين بالصبر الجميل الى ان تفتح ابواب الفرج او نرى ان الله قد اتاح لنا ما نراه مضرّاً في الحال لئلا في الاستقبال او غير ذلك ومع هذا من الحق انه قبل مضي زمان طويل يحدث ما يبين قرب زمان ابرام الصلح او بعد *

فرنسا

* قد اشغلت الافكار باحوال فرنسا وخاف الناس ولا سيما اهل في سورية اذ اتيها كابلانجي بنسوح الاموال التي يرده عليهم. فمراته قد اجمعت اكثر الجرائد على ان المشاكل التجارية تصرف بدون اقتداب حرب اهلية تسلب الامنية وتخرب جميع الاحمال طائفتان في يد المرشال مكماهون قوة عسكرية عظيمة فيقدر ان يخذل نيران جميع الثورات ولما كانت العامة في الدنيا ولا سيما في فرنسا عند محاولة احد الروملاء الاستبداد القاء القبض على جميع المبعوثين او اكثرهم اهمية كان لا بد من ان يشغل افكار الذين ظنوا ان المرشال مكماهون قد صم على ان يستبد ثلثا باقي القبض على المبعوثين الجمهوريين. حتى انه راي لزوماً ان يكتب ذلك بطريقة شبيهة بالرسمية فارناحت الافكار وهذا ما نشرته جريدة التيمس بهذا الشأن في ٣٠ تشرين الثاني (نوفمبر) *

في مساء هذا اليوم قابل رئيس جمهورية فرنسا المرشال مكماهون رئيس مجلس الاعيان ورئيس مجلس المبعوثين. ولم يعلم احد بما جرى بينهم فمراته معلوم انه لم يدعها اليه الا ليشاورها

السرب

الظاهر من كلام المجر ان دنان السرب قد صحت على معاونة روسيا في الحرب ضد انه قد وردت رسالة برقية اخيرة ما لها انه قد وردت رسالات برقية من بلاد اجنية على تلك الامارة ظهر ما يدل على تاخرها عن الاستعدادات ولكن هذا الخبر لا يبال عننا الى التفتيت ولا يخفى ان الحكومة التي تروم فتح الحرب تأخذ في البحث عن سبب يجعلها على الجاهز بالعدون . وهكذا السرب فان مكانها التمس المقيم في بلغراد قاعدتها كتب في اواخر تشرين الثاني (نوفمبر) ان السريين قد ادعوا ان طابورا من جنودهم المقاتلة لصيانة الحدود بالقرب من فرانكفورت راي رجالا عثمانيين يستعملون معاملتة نساء واولاداً من البلغار فتقدم للمداخلة ونقل النساء والاولاد الى ارض سرمية . فتبعة قوم من العثمانيين الى داخل الحدود فاراد ان يمنعهم عن التقدم فاطلق الرصاص عليهم والزمهم بان يرجعوا فقتل وجرح كثيرون من الفريقين . واليوم خرج قوميون من بلغراد قاصداً قراجوفيتز لخص هذا الامر واخبر ما مورداً الدول الاجنية عن ذلك وقابلوا الامبريشانو . ويقال ان السرب مصيبة على ان تجعل هذه الدعوى سبباً لاشهار الحرب . ولم ترد اخبار تدل على فضايل وردت الرسالة المذكورة التي يستفاد منها انها اصبحت بمخابرات الدل

اخبار مختلفة

لم يرد البريد النمساوي الا في ١٢ كانون الاول (ديسمبر) مع ان ميعاده في ١٠ منه والفرنسي الذي ميعاده في ١١ منه لم يرد حتى ١٢ منه ولذلك لم ترد اخبار جديدة وسبب هذا

الفاخر الموصف الشديد وازداد الجار ومطل امطار قد هدمت ظواحيه بعض الاماكن وحطت املاكاً كثيرة واضرت في جهات مختلفة ومرت ببيروت عاصفة اقتلعت نحو عشر اشجار واضرت بمحلات اخرى

قد ذكر في التيمس في ٢٨ الماضي ان من الامور الغريبة ان المعركة استمرت ٤٨ ساعة ومع ذلك لم ترد نجات للطواير العشرة التي كانت تدافع عن برايتز في مكان بعد نحو عشرة اميال انكليزية عن قوات محمد علي باشا التي يظن انها في اورخانية . فلو اسعفتهم جيوشه لافادهم كثيراً وان كان عدده لا يزيد عن العشرين الفا . ولا ينسب ذلك الا الى اكثر الجيش العالي ولا يزال في جهة صوفيا من البلدان او انه لا يقصد ان يتقدم الجيش لاسعاف بلانفا في طريق اورخانية بل في طريق اخرى

وقد ذكر في رسالة من اثينا من مكاتب التيمس في ٢٦ الماضي ان مجلس ميونيخ اليونان تفاوض اليوم بابواب مقفولة بامر عقد جلسة سرية للتأمل في مركز اليونان الخطر فاجتمع الاعضاء على رفض ذلك وهذا فوجئ عظيم للحكومة وللحزب الذي يروم صيانة الراحة

* لم ترد اخبار برقية في الايام الاخيرة لا من الاستانة ولا من اماكن اخرى والظاهر ان الامطار قد اثرت في الاسلاك

* ذكر في روضة الاخبار ما نصه . ان كلامن المعلمين المسيحيين باسم الموسو دوماس والموسين مونشارمون المتوظفين بحارة ويدجوسيت بمديسة باريز قد اخذوا من الحكومة الفرنسية شهادة الاختراع على اصطناع حروف الطبعة من الزجاج بدلاً عن الرصاص

ملخص اخبار التيمس

قالت جريدة التيمس في ٣٠ تشرين الثاني (نوفمبر) في ملخصها لم تحدث بعد محاربات فاصلة في بلافنا . وقد ذكر في الاخبار العثمانية ان جنود عثمان باشا خرجت حاملة واستولت على عدة استحكامات من استحكامات العدو . فاذا صح ذلك لا يكون له تاثير في المحصر العام . ولا يعرف شيء موكد عن كمية المونة والمهمات فيها . وقد تقرر عند اركان حرب روسيا ان عثمان باشا كان يقدر ان يثبت امامنا كثيرة . وقد وردت نجات على الجيش الذي يجمعه محمد حالي باشا في اورخانه بقصد تغليب بلافنا . والمظاهر ان قوته لا تزال غير كافية للجبل . اما جيش ولي عهد امبراطور روسيا فلا يزال في استحكاماته مستكثما وذلك عند خطوط اللجم والبانطره وهو منع سليمان باشا من ان يتقدم لاسفاف بلافنا . وقد صار الانقطاع عن القيام باستكشافات عفانية . وقد قال القائد العثماني في رساله برقية بتاكيد ان جنوده هزموا الروس واحتجزواهم خسائر حجة في مائتين وبرخوس . اما الجيش الروسي في الدورودجا تحت قيادة الجنرال زيرمان فقد تقوى كثيرا ومع ذلك لم يتقدم الى جهة سلمتربا وفارنا . وقد وصل راقب باشا الى ادوله حيث يجمع جيشا قدره خمسة الاف رجل (هذا خطأ والصواب خمسين الف رجل) . ولا تزال الاحوال في مضيق شيكا بدون تغيير . اما الجيش الروسي في اسيا فلا يزال امام ارضهم مقتصر على المراقبة منتظرا ورود التجهيزات من القارص . وقد قال مختار باشا انه مصمم على الدفاع عن ارضهم وقادر على ذلك .

قد اكملت السرب تاهابغا للقتال ويظن انها ستشهر الحرب قريبا .

اما الاضطرابات السياسية في فرنسا فلا تزال تشغل المخاطر . وأمس اجمع المارشال ماكMahon بالدوق دودافره باسكيه وبوسيو كريني فاولها رئيس مجلس الايمان والثاني رئيس مجلس المجهولين ويقال بطريقة شبيهة بالرسمية انه لا يميل الى الخوف على المجتهدين . ومع ذلك لا يزال لا يظهر ميلا الى اختيار وزراء من الجمهوريين

معركة عزريزة

ان مطالعي اللجنة لا يزالون يتذكرون ما كتبناه فيها بالاختصار عن فوز مختار باشا عند ما هجم الروس قاصدين الاختلاط على الاستحكامات في ظاهرا ضرور ودفعهم دفعا قد آل الى تضعيف حملاتهم ويمكن مختار باشا من تكميل تحصينات ارضهم اذ اقيم عادوا تاركون الوادي مغطاة بغلام وما بالي هو التفصيل الذي كتبه مكاتب التيمس وقد ترجمنا ملخصة

في هذا اليوم (٩ تشرين الثاني نوفمبر) انتشب قتال شديد جديد نشأ عنه نجاح عثماني . وبعد نصف الليل باربع ساعات ونصف ساعة انبسط صوت اطلاق مدافع شديدة ففتحت النافذة فرايت باقدام النساء والاولاد والرجال قد ازدحمت في الفوارع حال كون المودلين يدعون الناس من المآذن الى قتل السلاح للدفاع عن الدمار . فتمركت المحبة في قلوب كثيرين فساروا مسرعين الى القلعة اذ كانت الاسلحة تغطي لكل طالب . وفي اقل من نصف ساعة اصيبت في وسط جهور خضر مسلح سائر الى جهة استحكام عزريزة . فان العدو كان قد شدد الحمل عليه . فدخله بدون معارضة وعرفت انه بعد نصف الليل يساعتين تراهي لحارس في اخذود مجيئة الواقع في الجهة الشمالية الغربية من المدينة في تلال طوب طاغ

انه يسمع صوت قنود جنود فقرر عن ذلك لرئيس
المحماس فاصفي وقال ان ذلك وهم . فعاد المحارس
الى مركزه وبعد دقائق قليلة رأى بوضوح صفا
من الروس يحرق الارض الواقعة في الجهة الغربية
من الاستحكام وسمع صوت مشي . فآخبر بذلك
القواد . فمران الروس كانوا يسيرون بسرعة فانه
قبل ان تمكث حامية الاخدود من تقلد السلاح
تمكث مشتان او ثلث مائة من العدو من الحول في
الاخدود المذكور ثم دخله جهوم منه من معبر
مفتوح واغوا الاستيلاء عليه . واسرت الحامية كلها
بدون خسائر رجل . وهذا الاخدود المسبب
المجيدة من اسباب التخصيمات الخارجية لقلمة
العزيزية الواقعة في مكان يبعد ١٢٠٠ يرد
(البرد ذراع وثلث ذراع) في الجهة الغربية . ولما
سمع القائد محمد باشا الضوضاء خرج في الحال
من العزيزية في نصف طاوور وعندما وصل الى
معبور الاخدود وجده في يد العدو . فلم يقف
لحظة ليتمهل في الحال بل هادر بجسارته وبسالته
الى المحمل بجرب البنادق على المستولين عليه . حملا
يزهرع الجبال الرواسخ وبعد انتساب القتال الشديد
لحوالك ساعة استرجع الاخدود وبقي فيه ثلثمائة
جثة تفهد بشدة التزال . وبعد ذلك ابتدا النضال
وقد ظهر ان طليعة روسية قد كسبت الاخدود
واستولت عليه . وقد نفا فشلها عن ظلام الليل
او خطأ القائد . لانه قبل ان وصل الجيش الى
الاخدود كان الروس قد تمككوا من استرجاع
الاخدود . فسار ذلك القائد معظم الجيش حاملا
عليه على ان العثمانيين كانوا قد قوت بالف وماتت
جندى ارسلوا من حصن العزيزية جال كون نحو
التي رجل من الاهالي الذين تقلدوا السلاح حملوا
رخصاصا عدين على اقل خبر مهالين بكرات صفين

من المدافع التي كانت نصب عليهم من وراء
معبور الاخدود وعند ذلك اخذت مدافع العزيزية
الضخمة تطلق كراغا على صفوف العدو المولفة من
سبعة طواير من المشاة وفرقة صغيرة من الفرسان
ولمدافع ميدان القتال ٣٠ مدافع ضخمة وكانوا
جميعهم يسرون على قمة التلال في الجهة الجنوبية
الغربية من ارضهم . فوقفوا بيزان بود جالو طاية
واهالي طاية ليس لانهم تكبدوا خسائر واثرة لانني
رايت كرات المدافع تنصر عن بلوغهم . ولكن لانهم
فصروا عن القيام بما ارسلوا للقيام به . اذ تراءى لي
ان الروس صعدوا في الاصل على ان يجعلوهم يحملون
على كرمه في طاية في الجهة الجنوبية الغربية من
هذا المكان عند هجوم الصف الاخر على مجدية طاية
غير انهم اخطوا في تخمين المسافة فعند ما رآوا ان
النهار قد بزغ صدوصوهم الى قمة دوسيه بويون
وان الحملات في الميمنة ذهبت مدنى رآوا ان
المحمل في النهار لا يجدي نفعا اذ ان الحصن مهيح
لا يؤثر الكيس فيه . وبعد الظهر بثلث ساعات رجع
الصفان الروماني وحاد الياس الى طوبالاك بدون
ان يعارض غير ان الهين طرده محمد باشا الى
اسوار الاستحكام الذي بنى في طوب طاع وخرجت
من ميدان الحرب بعد ان خيم ظلام الليل وكان
اطلاق السلاح لا يزال جاريا في تلك الجهة

وفي اثناء القتال رايت غفارا باشا الغازي
واذهم باشا عايقام الولاية والحاج عزت باشا وجميع
الذاه في ميدان القتال ورايت النار باشا يطلق
بيده مدفعاً من المدافع الضخمة الجديدة القامة
في عزيزية اربع مرات واصاب اذكنا نرى كراغا
تصيب صفا من الجنود فعند اطلاق الكرة الثانية
ابتعد بعضهم عن البعض الاخر ثم رجعوا . وهذه
للمدافع الكبيرة وعدنا ٨٠ منها قد زادت كثيرا

بقوة دفاعها . وانني ارجح انه لا يمكن ان تنفع اضرور
بالهجوم . فان عندنا مدافع كبيرة من مدافع كروب
ذات مجموع مختلفة وفضلاً عنها ٦٠ مدفعاً بسيطاً
تنفع جداً لدفع الصنوف الهاجة ومن الواجب عليّ
ان اقول ان الجنود التي قاتلت اشد قتال في هذه
المعركة هي الفرق الست التي وصلت مؤخراً من
طرابزون وكانوا يشتمون ثباتاً عجيباً ازاء نار العدو
ولبوا دعوة محمد باشا الذي امرهم بان يدخلوا
الاخذ وحاملين على الروس بالحرب . وقد اعان
ايضاً في الشجاعة جنود المدافع في الاستحكامات
في السهل في الجهة الجنوبية الغربية من اضرور
فانهم اطلقوا مدافعهم اكثر من ساعتين . ولا نعرف
خسائر العنانيين بالضبط على ان الروس تركوا
ثلثائة قتيل ورام عند ما انكسروا وتمكنوا من نقل
عدد واثر من قتلاهم وجرحاهم

خطاب وزير خارجية انكلترا

قالت جريدة التيمس في ٢٠ تشرين الثاني
(نوفمبر) يوم الاربعاء جاء اللورد دري عمدة
مرسلة اليوم من تلك جمعيات الانكليزية وهي جمعية
صيانة الصوامع الانكليزية من القديسات الروسية
في الشرق وجمعية الدفاع الانكليزي وجمعية النسر
الابيض البولونية وقابلته في وزارة خارجية انكلترا
لنقدم اليه تقريراً تلخ به على الحكومة الانكليزية
بان تعمل اذا امكن عن سياسة عدم الاجراء وتاتي
بصلح بالوسائل اللازمة فاللورد كامبل واستراندن
هو الذي عرف اللورد دري وزير خارجية انكلترا
بالرجال الاعتباريين الذين تالفت تلك اللجنة
منهم ثم قرأ مذكرة طويلة ما ياتي هومن اهم عباراتها
ان ما يرام ان تلح عليكم به هو اتخاذ وسائل
سياسية تمنع امتداد الحرب . على اننا لم نعلق املنا

وبعد ان قرأ ذلك اللورد هذه المذكرة
الطويلة تكلم بعض اعضاء اللجنة ومنهم من
رضى في ان تعقد محادثة دفاع وهجوم مع الدولة
العنانية وابان بعضهم الاخطار التي تنشأ عن نشم
روسيا وتضرر الصوامع الانكليزية في البحار وفي
الهند ومنهم من قال ان كثيرين من اصحاب
الاشغال يرومون ان تكون سياسة انكلترا مقاومة
لروسيا الى غير ذلك من الكلام المتضمن تحريض
الحكومة على اجراء ما ياتي بصلح قريب او يجعل
انكلترا تتكاتف مع النمسا على دفع عدوان روسيا .
فاجاب اللورد دري وزير الخارجية على كلامهم
بخطاب قد نشرنا ملخصه الوارد بالبرق في جنة
ملاضية وهذه ترجمته

باسادتي . لا ريب عندي في انكم تعلمون ان
المركز الذي انا فيه الان يختلف كثيراً عن المركز
الذي اتم فيه حال كونكم مخاطبوني . فالصلاص
الذي يفاه يو في هذه القاعة لا ينحس فيها بل يتشتر
على مسامع جميع الانكليز على مسامع أوروبا

كلها . ولذلك لا بد لكم من ان تتظروا مني النكاح
بأنه وبدون اظهار الافكار بحرية . ولا ينبغي ان
تستعربوا ذلك وكما هم التامل في ما ينشأ من الشعب
والقلق والاضرر اذا ضمت بمباراة واحدة بدون تامل
ونزوة او اذا تكلمت ما يجنب تأويلها مخالفا
للمقصود . فصدقي الكرم اللورد كما بل اللبس
عرفني بهذه العبدية اخبرني عموما بموضوع مطالبيكم
على انني لم اطالع الورقة التي قرا منها ما قد قرا
ولم اتكلم من ان انصبا الا عند تلاوتها الان . فلم
يمسر لي ان اتامل بآثاره في ما تحتوي عليه ولا ان
اخبر ارفاقي في الوزارة بشانها . فمن الحق عندي
انكم بالنظر الى هذه الامور لا تتحكمون بانني مقصر
في الاكرام والملاطفة والرعاية اذا قلت انني لا اقدر
في الحال ان ابحث عنها فقرة فقره ولا ان اوجب
على ما اشرتم به وطلبتموه (اسمعوا اسمعوا) فاحذركم
باسر واحد وهو ان ما كتبتموه وما قلتموه ساطرحة
امام ارفاقي الوزراء لانامل انا به معهم . فالكلام
الذي جرى بيننا قد تناوب موضوعات كثيرة
بعضها يجنب مفاوضات طويلة غير ان المقصود
ليس هو فتح ابواب المفاوضات بهذا الشأن . ولا
تتظرون مني الموافقة على جميع ما قد قلتموه . فاني
لا اوافق على ما قاله احدكم وهو ان الطريق الصحيحة
بين انكلترا والهند هي المارة في وادي الغرات . فانه
مقرر عندي انه ما دام ترعة السويس مفتوحة
مصونة تكون طريقنا الهندية المارة بها كافية . وقد
قال احدكم ان ترعة السويس تبست في خطر اذا
تمكن الروس من بلوغ ترابزون . فهذا ما لا انقضة
بصره بدون تامل ومع ذلك اظن ان اثبات ما
قاله صعب فافضل الامتناع عن ابرار ارفاقي بشانها .
وقد قال اخر اذا فتحت افغانستان حربا علينا
تبست في خطر من ان نتخذ جميع اهالي الهند المسلمين

معا . فلا اظن ان في ذلك خطرا وعندي ان
الذين هم اعرف منا باحوال الهند يشبهون ما قلته .
ولا يخفى اننا منذ ٢٥ او ٣٠ سنة نحن لسوء الحظ
حربا على افغانستان . فابناء وطننا المسلمون في
الهند لم يظهروا اقل ميل الى محاربتنا . وقد
اشتبكنا بقليل كبره عند الحدود الهندية غير انه
لم يظهر شيء يسعد به على ان الملايين من
المسلمين في الهند مالوا الى مفارمتنا . وارد ايضا
على ما قاله احدكم ما يتعلق بسياسة الهند . فانه
ظن اننا مذنبون اذ جعلنا سياستنا خالية من
الاجراء لان الهند مستعدة لاجراء شيء اذا
حرضناها على الاجراء . فاظن انه ينبغي لي ان ادعي
لنفسى معرفة سياسة الهند اكثر من جميع الذين
هم خارج هذه الوزارة (اسمعوا اسمعوا) فلا ابرهن
التفاصيل بل اكتفي بان اقول انني اختلف للذين
يتوهمون بانها على ذلك الاستعداد . وقد سررت
اذ سمعت صدقي الكرم الذي عرفني بهذه العبدية
يقول انه لا يطلب اليه القيام بما يسمى المحايمة . وقد
فهمت من كلامه انه ارضى بشرط المحايمة انني
ابرزها عند بداية هذه الحرب . ولا ينبغي ان
اقول ان كلامه من هذا القبيل هو كلام سائر
الذين قد كلموني الان اذ قد سمعت من بعضهم ما
يجازي ذلك . فان احدهم غضبني ان يعقد
معاهدة دفاع وهجوم مع الباب العالي . ويستفاد
من ذلك انه يروم ان يحارب حالا مع الثغانيين
واظن ان هذا مقصوده .

فقال القدير بلا كان . عندي ان هذه البلاد
لا تخرج من رتبة المحايمة اذا عقدت معاهدة
تضمن شروطا تجعلنا تتعاضد من وابام معاضدة
متساوية
فاجاب اللورد دربي . عندي ان عقد معاهدة

هجوم ودفاع مع فيشة محاربة هو عبارة عن فتح الحرب (محاكمة) . وقد قال رجل اخر في كلامه الناشئ عن حيوة للحكومة انه من الواجب عليها ان تقطع النظر عن مطالب المتحصنين وان تستند الى ميل البلاد الصحيح وتعول على سياسة جسارة . فالماحول ان نصرف النظر عن جميع الآراء غير العادلة او غير الموافقة للاحوال . ولا اسلم بما لم يخطر بباله وهو ان احد الوزراء سلم بان ما سواه احد المتكلمين عدم اجراء الوزارة الحالية هو ناشئ عن مراعاتنا للرأي العام . وقد حولنا على سياسة واحدة . وفي ايار (مايس من السنة الماضية) تعمدت تعذر الحكومة العثمانية من ان تنتظر منا معاهدة حرية في هذه الاحوال وذلك قبل ان ابرزت الامة الانكليزية رأيا وقبل اهمييات الناشئة عن المسالة البلقارية وقبل ان وجهت الحواظر كلها الى ذلك . فالذين يقولون ان اتعمول على الحيادة المشروطة بعد فتح الحرب هو ابتعاد عن سياستنا الاصلية قد برحت من بالهم الامور التي قد ذكرتها . وقد سررت اذ رايت ابن صديقي الكريم لا الخ علينا بان نعدل عن السياسة التي قد صممنا على اتقادها سياسة لنا عند فتح الحرب . هذا وانني اعلم ان كليمين يرومون ان ننحى عنها اخر . وما هذا الا مقابله لما جرى في اثناء حروب اخرى اجنبية . ولا ازال اذكرك حرب امريكا وان كثيرين من الاهالي كانوا يرومون ان تتدخل بالقوة ونهبها . ولا ازال اذكرك ايضا حرب فرنسا وبلانيا وان بعض الجرائد المعيرة عن الرأي العام وبعض رجال السياسة قالوا انهم يظنون ان رأي الامة العام قد حكم بان انكلترا قد حطت شامتها وخففت مركزها لانها لم تتدخل في تلك الحرب . وربما كان هذا رأي البعض غير اني متيقن ان

انه مقرر عند الامة الانكليزية اننا لو ندخلنا في احدى الحربين المذكورتين لارتكبنا خطأ عظيما وجلبنا على انفسنا مصائب ما من شيء يدعونا الى تعريض انفسنا لها . وليس المقصود ان ابين انه ينبغي ان ننحى بالنظر الى هذه الحرب المتهيج الذي نلجأه بالنظر الى الحربين المذكورتين لان بعض الامة كان يروم ان لمحارب . وقد ظهر ان انه كان مرتكبا لخطأ . على انني قد ذكرت ذلك لايين ان قسما مهما من الامة يميل الى المداخلة في الحرب عندما يرى حربا متشبهة بالبرهان ولا ريب في اهم يساقون الى ذلك بشفقة ناشئة عن كرامة الاخلاق ورغبة في مساعدة القشة الضعيفة بدون ان يحسبوا حسابا لما يقع عليهم وعلى البلاد من جري ذلك . ولا نزال تذكر ان وزيراً فتح حرباً منذ بضع سنين لصيانة اللنود وقال انه فتحها بقلب مستريح غير انه لم يخرج منها بقلب مطمئن لا هو ولا مولاؤه ولا بلاده . وعندي ان كل حرب لا تدعو الضرورة اليها اثم فمن الواجب عليها ان لا تقول او تفعل ما ياتي بها ولا تنتظرون مني ان ابحث عن الامور التي قد اشرف بها الان باللتصلي . وقد فهمت ان صديقي الكريم يروم ان تقوي حاميه المراكزا الانكليزية في البحر المتوسط وان ترسل بوارجنا الى الامتانة . واسلم باننا ما دامت اوربا مضطربة غير مرتاحة لا ينبغي ان تكون الحامية المذكورة دون عدها القانوني وفي اثناء هذه السنة اكملناها . ولكن اذا طلب اليانا ان نزيدها اي ان نجعلها كالنا في زمان حرب فجب اننا لا ينبغي ان نكتفي بمراعاة امور ادارية وعسكرية ولكن لا بد من مراعاة تاثيرات ذلك الادبية وامعان النظر في الاحوال لدرى هل تحقق هذا التهديد . وقد اكملت بهذا القدر . اما اربال البوارج الى الامتانة فلا ينبغي ان يبرح

في أركان حرب سليمان باشا مورخه في واسطو
وقد ترجعناها للوقوف على اخبار استعدادات
وتأهبات يستدل منها على ما يجري في الاستقبال
وهذه ترجعها

منذ صد الروس عندهما حملوا في ٢٤ الماضي
انحصرت الحركات الحربية في الاستكشاف الذي
جرى يوم الجمعة الماضي في جهة الناف في أقصى مسيرتنا
وفي أوباكوبا ولومزا في نفس ذلك اليوم. فان
ما صادف الروس من الدفاع عند قيامهم بهذه
الاستكشافات لا يحيلهم على اتدعها. اما نوابا سليمان
باشا في غير ظاهرة على انه قد ثبت انه ليس بمصمم
على ان يقوم بحركات مهمة في هذا الشتاء لتعسر الهجوم
فيه. فقد يتسمره مثلا ان يأتي بحركة اذا تصلب
الصقيع غير انه اذا حدث ما يهبطه او يقل صلابته
او اذا سقط ثلج كثير يلتمس بان يعدل عن انماها اذ ان
ذلك يعرض حركاته للفشل بدون ان يكون
قادرا على ان يعرض خسارته بسبب برد الهواء
ولا اقول ان سليمان باشا عارف بالحركات الحربية
ولا انكر عليه معرفتها على ابي اقول انه ذو حمية
واقدام وهم حالية فيصرف الشتاء في الاستعداد
لحركات حربية يقوم بها في أوائل الربيع القادم
بحيث يصير له سهلة التفرقة عند حلول الفصل
الموافق لذلك. فهذا ما قد توأى لي انه وصف
إحالة بالعدل. ومن الخلق انه قد تقلد قيادة
الجيش سنة اسابيع ورأى فيها ايام محوكة كثيرة. غير انه
قد تغلبها ايام كثيرة ممطرة كافية لان تبين ان
دوب القيام بحركات عظيمة طامة الخطر اذا
ان ليلة واحدة ممطرة كافية لسد الطرق بالحوول
دون المدافع ومركبات المقاتل

وقد رايت ان جريدة المحوادث قد قالت
١. سليمان باشا قد عول على اجراء حركات محمد

امر واحد من بالكم وهو انكم لا تقدر ان ترسلوا
البارج اليها بدون رضى الباب العالي (اسمعوا
اسمعوا) والباب العالي حفر بها قبل ذلك
وربما رفضه والمرجح انه لا يسمح به الا بشرط
* ولا يعلم هل نفس شروط الحيازة اولا وعندى
انكم راضون بهذه الحيازة. واقول بالنظر الى خطر
الاستانة راجعوا ما قلنا في رسالتنا الرسمية عند فتح
الحرب (ان انكلترا لا تسمح بوقوع خطر عليها)
وعند ذلك تكلمنا اشد الكلام الذي تسمح العادات
السياسية به لئيم اننا لا نسبح بان تغلب الاستانة
الى يد دولة اخرى. ولا اظن ان الاستانة في خطر
كالذي توهمه الذين كانوا في اليوم وعندى انهم قد
خاضوا الصعوبات التي تحول دون روسيا على
الدوام. وبالنظر الى ذلك اذكركم بكلامنا المتعلق
بشروط حياذنا عند فتح الحرب. ولا نرد ان
نحمد مطلقا عن الاراء التي ابرزناها. ولا نتفكرون
مفي بالنظر الى هذه الامور اللطيفة المهمة تفصيلات
تريدنا تقديم وتأخير ان ما قلناه يكون موضوع
تأملاتي وتأملات ارفاقي في الوزارة *

* فقال اللورد كامبل ان مقصود مذكرتهم
اخراج الحكومة من سياسة عدم اجراء الى سياسة
اجراء موافقة لشروط الحيازة حتى يصير بلوغ السلم
* قال اللورد دربي. باساذني تاكوا اننا
اذا رابنا فرصة موافقة لنهي هذه الحرب تكون
مستعدين لاختتامها. ولم اذكر هذا في كلامي السابق
اذ ظننت انه معلوم *

* وبعد ذلك خرجت العبد من لدنة *

الحرب في أوروبا

قد نشرت جريدة اليفانت هيرالد في ٢٨
الماضي رسالة واردة عليها من مكاتيب الخصوص

عالي باشا وهذا خطأ جلي^١، فانه يستدل بالعلامات
الظاهرة وهي جمع تلك فرق ونصف فرقة من الجيش
قابلة لملئق اللوم وفرقة رابعة عند ملئق النهرين
ان محمد عالي باشا كان مصمما على ان يحمل على
ميسرة الروس با لقرب من برغوس ليدور حول
بيلا ولا اظن ان سليمان باشا عدل عن ذلك الا
بعد الحوص والتروي. فانه ارسل فرقا نجسة في
١٤ و١٥ الماضي ليقتل اصابة تلك الحركة ونفا
عن استكشافه فيها التصميم على المدول عن تلك
الحركة وكان الاستكشاف الاول للملاحظة وقام
بالثاني بقوة حاملة وبعدها انفا استحكامات منبهة
ليصون بها المركز وارجع فرقتين الى راسغراد
وقد نقلت جريدة الحوادث جملة عن الاستاقت
ذكر فيها ان هذه الحركة عبارة عن التفهر ووصفت
بذلك ايضا حركة الفرقتين. ومن المحقق ان تلك
الحركة ليست بتفهر لان سليمان باشا قدم طلعة
في اليسار واليمين وترك جميع المراكز الاخرى على
ما كانت عليه عندما تقلد القيادة. وقد اصاب
بارجاع الفرقتين الى راسغراد لانه لم يكن مضمما
على ان يحمل على ميسرة العدو. فلم يكن لزوم
لابقاء جيش جرار في مراكر قاضي كوي البعيد عن
مركز موتو اذ يلزم بان يشفل كل اسباب النقل
لحمل المونة اليها. وفضلا عن ذلك راي لزوما
حربيا لجمع جيش احتياطي قوي في راسغراد لانها
مركز متوسط يسهل ارسال النجدة منه الى كل
نقطة متضايفة من خط الجيش

* وراسغراد واقعة عند الطريق الحديدية
تنقل الذخائر اليها بسهولة ومصاريف قليلة وفيها
ارض موافقة للتعسكر وما لا كاف وغير ذلك مما
يسهل حلول المجود فيها. ولذلك توافق لجمع
الجيش الاحتياطي الذي جمع فيها. وربما اختلفت

الاراء في اهلية سليمان باشا المتعلقة بالقيادة. غير
انه لم يحدث شيء منذ تقلد قيادة هذا الجيش لا يبرز
حكم بهذا الشأن. ومن المحقق انه لم يعرض شيئا
للتطور لم يحمل على اجراء ما لم يحكم بما اقتضى حيا
باجزاء شيء. ويسهل على متقدي الحركات الحربية
وم يمدون عن ميدان القتال ان يراجعوا خارطة
مضبوطة او غير مضبوطة حال كرمهم بمجملون
الاحوال الخطة بسليمان باشا ان يبينوا الحركات
التي يحكمون بانها كان من الواجب عليه ان يقوم
بها. غير انه لا ينبغي ان يبرح من بالها انه اذا كان
راغبا في شيء يكن المحافظة على ما انصف به من
النبات والصحري صعب الامور والتجد ولا نقول
ان امتناعه عن انفاذ ما يرغب فيه من هذا القبيل
نفاذ ما ينفذ الباب العالي. ولست بقاصد ان
احامي عنه فان ذلك لا يتعلق بي. ولا اظن ان
ذلك لازم له. ولو كنت قاصدا ذلك لما وجدت
سيلا ليعينه اذ لا ارى اساسا لان اهمه بشيء.
وقد كتبت ما كتبت لايين انه لم يعول على انفاذ
حركات سلفه بدون ان اقول انه قد اصابوا وخطا
بذلك. وان انكر ما قيل من ان جمع فرقتين
احتياطيا في راسغراد بدون احداث تغيير اخر في
خط الحرب الا بالتقدم في اليمين واليسار هو عبارة
عن تفهر خلافا لما قالت جريدة الحوادث نقلت عن
المجريدة المذكورة*

* اما المجنود المصرية فلم تقم في مركز يمكنها
فيه ان تمتاز كثيرا في هذه الحاربات ومع ذلك
لا ينبغي ان تتكلم عنها باستغفاف. والمجنود الشاهانية
تقدر ان تعمل منها امورا كثيرة متعلقة بالانفاق
والاعتناء بالسلاح والملابس ولا ريب في انها بحاجة
الى تعود لا شتداد غير انهم سينعودون ذلك في
القتال القادم. ومع ذلك نرى في انتظامها امورا

ان يرسل الله متقماً برحمتهم منه وبأخذ بشارة
الذين اراق دمهم *

اما الشاب الجراح المذكور فدخل المحانوت
بالصدقة ولم يكن عارفاً بالبراز ولا ماهراً بالعاب
السيف وإطلاق الرصاص وكان بعيداً عن الادعاء
والافتخار كما هو الحال للبراز وكان ذلك المحانوت او هو
خان خوجانوت مبنياً بالقرب من غابة حولة فسمعه
متسعة من الارض الخالية من الاشجار . وكثر عدد
المجنبيين فيو بالامطار الغزيرة التي كانت تفيض الذين
دخلوه عن الخروج وتزبد عدد دم يدخل كثيرين
من ابواب السيل بجانبه للمطهر . ومن الذين
دخلوه من المطر رجلان مع القوم احدهما يقول
لرفيقه قبل ان يدخلوا لئلا يابها الماجور لا بد
من ان اتارح احدنا دعوى الى البراز هذا الليل
قبل ان اخرج من هذا المحانوت . فاجابه لالا
بالها القائمقام لانفل فنان هل في هذا المكان
من تكرة . قال لا ولكن هذا لا يغبر عزمي . قال
فاذا باترى يحملك على الدخول الى هذا المحانوت
لتنارح رجلاً مجهولاً عندك لتفعله او تقتله .
اجاب يقتلني باماجور لا ينبغي ان يخطر ذلك ببالك
فانك تهمز حنة . فليجرب من يما وثيقاً ثاني امينة
مينة تحذر الآخرين *

وبعد ان فاه بهذا الكلام دخل منعظاً
وسار الى ان وقف امام مائدة صاحب المحانوت
وأمره بان ياتيه يسكر يسمى براندي وبعد ان شربه
نظر الى المجنبيين فرأى جمهوراً كثيرين منهم من
اهل الاعتبار . وفي الحال رأى القوم لوائح القمصة
وحب النزاع والتعدي تلوح على وجوه فانتبهوا
الى حركاتهم وصرف برهة قصيرة بدون ان يهزم
على اختيار الذي كان مصعباً على ان يضحية لعدوانه .
ورأوا في انفسهم ذلك ان صاحبه الماجور كان يكله باهتمام

كثيرة لا تحصل الجنود الغريبة عليها الا تعصب
عظيم . فان منظرها حسن جداً في الثمرينات
والحنها كلها لامعة غير مسودة وهذا يبين الاصناف
بالملاحظة . وقد صار المشروع في نقل الطابورين
الذين كانوا هنا الى فارنا *

البراز في الظلام

لا يخفى ان من العادات القيمة المجارية في
اوربا وامركا عادة البراز اي ان يتفق اثنان متخاصمان
بسبب خلاف طفيف او مهم على ان يتفانلا بالقدارات
او السوف والسكاكين بموجب اصول معلومة .
وقد طالما شك اهل اللمة والفنوى منها وضادها
الغواصين بدون ان ياول ذلك الى قطعها فهي من
العادات البربرية السائدة في ومطر بروج الهند .
وقد قرنا في كتاب يركن الى حصن الخوبر المدهش
المكرر المؤثر الاتي فترجناه لافادة المطالعين
وتحذير الناس في الشرق من قبول تلك العادة لان
ليس الذي يمنع عن المارزة هو الذي ولكن
من قبل بان يشر بقسوة تلك المادة البربرية *
في ذات ليلة اجتمع بالتصادف قائمقام في
المسكرة بشاب جراح في حانوت . وكان القائمقام
جاهلاً ونملاً ذا طباع حادة يميل للانتقام والنزاع
عارفاً بالعاب السيف مشهوراً بالاصابة باطلاق
الرصاص والطعن بالسكين . وكانت قد بارز
كثيرين وفاز عليهم فآلى الرعب في قلوب الناس
فانهم يتفقون ان كل مبارزة لا نجومته . فكاتب
الناس بغيره وبها بونه لئلا يهينهم ويدعوم الى
البراز فيلتمون بان يجيبوه بحسب العادة لئلا
يبالغ في اهانتهم اذا امتنعوا ويدعومهم . فاصبح
في قسم من جنوبي امركا مشهور الاحوال متفكراً
مدعباً مكروهاً حتى ان اكثر الاهالي كانوا يودون

بصوت مخففى فظنوا انه يحاول منه عن التصدي .
ولكنه لم ينجح فدرج اقتدحا من السحكر فاشتد
فيهو الميل الى العدوان والشر فراه
شخصين احدهما شاب وهو الجراح المذكور
فصمم على ان يمارعه ليسوقه الى الهلاك . وكان
ذلك الجراح يكلم الشخص الاخر الطاعن في
السن ويخمن الناس انه ابن . فظنوا هو القائم بانه
يصعب حديثها بانتهاء ثم اقترب منها قليلاً وقال
بصوت مرتفع هذا هو غير الواقع فالتفت كثيرون
اليه متعجبين اذ لم يصلوا الخاطب . اما صديقه
الماجور فابتعد عنه واخذ ينظر اليه ويشير اليه بان
يرجع . ولكنه لم يجب طلبه . اما الجراح الذي كان
يروم القائم ان يفضله ليمارزه فكان مشغلاً
بمحدثه فلم ينتبه الى كلام القائم . وبعد برهة
قصيرة تكلم بصوت اشد من الصوت الاول قائلاً
اقول ان هذا كذب . فسمع الجراح هذه العبارة
ونظر الى القائم على غير قصد يدون ان يعلم
انه كان يكذب ليعضلة فرجع الى الكلام مع ابيه
فلما سمع التوجه لك صعدوا واخذوا ينتظرون
المقابلة متعجبين من هذا التصرف الغريب .
فقال القائم مرة ثالثة اقول ان هذا نفاق ثم نظر
الى الجراح متفرساً ورائع الغضب تلوح على وجهه
ونظر كثيرون الى الجراح . فلما رأى الجراح ذلك
يقن ان القائم يكذبه فساله بالطف وثبات هل
تخاطبني . اجاب بصوت خفيض مرتفع اقول ان
هذا كله كذب . فاجابة بالنظر اليه باحتقار
وعاد الى حديثه مع ابيه . فعند ذلك خاف كثيرون
اذ يتبين ان لا بد من وقوع خصام ورغبوا في ان
يتعدوا عنه . ومرت بضع دقائق قبل ان تكلم
القائم المتوحش ثم قال له انك كذاب جبان فعند
ذلك وقف الجراح ودنا من ميهو بنات وثبات

وضربة بجسارة على وجهه بقبضة يده حال كونه
لم يكن متظراً ذلك ثم عاد ليدافع عن نفسه
بمكن ففهم القائم كالنهر الكاسر وامسكه .
فتداخل المحاضرون لمنع اراقة الدم فعند ذلك
دعاه القائم الى البراز فاجابة وضرباً صباح القد
مبعاتاً لذلك . وتعب المحاضرون عدا ما قال الجراح
ان لا بد من تفرير الامر في الحال والتصميم على مداومة
القتال الى ان يقتل احد المبارزين اذ لا ينبغي
ان يكفى بالمخرج . وقال لا بد من ان اصبح قائلاً
او مقنولاً السرعة اوفق من البطيء ولما خلع القائم
كلامه طلب بغيظ سرعة تفرير الامر وقال انسة
لا ينبغي لاصحابنا ان يمدح وحلف بانه يهلك عده
بالرصاصة الاولى والا يقبض مستكافراً لرصاصه
واشدت هجماتها وغضبها . واخذ كل بشور بما كان
يخطر بباله ففهم من قال فليخرج الى الساحة وليف
كل منها بالقرب من نار مشبوبة وليطلق كل منها
الرصاص على الاخر وقال اخرون لابل من الموافق
ان يقف كل منها عند احد طرفي مائدة ويمارزان
وهي بينهما وقال اخرون غير ذلك . فاشتدت الضجة
اما بعض العقلاء واخذوا يسألون الجراح عما يعلمه
من احوال القائم ومعارفه البرازية . وصفاوه
فاجاب بانه لم يكن يعرف شيئاً عنه بل لم يره
قبل ذلك وان جهله له جعله يستأخذ جداً من
اهامه واباه فاحبروه بما كانوا يعلمونه عنه والمحاولو
بان يقول احد الامر من الاثنين وهما ان لا يرضى
الاباء يقتال بالبنادق وان يوخز البراز الى
النهار واخبروه بانه لا أمل له بالهزيمة الا بذلك .
فخبر ان هذا ذهب سدى لانه اصر على انفاذ كلامه
ولم يبال بتوسلات الذين توسلوا اليه . ولم يره
القوم شيئاً لتسوية الخلاف في ساعات قليلة
واشاروا بامور كثيرة منها انه من المتضي ان

ساعة سمعوا اطلاق غدارة فاجل الجميع (مع انهم كانوا ينتظرون ذلك) كان رصاصها اصاب كل منهم . وبعد ذلك سمعوا بشية رجل في ارض القاعة واطلاق غدارة اخرى . ثم صوت طعن بالسكاكين وصراع قصير جدا ثم انقطع كل صوت . فقال احدهم قد انتهى العمل فاراهن على صحة قولي بسبي القوم مسكرا فقال رجل اخر لقد ارتضيت بالمراهبة فقال الثالث المرجح ان الفاتق قام قد قتل الجراح وهذا يجعلنا على ان نخرجنا من هنا ان هذا العمل ليس من مهنته

ولم ينقطعوا عن هذا الحديث الا باستماع طلق ثالث ثم سمعوا صوت قتال بالايدي طويل وفي اثنائه اطلقت الغدارة الرابعة وصارت نقل طعنات السكاكين وتضعف ضرباتها وقيل نهايتها سمعوا صوت سقوط جسد ضخم على الارض وبعد لحظة سمعوا صوت سقوط جسد اخر . فطلب بعض القوم فتح الباب في الحال فخرابه اعترض على ذلك بانه اذا كان القتال لم يثنوا رمايهم اقواها فمرة دخول النور ليقول الاخر وان سكان ملهى على الارض

فاتظروا نحو نصف ساعة وهم يصغون كل الاصغاء فلم يسمعوا صوتا ففتح الباب ولوايح الكدر الشديد تلوح على اوجه الحاضرين . فدخلوا جميعا فوجدوا عند الحائط الانصى شيئا مرتفعا مكانه ثياب حمراء وهو جسد المتبارزين الجرحين المجهدين وكان احدهما ملقى فوق الاخر عرضيا . فرفعوهما وسبع كلام سرور عندما راي القوم ان الفاتق كان تحت الجراح . وعندما لمحوا جثته ووجدوا انه قد توفي اخذ كثيرون من الحاضرين ييثون سرورهم . وكان جسدهما مخفيين بالجراح حتى انه كان يصعب مسكها بدون مس الجراح .

يخرج الفاتق من المعارف البرازية التي يتوقع بها على ضده اثلا يوقع به بسهولة وان يتقاتلوا بها في ظروف متساوية وقرروا ما ياتي ان يفر صاحب الخان محمدا متسعا فارغا مبيتا فوق كل الخان وان يقفل كل نافذة من نوافذه . وبعد ذلك تطلع الرجلان جميع ملابسهما ووضع في يكل منهما غدارتان وسكين والظاهر انهما حملتا السكين بينهما ثم يدخلان الخندق وبعد قفل بابو يثلك دقاتهم يقرع على الباب ثلاث دقات علامة ابتداء البراز

فمن ياترسه يصدق انها قبل في الحال بهذا الرأي فسار قوم الى الخندق المذكور وهما وواخذوا ينتظرون البراز بفروغ صبر ليروا عاقبة الخيفة . وكانوا صامتين اذ كان ذلك عملا مهما عنينا واخذوا القوم ينتظرون باستغراب الى الرجلين القويين اللذين كانا يستداف لفعلا افعال الوحوش . وبعد عتبة الخندق فتح بابا اذ كان قد قفل لثلا يربا داخله بالنور . ثم دخلا معا خندق الموت . اما ابوا الجراح فناج نوحا شديدا ففتحت له الاكباد . وحينما غاب ابنة عن نظره في ظلام الخندق توسل الى الله تعالى بان يسهل امره الممان . ثم قفل الباب ونظر احدهم في ساعته منتظرا مرور الدقائق الثلث وفي اثنائها اخذ الحاضرون يتراهنون باصوات منخفضة على النور لمن يكون ثم قرع صاحب الساعة الباب وصار اطفالا جميع المصابيح المنارة في السهل وفي كل مكان مجاور لثلا يدخل نور الخندق من شق او ثقب مفتاح . وكان الجميع ينتظرون ان يسمعوا ما يدل على بداية القتال بعد قرع الباب فصمتوا واي صمت بدون ان يسمعوا شيئا مطلقا . فاتظروا خمس دقائق ثم عشر دقائق ثم ربع ساعة ثم ثلث ساعة بدون ان يسمعوا ما يدل على بداية البراز . وبعد ان دخلا لتفحص

وسر القوم مروراً لا مزيد عليه عندما وجدوا ان
غالب ذلك الوحش الضاري كان لا يزال في قيد
الحياة فنقلوه في الحال الى الطبقة السفلى وانو
بمنصات وأطواب فأخذ يرجع الى نفسه ثم ضلوا
جسده باعتناء ولف بعناية وحمل الى بيت اقرب
جراح بعد نصف الليل . اما منظر الخدع فكان
ما يصعب وصفه واخذ الجراح يتقدم الى الفناء
بالندرج وكثيراً ما كان الناس يهتفون بالهتاف
ويشكرونه على تخليص البلاد من ذلك الرجل
المضرحال كون قليلين كانوا يجاسرون على معارضته
وقد اخبر الجراح الناس بما جرى في القاعة وهذه
ترجمة خبره

لما قفل الباب امسيت في ظلام حالك
جعلني برهة في ارتباك حتى كنت اغمض عن
الضباب . وافرغت جهدي قبل فرج الباب لا يدا
القتال في الاتعاد عن ضدي بدون ان يعلم بانني
قد اعدت عنه وان اقف بجانب الحائط الى ان
تتحرك ثمركا جعلني اعرف الجهة التي بات فيها لاجل
عليه . اما القوم خارجاً فكانوا صامتين لا يتحركون
فاخففت نفسي وسرت بخفة حتى لم لا اسمع صوت
مشي نفسي وذهبت الى الجهة التي دخلنا منها . ولا
اعلم هل ظن هو انني صانها فاتها مني او غير ذلك
فاني عندما وقفت مستكناً لاسمع حركاته وجدت
انه قريب مني اذ كنت اسمع تنفسه فذهبت الى
جهة اخرى باعتناء عظيم وتأن منتظراً كل دقيقة
ان يحمل علي او ان احل عليه وصرفنا نصف
ساعة على تلك الحال فكنت ادنو وارجع بدون
ان انتفع . وفي النهاية بلغت الجهة المقابلة باسم
فوقفت ساكناً وقد صممت على ان لا التحرك
ما لم يقترب مني او افكن من معرفة المكان
الذي بات واقفاً فيه . وقلت في نفسي انه لا بد من

ان يساق بجدة الى الخروج عن سبل الحكمة والثاني
ولم ار منه شيئاً من ذلك بل سيقته الى اطلاق
الرصاصه الاولى . لان الظاهر ان عيني تعودنا
الظلام او حدث امر اخر مكثني من ان ارى عينين
في الجهة المقابلة لي . وكاننا نلعاب كعيني ذهب
فاطلقت تلك الرصاصه على القاعة فها رابت باشتعال
البارود انه قريب من الحائط فراني بو فتقدم
الي واطلق غدارته غير انه اخطا وكان كل منا
قريباً من الاخر فحمل علي بجدة وحاول ان
بصار عيني غير انني افلتت من يديه فانفصلنا وامسى
كل منا يصغي للاخر ليرى هل يسمع ما يهين
له جهة وقوفه . ولظن انه سمع نفسي او غير ذلك
فانه اطلق الغداره الثانية علي وجرحني الجرح
الذي قد رايتوه وكان كل منا قريباً من الاخر
فانه انصل الي بسرعة تحاكي سرعة انفصال رصاصته .
وهكذا لم يبق سمعة غير السكون حال كوني كنت
لا ارال مستكناً بها وبالغداره فخرج رصاصته الثانية
اضعتني لحظة غير انني قابله بالسكين ولم نفترق
بعد ذلك . وكنت افترج جهدي في سبيل منعه عن
الاطلاق علي الى ان التحق ان رصاصتي الثانية
لا تذهب سدى . فكنت ارجع عن الى جهات مختلفة
بدون ان نقطع عن الطاعن بالسكاكيت فكان
تارة تتقابل في وسط الخدع وطوراً تصدم حيطانه
بعنف . وبعد ان تقاطعا برهة شعرت بانني يكاد
يقضي علي فاني تيقنت ان قوتي قد ضعفت فاطلقت
غدارتي الثانية فرايتها باشتعال بارودها ان كلا منا
بات مصوباً بالدم . فسمعت ارتجافاً من قاعها ومع
ذلك حمل علي بكل قوته وقاقل قليلاً ثم سقط
بغته ولا اعلم اكثر من هذا *

فمن باترى بهذا الخبر ولا يشعر بدنه
ومحكم توحش الدين يجارزون *

غرائب المخلوقات

(* من قلم سليم الهندي البستاني *)

* ان عالم النبات هو عبارة عن النباتات المختلفة المخلوقة في العالم من اعظم الاشجار الى اصغر النبات فاذا وجهنا انظارنا اليها ومجئنا عنها نرى من غرائب التركيب وجمائب الكائنات ما يهيج العقول ويدهشها كما في عالم الحيوان . وقد اكتشف الانسان اكثر من ٥٦ الف نوع من النبات وقد جمعت كلها في المعرض التاريخي الطبيعي في باريس . والحق ان انواع النبات في العالم ليست باقل من اربعمائة او خمسمائة الف . وفي كما مر بك من هجوم مختلف فيها نباتات لا ترى الا بالظلمات المكبرة نابتة على قطع صغيرة من التراب التجميع ومنها ما هو كشجر جوز الهند محيطها خمسون قدماً وشجر البنان الهندي الذي يغطي محيطه خمسة فدادين من الارض ولكل من هذه النباتات الصغيرة والكبيرة اوعية كثيرة التركيب لدوران عصيرها في جسمها وغير ذلك ما يفتأ به تركيب جسد الحيوان . ولكل النباتات خلا النادر اصول وجذور واغصان واوراق ونحما وقصور ولب واوعية مائية اي اوردية وشرسانات وغدد وزهور واللات تناسل ويضربون وتار وغير ذلك . ويختلف تركيب هذه الاشياء واشكالها باختلاف انواع النبات ومنها ما هو كالسندان صلب قوي ومنها كالعربدين لين ومنها ما هو مرتفع كالرز لبنان ومنها ما لا يرتفع على وجه الارض . ونرى لبعضها قصور آبابسة خشنة وللبعض الاخر قصور لطيفة ناعمة . ومن النبات ما يكسر بالرياح وان كانت معتدلة ومنها ما يقاوم اشد العواصف والرياح . وبعضها يبلغ نهاية نموه في سنين قليلة ويبقى في مدة وجيزة والبعض الاخر

يعظم جداً ويبقى في مقاومته ما يضربه قروبا عديدة . ونرى بعض النبات تنثر اوراقه في الخريف ويبقى اشجراً كأنه حطب وبعضه يبني اخضر في الصيف والشتاء والربيع والخريف . وتكون نباتاتها اقل من قهراط او كورق شجرة بالبيوت في سيلان التي يقال ان ١٥ او ٢٠ رجلاً يقدرون ان يستظلوا بها * .

* والزهور من عالم النبات كثيرة الانواع فنرى كلاً منها يختلف عن الاخر في الشكل واللون . فابن الورد من الزينة والبنفسج من الياسمين والزرعس ولكل منها جمال تملاويه عن الاخرى واذا اخذنا زهور نبات واحد نرى اختلافاً باللون والشكل . ومن نبات الزهور ما يسلكه سائد على النباتات الاخرى التي تنهى مساوية للارض . والبنان بعضها ظاهرة شديدة وبعضها تكاد لا تظهر الوانها ويتضوع من بعضها طيب منعش وبعضها بدون رائحة . ولا ينحصر اختلافها باشكالها والوانها وجميها ولكنها تمتد الى رائحتها . واوراقها تجلود البشر فيها اوعية كثيرة صغيرة جداً وهام تغير العقول بكميتها . وقد وجد في ورقة شجرة واحدة ١٧٢ الف من المسام في جهة واحدة . وبالجملة تقول ان الارض كلها مغطاة بالمخلوقات الحية النباتية وهي كثيرة جداً مختلفة فلا تحصى . فان السهول المنخفضة والجبال الوعرة والصور الصلبة والاماكن المتفرقة حتى مغائر الارقيانوس ملانة بالنباتات المختلفة في المنطقة الحارة والمعتدلة والباردة . فالذي يحاول ان يكتشفها ويفهم علمها يحاول المحال . ومع ذلك نرى في كل منها ما يبين تعبد الخالق بخلقه قبل ان وجد عالم النبات * .

* واذا دققنا البحث في عالم المعادن نشاهد ما يدل على حكمته سبحانه وتعالى . ولا يخفى اننا لا نقدر

ان ندخل قلب الارض لنفحص موادها ونشاهد ما
يجرى فيه بالقرب من مركز الارض غير انه يتيسر
للانسان ان يهبط تحت سطحها مثلث قامات فيرى
فيها من المعادن ما يهش ويدهش ويتبين ان داخلها
جميل مختلفا كما لم المحيول والنبات فان فيها المواد
الترابية والحمية والقابلة للاحتراق والمعادن . فهذه
هي اقسام عالم المعادن وكل منها منقسم الى انواع
كثيرة . فالقسم الترابي يتضمن الالاس واللؤلؤ
واللوح والفسار والطباشير والكلس وغيرها . والمواد
الحمية كالسودا الطبيعية وشمع العنبر والامونياك
واللج الاعنادي وغيرهما . والمواد القابلة للاحتراق
كالكاربون والفحم الحجري والبتروليم والزفت
المعدني وغير ذلك . والمواد المعدنية كالذهب والفضة
والنحاس والمخند والمغنيسيا وغيرها . ولكل منها
اقسام . فانواع الترابية ٨ فالصوان مهار ينقسم الى
٣٤ نوعا والفسار ٣٢ والفضة ١٠ انواع والزرنيق ٥
والنحاس ١٧ والمخند ١٤ والرصاص ١٠ والاشموني ٦
ولهم جراثيم وكل من المواد المعدنية يختلف عن
الاخر بالشكل ودرجة الشفافية والصلابة واللحان
والليونة واللون والتماسك والسطح من جهة الخشونة
والنعومة والصوت والرائحة والطعم والقتل وخصائصها
الغناطيسية والكهربائية واللون فمما ما هو نام لين
تتغذي به النباتات كالتراب الاسود والطباشير
والفسار وغيرها . ومما ما هو صلب كالتمديد او مانع
كالزريق والسودو يوم والبتاسيوم او سريع الانكسار
كالاشموني ومما ما هو قابل للتمديد كالفضة
والنكس وبعضها يجذب بالمغناطيس وبعضها موصل
برقي جيد . وتكون سرعة الذوبان بالحر او لا
تذوب بغيرنا الاعيادية وتكون شديدة الميل الى
الاستفراكا لذهب فان اوقية واحدة منه كافية لان
تذهب خططا معدنيا طولها ١٢٠٠ ميل *

* ومن يشاء ان يشاهد عجائب المعادن فعليه
ان يزور معرضا معدنيا متسعا فيرى ان اثار حكمه
الله واختلاف الاشياء التي خلقها . وجماله ليس
بمحصور في خارجها ولكن في داخلها جمالا كبيرا
فاذا اخذت ما يظن غير العارف بالمعادن انه حصاة
سودا وشففتها وسقنتها ترى فيها عروفا كثيرة جميلة
والوانا لامعة زاهية . ومما يدهش جمال لونها
واختلافه في نوع واحد ولا تراها على ما هي عليه
بدون مكبرات *

* والاختلاف في اشكال المخلوقات ليس
بمحصور في ما يرى بالعين المجردة ولكن اكبره لا
يرى الا بالنظارات المكبرة ككليس الاسماك فانها
ذات اشكال كثيرة لا تحصى فتكون مستطيلة او
مستديرة او مقلدة او مربعة او غير ذلك . ويكون
لها شوك حاد او اطراف ناعمة وترس فلوس يمكنه
واحدة ذات اشكال مختلفة . وفي كل ممكة الوف
من هذه الالات المختلفة . والذئب تفر الى شعر المحيول
بالمكبرات ترى انه مولف من اقنية صغيرة جدا لكل
مها اصل مستدير يتصل به الفدا الموافق لها من
افراغات الدم التي تختلف باختلاف الحيوانات .
ولا تكون كل شعرة من الانسان كسائر شعره لشعر
الراس يختلف عن شعر الحاجبين وعرقها يختلف عن
شعر الحمية وهكذا الاختلاف في تركيب الاصول والشعر
نفسها موريش الطيور مولف من اجزاء كثيرة
جميلة جدا وكل ريشة خلا اللنادر مولدة من مليون
جزء لكل منها شكل مخصوص . وقد عده في جزء
واحد من ريشة طيور . ١٢٠ فرح كورق الشجر الصغير
وكل منها منقسم الى ١٦ او ١٨ اقساما . واذا اخذت
جزءا من ريشة طاووس لا تكون اكبر من جزء
واحد من ريشة جزيمان القيراط ونظرت اليها
بالمكبرات ترى ان فيها جمالا كجمال الريشة كلها

الداخلية ظاهرة والظاهران حركاتها اختيارية وقد
ثبت ان بعضها يجب المصيبة الاجماعية . وقد قال
مستربكار واصفا الحيوانات الصغيرة الشعرية انه
وضع كمية واقرة من المادة المختوبة عليها في جرة فيها
ماء فيها لاصادف المتحدر قسم منها الى اسفل الجرة
والقسم الاخر صعد الى اطلالها . واستمر القسمان
على هذه الحال برهة فضيح كل منهما من مكانه
فخطرت ان يفقد . فاخذ كل منهما ينقل فالقسم
السفلي اخذ يصعد والعوي يهبط واستمر يعمران
برهة الى ان التفتا في وسط الجرة . فاراد أن يرى
ماذا يجري بينهما فلأحفظهما باحدهما ونجس عندما
راى ان القسم الصاعد قد انشطروا ل الفطر
الواحد الى العيين والاخر الى اليسار ليطلع طريقا في
الوسط لهبوط القسم الهابط فمر بدون اختلاط
بالاخر واضطراب واخذ القسم الصاعد يصعد في
صنوب بعد انشطاره والهابط انشطر صفا واحدا
كان كلاهما تحت قيادة قواد حكما مدبرين
و بالجملة نقول بدون تردد ان المخلوقات
غير المنظورة بالعين المجردة اكثر اخلاقا وجمالا
وعددا من المخلوقات التي ترسه بدون النظارات
المكبرة . ولا يقدر الانسان ان يدرك احوال
المخلوقات التي لم يتوصل الى اكتشافها وشكها
وانواعها . اما يقتضي ذلك بالحب ومجمل الانسان
على تعظيم ذلك الخاف القادر الحكيم . وكل ما
اكتشفت النظارات المذكورة وزادت قوعها يزداد عدد
اكتشافات الانسان في ذلك العالم غير المنظور
ولا كانت اعظم النظارات واقدرها غير كافية لان
تصل اليها صارت الى حدود العالم المتسع كان لا بد
من ان يبقى الانسان جاهلا بمخلوقات كثيرة وما
اكتشف هو كافر لاظهار عظيمة الباري سبحانه
وتعالى واقداره غير المتناهية وحكمته غير المحدودة .

فما اعظم الفرق بين حيوان صغير لا يرى الا
بالمكبرات كقطعة صغيرة بعد ان يكبر حتى يصير
حجبة خمسمائة الف ضعف حجمه الحقيقي وبين
سمكة كبيرة طولها مائة قدم وعرضها عترون قدما
فمنه حيوان واحد من تلك الحيوانات الضخمة الى
تلك السمكة كسمية ٣٤٥٦٠
الى ١ ومع ذلك ترى ان كل خلاء مملوء بمخلوقات
مختلفة الانواع والاشكال

وقد تقرر ان نباتات دقيقة جداً تنمو على ورق
الورد وغيره وانها صغيرة جداً حتى تكاد لا تترك
وان اكثر من الف نبتة منها قدر نبتة واحدة من
الطحالب الصغيرة واذا قايلا ساق الطحلب الذي
هو قدر جزء واحد من ستين جزء من القيراط الشجرة
واحدة من اشجار برازيل وقطرها عشرون قدماً
نرى ان حجم الشجرة المذكورة يزيد عن حجم ساق
الطحلب ١٠٠٠٠٠ ٢٠٠٠ ١٨٤ ٢٠٠ ٢٠٠ ٢٠٠ ٢٠٠
المذكور قدر الف نبتة من التي تنبت على ورق
الورد فاذا ضربنا ذلك العدد بالف نرى الفرق
بين نبتة ورق الورد وشجرة برازيل يكون المحاصل
١٠٠٠٠ ٢٠٠٠ ١٨٤ ٢٠٠ ٢٠٠ ٢٠٠ ٢٠٠ ٢٠٠
بين تلك الشجرة ونبتة الورد فمن يتامل ياترى
في هذه الامور ولا يقول ما اعجب اعمالك يا الله
واعظ اعتبارك

ملخص تاريخ الزيادة

(من قلم ليمان افندي قسطلی)

لما كان لا بد للمسافر في بلاد عكا والناصرية وطبرية وضد من ان يشاهد حصونا وابنية كثيرة فغلبه الابنية الصليبية القديمة بعض المشابهة ولربما يشبه هؤلاء اهل البحث عنها لمعرفتها وكان لا بد له ايضا من ان يسمع ذكر الزيدانية كثيرا اذا

السنة ذهب زيدان الى سلامة بعد ان وضع كينما
 با لقرب منها وقتل كبير العائلة ثم حمل قومه على
 القرية وقتلوا من بها من كبر الى صغير ثم نهبوا
 واحرقوها عن اخرها ولم يبق منها غير مطاحتها
 الثلاث

وبعد هذه النصرة اجمع اهالي عرابه وقضاء
 الشاغور على ان يوليوا عليهم الشيخ زيدان فعرفه قبلان
 باشا الطرجي والي صيدا وانبت ولايته فحكم قضاء
 الشاغور مدة ١٠ سنين في اثنتاهما ترك البيوت
 المصرية وبني دارا جميلة في عرابه واخرى في دير
 حسا

وفي سنة ١١٢٠ هجرية تعدى اهالي البلاد
 حوله على بلاد محمد عليهم فاستولى على بلاد
 بعضهم بالعين والبعض بالتسليم فكانت سبعة
 مقاطعات ٢ ملكها بسفوية سادها بالتسليم . اما
 البلاد التي سادها بالسيف واهاد حكامها عن
 اخرم فهي اولاً مقاطعة صفورية وكانت تحت
 حكم المقامحة وقراها

صفورية (العاصمة) كركلا وهي قانا الجليل (الغولة
 سمويه . كفر مندبا . المهدد . المنولة . حياوط .
 العزيز . الرينة . جياتا . الناصرة) كانت قرية
 صغيرة . زمانه . عين ما هلى . خنيس . رومه (اليوم
 خراب) . البعينة . دبورية . قل الشمام . خربة
 الساحل . طورعان . اكسال . معلول . بافا *

* ثانياً مقاطعة لوبيه وكانت تحت حكم
 الشناشرة وقراها
 * لوبيه (العاصمة) . صارونه . المحدثه .
 العبيديه . ثمرين . كركنا . سعير . طبريا (كانت
 قرية صغيرة) . الشجرة . عين عرب . الدلميه .
 الجدل . حطين . شعارة . عولم . ام جيل . كفر سبت
 مسحه . ام جوه

تحدث مع الاهالي وخصوصاً سكان القرى فلاحظ
 فائدة ابناء الوطن اجهدت نفسي في مدة اسفاري
 الطويلة في تلك البلاد بجمع تاريخ لتلك العائلة
 الشهيرة (اذ لم ازل انا تاريخاً) والبحث عما شادته
 من الابراج والقلع والدور . واذا اتى ذلك مطولاً
 نوعاً ولا يهمل الى نشره الا في نسخة بورتينات
 قليلة وقدمته الى جنابكم ليصدر نشره بالجناب
 نعم فاندت ان شاء الله سنذكره مطولاً مع غيره
 اذا نسرلنا نشر حاله فلسطين وما شاهدناه بها
 من الآثار القديمة والمخرابات في مدة اسفارنا
 الطويلة في كل جهاتها

الزبدانية او الزبادة عائلة منسوبة الى وجهها
 الاول المسي الشيخ زيدان وهذه العائلة حكمت في
 القرن الهجري الماضي جزءاً من جنوبي سوريا الغربية
 مدة خمسين سنة خاضعة لحكومة اية صيدا . و ٢٠
 سنة مستقلة بنفسها اي غير خاضعة للباب العالي
 وزيدان ركن هذه العائلة اصله من احدى
 قبائل عرب الطائف بالحجاز اتملت بلاده في سنة
 ١١٠٢ هجرية فولى عرابه البطوف مع اخويه صالح
 وطلحة ونزلوا بها بمواثمهم حيث توجد المراعي
 الكثيرة

وكانت البلاد (اعني بلاد الشاغور) التي منها
 عرابه وقضته خاضعة لعائلة درزية ظالمة مسكها
 قرية سلامة وهذه العائلة احبت زيدان جداً لانه
 فضلاً عن كونه صيف بلادها كان ذا حكمه ومكرم
 مفرط . على ان زيدان بالنظر الى جورها على
 الاهلين مسلمين ونصارى كان يغيضها باطلاً . وفي
 سنة ١١٠٠ هجرية اراد كبير مفتاح الدروز ان يتزوج
 ابنة شيخ عرابه المجبلة اجماراً يتبرم فحصل
 الامر على ايها جداً واخبر به الشيخ زيدان فدير
 طريقة سرية للتخلص من هذه الملة وفي اخر هذه

المجدد . أم العبد . معمار . الرويس . قصص .
جيدا

* رابعاً . مقاطعة حطيت وكانت تحت حكومة
بكوث بيت الماضي . وقرأها *

حطيت . (العاصمة) شينها . عرعر . دالية
الكرمل . الطيرة . أم القوت . الكفرين . عسيف
جبع . بريكه . مخيم . بلد الشيخ . اجزم . أم العلق .
أم الشوف . الهاجور . عين خزال . السديانة .
الدالية . كراتنا . الطنطورة . المراح . الرمانه .
المرج . صرند . صيادين . الجعارة . حفا .
(وكانت قرية صغيرة على اثر بلدة قديمة)
الزبدس . قنبر . أم الزينات . السماير . كفرقرع .

حين حوض *

* والمقاطعة التي اجدا حكم زيدان بها تسمى
مقاطعة الشاخير . وقرأها *

عراة البطوف . (العاصمة بعد سلامة)
مخمين . دير حار . حليون . كفر عنان . نحف . سلامة
(خراب منذ اخرها لى يدانى) . المغار قراية .
كسرا . مجد الكروم . المنصوره . الزامة . الدير
ياقوق . سمحور . البعنه

وفي سنة ١٣٠ هجرية توفي الشيخ زيدان ودُفن
في عرابه ورفعت العامة الى رتبة الاولياء وبني على قبره
مزار وصار كل من اصابه مرض ياخذ من البهات
الموجود عند قبره ويتخير *

وفي هذه السنة بعد زيدان تولى ولايته ابنة
الشيخ صالح فرقة اسعد باشا العظم والى صيدا .

وفي سنة ١٣٥ هجرية توفي بعد ان حكم خمس سنين
بدون حرب ودُفن في عراة . وفي اثناء حكمه
بني على ابنه صالح اخو زيدان جامعاً في الدامون
وسماه باسمه واقام ايضا داراً جميلة يسكنها نسله
الى هذا اليوم

ثالثاً مقاطعة الشيخ داود وكانت تحت حكم
البياتة وقرأها . الشيخ داود (العاصمة) البصة .
المنشية . عبقه . القابسيه . الزيب . المكر . بركا .
النهر . المزرعه . المجدد . جونس . الل . القرج .
كهراسيف . كويكات . الكابري . السديريه . ابن
سنان . عكا (كانت قرية صغيرة)

اما المقاطعات التي حكمها بغير حرب وسلم
اهلها خيفة بطمو في اولاً . مقاطعة صفد وكان حاكمها
حسن الياسين وعائلة . وقرأها

صفد (العاصمة) اس الاحمر . الصنصانه . عكبرا .
عين الزيتون . عفا الخط . مرون . مغار الخط .
قدفا . فار . السووية . قباة . دلانة . الجش .
الظاهرية . فرم . طيلبا . كفر برعم . وريا .
الجاهونه .

* ثانياً مقاطعة نرشية . وكان حاكمها الشيخ
احمد المحسن الذي تزوج ابنته بكريه بالشيخ زيدان
فولدت له حسيناً وعليه . وعائلة هذا الشيخ بنت
قلعة سمع التي امست اليوم بحالة الخراب التام .
وقلعة جدين التي بنى عليها الظاهر قصر الخربو مزاد
في ثلوثيها وتخصيصها ومع انها اليوم قد شربت كاس
الخراب لم يزل قصر علي الظاهر قائماً مع كثير من
ابراجها وقيمها ومعظم طولها يبلغ ٤٦٨ قدماً وعرضها
٣٣٠ قدماً وهي من القلع الكبيرة الباقية اثارها للان
وقرى هذه المقاطعة هي *

نرشية (العاصمة) . البهية . بيت جن . جت .
سمحانا . الدير والقاضي . قسوطه . جدين (اليوم
خراب) . كفر سمع . حريفش . بانوح . سمع
* ثالثاً مقاطعة الدامون . وكانت تحت حكومة

عائلة ذياب . وقرأها
الدامون (العاصمة) كابول . شفا عمر . طبعون .
البرق . قمر . الشيخ بريك . بيت لحم . شصيه . حليان

ولما تمت اسوار دير حنا شيد ضمها الشيخ ظاهر
العمر داراً جميلة لمراتو درمكانه العراية ورصعها
بالرخام وزينها بالقوش. ولما تولى احمد باشا الحجاز
افتتح اكثر رخامها ورخام جامع سعد ورصف به
جامعة الذي بناه في عكا وكذلك عبد الله باشا
الحزندار افتتح ما بقي ونقله الى حدبته التي انشاها في
عكا وسماها البهجة .

ولما تمت اسوار عكا اخذ الشيخ ظاهر العمر في
توسيع بلاده ودام كذلك الى ان انتشا بنوه وهم
صليبي وعثمان واحمد وعباس وصالح وسعد الدين
وابو سعيد وتلي فكان كل منهم يتولى مقاطعة
من البلاد تحت مناصرة ابيو . واما اخوه فالتحقهم
عمالاً تحت يده ووقت الحرب كانوا ياتون
بعساكرهم وتسلم القيادة العامة للشيخ ظاهر

وكانت ولاية سعد اخو ظاهر العمر دير حنا
وبعض قري حولها وولاية ابي ضاتي عرابه وقري
حولها وهذا بني داراً في عرابه قد لبست في هذه
الايام ثوب الخراب كغيرها . والحاج يوسف سكن
عبلين وبني سورها والجامع ايضا الذي بها المنسوب
اليه كما انه قد بنى الجامع الكبير في طبريا المنسوب
اليه وايضا ولما توفي دفن في عبلين بساحة جامعوه
وكان عالماً شاعراً لبيباً متعكلاً على الدرس والمطالعة
محبا للعلماء متعبداً صاحب كرم مطر كغيره من
اعضاء عائلته

وصليبي بن ظاهر العمر تولى طبريا وشفاها
فوسع المدينة وبني سورها الحالي (وفي هذه الايام
لعبت بوايدي الخراب) مع القصر . وفي ايام
بني والده في طبريا الجامع الكبير المعروف بجامع
البحر

وعثمان تولى شفا عمر وبني قلعتها والقصر
الملاصق لها والابراج الاربعة التي ثلاثي الان

وتولى بعد الشيخ صالح ابنه عهرو وكانت مدة
ولايته خمس عشرة سنة بطاعة الدولة التي كان
يؤدي لها الاموال الاميرية في اوقاتها . وفي اواخر
ايامه ولج ابنه ظاهراً ببناء اسوار عكا اجابه لطلب
الدولة العلية وفي سنة ١٢٥٠ لم توفي ودفن في
هرابه فخلقه ابنه الشيخ ظاهر للمعمر الشهير (وكان
لظاهر اخوة وهم الحاج يوسف والشيخ سعد والشيخ
ابو ضاتي

ودام الشيخ ظاهر كاسلافه مطيعاً للدولة الى
سنة ١٢٦٠ هجرية حيث جرت وحشة فيما بينه وبين
عثمان باشا في صيد افندي هذا الوزير الى الباب
العالي بان الشيخ ظاهر لا يطيع اوامر الدولة ويمنع
عن اداء الاموال المرتبة فصدر امر الدولة بحاربته
بعد ان عززته قبلاً وغمرته بالاعمال اكثر من
اسلافه فجرد عثم باشا جنوده مع جنود من
دمشق فلاقاهم ظاهر المرابي اراضي الحولة وهناك
اشتبك القتال فدارت الدائرة على عثمان باشا
وقتل اكثر جنده والباقي يفتقر والخو دمشق
تاركين مهاجم فاضلها ظاهر وعاد الى عكا فحمل
كرسيه بها واسرع في تجميع اسوارها فمسرلة
ذلك في سنة ١٢٦٣ فاصبحت عكا مدينة عظيمة
في تلك البلاد مشيدة تكاد تكون حاصنة بلاد
مستقلة

وفي اثناء بناء سور عكا بنى قصراً داخله
المدينة (لم يزل الان) وجامعاً ايضا يعرف اليوم
بجامع الرمل
وبعد ما جرت العداوة بينه وبين الدولة
ابدا اخوة سعد في بناء سور لدير حنا وبنية
باقرب وقت وبني ايضا جامعاً ضمن ديور حنا وداراً
جميلة لسكنه (اليوم صارت مسكناً لمواشي الفلاحين
وابدل عزمها بئذ)

واحد منها وكان ذلك في سنة ١٨٢٢ وما بقي في
شفا عمر هو اخر اربعة الزبادة

واحمد سكن اولاً في سفورية وبني قلعتها
ثم فتح بلاد عجلون والسايط والكرك وبلاد حوران
ثم ترك بلاد حوران للمعامدة جرت بينه وبين
عبد الله باشا العظم والي دمشق واتى وسكن في
بينان جبل عجلون وبني قلعتها ثم بني قلعة ثانية في
السايط

وعلي تولى بلاد صفد ووجد بناء قلعتها الصليبية
القديمة وبني قلعة ثانية في طرف البلدة من الشرق
والجنوب. وشيد برجاً في جانب اثر الهيكل اليهودي
القديم في مبروت وبني بركة بالطابغة قرب بحيرة
طبريا وشيد المظامن التي يجانها وشيد قصراً
جديلاً محروساً في قلعة جدين وقوى اسوار تلك
القلعة وزاد في تحصيتها وابنا بركة بالقرب منها
وشاد غير ذلك من الابنية وكان كثير المحروب
والمغاري ولم يفتحن المحمل ولعدة بأسس كان
يفوز بكل غزواته وحروب ولة اعمال عجيبة نائشة
عن المجاعة لاحاجة الى ذكرها هنا

وعباس حكم الناصرة وبني القلعة التي بها لهذا
الجوم ويسمى قائمقام الحكومة

وسعيد كان بالي الحضرة فافتقروا
شعيرة واخذ يمشي كالبدو جانيها بمواسيهم
اخوته

واما صالح وسعد الدين فكانا صغيرين يبحر
ابيهما في عكا

ولما قويت شوكة الشيخ ظاهر العمر وانتصر
على الدولة مراراً استبد ببلادها ودعى الاستقلال
واتحد مع كثير من امراء طورة المسكوب ضد الدولة
العثمانية بواسطة هذا الاتحاد تقوى جداً بالاسلحة
والزخائر الحربية وعلى المدافع ونقش عليها اسم

وصار كملك مطلق يعمل ما يشاء بغیر خوف على ان
وصولها الى هذه الدرجة اوتد نيران الحميد والخوف
مما في قلوب جيرانه وخصوصاً اهالي جبل نابلس
فلما زعموا الحمل على بلادهم بغیر فائدة واخيراً اذ
عظمت مناوئتهم له جعل عليهم حملة هائلة وكسرم
كرة شديدة دخل بها عظمها بلادهم بعد ان خسروا
اكثر من ايامهم وفرسانهم وعاد الى بلادهم ظافراً غنائمها
والكي يامن على اطراف بلادهم من غاراتهم في
الاستقبال حذر القلاع الا في ذكرها واقام بها محافظين
وهي قلعة خيفس. وقلعة جبابا. وقلعة التيمون.

وقلعة طرابلسية. وقلعة الهرميج. فارتاح مدة
ولما رجع كان يخوف ثلثا تدمية مراكب
الدولة العثمانية فبني سور حينا وحسن قلعتها التي
تسبقت في ايام والده واقام ابراهيم للحفاظة من
جهة البر تنعبد عن السور ثلثاً

وما لبث برهة من الزمان الا وتجهذ ضده
اهالي جبل نابلس قياماً باخذ الثار واتوا وحلوا
بالقرب من الناصرة وضيقوا على الاهالي فهازمهم
بصاكره وعساكرهم فانتصر عليهم ودخل بلادهم
وبعد ان فتح قلعة سانور الشهيرة اتى وحل امام
نابلس فخاف اهاليها مع من بها من الجنود لتأكدهم
بانة اذا فتح مدينتهم حوة لا يبقوا حيا منهم فبادروا
حالاً وصالحوه فترتب عليهم الجزية ووضع تحت
شروط منها امدادهم بالرجال وقت الحرب وعدم
العرض لخارجتهم فيما بعد وكراجماً الى عكا وربما
كان هذا في نحو سنة ١٨٠٠ هجرية وبعد رجوعه
قام بمحروب ومعاراة لاحاجة لذكرها وقد انتصر
باكثرها او كلها وكان يجر مدافعة الى ميدان
المناصع

وكانت شهرة ظاهر العمر تزداد يوماً والفتنة
تقوى مع الدولة الروسية التي كانت تدهم بالمهايات

فالتزم ان يشغل اهتمامه مع (بعد ان حارب
احدم علي) في امر تقرير ائصال فيما بينهم *

وفي سنة ١١٩٠ اذ علمت الدولة ضمة
بواسطة احمد باشا الجزائر الذي كان في ذلك
الوقت والى على صيدا ارسلت غارة بحرية الى عكا
تحت امره حسن باشا الجزائري وطلبت الى الشيخ
ظاهر العمر ملتمسا من المال فاني دفعته بعد ان
عقد مشورة مولفة من بنيو وعظامه حكومتهم محالا
شهر عليه الحرب فجمع جنوده بسرعة للدفاع ولما
انقذت ليرمان الحرب بجرأني احمد باشا الجزائر
من صيدا بعسكر جرار وبسرعة تمسك امام ابواب
عكا وقطع عنها المواصلات وبعد كفاح شديد
دام مدة ليست بقليلة انقطع ائصال الفوز عند
الشيخ ظاهر لاشنداد الحرب برأ وجرأ ونود مهايمه
التي كانت قليلة وغير كافية لعدم استعدادهم
قبل الحرب لم يحسب لها حسابا فرفع اشارة
التسليم وخرج ليقدم الطاعة بذات يوم ولما وصل الى باب
عكا حمل عليه حارسه الذي كان يسمى حسن اغا
المصري وبغير تمكن من قطع رأسه وحالا سار به
وطرحة امام احمد باشا الجزائر الذي ساه ما هذا
فاجابة رأس ظاهر العمر وقد اتيت به لاقدمته
خدمة لسيدني لانال حسن الجزائر فقال الجزائر ان
جزا الخائن عندنا القتل فاليوم خنت سيدك
فقدنا تخون بنا وامر به فضرب عنقه حالا *

* وبعد هذا دخل الجزائر وحسن باشا الى عكا
واسلمها المدينة وامرا بدفن جثة الشيخ ظاهر فدفنت
بالني صالح بجوار عكا بالقرب من اسوارها *

* وقد اخذ حسن باشا بعضا من بني ظاهر
العمر وبني بني اسرى الى الاستانة وسلم المدينة الى الجزائر
ومن بقي من الزيادة فر الى مقاطعتيه وهكذا اسقطت
خاصة بني زيدان وخسف بدر مجدهم في لوالي قو

الحرية ليساعد على حكومة العثمانيين وقد ارسلت
له صناعات فعملوا له مدافع في عكا نقش عليها اسم
وقيل انه لم يزل بعضها في عكا الى هذا اليوم
وبناء عليه صار ائصال ظاهر العمر فوق كل امراء
سورية في ذلك الزمان بالقوة والسطوة حتى هابة
الجميع وفي غضون سنة ١٨٥ لهجرة تجددت غارة
بينه وبين الامراء بني شهاب في بيروت فاتخذ
اعظم والي صيدا وبرزت المجنود لحاربو فحمل
عليهم برأ وطلب الى غارة مسكونية كانت في بحر
الروم ان تضرب بيروت فاجابة الى ذلك ووضعت
على المدينة وكادت تفلقها حتى فايقن الامير منصور
بعدم الفوز (الامير منصور كان والي بيروت
وقتيئذ) فارسل وصالح الشيخ ظاهر العمر على مال
وتعهد بدفع مال اخر لامير الدواجر فاجابة الشيخ
الى ذلك ولما دفع المال رفع الحصار برأ وجرأ
ورجع كل الى مقره وبعد ذلك بدفع رحل الامير
منصور الى دير القمر واقام احمد بك الجزائر متسلما
في بيروت فحذا حصن المدينة واضبر العصيان على
سيدهم وماليت ان جاهر به وكسر جنود الامراء
فاستشهد الامير منصور بالشيخ ظاهر فلما وارسل
الدواجر المسكونية فتمصرت بيروت وبعد ان اطلقت
المدافع عليها امتلكها حتى وسلمها الى الامير صاحبها
الذي دفع للدواجر المسكونية ثلثمائة الف غرش
مقابلة لخدمته ودفع للشيخ ظاهر شيئا اخر وتجددت
المهادنة بينهما

* وبعد ذلك تصالح الروم والباب العالي
فارتفعت القوة الروسية من بحر الروم *

* وفي سنة ١١٨٩ ارسلت الدولة العثمانية
غارة عظيمة الى عكا وطلبت من الشيخ ظاهر ما لا
تدفعه بدون تردد لتضعض احوال لان الانقسام
الداخلي دخل بلاده والعدوان ملا قلوب بنيو

ناي بما يليق باعظم الابطال وهو ان مرشالا
فرنسويا لا يسلم ابداً. وفي اثناء هذه المخاطرة كان
من الواجب ان يبقى الروسيون منقطعين عن
القتال ولكنهم اطلقوا ٤٠ مدفعاً بمشوق رصاصاً
وقطعوا حديدية على الفرنسيين بالخطأ او بالعمد.
فقتل خلق كثير فوثب ضابط فرنسوي فاصداً
قتل الرسول الروسي كخاين فتمتعة المرشال ظاناً
انه ربما كان يرهق من هذا الخداع على انه سلب
سلاحه واسره. وبعد ذلك هبت نيران الروسيين
الولايات والموت الاحمر على الفرنسيين بدون
انقطاع وقد قال احد الذين شاهدوا ذلك ان
كل القتل التي كانت صامتة كانتا تبهرها لسلام
است كانتا جبال نار ملتهبة تنفذ موتاً ودخاناً
ووبالاً وناراً. ولكن هذه المخاطر شددت عزم
المرشال ناي واهاجت حينه وعظمت شجاعته وعالة
وقد قال سيمور ان المرشال كوتوسوف
الروسي لم يخدع المرشال ناي فانه كان فائزاً ٨٠١
الفاً بصغوف تامة مزدوجة آكلين مستدفين
معهم فرسان ومدافع كثيرة حال كونهم في مراكز
منبعة موافقة جداً. اما نحن الفرنسيين فلم يكن
يعنا الا خمسة الاف جندي يكتون يهكون جوعاً
قد انهكهم التعب واضعف صفوهم الموت وجعل
الضعف بطاً خطراً لهم لم يبق معهم من السلاح غير
يا كانت دنياً او معطلاً في ايدي ضعيفة مرتجفة
ومع ذلك لم يخطر للقائد الفرنسيون ببال الهلاك
ولا التسليم ولكنه كان يهاجم بثبات مضحك على ان
يخرق تلك الجيوش المجررة. فسار في مقدمة صف
وحمل على استحكات العدو المهلكة محاولاً بان
يخرق ثنائين بالآلجنية الاف وتقدم بسة مدافع
على ما بقي مدفع واشترى هذا القتال العجيب الى ان
خيم الظلام فرأى انه لا سبيل الى المرور مع انه

واصبح حاكم عكا بعد ظاهراً العمر احمد باشا الجزائر
الذي اخذ بالاستيلاء على بلاد الزبادة شيئاً بعد
شيء وما لبث الا واستولى عليها كلها الا مقاطعة
علي الظاهر فانه لم يقدر ان يفتح امامه وبعد ان
سار بممرار بدون فائدة كهذه مؤقتاً واخذ يدير
الطرق لاهلاكه فكتب الى الباب العالي يطلب نجدة
فوردت الاطراف على باقي الشام ليلحد الجزائر على
علي الظاهر فانه اذا كان يعلم شدة بأس علي وان
لا سبيل الى اخضاعه بالمخاطرة افكر ان ياخذ
بالخداع والحيلة فعمل له مكيدة التي بها المرغوب
وقطع راس علي غيرة وهو في معسكر عند جسر
بنات يعقوب حيثما كان يستعد للعمل على عكا والتي
براسو للشام واما جنته فحملها قومه ودفعوها في قرية
عينا من بلاد بشاره وموت علي سقط الزبادة
المنقوط الشام وحل عليهم الوبال وضبطت
املاكهم ولم تلم فائمة من ذلك اليوم ولما اتى
الجنرال بنو باري الفرنسي بفتح عكا اتحد معه الشيخ
عباس الظاهر وكان يساعد المساعدين المجهلة لوصده
اياماً بالاعادة الى ما كان عليه ابوه اذا صار الفوز
بفتح عكا ولسوء حظ هذا الشيخ تاخر بنو باري ولم
يحصل على مرغوبه فرجع من حيث اتى لان قوات
اعظم من قوته كانت تقاومه وهي الطاعون وجنود
الجزائر والهندو والهنالي جعل ناهلس وذلك البطل
البحري المشهور الاميرال سدي ميث الينكاي في
(انتهى)

تاريخ فرنسا

يبقى سبيل النجاة ونجاة جنود فان ٨٠ الفاً من
الروسيين يجعلون به فاذا ارتاب المرشال ناي
بذلك فوسخ المرشال كوتوسوف له بان يرسل
رجلاً ليفحص حالة جنوده ويسددهم فاجاب

كان قد اهلك نصف ذلك الجيش القليل فامر الجنود بان يرجعوا الى النيا في الروسية المملكة الى جهة اسمولسك فسبعوا اوامره متعبيين على ايام اطاعوها بدون تردد فقتلوا واجعبن تاركن وراهم ارفاقهم الذين كانوا قد سيئوهم وامبراطورهم وفرنسا وساروا الى البراري المتجمدة التي طالما رغبوا في ان يخرجوا منها وساروا ساحة واسعين بسرعة في الظلام في طريق صعبة مجهولة الى ان بلغوا بغير افا كسر المارشال ناي الجليد المغطى بالمياه ليرى جهة جريها فقال ان هذا النهر يصب في الدنيابر فيكون ديد باننا فصار مجنودو المباح الثعالي المسوعين بالبرد المجرى الضعفا في ضلته المتجمدة الى ان بلغ بهر دنيابر ولم يروا غير فلاج اعرج فقدم على المكان الذي يقدر ان يعبروا النهر بوسايرين على الجليد وذلك عند مكان ميل فيو المجري فان الجليد كان قد اجتمع فيه ثابتا حال كون الجليد حواله كان غرثايت ومع ذلك كان دون اجنهازه خطر عظيم وكان ناي قد اضناه النعاس فالتفت بمساءته والى بنفسه على الثلج ونام حال كون جنوده كانوا يهرون صفا واحدا وكان الجليد رقيقا حتى تكسر في بعض الاماكن تحت اقدامهم وبعد ان مر الجنود اخذت مركبات المرضى والجرحى محمول المرور فانكسر الجليد تحت بعضها فكدان يسبح صراخ قليل ضعيف عندما كانت نفوس المركبات باولئك المنكودي المحط ليجمل مدفنهم في ذلك النهر المتجمد وعرف القوزاق برجعهم فائروهم بعيد عن عنهم غير انهم كانوا يطلقون المدافع عليهم بدون انقطاع وكان يسير بحد نهارا وليل بدون راحة وفي نصف الليل من اليوم العشرين من ذلك الشهر اتصلت بقايا الجيش الفرنسي الذي

كان بوصف بالاعظيم في اورشا وفي اثناء هذه التفتت تركت ام قاسية ولدها في الثلج وسارت لتفتت بنسها فراه المارشال ناي وحمله وخلف اوجاعه بجوره وحمله الى امه وكانت الانعاب والويلات قد قست قلب الام وجلتها كالحبونة فطرحته الولد في المركبة التي كانت ثقيلة فيقدر المارشال الجامع بين الهالة والحق الى تخلصه ولما رأى الجنود قساومها اخرجوها من المركبة وطرحوها على الثلج لتهلك وغطوا ذلك الولد المسكين اليتم يهرو وينسوجات صوفية واعتلوا بكل الاعتناء ثم رآه في برسينا ثم في ويلنا ثم في كونونوجا من جميع بلاتيا التفتت * ولم يقدر نابوليون ان يجمع اكثر من ١٢ الف رجل وكان عدد غدير من العاجزين والمرضى والجرحى يقتلون على جيشه واسمر سائر ايامهم ثلثة ايام وهم متكبدون اشد الالام مائعين العدو عن ان يمنع تقدمهم وعند ما خرج نابوليون من موسكو ليجمل على كوتوسوف بجيشه المتجمع في كالوفا كان الجنرال ونجستين بجيش عظيم في مكان يبعد ثلثائة ميل ورا ميسرة نابوليون وكان في محل يبعد ستائة ميل الجنرال تستشافوف راجعا يستين الف رجل من محاربة العثمانيين وكان الجيشان المذكوران العظيمان سيرانا ليجبها في ضفة البريسينا وبهكذا كانت ثلثة جيوش تسير فاصدة الحمل على نابوليون فامسى اجنهاز النهر المذكور نقطة الخطر *

* وكانت قد عقدت معاودة سرية في بخارست بين الروس وبين العثمانيين هذا حلة انكلترا وتوصلت اليها بالتقريب فان وزارتها قدمت الى الصدر الاعظم ورقة مزورة باسماء نابوليون وقالت ان هذا كتاب من نابوليون الى روسيا طالبا اليه

ظهر له انه لا سبيل الى النجاة وكان لا يزال بعيداً
سبعائة ميل عن المكان الذي اجتاح فيه النيامن
عند كونو. اما القواد الذين كانوا معه فقالوا انهم
يرغبون جداً في ان يترك الجيش ويذهب الى
فرنسا وقال دارو فاذهب اليها وان طرقت في الهوا
لان الظاهر ان طريق الارض قد سدت دوننا ولا
يسب في ان جلالتك اقتدر على خدمة الجيش في
باريز. اما نابوليون فاخذ يصدق البحث والتمال
في الخارات وفي مركز بوريسوف وأشار الى
طريقين اولئك طرق على انه وجد ان الروسيين
كانوا قد سدوا كل تلك المعابر وحصنوها. ولم
يكن جيشه الضعيف المجامع قادراً ان يجتاز النهر
عنوة وامامه جيش جرار كالجيش الروسي. وفي
النهاية صمم على ان يعبر عند ستودزيانكا وهي
قرية تبعد قليلاً عن بوريسوف في الجهة اليمنى
مها وعرض النهر هناك نحو اربعائة وخمسين
ذراعاً وعنف نحو ست اقدام. وكان ذلك من الاعمال
الخفية. فانه لم يكن جسر فوقه وكان الماء ملوحاً
بالجليد المنقطع والصفى القابلة كانت اجمة محاطة
بثلل فيها جيش قوي منظم. على ان نابوليون
انكل كل الانكال على حلقه وعلى بسالة قواده
وجنوده. ففرع في ان يستعد لذلك بسرعة. وجمع
كل علامات الجيش الباقية واحرقها وكسر كل
المركبات غير اللازمة وانما فرقتين صغيرتين من
حرسه وصدده الف وسائة جندي وجمع حوله
كل القواد الذين قدروا ان يخلصوا انفسهم
والف منهم فرقة صددها خمسمائة ضابط ومماها
بالفرقة الهندسة. وجعل القواد الاولين عوضاً عن
القواد الصغار والآخرين فجدبهم حللوا البنادق
برضى وعوقفوا في الصفوف. وكانت حمية نابوليون
قد اشعلت نيران الحمية فيهم فكانوا كجيش جرار

يو تقسيم الساطنة العثمانية. وكان جوزف فوتون
مستأجراً عند الانكليز سراً فجاوره غالب افندي
بهذا الشأن. فشهد بصحة ذلك الكتاب. وعند ما
عرف الباب العالي بان نابوليون دخل روسيا
امتنع عن ان يقرر تلك المعاهدة ولولا تهديدات
انكليزها لما قررها فتأخر تقريرها اخراج الجيش الروسي
في البعدان الى تشرين الثاني فلم يقصر ان يحمل على
الترسو بين في اثناء تقدمهم الا عندما صادفهم عند
بريسينا* وهكذا نرى ان الروسيين صادوا نابوليون
لانهم برقرار بتقسيم السلطنة العثمانية وصار العثمانيون
اعداءه لان انكليزها ابانت لهم كتابات بزورة بان
نابوليون كان محمداً هو وروسيا على فتح الاسفانة.
وكان نابوليون قد ترك قوة عظيمة ومهمات وزاداً
وافرة في بوريسوف وهي مدينة مهمة يتسلط بها
على النهر. وكان معلقاً الامل بان يصادف فيها
أكلاً وشركاً وجميع اسباب الراحة فضلاً عن
جنود ومهمات حرية تزيد قوته كثيراً. وفي ٢٢
من ذلك الشهر في المساء وردت افادات الى
نابوليون ما آله ان الهذقواده اهل واجابوا جداً
فسلمت بوريسوفا الى العدو بكل ما فيها ولم
يكن منتظراً ان يسمع هذا الخبر المكدر جداً
فصمت لحظة ثم رفع جده الى السماء وتهد قائلاً
هل كتب هناك ان تكون الاغلاط ديدتنا. وقد
قال المؤلف نايبار الانكليزي ان هذه هي الكلمات
الاولى التي سمعت منه ما دل على فروغ صبره
ولم ير احد اضطرابه غير خادمه الخاص الذي
كان يقوم بمخدمته. اما القواد دورودارد وبرثيه
فقالوا انهم لم يروا شيئاً بل على اضطرابه. ولا
ريب في ان هذا كان بالنظر الى الظاهر فانه كان
جلوداً متسلطاً على عواطفه فلم يظهر شيء من
قلقه. فرأى ان العدو قد سد الطريق حتى انه

لا تخافهم ما احتملوا ومع ذلك كان يسر بهم بدون خوف مكلما اباهم بدون تصنع وتكلف مؤكدا انه يفوز باخبارهم مادام الجند يقدر ان يحمل الناس على اعتبار صاحبه . وكان مؤكدا انه لم كما انهم انه فان مجده كان مشاعا للجميع فكانوا يتولون فلو قلنا انفسنا لما اخطانا بجنتها كما لو قلنا . وكان بعضهم يتخذون ويؤمنون عند اقدامهم مع انهم كانوا يحتملون او جانتا تبلي بالجئوف لم يكونوا يوفونه بل كانوا يلتمسون اليه المساعدة . وكان يشاركهم في جميع المخاطر ولم يمرض احد منهم للحط ما عرضه . فمن ياترى لمحت به الحسارة العظمى . ولم يلد مر احد على مسرع . منه كان اغلظ عندم كانت اعظم الهلايا

اما مهران برينها فيجري بسره في مكان بعيد قليلا عن بوريوسف فالروسون المنفقرون هدموا الجسور وانماوا استحكامات كبره في الضفة المقابلة وصرف ناوليون بومب في بوريوسف لاراحة الجنود . وفي الخامس والعشرين من ذلك الشهر اقام بحركات مختلفة ليمسرع العدو المكان الذي صم على ان يعبر منه وفي اناء ذلك اقام بنه بيرات سرية لانها جسر في مكان كانت غايه عظيمه تسره . وكان جيش جرار روهي في القنال القريبه منها . فصرف الفرنسيون النار بطول غنبيثين فيها ليشرعها في انما الجسر عند ما ينجي الظلام . وعند ما غابت الشمس اخلدوا في الشغل ولم يسمع لهم بايقاد ناروا شغلوا الليل الطويل كله وبعضهم غايص في الماء الى حقو ويقامون دفعات قطع كبيره من الجليد كانت قد حملها المياه واستقدم حديد النوايب وخشب الاكواخ لانها الجسر . وكان ينظر بنفسه على انشاءه ويتفعل كجنوده ولم (سنائي بقيه)

منصور . و بعد ان تمت هذه التاهبات اخذ الجنود في ان يسيروا في الاحراش السوداء التي تغطي البلاد هناك . وان مجموع السائرين ٤٠ الف الف رجالا ونساء واولاد او عندما دنوا من بوريوسف سمعوا صيحيا عظيما فظنوا انه صيحج الروسيين الفرجين فارساوا فرقة للتبسس فعادوا حاملين بشاره عظيمه ما من بشاره ام منها وهي ان جيش المارشال فكتور والمرشال دوديو اعترجع بوريوسف واخذوا ينتظران قدوم نابوليون واي قلم يقدر ان يصف فرج الفرنسيين بالاجحاع بارفاقهم وكدرهم من المصائب التي كانت قد المت بهم . ولم يسمع جيش المارشال المذكورين بالوليات التي المت بالجيش العظيم منذ خرج من موسكو ولم يكونوا ينتظرون ان يروا من اثار الهلايا والواجاع ما كانوا قد راوا . فانهم شاهدوا ارفاقهم المنفقرون لابسين خرقا وقطعا من الطنافس والبسط وجلود افراس غير مدبوغة وكانوا لابسين بارجلهم خرقا وجلودا باليه عوضا عن الاحديه فكانوا ضعفي الاجسام مصفري اللون مجرحي الارجل والابدان فكانت الابطال تبكي معا عند ذكر الهلايا التي صادفها ذلك الجيش . ولم تسمع بظها اذن . ونجروا جميعا عندما راوا ان اولئك كانوا بقية ذلك الجيش العظيم الذي دعتهم اوربا بفتح قاعدة الامبراطوريه الروسيه فيها انضم الجيشون اصبح مع نابوليون سبعة وعشرون الف مقاتل . ٤ الف لاجئا من مريض وضعيف وعاجز ومصر واثني وولد . والجنود تكبدوا من الالام والواجاع واحتملوا من الضيقات والمشقات ما يقصر القلم عن القيام بحج وصفه ومع ذلك لم يضعف حيم لنابوليون . وقد قال سيجور انه كان يحكي بين رجال كبيرين كانوا قادرين ان ينجوه

قمرية

(من نظم سليم افندي البستاني ترجمة)

في هيكله ولا في ما يجاوره

وفي ذات يوم جاءتة اللفف حادوات وأجلهن
وربما كانت قد سبقت اليها نسب اليه من المحب
واللفف او ربما كانت قد جاءتة لسبب اخر فيظهر
في ما يأتي من هذه القصة . فدعلت تلك الفتاة
الحسناء الهيكل ووقفت بمكان مناسب
تصنع اكليلاً من النباتات الجميلة والزهور اللطيفة
وكانت لا تزال في بداية سن الفتوة تلوح على وجهها
لوانح تلك السعادة التي لا يعرفها الا الذين لم
يتجاوزوا ذلك السن ولا تنسوا إعظامها العالم . وكان
أقسم اللطيف لا يفارق شفتيها ونور النياحة ظاهر
في عينها حال كون خديها زاهيين كزهرة لم تؤثر
فيها حرارة الشمس ولا صهارة البرد . وكانت
حركاتها الحسنة حال كونها تنفطر زهوراً ساقطة على
بلاط الهيكل ما تدور حول المكان الذي كانت
تزييه الزهور ترى آثار جمالها تبين جمال قوامها
ولطفها مع خلوها من كل تصنع وتكلف حال
كون نغماتها كانت تحاكي تغريد الطيور القائمة على
الأشجار المجاورة

ووقفت تلك الخائون وحدها في هيكل كاتبة
مشغلة بصنع الاكليل واطياب الزهور متشرة حولها
صكاتها بخور . وكانت لابسة ملابس بسيطة وحلي
جميلة متناسبة ولم يكن عليها ما يدل على علو مقامها

ان فتيات الهند طالما احببت زيارة مقام
معبودهن المسمى كاتبة وكان هيكلها جميلاً فاخيراً
مزينا بانتظام مهيأ في بقعة قد البستها الطبيعة كساء
الجمال حتى نقرر في العقول ان ذلك المعبود
اختارها مقاماً له حياً بجمال الطبيعة . وكانت
أشجار ملتفة عظيمة تبرز من فعل اشعة شمس
الهند المحرقة ومياه جارئة خافية تمر في رياض فوق
حصى بيضاء وبين زهور كان يحيل للناظر انها
نقاوم جريها . ويحده هذه البقعة الجميلة سلسلة
من الجبال الكثيرة الصخور فيها قلع كثيرة بنيت
لصيانته اصحاب راجوت واتباعهم في زمان كانت
الانقذات فيه كثيرة والمطامع شديدة حتى ان
اصحاب تلك الاقطار وهم ملوكها وامراءها كانوا
لا يتصنعون عن ارتكاب اعظم الانام وارداً الاعمال
اذا راوا ان الغاية المطلوبة ذات أهمية . طرأ ان تلك
الانام الناشئة عن عادتهم ومطامعهم كانت محصورة
في مبادي القتال او في منازل الحرم ومجون القلع
ولم تدخل هيكل كاتبة ولا بقعة فانها كانتا مقدسين
عندهم فلم يرق دم فيها ولا تقدمت ذبيحة حيوانية
بل كانت التقدّمات فيها زهوراً لطيفة . فانه كان
قد نقرر في عقول اهالي تلك البلاد ان معبودهم
حسب التسمي والاغني لم يكن يسمح بالقتل والقسوة

غير انه كان في البقعة بعيداً عنها جمال مزينة بالفخر
اسباب زينتها ومهما فرسان وهو ادج لا تراقى الا
بنات ملوك تلك الافطار. ولم تكن تحتاج الى الصياغة
في الهيكل ولا الى رقيق خلا الذي اخذ يدنو منها
وكانت هي تردد عن الخروج كأنها تنظر
قدوماً لو كان القادم فتياً لابساً ملابس الكهنة فلما
سمعت صوت مسميت وراءها مكان القدماء التفتت
اليه واطنقة بحب ولطف. وقالت يا اخي لانلى
اذ قد طلبت الاجماع بك في هيكل كانية فاننا
سفترق بعد برهة قصيرة وانت تعلم شدة اشتياقي
وانا في حرم راو لا الى السيم الملعن والدنيا الباهية
التي تحيط بي وما احلامي يا جواردا اذا تمتعنا بها مع
الذين نحبهم

فيسم كاهن كانية عند استماع كلامها واجابها
برزانة وافهام قائلاً يا قهرية العزيزة اما هو من
المستغرب ان يكون اخاك من جهة الا فقط حال كونها
ليست من نسل ملكي ومع ذلك اشبهك في المشرب
كما اشبهك في الهيبة. وقد عرضت عليّ القلع
والاراضي والسطوة والنفوذ كأني اني القانوني خير
انني فضلت استماع تغريد الطيور في اغصان
هاتيك الاشجار على استماع مشورات مشيري الملك
الحكيم وصوت تغريد اليام فيها على صليل السيوف
التي تكسني عرش ملك. فيا قهرية العزيزة اخبريني
هل ارتضى والدنا بان يسيب طلب رجا جبور
بنز وملك اباه وقد حل بالقرب من ادينة لمياخذك
عروساً له وهل نرتضن بذلك

فاحمر وجهها المجمل احمراراً زاهياً ثم عاد
الى لونو الطبيعي فوضعت يدها على ذراع اخيها
وفي اليد الاخرى ضمة من الزمور ونظرت الى البقعة
المقابلة لها واجابت بلطف يا جواردا لقد ارتقيت
بذلك اذ انه مطابق لارادة اني الكرم وهذا

كافر. فتامل يا اخي في حيو لي فانه خالف كل
المخالفة نواميس راجبوت بلاد التي تحكم بقتل
الاطفال الاناث اللواتي يولدن في عائلتنا الشريفة
ورباني بحسنه وشفقة لارى الدنيا الزاهية الزاهرة
وانتمع بجبالها وانعم بحفاها وانور بحب جميع الذين
احبهم. اما هو طعة وجودي تخليصي من القتل ان
ما اكافيه بعض المكافاة بالطاعة. فقال لها ان
بحاسن صفاتك كحاسن وجهك وقدك. فتولي
لي هل تعرفين بشي كحسب خاطبك. قالت وقد
تفرست فيو بعينها السوداء من الحب لا لا كيف
تقدر ان تحب من لا تعرفه. ثم قالت ان ذلك الامر
الملك فتى كرم شجاع على اني لا اقدر ان احب
الا الذين كانوا معي منذ الطفولة. ناحب والذني
والذي وانتد فيني في الالعب واحب الزهور
المجيلة التي تاتي اطباها المتضوعة باصعاش
والطيور التي ترد عليّ بتغريدها المطربة. فها اخي
انني احبهم جميعاً غير انني لا احب الرجال احب
فقال لها باهام يا اخي الطيبة هل تبتغيه هل
تخافين الاقتران بو. قالت يا جواردا العزيز لماذا
ابغضه الا يقال انه سيجني وارى العالم حولي ممتلئاً
سعادة وجودة ولعله اجود مما اتصور. فاطلب
الك ان تمنحي البركة التي اطلبها فاني قد اطلت
الاقامة فهزغ صبر قومي قال لها يا اخي سامحك
طليبا اقدر على صياتك من الضرر من برصة
اخبر فان عندي زهرة قد قطنها المعبود النسبي
من ضفة الياقوتة الازرق فانني هنا برهة لا تترك
بها. فقد مكنت حبيبك من اسباب الراحة فلا
ينزع صبرهم ان اطلت الاقامة

وبعد ان ذهب اخوها الكاهن باقل من
دقيقة سمع صوت مسيرين الاشجار القريبة من
الهيكل ثم نزل بطل عن جواده وكان مسكاً وهبته

في بحار من الهواجر فتصورت السعادة القادمة
متيقنة انها تفر بها بقدر ان يفوز به القلب عند
نوال ما يسوق المحب اليه

الفصل الثاني

وفي ذات يوم جلس الملك راليم في خيمته
قرمزية محاطا بأعوانه ورجال دولته ويمش
صغير من الجنود المستأجرة وهذا الملك هو الرجا
المذكور ووقف امامه سفير من انغرام سنغ ومسيره
وكان قد عسكر في مكان يبعد نحو خمسة اميال عن
معسكر الرجا راليم وكان معه نحو خمسة الاف رجل
وكان هذا السفير ذا مطالع وحيل يخون الدين
يركون اليه حال كونه يرغ وجهه في التراب امام
مولاه . وكان جنديا دنيا فيبلغ الدرجة العالمة التي
بلغها بمصروفه على توجهات مولاه المطلق . فوقف
امام ذلك الرجا لابساً ثوبه المذهب وشالاً من
انجر مصنوعات كشمير ولوايح وجهه تدل على ان
منظره قريب من منظر رجل من الاوباش ولا
يضا به في شيء النظاء الكرماء الذين يلقبون بان
يكونوا مسيرى الملوك

والظاهر انها انقطعا عن الحديث برهة
ولواتح الغيظ تلوح على وجهيهما . وبعد ان انتظر
السفير برهة خيبر من انظار نائب الالهانة التي كان
يروم ان يجعلها نوثر في الرجا فانكا على قبضة سيفه
المرصعة وقال كانه يخاطب من هو دونه ان سيدي
للك يتنظر الجواب ورسوله ينتظر ليحمله اليه .
فاجل الرجا ونفس في الحكم وعينه ترسلان
ما يحاكي البهام البارية وقد احمرت جبهة وظهر
للغيظ في وجهه اثار والتي بدت على غبرائه على قبضة
خنجره . على انه منع ظهور الكدر وبعد ان قادم
نفسه لحظة اجاب بسكون ان في كلامك فحة لاتوافق

تدل على انه عالي المقام ثم سعد بسرعة على سلم
الهيكل ووقف امامها . ولم تكن متعودة مقابلة
الرجال ما لم يكونوا من اقاربها فاجلست عند
دخولها ونظرت الى ما حولها بقلق واحمر وجهها
شديداً وكادت تفر . فنظرت اليه ثانية ورات فيه
ما يجعلها على الاستئمان وطرد الخوف . وكان هذا
الرجل الغريب فتيا جميلاً غير ضخم الجسم غير انه
صحيحة وقوية مكانة تعود منذ الصغرة لتربيته
المجسدة . ولم يكن يظهر في عينيه انه ذو حنوع عظيم
وكان العارفون بالهيئة يقولون ان الزمان يجعله من
اعظم رجال البلاد ويبعث غير قادر على مقاومة
ارادته . وربما وجد اشتراك في الحماسيات بين
لطف المرأة الطالبة الحماية وشجاعة الرجال التي
تقدر ان تقوم بها . فانه حقق ان قمرية نظرت اليه
ثانية وشعرت بضعف ميلها الى الفرار . فقال لها
معتذراً ان اتعاب السفر وحرارة الشمس حملته
على دخول الهيكل طالبا الراحة ومجانبة الحر
فخرجوها ان تغو عن جداره وعلى الخصوص اذ
يظن ان الحشم الذي رآه خارجا مرافقا للملك ايها
الذي خدم معه ذات مرة في المحروب السنوية
فاحمر وجهها باستماع كلامه ونسبت رسامته في
الحال . ولم تغير لهما ما به فانه خرج عند ما سمع
صوت مسيرته راجعا . فدخل الهيكل ووجد ان
اخيه لاتزال تصنع اكبل الزهور ولم يلاحظ ما
طرا على اكليهما من الخلل وعلى زهورها من
الانتشار ولا استلامها الطلم بدون احتفال وسراعتها
بالخروج وذهابها الى هودجها . وكانت تسير وهي
تنظر خفية فرات تظلالا سائرا بسرعة الى جهة
البحال ونظر الحشم ايضا الى تلك الجمجمة ورائه
وقالوا هذارجا جنبور على فرسه العربي المشهور
فسميت قمرية كلامهم فانكاث في هودجها وغاصت

الى رانا اومرا

وفي برهة قضيرة خرج الجميع من الخيمة
فبالحال مضاجت شقيق زالم الاصغر المحبوب
منه كثيراً وامسك ردة قائلاً يا اخي كنت حليوا
فان منقرام قوي جسور وجوشة جبراة وثرونة
لا تحدا فان اومرا والد قمرية تحت سيادته ولا
تجاسر على ان يتبع عن ان يزوجه بابتها منها تكبد
من الخسائر . اما هو الاوفى ان تعدل عن حزمك
وان تعود الى جيتور عوضاً عن ان تجعل هذه
الاراضي تطوف بالدماء وتلقي الرسا وعائتها في
هلاك

فاجابة قائلاً يا اجت هل اقدر انسا بطل
راجبوتي ان احمل استخفاف ذلك الملك بدون
ان اذينة فعل سلاحنا وهل يلقى في ان التحمل
ذل الانتظار وخيبة الامل حال كون الابطال
الهاسلون والاصداق الامنا يحيطون في . فيما اجت
هل انا دني لا قبل بذلك انني احب بنت الرسا
اومرا وقد علمت بهيكل كائنة ان الرجل الذي
يحفظها من بين يدي لا يعيش فتقسم اخوه وقال
له ان هذه حماقة فانا نحن اهالي راجبوت لاصحب
غير اننا تصور اننا لان الفتيات اللواتي نطلب
الاقتنان بين محوبات هنا فلهذا الحب وهي سهل
الطلب طيو . واظن ان قليلين من الملوك لا
يرغبون في مصاهرة رجا جيتور فهل ارادتك الى
جهة اخري فصادف قلبك موضوعاً يسليو . ولعل
سعدك قد جاء هذه الموانع ليطصك من الاقتران
بفتاه ربما كانت لا توافقك فلا تخالف تحذيراتي بل
اصغ له واعدل . فاجابة انك تتكلم بحكمة خير
انك تمنح احبائنا . ولا يظن ان زالم لا يلجأ بالجمال
حال كونه من الواجب عليه ان يتقلد سيفه للهرب .
وقد رايت بنت الرانا وقد اضرمت جمالها ولطافها

ماموريتك وتصرفك يستحق اللوم غير ان ذلك
من تعظم مولاك وليس منك فينبغي ان اعتناظ منه
ليس منك . فاخبرني بالاختصار الممكن مطلوبة .
فاجاب السفير وقد لمس شاربته ونظر حواله نظرة
مفخران مولاي الملك يطلب اليك ان تعدل حالاً
عن الاقتران ببنت الرانا اومرا وان تخرج مع احوالك
من الولاية . فقال باي حق يطلب الي . بان اقوم
بذلك . فاجاب السفير وقد تيم تيم مستهزئ
انه يطلب ذلك بحق تعرف به جميع ابطال
راجبوت وهو حق اقتداره على انفاذ ارادته . غير
ان الملك قد تنازل واهز سبباً يعذرك اذا عدلت
فامرني بان اقول ان ابا الاميرة قمرية وعد سلفه
بتزويجه اياها قبل ان تجاسر بان يعدل عن فعلها .
وقد قال مولاي ايضاً اذ لم تفرجوه وتنفذ ارادته
بجعل قلبك تراكاً ويلزمك بان تخرج من خيمتك
الملصبة فاراً امامه ويقتل كل ابطال راجبوت
بسيوفنا

اما الرجا زالم فكان قد افرغ جهده في سبل
ضبط نفسه عن اظهار الغضب قبل ان ينهي السفير
كلامه . فلما فرغ من الكلام وثب قليلاً وتفرس
بالسفير تفرس محتر وقال اذهب يا عبد مولاي قبل
الاهمية فلو جررتك في ذلك السهل حذوفا
فرسي او امرت بان يطلق عليك اعظم مدفع لملت
قصاصاً دون النصاص الذي تحتفه فاذهب
واخبر مولاك بانني لا اخاف ولا اطيع الا امرأه بل
احافظ على شرفي وناموسي فلا اغفل خيمة لارضية
ما لم يسر الى المدينة لملاقى هروسة وفي ذلك اليوم
فلينذر ستغرام من مقاومتي . ثم نظر الى الابطال
الوافيين حوله وقال لهم اذهبوا بهذا العهد الطويل
اللسان بامان الى معسكر ستغرام وبهذا هم يرمولوا
هرسا ليذهب حالاً بهديا الخطبة التي هيهاها ترسل

على انه قبل مضي تلك سنين تجدد فيه الميل الى
قنلك خوفاً من استهزاء الناس ومن ان تعيش
حيث مرة. فقل سيفه وجلس وقد وضعت على
ركبته متاملاً في كينه قنلك ظاناً ان سلامة ناموسه
تتوقف على ذلك. وكان هذا بعد موت الامير
الذي كان قد خطبك. فاقتربت منه ملاطفة
متبسمة ولعبت بالسيف اللامع الذي كان قد
اعده لقتلك فتعته واقصبت بان لا تعيش بعده.
فرايت دمعة ساقطة من عينه على السيف فغمده
بسرعة وباركك وقال لك عيشي واني . وكانت
قبرية تسمع هذا الحديث باصغاء وعندما انقطعت
اصابعه رفعت عليها والدموع تدرى غزيرة منها
ونظرت الى عيني امها والفت بنفسها على حضنها

ولم ترجع الى نفسها حتى الرجوع الا بها
سمعت من كلام المجاري الذي دل على تعجب
فاتها وثبت وافقه خائفة ان اباها كان قد دخل
فنهضت مع امها للثلاثية غورائها رات في وجهها ما
دل على كدره فوقفت بغفة مضطربة اللون مرتعدة
الفرائص . اما قبرية فلم ترفو الا مساً دل على
احتياجهم الى المشورة والعمرة فوضعت يدها على
ذراعها ونفست فيه بعمق واستغرب . فلما لمسته
اجل راجعاً قليلاً وابعد يدها عنه ثم نفست فيها
تفرس من يدي كراموراً ماخية . ثم تهدت تهداً
شبهت اكن قد يلي باعظم المصائب ووقع تحت اثقل
الاحمال واقتربت من الهدايا الثمينة المنسقة على
الارض . وقال للمجاري المرتجفة بصوت مرتجف
قربطبيعي ابعدين هذه الهبات واخجلتها الى الذين
يتظرونها في الخارج . فانه قد انقطع الامل من
اقتران الاميرة قبرية برجا جيور فلا بد لخدايم
وجماله من ان يرجعوا بهباته
فلم تسمع قبرية غير هذه الكلمات ان

في ما يفرم جميع الحرب فلا تلح علي فاني قد حلفت
بان قبرية ستكون عروسا لي

الفصل الثالث

ودخل الترنخ قصر الرانا والدماء فان
العبادة الفاخرة في مخدع قبرية الجميلة كانت
قد ملكت بالهدايا الفاخرة الباردة من خاطبها .
فاجتمعت المجاري حولها وصرخت ساعات تنفرج
عليها وتعييب من انقامها وطالت التكلّم عنها بدون
خبر . وقالت ان اللاكي اعظم لأك رايناها
والاماض اكبر واقبله امامنا والمالات من الخمر
منسوجات كتشيد والعطر والمسك وماهالورد من
الخمر مصنوعات فارس . وكانت المجاري مغولة
بذلك بسرور لا مزيد عليه بالنظر الى هذه الامور
التي يقال انها اقدر اسباب استجلاب النساء وميل
قلوبهن . وكانت قبرية راكبة عند قدمي امها وقد
الفت وجهها الجميل على ركبته وصرخت من افكارها
كل شيء خلا شكرها لابيها وسعادتها الاستثنائية .
وخاطبها امها ببعض كلمات حنو وشفقة وشكر
فقال لها يا ولدي انك ستخرجين من البيت الذي
قد تربيت فيه لتدخلين حرم رجل غريب ومع
ذلك لا اري اثر الخزن في وجهك . فانت بكرنا
ولم يفت والدك الاكرم عن قنلك مراعاة لقوانين
ملكته وعادة قبيلته الا اجابة لتوسلاتي الشديدة
ورجائي العظيم . وقد مضي ذلك غوران مجرد
التأمل فيه يجعلني اشعر بانني انظر الى تلك المجرعة
المسما التي يميات لك عند ولادتك ووقف الخدام
بها ينتظرون امر والدك ليسفوك اباها ويبيضوا
اجفانك بعد ان رات عينك نور السماء ببرهة
قصيرة . غير ان اجاب توسلاتي فان الخنوق تغلب
على الواجب طبعي وسمع بان يقي في قيد المحنة .

اضطرابه . وهذا هو الواقع اذ انه كان يصغي اليها بأمل استماع كلمة يعلى امله بها او الوقوف على راي يخرجها من حفرة الياس التي بات فيها ، غير انه لم يفلح بذلك فانها انقطعت عن الحديث بدون ان يسمع شيئاً ففهمد ثانية تنهداً شديداً وأطرق في الارض قصفاً صمناً خفيفاً ، وقالت الام المضطربة في نفسها منها تحكم به يكون موافقاً بالنسبة الى هذه الحال . ولكنها خربت فكرها عندما نظر زوجها اليها وقال لها بصوت غيظ بالبنها المرأة ان توسلاتك خلصت هذه الفتاة من الموت وما ذلك الا لتدبر عيران بلادها وتلقي عائلتها في يأس وخراب . وسيمك مجلس المشورة باذا ينبغي ان نفعل بها فاحلي اني انفذ حكمي بها كان فاني قد تبدلت ولست الان بوالد ذي الغلاط ووم ولكني رجل كريم رجواني مصمم على صيانة شرفي وصيتي

• وكانت قهرية منكودة المحظ لانها ولدت في بلاد لا يفتق أهلها على ضعف النساء . اما الملكان المتناظران فلم يقبلان بان يرجعا وبانت البلاد مهددة بحرب حتى النناء ولم ير الا طريقة واحدة لسلامة ناموسهم وتخليص بلادهم من الخراب . وصار اختيار هذه الطريقة وان كانت شريرة

• * الفصل الرابع • *

* وكان قصر تلك العائلة الملكية مكان استعدادات مفرح وصرح اسباب الطرب والسرور غورانه بعد هذه المحادثة بات صامتاً معجوراً من الجميع خلا تلك الفتاة التي باتت بدون عيبر ولا معين مع انها كانت منذ برهة قصيرة الجملة وزهرته وريته . اما خارجة فكان لا يزال زاهراً جميلاً نواؤه للطيور المفردة وحواليه من جمال الطبيعة

افكارها اضطربت بمعارف كثيرة حتى باتت لا تفهم ما تسبح فاظلم الدور في عليها وسمعت اصواتاً غريبة فسقطت مرتجفة منظره القلب عند قدميها . فاجتمعت المجاري حوالها وخرجن منها محمولات . فعند ذلك اقترب منها زوجها من زوجها والدتها واخبرها بما فعله سخرم سنغ والحرب الخفيفة المشقة بين الملكين الظالمين الاقتران بها ثم قال ان قوتي وعريش ملكي وحالي في يد سخرم سنغ ورجاجتيور قد طاند مصداً حتى الاقتران بها الى القبول وقد اريقت الدماء . وقد لامني جميع امراء مملكتي اذ قد خالفت قوانينها فجمعت بظلمي على حبيب وقد مرأت اثار شامة امراء جيتيور ملك قد جاء يستوطن مملكتي ليلصق بيته ويصبغ ثراب بلاده بدماء العباد ويخرب عراياها . وكان يتكلم وهو يغطي الراس ولوايح الادل فاهم تلوج على وجهه . اما زوجته المنكودة المحظ فاطالت انفوس فيو بكسر وخوف وقلق . وكانت ترتجف خوفاً كل ما انقطع عن المحبوسين ان ترى وسيلة لتسليمه وتغزى وتغزي نفسها . وبعد ان صرخت برهة قصيرة على تلك الحال قالت باضطراب عظيم وصوت مخفّف ولطف واحسنة وبأولاه واما قطع الامل فان قهرية ياسيدي لسوء المحظ تحب رجاجتيور . ومع ذلك لا تخف فلها تعلم الهاجب عليها ولا تضاد ارادتك بل تبادر الى الاقتران . يستغرم سنغ العظيم القوي . فاضطر الى ان يتول الدهشة الاولى الخفيفة فقبري الامور في مجاويها فيعود السلم الى بلادنا ويسلم شرفك وتتمتع بشنا بالسعادة . فان الثقة هي التي تجعلك تنقذ عندك وهذه القوة تصونك من غيظ ذلك الجاحل . وبما ابتدأت زوجة تكلم نظر اليها متفهماً حتى تراه ان كل كلمة تنوع بها قادرة على ان تزيد

جعلني اقبل بذلك . وبعد ان قال ذلك اخرج
خجراً من نطاق ورمى به من النافذة
* فاجلست الفناء وامسكت يد اخيها ونظرت
اليه نظره خائفة مدهشة . وفي لحظة تحففت الامر
فرجعت عنه واستندت الى الحائط وقالت بصوت
تنتنث له الاكباد أه امر الموت انه مخيف جداً
ولا بد من ان استعد للافاة نصيب اشكر المعبودات
اذا انه لا يكون من يد اخي . فانركني يا جواردا
العزيز وتيقن عند ما تسبح بان قهرية لا تهكي لاني
قد لاقيت نصيبها كما يليق بنتاة راجبوتية تسقى ان
تسبح الى جسدنا *

* فاصفني اليها وزاى نور انصميم على ملاقاته
الموت بهالة يبدو في صميمها ولوح التسليم الجميل
الى ارادة ايها تلوح على وجهها البديع الباهي
فتقلب طيو المحن والشفقة فحبا وجهه في طيات
ثوبه المتسع وخرج مسرعاً . وادالى مجلس المخورة
واجاب على سوالهم بقوله ان الخراب والدمار
يكونان نصيب كل من حكم بالقتل على اخيه . ثم
صاح الوليل الوليل للملك الذي يشري صيانة
ملكه واثلكه بمن كهذا الثمن . فلما كرسنا طيسو
وعلى كل الذين يتعدون على البرية الطاهرة .
فالاميرة قهرية محبوبة المعبود الشمسي وقد منحها
طلم النضيلة النادرة والذي يطلب ان يضر بها
يهلك لا محالة . فهذا ما يقاه به ذلك الكاهن . ثم
خرج من القصر وسار مسرعاً ليطلع نفسه امام
ملجج معبوده ليصلي . خوران المجلس كان قد
اصدر حكمة فلم تجده نوسلانه نغماً . وبعد ذلك
اخذ الثوم يسة ونها السم المختلف الانواع بحسب العادة
خورانها كانت تسترغ في الحال فلا يورثها .
ومع ذلك كانت محبوبة بدون معين ولا محير .
واما التي كانت كالمجنونة من شدة الحزن ماتت

ما يقصر القلم عن القيام بحق وصفه . ولكن شهوات
البشر ومطامعهم كدرت كل سلامورا حتى سرور
وبدلت بهاءها وجمالة بالقلق والكد . وامست
قمرية الجميلة جالسة بين مساند كثيرة وثوبها الرقيق
اللطيف الابيض ملقى حول قدمها الباني وشعرها
الزاهي الاسود الطويل يغطي اكثر وجهها الباهي .
وكانت على تلك الحال تنهد من صميم القلب حينما
بعد حين تنهدا مقطعا كأنها كانت تريد ان تنع
فيقلب عليها . وكانت تحزن وحدها لان جواربها
لم تخدمها ولا فازت بتعزيات والدة شغوفة فامست
حيث كان النرج والطرير والراحة محبوبة باكية
مرجفة منكسرة القلب . وكان كل شيء ساكناً حتى
ان اضعف الاصوات كان كافياً لان يورثني
الاذن فاجلست قهرية عند ما ياث كاهن كرسنا
منحني امامها فصاحت متعجبة مادة ذراعها اليسو
والادمع الغزيرة تندرج على خديها وهي الدموع
الاولى التي اذرفها بعد انقطاع حبال امها . فاصفني
جواردا على اخوه واصنعني فلما شعرت بقوة ضميره
الداخلة على شدة حزن تلبه وبجراحة دموعه المختلطة
بدموعها اجلست راجعة عنه وقالت مرعوبة لا بد
من ان يكون قد حكم بهلية جديدة عظيمة لان ما
جرى لا يورث فيك هكنا . فتكلم لماذا هجري الجميع
فامسيت ساعات طويلاً بدون غير افكارى
الحزنه لماذا لا تعزي بي امي المسكينة ورفيقي . فقال
لها واخفاء اللطيفة وانكيتاه ام يجيرك احد يا هيجي
بالحكم الذي صدر الم تسمعي بان الروسا المجنوعين
قد حكموا عليك بالهلاك وان يدي وليس غيرها
هي التي حبت لتفك بك في احاشائه نفسي . لقد
اضمت حواشي بلطفك وحزنك . وقد انيك اجابة
لدواعي الحبس والمائلة خوراني قد عدلت فلا
انفذ امرهم بفنك بل العن الالسة السامة التي

مسيحونة في مخدع بعيد تبدد بالدين يحاولون اهلاك
ابنتها وتلوهم *

* الفصل الخامس *

* ومضت عليها ساعات طوييلة وهي الساعات
التي لا ينور القلب فيها بتعزية ولا سلوان فتطول
في عيني المصاب حتى يظن انها قرون . ومع ذلك
كانت قهرية لا تزال جالسة مطبقة الجفون منتظرة
بسكون وحسب الهلاك الذي امست تطلب حولة
بالعمل . وكان الم قد انشب فيها تخالفا وزال
بهاء وجهها وروى عينيها . فانها انتظرت الموت
طويلا حتى امست تكبر الحياة ولم يظهر في وجهها
اثر قلقها وبلاياها الا بتسمات متقطعة . وبعد ان
صرفت برهة طويلة على تلك الحال نهمت ممية
فادم فنظرت واذا بعمة عجوز داخلة ودنت منها
وفي يدها كأس مرصعة انتشرت منها اطياب منعشة
فقاالت بصوت منخفض يا بني انة قد ظهرت اثار
الحس في وجهك واشهد احمرار وجهك فانمت في
احتياج الى الراحة فاشربي هذا الشراب المصنوع
من الطلث العنقاير لتناهي وتزول عنك كل الازحاح
والأكدار *

* فتناولتها وقالت وهي ترفعها الى شفيتها
لقد اصبحت فاني محتاجة الى الراحة فابت قلبى
وعظي باننا متعبين وهذه البخرجة نريجها فارجوكم
ان نحيي والذي بكل احترام وقوي لة . انني لا
اخشى الموت بل اشكره اذ قد تحصل احزالي
فمنه حياتي ويحيى لة ان يطلب الي ردها . ومنذ
ولادتي قضي علي بالقتل فانهكره اذ قد سمع لي بان
اعيش هذه المدة واقبل بشكر البقرة الذي يزفني
عليه لان خاضعة لادامه *

* ثم وضعت الكاس المرصعة على شفيتها

وشربتها حتى الفاقة . فستطعت من يديها عندما
سمعت صليل السيوف في المحرم واذا بالبرنس زالم
بجها قد دخل قاعتها واعندتها قاعلا يا مهجي لقد
خلصتك لقد نجوت . فاننا قد فتحنا القصر ولكن
لا بد من ان نركن الى الدار في الحال لان جيوش
سنقرم قريبة منا . فصمت برهة فسمع ضحكة شديدة
فجمل والثفت فمرأى تلك العجوز الجهنمية تضحك .
مشيرة بفرح الى الكاس الساقة . فلها بسرعة وصاح
قاعلا هل انت صنعت هذا الشراب الملعون الف
لعنة الم تكف بعمالك الجهنمي فكيف تسري
بفعل الشر . ثم انقطع عن الحديث وسجل العجوز
الى الخارج وروى بها من اعلى مكان . واخذ ينظر
اليها وهي ساقطة الى ان بلغت المخور الواطية
مكسرة ميتة . ثم طأ الى سرير خطيبو اللطيفة واحاط
بجسها الملى بالام الموت يدي واخذ يتوغل اليها
باطلا بان تباركه بجها . على ان العدو الغالب
الجميع فاجاها وفصل الروح عن ذلك الجسد
اللطيف بعد موعها برهة قصيرة فكان جيش سنقرام
منع من دخول تلك القاعة فلاقي الفشل وخيبة
الامل فانه وجد ان رجاء جنود قد فاز عليهم اذ
وجدوه قد قارن عروسة الجبيلة بالموت وارتبطت
بها برباطات الخيفة *

* فرجع الرجا سنقرام منع مجيشه تاركا البلاد
في سلام . وكان صاحبها والد قهرية قد بلغ من
الضيقة قبل او اتو منفردا في قصر اجداد
صارقا ابانة بهذا الاحسانات لمساعدة الفقرا
والكنية الذين يخدمون . مكانا لم تكن تظني مصابحة
ولا يتطعم بخورة اذ كانت فيه قبر بنته المحبوبة
المتولة وقبر امها المكسرة القلب *

(انتهت)



